قادتنا

كيف نعرفهم

تأليف

آية الله العظمى

السيد محمد هادي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحیم

قادتنا كيف نعرفهم

كاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکزالحقایق الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

قادتنا کیف نعرفهم

اشاره

سرشناسه:میلانی، سیدمحمدهادی، ۱۲۷۴ - ۱۳۵۳.

عنوان و نام پدیدآور:قادتنا کیف نعرفهم/محمد هادی الحسینی المیلانی؛ تحقیق و تعلیق محمد علی المیلانی؛ مراجعه و اشراف علی حسینی المیلانی.

مشخصات نشر:قم: مرکز الحقائق الاسلامیه، ۱۴۲۸ق.= ۱۳۸۵-

مشخصات ظاهری:ج.

شابک:دوره: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۶-۵ ؛ ج.۱: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۷-۳ ؛ ج.۲ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۸-۱ :

یادداشت:عربی.

یادداشت:چاپ دوم.

یادداشت:ج.۲، ۳، ۴ و ۵ (چاپ دوم: ۱۴۲۸ق.=۱۳۸۵).

یادداشت:کتابنامه.

موضوع:چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

موضوع:احادیث شیعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده:میلانی، محمدعلی، ۱۳۲۷ -

شناسه افزوده:میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۹ -

رده بندی کنگره:BP۳۶/م۹۴ق۲ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی:۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی:۱۰۹۵۸۵۸

ص :۱

المجلد ۱

اشاره

المقدمه

ص: ۳

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام:

«لو أنَّ البحرَ مدادٌ، والغياض أقلامٌ، والإنس كُتَّابٌ، والجنّ حُسَّابٌ، ما أحصَوا فضائِلكَ يا أبا الحسَن».

المناقب للخوارزمى

ص: ۴

الحمد للّٰه رب العالمين، والصلاه والسلام على خير خلقه وأشرف بريّته محمد وآله الطاهرين، ولعنه اللّٰه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

أمّا بعد، فإنّ هذا الكتاب الجليل قد طبع مرّتين احداهما فى بيروت والاخرى فى قم، وقد وقع موقع القبول والإعجاب من الباحثين، ولاقى الإقبال العظيم من أهل الولاء لأهل البيت الطاهرين - عليهم السلام - حتى نفدت نسخه وكثر الطلب عليه.

وهذه هى الطبعه الثالثه.

وقد راجعنا الكتاب مراجعه جديده، وأضفنا إليه فوائد جمّه تتعلّق بالجوانب العقائديه المستفاده من النصوص، وحذفنا منه بعض المكرّرات من الروايات، وأدخلنا على فصوله بعض التعديلات، وبذلنا الجهد فى تصحيحه من الأخطاء المطبعيّه وفى إخراجه بالحلّه اللائقه.

واللّٰه نسأل أنْ يوفّقنا لصالح الأعمال، وأنْ يتغمّد سيدنا الجدّ الراحل بواسع رحمته، مع حبيبه محمّد وأهل بيته الميامين، إنه سميع مجيب.

على بن السيد نور الدين

السيد محمّد هادى الحسينى الميلانى

قم المقدّسه، رجب ۱۴۲۶

ص: ۵

كلمه العلّامه الحجّه السيّد محمّد على نجل المؤلّف

الحمـد للّٰه ربّ العالمين والصـلاه والسـلام على خير خلقه وخاتم النبيّين محمّـد صـلّى اللّٰه عليه وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنه اللّٰه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعـد: فمن دأب الصـحابه والتابعين والمحـدّثين والعلماء على مرّ القرون والأجيال أن يتقرّبوا الى اللّٰه تعالى بالكتابه حول فضائل الرسول الأعظم وسـيرته ومناقبه، وكـذا مناقب عترته الطاهره وأهل بيته الأبرار وسـيرتهم العطره، ويتذرّعون بنشـر فضائلهم وإعلاء ذكرهم كوسيلهٍ للشفاعه من أجل الخلاص من أهوال يوم القيامه.

وإنّ مؤلّف هـذه الموسوعه القيّمه فقيه فحطل، من أبطال الفقه والاصول والحديث والتفسـير، وقد اضـطلع بمهامّ المرجعيه الدينيّه للُامه مـدهً ليست بالقصـيره، وكـان يشـار إليه بالبنان فى القمم الفكريه والحضاريه للُامه الاسـلاميه، لكنّ ذلك كلّه لم يمنعه من التوجّه إلى إرساء جذور العقيده وإحكامها، ولم يصدّه عن تشـمير ساعد الجدّ للذبّ عن إمامه أهل البيت عيهم الصـلاه والسـلام وتعريف

الناس بأئمّتهم، الذين لم تنجّسهم الجاهليّه بأنجاسها ولم تلبسهم من مدلهمّات ثيابها، فكانوا- بحق- الدعاه إلى اللّه والأدلّاء على مرضاه اللّه، والمستقرين فى أمر اللّه والتامّين فى محبّه اللّه والمخلصين فى توحيد اللّه.

لقد كان السيّد الوالد صعب الاختيار فى كتاباته، وهذا هو السبب فى عدم نشر آثاره العلميّه فى حياته ... ومن تلك الآثار (الأربعون فى الفضائل) حيث لم يحدّث حتى أبناءه بتأليفه هذا الكتاب، واذ فقدناه أباً عطوفاً وعالماً جليلًا وقائداً فذّاً، رحت افتّش بين الكراريس والأوراق عن آثاره، فعثرت على كتاب (الفضائل) الّذى ألّفه فى شبابه. وكثيراً ما كنت أسمع من سماحته انّه استفاد كثيراً من مكتبه المرحوم آيه اللّه السيّد حسن الصدر، ومكتبه خاله المغفور له آيه اللّه الشيخ عبد اللّه المامقانى، ومكتبه الحسينيّه الشوشتريّه ... كما كان يحدّثنى عن لقاءات علميه خارج نطاق الفقه والأصول بينه وبين بعض الشخصيات المعروفه، من أمثال الشيخ محمّد السماوى، والشيخ جعفر النقدى، والشيخ محمّد على الأردوبادى.

لقد اعتمد فقيدنا السعيد قدر الإمكان على المصادر الأصليه لتأليف الكتاب، ومتى لم يكتب له العثور على بعض تلك المصادر، فقد استند الى (غايه المرام) للعلامه البحرانى و (كشف الحق ونهج الصّدق) و (الالفين) للعلّامه الحلّى وكتاب (اليقين) للسيّد ابن طاووس، و (احقاق الحقّ) للعلّامه التسترى وغيرهم.

ثمّ وجدنا بعض الفصول لا يحوى إلّاحديثاً واحداً، ممّا يبدو أنه كان ينوى تتميمه، أو أنه قد عنون للباب وكان بصدد جمع الاحاديث فيه، فعملنا جهدنا فى مراجعه المصادر بعينها، وتسنّى لنا- بحمد اللّه- العثور على القسط الاوفر منها

واستقصاء الاحاديث فيها مع مصادر اخرى راجعناها ممّا لم يكن مطبوعاً أو مؤلّفاً فى زمانه، ثم سمّينا الكتاب ب (قادتنا كيف نعرفهم) آخذين هذا الوصف لهم من الزياره الجامعه.

وينبغى أنْ نذكّر بأنّا لم نراع فى إيراد كلمات العلماء ترتيب طبقاتهم، كما أنّه قد تضاف كلمه «وآله» فى الصّلاه والسلام على النبى.

وقد استفدنا فى هذا المجال من احقاق الحقّ للقاضى نور اللّه التسترى، وملحقاته، والغدير للعلّامه الشيخ عبد الحسين الأمينى، والامامه الكبرى للعلّامه السيد محمّد حسن القزوينى قدس اللّه اسرارهم، أضف الى الاشارات الفنيّه الّتى تفضل بها علينا المغفور له آيه اللّه العلامه السيّد محمّد حسين الطباطبائى، والمحقّق الخبير العلامه السيد مرتضى العسكرى.

وإذا لم يكتب له- قدس سره- أن يرى ما نمقته يراعته فى هذا المجال منشوراً، فإن من دواعى غبطتنا أن ننشر هذه الموسوعه القيمه بمناسبه الذكرى العاشره لارتحاله إلى الرفيق الأعلى، آملين أن تكون صحائف النور هذه خير زادٍ له ولنا فى طريق الرضوان.

واللّه نسأل أن يتقبّل منّا هذا العمل، وأنْ يكتب له الفوز برضى سادتنا الأئمه الأطهار سيّما خاتمهم الحجّه المنتظر أرواحنا فداه، وأنْ يجعله وسيلهً لشفاعتهم للسيّد ووالديه وذريّته، بفضله وكرمه.

كتبته فى مكتبه السيد الوالد بمشهد الإمام الرضا عليه السلام.

السيّد محمّد على الميلانى

کلمه المؤلف

الحمد للَّه الذى استخلص الحمد لنفسه، واستوجبه على جميع خلقه، الذى ناصيه كلّ شى ء بيده، ومصير كلّ شى ء اليه، القوىّ فى سلطانه، اللطيف فى جبروته، لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع، خالق الخلائق بقدرته، ومسخّرهم بمشيئته، وفىّ العهد، صادق الوعد، شديد العقاب، جزيل الثواب، أحمده وأستعينه على ما أنعم به، مما لا يعرف كنهه غيره، وأتوكل عليه توكل المستسلم لقدرته، المتبرى من الحول والقوه الا إليه. وأشهد شهاده لا يشوبها شك انّه لا اله الّا هو وحده لا شريك له، إلهاً واحداً صمداً، لم يتخذ صاحبهً ولا ولداً، ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبّره تكبيراً وهو على كل شى ء قدير، قطع ادّعاء المدعى بقوله عزّوجل: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (١)

.وأشهد ان محمّداً صلّى اللَّه عليه وآله وسلم صفوته من خلقه، وأمينه على وحيه، أرسله بالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، والى الحق داعياً، على حين فتره من الرسل، وضلاله من الناس، واختلاف من الأمور، وتنازع من الانس، حتى تمم به الوحى، وأنذر به أهل الأَرض.

صلّى اللَّه عليه وآله أئمه الهدى ومصابيح الدجى وساده الورى، لا سيّما

١- [١] سوره الذاريات، الآيه ٥۶.

خاتمهم الإمام المهدى المنتظر عجل اللّٰه تعالى فرجه وجعلنا من أنصاره وأعوانه.

وبعد، فكل مسافر فى الدنيا يعدّ لنفسه زاداً يبلغه المقصود، فكيف بسفر الآخره الذى ينبغى أن يهتم بشأنه، حيث قال أميرالمؤمنين ومولى الموحدين على عليه السّلام: «آه من قله الزاد وبعد السفر».

وانى لعلى يقين من أنه لا عمل ينجينى من أهوال الآخره، لذا، فقد اعتصمت بأذيال أهل البيت سلام اللّٰه عليهم اجمعين، وجمعت هذه الفضائل - الا ما شذ وندر - من كتب علماء العامه، لأثبت أن من رضى بهم الشيعه الإماميه أئمةً وقادةً هم المرضيون عند الجميع بنص القرآن والاحاديث المتواتره.. وأن على غيرهم أن يثبتوا دعواهم وانّى لهم ذلك!.

وحتى خطبه الكتاب اخترتها من بين خطب الإمام المؤمنين على بن أبى طالب صلوات اللّٰه عليه، على روايه ابن عبدربه، لتتم الحجه على المنصف، ويعلم ان الأئمه الأثنى عشر هم الهداه المهديون، وخلفاء خاتم النبيين محمّد بن عبداللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم.

إن الحديث عن فضائل أميرالمؤمنين ومولى الموحدين على بن أبى طالب عليه السّلام أوفى من أن يحصر فى كتاب واحد، لكن ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه.

فقد روى أبو عبداللّٰه محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: ان اللّٰه تعالى جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثره، فمن ذكر فضيله من فضائله مقرّاً بها غفر اللّٰه ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكه تستغفر له ما بقى لتلك الكتابه رسم، ومن استمع إلى فضيله من فضائله غفر له الذنوب التى اكتسبها

بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر اللّٰه له الذنوب التى اكتسبها بالنظر.

ثم قال: النظر إلى على عباده، وذكره عباده، ولا يقبل اللّٰه ايمان عبد الا بولايته والبراءه من اعدائه».

اللهم انى لو وجدت شفعاء أقرب اليك من محمّد وآل محمّد لجعلتهم شفعائى فبهم اتقرب وبهم أتوسل.

محمّد هادى بن جعفر

الحسينى الميلانى

ص: ۱۵

ابتهال واستنجاد

قصیده للمؤلف فی الاستنجاد بالإمام الحجه ابن الحسن المهدی عجل اللّٰه فرجه

إلی مَ انتظارک یا ابن الحسن وقد اظلم الکون داجی الفتن

إلی م نحیر وحتی متی یطول النوی ونداری الشجن

فدیناک من غائب یرتجی ومن حاضر فی القلوب استکن

فلا سلو عنکم وفی قربکم نری السلو عن کل ما فی الزمن

ولا یهنأ العیش طول النوی ولا تألف العین طیب الوسن

أما آن یا ابن الاطائب ان تقر العیون وتجلی المحن

أغثنا أیا غوثنا وارعنا فأنت رجا المبتلی الممتحن

أغث یا حمی الدین شرع الهدی فأنت حماه اذا ما ائتمن

فلیس من الدین الا اسمه ولیس من الربع الا الدمن

ألا قاتل اللّٰه سهم النوی فقد اورث القلب نار الشجن

أیا ابن النبی ونفس الوصی وصنو البتول وشبه الحسن

فأنت الحسین وزین العباد وباقر علم حوی کلّ فن

ویا صادقاً قوله کاظماً غیظه اذا ما دنی الوعد والخطب جن

وأنت الرضا والتقی النقی بخلق زکی وزی الحسن

الی م وحتی م لیل النوی یطول وبالصبح لا یقترن

متی الصبح یبدو وجبریله یؤذن باسم امام الزمن

ص: ۱۶

الباب الاول: علی و نسبه

اشاره

ص: ۱۷

الإمـام أميرالمؤمنين وسـيد الوصـيّين على بن أبى طالب بن عبـد المطلب بن هاشم بن عبـد مناف بن قصـىّ بن كلاب بن مرّه بن كعب بن لوىّ بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

جده:

عبد المطلب شـيبه الحمد، وكنيته أبو الحرث، وعنده يجتمع نسبه بنسب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وكان مؤمناً باللَّه تعالى، ويعلم بأنّ محمّداً سيكون نبيّاً.

روى محمّد بن سعد بأسناده «قال عبد المطلب لأمّ ايمن- بنت أبى طالب- وكانت تحضن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا بركه لا تغفلى عن ابنى، فإنى وجدته مع غلمان قريباً من السّدره، وإن أهل الكتاب يزعمون أنّ ابنى هذا نبى هذه الأمّه، وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلا قال علىّ بابنى، فيؤتى به إليه، فلما حضـرت عبد المطّلب الوفاه أوصـى أبا طالب بحفظ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وحياطته ...

مـات عبـد المطلب، فـدفن بالحجون، قالت أم أيمن: رأيت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يومئـذٍ يبكى خلف سـرير عبد المطلب» (۱).

۱- [۱] الطبقات لمحمّد بن سعد كاتب الواقدى طبعه ليدن سنه ۱۳۲۲ هجريه، ج ۱، ص ۷۴.

قال ابن أبى الحديد: «وقد نقل النّاس كافه عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إنّه قال: نقلنا من الأصلاب الطاهره إلى الأرحام الزكيه» (۱).

والده:

عبد مناف، وقيل: عمران، وقيل شيبه، كنيته أبو طالب، فهو ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى القرشى، ولد أبو طالب بمكه قبل ولاده النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بخمس وثلاثين سنه، وكان شريك والده عبد المطلب فى كفاله النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ولمّا توفى عبد المطلب انفرد أبو طالب بكفاله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وانتهت إليه بعد أبيه عبد المطلب الزعامه المطلقه، وكان يروى الماء وفود مكه كافه، لأن السقايه كانت له، ورفض عباده الأصنام فوحّد اللَّه سبحانه، ومنع نكاح المحارم وقتل الموؤده والزنا وشرب الخمر وطواف العراه فى بيت اللَّه الحرام، ونزل بأكثرها القرآن وجاءت السنّه بها.

قال البلاذرى: «فكان منيعاً عزيزاً فى قريش ... وكانت قريش تطعم، فإذا أطعم أبو طالب لم يطعم يومئذٍ أحد غيره» (۲).

وقال ابن سعد: لمّا توفى عبد المطلب قبض أبو طالب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إليه، فكان يكون معه، وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحبّه حبّاً شديداً لا يحبّه ولده، وكان لا ينام إلّا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وصبّ به أبو طالب صبابهً لم يصب مثلها شى ء قطّ، وكان يخصه بالطعام، وكان إذا أكل عيال أبى طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

۱- [۱] شرح نهج البلاغه، الطّبعه القديمه، ج ۳، ص ۳۱۵.
۲- [۲] انساب الأشراف، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودى، ج ۲، ص ۲۳.

وسلّم شبعوا، فكان إذا أراد أن يغذيهم قال كما أنتم حتى يحضر ابنى، فيأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيأكل معهم، فكانوا يفضلون من طعامهم، وإن لم يكن معهم لم يشبعوا، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك، وكان الصبيان يصبحون رمضاً شعثاً ويصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دهيناً كحيلًا ...

وروى أن أبا طالب دعا بنى عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد وما اتبعتم أمره، فاتبعوه وأعينوه ترشدوا ... وما زالوا كافّين عنه حتّى مات أبو طالب- يعنى قريشاً عن النبى عليه السّلام-

وكان أبو طالب يحفظه ويحوطه ويعضده وينصره إلى أن مات» (١).

وروى ابن الأثير عن ابن عبّاس: «لما نزلت «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ» (٢)

خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فصعد على الصفا فهتف يا صباحاه، فاجتمعوا إليه فقال: يا بنى فلان، يا بنى فلان، يا بنى عبد المطلب، يا بنى عبد مناف، فاجتمعوا إليه فقال: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا تخرج بسفح الجبل، أكنتم مصدّقى؟ قالوا: نعم، ما جرّبنا عليك كذباً، قال: فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد. فقال أبو لهب تباً لك! أما جمعتنا إلّا لهذا، ثم قام، فنزلت «تَبَّتْ يَدَا أَبِی لَهَبٍ وَتَبَّ» (٣)

السوره ...

فقال أبو طالب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ما أحبّ إلينا معاونتك وأقبلنا لنصيحتك وأشدّ تصديقنا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنّما أنا أحدهم، غير أنّى أسرعهم إلى ما تحبّ، فامض لما امرت به، فو اللّه لا أزال أحوطك وأمنعك ... الحديث، وقال:

١- [١] الطبّقات، ج ١، ص ٧۵، ٧٧، ٧٩.

٢- [٢] سوره الشعراء: ٢١۴.

٣- [٣] سوره المسد: ١.

والله لن يصلوا إليک بجمعهم حتی أوسّد فی التراب دفینا

فانفذ لأمرک ما علیک غضاضه فکفی بنا دنیاً لدیک ودینا

ودعوتنی وزعمت أنک ناصح فلقد صدقت وکنت قبل أمینا

وعرضت دیناً قد علمت بأنه من خیر أدیان البریه دینا (۱)

فقال أبو لهب: هذه والله السوأه، خذوا علی یدیه قبل أن یأخذ غیرکم، فقال أبو طالب: والله لنمنعنّه ما بقینا» (۲).

وقال فی النهایه: «لما اعترض أبو لهب علی النبی صلّی الله علیه وآله وسلّم عند إظهاره الدعوه، قال له أبو طالب: یا أعور، ما أنت وهذا؟ لم یکن أبو لهب أعور، ولکن العرب تقول للذی لیس له أخ من أبیه وامه أعور، وقیل: إنهم یقولون للردیّ من کلّ شی ء من الأمور والأخلاق أعور» (۳).

وروی الخوارزمی بإسناده عن محمّد بن کعب، قال: «رأی أبو طالب النبی صلّی الله علیه وآله وسلّم یتفل فی فیّ علی علیه السّلام فقال: ما هذا یا محمّد؟ فقال:

إیمان وحکمه، فقال أبو طالب لعلی علیه السّلام: یا بنی، انصر ابن عمک ووازره» (۴).

وروی السیوطی بأسناده عن أنس، إن أبا طالب مرض فعاده النبی صلّی الله علیه وآله وسلّم فقال: «یا ابن أخی ادع ربّک الذی تعبد أن یعافینی، فقال: اللهم اشف عمی، فقام أبو طالب- کأنّما نشط من عقال- قال: یا ابن أخی، إنّ ربک

۱- [۱] دیوان شیخ الأباطح ص ۱۲.

۲- [۲] الکامل فی التاریخ طبعه بیروت ۱۳۸۵ هجریه، ج ۲، ص ۶۰، ۶۱.

۳- [۳] النّهایه فی غریب الحدیث والأثر، لابن الاثیر، ج ۳، ص ۳۱۹.

۴- [۴] المناقب المطبعه الحیدریّه سنه ۱۳۸۵، ص ۷۸.

الذی تعبد لیطیعک قال: وأنت یا عمّاه لئن أطعت اللَّه لیطیعنّک» (۱).

وروی الحاکم النیسابوری بأسناده عن أبی إسحاق قال: «قال أبو طالب أبیاتاً للنجاشی یحضّهم علی حسن جوارهم والدفع عنهم:

لیعلم خیار الناس أن محمّداً وزیر لموسی والمسیح بن مریم

أتانا بهدی مثل ما أتیا به فکلّ بأمر اللَّه یهدی ویعصم

وإنکم تتلونه فی کتابکم بصدق حدیث لا حدیث المبرجم

وإنک ما تأتیک منها عصابه بفضلک إلا أرجعوا بالتکرّم (۲)

وروی ابن أبی الحدید عن أبی بکر بن أبی قحافه «إن أبا طالب ما مات حتی قال: لا إله إلا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، والخبر مشهور: إن أبا طالب عند الموت قال کلاماً خفیّاً، فأصغی إلیه أخوه العبّاس ثم رفع رأسه إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یا ابن أخی، واللَّه لقد قالها عمّک ولکنه ضعف عن أن یبلغک صوته» (۳).

وفی الحدیث المشهور «إن جبرئیل علیه السّلام قال له لیله مات أبو طالب:

أخرج منها، فقد مات ناصرک» (۴).

وروی الحاکم النیسابوری «إن عثمان بن عفان حدّث عمر بن الخطاب رضی اللَّه عنهما، قال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: إنی لأعلم کلمه لا یقولها عبد حقّاً من قلبه فیموت إلا حرّم علی النار، فقبض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ولم یخبرناها، فقال عمر بن الخطاب: أنا أخبرک بها هی کلمه

۱- [۱] الخصائص الکبری للسیّوطی، بتحقیق محمّد خلیل هراس، ج ۱، ص ۳۱۰.

۲- [۲] المستدرک علی الصحّیحین، ج ۲، ص ۶۲۳.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه الطّبعه القدیمه، ج ۳، ص ۳۱۶.

۴- [۴] نفس المصدر والصفحه.

الإخلاص التی أمر بها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم عمّه أبا طالب عند الموت شهاده أن لا إله إلا اللّه، وهی الکلمه التی أکرم اللّه بها محمّداً صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأصحابه».

وروی ابن أبی الحدید، عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیه السّلام إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «إن أصحاب الکهف أسرّوا الإیمان وأظهروا الکفر، فآتاهم اللّه أجرهم مرتین، وأن أبا طالب أسرّ الإیمان وأظهر الشرک فآتاه اللّه أجره مرتین».

وقد روی بأسانید کثیره- بعضها عن العبّاس بن عبد المطلب، وبعضها عن أبی بکر بن أبی قحافه: «إن أبا طالب ما مات حتی قال: لا إله إلا اللّه محمّد رسول اللّه».

وروی عن علی علیه السّلام إنه قال: «ما مات أبو طالب حتی أعطی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من نفسه الرضا».

وروی عن علی علیه السّلام أنه قال: «قال لی أبی: یا بنیّ، الزم ابن عمّک، فإنک تسلم به من کلّ بأس عاجل وآجل، ثم قال لی:

إن الوثیقه فی لزوم محمّد فاشدد بصحبته علی أیدیکا» (۱)

وروی الشنقیطی بأسناده عن أبی إسحاق، إن أبا طالب قال لعلی: «أی بنی، ما هذا الدین الذی أنت علیه؟ قال: یا أبت، آمنت برسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم وصدّقت بما جاء به وصلّیت معه للّه واتّبعته، فزعموا أنه قال: أما أنه لم یدعک إلا إلی خیر فالزمه» (۲).

قال السید شهاب الدین أحمد: «إن أبا طالب ما مات کافراً علی الصحیح،

۱- [۱] شرح نهج البلاغه، بتحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم، ج ۱۴، ص ۷۰، ۷۵.

۲- [۲] کفایه الطالب، ص ۱۳.

والخلاف ضعيف منشأه التعصّب الصّريح، لأنّ بعض أقواله وأفعاله على إيمانه دليل صريح، وقد ذكر الصالحانى عن الأئمه الأعلام ما يدلّ على أنّ أبا طالب مات على الإسلام، كما نقل عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام- واللَّه سبحانه أعلم بالحقائق- أن ميله إلى إسلامه يؤول حتّى قال: كذبوا، كيف يكون كافراً وهو الذى يقول: -

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خطّ فى أوّل الكتب

وكما نقل عن عبداللَّه بن عبّاس الذى لا ريب فى فضله أنه قيل له: مات أبو طالب كافراً، فقال: فهذا قوله:

كذبتم وبيت اللَّه نسلم أحمداً ولمّا نقاتل دونه ونناضل

ونتركه حتّى نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل» (۱)

وروى اليعقوبى: «لمّا قيل لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: إنّ أبا طالب قد مات، عظم ذلك فى قلبه واشتد له جزعاً، ثم دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات وجبينه الأيسر ثلاث مرات، ثم قال: يا عمّ، ربيت صغيراً وكفلت يتيماً ونصرت كبيراً، فجزاك اللَّه عنّى خيراً، ومشى بين يدى سريره وجعل يعرضه ويقول: وصلتك رحم وجزيت خيراً، وقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: اجتمعت على هذه الأمه فى هذه الأيام مصيبتان، لا أدرى بأيهما أنا أشدّ جزعاً. يعنى مصيبه خديجه وأبى طالب» (۲).

وروى الطبرى بإسناده: «لما نثر ذلك السفيه التراب على رأس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، دخل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيته، والتراب

۱- [۱] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل، القسم الثّانى ص ۲۴۲ من المخطوطه.
۲- [۲] تاريخ اليعقوبى طبعه سنه ۱۳۸۴، ج ۲، ص ۲۸.

على رأسه، فقامت إليه احدى بناته تغسل عنه التراب وهى تبكى ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لها: يا بنيه لا تبكى، فإن اللَّه مانع أباك. وقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب» (۱).

وروى ابن سعد: «قال العبّاس: يا رسول اللَّه، أترجو لأبى طالب؟ قال:

كلّ الخير أرجو من ربّى، وتوفى أبو طالب للنصف من شوال، فى السنه العاشره من حين نبّئ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وهو يومئذٍ ابن بضع وثمانين سنه وتوفيت خديجه بعده بشهر وخمسه أيام، وهى يومئذٍ بنت خمس وستين سنه، فاجتمعت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مصيبتان، موت خديجه بنت خويلد وموت أبى طالب عمه» (۲).

وروى سبط ابن الجوزى الحنفى، قال على عليه السّلام: «لمّا توفى أبو طالب، أخبرت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فبكى بكاءاً شديداً ثم قال:

اذهب فغسله وكفّنه وواره، غفر اللَّه له ورحمه، فقال له العبّاس: يا رسول اللَّه، إنك لترجو له؟ فقال: اى واللَّه، إنى لأرجو له. وجعل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يستغفر له أيّاماً لا يخرج من بيته.

وقال الواقدى: قال ابن عبّاس: عارض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جنازه أبى طالب، وقال: وصلتك رحم وجزاك اللَّه يا عمّ خيراً.

وذكر ابن سعد أيضاً عن هشام بن عروه قال: ما زالوا كافّين عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله حتى مات أبو طالب. يعنى قريشاً.

۱- [۱] تاريخ الطّبرى بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج ۲، ص ۳۴۴.

۲- [۲] الطبقات الكبرى، ج ۱، ق ۱، ص ۷۹.

وقال السدى: مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنه، ودفن بالحجون عند عبد المطلب.

وقال على عليه السّلام يرثيه:

أبا طالب عصمه المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ فصلّى عليك ولى النعم

ولقّاك ربك رضوانه فقد كنت للطّهر خير عم» (۱)

وقال شيخ العلماء الأعلام مفتى الشافعيه بمكه المكرمه السيد أحمد بن زينى دحلان: قال العلامه السيد محمّد بن رسول البرزنجى فى كتابه نجاه أبى طالب: ذكر الأمام أحمد بن الحسين الموصلى الحنفى المشهور بابن وحشى فى شرحه على الكتاب المسمى ب (شهاب الأخبار) للعلامه محمّد بن سلامه القضاعى: إن بغض أبى طالب كفر. ونصّ على ذلك أيضاً من أئمه المالكيه العلامه الشيخ على الأجهورى فى فتاويه، والتلمسانى فى حاشيته على الشفاء فقال عند ذكر أبى طالب: لا ينبغى أن يذكر إلّا بحمايه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، لأنه حماه ونصره بقوله وفعله، وفى ذكره بمكروه أذيه للنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ومؤذيه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كافر، والكافر يقتل. وقال أبو الطاهر: من أبغض أبا طالب فهو كافر.

ومن صحيح الأحاديث ما أخرجه ابن سعد وابن عساكر عن على كرم اللّه وجهه قال: أخبرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بموت أبى طالب، فبكى وقال: إذهب فغسّله وكفّنه وواره، غفر اللّه له ورحمه.

وفى السيره الحلبيه: إن هذا الحديث أخرجه أيضاً: أبو داود والنسائى وابن

۱- [۱] تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى ص ۸.

الجارود وابن خزيمه، عن على كرم اللَّه وجهه.

وقد صح أن العبّاس سأل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللَّه، أترجو لأبى طالب خيراً؟ قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: كلّ الخير أرجو من ربى. وهذا الحديث رواه ابن سعد فى الطبقات بسند صحيح، ورجاؤه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم محقق، ولا يرجو كل الخير إلّا لمؤمن» (۱).

وروى أبو نعيم بسنده عن أبى هريره قال: لما مات أبو طالب ضرب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم (۲).

هذا، وقد ألّف غير واحدٍ من علماء الخاصّه والعامّه فى إيمان سيدنا أبى طالب عليه السّلام كتاباً خاصّاً، وللعلامه الأمينى فى كتابه (الغدير) فصل كبير فى الموضوع، فمن شاء التفصيل فليراجع.

ونعم ما قال عبد المسيح الأنطاكى بهذا الصدد:

لدى أبى طالب قف صاح محترماً غرّ الأيادى التى قد كان يسديها

ولا تخل أننى اوفى مدائحه فإنّ مدحته ما من يوفيها

قد كان أفضل شيخ فى قريش جميعاً بالمحامد لا فى هاشمييها

وكان بعد أبيه القرم سيدها بلا جدال وحاميها وآسيها

وكان أحكمها رأياً وأفضلها حزماً وأكثرها مجداً وتوجيها

والجاهليه فى عليها قد ختمت فخارها مذ غدا الاسلام طاويها

وحسبه كفل الهادى الأمين كفا لهً جميع عباد اللَّه تطريها

وكان يعنى به براً يفضّله على بنيه لكى يزداد ترفيها

ص: ۲۸

۱- [۱] أسنى المطالب فى نجاه أبى طالب، ص ۶۰، ۶۴.

۲- [۲] اخبار اصبهان، ج ۲، ص ۳۰۷ ولا يخفى التحريف فى لفظه.

وفى المآكل لا يطهى هنالك من ألوانها غير ما قد كان شاهيها

وردَّ عنه الأعادى عند بعثته الزهرا وقد كثرت جهلًا أعاديها

وكان ينشد فى طه قصائده وفى نبوته العصما ويمليها

وكان يدعو إلى محمود دعوته جهراً قريشاً وبالاخرى يمنيها

وعندما قد دنت منه الوفاه دعا رؤوس امته كيما يفاهيها

وقال والموت يغشاه بصفرته ورهبه الموت يشجى النفس فاجيها

أوصيكم يا بنى امى بكعبتنا فإن فيها رضاء اللّٰه ثاويها

وإنّ رزقكم فيها ينالكم من الحجيج إذا وافت مغانيها

وبالوداد صلوا أرحامكم وبذا تنال امتكم أقصى أمانيها

والصدق أولى بكم والكذب منقصه ذو العقل والدين يأبى أن يدانيها

أدّوا الأمانات أدوّها بلا مَهَلٍ إلى ذويها تنالوا شكر أهليها

وإنّنى اليوم أوصيكم بأحمد خيراً واسمعوا دعوةً ما انفكّ داعيها

ما من أمين سواه فى قريش ولا صديق للعرب الّاه يواليها

إنّى لأنظر فى الأيام مقبله عليه من بعد أن يجلى دياجيها

وقد أجابت مع الايمان دعوته وعظمت أمره تدعوه هاديها

الفيه يخرج فيها للحروب جما عاتٍ تخوض المنايا لا تحاشيها

واللّٰه يا امتى لا يسعدنّ فتى إلّا بطاعته طوبى لحاظيها

ولم يكد ينتهى من ذى الوصيه حتى مات وهو على السماع يلقيها

وعمرك اللّٰه هل هذى وصيه مشرك لأمته قد راح يوصيها

ممد فى فراش الموت فى دنف ونفسه بلغت منه تراقيها

وهل يوصّى بطه ذی الوصيّه الا مؤمن شرعه الإسلام راضيها

كذا ابو طالب قد كان اول انصار الشريعه بل اوفى محبيها

وانّ نفساً أتت تلك الفضائل ما الا سلام تاللّه ناء عن مطاويها

فقد تكون اقرته بخافيها وللمحاذير ما أبدته من فيها

كم من نفوس اقرت بالشهاده والا سلام سراً وكان اللّه داريها

وكم نفوس لقد أبدت شهادتها زوراً وكذباً وكان الكفر غاويها

واللّه يعلم ما تخفى الصدور وبالعدل الإلهىّ يوم الدين يجزيها

فالمؤمنون لهم رحب الجنان إذا اعمالهم صلحت يثوون هانيها

والمشركون لهم نار الجحيم وفيها الخالدون وما الاحقاب تطفيها (١)

أمّ على بن أبى طالب:

قال الشنقيطى: «أمّا أمه كرم اللّه وجهه فهى (فاطمه) بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف، يجتمع نسبها بنسب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعد نسب ولدها على فى هاشم الجد الثانى، وهى أول هاشميه ولدت هاشمياً، وقال الزبير بن بكار:

«هى أول هاشميه ولدت خليفه ثم بعدها فاطمه الزهراء رضى اللّه عنهما، وقد قيل:

انها توفيت قبل الهجره وليس بشى ء، والصواب انها هاجرت إلى المدينه وبها ماتت كما قاله الحافظان ابن عبد البر وابن حجر العسقلانى.

فقد أسند ابن عبد البر عن ابن عبّاس قال: «لما ماتت فاطمه ام على بن أبى طالب، البسها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قميصه واضطجع معها فى قبرها فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه فقال: انه لم يكن احد بعد أبى طالب أبرّ بى منها، انما ألبستها قميصى لتكسى من حلل الجنّه، واضطجعت معها ليهون عليها.

١- [١] القصيده العلويّه المباركه، ص ۵۵ طبعه مصر سنه ١٣٣٨ هجريّه.

وقـال الحافـظ ابن حجر فى الاصـابه: والصـحيح انّهـا هـاجرت وماتت بالمـدينه وبه جزم الشـعبى قال: أسـلمت وهاجرت وتوفيت بالمـدينه. وأخرج ابن ابى عـاصم من طريق عبـد اللَّه بن محمّـد بن عمر بن على بن أبى طـالب عن أبيه: أنّ النبىّ صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كفن فاطمه بنت اسد فى قميصه وقال: لم يكن بعد أبى طالب أبرّ بى منها، انتهى المراد منه.

وقد كان على رضـى اللَّه عنه أصـغر اولادها من أبى طالب، فكان اصـغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر اصغر من عقيل بعشر سنين ايضاً، وكان عقيل اصـغر من طالب بعشـر سـنين ايضاً، وهم أشـقاء كلهم ابوهم أبو طالب وامهّم فاطمه بنت اسد رضـى اللَّه عنها، كما صـرّح به ابن عبد البرّ فى الاستيعاب وغيره، وكذلك شـقيقتهم أمّ هانى واسـمها فاخته وجمانه كما فى الرياض النضره للمحب الطبرى، وروى الطبرانى فى الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم وصـححوه عن أنس بن مالك رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم دخـل قبرهـا وألحـدها وقـال: «اللهم اغفر لأـمى فاطمه بنت أسـد ووسع عليها مـدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى فانك ارحم الراحمين، وفى روايه: «اللهم اغفر لأمى بعد امى فاطمه بنت أسد ووسّع عليها مدخلها» (١).

وروى الخوارزمى باسـناده عن أنس بن مالـك، قـال: «لمّـا مـاتت فـاطمه بنت أسـد بن هـاشم أمّ على بن أبى طالب، دخل عليها رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم فجلس عند رأسها وقال: «رحمك اللَّه يا أمّ كنت أمّى بعد أمّى تجوعين وتشبعينى وتعرين وتكسـينى وتمنعين نفسـک طيب الطعـام وتطعمينى، تريـدين بـذلك وجه اللَّه الكريم عزّوجـلّ والـدّار الآخره» ثم أمر أن تغسـل ثلاثاً، فلما بلغ الماء الذى

١- [١] كفايه الطّالب لمناقب على بن أبى طالب، ص ٢٢.

فيه الكافور سكبه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيده الشريفه، ثم خلع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قميصه فألبسها اياه وكفّنت فوقه، ثم دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أسامه بن زيد وابا ايوب الأنصارى وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفروا قبرها، فلما بلغوا لحدها حفره رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيده واخرج ترابه بيده الشريفه، فلما فرغ دخل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فاضطجع فيه ثم قال: «يا اللَّه الذى يحيى ويميت وهو حىّ دائم لا يموت اغفر لأمّى فاطمه بنت أسد ولقّنها حجّتها وأوسع عليها فى مدخلها بحقّ محمّد نبيك والأنبياء الذّين من قبلى فانك ارحم الراحمين» وكبر عليها أربعا وأدخلها اللحّد هو والعبّاس وأبو بكر الصديق» (۱).

وروى الشنقيطى باسناده عن أنس، «انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: ما عوفى أحد من ضغطه القبر إلا فاطمه بنت أسد، فقيل: يا رسول اللَّه ولا القاسم ابنك؟ قال: ولا إبراهيم، وكان اصغرهما» (۲).

وروى سبط ابن الجوزى عن ابن عبّاس: «وفيها نزلت «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» (۳)

الآيه. قال: وهى أوّل امرأه هاجرت من مكه إلى المدينه ماشيه حافيه وهى اول امرأه بايعت محمّداً رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بمكه بعد خديجه، قال الزهرى: سَمِعَت رسولَ اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: يحشر الناس يوم القيامه عراه فقالت: واسوأتاه. فقال لها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: فانى اسأل اللَّه أن يبعثك كاسيه، قال: وسمعته يقول أو يذكر

۱- [۱] المناقب ص، ص ۱۳.
۲- [۲] كفايه الطّالب، ص ۲۳.
۳- [۳] سوره الممتحنه: ۱۲.

عذاب القبر، فقالت: واضعفاه، فقال: انی اسأل اللّٰه ان یکفیک ذلک» (۱).

وروی الحاکم النیسابوری عن الزبیر بن سعید القرشی، قال: «کنّا جلوساً عند سعید بن المسیب، فمر بنا علیّ بن الحسین علیه السّلام ولم أر هاشمیاً قطّ کان أعبد للّه منه، فقام إلیه سعید بن المسیب وقمنا معه فسلّمنا علیه فرد علینا فقال له سعید: یا أبا محمّد، أخبرنا عن فاطمه بنت اسد بن هاشم أم علی بن أبی طالب رضی اللّٰه عنهما، قال: نعم حدّثنی أبی، قال: سمعت أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب یقول: «لما ماتت فاطمه بنت اسد بن هاشم کفنها رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فی قمیصه وصلّی علیها وکبر علیها سبعین تکبیره ونزل فی قبرها فجعل یومی فی نواحی القبر کأنه یوسعه ویسوی علیها، وخرج من قبرها وعیناه تذرفان، وحثا فی قبرها، فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب رضی اللّٰه عنه: یا رسول اللّٰه، رأیتک فعلت علی هذه المرأه شیئاً لم تفعله علی احد! فقال: یا عمر، إن هذه المرأه کانت أمی بعد امّی التی ولدتنی، ان ابا طالب کان یصنع الصنیع وتکون له المأدبه وکان یجمعنا علی طعامه، فکانت هذه المرأه تفضل منه کله نصیبنا فأعود فیه، وان جبرئیل علیه السّلام اخبرنی عن ربی عزّوجلّ انها من أهل الجنه، وأخبرنی جبرئیل علیه السّلام ان اللّٰه تعالی أمر سبعین ألفاًمن الملائکه یصلّون علیها» (۲).

أقول: روی إسلام فاطمه بنت أسد سلام اللّٰه علیها، وهجرتها إلی المدینه المنوره، وحنانها لرسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم، ووفاتها، وما قال النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فی فضلها، کثیرٌ من الحفاظ والمؤلفین فی کتبهم: کابن

۱- [۱] تذکره الخواص، ص ۱۰.

۲- [۲] المستدرک علی الصحّیحین، ج ۳، ص ۱۰۸.

عساكر وابن الأثير وابن عبد البر وابن حجر ومحبّ الدين الطبرى ومحمّد بن طلحه والشبلنجى والسيوطى وابن المغازلى وابن الصباغ المالكى وابن الجوزى والبلاذرى وابن كثير والهيثمى والوصابى والسيد شهاب الدين أحمد ومحمّد صدر العالم ومير على وعمر رضا كحاله وبنت فواز وعبد الكريم الخطيب (۱).

ألقابه وكناه

قال السيد شهاب الدين أحمد:

«أمّا أسماؤه وكناه والقابه:

منها: (على)، لم يزل اسمه فى الجاهليه والاسلام عليّاً.

منها: (حيدر) تسميته بهذا الاسلام مشهور وتفاخره فى المبارزه ...

أنا الّذى سمتنى امّى حيدره كليث غابات كريه المنظره

منها: (المرتضى)، لأنّ جبريل عليه الصّلاه والسلام قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وبارك وسلّم: إنّ اللّه تعالى يقول: رضيت فاطمه لعلّى وعلياً لها، والرضى اى المرضى اقواله وافعاله وحركاته وسكناته، أو على ذو الرضا عن اللّه ...

منها: (وليّ اللّه)، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب، ج ۱، رقم ۱۳، ص ۱۵. أسد الغابه، ج ۵، ص ۵۱۷. الاستيعاب، ج ۳، ص ۱۸۹۱. الاصابه، ج ۴، ص ۳۸۰. ذخائر العقبى، ص ۵۵ والرّياض النّضره، ج ۳، ص ۱۳۳. مطالب السّئول فى مناقب آل الرّسول، ص ۲۹. نور الابصار، ص ۸۹. تاريخ الخلفاء، ص ۱۶۶. مناقب علىّ بن أبى طالب، ص ۶. الفصول المهمّه، ص ۳۱. صفه الصفوه، ج ۲، ص ۵۴، رقم ۱۳۵. انساب الاشراف، ج ۲، ص ۳۵. البدايه والنّهايه، ج ۷، ص ۳۳۲. مجمع الزّوائد، ج ۹، ص ۱۰۰. أسنى المطالب ص ۳. توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل القسم الثّانى، ص ۲۴۵. معارج العلى فى مناقب ذوى القربى، ص ۴. خلفاء محمّد، ص ۱۷۷. اعلام النّساء، ج ۴، ص ۳۳، الدرّ المنثور فى طبقات ربّات الخدور/ ۳۵۸، على بن أبى طالب بقيه النبوه وخاتم الخلافه/ ۹۵.

أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه على بن الحسين، عن أبيه عن جدّه على بن أبى طالب رضى اللّٰه تعالى عنه وعنهم أجمعين قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لمّا اسرى بى إلى السماء رأيت على باب الجنّه مكتوباً بالذّهب: لا إله الّا اللّٰه محمّد حبيب اللّٰه علىّ ولىّ اللّٰه.

منها: (حبيب اللّٰه)، عن ابن عبّاس رضى اللّٰه عنهما عن النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وبارك وسلّم أنّه قال: لمّا عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنّه مكتوباً: لا إله الّا اللّٰه محمّد رسول اللّٰه علىّ حبيب اللّٰه. الحديث.

منها: (وصىّ رسول اللّٰه)، عن الامام جعفر الصادق عن آبائه عن النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال: أتانى جبرئيل عليه الصّلاه والسّلام رأيت جناحه، فاذاً على جناحه مكتوب: لا إله الّا اللّٰه محمَّدٌ رسول اللّٰه، وعلى الآخر مكتوب: لا إله الّا اللّٰه علىٌّ وصىّ رسول اللّٰه.

منها: (خليفه رسول اللّٰه)، عن أميرالمؤمنين علىّ عليه السّلام قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: معاشر الناس، إنّ علياً خليفه رسول اللّٰه ...

منها: (عبد اللّٰه)، عن على عليه السلام أنّه قال: أنا عبد اللّٰه وأخو رسول اللّٰه ...

منها: (أسد اللّٰه)، أى كان له جرأه الأسد وشجاعته ... وما أعطاه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم الرايه إلا فتح اللّٰه تعالى على يده، وكان إذا قاتل يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره.

منها: (سيف اللّٰه)، فإنه أهلك اللّٰه تعالى به أعداءه، فكان واسطهً وسبباً لإفناء أعداء اللّٰه فى أرضه، كما أن السيف آله للمحارب فى إهلاك قرينه المبارز.

منها: (أخ الرسول) عن جابر رضى اللّٰه تعالى عنه قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: دخلت الجنه فرأيت على باب الجنه مكتوبٌ، لا إله إلا اللّٰه

محمَّد رسـول اللَّه عليّ أخـو رسـول اللَّه ... وفى روايه: مكتـوب على بـاب الجنه محمَّد رسول اللَّه على أخو رسول اللَّه، قبـل أن يخلق السموات بألفى سنه.

منهـا: (سـيد العرب)، عن عـائشه، قـالت: كنت مع النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم جـالسه، إذ أقبـل على بن أبى طالب، فقال: يا عائشه، إن سـرك أن تنظرى إلى سـيّد العرب، فانظرى إلى عليّ بن أبى طالب، قالت: قلت يا رسول اللَّه، ألست سيّد العرب؟ قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنا سيّد ولد آدم، وعلى سيد العرب.

منها: (فتى قريش)، عن أبى جعفر محمّد بن على رضى اللَّه تعالى عنهما قال:

نادى ملك فى السـماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سـيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ. وفى حديثٍ (لا فتى الّا عليّ)، وذلك أن قرنه فى حاله المبارزه سأله سـيفه لينظر إليه فأعطاه، فقال له قرنه: عجباً، أمنت منّى فأعطيتنى السـيّف حاله القتال! فقال رضـى اللَّه تعالى عنه مددت إليّ يد السؤال فكرهت أن أردها بغير نوال، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لا فتى إلّا عليّ.

منها: (ذو القرنين)، قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السّلام:

إنّ لك بيتاً فى الجنه وإنكّ ذو قرنيها. وفى حـديث بهـذا السـياق: إن لك كنزاً فى الجنه وإنك ذو قرنيها، يعنى هو ملك الـدنيا فأنت ملك الجنه.

منهـا: (قسـيم الجنّه والنّـار) ... عن أبى الصّـلت الهروى، قـال: قـال المـأمون يوماً للرضا رضـى اللَّه تعالى عنه: بأى وجه عليّ عليه السلام قسيم الجنّه والنار؟

وبـأىّ معنى؟ فقـد كثر فكرى فى ذلـك؟ فقال الرضا: يا أميرالمؤمنين، ألـم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبـد اللَّه بن عبّاس رضـى اللَّه تعـالى عنهمـا أنه قـال: سـمعت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يقول: حبّ عليّ إيمـان وبغضه كفر؟ فقـال: بلى، فقـال الرضا: فقسمه الجنه والنار إذا كانت على حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّه والنّار. فقال

المأمون: لا أبقانى اللَّه بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول اللَّه.

منها: (باب مدينه العلم)، عن علىّ عليه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنا مدينه العلم وعلىّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه.

منها: (أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغّر المحجّلين)، عن أنس قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وبارك وسلّم يا أنس، اسكب لى وضوءً فسكبت، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين وخاتم الوصيّين.

منها: (سيّد المؤمنين وإمام المتقين)، عن عبد اللَّه بن حكيم الجهنى قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: إن اللَّه تبارك وتعالى أوحى إلىّ فى على ثلاثه أشياء ليله اسرى بى أنّه سيّد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

منها: (الصديق الأكبر)، عن معاذه العدويه، قالت: سمعت علياً على المنبر يقول: أنا الصدّيق الأكبر، الحديث ... وعن أبى ذر قال: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلىّ: أنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذى فرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب الدِّين.

وَمِن اسمائه وألقابه وكناه التى دعاهُ رسول اللَّه: (أبو الحسن).

ومنها (أبو السبطين)، أى أبو الحسن والحسين، وهما سبطا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والسبط فى اللغه بمنزله القبيله، وأولاد إسرائيل اثنا عشر سبطاً، وفى الحديث: حسين منى وأنا منه وحسين سبط من الأسباط، أى يكثر أولاده، وقيل: اشتقاق الأسباط من سبط وهى شجره لها أغصان كثيره وأصلها واحد، كان رسول اللَّه بمنزله الشجره وأولاده بمنزله الأغصان.

ومنها: (أبو الرّيحانتين) وهما الحسن والحسين، عن جابر رضى اللَّه تعالى

عنه قـال: سـمعت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم وبـارك وسـلّم يقول لعلّى قبل موته بثلاث: سـلام عليك أبا الريحانتين، اوصيك بريحانتى من الدنيا.

ومنها: (أبو تراب) ... رآه رسول اللَّه وهو مضـطجع فى المسـجد، وكان يمسح التراب من ظهره ويقول: إجلس يا أبا تراب، واللَّه ما كان اسم أحبّ إلى علىّ عليه السلام منه» (۱).

ص: ۳۸

۱- [۱] توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل، الباب الأوّل من القسم الثّانى ص ۲۴۶ بتلخيص.

الباب الثاني: علي وخلقته

اشاره

ص: ۳۹

رسول اللّه وعلّی خلقا من نورٍ واحد

روی ذلک عن عدّهٍ من أصحاب رسول اللّه وبأسانید کثیره.

وإنّ سمو النور علی سائر الموجودات بل کون قوامها جمیعاً به، أوضح من أن یبرهن علیه، وقد أفادت الروایات أن ذلک النور هو فی الحقیقه مستمد من النور الإلهی الذی به استنارت السموات والأرضون، وإلیک طرفاً من الروایات الوارده فی ذلک:

روی الحموینی بإسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس، قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: خلقت أنا وأنت من نور اللّه تعالی» (۱).

وبإسناده عن سلمان الفارسی رضی اللّه عنه قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: خلقت أنا وعلی بن أبی طالب من نور اللّه عن یمین العرش، نسبّح اللّه ونقدسه من قبل أن یخلق اللّه عزّوجلّ آدم بأربعه عشر ألف سنه، فلما خلق اللّه آدم نقلنا إلی أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثمّ نقلنا إلی صلب عبد المطّلب، وقسّمنا نصفین، فجعل نصف فی صلب أبی عبداللّه وجعل نصف آخر فی صلب عمّی أبی طالب، فخلقت من ذلک النصف وخلق علیّ من النصف الآخر، واشتق اللّه لنا من أسمائه أسماءً، فاللّه عزّوجلّ محمود وأنا محمّد، واللّه الأعلی وأخی علی، واللّه الفاطر وابنتی فاطمه، واللّه محسن وابنای الحسن والحسین، وکان اسمی فی الرساله والنبوه وکان اسمه فی الخلافه والشجاعه، وأنا

۱- [۱] فرائد السّمطین، ج ۱، ص ۴۰.

رسول اللّه وعلیّ ولی اللّه» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن ابن عبّاس قال: قال النبّی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «خلق اللّه قضیباً من نور قبل أن یخلق الدنّیا بأربعین ألف عام، فجعله أمام العرش حتّی کان أوّل مبعثی، فشقّ منه نصفاً فخلق منه نبیّکم والنصف الآخر علیّ» (۲).

وبإسناده عن سلمان، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: «کنت أنا وعلی نوراً بین یدی اللّه مطیعاً یسبح ذلک النور ویقدّسه قبل أن یخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق اللّه آدم رکز ذلک النور فی صلبه، فلم یزل فی شی ء واحد حتی افترقا فی صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علی» (۳).

وروی ابن المغازلی بإسناده عن سلمان، قال: «سمعت حبیبی محمّداً یقول:

کنت أنا وعلی نوراً بین یدی اللّه عزّوجلّ، یسبح اللّه ذلک النور ویقدسه قبل أن یخلق اللّه آدم بألف عام، فلما خلق اللّه آدم رکّب ذلک النور فی صلبه فلم یزل فی شی ء واحد حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب، ففیّ النبوه وفی علی الخلافه» (۴).

وبإسناده عن جابر بن عبداللّه عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «ان اللّه عزّوجلّ أنزل قطعه من نور فأسکنها فی صلب آدم، فساقها حتی قسمها جزئین، جزء فی صلب عبد اللّه وجزء فی صلب أبی طالب، فأخرجنی نبّیاً وأخرج علیّاً وصیّاً» (۵).

وروی الحموینی بإسناده عن أبی هریره عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] فرائد السّمطین، ص ۴۱.

۲- [۲] کفایه الطّالب، ص ۳۱۴.

۳- [۳] المصدر ص ۳۱۵، ورواه الخوارزمی فی المناقب، ص ۸۸.

۴- [۴] مناقب علیّ بن أبی طالب ص ۸۸، الحدیث ۱۳۰.

۵- [۵] مناقب علی بن أبی طالب، ص ۸۹ الحدیث ۱۳۲.

أنّه قال: «لمّا خلق اللّه تعالی آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنه العرش، فإذا فی النور خمسه أشباح سجّداً وركّعاً، قال آدم: يا رب هل خلقت أحداً من طين قبلی؟ قال: لا يا آدم قال: فمن هؤلاء الخمسه الأشباح الذين أراهم فی هيئتی وصورتی؟ قال: هؤلاء خمسه من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسه شققت لهم خمسه اسماء من اسمائی، لولاهم ما خلقت الجنه ولا النار ولا العرش ولا الكرسی ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكه ولا الإنس ولا الجنّ، فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالی وهذا علیّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمه وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزتی أنه لا يأتينی أحد بمثقال ذرّه من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناری ولا ابالی، يا آدم هؤلاء صفوتی من خلقی بهم انجی وبهم أهلك، فإذا كان لك إلیّ حاجه فبهؤلاء توسل، فقال النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: نحن سفينه النجاه من تعلّق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلی اللّه حاجه فليسأل بنا أهل البيت» (۱).

وروی الزرندی الحنفی عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم يقول: كنت أنا وعلیّ نوراً بين يدی اللّه من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق اللّه آدم سلك ذلك النور فی صلبه، ولم يزل اللّه ينقله من صلب إلی صلب حتی أقرّه فی صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من عبد المطلب فقسّمه قسمين، قسماً فی صلب عبد اللّه وقسماً فی صلب أبی طالب، فعلیّ منّی وأنا منه، لحمه لحمی ودمه دمی، فمن أحبّه فبحبّی أحبه ومن أبغضه فببغضی أبغضه» (۲).

۱- [۱] فرائد السمطين، ج ۱، ص ۳۶.

۲- [۲] نظم درر السمطين، ص ۷۹.

وروی أخطب خوارزم بإسناده عن عبد اللَّه بن عمر، قال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقد سئل بأی لغه خاطبک ربک لیله المعراج؟ فقال:

ص: ۰

وبإسناده عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «خلق اللَّه تعالی من نور وجه علی بن أبی طالب علیه السّلام سبعین ألف ملک یستغفرون له ولمحبیه إلی یوم القیامه» (۱).

وبإسناده عن عثمان بن عفان قال: قال عمر بن الخطاب: «إنّ اللَّه تعالی خلق ملائکه من نور وجه علی بن أبی طالب» (۲).

وروی أحمد بإسناده عن سلمان، قال: «سمعت حبیبی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: کنت أنا وعلی نوراً بین یدی اللَّه عزّوجلّ قبل أن یخلق اللَّه آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق اللَّه آدم قسم ذلک النور جزئین، فجزءٌ أنا وجزء علی» (۳).

وروی الخوارزمی بأسناده عن محمّد بن علی بن الحسین عن أبیه عن جده قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «کنت أنا وعلی نوراً بین یدی اللَّه

ص: ۴۴

۱- [۲] المصدر ص ۳۱.

۲- [۳] المصدر، الفصل التاسع عشر، ص ۲۳۶.

۳- [۴] الفضائل (المناقب) ج ۱، الحدیث ۲۴۰، مخطوط، ورواه سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۶.

عزّوجلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق اللّه تعالى أبى آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل اللّه تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه فى صلب عبد المطلب فقسمه قسمين، قسماً فى صلب عبد اللّه وقسماً فى صلب أبى طالب، فعلىٌ منّى وأنا منه لحمه لحمى ودمه دمى، فمن أحبّه فبحبّى أحبّه ومن أبغضه فببغضى أبغضه» (۱).

۱- [۱] المناقب، الفصل الرابع عشر/ ۸۸.

علی ورسول اللّه خلقا من شجرهٍ واحده

اشاره

روی الحاکم النیسابوری عن جابر بن عبداللّه رضی اللّه عنه قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلّی: «الناس من شجر شتی وأنا وأنت

من شجره واحده (۱) ثمّ قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِیلٌ صِنْوَانٌ وَغَیْرُ صِنْوَانٍ یُسْقَی بِمَاء وَاحِدٍ» (۲)

.وبإسناده عن میناء بن أبی مینا مولی عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عنی قبل أن تشاب الأحادیث بالأباطیل، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: «أنا الشجره وفاطمه فرعها وعلی لقاحها والحسن والحسین ثمرتها وشیعتنا ورقها وأصل الشجره فی جنه عدن وسائر ذلک فی سائر الجنه» (۳).

وروی الکنجی بإسناده عن أبی امامه الباهلی قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «إنّ اللّه خلق الأنبیاء من أشجار شتّی، وخلقنی وعلیّاً من شجره واحده، فأنا أصلها وعلی فرعها وفاطمه لقاحها والحسن والحسین ثمرها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجی ومن زاغ عنها هوی، ولو أن عبداً عبد اللّه بین الصفا والمروه ألف عام ثم ألف عام ثم لم یدرک صحبتنا، أکبه اللّه علی منخریه فی النار (۴) ثم تلا: «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۵)

.ص: ۴۶

۱- [۱] المستدرک علی الصّحیحین، ج ۲ ص ۲۴۱ وقال هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه.

۲- [۲] سوره الرعد: ۴.

۳- [۳] المصدر، ج ۳، ص ۱۶۰.

۴- [۴] کفایه الطالب، ص ۳۱۷، وقال: هذا حدیث حسن عال.

۵- [۵] سوره الشّوری: ۲۳.

وروی ابن المغازلی بإسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «بینما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ذات یوم بعرفات وعلیّ تجاهه إذ قال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ادن منّی یا علّی، خلقت أنا وأنت من شجره، صنع جسمک من جسمی، خلقت أنا وأنت من شجره، فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسین أغصانها، فمن تعلّق بغصن منها أدخله اللَّه الجنّه» (۱).

وروی الزرندی الحنفی بإسناده عن جابر بن عبداللَّه رضی اللَّه عنه سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلّی: «الناس من شجر شتی، وأنا وأنت من شجره واحده، ثم قرأ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «وَفِی الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ» حتی بلغ «یُسْقَی بِمَاء وَاحِدٍ» (۲)

وقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیّ منّی وأنا منه وهو ولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۳).

وروی ابن حجر المکّی بإسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: الناس من شجرٍ شتی وأنا وعلی علیه السّلام من شجرهٍ واحده» (۴).

وروی ابن المغازلی بإسناده عن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله: أنا وعلیّ من شجره واحده والناس من أشجار شتی» (۵).

ص: ۴۷

۱- [۱] المناقب، ص ۹۰، الحدیث ۱۳۳ وص ۲۹۷ الحدیث ۳۴۰، ورواه الذّهبی فی میزان الاعتدال ج ۳، ص ۴۱، وابن حجر فی لسان المیزان، ج ۴، ص ۱۴۴، والسیّد شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل، ص ۲۴۱ مخطوط.

۲- [۲] سوره الرعد: ۴.

۳- [۳] نظم درر السمطین، ص ۷۹.

۴- [۴] الصّواعق المحرقه ص ۷۳ طبعه المیمنیه سنه ۱۳۱۲ هجریه، ورواه الهیثمی فی مجمع الزّوائد، ج ۹، ص ۱۰۰، والخوارزمی فی المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ۸۷ مع اختلاف فی الالفاظ، والمتّقی فی منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد، ج ۵، ص ۳۲.

۵- [۵] المناقب ص ۸۷.

أقول:

تلخص مما تقدّم أن رسول اللَّه وعلّى بن أبى طالب عليهما الصلاه والسلام كانا من أصل واحد وشجره واحده.

وقد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفه من علماء السنه جمع غفير من الحفاظ فى كتبهم ومسانيدهم، كأخطب خوارزم والسيد شهاب الدين أحمد وشهاب الدين الدولت آبادى والمتقى الهندى والحموينى والحاكم الحسكانى والسيوطى والذهبى وابن حجر العسقلانى، وغيرهم كعبد المسيح الأنطاكى.

دلاله الحديثين

وهذان الحديثان من جمله الأدلّه الصحيحه من السنّه النبويّه المتفق عليها على إمامه أميرالمؤمنين عليه السّلام بعد رسول اللَّه مباشرهً، لأنّ من كان خلقه وخلق النبى من نورٍ واحد ومن شجرهٍ واحده، يكون أفضل الناس من بعده مطلقاً ومن جميع الجهات التى ثبت بها أفضليه رسول اللَّه عدا النبوّه، فكيف يساويه- فضلًا عن أن يفضّل عليه- من لم تحصل له هذه الفضيله، بل قضى شطراً من عمره فى الشرك والضلاله، ولذا جاء فى بعض أخبار الباب قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «فأخرجنى نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً» ونحو ذلك، ومن شاء الوقوف على تفصيل الكلام على وجوه دلاله الحديثين على الإمامه، فليرجع إلى كتاب (إحقاق الحق) وكتاب (عبقات الأنوار) وكتاب (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار).

ص: ۴۸

الباب الثالث: علی والکعبه

اشاره

ص: ۴۹

علی ولید الکعبه

قـال الحـاکم النیسابوری: «تواترت الأخبار أن فاطمه بنت أسـد ولـدت أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب کرّم اللَّه وجهه فی جوف الکعبه» (۱).

وروی الحافظ ابن المغازلی بإسـناده عن موسـی بن جعفر عن أبیه، عن محمّـد ابن علی، عن أبیه علی بن الحسـین علیهم السّـلام قال: «کنت جالساً مع أبی- ونحن زائرون قبر جـدّنا وهناک نسوان کثیره- إذ أقبلت امرأه منهنّ فقلت لها: من أنت یرحمک اللَّه؟ قالت: أنا زیده بنت قریبه بنت العجلان من بنی ساعده- فقلت لها: فهل عندک شـی ء تحدّثینا؟ فقالت: ای واللَّه، حدثتنی أمّی أم عمـاره بنت عبـاده ابن نضـله بن مالـک بن العجلاـن الساعـدی، أنها کانت ذات یوم فی نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب کئیباً حزیناً، فقلت له: ما شأنک یا أبا طالب؟ قال: إنّ فاطمه بنت أسـد فی شـدّه المخاض، ثمّ وضع یـدیه علی وجهه، فبینا هو کذلک إذ أقبل محمّد صلّی اللَّه علیه وآله فقال له: ما شأنک یا عمّ؟ فقال: إن فاطمه بنت أسد تشـتکی المخاض، فأخذ بیده وجاء وهی معه، فجاء بها إلی الکعبه فأجلسـها فی الکعبه ثم قال: إجلسی علی اسم اللَّه، قال: فطلقت طلقه، فولدت غلاماً مسروراً نظیفاً منظفاً لم أر کحسن وجهه، فسـمّاه أبو طالب علیّاً، وحمله النبی حتی أدّاه إلی منزلها. قال علی بن الحسـین: فو اللَّه ما سمعت بشی ء قط إلا وهذا أحسن منه» (۲).

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۴۸۳.

۲- [۲] المناقب، ص ۷ الحدیث ۳.

وقال الفقيه ابن الصباغ المالكی المکی: «ولد علی علیه السّلام بمکه المشرفه بداخل البیت الحرام ... ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهی فضیله خصّه اللّه تعالی بها إجلالًا له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتکرمته» (۱).

وروی الکنجی الشافعی بإسناده عن جابر بن عبد اللّه قال: «سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله عن میلاد علی بن أبی طالب، فقال: لقد سألتنی عن خیر مولود ولد فی شبه المسیح علیه السلام، إن اللّه تبارک وتعالی خلق علیاً من نوری وخلقنی من نوره، وکلانا من نورٍ واحد، ثم إن اللّه عزّوجلّ نقلنا من صلب آدم فی أصلاب طاهره إلی أرحام زکیه، فما نقلت من صلب إلّا ونقل علی معی، فلم نزل کذلک حتی استودعنی خیر رحم وهی آمنه، واستودع علیاً خیر رحم وهی فاطمه بنت أسد، وکان فی زماننا رجل زاهد عابد یقال له المبرم بن دعیب بن الشقبان، قد عبداللّه تعالی مأتین وسبعین سنه، لم یسأل اللّه حاجه، فبعث اللّه إلیه أبا طالب، فلمّا أبصره المبرم قام إلیه وقبّل رأسه وأجلسه بین یدیه ثم قال له: من أنت؟ فقال: رجل من تهامه، فقال: من أیّ تهامه؟ فقال: من بنی هاشم، فوثب العابد فقبّل رأسه ثانیه، ثم قال: یا هذا إن العلی الأعلی ألهمنی إلهاماً، قال أبو طالب: وما هو؟ قال: ولد یولد من ظهرک وهو ولی اللّه عزّوجل، فلما کان اللیله التی ولد فیها علی أشرقت الأرض فخرج أبو طالب وهو یقول: أیها الناس، ولد فی الکعبه ولی اللّه عزّوجلّ، فلما أصبح دخل الکعبه وهو یقول:

یا رب هذا الغسق الدجیّ والقمر المنبلج المضیّ

بیّن لنا من أمرک الخفیّ ماذاتری فی اسم ذا الصبیّ

ص: ۵۲

۱- [۱] الفصول المهمّه: ۳۰.

قال: فسمع صوت هاتف يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبىّ خصّصتم بالولد الزكى

إنّ اسمه من شامخ على على اشتقّ من العلىّ» (۱)

وقال الحافظ الزرندى الحنفى: «روى أنه لما ضربها المخاض، أدخلها أبو طالب الكعبه بعد العشاء، فولدت فيها على بن أبى طالب رضى اللّٰه عنه» (۲).

وقال محمّد بن طلحه الشافعى: «ولد على فى ليله الأحد، الثالثه عشر من شهر رجب سنه تسعمائه وعشر، من التاريخ الفارسى المضاف إلى الإسكندر، وكان ملك الفرس يومئذٍ مستمراً، وكان ملكهم أبرويز بن هَرمن، وقيل بالكعبه البيت الحرام، وكان مولده بعد أن تزوّج رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله بخديجه بثلاث سنين، وكان عمر رسول اللّٰه يوم ولادته ثمان وعشرين سنه» (۳).

وقال محمّد حبيب اللّٰه الشنقيطى: «ومن مناقبه كرّم اللّٰه وجهه أنه ولد فى داخل الكعبه، ولم يعرف ذلك لأحد غيره» (۴).

وقال الحلبى: «وفى خصائص العشره للزمخشرى به: إنّ النبى صلّى اللّٰه عليه وآله تولّى تسميته بعلىّ وتغذيته أياماً من ريقه المبارك بمصّه لسانه.

فعن فاطمه بنت أسد ام على رضى اللّٰه تعالى عنها قالت: لمّا ولدته سمّاه علياً وبصق فى فيه، ثم إنه ألقمه لسانه، فما زال يمصّه حتى نام. قالت: فلما كان من الغد، طلبنا له مرضعه فلم يقبل ثدى أحد، فدعونا له محمّداً فألقمه لسانه فنام،

۱- [۱] كفايه الطالب: ۴۰۶.

۲- [۲] نظم درر السمطين، ص ۸۰.

۳- [۳] مطالب السّئول فى مناقب آل الرّسول ص ۲۷ مخطوط.

۴- [۴] كفايه الطالب ص ۳۷.

فكان كذلك ما شاء اللَّه عزّوجلّ عليه السّلام».

وقال الحضرمی: «ولد یوم الجمعه ثالث عشر رجب الفرد الحرام سنه ثلاثین من عام الفیل قبل الهجره بثلاث وعشرین سنه، وقیل بخمس وعشرین، وکانت ولادته بالکعبه المشرفه، وهو أول من ولد بها بل لم یعلم أن غیره ولد بها» (۱).

وقال البدخشی: «وکان ولاده أمیرالمؤمنین- کرّم اللَّه وجهه- یوم الجمعه، الثالث عشر من رجب، بعد عام الفیل بثلاثین سنه، بمکّه فی البیت الحرام، وسمّته امه حیدره، وسمّاه النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیّاً فرضی أبواه بذلک، ولم یولد فی البیت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهی فضیله خصّه اللَّه بها (۲).

قال العلامه الشیخ محمّد علی الغروی الاردوبادی: «إن المنقب فی التاریخ والحدیث جد علیم، بأن هذه الفضیله من الحقائق التی تطابق علی إثباتها الرواه وتطامنت النفوس- علی اختلاف نزعاتها- علی الإخبات بها، حیث لا یجد الباحث قط غمیزه فی إسنادها، ولا طعناً فی أصلها، ولا منتدحاً للکلام علی اعتبارها، وتظافر النقل لها، وتواتر الأسانید إلیها، وإن وجد حولها صخباً من شذاذ من الناس وطئه بأخمص حجاه وأهواه إلی هوّه البطلان السحیقه ... قال شهاب الدین أبو الثناء السید محمود الآلوسی المفسر، فی شرح عینیه عبد الباقی افندی العمری عند قول الناظم:

أنت العلیّ الذی فوق العلی رفعا ببطن مکّه عند البیت إذ وضعا

وفی کون الأمیر کرم اللَّه وجهه ولد فی البیت أمر مشهور فی الدنیا، وذکر فی کتب الفریقین السنه والشیعه ... إلی قوله: ولم یشتهر وضع غیره کرم اللَّه وجهه کما

۱- [۱] وسیله المال فی عد مناقب الآل، ص ۲۸۲ مخطوط.

۲- [۲] مفتاح النّجاء ص ۳۴.

اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمه عليه، وأحرى بإمام الأئمه أن يكون وضعه فيما هو قبله للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء فی مواضعها وهو أحكم الحاكمين ...

وإن اشتهار الحديث فی الدنيا وتداوله فی كتب الفريقين، لا يعدوه أن يكون متواتراً على الأقل، وهو لا يريد الشهره والتداول فی جيله فحسب، فهو لا ـ يجديه فی تبجحه بتلك المأثره الكريمه بقوله: وما أحرى ... وقوله: وسبحان ... وجزمه بذلك لو كانت الشهره منقطعاً أولها، فلا محاله أنه يريد ذلك فی كلّ جيل، وهو الذی لا يبارحه التواتر على الأقل» (۱).

وقال السيد حيدر الآملی: «واحتجّ آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وجماعه من الأصحاب، الذين ثبتوا على دين رسول اللّه وعلى عهده فی ولايه على عليه السلام بعده من الفضائل، جعلوها سنداً لهم عند المفاضله».

ثم قال عند حديثه عن ولاده على: «وإنه ولد فی الكعبه بالحرم الشريف، فكان شرف مكه وأصل بكه وبناء عكه، لامتيازه بولادته فی ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحد ولا يلحقه أحد بهذه الكرامه، ولا بلغ أحدٌ ما بلغ من السياده والنباهه عامه، وهو بالأصاله صاحب الإمامه الإبراهيميه، وإن من شيعته لإبراهيم» (۲).

وقال عبد المسيح الأنطاكی بهذا الصدد:

فی رحبه الكعبه الزهراء قد انبثقت أنوار طفل وضاءت فی مغانيها

واستبشر الناس فی زاهی ولادته قالوا: السعود له لا بدّ لاقيها

قالوا: ابن من فأجيبوا: إنّه ولد من نسل هاشم من أسمى ذراريها

هنّوا أبا طالب الجواد والده والأم فاطمه هيّوا نهنّيها

۱- [۱] علیّ وليد الكعبه ص ۱- ۳.

۲- [۲] الكشكول فيما جرى على آل الرّسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ص ۸۴ وص ۲۱۷.

إن الرضيع الذى شام الضيّاء ببيت اللَّه عزتّه لا عزّ يحكيها

أمّا الوليد فلاقى الأرض مبتسماً فما رغا رهباً ما كان خاشيها

إلى النساء التى حوليه قد نظرت عيناه نظره مستجل خوافيها

وهنّ أعجبن بالمولود شمن به شبلًا ببنيته سبحان بانيها

وقلن: فاطم قد جاءت بحيدره يذبّ عن قومه العدوى ويحميها

فراق فاطمه والطفل بين يديها قوله سمعتها من جواريها

واستبشرت ثم قالت: والدى أسد فباسمه صرت اسميه بخافيها

ثمّ أبو طالب وافى حليلته وطفلها وانثنى صفواً يحاليها

وهمّ بالطفل يستجلى ملامحه الزّهر فالفى المعالى كونت فيها

وقالت الأمّ: يا بشرى بحيدره بشرى أبا طالب وافيت اسديها

أجابها: بل علّى إننى لأراه بالغاً ذروه العليا وراقيها

اللَّه أكبر من تلك الفراسه بالمولود والوالد المفضال رائيها

قد حققتها الليالى بالوليد فأمسى بين أهل العلى والمجد عاليها

وعام مولده العام الذى بدأت بشائر الوحى تأتى من أعاليها

فيه الحجاره والأشجار قد هتفت للمصطفى وهو رائيها وصاغيها

وإذ درى المصطفى فيه ولاده مولانا العلى غدا بالبشر يطريها

وبات مستبشراً بالطفل قال به لنا من النّعم الزهراء ضافيها (١)

أقول: صرّح كثير من علماء السنه بولاده على بن أبى طالب فى الكعبه المعظمه (٢) وإن شئت فقارن بين مريم سلام اللَّه عليها حيث أمرت بالخروج من

۱- [۱] القصیده العلویّه المبارکه، ص ۶۱.

۲- [۲] وان شئت التفصیل فراجع (علی ولید الکعبه) تألیف العلّامه الشیّخ محمّد علی الغروی الأوردوبادی قدّس سرّه.

البيت المقدس عند ولادتها عيسى عليه السّلام وبين فاطمه بنت أسد، حيث أذن لها بدخول الكعبه الشريفه عند ولادتها علياً سلام اللّه عليها.

وهذا أيضاً من جمله فضائل أميرالمؤمنين ومناقبه الموجبه لتقديمه على غيره من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والداله على قبح تقدم غيره عليه، فيكون هو الإمام والخليفه الحق من بعده مباشرةً.

ص: ۵۷

عليٌ بمنزله الكعبه

روى ابن المغازلى بإسناده عن أبى ذر قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: مثل على فيكم- أو قال: فى هذه الأمه- كمثل الكعبه المستوره- أو المشهوره- النظر إليها عباده والحج إليها فريضه» (۱).

وروى ابن الأثير بإسناده عن على، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: أنت بمنزله الكعبه تؤتى ولا تأتى، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموها إليك- يعنى الخلافه- فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك» (۲).

وعن الحكيم الترمذى أنه قال بعد روايه ذلك: «فاتضح منه أن ذلك- يعنى جلوسه فى بيته- كان منه بإشاره من النبى صلّى اللَّه عليه وآله لا لخوف ولا لعجز» (۳).

أى: إنه إذا أعرض الناس عنه ولم يأتمروا بأمره كانواهم المقصرين ولا تقصير منه، كما لو أعرض الناس عن الكعبه ولم يقصدوها بل استدبروها، فذلك لا يضرها ولا ينزّل من قدرها، واللَّه المستعان.

۱- [۱] المناقب، ص ۱۰۷ وروى ذلك ابن عساكر فى ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ۲، ص ۴۰۷ رقم ۹۰۵ مع فرق يسير.

۲- [۲] اسد الغابه فى معرفه الصحابه، ج ۴، ص ۳۱.

۳- [۳] غايه المرام، الباب الثّالث والستّون، الحديث الثّانى عشر من طريق العامّه ص ۵۷۰.

الباب الرابع: علی و رسول الله

اشاره

ص: ۵۹

علی ربّاه النبی

ومن کلامٍ له علیه السّلام: «أنا وضعت فی الصغر بکلاکل (۱) العرب، وکسرت نواجم (۲) قرون ربیعه ومضر، وقد علمتم موضعی من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بالقرابه القریبه، والمنزله الخصیصه وضعنی فی حجره وأنا ولد، یضمّنی إلی صدره ویکنفنی فی فراشه، ویمسنی جسده، ویشمنی عرفه (۳) وکان یمضغ الشی ء ثم یلقمنیه، وما وجد لی کذبهً فی قول ولا خطله (۴) فی فعل» (۵).

وروی محب الدین الطبری بإسناده عن مجاهد بن جبر: «کان من نعمه اللَّه تعالی علی علی بن أبی طالب أن قریشاً أصابتهم شده، وکان أبو طالب ذا عیال، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله للعبّاس: إن أخاک أبا طالب کثیر العیال، وقد أصاب الناس ماتری، فانطلق بنا فلنخفف من عیاله، فقال العبّاس: نعم، فانطلقا حتی أتیا أبا طالب، فقالا له: إنا نرید أن نخفّف عنک من عیالک حتی ینکشف عن الناس ما هم فیه، فقال لهما أبو طالب: إذا ترکتما لی عقیلًا فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول اللَّه علیاً فضمه إلیه، وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إلیه، فلم یزل علی مع النبی

ص: ۶۱

۱- [۱] الکلاکل: الصدور عبّر بها عن الاکابر.

۲- [۲] النواجم من القرون: الظّاهره الرّفیعه ای الاشراف.

۳- [۳] رائحته الزکّیه.

۴- [۴] الخطله واحده الخطل، وهو الخطأ ینشأ عن عدم الرویّه.

۵- [۵] الخطبه ۱۹۲ ص ۳۰۰، نهج البلاغه طبعه صبحی الصّالح.

حتى بعثه اللّٰه عزّوجلّ فتابعه وآمن به وصدقه» (۱).

وقال محمّد بن طلحه: «رباه النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وأزلفه وهداه إلى مكارم الأخلاق وثقّفه» (۲).

وروى الخوارزمى عن محمّد بن اسحاق قال: «كان أول ذكر من الناس آمن برسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم معه وصدّق ما جاءه من اللّٰه على بن أبى طالب وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما انعم اللّٰه به على على بن أبى طالب عليه السّلام انّه كان فى حجر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قبل الإسلام» (۳).

وقال البلاذرى «قالوا: وكان أبو طالب قد أقل وأقتر، فأخذ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم علياً ليخفف عنه مؤنته فنشأ عنده» (۴).

وقال أحمد زينى دحلان: «وقد تولّى تسميه على النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بنفسه، وغذاه أياماً من ريقه المبارك يمصه لسانه، فعن فاطمه بنت اسد أم على رضى اللّٰه عنها، انها قالت: لما ولدته سماه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم علياً وبصق فى فيه، ثم ألقمه لسانه فما زال يمصه حتى نام، قالت: فلما كان من الغد طلبنا له مرضعه، فلم يقبل ثدى أحد فدعونا له محمّداً فألقمه لسانه فنام، فكان كذلك ما شاء اللّٰه تعالى» (۵).

أقول: روى تربيه على عليه السّلام فى بيت النبوه، اصحاب السير والتاريخ

۱- [۱] ذخائر العقبى، ص ۵۸، ورواه الشبلنجى فى نور الابصار، ص ۸۹، والخوارزمى فى المناقب ص ۱۷ الفصل الرابع.

۲- [۲] مطالب السّئول فى مناقب آل الرّسول ص ۲۸ مخطوط.

۳- [۳] المناقب، الفصل الرّابع ص ۱۷.

۴- [۴] انساب الاشراف، ج ۲، ص ۹۰، الحديث ۵.

۵- [۵] السّيره النبويّه والآثار المحمدّيه، ج ۱، ص ۹۱.

والمحدثون فى كتبهم.

وقال عبد الكريم الخطيب: «لم يذكر المؤرخون- على وجه التحديد- السنه التى ضم فيها إلى جناح النبى، وسكن فيها إلى بيت النبوه، ولكن المقطوع به أن ذلك كان بعد أن تزوج النبى بالسيده خديجه وانتقل من دار عمه ابى طالب إلى بيت الزوجيه الجديد.

فقد كان الرسول- قبل أن يتزوج- يعيش مع عمه أبى طالب، ومع امرأه عمه فاطمه ومع اولاد عمه من بنين وبنات، وكان يجد فى هذه الأسره رعايه الوالد، وحنان الأم، وانس الأخوه، فأنساه ذلك مراره اليتم ووحشته وعزلته.

والحق أن عمه أبا طالب وامرأه عمه «فاطمه» كانا له أكثر من أبوين، يؤثرانه على أبنائهما بالموده والرعايه، ويفيضان عليه من عطفهما وبرهما بما لم يظفر به ابن من أبويه وذلك غير مستغرب ولا مستبعد، من أى انسان يرى «محمّداً» ويتصل به، ويعيش معه فليس بمنكر اذن ما يروى من الأخبار التى تحدث عن تعلق أبى طالب وزوجته بمحمد وإيثارهما اياه على ابنائهما، اذ فضلًا عن عاطفه القرابه التى تجمع بين محمّد وعمه وامرأه عمه وفضلًا عن ثوب اليتم الذى لبسه محمّد فى بطن أمه، وما يثير هذا اليتم من مشاعر الرحمه والحنو، فإن ما اشتمل عليه محمّد من شمائل وما جمله اللّه به من سجايا، لهو شى ء عظيم رائع تتملاه العيون خاشعه وتقف إزاءه العقول مقدره مفكره لا تدرى لهذا الجلال سراً ولا تعرف لتلك الوضاءه وهذا البهاء تأويلًا، الا انّه شى ء واقع محسوس، لا شك فيه ولا امتراء، فمحمّد قبل النبوه هو محمّد النبى، فى كمال ادبه وعظمه خلقه وسماحه نفسه ولين جانبه وعفه لسانه ويده.

فلا عجب ان يكون «محمّد» فى بيت عمه، فى هذا المكان المكين الذى كان له من عمه وامرأه عمه وابناء عمه، وقد رأى «محمّد» حين انتقل من بيت عمه إلى

البيت الجديـد، ان يحمـل عن عمه شـيئاً من مؤنه عيـاله فقـد كان أبو طالب كثير العيال، قليل المال فجاء محمّـد إلى عمه العبّاس يـدعوه إلى أن يشاركه فى هـذا الأمر وان يحمل معه عن أبى طالب مؤنه بعض عياله، وقد اجابه عمه العبّاس إلى هذا، فأقبلا إلى أبى طالب يعرضان عليه ان يأذن لهما فى ان يتكفل كل واحد منهما بأحد أبنائه فأجابهما إلى ذلك قائلًا: خذا من شئتما ودعا لى عقيلًا، فأخذ كل منهما بيد ولد من اولاد أبى طالب.

وعلى أىّ، فقد اختار اللَّه لعلى وقدر له ان ينال هذا الشـرف العظيم، وان يربى فى حجر النبوه، وان يشهد مطالع الرساله الاسلاميه من يومهـا الأول، وان يتلقى من فم النبى مفتتـح الرسـاله ومختتمهـا، وما بين مفتتحها ومختتمها مما نزل به الوحى من آيات اللَّه، وهكذا قدر لعلى ان يولد وطيب النبوه يعطر الأجواء من حوله وأنوارها تفيض عليه من كل افق، وتطلع عليه من كل صوب، حتى إذا تحولت مطالع النبوه إلى افقها الجديـد فى دار الهجره تحوّل على معها إلى هـذا الأفق، ثم لم يزل يدور فى فلكها حتى غربت شمس النبوه، ولحق النبى بجوار ربه (۱).

ص: ۶۴

۱- [۱] علىّ بن أبى طالب، بقيّه النبوّه وخاتم الخلافه ص ۸۱- ۸۴.

علی أول من آمن برسول اللّه

اشاره

روی ذلک عن جماعه کبیره من الصحابه والتابعین، ونصَّ علیه مشاهیر العلماء الاعلام من أهل السنه:

روی أحمد والترمذی والحاکم باسنادهم عن زید بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسولِ اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علیّ رضی اللّه تعالی عنه» (۱).

روی الحاکم باسناده عن محمّد بن اسحاق: «ان علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه، أسلم وهُو ابن عشر سنین» (۲).

وقال: «نُبی ء النبی یوم الاثنین وأسلم علیّ یوم الثلاثاء» (۳).

وباسناده عن سلمان رضی اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أولکم وارداً علی الحوض اولکم اسلاماً علی بن أبی طالب» (۴).

وروی محمّد بن یوسف الزرندی عن أبی ذر وسلمان رضی اللّه عنهما قالا:

«أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بید علی، فقال: ألا إن هذا أول من آمن بی وأول من یصافحنی یوم القیامه» (۵).

وروی الخوارزمی عن عبداللّه بن العبّاس قال: «سمعت عمر بن الخطاب

۱- [۱] المستدرک علی الصّحیحین، ج ۳، ص ۱۳۶، وسنن الترمذی، ج ۵ ص ۳۰۶ ومسند أحمد، ج ۴، ص ۳۷۱.

۲- [۲] المستدرک علی الصّحیحین، ج ۳، ص ۱۱۱.

۳- [۳] المصدر، ص ۱۱۲.

۴- [۴] المصدر ج ۳، ص ۱۳۶، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق، ج ۱، ص ۷۱ الحدیث ۱۱۷ وص ۷۴ رقم الحدیث ۱۱۸، والخوارزمی فی المناقب، الفصل الرّابع، ص ۱۷.

۵- [۵] نظم درر السمطین، ص ۸۲.

وعنده جماعه فتذاكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: أمّا على فسمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول فيه ثلاث خصال؛ لوددت ان لى واحده منهن فكان احب الى مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيده وابو بكر وجماعه من أصحابه، اذ ضرب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيده على منكب على عليه السّلام فقال: يا على أنت أول المؤمنين ايماناً وأول المسلمين اسلاماً، وانت منى بمنزله هارون من موسى» (۱).

وعن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: السبّاق ثلاثه، فالسابق إلى موسى عليه السّلام يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى عليه السّلام صاحب يسن، والسابق إلى محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على بن أبى طالب» (۲).

وروى أحمد باسناده عن ابن عبّاس: «ان علياً اوّل من اسلم» (۳).

وباسناده عن قتاده عن الحسن وغيره: «ان علياً أول من اسلم بعد خديجه وهو يومئذ ابن خمس عشره سنه أو ست عشره سنه، وأول من شهد أن لا إله الّا اللَّه وانّ محمّداً رسول اللَّه» (۴).

وروى الحموينى باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا على اخصمك بالنبوه ولا نبوه بعدى، وتخصم الناس بسبع ولا يجاحدك فيه أحد من قريش، أنت أولهم ايماناً باللَّه، وأوفاهم بعهد اللَّه وأقومهم بأمر اللَّه عزّوجلّ، وأقسمهم بالسويه، وأعدلهم فى الرعيه، وأبصرهم فى القضيه،

ص: ۶۶

۱- [۱] المناقب، الفصل الرّابع، ص ۱۹.

۲- [۲] المناقب، الفصل الرّابع، ص ۲۰.

۳- [۳] الفضائل (المناقب)، ج ۱، الحديث ۱۱۸ مخطوط.

۴- [۴] المصدر، الحديث ۱۱۹، وأورد مثل ذلک ابن عبد ربه فى العقد الفريد، ج ۴، ص ۳۱۱.

وأعظمهم عند اللّه مزيه» (۱).

وروی البلاذری بإسناده عن معاذه العدویه، قالت: «سمعت علیاً علی منبر البصره یقول: أنا الصدیق الأکبر، آمنت قبل أن یؤمن أبو بکر وأسلمت قبل أن یسلم» (۲).

وروی ابن عساکر بسنده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «علی أول من آمن بی وصدقنی (قال) وقال ابن عبّاس: علی أول من اسلم» (۳).

قال الثعلبی: وهو قول ابن عبّاس وجابر وزید بن أرقم ومحمّد بن المنکدر وربیعه الرأی وابی حازم المدنی. قال الکلبی: اسلم علی وهو ابن سبع سنین، وقال مجاهد وابن اسحاق: اسلم وهو ابن عشر سنین» (۴).

وروی الحضرمی باسناده عن عمر بن الخطاب قال: «کنت أنا وأبو عبیده وأبو بکر عند النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم اذ ضرب علی منکب علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه، فقال: یا علی، أنت أول المؤمنین إیماناً وأنت أول المسلمین إسلاماً، وأنت منی بمنزله هارون من موسی» (۵).

وباسناده عن أبی ذر رضی اللّه عنه قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه

۱- [۱] فرائد السّمطین، ج ۱، ص ۲۲۳ رقم/ ۱۷۴، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق، ج ۱، ص ۱۱۷ الحدیث ۱۶۰.

۲- [۲] انساب الاشراف، ج ۲ ص ۱۴۶، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علیّ بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق، ج ۱ ص ۵۳، الحدیث ۹۰، والمتّقی فی منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد، ج ۵، ص ۴۰.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق، ج ۱، ص ۶۳، الحدیث ۹۹.

۴- [۴] تفسیر الثعلبی، ص ۴۲۰، مخطوط.

۵- [۵] وسیله المآل فی عدّ مناقب الآل، الباب الرّابع، ص ۲۱۱.

وآله وسلّم يقول لعلی: انت أول من آمن بی وصدق» (۱).

وروی الهیثمی عن عروه بن الزبیر، قال: «اسلم علی وهو ابن ثمان سنین» (۲).

وروی النسائی بإسناده عن عمرو بن عباده بن عبداللّه قال: «قال علی رضی اللّه عنه: أنا عبداللّه وآخو رسول اللّه وأنا الصدّیق الأکبر لا یقولها بعدی إلّا کاذب، آمنت قبل الناس سبع سنین» (۳).

وعن ابن عبّاس قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لبنی عمه: «أیکم یوالینی فی الدنیا والآخره؟ قال: وعلی معه جالس، فقال علی: أنا أوالیک فی الدنیا والآخره، قال: وکان أول من أسلم من الناس بعد خدیجه» (۴).

وعن علی قال: «ما أعرف أحداً من هذه الأمه عبد اللّه بعد نبینا غیری، عبدت اللّه قبل أن یعبده أحد من هذه الأمه تسع سنین» (۵).

قال ابن حجر: «قال ابن عبّاس وانس وزید بن أرقم وسلمان الفارسی وجماعه: انّه أول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع علیه» (۶).

وروی ابن عساکر باسناده عن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب: «إن علی بن ابی طالب حین دعاه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی الاسلام کان ابن تسع سنین، قال الحسن بن زید: ویقال: دون التسع سنین، ولم

۱- [۱] وسیله المآل. ورواه الشنقیطی فی کفایه الطالب، ص ۱۲، مجمع الزّوائد، ج ۹، ص ۱۰۳، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علیّ بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق، ج ۱ ص ۳۲، رقم ۶۱.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۳.

۳- [۳] الخصائص ص ۳.

۴- [۴] المصدر، ص ۸.

۵- [۵] المصدر، ص ۳.

۶- [۶] الصوّاعق المحرقه، ص ۷۲.

یعبد الأوثان قط» (۱).

وباسناده عن محمّد بن عبد الوهاب، قال: «سمعت الحسین بن الولید یقول:

سمعت شریکاً یقول: اسلم علی وهو ابن احدی عشره سنه» (۲).

وباسناده عن انس بن مالک قال: «انزلت النبوه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوم الاثنین وبعث یوم الاثنین، وأسلمت خدیجه یوم الاثنین، واسلم علی یوم الثلاثاء، لیس بینهما الا لیله» (۳).

وباسناده عن لیلی الغفاریه، انها کانت تخرج مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی مغازیه تداوی الجرحی، وتقوم علی المرضی، فحدثت ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لعائشه: «هذا علی بن أبی طالب أول الناس ایماناً» (۴).

وباسناده عنها قالت: «کنت أخرج مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی مغازیه، فأُداوی الجرحی واقوم علی المرضی، فلما خرج علی بالبصره خرجت معه، فلما رأیت عائشه واقفه دخلنی شی ء من الشک فأتیتها فقلت: هل سمعت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فضیله فی علی؟ قالت: نعم، دخل علی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم- وهو علی فرش لی وعلیه جزء قطیفه- فجلس بیننا، فقلت له: اما وجدت مکاناً هو أوسع لک من هذا؟ فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا عائشه، دعی لی اخی، فانّه أول الناس بی اسلاماً، وآخر الناس بی عهداً عند الموت، وأول الناس بی لقیاً یوم القیامه» (۵).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق، ج ۱ ص ۳۳، الحدیث ۶۲.

۲- [۲] المصدر، ص ۳۵ الحدیث ۶۵.

۳- [۳] المصدر، ص ۴۱، الحدیث ۷۴.

۴- [۴] المصدر، ص ۸۱، الحدیث ۱۳۱.

۵- [۵] ترجمه أمیر المؤمنین، ص ۸۳، الحدیث ۱۳۴.

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن ابن عبّاس رضى اللّه تعالى عنهما قال: «اسلم على كرم اللّه وجهه وهو ابن تسع سنين، ثم اسلم أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه بعده بثلاثه ايام، رواه الزرندى» (۱).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الفخر الرازى: أول من اسلم من الرجال على رضى اللّه عنه ثم زيد بن حارثه، ثم أبو بكر الصديق، ثم عثمان بن عفان ...» (۲).

وروى الخوارزمى باسناده عن محمّد بن اسحاق قال: «كان أول ذكر من الناس آمن برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم معه وصدق ما جاء من اللّه على ابن أبى طالب وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما انعم اللّه به على على بن أبى طالب انه كان فى حجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قبل الإسلام» (۳).

وباسناده عن عمر بن الخطاب، قال: «أشهد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سمعته وهو يقول: لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت فى كفه ميزان ووضع ايمان على بن أبى طالب فى كفه ميزان، لرجح ايمان على عليه السّلام» (۴).

قال الشنقيطى: «قال صاحب الرياض النضره، قال ابن اسحاق: اول ذكر اسلم وصلّى وصدّق بما جاء به محمّد على وهو ابن عشر سنين، قال فى فتح البارى:

وهذا أرجحها، وقال ابن إسحاق أيضاً: أول من اسلم على، ثم زيد بن حارثه، ثم أبو بكر، ثم اسلم رهط من المسلمين، منهم عثمان والزبير، وطلحه، وعبد الرحمن ابن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وكذا ذكر ابن قتيبه فى المعارف» (۵).

۱- [۱] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل، ص ۳۴۰ مخطوط، وذكره الزرندى فى نظم درر السّمطين، ص ۸۱.
۲- [۲] المصدر، ص ۳۴۱.
۳- [۳] المناقب، الفصل الرّابع، ص ۱۷.
۴- [۴] المصدر، الفصل الثّالث عشر ص ۷۸، وروى قريباً منه المتّقى فى كنز العمّال، ج ۱۱، ص ۶۱۷ طبع حلب.
۵- [۵] كفايه الطالب ص ۱۲.

وروى الشنقيطى باسناده عن ابن عمر: «قال: اسلم على بن أبى طالب وهو ابن ثلاث عشره سنه وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنه، قال أبو عمر ابن عبد البر: هذا أصح ما قيل فى ذلك»(۱).

وباسناده عن زيد بن أرقم: «أول من آمن باللّه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على بن أبى طالب» (۲).

قال الشنقيطى: «روى عن سلمان وأبى ذر والمقداد، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن أرقم: ان على بن أبى طالب رضى اللّه عنه أول من اسلم، وفضله هؤلاء على غيره، وقال ابن اسحاق: اول من آمن باللّه ورسوله محمّد من الرجال على بن أبى طالب وهو قول ابن شهاب الّا انّه قال: من الرجال بعد خديجه، وهو قول الجميع فى خديجه. وأسند عن ابن عبّاس قال: لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربى وعجمى صلّى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، وهو الذى صبر معه يوم فرَّ عنه غيره، وهو الذى غسله وأدخله قبره» (۳).

وقال الزرندى: «قال سلمان رضى اللّه عنه: اول هذه الأمه وروداً على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم اولها اسلاماً، وان على بن أبى طالب أوّلنا اسلاماً ...

قال: والصحيح أنه اسلم قبل البلوغ، كما ورد فى شعره حين فاخر معاويه وقال:

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمى» (۴)

ص: ۷۱

۱- ۱) أسنى المطالب،الباب الثّانى،ص۲۰.

۲- ۲) المناقب،الفصل الرّابع ص۱۹.

۳- ۳) الصّواعق المحرقه،ص۷۱.

۴- ۴) مفتاح النّجاء ص۳۵.

وروى الوصابی باسناده عن أبی ذر رضی اللَّه عنه قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: أنت أول من آمن بی وصدقنی» (۱).

وروى الخوارزمی عن عباد بن عبد الصمد أبو معمر قال: سمعت انس ابن مالک یقول: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «صلّت الملائکه علیّ وعلی علیّ بن أبی طالب سبع سنین، وذلک انّه لم ترفع شهاده أن لا اله الّا اللَّه إلی السماء إلا منی ومن علی» (۲).

قال ابن حجر: «اسلم وهو ابن عشر سنین، وقیل تسع، وقیل: ثمان، وقیل: دون ذلک قدیماً، بل قال ابن عبّاس وانس وزید بن أرقم وسلمان الفارسی وجماعه انّه أول من اسلم، ونقل بعضهم الاجماع علیه ... ونقل أبو یعلی عنه قال:

بعث رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم الاثنین وأسلمت یوم الثلاثاء، اخرج أبو سعید عن الحسن بن زید قال: لم یعبد الأوثان قط، ومن ثم یقال کرم اللَّه وجهه» (۳). دون غیره من الصحّابه (۴).

وروى الذهبی باسناده عن عبد الرحمن فی قوله: «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ» قال: «هم عشره من قریش، کان أولهم اسلاماً علی بن أبی طالب» (۵).

وروى المتقی باسناده عن معقل بن یسار: أنه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لفاطمه «أما ترضین أنی زوجتک اقدم امتی سلماً وأکثرهم علماً وأعظمهم حلماً» (۶).

ص: ۷۲

۱- [۱] أسنی المطالب، الباب الثّانی، ص ۲۰.

۲- [۲] المناقب، الفصل الرّابع ص ۱۹.

۳- [۳] الصّواعق المحرقه، ص ۷۱.

۴- [۴] مفتاح النّجاء ص ۳۵.

۵- [۵] میزان الاعتدال، ج ۱ ص ۵۰۵ رقم ۱۸۹۸.

۶- [۶] منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵- ص ۳۱.

وباساده عن معاذ بن جبل: «یا علی، اخصمک ...» (۱).

وباساده عن سلمان: «اولکم وارداً علیّ الحوض اوّلکم اسلاماً: علی بن أبی طالب» (۲).

ولنعّما احتج به المأمون العبّاسی علی الفقهاء فی فضل أمیرالمؤمنین: قال المأمون لإسحاق بن إبراهیم القاضی: «یا إسحاق، أیّ الأعمال کانت افضل یوم بعث اللّه رسوله؟ قلت: الاخلاص بالشهاده قال: الیس السبق إلی الاسلام؟

قلت: نعم قال: اقرأ ذلک فی کتاب اللّه تعالی یقول: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» (۳)

انما عنی من سبق إلی الإسلام، فهل علمت احداً سبق علیاً إلی الإسلام؟ قلت: یا أمیرالمؤمنین، ان علیاً اسلم وهو حدیث السن لا یجوز علیه الحکم، وأبو بکر اسلم وهو مستکمل یجوز علیه الحکم. قال: أخبرنی أیهما اسلم قبل ثم اناظرک من بعده فی الحداثه والکمال، قلت: علیّ اسلم قبل أبی بکر علی هذه الشریطه. فقال: نعم، فأخبرنی عن اسلام علی حین أسلم، لا یخلو من ان یکون رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم دعاه إلی الاسلام أو یکون إلهاماً من اللّه؟ قال: فأطرقت، فقال لی: یا اسحاق، لا تقل إلهاماً فتقدّمه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، لأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لم یعرف الاسلام حتی أتاه جبرئیل عن اللّه تعالی، قلت: اجل بل دعاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی الاسلام قال: یا اسحاق، فهل یخلو رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حین دعاه إلی الاسلام من ان یکون دعاه بأمر اللّه أو تکلف ذلک من

۱- [۱] منتخب کنز العمال ص ۳۴- ۳۳.

۲- [۲] المصدر ص ۳۴- ۳۳.

۳- [۳] سوره الواقعه: ۱۰، ۱۱.

نفسه؟ قال: فأطرقت. فقال: يا اسحاق، لا تنسب رسول اللَّه إلى التكلف، فان اللَّه يقول: «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» (۱)

قلت: اجل يا أميرالمؤمنين، بل دعاه بأمر اللَّه قال: فهل من صفه الجبار جلّ ذكره أن يكلّف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟

قلت: أعوذ باللَّه فقال: أفتراه فی قياس قولک يا اسحاق ان علياً أسلم صبياً لا يجوز عليه الحكم، وقد كلف رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دعاء الصبيان إلى ما لا يطيقونه فهو يدعوهم الساعه ويرتدون بعد ساعه، فلا يجب عليهم فی ارتدادهم شی ء ولا يجوز عليهم حكم الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، أترى هذا جائزاً عندک أن تنسبه إلى اللَّه عزّوجلّ؟ قلت: اعوذ باللَّه، قال: يا اسحاق، فاراک انما قصدت لفضيله فضل بها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله، ولو كان اللَّه تبارک وتعالى امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً؟ قلت: بلى، قال: فهل بلغک ان الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته، لئلا تقول ان علياً ابن عمه؟ قلت:

لا أعلم ولا أدری فعل أو لم يفعل، قال: يا اسحاق، أرأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه؟ قلت: لا. قال: فدع ما قد وضعه اللَّه عنا وعنک» (۲).

أقول: تبيّن لک مما تقدم إن علياً عليه السّلام أول من آمن باللَّه وبرسوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ... رواه ائمه الحديث والحفاظ فی مسانيدهم بروايات صحاح، كالترمذی والبيهقی وأبی حنيفه والسيوطی والمناوی ومنصور على ناصف وغيرهم (۳).

۱- [۱] سوره ص: ۸۶.
۲- [۲] العقد الفريد لابن عبد ربّه ج ۵ ص ۹۴، طبعه ۱۳۸۵ هجريه.
۳- [۳] سنن الترمذی أبواب المناقب، ج ۵ باب ۹۳ ص ۳۰۶، سنن البيهقی ج ۶ ص ۲۰۶. مسند أبی حنيفه رقم ۳۶۸ ص ۱۷۳. الجامع الصّغير متن فيض القدير ج ۴ ص ۱۳۵. فيض القدير ج ۴ ص ۳۵۸. التّاج الجامع للاصول ج ۳ ص ۲۹۶.

وأورده أرباب السير والمؤرّخون فى مصنّفاتهم القيمه، كمحمّد بن جرير الطبرى وابن الأثير وابن خلدون وابن هشام والحلبى والسهيلى والمسعودى وابن سيّد الناس ونصر بن مزاحم ومحمّد بن يوسف الكان دهلوى وأبى الفداء وخالد محمّد خالد وابن كثير ومحمّد بن يوسف الشّامى وابن عبد البرّ وأحمد زينى دحلان وابن حجر العسقلانى والخطيب البغدادى وأبى جعفر الاسكافى وابن أبى الحديد ومحب الدّين الطبرى وابن سعد وأبى نعيم والسيّوطى والسيد شهاب الدين أحمد ومحمّد بن رستم البدخشانى ومحمّد صدر العالم ومحمّد بن طلحه ومحمود الشيخانى والتّلمسانى المعروف بالبرّى ومحمّد حسين هيكل (١).

وذكر ذلك: المفسّرون فى تفاسيرهم، كالزّمخشرى (٢) والسيّوطى (٣) وغيرهما.

ص: ٧٥

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٣٠٩ وص ٣١٠. الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٧ وأسد الغابه ج ۴ ص ١۶. تاريخ ابن خلدون، ج ٢ «بدء الوحى» ص ۶. السّيره النبويه ج ١ ص ٢۶٢. السّيره الحلبيه ج ١ ص ۴٣٢. الروض الانف ج ٣ ص ٧. مروج الذّهب ج ٢ ص ٢٨٣. عيون الأثر ج ١ ص ٩٢. وقعه صفّين ص ٨۵ وص ١١٨. حياه الصّحابه ج ١ ص ٨٧. المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١١۵. خلفاء الرّسول ص ٣٨٨. السّيره النبويّه ج ١ ص ۴٢٨، والبدايه والنّهايه ج ٧ ص ٢٢٢. سبل الهدى والرّشاد فى سيره خير العباد ج ٢ ص ۴٠٢. الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٩٠ رقم ١٨۵۵. السّيره النبويّه ج ١ ص ٩٠. الاصابه فى معرفه الصحابه ج ٢ ص ۵٠٧ رقم ۵۶٨٨، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣۶ رقم ۴٢۶٠. تاريخ بغداد ج ٢ ص ٨١ رقم ۴۵٩، وج ۴ ص ٢٣٣ رقم ١٩۴٧ وج ١۴ ص ١۵۵ رقم ٧۴۶٨. المعيار والموازنه ص ۶۶. شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ٢ ص ١٠٢ وج ٣ ص ٢۵٨. الرّياض النضره ج ٣ ص ١۴٠، وذخائر العقبى ص ۵٨. الطبقات ج ٣ القسم ١ ص ١٣. حليه الأولياء ج ۴ ص ٢٩۵. تاريخ الخلفاء ص ١۶۶. توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل الباب الثالث من القسم الثانى ص ٣٣٨. تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧۵ ونزل الأبرار ص ١٧. معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٧. مطالب السّؤل ص ٢٨. الصراط السوى ص ٣٠٩. الجوهره ص ٧. حياه محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ج ١ ص ١٠٢.

٢- [٢] تفسير الكشّاف: سوره يس، الآيه ٢٩.

٣- [٣] تفسير الدّر المنثور: سوره النّساء الآيه ٣۵، وسوره التّوبه الآيه ١٩، ويس الآيه ١٣.

دلاله الموضوع على الامامه

واستند العلّامه الحلّى إلى ما رواه أحمد بن حنبل فى (مسنده) عن ابن عبّاس من عدّه طرق، «أنّ عليّاً عليه السّلام أوّل من أسلم» (۱) فى إثبات إمامه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه الصّلاه والسّلام بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بلا فصل، لأنَّ هذه فضيله اختصّ بها دون غيره من الأصحاب، فيكون الافضل، والأفضل هو المتعيّن للإمامه والخلافه، وقد سلّم بهذه القاعده العقليه جمهور العلماء حتى مثل ابن تيميّه.

وأمّا المناقشه فى ذلك لكونه حديث السن، فمندفعه بقبول النبى صلّى اللَّه عليه وآله وافتخار الإمام بتقدّم اسلامه ولتفضيل أعلام الصحابه إيّاه على غيره لتقدم اسلامه ولما ذكره المأمون كما تقدم.

هذا، وصريح كثير من الروايات ومقتضى كثير من الإطلاقات تقدّم اسلامه على اسلام سيدتنا خديجه عليها السلام أيضاً، لكنَّ المهم فى الاستدلال تقدّم اسلامه على اسلام أبى بكر كما هو واضح.

وأمّا روايات أصحابنا فى المقام فتجدها فى كتاب (غايه المرام) (۲).

۱- [۱] كشف الحقّ ونهج الصّدق، باب الأخبار المتواتره عن النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، الدّاله على امامه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام الحديث الثانى ص ۱۰۱.

۲- [۲] الباب الحادى والعشرون ص ۴۹۹ والباب الثّانى والعشرون ص ۵۰۴.

حديث العشيره والدار

اشاره

أخرج أحمد باسناده عن عليّ عليه السّلام قال: «جمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم- أودعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم- بنى عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعه ويشرب الفرق، قال فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا قال: وبقى الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ ثم دعا بغمر فشربوا حتّى رووا، وبقى الشراب كأنّه لم يمس أو لم يشرب، فقال: يا بنى عبد المطلب، انى بعثت لكم خاصه وإلى الناس بعامه، وقد رأيتم من هذه الآيه ما رأيتم فأيكم يبايعنى على ان يكون اخى وصاحبى؟ قال: فلم يقم إليه احد، قال: فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال:

فقال: اجلس، قالها ثلاث مرات كل ذلك اقوم إليه فيقول لى: اجلس حتى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدى» (۱).

وروى ابن عساكر باسناده عن عليّ بن أبى طالب قال: «لمّا نزلت «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا على، اصنع لى رجل شاه بصاع من طعام، واعد قعباً من لبن، وكان القعب قدر ريّ رجل قال:

ففعلت، فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يا على، اجمع بنى هاشم وهم يومئذٍ أربعون رجلًا أو أربعون غير رجل، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فوضعه بينهم فأكلوا حتى شبعوا، وان الرجل منهم لمن يأكل الجذعه بإدامها، ثم تناولوا القدح فشربوا حتى رووا وبقى فيه عامته، فقال بعضهم: ما رأينا

۱- [۱] مسند أحمد بن حنبل، ج ۱ ص ۱۵۹.

كـاليوم فى السـحر!!! يقولون انه أبو لهب، ثم قـال يـا على، اصـنع رجـل شـاه بصـاع من طعـام وأعـد بقعب من لبن، قـال: ففعلت فجمعهم فاكلوا: مثل ما أكلوا بالمره الأولى، وشربوا مثل المره الأولى وفضل منه ما فضل المره الأولى، فقال بعضهم:

ما رأينا كاليوم فى السحر!!!.

فقال الثالثه: اصنع رجل شاه بصاع من طعام واعد بقعب من لبن، ففعلت.

فقال اجمع بنى هاشم، فجمعتهم فأكلوا وشـربوا فبدرهم رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم بالكلام، فقال: أيكم يقضـى دينى ويكون خليفتى ووصيى من بعدى؟

قال: فسـكت العبّاس مخافه ان يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم الكلام على القوم وسـكت العبّاس مخـافه أن يحيـط ذلـك بمـاله، فأعاد رسول اللَّه الكلام الثالثه قال: وانى يومئـذٍ لأسوأهم هيئه، انى يومئـذٍ احمش الساقين اعمش العينين ضخم البطن، فقلت: أنا يا رسول اللَّه، قال: أنت يا على، أنت يا على» (١).

وروى بإسناده عن أبى رافع، قال: «كنت قاعداً بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعبّاس: أنشدك اللَّه هل تعلم أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جمع بنى عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعهم دون قريش، فقال:

يـا بنى عبـد المطلب انه لم يبعث اللَّه نبيـاً الا ـ جعـل له من أهله أخـاً ووزيراً ووصـيّاً وخليفه فى أهله، فمن منكم يبـايعنى على أن يكون أخى ووزيرى ووصـيى وخليفتى فى اهلى؟ فلم يقم منكم أحـد!! فقـال: يـا بنى عبـد المطلب كونوا فى الاسـلام رؤسـاً ولا تكونوا أذنابـاً، واللَّه ليقومنّ قائمكم أو لتكونـنّ فى غيركم ثمّ لتندمن! فقام علىّ من بينكم فبايعه على ما شـرط له ودعاه اليه، اتعلم هذا له من رسول اللَّه صلّى اللَّه

١- [١] ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ١، ص ٨٧، الحديث ١٣٩.

علیه وآله وسلّم؟ قال: نعم» (۱).

ورواه الوصابی بإسناده عن أبی الحسن أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب کما تقدَّم وفیه: «فقال: هذا اخی ووصیی وخلیفتی فیکم فاسمعوا له وأطیعوا، فقام القوم یضحکون ویقولون لأبی طالب: قد أمرک أن تسمع وتطیع لعلی» (۲).

ورواه الزرندی بإسناده عن البراء ... (۳).

وروی أبو الفداء فی تاریخه مثله (۴).

أقول: کانت لدعوه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله ثلاث مراحل:

الأولی: دعوته الأفراد سراً، وأوّل من أظهر ایمانه وآمن به فی هذه المرحله أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام، وکانت مده هذه الدعوه ثلاث سنین (۵).

الثانیه: دعوته بنی عبد المطلب وعشیرته الأقربین.

الثالثه: دعوته العامه جهراً کلّ الطوائف إلی یوم القیامه.

أما دعوته عشیرته، فکانت فی دار عمه أبی طالب، وفیها قال فی حق الإمام علی علیه السّلام کلمته الخالده.

وقد ذکر المفسرون هذه الحادثه التاریخیه الغراء عند تفسیرهم قوله تعالی:

۱- [۱] المصدر ص ۸۹، الحدیث ۱۴۳.

۲- [۲] أسنی المطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب، الباب الثّالث ص ۱۲، والمتّقی فی منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۱، کما أورد الکنجی حدیث العشیره فی کفایه الطالب ص ۲۰۵- ۲۰۶.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۸۲، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۰۵.

۴- [۴] المختصر فی أخبار البشر، ج ۱ ص ۱۱۶.

۵- [۵] التاریخ الاسلامی، وتاریخ اسماعیل أبی الفداء، ج ۱ ص ۱۱۶، والطّبقات لابن سعد کاتب الواقدی ج ۱ ص ۱۳۲، التاریخ الاسلامی والحضاره الإسلامیه لأحمد شلبی ج ۱ ص ۱۴۴.

«وَأَنذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ» (۱)

. فمنهم الحاکم الحسکانی ومحمّد بن جرير الطبری وجلال الدين السيوطی واسماعيل بن کثير وعلی بن محمّد بن إبراهيم الخازن البغدادی والآلوسی البغدادی والشيخ الطنطاوی (۲).

وروی حديث العشيره أئمه الحديث فی مسانيدهم وصحاحهم، کالحاکم النيسابوری وغيره.

وأورد المؤرخون هذه الدعوه فيما ألّفوه من التاريخ والسير والفضائل، کالبيهقی والطبری وابن الأثير وابن خلدون وابن کثير (۳) والحلبی (۴) والمسعودی (۵) ومحمّد بن يوسف الشامی (۶) ومحمّد حسين هيکل (۷) والقندوزی الحنفی (۸).

دلاله الحديث

واستدل العلامه الحلّی بهذا الحديث لإثبات إمامه علیّ بن أبی طالب عليه السّلام قائلًا: «قال صلّی اللَّه عليه وآله: وأنا ادعوکم إلی کلمتين خفيفتين علی اللسان ثقيلتين فی الميزان تملکون بهما العرب والعجم، وتنقاد لکم بهما الأمم،

۱- [۱] سوره الشعراء: آيه ۲۱۴.

۲- [۲] روح المعانی ج ۱۹ ص ۱۲۲.

۳- [۳] السيره النبويه ج ۱ ص ۴۵۷ والبدايه والنّهايه ج ۳ ص ۳۹.

۴- [۴] انسان العيون، المعروف بالسيره الحلبّيه ج ۱ ص ۴۶۰.

۵- [۵] مروج الذّهب ج ۲ ص ۲۸۳، واثبات الوصّيه ص ۱۱۵.

۶- [۶] سبل الهدی والرّشاد فی سيره خير العباد ج ۲ ص ۴۳۴.

۷- [۷] حياه محمّد صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم الطبعه الأولی ص ۱۰۴.

۸- [۸] ينابيع المودّه ص ۱۰۵، الباب الحادی والثلاثون.

وتـدخلون بهما الجنّه وتنجون بهما من النار: شـهاده أن لا اله إلّا اللَّه، وأنیّ رسول اللَّه، فمن یجیبنی إلی هذا الأمر ویوازرنی علی القیام به یکن أخی ووصیّی ووزیری ووارثی وخلیفتی من بعدی، فلم یجبه أحدٌ منهم، فقال أمیرالمؤمنین علیه السّلام:

أنـا یا رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم أوازرک علی هـذا الأمر فقال: اجلس، ثمّ أعاد القول علی القوم ثانیه فصـمتوا، فقال علی علیه السّـلام: وقمت فقلت مقـالتی الأولی، فقال: اجلس، ثمّ اعاد علی القوم مقالته ثالثهً، فلم ینطق احـدٌ منهم بحرف، فقمت فقلت: أنـا أوازرک یا رسول اللَّه علی هـذا الأمر، فقال: إجلس فأنت أخی ووصـیّی ووزیری ووارثی وخلیفتی من بعـدی، فنهض القوم وهم یقولون لأبی طالب علیه السّلام: لیهنئک الیوم أن دخلت فی دین ابن أخیک، فقد جعل ابنک امیراً علیک» (۱).

واستدل علی ذلک بمضمون آخر فی (کشف الحقّ ونهج الصدق).

وعلی الجمله، فـإنّه لاـ مجـال للمنـاقشه فی سـند هـذه القضـیه، لأـن أسانیـدها- حتی فی کتب أهـل السـنه- معتبره، وأمّـا دلالتها فواضـحه، ففی متن الخبر امور لاـ یمکن إنکار دلالتها علی الإمامه والولایه العامّه لأمیرالمؤمنین بعـد رسول اللَّه مباشـره، فإنّه بعد أن أراهم من المعاجز ذکر أنّ اللَّه قـد أمره بـدعوتهم، وأنه إن لم یفعل ذلک عـذّبه، فـدعاهم وعرض علیهم ما أمر به، فلم یجبه منهم أحد إلّاعلی، فقال فیه ما قال ممّا هو نصّ فی الامامه ووجوب الطاعه المطلقه والاقتداء فی جمیع الشـئون، ما یفهمه کلّ ذی لبٍّ من أهـل العربیّه، ولـذا جـاء فی الخبر قولهم لأـبی طالب: أمرک أن تسـمع لابنک وتطیع، ولا ریب أنّ کلّ ذلک کان بإراده اللَّه وأمرٍ منه، فإذا کان هذا هو المدلول للکلام والسند معتبر، فلا یصغی لتشکیکات

ص: ۸۱

۱- [۱] منهاج الکرامه، المنهج الثالث الدّلیل الأوّل.

المشككين ومكابرات المعاندين كابن تيميه وابن روزبهان وأمثالهما، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب (احقاق الحق) وكتاب (دلائل الصدق) وغيرهما من كتب هذا الشأن.

ص: ٨٢

عليّ اول من صدق برسول اللَّه

اشاره

روى المحبّ الطبرى باسناده عن أبى ذرّ، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: «أنت أول من آمن وصدّق» (۱).

روى الخوارزمى بأسناده عن عروه: «أسلم على عليه السّلام وصدق بالنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو ابن ثمان سنين» (۲).

روى محمّد بن طلحه عن جابر بن عبداللَّه الأنصارى، انه قال: «سمعت علياً ينشد ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يسمع، فقال:

أنا أخو المصطفى لا شكّ فى نسبى به ربيت وسبطاه هما ولدى

جدّى وجدّ رسول اللَّه منفرد وفاطم زوجتى لا قول ذى فند

صدقته وجميع الناس فى بُهَم من الضلاله والاشراك والنكد

قال: فتبسم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وقال: صدقت يا على» (۳).

أقول: تبين مما تقدم، ان على بن أبى طالب أول من آمن وصدق، وكذلك والداه آمنا باللَّه وبرسوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

ص: ۸۳

۱- [۱] ذخائر العقبى ص ۵۸.

۲- [۲] المناقب، الفصل الرّابع ص ۲۱.

۳- [۳] مطالب السّؤل فى مناقب آل الرّسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ص ۲۸ مخطوط، ورواه الحموينى فى فرائد السّمطين ج ۱ ص ۲۲۶، رقم ۱۷۶.

بعض الكلام فى إسلام غيره من أصحاب النبى عليه وآله السلام

اشاره

فهلمّ لنرى حال غيره من الصحابه متى آمنوا، وكيف دخلوا فى الاسلام؟.

۱- أبو بكر بن أبى قحافه

اسـمه عبـداللَّه- وكنيته أبو بكر- ابن عثمان المكنى بأبى قحافه، أسـلم أبو قحافه يوم الفتح فأتى به وكان رأسه ثغابه، فقال صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «غيروا هذا بشى ء واجتنبوا السواد» (۱) وكان أبو قحافه معلماً للأطفال (۲) ولما كفّ بصره صار أجيراً عند عبد اللَّه بن جدعان (۳) للنداء على طعامه (۴) والى هذا أشار أميه بن الصلت فى قصيدته التى يمدح بها عبداللَّه بن جدعان:

له داع بمكه مشمعل وآخر فوق دارته ينادى (۵)

واختلف فى زمن اسـلام أبى بكر، روى محمّد بن جرير الطبرى باسناده عن محمّد بن سعد قال: «قلت لأبى: أكان أبو بكر أوّلكم اسلاماً؟ فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين، ولكن كان افضلنا اسلاماً» (۶) وكان بزازاً (۷) وقيل: كان

۱- [۱] تاج العروس ج ۶، ص ۲۱۷.

۲- [۲] الانساب عن الكبى.

۳- [۳] وكان عبداللَّه بن جدعان نخّاساً يبيع الجوارى، حياه الحيوان ج ۱ ص ۱۹۴.

۴- [۴] الانساب ص ۲.

۵- [۵] الأغانى ج ۸ ص ۴. وتاج العروس ج ۵ ص ۲۹۵ كلمه جدع.

۶- [۶] تاريخ الطبّرى ج ۲ ص ۳۱۶.

۷- [۷] حياه الحيوان للدميرى ج ۱ ص ۱۹۴.

خياطاً ومعلماً للأطفال (۱).

وكانت ولايه أبى بكر سنتين وثلاثه أشهر وعشرين يوماً، ويقال عشره أيام، وتوفى مساء ليله الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخره سنه ثلاث عشره من الهجره وهو ابن ثلاث وستين سنه (۲).

۲- عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب بن نفيل يكنى بأبى حفص، أمه حنتمه (۳)، لم يؤمن الخطاب باللّه وبرسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

قال عمر للعبّاس- لما أجار أبا سفيان واستأمنه فى فتح مكه-: مهلًا يا عبّاس، فو اللّه لإسلامک يوم أسلمت كان أحب إلىّ من اسلام الخطاب لو أسلم، وما بى إلّا أننى قد عرفت أن اسلامک كان أحب إلى رسول اللّه من اسلام الخطاب لو أسلم (۴).

وروى أبو عبيده بن سلامه: قطعت يد الخطاب للسرقه فى سوق عكاظ (۵).

وفى كيفيه اسلام عمر، روى ابن سعد باسناده عن أنس بن مالك قال:

«خرج عمر متقلّداً السيف، فلقيه رجل من بنى زهره قال: أين تعمد يا عمر؟

فقال: أريد أن أقتل محمّداً! قال: وكيف تأمن فى بنى هاشم وبنى زهره وقد قتلت محمّداً قال: فقال عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذى أنت عليه، قال:

۱- [۱] الانساب، مخطوط.
۲- [۲] تاريخ الطّبرى ج ۳ ص ۴۲۰ و ۴۲۲.
۳- [۳] الطّبقات لكاتب الواقدى ج ۳ ق ۱ ص ۱۹۰.
۴- [۴] سيره ابن هشام ج ۴ ص ۴۵ وعيون الأثر ج ۲ ص ۱۶۹.
۵- [۵] الانساب ص ۴ مخطوط.

أفلاـ أدلّك على العجب يا عمر! ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذى أنت عليه قال: فمشى عمر ذامراً حتى اتاهما وعندهما رجلٌ من المهاجرين يقال له خباب، قال: فلما سمع خباب حسّ عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينمه التى سمعتها عندكم قال: وكانوا يقرؤون طه، فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا قال: فلعلكما قد صبوتما قال: فقال له ختنه: ارأيت يا عمر إن كان الحق فى غير دينك، قال: فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحه فدمى وجهها فقالت وهى غضبى: يا عمر، ان كان الحق فى غير دينك، أشهد أن لا إله إلَّا اللَّه، واشهد ان محمّداً رسول اللَّه، فلما يئس عمر، فقال: اعطونى هذا الكتاب الذى عندك فأقرأه قال: وكان عمر يقرأ الكتب فقالت اخته: انك رجس ولا يمسه الَّا المطهرون، فقم، فاغتسل أو توضأ قال: فقام عمر فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى قوله «إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» (۱)

قال فقال عمر: دلونى على محمّد» (۲).

وقال: «أسلم عمر بعد خمسه وأربعين رجلًا واحدى عشره امرأه ... وروى عن اسامه بن زيد بن اسلم عن أبيه عن جده، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين، وأسلم فى ذى الحجه السنه السادسه فى النبوه وهو ابن ست وعشرين سنه» (۳).

وقال الدميرى: «ذكر التوحيدى فى كتاب بصائر القدماء وسرائر الحكماء

ص: ۸۶

۱- [۱] سوره طه: ۱۴.

۲- [۲] الطبقات ج ۳ ق ۱ ص ۱۹۱.

۳- [۳] المصدر، ص ۱۹۳.

ص: ۰

وقال ابن الأثير: «كان عمر فى الجاهليه مبرطشاً وهو الساعى بين البائع والمشترى شبه الدلال، ويروى بالسين المهمله بمعناه» (۱).

وقال الزبيدى: «المبرطى» اهمله الجوهرى، وقال ابن دريد: هو «الذى يكترى للناس الابل والحمير ويأخذ عليه جعلًا» (۲).

وقال اسماعيل أبو الفداء: «وكان مره فى بعض حجاته فلما مر بضجنان (۳) قال: لا اله الّا اللّه، المعطى ما شاء من شاء، كنت أرعى ابل الخطاب فى هذا الوادى فى مدرعه صوف وكان فظاً يرعبنى إذا عملت، ويضر بنى إذا قصرت وقد اصبحت وليس بينى وبين اللّه أحد» (۴).

واستخلف عمر بعدما توفى أبو بكر مساء ليله الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخره سنه ثلاث عشره، فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحه موت أبى بكر (۵) بوصيته، وقال ابن أبى الحديد: دعا أبو بكر عمر يوم موته بعد عهده اليه فقال له: انى لأرجو أن أموت فى يومى هذا ... وقد رأيتنى متوفى رسول اللّه كيف

ص: ۸۷

۱- [۲] النّهايه ج ۱ ص ۱۱۹، والقاموس فى صفحه ۳۶۴، مخطوط تحت كلمه (المبرطش).
۲- [۳] تاج العروس ج ۴ ص ۱۰۷.
۳- [۴] قال ياقوت: «قال الواقدى: بين ضجنان ومكّه خمسه وعشرون ميلًا» معجم البلدان ج ۳ ص ۴۵۳، ونقله الزّبيدى عن الزّمخشرى ج ۹ ص ۲۶۳.
۴- [۵] المختصر فى أخبار البشر ج ۱ ص ۱۶۵، وابن سعد فى الطبقات ج ۳ ق ۱ ص ۱۹۰ وص ۱۹۱ مع فرق يسير.
۵- [۶] الطبّقات ج ۳ ص ۱۹۶ ق ۱.

۳- عثمان بن عفان

اشاره

عثمان- المکنی بأبی عبداللَّه- ابن عفان، امه اروی بنت کریز (۱).

أسلم عثمان قبل دخول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم دار الأرقم (۲).

قـال البلاـذری: «ولما أسـلم عثمان بن عفان أوثقه عمه الحکم بن أبی العاص- ابن أمیه رباطاً وقال: أترغب عن دین آبائک إلی دین محـدث، واللَّه لاـ احلک ابـداً، فلما رأی صـلابته فی دینه ترکه، وحلفت امه اروی بنت کریز ألا تأکل له طعاماً ولا تلبس له ثوباً ولا تشـرب له شراباً حتی یدع دین محمّد، فتحولت إلی بیت أخیها عامر بن کریز فأقامت به حولًا فلما یئست منه رجعت إلی منزلها، قالوا: وأتی عثمان أبا أحیحه فقال له: انّی قد آمنت واتبعت محمّداً فقال: قُبّحتَ وقُبّح ما جئت به، ثم خرج من عنده واتی أبا سفیان ابن حرب، فاعلمه اسلامه فعنفه» (۳).

وبویع عثمان یوم الاثنین للیله بقیت من ذی الحجه سنه ثلاث وعشرین واستقبل بخلافته المحرم سنه أربع وعشرین (۴).

۱- [۳] الأصابه فی تمییز الصحابه ج ۲ ص ۴۶۲.
۲- [۴] صفوه الصفوه ج ۱ ص ۲۹۴.
۳- [۵] انساب الاشراف ج ۵ ص ۲.
۴- [۶] المصدر ص ۲۳.

موقف عائشه وكبار الصّحابه من عثمان

قال اليعقوبی: «وكان بين عثمان وعائشه منافره، وذلک أنه نقصها مما كان يعطيها عمر بن الخطاب وصيّرها أسوه غيرها من نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم (۱) فإن عثمان قام يوماً ليخطب إذ أدلت عائشه قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ونادت يا معشر المسلمين هذا جلباب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لم يبل، وقد أبلى عثمان سنته، فقال عثمان «ربّ اصرف عنّی كيدهن ان كيدهن عظيم» ... وكان أكثر من يؤلب عليه طلحه والزبير وعائشه» (۲) وكانت تقول: «اقتلوا نعثلًا قتل اللّه نعثلًا» (۳).

قال ابن الأثير: «ومنه حديث عائشه: اقتلوا نعثلًا قتل اللّه نعثلًا، تعنی عثمان وهذا كان منها لما غاضبته وذهبت إلی مكه (۴) وقال الدميری: «كان اعداء عثمان يسمونه نعثلًا (۵) تشبيهاً برجل من مصر كان طويل اللحيه اسمه نعثل، وقيل:

النعثل الشيخ الأحمق» (۶).

وقال الزبيدی: «ونعثل يهودی كان بالمدينه قيل: به شبه عثمان إذا نيل

ص: ۸۹

۱- [۱] قال البلاذری: «كتب لعائشه فی اثنی عشر الفاً وكتب لسائر ازواج النبی عشره آلاف» (فتوح البلدان ص ۴۳۵).

۲- [۲] تاريخ اليعقوبی ج ۲ ص ۱۶۵.

۳- [۳] ابن أبی الحديد ج ۲ ص ۷۷.

۴- [۴] النّهايه ج ۵ ص ۸۰، وتاج العروس ج ۸ ص ۱۴۱.

۵- [۵] حياه الحيوان ج ۲ ص ۳۵۹.

۶- [۶] النهايه لابن الأثير ج ۵ ص ۸۰.

منه (۱) ولما حصر عثمان فی داره واشتد الأمر علیه «امر مروان بن الحکم وعبد الرحمن بن عتاب بن أسید فأتیا عائشه وهی ترید الحج، فقالا لها: لو اقمت فلعل اللَّه یدفع بک عن هذا الرجل.

فقالت: قد قرنت رکابی وأوجبت الحج علی نفسی وواللَّه لا افعل، فنهض مروان وصاحبه ومروان یقول:

وحرّق قیس علیَّ البلا د حتی إذا اضطرمت أجذما

فقالت عائشه: یا مروان، وددت واللَّه انّه فی غرارهٍ (۲) من غرائری هذه وانی طوقت حمله حتی القیه فی البحر» (۳).

قال الیعقوبی: «قال مروان: فیدفع الیک بکل درهم أنفقته درهمین قالت:

لعلک تری انی فی شک من صاحبک، أما واللَّه لوددت انه مقطع فی غراره من غرائری وانی اطیق حمله فاطرحه فی البحر» (۴).

ومر عبـد اللَّه بن عبّاس بعائشه وقد ولاه عثمان الموسم، وهی بمنزل من منازل طریقها فقالت: یا ابن عبّاس، ان اللَّه قد آتاک عقلًا وفهماً وبیاناً فإیاک أن ترد الناس عن هذا الطاغیه (۵).

قال ابن حجر: «ولی عثمان اثنتی عشره سنه فلم ینقم علیه النّاس مده ست

۱- [۱] تاج العروس ج ۸ ص ۱۴۱.
۲- [۲] الجوالق.
۳- [۳] انساب الاشراف ج ۵ ص ۷۵.
۴- [۴] تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۱۶۵.
۵- [۵] انساب الاشراف ج ۵ ص ۷۵.

سنين، بل كان أحب إلى قريش من عمر، لأن عمر كان شديداً عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثمّ توانى فى أمرهم، واستعمل اقاربه وأهل بيته فى الست الأواخر، واعطاهم المال متأولًا فى ذلك الصله التى أمر اللّه بها وقال: ان أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما كان لهما وإنى أخذته فقسمته فى أقربائى، فانكر عليه ذلك» (۱).

وقال: «كره ولايته نفر من الصحابه لأنه كان يحب قومه، فكان كثيراً ما يوّلى بنى أميه من لم يكن صحبه فكان يجى ء من امرائه ما تنكره الصحابه، وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم، فلما كان فى الست الأواخر استأثر بنى عمه فولّاهم دون غيرهم وأمرهم بتقوى اللّه، فولى عبداللّه بن أبى سرح مصر فمكث عليها سنين، فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان هناه إلى عبداللّه بن مسعود، وأبى ذرّ، وعمّار بن ياسر، فكانت بنو هذيل وبنو زهره فى قلوبهم ما فيها، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون من ابن ابى سرح، فكتب اليه كتاباً يتهدده فيه فأبى ابن أبى سرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمائه رجل فنزلوا المسجد وشكوا إلى الصحابه فى مواقيت الصلاه ما صنع ابن أبى سرح بهم، فقام طلحه بن عبيداللّه فكلم عثمان بكلام شديد، وأرسلت عائشه اليه تقول له تقدم إليك أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت فهذا قد قتل منهم رجلًا فانصفهم من عاملك، ودخل عليه على بن أبى طالب، فقال: انما يسألونك رجلًا مكان رجل وقد ادعوا قبله دماً فاعزله عنهم واقض بينهم، فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم:

اختاروا رجلًا أوليه عليكم مكانه، فأشار الناس عليه بمحمّد بن أبى بكر فكتب عهده وولاه، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر

ص: ۹۱

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۶۹.

وبين ابن أبى سرح، فخرج محمّد ومن معه، فلمّا كان على مسيره ثلاث من المدينه اذ هم بغلام أسود على بعير يخبط البعير خبطاً كأنّه رجل يطلب أو يطلب، فقال أصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما قضيّتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ فقال لهم: أنا غلام أميرالمؤمنين وجّهنى إلى عامل مصر، فقال له رجل منهم: هذا عامل مصر، قال: ليس هذا أريد وأخبر بأمره محمّد بن أبى بكر، فبعث فى طلبه رجلًا فأخذه وجاء به إليه، فقال له رجل: غلام من أنت؟ فأقبل مره يقول: أنا غلام أميرالمؤمنين، ومره يقول: أنا غلام مروان، حتى عرفه رجل أنه لعثمان، فقال له محمّد: إلى من ارسلت؟ قال: إلى عامل مصر، قال له: بماذا؟ قال:

برساله، قال: معك كتاب؟ قال: لا، ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً وكانت معه اداوه فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبى سرح، فجمع محمّد من كان عنده من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه: إذا أتاك محمّد وفلان وفلان فاحتل فى قتلهم وأبطل كتابه وقِر على عملك حتى يأتيك رأيى، واحبس من يجى ء يتظلم إلىّ منك حتى يأتيك رأيى فى ذلك ان شاء اللَّه تعالى.

فلمّا قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا إلى المدينه وختم محمّد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفعوا الكتاب إلى رجل منهم وقدموا المدينه، فجمعوا طلحه والزبير وعلياً وسعداً ومن كان من أصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثم فضّوا الكتاب بمحضر منهم وأخبروهم بقصه الغلام وأقرؤوهم الكتاب، فلم يبق أحد من أهل المدينه الّا حنق على عثمان، وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وأبى ذر وعمار حنقاً وغيظاً، وقام أصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فلحقوا بمنازلهم ما منهم أحد الّا وهو مغتّم لما قرؤوا الكتاب، وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمّد بن أبى بكر بنى تيم وغيرهم، فلما رأى ذلك على بعث إلى طلحه والزبير

وسعد وعمّار ونفر من الصحابه كلهم بدرى، ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير.

فقال له: أهذا الغلام غلامک؟ قال: نعم، قال: والبعير بعيرک؟ قال: نعم، قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا وحلف باللّه ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علم لى به.

قال له على: فالخاتم خاتمک، قال: نعم، قال: فكيف يخرج غلامك ببعيرک وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به، فحلف باللّه ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قط، فعرفوا انّه خط مروان، وشكوا فى أمر عثمان، وسألوه أن يدفع اليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده فى الدار، فخرج أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من عنده غضاباً وشكوا فى أمره وعلموا أن عثمان لا ـ يحلف بباطل إلا أن قوماً قالوا: لا يبرأ عثمان من قلوبنا الّا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب، وكيف يأمر بقتل رجلين من اصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بغير حق، فان يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان، نظرنا ما يكون منا فى أمر مروان، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج اليهم مروان وخشى عليه القتل، وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء، فأشرف على الناس فقال: أفيكم على؟ فقالوا: لا، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا، ثم قال: ألا أحد يبلغ علياً فيسقينا ماء؟ فبلغ ذلک علياً فبعث إليه بثلاث قرب مملوءه، فما كادت تصل إليه وجرح بسببها عده من موالى بنى هاشم وبنى اميه حتى وصل الماء إليه فبلغ علياً أن عثمان يراد قتله، فقال: انما أردنا منه مروان فأما قتل عثمان فلا، وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احداً يصل إليه، وبعث الزبير ابنه وبعث طلحه ابنه، وبعث عده من اصحاب محمّد صلّى اللّه

علیه وآله وسلّم ابناءهم یمنعون الناس ان یدخلوا علی عثمان ویسألونه اخراج مروان، فلما رأی ذلک محمّد بن أبی بکر ان یغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسین فیثیرونها فتنه فأخذ بید الرجلین، فقال لهما: إن جاءت بنو هاشم فرأوا الدم علی وجه الحسن کشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تریدون، ولکن مروا بنا حتی نتسور علیه الدار فنقتله من غیر أن یعلم احد، فتسور محمّد وصاحباه من دار رجل من الأنصار حتی دخلوا علی عثمان ولا یعلم احد من کان معه لأن کل من کان معه کانوا فوق البیوت ولم یکن معه الّا امرأته، فقال لهما محمّد: مکانکما فان معه إمرأته حتی أبدأ کما بالدخول، فإذا أنا ضبطته فادخلا فتوجاه حتی تقتلاه، فدخل محمّد فأخذ بلحیته فقال له عثمان: واللّٰه لو رآک ابوک لساءه مکانک منی فتراخت یده، ودخل الرجلان علیه فتوجاه حتی قتلاه وخرجوا هاربین من حیث دخلوا، وصرخت امرأته فلم یسمع صراخها احد لما کان فی الدار من الجلبه، وصعدت امرأته الی الناس وقالت: ان أمیرالمؤمنین قد قتل، فدخل الناس فوجدوه مذبوحاً، فبلغ الخبر علیاً وطلحه والزبیر وسعداً ومن کان بالمدینه فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذی أتاهم حتی دخلوا علی عثمان فوجدوه مقتولًا فاسترجعوا، فقال علی لابنیه: کیف قتل أمیرالمؤمنین وأنتما علی الباب، ورفع یده فلطم الحسن وضرب صدر الحسین، وشتم محمّد بن طلحه وعبد اللّٰه بن الزبیر وخرج وهو غضبان حتی أتی منزله» (۱).

وقال ابن کثیر: «کانت مدّه حصار عثمان فی داره أربعین یوماً علی المشهور.. ثم کان قتله فی یوم الجمعه بلا خلاف ... لثمانی عشره خلت من ذی

۱- [۱] الصّواعق المحرقه ص ۶۹- ۷۱.

الحجه سنه خمس وثلاثين على الصحيح المشهور.. فكانت خلافته اثنتى عشر سنه الّا عشر يوماً. فأما عمره فإنه جاوز اثنتين وثمانين سنه ... ودفن بحش كوكب شرقى البقيع» (۱).

۴- معاويه بن أبى سفيان

اشاره

معاويه بن أبى سفيان، واسم أبى سفيان صخر بن حرب بن أميه (۲) بن عبد شمس، يكنى أبا عبد الرحمن (۳) قال ابن حجر: اما اسلامه يوم فتح مكه فلا خلاف فيه كاسلام أمه وأبيه وأخيه يزيد يومئذٍ (۴).

حياه أبى سفيان

قال الدكتور نورى جعفر: «... ولما انتقل النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى المدينه استجمع الأمويون قواهم وألبوا مشركى قريش وحلفائهم اليهود على مقاومه الدين الجديد فى شخص رسوله الكريم، وكان قائدهم عتبه بن ربيعه أبو هند أم معاويه، وصهره أبو سفيان، وابن عمه الحكم بن أبى العاص، فنشبت بدر وقتل من الأمويين عتبه وابنه شيبه وعقبه بن أبى معيط، واسر منهم أبو العاص بن الربيع، وعمرو بن أبى سفيان، ونجا معاويه من القتل والأسر فهرب من المعركه ...

۱- [۱] البدايه والنّهايه ج ۷ ص ۱۹۰.

۲- [۲] قال عماد الدّين الطبرى: [أميّه لم يكن من العرب إنّ اميّه كان غلاماً روميّاً لعبد شمس، ولما رأى فطنته وكياسته تبنّاه ودعاه ابناً له فاشتهر بأميّه بن عبد شمس» الكامل للبهائى ج ۲ ص ۱۸۰. وقال الخالصى: «انّ أميه ليس من صلب عبد شمس، وانّما هو غلام رومّى استلحقه عبد شمس». العروبه فى دار البوار ص ۱۱۰.

۳- [۳] الاستيعاب ج ۳ ص ۱۴۱۶ رقم ۲۴۳۵.

۴- [۴] تطهير الجنان واللّسان ص ۸.

كان أبو سفيان شيخ المؤلبين على حرب رسول اللَّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعد بدر، فعل ذلك اثناء جمعه جموعهم واثناء تأليبه اياهم وفى اخراجه النساء معهم إلى أحد، وقد مروا بالأبواء فى طريقهم إلى أحد فاقترح عليهم أبو سفيان أن ينبشوا قبر آمنه بنت وهب ام الرسول (وكانت قد توفيت هناك وهى راجعه بالرسول، وعمره صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سنتان إلى مكه بعد زيارتها لإخوانها من بنى عدى بن النجار). وقال أبو سفيان لهم: فان يصب محمّد من نسائكم احداً قلتم هذه رمه امّك، فان كان باراً كما يزعم فلعمرى ليفادينكّم برمه أمه، وان لم يظفر باحدى نسائكم فلعمرى فليفدين أمه بمالٍ كثير، فاستشار أبو سفيان أهل الرأى من قريش من ذلك فقالوا: لا تذكر من هذا شيئاً» (۱).

وعندما اشتبك المسلمون مع المشركين فى أحد، صاح الشيطان: «ان محمّداً قد قتل» فقال أبو سفيان بن حرب: يا معشر قريش، أيكم قتل محمّداً؟ قال ابن قميئه: أنا قتلته، قال: نسورك (۲) كما تفعل الأعاجم بأبطالها، وجعل أبو سفيان يطوف بأبى عامر الفاسق فى المعركه هل يرى محمّداً بين القتلى ... قال أبو سفيان: ما نرى مصرع محمّد ولو كان قتله لرأيناه، كذب ابن قميئه (۳) وقتل أبو سفيان من خيار أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سبعين ما بين مهاجرى، وانصار، منهم أسد اللَّه حمزه بن عبد المطلب بن هاشم (۴).

ولما عزم النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على فتح مكه، ولجأ أبو سفيان إلى

۱- [۱] الصراع بين الأمويين ومبادى ء الاسلام ص ۲۳، والعروبه فى دار البوار ص ۱۱۳.

۲- [۲] سوره: ألبسه السّوار.

۳- [۳] المغازى للواقدى ج ۱ ص ۲۳۶.

۴- [۴] النّزاع والتخاصم للمقريزى ص ۱۷.

العبّاس عم النبى مضطراً والتمسه ان يأخذه إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والعبّاس أردفه على بغله رسول اللَّه واتى به إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعد ما مكث أبو سفيان عشرين سنه عدواً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يهجو المسلمين ويهجونه (١) ويعاديه عداوه لم يعادها احدٌ قط. قال العبّاس لأبى سفيان:

ويحك اسلم واشهد أن لا إله إلَّا اللَّه وان محمّداً رسول اللَّه، وان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين عرض الاسلام على أبى سفيان قال له: كيف اصنع بالعزّى؟

فسمعه عمر من وراء القبه فقال له: تخرأ عليها، فقال له أبو سفيان: ويحك يا عمر، انك رجل فاحش (٢) فأسلم فى الظاهر، ولم يؤمن بقلبه، وذلك لما رواه المقريزى باسناده ان أبا سفيان دخل على عثمان، حين صارت الخلافه إليه، فقال: قد صارت إليك بعد تيم وعدى، فأدرها كالكره واجعل اوتادها بنى اميه فانما هو الملك ولما أدرى ما جنه ولا نار (٣) أو قال: أهل فى الدار أحد غير بنى أميه؟ وكان أعمى.

فقيل له: لا، فقال: تلقفوها يا بنى اميه تلقف الصبيان للكره، فو اللَّه ما من جنه ولا نار ولا حساب ولا عقاب (۴).

أم معاويه هند بنت عتبه

كانت هند من اعداء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قال معاويه: لما أسلمت قالت لى: ان هاجرت قطعنا عنك النفقه (۵).

١- [١] راجع المغازى للواقدى ج ٢ ص ٨٠٧.

٢- [٢] السّيره الحلبيه ج ٣ ص ١٨ والصّراع بين الامويين ومبادى ء الاسلام ص ٢٧.

٣- [٣] النّزاع والتّخاصم ص ٢٠، والنّصائح الكافيه ص ٨۵.

۴- [۴] العروبه فى دار البوار ١١٢.

۵- [۵] تطهير الجنان واللسان لابن حجر الهيتمى ص ٧ طبع مكتبه القاهره.

بعد ما أسلم أبو سفيان ظاهراً ودخل مكه، انتهى إلى هند بنت عتبه فأخذت برأسه فقالت: ما وراءك؟ قال: هذا محمّد فى عشره آلاف عليهم الحديد، وقد جعل لى من دخل دارى فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن، ومن طرح السلاح فهو آمن قالت: قبحك اللّٰه رسول قوم ... وجعلت هند تقول: اقتلوا وافدكم هذا، قبحك اللّٰه وافد قوم، ويقول أبو سفيان: ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم (۱).

وقال ابن الطقطقى: «وكانت فى وقعه احد، لما صرع حمزه بن عبد المطلب رضى اللّٰه عنه عم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله من طعنه الحربه التى طعنها جاءت هند، فمثلت بحمزه وأخذت قطعه من كبده فمضغتها حنقاً عليه لأنه كان قد قتل رجالًا من اقاربها، فلذلك يقال لمعاويه، ابن آكله الاكباد. ولما فتح النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم مكه حضرت إليه متنكره فى جمله نساء من نساء مكه أتين ليبايعنه، فلما تقدمت هند لمبايعته اشترط صلوات اللّٰه عليه وآله شروط الاسلام عليها، وهو لا يعلم انها هند، فاجابته بأجوبه قويه على خوفها منه فممّا قال لها وقالت، قال لها صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: «تبايعننى على ان لا تقتلن أولاد كن» وكانوا فى الجاهليه يقتلون الأولاد، فقالت هند: اما نحن فقد ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً يوم بدر فقال «وعلى ان لا تعصيننى فى معروف» قالت: ما جلسنا هذا المجلس وفى عزمنا ان نعصيک، قال: «وعلى ان لا تسرقن» قالت: وما سرقت عمرى شيئاً، اللهم الا اننى كنت آخذ من مال ابى سفيان شيئاً فى بعض الوقت وكان أبو سفيان زوجها حاضراً فحينئذ علم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم

ص: ۹۸

۱- [۱] المغازى للواقدى ج ۲ ص ۸۲۲.

انها هند، فقال: هند؟ قالت: نعم يا رسول اللّه، فلم يقل شيئاً لأن الاسلام جبّ ما قبله ثم قال: «وعلى ان لا تزنين» قالت: وهل تزنى الحره؟ قالوا: فالتفت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى العبّاس رضى اللّه عنه وتبسم» (۱).

مما قال رسول اللّه فی آل أبی سفیان

روی نصر بن مزاحم باسناده عن علی بن الأرقم قال: «وفدنا علی معاویه وقضینا حوائجنا ثم قلنا: لو مررنا برجل قد شهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعاینه، فأتینا عبد اللّه بن عمر فقلنا: یا صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حدّثنا ما شهدت ورأیت، قال: ان هذا ارسل الی- یعنی معاویه- فقال: لئن بلغنی انک تحدث لأضربّن عنقک، فجثوت علی رکبتی بین یدیه ثم قلت:

وددت أن أحد سیف فی جندک علی عنقی، فقال: واللّه ما کنت لأقاتلک ولا أقتلک.

وأیم اللّه ما یمنعنی ان احدثکم ما سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال فیه. رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أرسل الیه یدعوه- وکان یکتب بین یدیه- فجاء الرسول. فقال: هو یأکل، فقال: لا أشبع اللّه بطنه فهل ترونه یشبع؟

قال: وخرج من فج فنظر رسول اللّه إلی أبی سفیان وهو راکب معاویه واخوه، احدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إلیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «اللهم العن القائد والسائق والراکب» قلنا: أنت سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم؟ قال: نعم، والا فصمتا أذنای کما عمیتا عینای» (۲).

وباسناده عن الحسن قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم: «إذا رأیتم

۱- [۱] الفخری فی الآداب السلطانیّه والدّول الاسلامیّه ص ۱۰۳.

۲- [۲] وقعه صفین ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

معاويه على منبرى يخطب فاقتلوه» (۱).

وقال: «فحدّثنى بعضهم قال: قال أبو سعيد الخدرى: فلم نفعل ولم نفلح» (۲).

وعن زر بن حبيش وعبدالله بن مسعود قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اذا رأيتم معاويه بن أبى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه.

قال الحسن: فما فعلوا ولا افلحوا» (۳).

وعن خيثمه قال: قال عبدالله بن عمر: ان معاويه فى تابوتٍ فى الدرك الأسفل من النار، ولولا كلمه فرعون: «انا ربكم الأعلى» ما كان أحد أسفل من معاويه (۴).

وباسناده عن أبى حرب بن أبى الأسود عن رجلٍ من أهل الشام عن أبيه قال: «انى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: شر خلق الله خمسه:

ابليس، وابن آدم الذى قتل اخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بنى اسرائيل ردهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمه يبايع على كفره عند باب لد، قال الرجل:

انى لما رأيت معاويه بايع عند باب لدٍ، ذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلحقت بعلى فكنت معه» (۵).

وباسناده عن عبدالله بن عمر قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يموت معاويه على غير الإسلام».

وبإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يموت معاويه على غير ملتى».

۱- [۱] وقعه صفين ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

۲- [۲] وقعه صفين ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

۳- [۳] وقعه صفين ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

۴- [۴] وقعه صفين ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

۵- [۵] وقعه صفين ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

وباسناده عن البراء بن عازب، قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاويه، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «اللّهم العن التابع والمتبوع، اللهم عليك بالأقيعس» فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال معاويه» (۱).

وكتاب المعتضد فی شأن بنی أميه، الذی كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاويه، مشهور.

روی ابن جرير الطبری «.. وكان من عانده ونابذه، وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم، يتلقونه بالتكذيب والتثريب، ويقصدونه بالأذيه والتخويف، ويبادونه بالعداوه، وينصبون له المحاربه، ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه، وأشدهم فی ذلک عداوه وأعظمهم له مخالفه، وأولهم فی كل حرب ومناصبه، لا يرفع علی الاسلام رايه إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها فی كل مواطن الحرب من بدر واحد والخندق والفتح.. أبو سفيان بن حرب واشياعه من بنی اميه الملعونين فی كتاب اللَّه ثمّ الملعونين علی لسان رسول اللَّه فی عده مواطن وعده مواضع لماضی علم اللَّه فيهم وفی أمرهم ونفاقهم وكفر احلامهم، فحارب مجاهداً ودافع مكابداً، واقام منابذاً حتی قهره السيف وعلا أمر اللَّه وهم كارهون، فتقوّل بالاسلام غير منطوٍ عليه واسرَّ الكفر غير مقلع عنه، فعرفه بذلک رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم والمسلمون، وميزله المؤلفه قلوبهم فقبله وولده علی علم منه. فمما لعنهم اللَّه به علی لسان نبيه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم وانزل به كتاباً قوله: «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً» (۲)

ولا اختلاف بين احد أنه أراد بها بنی اميه.

ص: ۱۰۱

۱- [۱] وقعه صفين ص ۲۱۷.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۶۰.

ومنه قول الرسول عليه السّلام وقد رآه مقبلًا على حمار ومعاويه يقود به ويزيد ابنه يسوق به: «لعن اللّه القائد والراكب والسائق».

ومنه ما يرويه الرواه من قوله: «يا بنى عبـد مناف تلقفوها تلقف الكره فما هناك جنه ولا نار. وهذا كفر صـراح يلحق به اللعنه من اللّه كما لحقت «الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ» (١)

.ومنه ما يروون من وقوفه على ثنيه احـد بعد ذهاب بصـره، وقوله لقائده ها هنا ذببنا محمّداً واصـحابه، ومنه الرؤيا التى رآها النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فوجم لها فما رئى ضاحكاً بعدها فانزل اللّه «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ» (٢)

فذكروا انه رأى نفراً من بنى اميه ينزون على منبره.

ومنه طرد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم الحكم بن أبى العاص لحكايته اياه، والحقه اللّه بـدعوه رسوله آيه باقيه حين رآه يتخلـج فقـال لـه: «كن كمـا انت» فبقى على ذلـك سـائر عمره إلى مـا كـان من مروان فى افتتـاحه أول فتنه كـانت فى الاسـلام، واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها أو اريق بعدها.

ومنه ما أنزل اللّه على نبيه فى سوره القدر: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (٣)

من ملك بنى اميه.

ومنه أن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم دعا بمعاويه ليكتب بأمره بين يـديه فدافع بامره واعتل بطعامه فقال النبى: «لا أشـبع اللّه بطنه» فبقى لا يشبع

١- [١] سوره المائده: ٧٨.

٢- [٢] سوره الاسراء: ٦٠.

٣- [٣] سوره القدر: ٣.

ويقول: واللَّه ما أترك الطعام شبعاً ولكن اعياء.

ومنه أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «يطلع من هذا الفج رجل من امتى يحشر على غير ملتى»، فطلع معاويه.

ومنه أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «إذا رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه».

ومنه الحديث المرفوع المشهور انه قال: «ان معاويه فى تابوت من نار فى أسفل درك منها ينادى: يا حنان يا منان، الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين».

ومنه انبراؤه بالمحاربه لأفضل المسلمين فى الاسلام مكاناً واقدمهم إليه سبقاً واحسنهم فيه اثراً وذكراً، على بن أبى طالب، ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله وغواته، ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه، من اطفاء نور اللَّه وجحود دينه، أو يأبى اللَّه الّا ان يتم نوره ولو كره المشركون، يستهوى أهل الغباوه، ويموه على أهل الجهاله بمكره وبغيه، الذين قدم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الخبر عنهما فقال لعمار: «تقتلك الفئه الباغيه تدعوهم إلى الجنه ويدعونك إلى النار» مؤثراً للعاجله كافراً بالآجله، خارجاً من ربقه الاسلام مستحلًا للدم الحرام، حتى سفك فى فتنته وعلى سبيل ضلالته دم ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين اللَّه والناصرين لحقه، مجاهداً للَّه مجتهداً فى ان يعصى اللَّه فلا يطاع، وتبطل احكامه فلا تقام، ويخالف دينه فلا يدان، وأن تعلو كلمه الضلاله، وترتفع دعوه الباطل وكلمه اللَّه هى العليا ودينه المنصور، وحكمه المتبع النافذ، وامره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداحض، حتى احتمل اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التى عليه اثمها واثم من

عمل بها إلى يوم القيامه، وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها، واغتره الإملاء واستدرجه الامهال، واللَّه له بالمرصاد.

ثم مما اوجب اللَّه له به اللعنه، قتله من قتل صبراً من خيار الصحابه والتابعين وأهل الفضل والديانه، مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدى فيمن قتل [من امثالهم فى أن تكون له العزه والملك والغلبه، وللَّه العزه والملك والقدره واللَّه عزّوجلّ يقول: «وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً» (۱)

.ومما استحق به اللعنه من اللَّه ورسوله: ادعاؤه زياد بن سميه، جرأه على اللَّه واللَّه يقول «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ» (۲)

ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: «ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه» ويقول:

«الولد للفراش وللعاهر الحجر» فخالف حكم اللَّه عزّوجلّ وسنه نبيه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جهاراً، وجعل الولد لغير الفراش. وللعاهر لا يضرّه عهره، فادخل بهذه الدعوه من محارم اللَّه ومحارم رسوله فى ام حبيبه زوجه النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وفى غيرها من سفور وجوهٍ ما قد حرمه اللَّه، واثبت بها قربى قد باعدها اللَّه وأباح بها ما قد حظره اللَّه مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله، ولم ينل الدين تبديل شبهه.

ومنه ايثاره بدين اللَّه ودعاؤه عباد اللَّه إلى ابنه يزيد المتكبر الخمير صاحب الديوك والفهود والقرود، واخذه البيعه له على خيار المسلمين بالقهر والسطوه والتوعيد والاخافه والتهدد والرهبه وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه،

۱- [۱] سوره النّساء: ۹۳.

۲- [۲] سوره الاحزاب: ۵.

ويعـاين سـكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن منه ما مكنه منه ووطأه له، وعصـى اللَّه ورسوله فيه طلب بثارات المشـركين وطوائلهم عنـد المسـلمين، فأوقع بأهل الحره الوقيعه التى لم يكن فى الاسـلام اشـنع منها ولا افحش مما ارتكب من الصالحين فيها، وشـفى بذلك كيد نفسه وغليله وظن أن قد انتقم من أولياء اللَّه، وبلغ النوى لأعداء اللَّه، فقال مجاهداً بكفره ومظهراً لشركه:

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

قد قتلنا القرم من ساداتكم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

لست من خندف ان لم انتقم من بنى أحمد ما كان فعل

ولعت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحىٌ نزل

هـذا هو المروق من الـدين، وقول من لاـ يرجع إلى اللَّه ولاـ إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن باللَّه ولا بما جاء من عند اللَّه.

ثمّ من اغلـظ مـا انتهـك واعظم ما اخترم، سـفكه دم الحسـين بن على وابن فاطمه بنت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم مع موقعه من رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم ومكانه منه ومنزلته من الـدين والفضل، وشـهاده رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم له ولأخيه بسـياده شباب أهل الجنه اجتراء على اللَّه وكفراً بدينه، وعداوه لرسوله ومجاهده لعترته، واستهانه بحرمته، فكأنما يقتل به وبأهل بيته قوماً من كفار أهل الترك والـديلم، لا يخاف من اللَّه نقمه، ولا يرقب منه سـطوه، فبتر اللَّه عمره واجتث أصـله وفرعه، وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من اللَّه بمعصيته.

ص: ۱۰۵

هـذا الى مـا كـان من بنى مروان من تبـديل كتاب اللّه وتعطيل احكامه واتخاذ مال اللّه دولًا بينهم، وهـدم بيته واسـتحلال حرامه، ونصـبهم المجـانيق عليه ورميهم اياه بـالنيران، لا يـألون له احراقاً واخراباً، ولما حرم اللّه منه اسـتباحه وانتهاكاً، ولمن لجأ إليه قتلًا وتنكيلًا، ولمن أمنه اللّه به اخـافه وتشـريداً حتى إذا حقت عليهم كلمه العـذاب واسـتحقوا من اللّه الانتقام، وملأوا الأرض بالجور والعـدوان وعموا عبـاد اللّه بالظلم والاقتسار، وحلت عليهم السـخطه ونزلت بهم من اللّه السـطوه، أتاح اللّه لهم من عتره نبيه وأهل وراثته من استخلصـهم منهم بخلافته، مثل ما اتاح اللّه من أسـلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائلهم الكافرين، فسـفك اللّه بهم دماءهم مرتـدين، كما سـفك بآبائهم دماء آباء الكفره المشـركين، وقطع اللّه دابر القوم الظالمين، والحمـد للّه رب العالمين» (۱).

وقـال: «بايع أهل الشام معاويه بالخلافه فى سـنه سـبع وثلاثين فى ذى القعـده حين تفرق الحكمان، وكانوا قبل بايعوه على الطلب بـدم عثمـان ثم صالحه الحسن بن على عليه السّـلام وسـلّم له الأمر سـنه احـدى وأربعين لخمس بقين من شـهر ربيع الأول، فبايع الناس جميعاً معاويه، فقيل عام الجماعه، ومات بدمشق سنه ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب (۲).

وكانت ولايته تسع عشره سنه وثلاثه أشهر وسبعه وعشرين يوماً.

قال: ويقال: كان بين موت على عليه السّلام وموت معاويه تسع عشره سنه وعشره أشهر وثلاث ليال» (۳).

ص: ۱۰۶

۱- [۱] تاريخ الطّبرى ج ۱۰ ص ۵۷- ۶۱.
۲- [۲] وقيل غير ذلك.
۳- [۳] المصدر ج ۵ ص ۳۲۴ و ۳۲۵.

واختلفوا فی مده عمره وکم عاش، فقال بعضـهم: مات یوم مات وهو ابن خمس وسـبعین سنه، وقال آخرون: مات وهو ابن ثمان وسبعین سنه، وقال آخرون: مات وهو ابن خمس وثمانین سنه (۱).

۱- [۱] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۳۲۴ و ۳۲۵.

على أول من صلى

روى أحمـد باسـناده عن اسـماعيل بن أياس بن عفيف الكنـدى عن أبيه عن جـدّه قال: «كنت امرءاً تاجراً، فقـدمت الحـج فأتيت العبّاس بن عبـد المطلب لأبتاع منه بعض التجاره، وكان امرءاً تاجراً، فو اللّٰه انى لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشـمس فلما رآها مالت قام يصـلى، قال: ثم خرجت امرأه من ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلى ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصـلى قال: فقلت للعبّاس: من هـذا يا عبّاس؟ قال: هـذا محمّـد بن عبد اللّٰه بن عبد المطلب ابن اخى، قال: فقلت: من هذه المرأه قال: هذه امرأته خديجه ابنه خويلد، قال: قلت: من هذا الفتى؟ قال:

هـذا على بن أبى طـالب ابن عمه قال: فقلت: فما هـذا الـذى يصـنع؟ قال: يصـلى وهو يزعم انه نبى، ولم يتبعه على امره الّا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر» (۱).

روى الترمذى باسناده عن أنس بن مالك قال: «بعث النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم الاثنين وصلى علىٌ يوم الثلاثاء» (۲).

وباسناده عن ابن عبّاس: «أول من صلّى على» (۳).

ص: ۱۰۸

۱- [۱] مسـند أحمد ج ۱ ص ۲۰۹، ورواه النّسـائى فى الخصائص ص ۳ وابن عسـاكر فى ترجمه الإمـام على بن أبى طـالب من تاريـخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۵۸، الحديث ۹۵، والكنجى فى كفـايه الطالب ص ۱۲۹، وابن سـيّد النّاس فى عيون الأثر ج ۱ ص ۹۳.

۲- [۲] سنن التّرمذى ج ۵ ص ۳۰۴، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل الباب الرّابع ص ۲۱۲.

۳- [۳] المصدر ص ۳۰۵.

وروی الحاکم النیسابوری باسناده عن علی علیه السّلام قال: «انی عبداللّه واخو رسوله وأنا الصدیق الأکبر، لا یقولها بعدی الّا کاذب، صلّیت قبل الناس بسبع سنین قبل أن یعبده احدٌ من هذه الأمه» (۱).

وقال البدخشی: «المراد منه انّه کرم اللّه وجهه أسلم قبل الذین آمنوا بعد خروج النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من دار الأرقم» (۲).

وقال محمّد بن طلحه: «بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوم الاثنین وصلّی علی یوم الثلاثاء وکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إذا أراد الصلاه خرج إلی شعاب مکه مستخفیاً وأخرج علیاً معه فیصلیان ما شاء اللّه فإذا قضیا صلواتهما وأمسیا، رجعا إلی مکه إلی مکانهم، فمکثا کذلک یصلیان علی استخفاء من أبی طالب وسائر عمومتهما وقومهما ثم إن أبا طالب عثر علیهما یوماً وهما یصلیان فقال لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا ابن أخ ما هذا الدین الذی أراک تدین به فقال: یا عم، هذا دین اللّه تعالی ودین ملائکته ودین رسله ودین أنبیائه إبراهیم، بعثنی اللّه تعالی به رسولًا إلی العباد، وانت یا عم احق من بذلت له النصیحه ودعوته إلی الهدی واحق من اجابنی إلیه واعاننی علیه وقال له علی: یا ابه، قد آمنت برسول اللّه واتبعته وصلیت معه للّه تعالی، فقال له: یا بنی، اما انه لم یدعک إلّا إلی خیر، فالزمه» (۳).

وروی محب الدین الطبری عن أبی أیوب قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه

۱- [۱] المستدرک علی الصّحیحین ج ۳ ص ۱۱۲، ورواه المتّقی فی منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۰.
۲- [۲] مفتاح النّجاء ص ۳۶.
۳- [۳] مطالب السّؤل ص ۲۸ مخطوط.

عليه وآله وسلّم: لقد صلّت الملائكه عليّ وعلى على عليه السّلام، لأنا كنا نصلى ليس معنا أحد يصلى غيرنا» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «اوّل من صلى مع النبى على بن أبى طالب» (۲).

وباسناده عن أبى رافع قال: «صلّى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أول يوم الاثنين وصلّت خديجه آخر يوم الاثنين وصلى عليّ عليه السّلام يوم الثلاثاء من الغد وصلّى مستخفياً قبل ان يصلى مع النبى أحد سبع سنين واشهر، وقال عليه السّلام: أنا ناصرت الدين طفلًا وكهلًا» (۳).

وروى النسائى باسناده عن على، قال: «ما اعرف احداً من هذه الأمه عبد اللّه بعد نبينا غيرى عبدت اللّه قبل أن يعبده احد من هذه الأمه تسع سنين» (۴).

وروى أحمد باسناده عن جابر الجعفى عن عبداللّه بن نجيّ قال: «سمعت علياً عليه السّلام يقول: صليت مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثلاث سنين قبل أن يصلى معه أحد من الناس» (۵).

قال الشنقيطى: «أسند ابن عبد البرّ إلى أبى حمزه الأنصارى، قال: «سمعت

ص: ۱۱۰

۱- [۱] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ۶۴، واورده ابن المغازلى فى المناقب ص ۱۴، والزرندى فى نظم درر السمطين ص ۸۳ والكنجى فى كفايه الطالب ص ۳۹۸.

۲- [۲] المناقب، الفصل الرّابع ص ۲۰، ورواه النسائى فى الخصائص ص ۲، وأحمد فى الفضائل ج ۱ الحديث ۱۲۱، وابن المغازلى فى المناقب ص ۱۴ وابن عساكر فى ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۶۷، الحديث ۱۰۹، والبلاذرى فى انساب الاشراف ص ۹۳، الحديث ۱۰.

۳- [۳] المناقب، الفصل الرّابع ص ۲۱.

۴- [۴] الخصائص ص ۳، ورواه المتّقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۰.

۵- [۵] فضائل أحمد الجزء الثّانى ص ۲۳۹، الحديث ۷.

زید بن أرقم یقول: اول من صلی مع رسول اللَّه علیّ بن أبی طالب» (۱).

وقال: «وقد ورد عن علی انّه قال: صلیت مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کذا وکذا، لا یصلی معه غیری الّا خدیجه» (۲).

وقال: «اجمعوا علی انّه صلّی للقبلتین، وهاجر، وشهد بدراً والحدیبیه وسائر المشاهد، وانه ابلی ببدر وبأحد وبالخندق وبخیبر بلاءً عظیماً، وإنه أغنی فی تلک المشاهد وقام فیها المقام الکریم، وکان لواء رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بیده فی مواطن کثیره وکان اللواء یوم بدر بیده» (۳).

وروی ابن المغازلی بسنده عن أنس بن مالک، یقول: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: صلّت الملائکه علیَّ وعلی علیّ سبعاً، وذلک انّه لم یرفع إلی السماء شهاده أن لا إله الّا اللَّه وان محمّداً عبده ورسوله الّا منّی ومنه» (۴).

وروی المتقی عن عمرو بن جمیع: «ان الملائکه صلّت علیَّ وعلی علیّ سبع سنین قبل أن یسلم بشر» (۵).

وروی الحضرمی باسناده عن علی: «عبدت اللَّه قبل أن یعبده أحدٌ من هذه الامه بخمس سنین ... وعنه ایضاً قال: صلیت قبل ان یصلّی الناس بسبع سنین».

وباسناده عن حبه العرنی قال: «رأیت علیاً رضی اللَّه عنه علی المنبر یقول:

اللهم لا اعرف لک عبداً من هذه الأُمه عبدک قبلی غیر نبیک صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] کفایه الطّالب ص ۹، ورواه أحمد فی المسند ج ۴ ص ۳۷۰.

۲- [۲] المصدر ص ۱۰.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] المناقب ص ۱۴، الحدیث ۱۹.

۵- [۵] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۶ طبع حلب.

وسلّم، لقد صليت قبل أن تصلى الناس» (۱).

قال ابن أبى الحديد: «فكان على عليه السّلام فى حجر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم منذ كان عمره ست سنين، وكان ما يسدى إليه صلوات اللَّه عليه من احسانه وشفقته وبرّه وحسن تربيته كالمكافأه والمعاوضه لصنيع أبى طالب به حيث مات عبد المطلب وجعله فى حجره، وهذا يطابق قوله عليه السّلام: لقد عبدت اللَّه قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمه سبع سنين، وقوله: كنت اسمع الصوت وابصر الضوء سنين سبعاً ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حينئذ صامت ما اذن له فى الانذار والتبليغ، وذلك لأنه إذا كان عمره يوم اظهار الدعوه ثلاث عشره سنه وتسليمه إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من أبيه وهو ابن ست، فقد صح انّه كان يعبد اللَّه قبل الناس بأجمعهم سبع سنين، وابن ست تصح منه العباده إذا كان ذا تمييز، على ان عباده مثله هى التعظيم والإجلال وخشوع القلب واستخذاء الجوارح إذا شاهد شيئاً من جلال اللَّه سبحانه وآياته الباهره» (۲).

وروى الهيثمى عن أبى رافع، قال: «صلّى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوم الاثنين، وصلّت خديجه يوم الاثنين من آخر النهار، وصلّى على يوم الثلاثاء، فمكث على يصلى مستخفياً سبع سنين واشهراً قبل أن يصلى احد» (۳).

وروى الوصابى عن ابن عمر قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أول من صلى معى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام» (۴).

۱- [۱] وسيله المآل الباب الرابع ص ۲۱۳.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۵ طبع مصر.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۳، و رواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن ابى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص، الحديث ۷۳. ۴۰.

۴- [۴] أسنى المطالب ص ۷، ورواه المتقى باسناده عن ابن عبّاس: منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۲۳.

وروى عن ابن عيينه قال: «قالت خديجه رضى اللّه عنها: أول من صدق النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأول من صلّى إلى القبله على بن أبى طالب» (۱).

وروى ابن عساكر باسناده عن إبراهيم القرظى قال: «كنا جلوساً فى دار المختار ليالى مصعب ومعنا زيد بن أرقم. فذكروا علياً فأخذوا يتناولونه، فوثب زيد وقال: أفٍّ أفٍّ، واللّه انكم لتتناولون رجلًا قد صلى قبل الناس سبع سنين» (۲).

وروى أبو داود الطيالسى عن عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس قال: «اول من صلّى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعد خديجه على» (۳).

وروى ابن عساكر باسناده عن عبداللّه بن يحيى، قال: «سمعت علىّ بن أبى طالب يقول: صليت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قبل أن يصلى معه أحد من النّاس ثلاث سنين، وكان مما عهد الى أن لا يبغضنى مؤمن ولا يحبنى كافر أو منافق، واللّه ما كذبت ولا كذّبت ولا ضللت ولا ضل بى ولا نسيت ما عهد الى» (۴).

وباسناده عن حبه العرنى قال: «سمعت علياً يقول: أنا أول من صلى مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم» (۵).

وباسناده عن مجاهد، قال: «أول من صلّى علىٌّ وهو ابن عشر سنين (۶).

قال البلاذرى: «وصلّى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو ابن

۱- [۱] المصدر.
۲- [۲] ترجمه الإمام على بن ابى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۶۹، الحديث ۱۱۳.
۳- [۳] مسند الطيالسى، الجزء الحادى عشر ص ۳۶۰، الحديث/ ۲۷۵۳.
۴- [۴] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۵۵. الحديث ۹۳.
۵- [۵] المصدر ص ۴۷، الحديث ۸۴ ورواه البلاذرى فى انساب الاشراف ج ۲ ص ۹۲، الحديث ۹.
۶- [۶] ترجمه أمير المؤمنين ص ۳۴، الحديث ۶۴.

احدى عشره سنه وذلک هو الثبت، ويقال ابن عشره، ويقال ابن تسع، ويقال ابن سبع» (۱).

قال ابن أبی الحديـد: «روی أبو أيوب الأنصاری مرفوعاً: لقـد صـلّت الملائکه علیّ وعلی علیّ سبع سـنين لم تصل علی ثالث لنا وذلک قبل أن يظهر أمر الإسلام ويتسامع الناس به» (۲).

أقول: کان النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم يصلّی قبل أن يؤمر بالدعوه، وأول من صلی معه علی بن أبی طالب لقوله صلّی اللّه عليـه وآله وسلّم: «اول من صلّی معی علی» (۳) وصلت معهمـا أم المؤمنين خـديجه عليها السّـلام ولا رابع لهم، روی صـلاتهم کذلک الحفاظ فی مسانيدهم، کابن ماجه وابی داود الطيالسی ومبارک بن محمّد ابن الأثير الجزری (۴).

وجمع روايـات الفريقين: السـيد هاشم البحرانی فی غايه المرام حيث ذکر من طريق السـنه ثمانيه عشـر حـديثاً ومن طريق الشـيعه مثلها (۵).

وذکر اصـحاب السـير والتاريـخ هـذه الصـلاه، فمنهم: ابن الأـثير والحموينی ومحمّـد بن جرير الطبری وابن الأـثير ومحب الـدين الطبری وابن أبی الحديـد وابن عبـد البر وابن هشـام وعلی بن برهـان الـدين الحلبی وابن خلـدون وابن کثير وابن سـيد النـاس والسهيلی ومحمّد بن يوسف الشامی ونصر بن مزاحم المنقری وأحمد

۱- [۱] انساب الاشراف ج ۲ ص ۹۰، الحديث ۶.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۶ طبع مصر.

۳- [۳] فرائد السمطين ج ۱ الباب السّابع الرقم ۱۹۰ ص ۲۴۵.

۴- [۴] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۴۴ رقم ۱۲۰.

۵- [۵] الباب الحادی والعشرون ص ۴۹۹ والباب الثّانی والعشرون ص ۵۰۴.

زینی دحلان وابن سعد (۱).

روی النسائی باسناده عن علی علیه السّلام قال: «جاء النبی اناس من قریش، فقالوا: یا محمّد، انا جیرانک وحلفاؤک، وان من عبیدنا قد أتوک لیس بهم رغبه فی الدین ولا رغبه فی الفقه، انما فرّوا من ضیاعنا واموالنا، فارددهم الینا، فقال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لأبی بکر: ما تقول؟ فقال: صدقوا انهم لجیرانک وحلفاؤک، فتغیر وجه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، ثم قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا معشر قریش، واللّه لیبعثن اللّه علیکم رجلًا منکم امتحن اللّه قلبه للإیمان فیضربکم علی الدین أو یضرب بعضکم، قال أبو بکر: أنا هو یا رسول اللّه؟ قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لا، قال عمر: أنا هو یا رسول اللّه؟ قال: لا، ولکن ذلک الذی یخصف النعل، وقد کان أعطی علیاً نعلًا یخصفها» (۲).

وروی الترمذی باسناده عن علی بن أبی طالب علیه السّلام بالرحبه فقال:

«لما کان یوم الحدیبیه خرج الینا ناسٌ من المشرکین، فیهم سهیل بن عمرو واناس من رؤساء المشرکین فقالوا: یا رسول اللّه خرج الیک ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا ولیس لهم فقه فی الدین وانما خرجوا فراراً من اموالنا وضیاعنا، فارددهم الینا، فان لم یکن لهم فقه فی الدین سنفقههم. فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

۱- [۱] أسد الغابه ج ۴ ص ۱۸. فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۴۶ رقم ۱۹۱ وص ۲۴۸ رقم ۱۹۲. تاریخ الطّبری ج ۲ ص ۳۱۰. الکامل فی التّاریخ ج ۲ ص ۵۸. الرّیاض النّضره ج ۳ باب انّه أول من صلّی ص ۱۴۲، شرح النهج ج ۳ ص ۲۵۱ وص ۲۶۰ و ۲۶۱/ الطبعه القدیمه. الاستیعاب ج ۳ ص ۱۰۹۰ رقم ۱۸۵۵. السیره النبویه ج ۱ ص ۲۶۳. انسان العیون، الشهیر بالسّیره الحلبیّه ج ۱ ص ۴۳۳. تاریخ ابن خلدون ج ۲ بدء الوحی ص ۶. السیره النّبویه لابن کثیر ج ۱ ص ۴۲۹. عیون الأثر فی فنون المغازی والشمائل والسیّر ج ۱ ص ۹۳. الرّوض الأنف فی شرح السیره النبویه ج ۳ ص ۸. سبل الهدی والرشاد ج ۲ ص ۴۰۵. وقعه صفّین ص ۳۱۴. السیّره النبویه والآثار المحمدّیه ج ۱ ص ۹۱. الطبقات الکبری لابن سعد ج ۳ ق ۱ ص ۱۳.

۲- [۲] الخصائص ص ۱۱، ورواه الخوارزمی فی المناقب ص ۷۵ مع اختلاف فی الالفاظ.

يا معشر قريش لتنتهنّ او ليبعثن اللَّه عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن اللَّه قلوبهم على الايمان، قالوا: من هو يا رسول اللَّه؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول اللَّه؟ وقال عمر: من هو يا رسول اللَّه؟ قال: هو خاصف النعل وكان اعطى علياً نعله يخصفها، قال: ثم التفت الينا عليٌ فقال: ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن ربعى بن خراش قال: «حدثنى على بن أبى طالب عليه السّلام بالرحبه، قال: اجتمعت قريش إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمّد ارقاؤنا لحقوا بك، فارددهم علينا؛ فغضب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى رؤى الغضب فى وجهه ثم قال: لتنتهنّ يا معاشر قريش أو ليبعثنّ اللَّه عليكم رجلًا منكم امتحن اللَّه قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين. قيل يا رسول اللَّه، أبو بكر؟ قال: لا، فقيل له عمر؟ فقال: لا ولكنه خاصف النعل الذى فى الحجره قال: فاستفظع الناس ذلك من على فقال: انى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: لا تكذبوا على، فإنّ من كذب على متعمداً فليلج فى النار» (۲).

أقول: ان اللَّه تبارك وتعالى امتحن قلب على بن أبى طالب عليه السّلام فصدق فى حقه انّه «مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ» (۳)

وأنه من «أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» (۴)

لأنه «أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» (۵)

وكان يعظم شعائر اللَّه «وَمَن يُعَظِّمْ

۱- [۱] سنن الترمذى ج ۵ ص ۲۹۸، ورواه أحمد فى الفضائل ج ۱ حديث ۲۱۶. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ۳۷.

۲- [۲] المناقب، الفصل الثالث عشر ص ۷۵، ورواه سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۴۰.

۳- [۳] سوره النحل: ۱۰۶.

۴- [۴] سوره الحجرات: ۳.

۵- [۵] سوره الشّعراء: ۹۸.

شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ» (۱)

ولما علم اللَّه صدق ایمان علی بن أبی طالب، هداه «وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ» (۲)

وهو ممّن «كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» (۳)

وأن علياً علیه السّلام المصداق الأتم لقوله تعالی:

«الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (۴)

.ولهـذا كـان سـلام اللَّه علیه كالجبـل الراسـخ لاـ تحركه العواصف ولا تزعزعه القواصف، ولا تأخـذه فی اللَّه لومه لائم، لأن اللَّه تعالی أنزل السكینه فی قلبه، وجعله ملیئاً بالرأفه والرحمه.

۱- [۱] سوره الحج: ۳۲.

۲- [۲] سوره التّغابن: ۱۱.

۳- [۳] سوره المجادله: ۲۲.

۴- [۴] سوره الرّعد: ۲۸.

الباب الخامس: علی فدی نفسه لرسول الله

اشاره

ص: ۱۱۹

علّیّ فدی نفسه لرسول اللّه فی الشّعب

کان علّی علیه السّلام هو الفدائی الوحید لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله، وقد سخی بنفسه لمن کان أولی بنفسه، وفی ذلک یقول ابن أبی الحدید: «وکان أبو طالب کثیراً ما یخاف علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم البیات إذا عرف مضجعه، وکان یقیمه لیلًا من منامه ویضجع ابنه علیّاً مکانه، فقال له علیّ لیله: یا ابت انّی مقتول فقال له:

اصبرن یا بنیّ فالصّبر أحجی کلّ حیّ مصیره لشَعُوب (۱)

قدّر اللّه والبلاء شدید لفداء الحبیب وابن الحبیب

لفداء الأعز ذی الحسب الثّاء قب والباع والکریم النّجیب

إن تصبک المنون فالنّبل تبری فمصیب منها وغیر مصیب

کلّ حیّ وان تملّی بعمرٍ آخذٌ من مذاقها بنصیب

فأجاب علّیٌ علیه السّلام فقال له:

أتأمرنی بالصّبر فی نصر أحمدٍ وواللّه ما قلت الّذی قلت جازعاً

ولکنّنی أحببت أن تری نصرتی وتعلم انّی لم ازل لک طائعاً

سأسعی لوجه اللّه فی نصر أحمد نبیّ الهدی المحمود طفلًا ویافعاً (۲)

۱- [۱] الشَعّوب: المنیّه.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۳ ص ۳۱۴ من الطبعه القدیمه، وج ۱۴ ص ۶۴ من الطبعه الحدیثه.

علیّ فدی نفسه لیله الهجره

اشاره

روی أحمد بأسناده عن ابن عبّاس فی قوله: «وَإِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِیُثْبِتُوکَ» (۱)

قال: «تشاورت قریش لیلًا بمکّه فقال بعضهم: إذا اصبح فاثبتوه بالوثاق، یریدون النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم. وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل اخرجوه، فاطلع اللَّه عزّوجلّ نبّیه علی ذلک، فبات علیّ علیه السّلام علی فراش النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تلک اللیله وخرج النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتّی لحق بالغار، وبات المشرکون یحرسون علیّاً یحسبونه النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فلمّا اصبحوا ثاروا إلیه، فلمّا رأوا علیّاً ردّ اللَّه مکرهم، فقالوا:

أین صاحبک هذا: قال: لا أدری فاقتصّوا اثره، فلمّا بلغوا الجبل خُلّط علیهم فصعدوا فی الجبل، فمروا بالغار فرأوا علی بابه نسج العنکبوت، فقالوا: لو دخل ههنا لم یکن نسج العنکبوت علی بابه، فمکث صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیه ثلاث لیال» (۲).

وروی الخوارزمی بأسناده عن ابن عبّاس: «وشری علی علیه السّلام نفسه، فلبس ثوب النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم نام مکانه، قال ابن عبّاس:

وکان المشرکون یرمون رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فجاء أبو بکر وعلیّ علیه السّلام نائم وأبو بکر یحسب أنّه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال:

فقال له علی علیه السّلام: انّ نبی اللَّه قد انطلق نحو بئر امّ میمون فأدرکه، فانطلق أبو بکر فدخل معه الغار، قال: وجعل علی علیه السّلام یُرمی بحجاره کما کان

۱- [۱] سوره الأنفال: ۳۰.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۱ ص ۳۴۸.

یرمی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وهو یتضّور وقد لفّ رأسه فی الثّوب لا یخرجه حتّی اصبح ثمّ کشف عن رأسه، فقالوا: انّک لئیم وکان صاحبک لا یتضوّر ونحن نرمیه وانت تتضّور وقد استنکرنا ذلک» (۱).

وروی الحموینی باسناده عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام قال: «انّ اوّل من شری نفسه ابتغاء رضوان اللّه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، قال علّی عند مبیته علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

وقیت بنفسی خیر من وطأ الحصی ومن طاف بالبیت العتیق وبالحجر

رسول إله خاف ان یمکروا به فنجاه ذو الطّول الإله من المکر

وبات رسول اللّه فی الغار آمناً موّقی وفی حفظ الإله وفی ستر

وبت اراعیهم وما یثبتوننی وقد وطنت نفسی علی القتل والاسر (۲)

وروی الطّبری بسنده عن ابن عبّاس، قال: «لمّا اجتمعوا لذلک واتّعدوا أن یدخلوا دار النّدوه ویتشاوروا فیها فی أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم غدوا فی الیوم الّذی اتّعدوا له، وکان ذلک الیوم یسمی الزّحمه، فاعترضهم ابلیس فی هیئه شیخ جلیل علیه بتّ (۳) له فوقف علی باب الدّار، فلمّا رأوه واقفاً علی بابها قالوا: من الشّیخ؟ قال: شیخ من أهل نجد، سمع بالذی اتعدتم له فحضر معکم لیسمع ما تقولون، وعسی الّا یعدمکم منه رأی ونصح قالوا: أجل فادخل، فدخل معهم، وقد اجتمع فیها اشراف قریش کلهّم من کلّ قبیله من بنی عبد شمس شیبه وعتبه ابنا ربیعه، وابو سفیان بن حرب، ومن بنی نوفل بن عبد مناف طعیمه بن

۱- [۱] المناقب، الفصل الثانی عشر ص ۷۳، ورواه النسائی فی الخصائص ص ۹.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۳۰.

۳- [۳] البّت: الکساء الغلیظ.

عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل، ومن بنى عبد الدّار بن قصى النضر بن الحارث بن كلده ومن بنى اسد بن عبد العزّى أبو البخترى بن هشام وزمعه بن الأسود بن المطلّب وحكيم بن حزام ومن بنى مخزوم أبو جهل بن هشام، ومن بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجّاج، ومن بنى جمع اميّه بن خلف، ومن كان معهم وغيرهم ممّن لا يعد من قريش، فقال بعضهم لبعض: ان هذا الرّجل قد كان من أمره ما قد كان وما قد رأيتم، وأنّا واللّٰه ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتّبعه من غيرنا، فاجمعوا فيه رأياً، قال: فتشاوروا ثمّ قال قائل منهم: احبسوه فى الحديد واغلقوا عليه باباً، ثمّ تربصوا به ما اصاب أشباهه من الشعراء الذّين قبله: زهيراً، والنّابغه ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه منه ما اصابهم قال: فقال الشيخ النجدى: لا واللّٰه، ما هذا لكم برأى، واللّٰه لو حبستموه- كما تقولون- لخرج أمره من وراء الباب الّذى اغلقتموه دونه إلى اصحابه فلأوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم، ثمّ يكاثروكم حتّى يغلبوكم على أمركم هذا، ما هذا لكم برأى فانظروا فى غيره.

ثمّ تشاوروا، فقال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا فإذا خرج عنّا فو اللّٰه ما نبالى اين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت. قال الشّيخ النجدى: واللّٰه ما هذا لكم برأى، ألم تروا حسن حديثه وحلاوه منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به، واللّٰه لو فعلتم ذلك ما أمنت ان يحلّ على حىّ من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتّى يتابعوه عليه ثمّ يسير بهم اليكم حتّى يطأكم بهم، فيأخذ أمركم من أيديكم ثمّ يفعل بكم ما أراد، اديروا فيه رأياً غير هذا.

قال: فقال أبو جهل بن هشام: واللّٰه انّ لى فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه

بعد، قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن تأخذوا من كلّ قبيله فتىً شابّاً جلداً، نسيباً وسيطاً فينا، ثمّ نعطی كلّ فتی منهم سيفاً صارماً، ثمّ يعمدون إليه، ثمّ يضربونه بها ضربه رجل واحد فيقتلونه، فنستريح، فانّهم إذا فعلوا ذلک تفرّق دمه فی القبائل كلّها، فلم يقدر بنو عبد مناف علی حرب قومهم جميعاً، ورضوا منّا بالعقل فعقلناه لهم، قال: فقال الشيخ النجديٌّ: القول ما قال الرّجل، هذا الرأی لا رأی لكم غيره. فتفّرق القوم علی ذلک وهم مجمعون له.

فأتی جبريل رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: لا تبت هذه الليله علی فراشک الّذی كنت تبيت عليه! قال: فلمّا كان العتمه من الليل، اجتمعوا علی بابه فترصّدوه متی ينام فيثبون عليه، فلمّا رأی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم مكانهم، قال لعلی بن أبی طالب: نم علی فراشی، واتّشح ببردی الحضرمی الأخضر فنم فانّه لا يخلص اليک شی ء تكرهه منهم، وكان رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم ينام فی برده ذلک إذا نام ... وخرج رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فأخذ حفنه من تراب، وأخذ اللَّه علی أبصارهم عنه فلا يرونه، فجعل ينثر ذلک التراب علی رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس «يس* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ* إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* عَلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» (1)

إلی قوله: «وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» (2)

حتّی فرغ رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم من هؤلاء الآيات فلم يبق منهم رجل الّا وقد وضع علی رأسه تراباً، ثمّ انصرف إلی حيث أراد أن يذهب فأتاهم آتٍ ممّن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا محمّداً، قال: خيّبكم اللَّه، قد واللَّه خرج عليكم محمّد ثمّ ما

١- [١] سوره يس: ١- ۴.

٢- [٢] سوره يس: ٩.

ترک منکم رجلًا الّا وقد وضع علی رأسه تراباً وانطلق لحاجته، أما ترون ما بکم؟

قال: فوضع کلّ رجلٍ منهم یده علی رأسه، فاذا علیه تراب، ثمّ جعلوا یطّلعون فیرون علیّاً علی الفراش متشحاً ببرد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیقولون: واللَّه انّ هذا لمحمّد نائم علیه بُرده، فلم یبرحوا کذلک حتّی اصبحوا، فقام علی عن الفراش، قالوا: واللَّه لقد صدقنا الّذی کان حدّثنا فکان ممّا نزل من القرآن فی ذلک الیوم وما کانوا أجمعوا له: «وَإِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَیَمْکُرُونَ وَیَمْکُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ» (۱)

وقول اللَّه عزّوجلّ: «أَمْ یَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَیْبَ الْمَنُونِ* قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّی مَعَکُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِینَ» (۲)

...

واصبح الرّهط الذین کانوا یرصدون رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فدخلوا الدّار وقام علی علیه السّلام عن فراشه، فلمّا دنوا منه عرفوه فقالوا له: أین صاحبک؟ قال: لا ادری أو رقیباً کنت علیه؟ أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهروه وضربوه واخرجوه إلی المسجد، فحبسوه ساعه ثمّ ترکوه، ونجّی اللَّه رسوله من مکرهم وأنزل علیه فی ذلک: «وَإِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَیَمْکُرُونَ وَیَمْکُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ»» (۳).

وروی ابن عساکر بأسناده عن ابن عبّاس، قال: «بات علی لیله خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی المشرکین علی فراشه لیعمی علی قریش وفیه نزلت هذه الآیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ» (۴)

» (۵).

۱- [۱] سوره الانفال: ۳۰.

۲- [۲] سوره الطّور: ۳۰ و ۳۱.

۳- [۳] تاریخ الطبری ج ۲ ص ۳۷۰- ۳۷۴ طبعه دار المعارف بمصر.

۴- [۴] سوره البقره: ۲۰۷.

۵- [۵] ترجمه الامام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۳۷، الحدیث ۱۸۷.

وقال الشّبلنجي: «فمن شجاعته نومه على فراش رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لما امره بذلك وقد اجتمعت قريش على قتل النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ولم يكترث على رضى اللَّه عنه بهم، قال بعض اصحاب الحديث: أوحى اللَّه تعالى إلى جبريل وميكائيل ان انزلا إلى على و احرساه فى هذه اللّيله إلى الصباح، فنزلا إليه وهم يقولون: بخّ بخّ من مثلك يا على؟ قد باهى اللَّه بك ملائكته.

وأورد الإمام الغزالى فى كتابه احياء العلوم: انّ ليله بات على رضى اللَّه عنه على فراش رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أوحى اللَّه تعالى إلى جبريل وميكائيل: انّى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياه؟ فاختار كلاهما الحياه وأحبّاها، فأوحى اللَّه اليهما: أفلا كنتما مثل علىّ بن أبى طالب آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياه، اهبطا الأرض فاحفظاه من عدوّه، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادى ويقول: بخّ بخّ من مثلك يا ابن أبى طالب؟ يباهى اللَّه بك الملائكه، فأنزل اللَّه عزّوجلّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» (۱)

وفى تلك الليله أنشأ علّى رضى اللَّه عنه:

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر

وبتّ اراعى منهم ما يسوءنى وقد صبرت نفسى على القتل والاسر

وبات رسول اللَّه فى الغار آمناً وما زال فى حفظ الإله وفى السّتر (۲)

أقول:

قال الخليلى: «وقد اجمع على روايه ذلك الخبر أجل علماء السّنه واعلمهم

ص: ۱۲۷

۱- [۱] سوره البقره: ۲۰۷.

۲- [۲] نور الابصار ص ۱۰۰.

كالإمام أحمد فى مسنده ومحمّد بن جرير بطرق مختلفه، وابن سبع المغربى فى شفاء الصّدور، والطّبرانى فى الاوسط والكبير، وابن الأثير فى أسد الغابه ج ۴ ص ۲۵، وابن الصّباغ المالكى فى الفصول المهمّه ص ۳۳، والثّعلبى والنيسابورى والفخر الرّازى والسيوطى فى تفاسيرهم، وأبى نعيم الاصفهانى فى ما نزل من القرآن فى علّى، والخطيب الخوارزمى فى المناقب، والحموينى فى الفرائد والكنجى فى كفايه الطّالب وابن هشام فى سيره النّبى، والحافظ محدّث الشّام فى الأربعين الطّوال، والإمام الغزالى فى احياء العلوم ج ۳ ص ۲۲۳ وأبى السّعادات فى فضائل العتره الطاهره، وابن أبى الحديد فى الشّرح، وسبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الأمه والشّيخ سليمان البلخى الحنفى فى ينابيع المودّه» (۱).

فهذه جمله من الأعاظم من أهل السنّه وتلك روايات بعضهم ...

ثم إنّ الفداء والفدى، قال الجوهرى فى الصحاح: «الفداء إذا كسر أول يمدّ ويقصر، وإذا فتح فهو مقصور، يقال: قم فدى لك أبى ... وفداه بنفسه، وفدّاه تفديه إذا قال له: جعلت فداءك.

فيكون المراد بالفداء: التعظيم والإكبار، لأن الانسان لا يفدى الّا من يعظمه فيبذل نفسه له (۲).

وقال الرّاغب الاصبهانى: «حفظ الانسان عن النائبه بما يبذله عنه ... يقال فديته بمال وفديته بنفسى وفاديته بكذا (۳) وهو إقامه شى ء مقام شى ءٍ فى دفع

۱- [۱] الإمام على ص ۲۸.
۲- [۲] نهايه اللّغه لابن الأثير ج ۳ ص ۴۲۲.
۳- [۳] المفردات فى غريب القرآن ص ۳۷۴.

المکروه» (۱).

وإذ کان علیّ بن أبی طالب علیه السّلام یعرف مقام النّبی عند اللَّه، کان یعظّمه ویبجله ویفدیه بالنفس والنفیس، ومن ذلک مبیته مکان الرّسول فی الشّعب ولیله المبیت کی یدفع عنه المکروه.

دلاله الحدیث

وهذا أحد الوجوه التّی استدلّ بها العلّامه الحلی علی لزوم اتباع مذهب الامامیّه حیث قال: «انّ الامامیّه لما رأوا فضائل أمیرالمؤمنین علیه السّلام وکمالاته التّی لا تُحصی قد رواها المخالف والمؤالف.

منها ما قال عمرو بن میمون: لعلی علیه السّلام عشره فضائل لیست لغیره ... وشری علیّ علیه السّلام نفسه ولبس ثوب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثمّ نام مکانه فکان المشرکون یرمونه بالحجاره» (۲).

وحاول ابن تیمیّه تضعیف سند الحدیث (۳) لقوّه دلالته علی أفضلیه أمیرالمؤمنین علیه الصلاه والسّلام، والأفضلیه دلیل الإمامه والولایه العامه.

وردّ علیه صاحب (الانصاف فی الانتصاف لاهل الحقّ من أهل الاسراف) بأنّ ذلک کلّه صحیح مسند متواتر، وأثبت اسناد الفضائل العشر کلّها (۴) ... وبیان ذلک کما جاء فی (نفحات الأزهار) ملخّصاً:

۱- [۱] تاج العروس ج ۱۰ ص ۲۷۸.

۲- [۲] منهاج الکرامه الوجه السّادس.

۳- [۳] منهاج السّنه ج ۳ ص ۸.

۴- [۴] ص ۱۹۰ مخطوط.

إنّ هذا الحديث أخرجه كبار الأئمه من أمثال: أبی داود الطيالسی وابن سعد وأحمد والترمذی والبزّار والنسائی وأبی يعلی والطبرانی والحاكم وابن عبد البر وابن عساكر وابن كثير والذهبی والهيثمی وابن حجر العسقلانی وغيرهم، وقد نصَّ علی صحته غير واحدٍ منهم كالحاكم وابن عبد البر والمزی والذهبی والهيثمی والعسقلانی ... وقد أورده النسائی فی كتاب (الخصائص)، بل لقد جاء فی نصّ الحديث عن ابن عباس كون المناقب العشر المذكوره فيه كلّها خصائص لأمير المؤمنين.

وإذا كانت خصائص للامام عليه السلام فلا ريب فی دلالتها علی أفضليته والأفضليه دليل الامامه بلا كلام.

علی أنّ فی غير واحدٍ من ألفاظ هذه الخصائص خصوصيةً تجعل الحديث دليلًا من جهتها علی الإمامه والولايه، كحديث: «علی منی وأنا من علی وهو وليّكم من بعدی» وكذا حديث الدار: «أيّكم يوالينی فی الدنيا والآخره؟ ...»

وكحديث نزول آيه التطهير، وكحديث: «أنت منی بمنزله هارون من موسی ...».

وإن شئت التفصيل فارجع إلی الكتاب المذكور (۱).

ص: ۱۳۰

۱- [۱] نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار ج ۱۶ ص ۱۷۵- ۲۲۷.

الباب السادس: علی والهجره

اشاره

ص: ۱۳۱

علّی یهاجر إلی المدینه

اشاره

قال البلاذری: «ولما هاجر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی المدینه أمر علیّاً بالمقام بعده بمکّه حتّی أدّی ودائع کانت عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم للنّاس، فأقام ثلاثاً ثم لحق به، فنزل معه علی کلثوم بن الهدم الأنصاری، فآخی بینه وبین نفسه» (۱).

وروی الکنجی باسناده عن علّی علیه السّلام، قال: «لمّا خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی المدینه فی الهجره أمرنی أن اقیم بعده حتّی أؤدّی ودائع کانت عنده للنّاس، وانّما کان یسمّی الأمین، فأقمت ثلاثاً وکنت أظهر، ما تغیبت یوماً واحداً، ثم خرجت فجعلت اتبع طریق رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتّی قدمت علی بنی عمرو بن عوف ورسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مقیم، فنزلت علی کلثوم بن الهدم، وهناک منزل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی رافع «أنّ علیّاً کان یجهزّ النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حین کان بالغار، ویأتیه بالطعام، واستأجر له ثلاث رواحل، للنّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ولأبی بکر ودلیلهم ابن أرهط، وخلّفه النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فخرج إلیه أهله، وأمره أن یؤدّی عنه أمانته ووصایا من کان یوصی إلیه وما کان یؤتمن علیه من مال، فأدّی امانته کلّها، وأمره ان یضطجع علی

۱- [۱] انساب الاشراف ج ۲ ص ۹۱، الحدیث ۷.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۳۲۲.

فراشه ليله خرج وقال: انّ قريشاً لن يفتقدونى ما رأوك، فاضطجع علىّ عليه السّلام على فراشه، وكانت قريش تنظر إلى فراش النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيرون عليه رجلًا يظنّونه النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، حتّى إذا اصبحوا رأوا عليه عليّاً فقالوا: لو خرج محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لخرج بعلّى معه، فحبسهم اللّه عزّوجلّ بذلک عن طلب النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حين رأوا عليّاً ولم يفقدوا النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وأمر النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عليّاً أن يلحقه بالمدينه، فخرج علىّ فى طلبه بعدما أخرج إليه، فكان يمشى من اللّيل ويكمن بالنّهار حتّى قدم المدينه، فلمّا بلغ النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قدومهم قال: ادعوا لى عليّاً فقالوا: انّه لا يقدر ان يمشى فأتاه النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فلمّا رآه النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم اعتنقه وبكى رحمه له ممّا رأى بقدميه من الورم وكانتا تقطران دماً، فتفل النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى يديه ثمّ مسح بهما رجليه ودعا له بالعافيه، فلم يشتكهما علىّ حتّى استشهد» (۱).

وقال الوصّابى: «قال ابن اسحاق: اقام على بن أبى طالب بمكه بعد النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثلاث ليالى وايّامها حتّى ادّى عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الودايع الّتى كانت عنده للنّاس، فلمّا فرغ منها لحق برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فنزل معه على كلثوم بن هدم ولم يقم بقبا (۲) الّا ليله او ليلتين.

ص: ۱۳۴

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۳۸، الحديث ۱۸۹ ورواه الطبرسى من أصحابنا عن أبى رافع كذلک، إعلام الورى ص ۱۹۰.

۲- [۲] قال ياقوت: «واقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وركب يوم الجمعه يريد المدينه» معجم البلدان ج ۴ ص ۳۰۲.

وعن اسامه بن زيد رضى اللَّه عنهما، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم للعبّاس ان عليّاً سبقك بالهجره» (۱).

وقال ابن حجر: «لمّا هاجر النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أمره ان يقيم بعده بمكّه ايّاماً يؤدّى عنه امانته والودائع والوصايا الّتى كانت عند الّتى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثمّ يلحقه بأهله ففعل ذلک» (۲).

أقول: هاجر النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من مكّه إلى المدينه غرّه ربيع الأوّل من السنه الثالثه عشره من المبعث، وفى هذه الليله بات أميرالمؤمنين على فراش النّبى، وكانت ليله الخميس، وفى الليله الرّابعه كان خروجه من الغار متوجّهاً إلى المدينه، وفى يوم الثّانى عشر منه كان قدوم النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم المدينه عند زوال الشّمس.

كلام المأمون فى آيه الغار

ولقد استدلّ علماء السنّه على فضل أبى بكر بن أبى قحافه بمصاحبته النّبى فى الهجره، ففى الاحتجاج الّذى جرى بين المأمون العباسّى والفقهاء فى عصره:

قال اسحاق بن إبراهيم: وإنّ لأبى بكر فضلًا. قال المأمون: اجل لولا أن له فضلًا لما قيل: انّ عليّاً افضل منه، فما فضله الّذى قصدت إليه السّاعه؟ قلت: قول اللَّه عزّوجلّ: «ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» (۳)

فنسبه إلى صحبته قال: يا اسحاق، أما أنى لا احملک على الوعر من طريقک، انّى

۱- [۱] أسنى المطالب، الباب الأول ص ۶.

۲- [۲] الصّواعق المحرقه ص ۷۲.

۳- [۳] سوره التوبه: ۴۰.

وجدت اللَّه تعالى نسب إلى صحبه من رضيه ورضى عنه كافراً وهو قوله: «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا* لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً» (۱)

قلت: انّ ذلک صاحب کان كافراً، وأبو بكر مؤمن، قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبه من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبه نبيّه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثانى ولا الثّالث، قلت: يا أميرالمؤمنين ان قدر الآيه عظيم انّ اللَّه يقول: «ثَانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا». قال: يا اسحاق تأبى الآن الا أن اخرجک إلى الاستقصاء عليک.

اخبرنى عن حزن أبى بكر، أكان رضىً أم سخطاً؟ قلت: انّ أبا بكر انّما حزن من أجل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم خوفاً عليه وغمّاً ان يصل إلى رسول اللَّه شى ء من المكروه، قال: ليس هذا جوابى، انّما كان جوابى أن تقول:

رضى ام سخط؟ قلت: بل رضى للَّه، قال: فكأن اللَّه جلّ ذكره بعث الينا رسولًا ينهى عن رضى اللَّه عزّوجلّ وعن طاعته! قلت: أعوذ باللَّه، قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبى بكر رضىً للَّه؟ قلت: بلى. قال: أو لم تجد أنّ القرآن يشهد أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال له: «لَا تَحْزَن» نهياً له عن الحزن. قلت:

أعوذُ باللَّه، قال: يا اسحاق، انّ مذهبى الرّفقُ بک لعلّ اللَّه يردّک الى الحقّ ويعدل بک عن الباطل، لكثره ما تستعيذ به، وحدّثنى عن قول اللَّه: «فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» (۲)

من عنى بذلک: رسول اللَّه أم أبا بكر؟ قلت: بل رسول اللَّه. قال:

صدقت. قال: فحدّثنى عن قول اللَّه عزّوجلّ: «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ

۱- [۱] سوره الكهف: ۳۷ و ۳۸.

۲- [۲] سوره التوبه: ۴۰.

كَثْرَتُكَمْ» (۱)

إلى قوله: «ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (۲)

أتعلم من المؤمنون الّذين اراد اللَّه فی هذا الموضع؟ قلت: لا أدری يا أمير المؤمنين. قال:

النّاس جميعاً انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم الّا سبعه نفر من بنی هاشم: علی يضرب بسيفه بين يدی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم، والعبّاس آخذ بلجام بغله رسول اللَّه، والخمسه محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شی ء، حتّی أعطی اللَّه لرسوله الظّفر، فالمؤمنون فی هذا الموضع علیّ خاصّه، ثمّ من حضره من بنی هاشم، قال: فمن افضل، من كان مع رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فی ذلک الوقت أم من انهزم عنه ولم يره اللَّه موضعاً لينزلها عليه؟ قلت: بل من انزلت عليه السكينه؟ قال: يا اسحاق، من أفضل، من كان معه فی الغار أم من نام علی فراشه ووقاه بنفسه حتّی تمّ لرسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم ما أراد من الهجره؟ انّ اللَّه تبارک وتعالی أمر رسوله أن يأمر عليّاً بالنّوم علی فراشه وأن يقی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم بنفسه، فأمره رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم بذلک فبكی علی رضی اللَّه عنه فقال له رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: ما يبكيک يا علی، أجزعاً من الموت؟ قال:

لا، والّذی بعثک بالّحق يا رسول اللَّه، ولكن خوفاً عليک، أفتسلم يا رسول اللَّه؟

قال: نعم. قال: سمعاً وطاعه وطيّبه نفسی بالفداء لک يا رسول اللَّه، ثمّ أتی مضجعه واضطجع وتسجّی بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحفّوا به، لا يشكون انّه رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم، وقد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من بطون قريش رجل ضربه بالسّيف، لئلّا يطلب الهاشمّيون من البطون بطناً بدمه، وعلیّ

۱- [۱] سوره التوبه: ۲۵.

۲- [۲] سوره التوبه: ۲۶.

يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه فى الغار، ولم يزل على صابراً محتسباً، فبعث اللّه ملائكته فمنعته من مشركى قريش حتّى اصبح، فلمّا اصبح قام، فنظر القوم اليه فقالوا: أين محمّد؟ قال: وما علمى بمحمّد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلّا كنت مغرّراً بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتّى قبضه اللّه إليه» (1).

ص: ١٣٨

١- [١] العقد الفريد ج ٥ ص ٩٧، طبعه القاهره سنه ١٣٨٥.

علّی قاضی دین رسول اللَّه

روی النّسائی بأسناده عن عائشه بنت سعد قالت: «سمعت أبی یقول، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم الجحفه، فأخذ بید علّی فخطب فحمد اللَّه واثنی علیه، ثمّ قال: ایّها النّاس انّی ولیکّم، قالوا: صدقت یا رسول اللَّه، ثمّ أخذ بید علّی فرفعها فقال: هذا ولیّی ویؤدّی عنّی دینی، وانا موالی من والاه ومعاد من عاداه» (۱).

وروی المتّقی الهندی عن أنس عن النّبی: «علّی یقضی دینی» (۲).

وروی الهیثمی عن علّی، قال: «طلبنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فوجدنی فی جدول نائماً، فقال: قم، ما ألوم النّاس یسمّونک أبا تراب، قال: فرآنی کأنی وجدت فی نفسی من ذلک فقال لی: واللَّه لأرضینک، أنت أخی وأبو ولدی، تقاتل عن سنّتی وتبری ء ذمّتی، من مات فی عهدی فهو کنز اللَّه، ومن مات فی عهدک فقد قضی نحبه، ومن مات یحبّک بعد موتک ختم اللَّه له بالأمن والایمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات یبغضک مات میته جاهلیّه وحوسب بما عمل فی الإسلام» (۳).

وروی عن جابر بن عبداللَّه، قال: «دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] الخصائص ص ۴.

۲- [۲] کنز العمّال، باب ذکر الصّحابه ج ۱۱ ص ۶۰۴ طبع حلب، ورواه الهیثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۱۳، وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۵.

۳- [۳] مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۲۱.

العبّاس بن عبد المطلب، فقال: اضمن عنی دینی ومواعیدی، قال: لا اطیق ذلک فوقع به ابنه عبد اللَّه بن عبّاس، فقال: فعل اللَّه بک من شیخ، یدعوک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لتقضی عنه دینه ومواعیده، فقال: دعنی عنک فإن ابن أخی یباری الرّیح، فدعا علی بن أبی طالب فقال: اضمن عنّی دینی ومواعیدی، فقال: نعم، هی علّی فضمنها عنه» (۱).

وروی الزّرندی بأسناده عن ابن جناده قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لا یقضی دینی الّا أنا، أو علیّ» (۲).

وروی عن علّی علیه السّلام قال: «قال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

علی یقضی دینی وینجز موعدی وخیر من أخلف بعدی من أهلی» (۳).

وروی ابن عساکر بأسناده عن علی، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: اعطیت فی علّی خمس خصال لم یعطها نبی فی أحد قبلی، أمّا خصله منها، فانّه یقضی دینی، ویواری عورتی، وامّا الثانیه، فإنّه الذائد عن حوضی، وأما الثّالثه فإنه متکّأی فی طریق الجسر یوم القیامه، وامّا الرابعه فإن لوائی معه یوم القیامه وتحته آدم وما ولد، وامّا الخامسه، فإنی لا أخشی أن یکون زانیاً بعد احصان ولا کافراً بعد ایمان» (۴).

أقول: روی العیاشی باسناده عن علّی بن الحسین قال: «ماتت خدیجه قبل الهجره بسنه، ومات أبو طالب بعد موت خدیجه بسنه، فلمّا فقدهما رسول اللَّه صلّی

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۳.

۲- [۲] نظم درر السمطین ص ۹۸.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۴۲، الحدیث ۸۴۴.

اللَّه علیه وآله وسلّم سئم المقام بمکّه ودخله حزن شدید وأشفق علی نفسه من کفّار قریش، فشکی إلی جبرئیل ذلک فأوحی اللَّه إلیه: یا محمّد، «أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْیَهِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا» (۱)

، وهاجر إلی المدینه، فلیس لک الیوم بمکّه ناصر وانصب للمشرکین حرباً، فعند ذلک توجّه رسول اللَّه إلی المدینه» (۲).

قال العلامه المجلسی: «وروی الثّعلبی فی تفسیره قال: لما أراد النّبی الهجره خلف علّیاً لقضاء دیونه وردّ الودائع الّتی کانت عنده» (۳).

وقال السّید ابن طاوس: «ثم العجب انّه ما کفاه ذلک کلّه حتّی یقیم ثلاثه أیّام بمکّه بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یردّ الودائع ویقضی الدّیون ویجهّز عیاله ویسدّ مسدّه، ویحمل حرمه إلی المدینه بقلب راسخ ورأی شامخ» (۴).

وهکذا نجد أن الأخبار فی انّ علّیاً علیه السّلام قضی دین رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم متواتره، ولکن من ذهب اللَّه بنوره- کابن تیمیّه- تنکّر لهذه الروایّات، قائلًا: «انّ دین النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لم یقضه علّی، بل فی الصّحیح انّ النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مات ودرعه مرهونه عند یهودیّ علی ثلاثین وسقاً من شعیر ابتاعها لأهله، فهذا الدّین الّذی کان علیه یقضی من الرّهن الّذی رهنه، ولم یعرف علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم دین آخر» (۵).

ولا یخفی علیک وجه المغالطه فی ذلک، فانّ علیّاً قضی دیون النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عند هجرته من مکّه إلی المدینه، وأین هذا ممّا استدّل به ابن تیمیّه حول دیون النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عند موته؟!.

۱- [۱] سوره النّساء: ۷۵.

۲- [۲] تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۵۷ رقم ۱۹۲.

۳- [۳] البحار، الطبعه القدیمه ج ۶ ص ۴۲۲ والطبعه الحدیثه ج ۱۹ ص ۸۶.

۴- [۴] الطرائف ج ۱ ص ۳۴.

۵- [۵] منهاج السنّه ج ۴ ص ۹۶.

علّى منجز عده رسول اللَّه

روى الخوارزمى باسناده عن أنس، عن سلمان قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «علىّ بن أبى طالب ينجز عداتى ويقضى دينى» (۱).

وباسناده عن حبشى بن جناده قال: «كنت جالساً عند أبى بكر الصّديق فقال: من كانت له عند رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عده فليقم، فقام رجل فقال: يا خليفه رسول اللَّه، إنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعدنى ثلاث حثيات من تمر فأحثها لى، فقال: ارسلوا إلى على، فجاء، فقال له: يا أبا الحسن، انّ هذا يزعم ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعده ان يحثى له ثلاث حثيات من تمر فأحثها له، فلمّا حثاها له، قال له أبو بكر: عدّوها فعدّوها، فوجدوها فى كلّ حثيه ستّين تمره لا تزيد واحده على الأخرى، فقال أبو بكر الصديق: صدق اللَّه ورسوله، قال لى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ليله الهجره- ونحن خارجون من الغار نريد المدينه- يا أبا بكر، كفّى وكفّ علّى فى العدد سواء» (۲).

وروى الوصابى باسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله لعلّى بن أبى طالب: «ألا رضيتك يا علّى، انت أخى ووزيرى، تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرى ء ذمّتى، فمن احبّك فى حياه منّى فقد قضى نحبه، ومن احبّك فى حياه منك بعدى ختم اللَّه له بالأمن والايمان، ومن احبّك بعدى وبعدك ولم يرك ختم اللَّه له بالأمن والايمان وآمنه من الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علّى،

ص: ۱۴۲

۱- [۱] المناقب الفصل السّادس، ص ۲۷.

۲- [۲] المصدر، الفصل التّاسع عشر ص ۲۱۰، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۵۰.

مات میته جاهلیه لیحاسبه اللّٰه ما عمل فی الإسلام» (۱).

أقول: کان رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یأمر بالوفاء وینهی عن خلف الوعد، وکان یفی بما یعد، وعندما أراد الهجره من مکّه أمر علیّاً بانجاز عداته وقد ولّی علّیاً فی ردّ الودائع لما هاجر إلی المدینه، واستخلفه فی أهله وماله، فأمره أن یؤدّی عنه کلّ دین وکلّ ودیعه، وأوصی إلیه بقضاء دیونه ... لأنّه صلّی اللّٰه علیه وآله کان امیناً، فلما أدّاها قام علی الکعبه فنادی بصوت رفیع: یا ایّها النّاس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصیّه؟ هل من له عده قبل رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم؟ فلما لم یأت احد لحق بالنّبی، وکان ذلک دلاله علی خلافته وامامته وشجاعته.

۱- [۱] أسنی المطالب، الباب الثّالث، الحدیث ۱۰.

علیّ موضع سرّ رسول اللّه

روی ابن المغازلی بأسناده عن عبیداللّه بن عائشه، قال: «حدّثنی أبی قال:

کان علّی بن أبی طالب مبثّه رسول اللّه وموضع أسراره» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن سلمان قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: صاحب سرّی علی بن أبی طالب» (۲).

وروی ابن عساکر بسنده عن أنس بن مالک عن سلمان الفارسی قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: صاحب سرّی علیّ بن أبی طالب» (۳).

روی المتّقی بأسناده عن أبی سعید، عن سلمان: «إنَّ وصیّی وموضع سرّی وخیر من اترک بعدی وینجز عدتی ویقضی دینی علّی بن أبی طالب» (۴).

أقول: کان علی بن أبی طالب وکذا الأئمّه من بعده علیهم السّلام اصحاب سرّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقد روی الکلینی باسناده عن أبی الحسن الرّضا علیه السّلام قال: قال أبو جعفر علیه السّلام: «ولایه اللّه أسرّها إلی جبرئیل، وأسرّها جبرئیل إلی محمّد صلّی اللّه علیه وآله، وأسرّها محمّد إلی علیّ علیهما السّلام، وأسرّها علی علیه السّلام إلی من شاء اللّه، ثمّ أنتم تذیعون ذلک من الّذی أمسک حرفاً سمعه» (۵).

ص: ۱۴۴

۱- [۱] المناقب ص ۷۳، الحدیث ۱۰۸.

۲- [۲] کفایه الطّالب ص ۲۹۳.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۱۱، الحدیث ۸۱۵.

۴- [۴] منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۲.

۵- [۵] اصول الکافی- کتاب الایمان والکفر، باب الکتمان، ج ۲ ص ۱۷۸، الحدیث ۱۰.

الباب السابع: علی والحب

اشاره

ص: ۱۴۵

علی ومحبّوه

روی الخوارزمی باسـناده عن انس بن مالک، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: حبّ علی حسنه لا یضرّ معها سیئّه، وبغضه سیئّه لا تنفع معها حسنه» (۱).

وباسـناده عن جابر، قال: «قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: جائنی جبرئیل علیه السّـلام من عنـد اللَّه عزّوجلّ بورقه آس خضراء مکتوب فیها ببیاض: انّی افترضت محبّه علی بن أبی طالب علی خلقی عامّه، فبلّغهم ذلک عنّی» (۲).

وباسناده عن ابن عبَّاس، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

لو اجتمع النّاس علی حبّ علی بن أبی طالب علیه السّلام لما خلق اللَّه عزّوجلّ النّار» (۳).

وباسـناده عن زید بن علی بن الحسـین بن علّی بن أبی طالب علیه السّـلام عن أبیه عن جدّه، عن علیّ بن أبی طالب علیه السّـلام عن النّبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم انّه قـال لعلّی: «یـا علّی، لو انّ عبـداً عبـد اللَّه عزّوجلّ مثل ما قام نوح فی قومه، وکان له مثل أحـد ذهباً فأنفقه فی سبیل اللَّه ومـدّ فی عمره حتی حجّ ألف عام علی قدمیه، ثمّ قُتل بین الصّـفا والمروه مظلوماً، ثمّ لم یوالک یا علیّ، لم یشمّ رائحه

۱- [۱] المناقب، الفصل السّادس ص ۳۵، ورواه السیّد شهاب أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۶۸. محمّد بن رستم فی تحفه المحبّین ص ۱۹۳.

۲- [۲] المصدر ص ۲۷.

۳- [۳] المصدر ص ۲۸. وأورده فی مقتل الحسین ج ۱ ص ۳۸ ایضاً.

الجنّه ولم يدخلها» (۱).

وبأسناده عن ابن عمر، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من احبّ عليّاً قبل اللَّه منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه، ألا ومن احبّ عليّاً، اعطاه اللَّه بكلّ عرق فى بدنه مدينه فى الجنّه، ألا ومن احبّ آل محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أمن الحساب والميزان والصّراط، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فأنا كفيله بالجنّه مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جاء يوم القيامه مكتوب بين عينيه: آيس من رحمه اللَّه» (۲).

وروى عن معجم الطبّرانى بأسناده إلى فاطمه الزّهراء قالت: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «انّ اللَّه عزّوجلّ، باهى بكم وغفر لكم عامّه ولعليّ خاصّه، وانّى رسول اللَّه اليكم غير هايب لقومى ولا محاب لقرابتى، هذا جبرئيل يخبرنى عن ربّ العالمين، انّ السّعيد كلّ السّعيد من احبّ عليّاً عليه السّلام فى حياته وبعد موته، وانّ الشّقى كلّ الشقى من ابغض عليّاً فى حياته وبعد موته» (۳).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عبّاس: «انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: حب على يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب» (۴).

وباسناده عن عطاء عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

۱- [۱] المصدر ص ۲۸. ورواه البدخشى فى مفتاح النّجاء ص ۹۶.
۲- [۲] المصدر ص ۳۲، وأورده فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۴۰ أيضاً.
۳- [۳] المناقب الفصل السّادس ص ۳۷.
۴- [۴] تهذيب تاريخ دمشق ج ۴ ص ۱۶۲، ورواه المتّقى فى كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۲۱ طبع حلب وفى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ۵/ ۳۴ ومحبّ الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۹۱ والحضرمى فى وسيله المال ص ۲۵۷ والسمهودى فى جواهر العقدين ص ۱۹۴، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۳۲۵.

وآله وسلّم: حبّ عليّ بن أبى طالب يأكل السيّئات، كما تأكل النّار الحطب» (۱).

وروى محبّ الدّين الطبرى، بسنده عن فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: قالت: «قالت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انّ السعيد كلّ السّعيد، حقّ السّعيد أحبّ علّياً فى حياته وبعد موته» (۲).

وباسناده عن أنس، قال: «دفع علّى بن أبى طالب إلى بلال درهماً يشترى به بطّيخاً، قال فاشتريت به بطّيخه فقورها فوجدها مرّه، فقال: يا بلال ردّ هذا إلى صاحبه وائتنى بالدرهم، فانّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لى: انّ اللَّه أخذ حبك على البشر والشجر والّثمر والبذر، فما اجاب إلى حبك عذب وطاب، وما لم يجب خبث ومرّ، وإنّى اظّن هذا ممّا لم يجب، أخرجه الملّا، وفيه دلاله على انّ العيب الحادث إذا كان ممّا يطّلع به على العيب القديم لا يمنع من الرّد» (۳).

وروى الوصابى بأسناده عن زيد بن أرقم، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من أحبّ ان يحيى حياتى ويموت موتى ويسكن جنّه الخلد التّى وعدنى ربّى، فان ربّى عزّوجلّ غرس قضبانها بيده، فليتولّ على بن أبى طالب، فانّه لن يخرجكم عن هدى ولن يدخلكم فى ضلاله» (۴).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من سرّه أن يحيى حياتى، ويموت مماتى ويسكن جنّه عدن غرسها ربّى فليوال علّياً من بعدى وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّه من بعدى فانّهم

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۰۳، الحديث ۶۰۷.

۲- [۲] الرّياض النّضره ج ۳ ص ۲۴۳، ورواه الحضرمى فى وسيله المال ص ۲۵۷.

۳- [۳] المصدر ص ۲۴۲.

۴- [۴] أسنى المطالب فى مناقب عليّ بن أبى طالب الباب العاشر ص ۶۴، مخطوط.

عترتی خلقوا من طینتی، رزقوا فهماً وعلماً، ویل للمکذبین بفضلهم من أمتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم اللّٰه شفاعتی» (۱).

وروی محبّ الدین الطبری بأسناده عن عمرو بن شاس الأسلمی، قال:

«قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: من احبّ علیاً فقد احبّنی، ومن أبغض علّیاً فقد أبغضنی ومن آذی علّیاً فقد آذانی، ومن آذانی فقد آذی اللّٰه عزّوجلّ» (۲).

وروی محمّد صدر العالم بأسناده عن أبی عبیده بن محمّد بن عمّار بن یاسر عن أبیه عن جدّه، قال: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: أوصی من آمن بی وصدقنی بولایه علی بن أبی طالب، فمن تولّاه فقد توّلانی ومن تولانی فقد تولی اللّٰه (ومن احبّه فقد احبّنی) ومن احبّنی فقد احبّ اللّٰه، ومن ابغضه فقد ابغضنی ومن أبغضنی فقد أبغض اللّٰه عزّوجلّ» (۳).

وروی البدخشانی بأسناده عن عایشه، قالت: قال صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: «حسبک ما لمحبک، لا حسره عند موته ولا وحشه فی قبره، ولا فزع یوم

القیامه، قاله لعلّی» (۴).

وبأسناده عن محمّد بن علی: «ما ثبت اللّٰه حبّ علیّ فی قلب مؤمن، فزلّت له قدم الّا ثبت اللّٰه قدمیه یوم القیامه علی الصراط» (۵).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۹۵، الحدیث ۵۹۶، ورواه الحافظ أبو نعیم فی حلیه الاولیاء ج ۱ ص ۸۶.

۲- [۲] ذخائر العقبی ص ۶۵.

۳- [۳] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۳۵، مخطوط.

۴- [۴] تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۱، مخطوط.

۵- [۵] المصدر، ورواه الوّصابی فی أسنی المطالب الباب السّابع ص ۳۳، والمتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۱ طبع حلب.

وبأسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «انّ للّه عموداً تحت العرش يضيى ء لأهل الجنّه كما تضيى ء الشّمس لأهل الدّنيا، لا يناله الّا على ومحبّوه» (۱).

وروى السّمهودى باسناده عن محمّد بن الحنفّيه فى قوله تعالى: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۲)

قال: لا يبقى مؤمن الّا وفى قلبه ودّ لعلى وأهل بيته رضى اللّه عنه وعنهم» (۳).

وروى الخوارزمى باسناده عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من صافح علياً فكأنّما صافحنى ومن صافحنى فكأنما صافح اركان العرش الرّفيع، ومن عانق علياً فكأنّما عانقنى ومن عانقنى فكأنّما عانق الأنبياء كلّهم، ومن صافح محبّاً لعلىّ غفر اللّه له الذنّوب، وادخله الجنّه بغير حساب» (۴).

وروى الخطيب بأسناده عن على بن الحزّور، قال: سمعت أبا مريم الثّقفى يقول: «سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلّى: «يا علّى، طوبى لمن احبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب فيك» (۵).

قال الكنجى: «ومعنى قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الويل لمن ابغضك

۱- [۱] أسنى المطالب ص ۱۹۱.

۲- [۲] سوره مريم: ۹۶.

۳- [۳] جواهر العقدين ص ۲۴۵، مخطوط العقد الثانى، الّذكر التّاسع.

۴- [۴] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۲۶.

۵- [۵] تاريخ بغداد ج ۹ ص ۷۲، رقم ۴۶۵۶. ورواه ابن كثير فى البدايه والنّهايه ج ۷ ص ۳۵۵. والهيثمى فى مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۳۲، والكنجى فى كفايه الطّالب ص ۶۶، والطّبرى فى ذخائر العقبى ص ۹۲، والرّياض النّضره ج ۳ ص ۲۴۳، والحاكم النيسابورى ج ۳ ص ۱۳۵.

وكذب فيك، يريد الويل لمن أبغضك والويل لمن لم يؤمن بما ذكر من فضلك وكراماتك وما خصّك اللّه به من العلم والحلم والمعرفه والفهم والعدل والانصاف إلى غير ذلك من خلال الخير وما نسب إليه من الفوائد والمحامد والزّوائد.. وقوله:

طوبى لمن أحبك، أى جزاء من أحبك طوبى، قيل: معنى طوبى، اى طاب دين عبدٍ احبّ علياً فى الدّنيا وطاب مقيله فى العقبى» (۱).

وروى الخطيب البغدادى أيضاً باسناده عن جعفر بن محمّد، قال: «حبّ على عباده، وافضل العباده ما كتم» (۲).

وروى سبط ابن الجوزى بأسناده عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: «من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الأحمر الّذى غرسه اللّه بيمينه فى جنّه عدن، فليتمسك بحبّ على بن أبى طالب وآله» (۳).

أقول: حبّ علىّ عليه السّلام وودّه ايمان، ومحبّه مؤمن، لقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «ودّ المؤمن للمؤمن فى اللّه من أعظم شعب الايمان، ألا ومن أحبّ فى اللّه وابغض فى اللّه واعطى فى اللّه ومنع فى اللّه فهو من اصفياء اللّه» (۴).

فان كان هذا بالنّسبه الى ودّ المؤمن وحبّه فكيف بحبّ من هو أمير المؤمنين؟!.

وقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لاصحابه: «ایّ عُرى الايمان أوثق؟ فقالوا:

اللّه ورسوله اعلم، وقال بعضهم: الصلاه، وقال بعضهم: الزكاه، وقال بعضهم:

الصيّام، وقال بعضهم: الحج والعمره، وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول اللّه صلّى

۱- [۱] كفايه الطّالب فى مناقب علّى بن أبى طالب ص ۶۶.

۲- [۲] تاريخ بغداد ج ۱۲ ص ۳۵۱.

۳- [۳] تذكره الخواص ص ۴۷.

۴- [۴] أصول الكافى ج ۲ كتاب الايمان والكفر، باب الحبّ فى اللّه والبغض فى اللّه، الحديث ۳ و ۶ ص ۱۰۲.

اللَّه علیه وآله وسلّم: لکلّ ما قلتم فضل، ولیس به، ولکن اوثق عری الایمان الحبّ فی اللَّه والبغض فی اللَّه، وتوالی اولیاء اللَّه والتبرّی من اعداء اللَّه» (۱).

فان کان هذا بالنسبه إلی آحاد النّاس، فکیف بمن هو ولی اللَّه، حیث حبّه ایمان وبغضه کفر ونفاق؟!.

وقال أنس بن مالک: «جاء رجل من أهل البادیه- وکان یعجبنا ان یأتی الرّجل من أهل البادیه یسأل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم- فقال: یا رسول اللَّه، متی قیام السّاعه؟ فحضرت الصّلاه، فلما قضی صلاته قال: أین السائل عن الساعه؟ قال: أنا یا رسول اللَّه، قال: فما اعددت لها؟ قال: واللَّه ما أعددت لها من کثیر من عمل، لا صلاه ولا صوم، الّا أنی أحبّ اللَّه ورسوله، فقال له النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: المرء مع من أحبّ، قال انس، فما رأیت المسلمین فرحوا بعد الإسلام بشیء أشدّ من فرحهم بهذا» (۲).

وقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أحبّوا اللَّه لما یغدو بکم به من نعمه، واحبّونی لحبّ اللَّه، واحبّوا أهل بیتی لحبی» (۳).

ولا شکّ انّ علیاً علیه السّلام افضل أهل بیته وسیّدهم.

وقال الشیخ محمّد صالح المازندرانی فی شرح قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لکلّ ما قلتم فضل، ولیس به، ولکن اوثق عری الایمان الحبّ فی اللَّه»:

«الاعمال الظاهره بمنزله الصوّره، والاعمال القلبیه بمنزله الرّوح، ونظر الصّحابه تعلّق بحسن الصّوره وکمالها، ونظر النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تعلّق

۱- [۱] أصول الکافی ج ۲ کتاب الایمان والکفر، باب الحبّ فی اللَّه والبغض فی اللَّه، الحدیث ۳ و ۶ ص ۱۰۲.
۲- [۲] علل الشّرائع ۱ باب ۱۱۷، العله التی من أجلها وجبت محبّه اللَّه تبارک وتعالی ومحبّه رسوله وأهل بیته صلوات اللَّه علیهم علی العباد ص ۱۳۹.
۳- [۳] علل الشّرائع ۱ باب ۱۱۷، العله التی من أجلها وجبت محبّه اللَّه تبارک وتعالی ومحبّه رسوله وأهل بیته صلوات اللَّه علیهم علی العباد ص ۱۳۹.

بحسن الرّوح وكمـاله، ولاـ شـكّ فى انّ الحبّ فى اللّه والبغض فى اللّه، والتولى لأوليـاء اللّه، والتـبرى من اعـداء اللّه من صـفات القلب، وأصـل الايمـان، وأوثق عراه ومنشـأ جميع الخيرات والكمالاـت وبه يتحقّق العروج إلى مقام القرب، لان الموصوف به لا يترك شـيئاً من الخير غالبـاً لئلاـ يقع فيمـا يفرّ منه ويبغضه، وبـالجمله، الأعمال القلبيّه هى المصـحّحه للاعمال الظاهره، والاعمال الظاهره أمارات ظنّيه على كمال فاعلها ... ولذلك وجب ان تكون المحبّه للرّسول وأئمّه الدّين والأوصـياء الراشدين صلوات اللّه عليهم أجمعين فى غايه الكمال، ومن لوازم محبّتهم متابعه اقوالهم واعمالهم وعقائدهم وقوانينهم بقدر الامكان» (۱).

۱- [۱] شـرح اصول الكافى للمولى محمّد صالح المازندرانى كتاب الايمان والكفر باب الحب فى اللّه والبغض فى اللّه ج ۸ ص ۳۴۰ .۳۴۲ و

من أحبّ علّياً فقد احبّ اللّه ورسوله

روى الشبلنجى بأسناده عن أمّ سلمه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله:

«من أحبّ عليّاً فقد احبّنى ومن احبّنى فقد احبّ اللّه ومن ابغض علّياً فقد ابغضنى، ومن أبغضنى فقد أبغض اللّه» (۱).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده: «قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبّك لعلىّ؟ قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من احبّ عليّاً فقد احبّنى ومن ابغض عليّاً فقد أبغضنى» (۲).

وروى الخوارزمى باسناده عن عبداللّه بن عبّاس: «انّ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نظر إلى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فقال: أنت سيّد فى الدنيا وسيّد فى الآخره، من أحبّك فقد احبّنى، وحبيبك حبيب اللّه ومن أبغضك فقد أبغضنى وبغيضك بغيض اللّه، والويل لمن أبغضك بعدى» (۳).

وروى الحموينى بأسناده عن أبى عبيده بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه عن جده قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: اوصى من آمن بى وصدّقنى بولايه علىّ بن أبى طالب، فمن تولّاه فقد تولّانى ومن تولّانى فقد تولّى اللّه

ص: ۱۵۵

۱- [۱] نور الابصار ص ۹۳، ورواه المتّقى الهندى فى كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۲۲. طبع حلب، ومحب الدين الطّبرى فى ذخائر العقبى ص ۶۵، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۳ مع فرق عن ابن عبّاس، ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبين فى مناقب الخلفاء ص ۱۶۵. والوّصابى فى أسنى المطالب الباب السّابع ص ۳۴ وص ۴۰. الحديث ۵۲۱۵، وابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ۷۴، الحديث السابع عشر.

۲- [۲] المستدرک على الصحّيحين ج ۳ ص ۱۳۰.

۳- [۳] المناقب، الفصل التّاسع عشر ص ۲۳۴.

عزّوجلّ» (۱).

وروی ابن المغازلی بأسناده عن عمّار، قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: «أوصی من آمن بی وصدّقنی بولایه علیّ بن أبی طالب، فمن تولّاه فقد تولّانی ومن تولّانی فقد تولّی اللّٰه، ومن احبّه فقد احبّنی ومن احبّنی فقد احبّ اللّٰه، ومن ابغضه فقد ابغضنی ومن ابغضنی فقد ابغض اللّٰه عزّوجلّ» (۲).

وروی أبو نعیم باسناده عن أبی برزه قال: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: انّ اللّٰه تعالی عهد الیّ عهداً فی علیّ علیه السّلام، فقلت یا ربّ: بیّنه لی، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: انّ علیّاً رایه الهدی وامام اولیائی ونور من اطاعنی وهو الکلمه التّی ألزمتها المتّقین، من احبّه احبّنی، ومن ابغضه ابغضنی، فبشّره بذلک. فجاء علیّ فبشّرته، فقال لی: یا رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم، أنا عبد اللّٰه وفی قبضته، فان یعذّبنی فبذنبی، وان یتم لی الذی بشّرتنی به، فاللّٰه أولی بی، قال: قلت: اللهم أجل قلبه واجعل ربیعه الایمان، فقال اللّٰه: قد فعلت به ذلک. ثمّ انّه رفع إلیّ انّه سیخصّه من البلاء بشی ء لم یخص به احداً من اصحابی، فقلت: یا ربّ اخی وصاحبی فقال: انّ هذا شی ء قد سبق انّه مبتلی ومبتلی به» (۳).

وعن سلمان: «محبّک محبّی، ومبغضک مبغضی، قاله لعلیّ» (۴).

ص: ۱۵۶

۱- [۱] فرائد السّمطین ج ۱ ص ۲۹۱، ورواه الکنجی فی کفایه الطّالب ص ۷۴، واضاف: «حدیث عال حسن مشهور أسند عند أهل النقّل».
۲- [۲] المناقب ص ۲۳۰، الحدیث ۲۷۷، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۸، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۹۴، رقم ۵۹۵. والمتّقی فی کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۱۰ طبع حلب، والوّصابی فی أسنی المطالب الباب السابع ص ۳۳ مخطوط.
۳- [۳] حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۶۶.
۴- [۴] المصدر ص ۶۲۲، ورواه البدخشی فی مفتاح النّجاء ص ۹۴.

وعن ابن عبّاس: «من احبّک فبحبّی احبّک، فانّ العبد لا ينال ولايتی الّا بحبّک» (۱).

وروی ابن عساکر بسنده عن سلمان الفارسی قال: «رأيت رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم ضرب فخذ علیّ بن أبی طالب وصدره، وسمعته يقول: محبّک محبّی، ومحبّی محبّ اللَّه، ومبغضک مبغضی، ومبغضی مبغض اللَّه» (۲).

وبسنده عن محمّد بن عمّار بن ياسر عن أبيه، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: من آمن بی وصدّقنی فليتول علیّ بن أبی طالب، فانّ ولايته ولايتی، وولايتی ولايه اللَّه» (۳).

وروی محمّد بن رستم بسنده عن ابن عبّاس قال: «قال صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: أنت سيّد فی الدّنيا وسيّد فی الآخره من احبّک فقد احبّنی وحبيبی حبيب اللَّه، وعدوّک عدّوی، وعدّوی عدّو اللَّه، فالويل لمن ابغضک وكذّب فيک، قاله لعلّی (۴).

وروی سبط ابن الجوزی بأسناده عن المطّلب بن عبداللَّه بن حنطبه عن أبيه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فی خطبته: «أوصيكم بحبّ ذی قرنيها أخی وابن عمّی علیّ بن أبی طالب، فانّه لا يحبّه الّا مؤمن ولا يبغضه الّا منافق» وفی روايه: «فمن احبّه فقد احبّنی، ومن ابغضه فقد ابغضنی ومن احبّنی ادخله اللَّه الجنّه، ومن ابغضنی ادخله اللَّه النّار» (۵).

۱- [۱] حليه الأولياء ج ۱ ص ۶۲۲.

۲- [۲] ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۸۷، رقم ۶۶۹.

۳- [۳] المصدر ج ۲ ص ۹۱ رقم ۵۹۱.

۴- [۴] تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۹۴ مخطوط.

۵- [۵] تذكره الخواص ص ۲۸.

عليٌّ خليل اللّه وخليل رسوله

روى المتّقى الهندى باسناده عن سلمان عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

«إذا كان يوم القيامه ضربت لى قبّه من ياقوته حمراء على يمين العرش، وضربت لإبراهيم قبّه من ياقوته خضراء على يسار العرش، وضربت فيما بيننا لعلّى بن أبى طالب قبّه من لؤلؤه بيضاء، فما ظنّك بحبيب بين خليلين؟» (۱).

وباسناده عن حذيفه: «انّ اللّه اتخذنى خليلًا كما اتخذّ إبراهيم خليلًا، فقصرى فى الجنّه وقصر إبراهيم فى الجنّه متقابلان، وقصر علىّ بن أبى طالب بين قصرى وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين» (۲).

وباسناده عن أبى ذر: «لكلّ نبّى خليل، وانّ خليلى وأخى علّى» (۳).

۱- [۱] كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۱۵ طبع حلب.

۲- [۲] المصدر ص ۶۱۶.

۳- [۳] المصدر ص ۶۳۴.

علیّ أحبّ الخلق إلی رسول اللّه

اشاره

(۱)

روی النّسائی بإسناده عن جمیع- وهو ابن عمیر-: «دخلت مع أبی علی عایشه یسألها من وراء الحجاب عن علّی رضی اللّه عنه فقالت: تسألنی عن رجل ما اعلم احداً کان أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم منه، ولا أحبّ إلیه من امرأته».

وفی روایه أخری قال: ««دخلت مع أمّی علی عائشه وأنا غلام فذکرت لها علیّاً فقالت: ما رأیت رجلًا أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم منه ولا امرأهً احبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من امرأته» (۲).

وبإسناده عن النّعمان بن بشیر، قال: «استأذن أبو بکر علی النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فسمع صوت عائشه عالیاً وهی تقول: لقد علمت أنّ علیّاً أحبّ إلیک منّی! فأهوی لها لیلطمها، وقال لها: یا بنت فلانه، أراک ترفعین صوتک علی رسول اللّه؟ فأمسکه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وخرج أبو بکر مغضباً» (۳).

وبإسناده عن ابن بریده قال: «جاء رجل إلی أبی فسأله: أیّ النّاس کان أحبّ إلی رسول اللّه؟ قال: من النّساء فاطمه، ومن الرّجال علّی» (۴).

۱- [۱] أفردنا الأحادیث الدّاله علی انّ علّیاً احبّ الخلق إلی اللّه فی فصل مستقل عنوانه (حدیث الطّیر).

۲- [۲] الخصائص ص ۲۹. ورواه الخوارزمی فی المناقب ص ۳۷ الفصل السّادس.

۳- [۳] المصدر ص ۲۸، ورواه الهیثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۲۶ مع اختلاف یسیر.

۴- [۴] الخصائص ص ۲۹، ورواه الشنقیطی فی کفایه الطّالب ص ۳۸، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علّی ابن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۶۳ رقم ۶۴۱.

وروی ابن حجر عن الترمذی بأسناده عن عائشه: «كانت فاطمه احبّ النّاس إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وزوجها علی احبّ الرّجال إلیه» (۱).

وروی السّمهودی بأسناده عن ابن عبّاس، قال: «كنت أبا والعبّاس جالسین عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم اذ دخل علی، فسلّم فردّ علیه النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم السّلام وقام إلیه وعانقه وقبّل ما بین عینیه وأجلسه عن یمینه، فقال العبّاس: یا رسول اللّه، أتحبّه؟ فقال: یا عمّ واللّه للّه أشدّ حبّاً له منّی، إنّ اللّه عزّوجلّ جعل ذریّه كلّ نبی فی صلبه وجعل ذرّیتی فی صلب هذا» (۲).

وروی ابن عساكر بأسناده عن عائشه، قالت: «ما خلق اللّه خلقاً كان أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من علّی» (۳).

وروی الخوارزمی بسنده عن عبداللّه بن عمر، قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وقد سئل بأیّ لغهٍ خاطبك ربّك؟ قال: خاطبنی بلغه علی ابن أبی طالب، فألهمت أن قلت: یا ربّ خاطبتنی أم علی؟ فقال عزّوجلّ: یا أحمد، أنا شی ء لا كالأشیاء، لا اقاس بالنّاس، ولا أوصف بالشّبهات، خلقتك من نوری وخلقت علیاً من نورك، فاطّلعت علی سرائر قلبك فلم اجد فی قلبك احبّ إلیك من علی بن أبی طالب علیه السّلام، فخاطبتك بلسانه كیما یطمئن قلبك» (۴).

وروی الشّنقیطی عن جمیع، قال: «دخلت مع أبی علی عائشه فسألتها عن

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۲.

۲- [۲] جواهر العقدین، العقد الثّانی الذّكر السادس ص ۲۰۶، مخطوط.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۶۲، الحدیث ۶۴۰، ورواه الكنجی فی كفایه الطّالب ص ۳۲۴.

۴- [۴] المناقب، الفصل السّادس ص ۳۷ ومقتل الحسین ج ۱ ص ۴۲.

مسراها یوم الجمل، فقالت: کان قدراً من اللَّه وسألتها عن علی علیه السّلام:

فقالت: سألت عن احبّ الناس إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وزوج أحب الناس کان إلیه» (۱).

وروی الحضرمی بسنده عن معاذه الغفاریه قالت: «دخلت علی النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی بیت عائشه وعلی خارج من عنده، فسمعته یقول: یا عائشه، انّ هذا احبّ الرّجال إلی واکرمهم علّی فاعرفی حقّه وأکرمی مثواه» (۲).

وبسنده عن معاویه بن ثعلبه، قال: «جاء رجل إلی أبی ذر رضی اللَّه عنه وهو فی مسجد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یا أبا ذر، ألا تخبرنی بأحبّ الخلق إلیک، فانّی اعرف ان أحبّ النّاس إلیک أحبّهم إلی رسول اللَّه، فقال:

ای وربّ الکعبه أحبّهم إلیّ احبهم إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم هو ذلک الشیخ، وأشار إلی علی کرّم اللَّه وجهه» (۳).

وروی البدخشی بسنده عن اسماء بنت عمیس رضی اللَّه عنها، انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لفاطمه حین زوّجها من علی: «أسکتی، فقد انکحتک احبّ أهل بیتی الیّ» (۴).

وروی ابن عساکر بأسناده عن جمیع بن عمیر، عن عمته، أنها سألت عائشه: «من کان أحبّ النّاس إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قالت:

۱- [۱] کفایه الطّالب ص ۳۸.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۲۱۶ مخطوط، ورواه السیّد شهاب أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۵۷ مع فرق یسیر.

۳- [۳] المصدر. ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علّی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۷۱، الحدیث ۶۵۵.

۴- [۴] نزل الابرار، ص ۱۰ من المخطوط.

فاطمه قالت: اسألک عن الرّجال: قالت: زوجها» (۱).

وبأسناده عن عبد الرّحمن ابن أخی زید بن ارقم، قال: «دخلت علی أمّ سلمه أمّ المؤمنین. فقالت: من أین أنتم؟ فقلت: من أهل الکوفه، فقالت: أنتم الّذین تشتمون النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ فقلت: ما علمنا أحداً یشتم النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قالت: بلی، ألیس یلعنون علیّاً ویلعنون من یحبّه؟ وکان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یحبه».

وروی السیّد شهاب الدین أحمد بأسناده عن أنس بن مالک، قال: «صعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم المنبر، فذکر قولًا کثیراً، ثمّ قال: أین علی بن أبی طالب؟ فوثب إلیه، وقال ها أنا ذا یا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فضمّه إلی صدره وقبّل عینیه وقال بأعلی صوته: یا معاشر المسلمین، هذا أخی وابن عمّی وحبیبی، هذا من دمی ولحمی وشعری، هذا أسد اللَّه وسیفه فی أرضه علی أعدائه، وعلی مبغضیه لعنه اللَّه ولعنه اللاعنین واللَّه منه بری ء، وأنا منه بری ء، فمن أحبّ أن یتبرّأ من اللَّه ومنّی فلیتبرّأ من علی، ولیبلّغ الشاهد الغائب ثم قال:

اجلس یا علی، قد غفر اللَّه لک ذنبک» (۲).

وروی الزرندی بأسناده عن عبداللَّه بن بریده عن أبیه، قال: «قیل له: من أحبّ النّاس إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ قال: علیّ بن أبی طالب» (۳).

وقال: «ویروی أن امرأةً من الأنصار قالت لعائشه رضی اللَّه عنها: ایّ

۱- [۱] ترجمه الإمام علی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۶۴ الحدیث ۶۴۳، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۱۰۲ مع فرق یسیر.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۷۶ مخطوط.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۱۰۰.

أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أحبّ إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟ قالت: علّى بن أبى طالب» (۱).

دلاله الحديث

أقول: استدل العلّامه الحلى قدّس سرّه بالروايه التّاليه لإثبات إمامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قائلًا: «فى كتاب المناقب لأبى بكر أحمد ابن مردويه، وهو حجّه عند المذاهب الأربعه، رواه بأسناده إلى أبى ذر: دخلنا على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقلنا: من احبّ اصحابك إليك؟ وان كان امرٌ كنا معه، وان كانت نائبه كنا من دونه؟ قال: هذا على أقدمكم سلماً واسلاماً» (۲).

ومع ان ابن مردويه حجّه عند المذاهب الأربعه، فقد ناقش الفضل بن روزبهان فى ذلك قائلًا «هذا الحديث إن صحّ يدل على فضيله أميرالمؤمنين وأن النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يحبّه حبّاً شديداً، ولا يدلّ على النص بأمارته، ولو كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ناصاً على خلافته لكان هذا محل اظهاره، وهو ظاهر فانه لما لم يقل انّه الأمير بعدى علم عدم النّص فكيف يصح الاستدلال به» (۳).

وتصدّى لجوابه السّيد القاضى نور اللَّه التسترى قائلًا «قد عرفت سابقاً ان النّص على المعنى المراد كما يكون بالدلاله على ذلك من مجرّد مدلول اللفظ كذلك

۱- [۱] نظم درر السمطين ص ۱۰۲.

۲- [۲] كشف الحقّ باب الاخبار المتواتره عن النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الداله على امامته عليه السّلام، الحديث الرّابع ص ۱۰۱.

۳- [۳] احقاق الحق ج ۱ ص ۳۱۸ مخطوط.

يكون بإقامه القرائن الواضحه النافيه للاحتمالات المخالفه للمعنى المقصود وما نحن فيه من هذا القبيل، فإن قول السائل (وان كان أمر كنا معه، وان كانت نائبه كنا دونه) مع قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «هذا على أقدمكم» نصّ على إراده الخلافه، فان قوله عليه السّلام: أقدمكم، بمنزله الدليل على أهليته للتقدم على سائر الأمّه فقوله: (لو كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ناصّاً لقال انّه الامير بعدى) من باب تعيين الطريق الخارج عن شرع المحصلين، بل لو قال النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ذلك لكان يتعسف الناصب.. ويقول: الاماره ليست نصّاً صريحاً فى الخلافه لاستعماله فى اماره الجيوش، وفى اماره قوم دون قوم كما قال الانصار: منّا أمير ومنكم امير» (۱).

۱- [۱] احقاق الحقّ وازهاق الباطل ص ۲۱۸ مخطوط.

عليّ وحديث الطّير

اشاره

روى الترمـذى بإسـناده عن أنس بن مالك، قال: «كان عند النّبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم طيرٌ فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطّير، فجاء على عليه السّلام فأكل معه» (۱).

وروى الحاكم النيسابورى باسـناده عن ثابت البنانى: «إنّ أنس بن مالك كان شاكياً، فأتاه محمّد بن حجّاج يعوده فى أصحاب له فجرى الحـديث حتّى ذكروا عليّاً رضـى اللّه عنه فتنقصه محمّـد بن حجّاج، فقال انس: من هـذا؟ أقعـدونى فأقعـدوه فقال: يا ابن الحجّاج: لا اراك تنقص علىّ بن أبى طالب، والـذى بعث محمّـداً بالحقّ، لقـد كنت خادم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم بين يـديه، وكان كلّ يوم يخـدم بين يـدى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم غلام من أبناء الأنصار، فكان ذلك اليوم يومى فجـاءت أمّ ايمن مولاه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم بطير فوضـعته بين يـدى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: يا أمّ أيمن، ما هذا الطّائر؟ قالت: هذا الطائر أصبته فصنعته لك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: اللهم جئنى بأحبّ خلقك إليك والىّ، يأكل معى من هذا الطائر، وضرب الباب، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: يـا انس، أنظر من على البـاب، قلت: اللّهم اجعله رجلًا من الأنصـار، فـذهبت فـإذاً علّى عليه السّـلام بالبـاب قلت: انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم

۱- [۱] سنن الترمذى ج ۵ ص ۳۰۰، ورواه الشـنقيطى فى كفايه الطالب ص ۴۰ والخوارزمى فى المنـاقب الفصل التاسع ص ۵۹ والفصل التّاسع ص ۶۵ والبلاذرى فى انساب الاشراف ج ۲ ص ۱۴۳ رقم ۱۴۱.

على حاجه، فجئت حتّى قمت مقامى، فلم ألبث ان ضرب الباب، فقال رسول اللَّه:

يا انس، أنظر من على الباب، فقلت: اللّهم اجعله رجلًا من الانصار، فذهبت فإذاً على عليه السّلام بالباب، قلت: انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على حاجه فجئت حتّى قمتم مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا أنس اذهب فأدخله، فلست بأوّل رجل احبّ قومه، ليس هو من الانصار، فذهبت فأدخلته، فقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا أنس قرّب اليه الطّير، قال: فوضعته بين يدى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فأكلا جميعاً، قال محمّد بن الحجّاج: يا أنس كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم، قال: أعطى باللَّه عهداً أن لا أتنقّص عليّاً بعد مقامى هذا ولا اعلم احداً ينتقص الّا اشنت له وجهه» (١).

وروى أحمد بأسناده عن سفينه، قال: «اهدت امرأه من الانصار إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم طيرين بين رغيفين فقدّمت إليه الطيرين، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: اللّهم ايتنى بأحبّ خلقك إليك والى رسولك، ويرفع صوته، فقال رسول اللَّه: من هذا؟ فقال: علّى، فقال: فافتح له ففتحت له، فأكل مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من الطّيرين حتّى فنيا» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عبد العزيز بن زياد «انّ الحجّاج بن يوسف

۱- [۱] المستدرک على الصحّيحين ج ۳ ص ۱۳۱ و ۱۳۲، وروى قريباً من ذلک عن أنس فى المستدرک ج ۳ ص ۱۳۰، والنّسائى فى الخصائص ص ۵ وابن المغازلى فى المناقب ص ۱۵۶، الحديث ۱۸۹، وص ۱۶۱، والحديث ۱۹۱، وص ۱۶۸، الحديث ۲۰۰ والوّصابى فى اسنى المطالب الباب السّابع ص ۳۵ رقم ۲۵. وقال الخوارزمى فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۴۶ بعد ذكره الحديث: «اخرج الحافظ ابن مردويه، هذا الحديث بمائه وعشرين اسناداً».

۲- [۲] فضائل (مناقب) أميرالمؤمنين علّى بن أبى طالب عليه السّلام ج ۱ حديث ۶۵ مخطوط.

دعـا أنس بن مالـک من البصـره وسأله عن علّی بن أبی طالب، فقال: اهـدی للنّبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم طائر فأمر به فطبخ وصـنع، فقال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق الیّ یأکل معی، فجاء علی فرددته، ثمّ جاء ثانیه فرددته، ثمّ جـاء الثـالثه فرددته، فقـال النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: یا انس، انّی قـد دعوت ربّی وقـد اسـتجیب لی فانظر من کان بالباب فأدخله، فخرجت فإذا أنا بعلی فأدخلته فقال النّبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: انّی قـد دعوت ربّی أن یأتینی بأحبّ خلقه الیّ وقد اسـتجیب لی فمـا حبسـک؟ قـال: یـا نبّی اللَّه، جئت أربع مرّات کـل ذلـک یردّنی أنس! قال النّبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: ما حملـک علی ذلـک یـا أنس؟ قـال: قلت: یـا نبّی اللَّه بـأبی أنت وأمّی انّه لیس احـدٌ الّا وهو یحبّ قومه. وانّ علیّاً جاء فأحببت أن یصیب دعاؤک رجلًا من قومی! قال: وکان النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نبّی الرّحمه فسکت ولم یقل شیئاً» (۱).

أقول: حـدیث الطّیر من الأخبـار المتواتره، وقـد رواه أحمـد بن حنبـل فی المسـند والحمیـدی فی الجمع بین الصّـِحاح السّـِته (۲) واسـتدلّ به العلّامه الحلی علی امامه علی بن أبی طالب علیه السّـلام، وقال: «أوفی الأنصار أفضل من علی؟ وإذا کان احبّ الخلق إلی اللَّه تعالی وجب أن یکون الإمام» (۳).

وممّن استقصـی أسانید (حدیث الطّیر): السـید هاشم البحرانی حیث ذکر من طریق السنّه خمسه وثلاثین حدیثاً ومن طریق الشیعه ثمانیه احادیث (۴)،

۱- [۱] ترجمـه الإمـام علّی بن أبی طـالب من تاریـخ مـدینه دمشـق ج ۲ ص ۱۲۰ الحدیث ۶۲۵، وروی ذلک باسانیـد عدیده: الکنجی الشافعی فی کفایه الطالب ص ۱۴۵.

۲- [۲] کشف الحقّ، باب الاخبار المتواتره عن النّبی علی امامته علیه السّلام الحدیث الثامن عشر ص ۱۰۵.

۳- [۳] منهاج الکرامه، المنهج الثالث فی الادّله المستنده إلی السنّه المنقوله عن النّبی الحدیث الثامن ص ۱۷۱.

۴- [۴] غایه المرام الباب الحادی عشر ص ۴۷۱ والباب الثانی عشر ص ۴۷۴.

الّا ان التعصّب الأعمى دفع ابن تيميّه للقول بأن «حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح ولا صحّحه أئمه الحديث، ولكن هو مما رواه بعض النّاس كما رواه أمثاله فى فضل غيره» (۱).

أمّا ابن روزبهان، فقال: «حديث الطير مشهور، وهو فضيله عظيمه ومنقبه جسيمه، ولكن لا يدلّ على النّص وليس الكلام فى عدّ الفضائل» (۲).

واكتفى عبد العزيز الدّهلوى بتضعيف الحديث من حيث السّند والدلاله، دون أن يقيم دليلًا قاطعاً فى كلامه (۳).

وتصدّى للرد على هذه المزاعم، القاضى نور اللّه التسترى قائلًا: «حديث الطّير، مع انّه كما اعترف به الناصب مشهور بالغ حدّ التواتر، وقد رواه خمسه وثلاثون رجلًا من الصحابه عن أنس وغيره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وصنّف اكابر المحدثين فيه كتباً ورسائل» (۴).

وأثبت السّيد حامد حسين تواتر هذا الحديث وتماميّه دلالته على امامه أميرالمؤمنين عليه السّلام بأدلّهٍ قاطعه لا تبقى مجالًا للترديد والشّك (۵).

دلاله حديث الطير

ومجمل الكلام هو: إن حديث الطير من أقوى الأدلّه سنداً ودلالهً على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، أمّا سنداً، فقد رواه أعلام علماء أهل السنّه بأسانيدهم

۱- [۱] منهاج السنّه ج ۴ ص ۹۹.
۲- [۲] متن احقاق الحقّ ص ۳۳۰ الحديث الثامن عشر مخطوط.
۳- [۳] تحفه اثنا عشريه الحديث الرّابع ص ۲۱۱.
۴- [۴] احقاق الحقّ ص ۳۳۰ مخطوط.
۵- [۵] عبقات الأنوار، حديث الطّير.

المتكثّره عن جمعٍ من الصحابه، حتى ألّف فى تدوينها غير واحدٍ منهم. وأمّا دلالهً، فإنّ هذا الحديث يدل على أحبّيه على عند اللّه ورسوله من سائر أفراد البشر، ومن المعلوم أنّ الأحبيّه تستلزم الأفضليّه، وقد تقرّر أن الأفضليه دليل الامامه والولايه العامّه ... هذا من جههٍ. ومن جههٍ أخرى: فإنّ فى بعض ألفاظ هذا الحديث- وبالسند الصحيح- تصريحاً بأنّ النبى صلّى اللّه عليه وآله لمّا دعا اللّه أن يأتى إليه أحبّ الخلق إلى اللّه ورسوله، جاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، فلمّا جاءه على استقبله ورحّب به، فجلس وأكل معه من ذلك الطير.

ولقوّه دلاله هذا الحديث سنداً ودلالهً- كما أشرنا- حاول بعض المتعصّبين كابن تيميه التكذيب به، ولمّا رواه الحاكم النيسابورى آذوه بشدّهٍ وأهانوه، وكذا فعلوا بابن السّقا الحافظ الواسطى لمّا رواه فى المسجد الجامع بواسط، فلولا دلالته الواضحه القويه على ما يذهب إليه الشيعه الإماميّه لما كان ذلك أبداً ... وإن شئت التفصيل فارجع إلى كتاب (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار).

قال الشّيخ محمّد حسن المظفّر: «كيف يزعم ابن تيمّيه انّه لم يرو حديث الطّير أحد من أصحاب الصّحاح، ولا صحّحه أئمّه الحديث، والحال انّه قد رواه التّرمذى، والنّسائى، وصحّحه الحاكم، ورواه التّرمذى بترجمه جعفر بطريق لا شبهه فى صحّته.

وامّا دلاله الحديث على امامه أميرالمؤمنين عليه السّلام فمن اظهر الأمور، لأن احبّ النّاس إلى اللّه تعالى انّما هو أفضلهم وأتقاهم وأعملهم بطاعته، فلابدّ أن يكون أحقّهم بالإمامه لاسيما من أبى بكر وعمر، إذ مع دخولهما بعموم النّاس، صرّح حديث النّسائى باسمهما بالخصوص كما سمعت» (۱).

۱- [۱] دلائل الصّدق ج ۲، المبحث الرّابع ص ۴۳۶.

علّى حبيب رسول اللَّه وصفّيه

روى النّسائى بأسناده عن على رضى اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أما أنت يا علّى، أنت صفّيى وأمينى» (۱).

وروى الخوارزمى بأسناده عن أبى جعفر محمّد بن على عن أبيه عن جدّه، قال: «قال على عليه السّلام: قال النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لمّا اسرى بى الى السمّاء، ثمّ من السّماء إلى سدره المنتهى، وقفت بين يدى ربى عزّوجلّ، فقال لى: يا محمّد، قلت: لبيكّ وسعديك، قال: قد بلوت خلقى فأيّهم رأيت أطوع لك؟ قال:

قلت: يا ربّى علّياً؟ قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفه يؤدّى عنك يعلّم عبادى من كتابى ما لا يعلمون، قال: قلت: يا ربّ اخترلى، فان خيرتك خيرتى، قال: اخترت لك علياً عليه السّلام فاتّخذه لنفسك خليفه ووصيّاً، ونحلته علمى وحلمى وهو أميرالمؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده. يا محمّد، على رايه الهدى وامام من اطاعنى، ونور اوليائى، وهو الكلمه الّتى الزمتها المتّقين، من احبّه فقد احبّنى ومن أبغضه فقد أبغضنى، فبشّره يا محمّد بذلك، فقال النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: قلت: ربّى فقد بشرته. فقال: انا عبد اللَّه وفى قبضته ان يعاقبنى فبذنوبى لم يظلمنى شيئاً وان تمم لى وعدى فانّه هو مولاى قال:

اجل، قال: قلت يا ربّ واجعل ربيعه الايمان، قال: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير انى مختص له بشى ء من البلاء لم اخص به احداً من اوليائى قال: قلت يا ربّ أخى

ص: ۱۷۰

۱- [۱] خصائص أميرالمؤمنين ص ۲۰.

وصاحبی قال: قد سبق فی علمی انّه مبتلی ولو لا علی لم یعرف حزبی ولا اولیائی ولا اولیاء رسلی» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن عبداللّه بن بریده، عن أبیه، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أمرنی اللّه عزّوجلّ بحبّ أربعه، وأخبرنی انّه یحبّهم، قال: قلنا یا رسول اللّه، من هم؟ فکلّنا یحبّ ان یکون منهم، قال: انّک یا علّی منهم، انّک یا علّی منهم، انّک یا علّی منهم.

هذا سند مشهور عند أهل النقل، وقد سألت بعض مشایخی: هذا السائل من هو؟ فقال: هو علّی، قلت: من الثلاثه الباقون؟ فقال: هم الحسن والحسین وفاطمه.

قلت: فی هذا الخبر دلاله علی عنایه الحقّ عزّوجلّ بهم صلوات اللّه علیهم، وأمر اللّه سبحانه یقتضی الوجوب، فإذا کان الأمر للرّسول فیما لا یقتضی الخصوص دلّ علی وجوبه علی الأمّه، واقتضاء الوجوب دلاله علی محبّه الحقّ عزَّوجلّ بمتابعه الرّسول بدلیل قوله عزّوجلّ (۲): «قُلْ إِن کُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ» (۳)

.أقول: أمر اللّه تعالی نبّیه بالحمد له والسّلام علی عباده الّذین اصطفی، فقال: «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَی عِبَادِهِ الَّذِینَ اصْطَفَی» فمن هم هؤلاء العباد الّذین یلزم اللّه نبّیه بالسّلام علیهم؟ هل هم الأنبیاء الّذین اصطفاهم اللّه واجتباهم واختارهم علی بریّته (۴) أو الاوصیاء، أم آل محمّد علیهم السّلام؟ (۵).

۱- [۱] المناقب، الفصل التّاسع عشر ص ۲۱۵.

۲- [۲] کفایه الطّالب ص ۹۵، ۹۶.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۳۱.

۴- [۴] مجمع البیان ج ۴ ص ۲۲۸ طبع صیدا.

۵- [۵] تفسیر القمی ج ۲ ص ۱۲۹.

وهنا نسأل من ابن عبّاس حبر الأمّه وابن عم الرسول، من حبيب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وصفيّه من بين الصحابه؟. فيجيب: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا على أنت صاحب حوضى وصاحب لوائى وحبيب قلبى ووصيّى ووارث علمى، وأنت مستودع مواريث الانبياء من قبلى وأنت امين اللَّه فى أرضه وحجّه اللَّه على بريّته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام، وأنت مصباح الدّجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدّنيا، يا على من اتبعك نجا ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنه، لا يحبّك الّا طاهر الولاده، ولا يبغضك الّا خبيث الولاده، وما عرجنى ربّى عزّوجلّ إلى السّماء وكلّمنى ربّى إلّا قال: يا محمّد، إقرأ علّياً منى السّلام وعرفه انّه امام اوليائى، نور أهل طاعتى وهنيئاً لك هذه الكرامه» (۱).

ص: ۱۷۲

۱- [۱] ينابيع المودّه ص ۱۳۳.

علیٌّ یحبّه اللّه ورسُوله

روی النّسائی بإسـناده عن سعد قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لأدفعنّ الرایه إلی رجل یحبّ اللَّه ورسوله، ویحبّه اللَّه ورسوله، ویفتح اللَّه بیده فاستشرف لها اصحابه، فدفعها إلی علّی علیه السّلام» (۱).

وروی الحموینی بأسناده عن عبداللَّه بن عبَّاس قال: «کنت أنا والعبّاس جالسین عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذ دخل علّی بن أبی طـالب فسلّم فردّ علیه رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وبشّ به وقام إلیه فاعتنقه وقبّل ما بین عینیه وأجلسه عن یمینه، فقال العبَّاس: یا رسول اللَّه، أتحبّ هذا؟ فقال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا عمَّ رسول اللَّه، واللَّه، للَّه اشدّ حبّاً له منّی، انّ اللَّه تعالی جعل ذریه کلّ نبّی من صلبه وجعل ذرّیتی من صلب هذا» (۲).

أقول: قـال العلّـامه الحلّی قـدّس سـره: «الإمـام یحبّه اللَّه، لأـنّ معنی المحبّه من اللَّه تعـالی کثره الثّواب، والإمام هو سـبب حصول الثّواب للنّـاس کـافه، ولأـنّ الإمام متّبع للنّبی علیه الصـلاه والسـلام فی کلّ الاحوال وإلا لما أمر بطاعته واتباعه، ولأنّه خلیفه النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وقـائم مقـامه، وکـلّ من یتبع النّبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یحبّه اللَّه تعـالی، لقوله تعـالی «فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ» (۳)

ولا شی ء من غیر المعصوم یحبّه اللَّه تعالی (۴).

ص: ۱۷۳

۱- [۱] الخصائص ص ۴.

۲- [۲] فرائد السّمطین ج ۱ ص ۳۲۴.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۳۱.

۴- [۴] الألفین ص ۱۰۱، المطبعه الحیدریه- النّجف.

علی وحدیث الرایه

اشاره

قال الشنقیطی: «قد اتفّق البخاری ومسلم بأسانیدهما، عن سلمه بن الاکوع رضی اللَّه عنه، قال: کان علی قد تخلّف عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی غزوه خیبر، وکان به رمد، فقال: أنا أتخلّف عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فخرج علی فلحق بالنّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلمّا کان مساء اللیله التّی فتحها اللَّه فی صباحها، قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لأعطین الرّابعه، أو لیأخذن الرّایه غداً رجلًا یحبّه اللَّه ورسوله، أو قال: یحبّ اللَّه ورسوله، یفتح اللَّه علیه فإذا نحن بعلی وما نرجوه، فقالوا: هذا علی فاعطاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الرّایه، ففتح اللَّه علیه. ویتعین رفع رجل علی روایه: لیأخذن الرّایه.

وقد اثبتُّ هذا الحدیث فی کتابی (زاد المسلم) فی حرف اللام فی أوائل الجزء الثّانی منه.

وفی روایه لمسلم عن سعد بن ابی وقّاص: لأعطینّ الرّایه رجلًا یحبّ اللَّه ورسوله، ویحبّه اللَّه ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: أدعوا لی علّیاً، فأوتی به أرمد، فبصق فی عینیه ودفع الرایه إلیه ففتح اللَّه علیه. فقد جزم فی هذه الرّوایه بالجمع له بمحبّه اللَّه ورسوله له، ومحبّته هو للَّه ولرسوله.

وفی البخاری مرفوعاً عن سهل بن سعد، أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «لأعطینّ الرّایه غداً رجلًا یفتح اللَّه علی یدیه، قال: فبات النّاس یدوکون (ای، یخوضون) لیلتهم أیّهم یعطاها، فلمّا اصبح الناس غدوا علی رسول

اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علّى بن أبى طالب؟ فقالوا: يشتكى عينيه يا رسول اللَّه، قال: فأرسلوا إليه، فأتونى به، فلّما جاء بصق فى عينيه ودعا له فبرى ء حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الرّايه، فقال على: يا رسول اللَّه، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ اللَّه فيه، فو اللَّه لأن يهدى اللَّه بك رجلًا واحداً خير لك من حمر النّعم (۱).

وفى صحيح مسلم مرفوعاً عن أبى هريره انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال يوم خيبر: «لاعطيّن هذه الرّايه رجلًا يحبّ اللَّه ورسوله، يفتح اللَّه على يديه (۲) قال عمر بن الخطّاب رضى اللَّه عنه: ما احببت الاماره الّا يومئذٍ قال:

فتساورت لها رجاء ان ادعى لها، قال: فدعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على بن أبى طالب عليه السّلام فأعطاه ايّاها وقال: امش ولا تلتفت حتّى يفتح اللَّه عليك، قال: فسار على شيئاً، ثمّ وقف ولم يلتفت فصرخ: يا رسول اللَّه، على ماذا اقاتل النّاس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا ان لا إله الّا اللَّه وانّ محمّداً رسول اللَّه، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الّا بحقها وحسابهم على اللَّه.

قوله: فتساورت هو بسين مهمله بعدها الف، ثمّ واو فراء ساكنه، اى تطاولت وتصدّيت باظهار وجهى له لأذكره بنفسى، ففى هذا الحديث الشّهاده من عمر رضى اللَّه عنه لعلّى كرم اللَّه وجهه ورضى عنه بهذه الخصوصيّه العظيمه عنهم جميعاً.

ص: ۱۷۵

۱- [۱] صحيح البخارى باب مناقب على بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى اللَّه عنه ج ۵ ص ۲۲ وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ۱۶۸ ثم قال: «وقد أخرج هذا الحديث الطبرانى من حديث ابن عمر، وعلى وابن أبى ليلى، وعمران بن حصين، والبزار من حديث ابن عبّاس».

۲- [۲] روى مسلم حديث الرايه فى صحيحه ج ۴ باب فضائل على بن أبى طالب- ص ۱۸۷۱، رقم ۲۴۰۵.

وفی هذا الحدیث أیضاً معجزه لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، حیث أنه لمّا بصق فی عینیه بری ء حالًا حتّی کأن لم یکن به وجع، وفیه برکه ریقه الشّریف، واقرار النّاس علی التبرّک به صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۱).

ورواه ابن عساکر بإسناده عن عمران بن حصین وسعد (۲) والزرندی عن ابن عمر (۳) وابن الجزری عن سهل بن سعد (۴) والوصابی عن أبی هریره وعمر وسلمه وأبی سعید وأبی رافع (۵).

وروی الوصّابی باسناده عن بریده قال: «لمّا نزل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حصن خیبر، ففزع اهل خیبر، فقالوا: جاء محمّد فی أهل یثرب، فبعث رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عمر بن الخطّاب بالنّاس فلقی أهل خیبر فردّوه وکشفوه هو وأصحابه، فرجع یجبّن اصحابه ویجبنه اصحابه، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لأعطیّن الرّایه غداً رجلًا یحبّ اللَّه ورسوله ویحبّه اللَّه ورسوله، فلمّا کان من الغد تصادر لها أبو بکر وعمر، فدعی علیاً وهو یومئذٍ أرمد، فتفل فی عینیه وأعطاه الرّایه، فانطلق بالنّاس فلقی أهل خیبر ولقی مرحباً الخیبری فإذا هو یرتجز ویقول:

قد علمت خیبر انّی مرحب شاکی السّلاح بطل مجرّب

إذا الحروب اقبلت تلهّب اطعن احیاناً وحیناً اضرب

ص: ۱۷۶

۱- [۱]. کفایه الطالب لمناقب علی بن ابی طالب ص ۲۵- ۲۷.
۲- [۲]. ترجمه الإمام علی من تاریخ دمشق ج ۱، ص ۱۹۲ و ص ۲۰۵.
۳- [۳]. نظم در راسمطین ص ۹۹ و رواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۳.
۴- [۴]. أسنی المطالب ص ۱۰ ط مکه المکرمه، و رواه السیوطی فی تاریخ الخلفاه ص ۱۶۸ و ابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۴ ص ۲۸ و ابن حجر فی الصواعق ص ۷۲.
۵- [۵]. أسنی المطالب، مخطوط، الباب ۱۱ ص ۶۸.

فالتقی هو وعلی فضربه علّی علی هامته ضربه بالسّیف غمر السّیف منها بالاضراس وسمعت صوت ضربته العسکر، فما تتامّ آخر النّاس حتّی فتح لأوّلهم» (۱).

وقال محمّد بن طلحه: «صحّ النقل فی المسانید الصّحیحه بالأسانید الصّریحه للأئمه البخاری ومسلم وغیرهما انّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال یوم خیبر: لاعطیّن الرایه غداً رجلًا یفتح اللّه علی یدیه یحبّ اللّه ورسوله، ویحبّه اللّه ورسوله، فبات النّاس یخوضون لیلتهم، ایّهم یعطاها، فلمّا اصبح النّاس غدوا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کلّهم یرجو أن یعطاها، فقال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أین علی بن أبی طالب؟ فقیل: یا رسول اللّه هو یشتکی عینیه قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: فأرسلوا إلیه، فأتی به فبصق فی عینیه ودعا له فبرء حتّی کأن لم یکن به وجع، فاعطاه الرّایه قال علیه السّلام: أقاتلهم حتّی یکونوا مثلنا؟ قال: انفذ علی رسلک حتّی تنزل بساحتهم ثمّ ادعهم إلی الاسلام وأخبرهم بما یجب علیهم من حقّ اللّه تعالی، فو اللّه لأنْ یهدی اللّه تعالی بک رجلًا واحداً خیر لک من حمر النَّعم، فسار علی ففتح اللّه تعالی علی یده» (۲).

دلاله حدیث الرایه

أقول: حدیث الرّایه ذکره المفسّرون فی تفاسیرهم وأئمّه الحدیث والحفاظ فی مسانیدهم وکتبهم، واورده ارباب السیر والمؤرّخون فی مصنّفاتهم بألفاظ وعبارات مختلفه.

واستدلّ العلامه الحلی بهذه الرّوایه لاثبات امامه أمیرالمؤمنین علی بن أبی

۱- [۱] أسنی المطالب فی مناقب علّی بن أبی طالب الباب الحادی عشر ص ۶۷ مخطوط.

۲- [۲] مطالب السّؤل فی مناقب آل الرّسول ص ۳۸ مخطوط.

طالب علیه السّلام فی (منهاج الکرامه) (۱) و (کشف الحقّ ونهج الصّدق) (۲) واستقصی هذه الرّوایات من طرق الفریقین السیّد هاشم البحرانی فی (غایه المرام) (۳).

وقال صاحب کتاب (الانصاف فی الانتصاف لأهل الحق من أهل الاسراف): «کلّ ذلک یقتضی انه محبوب عند اللَّه ورسوله والعمل الخالص له سبحانه، الخالی عن المفسده، وکون عمله اکمل من عمل غیره، فیکون افضل، فیکون اذاً هو الإمام بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ولو کان فی أهل بیت محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أو فی اصحابه من هو احبّ إلی اللَّه والی رسوله من علی علیه السّلام واکمل مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لجاء وحضر (۴) وأخذ الرایه من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

ومجمل الکلام فی دلاله حدیث الرایه هو: إنّ حدیث الرایه یوم خیبر من الأحادیث التی یعترف المکابرون أیضاً بصحّته، فینبغی بیان وجه دلالته علی الإمامه والولایه العامّه بعد رسول اللَّه، ویتلخّص الکلام فی ذلک فی جهتین:

الجهه الأولی إنّ هذا الحدیث فیه خصیصه من خصائص أمیر المؤمنین علیه السّلام، وقد اعترف بهذه الجهه ابن تیمیه فی موضعٍ من کتابه المنهاج، لأنّ النبی صلّی اللَّه علیه وآله لما وصفه بأنه «یحب اللَّه ورسوله ...» دلّ ذلک علی انتفاء هذا الوصف عن غیره، فهو یدل علی أفضلیته فیکون هو الامام من بعده.

۱- [۱] المنهج الثالث فی الأدله المستنده إلی السنّه المنقوله عن النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، الحدیث السّابع.

۲- [۲] باب الأخبار المتواتره عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الدّاله علی امامه علی بن أبی طالب علیه السّلام الخبر العاشر ص ۱۰۳.

۳- [۳] الباب التّاسع ص ۴۶۵ والعاشر ص ۴۷۰، کما تصدّی لجمع هذه الاحادیث آیه اللَّه السیّد شهاب الدّین المرعشی رحمه اللَّه فی تعلیقاته علی (احقاق الحقّ وازهاق الباطل) فی الجزء الرّابع.

۴- [۴] ص ۵۲.

والجهه الثـانيه: إن هـذا الحـديث فيه تنقيصٌ لأبى بكر وعمر، إذ جـاء فى غير واحـدهٍ من الروايـات المعتـبره فى كتب القوم فرار الشـيخين ورجوعهما يجبنان أصحابهما ويجبّنونهما، ولذا جاء التعريض بهما فى بعض الألفاظ عن رسول اللَّه حيث وصف الإمام عليه السـلام بـأنه «ليس بفرار» كما فى روايه النسائى فى (الخصائص) وبلفظ «لا يولّى الـدبر» كما فى روايه الحاكم، وبلفظ «كرّار غير فرّار» كما فى روايه المتقى عن الخطيب وابن عساكر ... ومن كان هذا حاله كيف يصلح للإمامه والولايه على المسلمين؟

هـذا، وفى الحـديث خصوصـياتٌ عديـدهٌ أخرى، كلّ واحدهٍ منها تكفى لأن يكون الحديث دليلًا تامّاً على إمامه على بعد رسول اللَّه مباشرهً، فليراجع المطوّلات.

ص: ١٧٩

علی ولی رسول اللّه

أخرج الحاکم النیسابوری بأسناده عن ابن عبّاس ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «أیکم یتولانی فی الدنیا والآخره؟ فقال لکل رجل منهم:

أتتولانی فی الدنیا والآخره؟ فقال: لا- حتی مرّ علی أکثرهم فقال علی علیه السّلام: أنا أتولاک فی الدنیا والآخره، فقال: أنت ولیّی فی الدنیا والآخره» (۱).

ورواه جماعه کالمحبّ الطبری وابن المغازلی عن عبد اللّه بن مسعود (۲).

ویؤیّده ما رواه العلامه الحلی واستدل به علی امامه علی بن أبی طالب علیه السّلام من قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لبنی عمه: «ایکم یو الینی فی الدنیا والآخره؟ قال: وعلی علیه السّلام جالس، فأبوا، فقال علی علیه السّلام:

«أنا اوالیک فی الدنیا والآخره» قال: فترکه ثم اقبل علی رجل منهم، فقال: أیکم یوالینی فی الدنیا والآخره؟ فأبوا، فقال علیه السّلام: «انا اوالیک فی الدنیا والآخره» فقال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «انت ولیّی فی الدنیا والآخره» (۳).

وأشکل ابن تیمیه علی الحدیث بانّه لیس من خصائص علی بل شارکه فیه غیره (۴).

وتصدی للردّ علیه صاحب (الانصاف) قائلًا: «ان کثیراً من علماء السنه وأئمه حدیثهم نقلوا ان القصه والفضیله لعلیّ دون أبی بکر، کالترمذی.. ودلت ایضاً دلائل وبراهین انه کان لعلی، وشهدت ایضاً قرائن بأن ذلک مختص بعلی علیه السّلام» (۵).

ص: ۱۸۰

۱- [۱] المستدرک علی الصحّیحین ج ۳ ص ۱۳۵.

۲- [۲] الریاض النضره ج ۳ ص ۱۶۷ والمناقب ص ۲۷۷. الحدیث ۳۲۳.

۳- [۳] منهاج الکرامه باب انّ مذهب الامامیّه واجب الاتباع لوجوه: الوجه السّادس ص ۵۲، مخطوط.

۴- [۴] منهاج السنّه ج ۳ ص ۹.

۵- [۵] منهاج الکرامه ص ۱۹۱ مخطوط.

علی ولیّ کلّ مؤمن

اشاره

أخرج أبو داود الطیالسی باسناده عن عمرو بن میمون عن ابن عبّاس: إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: «أنت ولیّ کلّ مؤمنٍ بعدی» (۱).

وقال محمّد صدر العالم:

«أخرج الدیلمی عن بریده قال قال رسول اللَّه: یا بریده، إن علیاً ولیّکم بعدی، فأحب علیاً فإنّه یفعل ما یؤمر.

وأخرج ابن أبی شیبه عن عمران بن حصین قال قال رسول اللَّه: علیّ منّی وأنا من علی وعلی ولی کلّ مؤمن بعدی.

وأخرج أحمد عنه قال قال رسول اللَّه: دعوا علیاً دعوا علیاً دعوا علیاً، إن علیّاً منّی وأنا منه وهو ولی کلّ مؤمن بعدی.

وأخرج الطیالسی والحسن بن سفیان وأبو نعیم عنه مثله.

وأخرج الترمذی- وقال: حسن غریب- والطبرانی والحاکم- وصححه- عنه قال قال رسول اللَّه: ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ إنّ علیاً منی وأنا منه وهو ولی کلّ مؤمن بعدی» (۲).

دلاله الحدیث

ویدلّ هذا الحدیث القطعی علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام من

ص: ۱۸۱

۱- [۱] مسند الطیالسی ج ۱۱ ص ۳۶۰ رقم ۲۷۵۲.

۲- [۲] معارج العلی فی مناقب المرتضی مخطوط ص ۲۷.

وجوهٍ عديده:

منهـا: إن كلمه «بعـدى» ظـاهره فى «الزمان»، وعلى هـذا تكون الكلمه هـذه قرينهً قويّه على أنّ «الولايه» فى هـذا الحـديث ليسـت بمعنى «الحبّ» و «النصـره» لأنّ عليّاً عليه السـلام كان محبّاً للُامه وناصـراً لها فى حياه النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ولذا اضطرّ بعضـهم على حملها على البعديّه فى الرتبه، إلّاأنّ هذا أيضاً دليلٌ على إمامه على عليه السـلام، ومن هنا اضـطرّ بعضهم إلى حذف كلمه «بعدى» من الحديث! لكنّ الحديث لا يسقط عن الدلاله فى هذا الفرض أيضاً، لأنه متى ارتفعت هذه القرينه- وبقى الكلام بلاـ قرينهٍ- وجب حمـل لفـظ «الولى» فيه على جميع معانيه، على ما نصّ عليه غير واحـدٍ من علماء الاصول، ومن الواضـح أن من جملتها الأولويّه.

ومنهـا: إنه قـد جـاء الحـديث- فى روايه الطبرانى وأبى نعيم وابن الأثير والهيثمى والسـيوطى وغيرهم- أنه قال لبريـده فى جواب اعتراضه على على عليه السلام: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى». وهذا نصٌّ فى المدّعى

هـذا، ويشـهد بـدلاله الحـديث على «الأولويه» وهى «الامامه» فهم الصـحابه ذلك وكذا فهم كبار العلماء، يقول بريده- فيما رواه النسائى بسندٍ صحيح- بعد أن سمع الكلام من النبى: «فما كان أحد بعد رسول اللَّه أحبّ إلىّ من على».

وإنْ شئت التفصيل فارجع إلى الجزء ۱۶ من كتاب (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار).

علی وحدیث الغدیر

اشاره

روی الخوارزمی باسناده عن أبی سعید الخدری، انه قال: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم دعا الناس إلی غدیر خم، أمر بما کان تحت الشجره من الشوک فقم، وذلک یوم الخمیس ثم دعا الناس إلی علی علیه السّلام فأخذ بضبعه فرفعها حتی نظر الناس إلی بیاض ابطیه ثم لم یتفرقا حتی نزلت هذه الآیه «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلَامَ دِیناً» (۱)

فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اللَّه أکبر علی اکمال الدین واتمام النعمه ورضی الرب برسالتی والولایه لعلی، ثم قال: اللهم وال من والاه؛ وعاد من عاده، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فقال حسان بن ثابت: یا رسول اللَّه، أتأذن لی أن أقول أبیاتاً؟ فقال: قل ببرکه اللَّه تعالی، فقال حسان بن ثابت: یا معشر مشیخه قریش، اسمعوا شهاده رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم قال:

ینادیهم یوم الغدیر نبیّهم بخمٍ واسمع بالرسول منادیاً

بأنی مولاکم نعم وولیّکم فقالوا ولم یبدوا هناک التعامیا

إلهک مولانا وأنت ولینا ولا تجدن فی الخلق للأمر عاصیاً

فقال له: قم یا علی فاننی رضیتک من بعدی اماماً وهادیاً

فمن کنت مولاه فهذا ولیه فکونوا له انصار صدق موالیاً

هناک دعا اللهم وال ولیه وکن للذی عادی علیاً معادیاً

وروی ابن المغازلی باسناده عن امرأه زید بن أرقم قالت: «اقبل نبّی اللَّه من

۱- [۱] سوره المائده: ۳.

مکه فی حجه الوداع حتی نزل صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بغدیر الجحفه بین مکه والمدینه، فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهن من شوک ثم نادی: الصلاه جامعه، فخرجنا إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی یوم شدید الحر، وان منا لمن یضع رداءه علی رأسه، وبعضه علی قدمیه من شده الرمضاء حتی انتهینا إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فصلی بنا الظهر ثم انصرف الینا فقال: الحمد للَّه نحمده ونستعینه، ونؤمن به ونتوکل علیه، ونعوذ باللَّه من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا، الذی لا هادی لمن اضل ولا مضل لمن هدی، وأشهد أن لا إله الّا اللَّه، وان محمّداً عبده ورسوله، أما بعد: أیها الناس فإنه لم یکن لنبی من العمر إلا نصف من عمّر من قبله، وان عیسی بن مریم لبث فی قومه أربعین سنه، وانی قد اسرعت فی العشرین، ألا وانی یوشک أن افارقکم، ألا وانی مسؤل وانتم مسؤلون، فهل بلّغتکم؟ فماذا انتم قائلون؟ فقام من کل ناحیه من القوم مجیب یقولون: نشهد انک عبد اللَّه ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت فی سبیله، وصدعت بأمره وعبدته حتی أتاک الیقین، جزاک اللَّه عنا خیر ما جزی نبیاً عن امته، فقال: ألستم تشهدون أن لا إله الّا اللَّه، لا شریک له، وإن محمّداً عبده ورسوله؟ وأن الجنه حق وأن النّار حق وتؤمنون بالکتاب کلّه؟ قالوا: بلی، قال: فإنی أشهد أن قد صدقتکم وصدقتمونی، ألا وانی فرطکم وانکم تبعی توشکون أن تردوا علی الحوض، فأسألکم حین تلقوننی عن ثقلیّ کیف خلفتمونی فیهما، قال: فأعیل علینا، ما ندری ما الثقلان، حتی قام رجل من المهاجرین وقال: بأبی أنت وامی أنت یا نبّی اللَّه، ما الثقلان؟ قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: الأکبر منهما کتاب اللَّه تعالی، سبب طرف بید اللَّه وطرف بأیدیکم، فتمسکوا به ولا تضلوا، والأصغر منهما عترتی من استقبل قبلتی واجاب دعوتی، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فانی

قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطانى، ناصرهما لى ناصر، وخاذلهما لى خاذل، ووليهما لى ولى، وعدوهما لى عدو.

ألا وانّها لم تهلك امه قبلكم حتى تتـدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط، ثم اخـذ بيد على فرفعها ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قالها ثلاثاً» (۱).

وروى محب الدين الطبرى باسـناده عن البراء بن عازب قال: «كنا عند النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم فى سفر فنزلنا بغدير خم، فنودى فينا الصـلاه جامعه، وكسح لرسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم تحت شـجره فصـلى الظهر وأخذ بيد على وقال: ألسـتم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى.

فأخـذ بيـد على وقال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فلقيه عمر بعـد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبى طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنه» (۲).

وعن زيد بن أرقم قال: «استنشد على بن أبى طالب الناس، فقال: - انشد اللَّه رجلًا سمع النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده، فقام سته عشر رجلًا فشهدوا».

وعن زياد بن أبى زياد قال: «سمعت على بن أبى طالب ينشد الناس، فقال:

أنشد اللَّه رجلًا مسلماً سمع من النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول يوم غدير خم ما قال: فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا» (۳).

وروى السيوطى باسناده عن أبى الطفيل قال: «جمع على النّاس سنه خمس

۱- [۱] المناقب ص ۱۶ الحديث ۲۳.

۲- [۲] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ۶۷.

۳- [۳] ذخائر العقبى ص ۶۷.

وثلاثين فى الرحبه ثم قال لهم: انشد باللَّه كل امرى ء مسلم سمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول يوم غدير خم، ما قال، لمّا قام، فقام ثلاثون من الناس، فشهدوا ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه» (۱).

وقال: اخرج الترمذى عن أبى سريحه أو زيد بن ارقم عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، وأخرجه أحمد عن على وأبى ايوب الأنصارى وزيد بن أرقم وعمرو ذى مر، وأبو يعلى عن أبى هريره والطبرانى عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشى بن جناده، وجرير وسعد بن أبى وقاص وأبى سعيد الخدرى وانس، والبزار عن ابن عبّاس وعماره وبريده.

وفى أكثرها زياده: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۲).

وروى محمّد بن يوسف الزرندى عن على رضى اللَّه عنه قال: «عممنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوم غدير خم بعمامه فسدل نمرقها على منكبى وقال: ان اللَّه امدنى يوم بدر وحنين بملائكه معتمين هذه العمامه. وعن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عمّم على بن أبى طالب عمامته السحابه وأرخاها من بين يديه ومن خلفه ثم قال: أقبل فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر، فقال: هكذا جائتنى الملائكه، ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال حسان بن ثابت: يا رسول اللَّه، ائذن لى أن اقول ابياتاً تسمعها، فقال: قل على بركه اللَّه، فقام حسان فقال: يا معشر قريش اسمعوا قولى بشهاده من رسول اللَّه

۱- [۱] تاريخ الخلفاء ص ۱۶۹.

۲- [۲] المصدر.

صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ثم انشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول منادياً

فقال: فمن مولاكم ووليّكم فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

هناك دعا اللهم والِ وليه وكن للذى عادى علياً معادياً

فقال له: قم يا على، فاننى رضيتك من بعدى ولياً وهادياً (١)

وروى السيوطى باسناده عن أبى هريره قال: «لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثمانى عشره من ذى الحجه قال النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه فعلى مولاه، فأنزل اللّٰه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٢)

.وقال محمّد بن يوسف الزرندى: «ويروى: ان معاويه كتب إلى على رضى اللّٰه عنه يفتخر عليه: امّا بعد، فان أبى كان سيداً فى الجاهليه وصرت ملكا فى الإسلام وأنا خال المؤمنين وكاتب الوحى وصهر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم. فقال على رضى اللّٰه عنه: أيفتخر على ابن آكله الأكباد؟ اكتب إليه يا قنبر:

ان لى سيوفاً بدريه وسهاماً هاشميه، قد عرفت مواقع نصالها فى اقاربك وعشائرك يوم بدر، ما هى من الظالمين ببعيد، ثم انشد:

محمّد النبى أخى وصهرى وحمزه سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يضحى ويمسى يطير مع الملائكه ابن أمى

وبنت محمّد سكنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى

وسبطا أحمد ولداى منها فهل منه لكم سهم كسهمى

١- [١] نظم درر السّمطين ص ١١٢.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٩.

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت اوان حلمى

وأوجب لى ولايته عليكم رسول اللَّه يوم غدير خم» (۱)

وروى الهيثمى عن زيد بن أرقم، قال: «أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بالشجرات فقم ما تحتها ورش ثم خطبنا فو اللَّه ما من شى ء يكون إلى يوم الساعه الّا قد أخبرنا به يومئذٍ ثم قال: يا أيّها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟

قلنا: اللَّه ورسوله أولى بنا من أنفسنا، قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه. يعنى عليّاً، ثم أخذ بيده فبسطها، ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قلت: روى الترمذى منه (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقط» (۲).

وعن داود بن يزيد الاودى عن أبيه، قال «دخل أبو هريره المسجد، فاجتمع إليه الناس فقام إليه شاب، فقال: انشدك باللَّه سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فقال: إنى أشهد أنّى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۳).

وعن جرير قال: «شهدنا الموسم فى حجه الوداع مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فبلغنا مكاناً يقال له غدير خم، فنادى: الصلاه جامعه، فاجتمعنا المهاجرون والأنصار، فقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وسطنا، فقال: ايّها الناس، بم تشهدون؟ قالوا: نشهد ان لا اله الّا اللَّه، قال: ثم مه؟ قالوا: وان محمّداً عبده ورسوله، قال: فمن وليكم؟ قالوا: اللَّه ورسوله مولانا. قال: من وليكم؟ ثم ضرب بيده إلى عضد على رضى اللَّه عنه فاقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه، فقال:

۱- [۱] نظم درر السّمطين ص ۹۷.

۲- [۲] مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۰۵.

۳- [۳] المصدر.

من يكن اللّه ورسوله مولاه فان هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللهم إنى لا اجد أحداً استودعه فى الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك فاقض له بالحسنى، قال بشر: قلت: من هذين العبدين الصالحين؟ قال: لا أدرى» (۱).

وعن حذيفه بن أسيد الغفارى، قال: «لما صدر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من حجه الوداع نهى اصحابه عن سمرات متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث اليهن فقمَّ ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى عندهن، ثم قام فقال: يا أيّها الناس، انّه قد نبأنى اللطيف الخبير، انّه لم يعمر نبّى الا نصف عمر الذى يليه من قبل، وانّى لأظن يوشك ان ادعى فاجيب، وانى مسئول وانتم مسئولون، فماذا انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك اللّه خيراً، قال: أليس تشهدون أن لا اله الّا اللّه وان محمّداً عبده ورسوله، وان جنته حقّ وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعه آتيه لا ريب فيها وان اللّه يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى، نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيّها الناس، ان اللّه مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه- يعنى علياً رضى اللّه عنه-، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيّها الناس انى فرط وأنتم واردون علىّ الحوض حوض ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضه، وانى سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب اللّه عزّوجلّ سبب طرفه بيد اللّه عزّوجلّ وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى،

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۶.

فإنه قد نبأني اللطيف الخبير، انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (۱).

وروى الحضرمي باسناده عن عامر بن أبي ليلى بن أبي ضمره وحذيفه بن اسيد قال: «لما صدر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم من حجه الوداع ولم يحج غيرها، اقبل حتى إذا كان بالجحفه فى سمرات بالبطحاء متقاربات فقال: لا تنزلوا تحتهن حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل اليهن فقم ما تحتهن وشذبن عن رؤس القوم، حتى إذا نودى للصلاه غدا اليهن فصلى تحتهن ثم انصرف إلى النّاس وذلك يوم غدير خم. وخم من الجحفه وله بها مسجد معروف، وفى بعض الروايات انّه كان يوم شديد الحر وكان ثامن عشر من شهر ذى الحجه، الحديث» (۲).

وروى ابن الجزرى باسناده عن فاطمه بنت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ورضى عنها قالت: «أنسيتم قول رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ وقوله صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: انت منى بمنزله هارون من موسى عليهما السّلام؟» (۳).

وروى النسائى باسناده عن عائشه بنت سعد، قالت: «سمعت أبى يقول:

سمعت رسول اللّٰه يوم الجحفه فأخذ بيد على فخطب فحمد اللّٰه وأثنى عليه ثم قال:

ايّها النّاس انى وليكم. قالوا: صدقت يا رسول اللّٰه، ثم اخذ بيد على فرفعها، فقال:

هذا وليي ويؤدى عنى دينى وأنا موالى من والاه ومعادى من عاداه» (۴).

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۴.
۲- [۲] وسيله المال فى عدّ مناقب الآل ص ۲۲۶ مخطوط.
۳- [۳] أسنى المطالب فى مناقب علّى بن أبى طالب ص ۵.
۴- [۴] الخصائص ص ۴.

وروی الخوارزمی الخبر باسناده عن زید بن أرقم ... ثم قال: «یقال: قمّ البیت بالمقمه یقمه، ای کنسه، وجمع قمامه وقمامه ومن مجازه: قمت الشاه ما اصابت علی وجه الأرض، وأقمّ ما علی المائده وتقممه: لم یترک شیئاً.

ومن کلام أمیرالمؤمنین: ما خلقت لیشغلنی اکل الطیبات کالبهیمه المربوطه همّها تقممها، والمرسله شغلها علفها تکرش من اعلافها وتلهو عما یراد بها.

والثقل متاع البیت وما حملوه علی دوابهم ویقال: لفلان ثقل کثیر، أی متاع وخدم وحشم. والثقلان: الجن والانس.

ویقال: خلفه یخلفه إذا جاء بعده وخلفه علی أهله واحسن الخلافه، ومات عنها زوجها وخلف علیها فلان إذا تزوجها بعده، وخلفه بخیر أو شر ذکره به من غیر حضرته، واخلف اللّه علیک عوضک عما ذهب منک، وخلف اللّه علیک کان خلیفه من کافیک».

وروی باسناده الخبر عن البراء أیضاً (۱).

قال الشنقیطی: «وفی کتاب الترمذی عن أبی سریحه الصحابی أو زید بن أرقم- شک شعبه- عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم انه قال: من کنت مولاه فعلی مولاه. رواه الترمذی وقال: حدیث حسن.

والشک فی عین الصحابی لا یقدح فی صحه الحدیث عند ائمه الحدیث، لأنهم کلهم عدول.

وعن البراء بن عازب قال: کنا عند النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی سفر فنزلنا بغدیر خم ...

وأخرج أحمد مثله فی مسنده عن زید بن أرقم.

وأخرج أحمد فی کتاب المناقب معناه عن عمر وزاد بعد قوله، وعاد من

۱- [۱] المناقب ص ۹۳- ۹۴.

عاداه وانصر من نصره واجب من احبه، قال شعبه أو قال: أبغض من أبغضه.

وأخرج أبو حاتم قال: قال على عليه السّلام: انشد اللّه كل امرى ء سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول يوم غدير خم لما قام، فقام ناس فشهدوا انهم سمعوه يقول: ألستم تعلمون انى أولى بالمؤمنين من انفسهم، قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال: من كنت مولاه فإن هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فخرجت وفى نفسى من ذلك شى ء، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: قد سمعناه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول ذلك له.

قال أبو نعيم: قلت لفطر: يعنى الذى يروى عنه الحديث: كم بين القول وبين موته: قال: مائه يوم، وقال: يريد موت على بن أبى طالب.

وأخرجه أحمد عن سعيد بن وهب ولفظه قال: نشد على، فقام خمسه أو سته من اصحاب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فشهدوا أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

قال: «روى بريده وأبو هريره وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، كل واحد منهم عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انه قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وبعضهم لا يزيد على: من كنت مولاه فعلىّ مولاه» (۱).

وقال الزرندى بعد روايه الحديث عن البراء بن عازب: «قال الإمام أبو الحسن الواحدى: «هذه الولايه التى أثبتها النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى مسئول عنها يوم القيامه» (۲).

۱- [۱] كفايه الطّالب للشّنقيطى ص ۲۸- ۳۰.

۲- [۲] نظم درر السّمطين ص ۱۰۹.

وروى الكنجى باسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «قلت لسعد بن أبى وقاص: إنى أريد أن أسألك عن شى ء وانى أتقيك قال: سل عمّا بدا لك فإنما أنا عمّك قال: قلت مقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيكم يوم غدير خم قال: نعم، قام فينا بالظهيره، فأخذ بيد علىّ بن أبى طالب فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره» (۱).

ورواه البلاذرى باسناده عن أبى هريره وعن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم (۲).

وقال ابن حجر: «قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، الحديث ... رواه عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثلاثون صحابياً، وان كثيراً من طرقه صحيح أو حسن» (۳).

وقال سبط ابن الجوزى: «اتفق علماء السير على أنّ قصه الغدير كانت بعد رجوع النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من حجه الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجه، جمع الصحابه- وكانوا مائه وعشرين الفاً- وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه ... الحديث، نص صلّى اللَّه عليه وآله على ذلك بصريح العباره دون التلويح والاشاره ... وفى نسخه: وكان معه من الصحابه ومن الأعراب ومن يسكن حول مكه والمدينه مائه وعشرون الفاً وهم الذين شهدوا معه حجه الوداع وسمعوا منه هذه المقاله» (۴).

وقال أبو جعفر الاسكافى: «قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى غدير خم:

من كنت مولاه فعلى مولاه، يكون إبانه له منهم وتقريباً له من نفسه ليعلموا انّه لا

۱- [۱] كفايه الطّالب ص ۶۲.

۲- [۲] أنساب الاشراف ج ۲ ص ۱۰۸- ۱۱۱ الحديث ۴۵- ۴۸.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۷۳.

۴- [۴] تذكره الخواصّ ص ۳۰.

منزله اقرب إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من منزلته.. ودل على إبانه علىّ من الكل بمولويته على كل مؤمن ومؤمنه، ثم أقامه فى التقديم عليهم مقامه وأعلمهم أن تلك لعلى فضيله عليهم كما كانت له صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فضيله تأكيداً وبياناً لما أراد من قيام الحجه» (۱).

وروى ابن الأثير باسناده عن أبى جنيده جندع بن عمرو بن مازن، قال:

سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، وسمعته وإلّا صمتا يقول: وقد انصرف من حجّه الوداع فلما نزل غدير خم قام فى الناس خطيباً وأخذ بيد على وقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال عبيد اللَّه فقلت للزهرى: لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع مل ء اذنيك سب على، فقال: واللَّه ان عندى من فضائل على ما لو تحدثت بها لقتلت» (۲).

أقول: قال السيد ابن طاووس: «ومن ذلك ما ذكره النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى بن أبى طالب عليه السّلام بمنى ويوم غدير خم من التصريح بالنص عليه والارشاد إليه فى مقام يشهد له بيان المقال ولسان الحال بأنه الخليفه والقائم مقامه فى امته، وقد صنف العلماء بالأخبار كتباً كثيره فى حديث يوم الغدير ووقائعه فى الحروب، وذكر فضائل اختص بها من دون غيره وتصديق ما قلناه، وممّن صنف تفصيل ما حققناه أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى الحافظ المعروف بابن عقده وهو ثقه عند ارباب المذاهب وجعل ذلك كتباً محرراً سماه (حديث الولايه) وذكر الأخبار عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بذلك وأسماء الرواه من الصحابه ... وقد أثنى على ابن عقده الخطيب صاحب (تاريخ بغداد) وزكاه» (۳).

۱- [۱] المعيار والموازنه ص ۲۱۰.

۲- [۲] أسد الغابه ج ۱ ص ۳۰۸.

۳- [۳] الطّرائف فى معرفه مذاهب الطّوائف ج ۱ ص ۱۳۹.

وقال ابن المغازلی: «قال أبو القاسم الفضل بن محمّد: هذا حدیث صحیح عن رسول اللَّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، وقد روی حدیث غدیر خم عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نحو من مائه نفس منهم العشره، وهو حدیث ثابت لا اعرف له عله، تفرد علی علیه السّلام بهذه الفضیله، لیس یشرکه فیها أحد» (۱).

وقال القندوزی الحنفی: «اخرج محمّد بن جریر الطبری صاحب التاریخ خبر غدیر خم من خمسه وسبعین طریقاً، وافرد له کتاباً سماه الولایه ...

حکی العلامه علی بن موسی عن عبد الملک بن محمّد أبی المعالی، الجوینی، الملقب بامام الحرمین استاذ أبی حامد الغزالی رحمهما اللَّه وهو یتعجب ویقول:

رأیت مجلداً فی بغداد فی ید صحاف فیه روایات خبر غدیر خم مکتوباً علیه المجلده الثامنه والعشرون من طرق قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من کنت مولاه فعلی مولاه، ویتلوه المجلده التّاسعه والعشرون» (۲).

مؤیّدات حدیث الغدیر

أخرج أبو نعیم باسناده عن علی علیه السّلام قال: «قال لی عمر بن الخطاب ذات یوم: أنت- واللَّه- أمیرالمؤمنین حقاً. قلت: عندک أو عند اللَّه؟ قال:

عندی وعند اللَّه تبارک وتعالی» (۳).

وروی محمّد بن جریر الطبری فی المجلد الأول من کتاب الدلائل عن جابر الجعفی، قال: «قال أبو جعفر محمّد بن علی علیه السّلام: لو علم النّاس متی سمی علیّ أمیرالمؤمنین ما أنکروا ولایته، قلت: رحمک اللَّه، متی سمّی علیّ أمیرالمؤمنین؟

۱- [۱] المناقب ص ۲۷.
۲- [۲] ینابیع الموده ص ۳۶.
۳- [۳] کتاب الیقین لابن طاوس ص ۱۹ مخطوط.

قال: کان ربک عزّوجلّ حیث أخذ من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم وأشهدهم علی أنفسهم: ألست بربکم ومحمّد رسولی وعلیّ أمیرالمؤمنین» (۱).

وروی الحافظ ابن مردویه بسنده عن بریده، قال: «أمرنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن نسلّم علی علی بأمیر المؤمنین» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن سالم قال: «قیل لعمر: نراک تصنع بعلی شیئاً لا نراک تصنعه بأحد من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: إنه مولای» (۳).

وباسناده عن أبی جعفر قال: «جاء اعرابیان إلی عمر یختصمان فقال عمر:

یاأبا الحسن اقض بینهما، فقضی علی علی أحدهما، فقال المقضی علیه: یا أمیرالمؤمنین بهذا یقضی بیننا! فوثب إلیه عمر، فأخذ بتلابیبه، ثم قال: ویحک ما تدری من هذا؟ هذا مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه، ومن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن» (۴).

وباسناده عن یعقوب بن اسحاق بن أبی اسرائیل، قال: «نازع عمر بن الخطاب رجلًا فی مسأله فقال له عمر: بینی وبینک هذا الجالس، وأومأ بیده الی علیّ علیه السّلام فقال الرّجل: من هذا الأبطن؟ فنهض عمر عن مجلسه فأخذ بأذنیه حتّی أشاله من الأرض وقال له: ویلک أتدری من صغرت؟ هذا علیّ بن أبی طالب مولای ومولی کلّ مسلم» (۵).

وروی الحموینی باسناده عن أبی صادق، قال علی علیه السّلام: «اصول

۱- [۱] المصدر ص ۴۵.
۲- [۲] المصدر ص ۱۰.
۳- [۳] المناقب، الفصل الرّابع عشر ص ۹۷.
۴- [۴] المناقب ص ۹۸.
۵- [۵] المصدر، وروی هذا الحدیث وسابقه محبّ الدّین الطبری فی الریاض النّضره ج ۳ ص ۱۶۴ وفی ذخائر العقبی ص ۶۸.

الاسلام ثلاثه، لا تنفع واحده منهن دون صاحبتها، الصلاه، والزكاه، والموالاه.

قال الواحدى: وهذا منتزع من قوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۱)

وذلك ان اللَّه تعالى اثبت الموالاه بين المؤمنين ثم لم يصفهم الّا باقامه الصلاه، وايتاء الزكاه، فقال: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» فمن والى علياً فقد والى اللَّه ورسوله وقد ذكر ذلك اللَّه تعالى فى آيه اخرى انّه حببه الى عباده المؤمنين (۲) فقال: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۳)

.وروى الشنقيطى باسناده عن رباح بن الحارث قال: «بينما على جالس إذ جاءه رجل فدخل وعليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاى، قال: من هذا؟

قال أبو ايوب الانصارى، فقال على: افرجوا له ففرجوا، فقال أبو ايوب: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» (۴).

وباسناده عن عمر [ابن الخطاب انه قال: «على مولى من كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مولاه».

وعن سالم، قيل لعمر: «انك تصنع بعلى شيئاً ما تصنعه باحد من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قال: انّه مولاى» (۵).

وروى الخوارزمى بأسناده عن الاصبغ، قال: «سئل سلمان الفارسى رضى اللَّه عنه عن على بن أبى طالب عليه السّلام وفاطمه فقال: سمعت رسول اللَّه صلّى

۱- [۱] سوره المائده: ۵۵.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۷۹.

۳- [۳] سوره مريم: ۹۶.

۴- [۴] كفايه الطّالب ص ۲۹.

۵- [۵] المصدر ص ۳۰.

اللَّه علیـه وآله وسـلّم یقـول علیکم بعلی بن أبی طـالب علیه السّـلام فـانّه مولاـکم فـأحبوه وکـبیرکم فـاتبعوه وعـالمکم فـاکرموه وقائـدکم إلی الجنه فعززوه، وإذا دعـاکم فأجیبوه، وإذا أمرکم فأطیعوه، أحبوه کحبی واکرموه بکرامتی، ما قلت لکم فی علی الّا ما أمرنی به ربی جلت عظمته» (۱).

وروی الحموینی باسناده عن أبی سعید عن النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی قوله عزّوجلّ «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» (۲)

قـال: «عن ولاـیه علیّ بن أبی طـالب علیه السّـلام. قـال الواحـدی: والمعنی أنّهم یسـئلون هـل والوه حقّ الموالاـه کما أوصاهم به رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ وقال: وروی عن علیّ علیه السّلام انّه قال: جعلت الموالاه أصلًا من اصول الدّین» (۳).

وروی محمّـد بن رسـتم بأسـناده عن ابن عمر: «من یکن اللَّه ورسوله مولاه فان هذا مولاه یعنی علّیاً، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللّهم من أحبّه من النّاس فکن له حبیباً، ومن أبغضه من النّاس فکن له بغیضاً، اللّهم انّی لا أجـدُ احداً اسـتودعه فی الأرض بعد العبدین الصّالحین فاقض عنّی بالحسُنی» (۴).

وروی ابن المغازلی بأسـناده عن أبی هریره قال: «من صام یوم ثمانی عشـره خلت من ذی الحجه کتب له صـیام ستّین شهراً، وهو یوم غـدیر خمّ، لمّا أخذ النّبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم بید علیّ بن أبی طالب فقال: ألست أولی بالمؤمنین من أنفسـهم؟ قالوا: بلی یـا رسول اللَّه، قـال: من کنت مولاـه فعلی مولاـه، فقال عمر بن الخطّاب بـخ بـخّ لک یا علیّ بن أبی طالب، أصـبحت مولای ومولی کلّ مؤمن (۵).

۱- [۱] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۲۶.

۲- [۲] سوره الصافات: ۲۴.

۳- [۳] فرائد السمطین ج ۱ ص ۷۹.

۴- [۴] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۳ مخطوط.

۵- [۵] المنـاقب ص ۱۹، الحدیث ۲۴، ورواه الخطیب فی تاریـخ بغـداد: ج ۸ ص ۲۹۰ والخوارزمی فی المناقب الفصل التاسع عشر ص ۹۴ مع فرق.

فأنزل اللّه تعالى «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ» (۱)

.وروى أحمد باسناده عن رباح بن الحرث قال: «جاء رهط إلى عليّ بالرّحبه، فقالوا: السّلام عليك يا مولانا، فقال: كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فهذا مولاه، قال رباح: فلمّا مضوا اتبعتهم وسألت: من هؤلاء؟ قالوا نفر من الأنصار، فيهم أبو ايّوب الأنصارى» (۲).

وروى محبّ الدّين الطّبرى باسناده عن عبد الأعلى بن عدّى النهروانى «انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دعا عليّاً يوم غدير خمّ فعمّمه وارخى عذبه العمامه من خلفه» (۳).

بعض الأشعار فى الغدير

منها: شعر حسّان بن ثابت الأنصارى، وقد تقدّم نصّه عن بعض الكتب، وقد ورد نصّه كذلك فى الكتب المفصّله فى حديث الغدير عن ابن مردويه عن ابن عباس، وعن أبى نعيم الاصفهانى والديلمى والخوارزمى والحموينى وغيرهم عن أبى سعيد الخدرى، وعن جماعه من أعلام القوم كالسيوطى وسبط ابن الجوزى وأبى عبداللّه الكنجى الشافعى وغيرهم أنهم رووا الشعر المذكور فى كتبهم مرسلين إيّاه إرسال المسلم الثابت.

ومنها: شعر قيس بن سعد بن عباده الأنصارى، فإنّه قال بصفّين بين يدى

۱- [۱] سوره المائده: ۳.

۲- [۲] المناقب لأحمد ج ۱، الحديث ۸۹، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۳.

۳- [۳] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۴۷.

أمير المؤمنين عليه السلام:

قلت لمّا بغى العدوّ علينا حسبنا ربّنا ونعم الوكيل

وعلى إمامنا وإمامٌ لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبى من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل

إنّ ما قاله النبى على الامه حتم ما فيه قال وقيل

ومن رواته: الحافظ سبط ابن الجوزى الحنفى (۱).

هذا، والأشعار فى الغدير من الصحابه والتابعين وسائر العلماء فى مختلف الطبقات من أهل المذاهب المختلفه، كثيره جدّاً، أورد قسماً كبيراً منها الشيخ الأمينى فى كتابه (الغدير فى الكتاب والسنّه والأدب).

وقال شيخنا العلامه الشيخ محمّد حسين الغروى الاصفهانى بهذه المناسبه:

عيد الغدير اعظم الأعياد كم فيه للّه من الأيادى

اكمل فيه دينه المبينا ثم ارتضى الاسلام فيه دينا

بنعمه وهى اتم نعمه منها على النّاس به أتمّه

بنعمه الإمره والولايه اقام للدين الحنيف رايه

تظلّل العرش وما سواه والملأ الأعلى وما حواه

أبان للعلم بهذا العلم ما جل أن يخطر فى التوهّم

وكيف وهو عند أهل المعرفه يعرب عن اعظم اسم وصفه

وهو مدار الغيب والشهود والقطب فى دائره الوجود

أبو العقول والنفوس الكامله والمثل الأعلى لمن لا مثل له

وانّه لكعبه التوحيد قبله كل عارف وحيد

١- [١] تذكره الخواص ص ٣٩.

لروحه المقدس المنيع ولايه التكوين والتشريع

اكرم بها ولايه لمن أتى فى فضله الظاهر نص هل اتى

وهو ولى الأمر بالنص الجلى وعنده علم الكتاب المنزل

طار بفضله حديث الطائر الى سنام العرش والدوائر

ولا اباهى بحديث المنزله فانّه دون مقام هو له

وما اتى إلى النبى الأمى كما اتاه فى غدير خم

من آيه فى غايه التشديد حاويه للوعد والوعيد

آمره بنصب من لولاه ما بلغ المبدء منتهاه

فأوقف القوم عن المسير فى شده الرمضاء والهجير

واتخذوا من الحدوج منبراً فقام بالتبليغ سيد الورى

لما رقى نبيّنا الحد وجا ثنى به إلى السما العروجا

ومذ تلاه الصنو راقيا بها أشرقت الأرض بنور ربها

فاجتمع البحران فى الغدير واقترن السعدان فى الأثير

واتصل القوسان فى الوجود من مبدء الغيب إلى الشهود

فيه تجلت لأولى الكمال مراتب الجلال والجمال

ثم ابتدى بخطبه فصيحه بليغه بالغ فى النصيحه

ابان فى خطبته المفصله ما لعلى من عظيم المنزله

وقال للنّاس: ألست اولى بالمؤمنين كالعلّى الأعلى؟

قالوا: بلى والغدر فى الفؤاد مكتمن كالنار فى الرماد

فقال والوصى فى يمناه من كنت مولاه فذا مولاه

فالمرتضى العلی قدراً رسمه مولاهم بکل معنی الکلمه

ص: ۲۰۱

والنظم والترتيب فى القول يفى بكونه احق بالتصرف

بل هو اقصى رتب الولايه ليس لها حدٌ ولا نهايه

فانّه مجلى صفات البارى فى موضع الإيراد والاصدار

ونشأه التكوين والابداع منقاده لأمره المطاع

والقلم الأعلى ولوح الحكمه أم الكتاب وأبو الأئمه (۱)

دلاله حديث الغدير

قال سبط ابن الجوزى: قال علماء العربيه: «لفظه مولى يرد على وجوه (احدها) بمعنى المالك (الثّانى) بمعنى المولى المعتق، بكسر التّاء، (الثّالث) بمعنى المعتق بفتح التّاء (الرّابع) بمعنى النّاصر ... (الخامس) بمعنى ابن العمّ (السّادس) الحليف..

(السّابع) المتوّلى لضمان الجريره وحيازه الميراث، كان ذلك فى الجاهليه، ثمّ نسخ بآيه المواريث (الثامن) الجار.. (التّاسع) السّيد المطاع وهو المولى المطلق، قال فى الصّحاح: كلّ من ولى أمر احدٍ فهو وليّه (والعاشر) بمعنى الاولى قال اللّه تعالى «فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» (۲)

اى أولى بكم.

وإذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظه المولى فى الحديث على مالك الرّق، لأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لم يكن مالكاً لرق عليّ عليه السّلام حقيقه، ولا على المولى المعتق لأنه لم يكن معتقاً لعليّ، ولا على المعتق لأنّ علياً عليه السّلام كان حرّاً، ولا على النّاصر، لأنّه عليه السّلام كان ينصر من ينصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ويخذل من يخذله، ولا على ابن العمّ لأنّه كان ابن عمّه، ولا على

۱- [۱] الأنوار القدسيه ص ۱۳- ۱۵.

۲- [۲] سوره الحديد.

الحليف، لأنّ الحليف يكون بين الغرماء للتعاضد والتناصر، وهذا المعنى موجود فيه، ولا على المتّولى لضـمان الجريره لما قلنا انّه انتسخ ذلك، ولا على الجار، لأنّه يكون لغواً من الكلام وحاشا منصبه الكريم من ذلك، ولا على السيّد المطاع، لأنّه كان مطيعاً له يفيده بنفسه ويجاهد بين يديه.

والمراد من الحديث الطّاعه المحضه المخصوصه فتعيّن الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه من كنت أولى به من نفسه فعلّى اولى به، وقد صرّح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن السّعيد الثّقفى الاصبهانى فى كتابه المسّمى بمرج البحرين فانّه روى هذا الحديث بأسناده إلى مشايخه، وقال فيه: فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بيد علّى فقال: من كنت وليّه وأولى به من نفسه فعلّى وليّه، فعلم ان جميع المعانى راجعه إلى الوجه العاشر، ودلّ عليه ايضاً قوله عليه السّلام: ألستُ أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ وهذا نصّ صريح فى اثبات امامته وقبول طاعته، وكذا قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: وأدر الحق معه حيث ما دار وكيفما دار، فيه دليل على انّه ما جرى خلاف بين على عليه السّلام وبين أحد من الصحابه الّا والحق مع على عليه السّلام، وهذا بإجماع الأمه» (١).

وقد أطال الكلام علماؤنا الأعلام فى بيان وجه الاستدلال بحديث الغدير على إمامه أمير المؤمنين عليه السّلام، لأهمّيته الفائقه، على أثر تواتره سنداً وكثره وجوه دلالته.

وخلاصه الكلام هو: إنّ لفظ «المولى» الموجود فى متن الحديث إمّا مشترك معنوى بين معانيه المتعدّده، وإمّا هو مشترك لفظى، فإنْ كان مشتركاً معنويّاً كان المعنى الموضوع له هو «الأولويه» ولا كلام بعد ذلك، وإنْ كان مشتركاً لفظياً،

١- [١] تذكره خواص الأمه ص ٣١.

فمقتضى القاعده هو الرّجوع إلى القرائن المعيّنه للمعنى المقصود منه فى الحديث، وعندما نرجع إلى ألفاظ حديث الغدير وما تشتمله الروايات المختلفه الكثيره نجد القرائن القويّه الداخليه والخارجيه، المعيّنه للمقصود- وهو الأولويه- بحيث لا يبقى مناصٌ للباحث المنصف من الإذعان بذلك، فلنشر إلى طائفهٍ من تلك القرائن بإيجاز:

١- نزول الآيات القرآنيه قبل الحديث وبعده، والعمده فيها قوله تعالى قبل الخطبه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ...» وقوله بعدها: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...».

٢- اعتراض الأعرابى وكلامه ونزول قوله تعالى «سَأَلَ سَائِلٌ ...» فى ذلك.

٣- شعر حسّان بن ثابت، المذكور.

۴- شعر قيس بن سعد بن عباده المذكور.

۵- شعر أمير المؤمنين عليه السّلام.

۶- مناشده أمير المؤمنين بحديث الغدير، أكثر من مره.

٧- تسليم جماعه من الصحابه- وعلى رأسهم أبو أيوب الأنصارى- على الامام بلفظ: «السلام عليك يا مولانا» إستناداً إلى حديث الغدير.

٨- قول النبى فى أوّل الحديث: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» مشيراً إلى قوله تعالى «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فلمّا أجابوا بالإيجاب قال:

«فمن كنت مولاه فعلى مولاه».

٩- تهنئه كبار الصحابه- وعلى رأسهم أبو بكر وعمر- قائلين: «بخ بخ لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولانا ومولى كلّ مؤمن ومؤمنه».

١٠- فهم غير واحدٍ من الصحابه معنى «الأولويه» من حديث الغدير.

فهذه عشره من القرائن، وهناك أمور غيرها، فمن شاء فليرجع إلى الكتب المطوّله فى الباب.

علی حبّه إیمان وبغضه کفر ونفاق

اشاره

أخرج ابن ماجه والترمذی وأحمد باسنادهم عن علی علیه السّلام قال:

«عهد الیّ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انّه لا یحبنی الا مؤمن ولا یبغضنی الّا منافق» (۱).

وروی الشبلنجی عن أبی سعید الخدری رضی اللَّه عنه: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلّی رضی اللَّه عنه: حبک ایمان وبغضک نفاق، وأول من یدخل الجنه محبک وأول من یدخل النّار مبغضک» (۲).

وروی أحمد بأسناده عن مساور الحمیری عن أمّه قالت: «سمعت أمّ سلمه تقول: سمعت رسول اللَّه یقول لعلی: لا یبغضک مؤمن، ولا یحبّک منافق» (۳).

وروی الخوارزمی باسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من زعم انّه آمن بی وبما جئت به وهو یبغض علیاً علیه السّلام فهو کاذب لیس بمؤمن» (۴).

وباسناده عن جابر قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ان اللَّه لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض علیهنّ نبوتی وولایه علی بن أبی طالب فقلبتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الینا أمر الدین، فالسعید من سعد بنا،

۱- [۱] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۴۲. وسنن الترمّذی ج ۵ ص ۳۰۶، ومسند أحمد بن حنبل ج ۱ ص ۸۴. والفضائل (المناقب) ج ۱ الحدیث ۶۸، مخطوط.

۲- [۲] نور الابصار ص ۹۳.

۳- [۳] مسند أحمد ج ۶ ص ۲۹۲.

۴- [۴] المناقب الفصل السّادس ص ۳۵.

والشقی من شقی بنا، نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه» (۱).

وباسناده عن زر بن حبیش عن علی بن أبی طالب قال: «قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لا یحبک إلّا مؤمن تقی ولا یبغضک الّا فاجر ردیّ» (۲).

وروی أحمد باسناده عن علی بن حزور قال: «سمعت أبا مریم الثقفی یقول:

سمعت عمّار بن یاسر یقول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی:

یا علی، طوبی لمن أحبک وصدق فیک وویل لمن ابغضک وکذب فیک» (۳).

وروی ابن المغازلی باسناده عن علی بن موسی الرضا، قال: «حدّثنی أبی موسی بن جعفر، قال: حدّثنی أبی جعفر بن محمّد، قال: حدّثنی أبی محمّد بن علی، قال: حدّثنی أبی علی بن الحسین، قال: حدّثنی أبی الحسین بن علی، قال: حدّثنی أبی علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه: لولاک ما عرف المؤمنون من بعدی» (۴).

وروی المتقی عن أنس: «من حسد علیاً فقد حسدنی ومن حسدنی فقد کفر» (۵).

وروی ابن عساکر بإسناده عن أنس قال: «کان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إذا أراد أن یشهر علیاً فی موطن أو مشهد علا علی راحلته، وأمر النّاس انْ ینخفضوا دونه، وإن رسول اللَّه شهر علیاً یوم خیبر، فقال: یا أیّها النّاس من أحب

۱- [۱] المناقب الفصل الرّابع عشر ص ۸۰.

۲- [۲] المصدر الفصل التّاسع عشر ص ۲۳۴.

۳- [۳] الفضائل (المناقب) ج ۲ الحدیث ۲ مخطوط، ورواه الحموینی فی فرائد السّمطین ج ۱ ص ۱۲۹، الحدیث ۹۱. والحاکم النیسابوری فی المستدرک علی الصحّیحین ج ۳ ص ۱۳۵ والخطیب فی تاریخ بغداد ج ۹ ص ۷۲، والهیثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۳۲، والمحبّ الطبری فی ذخائر العقبی ص ۹۲، والزرّندی فی نظم درر السّمطین ص ۱۰۲، والبدخشی فی نزل الابرار ص ۳۳.

۴- [۴] المناقب ص ۷۰، الحدیث ۱۰۱، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی ص ۱۲۴، مخطوط.

۵- [۵] کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۲۶ ط حلب.

أن ينظر إلى آدم فی خلقه وأنا فی خلقی، والی إبراهیم فی خلته، والی موسی فی مناجاته، والی یحیی فی زهده، والی عیسی فی سمته، فلینظر إلی علی بن أبی طالب، إذا خطر بین الصفین کأنما یتقلع من صخر أو یتحدر من دهر. یا ایّها النّاس، امتحنوا اولادکم بحبه، فإنّ علیاً لا یدعو إلی ضلاله ولا یبعد عن هدی، فمن أحبه فهو منکم، ومن أبغضه فلیس منکم.

قال انس بن مالک: وکان الرجل من بعد یوم خیبر یحمل ولده علی عاتقه ثم یقف علی طریق علی، وإذا نظر إلیه یوجهه بوجهه تلقاءه وأومأ باصبعه: أی بنی تحب هذا الرجل المقبل؟ فإن قال الغلام: نعم قبله، وان قال: لا، حرف به الأرض وقال له: إلحق بامّک ولا تلحق أباک بأهلها، فلا حاجه لی فیمن لا یحب علی بن أبی طالب» (۱).

وروی محمّد بن رستم باسناده عن ابن عمر: «یا علی، انک تقدم علی اللّه وشیعتک راضین مرضیین، ویقدم علیه عدوک غضاباً مقمحین» (۲).

وروی الوصابی بأسناده عن أبی ذر الغفاری رضی اللَّه عنه، قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علی منی وأنا من علی وعلی ولی کل مؤمن بعدی، حبه ایمان وبغضه نفاقٌ، والنظر إلیه رأفه» (۳).

وروی البیهقی بأسناده عن علی قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أحبّ لک ما أحب لنفسی، وأکره لک ما أکره لنفسی» (۴).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۲۵، الحدیث ۷۳۰.
۲- [۲] تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۴، مخطوط.
۳- [۳] أسنی المطالب، الباب السّابع ص ۳۵ رقم/ ۲۴.
۴- [۴] السنن الکبری، کتاب الجمعه ج ۳ ص ۲۱۲.

وروی الهیثمی بأسناده عن عمّار بن یاسر، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی بن أبی طالب: ان اللّه تبارک وتعالی زینک بزینه لم یزین العباد بزینه مثلها، ان اللّه تعالی حبب إلیک المساکین والدنو منهم، وجعلک لهم اماماً ترضی بهم وجعلهم لک اتباعاً یرضون بک، فطوبی لمن أحبک وصدق علیک، وویل لمن ابغضک وکذب علیک، فاما من أحبک وصدق علیک فهم جیرانک فی دارک ورفقاؤک فی جنتک، وامّا من أبغضک وکذب علیک فانّه حق علی اللَّه عزّوجلّ ان یوقفهم مواقف الکذابین» (۱).

وروی النسائی باسناده عن زر قال: قال علیّ علیه السّلام: «انّه لعهد النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم انه لا یحبک الّا مؤمن ولا یبغضک الّا منافق» (۲).

وقال ابن حجر: أخرج مسلم عن علی قال: «والذی فلق الحبه وبرأ النسمه، انّه لعهد النّبی الأمی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلیّ أنه لا یحبنی الّا مؤمن ولا یبغضنی الّا منافق».

وأخرج الترمذی عن أبی سعید الخدری، قال: «کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً» (۳).

قال الشنقیطی: «روی مسلم: انّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: لا یحبک الّا مؤمن، ولا یبغضک الّا منافق» (۴).

وروی السید شهاب الدین أحمد، باسناده عن ابن عبّاس وعن جابر رضی

ص: ۲۰۸

۱- [۱] مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۳۲.

۲- [۲] الخصائص ص ۲۷.

۳- [۳] الصّواعق المحرقه ص ۷۳.

۴- [۴] کفایه الطّالب ص ۳۱، ورواه الوّصابی فی أسنی المطالب الباب السابع ص ۳۵ رقم ۲۲.

اللّه تعـالی عنهمـا قالاـ: «قـال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: جائنی جبرئیل من عنـد اللّه بورقه آسٍ خضـراء مکتوب فیها ببیاض: انی افترضت محبه علی بن أبی طالب علی خلقی. فبلّغهم ذلک عنی» (١).

وبأسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

«لو اجتمع الخلائق کلهم علی حب علی بن أبی طالب لما خلق اللّه النّار» (٢).

وروی بإسـناده عن أبی رزین الأسدی (٣)، قال: «سـمعت الحسـین بن علی رضوان اللّه تعالی علیهما یقول: من احبنا للّه نفعه اللّه تعالی بحبنا، ومن احبنا لغیر ذلک فانّ اللّه یفعل ما یریـد، ان حبنا أهل البیت لیساقط الـذنوب عن العباد کما یساقط الریـح الورق من الشجر» (۴).

وبإسـناده عن ام سـلمه، عن النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: «یا أیّها النّاس، اوصیکم بحب أخی وابن عمی علی بن أبی طالب، وانّه لا یحبه الّا مؤمن ولا یبغضه الّا منافق» (۵).

وبإسـناده عن ابن عمر، قال: «سألت النّبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم عن علی بن أبی طالب کرم اللّه تعالی وجهه، فغضب، فقال: ما بال اقوام یذکرون من له منزله کمنزلتی، ألا من أحبّ علیاً فقد أحبّنی ومن احبّنی رضی اللّه تعالی عنه،

١- [١] توضیـح الدّلائل فی تصحیح الفضائل ص ٣۶٩ مخطوط، ورواه الخوارزمی باسـناده عن جابر فی المناقب الفصل السّادس ص ٢٧.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] ذکره البخاری فی تاریخه ج ٩ رقم ٢٧۴ وابن عبد البر فی الاستیعاب ج ۴ رقم/ ٢٩۵١ والذهبی فی المیزان ج ۴ رقم ١٨٩ وابن حجر فی اللسان ج ٧ رقم ۵۴٨٨ وقال فی التقریب انّه ثقه فاضل، والمامقانی فی التنقیح ج ٣ فصل الکنی ص ١۶.

۴- [۴] المصدر ص ٣٧٢.

۵- [۵] توضیح الدلائل ص ٣٧۴.

ومن رضى اللَّه عنه كافاه بالجنه، ألا من أحب علياً يقبل صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب اللّه له دعاه، ألا ومن أحب علياً، استغفر له الملائكه وفتحت له أبواب الجنان، فدخل من أى باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجره طوبى ويرى مكانه فى الجنه، ألا ومن أحب علياً هوّن اللَّه عليه تبارك وتعالى سكرات الموت وجعل قبره روضه من رياض الجنه، ألا ـ ومن أحب علياً بعث اللَّه إليه ملك الموت برفق ودفع عنه هول منكر ونكير ونور قبره وبيض وجهه، ألا ـ ومن أحب علياً أظلّه اللَّه فى ظل عرشه مع الصديقين والشهداء، ألا ومن أحب علياً نجّاه اللَّه من النار، ألا ومن أحب علياً تقبّل اللَّه منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان فى الجنه رفيق حمزه سيد الشهداء، ألا ومن أحب علياً انبت اللَّه الحكمه فى قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح اللَّه له أبواب الرحمه، ألا ـ ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبد اللَّه استأنف العمل فقد غفر اللَّه لك الذنوب كلها، ألا ومن أحب علياً وضع اللَّه على رأسه تاج الكرامه وألبسه حلّه السلامه، ألا ومن أحب علياً مرَّ على الصراط كالبرق الخاطف، ألا ومن أحب علياً وتولاه كتب اللَّه له براءه من النّار وجوازاً على الصراط وأمناً من العذاب، ألا ومن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويقال له: أدخل الجنه بغير حساب، ألا ومن أحب علياً أمن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمّـد صافحته الملائكه وزارته الأنبياء وقضى اللَّه كل حاجه كانت له عند اللَّه عزّوجلّ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنه، قالها ثلاثاً» (۱).

ص: ۲۱۰

۱- [۱] توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۷۴ مخطوط.

دلاله الحديث

وقد استدل علماؤنا بهذا الحديث على امامه أميرالمؤمنين عليه السّلام كالعلّامه الحلّی، إذ أورده فی (نهج الحق) فی الأخبار المتواتره عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الدالّه علی امامته علیه السّلام (۱)، ولا شک أنه حدیث صحیح سنداً، لا یکابر فی صحّته إلّا المبغض المعاند، وواضح دلالهً، فإنّه لا یجتمع الإیمان باللّه والرسول مع بغض أمیرالمؤمنین، ولذا ورد عنه صلّی اللّه علیه وآله- فیما رواه ابن مسعود-: «من زعم أنه آمن بی وبما جئت به وهو مبغض علیاً فهو کاذب لیس بمؤمن» (۲) وبذلک یکون حبّه واتّباعه من الاصول ... فیدلّ الحدیث علی إمامته وولایته بعد رسول اللّه مباشرهً.

وأیضاً: فإنّ مثل هذا الحدیث لم یرد فی حقّ غیره من الأصحاب مطلقاً، فیکون الأفضل بعد رسول اللّه، فهو الإمام من بعده دون غیره.

۱- [۱] نهج الحق وکشف الصدق، الحدیث السادس عشر، ص ۱۰۴.

۲- [۲] منهاج الکرامه فی معرفه الامامه، باب أن مذهب الامامیه واجب الاتباع، الوجه السادس.

عليّ ودعاء رسول اللَّه له

قد تقدّم طرف من دعاء النبى صلّى اللَّه عليه وآله لأميرالمؤمنين، كدعائه يوم غدير خم وغيره.

وروى محب الدين الطبرى بأسناده عن عبداللَّه بن الحرث، قال: «قلت لعلى بن أبى طالب: أخبرنى بأفضل منزلتك من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلى فلما فرغ من صلاته قال: يا على، ما سألت اللَّه عزّوجلّ من الخير شيئاً الّا سألت لك، ولا استعذت اللَّه من الشر الّا استعذت لك مثله» (۱).

وهذا الحديث أخرجه النسائى والبلاذرى وابن عساكر والحموينى وغيرهم (۲).

وأخرج النسائى بأسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى: «انّ علياً رضى اللَّه عنه خرج علينا فى حرٍّ شديد وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا فى الشتاء وعليه ثياب الصيف، ثم دعا بماءٍ فشرب ثم مسح العرق عن جبينه، فلما رجع إلى بيته قال: يا أبتاه، رأيت ما صنع أميرالمؤمنين؟ خرج علينا فى الشتاء وعليه ثياب الصّيف وخرج علينا فى الصّيف وعليه ثياب الشّتاء؟ فقال أبو ليلى: ما فطنت، وأخذ بيد ابنه عبد الرّحمن فأتى عليّاً رضى اللَّه عنه فقال له الذى صنع، فقال له على

۱- [۱] ذخائر العقبى ص ۶۱، ترجمه الإمام علّى بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۷۴، الحديث ۷۹۷، الخصائص ص ۳۷- ۳۸، أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۱۲ رقم ۵۱، فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۲۱، المناقب لابن المغازلى ص ۱۳۵.

۲- [۲] الخصائص ص ۳۸.

رضـى اللّه عنه: «ان النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم كان بعث الىّ وأنا أرمـد شديـد الرمد فبزق فى عينى، ثم قال: افتح عينيك، ففتحتهمـا فمـا اشـتكيتهما حتى السـاعه، ودعا لى فقال صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: اللهم اذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجـدت حراً وبرداً حتى يومى هذا» (۱).

ورواه محمّد بن يوسف الزرندى عن سويد بن غفله قال: «لقينا على بن أبى طالب عليه السّـلام وهو فى ثوبين فى شده البرد، فقلنا له: لا تغتر بأرضـنا فإنها أرض مقره وليست مثل أرضك، قال: اما إنى قد كنت، فلما بعثنى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم إلى خيبر، قلت له: انى كماترى لا دفاء لى وانى لأرمد، فتفل فى عينى ودعا لى، فما وجدت برداً ولا رمدت عيناى» (۲).

وروى الخوارزمى باسناده عن أبى الحسن على بن موسى الرضا قال:

«حـدّثنى أبى موسـى بن جعفر، حـدّثنى أبى جعفر بن محمّد، حدّثنى أبى محمّد بن على، حدّثنى أبى على بن الحسـين، حدّثنى أبى الحسـين بن على، حـدّثنى أبى على ابن أبى طـالب عليه السّـلام قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: «يا على انى سألت اللّه تعالى فيك خمس خصال فأعطانى.

أمّا أولها: فسألت ربى أن تشق عنى الأرض وانفض التراب عن رأسى وانت معى، فأعطانى.

وأمّا الثانيه: فسألت ربى أن يوقفنى عند كفه الميزان وأنت معى، فأعطانى.

وأمّا الثالثه: فسألت اللّه أن يجعلك حامل لوائى الأكبر وهو لواء اللّه الأكبر، عليه المفلحون الفائزون بالجنه، فأعطانى.

ص: ۲۱۳

۱- [۱] الخصائص ص ۳۸.

۲- [۲] نظم درر السّمطين ص ۱۰۰.

وأمّا الرابعه: فسألت ربّی أن تسقی أمتی من حوضی، فأعطانی.

وامّا الخامسه: فسألت ربی أن تکون قائد أمتی إلی الجنه، فأعطانی، فالحمد للّه الذی منَّ علی بذلک» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن جعفر قال: «سمعت أبا ذر وهو مستند إلی الکعبه وهو یقول: ایّها الناس استووا احدّثکم مما سمعت من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی بن أبی طالب کلمات لو تکون لی احداهن کان أحب إلیَّ من الدنیا وما فیها، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو یقول: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر له، فانّه عبدک وأخو رسولک» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن موسی بن جعفر عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی علیهم السّلام: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان إذا عطس، قال له علی علیه السّلام: اعلی اللَّه ذکرک یا رسول اللَّه، وإذا عطس علی علیه السّلام، قال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أعلی اللَّه عقبک یا علی» (۳).

ص: ۲۱۴

۱- [۱] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۰۸، وروی قریباً من ذلک الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد ج ۴ ص ۳۳۹.
۲- [۲] ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۱۱، ورواه الخوارزمی ص ۹۲.
۳- [۳] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۲۳.

على وولايته فى ميثاق الأنبياء

اشاره

وقـد دلّت نصوص كثيره فى كتب الفريقين على أنَّ اللَّه تعالى قد أمر الأنبياء السابقين بإبلاغ ولايه أميرالمؤمنين عليه السّـلام إلى امهم وأخذ الميثاق منهم عليها، ومن ذلك ما يلى:

روى الحافظ الكنجى باسـناده عن عبداللَّه، قال: «قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله: يا عبداللَّه، أتانى ملك فقال: يا محمد «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ» على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولايه على بن أبى طالب» (۱).

روى السـيد شـهاب الدين احمد بسنده عن أبى هريره قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لما اسرى بى ليله المعراج فـاجتمعت مع الأنبيـاء فى السـماء فـأوحى اللَّه الىّ: سـلهم يـا محمـد، بماذا نبئتم؟ فقالوا: نبئنا على شـهاده ان لا إله إلا اللَّه، وعلى الاقرار بنبوتك والولايه لعلى بن أبى طالب» (۲).

دلاله الحديث

أقول: ولايه على فى ميثـاق الأنبيـاء من الأدله التى اسـتدل بها العلامه الحلى لإثبات إمامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام قائلًا: «قال ابن عبد البر وأخرجه أبو نعيم أيضاً قال: إن النبى ليله اسـرى به جمع اللَّه بينه وبين الأنبياء عليهم السلام ثم قال: سلهم يـا نحمـد علام بعثتم؟ قال: فقال لهم النبى صـلّى اللَّه عليه وآله: على ماذا بعثتم يا أنبياء اللَّه؟ فقالوا: بعثنا على شـهاده أن لا إله إلا اللَّه، وعلى

ص: ۲۱۵

۱- [۱] كفايه الطّالب ص ۷۵، ورواه الخوارزمى بإسناده عن عبداللَّه بن مسعود فى المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۲۱.

۲- [۲] توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۴۹.

الإقرار بنبوتک والولایه لعلی بن أبی طالب وهذا صریح فی ثبوت الإمامه لعلی «علیه الصلاه والسلام» (۱).

وناقش ابن تیمیه هـذه الروایه سـنداً ودلاله فقال: ان لیله الاسـراء کانت بمکه قبل الهجره بمـده قیل: انها سـنه ونصف، وقیل: انها خمس سـنین وقیل: غیر ذلک، وکان علی صـغیراً لیله المعراج، لم یحصل له هجره ولا جهاد ولا أمر یوجب أن یـذکره به الأنبیاء (۲).

والجواب: ان هـذه الروایه ونظائرها تـدل علی أخـذ اللّه تعالی المیثاق من الأنبیاء جمیعاً- آدم فمن دونه- علی ولایه علی والأئمه من ولـده، إذ کانوا أنواراً محیطین بالعرش، وبمعرفه أنوارهم المقـدسه أخـذ المیثاق منهم، وأین هذا من التمسک بعمر علی علیه السلام حین أخذ المیثاق؟

واقتفی الفضل بن روز بهان اثر ابن تیمیه فقال: «هذا النقل من المناکیر، وإنْ صح فلا یثبت به النص الذی هو المدعی، لما علمت أن الولایه تطلق علی معانٍ کثیره» (۳).

وأجابه السـید القاضـی نور اللّه التستری، بأن الروایه مـذکوره بأدنی تغییر فی اللفظ فی تفسـیر النیشابوری عن الثعلبی، حیث قال: «وعن ابن مسـعود أن النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم قـال: أتانی ملک، فقال یا محمـد: سل من أرسـلنا قبلک من رسـلنا علی مَ بعثوا؟ قـال: قلت: علی مَ بعثتم؟ قـالوا: علی ولایتـک وولا-یه علی بن أبی طـالب».. وقـد ظهر بمـا نقلناه ان ذلک من روایات اهل السنه» (۴). فمناقشه الفضل بن روز بهان فی غیر محلّها.

۱- [۱] منهاج الکرامه البرهان التّاسع عشر من البراهین الـدّاله علی امامه علّی علیه السـلام ص ۹۱، مخطوط وکشف الحقّ ونهج الصّدق الآیه السّادسه عشر ص ۹۱.

۲- [۲] منهاج السّنه ج ۴ ص ۴۶.

۳- [۳] متن احقاق الحقّ ص ۲۶۷ مخطوط.

۴- [۴] احقاق الحقّ ص ۲۶۷ مخطوط.

الباب الثامن: علی ومبغضوه

اشاره

ص: ۲۱۷

عليّ لا يحبّه منافق

أخرج النسائى بأسناده عن زر بن حبيش عن على عليه السّلام قال: «عهد اليّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أن لا يحبنى الّا مؤمن ولا يبغضنى الّا منافق» (۱).

وأخرج الترمذى بأسناده عن المساور الحميرى عن امه، قالت: «دخلت على أم سلمه، فسمعتها تقول: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن» (۲).

وقال سبط ابن الجوزى: «أخرج الترمذى عن ام سلمه، انها قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: لا يحب علياً الّا مؤمن ولا يبغضه الّا منافق. قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الترمذى ايضاً: كان أبو الدرداء يقول: «ما كنا نعرف المنافقين معشر الأنصار، الّا ببغضهم علىّ بن أبى طالب» (۳).

وأخرج الترمذى بأسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «ان كنا لنعرف

۱- [۱] سنن النّسائى ج ۸ ص ۱۱۷ باب علامه المنافق، ورواه أحمد فى المسند ج ۱ ص ۸۴ والحافظ الكنجى فى كفايه الطالب ص ۶۸ والحميدى فى المسند ج ۱ باب احاديث علّى بن أبى طالب ص ۳۱ رقم ۵۸ والخطيب فى تاريخ بغداد ج ۲ ص ۲۵۵ وج ۱۴ ص ۴۲۶ والمتّقى الهندى فى كنز العمّال ج ۱۳ ص ۱۲۰، والجزرى فى أسنى المطالب ص ۷ ومحمّد بن طلحه فى مطالب السّؤل ص ۴۴ وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۲۸.

۲- [۲] سنن الترمذى ج ۵ ص ۲۹۹ باب مناقب علّى بن أبى طالب ورواه الكنجى فى كفايه الطّالب ص ۶۹، وأحمد فى الفضائل ج ۱ ص ۱۷۹، ومحمّد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ۴۴.

۳- [۳] تذكره الخواص ص ۲۸.

المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علیّ بن أبی طالب» (۱).

وأخرج الحاكم النيسابورى بأسناده عن أبى ذر رضى اللّه عنه: «ما كنا نعرف المنافقين الّا بتكذيبهم اللّه ورسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والتخلف عن الصلوات والبغض لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه» (۲).

وأخرج أحمد بأسناده عن ابى الزبير، «قال: قلت لجابر: كيف كان على فيكم؟ قال: ذاك خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الّا ببغضهم اياه» (۳).

وباسناده عن ابى سعيد الخدرى، قال: «انما كنا نعرف منافقى الأنصار ببغضهم علياً» (۴).

وأخرج ابن عساكر بأسناده عن جابر بن عبداللّه، قال: «واللّه، ما كنا نعرف المنافقين الّا ببغضهم علياً» (۵).

وروى ابن الجزرى بأسناده عن عباده بن الصامت، قال: «كنا نبور أولادنا بحب على بن أبى طالب، فإذا رأينا احدهم لا يحب على بن أبى طالب علمنا انه ليس منا وانه لغير رشده.

قوله لغير رشده- وهو بكسر الراء واسكان الشين المعجمه- اى ولد زنا،

ص: ۲۲۰

۱- [۱] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۳۸.
۲- [۲] سنن التّرمذى ج ۵ ص ۲۹۸، ورواه الجزرى فى أسد الغابه ج ۴ ص ۳۰ والسيّوطى فى تاريخ الخلفاء ص ۱۷۰، والجزرى فى أسنى المطالب ص ۷ والحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۶۶ ومحمّد بن طلحه فى مطالب السول ص ۴۴.
۳- [۳] المستدرک على الصحّيحين ج ۳ ص ۱۲۹. ورواه الجزرى فى أسنى المطالب ص ۸ والوصّابى فى اسنى المطالب الباب الحادى عشر ص ۷۲ مخطوط.
۴- [۴] الفضائل (المناقب) ج ۱ الحديث ۲۵۶.
۵- [۵] ترجمه الإمام علّى بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۲۲ والخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۸.

وهذا مشهور من قديم والی اليوم انّه ما يبغض علياً رضی اللَّه عنه إلّا ولد الزنا.

(وروينا) ذلک أيضاً عن أبی سعيد الخدری رضـی اللَّه عنه ولفظه: کنا معشـر الأنصار نبور أولادنا بحبّهم علياً رضی اللَّه عنه فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا انّه ليس منا.

قوله نُبور، بالنون والباء الموحده وبالراء، ای نختبر ونمتحن» (۱).

وبإسناده عن شريک بن عبداللَّه يقول: «إذا رأيت الرجل لا يحب علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه، فاعلم أن أصله يهودی» (۲).

وروی ابن عسـاکر بأسـناده عن الحارث الهمـدانی، قال: «رأيت علياً جاء حتی صـعد المنبر، فحمـد اللَّه وأثنی عليه، ثم قال: قضـاء قضـاه اللَّه علی لسـان نبيکم الأمی صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم انّه لا يحبنی الا مؤمن ولا يبغضـنی الّا منافق، وقـد خاب من افتری» (۳).

وبإسـناده عن أبی ذر، قـال: «سـمعت رسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم يقول لعلی: ان اللَّه اخـذ ميثـاق المؤمنين علی حبک، واخـذ ميثاق المنافقين علی بغضک، ولو ضـربت خيشوم المؤمن ما ابغضک، ولو نثرت الدنانير علی المنافق ما أحبک، يا علی لا يحبک الّا مؤمن ولا يبغضک الّا منافق» (۴).

وبإسـناده عن أبی الطفيـل، قـال: «أخـذ علی بيـدی فی هـذا المکـان. فقـال: يـا أبا الطفيل لو أنی ضـربت أنف المؤمن بخشـبه ما أبغضنی أبداً، ولو أنی أقمت المنافق

۱- [۱] أسنی المطالب ص ۸.

۲- [۲] المصدر ص ۹.

۳- [۳] ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۲۰ رقم ۱۶۶.

۴- [۴] ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۰۴ رقم ۶۹۵.

ونثرت على رأسه الـدنانير حتى أغمره مـا احبنى ابـداً، يـا أبـا الطفيـل، إنّ اللَّه اخـذ ميثـاق المؤمنين بحبى، واخـذ ميثاق المنافقين ببغضى، فلا يبغضنى مؤمن أبداً، ولا يحبنى منافق أبداً» (١).

وبإسناده عن اسحاق بن أبى اسرائيل، انبأنا حجاج بن محمّد عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عبّاس، قال: «بينا نحن بفناء الكعبه ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يحدّثنا إذ خرج علينا مما يلى الركن اليمانى شى ء عظيم، كأعظم ما يكون من الفيله. قال: فتفل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وقال: لعنت- أو قال: خزيت. شك اسحاق- قال: فقال على بن أبى طالب: ما هـذا يا رسول اللَّه؟

قال: أو ما تعرفه يا على؟ قال: اللَّه ورسوله اعلم، قال: هذا ابليس، فوثب إليه، فقبض على ناصيته وجذبه، فأزاله عن موضعه وقال: يا رسول اللَّه أقتله؟ قال: أو ما علمت انه أجّل إلى الوقت المعلوم؟ قال: فتركه من يده فوقف ناحيه، ثم قال:

مـا لى ولـك يـا ابن أبى طـالب؟ واللَّه مـا ابغضـك احـدٌ الّا وقـد شـاركت اباه فيه. امرأ ما قال اللَّه تعالى: «وَشَارِكْهُمْ فِى الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ» (٢)

.قـال ابن عبّـاس: ثم حـدّثنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: لقـد عرض لى فى الصـلاه فاخـذت بحلقه، فخنقته، فانى لأجد برد لسانه على ظهر كفى، ولولا دعوه اخى سليمان لأريتكموه مربوطاً بالساريه تنظرون اليه» (٣).

وبإسناده عن عبداللَّه، قال: قال على بن أبى طالب: «رأيت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عند الصفا وهو مقبل على شخص فى صوره الفيل وهو يلعنه،

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين ص ٢٠٥ رقم ٦٩٦.

٢- [٢] سوره الإسراء: ٦٤.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٢٢٦ رقم ٧٣١.

فقلت: ومن هذا الذی تلعنه یا رسول اللّه؟ قال: هذا الشیطان الرجیم، فقلت: واللّه یا عدو اللّه، لأقتلنک ولأریحن الأمه منک، قال: ما هذا جزائی منک، قلت: وما جزاءک منی یا عدو اللّه؟ قال: واللّه ما أبغضک أحد قط إلّا شارکت اباه فی رحم امه» (۱).

وقال الزرندی: «روی مسلم فی الصحیح، ان علیاً رضی اللّه عنه قال:

والذی فلق الحبه، وبرء النسمه انه لعهد النبی الأمی إلیّ انه لا یحبنی الّا مؤمن ولا یبغضنی الّا منافق» (۲).

وقال الجزری: «رواه الترمذی والنسائی وابن ماجه فی سننهم، وقال الترمذی: حدیث حسن صحیح» (۳).

وروی الزرندی باسناده عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه، قال: «ما کنا نعرف المنافقین علی عهد رسول اللّه الّا ببغضهم علیاً» (۴).

وروی الحموینی بإسناده عن أبی الزناد، قال: «قالت الأنصار: ان کنا لنعرف الرجل لغیر أبیه ببغضه علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۵).

قال الکنجی: «ویضم إلی کون مبغض علی علیه السّلام منافقاً انّه لم یعر عند حمل امه به من مشارکه الشیطان أباه فی مواقعتها» (۶).

وروی السیوطی بإسناده عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه فی قوله

ص: ۲۲۳

۱- [۱] ترجمه أمیر المؤمنین ج ۲ ص ۲۲۸ رقم ۷۳۲.

۲- [۲] نظم درر السّمطین ص ۱۰۲.

۳- [۳] أسنی المطالب ص ۷.

۴- [۴] نظم درر السمطین ص ۱۰۲.

۵- [۵] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۶۵.

۶- [۶] کفایه الطّالب ص ۶۹.

«وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ» قال: «ببغضهم علی بن أبی طالب» (۱).

وبإسناده عن ابن مسعود رضی اللّه عنه، قال: «ما کنا نعرف المنافقین علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الا ببغضهم علی بن أبی طالب» (۲).

ص: ۲۲۴

۱- [۱] الدّر المنثور ج ۶ ص ۶۶.

۲- [۲] المصدر.

من آذی علیاً فقد آذی اللَّه ورسوله

اشاره

أخرج الحاکم النیسابوری بأسناده فی حدیث عن عمرو بن شاس الأسلمی وکان من أصحاب الحدیبیه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من آذی علیاً فقد آذانی» (۱).

وأخرج ابن عساکر عن مصعب بن سعد عن أبیه عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله انّه قال: «من آذی علیاً فقد آذانی» وأخرجه عن جابر أیضاً (۲).

ورواه الخوارزمی بإسناده عن مصعب بن سعد بن أبی وقاص عن أبیه، بشی ء من التفصیل قال: «کنت جالساً فی المسجد، أنا ورجلان معی، ونلنا من علی، فأقبل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم غضباناً یعرف الغضب فی وجهه فتعوذت باللَّه من غضبه، فقال: ما لکم ومالی، من آذی علیاً فقد آذانی» (۳).

کما روی حدیث عمرو بن شاس الأسلمی بشی ء من التفصیل، قال:

«خرجنا مع علی إلی الیمن فجفانی فی سفره ذلک حتی وجدت فی نفسی، فلما قدمت اظهرت شکایته فی المسجد حتی بلغ ذلک رسول اللَّه قال: فدخلت المسجد ذات غداه ورسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی ناس من أصحابه، فلما رآنی أمدنی

۱- [۱] المستدرک علی الصحّیحین ج ۳ ص ۱۲۲، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱ الحدیث ۱۰۳ وابن عساکر فی ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۸۹، رقم ۴۹۵ والوصّابی فی أسنی المطالب فی الباب الثّامن ص ۴۳ الحدیث ۱۴، ومنتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی من تاریخ دمشق ج ۱ ص ۳۹۲- ۳۹۳ رقم ۴۴۹ و ۵۰۱ وأخرجه ابن حبّان کما فی موارد الظمآن ص ۵۴۳.

۳- [۳] المناقب الفصل الرّابع عشر ص ۹۱.

عينيه- قال: يقول: حدد الیَّ النظر-، حتى إذا جلست. قال: يا عمرو، أما واللّه لقد آذيتنی، فقلت: اعوذ باللّه أن أوذيك يا رسول اللّه، قال: «بلی، من آذی علياً فقد آذانی» (۱).

وبإسناده عن زيد بن علی، وهو آخذ بشعره قال: «حدّثنی علی بن الحسين، وهو آخذ بشعره، قال: حدّثنی الحسين بن علی، وهو آخذ بشعره، قال:

حدّثنی علی بن أبی طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدّثنی رسول اللّه وهو آخذ بشعره، قال: يا علی، من آذی شعره منك فقد آذانی، ومن آذانی آذی اللّه، ومن آذی اللّه لعنه ملأ السموات وملأ الأرض» (۲).

وأخرج أحمد بأسناده عن عروه- وهو ابن الزبير- «أنّ رجلًا وقع فی علی ابن أبی طالب، بمحضر من عمر فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر هو محمّد ابن عبداللّه بن عبد المطلب، وعلی بن أبی طالب بن عبد المطلب، فلا تذكر علياً الّا بخير، فإنك إن أبغضته آذيت هذا فی قبره» (۳).

قال الشنقيطی: «ومن مناقبه قوله صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: من آذی علياً فقد آذانی. أخرجه أحمد وأخرجه أبو حاتم، وقوله صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: من أحب علياً فقد احبنی ومن أبغض علياً فقد ابغضنی، ومن آذی علياً فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی اللّه تعالی. أخرجه أبو عمر ابن عبد البر، وأخرج نحوه المخلص. وعن ابن عبّاس قال: بعثنی رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم إلی علی ابن أبی طالب، فقال: له أنت سيد فی الدنيا سيد فی الآخره، من أحبك فقد احبنی،

ص: ۲۲۶

۱- [۱] المناقب ص ۹۳.

۲- [۲] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۳۵.

۳- [۳] الفضائل (المناقب) ج ۱/ الحديث ۲۰۷ مخطوط، ورواه الوصّابی فی أسنی المطالب الباب الثّامن ص ۴۳ رقم ۱۲، وفيه (ان انتقصته) بدل (ان ابغضته).

وحبیبک حبیب اللَّه وعدوک عدوی وعدوی عدو اللَّه، الویل لمن ابغضک. أخرجه أحمد فی المناقب» (۱).

دلاله الحدیث

أقول: مما استدل به العلامه الحلی علی إمامه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام: ما روی عن مسند أحمد بن حنبل من عده طرق إن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «من آذی علیاً فقد آذانی، ایّها النّاس، من آذی علیاً بعث یوم القیامه یهودیاً أو نصرانیاً» (۲).

وقال الفضل بن روزبهان «.. لا شک ان علیاً سیّد الأولیاء، وقد جاء فی الحدیث من عادی لی ولیاً فقد آذنته بالحرب، فإذا کان معاداه أحد من الأولیاء وأذاه محاربه مع اللَّه تعالی. فکیف لا یکون ایذاء سید الأولیاء موجباً لدخول النّار؟ ولکن لا یدل هذا علی النص».

وأجابه القاضی نور اللَّه بقوله: «إذا ثبت أن حب علی علیه السّلام موجب لدخول الجنه وبغضه وایذاءه سبب لدخول النار، فقد ثبت وجوب الاقتداء به والاتباع له بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والمنع من تقدیم غیره علیه، فان هذا یوجب إیذاءه وایذاء اللَّه تعالی ورسوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، بل من قدم غیره قد أخلّ فی تلک المده بما وجب علیه من الطاعه له. وبوجه آخر نقول: قد ثبت ان حبه طریق النجاه وبغضه وایذاءه سبیل الهلاک، وسلوک حبه والکف عن ایذاءه انما هو بقبول اوامره ونواهیه، فمن قدم علیه غیره بعد الرسول صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۴۱.

۲- [۲] کشف الحقّ ونهج الصّدق ص ۱۰۵.

وسلّم لم يکن ممتثلًا لأمره ونهيه عليه السّلام، فيخرج عن طريق محبيه ويدخل فی سبيل مبغضيه المؤذين له، ومتی خرج عن محبته ضل عن طريق اسلامه.

فوجب تقديمه بعد النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم عقلًا وسمعاً، وقد برهنّا علی المقدمات المأخوذه فی هذا التقرير فيما سبق فتذکر» (۱).

ص: ۲۲۸

۱- [۱] احقاق الحقّ ص ۳۳۴، مخطوط.

من سبّ علياً فقد سبّ اللَّه ورسوله

اشاره

وأخرج الحاكم بأسناده عن أبی عبداللَّه الجدلی قال: «حججت وأنا غلام فمررت بالمدینه وإذا النّاس عنق واحد، فاتبعتهم فدخلوا علی أمّ سلمه زوج النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فسمعتها تقول: یا شبث بن ربعی، فأجابها رجل جلف جاف: لبیک یا امّاه، قالت: یسبّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی نادیکم؟

قال: وأنّی ذلک؟ قالت: فعلی بن أبی طالب، قال: انّا لنقول اشیاء نرید عرض الدنّیا، قالت: فانّی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من سبّ علیاً فقد سبّنی، ومن سبّنی فقد سبّ اللَّه تعالی».

وبأسناده عن ابن أبی ملیکه عن أبیه قال: «جاء رجل من أهل الشام، فسبّ علیّاً عند ابن عبّاس فحصبه ابن عبّاس، فقال: یا عدو اللَّه، آذیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِیناً» (۱)

، لو کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حیّاً لآذیته» (۲).

وقال محمّد بن یوسف الزرندی: «وروی عن ابن عبّاس رضی اللَّه عنه انّه مرّ علی مجلس من مجالس قریش بعد ما کف بصره وبعض أولاده یقوده، فسمعهم یسبون علیاً رضی اللَّه عنه فقال لقائده: ما سمعتهم یا بنی یقولون؟ قال: سبّوا علیاً رضی اللَّه عنه قال: ردّنی الیهم فرّده، فلما وقف به علیهم، قال: ایکم السابّ للَّه

۱- [۱] والآیه فی سوره الأحزاب: ۵۷.

۲- [۲] المستدرک علی الصحّیحین ج ۳ ص ۱۲۱ ورواه المتّقی فی کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۰۲ ومنتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

عزّوجلّ؟ قالوا: سبحان اللَّه، من سبّ اللَّه فقد كفر، قال: فأيكم الساب رسول اللَّه؟ قالوا: سبحان اللَّه ومن سبّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقد كفر، قال: فأيكم الساب على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه؟ قالوا: أما هذا فقد كان!! قال: فأنا اشهد باللَّه انى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من سبّ علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سب اللَّه عزّوجل، ومن سب اللَّه أكبّه اللَّه على منخريه فى النّار، ثم ولّى عنهم، فقال لولده ما سمعتهم يقولون؟ فقال: ما قالوا شيئاً، قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت؟ قال:

نظروا اليك بأعين محمره نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال له: ردنى فداك أبوك، قال:

خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدنى فداك أبوك، قال: ما عندى مزيد، فقال: لكن عندى:

احياؤهم عار على امواتهم والميتون فضيحه للغابر» (۱).

وروى عن صدى قال: «بينا أنا ألعب وأنا غلام بالمدينه عند أحجار الزيت إذ أقبل رجل راكب على بعير فوقف يسب علياً رضى اللَّه عنه، فحفّ به النّاس ينظرون إليه، فبينا هو كذلك إذ طلع سعد بن مالك فقال: ما هذا؟ قالوا: يشتم علياً فقال: اللهم ان كان كاذباً فخذه. وفى روايه: اللّهم ان كان يسبّ عبداً صالحاً فأر المسلمين خزيه، فما لبث ان تعثر به بعيره فسقط واندقت عنقه وخبطه بعيره فكسره وقتله» (۲).

وروى الحموينى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «اشتكى علياً

۱- [۱] نظم دُرر السّمطين ص ۱۰۵ ورواه الوّصابى فى أسنى المطالب الباب الثّامن ص ۴۳ رقم ۱۰.

۲- [۲] نظم درر السّمطين ص ۱۰۶، ورواه الحموينى ج ۱ ص ۳۰۴، والخوارزمى، الفصل ۲۵ ص ۲۷۴.

النّاس فقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم خطيباً فسمعته يقول: ايّها النّاس، لا تشكوا علياً فو اللَّه انّه لأخيشن فى ذات اللَّه أو فى سبيل اللَّه عزّوجلّ» (١).

وروى الخوارزمى بإسناده عن على بن زيد قال سعيد بن المسيّب: «مر غلامک فلينظر إلى وجه هذا، فقلت: وما هو؟ قال: انّه كان يسب علياً عليه السّلام فسوّد اللَّه وجهه» (٢).

وروى ابن عساكر بإسناده عن عيسى بن عبداللَّه مولى بنى تميم عن شيخ من بنى هاشم، قال: «رأيت رجلًا بالشام قد اسودّ نصف وجهه وهو يغطيه، فسألته عن سبب ذلک، فقال: نعم قد جعلت للَّه علىّ ان لا- يسألنى أحد عن ذلك الّا أخبرته، كنت شديد الوقيعه فى علىّ بن أبى طالب كثير الذكر له بالمكروه، فبينا انّا ذات ليله نائم، أتانى آتٍ فى منامى، فقال: أنت صاحب الوقيعه فى على وضرب شقّ وجهى، فأصبحت وشقّ وجهى أسود كما ترى» (٣).

وروى محبّ الدّين الطّبرى، بأسناده عن ابن عبّاس رضى اللَّه عنهما قال:

«اشهد باللَّه، لسمعته من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من سبّ علياً فقد سبّنى ومن سبّنى فقد سبّ اللَّه ومن سبّ اللَّه عزّوجلّ، اكبّه اللَّه على منخريه» (۴).

وأخرج الحاكم بإسناده عن على بن أبى طلحه، قال: «حججنا فمررنا على الحسن بن على بالمدينه ومعنا معاويه بن خديج، فقيل للحسن: ان هذا معاويه بن

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ١۶۴، الحديث ١٢۶، ورواه المتّقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ٣۴.

٢- [٢] المناقب، الفصل الخامس والعشرون ص ٢٧۴.

٣- [٣] ترجمه الإمام علّى بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢۶٣ رقم ١٣٣٨.

۴- [۴] ذخائر العقبى ص ۶۶، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ٢٢٠، والسيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن جابر وابن عبّاس فى توضيح الدلائل ص ٣۶٩ مع فرق.

خديج الساب لعلى، فقال: علىّ به، فاتى به، فقال: أنت الساب لعلىّ؟ فقال: ما فعلت، فقال: واللَّه ان لقيته- وما احسبك تلقاه يوم القيامه- لتجده قائماً على حوض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يذود عنه رايات المنافقين، بيده عصا من عوسج. حدّثنيه الصادق المصدق وقد خاب من افترى» (۱).

وروى البدخشى بأسناده عن الحسين بن على، انّ النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «لا تسبّوا عليّاً فانّه من سبّ عليّاً فقد سبّنى، ومن سبّنى فقد سبّ اللَّه ومن سبّ اللَّه فقد عذّبه اللَّه» (۲).

دلاله الحديث

دلّ هذا الحديث على أنّه لا يوجد فى شخص أميرالمؤمنين عليه السّلام أىّ موضعٍ لأن يطعن عليه أو يتكلّم فيه، كما ليس فى شخص النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ذلک، فحقيقه وجودهما واحده وشئونهما متحدّه، فمن سبّ علياً فقد سبّ رسول اللَّه، ومن سبّه كان كافراً بالضروره. وفى الأحاديث الداله على هذا المعنى- بألفاظها المختلفه- ما هو صحيح سنداً يقيناً.

فيكون هذا الحديث من أحسن الأدلّه على إمامه أميرالمؤمنين عليه الصلاه والسّلام بعد رسول اللَّه مباشرةً، لأنه- فى أقل تقديرٍ- يدلّ على أفضليّته، والأفضليه دليل الامامه عند الجمهور، حتى عند مثل ابن تيميه المتعصّب ضد أهل البيت عليهم السّلام.

۱- [۱] المستدرک على الصحّيحين ج ۳ ص ۱۳۸، ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۰۸ والكنجى فى كفايه الطالب ص ۸۸.

۲- [۲] مفتاح النّجاء ص ۹.

من عصی علیاً فقد عصی اللّه ورسوله

اشاره

أخرج الحاکم بإسناده عن أبی ذر رضی اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه: «من أطاعنی فقد أطاع اللّه، ومن عصانی فقد عصی اللّه، ومن أطاع علیاً فقد أطاعنی، ومن عصی علیاً فقد عصانی» (۱).

وروی الخوارزمی بأسناده عن عبد اللّه قال: «خرج النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من عند زینب بنت جحش فأتی بیت ام سلمه وکان یومها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فلم یلبث أن جاء علیّ علیه السّلام فدقّ الباب دقّاً خفیفاً فاستبشر رسول اللّه الدقّ، وأنکرته أمّ سلمه فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: قومی فافتحی له الباب فقالت: یا رسول اللّه من هذا الذی بلغ

ص: ۲۳۳

۱- [۱] المستدرک علی الصّحیحین ج ۳ ص ۱۲۱ وص ۱۲۸. قال السیّد محمّد حسن القزوینی الحائری: «دلّ الحدیث علی اتحاد طاعه علّی علیه السّلام مع طاعه النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ووحده الاطاعتین حجّه علی عصمه علی علیه السّلام وعدم خطائه فی الدّین کدلاله کون علی علیه السّلام مع القرآن علی عصمته کعصمه القرآن، فیما اخرجه الحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۲۴، والذّهبی فی التلّخیص وابن حجر فی الصّواعق ص ۷۷ والکنجی الشافّعی فی کفایه الطّالب ص ۲۵۴، والسّیوطی فی تاریخ الخلفاء فی فضائل علی علیه السّلام ص ۶۷ عن أمّ سلمه، قالت سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: علّی مع القرآن والقرآن مع علی لا یفترقان حتّی یردا علّی الحوض، وأخرج الحاکم ایضاً فی المستدرک ج ۳ ص ۱۲۴ وصحّحه من کلام النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلّی علیه السّلام: یا علی من فارقنی فقد فارق اللّه ومن فارقک فارقنی، کلّ ذلک دلیل علی عصمه أمیرالمؤمنین علیه السّلام» الامامه الکبری والخلافه العظمی ج ۲ ص ۳۰ مخطوط.

من خطره ان افتح له الباب فأتلقاه بمعاصمى وقد نزلت فى آيه من كتاب اللّه بالامس؟ فقال لها كالمغضب: ان طاعته طاعه الرسول، ومن عصى الرسول فقد عصى اللّه، ان بالباب رجلًا ليس بالنزق ولا بالخرق، يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله، ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتى الباب حتى إذا لم يسمع حسّاً ولا حركه وصرت إلى خدرى استأذن فدخل فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا على بن أبى طالب قال: صدقت، سجيّته من سجيّتى ولحمه من لحمى، ودمه من دمى، وهو عيبه علمى، اسمعى واشهدى هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى، اسمعى واشهدى هو واللّه محيى سنّتى، اسمعى واشهدى، لو ان عبداً عبد اللّه الف عام من بعد الف عام بين الرّكن والمقام ثم لقى اللّه مبغضاً لعلى عليه السّلام لأكبه اللّه يوم القيامه على منخريه فى نار جهنم» (۱).

وروى الحموينى باسناده عن حذيفه قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: علىّ طاعته طاعتى ومعصيته معصيتى» (۲).

وروى باسناده عن علقمه والاسود قالا: «أتينا أبا ايوب الانصارى رضى اللّه عنه، فقلنا له: يا أبا أيوب، ان اللّه تعالى اكرمك بنبيه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيا لك من فضيله من اللّه فضلك بها، أخبرنا بمخرجك مع علّى عليه السّلام تقاتل أهل «لا اله الّا اللّه»!؟ فقال أبو أيوب: فانى اقسم لكم باللّه لقد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم معى فى هذا البيت الذى انتما فيه معى، وما فى البيت غير

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۴۳. وروى مثل ذلك مع اختلاف فى بعض الالفاظ، الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۳۲.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۷۹، الحديث ۱۴۲.

رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلیّ جالس عن یمینه، وأنا جالس عن یساره وانس قائم بین یدیه، اذ حرک الباب، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یا انس: افتح لعمار الطیب المطیب ففتح انس الباب ودخل عمّار فسلم علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فرحّب به ثم قال لعمار: انّه سیکون فی امتی من بعدی هنات حتی یختلف السیف فیما بینهم، وحتی یقتل بعضهم بعضا، وحتی یبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأیت ذلک فعلیک بهذا الاصلع عن یمینی، یعنی علی بن أبی طالب، فان سلک الناس کلهم وادیاً وسلک علی وادیاً فاسلک وادی علی بن أبی طالب علیه السّلام وخلّ عن الناس! یا عمّار ان علیاً لا یردک عن هدی ولا یدلّک علی ردی، یا عمّار، طاعه علی طاعتی وطاعتی طاعه اللَّه عزّوجلّ» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن عمرو بن عبداللَّه الثقفی، عن أبیه عن جده یعلی بن مره الثقفی، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من اطاع علیاً فقد اطاعنی ومن عصی علیاً فقد عصانی ومن عصانی فقد عصی اللَّه، ومن أحب علیاً فقد احبنی ومن احبنی فقد احب اللَّه، ومن ابغض علیاً فقد أبغضنی، ومن أبغضنی فقد أبغض اللَّه، لا یحبک الّا مؤمن ولا یبغضک الّا کافر او منافق» (۲).

وروی الوصابی بإسناده عن ابن عمر، قال: «بینا انا عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وجمع المهاجرین والانصار الّا من کان فی سریه، اقبل علیّ یمشی وهو مغضب، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من أغضبه فقد اغضبنی، فلما جلس قال: مالک یا علی؟ قال: آذونی بنو عمک، فقال: یا علی، اما ترضی ان تکون معی فی الجنه والحسن والحسین وذرارینا خلف ظهورنا وازواجنا

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۷۸، الحدیث ۱۴۱.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۸۸، الحدیث ۶۷۱.

خلف ذرارينا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا» (۱).

دلاله الحديث

أقول: قال العلامه الحليّ: (المبحث الخامس) فى ذكر بعض الفضائل التى تقتضى وجوب امامه أميرالمؤمنين عليه السّلام، هذا باب واسع لا يحصى كثره.

روى الخوارزمى من علماء الجمهور عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «لما خلق اللّه تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمدللّه، فاوحى اللّه تعالى حمدنى عبدى، وعزتى وجلالى لولا عبدان أريد ان اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك، قال: الهى فيكونان منى؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا اله الّا اللّه، محمّد نبى الرحمه، وعلى مقيم الحجه، من عرف حق على زكا وطاب، ومن انكر حقه لعن وخاب، أقسمت بعزتى ان أدخل الجنه من أطاعه وان عصانى، وأقسمت بعزتى أن أدخل النّار من عصاه وان أطاعنى» (۲).

وقد أوضح ذلك السيد الشهيد صاحب (احقاق الحق) قائلًا: «الاحاديث فى هذا المعنى كثيره، ولا استبعاد فيه، إذ من المعلوم ان الشهادتين بمجردهما غير كافيتين الا مع الالتزام بجميع ما جاء به النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من احوال المعاد والامامه، كما يدل على ما اشتهر من قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: [من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميته الجاهليه] ولا شك ان المنكر بشى ء من ذلك ليس بمؤمن ولا مسلم، فان الغلاه والخوارج وان كانا من فرق المسلمين نظراً إلى الاقرار بالشهاده، فهما من قبيل الكافرين نظراً إلى جحودهما ما علم من الدين،

ص: ۲۳۶

۱- [۱] أسنى المطالب الباب السّابع ص ۴۰، رقم ۵۳.

۲- [۲] كشف الحقّ ونهج الصّدق ص ۱۰۹.

وليكن منه بل من اعظم أصوله امامه أميرالمؤمنين عليه السّلام» (۱).

من فارق عليّاً فقد فارق اللّه ورسوله

أخرج الحاكم باسناده عن أبی ذر رضی اللّه عنه، قال: قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «یا علی من فارقنی فقد فارق اللّه ومن فارقک یا علی فقد فارقنی» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «من فارق علیّاً فارقنی ومن فارقنی فارق اللّه عزّوجلّ» (۳).

وباسناده عن جابر قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ان اللّه لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه، وعرض علیهنّ نبوتی وولایه علی ابن أبی طالب فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الینا أمر الدین، فالسعید من سعد بنا، والشقی من شقی بنا. نحن المحلّون لحلاله والمحرّمون لحرامه» (۴).

وروی الهیثمی عن بریده قال.. قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ما بال اقوام ینتقصون علیاً، من تنقص علیاً فقد تنقّصنی، ومن فارق علیاً فقد فارقنی، ان علیاً منی وانا منه، خلق من طینتی وخلقت من طینه إبراهیم، وأنا افضل من

۱- [۱] احقاق الحقّ وازهاق الباطل ص ۳۴۳- ۳۴۹.
۲- [۲] المستدرک علی الصّحیحین ج ۳ ص ۱۲۳، ص ۱۴۶، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱ الحدیث ۸۲، والحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۰۰، والهیثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۳۵، وابن المغازلی فی المناقب ص ۲۷۹ الحدیث ۳۲۴، والحضرمی فی وسیله المال ص ۲۲۰، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۱۸۹، والمتّقی فی منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۳، وابن عساکر فی تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۶۸ ومحب الدین الطبری فی ذخائر العقبی ص ۶۶.
۳- [۳] المناقب الفصل الثانی ص ۵۷، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۹۹، وابن المغازلی فی المناقب ص ۲۴۰، والمتّقی فی کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۱۴ طبع حلب.
۴- [۴] مقتل الحسین ج ۱ ص ۴۶.

إبراهيم «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۱)

» (۲).

من أبغض عليّاً أبغضه اللّه ورسوله

اشاره

قال محمّد بن يوسف الزرندى: «ويروى ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلى بن أبى طالب عليه السّلام: يا على، كذب من زعم انه يحبنى ويبغضک، يا على من احبک فقد احبنى، ومن احبنى أحبه اللَّه ومن أحبه اللَّه أدخله الجنه، ومن أبغضک فقد ابغضنى ومن أبغضنى أبغضه اللَّه ومن أبغضه اللَّه ادخله النّار» (۳).

قال: «وروى انّ النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال له: الويل لمن أبغضک بعدى» (۴).

وروى الخوارزمى بإسناده عن أبى عثمان النهدى قال: «قال رجل لسلمان:

ما أشد حبک لعلّى عليه السّلام؟ قال سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من احبّ علّياً فقد احبنى ومن أبغض عليّاً فقد أبغضنى» (۵).

وأخرج أحمد بإسناده عن السّدى قال: قال علّى عليه السّلام: «اللّهم العن كل مبغض لنا وكل محب غال» (۶).

وروى الحموينى بإسناده عن أبى الزبير المكّى قال: سمعت جابر بن عبد اللَّه

ص: ۲۳۸

۱- [۱] سوره آل عمران: ۳۴.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۸.

۳- [۳] نظم درر السمطين ص ۱۰۳.

۴- [۴] المصدر. ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۶۸ مع فرق يسير.

۵- [۵] المناقب الفصل السّادس ص ۳۰.

۶- [۶] الفضائل (المناقب) ج ۱، الحديث ۲۴۶.

يقول: «كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعرفات وعلّى عليه السّلام تجاهه فأومى الىّ والى علّى عليه السلام فاتيناه، فقال: أدن منّى يا علّى فدنا علّى منه، فقال: إطرح خمسك فى خمسى (يعنى كفّك فى كفّى) يا علّى، أنا وأنت من شجره، أنا أصلها وأنت فرعهاوالحسن والحسين اغصانها فمن تعلّق بغصن من اغصانها ادخله اللَّه تعالى الجنّه، يا علّى لو أن أمتّى صاموا حتّى يكونوا كالحنايا وصلوا حتّى يكونوا كالأوتار، ثم أبغضوك لأكبهم اللَّه تعالى فى النّار» (۱).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن أبى ذر الغفارى، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من ناصب عليّاً الخلافه بعدى فهو كافر، وقد حارب اللَّه ورسوله، ومن شكّ فى على فهو كافر» (۲).

وروى ابن حجر بإسناده عن علّى عليه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «من زعم انّه يحبّنى وابغض عليّاً فقد كذب» (۳).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن القشيرى، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلّى عليه السّلام: يا علّى، لا يبالى من مات وهو يبغضك، مات يهودّياً أو نصرانياً» (۴).

وروى بإسناده عن أنس بن مالك قال: «كنّا مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعنده جماعه من أصحابه فقالوا: واللَّه يا رسول اللَّه انّك أحبّ الينا من أنفسنا وأولادنا قال: فدخل حينئذٍ على بن أبى طالب، فنظر إليه النبى صلّى اللَّه

۱- [۱] فرائد السّمطين ج ۱ ص ۵۱، ورواه ابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۳۴ الحديث ۱۸۴.

۲- [۲] المناقب ص ۴۶ الحديث ۶۸.

۳- [۳] لسان الميزان ج ۴ ص ۳۹۹.

۴- [۴] المناقب ص ۵۱ الحديث ۷۴، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ۴ ص ۵۲۱ مع فرق.

عليه وآله وسلّم وقال له: كذب من زعم انّه ليبغضك ويحبّنی» (۱).

وبأسناده عن ابن عبّاس: قال: «كنت عند النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذ اقبل علّی بن أبی طالب غضبان، قال له التبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما أغضبک؟ قال آذونی فیک بنو عمّک، فقام رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مغضباً، فقال: یا ایّها النّاس، من آذی علیّاً فقد آذانی، انّ علیاً اوّلکم ایماناً واوفاکم بعهد اللَّه، یا أیّها النّاس من آذی علیّاً بعث یوم القیامه یهودیاً أو نصرانّیاً.

قال جابر بن عبداللَّه الأنصاری: یا رسول اللَّه، وإن شهد أن لا إله الّا اللَّه، وانّک محمّد رسول اللَّه؟ فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا جابر کلمه یحتجزون بها ان لا تسفک دماؤهم، وان لا تستباح اموالهم وان لا یعطوا الجزیه عن ید وهم صاغرون» (۲).

وباسناده عن عبداللَّه بن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انّ اللَّه عزّوجلّ منع بنی اسرائیل قطر السّماء بسوء رأیهم فی انبیائهم واختلافهم فی دینهم، وانّه آخذ هذه الأمه بالسنین ومانعهم قطر السّماء ببغضهم علیّ بن أبی طالب علیه السّلام» (۳).

وبأسناده عن سلمان، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلّی:

«یا علّی، محبّک محبّی ومبغضک مبغضی» (۴).

وروی ابن حجر بأسناده عن سلمان، قال: «رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] المصدر، الحدیث ۷۵.

۲- [۲] المناقب، الحدیث ۷۶.

۳- [۳] المصدر، الحدیث ۱۸۶ ص ۱۴۱.

۴- [۴] المصدر، الحدیث ۱۸۶ ص ۱۴۱.

وآله وسلّم ضرب فخذ على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه وصدره وسمعته يقول:

محبّك محبى ومحبّى محبّ اللَّه، ومبغضك مبغضى ومبغضى مبغض اللَّه» (۱).

وروى المتقى عن ابن عمر: «ألا أرضيك يا علّى، أنت أخى ووزيرى، تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرى ء ذمّتى، فمن أحبّك فى حياه منى فقد قضى نحبه، ومن أحبك فى حياه منك بعدى ختم اللَّه له بالأمن والايمان، ومن أحبّك بعدى ولم يرك ختم اللَّه له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا على مات ميتهً جاهلّيه، يحاسبه اللَّه بما عمل فى الاسلام» (۲).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جابر، قال: «دخل علينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ونحن فى المسجد وهو آخذ بيد على عليه السّلام فقال النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ألستم زعمتم انّكم تحبّونى؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: كذب من زعم انّه يحبّنى ويبغض هذا» (۳) ...

وروى الهيثمى عن أبى رافع «انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلى عليه السّلام من أحبه فقد أحبنى، ومن أحبنى فقد احبّه اللَّه، ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض اللَّه عزّوجلّ» (۴).

وعن فاطمه بنت رسول اللَّه، قالت: «خرج علينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عشيّه عرفه فقال: انّ اللَّه تعالى باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلى خاصّه، وانّى رسول اللَّه اليكم غير محاب لقرابتى، هذا جبريل يخبرنى، انّ السّعيد

۱- [۱] لسان الميزان ج ۲ ص ۱۰۹.

۲- [۲] كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۱۰ طبع حلب ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۹۸.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۸۵ الحديث ۶۶۴.

۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۱.

حق السّعيد من أحبّ عليّاً فی حیاته وبعد موته، وانّ الشّقی کلّ الشقی من أبغض عليّاً فی حیاته وبعد موته» (۱).

وروی ابن حجر بأسناده عن أمّ سلمه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّنی، ومن احبّنی فقد احبّ اللّه، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضنی ومن أبغضنی فقد أبغض اللّه» (۲).

وروی الشّنقیطی بأسناده قال: «قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من أحبّ عليّاً فقد أحبّنی ومن أبغض عليّاً فقد أبغضنی، ومن آذی عليّاً فقد آذانی، ومن آذانی فقد آذی اللّه عزّوجلّ» (۳).

وروی الخوارزمی بأسناده قال: قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «من أحبّک حفّ بالأمن والایمان، ومن أبغضک أماته اللّه میته جاهلیّه وحوسب بعمله فی الإسلام» (۴).

وروی الحضرمی باسناده عن أمّ سلمه رضی اللّه عنها قالت: «اشهد انّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّنی ومن أحبنی فقد أحبّ اللّه ومن أبغض عليّاً فقد أبغضنی ومن أبغضنی فقد أبغض اللّه عزّوجلّ» ... وعن غیرها من حدیث عمّار بن یاسر رضی اللّه عنه، وزاد فیه:

«ومن تولّاه فقد تولّانی، ومن تولّانی فقد تولّی اللّه عزّوجلّ» (۵).

ص: ۲۴۲

۱- [۱] المصدر ج ۹ ص ۱۳۲، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدّلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۶۸ مخطوط والخوارزمی فی المناقب ص ۳۷.
۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۷۴.
۳- [۳] کفایه الطّالب ص ۴۱.
۴- [۴] المناقب الفصل الأوّل ص ۷.
۵- [۵] وسیله المآل فی عدّ مناقب الآلص ۲۲۰ مخطوط، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۹۰.

وروى محمّد بن رستم عن جابر: «يا عليّ لو انّ امّتى أبغضوك لكبّهم اللَّه على مناخرهم فى النّار» (۱).

وبإسناده عن جابر قال: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ثلاث من كن فيه فليس منّى ولا أنا منه: بغض على، ونصب أهل بيتى، ومن قال: الايمان كلام» (۲).

وبإسناده عن سلمان قال: «قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: محبّك محبّى ومحبى محب اللَّه ومبغضك مبغضى ومبغضى مبغض اللَّه، قاله لعلّى» (۳).

وروى ابن عساكر بإسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من زعم انّه آمن بى وما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب، ليس بمؤمن» (۴).

وبإسناده عن علّى بن حزور، قال: «سمعت أبا مريم السلولى يقول: سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلّى بن أبى طالب: يا علّى انّ اللَّه قد زيّنك بزينه لم تتزيّن العباد بزينه أحبّ إلى اللَّه منها الزّهد فى الدّنيا، فجعلك لا ـ تنال من الدّنيا شيئاً، ولا تنال الدّنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين فرضوا بك اماماً ورضيت بهم اتباعاً، فطوبى لمن أحبّك وصدقّ فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأمّا الذّين احبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك فى دارك ورفقاؤك فى قصرك، وأمّا الذّين ابغضوك وكذبوا عليك فحقّ على اللَّه أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامه» (۵).

ص: ۲۴۳

۱- [۱] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الرّاشدين ص ۱۹۳ مخطوط، ورواه ابن عساكر فى ج ۲ ص ۲۴۳.

۲- [۲] تحفه المحبّين، ورواه ابن عساكر فى ج ۲ ص ۲۱۸.

۳- [۳] تحفه المحبّين، بمناقب الخلفاء الرّاشدين ص ۱۹۴.

۴- [۴] ترجمه الإمام علّى بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۱۰، الحديث ۷۰۴.

۵- [۵] المصدر ج ۲ ص ۲۱۲ الحديث ۷۰۶.

وبإسناده عن ابن عبّاس، انّ النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «انّما رفع اللَّه القطر عن بنی اسرائیل بسوء رأیهم فی انبیائهم، وانّ اللَّه عزّوجلّ یرفع القطر عن هذه الأمّه ببغضهم علی بن أبی طالب» (۱).

وروی عن صلصال بن الدهمس قال: «کنت عند النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی جماعه من اصحابه فدخل علی بن أبی طالب فقال له النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: کذب من زعم انّه یحبّنی ویبغضک، ألا من احبّک فقد احبّنی ومن احبّنی فقد أحبّ اللَّه ومن أحبّ اللَّه أدخله الجنّه، ومن أبغضک فقد أبغضنی ومن أبغضنی فقد أبغضه اللَّه ومن أبغضه اللَّه أدخله النّار» (۲).

وعن عبداللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من أحبّنی فلیحبّ علیاً ومن ابغض علیاً فقد أبغضنی ومن أبغضنی فقد أبغض اللَّه عزّوجلّ، ومن أبغض اللَّه أدخله النّار» (۳).

وعن عاصم بن ضمره قال: سمعت علیاً یقول: «انّ محمّداً صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أخذ بیدی ذات یوم فقال: من مات وهو یبغضک ففی سنّه جاهلیّه یحاسب بما عمل فی الاسلام ومن عاش بعدک وهو یحبّک ختم اللَّه له بالأمن والایمان [ما طلعت شمس وغربت حتّی یردا علی الحوض» (۴).

وروی الوصّابی بإسناده عن عمّار بن یاسر رضی اللَّه عنه، انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی بن أبی طالب (رضی اللَّه عنه)، «الویل لمن

ص: ۲۴۴

۱- [۱] ابن عساکر ج ۲ ص ۲۱۳، الحدیث ۷۰۸.

۲- [۲] المصدر ج ۲ ص ۲۱۵، الحدیث ۷۱۰.

۳- [۳] المصدر، ص ۲۱۷، الحدیث ۷۱۱.

۴- [۴] المصدر ج ۲ ص ۲۳۴، الحدیث ۷۳۸.

أبغضک وکذب فیک» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن أمّ سلمه، قالت: «دخل علی بن أبی طالب علی النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «کذب من زعم انّه یحبّنی ویبغض هذا، قلت: هذا حدیث حسن عال» (۲).

دلاله الحدیث

وحاصل الکلام فی وجه الاستدلال بهذه الأحادیث والأحادیث المتقدمه هو: إنّ کلّ آیهٍ أو حدیث صحیح دلَّ علی وجوب إطاعه شخصٍ وحرمه معصیته بصورهٍ مطلقه، فهو لا محاله دلیل علی عصمه ذلک الشخص، فمثلًا: قوله تعالی «أَطِیعُواْ اللّهَ وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الأَمْرِ مِنکُمْ» یدل علی عصمه أولی الأمر وإلّا لم یأمر باطاعتهم اطاعه مطلقهً. وقوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إنی تارک فیکم الثقلین کتاب اللَّه وعترتی أهل بیتی ما إن تمسکّتم بهمالن تضلّوا ...» دلیلٌ قطعی علی عصمه عترته وأهل بیته وإلّا لم یقرنهم بالقرآن ولم یأمر بالتمسّک بهم فی جمیع الامور، بحیث کانت الهدایه والضلاله یدوران مدار اتباع الکتاب والعتره واطاعتهما فی کلّ الأحوال، ومن هنا اعترف مثل الفخر الرازی بدلاله تلک الآیه علی العصمه، واعترف غیر واحدٍ من العلماء بدلاله حدیث الثقلین علی عصمه أهل البیت علیهم الصلاه والسلام.

وهذه الاحادیث کذلک، لأنَّ من وجبت طاعته علی الإطلاق وحرمت مفارقته ومخالفته کذلک لا یقع منه الخطأ فضلًا عن المعصیه، وإلّا وجب اتباعه فی

۱- [۱] أسنی المطالب الباب السّابع ص ۳۴، الحدیث ۱۲.

۲- [۲] کفایه الطّالب ص ۳۱۹.

معصـيته وخطئه وهو غير جائز، وأيضاً: فإنّ هـذه الأحاديث تدل على اتّحاد طاعه أميرالمؤمنين مع طاعه النبّى، وطاعه النبى واجبه لكونه معصوماً، فلابد وأن يكون على معصوماً كذلك، وإلّا لم يجز وحده الطاعتين.

فكـانت هـذه الأحـاديث الوارده فى إطـاعه على وحرمه مفـارقته ومخـالفته ومعصـيته فى جميع الأـحوال دليلًا على امامه على بعد رسول اللّه، من جهه المساواه بينه وبين النبى فى وجوب الطاعه وحرمه المخالفه والمفارقه معه والبغض له، ومن جهه الدلاله على العصمه، ومن جهه الدلاله على الأفضليه.

كلّ هذا.. مع عدم ورود شى ء من هذا القبيل فى حقّ أحدٍ غيره من الأصحاب بالاتفاق ...

ص: ۲۴۶

الباب التاسع: علی و شبهه بالأنبیاء

اشاره

ص: ۲۴۷

علی وشبهه بالأنبیاء

اشاره

روی الحموینی بأسناده عن ابن عمر: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یفتخر یوم القیامه آدم بابنه شیث، وافتخر أنا بعلّی بن أبی طالب» (۱).

وروی ابن حجر بأسناده عن ابن عبّاس رضی اللَّه عنه قال: «قال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی حکمته، وإلی إبراهیم فی حلمه، فلینظر إلی علی رضی اللَّه عنه» (۲).

وروی الحاکم الحسکانی بأسناده عن أبی الحمراء قال: «کنّا عند النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاقبل علی، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من سرّه ان ینظر إلی آدم فی علمه، ونوح فی فهمه، وإبراهیم فی خلّته، فلینظر إلی علی ابن أبی طالب علیه السّلام» (۳).

وروی الکنجی بأسناده عن ابن عبّاس، قال: «بینما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم جالس فی جماعه من أصحابه اقبل علی علیه السّلام فلما بصر به رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: من أراد منکم أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی حکمته، وإلی إبراهیم فی حلمه، فلینظر إلی علی بن أبی طالب.

قلت: تشبیهه لعلی علیه السّلام بآدم فی علمه، لأن اللَّه علّم آدم صفه کلّ

۱- [۱] فرائد السّمطین ج ۱ ص ۲۳۲.

۲- [۲] لسان المیزان ج ۶ ص ۲۴.

۳- [۳] شواهد التّنزیل ج ۱ ص ۷۹/ رقم ۱۱۶.

شی ء، کما قال عزّوجلّ: «وَعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاء کُلَّهَا» (۱)

فما من شی ء ولا حادثه ولا واقعه الّا وعند علی علیه السّلام فیها علم وله فی استنباط معناها فهم، وشبهه بنوح فی حکمته- أو کما فی روایه: فی حکمه، وکأنّه الأصح- لأنّ علیاً علیه السّلام کان شدیداً علی الکافرین رؤفاً بالمؤمنین، کما وصفه اللّه تعالی فی القرآن بقوله:

«وَالَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَی الْکُفَّارِ رُحَمَاء بَیْنَهُمْ» (۲)

وأخبر اللّه عزّوجلّ عن شدّه نوح علیه السّلام علی الکافرین بقوله: «رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکَافِرِینَ دَیَّاراً» (۳)

.وشبهه فی الحلم بإبراهیم علیه السّلام خلیل الرّحمن کما وصفه اللّه عزّوجلّ بقوله «إِنَّ إِبْرَاهِیمَ لأوَّاهٌ حَلِیمٌ» فکان متخلّقاً باخلاق الأنبیاء متّصفاً بصفات الأصفیاء» (۴).

وروی أحمد بإسناده عن ابن أبی لیلی عن أبیه، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: الصدّیقون ثلاثه، حبیب بن مری النجّار، وهو مؤمن آل یاسین، وحزقیل مؤمن آل فرعون، وعلی بن أبی طالب وهو أفضلهم» (۵).

وروی الخوارزمی بإسناده عن أبی الحمراء مولی النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: قال رسول اللّه: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، والی موسی فی شدّته، والی عیسی فی زهده، فلینظر إلی هذا المقبل. فاقبل علیّ» (۶).

وعن الحارث الاعور صاحب رایه علی بن أبی طالب علیه السّلام، قال:

«بلغنا انّ النّبی صلّی اللّه علیه وآله کان فی جمع من اصحابه، فقال: أریکم آدم فی

۱- [۱] سوره البقره: ۳۱.

۲- [۲] سوره الفتح: ۲۹.

۳- [۳] سوره نوح: ۲۶.

۴- [۴] کفایه الطّالب ص ۱۲۲.

۵- [۵] الفضائل ج ۱ حدیث ۱۹۲.

۶- [۶] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۱۹.

علمه ونوحاً فی فهمه وإبراهیم فی حکمته، فلم یکن بأسرع من أن طلع عليٍ علیه السّلام، فقال أبو بکر: یا رسول اللَّه، أقست رجلًا بثلاثه من الرّسل؟ بخٍّ بخٍ لهذا الرجل، من هو یا رسول اللَّه؟ قال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أو لا تعرفه یا أبا بکر؟ قال: اللَّه ورسوله اعلم، قال: هو أبو الحسن علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال أبو بکر: بخٍّ بخٍّ لک یا أبا الحسن وأین مثلک یا أبا الحسن» (۱).

وعن أبی الحمراء قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه وإلی نوح فی فهمه، وإلی یحیی بن زکریّا فی زهده، وإلی موسی ابن عمران فی بطشه، فلینظر إلی علی بن أبی طالب» (۲).

قال البیاضی: «أسند ابن جبیر إلی ابن عبّاس، قول النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه والی نوح فی فهمه وإلی موسی فی مناجاته وإلی عیسی فی سمته وإلی محمّد فی تمامه، فلینظر إلی هذا الرّجل، فتطاولت الاعناق وإذا هم بعلی علیه السّلام» (۳).

وقال محمّد بن طلحه: «قال البیهقی فی کتابه المصنف یرفعه بسنده إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی تقواه، وإلی إبراهیم فی حلمه، وإلی موسی فی هیبته، وإلی عیسی فی عبادته، فلینظر إلی علّی بن أبی طالب علیه السّلام.

فقد أثبت النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلّی علیه السّلام بهذا الحدیث

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۴۵.
۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۴۰، ورواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ج ۱ ص ۸۰، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل وتصحیح الفضائل ص ۴۵۹.
۳- [۳] الصّراط المستقیم ج ۱ ص ۱۰۳.

علماً يشبه علم آدم، وتقوى يشبه تقوى نوح وحلماً يشبه حلم إبراهيم، وهيبه تشبه هيبه موسى وعباده تشبه عباده عيسى، عليهم أجمعين الصّلاه والسّلام، وفى هذا تصريح لعلّى بعلمه وتقواه وحلمه وهيبته وعبادته، وبعلّو هذه الصفات إلى أوج العلى حيث شبهة بهؤلاء الأنبياء المرسلين عليهم صلوات اللَّه أجمعين فى الصّفات المذكوره والمناقب المعدوده» (۱).

وروى الكنجى بأسناده عن أبى سعيد قال: «سأل أبو عقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللَّه من سيّد المسلمين؟ فقال النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من تراك تظنّ يا أبا عقال؟ فقال: آدم فقال ها هنا من هو أفضل من آدم، فقال: يا رسول اللَّه، أليس اللَّه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وزوّجه حواء أمته وأسكنه جنّته فمن يكون أفضل منه؟ فقال النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من فضّله اللَّه عزّوجلّ فقال: شيث؟ فقال أفضل من شيث فقال: ادريس، فقال:

أفضل من ادريس ونوح فقال: فهود، فقال: أفضل من هود وصالح ولوط، قال:

موسى، قال: أفضل من موسى وهارون قال: فإبراهيم إذن، قال: افضل من إبراهيم وإسماعيل واسحاق، قال: فيعقوب، قال أفضل من يعقوب ويوسف، قال:

فداود، قال: أفضل من داود وسليمان، قال: فأيّوب إذن، قال: أفضل من أيّوب ويونس، قال فزكرّيا إذن، قال: أفضل من زكريّا ويحيى، قال: فاليسع إذن، قال:

أفضل من اليسع وذى الكفل، قال: فعيسى إذن، قال: أفضل من عيسى.

قال أبو عقال: ما علمت من هو يا رسول اللَّه؟ ملك مقرّب؟ فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: مكلّمك يا أبا عقال، يعنى نفسه صلّى اللَّه عليه وآله

۱- [۱] مطالب السّؤل ص ۵۶، مخطوط.

وسلّم. فقال أبو عقال: سررتنی واللّه یا رسول اللّه.

فقال النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ازیدک علی ذلک؟ قال: نعم فقال: إعلم یا أبا عقال، انّ الانبیاء والمرسلین ثلاثمائه وثلاثه عشر نبیّاً لو جعلوا فی کفّه وصاحبک فی کفّه لرجح علیهم. فقلت: ملأتنی سروراً یا رسول اللّه، فمن أفضل النّاس بعدک؟ فذکر له نفراً من قریش، ثم قال: علی بن أبی طالب، فقلت: یا رسول اللّه، فأیهم أحبّ إلیک؟ قال: علّی بن أبی طالب، فقلت: ولم ذلک؟ فقال:

لأنّی خلقت أنا وعلّی بن أبی طالب من نور واحد، قال: فقلت فلم جعلته آخر القوم؟ قال: ویحک یا أبا عقال، الیس قد أخبرتک انی خیر النّبیین، وقد سبقونی بالرساله وبشّروا بی من قبلی فهل ضرّنی شی ء إذ کنت آخر القوم، أنا محمّد رسول اللّه، وکذلک لا یضرّ علّیاً إذا کان آخر القوم. ولکن یا أبا عقال، فضل علی علی سائر النّاس کفضل جبریل علی سائر الملائکه. قلت: هذا حدیث حسن عال» (۱).

وروی بأسناده عن موسی بن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جدّه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «خلقت أنا وهارون بن عمران ویحیی بن زکریا وعلّی بن أبی طالب من طینهٍ واحدهٍ. قلت: هذا حدیث حسن» (۲).

وروی الوصّابی بأسناده «عن أنس رضی اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: انا مدینه العلم وعلیّ بابها، من سرّه ان ینظر إلی آدم فی علمه وإلی نوح فی فهمه وإلی إبراهیم فی خلّته، فلینظر إلی علیّ بن أبی طالب» (۳).

وروی البدخشی باسناده «عن أنس رضی اللّه عنه قال: قال رسول اللّه

ص: ۲۵۳

۱- [۱] کفایه الطّالب ص ۳۱۵- ۳۱۷.

۲- [۲] المصدر ص ۳۱۹.

۳- [۳] أسنی المطالب الباب التّاسع ص ۴۸ رقم ۱۹.

علی یشبه آدم

قال العاصمی: «وقد وقعت المشابهه بین المرتضی وبین آدم علیه السّلام بعشره أشیاء أوّلها، بالخلق والطینه، والثّانی، بالمکث والمدّه، والثّالث، بالصّاحبه والزّوجه، والرّابع، بالتزویج والخلعه، والخامس، بالعلم والحکمه، والسّادس بالذّهن والفطنه، والسّابع، بالأمر والخلافه، والثّامن بالأعداء والمخالفه، والتاسع بالوفاه والوصّیه، والعاشر، بالأولاد والعتره.

أمّا الخلق والطّینه: فانّ آدم علیه السّلام خلق من الطّین وخلط طینه بنور الیقین، فکان طینیّاً دینیّاً، وکذلک المرتضی خلق من الطینه الطّاهره والتربه الزّکیه الزّاهره ... قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: کنت أنا وعلّی نوراً بین یدی اللّه عزّوجلّ من قبل أن یخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق اللّه آدم نقل ذلک النّور من صلبه فلم یزل ینقله من صلب إلی صلب حتّی أقرّه صلب عبد المطلب فقسّمه قسمین، فصیّر قسمی فی صلب عبداللّه وقسم علّی فی صلب أبی طالب، فعلّی منّی وأنا منه لحمه من لحمی ودمه من دمی، فمن احبّه فبحبی أحبّه ومن أبغضه فببغضی أبغضه ...

وعن ابن عمر، قال: بینما رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم جالس ذات

یوم ببطحاء مکّه، إذ هبط علیه جبرئیل الرّوح الأمین، قال: یا محمّد، انّ ربّ العرش یقرأ علیک السّلام ویقول لک: لما اخذ میثاق النّبیین أخذ میثاقک فی صلب آدم علیه السّلام، فجعلک سیّد الأنبیاء وجعل وصیک سیّد الاوصیاء علی بن أبی طالب، ویقول یا محمّد، وعزّتی لو سألتنی أن أزیل السماوات والأرض لازلتهما لکرامتک علّی ...

وعن أنس بن مالک عن النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: کلّ مولودٍ یولدُ علی الفطره فهو فی سریه من التربه التّی خلق منها وأنا وعلی بن أبی طالب خلقنا من تربه واحده ... وعن أنس بن مالک قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله:

خلقت وعلیّ بن أبی طالب من نور واحد، نسبّح اللّه عزّوجلّ فی یمین العرش قبل خلق الدّنیا، ولقد سکن آدم الجنّه ونحن فی صلبه، ولقد رکب نوح السفّینه ونحن فی صلبه، ولقد قُذف إبراهیم فی النّار ونحن فی صلبه، فلم یزل یقلّبنا اللّه عزّوجلّ من اصلاب طاهره إلی أرحام طاهره حتّی انتهی بنا إلی عبد المطلب فجعل ذلک النّور نصفین، فجعلنی فی صلب عبد اللّه وجعل علیّاً فی صلب أبی طالب وجعل فی النّبوه والرّساله وجعل فی علی الفروسیّه والفصاحه واشتّق لنا اسمین من أسمائه، فرب العرش محمود وأنا محمّد، وهو الأعلی، وهذا علّی ...

أمّا المکث والمدّه: روی عن ابن عبّاس من طریق الکلبی، انّه قال: لما خلق اللّه آدم خلقه فی الأرض، فمکث مخلوقاً أربعین سنه لا یدری ما اسمه ولا ما یراد به الّا اللّه عزّوجلّ، قالوا: والحکمه فیه ... لیکون ایضاً فیه دلاله علی حسن التأنی وترک العجله فی أکثر الأمور، وکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، کذلک کانت حاله بین الصحابه من لدن بلوغه إلی أن قام بالأمر ...

أمّا الصاحبه والزوجه: فانّ اللّه سبحانه خلق حواء من ضلع من اضلاع

آدم القیصری لیکون زوجه من نفسه فیسکن الیها ویتفقا ویأتلفا ولا یتباغضا ولا یختلفا، فکذلک کانت الزّهراء رضوان اللّٰه علیها من نفس المرتضی کما کان المرتضی من طینه المصطفی، ولذلک قال علیه السّلام: انُ فاطمه بضعه منّی ... وعن موسی بن عبد ربّه، قال: سمعت مولای علّی بن أبی طالب یقول: قال لی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: لو لا انّ اللّٰه عزّوجلّ خلقک ما کان لفاطمه علیها السّلام کفو ...

وأمّا التزویج والخلعه: فانّ تزویج حوّاء رضوان اللّٰه علیها نزل من السماء علی لسان جبرئیل علیه السّلام، وکذلک تزویج فاطمه الزّهراء رضوان اللّٰه علیها نزل من السّماء علی لسان جبرئیل علیه السّلام، والّذی یدل علیه احادیث (۱).

وأمّا العلم والحکمه: فانّ اللّٰه تعالی قال لآدم علیه السّلام: «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا» ففضلّ بالعلم العباد الذّین کانوا لا یعصون اللّٰه ما أمرهم ویفعلون ما یؤمرون واستحقّ بذلک منهم السُّجود له فکما لا یصیر العلم جهلًا والعالم جاهلًا فکذلک لم یصر آدم المفضلّ بالعلم مفضولًا ... وکذلک المرتضی رضوان اللّٰه علیه ففضّل بالعلم والحکمه.. قال النّبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: أنا مدینه العلم وعلّی بابها، وفی بعض الرّوایات: أنا دار الحکمه وعلّی بابها.

وذکر العاصمی بعض علوم أمیرالمؤمنین علّی علی النحو الآتی:

[۱] علمه بالقضاء: وروی بعض اقضیته (۲).

[۲] علمه بالمخاطبه: وروی بعض خطبه وکتبه (۳).

۱- [۱] راجع الفصل الثّانی عشر من الباب الثّالث، والفصل التّاسع والثلاثین من الباب الثالث من زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ص ۱۴۳ من المخطوطه.

۲- [۲] زین الفتی ص ۱۸۵.

۳- [۳] المصدر ص ۱۹۹.

(۱) علمه بالكوائن والملاحم والفتن واخبار الآجال. وروی بعضـها ثمّ قال: أحاديث الفتن والكوائن كثيره، وليست من شـرط هذا الكتاب ولكنّا ذكرنا بعضها تحقيقاً لما ذكرنا من وقوف المرتضى على العلم بالكوائن (۲).

(۳) علمه بمصلحه البدن، وروی عنه سلام اللّه عليه فی ذلک روايات (۴).

(۵) علمه بمعرفه الاوقات [۳].

(۶) رجوع الصّحابه إليه فی شتّه العلوم [۴].

[۷] علمه بالنّحو والصّرف والحساب والهندسه [۵].

وامّا الـذّهن والفطنه: فـانّ الملائكه وان كانوا اقـدم من آدم عليه السّـلام مـده واسـبق منه عبادهً وخـدمهً وأكثر منه تجربهً للاقوام ومعـاينه للأيـام، فصـاروا فی محـل الأشـياخ المعمّرين والقـدماء دون المؤخّرين، وكـذلک الجنّ فی طول ايّـامهم وكثره اجيالهم واقـوامهم وامتـداد اعمـارهم واشـداد اعـوانهم وانصـارهم.. فـانّه قـد يكـون من الجنّ المجوس والنّصـاری واليهود، ويكون منهم الانكـار والشـرک والجحـود، والملا ئكه هم أهـل الصّـفوه والمطهّرون عن الرّيبه والجفوه، ولـذلک راجعوا اللّه سـبحانه بقولهم: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِکُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَنُقَدِّسُ لَکَ» [۶]

فـانّ آدم عليه السّـلام كان أكثر منهم ذهناً وان كان اصـغر منهم سـنّاً فصار عنـد المقايسه بهم فی محل الشـباب والاحـداث، ولم يضعه سنّه وحداثه عمره

ص: ۲۵۷

۱- [۳] المصدر ص ۲۷۸ و ۲۷۹ و ۳۱۹.

۲- [۱] زين الفتی ص ۲۷۴.

۳- [۴] المصدر ص ۲۷۸ و ۲۷۹ و ۳۱۹.

۴- [۲] المصدر ص ۲۷۵.

۵- [۵] المصدر ص ۲۷۸ و ۲۷۹ و ۳۱۹.

۶- [۶] سوره البقره: ۳۰.

من رتبته التّی جعلها اللّه تعالی له، فقد قال سبحانه: «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا» (۱)

وقال لهم: «أَنبِئُونِی بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ» قالوا: «سُبْحَانَکَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا» (۲)

إلی ان قال: «أَلَمْ أَقُل لَّکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ» الآیه، وکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، وان کان اصغرهم سنّاً فلم یضعه سنّه عن رتبته التّی جعلها اللّه تعالی له، لأنّه کان اوفرهم ذهناً، ولذلک أجاب عن المسائل الواقعه دونهم لدعوه النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقد کان الرّسول علیه السّلام علّمه دعاء یکرمه اللّه تعالی إذا دعاه به بالذّهن والحفظ والفطنه ... وبدو اسلام المرتضی سلام اللّه علیه ... کان اوّل من أسلم بعد خدیجه علیّ بن أبی طالب وهو یومئذٍابن عشر سنین ...

قال الحسن ویقال کان دون تسع ولم یعبد الأصنام ...

وقال أبو زبید: انّ علیّاً ساد بالتکرّم والحلم غایه التحلّم، هداه ربّه للطّریق الاقوم بأخذه الحل وترک المحرّم ...

الأمر والخلافه: فانّ آدم علیه السّلام قد کان خلیفته تعالی فی أرضه ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه کان خلیفه الرّسول علیه السّلام فی امته ...

الأعداء والمخالفه: فانّ آه م علیه السّلام لما أهبط إلی الأرض وأحسّ ابلیس بما یستقبله منه ومن أولاده أخذ یبذل وسع مجهوده فی معاداته ومناصبته والمنع عن موالاته ومقاربته ... فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه لما قام بأعباء الولایه وتمسک بوجوه الکفایه اشفق ابلیس اللّعین منه ومن قیامه، لما علم من اخلاقه واقدامه وتفوّقه بوجوه الصلابه والهدایه والامانه والدّرایه فأغری علیه

ص: ۲۵۸

۱- [۱] سوره البقره: ۳۱.

۲- [۲] سوره البقره ۳۲، ۳۴.

الاعداء من كلّ جانب من بين اقارب واجانب.

أمّا الوفاه والوصيّه: فقد ذكر الواقدى بسنده قال: لما انقضى اجل آدم عليه السّلام أوحى اللّه تعالى إليه، ان يا آدم، انّى قابض روحك فى يوم كذا فى وقت كذا وهو يوم الجمعه الذّى خلقتك فيه، فأوص إلى خير ولدك هبه اللّه الذى وهبته لك واجعل وصيَّتك فى التابوت الّذى انزلته عليك من جنّتى، وخذ عليه عهد اللّه وميثاقه ان يؤمن باللّه وبنبيه أحمد الّذى يكون فى آخر الزّمان الأمى خاتم النّبيين وسيّد المرسلين، فانّ الجنّه محرمه على من لقينى وهو لا يؤمن بى وبرسولى أحمد ...

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، أشبه آدم عليه السّلام فى الوفاء والوصيّه إلى ابنه الحسن رضوان اللّه عليهما.. عن أبى معشر قال: قتل على بن أبى طالب فى رمضان يوم الجمعه لسبع عشره ليله خلت من رمضان سنه أربعين قال ابن بكّار:

قتله ابن ملجم. وعن وهب بن جرير قال: قتل لتسع عشره ليله خلت من رمضان، رفانظر كيف توافقا فى الوفاه يوم الجمعه لتعلم بذلك صحّه ما ذكرناه ...

بالأولاد والعتره: فانّ آدم عليه السّلام لما صار إلى رحمه اللّه خرج أولاده من ذل الغربه والوحده إلى عزّ الغلبه والجده، فاخذوا الأرض بمناكبها فى مشارقها ومغاربها ومسالكها ومذاهبها قرنا بعد قرن ... فكذلك المرتضى. ثم قال: انّما ذكرنا هذه الأحاديث تأكيداً لما ذكرنا من ايراث اللّه سبحانه اولاد الرّسول عليه السّلام وجه الأرض كما أورثهم الاموال بعد الفقر والقلّه ويضيف اليها الغلبه والعزّه بعد الذلّه واليه أشار بقوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (۱)

واللّه لا يخلف الميعاد، ولا يحبّ الفساد.

۱- [۱] سوره الانبياء: ۱۰۵.

فهـذه وجوه المشـابهه بین المرتضـی رضوان اللّه علیه وبین أبینـا آدم ولهـذه الوجوه ولغیرهـا أوجبت الحکمه افتتاح السوره «هَلْ أَتَی» (۱)

بـذکر آدم علیـه السّـلام ومـدّته قبـل ذکر المرتضـی زمرتـه، ونعـوذ بـاللّه من التحکم علیه وعلی کتـابه ولکن علی وجه التخمین والامکان واللّه المستعان علی بلاء الزّمان».

قال البیاضـی: «قال اللّه تعالی «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا» و «إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً» وقال النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «أنا مدینه العلم وعلّی بابها» و «من ناصب علیّاً علی الخلافه بعدی فهو کافر» کما رواه ابن المغازلی الشافعی وغیره» (۲).

علی یشبه نوحا

روی الخوارزمی بإسـناده عن الحرث الاعور صاحب رایه علی بن أبی طالب علیه السّلام، قال: «بلغنا انّ النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسـلّم کـان فی جمع من اصـحابه فقـال: «أریکم آدم فی علمه ونوحـاً فی فهمه وإبراهیم فی حکمته فلم یکن بأسـرع من أن طلع علی علیه السّـلام فقال أبو بکر: یا رسول اللّه، أقسـمت رجلًا بثلاثه من الرّسل بـخٍّ بخٍّ لهذا الرّجل، من هو یا رسول اللّه؟ قال النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسـلّم أولًما تعرفه یا أبا بکر؟ قال: اللّه ورسوله أعلم، قال: هو أبو الحسن علی بن أبی طالب فقال أبو بکر: بخٍّ بخٍّ لک یا أبا الحسن وأین مثلک یا أبا الحسن» (۳).

ص: ۲۶۰

۱- [۱] سوره الانسان: ۱.

۲- [۲] الصّراط المستقیم ج ۱ ص ۱۰۰.

۳- [۳] المناقب الفصل السّابع ص ۴۵. ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل ص ۴۵۹ مع فرق یسیر.

قال العاصمی: وقعت المشابهه بین المرتضی وبین نوح صلوات اللّه علیه بثمانیه أشیاء: أوّلها بالفهم، والثّانی بالدعوه، والثّالث بالاجابه، والرّابع بالسفینه، والخامس بالبرکه، والسّادس بالسّلام، والسّابع بالشّکر، والثّامن بالاهلاک.

امّا الفهم: بقول النبی علیه السّلام: من أراد ان ینظر إلی آدم فی علمه والی نوح فی فهمه فلینظر إلی علّی بن أبی طالب علیه السّلام.

وامّا الدّعوه: فانّ نوحاً علیه السّلام دعا علی قومه بعد أن أضجره شأنهم وتقرّر له اصرارهم وعدوانهم، فقال: «رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکَافِرِینَ دَیَّاراً» (۱)

فکذلک المرتضی (رضوان اللّه علیه)، لما أضجره شنآن قومه وتکاسلهم عمّا ندبهم إلیه فی یوم دعا علیهم قال: اللّهم انّ النّاس قد مللتهم وملّونی وسأمتهم وسأمونی، اللهم بدلهم منّی شرّ بدل وبدلنی منهم خیر بدل ...

وأمّا الإجابه: فقوله تعالی: «وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِیبُونَ» (۲)

، فاجاب اللّه تعالی دعاء نوح علیه السّلام علی قومه فارسل علیهم الطّوفان فأغرقوا، وکذلک المرتضی رضی اللّه عنه أجاب اللّه تعالی دعائه فسلّط علیهم غلام ثقیف، یعنی الحجّاج فقتل منهم من قتل وفعل بهم ما فعل، کلّ ذلک عقوبه لهم بما خذلوا ولّی اللّه وخلیفه رسوله فی أهله، وقیل أحصی دیوانه بعد موته، فوجد فیه ثمانون الفاً قیل وکان آخر من قتل سعید بن جبیر فلم یقتل بعده أحداً لدعوه سعید بن جبیر، فاستجاب اللّه دعاءه فیه، وشغله بنفسه إلی ان أخرج من الدّنیا ملعوناً مذموماً ...

وأمّا السّفینه: فقوله تعالی «وَاصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنَا وَوَحْیِنَا» (۳)

إلی قوله

ص: ۲۶۱

۱- [۱] سوره نوح: ۲۶.

۲- [۲] سوره الصّافات: ۷۵.

۳- [۳] سوره هود: ۳۷.

تعالی «ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا» (۱)

فمن رکب سفینه نوح نجا من الغرق ومن تخلّف عنها صار من المغرقین، وقوله تعالی «وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ» (۲)

إلی قوله تعالی «وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ» (۳)

. وکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، وأهل بیته کانوا سفینه من رکبها نجا وذلک قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح ...

وأمّا البرکه: فان اللّه تعالی استجاب دعاء نوح علیه السّلام فی قومه واغرقهم الّا ثمانین نفساً کانوا معه فی سفینه من رجل وامرأه، ففرح ابلیس بذلک وظنّ ان بنی آدم قد استؤصلوا عن آخرهم ولا یکون لهم بعد ذلک دوله، فاکرمه اللّه تعالی بالبرکه فی أولاده حتّی ملأ الأرض بعد ذلک بمناکبها واستولوا علی مسالکها ومذاهبها رغماً لا بلیس واحزابه وقهراً للشیّطان واضرابه فقال:

«وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» (۴)

وقری ء «وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» بباء بعدها ألف.

فکذلک المرتضی رضی اللّه عنه لما قتل وسمّ الحسن وقتل الحسین فی اصحابه وأولاده ولم یبق منهم الّا قلیل، فمنهم اسیر ومنهم ذلیل فرح بذلک ابلیس

۱- [۱] سوره هود: ۴۱.

۲- [۲] سوره هود: ۴۲- ۴۳.

۳- [۳] سوره هود ۴۲- ۴۳.

۴- [۴] سوره الصّافات: ۱۰۸- ۷۹.

فی احزابه من شیاطین الانس واضرابه، وظنّوا ان آل الرّسول علیه وعلیهم السّلام قد استؤصلوا واهلکوا واستعجلوا فبارک اللَّه علیهم وهم غیر أولی الأمر، وانمی اولادهم علی مرور الدّهر، لیعلم العاقل ان من نصره اللَّه فلا یخذله احد، کل ذلک رغما لأنف ابلیس وأتباعه من الشیاطین وطواغیت الانس والملاعین، ولو کانوا أولی الأمر وولاته ونقباءه فی العالم ورعاته لما کانت الآیه فی تکثیرهم وانماء عددهم بالغایه فی الاعجوبه والنهایه فی المثوبه والعقوبه، فانظر کیف أخذوا الأرض بأطرافها واستولوا علی اکنافها وکیف سمّوا ساداتها واشرافها، ولو لم یکن منهم الّا سکان بلده واحده من بلدان المسلمین وقطّان کورةٍ من کور المؤمنین لکان کافیاً فیما ذکرناه، مع کثره ما استقبلهم من القتل والطّعن والشتم به والحبس من ایّام الأمویّه، ثمّ المروانیه إلی یومنا هذا واللَّه ولّی المحسنین ...

وأمّا السّلام: فانّ اللَّه تعالی اختّص رسوله نوحاً علیه السّلام بالسّلام والتحیّه «سَلَامٌ عَلَی نُوحٍ فِی الْعَالَمِینَ» (۱)

فوجد به السّلامه والأمن والبرکه فی العمر والاولاد ولم یفعل کذلک لإبراهیم علیه السّلام وموسی وهارون والیاس علیهم السّلام لأنّه قال: «سَلَامٌ عَلَی إِبْرَاهِیمَ» (۲)

فاکتفی بالسّلام وقال: «سَلَامٌ عَلَی مُوسَی وَهَارُونَ» (۳)

وکذلک قوله «سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ» وعمّم سلام نوح قوله «فِی الْعَالَمِینَ» کانّه جعل له بعدد کل احد وبعدد کلّ شیء فی العالم، ومن العالم ناطق وجماد وحیوان وموات سلاماً باقیاً ذلک بقاء العالمین فی الدّنیا والآخره.

وامّا الشّکر: فانّ اللَّه سبحانه وصف عبده نوحاً علیه السّلام بالشّکر فی قوله تعالی «إِنَّهُ کَانَ عَبْداً شَکُوراً» (۴)

وذلک اعلاء لمرتبته ورفع لدرجه، فانّه علیه

۱- [۱] سوره الصّافات: ۱۰۸- ۷۹.

۲- [۲] سوره الصّافات: ۱۰۹- ۱۲۰- ۱۳۰.

۳- [۳] سوره الصّافات: ۱۰۹- ۱۲۰- ۱۳۰.

۴- [۴] سوره الاسراء: ۳.

السّلام فيما استقبله من فنون البلايا والنوائب وضروب الرزايا والمصائب لم يرتض بالصّبر عليها وترك الجزع بل شكر اللّٰه تعالى على أن اكرمه بها وفضّله واختصّه بمثوباتها ... ولا يضرّ نوحاً عليه السّلام قوله «رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً» (۱)

فانّه لم يدع عليهم الّا بعد أن أُوحى إليه انّه لن يؤمن من قومك الّا من قد آمن، فلمّا يئس من ايمانهم وأيقن باصرارهم على عدوانهم، دعا اللّٰه سبحانه أن يخرجهم من الدّنيا فيريح المسلمين من وبالهم ويصيروا إلى جزاء افعالهم واقوالهم.

فكذلك المرتضى رضوان اللّٰه عليه كان فيما يستقبله من أذى.. لا يزداد الّا شكراً للّٰه سبحانه وايثاراً بالموجود وتركاً لطلب المفقود، فشكره اللّٰه سبحانه فى كتابه واثنى عليه بجميل خطابه فقال: «وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً ...» (۲)

.وامّا الاهلاك: فانّ نوحاً عليه السّلام كان سبب هلاك قومه بأن دعا عليهم فاستجيب له فيهم واغرقوا برمّتهم، فكذا المرتضى رضوان اللّٰه عليه، كان سبب هلاك القوم من بين محبّ مفرط أو مبغض مفترى ... عن أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب كرم اللّٰه وجهه، قال يهلك فىّ رجلان، محبّ مفرط ومبغض مفترى ...

قال البياضى: «نوح نجى من ركب فى سفينته، وقد مثّل بها النّبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم أهل بيته فنجا من تمسّك بعلّيٍ وذريّته» (۳).

عن عبيد بن عمير، قال: «كان نوح عليه السّلام يضربه قومه حتّى يغمى عليه، ثمّ يفيق فيقول: اللهم اهد قومى فانّهم لا يعلمون» (۴).

ص: ۲۶۴

۱- [۱] سوره نوح: ۲۶.

۲- [۲] سوره الدّهر: ۲۲.

۳- [۳] الصّراط المستقيم الى مستحقى التّقديم ج ۱ ص ۱۰۰.

۴- [۴] اخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۴۹.

وکـذلک صبر أمیرالمؤمنین علّی بن أبی طـالب علی مـا کـان یلاقیه من الأذی، حتّی قال: «فصبرت وفی العین قـذی، وفی الحلق شجی».

روی محمّد بن یعقوب الکلینی بإسناده عن یوسف بن أبی سعید، قال:

«کنت عنـد أبی عبـد اللَّه علیه السّلام ذات یوم فقال لی: إذا کان یوم القیامه وجمع اللَّه تبارک وتعالی الخلائق، کان نوح صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أوّل من یدعی به فیقال له: هل بلّغت؟ فیقول: نعم فیقال له: من یشـهد لک؟ فیقول: محمّد بن عبداللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قـال: فیخرج نوح علیه السّلام یتخطی النّاس حتّی یجی ء إلی محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو علی کثیب المسک، ومعه علّی علیه السّلام وهو قول اللَّه عزّوجلّ: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا» (۱)

فیقول نوح لمحمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا محمّد إنّ اللَّه تبارک وتعالی سألنی هل بلّغت؟ فقلت:

نعم. فقال: من یشـهد لک؟ فقلت: محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیقول: یا جعفر یا حمزه، اذهبا واشهدا له انّه قد بلّغ. فقال أبو عبداللَّه علیه السّلام: فجعفر وحمزه هما الشاهدان للأنبیاء علیهم السّلام بما بلّغوا، فقلت: جعلت فداک فعلّی علیه السّلام أین هو؟ فقال: هو أعظم منزله من ذلک» (۲).

علی یشبه إبراهیم الخلیل

روی الحموینی عن أبی الحمراء قـال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی فهمه، وإلی إبراهیم فی حلمه وإلی یحیی بن زکرّیا فی زهده، وإلی موسی بن عمران فی بطشه، فلینظر إلی

۱- [۱] سوره الملک: ۲۷.

۲- [۲] الرّوضه من الکافی ج ۸ ص ۲۶۷ طبع دار الکتب الاسلامیه.

على بن أبى طالب عليه السّلام» (۱).

قال العاصمى: «وقعت المشابهه بين المرتضى رضوان اللَّه عليه وبين إبراهيم الخليل عليه السّلام بثمانيه أشياء: أولها بالوفاء، والثانيه بالوقايه، والثالثه بمناظرته أباه وقومهم، والرابعه باهلاكه الاصنام بيمينه، والخامسه ببشاره اللَّه تعالى اياه بالولدين اللذين هما من اصول انساب الانبياء عليهم السّلام، والسادسه باختلاف احوال ذريتهما من بين محسن وظالم، والسابعه بابتلاء اللَّه تعالى اياه بالنفس والولد والمال، والثامنه بتسميه اللَّه اياه خليلًا حين لم يؤثر شيئاً عليه.

١- اما الوفاء: فقوله تعالى: «وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّى» (٢)

وذلك انه عليه السّلام احّل الجميع محل الاعداء بقوله: «فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّى إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ» (٣)

فاوحى اللَّه تعالى إليه انك قد ادعيت دعوى عظيمه، فأرِ من نفسك برهانا لها، فان من اعدائك نفسك ومالك وولدك، فانقاد الخليل لأمر الجليل واسلم نفسه إلى النيران وولده إلى القربان وماله إلى الضيفان، فقيل له: قد وفيت بما اديت، واتخذه اللَّه خليلًا. وقيل: ان من وفائه انه لم يستغث باحد من المخلوقين حين رمى من المنجنيق إلى النّار، فاستقبله جبرئيل عليه السّلام فى الهواء وقال له: يا إبراهيم هل من حاجه؟ فانا جبرئيل، قال إبراهيم: اما إليك فلا فان حاجتى إلى الجليل لا إلى جبرئيل، فقال له: فادع اللَّه اذاً فانه يستمع إليک، فقال: حسبى من سؤالى علمه بحالى، فلما توكل على اللَّه بكليته، قال اللَّه: «يَا نَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ».

ص: ۲۶۶

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٠، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٨٠۴، كما رواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۵٩، مخطوط.

٢- [٢] سوره النّجم: ٣٧.

٣- [٣] سوره الشّعراء: ٧٧.

وقیل: من وفائه انه تل ابنه للجبین واسلم لمولاه الملک الحق المبین، فنودی «یَا إِبْرَاهِیمُ (۱) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْیَا» (۲)

فکذلک المرتضی کرم اللّه وجهه فی وفائه للّه سبحانه بالنذر، قوله تعالی: «یُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (۳)

.۲- اما الوقایه: فان اللّه سبحانه وقی خلیله إبراهیم علیه السّلام حراره النار وشرّها فلو لم یقل «وَسَلَاماً عَلَی إِبْرَاهِیمَ» (۴)

لأهلکته النار ببردها وزمهریرها حتی یتفتت جسده، وذکر ان اللّه سبحانه لما قال «یَا نَارُ کُونِی بَرْداً وَسَلَاماً» (۵)

انطفأ کل نار علی وجه الأرض شرقاً وغرباً، ولم ینتفع احد بالنار فی جمیع الأرض یومه ذلک، وقیل: إلی سبعه ایام وقیل: إلی ثلاثه ایام، واللّه اعلم بالصواب.

وقال أهل التحقیق من اصحابنا: ان النّار لم تتغیر عن عنصرها، لأن قلب الجوهر لا یجوز، وکذلک قلب الطبایع، ولکن اللّه سبحانه صان خلیله علیه السّلام عن شرها وضرها وحرقتها، فالنار نار والحراره باقیه ووقایه اللّه تعالی خلیله إبراهیم صلوات اللّه علیه ظاهره بادیه جلیّه فاشیه، لیکون ادّل علی القدره واظهر فی الاعجاز، فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه ادرکته دعوه الرسول علیه السّلام فوقِیَ الحر والبرد ... عن عبد الرحمن بن أبی لیلی عن أبیه انه قال لعلی بن أبی طالب رضی اللّه عنه وکان یسمر معه: ان الناس قد انکروا منک انک تخرج فی البرد فی ملاس وفی الحر فی الخشو والثوب الثقیل، فقال له علی او لم تکن معنا بخیبر؟ قال:

بلی قال: فان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: لأعطین الرایه رجلًا یحبه

ص: ۲۶۷

۱- [۱] سوره الصّافات: ۱۰۴- ۱۰۵.

۲- [۲] سوره الصّافات: ۱۰۴- ۱۰۵.

۳- [۳] سوره الدهّر: ۷.

۴- [۴] سوره الانبیآء: ۶۹.

۵- [۵] سوره الانبیاء: ۶۹.

اللّه ورسوله ویحب اللّه ورسوله لیس بفرار، فأرسل إلی وأنا أرمد فتفل فی عینی، ثم قال: اللهم اکفه اذی الحر والبرد. فما وجدت حراً بعد ولا برداً ...

۳- واما مناظرته أباه وقومه: فان اللّه سبحانه لقنه الحجه وهو صغیر حتی خرج وناظر أباه وقومه وذلک قوله تعالی حکایهً عنه: «یَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا یَسْمَعُ وَلَا یُبْصِرُ وَلَا یُغْنِی عَنکَ شَیْئاً» (۱)

الآیات، وقوله «فَلَمَّا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ رَأَی کَوْکَباً» (۲)

الآیات، وقوله تعالی: «إِذْ قَالَ لِأَبِیهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ» (۳) «أَئِفْکاً آلِهَهً دُونَ اللَّهِ تُرِیدُونَ» (۴)

فمن نظائر لها من الآیات وذلک قوله: «وَتِلْکَ حُجَّتُنَا آتَیْنَاهَا إِبْرَاهِیمَ عَلَی قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء» (۵)

یعنی بالعلم والحکمه نظیر قوله:

«یَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنکُمْ وَالَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (۶)

فکذلک المرتضی رضوان اللّه تعالی علیه لقنه اللّه سبحانه حجَّته وهو صبی صغیر لم یراهق الحلم فناظر أباه وقومه، فتاره کان یدعوهم وتاره کان یناصحهم وتاره کان یجادلهم، ولم یکن اللّه سبحانه یودع حجته وحکمته إلّا موضعها الاخص بها».

۴- وأما اهلاک اللّه تعالی الأصنام بیدیه: فقوله تعالی «فَرَاغَ إِلَی آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْکُلُونَ (۷)

، مَا لَکُمْ لَا تَنطِقُونَ (۸)

، فَرَاغَ عَلَیْهِمْ ضَرْباً بِالْیَمِینِ» (۹)

وقوله تعالی

۱- [۱] سوره مریم: ۴۳.

۲- [۲] سوره الأنعام: ۷۶.

۳- [۳] سوره الصّافات: ۸۵.

۴- [۴] سوره الصافات: ۸۶.

۵- [۵] سوره الانعام: ۸۳.

۶- [۶] سوره المجادله: ۱۱.

۷- [۷] سوره الصافات: ۹۱- ۹۲.

۸- [۸] سوره الصافات: ۹۱- ۹۲.

۹- [۹] سوره الصافات: ۹۳.

«فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ» (۱)

فكسر الأصنام بيمينه واظهر الاسلام بتلقينه وبيّن ذلك لأولاده بعده إلى آخره الدهر، فكذلك المرتضى (۲).

۵- وأما البشاره بالولدين: فان إبراهيم عليه السّلام لما أسلم وتبرّأ عمادون اللّٰه شكر اللّٰه سعيه ورضى عنه وقال: «إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّى سَيَهْدِين (۳)

، رَبِّ هَبْ لِى مِنَ الصَّالِحِينَ» وبشره بالغلام الحليم الولد العليم «اسماعيل» واكرمه باسحاق نبياً من الصالحين، فكذلك المرتضى رضوان اللّٰه عليه لما اسلم للّٰه وقام بنفسه بين يدى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم شكر اللّٰه سعيه ورضى عنه واكرمه السبطين الفاضلين احدهما الحسين الشهيد بدل اسماعيل الذبيح، والآخر الحسن السيد المسموم بدل اسحاق الصالح.

۶- واما اختلاف احوال ذريتهما: من بين محسن وظالم فقوله «وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ» (۴)

يعنى من ذريه اسماعيل واسحاق ... فكذلك اولاد السبطين.. ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين.

ص: ۲۶۹

۱- [۱] سوره الانبياء: ۵۸.

۲- [۲] روى النسائى بأسناده عن أبى مريم، قال على رضى اللّٰه عنه: انطلقت مع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم حتى أتينا الكعبه، فصعد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم على منكبى فنهض به على فلما رأى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ضعفى قال لى: اجلس، فجلست فنزل النّبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وجلس لى وقال لى اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه فنهض بى فقال علىّ رضى اللّٰه عنه انّه يخيل الى انّى لو شئت لنلت افق السّماء فصعدت على الكعبه وعليها تمثال من صفر او نحاس فجعلت أعالجه لازيله يميناً وشمالًا وقداماً من بين يديه ومن خلفه حتّى استمكنت منه، فقال نبىّ اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم اقذفه فقذفت به فكسرته كما تكسر الفوارير ثمّ نزلت فانطلقت أنا ورسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشيه أن يلقانا أحد. (الخصائص للنّسائى ص ۳۱).

۳- [۳] سوره الصافات: ۹۹- ۱۰۰.

۴- [۴] سوره الصافات: ۱۱۳.

۷- وامّا الابتلاء بالنفس والمال والولد: فقوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«اشد النّاس بلاءً الانبیاء، ثم الأمثل فالامثل حتی أن الرجل لیبتلی علی حسب دینه» الخبر بتمامه، وقد کان إبراهیم علیه السّلام اعظم الانبیاء منزله عند اللَّه سبحانه وأرفعهم درجه وأصلبهم فی الدین واکملهم فی الیقین ما خلا نبّینا صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وکانت بلایاه علی حسبها، فلذلک ابتلاه اللَّه سبحانه بالنفس فقام بهذا مقام الصادقین وابتلاه بالمال یعمل فیها عمل المنفقین، ثم ابتلاه بالولد فسلم ولده إلی الذبح فعل المخلصین، فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه فی صلابته فی دین اللَّه وشفقته علی رسول اللَّه وعلمه بکتاب اللَّه ابتلاه اللَّه بنفسه فصبر، وابتلاه بماله فانفق، وابتلاه بولده فسلّم.

۸- واما التسمیه بالخلیل: فقوله تعالی «وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلًا» (۱)

وذلک حین تبرأ عن الجمیع بالکلیه وانقطع بقلبه إلی خلاق البریه، فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه انقطع إلی سبحانه وهجر أصحابه واخوانه فسمّاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خلیلًا ... عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ان خلیلی ووزیری وخلیفتی فی أهلی وخیر من أترک بعدی ومنجز موعدی ویقضی دینی علی بن أبی طالب».

قال البیاضی: إبراهیم «وَهَدَیْنَاهُمْ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ» (۲)

وعلی الصراط المستقیم، وفی إبراهیم «رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَکَاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ» (۳)

وفی علی «إِنَّمَا

۱- [۱] سوره النّساء: ۱۲۵.

۲- [۲] سوره الانعام: ۸۷.

۳- [۳] سوره هود: ۷۳.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» (۱)

وإبراهيم الذی وفّی (۲) وفی علی «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (۳)

إبراهيم كسر الاصنام وأكبرها (أفلون) وكسرها علیّ وأكبرها (هبل) (۴).

علی يشبه يوسف

روی محب الدين الطبری باسناده عن ابن عبّاس رضی اللَّه عنهما ان رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «من أراد أن ينظر إلی إبراهيم فی حلمه، والی نوح فی حكمته، وإلی يوسف فی جماله، فلينظر إلی علی بن أبی طالب» (۵).

قال العاصمی: «وقعت المشابهه بين المرتضی رضوان اللَّه عليه وبين يوسف الصدّيق صلوات اللَّه عليه بثمانيه اشياء: اولها: بالعلم والحكمه فی صغره، والثّانی:

بحسد الاخوه له، والثالث: بنكثهم العهود فيه، والرابع: بالجمع له بين العلم والملك فی كبره، والخامس: بالوقوف علی تأويل الاحاديث، والسادس: بالكرم والتجاوز عن اخوته، والسابع: بالعفو عنهم وقت القدره عليهم، والثامن: بتحويل الديار.

۱- أما تخصيصه بالعلم والحكمه فی صغره: فقوله تعالی: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

۱- [۱] سوره الأحزاب: ۳۳.

۲- [۲] سوره النّجم: ۳۷.

۳- [۳] سوره الدّهر: ۷.

۴- [۴] الصّراط المستقيم إلی مستحقی التقديم ج ۱ ص ۱۰۰.

۵- [۵] الرّياض النضره ج ۳ ص ۲۴۹. ورواه السيّد شهاب الدين أحمد فی توضيح الدلائل فی تصحيح الفضائل ص ۴۵۹.

آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً» (۱)

فدلّت الآيه على انّه عليه السّلام لما قارب الحلم ولم يبلغ الاستواء بعد، اكرم بالعلم والحكمه ولذلك لم يقيده بالاستواء، ولقن من العلم والحكمه والفهم ما لا يتعلق حكمه بتعليم مخلوق، بل فتح اللّه تعالى عليه أبوابها ويسر له أسبابها، وكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه لم يراهق الحلم وقد أوتى من العلم والحكمه ما لم يؤت مثله أقرانه وفتح عليه من أبوابها ما لم يقم بمثلها اخوانه ولذلك قال عليه السّلام: «يا على ملئت علماً وحكمه».

۲- وامّا حسد اخوته له: فان يوسف الصدّيق عليه السّلام لما اكرمه اللّه تعالى بما اكرمه من تخصيص الذات وكمال الصفات ولم ير اخوانه فى انفسهم امثاله ورأوا شفقه أبيهم عليه السّلام عليه وسأله زياده على من كان منه عليهم فحملهم ذلك على الحسد والبغى، واجتهدوا فى أمره بالنشر والطى والأمر والنهى، يدل عليه قوله تعالى: «إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ» (۲)

الى قوله «قَوْماً صَالِحِينَ» (۳)

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه لما رجح الى خصائص الذات وكمال الصفات زياده على عشيرته واقربائه وبين اخوانه ونظرائه، ولقد كان المصطفى صلوات اللّه عليه يخصه فى كنفه ويختصه ببره ولطفه منذ صغره الى كبره، ولقد كان عليه السّلام ضمه إلى نفسه فينفق عليه من خالص ماله حين قلّت ذات يد أبى طالب، وتكفل به ولم ير اكفاؤه من بنى اعمامه وعماته وبنى اخوانه واخواته

۱- [۱] سوره القصص: ۱۴.

۲- [۲] سوره يوسف: ۸- ۹.

۳- [۳] سوره يوسف: ۸- ۹.

عنه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مثل ذلك، فكان يحك ذلك فى صدورهم طبيعه، الّا انهم كانوا يردونه عنهم ولما يظهرونه علماً وشريعه إلى أن قام المرتضى رضوان اللّه عليه بالأمر دونهم، فاظهروا خفاياهم ومكنونهم.

٣- وامّآ نكثهم العهود فيه: فان اخوه يوسف عليه السّلام لما استأذنوا أباهم فى الخروج بيوسف عليه السّلام معهم فأبى عليهم فى ذلك إلى ان اخذ عليهم العهود والمواثيق ان يردوه إليه واذن لهم فقالوا «لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ» إلى أن «أَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ» (١)

وباعوه فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه كان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قد اخذ عليهم العهود والمواثيق فيه [فى مواطن كثيره].

٤- وامّا الجمع بين الملك والعلم فى كبره: فان يوسف عليه السّلام ...

اجتمع له الملك والعلم والنبوّه ولذلك قال: «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ» (٢)

الآيه، فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، جمع اللّه له بين العلم والملك فى كبره.

٥- وامّا الوقوف على تأويل الأحاديث: فقوله تعالى: «وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ» (٣)

الآيه، فلما علّم اللّه سبحانه يوسف الصدّيق تأويل الاحاديث رفع به درجاته وكان ذلك سبب خلاصه ونجاته ... فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، علّمه اللّه تأويل الاحاديث كما ذكرناه فى فصل قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «انا مدينه العلم وعلى بابها» ... وعن الحارث بن المغيره عن أبى جعفر انه سمعه يقول: علّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أميرالمؤمنين علياً ألف كلمه كل كلمه يفتح ألف كلمه.

١- [١] سوره يوسف: ١٥، ١٠١، ۶، ٩١، ٩٢.

٢- [٢] سوره يوسف: ١٠١.

٣- [٣] سوره يوسف: ۶.

۶ و ۷- وامّا الكرم فى التجاوز والعفو عن اخوته بعد قدرته عليهم: فقوله تعالى عنهم: «تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ» (۱)

قال: «لَا تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

فلما جمع اللَّه تعالى بين يوسف واخوته وملكه عليهم بقدرته عفا عنهم بكرمه وأسبغ عليهم فنون نعمه ... كذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه لما قدر على طلحه وعايشه عفا عنهم ...

۸- واما تحويل الديار: فكما يوسف هاجر من كنعان، كذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه، هاجر هجرتين من مكه ومن المدينه ...».

قال البياضى: يوسف «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ» (۲)

ونزل فى على واهله «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً» (۳)

ولما بان لأخوته فضله، حسدوه واظهروا نصحه وفى الباطن عادوه، وقريش سلموا على على بامره المؤمنين وفى الباطن مقتوه، وقيل ليوسف «أَيُّهَا الصِّدِّيقُ» (۴)

وعلىّ الصديق الأكبر، وفى يوسف «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً» (۵)

وعلىّ أوتى الأخوّه والخلافه والعلم صغيراً، وفى يوسف «أَلَا تَرَوْنَ أَنِّى أُوفِى الْكَيْلَ» (۶)

وفى على «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (۷)

۱- [۱] سوره يوسف: ۹۱.

۲- [۲] سوره يوسف: ۱۰۱.

۳- [۳] سوره الدّهر: ۲۰.

۴- [۴] سوره يوسف: ۴۶.

۵- [۵] سوره يوسف: ۲۲.

۶- [۶] سوره الدّهر: ۸.

۷- [۷] سوره الدّهر: ۶.

علی یشبه موسی

روی محمّد بن رستم عن أبی سعید رضی اللّه عنه: «من أراد ان ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی تقواه، وإلی إبراهیم فی حلمه، وإلی موسی فی هیبته، وإلی عیسی فی عبادته، فلینظر إلی علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۱).

قال العاصمی: «وقعت المشابهه بین المرتضی رضوان اللّه علیه وبین موسی الکلیم صلوات اللّه علیه بثمانیه اشیاء: اولها: بالصلابه والشده، والثانی: بالمحاجه والدعوه، والثالث: بالعصا والقوه، والرابع: بشرح الصدر والفسحه، والخامس:

بالاخوّه والقرابه، والسادس: بالود والمحبه، والسابع: بالاذی والمحنه، والثامن:

بمیراث الملک والامره.

۱- امّا الصلابه والشده: فقوله تعالی حکایه عن موسی علیه السّلام:

«وَأَلْقَی الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِیهِ یَجُرُّهُ إِلَیْهِ» (۲)

فلم یتمالک نفسه فی ذات اللّه سبحانه ان أخذ أخاه حین رأی القوم قد رجعوا عن عباده اللّه سبحانه إلی عباده العجل ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه کان صلباً فی دین اللّه شدیداً علی اعداء اللّه وکذلک قال علیه السّلام: «من أراد ان ینظر إلی موسی فی بطشه فلینظر إلی علی ...».

۲- واما المحاجه والدعوه: فقوله تعالی عن فرعون: «أَلَمْ نُرَبِّکَ فِینَا وَلِیداً وَلَبِثْتَ فِینَا مِنْ عُمُرِکَ سِنِینَ» (۳)

إلی قوله: «وَتِلْکَ نِعْمَهٌ تَمُنُّهَا عَلَیَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِی

۱- [۱] تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الرّاشدین ص ۱۸۷، مخطوط.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۱۵۰.

۳- [۳] سوره الشعراء: ۱۸.

إِسْرَائِيلَ» (۱)

بتأويـل وتلك نعمه على وجه الاسـتفهام بمعنى الانكار ... فكـذلك المرتضـى رضوان اللّه عليه اكرمه اللّه بالحجه، فاحتـج على قوم من خرج عليه فقطع حجتهم واظهر دعوتهم ...».

۳- واما العصا والقوه: فقوله تعالى: «وَإِذِ اسْتَسْـقَى مُوسَـى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْـرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ» (۲)

الآيه، وقوله تعالى: «وَدَخَلَ الْمَـدِينَهَ عَلَى حِينِ غَفْلَهٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَـدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَـذَا مِن شِـيعَتِهِ وَهَـذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْـتَغَاثَهُ الَّذِى مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ» (۳)

الآيه فكـذلك المرتضـى رضوان اللّه عليه، أخرج المـاء بعـد رجوعه من صـفين من تحت الصـخره لاصـحابه، وانه قاتل الابطال والشجعان فى الحروب والغزوات الذين كانوا كألف فارس (۴).

۴- اما شـرح الصدر والفسـحه: قوله تعالى: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى* وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى* وَاحْلُلْ عُقْدَهً مِّن لِّسَانِى* يَفْقَهُوا قَوْلِى* وَاجْعَل لِّى وَزِيراً مِّنْ أَهْلِى* هَارُونَ أَخِى* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى* وَأَشْرِكْهُ فِى أَمْرِى» (۵)

الآيات، وهكذا كان المرتضى رضوان اللّه عليه وكان دعاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، عن اسماء بنت

۱- [۱] سوره الشعراء: ۲۲.

۲- [۲] سوره البقره: ۶۰.

۳- [۳] سوره القصص: ۱۵.

۴- [۴] سـقط من النّسـخه هذا القسم من وجوه الشّـبه بين على عليه السّلام وموسى عليه السّلام فاكملناه من مدينه المعاجز للسيّد هاشم البحرانى.

۵- [۵] سوره طه: ۲۵- ۳۲.

عميس قالت: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: اللّهم انى أقول كما قال أخى موسى: اللّهم اجعل لى وزيراً من أهلى علياً اخى أشدد به ازرى وأشركه فى امرى. وعن عبايه الربعى قال: بينا عبد اللّه بن عبّاس رضى اللّه عنه جالس على شفير زمزم يقول قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إذ أقبل رجل معتم بعمامه، فجعل ابن عبّاس رضى اللّه عنه لا يقول، قال رسول اللّه الّا وقال الرجل قال رسول اللّه فقال له ابن عبّاس: سالتك باللّه من أنت؟ قال:

فكشف العمامه عن وجهه وقال: يا ايّها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده البدرى أبو ذر الغفارى، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بهاتين والا ـ فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول: على قائد البرره وقاتل الكفره منصور من نصره مخذول من خذله.

اما انى صليت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوماً من الايام صلاه الظهر، فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهم اشهد انى سألت فى مسجد رسول اللّه فلم يعطنى أحد شيئاً، وكان على عليه السلام راكعاً فاومى ء اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السّائل حتى وقف وذلك بعين النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنّ موسى سألك قال «رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی* وَیَسِّرْ لِی أَمْرِی* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِی* یَفْقَهُوا قَوْلِی* وَاجْعَل لِّی وَزِیراً مِّنْ أَهْلِی* هَارُونَ أَخِی* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَأَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی»، فانزلت عليه قرآناً ناطقاً «سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَنَجْعَلُ لَکُمَا سُلْطَاناً فَلَا یَصِلُونَ إِلَیْکُمَا بِآیَاتِنَا». وأنا محمّد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً اشدد به ظهرى، قال أبو ذر: فما استتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الكلمه حتى نزل عليه جبريل عليه السّلام من عند اللّه تعالى فقال: يا محمّد اقرأ. قال: وما

اقرأ؟ قال: اقرأ (۱)، «إِنَّمَا وَلِيُّكَمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۲)

.۵- واما الاخوه والقرابه: فقد قال النبی موسی بعد سؤاله الشرح «وَاجْعَل لِّی وَزِیراً (۳)

، مِّنْ أَهْلِی* هَارُونَ أَخِی (۴)

،* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی» (۵)

فاستجاب اللّه دعائه ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه جعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من نفسه بمنزله الأخ ... عن سعد بن مالک، قال: خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی تبوک وخلف علیاً فقال له علی: یا رسول اللّه خرجت وخلّفتنی؟ قال:

اما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی؟

۶- واما الود والمحبه: فقوله عزّوجل لموسی علیه السّلام: «وَأَلْقَیْتُ عَلَیْکَ مَحَبَّهً مِّنِّی» (۶)

أی فکل من یلقاک احبک ... فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، القی اللّه عزّوجلّ محبه منه علیه، فلا یسمع شجاعته شجاع الاـ أحبه وان کان کافراً، ولا یسمع بزهده احد الّا أحبّه وان کان راغباً، ولا یسمع بفصاحته فصیح الّا أحبه وان کان ملحناً، ولا یسمع بخصاله واخلاقه مؤمن ولا کافر الّا احبه، وقد قال اللّه تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۷)

قیل نزلت فی

۱- [۱] الخصائص لابن البطریق ص ۲۲.

۲- [۲] سوره المائده: ۵۵.

۳- [۳] سوره طه: ۲۹.

۴- [۴] سوره طه: ۳۰.

۵- [۵] سوره طه: ۳۱.

۶- [۶] سوره طه: ۳۹.

۷- [۷] سوره مریم: ۹۶.

علی بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه ...

عن إبراهیم قال: قال عبداللّه بن مسعود: لو احب أهل الأرض علیاً حب أهل السماء ما عذب اللّه منهم احداً ... ثم قد کانت للمرتضی رضوان اللّه علیه زیاده فی الرتبه لم تکن هی لموسی علیه السّلام وهی انّه کانت تربیه موسی فی حجر فرعون، وکذلک قال: «أَلَمْ نُرَبِّکَ فِینَا وَلِیداً» (۱)

وکان تربیه المرتضی رضوان اللّه علیه فی حجر المصطفی صلوات اللّه علیه ... وکان مما انعم اللّه علی علی انّه کان فی حجر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قبل الإسلام.

۷- واما الأذی والمحنه: فقد کان محنه موسی علیه السّلام ومحنه قومه من قبل مصر ونواحیها فقد کانوا یذبحون ابنائهم ویستحیون نسائهم إلی ان اغرق اللّه تعالی فرعون وقومه، واورث موسی مصر وما فیها، فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، قد کانت محنته ومحنه أهل البیت من قبل الشام إلی ان اداهم إلی الاستخلاء وقتل الحسین بن علی بکربلاء، وإلی الاستحیاء إلی ان یورثهم اللّه تعالی الشام ونواحیها وتلک الدیار وضواحیها، ویبسط لهم وجه الأرض أدانیها واقاصیها بقیام قائم أهل البیت، فلا تقوم الساعه حتی یقوم قائم أهل البیت خلیفه اللّه فی أرضه ...

۸- وامّا میراث الملک والأمر: فان اللّه سبحانه حکم بانقضاء امر فرعون:

فقال: «کَمْ تَرَکُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُیُونٍ* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ کَرِیمٍ* وَنَعْمَهٍ کَانُوا فِیهَا فَاکِهِینَ* کَذَلِکَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِینَ» (۲)

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه وأهل بیته لما حان وقت الاعداء واذن أمرهم بالانقضاء فیورثهم اللّه تعالی ملکهم ...».

قال البیاضی: «موسی أحیا بدعائه قوماً فی قوله تعالی: «ثُمَّ بَعَثْنَاکُم مِّن

۱- [۱] سوره الشّعراء: ۱۸.

۲- [۲] سوره الدّخان: ۲۵- ۲۸.

بَعْدِ مَوْتِكَمْ» (۱)

واحیی لعلی أهـل الکهف، وروی انه أحیی سام بن نوح وأحیی له جمجمه الجلنـدی ملک الحبشه صاحب الفیل الـذی قصـد به البیت ولها مشـهد معروف ببابل، وعدو موسـی رماه اللَّه بالبرص، وأنس حیث کتم الشهاده رماه اللَّه بالبرص، ونزل جبرائیل بعصا موسـی، ونزل بـذی الفقـار لعلی، وعلاـ موسـی الطور وعلاـ علی منکب النـبی لکسـر الأصـنام، والقی اللَّه علی موسـی محبه منه، واوجب محبه علی علی الخلق حتی ان محبته حسـنه لا یضـر معها سیئه، واکرم موسی بالشبّرین وعلی علیه السّلام بالحسنین، وجر موسی الحجر عن بئر مدین وکان لا یجره الّا أربعون، ودحی علیّ الصخره عن عین «مراجوما» عند الدیر وقد عجز عنها مائه» (۲).

علی یشبه داود

قال العاصمی: وقعت المشابهه بین المرتضی رضوان اللَّه علیه وبین داود علیه السّلام بثمانیه اشیاء: أولها: بالعلم والحکمه، والثّانی: بـالتفوق علی اخوانه فی صـغر سـنّه، والثـالث: بالمبـارزه بقتـل جـالوت، والرابع: بالغـدر معه من طـالوت، إلی ان اورثه اللَّه ملکه، والخامس: بإلانه الحدید له، والسادس: بتسبیح الجوامد معه، والسابع: بالولد الصالح، والثامن: بفصل الخطاب ...

۱- اما العلم والحکمه: فقوله تعالی «وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْکَ

ص: ۲۸۰

۱- [۱] سوره البقره: ۵۶.

۲- [۲] الصّراط المستقیم إلی مستّحقی التقدیم ج ۱ ص ۱۰۱.

وَالْحِكْمَهَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء» (۱)

فجمع اللّه لداود علیه السّلام بین العلم والملک ولیس سلطان اعلی من سلطان العلم. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه آتاه اللّه الملک والعلم والحکمه، فلذلک قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا علی، ملئت علماً وحکمه.

۲- اما التفوق علی اخوانه فی صغر السن: فان داود علیه السّلام کان اصغر اخوانه سناً فاستخفه من رآه یوم جالوت لصغر سنه وتفوق اخوانه ایاه فی کبرهم، ولذلک منعوه عن الخروج إلی طالوت حتی طلب المبارزه ولم یزره صغر سنه، إذ جعل اللّه سبحانه علی یده قتل ذلک الجبار. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه کانوا یزدرونه لصغر سنه فیهم، ویظنون بأن ذلک یضع به، ولم یکن کذلک، اذ جعل اللّه سبحانه علی یدیه قتل الطغاه والعتاه والابطال کما ذکر من حدیث عمرو بن عبدود ومرحب الیهودی، وسائر الابطال المعروفین ...

۳- وامّا المبارزه وقتل جالوت: فان داود علیه السّلام اکرمه اللّه سبحانه بمبارزه الشجعان ومناجزه الاقران فأورثه اللّه تعالی بها ما اورثه من الاکرام والاحسان.

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه اکرمه اللّه بالمبارزه والقتال ومناجزه الابطال ...

۴- واما الغدر معه من طالوت ... فلما قتل داود جالوت غدر به طالوت ولم یف بما عهد. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه ... فغدروا به حیث خرجوا ونکثوا العهود وترکوا العقود کطلحه والزبیر ... ثم ان اللّه تبارک وتعالی اورث داود علیه السّلام ملک طالوت. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، ورث ملک طلحه والزبیر وعائشه.

۵- واما إلانه الحدید: فقوله عزّوجل: «وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِیدَ* أَنِ

ص: ۲۸۱

۱- [۱] سوره البقره: ۲۵۱.

اعْمَلْ سَابِغَاتٍ» (۱)

. فكذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه رجع الی الکرامات والآیات التی شاکلت کراماته او فاقتها (۲).

۶- واما تسبیح الجوامد: فقوله تعالی: «یَا جِبَالُ أَوِّبِی مَعَهُ وَالطَّیْرَ» (۳)

فکان داود علیه السّلام إذا رفع صوته بالتسبیح، یسبح معه الطیور والجبال والجوامد والتلال، وکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه، ولذلک یعرف تسبیح الأشیاء ...

۷- واما الولد الصالح: فقوله تعالی: «وَوَرِثَ سُلَیْمَانُ دَاوُودَ» (۴)

الآیه، فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه اکرمه اللَّه تعالی بالاولاد الصالحین.

۸- واما فصل الخطاب: قوله: «وَآتَیْنَاهُ الْحِکْمَهَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ» (۵)

...

فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه، أوتی من فصل الخطاب کما ذکرناه فی معنی قوله علیه السّلام: انا مدینه العلم وعلیٌّ بابها، وفی فصل قضائه.

قال البیاضی: داود «إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ» (۶) «وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» (۷)

وکانت له سلسله الحکومه وآتاه الحکمه وفصل الخطاب، وعلی رابع

۱- [۱] سوره سبأ: ۱۰- ۱۱.

۲- [۲] عن خالد بن الولید انّه قال: ثمّ رأیت علّیاً یسیر وحلقات درعه بیده ویصلحها فقلت هذا کان لداود علیه السّلام، فقال: یا خالد بنا ألان اللَّه الحدید لداود، فکیف انا؟ مدینه المعاجز ص ۸۹.

۳- [۳] سوره سبأ: ۱۰.

۴- [۴] سوره النّمل: ۱۶.

۵- [۵] سوره ص: ۲۰.

۶- [۶] سوره ص: ۲۶.

۷- [۷] سوره البقره: ۲۵۱.

الخلفاء، آدم داود وهارون. وقتل عمراً ومرحباً، وقال النبی: «أقضاکم علی» وقال اللّه فیه: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ» (۱)

علی یشبه سلیمان

قال العاصمی: «وقعت المشابهه بین المرتضی رضوان اللّه علیه وبین سلیمان بثمانیه أشیاء: اولها: بالفتنه والابتلاء فی نفسه، والثّانی: بتسلیط الجسد علی کرسیه، والثالث: بتلقین اللّه تعالی ایاه فی صغره وما استحق به الخلافه، والرابع:

بردّ الشمس لاجله بعد المغیب، والخامس: بتسخیر الهواء والریح له، والسادس:

بتسخیر الجن له، والسابع: بعلم الحکل (۲) وکلام الجوامد ایاه، والثامن: بالمغفره ورفع الحساب عنه.

۱- اما الابتلاء: فانه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ابتلی فی نفسه، وکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه ... ابتلی ببلایا ... کثیره.

۲- واما تسلیط الجسد علی کرسیه: فقوله تعالی: «وَأَلْقَیْنَا عَلَی کُرْسِیِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ» (۳)

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه لما صار الأمر الیه کما کان الرسول علیه السّلام دلّ علیه قام بالأمر ایاماً یدعو الیه انصاراً واقواماً، ثم بغت علیه طوائف من أهل الخطأ والخطل، ومدهم علی ذلک أهل الزلل حتی انفتقت الفتن وتزاحمت علیه وجوه المحن ... وقتل ابنه الحسین ... وسبی اولاده إلی الشام واقتادوهم علی اقبح الوجوه الملام ...

۳- واما تلقین اللّه تعالی ایاه فی صنعه وما استحق به الخلافه: فقوله تعالی: «وَدَاوُودَ وَسُلَیْمَانَ إِذْ یَحْکُمَانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِیهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَکُنَّا لِحُکْمِهِمْ

۱- [۱] سوره الرّعد: ۴۳.

۲- [۲] الحکل: ما لا نطق له، کالنّمل وغیره (مهذّب الاسماء). الحکل: ما لا یسمع له صوت یقال: تکلم کلام الحکل، ای کلاماً لا یفهم (المنجد).

۳- [۳] سوره ص: ۳۴.

شَاهِدِينَ (۱)

،* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً» ذكر ان داود عليه السّلام كان إذا جلس للقضاء يأمر ابنه سليمان عليه السّلام فيقعد على الدهليز ويعرض عليه ما كان يقضى به بين المتخاصمين، فإن رآه صواباً اقضاه وان لم يره صواباً راجع فيه أباه وكان يومئذٍ ابن اثنتى عشره سنه، فرد فى يوم واحد على أبيه داود عليه السّلام سبع حكومات ...

فكذلك المرتضى رضوان اللّٰه عليه، اختصه اللّٰه سبحانه فى صغر سنّه بالعلم، فلقد كان اصغر الخلفاء سناً وأوفرهم ذهناً حيث رجعوا إليه فى الحوادث والمسائل كما ذكرنا بعضها (۲).

۴- وأما ردّ الشمس لأجله بعد المغيب: فلقد ذكر فى قوله «إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ* رُدُّوهَا عَلَيَّ» (۳)

ان الهاء والألف راجعتان على كنايه الشمس من قوله توارت يعنى الشمس. ان سليمان اشتغل عن صلاه العصر حتى غابت الشمس، فسأل اللّٰه تعالى ان يردّ الشمس عليه حتى يصلى صلاه العصر، فردّ اللّٰه تعالى عليه الشمس بعد المغيب حتى صلى صلاه العصر ثم عادت للمغرب.

وكذلك المرتضى رضوان اللّٰه عليه ردت عليه الشمس حتى صلى صلاه العصر ...

۵- اما تسخير الهواء والريح: فقوله تعالى: «فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ» (۴)

وقوله تعالى: «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ» (۵)

ص: ۲۸۴.

۱- [۱] سوره الانبياء: ۷۸- ۷۹.

۲- [۲] راجع الفصل التّاسع عشر من الباب الثّانى من المصدر.

۳- [۳] سوره ص: ۳۲- ۳۳.

۴- [۴] سوره ص: ۳۶.

۵- [۵] سوره سبأ: ۱۲.

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، فی ما روی من خبر هبیره بن عبد الرحمن معه.

۶- اما تسخیر الجن: فقوله تعالی: «وَمِنَ الْجِنِّ مَن یَعْمَلُ بَیْنَ یَدَیْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ» (۱)

. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه وجوابه مسأله الجن ...

۷- واما علم الحکل وکلام الجوامد: قوله تعالی: «وَتَفَقَّدَ الطَّیْرَ فَقَالَ مَا لِیَ لَا أَرَی الْهُدْهُدَ» (۲)

الآیه، وقوله تعالی: «حَتَّی إِذَا أَتَوْا عَلَی وَادِی النَّمْلِ» (۳)

إلی قوله:

«یَا أَیُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّیْرِ وَأُوتِینَا مِن کُلِّ شَیْ ءٍ» (۴)

الآیه. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه اوتی من ذلک نصیباً وافراً ...

۸- واما المغفره ورفع الحساب عنه: فقوله تعالی: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ» (۵)

یعنی فلا حساب علیک فی الآخره ... وکان عمر سلیمان سبعاً وستین سنه، وملک وهو ابن سبع عشره سنه وقیل ابن اثنتی عشره سنه.

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه اکرم بالمغفره لذنوبه ...

۲- قال البیاضی: «سلیمان طلب الملک فاعطی خاتم الملک، وعلیّ تصدق بالخاتم فنزلت فیه آیه الولایه، وقال: یا صفراء ویا بیضاء غرّی غیری، حملت الریح بساطه وردّت الشمس له، وحملت علیّاً علی بساط النبی وردّت

۱- [۱] سوره سبأ: ۱۲.
۲- [۲] سوره النمل: ۲۰.
۳- [۳] سوره النمل: ۱۸.
۴- [۴] سوره الّنمل: ۱۶.
۵- [۵] سوره ص: ۳۹.

الشمس له» (۱).

علی يشبه أيوب

قال العاصمی: «وقعت المشابهه بین المرتضی رضوان اللّه علیه وبین ایوب صلوات اللّه علیه بثمانیه اشیاء: احدها: بالبلایا فی بدنه، والثّانی: بالبلایا فی ولده، والثالث: بالبلایا فی ماله، والرابع: بالصبر علی الشدائد، والخامس: بخروج الجمیع علیه، والسادس: بشماته الاعداء، والسابع: بالدعاء للّه تعالی فیما بین ذلک وترک التوالی فیها، والثامن: بالوفاء للنذر والاجتناب عن الخبث.

۱- اما البلایا فی ماله: إذ کان لأیوب سته آلاف بعیر ... وسبعه آلاف شاه ... وخمس مائه فدان یتبع کل فدان عبد ولکل عبد امرأه وولد، ... هلکوا جمیعاً ولم یبق منهم شی ء.

۲- اما البلاء فی ولده: ... فزلزل بهم القصور حتی تداعت علیهم وجرحتهم ثم قلبها علیهم فصاروا میتین.

۳- اما البلاء فی البدن: أیوب علیه السّلام کان ساجداً فأتاه ابلیس من تحت الأرض فنفخ فی احدی منخریه نفخهً اشتعل منها جسده ونبتت منه ثآلیل مثل الیات الغنم العظام، فاخذته حکه شدیده فحک بأظفاره حتی سقطت أظفاره، وحک بالعظام وبالحجاره الخشنه وقطع المسوح حتی نغل جسده وفسد، وآذی أهل القریه واخرجوه من قریتهم وجعلوه علی تل واتخذوا له عریشاً ورفضه جمیع خلق اللّه الّا امرأته، فانها کانت تختلف الیه بما یصلحه ... ولم یزل أیوب علیه السّلام یلوم نفسه ویرضی بما قضی اللّه تعالی علیه إلی ان جاء وقت الفرج فشفاه اللّه، الحدیث.

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، ابتلی بأنواع البلایا فی نفسه وبدنه

۱- [۱] الصّراط المستقیم إلی مستّحقی التّقدیم ج ۱ ص ۱۰۲.

وولـده، وأخبر عليه السّلام بما يصـيبهم بعـد موته حتى كانت عنده كالعيان والمشاهده، فصبر عليها ورضـى واستسـلم لما قضـى عليه، وكـذلك ابتلى بـأنواع البلايـا فى مـاله، فمنها آيه النجوى ومنها ما اثنى اللّٰه تعالى عليه به فى قوله: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

الآيه. فتصدق بالخاتم وهو راكع ...

۴- واما الصبر على الشدائد: لما أخبر أيوب بهلاك ماله وولده قال:

الحمد للّٰه حين اعطانى والحمد للّٰه حين أخذ، وكذلك المرتضى رضى اللّٰه عنه ابتلى بالشدائد فصبر عليها.

۵- بخروج الجميع على ايوب: تركه قومه واخرجوه من قريتهم، وكـذلك المرتضـى ابتلى بخروج الجميع عليه من بين صـاحب ورفيق ... حتى ان اخاه عقيل ابن أبى طالب تركه وصار اليه معاويه.

۶- ابتلى أيـوب بشـماته الأعـداء: وبشـماته عـدو اللّٰه ابليس. كـذلك المرتضـى رضـوان اللّٰه عليـه ذكر أن نصـرانياً مر على أميرالمؤمنين المرتضى كرم اللّٰه وجهه حين تتابعت عليه الأمور، فقال: ما أسرع ما تنازعتم فأجابه أميرالمؤمنين رضى اللّٰه عنه، قال ... تنازعنا فى الملك وتنازعتم فى المالك، فانظر كيف شمت به النصرانى وكيف أجابه؟

٧- وكـذلك وقعت المشـابهه بين المرتضـى رضوان اللّٰه عليه وبين أيوب عليه السّلام، بالـدعاء للّٰه جـل جلاله، فقال أيوب عليه السّلام: «مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (٢)

وروى عن عكرمه عن ابن عبّاس قال: ان اللّٰه تبارك وتعالى

١- [١] سوره المائده: ۵۵.

٢- [٢] سوره الانبياء: ٨٣.

کـان أرحم بـأيوب أن لو دعـاه بكشف البلاـء، لكشـفه، ولكنه اعتقل لسانه عن الـدعاء حتى كملت له سـبع حجـج لم يـدع فيها لكشف البلاء، فكان أول ما دعا به حين اطلق اللَّه تعالى عنه فقال: «مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»، وقال:

«مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ» (۱)

فكشف اللَّه تعـالى عنه البلاـء من يومهم أو من سـاعته، وروى عن ابن أبى داود قـال: وسوست الشـياطين إلى ايوب عليه السـلام فقالوا له انک مجاب الدعوه فلو دعوت ربک ان يكشف عنك فقال أيوب: كنت كذا وكذا سـنه فى الرخاء فسأصبر حتى اكون مثلها فى البلاء، فعند ذلک صاح ابليس اللعين، وقال: يا ويلاه قد وطّن نفسه على ان يمكث كذا وكذا سنه فى البلاء صابراً.

فكـذلک المرتضـى رضوان اللَّه عليه فى طول مـا ابتلى بـانواع البلاء من الشّراه والخوارج والحروريه والشاميه كان يصبر ويقول: انـک ان صبرت جرت عليـک المقادير وانت مأجور، وان جزعت جرت عليک المقادير أنت مأزور ولم يكن يـدعو اللَّه سـبحانه بـالفرج، فلما دنا يومه وقرب نزول القضاء به اضـجره قومه حتى دعا اللَّه سـبحانه، فقال: اللهم انى قـد كرهتهم وكرهونى فارحنى منهم وارحهم منّى، فما بات الا تلک الليله وقـد ذكرناه فى حديث مقتله رضـى اللَّه عنه فاسـتجاب اللَّه تعالى دعاه واكرمه بالفرج وألحقه بسيد المصابيح والسرج محمّد صلوات اللَّه عليه.

۸- ابتلى ايوب عليه السّـلام بالوفـاء والنـذر: قوله تعـالى «وَخُـذْ بِيَـدِكَ ضِـغْثاً فَاضْـرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ» ... وعمل بما حلف قال اللَّه تعالى «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ» (۲)

. فكذلک المرتضى رضوان اللَّه عليه، نذر للَّه تعالى على ولديه حين

ص: ۲۸۸

۱- [۱] سوره ص: ۴۱.

۲- [۲] سوره ص: ۴۴.

مرضا فوفی بنذره هو وفاطمه الزهراء والجاریه رضوان اللَّه علیهم قوله تعالی:

«یُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (۱)

الآیه».

قال البیاضی: أیوب «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً» (۲)

وفی علی «وَالصَّابِرِینَ فِی الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِینَ الْبَأْسِ».

علی یشبه یحیی

روی المتقی عن أنس فی حدیث: «من أحب أن ینظر الی یحیی بن زکریا فی جهادته فلینظر الی علی فی طهارته» (۳).

قال العاصمی: «وقعت المشابهه بین المرتضی رضوان اللَّه علیه وبین یحیی صلوات اللَّه علیه بثمانیه أشیاء: اولها: بالحفظ والعصمه، والثّانی: بالکتاب والحکمه، والثالث: بالتسلیم والتحیه، والرابع: ببر الوالدین والحرمه، والخامس:

بالقتل والشهاده لأجل امرأه مفسده، والسادس: بشده الغضب والنقمه من اللَّه علی قتلته، والسابغ: بالخوف والمراقبه، والثامن: بفقد السّمی والنظیر له فی التسمیه.

۱- اما الحفظ والعصمه: فان المولود إذا خرج من بطن امه اتاه الشیطان فلکزه لکزه یبکی لها ویصبح علیه، خلا یحیی وعیسی ومحمّد صلوات اللَّه علیهم کما هو المذکور فی قصصهم، ثم لما بلغ یحیی علیه السّلام مبلغ الرجال عصمه اللَّه تعالی فلم یعصه طرفه عین ... قوله: «وَسَلَامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَیَوْمَ یَمُوتُ وَیَوْمَ یُبْعَثُ حَیّاً» (۴)

وقوله تعالی عزّوجلّ: «وَسَیِّداً وَحَصُوراً وَنَبِیّاً مِّنَ الصَّالِحِینَ» (۵)

ویظن

ص: ۲۸۹

۱- [۱] سوره الدهر: ۷.
۲- [۲] سوره البقره: ۱۷۷.
۳- [۳] کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۳۴ طبع حلب، ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۷۶.
۴- [۴] سوره مریم: ۱۵.
۵- [۵] سوره آل عمران: ۳۹.

العوام من الناس ان الحصور هو الذى لا يقدر على اتيان النساء، وان كان اصل اللغه كذلك فى أحد الوجوه فيه، فان معناه هو انه عليه السّلام من شده اجتهاده وقهره هواه كأنه كان عاجزاً ولم يكن فى الأصل عاجزاً، وذلك لأن هذا العجز ليس مما يمدح به الانس بل هو من المطاعن التى يطعن بها فى الرجال، وانما المدح فى الانتهاء والاجتناب عن ملائم الافعال، والذى يؤيده قول المرتضى رضوان اللّه عليه «خيركم من يشتهى وينتهى» ألاترى اللّه سبحانه كيف يمدح من آتى المال وهو يشتهيه فقال: «وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَى» (١)

اى لم يعط المال عن حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً لاستغناء بل انما أعطاه وهو محتاج اليه ونظيره قوله تعالى:

«وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً» (٢)

ولذلك مدح اللّه تعالى الذين يؤثرون على انفسهم، فقال: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» (٣)

كل ذلك تأييد لما ذكرناه من معنى الحصور وحكمه.

فكذا المرتضى رضوان اللّه عليه حفظه اللّه تعالى عن همز الشياطين فى وقت ولادته مذكور ذلك فى قصته، ثم عصمه عن عباده الاوثان وهداه إلى تلاوه القرآن، وذلك لأنه اسلم وهو غير بالغ.

٢- واما الكتاب والحكمه: فقوله تعالى: «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ» فأوتى علم التوراه وهو صبى صغير فى حجر ابويه، كذلك المرتضى رضوان اللّه عليه أوتى علم القرآن وهو صبى صغير ... واما الحكمه، فقوله تعالى: «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ

١- [١] سوره البقره: ١٧٧.

٢- [٢] سوره الدّهر: ٨.

٣- [٣] سوره الحشر: ٩.

یعنی الحکمه ... ومن حکمها التی أوتیها أن قیل له وهو صبی صغیر: هلم نلعب، فقال: ما للعب خلقنا، وکان یحیی من اعبد الناس وکان ابوه زکریا علیهما السّلام إذا جلس للناس یتفقده فإذا لم یره یتکلم فی صفه النار وشده عذابها.

وکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه أوتی من الحکمه ما لم یؤتها أحد مثله.

وروی عمرو بن بحر الجاحظ قال: تکلم امیرالمؤمنین علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه بتسع کلمات ارتجالًا لم یسبق الیها ولم یلحق فیها، ثلاث فی المناجاه وثلاث فی الحکمه وثلاث فی الأدب.

اما التی فی المناجاه فقوله: آلهی کفی بی عزاً ان اکون لک عبداً، وکفی لی فخراً أن تکون لی ربّیاً، أنت کما أحب فاجعلنی کما تحب.

واما التی فی الحکمه فقوله: قیمه کل امری ء ما یحسنه، وبقیه عمر الرجل لا قیمه لها، ولن یهلک امرء عرف قدره.

واما التی فی الأدب فقوله: استغن عمن شئت فأنت نظیره، وتفضل علی من شئت فأنت امیره، واحتج إلی من شئت فأنت أسیره ...

۳- واما السلام والتحیه: فقوله تعالی «وَسَلَامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَیَوْمَ یَمُوتُ وَیَوْمَ یُبْعَثُ حَیّاً» (۱)

قیل: سلامته من لکزه الشیطان یوم ولادته، ومن وسوسته یوم خروجه من الدنیا ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه اکرمه اللّه تعالی بالسلام علیه قوله:

۱- [۲] سوره مریم: ۱۵.

«سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ» (١)

يعنى آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ولا شك فى انه من آله عليه السّلام، ثم قد كانت فيه اشاره إلى انّه رضى اللّه عنه يقتل شهيداً كما كانت فى قوله: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ» اشاره إلى قتل يحيى شهيداً.

۴- واما البر بالوالدين والحرمه لهم: فقوله تعالى: «وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً» (٢)

فلم يخالف ابويه ... فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه لم يكن يخالف ابويه فى شى ء يرجع ذلك اليه ...

۵- واما القتل والشهاده لأجل امرأه مفسده ... كانت للملك ابنه اخ وكان الملك يعجبه حسنها وجمالها، وكان يسأل يحيى عليه السّلام عن التزويج بها فكان ينهى عن ذلك ويشق على الملك أمرها، فذكر ان الملك شرب الخمر ذات يوم فلما غلب الشراب على عقله وكانت هذه المرأه تسقيه وهى متزينه متعطره متلبّسه بلباس الفتنه فتعلق بها الملك، فقالت المرأه: أنا لا اطيعك دون أن تأتنى برأس يحيى ابن زكريا عليهما السّلام، فانه ينهانا عن الاجتماع، فغلب الشقاء على ذلك الملعون فأمر برأس يحيى فأتى به إليه ...

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، جعل اللّه سبحانه تعالى آخر امره الشهاده واول أمره العصمه وسبب قتله المرأه المفسده قطامه الخارجيه ...

۶- واما شده الغضب والنقمه من اللّه تعالى على قتلته وانتقامه منهم: فروى عن ابن عبّاس ان اللّه تعالى لما خسف بالملك وأهل بيته حين قتل يحيى عليه السّلام ورأت بنو اسرائيل ان إله زكريا عليه السّلام غضب له قالوا يقتل زكريا عليه السّلام ايضاً، فلما بلغ ذلك زكريا عليه السّلام هرب منهم وهم فى طلبه، فنادته شجره إلىّ إلىّ يا زكريا، فانشقت الشجره بنصفين ودخلها زكريا عليه

۱- [۱] سوره الصّافات: ۱۳۰.

۲- [۲] سوره مريم: ۱۴.

السّـلام والتأمت عليه، فأخذ ابليس هدباً من اهداب ثوبه ثم تصدى لهم وقال: انه دخل هذه الشـجره بسحره وهذا طرف ردائه ثم قـالوا ان أخـذنا من رأس الشـجره هرب من اسـفلها، وان اخـذناه من اسـفلها هرب من أعلاها، فـدلهم ابليس على المنشار فشـقوا الشـجره بنصـفين وشقوا زكريا عليه السّلام معهما، فما زال دم زكريا ويحيى عليهما السلام يفوران من تلك الشجره ويغليان حتى سلط اللَّه تعالى عليهم بخت النّصر، فقتل منهم على ذلك الموضع سبعين ألفاً ثم سكن الدم، وعاش يحيى إلى ان رفعه اللَّه تعالى اليه أربعين سنه ومنهم من قال ثلاثاً وثلاثين سنه.

فكذلك المرتضـى رضوان اللَّه عليه لما خذله أهل الكوفه ولم يقوموا بحقه حق القيام دعا عليهم فى ذلك المقام، فاستجاب اللَّه تعالى دعائه فيهم وسلط الحجاج بن يوسف عليهم حتى قتل منهم ثمانين الفاً صبراً، انتقاماً من اللَّه تعالى عنهم.

٧- واما الخوف والمراقبه: فقد روى عن وهب بن منبه قال: فقد زكريا ابنه يحيى عليهما السّـلام فوجده بعد ثلاث مضـطجعاً على قبر يبكى فقال: يا بنى ما هذا؟ قال: أخبرتنى ان جبرئيل اخبرك ان بين الجنه والنار مفازه من نار لا يطفى حرّها الّا الدمع ...

فكـذلك المرتضـى رضوان اللَّه عليه من خوفه ومراقبته ما ذكر انه كان إذا حضـر وقت الصـلاه يتزلزل ويتلون، فقيل له: مالك يا أميرالمـؤمنين؟ فيقـول: جـاء وقت امـانه عرضـها اللَّه على السـموات والأـرض والجبـال فـأبين أن يحملنهـا وأشـفقن منهـا وحملها الانسان، فلا أدرى أأحسن اداء ما حملت ام لا؟ وكذلك وصفهم اللَّه بالخوف فقال: «وَيَخافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً» (١)

وقال تعالى: «إِنَّا نَخافُ مِن

١- [١] سوره الدّهر: ٧، ١٠.

رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً» (۱)

...

۸- واما فقد السّمی والنظیر له فی التسمیه: فقوله تعالی: «إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ یَحْیَی لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِیّاً» (۲)

... وکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه لم یکن قبله من أهل بیته ولا من العرب من سمّی علیّاً ...

قال البیاضی: یحیی «وَآتَیْنَاهُ الْحُکْمَ صَبِیّاً» (۳)

وعلیّ اوتی الحکم والوزاره صبیاً» (۴).

علی یشبه عیسی

روی الخوارزمی بإسناده عن أبی الحمراء مولی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من أراد أن ینظر الی آدم فی علمه، والی موسی فی شدته، والی عیسی فی زهده، فلینظر إلی هذا المقبل فأقبل علی» (۵).

وروی الحاکم بإسناده عن ربیعه بن ناجد عن علی رضی اللَّه عنه قال:

«دعانی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یا علی، ان فیک من عیسی مثلًا أبغضته الیهود حتی بهتوا امه واحبته النصاری حتی أنزلوه بالمنزله التی لیس بها، قال: وقال علی: ألا وانّه یهلک فیّ محب مطرٍ یقرظنی بما لیس فیّ، ومبغض مفتر یحمله شنآنی علی أن یبهتنی، ألا وانی لست بنبی ولا یوحی الیّ ولکنی اعمل بکتاب اللَّه وسنه نبیه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ما استطعت، فما أمرتکم به من

۱- [۱] سوره مریم: ۷.

۲- [۲] سوره مریم: ۷.

۳- [۳] سوره مریم: ۱۲.

۴- [۴] الصراط المستقیم إلی مستحقی التقدیم ج ۱ ص ۱۰۲.

۵- [۵] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۹.

طاعه اللّه تعالى فحق عليكم طاعتى فيما احببتم او كرهتم، وما امرتكم بمعصيه أنا وغيرى فلا طاعه لأحدٍ فى معصيه اللّه عزّوجلّ، انما الطاعه فى المعروف» (۱).

وروى النسائى بإسناده عن على رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا على فيك مثل من مثل عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به» (۲).

وروى الحموينى باسناده عن ربيعه بن ناجد عن على عليه السّلام قال:

«دعانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: يا على، ان فيك من عيسى مثلًا ابغضته اليهود حتى اتهمو أمه، وأحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذى ليس به» (۳).

وروى الخوارزمى باسناده عن أبى رافع قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا على، لولا ان تقول طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالًا لا تمر بأحد من المسلمين الّا أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون البركه» (۴).

وبإسناده عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم فتحت خيبر: يا على، لو لا أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالًا لا تمر بملأ من المسلمين الا واخذوا تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به. ولكن حسبك ان تكون منى

۱- [۱] المستدرك على الصّحيحين ج ۳ ص ۱۲۳، ورواه أحمد فى مسنده ج ۱ ص ۱۶۰، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ۹۳ وابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ۷۴.

۲- [۲] الخصائص ص ۲۷. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۹۶.

۳- [۳] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۳۷.

۴- [۴] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۲۰.

وانـا منک ترثنی وأرثک، أنت منی بمنزله هارون من موسـی الا انه لا نبی بعـدی، انت تؤدّی دینی وتقاتل علی سـنتی وأنت فی الآـخره أقرب النـاس منی، وانـک غـداً علی الحوض خلیفتی تـذود عنه المنـافقین، وانـک اول من یرد علی الحوض، وانک أول داخـل یـدخل الجنه من أمتی، وان شـیعتک علی منـابر من نور رواء مرویین مبیضه وجوههم حولی اشـفع لهم فیکونون غـداً فی الجنه جیرانی، وان عـدوک غـداً ظمـاء مظمئین مسـوده وجوههم مقمحین، یـا علی حربـک حربی وسـلمک سـلمی وعلاـنیتک علانیتی وسـریره صدرک کسـریره صدری، وأنت باب علمی، وان ولدک ولدی ولحمک لحمی ودمک دمی، وان الحق معک والحق علی لسانک، ما نطقت فهو الحق وفی قلبک وبین عینیک، والایمان مخالط لحمک ودمک کما خالط لحمی ودمی، وان اللَّه عزّوجـلّ امرنی أن ابشـرک أنت وعترتـک ومحبیک فی الجنه وان عـدوک فی النار، یا علی لا یرد الحوض مبغض لک ولا یغیب عنه محب لـک، قـال: قال علی علیه السّـلام فخررت ساجـداً للَّه سـبحانه وتعالی وحمـدته علی ما انعم به علی من الاسـلام والقرآن وحببنی إلی خاتم النبیین وسید المرسلین صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۱).

ورواه ابن المغازلی باسناده عن جابر بن عبداللَّه (۲).

قـال العاصـمی: «وقعت المشـابهه بین المرتضـی رضوان اللَّه علیه وبین عیسـی صـلوات اللَّه علیه بثمانیه أشـیاء: أولها: بالاذعان للَّه الکبیر المتعـال، والثّـانی: بعلمه بالکتـاب طفلًا ولم یبلغ مبلغ الرجـال، والثّالث: بعلمه بالکتابه ووجوه الانفصال والاتصال، والرابع: بهلاک الفریقین فیه من أهل الضلال، والخامس: بالزهد فی

۱- [۱] المناقب الفصل الثّالث عشر ص ۷۵، ورواه القندوزی فی ینابیع المودّه الباب الثالث عشر ص ۶۳.

۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۳۷ حدیث ۲۸۵.

الدنیا، والسادس: بالکرم والافضال، والسابع: بالاخبار عن الکوائن فی الاستقبال، والثامن: بالکفایه والاشکال.

۱- اما الاذعان للّه الکبیر المتعال: فالاقرار له بالربوبیه والنداء علی نفسه بالعبودیه فقوله تعالی حکایه عنه، «قَالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتَانِیَ الْکِتَابَ» (۱)

ولما علم اللّه سبحانه من أمر النصاری واختلاف احزابهم فیه فجعل اول ما افتتح به عیسی علیه السّلام ما یکون حجه علیهم وتبریاً عنهم..

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه لما علم اللّه سبحانه من بعض الناس القول فیه بالغلو فانطلق لسانه بما تبرء عنهم وذلک قوله رضی اللّه عنه «انا عبداللّه واخو رسوله ...».

۲- واما علمه بالکتاب طفلًا ولم یبلغ مبلغ الرجال: فقوله تعالی:

«وَیُعَلِّمُهُ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَهَ وَالتَّوْرَاهَ وَالإِنجِیلَ» (۲)

وروی عن ابن عبّاس، قال:

«أول من آمن بعیسی بن مریم یحیی بن زکریا علیهما السّلام ثم انقطع عنه الکلام حتی ادرک یعنی عیسی علیه السّلام، فلما ادرک رجع عیسی وأمه إلی ارضهم وهو ابن اثنتی عشره سنه وکتب الانجیل من ظهر قلبه وعلم تفسیرها، فکان یحدّثهم وهم یتعجبون من کثره علمه فی حداثه سنه.

وکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، کان اول من آمن بالرسول من بنی اعمامه، لأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أوحی الیه یوم الاثنین واسلم علی رضی اللّه عنه یوم الثلاثاء، کما ذکرناه، ثم انه اوتی العلم فی حداثه سنّه، فبلغ منه مبلغاً لم یبلغه غیره، لأنه مذ اسلم کان یسمع النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ویتعلم

۱- [۱] سوره مریم: ۳۰.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۴۸.

منه، وقد كان النبى عليه السّلام يغرّه بالعلم غراً ويسر إليه من علومه ما لم يسر إلى مثله سراً.

۳- واما الكتابه بوجوه الاتصال والانفصال: فقوله تعالى: «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» قيل: معناه الكتابه بالقلم وكان عيسى فى الكتابه آيه كما كان فى سائر الاشياء آيه.

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه علم الكتابه والخطابه وأوتى الفضل والاصابه، وكان كاتب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يكتب له العقود والعهود.

۴- واما هلاك الفريقين فيه من أهل الضلال: فان عيسى يهلك فيه اليهود والنصارى، اما اليهود فانهم ينسبونه إلى السحر والغى، واما النصارى فانهم يقولون بالاقانيم الثلاثه او بالبنوّه، أو بالشركه، أو بالربوبيه، وجميعها متضاده وكلا الفريقين ضالّان، ومأواهم النار وبئس المصير ...

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، يهلك فيه الخوارج المارقه والروافض الضاله ... عن ربيعه بن ناجد عن على قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: فيك مثل من عيسى بن مريم، ابغضته اليهود حتى بهتوا امه وأحبّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس له، ثم قال على: يهلك فىّ رجلان محب يعرفنى بما ليس فىّ ومبغض مفتر يحمله شنآنى على أن يبهتنى.

۵- واما الزهد فى الدنيا ذات الانتقال: فقد قال عيسى عليه السّلام فيما روى عنه: مثل الدنيا والآخره مثل رجل له ضرّتان إنْ أرضى احداهما اسخط الاخرى. وقال: بحق اقول لكم ان رأس كل خطيئه حب الدنيا ...

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، روى انه وضع درهماًعلى كفه وقال: أما إنك ما لم تخرج عنى لم تنفعنى. وقال ايضاً: لا يدع النّاس شيئاً من أمر دينهم

لاستصلاح دنياهم الا فتح اللّه عليهم ما هو اضر لهم منه ... عن أبی مریم قال:

سمعت عمّار بن یاسر- ونحن بصفین- یقول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لعلی بن أبی طالب: ان اللّه زیّنک بزینه لم یتزین العباد بشی ء احب إلی اللّه منها وهو زینه الابرار عند اللّه تعالی: زهدک فی الدنیا، فجعلک لا تنال منها ولا تنال الدنیا منک شیئاً. وروی ان علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه خرج إلی السوق- وعلیه ثیاب غلیظه غیر غسیل- فقیل له یا أمیرالمؤمنین لو لبست ألین من هذا، فقال: هذا اخشع للقلب، فأشبه بشعار الصالحین فأحسن أن یقتدی به المؤمن.

۶- وامّا الکرم والافضال: فقد کانت شریعه المسیح صلوات اللّه علیه مبنیه علی الکرم، وذلک انه کان فی شریعته إذا لطم أحدهم علی خدّه الیمنی کان یجب علی الملطوم ان یعرض بوجهه عنه ولا ینتصر ولا یکافیه، بل یریه خده الیسری لیضربها ایضاً ان شاء، وهذا هو اصل الکرم فی اللغه ... وذلک قوله عزّوجلّ: «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً» (۱)

ای معرضین عنه یدل علیه قوله عزّوجلّ فی موضع آخر: «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ» (۲)

.فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه ... من کرمه ما روی ان ابن ملجم- لعنه اللّه- کان یدخل علیه فیقرّبه ویدنیه ویقول: هذا قاتلی، ویتمثل بقوله الشاعر:

أرید حیاته ویرید قتلی عذیرک من خلیلک من مرادی

ومن ذلک: ما روی ان رجلاـ اتی أمیر المؤمنین رضوان اللّه علیه وقال: ان لی حاجه رفعتها إلی اللّه تعالی قبل أن ارفعها إلیک، فان قضیتها فالحمد للّه واشکرک، وان لم تقضها لی أحمد اللّه واعذرک، فقال المرتضی رضوان اللّه علیه اکتب علی وجه

۱- [۱] سوره الفرقان: ۷۲.

۲- [۲] سوره القصص: ۵۵.

الأرض حاجتك لئلا أرى أثر المسأله على وجهك. فكتب: انى فقير، فأمر له بحلّه، فلما أخذها انشأ الرجل يقول:

كسوتنى حلّه تبلى محاسنها فسوف اكسوك من ثوب الثنا حُللا

ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمه ولست تبغى بما قد نلته بدلا

انّ الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا

لا تزهد الدهر فى عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذى فعلا

٧- واما الأخبار عن الكوائن فى الاستقبال: فقوله: «وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ» (١)

وقوله: «وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (٢)

فكان عيسى عليه السّلام يخبرهم بما أكلوه بالبارحه وعمّا ادّخروه فى بيوتهم، فيكون الأمر كما أخبرهم.

فكذلك المرتضى رضوان اللّٰه عليه كان يخبر عمّا يكون فى هذه الأمه من الفتن والحوادث، فيجدونه على ما أخبر.

٨- واما الكفايه والاشكال: فان يحيى بن زكريا عليهما السّلام قد كان ابن خاله عيسى عليه السّلام فعضده اللّٰه تعالى ونصره به، فكان يحيى أول من آمن بعيسى عليهما السّلام كما ذكرناه، وكان كفواً له ويصلح لأن يقوم مقامه فى أمره.

فكذلك المرتضى رضوان اللّٰه عليه كان كفواً للرسول عليه السّلام يصلح لأن يقوم مقامه فى أمره، ولعمرى ان كفاءه المرتضى رضوان اللّٰه عليه للرسول صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم كانت أوكد من كفاءه يحيى لعيسى، لأن المرتضى كان ابن عم، وابن العم أقرب نسباً من ابن الخاله لأن اتصال الانساب بالآباء اقرب من اتصالها

١- [١] سوره آل عمران: ۴۹.

٢- [٢] سوره الصّف: ۶.

بالأمهات، فالعم صنو الأب، ولذلک قال علیه السّلام: عم الرجل صنو ابیه ...

وعن ابن عبّاس، قال: رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم فتح مکه متعلقاً باستار الکعبه وهو یقول: «اللهم ابعث الیّ من بنی عمی من یعضدنی، قال: فهبط جبرئیل علیه السّلام فقال: یا محمّد أو لیس اللَّه قد أیدک بسیف من سیوف اللَّه مجرد علی اعداء اللَّه، علی بن أبی طالب، واللَّه لا یزال دینک مثبتاً حتی یثلمه رجل من بنی أمیه یقال له یزید، أقسم بربّی عزّوجلّ قسماً حقّاً لیصلیّنه جحیماً ولیسقیّنه حمیماً، أفرضیت یا محمّد؟ قال: نعم.

عن حبشی بن جناده السلولی قال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «علی منی وأنا منه، لا یؤدی عنی الّا أنا أو علی علیه السّلام».

قال البیاضی: «عیسی نزلت المائده علیه، ونزلت علی علی بنقل أهل المذاهب الأربعه فیه، وقال فی عیسی: «وَیُعَلِّمُهُ الْکِتَابَ» (۱)

وفی علی «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ» (۲)

وفی عیسی: «وَأُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللّهِ» (۳)

وعلیّ أحیی سام وأهل الکهف والجمجمه بإذن اللَّه. واختلف فی عیسی، فالیعقوبیه: هو اللَّه، والنسطوریه:

هو ابن اللَّه، والاسرائیلیه: هو ثالث ثلاثه للَّه، والیهود: هو کذاب علی اللَّه، والمحقون: هو عبداللَّه. واختلف فی علی، فالمسلمون: هو عبداللَّه، والغلاه: هو اللَّه، والخوارج: کافر باللَّه، والمخالفون: انه رابع افتراء علی اللَّه، والمؤمنون المحقون: انه المقدم من اللَّه، ولأجل ذلک قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله: انه أشبه الخلق بعیسی» (۴).

۱- [۱] سوره آل عمران: ۴۸.

۲- [۲] سوره الرّعد: ۴۳.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۴۹.

۴- [۴] الصّراط المستقیم إلی مستحقی التقدیم ج ۱ ص ۱۰۳.

على يشبه رسول اللّه

روى محمّد صدر العالم باسناده عن محمّد بن اسامه بن زيد عن أبيه، قال:

«قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى: أشبه خلقى خلقك، واشبه خلقك خلقى، فأنت منّى ومن شجرتى» (۱).

وقال: أخرج الخطيب عن على قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: اشبهت خلقى وخلقى، وأنت من شجرتى التى أنا منها» (۲).

وروى محب الدين باسناده عن أنس بن مالك، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ما من نبى الا وله نظير فى أمته وعلى نظيرى» (۳).

قال العاصمى: «وقعت المشابهه بين المرتضى رضوان اللّه عليه وبين نبينا محمّد المصطفى صلوات اللّه عليه عدد الحصى والثرى، وعدد ما فى الآخره والأولى، باثنين وعشرين شيئاً.

اولها: بالخلق والطينه، والثانى: بالاخوّه والقرابه، والثالث: بالعمر والمده، والرابع: بالاستسقاء فى الجدوبه، والخامس: باسم الرق والعبوديه، والسادس:

بالعفو والمغفره، والسابع: بالأذن الواعيه، والثامن: بالحفظ والعصمه، والتاسع:

بالأمر والطاعه، والعاشر: بالأذى والمحنه، والحادى عشر: بالحب والموده، والثّانى عشر: بالشنآن والبغضه، والثالث عشر: بالخلاف والمفارقه، والرابع

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۹۲، مخطوط.

۲- [۲] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۹۳، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب، الباب الثّامن فصل فضائل متفرقه ص ۴۵/ رقم ۴.

۳- [۳] الرّياض النضره ج ۳ ص ۱۵۳.

عشر: بالشتم والمسبّه، والخامس عشر: بالسؤدد والرفعه، والسادس عشر:

بالأولى والحقيقه، والسابع عشر: بالمولى والولايه، والثامن عشر: باللواء والرايه، والتاسع عشر: بالأول والسابقه، والعشرون: بالصاحب والصحبه، الحادى والعشرون: بالتشبيه بالشجره، الثّانى والعشرون: بالتسميه فى حال الولاده.

١- اما الخلق والطينه: فقوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: كنت انا وعلى نوراً بين يدى اللّه عزّوجلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام.

٢- واما الاخوه والقرابه: قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى حديث المعراج، نادانى منادٍ من وراء الحجاب نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك على فاستوص به خيراً ... وعن ابن عبّاس قال لما قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مكه قال لعلى بن ابى طالب: يا على أنت مولى اللّه ومولى رسوله، يا على، أنت منى وأنا منك، وأنت أخى وصاحبى ...

عن عبداللّه بن عمرو العاص قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى مرضه الذى توفى فيه: ادعوا لى أخى، فارسلوا إلى أبى بكر. فدخل عليه فسلم، فاجابه فقال: ارسل الىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فلم يرد اليه الكلام فرجع أبو بكر فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ارسلوا إلى اخى، فارسلوا إلى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فجاءه فسلم عليه فاجابه فقال: ارسل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فلم يرد اليه الكلام فقال: ارسلوا إلى اخى، فارسلوا إلى عثمان فدخل عليه فسلم عليه فاجابه، فقال: ارسل الىّ نبى اللّه؟ فلم يرد اليه الكلام، فقال: ارسلوا إلى اخى، فقالت ام سلمه: هل تعلمون له اخاً الا أبا السبطين فارسلوا اليه فدخل عليه على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فسلم عليه فقال: ارسل الىّ نبى اللّه؟ قال: نعم قال: فوليا وجوههما إلى الحائط

وردّا عليهما ثوباً فأسرَّ إليه والناس محجوبون وراء الباب فخرج على فقال له رجل من الناس: أسر اليك نبى اللَّه؟ قال: نعم، اسر الىّ الف باب لكل الفا باب ...

۳- واما العمر والمده: فان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم خرج من الدنيا وهو ابن ثلاث وستين سنه كما ذكره اصحاب المغازى والتواريخ، معروف ذلك فى كتبهم.

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه ... عن عامر بن سعد قال: قتل أميرالمؤمنين على عليه السّلام وهو ابن ثلاث وستين سنه.

۴- واما الاستسقاء فى الجدوبه: فان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يستسقى إذا اصاب الناس جدب فيسقيهم اللَّه ببركته ...

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه فى استسقائه، روى لنا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده قال: اجتمع إلى على بن أبى طالب كرم اللَّه وجهه قوم فشكوا إليه قله المطر فقالوا: يا أميرالمؤمنين، ادع لنا بدعوات فى الاستسقاء فدعا على بن أبى طالب الحسن والحسين رضى اللَّه عنهم فقال للحسن ادع بدعاء فى الاستسقاء ... ثم قال للحسين: ادع بدعاء فى الاستسقاء ... قال: فما فرغا من دعائهما، حتى صب اللَّه تعالى عليهم السماء صباً ...

۵- واما اسم الرق والعبوديه: فان اللَّه تعالى سمى رسوله عليه السّلام عبد اللَّه قوله: «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» (۱)

الآيه وقوله تعالى: «وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا» (۲)

من نظائرهما من الآيات، وقد روى ان النبى عليه السّلام لم يفرح بشى ء مما سماه اللَّه تعالى به من اسمائه كفرحه إذ سمّاه عبداللَّه ...

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه ... عن عباد بن عبداللَّه عن على رضى اللَّه

۱- [۱] سوره الجنّ: ۱۹.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۳.

عنه، قال: انا عبداللّه واخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدى الا كاذب ...

۶- واما العفو والمغفره: فان اللّه سبحانه أطلق لرسوله عليه السّلام بالمغفره وبشره بها قوله تعالى: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» (۱)

...

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، اطلق له الرسول عليه السّلام بالمغفره وبشره بها ... عن على بن موسى الرضا قال: حدّثنى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب كرم اللّه وجوههم قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى: «يا على، ان اللّه جل ثناؤه قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ومحبى شيعتك ومحبى محبى شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم ...

۷- واما الأذن الواعيه: فان اللّه سبحانه حكى عن المنافقين انهم سموا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «أذنا» ثم اثبت ذلك له وجعله اذن خير فقال: «وَيقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ» (۲)

.فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، سماه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم اذناً واعيه ... عن مكحول ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قرأ: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (۳)

فالتفت إلى على وقال: يا على، سألت اللّه ان يجعلها اذنك، وكذلك روى عن ابن عبّاس: الأذن الواعيه على عليه السّلام ...

۸- واما الحفظ والعصمه: فان اللّه سبحانه عصم نبيه عليه السّلام عن كلّ

۱- [۱] سوره الفتح: ۲.

۲- [۲] سوره التّوبه: ۶۱.

۳- [۳] سوره الحاقّه: ۱۲.

ذنب ... وكذلك صانه عليه السّلام عن ان يضره أحد من الاعداء، كما قال عزّوجلّ: «وَاللّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ» (۱)

.فكـذلك المرتضـى رضوان اللّه عليه صانه اللّه تعالى من صـغره إلى كبره عن كل ذنب ... وكذلك صانه اللّه تعالى فی صـغره عن عباده الاوثان.

۹- واما الأمر والطاعه: فان اللّه سبحانه جعل طاعه رسوله عليه السّلام طاعه نفسه عزّوجلّ فقال: «مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ» (۲)

.فكـذلك المرتضـى رضوان اللّه عليه جعـل الرسول عليه السّلام طاعته طاعه نفسه ... عن أبی ذر قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلی رضـی اللّه عنه: من اطـاعنی فقـد اطـاعٍ اللّه ومن عصانی فقـد عصـی اللّه، ومن اطاع علياً فقـد اطاعنی ومن عصی علياً فقد عصانی.

۱۰- واما الاذی والمحنه: فان اللّه سبحانه قرن أذی رسوله عليه السلام بأذی نفسه عزّوجلّ. فقال جلّ جلاله: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً» (۳)

.فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه جعل الرسول عليه السّلام اذاه اذی نفسه عليه السّلام وجعل لمن اذاه اللعنه ... عن سعد قال: سمعت النبی صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم يقول: من آذی علياً فقد آذانی ... وعن علی عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم من آذانی فی عترتی فعليه لعنه اللّه ...

۱۱- ۱۲- وامّا الحب والبغض: فان اللّه تعالى علق محبته عزّوجلّ بمحبه

۱- [۱] سوره المائده: ۶۷.

۲- [۲] سوره النساء: ۸۰.

۳- [۳] سوره الأحزاب: ۵۷.

رسوله علیه السّلام ومتابعته فقال عزّوجلّ: «قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ» (۱)

.فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه جعل الرسول عليه السّلام حبه حب نفسه وبغضه بغض نفسه ... عن ابن عبّاس ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم نظر إلى على فقال: من احبك فقد احبنى ومن ابغضك فقد ابغضنى وبغيضك بغيض اللَّه والويل لمن ابغضك بعدى ... عن نعمان بن بشير عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: من قرأ قل هو اللَّه احد مرةً فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن ومن قرأها ثلاثاً فكأنما قرأ القرآن كله، ألا ومن احب علياً بقلبه اعطاه اللَّه ثلث ثواب هذه الأمه، ومن احبه بقلبه وبدنه اعطاه اللَّه ثلثى ثواب هذه الامه، ومن احبه بقلبه وبدنه ولسانه اعطاه اللَّه ثواب هذه الأمه كلها ... وعن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: انّه لا يبغضك أحد الا أدخله اللَّه النار فقد أوجب اللَّه حبى وحب أهل بيتى وعترتى على كل مسلم فمن لم يقبل ذلك فقد هلك ...

۱۳- واما الخلاف والمفارقه: فان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جعل مفارقه المرتضى رضوان اللَّه عليه مفارقه نفسه ... عن أبى ذر قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: يا على من فارقنى فقد فارق اللَّه ومن فارقك فارقنى.

۱۴- واما الشتم والمسبه: فان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جعل مسبه المرتضى مسبه نفسه عليه السّلام ... عن ام سلمه ... قالت: فانى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من سب علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سب اللَّه

ص: ۳۰۷

۱- [۱] سوره آل عمران: ۳۱.

عزّوجلّ.. وعن أنس عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: من سب علیاً فقد سبنی ومن سبنی فقد سب اللَّه عزّوجلّ، ومن آذی علیاً فقد آذانی، ومن آذانی فقد آذی اللَّه عزّوجلّ ...

۱۵- واما السؤدد والرفعه: فان اللَّه سبحانه سمی رسوله علیه السّلام سیداً، بقوله «یس* وَالْقُرْآنِ الْحَکِیمِ» (۱)

یرید یا سید الانبیاء والمرسلین فی أحد الاقاویل فیه، وسمی الرسول علیه السّلام نفسه سیداً ... عن أنس ان الناس ذکروا یوم القیامه عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال علیه السّلام: والذی نفسی بیده وانی لسید الناس یومئذٍ ...

فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه سمّاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم سیداً ... عن ابن عباس: ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نظر إلی علی فقال: أنت سید فی الدنیا والآخره، من أحبک فقد احبنی ومن ابغضک فقد أبغضنی.

۱۶- واما الاولی والحقیقه: فان اللَّه تعالی جعل رسوله علیه السّلام اولی الناس وأولی بالمؤمنین فقال: «إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْرَاهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِیُّ» (۲)

وقال تعالی: «النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (۳)

...

فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه جعله رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أولی الناس ... عن وهب بن حمزه قال: صحبت علیاً الی مکه فرأیت منه بعض ما اکره فقلت لئن رجعت إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لأشکونک قال: فلما رجعت لقیت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقلت انی رأیت من علی کذا ورأیت

۱- [۱] سوره یس: ۱- ۲.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۶۸.

۳- [۳] سوره الاحزاب: ۶.

منه كذا فقال: لا تقل هذا لعلى وهو أولى الناس بكم بعدى.

۱۷- واما المولى والولايه: فان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه».. عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: نشد على الناس ان من سمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فان علياً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام اثنا عشر بدرياً، فقالوا نشهد انا سمعنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟

قال: قلنا بلى، قال: اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... حدّثنا أبو نعيم قال: قلت لفطر، كم بين قول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه إلى وفاته صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال:

مائه يوم- فطر لعله ابن خليفه- ...

۱۸- واما اللواء والرايه: فان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ذكر ان ولد آدم عليه السّلام كلهم يكونون تحت رايته ولوائه.. عن حذيفه قال: قال اصحاب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يا رسول اللَّه، إبراهيم خليل الرحمن وعيسى كلمه اللَّه وروحه وموسى كلم اللَّه تكليماً فماذا اعطيت أنت؟ قال: ولد آدم يوم القيامه كلهم تحت رايتى وأنا أول من يفتح له باب الجنه.

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه، ذكر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ان لواء الحمد يكون بيده ...

۱۹- واما الأول والسبقه: فان اللَّه سبحانه أمر رسوله عليه السّلام بان يقول: «وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (۱)

قوله: «قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلّهِ

ص: ۳۰۹

۱- [۱] سوره الانعام: ۱۶۲.

رَبِّ الْعَالَمِينَ» إلى «وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (١)

عن انس قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا اول من ينشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا اول من يأخذ بحلقه باب الجنه.

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه جعله المصطفى صلوات اللَّه عليه، أول من ينفض رأسه من التراب يوم القيامه ... عن سلمان الفارسى قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: اولكم وروداً على الحوض اولكم اسلاماً على بن أبى طالب ...

٢٠- واما المصاحب والصحبه: فان اللَّه تعالى سمى رسوله عليه السّلام صاحباً بقوله: «وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ» (٢)

.فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه، سماه الرسول عليه السّلام صاحباً ... عن ابن عبّاس قال: لما قدم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مكه قال لعلى بن أبى طالب: يا على أنت مولى اللَّه ومولى رسوله، يا على أنت منى وأنا منك وأنت اخى وصاحبى.

٢١- واما التشبيه بالشجره: فان اللَّه سبحانه شبه رسوله عليه السّلام بالشجره، قوله تعالى: «يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ» (٣)

فى احد القولين.

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه، شبهه الرسول عليه السّلام بالشجره ...

عن أنس بن مالك عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انه قال: انا شجره الهدى، وعلىّ اغصانها، وفاطمه فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، فمن أبغضهم فلا يستظل بظل لوائى يوم القيامه.

١- [١] سوره الانعام: ١٦٣.

٢- [٢] سوره التكوير: ٢٢.

٣- [٣] سوره النور: ٣٥.

۲۲- واما تشبیه التسمیه فی حال الولاده: ... عن محمّد بن اسحاق قال:

ویزعمون فیما یحدث الناس واللّه اعلم ان آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره أم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کانت تحدث انها انبئت حین حملت برسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقیل لها: انک قد حملت بسید هذه الامه فإذا وقع إلی الأرض فقولی أعیذه بالواحد من شرّ کلّ حاسد ثم سمیه محمّداً ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، لما ولدته أمه واختلف فی اسمه، قال قائلهم: یا رب یا ذا الغسق الدجی، وقد ذکرناه فی آخر فصل مشابهته بیحیی علیه السّلام.

وهذا نص ما اشار إلیه مما ذکره فی مشابهته بیحیی علیه السّلام، قیل: لما ولد علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه، ارادت امه ان تسمیه بأسد، وأراد ابوه اسماً آخر فلم یقع اتفاقهم علی واحد، فطاف أبو طالب بالبیت، یدعو اللّه عزّوجل لیلته کلها ان یلهم الصواب فیه وقال:

یا رب یا ذا الغسق الدجی والقمر المنبلج المضی

بیّن لنا من حتمک المقضّی ماذا تری من أمر ذا الصبی

فوقع علی صدره لوح مکتوب فیه:

خصصتما بالولد الزکی الطیب المهذب المرضی

انّ اسمه من شامخٍ عُلویّ علیّ اشتق من العلیّ

فرجع الی أهله وسمی علیاً، ووقع الاتفاق منهم علیه» (۱).

قال البیاضی: «محمّد خاتم النبیین وسیدهم، وعلی خاتم الأوصیاء وسیدهم، رکب النبی البراق ورکب علی کتف النبی، علامه الرساله فی کتف النبی،

۱- [۱] زین الفتی ص ۵۲۸.

علامه الشجاعه فی ساعدی علی علیه السّلام» (۱).

اقول: بلغ أميرالمؤمنين علی بن أبی طالب علیه السّلام أعلی درجات الكمال الانسانی، فاجتمعت فيه خصال الانبياء والرسل كلهم، وصار مرآه لتجلّی تلك الفضائل التی اختص بها كل من هؤلاء الانبياء، ولذلك شبهه رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم بهم (۲)، واعتبره الوجه المعبر عنهم.

وليس هذا مضمون الاحاديث المستفيضه التی تلونا عليك شطراً منها فحسب، بل راح الشعراء يعطرون قصائدهم بهذه المنقبه الجليله، ورغم انهم استخدموا قريحتهم الأدبيه فی بيانها بأحسن وجه، اعترفوا بالعجز عن ايفاء الموضوع حقه، والقصور عن بلوغ الغايه:

فهذا ابن أبی الحديد المعتزلی يقول فی احدی قصائده السبع العلويات:

يا برق إن جئت الغریّ فقل له اتراك تعلم من بأرضك مودع

فيك ابن عمران الكليم وبعده عيسی يقفّيه وأحمد يتبع

بل فيك جبريل وميكال واسرافيل والملأ المقدّس أجمع

بل فيك نور اللّه جل جلاله لذوی البصائر يستشف ويلمع

فيك الإمام المرتضی فيك الوصی المجتبی فيك البطين الأنزع

الضارب الهام المقنع فی الوغی بالخوف للبهم الكماه يقنِّع

والسمهريه تستقيم وتنحنی فكأنها بين الاضالع اضلع

والمترع الحوض المدعدع حيث لا وادٍ يفيض ولا قليب يترع

۱- [۱] الصّراط المستقيم إلی مستحقی التقديم ج ۱ ص ۱۰۳.

۲- [۲] جمع احاديث الأشباه واقوال الحفاظ العلّامه الشّيخ عبد الحسين الأمينی فی كتابه الغديرج ۳ ص ۳۵۵ والسيّد محمّد حسن القزوينی الحائری فی: الامامه الكبری والخلافه العظمی ج ۲ ص ۱۵۷ مخطوط.

ومبدّد الابطال حيث تألبوا ومفرق الاحزاب حيث تجمعوا

والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً حتى تكاد لها القلوب تصدّع

حتى إذا استعر الوغى متلظّياً شرب الدماء بغلّه لا تنقع

متجلبباً ثوباً من الدم قانياً يعلوه من نقع الملاحم برقع

زهد المسيح وفتكه الدهر الذى اودى به كسرى وفوز تبّع

هذا ضمير العالم الموجود عن عدمٍ وسرّ وجوده المستودع

هذى الامانه لا يقوم بحملها خلقاء هابطه واطلس أرفع

تأبى الجبالُ الشمّ عن تقليدها وتضجّ تيهاء وتشفق برقع

هذا هو النور الذى عذباته كانت بجبهه آدم تتطلّع

وشهاب موسى حيث أظلم ليله رفعت له لألاؤه تتشعشع

يا من له ردّت ذكاء ولم يفز بنظيرها من قبل الّا يوشع

يا هازم الاحزاب لا يثنيه عن خوض الحمام مدجّجٌ ومدرّع

يا قالع الباب الذّى عن هزّهه عجزت اكفّ اربعون وأربع

لولا حدوثك قلت انك جاعل الأرواح فى الاشباح والمتنزع

لولا مماتك قلت انك باسط الأرزاق تقدر فى العطا وتوسّع

ما العالم العلوىّ الّا تربه فيها لجثّتك الشريفه مضجع

ما الدهر الا عبدك القنّ الذى بنفوذ امرك فى البريّه مولع

انا فى مديحك ألكن لا اهتدى وانا الخطيب الهبزرىّ المصقع

أأقول فيك سميدع كلّا ولا حاشا لمثلك ان يقال سميدع

بل انت فى يوم القيامه حاكم فى العالمين وشافع ومشفّع

ولقد جهلت وكنت احذق عالم أغرار عزمك أم حسامك أقطع

ص: ٣١٣

وفقدت معرفتی فلست بعارف هل فضل علمک أم جنابک اوسع

لی فیک معتقد سأکشف سرّه فلیصغ ارباب النّهی ولیسمعوا

هی نفثه المصدور یطفی بردها حرّ الصبابه فاعذلونی أو دعوا

واللّه لو لا حیدر ما کانت الدنیا ولا جمع البریه مجمع

من اجله خلق الزمان وضوّئت شهب کنسن وجنّ لیل أدرع

علم الغیوب الیه غیر مدافع والصّبح ابیض مسفر لا یدفع

والیه فی یوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

هذا اعتقادی قد کشفت غطاءه سیضرّ معتقداً له أو ینفع (۱)

دلاله أحادیث تشبیه علی بالأنبیاء

وهذه الأحادیث الثابته بالأسانید المعتبره الدالّه علی الشبه بین أمیر المؤمنین علیه السلام وسائر الأنبیاء علیهم السلام فی صفاتهم الخاصّه بهم، من جمله أدلّه الامامیه علی إمامه علی بعد النبی الأعظم مباشرهً، فقد ذکر العلماء فی کتبهم المفصّله فی مباحث الامامه والولایه وجوه دلاله تلک الأحادیث علی ما یذهبون إلیه، وخلاصه ذلک: أنّ الأنبیاء علیهم السلام أفضل من سائر الناس بلا کلام، ومن کان یشبههم فهو مثلهم فی الأفضلیه من غیرهم، بل، لقد ذکروا بأن مقتضی تلک الأحادیث کون علی أفضل من سائر الأنبیاء- عدا نبیّنا صلّی اللّه علیه وآله- لأنه قد اجتمع فیه ما تفرّق فیهم من الصفات الجلیله، وقد أورد الفخر الرازی فی تفسیره، بذیل آیه المباهله، هذا الإستدلال، ولم یتمکّن من المناقشه فی

۱- [۱] القصائد السّبع العلّویات ص ۴۲- ۴۴.

مقـدّماته والنتيجه المطلوبه منهـا، غير أنّه ادّعى الاجمـاع على خلاـف ذلـك. لكنهـا دعوى سـاقطه، لأن الاماميّه قائلون بمفاد آيه المباهله وحديث التشبيه، من أفضليه الامام من سائر الانبياء- عدا نبى الاسلام- فضلًا عن سائر الأنام، فأين الإجماع؟

وتلخّص، دلاله الحديث على امامه على بعد النبى مباشرةً من باب الأفضليه، ولاشتماله على بعض الخصوصيّات الاخرى.

ص: ٣١٥

الباب العاشر: علی والشمس

اشاره

ص: ۳۱۷

على وتكليمه الشمس

روى الخوارزمى باسناده عن المصطفى محمّد الأمين سيد الأولين والآخرين انه قال لعلى بن أبى طالب: «يا أبا الحسن، كلّم الشمس فانها تكلّمك، قال على عليه السّلام: السلام عليك يا ايتها العبده الصالحه المطيعه للّه، فقالت الشمس:

وعليك السلام يا أميرالمؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا على، أنت وشيعتك فى الجنه، يا على، أول من تنشق عنه الأرض محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثم أنت، وأول من يحيى محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثم أنت، وأول من يكسى محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثم أنت، قال: فانكبّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فانكبّ عليه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال: يا أخى وحبيبى، إرفع رأسك، فقد باهى اللّه بك أهل سبع سماوات» (۱).

ص: ۳۱۹

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع ص ۶۳، ورواه الحموينى فى فرائد السّمطين ج ۱ ص ۱۸۴، والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۴۹. وقد أورد السيد هاشم البحرانى فى غايه المرام، الباب الثالث والتسعون والرابع والتسعون ص ۶۳۲ ثلاثه أحاديث من العامه وسته أحاديث من طرق الاماميه فى هذا الباب. وكذلك انظر ملحقات إحقاق الحق ج ۶ ص ۹۶.

على وردّ الشمس له

اشاره

روى ذلک عن عدّهٍ من الصّحابه، والمشهور من بينها روايه أسماء بنت عميس:

روى الخوارزمى بإسناده عن أسماء بنت عميس، قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوحى اليه ورأسه فى حجر على عليه السّلام، فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس، فقال له النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: صلّيت يا على؟ فقال: لا، فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: اللهم انه كان فى طاعتک وطاعه رسولک فاردد عليه الشمس، قالت اسماء: فرأيتها وقد غربت ثم رأيتها قد طلعت بعدما غربت حتّى صلّى أميرالمؤمنين عليه السّلام» (۱).

وروى بإسناده عنها: «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم صلى بالصهباء ثم أرسل علياً فى حاجه فرجع وقد صلّى النبى العصر، فوضع النبى رأسه فى حجر على عليه السّلام فلم يحرّكه حتى غابت الشمس، فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: اللهم ان عبدک علياً احتبست بنفسه على نبيک فردّ عليه شروقها، قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال والأرض، ثم قام على عليه السّلام فتوضأ وصلّى العصر، ثم غابت الشمس وذلک بالصّهباء فى غزوه خيبر» (۲).

ورواه عنها أبو جعفر الطحاوى (۳) والطبرانى (۴) وابن عساكر (۵) وغيرهم.

ص: ۳۲۰

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۷، ورواه السّيوطى فى الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۳۲۴.

۲- [۲] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۱۷.

۳- [۳] مشكل الآثار ج ۲ ص ۹، ۱۱، ۱۲.

۴- [۴] وعنه محمّد صدر العالم فى معارج العلى ص ۲۰۱.

۵- [۵] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ۲ ص ۲۹۲ رقم ۸۰۸ وهو فى البدايه والنهايه لابن كثير ج ۶ ص ۷۸.

وروى الوصابى باسناده عن على عليه السّلام قال: «كنا بخيبر مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى قتال المشركين، فلما كان العصر وكان صلّى صلاه العصر، وضع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رأسه فى حجرى، فنام فاستثقل فلم يستيقظ مع غروب الشمس، قلت: يا رسول اللّه، ما صليت صلاه العصر كراهيه أن اوقظك من نومك، فرفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يديه وقال: اللهم ان عبدك تصدق بنفسه على نبيك، فاردد عليه شروقها. فرأيتها على الحاله فى وقت العصر بيضاء نقيه حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت» (۱).

وباسناده عن أبى عبداللّه الحسين بن على عليه السّلام قال: «كان رأس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى حجر على، وهو يوحى اليه، فلما سرى عنه قال: يا على، صليت العصر؟ قال: لا، قال: اللهم انه كان فى حاجتك وحاجه رسولك فردّ عليه الشمس، فردها اللّه عليه فصلى وغابت الشمس» (۲).

وروى السيوطى باسناده عن أبى هريره قال: «نام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ورأسه فى حجر على، ولم يكن صلى العصر، حتى غربت الشمس، فلما قام النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دعا له فردّت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانيه» (۳).

وباساده عن جابر: «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم امر الشمس فتأخرت ساعه من نهار» (۴).

۱- [۱] أسنى المطالب، الباب الحادى عشر ص ۶۹ رقم ۱۱، ۱۲، ۱۳.

۲- [۲] أسنى المطالب، الباب الحادى عشر ص ۶۹ رقم ۱۱، ۱۲، ۱۳.

۳- [۳] الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۳۲۴ وص ۳۲۵.

۴- [۴] الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۳۲۴ وص ۳۲۵.

قال أبو جعفر الطحاوی بعد روایه حدیث ردّ الشمس: «کلّ هذه الأحادیث من علامات النبوّه، وقد حکی علی بن عبد الرحمن بن المغیره عن أحمد ابن صالح انه کان یقول: لا ینبغی لمن کان سبیله العلم التخلف عن حفظ حدیث اسماء الذی روی لنا عنها لأنه من اجلّ علامات النبوّه.

(وقال): وهذا کما قال: وفیه لمن کان دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم اللَّه عزّوجلّ له بما دعا به له حتی یکون له ذلک المقدار الجلیل والرتبه الرفیعه، لأن ذلک کان من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لیصلی صلاته تلک التی احتبس نفسه علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی غربت الشمس فی وقتها علی غیر فوت منها اياه، وفی ذلک ما قد دل علی التغلیظ فی فوات العصر، ومن ذلک ما قد روی عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

(حدّثنا) عبد الغنی بن ابی عقیل حدثنا سفیان بن عیینه عن الزهری عن سالم عن أبیه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من فاتته صلاه العصر فکأنما وتر أهله وماله ... فوقی اللَّه عزّوجلّ علیاً ذلک لطاعته لرسول اللَّه» (۱).

قال الحسن النعمانی: «ولا یعارض هذا ما روی عن أبی هریره رضی اللَّه عنه لم تحبس الشمس علی أحد الا لیوشع، لأن حبسها عند الغروب غیر الرد بعد الغروب، ولا ما روی عنه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لم ترد الشمس منذ ردت علی یوشع بن نون لیالی سار إلی بیت المقدس، لأن معناه منذ ردّت إلی یومئذٍ ولیس فی ذلک ما یدفع أن یکون ردت علی علی رضی اللَّه عنه بعد ذلک بدعائه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وهذا من اجلّ علامات النبوّه، وفیه ما یدل

۱- [۱] مشکل الآثار ج ۲ ص ۹، ۱۱، ۱۲.

على التغليظ فى فوت العصر فوقى اللّه علياً ذلك بدعاء النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لطاعته وكرامته لديه. وفيه لعلى المقدار الجليل والرتبه الرفيعه، وفيه اباحه النوم بعد العصر وان كان مكروهاً عند بعض بما روى عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومنّ الا نفسه، لأن هذا منقطع وحديث أسماء متصل، ويمكن التوفيق بأن نفس النوم بعد العصر مذموم واما نوم النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان لأجل وحى يوحى إليه وليس غيره كمثله فيه» (۱).

وقال سبط ابن الجوزى بعد أن روى الحديث باسناده عن اسماء بنت عميس: ... «تقول: انها وقفت عن سيرها المعتاد، ولو ردّت على الحقيقه لم يكن عجباً لأن ذلك يكون معجزةً لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وكرامه لعلى، وقد حبست ليوشع بالاجماع، ولا يخلو إما ان يكون ذلك معجزه لموسى، او كرامه ليوشع، فان كان لموسى فنبينا أفضل منه وان كان ليوشع فعلىّ عليه السّلام افضل من يوشع، قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل، وهذا فى حق الآحاد، فما ظنك بعلى عليه السّلام» (۲).

وقال الكنجى: «لا يخلو إما ان يكون ذلك معجزه لموسى عليه السّلام أو ليوشع عليه السّلام، فان كان لموسى عليه السّلام فنبينا صلّى اللّه عليه وآله وسلّم افضل وعلى عليه السّلام أقرب إليه من يوشع إلى موسى، وان كان معجزه ليوشع عليه السّلام فان كان نبياً فعلى عليه السّلام مثله، وان لم يكن نبياً فعلى افضل منه إذ قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل، وفى لفظ آخر انبياء بنى اسرائيل وحذف الكاف لقوه المشابهه، والمعنى ان انبياء بنى

۱- [۱] ذيل مشكل الآثار ج ۴ ص ۳۸۹.
۲- [۲] تذكره الخواص ص ۵۰.

اسرائيل دعاه الى اللّٰه سبحانه بالوعظ والزجر والتحذير والترغيب والترهيب، وعلماء أمّته صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قائمون فى هذا المقام منخرطون فى سلك هذا النظام، وعلى أولى الناس بهذا النص، لقوله صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: أقضاكم على» (۱).

وقال دحلان: «ومن معجزاته صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم رد الشمس له، روت أسماء بنت عميس الخثعميّه رضى اللّٰه عنها، وهى زوج جعفر بن أبى طالب رضى اللّٰه عنه، ثم تزوجها أبو بكر رضى اللّٰه عنه بعد استشهاد جعفر رضى اللّٰه عنه، ثم تزوجها على بن أبى طالب رضى اللّٰه عنه بعد وفاه أبى بكر رضى اللّٰه عنه قالت:

ان النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم كان يوحى إليه ورأسه فى حجر على بن أبى طالب رضى اللّٰه عنه فلم يصلّ على رضى اللّٰه عنه العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: اصلّيت يا على؟ قال: لا، فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: اللهم انه كان فى طاعتك وطاعه رسولك، فاردد عليه الشمس، قالت اسماء بنت عميس رضى اللّٰه عنها: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء فى خيبر.

رواه الإمام أبو جعفر الطحاوى، وقال: ان أحمد بن صالح المصرى كان يقول: لا ينبغى لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء، لأنه من علامات النبوّه، وأحمد بن صالح من كبار ائمه الحديث الثقات، وحسبه أن البخارى روى عنه فى صحيحه. ولا عبره بإخراج ابن الجوزى لهذا الحديث فى الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله فى كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيراً من الاحاديث الصحيحه، قال السيوطى:

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۳۸۳.

ومن غريب ما تراه فاعلم فيه حديث من صحيح مسلم

قال فی المواهب فی حديث ردّ الشمس: قد صححها الطّحاوی والقاضی عياض- قال الزرقانی: وناهيك بهما- وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس رضی اللَّه عنها بإسناد حسن. ورواه ابن مردويه من حديث أبی هريره بإسناد حسن ايضاً.

ورواه الطبرانی فی معجمه الكبير بإسناد حسن كما حكاه شيخ الاسلام قاضی القضاه ولیّ الدين العراقی فی شرح التقريب عن اسماء ولفظه: ان رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم صلی الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً رضی اللَّه عنه فی حاجه فرجع وقد صلی النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم العصر، فوضع رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم رأسه فی حجر علی رضی اللَّه عنه فنام فلم يحركه حتی غابت الشمس فاستيقظ فسأله: أصليت؟ قال: لا، فقال عليه الصلاه والسلام:

اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه علی نبيه، فرد عليه الشمس كی يصلی، قالت اسماء: فطلعت عليه الشمس حتی وقعت علی الجبال وعلی الأرض، وقام علی فتوضأ وصلّی العصر ثم غابت الشمس وذلك بالصهباء.

ورواه الطبرانی أيضاً عن اسماء رضی اللَّه عنها بلفظ آخر، قالت: اشتغل علی مع رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وسلّم فی قسمه الغنائم يوم خيبر حتی غابت الشمس، فقال صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: يا علی اصليت العصر؟ قال: لا يا رسول اللَّه، فتوضأ صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم وجلس فی المجلس فتكلم بكلمتين او ثلاثه كأنها من كلام الحبشه فارتجعت الشمس كهيئتها فی العصر، فقام علی فتوضأ وصلی العصر، ثم تكلم صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلی مغربها، فسمعت لها صريراً كالمنشار فی الخشبه وطلعت الكواكب.

وفی لفظ آخر عند الطبرانی ایضاً فی الکبیر: کان علیه الصلاه والسلام إذا نزل علیه الوحی یغشی علیه، فأنزل علیه یوماً وهو فی حجر علی رضی اللّه عنه، فقال له النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لما سری عنه: صلیت العصر؟ قال: لا یا رسول اللّه، فدعا اللّه بکلمتین أو ثلاث، فردّ علیه الشمس حتی صلی العصر، قالت اسماء: فرأیت الشمس طلعت بعد ما غابت حتی صلی العصر علیّ رضی اللّه عنه.

ومن القواعد أنّ تعدّد الطرق یفید أنّ للحدیث أصلًا.

قال الزرقانی فی شرح المواهب: ومن لطائف الاتفاقات الحسنه: ان ابا المظفر الواعظ ذکر یوماً قریب الغروب فضائل علی رضی اللّه عنه وردّ الشمس له والسماء مغیمه غیما مطبقاً، فظنوا انها غربت وهموا بالانصراف فأصحّت السماء ولاحت الشمس صافیه الاشراق، فأشار الیهم بالجلوس وقال ارتجالًا:

لا تغربی یا شمس حتی ینتهی مدحی لآل المصطفی ولنجله

واثنی عنانک ان أردت ثنائهم أنسیت اذ کان الوقوف لأجله

إن کان للمولی وقوفک فلیکن هذا الوقوف لخیله ولرجله»

قال: «وأما حدیث لم تحبس الشمس علی احد الّا لیوشع بن نون، فهو محمول علی ان المعنی لم تحبس علی أحد من الانبیاء غیری الا لیوشع، وقال الحافظ ابن حجر: الحصر محمول علی الماضی للأنبیاء قبل نبینا ولیس فیه انها لا تحبس بعد الماضی، وحدیث حبسها علی یوشع لا یعارض حدیث علی رضی اللّه عنه لأنه فی قصه یوشع کان حبسها قبل الغروب وفی قصه علی کان حبسها بعد الغروب وقوله: الا لیوشع بن نون، یعنی حین قاتل الجبارین بعد وفاه موسی وهارون علیهما السّلام، وکان یوشع خلیفه موسی علیه السّلام وهو القائم بالرساله بعده فدعا اللّه تعالی ان یدنیه من الأرض المقدسه رمیه حجر وقاتلهم یوم الجمعه، فلما

قاربت الشمس الغروب خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه، فدعا اللّه تعالى فردّ عليه الشمس ساعه حتى فرغ من قتالهم، قيل: كان علم النجم صحيحاً قبل ذلك فلما وقفت الشمس ليوشع عليه السّلام بطل اكثره، ولما ردت لعلى رضى اللّه عنه بطل جميعه» (۱).

وقال البدخشى: «أقول: إن هذا الحديث صححه الطّحاوى من علماء الحنفّيه، والقاضى أبو الفضل عياض بن موسى البستى اليحصبى من المالكيّه، وكذا اورده الشّيخ سعيد بن محمّد بن مسعود الكازرونى من الشافعّيه فى المنتقى» (۲).

اقول: من الادله التى استدل بها العلامه الحلى لاثبات امامه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب حديث (رد الشمس) فقال: «التاسع من الأدله الداله على إمامته، المستنبطه من أحواله عليه السّلام، رجوع الشمس له مرتين. إحداهما فى زمن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والثانيه بعده.

أما الأولى: فروى جابر وأبو سعيد الخدرى: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نزل عليه جبرئيل عليه السّلام بالوحى يوماً يناجيه من عند اللّه تعالى، فلما تغشاه الوحى توسد فخذ أميرالمؤمنين عليه السّلام فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس فصلى عليه السلام العصر بالايماء، فلما استيقظ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال له: سل اللّه يرد عليك الشمس لتصلى العصر قائماً فدعا فردّت الشمس فصلى العصر قائماً.

أما الثانيه: فلما أراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم، وصلى بنفسه فى طائفه من أصحابه العصر وفاتت كثيراً منهم، فتكلموا فى

۱- [۱] السّيره النبّويه والآثار المحمديه ج ۲ ص ۲۰۱- ۲۰۲.

۲- [۲] مفتاح النّجاء ص ۵۹.

ذلك، فسأل اللّٰه تعالى رد الشمس فردّت، ونظم السيد الحميرى فى قصيدته المذهبه فقال:

ردّت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاه وقد دنت للمغرب

حتى تبلج نورها فى وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب

وعليه قد ردت ببابل مره اخرى وما ردت لخلق معرب

الّا ليوشع أوله من بعده ولردّها تأويل أمرٍ معجب» (۱)

دلاله الحديث

ولولا دلاله هذه القضيه على أفضليه أميرالمؤمنين عليه الصلاه والسّلام من سائر الصحابه قاطبةً، وإمامته بعد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم مباشرةً، لما كابر بعض النواصب والمعاندين فى ثبوتها، ولكن اللّٰه تعالى قيّض غير واحدٍ من أئمه القوم وكبار علمائهم من المتقدّمين والمتأخرين لدفع شبهات أولئك المشككين، كما أنّ علمائنا الأبرار قد أوضحوا وجه دلاله الحديث على الإمامه فى كتبهم فى هذا الشأن، فمن أراد التوسّع فليرجع إلى كتاب (دلائل الصدق لنهج الحق) ج ۲ ص ۴۵۶، وكتاب (الغدير) ج ۳ ص ۱۲۶- ۱۴۱، وكتاب (الامامه الكبرى والخلافه العظمى) الجزء الثانى.

۱- [۱] منهاج الكرامه فى معرفه الإمامه ص ۱۳۲ مخطوط.

الباب الحادی عشر: علی من رسول الله

اشاره

ص: ۳۲۹

عليٌ منّى وأنا من على

اشاره

قـاله رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم فى مواطن مختلفه، ورواه كبار الأئمه والحفاظ من أهل السـنّه بأسانيـدهم المعتبره فى اشهر الكتب:

أخرج البخارى بإسناده قال: «قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى:

أنت منّى وأنا منك» (۱).

وأخرج أحمـد باسـناده عن بريـده عن النبى، قـال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «لاـ تقع فى على، فإنه منّى وأنا منه وهو وليكم بعدى» (۲).

وأخرج ابن ماجه والترمذى باسـنادهما عن حبشـى بن جناده قال: «سـمعت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: عليٌ منّى وأنا منه، ولا يؤدّى عنّى الّا على» (۳).

وأخرج النسائى باسناده عن عمران بن حصين قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه

۱- [۱] صحيح البخارى ج ۵ ص ۲۲ باب مناقب علىّ بن أبى طالب عليه السّـلام ورواه البيهقى فى سننه ج ۸ ص ۵ وابن عساكر فى ترجمـه الإمـام علىّ بـن أبى طـالب من تاريـخ مـدينه دمشـق ج ۱ ص ۱۲۵، وأحمـد فى المسـند ج ۱ ص ۹۸ والحـاكم فى المستدرک ج ۳ ص ۱۲۰، والخطيب فى تاريـخ بغداد ج ۴ ص ۱۴۰، واهليثمى فى مجمع الزّوائـد ج ۹ ص ۱۲۸، والطحاوى فى مشكل الآثار ج ۴ ص ۱۷۳، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۷۶، ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۶۴، والنّسـائى فى الخصـائص ص ۱۹، والبدخشـى فى نزل الأبرار أيضاً ص ۹ مع فرق يسـير، والصابى فى اسـنى المطالب الباب الثامن فصل فضائل متفرقّه ص ۴۵ رقم ۵، والمتّقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۵ ص ۳۵۶، وانظر ابن عساكر ج ۱ ص ۱۲۵ رقم ۱۷۵.

۳- [۳] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۴۴، وسـنن الترمذى ج ۵، ص ۲۹۹، ورواه محمّـد بن رسـتم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۶۵، ومحمّد بن طلحه فى مطالب السؤول ص ۴۵.

علیه وآله وسلّم: «انّ علیاً منّی وأنا منه وولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

روی محمّد بن یوسف الزرندی عن عبد خیر: «سمعت علیاً رضی اللّه عنه یقول: أهدی للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قنو موزه فجعل یقشر الموزه ویجعلها فی فمی، فقال له قائل: یا رسول اللّه، انک تحب علیاً؟ قال: أو ما علمت أن علیاً منّی وأنا منه» (۲).

وروی القاضی أبو الحسن علی بن محمّد القزوینی باسناده عن انس بن مالک، قال: «کنت خادماً لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وکانت لیله أم حبیبه بنت أبی سفیان فأتیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بوضوء فقال: یا انس یدخل علیک من هذا الباب أمیرالمؤمنین وخیر الوصیین اقدم الناس سلماً، وأکثر الناس علماً، وارجح الناس حلماً، قلت: اللهم اجعله من قومی، فلم ألبث أن دخل علیّ ابن أبی طالب علیه السّلام من الباب، ورسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یتوضأ، ویرد الماء علی وجه علیّ حتی امتلأت عیناه من الماء فقال علی علیه السّلام لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: هل حدث فیّ حدث؟ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ما حدث فیک یا علی إلّا خیر، یا علی أنا منک وأنت منّی تؤدّی عنّی وتفی بذمتی، وتغسلنی وتوارینی فی لحدی، وتسمع الناس عنی وتبین لهم من بعدی، فقال له علی: یا رسول اللّه أو ما بلغت؟ قال: بلی تبین لهم ما

۱- [۱] الخصائص ص ۱۹، ورواه أحمد فی الفضائل (المناقب) ج ۱ الحدیث ۲۱۵، ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبّین ص ۱۶۸، ومحمّد بن طلحه فی مطالب السؤول ص ۴۵، وابن حجر فی الصواعق ص ۷۴، والمتقی فی منتخب کنز العمال- هامش مسند أحمد- ج ۵ ص ۳۰.

۲- [۲] نظم درر السّمطین ص ۷۹، ورواه الخوارزمی فی المناقب فی الفصل السّادس ص ۲۵، والسیّد شهاب الدین أحمد، فی توضیح الدّلائل ص ۳۵۴.

يختلفون فيه بعدى» (۱).

وروى ابن حجر الهيتمى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف، قال: «لما فتح رسول اللّه مكه، انصرف إلى الطائف فحصرها سبع عشره ليله او تسع عشره ليله، ثم قام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: أوصيكم بعترتى خيراً وإن موعدكم الحوض، والذى نفسى بيده لتقيمنّ الصلاه ولتؤتن الزكاه او لأبعثن اليكم رجلًا منّى أو كنفسى يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد على رضى اللّه عنه» (۲).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن أسامه بن زيد عن أبيه، قال: قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «أما أنت يا على، فختنى وأبو ولدى، وأنا منك وأنت منّى» (۳).

وروى الشنقيطى باسناده عن أبى رافع قال: «لما قتل على اصحاب الألويه يوم احد قال جبرئيل: يا رسول اللّه، إن هذه لهى المواساه، فقال له النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول اللّه» (۴).

وروى ابن طلحه باسناده عن جندب بن جناده المخصوص من رسول اللّه بقوله: ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء أصدق من أبى ذر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى الا أنا أو على» (۵).

وروى البدخشى باسناده عن أبى بكر، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه

۱- [۱] كتاب اليقين للسيد ابن طاووس ص ۳۳.

۲- [۲] الصّواعق المحرقه ص ۷۵.

۳- [۳] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۶۵ مخطوط.

۴- [۴] كفايه الطالب ص ۳۷.

۵- [۵] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول ص ۴۵ مخطوط.

وآله وسلّم يقول: «علّى منّى كمنزلتى من ربّى» (۱).

دلاله الحديث

واستدل العلّامه الحلى بهذا الحديث لإمامه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قائلًا: «وقال فى حقه: إن علياً عليه السّلام منّى وأنا منه، وهو ولى كلّ مؤمن ومؤمنه، فيكون علّى عليه السّلام كذلك، وهذا نص فى الباب» (۲).

وقال: «وفى مسند أحمد وفى الصحاح السته عن النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم من عدّه طرق: ان علياً منّى وأنا من على وهو ولى كل مؤمن بعدى، لا يؤدى عنى الّا أنا أو على.

وفيه ايضاً: لما قتل على عليه السّلام أصحاب الألويه يوم أحد قال جبرئيل: يا رسول اللّٰه ان هذه المواساه، فقال النبى صلّى اللّٰه عليه وآله: ان علياً منّى وأنا منه، فقال جبرئيل: وانا منكما يا رسول اللّٰه».

فأما صحه سند هذا المضمون عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، فلا يتكلّم فيها الّا جاهل أو معاند، لأنّه مخرج فى أصحّ كتب القوم وأشهر أسفارهم فى الحديث كما رأيت، فلا يعبأ بقول ابن تيميه الحنبلى «فليس هذا فى كتب الاحاديث المعروفه، لا الصحاح، ولا المسانيد، ولا السنن وغير ذلك» (۳).

وأمّا دلالته على الامامه فلا تخفى على أهل الفهم المنصفين، وقد أحسن

۱- [۱] مفتاح النجاء ص ۷۱.
۲- [۲] منهاج الكرامه، المنهج الثالث فى الأدله المستنده إلى السنه المنقوله عن النّبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم الحديث التاسع ص ۱۰۶ مخطوط.
۳- [۳] منهاج السنه ج ۴ ص ۱۰۳.

الشیخ محمّد حسن المظفر إذ قال «دلاله الجمیع علی امامه أمیرالمؤمنین علیه السّلام ظاهره، لأن جعل کلٍّ من النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعلی علیه السّلام بعضاً من الآخر دلیل علی اتحادهما بالمزایا والفضل والامامه» (۱).

ومن أراد التوسّع فی البحث سنداً ودلالهً، فلیرجع إلی قسم (حدیث الولایه) من کتاب (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار) وقد تقدم فی البحوث السابقه ماله نفع فی المقام.

ص: ۳۳۵

۱- [۱] دلائل الصدق، المبحث الرابع ج ۲ ص ۴۲۲.

عليٌ لحمه لحمى

روى الخوارزمى باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى، ودمه من دمى، وهو منى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى. وقال: يا ام سلمه، اشهدى واعلمى واسمعى، هذا على أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وعيبه علمى وبابى الذى أوتى منه، أخى فى الدين وخدنى فى الآخره ومعى فى السنام الأعلى (۱).

روى الحموينى باسناده عن زياد بن المنذر عن محمّد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: كنت أنا وعلى نوراً بين يدى اللَّه تعالى من قبل أن يخلق اللَّه آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق اللَّه تعالى آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل اللَّه تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه صلب عبد المطلب، ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين، قسماً فى صلب عبداللَّه وقسماً فى صلب أبى طالب، فعلى منى وأنا منه، لحمه لحمى ودمه دمى، فمن أحبه فبحبى أحبه، ومن ابغضه فببغضى أبغضه» (۲).

وروى ابن عساكر باسناده عن ابن عبّاس عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انه قال لأم سلمه: «يا ام سلمه، ان علياً لحمه من لحمى ودمه من دمى،

ص: ۳۳۶

۱- [۱] المناقب، الفصل الرّابع عشر ص ۸۶ ورواه المتّقى فى كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۰۷ طبع حلب، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۵۰.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۵۰.

وهو منی بمنزله هارون من موسی غیر انه لا نبی بعدی» (۱).

وروی الحضرمی باسناده عن انس بن مالک قال: «صعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم المنبر فذکر قولًا کثیراً، ثم قال: أین علی بن أبی طالب؟ فوثب إلیه، فقال ها أنا ذا یا رسول، فضمه إلی صدره وقبّل بین عینیه، وقال بأعلی صوته: معاشر المسلمین، هذا اخی وابن عمی وحبیبی، هذا لحمی ودمی وشعری، هذا أبو السبطین الحسن والحسین سیدی شباب أهل الجنه، هذا مفرّج الکرب عنی، هذا أسد اللّه وسیفه فی أرضه علی أعدائه، علی مبغضه لعنه اللّه ولعنه الملائکه ولعنه اللاعنین، واللّه بری ء منه، فمن أحب أن یتبرأ من اللّه ومنی فلیتبرأ من علی. ولیبلغ الشاهد الغائب، ثم قال: اجلس یا علی قد عرف اللّه لک ذلک» (۲).

ص: ۳۳۷

۱- [۱] ترجمه الامام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۷۸ رقم ۱۲۵، ورواه الهیثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۱۱، ومحمّد صدر العالم بسنده عن ابن عبّاس فی معارج العلی ص ۹۴ والمتّقی الهندی فی منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۱، والبدخشی فی مفتاح النجاه ص ۴۸.

۲- [۲] وسیله المآل فی عدّ مناقب الآل ص ۲۵۸، مخطوط.

عليٌ نفسي

روى الخوارزمی باسناده عن المطلب بن عبداللّه بن حنطب، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لوفد ثقیف حین جاؤه: «لتسلمن أو لیبعثن اللّه رجلًا منی- أو قال مثل نفسی- فلیضربن اعناقکم بالسیف ولیسبین ذراریکم ولیأخذن أموالکم، قال عمر بن الخطاب: فو اللّه ما تمنیت الاماره الا یومئذٍ، جعلت انصب صدری له رجاء أن یقول هو هذا قال: فالتفت إلی علی بن أبی طالب علیه السّلام فاخذ بیده ثم قال هو هذا، هو هذا» (۱).

وباسناده عن عمرو بن شعیب عن جده قال: قالت عائشه: «من خیر الناس بعدک یا رسول اللّه؟ قال: علی بن أبی طالب، هو نفسی، وأنا نفسه» (۲).

وروی أحمد باسناده عن زید بن یثیع قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لینتهین بنو ولیعه أو لأبعثن الیهم رجلًا کنفسی یمضی فیهم أمری یقتل المقاتله ویسبی الذریه، قال: فقال أبو ذر: فما راعنی الّا برد کف عمر فی حجری من خلفی، فقال: من تراه یعنی؟ قلت: ما یعنیک ولکن یعنی خاصف النعل یعنی علیاً» (۳).

وروی المتقی عن ابن مسعود: «علی بن أبی طالب منی کروحی فی جسدی» (۴).

ص: ۳۳۸

۱- [۱] المناقب، الفصل الرّابع عشر ص ۸۱، ورواه أحمد فی الفضائل المناقب ج ۱ الحدیث ۱۲۹ مخطوط.

۲- [۲] المصدر ص ۹۰.

۳- [۳] الفضائل ج ۱ الحدیث ۸۸ مخطوط.

۴- [۴] کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۲۸ طبع حلب، وأروده ایضاً فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۷۳. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۷.

وروی محب الدین الطبری باسناده عن انس بن مالک، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ما من نبیّ الا وله نظیر فی امته وعلی نظیری» (۱).

وروی الهیثمی عن عبد الرحمن بن عوف، قال: «لما فتح رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مکه، انصرف إلی الطائف حاصرها سبع عشره او تسع عشره ثم قام خطیباً، فحمد اللَّه واثنی علیه ثم قال: اوصیکم بعترتی خیراً، وان موعدکم الحوض، والذی نفسی بیده لتقیمن الصلاه ولتؤتن الزکاه، أو لأبعثن الیکم رجلًا منی أو کنفسی یضرب اعناقکم ثم اخذ بید علی، فقال: هذا» (۲).

اقول: قد بلغ أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب من قدسیه الذات وعظمه المنزله أن صار بمنزله نفس رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فقد صرح النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بانه علیه السّلام نفسه، وروایات الباب من طرق الفریقین کثیره، أورد بعضها السید هاشم البحرانی فی (غایه المرام).

وإذ کانت الروایات فی هذا الشأن ثابته، لم یناقش المأمون العبّاسی فی سندها، بل استغلق علیه فهم حدود هذه المنزله، فراح یسأل الإمام الرضا علیه السّلام عن ذلک، فقد روی الشیخ المفید رضوان اللَّه علیه: «قال المأمون یوماً للرضا علیه السّلام أخبرنی بأکبر فضیله لأمیر المؤمنین علیه السّلام یدلّ علیها القرآن قال: فقال له الرضا علیه السّلام فضیلته فی المباهله. قال اللَّه جلّ جلاله:

«فَمَنْ حَآجَّکَ فِیهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْکَاذِبِینَ» (۳)

فدعا رسول

ص: ۳۳۹

۱- [۱] الرّیاض النّضره ج ۳ ص ۱۵۳ وذخائر العقبی ص ۶۴.

۲- [۲] مجمع الزّوائدج ۹ ص ۱۶۳.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۶۱.

اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الحسن والحسين عليهما السّلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمه عليها السّلام فكانت فى هذا الموضع نساءه، ودعا أميرالمؤمنين عليه السّلام فكان نفسه بحكم اللّه عزّوجلّ. وقد ثبت أنه ليس أحد من خلق اللّه سبحانه أجل من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وافضل، فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بحكم اللّه عزّوجلّ قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر اللّه الأبناء بلفظ الجمع، وانما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ابنيه خاصه، وذكر النساء بلفظ الجمع، وانما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ابنته وحدها، فلم لا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه، ويكون المراد نفسه فى الحقيقه دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السّلام ما ذكرت من الفضل، قال: فقال له الرضا عليه السّلام: ليس بصحيح ما ذكرت يا أميرالمؤمنين، وذلك ان الداعى انما يكون داعياً لغيره كما يكون الآمر آمراً لغيره ولا يصح ان يكون داعياً لنفسه فى الحقيقه كما لا يكون آمراً لها فى الحقيقه. وإذا لم يدع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رجلًا فى المباهله الّا أميرالمؤمنين عليه السّلام، فقد ثبت انه نفسه التى عناها اللّه تعالى فى كتابه وجعل حكمه ذلك فى تنزيله. قال: فقال المأمون: اذا ورد الجواب سقط السؤال» (۱).

ص: ۳۴۰

۱- [۱] الفصول المختاره من العيون والمحاسن ص ۱۶.

علی بمنزله رأسی

روی الشبلنجی عن ابن عبّاس رضی اللَّه عنهما ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «علی منی بمنزله رأسی من بدنی» (۱).

وروی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن البراء بن عازب، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علی منی بمنزله رأسی من جسدی» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علی منی مثل رأسی من بدنی» (۳).

۱- [۱] نور الابصار ص ۹۳ ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۹۲ الحدیث ۱۳۵، والخوارزمی فی المناقب ص ۹۱، وابن حجر فی الصّواعق ص ۷۵ الحدیث الخامس والثلاثون، والمتّقی فی کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۰۳ طبع حلب، ورواه ابن عساکر عن براء فی تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۷۵ رقم ۸۷۰، ورواه محمّد صدر العالم عن ابن عبّاس فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۹۴ ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الرّاشدین ص ۱۷۹، والوصابی، وقال: أخرجه الخطیب فی تاریخه وأبو بکر بن مردویه فی فوائده والدّیلمی فی مسند الفروس، أسنی المطالب الباب الخامس ص ۲۲ رقم ۲، والمتّقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۲- [۲] توضیح الدلائل علی تصحیح الفضائل ص ۴۷۳.

۳- [۳] المناقب الفصل الرّابع عشر ص ۸۷. وتجد الروایات فی ما نص رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من مناقب أمیرالمؤمنین علیه السّلام من طرق العامه ضمن الباب الثانی فی قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علی منی مثل رأسی من بدنی» فی احقاق الحق ج ۵ ص ۲۳۵.

الباب الثانی عشر: علی و نسبه من رسول اللّه

اشاره

ص: ۳۴۳

علی أخو النبی

اشاره

والأحـاديث فی الاخوه بین رسول اللَّه وأمیرالمؤمنین علیهما السّـلام وتصـریح النبی بـذلک فی المناسـبات المختلفه کثیره جـدّاً، ومن أشهر ذلک حدیث المؤاخاه:

أخرج الترمذی باسناده عن ابن عمر قال: «آخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین اصحابه، فجاء علی تدمع عیناه، فقال: یا رسول اللَّه، آخیت بین اصحابک ولم تواخ بینی وبین احد، فقال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

أنت أخی فی الدنیا والآخره» (۱).

وأخرج ابن ماجه باسـناده عن عباد بن عبداللَّه، قال: قال علی علیه السّـلام: «أنا عبداللَّه وأخو رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأنا الصدیق الأکبر، لا یقولها بعدی الا کذاب، صلیت قبل الناس لسبع سنین» (۲).

وروی الخوارزمی بإسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال: «سمعت علیاً علیه السّلام، ینشد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

انا أخو المصطفی لا شک فی نسبی ربیت معه وسبطاه هما ولدی

جدّی وجدّ رسول اللَّه منفرد وفاطم زوجتی لا قول ذی فند

ص: ۳۴۵

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۰ رقم ۳۸۰۴ ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۰۳ والسیّد شـهاب الدین أحمد فی توضیح الدّلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۰۶ مخطوط، وابن المغـازلی فی المناقب ص ۳۷، والجزری فی أسنی المطالب ص ۹، والسیّوطی فی تاریخ الخلفاء ص ۱۷۰، والحاکم فی المستدرک علی الصّحیحین ج ۳ ص ۱۴، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۱۹۴.

۲- [۲] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۴۴، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱ الحدیث ۱۱۵.

صدقته وجميع الناس فى بهم من الضلاله والاشراك والنكد

والحمد للّه شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقى بلا امد

وقال أبو نعيم: فتبسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال: صدقت يا على» (١).

وروى الخوارزمى باسناده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامه نوديت من بطنان العرش: يا محمّد، نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل، ونعم الأخ اخوك على بن أبى طالب» (٢).

وروى النسائى باسناده عن أبى سليمان الجهنى، قال: «سمعت علياً على المنبر يقول: أنا عبد اللّه وأنا أخو رسول اللّه، لا يقول بها الّا كذاب مفتر» (٣).

وروى الحموينى باسناده عن زيد بن وهب قال: «سمعت علياً عليه السّلام على المنبر وهو يقول: أنا عبداللّه وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلى ولا يقولها أحد بعدى الا كذاب او مفتر، فقام إليه رجل فقام: أنا اقول كما يقول هذا!!! فضرب به الأرض فجاءه قومه فغشوه ثوباً فقيل لهم: أكان هذا فيه قبل؟ قالوا: لا» (۴).

وروى ابن المغازلى باسناده عن حذيفه بن اليمان، قال: «آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بين أصحابه الأنصار والمهاجر، فكان يواخى بين الرجل ونظيره، ثم اخذ بيد على بن أبى طالب فقال: هذا أخى. قال حذيفه: رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين- الذى

١- [١] المناقب، الفصل الرّابع عشر ص ٩۵، وأخبار اصبهان ج ٢ ص ٩٩.

٢- [٢] المناقب، الفصل التّاسع عشر ص ٢٠٩.

٣- [٣] الخصائص ص ١٨.

۴- [۴] فرائد السّمطين ج ١ ص ٢٢٧.

ليس له فى الانام شبيه ولا نظير- وعلى بن أبى طالب أخوان» (۱).

وروى أحمد باسناده عن عمر بن عبداللَّه عن أبيه عن جده: «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم آخى بين الناس وترك علياً حتى بقى آخرهم لا- يرى له اخاً، فقال: يا رسول اللَّه آخيت بين الناس وتركتني؟ قال: ولم ترانى تركتك، انما تركتك لنفسى، أنت أخى وأنا اخوك، فان ذاكرك احد فقل: أنا عبداللَّه وأخو رسول اللَّه لا يدعيها بعد الا كذاب» (۲).

وروى المتقى عن ابن عمر: «اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا اخى وابن عمى وصهرى، وأبو ولدى، اللّهم كبّ من عاداه فى النّار» (۳).

وروى عن ابن عمر: «على أخى فى الدنيا والآخره» (۴).

وروى السيوطى فى الجامع الصغير عن ابن عمر [على أخى فى الدنيا والآخره] فقال المناوى فى شرحه:

«كيف لا، وقد بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوم الاثنين فاسلم وصلى يوم الثلاثاء، فمكث يصلى مستخفياً سبع سنين كما رواه الطبرانى عن أبى رافع وفى الاوسط للطبرانى عن جابر مرفوعاً، مكتوب على باب الجنه: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، على أخو رسول اللَّه قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى سنه، وفيه: عن أبى امامه: ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم آخى بين الناس

ص: ۳۴۷

۱- [۱] المناقب ص ۳۸ و ۳۹.
۲- [۲] الفضائل (المناقب) ج ۱ الحديث ۱۷۵ مخطوط، ورواه ابن عساكر ج ۱ ص ۱۲۱ والزرندى فى نظم درر السمطين ص ۹۵.
۳- [۳] كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۰۹.
۴- [۴] المصدر ج ۱۱ ۶۰۲.

وآخى بينه وبين على» (۱).

وروى المتقى عن على عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «لما اسرى بى إلى السماء السابعه، قال لى جبرئيل: تقدم يا محمّد، فو اللّه ما نال هذه الكرامه ملك مقرب ولا نبى مرسل فأوحى الىّ ربى شيئاً فلما ان رجعت نادى مناد من وراء حجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ اخوك على فاستوص به خيراً» (۲).

وروى ابن عساكر بأسناده عن سلمان قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ان اخى وخليفتى فى أهلى على بن أبى طالب» (۳).

وباسناده عن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى: يا على أنت منى وأنا منك وأنت أخى وصاحبى» (۴).

وروى الشنقيطى عن ابن عمر، قال: «آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بين أصحابه حتى بقى علىّ وكان رجلًا شجاعا ماضياً على أمره إذا أراد شيئاً، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال:

بلى يا رسول اللّه رضيت، قال: أنت أخى فى الدنيا والآخره» (۵).

وروى الحضرمى باسناده عن سيدنا على كرّم اللّه وجهه قال: «طلبنى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فوجدنى فى حائط نائماً فضربنى برجله، وقال: قم واللّه لارضينك، أنت أخى وأبو ولدى وتقاتل على سنتى، من مات على عهدى فهو فى

۱- [۱] فيض القدير فى شرح الجامع الصّغير ج ۴ ص ۳۵۵.
۲- [۲] كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۳۴ طبع حلب.
۳- [۳] ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۷۸.
۴- [۴] المصدر ص ۱۰۹ الحديث ۱۴۹.
۵- [۵] كفايه الطّالب ص ۳۴.

کنز الجنه، ومن مات علی عهدک فقد قضی نحبه، ومن مات علی محبتک بعد موتک ختم اللَّه له بالأمن والایمان ما طلعت شمس أو غربت» (۱).

وروی محمّد بن رستم باسناده عن ابن عبّاس، قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انت أخی فی الدنیا والآخره. قاله لعلی» (۲).

وباسناده عن عائشه: «خیر اخوانی علی» (۳).

وروی ابن عساکر باسناده عن عدّی بن حاتم الطائی قال: قال علی بن أبی طالب علیه السّلام: «انی عبداللَّه وأخو رسوله» (۴).

وروی الهیثمی عن أبی رافع، إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: «أما ترضی أنک أخی وأنا أخوک؟» (۵).

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی امامه قال: «لما آخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین الناس آخی بینه وبین علی علیه السّلام» (۶).

وباسناده عن أنس قال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: «أنت أخی فی الدنیا والآخره» (۷).

وباسناده عن مطر بن میمون المحاربی عن أنس بن مالک قال: «سمعته یقول: آخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین المسلمین فقال لعلی: أنت

۱- [۱] وسیله المآل ص ۲۲۱، مخطوط، ورواه السمهودی مع اختلاف یسیر فی جواهر العقدین العقد الثّانی الذّکر السادس ص ۱۰۴، وابن حجر فی الصّواعق المحرقه ص ۷۵.

۲- [۲] تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۶۴، ورواه المتّقی باسناده عن ابن عمر فی منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۳- [۳] المصدر ص ۱۷۹. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۵۷.

۴- [۴] ترجمه الإمام علیّ بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۱۹.

۵- [۵] مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۳۱.

۶- [۶] ترجمه الإمام علیّ بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۰۴، الحدیث ۱۴۴.

۷- [۷] المصدر ص ۱۰۵، الحدیث ۱۴۵.

أخي وأنا اخوك، وآخى بين أبى بكر وعمر، وآخى بين الناس المسلمين جميعاً» (۱).

وباسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أقول كما قال أخى موسى: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى* وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى* وَاجْعَل لّى وَزِيراً مِّنْ أَهْلِى» علياً أخى «اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى» (۲)

... إلى آخر الآيات من سوره طه» (۳).

وباسناده عن زيد بن أبى اوفى، قال: «... فقال على: لقد ذهب روحى وانقطع ظهرى حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت، غيرى، فان كان هذا من سخط على فلك العتبى والكرامه!! فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

والذى بعثنى بالحق ما اخترتك الا لنفسى، وأنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى، وأنت أخى ووارثى قال: وما أرث منك يا رسول اللَّه؟ قال: ما ورثت الانبياء من قبلى قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنه نبيهم، وأنت معى فى قصرى فى الجنه مع فاطمه ابنتى وأنت اخى ورفيقى، ثم تلا رسول اللَّه «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (۴)

المتحابين فى اللَّه ينظر بعضهم إلى بعض» (۵).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عمر، قال: «آخى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بين اصحابه فجاء على تدمع عيناه، فقال يا رسول اللَّه، آخيت بين

ص: ۳۵۰

۱- [۱] ترجمه أمير المؤمنين ص ۱۰۵، الحديث ۱۴۶.

۲- [۲] سوره طه: ۲۵- ۲۶- ۲۹- ۳۱.

۳- [۳] ترجمه الامام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۰۷ الحديث ۱۴۷.

۴- [۴] سوره الحجر: ۴۷.

۵- [۵] المصدر ج ۱ ص ۱۰۸، الحديث ۱۴۸، ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۰۷ مع فرق يسير، والزرندى فى نظم درر السّمطين ص ۹۴.

اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد؟ فقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنت اخى فى الدنيا والآخره» (١).

وباسناده عن عائشه، ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «خير اخوانى علىّ وخير أعمامى حمزه، ذكر على عباده» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن على بن موسى الرضا عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«إذا كان يوم القيامه نوديت من بطنان العرش، نعم الأب ابوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ اخوك على بن أبى طالب» (٣).

وروى السمهودى باسناده عن ابن عمر: «ان عمر بن الخطاب فقد علياً فقال: أين أبو الحسن؟ فقالوا: ذهب إلى أرض له، فقال: اذهبوا بنا إليه، قال:

فذهبوا إليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعه، ثم جلسوا يتحدثون، فقال على لعمر: يا أميرالمؤمنين، أرأيت لو جاءك قوم من بنى اسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسى، أكانت له عندك اثره على اصحابه؟ قال: نعم، قال على: فأنا واللَّه اخو رسول اللَّه وابن عمّه قال: فنزع عمر رداءه فبسطه وقال: لا واللَّه لا يكون لك مجلس غيره حتى نتفرق فلم يزل جالساً عليه حتى تفرقوا» (٤).

وروى الخوارزمى باسناده عن ابن عبّاس قال: «لمّا آخى النبى صلّى اللَّه

١- [١] الصواعق المحرقه ص ٧٣ الحديث السّابع.

٢- [٢] المصدر ص ٧٤ الحديث الثامن والعشرون.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١۶ الحديث ١۵٩، ورواه الكنجى فى كفايه الطّالب ص ١٨۵.

۴- [۴] جواهر العقدين العقد الثّانى، الذّكر الثالث عشر ص ٢٩٨ مخطوط.

علیه وآله وسلّم بین اصحابه وبین المهاجرین والانصار، فلم یواخ بین علی بن أبی طالب وبین أحد منهم، خرج علی علیه السّلام مغضباً حتی أتی جدولًا من الأرض فتوسد ذراعه وسفت علیه الریح، فطلبه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حتی وجده فوکزه برجله فقال له: قم فما صلحت الّا ان تکون أبا تراب، أغضبت علی حین واخیت بین المهاجرین والانصار ولم اواخ بینک وبین أحد منهم؟ أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لیس بعدی نبی؟ ألا من أحبک حف بالأمن والایمان، ومن ابغضک اماته اللّه میته جاهلیه وحوسب بعمله فی الاسلام» (۱).

وروی الزرندی باسناده عن أبی هریره: «آخی رسول اللّه بین المسلمین، وقال: علی أخی وأنا اخوه وحسبت انه قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: «وروی ان علیاً رضی اللّه عنه قال یوماً: أنا عبداللّه وأخو رسوله، لا یقولها بعدی الّا مفتر علی اللّه او کاذب، وفی روایه: لا یقولها بعدی الّا کذاب او مجنون، فقالها رجل فجنّ وقال رجل آخر مثلها فسلط اللّه علیه الشیطان فخنقه، فکان یضرب برأسه الجدار حتی مات قال سعد: فرأیت دماغه فی الجدار، ویروی ان رجلًا آخر لما سمع علیاً رضی اللّه عنه یقول ذلک فقام فقال: أنا أقول کما قال هذا، قال زید بن وهب: فضرب به الأرض فجاء قومه فغشوه ثوباً فقیل لهم: هل کان هذا فیه قبل الیوم؟ قالوا: لا» (۲).

قال: «ویروی ان معاویه کتب إلی علی یفتخر علیه: امّا بعد فان أبی کان سیّداً فی الجاهلیه وصرت ملکاً فی الاسلام وأنا خال المؤمنین وکاتب الوحی وصهر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم. فقال علی: أیفتخر علیَّ ابن أم آکله

۱- [۱] المناقب الفصل الأوّل ص ۷.

۲- [۲] نظم درر السّمطین ص ۹۵- ۹۶.

الأكباد، اكتب اليه ياقنبر: ان لى سيوفاً بدريه وسهاماً هاشميه، قد عرفت مواقع نصالها فى اقاربك وعشايرك يوم بدر وما هى من الظالمين ببعيد، ثم أنشد:

محمّد النبى أخى وصهرى وحمزه سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يضحى ويمسى يطير مع الملائكه ابن امى

وبنت محمّد سكنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى

وسبطا أحمد ولداى منها فهل منه لكم سهم كسهمى

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً غلاماً ما بلغت أوان حلمى

وأوجب لى ولايته عليكم رسول اللَّه يوم غدير خم» (۱)

وروى البلاذرى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «آخى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بين أصحابه فقال على: يا رسول اللَّه، آخيت بين أصحابك وتركتنى؟ فقال: أنت أخى، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتدخل الجنه إذا دخلت؟ قال: بلى يا رسول اللَّه» (۲).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن على رضى اللَّه عنه، قال: «انى عبد اللَّه وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى الاكاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمه» (۳).

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن سعيد بن المسيب: «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال- وقد آخى بين أصحابه- أين على بن أبى طالب؟

۱- [۱] المصدر ص ۹۷.

۲- [۲] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۴۴.

۳- [۳] المستدرک على الصّحيحين ج ۳ ص ۱۱۲، ورواه محبّ الدّين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۶۰ مع فرق يسير.

فجاء، فقال: يا على أنت أخى وأنا أخوك فإن ناكرك أحد فقل: أنا عبداللّٰه وأخو رسول اللّٰه، لا يدعيها بعدك الّا كذاب» (۱).

وباسناده عن عبداللّٰه بن أبى أوفى قال: «دخلت على رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فى مسجده فقال لى: أين فلان؟ وأين فلان؟ فجعل ينظر فى وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث اليهم، حتى توافوا عنده، فحمد اللّٰه وأثنى عليه وآخى بينهم، فقال له على بن أبى طالب: لقد ذهبت روحى يا رسول اللّٰه، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيرى، فان كان هذا من اللّٰه فلك العتبى والكرامه فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: والذى بعثنى بالحق ما أخرتك الّا لنفسى وأنت منى بمنزله هارون من موسى وأنت اخى ووارثى، فقال: يا رسول اللّٰه، وما ارث منك؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلى، قال: وما ورثوا؟ قال: كتاب اللّٰه وسنن أنبيائه، وأنت معى فى قصرى فى الجنه مع فاطمه ابنتى والحسن والحسين ابنى وأنت رفيقى، ثم تلا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ»» (۲).

قال أبو جعفر الإسكافى: «حديث المؤاخاه وما فيه من الدلاله الواضحه، اذ ميزهم على قدر منازلهم، ثم آخى بينهم على حسب مفاضلتهم، فلم يكن أحد أقرب من فضل أبى بكر من عمر، فلذلك آخى بينهما على حسب مفاضلتهم، وأشبه طلحه الزبير وقربت منازلهما، لذلك فآخى بينهما، وكذلك فعل بعبد الرحمن ابن عوف آخى بينه وبين عثمان، ثم قال لعلى: انما أخرتك لنفسى، أنت أخى وصاحبى، فلم يكن فيهم أحد أشبه بالنبى عليه السّلام من على ولا اولى بمواخاه

۱- [۱] تذكره الخواص ص ۲۲.

۲- [۲] المصدر ص ۲۳.

النبی منه، فاستحق بمواخاه النبی علیه السّلام لتقدمه علی القوم. وکانت مواخاه علی افضل من مواخاه غیره لفضله علی غیره» (۱).

روی الوصّابی: «آخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین أبی بکر وعمر، وبین حمزه بن عبدالمطلب وزید بن حارثه، وبین عبداللّه بن مسعود والزبیر ابن العوام، وبین عبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالک، وبین علیّ ونفسه» (۲).

قال محمّد بن طلحه: «روی الإمام الترمذی فی صحیحه، بسنده عن زید ابن أرقم انه لما آخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین أصحابه، جاءه علی علیه السّلام تدمع عیناه فقال: یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم آخیت بین اصحابک ولم تواخ بینی وبین أحد، قال: فسمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: أنت أخی فی الدنیا والآخره» (۳).

روی المتقی باسناده عن أبی یحیی، قال: «سمعت علیاً یقول: أنا عبد اللّه وأخو رسول اللّه لا یقولها أحد بعدی الّا کاذب، فقال بها رجل فأصابته جنه» (۴).

وباسناده عن عائشه: «خیر إخوانی علی وخیر أعمامی حمزه» (۵).

وروی الخطیب بإسناده عن علی، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أنت أخی وصاحبی ورفیقی فی الجنه» (۶).

وروی ابن حجر باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی عن أبی سعید رضی

۱- [۱] المعیار والموازنه ص ۲۰۸.

۲- [۲] أسنی المطالب الباب الثّالث ص ۱۳ الحدیث ۴.

۳- [۳] مطالب السؤول ص ۴۰.

۴- [۴] منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۶.

۵- [۵] المصدر ص ۳۰.

۶- [۶] تاریخ بغداد ج ۱۲ ص ۲۶۸.

اللَّه عنه «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی أنت أخی، قال: وهذا قد روی من غیر هذا الوجه بأسانید متقاربه» (۱).

وقال ابن کثیر: «قال محمّد بن اسحاق: وآخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین اصحابه من المهاجرین والانصار فقال- فیما بلغنا ونعوذ باللَّه ان نقول علیه ما لم یقل- تآخوا فی اللَّه اخوین اخوین، ثم اخذ بید علی بن أبی طالب فقال: هذا أخی، فکان رسول اللَّه سید المرسلین وإمام المتقین ورسول رب العالمین الذی لیس له خطیر ولا نظیر من العباد، وعلی بن أبی طالب أخوین» (۲).

وروی القندوزی عن سید الشهداء الحسین بن علی علیهما السّلام عن أبیه، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی، أنت أخی وأنا أخوک، أنا المصطفی للنبوه وأنت المجتبی للامامه، أنا وأنت أبوا هذه الأمه، وأنت وصیی ووارثی وأبو ولدی، أتباعک أتباعی، واولیاؤک اولیائی، واعداؤک اعدائی. وأنت صاحبی علی الحوض، وصاحبی فی المقام المحمود، وصاحب لوائی فی الآخره کما أنت صاحب لوائی فی الدنیا، لقد سعد من تولاک وشقی من عاداک، وان الملائکه لتتقّرب إلی اللَّه بمحبتک وولایتک، وان أهل مودتک فی السماء أکثر من أهل الأرض، یا علی أنت حجه اللَّه علی النّاس بعدی، قولک قولی، أمرک أمری، نهیک نهیی، وطاعتک طاعتی ومعصیتک معصیتی، وحزبک حزبی وحزبی حزب اللَّه (۳)، قرأ: «وَمَن یَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۴)

.»

۱- [۱] لسان المیزان ج ۳ ص ۹، رقم ۳۴، ورواه ابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۲ ص ۲۲۱، وج ۳ ص ۳۱۷ وابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۲۲۱ طبع مصر.

۲- [۲] البدایه والنّهایه ج ۳ ص ۲۲۶ ورواه ابن هشام فی السّیره ج ۲ ص ۱۵۰.

۳- [۳] ینابیع المودّه الباب الحادی والأربعون ص ۱۲۳.

۴- [۴] سوره المائده: ۵۶.

وروی بإسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمیرالمؤمنین علی علیهم السّلام، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أنت أخی ووارثی ووصیی، محبک محبی ومبغضک مبغضی، یا علی، أنا وأنت أبوا هذه الأمه، یا علی أنا وأنت والأئمه من ولدک سادات فی الدنیا وملوک فی الآخره، من عرفنا فقد عرف اللَّه عزّوجلّ ومن أنکرنا فقد أنکر اللَّه عزّوجلّ» (۱).

وبإسناده عن عمّار، قال: «سمعت أبا ذر جندب بن جناده یقول: رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم آخذاً بید علی، فیقول: أنت أخی وصفیّی ووصیی ووزیری وأمینی، مکانک منی مکان هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی، من مات وهو یحبک ختم اللَّه عزّوجلّ له بالأمن والایمان، ومن مات وهو یبغضک لم یکن له نصیب من الاسلام» (۲).

قال الدمیری: «وفی السنه الأولی من الهجره: آخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین الصحابه رضی اللَّه عنهم، واتخذ علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه أخاً ... وفیها تزوج علی فاطمه رضی اللَّه تعالی عنهما» (۳).

دلاله الحدیث

واستدلّ العلامه الحلی بما رواه الجمهور بأجمعهم عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال لأمیر المؤمنین علیه السّلام: «أنت أخی ووصیی وخلیفتی من

۱- [۱] المصدر الباب الثّانی والأربعون ص ۱۲۴.

۲- [۲] المصدر الباب الثّانی والأربعون ص ۱۲۴.

۳- [۳] حیاه الحیوان ج ۱ ص ۱۱۸.

بعدی وقاضی دینی، وهو نص فی الباب» (۱).

وقال ایضاً: «وفی مسند ابن حنبل من عده طرق: ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم آخی بین الناس وترک علیاً حتی بقی آخرهم لا یری له أخاً، فقال: یا رسول اللّه آخیت بین أصحابک وترکتنی؟ فقال: انما ترکتک لنفسی، أنت أخی وأنا اخوک، فإن ذاکرک أحد فقل: أنا عبداللّه وأخو رسول اللّه لا یدّعیها بعدک الّا کذاب، والذی بعثنی بالحق، ما اخترتک الّا لنفسی، وأنت منی بمنزله هارون من موسی غیر انه لا نبی بعدی، وأنت اخی ووارثی. وفی الجمع بین الصحاح السته عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، قال: مکتوب علی باب الجنه: محمّد رسول اللّه، علی أخو رسول اللّه قبل ان یخلق اللّه السموات بألفی عام» (۲).

وقال ایضاً: «حدیث المؤاخاه- روی انس: لما کان یوم المباهله وآخی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین المهاجرین والانصار، وعلی علیه السّلام واقف یراه ویعرف مکانه ولم یواخ بینه وبین أحد، فانصرف علی علیه السّلام باکی العین فافتقده النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا: انصرف باکی العین، قال: قال یا بلال اذهب فاتنی به، فمضی إلیه وقد دخل منزله باکی العین، فقالت فاطمه علیهما السّلام: ما یبکیک لا ابکی اللّه عینک؟ فقال: واخی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین المهاجرین والانصار وأنا واقف یرانی ویعرف مکانی ولم یواخ بینی وبین احد فقالت له: لا یحزنک اللّه، لعله انما ادخرک لنفسه،

ص: ۳۵۸

۱- [۱] منهاج الکرامه، المنهج الثالث فی الادله المستنده إلی السّنه المنقوله عن النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الحدیث الخامس ص ۱۰۳ مخطوط.

۲- [۲] کشف الحق ونهج الصدق باب الأخبار المتواتره عن النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الداله علی أمامته الحدیث الثالث عشر ص ۱۰۳.

فقال بلال: یا علی اجب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فأتی فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما یبکیک یا أبا الحسن، فقال: واخیت بین المهاجرین والانصار یا رسول اللَّه وأنا واقف ترانی وتعرف مکانی ولم تواخ بینی وبین أحد، فقال: انّما ادّخرتک لنفسی، ألا یسرک ان تکون أخا نبیک؟ قال: بلی یا رسول اللَّه، أنّی لی بذلک، فأخذ بیده فأرقاه المنبر فقال: اللهم ان هذا منی وأنا منه، ألا انّه منی بمنزله هارون من موسی إلّاأنه لا نبی بعدی، ألا فمن کنت مولاه فهذا علی مولاه، فانصرف علی علیه السّلام قریر العین، فاتبعه عمر، وقال: بخ بخ لک یا أبا الحسن اصبحت مولای ومولی کل مسلم ومسلمه. والمواخاه تدل علی الافضلیه، فیکون هو الإمام» (۱).

وقال شیخ الطائفه محمّد بن الحسن الطوسی: «الدلیل علی ان الإمام الحق بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بلا فصل أمیرالمؤمنین علی علیه السّلام بدلیل انه نص علیه نصّاً متواتراً بالخلافه، ولا نصّ علی أحد غیره، مثل أبی بکر والعبّاس، والنص مثل قوله: «أنت أخی ووزیری والخلیفه من بعدی» ویدل الحدیث علی امامته أیضاً، وانّه معصوم وغیره لیس بمعصوم بإجماع المسلمین» (۲).

وقال السید القاضی نور اللَّه التستری فی کتابه القیم (احقاق الحق): «لما نزل قوله تعالی: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (۳)

آخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین الأشکال والنظائر بوحی من اللَّه تعالی، لیکون کل أخ یعرف بنظیره وینسب إلی قرینه، ویستدل به علیه ویتضح به شرف منازل الأصحاب، ویتمیز

۱- [۱] منهاج الکرامه ص ۱۰۳ مخطوط.

۲- [۲] رساله فی الأعتقادات ص ۸ مخطوط.

۳- [۳] سوره الحجرات: ۱۰.

به الخبيث من الطيب، والمميز لهم كان جبرئيل عليه السّلام، مع ان مماثله النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لا تقع الا على الصحه والسداد، لأنه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لا يجوز ان يشبه الشى ء بخلافه ويمثله بضده، لكن يضع الاشياء فى مواضعها للمواد المتصله به من اللّه تعالى، فقوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى عليه السّلام:

أنت أخى وأنا اخوك يريد به ان المناظره والمشابهه والمشاكله بينهما من الطرفين وفى جميع المنازل الا النبوه خاصه، والعرب تقول للشى ء انه أخو الشى ء إذا شبهه وماثله وقارنه ووافق معناه، ومن ذلك قوله تعالى «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً» (۱)

وكانا جبرئيل وميكائيل عليهما السّلام، وقوله تعالى: «يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ» (۲)

ومعلوم ان الاخوه فى النسب فقط لا توجب فضلًا، لان الكافر قد يكون اخاً لمؤمن، لكن الاخوه فى المماثله والمشابهه هى الموجبه للفضل، ومولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام حصلت له من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الاخوه فيها وفى مراتب كثيره.

منها: انّه مماثله فى النفس بنص القرآن المجيد وقد سبق بيانه فى آيه المباهله.

ومنها: انّه مضاهيه فى الولايه لقوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ» (۳)

الآيه وقد تقدم ايضاً.

ومنها: انه مناظره فى العصمه بدليل قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» (۴)

الآيه. وقد مضى شرحه.

۱- [۱] سوره ص: ۲۳.
۲- [۲] سوره مريم: ۲۸.
۳- [۳] سوره المائده: ۵۵.
۴- [۴] سوره الاحزاب: ۳۳.

ومنها: انه مشابهه ومشارکه فی الأداء والتبلیغ بدلیل الوحی من اللَّه سبحانه إلی الرسول صلی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم اعطی براءه لغیره، فهبط جبرئیل علیه السّلام وقال: لا یؤدیها الّا أنت أو رجل منک، فاستعادها من أبی بکر ودفعها إلی علی علیه السّلام، وقد سلف بیانه.

ومنها: انّه نظیره فی النسب الطاهر الکریم.

ومنها: انّه نظیره فی الموالاه، لقول النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من کنت مولاه فعلی مولاه کما مر.

ومنها: فتح بابه فی المسجد کفتح باب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وجوازه فی المسجد کجوازه ودخوله فی المسجد جنباً کحال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم. وقد مرّ ایضاً.

ومنها: انه نظیره فی النور قبل خلق آدم بأربعه آلاف عام، والتسبیح والتقدیس یصدر منهما للَّه عزّوجلّ، وقد تقدم هذا ایضاً.

ومنها: أن نظیره فی استحقاق الامامه، لانه یستحقها علی طریق استحقاق النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم النبوه سوآء، بدلیل قوله تعالی لإبراهیم: «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّیَّتِی» (۱)

الآیه. وقد مرّ بیان ذلک، وانهما علیهما السّلام دعوه إبراهیم الخلیل علیه السّلام.

ومنها أنه أخوه بسببین آخرین وهو: أن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان یسمی فاطمه بنت أسد أمّاً، والعم یسمی أباً بدلیل قوله تعالی: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ لأَبِیهِ آزَرَ» (۲)

الآیه. قال الزّجاج: أجمع النسابون ان اسم أب إبراهیم تارخ، وبقوله

۱- [۱] سوره البقره: ۱۲۴.

۲- [۲] سوره الانعام: ۷۴.

تعالى حكايه عن يعقوب «مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِى» (۱)

الآيه وإسماعيل كان عمه.

إلى غير ذلك من الاشياء الشريفه التى شابهه وناظره فيها وتعذر استقصاؤها ههنا، ومن يكون مشاكلًا ومضاهياً للرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى هذه المراتب العظيمه الجليله، لاريب فى انّه يكون احق بالخلافه واجدر ممّن لم يحصل له شى ء من هذه أو بعضها، وهذا ظاهر لمن تأمّله، بين لمن تدبره. ان شاء اللّه سبحانه» (۲).

أقول: كون أمير المؤمنين عليه السلام أخاً لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ثابت بالأحاديث القطعيه من طرق الفريقين، ومن الأدلّه الثابته المشهوره على ذلك حديث المؤاخاه الذى نصّ كبار علماء أهل السنّه عليه، حتى أنّ غير واحدٍ منهم ردّ على ابن تيميّه تكذيبه له (۳) مع الإصرار على ذلك، لعلمه ذلك على فضيلهٍ خاصّهٍ بعلى، وابن تيميه ممّن يرى أن الأفضليه توجب الامامه- فمثلًا: يقول الحافظ ابن حجر العسقلانى بعد نقل حديث المؤاخاه بروايه الواقدى وابن سعد وابن إسحاق وابن عبد البر والسهيلى وابن كثير وغيرهم: «وأنكر ابن تيميّه فى كتاب الردّ على ابن المطهّر الرافضى المؤاخاه بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاه النبى لعلى، قال: لأن المؤاخاه شرّعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاه النبى لأحدٍ منهم ولا مؤاخاه مهاجرى لمهاجرى.

وهذا ردّ للنص بالقياس وإغفال عن حكمه المؤاخاه ...» (۴).

ص: ۳۶۲

۱- [۱] سوره البقره: ۱۳۳.

۲- [۲] احقاق الحق ص ۳۲۶ مخطوط.

۳- [۳] منهاج السنه ج ۴ ص ۳۲ و ج ۵ ص ۷۱ و ج ۷ ص ۱۱۷.

۴- [۴] فتح البارى ج ۷ ص ۲۷۱.

وعلى الجمله، فإنّ المؤاخاه بينهما من خصائصه القطعيه وفضائله الثابته التى لا تقبل الشك، فيكون من جمله أدلّه امامته العامه وولايته المطلقه من بعد النبى مباشرةً.

عليٌ وزير النبى

روى الخوارزمى باسناده عن سلمان الفارسى، انه سمع النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: «ان أخى ووزيرى وخير من أخلفه بعدى على بن أبى طالب» (1).

وروى الحموينى باسناده عن على بن نزار بن حيان مولى بنى هاشم، عن جدّه قال: «سمعت عليّاً عليه السّلام يقول: لأقولنَّ قولًا لم يقله أحد قبلى ولا يقوله بعدى الّا كذاب، أنا عبد اللَّه، وأخو رسوله، ووزير نبى الرحمه، ونكحت سيده نساء هذه الامه وأنا خير الوصيين» (2).

وروى محمّد بن جرير الطبرى فى كتاب الدلائل باسناده عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع: «ان المنصور كان قبل الدوله كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليهما السّلام، قال: سألت جعفر بن محمّد بن على عليهم السّلام على عهد مروان الحمار عن سجده الشكر التى سجدها أميرالمؤمنين صلوات اللَّه عليه وآله ما كان سببها، فحدّثنى عن أبيه محمّد بن على، قال: حدّثنى أبى على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب صلوات اللَّه

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع ص ۶۲، رواه محمّد بن رستم عنه وعن أنس فى تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۸۵.

۲- [۲] فرائد السّمطين ج ۱ ص ۳۱۱.

عليه، ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وجّه فى أمر من اموره، فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه، فلما قدم من وجهه ذلك اقبل إلى المسجد ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد خرج يصلى الصلاه، فصلى معه، فلما انصرف من الصلاه اقبل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاعتنقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل على عليه السّلام يحدّثه وأسارير رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تلمع سروراً بما حدثه، فلما أتى صلوات اللّه عليه على آخر حديثه قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ألا أبشرك يا أبا الحسن؟ قال: فقال على: فداك أبى وأمى، فكم من خير بشرت به، قال: ان جبرئيل عليه السّلام هبط على فى وقت الزوال، فقال لى: يا محمّد هذا ابن عمك على وارد عليك، وان اللّه عزّوجلّ أبلى المسلمين به بلاء حسناً، وانّه كان من صنعه كذا وكذا، فحدّثنى بما انبأتنى به، فقال لى: يا محمّد أنه نجى من ذريه آدم من تولى شيث بن آدم- وصّى أبيه آدم- بشيث، ونجى شيث بأبيه آدم، ونجى آدم باللّه، يا محمّد، نجى من تولى سام بن نوح- وصى أبيه نوح- بسام، ونجى سام بنوح، ونجى نوح باللّه، يا محمّد، ونجى من تولى اسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن- وصّى أبيه إبراهيم- باسماعيل، ونجى اسماعيل بإبراهيم، ونجى إبراهيم باللّه، يا محمّد، ونجى من تولى يوشع بن نون- وصىّ موسى- بيوشع، ونجى يوشع بموسى، ونجى موسى باللّه، يا محمّد، ونجى من تولى شمعون الصفا وصّى عيسى بشمعون، ونجى شمعون بعيسى، ونجى عيسى باللّه، يا محمّد ونجى من تولى علياً وزيرك فى حياتك ووصيك عند وفاتك بعلى، ونجى على بك، ونجوت أنت باللّه عزّوجلّ، يا محمّد، ان اللّه جعلك سيد الأنبياء وجعل علياً سيد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمه من ذريتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها، فسجد على صلوات اللّه عليه

ص: ۳۶۴

وجعل يقبّل الأرض شكراً للّه تعالى، وان اللّه جل اسمه خلق محمّداً وعلياً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السّلام اشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهللونه بين يدی عرشه قبل ان يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم فی ظهور الاخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهرات والمهذبات من النساء من عصر إلی عصر، فلما أراد اللّه عزّوجلّ أن يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم أخذ ذلک النور فقسمه قسمين، جعل قسماً فی عبداللّه بن عبد المطلب فكان منه محمّد سيد النبيين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوه، وجعل القسم الثانی فی عبد مناف وهو أبو طالب بن عبدالمطلب فكان منه علی أميرالمؤمنين وسيد الوصيين، وجعله رسول اللّه وليه ووصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضی دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه» (۱).

وروی ابن عساكر بسنده عن مطير عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: «ان خليلی ووزيری وخير من أخلف بعدی، يقضی دينی وينجز موعودی، علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه» (۲).

وروی الهيثمی عن ابن عمر، قال: «بينا أنا مع رسول اللّه فی ظل بالمدينه، ونحن نطلب علياً، اذ انتهينا إلی حائط، فنظرنا إلی علی وهو نائم فی الأرض، وقد أغبر، فقال: لا ألوم الناس يكنونک أبا تراب، فلقد رأيت علياً تغير وجهه واشتد ذلک عليه فقال: ألارضيک يا علی قال: بلی يا رسول اللّه، قال: أنت أخی ووزيری تقضی دينی وتنجز موعدی وتبری ء ذمّتی، فمن احبّک فی حياه منّی فقد قضی نحبه، ومن احبک فی حياه منک بعدی ختم اللّه له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع،

ص: ۳۶۵

۱- [۱] كتاب اليقين ص ۴۷ مخطوط.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۱۶ الحديث ۱۵۷.

ومن مات وهو يبغضک يا علی مات ميته جاهليه، يحاسبه اللّه بما عمل فی الإسلام» (۱).

وروی السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن اسماء بنت عميس رضی اللّه تعالی عنه، قالت: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم يقول: اللهم انی أقول کما قال أخی موسی: اجعل لی وزيراً من أهلی، علياً اشدد به أزری وأشرکه فی أمری، کی نسبحک کثيراً ونذکرک کثيراً، انک کنت بنا بصيراً» (۲).

وروی القندوزی الحنفی باسناده عن جابر بن عبداللّه الانصاری رضی اللّه عنهما، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: «ان اللّه تبارک وتعالی اصطفانی واختارنی وجعلنی رسولًا، وأنزل علی سيد الکتب، فقلت: إلهی وسيدی إنک أرسلت موسی إلی فرعون فسألک أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشد به عضده ويصدق به قوله، وانی اسألک يا سيدی والهی ان تجعل لی من أهلی وزيراً تشد به عضدی، فاجعل لی علياً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعه فی قلبه وألبسه الهيبه علی عدوه، وهو أول من آمن بی وصدقنی وأول من وحّد اللّه معی، وانی سألت ذلک ربی عزّوجل فأعطانيه فهو سيد الأوصياء، اللحوق به سعاده، والموت فی طاعته شهاده، واسمه فی التوراه مقرون إلی اسمی، وزوجته الصديقه الکبری ابنتی، وابناه سيدا شباب أهل الجنه ابنای، وهو وهما والأئمه من بعدهم حجج اللّه علی خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم فی امتی، من تبعهم نجا من النّار ومن اقتدی بهم هدی الی صراط مستقيم، لم يهب اللّه محبتهم لعبد الا أدخله اللّه

۱- [۱] مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۲۱، ورواه الوصابی ص ۱۴، قم ۱۰، والمتقی فی المنتخب هامش المسند- ج ۵ ص ۳۲.
۲- [۲] توضيح الدلائل فی تصحيح الفضائل ص ۴۰۹.

الجنه» (۱).

أقول: أورد روايات وزاره على بن أبى طالب للنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم السيد هاشم البحرانى، فذكر من طرق العامه أحد عشر حديثاً، ومن طرق الشيعه واحداً وعشرين حديثاً (۲).

وهى من الأدله التى استدل بها العلامه الحلى لأثبات إمامه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قائلًا: «وفى (مسند أحمد) قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: انى أقول كما قال أخى موسى: «وَاجْعَل لِّى وَزِيراً مِّنْ أَهْلِى» (۳)

«علياً» «اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى* وَأَشْرِكْهُ فِى أَمْرِى» (۴)

الآيه» (۵).

وقد انبرى علماؤنا من بعده لتوضيح دلالتها على الامامه ودفع شبهات المعاندين حولها، فمن شاء المزيد فليراجع (۶).

ص: ۳۶۷

۱- [۱] ينابيع المودّه الباب الثّانى عشر ص ۶۲.

۲- [۲] غايه المرام، الباب الثالث والثمانون، والرابع والثمانون ص ۶۱۲ وص ۶۱۳.

۳- [۳] سوره طه: ۲۹.

۴- [۴] سوره طه: ۳۱- ۳۲.

۵- [۵] كشف الحق ونهج الصدق ۳۳۹.

۶- [۶] احقاق الحق، الحديث السابع والعشرون ص ۳۳۹ مخطوط.

علی صهر النبی وأبو السبطین

روی ابن المغازلی باسناده عن انس: «ان أبا بکر خطب فاطمه إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلم یرد إلیه جواباً ثم خطبها عمر، فلم یرد الیه جواباً، ثم جمعهم فزّوجها علی بن أبی طالب، وقیل: اقبل علی أبی بکر وعمر فقال: ان اللَّه عزّوجلّ أمرنی أن أزوّجها من علیّ ولم یأذن لی افشاءه إلی هذا الوقت ولم اکن لأفشی ما أمر اللَّه عزّوجلّ به» (۱).

وروی الزرندی باسناده عن أنس قال: «کنت عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فغشیه الوحی فلمّا أفاق قال لی: یا انس أتدری ما جاءنی به جبرئیل علیه السّلام من عند صاحب العرش؟ قلت: بأبی وأمیّ ما جاءک به جبرئیل؟

قال: قال: ان اللَّه یأمرک أن تزوج فاطمه من علی، فانطلق فادع لی أبا بکر وعمر وعثمان وطلحه والزبیر وبعدّتهم من الانصار قال: فانطلقت فدعوتهم، فلما أن أخذوا مقاعدهم قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: الحمد للَّه المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب الیه من عذابه، النافذ أمره فی أرضه وسمائه، الذی خلق الخلق بقدرته ومیزهم بأحکامه، وأعزّهم بدینه وأکرمهم بنبیه محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ثم ان اللَّه عزّوجل جعل المصاهره نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج بها الارحام والزمها الأنام، وقال عزّوجلّ:

«وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَکَانَ رَبُّکَ قَدِیراً» (۲)

، وأمر اللَّه

۱- [۱] المناقب ص ۳۴۶.

۲- [۲] سوره الفرقان: ۵۴.

يجرى إلى قضائه ويجرى الى قدره، ولكل قضاءٍ قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب «يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِنـدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ» (۱)

. ثم ان اللّه تعالى أمرنى أن أزوّج فاطمه من على واشهدكم إلى زوجيه فاطمه من على، على أربعمائه مثقال فضه ان رضى على على السنه القائمه والفريضه الواجبه، فجمع اللّه شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمه ومعادن الحكمه وأمن الأمه. أقول قولى هذا واستغفر اللّه لى ولكم.

وكان على غائباً قد بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى حاجه.

ثم أمر لنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بطبق فيه تمر، فوضعه بين أيدينا وقال: انتهبوا. فبينا نحن كذلك اذ أقبل علىّ رضى اللّه عنه فتبسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال: يا على، ان اللّه امرنى أن أزوجك فاطمه، وانى قد زوجتكها على أربعمائه مثقال فضه، فقال: قد رضيت يا رسول اللّه، ثم ان عليّاً خرّ للّه ساجداً شاكراً، فلما رفع رأسه قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: بارك اللّه لكما وبارك فيكما وأسعد جدّكما وأخرج منكما الكثير الطيب، قال أنس رضى اللّه عنه: واللّه لقد أخرج الكثير الطيب» (۲).

وروى الخوارزمى والسّيوطى عن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ان اللّه زوّج فاطمه وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً» (۳).

ص: ۳۶۹

۱- [۱] سوره الرعد: ۳۹.

۲- [۲] نظم درر السّمطين ص ۱۸۵، وأورده الهيثمى فى مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۲۰۵، وزينب فوّاز فى الدّر المنثور فى طبقات ربّات الخدور ص ۳۵۹.

۳- [۳] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۵، واللآلى ء المصنوعه ج ۱ ص ۳۹۶.

وروى الحموينى باسناده عن داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد اللَّه قال:

«سمعت أبى عبداللَّه بن جعفر يحدث على بن الحسين صلوات اللَّه عليهما قال: سمعت عمى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، يقول: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على، ان الأرض للَّه يورثها من يشاء من عباده، وانه أوحى إلىّ أن أزوجك فاطمه على خمس الأرض فهى صداقها، فمن مشى على الأرض وهو لكم مبغض فالأرض حرام عليه أن يمشى عليها» (۱).

وروى الطبرى باسناده عن عطاء بن أبى رباح قال: «لما خطب على فاطمه رضى اللَّه عنها، اتاها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: ان علياً قد ذكرك، فسكتت فخرج فزوجها» (۲).

وروى أحمد باسناده عن ابن بريده عن أبيه قال: «لما خطب على فاطمه عليها السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انه لابدّ للعروس من وليمه قال: فقال سعد: علىَّ كبش، وقال فلان: علىَّ كذا وكذا من ذره» (۳).

وباسناده عن على رضى اللَّه عنه قال: «جهز رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فاطمه رضى اللَّه عنها فى خميل وقربه ووساده من أدم حشوها ليف، قال معاويه: اذخر. قال أبى: والخميله القطيفه المخمله» (۴).

وروى الحموينى عن ابن عبّاس قال: «لم يكن فراش على ليله أهديت اليه فاطمه عليها السّلام إلّا فرو كبش ووساده أدم حشوها ليف» (۵).

ص: ۳۷۰

۱- [۱] فرائد السّمطين ج ۱ ص ۹۵.

۲- [۲] ذخائر العقبى ص ۲۹.

۳- [۳] الفضائل (المناقب) ج ۲ الحديث ۱۹ مخطوط.

۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۰۸.

۵- [۵] فرائد السّمطين ج ۱ ص ۹۳.

وروى ابن سعد كاتب الواقدى باسناده عن عامر قال: «قال على: تزوجت فاطمه ومالى ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالى ولها خادم غيره».

وروى الخطيب وأبو نعيم عن عبداللّه بن مسعود قال: «اصاب فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم صبيحه العرس رعده فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا فاطمه انى زوجتك سيداً فى الدنيا وانه فى الآخره لمن الصالحين، يا فاطمه انى لما اردت أن أملكك لعلى أمر اللّه جبرئيل فقام فى السماء الرابعه فصف الملائكه صفوفاً ثم خطب عليهم جبريل فزوجك من على، ثم امر شجر الجنان فحملت الحلى والحلل، ثم أمرها فنثرته على الملائكه، فمن أخذ منهم يومئذٍ أكثر مما أخذ صاحبه أو احسن افتخر به إلى يوم القيامه، قالت أم سلمه:

فلقد كانت فاطمه تفتخر على النساء حيث أول من خطب عليها جبريل» (۱).

وروى الحموينى باسناده عن ابن عبّاس، قال: «لما زفّت فاطمه إلى على، كان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم امامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك خلفها (من ورائها) يسبّحون اللّه تعالى ويقدّسونه حتى طلع الفجر» (۲).

وروى محب الدين الطبرى عن أنس قال: «بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى المسجد اذ قال لعلىّ: هذا جبرئيل يخبرنى أن اللّه عزّوجلّ زوّجك فاطمه، واشهد على تزويجك أربعين ألف ملك وأوحى إلى شجره طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العين

۱- [۱] تاريخ بغداد ج ۴ ص ۱۲۹، وحليه الأولياء ج ۵ ص ۵۹.

۲- [۲] فرائد السّمطين ج ۱ ص ۹۶.

يلتقطن من اطباق الدرّ والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامه».

وروى ابن أبى الحديد عن جعفر بن محمّد عن آبائه: «إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لمّا زوّج فاطمه، دخل النّساء عليها فقلن: يا بنت رسول اللّه خطبك فلان وفلان فردّهم عنك وزوّجك فقيراً لا مال له، فلمّا دخل عليها أبوها صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رأى ذلك فى وجهها فسألها فذكرت له ذلك فقال: يا فاطمه انّ اللّه أمرنى فانكحتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً، وما زوّجتك إلّا بأمر اللّه، أمرنى بأمر من السّماء، أما علمت أنّه أخى فى الدنيا والآخره» (۱).

وروى ابن المغازلى بأسناده عن أبى أيوب الانصارى: «انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: مرض مرضه فدخلت عليه فاطمه صلّى اللّه عليها تعوده، وهو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول اللّه من الجهد والضعف خنقتها العبره حتّى خرجت دمعتها فقال لها: يا فاطمه، انّ اللّه عزّوجل، اطلع إلى الأرض اطّلاعه فاختار منها اباك فبعثه نبيّاً، ثم اطّلع اليها ثانيه فاختار منها بعلك، فأوحى الىّ فأنكحته واتخذته وصيّاً، أما علمت يا فاطمه، أنّ لكرامه اللّه ايّاك زوّجك أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً؟ فسرّت بذلك فاطمه عليها السّلام واستبشرت، ثم قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا فاطمه، لعلىّ ثمانيه أضراس ثواقب: ايمان باللّه وبرسوله وحكمته، وتزويجه فاطمه، وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب اللّه عزّوجلّ، يا فاطمه، إنّا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱۳ ص ۲۲۷.

قبلنا- أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا- نبيّنا افضل الأنبياء وهو أبوک ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ ابيک، ومنّا من له جناحان يطير بهما فی الجنّه حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّک، ومنّا سبطا هذه الأمه وهما ابناک، ومنّا- والذی نفسی بيده- مهدیّ هذه الأمه» (۱).

وروی أحمد بأسناده عن أبی المغيره عن علی بن أبی طالب عليه السّلام، قال: «طلبنی رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فوجدنی فی حائط نائماً فضربنی برجله قال: قم، فو اللّه لأرضينّک، أنت أخی وأبو ولدی تقاتل علی سنّتی، من مات علی عهدی فهو فی کنز اللّه، ومن مات علی عهدک فقد قضی نحبه، ومن مات بحبک بعد موتک يختم اللّه له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت» (۲).

وروی محبّ الدين الطبری باسناده عن أنس بن مالك قال: «صعد رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم المنبر فذكر قولًا كثيراً ثمّ قال: أين عليّ بن أبی طالب؟ فوثب إليه فقال ها أنا ذا يا رسول اللّه، فضمّه إلی صدره وقبّل بين عينيه، وقال بأعلی صوته: معاشر المسلمين هذا أخی وابن عمی وختنی هذا لحمی ودمی وشعری، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيّدی شباب أهل الجنّه، هذا مفرّج الكروب عنّی، هذا أسد اللّه وسيفه فی أرضه علی اعدائه، علی مبغضه لعنه اللّه ولعنه اللاعنين، واللّه منه بری ء وأنا منه بری ء، فمن أحبّ ان يبرأ من اللّه ومنّی فليبرأ من عليّ، وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال: اجلس يا علی، قد عرف اللّه لک ذلك» (۳).

وروی محمّد صدر العالم باسناده عن ابن عبّاس، انّ النبی صلّی اللّه عليه وآله

۱- [۱] المناقب ص ۱۰۱، الحديث ۱۴۴.

۲- [۲] الفضائل (المناقب) ج ۱ الحديث ۲۲۸ مخطوط، ورواه محبّ الدين الطبری فی ذخائر العقبی ص ۶۶.

۳- [۳] ذخائر العقبی ص ۹۲.

وسلّم قال: «ان اللَّه عزّوجلّ جعل ذريّه كلّ نبّى فى صلبه، وانّ اللَّه جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب» (۱).

وروى البدخشى باسناده عن أسامه بن زيد عن أبيه، انّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلىّ: «اما أنت يا علىّ، فختنى وأبو ولدى وأنا منك وأنت منّى» (۲).

وروى ابن عساكر بإسناده عن عبداللَّه بن العبّاس قال: «كنت أنا وأبى العبّاس بن عبد المطلب جالسين عند رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إذ دخل على بن أبى طالب فسلّم فردّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عليه وبشّ به، وقام اليه فاعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العبّاس: يا رسول اللَّه، أتحبّ هذا؟ فقال النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا عمّ رسول اللَّه، واللَّه للَّه أشد حباً له منّى، إنّ اللَّه جعل ذريّه كلّ نبى فى صلبه وجعل ذرّيتى فى صلب هذا» (۳).

وروى الخوارزمى باسناده عن على بن أبى طالب عليه السّلام عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انّه قال: «يا علىّ، إنك قد اعطيت ثلاثاً، قلت: فداك أبى وأمّى يا رسول اللَّه وما أعطيتُ؟ قال لقد اعطيت صهراً مثلى، واعطيت مثل

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۰۸، ورواه الهيثمى عن جابر بن عبداللَّه فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۲، والسّخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ۸۶ وابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ۹۳، والمتّقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰ والوّصابى فى أسنى المطالب ص ۷۵ الباب الثّانى عشر الحديث ۱۲.

۲- [۲] نزل الأبرار ص ۹.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۵۹ و ۴۶۳، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ج ۱ ص ۳۱۶ والمناوى فى فيض القدير ج ۲ ص ۲۲۳ والكنجى فى كفايه الطالب ۷۹.

زوجتک فاطمه الزّهراء، واعطیت مثل ولدیک الحسن والحسین» (۱).

وروی الکنجی باسناده عن جابر: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی بن أبی طالب: سلام علیک یا أبا ریحانتی، أوصیک بریحانتی من الدنیا خیراً، فعن قلیل ینهدّ رکناک واللَّه خلیفتی علیک قال: فلما قبض النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال علی علیه السّلام: هذا أحد الرکنین اللذین قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فلما ماتت فاطمه علیها السّلام قال علی علیه السّلام:

هذا الرکن الثّانی الذی قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۲).

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۰۹ ورواه الزرندی ص ۱۱۳.
۲- [۲] کفایه الطالب ص ۲۱۳.

الباب الثالث عشر: علی و مقامه عند النبی

اشاره

ص: ۳۷۷

علیّ صاحب رسول اللَّه وناصره

روی الخوارزمی بأسناده عن عبد خیر، قال: «اجتمع عند عمر جماعه من قریش فیهم علی بن أبی طالب علیه السّلام، فتذاکروا الشرف وعلی علیه السّلام ساکت، فقال له عمر: مالک یا أبا الحسن ساکتاً وهو ساکت، وکأن علیاً کره الکلام، فقال عمر: لتقولن یا أبا الحسن، فقال علی هذه الأبیات:

اللَّه اکرمنا بنصر نبیه وبنا أعزّ شرائع الإسلام

فی کلّ معترک تزیل سیوفنا فیها الجماجم عن فراخ الهام

ویزورنا جبریل فی أبیاتنا بفرائض الإسلام والأحکام

فنکون أوّل مستحل حلّه ومحرّم للَّه کلّ حرام

نحن الخیار من البریّه کلّها ونظامها وزمام کلّ زمام

إنّا لنمنع من أردنا منعه ونقیم رأس الاصید القمقام

وتردّ عادیه الخمیس سیوفنا فالحمد للرحمن ذی الإنعام (۱)

وروی محمّد بن جریر الطبری فی مناقب أهل البیت علیهم السّلام باسناده عن جابر بن عبداللَّه الانصاری عن سلمان الفارسی، قال: «قلنا یوماً: یا رسول اللَّه، من الخلیفه بعدک حتی نعلمه؟ قال لی: یا سلمان أدخل علیّ أبا ذر والمقداد وأبا أیّوب الانصاری، وأمّ سلمه زوجه النبی صلّی اللَّه علیه وآله من وراء الباب، ثم

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۹۹.

قال لنا: اشهدوا وافهموا عنی: ان علیّ بن أبی طالب علیه السّلام وصیّی ووارثی وقاضی دینی وعداتی، وهو الفاروق بین الحق والباطل، وهو یعسوب المسلمین، وامام المتقین، وقائد الغرّ المحجلین، والحامل غداً لواء رب العالمین، وهو وولده من بعده ثم من ولد الحسین ابنی ائمه تسعه هداه مهدیون إلی یوم القیامه، اشکو إلی اللَّه جحود أمّتی لأخی وتظاهرهم علیه وظلمهم له وأخذهم حقّه قال: فقلنا یا رسول اللَّه: ویکون ذلک؟ قال: نعم، یقتل مظلوماً من بعد أن یملأ غیظاً ویوجد عند ذلک صابراً، قال: فلمّا سمعت فاطمه، اقبلت حتی دخلت من وراء الحجاب وهی باکیه، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله: ما یبکیک یا بنّیه؟ قالت:

سمعتک تقول فی ابن عمک وولدی ما تقول، قال: وأنت تظلمین وعن حقک تدفعین، وأنت اوّل أهل بیتی لاحق بی بعد أربعین یا فاطمه، أنا سلم لمن سالمک وحربٌ لمن حاربک، استودعک اللَّه وجبرئیل وصالح المؤمنین قال: قلت: یا رسول اللَّه، من صالح المؤمنین؟ قال: علیّ بن أبی طالب علیه السّلام» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن أنس قال: قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علّیٌ أخی وصاحبی وابن عمی وخیر من أترک بعدی یقضی دینی وینجز موعدی» (۲).

وإنما أثبت النبی هذه الصفه لعلیّ، وهی صفه الناصریه، لما اثبتها اللَّه تعالی لعلیّ، فانه نقل الإمام أبو اسحاق الثعلبی یرفعه فی تفسیره بسنده إلی اسماء بنت عمیس قالت: لما نزل قوله تعالی: «وَإِن تَظَاهَرَا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِیلُ

۱- [۱] الیقین للسید ابن طاووس ص ۱۶۲ مخطوط.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۱۵ الحدیث ۱۵۶.

وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» (۱)

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: صالح المؤمنين على بن أبى طالب، فلما أخبر اللّه تعالى فيما أنزل على رسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انّ ناصره اللّه وجبريل وعلى ثبت صفه الناصريه لعلى عليه السّلام، فأثبتها النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم اقتداءاً بالقرآن الكريم فى اثبات هذه الصفه له، ثم وصفه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله، فيما رواه الحافظ أبو نعيم فى حليته بسنده انّ علياً دخل عليه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين، لما كانت من صفات نفسه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وقد عبر اللّه تعالى عن نفس على عليه السّلام بنفسه ووصفه بما هو من صفاتها، فافهم ذلك» (۲).

ص: ۳۸۱

۱- [۱] سوره التحريم: ۴.

۲- [۲] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ۴۲ مخطوط.

علّی خلیفه رسول اللَّه

اشاره

وما أكثر الأحاديث الوارده عن النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی هـذا المعنی، وقـد تقدّم بعضـها فی الأبواب السابقه كحديث العشره، ومنها ما سنذكره:

روی الخوارزمی باسناده عن ابن عبّاس: «وخرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی غزوه تبوك وخرج الناس معه، فقال له علی علیه السّلام. أخرج معك؟ فقال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لا، فبكی علی علیه السّلام فقال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أما ترضـی أن تكون منی بمنزله هـارون من موسـی الا ـانّه ليس بعـدی نـبی، انّه لا ـ ينبغی أن أذهب إلّا وأنت خليفتی» (۱).

وفی روايه عن سعد «إنّ المدينه لا تصلح الّا بی أو بك» (۲).

وروی الكنجی باسناده عن ابن عبّاس، قـال: «ستكون فتنه، فمن أدركهـا منكم فعليه بخصـله من كتاب اللَّه تعالی وعلیّ بن أبی طـالب علیه السّلام، فانّی سـمعت رسول اللَّه وهو يقول: هـذا أول من آمن بی، وأول من يصافحنی، وهو فاروق هـذه الأمه يفرق بين الحـق والباطـل، وهـو يعسوب المؤمنين والمـال يعسوب الظّلمه، وهو الصـدّيق الأـكبر، وهو بـابی أوتی منه، وهو خليفـتی من بعدی» (۳).

وروی ابن عساكر باسناده عن سلمان قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه

ص: ۳۸۲

۱- [۱] المناقب الفصل الثّانی عشر ص ۷۴، ورواه النّسائی فی الخصائص ص ۹.

۲- [۲] مفتاح النّجاء ص ۷۰.

۳- [۳] كفايه الطالب ص ۱۸۷.

وآله وسلّم: انّ أخی وخلیفتی فی أهلی علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۱).

وعن أنس بن مالک قال: «کنّا إذا أردنا أن نسأل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمرنا علیّ بن أبی طالب أو سلمان الفارسی أو ثابت بن معاذ الأنصاری، لانهم کانوا أجرأ اصحابه علی سؤاله، فلما نزلت: «إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (۲)

وعلمنا أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نعیت الیه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من یسند إلیه أمورنا ویکون مفزعنا ومن أحبّ الناس إلیه؟ فلقیه فسأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه، فخشی سلمان أن یکون رسول اللَّه قد مقته ووجد علیه، فلما کان بعد لقیه قال: یا سلمان، یا أبا عبداللَّه، ألا أحدثک عمّا کنت سألتنی؟ فقال: یا رسول اللَّه، انّی خشیت أن تکون مقتّنی ووجدت علیَّ؟ قال: کلا- یا سلمان، ان أخی ووزیری وخلیفتی فی أهل بیتی وخیر من ترکت بعدی یقضی دینی وینجز موعدی: علیّ بن أبی طالب» (۳).

وروی الخوارزمی بإسناده عن أبی جعفر محمّد بن علیّ عن أبیه عن جدّه قال: قال علیّ علیه السّلام: قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لما أسری بی إلی السماء ثم من السماء إلی سدره المنتهی، وقفت بین یدی ربی عزّوجلّ فقال: یا محمّد، قلت: لبیک وسعدیک، قال: قد بلوت خلقی فأیّهم رأیت اطوع لک؟ قال: قلت:

یا ربی علیاً، قال: صدقت یا محمّد، فهل اتخذت لنفسک خلیفه یؤدّی عنک یعلّم

۱- [۱] ترجمه الإمام علیّ بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۷۸.

۲- [۲] سوره النصر: ۱.

۳- [۳] المصدر ج ۱ ص ۱۱۵.

عبـادی من کتـابی مـا لاـ یعلمون؟ قـال: قلت: یا رب اخترلی، فانّ خیرتک خیرتی، قال: إخترت لک علیّاً فاتخـذه لنفسک خلیفه ووصـیّاً، ونحلته علمی وحلمی، وهو أمیرالمؤمنین حقّاً، لم ینلها أحد قبله ولیست لأحد بعده، یا محمّد، علیّ رایه الهدی وامام من أطاعنی ونور أولیائی وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین، من أحبّه فقـد أحبّنی ومن أبغضه فقـد أبغضـنی، فبشـره یا محمّـد بذلک، فقال النبی: قلت ربّی فقد بشرته، فقال: أنا عبداللّٰه وفی قبضته ان یعاقبنی فبذنوبی لم یظلمنی شیئاً وان تمم لی وعدی فانّه مولای، قـال: أجـل، قـال: قلت: یـا ربّ واجعـل ربیعه الایمان، قال: قـد فعلت ذلک به یا محمّـد، غیر انّی مختص له بشـی ء من البلاء لم أخص به أحـداً من أولیـائی، قال: قلت: یا رب أخی وصاحبی، قال: قـد سـبق فی علمی انّه مبتلی، ولولا علیّ لم یعرف حزبی ولا أولیائی ولا أولیاء رسلی» (۱).

وروی المتّقی باسـناده عن علی علیه السّلام ان النبی صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم قـال: «خلّفتـک أن تکون خلیفتی، قلت: اتخلّف عنک یا رسول اللّٰه؟ قال: ألا ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی» (۲).

وروی القندوزی الحنفی باسـناده عن علی الرضا عن أبیه عن آبائه عن علی ابن أبی طالب سلام اللّٰه علیهم قال: «بینا أنا أمشی مع رسول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم فی بعض طرق المـدینه، اذ لقینا شـیخ طویل کثّ اللحیه بعیـد ما بین المنکبین، فسـلّم علی رسول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم ورحب به ثم التفت إلی، فقال: السـلام علیک یا رابع الخلفاء ورحمه اللّٰه وبرکاته، ثم قال: ألیس کـذلک هو یا رسول اللّٰه؟ فقال له: بلی، ثم مضـی فقلت: یا رسول اللّٰه ما معنی قول هـذا الشـیخ الذی قال لی وتصدیقک قوله؟ قال: أنت کذلک والحمد للّٰه، ان اللّٰه تبارک وتعالی

ص: ۳۸۴

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۴.

۲- [۲] منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۳.

قال فی کتابه «إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً» (۱)

وقال: «یَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ» (۲)

وقال حکایه عن موسی حین قال لهارون «اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَأَصْلِحْ» (۳)

اذ استخلفه موسی فی قومه. وقال تعالی: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الأَکْبَرِ» (۴)

فکنت أنت المبلغ عن اللّه تعالی وعن رسوله، وأنت وصیّی، وأنت منّی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی، فأنت رابع الخلفاء کما قال لک الشیخ، قلت: من هو؟ قال: ذاک أخوک الخضر فاعلمه» (۵).

دلاله الحدیث

أقول: قال الشیخ أبو جعفر الطوسی: «الإمام بعد النبی صلّی اللّه علیه وآله بلا فصل علی بن أبی طالب علیه السّلام، بدلیل قوله صلّی اللّه علیه وآله: «أنت الخلیفه من بعدی، وأنت قاضی دینی» و «أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی» و «أنت ولی کل مؤمن ومؤمنه بعدی» و «سلّموا علیه بإمره المؤمنین، اسمعوا له وأطیعوه، تعلّموا منه ولا تعلموه» و «من کنت مولاه فعلی مولاه» (۶).

واستدل العلامه الحلّی بما رواه الجمهور عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنّه قال لأمیر المؤمنین علیه السّلام: «أنت أخی ووصیی وخلیفتی من بعدی

۱- [۱] سوره البقره: ۳۰.

۲- [۲] سوره ص: ۲۶.

۳- [۳] سوره الاعراف: ۱۴۲.

۴- [۴] سوره التّوبه: ۳.

۵- [۵] ینابیع المودّه الباب الخامس والتسعون ص ۴۹۶.

۶- [۶] مسائل کلامیه: المسأله السابعه وعشرون ص ۶ مخطوط.

وقاضی دینی (قال) وهو نص فی الباب» (۱).

وروی عن أخطب خوارزم باسناده إلی أبی ذر الغفاری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «من ناصب علیّاً علیه السّلام الخلافه من بعدی فهو کافر وقد حارب اللّه ورسوله، ومن شک فی علی علیه السّلام فهو کافر» (۲).

وهکذاتری انّ الروایات الوارده فی خلافه علی بن أبی طالب ثابته، وقد رواها أئمه الحدیث والحفاظ بأسانید کثیرهٍ معتبره، فلا تؤثّر مناقشه ابن الجوزی فی صحه سند حدیث جریر بن عبد الحمید، کما لا یصغی لمکابره ابن تیمیّه الذی أنکر صحه ما رواه العلامه الحلّی (۳).

۱- [۱] منهاج الکرامه، المنهج الثالث فی الأدله المستنده إلی السنه المنقوله عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الحدیث الخامس ص ۱۰۳ مخطوط.

۲- [۲] المصدر الحدیث الثّانی عشر ص ۱۰۸.

۳- [۳] منهاج السنه ج ۴ ص ۹۵ ص ۱۰۷.

عليّ وصيّ رسول اللَّه

اشاره

وكذلك الأحاديث في وصايته له، فإنّها وارده عن عدّهٍ من الأصحاب، وقد تقدّم بعضها، ومنها ما نذكره هنا:

روى الخوارزمي باسناده عن بريده قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لكل نبى وصىّ ووارث، وانّ علياً وصيّى ووارثى» (۱).

وبإسناده عن أمّ سلمه زوج النبّى قال: «وكان لها مولى خصّها وربّاها، وكان لا يصلّى صلاه إلّا سبّ علياً وشتمه فقالت له: يا ابه ما حملك على سب على عليه السّلام؟ قال: لأنه قتل عثمان وشرك فى دمه، فقالت له: أما انّه لولا انك مولاى وربيّتنى وانّك عندى بمنزله والدى ما حدثتك بسرّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ولكن اجلس حتى أحدّثك عن على وما رأيته: قد أقبل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وكان يومى وانما كان نصيبى فى تسعه أيام يوم واحد، فدخل النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو مخلّل أصابعه فى أصابع علىّ عليه السّلام واضعاً يده عليه، فقال: يا امّ سلمه اخرجى من البيت وأخليه لنا، فخرجت، وأقبلا يتناجيان وأسمع الكلام، ولا أدرى ما يقولان، حتّى إذا أنا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لا تلجى وارجعى إلى مكانك، ثم تناجيا طويلًا حتى قام عمود الظهر فقلت: ذهب يومى وشغله على، فأقبلت أمشى حتى وقفت على الباب، فقلت:

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۴۲، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ۲۰۱ الحديث ۲۳۸، وابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۵ الحديث ۱۰۲۱، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۶۰.

السـلام عليكم، ألج؟ فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لا تلجى، فرجعت وجلست مكانى، حتى إذا أنا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج إلى الصـلاه، فيـذهب يومى، ولم أرقـط أطول منه، اقبلت أمشـى حتى وقفت على باب الـدار، فقلت: السـلام عليكم، ألـج؟ فقال النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: نعم فلجى، فـدخلت وعلى عليه السّـلام واضع يده على ركبتى رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم، قد أدنى فاه من أذن النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم، وفم النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على أذن على عليه السّـلام يتساران، وعلى يقول: أفأمضـى وأفعل؟ والنبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يقول: نعم. فـدخلت وعلىّ معرض وجهه حتى دخلت وخرج، فأخذنى النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم وأقعدنى فى حجره، فالتزمنى فأصاب منّى ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال لى:

يا ام سـلمه، لا تلومينى، فإن جبرئيل أتانى من اللَّه تعالى بأمر أن أوصـى به عليّاً من بعدى، وكنت بين جبرئيل وعلى وجبرئيل عن يمينى وعلى عن شمالى، فأمرنى جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن بعدى إلى يوم القيامه، فاعذرينى ولا تلومينى، ان اللَّه اختار من كل أمّهٍ نبياً، واختار لكلّ نبى وصـياً، فأنا نبى هذه الأمه وعلىّ وصـيّى فى عترتى وأهل بيتى وامّتى من بعدى، فهذا ما شهدت من علىّ الآن. يا أبتاه فسبّه أو دعه.

فأقبـل أبوهـا ينـاجى الليـل والنهـار ويقول: اللهم اغفرلى مـا جهلت من أمر على بن أبى طـالب عليه السّـلام، فـإن وليّى ولى على وعدوى عدو على، فتاب المولى توبه نصوحاً وأقبل فيما بقى من دهره يدعو اللَّه أن يغفر له» (۱).

ص: ۳۸۸

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۹.

وروى أحمد باسناده عن أنس بن مالك، قال: قلنا لسلمان: «سل النبى من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول اللّه، من وصيك؟ فقال: يا سلمان من كان وصىّ موسى؟ فقال: فقلت يوشع بن نون، قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: فإنّ وصييّ ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب» (۱).

وروى الحموينى باسناده عن ابن عبّاس، قال: «كنا نتحدّث ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عهد إلى على سبعين عهداً لم يعهده إلى غيره. وفى روايه أخرى: ثمانين عهداً» (۲).

وروى ابن عساكر باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس، قال: «كنت جالساً مع فتيه من بنى هاشم عند النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إذ انقضّ كوكب، فقال النبى: من انقضّ هذا النجم فى منزله فهو الوصىّ من بعدى، فقام فتيه من بنى هاشم فنظروا فإذا الكواكب قد انقض فى منزل على، قالوا: يا رسول اللّه قد غويت فى حبّ على، فأنزل اللّه تعالى (۳): «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى* وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» إلى قوله «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى»» (۴).

وروى عن أبى أيوب الانصارى: «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لفاطمه: اما علمت ان اللّه اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم اباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانيه فاختار بعلك، فأوحى الى فانكحته واتخذته وصياً» (۵).

ص: ۳۸۹

۱- [۱] الفضائل (المناقب) ج ۱، الحديث ۱۷۲، مخطوط، ورواه سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۴۳ مع فرق يسير، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۹۲.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۶۱.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۱۰، الحديث ۱۰۲۳.

۴- [۴] سوره النجم: ۱- ۷.

۵- [۵] ترجمه أمير المؤمنين ص ۲۹۶.

وروى محمّد بن رستم باسناده عن أبى هريره عن سلمان، عن رسول اللَّه:

«إنّ وصيّى وموضع سرّى وخليفتى على أهلى وخير من اخلّفه بعدى على بن أبى طالب» (۱).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده «عن أنس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انّ أخى ووصيّى ووزيرى على بن أبى طالب» (۲).

وروى الحضرمى باسناده «عن أنس ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: وصيّى ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب» (۳).

وروى القندوزى الحنفى باسناده عن الاصبغ بن نباته، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام فى بعض خطبه: «أيّها الناس، أنا امام البريه ووصيى خير الخليقه وأبو العتره الطاهره الهاديه، أنا أخو رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ووصيّه ووليّه وصفيّه وحبيبه، أنا أميرالمؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيّد والوصيين، حربى حرب اللَّه، وسلمى سلم اللَّه، وطاعتى طاعه اللَّه وولايتى ولايه اللَّه، وأتباعى اولياء اللَّه، وأنصارى أنصار اللَّه» (۴).

وبإسناده عن على بن الحسين عن أبيه عن جده أميرالمؤمنين علىّ عليه السّلام، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ان اللَّه قد فرض عليكم طاعتى ونهاكم عن معصيتى وفرض عليكم طاعه على بعدى ونهاكم عن معصيته، وهو وصيّى ووارثى وهو منى وأنا منه، حبه ايمان وبغضه كفر، محبه محبى ومبغضه

۱- [۱] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۸۶ مخطوط، ورواه عن أبى سعيد عن سلمان ص ۱۸۵.

۲- [۲] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۰۹، مخطوط.

۳- [۳] وسيله المآل ص ۲۳۹.

۴- [۴] ينابيع الموده الباب الخامس عشر ص ۸۱.

مبغضی، وهو مولی من أنا مولاه وأنا مولی کل مسلم ومسلمه، وأنا وهو أبوا هذه الأمه» (۱).

وبإسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن أميرالمؤمنين علی عليهم السّلام، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا علی أنت أخی ووارثی ووصيّی، محبّک محبّی ومبغضک مبغضی، يا علی أنا وأنت أبوا هذه الأمه، يا علی أنا وأنت والأئمه من ولدک سادات فی الدنيا وملوک فی الآخره، من عرفنا فقد عرف اللَّه عزّوجل ومن أنكرنا فقد أنكر اللَّه عزّوجلّ» (۲).

وروی ابن حجر باسناده عن ابن عمر قال: «بينما النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم جالس ذات يوم، اذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين فقال: يا محمّد ربّ العزه يقرئک السلام ويقول: انه لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقک وأنت فی صلب آدم، فجعلک سيّد الانبياء وجعل وصيّک سيّد الأوصياء علی بن أبی طالب» (۳).

وروی القندوزی الحنفی بإسناده عن أبی أيوب الأنصاری قال: «إنّ النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم مرض فأتته فاطمه رضی اللَّه عنها وبكت، فقال: يا فاطمه انّ لكرامه اللَّه ايّاک زوجک من هو اقدمهم سلماً وأكثرهم علماً، ان اللَّه تعالی اطلع إلی أهل الأرض اطلاعه فاختارنی منهم فجعلنی نبياً مرسلًا، ثم اطلع اطلاعه ثانيه فاختار منهم بعلک فأوحی الیّ أن ازوجه إياک وأتخذه وصيّاً، يا فاطمه منّا خير الأنبياء وهو أبوک، ومنّا خير الأوصياء وهو بعلک، ومنّا خير الشهداء وهو حمزه عمّ أبيک، ومنّا من له جناحان يطير بهما فی الجنه حيث شاء

۱- [۱] ينابيع الموده، الباب الحادی والأربعون ص ۱۲۳.

۲- [۲] المصدر.

۳- [۳] لسان الميزان ج ۱ ص ۴۸۰.

وهو جعفر ابن عمّ أبيك، ومنا سبطا هذه الأمه وسيدا شباب أهل الجنه الحسن والحسين وهما ابناك، والذی نفسی بيده منّا مهدی هذه الأمه وهو من ولدك» (۱).

وباسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: «كان علیّ عليه السّلام يری مع رسول اللّٰه صلّی اللّٰه عليه وآله وسلّم قبل الرساله الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لو لا انّی خاتم الانبياء لكنت شريكاً فی النبوه، فان لم تكن نبيّاً فانك وصیّ نبی ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وامام الاتقياء» (۲).

دلاله الحديث

أقول: أدلّه وصايه أميرالمؤمنين علی بن أبی طالب عليه السّلام للنبی صلّی اللّٰه عليه وآله وسلّم متظافره، ورواياتها أشهر من أن ينكرها أحد، فمن ذلك ما ذكره العلامه الحلّی قائلًا: «روی الجمهور بأجمعهم عن النبی صلّی اللّٰه عليه وآله وسلّم أنه قال لأمير المؤمنين عليه السّلام: أنت أخی ووصيی وخليفتی من بعدی وقاضی دينی. وهو نص فی الباب» (۳).

وروی عن مسند أحمد عن سلمان أنه قال: «يا رسول اللّٰه صلّی اللّٰه عليه وآله وسلّم من وصيّك؟ قال صلّی اللّٰه عليه وآله وسلّم يا سلمان من كان وصی أخی موسی؟ قال: يوشع ابن نون قال: فإن وصيّی ووارثی يقضی دينی وينجز موعدی علی بن أبی طالب عليه السّلام» (۴).

ص: ۳۹۲

۱- [۱] ينابيع الموده الباب الثالث والسبعون ص ۴۳۶.

۲- [۲] المصدر ص ۸۰.

۳- [۳] منهاج الكرامه، المنهج الثالث، الحديث الخامس ص ۱۰۳ مخطوط.

۴- [۴] كشف الحق ونهج الصدق، الحديث الرابع والخامس ص ۱۰۱ ص ۱۰۲.

وروی أیضاً من کتاب ابن المغازلی الشافعی باسناده عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «لکل نبی وصی ووارث، وان وصیّی ووارثی علی بن أبی طالب» (۱).

ومن القوم من یشکک فی ثبوت الوصیه لعلی علیه السلام، مع تلک الأحادیث الکثیره التی یرویها أعلام القوم کأحمد والطبرانی وابن عساکر وأبی نعیم والبغوی والخطیب وغیرهم، مستندین إلی ما یروونه عن عائشه من أنها زعمت أنّ النبی صلّی اللَّه علیه وآله قد توفی علی صدرها ولم یوص إلی علی بشی ء.

هذا، وقد أجاب علماؤنا عن ذلک بوجوه:

الأول: إن الأحادیث فی وصیّته إلی علی فی شتّی اموره کثیره جداً وأسانیدها صحیحه بالاتفاق.

والثانی: إنه لا یشترط أن تکون الوصیّه فی الساعات الأخیره من عمره حتّی یقال ذلک.

والثالث: إنّ أصل دعوی وفاته علی صدرها غیر صحیحه، بل إنه قد توفی فی حضن علی.

والرابع: إنّ عائشه فی مثل هذه الامور متّهمه فلا یجوز الأخذ برأیها.

۱- [۱] نفس المصدر السابق.

عليٌّ سيّد الأوصياء وأفضلهم

روى الحموينى بأسـناده عن أنس بن مالـك، قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: «إذا كان يوم القيامه نصب لى منبر فيقال لى: إرق فأرقاه فأكون أعلاه، ثم ينادى منادٍ، أين على؟ فيكون دونى بمرقاه، فيعلم جميع الخلائق ان محمّداً سيد المرسلين، وأنّ علياً سيد الوصيين» (۱).

وروى باسـناده عن أبى ذر رضـى اللّه عنه قـال: قـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: «انـا خاتم النبيين كـذلك علىّ خاتم الأوصياء إلى يوم الدين» (۲).

قال ابن أبى الحديد: «روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام، ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلىّ: لو لا أنى خاتم الأنبياء لكنت شريكاً فى النبوه، فان لا تكن نبياً فإنك وصىّ نبى ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء» (۳).

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۳۴.

۲- [۲] المصدر، ج ۱ ص ۱۴۷.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۳ ص ۲۱۰ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

عليٌّ خير الأوصياء وخاتمهم

روى الكنجى باسناده عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا أنس، اسكب لى وضوء يغنينى فتوضأ ثم قام وصلّى ركعتين، ثم قال: يا انس أول من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت اللّهم اجعله رجلًا من الأنصار وكتمته، اذ جاء علىّ فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: على بن أبى طالب، فقام النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علىّ عليه السّلام بوجهه، قال على عليه السّلام: يا رسول اللَّه لقد رأيتك صنعت بى شيئاً ما صنعت بى قبل، قال: وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدى. هذا حديث حسن عال» (۱).

وروى باسناده عن أبى الطفيل، قال: «خطب الحسن بن على عليه السّلام بعد وفاه أبيه وذكر أمير المؤمنين أباه فقال: خاتم الوصيّين ووصيّى خاتم الأنبياء وأمير الصديقين والشهداء والصالحين ثم قال: ايّها الناس، لقد فارقكم رجل لا يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يعطيه الرايه فيقاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فما يرجع حتى يفتح اللَّه عليه، واللَّه ما ترك ذهباً ولا فضه وما ترك فى بيت المال الا سبعمائه درهم فضلت عن عطائه أراد أن يشترى بها خادماً لأم كلثوم ثم قال: من عرفنى فقد عرفنى،

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۲۱۱، وروى البدخشى فى تحفه المحبين ص ۱۸۵ قوله: أول من يدخل..

ومن لم يعرفنی فأنـا الحسن بن محمّـد النـبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم ثم تلاـ هـذه الآـیه حکـایه عن قول یوسف علیه السّـلام «وَاتَّبَعْتُ مِلَّهَ آبَآئِی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْـحَقَ وَیَعْقُوبَ» وأنا ابن البشـیر أنا ابن النـذیر أنا ابن الـداعی إلی اللّه أنا ابن السـراج المنیر، أنا ابن الـذی ارسـل رحمه للعـالمین، أنـا من أهـل البیت الـذین اذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً، أنا من أهل البیت الـذی کان جبرئیـل ینزل علیهم ومنهم کـان یعرج، وأنـا من أهـل البیت الـذین افترض اللّه عزّوجـلّ مودّتهم وولاـیتهم، فقـال فیما أنزل علی محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی وَمَن یَقْتَرِفْ حَسَنَهً» (۱)

واقتراف الحسنه مودتنا» (۲).

ص: ۳۹۶

۱- [۱] سوره الشوری: ۲۳.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۹۲.

على وارث رسول اللّه

اشاره

روى الخوارزمى باسناده عن الناصر للحق فى حديث طويل، قال: «لما قدم على عليه السّلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بفتح خيبر، قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لو لا أن تقول فيك طائفه من أمّتى ما قالت النصارى فى المسيح، لقلت اليوم فيك مقالًا لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّى وأنا منك، ترثنى وأرثك وأنت منّى بمنزله هارون من موسى الّا انّه لا نبى بعدى، وانك تبرى ء ذمتى وتقاتل على سنتى، وانك غداً فى الآخره اقرب الناس منى، وانك اوّل من يرد علىّ الحوض، وأول من يكسى معى، وانك أول من يدخل الجنه من امتى، وان شيعتك على منابر من نور، وان الحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك» (۱).

وروى النسائى باسناده عن ربيعه بن ناجذ: «أنّ رجلًا قال لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه: يا أميرالمؤمنين، لم ورثت دون أعمامك؟ قال: جمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أو قال: دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بنى عبد المطلب فصنع لهم مداً من الطعام. فأكلوا حتى شبعوا، وبقى الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كأنّه لم يمس، أو لم يشرب، فقال: يا بنى عبد المطلب، انّى بعثت اليكم خاصّه والى الناس عامه، وقد رأيتم من هذه الآيه ما قد رأيتم، وأيكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى؟ فلم

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۹۶.

یقم الیه أحدٌ، فقمت إلیه وکنت اصغر القوم، فقال: اجلس، ثمّ قالها ثلاث مرات کلّ ذلک أقوم الیه فیقول: اجلس حتی کان فی الثالثه ضرب بیده علی یدی ثم قال:

فبذلک ورثت ابن عمی دون عمّی» (۱).

قال الشنقیطی: «أخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقی فی الأربعین الطوال حدیث مؤاخاه الصحابه مطولًا وفی آخره: فقال علی: لقد ذهبت روحی وانقطع ظهری حین رأیتک فعلت بأصحابک ما فعلت غیری، فان کان هذا من سخط علیّ فلک العتبی والکرامه. فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: والذی بعثنی بالحق ما اخترتک الا لنفسی، وأنت منی بمنزله هارون من موسی غیر انّه لا نبی بعدی، وأنت أخی ووارثی قال: وما أرث منک یا نبی اللَّه؟ قال: ما ورثت الانبیاء من قبلی قال: وما ورثته الأنبیاء من قبلک؟ قال: کتاب ربهم وسنّه نبیهم، وأنت معی فی قصری فی الجنه مع فاطمه ابنتی، ثم تلا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إِخْوَاناً عَلَی سُرُرٍ مُّتَقَابِلِینَ» وهم المتحابون فی اللَّه ینظر بعضهم إلی بعض» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی اسحاق، قال: «قیل لقثم: بأی شی ء ورث علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ قال: کان أوّلنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً، فقلت: فای شی ء معنی ورث علی؟ قال: لا أدری الّا أن عیسی بن یونس حدّثنا وذکر حدیث مجالد بن سعید. المراد بالمیراث ها هنا العلم بدلیل أن العبّاس أقرب منه قرابه، غیر أنّ علیاً کان ألزم للنبی وأقدم له صحابه» (۳).

ص: ۳۹۸

۱- [۱] الخصائص ص ۱۸.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۳۵.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۲ و ۱۴، وانظر الخصائص للنسائی ص ۲۸.

دلاله الحدیث

إنّه بعـد أنْ ثبت أنّ علیّاً علیه السـلام وارث رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله، فإنْ المراد من ذلک أنّه قد ثبت له ما کان ثابتاً للنبی من العلوم والمنـازل والمنـاصب، وذلـک لأنّه- کما قال قثم- کان أشـدّ الناس اتّصالًا ولزوقاً بالنبی، أمّا إرثه للعلم فقـد نصّ علیه کبار الأئمه الحفّاظ فی کتبهم، کالحاکم النیسابوری فی مسـتدرکه وابن عساکر الدمشقی (۱) بذیل الحدیث عن قثم بن العباس، بل نصّ الحاکم علی أنه اجماعی حیث قال بعـده: «فقـد ظهر بهذا الاجماع أن علیاً ورث العلم من النبی دونهم» (۲) ومن الواضح أنّ الأعلمیه توجب الأفضلیه لقوله تعالی «هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ» وقوله: «یَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنکُمْ وَالَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» والأفضـلیّه توجب الإمامه والولایه العامه ... وأمّا الآخرون، الذین کان یلهیهم الصـفق بالأسواق عن الحضور عنـد النبیّ والتعلّم عنه، فقـد کانوا یرجعون إلی الامام علیه السـلام فی المسائل المختلفه، وهـذا هو الثابت فی الواقع والمعترف به من قبل علماء القوم فی کتبهم المعتمده.

ص: ۳۹۹

۱- [۱] تاریخ دمشق ج ۴۲ ص ۳۹۳.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۵.

عليٌّ خير من تركه رسول اللَّه

روى المتقى عن أبى سعيد وسلمان: «انّ وصيّي وموضع سرّى وخير من أترك بعدى وينجز عدتى ويقضى دينى، على بن أبى طالب عليه السّلام» (۱).

النبى راضٍ عن على

روى البخارى بإسناده عن عمر أنه قال فى أميرالمؤمنين على عليه السّلام:

«توفّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو عنه راضٍ» (۲).

عليٌّ يؤدّى عن رسول اللَّه

اشاره

أخرج أحمد باسناده عن حنش عن على قال: «لما نزلت عشر آيات من براءه على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دعا النبى أبا بكر رضى اللَّه عنه فبعثه ليقرأ على أهل مكه ثم دعانى النبى فقال لى: أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فأذهب به إلى أهل مكه فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفه فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر رضى اللَّه عنه إلى النبى فقال: يا رسول اللَّه نزل فىّ شى ء؟ قال: لا،

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۰ طبع حلب.

۲- [۲] صحيح البخارى ج ۵ ص ۲۲ باب مناقب على بن أبى طالب.

ولكن جبرئيل جاءنی فقال: لن يؤدّی عنک الّا أنت أو رجل منک» (۱).

وروی باسناده عن أنس بن مالک «أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم بعث ببراءه مع أبی بكر الصدّيق رضی اللَّه عنه، فلما بلغ ذا الحليفه قال: لا يبلّغها الّا أنا أو رجل من أهل بيتی، فبعث بها مع علی» (۲).

باسناده عن زيد بن يثيع (۳): «سألنا علياً رضی اللَّه عنه بأیّ شی ء بعثت؟

يعنی يوم بعثه النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم مع أبی بكر رضی اللَّه عنه فی الجحفه قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنه إلا نفس مؤمنه، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم عهد فعهده إلی مدتّه، ولا يحجّ المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا» (۴).

قال سبط ابن الجوزی: «ذكر أهل السير: ان النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر رضی اللَّه عنه يحجّ بالناس سنه تسع من الهجره، وقال له: ان المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت عراه ولا أحبّ أحجّ حتی لا يكون ذلک، وأعطاه أربعين آيه من صدر سوره براءه ليقرأها علی أهل الموسم، فلما سار دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم علياً فقال له: اخرج بهذه الآيات من صدر

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۵۱، ورواه ابن عساكر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۳۸۴ الحديث ۱۸۳.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۳ ص ۲۱۲، ورواه السيوطی فی الدر المنثور والالوسی فی روح المعانی ج ۳ ص ۲۶۸، والنسائی فی الخصائص ص ۲۰، والقسطلانی فی ارشاد الساری شرح صحيح البخاری ج ۷ ص ۱۴۲، وابن كثير فی البدايه والنهايه ج ۵ ص ۳۸، ترجمه علی بن أبی طالب من تاريخ دمشق ج ۲ ص ۳۷۷ الحديث ۸۷۲.

۳- [۳] (يُثيع) تاريخ البخاری: ج ۳ ص ۴۰۸ رقم/ ۱۳۵۶.

۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۷۹.

براءه، فإذا اجتمع الناس إلى الموسم فآذن بها، ودفع إليه ناقته العضباء فأدرك أبا بكر بذى الحليفه فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول اللّه فقال: بأبى أنت وامى هل نزل فىّ أو فى شأنى شى ء؟ فقال: لا، ولكن لا يبلّغ عنى غيرى أو رجل منى.

وذكر أحمد فى الفضائل: «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قال له:

ان جبرئيل جاءنى فقال، ابعث علياً، فلما كان يوم النحر قام على عليه السّلام فى الناس فأذن بصدر براءه كما أمره رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

وذكر أحمد فى الفضائل بأسناده إلى أبى سعيد الخدرى: «ان علياً لما قرأ صدر براءه الآيات التى اخذها من أبى بكر فى الطريق نادى: ألا لا يدخل الجنه الّا نفس مسلمه، ولا يقرب المسجد بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عهد فأجله إلى مدّته، فقال بعض الكفار: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمّك. فقال على: لو لا أن رسول اللّه أمرنى أن لا احدث شيئاً حتى آتيه لقتلتك» (۱).

وروى الخوارزمى الخبر عن زيد بن يثيع وعن أنس ... وقد تقدّما (۲).

وروى الشنقيطى عن حبشى بن جناده قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «علىٌّ منّى وأنا من علىّ، ولا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو علىّ (۳) ...

وسبب هذا الحديث مشهور، فهو فى تبليغ خاص لسوره براءه خاصه، اذ قد جاء جبرئيل بالوحى لرسول اللّه بذلك فقال: لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل

۱- [۱] تذكره الخواص ص ۳۷.

۲- [۲] المناقب الفصل الخامس عشر ص ۱۰۱.

۳- [۳] قال الشنقيطى: «رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى: حديث حسن وفى بعض نسخه حسن صحيح».

منک أی من آل بیتک، فقد أخرج أحمد بن حنبل عن علی: أن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حین بعثه ببراءه قال: یا رسول اللَّه، انی لست باللسن ولا بالخطیب، قال: ما بدّلی ان أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فان کان ولابدّ فاذهب أنا قال: انطلق فإن اللَّه یسدّد لسانک ویهدی قلبک، قال: ثم وضع یده علی فمی.

وأخرج أحمد ایضاً عن علی قال: «لما نزلت عشر آیات من براءه ...» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عنه: «ان النبی جمع قریشاً ثم قال: لا یؤدّی أحدٌ عنی دینی الّا علیّ» (۲).

وروی بإسناده عن ابن عبّاس: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: لا یؤدّی عنی إلّا أنا أو علی بن أبی طالب» (۳).

وباسناده عن أبی بکر «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بعثه ببراءه إلی أهل مکه، وانه لا یحج بعد العام مشرک ولا یطوف بالبیت عریان ولا یدخل الجنّه الّا نفس مسلمه، وان من کان بینه وبین رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مده فأجله إلی مدته وان اللَّه عزّوجلّ بری ء من المشرکین ورسوله، قال: فسار بها ثلاثاً، ثم قال لعلی: الحقه فرده وبلغها أنت قال: ففعل، فلما قدم أبو بکر علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بکی، وقال: یا رسول اللَّه حدث فی شی ء؟ قال: ما حدث فیک الّا خیر، ولکن أمرت أن لا یبلغه الّا أنا أو رجل منی».

وباسناده عن جمیع بن عمیر، قال: «کان ابن عمر فی مسجد المدینه فقلت له: حدّثنی عن علی، فأرانی مسکنه بین مساکن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۳۱.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۸۵ الحدیث ۱۳۷.

۳- [۳] ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۳۷۸، الحدیث ۸۷۴.

وسلّم ثم قال: أحدثك عن على؟ قال: قلت نعم، قال: فان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر بالكتاب، ثم بعث علياً على أثره فأخذه منه فقال: ما لى يا على، أنزل فى شىء؟ قال: لا، فرجع أبو بكر إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللَّه أنزل فى شىء؟ قال: لا ولكنه انما يؤدى عنى أنا أو رجل من أهل بيتى، وان علياً رجل من أهل بيتى» (١).

وباسناده عن ابن عبّاس، قال: «بينا أنا مع عمر بن الخطاب فى بعض طرق المدينه يده فى يدى اذ قال لى: يا ابن عبّاس، ما أحسب صاحبك الّا مظلوماً! فقلت: فرد إليه ظلامته يا أميرالمؤمنين! قال فانتزع يده من يدى ونفر منى يهمهم، ثم وقف حتى لحقته! فقال لى: يا ابن عبّاس، ما احسب القوم إلّا استصغروا صاحبك، قال: قلت: واللَّه ما استصغره رسول اللَّه حين أرسله وأمره أن يأخذ براءه من أبى بكر فيقرؤها على الناس. فسكت» (٢).

وروى القندوزى بإسناده عن حبشى بن جناده رضى اللَّه عنه، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى الا أنا أو على، رواه الترمذى، ورواه أحمد أيضاً عن حبشى بن جناده وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب صحيح» (٣).

دلاله الحديث

ويدلّ وهذا الحديث على فضيلهٍ عظيمهٍ ثابته لأمير المؤمنين عليه السلام

١- [١] المصدر ج ٢ ص ٣٨۶، الحديث ٨٨۵.

٢- [٢] المصدر ج ٢ ص ٣٨٧، الحديث ٨٨۶.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب السابع ص ۵۴.

قطعاً، ولعلّه من هنا اضطرّ البخاری لأنْ یذکره فی عنوان باب مناقبه علیه السلام من کتابه المسمّی ب (الصحیح) ... بل إن ذلک من خصائصه الموجبه لأفضلیّته، ولذا أدرجه النسائی فی کتابه فی (خصائصه) بأسانید متعدّده، ونصّ علی ذلک ابن حجر فی شرح البخاری، بل ذکره ابن عباس فی مناقبه العشر التی نصّ علی أنها لیست لأحدٍ غیره.

وبالاضافه إلی دلالته علی الامامه والولایه المباشره بعد رسول اللَّه من باب الأفضلیّه، فإنّه یدلّ علی ذلک من جهه وروده بعد أمر النبیّ بإرجاع أبی بکر- إذْ بعثه بسوره التوبه- وقیامه هو بهذه الوظیفه دونه.

الباب الرابع عشر: علی (ع) یشتاقه النبی (ص)

اشاره

ص: ۴۰۷

علّی وشوق النبی نحوه

روی الترمذی بإسناده عن أم عطیه: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بعث علیاً فی سریه قالت أم عطیه: فرأیته رافعاً یدیه وهو یقول: اللهم لا تمتنی حتی ترینی علیاً» (۱).

ص: ۴۰۹

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۷، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱، الحدیث ۱۶۳ مخطوط. وابن المغازلی فی المناقب ص ۱۲۲ الحدیث ۱۶۰، والزرندی فی نظم درر السمطین ص ۱۰۰ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۱۳۳، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۵۹ رقم ۸۶۰، ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبین ص ۱۷۲، والشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۳۵ مع فرق. وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۳۶، والخوارزمی فی المناقب الفصل ۶ ص ۳۰، وابن طلحه فی مطالب السؤل ص ۴۵ والبدخشی فی مفتاح النجاص ۷۴.

علّی إذا سأل النبی أجابه وإذا سکت إبتدأه

أخرج الترمذی والحاکم عن عبداللَّه بن عمرو بن هند الجملی، قال: قال علی علیه السّلام: «کنت إذا سألت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أعطانی، وإذا سکت ابتدأنی» (۱).

أخرج النسائی باسناده عن أبی البختری وعن زاذان عن علی رضی اللَّه عنه، قال: «کنت إذا سألت اعطیت، وإذا سکت ابتدیت» (۲).

وروی البلاذری باسناده: «قیل لعلی علیه السّلام: ما بالک أکثر اصحاب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حدیثاً؟ فقال: لأنی کنت إذا سألته انبأنی وإذا سکت ابتدأنی» (۳).

وروی ابن عساکر بإسناده عن علی بن أبی طالب، قال: «کنت إذا سألته اجابنی، وإذا سکت ابتدأنی، وما نزلت علیه آیه الا قرأتها وعلمت تفسیرها وتأویلها، ودعا اللَّه لی أن لا انسی شیئاً علمنی ایاه، فما نسیت من حرام ولا حلال وامر ونهی وطاعه ومعصیه، ولقد وضع یده علی صدری، وقال: اللّهم املأ قلبه علماً وفهماً وحکماً ونوراً، ثم قال لی: أخبرنی ربی عزّوجلّ انّه قد استجاب لی فیک» (۴).

ص: ۴۱۰

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۵، وسنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۱ ورواه النسائی فی الخصائص ص ۳۰ ومحمّد بن طلحه فی مطالب السؤل ص ۴۵ والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۶.
۲- [۲] الخصائص ص ۳۰.
۳- [۳] انساب الاشراف ج ۲ ص ۹۸ ورواه ابن عساکر فی ج ۲ ص ۴۵۶ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۳ الحدیث الحادی عشر، والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۶ مع فرق.
۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۸۶ الحدیث ۱۰۰۴.

علی یُکّلم النبی إذا غضب

أخرج الحاکم والبلاذری وغیرهما بالاسناد عن أم سلمه رضی اللَّه عنها:

«ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان إذا غضب لم یجترئ أحد منا یکلّمه غیر علی بن أبی طالب» (۱).

ص: ۴۱۱

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۰، أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۰۷، نزل الأبرار بما صحّ من مناقب الأئمه الاطهار ص ۹ مخطوط، ورواه ابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۳ الحدیث الرابع عشر.

علّی يناجی رسول اللَّه والنبی يناجی عليا

اشاره

أخرج الترمذی باسناده عن جابر: قال: «دعا رسول اللَّه علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم ما انتجيته ولكن اللَّه انتجاه» (۱).

وروی الحموينی باسناده فی قوله تعالی. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» (۲)

قال ابن عبّاس فی روايه الواليبی: «ان المسلمين أكثروا المسائل علی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم حتی شقوا عليه، فأراد اللَّه أن يخفف عن نبيه فأنزل اللَّه هذه الآيه، فلما نزلت كأن كثيراً من الناس كفوا عن المسأله» (۳).

وباسناده عن علی عليه السّلام قال: «آيه فی كتاب اللَّه لم يعمل بها أحد قبلی ولن يعمل بها أحد بعدی، وهی آيه النجوی، كان لی دينار فبعته بعشره دراهم، فكلما أردت أن أناجی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم قدمت بين يدی نجوای درهماً، فنسخته الآيه الاخری «أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ»؟! (۴) (۵).

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۳، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۱۲۴، الحديث ۱۶۲، والخوارزمی فی المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۲، ومحمّد بن طلحه فی مطالب السؤل ص ۳۹، وسبط ابن الجوزی فی تذكره الخواص ص ۴۲. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۷۴.

۲- [۲] سوره المجادله: ۱۲.

۳- [۳] فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۵۷.

۴- [۴] سوره المجادله: ۱۳.

۵- [۵] المصدر ص ۳۵۸.

وباسناده عن على عليه السّلام: «انّه ناجى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عشر مرات بعشر كلمات قدمها عشر صدقات فسأل فى الأولى: ما الوفاء؟

قال: التوحيد وشهاده أن لا إله الا اللَّه، ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك باللَّه عزّوجل، قال: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولايه إذا انتهت اليك، قال: وما الحيله؟ قال: ترك الحيله، قال: وما علىّ؟ قال: طاعه اللَّه وطاعه رسوله، قال: وكيف أدعو اللَّه تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وماذا أسأل اللَّه تعالى؟ قال: العافيه، قال: وماذا أصنع لنجاه نفسى؟ قال: كُل حلالًا وقل صدقاً، قال: وما السرور؟ قال: الجنه، قال: وما الراحه؟ قال: لقاء اللَّه تعالى.

فلما فرغ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من جواب أسئله على، نسخ حكم وجوب الصدقه قبل التناجى مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (١).

قال الشنقيطى: «فمن ذلك اختصاصه بالعمل بآيه النجوى، فقد أخرج ابن الجوزى فى اسباب النزول عن على رضى اللَّه عنه انه قال: آيه فى كتاب اللَّه عزّوجلّ لم يعمل بها أحد قبلى ولن يعمل بها أحد بعدى، آيه النجوى كان لى دينار فبعته بعشره دراهم، فلما أردت أن أناجى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قدمت درهماً فنسختها الآيه الاخرى «أَأَشْفَقْتُمْ» الآيه» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر، قال: «لما كان يوم الطائف ناجى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً طويلًا فلحق أبو بكر وعمر فقالًا: طالت مناجاتك علياً يا رسول اللَّه، قال: ما أنا أناجيه ولكن اللَّه انتجاه».

١- [١] المصدر ص ٣٥٩، ورواه محمّد بن يوسف الزرندى فى نظم درر السمطين ص ٩٠، ومحمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١١٩ مخطوط.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٧٣.

وباسناده عن جابر بن عبداللّه «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم انتجی علیاً طویلًا، فقال أصحابه: ما أكثر ما یناجیه، فقال: ما أنا انتجیته ولكن اللّه انتجاه» (۱).

قال الكنجی: «قال مجاهد: نهوا عن مناجاه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حتی یتصدقوا، فلم یناجه إلّا علی بن أبی طالب قدم دیناراً فتصدق به ثم نزلت الرخصه، فكانت الصدقه عند النجوی فریضه من اللّه. فهذه آیه من كتاب اللّه لم یعمل بها غیر علی علیه السّلام» (۲).

وقال محمّد بن طلحه: «اورد أئمه التفسیر: الثعلبی والواحدی وغیرهما، ان الأغنیاء كانوا قد غلبوا الفقراء علی المجالس عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأكثروا مناجاته، حتی كره رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ذلك لطول جلوسهم ومناجاتهم، فأنزل اللّه تعالی: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا نَاجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهً ذَلِكَ خَیْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ» (۳)

فأمر بالصدقه أمام المناجاه، فأما أهل العسره فلم یجدوا، وأما أهل الغنی فبخلوا، فخف ذلك علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم واشتد علی اصحابه، فنزلت الآیه التی بعدها رخصه فنسختها» (۴).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۰۸، الحدیث ۸۰۹- ۸۱۰.

۲- [۲] كفایه الطالب ص ۱۳۷.

۳- [۳] سوره المجادله: ۱۲.

۴- [۴] مطالب السؤل ص ۸۰ مخطوط.

دلاله القضیه

أقول: قال الراغب فی معنی (النجوی): «ناجیته: أی ساررته.. أن تنجو بسرّک من أن یطلع علیک.. وانتجیت فلاناً استخلصته لسرّی».

قوله صلّی اللَّه علیه وآله: «ما انتجیته ولکن اللَّه انتجاه» قال الفیروز آبادی:

«وانتجاه: خاصّه بمناجاته» (۱).

وقال العلامه الحلی: «روی أحمد بن حنبل فی قوله تعالی: «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» (۲)

قال أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه الصلاه والسلام: ما عمل بهذه الآیه غیری. وبی خفف اللَّه تعالی عن هذه الأمه أمر هذه الآیه» (۳).

وقال ایضاً: «وفی الجمع بین الصحاح السته، وتفسیر الثعلبی، وروایه ابن المغازلی الشافعی آیه المناجاه، واختصاص أمیرالمؤمنین علیه السّلام بها، تصدق بدینار حال المناجاه ولم یتصدق أحد قبله ولا بعده، ثم قال علی علیه السّلام: ان فی کتاب اللَّه آیه ما عمل بها أحد قبلی ولا یعمل بها أحد بعدی، وهی «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» وبی خفف اللَّه عن هذه الأمه فلم تنزل فی أحد بعدی» (۴).

ووجه الاستدلال بعد ثبوت أصل الموضوع بروایه الفریقین فی کتب

۱- [۱] القاموس المحیط کلمه نجا ص ۸۸۵ مخطوط.

۲- [۲] سوره المجادله: ۱۲.

۳- [۳] منهاج الکرامه، الوجه السادس ص ۵۰ مخطوط.

۴- [۴] کشف الحق ونهج الصدق ص ۱۰۲.

التفسـير والحديث والمناقب عن أمير المؤمنين وعن غير واحدٍ من الصحابه كأبى أيوب الأنصارى وجابر وابن عباس وغيرهم كما لا ـ يخفى على من يراجع: المصـنف لاـبن أبى شـيبه ۲ / ۵۰۵ والترمذى ۵/ ۳۷۹ والنسائى ۵/ ۱۵۲ والمستدرک ۲ / ۵۲۴ وجامع الاصول ۲/ ۴۵۲ وتفاسير الطبرى ۲۸/ ۱۴ والرازى ۲۹/ ۲۷۲ والقرطبى ۱۷/ ۱۹۶ وابن كثير ۴/ ۳۲۶ والبغوى ۴/ ۲۸۳ والآلوسى ۲۸/ ۲۸ وغيرهم، وبعـد العلم بتصـحيح غير واحدٍ من الأئمه كابن حبان والحاكم والذهبى، واعتراف ابن تيميه فى منهاجه ۷/ ۱۶۰ ... هو:

إنّ هذه القضـيه من خصائص أمير المؤمنين، فتدلّ على الأفضـليه، وهى دليل الامامه ومما يشـهد بدلالتها على الفضيله تمنّى مثل ابن عمر لها كما فى الكشاف ۴/ ۷۶ وتفسير القرطبى ۱۷/ ۳۰۲ وغيرهما ... هذا من جهه.

ومن جههٍ اخرى، فقد دلّ الكتاب والسـنّه فى هذه القضـيه على تنقيص لغير مولانا على عليه السلام من الصحابه، فقد جاء التلويح فى الآيه والتصريح فى الحديث على عدم امتثالهم للأمر الإلهى وبخلهم وشحّهم، ولذا وقع اللّوم عليهم ...

فكانت هذه القضيه من الأدلّه القويمه على إمامه أمير المؤمنين وعدم أهليّه غيره لذلک، هذا، ولا يُجدى دفاع المتكلّمين عن أبى بكر لتصحيح تولّيه الأمر بعد رسول اللّه.

ص: ۴۱۶

عليّ يدخل على رسول اللَّه أيّ وقت شاء

اشاره

روى أحمد والنسائى بالاسناد عن عبداللَّه بن نجىّ قال: قال على عليه السّلام: «كانت لى ساعه من السحر أدخل فيها على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فان كان قائماً يصلى سبح بى فكان ذاك اذنه لى وان لم يكن يصلى اذن لى» (١).

وروى أحمد بإسناده عن على عليه السّلام قال: «كانت لى ساعه من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من الليل ينفعنى اللَّه عزّوجلّ بما شاء أن ينفعنى بها ...» (٢).

ورواه النسائى باسناده عن عبداللَّه بن بحر الحضرمى عن أبيه- وكان صاحب مطهره على- قال على عليه السّلام: «كانت لى منزله من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتيه كل سحر ...» (٣).

ورواه أحمد باسناده عن أبى امامه عنه عليه السّلام (۴).

وروى البلاذرى عن أبى سعيد الخدرى قال: «كانت لعلى من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دخله لم تكن لأحدٍ من الناس» (۵).

وروى ابن عساكر باسناده عن إبراهيم بن سعد عن أبيه، قال: «قال: كان قوم عند النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فدخل علىّ فخرجوا، فلما خرجوا تلاوموا

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۷۷ وص ۹۸، الخصائص ص ۲۹.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۵۰.

۳- [۳] الخصائص ص ۳۰، ورواه محمّد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ۴۵.

۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۱۲.

۵- [۵] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۹۸.

فرجعوا، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ما أنا أدخلته واخرجتکم بل اللَّه أدخله وأخرجکم» (۱).

وروی الکنجی باسناده عن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی ابن أبی طالب عن أبیه عن جده عن أبیه عن علی علیه السّلام قال: «کنت أدخل علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لیلًا ونهاراً، فکنت إذا سألته أجابنی وان سکت ابتدأنی، وما نزلت علیه آیه الّا قرأتها، وعلمت تفسیرها وتأویلها، ودعا اللَّه لی أن لا أنسی شیئاً علمنی أیاه فما نسیته من حرام وحلال وأمر ونهی وطاعه ومعصیه، وقد وضع یده علی صدری وقال: اللّهم املأ قلبه علماً وفهماً وحکماً ونوراً، ثم قال لی: أخبرنی ربی عزّوجلّ أنه قد استجاب لی فیک» (۲).

وأخرج النسائی بالاسناد عن علی علیه السّلام: «کان لی من النبی مدخلان مدخل باللیل ومدخل بالنهار» (۳).

دلاله الحدیث

وهذا الحدیث الوارد فی مسند أحمد وکتاب الخصائص، وهما من الکتب المعتبره عند الجمهور، وکذا فی غیرهما من مؤلّفات علمائهم، یدلُّ علی خصیصهٍ اخری من خصائص أمیرالمؤمنین علیه السّلام المقتضیه لأفضلیّته من سائر أصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فیکون دلیلًا آخر من أدله إمامته وولایته من بعده مباشرهً.

ص: ۴۱۸

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۱۲.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۱۹۹.

۳- [۳] الخصاص ص ۳۰.

علی وعیاده النبی ایاه

روی الحاکم باسناده «عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه، قال: دخلت مع النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه یعوده وهو مریض وعنده أبو بکر وعمر رضی اللّه عنهما فتحولا حتی جلس رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه الا هالک، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: إنه لن یموت إلا مقتولًا، ولن یموت حتی یملأ غیضاً» (۱).

روی الخوارزمی باسناده عن علی علیه السّلام، قال: «مرضت مرضه فعادنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فدخل علی وأنا مضطجع فقعد إلی جنبی، ثم سجانی بثوبه، فلما رآنی قد ضعفت قام إلی المسجد یصلی فلما قضی صلاته جاء فرفع الثوب عنی، ثم قال: قم یا علی فقد برئت، فقمت فکأنی ما اشتکیت قبل ذلک، فقال: ما سألت اللّه ربی شیئاً إلا وأعطانی، وما سألت شیئاً إلا سألت لک مثله» (۲).

روی أحمد عن عبداللّه بن سلمه عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال:

«کنت شاکیاً فمرّ بی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأنا اقول: اللّهم إن کان أجلی قد حضر فأوحنی، وإن کان متأخراً فادفعنی، وإن کان بلاءً فصبّرنی، فقال

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۹، ورواه أبو نعیم فی اخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۴۷.
۲- [۲] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۶، ورواه النسائی فی الخصائص ص ۳۸، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۷۷، والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۳. مع زیاده.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كيف؟ فاعاد عليه ما قال: فضربه برجله، وقال: اللهم عافه واللهم اشفه منك. سبعه، فما شكيت وجعى ذاك بعد» (۱).

وروى المتقى باسناده عن عبداللّه بن الحرث، قال: «قلت لعلى بن أبى طالب: أخبرنى بأفضل منزلتك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلّى، فلما فرغ من صلاته، قال: يا على، ما سألت اللّه من الخير إلا سألت لك مثله، وما استعذت من الشر إلا استعذت لك مثله» (۲).

روى ابن عساكر باسناده عن على رضى اللّه عنه، قال: «وجعت وجعاً، فأتيت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأنامنى فى مكانه وقام يصلى وألقى على طرف ثوبه، ثم قال: قد برئت يا ابن أبى طالب، لا ـ بأس عليك. ما سألت اللّه تبارك وتعالى شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت اللّه شيئاً إلا أعطانيه غير أنه قيل لى: إنه لا نبى بعدك» (۳).

أقول:

والمهم فى هذه القضيه هو الدعاء الذى دعا به رسول اللّه وأخبر عن استجابه ذاك الدعاء، وهو أنه ما سأل اللّه شيئاً لنفسه إلّا وسأل لعلى عليه السّلام مثله، فإنّ هذا شى ء لم يرد عنه فى حقّ غير على عليه السّلام من سائر أصحابه، فيدلّ على أفضليّته منهم، ولذا ذكره على عليه السّلام لمّآ سئل عن أفضل منزلته من رسول اللّه ...

۱- [۱] الفضائل (المناقب) ج ۲ الحديث ۳۲، ورواه محمّد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ۴۵.
۲- [۲] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۳.
۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۷۵ الحديث ۷۹۹، ورواه الخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع ص ۶۱. والزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۱۹.

علّی کناه رسول اللَّه أبا تراب

اشاره

روی أحمـد والنسائی وغیرهما بالإسـناد عن عمّار بن یاسـر قال: «کنت أنا وعلی بن أبی طالب رفیقین فی غزوه العشـیره من بطن ینبع، فلما نزلها رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم أقام بها شهراً فصالح فیها بنی مدلج وحلفاءهم من ضمره فوادعهم فقال لی علی رضـی اللَّه عنه: هل لک یا أبا الیقظان أن نأتی هؤلاء نفر من بنی مدلج یعملون فی عین لهم فننظر کیف یعملون؟ قال: قلت: ان شـئت، فجئناهم فنظرنا إلی اعمالهم ساعه ثم غشـینا النوم فانطلقت أنا وعلی حتی اضطجعنا فی ظلم صور من النخل وفی دقعاء من التراب فنمنا، فواللَّه ما أهبنا الا رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یحرکنا برجله وقـد تربنا من تلک الدقعاء التی نمنا فیها، فیومئـذٍ قـال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم لعلی رضـی اللَّه عنه: ما لک یا أبا تراب، لما یری علیه من التراب. ثم قال: ألا أحدثکما بأشـقی الناس رجلین، قلنا: بلی یا رسول اللَّه، قال: احیمر ثمود الذی عقر الناقه، والذی یضـربک علی هذه- ووضع یده علی قرنه- حتی یبل منها هذه وأخذ بلحیته» (۱).

وروی الهیثمی عن أبی الطفیل، قال: «جاء النبی وعلی رضـی اللَّه عنه نائم فی التراب، فقال: ان احقّ اسـمائک أبو تراب، أنت أبو تراب» (۲).

ص: ۴۲۱

۱- [۱] الفضائل (المناقب) ج ۲ الحدیث ۱۳ الخصائص ص ۳۹ ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۸۵ الحدیث ۱۳۷۷.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۱ ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مـدینه دمشق ج ۱ ص ۲۴ الحدیث ۳۴.

وروى ابن حجر باسناده عن سهل «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وجد علیاً مضطجعاً فی المسجد، وقد سقط رداءه عن شقه فأصابه تراب، فجعل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یمسحه عنه ویقول: قم أبا تراب، فلذلک کانت هذه الکنیه أحبّ الکنی الیه، لأنه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کناه بها» (۱).

قال البلاذری: «وکنّاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أبا تراب وکان یقول: هی أحبّ کنیتی الیّ، وقد اختلفوا فی سبب تکنیته بأبی تراب، فقال بعضهم: مرّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی غزاه وکان هو وعمّار بن یاسر نائمین علی الأرض، فجاء لیوقظهما فوجد علیاً قد تمرغ فی البوغاء، فقال له:

اجلس یا أبا تراب» (۲).

وروی الکنجی باسناده عن سماک بن حرب، قال: «قلت لجابر بن عبد اللَّه:

ان هؤلاء القوم یدعوننی إلی شتم علی بن أبی طالب. قال: وما عسیت ان تشتمه به قال: اکنیه بأبی تراب قال: فواللَّه ما کانت لعلی کنیه أحب إلیه من أبی تراب، ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم آخی بین الناس ولم یواخ بینه وبین أحد، فخرج مغضباً حتی أتی کثیباً من رمل فنام علیه، فأتاه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: قم یا أبا تراب، أغضبت أن آخیت بین الناس ولم أواخ بینک وبین أحد؟

قال: نعم، قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنت أخی وأنا أخوک» (۳).

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۵ الحدیث الأربعون، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال- بهامش المسند- ج ۵ ص. ۳۶
۲- [۲] انساب الاشراف ج ۲ ص ۸۹ الحدیث ۲، والبوغاء: الغبار.
۳- [۳] کفایه الطالب ص ۱۹۳، ورواه الخوارزمی فی المناقب، الفصل الأول ص ۷.

دلاله الحديث:

أقول: خلق اللّه آدم من تراب، وقال «وخلقته بیدی» وأمر الملائکه أن یسجدوا له، بینما کنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علیاً بأبی تراب، فکانت هذه الکنیه أحب أسمائه.

قال العلامه الحلّی: «فی الجمع بین الصحیحین: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم دخل علی ابنته فاطمه علیها السلام فقبل رأسها ونحرها وقال: أین ابن عمک؟ قالت: فی المسجد، فدخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فوجد رداءه سقط عن ظهره وخلص التراب إلی ظهره، فجعل یمسح عن ظهره التراب ویقول: أجلس أبا تراب. مرتین» (۱).

وناقش الفضل بن روزبهان فی ذلک بقوله: «هذا حدیث صحیح، وهو من تلطفات النبی صلّی اللّه علیه وآله لأمیر المومنین علیه السّلام واظهار المحبه له، ولا یثبت به نص».

فأجابه السید القاضی نور اللّه التستری وأثبت دلالته إلی أن قال: «ولولا ان هذا من الفضائل المتنافس علیها، لما اشتهر کنیته علیه السّلام بها وافتخاره فیه» (۲).

وقال الشیخ محمّد حسن المظفر: «نعم هو من تلطفاته صلّی اللّه علیه وآله

۱- [۱] کشف الحق ونهج الصدق باب الأخبار المتواتره عن النبی صلّی اللّه علیه وآله الداله علی امامه الحدیث الثانی والعشرون ص ۱۰۵.

۲- [۲] احقاق الحق ص ۳۳۵ مخطوط.

وسلّم لأمير المؤمنين عليه السّلام، ولكن تلطفه به حال نومه فى المسجد من دون إشعار بالكراهه دليل على عدم كراهه النوم له فيه، وعلى مساواته للنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى الحكم والطهاره، كما يفيده حديث سد الابواب إلا بابه، وقد سبق وجه دلالته على امامته عليه السّلام مضافاً إلى دلاله هذا الحديث على شده زهده البالغ أقصى الغايات الذى يمتاز به على سائر أهل الدرجات لأنه من بيت النعمه والشرف وابن شيخ البطحاء وبيضه البلد، مع ما هو عليه من علو النفس وعزتها وما هو فيه من الشجاعه وريعان الشباب، فيكون ذلك الزهد منه دليلًا على فضل ايمانه ومعرفته وزياده تقواه ويقينه» (۱).

ص: ۴۲۴

۱- [۱] دلائل الصدق ج ۲ المبحث الرابع ص ۴۵۲.

الباب الخامس عشر: علی (ع) شارک رسول الله (ص) فی تطهیر البیت

اشاره

ص: ۴۲۵

علی شارک رسول اللَّه فی تطهیر البیت من الأصنام

اشاره

أخرج أحمد والنسائی والحاکم وغیرهم بالإسناد عن علی علیه السّلام واللفظ للحاکم قال: «لما کان اللیله التی أمرنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أن أبیت علی فراشه، وخرج من مکه مهاجراً، انطلق بی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی الأصنام فقال: اجلس فجلست إلی جنب الکعبه، ثم صعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی منکبی، ثم قال: انهض، فنهضت به، فلما رأی ضعفی تحته قال: اجلس فجلست، فأنزلته عنّی، وجلس لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ثم قال لی: یا علی اصعد علی منکبی، فصعدت علی منکبیه، ثم نهض بی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وخیل الیَّ أنی لو شئت نلت السماء وصعدت إلی الکعبه وتنحی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فألقیت صنمهم الأکبر وکان من نحاس موتداً بأوتاد من حدید إلی الأرض، فقال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: عالجه، فعالجت فما زلت اعالجه، ویقول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ایه ایه، فلم أزل اعالجه حتی استکنت منه فقال: دقه فدققته فکسرته ونزلت (۱).

وأخرج باسناده عن علی علیه السّلام قال: «کان علی الکعبه أصنام

ص: ۴۲۷

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۸۴، الخصائص ص ۳۱ المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۵، ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد ص ۳۰۲ ج ۱۳، والمحبّ الطبری فی ذخائر العقبی ص ۸۵ والریاض النضره ج ۳ ص ۲۱۷ والدیار بکری فی تاریخ الخمیس ج ۲ ص ۸۶ والخوارزمی ص ۷۱ والزرندی ص ۱۲۵ والکنجی ص ۲۵۷ وغیرهم.

فذهبت لأحمل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلیها فلم استطع فحملنی، فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء» (۱).

قال الدیار بکری- بعد أن روی الخبر عن الطبرانی والزرندی والصالحانی والجامی-، «ثم انّ علیاً أراد أن ینزل فألقی نفسه من صوب المیزاب تأدّباً وشفقه علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ولما وقع علی الأرض تبسهم، فسأله النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عن تبسمه، قال: لأنی ألقیت نفسی من هذا المکان الرفیع وما أصابنی ألم. قال: کیف یصیبک ألم وقد رفعک محمّد وأنزلک جبرئیل؟ ویقال:

إن واحداً من الشعراء أشار إلی هذه القصه فی هذه الأبیات فقال:

قیل لی قل فی علی مدحاً ذکره یحمد ناراً مؤصده

قلت لا أقدم فی مدح امری ءٍ ضلّ ذو اللب إلی أن عبده

والنبی المصطفی قال لنا لیله المعراج لما صعده

وضع اللَّه بظهری یده فأحس القلب أن قد برّده

وعلی واضع أقدامه فی محل وضع اللَّه یده»

دلاله الحدیث

إنه لا یخفی کون صعود الإمام علیه السلام علی منکب النبی صلّی اللَّه علیه وآله لکسر الأصنام من خصائص الامام، هذا الحدث الذی بلغ حدّ الدرایه، ولم یتمکّن أحد من إنکاره أو المناقشه فیه، ولقد أخرجه أحمد فی (المسند) بسندٍ صحیح، وأدرجه النسائی فی (الخصائص) ونصّ الحاکم علی صحته ووافقه

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۵۱.

الـذهبی ... وكلّ خصـيصهٍ من خصائصه تكفی لأن يكون عليه السـلام الأفضل من غيره بعـد رسول اللَّه، فهو الامام والخليفه بلا فصل، وقياس ابن تيميّه- فی مقام الجواب والدفاع عن الشيخين- هذا الصعود على حمل النبیّ امامه على منكبه فی الصلّاه مكابره واضحه وتعسّف بيّن عند كلّ منصف.

ص: ۴۲۹

الباب السادس عشر: علی (ع) والقتال

اشاره

ص: ۴۳۱

علی یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتل رسول اللّه علی تنزیله

اشاره

روی أحمد والحاکم وغیرهما بالاسناد عن أبی سعید الخدری یقول: «کنا جلوساً ننتظر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فخرج علینا من بعض بیوت نسائه، قال: فقمنا معه فانقطعت نعله، فتخلف علیها علی یخصفها فمضی رسول اللَّه ومضینا معه، ثم قام ینتظره وقمنا معه، فقال: ان منکم من یقاتل علی تأویل هذا القرآن کما قاتلت علی تنزیله، فاستشرفنا وفینا أبو بکر وعمر، فقال: لا، ولکنه خاصف النعل، قال: فجئنا نبشره، قال: وکأنه قد سمعه» (۱).

وروی الخوارزمی بأسناده عن أبی ذر الغفاری رضی اللَّه عنه قال: «کنت مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو ببقیع الغرقد، فقال: والذی نفسی بیده ان فیکم رجلًا یقاتل الناس بعدی علی تأویل القرآن کما قاتلت المشرکین علی تنزیله، وهم یشهدون أن لا اله الّا اللَّه، فیکبر قتلهم علی الناس حتی یطعنوا علی ولی اللَّه وسخطوا فعله کما سخط موسی أمر السفینه وقتل الغلام وأمر الجدار، وکان خرق السفینه وقتل الغلام وإقامه الجدار للَّه رضی، وسخط ذلک موسی، أراد بالرجل علی بن أبی طالب» (۲).

ص: ۴۳۳

۱- [۱] مسند أحمد ج ۳ ص ۳۲، ۸۲، المناقب، الحدیث ۲۰۲، المستدرک ج ۳ ص ۱۲۲ ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ص ۳۷ ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۰۲، والوصابی فی أسنی المطالب الباب ۱۸ ص ۱۱۳.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۴۴ ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۳ ومنتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

قال محمّد بن طلحه: «انّ التنزيل والتأويل أمران متعلقان بالقرآن الكريم فتنزيله مختصّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فإن اللّه تعالى وتقدّس أنزل القرآن عليه لاـ نواع من الحكم قدّرها وأرادها، فقال تعالى «كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (۱)

وقال سبحانه: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْ ءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (۲)

وقال عزوعلا: «وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ» (۳)

إلى غير ذلك من الآيات البينات الداله على هذه الحكم التى تنزيله عليه عليه الصلاه والسلام طريق إلى تحصيلها وهذا الأمر يختّص برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ولا يمكنه تحصيل تلك الحكم والمقاصد المنوطه بالقرآن الكريم الا بتنزيله فقد كذب به وجحده فاتصف بصفه الكفر على ما قاله سبحانه وتعالى: «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ» (۴) «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ» (۵)

فانكروا تنزيله على ما نطق به القرآن الكريم: «وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْ ءٍ» (۶)

فيتعين قتالهم إلى أن يؤمنوا فقاتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى أن دخل الناس فى دين اللّه افواجاً، هذا بيان القتال على تنزيله.

أمّا التأويل، فمعناه تغييره وما يؤول اليه آخر مدلوله، فمن حمل القرآن

۱- [۱] سوره إبراهيم: ۱.

۲- [۲] سوره النحل: ۸۹.

۳- [۳] سوره الشعراء: ۱۹۲- ۱۹۳- ۱۹۴.

۴- [۴] سوره العنكبوت: ۱۴۷.

۵- [۵] سوره لقمان: ۳۲.

۶- [۶] سوره الانعام: ۹۱.

الكريم على معناه الـذى اقتضاه لفظه من مـدلول الخطاب وفسـره بما تناوله من معانيه المراد به، فقـد أصاب سـنن الصواب، ومن صدف عن ذلك وصـرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما أريد به ما يوافق هواه وتأويله بما يضل به عن نهج هداه معتقداً ان محمله الـذى ادعاه، ومقصـده الذى افتراه هو المدلول الذى أراده اللَّه، فقد ألحد فى القرآن حيث مال به عن مدلوله ووضـعه غير موضعه وأثبت به ما لا يحل اثباته، وخالف فيه أئمه الهدى واتبع دواعى الهوى، فيتعين قتاله إن أصر على ضلالته، وداوم على مخالفته، واسـتمر فى جهالته وتمادى فى مقالته إلى أن يفى ء إلى أمر اللَّه تعالى وطاعته، ولهـذا جعل رسوله صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم القتال على تأويله كالقتال على تنزيله، فقد ظهر مناط القتال على التأويل كما ظهر مناط القتال على التنزيل، وقد اشترك الا مران فى أن كلًا منهما قتال مبطل ضال ليرجع عن ابطاله وضلالته، وافترقا فى ان الجريمه الصادره من المقاتلين على التنزيل أعظم وأشـد من الجريمه الصـادره من المقاتلين على التأويل، فلهـذا كانت المقاتله على اعظم الجريمتين مختصه بالنبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم ومنصب النبوه، فقام بها صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم ودعى اليها وقاتل الـذين كفروا حتى آمنوا، وكانت المقاتله على جريمه التأويـل الـتى هى دون الجريمه الأولى موكوله الى الإمـام دون النبوه فهى فرعهـا، فقـام بهـا على عليه السّـلام ودعى اليها وقاتل الخوارج المتأولين، فانهم عمـدوا إلى آيات من القرآن الكريم نزلت فى الكفار واختصت بهم فصـرفوها عن محلّ مدلولها وحملوها على المؤمنين واستدلوا عليهم بها» (۱).

۱- [۱] مطالب السؤل ص ۵۹ مخطوط.

دلاله الحدیث

أقول: اختلف المفسّرون فی المقصود بتأویل القرآن ومعنی قوله تعالی «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ» (۱)

الآیه، وهل الواو فی «الراسخون» عاطفه أو للأستیناف؟ ذهب مفسّروا الشیعه إلی أن الواو عاطفه، والراسخون فی العلم الذین یعلمون تأویل القرآن هم الأئمه الإثنا عشر علیهم السلام، أولهم علی ابن أبی طالب علیه السّلام الذی قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی فضله «یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله».

واستدل العلامه الحلی بهذه الروایه علی امامه علی بن أبی طالب علیه السّلام قائلًا: «فی مسند ابن حنبل، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله قال: ان منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله فقال أبو بکر: أنا هو یا رسول اللّه؟ قال: لا ولکنه خاصف النعل، وکان علی بخصف نعل رسول اللّه فی الحجره عند فاطمه» (۲).

ناقش فی ذلک الفضل بن روزبهان فقال: «صح هذا الحدیث، وهذا لا یدل علی النص بخلافته، بل إخبار عن مقاتلته فی سبیل اللّه مع العصاه والبغاه».

وأجابه السید القاضی نور اللّه التستری قائلًا: «فی الحدیث دلیل قاهر وبیان ظاهر، واشاره واضحه إلی النص علی مولانا أمیرالمؤمنین علیه السّلام ...

وقوله صلّی اللّه علیه وآله: یقاتل علی تأویله کما قاتلت علی تنزیله، یقتضی

۱- [۱] سوره آل عمران: ۷.

۲- [۲] کشف الحق ونهج الصدق، باب الأخبار المتواتره عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الداله علی امامته علیه السّلام ص ۱۰۴.

التشبيه والمماثله لأن الكاف للتشبيه، والمشابهه لابدّ وأن تكون حقاً للمواد المتصله اليه من اللّه سبحانه. فلا يجوّز أن يشبه الشى ء بخلافه ولا يمثله بضده بل يشبه الشى ء بمثله، ويمثل بنظيره فيكون عليه السّلام مشابهه فى الولايه، لهذا ولايهالتنزيل ولهذا ولايه التأويل ويكون قتاله على التأويل مشبهاً بقتاله على التنزيل، لأن إنكار التأويل كانكار التنزيل لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد للعمل به فهما سواء فى الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين الا إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله والإمام، فدل على ان المراد بذلك القول (منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله) الإمامه لا غير، وحديث خاصف النعل حديث مشهور بين الفريقين» (۱).

فيلزم اتباع أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام وهو اتباع النبى صلّى اللّه عليه وآله.

قال العلامه الحلى: «النبوه أصل للأمامه، والأمامه فرعها، والأمام قائم مقام النبى عليه الصلاه والسّلام فى املاء الدعوى، ولطف الامامه أعم من لطف النبوه لقوله تعالى: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (۲)

ويشترط فى الإمام ما يشترط فى النبى لأجل جزم المكلف بصحه الدعوى، لكن يشترط فى النبى العصمه فيشترط فى الإمام ذلك» (۳).

ص: ۴۳۷

۱- [۱] احقاق الحق ص ۳۳۰ مخطوط.
۲- [۲] سوره الرعد: ۷.
۳- [۳] الألفين ص ۲۸۰.

علی یقاتل والملائکه عن یمینه وشماله

روی الحموینی باسناده عن جابر بن عبدالله قال: قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ما استعصی علی أهل مملکه قط إلا رمیتهم بسهم اللَّه تعالی، قیل: یا رسول اللَّه، وما سهم اللَّه تعالی؟ قال: علی بن أبی طالب، ما بعثته فی سریه قط إلا أنی رأیت جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره، وملکاً امامه، وسحابه تظله، حتی یعطی اللَّه النصر والظفر» (۱).

وروی الطبری باسناده عن أبی خالد بن جابر، والحموینی باسناده عن هبیره بن مریم واللفظ للثانی قال: «ان الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السّلام خطب الناس فقال: یا ایّها الناس لقد فقدتم رجلًا لم یسبقه الأولون ولم یدرکه الآخرون، وان کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لیبعثه فی السریه وان جبرئیل علیه السّلام عن یمینه ومیکائیل عن یساره، فواللَّه ما ترک بیضاء ولا صفراء الاثمان مائه درهم فی ثمن خادم» (۲).

وروی الکنجی باسناده عن عبداللَّه بن مسعود، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ما بعثت علیاً فی سریه إلا رأیت جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره، والسحابه تظله حتی یرزقه اللَّه الظفر» (۳).

ص: ۴۳۸

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۲۲.
۲- [۲] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۱۵۷، فرائد السمطین ص ۲۳۴، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۱۳ الحدیث ۱۶ وأبو نعیم فی أخبار اصبهان ج ۲ ص ۳.
۳- [۳] کفایه الطالب ص ۱۳۴.

عليٌّ صاحب رايه رسول اللّه فى الدارين

اشاره

روى الحاكم باسناده عن مالك بن دينار، قال: «سألت سعيد بن جبير فقلت: يا أبا عبداللّه من كان حامل رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ قال:

فنظر الى وقال: إنك رخيّ البال فغضبت وشكوته إلى اخوانه من القراء فقلت: ألا تعجبون من سعيد، انىّ سألته من كان حامل رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فنظر إلى وقال: إنك لرخيّ البال، قالوا: إنك سألته وهو خائف من الحجاج، وقد لاذ بالبيت، فسله الآن، فسألته فقال: كان حاملها على رضى اللّه عنه، هكذا سمعته من عبداللّه بن عبّاس» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن أبى سعيد الخدرى وأنس بن مالك، قالا:

«قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يا على، أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه من بعدى، يا على أنت تغسل جثتى وتؤدّى دينى وتوارينى فى حفرتى وتفى بذمتى، وأنت صاحب لوائى فى الدنيا وفى الآخره» (۲).

وباسناده عن جابر بن سمره قال: «قيل يا رسول اللّه، من يحمل رايتك يوم القيامه؟ قال: من عسى أن يحملها الا من حملها فى الدنيا، على بن أبى طالب» (۳).

وروى الحموينى باسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «اعطانى ربى عزّوجل فى على خصالًا فى الدنيا وخصالًا فى الآخره،

ص: ۴۳۹

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۳۷، ورواه أحمد فى الفضائل (المناقب) ج ۲ الحديث ۳.

۲- [۲] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۶.

۳- [۳] المصدر الفصل الثانى والعشرون ص ۲۵۸، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ۲۰۰ الحديث ۲۳۷.

أعطانى به فى الدنيا انه صاحب لوائى عند كلّ شده وكريهه، وأعطانى به فى الدنيا انه غامضـى وغاسـلى ودافنى، وأعطانى به فى الدنيا انه لن يرجع بعدى كافراً، واعطانى به فى الآخره انه صاحب لواء الحمد يقدمنى به، واعطانى فى الآخره انه متكأى فى طول الحشر يوم القيامه، واعطانى به فى الآخره انه عون لى على حمل مفاتيح الجنه» (١).

وروى الكنجى عن أنس بن مالك قال: «بعثنى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى أبى برزه الأسلمى، فقال له وأنا اسمع: يا أبا برزه، ان رب العالمين عهد إلى عهداً فى على بن أبى طالب، فقال: انه رايه الهدى ومنار الايمان وامام اوليائى ونور جميع من أطاعنى، يا أبا برزه على بن أبى طالب أمينى غداً فى القيامه، وصاحب رايتى فى القيامه وأمينى على مفاتيح خزائن رحمه ربى عزّوجل، قلت:

هذا حديث حسن» (٢).

وروى الهيثمى عن الحسن بن على، قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لا يبعث علياً مبعثاً الّا اعطاه الرايه ... وعن ابن عبّاس، قال: دفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الرايه إلى على بن أبى طالب وهو ابن عشرين سنه» (٣).

وروى الخوارزمى بإسناده عن على بن أبى طالب عليه السّلام عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامه وأنت

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۲۸.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۲۱۵.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۴.

معی ومعنا لواء الحمد، وهو بیدک تسیر به امامی تسبق به الأولین والآخرین» (۱).

وباسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«یأتی علی الناس یوم القیامه وقت ما فیه راکب الا نحن الاربعه فقال له العبّاس عمه: فداک أبیع وأمی ومن هؤلاء الأربعه؟ قال: أنا علی البراق وأخی صالح علی ناقه اللَّه التی عقرها قومه، وعمی حمزه أسد اللَّه علی ناقتی العضباء وأخی علی بن أبی طالب علی ناقه من نوق الجنه مدبجه الجنبین، علیه حلتان خضراوان من کسوه الرحمان علی رأسه تاج من نور لذلک التاج سبعون ألف رکن، علی کل رکن یاقوته حمراء تضیء للراکب مسیره ثلاث أیام، وبیده لواء الحمد، ینادی: لا اله الا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، فیقول الخلائق: من هذا؟ ملک مقرب أو نبی مرسل أو حامل عرش؟ فینادی منادٍ من بطنان العرش: لیس هذا ملکاً مقرباً ولا نبیاً مرسلًا ولا حامل عرش، هذا علی بن أبی طالب، وصی رسول رب العالمین، وأمیرالمؤمنین وقائد الغر المحجلین فی جنات النعیم» (۲).

وروی الوصابی باسناده عن أبی سعید رضی اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: «یا علی أنت تغسل جثتی وتؤدّی دینی وتوارینی فی حفرتی وتفی بذمتی، وأنت صاحب لوائی فی الدنیا وفی الآخره» (۳).

دلاله الحدیث

وهذه أیضاً من خصائصه المقتضیه لأفضلیّته، والأفضلیه دلیل الإمامه.

۱- [۱] المناقب الفصل الثانی والعشرون ص ۲۵۹.

۲- [۲] المصدر ص ۲۵۹.

۳- [۳] أسنی المطالب الباب الحادی عشر ص ۷۲ الحدیث ۸.

الباب السابع عشر: علی (ع) فی الحرور والغرور

اشاره

ص: ۴۴۳

١- بدر

روى البخارى باسناده عن أبى ذر رضى اللَّه عنه قال: «نزلت «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ» فى سته من قريش: على حمزه وعبيده بن الحارث وشيبه بن ربيعه وعتبه بين ربيعه والوليد بن عتبه» (١).

وروى باسناده عن قيس بن عباد: «سمعت أبا ذر رضى اللَّه عنه يقسم:

لنزلت هؤلاء الآيات فى هؤلاء، الرهط السته يوم بدر. نحوه» (٢).

قال الثعلبى: «لما ورد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بدراً، قال: هذه مصارع القوم ان شاء اللَّه، فلما طلعوا عليه قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

هذه قريش قد جائت بخيلها يكذبون رسولك، اللهم انى اسألك ما وعدتنى، فجائه جبرئيل وقال له: خذ قبضه من تراب فارمهم بها، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لما التقى الجمعان لعلى: اعطنى قبضه من حصى الوادى، فناوله كفاً من حصى عليه من تراب، فرمى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم به فى وجوه القوم، وقال: شاهت الوجوه. فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه وفمه ومنخره منها شى ء ... وكانت تلك الرميه سبب هزيمه القوم» (٣).

وروى الحاكم باسناده عن ابن عبّاس: «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

١- [١] تفسير الثعلبى ذيل الآيه ١۶ من سوره الانفال ص ١۶٨.

٢- [٢] صحيح البخارى- كتاب الجهاد- ج ۵ ص ٩۵.

٣- [٣] المصدر ص ٩۶.

وسلّم دفع الرايه إلى على رضى اللَّه عنه يوم بدر، وهو ابن عشرين سنه» (١).

وروى الطبرى باسناده عن ابن عبّاس قال: «كان المهاجرون يوم بدر سبعه وسبعين رجلًا، وكان الأنصار مائتين وسته وثلاثين رجلًا، وكان صاحب رايه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على بن أبى طالب» (٢).

قال ابن أبى الحديد: «وأما الجهاد فى سبيل اللَّه فمعلوم عند صديقه وعدوه انّه سيد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له؟ وقد عرفت أن اعظم غزاه غزاها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأشدها نكايه فى المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين، قتل على عليه السّلام نصفهم وقتل المسلمون والملائكه النصف الآخر، وإذا رجعت إلى مغازى محمّد بن عمر الواقدى وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذرى وغيرهما علمت صحه ذلك. دع من قتله فى غيرها كأحد والخندق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه، لأنه من المعلومات الضروريه كالعلم بوجود مكه ومصر ونحوهما» (٣).

وقال الشبلنجى: «ومن شجاعته رضى اللَّه عنه ما وقع على يديه فى غزوه بدر، وكان عمره اذ ذاك سبعاً وعشرين سنه، قال بعضهم: إن أهل الغزوات اجمعت على ان جمله من قتل من المشركين يوم بدر سبعون رجلًا، قال: قتل على رضى اللَّه عنه منهم أحداً وعشرين نسمه باتفاق الناقلين، وأربعه شاركه فيهم غيره، وثمانيه مختلف فيهم.

وروى عن رافع مولى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «لما اصبح

١- [١] المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١١١.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٢ ص ۴٣١.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٨ طبع مصر.

الناس يوم بدر اصطفّت قريش أمامها عتبه بن ربيعه واخوه شيبه وابنه الوليد، فنادى عتبه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا محمّد أخرج لنا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثه من شباب الأنصار، فقال لهم عتبه: من أنتم؟ فانتسبوا فقال: لا حاجه لنا فى مبارزتكم انما طلبنا بنى عمنا، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم للأنصار: ارجعوا إلى مواقفكم، ثم قال: قم يا على، قم يا حمزه، قم يا عبيده، قاتلوا على حقكم الذى بعث اللَّه به نبيكم، فقاموا فصفوا فى وجوههم وكان على رؤوسهم البيض فلم يعرفوهم، فقال عتبه: من أنتم يا هؤلاء؟ تكلموا، فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم، فقال حمزه بن عبد المطلب: أنا حمزه بن عبد المطلب، أنا أسد اللَّه وأسد رسوله، فقال عتبه: كفء كريم، وقال على: أنا على بن أبى طالب، وقال عبيده: أنا عبيده بن الحرث بن عبد المطلب، فقال عتبه لابنه الوليد: قم، قم يا وليد ابرز لعلى وكان اصغر الجماعه سناً، فاختلفا بضربتين اخطأت ضربه الوليد ووقعت ضربه على رضى اللَّه عنه على اليد اليسرى من الوليد فأبانتها، ثم ثنى عليه بأخرى فخر قتيلًا.

وروى عن على رضى اللَّه عنه: انه كان إذا ذكر بدراً وقتله الوليد قال فى حديثه: كأنى انظر إلى وبيص خاتمه فى شماله عندما أبنت يده وبها أثر من خلوق، فعلمت أنه قريب عهد بعروس. وبارز عتبه حمزه وبارز عبيده شيبه، وكان من أسن القوم فاختلفا بضربتين، فأصاب ذباب سيف شيبه عضله ساق عبيده فقطعها فاستنقذه على وحمزه رضى اللَّه عنهما وقتلا شيبه وحمل عبيده فمات بالصفراء» (۱).

ص: ۴۴۷

۱- [۱] نور الابصار ص ۱۰۰.

روی الخوارزمی باسناده عن مخدوج بن زید الألهانی «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم آخی بین المسلمین یوم بدر، ثم قال: یا علی أنت أخی وأنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی، أما علمت یا علی ...» (۱).

وروی أحمد باسناده عن الحکم عن مقسم عن ابن عبّاس، قال: «کان علی علیه السّلام یأخذ رایه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوم بدر، قال الحکم:

یوم بدر والمشاهد کلها» (۲).

وروی الکنجی الشافعی بأسانید متعدده عن أبی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام، قال: «نادی ملک من السماء یوم بدر- یقال له رضوان- لا سیف الا ذو الفقار ولا فتی الا علی» (۳).

وروی ابن عبد البر باسناده عن إبراهیم بن عبید بن رفاعه بن رافع الأنصاری عن أبیه، عن جده قال: «اقبلنا من بدر ففقدنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فنادت الرفاق بعضها بعضاً، أفیکم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم؟ فوقفوا حتی جاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ومعه علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فقالوا: یا رسول اللّه، فقدناک؟ فقال: ان أبا الحسن وجد

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۴.
۲- [۲] الفضائل لأحمد بن حنبل ج ۱ الحدیث ۲۱۷ تاریخ الطبری ج ۲ ص ۴۳۱، سیره ابن هشام ج ۲ ص ۲۶۴، ابن عساکر ج ۱ ص ۱۴۵، ورواه محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی ص ۷۵، والحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۲۴ مخطوط.
۳- [۳] کفایه الطالب ص ۲۷۷، ورواه محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی ثم قال: «ذو الفقار اسم سیف النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم سمّی بذلک لأنّه کانت فیه حفر صغار، قال أبو عبید: والمفقر من السیوف: الذی فی متنه حزوز» ص ۷۴، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۲۴ مخطوط والبدخشی فی مفتاح النجا ص ۴۱.

مغصاً (وجعاً) فی بطنه فتخلفت علیه» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن یعقوب بن سفیان، قال: «سمعت سلیمان بن حرب یقول: شهد علی بدراً وهو ابن عشرین سنه، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرین» (۲).

وعن أبی إسحاق قال فی تسمیه من شهد بدراً من بنی هاشم: «علی بن أبی طالب، وهذا أول من آمن به» (۳).

وروی محب الدین الطبری باسناده عن علی علیه السّلام قال: «قاتلت یوم بدر قتالًا، ثم جئت إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فإذا هو ساجد یقول: یا حی یا قیوم، ففتح اللَّه عزّوجل علیه» (۴).

وقال ابن الأثیر: «... ثم خرج عتبه وشیبه ابنا ربیعه والولید بن عتبه، ودعوا إلی المبارزه فخرج الیهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبداللَّه بن رواحه کلهم من الأنصار، فقالوا: من انتم؟ قالوا: من الأنصار، فقالوا: اکفاء کرام، وما لنا بکم من حاجه، لیخرج الینا اکفاؤنا من قومنا، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: قم یا حمزه، قم یا عبیده بن الحارث، قم یا علی، فقاموا ودنا بعضهم من بعض فبارز عبیده بن الحارث بن المطلب- وکان أمیر القوم- عتبه، وبارز حمزه شیبه، وبارز علی الولید فاما حمزه فلم یمهل شیبه أن قتله، وامّا علی فلم یمهل الولید ان قتله، واختلف عبیده وعتبه بینهما ضربتین کلاهما قد أثبت صاحبه، وکرّ حمزه وعلی

۱- [۱] الاستیعاب القسم الثالث الرقم ۱۸۵۵ ص ۱۱۰۱.
۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۳۹.
۳- [۳] المصدر ص ۱۴۰.
۴- [۴] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۶۲.

على عتبه فقتلاه واحتملا عبيده إلى اصحابه ...» (۱).

وروى الواقدى باسناده عن رجل من بنى أود، قال: «سمعت علياً يقول، وهو يخطب بالكوفه: بينا أنا أميح قليب بدر- أميح يعنى استقى، وهو من ينزع الدلاء وهو المتح ايضاً- جاءت ريح لم ار مثلها قط شده، ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى، لم أر مثلها الا التى كانت قبلها، ثم جاءت ريح اخرى، لم أر مثلها الّا التى كانت قبلها، ثم جاءت ريح اخرى، لم ار مثلها الّا التى كانت قبلها، وكانت الأولى جبريل فى ألف مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والثانيه ميكائيل فى ألف عن ميمنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأبى بكر، وكانت الثالثه اسرافيل فى الف نزل عن ميسره رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأنا فى الميسره» (۲).

وأفرد الواقدى فصلًا فى كتابه بعنوان (تسميه من قتل من المشركين ببدر) ذكر فيه أسماء هؤلاء المقتولين ومن قتل كلًا منهم، وهم تسعه وأربعون رجلًا، قتل على اثنين وعشرين منهم، شرك فى أربعه وقتل بانفراده ثمانيه عشر» (۳).

ونقل الأربلى عن الشيخ المفيد فى (الارشاد) أن عدد من قتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام ببدر سته وثلاثون رجلًا سوى من اختلف فيه أو شرك أميرالمؤمنين فيه غيره، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر، ثم قال: «وعلى اختلاف المذهبين فى تعيين عده المقتولين فقد اتفقا على أن أميرالمؤمنين قتل النصف ممن قتل ببدر، او قريباً منه، وما أجدره عليه السّلام بقول القائل:

لك خلتان مسالماً ومحارباً كفلا الثناء لسيفك المخضوب

ص: ۴۵۰

۱- [۱] الكامل فى التاريخ ج ۲ ص ۱۲۵.
۲- [۲] المغازى ج ۱ ص ۵۷.
۳- [۳] المصدر ص ۱۴۷.

فرقت ما بین الذوائب والطلی وجمعت ما بین الطلا والذئب (۱)

وقال الشیخ جعفر نقدی: «واقتل الناس قتالًا شدیداً وکان من قتل من المشرکین یصیح: قتلنی علی بن أبی طالب فسأل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یریهم اللَّه الملائکه علی صوره علی لأن ذلک أهیب لقلوبهم (۲).

قال الصاحب ابن عبّاد:

هو البدر فی الهیجاء بدر وغیره فرائصه من ذکره السیف ترعد

وکم خبر فی خیبر قد رویتم ولکنکم مثل النعام تشردوا

وفی احد ولیّ رجال وسیفه یسوّد وجه الکفر وهو مسود

ویوم حنین حن للغل بعضکم وصارمه عضب الغوار مهند (۳)

وله فی قصیده اخری:

من کمولانا علی والوغی یحمی لظاها

اذکروا افعال بدر لست اعنی ما سواها

اذکروا ظلمه أحد انّه شمس ضحاها (۴)

وقال ابن شهر آشوب: «ووجدت فی کتاب المقنع قول هند:

أبی وعمی وشقیق بکری اخی الذی کان کضوء البدر

بهم کسرت یا علی ظهری» (۵)

۱- [۱]. کشف الغمه فی معرفه الأئمه ج ۱ ص ۱۸۵.

۲- [۲]. الغزوات والفضائل والمناقب ص ۸۹، سمی المؤلف کتابه هذا نزهه المحبین فی فضائل أمیرالمؤمنین أو أشعه الأنوار فی فضائل حیدر الکرار ثم عنون الکتاب (الغزوات والفضائل والمناقب والمعجزات والقضایا مما یتعلق بأمیرالمؤمنین علیه السلام).

۳- [۳]. الغضب: القطع، والسیف، والغوار، حدالرمح والسمح والسیف.

۴- [۴]. مناقب ابن شهر آشوب ج ۳ ص ۱۱۶.

۵- [۵]. المصدر السابق ص ۱۲۱.

۲- احد

اشاره

روی البخاری باسناده عن ابن حازم «انّه سمع سهل بن سعد وهو یسأل عن جرح رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: أما واللَّه انی لأعرف من کان یغسل جرح رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ومن کان یسکب الماء وبما دووی قال: کانت فاطمه علیها السلام بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تغسله وعلی یسکب الماء بالمجن، فلما رأیت فاطمه أن الماء لا یزید الدم إلا کثره أخذت قطعه من حصیر فأحرقتها وألصقتها فاستمسک الدم ...» (۱).

وروی الحموینی باسناده عن علی بن أبی طالب، قال: «أتی جبرئیل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: إن صنماً فی الیمن معفراً فی الحدید، فابعث إلیه فادقه وخذ الحدید، قال: فدعانی وبعثنی إلیه، فذهبت الیه فدققت الصنم وأخذت الحدید فجئت به إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاستضرب منه سیفین فسمی واحداً ذا الفقار، والآخر مخذماً فتقلد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ذا الفقار وأعطانی مخذماً ثم أعطانی بعد ذا الفقار، ورآنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأنا أقاتل دونه یوم أحد فقال: لا سیف إلا ذو الفقار ولا فتی إلا علی.

قال الإمام الحافظ أحمد البیهقی: کذا روی فی هذا الإسناد أنه أمر بصنعته، ورویناه بأسناد صحیح عن ابن عبّاس إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تنفّل

۱- [۱] صحیح البخاری- کتاب الجهاد، ج ۵ ص ۱۳۰، صحیح مسلم- کتاب الجهاد والسیر ج ۳ ص ۱۴۱۶ مع فرق.

سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد، واللَّه اعلم» (۱).

وروى بإسناده عن محمّد بن إسحاق بن يسار، قال: «قال على بن أبى طالب حين ناول سيفه فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم

لعمرى لقد اعذرت فى نصر أحمد ومرضاه رب بالعباده رحيم

قال ابن اسحاق: وسمع فى ذلك اليوم- وهاجت ريح- فسمع مناد يقول:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على

فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفى واخ الوفى» (۲)

وروى باسناده عن حبان عن محمّد بن عبيداللَّه بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال: «لما قتل على عليه السّلام اصحاب الألويه يوم أحد، أبصر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم، فحمل عليهم، وفرق جماعتهم، وقتل هشام بن أميه المخزومى، ثم ابصر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جماعه أو جمعاً من مشركى قريش، فقال على: احمل عليهم، فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل يشكر بن مالك أخا عمرو بن لؤى، فأتى جبرئيل عليه السلام النبى فقال: ان هذه لهى المواساه، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً ينادى:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على» (۳)

وروى ابن حجر باسناده عن محمّد بن عبيداللَّه بن أبى رافع عن جده:

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۵۲.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۵۲.

۳- [۳] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۵۷ ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۲۰.

«كانت رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم أحد مع على» (۱).

وروى ابن المغازلى باسناده عن محمّد بن عبيداللّه بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال: نادى المنادى يوم أحد: «لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا على» (۲).

وروى أحمد باسناده عن محمّد بن عبيداللّه بن أبى رافع عن أبيه عن جده، قال: «لما قتل على عليه السّلام اصحاب الألويه يوم أحد، قال جبرئيل: يا رسول اللّه، إن هذه لهى المواساه، فقال له النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إنه منّى وأنا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول اللّه» (۳).

وروى القندوزى باسناده عن على بن الحسين، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى بن أبى طالب عليه السّلام: «يا أبا الحسن، لو وضع ايمان الخلائق واعمالهم فى كفه ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفه اخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وان اللّه باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع واشرفت اليك الجنه وما فيها وابتهج بفعلك رب العالمين، وان اللّه تعالى يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كل نبى ورسولٍ وصديق وشهيد» (۴).

وقال محب الدين الطبرى: «كسرت يد على رضى اللّه عنه يوم أحد فسقط اللواء من يده، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ضعوه فى يده اليسرى، فانه صاحب لوائى فى الدنيا والآخره».

ص: ۴۵۴

۱- [۱] لسان الميزان ج ۴ ص ۴۱۶.

۲- [۲] المناقب ص ۱۹۷، الحديث ۲۳۴، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ۴ ص ۴۰۶.

۳- [۳] الفضائل ج ۱ الحديث ۲۲۹، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۴۸ عن جابر مع فرق والمتقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۲.

۴- [۴] ينابيع الموده الباب الثالث عشر ص ۶۴.

قال ابن الأثير: «وخرج طلحه بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال: يا معشر اصحاب محمّد انكم تزعمون ان اللّه يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنه، فهل احد منكم يعجله سيفى إلى الجنه او يعجلنى سيفه إلى النار؟

فبرز اليه على بن أبى طالب، فضربه على فقطع رجله فسقط وانكشفت عورته، فناشده اللّه [والرحم فتركه فكبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال لعلى:

ما منعك ان تجهز عليه؟ قال: انه ناشدنى اللّه والرحم فاستحييت منه» (۱).

وقال: «وكان الذى قتل اصحاب اللواء على، قاله أبو رافع» (۲).

وقال ايضاً: «وقاتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم احد قتالًا شديداً، فرمى بالنبل حتى فنى نبله وانكرت سيه قوسه وانقطع وتره، ولما جرح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جعل على ينقل له الماء فى درقته من المهراس (۳) ويغسله، فلم ينقطع الدم، فاتت فاطمه وجعلت تعانقه وتبكى، واحرقت حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم» (۴).

قال ابن شهر آشوب: «روى سفيان الثورى عن واصل عن الحسن عن ابن عبّاس فى قوله تعالى «وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ» (۵)

قال: صاح ابليس يوم أحد فى عسكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ان محمّداً قد قتل «وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ» قال: واللّه لقد اجلب ابليس على أميرالمؤمنين كل خيل كانت فى غير طاعه اللّه، واللّه ان كل راجل قاتل أميرالمؤمنين كان من رجاله

۱- [۱] الكامل فى التاريخ ج ۲ ص ۱۵۲، وهو فى المغازى للواقدى ج ۱ ص ۲۲۵.

۲- [۲] المصدر ص ۱۵۴.

۳- [۳] المهراس: ماء بجبل أحد، وذكر مثل ذلك الواقدى فى المغازى ج ۱ ص ۲۴۹.

۴- [۴] المصدر السابق ج ۲ ص ۱۵۷.

۵- [۵] سوره الاسراء: ۶۴.

ابلیس» (۱).

قال: «وروی عن أبی رافع بطرق کثیره انه: لما انصرف المشرکون یوم احد بلغوا الروحا، قالوا: لا الکواعب اردفتم ولا محمّداً قتلتم، ارجعوا، فبلغ ذلک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فبعث فی آثارهم علیاً فی نفر من الخزرج فجعل لا یرتحل المشرکون من منزل الا نزله علی فأنزل اللَّه تعالی: «الَّذِینَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» (۲)

وفی خبر أبی رافع: أن النبی تفل علی جراحه ودعا له وبعثه خلف. المشرکین فنزلت فیه الآیه» (۳).

وروی الشیخ المفید باسناده عن زید بن وهب عن عبداللَّه مسعود: «دفع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لواء المهاجرین الی علی بن أبی طالب علیه السّلام وجاء حتی وقف تحت لواء الأنصار قال: فجاء أبو سفیان إلی أصحاب اللواء، فقال: یا أصحاب الألویه إنکم قد تعلمون إنما یؤتی القوم من قبل ألویتهم، وانما أوتیتم یوم بدر من قبل ألو یتکم، فإن کنتم ترون أنکم قد ضعفتم عنها فادفعوها إلینا نکفکموها، قال: فغضب طلحه بن أبی طلحه وقال: ألنا تقول هذا؟

واللَّه لأورد لکم بها الیوم حیاض الموت قال: وکان طلحه یسمی کبش الکتیبه، قال: فتقدم وتقدم علی بن أبی طالب علیه السّلام، فقال علی علیه السّلام: من أنت؟ قال: أنا طلحه بن أبی طلحه، أنا کبش الکتیبه قال: فمن أنت؟ قال: أنا علی ابن أبی طالب بن عبد المطلب، ثم تقاربا فاختلفت بینهما ضربتان، فضربه علی بن أبی طالب علیه السّلام ضربه علی مقدم رأسه فبدرت عینه وصاح صیحه لم

۱- [۱] مناقب آل أبی طالب ج ۳ ص ۱۲۳.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۱۷۲.

۳- [۳] المصدر ص ۱۲۵.

يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده، فأخذه أخ له يقال له مصعب، فرماه عاصم ابن ثابت بسهم فقتله، ثم أخذ اللواء أخ له يقال عثمان فرماه عاصم ايضاً بسهم فقتله، فأخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من أشدّ الناس، فضرب على عليه السّلام يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على عليه السّلام على يده اليسرى فقطعها فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه، فضربه على عليه السّلام على أم رأسه فسقط صريعاً، فانهزم القوم وأكب المسلمون على الغنائم، ولما رأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا: يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن؟ قالوا لعبد اللّٰه بن عمر بن حزم الذى كان رئيساً عليهم: نريد أن نغنم كما غنم الناس، فقال: إن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم أمرنى أن لا أبرح من موضعى هذا، فقالوا له إنه أمرك بهذا وهو لا يدرى أن الأمر يبلغ الى ماترى، ومالوا إلى الغنائم وتركوه» (۱).

إلى أن قال: «قلت له: ان ثبوت على فى ذلك المقام لعجب، فقال: إن تعجبت من ذلك فقد تعجبت منه الملائكه، أما علمت أنّ جبرئيل قال فى ذلك اليوم وهو يعرج إلى السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على.

قلت: فمن أين علم ذلك من جبرئيل؟ فقال: سمع الناس صائحاً يصيح فى السماء بذلك، فسألوا النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم عنه، فقال: ذاك جبرئيل» (۲).

قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى: «غزوه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم أحداً، وكانت فى شوال يوم السبت بسبع ليال خلون منه- فيما قيل فى سنه

۱- [۱] الارشاد ص ۳۶.

۲- [۲] المصدر ص ۳۸.

ثلاث من الهجره» (۱).

«قالوا: لما اصيبت قريش يوم بدر من كفار قريش من اصحاب القليب فرجع فلّهم (۲) إلى مكه، ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبداللَّه بن أبى ربيعه وعكرمه بن أبى جهل وصفوان بن أميه فى رجال من قريش ممن اصيب آباؤهم وابناؤهم واخوانهم ببدر، فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجاره فقالوا: يا معشر قريش، ان محمّداً قد وتركم، وقتل خياركم، فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك منه ثارنا بمن أصيب منا ففعلوا. «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ» (۳)

.فاجتمعت قريش لحرب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين فعل ذلك أبو سفيان بن حرب واصحاب العير بأحابيشها (۴) ومن أطاعها من قبائل كنانه وأهل تهامه (۵) وكل اولئك قد استعروا على حرب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ... فخرجت قريش بحدها وجدها واحابيشها ومن معها من بنى كنانه وأهل تهامه وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظه ولئلّا يفروا» (۶).

ص: ۴۵۸

۱- [۱] تاريخ الطبرى ج ۲ ص ۴۹۹.

۲- [۲] الفل: القوم المنهزون.

۳- [۳] سيره ابن هشام ج ۳ ص ۶۴. سوره الانفال: ۳۶.

۴- [۴] الآحابيش: من اجتمع إلى العرب وانضم الهيم من غيرهم.

۵- [۵] سيره ابن هشام ج ۳ ص ۶۴.

۶- [۶] تاريخ الطبرى ج ۲ ص ۵۰۱.

«ودعـا جبير بن مطعم غلاماً له يقـال له وحشـى كـان حبشـياً يقـذف بحربه له قـذف الحبشه، قلمـا يخطئ بها، فقال له: اخرج مع الناس، فان أنت قتلت عم محمّـد بعمى طعيمه بن عـدى، فانت عتيق.. فخرج أبو سـفيان بن حرب وهو قائـد الناس معه هنـد بنت عتبه بن ربيعه.. وكانت هند بنت عتبه كلما مرت بوحشـى أو مرّ بها قالت: ايه أبا دسـمه اشف واستشف وكان وحشى يكنى بأبى دسـمه، فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخه من قناه على شفير الوادى مما يلى المدينه، فلما سمع بهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والمسلمون قـد نزلـوا حيث نزلـوا ... ونزلت قريش منزلهـا من احـد يـوم الأربعـاء فأقـاموا به ذلـك اليـوم ويوم الخميس ويوم الجمعه وراح رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين صلى الجمعه فاصبح بالشعب من أحد ... فخرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى أحـد فى الف رجل، وقـد وعدهم الفتح ان صبروا، فلما خرج رجع عبداللَّه بن أبى سـلول فى ثلاثمائه، فتبعهم أبو جاير السلمى يـدعوهم فلما غلبوه، وقالوا له: ما نعلم قتالًا ولئن اطعتنا لترجعن معنا قال اللَّه عزّوجل: «إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا» (۱)

فهمّ بنو سلمه وبنو حارثه بالرجوع حين رجع عبـداللَّه بن أبى سـلول فعصـمهم اللَّه عزّوجل وبقى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى سبعمائه ... وكـان المشـركون ثلاثـه آلافـ والخيل مائتى فرس والظعن خمس عشـره امرأه ... وكان فى المشـركين سبعمـائه دارع، وكـان فى المسـلمين مائه دارع ولم يكن معهم فى الخيل الا فرسان، فرس لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وفرس لأبى برده بن نيار الحارثى ...

اجلس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم رجالًا بـازاء الرمـاه وأمر عليهم عبـداللَّه ابن جبير وقـال لهم: لاـ تبرحوا مكـانكم ان رأيتمونا ظهرنا عليهم، وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا، فلما لقى القوم هزم المشركون حتى رأيت النساء قد رفعن

۱- [۱] سوره آل عمران ۱۲۲.

عن سوقهن وبدت خلا خيلهن، فجعلوا يقولون الغنيمه الغنيمه، فقال عبداللَّه:

مهلًا، أما علمتم ما عهد اليكم رسول اللَّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرف اللّه وجوههم فأصيب من المسلمين سبعون ... ثم ان طلحه بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال: يا معشر اصحاب محمّد انكم تزعمون ان اللّه يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنه، فهل منكم أحد يعجله اللّه بسيفي إلى الجنه، أو يعجلني بسيفه إلى النار؟ فقام إليه على ابن أبى طالب رضى اللّه عنه، فقال: والذى نفسى بيده لا افارقك حتى اعجلك بسيفي إلى النار، أو تعجلني بسيفك إلى الجنه، فضربه على عليه السّلام فقطع رجله فسقط فانكشف عورته، فقال: انشدك اللّه والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول اللَّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال لعلى: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: ان ابن عمى ناشدنى حين انكشف عورته، فاستحيت منه ... لما قتل على بن أبى طالب اصحاب الألويه ابصر رسول اللَّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبداللَّه الجمحى قال: ثم ابصر رسول اللَّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبه بن مالك احد بنى عامر بن لؤى فقال جبرئيل: يا رسول اللّه، ان هذه المواساه فقال رسول اللَّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انه منى وأنا منه فقال: جبرئيل: وأنا منكما قال: فسمعوا صوتاً: لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا على» (۱).

وروى البدخشى باسناده عن قيس بن سعد عن أبيه: «انه سمع علياً كرم اللّه

ص: ۴۶۰

۱- [۱] تلخيص من تاريخ الطبرى ج ۲/ ۵۰۱- ۵۱۴.

وجهه يقول: اصابتنى يوم أحد سته عشر ضربه سقطت إلى الأرض فى أربع منهن، فجائنى رجل حسن الوجه طيب الريح فأخذ بضبعى فأقامنى ثمّ قال: اقبل عليهم فانك فى طاعه اللَّه وطاعه رسوله وهما عنك راضيان فأتيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فأخبرته فقال: يا على اتعرف الرجل؟ قلت: لا ولكن شبهّته دحيه الكلبى فقال: يا على أقر اللَّه عينيك، كان جبرئيل» (۱).

بعض ما قيل فى ذلک شعراً:

۱- قال أبو العلاء السروى:

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتى بذى الفقار إلى أقرانه زلفا

يدعو النزال وعجل القوم محتبس والسامرى بكف الرعب قد ترفا

مفرج عن رسول اللَّه كربته يوم الطعان إذا قلب الجبال هفا

۲- وقال السوسى:

وفى احد سل عنه تخبر اذ أتى اليه أبو سفيان فى الشوك والشجر

فوافاه جبريل عن اللَّه قائلًا أبا قاسم ألق الحديد على الحجر

فنادى الهزبر الليث حيدر فى الوغى وقال لهذا اليوم مثلك انتظر

وشبهته اذ ذو الفقار بكفّه كبدر الدجى فى كفه كوكب السحر

۳- وقال السيد الحميرى:

وله بلاء يوم أحد صالح والمشرفيه تأخذ الأدبارا

إذ جاء جبريل فنادى معلنا فى المسلمين واسمع الأبراراً

۱- [۱] مفتاح النجاء ص ۴۱.

لا سیف الا ذو الفقار ولا فتی الّا علی ان عددت فخارا

۴- وقال نصر بن المنتصرالأنصاری:

ومن ینادی جبرئیل معلنا والحرب قد قامت علی ساق الوری

لا سیف الّا ذو الفقار فاعلموا ولا فتی الا علی فی الوغی (۱)

۳- الخندق أو الأحزاب

قال ابن هشام: «کانت غزوه الخندق فی شوّال سنه خمس ... وکان من حدیث الخندق ان نفراً من الیهود ... فی نفر من بنی النضیر ونفر من بنی وائل وهم الذین حزبوا الأحزاب علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خرجوا حتی قدموا علی قریش مکه فدعوهم الی حرب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقالوا: انّا سنکون معکم علیه حتی نستأصله ... ثم خرج اولئک النفر من یهود حتی جاءوا غطفان من قیس عیلان، فدعوهم إلی حرب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأخبروهم انهم سیکونون معهم علیه وان قریشاً قد تابعوهم علی ذلک فاجتمعوا معهم فیه ... فخرجت قریش وقائدها أبو سفیان ابن حرب وخرجت غطفان، وقائدها عیینه بن حصن بن حذیفه بن بدر فی بنی فزاره، والحارث بن عوف بن أبی حارثه المری فی بنی مره ومسعر بن رخیله بن نویره بن طریف بن سحمه بن عبداللَّه بن هلال بن خلاوه بن أشجع بن ریث ابن غطفان فیمن تابعه من قومه من اشجع» (۲).

ص: ۴۶۲

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۳ ص ۱۲۵.

۲- [۲] السیره النبویه لابن هشام ج ۳ ص ۲۲۵- ۲۲۶.

قال الطبری: «فلما سمع بهم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وبما اجمعوا له من الأمر ضرب الخندق علی المدینه وکان الذی أشار علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بالخندق سلمان، وکان أول مشهد شهده سلمان مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو یومئذ حر وقال: یا رسول اللَّه، انّا کنا بفارس إذا حصرونا خندقنا علینا».

«ولما فرغ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من الخندق أقبلت قریش حتی نزلت بمجتمع الأسیال من رومه بین الجرف والغابه، فی عشره آلاف من أحابیشهم ومن تابعهم من کنانه وأهل تهامه واقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد، حتی نزلوا بذنب نقمی إلی جانب أحد.

وخرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیه والمسلمون حتی جعلوا ظهورهم إلی سلع فی ثلاثه آلاف من المسلمین فضرب هناک عسکره، وأمر بالذراری والنساء فرفعوا فی الآطام ...» (۱).

روی الحاکم النیسابوری بأسناده عن ابن اسحاق قال: «کان عمرو بن عبد ود فارس قریش، وکان قد قاتل یوم بدر حتی اثبتته الجراحه، ولم یشهد احداً فلما کان یوم الخندق خرج معلماً لیری مشهده، فلما وقف هو وخیله قال له علی یا عمر وقد کنت تعاهد اللَّه لقریش ان لا یدعوک رجل إلی خلتین الّا قبلت منه احداهما، فقال عمرو: اجل، فقال له علی رضی اللَّه عنه فانی ادعوک إلی اللَّه عزّوجل والی رسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والاسلام فقال: لا حاجه لی فی ذلک، قال: فانی ادعوک إلی البراز قال: یا ابن اخی لم؟ فواللَّه ما أحب ان اقتلک

۱- [۱] تاریخ الطبری ج ۲ ص ۵۶۶.

فقال علی: لکنی واللّٰه أحب ان اقتلک، فحمی عمرو فاقتحم عن فرسه فعقره ثم اقبل فجاء إلی علی وقال: من یبارز فقام علی وهو مقنع فی الحدید فقال: أنا له یا نبی اللّٰه، فقال: انه عمرو بن عبد ود اجلس فنادی عمرو: الا رجل فأذن له رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فمشی إلیه علی رضی اللّٰه تعالی عنه وهو یقول:

لا تعجلن فقد اتاک مجیب صوتک غیر عاجز

ذو نبهه وبصیره والصدق منجا کل فائز

انی لأرجو ان اقیم علیک نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء یبقی ذکرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال أنا علی قال ابن من؟ قال: ابن عبد مناف أنا علی بن أبی طالب فقال: عندک یا ابن أخی من اعمامک من هو اسنّ منک، فانصرف فانی اکره ان اهریق دمک، فقال علی لکنی واللّٰه ما اکره ان اهریق دمک فغضب فنزل فسل سیفه کأنه شعله نار، ثم اقبل نحو علی مغضباً واستقبله علی بدرقته فضربه عمرو فی الدرقه فقدّها، واثبت فیها السیف واصاب رأسه فشجه وضربه علی رضی اللّٰه عنه علی حبل العاتق فسقط وثار العجاج فسمع رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم التکبیر فعرف ان علیاً قتله، فثم یقول علی رضی اللّٰه تعالی عنه:

أعلی یقتحم الفوارس هکذا عنی وعنهم اخروا اصحابی

الیوم یمنعنی الفرار حفیظتی ومصمم فی الرأس لیس بنابی

الّا ابن عبد حین شد الیه وحلفت فاستمعوا من الکتاب

انی لا صدق من یهلل بالتقی رجلان یضطربان کل ضراب

فصدرت حین ترکته متجدلا کالجذع بین دکادک وروابی

وعففت عن اثوابه ولو اننى كنت المقطر بزنّى اثوابى

عبد الحجاره من سفاهه عقله وعبدت ربّ محمّد بصواب

ثم اقبل على رضى اللَّه عنه نحو رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ووجهه يتهلل، فقال عمر بن الخطاب رضى اللَّه عنه: هلا استلبته درعه فليس للعرب درع خيراً منها؟ فقال ضربته فاتقانى بسوأته واستحييت ابن عمى ان استلبه، وخرجت خيله منهزمه حتى أقحمت من الخندق» (۱).

وروى باسناده عن محمّد بن اسحاق بن يسار، قال: حدثنى عاصم بن عمر ابن قتاده قال: لما قتل على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه عمرو بن عبدود، انشأت اخته عمره بنت عبد ود ترثيه فقالت:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما اقام الروح فى جسدى

لكنّ قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديماً بيضه البلد

وسمعت أبا العبّاس محمّد بن يعقوب سمعت أحمد بن عبد الجبار العطاردى، سمعت يحيى بن آدم يقول ما شبهت قتل على عمرواً الّا بقول اللَّه عزّوجلّ:

«فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» (۲)

.«

روى الخوارزمى باسناده عن بهز بن حكم عن أبيه عن جده عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انه قال: «لمبارزه على بن أبى طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامه» (۳).

ص: ۴۶۵

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۳۲- ۳۳.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۵۱.

۳- [۳] المناقب الفصل التاسع ص ۵۸، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۵۶ والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۴۵، ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۹۵. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ۴۴.

وروى باسناده عن على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوم الخندق: اللهم انك اخذت منى عبيده بن الحارث يوم بدر، وحمزه بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا على فلا تدعنى فرداً وأنت خير الوارثين» (۱).

روى ابن عساكر باسناده عن ابن عبّاس، قال: «سمعت عمر يقول: جاء عمرو بن عبد ود، فجعل يجول على فرسه حتى جاز الخندق وجعل يقول هل من مبارز؟ وسكت اصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ثم قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم هل يبارزه احد؟ فقام على فقال: أنا يا رسول اللَّه، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: اجلس، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى الثانيه هل يبارزه أحد؟ فقام على فقال: دعنى يا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فإنما أنا بين حسنتين إما أن أقتله فيدخل النار وإما أن يقتلنى فأدخل الجنه!!! فقال رسول اللَّه: اخرج يا على فخرج على فقال عمرو: من أنت يا ابن أخى؟ فقال: أنا على، فقال عمرو، إن أباك كان نديماً لأبى، لا أحب قتالك، فقال على: إنك أقسمت لا يسألك أحد ثلاثاً إلا أعطيته فاقبل منى واحده فقال عمرو:

وما ذلك؟ قال على: أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمّداً رسول اللَّه، قال عمرو: ليس إلى ذلك سبيل، قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا ثلاثاً، قال:

انى نذرت ان اقتل حمزه فسبقنى إليه وحشى، ثم إنى نذرت أن أقتل محمّداً قال على رضى اللَّه عنه: فأنزل: فنزل فاختلفا فى الضربه فضربه على فقتله» (۲).

قال: «ثم أقبل على نحو رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ووجهه يتهلل،

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۷.

۲- [۲] تاريخ مدينه دمشق ص ۱۵۰ ج ۱ رقم ۲۱۶، وانظر الكامل لابن الأثير ج ۲ ص ۱۸۱ وغيره.

فقال عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خير منها؟ فقال:

ضربته فاتقانی بسوأته فاستحييت ابن عمی أن أسلبه وخرجت خيله منهزمه حتی اقتحمت الخندق» (۱).

وروی ابن شهر آشوب عن ابن مسعود والصادق عليه السّلام فی قوله تعالی: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» (۲)

بعلی بن أبی طالب وقتله عمرو بن عبد ود.

وقد رواه أبو نعيم الأصفهانی فی ما نزل من القرآن فی أميرالمؤمنين بالاسناد عن سفيان الثوری عن رجل عن مره عن عبداللَّه.

وقال جماعه من المفسرين فی قوله تعالی: «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ» (۳)

انها نزلت فی علی يوم الأحزاب» (۴).

وروی الشيخ المفيد باسناده عن ربيعه السعدی قال: «أتيت حذيفه بن ذاليمان فقلت له: يا أبا عبداللَّه إنا لنتحدّث عن علی عليه السّلام ومناقبه فيقول لنا أهل البصره إنكم تفرطون فی علی عليه السّلام، فهل أنت محدثیّ بحديث فيه، فقال حذيفه: يا ربيعه وما تسألنی عن علی عليه السّلام فو الذی نفسی بيده لو وضع جميع أعمال اصحاب محمّد صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فی كفه الميزان منذ بعث اللَّه محمّداً إلی يوم الناس هذا ووضع عمل علی عليه السّلام فی الكفه الأخری لرجح عمل علی عليه السّلام علی جميع أعمالهم، فقال ربيعه: هذا الذی لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفه: يا لكع، وكيف لا تحمل وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفه وجميع

۱- [۱] المصدر ص ۱۵۴ رقم ۲۱۷.
۲- [۲] سوره الأحزاب: ۲۵.
۳- [۳] سوره الاحزاب: ۹.
۴- [۴] المناقب ج ۳ ص ۱۳۴.

أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزه فأحجم الناس كلّهم ما خلا علياً فإنه برز اليه وقتله اللّه على يده؟ والذى نفس حذيفه بيده لعمله ذلک اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى يوم القيامه» (١).

وروى القندوزى باسناده عن ابن مسعود قال: «لما برز على إلى عمرو ابن عبد ود، قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: برز الايمان كلّه إلى الشرک كلّه، فلما قتله، قال له: أبشر يا على، فلو وزن عملک اليوم بعمل أمتى لرجح عملک بعملهم» (٢).

ص: ۴۶۸

١- [١] الارشاد ص ۴۷.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ۹۴ و ۹۵، قال السيد حسن الحائرى القزوينى: «قول النبى لمبارزه على يوم الخندق أفضل من عباده الثقلين حسبما رواه الخطيب الخوارزمى فى المناقب ص ۶۴، وبرهان الدين الحلبى فى السيره الحلبيه ج ۲ ص ۳۴۰، وأخرج الحاكم فى المستدرک ج ۴ ص ۳۲، عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: لمبارزه على يوم الخندق أفضل من اعمال امّتى الى يوم القيامه، وأخرج الحديث بألفاظه على المتقى فى كنز العمال ج ۶ ص ۱۵۶، وفى مدارج النبوه للشيخ عبد الحق الدهلوى أنه ورد فى الأخبار لمبارزه على يوم الخندق أفضل من اعمال امتى إلى يوم القيامه، وذكر الشيخ سليمان القندوزى فى الباب الثالث والعشرين قائلًا فى المناقب عن ابن مسعود، قال: لما برز على إلى عمرو بن عبدود، قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: برز الأيمان كله إلى الشرک كلّه فلمّا قتله قال له: أبشر يا على، فلو وزن عملک اليوم يعمل أمّتى لرجح عملک بعملهم، وفى المناقب لاخطب خوارزم ص ۱۰۳ عن ابن عبّاس قال: لما قتل على عليه السّلام عمرواً دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وسيفه يقطر دماً فلما رآه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كبر ثلاثاً وكان وقت فراغه من صلاه الظهر فكبر المسلمون، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم اللهم اعط علياً فضيله لم تعطها أحداً قبله ولا تعطها أحداً بعده رواه الديلمى فى الفردوس، وفى تفسير الفخر الرازى فى تفسيره سوره القدر ج ۸ ص ۴۴۵ ان قوله تعالى «لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» فيه بشاره عظيمه فهى انّه تعالى ذكر ان هذه الليه خير ولم يبين قدر الخيريّه. وهذا كقول النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لمبارزه على عليه السّلام مع عمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمّتى إلى يوم القيامه فلم يقل مثل عمله بل قال: أفضل كانّه يقول: حسبک هذا من الوزن». قال ابن أبى الحديد فى الشرح ج ۳ ص ۲۷۰ فى الجواب عن الجاحظ قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حين بزر على عليه السّلام لعمرو: برز الايمان كلّه إلى الشرک كله، ومن حديث الدميرى فى حياه الحيوان ج ۱ ص ۲۴۹ طبع مصر، انه قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، برز الايمان كله إلى الكفر كله، انتهى. قال فضل بن روزبهان مجيباً عن الحديث، انّ الحديث صحيح لا ينكره الّا سقيم الرأى ضعيف الايمان ولكن الكلام فى اثبات النص وهذا لا يثبت، انتهى. أقول: ان العقل السليم والفطره المستقيمه ناهض باثبات امامه الافضل كما أنه ناهض باثبات التوحيد ووجوب بعث الرسل، فالكلّ من نهج واحد، فإذا حكم النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وشهد لعلى عليه السّلام انه كلّ الايمان كان ذلک لا محاله لزياده الفضل والكرامه». الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ۲ ص ۲۷۱ مخطوط ص ۲۷۷.

ثم روى عن زياد بن مطرب قال: «كان ابن مسعود يقرأ «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعلى.

وسبب نزوله: ان عمرو بن عبد ود كان فارساً مشهوراً ...».

۴- خيبر

روى أحمد باسناده عن بريده قال: «حاصرنا خيبر فاخذ اللواء أبو بكر، فانصرف ولم يفتح له، ثم اخذ من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له، واصاب الناس يومئذ شده وجهد، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انى دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه اللَّه ورسوله، ويحب اللَّه ورسوله، لا يرجع حتى يفتح له، فبتنا طيبه أنفسنا ان الفتح غداً، فلما أن اصبح رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الغداه ثم قام قائماً فدعا باللواء والنّاس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد، فتفل فى عينيه، ورفع اللواء وفتح له قال بريده: وأنا فيمن تطاول لها».

«... فلقى أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين ايديهم وهو يقول:

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

ص: ۴۶۹

اطعن احياناً وحيناً أضرب اذ الليوث اقبلت تلهب

قال: فاختلف هو وعلى ضربتين، فضربه على هامته حتى عضّ السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته قال: وما تتام آخر الناس مع على حتى فتح خيبر له ولهم» (۱)

وأخرج أحمد بإسناده عن أبى هريره قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم خيبر: لأدفعن الرايه إلى رجل يحب اللّه ورسوله يفتح اللّه عليه، قال:

فقال عمر: فما أحببت الاماره قبل يومئذ، فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلىّ، فلما كان الغد دعا علياً فدفعها اليه فقال: قاتل ولا تلتفت حتى يفتح عليك فسار قريباً ثم نادى يا رسول اللّه، علام أقاتل؟ قال: حتى يشهدوا ان لا اله الّا اللّه وان محمّداً رسول اللّه، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منّى دمائهم واموالهم الّا بحقها وحسابهم على اللّه عزّوجلّ» (۲)

وباسناده عن سلمه «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أرسلنى إلى على فقال: لأعطينّ الرايه اليوم رجلًا يحب اللّه ورسوله أو يحبه اللّه ورسوله، قال:

فجئت به اقوده ارمد فبصق نبى اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى عينيه ثم اعطاه الرايه فخرج مرحب يخطر بسيفه، فقال:

قد علمت خيبر أنّى مرحب*** شاكى السّلاح بطل مجرّب

إذا الحروب أقبلت تلهّب

۱- [۱] مسند أحمد ج۵ ص۳۵۳-۳۵۴. و رواه النسائى فى الخصائص ص۵ و انظر المسند ج۱۳ ص۱۶ و الفضائل حديث ۷۰.

۲- [۲] المسند ج۲ ص۳۸۴،قال الشيخ منصور على ناصف: الرايه،العلم التى هى علامه الاماره،التاج الجامع للاصول فى أحاديث الرسول،ج۳ ص۱۹۴.

فقال علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه:

أنا الذی سمتنی امی حیدره*** کلیث غابات کریه المنظره

أوفیهم بالصاع کیل السندره

ففلق رأس مرحب بالسیف وکان الفتح علی یدیه» (۱).

وروی النسائی وأحمد (۲) واللفظ للأول باسناده عن عبد الرحمن بن أبی لیلی، عن أبیه: «قال لعلی- وکان یسمر معه- ان الناس قد انکروا منک شیئاً، تخرج فی البرد فی الملاءتین وتخرج فی الحرّ فی الخشن والثوب الغلیظ فقال: لم تکن معنا بخیبر، قال: بلی، قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أبا بکر وعقد له لواء فرجع، وبعث عمر وعقد له لواء فرجع فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لأعطین الرایه رجلًا یحب اللّه ورسوله ویحبه اللّه ورسوله، لیس بفرّار (۳) فأرسل إلیّ وأنا أرمد، فتفل فی عینی فقال: اللّهم اکفه أذی الحر والبرد، قال: ما وجدت حراً بعد ذلک ولا برداً» (۴).

وفی روایهٍ له عن سهل بن سعد، وفیها أنه قال النبی لعلی علیه السّلام:

«أنفذ علی رسلک حتی تنزل بساحتهم (۵)، ثم ادعهم إلی الاسلام وأخبرهم بما یجب

ص: ۴۷۱

۱- [۱] المسند ج ۴ ص ۵۲، وانظر صحیح البخاری، کتاب فضل الجهاد والسیر، باب ما قیل فی اللواء ج ۴ ص ۶۵، المستدرک ۳ ص ۳۸، وصحّحه علی شرط مسلم.
۲- [۲] المسند ج ۱ ص ۱۳۳.
۳- [۳] الخصائص ص ۵ قال العلامه الحلی: «وصفه بهذا الوصف یدل علی انتفائه من غیره، وهذا یدل علی افضلیته فیکون هو الإمام».
۴- [۴] منهاج الکرامه المطبوع ضمن منهاج السنه ص ۱۷۰.
۵- [۵] قال الشیخ منصور علی ناصف: «ای سر بجیشک متأنیاً حتی تنزل بساحتهم ثم ادعهم الی الاسلام ومایجب علیهم للّه ولرسوله فان أجابوک فلا سبیل لک علیهم والّا فالقتال» التاج ج ۳ ص ۲۹۴.

عليهم من اللّه، فواللّه لأن يهدى اللّه بك رجلًا واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم» (۱).

وأخرج أحمد باسناده عن ابن عمر قال: «كنا نقول فی زمن النبی: النبی رسول اللّه خير الناس ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أوتی ابن أبی طالب ثلاث خصال، لأن يكون لی واحده منها أحب الیّ من حمر النعم: زوّجه رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم بنته وولدت له، وسد الأبواب الّا بابه فی المسجد، وأعطاه الرايه يوم خيبر» (۲).

وأخرج باسناده عن أم موسی عن علی عليه السّلام قال: «ما رمدت عينی منذ تفل النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فی عينی» (۳).

وروی الحموينی باسناده عن أبی رافع مولی النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم قال: «خرجنا مع علی حين بعثه رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم برايته فلما دنا من الحصن، خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده فتناول علی باب الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل فی يده وهو يقاتل حتی فتح اللّه عليه، ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتنی فی نفر معی سبعه أنا ثامنهم نجهد علی ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه» (۴).

وبأسناده عن جابر بن عبداللّه، قال: «حمل علی باب خيبر يومئذ حتی

ص: ۴۷۲

۱- [۱] الخصائص ۶، وهو فی صحيح البخاری، كتاب فضائل أصحاب النبی، مناقب علی ج ۵ ص ۲۲.

۲- [۲] الفضائل ج ۱ الحديث ۷۵.

۳- [۳] المصدر الحديث ۱۰۲.

۴- [۴] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۶۱، ورواه ابن الأثير فی الكامل ج ۲ ص ۲۲۰، والحضرمی فی وسيله المآل ص ۲۲۳.

وروی ابن حجر العسقلانی باسناده عن جابر: «إن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لما دفع الرایه لعلی یوم خیبر اسرع فجعلوا یقولون له ارفق، حتی انتهی الی الحصن فاجتذب بابه فألقاه علی الأرض ثم اجتمع علیه سبعون رجلًا حتی اعادوه» (۱).

وروی المتقی الهندی دعاء للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «اللهم انک اخذت منّی عبیده بن الحارث یوم بدر، وحمزه بن عبد المطلب یوم أحد، وهذا علیّ فلا تذرنی فرداً وأنت خیر الوارثین» (۲).

وروی ابن المغازلی باسناده عن أبی هریره، قال: «بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أبا بکر إلی خیبر فلم یفتح علیه ثم بعث عمر، فلم یفتح علیه، فقال: لاعطین الرایه رجلًا کرّاراً غیر فرار، یحب اللّه ورسوله ویحبه اللّه ورسوله، فدعا علی بن أبی طالب وهو ارمد العین، فتفل فی عینه، ففتح عینه وکأنه لم یرمد قط، قال: خذ هذه الرایه فامض بها حتی یفتح اللّه علیک، فخرج یهرول وأنا خلف اثره حتی رکز رایته فی رضم (۳) تحت الحصن، فاطلع رجل یهودی من رأس الحصن وقال: من أنت، قال: علی بن أبی طالب، فالتفت إلی اصحابه وقال: غلبتم والذی أنزل التوراه علی موسی. قال: فواللّه ما رجع حتی فتح اللّه علیه» (۴).

۱- [۲] الاصابه فی تمییز الصحابه ج ۲ ص ۵۰۹.

۲- [۳] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۳ طبع حلب.

۳- [۴] الرضم والرضام: صخور عظام یرضم بعضها فوق بعض.

۴- [۵] مناقب علی بن أبی طالب ص ۱۸۱ الحدیث ۲۱۷.

وباسناده عن أبی سعید الخدری قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حیث کان ارسل عمر بن الخطاب إلی خیبر، فانهزم هو ومن معه، فرجعوا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فبات تلک اللیله وبه من الغم غیر قلیل، فلما اصبح خرج إلی الناس ومعه الرایه فقال: لأعطین الرایه رجلًا یحب اللّه ورسوله ویحبه اللّه ورسوله غیر فرار، فعرض لها جمیع المهاجرین والأنصار، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أین علی حیث فقده، فقالوا: یا رسول اللّه هو ارمد، فارسل إلیه أبا ذر وسلمان فجاءه وهو یقاد لا یقدر علی ان یفتح عینیه، ثم قال: اللهم أذهب عنه الرمد والحر والبرد، وانصره علی عدوه، وافتح علیه فانه عبدک ویحبک ویحب رسولک غیر فرار، ثم دفع الرایه إلیه، فاستأذنه حسان بن ثابت فی ان یقول فیه شعراً، فقال له: قل: فأنشأ یقول:

وکان علی ارمد العین یبتغی دواء فلما لم یحس مداویاً

شفاه رسول اللّه منه بتفله فبورک مرقیاً وبورک راقیاً

وقال: سأعطی الرایه الیوم صارماً کمیا محباً للرسول موالیاً

یحبّ إلهی والإله یحبه به یفتح اللّه الحصون الأوابیا

فأصفی بها دون البریه کلّها علیاً وسماه الوزیر المؤاخیا» (۱)

قال الحافظ الکنجی الشافعی بعد ذکره فتح خیبر علی ید علی علیه السلام:

«قلت: رواه محدث الشام فی کتابه وطرقه عن جم غفیر من الصحابه والتابعین وذکر لکل واحد منهم طرقاً شتی بالفاظ مختلفه، واتفق الکل علی لفظ لأعطین الرایه ... فمنهم: سلمه بن الأکوع، خرج حدیثه مسلم فی الجهاد بطوله، واسنده عنه من التابعین ابنه أیاس بن سلمه ویزید بن أبی عبید وسفیان بن أبی فروه کما

۱- [۱] المناقب ص ۱۸۵ الحدیث ۲۲۰.

اخرجناه وعطا مولى السائب عن سلمه.

ومنهم: بريده بن الحصيب، واسنده عنه من التابعين ابنه عبد اللَّه وطرقه عن عبداللَّه بن بريده عن أبيه بطرق شتى.

ورواه عبد اللَّه بن عمر، واسنده عنه من التابعين حبيب بن أبى ثابت وجميع ابن عمير.

ورواه عبد اللَّه بن عباس، وأسنده عنه من التابعين عمرو ابن ميمون وطرقه عن عمرو بن ميمون بطرق شتى فى حديث طويل.

ورواه عمران بن حصين، وأسنده عنه من التابعين ربعى بن خراش وطرقه عن ربعى بطرق شتى.

ورواه أبو سعيد الخدرى، وأسنده عنه من التابعين عبداللَّه بن عصمه العجلى وطرقه عن عبداللَّه بطرق شتى.

ورواه أبو ليلى الأنصارى، وأسنده عنه من التابعين ابنه عبد الرحمان بن أبى ليلى، وطرقه عن عبد الرحمن بطرق شتى بزياده لفظه «وهو لبس الشتاء فى الصيف ولبس الصيف فى الشتاء».

ورواه سهل بن سعد الساعدى، واسنده عنه من التابعين عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن سهل وطرقه عن أبى حازم عن سهل بن سعد بطرق شتى.

ورواه أبو هريره، واسنده عنه من التابعين سهل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريره، وطرقه عن سهيل عن أبيه عن أبى هريره بطرق شتى.

قال الحاكم: هذا حديث دخل فى حد التواتر» (۱).

ص: ۴۷۵

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۹۹- ۱۰۰.

قال الواقدی: «فلما اصبح أرسل إلی علی بن أبی طالب علیه السّلام وهو أرمد، فقال: ما أبصر سهلًا ولا جبلًا، قال: فذهب الیه فقال: افتح عینیک ففتحهما فتفل فیهما، قال علی علیه السّلام: فما رمدت حتی الساعه، ثم دفع الیه اللواء ودعا له ومن معه من اصحابه بالنصر ...».

«فحمل علی فقطره علی الباب وفتح الباب، وکان للحصن بابان» (۱).

وروی البدخشی باسناده عن جابر بن عبداللّه رضی اللّه عنه قال: «حمل علی الباب علی ظهره یوم خیبر حتی صعد المسلمون علیه ففتحوها، وأنهم جروه بعد ذلک فلم یحمله الّا أربعون رجلًا» (۲).

وروی أبو نعیم الأصبهانی باسناده عن سعد بن أبی وقاص قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی علی بن أبی طالب ثلاث خلال: لأعطین الرایه غداً رجلًا یحب اللّه ورسوله، وحدیث الطیر، وحدیث غدیر خم» (۳).

قال علی بن برهان الدین الحلبی: عن حذیفه رضی اللّه عنه: «لما تهیأ علی کرم اللّه وجهه یوم خیبر للحمله قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا علی، والذی نفسی بیده ان معک من لا یخذلک، هذا جبرئیل عن یمینک بیده سیف لو ضرب به الجبال لقطعها، فاستبشر بالرضوان والجنه، یا علی انک سید العرب

ص: ۴۷۶

۱- [۱] المغازی ج ۲ ص ۶۵۴، روی الهیثمی عن علی علیه السّلام قال: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وجهی وتفل فی عینی یوم خیبر حین اعطانی الرایه». مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۲، وروی عن عبد اللّه (یعنی ابن مسعود) قال: «رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کحل عین علی بربقه».
۲- [۲] مفتاح النجاء ص ۴۶.
۳- [۳] حلیه الاولیاء ج ۴ ص ۳۵۶.

وأنا سید ولد آدم» (۱).

بعض ما قیل فی ذلک شعراً:

۱- قال السید المرتضی رحمه اللّه علیه:

للّه در فوارس فی خیبر حملوا علی الاسلام یوماً منکراً

عصفوا بسلطان الیهود واولجوا تلک الجوانح لوعه وتجسّرا

واستلحموا ابطالهم واستخرجوا الأزلام من ایدیهم والمیسرا

وبمرحب ألوی فتی ذو جمره لا تصطلی وبساله لا تعتری

ان خرّخرّ مطبقاً، أو قال قال مصدقاً، أو رام رام مظفراً

فثناه مصفر البنان کأنما لطخ الحمام علیه صفاً مصفراً

تهفو العقاب بشلوه ولقد هفت ومناً به شم الذوائب والذری

۲- قال ابن حماد:

ویوم خیبر اذ عادوا برایته کما علمت لخوف الموت هراباً

فقال انی سأعطیها غداً رجلًا ما کان فی الحرب فراراً وهیاباً

یحبه اللّه فانظر هل دعا احداً غیر الوصی فقل ان کنت مرتاباً

۳- وله ایضاً:

سیف علی بن أبی طالب دانت وما دانت له عنوه

۴- وقال الأسود:

ام من یقول له: ساعطی رایتی من لم یفر ولم یکن بجبان

۱- [۱] السیره الحلبیه ج ۲ ص ۷۳۶.

رجلًا يحب اللَّه وهو يحبه فيما ينال السبق يوم رهان

وعلى يديه يفتح اللَّه بعدما وافى النبى بردها الرجلان

فهوى إلى عينيه يتفل فيهما وعليهما قد اطبق الجفنان

فمضى بها مستبشراً فكأنما من ريقه عيناه مرآتان

فأتاه بالفتح النجيح ولم يكن يأتى بمثل فتوحه العمران» (۱)

ومن المصادر التى ذكرت فتح خيبر على يد على عليه السلام: السنن الكبرى للبيهقى ج ۲ ص ۳۶۲، والمستدرک ج ۳ ص ۴۳۷، وحليه الأولياء ج ۱ ص ۶۲، والإستيعاب ج ۲ ص ۴۵، والرياض النضره ج ۲ ص ۱۸۵ وسنن الترمذى ج ۱ ص ۳۱۸، ومجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۴.

۵- ذات السلاسل

(۲)

قال الشيخ المفيد: «وقد كان من أميرالمؤمنين عليه السّلام فى غزوه وادى الرمل- ويقال انها كانت تسمى بغزوه ذات السلسله- ما حفظه العلماء ودوّنه الفقهاء ونقله اصحاب الآثار ورواه نقله الأخبار، مما ينضاف إلى مناقبه عليه السّلام فى الغزوات ويماثل فضائله فى الجهاد، وما توحّد به فى معناه من كافه العباد وذلک: ان اصحاب السير ذكروا ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله كان ذات يوم جالساً اذ جاء اعرابى فجثى بين يديه ثم قال: انى جئت لأنصحک، قال وما نصيحتک؟ قال قوم من العرب قد عملوا على ان يبيّتوک بالمدينه ووصفهم له قال: فأمر أميرالمؤمنين عليه السّلام ان ينادى بالصلاه جامعه، فاجتمع المسلمون فصعد

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۳/ ۱۳۰.

۲- [۲] فى السنه الثامنه من الهجره. تاريخ حبيب السير ج ۱ ص ۳۸۳.

المنبر فحمد اللّٰه واثنى عليه ثم قال: ايّها الناس ان هذا عدو اللّٰه وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم بالمدينه فمن للوادى؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: انا له يا رسول اللّٰه فناوله اللواء وضم اليه سبعمائه رجل وقال له: امض على اسم اللّٰه فمضى فوافى القوم ضحوه فقالوا له: من الرجل؟ قال انا رسول لرسول اللّٰه اما ان تقولوا: لا اله الّا اللّٰه وحده لا شريك له وان محمّداً عبده ورسوله أو لاـ ضربنكم بالسيف. قالوا له: أرجع إلى صاحبك فانا فى جمع لا تقوم له، فرجع الرجل فأخبر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بذلك فقال النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم من للوادى؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: أنا له يا رسول اللّٰه قال: فدفع اليه الرايه ومضى ثم عاد لمثل ما عاد صاحبه الأول فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله: أين على بن أبى طالب؟ فقام أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: أنا ذا يا رسول اللّٰه قال امض إلى الوادى قال نعم وكانت له عصابه لا يتعصب بها حتى يبعثه النبى صلّى اللّٰه عليه وآله فى وجه شديد. فمضى إلى منزل فاطمه عليها السّلام فالتمس العصابه منها فقالت: أين تريد؟ وأين بعثك أبى؟ قال الى وادى الرمل، فبكت اشفاقاً عليه، فدخل النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وهى على تلك الحال فقال لها مالك تبكين؟ اتخافين ان يقتل بعلك كلّا إنْ شاء اللّٰه تعالى. فقال له على عليه السّلام: لا تنفس على بالجنه يا رسول اللّٰه. قال: ثم خرج ومعه لواء النبى عليه السّلام فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى بأصحابه الغداه وصفّهم صفوفاً واتكى ء على سيفه مقبلًا على العدو، فقال: يا هؤلاء، أنا رسول رسول اللّٰه اليكم ان تقولوا: لا اله الّا اللّٰه وان محمّداً عبده ورسوله، والّا اضربنكم بالسيف، قالوا له:

ارجع كما رجع صاحباك قال: أنا لا أرجع لا واللّٰه حتى تسلموا أو اضربكم بسيفى هذا، أنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب، فاضطرب القوم لمّا عرفوه ثم اجترؤوا

على مواقعته. فواقعهم عليه السّلام فقتل منهم سته أو سبعه وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم، وتوجه إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله» (۱).

قال الطبرسى: «قيل: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سريه إلى حى من كنانه فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصارى أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعاً، فأخبر اللّه تعالى عنها بقوله: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً» عن مقاتل. وقيل نزلت السوره لما بعث النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم علياً عليه السّلام إلى ذات السلاسل فاوقع بهم وذلك بعد ان بعث عليهم مراراً غيره من الصحابه فرجع كل منهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وهو المروى عن أبى عبداللّه عليه السّلام فى حديث طويل قال: وسميت هذه الغزوه ذات السلاسل لأنه اسر منهم وقتل وسبى وشد اسراهم فى الحبال مكتفين كأنهم فى السلاسل. ولما نزلت السوره خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى الناس فصلى بهم الغداه وقرأ فيها: «وَالْعَادِيَاتِ» فلما فرغ من صلاته قال اصحابه: هذه سوره لم نعرفها فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: نعم ان علياً ظفر باعداء اللّه وبشرنى بذلك جبرئيل عليه السّلام فى هذه الليله فقدم على عليه السّلام بعد ايام بالغنائم والأسارى» (۲).

وروى على بن إبراهيم القمى باسناده عن أبى بصير عن أبى عبداللّه عليه السّلام فى قوله: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً» (۳)

قال: هذه السوره نزلت فى أهل وادى اليابس قال: قلت: وما كان حالهم وقصتهم؟ قال: ان أهل وادى

۱- [۱] الارشاد ص ۵۲.
۲- [۲] مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۲۸.
۳- [۳] سوره العاديات: ۱- ۲.

اليابس اجتمعوا اثنى عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل أحدٌ أحداً ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم عن حلف واحد او يقتلوا محمّد صلّى اللّه عليه وآله وعلى بن أبى طالب عليه السّلام. فنزل جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأخبره بقصتهم وما تعاهدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث فلاناً اليهم فى أربعه آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المنبر فحمّد اللّه وأثنى عليه، ثم قال:

«يا معاشر المهاجرين والأنصارى إن جبرئيل أخبرنى أن أهل وادى اليابس اثنى عشر ألف فارس، قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلونى واخى على بن أبى طالب، وقد أمرنى ان أسير اليهم فلاناً فى أربعه آلاف فارس، فخذوا فى أمركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم اللّه وبركته يوم الاثنين ان شاء اللّه تعالى، فأخذ المسلمون عدتهم وتهيؤا وأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فلاناً بأمره، وكان فيما أمره به انه إذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوه والّا واقعهم فيقتل مقاتليهم ويسبى ذراريهم ويستبيح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم، فمضى فلان وممن معه من المهاجرين والأنصار فى أحسن عده واحسن هيئه يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا إلى أهل وادى اليابس، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل فلان واصحابه قريباً منهم، خرج اليهم من أهل وادى اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين اقبلتم؟ واين تريدون؟

ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه.

فخرج اليهم فلان فى نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم: أنا فلان صاحب

رسول اللَّه، قـالوا ما اقـدمك علينا؟ قال: أمرنى رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم ان اعرض عليكم الاسـلام فان تـدخلوا فيما دخـل فيه المسـلمون لكم مـا لهم وعليكم مـا عليهم والّـا فـالحرب بيننـا وبينكم، قالوا له: اما واللات والعزى لولا رحم بيننا وقرابه قريبه لقتلنـاك وجميع اصـحابك قتله تكون حـديثاً لمن يكون بعـدكم، فـارجع أنت ومن معـك واربحوا العـافيه، فانـا انما نريد صاحبكم بعينه وأخاه على بن أبى طالب عليه السّلام.

فقـال فلاـن لاصـحابه: يـا قوم، القوم أكثر منكم اضـعافاً وأعـد منكم وقـد ناءت داركم عن اخوانكم من المسـلمين فارجعوا نعلم رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بحال القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت يا فلان قول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بحال القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت يا فلان قول رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم وما امرك به، فاتق اللَّه وواقع القوم ولا تخالف رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم. فقـال انى أعلم مـا لاـ تعلمون الشاهـد يرى مـا لاـ يرى الغـائب فانصـرف وانصـرف الناس اجمعون، فأخبر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بمقاله القوم وما رد عليهم فلان فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يا فلان:

خالفت امرى ولم تفعل ما امرتك وكنت لى واللَّه عاصـياً فيما امرتك! فقام النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم وصعد المنبر فحمد اللَّه واثنى عليه ثم قال: يا معشر المسلمين انى امرت فلاناً ان يسير إلى أهل وادى اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى اللَّه، فـان اجـابوه والّا واقعهم. وانه سار اليهم وخرج اليه منهم مائتا رجل فإذا سـمع كلامهم وما اسـتقبلوه به انتفـخ صـدره ودخله الرعـب منهم وترك قـولى ولم يطـع امرى، وان جبرئيـل امرنى عن اللَّه ان ابعث اليهم فلانـاً مكـانه فى اصـحابه فى أربعه آلاـف فارس فسر يا فلان على اسم اللَّه، ولا تعمل كما عمل اخوك

ص: ۴۸۲

فانه قد عصى اللَّه وعصانى، وامره بما أمر به الأول فخرج وخرج معه المهاجرون والانصار الذين كانوا مع الأول يقتصد بهم فى سيرهم حتى شارف القوم وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج اليهم مائتا رجل، فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم للأول فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عده القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم.

فنزل جبرئيل عليه السّلام فأخبر محمّداً صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بما صنع هذا وانّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه، فصعد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم المنبر فحمد اللَّه واثنى عليه وأخبر بما صنع هذا وما كان منه وانه قد انصرف، وانصرف المسلمون معه، مخالفاً لأمرى عاصياً لقولى، فقدم عليه فأخبره مثل ما اخبره به صاحبه فقال له يا فلان عصيت اللَّه فى عرشه وعصيتنى وخالفت قولى وعملت برأيك الا قبّح اللَّه رأيك. وان جبرئيل عليه السّلام قد أمرنى ان ابعث على ابن أبى طالب فى هؤلاء المسلمين وأخبرنى ان اللَّه يفتح عليه وعلى اصحابه فدعاً علياً عليه السّلام وأوصاه بما أوصى به الأول والثّانى واصحابه الأربعه آلاف فارس واخبره ان اللَّه سيفتح عليه وعلى أصحابه. فخرج على عليه السّلام ومعه المهاجرون والأنصار فسار بهم سيراً غير سير فلان وفلان وذلك انه اعنف بهم فى السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم: لا تخافوا فان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قد أمرنى بأمر واخبرنى ان اللَّه سيفتح علىّ وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم، أمر اصحابه ان ينزلوا وسمع أهل وادى اليابس بقدوم على بن أبى طالب واصحابه، فخرجوا إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلما رآهم على عليه السّلام خرج

ص: ۴۸۳

اليهم فى نفر من اصحابه فقالوا لهم: من انتم وممن أين أنتم ومن اين اقبلتم واين تريدون؟ قال: أنا على بن أبى طالب ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله واخوه رسوله اليكم، ادعوكم إلى شهاده ان لا اله الّا اللّه وان محمّداً رسول اللّه ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر، فقالوا له: اياک أردنا وأنت طلبتنا قد سمعتنا مقالتک وما عرضت علينا فخذ حذرک واستعد للحرب العوان، واعلم إنا قاتلوک وقاتلوا اصحابک والموعد فيما بيننا وبينک غداً ضحوه، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينکم.

فقال لهم على عليه السّلام: ويلکم! تهددونى بکثرتکم وجمعکم فانا استعين باللّه وملائکته والمسلمين عليکم، ولا حول ولا قوه الّا باللّه العلى العظيم، فانصرفوا إلى مراکزکم، وانصرف على عليه السّلام إلى مرکزه، فلما جنه الليل أمر اصحابه ان يحسنوا إلى دوابهم ويقضموا ويسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلى بالنّاس بغلس ثم اغار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطأتهم الخيل، فما أدرک آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالأسارى والأموال معه، ونزل جبرئيل عليه السّلام فأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بما فتح اللّه بعلى عليه السّلام وجماعه المسلمين، فصعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المنبر فحمد اللّه واثنى عليه وأخبر الناس بما فتح اللّه على المسلمين واعلمهم انّه لم يصب منهم الّا رجلان ونزل، فخرج يستقبل علياً فى جميع أهل المدينه من المسلمين حتى لقيه على ثلاثه اميال من المدينه، فلما رآه على عليه السّلام مقبلًا نزل عن دابته ونزل النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حتى التزمه وقبل ما بين عينيه، فنزل جماعه المسلمين إلى على عليه السّلام حيث نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأقبل بالغنيمه والأسارى وما رزقهم اللّه به من أهل

وادی الیابس، ثم قال جعفر بن محمّد علیه السّلام: ما غنم المسلمون مثلها قط الّا ان یکون من خیبر فانها مثل ذلک، وأنزل اللَّه تبارک وتعالی فی ذلک الیوم هذه السوره «وَالْعَادِیَاتِ ضَبْحاً» (۱)

.وأورد السید البحرانی موجزاً عن الغزوه فی ذیل سوره العادیات (۲).

وقال السید الحمیری فی هذه الغزوه:

«وفی ذات السلاسل من سلیمٍ غداه اتاهم الموت المبیر

وقد هزموا أبا حفص وعمروا وصاحبه مراراً فاستطیروا

وقد قتلوا من الأنصار رهطاً فحل النذر أو وجبت نذور

أزاد الموت مشیخه ضخاماً جحاجحه یسد بها الثغور» (۳)

قال المجلسی: «وکان أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام لا یقاتل حتی تطلع الشمس وتنزل ملائکه النهار قال: فلما ان دخل النهار التفت أمیرالمؤمنین علیه السّلام إلی صاحب رایه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال له:

ارفعها فلما ان رفعها ورآها المشرکون عرفوها وقال بعضهم لبعض: هذا عدوکم الذی جئتم تطلبونه، هذا محمّد واصحابه. قال: فخرج غلام من المشرکین من اشدهم بأساً واکفرهم کفراً فنادی اصحاب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا أصحاب الساحر الکذاب، ایکم محمّد؟ فلیبرز الیّ، فخرج الیه أمیرالمؤمنین علی ابن أبی طالب علیه السّلام وهو یقول: ثکلتک امک، أنت الساحر والکذاب، محمّد

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۳۴. ومناقب ابن شهر آشوب ج ۳ ص ۱۴۰ وفیه تصریح بحضور أبی بکر وعمر مع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

۲- [۲] تفسیر البرهان ج ۴ ص ۴۹۸.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ج ۳ ص ۱۴۲.

جاء بالحق من عند الحق، قال له: من أنت؟ قال: أنا على بن أبى طالب أخو رسول اللّه وابن عمه وزوج ابنته قال: لك هذه المنزله من محمّد؟ قال له على: نعم، قال: فأنت ومحمّد شرع واحد، ما كنت أبالى لقيتك أو لقيت محمّداً ثم شد على على وهو يقول:

لاقيت ليثاً يا على ضيغماً ***قرماً كريماً فى الوغا معلّماً

ليثاً شديداً من رجال خثعما*** ينصر دينا معلما ومحكما

فاجابه على بن أبى طالب وهو يقول:

لاقيت قرنا حدثا وضيغما ***ليثاً شديداً فى الوغا غشمشما

أنا على سأُبير خثعما ***بكل خطى يرى النقع دماً

وكل صارم يثبت الضرب فيغنما

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلف بينهما ضربتان فضربه على عليه السّلام ضربه فقتله وعجل اللّه بروحه إلى النار ثم نادى أميرالمؤمنين عليه السّلام هل من مبارز؟ فبرز أخٌ للمقتول وحمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه أميرالمؤمنين عليه السّلام ضربه فقتله وعجل اللّه بروحه إلى النار، ثم نادى على عليه السّلام: هل من مبارز؟ فبرز له الحرث بن مكيده وكان صاحب الجمع وهو بعد بخمسمائه فارس، وهو الذى أنزل اللّه فيه: «إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» قال كفور: «وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ»، قال: شهيد عليه بالكفر «وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ»، قال أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام يعنى باتباعه محمّداً فلما برز الحارث حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه على ضربه فقتله وعجل اللّه بروحه إلى النار، ثم نادى على عليه السّلام: هل من مبارز؟ فبرز إليه ابن عمه يقال له عمرو بن الفتاك، وهو يقول:

أنا عمرو وأبی الفتاک*** وبیدی نصل سیف هتاک

اقطع به الرؤس لمن أری کذاک

فاجابه أمیرالمؤمنین علیه السّلام وهو یقول:

هاکها مترعه دهاقاً*** کأس دهاق مزجت زعاقا

انی امرؤ إذا ما ألاقا*** أقد الهام وأجذّ ساقا

ثمّ حمل کل واحد منهما علی صاحبه فضربه علی علیه السّلام ضربه فقتله وعجل اللّٰه بروحه إلی النار، ثم نادی علی علیه السّلام: هل من مبارز؟ فلم یبرز إلیه أحد، فشد أمیرالمؤمنین علیه السّلام علیهم حتی توسط جمعهم فذلک قول اللّٰه:

«فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً» فقتل علی علیه السّلام مقاتلیهم وسبا ذراریهم وأخذ اموالهم واقبل بسبیهم إلی رسول اللّٰه، فبلغ ذلک النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فخرج وجمیع اصحابه حتی استقبل علی علیه السّلام علی ثلاثه امیال من المدینه، واقبل النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یمسح الغبار عن وجه أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام بردائه ویقبّل بین عینیه ویبکی وهو یقول: الحمد للّٰه یا علی الذی شدّ بک ازری وقوّی بک ظهری، یا علی أنّنی سألت اللّٰه فیک کما سأل أخی موسی بن عمران صلوات اللّٰه وسلامه علیه ان یشرک هارون فی أمره وقد سألت ربی ان یشدبک ازری، ثم التفت إلی اصحابه وهو یقول: معاشر اصحابی لا تلومونی فی حب علی بن أبی طالب علیه السّلام فانما حبی علیاً من أمر اللّٰه، واللّٰه أمرنی أن احب علیاً وادنیه، یا علی من احبّک فقد احبّنی ومن احبّنی فقد احبّ اللّٰه ومن احبّ اللّٰه فقد احبّه اللّٰه وحقیق علی اللّٰه ان یسکن حبیبه الجنه، یا علی، من ابغضک فقد أبغضنی ومن ابغضنی فقد أبغض اللّٰه ومن ابغضه اللّٰه لعنه وکان حقیق

على اللَّه ان يقفه يوم القيامه موقف البغضاء ولا يقبل منه صرفاً ولا عدلًا» (۱).

قال النقدى: هذه اشهر مواقفه عليه السّلام ايام النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم (۲).

۶- فتح مكه

روى البخارى بسنده عن عبيداللَّه بن أبى رافع قال: «سمعت علياً رضى اللَّه عنه يقول: بعثنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أنا والزبير، والمقداد بن الأسود، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضه خاخ، فان بها ظعينه، ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، حتى انتهينا الى الروضه، فإذا نحن بالظعينه، فقلنا:

أخرجى الكتاب، فقالت: ما معى من كتاب، فقلنا لتخرجنّ الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فإذا فيه من حاطب بن أبى بلتعه إلى أناس من المشركين من أهل مكه يخبرهم ببعض أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

يا حاطب، ما هذا؟ قال: يا رسول اللَّه لا تعجل علىّ، أنى كنت امرءً ملصقاً فى قريش، ولم اكن من انفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكه يحمون بها اهليهم واموالهم، فاحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتى، وما فعلت كفراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لقد صدقكم. قال عمر: يا رسول اللَّه دعنى

۱- [۱] بحار الأنوار طبع كمبانى ج ۶ ص ۵۹۳.
۲- [۲] الغزوات ص ۱۰۹.

اضـرب عنق هذا المنافق، قال: انّه قد شـهد بدراً، وما يدريک لعل اللَّه ان يکون قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم، قال سفيان: وأى اسناد هذا؟» (۱).

وروى ابن المغـازلى باسـناده عن أبى هريره، قـال: قـال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم لعلى بن أبى طـالب يوم فتـح مکه: «أمـاترى هـذا الصـنم بأعلى الکعبه؟ قال: بلى يا رسول اللَّه، قال: فاحملک فتناوله فقال: بل أنا أحملک يا رسول اللَّه، فقال صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: واللَّه لو أن ربيعه ومضـر جهدوا أن يحملوا منى بضـعه وأنا حى ما قدروا، ولکن قف يا على، فضرب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيده إلى ساق على فوق القرنوس ثم اقتلعه من الأرض بيده، فرفعه حتى تبين بياض ابطيه ثم قال له: ماترى يا على؟ قال: أرى ان اللَّه عزّوجلّ قد شـرفنى بک حتى انى لو أردت أن أمس السـماء لمسسـتها، فقال له: تناول الصـنم يا على! فتناوله ثم رمى به ثم خرج رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم من تحت على وترک رحليه فسقط على الأرض فضحک فقـال له: مـا اضـحکک يـا على؟ فقال: سـقطت من اعلى الکعبه فما اصابنى شـى ء، فقال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: وکيف يصيبک شى ء وانما حملک محمّد وانزلک جبرئيل عليهما السّلام» (۲).

قال الديار بکرى: «فجاء النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم إلى مقام إبراهيم عليه السّـلام فصلى رکعتين ثم جلس ناحيه فبعث علياً إلى عثمان بن طلحه الجمحى فى طلب مفتاح الکعبه، فأبى دفعه اليه وقال: لو علمت انه رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم لم امنعه منه. فلوى على عليه السّلام يده واخذ المفتاح منه قهراً وفتح

۱- [۱] صحيح البخارى، کتاب فضل الجهاد والسير، باب الجاسوس ج ۴ ص ۷۲.

۲- [۲] المناقب ص ۲۰۲ الحديث ۲۴۰.

الباب» (۱).

وقال الثعلبی: «نزلت الآیه «إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُکُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَی أَهْلِهَا» (۲)

فی عثمان بن طلحه الجمحی من بنی عبد الدار، وکان سادن الکعبه، فلما دخل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مکه یوم الفتح غلق عثمان باب البیت وصعد السطح وطلب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم المفتاح، قیل انه مع عثمان وطلب منه وأبی وقال: لو علمت انه رسول اللَّه لم امنعه المفتاح، فلوی علی بن أبی طالب یده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول اللَّه البیت وصلی رکعتین، فلما خرج سأله العبّاس ان یعطیه المفتاح ویجمع له بین السقایه والسّدانه فأنزل اللَّه هذه الآیه، فأمر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیاً ان یرد المفتاح إلی عثمان ویعتذر الیه ففعل ذلک علی الحجابه، فقال له عثمان، یا علی، اکرهت واذیت ثم جئت برفق، فقال: لقد أنزل اللَّه فی شأنک وقرأ علیه الآیه فقال عثمان: اشهد ان لا اله الّا اللَّه وان محمّداً رسول اللَّه، واسلم فجاء جبرئیل إلی رسول اللَّه علیهما السّلام، فقال: ما دام هذا البیت أو لبنه من لبناته قائمه فان المفتاح والسدانه فی أولاد عثمان وهو الیوم فی أیدیهم» (۳).

روی الحاکم النیسابوری بسنده عن أبی مریم عن علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه، قال: «انطلق بی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی أتی بی الکعبه فقال لی اجلس فجلست إلی جنب الکعبه فصعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] تاریخ الخمیس ج ۲ ص ۸۷.

۲- [۲] سوره النساء: ۵۸.

۳- [۳] تفسیر الثعلبی ص ۱۸ مخطوط.

وسلّم بمنكبى ثم قال لى: انهض فنهضت فلما رأى ضعفى تحته قال لى اجلس، فنزلت وجلست ثم قال لى يا على اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه ثم نهض بى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فلما نهض بى خيّل الىّ أن لو شئت نلت افق السماء، فصعدت فوق الكعبه وتنحى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال لى: الق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس، موتّداً بأوتادٍ من حديد إلى الأرض، فقال لى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عالجه ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لى: ايه ايه «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً» فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه، فقال: اقذفه فقذفته فتكسر وترديت من فوق الكعبه فانطلقت أنا والنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم قال على: «فما صعدته حتى الساعه» (۱).

وروى أحمد والنسائى بالاسناد عن أبى مريم مثل ذلك (۲).

كما روى الخطيب البغدادى الحديث المتقدم بالفاظ مشابهه باملاء من الحافظ أبى نعيم باسناده عن أبى مريم (۳).

ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ۵۸، وأورده كل من: الخوارزمى فى المناقب ص ۷۱، وابن الجوزى فى صفه الصفوه ج ۱ ص ۱۱۹. ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضره ج ۲ ص ۲۰۰، والسيوطى فى الخصائص الكبرى ج ۱ ص ۲۶۴ والزرقانى فى شرح المواهب اللدنيه ج ۱

۱- [۱] المستدرك على الصحيحين ج ۲ ص ۳۶۶، رواه الحافظ الكنجى الشافعى ايضاً فى كفايه الطالب فى مناقب على ابن أبى طالب ص ۲۵۷، ثمّ قال: «هذا حديث حسن ثابت عند أهل النقل». ثم روى الحاكم النيسابورى نفسه الحديث السابق بأسناد آخر وعلّق عليه بقوله: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» المستدرك ج ۲ ص ۳۶۷.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۱ ص ۸۴، الخصائص ص ۳۱.

۳- [۳] تاريخ بغداد ج ۱۳ ص ۳۰۲.

ص: ۲۰۳

وقال البدخشی: «فان اللّٰه لما فتح مکه علی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم، أمر النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم علیاً کرم اللّٰه وجهه ان یصعد علی منکبه لیقذف الصنم التی کانت أعظم الاصنام عن المسجد الحرام» (۱).

۷- حُنین

(۲)

روی الکنجی باسناده عن عکرمه، عن ابن عبّاس، قال: «أقبل رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم من غزوه حنین، فنزل علیه «إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (۳)

فقال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: یا علی ویا فاطمه بنت محمّد، قد جاء نصر آم والفتح، ورأیت الناس یدخلون فی دین اللّٰه افواجاً، سبحانه ربی وبحمده واستغفره انه کان تواباً، ویا علی بن أبی طالب، انّه یکون بعدی فی المؤمنین الجهاد، فقال علی: ما نجاهد المؤمنین الذین یقولون آمنا؟ قال:

علی الأحداث فی الدین إذا عملوا بالرأی ولا رأی فی الدین» (۴).

قال الشیخ المفید: «ثم کانت غزاه حنین حین استظهره رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله فیها بکثره الجمع، فخرج علیه السّلام متوجهاً إلی القوم فی عشره آلاف من المسلمین فظن أکثرهم انهم لن یغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وکثره عدتهم وسلاحهم، واعجب أبا بکر الکثره یومئذ، فقال لن نغلب الیوم من قله، وکان

ص: ۴۹۲

۱- [۱] مفتاح النجاء ص ۴۶.
۲- [۲] کانت فی شوال سنه ثمان (الغزوات ص ۱۰۶).
۳- [۳] سوره النصر: ۱.
۴- [۴] کفایه الطالب ص ۱۶۶.

الأمر فی ذلک بخلاف ما ظنوا وعانهم أبو بکر بعجبه بهم، فلما التقوا مع المشرکین لم یلبثوا حتی انهزموا باجمعهم ولم یبق منهم مع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الّا عشره انفس، تسعه من بنی هاشم خاصه وعاشرهم ایمن بن أم ایمن فقتل ایمن رحمه اللَّه علیه وثبتت التسعه الهاشمیون حتی ثاب إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من کان انهزم، فرجعوا اولًا فأولًا حتی تلاحقوا وکانت لهم الکره علی المشرکین وفی ذلک أنزل اللَّه تعالی وفی اعجاب أبی بکر بالکثره «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ* ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (۱)

یعنی أمیرالمؤمنین علیاً علیه السّلام ومن ثبت معه من بنی هاشم وهم یومئذ ثمانیه نفر أمیرالمؤمنین علیه السّلام تاسعهم، والعبّاس بن عبد المطلب عن یمین رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والفضل بن عبّاس عن یساره وأبو سفیان بن الحارث ممسک بسرجه عند ثفر بغلته وأمیرالمؤمنین علیه السّلام بین یدیه بالسیف ونوفل بن الحارث وربیعه بن الحارث وعبد اللَّه بن الزبیر بن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابنا أبی لهب حوله، وقد ولت الکافه مدبرین سوی من ذکرناه» (۲).

قال الشیخ جعفر نقدی: «وعن سعید بن المسیب عن أحد مشرکی حنین قال: لما التقینا مع المسلمین لم یقفوا لنا حلب شاه فلما کشفناهم جعلنا نسوقهم حتی انتهینا الی صاحب البغله الشهباء یعنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فتلقانا رجال بیض الوجوه فقالوا لنا: شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا ورکبوا اکتافنا فکانوا ایاها یعنی الملائکه، ونادی مالک بن عوف اورونی محمّداً فأروه فحمل علیه

ص: ۴۹۳

۱- [۱] سوره التوبه: ۲۵- ۲۶.

۲- [۲] الارشاد ص ۶۴.

فلقيه ايمن بن عبيد وهو ابن ام ايمن فالتقيا فقتله مالک واتى إلى النبى ليضربه فبادره أميرالمؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه فخرج يلمع من بين رجليه. وكمن أبو جرول على المسلمين وكان على جمل احمر بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل امام هوازن إذا ادرک احداً طعنه برمحه وإذا فاته الناس رفعه لمن وراه وجعل يقتلهم وهو يرتجز ويقول: أنا أبو جرول لابراح. فصمد له أميرالمؤمنين عليه السّلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقدّه نصفين وجعل يقول:

قد علم القوم لدى الصياح أنى لدى الهيجاء ذو نصاح

فانهزم القوم من بين يديه وكانت هزيمه المشركين بقتل أبى جرول» (۱).

ونقل ابن شهر آشوب عن ابن قتيبه فى (المعارف) والثعلبى فى (الكشف):

ان الذين ثبتوا مع النبى يوم حنين بعد هزيمه الناس: على والعبّاس والفضل ابنه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ونوفل وربيعه اخوه وعبد اللّه بن الزبير ابن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابنا أبى لهب وأيمن مولى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكان العبّاس عن يمينه والفضل عن يساره وأبو سفيان ممسک بسرجه عند ثفر بغلته وسايرهم حوله وعلى يضرب بالسيف بين يديه» (۲).

قال الأربلى عند ذكر هذه الغزوه: «فانظر إلى مفاخر أميرالمؤمنين فى هذه الغزاه ومناقبه وجل بفكرک فى بدايع فضله وعجايبه، واحكم فيها برأى صحيح الرأى صايبه، واعجب من ثباته حين فرّ الشجاع على اعقابه، ولم ينظر فى الأمر وعواقبه، واعلم انه احق بالصحبه حين لم ير مفارقه صاحبه، وتيقن أنه إذا حم الحمام لم ينتفع المرء بغير اهله واقاربه، فإذا صح ذلک عندک بدلايله وبيناته،

۱- [۱] الغزوات ص ۱۰۷.

۲- [۲] المناقب ج ۳ ص ۱۴۳. والمعارف طبع دار المعارف بمصر. ۱۶۴.

وعرفته بشواهـده وعلاماته، فاقطع ان ثبات من ثبت من نتايج ثباته، وانهم كانوا اتباعاً له فی حروبه ومقاماته، وان رجوع من رجع من هزيمته، فانمـا كـان عنـدما بـان لهم من النصـر واماراته، وقتله ذلك الطاغيه فيه أربعين من حماته، حتی اذن اللَّه يتفرقه ذلك الجمع وشتاته» (۱).

قـال ابن ابی الحديـد: «... فـان من أنصف علم انه لو لاـ سـيف علی عليه السّـلام لاصـطلم المشـركون من أشـار اليه وغيرهم من المسـلمين، وقد علمت آثاره فی بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وان الشرك فيها فغرفاه، فلو لا ان سده بسيفه لالتهم المسلمين كافه» (۲).

۸- تبوک

(۳)

روی البخاری بأسـناده عن مصـعب بن سـعد عن أبيه انّ رسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم خرج إلی تبوك، واستخلف عليّاً، فقال: اتخلفنی فی الصبّيان والنساء؟ قال: ألا ترضی أن تكون منّی بمنزله هارون من موسی الّا انّه ليس نبی بعدی» (۴).

وروی الحـاكم باسـناده عن عامر بن سـعد، يقول: «قال معاويه لسـعد بن أبی وقاص رضـی اللَّه عنه: ما يمنعك أن تسب ابن أبی طالب؟ قال: فقال: لا اسب ما

ص: ۴۹۵

۱- [۱] كشف الغمه ج ۱ ص ۲۲۶.
۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۴۱ طبعه أبی الفضل إبراهيم.
۳- [۳] لقد ثبت متواتراً عن النبی صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم قوله لعلی: «أنت منی بمنزله هارون من «موسـی» فی مواطن عديده، منهـا غزوه تبـوك، فأثبتنـا النصوص الـداله علی قوله فی غزوه تبوك لمـا خلفه بالمـدينه فی هـذا الفضـل وأوكلنـا قوله فی سـائر المواطن إلی (الباب السابع والعشرين: علی وحديث المنزله) فراجع.
۴- [۴] صحيح البخاری، باب غزوه تبوك ج ۶ ص ۳.

ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لأن تكون لى واحده منهن احب الى من حمر النعم قال له معاويه: ما هن يا أبا اسحاق؟ قال: لا ـ اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحى فأخذه علياً وابنيه وفاطمه فادخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب ان هؤلاء أهل بيتى ولا اسبه ما ذكرت حين خلفه فى غزوه تبوك غزاها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال له على: خلّفتنى مع الصبيان والنساء، قال: الا ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى الّا انّه لا نبوه بعدى ولا اسبه ...» (۱).

وباسناده عنه: «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم غزا على ناقته الجدعاء وخلّف علياً وجاء على حتى تعدى الناقه، فقال: يا رسول اللَّه، زعمت قريش انك انما خلّفتنى انك استثقلتنى وكرهت صحبتى وبكى على رضى اللَّه عنه فنادى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى الناس: ما منكم احد وله حاجه بابن أبى طالب اما ترضى ان تكون منّى بمنزله هارون من موسى الّا انه لا نبى بعدى، قال على رضى اللَّه عنه: رضيت عن اللَّه عزّوجل وعن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۲).

وروى أحمد بن حنبل باسناده عن سعيد بن المسيب قال: «قلت لسعد بن مالك: انى اريد أن اسألك عن حديث، وأنا أهابك ان اسألك عنه فقال: لا تفعل يا ابن أخى إذا علمت ان عندى علما فسلنى عنه ولا تهبنى، قال: فقلت قول رسول

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۰۸، ورواه الذهبى فى تلخيص المستدرک ذيل الصفحه. وابن حجر فى الاصابه ج ۲ ص ۵۰۹ واخطب خوارزم فى المناقب ص ۵۹.

۲- [۲] الخصائص ص ۱۴، ص ۱۷، وتجده عن سعد فى جامع الاصول ج ۹ ص ۴۶۸ واسد الغابه ج ۴ ص ۲۵ وأسنى المطالب لابن الجزرى ص ۶ وتاريخ ابن كثير ج ۵ ص ۷ بأسانيد.

اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی حین خلفه بالمدینه فی غزوه تبوک، فقال سعد:

خلّف النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیاً رضی اللَّه عنه بالمدینه فی غزوه تبوک، فقال: یا رسول اللَّه، اتخلّفنی فی الخالفه فی النساء والنصبیان، فقال: اما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی؟ قال: بلی یا رسول اللَّه، قال: فادبر علی مسرعاً کانی انظر إلی غبار قدمیه یسطع وقد قال حماد فرجع علی مسرعاً» (۱).

وفی روایه ابن عساکر: «سمعته منه، ثم أدخل اصبعیه فی اذنیه وقال: نعم والّا فاستکتا» (۲).

وروی أحمد باسناده عن ابن سعد بن مالک، ثنا عن أبیه، قال: «دخلت علی سعد فقلت حدیثاً حدثنیه عنک حین استخلف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیاً رضی اللَّه عنه علی المدینه، قال: فغضب، فقال: من حدثک به فکرهت ان أخبره ان ابنه حدثنیه فیغضب علیه، ثم قال: ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حین خرج فی غزوه تبوک، استخلف علیاً رضی اللَّه عنه علی المدینه فقال علی: یا رسول اللَّه، ما کنت أحب ان تخرج وجهاً الّا وأنا معک، فقال: أو ما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی غیر انه لا نبی بعدی» (۳).

قال ابن أبی الحدید: «... فقد کان معاویه حاضراً یوم الغدیر، لأنه حج معهم حجه الوداع وقد کان ایضاً حاضراً یوم تبوک حتی قال له بمحضر من الناس کافه: أنت منّی بمنزله هارون من موسی» (۴).

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۳.

۲- [۲] تهذیب تاریخ دمشق ج ۴ ص ۱۹۹. تجد ذلک ایضاً فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۲۰۷.

۳- [۳] المسند ص ۱۷۷.

۴- [۴] شرح نهج البلاغه ج ۱۸ ص ۲۴.

وأورد ذلک الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۱.

وقال فی ذیل الآیه ۵۹ من سوره النساء: «وهذا هو حدیث المنزله الذی کان شیخنا أبو حازم الحافظ یقول: خرّجته بخمسه آلاف اسناد» (۱).

هذا، وقد رووا الحدیث عن غیر واحد من الصحابه کذلک، فمثلًا: أخرجه أحمد عن جابر (۲) والهیثمی عن البراء وزید بن أرقم (۳).

کلامٌ حول جهاد الإمام

لا ـ أحد من المنصفین ینکر أو یناقش فی أنّ الدین إنما قام وثبتت قواعده وتشیّدت أرکانه بسیف أمیر المؤمنین وجهاده وتضحیاته منذ الیوم الأوّل، وهذا من خصائصه المقتضیه لأفضلیته من سائر الأصحاب، فقد «فَضَّلَ اللّهُ الُمجَاهِدِینَ عَلَی الْقَاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً» ولا ریب أنّ الأفضلیه توجب الامامه والخلافه بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله.

وبعباره اخری: إنّ مواقف أمیر المؤمنین فی الحروب والغزوات- فی الوقت الذی تدلّ علی ثبوت الامامه والولایه له- تدلّ علی عدم أهلیّه غیره لذلک، وهذا ما یدعو مثل ابن تیمیّه لأنْ یدّعی الشجاعه لأبی بکر، بعد أنْ ثبت فراره- مع عمر- یوم احد ویوم خیبر وغیرهما، لکنّه یزعم لأبی بکر شجاعه القلب، أمّا قتال عمر وجهاده، فقد ذکر ابن تیمیه أنه کان بالدعاء!! فتأمّل کی تعرف الحق وأهله!!

ص: ۴۹۸

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۵۲، وقال أبو محمّد السمرقندی: «سمعت أبا بکر الخطیب یقول: لم أر أحداً اطلق علیه اسم الحفظ غیر رجلین، أبو نعیم وأبو حازم العبدوی» تذکره الحفاظ ج ۳ ص ۱۰۷۲ ط- بیروت.
۲- [۲] مسند أحمد ج ۳ ص ۳۳۸.
۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۱.

علیّ یقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین

روی الحاکم باسناده عن عتاب بن ثعلبه: «حدثنی أبو أیّوب الانصاری فی خلافه عمر بن خطاب قال: أمر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بن أبی طالب علیه السّلام بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین» (۱).

وباسناده عنه قال: «سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی بن أبی طالب علیه السّلام تقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین بالطرقات والنهروانات (۲) وبالسعفات، قال أبو ایوب: قلت یا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مع من تقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۳).

وروی الحموینی بأسناده عن أبی سعید الخدری قال: «أمرنا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین، فقلنا یا رسول اللَّه، أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتلهم؟ قال: مع علی بن أبی طالب، معه یقتل عمار بن یاسر».

وبإسناده عن عبداللَّه، قال: «خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من بیت زینب، فأتی منزل ام سلمه فجاء علی، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

یا أم سلمه، هذا واللَّه قاتل القاسطین والناکثین والمارقین».

ص: ۴۹۹

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۹.
۲- [۲] نهروان- کوره واسعه بین بغداد وواسط من الجانب الشرقی حدها الاعلی متصل ببغداد- معجم البلدان ج ۵ ص ۳۲۴.
۳- [۳] المصدر ص ۱۳۹.

وباساده عن عمرو بن مره قال: «سمعت عمرو بن سلمه يقول: سمعت عمّار ابن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طويلًا أخذ الحربه بيده ويده ترعد، قال: والذى نفسى بيده لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أنّنا على الحق وهم على الضلال».

وبأسناده عن الذيّال بن حرمله قال: «سمعت صعصعه بن صوحان يقول:

لما عقد على بن أبى طالب عليه السّلام الألويه أخرج لواء النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ولم ير ذلك اللواء منذ قبض النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. فعقده ودعا قيس بن سعد بن عباده فدفعه اليه، واجتمعت الأنصار وأهل بدر فلما نظروا إلى لواء النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بكوا فأنشأ قيس بن سعد بن عباده يقول:

هذا اللواء الذى كنّآ نحفّ به دون النبى وجبريل لنا مدد

ما ضرّ من كانت الأنصار عيبته ان لا يكون له من غيرهم عضد»

وباسناده عن سعد بن عباده عن على عليه السّلام قال: «أمرت بقتال ثلاثه: القاسطين والناكثين والمارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، وامّا الناكثون فذكرهم، وامّا المارقون فأهل النهروان يعنى الحروريه».

وباسناده عن أم سلمه، قالت: «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال:

تقتل عماراً الفئه الباغيه، قال الإمام أبو بكر: فنشهد ان كل من نازع أميرالمؤمنين على بن أبى طالب فى خلافته فهو باغ. على هذا عهدت مشايخنا» (١).

وروى ابن المغازلى باسناده عن على عليه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا، قال عمر: فأنا؟ قال: لا ولكن خاصف النعل.

١- [١] فرائد المسطين ج ١ ص ٢٨١- ٢٨٧، وروى الخوارزمى خبرى سعد بن عباده وامّ سلمه فى المناقب ص ١٢٣ و ص ١٢۵.

يعنى عليّاً» (۱).

وروى البلاذرى باسناده عن حكيم بن جبير، قال: «سمعت إبراهيم يقول:

سمعت علقمه قال: سمعت عليّاً يقول: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وحدثت ان أبا نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون اصحاب صفين، والمارقون اصحاب النهر» (۲).

وروى الكنجى باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لأم سلمه: «هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منّى بمنزله هارون من موسى، إلّا أنه لا نبى بعدى، يا ام سلمه، هذا على أميرالمؤمنين وسيد المسلمين، ووعاء علمى، ووصيى، وبأبى الذى أوتى منه، أخى فى الدنيا والآخره، ومعى فى المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

وفى هذا الحديث دلاله على أن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعد علياً عليه السّلام بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث، وقول الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حق ووعده صدق، وقد أمر صلّى اللّه عليه وآله وسلّم علياً بقتالهم.

روى ذلك أبو ايوب عنه وأخبر أنه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين، وانه عليه السّلام سيقاتل المارقين» (۳).

وروى باسناده عن مخنف بن سليم قال: «أتينا أبا أتراب الأنصارى وهو

۱- [۱] المناقب ص ۵۴ الحديث ۷۸، ورواه المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ج ص ۳۳ والحاكم فى المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۳. بسندهما عن أبى سعيد مع فرق.

۲- [۲] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۳۸ الحديث ۱۲۹.

۳- [۳] كفايه الطالب ص ۱۶۸.

يعلف خيلًا له، قال: فقلنا عنده، فقلت له: يا أبا أيوب، قاتلت المشركين مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثم جئت تقاتل المسلمين. قال: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أمرنى بقتال ثلاثه، الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل ان شاء اللّه المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أين هو؟» (۱).

وقال: معنى قوله، الناكثين قتاله رضى اللّه عنه يوم الجمل، وقتاله القاسطين يوم صفّين، وذكر المارقين على الوصف الذى وصفه فى الموضع الذى نعته قبل أن يقاتل على عليه السّلام أصحاب النهر، وهم الخوارج الذين مرقوا عن الدين ونزعوا أيديهم من الطاعه، وفارقوا الجماعه، واستباحوا دماء أهل الإسلام واموالهم، وخرجوا على إمامهم حتى قاتلوهم، وقالوا: لا حكم الّا للّه، وفارقوا الجماعه بذلك» (۲).

وقال: «يوم الجمل انما سمّى يوم الجمل لما أخبرنا ... عن ابن عبّاس قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لنسائه: أيتكنّ صاحبه الجمل الأديب تجيىء حتى تنبحها كلاب الحوأب وتنجو بعدما كادت».

وروى باسناده عن قيس: «ان عائشه لما أتت على الحوأب سمعت نبح الكلاب قالت: ما اظننى إلا راجعه ان رسول اللّه قال لنا: أيتّكنّ التى تنبح عليها كلاب الحوأب فقال لها ابن الزبير: لا ترجعين عسى اللّه أن يصل بك بين الناس» (۳).

۱- [۱] المصدر ... ۱۶۹.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۱۶۹.

۳- [۳] المصدر ص ۱۷۱.

وروى محمّد بن طلحه الشافعى باسناده عن ابن مسعود، قال: «خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأتى منزل أم سلمه فجاء على عليه السّلام فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا أم سلمه هذا واللّه قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدى» فالنبى ذكر فى هذا الحديث فرقاً ثلاثاً صرّح بأن علياً عليه السّلام يقاتلهم بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون.

وهذه الصفات التى ذكرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد سماهم بها مشيراً إلى ان وجود كل صفه منها فى الفرق المختصه بها عله لقتالهم.

فالناكثون: هم الناقضون عهد بيعتهم الموجبه عليهم الطاعه والمتابعه لامامهم الذى بايعوه محقاً فإذا نقضوا ذلك، وصدفوا عن طاعه امامهم وخرجوا عن حكمه، واخذوا قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين فيتعين قتالهم كما اعتمده طائفه ممن شايع علياً عليه السّلام وتابعه ثم نقض عهده وخرج عليه وهم أصحاب واقعه الجمل فقاتلهم على فهم الناكثون.

والقاسطون: وهم الجائرون عن سنن الحق، الجانحون الباطل، المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعه الإمام الواجبه طاعته، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم، كما اعتمده طائفه تجمعوا واتبعوا معاويه، وخرجوا لمقاتله على على حقه ومنعوه اياه فقاتلهم وقايع صفين وليله الهرير فهؤلاء هم القاسطون.

إن قلت: معاويه كان من كتاب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكان خال المؤمنين، فكيف تحكم عليه وعلى من معه بكونهم- بقتال علىّ- بغاه فى فعلهم، جائرين عن سنن الصواب بقصدهم، قاسطين بما ارتكبوه بغيهم والجين فى زمره الخارجين عن طاعه ربهم.

قلت: لم احكم عليهم بصفه البغى ولوازمها وضعاً واختراعاً، بل حكمت

بها نقلًا واتباعاً، فقد روى الأئمه الاعيان من المحدثين فى مسانيدهم الصحاح أحاديث متعدده رفع كل واحد منهم حديثه بسنده إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انّه قال لعمّار بن ياسر «تقتلك الفئه الباغيه» وهذه أحاديث لا خلل فى اسنادها ولا اضطراب فى متونها، فثبت بها أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وصف الفئه القاتله عماراً بكونها باغيه، وصفه البغى لا تنفك عن لوازمها، والبغى عباره عن الظلم وقصد الفساد، فكل من كان ظالماً جايراً كان قاسطاً خارجاً عن طاعه ربه، فتكون الفئه القاتله عماراً متصفه بهذه الصفات بخبر الصادق عليه السّلام المعصوم، وقد ثبت ثبوتاً محكوماً بالصحه، منقولًا بالخبر المستند إلى الادراك بالحواس ان عماراً كان يقاتل بين يدى على لمعاويه واصحابه أيام صفين وانه من آخر امره استسقى فأتى بقعب فيه لبن، فلما نظر إليه كبر وقال: أخبرنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ان آخر رزقى من الدنيا لبن فى مثل هذا القعب فشربه، ثم حمل بين الصفين حتى قتل فى سنه سبع وثلاثين من الهجره وعمره يومئذٍ ثلاث وتسعون سنه ودفن بالرقه، وقبره بها الآن.

وروى صاحب كتاب (صفه الصفوه) باسناده ان عبداللَّه بن سلمه، قال:

«سمعت عماراً يوم صفين وهو شيخ فى يده الحربه وقد نظر إلى عمرو بن العاص معه الرايه فى فئه معاويه يقول: ان هذه الرايه قد قاتلتها مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثلاث مرّات، وهذه الرابعه، واللَّه لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنا على الحق وانهم على الضلاله، إذا وضح ان عماراً تقتله الفئه الباغيه وان اصحاب معاويه قتلوه فيلزم لزوماً مجزوماً به، انها الفئه الباغيه فثبت لها تلك الاوصاف المقدم ذكرها على لسان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

وامّا المارقون: فهم الخارجون عن متابعه الحق المصرّون على مخالفه الإمام

المفروض طاعته ومتابعته، المصرحون بخلافه، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمده أهل حروراء والنهروان، فقاتلهم على وهم الخوارج فبدأ على عليه السّلام بقتال الناكثين وهم اصحاب الجمل، وثنى بقتال القاسطين وهم أهل الشام بصفين، وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج أهل حروراء والنهروان» (۱).

وروى الخطيب باسناده عن علقمه والاسود. قالا: اتينا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب إن اللَّه أكرمك بنزول محمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم وبمجى ء ناقته تفضلًا من اللَّه واكراماً لك حتّى أنا خت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا اله الّا اللَّه فقال:

يا هذا ان الرائد لا يكذب أهله، وان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أمرنا بقتال ثلاثه مع على، بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فأما الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحه والزبير، وامّا القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم- يعنى معاويه، وعمرواً- وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، واللَّه ما أدرى أين هم ولكن لا بدّ من قتالهم ان شاء اللَّه. قال وسمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يقول لعمّار: «يا عمّار تقتلك الفئه الباغيه، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، يا عمّار بن ياسر، ان رأيت علياً قد سلك واديا وسلك الناس وادياً غيره فأسلك مع على فإنّه لن يدليك فى ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمّار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده اللَّه يوم القيامه وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو على عليه قلده اللَّه يوم القيامه وشاحين من نار. قلنا يا هذا حسبك رحمك اللَّه، حسبك رحمك اللَّه» (۲).

۱- [۱] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول ص ۶۱- ۶۳.

۲- [۲] تاريخ بغداد ج ۱۳ ص ۱۸۶.

عليّ وقتاله للناكثين «حرب الجمل»

اشاره

لما تصدى أميرالمؤمنين عليه السّلام للخلافه عزل عمال عثمان عن البلدان ما عدا أبى موسى الأشعرى حيث أقرّه، وولّى قثم بن العبّاس مكه وعبيد اللّه بن العبّاس اليمن وقيس بن سعد بن عباده مصر وعثمان بن حنيف البصره.

وكانت عائشه بمكه خرجت قبل أن يقتل عثمان، وكانت تقول قبل ذلک:

«اقتلوا نعثلًا» لكنها حين سمعت بقتله نادت: «يا لثارات عثمان».

واتى طلحه والزبير إلى أميرالمؤمنين وطلباً منه أن يشركهما فى الأمر، فقال:

أنتما شريكاى فى القوه والاستقامه وعوناى على العجز والأود. وتوجهت عائشه مع طلحه والزبير إلى البصره، فمانعهم عثمان بن حنيف والى أميرالمؤمنين على البصره، وجرى بينهم قتال، حتى تصالحوا على كف الحرب إلى قدوم على، فلما كان فى بعض الليالى بيتوا عثمان بن حنيف فاسروه وضربوه ونتفوا لحيته.

واذ سمع أميرالمؤمنين عليه السّلام بذلک خرج من المدينه متجهاً إلى البصره ليسكت الفتنه ويقضى عليها. قال ابن الأثير: «وكان سبب اجتماعهم بمكه أن عائشه كانت خرجت اليها وعثمان محصور، ثم خرجت من مكه تريد المدينه، فلما كانت بسرف لقيها رجل من اخوالها من بنى ليث يقال له عبيد بن أبى سلمه، وهو ابن أم كلاب، فقالت له: مهيم؟ قال: قتل عثمان وبقوا ثمانياً، قالت: ثم صنعوا ماذا؟

قال: اجتمعوا على بيعه على، فقالت: ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الأمر لصاحبک! ردونى ردونى! فانصرفت إلى مكه وهى تقول: قتل واللّه عثمان مظلوماً، واللّه لأطلبن بدمه فقال لها: ولم؟ واللّه ان أوّل من أمال حرفه لأنت ولقد

كنت تقولين: اقتلوا نعثلًا فقد كفر قالت: انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا:

وقولى الأخير خير من قولى الأول، فقال لها ابن أم كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام وقلت لنا انّه قد كفر

فهبنا أطعناك فى قتله وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذا تدرأ يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب أثوابها وما من وفى مثل من قد غدر (۱)

على يتم الحجه على طلحه والزبير

روى أحمد باسناده عن ابن عبّاس، قال: «أرسلنى علىٌّ عليه السّلام إلى طلحه والزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: ان أخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما:

هل وجدتما على حيفاً فى حكم أو فى استئار فى فى ء أو فى كدى، قال: فقال الزبير:

ولا واحده منهما، ولكن مع الخوف شده المطامع» (۲).

وروى الخوارزمى باسناده عن رفاعه بن أياس الضبى عن أبيه عن جدّه قال: «كنا مع على عليه السّلام يوم الجمل فبعث إلى طلحه بن عبيد اللّه أن ألقنى فأتاه فقال: أنشدتك اللّه هل سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره؟ قال: نعم، قال: فلم تقاتلنى؟ قال: فانصرف طلحه ولم يرد

۱- [۱] الكامل فى التاريخ ج ۳ ص ۲۰۶.

۲- [۲] الفضائل ج ۱ حديث ۱۳۷.

جواباً» (۱).

وباسناده عن أبی بشیر الشیبانی قال: «.. فلم یکن الّا یسیراً حتی دخل علیه طلحه والزبیر فقالا: یا أمیرالمؤمنین، إن أرضنا أرض شدیده وعیالنا کثیر ونفقتنا قلیله، قال: ألم أقل لکم انی لا اعطی احداً دون أحد؟ قالا نعم، قال:

فأتونی باصحابکم فان رضوا بذلک أعطیتکم والّا لم اعطکم دونهم، ولو کان عندی شی ء اعطیتکم من الذی لی لو انتظرتم حتی یخرج عطائی أعطیتکم من عطائی، قالا: ما نرید من مالک شیئاً وخرجا من عنده، فلم یلبثا الّا قلیلًا حتی دخلا علیه، فقالا: أتأذن لنا فی العمره؟ قال: ما تریدان العمره ولکن تریدان الغدره، قالا: کلّا، قال: قد أذنت لکما اذهبا، قال: فخرجا حتی أتیا مکه، وکانت أم سلمه وعائشه بمکه فدخلا علی أم سلمه فقالا لها وشکیا الیها فوقعت منهما وقالت: أنتما تریدان الفتنه، ونهتهما عن ذلک نهیاً شدیداً، قال: فخرجا من عندها حتی أتیا عائشه فقالا لها مثل ذلک وقالا نرید ان تخرجی معنا نقاتل هذا الرجل، قالت: نعم» (۲).

دور عائشه فی التحریض علی علی

قال ابن أبی الحدید: «قال کل من صنف فی السیر والأخبار: ان عائشه کانت من أشد الناس علی عثمان حتی انها أخرجت ثوباً من ثیاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله فنصبته فی منزلها، وکانت تقول للداخلین الیها: هذا ثوب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لم یبل، وعثمان قد أبلی سنته، قالوا: أول من سمی عثمان

۱- [۱] المناقب ص ۱۱۵.

۲- [۲] المناقب ص ۱۱۲.

نعثلًا عائشه، والنعثل: الكثير شعر اللحيه والجسد، وكانت تقول: أقتلوا نعثلًا، قتل اللَّه نعثلًا» (۱).

ونقل عن أبی مخنف أنه قال: «وقد روی من طرق مختلفه ان عائشه لما بلغها قتل عثمان وهی بمکه، قالت: أبعده اللَّه! ذلک بما قدمت یداه، وما اللَّه بظلّام للعبید» (۲).

وقد روی قیس بن أبی حازم ان عائشه «إذا ذکرت عثمان قالت: أبعده اللَّه حتی أتاها خبر بیعه علی فقالت: لوددت ان هذه وقعت علی هذه، ثم أمرت بردّ رکائبها إلی مکه فرددت معها، ورأیتها فی سیرها إلی مکه تخاطب نفسها، کأنها تخاطب أحداً: قتلوا ابن عفان مظلوماً» (۳).

قال ابن قتیبه: «ولما نزل طلحه والزبیر وعائشه بأوطاس من أرض خیبر، أقبل علیهم سعید بن العاص علی نجیب له فأشرف علی الناس ومعه المغیره ابن شعبه، فنزل وتوکأ علی قوس له سوداء، فأتی عائشه فقال لها: أین تریدین یا أم المؤمنین؟.

قالت: أرید البصره. قال: وما تصنعین بالبصره؟ قالت: أطلب بدم عثمان! قال: فهؤلاء قتله عثمان معک ...» (۴).

قال ابن أبی الحدید: «قال أبو مخنف: جاءت عائشه إلی ام سلمه تخادعها علی الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: یا بنت أبی أمیه، أنت أول مهاجره من

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۶ ص ۲۱۵.

۲- [۲] المصدر ج ۶ ص ۲۱۶.

۳- [۳] المصدر ص ۲۱۶.

۴- [۴] الامامه والسیاسه ج ۱ ص ۵۸.

أزواج رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله، وأنت كبيره أمهات المؤمنين، وكان رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله يقسم لنا من بيتك، وكان جبريل أكثر ما يكون فى منزلك، فقالت أم سلمه: لأمر ما قلت هذه المقاله، فقالت عائشه: ان عبداللّٰه أخبرنى أن القوم استتابوا عثمان، فلما تاب قتلوه صائماً فى شهر حرام وقد عزمت على الخروج الى البصره ومعى الزبير، وطلحه، فأخرجى معنا، لعل اللّٰه أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا، فقالت أم سلمه: انك كنت بالأمس تحرضين على عثمان، وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك الّا نعثلًا، وانك لتعرفين منزله على بن أبى طالب عند رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله، أفاذكرك؟ قالت: نعم، قالت اتذكرين يوم أقبل عليه السّلام ونحن معه، حتى إذ هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلى يناجيه فأطال، فأردت أن تهجمى عليهما، فنهيتك فعصيتنى، فهجمت عليهما، فما لبثت أن رجعت باكيه فقلت: ما شأنك؟ فقالت: انى هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلى: ليس لى من رسول اللّٰه الّا يوم من تسعه ايام، أفما تدعنى يا ابن أبى طالب ويومى! فأقبل رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم علىّ، وهو غضبان محمر الوجه، فقال: أرجعى وراءك، واللّٰه لا يبغضه أحد من أهل بيتى ولا من غيرهم من الناس إلّا وهو خارج من الايمان، فرجعت نادمةً ساقطه! قالت عائشه: نعم أذكر ذلك.

قالت: وأذكّرك ايضاً، كنت أنا وأنت مع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، وأنت تغسلين رأسه، وأنا احيس له حيساً، وكان الحيس يعجبه، فرفع رأسه، وقال: «يا ليت شعرى، أيتكن صاحبه الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب، فتكون ناكبةً عن الصراط» فرفعت يدى من الحيس، فقلت: أعوذ باللّٰه وبرسوله من ذلك، ثم ضرب على ظهرك، وقال: «إيّاك أن تكونيها» ثم قال: «يا

بنت أبی امیه، ایاک أن تکونیها یا حمیراء أما أنا فقد أنذرتک» قالت عائشه: نعم، أذکر هذا.

قـالت: وأذکرک ایضـاً کنت أنا وأنت مع رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فی سـفر له، وکان علی یتعاهـد نعلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیخصـفها، ویتعاهد أثوابه فیغسـلها، فنقبت له نعل فأخذها یومئذٍ یخصـفها، وقعد فی ظل سـمره، وجاء ابوک ومعه عمر، فاستأذنا علیه، فقمنا إلی الحجاب، ودخلا یحادثانه فیما أراد، ثم قالا: یا رسول اللَّه انّا لا ندری قدر ما تصـحبنا، فلو أعلمتنا من یستخلف علینا، لیکون لنا بعدک مفزعا؟ فقال لهما: أما انی قد أری مکانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه، کما تفرقت بنو إسـرائیل عن هارون بن عمران، فسـکتا ثم خرجا، فلما خرجنا إلی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قلت له وکنت اجرأ علیه منا: من کنت یا رسول اللَّه مستخلفاً علیهم؟ فقال: خاصف النعل، فنظرنا فلم نر أحداً إلّا علیاً، فقلت: یا رسول اللَّه، ما أری الا علیاً، فقـال: هو ذاک، فقالت عائشه: نعم، أذکر ذلک، فقالت: فأی خروج تخرجین بعـد هـذا؟ فقالت: انما أخرج للاصـلاح بین الناس وأرجو فیه الأجر ان شـاء اللَّه، فقـالت: أنت ورأیـک، فانصـرفت عـائشه عنهـا، وکتبت أم سـلمه بما قالت وقیل لها إلی علی علیه السّلام» (۱).

وقال: «لما انتهت عائشه وطلحه والزبیر إلی حفر أبی موسی قریباً من البصره، أرسل عثمان بن حنیف- وهو یومئذٍ عامل علی علیه السّلام علی البصره- إلی القوم أبا الأسود الدؤلی یعلم له علمهم، فجاء حتی دخل علی عائشه، فسألها

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۶ ص ۲۱۷.

عن مسيرها، فقالت: أطلب بدم عثمان، قال: انه ليس بالبصره من قتله عثمان أحد، قالت: صدقت، ولكنهم مع على بن أبى طالب بالمدينه، وجئت استنهض أهل البصره لقتاله؛ انغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم! فقال لها: ما أنت من السوط والسيف، انما أنت حبيس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، أمرک أن تقرى فى بيتک، وتتلى کتاب ربک، وليس على النساء قتال، ولا لهن الطلب بالدماء، وان علياً لأولى بعثمان منک، وأمس رحما، فانهما ابنا عبد مناف، فقالت: لست بمنصرفه حتى أمضى لما قدمت له، افتظن يا أبا الأسود ان احداً يقدم على قتالى! قال: أما واللّه لتقاتلن قتالًا أهونه الشديد» (۱).

وقال: «لما نزل على عليه السّلام بالبصره، كتبت عائشه الى زيد بن صوحان العبدى: من عائشه بنت أبى بكر الصديق زوج النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أما بعد فاقم فى بيتک، وخذّل الناس عن على، وليبلغنى عنک ما أحب، فانک أوثق أهلى عندى والسّلام.

فكتب اليها: من زيد بن صوحان إلى عائشه بنت أبى بكر، أما بعد فان اللّه أمرک بأمرٍ وأمرنا بأمرٍ، أمرک أن تقرى فى بيتک، وأمرنا أن نجاهد، وقد أتانى کتابک فأمرتنى أن أصنع خلاف ما أمرنى اللّه فاكون قد صنعت ما امرک اللّه به وصنعت ما أمرنى اللّه به، فأمرک عندى غير مطاع، وكتابک غير مجاب، والسلام، روى هذين الكتابين شيخنا أبو عثمان عمرو بن بحر، عن شيخنا أبى سعيد الحسن البصرى» (۲).

روى ابن عبد البرّ: «ان علياً قال فى خطبته حين نهوضه إلى الجمل:

ص: ۵۱۲

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۶ ص ۲۲۵.

۲- [۲] شرح النهج ج ۶ ص ۲۲۶.

ان اللَّه عزّوجل فرض الجهاد وجعله نصرته وناصره، وما صلحت دنيا ولا دين الّا به، وانی بلیت بأربعه: أدهی الناس وأسخاهم طلحه، وأشجع الناس الزبیر، وأطوع الناس فی الناس عائشه، وأسرع الناس إلی فتنه یعلی بن أمیه. واللَّه ما أنکروا علی شیئاً منکراً، ولا استأثرت بمال، ولا ملت بهوی، وانهم لیطلبون حقاً ترکوه، ودماً سفکوه، ولقد ولوه دونی ... وانهم لهم الفئه الباغیه بایعونی ونکثوا بیعتی» (۱).

قال ابن اعثم: «ان عائشه قالت: ناولونی کفاً من الحصاه، وحصبت بها وجوه اصحاب علی، وصاحت بأعلی صوتها: شاهت الوجوه! کما صنع رسول اللَّه یوم حنین، فناداها رجل من أصحاب علی: وما رمیت إذ رمیت ولکن الشیطان رمی» (۲).

عائشه وکلاب الحوأب

قال المسعودی: «وسار القوم نحو البصره فی ستمائه راکب، فانتهوا فی اللیل إلی ماء لبنی کلاب یعرف بالحوأب، علیه ناس من بنی کلاب، فعوت کلابهم علی الرکب، فقالت عائشه: ما اسم هذا الموضع؟ فقال لها السائق لجملها: الحوأب، فاسترجعت وذکرت ما قیل لها فی ذلک، فقالت: ردّونی إلی حرم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لا حاجه لی فی المسیر، فقال الزبیر: باللَّه ما هذا الحوأب، ولقد غلط فیما أخبرک به، وکان طلحه فی ساقه الناس، فلحقها فاقسم ان ذلک لیس بالحوأب، شهد معها خمسون رجلًا ممن کان معهم، فکان ذلک أول شهاده زور

ص: ۵۱۳

۱- [۱] الاستیعاب- ترجمه طلحه. رقم ۱۲۷۷.

۲- [۲] تاریخ ابن اعثم ص ۱۷۹، شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۵۷ بتصحیح أبو الفضل إبراهیم.

أقيمت فى الإسلام» (۱).

وروى الهيثمى باسناده عن قيس بن أبى حازم: «ان عائشه لما نزلت على الحوأب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما اظننى الّا راجعه، سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لنا: أيتكن ينبح عليها كلاب الحوأب؟ فقال لها الزبير:

لا ترجعين عسى اللَّه أن يصلح بك بين الناس، رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح» (۲).

وروى عن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لنسائه: ليت شعرى أيتكن صاحبه الجمل الأدبب تخرج فينبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير، ثم تنجو بعد ما كادت» (۳).

روى الخوارزمى باسناده عن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، قال: «ان أول شهود شهدوا فى الإسلام بالزور وأخذوا عليه الرشا:

الشهود الذين شهدوا عند عائشه حين مرت بماء الحوأب، فقالت عائشه: ردونى، مرتين، فأتوها بسبعين شيخاً فشهدوا انّه ليس بماء الحوأب» (۴).

وقال ياقوت الحموى: «وفى الحديث: إن عائشه لمّا أرادت المضىّ إلى البصره فى وقعه الجمل، مرّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب ... وحلفوا لها أنه ليس بالحوأب» (۵).

وقال ابن الأثير: «قال العرنى: بينما أنا أسير على جمل اذ عرض لى راكب

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۳۶.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۷ ص ۲۳۴.

۳- [۳] المصدر ص ۲۳۴.

۴- [۴] المناقب ص ۱۱۴.

۵- [۵] معجم البلدان ج ۲ ص ۳۱۴.

فقال: أتبيع جملك؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت: بألف درهم. قال: أمجنون أنت؟

قلت: ولم؟ واللّٰه ما طلبت عليه أحداً الّا أدركته ولا طلبنى وأنا عليه أحد الّا فتّه.

قال: لو تعلم لمن نريده، انما نريده لأم المؤمنين عائشه، فقلت: خذه بغير ثمن. قال:

بل ترجع معنا إلى الرحل فنعطيك ناقه ودراهم. قال: فرجعت معه فأعطونى ناقه مهريه وأربعمائه درهم أو ستمائه وقالوا لى: يا أخا عرينه هل لك دلاله بالطريق؟

قلت: أنا من أدلُّ الناس، قالوا: فسر معنا. فسرت معهم فلا أمر على واد الّا سألونى عنه حتى طرقنا الحوأب، وهو ماء فنبحتنا كلابه، فقالوا: اى ماء هذا؟

فقلت: هذا ماء الحوأب. فصرخت عائشه بأعلى صوتها وقالت: انا للّٰه وانا اليه راجعون، انّى لهيه، سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، يقول وعنده نساؤه: «ليت شعرى أيتكن تنبحها كلاب الحوأب!» ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته وقالت: ردّونى، أنا واللّٰه صاحبه ماء الحوأب، فأناخوا حولها يوماً وليله، فقال لها عبد اللّٰه بن الزبير: انه كذب، ولم يزل بها وهى تمتنع، فقال لها: النجاء النجاء! قد ادرككم على بن أبى طالب فارتحلوا نحو البصره» (۱).

وقال البلاذرى: «وسمعت عائشه فى طريقها نباح كلاب فقالت: ما يقال لهذا الماء الذى نحن به؟ قالوا: الحوأب. فقالت: انا للّٰه وانا اليه راجعون، ردونى، ردونى، فانى سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: وعنده نساؤه:

«ايتكن ينبحها كلاب الحوأب»؟ وعزمت على الرجوع فأتاها عبداللّٰه بن الزبير، فقال: كذب من زعم هذا الماء الحوأب، وجاء بخمسين من بنى عامر، فشهدوا وحلفوا على صدق عبد اللّٰه» (۲).

۱- [۱] الكامل فى التاريخ ج ۳ ص ۲۱۰.
۲- [۲] انساب الأشراف ج ۲ ص ۲۲۴.

روى المسعودى عن المنذر بن الجارود قال: «لما قدم على رضى اللّه عنه البصره دخل مما يلى الطف فأتى الزاويه فخرجت أنظر اليه، فورد موكب فى نحو الف فارس يتقدمهم فارس على فرس أشهب عليه قلنسوه وثياب بيض متقلد سيفاً ومعه رايه، وإذا تيجان القوم الأغلب عليها البياض والصفره مدججين فى الحديد والسلاح، فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا أبو أيوب الانصارى صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وهؤلاء الانصار وغيرهم، ثم تلاهم فارس آخر عليه عمامه صفراء وثياب بيض متقلد سيفاً متنكب قوساً معه رايه على فرس اشقر فى نحو ألف فارس، فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا خزيمه بن ثابت الأنصارى ذو الشهادتين، ثم مر بنا فارس آخر على فرس كميت معتم بعمامه صفراء من تحتها قلنسوه بيضاء وعليه قباء أبيض [مصقول متقلد سيفاً متنكب قوساً فى نحو ألف فارس من الناس ومعه رايه، فقلت: من هذا؟ فقيل لى: أبو قتاده بن ربعى، ثم مرّ بنا فارس آخر على فرس أشهب عليه ثياب بيض وعمامه سوداء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه، شديد الأدمه عليه سكينه ووقار رافع صوته بقراءه القرآن متقلد سيفاً متنكب قوساً معه رايه بيضاء فى ألف من الناس مختلفى التيجان حوله مشيخه وكهول وشباب كانما قد أوقفوا للحساب، أثر السجود [قد أثر فى جباههم فقلت:

من هذا: فقيل عمّار بن ياسر فى عده من الصحابه من المهاجرين والانصار وابنائهم، ثم مر بنا فارس على فرس أشقر عليه ثياب بيض وقلنسوه بيضاء وعمامه صفراء متنكب قوساً متقلد سيفاً تخط رجلاه فى الأرض فى ألف من الناس الغالب تيجانهم الصفره والبياض معه رايه صفراء، قلت: من هذا؟ قيل: هذا قيس

ابن سعد بن عباده فی عده من الأنصار وابنائهم وغیرهم من قحطان، ثم مر بنا فارس علی فرس أشهل ما رأینا احسن منه، علیه ثیاب بیض وعمامه سوداء قد سدَلها من بین یدیه بلواء، قلت: من هذا؟ قیل: هو عبداللَّه بن العبّاس فی وفده وعده من اصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ثم تلاه موکب آخر فیه فارس اشبه الناس بالأولین، قلت: من هذا؟ قیل: عبیداللَّه بن العبّاس، ثم تلاه موکب آخر فیه فارس أشبه الناس بالأولین، قلت: من هذا؟ قیل: قثم بن العبّاس، أو معبد بن العبّاس، ثم اقبلت المواکب والرایات یقدم بعضها بعضاً، واشتبکت الرماح، ثم ورد موکب فیه خلق من الناس علیهم السلاح والحدید مختلفوا الرایات فی اوله رایه کبیره یقدمهم رجل کأنما کسر وجبر قال ابن عائشه:

وهذه صفه رجل شدید الساعدین نظره إلی الأرض أکثر من نظره إلی فوق وکذلک تخبر العرب فی وصفها إذا أخبرت عن الرجل أنه کسر وجبر کأنما علی رؤوسهم الطیر، وعن یمینه شاب حسن الوجه وعن یساره شاب حسن الوجه وبین یدیه شاب مثلهما قلت: ممن هؤلاء؟ قیل: هذا علی بن أبی طالب، وهذان الحسن والحسین عن یمینه وشماله، وهذا محمّد بن الحنفیه بین یدیه معه الرایه العظمی، وهذا الذی خلفه عبداللَّه بن جعفر بن أبی طالب، وهؤلاء ولد عقیل وغیرهم من فتیان بنی هاشم، وهؤلاء المشایخ هم أهل بلد من المهاجرین والانصار.

فساروا حتی نزلوا الموضع المعروف بالزاویه، فصلی أربع رکعات، وعفر خدیه علی التراب وقد خالط دموعه، ثم رفع یدیه یدعو: اللّهم رب السموات وما اظلّت، والأرضین وما أقلّت ورب العرش العظیم، هذه البصره أسألک من خیرها، وأعوذ بک من شرها، اللهم انزلنا فیها خیر منزل وأنت خیر المنزلین، اللهم ان هؤلاء القوم قد خلعوا طاعتی، وبغوا علیَّ ونکثوا بیعتی، اللهم احقن دماء

المسلمین» (۱).

روی الخوارزمی بسنده عن الاصبغ بن نباته: «لما ان اصیب زید بن صوحان یوم الجمل أتاه علی علیه السّلام وبه رمق، فوقف علیه وهو لما به فقال:

رحمک اللّه یا زید فو اللّه ما عرفناک الّا خفیف المؤمنه کثیر المعونه قال: فرفع الیه رأسه وقال: وأنت یا مولای یرحمک اللّه، فواللّه ما عرفتک الّا باللّه عالماً وبآیاته عارفاً، واللّه ما قاتلت معک من جهل، ولکن سمعت حذیفه بن الیمان یقول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: علی أمیر البرره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وان الحق معه ویتبعه، ألا فمیلوا معه» (۲).

وروی محمّد بن رستم عن أبی ذر رضی اللّه عنه: «یا علی ستقاتلک الفئه الباغیه، وأنت علی الحق، فمن لم ینصرک یومئذٍ فلیس منّی» (۳).

قال ابن الأثیر: «وقیل: انما عاد الزبیر عن القتال لما سمع أن عمّار بن یاسر مع علی، فخاف أن یقتل عماراً، وقد قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا عمّار تقتلک الفئه الباغیه. فردّه ابنه عبد اللّه» (۴).

علیّ یدعو القوم إلی ترک الشقاق

قال المسعودی: «وبعث الیهم- أی علیّ- إلی أهل الجمل من یناشدهم اللّه فی الدماء، وقال: علام تقاتلوننی؟ فأبوا إلا الحرب، فبعث الیهم رجلًا من

ص: ۵۱۸

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۶۸.

۲- [۲] المناقب ص ۱۱۱.

۳- [۳] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۸۹.

۴- [۴] الکامل فی التاریخ ج ۳ ص ۲۴۱.

أصحابه يقال له مسلم معه مصحف يدعوهم إلى اللَّه فرموه بسهم فقتلوه ...».

«وأمر على رضى اللَّه عنه أن يصافوّهم، ولا يبدأوهم بقتال، ولا يرموهم بسهم، ولا يضربوهم بسيف، ولا يطعنوهم برمح حتى جاء عبداللَّه بن بديل بن ورقاء الخزاعى من الميمنه بأخ له مقتول، وجاء قوم من الميسره برجل قد رمى بسهم فقتل، فقال على: اللّهم اشهد، واعذروا إلى القوم» (۱).

قال الخوارزمى: «ولما تقابل العسكران، عسكر أميرالمؤمنين عليه السّلام وعسكر أصحاب الجمل جعل أهل البصره يرمون أصحاب على بالنبل حتى عقروا منهم جماعه، فقال الناس: يا أميرالمؤمنين انه قد عقرنا بطلهم فما انتظارك بالقوم؟ فقال على: اللّهم انى اشهدك انى قد اعذرت وانذرت فكن لى عليهم من الشاهدين، وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغله النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ثم دعا بالمصحف فاخذه بيده وقال أيها الناس: من يأخذ هذا المصحف فيدعو هؤلاء القوم إلى ما فيه؟ قال: فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم عليه قبا ابيض فقال له: انا آخذه يا أميرالمؤمنين، فقال له على عليه السّلام:

«يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتأخذه بيدك اليسرى، فتقطع اليسرى ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل فقال الفتى: لأصبر على ذلك يا أميرالمؤمنين، قال: فنادى على عليه السّلام: ثانيه والمصحف فى يده فقام اليه ذلك الفتى، وقال أنا آخذه يا أميرالمؤمنين، قال: فاعاد عليه مقالته الأولى فقال الفتى، لا عليك يا أميرالمؤمنين فهذا قليل فى ذات اللَّه، ثم أخذ الفتى المصحف وانطلق به اليهم، فقال يا هؤلاء هذا كتاب اللَّه بيننا وبينكم قال: فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها،

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۷۰.

فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف بصدره فضرب عليه حتى قتل رحمه اللَّه» (۱).

وقال: «وجال الأشتر بين الصفين وقتل من شجعان أهل الجمل جماعه واحداً بعد واحد مبارزه، كذلك عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبی بكر، واشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالًا شديداً لم يسمع مثله، وقطعت على خطام الجمل ثمانی وتسعون يداً، وصار الهودج كأنه القنفذ بما فيه من النبل والسهام واحمرت الأرض بالدماء وعقر الجمل من ورائه فعج ورغى فقال على عليه السّلام عرقبوه فانه شيطان ثم التفت الى محمّد بن أبی بكر وقال له: انظر إذا عرقب الجمل فادرك أختك فوارها وقد عرقب الجمل فوقع بجنبه وضرب بجرانه الأرض ورغا رغاءً شديداً، وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه، فاقبل على عليه السّلام على بغله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فطعن الهودج برمحه ثم قال: يا عائشه أهكذا أمرك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟ فقالت عائشه: يا أبا الحسن قد ظفرت فأحسن وملكت فاصفح. وقال على عليه السّلام لمحمّد بن أبی بكر: شأنك باختك فلا يدنو أحد منها سواك، فأدخل محمّد يده الى عائشه فاحتضنها ثم قال: اصابك شی ء قالت لا ولكن من أنت ويحك فقد مسست منی ما لا يحل لك فقال محمّد: اسكتی فانا محمّد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت وعصيت ربك وهتكت ستر ك وابحت حرمتك وتعرضت للقتل. ثم ادخلها البصره وانزلها فی دار عبداللَّه بن خلف الخزاعی» (۲).

قال المسعودی: «وخرج على بنفسه حاسراً على بغله رسول اللَّه صلّى اللَّه

ص: ۵۲۰

۱- [۱] المناقب ص ۱۱۸.

۲- [۲] المناقب ص ۱۲۰.

علیه وآله وسلّم لا ـ سلاح علیه، فنادی: یا زبیر، أخرج إلیّ، فخرج إلیه الزبیر شاکاً فی سلاحه، فقیل ذلک لعائشه، فقالت: واثکلک یا اسماء، فقیل لها: ان علیاً حاسر، فاطمأنت، واعتنق کل واحد منهما صاحبه، فقال له علی: ویحک یا زبیر ما الذی أخرجک؟ قال: دم عثمان، قال: قتل اللّه أولانا بدم عثمان، أما تذکر یوم لقیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی بنی بیاضه وهو راکب حماره، فضحک إلیّ رسول اللّه، وضحکت إلیه وأنت معه، فقلت أنت: یا رسول اللّه، ما یدع علی زهوه، فقال لک: «لیس به زهو، أتحبه یا زبیر»؟ فقلت: انی واللّه لأحبه، فقال لک: «انک واللّه ستقاتله وأنت له ظالم»، فقال الزبیر: استغفر اللّه، واللّه لو ذکرتها ما خرجت، فقال له: یا زبیر، ارجع، فقال: وکیف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ هذا واللّه العار الذی لا یغسل، فقال: یا زبیر أرجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع الزبیر وهو یقول:

اخترت عاراً علی نار مؤججه ما ان یقوم لها خلق من الطین

نادی علیٌ بأمر لست أجهله عار لعمرک فی الدنیا وفی الدین

فقلت: حسبک من عذل أبا حسن فبعض هذا الذی قد قلت یکفینی

فقال ابنه عبداللّه: أین تذهب وتدعنا؟ فقال: یا بنی اذکرنی أبو الحسن بأمر کنت قد أنسیته، فقال: لا واللّه، ولکنک فررت من سیوف بنی عبد المطلب، فانها طوال حداد، تحملها فتیه أنجاد قال: لا واللّه، ولکنّی ذکرت ما أنسانیه الدهر، فاخترت العار علی النار، أبالجبن تعیرنی لا أبا لک؟ ثم أمال سنانه وشد فی المیمنه فقال علی: أفرجوا له فقد هاجوه، ثم رجع فشد فی المیسره ثم رجع فشد فی القلب، ثم عاد إلی ابنه فقال: أیفعل هذا جبان؟ ثم مضی منصرفا حتی أتی وادی السباع والأحنف بن قیس معتزل فی قومه من بنی تمیم، فأتاه آتٍ فقال له: هذا الزبیر مارّاً،

فقال: ما اصنع بالزبير، وقد جمع بين فئتين عظيمتين من الناس يقتل بعضهم بعضاً وهو مار إلى منزله سالماً؟» (۱).

وقال: «وقد كان أصحاب الجمل حملوا على ميمنه على وميسرته فكشفوها، فاتاه بعض ولد عقيل وعليّ يخفق نعاساً على قربوس سرجه، فقال له:

يا عمّ، قد بلغت ميمنتك وميسرتک حيث ترى وأنت تخفق نعاساً؟ قال: اسكت يا ابن أخى، فان لعمك يوماً لا يعدوه، واللّه ما يبالى عمك وقع على الموت أو وقع الموت عليه، ثم بعث الى ولده محمّد بن الحنفيّه وكان صاحب رايته: إحمل على القوم فأبطأ محمّد بحملته، وكان بازائه قوم من الرماه ينتظر نفاد سهامهم، فأتاه على، فقال: هلا حملت فقال: لا أجد متقدماً إلّا على سهم أو سنان، وانى منتظر نفاد سهامهم وأحمل، فقال له: احمل بين الأسنه فان للموت عليك جنه فحمل محمّد، فشك بين الرماح والنشاب فوقف، فأتاه على فضربه بقائم سيفه وقال:

أدرکک عرق من أمک، وأخذ الرايه وحمل وحمل الناس معه، فما كان القوم الّا كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف، واطافت بنو ضبه بالجمل وأقبلوا يرتجزون ويقولون:

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل ننازل الموت إذ الموت نزل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل ننعى ابن عفان باطراف الاسل

والموت أحلى عندنا من العسل

وقطع على خطام الجمل سبعون يداً من بنى ضبه منهم سعد بن سود القاضى متقلداً مصحفاً، كلما قطعت يد واحد منهم فصرع قام آخر فأخذ الخطام وقال: أنا

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۷۱.

الغلام الضبى، ورُمى الهودج بالنشاب والنبل حتى صار كأنه فنفذ، وعرقب الجمل وهو لا يقع وقد قطعت أعضاؤه وأخذته السيوف حتى سقط ويقال: ان عبداللّه بن الزبير قبض على خطام الجمل، فصرخت عائشه- وكانت خالته- واثكل أسماء خل الخطام، وناشدته، فخلّى عنه، ولما سقط الجمل ووقع الهودج جاء محمّد بن أبى بكر، فأدخل يده فقالت: من أنت؟ قال: أقرب الناس منك قرابه وأبغضهم اليك، أنا محمّد أخوك» (۱).

قال ابن أبى الحديد: «قال أبو مخنف: وحدّثنا مسلم الأعور عن حبه العُرنى قال: فلما رأى على عليه السّلام أن الموت عند الجمل، وأنه ما دام قائماً فالحرب لا تطفأ، وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه وأمر اصحابه بذلك، ومشى نحوه والخطام مع بنى ضبه، فاقتتلوا قتالًا شديداً واستحرّ القتل فى بنى ضبه، فقتل منهم مقتله عظيمه، وخلص على عليه السّلام فى جماعه من النخع وهمدان إلى الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجير: دونك الجمل يا بجير، فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع بجانبه، وضرب بجرانه الأرض، وعج عجيجاً لم يسمع بأشد منه، فما هو الّا أن صرع الجمل حتى فرّت الرجال كما يطير الجراد فى الريح الشديده الهبوب، واحتملت عائشه بهودجها، فحملت إلى دار عبداللّه بن خلف وأمر على عليه السّلام بالجمل أن يحرق ثم يذرى فى الريح، وقال عليه السّلام: لعنه اللّه من دابه فما اشبهه بعجل بنى اسرائيل، ثم قرأ: «وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِى الْيَمِّ نَسْفاً» (۲)

ص: ۵۲۳.

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۷۵.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۶۵. سوره طه: ۹۷.

موقف على عليه السّلام من عائشه

روى الخوارزمى باسناده عن سالم بن أبى الجعد، قال: «ذكر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم خروج بعض ازواجه فضحكت عائشه، فقال: أنظرى يا حميرا أن لا تكونيه أنت، ثم التفت إلى على بن أبى طالب فقال: يا أبا الحسن، ان وليت من أمرها شيئاً فارفق بها» (۱).

وقال ايضاً: «فأقبل على عليه السّلام على بغله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فطعن الهودج برمحه ثم قال: يا عائشه، أهكذا أمرك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟ فقالت عائشه: يا أبا الحسن، قد ظفرت فاحسن وملكت فاصفح.

وقال على عليه السّلام لمحمّد بن أبى بكر: شأنك بأختك فلا يدنو أحد منها سواك، فأدخل محمّد يده الى عائشه فاحتضنها ثم قال: أصابك شى ء؟ قالت: لا، ولكن من أنت؟ ويحك فقد مسست منّى ما لا يحل لك، فقال محمّد: أسكتى فأنا محمّد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت، وعصيت ربك وهتكت سترك وأبحت حرمتك، وتعرضت للقتل، ثم ادخلها البصره وأنزلها فى دار عبداللَّه بن خلف الخزاعى» (۲).

وقال المسعودى: «... فجاء على حتى وقف عليها. فضرب الهودج بقضيب، وقال: يا حميرا، رسول اللَّه أمرك بهذا؟ ألم يأمرك أن تقرى فى بيتك؟ واللَّه ما أنصفك الذين أخرجوك اذ صانوا عقائلهم وأبرزوك، وأمر أخاها محمّداً فأنزلها

ص: ۵۲۴

۱- [۱] المناقب ص ۱۱۰.

۲- [۲] المصدر ص ۱۲۱.

فی دار صفیه بنت الحارث بن طلحه العبدی» (۱).

وقال ایضاً: «وخرجت عائشه من البصره، وقد بعث معها علی أخاها عبد الرحمن بن أبی بکر وثلاثین رجلًا وعشرین امرأه من ذوات الدین من عبد القیس وهمدان وغیرهما، ألبسهن العمائم وقلدهن السیوف وقال لهن: لا تعلمن عائشه أنکن نسوه وتلثمن کأنکن رجال وکن اللاتی تلین خدمتها وحملها، فلما أتت المدینه قیل لها: کیف رأیت مسیرک؟ قالت: کنت بخیر، واللَّه لقد أعطی علی بن أبی طالب فأکثر، ولکنه بعث معی رجالًا أنکرتهم، فعرفها النسوه أمرهن فسجدت وقالت: ما ازددت واللَّه یا ابن أبی طالب الّا کرماً» (۲).

إعتراض علی علی علیه السّلام فی أمر الجمل

روی أحمد بن محمّد الطبری (المعروف بالخلیلی)، بسنده عن الأعمش عن عبایه الاسدی قال: «بینما ابن عبّاس یحدث الناس بمکه علی شفیر زمزم فلما قضی حدیثه نهض الیه رجل من الملأ، فقال: یا ابن عبّاس، انی رجل من أهل الشام، فقال: أعوان کل ظالم الّا من عصمهم اللَّه منهم فسل عمّا بدا لک، قال: یا ابن عبّاس انما جئتک لاسألک عن علی وقتاله أهل لا اله الّا اللَّه، لم یکفروا بقبله ولا قرآن ولا بحج ولا بصیام شهر رمضان قال ابن عبّاس: ثکلتک امک سل عما یعنیک ولا تسأل عما لا یعنیک، فقال: یا ابن عبّاس ما جئت أضرب الیک من حمص لحج ولا لعمره، ولکنّی جئتک لأسألک لتشرح لی أمر علی وقتاله أهل لا اله الا اللَّه، فقال:

ویحک، ان علم العالم صعب ولا یحتمل ولا یقبله القلوب الّا قلب من عصم اللَّه. ان

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۷۶.

۲- [۲] المصدر ص ۳۷۹.

مثل على فى هذه الامه كمثل موسى والعالم وذاك ان اللّه تبارك وتعالى يقول فى كتابه: «إِنِّی اصْطَفَيْتُکَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِی وَبِكَلَامِی فَخُذْ مَا آتَيْتُکَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ» (۱)

قال: «وَكَتَبْنَا لَهُ فِی الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَیْ ءٍ» (۲)

فكان موسى يرى ان جميع الأشياء قد اثبت له كما ترون أنتم أن علمائكم أثبتوا لكم جميع الأشياء، فلما انتهى موسى الى ساحل البحر لقى العالم فاستنطقه فأقر له بفضل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم علياً فى علمه فقال له موسى «هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً» (۳)

فعلم العالم أن موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه فقال له العالم «إِنَّکَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِیَ صَبْراً* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً» (۴)

قال موسى وهو يعتذر «سَتَجِدُنِی إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِی لَکَ أَمْراً» فعلم ان موسى لم يصبر على علمه فقال له «فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلَا تَسْأَلْنِی عَن شَیْ ءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِكْراً» فركبا فى السفينه فخرقها العالم وكان فى خرقها للّه رضى ولموسى سخطا ولقى الغلام فقتله وكان فى قتله للّه رضى ولموسى سخطا ثم اقام الحائط فكان فى اقامته للّه رضى ولموسى سخطا، كذلك على بن أبى طالب عليه الصلاه والسلام لم يقتل الا من كان قتله للّه رضى ولأهل الجهاله من الناس سخطا. اجلس اخبرك الذى سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعاينته اخبرك ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تزوج زينب بنت جحش فأولم وكانت وليمته الحيس (۵) وكان يدعو عشره عشره من المؤمنين فكانوا إذا اصابوا طعام نبى اللّه استأنسوا إلى

۱- [۱] سوره الاعراف: ۱۴۴.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۱۴۵.

۳- [۳] سوره الكهف: ۶۶.

۴- [۴] سوره الكهف: ۶۹.

۵- [۵] الحيس- الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن.

حدیثه واشتهوا النظر إلی وجهه وکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یشتهی ان یخففوا عنه فیخلوا له المنزل، لأنه کان حدیث عهد بعرس وکان محباً لزینب وکان یکره اذی المؤمنین فأنزل اللّه تبارک وتعالی فیه قرآناً قول عزّوجل: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَن یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلَی طَعَامٍ غَیْرَ نَاظِرِینَ إِنَاهُ وَلَکِنْ إِذَا دُعِیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِینَ لِحَدِیثٍ إِنَّ ذَلِکُمْ کَانَ یُؤْذِی النَّبِیَّ فَیَسْتَحْیِی مِنکُمْ وَاللَّهُ لَا یَسْتَحْیِی مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ» (۱)

الآیات.

فکانوا إذا أصابوا طعاماً لم یلبثوا ان یخرجوا. قال فمکث رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثلاثه أیام ولیالیهن، ثم تحول إلی أم سلمه بنت أبی أمیه وکانت لیلتها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وصبیحه یومها فلما تعالی النهار انتهی علی بن أبی طالب علیه السّلام إلی الباب فدقه دقاً خفیفاً عرف رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم دقه وانکرت أم سلمه، قال یا أم سلمه قومی فافتحی الباب، قالت یا رسول اللّه من هذا الذی بلغ من خطره ان افتح له الباب وقد نزل فینا بالأمس ما نزل حیث یقول «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ» من الذی بلغ من خطره ان ینظر إلی محاسنی ومعاصمی؟ فقال لها نبی اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کهیئه المغضب من یطع الرسول فقد اطاع اللّه، قومی فافتحی له الباب فان بالباب رجلًا لیس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجل فی أمره یحب اللّه ورسوله ویحبه اللّه ورسوله، یا ام سلمه انه أخذ بعضادتی الباب فلیس بفاتحه حتی تتواری عنه ولا داخل البیت حتی تغیب عنه الوطی ان شاء اللّه. فقامت أم سلمه

۱- [۱] سوره الأحزاب: ۵۳.

وهی لاـ تـدری من بالباب غیر انها قـد حفظت المـدح فمشت نحو الباب وهی تقول بـخ بـخ لرجل یحب اللّٰه ورسوله ویحبه اللّٰه ورسوله ففتحت وامسک علی علیه السّـلام بعضادتی الباب فلم یزل قائماً حتی غاب عنه الوطی ودخلت أم سـلمه خـدرها، ففتح الباب ودخل فسـلم علی النبی صـلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فقام رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یا ام سلمه هل تعرفینه؟ فقالت نعم فهنیئاً له هـذا علی بن أبی طـالب قـال صـدقت یـا أم سـلمه هو علی بن أبی طالب، لحمه من لحمی ودمه من دمی وهو منی بمنزله هارون ممن موسـی غیر أنه لا نبی بعدی، یا ام سلمه اسمعی واشهدی، هذا علی أمیرالمؤمنین وسید المسلمین وعیبه علمی وبـأبی الـذی اوتی منه والوصـی علی الأـموات من أهـل بیتی والخلیفه علی الاحیـاء من امتی، أخی فی الـدنیا وقرینی فی الآـخره ومعی فی السـنام الأعلی، اشـهدی یا أم سـلمه أنه یقاتل الناکثین والقاسـطین والمارقین. فقال الشامی فرّجت عنّی فرّج اللّٰه عنک» (۱).

ندم عائشه علی ما کان منها

روی الخوارزمی باسـناده عن أبی عتیق، قال: «قالت عائشه: إذا ذکرت یوم الجمل: أخـذت منی ها هنا، وتشـیر بیـدها إلی حلقها» (۲).

وروی باسـناده عن هشام بن عروه عن أبیه قال: «ما ذکرت عائشه مسیرها یوم الجمل الا بکت حتی تبل خمارها بالبکاء وتقول: یا فضیحتاه، یالیتنی کنت نسیاً منسیاً» (۳).

ص: ۵۲۸

۱- [۱] کتاب الیقین ص ۹۳.

۲- [۲] المناقب ص ۱۱۵.

۳- [۳] المصدر، وقال العلّامه السـید مرتضـی العسـکری: «آبت أم المؤمنین عائشه إلی بیتها اسیفه ثاکله، رجعت الی بیتها بعد أن قتـل ابن عمهـا طلحه الـذی کـانت تأمل أن تراه علی عرش الخلافه، قتل ابن عمها هـذا، وقتل ابنه محمّـد، وقتل الزبیر زوج اختها اسـماء إلی آخرین من ذوبهـا. رجعت إلی بیتها وفی نفسـها ألف حسـره ونـدامه بعـد ان لم تسـمع لشوره نصـحائها، رجعت إلی المدینه وصدرها یغلی علی علی بن أبی طالب کالمرجل وبقیت منطویه علی غیضها علیه مده خلافته القصیره، حتی إذا جاء نعیه سجدت للّٰه شـکراً وأظهرت السـرور وتمثّلت: فألقت عصاها واستقر بها النوی کما قرّ عیناً بالایاب المسافر» «أحادیث أم المؤمنین عائشه- القسم الأول ص ۲۰۳».

علی وقتاله للقاسطین «حرب صفین»

اشاره

آثار حرب الجمل:

قال نصر بن مزاحم المنقری: «لما قدم علی بن أبی طالب من البصره إلی الکوفه یوم الاثنین لثنتی عشره لیله مضت من رجب سنه ست وثلاثین، وقد أعز اللّه نصره واظهره علی عدوه ومعه اشراف الناس وأهل البصره استقبله أهل الکوفه وفیهم قراؤهم واشرافهم، فدعوا له بالبرکه وقالوا: یا أمیرالمؤمنین، أین تنزل؟ أتنزل القصر؟ فقال: لا ولکنی أنزل الرحبه. فنزلها وأقبل حتی دخل المسجد الأعظم فصلی فیه رکعتین، ثم صعد المنبر، فحمد اللّه واثنی علیه وصلی علی رسوله وقال: «اما بعد یا أهل الکوفه، فان لکم فی الإسلام فضلًا ما لم تبدلوا وتغیّروا. دعوتکم إلی الحق فأجبتم، وبدأتم بالمنکر فغیرتم. ألا ان فضلکم فیما بینکم وبین اللّه فی الاحکام والقسم، فأنتم اسوه من اجابکم ودخل فیما دخلتم فیه.

ألا ان أخوف ما اخاف علیکم اتباع الهوی وطول الامل. فاما اتباع الهوی فیصد

ص: ۵۲۹

عن الحق، واما طول الأمل فينسى الآخره، ألا ان الدنيا قد ترحّلت مدبره والآخره ترحّلت مقبله، ولكل واحده منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخره، اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل. الحمد للّه الذى نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق، وأذلّ الناكث المبطل، عليكم بتقوى اللّه وطاعه من اطاع اللّه من أهل بيت نبيكم، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا اللّه فيه، من المنتحلين المدعوين المقابلين الينا، يتفضلون بفضلنا، ويجاهدونا أمرنا، وينازعونا حقنا، ويدافعونا عنه، فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا، ألا انّه قد قعد عن نصرتى منكم رجال فانا عليهم عاتب زار، فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا، ليعرف بذلك حزب اللّه عند الفرقه» (۱).

وروى بسنده عن عامر الشعبى: «ان شرحبيل بن السمط بن جبله الكندى دخل على معاويه فقال: أنت عامل أميرالمؤمنين وابن عمه، ونحن المؤمنون، فان كنت رجلًا تجاهد علياً وقتله عثمان حتى ندرك بثأرنا أو تفنى أرواحنا استعملناك علينا، والّا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد، ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان أو نهلك. فقال جرير: يا شر حبيل، مهلا فان اللّه قد حقن الدماء، ولمّ الشعب وجمع أمر الأمه، ودنا من هذه الأمه سكون، فاياك أن تفسد بين الناس، وأمسك عن هذا القول، قبل أن يظهر منك قول لا تستطيع رده، قال: لا واللّه لا اسره ابداً،

ص: ۵۳۰

۱- [۱] وقعه صفين ص ۳. اعتمدنا فى الشطر الأكبر من هذا الفصل على كتاب (وقعه صفين) لنصر بن مزاحم المنقرى. لأنه أقدم نص جامع فى هذا الموضوع. وقال ابن أبى الحديد المعتزلى: «ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم فى كتاب صفين فى هذا المعنى، فهو ثقه ثبت، صحيح النقلّ، غير منسوب إلى هوىً ولا ادغال، وهو من رجال أصحاب الحديث». (شرح نهج البلاغه، ج ۲ ص ۲۰۶ تحقيق أبى الفضل إبراهيم).

ثم قام فتكلم، فقال الناس: صدق صدق القول ما قال، والرأى ما رأى فأيس جرير عند ذلك عن معاويه وعن عوام أهل الشام».

وروى بسنده عن الجرجانى قال: «كان معاويه أتى جريراً فى منزله فقال:

يا جرير، أنى قد رأيت رأياً. قال: هاته قال: اكتب إلى صاحبك يجعل لى الشام ومصر جبايه، فإذا حضرته الوفاه لم يجعل لأحد بعده بيعه فى عنقى، وأسلم له هذا الأمر، وأكتب اليه بالخلافه. فقال جرير: اكتب بما أردت، واكتب معك. فكتب معاويه بذلك إلى على فكتب على إلى جرير:

«اما بعد، فانما أراد معاويه ألا يكون لى فى عنقه بيعه، وأن يختار من أمره ما أحب، واراد أن يريثك حتى يذوق أهل الشام، وان المغيره بن شعبه قد كان أشار علىّ أن استعمل معاويه على الشام وأنا بالمدينه، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن اللّه ليرانى أتخذ المضلين عضداً فان بايعك الرجل والا فأقبل».

وفشا كتاب معاويه فى العرب فبعث اليه الوليد بن عقبه:

معاوى ان الشام شامك فاعتصم*** بشامك لا تدخل عليك الافاعيا

وحام عليها بالقنابل والقنا*** ولا تك محشوش الذراعين وانيا

وان علياً ناظر ما تجيبه*** فأهد له حرباً تشيب النواصيا

والا فسلم ان فى السلم راحه ***لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا

وان كتاباً يا ابن حرب كتبته*** على طمع، يزجى اليك الدواهيا

سألت علياً فيه ما لن تناله*** ولو نلته لم يبق الا لياليا

وسوف ترى منه الذى ليس بعده*** بقاء فلا تكثر عليك الامانيا

أمثل على تعتريه بخدعهٍ*** وقد كان ما جرّبت من قبل كافيا

ولو نشبت أظفاره فيك مره*** حذاک ابن هند منه ما كنت حاذياً»

ص: ۵۳۱

وروى بسنده عن محمّد وصالح بن صدقه، قالا: «وكتب على إلى جرير بعد ذلك: «اما بعد فإذا أتاك كتابى هذا فاحمل معاويه على الفصل، وخذه بالأمر الجزم، ثم خيره بين حرب مجليه، أو سلم محظيه، فان اختار الحرب فانبذ له، وان اختار السلم فخذ بيعته» (۱).

مكاتبه على ومعاويه:

قال ابن قتيبه: «وذكروا ان معاويه كتب إلى على: أما بعد فلعمرى لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت برى ء من دم عثمان كنت كأبى بكر وعمر وعثمان، ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الأنصار فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف، وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع اليهم قتله عثمان، فإذا دفعتهم كانت شورى بين المسلمين وقد كان أهل الحجار أعلا الناس وفى أيديهم الحق فلما تركوه صار الحق فى أيدى أهل الشام، ولعمرى ما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصره ولا حجتك علىَّ كحجتك على طلحه والزبير، لأن أهل البصره بايعوك ولم يبايعك أحد من أهل الشام وأن طلحه والزبير بايعاك ولم أبايعك، وأما فضلك فى الإسلام وقرابتك من النبى عليه السّلام فلعمرى ما أدفعه ولا أنكره» (۲).

وقال ابن قتيبه: «قالوا: فكتب اليه على: أما بعد، فقد جاءنى منك كتاب امرى ء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده فاستقاده.

زعمت أنه افسد عليك بيعتى خطيئتى فى عثمان، ولعمرى ما كنت الّا رجلًا من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا، وما كان اللَّه ليجمعهم على

ص: ۵۳۲

۱- [۱] وقعه صفين ص ۵۵.

۲- [۲] الامامه والسياسه ج ۱ ص ۹۴.

ضلال ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمنى قصاص القاتل، وأما قولك أن أهل الشام هم الحكام على الناس فهات رجلًا من قريش الشام يقول فى الشورى أو تحل له الخلافه، فان سميت كذبك المهاجرون والانصار والّا أتيتك من قريش الحجاز، واما قولك ندفع اليك قتله عثمان فما أنت وعثمان انما أنت رجل من بنى أميه وبنو عثمان أولى بعثمان منك، فان زعمت أنك اقوى على ذلك فأدخل فى الطاعه ثم حاكم القوم إلىّ وأما تمييزك بين الشام والبصره وذكرك طلحه والزبير، فلعمرى ما الأمر الّا واحد انّها بيعه عامه لا ينثنى عنها البصير ولا يستأنف فيها الخيار. وامّا ولوعك فى أمر عثمان فواللّه ما قلت ذلك عن حق العيان ولا عن تيقن الخبر.

وامّا فضلى فى الإسلام وقرابتى من رسول اللّه عليه السّلام وشرفى فى قريش، فلعمرى لو استطعت دفعه لدفعته» (۱).

معاويه يستشير عمرو بن العاص:

قال نصر بن مزاحم: «وفى حديث صالح بن صدقه قال: لما أراد معاويه السير الى صفين قال لعمرو بن العاص: انى قد رأيت ان نلقى إلى أهل مكه وأهل المدينه كتاباً نذكر لهم فيه أمر عثمان، فاما أن ندرك حاجتنا، وأمّا أن يكف القوم عنا، قال عمرو: انّما نكتب إلى ثلاثه نفر: راض بعلى فلا يزيده ذلك الّا بصيره، أو رجل يهوى عثمان فلن نزيده على ما هو عليه، أو رجل معتزل فلست بأوثق فى نفسه من على، قال: علىّ ذلك. فكتبا:

«اما بعد، فانه مهما غابت عنا من الأمور فلن يغيب عنا أن علياً قتل عثمان،

۱- [۱] الامامه والسياسه ج ۱ ص ۹۵. ورواه مع اختلاف يسير فى الالفاظ: نصر بن مزاحم فى وقعه صفين ص ۵۷.

والـدليل على ذلـك مكـان قتلته منه وانما نطلب بـدمه حتى يـدفعوا الينا قتلته فنقتلهم بكتاب اللّه، فان دفعهم على الينا كففنا عنه، وجعلناها شورى بين المسـلمين على ما جعلها عليه عمر بن الخطاب، وامّا الخلافه فلسنا نطلبها فأعينونا على أمرنا هذا وانهضوا من ناحيتكم فان أيدينا وأيديكم إذا اجتمعت على أمر واحد، هاب على ما هو فيه» (۱).

ص: ۵۳۴

۱- [۱] وقعه صفين ص ۶۲.

علیّ يستشير المهاجرين والأنصار قبل المسير إلى الشام

اشاره

روى نصر بن مزاحم بسنده عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبى الكنود قال:

«لمـا أراد على المسـير الى أهل الشام دعا اليه من كان معه من المهاجرين والأنصار، فحمّـد اللَّه وأثنى عليه وقال: «أما بعـد فانكم ميامين الرأى مراجيح الحلم، مقاويل بالحق، مباركوا الفعل والأمر. وقد أردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم».

فقـام هـاشم بن عتبه بن أبى وقـاص، فحمـد اللَّه واثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «اما بعـد يا أميرالمؤمنين فأنا بلقوم جـد خبير، هم لك ولأشياعك أعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء وهـم مقاتلوك ومجاهدوك، لا يبقون جهداً، مشاحه على الدنيا، وضناً بما فى أيـديهم منها وليس لهم إربه غيرها الّا ما يخـدعون به الجهال من الطلب بـدم عثمان بن عفان، كـذبوا ليسوا بـدمه يثأرون ولكن الدنيا يطلبون.

فسـر بنا إليهم فان أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق الّا الضلال وان أبوا الا الشقاق فذلك الظن بهم. واللَّه ما أراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهى ولا يُسمع إذا أمر».

نصـر: عمر بن سـعد، عن الحارث بن حصـيره، عن عبـد الرحمن بن عبيد بن أبى الكنود، أن عمّار بن ياسـر قام فذكر اللَّه بما هو أهله وحمده وقال: «يا أمير المؤمنين ان اسـتطعت الا تقيم يوماً واحداً فا [فعل، ا] شخص بنا قبل استعار نار الفجره واجتماع رأيهم على الصدود والفرقه وادعهم إلى رشدهم وحظهم فان قبلوا سعدوا، وان أبوا الا حربنا فواللَّه ان سفك دمائهم والجد فى جهادهم لقربه عند اللَّه

ص: ۵۳۵

وهو كرامه منه».

وفى هذا الحديث: ثم قام قيس بن سعد بن عباده فحمّد اللّه واثنى عليه ثم قال: «يا أميرالمؤمنين انكمش بنا إلى عدونا ولا تعرّد، فواللّه لجهادهم أحب الى من جهاد الترک والروم، لا دهانهم فى دين اللّه واستذلالهم أولياء اللّه من اصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه وفيئنالهم فى أنفسهم حلال ونحن لهم- فيما يزعمون- قطين قال: يعنى رقيق».

فقال أشياخ الأنصار، منهم خزيمه بن ثابت، وأبو أيوب الأنصارى وغيرهما: لم تقدمت اشياخ قومک وبدأتهم يا قيس بالكلام؟ فقال: أما انى عارف بفضلكم معظّم لشأنكم ولكنى وجدت فى نفسى الضغن الذى جاش فى صدوركم حين ذكرت الاحزاب.

فقال بعضهم لبعض: ليقم رجل منكم فليجب أميرالمؤمنين عن جماعتكم فقالوا: قم يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال: «يا أميرالمؤمنين، نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت، ورأينا رأيک ونحن كف يمينک وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر فى أهل الكوفه، فتأمرهم بالشخوص، وتخبرهم بما صنع اللّه لهم فى ذلک من الفضل، فانهم هم أهل البلد وهم الناس فان استقاموا لک استقام لک الذى تريد وتطلب واما نحن فليس عليک منا خلاف متى دعوتنا أجبناک ومتى أمرتنا أطعناک» (۱).

روى نصر بن مزاحم بسنده عن عبداللّه بن شريک قال: «خرج حجر بن

۱- [۱] وقعه صفين ص ۹۲.

عدی، وعمر بن الحمق، یظهران البراءه واللعن من أهل الشام فأرسل الیهما علی:

أن کفّا عما یبلغنی عنکما فأتیاه فقالا: یا أمیرالمؤمنین، ألسنا محقین؟ قال: بلی.

قالا: أولیسوا مبطلین؟ قال: بلی، قالا: فلم منعتنا من شتمهم؟ قال: کرهت لکم أن تکونوا لعانین شتامین، تشتمون وتتبرءون، ولکن لو وصفتم مساوی اعمالهم فقلتم من سیرتهم کذا وکذا ومن عملهم کذا وکذا، کان أصوب فی القول وأبلغ فی العذر، ولو قلتم مکان لعنکم ایاهم وبراءتکم منهم: اللّهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بیننا وبینهم واهدهم من ضلالتهم، حتی یعرف الحق منهم من جهله ویرعوی عن الغی والعدوان من لهج به، کان هذا أحب الی وخیراً لکم فقالا: یا أمیرالمؤمنین، نقبل عظتک، ونتأدب بأدبک. وقال عمرو بن الحمق: انی واللّٰه یا أمیرالمؤمنین ما أجبتک ولا بایعتک علی قرابه بینی وبینک، ولا اراده مال تؤتینیه ولا التماس سلطان یرفع ذکری به ولکن احببتک لخصال خمس: انک ابن عم رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم واول من آمن به، وزوج سیده نساء الأمه فاطمه بنت محمّد صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم وأبو الذریه التی بقیت فینا من رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم واعظم رجل من المهاجرین سهماً فی الجهاد. فلو أنی کلفت نقل الجبال الرواسی ونزح البحور الطوامی حتی یأتی علی یومی فی أمر اقوّی به ولیّک واوهن به عدوک، ما رأیت انی قد أدیت فیه کل الذی یحق علی من حقک.

فقال أمیرالمؤمنین علی: اللهم نوّر قلبه بالتقی واهده الی صراط مستقیم، لیت أن فی جندی مائه مثلک. فقال حجر: إذاً واللّٰه یا أمیرالمؤمنین صح جندک وقل فیهم من یُغّشک» (۱).

ص: ۵۳۷

۱- [۱] وقعه صفین ص ۱۰۳.

خروج على إلى النخيله:

قال نصر بن مزاحم: «وأمر على الحارث الأعور ينادى فى الناس: أن أخرجوا إلى معسكركم بالنخيله فنادى: أيها الناس، اخرجوا إلى معسكركم بالنخيله، وبعث على إلى مالك بن حبيب اليربوعى صاحب شرطته، فأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر ودعا عقبه بن عمرو الانصارى فاستخلفه على الكوفه، وكان اصغر أصحاب العقبه السبعين، ثم خرج على وخرج الناس معه» (۱).

وقال: «فلما بلغ معاويه بن أبى سفيان مكان على بالنخيله ومعسكره بها ومعاويه بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم، وحول المنبر سبعون الف شيخ يبكون حوله لا تجف دموعهم على عثمان خطب معاويه أهل الشام فقال:

يا أهل الشام، قد كنتم تكذبونى فى على، وقد استبان لكم أمره، واللّٰه ما قتل خليفتكم غيره، وهو أمر بقتله، وألب الناس عليه، وآوى قتلته، وهم جنده وأنصاره وأعوانه، وقد خرج بهم قاصداً بلادكم وديـاركم لا بادتكم، يا أهل الشام، اللّٰه فى عثمان فأنا ولى عثمان وأحق من طلب بدمه وقد جعل اللّٰه لو لى المظلوم سلطاناً، فانصروا خليفتكم المظلوم، فقد صنع به القوم ما تعلمون، قتلوه ظلماً وبغياً، وقد أمر اللّٰه بقتال الفئه الباغيه حتى تفى ء إلى أمر اللّٰه ثم نزل، فأعطوه الطاعه، وانقادوا له وجمع اليه أطرافه» (۲).

وروى بسنده عن عبد الرحمن بن أبى الكنود، قال: «لما أراد على

ص: ۵۳۸

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۲۱.

۲- [۲] وقعه صفين ص ۱۲۷.

الشخوص من النخيله قام فی الناس لخمس مضين من شوال يوم الأربعاء فقال:

الحمـد للّه غير مفقود النعم ولا مكافأ الافضال، وأشـهد أن لا إله إلّا اللّه ونحن على ذلكم من الشاهـدين وأشـهد أن محمّداً عبده ورسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، اما بعـد ذلكم فانی قـد بعثت مقـدماتی، وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمری، فقد أردت أن أقطع هـذه النطفه إلى شـرذمه منكم موطنين باكناف دجله فأنهضـهم معكم إلى أعداء اللّه ان شاء اللّه، وقد أمرت على المصـر عقبه بن عمرو الانصـاری ولم آلكم ولاـ نفسـی فايـاكم والتخلف والـتربص، فـانی قـد خلفت مالـک بن حبيب اليربوعی وأمرته الا يترک متخلفاً إلّا ألحقه بكم عاجلًا ان شاء اللّه.

فقـام اليه معقـل بن قيس الرياحی فقال: يا أميرالمؤمنين، واللّه لا يتخلف عنک الاظنين، ولا يتربص بک إلّا منافق، فأمر مالک بن حبيب أن يضـرب أعنـاق المتخلفين قـال علی: قـد أمرته بـأمری وليس مقصـراً فی أمری ان شاء اللّه، وأراد قوم أن يتكلموا فـدعا بدابته فجاءته، فلما أراد أن يركب وضع رجله فی الركاب وقال:

«بسم اللّه» فلمـا جلس على ظهرها قال: «سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنِینَ* وَإِنّا إِلی رَبِّنا لَمُنقَلِبُونَ» ثم قال: اللهم انی اعوذ بـک من وعثـاء السـفر وكـآبه المنقلب والحيره بعـد اليقين وسوء المنظر فی الأهـل والمـال والولـد. اللّهم أنت الصاحب فی السـفر والخليفه فی الأهل والمال والولد. اللّهم أنت الصاحب فی السـفر والخليفه فی الأهل ولا يجمعهما غيرک، لأن المستخلف لا يكون مستصحباً، والمستصحب لا يكون مستخلفاً.

ثم خرج وخرج أمامه الحر بن سهم بن طريف الربعی وهو يقول:

يا فرسی سيری وأمی الشاما وقطعی الحزون والاعلاما

ونابذى من خالف الإماما انى لأرجو ان لقينا العاما

جمع بنى أميه الطغاما أن نقتل العاصى والهماما

وأن نزيل من رجال هاما

قال: وقال مالك بن حبيب- وهو على شرطه على- وهو آخذ بعنان دابته عليه السّلام: يا أميرالمؤمنين أتخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد والقتال وتخلفنى فى حشر الرجال؟ فقال له على: انهم لن يصيبوا من الأجر شيئاً الا كنت شريكهم فيه. وأنت ها هنا أعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم. فقال سمعا وطاعه يا أميرالمؤمنين. فخرج على حتى إذا جاز حد الكوفه صلّى ركعتين» (١).

وصول على إلى الرقه:

قال نصر: «ثم سار أميرالمومنين حتى أتى الرقه وجل أهلها العثمانيه الذين فروا من الكوفه برأيهم وأهوائهم إلى معاويه فغلقوا أبوابها وتحصنوا فيها، وكان أميرهم سماك بن مخرمه الأسدى فى طاعه معاويه، وقد كان فارق علياً فى نحو من مائه رجل من بنى اسد، ثم أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائه رجل» (٢).

روى نصر بن مزاحم بسنده عن حبه عن على قال: لما نزل علىّ الرقه نزل بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلى:

ان عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم، أعرضه عليك قال على: نعم فما هو؟ قال الراهب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، الذى قضى فيما قضى وسطر أنه باعث فى الأميين

١- [١] وقعه صفين ص ١٣١.

٢- [٢] وقعه صفين ص ۱۴۶- ۱۴۷.

رسولًا منهم يعلمهم الكتاب والحكمه، ويدلهم على سبيل اللَّه لا فظّ ولا غليظ، ولا صخّاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئه السيئه، ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون اللَّه على كل نشز وفى كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير والتسبيح وينصره اللَّه على كل من ناواه فإذا توفاه اللَّه اختلف أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء اللَّه ثم اختلفت، فيمر رجل من أمته بشاطى ء هذا الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق ولا يرتشى فى الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد فى يوم عصفت به الريح، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء، يخاف اللَّه فى السر وينصح له فى العلانيه ولا يخاف فى اللَّه لومه لائم، من أدرك ذلك النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوانى والجنه، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهاده.

ثم قال له: فأنا مصاحبك غير مفارقك حتى يصيبنى ما اصابك قال: فبكى على ثم قال: الحمد للَّه الذى لم يجعلنى عنده منسياً، الحمد للَّه الذى ذكرنى فى كتب الابرار، ومضى الراهب معه وكان- فيما ذكروا- يتعذّى مع على ويتعشى حتى أصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال على: اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً» (۱).

وروى بسنده عن عبداللَّه بن عمّار بن عبد يغوث «ان علياً قال لأهل الرقه:

أجسروا لى جسراً لكى أعبر من هذا المكان الى الشام، فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج، وخلف عليه الأشتر فناداهم فقال: يا أهل هذا الحصن انى أقسم باللَّه لئن مضى أميرالمؤمنين ولم تجسروا

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۴۶- ۱۴۷.

له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجردن فيكم السيف ولأقتلن مقاتلتكم ولأخربن أرضكم ولآخذن اموالكم. فلقى بعضهم بعضاً فقالوا: ان الأشتر يفى بما يقول وان علياً خلفه علينا ليأتينا منه الشر، فبعثوا اليه إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا فأرسل الاشتر إلى على فجاء ونصبوا له الجسر فعبر الاثقال والرجال ثم أمر الاشتر فوقف فى ثلاثه آلاف فارس حتى لم يبق أحد من الناس الّا عبر، ثم انه عبر آخر الناس رجلًا» (۱).

بعد عبور الفرات:

قال نصر بن مزاحم: «فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر، وشريح ابن هانى فسرحهما أمامه نحو معاويه على حالهما الذى كانا عليه حين خرجاً من الكوفه، فى اثنى عشر ألفا. وقد كانا حين سرحهما من الكوفه مقدمه له أخذا على شاطى ء الفرات، من قبل البر مما يلى الكوفه، حتى بلغا عانات، فبلغهما أخذ على على طريق الجزيره، وبلغهما أن معاويه أقبل فى جنود الشام من دمشق لا ستقبال على فقالا: لا واللّه ما هذا لنا برأى: أن نسير وبيننا وبين أميرالمؤمنين هذا البحر ما لنا خير أن نلقى جموع أهل الشام بقله من عددنا منقطعين من العدد والمدد، فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل عانات، وحبسوا عندهم السفن، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا علياً بقريه دون قرقيسيا وقد أرادوا أهل عانات فتحصنوا منهم، فلما لحقت المقدمه علياً قال: مقدمتى تأتى من ورائى؟ فتقدم اليه زياد وشريح فأخبراه بالرأى الذى رأيا، فقال: قد أصبتما رشدكما. فلما عبر الفرات

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۵۱- ۱۵۲.

قـدمهما امـامه نحو معـاويه فلمـا انتهوا إلى معاويه لقيهم أبو الاعور السـلمى فى جنـد أهل الشام فـدعوهم إلى الـدخول فى طاعه أميرالمؤمنين فـأبوا، فبعثوا إلى على: أنـا قـد لقينـا أبـا الاعور السـلمى بسور الروم فى جنـد من أهل الشام فـدعوناه وأصـحابه إلى الدخول فى طاعتک فأبوا علينا، فمرنا بأمرک» (۱).

تلاحم الجيشين واستيلاء أصحاب معاويه على الماء

قال نصـر بن مزاحم: «اسـتعمل على عليه السّـلام، على مقدمته الأشتر ابن الحارث النخعى، وسار على فى خمسـين ومائه ألف من أهـل العراق وقـد خنست طـائفه من أصـحاب على. وسار معاويه فى نحو من ذلک من أهل الشام واسـتعمل معاويه على مقـدمته سفيان بن عمرو: أبا الأعور السـلمى، فلما بلغ معاويه أن علياً يتجهز أمر اصـحابه بالتهيوء فلما اسـتتب لعلى امره سار باصحابه، فلما بلغ معاويه مسـيره إليه سار بقضه وقضـيضه نحو على عليه السّـلام واسـتعمل على مقدمته سـفيان بن عمرو، وعلى ساقته ابن أرطاه العامرى- يعنى بسـراً- فساروا حتى توافوا جميعاً بقناصـرين الى جنب صـفين، فأتى الأشتر صاحب مقـدمه معاويه وقـد سـبقه إلى المعسكر على الماء وكان الأشتر فى أربعه آلاف من متبصرى أهل العراق، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره، واقبل معاويه فى جميع الفيلق بقضه وقضـيضه، فلمـا رأى ذلـک الأـشتر انحاز إلى على عليه السّـلام وغلب معاويه على الماء وحال بين أهل العراق وبينه واقبل على عليه السّلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء» (۲).

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۵۱- ۱۵۲.

۲- [۲] وقعه صفين ص ۱۵۶.

وروی بسنده عن عبداللّه بن عوف بن الأحمر قال: «لما قدمنا علی معاویه وأهل الشام بصفین وجدناهم قد نزلوا منزلًا اختاروه مستویاً بساطاً واسعاً، وأخذوا الشریعه فهی فی ایدیهم وقد صف أبو الاعور علیها الخیل والرجاله وقدم المرامیه ومعهم اصحاب الرماح والدرق وعلی رؤوسهم البیض، وقد أجمعوا أن یمنعونا الماء، ففزعنا إلی أمیرالمؤمنین فاخبرناه بذلک فدعا صعصعه بن صوحان فقال: ائت معاویه فقل: إنا سرنا مسیرنا هذا، وأنا اکره قتالکم قبل الاعذار الیکم وانک قد قدمت بخیلک فقاتلتنا قبل ان نقاتلک، وبدأتنا بالقتال ونحن من رأینا الکف حتی ندعوک ونحتج علیک وهذه أخری قد فعلتموها، حتی حلتم بین الناس وبین الماء، فخل بینهم وبینه حتی ننظر فیما بیننا وبینکم، وفیما قدمنا له وقدمتم. وان کان أحب الیک أن ندع ما جئنا له وندع الناس یقتتلون علی الماء حتی یکون الغالب هو الشارب فعلنا. فقال معاویه لأصحابه: ما ترون؟ قال الولید بن عقبه:

امنعهم الماء کما منعوه ابن عفان، حصروه أربعین یوماً یمنعونه برد الماء ولین الطعام، اقتلهم عطشا قتلهم اللّه. قال عمرو: خل بین القوم وبین الماء فانهم لن یعطشوا وانت ریان، ولکن لغیر الماء فانظر فیما بینک وبینهم. فأعاد الولید مقالته. وقال عبد اللّه بن أبی سرح- وهو أخو عثمان من الرضاعه-: امنعهم الماء الی اللیل فانهم ان لم یقدروا علیه رجعوا وکان رجوعهم هزیمتهم امنعهم الماء منعهم اللّه یوم القیامه.

فقال صعصعه بن صوحان: انما یمنعه اللّه یوم القیامه الکفره الفجره شربه الخمر، ضربک وضرب هذا الفاسق- یعنی الولید بن عقبه- فتواثبوا الیه یشتمونه ویتهدّدونه، فقال معاویه: کفوا عن الرجل فانه رسول» (۱).

ص: ۵۴۴

۱- [۱] وقعه صفین ص ۱۶۰- ۱۶۳.

وقـال نصـر: «وذكروا انه لما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبه فقال معاويه: يا أهل الشام هـذا واللَّه أول الظفر، لا سـقانى اللَّه ولا سقى أبا سفيان ان شربوا منه أبداً حتى يقتلوا بأجمعهم عليه، وتباشر أهل الشام» (۱).

القتال على الماء:

ومن خطبه لأميرالمؤمنين عليه السّـلام: «لما غلب اصحاب معاويه أصحابه عليه السّلام على الشريعه: قد استطعموكم القتال، فأقروا على مـذله وتأخير محله أو رووا السـيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت فى حياتكم مقهورين والحياه فى موتكم قاهرين، ألا وان معاويه قاد لمه من الغواه وعمس عليهم الخير، حتى جعلوا نحورهم أغراض المنيه» (۲).

قـال نصـر بن مزاحم: «فلمـا سـمع الاشـعث ... أتى علياً من ليلته، فقال: يا أميرالمؤمنين، أيمنعنا القوم ماء الفرات وأنت فينا ومعنا السـيوف؟ خـل عنـا وعن القوم فواللَّه لاـ نرجع حتى نرده أو نموت ومر الاـشتر فليعـل بخيله فيقف حيث تأمره فقال: ذلك اليكم فرجع الاشـعث فنادى فى الناس: من كان يريد الماء أو الموت فميعاده الصـبح فانى ناهض إلى الماء، فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل، وشد عليه سلاحه وهو يقول:

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح

لا لا ولا أمر بغير نصح دبوا الى القوم بطعن سمح

مثل العزالى بطعانٍ نفح لا صلح للقوم واين صلح

حسبى من الاقحام قاب رمح

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۶۰- ۱۶۳.

۲- [۲] نهج البلاغه ص ۸۸.

فلما اصبح دبّ فى الناس وسيوفهم على عواتقهم، وجعل يلقى رمحه ويقول:

بأبى أنتم وأمى تقدموا قاب رمحى هذا فلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى: أنا الأشعث بن قيس، خلوا عن الماء، فنادى أبو الأعور السلمى: أما واللّه لا حتى تأخذنا واياكم السيوف، فقال: قد واللّه أظنها دنت منا وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث أمره على عليه السّلام فبعث اليه الأشعث أن اقحم الخيل، فأقحمها حتى وضع سنابكها فى الفرات، وأخذت القوم السيوف فولوا مدبرين» (۱).

وروى بسنده عن زيد بن حسين قال: «نادى الأشعث عمرو بن العاص، قال: ويحك يا ابن العاص خلّ بيننا وبين الماء، فواللّه لئن لم تفعل ليأخذنا وايّاكم السيوف، فقال عمرو: واللّه لا نخلى عنه حتى تأخذنا السيوف واياكم، فيعلم ربنا أينا اليوم أصبر. فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر من اصحاب على وترجل معهما اثنا عشر ألفاً، فحملوا على عمرو ومن معه من أهل الشام، فأزالوهم عن الماء حتى غمست خيل على سنابكها فى الماء» (۲).

على يرسل الناصحين نحو معاويه:

قال نصر: «ثم ان علياً دعا بشير بن عمرو بن محصن الانصارى وسعيد ابن قيس الهمدانى وشبث بن ربعى التميمى فقال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى اللّه عزّوجل إلى الطاعه والجماعه، وإلى اتباع أمر اللّه تعالى فقال له شبث: ألا نطمعه فى

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۶۶.
۲- [۲] وقعه صفين ص ۱۶۷.

سلطـان توليه اياه ومنزله تكون به له أثره عنـدك ان هو بايعك؟ قال على: ائتوه الآن فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه- وهـذا فى شـهر ربيع الآخر- فأتوه فدخلوا عليه، فحمد أبو عمره بن محصن اللَّه واثنى عليه وقال: «يا معاويه، ان الدنيا عنك زائله، وانك راجع إلى الآخره، وان اللَّه عزّوجل مجازيك بعملك ومحاسـبك بما قـدمت يـداك، وانى أنشـدك باللَّه أن تفرق جماعه هـذه الأمه، وان تسفك دماءها بينها. فقطع معاويه عليه الكلام، فقال: هلا أوصيت صاحبك فقال:

سبحان اللَّه، ان صاحبى ليس مثلك، ان صاحبى احق البريه فى هذا الأمر فى الفضل والدين والسابقه والاسلام والقرابه من رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. قال معاويه: فتقول ماذا؟ قال: أدعوك الى تقوى ربك واجابه ابن عمك إلى ما يدعوك اليه من الحق، فانه أسـلم لك فى دينك، وخير لك فى عاقبه أمرك. قال: ويطل دم عثمان، لا والرحمن لا أفعل ذلك أبـداً قال: فـذهب سعيد يتكلم فبدره شبث فحمد اللَّه واثنى عليه ثم قال:

يـا معـاويه، قـد فهمت مـا رددت على ابن محصن انه لاـ يخفى علينـا مـا تقرب ومـا تطلب، انك لا تجـد شـيئاً تسـتغوى به الناس وتسـتميل به أهواءهم وتسـتخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوماً فهلموا نطلب بدمه، فاسـتجاب لك سـفهاء طغام رذال، وقـد علمنـا انك قـد أبطأت عنه بالنصـر واحببت له القتل بهـذه المنزله التى تطلب، ورب مبتغ أمراً وطالبه يحول اللَّه دونه، وربما أوتى المتمنّى أمنيته، وربما لم يؤتها، وواللَّه مالك فى واحده منها خير. واللَّه لئن أخطأك ما ترجوا انك لشـر العرب حالًا، ولئن أصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلى النار.

فاتق اللَّه يا معاويه، ودع ما أنت عليه، ولا تنازع الأمر أهله.

قال: فحمد اللَّه معاويه واثنى عليه ثم قال:

«اما بعد فان أول ما عرفت به سفهك وخفه حلمك قطعك على هذا الحبيب الشريف سيد قومه منطقه، ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به. ولقـد كذبت ولويت أيها الاعرابى الجلف الجافى فى كل ما وصـفت وذكرت. انصـرفوا من عندى فليس بينى وبينكم الّا السيـف». قـال: وغضب فخرج القوم وشـبث يقول: أفعلينـا تهول بالسيـف، أما واللّٰه لنعجلنه اليك. فأتوا عليّاً عليه السّـلام فأخبروه بالذى كان من قوله- وذلك فى شهر ربيع الآخر» (١).

وساطه القراء بين الفريقين:

قال نصر: «وخرج قراء أهل العراق وقراء أهل الشام، فعسكروا ناحيه صفين فى ثلاثين الفاً، وعسكر على على الماء وعسكر معاويه فوق ذلك، ومشت القراء فيما بين معاويه وعلى، فيهم عبيده السلمانى، وعلقمه بن قيس النخعى، وعبداللّٰه بن عتبه، وعامر بن عبد القيس- وقد كان فى بعض تلك السواحل- قال:

فانصرفوا من عسكر على فدخلوا على معاويه فقالوا: يا معاويه، ما الذى تطلب؟

قال: أطلب بـدم عثمان قالوا: ممن تطلب بـدم عثمان؟ قال: من على عليه السّـلام، قالوا: وعلى عليه السّـلام قتله؟ قال: نعم، هو قتله وآوى قاتليه. فانصـرفوا من عنده فدخلوا على على فقالوا: ان معاويه يزعم انک قتلت عثمان. قال: اللهم لكذب فيما قال، لم أقتله. فرجعوا إلى معاويه فأخبروه فقال لهم معاويه: إن لم يكن قتله بيـده فقـد أمر ومالأ. فرجعوا إلى على عليه السّـلام فقالوا: ان معاويه يزعم انک إن لم تكن قتلت بيدک فقد أمرت ومالأت على قتل عثمان. فقال: اللهم كذب فيما قال.

ص: ۵۴۸

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۸۷.

فرجعوا إلى معاويه، فقالوا: ان علياً عليه السّلام يزعم أنه لم يفعل. فقال معاويه:

ان كان صادقاً فليمكنّنا من قتله عثمان، فانهم فى عسكره وجنده وأصحابه وعضده فرجعوا إلى على عليه السّلام. فقالوا: ان معاويه يقول لك: ان كنت صادقاً فادفع إلينا قتله عثمان أو أمكنا منهم. قال لهم على: تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقه وقتلوه فى سلطانه وليس على ضربهم قود. فخصم على معاويه. فقال معاويه: إن كان الأمر كما يزعمون فما له ابتز الأمر دوننا على غير مشوره منا ولا ممن ها هنا معنا. فقال على عليه السّلام: انما الناس تبع المهاجرين والانصار، وهم شهود المسلمين فى البلاد على ولايتهم وأمر دينهم، فرضوا بى وبايعونى، ولست استحل ان ادع ضرب معاويه يحكم على الأمه ويركبهم ويشق عصاهم. فرجعوا إلى معاويه فأخبروه بذلك. فقال: ليس كما يقول فما بال من ها هنا من المهاجرين والانصار لم يدخلوا فى هذا الأمر فيؤامروه. فانصرفوا إلى على عليه السّلام فقالوا له ذلك وأخبروه. فقال على عليه السّلام: ويحكم هذا للبدريّين دون الصحابه، ليس فى الأرض بدرى الّا قد بايعنى وهو معى أو قد اقام ورضى، فلا يغرنكم معاويه من انفسكم ودينكم فتراسلوا ثلاثه اشهر، ربيعاً الآخر وجماديين، فيفزعون الفزعه فيما بين ذلك، فيزحف بعضهم إلى بعض، وتحجز القراء بينهم ففزعوا فى ثلاثه أشهر خمسه وثمانين فزعه كل فزعه يزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم ولا يكون بينهم قتال» (۱).

ص: ۵۴۹

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۸۸.

موقف على من الغلبه على الماء:

قال نصر: «فلما غلب على على الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلى معاويه:

«أنا لا نكافيک بصنعک هلم إلى الماء فنحن وأنتم فيه سواء» فأخذ كل واحد منهما بالشريعه مما يليه» (١).

اعلان الحرب:

قال نصر: «فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر، وذلک فى سنه سبع وثلاثين، بعث على نفراً من اصحابه حتى إذا كانوا من عسكر معاويه حيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمى فنادى عند غروب الشمس يا أهل الشام، ان أميرالمؤمنين على بن أبى طالب وأصحاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقولون لكم: إنا واللّٰه ما كففنا عنكم شكاً فى أمركم، ولا بقيا عليكم، وانما كففنا عنک لخروج المحرم، ثم انسلخ، وأنا قد نبذنا اليكم على سواء، ان اللّٰه لا يحب الخائنين. قال: فتحاجز الناس، وثاروا إلى أمرائهم» (٢).

تقييم معسكر معاويه:

روى نصر بن مزاحم باسناده عن شيخ من بكر بن وائل، قال: «كنا مع على بصفين، فرفع عمرو بن العاص شقه خميصه سوداء فى رأس رمحٍ، فقال ناس: هذا لواء عقده له رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فلم يزالوا كذلک حتى بلغ علياً،

١- [١] وقعه صفين ص ١٩٣.

٢- [٢] وقعه صفين ص ٢٠٢.

فقال: هل تـدرون ما أمر هـذا اللواء؟ ان عـدو اللَّه عمرو بن العاص أخرج له رسول اللّه هذه الشـقّه، فقال: «من يأخذها بما فيها»؟ فقال عمرو: ما فيها يا رسول اللّه؟

قال: «فيها ان لا تقاتل به مسـلماً، ولا تقربه من كافر» فأخذها، فقد واللَّه قربه ممن المشـركين وقاتل به اليوم المسلمين، والذى فلق الحبه وبرأ النسمه، ما أسلموا ولكن استسلموا، وأسروا الكفر، فلما وجدوا اعواناً رجعوا إلى عداوتهم منا الا انهم لم يدعوا الصلاه» (۱).

وروى باسـناده عن حبيب بن أبى ثـابت قـال: «لما كان قتال صـفين قال رجل لعمار: يا أبا اليقظان: ألم يقل رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «قـاتلوا الناس حتى يسـلموا، فإذا أسـلموا عصـموا منى دماءهم وأموالهم» قال: بلى ولكن واللَّه ما أسـلموا ولكن استسلموا، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً» (۲).

وروى باسـناده عن منذر الثورى: «قال عمّار بن ياسـر: واللَّه ما أسلم القوم ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً» (۳).

وروى باسـناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «إذا رأيتم معاويهبن أبى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه» قال الحسن: فما فعلوا ولا أفلحوا» (۴).

وروى باسـناده عن عمرو بن ثـابت عن اسـماعيل عن الحسن، قـال: قـال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «إذا رأيتم معاويه يخطب على منبرى

۱- [۱] وقعه صفين ص ۲۱۵- ۲۱۶.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] نفس المصدر السابق.

فاقتلوه» قال: فحدّثنی بعضهم قال أبو سعید الخدری: فلم نفعل ولم نفلح» (۱).

روی نصر بن مزاحم عن خیثمه قال: قال عبداللَّه بن عمر: ان معاویه فی تابوت فی الدرک الاسفل من النار، ولولا کلمه فرعون: «أنا ربکم الأعلی» ما کان أحد أسفل من معاویه» (۲).

وروی باسناده عن أبی حرب بن أبی الأسود عن رجل من أهل الشام عن أبیه قال: انی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «شر خلق اللَّه خمسه: ابلیس، وابن آدم الذی قتل اخاه، وفرعون ذو الاوتاد، ورجل من بنی اسرائیل ردّهم عن دینهم، ورجل من هذه الأمه یبایع علی کفره عند باب لد» قال الرجل: انی لما رأیت معاویه بایع عند باب لد ذکرت قول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلحقت بعلی فکنت معه» (۳).

وروی باسناده عن عبداللَّه بن عمر قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یموت معاویه علی غیر الاسلام» (۴).

وروی عن جابر بن عبداللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «یموت معاویه علی غیر ملتی» (۵).

وروی عن البراء بن عازب قال: «اقبل أبو سفیان ومعه معاویه، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «اللهم العن التابع والمتبوع. اللهم علیک

۱- [۱] نفس المصدر السابق.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

۳- [۳] وقعه صفین ص ۲۱۷.

۴- [۴] نفس المصدر السابق.

۵- [۵] نفس المصدر السابق.

بالاقیعس» فقال ابن البراء لأبیه: من الأقیعس؟ قال: معاویه» (۱).

دعاء علی فی الحرب:

روی نصر بن مزاحم بسنده عن تمیم قال: «کان علی إذا سار إلی القتال ذکر اسم اللَّه حین یرکب ثم یقول: الحمد للَّه علی نعمه علینا وفضله العظیم «سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هَذا وَما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ* وَإِنَّا إِلَی رَبِّنا لَمُنقَلِبُونَ» (۲)

ثم یستقبل القبله ویرفع یدیه الی اللَّه ثم یقول: اللهم الیک نقلت الأقدام وأتعبت الابدان، وافضت القلوب، ورفعت الأیدی، وشخصت الأبصار. «رَبَّنَا افْتَحْ بَیْنَنَا وَبَیْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَیْرُ الْفَاتِحِینَ» (۳)

سیروا علی برکه اللَّه، ثم یقول: اللَّه أکبر، اللَّه أکبر لا اله الّا اللَّه واللَّه أکبر، یا اللَّه یا أحد یا صمد، یا رب محمّد، بسم اللَّه الرحمن الرحیم، لا حول ولا قوه الا باللَّه العلی العظیم، الحمد للَّه رب العالمین، الرحمن الرحیم مالک یوم الدین ایاک نعبد وایاک نستعین، اللّهم کف عنا بأس الظالمین. فکان هذا شعاره بصفین» (۴).

وروی بسنده عن الاصبغ قال: ما کان علی فی قتال قط الا نادی:

«کهیعص» (۵)

ص: ۵۵۳.

۱- [۱] وقعه صفین ص ۲۱۷.

۲- [۲] سوره الزخرف: ۱۳- ۱۴.

۳- [۳] سوره الاعراف: ۸۹.

۴- [۴] وقعه صفین ص ۲۳۰- ۲۳۱.

۵- [۵] وقعه صفین ص ۲۳۰- ۲۳۱.

وروى بسنده عمن حدثه عن على انه سمع يقول يوم صفين: «اللّهم اليك رفعت الابصار، وبسطت الأيدى ونقلت الاقدام، ودعت الالسن، وأفضت القلوب، وتحوكم اليك فى الاعمال، فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين، اللهم أنا نشكوا اليك غيبه نبينا وقله عددنا وكثره عدونا وتشتت أهوائنا وشده الزمان وظهور الفتن، أعنا عليهم بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره» (۱).

وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم فى القتال بصفين، فقال عليه السّلام لهم:

«اماقولكم: أكل ذلك كراهيه الموت؟ فواللّه ما أبالى دخلت إلى الموت أو خرج الموت الىّ. واما قولكم شكاً فى أهل الشام: فواللّه ما دفعت الحرب يوماً إلا وأنا اطمع ان تلحق بى طائفه فتهتدى بى وتعشو إلى ضوئى، وذلك أحب إلىّ من أن أقتلها على ضلالها وان كانت تبوء بآثامها» (۲).

على يطلب مبارزه معاويه:

قال نصر بن مزاحم: «ثم قام على بين الصفين ثم نادى: يا معاويه- يكررها- فقال معاويه: أسألوه ما شأنه؟ قال: أحبّ ان يظهر لى فاكلمه كلمه واحده.

فبرز معاويه ومعه عمرو بن العاص، فلما قارباه لم يلتف إلى عمرو، وقال لمعاويه:

ويحك، علام يقتتل الناس بينى وبينك، ويضرب بعضهم بعضاً؟ ابرز الى فأينا قتل صاحبه فالأمر له، فالتفت معاويه إلى عمرو فقال: ماترى يا أبا عبداللّه فيماها هنا، أبارزه؟ فقال عمرو: لقد أنصفك الرجل، واعلم انّه ان نكلت عنه لم تزل سُبّه عليك وعلى عقبك وما بقى عربى فقال معاويه: يا عمرو بن العاص، ليس مثلى يخدع عن نفسه، واللّه ما بارز ابن أبى طالب رجلًا قط الا سقى الأرض من دمه، ثم

۱- [۱] وقعه صفين ص ۲۳۰- ۲۳۱.

۲- [۲] نهج البلاغه ص ۹۱.

انصرف راجعاً حتى انتهى الى آخر الصفوف وعمرو معه، فلما رأى على عليه السّلام ذلک ضحک وعاد إلى موقفه» (۱).

جواب على حول الاختلاف بين الفريقين:

روى نصر بن مزاحم بسنده عن الاصبغ بن نباته قال: «جاء رجل إلى على فقال: يا أميرالمؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم: الدعوه واحده، والرسول واحد، والصلاه واحده، والحج واحد، فبم نسميهم؟ قال: تسميهم بما سماهم اللّه فى كتابه قال: ما كل ما فى الكتاب اعلمه قال: أما سمعت اللّه قال: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» إلى قوله، «وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ» (۲)

فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى باللّه وبالكتاب وبالنبى وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء اللّه قتالهم فقاتلناهم، هدى بمشيئه اللّه ربنا وارادته» (۳).

نماذج من احتدام القتال:

روى محب الدين الطبرى بسنده عن صعصعه بن صوحان قال: «خرج يوم صفّين رجل من اصحاب معاويه يقال له كريز بن الصباح الحميرى فوقف بين الصفين وقال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل من اصحاب على فقتله فوقف عليه ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه آخر فقتله والقاه على الأول، ثم قال: من يبارز؟

۱- [۱] وقعه صفين ص ۲۷۴.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۵۳.

۳- [۳] وقعه صفين ص ۳۲۲.

فخرج اليه الثالث فقتله والقاه على الأخرين، وقال: من يبارز؟ فاحجم الناس عنه، واجب من كان فى الصف الأوّل أن يكون فى الآخر، فخرج عليه السّلام على بغله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم البيضاء، فشق الصفوف، فلما- انفصل منها نزل عن البلغه وسعى اليه فقتله، وقال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الأول، ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه إلى الآخرين، ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثه، ثم قال:

يا ايّها الناس ان اللّه عزّوجل يقول: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ» (۱)

ولو لم تبدأوا بهذا لما بدأنا ثم رجع إلى مكانه» (۲).

روى محب الدين الطبرى بسنده عن ابن عبّاس رضى اللّه عنه وقد سأله رجل أكان على يباشر القتال يوم صفين؟ فقال: واللّه ما رأيت رجلًا أخرج لنفسه فى متلف من على، ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس، بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله» (۳).

قال نصر: «ولم يزل عمّار بهاشم ينخسه حتى اشتد القتال، وزحف هاشم بالرايه يرقل بها إرقالا، وكان يسمى المرقال، قال: وزحف الناس بعضهم إلى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالًا شديداً لم يسمع الناس بمثله، وكثرت القتلى فى الفريقين كليهما» (۴).

قال نصر: «ثم تمادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطفت

۱- [۱] سوره البقره: ۱۹۴.

۲- [۲] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۶۰.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] وقعه صفّين ص ۲۳۸- ۳۰۴.

وصـارت كالمناجـل، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسـرت وتناثرت اسـنتها، ثم جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب، يحثو بعضـهم فى وجوه بعض التراب، ثم تعانقوا وتكادموا بالافواه وتراموا بالصخر والحجاره» (١).

وقال نصـر: «واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صـلاه المغرب، ما كانت صـلاه القوم الا التكبير عند مواقيت الصـلاه، ثم ان ميسـره العراق كشـفت ميمنه أهـل الشـام فطـاروا فى سواد الليـل واعاد عبيـد اللّٰه والتقى هو وكرب- رجل من عكل- فقتله وقتل الـذين معه جميعاً، وانمـا انكشف النـاس لوقعه كرب فكشف أهـل الشـام أهـل العراق فاختلطوا فى سواد الليل وتبـدلت الرايات بعضـها ببعض، فلمـا اصبح النـاس وجـد أهـل الشـام لواءهم وليس حوله الاـ الف رجل فاقتلعوه وركزوه من وراء موضـعه الأول وأحـاطوا به، ووجـد أهل العراق لواءهم مركوزاً وليس حوله إلا ربيعه، وعليّ عليه السّـلام بينها وهم يحيطون به، وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم، فلما أذّن مؤذّن عليّ حين طلع الفجر قال على:

يا مرحباً بالقائلين عدلا وبالصلاه مرحباً وأهلا

فلمّا صـليى على الفجر أبصر وجوهاً ليست بوجوه أصحابه بالأمس، وإذا مكانه الذى هو به ما بين الميسره والقلب بالأمس، فقال: من القوم؟ فقالوا:

ربيعه، وقـد بتَّ فيهم تلك الليله، قال: فخر طويلٌ لك يا ربيعه، ثم قال لهاشم: خذ اللواء، فواللّٰه ما رأيت مثل هذه الليله، ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به» (٢).

قال نصر: «ثم كانت بين الفريقين الواقعه المعروفه ب «وقعه الخميس»

ص: ۵۵۷

١- [١] وقعه صفين ص ٢٣٨- ٣٠۴.

٢- [٢] نفس المصدر السابق ص ٣٣٠.

وحدّثنا بها عمر بن سعد، عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم الهجرى، قال: حدّثنا القعقاع بن الابرد الطهوى قال: واللَّه انى لواقف قريباً من على بصفين يوم وقعه الخميس وقد التقت مذحج وكانوا فى ميمنه على وعك وجذام ولخم والأشعريّون، وكانوا مستبصرين فى قتال على، ولقد واللَّه رأيت ذلك اليوم من قتالهم، وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس، وخبط الخيول بحوافرها فى الأرض وفى القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق بأعظم هولًا فى الصدور من ذلك الصوت، نظرت إلى على وهو قائم فدنوت منه، فسمعته يقول: «لا حول ولا قوه الا باللَّه، والمستعان اللَّه» ثم نهض حين قام قائم الظهيره وهو يقول: «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين» وحمل على الناس بنفسه، وسيفه مجرد بيده، فلا واللَّه ما حجز بيننا الا اللَّه رب العالمين، فى قريب من ثلث الليل، وقتلت يومئذٍ أعلام العرب، وكان فى رأس على ثلاث ضربات، وفى وجهه ضربتان.

وقال نصر: وقد قيل ان علياً لم يجرح قط. وقتل فى هذا اليوم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من أهل الشام عبداللَّه بن ذى الكلاع الحميرى» (۱).

دور عمار فى الحرب:

روى نصر بسنده عن الحسن عن النبى صلّى اللَّه عليه، قال: «ان الجنه لتشتاق الى ثلاثه: علىّ وعمّار وسلمان» (۲).

وروى بسنده عن حبيب بن أبى ثابت قال: لما بنى المسجد جعل عمّار يحمل حجرين، فقال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه: «يا أبا اليقظان، لا تشفق على نفسك»

ص: ۵۵۸

۱- [۱] وقعه صفين ص ۳۶۲ و ۳۲۳ و ۳۲۴.

۲- [۲] وقعه صفين ص ۳۶۲ و ۳۲۳ و ۳۲۴.

قال: يا رسول اللَّه انى أحب ان اعمل فى هذا المسجد قال: ثم مسح ظهره ثم قال:

«انک من أهل الجنه تقتلک الفئه الباغيه» (۱).

وقال نصر: «وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذى الكلاع حتى انتهيا الى أصحابه. فذهب أبو نوح إلى عمّار فوجده قاعداً مع أصحاب له، منهم ابنا بديل، وهاشم، والأشتر، وجاريه بن المثنى، وخالد بن المعمر، وعبداللَّه بن حجل، وعبد اللَّه بن العبّاس. وقال أبو نوح: انه دعانى ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال: اخبرنى عن عمّار بن ياسر، أفيكم هو؟ قلت: لم تسأل؟ قال: أخبرنى عمرو بن العاص فى امره عمر بن الخطاب انه سمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: «يلتقى أهل الشام وأهل العراق وعمّار فى أهل الحق يقتله الفئه الباغيه» فقلت: إن عماراً فينا فسألنى: أجاد هو على قتالنا؟ فقلت نعم واللَّه أجد منّى ولوددت أنكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت بك يا ذا الكلاع، فضحك عمّار وقال: هل يسرك ذلک؟

قال: قلت نعم قال أبو نوح: أخبرنى الساعه عمرو بن العاص انه سمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: «عمّار يقتله الفئه الباغيه» قال عمّار: أقررته بذلک؟ قال: نعم أقررته فاقر: فقال عمّار: صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه» (۲).

روى نصر بسنده عن عمر بن سعد قال: «وفى هذا اليوم قتل عمّار بن ياسر رضى اللَّه عنه، أصيب فى المعركه وقد كان قال عمّار حين نظر إلى رايه عمرو بن العاص: واللَّه ان هذه الرايه قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدهن ثم قال عمّار:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

۱- [۱] وقعه صفين ص ۳۶۲ و ۳۲۳ و ۳۲۴.
۲- [۲] وقعه صفّين ص ۳۳۵.

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

او يرجع الحق إلى سبيله

ثم استسقى وقد اشتد ظمؤه، فأتته امرأه طويله اليدين واللّه ما أدرى أعس معها أم إداوه فيها ضياح من لبن فقال حين شرب:

الجنّه تحت الأسنّه اليوم ألقى الأحبّه

محمّداً وحزبه

واللّه لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وهم على الباطل» ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكونى وأبو العاديه الفزارى، فاما أبو العاديه فطعنه، وأما ابن جون فانه احتز رأسه.

وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعمّار بن ياسر: «يقتلك الفئه الباغيه وآخر شربه تشربها ضياح من لبن» فقال ذو الكلاع لعمرو: ويحك ما هذا؟ قال عمرو: انه سيرجع الينا ويفارق أبا تراب، وذلك قبل أن يصاب عمّار فأصيب عمّار مع على، وأصيب ذو الكلاع مع معاويه، فقال عمرو: واللّه يا معاويه ما أدرى بقتل ايهما أنا أشد فرحا.

واللّه لو بقى ذو الكلاع حتى يقتل عمّار لمال بعامه قومه إلى على، ولأفسد علينا جندنا» (۱).

وقال المسعودى: «وقال عمّار بن ياسر: انى لأرى وجوه قوم لا يزالون يقاتلون حتى يرتاب المبطلون واللّه لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لكنا على الحق وكانوا على الباطل.

ص: ۵۶۰

۱- [۱] وقعه صفين ص ۳۴۰.

وتقـدم عمّار فقاتل ثم رجع إلى موضـعه فاستسـقى، فأتته امرأه من نساء بنى شـيبان من مصافهم بعس فيه لبن، فـدفعته اليه، فقال: اللَّه أكبر، اللَّه أكبر اليوم ألقى الأحبه تحت الاسـنه، صـدق الصادق، وبـذلك أخبرنى الناطق، وهو اليوم الذى وعدت فيه ثم قال: أيهـا الناس، هل من رائـح إلى اللَّه تحت العوالى، والـذى نفسـى بيـده لنقاتلنهم على تأويله كما قاتلناهم على تنزيله، وتقـدم وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله

فتوسط القوم، واشـتبكت عليه الأسـنه، فقتله أبو العاديه العاملى وابن جون السكسـكى، واختلفا فى سلبه، فاحتكما إلى عبداللَّه بن عمرو بن العاص، فقال لهما:

اخرجا عنى، فانى سـمعت رسول اللَّه صـلاى اللَّه عليه وآله وسـلّم يقول: أو قال قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وولعت قريش بعمار «ما لهم ولعمّار؟ يدعوهم إلى الجنه ويدعونه إلى النار» وكان قتله عند المساء وله ثلاث وتسـعون سنه، وقبره بصفين وصلى عليه على عليه السّلام ولم يغسله، وكان يغيّر شيبه» (۱).

ليله الهرير:

قال المسعودى: «ونظر على إلى غسان فى مصافهم لا يزولون، فحرض أصحابه عليهم، وقال: انّ هؤلاء لن يزولوا عن موقفهم دون طعن يخرج منه النسـيم، وضـرب يفلق الهام ويصجّ العظام، وتسقط منه المعاصم والأك ف، وحتى تشدخ جباههم بعمد الحديد، وتنتثر لممهم على الصدور والاذقان، أين أهل الصبر

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۹۱.

وطلاب الأجر؟ فثاب اليه عصابه من المسلمين من سائر الناس، فدعا ابنه محمّداً، فدفع اليه الرايه وقال: امش بها نحو هذه الرايه مشياً رويداً، حتى اذا أشرعت فى صدورهم الرماح فامسك حتى يأتيك أمرى، ففعل، وأتاه على ومعه الحسن والحسين وشيوخ بدر وغيرهم من الصحابه وقد كردس الخيل، فحملوا على غسان ومن يليها، فقتلوا منها بشراً كثيراً وعادت الحرب فى آخر النهار كحالها فى أوله، وحملت ميمنه معاويه وفيها عشره آلاف من مذحج وعشرون ألفاً مقنعون فى الحديد على ميسره على، فاقتطعوا ألف فارس، فانتدب من اصحاب على عبد العزيز بن الحارث الجعفى وقال لعلى: مرنى بأمرك، فقال: شد اللّه ركنك، سر حتى تنتهى إلى اخواننا المحاط بهم، وقل لهم: يقول لكم على: كبروا ثم احملوا ونحمل حتى نلتقى، فحمل الجعفى، فطعن فى عرضهم حتى انتهى اليهم، فأخبرهم بمقاله على، فكبروا ثم شدوا حتى التقوا بعلى، وشدخوا سبعمائه من أهل الشام، وقتل حوشب ذو ظليم وهو كبش من كباش اليمن من أهل الشام، وكان على رايه ذهل ابن شيبان وغيرها من ربيعه الحضين بن المنذر ابن الحارث بن وعله الذهلى، وفيه يقول على فى هذا اليوم:

لمن رايه سوداء يخفق ظلها إذا قلت قدمها حضين تقدما

فأمره بالتقدم، واختلط الناس، وبطل النبل، واستعملت السيوف، وجنهم الليل، وتنادوا بالشعار وتقصفت الرماح، وتكادم القوم، وكان يعتنق الفارس الفارس ويقعان جميعاً إلى الأرض عن فرسيهما، وكانت ليله الجمعه- وهى ليله الهرير- فكان جمله من قتل على بكفه فى يومه وليلته خمسمائه وثلاثه وعشرين رجلًا أكثرهم فى اليوم، وذلك انه كان إذا قتل رجلًا كبر إذا ضرب ولم يكن يضرب إلا قتل، ذكر ذلك عنه من كان يليه فى حربه ولا يفارقه من ولده وغيرهم.

ص: ۵۶۲

وأصبح القوم على قتالهم، وكسفت الشمس، وارتفع القتام، وتقطعت الألويه والرايات ولم يعرفوا مواقيت الصلاه، وغدا الأشتر يرتجز وهو يقول:

نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد أعلما

وذا الكلاع قبله ومعبدا اذ اقدما

إن تقتلوا منا أبا اليقظان شيخاً مسلما

فقد قتلنا منكم سبعين رأساً مجرما

أضحوا بصفين وقد لاقوا نكالًا مؤلما» (۱)

ومن كلام لأمير المؤمنين قال الشريف الرضى: ان المشهور أنه قاله لأصحابه ليله الهرير: «معاشر المسلمين استشعروا الخشيه، وتجلببوا السكينه وعضوا على النواجذ فانه أنبى للسيوف عن الهام، واكملوا اللأمه، وقلقلوا السيوف فى أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا، واعلموا انكم بعين اللّه ومع ابن عم رسول اللّه، فعاودوا الكر واستحيوا من الفر، فانه عار فى الاعقاب ونار يوم الحساب، وطيبوا عن انفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً، وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنّب، فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن فى كسره وقد قدم للوثبه يداً، وأخر للنكوص رجلًا فصمداً صمداً حتى ينجلى لكم عمود الحق (۲) «وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» (۳)

.ومن خطبهٍ له عليه السّلام بعد ليله الهرير، وقد قام اليه رجل من اصحابه

ص: ۵۶۳

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۹۸.

۲- [۲] نهج البلاغه- صبحى الصّالح ص ۹۷.

۳- [۳] سوره محمّد: ۳۵.

فقال: نهيتنا عن الحكومه ثم أمرتنا بها، فلم نـدر أى الأمرين أرشـد؟ فصـفق عليه السـلام إحـدى يديه على الاخرى ثم قال: «هذا جزاء من ترك العقـده، أمـا واللَّه لو انى حين أمرتكم به حملتكم على المكروه الـذى يجعل اللَّه فيه خيراً فإن اسـتقمتم هـديتكم وان اعـوججتم قـومتكم، وان ابيتـم تـداركتكم، لكـانت الـوثقى، ولكن بمن والى من؟ أريـد أن أداوى بكم وأنتم دائى كنـاقش الشوكه بالشوكه وهو يعلم أن ضـلعها معها! اللهم قـد ملت أطباء هـذا الداء الدوى وكلَّت النزعه بأشـطان الركيِّ، اين القوم الذين دعوا إلى الإسـلام فقبلوه، وقرؤوا القرآن فـاحكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وَلَه اللقاح الى اولادها، وسـلبوا السـيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصـفاً صفاً، بعض هلك وبعض نجا، لا يبشَّرون بالأحياء ولا يُعزّون عن الموتى، مره العيون من البكـاء خمص البطون من الصـيام، ذبـل الشـفاه من الـدعاء، صـفر الالـوان من السـهر، على وجوههم غـبره الخاشـعين اولئك اخوانى الـذاهبون فحق لنا أن نظمأ اليهم ونعض الأيـدى على فراقهم، ان الشـيطان يسـنّى لكم طرقه ويريـد أن يحل دينكم عقـده عقـده ويعطيكم بالجمـاعه الفرقه وبـالفرقه الفتنه، فاصـدفوا عن نزغـاته ونفثـاته واقبلوا النصـيحه ممن أهـداها اليهم واعقلوها على أنفسكم» (۱).

خدعه رفع المصاحف:

قـال المسـعودى: «وكان الاشتر فى هـذا اليوم- وهو يوم الجمعه- على ميمنه على، وقـد أشـرف على الفتـح، ونادت مشـيخه أهل الشام: يا معشر العرب، اللَّه فى

۱- [۱] نهج البلاغه ص ۱۷۷.

الحرمات والنساء والبنات، وقال معاويه: هلم مخباتک يا ابن العاص فقد هلکنا، وتذکر ولايه مصر، فقال عمرو: ايّها الناس، من کان معه مصحف فليرفعه على رمحه فکثر فى الجيش رفع المصاحف، وارتفعت الضجه ونادوا: کتاب اللَّه بيننا وبينکم، من لثغور الشام بعد أهل الشام، ومن لثغور العراق بعد أهل العراق؟ ومن لجهاد الروم؟ ومن للترک؟ ومن للکفار؟ ورفع فى عسکر معاويه نحو من خمسمائه مصحف، وفى ذلک يقول النجاشى بن الحارث:

فاصبح أهل الشام قد رفعوا القنا عليها کتاب اللَّه خير قرآن

ونادوا علياً: يا ابن عمّ محمّد أما تتقى أن يهلک الثقلان» (۱)

قال ابن الأثير: «فلما رأى عمرو أن أمر أهل العراق قد اشتد وخاف الهلاک قال لمعاويه: هل لک فى أمر أعرضه عليک لا يزيدنا إلا اجتماعاً ولا يزيدهم إلا فرقه؟ قال: نعم. قال: نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها: هذا حکم بيننا وبينکم فان أبى بعضهم أن يقبلها وجدت فيهم من يقول: ينبغى لنا أن نقبل، فتکون فرقه بينهم، وان قبلوا ما فيها رفعنا القتال عنا إلى أجل. فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا: هذا حکم کتاب اللَّه عزّوجل بيننا وبينکم من لثغور الشام بعد أهله؟ من لثغور العراق بعد أهله؟ فلما رآها الناس قالوا: نجيب إلى کتاب اللَّه» (۲).

على يحذّر عن الانخداع بهذه الخديعه:

قال المسعودى: «فلما رأى کثير من أهل العراق ذلک قالوا: نجيب إلى کتاب اللَّه ونيب إليه، وأحب القوم الموادعه وقيل لعلى: قد أعطاک معاويه الحق ودعاک

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۴۰۰.

۲- [۲] الکامل لابن الأثير ج ۳ ص ۳۱۶.

إلى كتاب اللَّه فاقبل منه، وكان أشدهم فى ذلك اليوم الأشعث بن قيس فقال على:

ايها الناس، انه لم يزل من أمركم ما أحب حتى قرحتكم الحرب وقد واللَّه أخذت منكم وتركت وانى كنت بالأمس اميراً فاصبحت اليوم مأموراً، وقد أحببتم البقاء، فقال الاشتر: ان معاويه لا خلف له من رجاله ولك بحمد اللَّه الخلف، ولو كان له مثل رجالك لما كان له مثل صبرك ولا نصرك، فاقرع الحديد بالحديد واستعن باللَّه، وتكلم رؤساء أصحاب على بنحو من كلام الاشتر، فقال الاشعث ابن قيس: انا لك اليوم على ما كنا عليه أمس، ولسنا ندرى ما يكون غداً، وقد واللَّه قلّ الحديد وكلت البصائر، وتكلم معه غيره بكلام كثير، فقال على: ويحكم انهم ما رفعوها لأنكم تعلمونها ولا يعلمون بها، وما رفعوها لكم الا خديعه، ودهاء ومكيده، فقالوا له: انه ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب اللَّه فنأبى أن نقبله، فقال: ويحكم انما قاتلتهم ليدينوا بحكم الكتاب، فقد عصوا اللَّه فيما أمرهم به ونبذوا كتابه، فامضوا على حقكم وقصدكم، وخذوا فى قتال عدوكم، فان معاويه وابن العاص وابن أبى معيط وحبيب بن مسلمه وابن النابغه وعددا غير هؤلاء ليسوا باصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم صحبتهم أطفالًا ورجالًا فهم شر اطفال ورجال» (۱).

إصرار الأشعث على التحكيم:

قال المسعودى: «وقال الأشعث: ان شئت أتيت معاويه فسألته ما يريد،

ص: ۵۶۶

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۴۰۰ وفى الكامل فى التاريخ ج ۳ ص ۳۱۶: «.. أنا أعرف بهم منكم. قد صحبتهم أطفالًا ثم رجالًا فكانوا شرّ أطفال ورجال، ويحكم واللَّه ما رفعوها إلا خديعه ووهناً ومكيده. فقالوا له: لا يسعنا أن نُدعى إلى كتاب اللَّه فنأبى أن نقبله».

قـال: ذلـك اليـك فـأته ان شـئت، فأتاه الأشـعث فسأله، فقال له معاويه: نرجع نحن وأنتم إلى كتاب اللّه والى ما أمر به فى كتابه: تبعثون منكم رجلًا ترضونه وتختـارونه ونبعث برجـل، ونأخـذ عليهما العهـد والميثاق أن يعملا بما فى كتاب اللّه ولا يخرجا عنه، وننقـاد جميعـاً إلى ما اتفقا عليه من حكم اللّه، وصوّب الاشـعث قوله وانصـرف إلى على، فأخبره ذلك، فقال أكثر الناس: رضـينا وقبلنا وسمعنا واطعنا، فاختار أهل الشام عمرو بن العاص، وقال الأشعث وممن ارتد بعد ذلك إلى رأى الخوارج:

رضـينا نحن بأبى موسـى الاشـعرى فقال على: قد عصـيتمونى فى أول هذا الأمر فلا تعصونى الآن، انى لا أرى أن أولّى أبا موسى الاشـعرى فقال الاشـعث ومن معه: لا نرضـى إلا بأبى موسـى الاشـعرى، قال: ويحكم! هو ليس بثقه قـد فارقنى وخذّل الناس عنّى وفعـل كـذا وكـذا، وذكر أشـياء فعلها أبو موسـى، ثم انه هرب شـهوراً حتى أمنته، لكن هـذا عبـداللّه بن عبّاس أوليه ذلك، فقال الأشـعث واصـحابه: واللّه لاـ يحكم فينـا مضـريان، قـال على: فالأـشتر، قالوا: وهل هاج هـذا الأمر الا الأشتر، قال: فاصـنعوا الآن ما أردتم، وافعلوا مـا بـدا لكم أن تفعلوه، فبعثوا إلى أبى موسـى وكتبوا له القصه، وقيـل لأبى موسـى: ان الناس قـد اصـطلحوا فقال: الحمد للّه، قيل:

وقد جعلوك حكما، قال: أنا للّه وأنا اليه راجعون» (۱).

خاتمه المطاف:

واخيراً تمّ الاتفاق بين الفريقين على التحكيم، الأمر الـذى كان يحـذّر عنه الإمام أميرالمؤمنين، لكنه لم يجد بداً امام إصـرار أهل العراق ... فكان ان نقم

ص: ۵۶۷

۱- [۱] مُروج الذهب ج ۲ ص ۴۰۱.

الخوارج عليه، فقادوا فيما بعد حمله عظيمه ضده، وهذا ما سنراه فى الفصل القادم ان شاء اللّه.

النزاع على السلطه بين معاويه وعمرو بن العاص:

قال المسعودى: «فلما انصرف أبو موسى انصرف عمرو بن العاص إلى منزله، ولم يأت إلى معاويه فأرسل إليه معاويه يدعوه فقال: انما كنت أجيؤُك اذ كانت لى اليك حاجه، فأما إذا كانت الحاجه الينا فأنت أحق ان تأتينا، فعلم معاويه ما قد دفع اليه، فخمر الرأى وأعمل الحيله، وأمر معاويه بطعام كثير فصنع، ثم دعا بخاصته ومواليه وأهله، فقال: انى سأغدوا إلى عمرو، فإذا دعوت بالطعام فدعوا مواليه وأهله فليجلسوا قبلكم فإذا شبع رجل منهم وقام فليجلس رجل منكم مكانه، فإذا خرجوا ولم يبق فى البيت احد منهم فاغلقوا باب البيت، واحذروا ان يدخل احد منهم الا ان آمركم.

وغدا إليه معاويه وعمرو جالس على فراشه، فلم يقم له عنها ولا دعاه فجاء معاويه وجلس على الأرض، واتكأ على ناحيه الفراش وذلك ان عمرواً كان يحدّث نفسه انه قد ملك الأمر واليه العقد يضعها فيمن يرى، ويندب للخلافه من يشاء فجرى بينهما كلام كثير، وكان مما قال له عمرو: هذا الكتاب الذى بينى وبينه عليه خاتمى وخاتمه، وقد أقر بأن عثمان قتل مظلوماً، وأخرج علياً من هذا الأمر، وعرض على رجالًا لم أرهم اهلًا لها، وهذا الأمر إلى أن استخلف من شئته، وقد اعطانى أهل الشام عهودهم ومواثيقهم، فحادثه معاويه ساعه وأخرجه عما كانوا عليه، وضاحكه وداعبه، ثم قال: يا أبا عبداللّه هل من غداء؟ قال: اما شى ء يشبع من ترى فلا واللّه، فقال معاويه: هلم يا غلامى غذاءك فجى ء بالطعام المستعد،

فوضع، فقال: يا أبا عبداللَّه، أدع مواليك وأهلك، فدعاهم، ثم قال له عمرو: وادع أنت اصحابك، قال: نعم يأكل اصحابك اولًا ثم يجلس هؤلاء بعد فجعلوا كلما قام رجل من حاشيه عمرو قعد موضعه رجل من حاشيه معاويه، حتى خرج اصحاب عمرو وبقى اصحاب معاويه، فقام الذى وكله بغلق الباب، فاغلق الباب، فقال له عمرو: فعلتها، فقال: اى واللَّه بينى وبينك امران فاختر ايهما شئت: البيعه لى أو أقتلك، ليس واللَّه غيرهما قال عمرو: فأْذن لغلامى وردان حتى اشاوره وانظر رأيه، قال: لا تراه واللَّه ولا يراك الا قتيلًا أو على ما قلت لك، قال: فالوفاء اذن بطعمه مصر قال: هى لك ما عشت فاستوثق كل واحد منهما من صاحبه، واحضر معاويه الخواصّ من أهل الشام، ومنع ان يدخل معهم احد من حاشيه عمرو فقال لهم عمرو: قد رأيت ان ابايع معاويه، فلم أر احداً اقوى على هذا الأمر منه، فبايعه أهل الشام وانصرف معاويه إلى منزله خليفه» (۱).

مقارنه بين فعل على يوم الجمل وفعله يوم صفين:

قال المسعودى: «وقد تكلم طوائف من الناس ممن سلف وخلف من أهل الآراء من الخوارج وغيرهم فى فعل على يوم الجمل وصفين، وتباين حكمه فيهما، من قتله من أهل صفين مقبلين ومدبرين واجهازه على جرحاهم، ويوم الجمل لم يتبع مولياً، ولا اجهز على جريح، ومن القى سلاحه أو دخل داره كان آمناً، وما اجابهم به شيعه على فى تباين حكم على فى هذين اليومين لاختلاف حكمهما، وهى أن اصحاب الجمل لما انكشفوا لم يكن لهم فئه يرجعون اليها، وانما رجع القوم إلى

۱- [۱] مروج الذّهب ج ۲ ص ۴۱۱.

منـازلهم، غير محـاربين ولاـ منابـذين ولاـ لأـمره مخالفين، فرضوا بالكف عنهم، وكان الحكم فيهم رفع السـيف اذ لم يطلبوا عليه اعوانـاً. وأهل صـفين كانوا يرجعون إلى فئه مسـتعده، وإمام منتصب، يجمع لهم السـلاح ويسـنى لهم الأعطيه ويقسم لهم الأموال ويجبر كسـيرهم ويحمـل راجلهـم ويردهـم، فيرجعـون إلى الحرب، وهـم إلى امـامته منقـادون ولرأيه متبعـون، ولغيره مخـالفون ولامامته تاركون، ولحقّه جاحدون، وبانه يطلب ما ليس له قائلون، فاختلف الحكم لما وصفنا، وتباين حكماهما لما ذكرنا، ولكل فريق من السائل والمجيب كلام يطول ذكره ويتسع شرحه» (١).

ص: ۵۷۰

١- [١] مُروج الذهب ج ٢ ص ۴۲۱.

علی وقتاله للمارقین «وقعه النهروان»

اشاره

آثار التحکیم:

قال المسعودی: «وکان فیما کتب فی الصحیفه أن یحیی الحکمان ما أحیی القرآن ویمیتا ما أمات القرآن ولا یتبعان الهوی، ولا یداهنان فی شی ء من ذلک فان فعلًا فلا حکم لهما والمسلمون من حکمهما براء وقال علی للحکمین حین اکره علی أمرهما ورد الأشتر وکان قد اشرف فی ذلک الیوم علی الفتح فاخبره مخبر بما قالوا فی علی وانه ان لم یرده سلم إلی معاویه یفعل به ما فعل بابن عفان، فانصرف الأشتر خوفاً علی علی، فقال لهما علی: علی ان تحکما بما فی کتاب اللَّه، وکتاب اللَّه کله لی، فان لم تحکما بما فی کتاب فلا حکم لکما، وصیروا الأجل إلی شهر رمضان علی اجتماع الحکمین فی موضع بین الکوفه والشام» (۱).

وقال: «ولما وقع التحکیم تباغض القوم جمیعاً واقبل بعضهم یتبرأ من بعض: یتبرأ الأخ من أخیه، والابن من أبیه، وامر علیٌ بالرحیل، لعلمه باختلاف الکلمه، وتفاوت الرأی، وعدم النظام لأمورهم، وما لحقه من الخلاف منهم وکثر التحکیم فی جیش أهل العراق، وتضارب القوم بالمقارع ونعال السیوف وتسابوا، ولام کل فریق منهم الآخر فی رأیه، وسار علی یؤم الکوفه ولحق معاویه بدمشق من أرض الشام، وفرق عساکره فلحق کل جند منهم ببلده» (۲).

وقال: «ولما دخل علی رضی اللَّه عنه الکوفه انحاز عنه اثنا عشر الفاً من

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۴۰۳.

۲- [۲] نفس المصدر السابق ص ۴۰۵- ۴۰۶.

القراء وغيرهم، فلحقوا بحرُوراء- قربه من قرى الكوفه- وجعلوا عليهم شبث بن ربعى التميمى، وعلى صلاتهم عبداللَّه بن الكواء اليشكرى من بكر بن وائل، فخرج على اليهم وكانت له معهم مناظرات، فدخلوا جميعاً الكوفه وانما سموا الحروريه لاجتماعهم فى هذه القريه وانحيازهم اليها» (۱).

وقال أيضاً: «لما قدم على الكوفه جعلت الحروريه تناديه وهو على المنبر:

جزعت من البليه ورضيت بالقضيه، وقبلت الدنيه، لا حكم الا للَّه، فيقول: حكم اللَّه انتظر فيكم، فيقولون «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (۲)

فيقول على: فاصبر ان وعد اللَّه حق، «وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» (۳)

.قال ابن الأثير: «وخطب على ذات يوم فحكمت المحكمه فى جوانب المسجد، فقال على: اللَّه أكبر كلمه حق أريد بها باطل! إن سكتوا غممناهم، وان تكلموا حججناهم، وان خرجوا علينا قاتلناهم، فوثب يزيد بن عاصم المحاربى، فقال: الحمد للَّه غير مودع ربنا ولا مستغنى عنه، اللّهم إنا نعوذ بک من اعطاء الدنيه فى ديننا، فان اعطاء الدنيه فى الدين ادهانٌ فى أمر اللَّه وذل راجع بأهله إلى سخط اللَّه، يا على أبا لقتل تخوفنا؟ أما واللَّه انى لأرجو ان نضربكم بها عما قليل غير مصفحات، ثم لتعلم أينا أولى بها صلياً، ثم خرج هو وأخوه له ثلاثه فأصيبوا مع الخوارج بالنهر وأصيب أحدهم بعد ذلک بالنخيله ثم خطب على يوماً آخر فقام رجل فقال: لا حكم الا للَّه: ثم توالى عده رجال يحكمون فقال على: اللَّه أكبر، كلمه

۱- [۱] مروج الذهب ص ۴۰۵- ۴۰۶.

۲- [۲] سوره الزمر: ۶۵.

۳- [۳] سوره الزمر، ۶۵.

حق أريـد بهـا باطل؟ اما انّ لكم عنـدنا ثلاثاً ما صـحبتمونا، لا نمنعكم مساجـد اللَّه ان تـذكروا فيها اسـمه، ولا نمنعكم الفى ء ما دامت ايديكم مع ايدينا، ولا نقاتلكم حتى تبدأونا، وانما فيكم أمر اللَّه، ثم رجع إلى مكانه من الخطبه» (١).

كلام على فى الخوارج:

روى الشريف الرضى:

«ومن كلام له عليه السّلام كلّم به الخوارج حين اعتزلوا الحكومه وتنادوا:

أن لا ـ حكم الا ـ للَّه. أصـابكم حاصبٌ، ولا بقى منكم آثر، أبعـد ايمانى باللَّه وجهادى مع رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله، أشـهد على نفسى بالكفر. «قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ» (٢)

فأوبوا شـر مآب، وارجعوا على أثر الأعقاب، أما انكم سـتلقون بعـدى ذلًا شاملًا، وسـيفاً قاطعاً وأثره يتخـذها الظالمون فيكم سـنه» (٣).

وقـال ابن أبى الحديـد فى شـرح ذلـك: «واعلم ان الخـوارج على أميرالمـؤمنين عليه السّـلام كـانوا اصـحابه وانصـاره فى الجمل وصـفين قبل التحكيم، وهـذه المخاطبه لهم، وهذا الدعاء عليهم، وهذا الأخبار عن مسـتقبل حالهم وقد وقع ذلك، فان اللَّه تعالى سلط على الخوارج بعـده الـذل الشامل، والسـيف القاطع والأثره من السـلطان، وما زالت حالهم تضـمحل، حتى أفناهم اللَّه تعالى وأفنى جمهورهم ولقد كان لهم من سيف المهلب بن أبى صفره وبنيه الحتف القاضى، والموت الزؤام» (۴).

١- [١] الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٣٣۴.

٢- [٢] سوره الانعام: ۵۶.

٣- [٣] نهج البلاغه صبحى الصالح ص ٩٢.

۴- [۴] شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ١٣٢.

ومن كلام له عليه السّلام: «قاله للخوارج، وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومه فقال عليه السّلام: «اكلكم شهد معنا صفين؟ قالوا:

منا من شهد ومنا من لم يشهد، قال: فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقه ومن لم يشهدها فرقه حتى اكلم كلًا منكم بكلامه ونادى الناس، فقال: امسكوا عن الكلام، وانصتوا لقولى، وأقبلوا بافئدتكم الى، فمن نشدناه شهاده فليقل بعلمه فيها، ثم كلمهم عليه السّلام بكلام طويل، من جملته ان قال عليه السّلام: ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيله وغيله، ومكراً وخديعه: اخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب اللّه سبحانه فالرأى القبول منهم والتنفيس عنهم؟

فقلت لكم: هذا أمر ظاهره ايمان وباطنه عدوان، واوله رحمه وآخره ندامه، فاقيموا على شأنكم والزموا طريقكم، وعضّوا على الجهاد بنواجذكم، ولا تلتفتوا إلى ناعقٍ نعق: إن اجيب أضلَّ، وان ترك ذلَّ وقد كانت هذه الفعلهُ، وقد رأيتكم اعطيتموها، واللّه لئن أبيتها ما وجبت على فريضتها ولا حملنى اللّه ذنبها، وواللّه ان جئتها انى للمحق الذى يتبع وان الكتاب لمعى، ما فارقته مذ صحبته: فلقد كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وان القتل ليدور على الآباء والأبناء والاخوان والقرابات، فما نزداد على كل مصيبه وشده الا ايماناً ومضياً على الحق، وتسليماً للأمر، وصبراً على مضض الجراح، ولكنا انما أصبحنا نقاتل اخواننا فى الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج، والشبهه والتأويل فإذا طمعنا فى خصله يلم اللّه بها شعثنا، ونتدانى بها إلى البقيه فيما بيننا، رغبنا فيها، وامسكنا عما سواها» (۱).

ص: ۵۷۴

۱- [۱] نهج البلاغه صبحىّ الصّالح ص ۱۷۸.

قتل الخوارج لعبد اللّٰه بن خباب:

قال ابن الأثير: «قيل: لما اقبلت الخارجه من البصره حتى دنت من النهروان رأى عصابه منهم رجلًا يسوق بامرأه على حمار، فدعوه فانتهروه فافزعوه وقالوا له: من أنت؟ قال: أنا عبداللّٰه بن خباب صاحب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم فقالوا له: افزعناك؟ قال: نعم، قالوا: لا روع عليك، حدّثنا عن أبيك حديثاً سمعته من رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم تنفعنا به فقال: حدّثنى أبى عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم انه قال: تكون فتنه يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يمسى فيها مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح كافراً ويمسى مؤمناً، قالوا: لهذا الحديث سألناك فما تقول فى أبى بكر وعمر؟ فأثنى عليهما خيراً، قالوا: ما تقول فى عثمان فى أول خلافته وفى آخرها؟ قال: انه كان محقاً فى اولها وفى آخرها، قالوا: فما تقول فى على قبل التحكيم وبعده؟ قال: انه اعلم باللّٰه منكم واشد توقياً على دينه وانفذ بصيره، فقالوا: انک تتبع الهوى وتوالى الرجال على اسمائها لا على افعالها، واللّٰه لنقتلنک قتلةً ما قتلناها احداً.

فأخذوه وكتفوه ثم اقبلوا به وبامرأته، وهى حبلى متم، حتى نزلوا تحت نخل مواقير، فسقطت منه رطبه، فأخذها احدهم فتركها فى فيه فقال آخر: أخذتها بغير حلها وبغير ثمن، فالقاها ثم مر بهم خنزير لأهل الذمه فضربه أحدهم بسيفه، فقالوا: هذا فساد فى الأرض فلقى صاحب الخنزير فأرضاه، فلما رأى ذلک منهم ابن خباب قال: لئن كنتم صادقين فيما ارى فما على منكم من بأس، انى مسلم ما احدثت فى الاسلام حدثاً، ولقد آمنتمونى قلتم: لا روع عليك فاضجعوه فذبحوه، فسأل دمه فى الماء، وأقبلوا إلى المرأه فقالت: أنا امرأه الا تتقون اللّٰه! فبقروا بطنها،

وقتلوا ثلاث نسوه من طی ء، وقتلوا أم سنان الصیداویه.

فلما بلغ علیاً قتلهم عبداللَّه بن خباب واعتراضهم الناس، بعث الیهم الحارث بن مره العبدی لیأتیهم وینظر ما بلغه عنهم ویکتب به الیه ولا یکتمه، فلما دنا منهم یسائلهم قتلوه، وأتی علیاً الخبر والناس معه، فقالوا: یا أمیرالمومنین، علام ندع هؤلاء وراءنا یخلفوننا فی عیالنا واموالنا؟ سر بنا إلی القوم فإذا فرغنا منهم سرنا إلی عدونا من أهل الشام» (۱).

اجتماع الخوارج ومسیر علی الیهم:

قال المسعودی: «واجتمعت الخوارج فی أربعه آلاف، فبایعوا عبداللَّه بن وهب الراسبی ولحقوا بالمدائن وقتلوا عبداللَّه بن خباب عامل علی علیها، ذبحوه ذبحا وبقروا بطن امرأته وکانت حاملًا، وقتلوا غیرها من النساء، وقد کان علی انفصل عن الکوفه فی خمسه وثلاثین الفاً، وأتاه من البصره من قبل ابن عبّاس- وکان عامله علیها- عشره آلاف فیهم الاتحنف بن قیس وحارثه بن قدامه السعدی، وذلک فی سنه ثمان وثلاثین، فنزل علی الأنبار والتأمت الیه العساکر، فخطب الناس وحرضهم علی الجهاد، وقال: سیروا إلی قتله المهاجرین والأنصار قدماً، فانهم طالما سعوا فی اطفاء نور اللَّه وحرضوا علی قتال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ومن معه، ألا ان رسول اللّه امرنی بقتال القاسطین وهم هؤلاء الذین سرنا الیهم، والناکثین وهم هؤلاء الذین فرغنا منهم، والمارقین ولم نلقهم بعد، فسیروا إلی القاسطین، فهم اهم علینا من الخوارج، سیروا إلی قوم یقاتلونکم

۱- [۱] الکامل لابن الأثیر ج ۳ ص ۳۴۱، وأورد القضیه بکاملها: الطبری فی تاریخه ج ۵ ص ۸۱- ۸۲.

كيما يكونوا جبارين يتخذهم الناس أرباباً، ويتخذون عباد اللّه خولًا ومالهم دولًا، فأبوا الا ان يبدؤوا بالخوارج، فسار على اليهم، حتى أتى النهروان، فبعث اليهم بالحارث بن مره العبدى رسولًا يدعوهم إلى الرجوع، فقتلوه، وبعثوا إلى على: ان تبت من حكومتك وشهدت على نفسك بالكفر بايعناك، وان ابيت فاعتزلنا حتى نختار لأنفسنا اماماً فانا منك براء فبعث اليهم على: ان ابعثوا الى بقتله اخوانى فاقتلهم ثم اتاركجكم إلى ان افرغ من قتال أهل المغرب ولعل اللّه يقلب قلوبكم، فبعثوا اليه: كلنا قتله اصحابك وكلنا مستحل لدمائهم مشتركون فى قتلهم واخبره الرسول- وكان من يهود السواد- ان القوم قد عبروا نهر طبرستان، وهذا النهر عليه قنطره، تعرف بقنطره طبرستان بين حلوان وبغداد، من بلاد خراسان، فقال على: واللّه ما عبروه ولا يقطعونه حتى نقتلهم بالرميله دونه، ثم تواترت عليه الأخبار بقطعهم لهذا النهر وعبورهم هذا الجسر، وهو يأبى ذلك ويحلف انهم لم يعبروه وأن مصارعهم دونه، ثم قال: سيروا إلى القوم، فواللّه لا يفلت منهم الا عشره ولا يقتل منكم الا عشره، فسار على، فاشرف عليهم، وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميله على حسب ما قال لأصحابه فلما اشرف عليهم قال: اللّه أكبر، صدق (اللّه و) رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فتصاف القوم ووقف عليهم بنفسه، فدعاهم إلى الرجوع والتوبه، فابوا ورموا اصحابه، فقيل له: قد رمونا فقال: كفوا، فكرروا القول عليه ثلاثاً وهو يأمرهم بالكف، حتى أتى برجل قتيل متشحط بدمه، فقال على: اللّه أكبر، الآن حل قتالهم، احملوا على القوم، فحمل رجل من الخوارج على اصحاب على فخرج فيهم، وجعل يغشى كل ناحيه، ويقول:

أضربهم ولو أرى علياً*** ألبسته أبيض مشرَفيّا

فخرج اليه على رضى اللّه عنه، وهو يقول:

يا ايَّهذا المبتغى علياً ***انى أراك جاهلًا شقيّا

قد كنت عن كفاحه غنّياً*** هلّم فابرزها هنا اليّا

وحمل عليه عليٌ فقتله، ثم خرج منهم آخر، فحمل على الناس، ففتك فيهم وجعل يكر عليهم، وهو يقول:

أضربهم ولو أرى أبا حسن*** البسته بصارمى ثوب غَبَن

فخرج اليه على وهو يقول:

يا أيّهذا المبتغى أبا حسن*** اليك فانظر أيّنا يلقى الغبن

وحمل عليه عليٌ وشكه بالرمح، وترک الرمح فيه، فانصرف على وهو يقول:

لقد رأيت أبا حسن فرأيت ما تكره وحمل أبو ايوب الأنصارى على زيد بن حصن فقتله، وقتل عبد اللّه بن وهب الراسبى، قتله هانى بن حاطب الأزدى، وزياد بن حفصصه، وقتل حرقوص بن زهير السعدى، وكان جمله من قتل من اصحاب على تسعه ولم يفلت من الخوارج الا عشره، وأتى عليٌ على القوم، وهم أربعه آلاف، فيهم المخدع [ذو الثديه] الا من ذكرنا من هؤلاء العشره، وأمر على بطلب المخدج، فطلبوه، فلم يقدروا عليه، فقام على وعليه أثر الحزن، لفقد المخدج فانتهى إلى قتلى بعضهم فوق بعض، فقال: افرجوا، ففرجوا يميناً وشمالًا واستخرجوه، فقال على رضى اللّه عنه: اللّه أكبر، ما كذبت على محمّد، انه لناقص اليد، ليس فيها عظم، طرفها حلمه مثل ثدى المرأه عليها خمس شعرات أو سبع، رؤوسها معقفه، ثم قال: أئتونى به، فنظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدى المرأه عليه شعرات سود إذا مدت اللحمه امتدت حتى تحاذى بطن يده الأخرى، ثم تترك فتعود إلى منكبه، فثنى رجله ونزل، وخر للّه ساجداً.

ثم ركب ومر بهم وهم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غركم، قيل: ومن غرهم؟ قال: الشيطان وانفس السوء (۱)، فقال اصحابه: قد قطع اللَّه دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلا والذى نفسى بيده، وانهم لفى اصلاب الرجال وارحام النساء، لا تخرج خارجه الا خرجت بعد مثلها حتى تخرج خارجه بين الفرات ودجله مع رجل يقال له الأشمط، يخرج اليه رجل منا أهل البيت فيقتله، ولا يخرج بعدها خارجه إلى يوم القيامه» (۲).

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السّلام لما عزم على حرب الخوارج، وقيل له: ان القوم عبروا جسر النهروان «مصارعهم دون النطفه، واللَّه لا يفلت منهم عشره، ولا يهلك منكم عشره».

قال الشريف الرضى: «يعنى بالنطفه ماء النهر، وهى أفصح كنايه عن الماء وان كان كثيراً جماً» (۳).

قال ابن الأثير: «ثم ان الخوارج قصدوا جسر النهر وكانوا غربه، فقال لعلى اصحابه: انهم قد عبروا النهر، فقال: لن يعبروا، فارسلوا طليعه فعاد وأخبرهم انهم عبروا النهر، وكان بينهم وبينه عطفه من النهر، فلخوف الطليعه منهم لم يقربهم فعاد فقال: انهم قد عبروا النهر، فقال على عليه السّلام: واللَّه ما عبروه وان مصارعهم لدون الجسر، وواللَّه لا يقتل منكم عشره ولا يسلم منهم عشره، وتقدم على اليهم فرآهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكوا فى قوله وارتاب به

۱- [۱] وفى الكامل فى التاريخ ج ۳ ص ۳۴۸ أنه قال: «الشيطان وأنفسٌ أمّاره بالسوء غرّتهم بالأمانى وزينت لهم المعاصى ونبّأتهم أنهم ظاهرون».

۲- [۲] مروج الذهب ج ۲ ص ۴۱۵.

۳- [۳] نهج البلاغه- صبحى الصالح ص ۹۳.

بعضهم. فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا وأخبروا علياً بحالهم، فقال: واللّه ما كذبت ولا كذّبت» (۱).

وروى ابن أبی الحدید عن أبی عبیده: «استنطقهم علی علیه السّلام بقتل عبداللّه بن خباب فأقروا به فقال: انفردوا کتائب لا سمع قولکم کتیبه کتیبه، فکتبوا کتائب، واقرت کل کتیبه بمثل ما اقرت به الأخری، من قتل ابن خباب، وقالوا:

ولنقتلنک کما قتلناه، فقال علی: واللّه لو أقر أهل الدنیا کلهم بقتله هکذا وأنا أقدر علی قتلهم به لقتلتهم، ثم التفت إلی أصحابه، فقال لهم شدوا علیهم، فأنا أول من یشد علیهم، وحمل بذی الفقار حمله منکره ثلاث مرات، کل حمله یضرب به حتی یعوج متنه ثم یخرج فیسویه برکبتیه، ثم یحمل به حتی افناهم» (۲).

روی ابن المغازلی باسناده عن مسروق قال: «قالت عائشه یا مسروق انک من ولدی وانک من احبهم الی فهل عندک علم من المخدج؟ قال: قلت: نعم قتله علی بن أبی طالب علی نهر یقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بین حقایق وطرفاء. قالت: أبغنی علی ذلک بینه فأتیتها بخمسین رجلًا من کل خمسین بعشره- وکان الناس اذ ذاک أخماساً- یشهدون أن علیاً علیه السّلام قتله علی نهر یقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بین حقائق وطرفاء، فقلت: یا امّه. أسألک باللّه وبحق رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وبحقی- فانی من ولدک- أیّ شی ء سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول فیه؟ قالت: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: هم شر الخلق والخلیقه. یقتلهم خیر الخلق والخلیقه.

وأقربهم عند اللّه وسیله» (۳).

۱- [۱] الکامل فی التّاریخ ج ۳ ص ۳۴۵.
۲- [۲] شرح نهج البلاغه ابن أبی الحدید ج ۲ ص ۲۸۲.
۳- [۳] المناقب ص ۵۶ الحدیث ۷۹.

مقارنه بین حروب النبی وحروب علی

اشاره

روی ابن أبی الحدید عن أبی جعفر بن أبی زید الحسنی نقیب البصره، انه کان یقول: «من تأمل حال الرجلین وجدهما متشابهین فی جمیع امورهما أو فی أکثرها، وذلک لأن حرب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مع المشرکین کانت سجالًا، انتصر یوم بدر، وانتصر المشرکون علیه یوم احدٍ، وکان یوم الخندق کفافاً خرج هو وهم سواء، لا علیه ولا له، لأنهم قتلوا رئیس الأوس وهو سعد بن معاذ وقتل منهم فارس قریش وهو عمرو بن عبدودّ، وانصرفوا عنه بغیر حرب بعد تلک الساعه التی کانت ثم حارب بعدها قریشاً یوم الفتح، فکان الظفر له.

وهکذا کانت حروب علی علیه السّلام، انتصر یوم الجمل، وخرج الأمر بینه وبین معاویه علی سواء قتل من اصحابه رؤساء ومن اصحاب معاویه رؤساء وانصرف کل واحدٍ من الفریقین علی صاحبه بعد الحرب علی مکانه، ثم حارب بعد صفین أهل النهروان، فکان الظفر له.

قال: ومن العجب ان أول حروب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کانت بدراً وکان هو المنصور فیها، وأول حروب علی علیه السّلام الجمل، وکان هو المنصور فیها. ثم کان من صحیفه الصلح والحکومه یوم صفین نظیر ما کان من صحیفه الصلح والهدنه یوم الحدیبیه ثم دعا معاویه فی آخر أیام علی علیه السّلام إلی نفسه وتسمی بالخلافه، کما ان مسیلمه والأسود العنسی دعوا إلی انفسهما فی آخر ایام رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وتسمیا بالنبوه، واشتد علی علی علیه السّلام ذلک، کما اشتد علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمر الأسود

ص: ۵۸۱

ومسيلمه، وابطل اللّه أمرهما بعد وفاه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكذلك ابطل أمر معاويه وبنى اميه بعد وفاه على عليه السّلام، ولم يحارب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أحد من العرب الّا قريش ما عدا يوم حنين، ولم يحارب علياً عليه السّلام من العرب أحد الا قريش ما عدا يوم النهروان، ومات على عليه السّلام شهيداً بالسيف، ومات رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم شهيداً بالسم، وهذا لم يتزوج على خديجه ام اولاده حتى ماتت، وهذا لم يتزوج عى فاطمه ام اشرف اولاده حتى ماتت، ومات رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن ثلاث وستين سنه، ومات على عليه السّلام عن مثلها» (۱).

تحقيق حول هذه الحروب

قد عرفت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مأموراً عن اللّه ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وقد روى ذلك عن النبىّ الأعظم على عليه السلام وعدّه من الصّحابه كأبى أيوب الأنصارى وعمار بن ياسر وعبداللّه بن مسعود وأبى سعيد الخدرى وغيرهم، وأخرج الأحاديث فى ذلك جمع غفير من الأئمه والحفّاظ بالأسانيد الصحاح، منهم: البزّار فى مسنده والطبرانى فى المعجم الأوسط، وقال الهيثمى: «أحد اسنادى البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد وثّقه ابن حبان» (۲) وله أسانيد صحيحه غيره.

وبذلك يثبت كونه عليه السلام على الحقّ فى هذه الحروب، وأن طلحه والزبير وعائشه ومعاويه وأهل الشام وأهل النهروان كانوا على الباطل، وهذا ما

ص: ۵۸۲

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ابن أبى الحديد ج ۱۰ ص ۲۲۰.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۷ ص ۲۳۸.

يحمل ابن تيميه (١) وسائر المخالفين لأهل البيت الطاهرين على تكـذيب الحـديث، وما زال فى كتابه (منهاج السنّه) يـدافع عن الخـارجين على أمير المؤمنين فى الجمـل وصـفّين، ولكنّ أهـل الانصـاف يـذعنون بـأنْ لا فائـده فى دفاعه عن القوم بعـد صـحّه حـديث الأمر بقتالهم وكـذا الحـديث فى أنّ عماراً تقتله الفئه الباغيه، وبعـد الأحاديث فى أنّ علياً مع القرآن والقرآن مع على لن يتفرّقا حتى يردا الحوض.

ص: ۵۸۳

١- [١] منهاج السنه ج ۶ ص ١١٢.

المجلد ۲

اشاره

ص: ۱

قادتنا كيف نعرفهم (۲)

الباب الثامن عشر: علی و مختصاته

اشاره

ص: ۶

عليٌّ يستطرق المسجد

روى الترمذى باسناده عن أبى سعيد قال: قال رسول اللّه لعلى: «يا على، لا يحلّ لأحدٍ أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك» قال على بن المنذر: «قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحدٍ يستطرقه جنباً غيرى وغيرك» (۱).

وروى الخوارزمى عن جابر بن عبداللّه انه قال: «جاءنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ونحن مضطجعون فى المسجد، وفى يده عسيب رطب، قال:

ترقدون فى المسجد؟ قلنا: قد أجفلنا واجفل على معنا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: تعال يا على، انه يحلّ لك فى المسجد ما يحلّ لى، الا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا انّه لا نبوه بعدى، والذى نفسى بيده إنك لذائذ عن حوضى يوم القيامه تذود عنه رجالًا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأنى انظر إلى مقامك من حوضى» (۲).

وروى الحموينى باسناده عن عبداللّه بن مسعود قال: «انتهى الينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذات ليله ونحن فى المسجد جماعه من الصحابه، فينا أبو بكر وعمر وعثمان وحمزه وطلحه والزبير وجماعه من الصحابه بعدما صلينا العشاء

۱- [۱] سنن الترمذى ج ۵ ۳۰۳، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۴۱ والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۵، ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبين ص ۱۷۱، وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب/ ج ۱ ص ۲۶۸. ورواه البيهقى فى السنن ج ۷ ص ۶۶، وابن طلحه فى مطالب السئول ص ۴۴.

۲- [۲] المناقب الفصل التاسع ص ۶۰. ورواه ابن عساكر ج ۱ ص ۲۲۶.

فقال: ما هـذه الجماعه؟ قالوا: يا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قعدنا نتحدّث، منا من يريد الصلاه، ومنا من ينام فقال: ان مسجدى لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاه فليصل فى منزله راشداً ومن لم يستطع فلينم، فان صلاه السر تضعف على صلاه العلانيه.

قال ابن مسعود: فقمنا فتفرقنا وفينا على بن أبى طالب فقام معنا قال: فأخذ بيد على وقال: اما أنت فانه يحلّ لك فى مسجدى ما يحل لى ويحرم عليك ما يحرم على، فقال له حمزه بن عبدالمطلب: يا رسول اللّٰه، أنا عمك وأنا أقرب اليك من على، قال: صدقت يا عم انه واللّٰه ما هو عنى، انما هو عن اللّٰه عزّوجل» (۱).

وروى البيهقى باسناده عن ام سلمه رضى اللّٰه عنها قالت: «خرج رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فوجه هذا المسجد فقال: ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وعلى وفاطمه والحسن والحسين، ألا قد بيّنت لكم الاسماء أن لا تضلوا» (۲).

وروى السيوطى باسناده عن أبى رافع «ان النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم خطب الناس، فقال: ان اللّٰه أمر موسى وهارون ان يتبوّءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما ان لا يبيت فى مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء الا هارون وذريته، ولا يحل لأحدٍ ان يقرب النساء فى مسجدى هذا ولا يبيت فيه جنب الّا علىٌ وذريته» (۳).

وروى ابن المغازلى باسناده عن عدى بن ثابت قال: «خرج رسول اللّٰه

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۰۶.

۲- [۲] سنن البيهقى ج ۷ ص ۶۵ و ۶۶ ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۷۷ وفى مفتاح النجاء ص ۲۵ والوصابى فى اسنى المطالب ص ۷۶.

۳- [۳] الدر المنثور ج ۳ ص ۳۱۴، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۸۴، وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۲۷۱.

ص: ۰

وروی الوصابی باسناده عن المطلب بن عبداللّه بن حنطب «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لم یأذن لأحدٍ أن یدخل فی المسجد وهو جنب، الا لعلی بن أبی طالب، لأن بیته کان فی المسجد» (۱).

ص: ۹

۱- [۲] أسنی المطالب الباب الثالث عشر ص ۷۷ رقم ۷.

النبی سدّ الأبواب الّا باب علی

اشاره

روی أحمد باسناده عن سعد، قال: «أمر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بسدّ الأبواب الشارعه فی المسجد وترک باب علی رضی اللَّه عنه» (۱).

وروی الترمذی باسناده عن ابن عبّاس: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمر بسدّ الأبواب الّا باب علی» (۲).

وروی الحاکم النیسابوری باسناده عن زید بن أرقم قال: «کانت لنفرٍ من اصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أبواب شارعه فی المسجد، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوماً: سدّوا هذه الأبواب الّا باب علیّ قال: فتکلّم فی ذلک ناس، فقام رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فحمد اللَّه واثنی علیه، ثم قال: أما بعد، فانی أمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم، واللَّه ما سددت شیئاً ولا فتحته ولکن امرت بشی ء فاتبعته» (۳).

وروی النسائی عن الحرث بن مالک، قال: «أتیت مکه فلقیت سعد بن أبی وقاص، فقلت له: هل سمعت لعلّی منقبه؟ قال: کنا مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۵، ورواه ابن عسکر ج ۱ ص ۲۶۲.

۲- [۲] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۵، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۶۰ الحدیث ۳۰۸ وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۲۵۸، والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثالث عشر ص ۷۸ ومطالب السؤل ص ۴۴.

۳- [۳] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۵، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱ حدیث ۱۰۷ والنسائی فی الخصائص ۱۳ والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۴، والخوارزمی فی المناقب ص ۲۳۵ وابن عساکر عنه وعن البراء بن عازب ج ۱ ص ۲۵۷ وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۱ وأحمد فی المسند ج ۴ ص ۳۶۹ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۰۳، وابن حجر فی الصواعق: ۷۴، والوصابی الباب ۱۳ ص ۷۸.

وآله وسلّم فی المسجد فنودی فینا لسدّه لیخرج من فی المسجد الا آل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، قال: فخرجنا، فلما أصبح أتاه عمّه، فقال: یا رسول اللَّه، أخرجت أصحابک وأعمامک وأسکنت هذا الغلام؟ فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما أنا أمرت بإخراجکم ولا بإسکان هذا الغلام، ان اللَّه هو أمر به» (۱).

وباسناده عن ابن عبّاس: «وسدّ أبواب المسجد غیر باب علی رضی اللَّه عنه، وکان یدخل المسجد وهو جنب وهو طریقه لیس له طریق غیره» (۲).

وروی الحموینی باسناده عن بریده الأسلمی، قال: «أمر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بسدّ الأبواب، فشق ذلک علی أصحابه، فلما بلغ ذلک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم دعا: الصلاه جامعه، حتی إذا اجتمعوا صعد المنبر وخطبهم، فلم یسمع لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تحمید وتعظیم فی خطبه مثل یومئذٍ فقال: یا أیّها الناس، ما أنا سددتها ولا انا فتحتها، بل اللَّه عزّوجل سدّها، ثم قرأ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی* وَمَا یَنطِقُ عَنِ الْهَوَی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحَی» (۳)

فقال رجل: دع لی کوه تکون فی المسجد، فأبی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وترک باب علی مفتوحاً، فکان یدخل ویخرج منه وهو جنب».

وروی ابن المغازلی باسناده عن حذیفه بن أسید الغفاری، قال: «لما قدم أصحاب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم المدینه لم یکن لهم بیوت یبیتون فیها، فکانوا یبیتون فی المسجد، فقال لهم النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لا تبیتوا فی

۱- [۱] خصائص أمیرالمؤمنین ص ۱۳.
۲- [۲] الخصائص ص ۹ و ۱۳ و ۱۴.
۳- [۳] سوره النجم: ۱- ۴.

المسجد فتحتلموا، ثم ان القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بعث الیهم معاذ بن جبل فنادی أبا بکر فقال: إن رسول اللّه یأمرک أن تخرج من المسجد، فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلی عمر، فقال: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یأمرک أن تسدّ بابک الذی فی المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعه للّه ولرسوله، غیر أنی أرغب إلی اللّه فی خوخه فی المسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلی عثمان وعنده رقیه فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلی حمزه فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعه للّه ولرسوله، وعلی علی ذلک یتردد، لا یدری أهو فیمن یقیم أو فیمن یخرج، وقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

اسکن طاهراً مطهراً، فبلغ حمزه قول النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی، فقال: یا محمّد تخرجنا وتمسک غلمان بنی عبد المطلب؟ فقال له نبی اللّه: لا. لو کان الأمر لی ما جعلت من دونکم من أحد، واللّه ما أعطاه إیاه إلا اللّه، وإنک لعلی خیر من اللّه ورسوله، أبشر! فبشّره النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقتل یوم أحد شهیداً، ونفس ذلک رجال علی علی فوجدوا فی انفسهم وتبین فضله علیهم وعلی غیرهم من اصحاب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فبلغ ذلک النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقام خطیباً فقال: إن رجالًا یجدون فی انفسهم فی أنی أسکنت علیاً فی المسجد، واللّه ما أخرجتهم ولا اسکنته، ان اللّه عزّوجل أوحی الی موسی وأخیه «أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِکُمَا بِمِصْرَ بُیُوتاً وَاجْعَلُواْ بُیُوتَکُمْ قِبْلَهً وَأَقِیمُواْ الصَّلَاهَ» (۱)

وأمر موسی أن لا یسکن مسجده ولا ینکح فیه ولا یدخله الا هارون وذریته، وان علیاً

۱- [۱] سوره یونس: ۸۷.

منی بمنزله هارون من موسی وهو أخی دون اهلی، ولا یحل مسجدی لأحد ینکح فیه النساء الا علی وذریته، فمن ساءه فها هنا، وأومأ بیده نحو الشام» (۱).

وروی ابن المغازلی باسناده عن نافع مولی ابن عمر قال: قلت لابن عمر:

«من خیر الناس بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ قال: ما أنت وذاک لا أم لک، ثم قال: استغفر اللَّه! خیرهم بعده من کان یحلّ له ما کان یحل له ویحرم علیه ما کان یحرم علیه، قلت: من هو؟ قال: علی سدّ أبواب المسجد وترک باب علی، وقال له: لک فی هذا المسجد ما لی وعلیک فیه ما علی، وأنت وارثی ووصیی تقضی دینی وتنجز عداتی وتقتل علی سنتی، کذب من زعم انه یبغضک ویحبنی» (۲).

وروی الهیثمی عن جابر بن سمره قال: «أمر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم بسد الأبواب کلها غیر باب علی رضی اللَّه عنه فقال العبّاس: یا رسول اللَّه، قدر ما أدخل أنا وحدی وأخرج، قال: ما امرت بشی ء من ذلک فسدها کلها غیر باب علی، قال: وربما قال: مرّ وهو جنب» (۳).

وروی ابن حجر باسناده عن أبی اسحاق: «سألت ابن عمر عن عثمان وعلی، فقال: تسأل عن علی فقد رأیت مکانه من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم أنه سد أبواب المسجد الا باب علی» (۴).

وروی المتقی باسناده عن ابن عبّاس: «ما أنا اخرجتکم من قبل نفسی، ولا أنا ترکته ولکن اللَّه أخرجکم وترکه، انما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، ان

۱- [۱] المناقب ص ۲۵۴، الحدیث ۲۰۳.

۲- [۲] المصدر ص ۲۶۱، الحدیث ۳۰۹.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۵، ورواه البدخشی فی مفتاح النجا، ص ۵۵.

۴- [۴] لسان المیزان ج ۴ ص ۱۶۵.

اتبع الا ما يوحى الى» (۱).

وروى الهيثمى عن ابن عبّاس، قال: «لما اخرج أهل المسجد وترك علياً قال النّاس فى ذلك فبلغ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم فقال: ما أنا أخرجتكم من قبل نفسى ولا أنا تركته ولكن اللّه أخرجكم وتركه انما أنا عبدٌ مأمور، ما أمرت به فعلت ان اتبع الّا ما يوحى الى» (۲).

وروى عن على بن أبى طالب قال: «أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بيدى فقال: ان موسى سأل ربه ان يطهّر مسجده بهارون، وانى سألت ربى أن يطهّر مسجدى بك وبذريتك، ثم ارسل إلى أبى بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال سمع وطاعه، فسد بابه ثم ارسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العبّاس بمثل ذلك ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب على، ولكن اللّه فتح باب على وسدّ أبوابكم».

وعن على قال «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا الا حمزه، فقلت: يا رسول اللّه، قد فعلوا الا حمزه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: قل لحمزه فليحوّل بابه، فقلت: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يأمرك ان تحول بابك فحوّله فرجعت اليه وهو قائم يصلى، فقال: إرجع إلى بيتك» (۳).

قال البدخشى: «أخرج النسائى من طريق العلاء بن عوار، قال: قلت لابن عمر أخبرنى عن على وعثمان، فذكر الحديث وقال فيه: واما على فلا تسأل عنه

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۰ طبع حلب.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۵.

۳- [۳] المصدر ج ۹ ص ۱۱۴، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص ۷۹ رقم ۱۹.

احداً وانظر إلى منزلته من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قد سدّ أبوابنا فى المسجد وأقرّ بابه» (۱).

قال: «والمعنى ان باب على كان إلى جهه المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يأمر بسده، ويؤيد ذلک ما أخرجه اسماعيل القاضى فى (احكام القرآن) من طريق المطلب بن عبداللَّه بن حنطب ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لا يأذن لأحد أن يمر فى المسجد وهو جنب الا لعلى بن أبى طالب، لأن بيته كان فى المسجد» (۲).

وقال السيد شهاب الدين أحمد: «روى ان بعض الصحابه رضى اللَّه عنهم قال لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وبارک وسلم: يا رسول اللَّه دع لى كوه حتى انظر اليک منها حين تغدو وحين تروح، فقال رسول اللَّه: لا واللَّه ولا مثل ثقب الأبره» (۳).

وروى الكنجى باسناده عن محمّد بن على: «انه سمع جابر بن عبداللَّه يقول:

سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: سدوا الأبواب كلها الا باب على ابن أبى طالب وأومأ بيده إلى باب على» (۴).

وروى باسناده عن ابن عبّاس: «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أمر بسد الأبواب الا باب على بن أبى طالب:

قلت: هذا حديث حسن عال، وانما أمر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بسد

۱- [۱] نزل الأبرار ص ۳۵.
۲- [۲] المصدر ص ۳۷.
۳- [۳] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۸۰.
۴- [۴] كفايه الطالب ص ۲۰۱.

الأبواب، وذلک لأن أبواب مساکنهم کانت شارعه إلی المسجد، فنهی اللَّه تعالی عن دخول المساجد مع وجود الحیض والجنابه، فعم النبی بالنهی عن الدخول فی المسجد والمکث فیه للجنب والحائض، وخص علیاً بالاباحه فی هذا الموضع وما ذاک دلیل علی اباحه المکروه له، وانما خص بذلک لعلم المصطفی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بأنه یتحری من النجاسه هو وزوجته فاطمه واولاده صلوات اللَّه علیهم، وقد نطق القرآن بتطهیرهم فی قوله عزّوجل (۱) «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۲)

.وروی السمهودی عن عبداللَّه بن مسلم الهلالی عن أبیه عن أخیه، قال:

«لما أمر بسد أبوابهم التی فی المسجد خرج حمزه بن عبد المطلب یجر قطیفه له حمراء وعیناه تذرفان یبکی یقول: یا رسول اللَّه أخرجت عمّک واسکنت ابن عمک؟

فقال: ما أنا اخرجتک ولا اسکنته ولکن اللَّه اسکنه» (۳).

وقال: «أسند ابن زباله ویحیی من طریقه عن رجل من اصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: بینما الناس جلوس فی مسجد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذ خرج منادٍ فنادی: ایّها الناس، سدوا أبوابکم، فتحسحس الناس لذلک ولم یقم أحد، ثم خرج الثانیه، فقال: ایّها الناس سدوا أبوابکم فلم یقم احد، فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: ایّها الناس سدوا أبوابکم قبل أن ینزل العذاب، فخرج الناس مبادرین وخرج حمزه بن عبد المطلب یجر کساءه حین نادی سدوا أبوابکم قال: ولکل رجل منهم باب إلی المسجد، أبو بکر وعمر وعثمان

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۲۰۲.

۲- [۲] سوره الأحزاب: ۳۳.

۳- [۳] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفی ج ۲ ص ۴۷۷.

وغيرهم، قال: وجاء على حتى قام على رأس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: ما يقيمك؟ إرجع إلى رحلك، ولم يأمر بالسد، فقالوا: سد ابوابنا وترك باب على وهو أحدثنا، فقال بعضهم: تركه لقرابته، فقالوا: حمزه أقرب منه وأخوه من الرضاعه وعمه، وقال بعضهم: تركه من اجل ابنته، فبلغ ذلك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فخرج اليهم بعد ثالثه فحمد اللَّه واثنى عليه محمراً وجهه- وكان إذا غضب أحمر عرق في وجهه- ثم قال: أما بعد ذلكم، فان اللَّه أوحى إلى موسى ان اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه الا هو وهارون وابناء هارون شبراً وشبيراً، وان اللَّه أوحى الىّ أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه الا أنا وعلى وأبناء على حسن وحسين، وقد قدمت المدينه، واتخذت بها مسجداً، وما أردت التحول اليه حتى أمرت، وما اعلم الا ما علّمت، وما اصنع الا ما أمرت، فخرجت على ناقتى فلقينى الأنصار يقولون: يا رسول اللَّه أنزل علينا، فقلت: خلوا الناقه فانها مأموره حتى نزلت حيث بركت، واللَّه ما أنا سددت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت علياً ولكن اللَّه اسكنه» (١).

دلاله الحديث

يعتبر حديث سدّ الأبواب من أحسن الأدله على إمامه أمير المؤمنين عليه الصلاه والسّلام بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مباشرةً، وذلك لورود هذا الحديث بأسانيد صحيحه عند أحمد والترمذى والنسائى والحاكم وغيرهم، ولا مجال للمناقشه فى سنده بعد ذلك وبعد اعتراف غير واحدٍ من الأئمه بصحّته ...

١- [١] وفاء الوفاء باخبار المصطفى ج ٢ ص ۴٧٨.

ولوضوح دلالته على أفضليه أمير المؤمنين من غيره من وجوهٍ:

أمّا أوّلًا: فلأنّ سدّ أبواب غيره وإبقاء بابه مفتوحاً كان بأمرٍ من اللَّه عزّ وجل، ولو لا دلالته على الأفضليه لما وقع الاعتراض ممّن اعترض، ولما اضطرّ رسول اللَّه لأن يحلف قائلًا: «واللَّه ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشى ءٍ فاتّبعته» أخرجه جماعه وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد» بل فى بعض الألفاظ نسبه السدّ إلى اللَّه قال: «ولكنّ اللَّه سدّها».

وأمّا ثانياً: فلأنّه يدل على المساواه بينه وبين النبى صلّى اللَّه عليه وآله فى بعض الأحكام الشرعيّه، وهذا من خصائصه الدالّه على أفضليته، قال رسول اللَّه له: «لا يحلّ لأحدٍ أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك» أخرجه الترمذى.

وأمّا ثالثاً: فلأنّه يدلُّ على المساواه بينه وبين هارون، وأيضاً: المساواه بين ولده وولد هارون، وهذا يقضى أفضليته من سائر أصحاب رسول اللَّه مطلقاً.

وأمّا رابعاً: فلأنّ بعض أصحاب النبى تمنّى أن تكون هذه المنزله له، كعبد اللَّه ابن عمر، الذى روى عنه ذلك أحمد بن حنبل بسندٍ معتبر.

وأمّا خامساً: فلأن بعضهم استدل به على أفضليته عليه السلام، قال ابن عمر: «أمّا على، فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول اللَّه، قد سدّ أبوابنا فى المسجد وأقر بابه» أخرجه النسائى بسندٍ صحيح.

وإن شئت تفصيل الكلام فيه والتحقيق حول حديث خوخه أبى بكر فارجع إلى كتاب (الرسائل العشر- الرساله السابعه) للسيد على الحسينى الميلانى.

ص: ١٨

ذکر علی عباده

روی الخوارزمی باسناده عن عائشه، قالت: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ذکر علی بن أبی طالب عباده» (۱).

روی المتقی عن سهل بن سعد: «ذکر علی علیه السّلام عباده» (۲).

روی الخوارزمی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن علی بن الحسین، عن أبیه عن أمیرالمؤمنین قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ان اللَّه جعل لأخی علی فضائل لا تحصی کثیره، فمن ذکر فضیله من فضائله مقراً بها غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن کتب فضیله من فضائله لم تزل الملائکه تستغفر له ما بقی لذلک الکتاب رسم، ومن استمع إلی فضیله من فضائله غفر اللَّه له الذنوب التی اکتسبها بالاستماع، ومن نظر إلی کتاب من فضائله غفر اللَّه له الذنوب التی اکتسبها بالنظر، ثم قال: النظر إلی أخی علی بن أبی طالب عباده وذکره عباده، ولا یقبل اللَّه ایمان عبد إلّابولایته والبراءه من اعدائه» (۳).

ص: ۱۹

۱- [۱] المناقب الفصل الثالث والعشرون ص ۲۶۱، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۰۶ الحدیث ۲۴۳ وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۰۸، والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ۷۶.
۲- [۲] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.
۳- [۳] المناقب ص ۲.

النظر الی علی عباده

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن عمران بن حصین قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: النظر إلی علی عباده» (۱).

وروی باسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: النظر إلی وجه علیّ عباده» (۲).

روی محب الدین الطبری باسناده عن عائشه قالت: «رأیت أبا بکر یکثر النظر إلی وجه علی، فقلت: یا ابه، رأیتک تکثر النظر إلی وجه علی، فقال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: النظر إلی وجه علی عباده» (۳).

وروی الحموینی باسناده عن أبی سعید، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: النظر إلی وجه علی بن أبی طالب عباده» (۴).

وروی عن ثوبان، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «النظر إلی البیت عباده والنظر إلی وجه علی عباده» (۵).

ص: ۲۰

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۴۱، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۹۸، والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ۷۵، والبدخشی فی نزل الأبرار ص ۳۹.

۲- [۲] المصدر، ص ۱۴۲، ورواه ابن عساکر فی ج ۲ ص ۳۹۵ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۳ الحدیث ۱۵، والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰ عن عائشه والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ۷۵.

۳- [۳] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۵۰، ورواه ابن عساکر ج ۲ ص ۳۹۱.

۴- [۴] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۸۱.

۵- [۵] المصدر ص ۱۸۲.

وروی ابن المغازلی باسناده عن عائشه: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: النظر إلی وجه علی عباده» (۱).

وروی الخطیب بأسناده عن أبی هریره قال: «رأیت معاذ بن جبل یدیم النظر إلی علی بن أبی طالب فقلت: ما لک تدیم النظر إلی علی کأنک لم تره، فقال:

سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: النظر إلی وجه علی عباده» (۲).

قال أبو الحسن الخطابی: معناه- واللَّه اعلم- أن النظر إلی علی کرم اللَّه وجهه یدعو إلی ذکر اللَّه، لما یتوسم فیه من نور الإسلام، ولما یری علیه بهجه الایمان، ولما یتبین فیه من أثر السجود وسیماء الخشوع، وبذلک نعته اللَّه فیمن معه من صحابه الرسول، فقال: «سِیمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ» (۳)

.وروی محب الدین الطبری، باسناده عن جابر رضی اللَّه عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: عد عمران بن الحصین فانه مریض، فأتاه وعنده معاذ وأبو هریره فاقبل عمران یحد النظر إلی علی علیه السّلام فقال:

سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: النظر إلی علی عباده، قال معاذ وأنا سمعته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقال أبو هریره: وأنا سمعته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۴).

وروی الخوارزمی باسناده عن محمّد بن عمران بن حصین أبی نجید،

۱- [۱] المناقب ص ۲۰۷ الحدیث ۲۴۵، ورواه ابن عساکر فی ج ۲ ص ۴۰۵، والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ۷۶ والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۷۵.

۲- [۲] تاریخ بغداد ج ۲ ص ۵۱.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۰۷. سوره الفتح: ۲۹.

۴- [۴] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۵۲، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد، ج ۹ ص ۱۱۹، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۵۰۲.

حدّثنی أبی عن أبیه عن جده قال: «مرض عمران بن حصین مرضه له، فدخل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: انی لآیس علیک من شده علتک، فقال له: لا تفعل ذلک بأبی أنت وأمی، فان أحب ذلک الی أحبه إلی اللَّه، فوضع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یده علی رأسه ثم قال له: لا بأس علیک یا عمران، فعوفی عمران من تلک العله، وانصرف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأتاه علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أعدت أخاک عمران بن حصین؟ قال: لا ولم اعلم، قال: عزمت علیک لما لم تقعد حتی تأتیه فلما قصد إلی عمران نظر عمران الیه فلم یصرف بصره عنه حتی جلس بین یدیه، فاهوی الیه، ثم قام منصرفاً فاتبعه بصره حتی غاب عنه، فقال له اصحابه:

لقد رأیناک صنعت شیئاً ما صنعته قط، قال: نعم، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: النظر إلی علی عباده» (۱).

روی الکنجی باسناده عن عبداللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «النظر إلی علی عباده». ثم علق علی ذلک بقوله: انه ابن عم الرسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وزوج البتول علیها السّلام ووالد السبطین الحسن والحسین علیهم السلام، وأخو الرسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ووصیه، وباب علمه، والمبلغ عنه، والمجاهد بین یدیه والذاب عنه، والمجلی الکرب والهموم عنه، والباذل نفسه للَّه تعالی ولرسوله، لنصره دین اللَّه، وداعی الناس إلی دار السلام، ومعرفه العزیز العلام، ویدل علی فضل النظر الیه علی فضل النظر إلی الکعبه ما جاء فی الحدیث أن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقف حیال الکعبه وقال: «ما اجلک

ص: ۲۲

۱- [۱] المناقب الفصل الثالث والعشرون ص ۲۶۰، ورواه ابن عساکر فی ج ۲ ص ۳۹۹ الحدیث ۸۹۹.

وما اشرفک وما اعظمک عند اللّٰه عزّوجل، والمؤمن عند اللّٰه عزّوجل اعظم وأشرف منک علیه».

وهذا یدل علی أن النظر إلی وجه علی علیه السّلام أفضل من النظر إلی الکعبه» (۱).

وروی عن أبی ذر، قال: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: مثل علی فیکم، أو قال: فی هذه الأمه: کمثل الکعبه المستوره، النظر الیها عباده والحج الیها فریضه ... ان النظر إلی وجهه یدعو إلی ذکر اللّٰه تعالی لما یتوسم فیه من بهجه الایمان، ولما تبین فیه أثر السجود وسیماء الخشوع.

قلت: وبهذا نعته اللّٰه فیمن معه من صحابه الرسول صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فقال تعالی: «سِیمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ»» (۲).

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۱۶۰.

۲- [۲] المصدر ص ۱۶۱.

الباب التاسع عشر: علی والقضاء

اشاره

ص: ۲۵

على أقضى الصحابه

روى أحمد عن أبى البخترى عن على عليه السّلام قال: «بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى اليمن وأنا حديث السن قال: قلت: تبعثنى إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لى بالقضاء قال: انّ اللّه سيهدى لسانك ويثبت قلبك، قال: فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد» (۱).

وروى الحاكم باسناده عن أنس بن مالك: «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى» (۲).

وروى الشبلنجى عن ابن مسعود، قال: «أفرض أهل المدينه وأقضاها على» (۳).

وروى الخوارزمى بأسناده عن أبى سعيد الخدرى: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ان اقضى أمتى على بن أبى طالب» (۴).

وروى ابن عبد البر باسناده عن أبى فروه قال: سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال عمر: «على أقضانا» (۵).

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۸۳، ورواه فى الفضائل الحديث ۱۰۶، ابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۹۲ رقم ۱۰۱۲، والحاكم النيسابورى فى المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۳۵، وابن حجر فى الصواعق ص ۷۳ والنسائى فى الخصائص ص ۱۱ وغيرهم.

۲- [۲] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۲.

۳- [۳] نور الأبصار ص ۹۴.

۴- [۴] المناقب الفصل السابع ص ۳۹.

۵- [۵] الاستيعاب القسم الثالث ص ۱۱۰۲ رقم ۱۸۵۵، ورواه ابن عساكر فى ج ۳ ص ۳۲ رقم ۱۰۶۱. عن أبى هريره.

وروی المتّقی عن علیّ: «انطلق فاقرأها علی النّاس، فانّ اللّه یثبّت لسانک ویهدی قلبک، انّ الناس سیتقاضون الیک، فاذا أتاک الخصمان فلا تقض لواحد حتی تسمع کلام الآخر، فانّه أجدر أن تعلم لمن الحق» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن عبداللّه، قال: «أقضی أهل المدینه علی بن أبی طالب» (۲).

وروی ابن حجر باسناده قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

أقضاکم علی» (۳).

وروی الشنقیطی باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أنت اولهم ایماناً باللّه وأوفاهم بعهد اللّه، وأقومهم بأمر اللّه، وأقسمهم بالسویه وأعدلهم فی الرعیه وابصرهم بالقضیه واعظمهم عند اللّه» (۴).

وروی ابن عساکر باسناده عن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «علی أقضی أمتی بکتاب اللّه فمن أحبنی فلیحبه، فان العبد لا ینال ولایتی الّا بحب علی» (۵).

وباسناده عن ابن عبّاس قال: «بعث النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علیاً إلی الیمن، فقال: علّمهم الشرائع واقض بینهم قال: لا علم لی بالقضاء، قال: فدفع

ص: ۲۸

۱- [۱] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۳ طبع حلب.
۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۳۵ رقم ۱۰۶۵.
۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۷۳.
۴- [۴] کفایه الطالب ص ۵۳.
۵- [۵] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۹۷.

فی صدره وقال: اللّهم اهده الی القضاء، فنهاهم عن الدّباء والحنتم والمزفّت» (۱).

روی المتّقی باسناده عن علی، قال: «أتی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ناس من الیمن، فقالوا ابعث فینا من یفقهنا فی الدین، ویعلمنا السنن، ویحکم فینا بکتاب اللّه، فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: انطلق یا علی الی أهل الیمن، ففقههم فی الدین وعلّمهم السنن واحکم فیهم بکتاب اللّه، فقلت: ان أهل الیمن قوم طغاه یأتونی من القضاء بما لا علم لی به. فضرب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی صدری، ثم قال: اذهب فان اللّه سیهدی قلبک ویثبت لسانک. فما شککت فی قضاء بین اثنین حتی الساعه» (۲).

قال الزبیدی: «الدیان: القاضی، ومنه الحدیث: کان علی دیان هذه الامه بعد نبیها، أی قاضیها» (۳).

قال محمّد بن طلحه: «نقل القاضی الإمام أبو محمّد الحسین بن مسعود البغوی فی کتابه المسمی بالمصابیح مرویاً عن أنس بن مالک: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لما خَصّ جماعه من الصحابه کل واحد بفضیله، خَصَصَ علیاً علیه السّلام بعلم القضاء فقال: وأقضاهم علی. فقد صدع هذا بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه قد جمعها رسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی دون غیره فان کل واحد ممن خصصه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بفضیله خاصه لم یتوقف حصول تلک الفضیله علی غیرها من الفضائل والعلوم، فانه صلّی

۱- [۱] ترجمه علی من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۴۹۷ رقم ۱۰۱۸.

۲- [۲] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۶.

۳- [۳] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۶.

اللَّه عليه وآله وسلّم قال: أفرضـهم زيـد، وأقرؤهم أبيّ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، ولا يخفى أن علم الفرائض لا يفتقر إلى علم آخر، ومعرفه القراءه لا يتوقف على سواها، وكـذلك العلم بالحلال والحرام. بخلاف علم القضاء فالنبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قـد أخبر بثبوت هـذه الصـفه العـاليه لعلى عليه السّـلام مع زيـاده فيها فان صـيغه أفعل يقتضـى وجود أصل ذلك الوصـف والزياده فيه على غيره، وإذا كانت هذه الصـفه العاليه قد أثبتها له فتكون حاصله، ومن ضروره حصولها له ان يكون متصفاً بها ولا يتصف بهـا الا بعـد أن يكون كامل العقل صـحيح التميز، جيّـد الفطنه، بعيـداً عن السـهو والغفله، يتوصل بتفضـيله إلى وضوح ما اسـتكمل، وفصل ما اعضل، ذا عداله تحجزه عن أن يحوم حول حمى المحارم ومروه تحمله على محاسن الشيم، ومجانبه الدّنايا، صـادق اللهجه، ظـاهر الامـانه، عفيفـاً عن المحظورات مأمونـاً فى السـخط والرضـا، عارفـاً بالكتـاب والسـنه والاتفـاق والاختلاف والقيـاس ولغه العرب، بحيث يقـدم المحكم على المتشـابه، والخـاص على العـام، والمبين على المجمـل، والناسـخ على المنسوخ ويبنى المطلق على المقيد ويقضـى بالتواتر دون الآحاد وبالمسند دون المرسل، وبالمتصل دون المنقطع وبالاتفاق دون الاختلاف ... ليتوصلّ بها إلى الاحكام فليس كل حكم منصوصاً عليه، ويعرف اقسام الاحكام من الواجب والمحظور والمندوب والمكروه، فهـذه امور لاـ يصـحّ اتصاف الانسان بعلم القضاء ما لم يحط بمعرفتها ومتى فقـد علمه بها لا يصـلح للقضاء ولا يصـلح اتصافه به فظهر لك- أيدك اللَّه تعالى- ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حيث وصف علياً بهذه الصفه العاليه بمنطوق لفظه المثبت له فضـلًا، فقد وصـفه بمفهومه بهذه العلوم المشـروحه المتنوعه الأقسام فرعاً واصـلًا، وكفى بذلك دلاله لمن خص بهديه الهدايه قولًـا وفعلًـا على ارتقاء على عليه السّـلام فى مناهـج معارج العلوم الى المقام الاعلى، وضـربه فى اعتناء الفضائل المجزاه بالتساهم بالقدح المعلى حصول هذه المناقب والآلاء وشمول هذه المطالب السنيه، الحاصله لعلى

عليه السّلام من مواد علم القضاء كان مناط افاضه انوارها عليه، ان رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قبل ذلك لما انتدبه وانتضاه، وآثره وارتضاه، وفوض اليه قضاء اليمن وولاه أحجم إحجاماً، فلما أحس رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ذلك منه أخبره بان اللّٰه عزوعلا سيرزق قلبه الهدى والتثبيت له من اللّٰه تعالى فلن يضل ابداً. فمن ذلك ما نقله الإمام أبو داود سليمان بن الاشعث فى مسنده يرفعه بسنده إلى على عليه السّلام قال: أرسلنى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول اللّٰه، ترسلنى وأنا حديث السن ولا علم لى بالقضاء، فقال لى رسول اللّٰه: ان اللّٰه سيهدى قلبك ويثبت لسانک، فإذا جلس بين يديک الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فانه أحرى أن يبين لک القضاء، قال: فما زلت قاضياً وما شككت فى قضاء بعد، فهبت عليه النسمات الآلهيه من العنايه النبويه بألطاف التأييد ونزل عليه الملكان الموكلان بالمحقين، فألبساه رداء التوفيق والتسديد فوفرت حقائق علم القضاء فى صدره حتى ما على احاطته بهما من مزيد، وأثمرت حدائق فضائله، فنخلها بالمعرفه باسقات ذوات طلع نضيد، فلما رسخ علمه عليه السّلام بمواد القضاء رسوخاً لا تحركه الهواب ورسا قدم فهمه فى قواعد معرفته بحيث لا يعترضه الاضطراب، وصفه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بقوله: أقضاكم على، اذ وضحت لديه الاسباب وتفتحت بين يديه الابواب، وشرحت له السنن والآداب، حتى قال له رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: ليهنک العلم أبا الحسن لقد شربه العلم شرباً ونهلته نهلًا» (۱).

ص: ۳۱

۱- [۱] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ۵۶ مخطوط.

علی وقضاؤه

الف – قضاؤه فی حیاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم

روی الحاکم النیشابوری باسناده عن زید بن أرقم، قال: «بینما نحن عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذ أتاه رجل من أهل الیمن وعلی بها، فجعل یحدث النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ویخبره قال: یا رسول اللَّه أتی علیاً ثلاثه نفر فاختصموا فی ولد، کلهم زعم أنه ابنه، وقعوا علی امرأه فی طهر واحد، فقال علی:

انکم شرکاء متشاکسون وانی مقرع بینکم، فمن قرع فله الولد، وعلیه ثلثاً الدیه لصاحبیه، فاقرع بینهم فقرع أحدهم، فدفع الیه الولد وجعل علیه ثلثی الدیه، فضحک النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی بدت نواجذه أو اضراسه» (۱).

لما هاجر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وترک الودائع عند علی بن أبی طالب، أمره ان یردّها إلی أهلها.

روی المجلسی عن ابن شهر آشوب عن الواقدی واسحاق الطبری أن عمیر ابن وائل الثقفی أمره حنظله بن أبی سفیان أن یدّعی علی علی علیه السّلام ثمانین مثقالًا من الذهب ودیعه عند محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وانه هرب من مکه وأنت وکیله، فان طلب بینه الشهود فنحن معشر قریش نشهد علیه، وأعطوه علی ذلک مائه مثقال من الذهب، منها قلاده عشره مثاقیل لهند. فجاء وادعی علی علی علیه السّلام فاعتبر الودائع کلها، ورأی علیها اسامی اصحابها، ولم یکن لما

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۵، ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۵ ص ۵۰۳ طبع حیدر آباد.

ذكره عمير خبر، فنصح له نصحاً كثيراً، فقال: ان لى من يشهد بذلك، وهو أبو جهل وعكرمه وعقبه بن أبى معيط وأبو سفيان وحنظله، فقال عليه السّلام:

مكيده تعود إلى من دبرها ثم أمر الشهود أن يقعدوا فى الكعبه، ثم قال لعمير: يا أخا ثقيف أخبرنى الآن حين دفعت وديعتك هذه الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم اى الاوقات كان؟ قال: ضحوه نهار، فأخذها بيده ودفعها إلى عبده ثم استدعى بأبى جهل وسأله عن ذلك قال: ما يلزمنى ذلك ثم استدعى بأبى سفيان وسأله، فقال: دفعها عند غروب الشمس واخذها من يده وتركها فى كمه، ثم استدعى حنظله وسأله عن ذلك، فقال: كان عند وقت وقوف الشمس فى كبد السماء وتركها بين يديه الى وقت انصرافه، ثم استدعى بعقبه وسأله عن ذلك، فقال: تسلمها بيده وأنفذها فى الحال إلى داره، وكان وقت العصر، ثم استدعى بعكرمه وسأله عن ذلك، فقال: كان بزوغ الشمس أخذها، فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمه، ثم أقبل على عمير، وقال له: اراك قد اصفر لونك وتغيرت احوالك، قال: أقول الحق، ولا يفلح غادر وبيت اللّه، ما كان لى عند محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وديعه وانهما حملانى على ذلك، وهذه دنانيرهم وعقد هند عليه اسمها مكتوب، ثم قال على: ائتونى بالسيف الذى فى زاويه الدار فاخذه وقال: أتعرفون هذا السيف؟ فقالوا: هذا لحنظله، فقال أبو سفيان: هذا مسروق، فقال عليه السّلام: ان كنت صادقاً فى قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود؟ قال: مضى إلى الطائف فى حاجه لنا، فقال: هيهات أن يعود وتراه، ابعث اليه احضره ان كنت صادقاً، فسكت أبو سفيان، ثم قام فى عشره عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعه عرفها، فإذا فيها العبد مهلع الأسود، فأمرهم باخراجه فأخرجوه وحملوه الى الكعبه، فسأله الناس عن سبب قتله، فقال: إن أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوه

عتقه وحشاه على قتلى، فكمن لى فى الطريق، وثب على ليقتلنى فضربت رأسه وأخذت سيفه، فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيله الثانيه بعمير، فقال عمير: أشهد أن لا اله الّا اللّه، وأن محمّداً رسول اللّه» (۱).

وروى الشنقيطى عن على عليه السّلام: «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعثه إلى اليمن، فوجد أربعه وقعوا فى حفره حفرت ليصطاد فيها الأسد، سقط أولًا رجل، فتعلق بآخر، وتعلق آخر بآخر حتى تساقط الأربعه فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته، فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون، فقال على: أنا أقضى بينكم فان رضيتم فهو القضاء، والا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ليقضى بينكم، إجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر:

ربع الديه، وثلثها، ونصفها، وديه كامله، فللأول ربع الديه لأنه اهلك من فوقه، وللذى يليه ثلثها، لأنه أهلك من فوقه، وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه والرابع الديه كامله. فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فلقوه عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصه فقال: انا أقضى بينكم واحتبى ببرده، فقال رجل من القوم: ان علياً قضى بيننا، فلما قصوا عليه القصه أجازه» (۲).

وروى عن جميل بن عبداللّه بن يزيد المدنى قال: «ذكر عند النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قضاء قضى به على فأعجب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال:

الحمد للّه الذى جعل فينا الحكمه أهل البيت» (۳).

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۹ ص ۴۷۶ الطبعه القديمه وج ۴۰ ص ۲۱۸، الطبعه الحديثه.
۲- [۲] كفايه الطالب ص ۵۵، ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۸۴، وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۴۴، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۴۹ والوصابى فى أسنى المطالب الباب التاسع ص ۵۹.
۳- [۳] كفايه الطالب ص ۵۶.

قال ابن حجر الهیتمی: «وسبب قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أقضاکم علی، السابق فی أحادیث أبی بکر، أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان جالساً مع جماعه من أصحابه فجاء خصمان فقال أحدهما: یا رسول اللَّه ان لی حماراً وان لهذا بقره وان بقرته قتلت حماری فبدأ رجل من الحاضرین فقال: لا ضمان علی البهائم، فقال صلّی اللَّه علیه وسلّم: اقض بینهما یا علی، فقال علی لهما:

أکانا مرسلین أم مشدودین؟ أم أحدهما مشدود والآخر مرسلًا؟ فقالا: کان الحمار مشدوداً والبقره مرسله، وصاحبها معها، فقال: علی صاحب البقره ضمان الحمار، فأقر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم حکمه وامضی قضاءه» (۱).

وروی أسعد بن إبراهیم الاربلی باسناده عن الإمام علی بن موسی الرضا عن أبیه عن جده عن آبائه عن الحسین بن علی علیهما السّلام قال: «من قضایا أمیرالمؤمنین علیه السّلام ان ثوراً قتل حماراً فی عهد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وطالب صاحب الحمار بقیمته، وتحاکما إلی جمیع الصحابه، فلم یفصل بینهم أحد، وجاء إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والصحابه حوله فجعل یقول لواحد واحد: ما تقول؟ فمنهم من قال: یؤخذ الثور ومنهم من قال غیر ذلک فقال:

قولوا لعلی، فلما حضر شرحوا له القضیه، فقال: ان کان الثور هجم علی الحمار وهو عاقل، لزم اصحاب الثور قیمه الحمار، وان کان الحمار دخل علی الثور فلا ضمان علیه، فرفع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یده إلی السماء وقال: الحمد للَّه الذی منّ علی بمن یقضی بقضاء النبیین» (۲).

قال السید الشهید نور اللَّه التستری: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۳، ورواه محمّد بن طلحه فی مطالب السؤل ص ۷۷.

۲- [۲] الأربعین ص ۴۰.

وسلّم اختصم اليه رجلان فی بقره قتلت حماراً فقال احدهما: یا رسول اللَّه بقره هذا قتال حماری، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اذهبا إلی أبی بکر واسألاه عن ذلک، فجاءا إلی أبی بکر وقصّا علیه قصتهما، فقال: کیف ترکتما رسول اللَّه وجئتمونی؟ قالا: هو أمرنا بذلک فقال لهما؛ بهیمه قتلت بهیمه لا شی ء علی ربّها، فعادا إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأخبراه بذلک فقال لهما: امضیا إلی عمر واسألاه القضاء فی ذلک، فذهبا إلیه وقصّا علیه قصتهما فقال لهما: کیف ترکتما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وجئتمونی؟ فقالا هو أمرنا بذلک، قال: فکیف لم یأمرکما بالمصیر إلی أبی بکر؟ فقالًا: قد أمرنا بذلک فصرنا الیه، فقال: ما الذی قال لکما فی هذه القصه؟ قالا له: قال: کیت وکیت قال: ما اری فیها الا ما رآه أبو بکر، فعادا إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأخبراه بالخبر، فقال: اذهبا إلی علی بن أبی طالب لیقضی بینکما فذهبا الیه فقصّا علیه قصتهَما قال علیه السّلام: ان کانت البقره دخلت علی الحمار فی منامه، فعلی ربها قیمه الحمار لصاحبه، وان کان الحمار دخل علی البقره فی منامها فقتلته فلا غرم علی صاحبها، فعادا إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأخبراه بقضیته بینهما فقال: لقد قضی بینکما بقضاء اللَّه عزّوجلّ.

ثم قال: الحمد للّه الذی جعل فینا آل البیت من یقضی علی سنن داود فی القضاء» (۱).

ب- قضاؤه فی زمن أبی بکر بن أبی قحافه

روی المفید عن رجال من العامه والخاصه: «ان رجلًا رفع إلی أبی بکر وقد

۱- [۱] إحقاق الحق ص ۳۲۰ مخطوط.

شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد، فقال له: انی شربتها ولا علم لی بتحریمها، لأنی نشأت بین قوم یستحلونها ولم أعلم بتحریمها حتی الآن، فارتج علی أبی بکر الأمر بالحکم علیه، ولم یعلم وجه القضاء فیه فأشار علیه بعض من حضر أن یستخبر أمیرالمؤمنین علیه السّلام عن الحکم فی ذلک، فأرسل الیه من سأله عنه، فقال أمیرالمؤمنین علیه السّلام: مر رجلین ثقتین من المسلمین یطوفان به علی مجالس المهاجرین والانصار ویناشدانهم هل فیهم أحد تلا علیه آیه التحریم أو أخبره بذلک عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فان شهد بذلک رجلان منهم فأقم الحد علیه، وان لم یشهد أحد بذلک فاستتبه وخل سبیله ففعل ذلک أبو بکر فلم یشهد أحد من المهاجرین والأنصار أنه تلا علیه آیه التحریم، ولا أخبره عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بذلک، فاستتابه أبو بکر وخلی سبیله وسلّم لعلی علیه السّلام فی القضاء به» (۱).

وقال ابن شهر آشوب: «جاء رجل بآخر فی عهد أبی بکر، فقال: ان هذا ذکر انه احتلم بأمی، فدهش أبو بکر، فقال علی علیه السّلام: اذهب به فأقمه فی الشمس، وحدّ ظلّه، فان الحلم مثل الظل، ولکنا سنضربه حتی لا یعود یؤذی المسلمین» (۲).

وروی عن أبی عبداللّه علیه السّلام قال: «أراد قوم علی عهد أبی بکر أن یبنوا مسجداً بساحل عدن فکان کلما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا الیه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم، ان کان عند أحد منکم علم هذا فلیقل، فقال أمیرالمؤمنین علیه السّلام: احتفروا فی میمنته ومیسرته فی القبله فانه یظهر لکم

۱- [۱] الارشاد ص ۹۵.

۲- [۲] مناقب ابن شهر آشوب ج ۲ ص ۳۵۶.

قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأختى حباء متنا لا نشرك باللّٰه العزيز الجبار، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما، وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السّلام» (۱).

وقال: «سأل أبا بكر نصرانيان، ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقه والرؤيا الكاذبه ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى على، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال: ان اللّٰه تعالى خلق الأرواح قبل الاجساد بألفى عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف ها هنا، ومهما تناكر هناك اختلف ها هنا، ثم سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: ان اللّٰه تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشيه، فمهما أمر بالقلب والغاشيه منفتحه حفظ وحصا، ومهما مر بالقلب والغاشيه منطبقه لم يحفظ ولم يحص، ثم سألاه عن الرؤيا الصادقه والرؤيا الكاذبه، فقال: عليه السّلام ان اللّٰه تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقى سلطانه فيمر به جيل من الملائكه وجيل من الجنّ، فمهما كان من الرؤيا الصادقه فمن الملائكه، ومهما كان من الرؤيا الكاذبه فمن الجن، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين» (۲).

وقال: «سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنه ولا يخاف النار ولا يخاف اللّٰه، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميته والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحب الفتنه ويبغض الحق، فلم يجبه فقال عمر: ازددت كفراً إلى كفرك، فأخبر بذلك على عليه السّلام فقال: هذا رجل من أولياء اللّٰه لا يرجو الجنه ولا يخاف النار ولكن يخاف اللّٰه، ولا يخاف اللّٰه من ظلمه وانما يخاف من عدله، ولا يركع ولا

۱- [۱] المناقب ج ۲ ص ۳۵۶.

۲- [۲] المصدر ج ۲ ص ۳۵۷.

يسجد فى صلاه الجنازه، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد، ويحب المال والولد «أَنَّمَا أَمْوَالُكَمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (۱)

ويشهد بالجنه والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حق» (۲).

وروى العاصمى باسناده عن أنس قال: «اقبل يهودى بعد وفاه النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى دخل المسجد، فقال: أين وصى محمّد؟ فأشار القوم إلى أبى بكر، فوقف عليه، وقال: أنى أريد أن اسألك عن أشياء لا يعلمها الا نبى أو وصى بى، قال أبو بكر: سل عما بدا لك، قال اليهودى: أخبرنى عما ليس للَّه وعما ليس عند اللَّه وعما لا يعلم اللَّه، فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقه، وهمّ أبو بكر والمسلمون باليهودى، فقال ابن عبّاس: ما أنصفتم الرجل، فقال أبو بكر أما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عبّاس: ان كان عندكم جوابه، والا فاذهبوا به إلى من يجيبه، فانى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى بن أبى طالب: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا أميرالمؤمنين فاستأذنوا عليه، وقال أبوبكر: يا أبا الحسن، ان هذا اليهودى سألنى عن مسائل الزنادقه، فقال على: وما تقول يا يهودى؟ فقال: اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبى أوصى نبى، فقال له: قل يا يهودى فرّد اليهودى المسائل، فقال على: اما ما لا يعلمه اللَّه عزّوجلّ فذلك قولكم- يا معشر اليهود- ان عزيراً ابن اللَّه، واللَّه لاـ يعلم لنفسه ولداً، واما قولك: أخبرنى عما ليس للَّه، فليس للَّه شريك، وفى غير هذه الروايه: وامّا قولك عما ليس عند اللَّه، فليس عند اللَّه فقر ولا جور، فقال اليهودى:

اشهد ان لا اله الّا اللَّه، وان محمّداً رسول اللَّه، وأشهد انک وصى رسول اللَّه، وقال

۱- [۱] سوره الانفال: ۲۸.

۲- [۲] المصدر ص ۳۵۸.

المسلمون لعلى بن أبى طالب: يا مفرج الكرب» (١).

ج- قضاؤه فى زمن عمر بن الخطاب

روى الخوارزمى باسناده عن الحسن «ان عمر بن الخطاب أتى بامرأه مجنونه حبلى قد زنت، فأراد أن يرجمها فقال له على أميرالمومنين عليه السّلام: أو ما سمعت ما قال رسول اللّه؟ قال: وما قال؟ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: رفع القلم عن ثلاثه: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يحتلم، وعن النائم حتى يستيقظ، قال: فخلى عنها» (٢).

وروى باسناده عن زيد بن على عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «لما كان فى ولايه عمر أتى بامرأه حامل سألها عمر عن ذلك، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم فلقيها على بن أبى طالب عليه السّلام فقال: ما بال هذه المرأه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم فردها على عليه السّلام فقال له: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم، اعترفت عندى بالفجور، فقالت: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما فى بطنها ثم قال له على عليه السّلام: فلعلك انتهرتها أو أخفتها فقال عمر: قد كان ذلك، قل على عليه السّلام: أو ما سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: لا حد على معترف بعد البلاء، انه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا اقرار له، فخلى عمر سبيلها ثم قال: عجزت

١- [١] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ١٨٢ مخطوط.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٣٨، ورواه العاصمى فى زين الفتى ٣٠١، والشنقيطى ص ٥٨ قال: أخرجه أحمد.

النساء أن يلدن مثل على بن أبى طالب عليه السّلام لو لا على لهلك عمر» (۱).

وروى باسناده عن أبى الأسود، قال: أتى عمر بأمرأه قد ولدت لسته أشهر، فهمّ أن يرجمها فبلغ ذلك علياً عليه السّلام، فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر فأرسل اليه يسأله، فقال على عليه السّلام: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَهَ» (۲)

. وقال: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً» (۳)

فسته أشهر حمله وحولين تمام الرضاعه لا حدّ عليها، قال: فخلى عنها ثم ولدت بعد سته أشهر» (۴).

وروى باسناده عن عبداللّه بن عبّاس قال: «استعدى رجل على على بن أبى طالب عليه السّلام إلى عمر بن الخطاب وكان على جالساً فى مجلس عمر بن الخطاب، فالتفت عمر إلى على، فقال: يا أبا الحسن، وقال المؤيد: فقم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك، فقام على فجلس مع خصمه، فتناظروا وانصرف الرجل ورجع على إلى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير فى وجهه، فقال له: يا أبا الحسن ما لى أراك متغيراً؟ اكرهت ما كان؟ قال: نعم قال: ولم ذاك؟ قال: لأنك كنيتنى بحضره خصمى، أفلا قلت: قم يا على فاجلس مع خصمك، فأخذ عمر

۱- [۱] المصدر ص ۳۹.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۳۳.

۳- [۳] سوره الأحقاف: ۱۵.

۴- [۴] المناقب ص ۵۰، ورواه المتقى فى كنز العمال كتاب الحدود ج ۵ ص ۴۵۷ وكتاب الدعوه، لحاق الولد ج ۶ ص ۲۰۵، والعاصمى فى زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ۳۲۰ مخطوط، وسبط ابن الجوزى فى ذكره الخواص ص ۱۴۸.

برأس على فقبّل بين عينيه ثم قال: بأبى أنتم، بكم هدانا اللّه وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور» (۱).

وروى باسناده عن عبدالرحمن قال: «شرب قوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبى سفيان فى زمن عمر، فقال لهم يزيد: هل شربتم الخمر؟ فقالوا: نعم، شربناها، وهى لنا حلال فقال: أو ليس قال اللَّه عزّوجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ» (۲)

إلى قوله: «وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ» (۳)

حتى فرغ من الآيه فقالوا: اقرأ التى بعدها فقرأ «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ» إلى قوله «وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (۴)

فنحن من الذين آمنوا واحسنوا فكتب بأمرهم إلى عمر، فكتب اليه عمر، ان اتاك كتابى هذا ليلًا فلا تصبح حتى تبعث بهم إلى، وان اتاك نهاراً فلا تمس حتى تبعث بهم الى قال فبعث بهم اليه فلما قدموا على عمر سألهم عما كان سألهم يزيد وردوا عليه كما ردوا على يزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فردوا المشوره اليه قال:

وعلى عليه السّلام حاضر فى القوم ساكت. فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال أمير المؤمنين: انهم قوم افتروا على اللَّه الكذب واحلوا ما حرم اللَّه، فأرى ان تستتيبهم فان ثبتوا وزعموا أن الخمر حلال، ضربت اعناقهم، وان هم رجعوا ضربتهم ثمانين بفريتهم على اللَّه عزّوجل فدعاهم فأسمعهم مقاله على عليه السّلام فقال: ما تقولون؟ فقالوا: نستغفر اللَّه ونتوب اليه ونشهد ان الخمر حرام

۱- [۱] المصدر ص ۵۱.

۲- [۲] سوره المائده: ۹۰.

۳- [۳] سوره المائده: ۹۲.

۴- [۴] سوره المائده: ۹۳.

وانما شربناها ونحن نعلم انها حرام فضربهم ثمانين ثمانين جلده» (۱).

وروی باسناده عن حنش «ان رجلین استودعا امرأه من قریش مائه دینار وأمراها ان لا تدفع إلی أحد منهما دون صاحبه، فأتاها أحدهما فقال: ان صاحبی قد هلک فادفعی الی المال فأبت فاستشفع الیها، ومکث یختلف الیها ثلاث سنین، قال: فدفعت الیه المال، ثم جاء الیها صاحبه، فقال: اعطینی مالی، فقالت له: قد أخذه صاحبک، فارتفعوا إلی عمر، فقال له عمر: الک بینه؟ فقال: هی بیّنتی، قال:

ما اراک الاضامنه، فقالت: أنشدک اللّه الا ما رفعتنا الی علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: فرفعها الیه فأتوه فی حایط ل وهو یسبل الماء وهو مؤتزر بکساء، فقصوا علیه القصه، فقال للرجل: إیتنی بصاحبک وعلیّ متاعک» (۲).

«کان عمر بن الخطاب یقول لعلی بن أبی طالب فیما کان یسأله عنه فیفرج عنه: لا ابقانی اللّه بعدک یا علی» (۳).

قال الشنقیطی: «ولأجل ما خصه اللّه تعالی به من فهم دقائق العلم بسرعه احتاج أجلاء الصحابه لحله للعویصات، فکانوا یحیلون الأسئله الصعبه علیه فیجیب فیها بالصواب علی البدیهه، فلذلک لما جاءه عمر سائلًا وقال: ان هؤلاء أصابوا بیض نعام وهم محرمون، قال علی: ألا أرسلت الی، قال عمر: أنا أحق باتیانک، قال علی: یضربون الفحل قلائص أبکاراً بعدد البیض، فلما ادبر قال عمر: اللهم لا تنزل بی شده الا وأبو الحسن الی جنبی» (۴).

وروی الشنقیطی عن عبد الرحمن السلمی، قال: «أتی عمر بامرأه أجهدها العطش، فمرت علی راع فاستسقته فأبی أن یسقیها الا ان تمکّنه من نفسها، ففعلت، فشاور

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۵۳، ورواه العاصمی فی زین الفتی ص ۳۳۳.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۵۴، ورواه سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۸.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] کفایه الطالب ص ۵۷، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۴۶.

الناس فی رجمها، فقال له علی: هذه مضطره إلی ذلک فخل سبیلها ففعل» (۱).

وعن عبداللّه بن الحسن قال: «دخل علی علی عمر، وإذا امرأه حبلی تقاد لترجم، فقال: ما شأن هذه؟ قالت: یذهبون بی لیرجمونی، فقال: یا أمیر المؤمنین لأی شیء ترجم، ان کان لک سلطان علیها، فما لک سلطان علی ما فی بطنها، فقال عمر: کل احد أفقه منی- ثلاث مرات- فضمنها علیّ حتی وضعت غلاماً ثم ذهب بها الیه فرجمها» (۲).

وروی البیهقی باسناده عن الشعبی قال: «اتی عمر بن الخطاب بامرأه تزوجت فی عدتها فأخذ مهرها فجعله فی بیت المال وفرق بینهما، وقال: لا یجتمعان وعاقبهما، قال: فقال علی رضی اللّه عنه: لیس هکذا ولکن هذه الجهاله من الناس، ولکن یفرق بینهما، ثم تستکمل بقیه العده من الأول ثم تستقبل عده اخری وجعل لها علی المهر بما استحل من فرجها، قال: فحمد اللّه عمر رضی اللّه عنه واثنی علیه، ثم قال: یا ایّها الناس ردّوا الجهالات إلی السنه» (۳).

وباسناده عنه «ان أول جد ورث فی الإسلام عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه مات ابن فلان بن عمر فأراد عمر أن یأخذ المال دون اخوته، فقال له علی وزید رضی اللّه عنه: لیس لک ذلک، فقال عمر: لو لا أن رأیکما اجتمع لم أر أن یکون ابنی ولا اکون أباه» (۴).

قال ابن أبی الحدید: «استدعی عمر امرأهً لیسألها عن أمر وکانت حاملًا

ص: ۴۴

۱- [۱] المصدر، ورواه البیهقی فی السنن الکبری ج ۸ ص ۲۳۶ والحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۴۵ والوصابی فی أسنی المطالب الباب التاسع ص ۵۶ رقم ۴۴.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۵۹.

۳- [۳] السنن الکبری ج ۷ ص ۴۴۲.

۴- [۴] السنن الکبری ج ۶ ص ۲۴۷، ورواه الدارمی فی سننه مع فرق یسیر فی ج ۲ ص ۳۵۴.

فلشده هيبته ألقت ما فى بطنها، فأجهضت به جنيناً ميتاً، فاستفتى عمر اكابر الصحابه فى ذلك، فقالوا: لا شى ء عليك انما أنت مؤدّب فقال له على عليه السّلام:

ان كانوا راقبوك فقد غشوك، وان كان هذا جهد رأيهم فقد أخطؤا، عليك غره- يعنى عتق رقبه- فرجع عمر والصحابه إلى قوله- اى على» (۱).

وروى المتقى باسناده عن عبد الرحمن بن عائذ قال: «اتى عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر أن تقطع رجله فقال على: انما قال اللَّه تعالى: «إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ» (۲)

إلى آخر الآيه، فقد قطعت يد هذا ورجله، ولا ينبغى ان تقطع رجله فتدعه ليس له قائمه يمشى عليها إما أن تعزره واما ان تستودعه السجن قال: فاستودعه السجن» (۳).

وعن عطاء وإبراهيم «ان رجلًا كانت عنده يتيمه فخشيت امرأته ان يتزوجها، فافتضتها باصبعها، وقالت لزوجها: زنت، وقالت الجاريه: كذبت، وأخبرته الخبر فرفع شأنها الى على، فقال للحسن: قل فيها، قال: ان تجلد الحد لقذفها اياها، وأن تغرم الصداق لافتضاضها» (۴).

وروى الكلينى باسناده عن أبى عبداللَّه عليه السّلام قال: «اتى عمر بن الخطاب بجاريه قد شهدوا عليا انها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمه عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله فشبت اليتيمه فتخوفت المرأه ان يتزوجها زوجها، فدعت بنسوه حتى أمسكنها فأخذت عذرتها باصبعها فلما قدم

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۵۸ طبعه مصر.

۲- [۲] سوره المائده: ۳۳.

۳- [۳] كنز العمال، كتاب الحدود، ج ۵ ۳۱۹ طبعه حيدر آباد.

۴- [۴] المصدر ج ۵ ص ۳۲۸.

زوجها من غيبته رمت المرأه اليتيمه بالفاحشه، واقامت البينه من جاراتها اللائی ساعدنها علی ذلک، فرفع ذلک الی عمر، فلم يدر كيف يقضی فيها ثم قال للرجل:

ايت علی بن أبی طالب عليه السّلام واذهب بنا اليه فأتوا علياً عليه السّلام وقصوا عليه القصه فقال لأمرأه الرجل: ألک بينه أو برهان؟ قالت: لی شهود هؤلاء جاراتی يشهدن عليها بما أقول فاحضرتهن، فأخرج علی بن أبی طالب عليه السّلام السيف من غمده فطرح بين يديه وأمر بكل واحده منهن فادخلت بيتاً، ثم دعا بامرأه الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردها الی البيت الذی كانت فيه، ودعا احدی الشهود وجثی علی ركبتيه ثم قال: تعرفينی أنا علی ابن أبی طالب وهذا سيفی وقد قالت أمرأه الرجل ما قالت، ورجعت إلی الحق وأعطيتها الأمان، وان لم تصدقينی لاملأن السيف منک، فالتفتت إلی عمر، فقالت:

يا أميرالمؤمنين الأمان علی، فقال لها أميرالمؤمنين: فاصدقی، فقالت: لا واللّه الا انها رأت جمالًا وهيئه فخافت فساد زوجها عليها، فسقتها المسكر، ودعتنا فأمسكناها، فافتضتها بأصبعها، فقال علی عليه السّلام: اللّه أكبر. أنا أول من فرق بين الشاهدين الّا دانيال النبی، فالزم علیّ المرأه حد القاذف، والزمهن جميعاً العقر وجعل عقرها اربعمائه درهم، وأمر المرأه أن تنفی من الرجل ويطلقها زوجها وزوّجه الجاريه، وساق عنه علی عليه السّلام المهر، فقال عمر: يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال. فقال علی عليه السّلام: ان دانيال كان يتيماً لا أم له ولا أب، وان امرأه من بنی اسرائيل عجوزاً كبيره ضمته فربّته، وان ملكاً من ملوک بنی اسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلًا صالحاً، وكانت له امرأه بهيه جميله وكان يأتی الملک فيحدثه واحتاج الملک الی رجل يبعثه فی بعض أموره، فقال للقاضيين: اختارا رجلًا ارسله فی بعض اموری فقالا: فلان، فوجهه الملک،

فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتى خيراً فقالا: نعم فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالا لها:

واللَّه لئن لم تفعلى لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك، فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجباً فقال لهما: ان قولكما مقبول، ولكن ارجموها بعد ثلاثه ايام، ونادى فى البلد الذى هو فيه: احضروا قتل فلانه العابده فانها قد بغت، فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس فى ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك فى هذا من حيله؟ فقال: ما عندى فى ذلك من شى ء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراه يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابده، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقاً فانك ان لم تقل حقاً قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: اشهد انها بغت فقال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا فقال: ردوه الى مكانه، وهاتوا الآخر فردوه الى مكانه، وجاءوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: اشهد انها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه. فقال دانيال: اللَّه أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد فى الناس انهما شهدا على فلانه بزور فاحضروا قتلهما، فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر فبعث الملك إلى القاضيين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك فى

الناس وأمر بقتلهما» (١).

وروى المتقى باسناده عن أم كلثوم ابنه أبى بكر «ان عمر بن الخطاب كان يعس بالمدينه ذات ليله فرأى رجلًا وامرأه على فاحشه، فلما اصبح قال للناس:

أرأيتم ان اماماً رأى رجلًا وامرأه على فاحشه فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟

قالوا: انما أنت امام، فقال على بن أبى طالب: ليس ذلک لک، إذن يقام عليک الحد، ان اللّٰه لم يأمن على هذا الأمر [اقل من أربعه شهداء ثم تركهم ما شاء اللّٰه ان يتركهم، ثمّ سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الأولى وقال على مثل مقالته» (٢).

وروى عن أنس بن مالک: «ان اعرابياً جاء بإبل له يبيعها فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضربه برجله ليبعث البعير كيف قواده، فجعل الاعرابى يقول: خل ابلى لا أبا لک فجعل عمر لا ينهاه قول الأعرابى أن يفعل ذلک ببعير بعير، فقال الاعرابى لعمر: انى لأظنک رجل سوء فلما فرغ منها اشتراها، فقال: سقها وخذ اثمانها، فقال الأعرابى: حتى اضع عنها احلاسها واقتابها، فقال عمر: اشتريتها وهى عليها فهى لى كما اشتريتها، فقال الاعرابى:

اشهد انک رجل سوء، فبينما هما يتنازعان اذ أقبل على فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بينى وبينک؟ قال الاعرابى: نعم، فقصا على على قصتهما فقال على: يا أميرالمؤمنين ان كنت اشترطت عليه أحلاسها وأقتابها فهى لک كما اشترطت، وإلّا فان الرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها، فوضع عنها أحلاسها وأقتابها فساقها الاعرابى فدفع اليه عمر الثمن» (٣).

ص: ۴۸

١- [١] الكافى ج ٧ ص ۴٢۵- ۴٢٧.

٢- [٢] كنزالعمال، كتاب الحدود من قسم الافعال ج ۵ ص ۵۶ طبعه حيدر آباد.

٣- [٣] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ٢٣١.

وروى مالك عن ثور بن زيد الديلمى: «ان عمر بن الخطاب استشار فى الخمر يشربها الرجل، فقال له على بن أبى طالب: نرى أن نجلده ثمانين، فانه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، فجلد عمر فى الخمر ثمانين» (۱).

وروى عن محمّد بن زياد قال: «كان عمر يطوف بالبيت وعلى يطوف أمامه، اذ عرض رجل لعمر فقال: يا أميرالمؤمنين، خذ لى حقى من على بن أبى طالب، قال: وما له؟ قال: لطم عينى. قال: فوقف عمر حتى مر به على كرم اللّه وجهه، فقال: ألطمت عين هذا يا أبا الحسن؟ قال: نعم يا أميرالمؤمنين قال: ولم؟

قال: لأنى رأيته يتأمل حرم المؤمنين فى الطواف، قال عمر: أحسنت يا أبا الحسن».

روى محمّد صدر العالم باسناده عن ابن عبّاس، قال: «وردت على عمر بن الخطاب وارده قام منها وقعد، وتغير وتربد وجمع لها أصحاب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فعرضها عليهم فقال: اشيروا على، فقالوا جميعاً: يا أميرالمؤمنين، أنت المفزع، وأنت المنزع، فغضب عمر، وقال: اتقوا اللّه، وقولوا قولًا سديداً يصلح لكم اعمالكم، فقالوا: يا أميرالمؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شىء؟ فقال: اما واللّه انى لأعرف ابن بجدتها واين مفزعها، فقالوا: كأنك تعنى ابن أبى طالب؟ فقال عمر: للّه هو، وهل طفحت حره بمثله وابر منه، إنهضوا بنا اليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين اتصير اليه، هو يأتيك، فقال: هيهات هناك شجنه من هاشم ولحمه من الرسول وأثره من علم يؤتى لها ولا يأتى، فى بيته يؤتى الحكم فاعطفوا نحوه، فلقوه فى حائط له وهو يقرأ «أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى» (۲)

ويرددها ويبكى،

ص: ۴۹

۱- [۱] الموّطأ، ص ۶۰۷ رقم ۱۵۳۱.

۲- [۲] سوره القيامه: ۳۶.

فقال عمر لشريح: حدث أبا حسن بالذى حدّثتنا به، فقال شريح: كنت فى مجلس الحكم فأتى هذا الرجل، فذكر ان رجلًا أودعه امرأتين حره مهيره وأم ولـد، وقال له: أنفق عليهما حتى أقـدم، فلما كان فى هـذه الليله وضـعتا جميعاً احـداهما ابناً والأخرى بنتاً، وكلاهما تدّعى الابن وتنتفى من البنت من اجل الميراث، فقال له:

بم قضيت بينهما؟ فقال شريح: لو كان عندى ما أقضى بينهما لم آتكم بهما، فأخذ على تبنه من الأرض فرفعها، فقال: ان القضاء فى هـذه أيسر من هـذه ثم دعـا بقـدح، فقـال لاحـدى الامرأتين: احلبى فحلبت، فوزنه، ثم قـال للأخرى: احلبى، فحلبت فوزنه، فوجـده على النصف من لبن الأولى، فقال لها: خـذى أنت ابنتك وقال للأولى: خـذى أنت ابنك، ثم قال لشريح: أما علمت أن لبن الجاريه على النصف من لبن الغلام، وأن ميراثها نصف ميراثه وأن عقلها نصف عقله، وأن شهادتها نصف شهادته، وأن ديتها نصف ديته هى على النصف من كل شـى ء، فأعجب به عمر اعجاباً شديداً، ثم قال: يا أبا الحسن، لا ابقانى اللّه لشديده لست لها ولا فى بلد لست فيه» (۱).

د- قضاؤه فى زمن عثمان بن عفان

روى المتقى عن الحسن بن سعد عن أبيه: «أن يحيس وصـفّيه كانـا من سبى الخمس، فزنت صـفيه برجل من الخمس، وولـدت غلاماً فادعى الزانى ويحيس، فاختصما الى عثمان، فرفعهما عثمان إلى على بن أبى طالب عليه السّلام فقال على:

أقضى فيهما بقضاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: الولد للفراش وللعاهر

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۵۲ مخطوط.

الحجر وجلدهما خمسين خمسين» (۱).

وروى الطبرى باسناده عن نوفل عن أبيه قال: «حج عثمان بن عفان، فحج علیّ معه، قال: فأتی عثمان بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه ولم يأكل علی، فقال عثمان: واللّه ما صدنا ولا أمرنا ولا اشرنا، فقال علی «وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً» (۲)

... وعن صبيح بن عبداللّه العبسی قال: بعث عثمان بن عفان أبا سفيان بن الحارث علی العروض، فنزل قديداً، فمر به رجل من أهل الشام معه باز وصقر، فاستعاره منه فاصطاد به من اليعاقيب، فجعلهن فی حظيره، فلما مر به عثمان طبخهن ثم قدمهن اليه، فقال عثمان: كلوا فقال بعضهم: حتی يجی ء علی بن أبی طالب، فلما جاء فرأی ما بين أيديهم، قال علی: إنا لن نأكل منه فقال عثمان: ما لک لا تأكل؟ فقال: هو صيد ولا يحل اكله وأنا محرم، فقال عثمان: بيّن لنا، فقال علی:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ» فقال عثمان: أو نحن قتلناه؟ فقرأ عليه «أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَهِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً» (۳)

.ورواه أحمد بالاسناد مع بعض الاختلاف (۴).

قال المجلسی: «روی نقله الآثار من العامه والخاصه أن امرأه نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ انه لم يصل اليها، وانكر حملها، فالتبس الأمر علی عثمان، وسأل المرأه: هل افتضك الشيخ؟ وكانت بكراً قالت: لا فقال عثمان: اقيموا

۱- [۱] كنز العمال باب دعوی النسب ج ۶ ص ۱۰۱ حيدر آباد، ورواه أحمد فی المسند ج ۱ ص ۱۰۴.
۲- [۲] سوره المائده: ۹۶.
۳- [۳] جامع البيان (تفسير الطبری) ج ۷ ص ۷۰. المائده: ۹۵- ۹۶.
۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۰۰ و ۱۰۴.

الحد عليها، فقال له أميرالمومنين عليه السّلام: ان للمرأه سمين: سم للمحيض وسم للبول، فلعل الشيخ كان ينال منها فنال ماؤه فی سم المحيض، فحملت منه فأسألوا الرجل عن ذلک، فسئل فقال: قد كنت انزل الماء فی قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض، فقال أميرالمؤمنين: الحمل له والولد ولده، وأرى عقوبته فی الانكار فصار عثمان الی قضائه بذلک» (۱).

وروى مالک عن قبيصه بن ذويب: «ان رجلًا سأل عثمان بن عفان عن الأختين من ملک اليمين: هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتهما آيه وحرمتهما آيه، فأما أنا فلا أحب ان اصنع ذلک قال: فخرج من عنده فلقی رجلًا من اصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فسأله عن ذلک فقال: لو كان لی من الأمر شی ء ثم وجدت احداً فعل ذلک لجعلته نكالًا. قال ابن شهاب: أراه علی بن أبی طالب» (۲).

وعن مالک انه بلغه «ان عثمان بن عفان أتی بامرأه قد ولدت فی سته اشهر، فأمر بها ان ترجم، فقال له علی بن أبی طالب: ليس ذلک عليها، ان اللَّه تبارک وتعالی، يقول فی كتابه: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً» (۳)

وقال: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ» (۴)

فالحمل يكون سته اشهر، فلا رجم عليها، فبعث عثمان بن عفان فی أثرها، فوجدها قد رجمت» (۵).

وروى الحضرمی عن محمّد بن يحيی بن حبان، قال: «ان حبان بن منقذ

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۹ ص ۴۸۴ الطبعه القديمه. وأورده الشيخ المفيد فی الارشاد ص ۱۰۱.

۲- [۲] الموطأ ص ۳۶۶ رقم ۱۱۳۴.

۳- [۳] سوره الاحقاف: ۱۵.

۴- [۴] سوره البقره: ۲۳۳.

۵- [۵] الموطأ ص ۵۹۳ رقم ۱۵۰۲.

كـانت تحته امرأتـان هاشـميه وانصـاريه، فطلق الانصـاريه ثم مات على رأس الحول، فجاءت الانصاريه وقالت: لم تنقض عـدتی فارتفعوا إلی عثمان، وقال: ليس لی به علم فارتفعوا إلی علی، فقال علی: تحلفين عنـد منبر رسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم انک لم تحيضی ثلاث حيضات فلک الميراث، فحلفت واشركت فی الميراث» (۱).

ه- قضاؤه فی أيام خلافته

روی ابن عبـد البر باسـناده عن زر بن حبيش، قال: «جلس رجلان يتغذيان مع احدهما خمسه ارغفه، ومع الآخر ثلاثه ارغفه، فلما وضـعا الغداء بين ايديهما مر بهما رجل فسلم فقالا: اجلس للغداء، فجلس واكل معهما، واستوفوا فی أكلهم الأرغفه الثمانيه، فقام الرجـل وطرح اليهمـا ثمـانيه دراهم وقـال: خـذا هـذا عوضـاً ممـا اكلت لكمـا، ونلته من طعامكما، فتنازعا وقال صاحب الخمسـه الأرغفه: لی خمسه دراهم ولـک ثلاث، فقال صاحب الثلاثه الأرغفه: لا أرضـی الا ان تكون الـدراهم بيننا نصـفين وارتفعا إلی أميرالمؤمنين علی بن أبی طالب رضـی اللَّه عنه، فقصا عليه قصـتهما فقال لصاحب الثلاثه الأرغفه: قـد عرض عليك صاحبک ما عرض، وخبزه أكثر من خبزک فارض بثلاثه فقال: لا واللَّه لا رضيت منه الا بمرّ الحق، فقال علی رضی اللَّه عنه: ليس لک فی مرّ الحق الا درهم واحد وله سـبعه، فقال الرّجل: سـبحان اللَّه يا أميرالمؤمنين وهو يعرض علی ثلاثه فلم أرض، وأشرت علی باخذها فلم أرض وتقول لی الآن: انه لا يجب فی مر الحق الّا درهم

۱- [۱] وسيله المآل ص ۲۴۴ مخطوط، ورواه الوصابی فی أسنی المطالب ص ۵۷، رقم ۵۰ مخطوط.

واحد فقال له على: عرض عليك صاحبك الثلاثه صلحاً فقلت: لم أرض الّا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق الّا واحد، فقال له الرجل: فعرفنى بالوجه فى مر الحق حتى أقبله فقال على رضى اللّه عنه: أليس للثمانيه الارغفه أربعه وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثه انفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلًا ولا الأقل، فتجعلون فى أكلكم على السواء؟ قال: بلى قال: فاكلت أنت ثمانيه أثلاث، وانما لك تسعه اثلاث، وأكل صاحبك ثمانيه أثلاث وله خمسه عشر ثلثاً، أكل منها ثمانيه ويبقى له سبعه وأكل لك واحداً من تسعه، فلك واحد بواحدك وله سبعه بسبعته. فقال له الرجل: رضيت الآن» (۱).

وروى المتقى عن أبى مروان: «ان علياً ضرب النجاشى الحارثى الشاعر- وشرب الخمر فى رمضان- فضربه ثمانين جلده ثم حبسه وأخرجه من الغد فجلده عشرين، وقال: انما جلدتك هذه العشرين لجرأتك على اللّه وافطارك فى رمضان» (۲).

وروى البيهقى باسناده عن ميسره، قال: «جاء رجل وأمه إلى على رضى اللّه عنه، فقالت: ان ابنى هذا قتل زوجى، فقال الابن: ان عبدى وقع على أمى، فقال على رضى اللّه عنه: خبتما وخسرتما ان تكونى صادقه نقتل ابنك وان يكن ابنك صادقاً نرجمك، ثم قام على رضى اللّه عنه للصلاه فقال الغلام لأمه: ما تنظرين ان يقتلنى او يرجمك؟ فانصرفا، فلما صلى سأل عنهما فقيل: انطلقا» (۳).

وروى مالك عن سعيد بن المسيب: «ان رجلًا من أهل الشام يقال له ابن

۱- [۱] الاستيعاب فى معرفه الأصحاب، القسم الثالث ص ۱۱۰۵.
۲- [۲] كنز العمال، كتاب الحدود ج ۵ ص ۲۷۴ طبعه حيدر آباد.
۳- [۳] السن الكبرى ج ۸ ص ۳۲۲، باب ما جاء فى الستر على أهل الحدود.

خیبری وجد مع امرأته رجلًا فقتله أو قتلهما معاً، فاشکل علی معاویه بن أبی سفیان القضاء فیه، فکتب إلی أبی موسی الأشعری یسأل له علی بن أبی طالب عن ذلک، فسأل أبو موسی عن ذلک علی بن أبی طالب، فقال له علی: ان هذا الشی ء ما هو بأرضی، عزمت علیک لتخبرنی، فقال له أبو موسی: کتب الی معاویه بن أبی سفیان أن أسألک عن ذلک فقال علی: أنا أبو حسنٍ، ان لم یأت بأربعه شهداء، فلیعط برمته» (۱).

وقال الشیخ المفید: «ورووا ان أمیرالمؤمنین علیه السّلام دخل ذات یوم المسجد، فوجد شاباً حدثاً یبکی، وحوله قوم، فسأل أمیرالمؤمنین علیه السّلام عنه فقال: ان شریحاً قضی علیّ قضیته ولم ینصفنی فیها، فقال: وما شأنک؟ قال:

ان هؤلاء النفر- وأومأ إلی نفر حضور- أخرجوا أبی معهم فی سفر فرجعوا ولم یرجع أبی فسألتهم عنه قالوا: مات فسألتهم عن ماله الذی استصحبه، فقالوا: ما نعرف له مالًا، فاستحلفهم شریح، وتقدم الی بترک التعرض لهم، فقال أمیرالمؤمنین علیه السّلام لقنبر: اجمع القوم وادع لی شرطه الخمیس ثم جلس ودعی النفر والحدث معهم، ثم سأله عما قال: فاعاد الدعوی وجعل یبکی، ویقول: أنا واللّه اتهمهم علی أبی یا أمیرالمؤمنین، فانهم احتالوا علیه حتی اخرجوه معهم وطمعوا فی ماله، فسأل أمیرالمومنین علیه السّلام القوم، فقالوا له کما قالوا لشریح: مات الرجل ولا نعرف له مالًا، فنظر فی وجوههم، ثم قال لهم: ماذا تظنون؟ اتظنون انی لا اعلم ما صنعتم بأب هذا الفتی، انی اذاً لقلیل العلم، ثم أمر بهم ان یفرقوا ففرقوا فی المسجد، وأقیم کل رجل منهم الی جانب اسطوانه من أساطین المسجد، ثم دعا

ص: ۵۵

۱- [۱] الموطّأ ص ۵۲۳، رقم ۱۴۱۴.

عبيداللّٰه بن أبى رافع كاتبه يومئذ، فقال له: اجلس ثم دعا واحداً منهم فقال له:

أخبرنى- ولا ترفع صوتک- فى أى يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الغلام معكم؟ فقال: فى يوم كذا وكذا، فقال لعبيد اللّٰه: اكتب، ثم قال له: فى أى شهر كان؟

قال: فى شهر كذا، قال: اكتب ثم قال: فى أى سنه؟ قال: فى سنه كذا، فكتب عبيد اللّٰه ذلک كله، قال: فبأى مرض مات؟ قال: بمرض كذا، قال: فى أى منزل مات؟

قال: فى موضع كذا، قال: من غسله وكفنه؟ قال: فلان قال: فبم كفنتموه؟ قال:

بكذا، قال: فمن صلى عليه؟ قال: فلان، قال: فمن أدخله القبر؟ قال: فلان، وعبيد اللّٰه بن أبى رافع يكتب ذلک كله، فلما انتهى اقراره الى دفنه، كبر أمير المؤمنين عليه السّلام تكبيره سمعها أهل المسجد.

ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه ودعا بآخر من القوم فاجلسه بالقرب منه، ثم سأله عما سأل الأول عنه فاجاب بما خالف الأول فى الكلام كله، وعبيداللّٰه بن أبى رافع يكتب ذلک، فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيره سمعها أهل المسجد، ثم أمر بالرجلين جميعاً أن يخرجا من المسجد نحو السجن، فيوقف بهما على بابه.

ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين، فحكى خلاف ما قالاه، واثبت ذلک عنه، ثم كبر وأمر بأخراجه نحو صاحبيه.

ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج، فوعظه وخوفه فاعترف أنه واصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وانهم دفنوه فى موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفه، فكبر أميرالمؤمنين عليه السّلام، وأمر به الى السجن.

واستدعى واحداً من القوم وقال له: زعمت ان الرجل مات حتف أنفه وقد قتلته، اصدقنى عن حالک والا نكلت بک، فقد وضح لى الحق فى قضيتكم، فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه، ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده

ص: ۵۶

بالقتل، وسقطوا فى أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل، واخذ ماله فأمر من مضى منهم مع بعضهم إلى موضع المال الذى دفنوه فاستخرجه منه وسلّمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول.

ثم قال له: ما الذى تريد؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك، قال: أريد أن يكون القضاء بينى وبينهم بين يدى اللّه عزّوجلّ، وقد عفوت عن دمائهم فى الدنيا، فدرأ عنهم أميرالمومنين عليه السّلام حد القتل وانهكهم عقوبه، فقال شريح: يا أميرالمؤمنين، كيف هذا الحكم؟ فقال له: ان داود عليه السّلام مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم: يا مات الدين، قال: والغلام يجيبهم، فدنى داود عليه السّلام منهم فقال له: يا غلام، ما اسمك؟ فقال: اسمى مات الدين، قال له داود عليه السّلام من سماك بهذا الاسم؟ قال: امى، فقال داود عليه السّلام: وأين امك؟ قال:

فى منزلها، قال داود عليه السّلام: انطلق بنا إلى امك، فانطلق به اليها، فاستخرجها من منزلها، فخرجت، فقال: يا امه اللّه، ما اسم ابنك هذا؟ قالت؟ اسمه مات الدين، قال لها داود عليه السّلام: ومن سماه بهذا الاسم؟ قالت: ابوه قال لها: وما كان سبب ذلك؟ قالت: انه خرج فى سفر له ومعه قوم وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجى معهم فسألتهم عنه، قالوا: مات. فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالًا، فقلت لهم: فهل وصاكم بوصيّته؟ قالوا: نعم زعم انك حبلى، فان ولدت جاريه أو غلاماً فسميه مات الدين، فسميته كما وصى ولم أحب خلافه، فقال لها داود عليه السّلام: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم قال لها: انطلقى مع هؤلاء، يعنى قوماً بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومه فثبت عليهم الدم، واستخرج منهم المال ثم قال لها: يا أمه اللّه سمّى

ابنک هذا بعاش الدین» (۱).

وقال الشیخ المفید: «رووا ان رجلًا حضرته الوفاه فوصی بجزء من ماله ولم یعیّنه، فاختلف الورّاث فی ذلک بعده وترافعوا إلی أمیرالمؤمنین علیه السّلام فقضی علیهم بإخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالی (۲): «لَهَا سَبْعَهُ أَبْوَابٍ لِّکُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ» (۳)

.وقال: «قضی فی رجل وصی عند الموت بسهم من ماله ولم یبینه، فلما مضی اختلف الورثه فی معناه، فقضی علیهم بأخراج الثمن من ماله، وتلا قوله تعالی:

«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاکِینِ» (۴)

الخ، وهم ثمانیه اصناف لکل صنف منهم سهم من الصدقات» (۵).

وقال: «وقضی علیه السّلام فی رجل ضرب امرأه فألقت علقه ان علیه دیتها أربعین دیناراً وتلا قوله عزّوجل: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَهٍ مِّن طِینٍ* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَهً فِی قَرَارٍ مَّکِینٍ* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَهَ مُضْغَهً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَهَ عِظَاماً فَکَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِینَ» (۶)

ثم قال: فی النطفه عشرون دیناراً، وفی العلقه اربعون دیناراً وفی

۱- [۱] الارشاد ص ۱۰۳- ۱۰۵.

۲- [۲] الارشاد ص ۱۰۶.

۳- [۳] سوره الحجر: ۴۴.

۴- [۴] سوره التوبه: ۶۰.

۵- [۵] المصدر ص ۱۰۶.

۶- [۶] سوره المؤمنون: ۱۲ و ۱۳ و ۱۴.

المضغه ستون ديناراً، وفى العظم قبل أن يستوى خلقاً ثمانون ديناراً، وفى الصوره قبل أن تلجها الروح مائه دينار، فإذا وجلتها الروح كان فيها الف دينار» (۱).

وروى العاصمى باسناده: «ان سارقاً دخل داراً ليسرق فرأى امرأه نائمه فدب اليها فنكحها فقام ابنها اليه ليمنعه فضربه السارق بحديده كانت معه فقتله، فعافصت المرأه السارق فضربته بفأس فى يدها فقتلته، فجاء أولياء السارق من الغد يطلبون بدم صاحبهم. فأخذهم أميرالمؤمنين فغرمهم ديه الغلام الذى قتله صاحبهم وغرمهم أربعه عشر ألف درهم للمرأه التى كابرها صاحبهم على فرجها وأبطل دم صاحبهم» (۲).

وروى باسناده: «قضى فى رجل قذف جماعه فى لفظه واحده، فقال: ان سب واحداً واحداً فعليه لكل رجل حد. وان لم يسمهم فعليه حد واحد» (۳).

وروى باسناده: «فى رجل جامع امرأته، فقامت بحرارتها فساحقت جاريه بكراً وأفضت اليها الماء، فحبلت الجاريه، قال: ينظر بالجاريه حتى تضع حملها ثم ترجم المرأه وتحد الجاريه دون الرجم، ويؤخذ من المرأه مهر الجاريه لأنها لا تلد حتى تذهب عذرتها ويرد الولد على أبيه وهو الزوج» (۴).

وقال: «انه رأى يوم افتتح البصره امرأه حبلى ميته، وذلك انها نظرت الى الناس منهزمين يدخلون البصره ففزعت وطرحت ما فى بطنها، فاضطرب الولد ومات وماتت امه، فقال المرتضى رضوان اللّه عليه للناس: ايهما مات قبل صاحبه؟ قالوا: مات ابنها قبلها، فورث الزوج ثلث الديه وورث امه الميته ثلث

۱- [۱] الارشاد ص ۱۰۷.

۲- [۲] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ۱۸۹ مخطوط.

۳- [۳] المصدر ص ۱۹۰.

۴- [۴] المصدر.

الـديه ثم ورث الزوج من امرأته الميته نصف ثلث الـديه التى ورثتها من ابنها الميّت وورث قرابات المرأه نصف الديه وهى الف وستمائه وسته وستون درهماً وثلثا درهم، وذلک انه لم يکن لها ولد غير الميت الذى رمت به حين فزعت وأدى ذلک کله من مال البصره».

وروى أن علياً عليه السّلام قضى: «فى رجل ضرب على رأسه فادعى أن بصره قد ضعف فقال: يقعد ثم يعرض عليه بيضه، فيقال: تبصرها؟ فان قال:

نعم، تنحى عنه البيضه حتى يقول: لاـ ابصرها ثم يعلم على ذلک المکان ثم حول وجه الرجل عن يمينه وعرضت عليه البيضه ثم لاـ يزال ينحيها عنه حتى يقول: لا ابصرها، ثم يعلم على ذلک الموضع، ثم ينحى عنه حتى يقول: لا أبصرها، ثم يقاس الجوانب الأربع التى انتهى اليها بصره فان استوت ولم تزد ولم تنقص، قيل له:

ص: ٠

وروى أن علياً عليه السّلام قضى «فى رجل ادعى انه ضرب على رأسه وقد نقص سمعه فأمر أن ينقر له الدرهم، ثم اقبل يتباعد منه وينقره حتى قال: لا اسمع فاعلم على منتهى سمعه ثم حول وجهه من أربع جوانب، ثم قال له: إذا استوت الجوانب کلها فانه صادق، وان اختلفت الجوانب قال له ولصاحب البصر:

انه کاذب فيما يدعى، وان استوت اقعد رجلًا الى جنب الذى ادعى نقصان سمعه ثم

ص: ۶٠

نقر له الـدرهم ثم لم يزل يتباعـد منه حتى قـال: لا ـ اسـمع حتى فعـل ذلـك به من أربع جوانب ثم يقيس مقـدار سـمع الصـحيح والمصاب ثم يعطيه الديه على مقدار ما نقص من سمعه» (۱).

وروى ان علياً عليه السّـلام قضـى «فى رجل سافر مع اصحاب له فلم يرجع حين قفلوا الى اهاليهم فاتهم أهله اصحابه، فرفعهم الى شريح القاضى، فسأل الأولياء البينه فعجزوا عن اقامتها فأخبروا علياً بحكم شريح، فتمثل بقوله:

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروى بها ذاك الإبل

ثم قال: ان اهون السقى التشريع، ثم فرق بينهم وسألهم واحداً واحداً فاعترفوا بقتله فقتلهم جميعاً. أراد المرتضى رضوان اللّه عليه: ان هـذا الذى فعله شـريح كان يسـيراً هيناً، وكان له أن يحتاط ويمتحن بأيسـر ما يحتاط به فى الدماء كما ان أهون السـقى للابل تشريعها الماء» (۲).

وروى ان علياً «امضـى ما قضـى به حسن بن على فى رجل وجد فى خربه وبيده سـكين ملطخ بالدم ورجل مذبوح متشحط بدمه، فقال له على: ما تقول؟

قـال: يـا أميرالمؤمنين، أنـا قتلته، قـال: اذهبوا فاقيـدوا منه، فلمـا ذهبوا به ليقتص منه، أقبل رجل مسـرع فقال: لا تعجلوا وردّوه الى أميرالمؤمنين فردّوه، فقال الرجل المقبل: لا واللّه يا أميرالمؤمنين، ما هذا صاحبه، أنا واللّه قتلته، فقال للأول:

مـا حملـك على الاـقرار على نفسك؟ فقال يا أميرالمؤمنين: وما كنت اسـتطيع أن أعمل وقـد شـهد على مثل هؤلاء الرجال، وقد أخذونى وفى يدى سكين ملطخ بالدم والرجل متشحط فى دمه، وأنا قمت عليه متعجباً منه، فدخل علىّ هؤلاء

۱- [۱] المصدر ص ۹۳.

۲- [۲] زين الفتى ص ۱۹۵.

الرجال وقد أخذونى وفى يدى سكين ملطخ بالدم، فقال المرتضى رضى اللّٰه عنه:

خـذوا هـذين فاذهبوا بهما الى الحسن وقولوا: ما الحكم فيهما؟ وقصوا عليه قصـتهما ففعلوا، فقال الحسن: قولوا لأميرالمؤمنين: ان كان قتل هذا، فقد أحيا هذا، وقد قال اللّٰه تعالى: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً» (۱)

فخلى عنهما وأخرج ديه المقتول من بيت المال» (۲).

وروى الحضرمى باسناده عن الحارث عن سيدنا على عليه السلام «انه جاء رجل بامرأه فقال: يا أميرالمؤمنين، دلست عليَّ هـذه وهى مجنونه قال: فصعد على نظره وصوبه وكانت امرأه جميله فقال: حق ما يقول هذا؟ فقالت: واللّٰه ما بى جنون ولكنى إذا كان ذلك الوقت غلبتنى غشيه، فقال على: ويحك خذها وأحسن اليها فما أنت لها بأهل» (۳).

۱- [۱] سوره المائده: ۳۲.

۲- [۲] زين الفتى ص ۱۹۶ مخطوط.

۳- [۳] وسيله المآل ص ۲۵۰ مخطوط.

الباب العشرون: على افضل السابقين

اشاره

ص: ۶۳

علی أفضل السّابقین

روی الکنجی باسناده عن عبد الرحمان بن أبی لیلی عن أبیه، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: سبّاق الأمم ثلاثه، لم یشرکوا باللّه طرفه عین: علی بن أبی طالب، وصاحب یاسین، ومؤمن آل فرعون، فهم الصدیقون:

حبیب النجار، مؤمن آل یاسین، وحزقیل مؤمن آل فرعون وعلی بن أبی طالب، وهو أفضلهم» (۱).

وروی باسناده عنه، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

الصدیقون ثلاثه: حبیب النجار مؤمن آل یاسین، الذی قال: «اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ» (۲)

وحزقیل مؤمن آل فرعون، الذی قال: «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن یَقُولَ رَبِّیَ اللَّهُ» (۳)

وعلی بن أبی طالب علیه السّلام وهو أفضلهم» (۴).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «لو أنّ البحر مداد والغیاض أقلام والانس کتّاب والجن حسّاب، ما احصوا فضائلک یا أبا الحسن، قاله لعلی بن أبی طالب علیه السّلام» (۵).

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۱۲۳.

۲- [۲] سوره یس: ۲۰.

۳- [۳] سوره غافر: ۲۸.

۴- [۴] کفایه الطالب ص ۱۲۴.

۵- [۵] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۳۵.

الباب الحادی والعشرون

اشاره

ص: ۶۷

على حجّه اللَّه وباب حطه الذى من دخله كان آمنا

روى المتقى عن ابن عبّاس: «على بن أبى طالب باب حطه، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» (۱).

قال المناوى: «(على باب حطه) اى طريق حط الخطايا (من دخل منه) على الوجه المأمور به كما يشير اليه قوله سبحانه فى قصه بنى اسرائيل: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَهَ» (۲)

كان مؤمناً (ومن خرج منه كان كافراً) يعنى انه سبحانه وتعالى كما جعل لبنى اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران، جعل لهذه الامه موده على والاهتداء بهديه، وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النيران، والمراد بخرج منه خرج عليه» (۳).

وروى القندوزى باسناده عن أبى سعيد الخدرى: «انما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى اسرائيل، من دخله غفر له» (۴).

قال نور الدين السمهودى: «قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: (مثل باب حطه فى بنى اسرائيل من دخله غفر له) اى من دخله على الوجه المأمور به كما يشير اليه قوله تعالى فى قصه بنى اسرائيل: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَهَ» اى أريحا

ص: ۶۹

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۳ طبعه حلب، وقوله تعالى: «وَقُولُواْ حِطَّهٌ» أى حطّ عنا أوزارنا. ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۷۸ مخطوط. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ۷۳.

۲- [۲] سوره البقره: ۵۸.

۳- [۳] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ج ۴ ص ۳۵۶ رقم ۵۵۹۲.

۴- [۴] ينابيع الموده ص ۲۸، الباب الرابع.

قريه الجبارين، وقيل: بيت المقدس، إذا خرجتم من التيه ادخلوا بيت المقدس «فَكَلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً» اى موسعاً عليكم «وَادْخُلُواْ الْبَابَ» اى باب أريحا على الأول، أو باب بيت المقدس على الثانى وهو باب حطه من بيت المقدس «سُجَّداً» اى خاضعين متواضعين بالانحناء كالراكع لا السجود الحقيقى «وَقُولُواْ حِطَّةٌ» اى حط عنا خطايانا فهو أمر بالاستغفار، فالحاصل ان اللّه جعل لبنى اسرائيل دخولهم الباب متواضعين مستغفرين سبباً للغفران وجعل لهذه الأمه موده أهل البيت النبوى وتوليهم سبباً للغفران ودخول الجنان، كما يشير اليه ما جاء عن ثابت البنانى فى قوله عزّوجل: «وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى» (۱)

قال: إلى ولايه أهل بيته صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

وكذا جاء عن أبى جعفر الباقر، ويشير اليه ايضاً حديث أبى هريره رضى اللّه عنه مرفوعاً «انما سميت ابنتى فاطمه لأن اللّه فطمها ومحبيها من النار».

وكذا حديث على رضى اللّه عنه «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أخذ بيد حسن وحسين وقال: من احبنى واحب هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامه» ...

ولأبى سعيد عنه «أخبرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ان أول من يدخل الجنه أنا وفاطمه والحسن والحسين، قلت يا رسول اللّه فمحبونا؟ قال: من ورائكم» وكذا حديث جابر مرفوعاً «حب على يأكل الذنوب، كما تأكل النار الحطب» (۲).

۱- [۱] سوره طه: ۸۲.

۲- [۲] جواهر العقدين، العقد الثانى الذكر الخامس ص ۱۹۳ مخطوط.

علی وخشونته فی ذات اللَّه

علی ممسوس فی ذات اللَّه

روی ابن عبد البر باسناده عن اسحاق بن کعب بن عجره قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علی مخشوشن فی ذات اللَّه» (۱).

وروی أحمد باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «اشتکی علیاً الناس قال: فقام رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فینا خطیباً فسمعته یقول: ایها الناس لا تشکوا علیاً، فواللَّه انه لأخشن فی ذات اللَّه أو فی سبیل اللَّه» (۲).

روی أبو نعیم باسناده عن اسحاق بن کعب بن عجره عن أبیه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لا تسبوا علیاً فإنه ممسوس فی ذات اللَّه تعالی» (۳).

۱- [۱] الاستیعاب ج ۳ ص ۱۱۱۴.
۲- [۲] المسند ج ۳ ص ۸۶، ورواه الحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۳۴، والذهبی فی تلخیص المستدرک وقال: صحیح، وابن کثیر فی البدایه والنهایه ج ۵ ص ۲۰۹ والسیوطی فی تاریخ الخلفاء ص ۱۷۳، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۸۶ رقم ۴۹۳، والحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۶۳ رقم ۱۲۵ وأبو نعیم فی حیله الأولیاء ج ۱ ص ۶۸.
۳- [۳] حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۶۸، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب الباب السّادس والتسعون فی نهی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عن سب علی ص ۳۳۷، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۰، والحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۶۴ رقم/ ۱۲۶.

علی ربانی هذه الأمه

قال الراغب الاصبهانی: «قال علی رضی اللَّه عنه: أنا ربانی هذه الأمه» (۱).

أقول: قال الفیروز آبادی: «الربانی: المتأله العارف باللَّه عزّوجل» (۲).

وقال ابن الأثیر: «الربانی: العالم الراسخ فی العلم، والدین، أو الذی یطلب بعلمه وجه اللَّه تعالی وقیل: العالم العامل المعلم» (۳).

وقال محمّد بن مکرم: «الربانی: الحبر ورب العلم، وقیل: الربانی الذی یعبد الرب، زیدت الألف والنون للمبالغه فی النسب» (۴).

وقال الطریحی: «الربّانی: شدیـد التمسک بدین اللَّه تعالی وطاعته وقیل: هو من الرب بمعنی التربیه کانوا یربون المتعلمین بصـغار العلوم قبل کبارها» (۵).

وکان أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب سـلام اللَّه علیه العالم، العامل، العارف باللَّه، الراسـخ فی العلم والـدین، الـذی یطلب بعلمه وجه اللَّه وکان یعبد ربه، شدید التمسک بدین اللَّه وطاعته وهو حبر الأمه ومعلمها».

ص: ۷۲

۱- [۱] المفردات فی غریب القرآن ص ۱۸۴.

۲- [۲] القاموس المحیط ج ۱ ص ۷۰.

۳- [۳] النهایه فی اللغه ۲ ص ۱۸۱.

۴- [۴] لسان العرب ج ۱ ص ۴۰۳.

۵- [۵] مجمع البحرین ج ۲ ص ۶۵.

الباب الثانی والعشرون: علی و فضائله

اشاره

ص: ۷۳

علی «سید العرب» و «سید الصحابه»

و «سید المسلمین» و «سید المتقین»

و «سید فی الدارین»

روی الحاکم باسناده عن عائشه أنها قالت: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: أنا سید ولد آدم وعلی سید العرب» (۱).

وروی عن ابن عبّاس قال: «نظر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الی علی، فقال: یا علی أنت سید فی الدنیا، سید فی الآخره، حبیبک حبیبی، وحبیبی حبیب اللَّه، وعدوک عدوی وعدوی عدو اللَّه، والویل لمن ابغضک بعدی» (۲).

وروی الذهبی باسناده عن عائشه، قالت: «أقبل علی یوماً، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: هذا سید المسلمین، فقلت: ألست سید المسلمین یا رسول اللَّه؟ قال: أنا خاتم النبیین رسول ربّ العالمین» (۳).

وروی باسناده عن الحسن بن علی علیه السّلام قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أدعوا لی سید العرب یعنی علیاً، فقالت عائشه: ألست سید

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۴، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۱۴ رقم ۲۵۹، والجزری فی أسنی المطالب ص ۹. والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۴.
۲- [۲] المصدر ج ۳ ص ۱۲۸ وعقب ذلک بقوله: «صحیح علی شرط الشیخین» ورواه أحمد فی المناقب الحدیث ۲۱۰ ورواه البدخشی فی نزل الأبرار ص ۳۲ مخطوط مع فرق یسیر، وابن عساکر فی ترجمه الامام علی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۳۱ رقم ۷۳۶، والشبلنجی فی نور الأبصار ص ۹۳، والحموینی ج ۱ ص ۱۲۸.
۳- [۳] تذکره الحفّاظ ج ۳ ص ۸۲۷، رقم ۸۰۹.

العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فدعوا علياً جاء أرسل رسول اللَّه الى الانصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الانصار، ألاـ أدلّكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: هذا على فأحبّوه بحبّى، وأكرموه بكرامتى، فإن جبرئيل أمرنى بالذى قلت لكم من اللَّه عزوجل» (۱).

وروى الخطيب باسناده عن سلمه بن كهيل، قال: «مر على بن أبى طالب على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعنده عائشه فقال لها: إذا سرك ان تنظرى الى سيد العرب فانظرى الى على بن أبى طالب عليه السّلام فقالت: يا نبى اللَّه، ألست سيد العرب؟ فقال: أنا امام المسلمين وسيد المتقين، إذا سرك أن تنظرى إلى سيد العرب فانظرى إلى على بن أبى طالب» (۲).

وروى ابن المغازلى باسناده عن عائشه قالت: «أقبل على بن أبى طالب فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من سره أن ينظر الى سيد شباب العرب، فلينظر الى على، فقلت: يا رسول اللَّه، ألست سيد شباب العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد شباب العرب» (۳).

وروى الكنجى باسناده عن عبداللَّه بن أسعد بن زراره قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لما اسرى بى الى السماء انتهى بى الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى الى وأمرنى فى على بثلاث خصال، بأنه سيد

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۹۷، رقم ۱۵۴. ورواه أبو نعيم فى حليه الأولياء ج ۱ ص ص ۶۳، ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضره ج ۳ ص ۱۷۶، ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبين ص ۱۸۱ والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۱، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۱۰.

۲- [۲] تاريخ بغداد ج ۱۱ ص ۸۹، رقم ۵۷۷۶، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ۲۱۳، ومحمّد بن رستم عن ابن عبّاس فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين، وابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ۷۳.

۳- [۳] المناقب ص ۲۱۴، رقم ۲۵۸.

المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (۱).

وروى أبو نعيم باسناده عن الشعبى قال قال على عليه السّلام: «قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين فقبل لعلى:

فأى شى ء كان من شكرك؟ قال: حمدت اللّه تعالى على ما آتانى وسألته الشكر على ما أولانى وان يزيدنى مما اعطانى» (۲).

وروى الحافظ أحمد بن مردويه باسناده عن انس، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا أنس اسكب لى وضوءاً وماء فتوضأ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وصلى ثم انصرف، فقال: يا انس أول من يدخل علىّ اليوم أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر المحجّلين، فجاء على عليه السّلام حتى ضرب الباب، فقال: من هذا يا انس؟ قلت: هذا على، قال: افتح له فدخل» (۳).

وروى باسناده عن عبداللّه، قال: «دخل على على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعنده عايشه فجلس بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وبين عايشه، فقالت عائشه: ما كان لك مجلس غير فخذى؟ فضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على ظهرها فقال: مه لا تؤذينى فى أخى فانه أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامه، يقعد على الصراط يدخل اولياءه الجنه ويدخل اعداءه النار» (۴).

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۱۹۰، ورواه ابن الأثير فى أسد الغابه ج ۱ ص ۶۹، ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ۷۰ مع اختلاف فى الألفاظ، والحاكم النيسابورى فى المستدرك ج ۳ ص ۱۳۷.

۲- [۲] حليه الأولياء ج ۱ ص ۶۶، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۴۱.

۳- [۳] كتاب اليقين الباب الثانى ص ۹ مخطوط.

۴- [۴] المصدر، الباب الخامس ص ۱۰.

وروی باسناده عن سلیمان الأعمش عن جعفر بن محمّد عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین، قال: «حدثنی أمیرالمؤمنین أبی علیه السّلام، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی أنت أمیرالمؤمنین وامام المتقین، یا علی أنت سید الوصیین ووارث علم النبیین وخیر الصدیقین وأفضل السابقین، یا علی أنت زوج سیده نساء العالمین وخلیفه خیر المرسلین، یا علی أنت مولی المؤمنین والحجه بعدی علی الناس اجمعین، استوجب الجنه من تولاک واستحق دخول النار من عاداک، یا علی والذی بعثنی بالنبوه واصطفانی علی جمیع البریه، لو ان عبداً عبد اللَّه ألف عام ثم ألف عام ما قبل ذلک منه الا بولایتک وولایه الأئمه من ولدک، بذلک أخبرنی جبرئیل. فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر» (۱).

وروی محب الدین الطبری باسناده عن ابن عبّاس قال: «نظر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی علی بن أبی طالب فقال: أنت سید فی الدنیا وسید فی الآخره» (۲).

وروی محمّد بن رستم باسناده عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لیله اسری بی اتیت علی ربی عزّوجل، فأوحی إلیّ فی علی ثلاث: انه سید المسلمین وولی المتقین وقائد الغر المحجلین» (۳).

وقال البدخشی: «أخرج الدار قطنی فی الأفراد عن ابن عبّاس والحاکم عنه وعن جابر وعائشه رضی اللَّه عنهم، قالوا: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] الیقین، الباب السادس والسبعون ص ۵۰.

۲- [۲] الریاض النضره ج ۳ ص ۱۷۷. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۸۳.

۳- [۳] تحفه المحبین ص ۱۸۲ مخطوط، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۴.

وسلّم: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب» (۱).

قال ابن حجر: «روى البيهقى انه ظهر على من البعد، فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: هذا سيد العرب فقالت عائشه: ألست سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب» (۲).

وروى الحافظ ابن مردويه باسناده عن رافع مولى عائشه، قال: «كنت غلاماً أخدمها، فكنت إذا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عندها اكون قريباً اعاطيها، فبينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذات يوم اذ جاء جاءٍ فدق الباب، قال: فخرجت اليه، فاذا جاريه معها اناء مغطى قال: فرجعت إلى عائشه فأخبرتها قالت: أدخلها فدخلت فوضعته بين يدى عائشه، فوضعته عائشه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فجعل يأكل وخرجت الجاريه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ليت أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين عندى يأكل معى، فجاء جاءٍ فدق الباب، فخرجت اليه، فإذا هو على بن أبى طالب عليه السّلام قال: فرجعت فقلت: هذا على بن أبى طالب عليه السّلام فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أدخله فلما دخل قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مرحباً بك واهلاً، لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطأت علىّ لسألت اللّه عزّوجل أن يأتى بك، أجلس فكل معى» (۳).

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن ابن عبّاس قال: «بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الى على بن أبى طالب عليه السّلام، فقال: قل له: أنت

ص: ۷۹

۱- [۱] نزل الأبرار ص ۳۸ مخطوط.
۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۷۳، الحديث الرابع.
۳- [۳] كتاب اليقين، الباب التاسع ص ۱۲.

سید فی الدنیا وسید فی الآخره من احبک فقد احبنی، ومن أبغضک فقد أبغضنی» (۱).

وروی ابن عساکر عن أنس: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال:

یا علی أنت سید شباب أهل الجنه» (۲).

وروی باسناده عن عائشه، قالت: «کنت قاعده عند النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم اذ طلع علی علیه السّلام فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: هذا سید العرب، فقلت: یا رسول اللّه، ألست سید العرب؟ فقال: أنا سید ولد آدم وهذا سید العرب» (۳).

وروی باسناده عن أبی سعید الخدری، قال: قال رجل: یا رسول اللّه، أنت سید العرب؟ قال: «لا، أنا سید ولد آدم وعلی سید العرب، وانه لأول من ینفض الغبار عن رأسه یوم القیامه ... (۴).

وروی باسناده عن الحسین بن علی قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا انس، ان علیاً سید العرب فقالوا: ألست سید العرب؟ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أنا سید ولد آدم وعلی سید العرب» (۵).

وروی الخطیب باسناده عن داود بن رشید حدثنی أبی قال: «کنت یوماً عند المهدی فذکر علیّ بن أبی طالب، فقال المهدی: حدّثنی أبی عن جدی عن أبیه

۱- [۱] تذکره الخواص، باب حدیث فی قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: انه سید فی الدنیا وسید فی الآخره ص ۴۸.
۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۶۱، رقم ۷۷۹.
۳- [۳] المصدر ج ۲ ص ۲۶۲، رقم ۷۸۱.
۴- [۴] المصدر ج ۲ ص ۲۶۵، رقم ۷۸۵.
۵- [۵] کفایه الطالب ص ۲۱۰.

عن ابن عباس، قال: كنت عند النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعنده أصحابه حافين به، اذ دخل على بن أبى طالب، فقال له النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على انك عبقريهم، قال المهدى: أى سيدهم» (١).

وروى ابن حجر باسناده: «عن أنس رضى اللَّه عنه مرفوعاً: إذا كان يوم القيامه وضع لى منبر طوله ثلاثون ميلًا، ثم يدعى بعلى فيجلس دونه بمرقاه، فيعلم الخلائق ان محمّداً سيد المسلمين وان علياً سيد المؤمنين» (٢).

وروى باسناده عن المسيب بن عبد الرحمن وكان ممن شهد القادسيه قال:

«اتيت حذيفه رضى اللَّه عنه، فأقبل يحدثنا بوقائع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: لما تهيأ على يوم خيبر للحمله، قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على بأبى أنت، والذى نفسى بيده ان معك من لا يخذلك، هذا جبرئيل عن يمينك، بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنه، يا على انك سيد العرب وأنا سيد ولد آدم» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن أنس قال: «قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من سيد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول اللَّه، قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب» (۴).

روى ميرسيد على الهمدانى عن ابن عباس، قال: «دعانى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال لى: أبشرك ان اللَّه تعالى أيدنى بسيد الأولين والآخرين

١- [١] تاريخ بغداد ج ٨ ص ۴٣٧ رقم ۴۵۴٣.
٢- [٢] لسان الميزان ج ١ ص ۴۴٠ رقم ١٣۶٣.
٣- [٣] المصدر ج ۶ ص ٣٩ رقم ١۵۵ والسيره الحلبيه ج ٢ ص ٧٣۶.
۴- [۴] ينابيع الموده ص ٩٠.

والوصيين على، فجعله كفو ابنتى، فان اردت أن تنتفع فاتبعه» (۱).

على امام البرره وولى المتقين

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عبد الرحمان بن عثمان قال: «سمعت جابر بن عبداللّه رضى اللّه عنه يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو آخذ بضبع على بن أبى طالب رضى اللّه عنه وهو يقول: هذا أمير البرره، قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته. هذا حديث صحيح الاسناد» (۲).

وروى الخوارزمى باسناده عن جعفر بن محمّد بن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: نزل على جبرئيل عليه السّلام صبيحه يوم فرحاً مسروراً مستبشراً، فقلت: حبيبى مالى أراك فرحاً مستبشراً فقال: يا محمّد وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً، وقد قرت عينى بما اكرم اللّه اخاك ووصيك وامام امتك على بن أبى طالب عليه السّلام فقلت: وبم اكرم اللّه اخى ووصيى وامام امتى؟ قال: باهى اللّه بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه، وقال: ملائكتى انظروا الى حجتى فى أرضى على عبادى بعد نبّيى محمّد فقد عفر خدّه فى التراب تواضعاً لعظمتى، اشهدكم انه امام خلقى ومولى بريتى» (۳).

وروى الحموينى عن أبى برزه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

۱- [۱] المصدر ص ۲۴۸.

۲- [۲] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۹، وأورد الشبلنجى شطراً من الحديث فى نور الأبصار ص ۹۳.

۳- [۳] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۲۸.

وسلّم: «ان اللّه تعالی عهد الی عهداً فی علی فقلت: یا رب بیّنه لی، فقال: اسمع فقلت سمعت فقال: ان علیاً رایه الهدی وامام اولیائی ونور من أطاعنی وهو الکلمه التی الزمتها المتقین، من احبه احبنی ومن أبغضه أبغضنی، فبشره بذلک، فجاء علی فبشرته، فقال یا رسول اللّه: أنا عبداللّه وفی قبضته فان یعذبنی فبذنبی وان یتم لی الذی بشرتنی به فاللّه اولی بی قال: قلت: اللهم اجل قلبه واجعل ربیعه الایمان، فقال اللّه عزّوجل: قد فعلت به ذلک ثم انه رفع الی انه سیخصه من البلاء بشی ء لم یخص به أحداً من أصحابی فقلت: یا ربی أخی وصاحبی، فقال: ان هذا شی ء قد سبق انه مبتلی ومبتلی به» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی جعفر وعن عمر بن علی، قالا: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ان اللّه تعالی عهد الی فی علی عهداً، قلت:

رب بیّنه لی، قال: اسمع یا محمّد، قال: قلت: سمعت قال: ان علیاً رایه الهدی بعدی وامام اولیائی ونور من أطاعنی، وهو الکلمه التی الزمتها المتقین، فمن أحبه احبنی ومن أبغضه ابغضنی فبشره بذلک» (۲).

وروی محمّد بن رستم باسناده عن علی علیه السّلام قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا بریده، ان علیاً ولیکم بعدی فأحب علیاً فإنه یفعل ما یؤمر» (۳).

وروی السیوطی فی الجامع الصغیر عن جابر: «علی امام البرره وقاتل الفجره، منصور من نصره مخذول من خذله» (۴).

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۵۱، رقم ۱۱۴.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۸۹ رقم ۶۷۲.

۳- [۳] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۸۹.

۴- [۴] فیض القدیر ج ۴ ص ۳۵۶ رقم ۵۵۹۱، وکنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۲ طبع حلب، ومنتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰، ونزل الابرار ص ۲۴ مخطوط، والصواعق المحرقه ص ۷۵.

فقال المناوی «(قاتل الفجره) ای المنبعثین فی المعاصی (منصور) من عند اللَّه (من نصره) أی معان من عند اللَّه مؤید بقوته (مخذول من خذله) ای متروک من رعایه اللَّه واعانته وما أحسن قول حکیم له- لما دخل الکوفه- لقد زینت الخلافه وما زینتک ورفعتها وما رفعتک وهی احوج الیک منک الیها. وهو أول صبی اسلم اجماعاً وصح اسلامه لأن الاحکام اذ ذاک کانت منوطه بالتمییز ولم یعبد وثناً قط» (۱).

روی الهیثمی عن عبداللَّه بن عکیم، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ان اللَّه تعالی اوحی الی فی علی ثلاثه اشیاء لیله اسری بی، انه سید المؤمنین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین» (۲).

روی ابن عساکر باسناده عن عبداللَّه بن اسعد بن زراره عن أبیه، قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «اوحی الی فی علی انه سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین» (۳).

وروی الخطیب بإسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم الحدیبیه وهو آخذ بید علی یقول: هذا أمیر البره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، یمد بها صوته، أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد البیت فلیأت الباب» (۴).

ص: ۸۴

۱- [۱] فیض القدیر ج ۴ ص ۳۵۶ رقم ۵۵۹۱، وکنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۲ طبع حلب، ومنتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰، ونزل الابرار ص ۲۴ مخطوط، والصواعق المحرقه ص ۷۵.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۱.

۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۵۸ رقم ۷۷۵، ورواه الحاکم النیسابوری فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۷، وعلّق علیه بقوله: هذا حدیث صحیح.

۴- [۴] تاریخ بغداد ج ۲ ص ۳۷۷ رقم ۸۸۷، ج ۴ ص ۲۱۹، رقم ۱۹۱۵، والقندوزی فی ینابیع الموده ص ۲۵۰.

وروی ابن حجر باسناده عن جابر رضی اللّٰه عنه مرفوعاً: «هذا أمیر البرره وقاتل الفجره، أنا مدینه العلم وعلی بابها» (۱).

وروی القنـدوزی باسـناده عن جابر بن عبداللّٰه الانصاری رضـی اللّٰه عنهما قال: قال رسول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم: «اقدم أمتی سلماً وأکثرهم علماً واصحهم دیناً وافضلهم یقیناً واکملهم حلماً واسمحهم کفّاً واشجعهم قلباً علی وهو الامام علی أمتی».

ص: ۸۵

۱- [۱] لسان المیزان ج ۱ ص ۱۹۷، رقم ۶۲۰.

علی قائد الغر المحجلین ویعسوب الدین

روی الحاکم النیسابوری باسـناده عن ابن زراره عن أبیه قال قال رسول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: «اوحی الیّ فی علی ثلاث أنه سید المسلمین وإمام المتقین وقائد الغر المحجلین» (۱).

وروی أبـو نعیم باسـناده عن أنس قـال: قـال رسـول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم: «یـا أنس اسـکب لی وضـوء، ثم قـام فصـلی رکعـتین، ثم قـال: یـا انس، أول من یـدخل علیـک من هـذا البـاب أمیرالمـؤمنین وسـید المسـلمین وقائـد الغر المحجلین وخـاتم الوصـیین، قـال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلًا من الأنصار وکتمته، اذ جاء علی فقال: من هـذا یا انس؟ فقلت: علی، فقام مستبشـراً فـاعتنقه ثم جعـل یمسـح عرق وجهه بـوجهه ویمسـح عرق علی بوجهه، قـال علی: یـا رسول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم لقد رأیتک صنعت شیئاً ما صنعت بی قبل قال: وما یمنعنی وأنت تؤدی عنی تسمعهم صوتی وتبین لهم ما اختلفوا فیه بعدی» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم انه قال:

«یا علی أنت سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین ویعسوب الدین» (۳).

روی ابن المغازلی باسناده قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم:

«یا علی انک سید المسلمین وقائد الغر المحجلین ویعسوب المؤمنین» (۴).

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۷، ورواه أبو نعیم فی أخبار اصـبهان ج ۱ ص ۲۲۹ وابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۱ ص ۶۹ وج ۳ ص ۱۱۶ وابن المغازلی فی المناقب ص ۱۰۵ رقم ۱۴۷.

۲- [۲] حلیه الأولیـاء ج ۱ ص ۶۳. ورواه الخوارزمی فی المنـاقب الفضل السابع ص ۴۲، وابن عسـاکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۸۷ رقم ۱۰۰۵.

۳- [۳] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۱۰.

۴- [۴] مناقب علی بن أبی طالب ص ۶۵ رقم ۹۳.

وروى الحافظ أحمد بن مردويه عن ابن عبّاس رضى اللّه عنه، قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى صحن الدار فإذا رأسه فى حجر دحيه بن خليفه الكلبى، فدخل على عليه السّلام، فقال: كيف اصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فقال: بخير، قال له دحيه: انى لاحبك، وان لك مدحه أزفها اليك: أنت أميرالمؤمنين وقائد الغر المحجلين، أنت سيد ولد آدم، ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامه، تزف أنت وشيعتك مع محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وحزبه الى الجنان زفاً زفاً، قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك، محبو محمّد محبوك، ومبغضو محمّد مبغضوك لن تنالهم شفاعه محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، أدن منى يا صفوه اللّه، فاخذ رأس النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فوضعه فى حجره، فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ما هذه الهمهمه؟ فأخبره الحديث، قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لم يكن دحيه الكلبى، كان جبرئيل عليه السّلام، سماك باسم سماك اللّه به، وهو الذى القى محبتك فى صدور المؤمنين ورهبتك فى صدور الكافرين» (۱).

وروى السيوطى عن على، [على يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين فقال المناوى فى شرحه: «[على يعسوب المؤمنين اى سيدهم، [والمال يعسوب المنافقين قال فى المحكم: اليعسوب أمير النحل، ثم كثر حتى سموا كل رئيس يعسوباً، وقال ثعلب: اليعسوب ذكر النحل الذى يتقدمها ويحامى عنها» (۲).

وروى ابن حجر باسناده عن على ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال:

«على يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين» (۳).

۱- [۱] كتاب اليقين ص ۸ مخطوط.

۲- [۲] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ج ۴ ص ۳۵۸ رقم ۵۶۰۰.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۷۵ الحديث ۳۷، ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۱.

وقال الشنقيطی: «أخرج علی بن موسی الرضا عن علی کرم اللَّه وجهه قال:

قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انک سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین ویعسوب الدین» (۱).

قال الدمیری: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: أنت یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الکفار وفی روایه: یعسوب الظلمه، وفی روایه یعسوب المنافقین، ای یلوذ بک المؤمنون ویلوذ الکفّار والظلمه والمنافقون بالمال، کما تلوذ النحل بیعسوبها، ومن هنا قیل لأمیر المؤمنین علی کرم اللَّه وجهه: أمیر النحل» (۲).

وقال ابن أبی الحدید: «قول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنت یعسوب الدین والمال یعسوب الظلمه» (۳).

وقال الزبیدی: «وفی حدیث علی: أنا یعسوب المؤمنین، والمال یعسوب الکفار، وفی روایه: المنافقین أی یلوذ بی المؤمنون، ویلوذ بالمال الکفار أو المنافقون، کما یلوذ النحل بیعسوبها، وهو مقدمها وسیدها» (۴).

وروی القندوزی عن أبی ذر، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: أنت أول من آمن بی وأنت أول من یصافحنی یوم القیامه، وأنت الصدیق الأکبر، وأنت الفاروق الذی یفرّق بین الحق والباطل، وأنت یعسوب المسلمین والمال یعسوب الکفار» (۵).

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۸۴.

۲- [۲] حیاه الحیوان ج ۲ ص ۴۱۲.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۴ طبعه مصر.

۴- [۴] تاج العروس ج ۱ ص ۳۸۱.

۵- [۵] ینابیع الموده ص ۶۲.

علی خیر البشر

روی الخوارزمی باسناده عن أبی سعید «عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال: علی خیر البریه» (۱).

وعن جابر، قال: «کنا عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأقبل علی بن أبی طالب علیه السّلام، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: قد أتاکم أخی، ثم التفت الی الکعبه فضربها بیده، ثم قال: والذی نفسی بیده ان هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه، ثم قال: إنه اولکم ایماناً معی وأوفاکم بعهد اللَّه تعالی واقومکم بأمر اللَّه واعدلکم فی الرعیه واقسمکم بالسویه واعظمکم عند اللَّه مزیه. قال: وفی ذلک الوقت نزلت فیه «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» (۲)

قال: وکان اصحاب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذا اقبل علی علیه السّلام قالوا: قد جاء خیر البریه» (۳).

وروی الحموینی باسناده عن علی علیه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من لم یقل علی خیر الناس فقد کفر» (۴).

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع ص ۶۲، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۵۵، رقم ۱۱۷.

۲- [۲] سوره البینه: ۷.

۳- [۳] المصدر ص ۶۲. ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۴۴.

۴- [۴] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۵۴ رقم ۱۱۶، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۴۴ رقم ۹۵۴، ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۴۹، والخطیب فی تاریخ بغداد ج ۳ ص ۱۹۲، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۴۵، وابن حجر فی تهذیب التهذیب، ج ۹ ص ۴۱۹، رقم ۶۸۵، والمتقی عن ابن عباس فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۵.

وعن جابر قال: سئل عن على، فقال: «ذاک خیر البشر لا یبغضه الّا کافر» وروی عن عطا قال: «سألت عائشه عن على علیه السّلام فقالت: ذاک خیر البشر، لا یشک فیه الا کافر» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن عطیه عن جابر، قال: «على خیر البشر لا یشک فیه الا منافق» (۲).

وباسناده عن عطیه العوفی، قال: قلت لجابر: «کیف کان منزله على فیکم؟

قال: کان خیر البشر» (۳).

وروی ابن حجر باسناده عن عطیه عن أبی سعید مرفوعاً: «على خیر البریه».

وعن عطیه عن جابر، قال: کنا نعد علیاً من خیارنا» (۴).

وروی السید على الهمدانی باسناده عن الإمام الباقر محمّد بن على عن آبائه علیهم السّلام «انه سئل رسول اللَّه صلّى اللَّه علیه وآله وسلّم عن خیر الناس، فقال: خیرها وأتقاها، وافضلها، وأقربها الى الجنه أقربها منى، ولا أتقى ولا أقرب الى من على بن أبى طالب» (۵).

روی ابن عساکر باسناده عن عطیه العوفی، قال: «دخلنا على جابر بن عبداللَّه الانصاری وقد سقط حاجباه على عینیه من الکبر، قال: فقلنا له: أخبرنا عن على، قال: فرفع حاجبیه بیدیه، ثم قال: ذاک من خیر البشر» (۶).

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۲۴۶، وابن عساکر فی ترجمه الامام على بن تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۴۹ رقم ۹۶۵، ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۹۶.

۲- [۲] ترجمه الامام على من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۴۶ رقم ۹۶۰.

۳- [۳] المصدر ج ۲ ص ۴۴۶ رقم ۹۵۹.

۴- [۴] لسان المیزان ج ۱ ص ۱۵۷ رقم ۵۶۲.

۵- [۵] ینابیع الموده ص ۲۴۷.

۶- [۶] ترجمه الامام على من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۴۷ رقم ۹۶۲، ومحب الدین الطبری فی ذخائر العقبى ص ۹۶.

وروی عن أبی الزبیر، قال: قلت لجابر: «کیف کان علی فیکم؟ قال: ذاک من خیر البشر، ما کنا نعرف المنافقین الا ببغضهم علیاً» (۱).

روی البلاذری باسناده عن عطیه عن جابر بن عبداللَّه انه سئل: «ای رجل کان علی؟ قال: فرفع بصره ثم قال: أو لیس ذاک من خیر البشر» (۲).

وروی عن أبی الزبیر، قال: قلت لجابر: «کیف کان علی فیکم؟ قال: ذاک من خیر البشر، ما کنا نعرف المنافقین الا ببغضهم علیاً» (۳).

روی البلاذری باسناده عن عطیه عن جابر بن عبداللَّه انه سئل: «ای رجل کان علی؟ قال: فرفع بصره ثم قال: أو لیس ذاک من خیر البشر» (۴).

وروی باسناده عن محمّد بن عبداللَّه بن عطیه العوفی، قال: «قلت لجابر بن عبداللَّه: ای رجل کان فیکم علی؟ قال: وکان واللَّه خیر البریه بعد رسول اللَّه» (۵).

وروی الخطیب باسناده عن جابر، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علی خیر البشر، فمن امتری فقد کفر» (۶).

ص: ۹۱

۱- [۱] ترجمه علی من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۴۴۸ رقم ۹۶۴.

۲- [۲] أنساب الاشراف ج ۲ ص ۱۰۳ رقم ۳۶.

۳- [۳] المصدر ج ۲ ص ۴۴۸ رقم ۹۶۴.

۴- [۴] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۰۳ رقم ۳۶.

۵- [۵] المصدر ص ۱۱۳ رقم ۵۲.

۶- [۶] تاریخ بغداد ج ۷ ص ۴۲۱، رقم ۳۹۸۴.

على خير هذه الأمه وخير من طلعت عليه الشمس وغربت بعد النبى

روى ابن حجر باسناده عن أبى الأسود الدؤلى: «سمعت أبا بكر الصديق رضى اللّه عنه يقول: أيها الناس، عليكم بعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى» (۱).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا على اخصمك بالنبوه بعدى وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيه أحد من قريش: أنت أولهم ايماناً باللّه، واوفاهم بعهد اللّه، وأقومهم بأمر اللّه عزّوجل، وأقسمهم بالسويه، وأعدلهم فى الرعيه، وأبصرهم بالقضيه، وأعظمهم عند اللّه مزيه» (۲).

ص: ۹۲

۱- [۱] لسان الميزان ج ۶ ص ۷۸ رقم ۲۸۱.

۲- [۲] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۱۹ مخطوط.

الباب الثالث والعشرون: علی والعلم

اشاره

ص: ۹۳

علی باب علم النبی

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن ابن عباس وعن جابر بن عبداللَّه، قالًا: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد المدینه فلیأت الباب» (۱).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد العلم فلیأت الباب» (۲).

وروی الزرندی عن علی علیه السّلام قال: «علّمنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ألف باب، کلّ باب یفتح لی ألف باب» (۳).

وروی ابن المغازلی باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أتانی جبرئیل علیه السّلام بدرنوک من درانیک الجنه، فجلست علیه، فلما صرت بین یدی ربی کلمنی وناجانی، فما علمنی شیئاً الا علمه علی، فهو باب مدینه علمی، ثم دعاه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الیه، فقال له:

۱- [۱] المستدرک ج ۳ ص ۱۲۶ و ۱۲۷، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۸۰- ۸۵ الحدیث ۱۲۰ إلی ۱۲۶، والجزری فی أسنی المطالب ص ۱۴ مع فرق یسیر.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۴۰ ورواه الجزری فی أسنی المطالب ص ۱۴ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۳ الحدیث التاسع والشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۴۸ وابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب ج ۲ ص ۴۶۶ رقم ۹۸۵، والوصّابی فی أسنی المطالب فی الباب التاسع ص ۴۸ رقم ۱۴.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۱۱۳، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰ عنه وعن جابر.

يا على سلمک سلمى وحربک حربى، وأنت العلم ما بينى وبين أمتى من بعدى» (۱).

وروى الحموينى باسناده عن ابن عباس، عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «أنا مدينه العلم وعلى بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً» (۲).

وباسناده عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده الحسين عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «علمنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ألف باب كل باب يفتح لى ألف باب» (۳).

وروى الكنجى عن على عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «شجره أنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب الا الطيب؟ وأنا مدينه العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينه فليأتها من بابها» (۴).

وباسناده عن جابر: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوم الحديبيه، وهو آخذ بضبع على بن أبى طالب عليه السّلام وهو يقول: هذا أميرالبرره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مد صوته وقال: أنا مدينه العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينه فليأتها من بابها» (۵).

قال الكنجى: قال العلماء من الصحابه والتابعين وأهل بيته بتفضيل على وزياده علمه وغزارته وحدّه فهمه ووفور حكمته وحسن قضاياه وصحه فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابه يشاورونه فى الأحكام

۱- [۱] المناقب ص ۵۰ الحديث ۷۳.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۹۸ رقم ۶۷ ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۱۳.

۳- [۳] فرائد السمطين ص ۱۰۱، رقم ۷۰.

۴- [۴] كفايه الطالب ص ۲۲۰.

۵- [۵] المصدر ص ۲۲۱، ورواه ابن عساكر ج ۲ ص ۴۷۶.

ویأخذون بقوله فی النقض والابرام، اعترافاً منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحه عقله وصحه حکمه، ولیس هذا الحدیث فی حقه بکثیر، لأن رتبته عند اللَّه وعند رسوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعند المؤمنین من عباده اجل وأعلی من ذلک» (۱).

وروی المتقی باسناده عن ابن عباس: «علی عیبه علمی» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عن علی علیه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه العلم وعلی بابها فمن أراد العلم فلیأت باب المدینه» (۳).

وباسناده عن عایشه قالت: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو فی بیتها لما حضره الموت: «ادعوا لی حبیبی، قالت: فدعوت له أبا بکر فنظر الیه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لی حبیبی، فدعوا له عمر فلما نظر الیه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لی حبیبی، فقلت: ویلکم أدعوا له علی بن أبی طالب، فواللَّه ما یرید غیره، فدعوا علیاً فأتاه فلما رآه أفرد الثوب الذی کان علیه ثم أدخله فیه، فلم یزل یحتضنه حتی قبض ویده علیه» (۴).

وباساده عن سعید بن المسیب، قال: «لم یکن أحد من أصحاب النبی صلّی

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۲۲۲.

۲- [۲] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۳ طبع حلب، ورواه الوصابی عن أبی ذر الغفاری فی أسنی المطالب ص ۴۷، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۱۹۸ ومحمّد صدار العالم فی معارج العلی ص ۴۳ والمتقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰، وابن عساکر فی ج ۲ ص ۴۸۲ رقم ۱۰۰۱.

۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۶۴ رقم ۹۸۴.

۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۵ رقم ۱۰۲۷.

اللّه علیه وآله وسلّم یقول (سلونی) الا علی» (۱).

وباسناده عن عمیر بن عبداللّه قال: «خطبنا علیّ بن أبی طالب علی منبر الکوفه، فقال: ایها الناس، سلونی قبل أن تفقدونی فبین الجنبین منی علم جم» (۲).

وباسناده عن خالد بن عرعره، قال: «أتیت الرحبه فإذا أنا بنفر جلوس قریب من ثلاثین أو أربعین رجلًا، فقعدت فیهم فخرج علینا علی علیه السّلام فما رأیته انکر أحداً من القوم غیری، فقال: ألا رجل یسألنی فینتفع وینفع نفسه» (۳).

وروی الخوارزمی باسناده عن أبی البختری قال: «رأیت علیاً علیه السّلام صعد المنبر بالکوفه وعلیه مدرعه کانت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم متقلداً بسیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ومعتماً بعمامه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وفی اصبعه خاتم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقعد علی المنبر وکشف عن بطنه وقال: سلونی قبل ان تفقدونی، فانما بین الجوانح علم جم، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، هذا ما زقّنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم زقّاً من غیر وحی اوحی الی، فواللّه لو ثنیت لی الوساده وجلست علیها، لأفتیت لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجیل بانجیلهم، حتی ینطق اللّه التوراه والانجیل، فیقولا: صدق علی قد أفتاکم بما أنزل فینا، وأنتم تتلون الکتاب أفلا تعقلون» (۴).

وروی السیوطی فی الجامع الصغیر عن ابن عباس [علی عیبه علمی ،

۱- [۱] المصدر ص ۲۴، رقم ۱۰۴۵.

۲- [۲] ترجمه علی من تاریخ دمشق ص ۲۴، رقم ۱۰۴۶.

۳- [۳] المصدر ص ۲۵، رقم ۱۰۴۷.

۴- [۴] مقتل الحسین ج ۱ ص ۴۴.

قال المناوى: «أى مظنه استفصاحى وخاصتى وموضع سرى ومعدن نفائسى، والعيبه ما يحرز الرجل فيه نفائسه، قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذى لم يسبق ضرب المثل به فى اراده اختصاصه بأموره الباطنه التى لا يطل عليها أحد غيره، وذلك غايه فى مدح على وقد كانت ضمائر اعدائه منطويه على اعتقاد تعظيمه. وفى شرح الهمزيه: ان معاويه كان يرسل يسأل علياً عن المشكلات فيجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك؟ قال: أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا» (۱).

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن على عليه السّلام، قال: «قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أنا مدينه العلم وعلى بابها، وفى روايه: أنا دار الحكمه وعلى بابها، وفى روايه: أنا مدينه الفقه وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب، ورواه عبد الرزاق، فقال: فمن أراد الحكم فليأت الباب» (۲).

وروى محمّد صدر العالم باسناده عن أبى ذر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «على باب علمى ويبين لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه ايمان وبغضه نفاقٌ والنظر اليه رأفه» (۳).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن مولانا أميرالمؤمنين عليه الصلاه والسلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا على، ان اللّه أمرنى ان ادنيك واعلمك لتعى، ونزلت هذه الآيه «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (۴)

فأنت أذن واعيه لعلمى» (۵).

۱- [۱] فيض القدير ج ۴ ص ۳۵۶ رقم/ ۵۵۹۳.

۲- [۲] تذكره الخواص ص ۴۸.

۳- [۳] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۴۳ مخطوط.

۴- [۴] سوره الحاقه: ۱۲.

۵- [۵] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۱۶، مخطوط.

وروی باسناده عن ابن عباس عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنه قال، وهو فی بیت أم سلمه رضی اللّه عنها: «هذا علی بن أبی طالب، لحمه من لحمی ودمه من دمی، وهو منی بمنزله هارون من موسی غیر أنه لا نبی بعدی، ثم قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا أم سلمه، اشهدی واسمعی، هذا أمیرالمؤمنین وسید المسلمین وعیبه علمی وبأبی الذی أوتی منه، أخی فی الدنیا وفی الآخره ومعی فی السنام الاعلی» (۱).

وروی الشنقیطی باسناده عن علی علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أنا دار العلم وعلی بابها» (۲).

وروی الوصابی باسناده عن جابر رضی اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد العلم فلیأت من الباب» (۳).

وروی المتقی باسناده عن ابن عباس: «ان علیاً خطب الناس، فقال: یا ایها الناس ما هذه المقاله السیئه التی تبلغنی عنکم؟ واللّه لتقتلن طلحه والزبیر، ولتفتحن البصره ولتأتینکم ماده من الکوفه سته آلاف وخمسمائه وستین، أو خمسه آلاف وستمائه وخمسین، قال ابن عباس: فقلت: الحرب خدعه، قال: فخرجت فأقبلت اسأل الناس: کم أنتم؟ فقالوا کما قال فقلت: هذا مما أسرّه الیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنه علمه ألف الف کلمه کل کلمه تفتح الف ألف کلمه» (۴).

۱- [۱] توضیح الدلائل ص ۴۱۹.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۴۸، ورواه الوصابی فی أسنی المطالب الباب التاسع ص ۴۶ رقم ۳.

۳- [۳] أسنی المطالب ص ۴۸ رقم ۱۷.

۴- [۴] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۳.

وروی الخطیب باسناده عن ابن عباس عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«أنا مدینه العلم وعلی بابها» (۱).

علیٌّ باب الحکمه

روی المتقی عن ابن مسعود: «قسمت الحکمه عشره اجزاء، فأعطی علیٌّ تسعه اجزاء والناس جزءً واحداً وعلیّ أعلم بالواحد منهم» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عنه، قال: «کنت عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فسئل عن علی، فقال: قسمت الحکمه عشره اجزاء فأعطی علی تسعه اجزاء والناس جزءً واحداً» (۳).

وروی الخطیب باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه الحکمه وعلیٌّ بابها، فمن أراد الحکمه فلیأت الباب» (۴).

وروی القندوزی باسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أنا مدینه الحکمه وأنت بابها، ولن

۱- [۱] تاریخ بغداد ج ۱۱ ص ۲۰۴، رقم ۵۹۰۸.

۲- [۲] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۵ طبع حلب رقم ۳۲۹۸۲، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۸۷، والذهبی فی میزان الاعتدال ج ۱ ص ۱۲۴ رقم ۴۹۹، والجزری فی أسنی المطالب ص ۱۴، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۲۰ والوصابی فی أسنی المطالب ص ۴۸ رقم ۱۶، ورواه فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۳.

۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۸۲ رقم ۱۰۰۰، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۱۹۷ والخوارزمی فی المناقب الفصل السابع ص ۴۰، ومحمّد بن طلحه فی مطالب السؤل ص ۵۵.

۴- [۴] تاریخ بغداد ج ۱۱ ص ۲۰۴ رقم ۵۹۰۸.

تؤتى المـدينه الّا من قبل الباب، وكذب من زعم انه يحبنى ويبغضك لأنك منى وأنا منك، لحمك من لحمى ودمك من دمى وروحك من روحى، وسـريرتك من سـريرتى، وعلانيتك من علانيتى، وأنت امام أمتى ووصـيى، سعد من أطاعك، وشقى من عصاك، وربـح من تولاك، وخسـر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمه من ولـدك مثل سـفينه نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامه».

وروى الترمذى باسناده عن على عليه السّلام قال: قال سول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنا دار الحكمه وعلىٌّ بابها» (۱).

وروى ابن المغازلى باسـناده عن عبـداللَّه المازنى، قال: «فصل على عليه السّـلام على عهـد رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم بقضّيه، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: الحمد للَّه الذى جعل الحكمه فينا أهل البيت» (۲).

وروى الكنجى باسناده عن على عليه السّلام، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنا دار الحكمه وعلى بابها قلت: هذا حديث حسن عال، وقد فسرت الحكمه بالسنه لقوله عزّوجلّ: «وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَهَ» (۳)

يـدل على صـحه هـذا التأويـل، وقـد قـال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: ان اللَّه تعـالى أنزل علىّ الكتاب ومثله معه، أراد بالكتاب القرآن، ومثله معه: ما علمه اللَّه تعالى

۱- [۱] سنن الترمذى ج ۵ ص ۳۰۱ باب ۸۷ ورواها أحمـد فى الفضائل ج ۱ الحديث ۲۰۰، والحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۹۹ وابـن المغـازلى فى المنـاقب ص ۸۶ و ۸۷ الحديث ۱۲۸ و ۱۲۹، والجزرى فى أسـنى المطـالب ص ۱۳ وابـن حجر فى الصواعق ص ۷۳، والشـنقيطى فى كفايه الطالب ص ۴۹، وابن عساكر فى ج ۲ ص ۴۵۹ رقم ۹۸۳، والوصابى فى أسنى المطالب فى الباب السابع ص ۴۶ رقم ۳. والمتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۲- [۲] المناقب ص ۲۸۸ الحديث ۳۲۹.

۳- [۳] سوره النساء: ۱۱۳.

من الحكمه، وبين له من الأمر والنهى والحلال والحرام، فالحكمه هى السنه، فلهذا قال: أنا دار الحكمه وعلى بابها» (۱).

عليٌّ باب الفقه ... ۱۰۳

روى سبط ابن الجوزى باسناده عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«أنا مدينه الفقه وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (۲).

وروى السيوطى باسناده عن على عليه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنا مدينه الفقه وعلى بابها» (۳).

ص: ۱۰۳

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۱۱۸.

۲- [۲] تذكره الخواص ص ۴۸.

۳- [۳] اللآلى ء المصنوعه ج ۱ ص ۳۲۹.

عليٌّ أعلم الأصحاب وأكثر الامه علما

روى الخوارزمى باسناده عن سلمان رضى اللَّه عنه عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انه قال: «أعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب» (۱).

وروى باسناده عن أبى البخترى: «رأيت علياً عليه السّلام صعد المنبر بالكوفه، وعليه مدرعه كانت لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم متقلداً بسيف رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم متعمماً بعمامه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وفى اصبعه خاتم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقعد على المنبر، وكشف عن بطنه، فقال: سلونى قبل أن تفقدونى، فانما بين الجوانح منى علم جم، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم هذا ما زقنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم زقاً من غير وحى أوحى الى، فواللَّه لو ثنيت لى وساده فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق اللَّه التوراه والانجيل، فيقول: صدق على قد أفتاكم بما أنزل فى وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (۲).

وباسناده عن ابن عباس، قال: «العلم سته اسداس، فلعلى بن أبى طالب عليه السّلام من ذلك خمسه أسداس، وللناس سدس واحد، ولقد شاركنا فى السدس حتى لهو أعلم به منا» (۳).

ص: ۱۰۴

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۴۰، ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۳. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۸۵ تحفه المحبين ص ۱۸۷، والمتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۴ طبع جلب.

۲- [۲] المصدر ص ۴۷، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۴۱.

۳- [۳] المناقب ص ۴۸، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۶۹.

وروی أحمد باسناده عن أبی حازم، قال: «جاء رجل الی معاویه فسأله مسأله فقال: سل عنها علی بن أبی طالب فهو اعلم بها منی، فقـال: یا أمیرالمؤمنین جوابک فیها أحب الی من جواب علی، فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقـد کرهت رجلًا کان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یغرّه بـالعلم غراً، ولقـد قـال له رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: أنت منی بمنزله هـارون من موسـی غیر أنه لا نبی بعدی، وکان عمر إذا أشـکل علیه شی ء یأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشکل علیه شی ء، فقال عمر ها هنا علی، قم لا أقام اللَّه رجلیک» (۱).

وروی الکنجی باسـناده عن أبی امامه، قال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: «أعلم أمتی بالسنّه والقضاء بعدی علی بن أبی طالب» (۲).

وباسناده عن سلمان رضی اللَّه تعالی عنه، قال: «اعلم أمتی بعدی علی بن أبی طالب» (۳).

وروی ابن عساکر باسـناده عن عائشه، قالت: «حدثتنی فاطمه بنت محمّد ان النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قال: «زوجتک اعلم المؤمنین علماً واولهم سلماً وافضلهم حلماً».

وعـن أسـماء بنـت عمیس قـالت: قـال رسـول اللَّه صـلّی اللَّه علیـه وآله وسـلّم لفـاطمه: «زوّجتـک اقـدمهم سـلماً وأعظمهم حلماً وأکثرهم علماً» (۴).

وبإسناده عن معاویه بن أبی سفیان، قال: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] الفضائل ج ۱، الحدیث ۲۶۳.
۲- [۲] کفایه الطالب الباب ۱۹۴. ص ۳۳۲، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۴۳ مع فرق.
۳- [۳] المصدر.
۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۲۴۵ رقم ۳۰۹- ۳۱۰.

وآله وسلّم يغر علياً بالعلم غراً» (۱).

وبإسناده عن عبدالملک بن أبی سلیمان، قال: «قلت لعطاء بن أبی رباح:

أکان فی اصحاب محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أعلم من علی بن أبی طالب؟ قال:

لا واللَّه ما اعلمه» (۲).

وبإسناده عن عائشه، قالت: «علی بن أبی طالب أعلمکم بالسنّه» (۳).

وروی محمّد صدر العالم باسناده عن علی: «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: علی بن أبی طالب أعلم الناس باللَّه، وأکثر الناس حباً وتعظیماً لأهل لا اله الّا اللَّه» (۴).

وعن أبی الطفیل عامر بن واثله قال: «شهدت علی بن أبی طالب یخطب، فقال فی خطبته: سلونی، فواللَّه لا تسألونی عن شی ء یکون الی یوم القیامه الا حدثتکم به» (۵).

وقال: «اما علمه، فکان من العلوم بالمحل العالی قال ابن عباس: أعطی علی رضی اللَّه عنه تسعه اعشار العلم وواللَّه لقد شارکهم فی العشر الباقی، وسؤال کبار الصحابه ورجوعهم إلی فتاواه واقواله فی المواطن الکثیره والمسائل المعضلات مشهور» (۶).

۱- [۱] ترجمه علی من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۴۸۳ رقم ۱۰۰۲.

۲- [۲] المصدر ج ۳ ص ۵۳ رقم ۱۰۵۹.

۳- [۳] المصدر ص ۴۸ رقم ۱۰۷۹.

۴- [۴] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۴۳ مخطوط، ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۴ طبعه حلب. وفی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۳.

۵- [۵] المصدر ص ۴۷.

۶- [۶] معارج العلی ص ۱۹۶.

وروى ابن عساكر باسناده عن زكريا، قال: «سمعت عامراً يقول: سأل ابن الكوا علياً عليه السّلام: أى الخلائق أشد؟ فقال: اشد خلق ربك عشره: الأول:

الجبال الرواسى، والثانى: الحديد، تنحت به الجبال، والثالث: النار، تأكل الحديد، والرابع: الماء، يطفى النار، والخامس: السحاب المسخر بين السماء والأرض، يعنى يحمل الماء، والسادس: الريح، تقل السحاب، والسابع: الانسان، يغلب الريح، يعصمها بيده ويذهب لحاجته، والثامن: السكر، يغلب الانسان، والتاسع: النوم، يغلب السكر والعاشر: الشم، يغلب النوم، فأشد خلق ربك لهذه» (۱).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال:

«واللّه لقد اعطى على تسعه أعشار العلم، وأيم اللّه لقد شارككم فى العشر العاشر» (۲).

وعن على رضى اللّه عنه، ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال له: «ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلًا» (۳).

وروى العاصمى باسناده عن سلمان الفارسى رضى اللّه عنه قال: «لما قبض النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم فقالوا له:

أيها الملك، انا وجدنا فى الانجيل رسولًا يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد، وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعته، فأشر علينا فانا قد رضيناك لديننا ودنيانا، قال: فجمع قيصر من نصراء بلاده مائه رجل وأخذ عليهم المواثيق أن لا يغدروا ولا يخفوا

۱- [۱] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۶ رقم ۱۰۵۰.

۲- [۲] ذخائر العقبى ص ۷۸، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۴۲ مع فرق يسير.

۳- [۳] المصدر.

عليه من امورهم شيئاً، وقال: انطلقوا إلى هذا الوصى الذى من بعد نبيهم فاسألوه عما سئل عنه الانبياء عليهم السّلام وعما أتاهم به من قبل والدلائل التى عرفت بها الأنبياء عليهم السّـلام. فان أخبركم فآمنوا به وبوصيّه واكتبوا بذلك إلى وان لم يخبركم فاعلموا انه رجـل مطـاع فى قـومه، يأخـذ الكلام بمعـانيه ويرده على تواليه وتعرفوا خروج هـذا النـبى قـال: فسـار القوم حتى دخلوا بيت المقدس واجتمعت اليهود إلى رأس جالوت، فقالوا له مثل مقاله النصارى لقيصر، فجمع رأس جالوت من اليهود مائه رجل.

قال سـلمان: فاغتنمت صـحبه القوم، فسرنا حتى دخلنا المدينه وذلك يوم عروبه وأبو بكر قاعدٌ فى المسجد يفتى الناس، فدخلت عليه فـأخبرته بالـذى قـدم له النصـارى واليهود، فـاذن لهم بالـدخول عليه فـدخل عليه رأس جـالوت، فقال: يا أبا بكر، انّا قوم من النصارى واليهود جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم، فان كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه والا فديننا أفضل الأديان، قال أبو بكر: سل عما تشاء أجيبك ان شاء اللّه، قال: ما أنا وأنت عنـد اللّه؟ قال أبو بكر: أما أنا فقـد كنت عنـد اللّه مؤمناً وكذلك عند نفسـى إلى السـاعه ولاـ ادرى مـا يكون من بعـد، فقـال اليهودى: فصف لى صـفه مكانـك فى الجنه وصـفه مكـانى فى النار لأرغب فى مكانك وأزهد عن مكانى، قال: فأقبل أبو بكر رضـى اللّه عنه ينظر إلى معاذ مره وإلى ابن مسـعود مره وأقبل رأس جالوت يقول لأصـحابه: ما كان هذا نبياً قال سـلمان: فلما نظر إلى القوم، قلت لهم: ايها القوم، ابعثوا إلى رجل لو ثنيتم له الوساده لقضـى لأهل التوراه بتوراتهم ولأهـل الانجيـل بـانجيلهم ولأهـل الزبور بزبورهم ولأهل القرآن بقرآنهم، ويعرف ظاهر الآيه من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قال معاذ: فقمت فدعوت على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه، وأخبرته بالذى قدمت له اليهود

والنصارى فأقبل على حتى جلس فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

قال ابن مسعود: وكان علينا ثوب ذل، فلما جاء على بن أبى طالب كشفه اللّه عنا.

قال على رضوان اللّه عليه: سلنى عما تشاء أخبرك ان شاء اللّه.

قال اليهودى، ما أنا وأنت عند اللّه؟ قال: أما أنا فقد كنت عند اللّه وعند نفسى مؤمناً إلى الساعه، فلا أدرى ما يكون بعد، وأما أنت فقد كنت عند اللّه وعند نفسى الساعه كافراً ولا ادرى ما يكون بعد، قال رأس جالوت: فصف لى صفه مكانك فى الجنه وصفه مكانى فى النار فأرغب فى مكانك وأزهد عن مكانى، قال على: يا يهودى لم أر ثواب الجنه ولا عذاب النار فأعرف ذلك، ولكن كذلك أعد اللّه للمؤمنين الجنه وللكافرين النار، فإن شككت فى شى ء من ذلك فقد خالفت النبى عليه السّلام ولست فى شى ء من الإسلام. قال: صدقت رحمك اللّه، فان الأنبياء يوقنون على ما جاؤوا به فان صدقوا آمنوا وان خولفوا كفروا.

قال: فأخبرنى أعرفت اللّه بمحمّد أم محمّداً باللّه؟

فقال على: يا يهودى ما عرفت اللّه بمحمّد، ولكن عرفت محمّداً باللّه، لأن محمّداً محدود مخلوق، وعبد من عباد اللّه اصطفاه اللّه واختاره لخلقه، وألهم اللّه نبيه كما ألهم الملائكه الطاعه وعرفهم نفسه بلا كيف ولا شبه، قال: صدقت قال:

فأخبرنى الرب فى الدنيا أم فى الآخره؟ فقال على: ان (فى) وعاء، فمتى ما كان بفى كان محدوداً ولكنه يعلم ما فى الدنيا والآخره وعرشه فى هواء الآخره، وهو محيط بالدنيا والآخره بمنزله القنديل فى وسطه ان خليته تكسر فان أخرجته لم يستقم مكانه هناك فكذلك الدنيا وسط الآخره قال: صدقت، قال: فأخبرنى الرب يحمل أو يحمل؟ قال على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه: يحمل، قال رأس جالوت:

فکیف وإنا نجد فی القرآن مکتوباً «وَیَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ» (۱)

قال علی: یا یهودی، ان الملائکه تحمل العرش، والثّری یحمل الهوی، والثّری موضوع علی القدره وذلک قوله تعالی: «لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الْأَرْضِ وَمَا بَیْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَی» (۲)

قال الیهودی: صدقت رحمک اللّه» (۳).

قال العاصمی: «قدم أسقف نجران علی أمیرالمؤمنین عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه فی صدر خلافته، فقال: یا أمیرالمؤمنین، ان ارضنا بارده شدیده المؤنه لا یحتمل الجیش، وأنا ضامن لخراج أرضی أحمله الیک فی کل عام کملًا، قال: فضمنه ایاه، فکان یحمل المال ویقدم به فی کل سنه ویکتب له عمر البراءه بذلک، فقدم الأسقف ذات مره ومعه جماعه، وکان شیخاً جمیلًا مهیباً، فدعاه عمر إلی اللّه والی رسوله وکتابه وذکر له اشیاء من فضل الاسلام وما یصیر الیه المسلمون من النعیم والکرامه، فقال له الأسقف: یا عمر، أنتم تقرأون فی کتابکم «وَجَنَّهٍ عَرْضُهَا کَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ» (۴)

فأین تکون النار؟ فسکت عمر، وقال لعلی: أجبه أنت، فقال له علی: أنا أجیبک یا أسقف، أرأیت إذا جاء اللیل أین یکون النهار؟ وإذا جاء النهار أین یکون اللیل؟ فقال الأسقف: ما کنت أری ان احداً یجیبنی عن هذه المسأله، من هذا الفتی یا عمر؟ فقال: علی بن أبی طالب ختن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وابن عمه وهو أبو الحسن والحسین.

۱- [۱] سوره الحاقه: ۱۷.

۲- [۲] سوره طه: ۶.

۳- [۳] زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ص ۳۰۴ مخطوط.

۴- [۴] سوره الحدید: ۲۱.

فقال الأسقف: فأخبرنى يا عمر، عن بقعه من الأرض طلعت فيها الشمس مره واحده ثم لم تطلع قبلها ولا بعدها، فقال عمر: سل الفتى، فقال: أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبنى اسرائيل ووقعت فيه الشمس مره واحده لم يقع قبلها ولا بعدها، فقال الأسقف: أخبرنى عن شى ء فى أيدى الناس شبيه بثمار الجنه، قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال على: اجيبك، هو القرآن يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شى ء فكذلك ثمار الجنه، فقال الأسقف:

ص: ۰

روى العاصمى باسناده عن أبى الطفيل عامر بن واثله، قال: «شهدت الصلاه على أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياماً نختلف الى المسجد اليه حتى سموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده

ص: ۱۱۱

جلوس إذ أتاه يهودى من يهود المدينه وهم يزعمون انه من ولد هارون أخى موسى بن عمران عليهما السّلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أميرالمؤمنين أيكم اعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى أسأله عما أريد، فأشار له عمر إلى على بن أبى طالب رضوان اللَّه عليهما، فقال: هذا اعلم بنبينا وبكتاب نبينا، قال اليهودى:

اكذاك أنت يا على؟ قال: سل عما تريد، قال: انى سائلك عن ثلاث وثلاث وواحده، قال له على: ولم لا تقول أنّى سائلك عن سبع؟ قال له اليهودى: اسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن اسألت عن الواحده، وان اخطأت فى الثلاث الأول لم أسألك عن شى ء قال له على: وما يدريك إذا سألتنى فاجبتك أخطأت أم أصبت؟

قال: فضرب بيده إلى كمّه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائى وأجدادى بإملاء موسى وخط هارون، وفيه هذه الخصال التى أريد أن أسألك عنها، فقال على: وللَّه عليك إن أجبتك فيهن بالصواب ان تسلم، قال له: واللَّه لئن اجبتنى فيهن بالصّواب لأسلمن الساعه على يديك، قال له على: سل، قال:

أخبرنى عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأخبرنى عن اول شجره نبتت على وجه الأرض، وأخبرنى عن أول عين نبعت على وجه الأرض، قال له على:

يا يهودى، ان أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها صخره بيت المقدس وكذبوا، ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم معه من الجنه فوضعه فى ركن البيت، فالناس يمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين اللَّه، قال اليهودى: أشهد باللَّه لقد صدقت.

وقال له على: واما أول شجره نبتت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها الزيتونه وكذبوا، ولكنها نخله العجوه نزل بها معه آدم من الجنه فأصل التمر كله من العجوه، قال له اليهودى: اشهد باللَّه لقد صدق.

قال: وامّا أول عين نبعت على وجه الأرض، فان اليهود يزعمون انها العين التى تحت صخره بيت المقدس وكذبوا، ولكنها عين الحياه التى نسى عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلما أصابها ماء العين عاشت وسرت فاتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر، فقال له اليهودى: أشهد باللّه لقد صدقت.

قال له على: سل، قال: أخبرنى عن منزل محمّد أين هو فى الجنه؟ قال على:

ومنزل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الجنه (جنه عدن) فى وسط الجنه اقرب من عرش الرحمان عزّوجلّ، قال له اليهودى: أشهد باللّه لقد صدقت.

قال له على: سل، قال: أخبرنى عن وصىّ محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى أهله كم يعيش بعده وهل يموت أو يقتل؟ قال على: يا يهودى، يعيش بعده ثلاثين سنه ويخضب هذه من هذا، وأشار إلى رأسه قال: فوثب اليه اليهودى، وقال: اشهد ان لا إله الّا اللّه وان محمّداً رسول اللّه» (۱).

قال العاصمى: «سمعت الأستاذ أبا بكر محمّد بن اسحاق بن محمشاد رضى اللّه عنهم يرفعه، ان رجلًا أتى عثمان بن عفان رضى اللّه عنه وهو أمير المؤمنين وبيده جمجمه انسان ميت، فقال: انكم تزعمون ان النار تعرض على هذا وانه يعذب فى القبر، وأنا قد وضعت عليها يدى فلا أحسّ منها حراره النار، فسكت عنه عثمان ابن عفان رضى اللّه عنه، وأرسل الى على بن أبى طالب المرتضى رضوان اللّه عليه

۱- [۱] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ۳۰۲.

يستحضـره فلما أتاه وهو فى ملأ من أصحابه قال للرجل: أعد المسأله فأعادها ثم قال عثمان بن عفان رضى اللَّه عنه: أجب الرجل عنها يا أبا الحسن، فقال على كرم اللَّه وجهه: ائتونى بزنـد وحجر، والرجل السائل والناس ينظرون اليه، فأتى بهما فأخـذهما وقدح منهما النار ثم قال للرجل: ضع يـدك على الحجر فوضـعها عليه ثم قال: ضع يـدك على الزند فوضـعها عليه فقال: هل أحسست منهما حراره النار؟

فبت الرجل، فقال عثمان رضى اللَّه عنه: لو لا على لهلك عثمان» (۱).

روى العاصـمى باسـناده عن على بن موسـى، قال: «حـدثنى أبى موسـى، قال: حـدثنى أبى جعفر، قال: حـدثنى أبى محمّـد، قال: حـدثنا أبى على بن الحسـين، قـال: حـدثنا أبى الحسـين بن على، إنّ يهودياً سأل أميرالمؤمنين على بن أبى طالب كرم اللَّه وجهه فقـال: أخبرنى عما ليس للَّه وعما ليس عنـد اللَّه وعما لا يعلمه اللَّه عزّوجلّ. فقال على كرم اللَّه وجهه: أما ما لا يعلمه اللَّه عزّوجلّ فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزير ابن اللَّه واللَّه لا يعلم له ولداً. وأما قولك عما ليس عند اللَّه، فليس عند اللَّه ظلم للعباد، واما قولك عما ليس للَّه فليس للَّه شريك.

فقال اليهودى: وأنا أشهد ان لا إله إلآاللَّه وأن محمّداً عبده ورسوله» (۲).

ذكر الزرندى: «ان رجلًا أتى به الى عمر كان قال فى جوابهم لما سألوه كيف اصبحت؟ قال: اصبحت أحبّ الفتنه، واكره الحق، وأصـدق اليهود والنصارى، وآمن بما لم أره، واقر بما لم يخلق. فأرسل عمر الى على عليه السّـلام فلما جاء أخبره بما قال الرجل، فقال: صدق، قال اللَّه تعالى: «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (۳)

ص: ۱۱۴

۱- [۱] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ۳۱۴.

۲- [۲] زين الفتى ص ۳۱۲.

۳- [۳] سوره التغابن: ۱۵.

ویکره الحق یعنی الموت، قال اللّه تعالی: «وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ» (۱)

وصدق الیهود والنصاری، قال اللّه تعالی: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ» (۲)

ویؤمن بما لم یره یعنی اللّه، ویقر بما لم یخلق یعنی الساعه، فقال عمر: لو لا علی لهلک عمر» (۳).

قال ابن أبی الحدید: «ومن العلوم علم الفقه وهو علیه السّلام أصله وأساسه، وکل فقیه فی الاسلام فهو عیال علیه ومستفید من فقهه، أما اصحاب أبی حنیفه کأبی یوسف ومحمّد وغیرهما فأخذوا عن أبی حنیفه، واما الشافعی فقرأ علی محمّد بن الحسن فیرجع فقهه أیضاً إلی أبی حنیفه، واما أحمد بن حنبل فقرأ علی الشافعی فیرجع فقهه ایضاً إلی أبی حنیفه، وأبو حنیفه قرأ علی جعفر بن محمّد علیه السّلام وقرأ جعفر علی أبیه علیه السّلام وینتهی الأمر إلی علی علیه السّلام، وأما مالک بن أنس فقرأ علی ربیعه الرأی، وقرأ ربیعه علی عکرمه، وقرأ عکرمه علی عبداللّه بن عباس، وقرأ عبد اللّه بن عبّاس علی علی، وان شئت رددت الیه فقه الشافعی بقرائته علی مالک کان لک ذلک. فهؤلاء الفقهاء الأربعه. وأما فقه الشیعه فرجوعه إلیه ظاهر.

وایضاً فان فقهاء الصحابه کانوا عمر بن الخطاب وعبد اللّه بن عبّاس وکلاهما أخذا عن علی علیه السّلام، أما ابن عبّاس فظاهر، وأما عمر فقد عرف کل أحد رجوعه الیه فی کثیر من المسائل التی اشکلت علیه وعلی غیره من

۱- [۱] سوره ق: ۱۹.

۲- [۲] سوره البقره: ۱۱۳.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۱۲۹.

الصحابه، وقوله غير مره: لو لا ـ على لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضله ليس لها أبو الحسن، وقوله: لا يفتين أحد فى المسجد وعلى حاضر، فقد عرفت بهذا الوجه ايضاً انتهاء الفقه اليه.

وقد روت العامه والخاصه قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أقضاكم على، والقضاء هو الفقه فهو اذاً أفقههم، وروى الكل أيضاً انه عليه السّلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: اللّهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فما شككت بعدها فى قضاء بين اثنين، وهو الذى أفتى فى المرأه التى وضعت لسته أشهر، وهو الذى أفتى فى الحامل الزانيه، وهو الذى قال فى المسأله المنبريه صار ثمنها تسعاً، وهذه المسأله لو فكر الفرضى فيها فكراً طويلًا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنك بمن قال بديهه واقتضبه ارتجالًا» (۱).

روى ابن عساكر باسناده عن رقبه بن مصقله العبدى عن أبيه عن جده قال: «أتى رجلان عمر بن الخطاب فى ولايته يسألانه عن طلاق الأمه، فقام معتمداً بشى ء بينهما حتى أتى حلقه فى المسجد وفيها رجل اصلع فوقف عليه، فقال: يا أصلع، ما قولك فى طلاق الأمه؟ فرفع رأسه اليه ثم أومى ء اليه باصبعيه، فقال عمر للرجلين: تطليقتان، فقال أحدهما: سبحان اللّه جئنا لنسألك وأنت أميرالمؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل، فرضيت منه بأن أومى ء اليك، فقال: أو تدريان من هذا؟ قالا: لا، قال: هذا على بن أبى طالب، أشهد على رسول اللّه لسمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع وضعن فى كفه ميزان، ووضع ايمان على فى كفه ميزان، لرجح بها ايمان على» (۲).

۱- [۱] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ۱ ص ۶.
۲- [۲] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۳۶۴ رقم ۸۶۴، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۵۸ مع فرق، والخوارزمى فى المناقب الفصل الثالث ص ۷۷.

وروی المتقی باسناده عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب لعلی بن أبی طالب: «یا أبا الحسن، ربما شهدت وغبنا وربما شهدنا وغبت، ثلاث أسألک عنهن، هل عندک منهن علم؟ قال علی: وما هن؟ قال: الرجل یحب الرجل ولم یر منه خیراً، والرجل یبغض الرجل ولم یر منه شراً، قال علی: نعم، قال رسول اللَّه:

ان الأرواح فی الهواء جنود مجنده تلتقی، فما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها اختلف، فقال: واحده. والرجل یتحدث الحدیث نسیه أو ذکره، قال علی: سمعت رسول اللَّه یقول: ما من القلوب قلب إلّاوله سحابه کسحابه القمر، بینا القمر یضی ء إذ علت سحابه فأظلم إذ تجلت قال عمر: اثنتان. والرجل یری الرؤیا فمنها ما یصدق ومنها ما یکذب، قال: نعم، سمعت رسول اللَّه یقول: ما من عبد ولا أمه ینام فیستثقل نوماً إلّایعرج بروحه فی العرش، فالتی لا تستیقظ إلّاعند العرش فتلک الرؤیا التی تصدق، والتی تستیقظ دون العرش هی الرؤیا التی تکذب. فقال عمر: ثلاث کنت فی طلبهن، فالحمد للَّه الذی اصبتهن قبل الموت» (۱).

۱- [۱] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۴.

عليٌ أقام اعوجاج الصحابه

اشاره

روى الخوارزمى باسناده عن خالد الضبّى قال: «خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال محمّد:

فسكتوا، فقال ذلك ثلاثاً، فقام على عليه السّلام فقال: يا عمر اذن كنا نستتيبك، فان تبت قبلناك قال: فان لم اتب قال: فاذن نضرب الذى فيه عيناك فقال: الحمد للّه الذى جعل فى هذه الأمه من إذا اعوججنا أقام أودنا» (۱).

دلاله الأحاديث

والبحث فى علم أميرالمؤمنين عليه السّلام ودلاله الأحاديث المذكوره وغيرها كثير جدّاً، ونحن نكتفى ببعض الكلام حول عمده تلك الأحاديث وهو قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «أنا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينه فليأتها من بابها».

وحديث مدينه العلم الذى هو من أشهر الأحاديث المعتبره، وقد نصَّ على صحّته أئمه الحديث وأعلام الروايه، كيحيى بن معين وابن جرير الطبرى والحاكم النيسابورى وأمثالهم، وأفتى آخرون بحسنه، كالحافظ ابن حجر العسقلانى والسيوطى والسخاوى والسمهودى والزركشى والعلائى وأمثالهم ... دليل آخر من أدلّه امامه أمير المؤمنين عليه الصلاه والسّلام.

۱- [۱] المناقب، الفصل السَّابع ص ۵۲.

فهو يدلّ على عصمه أمير المؤمنين، وعلى أعلميته من سائر الصحابه أجمعين، وعلى وجوب الرجوع إليه والأخذ منه على جميع المسلمين، وعلى احتياجهم اليه واستغنائه عليه السلام ... وعلى الجمله، فقد كنّى النبى صلّى اللّه عليه وآله عن نفسه بالمدينه وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهه على فقط، ثم أمر الامه بالتوجّه والرجوع إليه، وفى هذا الأمر دلاله على الاعلميه والعصمه، لأن من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح والخطأ، وقد رأينا كيف اضطرّوا إلى الرجوع اليه ولم نجد مورداً واحداً احتياج إلى أحدهم فيه ... وهل الإمام إلّاذاك؟

لكنَّ من القوم من يحاول التشكيك فى ثبوت الحديث أو المناقشه فى دلالاته، لكنّها محاوله فاشله وجهود عابثه.

ومن أراد الوقوف على كلّ ذلك بالتفصيل فليرجع إلى الأجزاء ١٠- ١٢ من كتاب (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى امامه الأئمه الأطهار).

ص: ١١٩

الباب الرابع والعشرون: علی الشاهد لرسول اللّه

اشاره

ص: ۱۲۱

على الشاهد لرسول اللّه

قال السيوطى بتفسير قوله تعالى: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» من سوره هود:

«أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفه عن على قال: ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفه من القرآن، فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال:

أما تقرأ سوره هود: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (۱)

رسول اللّه على بينه من ربه، وأنا شاهد منه» (۲).

وروى الحموينى باسناده عن زاذان قال: «سمعت علياً يقول: والذى فلق الحبه وبرأ النسمه لو كسرت لى وساده- يقول: لو ثنيت- فاجلست عليها لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى الا وأنا اعرف له آيه تسوقه إلى جنه أو تقوده إلى نار.

فقام رجل، فقال: ما آيتك يا أميرالمؤمنين التى نزلت فيك؟ قال: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على بينه من ربه، وأنا الشاهد منه أتلوه: أتبعه» (۳).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس وعن زاذان كليهما عن على، قال:

ص: ۱۲۳

۱- [۱] سوره هود: ۱۷.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۳ ص ۳۲۴.

۳- [۳] فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۳۸ رقم ۲۶۱.

«ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان على بينه من ربه وأنا التالى الشاهد منه» (۱).

قال الرازى: «المراد هو على بن أبى طالب رضـى اللَّه عنه والمعنى انّه يتلو تلك البينه. وقوله (منه) اى الشاهد من محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وبعض منه» (۲).

وروى الطبرى بسـنده عن جابر عن عبـداللَّه بن يحيى قال: «قال على رضـى اللَّه عنه: ما من رجل من قريش الّا وقد نزلت فيه الآيه والآيتان فقال له رجل:

فأنت فأىّ شى ء نزل فيك؟ فقال علّى: أما تقرأ الآيه التى نزلت فى هود «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (۳).

وقال الخازن «الشاهد على بن أبى طالب. وقوله (منه) يعنى من النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والمراد تشريف هذا الشاهد وهو على لاتصاله بالنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۴).

۱- [۱] ينابيع الموده، الباب السادس والعشرون ص ۹۹.
۲- [۲] التفسير الكبير للفخر الرازى ج ۱۷ ص ۲۰۱ طبع المطبعه البهيه المصريه.
۳- [۳] جامع البيان عن تأويل آى القرآن لمحمّد بن جرير الطبرى ج ۱۲ ص ۵ مطبعه البابى الحلبى بمصر.
۴- [۴] لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلى بن محمّد البغدادى المعروف بالخازن ج ۲ ص ۴۰ طبع دار المعرفه بيروت.

الباب الخامس والعشرون: على والملائكه

اشاره

ص: ۱۲۵

علی والملائکه

روی الخوارزمی باسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أول من اتخذ علی بن أبی طالب أخاً من أهل السماء اسرافیل ثم میکائیل ثم جبرئیل، وأول من أحبه من أهل السماء حمله العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملک الموت، وان ملک الموت لیترحم علی محبی علی بن أبی طالب کما یترحم علی الأنبیاء» (۱).

وباسناده عن أبی عبید صاحب سلیمان بن عبد الملک قال: «بلغ عمر بن عبد العزیز، ان قوماً تنقصوا علی بن أبی طالب فصعد المنبر فحمد اللَّه واثنی علیه وصلّی علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وذکر علیّاً علیه السّلام وفضله وسابقته ثم قال: حدثنی عراک بن مالک الغفاری عن أم سلمه قالت: بینا رسول اللَّه عندی اذ أتاه جبرئیل فناداه، فتبسّم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ضاحکاً، فلما سری عنه قلت: بأبی أنت وأمی یا رسول اللَّه، ما أضحکک؟ فقال: أخبرنی جبرئیل انه مر بعلی علیه السّلام وهو یرعی ذوداً له وهو نائم قد أبدی بعض جسده قال: فرددت علیه ثوبه فوجدت برد إیمانه قد وصل إلی قلبی» (۲).

وباسناده عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: «دخلت علی نبی اللَّه وهو مریض فإذا رأسه فی حجر رجل أحسن ما رأیت من الخلق، والنبی صلّی اللَّه

۱- [۱] المناقب الفصل السادس ص ۳۱.

۲- [۲] المصدر الفصل الثالث عشر ص ۷۷.

علیه وآله وسلّم نائم فلما دخلت علیه قال الرجل: ادن إلی ابن عمک فانت احق به منی، فدنوت منه فقام الرجل وقعدت مکانه، ووضعت رأس النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی حجری کما کان فی حجر الرجل فمکثت ساعه ثم استیقظ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: أین الرجل الذی کان رأسی فی حجره؟. فقلت: لما دخلت علیک دعانی، ثم قال: أدن إلی ابن عمک فانت احق به منی ثم قام فجلست مکانه فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: فهل تدری من الرجل؟ فقلت: لا، بأبی أنت وأمی، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ذاک جبرئیل کان یحدثنی حتی خف عنی وجعی ونمت ورأسی فی حجره» (۱).

وبإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن علی بن الحسین عن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«أتانی جبرئیل وقد نشر جناحیه فإذا فی أحدهما مکتوب: لا اله الّا اللَّه محمّد النبی، ومکتوب علی الآخر: لا اله الّا اللَّه علی الوصی» (۲).

وبإسناده عن أنس بن مالک قال: «صلی بنا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم صلاه العصر وابطأ فی رکوعه حتی ظننا انه قد سها وغفل ثم رفع رأسه فقال: سمع اللَّه لمن حمده، ثم أوجز فی صلاته وسلم ثم اقبل علینا بوجهه کأنه القمر لیله البدر فی وسط النجوم حتی جثا علی رکبتیه، وبسط قامته حتی تلألأ المسجد بنور وجهه ثم رمی بطرفه إلی الصف الأول یتفقد اصحابه رجلًا رجلًا، ثم رمی

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۳، ورواه محب الدین الطبری فی الریاض النضره ج ۳ ص ۲۵۰ ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۹۸، والوصابی فی أسنی المطالب فی الباب السادس ص ۳۰.

۲- [۲] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۹۰.

بطرفه إلى الصف الثانی، ثم رمی بطرفه إلى الصف الثالث یتفقدهم رجلًا رجلًا ثم کثرت الصفوف على رسول اللّٰه صلّى اللّٰه علیه وآله وسلّم ثم قال: ما لی لا أرى ابن عمی على بن أبی طالب؟ یا ابن عم. فأجابه على من آخر الصفوف وهو یقول:

لبیک لبیک یا رسول اللّٰه، فنادى النبی بأعلى صوته: أدن منی یا على، فما زال على یتخطى اعناق المهاجرین والانصار، حتى دنا من المصطفى فقال له النبی: یا على ما الذی خلّفک عن الصف الأول؟ قال: کنت على غیر طهور فأتیت منزل فاطمه فنادیت: یا حسن یا حسین یا فضه، فلم یجبنی أحد، فإذا بهاتف یهتف بی من ورائی وهو ینادی: یا أبا الحسن، یا ابن عم النبی، فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفیه ماء وعلیه مندیل فأخذت المندیل ووضعته على منکبی الأیمن وأومأت الى الماء فإذا الماء یفیض على کفی، فتطهرت فأسبغت الطهر، ولقد وجدته فی لین الزبد وطعم الشهد ورائحه المسک، ثم التفت ولا ادری من وضع السطل والمندیل ولا أدری من اخذه، فتبسم رسول اللّٰه فی وجهه وضمه إلى صدره فقبل ما بین عینیه ثم قال: یا أبا الحسن، الا أبشرک ان السطل من الجنه، والماء والمندیل من الفردوس الأعلى، والذی هیأک للصلاه جبرئیل، والذی مندلک میکائیل، یا على، والذی نفس محمّد بیده ما زال اسرافیل قابضاً على منکبی بیده حتى لحقت معی الصلاه، أفیلومنی الناس على حبک؟ واللّٰه تعالى وملائکه یحبونک من فوق السماء» (۱).

وباسناده عن على علیه السّلام، قال: «لما کان لیله بدر قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه علیه وآله وسلّم: من یستقى لنا من الماء؟ فأحجم الناس عنه، فقام على فاحتضن القربه ثم أتى بئراً بعیده القعر مظلمه فانحدر فیها، فأوحى اللّٰه إلى جبرئیل

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۶، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۹۰ مع فرق.

ومیکائیل واسرافیل: تأهبوا لنصر محمّد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط یذعر من سمعه، فلما مروا بالبئر سلّموا علیه من أولهم إلی آخرهم اکراماً له وتبجیلًا» (۱).

وباسناده عن عبد اللَّه بن مسعود، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا عبداللَّه، أتانی ملک فقال: یا محمّد، سل من ارسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا؟ قال: قلت: علی ما بعثوا؟ قال: علی ولایتک وولایه علی بن أبی طالب» (۲).

وباساده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علی علیه السّلام: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال له: ان فی السماء حرساً وهم الملائکه، وفی الأرض حرساً وهم شیعتک یا علی» (۳).

وروی الحموینی باسناده عن أبی راشد الحرانی عن علی بن أبی طالب قال:

«عممنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله یوم غدیر خم بعمامه فسدل طرفها علی منکبی وقال: ان اللَّه أیدنی یوم بدر وحنین بملائکه معتمین بهذه العمامه» (۴).

وروی أحمد باسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: «ذکر عنده علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال: انکم لتذکرون رجلًا کان یسمع وطء جبرئیل علیه السّلام فوق بیته» (۵).

وروی ابن المغازلی باسناده عن أنس بن مالک قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لأبی بکر وعمر: امضیا إلی علی، یحدثکما ما کان منه فی لیله وأنا علی اثرکما، قال أنس: فمضیا ومضیت معهم فاستأذن أبو بکر وعمر علی علی

ص: ۱۳۰

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع ص ۲۱۸، ورواه سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۶ مع فرق.

۲- [۲] المصدر ص ۲۲۱.

۳- [۳] المصدر ص ۲۳۵.

۴- [۴] فرائد السمطین ج ۱ ص ۷۶ رقم ۴۳.

۵- [۵] الفضائل ج ۱ الحدیث ۲۲۳.

فخرج اليهما فقال: يا أبا بكر، حدث شـی ء؟ قال: لا، وما حدث الّا خير، قال لی النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم ولعمر: امضيا الی علی يحدثكما ما كان منه فی ليلته.

وجاء النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم وقال: يا علی حدّثهما ما كان منك فی ليلتك! فقال: أستحی يا رسول اللّه فقال: حدثهما ان اللّه لا يستحيی من الحق فقال علی: أردت الماء للطهاره واصبحت وخفت أن تفوتنی الصلاه فوجهت الحسن فی طريق والحسين فی طريق فی طلب الماء فأبطآ علیّ فأحزننی ذلك، فرأيت السقف قد انشق ونزل علیَّ منه سطل مغطی بمنديل فلما صار فی الأرض، نحيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاه واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل، والتأم السقف، فقال النبی لعلی اما السطل فمن الجنه، واما الماء فمن نهر الكوثر، واما المنديل فمن استبرق الجنه، من مثلك يا علی فی ليله وجبريل يخدمه» (١).

وروی الخطيب بإسناده عن عمار بن ياسر قال: «سمعت النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم يقول: ان حافظی علی بن أبی طالب ليفتخران علی جميع الحفظه، بكينونتهما مع علی، وذلك انهما لم يصعدا إلی اللّه تعالی بشی ء منه يسخط اللّه تعالی» (٢).

وروی ابن المغازلی باسناده عن زيد بن أرقم قال: «كنا جلوساً بين يدی النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فقال: ألا أدلكم علی من إذا استرشدتموه لن تضلوا ولن تهلكوا؟ قالوا: بلی يا رسول اللّه، قال: هو هذا، وأشار إلی علی بن أبی طالب ثم قال: واخوه ووازروه واصدقوه وانصحوه، فان جبرئيل أخبرنی بما قلت لكم» (٣).

١- [١] المناقب ص ٩٥ الحديث ١٣٩.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١۴ ص ۵٠، رقم ٧٣٩١، ورواه محمّد بن رستم فی تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٣، والخوارزمی فی المناقب ص ٢٢۵ مع فرق يسير.

٣- [٣] المناقب ص ٢۴۵ الحديث ٢٩٢.

وروی الکنجی باسناده عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «مررت لیله اسری بی إلی السماء فإذا أنا بملک جالس علی منبر من نور والملائکه تحدق به، فقلت: یا جبرئیل من هذا الملک؟ قال: ادن منه وسلّم علیه، فدنوت منه وسلمت علیه، فإذا أنا بأخی وابن عمی علی بن أبی طالب، فقلت: یا جبرئیل سبقنی علی إلی السماء الرابعه فقال لی: یا محمّد، لا ولکن الملائکه شکت حبها لعلی، فخلق اللّه تعالی هذا الملک من نور علی صوره علی، فالملائکه تزوره فی کلّ لیله جمعه ویوم جمعه سبعین ألف مره، یسبحون اللّه ویقدسونه ویهدون ثوابه لمحب علی. قلت: هذا حدیث حسن عال» (۱).

وروی المتقی باسناده عن محمّد بن عبید اللّه بن أبی رافع عن أبیه عن جده:

«ان رسول اللّه بعث علیاً مبعثاً فلما قدم قال له: اللّه ورسوله وجبریل عنک راضون» (۲).

وروی محب الدین الطبری باسناده عن أبی ایوب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «لقد صلت الملائکه علی وعلی علی، لأنّا کنا نصلی لیس معنا أحد یصلی غیرنا» (۳).

وباسناده عن أبی ذر رضی اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «لما أسری بی مررت بملک جالس علی سریر من نور، وإحدی رجلیه فی المشرق والاخری فی المغرب، وبین یدیه لوح ینظر فیه، والدنیا کلها بین عینیه، والخلق بین رکبتیه ویده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: یا جبرئیل من هذا؟ فقال:

ص: ۱۳۲

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۱۳۲.

۲- [۲] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۱ طبع حلب.

۳- [۳] ذخائر العقبی ص ۶۴، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۱۹، وصدر العالم فی معارج العلی ص ۹۹.

هـذا عزرائيل تقدم فسلم عليه فتقدّمت فسلمت عليه فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمك على؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمى علياً؟ قال: كيف لا ـ اعرفه وقد وكلنى اللّه بقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك على ابن أبى طالب عليه السّلام فان اللّه يتوفاكما بمشيّته» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «خلق اللّه من نور وجه على بن أبى طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامه» (۲).

وروى الحضرمى باسناده عن أبى ذر رضى اللّه عنه قال: «بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أدعو علياً، فأتيت اليه فناديته فلم يجبنى، فغدوت فأخبرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال لى: عد اليه وادعه فانه فى البيت قال: فعدت اليه أناديه، فسمعت صوت الرحى فتشارفت فإذا الرحى تطحن ليس معها أحد فناديته فخرج الى منشرحاً، قلت له: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يدعوك فجاء، فلم أزل انظر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وينظر الى، ثم قال: يا أبا ذر، ما شأنك؟ فقلت: يا رسول اللّه عجبت من العجب، رأيت رحاً تطحن فى بين على ليس معها أحد يديرها فقال: يا أبا ذر، اما علمت ان للّه ملائكه سياحين فى الأرض وقد وكلوا بمعونه آل محمّد» (۳).

وروى الهيثمى باسناده عن الضحاك الأنصارى قال: «لما سار النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الى خيبر جعل علياً على مقدّمته فقال: من دخل النخل فهو آمن

۱- [۱] ذخائر العقبى ص ۶۴، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۱۹، ومحمّد صدر العالم فى معارج العلى

۲- [۲] مقتل الحسين عليه السّلام ج ۱ ص ۳۹.

۳- [۳] وسيله المآل ص ۲۶۴.

فلما تکلم بها النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نادی بها علی، فنظر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی جبرئیل علیه السّلام یضحک! فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما یضحکک؟ قال: انی احبه فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: ان جبریل یقول: انی احبک فقال: وبلغت ان یحبنی جبریل؟ قال: نعم، ومن هو خیر من جبرئیل، اللَّه تبارک وتعالی» (۱).

وروی محب الدین الطبری باسناده عن ابن عباس رضی اللَّه عنهما، قال:

قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ما مررت بسماء الا وأهلها یشتاقون إلی علی بن أبی طالب، وما فی الجنه نبی الا وهو یشتاق إلی علی بن أبی طالب» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن علی بن الحسین عن أبیه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «نزل علی جبرئیل علیه السّلام صبیحه یوم فرحاً مسروراً مستبشراً فقلت: حبیبی ما لی أراک فرحاً مستبشراً؟ فقال: یا محمّد، وکیف لا اکون فرحاً مستبشراً وقد قرت عینی بما اکرم اللَّه اخاک ووصیک وامام امتک علی بن أبی طالب فقلت: وبم اکرم اللَّه اخی ووصیی وامام امتی؟ قال: باهی اللَّه بعبادته البارحه ملائکته وحمله عرشه، وقال:

ملائکتی انظروا إلی حجتی فی أرضی علی عبادی بعد نبیی محمّد فقد عفر خده فی التراب تواضعاً لعظمتی، اشهدکم انه امام خلقی ومولی بریتی» (۳).

وباسناده عن سلمان الفارسی، ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی علیه السّلام: «یا علی تختم بالیمین تکن من المقربین، قال: یا رسول اللَّه ومن المقربون؟ قال: جبرئیل ومیکائیل، قال: فبم اتختم یا رسول اللَّه قال: بالعقیق

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۶ ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۱ وغیره.

۲- [۲] ذخائر العقبی ص ۹۵.

۳- [۳] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۸.

الاحمر، فانه جبل أقر للَّه بالعبوديه وَلیَ بالنبوه ولک بالوصیه ولولدک بالامامه ولمحبیک بالجنه ولشیعه ولدک بالفردوس» (۱).

وروی القندوزی باسناده عن سعید بن جبیر قال: «قلت لابن عباس رضـی اللَّه عنهما: أسألک عن اختلاف الناس فی علی رضـی اللَّه عنه قال: یا ابن جبیر، تسألنی عن رجل کانت له ثلاثه آلاف منقبه فی لیله واحده وهی لیله القربه فی قلیب بدر، سلم علیه ثلاثه آلاف من الملائکه من عند ربهم. وتسألنی عن وصی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وصاحب حوضه وصاحب لوائه فی المحشر، والذی نفس عبد اللَّه بن العباس بیده لو کانت بحار الدنیا مداداً واشجارها اقلاماً وأهلها کتّاباً فکتبوا مناقب علی بن أبی طالب وفضائله ما أحصوها.

وفی (جمع الفوائد) قال علی: «کنت علی قلیب بدر امیح وامتح منه ماء جاءت ریح شدیده، ثم جاءت ریح شدیده، ثم جاءت ریح شدیده، فکانت الأولی میکائیل، والثانیه اسرافیل، الثالثه جبرائیل، مع کل واحد منهم ألف من الملائکه فسلموا علی» (۲).

وروی الذهبی باسناده عن جابر، قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی:

«هذا أخی وصاحبی ومن باهی اللَّه به ملائکته» (۳).

وروی القندوزی الحنفی باسناده عن أنس، رفعه، حدثنی جبرائیل وقال:

«ان اللَّه یحب علیاً لا یحب الملائکه مثل حب علی، وما من تسبیحه تسبح للَّه الا ویخلق اللَّه ملکاً یستغفر لمحبه وشیعته إلی یوم القیامه» (۴).

ص: ۱۳۵

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۳۴.

۲- [۲] ینابیع الموده ص ۱۲۲، الباب الحادی والأربعون.

۳- [۳] میزان الاعتدال ج ۱ ص ۵۵۰ رقم ۲۰۶۸، ورواه ابن حجر فی لسان المیزان ج ۲ ص ۳۱۸ رقم ۱۲۹۶.

۴- [۴] ینابیع الموده الباب الأربعون ص ۲۵۶.

الباب السادس والعشرون: على وعنوان صحيفه المؤمن

اشاره

ص: ۱۳۷

روی ابن المغازلی باسناده عن الزهری، قال: «سمعت أنس بن مالک یقول:

واللّه الذی لا اله الّا هو لسمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: عنوان صحیفه المؤمن حب علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۱).

قال المناوی: «ای: حبّه علامه یعرف المؤمن بها یوم القیامه وعنوان الکتاب بضم العین وقد تکسر وعنونته جعلت له عنواناً» (۲).

وروی البدخشی باسناده عن ابن عباس قال: «قلت للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: حبّ علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۳).

فضائل الشیعه

روی ابن عساکر باسناده عن یحیی بن عبداللّه بن الحسن عن أبیه عن جعفر ابن محمّد عن أبیهما عن جدهما قال: رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ان فی

۱- [۱] المناقب ص ۲۴۳ رقم ۲۹۰، ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۴ ص ۴۱۰ رقم ۲۱۱۴ وابن حجر فی لسان المیزان ج ۴ ص ۴۷۱ رقم ۱۴۷۱، والقندوزی فی ینابیع الموده الباب الثانی والاربعون ص ۱۲۵، والمتقی فی کنز العمال الکتاب الرابع باب ذکر الصحابه ج ۱۱ ص ۶۰۱ طبع حلب، وفی منتخبه هامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰ ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۷۴ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۵ الحدیث الثانی والثلاثون، والسیوطی فی الجامع الصغیر.

۲- [۲] فیض القدیر ج ۴ ص ۳۶۵ رقم/ ۵۶۳۴.

۳- [۳] مفتاح النجاء ص ۹۳.

الفردوس لعيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، واطيب من المسک، فيها طينه خلقنا اللَّه منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منا ولا من شيعتنا، وهى الميثاق الذى اخذ اللَّه عزّوجل عليه ولايه على بن أبى طالب» (۱).

وروى الكنجى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف انه قال: «ألا تسألونى قبل أن تشوب الاحاديث الاباطيل؟ قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنا الشجره وفاطمه فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها، والشجره أصلها فى جنه عدن، والأصل والفرع واللقاح والورق فى الجنه، قلت: أخرجه محدث دمشق فى مناقبه بطرق شتى.

وانشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل اللَّه الحلبى الواعظ فى المعنى لبعضم:

يا حبذا دوحه فى الخلد ثابته ما فى الجنان لها شبه من الشّجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمه ثم اللقاح على سيد البشر

والهاشميان سبطاه لها ثمر والشيعه الورق الملتف بالثمر

هذا حديث رسول اللَّه جاء به أهل الروايه فى العالى من الخبر

انى بحبهم أرجو النجاه غداً والفوز مع زمره من أحسن الزمر» (۲)

وروى القندوزى باسناده عن على رفعه: «يا على خلقت من شجره وخلقت منها وأنا اصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، محبونا أوراقها، فمن تعلق بشى ء منها ادخله الجنه» (۳).

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۳۱ رقم ۱۸۰.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۴۲۵.

۳- [۳] ينابيع الموده ص ۲۴۵.

وباسناده عن على رفعه: «توضع يوم القيامه منابر حول العرش لشيعتى وشيعه أهل بيتى المخلصين فى ولايتنا، ويقول اللّه تعالى: هلموا يا عبادى لأنشر عليكم كرامتى، فقد أوذيتم فى الدنيا» (۱).

وباسناده عن محمّد بن الحنفيه عن أبيه على عليهما السّلام، قال: «انى لنائم يوماً اذ دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فنظر الى وحرّكنى برجله وقال:

قم يفدى بك أبى وأمى، فان جبرائيل أتانى فقال لى: بشر هذا بأن اللّه تعالى جعل الأئمه من صلبه، وان اللّه تعالى يغفر له، ولذريته، ولشيعته ولمحبيه، وان من طعن عليه وبخس حقه فهو فى النار» (۲).

وروى ابن حجر عن عمرو بن اسماعيل عن أبى اسحاق السبيعى حديثاً فى على عليه السّلام وهو: «مثل على كشجره أنا أصلها، وعلى فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها» (۳).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن جابر بن عبداللّه رضى اللّه تعالى عنهما قال: «كنا عند النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأقبل على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه، فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: قد أتاكم أخى، ثم التفت الى الكعبه فضربها بيده، فقال: والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامه» (۴).

وروى باسناده عن ام سلمه رضى اللّه عنها، قالت: «كان رسول اللّه صلّى

۱- [۱] ينابيع الموده ص ۲۴۵.

۲- [۲] المصدر ص ۲۴۴.

۳- [۳] لسان الميزان ج ۴ ص ۳۵۴ رقم ۱۰۳۹.

۴- [۴] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۵۰۵ مخطوط.

اللَّه علیه وآله وسلّم عندی فجاءت إلیه فاطمه لتسلم، ومعها علی، فرفع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم رأسه فقال: ابشر یا علی أنت وشیعتک فی الجنه» (۱).

وروی باسناده عن أبی عبد اللَّه جعفر بن محمّد الصادق عن محمّد بن علی الباقر عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه أمیرالمؤمنین علی ابن أبی طالب، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی إذا کان یوم القیامه، یخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، علی نجائب من نور، أزمتها یواقیت حمر، تزفهم الملائکه الی المحشر، فقال علی: تبارک اللَّه ما اکرم قوماً علی اللَّه؟ قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یا علی، هم أهل ولایتک وشیعتک ومحبوک، یحبونک بحبی ویحبونی بحب اللَّه وهم الفائزون یوم القیامه» (۲).

وروی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ان عن یمین العرش کراسی من نور، علیها اقوام تتلألأ وجوههم نوراً، فقال أبو بکر: أنا منهم یا نبی اللَّه؟ قال: أنت علی خیر، قال: فقال عمر: یا نبی اللَّه أنا منهم؟ فقال له: مثل ذلک، ولکنهم قوم تحابوا من أجلی وهم هذا وشیعته وأشار بیده إلی علی بن أبی طالب» (۳).

وروی باسناده عنه، قال: «نظر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی علی، فقال: هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه» (۴).

روی السید شهاب الدین أحمد باساده عن زید بن علی بن الحسین بن علی

۱- [۱] توضیح الدلائل ص ۵۰۷.

۲- [۲] المصدر ص ۳۴۶ رقم/ ۸۴۶.

۳- [۳] المصدر ص ۳۴۷ رقم/ ۸۴۸.

۴- [۴] المصدر ص ۳۴۸ رقم/ ۸۴۹، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۳۱۳، وسبط ابن الجوزی فی ص ۵۴.

ابن أبی طالب عن أبیه عن جده علی بن أبی طالب رضی اللّٰه تعالی عنه وعنهم قال:

قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یوم فتحت خیبر: «لو لا ان تقول طوائف من امتی فیک ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم، لقلت فیک مقاله لاـ تمر بملأـ الناس الا اخذوا من تراب رجلیک ومن فضل طهورک یستشفون به، ولکن حسبک أن تکون منی وأنا منک، ترثی وأرثک، وأنت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی، أنت تبری ء ذمتی، وتقاتل علی سنتی، وأنت فی الآخره أقرب الناس منی، وانک غداً علی الحوض خلیفتی تذود عنه المنافقین، وأنت اول من یرد علی الحوض، وأنت أول داخل الجنه من امتی، وان شیعتک علی منابر من نور مبیضه وجوههم حولی أشفع لهم، فیکونوا غداً فی الجنه جیرانی، وان اعدائک غداً ترد ناراً مسودّهً وجوههم، وان حربک حربی وسلمک سلمی، وسرک سرّی، وان ولدک ولدی ولحمک لحمی ودمک دمی وان الحق معک والحق علی لسانک وفی قلبک وبین عینیک والایمان مخالط لحمک ودمک کما خالط لحمی ودمی، وان اللّٰه عزّوجل امرنی أن اخبرک أنک وعترتک فی الجنه، وان عدوک فی النار، لاـ یرد علی الحوض مبغض لک ولاـ یغیب عنه محب لک. وفی روایه أخری: لیس احد من الأـمه یعدلک، وان أمیرالمؤمنین علیاً کرم اللّٰه تعالی وجهه خر ساجداً ثم قال: الحمد للّٰه الذی انعم علی بالإسلام، وهدانی بالقرآن وحببنی الی خیر البریه خاتم النبیین وسید المرسلین احساناً منه وتفضلًا» (۱).

وروی السمهودی باسناده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآیه: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» (۲)

قال صلّی اللّٰه علیه وآله

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۴۹ مخطوط.

۲- [۲] سوره البینه: ۷.

وسلّم لعلى: أنت وشيعتک. تأتون القيامه أنت وشيعتک راضين مرضيين، ويأتى عدوک غضاباً مقمحين، فقال: ومن عدوى؟ قال: من تبرأ منک ولعنک».

وروى باسناده عن على قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«السابقون إلى ظل العرش يوم القيامه طوبى لهم، قيل: يا رسول اللَّه، ومن هم؟

قال: شيعتک يا على ومحبوک» (۱).

وروى باسناده عن زينب بنت على عن فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلى: «يا أبا الحسن اما انک وشيعتک فى الجنه» (۲).

وروى عن على بن أبى طالب، رفعه: «يا على، ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامه على ما فيهم من الذنوب والعيوب، وجوههم كالقمر ليله البدر» (۳).

روى الخوارزمى باسناده عن على بن أبى طالب عليه السّلام عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انّه قال: «يا على ان اللَّه قد غفر لک ولأهلک ولشيعتک ومحبى شيعتک، وابشر فانک الانزع البطين، منزوع من الشرک بطين من العلم» (۴).

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا على مثلک فى أمتى مثل المسيح ابن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقه مؤمنون وهم الحواريون، وفرقه عادوه

۱- [۱] توضيح الدلائل ص ۳۴۹.

۲- [۲] المصدر.

۳- [۳] جواهر العقدين، الذكر العاشر ص ۲۵۳ ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ۶۸.

۴- [۴] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۰۹، ورواه السخاوى ص ۷۸.

وهم الیهود، وفرقه غلوا فیه فخرجوا من الایمان. وان أمتی ستفترق فیک ثلاث فرق، فرقه شیعتک وهم المؤمنون، وفرقه اعداؤک وهم الناکثون، وفرقه غلوا فیک وهم الجاحدون الضالون، فأنت یا علی وشیعتک فی الجنه ومحبو شیعتک فی الجنه، عدوک والغالی فیک فی النار» (۱).

وروی باسناده عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

«إذا کان یوم القیامه ینادون علی بن أبی طالب بسبعه اسماء، یا صدّیق، یا دال، یا عابد، یا هادی، یا مهدی، یافتی، یا علی مر أنت وشیعتک إلی الجنه بغیر حساب» (۲).

وروی باسناده عن علی؛ ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال له: «ان فی السماء حرساً، وهم الملائکه وفی الأرض حرساً وهم شیعتک یا علی» (۳).

وروی باسناده عن علی علیه السّلام قال: «تفترق هذه الأمه علی ثلاث وسبعین فرقه ثنتان وسبعون فی النار وواحده فی الجنه وهم الذین قال اللّه عزّوجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (۴)

وهم أنا وشیعتی» (۵).

وروی باسناده عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

«خلق اللّه تعالی من نور وجه علی بن أبی طالب علیه السّلام سبعین ألف ملک، یستغفرون له ولمحبیه یوم القیامه» (۶).

وروی باسناده عن موسی بن جعفر عن أبیه عن محمّد بن علی عن فاطمه

۱- [۱] المناقب ص ۲۲۶.

۲- [۲] المصدر ص ۲۲۸.

۳- [۳] المصدر ص ۲۳۵.

۴- [۴] سوره الاعراف: ۱۸۱.

۵- [۵] المصدر الفصل التاسع عشر ص ۲۳۷.

۶- [۶] المصدر ص ۳۱.

بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن على قالا: «حدثنا أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لما أدخلت الجنه رأيت فيها شجره تحمل الحلى والحلل أسفلها خيل بلق، واوسطها حور العين، وفى أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجره؟ قال: هذه لابن عمك أميرالمؤمنين على بن أبى طالب. إذا أمر اللَّه الخليقه بالدخول إلى الجنه يؤتى بشيعه على عليه السّلام حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجره، فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق وينادى منادٍ: هؤلاء شيعه على بن أبى طالب عليه السّلام صبروا فى الدنيا على الاذى فحبوا اليوم» (۱).

روى السخاوى باسناده عن أبى رافع رضى اللَّه عنه، ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلى رضى اللَّه عنه: «أنت وشيعتك تردون علىّ الحوض رواءً مرويين، مبيضه وجوهكم، وان عدوكم يردون علىّ ظماءً مقمحين» (۲).

وروى مير سيد على الهمدانى باسناده عن على عليه السّلام رفعه: «لا تستخفوا بشيعه على، فان الرجل منهم ليشفع فى مثل ربيعه ومضر» (۳). وروى باسناده عن على عليه السّلام: «يا على، بشر شيعتك أنا الشفيع يوم القيامه وقتاً لا ينفع مال ولا بنون الا شفاعتى» (۴).

وروى باسناده عن فاطمه عليها السلام: قالت: «ان أبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم نظر إلى على عليه السّلام وقال: هذا وشيعته فى الجنه» (۵).

۱- [۱] المناقب الفصل السادس ص ۳۲.

۲- [۲] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص ۶۶ مخطوط.

۳- [۳] ينابيع الموده ص ۲۵۷.

۴- [۴] المصدر.

۵- [۵] المصدر.

وروی باسناده عن عایشه، رفعته «یا علی حسبک ان لیس لمحبک حسره عند موته، ولا وحشه فی قبره ولا فزع یوم القیامه» (۱).

صفات الشیعه

روی السمهودی عن صاحب (المطالب العالیه) عن نوف البکالی (۲): «ان

ص: ۱۴۷

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۲۵۷.

۲- [۲] روی هذه الخطبه الحفاظ وأئمه الحدیث فی مجامیعهم کسلیم بن قیس [کتاب سلیم بن قیس الکوفی ص ۲۳۸]، ومحمّدابن یعقوب الکلینی [الکافی ج ۲ ص ۲۲۶ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ، وابن أبی الحدید المعتزلی [شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۵۲۷ طبع مصر]. قال السید عبد الزهراء الحسینی الخطیب: «تسمی هذه الخطبه بخطبه همام وهی من خطبه علیه السّلام المعروف، وقد رویت بأسانید مختلفه، وطرق شتی، فممنّ رواها قبل الشریف الرضی أبان بن أبی عیاش- کما فی کتاب سلیم بن القیس الهلالی: ص ۲۱۱- ورواها الصدوق باسناد ذکره فی «الأمالی» ص ۳۴۰ فی المجلس الرابع والثلاثین، الذی أملاه یوم الثلاثاء، الثامن عشر من رجب، سنه ثمان وستین وثلاثمأه ای قبل ان یتخطی الشریف الرضی التاسعه من عمره الشریف وقبلهما ابن قتیبه روی جمله منها فی کتاب الزهد من کتب «عیون الأخبار» م ۲- ۳۵۲، ورواها الحرّانی فی تحف العقول» ص ۱۵۹ إلی غیر هؤلاء، هذا قبل الرضی أما بعده، فقد رواها جماعه من العلماء بأسانید وصور تعرف منها علی أنهم لم یأخذوها عن «النهج» منهم سبط ابن الجوزی فی «التذکره» ص ۱۴۸ نقلها من روایه مجاهد عن ابن عباس بصوره أخصر، وابن طلحه الشافعی فی «مطالب السؤل» ج ۱ ص ۱۵۱ من قوله علیه السّلام (المؤمنون أهل الفضائل)، الی قوله سلام اللّه علیه: (یمسی وهمه الشکر ویصبح وشغله الذکر، وزاد علی روایه الرضی (اولئک الأمنون المطمئنون الذین یسقون من کأس لا لغو فیها ولا تأثیم). ثم رواها بصوره أخری عن نوف قال: عرضت حاجه إلی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فاستتبعت الیه جندب بن زهیر، والربیع بن خثیم وابن أخیه همام بن عباده بن خثیم، وکان من أصحاب البرانس المتعبدین فاقبلنا الیه فألفیناه حین خرج یؤم المسجد، فأفضی ونحن معه إلی نفر متدننین قد أفاضوا فی الاحدوثات تفکهاً، وهم یلهی بعضهم بعضاً، فاسرعوا الیه قیاماً وسلموا علیه، فرد التحیه ثم قال: من القوم؟ فقالوا: أناس من شیعتک یا أمیرالمؤمنین، فقال لهم خیراً ثم قال: یا هؤلاء مالی لا أری فیکم سمه شیعتنا، وحلیه احبتنا؟ فأمسک القوم حیاءً، فأقبل علیه جندب والربیع فقالا له: ما سمه شیعتک یا أمیرالمؤمنین؟ فسکت فقال همام، وکان عابداً مجتهداً- أسألک بالذی اکرمکم أهل البیت وخصکم وحباکم لما انبأتنا بصفه شیعتک، فقال: لا تقسم فسأنبئکم جمیعاً، ثم ذکر الموعظ بتفاوت یسیر مع روایه الرضی، وذکر فی آخرها صیحه همام وموته وغسله وصلاه أمیرالمؤمنین علیه السّلام علیه وروی الکراجکی فی «کنز الفوائد» ص ۳۱ مثله مسنداً» [مصادر نهج البلاغه وأسانیده ج ۳ ص ۶۵].

علياً رضى اللّه عنه خرج يوماً من المسجد، وقد أقبل اليه جندب بن نصير، والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عباد بن خثيم- وكان من اصحاب البرانس المتعبدين- فأفضى على وهم معه إلى نفر فأسرعوا اليه قياماً وسلموا عليه فردّ التحيه ثم قال: من القوم؟ فقالوا: انا من شيعتك يا أميرالمؤمنين، فقال لهم خيراً، ثم قال: يا هؤلاء، ما لى لا أرى فيكم سمه شيعتنا وحليه أحبتنا؟ فأمسك القوم حياءً، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمه شيعتكم يا أميرالمؤمنين؟

فسكت، فقال همام- وكان عابداً مجتهداً- أسألك بالذى اكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأتنا بصفه شيعتكم، قال: فسأنبئكم جميعاً، ووضع يديه على منكب همام وقال: شيعتنا هم العارفون باللّه العاملون بأمر اللّه، أهل الفضائل الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع، بخعوا للّه بطاعته، وخضعوا اليه بعبادته، مضوا غاضين أبصارهم عما حرم اللّه عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالذى نزلت منهم فى الرخاء، رضاً عن اللّه تعالى بالقضاء، فلو لا ـ الآجال التى كتب اللّه تعالى لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين شوقاً إلى لقاء اللّه والثواب وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق فى أنفسهم وصغر ما دونه فى أعينهم، فهم والجنه كمن رآها فهم على ارائكها متكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها يعذبون، صبروا أياماً قليله فأعقبتهم راحه طويله، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم

فاهجروها، أما الليل فصافون اقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلًا يعظون أنفسهم بامثاله، ويستشفون لدائهم بدوائه تاره وتاره مفترشون جباههم واكفهم وركبهم، واطراف اقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم، يجدون جباراً عظيماً ويجأرون اليه فى فكاك رقابهم، هذا ليلهم، فأما نهارهم فحلماء علماء برره اتقياء، براهم خوف بارئهم فهم كالقداح يحسبهم الناس مرضى أو قد خولطوا، وما هم بذلك بل خامرهم من عظمه ربهم وشده سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم، فإذا استقوا من ذلك بادروا إلى اللّٰه تعالى بالاعمال الزاكيه، لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوه فى دين، وحزماً فى لين، وايماناً فى يقين، وحرصاً على علم، وفهماً فى فقه، وعلماً فى حلم وكيساً فى قصد وقصداً فى غناءٍ، وتجملًا فى فاقه، وصبراً فى شده، وخشوعاً فى عباده، ورحمه لمجهود، وإعطاءً فى حق، ورفقاً فى كسب، وجلباً فى حلال، ونشاطاً فى هدوء واعتصاماً فى شهوه لا يغره ما جهله، ولا يدع احصاء ما علمه، يستبطى ء نفسه فى العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسى وهمه الشكر، يبيت حذراً من سنه الغفله، ويصبح فرحاً بما اصاب من الفضل والرحمه، رغبته فيما بقى، وزهادته فيما نفى، قد قرن العلم بالعمل، والعلم بالحلم، دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلًا زلله، متوقعاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربه، قانعه نفسه، محرزاً دينه، كاظماً غيظه، آمناً منه جاره، معدوماً كبره، بيناً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً، أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا، ألا واهاً شوقاً اليهم.

فصاح همام صيحةً، فوقع مغشياً عليه، فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا،

فغسل وصلى عليه أميرالمؤمنين ومن معه.

قلت: فهذه صفه شيعه أهل البيت النبوى التى وصفهم بها امامهم وهى صفه خواص أميرالمؤمنين» (۱).

وروى السخاوى باسناده عن يحيى بن زيد، قال: «انما شيعتنا من جاهد فينا ومنع من ظلمنا حتى يأخذ اللَّه عزّوجل لنا بحقنا» (۲).

وروى ابن عساكر باسناده عن محمّد بن الحرث، قال: «سمعت المدائنى يقول: نظر على بن أبى طالب إلى قوم ببابه، فقال لقنبر: يا قنبر، من هؤلاء؟ قال:

هؤلاء شيعتك يا أميرالمؤمنين، قال: وما لى لا أرى فيم سيماء الشيعه؟ قال: وما سيماء الشيعه؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظماء، عمش العيون من البكاء» (۳).

وروى محمّد بن طلحه الشافعى باسناده عن على عليه السّلام انه قال لنوف البكالى: «هل تدرى من شيعتى؟ قال: لا واللَّه، قال: شيعتى الذبل الشفاه الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانيه والديانه فى وجوههم، رهبان بالليل أسد بالنهار، الذين إذا جنهم الليل اتزروا على أوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا جباههم، تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون إلى اللَّه فى فكاك اعناقهم، وفى النهار حكماء وعلماء كرماء نجباء أبرار اتقياء، يا نوف، شيعتى من لم يهرّ هرير الكلب، ولم يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً، ان

۱- [۱] جواهر العقدين، العقد الثانى الذكر الخامس ص ۱۹۵، ورواه محمّد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ۱۴۰ وابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقه ص ۹۲ مع فرق.

۲- [۲] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص ۷۱.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۰۶ رقم/ ۱۲۶۱.

رأی مؤمناً اکرمه وان رأی فاسقاً هجره، هؤلاء واللّه شیعتی» (۱).

قال أبو جعفر الاسكافی: «وذکروا انه کرم اللّه وجهه خرج یوماً، فإذا قوم جلوس فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن شیعتک یا أمیرالمؤمنین، فقال: سبحان اللّه، فما لی لا أری علیکم سیماء الشیعه؟ قالوا: یا أمیرالمؤمنین وما سیماء الشیعه؟ قال:

عمش العیون من البکاء خمص البطون من الصیام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، علی وجوههم غبره الخاشعین» (۲).

۱- [۱] مطالب السؤل ص ۱۳۹.

۲- [۲] المعیار والموازنه ص ۲۴۱.

الباب السابع والعشرون: علی و حدیث منزله

اشاره

ص: ۱۵۳

علی وحدیث المنزله

اشاره

لقـد ثبت بأحـاديث متواتره عن النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم انه قال فی مواطن عدیـده: «علیٌ منی بمنزله هارون من موسـی» ورواه الحفاظ بأسانید صحاح عن الصحابه والیک بعضها:

روایه أمیر المؤمنین:

روی ابن عساکر باسناده عن حجر بن عدی عن علی بن أبی طالب، قال:

قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنت منی بمنزله هارون من موسی» (۱).

وروی باسناده عن الاصبغ بن نباته عن علی: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی» (۲).

وروی الهیثمی باسناده عن علی، ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال:

«خلّفتـک أن تکون خلیفتی، قـال: أتخلف عنک یا رسول اللَّه؟ قال: ألا ترضـی أن تکون منی بمنزله هارون من موسـی الا انه لا نبی بعدی» (۳).

روی الوصابی باسـناده عن علی بن أبی طالب، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیٌ منی بمنزله هارون من موسی، الّا أنه لا نبی بعدی» (۴).

ص: ۱۵۵

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۳۴ رقم ۴۰۳.

۲- [۲] المصدر رقم ۴۰۴.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۰.

۴- [۴] أسنی المطالب الباب السادس ص ۲۹ رق/ ۲۳.

روایه عمر بن الخطاب وابنه:

روی ابن عساکر باسناده عن عطاء عن سوید بن غفله، قال: «رأی عمر رجلًا یخاصم علیاً فقال له عمر انی لأظنک من المنافقین، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: علیٌ منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی» (۱).

وباسناده عن عبداللَّه بن عباس قال: «سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعه فتذاکروا السابقین إلی الاسلام، فقال عمر: اما علی، فسمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول فیه ثلاث خصال، لوددت انه لی واحده منهن، فکان أحب الی مما طلعت علیه الشمس، کنت أنا وأبو عبیده وأبو بکر وجماعه من الصحابه اذ ضرب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بیده علی منکب علی، فقال له:

یا علی أنت أول المؤمنین ایماناً، وأول المسلمین اسلاماً، وأنت منی بمنزله هارون من موسی» (۲).

باسناده عن ابن عمر، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: اما علی فانه منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» (۳).

روایه جابر بن عبداللَّه الأنصاری:

روی ابن عساکر باسناده عن جابر، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: «أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی ولو کان لکنته» (۴).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۳۰- ۳۳۱.
۲- [۲] المصدر ص ۳۳۲ رقم ۴۰۱ ورواه غیره کالوصابی الباب ۶ ص ۲۹.
۳- [۳] أسنی المطالب الباب ۶ ص ۲۹.
۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۴۶ و ۳۴۷ رقم ۴۲۷ و ۴۳۰.

روی محمّـد بن طلحه الشافعی باسـناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «سـمعت رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یقول لعلی علیه السّلام: أنت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی» (۱).

روایه ابن عباس:

روی ابن عساکر باسـناده عن عبایه الأسدی، قال: «سـمعت ابن عباس یقول: سـمعت رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یقول لعلی: أنت منی بمنزله هارون من موسی غیر انه لا نبی بعدی» (۲).

وروی باسناده عن ابن عباس عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال لأم سلمه: «یا أم سلمه، ان علیاً لحمه من لحمی ودمه من دمی، وهو منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» (۳).

وروی الهیثمی باسـناده عن ابن عباس، ان النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قال لعلی: «اما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی» (۴).

وروی الخوارزمی باسـناده عن ابن عبـاس، قـال: «لمـا توفی النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم جـاء أبو بکر وعلی یزوران قبره بعد وفاته بسـته ایام، فقال علی لأبی بکر: تقدم، وقال أبو بکر: یا علی، ما کنت لأتقدم رجلًا سـمعت النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یقول: علیٌ منی کمنزلتی من ربی، فبکی علی» (۵).

قال الشنقیطی: «لم یتخلف عن مشهد شهده رسول اللَّه منذ قدم المدینه الا

ص: ۱۵۷

۱- [۱] مطالب السؤل ص ۴۳.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۳۵ رقم ۴۰۵.

۳- [۳] المصدر رقم/ ۴۰۶.

۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۹.

۵- [۵] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۱.

تبوک، فانه خلفه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی المدینه وعلی عیاله بعده عنها وقال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی.

وقد روی هذا الحدیث من الصحابه جماعه وهو من أثبت الآثار وأصحها، وممن رواه سعد بن أبی وقاص وابن عباس وأبو سعید الخدری وام سلمه واسماء بنت عمیس وجابر بن عبداللَّه وجماعه یطول ذکرهم» (۱).

وروی الوصابی باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب- وخلفه علی المدینه فی غزوه غزاها- أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی، انک لست بنبی، انه لا ینبغی لی ان أذهب الّا وأنت خلیفتی. أخرجه الإمام أحمد فی مسنده والحاکم فی المستدرک» (۲).

وروی باسناده عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی وهو نائم فی المسجد: قم فما صلحت الا ان تکون أبا تراب، غضبت علی أن آخیت بین المهاجرین والأنصار ولم أواخ بینک وبین أحد منهم؟ أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لیس نبی بعدی، ألا من احبک حفه اللَّه بالأمن والایمان، ومن أبغضک أماته اللَّه إماته جاهلیه وحوسب بما عمل فی الإسلام» (۳).

وروی باسناده عنه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: «أنت منی بمنزله هارون من موسی، وکذب من زعم أنه یحبنی ویبغضک» (۴).

ص: ۱۵۸

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۱۱.

۲- [۲] أسنی المطالب الباب السادس ص ۲۷ رقم ۹.

۳- [۳] المصدر رقم/ ۱۰، ومنتخب کنز العمال هامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۱.

۴- [۴] المصدر رقم/ ۱۲.

روایه معاویه بن أبی سفیان:

روی ابن عساکر عن قیس بن أبی حازم قل: «سأل رجل معاویه عن مسأله، فقال: سل عنها علی بن أبی طالب، فهو أعلم منی قال: قولک یا أمیرالمؤمنین أحب الی من قول علی قال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد کرهت رجلًا کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یغره بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی، وکان عمر بن الخطاب یسأله ویأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشکل علیه أمر قال: أههنا علی بن أبی طالب؟ ثم قال معاویه للرجل: قم لا أقام اللّه رجلیک، ومحا اسمه من الدیوان» (۱).

روایه أبی سعید الخدری:

روی ابن عساکر باسناده عن أبی سعید الخدری، ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: «أنت منی بمنزله هارون من موسی» (۲).

وباسناده عن عطیه عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب علیه السّلام: «أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی» (۳).

وروی الوصابی باسناده عن سعد بن مالک، قال: «خلف رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی بن أبی طالب فی غزوه تبوک، فقال: یا رسول اللّه، اتخلّفنی فی النساء والصبیان؟ قال: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۳۹ رقم/ ۴۱۰ ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۳۴ رقم ۵۲.
۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۴۱ رقم ۴۱۵.
۳- [۳] المصدر ۳۴۳ رقم/ ۴۲۰.

لا نبی بعدی. أخرجه البخاری ومسلم فی (صحیحیهما) والترمذی فی (جامعه) وابن ماجه فی (سننه) وأبو داود الطیالسی وأبو نعیم فی (فضائل الصحابه) (۱).

وروی باسناده عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: یا علی، ألا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لیس بعدی نبی أخرجه البخاری فی (صحیحه) والترمذی وابن ماجه فی (سننه)» (۲).

وباسناده عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: یا علی أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی. أخرجه الإمام مسلم فی (صحیحه) والترمذی فی (جامعه)» (۳).

وباسناده عنه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی علیه السّلام: «یا علی ألا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لیس بعدی نبی. أخرجه الإمام أحمد فی (مسنده) وأبو داود الطیالسی» (۴).

وباسناده عنه: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی حین خلفه علی المدینه فی غزوه غزاها، فقال علی: اتخلّفنی فی النساء والصبیان؟ قال: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی. أخرجه البخاری ومسلم فی (صحیحیهما) والترمذی وابن ماجه فی (سننهما)» (۵).

وباسناده عنه قال: «خلف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بن أبی طالب فی غزوه تبوک فقال: یا رسول اللَّه، تخلّفنی فی النساء والصبیان؟ قال: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی. أخرجه أبو داود

۱- [۱] أسنی المطالب فی الباب السادس ص ۲۶ رقم/ ۱.
۲- [۲] المصدر، رقم/ ۲. ومنتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۱.
۳- [۳] المصدر، رقم ۳- ۴- ۵.
۴- [۴] المصدر، رقم ۳- ۴- ۵.
۵- [۵] المصدر، رقم ۳- ۴- ۵.

الطيالسى وأبو نعيم فى (فضائل الصحابه) والإمام أبو زيد عثمان بن أبى شيبه فى (سننه)» (۱).

وباسناده عنه، قال: «سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: ثلاث خصال لأنْ تكون لى واحده منها أحب الىّ من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسى الّا انّه لا نبى بعدى، وسمعته يقول:

لأعطين الرايه غداً رجلًا يحب اللّٰه ورسوله، ويحبه اللّٰه ورسوله، وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه ابن جرير فى (تهذيب الآثار) والإمام أبو عبد اللّٰه محمّد بن يزيد ابن ماجه القزوينى فى (سننه)» (۲).

روايه أبى هريره:

روى ابن عساكر باسناده عن أبى هريره: «ان النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى الّا النبوه» (۳).

وروى باسناده عن أبى هريره: «ان رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال لعلى: اما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الّا انّه لا نبى بعدى» (۴).

روايه أنس بن مالك:

وروى ابن عساكر باسناده عن أنس: «ان رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال: يا على، أنت منى بمنزله هارون من موسى الّا انّه لا يوحى اليك» (۵).

روى الوصابى باسناده عن انس قال: «قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله

۱- [۱] أسنى المطالب فى الباب السادس ص ۲۶ رقم/ ۶.
۲- [۲] المصدر، رقم/ ۷.
۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۳۴۰ رقم ۴۱۲.
۴- [۴] المصدر، ص ۳۴۱ رقم ۴۱۴.
۵- [۵] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۳۵۰ رقم/ ۴۳۶.

وسلّم يوم غزوه تبوک: أما ترضی أن يکون لک من الأجر مثل مالی ولک من المغنم مثل مالی» (۱).

روايه البراء بن عازب وزيد بن أرقم:

روی ابن عساکر عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: «ان رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم، قال: أنت منی کهارون من موسی غير انک لست بنبی» (۲).

وروی الهيثمی باسناده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: «أن رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلی حين أراد أن يغزو: انه لابدّ من ان أقيم أو تقيم، فخلفه، فقال ناس: ما خلفه الا شیء کرهه، فبلغ ذلک علياً فأتی رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فأخبره فتضاحک، ثم قال: يا علی، أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه ليس نبی بعدی» (۳).

روايه أسماء بنت عميس وامّ سلمه:

روی الحضرمی باسناده عن اسماء بنت عميس رضی اللّه عنها، قالت:

«هبط جبريل عليه السّلام علی النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد، ان ربک يقرئک السلام ويقول لک: علیّ منک بمنزله هارون من موسی، لکن لا نبی بعدک. أخرجه علی بن موسی الرضا عليه السّلام» (۴).

وروی ابن حبان باسناده عن ام سلمه: «ان النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلی: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی غير أنه لا نبی بعدی،

۱- [۱] اسنی المطالب، الباب الخامس ص ۲۳/ رقم ۳.
۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۳۴۸ رقم ۴۳۳.
۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۱ ورواه الوصابی فی أسنی المطالب الباب ۶ رقم ۱۷.
۴- [۴] وسيله المآل ص ۲۱۷، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۳۵۴ رقم ۴۴۴، والوصابی فی أسنی المطالب الباب السادس ص ۲۹ رقم ۱۹.

(قلت): حديث سعد فی الصحيح» (۱).

وروی الوصابی باسناده عن أم سلمه رضی اللّٰه عنها قالت: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه عليه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: يا علی، ألا ترضی أن تكون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه ليس بعدی نبی» (۲).

وباسناده عن اسماء بنت عميس رضی اللّٰه عنها، قالت: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه عليه وآله وسلّم: علیٌ منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» (۳).

ما رواه سائر الصحابه:

روی مسلم باسناده عن عامر بن سعد عن أبيه: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه عليه وآله وسلّم لعلی: أنت منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی».

وروی ابن ماجه باسناده عن إبراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبی صلّی اللّٰه عليه وآله وسلّم انّه قال لعلی: «أما ترضی أن تكون منی بمنزله هارون من موسی؟» (۴).

وروی الذّهبی باسناده عن ابن مسعود: قلت: «يا رسول اللّٰه، ما منزله علی منک؟ قال: منزلتی من اللّٰه عزّوجلّ» (۵).

وروی أحمد باسناده عن سعيد، عن النبی صلّی اللّٰه عليه وآله وسلّم انه قال لعلی: «أما ترضی أن تكون منی بمنزله هارون من موسی؟» (۶).

۱- [۱] موارد الظمان ص ۵۴۳ رقم ۲۲۰۱، ورواه ابن عساكر فی (ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق) ج ۱ ص ۳۵۳ رقم ۴۴۲.
۲- [۲] أسنی المطالب، الباب السادس ص ۲۸، رقم/ ۱۸.
۳- [۳] المصدر ص ۲۹ رقم ۲۰.
۴- [۴] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۴۲.
۵- [۵] ميزان الاعتدال ج ۳ ص ۵۴۰ رقم ۷۵۰۱.
۶- [۶] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۵.

وباسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «قلت لسعد بن مالک، انک انسان فيک حدّه، وأنا أريد أن أسألک، قال: ما هو؟ قال: قلت: حديث على رضى اللَّه عنه قال: فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ قال: رضيت، ثم قال: بلى، بلى» (۱).

وروى الهيثمى عن حبشى بن جناده السلولى قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انّه لا نبى بعدى» (۲).

وروى الترمذى باسناده عن سعد بن أبى وقاص: «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى. هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجهٍ عن سعدٍ عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصارى» (۳).

وروى أحمد عن سعد: «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى قيل لسفيان: غير أنه لا نبى بعدى؟ قال: نعم» (۴).

وروى الخوارزمى باسناده عن عامر بن سعد عن سعد قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى الّا انه ليس نبى بعدى، قال سعيد: فاحببت ان اشافه بذلک سعداً فلقيته فذكرت له الذى ذكر لى عامر، فقال: نعم، سمعته يقول. قلت أنت سمعته؟ فأدخل اصبعيه فى أذنيه

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۵.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۹.

۳- [۳] سنن الترمذى ج ۵ ص ۳۰۴.

۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۹.

ثم قال: نعم، والا فاستكتا» (۱).

وباسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

«هـذا على بن أبى طـالب، لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منى بمنزله هارون من موسـى غير أنه لا نبى بعـدى» وقال: «يا أم سلمه اشـهدى واعلمى واسـمعى، هـذا على أميرالمؤمنين وسـيد المسـلمين وعيبه علمى، وبـابى الـذى أوتى منه، أخى فى الـدين وخدنى فى الآخره ومعى فى السنام الاعلى (۲).

وقال الخوارزمى: «روى الناصر للحق باسناده فى حديث طويل، قال: لما قدم على عليه السّلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بفتح خيبر، قـال النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم لو لاـ أن تقول فيك طائفه من امتى ما قالت النصارى فى المسـيح لقلت اليوم فيك مقالًا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشـفون به، ولكن حسـبك أن تكون منى وأنـا منـك، ترثنى وارثـك، وأنت منى بمنزله هـارون من موسـى الا انه لا نبى بعـدى، وانك تبرء ذمتى، وتقاتل على سـنتى، وانك غداً فى الآخره اقرب الناس منى، وانك أول من يرد على الحوض وأول من يكسـى معى، وانك أول من يدخل الجنه من امتى، وان شيعتك على منابر من نور، وان الحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك» (۳).

وروى الوصابى باسـناده عن سـعد بن أبى وقاص قال: «لما نزل رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم الجرف خارجاً إلى تبوك، وكان قد خلف علياً فى أهله، فطعن رجال من المنافقين فى أمر على وقالوا: انما خلفه استثقالًا فخرج على فحمل

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۷۹ ورواه ابن طلحه فى مطالب السئول ص ۴۳.

۲- [۲] المصدر ص ۸۶.

۳- [۳] المصدر ص ۹۶.

سلاحاً حتی أتی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بالجرف، فقال یا رسول اللّه، ما تخلفت فی غزاه قط قبل هذه، قد زعم المنافقون انک خلفتنی استثقالًا، فقال: کذبوا ولکن خلفتک لما ورائی فارجع فاخلفنی فی أهلی، أفلا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» (۱).

وروی الکنجی باسناده عن مصعب بن سعد عن أبیه: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم خرج إلی تبوک وخلف علیاً علی النساء والصبیان، فقال: یا رسول اللّه تخلفنی مع النساء والصبیان؟ فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبوه بعدی.

قلت: هذا حدیث متفق علی صحته، رواه الأئمه الحفاظ، کأبی عبداللّه البخاری فی (صحیحه) ومسلم بن الحجاج فی (صحیحه) وأبی داود فی (سننه) وأبی عیسی الترمذی فی (جامعه) وأبی عبد الرحمان النسائی فی (سننه) وابن ماجه القزوینی فی (سننه) واتفق الجمیع علی صحته حتی صار ذلک اجماعاً منهم.

قال الحاکم النیسابوری: هذا حدیث دخل فی حد التواتر، وقد نقل عن شعبه بن الحجاج انه قال فی قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی علیه السّلام: أنت منی بمنزله هارون من موسی، وکان هارون أفضل أمه موسی علیه السّلام فوجب أن یکون علی علیه السّلام أفضل من کل أمه محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم صیانه لهذا النص الصحیح الصریح کما قال موسی لأخیه هارون (۲). «اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَأَصْلِحْ».

وروی الوصابی عن مالک بن الحویرث عن أبیه عن جده: «ان رسول اللّه

۱- [۱] أسنی المطالب الباب السادس ص ۲۷ رقم/ ۸.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۲۸۲. سوره الأعراف: ۱۴۲.

ص: ۰

وباسناده عن عقیل بن أبی طالب قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أما أنت یا علی، فأنت منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لیس بعدی نبی» (۱).

وباسناده عن سعید بن زید رضی اللّه عنه: «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لعلی بن أبی طالب رضی اللّه عنه: أنت منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» (۲).

وروی مسلم والترمذی باسنادهما: «ان معاویه بن أبی سفیان أمر سعد بن أبی وقاص، فقال: ما یمنعک أن تسب أبا تراب؟ فقال اما ذکرت ثلاثاً قالهن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فلن اسبه، لأن تکون لی واحده منهن أحب الی من حمر النعم، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول له وخلفه فی بعض مغازیه فقال: خلفتنی مع النساء والصبیان؟ فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: اما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی، وسمعته یقول یوم خیبر: لأعطین الرایه غداً رجلًا یحب اللّه ورسوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فتطاولنا الیها، فقال: أدعوا لی علیاً فأتی به أرمد فبصق فی عینه ودفع الیه الرایه ففتح اللّه علی یده، ولما نزلت هذه الآیه: «نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَکُمْ» (۳)

دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علیاً وفاطمه وحسناً وحسیناً وقال: هؤلاء اهلی» (۴).

ص: ۱۶۷

۱- [۲] أسنی المطالب الباب السّادس ص ۲۸ رقم/ ۱۶.

۲- [۳] المصدر ص ۳۰ رقم/ ۲۶.

۳- [۴] سوره آل عمران: ۶۱.

۴- [۵] المصدر.

وقال ابن حجر: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبی وقاص، وأحمد، والبزار عن أبی سعيد الخدری والطبرانی عن اسماء بنت عميس وأم سلمه وحبشی ابن جناده وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمره وعلی والبراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم خلف علی بن أبی طالب فی غزوه تبوک فقال: يا رسول اللَّه تخلفنی فی النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضی أن تكون منی بمنزله هارون من موسی الا أنه لا نبی بعدی» (۱).

قال أبو جعفر الاسكافی: «قوله صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فی غزوه تبوک:

أنت منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» فمنازل هارون من موسی معروفه: أولها أنّه شريكه فی النبوه، والثانيه: انه أخوه فی النسب، والثالثه: أنّه المقدم عند موسی علی جميع البشر، وهذه هی التی وجبت لعلی بن أبی طالب، وهی منزله من النبی عليه السّلام» (۲).

دلاله الحديث

أقول: حديث المنزله متواتر عند الفريقين، وهو دليل علی خلافه علی بن أبی طالب عليه السّلام، فقد روی العلامه الحلی عن مسند أحمد بن حنبل من عده طرق وعن صحيحی مسلم والبخاری من عده طرق «ان النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم لما خرج إلی تبوک استخلف علياً عليه السّلام علی المدينه وعلی أهله فقال علی عليه السّلام ما كنت أوثر أن تخرج فی وجه الا وأنا معک فقال: أما ترضی أن تكون منی بمنزلههارون من موسی، الا انّه لا نبی بعدی».

ص: ۱۶۸

۱- [۱] الصواعق المحرقه، الحديث الأول ص ۷۲.

۲- [۲] المعيار والموازنه ص ۲۱۹.

وقال: قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنت منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» أثبت له علیه السّلام جمیع منازل هارون من موسی علیه السّـلام للاستثناء، ومن جمله منازل هارون انه کان خلیفه لموسی، ولو عاش بعده لکان خلیفه ایضاً، والا لزم تطرق النقض إلیه ولأنه خلیفته مع وجوده وغیبه مده یسیره، فبعد موته وطول مده الغیبه أولی بان یکون خلیفه».

قال أیضاً: «انه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم استخلفه علی المدینه مع قصر مده الغیبه فیجب أن یکون خلیفه له بعد موته، ولیس غیر علی علیه السّـلام اجماعاً، ولأنه لم یعزله عن المدینه فیکون خلیفه له بعد موته فیها إذا کان خلیفه فی المدینه کان خلیفه فی غیرها اجماعاً» (۱).

وقال صاحب (الانصاف فی الانتصاف): «فأثبت صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم جمیع منازل هارون من موسی الا ما استثناه هو صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بلفظه وهو النبوه وما أخرجه العرف من الأخوه نسباً، وهذا یقتضی أن لیس لأحدٍ منزله عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کمنزله علی، ولا یساویه أحد فی الفضل کما أن لیس لأحدٍ منزله عند موسی کمنزله هارون ولا یساویه أحد فی الفضل وکل من قال بذلک قال بأن علیاً علیه السّـلام هو الخلیفه والإمام بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهذا عند الشیعه یسمی نص المنزله» (۲).

وقال ابن تیمیه: «ان هذه الأحادیث ثبتت فی الصحیحین بلا ریب وغیرهما، وکان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال ذلک فی غزوه تبوک» (۳).

۱- [۱] منهاج الکرامه، المنهج الثالث، فی الادله المستنده إلی السنه المنقوله عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الدلیل الثالث والرابع ص ۱۰۳ مخطوط.

۲- [۲] الانصاف فی الانتصاف ص ۵۱ مخطوط.

۳- [۳] منهاج السنه ج ۴ ص ۸۷ وص ۹۱.

إذن، لا كلام فی ثبوت الحدیث وقطعیّه صدوره عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ولا یصغی إلی المشکک فی ذلک حتّی المعاند مثل ابن تیمیه ... فحاول بعضهم أن یتکلَّم فی دلاله علی الإمامه والولایه العامّه بعد رسول اللَّه.

لکن حدیث المنزله من أقوی أدلّه امامه أمیر المؤمنین، لأن النبی قد نزّل علیّاً من نفسه بمنزله هارون من موسی، ونحن نعلم أن اولی منازل هارون هی الخلافه والوزاره لموسی وکونه شریکاً له فی الرساله والهدایه، وهل ثبت هذا المقام العظیم لغیر أمیر المؤمنین من أصحاب رسول اللَّه؟ کما أنّ هذا الحدیث یدل علی عصمه أمیر المؤمنین وعلی اخوّته لرسول اللَّه وأولویته به من غیره، کما یدل علی خصائص له غیر ذلک، کقضیه البیتوته فی المسجد، إذ جعل علی وأولاده بمنزله هارون وذریّته، وهذا ما لم یکن لأحدٍ من الصحابه، حتی أن بعضهم قد اعترض علی النبی فی ذلک فأجاب بأنه أمرٌ من اللَّه عزّوجلّ.

هذا، وأنت تجدُ بیان هذه الامور بالتفصیل استناداً إلی کتب أئمه الحدیث والتفسیر من أهل السنّه، وتجد دفع الشبهات حول هذه الدلالات فی الأجزاء من کتاب (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار) وباللَّه التوفیق.

الباب الثامن والعشرون: على أحد الثقلين

اشاره

ص: ۱۷۱

على أحد الثقلين

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «لما رجع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من حجه الوداع ونزل غدير خم أمرٍ بدوحات فقممن فقال: كأنى قد دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب اللَّه تعالى وعترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان اللَّه عزّوجل مولاى وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۱).

وروى باسناده عنه يقول: «نزل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بين مكه والمدينه عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عشيه فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد اللَّه واثنى عليه وذكر ووعظ، فقال ما شاء اللَّه ان يقول، ثم قال: ايّها الناس انى تارك فيكم امرين، لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب اللَّه وأهل بيتى عترتى، ثم قال: اتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم- ثلاث مرات- قالوا:

نعم، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه فعلى مولاه» (۲).

وروى الخوارزمى باسناده عن مجاهد، قال: «قيل لابن عباس: ما تقول فى على بن أبى طالب؟ فقال: ذكرت- واللَّه- أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى

۱- [۱] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۰۹.

۲- [۲] المصدر ص ۱۱۰.

القبلتين، وبايع البيعتين، واعطى السبطين وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردّت عليه الشمس مرتين بعدما غابت عن الثقلين، وجرد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، فمثله فى الأمه مثل ذى القرنين، ذاك مولاى على بن أبى طالب» (۱).

وروى الكنجى باسناده عن أبى ذر الغفارى، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «ترد على الحوض رايه أميرالمؤمنين وامام الغر المحجلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه. وأقول: ما خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: تتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعه ووجوههم كالقمر ليله البدر أو كأضوأ نجم فى السماء.

وفى هذا الخبر بشاره ونذاره من النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، أما البشاره، فلمن آمن باللّه عزّوجل ورسوله، واحب أهل بيته، وأما النذاره فلمن كفر باللّه ورسوله، وابغض أهل بيته، وقال ما لا يليق بهم، ورأى رأى الخوارج أو رأى النواصب، وهو بشاره لمن أحب أهل بيته، فانه يرد الحوض ويشرب منه ولا يظمأ أبداً، وهو عنوان دخول الجنه، ومن منع من ورود الحوض لا يزال فى ظمأ وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنه المأوى.

وأما الثقلان فاحدهما كتاب اللّه عزّوجل، والآخر عتره النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأهل بيته، وهما اجل الوسائل واكرم الشفعاء عند اللّه» (۲).

وروى الذهبى باسناده عن ابن عباس: «ستكون فتنه فمن ادركها فعليه

ص: ۱۷۴

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۶.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۷۶.

بالقرآن وعلی بن أبی طالب، فانی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو آخذ بید علی، یقول: هذا أول من آمن بی وأول من یصافحنی، وهو فاروق الأمه وهو یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الظلمه وهو الصدیق الأکبر، وهو خلیفتی من بعدی» (۱).

۱- [۱] میزان الاعتدال ج ۲ ص ۴۱۶ رقم/ ۴۲۹۵.

الباب التاسع والعشرون: علی مع الحق والحق مع علی

اشاره

ص: ۱۷۷

على مع الحق والحق مع على

اشاره

روى الحاكم النيسابورى والخوارزمى باسنادهما عن على قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «رحم اللَّه علياً، اللهم ادر الحق معه حيثما دار» (۱).

قال الأحوذى فى شرحه: «أمر من الاداره» اى اجعل الحق دائراً وسائراً، (حيث دار) اى على، ومن ثم كان أقضى الصحابه واعلمهم (۲).

وروى الخوارزمى عن علقمه والأسود قال: «سمعنا أبا ايوب الأنصارى يقول: سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئه الباغيه، وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار، إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع على ودع الناس، فانه لن يدخلك فى أذى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار، انه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده اللَّه يوم القيامه وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو على قلده اللَّه يوم القيامه وشاحاً من نار. قال: قلنا حسبك» (۳).

وروى الحموينى باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

ص: ۱۷۹

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۴، والمناقب الفصل الثامن ص ۵۶، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين، ج ۱ ص ۱۷۶، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۶۲، والترمذى فى السنن ج ۵ ص ۲۹۷ رقم/ ۳۷۹۸.

۲- [۲] تحفه الأحوذى ج ۱۰ ص ۲۱۷.

۳- [۳] المناقب الفصل الثامن ص ۵۷.

وآله وسلّم: «الحق مع علی بن أبی طالب حیث دار» (۱).

وباسناده عن شهر بن حوشب قال: «کنت عند ام سلمه رضی اللّه عنها اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولی علی بن أبی طالب علیه السّلام، فقالت: ام سلمه: مرحباً بک یا أبا ثابت أدخل، فدخل فرحبت به ثم قالت: یا أبا ثابت أین طار قلبک حین طارت القلوب مطائرها؟ فقال: مع علی علیه السّلام قالت: وفقت، والذی نفسی بیده لقد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: علی مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علی، ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض» (۲).

وروی المتقی باسناده عن عمّار بن یاسر: «یا علی ستقاتلک الفئه الباغیه وأنت علی الحق فمن لم ینصرک یومئذ فلیس منی» (۳).

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی ثابت مولی أبی ذر، قال: «دخلت علی ام سلمه فرأیتها تبکی وتذکر علیاً وقالت: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: علی مع الحق والحق مع علی ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض یوم القیامه» (۴).

وباسناده عن أحمد بن سعید الرباطی، یقول: «سمعت أحمد بن حنبل یقول:

لم یزل علی بن أبی طالب مع الحق والحق معه حیث کان» (۵).

ص: ۱۸۰

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۷۷ رقم ۱۳۹.

۲- [۲] المصدر، رقم ۱۴۰.

۳- [۳] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۲ طبع حلب، رقم ۳۲۹۷۰.

۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۲۰ رقم ۱۱۶۲.

۵- [۵] المصدر ص ۶۶ رقم/ ۱۱۰۸.

وروی محمّد بن رستم باسناده عن أبی سعید رضی اللَّه عنه: «الحق مع ذا، الحق مع ذا، یعنی علیاً» (۱).

وعن عمّار بن یاسر وأبی أیوب رضـی اللَّه عنهما، قال قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی، ان الحق معک والحق علی لسانک وفی قلبک وبین عینیک» (۲).

روی الوصابی عن أبی سعید رضی اللَّه عنه ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «الحق مع ذا الحق مع ذا، مشیراً إلی علیّ بن أبی طالب» (۳).

وبإسناده عن کعب بن عجره انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال:

«سیکون بین السّاعه فرقه واختلاف، فیکون هذا- مشیراً إلی علیّ بن أبی طالب- وأصحابه علی الحق» (۴).

وروی المتقی باسـناده عن عبـد الرحمن بن عبـد القـاری: «أنّ عمر بن الخطاب ورجلًا من الأنصار کانا جالسـین، فجئت فجلست الیهمـا، فقـال عمر: إنا لا نحب من یرفع حـدیثنا، فقلت: لست أجالس اولئک یا أمیرالمؤمنین، قال عمر: بل تجالس هؤلاء وهؤلاء وترفع حـدیثنا، ثم قـال للأنصـاری: من تری الناس یقولون یکون الخلیفه بعـدی؟ فعـدّد الأنصاری رجالًا من المهاجرین، لم یسـم علیّاً، فقال عمر: ما لهم عن أبی الحسن فواللَّه انّه لأحراهم ان کان علیهم أن یقیمهم علی طریقه الحق» (۵).

وروی محمّد بن رستم باسناده عن عائشه: «الحق مع علی وعلی مع الحق، لن یفترقا حتی یردا علی الحوض» (۶).

ص: ۱۸۱

۱- [۱] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۶۹، ورواه البدخشی فی نزل الأبرار ص ۲۴.

۲- [۲] المصدر ص ۱۸۹.

۳- [۳] أسنی المطالب الباب الثامن عشر، فصل علی مع الحق والحق مع علی ص ۱۱۲ رقم ۲.

۴- [۴] المصدر رقم ۳- ۴.

۵- [۵] کنز العمال ج ۵ ص ۴۳۷ طبعه حیدر آباد، الرقم ۲۴۷۸.

۶- [۶] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۲۰۲.

وقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنت مع الحق والحق معك، قاله لعلى» (١).

وروى الهيثمى باسناده عن أم سلمه انها كانت تقول: «كان على على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا» (٢).

وعن جرى بن سمره، قال: «لما كان من أهل البصره الذى كان بينهم وبين على بن أبى طالب انطلقت حتى اتيت المدينه، فاتيت ميمونه بنت الحارث وهى من بنى هلال، فسلّمت عليها، فقالت: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قالت:

من اى أهل العراق؟ قلت: من أهل الكوفه؟ قالت: من اىّ أهل الكوفه؟ قلت:

من بنى عامر قالت: مرحباً قرباً على قرب ورحباً على رحب، فمجى ء ما جاء بك، قلت: كان بين على وطلحه الذى كان فاقبلت فبايعت عليّاً، قالت: فالحق به، فواللَّه ما ضل ولا ضل به. حتى قالتها ثلاثاً» (٣).

وروى باسناده عن عائشه، قالت: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «الحق لن يزول مع على وعلى مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا» (۴).

روى المتقى باسناده عن كعب بن عجره قال: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«تكون بين أمتى فرقه واختلاف فيكون هذا واصحابه على الحق، يعنى عليّاً» (۵).

وروى البدخشى باسناده عن عمّار بن ياسر وأبى أيوب، قالا: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا عمّار ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره

١- [١] تحفه المحبّين ص ١۶٩.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣۴.

٣- [٣] المصدر ص ١٣۵.

۴- [۴] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

۵- [۵] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ٣۴. ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

فاسلک مع علی ودع الناس، انه لن یدلّک علی ردی ولن یخرجک من الهدی» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن مالک بن جعونه عن أم سلمه، قالت: «واللّه ان علیّاً علی الحق قبل الیوم وبعد الیوم، عهداً معهوداً وقضاءً مقضیاً.

قلت: أنت سمعته من أم المؤمنین؟ فقال: ای واللّه الذی لا اله الّا هو. ثلاث مرات (قال سلمه بن کهیل): فسألت عنه فإذا هم یحسنون علیه الثناء».

وباسناده عن أبی لیلی الغفاری، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: «ستکون من بعدی فتنه، فإذا کان ذلک فالزموا علی بن أبی طالب، فانه أول من یرانی وأول من یصافحنی یوم القیامه، وهو معی فی السماء الاعلی وهو الفاروق بین الحق والباطل» (۲).

دلاله الحدیث

وعلی الجمله، فإنّ حدیث «علی مع الحق والحق مع علی» قد رواه أئمه أهل السنّه بأسانیدهم عن عدّهٍ من الصحابه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله، فقد رووه عن أمیر المؤمنین، وعن السیّده ام سلمه ام المؤمنین، وعن سعد بن أبی وقّاص وأبی سعید الخدری وکعب بن عجره وعائشه بنت أبی بکر، قال الهیثمی- بعد أن أورده عن أبی سعید-: «رواه أبو یعلی ورجاله ثقات» (۳) ومن الأعلام من رواته: الترمذی والطبرانی والحاکم والخطیب وابن عساکر والبزّار وأمثالهم.

فإذا کان «علی مع الحق والحق مع علی» علیه السلام، فما هو حکم الذین

۱- [۱] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۲۰۳.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۲۰ رقم ۱۱۶۳.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۷ ص ۲۳۴.

غصبوا حقّه وخرجوا ضدّه؟

وأيضاً: فإنّ هذا الحديث دليلٌ واضحٌ على عصمته، ومن كان كذلك من الأصحاب غيره؟

وأيضاً: فإنّه يدلُّ على وجوب متابعته والانقياد له والاقتداء به، فأين غيره عن هذا المقام؟

وهذا الذى ذكرناه طرفٌ من وجوه دلالته على الامامه والولايه نكتفى به، والحمد للّه.

ص: ١٨٤

الباب الثلاثون: علی و القرآن

اشاره

ص: ۱۸۵

[۱] علّی جمع القرآن

روی الخوارزمی بإسناده عن نصر بن سلیمان الاحمشی عن أبیه، قال: قال علی علیه السّلام: «ما انزلت آیه الّا وقد علمت فیما أنزلت واین أنزلت وعلی من أنزلت، ان ربی وهب لی لساناً طلقاً وقلباً عقولًا» (۱)

وباسناده عن عبداللَّه بن مسعود، قال: «قرأت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم سبعین سوره، وختمت القرآن علی خیر الناس علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۲).

وبإسناده عن علی بن رباح. قال: «جمع القرآن علی عهد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بن أبی طالب وابیّ بن کعب» (۳).

وبإسناده عن أبی الطفیل قال: «قال علی بن أبی طالب علیه السّلام:

سلونی عن کتاب اللَّه عزّوجل فانّه لیس من آیه الّا وقد عرفت أبلیل أنزلت أم بنهار، أم فی سهل، أم فی جبل» (۴).

وباسناده عن عبد خیر عن علی علیه السّلام قال: «لما قبض رسول اللَّه

ص: ۱۸۷

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۴۶، ورواه الوصّابی فی أسنی المطالب الباب التاسع ص ۴۶ رقم ۵ مع فرق.

۲- [۲] المصدر ص ۴۸ ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۸۶.

۳- [۳] المصدر ص ۴۹، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۱۸.

۴- [۴] المصدر، ورواه ابن حجر فی الاصابه ج ۲ ص ۵۰۹ مع فرق، والوصّابی فی أسنی المطالب الباب التاسع ص ۴۶.

وروی ابن الندیم باسناده عن عبد خیر عن علی علیه السّلام «انّه رأی من الناس طیره عند وفاه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فأقسم انه لا یضع عن ظهره رداءه حتی یجمع القرآن، فجلس فی بیته ثلاثه ایام حتی جمع القرآن. فهو أول مصحف جمع فیه القرآن من قلبه، وکان المصحف عند أهل جعفر، ورأیت أنا فی زماننا عند أبی یعلی حمزه الحسنی رحمه اللَّه مصحفاً قد سقط منه اوراق بخط علی ابن أبی طالب یتوارثه بنو حسن علی مر الزمان» (۱).

وروی العلامه المجلسی باسناده عن سلیم بن قیس الهلالی، قال: «سمعت علیّاً علیه السّلام یقول: ما نزلت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم آیه من القرآن الّا أقرأنیها وأملاها علیّ فکتبتها بخطی وعلمنی تأویلها وتفسیرها، وناسخها ومنسوخها، ومحکمها ومتشابهها، ودعا اللَّه عزّوجل ان یعلمنی فهمها وحفظها. فما نسیت آیه من کتاب اللَّه عزّوجل ولا علماً أملاه علی فکتبته وما ترک شیئاً علمه اللَّه عزّوجل من حلال، ولا حرام، ولا أمر، ولا نهی، وما کان أو یکون من طاعه او معصیه الّا علمنیه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً. ثم وضع یده علی صدری ودعا اللَّه تبارک وتعالی بأن یملأ قلبی علماً وفماً، وحکمه ونوراً، ولم أنس من ذلک شیئاً ولم یفتنی من ذلک شی ء لم اکتبه فقلت: یا رسول اللَّه أتتخوف علی النسیان فیما بعد؟ فقال علیه السّلام لست اتخوف علیک نسیاناً ولا جهلًا، وقد

۱- [۲] الفهرست ص ۳۰.

أخبرنی ربی عزّوجل انه قد استجاب لی فیک وفی شرکائک الذین یکونون من بعدک، فقلت: یا رسول اللَّه، ومن شرکائی من بعدی؟ قال: الذین قرنهم اللَّه عزّوجل بنفسه وبی فقال: «أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ» (۱)

الآیه، فقلت: یا رسول اللَّه ومن هم؟ فقال: الأوصیاء منی إلی ان یردوا علی الحوض، کلّهم هاد مهتد لا یضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم لا یفارقهم ولا یفارقونه، فبهم تنصر امتی وبهم یمطرون، وبهم یدفع عنهم البلاء وبهم یستجاب دعاؤهم، فقلت: یا رسول اللَّه سمهم لی، فقال: ابنی هذا ووضع یده علی رأس الحسن، ثم ابنی هذا، ووضع یده علی رأس الحسین، ثم ابن له یقال له علی، سیولد فی حیاتک فاقرأه منی السلام، ثم تکملته اثنا عشر اماماً، فقلت بأبی أنت وامّی فسمّهم لی فسمّاهم رجلًا رجلًا، فقال: فیهم واللَّه- یا أخا بنی هلال- مهدی امه محمّد الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلًا، کما ملئت ظلماً وجوراً، واللَّه انی لأعرف من یبایعه بین الرکن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم» (۲).

قال ابن أبی الحدید: «وأما قراءته القرآن والاشتغال به، فهو المنظور إلیه فی هذا الباب، اتفق الکل علی انه کان یحفظ القرآن علی عهد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ولم یکن غیره یحفظه.

ثم هو أول من جمعه، نقلوا کلهم انه تأخر عن بیعه أبی بکر، فأهل الحدیث لا یقولون ما تقوله الشیعه من انه تأخر مخالفه للبیعه، بل یقولون تشاغل بجمع القرآن، فهذا یدل علی انه أول من جمع القرآن، لأنه لو کان مجموعاً فی حیاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، لما احتاج إلی ان یتشاغل بجمعه بعد وفاته صلّی اللَّه

۱- [۱] سوره النساء: ۵۹.

۲- [۲] البحار ج ۱۹ ص ۲۶ الطبعه القدیمه.

علیه وآله وسلّم. وإذا رجعت إلی کتب القراءات وجدت أئمه القراء کلهم یرجعون الیه کأبی عمرو بن العلاء وعاصم بن أبی النجود وغیرهما، لأنهم یرجعون إلی أبی عبد الرحمن السلمی القاری ء، وأبو عبد الرحمن کان تلمیذه وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التی تنتهی الیه ایضاً مثل کثیر مما سبق» (۱).

قال ابن حجر: «علی علیه السّلام أحد من جمع القرآن وعرضه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعرض علیه أبو الأسود الدؤلی وأبو عبد الرحمن السلمی، وعبد الرحمن ابن أبی لیلی» (۲).

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ط مصر ج ۱ ص ۹.
۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۷۲ قال العلّامه السید عبد الحسین شرف الدین: «الاجماع قائم علی أن لیس لهم فی العصر الأوّل تألیف أصلًا وأمّا علی وخاصّیته فانهم تصدّوا لذلک فی القرن الأول، وأول شی ء سجله أمیر المؤمنین علیه السّلام کتاب اللّه العزیز، فانه بعد الفراغ من أمر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم آلی علی نفسه أن لا یرتدی الّا للصلاه أو یجمعه، فجمعه مرتباً علی حسب ترتیبه فی النزول، وأشار إلی عامه وخاصه، ومطلقه ومقیّده، ومجمله، ومبیّنه، ومحکمه، ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه ورخصه، وعزائمه، وآدابه وسننه. ونبّه علی أسباب النزول فی آیاته البینات، وأوضح ما عساه یشکل من بعض الجهات، وکان ابن سیرین یقول: لو أصبت ذلک الکتاب کان فیه العلم، نقله عنه جماعه منهم ابن حجر فی ص ۷۶ من صواعقه فراجع، وفی ص ۷۲ منه ان علیاً جمع القرآن وعرضه علی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم. والصحیح ما قلناه، وبه تواترت الأخبار عن أبنائه الاخیار علیهم السّلام» مؤلفوا الشیعه ص ۱۳.

[۲] على فسّر القرآن

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى صالح فى قوله تعالى: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (۱)

قال: «على بن أبى طالب، كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام» (۲)

وروى الكنجى باسناده عن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده عن أبيه، عن على عليه السّلام قال: «كنت ادخل على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ليلًا ونهاراً فكنت إذا سألته اجابنى، وإذا سكت ابتدأنى، وما نزلت عليه آيه الا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا اللَّه لى ان لا أنسى شيئاً علمنى اياه فما نسيته من حرام وحلال وأمر ونهى وطاعه ومعصيه، وقد وضع يده على صدرى، وقال: اللّهم املأ قلبه علماً، وفهماً، وحكماً، ونوراً، ثم قال لى: أخبرنى ربى عزّوجل انّه قد استجاب لى فيك» (۳).

قال السيوطى: «النوع الثمانون فى طبقات المفسرين:

اما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم على بن أبى طالب، والروايه عن الثلاثه نزره جداً، وكان السبب فى ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب فى قله روايه أبى بكر رضى اللَّه عنه للحديث، ولا احفظ عن أبى بكر رضى اللَّه عنه فى

۱- [۱] سو ره الرعد: ۴۳.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۱۰ رقم/ ۴۲۷.

۳- [۳] كفايه الطالب ص ۱۹۹.

التفسير الّا آثاراً قليله جداً، لا تكاد تجاوز العشره.

وامّا على فروى عنه الكثير، وقد روى معمر عن وهب بن عبداللّه عن أبى الطفيل، قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلونى فواللّه لا تسألون عن شى ء الّا أخبرتكم، وسلونى عن كتاب اللّه، فواللّه ما من آيه الّا وأنا اعلم، أبليل نزلت، ام بنهار، ام فى سهل، ام فى جبل. وأخرج أبو نعيم فى [الحليه] عن ابن مسعود، قال: ان القرآن أنزل على سبعه احرف ما منها حرف الّا وله ظهر وبطن، وان على بن أبى طالب عنده منه الظاهر والباطن.

وأخرج ايضاً من طريق أبى بكر بن عياش، عن نصر بن سليمان الاحمشى عن أبيه عن على، قال: واللّه ما نزلت آيه الّا وقد علمت فيم أنزلت واين أنزلت، ان ربى وهب لى قلباً عقولًا ولساناً سؤولًا» (۱).

وقال ايضاً: «فائده- قال ابن أبى جمره: عن على رضى اللّه عنه، انه قال لو شئت ان أوقر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت، وبيان ذلك: انّه إذا قال «الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» يحتاج تبيين معنى الحمد، وما يتعلق به الاسم الجليل الذى هو اللّه وما يليق به من التنزيه. ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيّته، على جميع أنواعه واعداده، وهى الف عالم اربعمائه فى البر، وستمائه فى البحر، فيحتاج إلى بيان ذلك كله.

فإذا قال «الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين، وما يليق بهما من الجلال، وما معناهما، ثم يحتاج إلى بيان جميع الاسماء والصفات، ثم يحتاج إلى بيان الحكمه فى اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما.

۱- [۱] الاتقان فى علوم القرآن ج ۲ ص ۱۸۷.

فإذا قال «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال، وكيفيه مستقره.

فإذا قال: «إِيَّاکَ نَعْبُدُ وإِيَّاکَ نَسْتَعِينُ» يحتاج إلى بيان المعبود من جلالته والعباده وكيفيتها، وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد فى صفته والاستعانه وادائها، وكيفيتها.

فإذا قال: «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ» (۱)

إلى آخر السوره، يحتاج إلى بيان الهدايه ما هى، والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم، والضالين وصفاتهم، وما يتعلق بهذا النوع، وتبيين المرضى عنهم وصفاتهم وطريقتهم، فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على من هذا القبيل» (۲).

وروى العلامه المجلسى عن ابن عباس قال: «قال لى على عليه السّلام يا ابن عباس إذا صليت العشاء الاخره فالحقنى إلى الجبان (۳)، قال: فصلّيت ولحقته، وكانت ليله مقمره، قال: فقال لى: ما تفسير الالف من الحمد، والحمد جميعاً؟

قال: فما تفسير اللام من الحمد قال: فقلت لا اعلم، قال تكلم فى تفسيرها ساعه تامه، ثم قال فما تفسير الحاء من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: تكلم فى تفسيرها ساعه تامه ثم قال لى: فما تفسير الميم من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: فتكلم فى تفسيرها ساعه، ثم قال: فما تفسير الدال من الحمد؟ قال: قلت لا ادرى، فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر، قال، فقال لى: قم يا ابن عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك، فقمت وقد وعيت كل ما قال، قال: ثم تفكرت فإذا علمى

۱- [۱] سوره الفاتحه ۱- ۶.

۲- [۲] الاتقان ص ۱۸۶.

۳- [۳] الجبّان: فى الاصل الصحراء، معجم البلدان- مراصد الاطلاع.

بالقرآن فی علم علی علیه السّلام کالقراره فی المتفجر قال: القراره: الغدیر، المتفجر: البحر» (۱).

وقال المجلسی: «سألوه صلوات اللّه علیه، عن لفظ الوحی فی کتاب اللّه تعالی فقال: منه وحی النبوه، ومنه وحی الالهام، ومنه وحی الاشاره، ومنه وحی أمر، ومنه وحی کذب، ومنه وحی تقدیر، ومنه وحی الرساله.

فامّیا تفسیر وحی النبوه والرساله، فهو قوله تعالی «إِنَّا أَوْحَیْنَا إِلَیْکَ کَمَا أَوْحَیْنَا إِلَی نُوحٍ وَالنَّبِیِّینَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَیْنَا إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَقَ وَیَعْقُوبَ» (۲)

إلی آخر الآیه.

وأما وحی الالهام، قوله عزّوجل: (وَأَوْحَی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبَالِ بُیُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا یَعْرِشُونَ» (۳)

ومثله: «وَأَوْحَیْنَا إِلَی أُمِّ مُوسَی أَنْ أَرْضِعِیهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَیْهِ فَأَلْقِیهِ فِی الْیَمِّ» (۴)

.وامّا وحی الاشاره، فقوله عزّوجل «فَخَرَجَ عَلَی قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَی إِلَیْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُکْرَهً وَعَشِیّاً» (۵)

ای اشار الیهم لقوله تعالی: «أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً» (۶)

.وأما وحی التقدیر فقوله تعالی: «وَأَوْحَی فِی کُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» (۷)

.ص: ۱۹۴

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۱۹ ص ۲۸ الطبعه القدیمه.

۲- [۲] سوره النساء: ۱۶۳.

۳- [۳] سوره النحل: ۶۸.

۴- [۴] سوره القصص: ۷.

۵- [۵] سوره مریم: ۱۱.

۶- [۶] سوره آل عمران: ۴۱.

۷- [۷] سوره فصلت: ۱۲.

وأما وحی الأمر فقوله سبحانه: «وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِی وَبِرَسُولِی» (۱)

.وأما وحی الکذب فقوله عزّوجل: «شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» (۲)

إلی آخر الآیه.

وأما وحی الخبر فقوله سبحانه: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (۳)

« (۴).

ص: ۱۹۵

۱- [۱] سوره المائده: ۱۱۱.

۲- [۲] سوره الانعام: ۱۱۲.

۳- [۳] سوره الانبیاء: ۷۳.

۴- [۴] بحار الأنوار ج ۱۹ ص ۹۸ ط قدیم. قال الذهبی: «مبلغه من العلم: کان رضی اللّه عنه بحراً فی العلم، وکان قوی الحجّه، سلیم الاستنباط أوتی الحظ الاوفر من الفصاحه، والخطابه والشعر، وکان ذا عقل قضائی ناضج، وبصیره نافذه إلی بواطن الأمور وکثیراً ما کان یرجع إلیه الصحابه فی فهم ما خفی، واستجلاء ما أشکل، وقد ولّاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قضاء الیمن، ودعا له بقوله «اللّهم ثبّت لسانه واهد قلبه» فکان موفقاً ومسدداً، فیصلًا فی المعضلات حتی ضرب به المثل فقیل «قضیهٌ ولا أبا حسن لها» ولا عجب، فقد تربّی فی بیت النبوه وتغذّی بلبان معارفها، وعمّته مشکاه انوارها. روی علقمه عن ابن مسعود، قال: کنا نتحدّث ان اقضی المدینه علی بن أبی طالب. وقیل لعطاء: أکان فی اصحاب محمّد اعلم من علی؟ قال: لا واللّه لا أعلمه. وروی سعید بن جبیر عن ابن عبّاس قال: «إذا ثبت لنا الشی ء عن علی لم نعدل عنه إلی غیره والذی یرجع إلی اقضیه علی رضی اللّه عنه وخطبه ووصایاه، یری أنه قد وهب عقلًا ناضجاً، وبصیره نافذه، وحظاً وافراً من العلم وقوه البیان. مکانته فی التفسیر: جمع علی رضی اللّه عنه إلی مهارته فی القضاء والفتوی، علمه بکتاب اللّه وفهمه لا سراره وخفی معانیه فکان اعلم الصحابه بمواقع التنزیل، ومعرفه التأویل وقد روی عن ابن عباس أنه قال: «ما أخذت من تفسیر القرآن فعن علی بن أبی طالب» وأخرج أبو نعیم فی الحلیه عن علی رضی اللّه عنه أنه قال: «واللّه ما نزلت آیه الّا وقد علمت فیم نزلت، واین نزلت، ان ربی وهب لی قلباً عقولًا ولساناً سؤولا». وعن أبی الطفیل قال: «شهدت علیاً یخطب وهو یقول: سلونی، فواللّه لا تسألونی عن شی ء إلا أخبرتکم، وسلونی عن کتاب اللّه، فواللّه ما من آیه الّا وأنا اعلم. أبلیل نزلت. أم بنهار، ام فی سهل ام فی جبل». وأخرج أبو نعیم فی الحلیه عن ابن مسعود قال: «انّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف ما منها حرف، الا وله ظهر وبطن، وان علی بن أبی طالب عنده منه الظاهر والباطن» وغیر هذا کثیر من الآثار التی تشهد له بأنّه کان صدر المفسّرین والمؤید فیهم». الروایه عن علی ومبلغها من الصحه: کثرت الروایه فی التفسیر عن علی رضی اللّه عنه کثره جاوزت الحد الأمر الذی لفت أنظار العلماء النقاد، وجعلهم یتتبعون الروایه عنه، بالبحث والتحقیق، لیمیزوا ما صح من غیره». وقال فی أشهر المفسرین فی الصحابه: «اما علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه، فهو أکثر الخلفاء الراشدین روایه عنه فی التفسیر والسبب فی ذلک راجع إلی تفرغه من مهام الخلافه مده طویله دامت إلی نهایه

خلافه عثمان رضى اللّه عنه، وتأخر وفاته إلى زمن كثرت فيه حاجه الناس إلى من يفسّر لهم ما خفى عنهم من معانى القرآن، وذلك ناشى ء من اتساع رقعه الاسلام، ودخول كثير من الأعاجم فى دين اللّه، مما كاد يذهب بخصائص اللغه العربيه». التفسير والمفسرون ج ١ ص ٨٨ وص ٦٣.

قال النديم فی باب تسمیه الکتب المصنفه فی تفسیر القرآن: «کتاب الباقر محمّد بن علی بن الحسین بن علی» (۱).

وروی ابن مردویه بسنده عن انس بن مالک قال: «بینا أنا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: الآن یدخل سید المسلمین، وأمیرالمؤمنین، وخیر الوصیین، واولی الناس بالنبیین، اذ طلع علی بن أبی طالب فاخذ رسول اللّه یمسح العرق من وجهه ویمسح به وجه علی بن أبی طالب، ویمسح العرق من وجه علی ویمسح به وجهه، فقال له علی: یا رسول اللّه نزل فیّ شیء؟ قال: اما ترضی ان تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی. أنت أخی ووزیری وخیر من اخلف بعدی. تقضی دینی وتنجز وعدی وتبین لهم ما اختلفوا فیه من بعدی، وتعلمهم من تأویل القرآن ما لم یعلموا، وتجاهدهم علی التأویل کما جاهدتهم علی التنزیل» (۲).

ص: ۱۹۶

۱- [۱] الفهرست ص ۳۶.

۲- [۲] کتاب الیقین ص ۱۲ مخطوط.

روی الشنقیطی باسناده عن أبی الطفیل: «کان علی یقول: سلونی سلونی وسلونی عن کتاب اللَّه تعالی، فواللَّه ما من آیه الّا وأنا اعلم أنزلت بلیل أو نهار ...

فی سهل ام جبل ... ولو شئت أوقرت سبعین بعیراً من تفسیر فاتحه الکتاب» (۱).

قال العاصمی: «رأیت فی بعض الکتب: دخل قوم من الیهود علی علی بن أبی طالب کرم اللَّه وجهه وقالوا له: لو لا ثلاث آیات فی کتابکم لآمنا برسولکم، فقال علی بن أبی طالب: وما تلک الآیات؟ قال: احداها: «مَّنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ» (۲)

کیف یکون طاعه المخلوق کطاعه الخالق، والثانیه: قوله «کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ» (۳)

فأی شأن ذلک؟ والثالثه قوله: «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَأَبْکَی» (۴)

وهذا من صفه النائحه والمسخره.

فقال علی کرم اللَّه وجهه: أما قوله: «مَّنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ» فکأنه یقول ان لم تبلغ تماماً إلی طاعتی فلا تقصر فی طاعه الرسول لکی أهب تقصیرک فی طاعتی بحرمه طاعه الرسول، واما قوله: «کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ» فمن شأنه ثلاثه اشیاء: أولها ینقل قوماً من أصلاب الآباء إلی ارحام الامهات، وقوماً ینقلهم من أرحام الامهات إلی الدنیا، وقوماً یخرجهم من الدنیا إلی الآخره، فهو ینقل هذه العساکر الثلاثه آناء اللیل وآناء النهار، واما قوله: «أَضْحَکَ وَأَبْکَی» فمعناه أضحک الأرض بالأشجار والأشجار بالأنوار، وأبکی السماء بالامطار» (۵).

ص: ۱۹۷

۱- [۱] کفایه الطالب بمناقب علی بن أبی طالب ص ۴۷.

۲- [۲] سوره النساء: ۸۰.

۳- [۳] سوره الرحمن: ۲۹.

۴- [۴] سوره النجم: ۴۳.

۵- [۵] زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ص ۲۵۱ ص ۲۵۲ مخطوط.

قال ابن أبی الحدید: «ومن العلوم علم تفسیر القرآن وعنه أخذ ومنه فرع، وإذا رجعت إلی کتب التفسیر علمت صحه ذلک، لأن أکثره عنه وعن عبد اللَّه بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس فی ملازمته له وانقطاعه إلیه وانه تلمیذه وخریجه وقیل له: این علمک من علم ابن عمک؟ فقال: کنسبه قطره من المطر إلی البحر المحیط» (۱).

روی محمّد بن رستم باسناده عن أنس عن رسول اللَّه أنه قال لعلی: «أنت أخی ووزیری وخیر من أخلّف بعدی وتقضی دینی وتنجز موعدی وتبیّن لهم ما اختلفوا فیه من بعدی، وتعلّمهم من تأویل القرآن ما لم یعلموا، وتجاهدهم علی التأویل کما جاهدتهم علی التنزیل» (۲).

قال الزرندی: «قال الشعبی: ما کان أحد من هذه الأمه اعلم بما بین اللوحین وبما أنزل علی محمّد صلّی اللَّه علیه وآله من علی» (۳).

وروی ابن عساکر باسناده عن سیف بن وهب، قال: «دخلت علی رجل بمکه یکنی أبا الطفیل، فقال: أقبل علی بن أبی طالب ذات یوم حتی صعد المنبر فحمد اللَّه واثنی علیه، ثم قال: یا أیّها الناس سلونی قبل ان تفقدونی. فواللَّه ما بین لوحی المصحف آیه تخفی علی، فیما أنزلت ولا این نزلت ولا ما عنی بها» (۴).

وروی باسناده عنه قال: «سمعت علیاً وهو یخطب الناس فقال: یا أیّها الناس سلونی فانکم لا تجدون احداً بعدی هو اعلم بما تسألونه منّی، ولا تجدون احداً اعلم بما بین اللوحین منی، فسلونی» (۵).

۱- [۱] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ۱ ص ۶.

۲- [۲] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۸۵ مخطوط.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۱۲۸.

۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۰ رقم ۱۰۳۶ وص ۲۲ رقم ۱۰۴۰.

۵- [۵] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۰ رقم ۱۰۳۶ وص ۲۲ رقم ۱۰۴۰.

قال أبو جعفر الاسكافى: ذكروا ان ابن الكواء لما سمع علياً عليه السّلام يقول: سلونى قبل ان تفقدونى، سلونى فان العلم يقبض قبضاً، سلونى فإن بين الجوانح منى علماً جمّاً.

فقام إليه ابن الكوّاء فقال: أنا أسألك يا أميرالمؤمنين، فقال: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً. وسل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك، قال: يا أميرالمؤمنين، ما «وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً»؟ قال: تلك الرياح.

قال: فما «فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً»؟ قال: تلك السحاب.

قال: فما «فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً»؟ قال: تلك السفن.

قال: فما «فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً» (۱)

؟ قال: تلك الملائكه.

قال: فحدثنى عن قول اللّه: «وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ* وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ» (۲)

.قال: ذلك الضراح (۳) بيت فى السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك.

قال: فحدثنى عن ذى القرنين، أنبى أم ملك؟ قال: ليس واحد منهما. ولكن كان عبداً نصح اللّه فنصح اللّه له واحبّ اللّه فأحبه.

قال: فأخبرنى فيمن نزلت هذه الآيه: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» (۴)

قال: هم الأفجران من قريش، بنو اميه وبنو المغيره، فاما بنو المغيره فقطع اللّه دابرهم يوم بدر، واما بنوا اميه فمتعوا إلى حين.

قال: فحدثنى عن قوله: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا* الَّذِينَ ضَلَ

۱- [۱] سوره الذاريات: ۱- ۴.

۲- [۲] سوره الطور: ۴- ۵.

۳- [۳] الضراح بيت فى السماء حيال الكعبه وقد جاء ذكره فى حديث على ومجاهد. النهايه ج ۳ ص ۸۱.

۴- [۴] سوره إبراهيم: ۲۸.

سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً» (۱)

قال: هم أهل حروراء.

قال: يا أميرالمؤمنين، فحدثنی عن هذه المجره ما هی؟ قال: هذه اسراج السماء ومنها هبط من السماء الماء المنهمر.

قال: يا أميرالمؤمنين: فحدثنی عن قوس قزح؟ قال: لا تقل قوس قزح، ولكنها قوس اللّه وامان من الغرق.

قال: فحدثنی عن هذا المحق الذی فی القمر ما هو؟ قال: قال اللّه «فَمَحَوْنَا آيَهَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَهَ النَّهَارِ مُبْصِرَهً» (۲)

كان ضوء القمر مثل ضوء الشمس فمحاه اللّه.

قال: فحدثنی عن اصحاب رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم قال: سل عمن احببت، قال: عبد اللّه بن مسعود، قال: قرأ القرآن وقام عنده.

قال: فحدثنی عن أبی ذر الغفاری، قال: عالم شحيح على علمه.

قال: فعن حذيفه بن اليمان حدثنی، قال: عرف المنافقين وسأل عن المعضلات ولو سألتموه وجدتموه بها خبيراً.

قال: فحدثنی عن سلمان الفارسی؟ قال: علم علم الأول وعلم الآخر وهو بحر لا ينزح، ويحك ومن لك بلقمان الحكيم؟ وهو منّا أهل البيت.

قال: فحدثنی عن عمّار بن ياسر، قال: خالط الايمان شعره وبشره ولحمه ودمه وعصبه وعظامه وهو محرّم على النار، كيف زال الحق زال معه عمّار.

قال: فحدثنی عن نفسك، قال: قال اللّه: «فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ» (۳)

قال: وقد

۱- [۱] سوره الكهف: ۱۰۳- ۱۰۴.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۱۲.

۳- [۳] سوره النجم: ۳۲.

قال: «وَأَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» (۱)

.قال: ویحک کنت أول داخل علی النبی وآخر خارج من عنده، وکنت إذا سألت اعطیت وإذا سکتّ ابتدیت، وکنت أدخل علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی کل یوم دخله وفی کل لیله دخله. وربما کان ذلک فی بیتی یأتینی رسول اللَّه علیه الصلاه والسلام أکثر من ذلک فی منزلی، فإذا دخلت علیه فی بعض منازله أخلا بی واقام نساءه فلم یبق عنده غیری، وإذا أتانی لم یقم فاطمه ولا احداً من ولدی، فإذا سألته اجابنی وإذا سکت عنه ونفدت مسائلی ابتدأنی، فما نزلت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم آیه من القرآن الا اقرأنیها وأملاها علیّ وکتبتها بخطّی فدعا اللَّه ان یفهمنی ویعطینی، فما نزلت آیه من کتاب اللَّه الّا حفظتها وعلمنی تأویلها.

وما ترکت شیئاً من حلال ولا حرام الا وقد حفظته وعلمنی تأویله، لم أنس منه حرفاً واحداً منذ وضع یده صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی صدری فدعا اللَّه ان یملأ قلبی فهماً وعلماً وحکماً ونوراً» (۲).

روی البدخشی باسناده عن ابن مسعود قال: «ان القرآن أنزل علی سبعه احرف ما من حرف الّا وله ظهر وبطن. وان علی بن أبی طالب علیه السّلام عنده منه الظاهر والباطن» (۳).

۱- [۱] سوره الضحی: ۱۱.

۲- [۲] المعیار والموازنه ص ۲۹۸.

۳- [۳] مفتاح النجاء ص ۸۶.

[۳] علی مع القرآن

روی الحاکم النیسابوری والشبلنجی باسناده عن ام سلمه فی حدیث قالت: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: علی مع القرآن والقرآن مع علی، لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».

وفی روایه: «إنه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال فی مرض موته: أیها الناس یوشک أن اقبض سریعاً فینطلق بی، وقد قدمت الیکم القول معذره الیکم، ألا انی مخلف فیکم کتاب ربی عزّوجل وعترتی أهل بیتی، ثم اخذ بید علی فرفعها، فقال:

هذا علی مع القرآن، والقرآن مع علی لا یفترقان حتی یردا علی الحوض فأسألهما ما خلفت فیهما» (۱).

ص: ۲۰۲

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۴ قال الذهبی صحیح ورواه الشبلنجی فی نور الابصار ص ۹۳، والمتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۳ طبع حلب، ورواه محمّد بن رستم فی تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۲۰۳، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۴، وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۴، ۷۵ ورواه القندوزی فی ینابیع الموده، الباب الرابع ص ۴۰ عن فاطمه الزهراء علیها السلام.

[۴] على معلّم القرآن

روى الحموينى باسناده عن أبى جعفر محمّد بن على عن أبيه عن جده قال:

«قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لما اسرى بى إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدره المنتهى، وقفت بين يدى ربى عزّوجل، فقال لى: يا محمّد، فقلت: لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقى فايهم رأيت اطوع لك؟ قال: قلت ربى رأيت علياً اطوع لى، قال: صدقت يا محمّد، فهل اتخذت لنفسك خليفه يؤدى عنك ويعلّم عبادى من كتابى ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لى يا رب، قال: قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفه ووصياً. يا محمّد، على رايه الهدى وامام من اطاعنى ونور اوليائى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره بذلك يا محمّد، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قلت: ربى لقد بشرته فقال على: أنا عبد اللَّه وفى قبضته، ان يعاقبنى فبذنبى لم يظلمنى شيئاً، وان يتمم لى وعدى فاللَّه مولاى، قال: اللّهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان قال: قد جعلت يا محمّد غير انى مختصه بشى ء من البلاء لم اخص به احداً من اوليائى، قال: قلت: يا رب أخى وصاحبى. قال: قد سبق فى علمى أنه مبتلى، ولو لا على لم يعرف حزبى ولا أوليائى ولا اولياء رسلى» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن زر بن حبيش قال: «قرأت القرآن من أوله

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۶۸.

إلی آخره فی المسجد الجامع بالکوفه علی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام، فلما بلغت الحوامیم قال لی أمیرالمؤمنین: قد بلغت عرایس القرآن. فلما بلغت رأس العشرین من حم عسق «وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِی رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا یَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الکَبِیرُ» (۱)

بکی حتی ارتفع نحیبه، ثم رفع رأسه الی السماء وقال: یا زر أمّن علی دعائی، ثم قال: اللّهم انی اسألک إخبات المخبتین واخلاص الموقنین ومرافقه الأبرار واستحقاق حقائق الایمان، والغنیمه من کل بر والسلامه من کل اثم، ووجوب رحمتک، وعزائم مغفرتک، والفوز بالجنه والنجاه من النار، یا زر، إذا ختمت القرآن فادع بهذا فان حبیبی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمرنی ان أدعوا به عند ختم القرآن» (۲).

قال ابن أبی الحدید: «عن أبی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام. قال: کان علی علیه السّلام إذا صلّی الفجر لم یزل معقباً إلی أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إلیه الفقراء والمساکین وغیرهم من الناس فیعلمهم الفقه والقرآن» (۳).

روی الحافظ ابن مردویه بسنده عن أنس قال: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی بیت ام حبیبه بنت أبی سفیان فقال: یا ام حبیبه اعتزلینا فانی علی حاجه، ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء، ثم قال: ان أول من یدخل من هذا الباب أمیرالمؤمنین وسید العرب وخیر الوصیین، وأولی الناس بالناس، فقال انس: فجعلت اقول اللهم اجعله رجلًا من الأنصار، قال: فدخل علی علیه السّلام فجاء یمشی حتی جلس إلی جنب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فجعل

۱- [۱] سوره الشوری: ۲۲.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۴۳.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۱۰۹ بتحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم.

رسول اللّه يمسح وجهه بيده. ثم مسح بها وجه على بن أبى طالب عليه السّلام فقال على عليه السّلام وما ذاك يا رسول اللّه؟ قال: انك تبلغ رسالتى من بعدى وتؤدى عنى، وتسمع الناس صوتى، وتعلم الناس من كتاب اللّه ما لا يعلمون» (۱).

وروى ابن عساكر باسناده عن زاذان عن ابن مسعود قال: «قرأت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تسعين سوره وختمت القرآن على خير الناس بعده، فقيل له: من هو؟ قال: على بن أبى طالب» (۲).

وروى محمّد صدر العالم باسناده عن عبداللّه بن مسعود: «ان القرآن أنزل على سبعه احرف، ما منها حرف الا له ظهر وبطن، وان على بن أبى طالب رضى اللّه عنه عنده منه علم الظاهر والباطن» (۳).

۱- [۱] کتاب اليقين ص ۱۱.

۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۵ و ۲۶ رقم/ ۱۰۵۱ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوايد ج ۹ ص ۱۱۶، والخوارزمى الفصل ۷ ص ۴۸، ينابيع الموده ص ۲۴۷.

۳- [۳] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۴۹ ورواه الجزرى فى اسنى المطالب ص ۱۵، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ۴۲۳ مخطوط.

[۵] علیّ وعدد الآیات النازله فیه

روی الخطیب باسناده عن ابن عباس، قال: «نزلت فی علی ثلاثمائه آیه» (۱).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس، قال: «ما نزل فی أحد من کتاب اللَّه تعالی ما نزل فی علی» (۲).

وروی باسناده عن مجاهد، قال: «نزلت فی علی سبعون آیه ما شرکه فیها أحد» (۳).

وروی باسناده عن یزید بن رومان، قال: «ما نزل فی أحد من القرآن ما نزل فی علی بن أبی طالب» (۴).

وروی باسناده عن مجاهد، قال: «ما أنزل اللَّه آیه فی القرآن الا علیٌ رأسها» (۵)

وروی باسناده عن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال: «لقد نزلت فی علی ثمانون آیه صفواً فی کتاب اللَّه ما یشرکه فیها أحد من هذه الأمه» (۶).

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «أخذ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یدی وید علی بن أبی طالب وخلا بنا علی بثیر، ثم صلی رکعات، ثم رفع یدیه إلی السماء فقال: ان موسی بن عمران سألک، وأنا محمّد نبیک أسألک ان تشرح لی

۱- [۱] تاریخ بغداد ۶ ص ۲۲۱، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۳۱ رقم/ ۹۳۴، وابن حجر فی الصواعق ص ۷۶.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۹ رقم/ ۴۹، وابن عساکر فی ج ۲ ص ۴۳۰ رقم/ ۹۳۳.

۳- [۳] المصدر ص ۴۱ رقم ۵۰.

۴- [۴] المصدر رقم/ ۵۲ و ۵۳.

۵- [۵] المصدر رقم/ ۵۲ و ۵۳.

۶- [۶] شواهد التنزیل: ۴۳ رقم/ ۵۵.

صدری وتیسر لی أمری وتحلل عقده من لسانی لیفقه به قولی واجعل لی وزیراً من اهلی علی بن أبی طالب أخی، اشدد به ازری واشرکه فی امری، قال ابن عباس:

سمعت منادیاً ینادی: یا أحمد قد أوتیت ما سألت، فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی: یا أبا الحسن إرفع یدک إلی السماء فادع ربک وسل یعطک، فرفع علی یده إلی السماء وهو یقول: «اللّهم اجعل لی عندک عهداً واجعل لی عندک وداً فأنزل اللّه علی نبیه: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۱)

فتلاها النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی اصحابه فتعجبوا من ذلک تعجباً شدیداً فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: منها تتعجبون؟ ان القرآن أربعه أرباع فربع فینا أهل البیت خاصه وربع فی اعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض واحکام، وان اللّه أنزل فی علی کرائم القرآن» (۲).

وروی باسناده عن حذیفه: «ان أناساً تذاکروا فقالوا: ما نزلت آیه فی القرآن فیها «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» الا فی أصحاب محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال حذیفه: ما نزلت فی القرآن «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» الا کان لعلی لبّها ولبابها» (۳).

وروی أحمد باسناده عن عکرمه عن ابن عباس قال: «سمعته یقول: لیس من آیه فی القرآن «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» إلا وعلی رأسها، وأمیرها وشریفها، ولقد عاتب اللّه أصحاب محمّد علیه السّلام فی القرآن وما ذکر علیاً الّا بخیر» (۴).

ص: ۲۰۷

۱- [۱] سوره مریم: ۹۶.

۲- [۲] ص ۴۳ وص ۴۸ رقم ۵۷ و ۶۷.

۳- [۳] شواهد التنزیل ص ۴۳ وص ۴۸ رقم ۵۷ و ۶۷.

۴- [۴] فضائل أحمد ج ۱ ص ۱۸۸ رقم/ ۲۲۵ مخطوط، وانظر: ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، کفایه الطالب الباب ۳۱ ص ۱۳۹ ۱۴۰، نظم درر السبطین ص ۸۹، المناقب للخوارزمی الفصل ۱۷ ص ۱۸۸، شواهد التنزیل ج ۱ ص ۵۳ وغیرها.

[۶] عليّ وما نزل فيه سوره الفاتحه

(سوره الفاتحه)

«اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: أنت الطریق الواضح، وأنت الصراط المستقیم، وأنت یعسوب المؤمنین» (۲).

وروی باسناده عن مسلم بن حنان عن أبی بریده فی قول اللَّه «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» قال: «صراط محمّد وآله» (۳).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قول اللَّه تعالی: «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» قال: «یقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا إلی حب النبی وأهل بیته» (۴).

وروی باسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ان اللَّه جعل علیاً وزوجته وابناءه حجج اللَّه علی خلقه وهم أبواب العلم فی امتی، من اهتدی بهم هدی إلی صراط مستقیم» (۵).

قال السید شهاب الدین أحمد: «مما قال أمیرالمؤمنین وامام المتقین علی بن

ص: ۲۰۸

۱- [۱] سوره الفاتحه ۶- ۷.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۵۸.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۵۸.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۵۸.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۵۸.

أبی طالب علیه السّلام علی المنبر ... أنا النبأ العظیم، أنا الصراط المستقیم» (۱).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن حذیفه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ان تولوا علیاً- ولن تفعلوا- تجدوه هادیاً مهدیاً یسلک بکم الطریق» (۲).

وروی باسناده عن عبد الرحمان بن زید بن أسلم، عن أبیه فی قول اللَّه تعالی:

«صِرَاطَ الَّذِینَ أَنعَمتَ عَلَیهِمْ» قال: «النبی ومن معه وعلی بن أبی طالب وشیعته» (۳).

قال سبط ابن الجوزی: قال ابن عباس: «وقد سئل أمیرالمؤمنین علی علیه السّلام عن الفاتحه، قال علیه السّلام: نزلت من کنز تحت العرش، ولو ثنیت لی الوساده لـذکرت فی فضـلها حمل بعیر ذکر، ولیس فی القرآن آیه إلا وأنا أعلم متی وفی أیّ شـی ء نزلت» (۴).

وروی علی بن إبراهیم باسناده عن حماد عن أبی عبد اللَّه علیه السّلام فی قوله «الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» قال هو أمیرالمؤمنین علیه السّلام ومعرفته والدلیل علی انّه أمیر المؤمنین، قوله: «وَإِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتَابِ لَدَیْنَا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ» (۵)

، وهو أمیرالمؤمنین علیه السّلام فی ام الکتاب وفی قوله الصراط المستقیم» (۶).

(سوره البقره)

«ذَلِکَ الْکِتَابُ لَا رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِّلْمُتَّقِینَ» (۷)

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه بن عباس فی قول اللَّه عزّوجل

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۲۶۱.

۲- [۲] شواهد التنزیل ص ۶۵ رقم/ ۱۰۲ ص ۶۶ رقم/ ۱۰۵.

۳- [۳] شواهد التنزیل ص ۶۵ رقم/ ۱۰۲ ص ۶۶ رقم/ ۱۰۵.

۴- [۴] تذکره الخواص ص ۱۶۸.

۵- [۵] سوره الزخرف: ۴.

۶- [۶] تفسیر القمّی ج ۱ ص ۲۸.

۷- [۷] سوره البقره: ۱.

«ذَلِکَ الْکِتَابُ لَا رَیْبَ فِیهِ» یعنی لا شک فیه أنه من عنـد اللَّه نزل «هُـدًی» یعنی بیاناً ونوراً. «لِّلْمُتَّقِینَ» علی بن أبی طالب الذی لم یشرک باللَّه طرفه عین، اتقی الشرک وعباده الأوثان واخلص للَّه العباده، یبعث إلی الجنه بغیر حساب هو وشیعته (۱).

روی علی بن إبراهیم باسـناده عن أبی عبـد اللَّه علیه السّـلام قـال الکتـاب علی علیه السّـلام لا شک فیه «هُـدًی لِّلْمُتَّقِینَ» قال بیان لشیعتنا قوله: «الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ» (۲)

قال مما علمناهم ینبئون ومما علمناهم من القرآن یتلون (۳).

«أُوْلَئِکَ عَلَی هُدًی مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۴)

.روی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن علی بن أبی طالب قال: «قال لی سـلمان: قلما اطلعت علی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یا أبا حسن وأنا معه، الا ضرب بین کتفی وقال: یا سلمان هذا وحزبه المفلحون» (۵).

«وَإِذَا لَقُواْ الَّذِینَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَی شَیَاطِینِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَکْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» (۶)

.روی الخوارزمی باسـناده عن ابن عباس: «أن عبد اللَّه بن أبی وأصـحابه خرجوا فاسـتقبلهم نفر من اصـحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیهم علی، فقال عبداللَّه بن أبی لأصحابه: انظروا کیف أراد ابن عم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۶۷ رقم ۱۰۶.

۲- [۲] سوره البقره: ۲.

۳- [۳] تفسیر القمی ص ۳۰.

۴- [۴] سوره البقره: ۵.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۷۰ رقم/ ۱۱۰.

۶- [۶] سوره البقره: ۱۴.

وآله وسلّم وسيد بنى هاشم ختن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال على عليه السّلام لابن أبى: يا عبداللّه اتق اللّه، ولا تنافق، فإن المنافقين شرّ خلق اللّه، فقال: مهلًا يا أبا الحسن فان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا، فقال عبد اللّه بن أبى لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت، فاثنوا عليه خيراً.

ونزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» فدلّت الآيه على ايمان على عليه السّلام ظاهراً وباطناً، وعلى قطعه موالاه المنافقين واظهاره عداوتهم، والمراد بالشياطين رؤساء الكفار» (۱).

«وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَهٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَهٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۲)

روى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس قال: «فيما نزل من القرآن فى خاصه رسول اللّه وعلى وأهل بيته دون الناس من سوره البقره: «وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ» الآيه نزلت فى على، وحمزه، وجعفر، وعبيده بن الحارث ابن عبد المطلب» (۳).

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَهِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَهً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (۴)

ص: ۲۱۱

۱- [۱] المناقب ص ۱۹۶ الفصل السابع عشر، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۴۸، وروى البحرانى فى غايه المرام من طريق العامه والخاصه بهذا المضمون حديثين، وانظر شواهد التنزيل ج ۱ ص ۷۲ رقم ۱۱۲.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۵.

۳- [۳] ما نزل من القرآن فى أهل البيت، ورواه الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ج ۱ ص ۷۴ رقم/ ۱۱۳.

۴- [۴] سوره البقره: ۳۰.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: «وقعت الخلافه من اللّه عزّوجل فی القرآن لثلاثه نفر: لآدم علیه السّلام لقول اللّه عزّوجل:

«وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلَائِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً» یعنی آدم، وقالوا: «أَتَجْعَلُ فِیهَا» یعنی اتخلق فیها «مَن یُفْسِدُ فِیهَا» یعنی یعمل بالمعاصی بعد ما صلحت بالطاعه. نظیرها: «وَلَا تُفْسِدُواْ فِی الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» یعنی لا تعملوا بالمعاصی بعد ما صلحت بالطاعه، نظیرها: «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِی الأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیهَا» یعنی لیعمل فیها بالمعاصی «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ» یعنی نذکرک. «وَنُقَدِّسُ لَکَ» یعنی ونظهر لک الأرض، «قَالَ إِنِّی أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» یعنی سبق فی علمی ان آدم وذریته سکان الأرض وانتم سکان السماء.

والخلیفه الثانی: داود صلوات اللّه علیه لقوله تعالی: «یَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ» (۱)

یعنی أرض بیت المقدس.

والخلیفه الثالث: علی بن أبی طالب لقول اللّه تعالی: «لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ» (۲)

یعنی آدم وداود» (۳).

وروی باسناده عن سلمان الفارسی قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: ان وصیی وخلیفتی وخیر من أترک بعدی ینجز موعدی ویقضی دینی علی بن أبی طالب» (۴).

«وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِکَهِ فَقَالَ أَنبِئُونِی بِأَسْمَاء هَؤُلاء

ص: ۲۱۲

۱- [۱] سوره ص: ۲۶.

۲- [۲] سوره النور: ۵۵.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۷۵ ص ۷۷ رقم/ ۱۱۴ و ۱۱۵.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۷۵ ص ۷۷ رقم/ ۱۱۴ و ۱۱۵.

إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ».

... «فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (١)

.وروى السيوطى باسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول اللّه عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: سأل بحق محمّد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلا تبت على فتاب عليه» (٢).

وروى القندوزى باسناده عن المفضل قال: «سألت جعفر الصادق عليه السّلام عن قوله عزّوجل: «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» (٣)

الآيه، قال: هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال: يا رب اسألك بحق محمّد وعلى وفاطمه والحسن والحسين الا تبت على فتاب عليه أنه هو التوّاب الرحيم.

فقلت له: يا ابن رسول اللّه فما يعنى بقوله «فَأَتَمَّهُنَّ» قال: يعنى اتمهن الى القائم المهدى، اثنا عشر اماماً تسعه من ولد الحسين (۴).

واستدل العلامه الحلى فى (منهاج الكرامه) بهذه الآيه والروايه. فقال:

«وهذه فضيله لم يلحقه احدٌ من الصحابه فيها، فيكون هو الإمام، لمساواته النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى التوسل به إلى اللّه تعالى» (۵).

«وَأَقِيمُواْ الصَّلَاهَ وَآتُواْ الزَّكَاهَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ» (۶)

.ص: ٢١٣

١- [١] سوره البقره: ٣١- ٣٧.

٢- [٢] الدر المنثور ج ١ ص ۶٠، ورواه ابن المغازلى فى مناقب على بن أبى طالب عليه السّلام ص ۶٣ رقم/ ٨٩.

٣- [٣] سوره البقره: ١٢۴.

۴- [۴] ينابيع الموده الباب الرابع والعشرون ص ٩٧.

۵- [۵] منهاج الكرامه البرهان العاشر ص ٨٨ مخطوط. وقال السيد محمّد حسن القزوينى الحائرى: «فالآيه بضميمه الحديث تدلّ على افضليه على بعد النبى وأكرميّته عند اللّه تعالى، وأن اللّه بكرامه عنده تاب وعفى عن آدم فلو كانت لغير على عليه السّلام هذه الكرامه لأدرج فى الخمسه، وإذا كان على عليه السّلام أفضل وأكرم وأقدم صار هو الأحق بقيامه مقام النبى صلّى اللّه عليه وآله بل هو المتعين» الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ٢ ص ١٩۵ مخطوط.

۶- [۶] سوره البقره: ۴٣.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «وَارْکَعُواْ» قال:

«مما نزل فی القرآن خاصه فی رسول اللَّه وعلی بن أبی طالب وأهل بیته من سوره البقره: «وَارْکَعُواْ مَعَ الرَّاکِعِینَ» انها نزلت فی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی بن أبی طالب وهما أول من صلی ورکع» (۱).

وروی باسناده عن ابن عفیف الکندی عن أبیه عن جده قال: «قدمت مکه لأبتاع لأهلی من ثیابها وعطرها فأویت الی العباس بن عبد المطلب وکان رجلًا تاجراً، فأنا جالس عنده انظر الی الکعبه وقد طلعت الشمس فی السماء وارتفعت، إذ جاء شاب فرمی ببصره إلی السماء، ثم قام مستقبل الکعبه، فلم ألبث الّا یسیراً حتی جاء غلام فقام عن یمینه، ثم لم ألبث الا یسیراً حتی جاءت امرأه فقامت خلفهما فرکع الشاب فرکع الغلام والمرأه، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأه، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأه، فقلت: یا عباس أمر عظیم، فقال العباس: نعم أمر عظیم، تدری من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: هذا محمّد بن عبداللَّه بن عبد المطلب هذا ابن أخی هل تدری من هذا الغلام؟ قلت: لا. قال: هذا علی بن أبی طالب هذا ابن أخی، أتدری من هذه المرأه؟ قلت: لا. قال: هذه خدیجه بنت خویلد زوجته، ان ابن أخی هذا أخبر أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدین الذی هو علیه، ولا واللَّه ما علی ظهر الأرض کلها أحد علی ذا الدین غیر هؤلاء الثلاثه» (۲).

أقول: رواه الحفاظ بأسناد وألفاظ مختلفه، وروی بعضها السید هاشم البحرانی فی غایه المرام.

ص: ۲۱۴

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۸۵ وص ۸۶ رقم/ ۱۲۴/ ۱۲۵، وانظر ما نزل من القرآن فی أهل البیت للحبری ص ۴۶.
۲- [۲] نفس المصدر السابق.

وقال العلامه الحلی: «وهو یدل علی افضلیته فیدل علی امامته» (۱).

«وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاهِ وَإِنَّهَا لَکَبِیرَهٌ إِلَّا عَلَی الْخَاشِعِینَ» - «الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَیْهِ رَاجِعُونَ» (۲)

.روی الحبری الکوفی باسناده عن ابن عباس: «قوله: «وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاهِ وَإِنَّهَا لَکَبِیرَهٌ إِلَّا عَلَی الْخَاشِعِینَ» الخاشع: الذلیل فی صلاته المقبل علیها، یعنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وعلی علیه السّلام» (۳).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «الخاشع: الذلیل فی صلاته المقبل علیها، یعنی رسول اللَّه وعلیاً، نزلت فی علی وعثمان بن مظعون، وعمّار بن یاسر وأصحاب لهم رضی اللَّه عنهم» (۴).

أقول: روی البحرانی فی غایه المرام من طریق العامه حدیثاً واحداً ومن طریق الخاصه حدیثاً واحداً بهذا المضمون.

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْیَهَ فَکُلُواْ مِنْهَا حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّهٌ نَّغْفِرْ لَکُمْ خَطَایَاکُمْ وَسَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ» (۵)

.روی السیوطی باسناده عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: انما مثلنا فی هذه الأمه کسفینه نوح وکباب حطه فی بنی اسرائیل .(۶)

روی العیاشی باسناده عن سلیمان الجعفری قال: سمعت أبا الحسن الرضا

۱- [۱] منهاج الکرامه البرهان السادس والثلاثون.

۲- [۲] سوره البقره: ۴۵- ۴۶.

۳- [۳] البقره: ۴۶.

۴- [۴] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۴۶.

۵- [۵] سوره البقره: ۵۸.

۶- [۶] الدر المنثور ج ۱ ص ۷۱.

عليه السّلام فى قول اللّه: «وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» قال: فقال أبو جعفر عليه السّلام: نحن باب حطتكم» (۱).

«وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس قال: «مما نزل من القرآن خاصه فى رسول اللّه وعلى وأهل بيته من سوره البقره، قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» نزلت فى على خاصه، وهو أول مؤمن وأول مصل بعد رسول اللّه» (۳).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «لعلى اربع خصال: هو أول عربى وعجمى صلى مع النبى صلّى اللّه عليه وآله، وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، وهو الذى صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذى غسله وهو الذى ادخله قبره» (۴).

«وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ» (۵)

.روى ابن المغازلى باسناده عن عبد اللّه بن مسعود قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنا دعوه أبى إبراهيم. قلنا: يا رسول اللّه، وكيف صرت دعوه ابيك إبراهيم؟

قال: أوحى اللّه عزّوجل إلى إبراهيم: «إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً» فاستخف

۱- [۱] التفسير ج ۱ ص ۴۵ رقم/ ۴۷.
۲- [۲] سوره البقره: ۸۲.
۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۹۰ رقم/ ۱۲۷، ورواه الحبرى الكوفى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۴۶.
۴- [۴] شواهد التنزيل ص ۹۱.
۵- [۵] سوره البقره: ۱۲۴.

إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذريتي أئمه مثلي؟ فأوحى اللّه إليه أن يا إبراهيم اني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به. قال: يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به. قال: لا أعطيك الظالم من ذريتك، قال إبراهيم عندها: «وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ* رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ» (۱)

قال النبي: فانتهت الدعوه الى والى على لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني اللّه نبياً واتخذ علياً وصياً» (۲).

واستدل العلامه الحلي بهذه الآيه والحديث المفسر لها لاثبات امامه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام وابطال امامه غيره قائلًا: «وهذا نص فى الباب» (۳).

أقول: روى السيد البحراني في غايه المرام بهذا المضمون من طريق العامه حديثين، ومن الخاصه ثلاثه أحاديث.

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (۴)

.روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سليم بن قيس عن على عليه السّلام، قال: «ان اللّه ايانا عنى بقوله تعالى: «لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ» فرسول اللّه شاهد علينا، ونحن شهداء على الناس على خلقه وحجته فى أرضه، ونحن الذين قال اللّه جل اسمه فيهم: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً» (۵)

.ص: ۲۱۷

۱- [۱] سوره إبراهيم: ۳۵- ۳۶.

۲- [۲] مناقب على بن أبى طالب ص ۲۷۶ رقم/ ۳۲۲.

۳- [۳] منهاج الكرامه، البرهان الحادى عشر ص ۸۹.

۴- [۴] سوره البقره: ۱۴۳.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۹۲ رقم/ ۱۲۹.

روى البلاذرى باسناده عن عامر الشعبى قال: قدمنا على الحجاج البصره، وقدم عليه قراء أهل المدينه فدخلنا عليه فى يوم صائف شديد الحر، فقال للحسن:

مرحباً بأبى سعيد- وذكر كلاماً- قال: ثم ذكر الحجاج علياً فنال منه، وقلنا قولًا مقارباً له فرقاً من شره، والحسن ساكت عاض على ابهامه، فقال: يا أبا سعيد مالى اراك ساكتاً؟ فقال: ما عسيت ان اقول. قال: أخبرنى برأيك فى أبى تراب.

قال: أفي على؟ سمعت اللّه يقول: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ» فعلى ممن هدى اللّه ومن أهل الايمان، واقول: انه ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وختنه على ابنته واحب الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من اللّه ما لا يستطيع أنت ولا أحد من الناس ان يحصرها عنه ولا يحول بينها وبينه، ونقول:

انه ان كانت لعلى ذنوب فاللّه حسيبه، واللّه ما اجد قولًا اعدل فيه من هذا القول.

قال الشعبى: فبسر الحجاج وجهه وقام عن السرير مغضباً، قال: وخرجنا.

عن المدائنى، عن النضر بن اسحاق الهذلى: ان الحجاج سأل الحسن عن على فذكر فضله فقال: لا تحدّثنّ فى مسجدنا، فخرج الحسن فتوارى (۱).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عبداللّه بن عمرو الهدادى قال: «قال الحجاج للحسن: ما تقول فى أبى تراب؟ قال: ومن أبو تراب؟ قال: على بن أبى طالب. قال: أقول: ان اللّه جعله من المهتدين. قال: هات على ما تقول برهاناً، قال: قال اللّه تعالى فى كتابه: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ

۱- [۱] انساب الاشراف ج ۲ ص ۱۴۷ وص ۱۴۸ رقم/ ۱۴۸/ ۱۴۹، ورواه الحاكم الحسكانى بألفاظ متقاربه فى شواهد التنزيل ج ۱ ص ۹۴ رقم/ ۱۳۱.

لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (۱)

فکـان علی أول من هـداه اللَّه مع النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قـال الحجاج: ترابی عراقی. قال الحسن: هو ما أقول لک، فأمر باخراجه، قال الحسن: فلمّا سلمنی اللَّه تعالی منه وخرجت ذکرت عفو اللَّه عن العباد» (۲).

«لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن السدی قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب، فی ناسخ القرآن ومنسوخه» (۴).

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: لما أسری بالنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یرید الغار، بات علی بن أبی طالب علی فراش رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأوحی اللَّه إلی جبرئیل ومیکائیل: انی قد آخیت بینکما وجعلت عمر أحدکما أطول من الآخر، فأیکما یؤثر صاحبه بالحیاه؟ فکلاهما اختاراها وأحبا الحیاه فأوحی اللَّه الیهما: أفلا کنتما مثل علی بن

۱- [۱] سوره البقره: ۱۴۳.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۹۴ رقم/ ۱۳۲.

۳- [۳] سوره البقره: ۱۷۷.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۰۳، رقم/ ۱۴۳.

۵- [۵] سوره البقره: ۲۰۷.

أبی طالب آخیت بینه وبین نبیی محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فبات علی فراشه یقیه بنفسه، اهبطا الی الأرض فاحفظاه من عدوّه، فکان جبرئیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه وجبرئیل ینادی بخ بخ من مثلک یا بن أبی طالب؟ اللَّه عزّوجل یباهی بک الملائکه فانزل اللَّه تعالی: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ».

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «شری علیٌ نفسه ولبس ثوب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم نام مکانه».

وروی باسناده عن قیس بن الربیع، عن حکیم بن جبیر، عن علی بن الحسین قال: أول من شری نفسه للَّه عزّوجل علی. ثم قرأ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ» زاد الحاکم: عند مبیته علی فراش رسول اللَّه. وقال علی ابن أبی طالب:

وقیت بنفسی خیر من وطی ء الحصی*** ومن طاف بالبیت العتیق وبالحجر

رسول الهی خاف أن یمکروا به*** فنجاه ذو الطول الاله من المکر

وبات رسول اللَّه فی الغار آمناً*** موقی وفی حفظ الإله وفی ستر

وبت اراعیهم وما یثبتوننی ***وقد وطنت نفسی علی القتل والأسر» (۱).

۱- [1] شواهد التنزیل و روی الاول البدخشی فی مفتاح النجاه ص۳۸ عن الغزالی فی إحیاء العلوم. وانظر معارج العلی ص۸۹،کفایه الطالب ۲۳۹،تذکره الخواص ص۳۵

وروی باسناده عن حکیم عن علی بن الحسین فی قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِی نَفْسَهُ» قال: نزلت فی علی بن أبی طالب، لما توجه رسول اللّه إلی الغار وأنام علیاً علی فراشه» (۱).

قال السید شهاب الدین أحمد: «فقد جزم عزمه علی أن یفدی نفسه ویبذل مهجته دون رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی رافع: «ان علیاً کان یجهز النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حین کان بالغار ویأتیه بالطعام، واستأجر له ثلاث رواحل، للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ولأبی بکر ودلیلهم ابن ارهط، وخلفه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فخرج إلیه أهله وأمره ان یؤدی عنه امانته، ووصایا من کان یوصی إلیه، وما کان یؤتمن علیه من مال، فأدّی امانته کلها، وأمره أن یضطجع علی فراشه لیله خرج، وقال: ان قریشاً لن یفقدونی ما رأوک، فاضطجع علی علی فراشه، وکانت قریش تنظر إلی فراش النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فیرون علیه رجلًا یظنونه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حتی إذا أصبحوا رأوا علیه علیاً، فقالوا: لو خرج محمّد لخرج بعلی معه، فحبسهم اللّه عزّوجل بذلک عن طلب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حین رأوا علیاً ولم یفقدوا النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأمر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علیاً أن یلحقه بالمدینه، فخرج علی فی طلبه بعدما أخرج إلیه فکان یمشی من اللیل ویکمن بالنهار، حتی قدم المدینه، فلما بلغ النبی قدومه، قال: ادعوا لی علیاً، فقالوا: انه لا یقدر أن یمشی، فاتاه النبی صلّی اللّه

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۹۶ ص ۹۹، ص ۱۰۲ رقم/ ۱۳۳/ ۱۳۶/ ۱۴۱/ ۱۴۲. وروی السید البحرانی فی غایه المرام بهذا المضمون من طریق العامه تسعه احادیث ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۰۶ مخطوط.

علیه وآله وسلّم فلما رآه النبی اعتنقه وبکی رحمه له مما رأی بقدمیه من الورم، وکانتا تقطران دماً، فتفل النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی یدیه ثم مسح بهما رجلیه، ودعا له بالعافیه، فلم یشتکهما علی حتی استشهد» (۱).

هذا، ولا خلاف فی ان نوم علی أمیر المؤمنین علی فراش رسول اللّه أفضل من خروجه معه. وذلک انه وطن نفسه علی مفاداته لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وآثر حیاته علی حیاته، وأظهر شجاعته بین اقرانه».

وقد استدل العلامه الحلی فی کشف الحق ونهج الصدق (۲) ومنهاج الکرامه بالایه والروایات علی امامه أمیرالمؤمنین علیه السّلام وقال: «هذه فضیله له لم تحصل لغیره تدل علی أفضلیّته علی جمیع الصحابه فیکون هو الإمام» (۳).

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّهً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّیْطَانِ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُّبِینٌ» (۴)

.روی البحرانی عن الفریقین بأسانیده الی علی علیه السّلام: السلم، ولا یتنا أهل البیت (۵).

وعن أبی جعفر علیه السّلام فی قول اللّه عزّوجل: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّهً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّیْطَانِ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُّبِینٌ» قال: فی ولایتنا (۶).

روی القندوزی باسناده عن جعفر الصادق عن أبیه عن جده عن الحسین

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السّلام فی تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۳۸ رقم/ ۱۸۹.

۲- [۲] الآیه الخامسه ص ۸۹.

۳- [۳] البرهان الثامن.

۴- [۴] سوره البقره: ۲۰۸.

۵- [۵] غایه المرام المقصد الثّانی الباب ۲۲۳ ص ۴۳۹.

۶- [۶] نفس المصدر السابق.

عن أميرالمؤمنين على عليه السّلام قال: «ألا ان العلم الذى هبط به آدم عليه السّلام وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين فى عتره خاتم النبيين، فأين يتاه بكم واين تذهبون وانهم فيكم كاصحاب الكهف، ومثلهم باب حطه، وهم باب السلم فى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ». وأيضاً: اخرج الحاكم فى صحيحه عن على بن الحسين، ومحمّد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السّلام انهم قالوا: «السلم ولايتنا» (١).

قال شرف الدين: «اعلم انّه لما أبان اللّه تعالى فضل أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه انه قد شرى نفسه ابتغاء مرضاه اللّه، أمر المؤمنين أن يدخلوا فى السلم كافه، والسلم ولايه ... ونهى عن اتباع خطوات الشيطان وهو عدوه» (٢).

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» (٣)

.أخرج ابن أبى الحديد عن نصر بن مزاحم باسناده عن الاصبغ بن نباته، قال: «جاء رجلٌ إلى على فقال يا أميرالمؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوه واحده، والرسول واحد. والصلاه واحده، والحج واحد، فماذا نسميهم؟

قال: سمّهم بما سماهم اللّه فى كتابه، قال: ما كل ما فى الكتاب أعلمه، قال: اما سمعت اللّه تعالى يقول: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» إلى قوله «وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن

١- [١] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١١.

٢- [٢] سوره البقره: ٢٥٣.

٣- [٣] سوره البقره: ٢٥٣.

كَفَرَ» (۱)

فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى باللّٰه وبالكتاب وبالنبى وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء اللّٰه قتالهم، فقاتلهم بمشيئته وارادته» (۲).

«لَا إِكْرَاهَ فِي الـدِّينِ قَـد تَّبَيَّنَ الرُّشْـدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَـدِ اسْـتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَىَ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۳)

.روى القنـدوزى باسـناده عـن أنس قـال: «نزلـت هـذه الآـيه فى على، كـان أول من اخلص للّٰه هـو محسن اى مـؤمن مطيـع، فقد استمسك بالعروه الوثقى، هى قول لا اله الّا اللّٰه، واللّٰه ما قتل على بن أبى طالب الّا عليها» (۴).

وروى باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السّلام قال: «العروه الوثقى: الموده لآل محمّد صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم» (۵).

وروى البحرانى عن موفق بن أحمـد باسـناده عن عبـد الرحمن بن أبى ليلى قال: «قال رسول اللّٰه صـلّى اللّٰه عليه وآله وسـلّم لعلى عليه السّلام أنت العروه الوثقى» (۶).

«وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَـاء مَرْضَـاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتـاً مِّنْ أَنفُسِـهِمْ كَمَثَـلِ جَنَّهٍ بِرَبْوَهٍ أَصَابَهَـا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِـعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (۷)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده «عن أبى عبداللّٰه قال: «وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ

۱- [۱] البقره: ۲۵۳.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۵ ص ۲۵۸ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

۳- [۳] سوره البقره: ۲۵۶.

۴- [۴] ينابيع الموده السابع والثلاثون ص ۱۱۱.

۵- [۵] ينابيع الموده السابع والثلاثون ص ۱۱۱.

۶- [۶] البرهان ج ۱ ص ۲۴۳ رقم/ ۹.

۷- [۷] سوره البقره: ۲۶۵.

أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ»: نزلت فی علی علیه السّلام» (۱).

«یُؤتِی الْحِکْمَهَ مَن یَشَاء وَمَن یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً وَمَا یَذَّکَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه قال: «کنت عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فسئل عن علی فقال: قسمت الحکمه عشره اجزاء، فأعطی علی تسعه أجزاء واعطی الناس جزءً واحداً» (۳).

وروی باسناده عن عامر قال: ذکر عند الربیع بن خثیم علیٌ فقال: ما رأیت احداً محبه اشد حباً له ولا مبغضه أشد بغضاً له منه، وما رأیت أحداً من الناس یجد علیه فی الحکم. ثم قرأ: «وَمَن یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً» (۴)

. «الَّذِینَ یُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّیْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِیَهً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُونَ» (۵)

.روی الحاکم عن ابن عباس فی قوله عزّوجل: «الَّذِینَ یُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّیْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِیَهً» قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب لم یکن عنده الّا أربعه دراهم. فتصدق بدرهم لیلًا، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانیه، فقال له رسول اللَّه: ما حملک علی هذا؟ قال: حملنی علیها رجاء أن استوجب علی اللَّه ما وعدنی. قال رسول اللَّه: ألّا ذلک لک، فأنزل اللَّه الآیه فی ذلک (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۰۴ رقم/ ۱۴۵.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۶۹.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۰۵ وص ۱۰۷ رقم ۱۴۶ و ۱۵۱.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۰۵ وص ۱۰۷ رقم ۱۴۶ و ۱۵۱.

۵- [۵] سوره البقره: ۲۷۴.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۰۹ رقم/ ۱۱۵، ورواه الحبری ص ۴۸ والسیوطی فی الدر المنثور ج ۱ ص ۳۶۳ والشبلنجی فی نور الابصار، ص ۹۰ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۸، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۱۳ وص ۴۱۴ رقم/ ۹۱۱، ۹۱۲، ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۱ ص ۳۶۳ وابن کثیر فی تفسیر القرآن العظیم ج ۱ ص ۳۲۶، وابن الاثیر فی أسد الغابه ج ۴ ص ۲۵، وابن المغازلی فی المناقب ص ۲۸۰ رقم/ ۳۲۵، وروی البحرانی فی غایه المرام من طریق العامه اثنی عشر حدیثاً ومن طریق الخاصه أربعه احادیث ص ۳۴۷ و ۳۴۸.

وروی باسناده عن فی قوله اللَّه: «الَّذِینَ یُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم» قال: نزلت فی علی کان عنده أربعه دراهم. فتصدق باللیل درهماً، وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانیه، کل ذلک للَّه، فأنزل اللَّه الآیه، فقال علی: واللَّه ما تصدقت الّا أربعه دراهم، واسمع اللَّه یقول: «أَمْوَالَهُم» فقال رسول اللَّه: ان الدرهم الواحد من المقل افضل من مائه ألف درهم من الموسر عند اللَّه عزّوجل (۱).

قال الخوارزمی: ولبعضهم فی حق علی أمیرالمؤمنین علیه السّلام:

أوفی الصلاه مع الزکاه اقامها واللَّه یرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمه تصدق راکعاً وأسرّه فی نفسه اسراراً

من کان بات علی فراش محمّد ومحمّد یسری یؤّم الغارا

من کان جبریل یقوم یمینه فیها ومیکال یقوم یسارا

من کان فی القرآن سمّی مؤمناً فی تسع آیات جعلن کباراً (۲)

وقال العلامه الحلی فی منهاج الکرامه: ولم یحصل لغیر علی علیه السّلام ذلک فیکون افضل، فیکون هو الإمام.

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۱۳ رقم/ ۱۶۱.

۲- [۲] المناقب: الفصل السابع عشر ص ۱۹۸.

(سوره آل عمران)

«قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَهٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (۱)

.روی الحبری باسناده عن ابن عباس قال: «فی قوله تعالی: «قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم» انها نزلت فی علی وحمزه وعبیده بن الحارث» (۲).

«إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (۳)

. «ذُرِّيَّهً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۴)

.روی السیوطی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ»، قال: هم المؤمنون من آل إبراهیم وآل عمران وآل یاسین وآل محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم (۵).

وروی باسناده عن قتاده فی الآیه قال: «ذکر اللَّه أهل بیتین صالحین ورجلین صالحین، ففضلهم علی العالمین، فکان محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من آل إبراهیم» (۶).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جده: «ان علیاً قال للحسن: قم فاخطب الناس، قال: انی أهابک ان أخطب وأنا اراک، فتغیب عنه

ص: ۲۲۷

۱- [۱] سوره آل عمران: ۱۵.

۲- [۲] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۴۹.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۳۳.

۴- [۴] سوره آل عمران: ۳۴.

۵- [۵] الدر المنثور ج ۲ ص ۱۷ ص ۱۸.

۶- [۶] نفس المصدر السابق.

حیث یسـمع کلامه ولا یراه، فقام الحسن فحمـد اللّٰه وأثنی علیه وتکلم ثم نزل، فقال علی رضـی اللّٰه عنه «ذُرِّیَّهً بَعْضُـهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ» (۱)

.روی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه حدیثین ومن الخاصه ثلاثه عشر حدیثاً بهذا المضمون.

«فَمَنْ حَآجَّکَ فِیهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَهُ اللّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ» (۲)

.روی الحبری الکوفی باسـناده عن ابن عبـاس: «نزلت فی رسول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم وعلی نفسه، ونساءنـا ونسـاءکم: فاطمه، وابناءنا وابناءکم: حسن وحسین، والدعاء علی الکاذبین: العاقب والسید وعبد المسیح وأصحابهم» (۳).

وروی باسـناده عن أبی سـعید الخدری قال: لما نزلت هذه الآیه: تعالوا ندع ابناءنا وابناءکم، قال فخرج رسول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم بعلی وفاطمه والحسن والحسین (۴).

وروی الحاکم الحسـکانی باسـناده عن عمرو بن سـعد بن معاذ قال: «قـدم وفـد نجران العاقب والسـید فقالا: یا محمّد انک تذکر صاحبنـا، فقـال النبی صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم هو عبـداللّٰه ونبیه ورسوله، قالاـ: فأرنـا فیمن خلق اللّٰه مثله وفیما رأیت وسـمعت، فأعرض النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلم عنهما یؤمئذ ونزل علیه جبرئیل بقوله تعالی: «إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِندَ اللّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ» (۵)

فعادا

۱- [۱] نفس المصدر السابق.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۶۱.

۳- [۳] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۴۹ ص ۵۰.

۴- [۴] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۴۹ ص ۵۰.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۵۹.

وقالا: یا محمّد هل سـمعت بمثل صاحبنا قط؟ قال: نعم، قالا: من هو؟ قال: آدم، ثم قرأ رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم «إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِندَ اللّهِ کَمَثَلِ آدَمَ» الآیه، قالا: فانه لیس کما تقول. فقال لهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

«تَعِالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ» الآیه فأخـذ رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم بیـد علی ومعه فاطمه وحسن وحسین وقال: هؤلاء ابناؤنا وانفسنا ونساؤنا. فهمّا أن یفعلا، ثم ان السـید قال للعاقب: ما تصنع بملاعنته؟ لئن کان کاذباً ما تصنع بملاعنته، ولئن کان صادقاً لنهلکن، فصالحوه علی الجزیه، فقال النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم یومئـذٍ: والـذی نفسـی بیـده لو لاعنونی ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد» (۱).

قال السـید شـهاب الـدین أحمـد: «قال الواحـدی: نزل فی نصاری نجران، حیث کانوا یحاجون النبی صـلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم فی أمر عیسی علیه الصلاه والسّلام، فقالوا: هل رأیت ولداً من غیر أب، خرج النبی صلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم آخذاً بید الحسن والحسین وفاطمه وعلی علیهم السّلام خلفه ودعاهم إلی المباهله وأحجموا، فقال صـلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم: والـذی نفسـی بیده ان الهلاک تدلّی علی أهل نجران ولو تلاعنوا لمسـخوا قردهً وخنازیر ولاضـطرم الوادی علیهم ناراً. وروی ان اسقفهم قال: انی لأری وجوهاً لو سألوا اللّه ان یزیل جبلًا عن مکانه لأزاله، فلا تبتهلوا، وصالحوا النبی صلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم علی ألفی حلّه وثلاثین درعاً عادیه کل سنه» (۲).

وروی السیوطی باسناده عن جابر، قال: «قدم علی النبی صلّی اللّه علیه

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۲۰ رقم/ ۱۶۸.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۰۷.

وآله وسلّم العاقب والسید فدعاهما إلی الاسلام، فقالا: اسلمنا یا محمّد، قال:

کذبتما، ان شئتما أخبرتکما بما یمنعکما من الاسلام قالا: فآت، قال: حب الصلیب وشرب الخمر واکل لحم الخنزیر، قال جابر: فدعاهما إلی الملاعنه، فوعداه إلی الغد، فغدا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، وأخذ بید علی وفاطمه والحسن والحسین ثم أرسل الیهما، فابیا ان یجیباه وأقرا له، فقال: والذی بعثنی بالحق لو فعلا لأمطر الوادی علیهما ناراً، قال جابر فیهم نزلت «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ» الآیه، قال جابر: أنفسنا وأنفسکم: رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم وعلی، وابناءنا الحسن والحسین، ونساءنا فاطمه» (۱).

قال ابن حجر: «قال فی (الکشاف): لا دلیل أقوی من هذا علی فضل اصحاب الکساء وهم علی، وفاطمه، والحسنان، لأنها لما نزلت دعاهم صلّی اللَّه علیه وسلّم فاحتضن الحسین واخذ بید الحسن، ومشت فاطمه خلفه، وعلی خلفهما، فعلم انهم المراد من الآیه، وأن اولاد فاطمه وذریتهم یسمون ابناءه وینسبون الیه نسبه صحیحه نافعه فی الدنیا وفی الآخره» (۲).

دلاله الواقعه

قال العلامه الحلی فی (منهاج الکرامه): «نقل الجمهور کافه، ان «أَبْنَاءنَا» اشاره إلی الحسن والحسین علیهما السلام «وَنِسَاءنَا» اشاره إلی فاطمه علیها السّلام «وَأَنفُسَنَا» اشاره إلی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام، وهذه الآیه أدل دلیل علی ثبوت الامامه لعلی علیه السّلام، لأنه قد جعله نفس رسول اللَّه

۱- [۱] الدر المنثور ج ۲ ص ۳۸.

۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۹۳.

وقال رضوان اللّه عليه: المراد: المساواه، ومساوى الأكمل الأولى بالتصرف أكمل وأولى، وهذه الآيه من أدل دليل على علو مرتبه مولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام، لأنه تعالى حكم بالمساواه لنفس الرسول صلّى اللّه عليه وآله، وانه تعالى عينه فى استعانه النبى صلّى اللّه عليه وآله فى الدعاء، واى فضيله أعظم من أن يأمر اللّه تعالى نبيه بأن يستعين به على الدعاء اليه والتوسل به، ولمن حصلت هذه المرتبه (۱)؟

وخلاصه الكلام فى هذا المقام، إنك تجد قضيّه خروج النبى صلّى اللّه عليه وآله بعليٍ وفاطمه وحسن وحسين للمباهله مع النصارى، بتفسير الآيه من سوره آل عمران فى أغلب تفاسير أهل السنّه، وتجدها فى الكتب الحديثيه، وكتب السيره النبويّه، وكتب الفضائل والمناقب ... ممّا لا يُبقى مجالًا للتأمّل فى هذه القضيّه الفريده فى تاريخ الاسلام.

وقد دلّت هذه القضيه على امامه أمير المؤمنين، لأنه الذى جاء مصداقاً لقوله تعالى «وَأَنْفُسَنَا»، ومن الواضح أنّ من يكون نفس النبى يكون مساوياً له

۱- [۲] كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع فى تعيين الإمام من القرآن الآيه السادسه ص ۸۹.

فی منـازله ومقاماته- إلّاالنبوّه- فالآیه دلیلٌ علی عصـمه أمیر المؤمنین، وعلی کونه أولی بالمؤمنین، وعلی أفضـلیّته من غیر رسول اللَّه من الخلائق أجمعین.

علی أنّ فی أخبار القضـیّه خصوصـیات غیر حاصله لغیر أمیر المؤمنین وأهل البیت علیهم السلام، کقوله صلّی اللَّه علیه وآله لهم: «اذا أنا دعوت فأمّنوا» ممّا یـدلّ علی أنّ لهؤلاء منزلهً ووجاههً عنـد اللَّه بحیث یحتاج النبی فی المباهله علی تأمینهم علی دعائه ... وهکذا غیر هذه الخصیصه ...

ومن شاء الوقوف علی تفصیل أکثر فلیرجع إلی کتاب (تشیید المراجعات) تألیف السید علی الحسینی المیلانی (۱).

«وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْکُرُواْ نِعْمَهَ اللّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ کُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِکُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَکُنتُمْ عَلَیَ شَفَا حُفْرَهٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَکُم مِّنْهَا کَذَلِکَ یُبَیِّنُ اللّهُ لَکُمْ آیَاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ» (۲)

.قال الحضـرمی: «أخرج الثعلبی فی تفسـیره عن جعفر بن محمّد رضـی اللَّه عنهما قال: نحن حبل اللَّه الذی قال: «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ»» (۳).

وروی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن الحسـین بن خالـد: «عن علی بن موسـی الرضا عن آبائه عن علی علیهم السّـلام قال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: من أحب ان یرکب سـفینه النجـاه ویسـتمسک بـالعروه الوثقی ویعتصم بحبـل اللَّه المتین، فلیوال علیاً ولیأتم بالهداه من ولده» (۴).

۱- [۱] تشیید المراجعات وتفنید المکابرات.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۱۰۳.

۳- [۳] وسیله المآل ص ۱۲۳ مخطوط، ورواه القندوزی فی ینابیع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۹.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۳۰ ص ۱۳۱ رقم/ ۱۱۷/ ۱۸۱.

وروی باسناده عن ابن عمر قال: «قال رسول اللّه قال لی جبرئیل: قال اللّه تعالی: ولایه علی بن أبی طالب حصنی فمن دخل حصنی أمن من عذابی» (۱).

قال شرف الدین: «واعتصموا ای تمسکوا والتزموا، بحبل اللّه وهو کتابه العزیز وعتره أهل بیت نبیه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، وقوله جمیعاً ای بهما جمیعاً، ولا تفرقوا ای بینهما» (۲).

قال ابن حجر: «أخرج الثعلبی فی تفسیره عن جعفر الصادق رضی اللّه عنه انه قال: نحن حبل اللّه الذی قال اللّه: واعتصموا بحبل اللّه جمیعاً ولا تفرقوا ... أبناء ائمه الهدی ومصابیح الدجی، الذین احتج اللّه بهم علی عباده، ولم یدع الخلق سدی من غیر حجه، هل تعرفونهم او تجدونهم الّا من فروع الشجره المبارکه، وبقایا الصفوه الذین اذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً، وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم فی الکتاب» (۳).

وروی القندوزی باسناده عن ابن عباس رضی اللّه عنهما، قال: «کنا عند النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم اذ جاء اعرابی، فقال: یا رسول اللّه، سمعتک تقول «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ» فما حبل اللّه الذی نعتصم به؟ فضرب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یده فی ید علی وقال: تمسکوا بهذا هو حبل اللّه المتین» (۴).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر هذه الآیه، من طریق العامه أربعه احادیث ومن طریق الخاصه سته احادیث.

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۳۰ ص ۱۳۱ رقم/ ۱۷۷/ ۱۸۱.

۲- [۲] تأویل الآیات الظاهره ص ۶۴.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۹۰.

۴- [۴] ینابیع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۹.

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ» (۱)

.روی النسائی باسناده عن ابن عباس «ان علیاً کان یقول فی حیاه رسول اللَّه ان اللَّه تعالی یقول: «أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» واللَّه لا ـ ننقلب علی أعقابنا بعد اذ هدانا اللَّه، واللَّه لئن مات أو قتل لأقاتلن علی ما قاتل علیه حتی أموت، واللَّه انی لأخوه وولیه ووارثه وابن عمه فمن أحق به منی» (۲).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس: «ولقد شکر اللَّه تعالی علیاً فی موضعین من القرآن (۳): «وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ» (۴)

و «وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ» (۵)

.وروی باسناده عن حذیفه بن الیمان قال: «لما التقوا مع رسول اللَّه بأحد وانهزم اصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وأقبل علی یضرب بسیفه بین یدی رسول اللَّه مع أبی دجانه الانصاری حتی کشف المشرکین عن رسول اللَّه، فأنزل اللَّه: «وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ- إلی قوله- وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ» (۶)

والکثیر عشره آلاف الی قوله: «وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» علیاً وأبا دجانه».

قال القمی: ان رسول اللَّه خرج یوم أحد، وعهد العاهد به علی تلک الحال

۱- [۱] سوره آل عمران: ۱۴۴.

۲- [۲] الخصائص ص ۱۸، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۹۶.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۳۶ رقم/ ۱۸۷ و ۱۸۸.

۴- [۴] سوره آل عمران: ۱۴۴.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۱۴۵.

۶- [۶] سوره آل عمران: ۱۴۶.

فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قد قتل، النجاء (۱)، فلما رجعوا إلى المدينه أنزل اللَّه «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» يقول إلى الكفر وقوله: «وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ» يقول كأيّ من نبى قبل محمّد قاتل معه ربيون كثير، والربيون الجموع الكثيره، والربوه الواحده عشره آلاف (۲).

اقول: روى البحرانى (فى غايه المرام) فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه عشره احاديث فيما قاله أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام.

«الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ» (۳) «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى رافع: ان رسول اللَّه بعث علياً فى أناس من الخزرج حين انصرف المشركون من أحد، فجعل لا ينزل المشركون منزلًا الّا نزله على عليه السّلام، فأنزل اللَّه فى ذلك «الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» يعنى الجراحات «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ» هو نعيم بن مسعود الأشجعى «إِنَّ النَّاسَ» هو أبو سفيان بن حرب «قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ

۱- [۱] النجاء: كعلاء: الخلاص.

۲- [۲] تفسير القمى ج ۱ ص ۱۱۹.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۱۷۲.

۴- [۴] سوره آل عمران: ۱۷۳.

يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» (۱)

.قال شرف الدين: «لما فرغ النبى صلّى اللَّه عليه وآله من غزوه أحد، وقصتها مشهوره، وكان أبو سفيان والمشركون قد كسروا وانصرفوا، فلما بلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم ونزلوا بها وعزموا على الرجوع، فأخبر النبى صلّى اللَّه عليه وآله بذلك فقال لأصحابه: هل من رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه أحد منهم، فقام أميرالمؤمنين عليه السّلام وقال: أنا، قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم له: إذهب فان كانوا قد ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينه، وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكه، فمضى أميرالمؤمنين عليه السّلام على ما به من الالم والجراح حتى كان قريباً من القوم فرآهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فرجع وأخبر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بذلك فقال:

أرادوا مكه. فأمير المؤمنين عليه السّلام هو المشار إليه بقوله «الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ» وبقوله «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ».

ونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبى رافع، ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وجه علياً عليه السّلام فى نفر فى طلب أبى سفيان فلقيه اعرابى من خزاعه فقال له «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ» يعنى أبا سفيان واصحابه «وَقَالُواْ» يعنى علياً واصحابه «حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» فنزلت هذه الآيات إلى قوله «وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ».

«فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَ

ص: ۲۳۶

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۳۲ رقم/ ۱۸۲، وص ۱۳۴ رقم ۱۸۶، وانظر تأويل الآيات الظاهره ص ۶۸ مخطوط، والبرهان فى تفسير القرآن ج ۱ ص ۳۲۶.

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» (۱)

. «لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن الأصبغ بن نباته قال: «سمعت علياً يقول: أخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيدى ثم قال: يا أخى قول اللَّه تعالى: «ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» «وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ» أنت الثواب وشيعتك الأبرار» (۳).

وروى باسناده عنه عن على فى قول اللَّه: «ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ» قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنت الثواب وأصحابك الأبرار» (۴).

اقول: روى البحرانى فى تفسير هذه الآيه حديثين بهذا المضمون (۵).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (۶). روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس «فى قوله «اصْبِرُواْ» يعنى فى انفسكم «وَصَابِرُواْ» يعنى مع عدوكم «وَرَابِطُواْ» فى سبيل اللَّه «وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» نزلت فى رسول اللَّه وعلى وحمزه بن عبد المطلب رضى اللَّه تعالى عنهم» (۷).

اقول: روى البحرانى (فى غايه المرام) فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثاً واحداً ومن الخاصه اثنى عشر حديثاً بهذا المضمون.

ص: ۲۳۷

۱- [۱] سوره آل عمران: ۱۹۵- ۱۹۸.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۱۹۵- ۱۹۸.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۳۸ رقم/ ۱۸۵/ ۱۹۰.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۳۸ رقم/ ۱۸۵/ ۱۹۰.

۵- [۵] البرهان فى تفسير القرآن ج ۱ ص ۳۳۳ رقم/ ۱۰/ ۱۱.

۶- [۶] سوره آل عمران: ۲۰۰.

۷- [۷] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۴۰ رقم/ ۱۹۲.

(سوره النساء)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس «فى قوله: «وَلَا تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ» قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ان اللّه يقول: «تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ» وكان ابناؤنا الحسن والحسين، وكان نساؤنا فاطمه، وانفسنا النبى وعلى عليهما السّلام» (۲).

قال السيد هاشم البحرانى: رواه ابن المغازلى يرفعه إلى ابن عباس مثله (۳).

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَهَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» (۴)

.روى ابن المغازلى باسناده عن جابر عن أبى جعفر يعنى محمّد بن على الباقر عليه السّلام فى قوله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ» قال:

«نحن الناس» (۵).

وروى الحاكم الحسكانى باسناده عن العباس بن هشام عن أبيه قال:

«حدثنى أبى قال: نظر خزيمه إلى على بن أبى طالب فقال له على عليه السّلام: أما

۱- [۱] سوره النساء: ۲۹.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۴۰ رقم/ ۱۹۲.

۳- [۳] البرهان فى تفسير القرآن ج ۱ ص ۳۶۴ رقم/ ۱۴.

۴- [۴] سوره النساء: ۵۴.

۵- [۵] مناقب على بن أبى طالب ص ۲۶۷ رقم/ ۳۱۴، ورواه ابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ۹۱ مع فرق. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ۶، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۱۲۳ وينابيع الموده، الباب ۳۹ ص ۱۲۱.

ترى كيف أحسد على فضل اللَّه بموضعى من رسول اللَّه وما رزقنيه اللَّه من العلم؟

فقال خزيمه:

رأوا نعمه للَّه ليست عليهم عليك وفضلًا بارعاً لا تنازعه

من الدين والدنيا جميعاً لك المنى وفوق المنى أخلاقه وطبايعه

فعضّوا من الغيظ الطويل أكفهم عليك ومن لم يرض فاللَّه خادعه» (۱)

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام فى قوله: «وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» قال: «جعل فيهم أئمه صلوات اللَّه وسلامه عليهم من أطاعهم فقد اطاع اللَّه، ومن عصاهم فقد عصى اللَّه (۲).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى خالد الكابلى عن أبى جعفر فى قول اللَّه: «وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» قلت: ما هذا الملك؟ فقال: ان جعل فيهم أئمه من أطاعهم أطاع اللَّه، ومن عصاهم فقد عصى اللَّه، فهذا ملك عظيم (۳).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس قال: «هذه الآيه نزلت فى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وفى على رضى اللَّه عنه» (۴).

أقول: روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه خمسه احاديث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» (۵)

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۴۴ ص ۱۴۶ ص ۱۴۷ رقم/ ۱۹۸/ ۱۹۹/ ۲۰۰.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۴۴ ص ۱۴۶ ص ۱۴۷ رقم/ ۱۹۸/ ۱۹۹/ ۲۰۰.

۳- [۳] شواهد التنزيل ۱/ ۱۴۷.

۴- [۴] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۲۱.

۵- [۵] سوره النساء: ۵۹.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن سلیم بن قیس الهلالی عن علی قال:

«قـال رسـول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: شـرکائی الـذین قرنهم اللّه بنفسه وبی وأنزل فیهم: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ أَطِیعُواْ اللّهَ وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ»، الآیه، فان خفتم تنازعاً فی أمر فارجعوه إلی اللّه والرسول واولی الأمر، قلت: یا نبی اللّه، من هم؟

قال: أنت أولهم» (۱).

وباسـناده عن مجاهـد فی قوله تعـالی: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» یعنی الـذین صـدقوا بالتوحیـد «أَطِیعُواْ اللّهَ» یعنی فی فرائضه «وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ» یعنی فی سـنه «وَأُوْلِی الأَمْرِ مِنکُمْ» قال: «نزلت فی أمیرالمؤمنین حین خلفه رسول اللّه بالمدینه فقال: اتخلفنی علی النساء والصبیـان؟ فقـال: أمـا ترضـی أن تکون منی بمنزله هارون من موسـی حین قال له: أخلفنی فی قومی واصـلح؟ فقال اللّه: «وَأُوْلِی الأَـمْرِ مِنکُمْ» قـال علی بن أبی طـالب ولّاه اللّه الأمر بعـد محمّـد فی حیاته حین خلفه رسول اللّه بالمـدینه، فأمر اللّه العباد بطاعته وترک خلافه» (۲).

وباسـناده عن أبی بصـیر عن أبی جعفر أنه سـأله عن قول اللّه: «أَطِیعُواْ اللّهَ وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الأَـمْرِ» قـال: «نزلت فی علی بن أبی طـالب. قلت: ان النـاس یقولون: فمـا منعه ان یسـمی علیـاً وأهـل بیته فی کتـابه؟ فقـال أبو جعفر: قولوا لهم: ان اللّه أنزل علی رسوله الصـلاه ولم یسم ثلاثاً ولا أربعاً حتی کان رسول اللّه هو الـذی یفسـر ذلک، وأنزل الحج فلم ینزل طوفوا سـبعاً حتی فسـر ذلک لهم رسول اللّه، وأنزل: «أَطِیعُواْ اللّهَ وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الأَمْرِ مِنکُمْ» فنزلت فی علی والحسن والحسـین، وقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أوصیکم بکتاب اللّه وأهل

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۴۸ ص ۱۴۹ رقم/ ۲۰۲/ ۲۰۳.

۲- [۲] شواهد التنزیل ۱/ ۱۴۹، ورواه فرات الکوفی ص ۲۸.

بیتی، انی سألت اللَّه ان لا یفرق بینهما حتی یوردهما علیّ الحوض، فأعطانی ذلک» (۱).

روی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه أربعه احادیث ومن الخاصه أربعه عشر حدیثاً بهذا المضمون.

«وَمَن یُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِم مِّنَ النَّبِیِّینَ وَالصِّدِّیقِینَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِینَ وَحَسُنَ أُولَئِکَ رَفِیقاً» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه بن عباس «فی قوله تعالی:

«وَمَن یُطِعِ اللّهَ» یعنی فی فرائضه، «وَالرَّسُولَ» فی سنته «فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِم مِّنَ النَّبِیِّینَ وَالصِّدِّیقِینَ» یعنی علی بن أبی طالب، وکان أول من صدق برسول اللَّه، «وَالشُّهَدَاء» یعنی علی بن أبی طالب وجعفر الطیار وحمزه بن عبد المطلب والحسن والحسین، هؤلاء سادات الشهداء «وَالصَّالِحِینَ» یعنی سلمان وأبو ذر وصهیب وخباب وعمّار «وَحَسُنَ أُولَئِکَ» ای الأئمه الأحد عشر «رَفِیقاً» یعنی فی الجنه «ذَلِکَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَکَفَی بِاللّهِ عَلِیماً» منزل علی وفاطمه والحسن والحسین ومنزل رسول اللَّه وهم فی الجنه واحد» (۳).

وروی باسناده عن سعد بن حذیفه عن أبیه قال: «دخلت علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ذات یوم وقد نزلت علیه هذه الآیه: «فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِم مِّنَ النَّبِیِّینَ وَالصِّدِّیقِینَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِینَ وَحَسُنَ أُولَئِکَ رَفِیقاً» فأقرأنیها فقلت: یا نبی اللَّه فداک أبی وأمی من هؤلاء، انی اجد اللَّه بهم حفیاً؟ قال:

یا حذیفه أنا من النبیین الذین أنعم اللَّه علیهم أنا أولهم فی النبوه وآخرهم فی البعث،

۱- [۱] شواهد التنزیل ۱/ ۱۴۹، ورواه فرات الکوفی ص ۲۸.

۲- [۲] سوره النساء: ۶۹- ۷۰.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱/ ۱۵۳ رقم ۲۰۶.

ومن الصـديقين على بن أبى طـالب، ولما بعثنى اللّه عزّوجلّ برساله كان أول من صـدق بى، ثم من الشـهداء حمزه وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه، وحسن أولئك رفيقاً المهدى فى زمانه» (۱).

وروى فرات بن إبراهيم عن سـليمان الديلمى، قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّـلام إذ دخل عليه أبو بصـير وقد اخذه النفس، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد اللّه عليه السّـلام: يا أبا محمّد ما هذا النفس العالى؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول اللّه، كبرت سنى ودقّ عظمى واقـترب اجلى ولست ادرى مـا أرد عليه من أمر آخرتى، فقـال أبو عبـداللّه عليه السّـلام: يـا أبـا محمّـد، وانك لتقول هذا؟ فقال:

وكيف لا اقول هـذا فذكر كلاماً، ثم قال: يا أبا محمّد لقد ذكر كم اللّه فى كتابه المبين بقوله: «فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَـدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً» فرسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فى الآيه النبيين، ونحن فى هذا الموضع الصديقين والشهداء، وانتم الصالحون، فسموا بالصلاح كما سماكم اللّه يا أبا محمّد (۲).

روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثاً واحداً ومن الشيعه ثمانيه احاديث.

«وَإِذَا جَـاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَـمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَـمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْـتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (۳)

ص: ۲۴۲

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۵۵ رقم/ ۲۰۹.
۲- [۲] تفسير فرات الكوفى ص ۳۶.
۳- [۳] سوره النساء: ۸۳.

روی الشعبی باسناده عن ابن عباس «ان الآیه نزلت فی علی حین استخلفه فی مدینه النبی» (۱).

وروی العیاشی عن عبداللّه بن جندب قال: «کتب الیّ أبو الحسن الرضا علیه السّلام: ذکرت رحمک اللّه هؤلاء القوم الذین وصفت انهم کانوا بالأمس لکم اخواناً والذی صاروا إلیه من الخلاف لکم والعداوه لکم والبراءه منکم. والذی تأفکوا به من حیاه أبی صلوات اللّه علیه ورحمته، وذکر فی آخر الکتاب ان هؤلاء القوم سنح لهم شیطان، اغترهم بالشبهه ولبس علیهم أمر دینهم، وذلک لما ظهرت فریتهم واتفقت کلمتهم وکذبوا علی عالمهم وارادوا الهدی من تلقاء انفسهم، فقالوا: لم ومن وکیف؟. فأتاهم الهلک من مأمن احتیاطهم، وذلک بما کسبت ایدیهم وما ربک بظلام للعبید. ولم یکن ذلک لهم ولا علیهم، بل کان الفرض علیهم والواجب لهم من ذلک الوقوف عند التحیر، وردّ ما جهلوه من ذلک إلی عالمه ومستنبطه، لأن اللّه یقول فی محکم کتابه: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَإِلَی أُوْلِی الأَمْرِ مِنْهُمْ» یعنی آل محمّد، وهم الذین یستنبطون من القرآن ویعرفون الحلال والحرام.

وهم الحجه للّه علی خلقه» (۲).

قال شرف الدین: ان المنافقین کانوا إذا سمعوا شیئاً من اخبار النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم اما من جهه الأمن او من جهه الخوف أذاعوا به وارجفوا فی المدینه وهم لا یعلمون الصدق منه والکذب، فنهاهم اللّه من ذلک وأمرهم ان یردوا أمره إلی الرسول والی اولی الأمر، وهو أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیهما (۳).

ص: ۲۴۳

۱- [۱] غایه المرام الباب الخامس ومأتان ص ۴۳۳.

۲- [۲] کتاب التفسیر ج ۱ ص ۲۶۰ رقم/ ۲۰۶.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره فی فضائل العتره الطاهره ص ۷۸.

«وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا».

روی العیاشی بأسناده عن أبی جعفر وعن أبی عبداللّه علیهما السّلام قالا «فَضْلُ اللّهِ» رسوله «وَرَحْمَتُهُ» ولایه الأئمه علیهم السّلام (۱).

وروی باسناده عن أبی الحسن علیه السّلام قال: «الْفَضْلُ» رسول اللّه علیه وآله السلام «وَرَحْمَتُهُ» أمیرالمؤمنین علیه السّلام (۲).

وروی باسناده عن العبد الصالح [موسی بن جعفر] علیه السّلام قال: الرحمه رسول اللّه علیه وآله السّلام والفضل علی بن أبی طالب علیه السّلام (۳).

(سوره المائده)

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً» (۴)

.روی الحموینی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لما دعا الناس الی علی علیه السّلام فی غدیر خم، وأمر بما تحت الشجره من الشوک فقم، وذلک یوم الخمیس، فدعا علیاً فأخذ بضبعیه فرفعهما حتی نظر الناس الی بیاض إبطی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثم لم یتفرقوا حتی نزلت هذه الآیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً» فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: اللّه أکبر علی اکمال الدین واتمام النعمه ورضی الرب برسالتی والولایه لعلی من بعدی، ثم قال: من کنت

۱- [۱] تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۶۰- ۲۶۱ رقم/ ۲۰۷ ۲۰۸/ ۲۰۹.

۲- [۲] تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۶۰- ۲۶۱ رقم/ ۲۰۷ ۲۰۸/ ۲۰۹.

۳- [۳] تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۶۰- ۲۶۱ رقم/ ۲۰۷ ۲۰۸/ ۲۰۹.

۴- [۴] سوره المائده: ۳.

مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: أتأذن لی یا رسول اللَّه فأقول فی علی علیه السّلام ابیاتاً تسمعها؟ فقال: قل علی برکه اللَّه، فقام حسان بن ثابت فقال: یا معشر مشایخ قریش اسمعوا قولی شهاده من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی الولایه الثابته فقال:

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم بخمّ واسمع بالرسول منادیا

یقول: فمن مولاکم وولیکم فقالوا ولم یبدوا هناک التعامیا

الهک مولانا، وأنت ولینا ولن تجدن منا لک الیوم عاصیا

هناک دعا اللّهم وال ولیه وکن للذی عادی علیاً معادیاً

فقال له: قم یا علی فإننی رضیتک من بعدی اماماً وهادیاً

قال المؤلف: هذا حدیث الغدیر، وله طرق کثیره الی أبی سعید سعد بن مالک الخدری الأنصاری» (۱).

قال ابن البطریق: «اعلم ان اللَّه سبحانه وتعالی قد ابان فضل مولانا أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب صلّی اللَّه علیه فی هذه الآیه، بقوله تعالی: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلَامَ دِیناً» وهذا من طریق الحافظ الثقه، فکذا قد ورد من طرق الشیعه، فقد حصل علی ذلک اجماع الاسلام فتلقیه بالقبول من الفروض الواجبه والأوامر اللازمه، اذ هو من نصوص الوحی المخترع، وخصوص النبی المتبع، وإذا کان دین الأمه لم یکمل الّا بولایته ونعمه اللَّه تعالی لا تتم علی خلقه الّا بها، ولا یرضی اللَّه تعالی الاسلام دیناً لخلقه الّا بها، فقد تضیق وجوبها علی کافه أهل الاسلام تضییقاً علیه اجماع الاسلام، وقامت مقام

ص: ۲۴۵

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۷۴ رقم/ ۴۰.

کل طاعه للّه تعالی ان لو کان المسلم علیها، ولم یأت بولایته صلّی اللّه علیه لم یرض اللّه تعالی اسلامه دیناً ولم یکمل دینه عند اللّه تعالی، ومع عدم کمال الانسان وعدم رضی اسلامه عند اللّه تعالی: لم یتم اللّه تعالی نعمته علیه، ومن لم یکن مؤمنا بهذه الأمور، فقد خسرت صفقته وظهرت خیبته، یوضّح ذلک ویزیده بیاناً وأنه المعنی الذی اردنا قول النبی صلّی اللّه علیه وآله عقیب ذلک: من کنت مولاه فعلی مولاه، واطلاق هذا اللفظ فی سایر أهل الاسلام ولم یخصص النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بذلک قوماً دون قوم من الأمه.

وکذلک قول عمر بن الخطاب علی ما فی الروایات عند ذلک بخ بخ لک یا علی اصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه، وفی روایه اخری اصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه، واطلاق ذلک فی سایر المؤمنین والمؤمنات ولم یخصص قوماً من المؤمنین بذلک دون قوم، بل کلّ من کان مؤمناً فعلی مولاه من نسب او صاحب، لأن لفظه الایمان قد شملت الکافه فمن کان مؤمناً منهم فعلی مولاه ومن لم یکن علی مولاه فلیس بمؤمن، وفی هذا غایه الایضاح، ولم تجب له هذه المنزله صلّی اللّه علیه من الرسول صلّی اللّه علیه وآله بعد وجوبها له من اللّه تعالی إلّابدلیل قوله سبحانه وتعالی: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۱)

وقد تقدم اختصاصها به فوجب له صلّی اللّه علیه هذه المنزله من اللّه تعالی اولًا، وشرکه تعالی فیما یجب له تعالی علی الأمه، ووجب للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن یشرکه فیما یجب له علی الأمه ثانیاً اقتداء بالوحی العزیز فوجب علی الأمه ثالثاً اتباع اوامر اللّه سبحانه وتعالی واوامر

۱- [۱] سوره المائده: ۵۵.

رسوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَن کَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ» (۱)

.ویزیده أیضاً بیاناً وایضاحاً قوله تعالی: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی» (۲)

وما ورد فی تفسیرها، وذلک قد ورد بلفظ الخلافه الوصیه بلا ارتیاب فلیتأمل ذلک، ففیه کفایه لمن تأمّله.

أنت الذی فرض الاله ولاءه وولاؤه بعد النبی المرسل

أنت الذی ردت ببابل شمسه وکذاک ردت فی زمان المرسل

یا من به وله الولاء مع الهدی أمر الرسول به بأمر المرسل» (۳)

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی هریره قال: «من صام ثمانیه عشر من ذی الحجه کتب له صیام ستین شهراً، وهو یوم غدیر خم لما أخذ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بید علی فقال: ألست ولی المؤمنین؟ قالوا: بلی یا رسول اللَّه، قال من کنت مولاه فعلی مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لک یا ابن أبی طالب اصبحت مولای ومولی کل مسلم فأنزل اللَّه: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ» (۴)

.وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی سعید الخدری «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لما نزلت علیه هذه الآیه قال: اللَّه أکبر علی اکمال الدین واتمام النعمه ورضا الرب برسالتی وولایه علی بن أبی طالب من بعدی، ثم قال:

من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره

۱- [۱] سوره ق: ۳۷.

۲- [۲] سوره النجم: ۱.

۳- [۳] خصائص الوحی المبین ص ۳۸.

۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۷۵ رقم/ ۵۷۵ ورواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۵۸ رقم/ ۲۱۳.

واخذل من خذله» (۱).

وباسناده عن ابن عباس قال: «بينما النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بمکه ایام الموسم اذ التفت الی علی، فقال: هنیئاً لک یا أبا الحسن ان اللّه قد أنزل علیّ آیه محکمه غیر متشابهه ذکری وایاک فیها سواء: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ» الآیه» (۲).

وروی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن مجاهد قال: «نزلت هذه الآیه بغدیر خم، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم: اللّه أکبر علی اکمال الدین واتمام النعمه ورضی الرب برسالتی، والولایه لعلی» (۳).

اقول: روی البحرانی فی (غایه المرام) فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه ستّه أحادیث، ومن الخاصه خمسه عشر حدیثاً.

قال العلامه البهبهانی: اعلم ان الآیه الکریمه تدل علی نصب جمیع خلفاء الرسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم والأئمه من بعده صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لا علی نصب خلیفه واحد منهم بعینه، والا لزم الاهمال بالنسبه الی من لم ینص علی نصبه وهو مناقض لاکمال الدین واتمام النعمه، وهو صلّی اللّه علیه وآله کما صرح بولایه أمیرالمؤمنین علیه السّلام ونصبه یوم الغدیر صرح بان الأوصیاء من بعده صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من ذریّته (۴).

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ مَن یَرْتَدَّ مِنکُمْ عَن دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکَافِرِینَ یُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلَا یَخَافُونَ لَوْمَهَ لآئِمٍ ذَلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَن یَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ» (۵)

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۵۷ ص ۱۶۰ رقم/ ۲۱۱/ ۲۱۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۵۷ ص ۱۶۰ رقم/ ۲۱۱/ ۲۱۵.

۳- [۳] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۰۸ مخطوط.

۴- [۴] مصباح الهدایه ص ۳۱۰.

۵- [۵] سوره المائده: ۵۴.

روی البحرانی باسناده عن أبی هریره أنه کان یحدث «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: یرد علی یوم القیامه رهط من اصحابی فیجلون عن الحوض فأقول: یا رب اصحابی فیقال انک لا علم لک بما احدثوا، انهم ارتدوا علی أدبارهم القهقری» (۱).

وروی عن الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی: «فَسَوْفَ یَأْتِی اللّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ» قال: «هو علی بن أبی طالب» (۲).

روی السید البحرانی باسناده عن الباقر والصادق علیهما السّلام ان هذه الآیه نزلت فی علی علیه السّلام (۳).

وقال العلامه الحلی فی منهاج الکرامه: وهذا یدل علی انه افضل فیکون هو الامام (۴) واستدل بالایه وروایه الثعلبی فی کشف الحق ونهج الصدق علی امامته علیه السّلام (۵).

«إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاَهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ» (۶)

.روی الطبری باسناده عن غالب بن عبید اللَّه قال: «سمعت مجاهد فی قوله «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ» الآیه قال: نزلت فی علی بن أبی طالب تصدق وهو راکع» (۷).

۱- [۱] غایه المرام ص ۳۷۳.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

۳- [۳] البرهان من تفسیر القرآن ج ۱ ص ۴۷۹ رقم/ ۵.

۴- [۴] البرهان الخامس والعشرون.

۵- [۵] الآیه الثانیه والعشرون ص ۹۲.

۶- [۶] سور المائده: ۵۵.

۷- [۷] جامع البیان (تفسیر الطبری) ج ۶ ص ۲۸۹.

وروى ابن المغازلى باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ» قال نزلت فى على» (۱).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس: ««الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ» يعنى يتمّون وضوءها وقراءتها، وركوعها، وسجودها. «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وذلك ان رسول اللَّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم صلّى يوماً باصحابه صلاه الظهر وانصرف هو واصحابه، فلم يبق فى المسجد غير على قائماً يصلى بين الظهر والعصر، اذ دخل عليه فقير من فقراء المسلمين، فلم ير فى المسجد احداً خلا علياً فأقبل نحوه فقال: يا ولى اللَّه بالذى يصلى له ان تتصدق على بما امكنك وله خاتم عقيق يمانى أحمر كان يلبسه فى الصلاه فى يمينه فمد يده فوضعها على ظهره، وأشار الى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضى وهبط جبرئيل فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى لقد باهى اللَّه بك ملائكته اليوم، اقرأ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ»» (۲).

۱- [۱] المناقب ص ۳۱۱ رقم/ ۳۵۴. قال محمّد باقر البهبودى فى ذيل هذا الحديث: المراد بهذه الولايه هى التى قد ذكرت فى قوله تعالى: «اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ» ولما كان هذه الولايه خاصاً باللَّه عزّوجل، فانه هو النور لا ظلمات فيه ثم برسوله كما قال عزّوجل: «كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» كان الناس بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الى حاجه ماسه الى من يقوم مقامه، ويعرف الكتاب حق معرفته ليعرف النور ويتمسك به، ويعرف الظلمات فيدعها، ولذلك احتاج فى الآيه الكريمه الى تفسير. «وَالَّذِينَ آمَنُوا» لئلا يتوهم المسلمون اطلاقه لكل مؤمن، فقال تفسيراً لهم وتمييزاً عن غيرهم: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فوصفهم بميزه واحده وهو اعطاء الزكاه فى حال ركوع الصلاه، فعلى المسلمين أن يتفحصوا حتى يعرفوا من الذين كان فيه هذا الوصف.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۶۴ ص ۱۶۸ رقم/ ۲۲۱/ ۲۲۷.

وروی باسناده عن ابن جریج قال: «لما نزلت: «إِنَّمَا وَلِیُّکَمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ» الآیه، خرج النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وإذا سائل قد خرج من المسجد فقال له هل أعطاک أحد شیئاً وهو راکع؟ قال: نعم رجل لا أدری من هو. قال: ماذا أعطاک؟ قال: هذا الخاتم. فإذا الرجل علی بن أبی طالب، والخاتم خاتمه عرفه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۱).

وروی باسناده عن زید بن حسن عن جده قال: «سمعت عمّار بن یاسر یقول: وقف لعلی بن أبی طالب سائل وهو راکع فی صلاه التطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل، فأتی رسول اللَّه فأعلمه ذلک، فنزل علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم هذه الآیه «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ» إلی آخر الآیه، فقال رسول اللَّه: من کنت مولاه فان علیاً مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۲).

قال الزرندی: «روی الواحدی فی تفسیره عن علی رضی اللَّه عنه انه قال:

اصول الاسلام ثلاثه لا تنفع واحده منهن دون صاحبتیهما: الصلاه، والزکاه، والموالاه، قال: وهذا منتزع من الآیه، وذلک ان اللَّه تعالی اثبت الموالاه بین المؤمنین، ثم لم یصفهم الا باقام الصلاه وایتاء الزکاه، فقال: «الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ» فمن والی علیاً فقد والی اللَّه ورسوله» (۳).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی قال: «نزلت هذه الآیه علی رسول اللَّه فی بیته: «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ» فخرج رسول اللَّه ودخل المسجد

ص: ۲۵۱

۱- [۱] نفس المصدر السابق.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۷۳ رقم/ ۲۳۱، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین الباب التاسع والثلثون ص ۱۹۴/ ۱۵۳، والسیّوطی فی الدر المنثور ج ۲ ص ۲۹۳، والزرندی فی نظم درر السمطین ص ۸۶.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۸۵.

وجاء النـاس يصـلون بين راكع وساجـد وقائم، فإذا سائل فقال: يا سائل هل اعطاك أحـد شـيئاً؟ قال: لا الا ذاك الراكع- لعلى- اعطانى خاتمه» (۱).

وروى باسـناده عن المقـداد بن الأسود الكنـدى، قال: «كنا جلوساً بين يـدى رسول اللّه، اذ جاء اعرابى بدوى متنكب على قوسه- وساق الحديث بطوله حتى قال- وعلى بن أبى طالب قائم يصلى فى وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه، فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بخ بخ وجبت الغرفات، فأنشأ الأعرابى يقول:

يا ولى المؤمنين كلهم وسيد الأوصياء من آدم

قد فزت بالنفل يا أبا حسن اذ جادت الكف منك بالخاتم

فالجود فرع وأنت مغرسه وأنتم ساده لذا العالم

فعندها هبط جبرئيل بالآيه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ» (۲)

.وروى باسـناده عن عبايه بن ربعى قال: «بينما عبداللّه بن عباس جالس على شـفير زمزم يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسـلّم، اذ أقبـل رجـل متعمم بعمـامه فجعـل ابن عبـاس لاـ يقول: قـال رسول اللّه إلا قال الرجل: قال رسول اللّه، فقال ابن عباس: سألتـك بـاللّه من أنت؟ فكشف العمـامه عن وجهه وقال: ايها الناس من عرفنى فقـد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا جنـدب بن جناده البدرى أبو ذر الغفارى، سمعت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بهاتين والا فصمتا، ورأيته بهاتين والا فعميتا وهو يقول: على قائد البرره وقاتل الكفره، منصور من نصره، ومخذول

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۷۵ رقم/ ۲۳۳، ورواه السيوطى فى الدّر المنثور ج ۲ ص ۲۹۳.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۷۷ رقم/ ۲۳۴.

من خذله، أما انى صليت مع رسول اللّه يوماً من الأيام صلاه الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد انى سألت فى مسجد رسول اللّه فلم يعطنى احد شيئاً، وكان على راكعاً فأومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبى، فلما فرغ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال: اللهم ان أخى موسى سألك فقال: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي* وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» اللهم وأنا محمّد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى اشدد به ازرى، قال: فواللّه ما استتم رسول اللّه الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند اللّه وقال: يا محمّد هنيئاً لك ما وهب لك فى أخيك، قال:

وماذا يا جبرئيل؟ قال: أمر اللّه امتك بموالاته الى يوم القيامه وأنزل عليك: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۱)

.وروى باسناده عن ابن عباس قال: «أقبل عبد اللّه بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى فقالوا: يا رسول اللّه ان منازلنا بعيده وليس لنا مجلس ولا مستحدث دون هذا المجلس، وان قومنا لما رأونا آمنا باللّه وبرسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۷۸ رقم/ ۲۳۵، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ الباب التاسع والثلاثون ص ۱۸۹ رقم/ ۱۵۱ مع فرق، والثعلبى فى تفسيره ص ۱۴۹ مخطوط، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۱۰ مخطوط، والرازى فى التفسير الكبير ج ۱۲ ص ۲۶ مع فرق.

علینـا، فقال لهم النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» ثم ان النبی خرج الی المسجد والناس بین قائم وراکع فبصر بسائل فقال له النبی: هل اعطاک احد شیئاً؟

قـال: نعم خـاتم من فضّه، فقـال له النبی: من أعطـاکه؟ قال: ذاک القائم وأومی بیـده الی علی، فقال له النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم علی أی حـال اعطـاک؟ قـال أعطـانی وهـو راکع، فکـبر النـبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم ثم قرأ: «وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۱)

فأنشأ حسان بن ثابت یقول فی ذلک:

أبا حسن تفدیک نفسی ومهجتی وکل بطی ء فی الهدی ومسارع

أیذهب مدحی والمحبر ضائعاً وما المدح فی جنب الاله بضائع

وانت الذی اعطیت اذ کنت راکعاً زکاتاً فدتک النفس یا خیر راکع

فأنزل فیک اللَّه خیر ولایه فبیّنها مثنی کتاب الشرائع (۲)

وقیل فی ذلک ایضاً:

أوفی الصلاه مع الزکاه فأقامها واللَّه یرحم عبده الصبّارا

من ذا بخاتمه تصدّق راکعاً وأسرّه فی نفسه اسراراً

من کان بات علی فراش محمّد ومحمّد یسری وینحو الغارا

من کان جبریل یقوم یمینه فیها ومیکال یقوم یسارا

۱- [۱] سوره المائده: ۵۶.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۸۲ رقم/ ۲۳۷، ورواه الحموینی فی فرائد السـمطین ج ۱ الباب التاسع والثلاثون ص ۱۹۱ رقم/ ۱۵۰، والسیوطی فی الدر المنثور ج ۲ ص ۲۹۳، والخوارزمی فی المناقب فی الفصل السابع عشـر ص ۱۸۶، والسید شهاب الدین أحمـد فی توضـیح الدلائل فی تصـحیح الفضائل ص ۳۱۲ مخطـوط مـع فرق، وهو فی خصـائص الوحی المـبین ص ۱۶ بتفصیل أکثر.

من کان فی القرآن سمّی مؤمناً فی تسع آیات جعلن کبارا» (۱)

روی الخوارزمی باسناده عن علی بن أبی طالب، قال «نزلت هذه الآیه علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فخرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ودخل المسجد، والناس یصلّون ما بین راکع وساجد. وإذا سائل. قال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا سائل اعطاک احد شیئاً، قال: لا الّا هذا الراکع اعطانی خاتماً واشار الی علی علیه السّلام، فکبّر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقال: الحمدللَّه الذی أنزل الآیات البینات فی أبی الحسن والحسین» (۲).

قال العلامه الحلی: «اجمعوا علی نزولها فی علی علیه السّلام وهو مذکور فی الصحاح السته لما تصدّق بخاتمه علی المسکین فی الصلاه بمحضر من الصحابه، والولی هو المتصرف، وقد أثبت اللَّه تعالی الولایه لنفسه وشرک معه الرسول وأمیرالمؤمنین علیه السّلام، وولایه اللَّه تعالی عامه فکذا النبی والولی» (۳).

وقال فی (منهاج الکرامه): «قد اثبت له الولایه فی الآیه کما اثبتها اللَّه لنفسه ولرسوله صلّی اللَّه علیه وآله» (۴).

وروی ابن البطریق باسناده عن ابن عباس رضی اللَّه عنه، قال: «مرّ سائل بالنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وفی یده خاتم، فقال: من أعطاک هذا الخاتم؟ قال:

ذاک الراکع، وکان علی یصلّی، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: الحمد للَّه الذی

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۸۳ رقم/ ۲۳۸.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۸۷.

۳- [۳] کشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع فی تعیین الامام ص ۸۸.

۴- [۴] البرهان الاول ص ۷۹ مخطوط.

جعلها فی وفی أهل بیتی «إِنَّمَا وَلِیُّکَمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ» الآیه، وکان علی خاتمه الـذی تصدّق به سـبحان من فخری بأنی له عبد» (۱).

ولنعم مـا عقب به ابن البطریق علی هـذه الروایـات بقوله: «اعلم أنّ اللّه سـبحانه وتعالی قـد ذکر فی هـذه الآیه فرض طاعته تعالی علی خلقه، وثنّی بـذکر رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم، وثلّث من غیر فاصـله بذکر أمیرالمؤمنین علیه السّـلام فلمّا ذکر انه سبحانه وتعالی ولیّنا ورسوله صـلّی اللّه علیه وآله ولینا کذلک، ثم ذکر أمیرالمؤمنین علیه السّـلام فی ثالث الذکر من غیر فاصله، علم أنه قـد وجب له من ولاـء الأمه ما وجب للّه تعالی ولرسوله علی حـد واحـد من حیث حصل الإخبار بوجوب ولایتهم جمیعاً فی آیه واحده ولا تخصیص.

وإنما ذکر القـدیم تعالی رسوله صـلّی اللّه علیه وآله بعد ذکر فرض طاعته تعالی: لیعلم الأمه بأنّ لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله من فرض الطـاعه مـا للّه تعـالی، وکـذلک ذکر سـبحانه وتعـالی ثالثـاً ولایه مولانا أمیرالمؤمنین علیه السّـلام لیعلم الأمه ان له من وجوب الطاعه ما للّه سـبحانه وتعالی ولرسوله، وإذا کان هـذا هو المراد ثبت له ولاء الأمه بعـد رسول صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم بالوحی العزیز الذی «لَا یَأْتِیهِ الْبَاطِلُ مِن بَیْنِ یَدَیْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِیلٌ مِّنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ» (۲)

وزاده تعـالی تأکیـداً ووجوباً بقوله تعالی «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ» ولفظه (انّما) للتحقیق والاثبات ومعنی ذلک انها محققه لما ثبت نافیه لما لم یثبت، بـدلیل قوله تعالی: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فأثبت له صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم الانذار بلفظه (انما) لأنها للتحقیق والاثبات وهو المنذر صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعلی

۱- [۱] خصائص الوحی المبین ص ۲۵.

۲- [۲] سوره فصلت: ۴۲.

عليه السّلام الهادى، وسيجى ء ذكر ذلك بطريقه، وثبت له فى هذه الآيه بلفظه (انما) انه هو الهادى بعد الرسول صلّى اللّٰه عليهما.

فان قيل: انّ هذه اللفظه أتت على سبيل العموم دون الخصوص بذكر «وَالَّذِينَ آمَنُوا» لان كلّاً من الذين آمنوا يقيم الصلاه ويؤتى الزكاه فاىّ تخصيص حصل لأمير المؤمنين دونهم؟.

قيل: الجواب عن ذلك انّه ليس كل مؤمن اقام الصلاه وادّى الزكاه فى ركوعه، ولم يعلم من لدن آدم الى يومنا هذا أحد تصدق بالخاتم فى الركعه ونزلت فى حقه آيه غير أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، فقد ابان اللّٰه تعالى الفرق بينه وبين غيره من المؤمنين وخصّص ما كان بلفظ العموم غايه التخصيص بقوله تعالى: «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وذكره تعالى بلفظ الجمع كما ذكره سبحانه وتعالى وتقدس فى آيه المباهله بلفظ الجمع بقوله تعالى: «وَأَنفُسَنَا» وهو نفس رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فى هذه الآيه، وكما ذكر سبحانه وتعالى الزهراء عليها السلام بلفظ الجمع وهى واحده فى آيه المباهله ايضاً، «وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ» وهى واحده وكلّ ذلك للتعظيم وللّٰه المنه والحمد.

يا من به وله الامامه أصبحت فرعاً وأصلًا يا من به وله الفخار بدا محلًا

يا من له فصل الخطاب ومن له الشرف المعلّا يا من غدا الذكر الحكيم بفضله يتلى ويُملا» (۱)

روى الكنجى باسناده عن أنس بن مالك أن سائلًا أتى المسجد وهو يقول:

ص: ۲۵۷

۱- [۱] خصائص الوحى المبين ص ۲۷.

من يقرض الملى الوفى، وعلى راكع يقول بيـده خلفه للسائل، اى اخلع الخاتم من يدى، قال رسول اللّه: يا عمر وجبت، قال: بأبى أنت وامّى يا رسول اللّه ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنه واللّه ما خلعه من يـده حتّى خلعه اللّه من كل ذنب ومن كل خطيئه، قال: فما خرج أحـد من المسـجد حتى نزل جبرئيل بقوله عزّوجل: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۱)

.وروى المتّقى باسـناده عن ابن عبـاس، قـال: «تصـدّق على بخـاتمه وهو راكع فقـال النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم للسائـل من اعطاك هـذا الخاتم؟ قال ذاك الراكع فانزل اللّه فيه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ» الآيه. وكان فى خاتمه مكتوب: سـبحان من فخرى بأنى له عبد. ثم كتب فى خاتمه بعد: اللّه الملك» (۲).

وروى الفخر الرازى عن ابن عباس «أنها نزلت فى على بن أبى طالب» (۳).

قال الآلوسى: «وغالب الاخباريين على انها نزلت فى على كرم اللّه تعالى وجهه، فقد أخرج الحاكم وابن مردويه وغيرهما عن ابن عباس رضى اللّه عنهما باسناد متّصل قال: اقبل ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقالوا: يا رسول اللّه ان منازلنا بعيده وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وان قومنا لما رأونا آمنا باللّه تعالى ورسوله صلّى اللّه عليه وآله وسـلّم وصدقناه رفضونا وآلوا على نفوسـهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا. فقال لهم النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ

۱- [۱] كفايه الطالب الباب الحادى والستون ص ۲۲۹.

۲- [۲] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج/ ۵ ص ۳۸.

۳- [۳] التفسير الكبير ج/ ۱۲ ص ۲۶.

وَرَسُولُهُ» ثم انه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً فقال: نعم خاتم من فضه، فقال من اعطاكه؟ فقال ذلك القائم وأومأ الى على كرم اللّه تعالى وجهه، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: على اى حال اعطاك؟ فقال: وهو راكع، فكبر النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثم تلاهذه الآيه ...

واستدل الشيعه بها على امامته كرم اللّه تعالى وجهه، ووجه الاستدلال بها عندهم انها بالاجماع نزلت فيه كرم اللّه تعالى وجهه وكلمه «إِنَّمَا» تفيد الحصر، ولفظ الولى بمعنى المتولى للأمور، والمستحق للتصرّف فيها، وظاهر انّ المراد هنا التصرف العام المساوى للامامه بقرينه ضمّ ولايته كرم اللّه تعالى وجهه بولايه اللّه تعالى ورسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فثبتت امامته وانتفت امامه غيره، والّا لبطل الحصر، ولا اشكال فى التعبير عن الواحد بالجمع، فقد جاء فى غير ما موضع، وذكر علماء العربيه انّه يكون لفائدتين: تعظيم الفاعل، وأن من اتى بذلك الفعل عظيم الشأن بمنزله جماعه كقوله تعالى «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» ليرغب الناس فى الاتيان بمثل فعله، وتعظيم الفعل ايضاً حتى ان فعله سجيّه لكل مؤمن، وهذه نكته سريه تعتبر فى كل مكان بما يليق به» (۱).

قال شرف الدين: «فالولى هنا هو الاولى بالتصرف لقوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (۲)

والولى ايضاً هو الذى تجب طاعته، ومن تجب طاعته تجب معرفته لانّه لا يطاع الّا من يعرف، ولأن الولى ولىّ نعمه، والمنعم يجب شكره، ولا يتم شكره الّا بعد معرفته، فلمّا بين سبحانه الاولياء بدأ بنفسه، ثم ثنى

۱- [۱] روح المعانى ج ۶ ص ۱۴۹.

۲- [۲] سوره الاحزاب: ۶.

برسوله، ثم ثلّث بالـذين آمنوا، فلمّا علم سبحانه ان الأمر يشتبه على الناس وصف الـذين آمنوا بصـفات خاصه لم يشـركهم بها احـدٌ، فقـال «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» واتفقت روايـات العامه والخاصه، ان المعنى بالـذين آمنوا أمير المؤمنين لانّه لم يتصدق أحد وهو راكع غيره وجاء فى ذلك روايات» (۱).

اقول: روى جمع من الحفّاظ والمفسرين وارباب السير والمؤرخين انّ آيه الولايه نزلت فى على عليه السّلام.

وروى السـيد البحرانى فى غايه المرام من طريق العامه أربعه وعشـرين حديثاً ومن طريق الخاصه تسعه عشر حديثاً فى تفسير هذه الآيه وانّها نزلت فيه.

«وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۲)

.قـال الفخر الرازى: «روى لنـا عبـد اللَّه بن سـلام قـال: لمـا نزلت هـذه الآيه قلت: يا رسول اللَّه أنا رأيت علياً تصـدّق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولّاه» (۳).

روى ابن كثير باسـناده عن ابن عبـاس قـال: «خرج رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم الى المسـجد والناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل فدخل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال اعطاك أحد شيئاً؟

قـال: نعم، قال: من؟ قال: ذلك الرجل القائم. قال على اى حال اعطاكه قال وهو راكع، قال وذلك على بن أبى طالب، قال: فكبّر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

۱- [۱] تأويل الآيات الظاهره ص ۸۴ مخطوط.

۲- [۲] سوره المائده: ۵۶.

۳- [۳] التفسير الكبير ج ۱۲ ص ۲۶.

وسلّم عند ذلک وهو یقول: «وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» وهذا اسناد لا یقدح به» (۱).

قال السید هاشم البحرانی: روی ابن شهر آشوب عن الباقر علیه السّلام انها نزلت فی علی علیه السّلام (قال) وفی اسباب النزول عن الواحدی «وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ» یعنی یحب اللّه ورسوله «وَالَّذِينَ آمَنُواْ» یعنی علیاً «فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ» شیعه اللّه ورسوله وولیه «هُمُ الْغَالِبُونَ» یعنی هم الغالبون علی جمیع العباد فبدأ هذه الآیه بنفسه، ثم بنبیه ثم بولیه (۲).

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (۳)

.قال الزمخشری: «لیله الغدیر معظمه عند الشیعه، محیاه فیهم بالتهجد وهی التی خطب فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بغدیر خم علی أقتاب الجمال، وقال فی خطبته: من کنت مولاه فعلی مولاه» (۴).

وروی السیوطی باسناده عن أبی سعید الخدری، قال: «نزلت هذه الآیه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ» علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوم غدیر خمّ فی علی بن أبی طالب» (۵).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی هریره عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «لما اسری بی الی السماء سمعت تحت العرش انّ علیاً رایه الهدی،

۱- [۱] تفسیر القرآن العظیم ج ۲ ص ۷۱.
۲- [۲] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۱ ص ۴۸۵.
۳- [۳] سوره المائده: ۶۷.
۴- [۴] ربیع الابرار ص ۲۵ مخطوط.
۵- [۵] الدر المنثور ج ۲ ص ۲۹۸.

وحبیب من یؤمن بی، بلّغ یا محمّد قال: فلمّا نزل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم اسرّ ذلک، فأنزل اللَّه عزّوجلّ: «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ» فی علی بن أبی طالب، «وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ» (۱)

.وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله عزّوجل: «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ» الآیه، قال: نزلت فی علی، أمر رسول اللَّه أن یبلّغ فیه، فاخذ رسول اللَّه بید علی، فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۲).

وروی باسناده عن عبداللَّه بن عباس عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم- وساق حدیث المعراج الی ان قال-: وانی لم ابعث نبیاً الّا جعلت له وزیراً، وانک رسول اللَّه وانّ علیاً وزیرک، قال ابن عباس: فهبط رسول اللَّه فکره ان یحدث الناس بشی ء منها اذ کانوا حدیثی عهد بالجاهلیه حتی مضی من ذلک ستّه ایام، فأنزل اللَّه تعالی: «فَلَعَلَّکَ تَارِکٌ بَعْضَ مَا یُوحَی إِلَیْکَ» (۳)

فاحتمل رسول اللَّه حتی کان یوم الثامن عشر أنزل اللَّه علیه «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ»، ثم ان رسول اللَّه أمر بلالًا حتی یؤذن فی الناس أن لا یبقی غداً أحد الا خرج الی غدیر خم، فخرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والناس من الغد، فقال: یا أیها الناس ان اللَّه ارسلنی الیکم برساله وانی ضقت بها ذرعاً مخافه أن تتهمونی وتکذبونی حتی عاتبنی ربی فیها بوعید انزله علی بعد وعید، ثم اخذ بید علی بن أبی طالب فرفعها حتی نظر الناس إلی بیاض ابطیهما ثم قال: ایها الناس، اللَّه مولای وأنا مولاکم فمن کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۸۷ رقم/ ۲۴۳ ص ۱۸۹ رقم ۲۴۵. ورواه الثعلبی فی تفسیره ص ۱۵۷.
۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۸۷ رقم/ ۲۴۳ ص ۱۸۹ رقم ۲۴۵. ورواه الثعلبی فی تفسیره ص ۱۵۷.
۳- [۳] سوره هود: ۱۲.

نصره، واخذل من خذله وأنزل اللّه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ» (۱)

.وروى الثعلبى باسناده عن أبى جعفر محمّد بن على معنى «بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِن رَّبِّکَ» فى فضل على بن أبى طالب، فلما نزلت هذه الآيه أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بيد على فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» (۲).

وروى باسناده عن البراء قال: «لما أقبلنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى حجه الوداع كنا بغدير خم، فنادى انّ الصلاه جامعه، وكسح للنّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تحت شجرتين، فأخذ بيد على فقال: ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا:

بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبى طالب اصبحت وامسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنه» (۳).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبى الجارود وأبى حمزه، قال:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ»: نزلت فى شأن الولايه (۴).

قال ابن البطريق: «اعلم انّ اللّه سبحانه وتعالى قد ابان فى هذه الآيه عن فضل مولانا أميرالمؤمنين سلام اللّه عليه ابانه تؤذن بانّ ولايته افضل من كل فرض افترضه اللّه تعالى، وتؤذن انّه افضل من رتب المتقدمين والمتأخرين من الانبياء والصديقين بعد النبى صلّى اللّه عليهم اجمعين.

فامّا ما يدّل على انّ ولايته صلوات اللّه عليه وآله اعظم من سائر الفروض

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۹۲ رقم/ ۲۵۰.

۲- [۲] تفسير الثعلبى ص ۱۵۷ مخطوط.

۳- [۳] تفسير الثعلبى ص ۱۵۷ مخطوط.

۴- [۴] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۱۳ مخطوط.

وآكـد من جميع الواجبـات بـدليل قوله تعـالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فولايته قامت مقام النبوّه، لانّ بصحه تبليغها عن اللّه ينفع شهاده ان لا اله الّا اللّه، وعدم تبليغها يبطل تبليغ الرساله، فإذا حصلت صحّ تبليغ الرساله، ومتى عدم التبليغ بهذا الأمر لا يجدى تبليغ الرساله، وما كان شرطاً فى صحه وجود أمر من الأمور ما صحّ وجوده الّا بوجوده ووجب كوجوبه.

يوضح ذلك ويزيده بياناً ان ولايته عليه السّلام قامت مقام ولايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، قوله سبحانه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وقد تقدّم اختصاصها به عليه السّلام.

وأمّا القسم الثانى: وهو انه افضل رتبه من المتقدمين والمتأخرين من الانبياء والصديقين، هو ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم افضل الانبياء ورسالته افضل الرسالات، وقد أمر القديم سبحانه وتعالى سيّد رسله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بابلاغ فرض ولايه أميرالمؤمنين وجعل فى نفس الوجوب أن تبليغ ولايته سبب صحّه تبليغ رسالته، وانّه لم يصح تبليغ هذه الرساله التى هى افضل الرسالات الّا بتبليغ ولايته صلوات اللّه عليه وآله، وعلى هذا حيث ثبتت الولايه كثبوت هذه الرساله صارت شيئاً واحداً. وإذا كانت امامته كرسالته، صار نفس هذه كنفس هذه، وفضلها كفضلها، اذ ليس يوجد من خلق اللّه تعالى من نفسه كنفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سواه، بدليل قوله تعالى فى آيه المباهله «وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ» فجعله تعالى نفس رسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وإذا كان نفس الرسول وولايته نفس ولايته كما قدّمناه، بطلت مماثلاته من كافه خلق اللّه تعالى.

ويزيد ذلك ما ذكرناه بياناً وايضاحاً وانها قامت مقام النبوه، ما تقدّم ذكره

فی تفسیر قوله تعالی: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (۱)

وانّ الحرث بن النعمان الفهری انکر فضل هذه الآیه، فأرسل اللَّه تعالی حجراً سقط علی هامته فخرج من دبره، فهذا معجزه کمعجزه النبوّه علی السّواء، ولم یفعل اللَّه تعالی ذلک الّا لموضع التنبیه علی وجوب ولایه علّی انّ ولاءه من أمر اللَّه تعالی لا من قبل الرسول صلّی اللَّه علیه وآله، بل من قبل اللَّه تعالی اوّلًا ومن قبل الرسول ثانیاً.

ویزیده ایضاحاً وبیاناً قوله سبحانه وتعالی: «وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی» (۲)

یرید تعالی «اهْتَدَی» إلی ولایه علی صلوات اللَّه علیه وآله، فثبت بذلک انّ ولایه علی صلوات اللَّه علیه وآله أفضل من النبوه والایمان والعمل الصالح، بدلیل انّ من اتی بذلک کلّه ولم یهتد الی ولایه علی صلوات اللَّه علیه وآله لا یحصل له الغفران، فثبت بذلک انها افضل الأعمال الصالحه (۳).

قال شرف الدین: «ان اللَّه سبحانه أمر رسوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بالتبلیغ، وتوعّده ان لم یفعل ووعده العصمه والنصره، فقال: «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ»: أی أوصل الی امتک «مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ» فی ولایه علی وطاعته، والنص علیه بالخلافه العامه الجلیه من غیر خوف ولا تقیّه «وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ» ذلک «فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» لانّ هذه الرساله من اعظم الرسائل التی بها کمال الدین وتمت نعمه رب العالمین وانتظمت امور المسلمین، فاذا لم تبلغها لم تتم الفرض بالتبلیغ لغیرها، فکانّک ما بلغت شیئاً من رسالاته جمیعاً، لانّ هذه الفریضه آخر فریضه نزلت، وهذا تهدید عظیم، لا تحتمله الانبیاء، وقد جاء فی هذه الآیه الکریمه خمسه أشیاء:

۱- [۱] سوره المعارج: ۱.

۲- [۲] سوره طه: ۸۲.

۳- [۳] خصائص الوحی المبین ص ۳۳.

اوّلها: اكرام واعظام، بقوله «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ».

وثانيها: أمر بقوله «بَلِّغْ».

وثالثها: حكايه بقوله «مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ».

ورابعها: عزل ونفى، بقوله «وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ».

وخامسها: عصمه، بقوله «وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

وقصه الغدير مشهوره من طريق الخاصه والعامه، ولنورد مختصراً من ذلك، وهو ما رواه أحمد بن حنبل فى مسنده باسناده عن أبى سعيد الخدرى، انّ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دعا الناس يوم غدير خم، وأمر بما تحت الشجر من الشوك، فقم، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى على فاخذه بضبعيه ثم رفعهما حتى بان بياض ابطيه، وقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»، قال: فقال له عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبى طالب، اصبحت وأمسيت مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنه الى يوم القيامه» (۱).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من العامه تسعه أحاديث ومن طريق الخاصه ثمانيه أحاديث.

وقال العلامه الحلى: والنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مولى أبى بكر وعمر وباقى الصحابه بالاجماع، فيكون على عليه السّلام مولاهم فيكون هو الإمام (۲).

وقال: الولى يراد به الاولى فى التصرف لتقدم ألست اولى ولعدم صلاحيه غيره ها هنا (۳).

۱- [۱] تأويل الآيات الظاهره ص ۸۸ مخطوط.
۲- [۲] منهاج الكرامه البرهان الثانى.
۳- [۳] كشف الحق ونهج الصدق الآيه الثانيه ص ۸۸.

وروی روایات غدیر خم امام الحنابله أحمد بن حنبل فی مسنده ج ۱ ص ۸۴ و ۱۱۸ و ۱۱۹ و ۱۵۲. وج ۴ ص ۲۸۱ و ۳۶۸ و ۳۷۰ و ۳۷۲ فی حدیثین وفی ج ۵ ص ۳۴۷ و ۳۶۶ و ۴۱۹.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ» قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب وأصحاب له، منهم عثمان بن مظعون وعمّار بن یاسر، حرّموا علی أنفسهم الشهوات» (۲).

وروی باسناده عن محمّـد بن إبراهیم بن الحرث التیمی: «انّ علیاً وعثمان بن مظعون ونفراً من أصحاب رسول اللّه تعاقدوا أن یصوموا النهار ویقوموا اللیل ولا یأتوا النساء ولا یأکلوا اللحم، فبلغ ذلک رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فأنزل اللّه تعالی: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ»» (۳).

وروی الطبرسی باسناده عن أبی عبداللّه علیه السلام أنه قال: «نزلت فی علی وبلال وعثمان بن مظعون، فأما علی علیه السّلام فانه حلف ان لاـ ینام باللیل ابداً الاـ ما شاء اللّه، واما بلال فانه حلف ان لا یفطر بالنهار ابداً، وامّا عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ینکح ابداً» (۴).

۱- [۱] سوره المائده: ۸۷.
۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۹۴ رقم/ ۲۵۱ ورواه الحبری الکوفی فی ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۵۵.
۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۹۵ رقم/ ۲۵۲.
۴- [۴] مجمع البیان ج ۳ ص ۲۳۶.

(سوره الأنعام)

«وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَهٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا» الآيه قال: نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه وجعفر وزيد» (۲).

«الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ» (۳)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قول اللَّه تعالى: «الَّذِينَ آمَنُواْ» يعنى صدقوا بالتوحيد، هو على بن أبى طالب «وَلَمْ يَلْبِسُواْ» يعنى لم يخلطوا، نظيرها: «لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» (۴)

يعنى لم تخالطون؟ ولم يخلطوا ايمانهم «بِظُلْم» يعنى الشرك، قال ابن عباس: واللَّه ما آمن أحد إلا بعد شرك ما خلا علياً، فانه آمن باللَّه من غير أن يشرك به طرفه عين «أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ» من النار والعذاب «وَهُم مُّهْتَدُونَ» قال أبو جعفر: يا ابان انتم تقولون هو الشرك باللَّه ونحن نقول انّ هذه الآيه نزلت فى على بن ابى طالب عليه السّلام لأنّه لم يشرك باللَّه طرفه عين قط ولم يعبد اللات والعزى، وهو اوّل من صلّى مع النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم القبله وهو أول من صدّقه، فهذه الآيه نزلت فيه (۵).

ص: ۲۶۸

۱- [۱] سوره الانعام: ۵۴.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۹۶ رقم ۲۵۴، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ۴۲ والحبرى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۵۶، والسيد البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن فى ج ۱ ص ۵۲۷ رقم/ ۷.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۸۲.

۴- [۴] سوره آل عمران: ۷۱.

۵- [۵] تفسير فرات الكوفى ص ۴۱.

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکَمْ عَن سَبِیلِهِ ذَلِکَمْ وَصَّاکُم بِهِ لَعَلَّکَمْ تَتَّقُونَ» (۱)

.روی قتاده عن الحسن البصری فی قوله: «هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً» قال:

یقول هذا طریق علی بن أبی طالب وذرّیته طریق مستقیم ودین مستقیم فاتبعوه وتمسّکوا به، فانه واضح لا عوج فیه (۲).

وعن ابن عباس: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یحکم وعلیٌ بین یدیه مقابله ورجل عن یمینه ورجل عن شماله فقال: الیمین والشمال مضله والطریق السوی الجاده، ثم اشار بیده: ان هذا صراط علی مستقیم فاتبعوه» (۳).

وروی القندوزی باسناده عن محمّد الباقر وجعفر الصادق علیهما السلام، قالا: «الصراط المستقیم، الإمام، «وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ» یعنی غیر الامام، فتفرق بکم عن سبیله، ونحن سبیله» (۴).

وروی فرات بن إبراهیم الکوفی باسناده عن حمران، قال سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول فی قول اللَّه: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَن سَبِیلِهِ ذَلِکُمْ وَصَّاکُم بِهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ» قال علی علیه السّلام والأئمه من ولد فاطمه علیها السلام هم صراطه فمن اتاه سلک السبیل (۵).

وقال شرف الدین: ذکر علی بن یوسف بن جبر رحمه اللَّه فی کتابه (نهج الایمان) قال: الصراط المستقیم هو علی بن أبی طالب علیه السّلام فی هذه الآیه. لما

۱- [۱] سوره الأنعام: ۱۵۳.

۲- [۲] غایه المرام المقصد الثانی ص ۴۳۴.

۳- [۳] غایه المرام ص ۴۳۵.

۴- [۴] ینابیع الموده الباب الثالث والثلثون ص ۱۱۱.

۵- [۵] تفسیر فرات الکوفی ص ۴۱.

رواه إبراهيم الثقفی فی کتابه باسناده إلی بریده الاسلمی، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله «وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَن سَبِیلِهِ» قد سألت اللَّه ان یجعلها لعلی ففعل، فقوله یجعلها لعلی علیه السّلام ای سبیله التی هی صراطه المستقیم وسبیله القویم الهادی إلی جنات النعیم (۱).

«مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّیِّئَهِ فَلَا یُجْزَی إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا یُظْلَمُونَ» (۲)

.روی القندوزی عن محمّد بن زید بن علی عن أبیه، قال: «سمعت أخی محمّد الباقر علیه السّلام یقول: دخل أبو عبداللَّه الجدلی علی أمیرالمؤمنین فقال له:

یا أبا عبداللَّه ألا أخبرک عن قول اللَّه عزّوجل «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ ...» قال: بلی جعلت فداک، قال: الحسنه حبّنا أهل البیت والسیئه بغضنا أهل البیت»! (۳).

وروی البدخشی بسنده عن علی قال: «الحسنه حبنا أهل البیت، والسیئه بغضنا من جاء بها اکبه اللَّه علی وجهه فی النار» (۴).

(سوره الأعراف)

«وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِی مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْکُمُ الْجَنَّهُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۵)

.ص: ۲۷۰

۱- [۱] تأویل الآیات الظاهره ص ۹۴ مخطوط.

۲- [۲] سوره الانعام: ۱۶۰.

۳- [۳] ینابیع الموده الباب الخامس والعشرون ص ۹۸.

۴- [۴] مفتاح النجاء: ص ۱۰.

۵- [۵] سوره الاعراف: ۴۳.

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عبداللّه بن مليل عن على عليه السّلام فى قوله تعالى: «وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ» قال: نزلت فينا (۱).

وروى باسناده عن الحسن بن على قال: فينا واللّه نزلت: «وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ» (۲)

.وروى السيد البحرانى باسناده عن أبى عبداللّه عليه السّلام فى قوله تعالى:

«الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ» فقال: إذا كان يوم القيامه دعى بالنبى وبأمير المؤمنين والأئمه من ولده فينصبون للناس، فاذا رأتهم شيعتهم «وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ» يعنى هدانا اللّه فى ولايه أميرالمؤمنين والأئمه من ولده عليهم السّلام (۳).

«وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّهِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَهُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس قال: «ان لعلى بن أبى طالب فى كتاب اللّه أسماء لا يعرفها الناس قوله: «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ» فهو المؤذّن بينهم يقول: الا لعنه اللّه على الذين كذبوا بولايتى واستخفّوا بحقى» (۵).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن أبى الحسن عليه السّلام قال: المؤذن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، يؤذن اذاناً يسمع الخلائق، والدليل على ذلك قول اللّه عزّوجل فى سوره البراءه «وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ» (۶)

فقال أميرالمؤمنين عليه

ص: ۲۷۱

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۰۰ ص ۲۰۱ رقم/ ۲۵۹/ ۲۶۰.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۰۰ ص ۲۰۱ رقم/ ۲۵۹/ ۲۶۰.

۳- [۳] البرهان ج ۲ ص ۱۶ رقم ۱.

۴- [۴] سوره الاعراف: ۴۴.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۰۳ رقم/ ۲۶۲، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسير ص ۴۵.

۶- [۶] سوره التوبه: ۳.

السّلام: كنت أنا الاذان فى الناس (۱).

«وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَماهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّهِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس: «فى قوله: «وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ» قال: الاعراف: موضع عال من الصراط، عليه العباس وحمزه وعلى وجعفر، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه» (۳).

قال القندوزى: «روى الحاكم بسنده عن الاصبغ بن نباته، قال: كنت عند على رضى اللّه عنه، فأتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الآيه، فقال: ويحك يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيامه بين الجنه والنار، فمن أحبّنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنه ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فدخل النار» (۴).

وروى باسناده عن سلمان الفارسى رضى اللّه عنه، قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى أكثر من عشر مرات: يا على انك والاوصياء من ولدك اعراف بين الجنه والنار، لا يدخل الجنه الّا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار الّا من انكركم وانكرتموه».

قال: «وفى المناقب بسنده عن مقرون قال: سمعت جعفر الصادق عليه السّلام يقول: جاء ابن الكوا الى أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه فسأل عن هذه الآيه، قال: نحن الاعراف ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الاعراف الذين لا

۱- [۱] تفسير القمّى ج ۱ ص ۲۳۱.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۴۶.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۹۹ رقم/ ۲۵۷.

۴- [۴] ينابيع الموده، الباب التاسع والعشرون ص ۱۰۲. وهو فى شواهد التنزيل ۱/ ۹۹ وفى الصواعق: ۱۰۱.

يعرف اللّه عزّوجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا اللّه عزّوجل يوم القيمه على الصراط، لا يدخل الجنّه الّا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار الّا من انكرنا وانكرناه، ان اللّه تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذى يتوجه منه اليه، فمن عدل عن ولايتنا أوفضل علينا غيرنا فانّهم عن الصراط لنا كبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدره يفرغ بعضها فى بعض، وذهب من ذهب الينا الى عيون صافيه تجرى بأمر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع» (۱).

أقول: روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه أحاديث، ومن الخاصه خمسه وعشرين حديثاً.

«وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ» (۲)

.روى أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور وابن عبد ربّه بسندهما عن عامر الشعبى، ورواه العباس بن بكار عن محمّد بن عبداللّه قال: «استأذنت سوده بنت عماره بن الاشتر الهمدانيه على معاويه بن أبى سفيان فاذن لها، فلمّا دخلت عليه فقال لها: هيه (۳) يا بنت الاشتر، ألست القائله يوم صفين لأخيك:

شمّر كفعل أبيک يا ابن عماره يوم الطعان وملتقى الأقران (۴)

ص: ۲۷۳

۱- [۱] ينابيع الموده الباب التاسع والعشرون ص ۱۰۲.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۸۵.

۳- [۳] هيه: كلمه استنطاق واستزاده.

۴- [۴] الأقران: الاكفاء.

وانصر علياً والحسين و رهطه واقصد لهند وابنها بهوان

ان الإمام أخو النبی محمّد علم الهدی ومناره (۱) الایمان

فقد الجیوش وسر امام لوائه قدماً بابیض صارم وسنان (۲)

قالت: ای واللّه ما مثلی من غرب عن الحق أو اعتذر بالکذب. قال لها: فما حملک علی ذلک؟.

قالت: حب علی واتّباع الحق.

قال: فواللّه ما أری علیک من أثر علی شیئاً.

قالت: انشدک اللّه یا أمیرالمؤمنین واعاده ما مضی وتذکار ما قد نسی.

قال: هیهات ما مثل مقام أخیک ینسی، وما لقیت من أحد ما لقیت من قومک وأخیک.

قالت: صدق فوک، لم یکن أخی ذمیم المقام ولا خفی المکان، کان واللّه کقول الخنساء:

وان صخراً لتأتم الهداه به کأنه علم فی رأسه نارٌ

قال: صدقت، لقد کان کذلک.

فقالت: مات الرأس وبتر (۳) الذنب، وباللّه اسأل أمیرالمؤمنین اعفائی مما استعفیت منه.

قال: قد فعلت، فما حاجتک؟.

قالت: انک اصبحت للناس سیداً ولأمرهم متقلداً، واللّه سائلک من أمرنا

۱- [۱] المناره: موضع نور یهتدی به کالمنار.
۲- [۲] سنان: الزمح.
۳- [۳] بتر: ای قطع.

ومـا افترض عليـک من حقّنا ولا یزال یقـدم علینا من ینوء (۱) بعزک ویبطش بسـلطانک فیحصدنا حصد السـنبل ویدوسنا دوس البقر ویسومنا (۲) الخسـیسه ویسـلبنا الجلیله، هذا بسـر بن أرطأه، قدم علینا من قبلک فقتل رجالی وأخذ مالی یقول لی فوهی بما استعصم اللّه منه والجأ الیه فیه، ولو لا الطاعه لکان فینا عزٌّ ومنعهٌ، فإمّا عزلته عنّا فشکرناک وامّا لا فعرفناک.

فقال معاویه: أتهـددینی بقومک؟ لقـد هممت أن احملک علی قتب (۳) اشـرس فاردّک إلیه ینفذ فیک حکمه، فاطرقت تبکی، ثم انشأت تقول:

صلّی الاله علی جسم تضمّنه قبر فأصبح فیه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا یبغی به بدلًا فصار بالحق والایمان مقروناً

قال لها: ومن ذلک؟.

قالت: علی بن أبی طالب.

قال: وما صنع بک حتی صار عندک کذلک؟.

قالت: قدمت علیه فی رجل ولّاه صدقتنا قدم علینا من قبله، فکان بینی وبینه ما بین الغث والسـمین، فأتیت علیاً لأشکو إلیه ما صنع فوجدته قائماً یصـلی، فلمّا نظر الیّ انفتل (۴) من صـلاته، ثم قـال لی برأفه وتعطفٍ: الـک حاجه؟ فأخبرته الخبر، فبکی، ثم قال: اللّهم انـک أنت الشاهـد علیّ وعلیهم، انی لم آمرهم بظلم خلقـک ولا بترک حقک، ثم اخرج من جیبه قطعه جلـد کهیئه طرف الجواب فکتب

۱- [۱] ینوء: ای ینهض.

۲- [۲] یسومنا: ای یکلفنا.

۳- [۳] قتب: ای رحل.

۴- [۴] انفتل: ای انصرف.

فيها: بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم «قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ» (۱)

إذا قرأت كتابى فاحتفظ بما فى يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام. فأخذته منه واللَّه ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته.

فقال لها معاويه: اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها، فقالت: الى خاصه ام لقومى عامه؟.

قال: وما أنت وغيرك؟

قالت: هى واللَّه اذاً الفحشاء واللؤم ان لم يكن عدلًا شاملًا والا يسعنى ما يسع قومى.

قال: هيهات، لمظكم ابن أبى طالب الجرأه على السلطان فبطيئاً ما تفطمون وغرّكم قوله:

فلو كنت بواباً على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله:

ناديت همدان والابواب مغلقه ومثل همدان سنّى فتحه الباب

كالهندوانى لم تفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب

قال: اكتبوا لها ولقومها (۲).

«قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (۳)

ص: ۲۷۶.

۱- [۱] سوره الاعراف: ۸۵.

۲- [۲] بلاغات النساء ص ۴۷ والعقد الفريد ج ۲ ص ۱۰۲، ورواه محمّد بن محسن الكاشانى فى معادن الحكمه ج ۱ ص ۳۰۳، وزينب فوّاز العاملى فى الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ۲۵۳.

۳- [۳] سوره الاعراف: ۱۲۸.

روی الحموینی باسناده عن اسحاق بن عبد اللّه قال: «سمعت أبی عبداللّه بن جعفر یحدّث علی بن الحسین، قال: سمعت عمی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام یقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا علی ان الأرض للّه یورثها من یشاء من عباده، وانّه أوحی الیّ ان أزوجک فاطمه علی خمس الارض فهی صداقها، فمن مشی علی الأرض وهو لکم مبغض فالأرض حرام علیه ان یمشی علیها» (۱).

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّکُمْ قَالُواْ بَلَی شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِینَ» (۲)

.روی ابن المغازلی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی عن أبیه «انّه قرأ علیه الأصبغ بن نباته:

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّکُمْ قَالُواْ بَلَی» قال: فبکی علی علیه السّلام وقال: انی لأذکر الوقت الذی أخذ اللّه تعالی علیّ فیه المیثاق» (۳).

وروی میر سید علی الهمدانی باسناده عن أبی هریره قال: «قیل: یا رسول اللّه متی وجبت لک النبوه؟ قال: قبل ان یخلق اللّه آدم وینفخ الروح فیه، وقال:

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّکُمْ» قالت الأرواح: بلی. قال اللّه تعالی: أنا ربکم ومحمّد نبیکم وعلی أمیرکم» (۴).

ص: ۲۷۷

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۹۵ رقم/ ۶۴.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۱۷۲.

۳- [۳] المناقب ص ۲۷۲ رقم/ ۳۰۱.

۴- [۴] ینابیع الموده ص ۲۴۸.

وروی فرات بن إبراهیم باسناده عن أبی عبداللّه علیه السّلام قال: أخرج اللّه من ظهر آدم ذریته الی یوم القیمه فخرجوا کالذر، فعرفهم نفسه واراهم نفسه ولو لا ذلک لم یعرف أحد ربّه، قال الست بربکم قالوا بلی، قال: فان محمّداً رسولی وعلیاً أمیرالمؤمنین خلیفتی وامینی، وقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: کل مولود یولد علی المعرفه ان اللّه تعالی خلقه وذلک قوله (۱) «وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ».

قال العلامه الحلی فی کشف الحق ونهج الصدق: روی الجمهور قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لو یعلم الناس متی سمی أمیرالمؤمنین ما انکروا فضله.

سمی أمیرالمؤمنین وآدم بین الروح والجسد، قال اللّه عزّوجل «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ» قالت الملائکه (بلی) فقال تعالی: أنا ربکم ومحمّد نبیکم وعلی امیرکم (۲).

وقال فی منهاج الکرامه: وهو صریح فی الباب (۳).

«وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله عزّوجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ» قال: یعنی من أمه محمّد أمه یعنی علی بن أبی طالب «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ» یعنی یدعون بعدک یا محمّد إلی الحق «وَبِهِ يَعْدِلُونَ» فی الخلافه بعدک، ومعنی الأمه:

العلم فی الخیر نظیرها: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» یعنی علماً فی الخیر، معلّماً للخیر» (۵).

ص: ۲۷۸

۱- [۱] تفسیر فرات الکوفی ص ۴۹.

۲- [۲] الآیه الثالثه والثلاثون ص ۹۳.

۳- [۳] البرهان التاسع والثلاثون.

۴- [۴] سوره الاعراف: ۱۸۱.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۴ رقم/ ۲۲۶.

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن زاذان عن على عليه السّلام قال: «تفترق هذه الامّه على ثلاثه وسبعين فرقه، اثنان وسبعون فى النار، واحده فى الجنه وهم الذين قال اللّه عزّوجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» وهم أنا وشيعتى، رواه الصالحانى» (۱).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن طريق الخاصه اثنى عشر حديثاً.

(سوره الأنفال)

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (۲)

.روى الحموينى باسناده عن على بن موسى الرضا، قال: «وحدثنا أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السلام، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا على طوبى لمن أحبك وصدّق بك، وويل لمن أبغضك وكذّب بك، يا على محبّوك معروفون فى السماء السابعه والأرض السابعه السفلى وما بين ذلك، هم أهل اليقين والورع والسمت الحسن والتواضع للّه تعالى، خاشعه أبصارهم وجله قلوبهم لذكر اللّه، وقد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقه بفضلك وأعينهم ساكبه تحنناً عليك وعلى الائمه من ولدك،

۱- [۱] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۱۴ مخطوط، ورواه القندوزى فى ينابيع المودّه الباب الخامس والثلاثون ص ۱۰۹.

۲- [۲] سوره الانفال: ۲.

یـدینون اللّه بمـا أمرهم به فی کتـابه، وجـاءهم به البرهـان من سـنه نبیه، عـاملون بمـا یأمرهـم به أولوا الأمر منهم، متواصـلون غیر متقـاطعین متحـابون غیر متباغضـین، ان الملائکه لتصـلی علیهم وتـؤمّن علی دعـائهم وتسـتغفر للمـذنب منهم، وتشـهد حضـرته وتستوحش لفقده الی یوم القیامه» (۱).

قال القمیّ: نزلت فی أمیرالمؤمنین وأبی ذر، وسلمان والمقداد (۲).

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ اسْتَجِیبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاکُم لِمَا یُحْیِیکُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ» (۳)

.روی المحـدث البحرانی عن الحافظ ابن مردویه بسـنده عن محمّد بن علی الباقر علیه السّـلام أنه قال: «قوله تعالی: «اسْـتَجِیبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاکُم لِمَا یُحْیِیکُمْ» نزلت فی ولایه علی بن أبی طالب» (۴).

قال شـرف الـدین: ومعناه أنه سـبحانه أمر الـذین آمنوا أن یسـتجیبوا للّه وللرسول: ای یجیبوا للّه وللرسول فیما یأمرهـم به والاجابه الطـاعه، إذا دعـاکم یعنی الرسول صـلّی اللّه علیه وآله لمـا یحییکم وهی ولایه أمیرالمؤمنین صـلوات اللّه علیه، وانّما سـماها حیاه مجازاً لتسـمیه الشـی ء بعاقبته وهی الجنه وما فیها من الحیاه الدائمه والنعیم المقیم، وقیل: حیاه القلب بالولایه بعد موته فی الکفر، لأن الولایه هی الایمان، فاسـتمسک بها تکون من أهل المتمسکین بحبلها وبحبله لیؤتیک اللّه سوابغ انعامه وفضله ویحشرک مع محمّد وعلی والطیبین من ولده ونجله صلّی اللّه علیهم (۵).

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۱۰ رقم/ ۲۴۸.

۲- [۲] تفسیر القمّی ج ۱ ص ۲۵۵.

۳- [۳] سوره الانفال: ۲۴.

۴- [۴] غایه المرام الباب السابع والثمانون ومائه ص ۴۲۸.

۵- [۵] تأویل الآیات الظاهره ص ۱۰۹ مخطوط.

«وَاتَّقُواْ فِتْنَهً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكَمْ خَآصَّهً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت:

«وَاتَّقُواْ فِتْنَهً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّهً» قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من ظلم علیاً مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنّما جحد نبوتی ونبوّه، الأنبیاء قبلی» (۲).

وروی باسناده عن السدّی عن اصحابه قالوا فی قوله تعالی: «وَاتَّقُواْ فِتْنَهً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ» قال: أهل بدر خاصه، قال: فأصابتهم یوم الجمل فاقتتلوا، وکان من المفتونین فلان، وفلان. وفلان وهم من أهل الحدیث (۳).

وروی عن الزبیر بن العوام أنه قرأ هذه الآیه: «وَاتَّقُواْ فِتْنَهً» فقال:

«ما شعرت انّ هذه الآیه نزلت فینا الّا الیوم یعنی یوم الجمل فی محاربته علیاً» (۴).

وروی عن ابن عباس فی قوله: «وَاتَّقُواْ فِتْنَهً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ» الآیه، قال:

«حذر اللّه أصحاب محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ان یقاتلوا علیاً» (۵).

وروی عن أبی عثمان النهدی قال: رأیت علیاً یوم الجمل وتلا هذه الآیه:

۱- [۱] سوره الانفال: ۲۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۶ ص ۲۰۷ ص ۲۰۸ ص ۲۰۹ رقم/ ۲۶۹- ۲۷۳/ ۲۷۴/ ۲۷۷/ ۲۸۰.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۶ ص ۲۰۷ ص ۲۰۸ ص ۲۰۹ رقم/ ۲۶۹- ۲۷۳/ ۲۷۴/ ۲۷۷/ ۲۸۰.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۶ ص ۲۰۷ ص ۲۰۸ ص ۲۰۹ رقم/ ۲۶۹- ۲۷۳/ ۲۷۴/ ۲۷۷/ ۲۸۰.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۶ ص ۲۰۷ ص ۲۰۸ ص ۲۰۹ رقم/ ۲۶۹- ۲۷۳/ ۲۷۴/ ۲۷۷/ ۲۸۰.

«وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ» (۱)

فحلف على باللّٰه ما قوتل أهل هذه الآيه منذ نزلت الّا اليوم (۲).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه أربعه أحاديث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ» (۳)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن يونس بن بكّار عن أبيه عن أبى جعفر محمّد بن على فى قوله تعالى ذكره: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ» فى آل محمّد «وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ» (۴)

. «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (۵)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قول اللّٰه تعالى: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ» قال: «تشاورت قريش ليله بمكه، فقال بعضهم: إذا اصبح محمّد فأوثقوه بالوثاق، وقال بعضهم: اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه. فاطلع اللّٰه نبيّه على ذلك، فبات على بن أبى طالب على فراش النبى تلك الليله، فخرج رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً وهم يظنون أنه رسول اللّٰه فلما أصبحوا ثاروا اليه، فلما رأوا علياً رد اللّٰه مكرهم فقالوا: اين صاحبك؟ قال: لا أدرى، فاقتصّوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا فوق الجبل فمرّوا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن على بابه نسج العنكبوت» (۶).

۱- [۱]

۲- [۲] سوره التوبه: ۱۲.

۳- [۳] سوره الانفال: ۲۷.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۰۵ رقم ۲۶۸.

۵- [۵] سوره الانفال: ۳۰.

۶- [۶] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۱۱ رقم ۲۸۳.

وروی باسناده عنه قال: «لما اجتمعوا لـذلک واتعدوا ان یدخلوا دار الندوه ویتشاوروا فیها فی أمر رسول اللَّه غدوا فی الیوم الذی اتّعدوا، وکان ذلک الیوم یسمی یوم الرحمه، فاعترضهم ابلیس فی هیئه شیخ جلیل علیه بت ...» (۱).

«وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (۲)

.روی السید شهاب الدین أحمد عن سفیان بن عیینه «أنه سئل عن قول اللَّه عزّوجل: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (۳)

فیمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتنی عن مسأله ما سألنی عنها أحد قبلک، حدثنی جعفر بن محمّد عن آبائه رضی اللَّه تعالی عنهم ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وبارک وسلّم لما کان بغدیر خمّ، نادی الناس فاجتمعوا فأخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، فشاع ذلک وطار فی البلاد، فبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهری، فاتی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی ناقه له فنزل بالابطح عن ناقته واناخها فقال: یا محمّد امرتنا عن اللَّه أن نشهد ان لا اله الّا اللَّه وانک رسول اللَّه فقبلنا منک، وأمرتنا ان نصلی خمساً فقبلنا منک، وأمرتنا بالزکاه فقبلنا، وأمرتنا ان نصوم شهراً فقبلنا وامرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتی رفعت بضبعی ابن عمّک تفضله علینا وقلت: من کنت مولاه فعلی مولاه، فهذا شی ء منک أم من اللَّه عزّوجل؟ فقال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وبارک وسلّم: والذی لا اله الّا هو، ان هذا من اللَّه عزّوجل، فولّی الحارث بن النعمان، وهو یرید راحلته وهو یقول: اللّهم ان کان ما یقوله محمّد حقّاً فأمطر علینا

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۱۳ رقم ۲۸۷، وقد تقدم نصّه الکامل فی خبر الهجره ومبیت علی علیه السّلام.

۲- [۲] سوره الانفال: ۳۲.

۳- [۳] سوره المعارج: ۱.

حجاره من السماء أو أتنا بعذاب اليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه اللّه عزّوجل بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله، وأنزل اللّه عزّوجل «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِّلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» رواه الزرندی وقال نقل الامام أبو اسحاق الثعلبی فی تفسیره» (۱).

«وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی قوله تعالی: «وَمَا كَانُواْ» یعنی کفار مکه «أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ» یعنی عن الشرک والکبائر، یعنی علی بن أبی طالب وحمزه وجعفراً وعقیلًا، هؤلاء هم اولیاؤه «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (۳)

. «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد، عن أبیه موسی بن جعفر عن أبیه، عن جده عن علی بن الحسین عن أبیه عن علی بن أبی طالب فی قوله اللّه تعالی: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ» الآیه، قال: لنا خاصه، ولم یجعل لنا فی الصدقه نصیباً کرامه اکرم اللّه تعالی نبیه وآله بها واکرمنا

ص: ۲۸۴

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۴ مخطوط.

۲- [۲] سوره الانفال: ۳۴.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۱۶ رقم/ ۲۸۹.

۴- [۴] سوره الانفال: ۴۱.

عن أوساخ أيدى المسلمين» (۱).

وروى باسناده عن مجاهد قال: «كان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأهل بيته لا تحلّ لهم الصدقه فجعل لهم الخمس» (۲).

وروى الطبرى باسناده عن ابن الديلمى، قال: «قال على بن الحسين رضى اللّه عنه لرجل من أهل الشام: أما قرأت فى الأنفال: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ» الآيه؟ قال: نعم، قال. فانكم لأنتم هم؟ قال: نعم» (۳).

وروى باسناده عن المنهال بن عمرو، قال: «سألت عبداللّه بن محمّد بن على وعلى بن الحسين عن الخمس، فقال: هُو لنا، فقلت لعلى: ان اللّه يقول «وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» فقال: يتامانا ومساكيننا» (۴).

«وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِىَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» (۵)

.روى المتقى الهندى عن أبى الحمراء قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رأيت ليله أسرى بى مثبتاً على ساق العرش: انى أنا اللّه لا آله غيرى خلقت جنه عدن بيدى، محمّد صفوتى من خلقى، ايّدته بعلى نصرته بعلى» (۶).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عباس رضى اللّه عنهما مرفوعاً قال: «لما عرج بى رأيت على باب الجنه مكتوباً لا اله الّا اللّه محمّد رسول اللّه، على حبيب اللّه، الحسن والحسين صفوه اللّه، فاطمه أمه اللّه، على باغضهم لعنه اللّه» (۷).

ص: ۲۸۵

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۱۸ ص ۲۲۰ رقم/ ۲۹۲/ ۲۹۶.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۱۸ ص ۲۲۰ رقم/ ۲۹۲/ ۲۹۶.

۳- [۳] جامع البيان (الطبرى) ج/ ۱۰ ص ۵ ص ۸.

۴- [۴] جامع البيان (الطبرى) ج/ ۱۰ ص ۵ ص ۸.

۵- [۵] سوره الانفال: ۶۲.

۶- [۶] كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۲۴ رقم/ ۳۳۰۴۰.

۷- [۷] لسان الميزان ج ۴ ص ۱۹۴ رقم/ ۵۱۵.

وروى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى هريره قال: قال رسول اللَّه: رأيت ليله أسرى بى الى السماء على العرش مكتوباً: لا إله الّا أنا وحدى لا شريك لى، ومحمّد عبدى ورسولى أيدّته بعلى، فذلك قوله: «هُوَ الَّذِیَ أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِینَ» (۱)

.وروى باسناده عن أنس قال: «قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لما عرج بى رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه أيّدته بعلى نصرته بعلى» (۲).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبى هريره قال: «مكتوب على العرش لا آله الّا اللَّه وحدى لا شريك لى، ومحمّد عبدى ورسولى أيدته بعلى، وذلك قوله فى كتابه «هُوَ الَّذِیَ أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِینَ» على وحده» (۳).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه سبعه احاديث ومن الخاصه حديثين.

وقال العلامه الحلى فى منهاج الكرامه: وهذه من اعظم الفضائل التى لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام (۴).

«یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ» (۵)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه فى قوله تعالى:

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۲۴ رقم/ ۲۲۹، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ۳ ص ۱۹۹ والكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۳۴.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۲۴/ ۳۰۰، تاريخ بغداد ج ۱۱ ص ۱۷۳.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۱۹ رقم/ ۹۱۹.

۴- [۴] البرهان الثالث والعشرون.

۵- [۵] سوره الانفال: ۶۴.

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُکَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قال: «نزلت فی علی» (۱).

روی السید البحرانی باسناده عن أبی هریره قال: نزلت هذه الآیه فی علی ابن أبی طالب علیه السّلام وهو المعنی بقوله المؤمنین (۲).

وقال العلامه الحلی فی منهاج الکرامه: وهذه فضیله لم تحصل لأحد من الصحابه غیره فیکون هو الإمام (۳).

«وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (۴)

.روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن زید بن علی بن الحسین علیه السّلام قال: «کان ذاک علی بن أبی طالب، کان مؤمناً مهاجراً ذا رحم» (۵).

وروی العیاشی باسناده عن أبی عبداللَّه عن أبیه عن آبائه، قال: دخل علی علیه السّلام علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله فی مرضه وقد اغمی علیه ورأسه فی حجر جبرئیل، وجبرئیل فی صوره دحیه الکلبی، فلما دخل علی علیه السّلام قال له جبرئیل: دونک رأس ابن عمک فأنت أحقّ به منی، لانّ اللَّه یقول فی کتابه:

«وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ» فجلس علی وأخذ رأس رسول اللَّه فوضعه فی حجره، فلم یزل رأس رسول اللَّه فی حجره حتی غابت الشمس، وانّ رسول اللَّه أفاق فرفع رأسه فنظر إلی علی فقال: یا علّی، این جبرئیل؟ فقال: یا رسول اللَّه ما رأیت الا دحیه الکلبی دفع الیّ رأسک قال: یا علی

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۳۰ رقم/ ۳۰۵.

۲- [۲] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۹۲ رقم ۱.

۳- [۳] البرهان الرابع والعشرون.

۴- [۴] سوره الانفال: ۷۵.

۵- [۵] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۵ مخطوط.

دونک رأس ابن عمک فانت أحق به منی، لانّ اللَّه یقول فی کتابه: «وَأَوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ» (۱)

فجلست وأخذت رأسک فلم تزل فی حجری حتی غابت الشمس. فقال له رسول اللَّه: أفصلیت العصر؟ فقال لا قال:

فما منعک أن تصلی؟ فقال: قد أغمی علیک وکان رأسک فی حجری فکرهت أن أشقّ علیک یا رسول اللَّه وکرهت أن اقوم واصلی وأضع رأسک، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اللهم ان کان فی طاعتک وطاعه رسولک حتی فاتته صلاه العصر، اللهم فردّ علیه الشمس حتی یصلی العصر فی وقتها قال: فطلعت الشمس فصارت فی وقت العصر بیضاء نقیّه، ونظر الیها أهل المدینه وانّ علیاً قام وصلّی فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب (۲).

«مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۳)

.روی القندوزی باسناده عن أبی عبداللَّه الجدلی قال: قال لی علی «یا أبا عبداللَّه الّا أنبئک بالحسنه التی من جاء بها أدخله اللَّه الجنه، والسیئه التی من جاء بها اکبّه اللَّه فی النار، ولم یقبل معها عملًا؟ قلت: بلی، قال: الحسنه حبنا والسیئه بغضنا ورواه فی المناقب عن عبدالرحمن بن کثیر عن جعفر الصادق عن أبیه وزاد:

«الحسنه معرفه الولایه وحبّنا أهل البیت، والسیئه انکار الولایه وبغضنا أهل البیت.

وفی المناقب بسنده عن جابر الجعفی عن الباقر فی قوله عزّوجل: «وَمَن

ص: ۲۸۸

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۶.

۲- [۲] التفسیر ج ۲ ص ۷۰ رقم/ ۸۲.

۳- [۳] سوره النمل ۸۹- ۹۰.

يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً» (۱)

قال: من توالى الاوصياء من آل محمّد صلّى اللّه عليه وعليهم آثارهم فذاك يزيده ولايه من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم وهو قول اللّه عزّوجل: «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا» (۲)

وهو دخول الجنه، وهو قول اللّه عزّوجل: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» (۳)

يقول: أجر المودّه التى لم اسألكم فهو لكم تهتدون بها وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامه.

وعن ابن كثير عن الصادق قال: قوله تعالى: «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (۴)

قال: هى للمسلمين عامّه، واما الحسنه التى من جاء بها «فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» فهى ولايتنا وحبنا (۵).

(سوره التوبه)

«بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ* فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» (۶)

.روى الثعلبى: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أبا بكر تلك السنه أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه بأربعين آيه من صدر براءه ليقرأها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم علياً وقال:

۱- [۱] سوره الشورى: ۲۳.

۲- [۲] سوره القصص: ۸۴.

۳- [۳] سوره سبأ: ۴۷.

۴- [۴] سوره الانعام: ۱۶۰.

۵- [۵] ينابيع الموده الباب الخامس والعشرون ص ۹۸.

۶- [۶] سوره التوبه: ۱- ۲.

أخرج بهذا القصّه فاذن بذلك الناس إذا اجتمعوا. فخرج على رضى اللَّه عنه على ناقه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم العضباء حتى أدرك بذى الحليفه أبا بكر، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبى فقال: يا رسول اللَّه بأبى أنت وأمى، أنزل فىّ شى ء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى» (۱).

وروى بسنده عن جابر «كنت مع على حين اتبعه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أبا بكر، فلما كان فى الطريق ثوب لصلاه الصبح فلما استوى أبو بكر ليكبر سمع الرغاء فوقف، وقال: هذه رغاء ناقه رسول اللَّه الجدعاء لقد بدا لرسول اللَّه فى الحج، فإذا عليها علىٌ، فقال أبو بكر: أمير أم مأمور؟ قال: بل أرسلنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ببراءه أقرؤها على الناس» (۲).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن جميع بن عمير الليثى، قال: «أتيت عبد اللَّه بن عمر رضى اللَّه عنهما فسألته عن على رضى اللَّه عنه، فانتهرنى، ثم قال:

الّا احدّثك عن على، هذا بيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى المسجد وهذا بيت علّى رضى اللَّه عنه، ان رسول اللَّه بعث أبا بكر وعمر رضى اللَّه عنهما ببراءه إلى أهل مكه فانطلقا فإذا هما براكب، فقال: من هذا، قال: أنا على يا أبا بكر، هات الكتاب الذى معك، قال: وما لى؟ قال: واللَّه ما علمت الّا خيراً، فأخذ على الكتاب فذهب به، ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينه فقالا: ما لنا يا رسول اللَّه؟

قال: ما لكما الّا خير، ولكن قيل لى انّه لا يبلغ عنك الّا أنت أو رجل منك» (۳).

وروى باسناده عن ابن عباس «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث

۱- [۱] تفسير الثعلبى ص ۳۶۶ مخطوط.

۲- [۲] تفسير الثعلبى ص ۳۶۶ مخطوط.

۳- [۳] المستدرك ج ۳ ص ۵۱ وروى الاخير فى الدر المنثور ج ۳ ص ۲۱۰ وابن كثير فى تفسيره ج ۲ ص ۳۳۳.

أبا بكر رضـى اللَّه عنه وأمره ان ينادى بهؤلاء الكلمات فأتبعه علياً فبينا أبو بكر ببعض الطريق اذ سـمع رغاء ناقه رسول اللَّه فخرج أبو بكر فزعاً فظنّ انه رسول اللّه، فاذاً على، فدفع إليه كتاب رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم قد أمره على الموسم وأمر علياً ان ينادى بهؤلاء الكلمات، فقام عليٌ ايّام التشريق، فنادى:

«أَنَّ اللّهَ بَرِى ءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ* فَسِيحُواْ فِى الأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ»، لا يحجّن بعد العام مشرك ولا يطوفنّ بالبيت عريان. ولا يدخل الجنه الّا مؤمن ...» (۱).

وروى باسـناده عن زيـد بن يثيع قال: «سألنا علياً رضـى اللَّه عنه: بايّ شـى ء بعثت فى الحجه، قال: بعثت بأربع: لا يـدخل الجنه الّا نفس مؤمنه ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر فى المسـجد الحرام بعد عامهم هذا، ومن كان بينه وبين النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عهد فعهدته إلى مدّته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعه اشهر» (۲).

روى السـيوطى باسناده عن على، قال: «لما نزلت عشر آيات من براءه على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، دعا أبا بكر رضى اللَّه عنه ليقرأهـا على أهـل مكه، ثم دعـانى فقـال لى: أدرك أبـا بكر، فحيثما لقيته فخـذ الكتاب منه، ورجع أبو بكر رضـى اللَّه عنه، فقال: يا رسول اللَّه نزل فىّ شى ء، قال: لا، ولكن جبرئيل جاءنى، فقال: لن يؤدّى عنك الّا أنت أو رجل منك» (۳).

وروى باسـناده عن أنس قـال: «بعث النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم ببراءه مع أبى بكر رضـى اللَّه عنه، ثم دعـاه، فقال: لا ينبغى لأحد أن يبلغ الّا رجل من

۱- [۱] المستدرك ج ۳ ص ۵۲.

۲- [۲] المصدر السابق ص ۵۲.

۳- [۳] الدر المنثور ج ۳ ص ۲۰۹، ورواه أحمد فى المسند ج ۱ ص ۱۵۱، وابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ج ۲ ص ۳۳.

أهلى، فدعا علياً فاعطاه ايّاه» (۱).

وروى باسناده عن سعد بن أبى وقاص «انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر رضى اللَّه عنه ببراءه إلى أهل مكه، ثم بعث علياً رضى اللَّه عنه على أثره فأخذها منه، فكأن أبا بكر، وجد فى نفسه، فقال النبى: يا أبا بكر انّه لا يؤدى عنى الّا أنا أو رجل منى» (۲).

وروى باسناده عن أبى هريره قال: «كنت مع على رضى اللَّه عنه حين بعثه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلى أهل مكّه ببراءه فكنّا ننادى: أنّه لا يدخل الجنه الّا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول عهد فانّ أمره أو أجله إلى أربعه اشهر، فإذا مضت الأربعه أشهر فانّ اللَّه برى ء من المشركين ورسوله ولا يحجّ هذا البيت بعد العام مشرك» (۳).

وروى باسناده عن أبى رافع رضى اللَّه عنه، قال: «بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أبا بكر رضى اللَّه عنه ببراءه إلى الموسم فاتى جبريل عليه السّلام فقال: انه لن يؤديها عنك الّا أنت او رجل منك، فبعث علياً رضى اللَّه عنه على أثره حتى لحقه بين مكه والمدينه. فأخذها فقرأها على الناس فى الموسم» (۴).

وروى باسناده عن ابن عباس «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر رضى اللَّه عنه وأمره ان ينادى بهؤلاء الكلمات، ثم اتبعه علياً رضى اللَّه عنه وأمره ان ينادى بها فانطلقا فحجا، فقام على رضى اللَّه عنه فى ايام التشريق فنادى «أَنَّ اللّهَ بَرِی ءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» (۵) «فَسِيحُواْ فِی الأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ» (۶)

ولا

ص: ۲۹۲

۱- [۱] الدر المنثور ج ۳ ص ۲۰۹ ص ۲۱۰. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۴۸.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۳ ص ۲۰۹ ص ۲۱۰. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۴۸.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] المصدر.

۵- [۵] سوره التوبه: ۲.

۶- [۶] سوره التوبه: ۳.

يحجّن بعد العام مشرك ولا يطوفنّ بالبيت عريان ولا يدخل الجنه الّا مؤمن، فكان على رضى اللَّه عنه ينادى بها» (۱).

وروى الطبرى باسناده عن عامر قال: «بعث النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً رضى اللَّه عنه فنادى: الا لا يحجّن بعد العام مشرك، ولا يطف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنه الّا نفس مسلمه، ومن كان بينه وبين رسول اللَّه عهد فاجله إلى مدّته «اللّهَ بَرِیءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»» (۲).

وروى باسناده عن أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن على قال: «لما نزلت براءه على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضى اللَّه عنه ليقيم الحج للناس، قيل له يا رسول اللَّه لو بعثت إلى أبى بكر، فقال:

لا يؤدى عنى الّا رجلٌ من أهل بيتى، ثم دعا على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه، فقال: أخرج بهذه القصه من صدر براءه واذّن فى الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى: انّه لا يدخل الجنه كافر ولا يحجّ بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم عهدٌ فهو إلى مدته، فخرج على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه على ناقه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم العضباء، حتى ادرك أبا بكر الصديق بالطريق، فلما رآه أبو بكر قال: أمير أو مأمور؟ قال:

مأمور، ثم مضيا رضى اللَّه عنهما، فاقام أبو بكر للناس الحج، والعرب إذ ذاك فى تلك السنه على منازلهم من الحج الّتى كانوا عليها فى الجاهليه، حتى إذا كان يوم النحر، قام على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه فاذّن فى الناس بالذى أمره رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: يا ايّها الناس لا يدخل الجنه الّا نفس مسلمه، ولا

۱- [۱] الدر المنثور ۳/ ۲۰۹.

۲- [۲] جامع البيان ج ۱۰ (الطبرى) ص ۶۴ ص ۶۵.

يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول اللَّه فهو له إلى مدّته، فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان، ثم قدما على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وكان هذا من براءه فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام، وأهل المده إلى الاجل المسمى» (۱).

وروى الكنجى باسناده عن أبى بكر «انّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعثه ببراءه إلى أهل مكه: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنه الّا نفس مسلمه ومن كان بينه وبين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مده فاجله إلى مدّته، واللَّه عزّوجل برى ء من المشركين ورسوله، قال:

فسار بها ثلاثاً. ثم قال لعلى: الحقه فرد أبا بكر وبلّغها أنت قال: ففعل، فلمّا قدم أبو بكر على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بكى، وقال: يا رسول اللَّه حدث فىّ شى ء قال: ما حدث فيك الّا خير، ولكن امرت ان لا يبلغها الّا أنا أو رجل منّى» (۲).

وروى الطبرى باسناده عن السدى، قال: لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آيه بعث بهن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم مع أبى بكر، وامّره على الحج، فلما سار فبلغ الشجره من ذى الحليفه، أتبعه بعلى، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقال: يا رسول اللَّه بأبى أنت وامى، أنزل فى شأنى شى ء؟ قال: لا، ولكن لا يبلِّغ عنى غيرى، أو رجل منى. الحديث (۳).

«وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِى ءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ

۱- [۱] تفسير الطبرى ج ۱۰ ص ۶۴- ۶۵.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۲۵۴.

۳- [۳] جامع البيان ج ۱۰ ص ۶۵.

كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن على بن الحسين، قال: «ان لعلى أسماء فى كتاب اللّه لا يعلمه الناس، قلت: وما هو؟ قال: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ» على، واللّه الأذان يوم الحج الأكبر» (۲).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «كان بين نبى اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وبين قبائل من العرب عهد فأمر اللّه نبيه أن ينبذ إلى كل ذى عهد عهده الّا من اقام الصلاه المكتوبه والزكاه المفروضه، فبعث على بن أبى طالب بتسع آيات متواليات من اوّل براءه، وأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ان ينادى بهنّ يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر، وان يبرى ء ذمه رسول اللّه من أهل كل عهد، فقام على بن أبى طالب يوم النحر عند الجمره الكبرى فنادى بهؤلاء الآيات» (۳).

وروى باسناده عن أنس بن مالك ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعث ببراءه مع أبى بكر إلى أهل مكه، فلمّا بلغ ذا الحليفه بعث اليه فردّه وقال: لا يذهب الّا رجل من أهل بيتى، فبعث علياً (۴).

وروى باسناده عن حنش عن على بن أبى طالب، انّ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حين بعثه ببراءه، قال: يا نبى اللّه انّى لست باللسن ولا بالخطيب، قال:

ما بدّ من أن اذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فان كان لابدّ فسأذهب أنا، فقال: انطلق، فانّ اللّه عزّوجل يثبت لسانك ويهدى قلبك، ثم وضع يده على فمى وقال: انطلق فاقرأها على الناس» (۵).

۱- [۱] سوره التوبه: ۳.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۳۱ رقم/ ۳۰۷، ورواه السيوطى فى الدرّ المنثور ج ۳ ص ۲۱۱.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۳۲ رقم/ ۳۰۸، ۳۰۹/ ۳۱۸.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۳۲ رقم/ ۳۰۸، ۳۰۹/ ۳۱۸.

۵- [۵] شواهد التنزيل نفس المصدر السابق.

وروى الحبرى بسنده عن ابن عباس قوله «وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ» المؤذن يومئذ عن اللّه ورسوله صلّى اللّه عليه وسلّم على بن أبى طالب عليه السّلام أذّن بأربع: لا يدخل الجنه الّا مؤمن، ولا يطوفن بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول اللّه أجل فأجله إلى مدته. ولكم أن تسيحوا فى الأرض أربعه أشهر (۱).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبداللّه عليه السّلام قال: نزلت هذه الآيه بعدما رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من غزوه تبوك فى سنه سبع من الهجره، قال: وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لما فتح مكه لم يمنع المشركين الحج فى تلك السنه، وكان سنه فى العرب فى الحج انّه من دخل مكه وطاف بالبيت فى ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، وكل من وافى مكه يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجد عاريه اكترى ثياباً ومن لم يجد عاريه ولا كراء ولم يكن له الّا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً، فجائت امرأه من العرب وسيمه جميله فطلبت ثوباً عاريةً أو كراء فلم تجده، فقالوا لها: ان طفت فى ثيابك احتجت أن تتصدقى بها فقالت: وكيف اتصدق بها وليس لى غيرها؟

فطافت بالبيت عريانه، وأشرف عليها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها فقالت مرتجزه:

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا احله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعه فقالت: انّ لى زوجاً، وكانت سيره رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قبل نزول سوره البراءه ان لا يقاتل إلا من قاتله ولا

۱- [۱] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۵۸.

يحارب الّا من حاربه واراده، وقد كان نزل عليه فى ذلك من اللَّه عزّوجل «فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا» (١)

. فكان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سوره البراءه وأمر اللَّه بقتل المشركين من اعتزله، ومن لم يعتزله الّا الذين قد كان عاهدهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله يوم فتح مكه إلى مده، منهم صفوان بن أميه وسهيل بن عمرو فقال اللَّه عزّوجل «بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ* فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» ثم يقتلون حيث ما وجدوا. فهذه أشهر السياحه، عشرون من ذى الحجه والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشره من شهر ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءه دفعها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى أبى بكر وأمره ان يخرج إلى مكه ويقرأها الى الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد لا يؤدى عنك الّا رجل منك، فبعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أميرالمؤمنين عليه السّلام فى طلبه فلحقه بالروحا فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللَّه أنزل اللَّه فىّ شيئاً؟ قال: لا، ان اللَّه أمرنى ان لا يؤدى عنى الّا أنا أو رجل منّى» (٢).

قال العلامه الحلى: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ» فى مسند أحمد: هو على عليه السّلام حين أذن بالآيات من سوره برائه حين أنفذها النبى مع أبى بكر، واتبعه بعلى عليه السّلام فردّه ومضى بها على، وقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قد امرت ان لا يبلغها الّا أنا أو واحد منى (٣).

١- [١] سوره النساء: ٩٠.

٢- [٢] تفسير القمى ج ١ ص ٢٨١.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق الآيه التاسعه والستون ص ٩٧.

روی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه احادیث ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

«إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ» (۱)

.وروی الحبری بسنده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ»: «نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السّلام خاصه» (۲).

قال علی بن إبراهیم: «وهی محکمه» (۳).

«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (۴)

.روی الطبری باسناده عن أبی صخر قال: سمعت محمّد بن کعب القرظی یقول: إفتخر طلحه بن شیبه من بنی عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلی بن أبی طالب، فقال طلحه: أنا صاحب البیت معی مفتاحه لو أشاء بت فیه، وقال عباس: أنا صاحب السقایه والقائم علیها ولو أشاء بتّ فی المسجد، وقال علی: ما أدری ما تقولان، لقد صلیت إلی القبله سته أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد فأنزل اللّه «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» (۵)

۱- [۱] سوره التوبه: ۱۸.

۲- [۲] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۵۹.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۱ ص ۲۸۳.

۴- [۴] سوره التوبه: ۱۹.

۵- [۵] جامع البیان (الطبری) ج ۱۰ ص ۹۶.

وروی باسناده عن الشعبی قال: «نزلت فی علی والعبّاس تکلّما فی ذلک» (۱).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن سیر ین قال: «قدم علی بن أبی طالب من المدینه إلی مکه فقال للعبّاس: یا عم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول اللّه؟

فقال: أعمّر المسجد الحرام وأحجب البیت، فأنزل اللّه: «أَجَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الْحَاجِّ وَعِمَارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِی سَبِیلِ اللّهِ لَا یَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ» (۲)

.روی الحاکم باسناده عن أنس بن مالک قال: «قعد العبّاس بن عبد المطلب وشیبه صاحب البیت یفتخران حتی أشرف علیهما علی بن أبی طالب فقال له العباس: علی رسلک یا ابن أخی، فوقف له علی فقال له العبّاس: ان شیبه فاخرنی فزعم انه اشرف منی، قال: فماذا قلت له یا عماه؟ قال: قلت له: انا عمّ رسول اللّه ووصی أبیه وساقی الحجیج أنا اشرف منک، فقال علی لشیبه: فما قلت یا شیبه؟

قال: قلت له: أنا اشرف منک، أنا أمین اللّه علی بیته وخازنه، أفلا ائتمنک علیه کما أئتمننی؟ فقال لهما علی: اجعلا لی معکما فخراً، قالا: نعم، قال: فأنا اشرف منکما، أنا اوّل من آمن بالوعید من ذکور هذه الأمه، وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثتهم إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فجثوا بین یدیه فأخبر کل واحد منهم فأرسل الیهم ثلاثتهم حتی أتوه فقرأ علیهم النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

«أَجَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الْحَاجِّ وَعِمَارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» إلی آخر العشر (۳).

۱- [۱] جامع البیان (الطبری) ج ۱۰ ص ۹۶.
۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۴۶ رقم/ ۳۳۲.
۳- [۳] شواهد التنزیل ص ۲۴۹/ رقم ۳۳۷، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۸۸، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۶، مخطوط والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۳۸ مع فرق.

روی ابن المغازلی عن عامر قال: «نزلت هذه الآیه «أَجَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الْحَاجِّ وَعِمَارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فی علی والعبّاس» (۱).

وروی بسنده عن عبدالله بن عبیده الربذی قال: «قال علی للعبّاس: یا عم لو هاجرت إلی المدینه قال: أولست فی أفضل من الهجره؟ ألست أسقی حاج بیت الله واعمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تعالی هذه الآیه «أَجَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الْحَاجِّ وَعِمَارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» الآیه» (۲).

أقول: روی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه تسعه أحادیث. ومن الخاصه سبعه أحادیث.

وقال العلامه الحلی فی کشف الحق ونهج الصدق: روی الجمهور فی الجمع بین الصحاح السته انها نزلت فی علی بن أبی طالب ... لبیان فضیلته علیه السّلام (۳).

«الَّذِینَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِی سَبِیلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ* يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَهٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِیهَا نَعِیمٌ مُّقِیمٌ» (۴)

.روی الحبری عن ابن عباس قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب خاصه» (۵).

وروی عن ابن عباس قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب خاصه» (۶).

«ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِینَتَهُ عَلَی رَسُولِهِ وَعَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِینَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِینَ» (۷)

.ص: ۳۰۰

۱- [۱] المناقب ص ۳۲۱ رقم ۳۶۷.

۲- [۲] المناقب ص ۳۲۲ رقم ۳۶۸، رواه السیوطی فی الدر المنثور ۳/ ۲۱۸ مع فرق.

۳- [۳] کشف الحق ونهج الصدق الآیه الرابعه عشر ص ۹۰.

۴- [۴] سوره التوبه: ۲۰- ۲۱.

۵- [۵] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۵۹.

۶- [۶] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۵۹.

۷- [۷] سوره التوبه: ۲۶.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن الحکم بن عتیبه قال: «أربعه لا ـ شک فیهم أنهم ثبتوا یوم حنین، فیهم علی بن أبی طالب» (۱).

وروی السید البحرانی عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «السکینه الایمان» (۲).

«وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِینَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِیَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً ذَلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن حمید بن القاسم بن حمید بن عبد الرحمان بن عوف فی قوله تعالی: «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ» قال: «هم سته من قریش اولهم اسلاماً علی بن أبی طالب» (۴).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ» قال:

«نزلت فی علی، سبق الناس کلهم بالایمان باللّه وبرسوله وصلّی القبلتین وبایع البیعتین وهاجر الهجرتین ففیه نزلت هذه الآیه» (۵).

روی السید البحرانی باسناده عنه قال «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ» نزلت فی أمیرالمؤمنین وهو اسبق الناس کلهم بالایمان وصلی إلی القبلتین وبایع البیعتین بیعه بدر وبیعه الرضوان وهاجر الهجرتین مع جعفر من مکه إلی الحبشه ومن الحبشه إلی المدینه وروی عن جماعه من المفسرین انّها فی علی علیه السّلام (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۵۲ رقم/ ۳۴۱.

۲- [۲] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۱۱۴ رقم/ ۸.

۳- [۳] سوره التوبه: ۱۰۰.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۵۵ رقم/ ۳۴۲/ ۳۴۶.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۵۵ رقم/ ۳۴۲/ ۳۴۶.

۶- [۶] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۱۵۴ رقم/ ۴.

اقول: روی البحرانی فی (غایه المرام) فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه احادیث ومن الخاصه ثلاث احادیث.

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَکُونُواْ مَعَ الصَّادِقِینَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی هذه الآیه: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» قال: «مع علی واصحاب علی» (۲).

وروی باسناده عن عبداللّه بن عمر فی قوله تعالی: «اتَّقُواْ اللّهَ» قال: «أمر اللّه اصحاب محمّد باجمعهم ان یخافوا اللّه، ثم قال لهم: «وَکُونُواْ مَعَ الصَّادِقِینَ» یعنی محمّداً وأهل بیته» (۳).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «اتَّقُواْ اللّهَ وَکُونُواْ مَعَ الصَّادِقِینَ» قال: هو علی بن أبی طالب علیه السّلام خاصه» (۴).

وروی الثعلبی بسنده عن ابن عباس، قال: «مع علی بن أبی طالب واصحابه» (۵).

وروی القندوزی باسناده عن ابن عباس قال: «الصادقون فی هذه الآیه

ص: ۳۰۲

۱- [۱] سوره التوبه: ۱۱۹.
۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۶۰ ص ۲۶۲ رقم/ ۳۵۲/ ۳۵۷.
۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۶۰ ص ۲۶۲ رقم/ ۳۵۲/ ۳۵۷.
۴- [۴] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۸.
۵- [۵] تفسیر الثعلبی ص ۴۳۹ مخطوط، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۹۱. قال العلامه السید علی البهبهانی: ویدّل علی اختصاص الصادقین فی الآیه الکریمه بالأئمه المعصومین الطیبین من آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، وعدم اراده مطلق الصادقین منه کما دلت علیه الروایات المستفیضه من الطرفین: أنه لو کان المراد بالصدق مطلق الصدق الشامل لکل مرتبه منه المطلوب من کل مؤمن، وبالصادقین: المعنی العام، الشامل لکل من اتصف بالصدق فی أی مرتبه کان، لو جب أن یعبر مکان مع بکلمه من، ضروره أنّه یجب علی کل مؤمن أن یتحرز عن الکذب، ویکون من الصادقین، فالعدول عن کلمه «من» إلی «مع» یکشف عن أن المراد بالصدق مرتبه مخصوصه، وبالصادقین طائفه معینه» مصباح الهدایه ص ۷۴.

محمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم وأهل بيته» (۱).

وروى باسناده عن الباقر والرضا رضى اللَّه عنهما: «الصادقون، هم الأئمه من أهل البيت» (۲).

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر عن أبى جعفر فى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: «مع على بن أبى طالب» (۳).

وروى السيوطى باسناده عن ابن عباس، قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ...» «مع على بن أبى طالب» (۴).

وروى عن جعفر بن محمّد، قال: «مع على بن أبى طالب» (۵).

وروى الحموينى باسناده عن أبى جعفر فى قوله تعالى: «وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: يعنى مع آل محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم (۶).

قال شرف الدين: ان اللَّه سبحانه أمر عباده المكلفين ان يكونوا مع الصادقين ويتبعونهم ويقتدون بهم، والصادق هو الذى يصدق فى اقواله وافعاله ولا يكذب ابداً، وهذه من صفات المعصوم (۷).

أقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه سبعه احاديث، ومن الخاصه عشره أحاديث.

قال العلامه الحلى: اوجب اللَّه علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الّا المعصوم، لتجويز الكذب فى غيره فيكون هو علياً عليه السّلام اذ لا معصوم من

۱- [۱] ينابيع الموده الباب التاسع والثلثون ص ۱۱۹.
۲- [۲] ينابيع الموده الباب التاسع والثلثون ص ۱۱۹.
۳- [۳] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۲۲ رقم/ ۹۲۳.
۴- [۴] الدّر المنثور ج ۳ ص ۲۹۰، وروى الأخير الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۳۶.
۵- [۵] الدّر المنثور ج ۳ ص ۲۹۰، وروى الأخير الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۳۶.
۶- [۶] فرائد السمطين ج ۱ الباب الثامن والستون ص ۳۷۰ رقم/ ۳۰۰.
۷- [۷] تأويل الآيات الظاهره ص ۱۲۰ مخطوط.

الأربعه سواه، وفی حدیث أبی نعیم عن ابن عباس أنها نزلت فی علی» (۱).

(سوره یونس)

«أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ» (۲)

.روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن جابر رضی اللّه تعالی عنه فی قوله تعالی «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ» قال ولایه أمیرالمؤمنین» (۳).

«وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی تفسیر قول اللّه تعالی: «وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ» یعنی به الجنه، «وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» یعنی به الی ولایه علی بن أبی طالب علیه السّلام (۵).

وروی فرات بن إبراهیم باسناده عن زید بن علی فی هذه الآیه «وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» قال: إلی ولایه علی» (۶).

«قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (۷)

.ص: ۳۰۴

۱- [۱] منهاج الکرامه: البرهان الخامس والثلاثون.

۲- [۲] سوره یونس: ۲.

۳- [۳] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۱۷۷ رقم ۶.

۴- [۴] سوره یونس: ۲۵.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۶۳، رقم/ ۳۵۸.

۶- [۶] تفسیر فرات الکوفی ص ۶۱.

۷- [۷] سوره یونس: ۳۵.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «اختصم قوم إلی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فأمر بعض اصحابه ان یحکم بینهم فحکم فلم یرضوا به. فأمر علیاً ان یحکم بینهم فحکم بینهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقین:

حکم علیکم فلان فلم ترضوا به وحکم علیکم علی فرضیتم به، بئس القوم انتم، فأنزل اللّه تعالی فی علی: «أَفَمَن یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَن یُتَّبَعَ» إلی آخر الآیه، وذلک ان علیاً کان یوفق لحقیقه القضاء من غیر ان یعلم» (۱).

وروی باسناده عن أبی جعفر، قال: «أمر عمر علیاً أن یقضی بین رجلین فقضی بینهما. فقال الذی قضی علیه: هذا الذی یقضی بیننا؟ وکأنه ازدری علیاً فأخذ عمر بتلبیبه فقال: ویلک وما تدری من هذا؟ هذا علی بن أبی طالب هذا مولای ومولی کل مؤمن فمن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن» (۲).

وروی العیاشی باسناده عن عمرو بن أبی القاسم قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام وذکر اصحاب النبی ثم قرأ «أَفَمَن یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَن یُتَّبَعَ» إلی قوله: «تَحْکُمُونَ» فقلنا: من هو اصلحک اللّه؟ فقال: بلغنا ان ذلک علی علیه السّلام (۳).

وروی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله «أَفَمَن یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَن یُتَّبَعَ أَمَّن لَّا یَهِدِّیَ إِلَّا أَن یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ» فأما من یهدی إلی الحق فهم محمّد وآل محمّد من بعده، واما من لا یهدی الّا ان یهدی فهو من خالف من قریش وغیرهم أهل بیته من بعده» (۴).

ص: ۳۰۵

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۶۵ ص ۲۶۶ رقم ۳۶۱/ ۳۶۲.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۶۵ ص ۲۶۶ رقم ۳۶۱/ ۳۶۲.

۳- [۳] التفسیر ج ۲ ص ۱۲۲/ رقم ۱۸.

۴- [۴] تفسیر القمی ج ۱ ص ۳۱۲.

«وَيَسْتَنبِئُونَکَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِی وَرَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِینَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن یحیی بن سعید عن جعفر الصادق عن أبیه فی قول اللّه تعالی: «وَیَسْتَنبِئُونَکَ أَحَقٌّ هُوَ» قال: یستنبئک یا محمّد أهل مکه عن علی بن أبی طالب أإمام؟ قل أی وربی انه لحق (۲).

«قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِکَ فَلْیَفْرَحُواْ هُوَ خَیْرٌ مِّمَّا یَجْمَعُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ» الآیه قال: «بفضل اللّه: النبی، وبرحمته: علی» (۴).

وروی السیوطی عنه: «قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ» قال: «النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم و «وَبِرَحْمَتِهِ» قال: علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه» (۵).

وروی العیاشی باسناده عن الاصبغ بن نباته عن أمیرالمؤمنین علیه السّلام فی قوله اللّه: «قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِکَ فَلْیَفْرَحُواْ» قال: فلیفرح شیعتنا هو خیر مما اعطی عدونا من الذهب والفضه (۶).

وروی باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام قال: قلت: «قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِکَ فَلْیَفْرَحُواْ هُوَ خَیْرٌ مِّمَّا یَجْمَعُونَ» فقال: الاقرار بنبوه محمّد علیه

۱- [۱] سوره یونس: ۵۳.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۶۷، رقم/ ۳۶۳ ورواه العیاشی فی تفسیره ج ۲ ص ۱۲۳ رقم/ ۲۵، والقمی فی تفسیره ج ۱ ص ۳۱۳، والحویزی فی تفسیر نور الثقلین ج ۲ ص ۳۰۶ رقم/ ۷۵.

۳- [۳] سوره یونس: ۵۸.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۶ رقم/ ۳۶۵، ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۵ ص ۱۵، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۲۸/ رقم/ ۹۲۷، وسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۷ مخطوط.

۵- [۵] الدر المنثور ج ۳ ص ۳۰۸، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۳۷.

۶- [۶] التفسیر ج ۲ ص ۱۲۴ رقم ۲۸/ ۲۹.

وآله السلام والائتمام بأميرالمؤمنين هو خير مما يجمع هؤلاء فی دنياهم (۱).

وروی الحويزی باسناده عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السّلام قال:

قلت له: «قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» قال:

بولايه محمّد وآل محمّد عليهم السلام، هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم (۲).

«أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (۳)

.روی الحاكم الحسكانی باسناده عن أبی هريره قال: قال رسول اللَّه: ان من العباد عباداً يغبطهم الأنبياء تحابوا بروح اللَّه علی غير مال ولا عرض من الـدنيا وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا، أتدرون من هم؟ قلنا: لا يا رسول اللَّه، قـال: هم علی بن أبی طـالب وحمزه بن عبـد المطلب وجعفر وعقيل، ثم قرأ رسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم: «أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (۴)

.وروی العياشـی باسـناده عن أبی جعفر عليه السّـلام قـال: وجـدنا فی كتـاب علی بن الحسـين عليهما السّـلام «أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» قـال: إذا أدوا فرايض اللَّه وأخـذوا بسـنن رسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وآله وتورعوا عن محـارم اللَّه وزهـدوا فی عاجل زهره الـدنيا ورغبوا فيما عند اللَّه، واكتسـبوا الطيب من رزق اللَّه، لا يريدون به التفاخر والتكاثر، ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبه فاولئك الذين بارك اللَّه لهم فيما اكتسبوا ويثابون علی ما قدموا لآخرتهم (۵).

۱- [۱] التفسير ج ۲ ص ۱۲۴ رقم ۲۸/ ۲۹.

۲- [۲] نور الثقلين ج ۲ ص ۳۰۷ رقم/ ۸۵.

۳- [۳] سوره يونس: ۶۲.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۷۰ رقم/ ۳۶۶.

۵- [۵] التفسير ج ۲ ص ۱۲۴ رقم/ ۳۱.

«وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكَمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلَاهَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (۱)

.روی السیوطی باسناده عن أبی رافع «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خطب فقال: ان اللَّه أمر موسی وهارون ان یتبوءا لقومهما بیوتاً، وأمرهما ان لا یبیت فی مسجدهما جنب ولا یقربوا فیه النساء الّا هارون وذریته، ولا یحل لأحد ان یقرب النساء فی مسجدی هذا ولا یبیت فیه جنب الا علی وذریته» (۲).

وروی ابن المغازلی باسناده عن عدی بن ثابت قال: «خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی المسجد فقال: ان اللَّه اوحی إلی نبیه موسی أن ابن لی مسجداً طاهراً لا یسکنه الّا موسی وهارون وابنا هارون، وان اللَّه اوحی الی ان أبنی مسجداً طاهراً لا یسکنه الّا أنا وعلی وابنا علی» (۳).

وروی باسناده قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله: إن اللَّه عزّوجل اوحی إلی موسی علیه السّلام أن ابن مسجداً طاهراً لا یکون فیه غیر موسی وهارون وابنی هارون شبر وشبیر، وان اللَّه أمرنی أن ابنی مسجداً طاهراً لا یکون فیه غیری وغیر أخی علی وغیر ابنی الحسن والحسین علیهما السّلام (۴).

(سوره هود)

«وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّیَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ» (۵)

.ص: ۳۰۸

۱- [۱] سوره یونس: ۸۳.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۳ ص ۴۱۴.

۳- [۳] مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۵۲ رقم ۳۰۱ و ص ۲۹۹ رقم ۳۴۳.

۴- [۴] مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۵۲ رقم ۳۰۱ و ص ۲۹۹ رقم ۳۴۳.

۵- [۵] سوره هود: ۳.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن جعفر بن محمّد فی قوله تعالی: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ» قال: قال الباقر: «هو علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۱).

قال السید شهاب الدین أحمد: «قال الإمام الصالحانی: هذه نزلت فی أمیرالمؤمنین علی علیه السّلام» (۲).

روی السید البحرانی باسناده عن ابن عباس قال قوله تعالی: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ» ان المعنی علی بن أبی طالب (۳).

قال: علی بن إبراهیم قوله تعالی: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ» فهو علی بن أبی طالب علیه السّلام (۴).

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن جابر بن أرقم، عن أخیه زید بن أرقم قال: ان جبرئیل الروح الأمین نزل علی رسول اللّه بولایه علی بن أبی طالب عشیه عرفه فضاق بذلک رسول اللّه مخافه تکذیب أهل الإفک والنفاق فدعا قوماً أنا فیهم فاستشارهم فی ذلک لیقوم به فی الموسم فلم نـدر ما نقول له، وبکی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال له جبرئیل: یا محمّد أجزعت من أمر اللّه؟ فقال: کلا یا جبرئیل، ولکن قد علم ربی ما لقیت من قریش إذ لم یقروا لی بالرساله حتی أمرنی بجهادهم واهبط الی جنوداً من السماء فنصرونی فکیف یقرون لعلی من بعدی فانصرف عنه

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۷۱ رقم ۲۶۷.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۸ مخطوط.

۳- [۳] البرهان ج ۲ ص ۲۰۶ رقم/ ۵.

۴- [۴] تفسیر القمّی ج ۱ ص ۳۲۱.

۵- [۵] سوره هود: ۱۲.

جبرئيل فنزل عليه: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» (۱)

.روى على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبداللّه عليه السّلام أنه قال سبب نزول هذه الآيه: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعلى: يا على إنى سألت اللّه الليله بان يجعلك وزيرى ففعل، وسألته ان يجعلك وصيى ففعل وسألته ان يجعلك خليفتى فى أمتى ففعل، فقال رجل من أصحابه المنافقين: واللّه لصاع من تمر فى شن بال أحب الى مما سأل محمّد ربه، ألا سأله ملكاً يعضده أو مالًا يستعين به على ما فيه وواللّه ما دعا علياً قط إلى حق أو إلى باطل إلا اجابه فأنزل اللّه على رسوله «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحى إِلَيْكَ» الآيه (۲).

«أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَاماً وَرَحْمَهً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَهٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» (۳)

.روى الطبرى باسناده عن جابر عن عبداللّه بن يحيى قال: «قال على: ما من رجل من قريش الّا وقد نزلت فيه الآيه والآيتان، فقال رجلٌ: فأنت فأى شى ء نزل فيك؟ فقال على: أما تقرأ الآيه التى نزلت فى هود: «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»» (۴).

قال الخوارزمى: «قوله تعالى: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» قال ابن عباس: انه هو على عليه السّلام أول من شهد للنبى وهو منه» (۵).

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۷۲ رقم ۳۶۸، ورواه العيّاشى فى تفسيره ج ۲ ص ۱۴۱ رقم/ ۱۰ والسيد البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن ج ۲ ص ۲۱۰ رقم/ ۴.

۲- [۲] تفسير القمى ج ۱ ص ۳۲۴، وروى الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۷۴ مع فرق.

۳- [۳] سوره هود: ۱۷.

۴- [۴] جامع البيان (الطبرى) ج ۱۲ ص ۱۵ ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ۳ ص ۳۲۴.

۵- [۵] المناقب: الفصل السابع عشر ص ۱۹۷.

وروی الزرندی باسناده عن ابن عباس قال: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ» رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» علی بن أبی طالب خاصه (۱).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن عباد بن عبداللّه قال: «کنا مع علی فی الرحبه فقام الیه رجلٌ فقال: یا أمیرالمؤمنین، أرأیت قول اللّه تعالی: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فقال علی: والذی فلق الحبه وبرأ النسمه ماجرت المواسی علی رجل من قریش الّا وقد نزلت فیه من کتاب اللّه آیه أو آیتان ولأن یعلموا ما فرض اللّه لنا علی لسان النبی الأمی أحب الی من مل ء الأرض فضه، وانی لأعلم ان القلم قد جری بما هو کائن، أما والذی فلق الحبه وبرأ النسمه ان مثلنا فیکم کمثل سفینه نوح فی قومه، ومثل باب حطه فی بنی اسرائیل، أتقرأ سوره هود «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فرسول اللّه علی بیّنهٍ من ربه وأنا أتلوه والشاهد» (۲).

وروی باسناده عن أنس بن مالک «فی قوله عزّوجل: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ» قال: هو محمّد «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» قال: هو علی بن أبی طالب، کان واللّه لسان رسول اللّه إلی أهل مکه فی نقض عهدهم مع رسول اللّه» (۳).

وروی باسناده عن زاذان قال: «سمعت علیاً یقول: لو ثنیت لی الوساده فجلست علیها لحکمت بین أهل التوراه بتوراتهم، وبین أهل الانجیل بانجیلهم، وبین أهل الزبور بزبورهم، وبین أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء یزهر یصعد إلی اللّه

ص: ۳۱۱

۱- [۱] نظم درر السمطین ص ۹۰، ورواه الحبری الکوفی: فی ما نزل من القرآن ص ۶۱.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۷۶، رقم/ ۳۷۵، ورواه ابن المغازلی فی مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۷۰ رقم ۳۱۸، والقندوزی فی ینابیع الموده الباب السادس والعشرون ص ۹۹، والمتقی فی منتخب کنز العمال هامش مسند أحمد ج ۱ ص ۴۴۹.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۰ رقم ۳۸۳.

واللَّه ما نزلت آیه فی لیل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر الّا وقد عرفت أی ساعه نزلت، وفیمن نزلت، وما من قریش رجل جری علیه المواسی الّا قد نزلت فیه آیه من کتاب اللَّه تسوقه إلی جنه أو تقوده الی نار، فقال قائلٌ: فما نزل فیک یا أمیرالمؤمنین؟ قال: «أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَیَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ». فمحمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بینه من ربه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره» (۱).

وروی ابن أبی الحدید عن عبداللَّه بن الحرث قال: «قال علی علیه السّلام علی المنبر: ما أحد جرت علیه المواسی الّا وقد أنزل اللَّه فیه قرآناً فقام إلیه رجل من مبغضیه فقال له: فما أنزل اللَّه تعالی فیک؟ فقام الناس إلیه یضربونه، فقال:

دعوه، أتقرأ سوره هود؟ قال: نعم، قال: فقرأ «أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَیَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» ثم قال: الذی کان علی بیّنه من ربه محمّد والشاهد الذی یتلوه أنا» (۲).

وروی الکنجی باسناده عن علی علیه السّلام قال: «رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بیّنه من ربه، وأنا الشاهد منه» (۳).

وروی العیاشی باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام قال: الذی علی بیّنه من ربه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله، والذی تلاه من بعده الشاهد منه أمیرالمؤمنین علیه السّلام ثم اوصیاؤه واحد بعد واحد (۴).

أقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه وعشرین حدیثاً ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

ص: ۳۱۲

۱- [۱] شواهد التنزیل رقم/ ۳۸۴.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ۱ ص ۲۰۸.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۲۳۵، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۲۱ رقم ۹۲۱، والسیوطی فی الدر المنثور) ج ۳ ص ۳۲۴.

۴- [۴] التفسیر ج ۲ ص ۱۴۳. رقم/ ۱۲.

(سوره یوسف)

«قُلْ هَذِهِ سَبِيلِی أَدْعُو إِلَی اللّهِ عَلَی بَصِيرَهٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِی وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی جعفر قال: «لا نالتنی شفاعه جدی ان لم تکن هذه الآیه نزلت فی علی خاصه «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِی أَدْعُو إِلَی اللّهِ عَلَی بَصِيرَهٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِی وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (۲)

.وروی باسناده عن زید بن علی قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی قول اللَّه تعالی: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِی أَدْعُو إِلَی اللّهِ عَلَی بَصِيرَهٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِی» من أهل بیتی. لا یزال الرجل بعد الرجل یدعو إلی ما أدعوا إلیه» (۳).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد فی هذه الآیه: قال: هی واللَّه ولایتنا أهل البیت لا ینکرها أحد الا ضال، ولا ینتقص علیاً الّا ضال» (۴).

قال السید شهاب الدین أحمد: «المراد بقوله تعالی «وَمَنِ اتَّبَعَنِی» أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب. رواه الإمام الصالحانی» (۵).

وروی علی بن إبراهیم عن علی بن اسباط، قال: قلت لأبی جعفر الثانی علیه السّلام: یا سیدی ان الناس ینکرون علیک حداثه سنّک، قال: وما ینکرون

۱- [۱] سوره یوسف: ۱۰۸.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۵ رقم/ ۳۹۰، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۷۰، ورواه العیاشی فی تفسیره ج ۲ ص ۲۰۰ رقم/ ۹۹ مع فرق.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۶ رقم/ ۳۹۳، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۷۰.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۷ رقم/ ۳۹۴، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۷۰.

۵- [۵] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۹ مخطوط.

على من ذلك، فواللّه لقد قال اللّه لنبيه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَهٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِى» فما اتبعه غير على عليه السّلام وكان ابن تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين (۱).

(سوره الرعد)

«وَفِى الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِى الأُكُلِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (۲)

.روى الحاكم النيسابورى باسناده عن جابر بن عبداللّه قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى عليه السّلام: يا على الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجره واحده، ثم قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ» (۳)

.وروى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى هارون العبدى قال: «سألت أبا سعيد الخدرى عن على بن أبى طالب خاصه فقال: سمعت رسول اللّه وهو يقول:

خلق الناس من أشجار شتى، وخلقت أنا وعلى من شجره واحده، فأنا أصلها وعلى فرعها، فطوبى لمن استمسک باصلها وأكل من فرعها» (۴).

ص: ۳۱۴

۱- [۱] تفسير القمى ج ۱ ص ۳۵۸، ورواه العياشى فى تفسره ج ۲ ص ۲۰۰ رقم/ ۱۰۰.

۲- [۲] سوره الرعد: ۴.

۳- [۳] المستدرک على الصحيحين ج ۲ ص ۲۴۱، ورواه الذهبى فى تلخيص المستدرک، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۲۰ مخطوط، والسيوطى فى الدر المنثور ج ۴ ص ۴۴، والحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ الباب الرابع ص ۵۱ رقم/ ۱۷، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوايد ج ۹ ص ۱۰۰.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۸۹ رقم/ ۳۹۶.

«وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أَنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكَلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (۱)

.روى الحاكم النيسابورى باسناده عن على «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»:

«رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، المنذر، وأنا الهادى، هذا حديث صحيح الاسناد» (۲).

وروى الطبرى عن ابن عباس، قال: «لما نزلت «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وضع صلّى اللّه عليه وسلّم يده على صدره، فقال: أنا المنذر ولكل قوم هاد، وأومأ بيده إى منكب على، فقال: أنت الهادى يا على؛ بك يهتدى المهتدون بعدى» (۳).

وروى السيد شهاب الدين أحمد عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ليله اسرى بى ما سألت ربى شيئاً الّا اعطانيه، وسمعت منادياً من خلفى يقول: يا محمّد انما أنت منذر ولكل قوم هاد، قلت: أنا المنذر فمن الهادى؟

قال: على الهادى المهتدى القائد أمتك إلى جنتى غراً محجلين برحمتى» (۴).

۱- [۱] سوره الرعد: ۷.

۲- [۲] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۹، ورواه الذهبى فى تلخيص المستدرک، وابن عساكر فى ترجمه الإمام على أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۱۶ رقم/ ۹۱۵.

۳- [۳] جامع البيان (الطبرى) ج ۱۳ ص ۱۰۸، ورواه الشبلنجى فى نور الابصار ص ۹۰، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۳۲، والزرندى فى نظم درر السمطين ص ۹۰ والحسكانى فى شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۹۴ وابن عساكر ج ۲ ص ۴۱۷.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۹۶ رقم/ ۴۰۳. قال السيد على البهبهانى: أن الآيه الكريمه تدل على احتياج الأمه إلى الهادى، الذى جعله اللّه تعالى هادياً لهم، لانه تعالى حصر وصف نبيه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى الانذار. ومن الواضح أن الدين والاسلام لا يكمل بالانذار فقط، لأنّ الانذار انّما يوجب تأسيس الأساس، ومجرد التأسيس لا يوجب البقاء، لأنّه معرض للزوال والنقصان، فلابد فى البقاء من وجود قيم وحافظ وهاد يهدى اليه فى القرون الآتيه، فقال عز من قائل بعد ذلک: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» يعنى أنى كما جعلتك نبياً منذراً. وأسست أساس الدين بک، أكملته وأحكمته وأتممت نعمتى على الناس، بأن جعلت لكل قوم فى القرون اللاحقه هاداً، به يهتدى المهتدون، وينفى عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فدلت الآيه الكريمه على أمور: الأول: الاحتياج الى هاد بعد النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى إبقاء الدين وصونه عن النقصان والزوال. والثّانى: أن منصب الهدايه كمنصب الانذار، انما هو من المناصب الالهيه التى لا يتطرق فيها اختيار الناس. والثالث: أنه تلو النبوه، لأن تأثير أحدهما فى التأسيس والآخر فى الابقاء فكلاهما من أصول الدين، ويجب على الناس معرفه الهادى والاعتراف بماقمه، واتباعه كما يجب عليهم معرفه المنذر، والاقرار برساله واطاعته. مصباح الهدايه ص ۹۴.

وروی باسناده عن أبی برزه قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ» ثم یردّ یده إلی صدره، ثم یقول: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ویشیر الی علی بیده» (۱).

وروی باسناده عن أبی برزه الأسلمی قال: «دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بالطهور وعنده علی بن أبی طالب، فأخذ رسول اللَّه بید علی- بعد ما تطهر- فالزقها بصدره، ثم قال: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ» ثم ردها إلی صدر علی ثم قال:

«وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثم قال: انک مناره الانام وغایه الهدی وأمیر القراء اشهد علی ذلک انک کذلک» (۲).

وروی باسناده عن عبداللَّه بن عامر، قال ازعجت الزرقاء الکوفیه إلی معاویه فلما ادخلت علیه. قال لها معاویه: ما تقولین فی مولی المؤمنین علی؟

فانشأت تقول:

ص: ۳۱۶

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۹۷ رقم ۴۰۵، ورواه الحبری فی ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۶۲ والسیوطی فی الدر المنثور ج/ ۴ ص ۴۵. والزرندی ص ۹۰ والحموینی فی الباب ۲۸ ص ۱۴۸.
۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۰۱ رقم/ ۴۱۴.

صلی الإله علی قبر تضمنه نور فأصبح فیه العدل مدفونا

من حالف العدل والایمان مقترناً فصار بالعدل والایمان مقروناً

فقال لها معاویه: کیف غررت فیه هـذه الغریره؟ فقالت: سـمعت اللّه یقول فی کتابه لنبیه: «إِنَّمَا أَنتَ مُنـذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» المنذر رسول اللّه والهادی علی ولی اللّه (۱).

اقول: روی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه سبعه احادیث ومن الخاصه ثلاثه وعشرین حدیثاً.

واستدل العلامه الحلی بالآیه والروایات وقال: وهو صریح فی ثبوت الامامه والولایه (۲).

«أَفَمَن یَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أَعْمَی إِنَّمَا یَتَذَکَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ» (۳)

.روی الحافظ ابن مردویه باسناده عن ابن عباس أنه قال: «أَفَمَن یَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَبِّکَ الْحَقُّ» هو علی بن أبی طالب علیه السّلام (۴).

روی السـید البحرانی عن أبی جعفر علیه السّلام «أَفَمَن یَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَبِّکَ الْحَقُّ» قال: علی بن أبی طالب علیه السّلام (۵).

قال شـرف الدین: «قوله سـبحانه «أَفَمَن یَعْلَمُ» ای هل یکون مساویاً فی الهدی من یعلم «أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أَعْمَی» عنه وهذا استفهام یراد

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۰۳ رقم/ ۴۱۵، والبیتان لسوده بنت عماره بن الاشتر الهمدانیّه راجع العقد الفرید ج ۲ ص ۱۰۳، والدر المنثور فی طبقات ربّات الخدور ص ۲۵۳.

۲- [۲] منهاج الکرامه البرهان الثالث عشر.

۳- [۳] سوره الرعد: ۱۹.

۴- [۴] تأویل الآیات الظاهره ص ۱۲۹ مخطوط، ورواه البحرانی فی البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۲۸۷ رقم ۲.

۵- [۵] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۲۸۷ رقم ۱.

به الانكار، ومعناه ان اللَّه سبحانه فرق بين الولى والعدو، فالولى هو الذى يعلم يقيناً ان الذى أنزل إلى محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من ربه انّه هو الحق، والعدو وهو الأعمى الذى عمى عنه: اى هل يستوى هذا، وهذا فى الدرجه والمنزله لا يستون عند اللَّه، فليس العالم كالجاهل والمبصر كالأعمى، فالولى العالم أميرالمؤمنين عليه السّلام والعدو الجاهل الأعمى هو عدوه» (۱).

«الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (۲)

.روى البحرانى باسناده عن انس بن مالك وعن ابن عبّاس انهما قالا: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» أتدرى من هم يا ابن ام سليم؟ قلت: فمن هم يا رسول اللَّه؟

قال: نحن أهل البيت وشيعتنا» (۳).

قال على بن إبراهيم قوله: «الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ» قال:

الذين آمنوا الشيعه وذكر اللَّه أميرالمؤمنين والأئمه عليهم السّلام ثم قال «الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ» قال: الذين آمنوا الشيعه وذكر اللَّه أميرالمؤمنين والأئمه عليهم السّلام ثم قال «أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (۴)

. «الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» (۵)

.روى القندوزى الحنفى باسناده عن الباقر عليه السّلام قال: «سئل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن قوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى

ص: ۳۱۸

۱- [۱] تأويل الآيات الظاهره ص ۱۳۰ مخطوط.

۲- [۲] سوره الرعد: ۲۸.

۳- [۳] غايه المرام الباب الخامس والتسعون ومائه، والباب السادس والتسعون ومائه ص ۴۲۹.

۴- [۴] تفسير القمى ج ۱ ص ۳۶۵.

۵- [۵] سوره الرعد: ۲۹.

لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» فقال: هی شجره فی الجنه أصلها فی داری وفرعها علی أهل الجنه، فقیل له: یا رسول اللَّه، سألناك عنها فقلت: هی شجره فی الجنه أصلها فی دار علی وفاطمه وفرعها علی أهل الجنه. فقال: ان داری ودار علی وفاطمه واحده غداً فی مکان واحد، وهی شجره غرسها اللَّه تبارك وتعالی بیده ونفخ فیها من روحه، تنبت الحلی والحلل، وان اغصانها لتری من وراء سور الجنه» (۱).

وروی الحبری الکوفی باسناده عن ابن عباس: «الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» شجره أصلها فی دار علی فی الجنه فی دار کل مؤمن منها غصن، یقال لها شجره طوبی «وَحُسْنُ مَآبٍ» حسن المرجع (۲).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه، قال: «سئل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله عن طوبی قال: هی شجره اصلها فی داری وفرعها علی أهل الجنه. ثم سئل عنها مره اخری فقال: هی فی دار علی، فقیل له فی ذلک فقال: إن داری ودار علی فی الجنه بمکان واحد» (۳).

۱- [۱] ینابیع الموده الباب الرابع والأربعون ص ۱۳۱.

۲- [۲] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۶۳، ورواه الطبرسی فی مجمع البیان.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۰۴ رقم/ ۴۱۷. قال العلامه السید علی البهبهانی فی توضیح ذلک: انّ قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی جواب السائل: انّ داری ودار علی واحده غداً فی مکان واحد، یدلّ علی أن منزلته علیه السّلام منه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم منزله نفسه الشریفه وهما فی درجه واحده عند اللَّه تعالی شأنه کما أن قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أصلها فی دار علی وفرعها علی أهل الجنه. ولیس من مؤمن الا وفی داره غصن منها، کاشف عن أنه علیه السّلام أفضل المؤمنین وسیّدهم وخیرهم بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ویتبین المعنی الأول أیضاً من آیه «أَنفُسَنَا» وخبر المنزله وحدیث المؤاخاه المتواترین من الجانبین، ومنها یتبین المعنی الثانی أیضاً، ضروره أن من کان بمنزله نفس النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأخا له صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یکون سید المؤمنین. وأفضلهم، وخیرهم مصباح الهدایه ص ۲۳۶.

وروى محب الـدين الطبرى وابن حجر الهيتمى بسـندهما إلى النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: «أنـا وأهـل بيتى شـجره فى الجنه وأغصانها فى الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلًا» (۱).

وروى السـيوطى وابن المغـازلى عن ابن سـيرين قال «طوبى شـجره فى الجنه اصـلها فى حجره على بن أبى طالب، ليس فى الجنه حجره الّا فيها غصن من أغصانها» (۲).

وروى الحـاكم الحسـكانى عن أبى هريره قـال: «قـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم يومـاً لعمر بن الخطـاب: ان فى الجنه لشـجره ما فى الجنه قصـر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس الّا وفيه غصن من أغصان تلك الشـجره، وأصل تلك الشجره فى دارى، ثم مضـى على ذلك ثلاثه أيام، ثم قال رسول اللّه: يا عمر انّ فى الجنّه لشجره ما فى الجنه قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس الّا وفيه غصن من أغصـان تلك الشـجره، أصـلها فى دار على بن أبى طالب، قال عمر: يا رسول اللّه قلت ذلك اليوم: ان أصل تلك الشـجره فى دارى، واليوم قلت: ان اصـل تلـك الشـجره فى دار على، فقـال رسول اللّه: أما علمت ان منزلى ومنزل على فى الجنه واحد، وقصرى وقصر على فى الجنه واحد، وسريرى وسرير على فى الجنه واحد» (۳).

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: «طوبى شجره أصلها فى دار على فى الجنه وفى دار كل مؤمن منها غصن» (۴).

۱- [۱] ذخائر العقبى ص ۱۶، والصواعق المحرقه ۹۰.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۴ ص ۵۹، ومناقب على بن أبى طالب ص ۲۶۸ رقم/ ۳۱۵.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۰۶ رقم/ ۴۲۱.

۴- [۴] تأويـل الآيـات الظاهره ص ۱۳۱، قـال الطبرسـى: رواه عبيـد بن عمير، ووهب، وأبو هريره وشـهر بن حوشب، وأبو سـعيد الخدرى مرفوعاً.

أقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه خمسه أحاديث، ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

«أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (۱)

.روى البحرانى باسناده عن أبى صالح «ان عبداللَّه بن عمر قرأ قوله تعالى:

«أَنَّا نَأْتِى الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» يوم قتل أميرالمؤمنين وقال: يا أميرالمؤمنين لقد كنت الطرف الأكبر فى العلم، اليوم نقص علم الاسلام ومضى ركن الايمان» (۲).

وروى باسناده عن الشافعى عن مالك عن سمّى عن أبى صالح قال: لما قتل على بن أبى طالب قال ابن عباس: هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينه، ثم ان نقصان الأرض نقصان علماءها وخيار اهلها، ان اللَّه لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالًا فيسألوا فيفتوا بغير علم فضلّوا وأضلوا (۳).

«وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «سألت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن قول اللَّه تعالى: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال: ذاك أخى على بن أبى طالب» (۵).

۱- [۱] سوره الرعد: ۴۱.

۲- [۲] غايه المرام باب الحادى والأربعون ومأتان ص ۴۴۴.

۳- [۳] غايه المرام باب الحادى والأربعون ومأتان ص ۴۴۴.

۴- [۴] سوره الرعد: ۴۳.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۰۷ ص ۳۰۸ ص ۳۱۰ رقم ۴۲۲/ ۴۲۳/ ۴۲۷.

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:

على بن أبى طالب (١).

وروى باسناده عن أبى صالح فى قوله تعالى: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:

«على بن أبى طالب كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام» (٢).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبى جعفر رضى اللّه تعالى عنه فى قوله تعالى «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال: «على بن أبى طالب» (٣).

وروى عن عبداللّه بن سلام، فى قوله: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:

«سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: انما ذلك على بن أبى طالب» (۴).

روى شرف الدين حديثاً مسنداً إلى سلمان الفارسى رضى اللّه عنه قال:

«قال لى أميرالمؤمنين يا سلمان، الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا يا سلمان، ايّما افضل؟ محمّد أو سليمان بن داود؟ قال سلمان فقلت: بل محمّد صلّى اللّه عليه وآله. فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس فى طرفه عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا؟

وعندى علم ألف كتاب أنزل اللّه منها على شيث بن آدم خمسين صحيفه، وعلى ادريس النبى ثلاثين صحيفه، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفه، وعلم التوراه، وعلم الانجيل، والزبور والفرقان. قلت: صدقت يا سيدى، فقال: اعلم يا سلمان، ان الشاك فى امورنا وعلومنا كالممترى فى معرفتنا وحقوقنا وقد فرض اللّه تعالى ولا يتنا فى كتابه فى غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو مكشوف» (۵).

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٧ ص ٣٠٨ ص ٣١٠ رقم ۴٢٢/ ۴٢٣/ ۴٢٧.
٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٧ ص ٣٠٨ ص ٣١٠ رقم ۴٢٢/ ۴٢٣/ ۴٢٧.
٣- [٣] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٠ مخطوط.
۴- [۴] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٠ مخطوط.
۵- [۵] تأويل الآيات الظاهره ص ١٣۴ مخطوط.

وروی القندوزی باسناده عن الباقر علیه السّلام قال: هذه الآیه نزلت فی علی علیه السّلام انه عالم هذه الامه (۱).

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «من عنده علم الکتاب انما هو علی، لقد کان عالماً بالتفسیر والتأویل والناسخ والمنسوخ» (۲).

وروی الحبری الکوفی باسناده عن أبی مریم، قال حدثنی عبداللّه بن عطا، قال: کنت جالساً مع أبی جعفر فی المسجد فرأیت ابنا لعبد اللّه بن سلام جالساً فی ناحیه فقلت لأبی جعفر: زعموا ان أبا هذا الذی عنده علم من الکتاب، قال. لا، ذلک علی بن أبی طالب أمیرالمؤمنین، واوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم:

قل للناس من کنت مولاه، فأبلغ بذلک وخاف الناس، فأوحی إلیه «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ» (۳)

فأخذ بید علی علیه السّلام فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه (۴).

روی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه خمسه احادیث ومن الخاصه ثمانی عشره حدیثاً.

وقال العلامه الحلی: وهذا یدل علی انّه أفضل فیکون هو الإمام (۵).

(سوره إبراهیم)

«أَلَمْ تَرَ کَیْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا کَلِمَهً طَیِّبَهً کَشَجَرهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِی

ص: ۳۲۳

۱- [۱] ینابیع الموده الباب الثلاثون ص ۱۰۲ ص ۱۰۴.

۲- [۲] ینابیع الموده الباب الثلاثون ص ۱۰۲ ص ۱۰۴.

۳- [۳] سوره المائده: ۶۷.

۴- [۴] ما نزل فی القرآن فی أهل البیت ص ۶۳.

۵- [۵] منهاج الکرامه البرهان الحادی والثلاثون.

السَّمَاء* تُؤْتِی أُكُلَهَا كُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَیَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَكَّرُونَ» (١)

.روی الحاکم النیسابوری باسناده عن میناء بن أبی میناء مولی عبد الرحمن عوف قال: «خذوا عنی قبل أن تشاب الأحادیث بالاباطیل، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: أنا الشجره وفاطمه فرعهاوعلی لقاحها، والحسن والحسین ثمراتها، وشیعتنا ورقها، وأصل الشجره فی جنه عدن، وسائر ذلک فی سائر الجنه» (٢).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن سلام الخثعمی قال: «دخلت علی أبی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام فقلت: یا ابن رسول اللَّه قول اللَّه تعالی: «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِی السَّمَاء» قال یا سلام، الشجره محمّد، والفرع علی أمیرالمؤمنین والثمر الحسن والحسین، والغصن فاطمه، وشعب ذلک الغصن الأئمه من ولد فاطمه والورق شیعتنا ومحبونا أهل البیت، فإذا مات من شیعتنا رجل تناثر من الشجره ورقه، فإذا ولد لمحبینا مولود إخضّر مکان تلک الورقه ورقه، فقلت: یا ابن رسول اللَّه قول اللَّه تعالی: «تُؤْتِی أُكُلَهَا كُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» ما یعنی؟ قال: یعنی الأئمه تفتی شیعتهم فی الحلال والحرام فی کل حج وعمره».

وروی عن أبی جعفر قال: «مثلنا أهل البیت کمثل شجره قائمه علی ساق، من تعلّق بغصن من أغصانها کان من أهلها، قلت: من الساق؟ قال علی» (٣).

«یُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ وَیُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِینَ وَیَفْعَلُ اللّهُ مَا یَشَاء» (۴)

.ص: ٣٢۴

١- [١] سوره إبراهیم: ٢۴- ٢۵.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١۶٠، ورواه الذهبی فی تلخیصه، والحاکم الحسکانی ج ١ ص ٣١٣.

٣- [٣] شواهد التنزیل ج ١ ص ٣١١ ص ٣١٢ رقم/ ۴٢٨/ ۴٢٩.

۴- [۴] سوره إبراهیم: ٢٧.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «یُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» قال: «بولایه علی بن أبی طالب» (۱).

وروی العیاشی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام قال: ان الشیطان لیأتی الرجل من اولیائنا [فیأتیه عند موته، یأتیه عن یمینه وعن یساره لیصدّه عمّا هو علیه. فیأبی اللَّه له ذلک. وکذلک قال اللَّه «یُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ» (۲)

.اقول: روی البحرانی فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه حدیثاً واحداً ومن الخاصه تسعه أحادیث.

«أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ کُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» (۳)

.روی البحرانی باسناده عن عمرو بن مره قال: «قال ابن عباس لعمر یا أمیرالمؤمنین هذه الآیه «أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ کُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قال: هما الأفجران من قریش اخوالی واعمامک، فأما اخوالی فاستأصلهم اللَّه یوم بدر، وأما اعمامک فاملی اللَّه لهم إلی حین» (۴).

وروی باسناده عن المشرف عن علی بن أبی طالب فی قوله «وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قال: «هما الأفجران من قریش بنوا امیه وبنو المغیره» (۵).

وروی باسناده عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمیرالمؤمنین فی قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ کُفْراً» قال: «نحن النعمه التی انعم اللَّه بها علی العباد» (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۱۴ رقم/ ۴۳۴، و رواه الحبری فی ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۶۵، والسید البحرانی فی البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۳۱۰ رقم/ ۱۲.

۲- [۲] التفسیر ج ۲ ص ۲۲۵ رقم/ ۱۶.

۳- [۳] سوره ابراهیم: ۲۸.

۴- [۴] غایه المرام الباب الثامن والخمسون ص ۳۵۶ ص ۳۵۷.

۵- [۵] غایه المرام الباب الثامن والخمسون ص ۳۵۶ ص ۳۵۷.

۶- [۶] نفس المصدر السابق.

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ» (۱)

.روى الحافظ ابن المغازلى باسناده عن عبداللّه بن مسعود، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنا دعوه أبى إبراهيم، قلنا: يا رسول اللّه وكيف صرت دعوه ابيك إبراهيم؟ قال: اوحى اللّه عزّوجل إلى إبراهيم: «إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً» فاستخف إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذرّيتى أئمه مثلى؟ فاوحى اللّه إليه ان يا إبراهيم انى لا اعطيك عهداً لا أفى لك به، قال: يا رب، ما العهد الذى لا تفى لى به؟ قال: لا اعطيك لظالم من ذرّيتك، قال إبراهيم عندها: «وَاجْنُبْنِى وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ* رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ».

قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: فانتهت الدعوه إلى والى على، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذنى اللّه نبياً واتخذ علياً وصياً» (۲).

قال ابن حجر الهيتمى: «يقال فيه كرم اللّه وجهه، لما قيل انه لم يعبد صنماً قط» (۳).

(سوره الحجر)

«وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (۴)

.روى أحمد باسناده عن الحسن عن على عليه السّلام قال: «فينا نزلت «وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ»» (۵).

وروى باسناده عن زيد بن أبى أوفى قال: «دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه

۱- [۱] سوره إبراهيم: ۳۵.

۲- [۲] مناقب على بن أبى طالب ص ۲۷۶ رقم/ ۳۲۲.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۷۲.

۴- [۴] سوره الحجر: ۴۷.

۵- [۵] فضائل أحمد رقم/ ۱۴۰ مخطوط، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۸.

عليه وآله وسلّم مسجده فذكر قصه مواخاه رسول اللّٰه بين أصحابه، فقال على يعنى للنبىّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: لقد ذهب روحى وانقطع ظهرى حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيرى، فان كان هذا من سخط على فلك العتبى والكرامه، فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: والذى بعثنى بالحق ما أخّرتك الّا لنفسى، فانت منى بمنزله هارون من موسى الّا انه لا نبى بعدى، فأنت أخى ووارثى قال: قال وما أرث منك يا رسول اللّٰه؟ قال ما ورث الانبياء قبلى، قال: وما ورث الانبياء قبلك؟ قال: كتاب اللّٰه وسنه نبيهم، وأنت معى فى قصر فى الجنه مع فاطمه ابنتى، وأنت أخى ورفيقى، ثم تلا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ». المتحابون فى اللّٰه ينظر بعضهم إلى بعض» (۱).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» قال: «نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه وجعفر وعقيل وأبى ذر وسلمان وعمار والمقداد والحسن والحسين» (۲).

وروى الحضرمى باسناده عن زيد بن ارقم رضى اللّٰه عنه: «ان رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت معى فى قصرى فى الجنه، مع فاطمه ابنتى، ثم تلا «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (۳)

.وروى الهيثمى باسناده عن أبى هريره «ان على بن أبى طالب رضى اللّٰه عنه، قال: يا رسول اللّٰه أينا أحب اليك أنا أم فاطمه، قال: فاطمه أحب إلى منك وأنت اعزّ على منها، وكأنى بك، وأنت على حوضى، تذود عنه الناس وان عليه

۱- [۱] فضائل أحمد ج ۱ حديث/ ۲۰۴.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۱۷ رقم/ ۴۳۶.

۳- [۳] وسيله المآل ص ۲۳۶ مخطوط.

لأباريق مثل عـدد نجوم السـماء، وإني وأنت والحسن والحسـين وفاطمه وعقيل وجعفر في الجنه «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» أنت معى وشيعتك في الجنه ثم قرأ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» لا ينظر أحد في قفا صاحبه» (۱).

أقول: روى البحراني في (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه خمسه أحاديث، ومن الخاصه سته أحاديث.

قال العلامه الحلي: والمواخاه تستدعي المناسبه والمشاكله، فلما اختص علي عليه السّلام بمواخاه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان هو الإمام (۲).

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» (۳)

.روى الحاكم الحسكاني عن عبداللَّه بن بنان قال: «سألت جعفر بن محمّد عن قوله: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» قال: رسول اللَّه اولهم، ثم أميرالمؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين؛ ثم علي بن الحسين، ثم محمّد بن علي، ثم اللَّه اعلم، قلت: يا ابن رسول اللَّه فما بالك أنت؟ قال: ان الرجل ربما كنّى عن نفسه».

وروى باسناده عن أبي جعفر قال: «بينما أميرالمؤمنين في مسجد الكوفه اذ أتته امرأه تستعدى على زوجها، فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت: واللَّه ما الحق فيما قضيت ولا تقضي بالسويه، ولا تعدل في الرعيّه، ولا قضيتك عند اللَّه بالمرضيه، فنظر اليها مليّاً ثم قال: كذبت يا بذيه يا بذيه يا سلقلقه أو يا سلقى، فولت هاربه، فلحقها عمرو بن حريث فقال: لقد استقبلت علياً بكلام، ثم انه

۱- [۱] مجمع الزوايد ج ۹ ص ۱۷۳.

۲- [۲] منهاج الكرامه البرهان الثامن والثلاثون.

۳- [۳] سوره الحجر: ۷۵.

نزعـک بکلمه فـولیت هـاربه قـالت: ان علیـاً واللَّه أخـبرنی بـالحق وشـی ء اکتمه من زوجی منـذ ولی عصـمتی، فرجع عمرو إلی أمیرالمؤمنین فأخبره بما قالت وقال: یا أمیرالمؤمنین ما نعرفک بالکهانه فقال: ویلک انها لیست بکهانه منی ولکن اللَّه انزل قرآناً: «إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِینَ»، فکـان رسول اللَّه هو المتوسم وأنـا من بعـده والأـئمه من ذریتی بعـدی هم المتوسـمون، فلما تأملتها عرفت ما هی بسیماها» (۱).

وروی العیاشـی باسـناده عن جـابر بن یزیـد الجعفی، قـال: قـال أبو جعفر علیه السّـلام بینمـا أمیرالمؤمنین علیه السّـلام جالس فی مسـجد الکوفه قـد احتبی بسـیفه والقی برنسه وراء ظهره إذا أتته امرأه مسـتعدیه علی زوجهـا، فقضـی للزوج علی المرأه فغضـبت فقالت: لا واللَّه ما هو کما قضـیت، لا واللَّه ما تقضـی بالسویه، ولا تعدل فی الرعیه ولا قضیتک عند اللَّه بالمرضیه، قال: فنظر الیها أمیرالمؤمنین فتأملهـا. ثم قـال لهـا: اکـذبت یا جریه یا بـذیه یا سـلسع یا سـلفع- أی التی تحیض من حیث لا تحیض النساء- قال: فولت هـاربه وهی تولول وتقول: یـا ویلی یا ویلی یا ویلی ثلاثاً، قال: فلحقها عمرو بن حریث فقال لها: یا امه اللَّه اسألک! فقالت: ما للرجال وللنساء فی الطرقات؟ فقال: انک اسـتقبلت أمیرالمؤمنین علیاً بکلام سـررتنی به، ثم قرعک أمیرالمؤمنین بکلمه فولیت مولوله؟ فقالت ان ابن أبی طالب واللَّه استقبلنی فأخبرنی بما هو فی وبما کتمته من بعلی منذ ولی عصمتی، لا واللَّه ما رأیت طمثاً قط من حیث ترینه النساء، قال: فرجع عمرو بن حریث إلی أمیرالمؤمنین؟ فقال له: واللَّه یا أمیرالمؤمنین ما نعرفک بالکهانه؟ فقال له: وما ذلک یا ابن حریث؟ فقال له: یا أمیر المؤمنین ان هذه المرأه ذکرت انک أخبرتها بما هو

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۲۲ ص ۳۲۳ رقم ۴۴۶/ ۴۴۷.

فیهـا، وانهـا لم تر طمثـاً قـط من حیث تراه النسـاء فقـال له: ویلک یا ابن حریث، ان اللّه تبارک وتعالی خلق الأرواح قبل الابـدان بألفی عام ورکب الأرواح فی الابدان فکتب بین أعینها کافر ومؤمن وما هی مبتلاه بها إلی یوم القیامه، ثم أنزل بذلک قرآنا علی محمّد فقال: «إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِینَ» فکان رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الاوصـیاء من ذریتی من بعدی، انی لما رأیتها تأملتها فأخبرتها بما هو فیها ولم أکذب» (۱).

«فَوَرَبِّکَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِیْنَ* عَمَّا کَانُوا یَعْمَلُونَ* فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ* إِنَّا کَفَیْنَاکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن السدی، فی قوله تعالی: «فَوَرَبِّکَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِیْنَ» قال: عن ولایه علی، ثم قال: «عَمَّا کَانُوا یَعْمَلُونَ» فیمـا أمرهم به وما نهاهم عنه، وعن أعمالهم فی الـدنیا، ثم قال: «فَاصْـدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» قال السـدی: قال أبو صالـح: قال ابن عباس: أمر اللّه ان یظهر القرآن، وان یظهر فضائل أهله بیته کما أظهر القرآن (۳).

قال علی بن إبراهیم: نزلت بمکه بعد ان نُبّی ء رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله بثلاث سنین، وذلک ان النبوه نزلت علی رسول اللّه یوم الاثنین واسـلم علی یوم الثلاثاء، ثم اسلمت خـدیجه بنت خویلد زوجه النبی ثم دخل أبو طالب إلی النبی وهو یصـلی وعلی علیه السّـلام بجنبه، وکـان مع أبی طـالب فقـال له أبو طالب: صل جناح ابن عمک، فوقف جعفر علی یسار رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم فبدر

ص: ۳۳۰

۱- [۱] التفسیر ج ۲ ص ۲۴۸ رقم/ ۳۲.

۲- [۲] سوره الحجر: ۹۲- ۹۵.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۲۵ رقم/ ۴۵۲.

من بینهما، فکان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یصلی وعلی وجعفر وزید بن حارثه وخدیجه یأتمون به، فلما اتی لذلک ثلاث سنین أنزل اللَّه علیه «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» والمستهزؤون برسول اللَّه خمسه: الولید بن المغیره والعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد یغوث والحرث بن طلاطله الخزاعی.

أما الولید فکان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم دعا علیه لما کان یبلغه من اذائه واستهزائه، فقال: اللهم اعم بصره واثکله بولده، فعمی بصره وقتل ولده ببدر، وکذلک دعا علی الأسود بن یغوث والحارث بن طلاطله ...

ومرّ ربیعه بن الأسود برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأشار جبرئیل إلی بصره فعمی ومات.

ومرّ به الأسود بن عبد یغوث فأشار جبرئیل إلی بطنه فلم یزل یستسقی حتی انشق بطنه.

ومرّ العاص بن وائل فاشار جبرئیل إلی رجلیه فدخل عود فی اخمص قدمه، وخرج من ظاهره ومات.

ومرّ به الحرث بن طلاطله فاشار جبرئیل إلی وجهه، فخرج إلی جبال تهامه فاصابته من السماء دیم استسقی حتی انشق بطنه وهو قول اللَّه: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» (۱)

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۱ ص ۳۷۸ ملخّصاً.

(سوره النحل)

«وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبان بن تغلب قال: «قلت لأبی جعفر محمّد بن علی قول اللَّه تعالی: «وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال: النجم محمّد، والعلامات الأوصياء علیهم السلام» (۲).

وروی فرات الکوفی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام فی قوله:

«وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال النجم: رسول اللَّه والعلامات: الوصی وبه یهتدون (۳).

«وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «کنا مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی دار الندوه إذ قال لعلی: أخبرنی بأول نعم أنعمها اللَّه علیک، قال: ان خلقنی ذکراً ولم یخلقنی أنثی، قال فالثانیه، قال: الإسلام، قال:

فالثالثه قال: فتلا علی هذه الآیه: «وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا» فضرب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین کتفیه وقال: لا یبغضک الّا منافق» (۵).

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا

۱- [۱] سوره النحل: ۱۶.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۲۷ رقم/ ۴۵۴، تفسیر فرات الکوفی ص ۸۴، تفسیر العیاشی، ج ۲ ص ۲۵۵ ص ۲۵۶ رقم ۸/ ۹/ ۱۰/ ۱۱.

۳- [۳] تفسیر فرات الکوفی ص ۸۴ ورواه العیاشی ج ۲ ص ۲۵۵.

۴- [۴] سوره النحل: ۱۸.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۲۹ رقم/ ۴۵۵.

تَعْلَمُونَ» (١)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن الحرث قال: «سألت علیاً عن هذه الآیه «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ»، قال: واللَّه إنا لنحن أهل الذکر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأویل والتنزیل، ولقد سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: أنا مدینه العلم وعلی بابها فمن أراد العلم فلیأته من بابه» (٢).

وروی باسناده عن جابر عن محمّد بن علی قال: «لما نزلت هذه الآیه «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِن کُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال علی علیه السّلام: نحن أهل الذکر الذی عنانا اللَّه جلّ وعلا فی کتابه» (٣).

روی القندوزی باسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال: قال علی بن أبی طالب نحن أهل الذکر.

وقال: «قال علی الرضا بن موسی رضی اللَّه عنهما: لابد للأمه ان یسألوا عنا امور دینهم، لأنا نحن أهل الذکر، وذلک لأن الذکر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ونحن أهله، حیث قال تعالی فی سوره الطلاق «فَاتَّقُوا اللَّهَ یَا أُوْلِی الْأَلْبَابِ الَّذِینَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً» (۴) «رَّسُولًا ...» (۵)

.وروی العیاشی باسناده عن محمّد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السّلام قال:

قلت له: ان من عندنا یزعمون ان قول اللَّه: «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِن کُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» انهم الیهود والنصاری. فقال: اذاً یدعونکم إلی دینهم، قال: ثم قال بیده إلی

١- [١] سوره النحل: ۴٣.

٢- [٢] شواهد التنزیل ج ١ ص ٣٣۴ ص ٣٣۶ رقم/ ۴۵٩- ۴۶٣.

٣- [٣] شواهد التنزیل ج ١ ص ٣٣۴ ص ٣٣۶ رقم/ ۴۵٩- ۴۶٣.

۴- [۴] سوره الطلاق: ١٠- ١١.

۵- [۵] ینابیع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

«وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْ ءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» (۱)

.روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن عطاء عن أبی جعفر رضی اللَّه تعالی عنهم، قال: «علی بن أبی طالب یأمر بالعدل وهو علی صراط مستقیم» (۲).

وروی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام قال: قال کیف یستوی هذا، وهذا الذی یأمر بالعدل أمیرالمؤمنین والائمه علیهم السّلام (۳).

(سوره الإسراء)

«وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً» (۴)

.روی السیوطی باسناده عن أبی سعید الخدری رضی اللَّه عنه، قال «لما نزلت هذه الآیه «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاطمه فاعطاها فدک» (۵).

وروی الحسکانی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «لما نزلت علی

۱- [۲] سوره النحل: ۷۶.

۲- [۳] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ۳۲۱ مخطوط.

۳- [۴] تفسیر القمی ج ۱ ص ۳۸۷.

۴- [۵] سوره الاسراء: ۲۶.

۵- [۶] الدر المنثور ج ۴ ص ۱۷۷ وعن ابن عباس أیضاً، ورواه القندوزی ص ۱۱۹ والحاکم الحسکانی ج ۱ ص ۳۳۹ عن أبی سعید.

رسول اللّه «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا فاطمه فأعطاها فدكاً والعوالى، وقال: هذا قسم قسمه اللّه لك ولعقبك» (۱).

قال القندوزى: «أخرج الثعلبى فى تفسيره قال على بن الحسين رضى اللّه عنهما لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرابه التى أمر اللّه ان يؤتى حقه» (۲).

وروى الطبرى باسناده عن أبى الديلم، قال: قال على بن الحسين لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أفما قرأت فى بنى اسرائيل «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» قال: وإنكم للقرابه التى أمر اللّه أن يؤتى حقه، قال: نعم (۳).

«أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عكرمه فى قوله: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» قال: هم النبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين» (۵).

«وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً» (۶)

.روى الخطيب باسناده عن ابن عباس قال: بينا نحن بفناء الكعبه ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يحدثنا، اذ خرج علينا مما يلى الركن اليمانى شى ء عظيم، كأعظم ما يكون من الفيله، قال: فتفل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال:

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۳۹ ص ۳۴۰ رقم/ ۴۶۹/ ۴۷۲.

۲- [۲] ينابيع المودّه الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۹.

۳- [۳] جامع البيان (الطبرى) ج ۱۵ ص ۷۲.

۴- [۴] سوره الاسراء: ۵۷.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۴۲ رقم/ ۴۷۴.

۶- [۶] سوره الاسراء: ۶۴.

لعنت، او قـال: خزیت- شک اسـحاق- فقال علی بن أبی طالب: ما هـذا یا رسول اللّه؟ قال: أو ما تعرفه یا علی؟ قال: اللّه ورسوله اعلم، قال: هذا إبلیسس، فوثب إلیه فقبض علی ناصیته وجذبه فأزاله عن موضعه، وقال: یا رسول اللّه اقتله؟

قـال: أو مـا علمت انه قـد أجـل إلی الوقت المعلوم فترکه من یـده، فوقف نـاحیته، ثم قـال: مالی ولک یا ابن أبی طالب، واللّه ما ابغضک أحدٌ الّا وقد شارکت أباه فیه، اقرأ ما قاله اللّه تعالی: «وَشَارِکْهُمْ فِی الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ» (۱)

.وروی ابن عساکر باسـناده عن عبداللّه قال: قال علی بن أبی طالب: «رأیت النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم عند الصفا وهو مقبل علی شـخص فی صوره الفیل وهو یلعنه، فقلت: ومن هذا الذی تلعنه یا رسول اللّه؟ قال: هذا الشیطان الرجیم، فقلت: واللّه یا عدو اللّه لأقتلنک ولأریحن الأمه منک، قال: ما هـذا جزائی منک، قلت: وما جزاؤک منی یا عدو اللّه؟ قال: واللّه ما ابغضک أحد قط الّا شارکت اباه فی رحم امه» (۲).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن جعفر بن محمّد علیهما السّلام قال:

«سمعته وهو یقول: إذا دخل أحدکم علی زوجته فی لیله بنائه بها فلیقل: اللهم بأمانتک اخذتها وبکلمتک استحللت فرجها، اللهم فـان جعلت فی رحمهـا شـیئاً فـاجعله بـاراً تقیاً مؤمناً سویاً ولا تجعل فیه شـرکاً للشـیطان، فقلت له: جعلت فـداک وهل یکون فیه شرک للشـیطان؟ قـال: نعم یـا عبـد الرحمـان، امـا سـمعت اللّه تعـالی یقول لإبلیس: «وَشَارِکْهُمْ فِی الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ» الآیه. قلت: جعلت فداک

ص: ۳۳۶

۱- [۱] تاریـخ بغداد ج ۳ ص ۲۸۹ رقم/ ۱۳۷۶، ورواه ابن عسـاکر ج ۲ ص ۲۲۶ رقم/ ۷۳۱، والحسکانی ج ۱ ص ۳۴۷ وفرات الکوفی ص ۸۶.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۲۲۸ رقم/ ۷۳۲ ورواه الخطیب ج ۳ ص ۲۹۰.

بأی شی ء تعرف ذلک؟ قال بحبنا وبغضنا» (۱).

«یَوْمَ نَدْعُو کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِیَ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ فَأُوْلَئِکَ یَقْرَؤُونَ کِتَابَهُمْ وَلَا یُظْلَمُونَ فَتِیلًا» (۲)

.روی البحرانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «یَوْمَ نَدْعُو کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال: «إذا کان یوم القیامه دعا اللّه عزّوجل أئمه الهدی ومصابیح الدجی واعلام التقی: أمیر المؤمنین والحسن والحسین ثم یقال لهم: جوزوا علی الصراط أنتم وشیعتکم وادخلوا الجنه بغیر حساب، ثم یدعو أئمه الفسق- وان واللّه یزید منهم- فیقال له: خذ بید شیعتک وامضوا إلی النار بغیر حساب» (۳).

وروی باسناده عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «یدعی کل اناس بامام زمانهم وکتاب ربهم وسنه نبیهم» (۴).

وروی العیاشی باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام لما نزلت هذه الآیه «یَوْمَ نَدْعُو کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال المسلمون: یا رسول اللّه ألست امام المسلمین اجمعین؟

قال: فقال: أنا رسول اللّه إلی الناس اجمعین ولکن سیکون بعدی أئمه علی الناس من اللّه من أهل بیتی، یقومون فی الناس فیکذبون ویظلمون، ألا فمن تولاهم فهو منی ومعی وسیلقانی، ألا ومن ظلمهم أو أعان علی ظلمهم وکذبهم فلیس منی ولا معی وأنا منه بری ء (۵).

وروی علی بن إبراهیم عن أبی جعفر علیه السّلام فی قول اللّه تعالی: «یَوْمَ

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۴۶ رقم ۴۷۷.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۷۱.

۳- [۳] غایه المرام الباب الرابع والستون ص ۲۷۲.

۴- [۴] غایه المرام الباب الرابع والستون ص ۲۷۲.

۵- [۵] التفسیر ج ۲ ص ۳۰۴ رقم/ ۱۲۱.

نَـدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال يجى ء رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم فى فرقه وعلى فى فرقه، والحسن فى فرقه، والحسين فى فرقه، وكل من مات بين ظهرانى قوم جاؤوا معه.

وقال على بن إبراهيم فى قوله: «يَوْمَ نَـدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال ذلك يوم القيامه ينادى مناد ليقم فلان وشيعته وفلان وشيعته وفلان وشيعته، وعلى وشيعته وقوله: «وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا» قال: الجلده التى فى ظهر النواه (١).

«وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً» (٢)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عبداللَّه بن عباس فى قوله تعالى «وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً» قال ابن عباس: «واللَّه لقد استجاب اللَّه لنبينا دعاءه فاعطاه على بن أبى طالب سلطاناً ينصره على اعدائه» (٣).

«وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى هريره قال: «قال لى جابر بن عبداللَّه دخلنا مع النبى مكه وفى البيت وحوله ثلاث مائه وستون صنماً يعبد من دون اللَّه، فأمر بها رسول اللَّه فالقيت كلها لوجهها وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل، فنظر رسول اللَّه إلى أميرالمؤمنين وقال له: يا على تركب على أو اركب

١- [١] تفسير القمى ج ٢ ص ٢٣.

٢- [٢] سوره الاسراء: ٨٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣۴٨ رقم/ ۴٧٩، ورواه السيد البحرانى فى البرهان ج ٢ ص ۴۴١.

۴- [۴] سوره الاسراء: ٨١.

عليک لألقى هبل عن ظهر الکعبه؟ قال على قلت: يا رسول اللَّه بل ترکبنى، فلما جلس على ظهرى لم استطع حمله لثقل الرساله، فقلت: يا رسول اللَّه بل أرکبک فضحک ونزل فطأطأ لى ظهره واستويت عليه، فو الذى فلق الحبه وبرأ النسمه لو أردت ان ألمس السماء لمسستها بيدى، فألقيت هبل عن ظهر الکعبه فأنزل اللَّه تعالى: «وَقُلْ جَاء الْحَقُّ» يعنى قول: لا اله الّا اللَّه محمّد رسول اللَّه، «وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» يعنى وذهب عباده الأصنام، «إِنَّ الْبَاطِلَ کَانَ زَهُوقاً» يعنى ذاهباً، ثم دخل البيت فصلى فيه رکعتين» (۱).

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن کُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً» (۲)

.روى الحاکم الحسکانى باسناده عن أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفر محمّد ابن على بن الحسين فى قوله: «فَأَبَى أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً» قال: «بولايه على يوم اقامه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۳).

وروى باسناده عن جابر قال: قال أبو جعفر: قال اللَّه: «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ» يعنى لقد ذکرنا علياً فى کل آيه فأبوا ولايه على (۴) «وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً».

(سوره الکهف)

«إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» (۵)

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۵۰ رقم/ ۴۸۰، وانظر الخصائص للنسائى ص ۳۱.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۸۹.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۵۲ رقم/ ۴۸۲.

۴- [۴] المصدر ص ۳۵۳ رقم/ ۴۸۳/ ۴۸۴.

۵- [۵] سوره الکهف: ۷.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عمّار بن یاسر قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: یا علی ان اللّه زینک بزینه لم یزین العباد بأحسن منها، بغض الیک الدنیا وزهدک فیها، وحبّب الیک الفقراء فرضیت بهم اتباعاً ورضوا بک اماماً ...» (۱).

«هُنَالِکَ الْوَلَایَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَیْرٌ ثَوَاباً وَخَیْرٌ عُقْباً» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر محمّد ابن علی فی قول اللّه تعالی: «هُنَالِکَ الْوَلَایَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ» قال: تلک ولایه أمیرالمؤمنین التی لم یبعث نبی قط الا بها (۳).

(سوره مریم)

«وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِیّاً» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی بن موسی الرضا عن آبائه عن علی ابن أبی طالب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله: لیله عرج بی الی السماء حملنی جبرئیل علی جناحه الأیمن فقیل لی، من استخلفته علی أهل الأرض؟

فقلت: خیر أهلها لها اهلًا: علی بن أبی طالب اخی وحبیبی وصهری- یعنی ابن عمی- فقیل لی: یا محمّد اتحبه؟ فقلت: نعم یا رب العالمین فقال لی: احببه ومر أمتک بحبه، فانی أنا العلی الاعلی اشتققت له من اسمائی اسماً فسمیته علیاً، فهبط

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۵۵ رقم/ ۴۸۶.

۲- [۲] سوره الکهف: ۴۴.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۵۶ رقم ۴۸۷.

۴- [۴] سوره مریم: ۵۰.

جبرئيل فقال: ان اللّه يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ قلت وما اقرأ؟ قال:

«وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً» (۱)

. «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۲)

.وروى الكنجى باسناده عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: لقينى رجل فقال: يا أبا الحسن، اما واللّه انى احبك فى اللّه. فرجعت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول اللّه: يا على لعلك اصطنعت إليه معروفاً، قال: واللّه ما اصطنعت إليه معروفاً. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: الحمد للّه الذى جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالموده قال:

فنزل قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۳)

.وروى الحاكم الحسكانى باسناده عن على بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى بن أبى طالب: يا على، قل رب اقذف لى الموده فى قلوب المؤمنين، رب اجعل لى عندك عهداً، رب اجعل لى عندك وداً، فأنزل اللّه تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنه الّا وفى قلبه ود لأهل البيت» (۴).

وروى ابن المغازلى باسناده عن البراء بن عازب. قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى بن أبى طالب: يا على قل: اللهم اجعل لى عندك عهداً، واجعل لى فى صدور المؤمنين موده، فأنزل اللّه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۵۷ رقم/ ۴۸۸.

۲- [۲] سوره مريم: ۹۶.

۳- [۳] كفايه الطالب ص ۲۴۸.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۵۹ رقم/ ۴۸۹.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السّلام (۱).

وروی السیوطی باسناده عن ابن عباس قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» قال: محبه فی قلوب المؤمنین» (۲).

وروی الزرندی باسناده، عن عطا عن ابن عباس: «أنها نزلت فی علی ما من مسلم الّا ولعلی فی قلبه محبه» (۳).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن محمّد بن عبید اللّه بن أبی رافع عن أبیه عن جده قال: «قال رسول اللّه: یا علی قل: اللهم ثبت لی الود فی قلوب المؤمنین واجعل لی عندک وداً وعهداً، فقال علی ذلک، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ثبتت ورب الکعبه ثم نزلت: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ- إلی قوله- قَوْماً لُدّاً» فقال رسول اللّه قد نزلت هذه الآیه فیمن کان مخالفاً لرسول اللّه ولعلی (۴).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» قال:

«محبه لعلی لا تلقی مؤمناً الّا وفی قلبه محبه لعلی» (۵).

روی الحضرمی باسناده عن محمّد بن الحنفیه رضی اللّه عنه فی قوله تعالی:

«سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» قال: لا یبقی مؤمن الّا فی قلبه ود لعلی وأهل بیته (۶).

روی الحبری باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

۱- [۱] المناقب ص ۳۲۷ رقم/ ۳۷۴، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۱ مخطوط، والحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل، والسیوطی فی الدر المنثور، والزرندی فی نظم درر السمطین.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۴ ص ۳۸۷، والهیثمی فی مجمع الزواید ج ۹ ص ۱۲۵ والسید شهاب الدین أحمد.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۸۵.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۶۲ ص ۳۶۳ رقم/ ۴۹۶/ ۴۹۹.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۶۲ ص ۳۶۳ رقم/ ۴۹۶/ ۴۹۹.

۶- [۶] وسیله المآل ص ۲۳۵ مخطوط.

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» نزلت فی علی بن أبی طالب خاصه (۱).

أقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه أربعه عشر حدیثاً، ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

قال العلامه الحلی: ولم یثبت لغیره من الصحابه ذلک فیکون افضل منهم فیکون هو الإمام (۲).

(سوره طه)

«وَاجْعَل لِّی وَزِیراً مِّنْ أَهْلِی* هَارُونَ أَخِی* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَأَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی* کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً* وَنَذْکُرَکَ کَثِیراً* إِنَّکَ کُنتَ بِنَا بَصِیراً» (۳)

.روی السیوطی عن أبی جعفر محمّد بن علی، قال: «لما نزلت: «وَاجْعَل لِّی وَزِیراً مِّنْ أَهْلِی* هَارُونَ أَخِی* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی» کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم علی جبل ثم دعا ربه وقال: اللهم اشدد أزری بأخی علی، فاجابه إلی ذلک» (۴).

وروی ابن عساکر باسناده عن اسماء بنت عمیس، قالت: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «أقول کما قال أخی موسی «رب اشرح لی صدری، ویسر لی أمری، واجعل لی وزیراً من أهلی (علیاً) أخی اشدد به ازری» (۵)

.وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی الطفیل عن حذیفه بن اسید قال:

أخذ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بید علی بن أبی طالب فقال: أبشر وأبشر، إن

۱- [۱] ما نزل فی القرآن فی أهل البیت ص ۶۶.

۲- [۲] منهاج الکرامه البرهان الثانی عشر.

۳- [۳] سوره طه: ۲۹- ۳۵.

۴- [۴] الدر المنثور ج ۴ ص ۲۹۵.

۵- [۵] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۰۷ رقم/ ۱۴۷، ورواه الحسکانی أیضاً عنها.

موسی دعا ربه ان یجعل له وزیراً من أهله هارون، وانی أدعو ربی أن یجعل لی وزیراً من أهلی علیاً أخی اشدد به ظهری وأشرکه فی امری» (۱).

قال السید البحرانی: روی أبو نعیم الحافظ باسناده عن رجاله عن ابن عباس قال: أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بید علی بن أبی طالب علیه السّلام وبیدی، ونحن بمکه وصلی أربع رکعات، ثم رفع یدیه إلی السماء، وقال:

اللهم ان نبیک موسی بن عمران سألک فقال: رب اشرح لی صدری ویسر لی امری واحلل عقده من لسانی یفقهوا قولی واجعل لی وزیراً من أهلی علیاً أخی اشدد به ازری واشرکه فی أمری، قال ابن عباس: فسمعت منادیاً ینادی قد اوتیت ما سألت (۲).

قال العلامه الحلی: وهذا نص فی الباب (۳).

«وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی» (۴)

.روی الزرندی باسناده عن ثابت البنانی فی قوله عزّوجل «وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی»: «الی ولایه أهل بیته صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وکذا جاء عن أبی جعفر انه قال: ثم اهتدی الی ولا یتنا أهل البیت» (۵).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی الباقر، عن أبیه عن جده قال: «خرج رسول اللّه ذات یوم، فقال: انه اللّه تعالی یقول: «وَإِنِّی لَغَفَّارٌ

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۶۸ ص ۳۶۹ رقم/ ۵۱۰/ ۵۱۱.

۲- [۲] البرهان ج ۳ ص ۳۶ رقم/ ۲.

۳- [۳] منهاج الکرامه البرهان السابع والثلاثون.

۴- [۴] سوره طه: ۸۲.

۵- [۵] نظم درر السمطین ص ۸۶. ورواه الحاکم الحسکانی وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۹۱.

لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی» ثم قال لعلی بن أبی طالب: إلی ولایتک» (۱).

قال القندوزی: «أخرج أبو نعیم الحافظ عن عون بن أبی جحیفه عن أبیه عن علی کرم اللّه وجهه قال فی هذه الآیه «اهْتَدَی» الی ولایتنا.

أیضاً اخرجه الحاکم بثلاثه طرق:

أولها: عن داود بن کثیر، قال: قلت لجعفر الصادق: جعلت فداک، ما هذا الاهتداء فی هذا الآیه؟ قال: اهتدی إلی ولایتنا بمعرفه الائمه امام بعد امام منا.

ثانیها: عن ثابت البنانی عن انس بن مالک، قال: فی هذه الآیه: اهتدی إلی ولایه أهل بیت النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم.

ثالثها: عن محمّد الباقر نحوه.

أیضاً أخرجه صاحب (المناقب) من أربعه طرق:

أولها: عن أبی سعید الهمدانی عن الباقر عن أبیه عن جده عن علی رضی اللّه عنهم قال: واللّه لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم یهتد إلی ولایتنا ومودتنا ومعرفه فضلنا ما اغنی عنه ذلک شیئاً.

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۷۶ رقم/ ۵۲۱. قال العلامه السید علی البهبهانی: ان تغییر السیاق فی المتعاطفات وعطف اهتدی ب «ثم» دون «آمن وعمل» یدل علی أن الایمان والعمل الصالح لا یوجب الإهتداء والخروج عن الضلاله بل الخروج عنها والأهتداء إلی الحق یحتاج إلی أمر آخر، لانّ کلمه «ثم» تدل علی أن ما بعده مترتب علی ما قبله بتراخ، فلو کان الایمان والعمل الصالح کافیاً فی الاهتداء والخروج عن الضلاله لم یکن مجال للعطف بکلمه ثم، ولا ضلاله بعد الایمان والعمل الصالح علی طریقه أهل السنه، لأن الخلافه عن الرسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم عندهم من فروع الدین، ولذا تتحقق عندهم بالبیعه فعدم الخروج عن الضلاله بالایمان والعمل الصالح انّما یتم علی طریقه الشیعه الامامیه: من أن معرفه الامام والخلیفه من أصول الدین، ولا تثبت الخلافه والامامه إلا بالنّص من اللّه تعالی ومن رسوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقد ورد من الطریقین: «أن من مات ولم یعرف إمام زمانه فقد مات میته الجاهلیه، مصباح الهدایه ص ۷۹.

ثانیها: عن محمّد بن الفیض بن المختار عن أبیه عن محمّد الباقر عن أبیه عن جده عن علی رضی اللّه عنهم، قال: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

«یا علی ما خلقت الّا لتعبد ربک ولیشرف بک معالم الدین ویصلح بک دارس السبیل، ولقد ضل من ضل عنک، ولن یهتدی إلی اللّه من لم یهتد إلی ولایتک، وهو قول ربی جل شأنه «وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی» یعنی اهتدی إلی ولایتک.

ثالثها: عن الحارث بن یحیی عن الباقر رضی اللّه عنه، قال: «یا حارث الّاتری کیف اشترط اللّه ولم تنفع انساناً التوبه ولا الایمان ولا العمل الصالح حتی یهتدی إلی ولایتنا.

رابعها: عن عیسی بن داود النجار عن موسی الکاظم عن أبیه جعفر الصادق رضی اللّه عنهما، قال فی هذه الآیه اهتدی إلی ولایتنا (۱).

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنکاً وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی قال: قال رسول اللّه للمهاجرین والأنصار: احبوا علیاً لحبی واکرموه لکرامتی، واللّه ما قلت لکم هذا من قبلی ولکن اللّه تعالی أمرنی بذلک، ویا معشر العرب من أبغض علیاً من بعدی حشره اللّه یوم القیامه اعمی لیس له حجه» (۳).

وروی باسناده عن ابن عباس فی «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنکاً وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی»: ان من ترک ولایه علی اعماه وأصمّه» (۴).

وروی الهیثمی عن جابر قال «خطبنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] ینابیع الموده الباب السادس والثلاثون ص ۱۱۰.

۲- [۲] سوره طه: ۱۲۴.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۷۸ ص ۳۸۰ رقم/ ۵۲۳/ ۵۲۵.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۷۸ ص ۳۸۰ رقم/ ۵۲۳/ ۵۲۵.

فسمعته: وهو يقول: أيها الناس من ابغضنا أهل البيت حشره اللّه يوم القيامه يهودياً فقلت يا رسول اللّه، وان صام وصلى؟ قال، وان صام وصلى وزعم انه مسلم احتجز بذلك من سفك دمه، وان يؤدى- الجزيه عن يد وهم صاغرون- مثل لى امتى فى الطين فمر بى اصحاب الرايات فاستغفرت لعلى وشيعته» (۱).

وروى السيد البحرانى باسناده عن أبى عبداللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّوجل: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنکاً» قال يعنى ولايه أميرالمؤمنين عليه السّلام قلت: «وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَى» يعنى: اعمى البصر فى القيمه، اعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أميرالمؤمنين قال: وهو يتحير فى القيامه يقول: «رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِیراً* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى» (۲)

يعنى تركتها وكذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمه عليهم السّلام ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم «وَكَذَلِكَ نَجْزِی مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَأَبْقَى» (۳)

قال يعنى من اشرك بولايه أمير المؤمنين عليه السّلام غيره لم يؤمن بآيات ربه ترك الأئمه معانده فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم .(۴)

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَهُ لِلتَّقْوَى» (۵)

.روى السيوطى عن انس «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان يمر بباب فاطمه رضى اللّه عنها إذا خرج إلى صلاه الفجر ويقول: الصلاه يا أهل البيت

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۲.

۲- [۲] سوره طه: ۱۲۵- ۱۲۶.

۳- [۳] سوره طه: ۱۲۷.

۴- [۴] البرهان ج ۳ ص ۴۷ رقم ۲.

۵- [۵] سوره طه: ۱۳۲.

الصلاه (۱). «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۲)

.وروى ابن عساكر باسناده عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «حين نزلت: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» كان يجى ء نبى اللّه إلى باب على صلاه الغداه ثمانيه اشهر، ويقول: الصلاه رحمكم اللّه، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۳)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عبداللّه بن الحسن، عن أبيه عن جده قال: قال أبو الحمراء خادم النبى صلّى اللّه عليه وآله: «لما نزلت هذه الآيه: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» كان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يأتى باب على وفاطمه عند كل صلاه فيقول: الصلاه رحمكم اللّه، انما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» (۴).

وروى السيد البحرانى باسناده عن ريان بن الصلت، قال حضر الرضا عليه السّلام مجلس المأمون، وقد اجتمع فى مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان- وساق الحديث إلى ان قال- فقال المأمون: هل فضل اللّه العتره على سائر الناس؟ فقال له أبو الحسن عليه السّلام ان اللّه تعالى فضل العتره على سائر الناس فى محكم كتابه، فقال له المأمون اين ذلك من كتاب اللّه؟ فقال الرضا عليه السّلام فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ» (۵)

ثم رد المخاطبه فى أثر هذا الى سائر المؤمنين

۱- [۱] الدر المنثور ج ۵ ص ۱۹۹.

۲- [۲] سوره الاحزاب: ۳۳.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۲۵۰ رقم/ ۳۲۰.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۸۱ رقم/ ۵۲۶.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۳۳- ۳۴.

فقال: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» (۱)

ثم رد المخاطبه فی أثر هذا إلی سائر المؤمنین فقال:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الأَمْرِ مِنكُمْ» (۲)

یعنی الـذین قرنهم بالکتاب والحکمه وحسدوا علیهم فقوله تعالی: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» یعنی الطاعه للمصطفین الطاهرین، فالملک هیهنا هو الطاعه لهم، قالت العلماء فأخبرنا هل فسر اللّه تعالی الاصطفاء فی الکتاب؟ فقال الرضا علیه السّلام فسر الاصطفاء فی الظاهر سوی الباطن فی اثنی عشر موطناً وموضعاً، وساق الحدیث بذکر المواضع الی ان قال: واما الثانیه عشر فقوله عزّوجل: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» فخصنا اللّه تعالی بهذه الخصوصیه إذ أمرنا مع الأمه باقامه الصلوات، ثم خصصنا من دون الأمه فکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یجی ء إلی باب علی وفاطمه صلوات اللّه علیهما بعد نزول هذه الآیه نسعه اشهر کل یوم عند حضور کل صلاه خمس مرات فیقول: الصلاه رحمکم اللّه وما اکرم اللّه احداً من ذراری الأنبیاء علیه السّلام بمثل هذه الکرامه التی اکرمنا بها وخصصنا من دون جمیع أهل بیتهم، فقال المأمون والعلماء جزاکم اللّه أهل بیت نبیکم عن الأمه خیراً فما نجد الشرح والبیان فیما اشتبه علینا الّا عندکم» (۳).

«قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى» (۴)

.ص: ۳۴۹

۱- [۱] سوره النساء: ۵۴.

۲- [۲] سوره النساء: ۵۹.

۳- [۳] البرهان ج ۳ ص ۴۹ رقم ۱.

۴- [۴] سوره طه: ۱۳۵.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «أصحاب الصراط السوی هو واللّه محمّد وأهل بیته، والصراط: الطریق الواضح الذی لا عوج فیه «وَمَنِ اهْتَدَی» فهم اصحاب محمّد» (۱).

وروی علی بن إبراهیم باسناده عن علی بن رئاب، قال: قال لی أبو عبد اللّه علیه السّلام نحن واللّه سبیل اللّه الذی أمر اللّه باتباعه ونحن واللّه الصراط المستقیم، ونحن واللّه الذین أمر اللّه العباد بطاعتهم فمن شاء فلیأخذ هناک، ومن شاء فلیأخذ هنا لا یجدون واللّه عنا محیصاً (۲).

(سوره الأنبیاء)

«وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَکَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِی إِلَیْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِن کُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (۳)

.روی البحرانی عن الثعلبی عن جابر «لما نزلت هذه الآیه قال علی علیه السّلام: نحن أهل الذکر» (۴).

وروی باسناده عن السدی قال: «کنت عند عمر بن الخطاب، إذ أقبل علیه کعب بن الأشرف ومالک بن الصیف وحی بن أخطب فقالوا: ان فی کتابک «وَجَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ» (۵)

إذا کانت سعه جنه واحده کسبع سماوات وسبع أرضین، فالجنان کلها یوم القیامه این تکون؟ فقال عمر: لا أعلم. فبینما هم فی ذلک

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۸۳ رقم/ ۵۲۷.

۲- [۲] تفسیر القمی ج ۲ ص ۶۶.

۳- [۳] سوره الانبیاء: ۷.

۴- [۴] غایه المرام الباب الرابع الثلاثون ص ۲۴۰.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۱۳۳.

اذ دخل على عليه السّلام فقال أفى شى ء كنتم؟ فألقى اليهودى المسأله عليه فقال لهم: أخبرونى ان النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟ قالوا له: فى علم اللّه تعالى، فقال على عليه السّلام كذلك الجنان تكون فى علم اللّه. فجاء على عليه السّلام إلى النبى وأخبره بذلك فنزل «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»» (۱)

.قال شرف الدين: وللذكر معنيان، النبى صلّى اللّه عليه وآله، فقد سمى ذكرا لقوله تعالى «ذِكْراً* رَّسُولًا»، والقرآن لقوله «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» وهم صلوات اللّه عليهم أهل القرآن وأهل النبى صلّى اللّه عليه وآله» (۲).

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» (۳)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن على قال: قال لى رسول اللّه: يا على فيكم نزلت هذه الآيه: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» (۴)

.روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبى سعيد «فى قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى» قال على بن أبى طالب عليه السّلام: أنا منهم (۵).

(سوره الحج)

«هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ» (۶)

.ص: ۳۵۱

۱- [۱] غایه المرام الباب الرابع والثلاثون ص ۲۴۰.

۲- [۲] تأويل الآيات الظاهره ص ۱۷۶ مخطوط.

۳- [۳] سوره الانبياء: ۱۰۱.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۸۴ رقم/ ۵۲۸.

۵- [۵] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۲۲.

۶- [۶] سوره الحج: ۱۹.

روی البخاری باسناده عن قیس بن عباده عن أبی ذر رضـی اللّه عنه «انّه کان یقسم فیها انه هذه الآیه «هَذَانِ خَصْـِمَانِ اخْتَصَـِمُوا فِی رَبِّهِمْ» نزلت فی حمزه وصاحبیه وعتبه وصاحبیه یوم برزوا فی بدر» (۱).

وروی ابن المغازلی باسناده عن یونس بن حبیب قال: «سألت مجاهداً فقال: سألت ابن عباس فقال: نزلت هذه الثلاثه الآیات بالمدینه «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ» فی حمزه، وعبیده، وعلی، وعتبه، وشیبه، والولید» (۲).

وروی السیوطی باسناده عن ابن عباس قال: لما بارز علی وحمزه، وعبیده وعتبه، وشیبه، والولید قالوا لهم: تکلموا نعرفکم، قال: أنا علی وهذا حمزه وهذا عبیده، فقالوا: اکفاء کرام فقال علی: ادعوکم إلی اللّه والی رسوله فقال عتبه هلم للمبارزه، فبارز علی شیبه، فلم یلبث ان قتله، وبارز حمزه عتبه فقتله، وبارز عبیده الولید فصعب علیه فأتی علی فقتله: فأنزل اللّه «هَذَانِ خَصْـِمَانِ» الآیه (۳).

وقال السیوطی: أخرج ابن أبی حاتم عن أبی العالیه قال: لما التقوا یوم بدر قال لهم عتبه بن ربیعه: لا تقتلوا هذا الرجل فانه ان یکن صادقاً فأنتم اسعد الناس بصدقه وان یکن کاذباً فانتم أحق من حقن دمه. فقال أبو جهل بن هشام: لقد امتلأت رعباً فقال عتبه: ستعلم اینا الجبان المفسد لقومه، قال فبرز عتبه بن ربیعه وشیبه بن ربیعه، والولید بن عتبه فنادوا النبی صلّی اللّه علیه وسلّم وأصحابه فقالوا: ابعث الینا أکفاءنا نقاتلهم فوثب غلمه من الأنصار من بنی الخزرج، فقال

۱- [۱] صحیح ج ۶ کتاب التفسیر. سوره الحج ص ۱۲۳ صحیح مسلم ج ۴ ص ۲۳۲۳ وانظر المستدرک ج ۲ ص ۳۸۶ مع فرق، والذهبی فی تلخیص المستدرک، وقال: صحیح، الدر المنثور ج ۴ ص ۳۴۸ ومشکل الآثار ج ۲ ص ۲۶۸.
۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب علیه السّلام ص ۲۶۴ رقم/ ۳۱۱.
۳- [۳] الدر المنثور ج ۴ ص ۳۴۸.

لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم اجلسوا، قوموا يا بنى هاشم، فقام حمزه بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب وعبيده بن الحارث فبرزوا لهم، فقال عتبه تكلموا نعرفكم ان تكونوا اكفاءنا قاتلناكم، قال حمزه أنا حمزه بن عبد المطلب أنا أسد اللّه وأسد رسوله، فقال عتبه كف ء كريم، فقال على: أنا على بن أبى طالب، فقال:

كف ء كريم، فقال عبيده: أنا عبيده بن الحارث فقال عتبه: كف ء كريم، فأخذ حمزه شيبه بن ربيعه وأخذ على بن أبى طالب عتبه بن ربيعه وأخذ عبيده الوليد، فاما حمزه فاجاز على شيبه، وأما على فاختلفا ضربتين فاقام فاجاز على عتبه، وأما عبيده فاصيبت رجله قال فرجع هؤلاء، وقتل هؤلاء فنادى أبو جهل واصحابه لنا العزى ولا عزّى لكم، فنادى منادى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ان قتلانا فى الجنه وقتلاكم فى النار فأنزل اللّه «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ» الآيه (١).

قال ابن الاثير ... اختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتين كلاهما قد أثبت صاحبه، وكرّ حمزه وعلى على عتبه فقتلاه، واحتملا عبيده إلى أصحابه وقد قطعت رجله، فلما أتوا به النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، قال: ألست شهيداً يا رسول اللّه؟

قال: بلى، قال: لو رآنى أبو طالب لعلم [أننا] احق منه بقوله:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم مات (٢).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه خمسه أحاديث ومن الخاصه ايضاً خمسه احاديث.

«إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

١- [١] الدر المنثور ج ۴ ص ٣۴٨، وانظر الطبرى ج ٢ ص ۴٢۴.

٢- [٢] الكامل ج ٢ ص ١٢۵.

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ* وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا» الى قوله «صِرَاطِ الْحَمِيدِ»، قال: ذاك على وحمزه وعبيده بن الحارث وسلمان وأبو ذر والمقداد» (۲).

وروى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» إلى قوله «وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ»، فى على وحمزه وعبيده (۳).

وروى الحويزى باسناده عن أبى عبد اللّه فى قوله، «وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ»، قال: ذاك حمزه، وجعفر، وعبيده، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، وعمّار، هدوا إلى أميرالمؤمنين (۴).

«وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِى الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ» (۵)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ» قال: «نزلت فى على» (۶).

ص: ۳۵۴

۱- [۱] سوره الحج: ۲۳- ۲۴.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۹۵ رقم/ ۵۴۶.

۳- [۳] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۶۷.

۴- [۴] تفسير نور الثقلين ج ۳ ص ۴۸۰ رقم/ ۳۸.

۵- [۵] سوره الحج: ۳۵.

۶- [۶] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۹۷ رقم/ ۵۵۰.

روى السـيد البحرانى عن عيسـى بن داود، قـال موسـى بن جعفر عليهمـا السّـلام سألت أبى عن قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ» قال: نزلت فينا خاصه (۱).

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن زيد بن على انه قرأ «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا» الآيه، وقال: «نزلت فينا» (۳).

قال على بن إبراهيم: نزلت فى على وجعفر، وحمزه، ثم جرت» (۴).

قال الطبرسـى: كان المشـركون يؤذون المسـلمين ولا يزال يجى ء مشـجوج ومضروب الى رسول اللّه ويشكون ذلك إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم، فيقول لهم صـلوات اللّه عليه وآله: اصبروا فـانى لم أومر بالقتـال حتى هاجر، فأنزل اللّه عليه هـذه الآيه بالمدينه وهى أول آيه نزلت فى القتال (۵).

«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (۶)

.روى الحاكم الحسـكانى باسـناده عن محمّـد بن زيد عن أبيه، قال: «سألت أبا جعفر محمّد بن على فقلت له: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال:

«نزلت فى على، وحمزه، وجعفر، ثم جرت فى الحسين عليهم السّلام» (۷).

وقال على بن إبراهيم «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال: «الحسين

۱- [۱] البرهان فى تفسير القرآن ج ۳ ص ۹۲ رقم ۱.

۲- [۲] سوره الحج: ۳۹.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۹۸ رقم/ ۵۵۱.

۴- [۴] تفسير القمى ج ۲ ص ۸۴.

۵- [۵] مجمع البيان ج ۷ ص ۸۷.

۶- [۶] سوره الحج: ۴۰.

۷- [۷] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۹۹ رقم/ ۵۵۲، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ۹۹.

حین طلبه یزید لعنه اللّه یحمله إلی الشام، فهرب إلی الکوفه وقتل بالطف (۱).

«الَّذِینَ إِن مَّکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَآتَوُا الزَّکَاهَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنکَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَهُ الْأُمُورِ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله تعالی:

«الَّذِینَ إِن مَّکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ» الآیه قال: «فینا واللّه نزلت هذه الآیه» (۳).

وروی باسناده عن أبی خلیفه قال: «دخلت أنا وأبو عبیده الحذاء علی أبی جعفر فقال: یا جاریه هلمی بمرفقه، قلت: بل نجلس، قال: یا أبا خلیفه لاـ ترد الکرامه، ان الکرامه لا یردها الاحمار، فقلت له: کیف لنا بصاحب هذا الأمر حتی نعرفه؟ فقال قول اللّه تعالی: «الَّذِینَ إِن مَّکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَآتَوُا الزَّکَاهَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنکَرِ» إذا رأیت هذا الرجل.

وروی باسناده عن زید بن علی قال: إذا قام القائم من آل محمّد یقول: یا أیّها الناس نحن الذین وعدکم اللّه فی کتابه: «الَّذِینَ إِن مَّکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ» الآیه (۴).

(سوره المؤمنون)

«وَإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ* وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ» (۵)

.روی القندوزی باسناده عن جعفر الصادق علیه السّلام: «الصراط

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۲ ص ۸۴.

۲- [۲] سوره الحج: ۴۱.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۰۰ رقم/ ۵۵۴.

۴- [۴] المصدر، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۰.

۵- [۵] سوره المؤمنون: ۷۳- ۷۴.

المستقیم ولایه أمیرالمؤمنین علیه السّلام» (۱).

وروی باسناده عن الاصبغ بن نباته عن علی کرم اللّه وجهه، فی هذه الآیه قال: «الصراط ولایتنا أهل البیت» (۲).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن الأصبغ بن نباته عن علی «فی قول اللّه تعالی: «وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ» قال: عن ولایتنا» (۳).

وقال علی بن إبراهیم قوله تعالی: «وَإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ» قال إلی ولایه أمیرالمؤمنین علیه السّلام قال: «وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ» قال: عن الإمام لحادون (۴).

وروی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر الآیتین من طریق العامه ثلاثه احادیث ومن الخاصه أربعه احادیث.

«قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی مَا یُوعَدُونَ* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ* وَإِنَّا عَلَی أَن نُّرِیَکَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ» (۵)

.روی الحبری باسناده عن عبداللّه بن عباس وجابر بن عبداللّه قال: قال جابر: «ما کان بینی وبین رسول اللّه الّا رجل أو رجلان، انهما سمعا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول فی حجه الوداع وهو بمنی: لا ترجعوا بعدی کفاراً یضرب بعضکم رقاب بعض، وایم اللّه لئن فعلتموها لتعرفننی فی کتیبه یضاربونکم. قال: فغمز من خلفه، فالتفت من قبل منکبه الأیسر، قال: أو علی أو

۱- [۱] ینابیع الموده الباب السابع والثلاثون ص ۱۱۴.

۲- [۲] ینابیع الموده الباب السابع والثلاثون ص ۱۱۴.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۰۲ رقم/ ۵۵۷، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۳ مخطوط، وفرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۱.

۴- [۴] تفسیر القمی ج ۲ ص ۹۲.

۵- [۵] سوره المؤمنون: ۹۳- ۹۵.

علی؟ قال: فنزلت هذه الآیه «قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی مَا یُوعَدُونَ* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ» (۱)

. «فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلَا یَتَسَاءلُونَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه بن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کل حسب ونسب یوم القیامه منقطع الّا حسبی ونسبی إن شئتم اقرأوا: «فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلَا یَتَسَاءلُونَ» (۳)

. «إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه بن مسعود فی قوله اللَّه تعالی «إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِمَا صَبَرُوا» یعنی جزیتهم بالجنه الیوم، بصبر علی بن أبی طالب وفاطمه والحسن الحسین فی الدنیا علی الطاعات، علی الجوع والفقر، بما صبروا علی المعاصی وصبروا علی البلاء للَّه فی الدنیا «أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» والناجون من الحساب (۵).

(سوره النور)

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکَاهٍ فِیهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِی زُجَاجَهٍ الزُّجَاجَهُ کَأَنَّهَا کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ یُوقَدُ مِن شَجَرَهٍ مُّبَارَکَهٍ زَیْتُونِهٍ لَّا شَرْقِیَّهٍ وَلَا غَرْبِیَّهٍ یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِیءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَی نُورٍ یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَن یَشَاء وَیَضْرِبُ

۱- [۱] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۸۱، ورواه فرات ص ۱۰۱ والحسکانی ج ۱ ص ۴۰۵ و ۴۰۷.

۲- [۲] سوره المؤمنون: ۱۰۱.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۰۷ رقم/ ۵۶۴.

۴- [۴] سوره المؤمنون: ۱۱۱.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۰۸ رقم/ ۶۶۵، ورواه السید البحرانی فی البرهان ج ۳ ص ۱۲۲ رقم ۱.

اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكَلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ» (۱)

.روی ابن المغازلی عن علی بن جعفر قال: «سألت أبا الحسن علیه السّلام عن قول اللّه عزّوجل: «کَمِشْکَاهٍ فِیهَا مِصْبَاحٌ» قال: «کَمِشْکَاهٍ» فاطمه و «الْمِصْبَاحُ» الحسن والحسین «الزُّجَاجَهُ کَأَنَّهَا کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ» قال: کانت فاطمه کوکباً دریاً من نساء العالمین «یُوقَدُ مِن شَجَرَهٍ مُّبَارَکَهٍ» الشجره المبارکه إبراهیم «لَّا شَرْقِیَّهٍ وَلَا غَرْبِیَّهٍ»: لا یهودیه ولا نصرانیه «یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِی ءُ» قال: یکاد العلم ان ینطق منها «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ» قال: فیها امام بعد امام «یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَن یَشَاء» قال: یهدی اللّه عزّوجل لولایتنا من یشاء» (۲).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه حدیثین، ومن الخاصه خمسه احادیث.

«فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ* رِجَالٌ لَّا تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ وَلَا بَیْعٌ عَن ذِکْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاهِ وَإِیتَاء الزَّکَاهِ یَخَافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» (۳)

.ص: ۳۵۹

۱- [۱] سوره النور: ۳۵.

۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب ص ۳۱۷ رقم/ ۳۶۱، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۲۳ مخطوط. قال العلامه السید علی البهبهانی: فقد ظهر من الآیه الشریفه: أنّ اللّه تعالی لم یهمل عباده، ولم یترک أرضه بغیر قیّم، ولم یفوض أمر الولایه والامامه الی اختیار الناس. بل جعل فی أرضه أنواراً. نوراً فی أثر نور، مطهرین معصومین، هادین مهدیین، لم یکن فیهم ظلمه وکدوره، فان التعبیر عنهم علیهم السلام بنوره وتوصیفهم بما وصفه تصریح بعصمتهم وطهارتهم، اذ لو لم یکونوا معصومین مطهّرین، لتطرق الیهم ظلمه المعصیه وکدوره الجهل والسهو والنسیان، ولم یکونوا خالصین فی النورانیه، مع أنه تعالی شأنه وصفهم بکمال النورانیه، ولا ینطبق ذلک الّا علی مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام والائمه المعصومین من ذریته سلام اللّه علیهم أجمعین، اذ لم یدع أحد من الأمه ادعاء النص والعصمه فی شأن الخلفاء الثلاثه وغیرهم.

۳- [۳] سوره النور: ۳۶- ۳۷.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی برزه قال: «قرأ رسول اللّه: «فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ» وقال: هی بیوت النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قیل: یا رسول اللّه أبیت علی وفاطمه منها؟ قال: من افضلها» (۱).

قال علی بن إبراهیم: هی بیوت الأنبیاء وبیت علی منها (۲).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه أربعه احادیث ومن الخاصه تسعه احادیث.

«وَمَن یُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَیَخْشَ اللَّهَ وَیَتَّقْهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَائِزُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله اللّه تعالی: «وَمَن یُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَیَخْشَ اللَّهَ» فیما سلف من ذنوبه «وَیَتَّقْهِ» فیما بقی «فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَائِزُونَ» بالجنه قال: أنزلت فی علی بن أبی طالب (۴).

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لَا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً وَمَن کَفَرَ بَعْدَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا» إلی آخر الآیه، قال: «نزلت فی آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم» (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۰، ورواه فی ص ۴۱۱ عن أنس وبریده.

۲- [۲] تفسیر القمی ج ۲ ص ۱۰۴.

۳- [۳] سوره النور: ۵۲.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۱ رقم/ ۵۶۹، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۴.

۵- [۵] سوره النور: ۵۵.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۲ رقم/ ۵۷۱، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۲.

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه عن العامه حدیثاً ومن الخاصه عشره احادیث.

(سوره الفرقان)

«وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَکانَ رَبُّکَ قَدِیراً» (۱)

.روی الزرنـدی باسـناده عن محمّـد بن سـیرین فی قوله تعالی: «وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَـراً فَجَعَلَهُ نَسَـباً وَصِـهْراً» انها نزلت فی النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وعلی بن أبی طـالب رضـی اللَّه عنه هو ابن عمه وزوج ابنته فـاطمه رضـی اللَّه عنهـا فکـان نسباً وصهراً (۲).

وروی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام قال:

«هو علی وفاطمه» (۳).

وروی القندوزی باسـناده عن ابن عباس (رضـی اللَّه عنهما)، قال: «نزلت هذه الآیه فی الخمسه أهل العباء، ثم قال المراد من الماء نور النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الذی کان قبل خلق الخلق ثم اودعه فی صلب آدم علیه السّلام ثم نقله من صلب إلی صلب، إلی ان وصل صـلب عبد المطلب فصار جزئین، جزء إلی صـلب عبداللَّه فولد النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم، وجزء إلی صـلب أبی طالب فولد علیاً، ثم الف النکاح فزوج علیاً بفاطمه فولداً حسناً وحسیناً» (۴).

ص: ۳۶۱

۱- [۱] سوره الفرقان: ۵۴.

۲- [۲] نظم درر السمطین ص ۹۲، ورواه السید شهاب الدین أحمد.

۳- [۳] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۴ مخطوط.

۴- [۴] ینابیع الموده ص ۱۱۸.

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن السدی فی قوله: «وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً» قال: «نزلت فی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعلی، زوّج فاطمه علیاً وهو ابن عمه وزوج ابنته، کان نسباً وکان صهراً» (۱).

وروی باسناده عن أبی قتیبه التیمی قال: «سمعت ابن سیرین یقول:

«فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً» قال: هو علی بن أبی طالب» (۲).

قال شرف الدین: ان اللّه سبحانه خلق من الماء الذی هو النطفه بشراً وهو الانسان وقوله فجعله نسباً وصهراً فالنسب ما یرجع إلیه من ولاده قریبه والصهر خلط یشبه القرابه وقیل النسب الذی لا یحل نکاحه والصهر الذی یحل نکاحه کبنات العم والعمه والخال والخاله والمعنی بذلک أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه هذه فضیله عظیمه، ومنقبه جسیمه تفرد بها دون غیره حیث ابان اللّه سبحانه فضله فیها بقوله وهو الذی خلق- تفرد بخلقه وافرده عن خلقه، وجعله نسباً لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله اخاً وابن عم وصهراً زوج ابنته (۳).

أقول: روی البحرانی: فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من العامه أربعه احادیث، ومن الخاصه کذلک.

«وَالَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّیَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْیُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِینَ إِمَاماً» (۴)

.وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابان بن تغلب قال: «سألت جعفر بن محمّد عن قول اللّه تعالی: «وَالَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّیَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْیُنٍ

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۴ رقم ۵۷۳/ ۵۷۴.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۴ رقم ۵۷۳/ ۵۷۴.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره ص ۲۰۸ مخطوط.

۴- [۴] سوره الفرقان: ۷۴.

وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً» قال: نحن هم أهل البيت» (۱).

وروى باسناده عن أبی سعید فی قوله تعالی: «هَبْ لَنَا» الآیه، قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «قلت یا جبرئیل من أزواجنا؟ قال: خدیجه، قال:

ومن ذریاتنا قال: فاطمه و «قُرَّهَ أَعْيُنٍ»؟ قال: الحسن والحسین، قال: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً» قال: علی علیه السّلام» (۲).

روی السید البحرانی عن ابن عباس: قال: قوله تعالی: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْيُنٍ» الآیه، نزلت فی علی بن أبی طالب (۳).

قال العلامه الحلی: قال ابن سیرین: نزلت فی النبی وعلی زوّج النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فاطمه علیاً علیه السّلام (۴).

وقال ولم یثبت لغیره ذلک فکان أفضل. فکان هو الإمام علیه السّلام (۵).

(سوره الشعراء)

«وَاجْعَل لِّی لِسَانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ» (۶)

.روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن علاء بن فضیل، قال: «سألت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد علیه السّلام عن هذه الآیه قال: هو علی بن أبی طالب، انّ إبراهیم عرضت ولایته علیه فقال: اللهم اجعله من ذریتی ففعل اللّه ذلک ... وانی

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۶ رقم/ ۵۷۵/ ۵۷۶، ورواهما فرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۶ وعلی بن إبراهیم القمی فی تفسیره ج ۲ ص ۱۷.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۶ رقم/ ۵۷۵/ ۵۷۶، ورواهما فرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۶ وعلی بن إبراهیم القمی فی تفسیره ج ۲ ص ۱۷.

۳- [۳] البرهان ج ۳ ص ۱۷۷ رقم ۴.

۴- [۴] کشف الحق ونهج الصدق الآیه الثلاثون ص ۹۳.

۵- [۵] منهاج الکرامه البرهان الرابع والثلاثون.

۶- [۶] سوره الشعراء: ۸۴.

وجدت فی بعض الکتب المصنفه لبعض السلف الحنفیّه فی فضائل النبی واصحابه، انّ المراد بآیه «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِیّاً» (۱)

هو أمیرالمؤمنین علی (۲).

قال علی بن إبراهیم فی قوله: «وَاجْعَل لِّی لِسَانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ» قال: هو أمیرالمؤمنین علیه السّلام (۳).

«فَمَا لَنَا مِن شَافِعِینَ* وَلَا صَدِیقٍ حَمِیمٍ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عیسی عن أبیه: عن جعفر، عن أبیه، قال: «نزلت هذه الآیه فینا، وفی شیعتنا: «فَمَا لَنَا مِن شَافِعِینَ* وَلَا صَدِیقٍ حَمِیمٍ» وذلک ان اللّه یفضلنا ویفضل شیعتنا بأن نشفع فإذا رأی ذلک من لیس منهم قال:

«فَمَا لَنَا مِن شَافِعِینَ»» (۵).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علی علیهم السّلام قال:

نزلت هذه الآیه فی شیعتنا «فَمَا لَنَا مِن شَافِعِینَ* وَلَا صَدِیقٍ حَمِیمٍ» (۶)

. «وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» (۷)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن البراء قال: لما نزلت: «وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» جمع رسول اللّه بنی عبد المطلب- وهم یومئذ أربعون رجلًا الرجل منهم یأکل المسنه ویشرب العس- فأمر علیاً برجل شاه فآدمها ثم قال: ادنوا بسم اللّه فدنا القوم عشره عشره فاکلوا حتی صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه

ص: ۳۶۴

۱- [۱] سوره مریم: ۵.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۴ مخطوط، ورواه السید البحرانی فی البرهان ج ۳ ص ۱۸۴ رقم/ ۳.

۳- [۳] تفسیر القمّی ج ۲ ص ۱۲۳.

۴- [۴] سوره الشعراء: ۱۰۰- ۱۰۱.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۸ ص ۴۱۹ رقم/ ۵۷۸/ ۵۷۹.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۸ ص ۴۱۹ رقم/ ۵۷۸/ ۵۷۹.

۷- [۷] سوره الشعراء: ۲۱۴.

جرعه ثم قال لهم اشربوا ببسم اللّه، فشرب القوم حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما أسحركم به الرجل، فسكت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يومئذ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول اللّه فقال: يا بنى عبد المطلب انى أنا النذير اليكم من اللّه عزّوجل. والبشير لما يجى ء به احدكم، جئتكم بالدنيا والآخره، فاسلموا واطيعونى تهتدوا، ومن يواخينى منكم ويوازرنى ويكون وليى ووصيى بعدى وخليفتى فى أهلى ويقضى دينى؟ فسكت القوم واعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول على: أنا فقال:

أنت فقام القوم وهم يقولون لأبى طالب: اطع ابنك فقد امّره عليك (۱).

(سوره النمل)

«أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» (۲)

.روى الشيخ المفيد باسناده عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعلى عليه السّلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول اللّه «أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» قال: فانتفض على عليه السّلام انتفاضه العصفور فقال له النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ما شأنك تجزع؟ فقال مالى لا أجزع واللّه يقول انه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۲۰ رقم/ ۵۸۰ راجع إلى الباب الرابع الفصل الثانى (على) عليه السّلام أول من آمن وصدّق برسول اللّه.

۲- [۲] سوره النمل: ۶۲.

لا تجزع فو اللّه لا یحبک الّا مؤمن ولا یبغضک الّا منافق (۱).

«مَن جَ‍اء بِالْحَسَ‍نَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِّنْهَ‍ا وَهُم مِّن فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَن جَ‍اء بِ‍السَّیِّئَهِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَ‍لْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن محمّد بن زید عن أبیه قال: سمعت أبا جعفر یقول: دخل أبو عبد اللّه الجدلی علی أمیرالمؤمنین فقال له: یا أبا عبد اللّه ألّا أخبرک بقول اللّه تعالی: «مَن جَاء بِالْحَسَ‍نَهِ» إلی قوله- تَعْمَلُونَ» قال: بلی جعلت فداک، قال: الحسنه حبنا أهل البیت والسیئه بغضنا، ثم قرأ الآیه (۳).

وروی باسناده عن أبی عبد اللّه الجدلی قال: دخلت علی علی بن أبی طالب فقال أبا عبد اللّه الّا انبئک بالحسنه التی من جاء بها أدخله اللّه الجنه، وبالسیئه التی من جاء بها اکبه اللّه فی النار ولم یقبل له معها عملًا؟ فقلت: بلی یا أمیرالمؤمنین قال:

الحسنه حبّنا، والسیئه بغضنا (۴).

قال القندوزی، «وفی المناقب عن عبد الرحمن بن کثیر عن جعفر الصادق عن أبیه علیهما السّلام قال هذا الحدیث، وزاد: الحسنه معرفه الولایه وحبّنا أهل البیت، والسیئه انکار الولایه، وبغضنا أهل البیت» (۵).

أقول: روی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه خمسه احادیث ومن الخاصه أربعه عشر حدیثاً.

ص: ۳۶۶

۱- [۱] أمالی المفید ص ۱۸۹، ورواه الشیخ الطوسی فی أمالیه ج ۳ ص ۴۷.

۲- [۲] سوره النمل: ۸۹- ۹۰.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۲۵ ص ۴۱۶ رقم/ ۵۸۱/ ۵۸۲، وروی الثانی السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۴ مخطوط، والحبری الکوفی ما نزل من القرآن ص ۶۸، والقندوزی فی ینابیع الموده.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۲۵ ص ۴۱۶ رقم/ ۵۸۱/ ۵۸۲، وروی الثانی السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۴ مخطوط، والحبری الکوفی ما نزل من القرآن ص ۶۸، والقندوزی فی ینابیع الموده.

۵- [۵] ینابیع الموده الباب الخامس والعشرون ص ۹۸.

(سوره القصص)

«وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَنُرِى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن حنش عن على قال: «من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فانّا واشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنه موسى وأشياعه، وان عدونا يوم خلق السماوات والأرض على سنه فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى الْأَرْضِ» (۲) «وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا» إلى قوله «يَحْذَرُونَ» فأقسم بالذى فلق الحبه وبرأ النسمه وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلًا، ليعطفنّ بينكم هؤلاء الآيات عطف الضروس على ولدها» (۳).

وروى باسناده عن فاطمه بنت الحسين عن أبيها الحسين بن على عليهم السّلام قال: نحن المستضعفون ونحن المقهورون، ونحن عتره رسول اللّه، فمن نصرنا فرسول اللّه نصر، ومن خذلنا فرسول اللّه خذل، ونحن واعداؤنا نجتمع «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً» (۴)

.وروى باسناده عن المفضل بن عمر، قال: «سمعت جعفر بن محمّد الصادق يقول: انّ رسول اللّه نظر إلى على والحسن والحسين فبكى وقال: انتم المستضعفون

۱- [۱] سوره القصص: ۵- ۶.

۲- [۲] سوره القصص: ۵- ۶.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۳۱.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۳۴ والآيه فى سوره آل عمران ۳۰.

بعدی- قال المفضّل فقلت له: ما معنی ذلک یا ابن رسول اللّه؟ قال معناه: انّکم الأئمه بعدی، ان اللّه تعالی یقول: «وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ» فهذه الآیه فینا جاریه إلی یوم القیامه (۱).

قال علی علیه السّلام: لتعطفن الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها. وتلا عقیب ذلک «وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ» (۲)

. «قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَنَجْعَلُ لَکُمَا سُلْطَاناً فَلَا یَصِلُونَ إِلَیْکُمَا بِآیَاتِنَا أَنتما وَمَنِ اتَّبَعَکُمَا الْغَالِبُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن انس عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «بعث النبی مصدقاً إلی قوم فعدوا علی المصدّق فقتلوه، فبلغ ذلک النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فبعث علیاً فقتل المقاتله وسبی الذریه، فبلغ ذلک النبی فسرّه فلما بلغ علی ادنی المدینه تلقاه رسول اللّه فاعتنقه وقبّل بین عینیه وقال: بأبی أنت وامی من شد اللّه عضدی به کما شد عضد موسی بهارون» (۴).

«أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِیهِ کَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا ثُمَّ هُوَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِینَ» (۵)

.روی الزرندی عن مجاهد فی قوله تعالی: «أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِیهِ» قال: «نزلت فی علی وحمزه» «کَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا» أبو جهل (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۴.

۲- [۲] نهج البلاغه الباب المختار من حکم أمیرالمؤمنین علیه السّلام رقم ۲۰۹.

۳- [۳] سوره القصص: ۳۵.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۵ رقم/ ۵۹۸.

۵- [۵] سوره القصص: ۶۱.

۶- [۶] نظم درر السمطین ص ۹۱، ورواه السید البحرانی فی البرهان ج ۳ ص ۲۳۴ رقم/ ۱.

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی قول اللّه تعالی «أَفَمَن وَعَدْنَاهُ» قال: «نزلت فی حمزه وجعفر وعلی، وذلک ان اللّه وعدهم فی الدنیا الجنه علی لسان نبیه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فهؤلاء یلقون ما وعدهم اللّه فی الآخره. ثم قال: «کَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا» وهو أبو جهل ابن هشام «ثُمَّ هُوَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِینَ» یقول: من المعذّبین (۱).

«وَرَبُّکَ یَخْلُقُ مَا یَشَاء وَیَخْتَارُ مَا کَانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ* وَرَبُّکَ یَعْلَمُ مَا تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا یُعْلِنُونَ» (۲)

.روی البحرانی عن أنس بن مالک قال: «سألت رسول اللّه عن هذه الآیه فقال ان اللّه خلق آدم من الطین کیف یشاء ویختار وان اللّه تعالی اختارنی وأهل بیتی علی جمیع الخلق فانتجبنا فجعلنی الرسول وجعل علی بن أبی طالب الوصی، ثم قال «مَا کَانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ» یعنی ما جعلت للعباد ان یختاروا ولکنی اختار من اشاء، فانا وأهل بیتی صفوته وخیرته من خلقه، ثم قال سبحان اللّه یعنی تنزیهاً للّه عما یشرکون به کفار مکه، ثم قال: وربک یعنی یا محمّد یعلم ما تکنّ صدورهم من بغض المنافقین لک ولأهل بیتک وما یعلنون من الحب لک ولأهل بیتک» (۳).

قال علی بن إبراهیم: یختار اللّه الامام ولیس لهم أن یختاروا، ثم قال «وَرَبُّکَ یَعْلَمُ مَا تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا یُعْلِنُونَ» قال ما عزموا علیه من الاختیار، واخبر اللّه نبیه علیه السّلام قال ذلک (۴).

ص: ۳۶۹

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۶ رقم/ ۶۰۱.

۲- [۲] سوره القصص: ۶۸- ۶۹.

۳- [۳] غایه المرام الباب الثالث والثلاثون ص ۳۳۱.

۴- [۴] تفسیر القمی ج ۲ ص ۱۴۳.

«تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِینَ لَا یُرِیدُونَ عُلُوّاً فِی الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ» (۱)

.روی ابن عساکر باسناده عن زاذان عن علی أنّه کان یمشی فی الاسواق وحده وهو وال یرشد الضال، وفی حدیث عبد الجبار ینشد الضال ویعین الضعیف ویمرّ بالبیّاع والبقال، فیفتح علیه القرآن ویقرأ «تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ» (۲)

(سوره العنکبوت)

«الم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَن یُتْرَکُوا أَن یَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا یُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَلَیَعْلَمَنَّ الْکَاذِبِینَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن الحسین بن علی عن علی علیهما السلام قال: لما نزلت «الم* أَحَسِبَ النَّاسُ» الآیه قلت: یا رسول اللَّه ما هذه الفتنه؟ قال:

یا علی انک مبتلی ومبتلی بک (۴).

وروی باسناده عن أبی معاذ البصری قال: «لما افتتح علی بن أبی طالب البصره صلّی بالناس الظهر، ثم التفت الیهم فقال: سلوا، فقام عباد بن قیس فقال:

حدثنا عن الفتنه هل سألت رسول اللَّه عنها؟ قال: نعم لما أنزل اللَّه «الم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَن یُتْرَکُوا» إلی قوله تعالی: «الْکَاذِبِینَ» جثوت بین یدی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقلت: بأبی أنت وامّی فما هذه الفتنه التی تصیب أمتک من بعدک؟ قال:

۱- [۱] سوره القصص: ۸۳.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۰۲ رقم/ ۱۲۵۲، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱ رقم ۱۸۴.

۳- [۳] سوره العنکبوت: ۱- ۳.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۸ رقم/ ۶۰۲/ ۶۰۳.

سل عما بـدا لک فقلت: یا رسول اللّه علی ما أجاهـد من بعـدک قال: علی الاحـداث یا علی؟ قلت: یا رسول اللّه فبیّنها لی، قال: کل شی ء یخالف القرآن وسنتی ...» (۱).

«أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئَاتِ أَن یَسْبِقُونَا سَاء مَا یَحْکُمُونَ* مَن کَانَ یَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ* وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا یُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ عَنِ الْعَالَمِینَ* وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَیِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِیَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِی کَانُوا یَعْمَلُونَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئَاتِ» قال: «نزلت فی عتبه وشیبه والولید بن عتبه، وهم الذین بارزوا علیاً وحمزه وعبیده» (۳).

وروی باسناده عنه فی قوله: «وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال: یعنی علیاً وعبیده وحمزه «لَنُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَیِّئَاتِهِمْ» یعنی ذنوبهم «وَلَنَجْزِیَنَّهُمْ» من الثواب فی الجنه «أَحْسَنَ الَّذِی کَانُوا یَعْمَلُونَ» فی الدنیا فهذه الثلاث آیات نزلت فی علی وصاحبیه، ثم صارت للناس عامه من کان علی هذه الصفه (۴).

«وَالَّذِینَ جَاهَدُوا فِینَا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی جعفر فی قوله تعالی وَالَّذِینَ جَاهَدُوا فِینَا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنَا» قال: «فینا أهل البیت نزلت» .(۶)

وروی القمی باسناده عنه علیه السّلام قال: هذه الآیه لآل محمّد ولأشیاعهم (۷).

ص: ۳۷۱

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۸ رقم/ ۶۰۲/ ۶۰۳.

۲- [۲] سوره العنکبوت: ۴- ۷.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۴۱ رقم/ ۶۰۴/ ۶۰۵.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۴۱ رقم/ ۶۰۴/ ۶۰۵.

۵- [۵] سوره العنکبوت: ۶۹.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۴۲ رقم/ ۶۰۶/ ۶۰۷.

۷- [۷] تفسیر القمی ج ۲ ص ۱۵۱.

(سوره الروم)

«فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس قال: «لما أنزل اللّه: «فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاطمه وأعطاها فدكا، وذلك لصله القرابه «وَالْمِسْكِينَ» الطواف الذى يسألك يقول: أطعمه، «وَابْنَ السَّبِيلِ» وهو الضيف، حث على ضيافته ثلاثه ايام، وانك يا محمّد إذا فعلت هذا فافعله لوجه اللّه «وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» يعنى أنت ومن فعل هذا من الناجين فى الآخره من النار، والفائزين بالجنه» (۲).

روى فرات بن إبراهيم باسناده عنه فى قوله: «فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» وذاك حين جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سهم ذا القربى لقرابته، فكانوا يأخذونه على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حتى توفى ثم حجب الخمس عن قرابته فلم يأخذوه (۳).

(سوره لقمان)

«وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَهُ الْأُمُورِ» (۴)

.ص: ۳۷۲

۱- [۱] سوره الروم: ۳۸.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۴۳ رقم/ ۶۰۸.

۳- [۳] تفسير فرات الكوفى ص ۱۱۹.

۴- [۴] سوره لقمان: ۲۲.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أنس بن مالک فی قوله: «وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ» قال: نزلت فی علی بن أبی طالب کان أول من أخلص للّه الایمان وجعل نفسه وعلمه للّه «وَهُوَ مُحْسِنٌ» یقول: مؤمن مطیع «فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» هی قول: لا اله الّا اللّه «وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (۱)

.وروی السید البحرانی عن عبداللّه بن عباس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من أحب ان یستمسک بالعروه الوثقی التی لا انفصام لها، فلیستمسک بولایه أخی ووصیی علی بن أبی طالب صلوات اللّه علیه فانّه لا یهلک من أحبه وتولاه ولا ینجو من ابغضه وعاداه (۲).

وروی عنه باسناده قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الائمه من ولد الحسین علیهم السّلام، من اطاعهم فقد اطاع اللّه ومن عصاهم فقد عصی اللّه، هم العروه الوثقی وهم الوسیله إلی اللّه تعالی (۳).

وروی باسناده عن الرضا عن آبائه علهیم السلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم سیکون بعدی فتنه مظلمه، الناجی منها من تمسک بالعروه الوثقی. فقیل یا رسول اللّه وما العروه الوثقی؟ قال ولایه سید الوصیین، قیل یا رسول اللّه ومن سید الوصیین؟ قال أمیرالمؤمنین، قیل یا رسول اللّه ومن أمیرالمؤمنین؟ قال مولی المسلمین وامامهم بعدی، قیل یا رسول اللّه ومن مولی المسلمین وامامهم بعدک؟ قال أخی علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۴).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۴۴ رقم/ ۶۰۹.
۲- [۲] البرهان ج ۳ ص ۲۷۸ ص ۲۷۹ رقم/ ۳.
۳- [۳] البرهان ج ۳ ص ۲۷۹.
۴- [۴] البرهان ج ۳ ص ۲۷۹.

(سوره السجده)

«أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِى كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ» (۱)

.روى الزرندى باسناده عن ابن عباس رضى اللّه عنه، قال: «نزلت هذه الآيه «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ» فى على بن أبى طالب والوليد بن عقبه. وقال ابن عباس: قال الوليد بن عقبه لعلى: أنا احدّ منك سناناً وابسط منك لساناً واملأ حشواً للكتيبه منك، فقال له على رضى اللّه عنه: انّما أنت فاسق فنزلت «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ» يعنى بالمؤمن على بن أبى طالب وبالفاسق الوليد بن عقبه» (۲).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عطاء بن يسار قال: «نزلت سوره السجده بمكه، إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينه فى على والوليد بن عقبه، وكان بينهما كلام فقال الوليد: أنا ابسط منك لساناً وأحدّ سناناً، فقال على: اسكت فانك فاسق فأنزل اللّه فيهما: «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً» إلى آخر الآيات» (۳).

أقول: رواه أئمه الحديث والمفسرون فى مسانيدهم وتفاسيرهم كابن

۱- [۱] سوره السجده: ۱۸/ ۲۰.

۲- [۲] نظم درر السمطين ص ۹۲، ورواه الحبرى الكوفى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۶۹، وفرات الكوفى: فى تفسيره ص ۱۲۰.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۵۲، ورواه عن ابن عباس أيضاً.

المغـازلی فی مناـقب علی بن أبی طـالب ص ۳۲۴ رقم/ ۳۷۰ و ۳۷۱. السـیوطی فی الـدر المنثور ج ۵ ص ۱۷۸ وقـال: اخرج أبو الفرج الاصـبهانی فی الأغـانی، والواحـدی وابن عـدی وابن مردویه، والخطیب، وابن عسـاکر من طرق عن ابن عباس رضـی اللّه عنهما.

وقال شرف الدین: ذکر أبو مخنف رحمه اللّه انه جری عند معاویه بین الحسن بن علی صلوات اللّه علیهما وبین الفاسق الولید بن عقبه کلام، فقال له الحسن علیه السلام: لا الومک أن تسبّ علیاً وقد جلدک فی الخمر ثمانین سوطاً، وقتل اباک صبراً مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله فی یوم بدر وقد سماه اللّه عزّوجل فی غیر آیه مؤمناً وسماک فاسقاً (۱).

«وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَکَانُوا بِآیَاتِنَا یُوقِنُونَ» (۲)

.روی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن ابن عباس فی قول اللّه تعالی: «أَفَمَن کَانَ مُؤْمِناً» قال: «نزلت هـذه الآیه فی علی یعنی کان علی مصـدقاً بوحـدانیتی «کَمَن کَانَ فَاسِقاً» یعنی الولیـد بن عقبه بن أبی معیط. وفی قوله: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» قال جعل اللّه لبنی اسـرائیل بعد موت هارون وموسـی، من ولد هارون سبعه من الأئمه کذلک جعل من ولد علی سبعه من الأئمه، ثم اختار بعـد السبعه من ولـد هارون خمسه فجعلهم تمام الاثنی عشـر نقیباً کما اختار بعد السـبعه من ولد علی خمسه فجعلهم تمام الاثنی عشر» (۳) «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» قال:

۱- [۱] تأویل الآیات الظاهره ص ۲۴۶.

۲- [۲] سوره السجده: ۲۴.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۵۴ ص ۴۵۵ رقم/ ۶۲۶/ ۶۲۵.

«نزلت فی ولد فاطمه خاصه، جعل اللَّه منهم أئمه یهدون بأمره» (۱).

وقال القمی: کان فی علم اللَّه أنهم یصبرون علی ما یصیبهم فجعلهم أئمه.

وروی عن جعفر بن محمّد عن أبیه علیهم السلام قال: الأئمه فی کتاب اللَّه امامان امام عدل وامام جور قال اللَّه «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» لا بأمر الناس یقدّمون أمر اللَّه قبل أمرهم وحکم اللَّه قبل حکمهم قال: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ» (۲)

یقدّمون أمرهم قبل أمر اللَّه وحکمهم قبل حکم اللَّه ویأخذون بأهوائهم خلافاً لما فی کتاب اللَّه (۳).

(سوره الأحزاب)

«مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِیلًا» (۴)

.قال الخوارزمی: «قال اللَّه تعالی «مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِیلًا» قیل نزل قوله: «فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ» فی حمزه واصحابه کانوا عاهدوا اللَّه تعالی لا یولون الادبار فجاهدوا مقبلین حتی قتلوا، ومنهم من ینتظر علی بن أبی طالب علیه السّلام مضی علی الجهاد ولم یبدّل ولم یغیر الآثار» (۵).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۵۴ ص ۴۵۵ رقم/ ۶۲۶/ ۶۲۵.
۲- [۲] سوره القصص: ۴۱.
۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۱۷۰.
۴- [۴] سوره الاحزاب: ۲۳.
۵- [۵] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۷.

روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن أبی جعفر رضی اللَّه تعالی عنه، قال: «رجالٌ صدقوا: حمزه وعلی وجعفر، فمنهم من قضی نحبه: ای عهده وهو حمزه وجعفر، ومنهم من ینتظر قال: علی بن أبی طالب» (۱).

قال ابن حجر: «وسئل علی وهو علی المنبر بالکوفه عن قوله تعالی:

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» فقال: اللّهم غفراً هذه الآیه نزلت فی وفی عمّی حمزه، وفی ابن عمّی عبیده ابن الحارث بن عبد المطلب، فامّا عبیده فقضی نحبه شهیداً یوم بدر، وحمزه قضی نحبه شهیداً یوم أحد، واما أنا فانتظر أشقاها یخضب هذه من هذه، واشار بیده إلی لحیته ورأسه، عهد عهده الیّ حبیبی أبو القاسم صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم (۲).

قال الحافظ الکنجی: «قیل: نزل قوله «فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ» فی حمزه واصحابه، کانوا عاهدوا ان لا یولّوا الادبار فجاهدوا مقبلین حتی قتلوا، «وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ» علی بن أبی طالب مضی علی الجهاد، ولم یبدّل ولم یغیر» (۳).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی اسحاق عن علی قال: فینا نزلت:

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» الآیه: «فانا واللَّه المنتظر وما بدلت تبدیلًا» (۴).

وروی باسناده عن عبداللَّه بن عباس فی قوله تعالی: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» یعنی علیاً وحمزه وجعفر «فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ» یعنی حمزه وجعفر «وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ» یعنی علیاً علیه السّلام کان ینتظر اجله والوفاء للَّه بالعهد والشهاده فی سبیل اللَّه، فواللَّه لقد رزق الشهاده (۵).

«وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۶.

۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۸۰.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۲۴۹.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱ رقم/ ۶۲۷/ ۶۲۸.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱ رقم/ ۶۲۷/ ۶۲۸.

اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً» (۱)

.قال ابن أبی الحدید: «ما وجدناه فی السیر والأخبار من إشفاق رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وحذره علیه. ودعائه له بالحفظ والسلامه، قال صلّی اللَّه علیه وآله یوم الخندق، وقد برز علی إلی عمرو ورفع یدیه إلی السماء، بمحضر من اصحابه، اللهم انک اخذت منی حمزه یوم أحد وعبیده یوم بدر، فاحفظ الیوم علیّ علیاً: «رَبِّ لَا تَذَرْنِی فَرْداً وَأَنتَ خَیْرُ الْوَارِثِینَ» (۲)

ولذلک ضن به عن مبارزه عمر وحین دعا عمرو الناس إلی نفسه مراراً، فی کلها یحجمون ویقدم علی، فسأل الأذن له فی البراز حتی قال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله: «انه عمروا» فقال:

«وأنا علیّ» فأدناه وقبله وعممه بعمامته، وخرج معه خطوات کالمودع له. القلق لحاله، المنتظر لما یکون منه، ثم لم یزل صلّی اللَّه علیه وآله رافعاً یدیه إلی السماء مستقبلًا لها بوجهه، والمسلمون صموت حوله، کأنما علی رؤوسهم الطیر، حتی ثارت الغبره، وسمعوا التکبیر من تحتها، فعلموا ان علیاً قتل عمرواً، فکبر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وکبر المسلمون تکبیره سمعها من وراء الخندق من عساکر المشرکین، ولذلک قال حذیفه بن الیمان: لو قسمت فضیله علی علیه السّلام بقتل عمرو یوم الخندق بین المسلمین باجمعهم لوسعتهم. وقال ابن عباس فی قوله تعالی:

«وَکَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتَالَ» قال: بعلی بن أبی طالب» (۳).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه «انه کان یقرأ «وَکَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتَالَ» بعلی بن أبی طالب» (۴).

ص: ۳۷۸

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۲۵.

۲- [۲] سوره الانبیاء: ۸۹.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۳ ص ۲۸۳.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳ رقم/ ۶۲۹، ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۵ ص ۱۹۲. وابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۲۰ رقم/ ۹۲۰ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۳۴.

وروى باسناده عن حذيفه، قال: «لما كان يوم الخندق عبر عمرو بن عبد ود حتى جاء فوقع على عسكر النبى فنادى: البراز، فقال رسول اللّٰه: ايكم يقوم الى عمرو؟ فلم يقم أحد الّا على بن أبى طالب فانه قام فقال له النبى: اجلس، ثم قال النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ايكم يقوم إلى عمرو؟ فلم يقم احد، فقام إليه على فقال: أنا له فقال النبى اجلس، ثم قال النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لأصحابه ايكم يقوم إلى عمرو فلم يقم أحد، فقام على، فقال أنا له، فدعاه النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقال: انه عمرو بن عبد ود، قال: وأنا على بن أبى طالب فألبسه درعه ذات الفضول واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب على رأسه تسعه اكوار، ثم قال له: تقدم فقال النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لما ولى:

اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، فجاء حتى وقف على عمرو، فقال: من أنت، فقال عمرو ما ظننت انى اقف موقفاً اجهل فيه، أنا عمرو بن عبد ود، فمن أنت قال: أنا على بن أبى طالب فقال: الغلام الذى كنت اراك فى حجر أبى طالب؟ قال: نعم، قال: ان اباک كان لى صديقاً وأنا اكره ان اقتلك فقال له على: لكنى لا اكره ان اقتلك، بلغنى انک تعلقت باستار الكعبه وعاهدت اللّٰه عزّوجل ان لا يخيّرک رجل بين ثلاث خلال الّا اخترت منها خله؟ قال: صدقوا قال: اما ان ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدث بها قريش قال: أو تدخل فى ديننا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا، قال ولا هذه فقال له على: فانت فارس وأنا راجل فنزل عن فرسه، وقال: ما لقيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام، ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت، ثم أقبل إلى على وكان رجلًا طويلًا- يداوى دبر البعيره وهو قائم- وكان على فى تراب دق ولا يثبت قدماه عليه فجعل على ينكص إلى ورائه يطلب جلداً من الأرض يثبت قدميه

ص: ۳۷۹

ویعلوه عمرو بالسیف، فکان فی درع عمرو قصر، فلما تشاک بالضربه تلقاها علی بالترس فلحق ذباب السیف فی رأس علی وتسیف علی رجلیه بالسیف من اسفل، فوقع علی قفاه فثارت بینهما عجاجه، فسمع علی یکبر، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله: قتله، والذی نفسی بیده فکان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علی یمسح سیفه بدرع عمرو فکبر عمر بن الخطاب فقال: یا رسول اللّه قتله، فحز علی رأسه، ثم اقبل یخطر فی مشیته، فقال له رسول اللّه: یا علی ان هذه مشیه یکرهها اللّه عزّوجل الّا فی هذا الموضع، فقال رسول اللّه لعلی: ما منعک من سلبه، وکان ذو سلب، فقال: یا رسول اللّه انه تلقانی بعورته، فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أبشر یا علی، فلو وزن الیوم عملک بعمل أمه محمّد لرجح عملک بعملهم وذلک انه لم یبق بیت من بیوت المسلمین الّا وقد دخله عز بقتل عمرو» (۱).

وروی باسناده عن علی قال: «خرج عمرو بن عبد ود یوم الخندق معلماً مع جماعه من قریش، فاتوا نقره من نقر الخندق فقحموا خیلهم فعبروه وأتوا النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ودعا عمرو البراز فنهضت الیه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا علی انه عمرو، قلت یا رسول اللّه وانی علی، فخرجت إلیه ودعوت بدعاء علمنیه رسول اللّه قال: قل: بک اصول وبک احول وایاک أدرأ فی نحره، فنازلته وثار العجاج فضربنی ضربه فی رأسی فعملت، فضربته فجدلته وولت خیله منهزمه» (۲).

وروی الحاکم النیسابوری باسناده عن بهز بن حکیم عن أبیه عن جده

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۵ ص ۷ رقم/ ۶۳۴ و ۶۳۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۵ ص ۷ رقم/ ۶۳۴ و ۶۳۵.

قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه علیه وآله وسلّم: لمبارزه علی بن أبی طالب لعمرو بن عبد ود یوم الخندق افضل من اعمال امتی الی یوم القیامه» (۱).

«إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۲)

.روی الطبری باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه علیه وآله وسلّم نزلت هذه الآیه فی خمسه: فی وفی علی وحسن وحسین وفاطمه «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»» (۳).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن صفیه بنت شیبه قالت: قالت عائشه:

«خرج النبی صلّى اللَّه علیه وآله وسلّم غداه وعلیه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسین فأدخله معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها معه، ثم جاء علی فأدخله معه، ثم قال: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»» (۴).

روی الحموینی باسناده عن مجمع قال: «دخلت مع أمی علی عائشه فسألتها أمی قالت: أرأیت خروجک یوم الجمل؟ قالت: انه کان قدراً من اللَّه سبحانه وتعالی فسألتها عن علی قالت: تسألینی عن أحب الناس کان إلی رسول اللَّه، لقد رأیت علیاً وفاطمه وحسناً وحسیناً وجمع رسول اللَّه بثوب علیهم. ثم قال؟ اللهم هؤلاء أهل بیتی وحامتی فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً،

۱- [۱] المستدرک ج ۳ ص ۳۲، والخطیب فی تاریخ بغداد ج ۱۳ ص ۱۸ رقم ۶۹۷۸ مع فرق.

۲- [۲] سوره الأحزاب: ۳۳.

۳- [۳] جامع البیان (الطبری) ج ۲۲ ص ۶ ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۲۲.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۶ رقم/ ۶۸۰، ورواه ابن کثیر فی تفسیره ج ۳ ص ۴۸۵، والطبری فی تفسیره.

قالت فقلت: يا رسول اللَّه وأنا من أهلك، قال تنحى فانك إلى خير» (۱).

روى ابن كثير باسناده عن محمّد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن عم له قال: «دخلت مع أبى على عائشه رضى اللَّه عنها فسألتها عن على رضى اللَّه عنه فقالت: تسألنى عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه، لقد رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دعا علياً وفاطمه وحسناً وحسيناً رضى اللَّه عنهم: فألقى عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت فدنوت منهم فقلت: يا رسول اللَّه وأنا من أهل بيتك؟ فقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم تنحى فانك على خير» (۲).

قال ابن حجر: «أكثر المفسرين على أنها نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده ... هذه الآيه منبع فضائل أهل البيت النبوى لاشتمالها على غرر من مآثرهم، والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت ب (انما) المفيده لحصر ارادته تعالى فى أمرهم على اذهاب الرجس الذى هو الإثم، أو الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومه ... وتحريمهم على النار، وهو فائده ذلك التطهير وغايته إذ منه الهام الانابه إلى اللَّه تعالى وادامه الأعمال الصالحه» (۳).

روى البلاذرى باسناده عن انس بن مالك «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يمر ببيت فاطمه سته اشهر وهو منطلق إلى صلاه الصبح، فيقول: الصلاه

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۶۷ رقم/ ۲۹۶.

۲- [۲] تفسير القرآن العظيم ج ۳ ص ۴۸۵.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۸۵ ص ۸۶.

أهل البیت «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۱)

.قال السیوطی: وأخرج ابن أبی شیبه وأحمد ومسلم وابن جریر وابن أبی حاتم والحاکم عن عائشه قالت: «خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم غداه وعلیه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن الحسین رضی اللَّه عنهما فادخلهما معه ثم جائت فاطمه فادخلها، ثم جاء علی فأدخله معه، ثم قال: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

وروی الحاکم النیسابوری باسناده عن أم سلمه رضی اللَّه عنها «أنها قالت:

فی بیتی نزلت هذه الآیه: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ» قالت فأرسل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی علی وفاطمه والحسن والحسین فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی قالت ام سلمه: یا رسول اللَّه ما أنا من أهل البیت؟

قال: انک لعلی خیر وهؤلاء أهل بیتی اللهم اهلی احق، هذا حدیث صحیح علی شرط البخاری ولم یخرجاه» (۲).

وروی السیوطی باسناده عن أم سلمه رضی اللَّه عنها «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لفاطمه رضی اللَّه عنها ایتینی بزوجک وابنیه فجاءت بهم فالقی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیهم کساء فدکیا ثم وضع یده علیهم، ثم قال: اللهم ان هؤلاء أهل محمّد، وفی لفظ آل محمّد، فاجعل صلواتک وبرکاتک علی آل محمّد کما جعلتها علی آل إبراهیم انک حمید مجید، قالت ام سلمه رضی اللَّه عنها:

فرفعت الکساء لأدخل معهم فجذبه من یدی وقال: انک علی خیر» (۳).

ص: ۳۸۳

۱- [۱] انساب الأشراف ج ۲ ص ۱۰۴ رقم/ ۳۸. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۲۲.

۲- [۲] المستدرک ج ۲ ص ۴۱۶.

۳- [۳] الدر المنثور ج ۵ ص ۱۹۸.

روی ابن عساکر بسنده عن أبی سعید الخدری عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: حین نزلت: «وَأْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلَاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَیْهَا» کـان یجی ء نبی اللَّه إلی باب علی صـلاه الغـداه ثمانیه اشـهر ویقول: الصـلاه رحمکم اللَّه «إِنَّمَا یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُـذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۱)

.وروی بسنده عن أبی الحمراء قال: أقمت بالمدینه سبعه اشهر کیوم واحد، کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یجی ء کل غداه فیقوم علی باب فاطمه، یقول: الصلاه «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۲)

.روی ابن البطریق باسـناده عن واثله بن الاسـقع أنه حـدثه قال: «طلبت علیاً فی منزله، فقالت فاطمه: ذهب یأتی برسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله قال فجاءا جمیعاً فـدخلا ودخلت معهما، فاجلس علیاً عن یساره، وفاطمه عن یمینه والحسن والحسـین بین یدیه، ثم التفع علیهم بثوبه، وقال: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» اللهم ان هؤلاء أهلی احق» (۳).

وروی بسنده عن عطاء بن أبی رباح، قال: «حدثنی من سمع ام سلمه تذکر ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان فی بیتها، فأتته فـاطمه صـلّی اللَّه علیها ببرمه فیها خزیره فـدخلت بها علیه، قال: ادعی لی زوجک وابنیک، قال فجاء علی وحسن وحسـین علیهم السـلام، فـدخلوا فجلسوا یـأکلون من تلـک الخزیره وهو وهم علی منـام له علی دکـان تحته کساء خیبری، قالت وأنا فی الحجره اصلی فأنزل اللَّه تعالی هذه الآیه «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق ج ۱ ص ۲۵۰ رقم/ ۳۲۰.
۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق ج ۱ ص ۲۵۱ رقم ۳۲۱.
۳- [۳] خصائص الوحی المبین ص ۴۱.

تَطْهِيراً» قالت فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فالوى بها الى السماء وقال: هؤلاء أهل بيتى وخاصتى. اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت:

فأدخلت رأسى البيت وقلت وأنا معكم يا رسول اللّه؟ قال انک إلى خير» (۱).

قال العلامه الحلى: «أجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره، أنها نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السّلام، وروى أبو عبيده محمّد بن عمران المرزبانى عن أبى الحمراء قال: خدمت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نحواً من تسعه أشهر أو عشره عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتى باب على عليه السّلام فيقول: السلام عليكم ورحمه اللّه وبركاته، فتقول فاطمه وعلى والحسن والحسين عليهم السّلام: وعليك السلام يا نبى اللّه ورحمه اللّه وبركاته، ثم يقول: الصلاه رحمكم اللّه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ثم ينصرف إلى مصلاه، والكذب من الرجس ولا خلاف فى ان أميرالمؤمنين ادعى الامامه لنفسه فيكون صادقاً» (۲).

وقال فى (منهاج الكرامه): «وفى هذه الآيه على العصمه مع التأكيد بلفظ «إِنَّمَا» وبادخال (اللام) فى الخبر، والاختصاص فى الخطاب بقوله «أَهْلَ الْبَيْتِ» والتكرير بقوله «وَيُطَهِّرَكُمْ» والتأكيد بقوله «تَطْهِيراً» وغيرهم ليس بمعصوم، فتكون الامامه فى على عليه السّلام. ولانه ادعاها فى عده من اقواله، كقوله واللّه لقد تقمصها ابن أبى قحافه وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى. وقد ثبت نفى الرجس عنه فيكون صادقاً فيكون هو الإمام» (۳).

۱- [۱] المصدر ص ۴۲.

۲- [۲] كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع فى تعيين الإمام ص ۸۸.

۳- [۳] البرهان الخامس ص ۸۵ مخطوط.

وقال شـرف الدين: «انما» وهى محققه لما اثبت بعدها نافيه لما لم يثبت بعدها وقوله يريد قال أبو على الطبرسى قدس اللّه روحه: هـل هى الاـراده المحضه او الاـراده التى يتبعها التطهير واذهاب الرجس؟ فلا يجوز الوجه الأول لأن اللّه قـد أراد من كل مكلف هـذه الاراده المطلقه فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السّـلام دون سائر الخلق، ولان هـذا القول يقتضـى المدح والتعظيم لهم بغير شـك ولاـ مـدح فى الاراده المجرده. فثبت الوجه الثانى، وفى ثبوته ثبوت العصـمه لهم لاختصاص الآيه لهم لبطلان عصـمه غيرهم، وقد جاء فى اختصاص الآيه روايات لا تحصى كثره، والرجس عمل الشيطان، والتطهير العصمه منه، وأهل البيت:

محمّد، وعلى، وفاطمه، والحسن، والحسين عليهم السّلام (۱).

أقول: روى البحرانى فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه واحداً وأربعين حديثاً ومن الخاصه أربعه وثلاثين حديثاً (۲).

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً» (۳)

.روى اسـماعيل القاضـى باسـناده عن كعب بن عجره قال: «لما نزلت هذه الآيه «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَـلُّوا عَلَيْهِ وَسَـلِّمُوا تَسْـلِيماً» قلنـا: يا رسول اللّه، قـد علمنا السـلام عليك فكيف الصـلاه؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمّد وعلى آل محمّـد كمـا صـليت على إبراهيم وآل إبراهيم انـك حميـد مجيـد، وبارك على محمّـد وعلى آل محمّـد كما باركت وصليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك

۱- [۱] تأويل الآيات الظاهره ص ۲۵۴.

۲- [۲] غايه المرام ص ۲۸۷.

۳- [۳] سوره الاحزاب: ۵۶.

حمید مجید» (۱).

وروی الدار قطنی باسناده عن أبی مسعود الأنصاری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم من صلی صلاه لم یصل فیها علی ولا علی أهل بیتی لم تقبل منه (۲).

وروی اسماعیل القاضی باسناده عن السری بن یحیی قال: «سمعت الحسن قال: لما نزلت «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً» قالوا: یا رسول اللّه هذا السلام قد علمنا کیف هو، فکیف تأمرنا ان نصلی علیک؟ قال: تقولون اللهم اجعل صلواتک وبرکاتک علی آل محمّد کما جعلتها علی آل إبراهیم انک حمید مجید» (۳).

وباسناده عن عبداللّه بن الحسن عن أمه فاطمه بنت الحسین عن فاطمه بنت النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قالت: «قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إذا دخلت المسجد فقولی: بسم اللّه والسلام علی رسول اللّه اللهم صلّ علی محمّد وعلی آل محمّد واغفر لنا وسهل لنا أبواب رحمتک. فإذا فرغت فقولی مثل ذلک، غیر أن قولی وسهل لنا أبواب فضلک» (۴).

روی العلامه الحلی روایه کعب بن عجره عن البخاری (کتاب التفسیر- الاحزاب) ومسلم (کتاب الصلاه، باب الصلاه علی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وقال: ولا شک ان علیاً علیه السّلام افضل آل محمّد فیکون اولی بالامامه (۵).

۱- [۱] وروی خبر کعب: الدار قطنی فی سننه ۱ ص ۳۵۵ رقم ۲ وابن حجر فی الصواعق ص ۸۷.

۲- [۲] سنن الدار قطنی ج ۱ ص ۳۵۵ باب ذکر وجوب الصلاه علی النبی رقم/ ۶.

۳- [۳] فضل الصلاه علی النبی ص ۶۲ ص ۷۴ رقم/ ۶۵/ ۸۲.

۴- [۴] فضل الصلاه علی النبی ص ۶۲ ص ۷۴ رقم/ ۶۵/ ۸۲.

۵- [۵] منهاج الکرامه، البرهان التاسع والعشرون.

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الـدُّنْيَا وَالْـآخِرَهِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَاباً مُّهِينـاً* وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً» (۱)

.روى الحـاكم النيسـابورى باسـناده عن أبى بكر بن عبيـداللَّه بن أبى مليكه عن أبيه قـال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحصـبه ابن عباس، فقال: يا عدو اللَّه آذيت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الـدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَاباً مُّهِيناً» لو كان رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم حياً لآذيته. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد (۲).

روى الحاكم الحسـكانى قال: «حـدثنا الحاكم أبو عبـداللَّه الحافظ، حـدثنا أحمـد بن محمّـد بن أبى دارم الحافظ، حدثنا على بن أحمد العجلى، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا أرطاه بن حبيب قال: حدثنى أبو خالد الواسـطى وهو آخذ بشـعره قال: حدثنى زيد بن على وهو آخـذ بشـعره، قال: حدثنى على بن الحسـين وهو آخذ بشـعره، قال: حدثنى الحسـين بن على وهو آخذ بشـعره قال: حـدثنى على بن أبى طالب وهو آخـذ بشـعره، قال: حـدثنى رسول اللَّه وهو آخذ بشـعره، فقال: من آذى شـعره منك فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى اللَّه ومن آذى اللَّه فعليه لعنه اللَّه» (۳).

وروى باسناده عن جابر قال: «سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: من آذاك فقد آذانى» (۴).

ص: ۳۸۸

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۵۷- ۵۸.

۲- [۲] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۱ وصححه الذهبى فى تلخيصه.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۹۷ رقم/ ۷۷۶، ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۰۵.

۴- [۴] المصدر ص ۹۸ رقم ۷۷۷، ورواه البلاذرى فى أنساب الاشراف عن ابن الحنفيه ج ۲ ص ۱۴۶ رقم/ ۱۴۷.

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَهَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا» (۱)

.من كلام لعلى بن أبى طالب عليه السّلام كان يوصى به اصحابه: «... ثم أداء الأمانه. فقد خاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السماوات المبنيّه، والأرضين المدحوه، والجبال ذات الطول المنصوبه، فلا أطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها، ولو امتنع شى ء بطول او عرض أو قوه أو عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبه، وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الانسان «إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا» ان اللّه- سبحانه وتعالى- لا يخفى عليه ما العباد مقترفون فى ليلهم ونهارهم لطف به خبراً، وأحاط به علماً، أعضاؤكم شهوده، وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونه، وخلواتكم عيانه» (۲).

روى البحرانى عن الخوارزمى باسناده عن جابر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «ان اللّه تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهم نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا والشقى من شقى بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه» (۳).

ص: ۳۸۹

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۷۲.

۲- [۲] نهج البلاغه محمّد عبده طبع مصر ج ۲ ۲۰۵ رقم/ ۱۹۴.

۳- [۳] غايه المرام الباب السابع عشر ص ۴۹۱. قال العلامه الطباطبايى «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَهَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا» - إلى قوله- «غَفُوراً رَّحِيماً» الأمانه- ايا ما كانت- شى ء يودع عند الغير ليحتفظ عليه ثم يرده الى من أودعه، فهذه الأمانه المذكوره فى الآيه شى ء ائتمن اللّه الانسان عليه ليحفظ على سلامته واستقامته ثم يرده اليه سبحانه كما أودعه، ويستفاد من قوله «لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ» الخ، أنه أمر يترتب على حمله النفاق والشرك. والايمان. فينقسم حاملوه باختلاف كيفيه حملهم إلى منافق ومشرك ومؤمن. فهو لا محاله أمر مرتبط بالدين الحق الذين يحصل بالتلبس به وعدم التلبس به النفاق والشرك والايمان، فهل هو الاعتقاد الحق والشهاده على توحده تعالى، أو مجموع الاعتقاد والعمل بمعنى أخذ الدين الحق بتفاصيله مع الغض عن العمل به، أو التلبس بالعمل به أو الكمال الحاصل للإنسان من جهه التلبس بواحد من هذه الأمور؟ وليس هى الأول اعنى التوحيد فان السماوات والأرض وغيرها من شى ء توحده تعالى وتسبح بحمده، وقد قال تعالى: «وَإِن مِّن شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ» أسرى: ۴۴، والآيه تصرح بابائها عنه، وليست هى الثانى أعنى الدين الحق بتفاصيله فان الآيه تصرح بحمل الانسان كائناً من كان من مؤمن وغيره له ومن البين ان أكثر من لا يؤمن لا يحمله ولا علم له به، وبهذا يظهر أنها ليست بالثالث وهو التلبس بالعمل بالدين الحق تفصيلًا. وليست هى الكمال الحاصل له بالتلبس بالتوحيد فان السماوات والأرض وغيرهما ناطقه بالتوحيد فعلًا متلبسه به وليست هى الكمال الحاصل من أخذ دين الحق والعلم به إذ لا يترتب على نفس الاعتقاد الحق والعلم بالتكاليف الدينيه نفاق ولا شرك، ولا ايمان، ولا يستعقب سعاده ولا شقاء وانما يترتب الأثر على الالتزام بالاعتقاد الحق والتلبس بالعمل، فبقى أنها الكمال الحاصل له من جهه التلبس بالاعتقاد والعمل الصالح وسلوك سبيل الكمال بالارتقاء من حضيض الماده إلى اوج الاخلاص الذى هو أن يخلصه اللّه لنفسه فلا يشاركه فيه غيره فيتولى هو سبحانه تدبير أمره وهو الولايه الإلهيه. فالمراد بالأمانه الولايه الإلهيه وبعرضها على هذه الاشياء اعتبارها مقيسه اليها والمراد بحملها والإباء عنه وجود استعدادها وصلاحيه التلبس بها وعدمه، وهذا المعنى هو القابل لأن ينطبق على الآيه

فالسماوات والأرض والجبال على ما فيها من العظمه والشده والقوه فاقده لاستعداد حصولها فيها وهو المراد بابائهن عن حملها واشفاقهن منها. لكن الانسان الظلوم الجهول لم يأب ولم يشفق من ثقلها وعظم خطرها فحملها على ما بها من الثقل وعظم الخطر فتعقب ذلك أن انقسم الانسان من جهه حفظ الامانه وعدمه بالخيانه إلى منافق ومشرك ومؤمن بخلاف السماوات والأرض والجبال فما منها الاـ مؤمن مطيع؟ فان قلت: ما بال الحكيم العليم حمل على هذا المخلوق الظلوم الجهول حملًا لا يتحمله لثقله وعظم خطره، السماوات والأرض والجبال على عظمتها، وشدتها وقوتها، وهو يعلم أنه أضعف من أن يطيق حمله، وانما حمله على قبولها ظلمه وجهله، وأجرأه عليه غروره، وغفلته عن عواقب الأمور، فما تحميله الأمانه باستدعائه لها ظلماً، وجهلًا، الّا كتقليد مجنون ولايه عامه يأبى قبولها العقلاء ويشفقون منها يستدعيها المجنون لفساد عقله وعدم استقامه فكره. قلت: الظلم والجهل فى الانسان وان كانا بوجه ملاك اللوم والعتاب فهما بعينهما مصحح حمله الأمانه والولايه الإلهيه، فان الظلم والجهل انما يتصف بهما من كان من شأنه الاتصاف بالعدل والعلم، فالجبال مثلًا لا تتصف بالظلم والجهل فلا يقال: جبل ظالم أو جاهل لعدم صحه اتصافه بالعدل والعلم، وكذلك السماوات والأرض لا يحمل عليها الظلم والجهل لعدم صحه اتصافها بالعدل والعلم بخلاف الانسان والأمانه المذكوره فى الآيه وهى الولايه الإلهيه وكما صفه العبوديه انما تتحصل بالعلم باللّٰه والعمل الصالح الذى هو العدل وانما يتصف بهذين الوصفين أعنى العلم والعدل الموضوع القابل للجهل والظلم فكون الانسان فى حد نفسه وبحسب طبعه ظلوماً جهولًا هو المصحح لحمل الأمانه الالهيه. فافهم ذلك. فمعنى الآيتين يناظر بوجه معنى قوله تعالى: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (التين: ۶). فقوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ» اى الولايه الإلهيه والاستكمال بحقائق الدين الحق علماً وعملًا وعرضها هو اعتبارها مقيسه إلى هذه الاشياء. وقوله: «عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ» اى هذه المخلوقات العظيمه التى خلقها أعظم من خلق الانسان كما قال: «لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ» (المؤمن: ۷۵)، وقوله: «فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا» أباؤها عن حملها واشفاقها منها عدم اشتمالها على صلاحيه التلبس وتجافيها عن قولها وفى التعبير بالحمل ايماء إلى أنها ثقليه ثقلًا لا يحتملها السماوات والأرض والجبال. وقوله: «وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ» أى اشتمل على صلاحيتها والتهيؤ للتلبس بها على ضعفه وصغر حجمه «إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا» أى ظالماً لنفسه جاهلًا بما تعقبه هذه الأمانه لو خانها من وخيم العاقبه والهلاك الدائم. وبمعنى أدق لكون الانسان خالياً بحسب نفسه عن العدل والعلم قابلًا للتلبس بما يفاض عليه من ذلك، والارتقاء من حضيض الظلم والجهل إلى أوج العدل والعلم. والظلوم والجهول وصفان من الظلم والجهل معناهما من كان من شأنه الظلم والجهل نظير قولنا: فرس شموس ودابه جموح وماء طهور أى من شأنها ذلك كما قاله الرازى أو معناهما المبالغه فى الظلم والجهل كما ذكر غيره، والمعنى مستقيم كيفما كانا» (الميزان ج ۱۶ ص ۳۴۸).

قال شرف الدين: قوله تعالى: إنا عرضنا اى عارضنا وقابلنا. والأمانه هنا الولايه، وقوله على السماوات والأرض والجبال فيه قولان، الأول ان العرض على أهل السماوات والأرض من الملائكه والجن والأنس فحذف، المضاف واقيم المضاف اليه مقامه، والقول الثانى قول ابن عباس وهو انه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال فامتنعت من حملها واشفقت منها ولأن نفس الأمانه قد حفظتها الملائكه والأنبياء والمؤمنون وقاموا بها، وقوله واشفقن منها اى ان هذه الأمانه فى جلاله موقعها وعظم شأنها لو قيست السماوات والأرض والجبال وعرضت بها لكانت الأمانه ارجح قدراً واثقل وزناً منها ومع ذلك فقد حمل الانسان مع ضعفه ومعنى حملها أى خانها وضيعها وكل من حمل الأمانه فقد خانها

وضیعها ومن لم یحملها فقد أداها ولیس المراد بحملها الاستقلال بها وانشد بعضهم فی ان حمل الأمانه بمعنی الخیانه، فقال:

إذا أنت لم تبرح تؤدی امانه وتحمل اخری افدحتک الودائع

ای تؤدی امـانه وتضـیع اخری وقوله وحملهـا الانسـان وهو الکافر والمنافق انه کان ظلوماً لنفسه جهولًا بالثواب والعقاب المعـدّ له یوم المآب.

وأمـا تأویـل الأمـانه هی الولایه ما رواه محمّـد بن العباس رحمه اللّه عن الحسـین بن عامر عن محمّـد بن الحسـین عن الحکم بن مسکان عن اسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قوله اللّه عزّوجل «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَهَ عَلَی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَیْنَ أَن یَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ کَانَ ظَلُوماً جَهُولًا» قال: یعنی بها ولایه علی بن أبی طالب علیه السّلام (۱).

(سوره سبأ)

«وَیَرَی الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ هُوَ الْحَقَّ وَیَهْدِی إِلَی صِرَاطِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ» (۲)

.روی أبو نعیم باسـناده عن سـلیمان الأحمشی عن أبیه عن علی، قال: «واللّه ما نزلت آیه الّا وقد علمت فیم أنزلت وأین أنزلت ان ربی وهب لی قلباً عقولًا ولساناً سؤولًا» (۳).

وروی الکنجی باسناده عن أبی الطفیل، قال: قال علی بن أبی طالب علیه

۱- [۱] تأویل الآیات الظاهره ص ۲۶۲ مخطوط.

۲- [۲] سوره سبا: ۶.

۳- [۳] حلیه الاولیاء ج ۱ ص ۶۷، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۰۷ وابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۱۰۱.

السلام سلونی عن کتاب اللَّه فانه لیس آیهٌ إلا وقد عرفت بلیل نزلت أم بنهار فی سهل ام فی جبل (۱).

وروی أبو نعیم باسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: «ان القرآن أنزل علی سبعه احرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وان علی بن أبی طالب عنده علم الظاهر والباطن» (۲)

(سوره فاطر)

«وَمَا یَسْتَوِی الْأَعْمَی وَالْبَصِیرُ* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ* وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ* وَمَا یَسْتَوِی الْأَحْیَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ یُسْمِعُ مَن یَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِی الْقُبُورِ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله اللَّه: «وَمَا یَسْتَوِی الْأَعْمَی» قال: أبو جهل ابن هشام «وَالْبَصِیرُ» قال: علی بن أبی طالب، ثم قال:

«وَلَا الظُّلُمَاتُ» یعنی: أبو جهل المظلم قلبه بالشرک «وَلَا النُّورُ» یعنی قلب علی المملوء من النور، ثم قال: وَلَا الظِّلُّ» یعنی بذلک مستقر علی فی الجنه «وَلَا الْحَرُورُ» یعنی به مستقر أبی جهل فی جهنم، ثم جمعهم فقال: «وَمَا یَسْتَوِی الْأَحْیَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ» کفار مکه (۴).

«وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ کَذَلِکَ إِنَّمَا یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

ص: ۳۹۳

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۲۰۸، ورواه ابن حجر فی تهذیب التهذیب ج ۷ ص ۳۳۷ رقم ۵۶۵.

۲- [۲] حلیه الاولیاء ج ۱ ص ۶۵.

۳- [۳] سوره فاطر: ۱۹- ۲۲.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۰۱ رقم/ ۷۸۱.

الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ» قال یعنی به علیاً کان عالماً باللّه ویخشی اللّه ویراقبه ویعمل بفرائضه ویجاهد فی سبیله ویتبع فی جمیع أمره مرضاته ومرضات رسول اللّه» (۲).

وأیضاً عنه قال کان علی یخشی اللّه ویراقبه ویعمل بفرائضه ویجاهد فی سبیله وکان إذا صف فی القتال کأنه بنیان مرصوص یقول اللّه «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ» (۳)

یتبع فی جمیع أمره مرضات اللّه ورسوله وما قتل المشرکین قبله أحد (۴).

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (۵)

.روی البحرانی عن علی علیه السّلام قال: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» نحن اولئک (۶).

روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن أمیرالمؤمنین علی علیه السّلام فی هذه الآیه قال: نحن هم (۷).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی حمزه الثمالی عن علی بن الحسین،

۱- [۱] سوره فاطر: ۲۸.
۲- [۲] البرهان ج ۳ ص ۴۱۶ رقم/ ۴/ ۵.
۳- [۳] سوره الصف: ۴.
۴- [۴] البرهان ج ۳ ص ۴۱۶ رقم/ ۴/ ۵.
۵- [۵] سوره فاطر: ۳۲.
۶- [۶] غایه المرام الباب الحادی والخمسون ص ۳۵۱.
۷- [۷] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۷.

قـال: «انی لجـالس عنـده اذ جـاءه رجلاـن من أهل العراق فقالا: یا بن رسول اللَّه جئناک کی تخبرنا عن آیات من القرآن، فقال: وما هی؟ قالا: قول اللَّه تعالی: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا» فقال: یا أهل العراق وأیشٍ یقولون؟ قالا:

یقولون: إنها نزلت فی امه محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال علی بن الحسین:

أمه محمّـد کلهم اذاً فی الجنه. قـال: فقلت من بین القوم: یـا ابن رسول اللَّه فیمن نزلت؟ فقـال: نزلت واللَّه فینـا أهـل البیت ثلاث مرات قلت: أخبرنا من فیکم الظالم لنفسه؟ قال: الذی استوت حسناته وسیئاته، وهو فی الجنه، فقلت: والمقصد؟

قال: العابد للَّه فی بیته حتی یأتیه الیقین، فقلت: السابق بالخیرات؟ قال: من شهر سیفه ودعا إلی سبیل ربه» (۱).

وروی باسـناده عن علی قال: «سألت رسول اللَّه عن تفسـیر هـذه الآیه فقال: هم ذریتک وولدک، إذا کان یوم القیامه خرجوا من قبورهم علی ثلاثه اصـناف: ظالم لنفسه یعنی المیت بغیر توبه، ومنهم مقتصد اسـتوت حسـناته وسـیئاته من ذریتک، ومنهم سابقٌ بالخیرات من زادت حسناته علی سیئاته من ذریتک» (۲).

روی السـید البحرانی باسـناده عن الریان بن الصلت قال حضر الرضا علیه السّلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع الیه فی مجلسه جمـاعه من أهل العراق وخراسان، فقال المأمون أخبرنی عن معنی هـذه الآیه: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْـطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا» فقال العلمـاء أراد اللَّه عزّوجـل الأـمه فقـال المـأمون ما تقول یا أبا الحسن؟ فقال الرضا علیه السّـلام لا أقول کما قالوا ولکن أقول أراد العتره

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۰۴ ص ۱۰۵ رقم ۷۸۲/ ۷۸۴.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۰۴ ص ۱۰۵ رقم ۷۸۲/ ۷۸۴.

الطاهره فقال المأمون وكيف عنى العتره الطاهره؟ فقال له الرضا عليه السّلام لو أراد الأمه لكانت باجمعها فى الجنه لقول اللّه تبارك تعالى: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» ثم جمعهم كلهم فى الجنه فقال: «جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ» (۱)

فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا لغيرهم فقال المأمون من العتره الطاهره؟ فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم فى كتابه فقال عزّوجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۲)

وهم الذين قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انى مخلف فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض انظروا كيف تخلفونى فيهما، ايها الناس لا تعلّموهم فانهم اعلم منكم. قالت العلماء أخبرنا يا أبا الحسن عن العتره هم الآل ام غير الآل؟ فقال الرضا عليه السّلام: هم الآل، قالت العلماء وهذا رسول اللّه يؤثر عنه قال: امتى آلى وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه الآل امته، فقال أبو الحسن عليه السلام: اخبرونى هل تحرم الصدقه على الآل؟ قالوا نعم، قال فتحرم على الأمه؟ قالوا لا، قال: هذا فرق ما بين الآل والأمه ويحكم اين يذهب بكم؟ «أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَن كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ» (۳)

أما علمتم انه وقف الوراثه الظاهره على المصطفين المهتدين دون سائرهم، قالوا من اين يا أبا الحسن؟ قال من قول اللّه عزّوجل: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي

۱- [۱] سوره فاطر: ۳۳.

۲- [۲] سوره الاحزاب: ۳۳.

۳- [۳] سوره الزخرف: ۵.

ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ» (۱)

فصارت وراثه الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم ان نوحاً عليه السّلام حين سأل ربه فقال «إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَإِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْکَمُ الْحَاکِمِینَ» وذلک ان اللّه عزّوجل وعده ان ينجيه وأهله، فقال له «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَن تَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» (۲)

(سوره يس)

«إِنَّا نَحْنُ نُحْيِی الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِی إِمَامٍ مُبِينٍ» (۳)

.روى السيد البحرانى باسناده عن أبى الجارود عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر عن أبيه عن جده قال: «لما نزلت هذه الآيه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «وَكُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِی إِمَامٍ مُبِينٍ» قام أبو بكر وعمر من مجلسيهما، فقالا: يا رسول اللّه هو التوراه؟ قال: لا، قالا: هو الانجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أميرالمؤمنين فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: هو هذا انه الإمام الذى أحصى اللّه تبارك وتعالى فيه علم كل شى ء» (۴).

وروى عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآيه «وَكُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِی

۱- [۱] سوره الحديد: ۲۶.

۲- [۲] البرهان ج ۳ ص ۳۶۳ رقم/ ۱۰. سوره هود: ۴۶.

۳- [۳] سوره يس: ۱۲.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۶ رقم/ ۶، ورواه القندوزى الحنفى فى ينابيع المودّه فى الباب الرابع عشر ص ۷۶.

إِمَـام مُبِينٍ» قـام رجلاـن فقالاـ يـا رسول اللَّه أهو التوراه؟ قـال: لاـ قالاـ: هو الانجيـل؟ قـال: لاـ قالاـ: فهو القرآن؟ قـال: لاـ فأقبل أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: هو هذا الذى احصى اللَّه فيه علم كل شى ء، وان السعيد كل السعيد من احب علياً فى حياته وبعد وفاته، وان الشقى كل الشقى من أبغض هذا فى حياته وبعد وفاته» (۱).

روى القندوزى باسـناده عن عمّار بن ياسر رضى اللَّه عنهما، قال «كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوه نملًا، فقلت: يـا أميرالمؤمنين ترى أحـداً من خلق اللَّه يعلم عـدد هـذا النمل؟ قال: نعم يا عمّار، أنا اعرف رجلًا يعلم كم عـدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى، فقلت: من ذلـك الرجـل؟ فقال: يا عمّار ما قرأت فى سوره يس «وَكُلَّ شَـيْ ءٍ أَحْصَـيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» فقلت: بلى يا مولاى، قال: أنا ذلك الإمام المبين» (۲).

(سوره الصافات)

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» (۳)

.روى الخوارزمى باسـناده عن أبى اسحاق فى قوله تعالى «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـئُولُونَ» قال: «يعنى عن ولايه على بن أبى طالب عليه السلام انه لا يجوز أحد الصراط الا وبيده براءه بولايه على بن أبى طالب عليه السلام» (۴).

روى ابن حجر باسناده عن أبى سعيد الخدرى «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله

ص: ۳۹۸

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۷ رقم ۱۱.

۲- [۲] ينابيع الموده الباب الرابع عشر ص ۷۷.

۳- [۳] سوره الصافات: ۲۴.

۴- [۴] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۵.

وسلّم قال: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» عن ولايه على، وكأن هذا هو مراد الواحدى بقوله: روى فى قوله تعالى: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» اى عن ولايه على وأهل البيت، لأن اللّه أمر نبيه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ان يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرساله اجراً الّا الموده فى القربى، والمعنى انهم يسألون: هل والوهم حق الموالاه كما اوصاهم النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أم أضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبه والتبعه» (۱).

قال الزرندى: «وروى: عن ولايه على رضى اللّه عنه، والمعنى انهم يسألون هل والوه حق الموالاه كما اوصاهم النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أم أضاعوها واهملوها» (۲).

روى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «إذا جمع اللّه الأولين والآخرين يوم القيامه نصب الصراط على جهنم لم يجز عنها أحد الّا من كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب» (۳).

وروى باسناده عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «إذا كان يوم القيامه لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما ابلاه، وعن ماله من اين اكتسب وفى ماذا انفقه، وعن حبنا أهل البيت» (۴).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى سعيد الخدرى فى قوله: «وَقِفُوهُمْ

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۸۹.

۲- [۲] نظم درر السمطين ص ۱۰۹.

۳- [۳] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ۱۱۲.

۴- [۴] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ۱۱۲.

إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» قال: «عن امامه على بن أبى طالب» (۱).

وروى باسناده عنه عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى قوله تعالى:

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» قال: «عن ولايه على بن أبى طالب» (۲).

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامه أوقف أنا وعلى على الصراط، فما يمر بنا أحد الّا سألناه عن ولايه على فمن كانت معه والا القيناه فى النار، وذلك قوله:

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» (۳)

.وروى الحبرى بسنده عن ابن عباس عن قوله: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» قال: «عن ولايه على بن أبى طالب عليه السّلام» (۴).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبى برزه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ذات يوم ونحن حوله: والذى نفس محمّد بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامه حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما افناه، وعن جسده فيما ابلاه، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه، وعن حبنا أهل البيت، قال: فقال عمر: يا نبى اللَّه، وما آيه حبكم من بعدك؟ فوضع صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يده على رأس على وهو على جنبه فقال: آيه حبنا من بعدى حب هذا واولاده» (۵).

واستدل العلامه الحلى فى (منهاج الكرامه) بهذه الآيه لاثبات امامه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قائلًا: «وإذا سئلوا عن الولايه وجب

ص: ۴۰۰

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۰۶ ص ۱۰۷ رقم/ ۷۸۶/ ۷۸۷/ ۷۸۸، روى الثانى القندوزى الحنفى.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۰۶ ص ۱۰۷ رقم/ ۷۸۶/ ۷۸۷/ ۷۸۸، روى الثانى القندوزى الحنفى.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۷۸، ورواه الكنجى الشافعى فى كفايه الطالب ص ۲۴۷ والقندوزى الحنفى فى ينابيع الموده ص ۱۱۲.

۵- [۵] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۲۷.

ان تکون ثابته له، ولم تثبت لغیره من الصحابه ذلک، فیکون هو الإمام» (۱).

«سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ» (۲)

.قال نور الدین علی بن أحمد السمهودی: نقل جماعه من المفسرین عن ابن عباس أنه قال فی قوله تعالی: «سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ»: سلام علی آل محمّد صلّی اللَّه علیه وعلیهم ... قال الإمام فخر الدین الرازی «جعل اللَّه أهل بیت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مساوین له فی خمسه اشیاء:

أحدها: فی السلام، قال: السلام علیک ایها النبی ورحمه اللَّه وبرکاته، وقال لأهل بیته: سلام علی آل یاسین.

والثانیه: فی الصلاه علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی الآل کما فی التشهد.

والثالثه: فی الطهاره. قال اللَّه تعالی «طه» ای یا طاهر «مَا أَنزَلْنَا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَی» (۳)

وقال لأهل بیته «وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۴)

.الرابعه: تحریم الصدقه، قال صلّی اللَّه علیه وسلّم: لا تحل الصدقه لمحمّد ولآل محمّد.

الخامسه: المحبه، قال تعالی: «فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ» (۵)

وقال لآهل بیته «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۶)

انتهی.

ص: ۴۰۱

۱- [۱] البرهان الرابع عشر ص ۹۰ مخطوط.

۲- [۲] سوره الصافات: ۱۳۰.

۳- [۳] سوره طه: ۲.

۴- [۴] سوره الاحزاب: ۳۳.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۳۱.

۶- [۶] سوره الشوری: ۲۲.

قلت: ومن تأمل ما سبق وما سيأتى فى كتابنا هذا اتضح له المساواه فى أمور كثيره غير ذلك واللَّه اعلم (۱).

وروى باسناده عن على عليه السّلام فى قوله: «سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ» قال:

«ياسين: محمّد، ونحن آل ياسين» (۲).

وروى باسناده عن أبى مالك فى قوله: «سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ» قال هو محمّد وآله أهل بيته» (۳).

روى شرف الدين باسناده عن أبى عبد الرحمن الأسلمى عن عمر بن الخطاب «انه كان يقرأ: سلام على آل ياسين، قال: على آل محمّد» (۴).

روى الحضرمى فى قوله تعالى: «سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ» بسنده عن ابن عباس اى سلام على آل محمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم (۵).

روى الزرندى باسناده عن ابن عباس رضى اللَّه عنه: على آل محمّد صلّى اللَّه عليه وآله (۶).

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس: «ان المراد بذلك سلام على آل محمّد» (۷).

روى الشيخ الصدوق بسنده عن الريان بن الصلت، قال: «حضر الرضا عليه السّلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع فى مجلسه جماعه من علماء أهل العراق

۱- [۱] جواهر العقدين العقد الثانى الذكر الثالث ص ۱۶۳ ص ۱۶۵.

۲- [۲] المصدر ص ۱۱۱ ص ۱۱۲ رقم ۷۹۳/ ۷۹۷.

۳- [۳] المصدر ص ۱۱۱ ص ۱۱۲ رقم ۷۹۳/ ۷۹۷.

۴- [۴] تأويل الآيات الظاهره ص ۲۸۲ مخطوط.

۵- [۵] وسيله المآل ۱۲۴ مخطوط. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء: ص ۹.

۶- [۶] نظم درر السمطين ص ۹۴.

۷- [۷] الصواعق المحرقه ص ۸۸.

وخراسان ... إلى أن قال: قال أبو الحسن: أخبرونی عن قول اللّه عزّوجل: «یس* وَالْقُرْآنِ الْحَکِیمِ* إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ* عَلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ» (۱)

. فمن عنی بقوله:

یس؟ قالت: العلماء: یس محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لم یشک فیه أحد. قال أبو الحسن: فان اللّه عزّوجل اعطی محمّداً وآل محمّد من ذلک فضلًا لا یبلغ أحد کنه وصفه الّا من عقله، وذلک ان اللّه عزّوجل لم یسلم علی أحد الّا علی الأنبیاء صلوات اللّه علیهم، فقال تبارک وتعالی: «سَلَامٌ عَلَی نُوحٍ فِی الْعَالَمِینَ» (۲)

وقال:

«سَلَامٌ عَلَی إِبْرَاهِیمَ» (۳)

وقال: «سَلَامٌ عَلَی مُوسَی وَهَارُونَ» ولم یقل سلام علی آل نوح، ولم یقل سلام علی آل إبراهیم ولا قال: سلام علی آل موسی وهارون، وقال:

عزّوجل «سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ» یعنی آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال المأمون لقد علمت أن فی معدن النبوه شرح هذا وبیانه (۴).

(سوره ص)

«أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «وأما قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآیه قال: نزلت هذه الآیه فی ثلاثه من

۱- [۱] سوره یس: ۴.

۲- [۲] سوره الصافات: ۷۹.

۳- [۳] سوره الصافات: ۱۰۹.

۴- [۴] عیون اخبار الرضا ج ۱ ص ۲۲۸ وص ۲۳۶.

۵- [۵] سوره ص ۲۸.

المسلمين وهم المتقون الذين عملوا الصالحات، وفی ثلاثه من المشرکین وهم المفسدون الفجار، فأما الثلاثه من المسلمین فهم علی بن أبی طالب، وحمزه بن عبد المطلب، وعبیده بن الحرث بن عبد المطلب، وهم الذین بارزوا یوم بدر، فقتل علی الولید، وقتل حمزه عتبه، وقتل عبیده شیبه» (۱).

وروی باسناده عن علی فی قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» قال: «نزلت فی حمزه وعلی وعبیده بن الحرث بن عبد المطلب وفی عتبه وشیبه والولید بن عتبه» (۲).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جده فی قوله: «أَمْ نَجْعَلُ» الآیه قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۳).

روی الحبری باسناده عن ابن عباس «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» علی، وحمزه، وعبیده، «كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ» عتبه وشیبه والولید ابن عتبه «أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ» هؤلاء وعلی وأصحابه «كَالْفُجَّارِ» عتبه واصحابه» (۴).

(سوره الزمر)

«أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» (۵)

ص: ۴۰۴

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۱۳ ص ۱۱۴، ص ۱۱۵، رقم/ ۷۹۸/ ۷۹۹/ ۸۰۴.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۱۳ ص ۱۱۴، ص ۱۱۵، رقم/ ۷۹۸/ ۷۹۹/ ۸۰۴.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۷۹.

۵- [۵] سوره الزمر: ۹.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ» قال: «یعنی بالذین یعلمون علیاً وأهل بیته من بنی هاشم «وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ» بنی امیه «أُوْلُوا الْأَلْبَابِ» شیعتهم» (۱).

وروی باسناده عن أبی جعفر فی قول اللّه تعالی: «قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ» الآیه، قال: «الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ» نحن «وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ» عدّونا «إِنَّمَا یَتَذَکَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ» شیعتنا (۲).

قال القمی: نزل فی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام «وَیَرْجُو رَحْمَهَ رَبِّهِ» (قل) یا محمّد «هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ إِنَّمَا یَتَذَکَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ» یعنی اولی العقول (۳).

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِیهِ شُرَکَاء مُتَشَاکِسُونَ وَرَجُلًا سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ یَسْتَوِیَانِ مَثَلًا» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن محمّد بن الحنفیه عن علی علیه السّلام فی قوله تعالی: «وَرَجُلًا سَلَماً لِّرَجُلٍ» قال: «أنا ذلک الرجل السلیم لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم» (۵).

وروی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی قول اللّه تعالی: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِیهِ شُرَکَاء» فالرجل هو أبو جهل، والشرکاء آلهتهم التی یعبدونها، کلّهم یدعیها یزعم انه اولی بها (ورجلًا) یعنی علیاً (سلماً) یعنی سالماً دینه للّه یعبده

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲۳ ص ۱۱۷ ص ۱۱۶، رقم/ ۸۰۶/ ۸۰۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲۳ ص ۱۱۷ ص ۱۱۶، رقم/ ۸۰۶/ ۸۰۵.

۳- [۳] تفسیر القمی ص ۲ ص ۲۴۶.

۴- [۴] سوره الزمر: ۲۹.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۱۹ رقم/ ۸۰۷/ ۸۰۹.

وحده لا يعبد غيره «هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» فى الطاعه والثواب (۱).

«وَالَّذِى جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (۲)

.قال السيوطى: وأخرج ابن مردويه، عن أبى هريره: «وَالَّذِى جَاء بِالصِّدْقِ» قال: هو محمّد الذى «وَصَدَّقَ بِهِ» على بن أبى طالب (۳).

وروى باسناده عن أبى الطفيل عن على قال: «الَّذِى جَاء بِالصِّدْقِ»: رسول اللّه «وَصَدَّقَ بِهِ» انا، والناس كلهم مكذبون كافرون غيرى وغيره (۴).

وروى باسناده عن ابن عباس، قال: «هو النبى جاء بالصدق، والذى صدّق به على بن أبى طالب» (۵).

وروى الحبرى الكوفى عنه قوله: «وَالَّذِى جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ» رسول اللّه جاء بالصدق وعلى صدق به (۶).

وقال العلامه الحلى: وهذه فضيله اختص بها فيكون هو الإمام (۷).

«أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ» (۸)

.ص: ۴۰۶

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۱۹ رقم/ ۸۰۷/ ۸۰۹.

۲- [۲] سوره الزمر: ۳۳.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۲۱ رقم/ ۸۱۱، ورواه ابن المغازلى فى مناقب على بن أبى طالب ص ۲۷۹، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۳۳، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۲۸ مخطوط، وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب فى تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۱۸ رقم/ ۹۱۷، ومحمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۹۱.

۴- [۴] المصدر ص ۱۲۲ رقم/ ۸۱۳/ ۸۱۵.

۵- [۵] المصدر ص ۱۲۲ رقم/ ۸۱۳/ ۸۱۵.

۶- [۶] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۸۰.

۷- [۷] منهاج الكرامه البرهان الثانى والعشرون.

۸- [۸] سوره الزمر: ۵۶.

قال المحدث البحرانی: «یروی عن أبی بکر قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: خلقت أنا وأنت یا علی من جنب اللَّه تعالی فقال: یا رسول اللَّه ما جنب اللَّه تعالی، قال: سر مکنون وعلم مخزون لم یخلق اللَّه منه سوانا، فمن أحبنا وفی بعهد اللَّه، ومن ابغضنا فانّه یقول فی آخر نفس: «یَا حَسْرَتَی علَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» (۱)

.قال القمی: «وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَیْکُم مِّن رَّبِّکُم» (۲)

من القرآن وولایه أمیرالمؤمنین والأئمه علیهم السّلام، والدلیل علی ذلک قول اللَّه عزّوجل «أَن تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَی علَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» الآیه: قال فی الامام لقول الصادق:

نحن جنب اللَّه (۳).

روی السید البحرانی باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام فی قول اللَّه عزّوجل «یَا حَسْرَتَی علَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» قال خلقنا واللَّه من نور جنب اللَّه وذلک قوله عزّوجل «یَا حَسْرَتَی علَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» یعنی فی ولایه علی علیه السّلام (۴).

وروی باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام فی قول اللَّه عزّوجل «أَن تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَی علَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» قال: قال علی علیه السّلام أنا جنب اللَّه وأنا حسره للناس یوم القیامه (۵).

۱- [۱] غایه المرام الباب الحادی والأربعون ص ۳۴۱ رقم/ ۲.

۲- [۲] سوره الزمر: ۵۵.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۲۵۰.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۸۰ رقم ۱۳/ ۱۴.

۵- [۵] البرهان ج ۴ ص ۸۰ رقم ۱۳/ ۱۴.

وقال: «يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ» تعريفاً للخليفه قربهم ألّا ترى انک تقول فلان إلى جنب فلان إذا اردت ان تصف قربه منه (۱).

(سوره غافر)

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَکَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (۲)

.روی الحاكم الحسكانی باسناده عن أبی حرب بن أبی الاسود الدؤلی عن أبيه قال: قال علی «لقد مكثت الملائكه سنين واشهراً لا ـ يستغفرون الّا لرسول اللّه ولی، وفينا نزلت هاتان الآيتان: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ- إلى قوله- الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» فقال قوم من المنافقين من كان من آباء علی وذريته الذين انزلت فيهم هذه الآيات؟ فقال علی: سبحان اللّه أما من آبائنا إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب. أليس هؤلاء من آبائنا؟» (۳).

وروی بإسناده عن أبی المعتمر عن أبيه قال: «سمعت علياً يقول: واللّه لقد مكثت الملائكه سبع سنين واشهراً ما يستغفرون الّا لرسول اللّه ولی، وفينا انزلت هاتان الآيتان «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً» وساق الكلام حتی ختم الآيتين، فقال قوم من المنافقين: من آباؤهم؟ فقال: سبحان اللّه آباؤنا إبراهيم واسماعيل واسحاق» (۴).

ص: ۴۰۸

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۸۱ رقم/ ۱۶.

۲- [۲] سوره غافر: ۷- ۸.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۲۴.

۴- [۴] نفس المصدر السابق ص ۱۲۵.

وروی باسناده عن أبی ذر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم انّ الملائکه صلّت علّی، وعلی عليٍ سبع سنین قبل أن یسلم بشر (۱).

وروی باسناده عن أنس بن مالک، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «صلّت الملائکه علی وعلی علی سبع سنین، وذلک انه لم ترفع شهاده ان لا آله الّا اللّه الّا منی ومن علی» (۲).

قال علی بن إبراهیم: «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» یعنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله والأوصیاء من بعده یحملون علم اللّه «وَمَنْ حَوْلَهُ» یعنی الملائکه «یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَیُؤْمِنُونَ بِهِ وَیَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا» یعنی شیعه آل محمّد (۳).

روی المحدث البحرانی باسناده عن أبی أیوب الانصاری، قال سمعت النبی صلّی اللّه علیه وسلّم یقول لقد صلت الملائکه علّی وعلی علی بن أبی طالب علیه السلام سبع سنین، وذلک انه لم یؤمن بی ذکر قبله وذلک قوله: «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ» «یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» «وَیَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِی الْأَرْضِ» (۴)[۵] سوره فصلت: ۳۰.(۵)

(سوره فصّلت)

«إِنَّ الَّذِینَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنتُمْ تُوعَدُونَ» [۵]

ص: ۴۰۹.

۱- [۱] شواهد التنزیل ص ۱۲۵ رقم ۸۱۸/ ۸۱۹.

۲- [۲] شواهد التنزیل ص ۱۲۵ رقم ۸۱۸/ ۸۱۹.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۲۵۵.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۹۳ رقم/ ۱۴ و هذه مرکبه من آیتین فی سوره غافر: الآیه [۷] و سوره الشوری الآیه

۵- .

روی الحموینی باسناده عن أبی صالح الحنفی عن علی قال قلت: یا رسول اللَّه اوصنی، قال: قل: ربی اللَّه ثم استقم، قال: قلت: ربی اللَّه وما توفیقی الّا باللَّه علیه توکلت وإلیه انیب، قال: لیهنک العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلًا (۱).

روی السید البحرانی باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله: «إِنَّ الَّذِینَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» یقول استکملوا طاعه اللَّه وطاعه رسوله، وولایه آل محمّد علیهم السّلام «ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ» یوم القیامه «أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنتُمْ تُوعَدُونَ» فاولئک الذین إذا فزعوا یوم القیامه حین یبعثون تتلقیهم الملائکه ویقولون لهم لا تخافوا ولا تحزنوا نحن کنا معکم فی الحیاه الدنیا لا نفارقکم حتی تدخلوا الجنه وابشروا بالجنه التی کنتم توعدون (۲).

وروی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام فی قول اللَّه عزّوجل: «إِنَّ الَّذِینَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ» الآیه قال «اسْتَقَامُوا» علی الأئمهواحداً بعد واحد (۳).

«إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیَاتِنَا لَا یَخْفَوْنَ عَلَیْنَا أَفَمَن یُلْقَی فِی النَّارِ خَیْرٌ أَم مَّن یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیَامَهِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبد اللَّه بن عباس فی قول اللَّه عزّوجل:

«أَفَمَن یُلْقَی فِی النَّارِ خَیْرٌ» یعنی الولید بن المغیره «أَم مَّن یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیَامَهِ» من

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۰۰، ورواه أبو نعیم فی حلیه الاولیاء ج ۱ ص ۶۵.
۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۱۱۰ رقم ۹/ ۱۰.
۳- [۳] نفس المصدر السابق.
۴- [۴] سوره فصلت: ۴۰.

عذاب اللّه ومن غضب اللّه؟ وهو على بن أبى طالب «اعمَلُوا مَا شِئْتُمْ» وعيد لهم (۱).

(سوره الشوری)

«ذَلِكَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی وَمَن یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَّزِدْ لَهُ فِیهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَکُورٌ» (۲)

.روی السیوطی باسناده عن أبی الدیلم، قال: «لما جی ء بعلی بن الحسین رضی اللّه عنه اسیراً، فأقیم علی درج دمشق قام رجل من أهل الشام، فقال:

الحمد للّه الذی قتلکم واستأصلکم، فقال له علی بن الحسین رضی اللّه عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: نعم، قال: اما قرأت «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» قال: فإنّکم لأنتم هم؟ قال نعم» (۳).

روی الحضرمی بسنده عن سیّدنا علی: «لا یحفظ مودّتنا الّا کل مؤمن ...

قال الحافظ جمال الدین الزرندی عقب حدیث (من کنت مولاه فعلی مولاه): قال الامام الواحدی: هذه الولایه التی اثبتها النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم مسؤول عنها یوم القیامه ای عن ولایه علی وأهل البیت، لان اللّه تعالی أمر نبیّه ان یعرف الخلق انه لم یسألهم عن تبلیغ الرساله أجراً الّا المودّه فی القربی، والمعنی أنّهم یسألون هل والوهم حقّ الموالاه کما اوصاهم النّبی، أم أضاعوها واهملوها.

فتکون علیهم المطالبه والتبعه» (۴).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۲۹ رقم/ ۸۲۱.

۲- [۲] سوره الشوری: ۲۳.

۳- [۳] الدر المنثور ج ۶ ص ۷. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۹.

۴- [۴] وسیله المآل ص ۱۲۴ مخطوط.

وروی بسنده عن ابن عباس: «لما نزلت: «قُل لَّا أَسْأَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً» الآیه.

قال قوم فی تقوّلهم ما یزید إلّایحثّنا علی اقاربه من بعده، فأخبر جبریل علیه السّلام النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انّهم اتّهموه، فأنزل اللَّه تعالی: «أَمْ یَقُولُونَ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ کَذِباً» الآیه، فقال القوم: یا رسول اللَّه، نشهد انک صادق. فنزل «وَهُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ ...» (۱)

.قال الخوارزمی: «لما نزلت هذه الآیه «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی»، فقال ناس من المنافقین. هل رأیتم اعجب من هذا یسفه احلامنا ویشتم آلهتنا ویروم قتلنا ویطمع ان نحبه أو نحبّ قرباه فنزل «قُلْ مَا سَأَلْتُکُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ» (۲)

أی لیس لی فی ذلک اجر، لأن منفعه المودّه تعود الیکم وهو ثواب اللَّه تعالی ومرضاته» (۳).

روی ابن حجر باسناده عن ابن عباس «انّ هذه الآیه لما نزلت، قالوا: یا رسول اللَّه من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودّتهم؟ قال: علی وفاطمه وابناهما ... قال: «وللشیخ الجلیل شمس الدین ابن العربی رحمه اللَّه:

رأیت ولائی آل طه فریضه علی رغم أهل البعد یورثنی القربی

فما طلب المبعوث اجراً علی الهدی بتبلیغه الّا المودّه فی القربی» (۴)

قال القندوزی: «وفی المناقب بسنده عن جابر الجعفی عن الباقر علیه السّلام فی قوله عزّوجل «وَمَن یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَّزِدْ لَهُ فِیهَا حُسْناً» قال: من تولی

۱- [۱] سوره الشوری: ۲۵.

۲- [۲] سوره سبأ: ۴۷.

۳- [۳] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۴.

۴- [۴] الصواعق المحرقه ص ۱۰۱.

الاوصـياء من آل محمّد صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم واتبّع آثارهم فذاك يزيده ولايه من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السّلام وهو قوله عزّوجل «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا» وهو دخول الجنه وهو قول اللَّه عزّوجل: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» يقول: اجر الموده التى لم اسألكم غيرها فهو لكم تهتدون بها، وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامه» (١).

وروى باسناده عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما، قال: اقتراف الحسنه المودّه لآل محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم (٢).

روى الكنجي باسـناده عن جابر بن عبـد اللَّه، قال: «جاء أعرابى إلى النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم فقال: يا محمّد: اعرض على الاسلام، فقال: تشهد أن لا إله الّا اللَّه وحده لا شريك له وان محمّداً عبده ورسوله، قال: تسألنى عليه اجراً؟

قـال لاـ «إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى» قال: قرابتى او قرابتك؟ قال: قرابتى، قال: هات ابايعك، فعلى من لا يحبّك ولا يحب قرابتك لعنه اللَّه» (٣).

روى الهيثمى باسـناده عن ابن عبـاس، قـال: «ولمـا نزلت «قُـل لَّا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى» قالوا: يا رسول اللَّه ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: على وفاطمه وابناهما» (۴).

١- [١] ينابيع المودّه الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

٢- [٢] المصدر الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٠- ٢٠.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٩٠.

۴- [۴] الصواعق المحرقه ص ١٠١، ورواه الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٢۵، والزمخشرى فى- الكشّاف ج ٣ ص ۴۶٧، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٩١، والحسكانى فى شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣٠ و ١٣٣ و ١٣۵ رقم ٨٢٢ و ٨٢۴ و ٨٢٨ ابن كثير فى تفسير القرآن العظيـم ج ۴ ص ١١٢. وابن المغـازلى فى منـاقب أميرالمؤمنين ص ٣٠٧ حديث/ ٣۵٢، والسـمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر التاسع ص ١٢٠.

وروی الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: قالت الانصار فیما بینهم: لو جمعنا لرسول اللّه مالًا یبسط فیه یده ولا یحول بینه وبین أحد فقالوا: یا رسول اللّه أنا أردنا ان نجمع لک من أموالنا شیئاً یبسط فیه یدک لا یحول بینک وبینه أحد.

فأنزل اللّه «قُل لّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۱)

.قال السید شهاب الدین أحمد: «روی انه صلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم، قال: ان اللّه جعل اجری علیکم الموده فی أهل بیتی. وانی اسألکم غداً عنهم» (۲).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی قال: فینا فی (آل حم) آیه انه لا یحفظ مودتنا الا کل مؤمن، ثم قرأ: «لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۳)

.روی أحمد باسناده عن سعید بن جبیر عن عامر قال: لما نزلت «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» قالوا یا رسول اللّه: من قرابتنا هؤلاء الذین وجبت علینا مودّتهم قال: علی وفاطمه وابناهما علیهم السّلام (۴).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن السدی فی قوله تعالی: «وَمَن یَقْتَرِفْ حَسَنَهً» قال: «الموده لآل محمّد» (۵).

روی الزرندی باسناده عن ابن عباس، قال: «الموده لآل محمّد» (۶).

قال العلامه الحلی: «روی الجمهور فی الصحیحین، وأحمد بن حنبل فی

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۳۵ رقم/ ۸۲۹ ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۶ ص ۷ مع زیاده.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۸ مخطوط.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۴۲ رقم/ ۸۳۸، ورواه السمهودی فی جواهر العقدین العقد الثانی الذکر التاسع ص ۱۲۰.

۴- [۴] الفضائل ج ۱ حدیث/ ۲۵۱ مخطوط، ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۶ ص ۸.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۴۷ رقم/ ۸۴۵، ورواه الحضرمی عن ابن عباس فی وسیله المآل ص ۱۲۶ مخطوط.

۶- [۶] نظم درر السمطین ص ۸۶.

مسنده، والثعلبی فی تفسیره عن ابن عباس قال: لما نزل «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَی» قالوا: یا رسول اللّٰه من قرابتک الذین وجبت علینا مودّتهم؟

قال صلّی اللّٰه علیه وآله: علی وفاطمه وابناؤهما علیهم السّلام، ووجوب المودّه یستلزم وجوب الطاعه» (۱).

وقال فی (منهاج الکرامه): «وغیر علی علیه السّلام من الصحابه الثلاثه لا تجب مودته فیکون علی أفضل فیکون هو الإمام، ولانّ مخالفته تنافی الموده وامتثال اوامره یکون موده، فیکون واجب الطاعه، وهو معنی الإمام» (۲).

قال ابن البطریق: فقد ثبت مودّتهم علیهم السّلام إذ هی بأمر اللّٰه تعالی ولکونها أجر التبلیغ، وإذا أمر اللّٰه تعالی رسوله صلّی اللّٰه علیه وآله ان یطلب من الأمه عوض بذله لنفسه ومهجته اجر السفاره بینه تعالی وبین امته الموده فی اولی القربی وفسّر اولی القربی من هم بقوله: علی وفاطمه والحسن والحسین، فوجبت مودّتهم کوجوب موده رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم وقامت مقام موده رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم، وإذا وجبت کوجوب مودّته وجب لهم من فرض الطاعه ما یجب له صلّی اللّٰه علیه وآله وجب الاقتداء بهم، ولم یجب ذلک لهم الّا من حیث کانت النفس واحده بدلیل قوله تعالی: «فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ» (۳)

ونفسه علی صلی اللّٰه علیهما وآلهما ونساؤه فاطمه وابناه الحسن والحسین صلی اللّٰه علیهما، وسیجیء فیما بعد ذکر ذلک بطرقه ان شاء اللّٰه تعالی.

۱- [۱] کشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع الآیه الرابعه ص ۸۹.

۲- [۲] البرهان السابع ص ۸۶ مخطوط.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۶۱.

ویـدلّ ایضاً علی وجوب الطاعه لهم قوله تعالی: «مَّنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ» وإذا کانت مودّتهم کمودّه رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وجب ان یکون طاعتهم کطاعه الرسول صلّی اللّٰه علیه وآله، صارت کطاعه اللّٰه تعالی لموضع قوله تعالی: «مَّنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ» (۱)

وهـذا أدّل دلیل علی وجوب الاقتـداء بهم علیهم السـلام ومعنی (الّا) فی هـذه الآیه بمعنی غیر، ومعناها التفخیم لأمرهم، والتعظیم لهم، وذلک مثل قول الشاعر:

ولا عیب فیهم غیر انّ سیوفهم بهنّ فلول من مراع الکتائب

أراد بغیر، المبالغه فی المدح، والیه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ فی کتابه الـذی صنّفه للمأمون فی امامه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام:

إذا أوجب الرحمن فی الوحی ودّهم فأین عن الوحی العزیز ذهاب

وأین عن الذکر العزیز مذاهب وأین الی غیر الإله ایاب (۲)

أقول: ذکر کثیر من الحفّاظ نزول الآیه فی آل محمّد علیهم السّلام، منهم الطبری فی ذخائر العقبی ص ۲۵ والزمخشری فی الکشاف، وابن طلحه فی مطالب السؤل، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۸، وابن حجر فی الصواعق ص ۱۰۱ و ۱۳۵ والشبلنجی فی نور الابصار ص ۱۱۲ والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۹، وغیرهم.

«أَمْ یَقُولُونَ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَإِن یَشَأِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلَی قَلْبِکَ وَیَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَیُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* وَهُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ وَیَعْفُو عَنِ السَّیِّئَاتِ وَیَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» (۳)

۱- [۱] سوره النساء: ۸۰.

۲- [۲] خصائص الوحی المبین ص ۵۶.

۳- [۳] سوره الشوری: ۲۴- ۲۵.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قدم المدینه ولیس بیده شی ء، وکانت تنوبه نوائب وحقوق، فکان یتکلفها ولیس بیده سعه، فقالت الأنصار فیما بینها: هذا رجل قد هداکم اللَّه علی یدیه وهو ابن اختکم تنوبه نوائب وحقوق ولیس فی یده سعه، فاجمعوا له طائفه من اموالکم، ثم ائتوه بها یستعین بها علی ما ینوبه، ففعلوا ثم اتوه بها فنزل:

«قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً» یعنی علی الإیمان والقرآن ثمناً. یقول: رزقاً ولا جعلًا إلا أن توادوا قرابتی من بعدی، فوقع فی قلوب القوم شی ء منها، فقالوا: استغنی عما فی ایدینا أراد أن یحثنا علی ذوی قرابته من بعده. ثم خرجوا فنزل جبرئیل فأخبره ان القوم قد اتهموک فیما قلت لهم، فأرسل الیهم فأتوه فقال لهم: أنشدکم باللَّه وما هداکم لدینه، اتتهموننی فیما حدثتکم به علی ذوی قرابتی؟ قالوا: لا- یا رسول اللَّه انک عندنا صادق بار، ونزل «أَمْ یَقُولُونَ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ کَذِباً» الآیه، فقام القوم کلهم فقالوا: یا رسول اللَّه فانا نشهد انک صادق ولکن وقع ذلک فی قلوبنا وتکلمّنا به وانا نستغفر اللَّه ونتوب إلیه فنزل: «وَهُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ» (۱)

(سوره الزخرف)

«وَجَعَلَهَا کَلِمَهً بَاقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ» (۲)

.روی القندوزی باسناده عن علی بن الحسین عن أبیه عن جده أمیرالمؤمنین علی علیهم السّلام، قال: «فینا نزل قول اللَّه عزّوجل «وَجَعَلَهَا کَلِمَهً بَاقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ» ای جعل الامامه فی عقب الحسین إلی یوم القیامه» (۳).

ص: ۴۱۷

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۳۸ رقم/ ۸۳۵.

۲- [۲] سوره الزخرف: ۲۸.

۳- [۳] ینابیع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۷.

روی السید البحرانی باسناده عن مفضل بن عمر، عن الصادق علیه السلام قال المفضّل فقلت یا بن رسول اللّه، فأخبرنی عن قول اللّه «وَجَعَلَهَا کَلِمَهً بَاقِیَهً فِی عَقِبِهِ» قال یعنی بذلک الامامه جعلها فی عقب الحسین إلی یوم القیامه» (۱).

وروی باسناده عن أبی هریره، قال سألت رسول اللّه عن قوله عزّوجل «وَجَعَلَهَا کَلِمَهً بَاقِیَهً فِی عَقِبِهِ» قال جعل الائمه فی عقب الحسین یخرج من صلبه تسعه من الائمه ومنهم مهدی هذه الامه. ثم قال لو ان رجلًا ظعن بین الرکن والمقام ثم لقی اللّه مبغضاً لأهل بیتی دخل النار (۲).

وروی عنه بهذا الاسناد، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم.

انی تارک فیکم الثقلین احدهما کتاب اللّه عزّوجل من اتبعه کان علی الهدی ومن ترکه کان علی الضلاله. ثم أهل بیتی اذکر کم فی أهل بیتی- ثلاث مرات- فقلت لأبی هریره: فمن أهل بیته نساؤه؟ قال: لا أهل بیته اصله وعصبته وهم الائمه الاثنا عشر الذین ذکرهم اللّه فی قوله: «وَجَعَلَهَا کَلِمَهً بَاقِیَهً فِی عَقِبِهِ» (۳)

. «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ* أَوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَیْهِم مُّقْتَدِرُونَ* فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ إِنَّکَ عَلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ* وَإِنَّهُ لَذِکْرٌ لَّکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» (۴)

.روی السیوطی باسناده عن جابر بن عبد اللّه عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی قوله «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ»: نزلت فی علی بن أبی طالب، انه ینتقم من الناکثین والقاسطین بعدی» (۵).

ص: ۴۱۸

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۱۳۸ رقم ۳ و ص ۱۴۰ رقم/ ۹/ ۱۰.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۱۳۸ رقم ۳ و ص ۱۴۰ رقم/ ۹/ ۱۰.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] سوره الزخرف ۴۱- ۴۴.

۵- [۵] الدر المنثور ج ۶ ص ۱۸.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن جابر بن عبد اللّه قال: «انی لأدناهم من رسول اللّه فی حجه الوداع بمنی حین قال: لا ألفینکم ترجعون بعدی کفاراً یضرب بعضکم رقاب بعض، وأیم اللّه لئن فعلتموها لتعرفننی فی الکتیبه التی تضاربکم، ثم التفت إلی خلفه فقال: أو علی أو علی- ثلاثاً- فرأینا ان جبرئیل غمزه وأنزل اللّه علی أثر ذلک «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ» بعلی بن أبی طالب «فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ» من أمر علی «إِنَّکَ عَلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ» وان علیاً لعلم للساعه «وَإِنَّهُ لَذِکْرٌ لَّکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» عن محبه علی بن أبی طالب» (۱).

وروی باسناده عن جابر بن عبد اللّه فی قول اللّه تعالی: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ» قال: بعلی بن أبی طالب علیه السّلام» (۲).

قال شرف الدین: «معناه انّا إذا ذهبنا بک وتوفیناک فانا ننتقم من امتک من بعدک لان اللّه سبحانه أمن امته من عذاب الاستیصال لقوله تعالی: «وَمَا کَانَ اللّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِیهِمْ» (۳)

ولما آمنهم من الانتقام فی حیاته توعّدهم بالانتقام بعد وفاته علی ید وصیه لأنه قال له: یا علی انک تقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل، وانک تقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین» (۴).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه احادیث ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

«وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۵۲ رقم/ ۸۵۱.
۲- [۲] المصدر ص ۱۵۳ رقم/ ۸۵۲، ورواه ابن المغازلی فی مناقب علی ص ۲۷۴ رقم/ ۳۲۱ وص ۳۲۰ رقم/ ۳۶۶.
۳- [۳] سوره الانفال: ۳۳.
۴- [۴] تأویل الآیات الظاهره ص ۳۱۴.

يُعْبَدُونَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علقمه والأسود عن ابن مسعود، قال:

«قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لما أسری بی إلی السماء إذا ملک قد أتانی فقال لی: یا محمّد سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا؟ قلت:

معاشر الرسل والنبیین علی ما بعثکم اللَّه قالوا: علی ولایتک یا محمّد وولایه علی» (۲).

روی محمّد بن رستم عن ابن مسعود قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أتانی ملک فقال: یا محمّد: سل من أرسلنا من قبلک علی ما بعثوا، قلت علی ما بعثوا؟ قال: علی ولایتک وولایه علی بن أبی طالب» (۳).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه احادیث، ومن الخاصه سته احادیث.

وقال العلامه الحلی: وهذا صریح فی ثبوت الامامه لعلی علیه السلام (۴).

«وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ» (۵)

.روی الزرندی باسناده عن ربیعه بن ماجد، قال: «سمعت علیاً یقول فی نزلت هذه الآیه «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ»» (۶).

روی السید شهاب الدین أحمد بسنده عن الاصبغ عن أمیرالمؤمنین علی علیه السّلام، قال: قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وبارک وسلّم: ان فیک مثلًا من

۱- [۱] سوره الزخرف: ۴۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۵۸ رقم/ ۸۵۷.

۳- [۳] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۸۳، ورواه الخوارزمی فی المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۱.

۴- [۴] منهاج الکرامه البرهان التاسع عشر.

۵- [۵] سوره الزخرف: ۵۷.

۶- [۶] نظم درر السمطین ص ۹۲، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۲ ص ۱۳.

عیسی أحبّه قوم فهلکوا فیه، وابغضه قوم فهلکوا فیه، فقال المنافقون: اما رضی له مثلًا الا عیسی فنزلت: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ» (۱)

.روی المتقی باسناده عن علی قال: «جئت ورسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی ملأ من قریش فنظر الیّ، وقال: یا علی: انّما مثلک فی هذه الأمه کمثل عیسی بن مریم احبه قومه فأفرطوا فیه فضج الملأ الذین عنده وقالوا: یشبه ابن عمه بعیسی فأنزل القرآن «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ»» (۲).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی قال: کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی حلقه من قریش فاطلعت علیهم فقال لی رسول اللَّه: ما شبهک فی هذه الأمه الّا عیسی بن مریم فی أمته احبّه قوم فافرطوا فیه حتی وضعوه حیث لم یکن، فتضاحکوا وتغامزوا وقالوا: شبّه ابن عمه بعیسی بن مریم، قال: فنزلت «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ» (۳)

.وروی باسناده عن محمّد بن عبید اللَّه بن أبی رافع، عن أبیه، عن جده قال:

قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: ان فیک لخصلتین کانتا فی عیسی بن مریم فقال بعض اصحابه حتی النبیین شبههم به، قال علی: وما الخصلتان قال:

احبّت النصاری عیسی حتی هلکوا فیه، وابغضته الیهود حتی هلکوا فیه، وابغضک رجل حتی هلک فیک، واحبّک رجل حتی یهلک فیک، فبلغ ذلک اناساً من قریش، واناساً من المنافقین فقالوا: کیف یکوف هذا جعله مثلًا لعیسی بن مریم؟ فأنزل اللَّه تعالی: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ» (۴)

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۹ مخطوط.

۲- [۲] منتخب کنز العمال بامش منسد أحمد ج ۲ ص ۱۳.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۶۰ رقم/ ۸۶۱.

۴- [۴] المصدر ص ۱۶۵، رقم/ ۸۶۸.

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه عشر حدیثاً، ومن الخاصه سبعه عشر حدیثاً.

(سوره الدخان)

«إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی مَقَامٍ أَمِینٍ* فِی جَنَّاتٍ وَعُیُونٍ* یَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِینَ» (۱)

.روی الخطیب باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لیس فی القیامه راکب غیرنا ونحن اربعه، قال: فقام عمه العباس فقال له فداک أبی وامی، أنت ومن؟ قال: امّا أنا فعلی دابه اللَّه البراق، واما أخی صالح فعلی ناقه اللَّه التی عقرت، وعمّی حمزه أسد اللَّه وأسد رسوله علی ناقتی العضباء، وأخی وابن عمی وصهری علی بن أبی طالب علی ناقه من نوق الجنه مدبّجه الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضبب بالذهب الاحمر، رأسها من الکافور الابیض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسک الاذفر وعنقها من لؤلؤ، وعلیها قبه من نور اللَّه، باطنها عفو اللَّه، وظاهرها رحمه اللَّه، بیده لواء الحمد، فلا یمر بملأ من الملائکه الّا قالوا: هذا ملک مقرب او نبی مرسل، او حامل عرش رب العالمین، فینادی مناد من لدنان العرش، أو قال من بطنان العرش لیس هذا ملکاً مقرباً، ولا نبیاً مرسلًا، ولا حامل عرش رب العالمین، هذا علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین وامام المتقین وقائد الغر المحجّلین إلی جنان رب العالمین، افلح من صدقه، وخاب من کذبه، ولو أن عابداً عبد اللَّه بین الرکن والمقام ألف عام وألف عام حتی

۱- [۱] سوره الدخان: ۵۱- ۵۳.

يكون كالشن البالی، ولقی اللَّه مبغضاً لآل محمّد أكبه اللَّه علی منخره فی نار جهنم» (۱).

روی الخوارزمی باسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: «قال رسول اللَّه أول من یكسی یوم القیامه إبراهیم لخلّته، ثم انا لصفوتی، ثم علی بن أبی طالب یزفّ بینی وبین إبراهیم زفّاً إلی الجنه» (۲).

(سوره الجاثیه)

«أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْیَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا یَحْكُمُونَ» (۳)

.قال الخوارزمی: «قیل نزلت فی قصه بدر، فی علی وحمزه وعبیده بن الحرث، لما برزوا لعتبه وشیبه والولید، فالذین آمنوا: علی وحمزه وعبیده، والذین اجترحوا السیئات عتبه وشیبه والولید» (۴).

روی الحاكم الحسكانی باسناده عن ابن عباس فی قول اللَّه تعالی: «أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ» قال: «نزلت فی علی وحمزه وعبیده بن الحرث بن عبد المطلب وهم الذین آمنوا وعملوا الصالحات، وفی ثلاثه رهط من المشركین: عتبه، وشیبه ابنی ربیعه، والولید بن عتبه، وهم «الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ» یعنی اكتسبوا الشرك باللَّه، كانوا جمیعاً بمكه فتجادلوا وتنازعوا فیما بینهم فقال الثلاثه الذین اجترحوا السیئات للثلاثه من المؤمنین: واللَّه ما أنتم علی شی ء وان كان ما

۱- [۱] تاریخ بغداد ج ۱۳ ص ۱۲۳ رقم ۷۱۰۶.
۲- [۲] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۹.
۳- [۳] سوره الجاثیه: ۲۱.
۴- [۴] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۵.

تقولون فی الآخره حقاً لنفضلن علیکم فیها، فأنزل اللّه عزّوجل فیهم هذه الآیه» (۱).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ» یعنی بنی امیّه «أَن نَّجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» النبی وعلی وحمزه وجعفر والحسن والحسین وفاطمه علیهم السلام» (۲).

قال الکنجی: «قیل: نزلت فی قصه بدر فی حمزه وعلی علیه السّلام وعبیده ابن الحرث لما برزوا لقتال عتبه وشیبه والولید، فالذین آمنوا: حمزه وعلی وعبیده والذین اجترحوا السیئات هم عتبه وشیبه والولید» (۳).

روی الحبری باسناده عن ابن عباس «أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْیَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ» فسواء هاشم وبنو عبد المطلب، وأما الذین اجترحوا السیئات فبنو عبد شمس (۴).

(سوره الأحقاف)

«أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ خَالِدِینَ فِیهَا جَزَاء بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ» (۵)

.روی الحاکم النیسابوری عن زید بن أرقم قال: قال «رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، من یرید أن یحیی حیاتی، ویموت موتی، ویسکن جنه الخلد الّتی وعدنی ربی، فلیتول علی بن أبی طالب فانه لن یخرجکم من هدی ولن یدخلکم فی ضلاله (۶).

ص: ۴۲۴

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۶۸ رقم/ ۸۷۲.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۷۰ رقم ۸۷۵.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۲۴۷.

۴- [۴] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۸۳.

۵- [۵] سوره الاحقاف: ۱۴.

۶- [۶] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۸.

روى الخوارزمى باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لما أدخلت الجنه رأيت فيها شجره تحمل الحلى والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفى أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجره؟ قال: هذه لابن عمك أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام إذا أمر اللَّه الخليقه بالدخول الى الجنه يؤتى بشيعه على حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجره فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق، وينادى مناد: هؤلاء شيعه على بن أبى طالب صبروا فى الدنيا على الاذى فحبوا اليوم» (۱).

(سوره محمّد «ص»)

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عبداللَّه بن حزن، قال: «سمعت الحسين ابن على عليه السّلام بمكه، وذكر «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ» ثم قال: نزلت فينا وفى بنى اميه» (۳).

قال سليم بن قيس الكوفى: «فلما مات الحسن بن على عليهما السلام لم تزل

۱- [۱] المناقب الفصل السادس ص ۳۲.

۲- [۲] سوره محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ۱- ۲.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۷۲ رقم/ ۸۸۷.

الفتنه والبلاء يعظمان ويشتدان فلم يبق ولى للّه الّا خائفاً على دمه (وفى روايه اخرى الّا خائفاً على دمه انّه مقتول) والا طريداً والا شريداً، ولم يبق عدو للّه الّا مظهراً حجته غير مستتر ببدعته وضلالته، فلما كان قبل موت معاويه بسنه حج الحسين بن على وعبداللّه بن عباس وعبد اللّه بن جعفر معه فجمع الحسين بنى هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم، ومن الانصار من يعرفه الحسين عليه السّلام وأهل بيته، ثم أرسل رسلًا: لا تدعوا أحداً ممن حج العام ممن اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المعروفين بالصلاح والنسك الّا اجمعهم لى، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبع مائه رجل وهم فى سرادقه، عامتهم من التابعين ونحوٌ من مائتى رجل من اصحاب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقام فيهم خطيباً فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فان هذا الطاغيه قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وانى أريد ان اسألكم عن شى ء فان صدقت فصدقونى، وان كذبت فكذبونى، واسألكم بحق اللّه عليكم وحق رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقرابتى من نبيكم لما سيرتم مقامى هذا ووصفتم مقالتى ودعوتم اجمعين فى امصاركم من قبائلكم من أمنتم من الناس، (وفى روايه اخرى بعد قوله فكذبونى:

اسمعوا مقالتى واكتبوا قولى ثم ارجعوا إلى امصاركم وقبائلكم فمن أمنتم من الناس) ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فانى اتخوف ان يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب، «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». وما ترك شيئاً ممّا أنزل اللّه فيهم من القرآن الا تلاه وفسرّه ولا شيئاً ممّا قاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فى أبيه وأخيه وأمه وفى نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول اصحابه:

اللهم نعم، وقد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعى: اللّهم قد حدثنى به من أصدقه

وأئتمنه من الصحابه، فقال: أنشدكم اللّه الّا حدثتم به من تثقون به وبدينه» (۱).

«ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَأَنَّ الْکَافِرِینَ لَا مَوْلَی لَهُمْ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس فی قوله «ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا» یعنی ولّی علی وحمزه وجعفر وفاطمه والحسن والحسین وولی محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بنصرهم بالغلبه علی عدوهم «وَأَنَّ الْکَافِرِینَ» یعنی أبا سفیان بن حرب وأصحابه «لَا مَوْلَی لَهُمْ»: یقول: لا ولی لهم یمنعهم من العذاب» (۳).

قال علی بن إبراهیم: ثم ذکر المؤمنین الذین ثبتوا علی إمامه أمیرالمؤمنین فقال تعالی «ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَأَنَّ الْکَافِرِینَ لَا مَوْلَی لَهُمْ» (۴)

. «أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ کَمَن زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی قوله تعالی: «أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ» یقول: «علی دین من ربه، نزلت فی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعلی کانا علی شهاده أن لا اله الّا اللّه وحده لا شریک له «کَمَن زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ» أبو جهل بن هشام وأبو سفیان بن حرب إذا هویا شیئاً عبداه، فذلک قوله: «وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ» (۶)

. «وَلَوْ نَشَاء لَأَرَیْنَاکَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِیَماهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ یَعْلَمُ

۱- [۱] سلیم بن قیس الکوفی ص ۲۰۶.

۲- [۲] سوره محمّد: ۱۱.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۷۴ رقم/ ۸۸۰.

۴- [۴] تفسیر القمی ج ۲ ص ۳۰۲.

۵- [۵] سوره محمّد: ۱۴.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۷۵ رقم/ ۸۸۱.

أَعْمَالَكَمْ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى سعيد الخدرى «فى قوله جل وعز «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ» قال: ببغضهم على بن أبى طالب» (۲).

روى السيوطى باسناده عن ابن مسعود، قال: «ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الّا ببغضهم على بن أبى طالب» (۳).

واستدل العلامه الحلى فى (منهاج الكرامه) بهذه الآيه لاثبات امامه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قائلًا: «ولم يثبت لغيره من الصحابه ذلک فيكون افضل منهم، فيكون هو الإمام» (۴).

(سوره الفتح)

«لَقَدْ رَضِىَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَهَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً» (۵)

.قال الخوارزمى: «نزلت فى أهل الحديبيّه. قال جابر: كنا يوم الحديبيّه ألفاً واربعمائه فقال لنا النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انتم اليوم خيار أهل الأرض، فبايعنا تحت الشجره على الموت. واولى الناس بهذه الآيه على بن أبى طالب لأنه

۱- [۱] سوره محمّد: ۳۰.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۷۸ رقم/ ۸۸۳، ورواه ابن المغازلى فى مناقب أميرالمؤمنين ص ۳۱۵، رقم/ ۳۵۹، والحافظ الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۳۵، والسيوطى فى الدر المنثور ج ۶ ص ۶۶، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۲۱ رقم/ ۹۲۲، وروى البحرانى فى غايه المرام من العامه حديثين ومن الخاصه أربعه احاديث.

۳- [۳] الدر المنثور ج ۶ ص ۶۶.

۴- [۴] البرهان الخامس عشر ص ۹۰ مخطوط.

۵- [۵] سوره الفتح: ۱۸.

قال «وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً» يعنى فتح خيبر وكان على يد على بن أبى طالب» (۱).

روى السيوطى بإسناده: «عن نافع، قال بلغ عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه ان ناساً يأتون الشجره التى بويع تحتها. فأمر بها فقطعت» (۲).

«وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» (۳)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس «انه سئل عن قول اللّه: «وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ» قال: سأل قوم النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقالوا: فيمن نزلت هذه الآيه يا نبى اللّه؟ قال: إذا كان يوم القيامه عقد لواء من نور أبيض فينادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيقوم على بن أبى طالب فيعطى اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السالفين الأولين من المهاجرين والانصار لا يخلطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزه، ويعرض الجميع عليه رجلًا رجلًا، فيعطى أجره ونوره فإذا اتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم منازلكم من الجنه ان ربكم تعالى يقول لكم: عندى مغفره واجر عظيم- يعنى الجنه- فيقوم على ابن أبى طالب والقوم تحت لوائه حتى يدخلهم الجنه، ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ بنصيبهم منه إلى الجنه ويترك اقواماً على النار، فذلك قوله فى سوره الحديد «الَّذِينَ آمَنُواْ» إلى قوله «لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» يعنى السالفين الاولين وأهل الولايه، وقوله «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» يعنى بالولايه بحق على، وحق على الواجب على العالمين: «أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (۴)

ص: ۴۲۹

۱- [۱] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۵، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۴۷.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۶ ص ۷۳.

۳- [۳] سوره الفتح: ۲۹.

۴- [۴] سوره الحديد: ۱۹.

وهم الذين قاسم على عليهم النار فاستحقوا الجحيم» (۱).

(سوره الحجرات)

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (۲)

.روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ان اللّه عزّوجل جعل الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهم قسماً، وذلك قوله «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» وأنا خير اصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلنى فى خيرها ثلثا، وذلك قوله: «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَهِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَهِ* وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ* وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» (۳)

فانا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيله وذلك قوله: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» فانا أتقى ولد آدم، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتاً، وذلك قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۴)

فانا وأهل بيتى مطهرون من الرجس والذنوب» (۵).

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۸۲ رقم/ ۸۸۷، ورواه ابن المغازلى فى مناقب أميرالمؤمنين ص ۳۲۲ رقم/ ۳۶۹، ورواه السيد البحرانى باسناده عن موفّق بن أحمد فى البرهان ج ۴ ص ۲۰۲ رقم/ ۶ و ۷ مع فرق.

۲- [۲] سوره الحجرات: ۱۳.

۳- [۳] سوره الواقعه: ۸- ۱۰.

۴- [۴] سوره الاحزاب: ۳۳.

۵- [۵] تأويل الآيات الظاهره ص ۳۴۷ مخطوط، ورواه الطبرسى فى مجمع البيان ج ۹ ص ۱۳۸ والمحدث البحرانى فى البرهان ج ۴ ص ۲۱۱ رقم/ ۴ والحويزى فى نور الثقلين ج ۵ ص ۹۷ رقم/ ۷۸.

روی المحدث البحرانی باسناده عن سلمان الفارسی، قال دخلت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی مرضه الذی قبض فیه، فجلست بین یدیه وسألته عما یجد وقمت لأخرج، فقال لی اجلس یا سلمان فیستشهدک اللَّه عزّوجل امراً انه لمن خیر الأمور، فجلست فبینا أنا کذلک اذ دخل علیه رجال من أهل بیته، ورجال من اصحابه، ودخلت فاطمه ابنته فیمن دخل، فلما رأت ما برسول اللَّه من الضعف خنقتها العبره، حتی فاض دمعها علی خدها، فابصر ذلک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال ما یبکیک یا بنیه اقر اللَّه عینک ولا ابکاک؟ قالت وکیف لا ابکی وأنا اری ما بک من الضعف قال لها یا فاطمه توکلی علی اللَّه، واصبری کما صبر آبائک من الانبیاء وامهاتک من ازواجهم، الّا أبشرک یا فاطمه؟ قالت بلی یا نبی اللَّه أو قالت یا ابه، قال اما علمت ان اللَّه تعالی اختار اباک فجعله نبیاً، وبعثه إلی کافه الخلق رسولًا، ثم اختار علیاً فأمرنی فزوجتک ایاه، واتخذته بأمر ربی وزیراً ووصیاً. یا فاطمه ان علیاً اعظم المسلمین علی المسلمین بعدی حقاً، واقدمهم سلماً واعظمهم علماً، واحلمهم حلماً، واثبتهم فی المیزان قدراً. فاستبشرت فاطمه علیها السلام فاقبل علیها رسول اللَّه، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: هل سررتک یا فاطمه؟ قالت نعم یا ابه، قال: افلا ازیدک فی بعلک وابن عمک من مزید الخیر وفواضله؟ قالت بلی یا نبی اللَّه، قال: ان علیاً علیه السلام أول من آمن باللَّه عزّوجل ورسوله من هذه الأمه، وهو وخدیجه امک أول من وازرانی علی ما جئت به، یا فاطمه ان علیاً أخی وصفیی وأبو ولدی، ان علیاً أعطی خصالًا من الخیر لا یعطها أحد قبلی ولا یعطها أحد بعده، فأحسنی عزاک واعلمی ان اباک لاحق باللَّه عزّوجل، قالت: یا ابه قد سررتنی وأحزنتنی، قال: کذلک- یا بنیه- أمور الدنیا یشوب سرورها حزنها، وصفوها کدرها، افلا ازیدک یا بنیه؟ قالت بلی یا رسول

اللّه، قال: ان اللّه تعالی خلق الخلق فجعلهم قسمین، فجعلنی وعلیاً فی خیرها قسماً، وذلک قوله عزّوجل «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» (۱)

ثم جعل القسمین قبائل فجعلنا فی خیرها قبیله، وذلک قوله عزّوجل: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» ثم جعل القبائل بیوتاً وجعلنا فی خیرها بیتاً فی قوله سبحانه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ثم ان اللّه تعالی اختارنی من أهل بیتی واختار علیاً والحسن والحسین، واختارک، فانا سید ولد آدم، وعلی سید العرب، وأنت سیده النساء، والحسن والحسین سیداً شباب أهل الجنه، ومن ذریتک المهدی یملأ الأرض عدلًا کما ملئت من قبله جوراً» (۲).

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا» قال: یعنی صدقوا باللّه ورسوله، ثم لم یشکوا فی ایمانهم، نزلت فی علی بن أبی طالب وحمزه بن عبد المطلب وجعفر الطیار، ثم قال:

«وَجَاهَدُوا» الاعداء «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فی طاعته «بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» یعنی فی ایمانهم فشهد اللّه لهم بالصدق والوفاء (۴).

روی المحدث البحرانی باسناده عن ابن عباس انه قال فی قول اللّه عزّوجل:

۱- [۱] سوره الواقعه: ۲۷.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۲۱۱ رقم/ ۶.

۳- [۳] سوره الحجرات: ۱۵.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۸۷ رقم/ ۸۹۳.

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» قال ابن عباس ذهب على بشرفها وفضلها (۱).

(سوره ق)

«وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أم سلمه فى قول اللّه عزّوجل: «وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» ان رسول اللّه السائق وعلى الشهيد (۳).

«أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (۴)

.روى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق فى تفسير «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قال: «إذا كان يوم القيامه، وقف محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعلى عليه السّلام الصراط وينادى مناد: يا محمّد يا على ألقيا فى جهنم كل كفار بنبوتك يا محمّد وعنيد بولايتك يا على» (۵).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن شريك بن عبد اللّه قال: «كنت عند الاعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفه وابن شبرمه وابن أبى ليلى فقالوا له:

يا أبا محمّد انك فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخره، وقد كنت تحدّث فى على بن أبى طالب بأحاديث فتب إلى اللّه منها، فقال: أسندونى أسندونى، فأسند، فقال: حدثنا أبو المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال:

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۲۱۵ رقم ۱.

۲- [۲] سوره ق: ۲۱.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۸۸ رقم/ ۸۹۴.

۴- [۴] سوره ق: ۲۴.

۵- [۵] ينابيع الموده الباب السادس عشر ص ۸۵.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: إذا کان یوم القیامه یقول اللّه تعالی لی ولعلی: ألقیا فی النار من أبغضکما وأدخلا الجنه من أحبکما، فذلک قوله تعالی:

«أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ» فقال أبو حنیفه للقوم: قوموا بنا لا یجی ء بشی ء أشد من هذا» (۱).

وروی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: إذا کان یوم القیامه قال اللّه تعالی لمحمّد وعلی: ادخلا الجنه من أحبکما وأدخلا النار من أبغضکما، فیجلس علی علی شفیر جهنم فیقول لها: هذا لی وهذا لک وهو قوله: «أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ» (۲)

.وروی باسناده عن محمّد بن علی بن الحسین، عن أبیه، عن جده عن علی فی قوله «أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ» قال: قال لی رسول اللّه: ان اللّه تبارک وتعالی إذا جمع الناس یوم القیامه فی صعید واحد، کنت أنا وأنت یومئذٍ عن یمین العرش، فیقول اللّه لی ولک: قوماً فألقیا من أبغضکما وخالفکما وکذبکما فی النار (۳).

وروی باسناده عن عکرمه فی قوله تعالی: «أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ» قال: «النبی وعلی یلقیان» (۴).

«إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَن کَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ» (۵)

.روی المحدث البحرانی باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی عن أمیرالمؤمنین قال فی خطبه: وأنا ذو القلب یقول اللّه «إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَن کَانَ لَهُ قَلْبٌ» (۶)

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۸۹ رقم/ ۸۹۵ وص ۱۹۰ رقم/ ۸۹۶، ورواه القندوزی ص ۸۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۸۹ رقم/ ۸۹۵ وص ۱۹۰ رقم/ ۸۹۶، ورواه القندوزی ص ۸۵.

۳- [۳] المصدر ص ۱۹۱ رقم/ ۸۹۷ ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۱۶۶، ورواه القندوزی فی ینابیع الموده ص ۸۵.

۴- [۴] المصدر ص ۱۹۱ رقم/ ۸۹۸.

۵- [۵] سوره ق: ۳۷.

۶- [۶] البرهان ج ۴ ص ۲۲۸ رقم/ ۲، ورواه الحسکانی ج ۲ ص ۱۹۲.

(سوره الذاريات)

«وَالـذَّارِيَاتِ ذَرْواً* فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً* فَالْجَارِيَاتِ يُسْـراً* فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً* إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ* وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ* وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ* إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ* يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» (۱)

.روى إبراهيم الثقفى باسناده عن أبى عمرو الكندى. قال كنا ذات يوم عند على فوافق الناس منه طيب النفس ومزاح.. قلنا: فحدثنا عن نفسك، قال: مهلًا نهانا اللَّه عن التزكيه، قال له رجل: فان اللَّه يقول: «وَأَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال:

فانى احدث بنعمه ربى، كنت واللَّه إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت. وان تحت الجوانح منى لعلماً جماً فاسألونى. فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أميرالمؤمنين، فما قول اللَّه: «وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً»؟ قال: الرياح، ويلك، قال: فما «فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً»؟

قال: السحاب، ويلك قال: فما «فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً»؟ قال: السفن، ويلك. قال: فما «فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً»؟ قال: الملائكه، ويلك، يقول: ويلك، أى لا تعد الى متعنّتاً قال: فما «وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ»؟ قال: ذات الخلق الحسن (۲).

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبى حمزه قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول فى قول اللَّه عزّوجل: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ» يعنى فى على عليه السّلام «وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ» يعنى علياً وعلى هو الدين وقوله: «وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ» قال: السماء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وعلى عليه السّلام ذات الحبك وقوله: «إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ» يعنى مختلف فى على يعنى اختلفت هذه الأمه فى

۱- [۱] سوره الذاريات: ۱- ۹.

۲- [۲] الغارات ج ۱ ص ۱۷۸.

ولایـته فمن اسـتقام علی ولایه علی علیه السـلام دخل الجنه. ومن خالف ولایه علی دخل النار وقوله: «یُؤْفَکُ عَنْهُ مَنْ أُفِکَ» فانه یعنی علیاً علیه السّلام من أفک عن ولایته افک عن الجنه (۱).

«کَانُوا قَلِیلًا مِّنَ اللَّیْلِ مَا یَهْجَعُونَ» «وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی قوله تعالی:

«کَانُوا قَلِیلًا مِّنَ اللَّیْلِ مَا یَهْجَعُونَ» قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب والحسن والحسـین وفاطمه علیهم السـلام وکان علی یصـلی ثلثی اللیل الاخیر، وینام الثلث الأول، فإذا کان لسـحر جلس فی الاسـتغفار والدعاء وکان ورد فی کل لیله سـبعین رکعه ختم فیها القرآن» (۳).

(سوره الطور)

«إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَنَعِیمٍ» (۴)

.روی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن عبـداللّه بن عباس فی قوله تعالی: «إِنَّ الْمُتَّقِینَ» قال: «نزلت خاصه فی علی وحمزه وجعفر وفاطمه علیهم السّلام یقول:

ان المتقین فی الدنیا من الشرک والفواحش والکبائر «فِی جَنَّاتٍ» یعنی البساتین «وَنَعِیمٍ» فی أبواب فی الجنان قال ابن عباس: لکل واحد منهم بستان فی الجنه العلیا، فی وسط خیمه من لؤلؤه، فی کل خیمه سریر من الذهب واللؤلؤ، علی کل

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۲ ص ۳۲۹.

۲- [۲] سوره الذاریات: ۱۷- ۱۸.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۹۵ رقم/ ۹۰۱.

۴- [۴] سوره الطور: ۱۷.

سرير سبعون فراشاً» (۱).

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْ ءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم» الآيه، قال: «نزلت فى النبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السّلام» (۳).

روى المحدث البحرانى باسناده عن زيد بن جدعان، عن عمه على بن زيد، قال عبد اللّه بن عمر كنا نفاضل فنقول عمر وأبو بكر وعثمان، ويقول قائلهم فلان وفلان فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلى؟ فقال على من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس. على مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى درجته، ان اللّه عزّوجل يقول: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» ففاطمه ذريه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فهى معه فى درجته وعلى مع فاطمه صلوات اللّه عليهما (۴).

(سوره النجم)

«وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى* وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى» (۵)

.روى الحموينى باسناده عن بريده الاسلمى قال: «أمر رسول اللّه صلّى اللّه

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۹۶ رقم/ ۹۰۲.

۲- [۲] سوره الطور: ۲۱.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۹۷ رقم ۹۰۳.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۲۴۱ رقم/ ۴.

۵- [۵] سوره النجم: ۱- ۷.

علیه وآله وسلّم بسد الابواب فشق ذلک علی أصحابه فلما بلغ ذلک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم دعا الصلاه جامعه حتی إذا اجتمعوا صعد المنبر وخطبهم فلم یسمع لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تحمید وتعظیم فی خطبه مثل یومئذ فقال: یا أیها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها بل اللَّه عزّوجل سدها ثم قرأ رسول اللَّه «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی* وَمَـا یَنطِقُ عَنِ الْهَوَی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحَی» فقال رجل: دع لی کوه تکون فی المسجد فأبی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وترک باب علی مفتوحاً، فکان یدخل ویخرج منه وهو جنب» (۱).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن انس قال: انقضّ کوکب علی عهد رسول اللَّه فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انظروا إلی هذا الکوکب، فمن انقض فی داره فهو الخلیفه من بعدی، فنظرنا فإذا هو انقض فی منزل علی بن أبی طالب، فقال جماعه من الناس: قد غوی محمّد فی حب علی فأنزل اللَّه: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی* وَمَا یَنطِقُ عَنِ الْهَوَی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحَی» (۲)

.وروی باسناده عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس قال: کنت جالساً مع فتیه من بنی هاشم عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذ انقض کوکب. فقال رسول اللَّه: من انقض هذا النجم فی منزله فهو الوصی من بعدی، فقام فتیه من بنی هاشم فنظروا فإذا الکوکب قد انقض فی منزل علی قالوا: یا رسول اللَّه قد غویت فی حب علی، فأنزل اللَّه تعالی «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی» إلی قوله «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَی» (۳)

.ص: ۴۳۸

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۰۵ رقم/ ۱۶۰.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۰۲ رقم/ ۹۱۰، ورواه ابن المغازلی فی مناقب أمیرالمؤمنین ص ۲۶۶ رقم/ ۳۱۳، والذهبی فی میزان الاعتدال ج ۲ ص ۴۵ الرقم/ ۲۷۵۶ وابن حجر فی لسان المیزان ج ۲ ص ۴۴۹ الرقم/ ۱۸۳۵.

۳- [۳] المصدر ص ۲۰۳ رقم/ ۹۱۲.

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جده عن أبیه: عن علی ابن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إذا هبط نجم من السماء فی دار رجل من اصحابی فانظروا من هو فهو خلیفتی علیکم بعدی، والقائم فیکم بأمری، فلما کان من الغد انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه علی الدنیا حتی وقع فی حجره علی بن أبی طالب فهاج القوم وقالوا: واللَّه لقد ضل هذا الرجل وغوی، فأنزل اللَّه: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی» (۱)

.وروی باسناده عن عبداللَّه بن عباس: «بینا أنا عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی مسجده بعد العشاء الآخره وعنده جماعه من أصحابه إذ انقض نجم فقال:

من انقض هذا النجم فی حجرته فهو الوصی من بعدی، فوثبت الجماعه، فإذا النجم قد انقض فی حجره علی فقالوا: لقد ضل محمّد فی حب علی، فأنزل اللَّه «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی» (۲)

(سوره القمر)

«إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ» «فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِیکٍ مُّقْتَدِرٍ» (۳)

.روی الحاکم النیسابوری باسناده عن عبداللَّه بن أسعد بن زراره عن أبیه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «اوحی الی فی علی ثلاث: انه سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین. هذا حدیث صحیح الاسناد» (۴).

ص: ۴۳۹

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۰۵ رقم/ ۹۱۴/ ۹۱۵.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

۳- [۳] سوره القمر: ۵۴- ۵۵.

۴- [۴] المستدرک ج ۳ ص ۱۳۷.

روی أبو نعیم باسناده عن عبداللَّه بن عکیم الجهنی قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ان اللَّه اوحی الی فی علی ثلاث اشیاء لیله اسری بی انّه سید المؤمنین وامام المتقین، وقائد الغر المحجلین» (۱).

روی ابن الاثیر باسناده عن عبداللَّه بن أسعد بن زراره قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لما عرج بی الی السماء انتهی بی الی قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب یتلألأ فاوحی اللَّه الی أو قال فأخبرنی فی علی بثلاث خلال: انه سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین» (۲).

روی الخطیب باسناده فی حدیث: «هذا علی بن أبی طالب وصی رسول رب العالمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین» (۳).

وروی باسناده فی حدیث آخر «هذا علی بن أبی طالب أمیرالمؤمنین، وامام المتقین، وقائد الغر المحجلین إلی جنان رب العالمین» (۴).

روی الخوارزمی باسناده عن جابر بن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی من احبک فتولاک أسکنه اللَّه معنا، ثم تلا رسول اللَّه «إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِیکٍ مُّقْتَدِرٍ»» (۵).

روی السید شهاب الدین أحمد باسناده انه صلّی اللَّه علیه وآله وبارک وسلّم قال: «للَّه تعالی لواء من نور، وعمود من یاقوت، مکتوب علی ذلک النور: لا اله اللَّه محمّد رسول اللَّه علی خیر البریه، وصاحب اللواء وامام القیامه، وضرب بیده

۱- [۱] تاریخ اصبهان ج ۲ ص ۲۲۹.
۲- [۲] أسد الغابه ج ۱ ص ۶۹.
۳- [۳] تاریخ بغداد ج ۱۱ ص ۱۱۳.
۴- [۴] المصدر ج ۱۳ ص ۱۲۳.
۵- [۵] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۵.

إلى على بن أبى طالب كرم اللّه تعالى وجهه، فسر بـذلک على، وقال: الحمد للّه الذى اکرمنا وشـرفنا بک، فقال صـلّى اللّه عليه وآله وبارک وسـلّم: ابشـر يا على، فانه ما من عبـد يحبک وينتحل مودتک الّا بعثه اللّه تعالى يوم القيامه معى: «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ»» (۱).

(سوره الرحمن)

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ* فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» (۲)

.روى الحاكم الحسـكانى باسناده عن الضحاک «فى قوله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: على وفاطمه، «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ» قال: النبى صلّى اللّه عليه وآله «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين» (۳).

روى القندوزى باسناده عن أبى سعيد الخدرى، وابن عباس، وانس بن مالک وروى سفيان بن عيينه عن جعفر الصادق رضى اللّه عنه فى تفسير هـذه الآيه، قالوا: «على وفاطمه، بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه، و «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» هو رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» هما الحسن والحسين رضى اللّه عنهم (۴).

ص: ۴۴۱

۱- [۱] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۳۰ مخطوط.

۲- [۲] سوره الرحمن: ۱۹- ۲۲.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۰۸ رقم/ ۹۱۸، ورواه ابن المغازلى عن أبى سـعيد الخدرى فى مناقب أميرالمؤمنين عليه السّلام ص ۳۳۹ رقم/ ۳۹۰، ورواه السـيوطى فى الدر المنثور ج ۶ ص ۱۴۲ عن ابن عبـاس وانس بن مالک، ورواه الخوارزمى فى مقتل الحسين ص ۱۱۳ عن ابن عباس.

۴- [۴] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۸.

وروی باسناده عن جعفر الصادق علیه السّلام قال: «کان أبو ذر رضی اللَّه عنه یقول: ان هذه الآیه «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ* بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا یَبْغِیَانِ* فَبِأَیِّ آلَاء رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ* یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» نزلت فی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی وفاطمه والحسن والحسین فلا یحبهم الّا مؤمن ولا یبغضهم الّا کافر، فکونوا مؤمنین بحبهم، ولا تکونوا کفاراً ببغضهم فتلقون فی النار» (۱).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن سلمان فی قوله تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ» قال: علی وفاطمه «بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا یَبْغِیَانِ» قال: النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن الحسین» (۲).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ» قال: علی وفاطمه «بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا یَبْغِیَانِ» قال: حب دائم لا ینقطع ولا ینفد، «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسین علیهم السلام (۳).

روی البحرانی فی تفسیر هذه الآیه فی غایه المرام من طریق العامه سبعه احادیث ومن طریق الخاصه خمسه احادیث.

قال العلامه الحلی: ولم یحصل لغیره من الصحابه هذه الفضیله فیکون هو الامام (۴).

(سوره الواقعه)

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» (۵)

۱- [۱] ینابیع الموده نفس المصدر السابق.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۰۹ رقم/ ۹۱۹.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۱۰ رقم/ ۹۲۰.

۴- [۴] منهاج الکرامه البرهان الثلاثون.

۵- [۵] سوره الواقعه: ۱۰- ۱۱.

روی الذهبی باسناده عن ابن عباس مرفوعاً: «السبّق ثلاثه یوشع إلی موسی، ویس إلی عیسی، وعلی الی» (۱).

روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن ابن عباس رضی اللّه تعالی عنه فی هذه الآیه: «یوشع بن نون سبق إلی موسی بن عمران، ومؤمن آل یاسین سبق إلی عیسی بن مریم، وعلی بن أبی طالب سبق إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم، وکل رجل منهم سابق امته وعلی افضلهم» (۲).

وروی الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول اللّه عن قول اللّه «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» قال: حدثنی جبرئیل بتفسیرها قال: ذاک علی وشیعته الی الجنه» (۳).

واستدل العلامه الحلی بهذه الآیه لاثبات امامه أمیرالمؤمنین علی قائلًا:

«وهذه فضیله لم تثبت لغیره من الصحابه فیکون افضل فیکون هو الإمام» (۴).

روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من العامه ثمانیه احادیث ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

«وَقَلِیلٌ مِّنَ الْآخِرِینَ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن محمّد بن فرات قال: «سمعت جعفر بن محمّد وسأله رجل عن هذه الآیه: ثله من الاوّلین، وقلیل من الاخرین قال: الثله

۱- [۱] میزان الاعتدال ج ۱ ص ۵۳۶ رقم/ ۲۰۰۳.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۳۱ مخطوط، ورواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۱۳ رقم/ ۹۲۴ وص ۲۱۵ رقم/ ۹۲۶ ورواه ابن المغازلی فی مناقب ص ۳۲۰ حدیث/ ۳۶۵.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۱۶ رقم/ ۹۲۷.

۴- [۴] منهاج الکرامه البرهان السادس عشر ص ۹۰ مخطوط.

۵- [۵] سوره الواقعه: ۱۴.

من الأولين ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب ياسين «وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ» على بن أبى طالب» (١).

(سوره الحديد)

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (٢)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عبد الرحمان بن أبى ليلى عن أبيه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «الصديقون ثلاثه: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبى طالب الثالث وهو افضلهم» (٣).

وروى باسناده عن أبى ليلى- واسمه داود بن بلال بن أحيحه- قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «الصديقون ثلاثه: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذى قال: «يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» (۴)

وحزقيل مؤمن آل فرعون وهو الذى قال «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ» (۵)

وعلى ابن أبى طالب الثالث وهو افضلهم» (۶).

وروى المحدث البحرانى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَالَّذِينَ

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٨ رقم/ ٩٢٣.

٢- [٢] سوره الحديد: ١٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢۴ رقم/ ٩٣٨.

۴- [۴] سوره يس: ٢٠.

۵- [۵] سوره غافر: ٢٨.

۶- [۶] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢۵ رقم/ ٩٣٩.

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ» قال صدیق هذه الأمه علی بن أبی طالب هو الصدیق الأکبر والفاروق الاعظم، ثم قال: «وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ» قال: ابن عباس وهم علی وحمزه وجعفر فهم صدیقون وهم شهداء الرسل علی اممهم انهم قد بلغوا الرساله، ثم قال لهم اجرهم علی التصدیق بالنبوه ونورهم علی الصراط (۱).

وروی عن موفق بن أحمد یرفعه الی ابن عباس قال سأل قوم النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فیمن نزلت هذه الآیه؟ قال إذا کان یوم القیامه عقد لواء من نور أبیض ونادی مناد لیقم سید الوصیین ومعه الذین آمنوا بعد بعث محمّد فیقوم علی ابن أبی طالب فیعطی اللواء من النور الابیض بیده وتحته جمیع السابقین من المهاجرین والانصار لا یخالطهم غیرهم حتی یجلس علی منبر من نور رب العزه ویعرض الجمیع علیه رجلًا رجلًا فیعطیه اجره ونوره، فإذا اتی علی آخرهم قیل لهم قد عرفتم صفتکم ومنازلکم فی الجنه، ان ربکم یقول ان لکم عندی مغفره وأجراً عظیماً یعنی الجنه فیقوم علی والقوم تحت لوائه معه یدخل بهم الجنه. ثم یرفع إلی منبره فلا یزال یعرض علیه جمیع المؤمنین فیأخذ نصیبه منهم إلی الجنه وینزل اقواماً علی النار فذلک قوله تعالی: «وَالَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» یعنی السابقین الاولین والمؤمنین وأهل الولایه والذین کفروا وکذبوا بالولایه وبحق علی علیه السّلام (۲).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه احادیث ومن الخاصه اثنی عشر حدیثاً.

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۲۹۳ رقم/ ۱۴.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۲۹۴ رقم/ ۱۶.

قال العلامه الحلی: وهذه فضیله تدل علی امامه علی بن أبی طالب (۱).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «فی قول اللّه تعالی: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسین «وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قال: علی ابن أبی طالب علیهم السّلام» (۳).

روی باسناده عن جابر بن عبد اللّه عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی قوله اللّه تعالی: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسین «وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قال: علی بن أبی طالب علیهم السّلام (۴).

وروی باسناده عن جابر عن أبی جعفر فی قوله: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسین «وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قال: امام عدل یأتمون به، علی بن أبی طالب علیهم السّلام (۵).

وروی باسناده عن أبی جعفر فی قوله تعالی: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قال: من تمسک بولایه علی فله نور (۶).

۱- [۱] منهاج الکرامه البرهان: ۲۶.

۲- [۲] سوره الحدید: ۲۸.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۷ ص ۲۲۸ ص ۲۲۹ رقم/ ۹۴۳- ۹۴۸.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۷ ص ۲۲۸ ص ۲۲۹ رقم/ ۹۴۳- ۹۴۸.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۷ ص ۲۲۸ ص ۲۲۹ رقم/ ۹۴۳- ۹۴۸.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۷ ص ۲۲۸ ص ۲۲۹ رقم/ ۹۴۳- ۹۴۸.

وروی باسناده عن أبی عبید مولی ابن عباس قال: «سمعت أبا سعید الخدری یقول: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أما واللَّه لا یحب أهل بیتی عبد الا اعطاه اللَّه عزّوجل نوراً حتی یرد علی الحوض، ولا یبغض أهل بیتی عبد الّا احتجب اللَّه عنه یوم القیامه» (۱).

وروی باسناده عن الزهری عن سالم عن أبیه قال: قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أکثرکم نوراً یوم القیامه أکثرکم حباً لآل محمّد (۲).

(سوره المجادله)

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الْأَرْضِ مَا یَکُونُ مِن نَّجْوَی ثَلَاثَهٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَی مِن ذَلِکَ وَلَا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ مَا کَانُوا ثُمَّ یُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ» (۳)

.روی المحدث البحرانی باسناده إلی ابن عباس أن سادات قریش کتبت صحیفه تعاهدوا فیها علی قتل علی ودفعوها إلی أبی عبیده بن الجراح امین قریش فنزلت الآیه، فطلبها النبی منه فدفعها إلیه فقال: اکفرتم بعد اسلامکم؟ فحلفوا باللَّه انهم لم یهموا بشی ء منه فأنزل اللَّه «یَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ کَلِمَهَ الْکُفْرِ وَکَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ یَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن یَتُوبُواْ یَکُ خَیْراً لَّهُمْ وَإِن یَتَوَلَّوْا یُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً أَلِیماً فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ فِی الأَرْضِ مِن وَلِیٍّ وَلَا نَصِیرٍ» (۴)

.روی شرف الدین باسناده عن ابن عباس، قال: اضمرت قریش قتل علی علیه السّلام وکتبوا صحیفه ودفعوها إلی أبی عبیده ابن الجراح فأنزل اللَّه جبرئیل

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۷ ص ۲۲۸ ص ۲۲۹ رقم/ ۹۴۳- ۹۴۸.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

۳- [۳] سوره المجادله: ۷.

۴- [۴] غایه المرام الباب الخامس والعشرون ومأتان ص ۴۳۹، (التوبه ۷۴).

على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله فخبره بخبرهم فقالوا له انى له علم ذلك ولم يشعر به أحد فأنزل اللَّه سبحانه على رسوله صلّى اللَّه عليه وآله هذه الآيه (۱).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (۲)

.روى ابن المغازلى باسناده عن مجاهد قال: قال على بن أبى طالب: «آيه فى كتاب اللَّه ما عمل بها أحد من الناس غيرى: النجوى، كان لى دينار بعته بعشره دراهم فكلما أردت أن أناجى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم تصدقت بدرهم، ما عمل بها أحد قبلى ولا بعدى» (۳).

قال الخوارزمى: «قيل سأل الناس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فأكثروا فأمروا بتقديم الصدقه على المناجاه فلم يناجه الّا على بن أبى طالب عليه السّلام قدم ديناراً فتصدّق به، ثم نزلت رخصه» (۴).

وروى الزرندى باسناده عن ابن عباس «ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى شقوا عليه، فأنزل اللَّه هذه الآيه، فلما نزلت كف كثيرٌ من الناس عن المسائله، قال المفسرون: نهوا عن المناجاه حتى

۱- [۱] تأويل الآيات الظاهره ص ۳۷۷.

۲- [۲] سوره المجادله: ۱۲- ۱۳.

۳- [۳] مناقب أميرالمؤمنين ص ۳۲۶ رقم/ ۳۷۳، ورواه الجصّاص فى احكام القرآن فى تفسير السوره ج ص ۴۲۸، والطبرى ج ۲۸ ص ۳۲۰، والحاكم فى المستدرك ج ۲ ص ۴۲۸.

۴- [۴] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۵.

يتصدقوا فلم يناجه أحد الّا على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه، تصدق بدينار» (۱).

وروى باسناده عن على قال: «لما نزلت آيه النجوى دعانى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: ما تقول: دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت:

حبه من شعير، فقال: انك لزهيد فنزلت «أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» الآيه» (۲).

وروى باسناده: «ان علياً قال: ان فى القرآن لآيه ما عمل بها غيرى قبلى ولا بعدى، وهى آيه النجوى قال: كان لى دينار فبعته بعشره دراهم فكلما أردت أن أناجى النبى تصدقت بدرهم منه ثم نسخت» (۳).

وروى باسناده عن على بن علقمه عن على بن أبى طالب قال: «لما نزلت «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» قال رسول اللَّه: ما تقول، أيكفى دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيراً، قال: انك لزهيد فنزلت «أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» الآيه. قال على: فبى خفف عن هذه الأمه، فلم ينزل فى أحد قبلى ولا ينزل فى أحد بعدى» (۴).

وروى باسناده عن أبى ايوب قال: «نزلت هذه الآيه فى على: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» ان علياً ناجى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عشر نجوات، يتصدق فى كل نجوه بدينار» (۵).

۱- [۱] نظم درر السمطين ص ۹۰، وانظر شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۳۱.

۲- [۲] نفس المصدر رقم/ ۹۵۰.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۳۲ رقم ۹۵۱، نظم درر السمطين ص ۹۰.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۳۴ رقم/ ۹۵۴ وص ۲۴۰ ص ۲۴۲ رقم/ ۹۶۴/ ۹۶۶.

۵- [۵] نفس المصدر. والظاهر أن الصحيح «بدرهم» كما تقدم عنه ويأتى.

وروی باسناده عن جابر قال: «ناجی رسول اللّه علیاً فی غزاه الطائف فأطال مناجاته، فقال له أبو بکر وعمر: لقد أطلت مناجاه علی، قال: ما أنا ناجیته بل اللّه ناجاه».

قال محمّد بن یوسف الزرندی: «روی ان الکلمات التی ناجی علی بها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وقد قبلها عشر صدقات هی أنه سأله أولًا:

ما الوفاء؟ قال: التوحید شهاده أن لا اله الّا اللّه.

ثم قال: وما الفساد؟ قال: الکفر والشرک باللّه عزّوجل.

ثم قال: وما الحق؟ قال: الاسلام والقرآن والولایه.

ثم قال: وما الحیله؟ قال: ترک الحیله.

ثم قال: وما علی؟ قال: طاعه اللّه ورسوله.

ثم قال: وکیف أدع اللّه؟ قال بالصدق والیقین.

ثم قال: وماذا اسأل اللّه؟ قال: العافیه.

ثم قال: وماذا أصنع لنجاه نفسی؟ قال: کل حلالًا، وقل صدقاً.

ثم قال: وما السرور؟ قال: الجنه.

ثم قال: وما الراحه؟ قال: لقاء اللّه.

فلما فرغ من نجواه نسخ حکم الصدقه» (۱).

وقال العلامه الحلی: وهذا یدل علی أفضلیته علیه السّلام فیکون أحق بالامامه (۲).

«لَا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الْآخِرِ یُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ کَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ أُوْلَئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمَانَ وَأَیَّدَهُم بِرُوحٍ

۱- [۱] نظم درر السمطین ص ۹۱.

۲- [۲] سوره المجادله: ۲۲.

مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۱)

.روی الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه «فی قوله تعالی: «لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» إلی آخر القصه، قال: نزلت فی علی بن أبی طالب» (۲).

وروی باسناده عن علی بن محمّد بن بشر، قال: «كنت عند محمّد بن علی جالساً إذ جاء راكب اناخ بعيره ثم أقبل حتی دفع اليه كتاباً، فلما قرأه قال: ما يريد منا المهلّب فو اللّه ما عندنا اليوم من دنيا ولا لنا من سلطان، فقال: جعلنی اللّه فداك انه من أراد الدنيا والآخره فهو عندكم أهل البيت، قال: ما شاء اللّه أما انه من أحبنا فی اللّه نفعه اللّه بحبنا ومن احبنا لغير اللّه فان اللّه يقضی فی الأمور ما يشاء انما حبنا أهل البيت شی ء يكتبه اللّه فی قلب العبد فمن كتبه اللّه فی قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت اللّه يقول: «أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» إلی آخر الآيه، فحبنا أهل البيت من اصل الايمان» (۳).

قال علی بن إبراهيم قوله تعالی: «أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ» وهم الأئمه عليهم السّلام «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» قال: الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وهو مع الأئمه عليهم السّلام، وقوله:

«أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ» يعنی الأئمه عليهم السّلام اعوان اللّه «أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۴)

۱- [۱] سوره المجادله: ۲۲.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۴۵ رقم ۹۶۸/ ۹۶۹.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] تفسير القمی ج ۲ ص ۳۵۸.

(سوره الحشر)

«وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الـدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِـهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١)

.روى الحاكم الحسـكانى باسـناده عن أبى هريره قال: «ان رجلًا جاء النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فشكا إليه الجوع فبعث إلى بيوت ازواجه فقلن: مـا عنـدنا الّا المـاء فقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من لهـذا الليله؟ فقال على: أنا يا رسول اللَّه، فأتى فاطمه فأعلمها فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيه، ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال على، نومى الصبيه وأنا أطفى ء للضيف السراج، ففعلت وعشى الضيف فلما اصبح أنزل اللَّه عليهم هذه الآيه: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ» الآيه (٢).

وروى باسـناده عن ابن عبـاس فى قوله اللَّه: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِـهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» قال: «نزلت فى على وفاطمه والحسـن والحسين» (٣).

روى المحدّث البحرانى باسـناده عن أبى جعفر عليه السّـلام قال اوتى رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بمال وحلل واصحابه حوله جلوس فقسـمه عليهم حتى لم يبق منه حله ولا دينار فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً فلما راه رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال ايكم يعطى هذا نصيباً ويؤثره على نفسه؟ فسمعه على عليه وآله سلام اللَّه. فقال نصيبى فاعطاه اياه

١- [١] سوره الحشر: ٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢۴۶ ص ٢۴٧ رقم/ ٩٧٠/ ٩٧١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢۴۶ ص ٢۴٧ رقم/ ٩٧٠/ ٩٧١.

فأخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاعطاه الرجل، ثم قال: يا على ان اللّه جعلك سباقاً للخير سخاء بنفسك عن المال أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه، والظلمه هم الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقك بعدى (۱).

«وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن سلمه بن الاكوع قال: «بينما النبى ببقيع الغرقد وعلى معه فحضرت الصلاه، فمر به جعفر فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا جعفر صل جناح اخيك فصلى النبى بعلى وجعفر فلما انفتل من صلاته قال: يا جعفر هذا جبرئيل يخبرنى عن رب العالمين أنه صير لك جناحين اخضرين مفضضين بالزبرجد والياقوت، تغدو وتروح حيث تشاء قال على: فقلت: يا رسول اللّه هذا لجعفر فما لى؟ قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يا على أو ما علمت ان اللّه عزّوجل خلق خلقاً من امتى يستغفرون لك إلى يوم القيامه؟ قال على: ومن هم يا رسول اللّه؟ قال: قول اللّه عزّوجل فى كتاب المنزل على: «وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» فهل سبقك الى الايمان أحد يا على» (۳).

وروى باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: «فرض اللّه الاستغفار لعلى فى القرآن على كل مسلم قال: وهو قوله: «يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» وهو السابق» (۴).

وروى باسناده عن عبداللّه بن عباس قال «كنت مع على بن أبى طالب فمر

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۳۱۸ رقم ۱۱.

۲- [۲] سوره الحشر: ۱۰.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۲۵۰ رقم/ ۹۷۲/ ۹۷۳/ ۹۷۴.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۲۵۰ رقم/ ۹۷۲/ ۹۷۳/ ۹۷۴.

بقوم یـدعون فقـال: ادعوا لی فـانه أمرتم بالـدعاء لی، قـال اللَّه عزّوجل: «وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» وأنا أول المؤمنین ایماناً» (۱).

«لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّهِ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ» (۲)

.روی المحدث البحرانی باسـناده عن جابر قال: «کنا عند النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأقبل علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والذی نفسی بیده ان هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه» (۳).

روی المحدث البحرانی باسـناده عن مخدوج بن یزید الذهلی وکان فی وفد قومه إلی النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فتلا صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم هذه الآیه:

«لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّهِ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ» قال فقلنا یا رسول اللَّه من اصحاب الجنه؟ قال من اطاعنی وسلم لهذا من بعدی. قال: واخذ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بکف علی وهو یومئذ إلی جنبه فرفعها فقال:

ان علیاً منی وأنا منه، فمن حاده فقد حادنی ومن حادنی اسخط اللَّه عزّوجل، ثم قال یا علی حربک حربی وسلمک سلمی، وأنت العلم بینی وبین امتی، قال عطیه فـدخلت علی زید بن ارقم منزله فذکرت له حدیث مخدوج بن یزید، قال: ما ظننت انه بقی ممن سمع رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یقول هذا غیری، اشـهد لقد حدثنی به رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قوله هذا وقد ردّوا (۴).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۲۵۰ رقم/ ۹۷۲/ ۹۷۳/ ۹۷۴.

۲- [۲] سوره الحشر: ۲۰.

۳- [۳] غایه المرام الباب التاسع والعشرون ص ۳۲۸.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۳۱۹ رقم ۳، ورواه القندوزی، الباب ۷ ص ۵۵.

(سوره الممتحنه)

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (۱)

.روى الخوارزمى باسناده عن الزبير بن العوام قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يدعوا النساء الى البيعه حين نزلت هذه الآيه، فكانت فاطمه بنت أسد أم على بن أبى طالب عليه السّلام أول امرأه بايعت» (۲).

وروى عن جعفر بن محمّد «ان فاطمه بنت أسد أول امرأه بايعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم [مشت من مكه الى المدينه على قدميها، وكانت أبرّ الناس برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وسمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: ان الناس يحشرون يوم القيامه عراه فقالت: واسوأتاه فقال لها: انى ضمين لك عن اللَّه ان يبعثك كاسيه، وسمعته يذكر ضغطه القبر فقالت: واضعفاه، فقال: انى اسأل اللَّه ان يكفيك ذلك» (۳).

روى المحدث البحرانى باسناده عن جعفر بن محمّد ان فاطمه بنت أسد ام على كانت حاديه عشره يعنى فى السابقه إلى الاسلام وكانت بدريه، ولما نزلت هذه الآيه: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» كانت فاطمه أول امرأه بايعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ودفنت بالروحا مقابل حمام أبى قطيفه (۴).

۱- [۱] سوره الممتحنه: ۱۲.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۶.

۳- [۳] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۶.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۳۲۷ رقم/ ۱۱.

قال الشیخ المقداد: روی أنه صلّی اللَّه علیه وآله بایعهن علی الصفا وکان عمر اسفل منه وهند بنت عتبه متنقبه متنکره مع النساء خوفاً من ان یعرفها رسول اللَّه، فقال: ابایعکن علی ان لا تشرکن باللَّه شیئاً فقالت هند انک لتأخذ علینا امراً ما رأیناک أخذته علی الرجال وذلک انه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بایع الرجال یومئذ علی الاسلام والجهاد فقط فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «وَلَا یَسْرِقْنَ» فقالت هند: ان أبا سفیان رجل ممسک وانی اصبت من ماله هنات فلا ادری ایحل لی ام لا فقال أبو سفیان: ما اصبت من شی ء من مالی فیما مضی وفیما غبر فهو لک حلال. فضحک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعرفها، فقال لها وانک لهند بنت عتبه، فقالت نعم فاعف عما سلف یا نبی اللَّه عفا اللَّه عنک قال ولا تزنین، فقالت هند: أو تزنی الحره؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جری بینه وبینها فی الجاهلیه، فقال لها صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ولا تقتلن اولادکن قالت هند: واللَّه ان البهتان قبیح، وما امرتنا الّا بالرشد ومکارم الاخلاق ولما قال: «وَلَا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ» قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا وفی انفسنا ان نعصیک فی شی ء (۱).

(سوره الصف)

«إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقَاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُم بُنیَانٌ مَّرْصُوصٌ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقَاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُم بُنیَانٌ مَّرْصُوصٌ» انه قیل له: من هؤلاء؟ قال:

حمزه أسد اللَّه وأسد رسوله وعلی بن أبی طالب وعبیده بن الحرث والمقداد بن الأسود (۳).

ص: ۴۵۶

۱- [۱] کنز العرفان هامش تفسیر الأمام الحسن علیه السّلام ص ۱۳۸ باب الجهاد الآیه الخامسه عشر.

۲- [۲] سوره الصف: ۴.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۵۱ و ۲۵۲ رقم/ ۹۷۵/ ۹۷۶.

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «کان علی إذا صف فی القتال کأنه بنیان مرصوص فأنزل اللّه تعالی هذه الآیه» (۱).

وروی الشیخ الطوسی قدس سره باسناده عن الرضا عن آبائه علیهم السلام خطبه لأمیرالمؤمنین علیه السلام خطب بها یوم الغدیر، إلی ان قال علیه السلام، واعلموا أیها المؤمنون ان اللّه عزّوجل قال: «إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقَاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُم بُنیَانٌ مَّرْصُوصٌ» أتدرون ما سبیل اللّه ومن سبیله ومن صراطه، ومن طریقه، أنا صراط اللّه الذی من لم یسلکه بطاعه اللّه فیه هوی به إلی النار وأنا سبیل الذی نصبنی للأتباع بعد نبیه صلّی اللّه علیه وآله، وأنا قسیم الجنه والنار وأنا حجه اللّه علی الفجار والأبرار، وأنا نور الأنوار فانتبهوا من رقده الغفله» (۲).

روی الحبری عن ابن عباس: «إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقَاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُم بُنیَانٌ مَّرْصُوصٌ» نزلت فی علی، وحمزه، وعبیده وسهل بن حنیف والحارث ابن الصمه وأبی دجانه (۳).

ورواه فرات الکوفی باسناده عن ابن عباس، فی قوله تعالی: «إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقَاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُم بُنیَانٌ مَّرْصُوصٌ» نزلت فی علی علیه السّلام وحمزه وعبیده وسهل بن حنیف والحارث من بنی ضمه وأبی دجانه (۴).

روی البحرانی فی غایه المرام من طریق العامه أربعه أحادیث، ومن طریق الخاصه حدیثاً واحداً.

ص: ۴۵۷

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۵۱ و ۲۵۲ رقم/ ۹۷۵/ ۹۷۶.

۲- [۲] مصباح المتهجد- مخطوط.

۳- [۳] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۸۵.

۴- [۴] تفسیر فرات الکوفی ص ۱۸۴.

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» (۱)

.روی القندوزی باسناده عن علی بن الحسین علیهما السّلام، قال: «ان اللّه متمم الامامه وهی النور، وذلک بقوله تعالی: «فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِی أَنزَلْنَا» الآیه، ثم قال: النور هو الإمام» (۲).

روی السید البحرانی باسناده عن محمّد بن الفضیل، عن أبی الحسن قال سألته عن قول اللّه عزّوجل: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ» قال یریدون لیطفؤا ولایه أمیرالمؤمنین بافواههم، قال قلت قوله: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» قال یقول واللّه متم الإمامه، والإمامه هی النور وذلک قوله: «آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِی أَنزَلْنَا» (۳)

قال هو الإمام (۴).

وروی باسناده عن علی علیه السّلام قال صعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم المنبر فقال: ان اللّه نظر إلی أهل الأرض نظره فاختارنی منهم، ثم نظر نظره ثانیه فاختار علیاً اخی ووزیری ووارثی ووصیی وخلیفتی فی امتی وولی کل مؤمن من بعدی. من تولاه تولی اللّه ومن عاداه عادی اللّه ومن أحبه أحبه اللّه ومن ابغضه ابغضه اللّه. واللّه لا یحبه الّا مؤمن ولا یبغضه الّا کافر. وهو نور الأرض بعدی ورکنها وهو کلمه التقوی والعروه الوثقی ثم تلا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» یا ایها الناس لیبلغ مقالتی هذه شاهدکم غائبکم، اللهم انی اشهدکم

۱- [۱] سوره الصف: ۸.

۲- [۲] ینابیع المودّه الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۷.

۳- [۳] سوره التغابن: ۸.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۳۲۹ رقم ۱.

علیهم ایها الناس وان اللَّه نظر ثالثه واختار بعـدی وبعد علی بن ابی طالب أحد عشـر اماماً واحداً بعد واحد، کلما هلک واحد قام واحد، کمثل نجوم السماء کلما غاب نجم طلع نجم، هداه مهدیون لا یضرهم کید من کادهم وخذلان من خذلهم، حجه اللَّه فی أرضه وشـهداؤه علی خلقه من اطـاعهم اطاع اللَّه، ومن عصاهم عصـی اللَّه، هم مع القرآن والقرآن معهم لا یفارقهم ولا یفارقونه حتی یردوا علی الحوض (۱).

(سوره الجمعه)

«هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْـأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِّنْهُمْ یَتْلُو عَلَیْهِمْ آیَاتِهِ وَیُزَکِّیهِمْ وَیُعَلِّمُهُمُ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَهَ وَإِن کَانُوا مِن قَبْلُ لَفِی ضَـلَالٍ مُّبِینٍ» (۲)

.روی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن ابن عباس فی قوله: «هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ... وَیُعَلِّمُهُمُ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَهَ» الآیه. قال: الکتاب: القرآن، والحکمه: ولایه علی بن أبی طالب» (۳).

روی السـید البحرانی باسـناده عن علی علیه السّـلام قـال «نحن الـذین بعث اللَّه فینـا رسولًا یتلو علینا آیاته ویزکینا ویعلمنا الکتاب والحکمه» (۴).

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا نُودِی لِلصَّلَاهِ مِن یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلَی ذِکْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَیْعَ ذَلِکُمْ خَیْرٌ لَّکُمْ إِن کُنتُمْ تَعْلَمُونَ» (۵)

.روی فرات باسناده عن إبراهیم یعنی ابن الهیثم الزهری، قال: سمعت خالی

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۳۲۹ رقم ۳.

۲- [۲] سوره الجمعه: ۲.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۵۳ رقم/ ۹۷۸، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۸۵.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۳۲۲ رقم ۷.

۵- [۵] سوره الجمعه: ۹.

يقول: قال سعيد بن جبير ما خلق اللَّه رجلًا بعد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم افضل من على بن أبى طالب عليه السّلام قول اللَّه عزّوجل «فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللّهِ» قال: إلى ولايه على بن أبى طالب عليه السّلام (۱).

«وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (۲)

.روى المحدث البحرانى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً» أن دحيه الكلبى جاء يوم الجمعه من الشام بالميره فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس اليه الّا على والحسن والحسين وفاطمه وسلمان وأبو ذر والمقداد، وصهيب، وتركوا النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قائماً يخطب على المنبر، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لقد نظر اللَّه إلى مسجدى يوم الجمعه فلو لا- هؤلاء الثمانيه الذين جلسوا فى مسجدى لأضرمت المدينه على اهلها ناراً وحصبوا بالحجاره كقوم لوط ونزل فيهم «رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ» (۳)

.روى الطبرى باسناده عن قتاده «بينما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يخطب الناس يوم الجمعه، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابه، فقال: كم أنتم؟ فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلًا وامرأه ثم قام فى الجمعه الثانيه فجعل يخطبهم- قال سفيان: ولا أعلم الّا أن فى حديثه ويعظهم ويذكرهم- فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابه، فقال: كم أنتم؟ فعدوا أنفسهم، فاذاً

۱- [۱] تفسير فرات الكوفى ص ۱۸۵.

۲- [۲] سوره الجمعه: ۱۱.

۳- [۳] غايه المرام، الباب السابع والأربعون ومائه ص ۴۱۲.

اثنا عشر رجلًا وامرأه، ثم قام فی الجمعه الثالثه، فجعلوا یتسللون ویقومون حتی بقیت منهم عصابه فقال: کم أنتم؟ فعدا أنفسهم، فاذا اثنا عشر رجلًا وامرأه، فقال: والذی نفسی بیده، لو اتبع آخرکم أوّلکم لالتهب علیکم الوادی ناراً وأنزل اللَّه عزّوجل: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَهً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَیْهَا وَتَرَکُوکَ قَائِماً» (۱)

.روی فرات باسناده عن السدی قال: مرّ دحیه الکلبی بتجاره له من الشام من طعام وغیره وکان التجار قد بطوا عن المدینه فاصابهم لذلک جهد، فبینما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یخطب الناس فی المسجد یوم الجمعه اذ قامت العیر فانفض الناس الیها وترکوا النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قائماً یخطب مخافه تفرقهم ولم یبق مع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الّا خمسه عشر فأنزل اللَّه «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَهً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَیْهَا وَتَرَکُوکَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَیْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَهِ وَاللَّهُ خَیْرُ الرَّازِقِینَ» (۲)

(سوره المنافقون)

«إِذَا جَاءکَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِینَ لَکَاذِبُونَ» (۳)

.روی الحمیدی باسناده عن زر بن حبیش قال: قال علی بن أبی طالب:

«لقد عهد إلی النبی الأمی أنه لا یحبک الّا مؤمن ولا یبغضک الّا منافق» (۴).

۱- [۱] تفسیر الطبری ج ۲۸ ص ۱۰۴.

۲- [۲] تفسیر فرات الکوفی ص ۱۸۴.

۳- [۳] سوره المنافقون: ۱.

۴- [۴] مسند الحمیدی ج ۱ ص ۳۱ رقم/ ۵۸.

روی النسائی باسناده عن أبی هریره ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «آیه النفاق ثلاث: إذا حدث وإذا وعد أخلف واذ أؤتمن خان ... وعن زربن حبیش عن علی قال: عهد الی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أن لا یحبنی الّا مؤمن ولا یبغضنی الّا منافق» (۱).

روی الترمذی باسناده عن المساور الحمیری عن أمه قالت: «دخلت علی ام سلمه فسمعتها تقول: کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: لا یحب علیاً منافق، ولا یبغضه مؤمن» (۲).

وروی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «ان کنا لنعرف المنافقین- نحن معشر الانصار- ببغضهم علی بن أبی طالب» (۳).

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن أبی ذر رضی اللَّه عنه، قال: «ما کنا نعرف المنافقین الّا بتکذیبهم اللَّه ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه. هذا حدیث صحیح» (۴).

(سوره التغابن)

«هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ فَمِنکُمْ کَافِرٌ وَمِنکُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ» (۵)

.روی السید البحرانی باسناده عن الحسین بن نعیم الصحاف، قال سألنا أبا عبد اللَّه علیه السّلام عن قوله «فَمِنکُمْ کَافِرٌ وَمِنکُم مُّؤْمِنٌ» فقال عرف اللَّه ایمانهم

ص: ۴۶۲

۱- [۱] سنن النسائی ج ۸ ص ۱۱۷ باب علامه المنافق.

۲- [۲] سنن الترمذی ج ۵ ص ۲۹۸ باب/ ۸۳ رقم/ ۳۸۰۰ وص ۲۹۹ باب/ ۸۴ رقم/ ۳۸۰۱.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] المستدرک ج ۳ ص ۱۲۹ باب من علامه المنافق بغض علی علیه السّلام.

۵- [۵] سوره التغابن: ۲.

بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ علهيم الميثاق وهم ذر فی صلب آدم، وسألته عن قوله: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» (۱)

قال اما واللّه ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتی یقوم قائمنا الّا فی ترک ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامه حقنا واللّه يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم (۲).

وروى باسناده عنه، قال سألت الصادق عليه السّلام عن قوله: «فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ» قال عرف اللّه عزّوجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق فی صلب آدم» (۳).

(سوره الطلاق)

«لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً» (۴)

.كان أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام أسخى الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم واشتهر بالسخاء إلى حد ألجأ عدوه معاويه بن أبى سفيان إلى الاعتراف قائلًا: «لو كان على عليه السلام ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لا نفد تبره قبل تبنه» وأوقف سلام اللّه عليه جميع ما يملك فى المدينه حيث كان يأخذ ارضاً بائره فيحفر فيها بئراً ويستصلحها للزراعه ثم يوقفها».

روى البلاذرى قال: قال المدائنى فى اسناده «كانت غله على أربعين ألف

ص: ۴۶۳

۱- [۱] سوره التغابن: ۱۲.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۳۴۰ و ۳۴۱ رقم/ ۲/ ۴.

۳- [۳] البرهان ج ۴ ص ۳۴۰ و ۳۴۱ رقم/ ۲/ ۴.

۴- [۴] سوره الطلاق: ۷.

دينـار فجعلهـا صـدقه، وباع سـيفه، وقال: لو كان عنـدى عشاء ما بعته وأعطته الخادم فى بعض الليالى قطيفه فانكر دفأها، فقال: ما هذه؟ قالت الخادم هذه من فضل الصدقه، فألقاها وقال: اصردتمونا بقيه ليلتنا» (۱).

وروى باسـناده عن عبيـد عن رجـل من قومه يقـال له الحكم، قـال: شـهدت عليّاً وأتى بزقاق من عسل، فـدعى اليتامى وقال: ذبوا والعقوا حتى تمنيت أنى يتيم فقسمه بين الناس وبقى منه زقّ فأمر أن يسقى أهل المسجد (۲).

قال الشعبى: «كان على اسخى الناس، ما قال لا لسائل قط» (۳).

روى ابن حجر عن عبد اللّه بن عياش «ان علياً كان له ما شـئت من ضـرس قاطع فى العلم، وكان له البسطه فى العشيره والقدم فى الإسلام والظهر برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والفقه فى السنه والنجده فى الحرب والجود فى الماعون» (۴).

(سوره التحريم)

«وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ* إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» (۵)

ص: ۴۶۴.

۱- [۱] أنساب الاشراف ج ۲ ص ۱۱۷ رقم/ ۶۸.

۲- [۲] المصدر ج ۲ ص ۱۳۶ رقم/ ۱۲۲.

۳- [۳] فضائل الإمام على ص ۳۶.

۴- [۴] تهذيب التهذيب ج ۷ ص ۳۳۸.

۵- [۵] سوره التحريم: ۳- ۴.

روی ابن المغازلی باسناده عن مجاهد «فی قوله تعالی «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال: صالح المؤمنين علی بن أبی طالب» (۱).

روی الکنجی الشافعی باسناده عن موسی بن جعفر عن آبائه عن أسماء بنت عمیس قالت: «سألت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عن قوله عزّوجل «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قلت: من هو یا رسول اللَّه؟ فقال: هو علی بن أبی طالب» (۲).

روی شرف الدین باسناده عن ابن عباس فی قوله عزّوجل: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال: «نزلت فی علی خاصه وإنما افرد جبرئیل من بین الملائکه وأمیرالمؤمنین من بین الناس لعلّو شأنهما، فأما جبرئیل فعطف الملائکه علیه، وأما أمیرالمؤمنین علیه السلام لم یشرک معه أحد من الناس» (۳).

روی الحبری الکوفی باسناده عن ابن عباس فی قوله «وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ»:

«نزلت فی عائشه وحفصه «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ» نزلت فی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» نزلت فی علی بن أبی طالب» (۴).

قال القندوزی: «قال أبو نعیم الحافظ والثعلبی أخرجا بسندیهما عن أسماء بنت عمیس، قالت: لما نزل قوله تعالی: «وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: ألا أبشرک أنک قرنت بجبرئیل؟ ثم قرأ هذه الآیه، فقال: أنت

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام ص ۲۶۹، رقم ۳۲۶، ورواه ابن کثیر فی تفسیر القرآن العظیم ج ۴ ۳۸۹. وابن حجر فی فتح الباری ج ۱۳ ص ۲۷.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۱۳۸.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره ص ۳۹۳ مخطوط.

۴- [۴] ما نزل فی القرآن فی أهل البیت ص ۸۶.

والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون» (۱).

وقال: «روى البخارى والموصلى عن ابن عباس، قال: سألت عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه عن المتظاهرتين، فقال: حفصه وعايشه» (۲).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على. قال: «حدثنى رجل ثقه يرفعه إلى على بن أبى طالب قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى قول اللّه «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال: هو على ابن أبى طالب» (۳).

وروى باسناده عن على بن موسى بن جعفر بن محمّد عن أبيه موسى عن أبيه عن جده قال: قال رسول اللّه فى قوله تعالى: «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال:

«صالح المؤمنين على بن أبى طالب» (۴).

وروى بإسناده عن عمّار بن ياسر، قال: «سمعت على بن أبى طالب يقول:

دعانى رسول اللّه فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول اللّه وما زلت مبشراً بالخير، قال: قد أنزل اللّه فيك قرآناً، قلت: وما هو يا رسول اللّه؟ قال: قرنت بجبرئيل ثم قرأ «وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» فأنت والمؤمنون من بنى أبيك الصالحون» (۵).

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال:

«هو على بن أبى طالب، والملائكه ظهيره» (۶).

۱- [۱] ینابیع المودّه الباب الثّانى والعشرون ص ۹۳.

۲- [۲] ینابیع المودّه الباب الثّانى والعشرون ص ۹۳.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۵۴، رقم ۹۷۹.

۴- [۴] المصدر ص ۲۵۵، رقم ۹۸۰.

۵- [۵] المصدر ص ۲۵۹، رقم ۹۸۹.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۱، ص ۲۶۲، ص ۲۶۳.. وروى الاول ابن عساكر ج ۲ ص ۴۲۵.

وروی باسناده عنه فی قوله تعالی: «وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ» قال: «نزلت فی عائشه وحفصه، وقوله «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ» نزلت فی رسول اللّه خاصه وقوله: «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» نزلت فی علی خاصه».

وروی باسناده عن سدیر الصیرفی عن أبی جعفر قال: «لقد عرّف رسول اللّه علیاً أصحابه مرتین، أما مره حیث قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، وأما الثانیه حیث نزلت هذه الآیه: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ» الآیه، أخذ رسول اللّه بید علی فقال: أیها الناس هذا صالح المؤمنین» (۱).

روی ابن عساکر بإسناده عن حذیفه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «صالح المؤمنین علی بن أبی طالب» (۲).

وروی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه سته أحادیث ومن الخاصه خمسه أحادیث.

قال العلامه: اجمع المفسرون وروی الجمهور (۳) علی ان صالح المؤمنین هو علی علیه السّلام واختصاصه بذلک یدل علی أفضلیته، فیکون هو الإمام (۴).

«یَوْمَ لَا یُخْزِی اللَّهُ النَّبِیَّ وَالَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ یَسْعَی بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَبِأَیْمَانِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّکَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ» (۵)

.روی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قوله تعالی:

«نُورُهُمْ یَسْعَی بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَبِأَیْمَانِهِمْ» قال: أئمه المؤمنین نورهم یسعی بین أیدیهم

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۳.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۲۶، رقم ۹۲۶.

۳- [۳] کشف الحق ونهج الصدق الایه الرابعه والثلاثون.

۴- [۴] منهاج الکرامه البرهان الأربعون.

۵- [۵] سوره التحریم: ۸.

وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم (۱).

قال العلامه الحلى: قال ابن عباس: على واصحابه (۲).

وقال: وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الإمام (۳).

(سوره الملک)

«أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم» (۴)

.روى المحدث البحرانى باسناده عن عبد اللَّه بن عمر قال: «إنى أتبع هذا الأصلع فانه أول الناس اسلاماً والحق معه، فإنّى سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول فى قوله تعالى: «أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم» فالناس مكبون على الوجه غيره» (۵).

قال شرف الدين: «انَّ هذا مثل ضربه اللَّه سبحانه للعقلاء يقول: أىّ الرجلين أهدى إلى سبيل الحق الموصل إلى الجنه، الذى يمشى مكباً على وجهه بولايه الظالمين، أو الذى يمشى سوّياً على صراط مستقيم بولايه أميرالمؤمنين صلّى اللَّه عليه وعلى ذريته المعصومين» (۶).

«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ» (۷)

.ص: ۴۶۸

۱- [۱] تفسير القمى ج ۲ ص ۳۷۸.
۲- [۲] كشف الحق ونهج الصدق الآيه الثامنه والعشرون ص ۹۳.
۳- [۳] منهاج الكرامه البرهان الثانى والثلاثون.
۴- [۴] سوره الملک: ۲۲.
۵- [۵] غايه المرام، الباب الحادى عشر ومائتان ص ۴۳۵.
۶- [۶] تأويل الآيات الظاهره ص ۳۹۵.
۷- [۷] سوره الملک: ۲۷.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن الأعمش فی قوله تعالی: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» قال: لما رأوا ما لعلی بن أبی طالب عند اللّه من الزلفی «سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (۱)

.وروی باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی فی قوله: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً» قال:

«فلما رأوا مکان علی من النبی «سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» یعنی الذین کذبوا بفضله» (۲).

وروی باسناده عن المغیره قال: سمعت ابا جعفر یقول فی قوله تعالی «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً»: لما رأوا علیاً عند الحوض مع رسول اللّه «سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (۳)

.وروی باسناده عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمّد عن قوله تعالی: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً» قال: «هو علی بن أبی طالب إذا رأوا منزلته ومکانه من اللّه أکلوا اکفهم علی ما فرطوا فی ولایته» (۴).

قال القندوزی: «روی الحاکم بسنده عن الأعمش عن محمّد الباقر، وجعفر الصادق رضی اللّه عنهما، قالًا: لما رأی المخالفون المحاربون لعلی کرم اللّه وجهه أنّه عند اللّه من الزلفی «سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» أی کفروا نعمه اللّه التی هی إمامه علی علیه السّلام «وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ» أی مخالفه علی ومحاربته وقتاله

ص: ۴۶۹

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۵ الأرقام ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، وروی الأخیرین: فرات الکوفی فی ص ۱۸۷.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۵ الأرقام ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، وروی الأخیرین: فرات الکوفی فی ص ۱۸۷.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۵ الأرقام ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، وروی الأخیرین: فرات الکوفی فی ص ۱۸۷.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۵ الأرقام ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، وروی الأخیرین: فرات الکوفی فی ص ۱۸۷.

لأمر لا ذنب له» (۱).

(سوره القلم)

«ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ* مَا أَنتَ بِنِعْمَهِ رَبِّک بِمَجْنُونٍ* وَإِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ* وَإِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ* فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ* إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (۲)

.روى الحاكم الحسكاني باسناده عن كعب بن عجره وعبد اللّه بن مسعود، قالا: قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وسئل عن على فقال: على أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً وأكثركم علماً وأرجحكم حلماً واشدكم فى اللّه غضباً، علّمته علمى واستودعته سرى ووكلته بشأنى فهو خليفتى فى أهلى وأمينى فى أمتى. فقال بعض قريش: لقد فتن علىّ رسول اللّه حتى ما يرى به شيئاً فأنزل اللّه تعالى: «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن عبداللّه بن مسعود قال: غدوت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا، كأنّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل على بن أبى طالب حتى سلّم على النبى فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر اليهم النبى فقال: ألا تسألونى عن أفضلكم؟ قالوا: بلى، قال:

أفضلكم على بن أبى طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم ايماناً، واكثركم علماً، وارجحكم حلماً وأشدكم غضباً فى اللّه وأشدكم نكايه فى العدو، فهو عبد اللّه وأخو رسوله، فقد علمته علمى، واستودعته سرى وهو أمينى على أمتى، فقال بعض من حضر: لقد فتن علىٌّ رسول اللّه حتى لا يرى به شيئاً فأنزل اللّه:

۱- [۱] ينابيع الموده الباب الثامن والعشرون ص ۱۰۱.

۲- [۲] سوره القلم: ۱- ۷.

«فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكَمُ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد الخزاعى عن أبيه قال: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: نزل «وَإِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ» فى تبليغک فى على ما بلغت، وساقها إلى أن بلغ إلى قوله «بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: كذب يا على من زعم أنه يحبنى ويبغضک، فقال رجلٌ من المنافقين:

لقد فتن رسول اللَّه بهذا الغلام، فأنزل اللَّه «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن الضحاک بن مزاحم قال: «لما رأت قريش تقديم النبى عليّاً وإعظامه له، نالوا من على وقالوا: قد افتتن به محمّد فأنزل اللَّه تعالى: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» هذا قسم أقسم اللَّه به «مَا أَنتَ» يا محمّد «بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ ... وَإِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ» يعنى القرآن وساق الكلام الى قوله: «إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ» وهم النفر الذين قالوا ما قالوا «وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» يعنى على ابن أبى طالب».

قال أبو نواس:

«واليت آل محمّد وهم السبيل إلى الهدايه

وبرئت من أعدائهم وهم النهايه فى الكفايه» (۱)

ص: ۴۷۱

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۶۷- ۲۶۹، الأرقام ۱۰۰۲- ۱۰۰۶.

(سوره الحاقه)

«لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (۱)

.روى السيوطى باسناده عن بريده قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: أن اللَّه أمرنى أن أدنيك ولا أقصيك، وأن اعلمك وأن تعى، وحق لك أن تعى فنزلت هذه الآيه «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (۲)

.وروى ابن المغازلى باسناده عن الأشج قال: «سمعت على بن أبى طالب يقول: لما نزلت «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال لى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: سألت اللَّه أن يجعلها أذنك يا على» (۳).

وروى الحاكم الحسكانى باسناده عن زر بن حبيش عن على بن أبى طالب قال: ضمّنى رسول اللَّه إليه وقال: أمرنى ربى أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعى، وحق على اللَّه أن تعى فنزلت «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (۴)

.وروى باسناده عن على بن أبى طالب قال: قال رسول اللَّه: «إنّ اللَّه أمرنى أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك لتعى وأنزلت علىّ هذه الآيه (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فأنت الأذن الواعيه لعلمى يا على، وأنا المدينه وأنت الباب ولا يؤتى المدينه إلا من بابها» (۵).

ص: ۴۷۲

۱- [۱] سوره الحاقه: ۱۲.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۶ ص ۲۶۰، والحافظ الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۳۶ وابن المغازلى فى مناقب أميرالمؤمنين ص ۳۱۹ رقم ۳۶۴ وتوضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۳۴ مخطوط.

۳- [۳] مناقب على بن أبى طالب ص ۳۱۹ رقم ۳۶۳.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۷۴ ورقم ۱۰۰۸ و ۱۰۰۹. وروى الروايه الأولى: الخوارزمى فى المناقب، الفصل الثانى عشر ص ۱۹۹، وانظر ينابيع الموده الباب ۳۹ ص ۱۲۰.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۷۴ ورقم ۱۰۰۸ و ۱۰۰۹. وروى الروايه الأولى: الخوارزمى فى المناقب، الفصل الثانى عشر ص ۱۹۹، وانظر ينابيع الموده الباب ۳۹ ص ۱۲۰.

وروی باسناده عن مکحول فی قوله «وَتَعِيَهٖا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: «قال رسول اللّٰه: فسألت ربی: اللهم اجعلها أذن علی، فکان علی یقول: ما سمعت من نبی اللّٰه کلاماً إلا وعیته وحفظته فلم أنسه» (۱).

وروی باسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: یا علی ان اللّٰه أمرنی أن أدنیک ولا اقصیک، وان أحبک وأحبّ من یحبّک وأن أعلمک وتعی، وحق علی اللّٰه أن تعی، فأنزل اللّٰه «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فقال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: سألت ربی أن یجعلها أذنک یا علی، قال علی: فمنذ نزلت هذه الآیه ما سمعت أذنای شیئاً من الخیر والعلم والقرآن إلا وعیته وحفظته».

وروی باسناده عن أنس فی قوله: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: سألت اللّٰه أن یجعلها أذنک یا علی» (۲).

روی الکنجی باسناده عن عبداللّٰه بن الحسن قال: «حین نزلت هذه الآیه «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: سألت اللّٰه عزّوجل أن یجعلها أذنک یا علی، قال علی علیه السّلام: فما نسیت شیئاً بعد. وما کان لی أن أنسی» (۳).

وقال: «وفی شرح المواقف: قوله تعالی «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» أی حافظه، أکثر المفسرین علی أنه علی، وقول علی کرم اللّٰه وجهه: لو کسرت لی الوساده ثم

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۷۸ رقم ۱۰۱۶، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۹۲، والشبلنجی فی نور الأبصار ۹۰، وابن المغازلی ص ۲۶۵، وابن کثیر فی التفسیر ج ۴ ص ۴۱۳ والسیوطی ج ۶ ص ۲۶۰.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۸۳ و ۲۸۴ رقم ۱۰۲۷ و ۱۰۲۸.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۱۰۹.

جلست عليها لقضيت بين أهل التوراه بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، وقوله: واللّه ما من آيه نزلت فى برّ أو سهل أو جبل فى ليل أو نهار الّا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفى أىّ شى ء نزلت» (۱).

وروى باسناده عن الأصبغ بن نباته، قال: «لما قدم على عليه السّلام الكوفه صلّى بالناس أربعين صباحاً يقرأ: سبّح اسم ربك الأعلى، فعابه بعض، فقال: انى لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفى أى يوم وأى موضع أنزل، أما تقرأون «إِنَّ هَذَا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولَی* صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَمُوسَی» (۲)

واللّه هى عندى ورثتها من حبيبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ومن إبراهيم وموسى، واللّه أنا الذى أنزل اللّه فىّ «وَتَعِیَهَا أُذُنٌ وَاعِیَهٌ» فإنّا كنا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيخبرنا بالوحى فأعيه ويفوتهم. فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً» (۳).

روى ابن عساكر باسناده عن صالح بن ميثم، قال: «سمعت بريده الاسلمى يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى: ان اللّه أمرنى أن أدنيك ولا أقصيك، وان اعلمك وتعى، وقال الواسطى: وأن تعى وحق على اللّه ان تعى، فنزلت- وقال الواسطى، قال: ونزلت- «وَتَعِیَهَا أُذُنٌ وَاعِیَهٌ» (۴)

.وقال العلامه الحلى: فهذه الفضيله لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام (۵).

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۲۳۶.
۲- [۲] سوره الاعلى: ۱۸- ۱۹.
۳- [۳] كفايه الطالب ص ۲۳۶.
۴- [۴] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۲۳ رقم ۹۲۴، كفايه الطالب.
۵- [۵] منهاج الكرامه البرهان العشرون.

(سوره المعارج)

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (۱)

.قال الزرنـدی: نقل الإمام أبو اسحاق الثعلبی فی تفسیره، أن سـفیان بن عیینه سـئل عن قول اللّه: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَـذَابٍ وَاقِعٍ» فیمن نزلت: فقال للسائل:

سألتنی عن مسأله ما سألنی عنها أحد قبلک، حدثنی أبی عن جعفر بن محمّد عن آبائه، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لما کان بغدیر خم نادی الناس فاجتمعوا فأخـذ بیـد علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه فشاع ذلک وطار فی البلاد فبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهری فأتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی ناقه له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها، فقال: یا محمّد أمرتنا عن اللّه أن نشـهد أن لا إله الّا اللّه وانک رسول اللّه فقبلناه منک، وأمرتنا أن نصـلّی خمساً فقبلنا منک وامرتنا بالزکاه فقبلنا منـک وأمرتنا أن نصوم شـهراً فقبلنا منک، وأمرتنا بالحـج فقبلنا منک. ثم لم ترض بهـذا حتی رفعت بضـبعی ابن عمک تفضـله علینا وقلت: من کنت مولاه فعلی مولاه، فهذا منک أم من اللّه؟ فقال النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم: والذی لا اله إلا هو أن هذا من اللّه فولّی الحـارث بن النعمـان وهو یریـد راحلته ویقول: اللهم ان کـان ما یقول محمّـد حقاً فأمطر علینا حجاره من السـماء أو أئتنـا بعـذاب ألیم، فمـا وصـل إلی راحلته حتی رمـاه اللّه تعـالی بحجر فسـقط علی هامته، وخرج من دبره، وأنزل اللّه «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (۲)

.ص: ۴۷۵

۱- [۱] سوره المعارج: ۱- ۲.

۲- [۲] نظم درر السمطین ص ۹۳. ورواه السید البحرانی فی البرهان ج ۴ ص ۳۸۲ رقم ۹، ورواه الحضرمی فی وسیله المال ص ۲۳۳.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی هریره قال: «أخذ رسول اللّه بعضد علی بن أبی طالب یوم غدیر خم، ثم قال: من کنت مولاه فهذا مولاه، فقام إلیه أعرابی فقال: دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا اللّه، وأنک رسول اللّه فصدقناک، وأمرتنا بالصلاه والصیام فصلینا وصمنا وبالزکاه فأدینا ء فلم تقنعک الّا أن تفعل هذا، فذا عن اللّه أم عنک؟ قال: عن اللّه لا عنی، قال: تاللّه الذی لا إله إلّا هو لهذا عن اللّه لا عنک؟ قال: نعم ء ثلاثاً، فقام الأعرابی مسرعاً إلی بعیره وهو یقول:

«اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ» الآیه. فما استتم الکلمات حتی نزلت نار من السماء فأحرقته وأنزل اللّه فی عقب ذلک «سَأَلَ سَائِلٌ – إلی قوله – دَافِعٌ» (۱)

.وروی باسناده عن حذیفه بن الیمان قال: «لما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی: من کنت مولاه فهذا مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهری: فقال:

هذا شی ء قلته من عندک أو شی ء أمرک به ربک؟ قال: لا بل أمرنی به ربی، فقال:

اللهم أنزل علینا حجاره من السماء، فما بلغ رحله حتی جاءه حجر فخرّ میتاً فأنزل اللّه تعالی: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَـذَابٍ وَاقِعٍ* لِّلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (۲)

(سوره نوح)

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» (۳)

.روی السید البحرانی باسناده عن أبی عبداللّه علیه السّلام فی قوله عزّوجل

ص: ۴۷۶

۱– [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۸۹ رقم ۱۰۳۴، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۱۸۹. مع فرق، ورواه الحسکانی فی ص ۲۶۸ عن أمیرالمؤمنین وفیه «النعمان بن الحارث الفهری».

۲– [۲] المصدر ص ۲۸۸ رقم ۱۰۳۳.

۳– [۳] سوره نوح: ۲۸.

«رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ وَلِمَن دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً» انما یعنی الولایه، من دخل فی الولایه دخل فی بیت الأنبیاء وقوله «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۱)

یعنی الأئمه وولایتهم من دخل فیها دخل فی بیت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

وروی عنه علیه السلام فی قوله «رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ وَلِمَن دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً» انما یعنی الولایه من دخل فیها دخل فی بیوت الأنبیاء (۲).

(سوره الجنّ)

«لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَمَن یُعْرِضْ عَن ذِکْرِ رَبِّهِ یَسْلُکْهُ عَذَاباً صَعَداً» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی بإسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «وَمَن یُعْرِضْ عَن ذِکْرِ رَبِّهِ» قال: «ذکر ربه: ولایه علی بن أبی طالب علیه وعلی أولاده السلام» (۴).

(سوره المزمّل)

«إِنَّ رَبَّکَ یَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُومُ أَدْنَی مِن ثُلُثَیِ اللَّیْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهٌ مِّنَ الَّذِینَ مَعَکَ وَاللَّهُ یُقَدِّرُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَیْکُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَیَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَیَکُونُ مِنکُم مَّرْضَی وَآخَرُونَ یَضْرِبُونَ فِی الْأَرْضِ یَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۳۳.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۳۹۰ رقم ۱ و ۲.

۳- [۳] سوره الجن: ۱۷.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۹۰ رقم ۱۰۳۵، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۱۹۴.

اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «فی قوله تعالی «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ» قال: علی و أبو ذر».

وروی باسناده عن ابن عباس «فی قوله تعالی: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ» یا محمّد «تَقُومُ» تصلّی «أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ» قال:

فأوّل من قام اللیل معه علی، وأوّل من بایع معه علی وأوّل من هاجر معه علی» (۲).

(سوره المدثر)

«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ* إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ* فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی جعفر فی قول تعالی «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» قال: «نحن وشیعتنا أصحاب الیمین» (۴).

وروی فرات باسناده عنه علیه السّلام فی قوله اللّه «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» قال: «شیعه علی – واللّه – هم أصحاب الیمین» (۵).

وروی باسناده عنه علیه السلام «فی قوله تعالی: «فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ*

۱– [۱] سوره المزمل: ۲۰.

۲– [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۹۱ و ۲۹۲ رقم ۱۰۳۶ و ۱۰۳۷.

۳– [۳] سوره المدّثر: ۳۸– ۴۰.

۴– [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۹۳ و ۲۹۴ رقم ۱۰۳۸ و ۱۰۳۹، تفسیر فرات ص ۱۹۴.

۵– [۵] تفسیر فرات الکوفی ص ۱۹۴.

عَنِ الْمجْرِمِينَ* مَا سَلَكَكَمْ فِی سَقَرَ* قَالُوا لَمْ نَکَ مِنَ الْمُصَلِّینَ» (۱)

یعنی لم یکونوا من شیعه علی بن أبی طالب» (۲).

(سوره القیامه)

«فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّی* وَلَکِن کَذَّبَ وَتَوَلَّی* ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ یَتَمَطَّی» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی بإسناده عن عمّار بن یاسر قال: «کنت عند أبی ذر الغفاری فی مجلس لابن عباس وعلیه فسطاط وهو یحدّث الناس إذ قام أبو ذر حتی ضرب بیده الی عمود الفسطاط، ثم قال: أیها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی أنبأته باسمی، أنا جندب بن جناده أبو ذر الغفاری، سألتکم بحق اللَّه وحق رسوله. أسمعتم رسول اللَّه یقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق من أبی ذر؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أتعلمون أیها الناس أن رسول اللَّه جمعنا یوم غدیر خم ألف وثلاثمائه رجل، وجمعنا یوم سمرات خمسمائه رجل، وفی کل ذلک یقول: اللهم من کنت مولاه فان علیاً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام عمر فقال: بخ بخ لک یا ابن أبی طالب أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه، فلما سمع ذلک معاویه بن أبی سفیان اتکأ علی المغیره بن شعبه وقام وهو یقول: لا نقرّ لعلی بولایه، ولا نصدق محمّداً فی مقالته، فأنزل اللَّه تعالی علی نبیّه «فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّی* وَلَکِن کَذَّبَ وَتَوَلَّی* ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ یَتَمَطَّی» تهدّداً من اللَّه تعالی وإنتهاراً. فقالوا: اللهم نعم» (۴).

۱- [۱] سوره المدثر: ۴۰- ۴۳.

۲- [۲] تفسیر فرات الکوفی ص ۱۹۴.

۳- [۳] سوره القیامه: ۳۱- ۳۳.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۹۵ رقم ۱۰۴۰، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۲۹۵.

وروی باسناده عن حذیفه بن الیمان قال: «کنت واللَّه جالساً بین یدی رسول اللَّه وقد نزل بنا غدیر خم، وقد غص المجلس بالمهاجرین والأنصار فقام رسول اللَّه علی قدمیه فقال: یا أیها الناس إن اللَّه أمرنی بأمر فقال: «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ» ثم نادی علی بن أبی طالب فأقامه عن یمینه، ثم قال: یا أیها الناس الم تعلموا أنی أولی منکم بأنفسکم؟ قالوا: اللهم بلی، قال: من کنت مولاه فعلی مولاه اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال حذیفه: فواللَّه لقد رأیت معاویه قام وتمطّی وخرج مغضباً واضعاً یمینه علی عبد اللَّه بن قیس الأشعری ویساره علی المغیره بن شعبه. ثم قام یمشی متمطّئاً وهو یقول: لا نصدّق محمّداً علی مقالته ولا نقرّ لعلی بولایته، فأنزل اللَّه «فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّی* وَلَکِن کَذَّبَ وَتَوَلَّی* ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ یَتَمَطَّی» فهمّ به رسول اللَّه أن یردّه فیقتله فقال له جبرئیل: لا تحرک به لسانک لتعجل به فسکت عنه» (۱).

(سوره الانسان)

«إِنَّ الْأَبْرَارَ یَشْرَبُونَ مِن کَأْسٍ کَانَ مِزَاجُهَا کَافُوراً* عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ یُفَجِّرُونَهَا تَفْجِیراً* یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَیَخَافُونَ یَوْماً کَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً* وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً* إِنَّمَا نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِیدُ مِنکُمْ جَزَاء وَلَا شُکُوراً* إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِیراً* فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً* وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِیراً» (۲)

.روی ابن المغازلی باسناده عن طاوس فی هذه الآیه «وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی

ص: ۴۸۰

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۹۶ رقم ۱۰۴۱، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۹۵.

۲- [۲] سوره الانسان: ۵- ۱۲.

حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً» الآيه نزلت فى على بن أبى طالب، وذلك أنّهم صاموا وفاطمه وخادمتهم، فلمّا كان عند الافطار، وكانت عندهم ثلاثه أرغفه قال، فجلسوا ليأكلوا فأتاهم سائل فقال: أطعمونى فإنى مسكين فقام على عليه السلام فأعطاه رغيفه، ثم جاء سائلٌ فقال: أطعموا اليتيم فأعطته فاطمه الرغيف ثم جاء سائل فقال: اطعموا الأسير فقامت الخادمه فاعطته الرغيف وباتوا ليلتهم طاوين فشكر اللّه لهم فأنزل فيهم هذه الآيات» (۱).

روى الكنجى الشافعى باسناده عن الأصبغ بن نباته قال: «مرض الحسن والحسين فعادهما النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأبو بكر وعمر، فقال عمر لعلى عليه السّلام: يا أبا الحسن انذروا ان عافى اللّه تعالى ولديك أن تحدث للّه شكراً فقال على: ان عافى اللّه عزّوجل ولدىَّ صمت للّه ثلاثه أيام شكراً، فقالت فاطمه عليه السلام مثل ذلك، فقالت جاريه لهم مثل ذلك فأصبحوا وقد مصح (۲) اللّه ما بالغلامين، وهم صيام، وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق على عليه السّلام إلى رجل من اليهود يقال له جار بن الشمر اليهودى. فقال له على عليه السّلام:

أسلفنى ثلاثه أصوع من شعير وأعطنى جزةً من الصوف تغزلها لك بنت محمّد، قال:

فأعطاه فاحتمله على عليه السّلام تحت ثوبه، ودخل على فاطمه عليها السلام وقال: يا بنت محمّد دونك واغزلى هذا، وقامت الجاريه إلى صاع من شعير فطحنته وعجنته، فخبزت منه خمسه أقراص، وصلى المغرب مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ورجع ليفطر فوضع الطعام بين يديه وقعدوا ليفطروا، فإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمّد مسكين من مساكين المسلمين على بابكم، أطعمونى ممّا

۱- [۱] مناقب على بن أبى طالب ص ۲۷۲ رقم ۳۰۲.

۲- [۲] مصح بالشى ء: ذهب به.

تأكلون أطعمكم اللّٰه على موائد الجنه، فرفع على عليه السلام يده ورفعت فاطمه والحسن والحسين عليه السلام ايديهم وأنشأ يقول:

فاطم ذات الدين واليقين ألم ترين البائس المسكين

قد جاء للباب له حنين يشكو الى اللّٰه ويستكين

كل امرى ء بكسبه رهين قد حرّم الخلد على الضنين

يهوى الى النار الى سجّين

فاجابته فاطمه عليها السلام:

أمرك يا بن العم سمعاً طاعه ما بى من لؤم ولا وضاعه

ارجو ان أطعمت من مجاعه ان ألحق الأخيار والجماعه

فحمل الطعام ودفع إلى المسكين وباتوا جياعاً، واصبحوا صياماً، فقامت الجاريه إلى الصاع الثانى فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسه أقراص، وصلى على عليه السلام المغرب مع النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وجاء ليفطر ووضع الطعام بين يديه فإذا بيتيم بالباب يقول: يا أهل بيت محمّد يتيم على بابكم فاطعمونى أطعمكم اللّٰه على موائد الجنه، فرفع على عليه السّلام يده ورفع القوم أيديهم، وأنشأ على عليه السّلام يقول:

فاطم بنت السيّد الكريم قد جاءنا اللّٰه بذا اليتيم

من يرحم اليوم فهو رحيم قد حرم الخلد على الئيم

ويدخل النار وهو مقيم وصاحب البخل يرى ذميم

فاجابته فاطمه عليها السلام:

اطعمه قوتى ولا أبالى وأوثر اللّٰه على عيالى

أرجو به الفوز وحسن الحال أن يرحم اللّٰه سينمى مالى

ص: ۴۸۲

وكان لى عوناً على أطفالى أخصهم عندى فى التغالى

بكربلا يقتل فى اغتيال للقاتل الويل مع الوبال

فحمل الطعام ودفع إلى اليتيم وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً فقامت الجاريه إلى الصاع الثالث فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسه اقراص، فلما صلى على عليه السّلام المغرب مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جاء ليفطر، ووضع الطعام بين يديه، فإذا أسير مشدود بالقيد وهو يقول: يا أهل بيت محمّد أسير على الباب فاطعمونى أطعمكم اللّه على موائد الجنه، فرفع على عليه السّلام يده، ورفع القوم أيديهم وانشأ على عليه السّلام يقول:

فاطم بنت المصطفى محمّد نبىٍّ صدق سيد مسود

من يطعم اليوم يجده فى غد فاطعمى لا تجعليه انكد

فاجابته فاطمه عليها السلام تقول:

واللّه ما بقيت غير صاع قد ربوت كفى مع الذراع

قد يصنع الخير بلا ابتداع عبل الذراعين شديد الباع

فحمل الطعام ودفع الى الأسير وباتوا جياعاً، وأصبحوا وقد قضوا نذرهم ثم أخذ على عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام فانطلق بهما الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فلمّا نظر إليهما يقومان ويقعان من شده الجوع ضمهما الى صدره وقال: واغوثاه باللّه ما لقى آل محمّد، فحمل واحداً إلى عنقه والآخر على صدره، ثم دخل على فاطمه عليها السلام ونظر إلى وجهها متغيّراً من الجوع فبكت وبكى لبكائها، ثم قال: ما يبكيك يا بنيه؟ قالت: يا ابتاه ما طعمت أنا ولا ولداى ولا على منذ ثلاثه أيام، قال: فرفع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يده ثم قال: اللهم أنزل على آل محمّد كما أنزلت على مريم بنت عمران، ثم قال: ادخلى

مخدعک فانظری ماذاترین؟ قال: فدخلت ومعها علی وولداها، ثم تبعهم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فإذا جفنه تفور مملوه ثریداً وعراقاً مکلّله بالجوهر یفوح منها رائحه المسک الأذفر فقال: کلوا بسم اللَّه فاکلوا منها جماعتهم سبعه أیام ما انتقص منها لقمه ولا بضعه قال: فخرج الحسن وبیده عرق فلقیته امرأه من الیهود تدعی سامار، فقالت: یا أهل البیت، الجوع من این لکم هذا فاطعمنی، فمدّ الحسن یده لیناولها فاختلست الأکله وارتفعت القصعه، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لو سکتوا لأکلوا منها إلی أن تقوم الساعه، وهبط الأمین جبرئیل علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یا محمّد ان ربک یقرئک السلام ویقول لک:

خذ هنأک اللَّه فی أهل بیتک، قال: وما آخذ؟ قال: فتلا جبرئیل «إِنَّ الْأَبْرَارَ یَشْرَبُونَ مِن کَأْسٍ کَانَ مِزَاجُهَا کَافُوراً* عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ یُفَجِّرُونَهَا تَفْجِیراً* یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَیَخَافُونَ یَوْماً کَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً* وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً» إلی قوله «سَعْیُکُم مَّشْکُوراً» (۱)

.روی الحضرمی باسناده عن ابن عباس قال: «نزلت «وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً» فی علی بن أبی طالب کرم اللَّه وجهه» (۲).

ورواه الحاکم الحسکانی باسناده عن الهیثم بن عبد اللَّه الرمانی، قال: حدثنی علی بن موسی الرضا، اخبرنی أبی موسی، عن أبیه جعفر بن محمّد عن أبیه محمّد عن أبیه علی عن أبیه الحسین عن أبیه علی بن أبی طالب قال: لما مرض الحسن والحسین عادهما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال لی: یا أبا الحسن لو نذرت علی ولدیک للَّه نذراً أرجوا أن ینفعهما اللَّه به، فقلت: علیّ للَّه نذر لئن بری ء ...» (۳).

ص: ۴۸۴

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۳۴۵، ورواه الحضرمی فی المناقب ص ۱۸۸ مع فرق یسیر.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۲۳۵ مخطوط.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۰۰.

ورواه باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ» قال:

«مرض الحسن والحسین مرضاً شدیداً حتی عادهما جمیع اصحاب رسول اللّه فکان فیهم أبو بکر وعمر فقال رسول اللّه: یا أبا الحسن لو نذرت للّه نذراً ...» (۱).

ورواه الزمخشری باسناده عن ابن عباس رضی اللّه عنه «أن الحسن والحسین مرضا فعادهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی ناس معه، فقالوا:

یا أبا الحسن لو نذرت علی ولدک فنذر علی وفاطمه وفضه جاریه لهما ان برءا ممّا بهما أن یصوموا ...» (۲).

قال العلامه الحلی: وهی تدل علی فضائل جمّه لم یسبقه الیها أحد ولا یلحقه أحد فیکون افضل من غیره فیکون هو الإمام (۳).

(سوره المرسلات)

«إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی ظِلَالٍ وَعُیُونٍ* وَفَوَاکِهَ مِمَّا یَشْتَهُونَ* کُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِیئاً بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ* إِنَّا کَذَلِکَ نَجْزِی الْمحْسِنِینَ» (۴)

.روی المحدّث البحرانی عن مجاهد عن ابن عباس «إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی ظِلَالٍ وَعُیُونٍ» من اتقی الذنوب علی بن أبی طالب والحسن والحسین فی ظلال من الشجر والخیام من اللؤلؤ، طول کل خیمه مسیره فرسخ الی فرسخ، ثم ساق الحدیث إلی قوله «إِنَّا کَذَلِکَ نَجْزِی الْمحْسِنِینَ» المطیعین للّه أهل بیت محمّد فی الجنه (۵).

ص: ۴۸۵

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۰۵ رقم ۱۰۵۴ ورواه السید ابن طاوس فی الطرائف ۱/ ۱۰۷.

۲- [۲] الکشاف ج ۴ ص ۱۹۷.

۳- [۳] منهاج الکرامه البرهان الحادی والعشرون.

۴- [۴] سوره المرسلات: ۴۱- ۴۴.

۵- [۵] غایه المرام: الباب الثالث والسبعون ومائه ص ۴۲۲، ورواه فی البرهان ج ۴ ص ۴۱۸ رقم ۲.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «فی قوله تعالی: «إِنَّ الْمُتَّقِینَ» قال: یعنی الذین اتقوا الشرک والذنوب والکبائر، وهم علی والحسن والحسین «فِی ظِلَالٍ» یعنی ظلال الشجر والخیام من اللؤلؤ «وَعُیُونٍ» یعنی ماءً طاهراً یجری «وَفَوَاکِهَ» یعنی ألوان الفواکه «مِمَّا یَشْتَهُونَ» یقول: ممّا یتمنون «کُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِیئاً» لا موت علیکم فی الجنه ولا حساب «بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ» یعنی تطیعون اللّه فی الدنیا «إِنَّا کَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ» أهل بیت محمّد فی الجنه» (۱).

روی الحویزی بإسناده عن أبی الحسن الماضی، قال: «قلت «إِنَّ الْمُتَّقِینَ» قال: نحن واللّه وشیعتنا لیس علی مله إبراهیم غیرنا، وسائر الناس منها براء» (۲).

(سوره النبأ)

«عَمَّ یَتَسَاءلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی حمزه الثمالی قال: «سألت أبا جعفر عن قول اللّه تعالی: «عَمَّ یَتَسَاءلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ» فقال: کان علی یقول لأصحابه: أنا واللّه النبأ العظیم الذی. اختلف فیّ جمیع الأمم بألسنتها، واللّه ما للّه نبأ أعظم منی، ولا للّه آیه أعظم منی».

وروی باسناده عن ابان بن تغلب قال: «سألت أبا جعفر عن قول اللّه: «عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ» قال: النبأ العظیم علی، وفیه اختلفوا لأن رسول اللّه لیس فیه اختلاف» (۴).

ص: ۴۸۶

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۱۶، رقم/ ۱۰۷۱.

۲- [۲] نور الثقلین ج ۵ ص ۴۹۰ رقم ۲۴. ورواه شرف الدین فی تأویل الآیات الظاهره ص ۴۳۵ مخطوط.

۳- [۳] سوره النبأ: ۱- ۲.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۱۷ و ۳۱۸.

وروی باسناده عن علی بن أبی طالب قال: «أقبل صخر بن حرب حتی جلس الی رسول اللّه فقال: الأمر بعدک لمن؟ قال: لمن هو منی بمنزله هارون من موسی فأنزل اللّه «عَمَّ يَتَسَاءلُونَ» یعنی یسألک أهل مکه عن خلافه علی «عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِی هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» فمنهم المصدّق ومنهم المکذّب بولایته «كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» (۱)

وهو ردّ علیهم سیعرفون خلافته أنها حقٌّ اذ یسألون عنها فی قبورهم فلا یبقی میّت فی شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر إلّاومنکر ونکیر یسألانه یقولان للمیّت: من ربّک وما دینک ومن نبیک ومن امامک» (۲).

روی شرف الدین باسناده عن علقمه أنه قال خرج یوم صفین رجل من عسکر الشام وعلیه سلاحٌ وفوقه مصحف وهو یقرأ «عَمَّ يَتَسَاءلُونَ» فاردت البراز الیه، فقال لی علی علیه السّلام مکانک وخرج بنفسه فقال له أتعرف «النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِی هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»، قال لا، فقال علی علیه السلام أنا واللّه النبأ العظیم الذی فیّ اختلفتم وعلی ولایتی تنازعتم، وعن ولایتی رجعتم بعد ما قبلتم،، وببغیکم هلکتم بعد ما بسیفی نجوتم، ویوم الغدیر قد علمتم، ویوم القیمه تعلمون ما علمتم. ثم علاه بسیفه فرمی برأسه ویده، وفی روایه الأصبغ بن نباته انّ علیاً علیه السّلام قال: واللّه انَا «النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِی هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ* كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» حین أقف بین الجنه والنار، وأقول هذا لی وهذا لک (۳).

«إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً* حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً* وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً* وَكَأْساً دِهَاقاً* لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً* جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً» (۴)

ص: ۴۸۷

۱- [۱] سوره النبأ: ۴- ۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۱۸.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۲۷ مخطوط.

۴- [۴] سوره النبأ: ۳۱- ۳۶.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «فی قوله تعالی: «إِنَّ لِلْمُتَّقِینَ مَفَازاً» قال: هو علی بن أبی طالب، هو واللَّه سید من اتقی اللَّه وخافه، اتقاه عن ارتکاب الفواحش وخافه عن اقتراف الکبائر «مَفَازاً» نجاه من النار والعذاب وقرباً من اللَّه فی منازل الجنه» (۱).

روی الحویزی باسناده إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام حدیثاً یقول فیه حتی إذا کان یوم القیامه حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بکل واحده عشر أمثالها إلی سبعمائه ضعف، قال اللَّه عزّوجل «جَزَاء مِّن رَّبِّکَ عَطَاء حِسَاباً» وقال (۲): «فَأُوْلَئِکَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِی الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ» (۳)

. «یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِکَهُ صَفّاً لَّا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی حمزه الثمالی قال: «دخلت علی محمّد بن علی قلت له: یا ابن رسول اللَّه حدثنی بحدیث ینفعنی قال: یا أبا حمزه کل الناس یدخل الجنه إلا من أبی، قلت: هل یوجد أحد یأبی أن یدخل الجنه؟ قال:

نعم من لم یقل لا إله الّا اللَّه محمّد رسول اللَّه، قلت: انی ترکت المرجئه والقدریه والحروریه وبنی امیه یقولون: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه فقال: أیهات أیهات إذا کان یوم القیامه سلبهم اللَّه إیاها فلم یقلها إلا نحن وشیعتنا، وإن الباقین منها براء، أما سمعت اللَّه یقول: «یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِکَهُ صَفّاً لَّا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۲۰ رقم/ ۱۰۷۶.

۲- [۲] نور الثقلین ج ۵ ص ۴۹۵ رقم/ ۲۹.

۳- [۳] سوره سبأ: ۳۷.

۴- [۴] سوره النبأ: ۳۸.

وَقَالَ صَوَاباً» يعنى من قال: لا إله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه» (۱).

وروى باسناده عن أبى الجارود، قال: قال أبو جعفر فى قوله تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَهُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ» قال: «إذا كان يوم القيامه خطف قول: لا اله الّا اللّه عن قلوب العباد فى الموقف إلا من اقر بولايه على وهو قوله: «إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ» يعنى من أهل ولايه على، فهم الذين يؤذن لهم بقول: لا إله الّا اللّه» (۲).

روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى عبداللّه عن أبيه قال: إذا كان يوم القيامه وجمع اللّه الخلايق من الأولين والآخرين فى صعيد واحد خلع قول لا اله الّا اللّه من جميع الخلايق الّا من اقر بولايه على بن أبى طالب عليه السّلام وهو قوله تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَهُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً» (۳)

(سوره النازعات)

«وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى* فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِيَ الْمَأْوَى» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى: «فَأَمَّا مَن طَغَى» يقول: علا وتكبر وهو علقمه بن الحرث بن عبد اللّه بن قصىّ «وَآثَرَ الْحَيَاهَ الدُّنْيا» وباع الآخره بالدنيا «فَإِنَّ الْجَحِيمَ» هى مأوى من كان هكذا «وَأَمَّا مَنْ

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۲۱ ص ۳۲۲ رقم/ ۱۰۷۷/ ۱۰۷۸، وروى الأخير فرات الكوفى فى تفسير ص ۲۰۲.
۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۲۱ ص ۳۲۲ رقم/ ۱۰۷۷/ ۱۰۷۸، وروى الأخير فرات الكوفى فى تفسير ص ۲۰۲.
۳- [۳] البرهان ج ۴ ص ۴۲۲ رقم/ ۴.
۴- [۴] سوره النازعات: ۴۰- ۴۱.

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» يقول: على بن أبى طالب، خاف المقام بين يدى ربه وحسابه وقضاءه بين العباد، فانتهى عن المعصيه ونهى نفسه عن الهوى، يعنى عن المحارم التى تشتهيها النفس فان الجنه هى مأواه خاصه ومن كان هكذا عاماً» (۱).

(سوره عبس)

«وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ* ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن انس بن مالك قال: «سألت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن قوله: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» قال: يا أنس هى وجوهنا بنى عبد المطلب أنا وعلى وحمزه وجعفر والحسن والحسين وفاطمه.

نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحيه يوم القيامه. قال اللَّه تعالى:

«وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» يعنى مشرقه بالنور فى أرض القيامه «ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» بثواب اللَّه الذى وعدنا» (۳).

قال على بن إبراهيم: «قال اللَّه عزّوجل فى الذين تولّوا أميرالمؤمنين، وتبرأوا من أعدائه «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ* ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» (۴)

(سوره التكوير)

«وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ» (۵)

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۳ ص ۳۲۳ رقم/ ۱۰۷۹.
۲- [۲] سوره عبس: ۳۸- ۳۹.
۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۲۴ رقم/ ۱۰۸۰.
۴- [۴] تفسير القمى ج ۲ ص ۴۰۶.
۵- [۵] سوره التكوير: ۸- ۹.

روی المحدث البحرانی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السلام «فی قول اللَّه عزّوجل «وَإِذَا الْمَوْؤُودَهُ سُئِلَتْ* بِأَیِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ» قال: نزلت فی الحسین بن علی» (۱).

روی زید بن علی باسناده، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«ان قاتل الحسین فی تابوت من النار علیه نصف عذاب أهل النار، وقد تشدّ یداه ورجلاه بسلاسل من نارفینکس فی النار، حتی یقع فی قعر جهنم وله ریح یتعوذّ أهل النار إلی ربهم من شده نتنه وهو فیها خالد ذائق العذاب الألیم، کلما نضجت جلودهم بدل اللَّه الجلود لیذوقوا العذاب الألیم، لا یفتر عنهم ساعه ویسقون من حمیم جهنم، فالویل لهم من عذاب اللَّه عزّوجل» (۲).

روی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله: «وَإِذَا الْمَوْؤُودَهُ سُئِلَتْ* بِأَیِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ» قال: من قتل فی مودتنا، والدلیل علی ذلک قوله لرسوله (۳). «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۴)

(سوره الانفطار)

«إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِی نَعِیمٍ* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ» (۵)

.روی المحدث البحرانی بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله عزّوجل «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِی نَعِیمٍ* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ» قال الأبرار نحن هم، والفجّار هم عدونا (۶).

ص: ۴۹۱

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۳۳۲ رقم/ ۱۴.

۲- [۲] مسند زید الباب الرابع ص ۴۷۰.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۰۷.

۴- [۴] سوره الشوری: ۲۳.

۵- [۵] سوره الانفطار: ۱۳- ۱۴.

۶- [۶] البرهان ج ۴ ص ۴۳۶ رقم ۳، ورواه شرف الدین النجفی فی تأویل الآیات الظاهره ص ۴۳۳.

(سوره المطففين)

«إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ* تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ* يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ* خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ* وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ* عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ* إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن جابر «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى غزوه الطائف دعا علياً فانتجاه ثم قال: أيها الناس انكم تقولون: انى انتجيت علياً، ما أنا انتجيته إن اللّه انتجاه. وفى ذلك فليتنافس المتنافسون».

وروى باسناده عن جابر بن عبداللّه عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى قوله تعالى: «وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ» قال: هو اشرف شراب الجنه يشربه آل محمّد، وهم المقرّبون السابقون رسول اللّه وعلى بن أبى طالب وخديجه وذريتهم الذين اتبعوهم بايمان (۲).

وروى باسناده عن أبى عبداللّه فى قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» إلى آخر السوره قال: نزلت فى على، والذين استهزؤا به من بنى أميّه، ان علياً مر على نفر من بنى اميه وغيرهم من المنافقين، فسخروا منه، ولم يكونوا يصنعون شيئاً الّا نزل به كتاب فلما رأوا ذلك مطّوا بحواجبهم فأنزل اللّه تعالى: «وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» (۳)

.ص: ۴۹۲

۱- [۱] سوره المطففين: ۲۲- ۳۰.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۲۵ و ۳۲۶ رقم/ ۱۰۸۱ و ۱۰۸۲.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۲۵ و ۳۲۶ رقم/ ۱۰۸۱ و ۱۰۸۲.

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» إلی آخر السوره قال: «فالذین آمنوا علی بن أبی طالب وأصحابه. والذین أجرموا منافقوا قریش» (۱).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» قال: هم بنو عبد شمس، مرّ بهم علی بن أبی طالب ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا: هؤلاء هم الضلال، فأخبر اللَّه تعالی ما للفریقین عنده جمیعاً یم القیامه وقال: «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ» وهم علی واصحابه «مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ* هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» بتغامزهم وضحکهم وتضلیلهم علیاً واصحابه، فبشر النبی علیاً واصحابه الذین کانوا معه انکم ستنظرون الیهم وهم یعذبون فی النار (۲).

روی الخوارزمی باسناده عن ابن عباس قال رضی اللَّه عنه قوله تعالی «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ» (۳)

قیل: نزلت فی أبی جهل والولید بن المغیره والعاص بن وائل وغیرهم من مشرکی مکه کانوا یضحکون من بلال وعمّار واصحابهما وقیل: ان علی بن أبی طالب علیه السّلام جاء فی نفر من المسلمین إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فسخر به المنافقون وتضاحکوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم رأینا الیوم الأصلع فضحکنا منه فأنزل اللَّه هذه الآیه قبل ان یصل إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم (۴).

۱- [۱]. شواهد التنزیل ص ۳۲۸ رقم ۱۰۸۵، ورواه الحبری الکوفی فی ما نزل من القرآن ص ۸۹.

۲- [۲] المصدر ص ۳۲۹ رقم/ ۱۰۸۶.

۳- [۳] سوره المطففین: ۳۴- ۳۵.

۴- [۴] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۴.

(سوره الانشقاق)

«فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ* فَسَوْفَ یُحَاسَبُ حِسَاباً یَسِیراً» (۱)

.روی الحموینی باسناده عن علی بن موسی الرضا قال: حدثنی أبی موسی ابن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمّد، حدثنی أبی محمّد بن علی، حدثنی أبی علی ابن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی ... حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أتانی جبرئیل عن ربی عزّوجل وهو یقول: ربی یقرئک السلام ویقوک لک: بشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات ویؤمنون بک وبأهل بیتک بالجنه فلهم عندی الجزاء الحسنی وسیدخلون الجنه (۲).

روی الخوارزمی باسناده عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «یدخل من أمتی الجنه سبعون الفاً بغیر حساب، فقال علی: من هم یا رسول اللّه؟ قال: هم شیعتک یا علی وأنت امامهم» (۳).

روی شرف الدین باسناده عن أبی عبداللّه علیه السلام، قال: قوله تعالی «فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ* فَسَوْفَ یُحَاسَبُ حِسَاباً یَسِیراً* وَیَنقَلِبُ إِلَی أَهْلِهِ مَسْرُوراً» هو علی وشیعته یؤتون کتبهم بایمانهم (۴).

ص: ۴۹۴

۱- [۱] سوره الانشقاق: ۷- ۸.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۰۷ رقم/ ۲۴۶.

۳- [۳] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۵.

۴- [۴] تأویل الایات الظاهره ص ۴۳۹.

(سوره البروج)

«وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» (۱)

.روی شرف الدین باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی قوله عزّوجل «وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» قال هو النبی وأمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیهما، وبیانه ان الشاهد هو النبی، والمشهود أمیر المؤمنین علیهما السلام بدلیل قوله تعالی:

«لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ» (۲)

قال أبو جعفر علیه السلام رسول اللَّه الشاهد علینا بما بلغنا عن اللَّه ونحن الشهداء علی الناس (۳).

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ» (۴)

.روی شرف الدین باسناده عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبداللَّه علیه السلام، یقول فی قول اللَّه عزّوجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» هو أمیرالمؤمنین وشیعته صلوات اللَّه علیه وعلیهم» (۵).

(سوره الطارق)

«وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ* وَمَا أَدْرَاکَ مَا الطَّارِقُ* النَّجْمُ الثَّاقِبُ» (۶)

۱- [۱] سوره البروج: ۳.

۲- [۲] سوره الحج: ۷۸.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۴۰.

۴- [۴] سوره البروج: ۱۱.

۵- [۵] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۴۰، ورواه المحدث البحرانی فی البرهان ج ۴ ص ۴۴۷ رقم/ ۱.

۶- [۶] سوره الطارق: ۱- ۳.

روی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی عبد اللّٰه علیه السلام «فی قوله «وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ» قال: قال السماء فی هذا الموضع أمیرالمؤمنین علیه السّلام والطارق الذی یطرق الأئمه علیهم السلام من عند ربهم مما یحدث باللیل والنهار وهو الروح الذی مع الأئمه علیهم السلام یسددهم، قلت: والنجم الثاقب؟ قال:

ذاک رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله» (۱).

(سوره الأعلی)

«سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی» (۲)

.روی علی بن إبراهیم باسناده عن الأصبغ أنه سأل أمیرالمؤمنین عن قول اللّٰه عزّوجل: سبح اسم ربک الأعلی، فقال: مکتوب علی قائمه العرش قبل أن یخلق اللّٰه السماوات والأرضین بألف عام لا اله الّا اللّٰه وحده لا شریک له وان محمّداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان علیاً وصی محمّد صلّی اللّٰه علیه وآله (۳).

«بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیَاهَ الدُّنْیَا* وَالْآخِرَهُ خَیْرٌ وَأَبْقَی* إِنَّ هَذَا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولَی* صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَمُوسَی» (۴)

.روی شرف الدین النجفی باسناده عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبی عبد اللّٰه علیه السلام فی قول اللّٰه عزّوجلّ، «بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیَاهَ الدُّنْیَا» قال: یعنی

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۱۵، ورواه المحدث البحرانی فی البرهان ج ۴ ص ۴۴۸ رقم ۳ والحویزی فی نور الثقلین ج ۵ ص ۵۴۹ رقم ۳.

۲- [۲] سوره الاعلی: ۱.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۱۷، ورواه الحویزی فی نور الثقلین ج ۵ ص ۵۵۵ رقم/ ۱۴ والمحدث البحرانی فی البرهان ج ۴ ص ۴۵۱ رقم ۳.

۴- [۴] سوره الاعلی: ۱۶- ۱۹.

ولایتهم «وَالْآخِرَهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى»، وقال ولایه أمیرالمؤمنین، «إِنَّ هَذَا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولَى* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (۱)

(سوره الغاشیه)

«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَهِ* وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَهٌ* عَامِلَهٌ نَّاصِبَهٌ* تَصْلَى نَاراً حَامِيَهً* تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ» (۲)

.قال علی بن إبراهیم: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَهِ» یعنی قد أتاک یا محمّد حدیث القیامه ومعنی الغاشیه أی تغشی الناس «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَهٌ* عَامِلَهٌ نَّاصِبَهٌ» وهم الـذین خالفوا دین اللّه وصـلوا وصاموا ونصـبوا لأمیرالمؤمنین علیه السـلام، وهو قوله: «عَامِلَهٌ نَّاصِبَهٌ» عملوا ونصـبوا فلا یقبل منهم شی ء من أفعالهم، تصلی وجوههم «نَاراً حَامِيَهً* تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ» قال: لها أنین من شده حرّها (۳).

روی فرات الکوفی باسـناده عن جعفر بن محمّـد علیهمـا السـلام، قـال: کلّ عـدو لنا ناصب منسوب إلی هـذه الآیه «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَهٌ* عَامِلَهٌ نَّاصِبَهٌ* تَصْلَى نَاراً حَامِيَهً* تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ» (۴)

.روی المحـدث البحرانی باسـناده عن أبی عبـداللّه علیه السـلام فی قوله عزّوجل: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَهِ» قال: الذین یغشون الأمامه. الحدیث (۵).

قال شرف الدین: «روی عن أهل البیت علیهم السلام حدیث مسند فی

ص: ۴۹۷

۱- [۱] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۴۰.
۲- [۲] سوره الغاشیه: ۱- ۵.
۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۱۸.
۴- [۴] تفسیر فرات الکوفی ص ۲۰۷.
۵- [۵] البرهان ج ۴ ص ۴۵۳ رقم ۳.

قوله عزّوجل «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ* عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ» انها التى نصب العداوه لآل محمّد، وأمّا «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ* لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ» (۱)

فهم شيعه آل محمّد» (۲).

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» (۳)

.قال على بن إبراهيم: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» يريد: مصيرهم «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» يريد: جزاؤهم (۴).

روى فرات الكوفى باسناده عن صفوان، قال: «سمعت أبا الحسن يقول ان الينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم» (۵).

روى شرف الدين باسناده عن الصادق عليه السلام فى قوله «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» قال إذا حشر اللَّه الناس فى صعيد واحد، اجّل اللَّه اشياعنا ان يناقشهم فى الحساب. فنقول: الهنا هؤلاء شيعتنا. فيقول اللَّه تعالى، قد جعلت أمرهم اليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم، ادخلوهم الجنه بغير حساب (۶).

روى المحدث البحرانى باسناده عن سماعه، قال: «كنت قاعداً مع أبى الحسن الأول عليه السلام، والناس فى الطوائف فى جوف الليل، فقال لى يا سماعه الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين اللَّه تعالى حتمنا على اللَّه فى تركه لنا فاجابنا فى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم واجابوا إلى ذلك وعوضهم اللَّه عزّوجل» (۷).

۱- [۱] سوره الغاشيه: ۸- ۹.
۲- [۲] تأويل الآيات الظاهره ص ۴۴۱.
۳- [۳] سوره الغاشيه ۲۵- ۲۶.
۴- [۴] تفسير القمى ج ۲ ص ۴۱۹.
۵- [۵] تفسير فرات ص ۲۰۷.
۶- [۶] تأويل الآيات الظاهره ص ۴۴۲.
۷- [۷] البرهان ج ۴ ص ۴۵۵.

(سوره الفجر)

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ* ارْجِعِی إِلَی رَبِّکِ رَاضِیَهً مَّرْضِیَّهً* فَادْخُلِی فِی عِبَادِی* وَادْخُلِی جَنَّتِی» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد «فی قوله تعالی: «یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ» إلی آخر السوره قال: نزلت فی علی» (۲).

قال علی بن إبراهیم: «إذا حضر المؤمن الوفاه نادی مناد من عند اللّه: «یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ» ارجعی بولایه علی مرضیه بالثواب «فَادْخُلِی فِی عِبَادِی* وَادْخُلِی جَنَّتِی» فلا یکون له همه الّا اللحوق بالنداء».

وروی باسناده عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله: «یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ* ارْجِعِی إِلَی رَبِّکِ رَاضِیَهً مَّرْضِیَّهً* فَادْخُلِی فِی عِبَادِی* وَادْخُلِی جَنَّتِی» یعنی الحسین بن علی علیهما السلام (۳).

روی المحدث البحرانی باسناده عن سدیر الصیرفی، قال: «قلت لأبی عبداللّه علیه السّلام جعلت فداک یا ابن رسول اللّه هل یکره المؤمن علی قبض روحه؟ قال لا واللّه، انه إذا اتاه ملک الموت لقبض روحه جزع عند ذلک فیقول ملک الموت: یا ولی اللّه لا تجزع فو الذی بعث محمّداً أنا أبرّ بک واشفق علیک من والد رحیم لو حضرک افتح عینیک فانظر، قال ویمثل له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأمیرالمؤمنین وفاطمه الزهراء والحسن والحسین والأئمه من ذریتهم، فیقال

۱- [۱] سوره الفجر: ۲۷- ۳۰.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۳۰ رقم/ ۱۰۸۹.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۲۲.

له هذا رسول اللّه وأميرالمؤمنين وفاطمه والحسن والحسين والأئمه عليه السلام رفقاتك، قال فيفتح عينه فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزه فيقول «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ» إلى محمّد وأهل بيته «ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَهً» بالولايه مرضيه بالثواب «فَادْخُلِى فِى عِبَادِى» يعنى محمّداً وأهل بيته ارجعى إلى ربك راضيه بالولايه مرضيه بالثواب «فَادْخُلِى فِى عِبَادِى* وَادْخُلِى جَنَّتِى»، فما شى ء أحب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادى» (۱).

(سوره البلد)

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى جعفر فى قول اللّه عزّوجل: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» قال: «الوالد أميرالمؤمنين، وما ولد، الحسن والحسين» (۳).

روى شرف الدين باسناده عن جابر بن يزيد، قال: «سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّوجل «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» قال: يعنى علياً وما ولد من الأئمه».

وروى باسناده عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجل «وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» قال: يعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، قلت «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» قال:

على وما ولد».

وروى باسناده عن أبى بكر الحضرمى عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«قال لى يا أبا بكر: قول اللّه عزّوجل: ووالد وما ولد هو على بن أبى طالب وما ولد

۱- [۱] البرهان ج ۳ ص ۴۶۰ رقم ۲.

۲- [۲] سوره البلد: ۳.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۳۱ رقم/ ۱۰۹۰.

الحسن والحسین علیهم السلام» (۱).

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی جعفر، وسئل عن قول اللّه تعالی:

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» فضرب بیده الی صدره فقال: نحن العقبه ومن اقتحمها نجا (۳).

وروی شرف الدین باسناده عن الإمام جعفر بن محمّد علیهما السلام فی قوله عزّوجل «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» قال: نحن العقبه ومن اقتحمها نجا، وبنا فک اللّه رقابکم من النار (۴).

روی المحدث البحرانی باسناده عن ابان قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن هذه الآیه «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» قال: یا أبان، هل بلغک من أحد فیها شیء؟ فقلت: لا، فقال: نحن العقبه، فلا یصعد الینا الّا من کان منا، ثم قال: یا ابان ألا ازیدک فیها حرفاً خیراً لک من الدنیا وما فیها؟ قلت بلی، قال: رقبه الناس ممالیک النار کلّهم غیرک وغیر اصحابکم فککّم اللّه منها قلت: بما فکنا منها؟ قال:

بولایتکم أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام» (۵).

(سوره الشمس)

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا* وَاللَّیْلِ إِذَا

۱- [۱] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۴۷.

۲- [۲] سوره البلد: ۱۱.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۳۲ رقم/ ۱۰۹۲.

۴- [۴] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۴۸.

۵- [۵] تفسیر البرهان. ج ۴ ص ۴۶۵ رقم/ ۸.

يَغْشَاهَا» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی عن ابن عباس «فی قول اللّه تعالی: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: هو رسول اللّه «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» قال: هو علی بن أبی طالب.

«وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال: الحسن والحسین «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال: بنو أمیه» (۲).

وروی فرات الکوفی باسناده عن عکرمه وسئل عن قول اللّه «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» آل محمّد وهما الحسن والحسین علیهما السلام (۳).

وروی باسناده عن أبی جعفر علیه السلام قال: «قال الحارث الأعور للحسین علیه السلام: یا ابن رسول اللّه جعلت فداک اخبرنی عن قول اللّه فی کتابه «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: ویحک یا حارث ذلک محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: قلت جعلت فداک قوله «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» قال ذلک أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام یتلو محمّداً صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال قلت قوله «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال ذلک القائم من آل محمّد یملأ الأرض قسطاً وعدلًا» (۴).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد علیه السلام فی قول اللّه عزّوجل

۱- [۱] سوره الشمس: ۱- ۴.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۳۳/ ۱۰۹۴ ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۲۱۲.

۳- [۳] تفسیر فرات الکوفی ص ۲۱۱.

۴- [۴] نفس المصدر السابق.

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» یعنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» یعنی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» یعنی الأئمه منا أهل البیت یملکون الأرض فی آخر الزمان فیملئونها قسطاً وعدلًا، المعین لهم کمعین موسی علی فرعون، والمعین علیهم کمعین فرعون علی موسی.

وروی باسناده عن سلیمان یعنی الدیلمی عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال سألت عن قول اللَّه تعالی «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: الشمس رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أوضح للناس دینهم قلت: «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» قال: ذلک أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب تلا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ونفثه بالعلم نفثاً، «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال: ذلک الإمام من ذرّیه فاطمه علیها السلام (۱).

«إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی علیه السلام قال: «قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی من أشقی الأولین؟ قلت: عاقر الناقه، قال:

ص: ۲

وروی باسناده عن عمر بن صهیب عن أبیه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوماً لعلی: من أشقی الأولین؟ قال: الذی عقر الناقه، قال:

صدقت، فمن اشقی الآخرین؟ قال: لا ادری، قال: الذی یضربک علی هذه، وأشار النبی بیده إلی یافوخه، قال: فکان علی یقول: یا أهل العراق أما واللَّه لوددت أن لو

ص: ۵۰۳

۱- [۱] تفسیر فرات ص ۲۱۲ و ۲۱۳.

۲- [۲] سوره الشمس: ۱۲.

انبعث اشقاكم فخضب هذه اللحيه من هذه، ووضع يده على مقدّم رأسه» (۱).

وروى عن زيـد بن أسـلم أن أبا سـنان الدؤلی حدثه أنه عاد علياً فی شـکوه اشـتکاها فقال له: «لقد تخوفّنا عليک يا أبا حسن فی شکواک هذا، فقال: ولکنی واللَّه ما تخوفت علی نفسی منه لأنی سمعت الصادق المصدق صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: انک ستضـرب ضربه ها هنا، وضربهها هنا، وأشار إلی صدغيه يسيل دمها حتی يخضب لحيتک ويکون صاحبها أشقاها کما کان عاقر الناقه اشقی ثمود» (۲).

وعن عمير بن عبدالملک قال: «خطب علی عليه السـلام علی منبر الکوفه فأخذ بلحيته، ثم قال: متی ينبعث أشـقاها حتی يخضـب هذه من هذه» (۳).

وروی باسـناده عن أبی الطفيـل قـال: «دعـا علیٌ الناس إلی البيعه، فجاء عبـد الرحمان بن ملجم المرادی فرده مرتين، ثم بايعه، ثم قال: ما يحبس أشقاها ليخضبن هذه من هذه، يعنی لحيته من رأسه، ثم تمثّل بهذين البيتين:

شد حيازيمک للموت فان الموت يأتيک

ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديک»

وروی باسـناده عن يونس مولی أبی هريره أنه سـمع أبا هريره يقول: «کنت جالساً مع النبی صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم فجاء علی فسـلّم فاقعده رسول اللَّه إلی جنبه فقال: يا علی، من أشـقی الأولين؟ قال: اللَّه ورسوله أعلم. قال: عاقر الناقه، فمن اشقی الآخرين؟ قال: اللَّه ورسوله اعلم، قال: فأهوی بيده إلی لحيه علی فقال: يا

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۳۵ و ۳۳۶ رقم ۱۰۹۶/ رقم/ ۱۰۹۸.

۲- [۲] نفس المصدر السابق. ۳۳۸ و ۳۳۹ رقم ۱۰۹۹ و ۱۱۰۰.

۳- [۳] نفس المصدر السابق. ۳۳۸ و ۳۳۹ رقم ۱۰۹۹ و ۱۱۰۰.

على الـذى يخضب هـذه من هـذا ووضع يـده على قرنه، قال أبو هريره: فو اللَّه ما أخطأ الموضع الـذى وضع رسول اللَّه يده عليه» [(۱)](#content_note_1144_1).

(سوره اللّيل)

«فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» [(۲)](#content_note_1144_2)

.روى المتقى عن عبيـداللَّه بن محمّـد عن عـائشه قـال: «وقف سائـل على أميرالمؤمنين على فقـال للحسن أو الحسـين: اذهب إلى أمك فقل لها تركت عندك سته دراهم فهات منها درهماً فذهب ثم رجع فقال: قالت: انما تركت سته دراهم للدقيق فقال على: لا ـ يصـدق إيمـان عبـد حتى يكون بمـا فى يـد اللَّه اوثق منه بما فى يـده قل لها: ابعثى بالسـته دراهم، فبعثت بها إليه فـدفعها إلى السائـل، قال: فما حلّ حبوته حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه، فقال على: بكـم الجمل قال: بمائه وأربعين درهماً، فقال على: اعقله على أنّا نؤخرك بثمنه شيئاً، فعقله الرجل ومضى، ثم أقبل رجل فقال: لمن هذا البعير فقال على: لى فقال: أتبيعه؟ قال: نعم، قال:

بكم؟ بمـائتى درهم، قـال: قـد ابتعته قـال: فأخـذ البعير وأعطـاه المائتين، فأعطى الرجل الـذى أراد أن يؤخره مائه وأربعين درهماً وجاء بستين درهماً إلى فاطمه فقالت ما هـذا؟ قال: هـذا ما وعـدنا اللَّه على لسان نبيه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»» [(۳)](#content_note_1144_3).

وروى فرات الكوفى باسناده عن على بن الحسين عليه السلام قال: كان

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۳۹ و ۳۴۰ رقم/ ۱۱۰۲/ ۱۱۰۳.

۲- [۲] سوره الليل: ۵- ۷.

۳- [۳] كنز العمال ج ۶ ص ۳۲۳ رقم/ ۲۳۹۶ طبع حيدر آباد.

رجلٌ مؤمن على عهد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى دار له حديقه، وله جار له صبيه، فكان يتساقط الرطب من النخله فيبشر صبيانه فيأكلونه، فيأتى الموسر فيخرج الرطب من جوف افواه الصبيه، فشكى الرجل ذلك إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فاقبل وحده إلى الرجل فقال: بعنى حديقتك هذه بحديقه فى الجنه، فقال له الموسر: لا ابيعك عاجلًا بآجل فبكى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ورجع نحو المسجد، فلقى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال: يا رسول اللَّه ما يبكيك لا أبكى اللَّه عينيك، فأخبره خبر الرجل الضعيف والحديقه فاقبل أميرالمؤمنين نحو الرجل الموسر حتى استخرجه من منزله، وقال له: بعنى دارك، قال الموسر بحايطك الحسنى فصفق على يده، ودار الى الضعيف فقال له دُرُ إلى دارك فقد ملّككها اللَّه رب العالمين، واقبل أميرالمؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل فقال له: يا محمّد اقرأ، «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» (١)

الى آخر السوره فقام النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبى أنت وأمى، وقد أنزل فيك هذه السوره كامله» (٢).

(سوره الضحى)

«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» (٣)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن جابر، قال: «دخل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على فاطمه وعليها كساء من جلد الإبل، فلما رآها بكى وقال: يا

۱- [۱] سوره الليل: ۱.

۲- [۲] تفسير فرات الكوفى ص ۲۱۳.

۳- [۳] سوره الضحى: ۵.

فاطمه تعجلی مراره الدنیا بنعیم الآخره غداً فأنزل اللّه تعالی: «وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی».

وروی باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی قال: «حدّثنی عمّی محمّد بن الحنفیه عن أبیه علی بن أبی طالب، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

اشفع لأمتی حتی ینادی ربی: رضیت یا محمّد؟ فأقول: رب رضیت، ثم قال: انکم معشر أهل العراق تقولون أنّ أرجی آیه فی القرآن (۱) «یَا عِبَادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلَی أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَهِ اللَّهِ» قلت: انا لنقول ذلک، قال: ولکنا أهل البیت نقول: أن ارجی آیه فی کتاب اللّه قوله تعالی: «وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی» وهی الشفاعه» (۲).

وروی ابن حجر باسناده عن ابن عباس أنه قال: «رضی محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن لا یدخل أحد من أهل بیته النار» (۳).

روی فرات الکوفی باسناده عن السدی فی قوله «وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی» قال: «رضاه أن یدخل أهل بیته الجنه» (۴).

(سوره ألم نشرح)

«فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی عبد اللّه فی قوله تعالی: «فَإِذَا فَرَغْتَ

۱- [۱] سوره الزمر: ۵۳.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۴۴ و ۳۴۵ رقم/ ۱۱۰۹/ ۱۱۱۲.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۹۵، ورواه الطبری فی تفسیره ج/ ۳۰ ص ۲۳۲.

۴- [۴] تفسیر فرات ص ۲۱۵.

۵- [۵] سوره الانشراح: ۷.

فَانصَبْ» قال: يعنى انصب علياً للولايه (۱).

وروى القمى باسناده عنه علیه السلام «فَإِذَا فَرَغْتَ» من نبوتک «فَانصَبْ» علياً علیه السلام «وَإِلَى رَبِّکَ فَارْغَبْ» فی ذلک (۲).

روی شرف الدين باسناده عن المهلبى عن سلمان، قال: «قلت لأبى عبد اللّه علیه السلام قوله تعالى: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ» قال: بعلى فاجعله وصيّاً. قلت وقوله فإذا فرغت فانصب قال: انّ اللّه عزوجل امره بالصلاه والزكاه والصوم والحج، ثم أمره إذا فعل ذلک أن ينصب علياً وصيه».

وروى عنه علیه السلام قال: قوله تعالى «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» كان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله حاجاً فنزلت «فَإِذَا فَرَغْتَ» من حجتک «فَانصَبْ» علياً للناس (۳).

(سوره التين)

«وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ* وَطُورِ سِينِينَ* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى عن محمّد بن الفضيل الصيرفى قال: «سألت موسى ابن جعفر عن قول اللّه: «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» قال: امّا التين فالحسن، وأمّا الزيتون

ص: ۵۰۸

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۴۹ رقم/ ۱۱۱۶.

۲- [۲] تفسير القمى ج ۲ ص ۴۲۹.

۳- [۳] تأويل الآيات الظاهره ص ۴۵۴ و ۴۵۵.

۴- [۴] سوره التين: ۱- ۶.

فالحسين، «وَطُورِ سِينِينَ» أميرالمؤمنين، «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» رسول اللّه هو سبيل آمن اللّه به الخلق فی سبلهم، ومن النار إذا اطاعوه «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ذاک أمير المؤمنين على وشيعتهم «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (۱)

.وروى فرات الكوفى باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه، قال:

«قول اللّه تعالى: «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» قال: الحسن والحسين عليه السلام «وَطُورِ سِينِينَ» قال على بن أبی طالب، «وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» قال: محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أميرالمؤمنين على بن أبی طالب وشيعته «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» يا محمّد، ولايه على بن أبی طالب» (۲).

وروى المحدث البحرانى باسناده عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال ذاک أميرالمؤمنين وشيعته «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (۳)

(سوره العلق)

«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِی خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» (۴)

.روى على بن إبراهيم باسناده عن أبی جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على محمد صلّى اللّه عليه وآله، فقال: يا محمّد اقرأ قال: وما أقرأ؟ قال إقرأ

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۵۳ رقم/ ۱۱۲۳.

۲- [۲] تفسير فرات الكوفى ص ۲۱۷.

۳- [۳] تفسير البرهان ج ۴ ص ۴۷۷ رقم ۷.

۴- [۴] سوره العلق: ۱- ۵.

بـاسم ربـک الـذی خلق یعنی خلق نورک الأقـدم قبل الأشـیاء خلق الانسان من علق. یعنی خلقک من نطفه وشقّ منک علیاً «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّکَ الْأَکْرَمُ* الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» یعنی علم علی بن أبی طالب «عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ یَعْلَمْ» یعنی علم علیاً ما لم یعلم قبل ذلک (۱).

(سوره القدر)

«إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاکَ مَا لَیْلَهُ الْقَدْرِ* لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (۲)

.روی الحـاکم النیسـابوری باسـناده عن یوسـف بن مـازن الراسـبی قـال: «قـام رجـلٌ إلی الحسن بن علی فقـال: یـا مسـوّد وجـوه المؤمنین، فقال الحسن: لاتؤنبنی رحمک اللّه فان رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم قد رأی بنی أمیه یخطبون علی منبره رجلًا رجلًا فساءه ذلـک فنزلت «إِنَّا أَعْطَیْنَاکَ الْکَوْثَرَ» نهرٌ فی الجنه ونزلت «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَـدْرِ* وَمَا أَدْرَاکَ مَا لَیْلَهُ الْقَـدْرِ* لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» تملکها بنو امیه فحسبنا ذلک فإذا هو لا یزید ولا ینقص» (۳).

قال ابن أبی الحدید: «قال المدائنی: ودخل علیه سفیان بن أبی لیلی النهدی فقال له: السلام علیک یا مذلّ المؤمنین فقال الحسن: اجلس یرحمک اللّه، انّ رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم رفع له ملک بنی امیه. فنظر الیهم یعلون منبره واحداً فواحد، فشـق ذلـک علیه، فـأنزل اللّه تعـالی فی ذلـک قرآنـاً قال له: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْنَاکَ إِلَّا فِتْنَهً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ» (۴)

وسمعت علیّاً أبی رحمه

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۳۰.

۲- [۲] سوره القدر: ۱- ۳.

۳- [۳] سوره القدر: ۱- ۳.

۴- [۴] سوره الاسراء: ۶۰.

اللّٰه يقول: سيلى أمر هذه الأمه رجل واسع البلعوم، كبير البطن، فسالته: من هو؟

فقال: معاويه. وقال لى: ان القرآن قد نطق بملك بنى اميّه ومدتهم، قال تعالى:

«لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» قال أبى: هذا ملك بنى اميه» (۱).

روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى عبداللّٰه عليه السلام فى قوله عزّوجل «خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» «قال من ملك بنى أميه قال قوله «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَهُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم» أى من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكل أمر سلام».

وروى باسناده عن أبى يحيى الصنعانى، عن أبى عبداللّٰه عليه السلام قال سمعته يقول: قال لى أبى محمّد: قرأ على بن أبى طالب عليه السلام «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ» وعنده الحسن والحسين فقال له الحسين: يا ابتاه كان بها من فيك حلاوه، فقال له يا بن رسول اللّٰه وابنى، اعلم انى اعلم فيها ما لا ـ تعلم، أنها لما أنزلت بعث إلى جدك رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، فقرأها على ثم ضرب على كتفى الأيمن، وقال يا أخى ووصيى وليى على أمتى بعدى وحرب اعدائى إلى يوم يبعثون، هذه السوره ملك لک من بعدى ولولديک من بعدک، ان جبرئيل أخى من الملائكه احدث لى أحداث امتى فى سنتها، وانّه ليحدث ذلک اليک كاحداث النبوه ولها نور ساطع فى قلبک وقلوب اوصيائک إلى مطلع فجر القائم (۲).

روى الحويزى باسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله: يا على أتدرى ما معنى ليله القدر؟ فقلت: لا يا رسول اللّٰه فقال: ان اللّٰه تبارک وتعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامه، فكان فيما قدر عزّوجل ولايتک وولايه الأئمه من ولدک إلى يوم القيامه.

۱- [۱] شرح نهج البلاغه بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ج ۱۶ ص ۱۶.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۴۸۷ رقم/ ۲۰- ۲۱.

وروی باسناده عن المفضل بن عمر قال: ذکر أبو عبد اللّه علیه السلام «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ» قال: ما أبین فضلها علی الشهور، قال قلت وأیّ شی ء فضلها؟ قال نزلت ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام فیها، قلت فی لیله القدر التی ترتجیها فی شهر رمضان؟ قال نعم هی لیله القدر قدرت فیها السموات والأرض، وقدرت ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام فیها (۱)

(سوره البیّنه)

«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن یزید بن شراحیل الأنصاری کاتب علی، قال: «سمعت علیاً یقول: حدثنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأنا مسنده إلی صدری فقال: یا علی أما تسمع قول اللّه عزّوجلّ: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» هم أنت وشیعتک، وموعدی وموعدکم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غراً محجّلین» (۳).

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآیه «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی:

هو أنت وشیعتک تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه راضین مرضیین ویأتی عدّوک غضاباً مقمحین قال علی: یا رسول اللّه وممن عدوی؟ قال: من تبرأ منک ولعنک ثم

۱- [۱] تفسیر نور الثقلین ج ۵ ص ۶۲۹ رقم/ ۸۰، ۸۱.

۲- [۲] سوره البینه: ۷.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۵۶ رقم/ ۱۱۲۵، ورواه الخوارزمی فی المناقب ص ۱۸۷ ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۲، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۴۶.

قال رسول اللَّه: من قال: رحم اللَّه علياً يرحمه اللَّه» (۱).

وروى باسناده عن أبی برزه قال: «تلاـ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ» وقال: هم أنت وشیعتک یاعلی ومیعاد ما بینی وبینک الحوض» (۲).

وروی باسناده عن ابن بریده عن أبیه قال: «تلا النبی هذه الآیه «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّه» فوضع یده علی کتف علی وقال: هو أنت وشیعتک، یا علی ترد أنت وشیعتک یوم القیامه رواءً مرویین، ویرد عدوّک عطاشا مقمحین» (۳).

وروی باسناده عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری قال: «کنا جلوساً عند رسول اللَّه إذ أقبل علی بن أبی طالب، فلمّا نظر إلیه النبی قال: قد أتاکم اخی، ثم التفت إلی الکعبه فقال: وربّ هذه البنیه إن هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه، ثم أقبل علینا بوجهه فقال: أما واللَّه أنه أولکم ایماناً باللَّه واقومکم بأمر اللَّه، وأوفاکم بعهد اللَّه واقضاکم بحکم اللَّه واقسمکم بالسویه واعدلکم فی الرعیّه واعظمکم عند اللَّه مزیه، قال جابر: فأنزل اللَّه «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ» فکان علی إذا اقبل قال أصحاب محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: قد أتاکم خیر البریه بعد رسول اللَّه» (۴).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۵۷ رقم ۱۱۲۶، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۹۲، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۳۶.

۲- [۲] المصدر ص ۳۵۹ رقم/ ۱۱۳۰.

۳- [۳] المصدر رقم/ ۱۱۳۱.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۶۲ رقم/ ۱۱۳۹ ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۶ ص ۳۷۹ مع فرق والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۴۴، وابن عساکر ج ۲ ص ۴۴۲.

وروی باسناده عن معاذ فی قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» قال: هو علی بن أبی طالب ما یختلف فیها احد (۱).

وروی باسناده عن ابن عباس «فی قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحِاتِ» اولئک هم خیر البریه قال: هم علی وشیعته» (۲).

روی ابن حجر باسناده عن ابن عباس «أن هذه الآیه لما نزلت قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی: هو أنت وشیعتک تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه راضین مرضیین، ویأتی عدّوک غضاباً مقمحین، قال: ومن عدوی؟ قال: من تبرأ منک ولعنک. وخیر: السابقون إلی ظل العرش یوم القیامه، طوبی لهم. قیل: ومن هم یا رسول اللّه؟ قال: شیعتک یا علی ومحبوک» (۳).

روی الکنجی باسناده عن جابر، وقد سئل عن علی علیه السلام، فقال:

«ذاک خیر البریه لا یبغضه الّا کافر» (۴).

وروی السیوطی باسناده عنه قال: لما نزلت «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم لعلی هو أنت وشیعتک یوم القیامه راضیین مرضیین (۵).

وقال العلامه الحلی: وإذا کان [علی علیه السلام خیر البریه وجب ان یکون هو الإمام (۶).

ص: ۵۱۴

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۶۵ رقم/ ۱۱۴۴.

۲- [۲] المصدر ص ۳۶۶، رقم/ ۱۱۴۵، ورواه الحبری ص ۹۰.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۹۶.

۴- [۴] کفایه الطالب ص ۲۴۶.

۵- [۵] الدر المنثور ج ۶ ص ۲۷۹.

۶- [۶] منهاج الکرامه البرهان الثالث والثلاثون.

(سوره الزلزله)

«إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا* وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا* يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا* بِأَنَّ رَبَّکَ أَوْحَى لَهَا» (۱)

.قال علی بن إبراهیم: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» قال من الناس. «وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا» قال: ذلک أمیرالمؤمنین (۲).

روی فرات الکوفی باسناده عن عمرو بن ذی مر قال: «بینا عند أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام إذ تحرکت الأرض فجعل یضربها بیده، ثم قال: مالک؟ فلم تجبه. ثم قال: مالک فلم تجبه، ثم قال: أما واللّه لو کانت هی لحدثتنی وانی لأنا الذی تحدث الأرض اخبارها أو رجل منی» (۳).

(سوره العادیات)

«وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً» (۴)

.قال الطبرسی: «قیل: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم سریه إلی حیّ من کنانه فاستعمل علیهم المنذر بن عمرو الأنصاری أحد النقباء فتأخر رجوعهم، فقال المنافقون: قتلوا جمیعاً فأخبر اللّه تعالی عنها بقوله «وَالْعَادِيَاتِ

۱- [۱] سوره الزلزله: ۱- ۵.

۲- [۲] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۳۳.

۳- [۳] تفسیر فرات ص ۲۲۰.

۴- [۴] سوره العادیات: ۱- ۵.

ضَبْحاً» عن مقاتل، وقيل: نزلت السوره لما بعث النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم، وذلك بعد ان بعث عليهم مراراً غيره من الصحابه فرجع كل منهم إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو المروى عن أبى عبداللَّه عليه السلام فى حديث طويل قال: وسميّت هذه الغزوه ذات السلاسل، لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشدّ أسراهم فى الحبال مكتفين كأنهم فى السلاسل، ولما نزلت السوره خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى الناس فصلّى بهم الغداه وقرأ فيها «وَالْعَادِيَاتِ» فلما فرغ من صلاته قال أصحابه هذه سوره لم نعرفها، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: نعم ان علياً ظفر باعداء اللَّه وبشّرنى بذلك جبرئيل فى هذه الليله فقدم على بعد أيام بالغنائم والأسارى» (١).

(سوره القارعه)

«فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِی عِیشَهٍ رَّاضِیَهٍ» (٢)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس قال: «أول من ترجح كفه حسناته فى الميزان يوم القيامه على بن أبى طالب، وذلك أن ميزانه لا يكون فيه الا الحسنات وتبقى كفه السيئات فارغه لا سيئه فيها، لأنه لم يعص اللَّه طرفه عين فذلك قوله: «فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِینُهُ* فَهُوَ فِی عِیشَهٍ رَّاضِیَهٍ» أى فى عيش فى جنه قد رضى عيشه فيها» (٣).

روى أسعد بن إبراهيم الأربلى باسناده عن الزبير بن العوام، وعن أبى أمامه

۱- [۱] مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۲۸.

۲- [۲] سوره القارعه: ۶- ۷.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۶۷ رقم/ ۱۱۴۹.

قالا: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامه جى ء بميزان العالم وحب على كفتاه، وحب الحسن والحسين وحب فاطمه علاقته، يوزن به محبه المحب والمبغض لى ولأهل بيتى (۱) «فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشَهٍ رَّاضِيَهٍ* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ* فَأُمُّهُ هَاوِيَهٌ» (۲)

.قال المحدث البحرانی باسناده قال الامامان الجعفران علیهما السلام فی قوله تعالی: «فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» فهو أميرالمؤمنين عليه السلام «فَهُوَ فِي عِيشَهٍ رَّاضِيَهٍ» «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» وانكر ولايه على «فَأُمُّهُ هَاوِيَهٌ» فهى النار جعلها اللّه امه- أماً- ومأواه .(۳)

(سوره التكاثر)

«ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن جعفر بن محمّد «فی قوله تعالی:

«لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: نحن النعيم، وقرأ: وإذ تقول للذى أنعم اللّه عليه وأنعمت عليه».

وروى عن أبى حفص الصائغ قال: «قال عبد اللّه بن الحسن فى قوله تعالى:

«ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: يعنى عن ولايتنا واللّه يا أبا حفص» (۵).

وروى القندوزى عن جعفر الصادق فى هذه الآيه، قال: «النعيم ولايه

۱- [۱] كتاب الأربعين ص ۹۸ رقم/ ۲۵.

۲- [۲] سوره القارعه: ۸- ۹.

۳- [۳] تفسير البرهان ج ۴ ص ۵۰۰ رقم ۴.

۴- [۴] سوره التكاثر: ۸.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۶۸ ص ۳۶۹ رقم/ ۱۱۵۰/ ۱۱۵۲.

أميرالمؤمنين على بن أبى طالب كرّم اللَّه وجهه» (١).

وروى باسناده عن إبراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالأهواز سنه سبع وعشرين ومائتين، قال «كنّا يوماً بين يدى على بن موسى الرضا رضى اللَّه عنهما فقال له بعض الفقهاء: ان النعيم فى هذه الآيه هو الماء البارد. فقال له بارتفاع صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفه: هو الماء البارد وقال آخرون: هو النوم، وقال: غيرهم: هو الطعام الطيب، ولقد حدثنى أبى عن أبيه جعفر بن محمّد عليهم السلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب، وقال: ان اللَّه عزّوجل لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم وهو مستقبح من المخلوقين، كيف يضاف إلى الخالق جلت عظمته ما لا يرضى للمخلوقين؟

ولكن النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا يسأل اللَّه عنده بعد التوحيد للَّه ونبوه رسوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنه الذى لا يزول.

قال أبى موسى: لقد حدثنى أبى جعفر عن أبيه محمّد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السلام قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على ان اوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهاده أن لا اله الّا اللَّه وانّ محمّداً رسول اللَّه، وانك ولى المؤمنين بما جعله اللَّه وجعلته لك، فمن أقر بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذى لا زوال له».

وروى باسناده عن الأصبغ بن نباته عنه، قال: «نحن النعيم الذين كان فى هذه الآيه».

وروى باسناده عن الباقر عليه السلام قال: «واللَّه ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا» (٢).

١- [١] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١١.

٢- [٢] ينابيع الموده الباب الثالث والثلاثون ص ١١١ ص ١١٢.

(سوره العصر)

«وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی بن کعب قال: «قرأت علی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ» أبو جهل ابن هشام «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» علی بن أبی طالب علیه السلام».

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «جمع اللّه هذه الخصال کلها فی علیّ «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» وکان أوّل من صلّی وعبد اللّه من أهل الأرض مع رسول اللّه «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» واوصاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بقضاء دینه وبغسله بعد موته وأن یبنی حول قبره حائطاً لئلا یؤذیه النساء بجلوسهنّ علی قبره واوصاه بحفظ الحسن والحسین فذلک قوله: «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»» (۲).

وروی فرات الکوفی باسناده عن أبی عبداللّه الصادق فی قوله تعالی «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» قال استثنی اللّه صفوته من خلقه حیث قال «إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أدوا الفرائض، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» الولایه وأوصی ذراریهم ومن خلفوا بالولایه وبالصبر علیها (۳).

ص: ۵۱۹

۱- [۱] سوره العصر: ۱- ۳.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۷۲ ص ۳۷۴ رقم/ ۱۱۵۴/ ۱۱۵۸.

۳- [۳] تفسیر فرات ص ۲۳۰. والقمی فی تفسیره ج ۲ ص ۴۴۱.

روی المحدّث البحرانی باسناده عنه فی قوله عزّوجل «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» قال استثنی اللّه سبحانه أهل صفوته من خلقه حیث قال: «إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا» بولایه أمیرالمؤمنین علی علیه السلام «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أی أدوا الفرائض «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» أی بالولایه «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» أی وصوا ذراریهم ومن خلقوا من بعدهم بها والصبر علیها (۱).

(سوره الهمزه)

«وَیْلٌ لِّکُلِّ هُمَزَهٍ لُّمَزَهٍ* الَّذِی جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ» (۲)

.روی المحدث البحرانی باسناده عن محمّد بن سلیمان الدیلمی، عن أبیه سلیمان قال: «قلت لأبی عبداللّه ما معنی قوله عزّوجل «وَیْلٌ لِّکُلِّ هُمَزَهٍ لُّمَزَهٍ» قال: الذین همزوا آل محمّد حقهم، ولمزوهم، وجلسوا مجلساً کان آل محمّد أحق به منهم» (۳).

(سوره الکوثر)

«إِنَّا أَعْطَیْنَاکَ الْکَوْثَرَ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن زید بن علی عن آبائه عن علی علیهم السلام، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أرانی جبرئیل منازلی

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۵۰۴ رقم ۱.

۲- [۲] سوره الهمزه: ۱- ۲.

۳- [۳] البرهان ج ۴ ص ۵۰۵ رقم ۱.

۴- [۴] سوره الکوثر: ۱.

ومنازل اهلی بیتی علی الکوثر».

وروی باسناده عن علی بن الحسین، عن أبیه عن جده قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أریت الکوثر فی الجنه قلت: منازلی ومنازل أهل بیتی».

وروی باسناده عن أنس بن مالک قال: «دخلت علی رسول اللّه فقال: قد أعطیت الکوثر، قلت: وما الکوثر؟ قال: نهر فی الجنه وعرضه وطوله ما بین المشرق والمغرب، لا یشرب أحد منه فیظمأ ولا یتوضّأ منه أحد أبدا فیشعث. لا یشربه انسان خفر ذمتی ولا من قتل أهل بیتی» (۱).

(سوره النصر)

«إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* وَرَأَیْتَ النَّاسَ یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللَّهِ أَفْوَاجاً* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کَانَ تَوَّاباً» (۲)

.قال القندوزی: «لما نزل إذا جاء نصر اللّه والفتح بعد انصرافه من غزاه حنین جعل یکثر سبحان اللّه استغفر اللّه، ثم قال: یا علی انّه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح! ودخل الناس فی دین اللّه أفواجاً، وانه لیس أحدٌ أحق منک بمقامی، لقدمک فی الإسلام وقربک منی وصهرک لی وعندک سیده نساء العالمین. وقبل ذلک ما کان من حمایه ابیک أبی طالب لی وبلائه عندی حین نزل القرآن فأنا حریص علی أن أراعی ذلک لولده. رواه أبو اسحاق الثعلبی فی تفسیر القرآن» (۳).

وروی ابن عساکر باسناده عن أنس بن مالک قال: «کنا إذا أردنا أن نسأل

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۷۵ ص ۳۷۶ رقم/ ۱۱۶۱- ۱۱۶۲- ۱۱۶۳.

۲- [۲] سوره النصر: ۱- ۳.

۳- [۳] ینابیع الموده الباب التاسع والخمسون ص ۳۱۶.

رسول اللَّه أمرنـا على بن أبى طـالب أو سـلمان الفارسـى أو ثـابت بن معـاذ الأنصارى لأنهم كانوا اجرأ اصـحابه على سؤاله، فلمّا نزلت: «إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» وعلمنـا ان رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم نعيت اليه نفسه، قلنا لسـلمان: سل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم من يسـند اليه امورنـا ويكون مفزعنـا، ومن أحب الناس إليه؟ فلقيه فسأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه، فخشـى سـلمان ان يكون رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه، قال: يا سـلمان يا أبا عبـداللَّه الّا أحـدثك عما كنت سألتنى؟ فقال: يا رسول اللَّه انى خشـيت أن تكون مقتتنى ووجدت على؟ قال: كلا يا سـلمان، ان أخى ووزيرى وخليفتى فى أهل بيتى وخير من تركت بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب» (۱).

(سوره الاخلاص)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ» (۲)

.روى ابن المغازلى باسـناده عن النعمان بن بشـير، قال: قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انما مثل على فى هذه الامه مثل قل هو اللَّه أحد فى القرآن» (۳).

روى القندوزى باسـناده عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يا على ما مثلك فى الناس الّا كمثل سوره قل هو اللَّه

۱- [۱] ترجمه الامـام على بن أبى طالب من تاريـخ دمشق ج ۱ ص ۱۱۵ رقم/ ۱۵۵، ورواه ابن حجر العسـقلانى فى الاصابه فى تمييز الصحابه ج ۱ ص ۲۰۸ رقم ۲/ ۹۹.

۲- [۲] سوره الاخلاص: ۱- ۴.

۳- [۳] مناقب على ص ۶۹ حديث ۱۰۰، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب الثانى والأربعون ص ۱۲۵.

أحـد فى القرآن، من قرأهـا مره فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وكـذا أنت يا على من احبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثى الايمان، ومن احبـك بقلبه ولسـانه ويـده فقـد جمع الإيمـان كله، والـذى بعثنى بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السـماء لما عذب اللّٰه أحداً منهم بالنار» (۱).

ص: ۵۲۳

۱- [۱] ينابيع الموده. ص ۱۲۵.

الباب الحادی والثلاثون: علی والقیامه

اشاره

ص: ۵۲۵

عليّ حجّه اللّه يوم القيامه

روى ابن عساكر باسناده عن أنس، قال: «كنت عند النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فرأى علياً مقبلًا فقال: أنا وهذا حجّه اللّه على أمتى يوم القيامه».

وروى عنه انه قال: «قال النبى: أنا وعلى حجه اللّه على عباده» (۱).

وروى عنه، فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا أنس، أنا وهذا حجه اللّه على خلقه» (۲).

روى الخطيب بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «ليس فى القيامه راكب غيرنا ونحن أربعه قال: فقام عمه العباس، فقال له: فداك أبى وأمى أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابه اللّه البراق، وأما اخى صالح فعلى ناقه اللّه التى عقرت، وعمى حمزه أسد اللّه وأسد رسوله على ناقتى العضباء، واخى وابن عمى وصهرى على بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنه مدبجه الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضبب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب وقوائمها من المسک الأذفر وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبّه من نور اللّه باطنها عفو اللّه وظاهرها رحمه اللّه، بيده لواء الحمد، فلا يمرّ

۱- [۱] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۷۴ رقم ۷۹۴ و ۷۹۶، ورواها ابن المغازلى فى المناقب ص ۴۵ الحديث ۴۷، والمتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۰ طبع حلب، ومحبّ الدين الطبرى فى الرياض النضره ج ۳ ص ۲۰۳، وذخائر العقبى ص ۷۷، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۴۱ والخطيب فى تاريخ بغداد ج ۲ ص ۸۸ رقم ۴۷۴. وروى الأول البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۷۵.

۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۷۳ رقم ۷۹۳.

بملأـ من الملائكه الّا قالوا: هـذا ملك مقرب أو نبى مرسل، أو حامل عرش رب العالمين، فينادى منادٍ من لـدنان العرش– أو قال من بطنان العرش– ليس هـذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علىّ بن أبى طالب أميرالمؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدّقه وخاب من كذّبه.

ولو أن عابـداً عبد اللّه بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشّن البالى لقى اللّه مبغضاً لآل محمّد، اكبه اللّه على منخره فى نار جهنم» (۱).

روى محمّـد بن جرير الطبرى صاحب التاريـخ فى كتاب المناقب باسـناده عن ابن عباس: «فى قول اللّه تبارک وتعالى «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» (۲)

فقال:

ينادى يوم القيامه: أين أميرالمؤمنين؟ فلا يجيب أحد له ولا يقوم إلّا على بن أبى طالب عليه السـلام ومن معه، وساير الأمم كلهم يدعون إلى النّار.

قال السيّد ابن طاوس: اقول: كـذا رأى هـذا الحـديث (وسائر الأمم) ولعله كان (وسائر الأئمه) يعنى الـذين سـماهم اللّه فى كتابه بقوله: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا يُنصَرُونَ» (۳)

واللّه أعلم، أو كان (وسائر الفرق)» (۴).

وروى محمّـد صدر العالم بأسـناده عن عمرو بن الحمق: «ان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم قال: يا عمرو، هل أريک دابه الجنه تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشى فى الأسواق؟ هذا دابّه الجنه واشار إلى علىّ بن أبى طالب» (۵).

۱- [۱] تاريخ بغداد ج ۱۳ ص ۱۲۳.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۷۱.

۳- [۳] سوره القصص: ۴۱.

۴- [۴] كتاب اليقين، الباب الثانى والستون ص ۴۳ مخطوط.

۵- [۵] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۳۱. ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۸.

وروی القندوزی بأسناده عن علی الرضا عن أبیه عن آبائه عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «یا علی أنت حجه اللَّه، وأنت باب اللَّه وأنت الطریق إلی اللَّه وأنت النّبأ العظیم وأنت الصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی وأنت امام المسلمین وأمیرالمؤمنین وخیر الوصیین وسید الصدّیقین، یا علی، أنت الفاروق الأعظم وأنت الصدیق الأکبر، وانّ حزبک حزبی وحزبی حزب اللَّه، وان حزب اعدائک حزب الشیطان» (۱).

۱- [۱] ینابیع الموده الباب الخامس والتسعون ص ۹۵.

عليّ والصراط

روی الخوارزمی والحموینی باسنادهما عن الحسن البصری عن عبداللَّه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إذا کان یوم القیامه یقعد علی بن أبی طالب علی الفردوس، وهو جبل قد علا علی الجنه وفوقه عرش رب العالمین ومن سفحه یتفجّر أنهار الجنه وتتفرق فی الجنان وهو جالس علی کرسی من نور یجری بین یدیه التسنیم. لا یجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءه بولایته وولایه أهل بیته. یشرف علی الجنه فیدخل محبیه الجنه ومبغضیه النار» (۱).

وروی أبو نعیم بأسناده عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جدّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إذا کان یوم القیامه ونصب الصراط علی ظهرانی جهنم لا یجوزها ولا یقطعها الّا من کان معه جواز بولایه علی ابن أبی طالب» (۲).

وروی ابن عساکر بأسناده عن ابن عباس قال: «قلت للنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یا رسول اللَّه، هل للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حب علی بن أبی طالب» (۳).

وروی محمّد صدر العالم باسناده قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما ثبت اللَّه حب علی فی قلب مؤمن فزلت به قدم الّا ثبت اللَّه قدمه یوم

۱- [۱] المناقب، الفصل السادس ص ۳۱، وفرائد السمطین ج ۱ ص ۲۹۲.

۲- [۲] اخبار اصبهان ج ۱ ص ۳۴۲، وانظر فرائد المسطین ج ۱ ص ۲۸۹.

۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۰۴ رقم ۶۰۸.

القيامه على الصراط» (۱).

وروى محبّ الـدين الطبرى باسـناده عن قيس بن أبى حـازم قال: «إلتقى أبو بكر وعلى بن أبى طالب رضـى اللّه عنهما فتبسم أبو بكر فى وجه على، فقال له:

مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: لا يجوز أحد الصّراط إلّا من كتب له على الجواز» (۲).

وروى بأسـناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامه أمر اللّه جبرئيل أن يجلس على باب الجنه، فلا يدخلها الّا من معه براءه من على بن أبى طالب» (۳).

وروى ابن حجر بأسناده عن أبى بكر رفعه قال: «ان على الصراط لعقبه لا يجوزها أحد الّا بجواز من علّى بن أبى طالب» (۴).

وروى الطـبرى بأسـناده عن على قـال: قـال رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: «إذا جمع اللّه الأـولين والآـخرين يوم القيـامه، ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب» (۵).

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۷۴.

۲- [۲] ذخـائر العقبى ص ۷۱، ورواه فى الريـاض النضـره ج ۳ ص ۱۷۵، وروى الشـطر الأـخير كـل من ابن حجر فى الصـواعق المحرقـه ص ۷۵ الحـديث الأـربعون، ومحمّـد بن رسـتم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشـدين ص ۱۹۷. ورواه فى مفتـاح النجاء ص ۷۳.

۳- [۳] المناقب ص ۱۳۱ رقم ۱۷۲.

۴- [۴] لسان الميزان ج ۴ ص ۱۱۱ رقم ۲۲۵.

۵- [۵] الرياض النضره ج ۳ ص ۱۶۷.

علی والحوض

روی الخوارزمی عن سلمان قال: «سمعت النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یقول: أوّل الناس وروداً علّی الحوض یوم القیامه أولهم اسلاماً علی بن أبی طالب» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن أبی ذر الغفاری قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: «ترد علی الحوض رایه أمیرالمؤمنین وإمام الغر المحجلین، فأقوم فآخذ بیده فیبیض وجهه ووجوه اصحابه، وأقول: ما خلفتمونی فی الثقلین بعدی؟ فیقولون: تتبعنا الأکبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين، فیشربون شربه لا یظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم کالشمس الطالعه ووجوههم کالقمر لیله البدر، او کأضوأ نجم فی السماء».

قال الکنجی: «وفی هذا الخبر بشاره ونذاره من النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم. أمّا البشاره فلمن آمن باللّٰه عزّوجل ورسوله وأحبّ أهل بیته، وأمّا النذاره فلمن کفر باللّٰه ورسوله، وأبغض أهل بیته وقال ما لا یلیق بهم ورأی رأی الخوارج أو رأی النواصب، وهو بشاره لمن أحب أهل بیته فانّه یرد الحوض ویشرب منه ولا یظمأ أبداً وهو عنوان دخول الجنه، ومن منع من ورود الحوض لا یزال فی ظمأ وذلک عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنّه المأوی.

وامّا الثقلان فأحدهما کتاب اللّٰه عزّوجل، والآخر عتره النبی صلّی اللّٰه علیه

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع ص ۱۷، ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۶ طبع حلب مع فرق یسیر، ورواه ابن عساکر ج ۱ ص ۷۴ رقم ۱۱۸.

وآله وسلّم وأهل بيته وهما أجلّ الوسائل واكرم الشفعاء عند اللَّه» (۱).

وروی محب الـدین الطبری بأسناده عن أبی سعید الخدری، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی معک یوم القیامه عصاً من عصیّ الجنه تذود بها المنافقین عن الحوض» (۲).

وروی عن علی علیه السلام قال: «لأذودن بیدیّ هاتین القصیرتین عن حوض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم رایات الکفّار والمنافقین کما یذاد غریب الابل عن حیاضها» (۳).

روی محمّـد بن رستم باسناده عن أمّ سلمه: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علّی ألم تسمع قول اللَّه تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» (۴)

أنت وشیعتک. وموعدی وموعدکم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غراً محجلین» (۵).

وروی الهیثمی عن أبی هریره: «ان علی بن أبی طالب قال: یا رسول اللَّه، أیّما أحبّ إلیک أنا أم فاطمه؟ قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: فاطمه أحبّ إلیّ منک، وأنت أعزّ علی منها، وکأنی بک وأنت علی حوضی تذود عنه الناس وأن علیه لأباریق مثل عدد نجوم السماء، وإنی وأنت والحسن والحسین وفاطمه وعقیل وجعفر فی الجنه اخواناً علی سررٍ متقابلین، أنت معی وشیعتک فی الجنه، ثم قرأ

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۷۶، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۱ مع فرق.

۲- [۲] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۳۶، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل ص ۵۱۰ والقندوزی فی ینابیع الموده الباب الرابع والأربعون ص ۱۳۲ مع فرق، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۵.

۳- [۳] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۳۶. رواه الوصابی فی أسنی المطالب الباب الرابع عشر ص ۸۴ رقم ۸ مع فرق.

۴- [۴] سوره البینه: ۷.

۵- [۵] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۱.

رسول اللّه «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (۱)

لا ينظر أحد فى قفا صاحبه» (۲).

وروى محمّـد صدر العـالم عن أبى هريره وجـابر، قالا: «قـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: على بن أبى طالب صاحب حوضى يوم القيامه» (۳).

وروى السـمهودى بأسناده عن على بن موسى عن أبيه عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على ابن أبى طالب وعن أبى رافع رضـى اللّه عنه: «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلى رضى اللّه عنه: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواءً مرويّين مبيضّةً وجوهكم وان عدوك يردون على الحوض ظماءً مقمحين» (۴).

روى القنـدوزى بأسـناده عن ابن عبّاس قـال: قـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: «يا علىّ أنت صاحب حوضـى وصاحب لوائى وحـبيب قلبى ووصـيّى ووارث علمى، وأنت مسـتودع مواريث الأنبيـاء من قبلى وأنت أمين اللّه فى أرضه، وحجّه اللّه على بريته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسـلام وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدّنيا، يا على من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضـح والصـراط المسـتقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنـا مولاـه، وأنـا مولى كـل مؤمن ومؤمنه لا يحبّك إلّا طاهر الولاده، ولا يبغضك إلّا خبيث الولاده وما عرجنى ربى عزّوجلّ إلى السّماء وكلّمنى ربى الّا قال: يا محمّد اقرأ عليّاً منّى السلام وعرّفه انّه امام أوليائى

۱- [۱] سوره الحجر: ۴۷.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۳.

۳- [۳] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۲۶، ورواه الخوارزمى عنهما مع إضافهٍ فى المناقب ص ۲۱۹.

۴- [۴] جواهر العقدين العقد الثانى الذكر الثانى ص ۱۱۰.

ونور أهل طاعتی، وهنیئاً لک هذه الکرامه» (۱).

وروی عن جابر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علّی انّه یحلّ لک فی المسجد ما یحل لی وانک منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی والذی نفسی بیده انّک تذود عن حوضی یوم القیامه رجالًا کما یذاد البعیر الأجرب عن الماء بعصاً لک من عوسج کانی انظر إلی مقامک من حوضی» (۲).

ص: ۵۳۵

۱- [۱] ینابیع الموده، الباب الرابع والأربعون ص ۱۳۳.

۲- [۲] ینابیع الموده، الباب السادس ص ۵۱.

عليّ صاحب لواء الحمد

روی الخوارزمی بأسناده عن علی بن موسی الرضا، حدّثنی أبی موسی بن جعفر، حدّثنی أبی جعفر بن محمّد، حدّثنی أبی محمّد بن علی، حدثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی أبی علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أنی سألت اللَّه تعالی فیک خمس خصال فأعطانی، أمّا اوّلها: فسألت ربی أن تشق عنی الأرض وانفض التراب عن رأسی وأنت معی فاعطانی، وامّا الثانیه: فسألت ربیّ أن یوقفنی عند کفّه المیزان وأنت معی فأعطانی، وأما الثالثه: فسألت اللَّه أن یجعلک حامل لوائی الأکبر وهو لواء اللَّه الأکبر علیه المفلحون الفائزون بالجنه فأعطانی، وامّا الرّابعه: فسألت ربی أن تسقی أمتی من حوضی، فأعطانی، وأما الخامسه: فسألت ربی أن تکون قائد أمتی إلی الجنه، فأعطانی، فالحمد للَّه الذی منّ علی بذلک» (۱).

وروی بأسناده عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انّه قال: «یا علیّ لیس فی القیامه راکب غیرنا ونحن أربعه، فقام الیه رجل من الأنصار فقال: فداک أبی وأمی أنت ومن؟ قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنا علی دابه اللَّه تعالی البراق، وأخی صالح علی ناقه اللَّه التی عقرت، وعمی حمزه علی ناقتی العضباء، وأخی علی ابن أبی طالب علی ناقه من نوق الجنّه وبیده لواء الحمد، ینادی: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، فیقول الآدمیّون: ما هذا الّا ملک مقرب، أو نبی مرسل، أو حامل

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۰۸، والمتقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۰ مع فرق.

عرش، فيجيبهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميّين، ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبيّاً مرسلًا، ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبى طالب» (۱).

وروى بأسناده عن انس قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا أبا برزه، انّ اللَّه ربّ العالمين عهد الى عهداً فى على بن أبى طالب، فقال لى: انّه رايه الهدى ومنار الايمان وإمام اوليائى ونور جميع من أطاعنى، يا أبا برزه، علىّ بن أبى طالب أمينى غداً فى القيامه وصاحب رايتى غداً يوم القيامه والأمين على مفاتيح خزائن رحمه ربى» (۲).

وروى بأسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: اوّل من يدخل الجنه من النبيين والصديقين علىّ بن أبى طالب، فقام إليه أبو دجانه فقال له: ألم تخبرنا عن اللَّه تعالى انه أخبرك انّ الجنّه محرّمه على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخل أمتّيك قال: بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء الحمد امامهم؟ علىّ بن أبى طالب حامل لواء الحمد يوم القيامه بين يدى يدخل به الجنه وأنا على أثره، فقام على عليه السلام وقد أشرق وجهه سروراً وقال: الحمد للَّه الذى شرفنا بك يا رسول اللَّه» (۳).

وروى بأسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «أنا اوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامه، وأنت معى ومعنا لواء الحمد، وهو بيدك تسير به امامى تسبق به الأولين والآخرين» (۴).

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ۲۰۹، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۸۷.
۲- [۲] المناقب ص ۲۲۰، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۴۴، وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ۱ ص ۶۶.
۳- [۳] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۷.
۴- [۴] المناقب، الفصل الثانى والعشرون ص ۲۵۹.

وروی بأسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یأتی علی الناس یوم القیامه وقت ما فیه راکب الّا نحن أربعه، فقال له العبّاس عمّه: فداک أبی وأمّی ومن هؤلاء الأربعه؟ قال: أنا علی البراق وأخی صالح علی ناقه اللَّه التی عقرها قومه، وعمّی حمزه أسد اللَّه علی ناقتی العضباء وأخی علی بن أبی طالب علی ناقه من نوق الجنّه، مدبجه الجنبین علیه حلتان خضراوان من کسوه الرّحمان، علی رأسه تاج من نور لذلک التّاج سبعون ألف رکن علی کلّ رکن یاقوته حمراء، تضی ء للرّاکب مسیره ثلاثه ایام وبیده لواء الحمد، ینادی: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، فیقول الخلائق: من هذا؟ ملک مقرّب أو نبیّ مرسل أو حامل عرش؟ فینادی مناد من بطنان العرش: لیس هذا ملکاً مقرباً ولا نبیاً مرسلًا ولا حامل عرش، هذا علیّ بن أبی طالب وصی رسول رب العالمین وأمیرالمؤمنین وقائد الغرّ المحجّلین فی جنات النعیم» (۱).

وروی أحمد بأسناده عن أبی سعید الخدری عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أعطیت فی علیٍّ خمساً هی أحبّ الی من الدنیا وما فیها، أما واحده:

فهو مکانی بین یدی اللَّه عزوجل حتی یفرغ من الحساب، واما الثانیه: فلواء الحمد بیده وآدم ومن ولد تحته، واما الثالثه: فواقف علی عقر حوضی یسقی من هو عرف من أمتی، واما الرّابعه: فساتر عورتی ومسلّمی إلی ربی عزّوجل، واما الخامسه:

فلست أخشی علیه أن یرجع زانیاً بعد احصان ولا کافراً بعد ایمان» (۲).

وروی المتقی عن علی: «سألت یا علی فیک خمساً، فمنعنی واحده، واعطانی

۱- [۱] المناقب، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۳۳ رقم ۸۳۶، والخطیب فی التاریخ ج ۱۱ ص ۱۱۲.

۲- [۲] الفضائل ج ۱ الحدیث ۲۳۷، مخطوط.

أربعاً، سألت اللّه أن يجمع عليك أمتى فأبى على، واعطانى فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامه، أنا وأنت معى، معك لواء الحمد وأنت تحمله بين يدى تسبق به الأولين والآخرين، واعطانى فيك انك ولىّ المؤمنين بعدى» (۱).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالك: «سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقلت: بأبى وأمى من صاحب لوائك يوم القيامه؟ قال: صاحب لوائى يوم القيامه صاحب لوائى فى دار الدنيا وأشار إلى على بن أبى طالب» (۲).

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى: اننّا نأتى يوم القيامه فيدفع الّى لواء الحمد فأدفعه اليك وأنت تذود الناس عن حوضى» (۳).

روى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن سمره قال: قيل: يا رسول اللّه «من يحمل رايتک يوم القيامه؟ قال: من كان يحملها فى الدنيا على بن أبى طالب» (۴).

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۵ طبع حلب.
۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۴۷ رقم ۲۱۲.
۳- [۳] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۲۵ مخطوط.
۴- [۴] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۴۶ رقم ۲۰۹.

عليّ اوّل من يرى النبى ويصافحه يوم القيامه

روى البلاذرى بأسناده عن أبى سخيله قال: «مررت أنا وسلمان بالربذه على أبى ذر فقال: انّه ستكون فتنه، فان ادركتموها فعليكم بكتاب اللّه وعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: عليّ أول من آمن بى وأول من يصافحنى يوم القيامه، وهو يعسوب المؤمنين» (۱).

وروى الحموينى بأسناده عن أبى ذر قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: أنت أول من آمن بى وصدقنى، وأنت أول من يصافحنى يوم القيامه، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين، والمال يعسوب الظلمه. وفى روايه أخرى عن أبى ذر أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى بن أبى طالب أنت أول من آمن بى، وأنت أول من يصافحنى يوم القيامه وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفّار» (۲).

وروى الكنجى بأسناده عن أبى ليلى الغفارى، قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: ستكون من بعدى فتنه، فاذا كان ذلك فالزموا على ابن أبى طالب، انه أول من يرانى، وأول من يصافحنى يوم القيامه، وهو معى فى السّماء العليا وهو الفاروق بين الحقّ والباطل، قلت: هذا حديث حسن عال» (۳).

۱- [۱] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۱۸، رقم ۷۴، ورواه الحموينى ج ۱ ص ۳۹.
۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۴۰ وروى الثانيه ابن مردويه كما فى اليقين لابن طاووس ۱۶۶. وابن عساكر ج ۱ ص ۵۷ عن سلمان وأبى ذر، وانظر معارج العلى ۶۴ ومفتاح النجا ۳۶ ونظم درر السمطين ص ۸۲.
۳- [۳] كفايه الطالب ص ۱۸۸، ورواه ابن عساكر ج ۳ ص ۱۲۳ وابن الأثير فى أسد الغابه ج ۵ ص ۲۸۷.

وروی المتّقی عن عمر: «یا علی یدک فی یدی، تدخل معی یوم القیامه حیث أدخل» (۱).

وروی الهیثمی بأسناده عن سلمان قال: «أوّل هذه الأمه وروداً علی نبیّها صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أوّلها اسلاماً علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه» (۲).

وروی أبو نعیم باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «قال رجل: یا رسول اللّه، أنت سید العرب، قال: لا أنا سید ولد آدم وعلی سید العرب، وإنه لأول من ینفض الغبار عن رأسه یوم القیامه، فبکی علی» (۳).

ص: ۵۴۱

۱- [۱] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۷ طبع حلب، ورواه محمّد بن رستم فی تحفه المحبین ص ۱۹۷، والوصابی ص ۱۱ فی جواب کلام لحفصه.
۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۲.
۳- [۳] أخبار اصبهان ج ۱ ص ۳۰۸.

علی یُکسی یوم القیامه

روی الخوارزمی بأسناده عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أول من یکسی یوم القیامه إبراهیم لخلّته، ثم أنا لصفوتی، ثمّ علی بن أبی طالب یزف بینی وبین إبراهیم زفّاً إلی الجنه» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انّکم تحشرون حفاه عراه عزلًا ثمّ قرأ: «کَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِیدُهُ وَعْداً عَلَیْنَا إِنَّا کُنَّا فَاعِلِینَ» (۲)

ألاـ وان أول من یکسی إبراهیم علیه السلام یوم القیامه، ألاـ وان ناساً من اصحابی یؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: اصحابی اصحابی، قال: فیقال انهم لم یزالوا مرتدّین علی اعقابهم مذ فارقتهم، فأقول کما قال العبد الصالح عیسی بن مریم علیه السلام (۳): «وَکُنتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً مَّا دُمْتُ فِیهِمْ» (۴)

إلی قوله: «العَزِیزُ الحَکِیمُ»» (۵).

وروی الکنجی بأسناده عن عن عبداللَّه بن الحارث بن نوفل: «انه سمع علی ابن أبی طالب یقول: قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ألا ترضی یا علی إذا جمع اللَّه الناس فی صعید واحد عراه حفاه مشاه قد قطع اعناقهم العطش، فکان أول من یدعی إبراهیم فیکسی ثوبین أبیضین، ثم یقوم عن یمین العرش ثم یفجر

ص: ۵۴۲

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۱۹.

۲- [۲] سوره الانبیاء: ۱۰۴.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۸۷.

۴- [۴] سوره المائده: ۱۱۷.

۵- [۵] سوره المائده: ۱۱۸.

مشعب من الجنه إلی حوضی حتی أعرض ما بین بصری وصنعاء فیه آنیه مثل عدد نجوم السماء قدحان من فضه فأشرب وأتوضأ ثم أکسی ثوبین أبیضین، ثمّ أقوم عن یمین العرش ثم تدعی یا علی فتشرب ثم تتوضأ ثم تکسی ثوبین ابیضین فتقوم عن یمینی معی فلا أدعی بخیر الّا دعیت.

هذا حدیث حسن رزقناه عالیاً» (۱).

وروی الخوارزمی باسناده عن محمّد بن علی عن فاطمه بنت الحسین عن أبیها وعمها الحسن بن علی قالا: أخبرنا أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «لما دخلت الجنه رأیت فیها شجره تحمل الحلی والحلل أسفلها خیل بلق، وأوسطها حور العین، وفی أعلاها الرضوان، فقلت: یا جبرائیل لمن هذه الشجره؟ قال: هذه لابن عمک أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب إذا أمر اللّه الخلیقه بالدخول إلی الجنه، یؤتی بشیعه علی حتی ینتهی بهم إلی هذه الشجره فیلبسون الحلی والحلل ویرکبون الخیل البلق وینادی مناد:

هؤلاء شیعه علی، صبروا فی الدنیا علی الأذی، فحبوا الیوم» (۲).

وروی ابن عساکر بأسناده عن محدوج بن زید الذهلی: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لما آخی بین المسلمین أخذ بید علی فوضعها علی صدره، ثمّ قال: یا علی، أنت أخی وأنت منّی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبیّ بعدی، أماتعلم انّ أوّل من یدعی به یوم القیامه یدعی بی فأقام عن یمین العرش فی ظله فاکسی حله خضراء من حلل الجنه، ثم یدعی بأبیک إبراهیم علیه السلام، فیقام عن یمین العرش فیکسی حله خضراء من حلل الجنه ثم یدعی بالنبیین والمرسلین،

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۱۸۶، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۵.

۲- [۲] مقتل الحسین ج ۱ ص ۴۰، ورواه فی المناقب الفصل السادس ص ۳۲.

بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين فيكسون حللًا خضراً من حلل الجنه، وأنا اخبرك يا على، ان أول من يدعى به من أمتى يدعى بك لقرابتك منى ومنزلتك عندى، فيدفع اليك لوائى، وهو لواء الحمد، يستبشر به آدم وجميع من خلق اللّه عزّوجل من الأنبياء والمرسلين فيستظلون بظلّ لوائى فتسير باللّواء بين السماطين، الحسن بن على عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بينى وبين إبراهيم فى ظلّ العرش، فتكسى حله خضراء من حلل الجنّه، فينادى منادٍ من عند العرش: يا محمّد، نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علىٌ، يا على انك تدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت، وتكسى إذا كسيت» (۱).

ص: ۵۴۴

۱- [۱] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۱۰ رقم ۱۵۰. ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ۴۲ والمحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۷۵.

عليٌ تشتاقه الجنه

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن أنس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «اشتاقت الجنّه إلى ثلاثه: عليٌّ وعمّار وسلمان» (۱).

روى الحافظ ابن مردويه بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «الجنه مشتاقه إلى أربعه من أمتى فهبت أن أسأله من هم، فأتيت أبا بكر فقلت له: ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: ان الجنه تشتاق إلى أربعه من أمتى، فاسأله من هم؟ فقال: أخاف أن لا اكون منهم فيعيرنى به بنو تيم فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا اكون منهم فيعيرنى به بنو عدّى، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو اميه، فأتيت علياً وهو فى ناضح له فقلت له: ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: الجنه مشتاقه إلى أربعه من أمتى فاسأله من هم؟ فقال: واللَّه لأسألنّه، فان كنت منهم لأحمدن اللَّه عزّوجلّ، وان لم أكن منهم لأسألنّ اللَّه أن يجعلنى منهم أو أودهم، فجاء وجئت معه إلى النّبى فدخلنا على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ورأسه فى حجر دحيه الكلبى، فلما رآه دحيه قام إليه وسلّم عليه وقال: خذ برأس ابن عمك يا أميرالمؤمنين، فأنت أحق به فاستيقظ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ورأسه فى حجر على فقال له: يا أبا الحسن ما جئتنا الّا فى حاجه، قال: بأبى أنت

۱- [۱] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۳۷، ورواها البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۲۲، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۱۳۱، والمتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۳۹ طبع حلب، والقندوزى الباب ۴۲ ص ۱۲۶ عن الترمذى.

وامی یـا رسول اللّه دخلت ورأسـک فی حجر دحیه الکلبی فقام النّ وسـلّم علیّ وقال: خـذ برأس ابن عمک الیک فأنت أحق به منی یـا أمیرالمؤمنین، فقـال له النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم فهـل عرفته؟ فقـال: هو دحیه الکلبی، فقـال له: ذاک جبرئیل علیه السـلام فقال له: بأبی وأمّی یا رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم اعلمنی أنس انک قلت: ان الجنه مشتاقه إلی أربعه من أمتی، فمـن هـم؟ فـأومی بیـده إلیـه، فقـال: أنـت واللّه أولهم، أنت واللّه أولهم، أنت واللّه أولهم ثلاثـاً، فقـال له: بـأبی أنت وأمی، فمن الثلاثه؟ فقال له: المقداد وسلمان وأبو ذر» (۱).

وروی الوصـابی، عن ابن عبـاس رضـی اللّه عنه، قـال: قـال رسـول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: «مـا مررت بسـماءٍ إلّـا وأهلها یشتاقون علی بن أبی طالب، وما فی الجنّه نبّی إلّا وهو یشتاق إلی علی بن أبی طالب» (۲).

ص: ۵۴۶

۱- [۱] کتـاب الیقین ص ۱۶ مخطـوط، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائـد ج ۹ ص ۱۱۷ لکنهم ثلاثه وهم علی وعمّار وسـلمان، وانظر تهذیب تاریخ دمشق ج ۶ ص ۲۱.
۲- [۲] أسنی المطالب ص ۱۰ مخطوط. ورواه القندوزی فی ینابیع الموده الباب الخامس والأربعون ص ۲۱۵.

عليّ بشّره رسول اللَّه بالجنه

روى الحموينى باسناده عن عبداللَّه بن أبى أوفى قال: «خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله على أصحابه اجمع ما كانوا، فقال: يا أصحاب محمّد! لقد رأيت الليله منازلكم فى الجنه وقرب منازلكم من منزلى فأخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيد على، فقال: يا على، أما ترضى أن يكون منزلك فى الجنه مقابل منزلى فقال: بلى بأبى أنت وأمى يا رسول اللَّه قال: فان منزلك فى الجنه مقابل منزلى» (۱).

وروى بأسناده عن حذيفه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«ان اللَّه اتخذنى خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، فقصرى وقصر إبراهيم فى الجنه متقابلان، وقصر على بن أبى طالب بين قصرى وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين» (۲).

وروى الكنجى بأسناده عن زيد بن على عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوم فتحت خيبر: «لو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالًا لا تمرّ على ملأٍ من المسلمين الّا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك ليستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منى وأنا منك، ترثنى وأرثك، وأنت منى بمنزله هارون من موسى الّا انه لا نبى بعدى، وأنت تؤدى دينى

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۰۳، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۲۸.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱، ص ۱۰۲، ورواه الشنقيطى ملخصاً فى كفايه الطالب ص ۴۵.

وتقاتل علی سنتی وأنت فی الآخره أقرب الناس منّی وانک غداً علی الحوض، وأنت أول داخل الجنه من أمتی وانّ شیعتک علی منابر من نور مسرورون مبیضّه وجوههم حولی، اشفع لهم فیکونون غداً فی الجنه جیرانی، وان أعداءک غداً ظماء مظمئین مسودّه وجوههم مقمحین، حربک حربی وسلمک سلمی وسرّک سری وعلانیتک علانیتی وسریره صدرک کسریره صدری، وأنت باب علمی، وان ولدک ولدی ولحمک لحمی ودمک دمی وان الحق معک والحق علی لسانک وفی قلبک وبین عینیک، والایمان مخالط لحمک ودمک کما خالط لحمی ودمی، وان اللَّه عزّوجل أمرنی أن ابشرک أنک وعترتک فی الجنّه وانّ عدوّک فی النار، لا یرد الحوض علی مبغض لک ولا یغیب عنه محب لک، قال علی: فخررت للَّه سبحانه وتعالی ساجداً وحمدته علی ما أنعم به علی من الاسلام والقرآن وحببنی إلی خاتم النبیین وسید المرسلین» (۱).

وروی الوصابی بأسناده «عن علی رضی اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی انک أول من یقرع باب الجنه فیدخلها بغیر حساب بعدی، أخرجه الامام علی بن موسی الرّضا علیه السلام فی مسنده» (۲).

وروی ابن عساکر بأسناده عن أنس: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: یا علّی أنت سید شباب أهل الجنّه» (۳).

وروی بأسناده عن زینب بنت علی علیه السلام عن فاطمه بنت محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قالت: «نظر النبی إلی علی فقال: هذا فی الجنه» (۴).

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۲۶۴.
۲- [۲] أسنی المطالب الباب الثانی ص ۱۰ رقم ۳۱ مخطوط، ورواه الطبری فی الریاض النضره ج ۳ ص ۱۴۶.
۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۶۱ رقم ۷۷۹.
۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۴۸ رقم ۸۵۰.

وروی بأسناده عن الأصبغ بن نباته عن علی علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه الجنه وأنت بابها یا علی، کذب من زعم انّه یدخلها من غیر بابها» (۱).

روی محب الدین الطبری عن أبی سعید الخدری قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی، ان لک فی الجنه ما لو قسّم علی أهل الأرض لوسعهم» (۲).

وروی العاصمی بأسناده عن عبداللَّه بن عمر، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أنت فی الجنه، یا علیّ أنت فی الجنه، یا علی أنت فی الجنه» (۳).

وروی محمّد بن رستم بأسناده «قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا عمر، وهل رأیت آیه الجنه تأکل الطعام وتشرب الشراب وتمشی فی الاسواق؟

هذا آیه الجنه تأکل وأشار الی علّی بن أبی طالب» (۴).

وروی الهیثمی عن ابن مسعود، قال: «کنّا جلوساً عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یطلع علیکم رجل من أهل الجنه فدخل علی بن أبی طالب فسلّم وصعد» (۵).

وروی عن سلمی امرأه أبی رافع، انّها قالت: «انّی لمع رسول اللَّه صلّی اللَّه

۱- [۱] ترجمه الامام من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۴۵۷ رقم ۹۸۲.
۲- [۲] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۳۴.
۳- [۳] زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ص ۹، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۵۱ رقم ۸۵۵، وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۹.
۴- [۴] تحفه المحبین ص ۲۰۳، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش المسند ج ۵ ص ۳۶.
۵- [۵] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۷.

علیه وآله وسلّم بالأسواف (۱)، فقال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لیطلعن علیکم رجل من أهل الجنه اذ سمعت الخشفه (۲) فاذاً علی بن أبی طالب» (۳).

وروی ابن عساکر بأسناده عن جابر بن عبداللّه قال: «خرجنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی امرأه من الأنصار، فجلسنا فی نخل لها، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یطلع علیکم رجل من أهل الجنه وجعل ینظر بین النخل ویقول: اللهم ان شئت جعلته علیاً، قال: فطلع علی رضی اللّه عنه» (۴).

وروی أبو نعیم باسناده عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «نحن سبعه بنو عبد المطلب سادات أهل الجنه: أنا وعلی أخی وعمی حمزه وجعفر والحسن والحسین والمهدی» (۵).

۱- [۱] الأسواف: موضع بالمدینه.

۲- [۲] الخشفه: الحس والحرکه، وقیل: الصوت.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹، ص ۱۱۸، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۱۹ رقم ۸۲۶.

۴- [۴] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۳۰.

۵- [۵] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب ج ۲ ص ۳۱۵ رقم ۸۲۲.

عليّ قسيم النار والجنه

روى الخوارزمى بأسناده عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «يا على، إنك قسيم الجنّه والنّار وانّک تنقر باب الجنّه فتدخلها بلا حساب» (۱).

وروى الحموينى بأسناده عن عبايه عن على عليه السلام قال: «أنا قسيم النّار إذا كان يوم القيامه قلت: هذا لک وهذا لى. قوله عليه السلام أنا قسيم النّار ...

وللَّه درّ القائل فى مدحه عليه السلام، وقد بلغ فيه غايه الكمال والتمام:

عليٌّ حُبُّه جُنه قسيم النار والجنّه

وصى المصطفى حقّاً إمام الإنس والجِنّه (۲)

روى ابن المغازلى بأسناده عن على عليه السلام انه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انک قسيم النار وانک تقرع باب الجنه وتدخلها بغير حساب» (۳).

روى الكنجى عن محمّد بن منصور الطوسى: «كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبداللَّه ما تقول فى هذا الحديث الذى يروى ان علياً قال: أنا قسيم النار؟ فقال أحمد: وما تنكرون من هذا الحديث؟ أليس روينا ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلى: لا يحبک الّا مؤمن ولا يبغضک الّا منافق؟ قلنا: بلى قال: فأين المؤمن؟ قلنا فى الجنه، قال: فأين المنافق؟ قلنا: فى النار، قال: فعلى

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۰۹، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ۶۷.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۲۶.

۳- [۳] المناقب ۶۷ الحديث ۹۷.

قسیم النار» (۱).

وروی الحموینی بأسناده عن أبی هارون العبدی عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إذا سالتم اللَّه عزّوجل فاسألوه لی الوسیله. قال أبو سعید: فسألت النبی عن الوسیله؟ فقال: هی درجتی فی الجنه وهی ألف مرقاه ما بین المرقاه إلی المرقاه حضر الفرس الجواد شهراً، وهی ما بین مرقاه جوهر إلی مرقاه زبرجد ومرقاه یاقوت إلی مرقاه ذهب إلی مرقاه فضه، فیؤتی بها یوم القیامه حتی تنتصب مع درجه النبیین فهی فی درج النبیین کالقمر بین الکواکب فلا یبقی یومئذٍ نبی ولا صدیق ولا شهید الّا قال: طوبی لمن کان هذه الدرجه درجه. فیأتی النداء من عند اللَّه عزّوجل، یسمع النبیین وجمیع الخلائق:

هذه درجه محمّد، فأقبل أنا یومئذٍ متزراً بریطه من نور الجنه، وعلیَّ تاج الملک وإکلیل الکرامه، وعلی بن أبی طالب امامی وبیده لوائی وهو لواء الحمد مکتوبٌ علیه: لا اله إلّا اللَّه، المفلحون الفائزون باللَّه، فإذا مررنا بالنبیّین قالوا: هذان ملکان مقرّبان لم تعرفهما ولم نرهما! وإذا مررنا بالملائکه قالوا: هذان نبیّان مرسلان، حتی أعلوا الدّرجه وعلی یتبعنی، حتی صرت فی اعلی درجه منها وعلی اسفل منی بدرجه، فلا یبقی یومئذٍ نبی ولا صدیق ولا شهید الّا قال: طوبی لهذین العبدین. ما اکرمهما علی اللَّه، فیأتی النداء من قبل اللَّه جل جلاله، یسمع النبیین والصدیقین والشهداء والمؤمنین: هذا حبیبی محمّد وهذا ولیی علی، طوبی لمن احبه وویل لمن أبغضه وکذب علیه، ثم قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: فلا یبقی یومئذ أحد- یا علی- الّا استروح إلی هذا الکلام وابیّض وجهه وفرح قلبه، ولا یبقی أحد

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۷۲.

ممن عاداک ونصب لک حرباً الّا اسود وجهه، واضطربت قدمه، فبینما أنا کذلک اذ ملکان قد أقبلا علیّ أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنه، واما الآخر فمالک خازن النار، فیدنو رضوان فیقول: السلام علیک یا أحمد، فأقول: السلام علیک یا ملک، من أنت؟ فما أحسن وجهک واطیب ریحک؟ فیقول: أنا رضوان خازن الجنه، وهذه مفاتیح الجنه، بعث بها الیک رب العزه فخذها یا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلک من ربی فله الحمد علی ما فضّلنی به، ادفعها إلی أخی علیّ بن أبی طالب.

ثمّ یرجع رضوان فیدنو مالک فیقول: السلام علیک یا أحمد. فأقول: السلام علیک أیها الملک من أنت؟ ما اقبح وجهک وأنکر رؤیتک، فیقول: أنا مالک خازن النّار، وهذه مقالید النار بعث بها الیک رب العزه، فخذها یا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلک من ربی فله الحمد علی ما فضلنی به ادفعها إلی أخی علی بن أبی طالب، ثم یرجع مالک، فیقبل علی ومعه مفاتیح الجنه ومقالید النار حتی یقف علی عجره جهنم، وقد تطایر شرارها وعلا زفیرها واشتدّ حرها، وعلی آخذ بزمامها فتقول له جهنم جزنی یا علی، فقد أطفأ نورک لهبی، فیقول لها علی علیه السلام: قرّی یا جهنم خذی هذا واترکی هذا، خذی هذا عدوی، واترکی هذا ولیی.

فلجهنم یومئذٍ أشد مطاوعه لعلی من غلام احدکم لصاحبه، فان شاء یذهبها یمنه وان شاء یذهبها یسره، ولجهنم یومئذٍ أشد مطاوعه لعلی فی ما یأمرها به من جمیع الخلائق، وصلی اللّٰه علی سیدنا ونبینا محمّد وآله الطاهرین» (۱).

روی الخوارزمی بأسناده عن عبداللّٰه، قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: «إذا کان یوم القیامه یقعد علی بن أبی طالب علی الفردوس، وهو جبل قد

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۰۶.

علا علی الجنه وفوقه عرش رب العالمین ومن سفحه تنفجر انهار الجنه وتتفرق فی الجنان وهو جالس عل کرسی من نور تجری بین یدیه التسنیم، فلا یجوز أحد الصراط الّا ومعه براءه لولایته أهل بیته، یرف فیدخل محبیه الجنه ومبغضیه النار» (۱).

روی محمّد بن رستم بأسناده عن علی، قال: قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«یا علی، أنت قسیم النار یوم القیامه» (۲).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج الدار قطنی: انّ علیاً قال للسته الذین جعل عمر الأمر شوری بینهم کلاماً طویلًا من جملته: أنشدکم باللَّه، هل فیکم أحدٌ قال له رسول اللَّه: یا علی، أنت قسیم النار یوم القیامه غیری؟ قالوا: اللهم لا. ومعناه ما رواه عنیزه عن علیّ المرتضی انه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال له: أنت قسیم الجنه والنار یوم القیامه، تقول للنار: هذا لی وهذا لک» (۳).

وروی ابن عساکر بأسناده «عن عبایه عن علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه، أنه قال: أنا قسیم النار یوم القیامه، أقول: خذی ذا، وذری ذا» (۴).

قال ابن الأثیر: «وفی حدیث علی «أنا قسیم النار» أراد أن الناس فریقان، فریق معی فهم علی هدی، وفریق علیَّ فهم علی ضلال، فنصف معی فی الجنه ونصف علیَّ فی النار» (۵).

۱- [۱] مقتل الحسین علیه السلام ج ۱ ص ۳۹ طبع النجف.

۲- [۲] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۷، مخطوط.

۳- [۳] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۳۳، ورواه ابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۵.

۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۴۴ رقم ۷۵۳، و ۷۵۴ ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۷۱. ورواه ابن حجر فی لسان المیزان ج ۶ ص ۱۱۳ رقم ۳۹۱، وابن کثیر فی البدایه والنهایه ج ۷ ص ۳۵۵، والذهبی فی میزان الاعتدال ج ۴ ص ۲۰۸.

۵- [۵] النهایه ج ۴ ص ۶۱ کلمه (قسم).

قال الزبیدی: «قول علی رضی اللَّه تعالی عنه: أنا قسیم النار، قال القتیبی:

أراد أن الناس فریقان: فریق معی وهم علی هدی، وفریق علیَّ وهم علی ضـلال، کالخوارج، فأنا قسیم النار، نصفٌ فی الجنه معی ونصف علیَّ فی النار» (۱).

روی میر سـید علی الهمدانی عن زید بن أسلم، رفعه: «یا علی، بخ بخ، من مثلک والملائکه تشتاق الیک، والجنه لک، فإذا کان یوم القیامه ینصب لی منبر من نور، ولإبراهیم منبر من نور، ولک منبر من نور، فتجلس علیه وإذا منادٍ ینادی بخ بخ من وصی بین حبیب وخلیل، ثمّ أوتی بمفاتیح الجنه والنار فادفعها الیک» (۲).

وروی القندوزی بأسـناده عن ابن عمر قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: إذا کان یوم القیامه یوتی بک یا علی بسـریر ممن نور وعلی رأسـک تـاج قـد أضـاء نوره وکاد یخطف أبصار أهل الموقف فیأتی النـداء من عنـد اللَّه جلّ جلاله، أین وصی محمّد؟ فتقول: أناذا، فینادی المنادی: أدخل من احبّک الجنه، وأدخل ممن عاداک فی النار، فأنت قسیم الجنه والنار» (۳).

وروی بأسـناده عن ابن مسـعود، قال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: «یا علی انک قسیم الجنه والنار، وأنت تقرع باب الجنه وتدخلها احبائک بغیر حساب» (۴).

وروی الکراجکی بأسـناده عن أبی ذر، قال: «نظر النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم إلی علی بن أبی طالب علیه السـلام فقال: هذا خیر الأولین والآخرین من

۱- [۱] تاج العروس ج ۹ ص ۲۵ کلمه (المقاسم).

۲- [۲] ینابیع الموده، ص ۲۵۶.

۳- [۳] ینابیع الموده، ص ۲۵۷- ۸۳، الباب السادس عشر.

۴- [۴] نفس المصدر السابق ص ۸۴.

أهل السّماوات والأرضين، هذا سيّد الصديقين وسيّد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين، إذا كان يوم القيامه جاء على ناقه ممن نوق الجنّه قد أضاءت القيامه من نورها على رأسه تاج مرصّع بالزّبرجد والياقوت فتقول الملائكه: هذا ملك مقرّب فيقول النبيون: هذا ملك مرسل. فينادى منادٍ من تحت بطنان العرش: هذا الصديق الأكبر، هذا وصيّى حبيب اللّه، هذا على بن أبى طالب. فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيا من يحب. ويأتى أبواب الجنه فيدخل فيها أولياءه بغير حساب» (۱).

ص: ۵۵۶

۱- [۱] كتاب التفضيل ص ۱۶.

عليّ صاحب رسول اللّه ورفيقه فى الجنه

روى أحمد بأسـناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلّى عليه السلام: «تؤتى يوم القيامه بناقه من نوق الجنه فتركبها، وركبتك مع ركبتى، وفخذك مع فخذى حتى تدخل الجنه» (۱).

وروى ابن عساكر بأسناده عن على قال: قال أخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا على، أنت صاحبى ورفيقى فى الجنه» (۲).

وروى باسناده عن جابر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

«أنا وهذا، يعنى – عليّاً – نجى ء يوم القيامه كهاتين، وجمع بين اصبعيه السبابتين» (۳).

وروى محمّد صدر العالم بأسناده عن عمر، قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: «يا على يدك فى يدى، تدخل معى يوم القيامه حيث أدخل» (۴).

روى ابن عساكر بأسناده عن عبداللّه بن الحرث بن نوفل: «انّه سمع عليّ بن

ص: ۵۵۷

۱- [۱] الفضائـل ج ۱ الحديث ۱۶۷، وروى الحديث الحضـرمى باسـناده عن أنس بن مالك فى وسـيله المآل ص ۲۵۶ مع فرق يسير، وابن عسـاكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريـخ مـدينه دمشق ج ۲ ص ۳۳۸ رقم ۸۴۰، والشنقيطى فى كفايه الطالب ص ۴۵، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۰ مع فرق، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۱۸۱.

۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريـخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۲۲ رقم ۱۶۸، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب ص ۱۴ رقم ۷.

۳- [۳] ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۳۶ رقم ۹۴۲.

۴- [۴] معـارج العلى بمنـاقب المرتضـى ص ۱۳۱ مخطـوط، ورواه الوصـابى فى أسـنى المطـالب عـن ابـن عمر ص ۱۱ رقـم ۵، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۶.

أبی طالب، یقول: قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ألا ترضی یا علی اذ جمع اللَّه الناس فی صعید واحد عراه حفاه مشاه قد قطع أعناقهم العطش، فکان أول من یدعی إبراهیم ویکسی ثوبین أبیضین، ثم یقوم عن یمین العرش، ثم یفجر مشعب من الجنه إلی حوضی وحوضی اعرض ممّا بین بصری وصنعاء فیه آنیه مثل عدد نجوم السّماء وقد حان من فضّه فأشرب وأتوضأ، ثم اکسی ثوبین ابیضین، ثمّ أقوم عن یمین العرش ثم تدعی یا علی فتشرب، ثمّ توضأ، ثمّ تکسی ثوبین أبیضین، فتقوم عن یمینی معی فلا ادعی لخیر إلا دعیت له» (۱).

روی الوصابی بأسناده عن ابن عمر قال: «لما طعن عمر بن الخطاب وأمر بالشوری دخلت علیه حفصه، فقالت: یا ابت ان الناس یزعمون أن هؤلاء السته لیسوا برضی؟ قال: أسندونی فأسندوه فقال: ما عسی أن یقولوا فی علی بن أبی طالب؟ سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: یا علی، مد یدک فی یدی تدخل معی یوم القیامه حیث أدخل» (۲).

ص: ۵۵۸

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۳۹ رقم ۸۴۱.

۲- [۲] أسنی المطالب ص ۱۱ رقم ۶، مخطوط، ورواه الکنجی ص ۱۸۲.

عليّ يزهر فی الجنه ويزهو

روی الشبلنجی عن أنس ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «علی یزهر فی الجنه ککوکب الصبح لأهل الدّنیا» (۱).

ورواه السیوطی فی الجامع الصغیر عن أنس کذلک.

قال المناوی: أی کما تزهر الکواکب التی تظهر عند الفجر (لأهل الدنیا) یعنی یضیی ء لأهل الجنه کما یضی ء الکوکب النیر المشرق لأهل الدنیا» (۲).

ص: ۵۵۹

۱- [۱] نور الأبصار ص ۹۳، ورواه ابن المغازلی فی المناقب حدیث ۱۸۴ ص ۱۴۰ مع فرق وابن حجر فی الصواعق ص ۷۵ والحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۹۵ رقم ۲۳۳ والمتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۱ طبع حلب، والوصابی فی أسنی المطالب ص ۱۱، ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۳۱ مخطوط، والمتقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۱، ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۸ مخطوط.

۲- [۲] فیض القدیر ج ۴ ص ۳۵۸ رقم ۵۵۹۹.

عليٌ مكتوبٌ اسمه على باب الجنه

روى الخوارزمى عن جابر بن عبـداللَّه الأنصارى، قال: قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «مكتوبٌ على باب الجنه: لا إله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، على ابن أبى طالب أخو رسول اللَّه قبل أن يخلق اللَّه السماوات والأرض بألفى عام» (١).

وروى ابن حجر بأسـناده عن ابن عباس مرفوعاً «لما عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنه مكتوباً: لا اله الّا اللَّه، محمدٌ رسول اللَّه، عليٌ حبيب اللَّه، الحسن والحسين صفوه اللَّه، فاطمه أمه اللَّه، على باغضهم لعنه اللَّه» (٢).

وروى الخوارزمى بأسـناده عن أبى عمر طاهر بن عبد اللَّه بن معتمر، ان رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم قال: «لعلى بن أبى طالب حلقةٌ معلّقةٌ بباب الجنه فمن تعلق بها دخل الجنه» (٣).

وروى ابن المغازلى بأسناده عن أبى الحمراء قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقولون: لما أسرى بى إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن:

أنا وحدى لا إله غيرى، غرست جنه عدن بيدى، محمّد صفوتى، أيدتُه بعلى» (۴).

ص: ۵۶۰

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٨، ورواه المتقى فى منتخب الكنز بهامش المسند ج ۵ ص ٣۵ ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۶۶، والحضـرمى فى وسيله المآل ص ٢٢١ مع فرق يسـير، ومحمّد بن رسـتم فى تحفه المحبين ص ١٨٠، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٩.

٢- [٢] لسـان الميزان ج ۵ ص ٧٠ رقم ٢٣۴، ورواه الخوارزمى فى المنـاقب الفصل التاسع عشـر ص ٢١۴، ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبين ص ١٨٠.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٠، ورواه عن ابن مسعود ص ٢٣٢.

۴- [۴] المناقب ص ٣٩ الحديث ۶١.

وروى أحمد بأسناده عن جابر، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «رأيت على باب الجنه مكتوباً: لا إله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، عليٌ أخو رسول اللَّه» (۱).

وروى ابن المغازلى بأسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: مكتوبٌ على باب الجنه قبل أن يخلق اللَّه السماوات والأرض بألفى عام، محمّدٌ رسول اللَّه، وعليٌ أخوه» (۲).

وروى الحموينى بأسناده عن عبداللَّه بن مسعود رضى اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لما أسرى بى إلى السماء، أمر اللَّه بعرض الجنه والنار على، فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنه وألوان نعيمها، ورأيت النار وألوان عذابها، فلما رجعت قال لى جبرئيل عليه السلام: هل قرأت يا رسول اللَّه ما كان مكتوباً على أبواب الجنه، وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرئيل، قال: انّ للجنه ثمانيه أبواب، على كل باب منها أربع كلمات، كلّ كلمه منها خيرٌ من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها واستعملها، وانّ للنار سبعه أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمه منها خيرٌ من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها واستعملها.

فقلت: يا جبرئيل، ارجع معى لأقرأها، فرجع معى جبرئيل عليه السلام فبدأ بأبواب الجنه فإذا على الباب الأول منها مكتوب: لا اله الّا اللَّه، محمّدٌ رسول

۱- [۱] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۲۳، رقم ۱۶۸.

۲- [۲] المناقب ص ۹۱ الحديث ۱۳۴، ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين ص ۱۸۰ ورواه الذهبى فى ميزان الاعتدال ج ۱ ص ۲۶۹ رقم ۱۰۰۶، ورواه المتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۵، ورواه السيد شهاب الدين فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۱۲ مخطوط.

اللَّه، على وليّ اللَّه، لكل شى ء حيله وحيله طيب العيش فى الدنيا أربع خصال:

القناعه، ونبذ الحقد، وترک الحسد، ومجالسه أهل الخير.

وعلى الباب الثانى مكتوبٌ: لاـ اله الّا اللَّه، محمدٌ رسول اللَّه، علىٌ ولى اللَّه، لكل شى ء حيله وحيله السرور فى الآخره أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطف على الأرامل، والسعى فى حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث منها مكتوبٌ: لا اله الّا اللَّه، محمّدٌ رسول اللَّه، علىٌ ولى اللَّه، لكل شى ء حيله وحيله الصحه فى الدنيا أربع خصال: قلّه الكلام، وقلّه المنام، وقله المشى ء، وقله الطعام.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علىٌ ولى اللَّه، من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليبرّ والديه، من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علىٌ ولى اللَّه، من أراد ان لا يُذلّ فلا يذلّ ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم ومن أراد أن يستمسک بالعروه الوثقى، فليستمسک بقول: لا إله إلا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، على ولى اللَّه.

وعلى الباب السادس منها مكتوبٌ، لا اله الّا اللَّه، محمّدٌ رسول اللَّه، علّىٌ ولّى اللَّه، من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فلينقّ المساجد، من أحبّ أن لا يأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحبّ أن لا يظلم لحده فلينوّر المساجد، ومن أراد أن يبقى طرّياً تحت الأرض، فلا يبلى جسده فلينشر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا اله الّا اللَّه، محمّدٌ رسول اللَّه، عليٌ وليّ اللَّه، بياض القلب فى أربع خصال: فى عياده المريض، واتباع الجنائز، وشراء اكفان الموتى، ودفع القرض.

وعلى الباب الثامن منها مكتوبٌ: لا اله الّا اللَّه، محمّدٌ رسول اللَّه، عليٌ وليّ اللَّه، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانيه فليتمسّك بأربع خصال: بالصدق والسخاء وحسن الأخلاق وكف الأذى عن عباد اللَّه عزّوجل.

ثم جئنا إلى أبواب جهنم فاذاً على الباب الأول منها مكتوب ثلاث كلمات:

لعن اللَّه الكذّابين، لعن اللَّه الباخلين، لعن اللَّه الظالمين.

وعلى الباب الثانى منها مكتوب ثلاث كلمات: من رجا اللَّه سعد، ومن خاف اللَّه أمن، والهالك المغرور من رجا سوى اللَّه وخاف غيره.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عرياناً فى القيامه فليكس الجلود العاريه ومن أراد أن لا يكون جائعاً يوم القيامه فليطعم الجائع فى الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشاناً فى القيامه فليسق العطشان فى الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوبٌ ثلاث كلمات: أذلّ اللَّه من أهان الاسلام، أذلّ اللَّه من أهان أهل بيت نبى اللَّه، وأذل اللَّه من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوبٌ ثلاث كلمات: لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط عن عين ربك، ولا تكن عوناً للظالمين، فان الجنه لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوبٌ ثلاثه كلمات: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرامٌ على المتصدقين، أنا حرام على الصائمين.

وعلى الباب السابع منها مكتوبٌ ثلاث كلمات: حاسبوا انفسكم قبل أن

تحاسبوا، وبخّوا أنفسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا اللَّه عزّوجل قبل أن تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لما خلق اللَّه آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال:

الحمد للَّه فأوحى اللَّه اليه: حمدنى عبدى وعزتى وجلالى، لو لا عبدان أريد أن أخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك قال: الهى فيكونان منى؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر فرفع رأسه فاذا هو مكتوبٌ على العرش: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه نبى الرّحمه، علّى مقيم الحجه ومن عرف حق على زكا وطاب ومن أنكر حقه لعن وخاب، اقسمت بعزتى أن ادخل الجنه من أطاعه وان عصانى واقسمت بعزتى أن أدخل النّار من عصاه وان اطاعنى» (۲).

وروى الشنقيطى بأسناده عن جابر، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «على باب الجنّه مكتوب: لا اله الّا اللَّه، محمدٌ رسول اللَّه، علىٌ أخو رسول اللَّه» (۳).

وفى روايه: «مكتوب على باب الجنه، محمّد رسول اللَّه على أخو رسول اللَّه قبل أن يخلق السماوات بألفى سنه، أخرجه أحمد فى المناقب» (۴).

روى الزرندى بأسناده: «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: لمّا اسرى بى رأيت فى ساق العرش مكتوباً: لا إله الّا اللَّه. محمّد رسول اللَّه صفوتى من خلقى

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۳۸ الى ۲۴۱ رقم ۱۸۶ ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۲۲.
۲- [۲] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۷.
۳- [۳] ورواه المتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۶.
۴- [۴] كفايه المطالب ص ۳۴.

أيّدته بعلى ونصرته به وفى روايه: رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً: أنا اللَّه وحدى لا اله غيرى غرست جنه عدن بيدى، محمّد صفوتى أيدّته بعلّى» (۱).

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «مكتوبٌ على باب الجنه لا اله الّا اللَّه، محمدٌ رسول اللَّه، أيّدته بعلى قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفى سنه» (۲).

ص: ۵۶۵

۱- [۱] نظم درر السمطين ص ۱۲۰.

۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۳۵۶ رقم ۸۵۸. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۷۳.

علّیٌ أوّل من یقرع باب الجنه ویدخلها

روی الحموینی بأسناده عن أبی الحسن علی بن موسی الرضا، حدثنی أبی موسی بن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمّد، حدّثنی أبی محمّد بن علی، حدثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی أبی علّی بن أبی طالب علیه السلام قال: قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی انک قسیم النار وانک تقرع باب الجنه فتدخلها بلا حساب» (۱).

وروی بأسناده عن علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی انک تقرع باب الجنه فتدخلها بغیر حساب» (۲).

وروی الشنقیطی «عن علی رضی اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی انک أول من یقرع باب الجنه فتدخلها بغیر حساب بعدی، أخرجه الإمام علی بن موسی الرضا فی مسنده» (۳).

وروی القندوزی بأسناده عن أنس بن مالک؛ قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یدخل من أمتی الجنّه سبعون ألفاً لا حساب علیهم، ثم التفت إلی علی وقال: هم الذین جاهدوا وإمامهم هذا» (۴).

ص: ۵۶۶

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۲۵، ورواه محب الدین الطبری فی الریاض النضره ج ۳ ص ۱۴۶.
۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۴۲، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۱۴ مع فرق یسیر.
۳- [۳] کفایه الطالب ص ۳۷.
۴- [۴] ینابیع الموده الباب الثانی والأربعون ص ۱۲۴.

علیّ قائد المسلمین والمؤمنین إلی الجنه

روی الخوارزمی والحموینی بأسنادهما عن الأصبغ قال: «سئل سلمان الفارسی عن علی بن أبی طالب وفاطمه فقال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: علیکم بعلی بن أبی طالب، فانه مولاکم فأحبوه، وکبیرکم فاتبعوه، وعالمکم فاکرموه، وقائدکم إلی الجنه فعزّزوه، وإذا دعاکم فأجیبوه، وإذا أمرکم فاطیعوه، أحبّوه کحبی، واکرموه بکرامتی، ما قلتُ لکم فی علیّ الّا ما أمرنی به ربّی جلّت عظمته» (۱).

وروی الحموینی عن الرضا عن آبائه عن علیّ بن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه: «یا علی انّی سألت ربی فیک خمس خصال فاعطانی:

أمّا أوّلهن: فسألت ربی أن تنشقّ عنی الأرض فأنفض التراب عن رأسی وأنت معی فأعطانی.

وأما الثانیه: فسألت ربی أن یوقفنی عند کفه المیزان وأنت معی فأعطانی.

واما الثالثه: فسألت ربی أن یجعلک حامل لوائی وهو لواء اللَّه عزّوجل الأکبر، علیه المفلحون والفائزون فی الجنه فأعطانی.

وأمّا الرابعه: فسألت ربی أن تسقی أمتی من حوضی فأعطانی.

وأمّا الخامسه: فسألت ربی أن یجعلک قائد أمتی إلی الجنه فأعطانی.

والحمد للَّه الذی من علیّ بذلک» (۲).

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۶. وفرائد السمطین ج ۱ ص ۷۸ رقم ۴۵، ورواه الخوارزمی فی مقتل الحسین علیه السلام ج ۱ ص ۴۱ مع فرق یسیر.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۰۵ رقم ۷۵، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی ص ۱۲۳ والوصابی فی أسنی المطالب فی الباب الحادی عشر ص ۷۲ رقم ۵.

عليّ وزوجته وابناهما فی الجنه

روی الحاکم النیسابوری عن أبی سعید الخدری رضی اللّه تعالی عنه: «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم دخل علی فاطمه فقال: انی وایاک وهذا النائم یعنی- علیاً- وهما- یعنی الحسن والحسین- لفی مکان واحد یوم القیامه» (۱).

وروی الخوارزمی بأسناده عن علی علیه السلام انه قال: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أخذ بید الحسن والحسین وقال: من أحبنی وأحب هذین وأباهما وأمهما کان معی فی درجتی یوم القیامه» (۲).

وروی بأسناده عن زید بن أسلم عن أبیه ان عمر بن الخطاب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ان علیاً وفاطمه والحسن والحسین فی حظیره القدس فی قبّهٍ بیضاء سقفها عرش الرحمن عزّوجل» (۳).

روی أحمد بأسناده عن علی علیه السلام قال: «دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأنا نائم علی منامه فاستسقی الحسن والحسین، قال: فقام النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی شاه لنا بُکیّ فحلبها فدرّت فجاءه الحسن فنحاه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقالت فاطمه: یا رسول اللّه، کأنّه أحبّهما الیک! قال لا ولکنه استسقی قبله ثمّ قال: انّی وایّاک وهذا الرّاقد فی مکان واحد یوم القیامه» (۴).

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۷.

۲- [۲] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۲.

۳- [۳] المصدر الفصل التاسع عشر ص ۲۱۴، ورواه الوصابی عن ابن عمر فی أسنی المطالب باب ۸ ص ۱۱ رقم ۴.

۴- [۴] الفضائل ج ۲ الحدیث ۲۴. ورواه المتقی عن علی علیه السلام وأبی سعید فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۵ طبع حلب، والشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۴۴ مع فرق یسیر، وأحمد فی المسند ج ۱ ص ۱۰۱.

وروی ابن المغازلی بأسناده عن علی علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «فی الجنّه درجهٌ تسمّی الوسیله وهی لنبیّ وأرجو أن أکون أنا، فإذا سألتموها فاسألوها لی، فقالوا: من یسکن معک فیها یا رسول اللَّه؟ قال:

فاطمه وبعلها والحسن والحسین» (۱).

وروی الحموینی بأسناده عن أبی موسی الأشعری قال: سمعت النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «أنا وعلی وفاطمه والحسن والحسین فی قبّهٍ تحت العرش» (۲).

وروی الکنجی بأسناده عن علی بن جعفر بن محمّدٍ، حدثنا أخی موسی بن جعفر، عن أبیه، عن محمّد بن علی عن أبیه، عن جده: «انّ النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أخذ بید الحسن والحسین فقال: من أحبنی واحب هذین وأباهما وأمهما کان معی فی درجتی یوم القیامه» ثمّ قال: «أخبرت عن الشافعی بسند یطول ذکره انه قال: هذا سندٌ لو قری ء علی مصروع لأفاق. وقال الحاکم: أصح أسانید أهل البیت جعفر بن محمّد عن أبیه عن جده، إذا کان الراوی عن جعفر ثقه والراوی عنه نصر بن علی الجهضمی شیخ الإمامین البخاری ومسلم، وقع الینا عالیاً بحمد اللَّه» (۳).

روی محب الدین الطبری بأسناده عن زید بن أرقم: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلیّ: أنت معی فی قصری فی الجنه مع فاطمه ابنتی، ثم تلا

۱- [۱] المناقب ص ۲۴۷ الحدیث ۲۹۵.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۴۹، رقم ۱۳، ورواه محمّد بن رستم فی تحفه المحبین ص ۱۷۹، والهیثمی فی مجمع الزوائد ص ۱۷۴، والوصابی فی أسنی المطالب الباب السابع ص ۳۷، رقم ۳۶.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۸۱، ورواه أحمد فی مسنده ج ۱ ص ۷۷ والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۲۶.

«إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (۱)

أخرجه أحمد فی المناقب» (۲).

وروی محمّد بن رستم بأسناده عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«یبعث اللَّه الأنبیاء یوم القیامه علی الدواب ویبعث صالحاً علی ناقته کیما یوافی بالمؤمنین من أصحابه المحشر، ویبعث فاطمه والحسن والحسین علی ناقتین من نوق الجنه وعلی بن أبی طالب علی ناقتی، وأنا علی البراق، ویبعث بلالًا علی ناقه فینادی بالأذان وشاهده حقاً حقاً حتّی إذا بلغ اشهد أنّ محمّداً رسول اللَّه، شهد بها جمیع الخلائق من الأولین والآخرین فقبلت منه» (۳).

وروی الهیثمی عن أبی رافع ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال:

«ان أول أربعه یدخلون الجنه أنا وأنت والحسن والحسین وذرارینا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارینا وشیعتنا عن أیماننا وعن شمائلنا» (۴).

وروی محمّد صدر العالم بأسناده عن علی، قال: قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ان أول من یدخل الجنه أنا وأنت وفاطمه والحسن والحسین، قلت: فمحبّونا؟ قال: من ورائکم» (۵).

وروی بأسناده عن علی، ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «فی الجنه درجه تدعی الوسیله فإذا سألتم اللَّه فاسألوا لی الوسیله قالوا: یا رسول اللَّه، من یسکن معک فیها؟ قال: علی وفاطمه والحسن والحسین» (۶).

ص: ۵۷۰

۱- [۱] سوره الحجر: ۴۷.

۲- [۲] ذخائر العقبی ص ۸۹.

۳- [۳] تحفه المحبین ص ۱۹۵، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی عن أبی هریره ص ۱۵۹ مع فرق یسیر.

۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۱ وص ۱۷۴.

۵- [۵] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۵۷ مخطوط.

۶- [۶] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۵۸.

وروی السمهودی بأسناده عن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلّی رضی اللَّه عنه: «أما ترضی أنک معی فی الجنه، والحسن والحسین وذرّیتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذریاتنا واشیاعنا من أیماننا وشمائلنا» (۱).

وروی بأسناده «عن علی رضی اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذا کان یوم القیامه کنت أنت وولدک علی خیل بلق متوّجه بالدر والیاقوت فیأمر اللَّه بکم إلی الجنه، والناس ینظرون» (۲).

وروی ابن عساکر بأسناده عن مسروق، قال: «لما قدم عبداللَّه بن مسعود الکوفه، قلنا له: حدثنا حدیثاً عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فذکر الجنه، ثمّ قال: سأحدّثکم حدیثاً سمعته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلم أزل أطلب الشهاده للحدیث فلم أرزقها، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول فی غزوه تبوک ونحن نسیر معه- فقال: انّ اللَّه لما أمرنی أن أزوّج فاطمه من علی، ففعلت، ثم قال لی جبرئیل: انّ اللَّه قد بنی جنته من لؤلؤه وقصب، بین کل قصبه إلی قصبه لؤلؤه من یاقوت مشدده بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فیها طاقات من لؤلؤ مکلّله بالیاقوت، ثمّ جعل علیها غرفاً لبنه من فضه ولبنه من ذهب ولبنه من یاقوت ولبنه من زبرجد، ثمّ جعل فیها عیوناً تنبع من نواحیها وحفّت بالأنهار، وجعل علی الأنهار قباباً من درّ، قد شعبت بالسلاسل من الذهب، وحفت بأنواع الشجر، وجعل فی کل بیت مفرش، وجعل فی کل قبّه اریکه من درّ بیضاء، غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفتق المسک والعنبر، وجعل فی کلّ قبّه حوراً، والقبّه لها مائه باب، علی کلّ باب

۱- [۱] جواهر العقدین، العقد الثانی، الذکر الثانی ص ۲۱۷.

۲- [۲] جواهر العقدین، العقد الثانی، الذکر الثانی ص ۲۱۸.

جاريتان وشجرتان فی كلّ قبّه مفرش، مكتوب حول القباب آيه الكرسی فقلت لجبرئيل: لمن بنی اللَّه هذه الجنه؟ فقال: هذه جنّه بناها اللَّه لعلّی وفاطمه، تحفه أتحفهما اللَّه تبارک وتعالی وأقرّ عينک يا رسول اللَّه» (۱).

وروی السّخاوی بأسناده «عن علیّ بن أبی طالب رضی اللَّه عنه، قال:

شكوت إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم حسد الناس، فقال لی: أما ترضی أن تكون رابع أربعه أوّل من يدخل الجنّه أنا وأنت والحسن والحسين رضی اللَّه عنهم وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا».

وروی بأسناده عن أبی رافع «ان النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلیّ رضی اللَّه عنه: انّ اوّل أربعه يدخلون الجنّه أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا».

وروی بأسناده عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: «نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنه أنا وحمزه وعلی وجعفر بن أبی طالب والحسن والحسين والمهدی» (۲).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۲۳۸ رقم ۳۰۲، ورواه الهيثمی فی مجمع الزوائدج ۹ ص ۲۰۴، والكنجی فی كفايه الطالب ص ۳۲۰.

۲- [۲] استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنه ص ۷۶- ۷۷ مخطوط، وروی الأخير أبو نعيم فی أخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۳۰ مع فرق.

عليّ وشيعته فى الجنه

روى أخطب خوارزم بأسناده عن ابن عباس قال: «كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى بيته فغدا عليه على بن أبى طالب عليه السلام بالغداه وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد فدخل وإذا النبى فى صحن الدار وإذا رأسه فى حجر دحيه بن خليفه الكلبى فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول اللَّه؟ قال: بخير يا أخا رسول اللَّه قال له علّى: جزاك اللَّه عنّا أهل البيت خيراً قال له دحيه: أنى احبك وان لک عندى مدحه ازّفها اليک، أنت أميرالمؤمنين، وقائد الغر المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم يوم القيامه ما خلا النبيين والمرسلين ولواء الحمد بيدک يوم القيامه تزّف أنت وشيعتک مع محمّد وحزبه إلى الجنه زفّاً زفّاً، قد أفلح من تولّاک وخاب وخسر من عاداک محبّو محمّدٍ محبوک ومبغضوک لن تنالهم شفاعه محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ادن منّى صفوه اللَّه، فأخذ رأس النبى فوضعه فى حجره وذهب، فرفع رسول اللَّه رأسه فقال: ما هذه الهمهمه؟ فأخبره على عليه السلام فقال: يا على، ليس هو دحيه الكلبى هو جبرئيل سماک باسم سمّاک اللَّه به، وهو الذى ألقى محبتک فى صدور المؤمنين ورهبتک فى صدور الكافرين» (۱).

وروى الحاكم النيسابورى بأسناده عن زيد بن ارقم قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «من يريد أن يحيى حياتى ويموت موتى ويسكن جنه الخلد التى وعدنى فليتول على بن أبى طالب، فانه لن يخرجكم من هدى ولن

۱- [۱] المناقب ص ۲۳۱ الفصل التاسع عشر.

يدخلكم فى ضلاله» (۱).

روى الخوارزمى باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «لما ادخلت الجنّه رأيت فيها شجره تحمل الحلى والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها حور العين، وفى اعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجره؟ قال: هذه لابن عمك أميرالمؤمنين على بن أبى طالب إذا أمر اللّه الخليقه بالدخول إلى الجنه يوتى بشيعه على حتى ينتهى بهم الى هذه الشجره فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق وينادى منادٍ: هؤلاء شيعه علّى بن أبى طالب صبروا فى الدنيا على الأذى فحبوا اليوم» (۲).

وروى بأسناده عن زيد بن أرقم قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذى غرسه اللّه فى جنه عدن بيمينه فليستمسك بحب على بن أبى طالب» (۳).

وروى بأسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا على مثلك فى أمتى مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق، فرقه شيعتك وهم المؤمنون، وفرقه اعداؤك وهم الناكثون، وفرقه غلوا فيك وهم الجاحدون الضالّون، فأنت يا على وشيعتك فى الجنه ومحبو شيعتك فى الجنّه وعدّوك والغالى فيك فى النّار».

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۸، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۵۵، والمتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۱ طبع حلب، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۸.

۲- [۲] المناقب الفصل السادس ص ۳۲، ورواه فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۴۰، والسيد ابن طاووس عن فاطمه بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن على عليهم السلام فى كتاب اليقين ص ۱۹.

۳- [۳] المناقب الفصل السادس ص ۳۵، ورواه أحمد فى الفضائل ج ۱ الحديث ۲۴۲.

وروی بأسناده عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«إذا کان یوم القیامه ینادون علیّ بن أبی طالب علیه السلام بسبعه أسماء: یا صدّیق، یا دالّ، یا عابد، یا هادی، یا مهدی، یا فتی، یا علّی مُر أنت وشیعتک إلی الجنه بغیر حساب».

ووروی بأسناده عن زاذان عن علی قال: «تفترق هذه الأمه علی ثلاث وسبعین فرقه اثنتان وسبعون فی النار، وواحده فی الجنّه، وهم الّذین قال اللَّه عزّوجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ یَعْدِلُونَ» وهم أنا وشیعتی» (۱).

وروی بأسناده عن زینب بنت علی عن فاطمه بنت رسول اللَّه قالت: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی علیه السلام: «اما انک یا ابن أبی طالب وشیعتک فی الجنه، وسیجیی ء اقوام ینتحلون حبک ثم یمرقون من الاسلام کما یمرق السهم من الرمیه، لهم نبذٌ یقال لهم الخارجه فان لقیتهم فاقتلهم فانهم مشرکون» (۲).

وروی بأسناده عن علی عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال:

«یا علی إذا کان یوم القیامه أخذت بحجزه اللَّه وأخذت أنت بحجزتی، وأخذ ولدک بحجزتک، وأخذ شیعه ولدک بحجزتهم فتری أین یؤمر بنا» (۳).

وروی بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من صافح علیاً علیه السلام فکأنّما صافحنی ومن صافحنی فکأنّما صافح أرکان العرش الرفیع، ومن عانق علیاً فکأنما عانقنی، ومن عانقنی فکأنّما عانق الانبیاء کلهم، ومن صافح محبّاً لعلی غفر اللَّه له الذنوب وأدخله الجنه بغیر حساب».

۱- [۱] المناقب الفصل السادس ص ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۲۷.

۲- [۲] المناقب الفصل الحادی والعشرون ص ۲۵۷.

۳- [۳] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۰- ۲۲۶- ۲۳۵.

وروی بأسناده عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «یدخل من أمتی الجنه سبعون الفاً بغیر حساب، فقال علی علیه السلام: من هم یا رسول اللَّه؟ قال:

هم شیعتک یا علی وأنت إمامهم» (۱).

روی الحموینی بأسناده عن علی بن موسی الرضا أبی الحسن بطوس، حدثنی أبی موسی بن جعفر حدثنا أبی جعفر بن محمّد، حدّثنا أبی محمّد بن علی، حدثنا أبی علی بن الحسین، حدثنا أبی الحسین بن علی حدثنا أبی علی بن أبی طالب، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول اللَّه تعالی: من آمن بی وبنبیی وبولیی ادخلته الجنه علی ما کان من عمله. قال الثقفی: هذا حدیث عال من حدیث السید أبی الحسن علی بن موسی الرضا عن سلفه الطیبین بعضهم عن بعض» (۲).

وروی بأسناده عن الامام الرضا سنه أربع وتسعین ومائه، حدثنی أبی موسی بن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمّد، حدّثنی أبی محمّد بن علی، حدّثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی أبی علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أتانی جبرئیل عن ربی عزّوجل وهو یقول: ربی یقرؤک السلام ویقول لک: بشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات ویؤمنون بک وبأهل بیتک بالجنه فلهم عندی الجزاء الحسنی وسیدخلون الجنه» (۳).

وروی بأسناده، قال: «أخبرنی الإمام العالم المرتضی شرف الدین الأشرف ابن محمّد الحسینی المدائنی بهذه الروایه وبهذا الاسناد العالی والعنعنه الشریفه

ص: ۵۷۶

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۰- ۲۲۶- ۲۳۵.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۰۶ رقم ۲۴۵.

۳- [۳] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۰۷ رقم ۲۴۶. وصحیفه الإمام الرضا علیه السلام ص ۷۸.

والبینه الشریفه علی التعاقب والتوالی إلی السید الکرار، قسیم الجنه والنار، أسد اللّه الغالب علی بن أبی طالب، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا علی ان اللّه غفر لک ولأهلک ولشیعتک ولمحبی شیعتک ومحبّی محبّی شیعتک، فابشر فانک الأنزع البطین منزوع من الشرک بطین من العلم» (۱).

روی ابن المغازلی بأسناده عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یدخل من أمّتی الجنه سبعون ألفاً لا حساب علیهم، ثم التفت إلی علی علیه السلام فقال: هم من شیعتک وأنت امامهم» (۲).

روی بأسناده عن جعفر بن محمّد، قال: حدثنی محمّد بن علی، حدثنی علی ابن الحسین، حدثنی الحسین بن علی، حدثنی علی بن أبی طالب علیه السلام عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «یا علی، ان شیعتنا یخرجون من قبورهم یوم القیامه علی ما بهم من العیوب والذنوب، وجوههم کالقمر فی لیله البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد، واعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، یخاف الناس ولا یخافون ویحزن الناس ولا یحزنون، شرک نعالهم تتلألؤ نوراً علی نوق بیض لها أجنحه قد ذلّلت من غیر مهانه ونجبت من غیر ریاضه، اعناقها من ذهب أحمر ألین من الحریر لکرامتهم علی اللّه عزّوجل» (۳).

وروی أحمد بأسناده عن علی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علّی، قال: «أخبرنی أخی موسی بن جعفر بن محمّد عن أبیه عن علّی بن الحسین عن أبیه عن جدّه: انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أخذ بید الحسن

۱- [۱] فرائد السمطین ص ۳۰۸.

۲- [۲] المناقب ص ۲۹۳ الحدیث ۳۳۵.

۳- [۳] المناقب ص ۲۹۶ الحدیث ۳۳۹.

والحسين فقال: من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمّهما كان معى فى درجتى يوم القيامه» (۱).

وروى الكنجى بأسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «نظر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى على فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامه» (۲).

وروى المتقى باسناده عن زياد بن مطرف: «من أحب أن يحيى حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنه الّتى وعدنى ربى قضباناً من قضبانها غرسها بيده وهى جنه الخلد، فليتول علياً وذريته من بعده فإنه لن يخرجكم من باب هدى ولن يدخلكم فى باب ضلاله» (۳).

روى ابن عساكر بأسناده عن الشعبى عن على، قال: «قال لى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنت وشيعتك فى الجنه».

وروى بأسناده عن أبى عبداللَّه جعفر بن محمّد الصادق، عن محمّد بن على الباقر، عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا على إذا كان يوم القيامه يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، على نجائب من نور، أزّمتها يواقيت حمر، تزفهم الملائكه إلى المحشر فقال على: تبارك اللَّه ما اكرم قوماً على اللَّه؟ قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك، يحبونك بحبى ويحبونى بحب اللَّه وهم الفائزون يوم القيامه».

وروى بأسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

ص: ۵۷۸

۱- [۱] الفضائل ج ۲ ص الحديث ۲۶ مخطوط. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۲۶.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۳۱۳.

۳- [۳] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۱ طبع حلب، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۸.

وآله وسلّم: «ان عن يمين العرش كراسى من نور عليها أقوام تلألأ ـ وجوههم نوراً، فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبى اللَّه؟ قال: أنت على خير، فقال عمر: يا نبى اللَّه أنا منهم؟ فقال له مثل ذلك. ولكنهم قوم تحابّوا من اجلى وهم هذا وشيعته، وأشار بيده إلى على بن أبى طالب» (۱).

وروى الهيثمى بأسناده عن أبى رافع: «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلى رضى اللَّه عنه: انا أول أربعه يدخلون الجنه، أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا» (۲).

وروى أحمد بأسناده عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن علّى عليه السلام قال: «شكوت إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حسد الناس اياى، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعه، اوّل من يدخل الجنه أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن ايماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا» (۳).

وروى الهيثمى بأسناده عن أبى رافع: «انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلّى: أنت وشيعتك تردون علىّ الحوض رواءً مرويّين مبيضّه وجوهكم، وانّ عدوكم يردون علىّ الحوض ظماء مقمحين» (۴).

وروى محمّد بن رستم بأسناده عن على، قال: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم

۱- [۱] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۳۴۵. ۳۴۶- ۳۴۷ رقم ۸۴۵ و ۸۴۶- ۸۴۸.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۴.

۳- [۳] الفضائل ج ۱ الحديث ۱۸۷ مخطوط.

۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۱.

«یا علی انک تقدم علی اللّه وشیعتک راضین مرضیّین، ویقدم عدوک غضاباً مقمحین» (۱).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج أبو بکر الخوارزمی، انّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم خرج علیهم، وجهه مشرق کدائره القمر، فسأله عبد الرحمن بن عوف، فقال: بشاره أتتنی من ربی فی أخی وابن عمی وابنتی بأن اللّه زوّج علیاً من فاطمه وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجره طوبی فحملت رقاقاً یعنی صکاکاً بعدد محبی أهل البیت وانشأ تحتها ملائکه من نور دفع إلی کلّ ملک صکّاً فإذا استوت القیامه بأهلها، نادت الملائکه فی الخلایق فلا یبقی محب لأهل البیت الّا دفعت إلیه صکّاً فیه فکاکه من النار، فصار أخی وابن عمّی وابنتی فکّاک رقاب رجال ونساء من أمتی من النار» (۲).

۱- [۱] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۴.

۲- [۲] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۷۷.

الباب الثانی والثلاثون: علی و موت رسول الله

اشاره

ص: ۵۸۱

عليّ آخر الناس عهداً برسول اللَّه

روی أحمد والنسائی والحاکم بالاسناد عن أم سلمه قالت: «والذی أحلف به ان کان علی لأقرب النّاس عهداً برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قالت:

عدنا رسول اللَّه غداه بعد غداه، یقول: جاء علی؟ مراراً، قالت: وأظنه کان بعثه فی حاجه، قالت: فجاء بعد فظننت أن له إلیه حاجه فخرجنا من البیت فقعدنا عند الباب فکنت من أدناهم إلی الباب فاکبّ علیه علی فجعل یسارّه ویناجیه ثم قبض رسول اللَّه من یومه ذلک فکان أقرب الناس به عهداً» (۱).

وروی الخوارزمی بأسناده عن عباس بن عبد المطلب یمدح علیّاً علیه السلام حین بویع لأبی بکر:

ما کنت احسب أن الأمر منحرف عن هاشم ثم عنها عن أبی حسن

ألیس أول من صلی لقبلتکم واعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنّبی ومن جبریل عون له فی الغسل والکفن

من فیه ما فی جمیع الناس کلهم ولیس فی الناس ما فیه من الحسن

ما ذا الّذی ردّکم عنه فنعرفه ها ان بیعتکم من اوّل الفتن» (۲)

وروی باسناده عن عائشه: قالت: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

ص: ۵۸۳

۱- [۱] المسند ج ۶ ص ۳۰۰، والمستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۸ الخصائص ۴۰ ورواه ابن عساکر ج ۳ ص ۱۷ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۶۳ مع فرق، وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۲.

۲- [۲] المناقب الفصل الأول ص ۸.

وسلّم وهو فی بیتی لما حضره الموت: أدعوا لی حبیبی، فدعوت أبا بکر فنظر إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثم وضع رأسه، ثم قال: أدعوا لی حبیبی، فقلت: ویلکم أدعوا له علی بن أبی طالب، فواللّه ما یرید غیره، فلما رآه استوی جالساً وفرّج الثوب الذی کان علیه ثم أدخله فیه فلم یزل یحتضنه حتی قبض ویده علیه» (۱).

وروی باسناده عن جابر، قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی بن أبی طالب علیه السلام قبل موته بثلاثه أیام: سلام اللّه علیک أبا الریحانتین، اوصیک بریحانتی من الدنیا فعن قلیل ینهدّ رکناک، واللّه خلیفتی علیک، قال: فلما قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال علی علیه السلام: هذا أحد رکنّی الذی قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: فلما ماتت فاطمه قال علی: هذا الرکن الثانی الذی قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم» (۲).

روی محمّد صدر العالم بأسناده عن شر حبیل بن مرّه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أبشر یا علی حیاتک وموتک معی» (۳).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن سعد عن جابر بن عبداللّه، ان کعب الأحبار قدم زمن عمر، فقال- ونحن جلوس عند عمر- یا أمیرالمؤمنین: ما کان آخر ما تکلم به رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم؟ فقال عمر: سل علیّاً، فقال:

این هو هذا؟ فسأله فقال علی: اسندته إلی ظهری فوضع رأسه علی منکبی وقال:

۱- [۱] المناقب، الفصل الخامس ص ۲۹، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۳۹، وابن عساکر فی ترجمه الامام علی ابن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۵ رقم ۱۰۲۷.

۲- [۲] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۵ ورواه أحمد فی فضائل ج ۱ الحدیث ۱۸۶، ورواه أبو نعیم فی حلیه الأولیاء ج ۳ ص ۲۰۱ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۱۳ مع فرق یسیر.

۳- [۳] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۹۲.

الصلاه، الصلاه، فقال كعب: كذلك عهد الانبياء وبه أمروا وعليه يبعثون، قال:

فمن غسله يا أميرالمؤمنين؟ قال: سل علياً، فسأله، قال: كنت اغسله وكان عباس جالساً وكان أسامه وشقران يختلفان إلى الماء» (۱).

ص: ۵۸۵

۱- [۱] معارج العلی ص ۱۲۰.

مات رسول اللَّه ورأسه فی حجر علی

قال علی علیه السلام: «ولقد قبض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وانّ رأسه لعلی صدری ولقد سألت نفسه فی کفّی، فأمر رتها علی وجهی، ولقد ولیّت غسله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والملائکه اعوانی، فضجّت الدار والأفنیه ملأ یهبط وملأ یعرج، وما فارقت سمعی هینمه منهم یصلون علیه حتی واریناه فی ضریحه فمن ذا أحق به منی حیا ومیتاً» (۱).

وروی ابن عساکر بأسناده عن جمیع بن عمیر: «انّ امه وخالته دخلتا علی عائشه، فقالتا: یا أم المؤمنین أخبرینا عن علی، قالت: أیّ شی ءٍ تسألن عن رجل وضع یده من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم موضعاً فسألت نفسه فی یده فمسح بها وجهه واختلفوا فی دفنه، فقال: انّ أحبّ البقاع إلی اللَّه مکان قبض فیه نبیه، قالت: فلم خرجت علیه؟ قالت؟ أمر قضی [و] لوددت ان أفدیه بما علی الأرض» (۲).

وروی محمّد صدر العالم بأسناده عن علی علیه السلام قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی مرضه: ادعوا إلیّ أخی فدُعیت له، فقال: ادن منی فدنوت منه فاستند الیّ، فلم یزل مستنداً الی وانّه یکلمنی حتی أن بعض ریق رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لیصیبنی، ثم نزل برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

ص: ۵۸۶

۱- [۱] نهج البلاغه، طبعه الدکتور صبحی الصالح، الخطبه ۱۹۷ ص ۳۱۱.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۵ رقم ۱۰۲۸، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۲، والزمخشری فی ربیع الأبرار، باب الخیر والصلاح وذکر الأخیار والصلحاء.

وسلّم وثقل فی حجری فصحت: یا عباس ادرکنی فإنی هالک، فجاء العباس فکان جهدنا جمیعاً ان اضجعناه».

وروی بأسناده عن علی بن الحسین، قال: «قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ورأسه فی حجر علی علیه السلام» اً.

وروی بأسناده عن أبی غطفان، قال: «سألت ابن عباس: ارأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم توفی ورأسه فی حجر أحد؟ قال: توفّی وهو إلی صدر علّی، قلت: حدثنی عروه عن عائشه انّها قالت: توفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین سحری ونحری، فقال ابن عباس: أتعقل، واللّه لتوفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وانّه لمسند إلی صدر علی، وهو الّذی غسّله وأخی الفصل بن عباس وأبی أبی ان یحضر وقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کان یأمرنا أن نستتر فکان عنده الستر» (۱).

روی أبو نعیم بأسناده عن حذیفه بن الیمان، قال: «دخلت علی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی وجعه الذی توفی فیه وعلی بن أبی طالب مسندُهُ إلی صدره، فقلت لعلی: دعنی فقد سهرت منذ اللیله فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: دعه فهو أحقّ به» (۲).

۱- [۱] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۲۰- ۱۲۱، ۱۲۱.
۲- [۲] أخبار اصبهان ج ۱ ص ۱۳۱.

علی جهّز رسول اللَّه

روی الخورازمی بأسناده عن ابن عباس قال: «لعلی أربع خصال: هو أول عربی وعجمی صلّی مع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو الّذی کان لواءه معه فی کل زحف وهو الّذی صبر معه یوم المهراس، ای یوم أحد انهزم الناس کلهم غیره، وهو الذی غسله وادخله قبره» (۱).

وروی أحمد بأسناده عن ابن عباس قال: «جعل علیّ یغسّل النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلم یر منه شیئاً مما یری من المیّت وهو یقول: بأبی أنت وأمّی ما أطیبک حیّاً ومیّتاً» (۲).

وروی ابن المغازلی بأسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لا یحلّ لرجل یری مجرّدی الّا علی» (۳).

وروی البیهقی باسناده عن سعید بن المسیب قال: «قال علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه: غسلت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فذهبت أنظر ما یکون من المیت، فلم أر شیئاً، وکان طیّباً حیّاً ومیّتاً صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۴).

وروی ابن سعد بأسناده عن عبد الواحد بن أبی عون، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب فی مرضه الذی توفی فیه: اغسلنی

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع ص ۲۱.
۲- [۲] الفضائل ج ۱ ص الحدیث ۲۲۲ مخطوط.
۳- [۳] المناقب ص ۹۴ الحدیث ۱۳۸.
۴- [۴] السنن الکبری ج ۴ ص ۵۳.

یا علی إذا مت فقال: یا رسول اللّه، ما غسلت میّتاً قطّ، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انّک ستهیّأ أو تیّسر، قال علی علیه السلام: فغسلته فما أخذت عضواً الّا تبعنی» (۱).

وباسناده عن أبی عمر القصّار عن مولاه یزید بن بلال، قال: قال علی:

«أوصی النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ألّا یغسله أحدٌ غیری فانّه لا یری أحد عورتی الّا طمست عیناه قال علی: فکان الفضل واسامه یناولانی الماء من وراء الستر، وهما معصوبا العین، قال علی: فما تناولت عضواً الّا کانما یقلبه معی ثلاثون رجلًا حتی فرغت من غسله» (۲).

وبأسناده عن سعید بن المسیب، قال: «غسّل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی وکفّنه أربعه: علیّ والعبّاس والفضل وشقران» (۳).

وروی السیوطی بأسناده عن عبداللَّه بن الحارث: «إنّ علیاً غسّل النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فجعل یقول: بأبی أنت طبت حیّاً وطبت میّتاً، قال:

وسطعت ریح طیبه لم یجدوا مثلها قط» (۴).

وروی محب الدین الطبری بأسناده عن الحسین بن علی عن أبیه عن جدّه قال: «أوصی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیاً أن یغسله فقال علی: یا رسول اللَّه أخشی أن لا اطیق ذلک قال: انّک ستعان علیَّ، قال فقال علیّ: فواللَّه ما أردت أن أقلّب من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عضواً الّا قلب لی» (۵).

۱- [۱] الطبقات الکبری ج ۲ ق ۲ ص ۶۳.

۲- [۲] الطبقات الکبری ج ۲ ق ۲، ص ۶۱، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۲۱.

۳- [۳] الطبقات الکبری ج ۲ ق ۲ ص ۶۲.

۴- [۴] الخصائص الکبری ج ۳ ص ۳۹۳.

۵- [۵] الریاض النضره ج ۳ ص ۱۸۷، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۳۹.

وروی عن ابن اسحاق: «لمّا غسل النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علّی أسنده إلی صدره وعلیه قمیصه یدلکه به من وراءه، ولا یفضی بیده الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ویقول: بأبی وامّی ما أطیبک حیّاً ومیّتاً، ولم یر من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم شی ء یری من المیّت» (۱).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن منده عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب یقول: کفّوا عن ذکر علی بن أبی طالب، فلقد رأیت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فیه خصالًا لأن یکون لی واحده منهنّ فی آل الخطّاب أحبّ الیّ مما طلعت علیه الشّمس: کنت أنا وأبو بکر وأبو عبیده فی نفر من اصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فانتهیت إلی باب أمّ سلمه وعلیّ نائم علی الباب فقلنا: أردنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: یخرج الیکم، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فشرفنا إلیه فاتکأ علی علیّ بن أبی طالب، ثمّ ضرب بیده علی منکبه ثمّ قال: انّک مخاصم تخصم، أنت أوّل المؤمنین ایماناً وأعلمهم بأیّام اللّه، وأوفاهم بعهده وأقسمهم بالسویه، وأرأفهم بالرعیه، واعظمهم مزیّه. وأنت عاضدی وغاسلی ودافنی والمتقدّم إلی کلّ شدیده وکریهه ولن ترجع بعدی کافراً، وأنت تتقدّمنی بلواء الحمد وتذود عن حوضی، ثمّ قال ابن عبّاس من نفسه: لقد فاز علیّ بصهر رسول اللّه وبسبطه فی العشیره وبذلًا للماعون وعلماً بالتنزیل وفقهاً بالتأویل وقتلًا للأقران» (۲).

روی محمّد بن رستم بأسناده عن أبی سعید قال: قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «یا علی أنت تغسل جثتی وتؤدی دینی وتوارینی فی حفرتی وتفی بذمتی

۱- [۱] الریاض النضره ج ۳ ص ۱۷۹.
۲- [۲] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۲۲.

وأنت صاحب لوائى فى الدنيا والآخره» (۱).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلّى: «أنت تغسلنى وتوارينى فى لحدى وتبين لهم بعدى» (۲).

قال نصر بن مزاحم: «قال على عليه السلام فى خطبه له: وقد علمتم انّى لم اخالف رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قطّ، ولم أعصه فى أمر قطّ، أقيه بنفسى فى المواطن الّتى ينكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص نجده اكرمنى اللَّه بها، فله الحمد، ولقد قبض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وانّ رأسه لفى حجرى، ولقد وليّت غسله بيدى وحدى تقلّبه الملائكه المقربون معى، وايم اللَّه ما اختلفت أمه قط بعد نبيها الّا ظهر أهل باطلها على أهل حقها الّا ما شاء اللَّه» (۳).

۱- [۱] تحفه المحبين ص ۱۸۷، ورواه المتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۲ طبع حلب رقم ۳۲۹۶۵.
۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۸۷ رقم ۱۰۰۶.
۳- [۳] وقعه صفين ص ۲۲۴.

المجلد ٣

اشاره

ص :١

الباب الثالث و الثلاثون: علی وحنو رسول الله صلی الله علیه و آله

اشاره

ص: ۶

عليّ بشّره رسول اللّه بالشهاده

قال على عليه السلام: «انه لمّا أنزل اللّه سبحانه قوله: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (۱)

علمت أنّ الفتنه لا تنزل بنا ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بين أظهرنا فقلت: يا رسول اللّه، ما هذه الفتنه الّتى اخبرك اللّه تعالى بها؟ فقال: يا علّى انّ أمّتى سيفتنون من بعدى، فقلت: يا رسول اللّه، أو ليس قد قلت لى يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنى الشهاده فشق ذلك على، فقلت لى: ابشر فانّ الشهاده من ورائك؟

فقال لى: انّ ذلك لكذلك فكيف صبرك اذاً؟ فقلت: يا رسول اللّه ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر، وقال: يا على ان القوم سيفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبه والاهواء الساهيه، فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهديه، والربا بالبيع قلت: يا رسول اللّه، فبأى المنازل أنزلهم عند ذلك، أبمنزله ردّهٍ أم بمنزله فتنهٍ؟ فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: بمنزله فتنهٍ» (۲).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن ابن عباس رضى اللّه عنه: «انّ الأمّه ستغدر بك من بعدى وأنت تعيش على ملتى وتقتل على سنّتى، من أحبّك أحبنّى ومن أبغضك أبغضنى وان هذا سيخضب من هذا، يعنى لحيته من رأسه، قاله لعليٍ» (۳).

۱- [۱] سوره العنكبوت: ۱- ۲.

۲- [۲] نهج البلاغه، طبعه الدكتور صبحى الصالح، الخطبه ۱۵۶ ص ۲۲۰.

۳- [۳] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۶۹، ورواه البدخشى فى نزل الأبرار ص ۲۹ أيضاً عن على.

روی الهیثمی عن شرحبیل بن مرّه، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: أبشر یا علی حیاتک معی وموتک معی» (۱).

وروی بأسناده عن ثعلبه: «أنه قال علی علیه السلام علی المنبر: واللَّه انه لعهد النبی الأمی الیّ أنّ الأمّه ستغدر بی» (۲).

وروی بأسناده عن علی قال: «أتانی عبداللَّه بن سلام وقد وضعت قدمی فی الغرز فقال لی: لا تقدم العراق، فانی أخشی أن یصیبک بها ذباب السیف، قال علیّ: وأیم اللَّه لقد أخبرنی به رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم. قال أبو الأسود:

فما رأیت کالیوم قط محارباً یخبر بذا عن نفسه» (۳).

وروی عن أبی رافع: «انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی قبل موته: تبری ء ذمّتی وتقتل علی سنتی» (۴).

وروی الزرندی بأسناده عن علی بن أبی طالب: «انّه کان یقول: مما أسر إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لتخضبن هذه من هذا، وأشار إلی لحیته ورأسه» (۵).

روی ابن عساکر بأسناده عن جابر بن سمره قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: «انک مستخلف ومقتول، وان هذه مخضوبه من هذه، یعنی

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۲. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۷۱.
۲- [۲] المصدر ج ۹ ص ۱۳۷.
۳- [۳] المصدر ص ۱۳۸، ورواه ابن حبّان فی موارد الظمان مع فرق یسیر ص ۴۵۴، والزرندی فی نظم درر السمطین ص ۱۳۶، وابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۷۹ رقم ۱۳۶۶ مع فرق یسیر.
۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹، ص ۱۳۸.
۵- [۵] نظم درر السمطین ص ۱۳۶.

لحيته من رأسه» (۱).

روی أبو نعیم بأسناده عن أنس بن مالك قال: «دخلت مع النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی علی بن أبی طالب نعوده وهو مریض، وعنده أبو بکر وعمر، فتحولت من مجلسی حتی جلس فیه النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال أحدهما لصاحبه: ما اری هذا الّا هالکاً، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: انّ هذا لن یموت الّا مقتولًا ولن یموت حتی یملأ غیظاً» (۲).

ص: ۹

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۶۸ رقم ۱۴۴۵.
۲- [۲] أخبار أصبهان ج ۲ ص ۱۴۷.

بكاء رسول اللَّه لما يلقى على بعده

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن على عليه السلام قال: «ان مما عهد إلىّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ان الأمّه ستغدربى بعده».

وروى بأسناده عن ابن عباس قال: قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: «اما انّك ستلقى بعدى جهداً، قال: فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه من دينك» (۱).

روى الشّبلنجى بأسناده «عن أبى عثمان النّهدى عن على كرم اللَّه وجهه، قال: بينما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم آخذ بيدى ونحن نمشى فى بعض سكك المدينه إذ أتينا على حديقه قال: فقلت: يا رسول اللَّه ما أحسنها من حديقه؟ فقال: ما احسنها ولك فى الجنه أحسن منها، ثمّ مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول اللَّه، ما أحسنها من حديقه! فقال: ما أحسنها ولك فى الجنّه أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق وكل ذلك أقول له ما أحسنها ويقول: لك فى الجنّه أحسن منها، فلما خلا له الطّريق اعتنقنى ثم أجهش باكياً، فقلت: يا رسول اللَّه ما يبكيك؟ قال: ضغائن لك فى صدور أقوام لا يبدونها لك إلّا من بعد موتى، قال:

قلت يا رسول اللَّه فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه من دينك» (۲).

وروى سدير الصيرفى بأسناده عن أبى جعفر محمّد بن على، قال: «اشتكى

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۴۰. روى الثانى البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۷۶.

۲- [۲] نور الأبصار ص ۹۲، ورواها الخوارزمى فى المناقب ص ۲۶ الفصل السادس، وأحمد فى الفضائل ج ۱ الحديث ۲۲۰، والمتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۷ طبع حلب. والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۸.

على عليه السلام شكاه فعاده أبو بكر وعمر وخرجاً من عنده فأتيا النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فسألهما: من أين جئتما؟ قالا: عدنا علياً قال: كيف رأيتماه؟ قال:

رأيناه يخاف عليه ممّا به فقال: كلّا انّه لن يموت حتّى يوسع غدراً وبغياً وليكوننّ فى هذه الأمّه عبره يعتبر به النّاس من بعده» (۱).

وروى باسناده عن أنس بن مالك انّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعليٍ: «انّك لن تموت حتّى تؤمر وتملأ غيظاً وتوجد من بعدى صابراً» (۲).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن أبى ذر: «امّا انّك ستلقى بعدى جهداً، قال: فى سلامه من دينى؟ قال: نعم، قاله لعلّى» (۳).

وروى باسناده عن عمّار قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا أبا رافع سيكون بعدى قومٌ يقاتلون عليّاً حقّ على اللَّه جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، ومن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شى ء» (۴).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن على عليه السلام قال: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «إنّ الأمّه ستغدر بك من بعدى وأنت تعيش على ملّتى وتقتل على سنّتى، من أحبّك أحبنى ومن أبغضك أبغضنى، وانّ هذا سيخضب من هذا، يعنى

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۱۰۶ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۷۴ رقم ۱۱۱۸ وص ۲۶۷ رقم ۱۳۴۳.

۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۷۳ رقم ۱۱۱۶.

۳- [۳] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۶۹ وفى نزل الأبرار ص ۲۹، ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۷۶ والوصّابى فى أسنى المطالب ص ۱۱۲ رقم ۵، والمتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۴.

۴- [۴] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۸۹.

لحیته من رأسه» (۱).

وروی ابن عساکر بأسناده عن علقمه قال: قال علی: «عهد الیّ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ان الأمه ستغدر بک من بعدی» (۲).

وروی القندوزی الحنفی بأسناده عن علّی الرّضا عن أبیه عن آبائه عن أمیرالمؤمنین علّی علیهم التحیه والسلام، قال: «انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم خطبنا، فقال: أیّها الناس انّه قد أقبل الیکم شهر اللّه بالبرکه والرّحمه والمغفره، وذکر فضل شهر رمضان، ثمّ بکی، فقلت: یا رسول اللّه ما یبکیک؟ قال:

یا علّی ابکی لما یستحلّ منک فی هذا الشهر کأنّی بک وأنت ترید أن تصلّی، وقد انبعث أشقی الأوّلین والآخرین شقیق عاقر ناقه صالح یضربک ضربه علی رأسک فیخضب بها لحیتک، فقلت: یا رسول اللّه، وذلک فی سلامه من دینی؟ قال: فی سلامه من دینک، قلت: هذا من مواطن البشری والشّکر، ثمّ قال: یا علی، من قتلک فقد قتلنی، ومن ابغضک فقد أبغضنی، ومن سبّک فقد سبّنی، لأنّک منّی کنفسی، روحک من روحی، وطینتک من طینتی، وانّ اللّه تبارک وتعالی خلقنی وخلقک من نوره، واصطفانی واصطفاک، فاختارنی للنبوّه، واختارک للامامه، فمن انکر امامتک فقد أنکر نبوّتی، یا علی أنت وصیّی ووارثی وأبو ولدی وزوج ابنتی، أمرک أمری، ونهیک نهیی، اقسم باللّه الّذی بعثنی بالنبوه وجعلنی خیر البریّه انک لحجه اللّه علی خلقه وامینه علی سرّه وخلیفه اللّه علی عباده» (۳).

ص: ۱۲

۱- [۱] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۶۹ و رواه فی نزل الأبرار ص ۲۹ والمتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۷ طبعه حلب، والحاکم النیسابوری فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۴۲ والذهبی فی تلخیص المستدرک و قال: صحیح.
۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۱۵ رقم ۱۱۵۵.
۳- [۳] ینابیع الموده الباب السابع ص ۵۳.

وروی أبو نعیم بأسناده عن فضاله بن أبی فضاله الانصاری، قال:

«خرجت مع أبی عائداً لعلی بن أبی طالب، وعلی یومئذ بأرض یقال لها ینبع وهو مریض فقال له أبی: ما یقیمک بهذا المنزل؟ لو اصابک فیه أجلک ولیک اعراب جهینه، فادخل المدینه، فان اصابک اجلک ولیک اصحابک وصلّوا علیک وکان أبو فضاله من أهل بدر، فقال له علیّ: انّی لست بمیّت من مرضی هذا، انّ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم عهد الیّ أن لا اموت حتّی أدمی ثم تخضب هذه یعنی لحیته، من دم هذه یعنی هامته، قال: فقتل أبو فضاله مع علی بصفین» (۱).

ص: ۱۳

۱- [۱] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۲۱۲.

عليٌ الشهيد الوحيد

روى الخوارزمى بأسناده عن عائشه، قالت: «رأيت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم التزم علياً وقبّله وهو يقول: بأبى الوحيد الشهيد» (۱).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: «دخل الحسن بن على على معاويه وقال له معاويه: أبوك الذى كان يقاتل أهل البصره، فإذا كان آخر النهار فمشى فى طرقها قال: علم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما اصابه لم يكن ليخطئه فقال معاويه: صدقت إلىّ» (۲).

وروى بأسناده عن أبى مجلز قال: «جاء رجل من مراد إلى على وهو يصلّى فى المسجد فقال: احترس فان ناساً من مراد يريدون قتلك، فقال: ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدّر، فإذا جاء القدر خلّيا بينه وبينه، وان الأجل جنّه حصينه».

وروى بأسناده عن عبيد اللَّه بن أبى رافع، قال: «لقد سمعت عليّاً وقد وطى ء الناس على عقبيه حتّى أدموهما وهو يقول: اللّهم انى قد مللتهم وملّونى

ص: ۱۴

۱- [۱] المناقب الفصل السادس ص ۲۶، ورواه الحضرمى فى وسيله المال ص ۲۸۰ مع فرق يسير، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۷ وابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ۷۴، والسمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر الرابع عشر ص ۳۱۱ وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۸۵ رقم ۱۳۷۶ مع فرق، وهو فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۸ طبع حلب، وفى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۴.

۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۹۲ ورواه الصدوق فى كتاب التوحيد باب القضاء والقدر ص ۳۷۴.

فأبدلنی بهم خیراً منهم، وأبدلهم بی شرّاً منّی».

وروی بأسناده عن زهیر بن الاقمر الزبیدی، قال: «خطبنا علی فقال:

أنبئت بسراً قد اطّلع الیمن وانی واللّه قد حسبت أن یدخل هؤلاء القوم علیکم وما بی أن یکونوا أولی بالحق منکم ولن تطیعونی فی الحق کما یطیعون امامهم فی الباطل، وما ظهروا علیکم ولکن بصلاحهم فی أرضهم وفسادکم فی أرضکم وطواعیتهم إمامهم وعصیانکم امامکم، وبأدائهم الأمانه وخیانتکم، استعملت فلاناً فخان وغدر، واستعملت فلاناً فخان وغدر، واستعملت فلاناً فخان وغدر، وحمل المال إلی معاویه، فواللّه لو انی أمنت أحدکم علی قدح لخشیت أن یذهب بعلاقته، اللّهم قد کرهتهم وکرهونی وسئمتهم وسأمونی، اللّهم فأرحنی منهم وأرحهم منّی (قال زهیر بن الأقمر) فما جمع أمیرالمؤمنین بعد هذا الکلام» (۱).

وروی بأسناده عن أبی صالح الحنفی، قال: «رأیت علی بن أبی طالب آخذاً بمصحف فوضعه علی رأسه حتّی انّی لأری ورقه تتقعقع، ثمّ قال: اللّهم انی منعونی ما فیه فأعطنی ما فیه، ثم قال: اللّهم انی قد مللتهم وملّونی وابغضتهم وأبغضونی وحملونی علی غیر طبیعتی وخلقی واخلاق لم تکن تعرف لی فأبدلنی بهم خیراً منهم وأبدلهم بی شرّاً منّی، اللّهم أمث قلوبهم میث الملح فی الماء. قال إبراهیم: یعنی أهل الکوفه» (۲).

وروی البدخشی بأسناده عن أنس «انّ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: انّ هذا لن یموت حتی یملأ غیظاً ولا یموت الّا مقتولًا، وأشار إلی علی» (۳).

ص: ۱۵

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۹۲ رقم ۱۳۸۹ وص ۲۶۵ رقم ۱۳۴۰ ورقم ۱۳۴۲.
۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۶۵.
۳- [۳] نزل الأبرار ص ۴۲، ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۸ طبع حلب.

وروی الزّرندی بأسناده عن عثمان بن المغیره وقال: «لمّا دخل شهر رمضان، کان علیّ فی تلک اللیالی لیله عند الحسن ولیله عند الحسین ولیله عند ابن عبّاس، لا یزید علی ثلاث لقم، فقیل له فی ذلک فقال: یأتینی أمر اللَّه وأنا اخمص، انّما هی لیله أو لیلتان فأصیب رضی اللَّه عنه فی تلک اللّیالی من اللیل» (۱) وفی سحر ذلک الیوم الذی أصیب فیه تمثّل رضی اللَّه عنه بهذین البیتین: -

أشدد حیازیمک للموت فان الموت لا قیکا

ولا تجزع من الموت فانّ الموت آتیکا (۲)

وروی ابن عساکر بأسناده عن أنس قال: «کان علی بن أبی طالب مریضاً فدخلت علیه وعنده أبو بکر وعمر جالسان، قال: فجلست عنده فما کان الّا ساعه حتی دخل نبی اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فتحولت عن مجلسی فجاء النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی جلس فی مکانی وجعل ینظر فی وجهه، فقال أبو بکر أو عمر: یا نبی اللَّه لا نراه الّا لما به، فقال: لن یموت هذا الآن ولن یموت الّا مقتولًا» (۳).

وروی بأسناده عن فضاله بن أبی فضاله الأنصاری- وکان أبو فضاله من أهل بدر- قال: «خرجت مع أبی عائداً لعلّی بن أبی طالب فی مرض أصابه ...» (۴).

وروی بأسناده عن أبی جریر عن سعید بن المسیب قال: «رأیت علیّاً علی

۱- [۱] ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۹۴ رقم/ ۱۳۹۲.

۲- [۲] نظم درر السمطین ص ۱۳۶.

۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۶۷ رقم ۱۳۴۴.

۴- [۴] ترجمه الامام من تاریخ دمشق ج ۳ ص ۲۸۳ رقم ۱۳۷۳، وتقدّم قریباً عن أبی نعیم.

المنبر وهو يقول: لتخضبّن هذه من هذه- أشار بيده إلى لحيته وجبينه- فما يحبس أشقاها؟ قال: فقلت: لقد ادّعى على علم الغيب، فلما قتل علمت انه قد كان عهد إليه» (۱).

وروى باسناده عن جابر بن سمره قال: «قال رسول اللّه: من أشقى ثمود؟

قالوا: عاقر الناقه، قال: فمن أشقى هذه الأمّه؟ قالوا: اللّه ورسوله أعلم، قال:

قاتلك يا علّى» (۲).

وروى بأسناده عن أبى نصير قال: «كنّا جلوساً حول سيدنا الأشعث بن قيس اذ جاء رجل بيده عنزه فلم نعرفه وعرفه قال: أنت أميرالمؤمنين؟ قال: نعم، قال: تخرج هذه الساعه وأنت رجل محارب؟ قال: انّ عليّ من اللّه جنّه حصينه فإذا جاء القدر لم يغن شيئاً. انّه ليس من الناس أحد الّا وقد وكل به ملك ولا تريده دابه ولا شى ء الّا قال له: اتّقه اتقه، فإذا جاء القدر خلّى عنه» (۳).

وروى بأسناده عن يعلى بن مرّه قال: «ائتمرنا ان نحرس علياً رضى اللّه عنه كل ليله منّا عشره، قال: فخرجنا ومعنا السلاح وجاء على وصلى كما كان يصلّى، ثمّ أتانا فقال: ما شأن السلاح؟ قال: قلنا: ائتمرنا بأن نحرسك كل ليله منا عشره قال: من أهل السّماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: نحن أهون- أو أضعف أو أصغر أو كلمه نحو ذلك- أن نحرسك من أهل السماء، قال: ان أهل الأرض لا يعملون بعمل حتى يقضى فى السماء، وان علّى لجنّهً حصينه إلى يومى، وذكر انّه لا يذوق عبد او لا يجد عبد حلاوه الايمان- أو طعم الايمان- حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما اصابه

ص: ۱۷

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۸۵ رقم ۱۳۷۵ وص ۲۸۷ رقم ۱۳۷۹.
۲- [۲] ترجمه الامام على من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۹۲ رقم ۱۳۸۹ وص ۲۶۵ رقم ۱۳۴۰ ورقم ۱۳۴۲.
۳- [۳] نفس المصدر السابق. ص ۲۹۰ رقم ۱۳۸۳.

لم يکن ليخطئه، وان ما اخطأه لم يکن ليصيبه» (۱).

وروى بأسناده عن أبى عبد الرحمان السلمى، قال: قال لى الحسن بن على:

قال لى أبى على: «ان رسول اللّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سنح لى الليله فى منامى، فقلت: يا رسول اللّه، ما لقيت من أمتک من الأود واللّدد؟ قال: ادع عليهم، قلت:

اللّهم أبدلنى بهم من هو خيرٌ لى منهم وأبدلهم بى من هو شرٌ منّى، قال: فخرج فضربه الرجل» (۲).

وروى بأسناده عن الليث بن سعد: «انّ عبد الرحمان بن ملجم ضرب عليّاً فى صلاه الصبح على دهش بسيف كان سمه بالسم، ومات من يومه، ودفن بالكوفه ليلًا» (۳).

وروى بأسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه: «انّ علياً كان يخرج إلى الصّلاه وفى يده درته فيوقظ النّاس، فضربه ابن ملجم فقال على: اطعموه واسقوه وأحسنوا أساره. فان عشت فانى ولى دمى أعفو إن شئت، وإن شئت استقدت» (۴).

وروى بأسناده عن هارون بن أبى يحيى عن شيخ من قريش: «ان علياً قال لما ضربه ابن ملجم: فزت وربّ الكعبه» (۵).

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۹۱ رقم ۱۳۸۷.

۲- [۲] المصدر ج ۳ ص ۲۹۵ رقم ۱۳۹۵.

۳- [۳] المصدر ج ۳ ص ۲۹۷ رقم ۱۳۹۷.

۴- [۴] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۹۷ رقم ۱۳۹۸ واستقدت: أى أطلب القود، وهو القصاص.

۵- [۵] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۳۰۳ رقم ۱۴۰۲.

عليٌ يقتله أشقى الناس

روى أحمد والحاكم بأسنادهما عن عمّار قال: «كنت أنا وعلى رفيقين فى غزوه ذات العشيره، فلمّا نزلها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم واقام بها، رأينا ناساً من بنى مدلج يعملون فى عين لهم فى نخل فقال لى على: يا أبا اليقظان، هل لک أن نأتى هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعه ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلى فاضطجعنا فى صور من النخل فى دقعاء من التراب فنمنا، فواللَّه ما أهبنا (ما ايقظنا) الّا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يحرّكنا برجله وقد تترّبنا من تلك الدقعاء، فيومئذٍ قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى:

يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟

قلنا: بلى يا رسول اللَّه، قال: احيمر ثمود الذى عقر النّاقه، والّذى يضربک يا على على هذه- يعنى قرنه- حتى تبلّ منه هذه يعنى لحيته» (۱).

وروى الحاكم باسناده عن زيد بن أسلم: «أنّ أبا سنان الدؤلى حدثه انه عاد عليّاً رضى اللَّه عنه فى شكوى له اشتكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليک يا أميرالمؤمنين فى شكواک هذه فقال: لكنى واللَّه ما تخوّفت على نفسى منه لأنى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الصادق المصدوق يقول: انّک ستضرب ضربهها هنا وضربهها هنا- واشار إلى صدغيه- فيسيل دمها حتى تختضب لحيتک ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر النّاقه اشقى ثمود» (۲).

۱- [۱] مسند أحمد ج ۴ ص ۲۶۳، المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۴۰ ورواها النسائى فى الخصائص ص ۳۹ مع فرق يسير.

۲- [۲] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۱۳ ورواها ابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۷۶ رقم ۱۳۶۱ مع فرق، والهيثمى فى مجمع الزوائد ۹ ص ۱۳۷.

وروی ابن عبد البر بأسناده عن عثمان بن صهیب عن أبیه: «انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی علیه السلام: من أشقی الأولین؟ قال: الّذی عقر النّاقه- یعنی ناقه صالح- قال: صدقت، فمن اشقی الآخرین؟ قال: لا أدری، قال:

الذی یضربک علی هذا یعنی یافوخه ویخضب هذه، یعنی لحیته» (۱).

وروی بأسناده عن عبیده، قال: «کان علی رضی اللَّه عنه إذا رأی ابن ملجم قال:

أرید حیاته ویرید قتلی عذیرک من خلیلک من مرادٍ

وکان علی رضی اللَّه عنه کثیراً ما یقول: ما یمنع أشقاها، أو ما ینتظر أشقاها أن یخضب هذه من دم هذا؟ یقول: واللَّه لیخضبّن هذه من دم هذا، ویشیر إلی لحیته ورأسه، خضاب دم لا خضاب عطر ولا عبیر» (۲).

وروی بأسناده عن سکین بن عبد العزیز العبدی انّه سمع أباه یقول: «جاء عبد الرحمن بن ملجم یستحمل علیاً فحمله ثمّ قال:

أرید حیاته ویرید قتلی عذیری من خلیلی من مرادٍ

أما انّ هذا قاتلی، قیل: فما یمنعک منه؟ قال: انّه لم یقتلنی بعد، واتی علی رضی اللَّه عنه، فقیل له: ابن ملجم یسمّ سیفه ویقول انّه سیفتک بک فتکه یتحدّث بها العرب، فبعث الیه فقال له: لم تسمّ سیفک؟ قال: لعدوّی وعدوّک، فخلّی عنه وقال: ما قتلنی بعد» (۳).

۱- [۱] الاستیعاب القسم الثالث ص ۱۱۲۵، ورواه البدخشی فی نزل الأبرار ص ۲۹ وتحفه المحبین ص ۱۷۰ والشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۱۱۴.

۲- [۲] المصدر السابق ص ۱۱۲۶.

۳- [۳] المصدر السابق ص ۱۱۲۷.

روى المتّقى عن على: «لا تموت حتى تضرب ضربهً على هذه فتخضب هذه ويقتلك أشقاها كما عقر ناقه اللَّه أشقى بنى فلان» (۱).

وروى الثعلبى بأسناده عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا على أتدرى من أشقى الأولين؟ قلت: اللَّه ورسوله اعلم، قال عاقر الناقه، قال: أتدرى من اشقى الآخرين؟ قال: قلت: اللَّه ورسوله اعلم، قال: قاتلك» (۲).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أبى الطفيل «انّ علياً لمّا جمع الناس للبيعه جاء عبد الرحمان بن ملجم فردّه مرتين، ثم قال: ما يحبس أشقاها فواللَّه لتخضبنّ هذه من هذا» (۳).

وروى باسناده عن أبى حرب بن أبى الأسود الدؤلى عن أبيه عن على، قال «أتانى عبد اللَّه بن سلام وقد وضعت قدمى فى الغرز فقال لى: لا تقدم العراق فانّى أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف، فقال على: وايم اللَّه لقد اخبرنى به رسول اللَّه.

قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قطّ محارباً يخبر بهذا عن نفسه» (۴).

وروى بأسناده عن جوين الحضرمى قال: «عرض على على الخيل فمرّ عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه- أو قال عن نسبه- فانتمى إلى غير أبيه، فقال له:

كذبت حتى انتسب إلى أبيه فقال: صدقت اما انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حدثنى ان قاتلى شبه اليهود، هو يهودى فامضه» (۵).

ص: ۲۱

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۷ طبعه حلب، ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين ص ۲۰۳ مخطوط.
۲- [۲] تفسير الثعلبى ص ۲۷۷ ذيل الآيه ۱۸۰ من سوره الأعراف.
۳- [۳] ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۷۹ رقم ۱۳۶۵ ورقم ۱۳۶۶ وص ۲۹۳ رقم ۱۳۹۱.
۴- [۴] ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۷۹ رقم ۱۳۶۵ ورقم ۱۳۶۶ وص ۲۹۳ رقم ۱۳۹۱.
۵- [۵] ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۷۹ رقم ۱۳۶۵ ورقم ۱۳۶۶ وص ۲۹۳ رقم ۱۳۹۱.

وبأسناده عن أبی جریر عن سعید بن المسیب قال: «رأیت علیّاً علی المنبر وهو یقول: لتخضبّن هذه من هذه! وأشار بیده إلی لحیته وجبینه فما یحبس أشقاها؟ قال: فقلت: لقد ادعی علی علم الغیب. فلما قتل علمت انّه قد کان عهد إلیه» (۱).

وروی الهیثمی باسناده عن جابر یعنی ابن سمره قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی: من أشقی ثمود؟ قال: من عقر الناقه، قال: من أشقی هذه الأمّه؟ قال: اللّه اعلم، قال: قاتلک ...

وقال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلّی رضی اللّه عنه: انّک أمرؤٌ مستخلف وانّک مقتول وهذه مخضوبه من هذه، لحیته من رأسه» (۲).

وروی بأسناده عن أبی الطفیل، قال: «دعاهم علی علیه السلام إلی البیعه فجاء فیهم عبد الرحمان بن ملجم وقد کان رآه قبل ذلک مرتین، ثم قال: ما یحبس أشقاها والذی نفسی بیده لتخضبن هذه من هذه، وتمثل بهذین البیتین:

أشدد حیازیمک للموت فان الموت لاقیکا

ولا تجزع من الموت فانّ الموت آتیکا» (۳)

وروی السمهودی باسناده عن صهیب عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «انه قال یوماً لعلی رضی اللّه عنه: من أشقی الأولین؟ قال: الذی عقر الناقه یا رسول اللّه، قال: صدقت. قال: فمن أشقی الآخرین؟ قال: لا علم لی یا رسول اللّه، قال: الذی یضربک علی هذه، وأشار النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی یافوخه،

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۸۵ رقم ۱۳۷۵.
۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۶.
۳- [۳] المصدر ج ۹ ص ۱۳۸.

فکان علی رضـی اللَّه عنه یقول لأهـل العراق عنـد تضـجّره منهم: وددت انّه قـد انبعث اشـقاکم فخضب هـذه- یعنی لحیته- من هـذه- ووضع یده علی مقدم رأسه- فکان عبد الرحمن بن ملجم المرادی من طائفه الخوارج أشـقی الآخرین وکان فاتکاً ملعوناً، وکان علی رضـی اللَّه عنه فی الشّـهر الذی قتل فیه- وهو شـهر رمضان من سـنه أربعین- یفطر لیله عند الحسن ولیله عند الحسـین ولیله عنـد عبـداللَّه بن جعفر رضـی اللَّه عنهم، لا ـ یزیـد علی ثلاـث لقم ویقول: احبّ أن القی اللَّه تعالی وأنا خمیص، فلما کانت اللیّله التی قتل فی صبیحتها أکثر الخروج والنّظر إلی السماء وجعل یقول:

واللَّه ما کذبت ولا کذبت وانها اللیله التی وعدت، فلمّا کان وقت السّـحر وأذن المؤذّن بالصلاه خرج ... فلمّا دخل المسجد اقبل ینادی: الصّـلاه، الصّـلاه، فشدّ علیه ابن ملجم، فضـربه الضـربه الموعود بها، وتوفّی رضـی اللَّه عنه لیله الحادی والعشرین من شهر رمضان ودفن من لیلته. ثم دعی الحسن رضی اللَّه عنه بابن ملجم من السجن فقتله» (۱).

وروی الشـنقیطی بأسـناده عن عمّار بن یاسـر «عن النّبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم انه قال لعلیّ رضی اللَّه عنه: أشقی النّاس الّذی عقر النّاقه والّذی یضربک علی هذا، ووضع یده علی رأسه حتی یخضب هذه یعنی لحیته» (۲).

وروی ابن عساکر بأسناده عن علی، قال: «ألم یأن لأشقاها لیخضبّن هذه من هذه، یعنی لحیته من رأسه» (۳).

وروی البلاذری بأسناده: «انّ النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: أشقی

۱- [۱] جواهر العقدین، العقد الثانی، الذکر الرابع عشر ص ۳۱۲.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۱۱۴.

۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۷۰ رقم ۱۳۴۸.

الأولين عاقر الناقه، وأشقى الآخرين من هذه الأمّه الذى يطعنك يا على. وأشار إلى حيث طعن» (۱).

۱- [۱] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۴۹۹ رقم ۵۴۴.

عليّ والباكون عليه

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن ابن شهاب قال: «قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبدالملك لُاسلّم عليه فوجدته فى قبّه على فرش بقرب القـائم وتحته سـماطان فسـلمت ثم جلست، فقال لى: يا ابن شـهاب، اتعلم ما كان فى بيت المقـدّس صـباح قتل على بن أبى طـالب؟ فقلت: نعم فقـال: هلّم فقمت من وراء النّاس حتّى اتيت خلف القبّه فحوّل الىّ وجهه فـأحنى على، فقـال: ما كان؟ فقلت:

لم يرفع حجر من بيت المقـدّس الّا وجد تحته دم فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيرى وغيرك لا يسـمعن منك أحد فما حدثت به حتى توفّى» (۱).

وروى بأسناده عن أسماء الأنصاريه، قالت: «ما رفع حجر بايلياء ليله قتل على الّا وجد تحته دم عبيط» (۲).

روى ابن عساكر بأسـناده عن مغيره قال: «جاء نعى على بن أبى طالب إلى معاويه، وهو نائم مع امرأته فاختة بنت قرظه فقعد باكياً مسترجعاً، فقـالت له فـاختة: أنت بالأـمس تطعن عليه واليوم تبكى عليه؟ فقال: ويحك أنا ابكى لما فقـد الناس من حلمه وعلمه» (۳).

وروى عنه بأسناده قال: «لمّا جى ء معاويه بنعى على وهو قائل مع امرأته

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۱۳، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۳۱۷ رقم ۱۴۲۴.

۲- [۲] المصدر ص ۱۴۴.

۳- [۳] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۳۳۷ رقم ۱۴۸۳.

بنت قرظه فی یوم صائف، قال: «إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعونَ» ماذا فقدوا من العلم والحلم والفضل والفقه؟ فقالت امرأته: أنت بالأمس تطعن فی عینیه وتسترجع الیوم علیه؟ قال: ویلک لا تدرین ماذا فقدوا من علمه وفضله وسوابقه» (۱).

وروی باسناده عن عمرو بن شمر قال: «کانت سوده بنت عماره تبکی علیاً وتقول:

صلّی الاله علی جسم تضمنه قبرٌ فاصبح فیه الجود مدفوناً

قد حالف الحق لا یبغی به بدلًا فصار بالحق والایمان مقروناً» (۲)

ص: ۲۶

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۳۳۹ رقم ۱۴۸۴.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۳۴۵ رقم ۱۰۵۳.

الباب الرابع والثلاثون: علی و أیادیه علی الناس

اشاره

ص: ۲۷

عليّ وكرمه

روى البلاذرى عن أبى هريره قال: «جعت فلما صليت المغرب عرضت لأبى بكر فجعلت استقريه وما أريد بذلك الّا أن يدخلنى بيته فيعشينى، فلما بلغ الباب أرسل يدى ودخل، فعرضت لعمر ففعلت مثل ذلك، ففعل بى كما فعل أبو بكر، ثم أتيت علياً فاستقرأته، فلما بلغ الباب قال: لو دخلت يا أبا هريره فتعشيت، فدخلت، فقال على: يا فاطمه عشى أبا هريره، فجاءت بحروقه فأكلتها، ثمّ جاءت بشربه سويق فشربتها، وبلغ ذلك عمر فقال: لأن كنت وليت منه ما ولّى على كان احبّ الى من حمر النعم، أو قال: كان أحبّ إلىّ ممّا طلعت عليه الشمس» (۱).

وروى ابن أبى الحديد عن عبد اللّه بن الحسين بن الحسن، قال: «أعتق على عليه السلام فى حياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الف مملوك مما مجلت [عملت يداه وعرق جبينه، ولقد ولى الخلافه وأتته الأموال فما كان حلواه الّا التمر ولا ثيابه الّا الكرابيس» (۲).

وروى المتّقى بأسناده عن علىّ عليه السلام قال: «قيل له: ما السخاء؟

ص: ۲۹

۱- [۱] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۵۱ رقم ۱۵۴. وان شئت فقارن بين فعله عليه السلام وما رواه المتقى باسناده عن ابن برقان قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب أتاه مسكين وفى يده عنقود من عنب، فناوله منه حبه ثم قال: فيها مثل قيل ذر كثيره» منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۲ ص ۵۲۰.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۰۲ بتصحيح محمّد أبو الفضل إبراهيم.

فقال: ما كان منه ابتداء، فامّا ما كان عن مسأله فحياء وتكرّم» (۱).

وروى بأسناده عن ابن عائشه قال: «وقف سائل على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال للحسن أو الحسين: إذهب إلى أمّك فقل لها تركت عندك سته دراهم فهات منها درهماً، فذهب ثمّ رجع فقال: قالت: انّما تركت سته دراهم للدّقيق فقال عليّ: لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما فى يد اللّه أوثق منه بما فى يده، قل لها ابعثى بالسته دراهم فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل، قال: فما حلّ حبوته حتّى مرّ به رجل معه جمل يبيعه فقال على بكم الجمل؟ قال: بمائه وأربعين درهماً، فقال عليّ:

اعقله على أنا نؤخرك بثمنه شيئاً فعقله الرجل ومضى ثمّ اقبل رجل فقال: لمن هذا البعير فقال على: لى فقال: أتبيعه؟ قال: نعم قال: بكم؟ قال: بمائتى درهم قال: قد ابتعته، قال: فأخذ البعير واعطاه المأتين فاعطى الرّجل الّذى أراد أن يؤخّره مائه وأربعين درهماً، وجاء بستين درهماً إلى فاطمه فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا اللّه على لسان نبيه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم (۲): «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»» (۳).

وروى الوصابى باسناده عن أبى سعيد قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى بن أبى طالب عليه السلام: يا على جزاك اللّه خيراً والاسلام، فك اللّه رهانك كما فككت رهان أخيك، ليس من عبد يموت وعليه دين الّا وهو مرتهن بدينه، فمن فكّ رهان ميّت فكّ اللّه رهانه فى الآخره» (۴).

ص: ۳۰

۱- [۱] كنز العمال ج ۶ ص ۳۲۳ رقم ۲۳۷۹ طبع حيدر آباد.

۲- [۲] كنز العمال ج ۶ ص ۳۲۳ رقم ۲۳۹۶، ورواه سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۱۱۸. ورواه الزمخشرى فى ربيع الأبرار باب الجزاء والمكافأه ص ۱۸۶ مخطوط مع فرق.

۳- [۳] سوره الانعام: ۱۶۰.

۴- [۴] اسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ۸۳ رقم ۹.

عليّ وعدله

روى أبو نعيم عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا على، اخصمك بالنبوّه ولا- نبوّه بعدى، وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهنّ أحد من قريش، أنت أوّلهم ايماناً وأوفاهم بعهد اللَّه وأقومهم بأمر اللَّه، وأقسمهم بالسّويه، وأعدلهم فى الرّعيه، وأبصرهم بالقضيّه واعظمهم عند اللَّه مزيّه» (۱).

وروى بأسناده عن مجمع: «انّ علياً كان يأمر بيت المال فيكنس ثمّ ينضح ثمّ يصلّى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامه انّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين» (۲).

وروى بأسناده عن هارون بن مسلم عن أبيه مسلم بن هرمز قال: «أعطى عليّ النّاس فى سنهٍ ثلاث عطيّات ثمّ قدم عليه مال من اصبهان، فقال: هلّموا إلى العطاء الرّابع فخذوا ثمّ كنس بيت المال وصلّى ركعتين، وقال: يا دنيا غرّى غيرى، قال: وقدم عليه حبال من أرض، فقال: ایّ شی ءٍ هذا؟ قال: حبال جی ء بها من أرض كذا وكذا، قال: اعطوها النّاس، قال: فأخذ بعضهم وترك بعضهم فنظروا فإذا هو كتّان يعمل فبلغ الحبل آخر النّهار دراهم» (۳).

وروى عن عليّ بن ربيعه الوالبى عن عليّ بن أبى طالب قال: «جاءه ابن التيّاح فقال: يا أميرالمؤمنين، امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء، قال: اللَّه

ص: ۳۱

۱- [۱] حليه الأولياء ج ۱ ص ۶۵، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۷۰ والخوارزمى فى المناقب ص ۶۱.

۲- [۲] كتاب الزهد ص ۱۳۱ ورواه فى الفضائل ج ۱ حديث ۹، وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ۱ ص ۸۱.

۳- [۳] الفضائل ج ۱ الحديث ۵.

اكبر، قال: فقام متوكّئاً على ابن النّباح حتّى قام على بيت مال المسلمين فقال:

هذا جناى وخياره فيه وكلّ جان يده إلى فيه

يـا ابن النّبـاح، عليّ باسباع الكوفه، قال: فنودى في الناس فاعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء، غرّى غيرى ها وها حتى ما بقى فيه دينار ولا درهم، ثمّ أمر بنضحه وصلّى فيه ركعتين» (۱).

وروى بأسناده عن عثمان بن ثابت يعنى الهمداني أبا عبد الرّحمان عن جدّته عن أبيها قال: «كان إذا اتى بيت المال، قال: يعنى عليّاً عليه السّلام قال: غرّى غيرى، فيقسمه حتى لا يبقى منه شى ء، ثمّ يكنسه ويصلّى فيه ركعتين» (۲).

وروى بأسناده عن عمّار يعنى ابن أبى الجعد عن أبيه، قال: «رايت الغنم يبعر في بيت مال على عليه السلام فيقسمه» (۳).

وروى بأسناده عن الأعمش عن رجل: «أنّ علياً عليه السلام كان إذا قسّم ما في بيت المال نضحه ثمّ صلى فيه ركعتين» (۴).

وروى بأسناده عن كريمه بنت همام الطائيه قالت: «كان على عليه السلام يقسم فينا الورس بالكوفه. قال فضاله: حملناه على العدل منه» (۵).

وروى بأسناده عن أبى صالح، قال: «دخلت على أمّ كلثوم ابنه عليّ عليه السلام فإذا هى تمتشط في ستر بيني وبينها، فجاء حسن وحسين فدخلا عليها وهى جالسه تمتشط فقالا: ألا تطعمون أبا صالح شيئاً؟ قال: فأخرجوا اليّ قصعه

ص: ۳۲

۱- [۱] الفضائل ج ۱ الحديث ۷، ورواه أبو نعيم في حليه الأولياء ج ۱ ص ۸۱.

۲- [۲] الفضائل ج ۱ الحديث ۳۱.

۳- [۳] الفضائل ج ۱ الحديث ۳۵.

۴- [۴] الفضائل ج ۱ الحديث ۳۶.

۵- [۵] الفضائل ج ۱ الحديث ۴۱ ورواه الوصابى في أسنى المطالب ص ۹۴ رقم ۳۰ مع فرق يسير.

فيها مرق بحبوب، قال: فقلت: تطعمونى هذا وأنتم امراء فقالت أم كلثوم: يا أبا صالح، كيف لو رأيت أميرالمؤمنين يعنى عليّاً أتى باترج فذهب حسن فأخذ منه أترجه، فنزعها من يده ثمّ أمر به فقسم بين الناس» (۱).

وروى البلاذرى بأسناده عن داود بن أبى عوف أبى الجحاف عن رجل من خثعم قال: رأيت الحسن والحسين يأكلان خبزاً وخلًا وبقلًا، فقلت: أتأكلان هذا؟ وفى الرحبه ما فيها؟ فقالا: ما اغفلك عن أميرالمؤمنين» (۲).

وروى بأسناده عن الحرث قال: «كنت عند علىّ فأتته امرأتان فقالتا: يا أميرالمؤمنين، اننا فقيرتان مسكينتان، فقال: قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذى سعه من المسلمين ان كنتما صادقتين، ثمّ أمر رجلًا فقال: انطلق بهما إلى سوقنا فاشتر لكلّ واحده منهما كرّاً من طعام وثلاثه أثواب- فذكر رداءصلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أو خماراً وازاراً- وأعط كلّ واحده منهما من عطائى مائه درهم. فلما ولّتا سفرت احداهما وقالت: يا أميرالمؤمنين فضّلنى بما فضلّك اللَّه به وشرّفك، قال: وبماذا فضّلنى اللَّه وشرفّنى؟ قالت: برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال:

صدقت وما أنت؟ قالت: أنا امرأه من العرب وهذه من الموالى، قال الحرث:

فتناول أميرالمؤمنين عليه السلام شيئاً من الأرض ثم قال: قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد اسماعيل على ولد اسحاق عليه السّلام فضلًا ولا جناح بعوضه» (۳).

قال ابن أبى الحديد: «واعلم انّ هذه مسأله فقهيّه، ورأى علىّ عليه السلام

۱- [۱] الفضائل ج ۱ الحديث ۲۴ ورواه الاسكافى فى المعيار والموازنه ص ۲۵۰ والوصابى فى اسنى المطالب ص. ۹۴

۲- [۲] انساب الأشراف ج ۲ ص ۱۳۹ الحديث ۱۳۱.

۳- [۳] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۴۱ رقم ۱۳۶ ورواه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۰۰.

وأبی بکر فیها واحد وهو التّسویه بین المسلمین فی قسمه الفی ء والصّدقات، والی هذا ذهب الشّافعی.

وامّا عمر فانّه لما ولی الخلافه فضّل الناس بعضهم علی بعض، ففضّل السابقین علی غیرهم، وفضّل المهاجرین من قریش علی غیرهم من المهاجرین، وفضّل المهاجرین کافه علی الأنصار کافه، وفضّل العرب علی العجم، وفضّل الصریح علی المولی، وقد کان أشار علی أبی بکر ایّام خلافته بذلک فلم یقبل، وقال: انّ اللّه لم یفضّل احداً علی احدٍ، ولکنّه قال: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء» ولم یخصّ قوماً دون قوم فلما أفضت الیه الخلافه عمل بما کان أشار به اوّلًا، وقد ذهب کثیر من فقهاء المسلمین إلی قوله، والمسأله محلّ اجتهاد، وللامام أن یعمل بما یؤدّیه الیه اجتهاده، وان کان اتّباع علیّ علیه السلام عندنا أولی ولا سیّما إذا عضده موافقه أبی بکر علی المسأله، وان صحّ الخبر انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم سوّی فقد صارت المسأله منصوصاً علیها، لأنّ فعله علیه السلام کقوله» (۱).

ص: ۳۴

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۸ ص ۱۱۱ وقال الیعقوبی: «بدأ عمر بن الخطاب بالعبّاس بن عبد المطلب فی ثلاثه آلاف وکل من شهد بدراً من قریش فی ثلاثه آلاف ومن شهد بدراً من الأنصار فی أربعه آلاف ولأهل مکه من کبار قریش مثل أبی سفیان بن حرب ومعاویه بن أبی سفیان فی خمسه آلاف ثم قریش علی منازلهم ممن لم یشهد بدراً ولأمهات المؤمنین سته آلاف سته آلاف ولعائشه وأم حبیبه وحفصه فی اثنی عشر الفاً، ولصفیه وجویریه فی خمسه آلاف خمسه آلاف، ولنفسه فی أربعه آلاف، ولا بنه عبد اللّه بن عمر فی خمسه آلاف وفی أهل مکه الذین لم یهاجروا فی ستمائه وسبعمائه وفرض لأهل الیمن فی أربعمائه، ولمضر فی ثلثمائه ولربیعه فی مأتین». (تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۱۴۳). وقال البلاذری: «وفرض لعمر بن أبی سلمه أربعه آلاف، فقال محمّد بن عبداللّه بن جحش: لم تفضل عمر علینا؟ فقد هاجر آباؤنا وشهدوا بدراً، فقال عمر: أفضله لمکانه من النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فلیأت الذی یستغیث بأمٍّ مثل أم سلمه أغیثه. وفرض لأسامه بن زید أربعه آلاف، فقال عبداللّه بن عمر: فرضت لی فی ثلاثه آلاف فرض لأسامه فی أربعه آلاف وقد شهدت ما لم یشهد أسامه فقال عمر: زدته لأنه کان أحب إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم منک، وکان أبوه أحب الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من أبیک».

وقال: «روى عليّ بن محمّد بن أبى يوسف المدائنى عن فضيل بن الجعد، قال: آكد الاسباب فى تقاعد العرب عن أميرالمؤمنين عليه السلام أمر المال، فانّه لم يكن يفضل شريفاً على مشروف، ولا عربيّاً على عجمى ولا يصانع الرؤساء وأمراء القبائل، كما يصنع الملوك، ولا يستميل أحداً إلى نفسه، وكان معاويه بخلاف ذلك، فترك النّاس عليّاً والتحقوا بمعاويه، فشكى على عليه السلام إلى الأشتر تخاذُل اصحابه وفرار بعضهم إلى معاويه، فقال الأشتر: يا أميرالمؤمنين، إنّا قاتلنا أهل البصره بأهل البصره وأهل الكوفه، ورأى النّاس واحد، وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النّيه، وقلّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق، وتنصف الوضيع من الشّريف، فليس للشريف عندك فضل منزله على الوضيع، فضجّت طائفه ممّن معك من الحق اذ عمُّوا به واغتموا من العدل، اذ صاروا فيه، ورأوا صنايع معاويه عند أهل الغناء والشرف، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا، وقلّ من ليس للدنيا بصاحب وأكثرهم يجتوى الحق ويشترى الباطل، ويؤثر الدّنيا، فان تبذل المال يا أميرالمؤمنين تمل اليك اعناق الرّجال، وتصفُ نصيحتهم لك وتستخلص ودّهم، صنع اللَّه لك يا أمير المؤمنين وكبت اعداءك وفضّ جمعهم وأوهن كيدهم وشتّت امورهم. انّه بما يعملون خبير.

فقال عليّ عليه السلام: أمّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل، فانّ اللَّه عزّوجل يقول: «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ» (۱)

وأنا من أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف وامّا ما ذكرت من ان الحقّ ثقل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم اللَّه انهم لم يفارقونا من جور، ولا لجأوا اذ فارقونا إلى

۱- [۱] سوره فصلت: ۴۶.

عدل ولم يلتمسوا الّا دنياً زائله عنهم كان قد فارقوها، وليسألنّ يوم القيامه، أللدّنيا أرادوا أم للَّه عملُوا؟.

وامّا ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال، فانه لا يسعنا أن نؤتى امرءاً من الفى ء أكثر من حقّه، وقد قال اللَّه سبحانه وتعالى وقوله الحقّ: «كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (۱)

وقد بعث اللَّه محمّداً صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وحده فكثّره بعد القلّه واعزّ فئته بعد الذلّه وإن يرد اللَّه أن يولينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه ويسهّل لنا حزنه، وأنا قابل من رأيك ما كان للَّه عزّوجل رضا، وأنت من آمن الناس عندى، وأنصحهم لى وأوثقهم فى نفسى ان شاء اللَّه.

وذكر الشعبى قال: دخلت الرحبه بالكوفه- وأنا غلام- فى غلمان فإذا أنا بعلىّ عليه السلام قائماً على صبرتين من ذهب وفضه ومعه مخفقه وهو يطرد الناس بمخفقته ثم يرجع إلى المال فيقسّمه بين الناس، حتى لم يبق منه شى ء، ثم انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلًا ولا- كثيراً، فرجعت إلى أبى فقلت له: لقد رأيت اليوم خير الناس أو احمق الناس قال: من هو يا بنىّ؟ قلت: على بن أبى طالب أميرالمؤمنين رأيته يصنع كذا فقصصت عليه، فبكى، وقال: يا بنّى رأيت خير النّاس.

وروى محمّد بن فضيل عن هارون بن عنتره عن زاذان قال: «انطلقتُ مع قنبر غلام على عليه السلام فإذا هو يقول: قم يا أميرالمؤمنين، فقد خبأت لك خبيئاً، قال: وما هو، ويحك! قال: قم معى فقام فانطلق به إلى بيته وإذا بغراره مملوءه من جاماتٍ ذهباً وفضه، فقال: يا أميرالمؤمنين، رأيتك لا تترك شيئاً إلا قسمته فادّخرت لك هذا من بيت المال، فقال على عليه السلام: ويحك يا قنبر! لقد

ص: ۳۶

۱- [۱] سوره البقره: ۲۴۹.

أحببت أن تدخل بيتى ناراً عظيمه، ثم سلّ سيفه وضربه ضربات كثيره، فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك، ثمّ دعا بالناس فقال: اقسموه بالحصص، ثمّ قام إلى بيت المال فقسّم ما وجد فيه، ثم رأى فى البيت إبراً ومسالّ، فقال: ولتقسموا هذا فقالوا: لا حاجه لنا فيه، وقد كان على عليه السلام يأخذ من كلّ عامل ممّا يعمل، فضحك، وقال: ليؤخذنّ شرّه مع خيره.

وروى عبد الرحمان بن عجلان قال: كان على عليه السلام يقسم بنى الناس الابزار والحرف والكمون وكذا كذا.

وروى مجمع التّيمى، قال: كان على عليه السلام يكنس بيت المال كلّ جمعه ويصلّى فيه ركعتين ويقول: ليشهد لى يوم القيامه ...» (۱).

وقال: «قال عبداللّه بن جعفر بن أبى طالب لعلىّ عليه السلام: يا أميرالمؤمنين، لو أمرت لى بمعونه أو نفقه، فواللّه مالى نفقه الّا أن أبى دابّتى، فقال:

لا واللّه ما اجد لك شيئاً الّا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك» (۲).

وقال: «وروى على بن سيف المدائنى: ان طائفه من اصحاب على عليه السلام مشوا إليه، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، اعط هذه الأموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالى والعجم، واستمل من تخاف خلافه من النّاس وفراره وانّما قالوا له ذلك لما كان معاويه يصنع فى المال، فقال لهم: أتأمروننى أن أطلب النّصر بالجور؟ لا واللّه لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح فى السماء نجم، واللّه لو كان المال لى لواسيت بينهم، فكيف وانّما هى أموالهم، ثمّ سكت طويلًا واجماً

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۷.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ۲ ص ۲۰۰.

ثمّ قال: الأمر اسرع من ذلک، قالها ثلاثاً» (۱).

وروی أبو نعیم عن أبی سعید الخدری قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی- وضرب بین کتفیه-: یا علی، لک سبع خصال لا یحاجک فیهنّ أحدٌ یوم القیامه، أنت اوّل المؤمنین باللّه ایماناً واوفاهم بعهد اللّه وأقومهم بأمر اللّه وأرأفهم بالرعیّه واقسمهم بالسویّه واعلمهم بالقضیّه واعظمهم مزیّه یوم القیامه» (۲).

وروی ابن عساکر بأسناده عن أنس بن مالک عن عمر بن الخطاب «حدّثنی أبو بکر الصدیق، قال: سمعت أبا هریره یقول: جئت إلی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وبین یدیه تمر، فسلّمت علیه فردّ علی وناولنی من التمر مل ء کفّه فعددته ثلاثاً وسبعین تمره، ثمّ مضیت من عنده إلی علّی بن أبی طالب وبین یدیه تمرٌ فسلّمت علیه فردّ علّی وضحک الیّ وناولنی من التمر مل ء کفّه فعددته فإذا هو ثلاث وسبعین تمره فکثر تعجّبی من ذلک فرحت إلی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقلت: یا رسول اللّه، جئتک وبین یدیک تمر فناولتنی من کفّک فعددته ثلاثاً وسبعین تمره ثمّ مضیت إلی علّی بن أبی طالب وبین یدیه تمرٌ فناولنی من کفّه فعددته ثلاثاً وسبعین تمره فعجبت من ذلک فتبسّم النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وقال: یا أبا هریره، أو ما علمت أنّ یدی وید علیّ بن أبی طالب فی العدل سواء!» (۳).

وروی ابن عساکر بأسناده عن عمرو بن یحیی بن سلمه، قال: سمعت أبی

ص: ۳۸

۱- [۱] شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۲ ص ۲۰۳.
۲- [۲] حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۶۶، ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۷ طبع حلب.
۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۳۸ رقم/ ۹۴۵.

يحدّث عن أبيه عمرو، قال: «كان على بن أبى طالب عليه السلام استعمل يزيد بن قيس على الرّى، ثمّ استعمل محنف بن سليم على اصبهان، واستعمل على اصبهان عمرو بن سلمه، فلمّا أقبل عمرو بن سلمه عرض له الخراج بحلوان، فلمّا قدم عمرو بن سلمه على علىّ بالخراج أمره فليضعها فى الرحبه، ويضع عليه ابنيه حتى يقسمها بين المسلمين، فبعثت اليه أم كلثوم بنت على أن ارسل الينا من هذا العسل الذى معك فبعث اليها بزقّين من عسل وزقّين من سمن، فلمّا خرج علىّ إلى الصلاه عدّها فوجدها تنقص زقين، فدعاه فسأله عنهما، فقال: يا أميرالمؤمنين لا تسألنى عنهما فانا نأتى بزقين مكانهما، قال: عزمت عليك لتخبرنى ما قصتهما؟ قال: بعثت إلى أم كلثوم فأرسلت بهما اليها قال: أمرتك أن تقسم بين المسلمين فيئهم، ثمّ بعث الى أمّ كلثوم أن ردّى الزقين فأتى بهما مع ما نقص منهما فبعث إلى التّجار فوزنوها مملؤتين وناقصتين فوجدوا فيها نقصان ثلاثه دراهم وشىء، فأرسل اليها أن أرسلى الينا بالدراهم ثمّ أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين» (۱).

وروى ابن عساكر والمتّقى بأسنادهما عن عاصم بن كليب عن أبيه قال:

«قدم على على مال من اصبهان فقسّمه على سبعه أسهم، فوجد فيه رغيفاً فكسّره على سبعه، وجعل على كل قسم منها كسره، ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم لينظر أيّهم يعطى اوّلًا» (۲).

بأسناده عن عبد الرحمان بن أبى بكره قال: «لم يرزأ على بن أبى طالب من بيت لنا- يعنى بالبصره- حتى فارقنا غير جبّةٍ محشوه أو خميصه داربجرديّه» (۳).

۱- [۱] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۱۸۴ رقم ۱۲۲۶.
۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۱۸۰ رقم ۱۲۱۸، كنز العمال ج ۵ ص ۴۶۲ رقم ۳۵۶۵ طبع حيدر آباد، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب ص ۹۴ رقم ۲۸ مع فرق يسير، وأخرجه أحمد فى المناقب، الحديث ۳۴ ورواه ابن أبى الحديد بتفصيل أكثر ج ۲ ص ۱۹۷.
۳- [۳] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۱۸۱ رقم ۱۲۲۰.

وروی البیهقی بأسناده عن الشعبی قال: «خرج علیّ بن أبی طالب رضی اللَّه عنه إلی السوق فإذا هو بنصرانی یبیع درعاً قال: فعرف علی رضی اللَّه عنه الدرع، فقال: هذه درعی، بینی وبینک قاضی المسلمین، قال: کان قاضی المسلمین شریح، کان علی استقضاه قال: فلمّا رأی شریح أمیرالمؤمنین قام من مجلس القضاء واجلس علیاً فی مجلسه وجلس شریح قدامه إلی جنب النصرانی، فقال له علی رضی اللَّه عنه: أما یا شریح لو کان خصمی مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم، ولکنی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: لا تصافحوهم ولا تبدأوهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا علیهم ولجوهم إلی مضایق الطرق وصغّروهم کما صغرهم اللَّه، اقض بینی وبینه یا شریح فقال شریح: ما تقول یا أمیرالمؤمنین، قال: فقال علی رضی اللَّه عنه: هذه درعی ذهبت منی منذ زمان قال: فقال شریح: ما تقول یا نصرانی؟ قال: فقال النصرانی؟ ما اکذب أمیرالمؤمنین، الدرع هی درعی قال: فقال شریح: ما أری أن تخرج من یده فهل من بیّنه فقال علی رضی اللَّه عنه: صدق شریح، قال: فقال النّصرانی: أما أنا أشهد أن هذه احکام الأنبیاء، أمیرالمؤمنین یجی ء إلی قاضیه وقاضیه یقضی علیه، هی واللَّه یا أمیرالمؤمنین درعک اتبعت الجیش وقد زالت عن جملک الأورق فأخذتها، فإنی أشهد أن لا اله الّا اللَّه، وانّ محمّداً رسول اللَّه، قال: فقال علی: اما إذ أسلمت فهی لک وحمله علی فرس عتیق قال: فقال الشعبی، لقد رأیته یقاتل المشرکین. هذا لفظ حدیث أبی زکریّا. وفی روایه ابن عبدان قال: یا شریح، لو لا أن خصمی نصرانی لجثیت بین یدیک وقال فی آخره قال: فوهبها علی رضی اللَّه عنه له، وفرض له ألفین وأصیب معه یوم صفّین والباقی بمعناه» (۱).

۱- [۱] السنن الکبری ج ۱۰ ص ۱۳۶، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۹۶ رقم ۱۲۴۷ مع فرق.

وروی ابن عساکر بأسناده عن ابن حکیم صاحب الحبال عن أبیه: «أنّ علیّاً اعطی العطاء فی سنهٍ ثلاث مرات، ثم أتاه مال من اصبهان، فقال: اغدوا الی عطاءٍ رابع انی لست لکم بخازن، قال: وقسم الحبال فأخذها قوم وردّها قوم».

وروی بأسناده عن هارون بن عنتره عن أبیه، قال: «أتیت علیاً بالرحبه یوم نیروز أو مهرجان وعنده دهاقین وهدایا، قال: فجاء قنبر فأخذ بیده، فقال:

یا أمیرالمؤمنین، انّک رجل لا تطیق شیئاً وانّ لأهل بیتک فی هذا المال نصیباً ولقد خبأت باسیه، قال: وما هی؟ قال: انطلق، فانظر ما هی؟ قال: فأدخله بیتاً فیه باسیه مملوءه آنیه ذهب وفضّه مموهه بالذهب، فلمّا رآها علیّ، قال: ثکلتک أمّک لقد أردت أن تدخل بیتی ناراً عظیمه ثمّ جعل یزنها ویأتی کل عریف بحصتّه، ثمّ قال:

هذا جنای وخیاره فیه وکلّ جان یده إلی فیه

ثمّ قال: یا صفراء یا بیضاء لا تغرینی وغرّی غیری» (۱).

وروی بأسناده عن عبد العزیز بن محمّد عن أبیه «أن علیاً أوتی بالمال فأقعد بین یدیه الوزّان والنّقاد فکوّم کومه من ذهب وکومه من فضّه، وقال: یا حمراء یا بیضاء احمری وابیضی وغرّی غیری، ثمّ قال:

هذا جنای وخیاره فیه وکلّ جان یده إلی فیه» (۲)

روی محمّد صدر العالم بأسناده عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علیّ اخصمک بالنبوه ولا نبوّه بعدی، وتخصم النّاس بسبع ولا یحاجک فیه أحد من قریش، أنت اوّلهم ایماناً باللَّه وأوفاهم بعهد اللَّه

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۸۱ رقم ۱۲۲۱.
۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۸۲ رقم ۱۱۲۳.

وأقومهم بأمر اللّه وأقسمهم بالسويّه وأعدلهم فى الرعيّه وأبصرهم بالقضيّه وأعظمهم عند اللّه مزيّه» (۱).

روى ابن عساكر باسناده عن حبشى بن جناده قال: «كنت جالساً عند أبى بكر، فقال: من كانت له عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عده فليقم، فقام رجلٌ فقال: يا خليفه رسول اللّه ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعدنى ثلاث حثيات من تمر قال: فقال: أرسلوا إلى علىّ فقال: يا أبا الحسن ان هذا يزعم انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعده أن يحثى له ثلاث حثيات من تمر فاحثها له، قال: فحثاها، فقال أبو بكر: عدّوها فعدّوها فوجدوا فى كلّ حثيه ستّين تمره لا تزيد واحده على الأخرى قال: فقال أبو بكر: صدق اللّه ورسوله، قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ليله الهجره ونحن خارجان من الغار نريد المدينه: كفّى وكفّ علىّ فى العدل سواء» (۲).

وروى بأسناده عن أبى صالح السّمان، قال: «رأيت عليّاً دخل بيت المال، فرأى فيه شيئاً، فقال: لا أرى هذاها هنا وبالنّاس إليه حاجه فأمر به فقسّم، وأمر بالبيت فكنس ونضح فصلّى فيه أو قال فيه يعنى نام» (۳).

وروى بأسناده عن عبداللّه بن أبى سفيان، قال: «أهدى الى دهقان من دهاقين السواد برداً والى الحسن والحسين برداً مثله، فقام على يخطب بالمدائن يوم الجمعه فرآه عليهما، فبعث إلىّ والى الحسن والحسين، فقال: ما هذان البردان؟

قال: بعث إلىّ والى الحسين دهقان من دهاقين السواد، قال فأخذهما فجعلهما فى

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۸ مخطوط ورواه عن أبى سعيد الخدرى كذلك.
۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۳۸ رقم ۹۴۶.
۳- [۳] المصدر ج ۳ ص ۱۸۰ رقم ۱۲۱۹.

بیت المال. قال: وأنبأنا مسدّد، أنبأنا یحیی، أنبأنا أبو حیان، حدثنی مجمع، ان علیّاً کان یکنس بیت المال، ثم یصلی فیه رجاء ان یشهد له انه لم یحبس فیه المال عن المسلمین» (۱).

وروی بأسناده عن أم بکر بنت المسور عن أبیها، قال: «قدمت علی علی بالکوفه وهو یعطی الناس فی بیت مال له بابان علی غیر کتاب، فقال: یا ابن مخرمه:

هذا جنای وخیاره فیه اذ کلّ جان یده إلی فیه

فقلت: یا أمیر المؤمنین، ان الناس یتراجعون علیک، قال: اوقد فعلوا؟

قلت: نعم. قال: فاکتبوهم فکتبوا» (۲).

وروی باسناده عن أبی عمرو بن العلاء عن أبیه، قال: «خطب علی وقال:

ایها الناس، واللّه الذی لا اله الّا هو ما رزأت من مالکم قلیلًا ولا کثیراً الّا هذه، وأخرج قاروره من کم قمیصه فیها طیب، فقال: أهداها الیّ دهقان» (۳).

وروی بأسناده عن معاذ بن العلاء بن عمار عن أبیه عن جده قال: «سمعت علی بن أبی طالب علی منبر البصره ویقول: ما أصبت مذ ولّیت علی هذا الّا هذه القویصره أهداها الیّ دهقان وقال:

افلح من کان له قویصره یأکل منها کل یوم مره» (۴)

وروی بأسناده عن سفیان، قال: «ما بنی علیّ آجره علی آجره، ولا لبنه علی لبنه، ولا قصبه علی قصبه، وان کان لیؤتی بحبوبه من المدینه فی جراب» (۵).

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۸۲ رقم ۱۲۲۳.
۲- [۲] المصدر ج ۳ ص ۱۸۳ رقم ۱۲۲۵.
۳- [۳] المصدر ج ۳ ص ۱۸۴ رقم ۱۲۲۷.
۴- [۴] المصدر ج ۳ ص ۱۸۶ رقم ۱۲۲۹.
۵- [۵] المصدر ج ۳ ص ۱۸۸ رقم ۱۲۳۳.

وروی عن مجمع التیمی، قال: «خرج علی بن أبی طالب بسیفه إلی السوق، فقال: من یشتری منّی سیفی هذا فلو کان عندی أربعه دراهم اشتری بها ازاراً ما بعته» (۱).

وروی بأسناده عن عبد الملک بن عمیر قال: «حدّثنی رجل من ثقیف، انّ علیّاً استعمله علی عکبری (۲)، قال؛ ولم یکن السواد یسکنه المصلّون، فقال لی بین أیدیهم لتستوفی خراجهم ولا یجدون فیک رخصه ولا یجدون فیک ضعفاً، ثم قال لی: إذا کان عند الظهر فرح الّی، قال: فرحت إلیه فلم اجد علیه حاجباً یحجبنی دونه، ووجدته جالساً وعنده قدح وکوز فیه ماء فدعا مطیبه، فقلت فی نفسی: لقد أمننی حتّی یخرج الیّ جوهر، اذ لا أدری ما فیها، فاذاً علیها خاتم فکسر الخاتم فاذاً فیها سویق، فأخرج منه وصب فی القدح فصب علیه ماء فشرب وسقانی، فلم أصبر ان قلت له: یا أمیرالمؤمنین اتصنع هذا بالعراق؟ طعام العراق أکثر من ذلک؟ قال: أما واللّٰه ما اختم علیه بخلًا علیه ولکنّی أبتاع قدر ما یکفینی فاخاف ان نمی، فیصنع فیه من غیره فانّما حفظی لذلک، واکره ان ادخل بطنی الّا طیباً، وانی لم استطع أن اقول لک الّا الّذی قلت لک بین ایدیهم، انّهم قوم خدّع، ولکنّی آمرک الآن بما تأخذهم به، فان أنت فعلت والّا آخذک اللّٰه به دونی! فان یبلغنی عنک خلاف ما أمرتک عزلتک، فلا تبیعنّ لهم رزقاً یأکلونه ولا کسوه شتاء ولا صیف، ولا تضربّن رجلًا منهم سوطاً فی طلب درهم ولا تهیّجه فی طلب درهم فانّا لم نؤمر بذلک، ولا تبیعنّ لهم دابّه یعملون علیها انّما أمرنا ان نأخذ منهم العفو، قال: قلت

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۸۹ رقم ۱۲۳۶.

۲- [۲] عکبرا، بضم أوله وسکون ثانیه، وفتح الباء: بلده بینها وبین بغداد عشره فراسخ. (معجم البلدان ج ۴ ص ۱۴۲).

اذاً أجيئك كما ذهبت، قال: وان فعلت. قال: فذهبت فتتبعت ما أمرنى به فرجعت، واللّه ما بقى علّى درهم واحد الّا وفيته» (۱).

وروى عن على بن ربيعه، قال: «جاء جعده بن هبيره إلى علىّ، فقال: يا أميرالمؤمنين يأتيك الرّجلان ان أنت إلّاأحبّ الى احدهما من نفسه، وقال سعيد:

من أهله وماله، والآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك، فتقضى لهذا على هذا؟ قال:

فلهزهُ على وقال: انّ هذا شى ء لو كان لى فعلت ولكن انّما ذا شى ء للّه!» (۲).

روى البلاذرى باسناده عن سعيد عن عبيد عن رجل من قومه يقال له:

الحكم قال: «شهدت علياً وأتى بزقاق من عسل فدعا اليتامى وقال: ذبوا والعقوا حتى تمنيت انّى يتيم فقسّمه بين الناس وبقى منه زقّ فأمر أن يسقاه أهل المسجد، قال: وشهدته وأتاه رمّان فقسّمه بين الناس فأصاب أهل مسجدنا عشر رمانات».

وروى باسناده عن أبى عائشه قال: «كنت أرى علياً يقسم الدنان الصغار من هذا الطلاء بين أهل الكوفه قال: وهو خاثر كانّه عسل».

وروى باسناده عن أبى جحيفه قال: «قسم على عسلًا بين الناس بفجن فبعث الينا بدنّ طلاء فقلت له: ما كان؟ قال: كنا نأتدم به ونختاضه بالماء».

وروى بأسناده عن الحكم «أن علياً قسم فيهم الرمان حتى أصاب مسجدهم سبع رمانات وقال: ايّها الناس انه يأتينا اشياء نستكثرها إذا رأيناها

ص: ۴۵

۱- [۱] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۱۹۸ رقم ۱۲۴۹. ورواه البيهقى فى سننه ج ۱۰ ص ۱۳۶ والاسكافى فى المعيار والموازنه ص ۲۴۸ وابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۸۲ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، والوصابى فى أسنى المطالب ص ۹۳ رقم ۲۴.

۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲۰۰۳ رقم ۱۲۵۰.

ونستقلها إذا قسمناها وانّا قد قسمنا كل شی ء أتانا قال: وأتته صفائح فضّه فكسرها وقسمها بيننا» (۱).

وروی بأسناده عن خارجه بن مصعب عن أبيه قال: «كان علی يقسّم بيننا كل شی ءٍ حتی كان يقسم العطور بين نسائنا».

وروی بأسناده عن أمّ العلاء قالت: «قسم علی فينا ورساً وزعفراناً».

وروی باسناده عن الحرث، قال: «سمعت علياً يقول وهو يخطب: قد أمرنا لنساء المهاجرين بورس وإبر قال الحرث: فاما الأبر فأخذها من ناس من اليهود ممّا عليهم من الجزيه» (۲).

وروی باسناده عن عمرو بن المقدام عن أبيه قال: «شهدت عند المغيره بن عبد اللّه بن أبی عقيل رجلًا أقطع فلقيته فقلت: من قطعك؟ فقال: من رحمه اللّه وغفر له علی بن أبی طالب! فقلت: أظلمك؟ قال: لا واللّه ما ظلمنی» (۳).

قال أبو جعفر الاسكافی «كان علی عليه السلام يؤتی بالرمان فيقسمه فی المساجد».

وقال: «وكانت له امرأتان، فإذا كان يوم احداهما اشتری لها بنصف درهم لحماً وكان يقول رحمه اللّه: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك، وتباهی النّاس بعباده ربك، فان احسنت حمدت اللّه وان اسأت استغفرت اللّه. ولا خير فی الدّنيا الّا لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذلك بتوبه، أو رجل يسارع فی الخيرات. ولا يقلّ عمل مع تقوی، وكيف يقل ما يتقبّل» (۴).

ص: ۴۶

۱- [۱] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۳۶ و ۱۳۷ رقم ۱۲۲- ۱۲۶.
۲- [۲] أنساب الأشراف ص ۱۳۷.
۳- [۳] المصدر ج ۲ ص ۱۵۶ رقم ۱۶۸.
۴- [۴] المعيار والموازنه ص ۲۵۰.

وقال: «كان رضى اللّٰه عنه يقسم ما فى بيت المال، ثم يكنسه ويصلّى فيه رجاء أن تشهد له عند اللّٰه يوم القيامه».

وقال: «وكان يدعو اليتامى فيطعمهم العسل وما حضر حتى قال بعضهم:

لوددت انّنى كنت يتيماً».

وقال: «كان إذا ورد عليه المال يقول: ايّها الناس، هلمّوا إلى مالكم فخذوه فانّما أنا لكم خازن، ثمّ يقسمه على الاحمر والأسود حتّى لا يبقى شى ء، ولقد بلغنى انّه كان يقسم بين المسلمين الابزار يصرّها لهم صرراً» (۱).

وروى المتّقى باسناده عن مجمع «أنّ علياً كان يكنس بيت المال، ثم يصلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامه، انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين» (۲).

وروى باسناده عن أبى بكر عن النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: «كفّى وكفّ على فى العدل سواء» (۳).

قال ابن حجر: «وسبب مفارقه أخيه عقيل له انه كان يعطيه كل يوم من الشّعير ما يكفى عياله، فاشتهى عليه أولاده مريساً فصار يوفر كلّ يوم شيئاً قليلًا حتّى اجتمع عنده ما اشترى به سمناً وتمراً وصنع لهم فدعوا علیّاً إليه فلما جاء وقدم له ذلك سأل عنه فقصّوا عليه ذلك فقال: أو كان يكفيكم ذاك بعد الّذى عزلتم منه؟

قالوا: نعم، فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كلّ يوم وقال: لا يحلّ لى أزيد من ذلك، فغضب، فحمى له حديده وقرّبها من خدّه وهو غافل فتأوّه فقال: تجزع من هذه وتعرضنى لنار جهّنم؟ فقال: لأذهبّن إلى من يعطينى تبراً ويطعمنى تمراً،

۱- [۱] المعيار والموازنه ص ۲۵۱- ۲۵۲.
۲- [۲] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۷.
۳- [۳] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۷ و ص ۳۱.

فلحق بمعاويه وقد قال يوماً: لو لا علم بأنى خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه، فقال له عقيل: أخى خير لى فى دينى، وأنت خير لى فى دنياى، وقد آثرت دنياى، واسأل اللّه خاتمه خير».

وقال: «أخرج ابن عساكر، ان عقيلًا سأل علياً فقال: انى محتاج وانى فقير فاعطنى قال: اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك معهم فألحّ عليه، فقال لرجل: خذ بيده وانطلق به إلى حوانيت أهل السّوق فقال له: دق هذه الاقفال وخذ ما فى هذه الحوانيت، قال: تريد أن تتخذنى سارقاً، قال: وأنت تريد أن تتخذنى سارقاً ان آخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال: لآتين معاويه قال: أنت وذاك فاتى معاويه فسأله فأعطاه مائه الف ثمّ قال: اصعد على المنبر فأذكر ما اولاك به على وما أوليتك، فصعد فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال: ايها الناس انى اخبركم انى أردت علياً على دينه فأختار دينه وانّى اردت معاويه على دينه فاختارنى على دينه» (۱).

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۹.

عليٌ وحلمه

روی أحمـد باسـناده عن أبی مطر البصـری: «انّه شـهد علیاً أتی اصـحاب التمر وجاریه تبکی عنـد التمار فقال: ما شأنک؟ قالت: بـاعنی تمراً بـدرهم فرده مولاـی فـأبی أن یقبله، قال: یا صاحب التمر، خـذ تمرک واعطها درهمها فانّها خادم ولیس لها أمرٌ قال: فدفع علیاً! فقال له المسلمون: تدری من دفعت؟ قال: لا، قالوا:

أمیرالمؤمنین، فصبّ تمرها وأعطاها درهمها، قال: أحبّ أن ترضی عنّی قال: ما أرضانی عنک إذا وفیت الناس حقوقهم» (۱).

وروی بأسناده عن أبی الوضاح الشیبانی، قال: «حدثنی رجل، قال:

رأیت علیّاً مرّ بجاریه تبتاع من لحام، فقالت: زدنی فالتفت الیه علیّ، فقال: زدها ویحک، فانّه أعظم البرکه للبیع» (۲).

ص: ۴۹

۱- [۱] الفضائل ج ۱ الحدیث ۱۸۲، واعلم أن الصفح والعفو من سنن الأنبیاء والأوصیاء، قال شقیق: «قال عبداللَّه: لقد رأیت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهـو یمسح الـدم عن وجهه وهو یحکی نبیـاً من الأنبیـاء ویقول: اللهم اهـد قومی فـانهم لاـ یعلمون». (أخبار أصبهان ج ۲ ص ۱۴۹).

۲- [۲] الفضائل ج ۱، الحدیث ۱۸۳. وذکر الحـائری: «أنه یعنی علیاً رجع الی داره یوماً فی وقت القیظ فإذا امرأه قائمه تقول: ان زوجی ظلمنی وأخـافنی وتعـدی علی وحلف لیضـربنی فقال علیه السـلام: یا أمه اللَّه اصبری حتی یبرد النهار ثم اذهب معک إن شاء اللَّه فقالت: یشـتد غضـبه علی فطأطأ سـلام اللَّه علیه رأسه ثم رفعه وهو یقول: لا حول ولا قوه الّا باللَّه العلی العظیم لا واللَّه أو یؤخـذ للمظلوم حقه، أین منزلـک؟ فمضـی إلی بـابه فوقف علی بابه وقال: السـلام علیکم فخرج شاب فقال علی علیه السـلام: یا عبـداللَّه اتق اللَّه فانک قد أخفتها واخرجتها، فقال الفتی وما أنت وذاک واللَّه لأحرقنها لکلامک، فقال أمیرالمؤمنین علیه السـلام آمرک بالمعروف وانهاک عن المنکر، فتستقبلنی بالمنکر وتنکر المعروف قال: فأقبل الناس من الطرق ویقولون: السلام علیک یا أمیرالمؤمنین، فسـقط فی یـدیه فقـال: یـا أمیرالمؤمنین اقلنی عثرتی، فواللَّه لأـکونن لهـا أرضـاً تطأنی فقال علیه السـلام یا أمه اللَّه أدخلی منزلک ولا تلجئی زوجک إلی مثل هـذا وشـبهه، وله علیه السـلام انشأ فی التواضع. ودع التجبر والتکبر یا أخی ان التکبر للعبید وبیل واجعل فؤادک للتواضع منزلًا ان التواضع بالشریف جمیل» (هدیه الأبرار ص ۱۵۳).

قال ابن أبی الحدید: «وأمّا الحلم والصفح فکان أحلم الناس عن مذنب واصفحهم عن مسی ء، وقد ظهرت صحه ما قلناه یوم الجمل حیث ظفر بمروان بن الحکم وکان أعدی النّاس له واشدّهم بغضاً فصفح عنه وکان عبد اللَّه بن الزبیر یشتمه علی رؤس الأشهاد، وخطب یوم البصره فقال: قد أتاکم الوغد اللّئیم علیّ ابن أبی طالب. وکان علی علیه السلام یقول: ما زال الزّبیر رجلًا منّا أهل البیت حتی شب عبد اللَّه، فظفر به یوم الجمل، فأخذه أسیراً فصفح عنه وقال: اذهب فلا أرینک، لم یزده علی ذلک، وظفر بسعید بن العاص بعد وقعه الجمل بمکّه وکان له عدوّاً فأعرض عنه ولم یقل له شیئاً، وقد علمتم ما کان من عائشه فی أمره فلمّا ظفر بها اکرمها وبعث معها إلی المدینه عشرین امرأه من نساء عبد القیس عمّمهنّ بالعمائم وقلدهنّ بالسیوف، فلما کانت ببعض الطریق ذکرته بما لا یجوز أن یذکر به وتأفّفت وقالت: هتک ستری برجاله وجنده الّذین وکّلهم بی، فلما وصلت المدینه ألقی النساء عمائمهنّ وقلن لها: انّما نحن نسوه. وحاربه أهل البصره وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسیف وسبوه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السیف عنهم ونادی منادیه فی اقطار العسکر: ألا لا یتّبع مولٍ ولا یجهز علی جریح ولا یقتل مستأسر، ومن القی سلاحه فهو آمن، من تحیّز الی عسکر الإمام فهو آمن، ولم یأخذ اثقالهم ولا سبی ذراریهم ولا غنم شیئاً من اموالهم ولو شاء أن یفعل کلّ ذلک لفعل، ولکنه أبی الّا الصفح والعفو وتقیّل سنه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم فتح مکه

فـانه عفا والأحقاد لم تبرد والاساءه لم تنس، ولما ملك عسـكر معاويه عليه الماء وأحاطوا بشـريعه الفرات وقالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً، سألهم على عليه السلام وأصحابه ان يسوغوا لهم شرب الماء فقالوا: لا واللّه ولا قطره حتى تموت ظمـأ كمـا مـات ابن عفّـان، فلما رأى عليه السـلام انه الموت لا محاله تقـدّم بأصـحابه وحمل على عساكر معاويه حملات كثيفه حتى أزالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سـقطت منه الرؤس والأيدى، وملكوا عليهم الماء وصار أصحاب معاويه فى الفلاه لا ـ مـاء لهم فقـال له اصـحابه وشـيعته: امنعهم المـاء يـا أمير المؤمنين كمـا منعوک ولا تسـقهم منه قطره واقتلهم بسـيوف العطش وخـذهم قبضاً بالأيدى فلا حاجه لک إلى الحرب فقال: لا واللّه لا أكافئهم بمثل فعلهم، افسـحوا لهم عن بعض الشـريعه ففى حد السـيف ما يغنى عن ذلک. فهـذه إن نسـبتها إلى الحلم والصـفح فناهيک بها جمالًا وحسـناً، وان نسـبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام» (۱).

ص: ۵۱

۱- [۱] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ۱ ص ۷.

عليّ وعمله فی الزراعه

قال أبو نعيم: «وكان على إذا لزمه فی العيش الضيق والجهد أعرض عن الخلق فاقبل على الكسب والكدّ».

وروى بأسناده عن مجاهد، قال: «خرج علينا على بن أبی طالب يوماً معتجراً فقال: جعت مرّه بالمدينه جوعاً شديداً فخرجت اطلب العمل فی عوالی المدينه، إذا أنا بامرأه قد جمعت مدراً تريد بلّه فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمره فمددت ستّه عشر ذنوباً حتى مجلت يداى، ثمّ أتيت الماء فاصبت منه ثمّ أتيتها فقلت بكفی هكذا بين يديها (وبسط اسماعيل يديه وجمعهما) فعدت لی ستّه عشر تمره فاتيت النبی فاخبرته فأكل معی منها (وقال حمّاد بن زيد فی حديثه) فاستقيت سته عشر أو سبعه عشر، ثم غسلت يدی فذهبت بالتمر إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم، فقال لی خيراً ودعا لی ...».

وعن مجاهد عن عليّ قال: «جئت إلی حائطٍ أو بستان فقال لی صاحبه:

دلواً وتمره، فدلوت، دلواً بتمرهٍ، فملأت كفّی ثمّ شربت من الماء، ثمّ جئت إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم بملی ء كفّی، فأكل بعضه واكلت بعضه» (۱).

وروى الحافظ ابن مردويه باسناده عن أبی عيلان قال: «حدثنی أبو سعيد وهو رجل شهد صفين قال: حدثنی سالم المنتوف مولی علی قال: كنت مع عليّ فی أرض له وهو يحرثها، حتّی جاء أبو بكر وعمر فقالا: سلامٌ عليك يا أميرالمؤمنين

۱- [۱] حليه الأولياء ج ۱ ص ۷۰ و ۷۱.

ورحمه اللَّه وبركاته، فقيل: كنتم تقولون فى حياه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟ فقال عمر: هو أمرنا بذلك» (۱).

روى ابن عساكر بأسناده عن عكرمه عن ابن عبَّاس، قال: «بلغ علّى بن أبى طالب عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جوع فاتى رجلًا- وفى الاصل:

فأقام رجلًا- من اليهود، فاستقى له سبعه عشر دلواً على سبعه عشر تمره، ثمّ اتى بهنّ رسول اللَّه فقال: يا رسول اللَّه، بلغنى ما بك من الشدّه، فأتيت رجلًا من اليهود فاستقيت له سبعه عشر دلواً على سبعه عشر تمرهٍ، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: فعلت هذه حبّا للَّه ولرسوله؟ قال: نعم، قال: فأعد للبلاء أجفافاً يعنى الصّبر» (۲).

وروى سبط ابن الجوزى بأسناده عن سويد بن غفله قال: «دخلت على علّى عليه السلام فى هذا القصر- يعنى قصر الاماره بالكوفه- وبين يديه رغيف من شعير وقدح من لبن، والرّغيف يابس تاره يكسره بيده وتاره بركبتيه، فشّق على ذلك فقلت لجاريه له يقال لها فضه: ألا ترحمين هذا الشيخ وتنخلين له هذا الشعير، أماترين نشارته على وجهه وما يعانى منه؟ فقالت: لأىّ شى ء يؤجر هو ونأثم نحن انّه عهد الينا ان لا ـ ننخل له طعاماً قطّ، فالتفت الىّ وقال: ما تقول لها يا ابن غفله؟ فأخبرته وقلت يا أميرالمؤمنين أرفق بنفسك فقال لى: ويحك يا سويد، ما شبع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأهله من خبز بر ثلاثاً حتى لقى اللَّه ولا نخل له طعام قط. ولقد جعت مره بالمدينه جوعاً شديداً، فخرجت اطلب العمل فإذا بامرأهٍ قد جمعت مدراً تريد أن تبله فقاطعتها على دلو بتمره، فمددت ستّه

۱- [۱] كتاب اليقين ص ۱۰.

۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ۲ ص ۴۴۹ رقم ۹۶۶.

عشر دلواً حتّى مجلت يداى، وفى روايه، فمتحت ثمّ أخذت التمر واتيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فأخبرته فأكل منه» (۱).

قال ابن أبى الحديد: «وروى عنه أنّه كان يسقى بيده لنخل قوم من يهود المدينه حتى مجلت يده ويتصدّق بالأجره ويشدّ على بطنه حجراً» (۲).

روى الحضرمى بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه: «انّ عمر اقطع عليّاً كرّم اللَّه وجهه ينبع، ثمّ اشترى على أرضاً إلى جنبه قطع وحفر فيها عيناً فبينما هم يعملون فيها اذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء فاتى علّى فبشر بذلك، فقال: بشروا الوارث، ثمّ تصدّق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل، وفى سبيل اللَّه يوم تبيّض فيه وجوه وتسوّد وجوه ليصرف اللَّه بها وجهه عن النار وليصرف النار عن وجهه» (۳).

قال أبو جعفر الاسكافى: «وبلغ من صبره ما ان كان الجوع إذا اشتدّ به واجهده خرج حتى يؤجر نفسه فى سقى الماء بكفّ تمر لا يسدّ جوعته ولا خلّته، فإذا أعطى اجرته لم يستبدّ به وحده حتّى يأتى به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وبه من الجوع مثل ما به، فيشتركان جميعاً فى أكله» (۴).

روى المتّقى باسناده عن على، قال: «أدلو الدلو بتمرهٍ واشترط انّها مجلده» (۵).

ص: ۵۴

۱- [۱] تذكره الخواص، الباب الخامس ص ۱۱۲.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ۱ ص ۷.

۳- [۳] وسيله المآل ص ۲۷۰.

۴- [۴] المعيار والموازنه ص ۲۳۸.

۵- [۵] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۶.

الباب الخامس والثلاثون: علی والتقوی

اشاره

ص: ۵۵

عليّ وعبادته

روى البلاذرى عن أبى مريم، قال: قال عمّار: «لو أن علياً لم يعمل عملًا ولم يصنع شيئاً الّا انه احيا التكبيرتين عند السجود لكان قد أصاب بذلك فضلًا عظيماً» (۱).

وروى باسناده عن مطرف بن عبد اللَّه قال: «صلّيت أنا وعمران بن حصين خلف علّى بن أبى طالب فكان إذا سجد كبر، وإذا رفع رأسه كبر، وإذا نهض من الركعتين كبر، فلما انصرفنا أخذ عمران بيدى فقال: لقد صلّى صلاه محمّد، ولقد ذكرنى صلاه محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۲).

قال ابن أبى الحديد: «وأما العباده فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاه وصوماً ومنه تعلم الناس صلاه اللّيل وملازمه الأوراد وقيام النافله، وما ظنك برجل يبلغ من محافظه على ورده أن يبسط له نطع بين الصّفين ليله الهرير فيصلى عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه يميناً وشمالًا فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته، وما ظنّك برجل كانت جبهته كثفنه البعير لطول سجوده، وأنت إذا تأمّلت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم اللَّه سبحانه واجلاله وما يتضمّنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزّته والاستخذاء له عرفت ما ينطوى عليه من الاخلاص وفهمت من اى قلب خرجت وعلى ايّ

۱- [۱] أنساب الأشراف ص ۱۷۹ الحديث ۲۰۸.

۲- [۲] المصدر، ص ۱۸۰ الحديث ۲۱۰.

لسانٍ جرت. وقيل لعلّى بن الحسين- وكان الغايه فى العباده أين عبادتك من عباده جدّك؟ قال: عبادتى عند عباده جدّى كعباده جدّى عند عباده رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۱).

قال الزمخشرى: «قال أبو رابحه: صليت مع على رضى اللَّه تعالى عنه حتّى إذا كانت الشمس قدر رمح قلّب يده ثمّ قال: واللَّه لقد رأيت أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فما رأيت اليوم أحداً يشبههم. لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا للَّه سجّداً وقياماً يتلون كتاب اللَّه يراوضون بين جباههم أوقدامهم، فإذا أصبحوا مادوا كما يميد الشجر فى يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبلَّ ثيابهم، واللَّه ما كان القوم غافلين. ثم نهض فما رؤى بعد كاشراً حتى ضربه ابن ملجم عدو اللَّه» (۲).

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۹ مطبعه مصر.

۲- [۲] ربيع الأبرار باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء ص ۲۵۰، مخطوط.

عليّ وزهده

روی أبو نعيم باسناده عن الأصبغ بن نباته، قال: «سمعت عمّار بن ياسر يقول: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا علّى، انّ اللَّه تعالى زيّنك بزينةٍ لم تزين العباد بزينه أحبّ إلى اللَّه تعالى منها، هى زينه الأبرار عند اللَّه عزّوجل، الزهد فى الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون بك إماماً» (۱).

روى ابن عساكر باسناده عن سهل بن سعد السَّاعدى عن علّى بن أبى طالب عليه السلام قال: «جلست مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فقال:

يا أبا حسن، أيّما أحبّ اليك؟ خمس مأه شاه ورعاتها اهبها لك، أو خمس كلمات اعلمكهنّ تدعو بهن؟ فقلت له: بأبى أنت وامّى، امّا من يريد الدنيا فيريد خمس مأه شاه، وامّا من يريد الآخره فيريد خمس كلمات، قال فأيّهما تريد؟ قلت:

الخمس كلمات، قال: فقل: اللهم اغفرلى ذنبى، وطيّب لى كسبى، ووسّع لى فى خُلقى، ومتعنى بما قسمت لى، ولا تذهب بنفسى إلى شى ءٍ قد صرفته عنى» (۲).

وروى بأسناده عن صالح بن أبى الأسود عمن حدّثه: «أنه رأى علياً قد ركب حماراً وأدلى رجليه إلى موضع واحد، ثمّ قال: أنا الّذى اهنت الدّنيا» (۳).

۱- [۱] حليه الأولياء ج ۱ ص ۷۱، ورواه المتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۶ طبع حلب. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۷۵.

۲- [۲] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۴۱ رقم ۹۵۰.

۳- [۳] المصدر ج ۳ ص ۲۰۲ رقم ۱۲۵۳.

وروی محب الـدین الطبری باسـناده عن علی علیه السـلام «ان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم لمـا زوجه فـاطمه بعث معها بخمیله ووساده من أدم حشوها لیف، ورحاتین وسـقاء وجرتین. فقال علی لفاطمه ذات یوم: واللَّه لقد سـنوت حتی لقد اشـتکیت صـدری، وقـد جاء اللَّه اباک بسبی، فاذهبی فاسـتخدمیه، فقالت: واللَّه قـد طحنت حتی مجلت یـدای، فأتت النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فقال: ما حاجتک یا بنیه؟ قالت: جئت لأسـلّم علیک، واسـتحیت أن تسأله ورجعت، فقالت: استحییت أن اسأله فأتیناه جمیعاً، فقال علی: یا رسول اللَّه، لقـد سـنوت حتی اشـتکیت صـدری، وقالت فاطمه: وقد طحنت حتی مجلت یدای، وقد جاء اللَّه بسبی وسـعه فأخـدمنا، قـال: واللَّه لاـ أعطیکمـا وأدع أهل الصّـِفه تطوی بطونهم لا أجـد ما أنفق علیهم، ولکن أبیعه وأنفق علیهم أثمـانهم، فرجعـا فأتاهمـا صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وقـد دخـل فی قطیفتهما إذا غطت رؤسـهما انکشـفت أقـدامهما وإذا غطت أقـدامهما انکشـفت رؤسـهما، فثـارا فقـال: مکانکمـا، ثمّ قـال: ألاـ أخبرکمـا بخیر مما سألتمانی؟ قالا: بلی، قال: کلمات علّمنیهنّ جبرئیل علیه السـلام، فقال: تسـبحان دبر کل صـلاه عشـراً وتحمدان عشـراً وتکبران عشـراً، وإذا أویتما إلی فراشـکما فسبّحا ثلاثاً وثلاـثین، وأحمـد ثلاثاً وثلاثین، وکبرا أربعاً وثلاثین، قال علی: فما ترکتهن منـذ علمنیهنّ رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فقیل له:

ولا لیله صفّین؟ قال؛ ولا لیله صفّین» (۱).

روی محب الـدین الطبری باسـناده عن علی علیه السـلام قـال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: «یا علّی کیف أنت إذا زهد الناس فی الآخره ورغبوا فی

۱- [۱] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۷۴.

الـدّنيا وأكلوا التراث أكلًا لمّـا وأحبّوا المـال حبّـاً جمّـاً واتخـذوا دين اللّه دغلًا ومـاله دولًا؟ قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار ما اختاره اللّه ورسوله والدّار الآخره، وأصبر على مصيبات الدنيا وبلواها حتى ألحق بكم إن شاء اللّه تعالى، قال:

ص: ٠

قال محمّـد صـدر العالم: «أخرج الطبرانى ان علياً أتى يوم البصـره بذهب وفضّه، فقال: ابيضـى واصـفرى وغرّى غيرى، غرّى أهل الشـام غراً إذا ظهروا عليـك، فشقّ قوله ذلك على الناس فـذكر ذلك له فأذّن فى الناس فـدخلوا عليه، فقال: انّ خليلى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم قال: يا علىّ، انک سـتقدم على اللّه وشـيعتک راضـين مرضيّين، ويقدم عليك عدوك غضاباً مقمحين. ثمّ جمع على يده إلى عنقه يريهم الإقماح» (١).

وروى باسـناده عن أبى سـعيد، قال: «دخلت على على وبين يديه ذهبٌ فقال: أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين، وقال: بى يلوذ المؤمنون وبهذا يلوذ المنافقون «اليعسوب» هو أمير النحل وذكرها ثم كثر ذلك حتّى سمّوا كل رئيس يعسوباً» (٢).

وقـال: «وامّا زهـده رضـى اللّه عنه فهو من الأمور المشـهوره التى اشترک فى معرفتها الخاص والعام. واما ما رويناه عنه فى مسـند الإمام أحمـد بن حنبل رحمه اللّه وغيره انّه رضـى اللّه عنه، قال: لقد رأيتنى وإنى لأربط الحجر على بطنى من الجوع وانّ صدقتى لتبلغ اليوم أربعه آلاف دينار، وفى روايه أربعين ألف دينار، فقال

ص: ٦١

١- [٢] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٨٣ مخطوط.

٢- [٣] المصدر ص ٦١ مخطوط.

العلماء رحمهم اللَّه: لم يرد- رضـى اللَّه عنه- به زكاه مال يملكه، وانّما أراد الوقوف التى تصـدق بها وجعلها صدقه جاريه وكان الحاصـل من غلتها يبلغ هـذا القـدر قالوا: ولم يـدخر رضـى اللَّه عنه قطّ ما لا يقارب هـذا المبلغ ولم يترك حين توفى الّا سـتمائه درهم وروينا انّه كان عليه ازارٌ اشتراه بخمسه دراهم» (١).

وروى الهيثمى باسـناده عن عمّـار بن ياسـر، قـال: «سـمعت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يقول لعلى: اللَّه زينّك بزينه لم يزيّن العباد بزينه احبّ اليه منها وهى زينه الأبرار، الزهـد فى الـدنيا، جعلك لا تملك من الـدنيا شـيئاً، وجعلها لا تنال منك شـيئاً ووهب لك حبّ المساكين» (٢).

وروى الوصّـابى باسـناده عـن أبى صالـح عـن أبيه عن جـده قـال: «رأيت عليّـاً اشـترى تمراً بـدرهم، ثم جعله فى ملحفته فقيـل يا أميرالمؤمنين: ألا نحمله عنك، قال: أبو العيال أحق بحمله» (٣).

وروى سـبط ابن الجوزى عن ابن عبـاس، قـال: «دخلت عليه يوماً وهو يخصف نعله، فقلت له: ما قيمه هـذا النعل حتى تخصـفها؟ فقال: هى واللَّه أحب إلى من دنياكم أو إمرتكم هـذه، الّا ان اقيم حقاً أو أدفع باطلًا، ثم قال: كان رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحمار ويردف خلفه» (۴).

وروى بأسناده عن أبى النوار بايع الكرابيس، قال: «اشترى علىّ تمراً

ص: ۶۲

١- [١] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٩٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١.

٣- [٣] أسـنى المطالب، الباب الخامس عشر ص ٩٣ رقم ٢٠، ورواه المتقى فى منتخب الكنز بهامش مسـند أحمـد ج ۵ ص ۵۶ وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠٠ رقم ١٢۵١.

۴- [۴] تذكره الخواص ص ١١۵.

بدرهم فحمله فی ملحفته فقال له رجل: أنا عنک احمله، فقال: لا، أبو العیال أحقّ أن یحمل حاجته، قال: وهو یومئذٍ خلیفه» (۱).

وروی بأسناده عن أبی أعور، قال: «عوتب علی علی تقلله فی الدنیا وشده عیشه، فبکی وقال: کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یبیت اللیالی طاویاً وما شبع من طعام أبداً، ولقد رأی یوماً ستراً موشی علی باب فاطمه رضی اللَّه عنها فرجع ولم یدخل وقال: مالی ولهذا؟ غیبوه عن عینی، مالی وللدنیا. وکان یجوع فیشد الحجر علی بطنه، وکنت أشدّه معه، فهل اکرمه اللَّه بذلک أم اهانه؟ فان قال قائل: أهانه، کذب ومرق، وان قال: اکرمه، فیعلم ان اللَّه قد أهان غیره حیث بسط له الدنیا وزواها عن أقرب الناس الیه واعزّهم علیه حیث خرج منها خمیصاً، وورد الآخره سلیماً، لم یرفع حجراً علی حجر ولا لبنه علی لبنٍ، ولقد سلکنا سبیله بعده، واللَّه لقد رقعت مدرعتی هذه حتی استحییت من راقعها، ولقد قیل لی: ألا تستبدل بها غیرها؟ فقلت للقائل: ویحک اعزب، فعند الصباح یحمد القوم السّری» (۲).

وروی عن أبی أراکه: «وکان علی یمشی یوم العید إلی المصلّی ولا یرکب» (۳).

وروی الوصابی باسناده عن عبداللَّه بن زریر، قال: «دخلت علی علی بن أبی طالب یوم الأضحی فقرب الینا خزیره، فقلت: أصلحک اللَّه لو قربت الینا هذا البط یعنی الأوز، فانّ اللَّه قد أکثر الخیر، قال: یا ابن زریر، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: لا یحلّ للخلیفه من مال اللَّه الّا قصعتان قصعه یأکلها هو وأهله، وقصعه یضعها بین أیدی الناس» (۴).

۱- [۱] تذکره الخواص ص ۱۱۶ و ۱۱۷ و ۱۱۸.

۲- [۲] تذکره الخواص ص ۱۱۶ و ۱۱۷ و ۱۱۸.

۳- [۳] تذکره الخواص ص ۱۱۶ و ۱۱۷ و ۱۱۸.

۴- [۴] اسنی المطالب ص ۹۳ رقم ۲۳، ورواه ابن عساکر ج ۳ ص ۱۸۷ رقم ۱۲۳۱.

وروی بأسناده عن أبی حیّان التمیمی عن أبیه، قال: «رأیت علی بن أبی طالب علی المنبر، یقول: من یشتری منّی سیفی هذا؟ فلو کان عندی ثمن إزار ما بعته فقام الیه رجل فقال: أنا اسلفک ثمن ازار» (۱).

قال أبو جعفر الاسکافی: «وکان علی علیه السلام یجمع الفقراء فیعطیهم الطعام ویجعلهم الرفقاء فإذا اخذوا امکنتهم جاء إلی رفقه منها، فقال: هل أنتم موسعون؟ فیقولون: نعم فیجلس فیأکل معهم، وقال: فمن بلغ هذه المنزله، فی تواضعه وزهده، یخدمهم بنفسه، ویقدّمهم قبله، ویکون دونهم فی منازلهم» (۲).

وروی المتقی باسناده عن زاذان عن علی «انه کان یمشی فی الاسواق وحده وهو وال یرشد الضّال وینشد الضّال ویعین الضعیف ویمر بالبیاع والبقال، فیفتح علیه القرآن ویقرأ: «تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِینَ لَا یُرِیدُونَ عُلُوّاً فِی الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً» (۳)

ویقول: نزلت هذه الآیه فی أهل العدل والتواضع من الولاه وأهل القدره علی سائر النّاس» (۴).

وروی بأسناده عن أبی عمرو بن العلاء عن أبیه، قال: «خطب علی، فقال:

ایها الناس واللّه الذی لا اله الّا هو، ما رزأت من مالکم قلیلًا ولا کثیراً الّا هذه وأخرج قاروره من کمّ قمیصه فیها طیب، فقال: اهداها الّی دهقان» (۵).

وروی باسناده عن أبی البختری: «انّ رجلًا أتی علیاً فاثنی علیه وکان قد

ص: ۶۴

۱- [۱] أسنی المطالب ص ۹۳، رقم ۲۵.

۲- [۲] المعیار والموازنه ص ۲۴۰.

۳- [۳] سوره القصص: ۸۳.

۴- [۴] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۶.

۵- [۵] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۴.

بلغه عنه قبل ذلک شی ء، فقال له علی لست کما تقول، وأنا فوق ما فی نفسک» (۱).

روی الکنجی باسناده عن علی بن الحزور قال: «سمعت أبا مریم السلولی یقول: سمعت عمّار بن یاسر یقول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: یا علی، ان اللّه قد زیّنک بزینه لم یتزین العباد بزینه احبّ الی اللّه منها الزهد فی الدنیا وجعلک لاـ تنال من الدنیا شیئاً ولا تنال الدنیا منک شیئاً ووهب لک حبّ المساکین فرضوا بک اماماً ورضیت بهم اتباعاً، فطوبی لمن احبک وصدق فیک، وویلٌ لمن أبغضک وکذب علیک، فامّا الّذین احبوک وصدقوا فیک جیرانک فی دارک، ورفقاؤک فی قصرک، وامّا الذین ابغضوک وکذبوا علیک فحق علی اللّه أن یوقفهم موقف الکذّابین یوم القیامه» (۲).

۱- [۱] المصدر ج ۵ ص ۵۶.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۱۹۱.

عليٌ وزهده في ملبسه

ومن كلام له عليه السلام: «ولقد كان في رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كافٍ لك في الأسوه، ودليل على ذمّ الدنيا وعيبها وكثره مخازيها ومساويها، اذ قبضت عنهُ أطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم عن رضاعها وزوى عن زخارفها» (۱).

وروى المجلسي باسناده عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

«جاء رجل الى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وقد بلى ثوبه، فحمل اليه اثنى عشر درهماً، فقال: يا على خذ هذه الدراهم فاشتر لى ثوباً البسه، قال على عليه السلام: فجئت الى السّوق فاشتريت له قميصاً باثنى عشر درهماً وجئت به إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فنظر إليه فقال: يا على غير هذا أحبّ إلى، أترى صاحبه يقيلنا؟ فقلت: لا ـ ادرى، فقال: أنظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قد كره هذا يريد ثوباً دونه فأقلنا فيه، فردّ علىّ الدراهم وجئت به الى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فمشى معى إلى السوق ليبتاع قميصاً، فنظر الى جاريه قاعده على الطريق تبكى فقال لها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما شأنك؟ فقالت: يا رسول اللَّه انّ أهل بيتى أعطونى أربعه دراهم لأشترى لهم بها حاجه فضاعت فلا أجسر أن أرجع اليهم، فأعطاها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أربعه دراهم وقال: ارجعى إلى اهلك، ومضى

۱- [۱] نهج البلاغه الخطبه ۱۶۰ ص ۲۲۶ بتحقيق الدكتور صبحى الصالح.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى السوق واشترى قميصاً بأربعه دراهم ولبسه وحمد اللّه وخرج، فرأى رجلًا عرياناً يقول: من كسانى كساه اللّه من ثياب الجنه، فخلع رسول اللّه قميصه الذى اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعه التى بقيت قميصاً آخر فلبسهُ وحمد اللّه ورجع إلى منزله وإذا الجاريه قاعده على الطريق، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: مالك لا ـ تأتين أهلك؟ قالت: يا رسول اللّه، انّى قد أبطأت عليهم فأخاف أن يضربونى، فقال لها رسول اللّه: مرى بين يديَّ ودلّينى على أهلك، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حتى وقف على باب دارهم ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام، فقالوا: عليك السلام يا رسول اللّه ورحمه اللّه وبركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتى فى أول السلام والثانى؟ قالوا: يا رسول اللّه، سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ان هذه الجاريه أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها فقالوا:

يا رسول اللّه، هى حرّه لممشاك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: الحمد للّه. ما رأيت اثنى عشر درهماً اعظم بركه من هذه، كسا اللّه بها عريانين وأعتق بها نسمهً» (۱).

روى الخوارزمى ومحمّد بن يوسف الزرندى باسنادهما عن أبى مريم قال:

«سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: يا على ...» (۲).

روى الخوارزمى باسناده عن على بن ربيعه قال: «رأيت علياً عليه السلام

۱- [۱] بحار الأنوار طبع كمبانى ج ۶ ص ۱۴۸ باب مكارم اخلاقه.

۲- [۲] المناقب، الفصل العاشر ص ۶۶ ونظم درر السمطين ص ۱۰۲، وتقدم نصه قريباً.

يأتزر فرأيت عليه تبّاناً. قال رضى اللّه عنه: التبّان سراويل الملاح وهو سروال قصير صغير، وتبّنه ألبسته ايّاه».

وروى بإسناده عن ليث عن معاويه عن رجل من بنى كاهل، قال: «رأيت على على عليه السلام تبّاناً وقال: نعم الثوب ما أستره للعوره وأكفّه للأذى».

وروى باسناده عن أبى رزين، قال: «ان أفضل ثوب رأيته على على عليه السلام القميص من قهر، وبردين قطريّين، قال العباس: كلّ ثوب يضرب إلى السواد من ثياب اليمن يسمّى قطريّاً».

وروى باسناده عن مجمع التميمى قال: «خرج على بن أبى طالب عليه السلام بسيفه إلى السّوق، فقال: من يشترى منّى سيفى هذا؟ فلو كان عندى أربعه دراهم اشترى بها إزاراً ما بعته» (۱).

وروى بأسناده عن أبى مطر قال: «خرجت من المسجد فإذا رجل ينادى من خلفى: أرفع ازارك فانّه أبقى لثوبك وأنقى لك وخذ من رأسك ان كنت مسلماً، فمشيت خلفه وهو متّزر بازار ومرتد برداء ومعه الدّره كأنّه أعرابى بدوى فقلت:

من هذا؟ فقال لى رجل: اراك غريباً بهذا البلد، قلت: أجل رجل من أهل البصره قال: هذا أميرالمؤمنين عليه السلام، فسار حتى انتهى إلى دار بنى أبى معيط وهو سوق الابل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السّلعه وتمحق البركه، ثمّ اتى أصحاب التّمر فإذا خادمه تبكى فقال: ما يبكيك؟ قالت: با عنى هذا الرّجل تمراً بدرهم فرده مولاى وأبى البايع أن يقبله فقال له: خذ تمرك واعطها درهمها فانها خادمه ليس لها أمر، فدفعه البايع، فقلت: أتدرى من هذا؟ قال: لا: قلت: هذا

۱- [۱] المناقب الفصل العاشر ص ۶۹، وروى الحموينى الأول والثانى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۵۳.

علّی بن أبی طالب أمیرالمؤمنین علیه السلام فصب تمره وأعطاه درهمها وقال له: یا مولای احبّ ان ترضی عنّی قال: ما ارضانی عنک إذا وفیت الناس حقوقهم، ثمّ مرّ مجتازاً بأصحاب التّمر، فقال: یا اصحاب التمر اطعموا المساکین فیربو کسبکم، ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتی أتی أصحاب السّمک، فقال: لا یباع فی سوقنا طافی، ثم أتی دار فرات وهو سوق الکرابیس، فقال: یا شیخ، أحسن بیعی فی قمیص بثلاثه دراهم، فلمّا عرفه لم یشتر منه شیئاً ثمّ اتی آخر فلمّا عرفه لم یشتر منه شیئاً، فأتی غلاماً حدثاً فاشتری منه قمیصاً بثلاثه دراهم ولبسه ما بین الرسغین إلی الکعبین، فقال حین لبسه: الحمد للّه الّذی رزقنی من الرّیاش ما اتجمل به فی النّاس وأواری به عورتی فقیل له: یا أمیرالمؤمنین، هذا شی ء ترویه عن نفسک أو شی ء سمعته عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم؟ قال: بل شی ء سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقوله عند الکسوه. فجاء أبو الغلام صاحب الثّوب فقیل له: یا فلان قد باع ابنک الیوم من أمیرالمؤمنین قمیصاً بثلاثه دراهم، قال لابنه: أفلا اخذت منه درهمین؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام وهو جالس علی باب الرحبه ومعه المسلمون فقال: أمسک هذا الدرهم یا أمیرالمؤمنین، فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: کان ثمن القمیص درهمین قال: باعنی برضای وأخذه برضاه» (1).

وروی باسناده عن أبی بحر عن شیخ لهم قال: «ورأیت علی علی علیه السلام ازاراً غلیظاً، قال: اشتریته بخمسه دراهم فمن أربحنی درهماً بعته قال:

۱- [۱] المناقب الفصل العاشر ص ۷۰، ورواه ابن عساکر ج ۳ ص ۱۹۴ رقم ۱۲۴۶ مع فرق، والمتقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۷ مع فرق، وروی أحمد قطعهً منه فی المسند ۱ ص ۱۵۷ واخری فی کتاب الزهد ص ۱۳۰.

ورأیت معه دراهم مصروره، فقال: هذه بقیّه نفقتنا من ینبع».

وروی باسناده عن أبی ملیکه قال: «لما أرسل عثمان إلی علی رحمه اللّه علیهما فی التّعاقب وجده مئترزاً بعبائه محتجزاً بعقال وهو یهنأ بعیراً له».

وروی بأسناده عن عمرو بن قیس، قال: «قیل لعلی علیه السلام لم ترقع قمیصک؟ قال: یخشع القلب ویقتدی به المؤمن».

وروی باسناده عن عثمان بن ثابت أبی عبد الرّحمن الهمدانی عن جدّته عن أمها قالت: «أتی علیّ دار فرات فقال لخیاط: أتبیع القمیص، أتعرفنی قال: نعم، قال: لا- حاجه لی فیه، فأتی آخر فقال له: اتعرفنی؟ قال: لا قال: بعنی قمیص کرابیس، قال: فباعه ثم قال له: مد القمیص فلما بلغ اطراف اصابعه قال: اقطع ما فوق ذلک وکفه، ولبسه فقال: الحمد للّه الذی کسانی ما أتواری به وأتجمّل فی خلقه».

وروی بأسناده عن یزید بن محجن قال: «کنا مع علی بالرحبه فدعا بسیف له فسلّه فقال: من یشتری هذا فواللّه لو کان عندی ثمن ازار ما بعته» (1).

روی الخوارزمی باسناده عن عبداللّه بن أبی الهذیل، قال: «رأیت علیّاً وعلیه قمیص رازی إذا مدّه بلغ الظفر وإذا أرسله کان مع نصف الذراع» (2).

وروی أحمد باسناده عن اسماعیل بن سالم عن أبی سعد الأزدی وکان اماماً من أئمّه الازد، قال: «رأیت علیاً أتی السوق، فقال: من عنده قمیص صالح بثلاثه دراهم؟ فقال رجل: عندی، فجاءه فأعجبه قال: فلعله خیر من ذاک، قال: لا،

1- [1] کتاب الزهد ص 130- 133، وهو أیضاً فی الفضائل له.

2- [2] المناقب الفصل العاشر ص 66، ورواه البلاذری فی انساب الأشراف ج 2 ص 128 رقم 102 ومنتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج 5 ص 56 مع فرق.

ذاک ثمنه، قال: فرأيت عليّاً يقرض رباط الدراهم من ثوبه فأعطاه فلبسه فإذا هو يفضل على أطراف أصابعه».

وروى باسناده عن اسماعيل عن أمّ موسى خادم كانت لعلى قال: «قلت: يا أم موسى فما كان لباسه؟ يعنى علياً. قالت: الكرابيس السنبلانيه» (۱).

وروى باسناده عن الضّحاک بن عمير قال: «رأيت قميص على بن أبى طالب الّذى أصيب فيه كرابيس سنبلانى ورأيت أثر دمه عليه كهيئه الدرارى».

وروى باسناده عن أبى رجاء، قال: «خرج على عليه السلام ومعه سيف إلى السوق، قال: من يشترى منّى هذا؟ ولو كان عندى ثمن إزار لم أبعه قال: قلت:

يا أمير المؤمنين، أنا ابيعک وانسيک إلى العطاء» (۲).

روى البلاذرى باسناده عن على بن ربيعه، قال: «رأيت علياً مؤتزراً وتحت ازاره تبّان» (۳).

وروى باسناده عن أبى الوضىء القينى، قال: «رأيت علياً يخطبنا وعليه ازارٌ ورداء مرتدياً به غير ملتحف، وعمامه وهو ينظر إلى شعر صدره وبطنه» (۴).

وروى عن أبى امّيه، قال: «رأيت علياً وقد لحق ازاره بركبتيه» (۵).

وروى باسناده عن أبى العلاء مولى الأسلميين قال: «رأيت علياً يأتزر فوق السّره» (۶).

وروى باسناده عن عمرو بن قيس «أنه رأى على على ازاراً مرقوعاً، فقيل

۱- [۱] الفضائل ج ۱ الحديث ۳۳، ۳۸.
۲- [۲] نفس المصدر الحديث ۳۹، ۴۶.
۳- [۳] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۲۴- ۱۲۹، الأرقام ۸۸، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۴.
۴- [۴] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۲۴- ۱۲۹، الأرقام ۸۸، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۴.
۵- [۵] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۲۴- ۱۲۹، الأرقام ۸۸، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۴.
۶- [۶] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۲۴- ۱۲۹، الأرقام ۸۸، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۴.

له فيه، فقال: يخشع له القلب ويقتدى به المؤمن» (۱).

وروى عن الحر بن جرموز عن أبيه قال: «رأيت علياً وقد خرج من القصر وعليه قطريتان إلى نصف الساق ورداء مشمّر ومعه درّه، يمشى فى الاسواق ويأمرهم بتقوى اللَّه وحسن البيع ويقول: أوفوا الكيل والوزن ولا تنفخوا فى اللّحم» (۲).

وروى باسناده عن حميد بن عبد اللَّه الأصمّ قال: «سمعت مولى لبنى الأشتر النخعى قال: رأيت علياً وأنا غلام فقال: أتعرفنى؟ قلت: نعم أنت أميرالمؤمنين فتركنى ثمّ أتى آخر وقال له: أتعرفنى؟ فقال: لا، فاشترى منه قميصاً فلبسه فمدّ القميص فإذا هو مع أصابعه فقال له: كفّه فلما كفّه لبسه وقال: الحمد للَّه الذى كسا على بن أبى طالب» (۳).

وروى بأسناده عن أبى اميّه قال: «رأيت على بن أبى طالب أتى شط هذا الفيض على بغله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الشهباء وعليه بُرد قد ائتزر به ورداء وعمامه وخفّين» (۴).

روى ابن أبى الحديد باسناده عن أبى صالح بيّاع الاكسيه «أن جدّته لقيت علياً عليه السلام بالكوفه ومعه تمر يحمله فسلمت عليه وقالت له: أعطنى يا

۱- [۱] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۲۴، ۱۲۸، ۱۲۹، رقم ۸۸، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۴ و ۱۰۵.

۲- [۲] انساب الأشراف ج ۲ ص ۱۰۶ وص ۱۲۹، وانظر وسيله المآل ص ۲۶۹ وأسنى المطالب الباب ۱۵ ص ۹۰، تذكره الخواص ص ۸۳.

۳- [۳] انساب الأشراف ج ۲ ص ۱۰۶ وص ۱۲۹، وانظر وسيله المآل ص ۲۶۹ وأسنى المطالب الباب ۱۵ ص ۹۰، تذكره الخواص ص ۸۳.

۴- [۴] انساب الأشراف ج ۲ ص ۱۰۶ وص ۱۲۹، وانظر وسيله المآل ص ۲۶۹ وأسنى المطالب الباب ۱۵ ص ۹۰، تذكره الخواص ص ۸۳.

أميرالمؤمنين هـذا التّمر أحمله عنـك إلى بيتـك فقـال: أبو العيـال أحقّ بحمله، قـالت: ثمّ قال لى: ألا تأكلين منه؟ فقلت: لا أريد قالت: فانطلق به إلى منزله ثم رجع مرتدياً بتلك الشمله، وفيها قشور التمر، فصلّى بالناس فيها الجمعه» (۱).

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عليه السّلام، قال: «ابتاع على عليه السلام فى خلافته قميصاً سملًا بأربعه دراهم، ثمّ دعا الخياط فمدّ كمّ القميص وأمره بقطع ما جاوز الأصابع» (۲).

روى البلاذرى بأسناده عن عطاء أبى محمّد، قال: «رأيت على على قميصاً كسكريّاً من هـذه الكرابيس فوق الكعبين كمّه إلى الأصابع- أو أصل الاصابع- غير مغسول» (۳).

وروى أبو نعيم باسناده عن علىّ بن الأرقم عن أبيه، قال: «رأيت علياً وهو يبيع سيفاً له فى السّوق ويقول: من يشترى منّى هـذا السيف؟ فو الّذى فلق الحبّه لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ولو كان عندى ثمن إزار ما بعته» (۴).

وروى أبو نعيم باسناده عن هارون بن عنتره عن أبيه، قال: «دخلت على علىّ بن أبى طالب بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفه، فقلت: يا أميرالمؤمنين، انّ اللَّه قد جعل لك ولأهل بيتك فى هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع، فقال:

واللَّه ما أرزأكم من مالكم شيئاً وانّها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى أو قال:

من المدينه» (۵).

ص: ۷۳

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۰۲ بتصحيح محمّد أبو الفضل إبراهيم.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

۳- [۳] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۲۸ رقم ۱۰۳.

۴- [۴] حليه الأولياء ج ۱ ص ۸۳، ورواه سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۱۱۴، والمتقى فى منتخب كنز العمال هامش السند ج ۵ ص ۵۶.

۵- [۵] حليه الأولياء ۱ ص ۸۲، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۱۸۸ رقم ۱۲۳۳، وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۱۱۳.

وروى ابن عساكر باسناده عن معاذ بن العلاء أخى أبى عمرو بن العلاء عن أبيه عن جدّه، قال: «سمعت على بن أبى طالب يقول: ما أصبت من فيئكم الّا هذه القاروره أهداها إلى الدّهقان ثمّ اتى بيت المال فقال: خذه وأنشأ يقول:

طوبى لمن كانت له قوصره يأكل منها كلّ يوم مره» (١)

وروى الوصابى باسناده عن فضل بن سلمه عن أبيه «أن علياً اشترى قميصاً، ثم قال: اقطعه لى من ها هنا من أطراف الاصابع، وفى روايه: انّه لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن اطراف الاصابع».

وروى عن ابن عباس قال: «اشترى على بن أبى طالب قميصاً بثلاثه دراهم وهو خليفه فقطع كمّه من موضع الرسغين، وقال: الحمد للّه هذا من رياشه» (٢).

روى ابن عساكر باسناده عن عبداللّه بن أبى الهذيل، قال: «رأيت على علىّ ابن أبى طالب قميصاً رازياً إذا مدّ ردنه بلغ اطراف الأصابع وإذا تركه رجع إلى قريب من نصف الذراع» (٣).

وروى باسناده عن مولى لآل عصيفر، قال: «رأيت علياً خرج فأتى رجلًا من اصحاب الكرابيس فقال له: عندك قميص سنبلانى؟ قال: فأخرج إليه قميصاً فلبسه فإذا هو إلى نصف ساقيه، فنظر عن يمينه وعن شماله، فقال: ما أرى الّا قدراً حسناً، بكم هو؟ قال: بأربعه دراهم يا أميرالمؤمنين قال: فحلّها من ازاره فدفعها اليه ثم انطلق» (۴).

١- [١] رواه ثلاث مرات باختلاف قليل فى اللفظ، فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨۵ رقم ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩.

٢- [٢] أسنى المطالب ص ٩٠ و ٩١.

٣- [٣] ترجمه الامام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩١ رقم ١٢٣٨، وهو فى أسنى المطالب الباب ۵ ص ٩٠. ١

۴- [۴] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩١ رقم ١٢۴٠.

وروی باسناده عن سعید الرّجانی، قال: «اشتری علی قمیصین سنبلانیین انبجانیین بسبعه دراهم، فکسا قنبر أحدهما، فلّما أراد أن یلبس قمیصه فإذا ازاره مرقّع برقعه من أدیم» (۱).

وروی بأسناده عن زید بن وهب الجهنی، قال: «خرج علینا علی بن أبی طالب ذات یوم وعلیه بردان متزّرٌ بأحدهما ومرتد بالآخر، قد أرخی جانب ازاره ورفع جانباً، قد رقّع ازاره بخرقه، فمرّ به اعرابی فقال: أیها الانسان، إلبس من هذا الثیاب فانک میّت أو مقتول، فقال: ایها الاعرابی، انّما البس هذین الثوبین لیکونا ابعد لی من الزّهو وخیراً لی فی صلاتی وسنّه للمؤمنین» (۲).

وروی سبط ابن الجوزی باسناده عن أبی النوار بایع الکرابیس، قال: «کان علی علیه السلام یلبس الکرابیس السنبلانیه وهی ثیاب غلاظ، یساوی الثوب درهمین أو ثلاثه دراهم وهو یقول: الحمد للّه الّذی کسانی ما أتواری به وأتجمّل به بین خلقه» (۳).

روی ابن عساکر باسناده عن جعفر: «قال سفیان: أظنّه ذکره عن أبیه: أنّ علیاً کان إذا لبس قمیصاً مدّ یده فی کمّه فما خرج من الکم عن الاصابع قطعهُ، وقال: لیس لکم فضل عن الاصابع» (۴).

وروی باسناده عن زید بن وهب قال: «قدم علی علی وفد من أهل البصره فیهم رجل من رؤوس الخوارج یقال له الجعد بن نعجه، فخطب الناس فحمد اللّه

۱- [۱] ترجمه علی من تاریخ دمشق ج ۳ ص ۱۹۱ رقم ۱۲۴۱.

۲- [۲] المصدر ص ۱۹۲ رقم ۱۲۴۴.

۳- [۳] تذکره الخواص ص ۱۱۶، ورواه أحمد فی الزهد ص ۱۳۳.

۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۹۰ رقم ۱۲۳۷.

وأثنى عليه ثمّ قال: يا على اتّق اللّه فانک میّت وقد علمت سبیل المحسن والمسی ء، ثمّ وعظه وعاتبه فی لبوسه، فقال: مالک وللبوسی؟ انّ لبوسی أبعد من الکبر وأجدر أن یقتدی به المسلم» (۱).

روی سبط ابن الجوزی عن الأحنف بن قیس، قال: «جاء الربیع بن زیاد الحارثی إلی علی علیه السلام فقال: یا أمیرالمؤمنین اعدل لی علی أخی عاصم بن زیاد، فقال: ما باله؟ فقال: لبس العباء وتنسک وهجر أهله فقال: علّی به، فجاء وقد ائتزر بعباءه وارتدی بأخری أشعث أغبر، فقال له: ویحک یا عاصم، اما استحییت من أهلک؟ أما رحمت ولدک؟ ألم تسمع إلی قوله تعالی: «وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ» (۲)

أتری اللّه أباحها لک ولأمثالک وهو یکره أن تنال منها؟ أما سمعت قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ان لنفسک علیک حقّاً، الحدیث؟. فقال عاصم: فما بالک یا أمیرالمؤمنین فی خشونه ملبسک وجشوبه مطعمک؟ وإنّما تزیّیت بزیّک، فقال: ویحک، انّ اللّه فرض علی أئمه الحق أن یتّصفوا بأوصاف رعیّتهم أو بأفقر رعیتهم لئلّا یزدری الفقیر بفقره ولیحمد اللّه الغنی علی غناه» (۳).

قال أبو جعفر الاسکافی: «وکان ربّما حضرت الصّلاه وقد غسل قمیصه فلا یکون عنده غیره، فیلبسه قبل ان یجفّ، فیجفّفه وهو یخطب».

وقال: «ذکروا انّه قوّموا ما خلّف من الثّیاب فبلغ ثمنها تسعه دراهم».

وقال: «ولقد رُئی علیه إزار مرقوع، فعوتب فی لباسه، فقال رضی اللّه عنه:

یخشع به القلب ویقتدی به المؤمن» (۴).

۱- [۱] ترجمه علی من تاریخ دمشق ج ۳ ص ۱۹۳ رقم ۱۲۴۵.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۱۵۷.

۳- [۳] تذکره الخواص ص ۱۱۱.

۴- [۴] المعیار والموازنه ص ۲۴۱ و ۲۴۲ و ۲۵۱.

وروی سبط ابن الجوزی باسناده عن أبی بحر عن شیخ لهم قال: «رأیت علیاًعلیه السلام وعلیه ازار غلیظ فقلت: ما هذا؟ قال: اشتریته بخمسه دراهم، فمن أربحنی فیه درهماً بعته ایّاه، وقال: کان یأتزر بعباءه ویشدّ وسطه بعقال، ویهنأ بعیره وهو یومئذٍ خلیفه» (۱).

روی المتّقی باسناده عن رجل، قال: «رأیت علی علی إزاراً غلیظاً، قال:

اشتریته بخمسه دراهم فمن أربحنی فیه درهماً بعته ایّاه» (۲).

وروی بأسناده عن زید بن وهب، قال: «خرج علینا علی، وعلیه رداءٌ وازار، قد وثقه بخرقه، فقیل له، فقال: انما ألبس هذین الثوبین لیکون ابعد لی من الزّهو وخیراً لی فی صلاتی وسنه للمؤمن» (۳).

وروی باسناده عن عطاء أبی محمّد، قال: «رأیت علی علی قمیصاً من هذه الکرابیس غیر غسیل» (۴).

۱- [۱] تذکره الخواص ص ۱۱۵.
۲- [۲] منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۷ و ۵۸.
۳- [۳] منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۷ و ۵۸.
۴- [۴] منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۷ و ۵۸.

عليّ وزهده في مأكله

روى الخوارزمى عن سويد بن غفله، قال: «دخلت على عليّ بن أبى طالب عليه السلام القصر فوجدته جالساً وبين يديه صحفه فيها لبن حازر أجد ريحه من شدّه حموضته، وفى يديه رغيف أرى آثار قشار الشّعير فى وجهه وهو يكسره بيده احياناً، فإذا أعيا عليه كسره بركبتيه وطرحه فى اللّبن فقال: ادن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: انّى صائم، فقال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقّاً على اللّه أن يطعمه من طعام الجنّه ويسقيه من شرابها. قال: فقلت لجاريته- وهى قائمه بقرب منه- ويحك يا فضّه ألاـ تتقّين اللّه فى هذا الشيخ؟ ألاـ تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النّخاله، فقالت: لقد تقدّم الينا ألا ننخل له طعاماً، قال لى: ما قلت لها؟ فأخبرته فقال: بأبى وأمى من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البّر ثلاثه أيّام حتّى قبضه اللّه عزّوجل» (۱).

وروى عن عدىّ بن ثابت، قال: «أتى على بن أبى طالب عليه السلام بفالوذج فأبى أن يأكل منه، وقال: شى ء لم يأكل منه رسول اللّه لا أحب أن آكل منه» (۲).

روى الشبلنجى: «اشترى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب تمراً بدرهم فحمله فى ردائه فسأله بعض اصحابه حمله عنه، فقال: أبو العيال أحق بحمله» (۳).

ص: ۷۸

۱- [۱] المناقب، الفصل العاشر ص ۶۷، وابن أبى الحديد ج ۲ ص ۲۰۱، وسبط ابن الجوزى فى التذكره ص ۱۱۲.

۲- [۲] المناقب، الفصل العاشر ص ۶۸.

۳- [۳] نور الأبصار ص ۹۴.

وروی أحمد عن عبداللَّه بن زریر، انه قال: «دخلت علی علی بن أبی طالب علیه السلام یوم الأضحی فقرب الینا خزیره فقلت: أصلحک اللَّه لو قربت إلینا من هذا البط یعنی الوز، فان اللَّه عزّوجل قد أکثر الخیر فقال: یا ابن زریر، انی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: لا یحمل للخلیفه من مال اللَّه الّا قصعتان، قصعه یأکلها هو وأهله، وقصعه یضعها بین یدی الناس» (۱).

وروی سبط ابن الجوزی باسناده عن ابن عباس: «أقام أمیرالمؤمنین علیه السلام بالکوفه مده خمس سنین لم یأکل من طعامهم وما کان یأکل الّا من شی ءٍ یأتیه من المدینه قال: وقدم الیه فالوذه فلم یأکله فقلت: أحرامٌ هو؟ قال: لا ولکنی اکره أن اعوّد نفسی ما لم تعتد وما أکل منه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم أنشد:

جسمک بالحمیه أقنیته من ضرر البارد والحار» (۲)

روی عبد القاهر السهروردی: «سئل أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب رضی اللَّه عنه عن الزهد فقال: هو أن لا تبالی بمن أکل الدنیا مؤمن أو کافر» (۳).

وروی أحمد عن علی بن ربیعه: «ان علیاً کان له امرأتان کان إذا کان یوم هذه اشتری لحماً بنصف درهم وإذا کان یوم هذه اشتری لحماً بنصف درهم» (۴).

وروی عن مجاهد عن علی علیه السلام قال: «جئت إلی حائط او بستان فقال لی صاحبه: دلواً وتمره فدلوت دلواً بتمره فملأت کفی ثمّ شربت من الماء ثم

ص: ۷۹

۱- [۱] المسند ج ۱ ص ۷۸ ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۸۷ رقم ۱۲۳۱. وورد فی مجمع الزوائد ج ۵ ص ۲۳۱ والبدایه والنهایه ج ۸ ص ۳ وذخائر العقبی ص ۱۰۷.

۲- [۲] تذکره الخواص ص ۱۱۵.

۳- [۳] عوارف المعارف ص ۴۸۳.

۴- [۴] کتاب الزهد ص ۱۳۱ وص ۱۳۳.

جئت إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بمل ء كفّى فأكل بعضه وأكلت بعضه».

وروى باسناده عن حبّه عن على عليه السلام: «أنّه أتى بالفالوذج فوضع قدّامه فقال: انّك لطيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم. ولكن اكره أن اعودّ نفسى ما لم تعتده» (۱).

وروى باسناده عن على عليه السلام قال: «ما أصبح بالكوفه أحد الّا ناعماً. إنّ أدناهم منزله ليأكل من البر ويجلس فى الظّل ويشرب من ماء الفرات» (۲).

وروى بأسناده عن الاعمش، قال: «كان على يغدّى ويعشّى ويأكل هو من شى ءٍ يجيؤه من المدينه» (۳).

روى البلاذرى باسناده عن بكر بن الأسود عن أبيه الأسود بن قيس، قال:

«كان على عليه السلام يطعم الناس بالكوفه بالرحبه، فإذا فرغ أتى منزله فأكل، فقال رجل من اصحابه: قلت فى نفسى: أظن أميرالمؤمنين يأكل فى منزله طعاماً اطيب من طعام الناس، فتركت الطعام مع العامّه، ومضيت معه، فقال: اتغديّت؟

قلت: لا، قال: فانطلق معى فمضيت معه إلى منزله فنادى: يا فضّه، فجاءت خادم سوداء فقال: غدّينا، فجاءت بأرغفه وبجرّه فيها لبن فصبتها فى صحفه وثردت الخبز قال: فاذاً فيه نخاله فقلت: يا أميرالمؤمنين، لو امرت بالدقيق فنخل، فبكى ثم قال: واللَّه ما علمت انه كان فى بيت رسول اللَّه منخل قطّ» (۴).

۱- [۱] كتاب الزهد ص ۱۳۱ وص ۱۳۳.

۲- [۲] الفضائل ج ۱ الحديث ۶.

۳- [۳] المصدر ج ۱، الحديث ۱۱، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب الخامس عشر ص ۹۴ رقم ۲۹.

۴- [۴] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۸۷ رقم ۲۲۹.

روی أحمد باسناده عن عدّی بن ثابت «انّ علیاً أتی بفالوذج فلم یأکله» (۱).

قال ابن أبی الحدید: «وروی بکر بن عیسی کان علی علیه السلام یقول: یا أهل الکوفه إذا أنا خرجت من عندکم بغیر راحلتی ورحلی وغلامی فلان فأنا خائن، فکانت نفقته تأتیه من غلته بالمدینه بینبع وکان یطعم الناس منها الخبز واللّحم ویأکل هو الثّرید بالزیت» (۲).

وروی معاویه بن عمّار عن جعفر بن محمّد علیه السّلام: قال: «ما اعتلج علی علی علیه السلام أمران فی ذات اللّه الّا أخذ بأشدّهما، ولقد علمتم انّه کان یأکل- یا أهل الکوفه- عندکم من ماله بالمدینه، وان کان لیأخذ السویق فیجعله فی جراب ویختم علیه مخافه أن یزاد علیه من غیره، ومن کان أزهد فی الدنیا من علی» (۳).

وروی النضر بن منصور عن عقبه بن علقمه، قال: «دخلت علی علی علیه السلام فإذا بین یدیه لبن حامض، آذتنی حموضته، وکِسَرٌ یابسه، فقلت یا أمیر المؤمنین، اتأکل مثل هذا، فقال لی: یا أبا الجنوب کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یأکل ایبس من هذا ویلبس اخشن من هذا واشار إلی ثیابه، فإن أنا لم آخذ بما اخذ به خفت الّا ألحق به» (۴).

روی أبو نعیم باسناده عن زیاد بن ملیح «أنّ علیاً اتی بشی ءٍ من خبیص فوضعه بین ایدیهم فجعلوا یأکلون فقال علی علیه السلام: انّ الاسلام لیس ببکر ضال ولکن قریش رأت هذا فتناجزت (فتناحرت) علیه» (۵).

۱- [۱] الفضائل ج ۱ الحدیث ۱۳.
۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۰۰ وص ۲۰۱ بتحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم.
۳- [۳] نفس المصدر السابق.
۴- [۴] نفس المصدر السابق.
۵- [۵] حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۸۱.

روی سبط ابن الجوزی باسناده عن الاحنف بن قیس، قال: «دخلت علی معاویه فقدم الیّ من الحلو والحامض ما کثر تعجبی منه، ثمّ قال: قدموا ذاک اللّون فقدموا لوناً ما أدری ما هو؟ فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارین البط محشوه بالمخ، ودهن الفستق، قد ذرّ علیه السّکر، قال: فبکیت، فقال: ما یبکیک؟ فقلت: للّه در ابن أبی طالب لقد جاد من نفسه بما لم تسمع به أنت ولا غیرک، فقال: وکیف؟

قلت: دخلت علیه لیله عند افطاره، فقال لی: قم فتعشّ مع الحسن والحسین، ثمّ قام إلی الصّلاه، فلما فرغ دعا بجراب مختوم بخاتمه فأخرج منه شعیراً مطحوناً، ثم ختمه، فقلت: یا أمیرالمؤمنین، لم اعهدک بخیلًا، فکیف ختمت علی هذا الشعیر؟

فقال: لم اختمه بخلًا ولکن خفت أن یبّسه الحسن والحسین بسمن أو إهاله، فقلت:

أحرام هو؟ قال: لا ـ ولکن علی أئمّه الحق أن یتأسّوا بأضعف رعیّتهم حالًا فی الأکل واللبّاس، ولا ـ یتمیّزون علیهم بشیء لا یقدرون علیه لیراهم الفقیر فیرضی عن اللَّه تعالی بما هو فیه ویراهم الغنی فیزداد شکراً وتواضعاً» (۱).

قال أبو جعفر الاسکافی: «وکان رضی اللَّه عنه إذا أتی بغلّه ماله من ینبع اشتری الزیت والعجوه واللحم فیتّخذ لنفسه ثریداً یأتدمه، ویطعم الناس اللحم، وذلک معروف منه ایّام کان بالکوفه» (۲).

۱- [۱] تذکره الخواص ص ۱۱۰.

۲- [۲] المعیار والموازنه ص ۲۴۲.

عليّ وورعه

روى ابن عبد البرّ باسناده «قال معاويه لضرار الضّبابى: يا ضرار صف لى علّياً، قال: اعفنى يا أميرالمؤمنين، قال: لتصفنّه، قال: أما إذ لا بدّ من وصفه فكان واللّه بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلًا ويحكم عدلًا، يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمه من نواحيه، ويستوحش من الدّنيا وزهرتها ويستأنس باللّيل ووحشته، وكان غزير العبره طويل الفكره يعجبه من اللّباس ما قصر ومن الطّعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه ونحن واللّه- مع تقريبه ايّانا وقربه منّا- لا نكاد نكلمه هيبه له، يعظّم أهل الدّين ويقرّب المساكين، لا يطمع القوى فى باطله ولا ييئس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غرّى غيرى إلىّ تعرّضت أم الى تشوقت! هيهات هيهات! قد باينتك ثلاثاً لا رجعه فيها، فعمرك قصير وخطرك قليل، آه من قلّه الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق، فبكى معاويه وقال: رحم اللّه أبا الحسن كان واللّه كذلك. فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها وهو فى حجرها» (۱).

قال ابن أبى الحديد: «قيل لجعفر بن محمّد عليه السلام: انّ قوماًها هنا ينتقصون علياً عليه السلام قال: بم ينتقصونه لا اباً لهم؟ وهل فيه موضع نقيصه؟

۱- [۱] الاستيعاب ج ۳ ص ۱۱۰۷، ورواها شهاب الدين محمّد بن أحمد فى المستطرف فى كل فن مستظرف ج ۱ ص ۱۳۷ والمسعودى فى مروج الذهب ج ۲ ص ۴۳۳ وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ۱ ص ۸۴ وابن عساكر.

واللَّه ما عرض لعلى عليه السلام أمران قطّ كلاهما للَّه طاعهٌ الّا عمل بأشدّهما وأشقهما عليه، ولقد كان يعمل العمل كانّه قائم بين الجنه والنـار ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمـل له، وينظر إلى عقـاب هؤلاء فيعمـل له، وان كـان ليقوم إلى الصـلاه فإذا قال: وجّهت وجهى تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك فى وجهه، ولقد أعتق ألف عبد من كدّ يده كلّهم يعرق فيه جبينه وتحفى فيه كفّه، ولقد بشّر بعين نبعت فى مـاله مثل عنق الجزور فقال: بشّر الوارث بشـر، ثمّ جعلها صـدقه على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث اللَّه الأرض ومن عليها ليصرف اللَّه النار عن وجهه ويصرف وجهه عن النار» (١).

١- [١] شرح نهج البلاغه بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ج ۴ ص ١١٠.

علی وفراشه

روی سبط ابن الجوزی باسناده عن سوید بن غفله، قال: «دخلت علی علی علیه السلام یوماً ولیس فی داره سوی حصیر رثّ وهو جالس علیه، فقلت:

یا أمیرالمؤمنین، أنت ملک المسلمین والحاکم علیهم وعلی بیت المال وتأتیک الوفود ولیس فی بیتک سوی هذا الحصیر شیء؟ قال: یا سوید ان اللّبیب لا یتأثث فی دار النّقله، وأمامنا دار المقامه قد نقلنا الیها متاعنا ونحن منقلبون إلیها عن قریب قال: فأبکانی واللَّه کلامه» (۱).

ص: ۸۵

۱- [۱] تذکره الخواص ص ۱۱۵.

عليّ ونقش خاتمه

روى البلاذرى عن أبى اسحاق، قال: «قرأت نقش خاتم على فى صلح أهل الشام بعد صفّين: محمدٌ رسول اللَّه» (۱).

وروى عن الإمام الباقر، قال: «كان نقش خاتم عليّ: اللَّه الملك» (۲).

روى الكنجى باسناده عن جبر عن محمّد بن على، قال: «كان نقش خاتم أميرالمؤمنين على بن أبى طالب للَّه الملك وفى روايه الملك للَّه» (۳).

روى المتقى عن عبد خير، قال: «كان لعلى بن أبى طالب عليه السّلام أربعه خواتيم يتختّم بها، ياقوت لنيله، فيروزج لنصره، حديد صينى لقوّته، عقيق لحرزه، وكان نقش الحديد الصينى العزّه للَّه ونقش العقيق ثلاثه اسطر ما شاء اللَّه، لا قوّه الّا باللَّه، استغفر اللَّه» (۴).

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه «أنّ خاتم على بن أبى طالب، كان من ورق نقشه: نعم القادر اللَّه، وكان خاتم الحسين عقلت فاعمل» (۵).

وروى باسناده عن على عليه السلام قال: «كان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يتختّم فى يمينه» (۶).

۱- [۱] انساب الأشراف ج ۲ ص ۱۸۶ رقم ۲۲۵.

۲- [۲] المصدر رقم ۲۲۶ ورواه المتقى فى كنز العمال ج ۶ ص ۳۹۲ رقم ۲۸۳۷ طبع حيدر آباد.

۳- [۳] كفايه الطالب ص ۴۰۵.

۴- [۴] كنز العمال ج ۶ ص ۳۹۰ رقم ۲۸۲۷ طبع حيدر آباد.

۵- [۵] كنز العمال ج ۶ ص ۳۹۱ رقم ۲۸۲۹.

۶- [۶] كنز العمال ج ۶ رقم ۲۸۳۲.

وروی باسناده عن علی علیه السلام: «کان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یلبس خاتمه فی یمینه ویجعل فصّه مما یلی باطن کفه» (۱).

روی ابن عساکر باسناده عن أبی اسحاق عن یعمر الهمدانی: «انّ نقش خاتم علی بن أبی طالب اللَّه ولیّ علی» (۲).

۱- [۱] کنز العمال ج ۶ رقم ۲۸۳۴.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۱۳ رقم ۱۱۵۰.

الباب السادس والثلاثون: علی و مناصبه

اشاره

ص: ۸۹

علی هادی الأمه وإمامها

روی الحاکم النیسابوری باسناده «عن عباد بن عبد اللَّه الأسدی عن علی:

«إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (۱)

قال علی: رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم المنذر وأنا الهادی» (۲).

وروی الشبلنجی عن ابن عباس قال: «لمّا نزل «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنا المنذر وعلی الهادی، وبک یا علیّ یهتدی المهتدون» (۳).

وروی الخوارزمی باسناده عن زید بن یثیع عن علی علیه السلام قال:

«ذکرت الامراء عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: ان تبایعوا علیاً ولن تفعلوه، تجدوه هادیاً مهدّیاً یسلک بکم الطریق المستقیم» (۴).

وروی الحموینی باسناده عن أبی برزه الاسلمی، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ» ووضع یده علی صدر نفسه، ثم وضع یده علی ید علی وهو یقول: «وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»» (۵).

وروی باسناده عن عبد اللَّه بن عباس قال: «لمّا نزلت «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِکُلِ

۱- [۱] سوره الرعد: ۷.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۹.

۳- [۳] نور الأبصار ص ۹۰.

۴- [۴] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۲.

۵- [۵] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۴۸.

قَوْمٍ هَادٍ» قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنا المنذر وعلى الهادى، وبک يا علّى يهتدى المهتدون بعدى» (۱).

روى ابن عبد البر باسناده عن حذيفه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ان ولّوا عليّاً فهادياً مهدّياً» (۲).

وروى أبو نعيم باسناده عن حذيفه بن اليمان، قال: قال رسول اللَّه: «ان تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين، تجدوه هادياً مهدّياً، يحملكم على المحجّه البيضاء» (۳).

وروى باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «قالوا: يا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ألا تستخلف علياً؟ قال: إن تولّوا علياً تجدوه هادياً مهدياً، يسلك بكم الطريق المستقيم» (۴).

وروى المتّقى عن عمّار بن ياسر: «يا عمّار ان رأيت علياً قد سلک وادياً وسلک الناس وادياً غيره فاسلک مع على ودع الناس، انّه لن يدلّک على ردى ولن يخرجک من الهدى» (۵).

وروى ابن عساكر باسناده عن حذيفه قال: «قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: جعلتک علماً فيما بينى وبين أمتى فمن لم يتبعک فقد كفر» (۶).

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۴۸ ورواه صدر العالم فى معارج العلى ص ۵۸ و ۵۹.
۲- [۲] الاستيعاب القسم الثالث ص ۱۱۱۴ الرقم ۱۸۵۵.
۳- [۳] حليه الأولياء ج ۱ ص ۶۴، ورواه الجزرى فى أسنى المطالب ص ۱۵ وقال: حديث حسن الاسناد رجاله موثوقون.
۴- [۴] حليه الأولياء ج ۱ ص ۶۴، ورواها المتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۲ طبع حلب والجزرى ورواهما الكنجى فى كفايه الطالب ص ۱۶۳ ص ۱۶۴.
۵- [۵] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۳ طبع حلب.
۶- [۶] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۸۹ رقم ۱۰۱۰.

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن البراء بن عازب قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام وكنت فيمن سار معهم فأقام عليهم ستّه أشهر لا يجيبونه إلى شى ء، فبعث النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عليّ بن أبى طالب وأمره أن يرسل خالداً ومن معه الّا من أراد البقاء مع على فيتركه، قال البراء: وكنت فيمن عقب مع على فلمّا انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلّى على عليه السلام بنا الفجر فلمّا فرغ صفنا صفّاً واحداً ثمّ تقدّم بين أيدينا، فحمد اللّه واثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول اللّه فاسلمت همدان كلّها فى يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فلمّا قرأ كتابه خرّ ساجداً وقال: السلام على همدان، السلام على همدان» (۱).

وروى الحضرمى باسناده عن عمر بن الخطاب قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ما اكتسب مكتسب مثل فضل على يهدى صاحبه إلى الهدى ويرده عن الرّدى» (۲).

وروى صدر العالم باسناده عن أبى برزه الاسلمى، قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ» ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على صدر على ويقول «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»» (۳).

وروى البدخشى بأسناده عن زيد بن أرقم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «من أحبّ أن يحيى حياتى ويموت موتى ويسكن جنه الخلد التى

۱- [۱] ذخائر العقبى ص ۱۰۹.
۲- [۲] وسيله المآل ص ۲۱۴ مخطوط.
۳- [۳] معارج العلى ص ۵۹.

وعـدنى ربى، فانّ ربى عزّوجل غرس قضـبانها بيـده وهى جنه الخلد، فليتوّل على ابن أبى طالب، فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلاله» (۱).

روى ابن عساكر باسناده عن أنس، قال: «قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنا وعلى حجّه اللَّه على عباده» (۲).

وروى باسـناده عن أنس بن مالك، قال: «كنت عند النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فرأى عليّاً مقبلًا فقال: أنا وهذا حجّه اللَّه على امّتى يوم القيامه» (۳).

روى ابن عساكر باسـناده عن أبى برزه قال: قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «انّ اللَّه عهد إلىّ فى على عهداً، فقلت: يا ربّ بينه لى، فقال: اسـمع فقلت: سـمعت فقال: انّ عليّاً رايه الهدى وإمام اوليائى، فبشّره بذلك، فجاء على فبشرته، فقال: يا رسول اللَّه، أنا عبـد اللَّه وفى قبضـته فان يعذبنى فبذنبى، وان يتم الذى بشّـرتنى به فاللَّه أولى بى، قال: قلت: اللّهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال اللَّه: قد فعلت به ذلك. ثمّ انّه رفع الّى انّه سـيخصّه من البلاء بشـى ءٍ لم يخصّ به احداً من اصـحابى، فقلت: يا ربّ أخى وصاحبى، فقال: انّ هذا شى ء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به» (۴).

ص: ۹۴

۱- [۱] نزل الأبرار ص ۳۳، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۹۹ رقم ۶۰۲، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۲.

۲- [۲] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۷۴ رقم ۷۹۶.

۳- [۳] المصدر ج ۲ رقم ۷۹۴.

۴- [۴] ترجمه على من تاريـخ دمشق ج ۲ ص ۲۳۰ رقم ۷۳۴، ورواه السـيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۵۱، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ۷۳، وقال: هذا حديث حسن عال، ورواه الخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۰ والزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۱۴، وهو فى تاريخ بغداد ج ۱۴ ص ۹۹ ومطالب السئول ص ۴۲ مع اختلافٍ فى الألفاظ.

روی ابن عساکر باسناده عن أنس «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلّی: أنت تبیّن لأمتی ما اختلفوا فیه بعدی» (۱).

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن زید بن ارقم قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من یرید أن یحیی حیاتی ویموت موتی ویسکن جنّه الخلد التی وعدنی ربی، فلیتولّ علی بن أبی طالب فانه لن یخرجکم من هدی ولن یدخلکم فی ضلاله» (۲).

روی ابن حجر باسناده عن عبداللَّه بن اسعد بن زراره قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انتهیت إلی سدره المنتهی لیله أسری بی فأوحی الی فی علی انّه امام المتقین. الحدیث» (۳).

وروی القندوزی باسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «نزل جبرئیل صبیحه یوم فرحاً مستبشراً وقال: قرّت عینی بما اکرم اللَّه أخاک ووصیّک وامام أمتّک علی بن أبی طالب، قلت: وبما کرم اللَّه أخی؟ قال: باهی اللَّه سبحانه بعبادته البارحه ملائکته وحمله عرشه وقال: یا ملائکتی، انظروا إلی حجّتی فی أرضی کیف عفر خدّه فی التراب تواضعاً لعظمتی، أشهدکم أنّه امام خلقی ومولی بریّتی» (۴).

ص: ۹۵

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۸۸ رقم ۱۰۰۷.
۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۸، ورواه الذهبی فی تلخیصه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۸.
۳- [۳] الاصابه ج ۲ ص ۲۷۴ رقم ۴۵۲۸.
۴- [۴] ینابیع الموده، الباب الخامس عشر ص ۷۹.

علیّ الصدّیق الأکبر

روی ابن الاثیر باسناده عن أبی لیلی الغفاری، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: ستکون بعدی فتنةٌ فإذا کان ذلک فالزموا علی بن أبی طالب، فانّه اوّل من یرانی واوّل من یصافحنی یوم القیامه، وهو الصدیق الأکبر وهو فاروق هذه الأمّه یفرّق بین الحقّ والباطل وهو یعسوب المؤمنین» (۱).

وروی الحموینی باسناده عن أبی سخیله قال: «حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبی ذر فکنا عنده ما شاء اللَّه، فلمّا حان منّا حفوف قلت: یا أبا ذر، انّی أری اموراً قد حدثت وانّی خائف علی النّاس الاختلاف، فان کان ذلک فما تأمرنی؟ قال: الزم کتاب اللَّه وعلی بن أبی طالب، فأشهد أنّی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: علی أوّل من آمن بی واوّل من یصافحنی یوم القیامه وهو الصدیق الأکبر وهو الفاروق بین الحق والباطل» (۲).

وروی أحمد باسناده عن عباد بن عبداللَّه قال: «سمعت علیّاً یقول: «أنا عبداللَّه وأخو رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم. قال ابن نمیر فی حدیثه: وأنا الصّدیق الأکبر، لا یقولها بعد (قال أبو أحمد: بعدی) الّا کاذبٌ مفتر ولقد صلیت قبل الناس سبع سنین. قال أبو أحمد: ولقد اسلمت قبل الناس سبع سنین» (۳).

وروی ابن عساکر باسناده عن معاذه العدویه قالت: «سمعت علیاً علی منبر

۱- [۱] أسد الغابه ج ۵ ص ۲۸۷.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۹، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۷۶، رقم ۱۲۲.

۳- [۳] الفضائل ج ۱ الحدیث ۱۱۵، ورواه النسائی فی الخصائص ص ۳، مع فرق یسیر.

البصره يخطب وهو يقول: أنا الصّديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم» (۱).

وروى محب الـدين الطبرى باسـناده عن أبى ذر، قـال: «سـمعت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يقول لعلى: أنت الصّـِديق الأكبر وأنت الفاروق الذى تفرق بين الحقّ والباطل» (۲).

وروى ابن عسـاكر باسـناده عن على بن أبى رافع عن أبى ذر «أنّه سـمع رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يقول لعلى بن أبى طالب: أنت اوّل من آمن بى واوّل من يصافحنى يوم القيامه، وأنت الصّديق الأكبر، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار» (۳).

ص: ۹۷

۱- [۱] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۵۳ رقم ۹۰.

۲- [۲] الرياض النضره ج ۳ ص ۱۳۶ طبعه القاهره.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۷۷ رقم ۱۲۳.

على هو الفاروق

روى المتّقى عن حـذيفه: «أنّ أوّل من آمن بى واوّل من يصافحنى يوم القيامه وهو الصّـديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمّه يفرق بين الحقّ والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين. قاله لعلى» (۱).

وروى عن أبى ليلى الغفارى: «سيكون بعدى فتنهٌ، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب فانّه الفاروق بين الحق والباطل» (۲).

وروى عن أنس: «يا على أنت تبيّن لأمّتى ما اختلفوا فيه من بعدى» (۳).

وروى الحافظ ابن مردويه باسـناده عن ابن عباس، قال: «سـتكون فتنهٌ، فان ادركها احدٌ منكم فعليه بخصلتين: كتاب اللّه وعلى بن أبى طالب عليه السـلام فانّى سـمعت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم يقول، وهو آخذ بيد على بن أبى طالب عليه السـلام: هذا أوّل من آمن بى وأوّل من يصافحنى يوم القيامه وهو فاروق هذه الأمّه يفرق بين الحقّ والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمه وهو الصّديق الأكبر وهو بابى الّذى أوتى منه» (۴).

وروى الهيثمى عن أبى ذر وسـلمان، قالا «أخذ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بيد على، فقال: انّ هذا اوّل من آمن بى وهذا اوّل من يصافحنى يوم القيامه

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۶ طبع حلب.

۲- [۲] المصدر ج ۱۱ ص ۶۱۲، ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۸۹.

۳- [۳] المصدر ج ۱۱ ص ۶۱۵، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب التاسع ص ۴۸ رقم ۱۸.

۴- [۴] كتاب اليقين ص ۱۶۶، ورواه ابن عسـاكر فى ترجمه على بن أبى طالب من تاريـخ مـدينه دمشق ج ۱ ص ۷۷ مع اضافه (وهو خليفتى من بعدى) رقم ۱۲۴.

وهذا الصّديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمّه يفرّق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين» (۱).

روی الکنجی باسناده عن أبی لیلی الغفاری قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: ستکون من بعدی فتنه، فإذا کان ذلک فالزموا علی بن أبی طالب، انه اوّل من یرانی واول من یصافحنی یوم القیامه، وهو معی فی السماء العلیا، وهو الفاروق بین الحق والباطل» (۲).

ص: ۹۹

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۲، ورواه الوصابی فی أسنی المطالب فی الباب الثّانی ص ۷ رقم ۳.
۲- [۲] کفایه الطالب ص ۱۸۸.

علیّ أبٌ للمسلمین

روی الخوارزمی عن جابر بن عبداللّه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «حقّ علی بن أبی طالب علی هذه الأمّه کحقّ الوالد علی ولده» (۱).

وروی باسناده عن عمّار بن یاسر وأبی أیّوب، قالا: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «حقّ علی علی المسلمین حقّ الوالد علی ولده» (۲).

وروی القندوزی الحنفی باسناده ثلاث روایات [۱] عن الحسین بن علی [۲] وعن علی بن الحسین (۳) وعن جعفر الصادق علیهم السلام قالوا: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یا علی أنا وأنت أبوا هذه الأمه [۳].

وقال الفیروز آبادی (بصیره فی الأب) وهو الوالد، ویسمی کل من کان سبباً فی ایجاد شی ء أو اصلاحه وظهوره أباً، ولذلک سمی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أباً للمؤمنین.

ویروی انه قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی رضی اللّه عنه «أنا وأنت أبوا هذه الامه» (۴).

ص: ۱۰۰

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۱۹.

۲- [۲] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۰، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۷۲ رقم ۷۹۱، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۹۶، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۶۴، ورواه الحموینی عن أنس وکذلک ابن عساکر ج ۲ ص ۲۷۲.

۳- [۳] ینابیع الموده الباب الحادی والأربعون ص ۱۲۳.

۴- [۴] بصائر ذوی التمییز فی لطائف الکتاب العزیز ج ۲ الباب الثانی رقم ۳۴ ص ۱۱۳.

الباب السابع والثلاثون: علی والمناشده

اشاره

ص: ۱۰۱

المناشده فی مسجد رسول اللّٰه

روی الحموینی باسناده عن سلیم بن قیس الهلالی قال: «رأیت علّیاً علیه السلام فی مسجد رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فی خلافه عثمان رضی اللّٰه عنه وجماعه یتحدّثون ویتذاکرون العلم والفقه، فذکروا قریشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فیها رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم من الفضل، مثل قوله:

الأئمّه من قریش، وقوله، الناس تبعٌ لقریش، وقریش أئمّه العرب، وقوله: لا تسبّوا قریشاً، وقوله: ان للقرشی قوّه رجلین من غیرهم، وقوله: من أبغض قریشاً أبغضه اللّٰه، وقوله: من أراد هوان قریش اهانه اللّٰه، وذکروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنی اللّٰه علیهم فی کتابه، وما قال فیهم النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم وذکروا ما قال فی سعد بن عباده، وغسیل الملائکه، فلم یدعوا شیئاً من فضلهم حتّی قال: کلّ حی منّا فلان وفلان.

وقالت قریش: منّا رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم ومنا حمزه ومنّا جعفر، ومنّا عبیده بن الحرث، وزید بن حارثه، وأبو بکر، وعمر، وعثمان وأبو عبیده وسالم مولی أبی حذیفه وابن عوف، فلم یدعوا من الحیّین أحداً من أهل السّابقه الّا سمّوه!! وفی الحلقه أکثر من مأتی رجل فیهم علی بن أبی طالب علیه السلام، وسعد بن أبی وقّاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحه والزّبیر والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبه، وابن عمر، والحسن والحسین وابن عبّاس ومحمّد بن أبی بکر، وعبداللّٰه بن جعفر.

ص: ۱۰۳

وكـان فى الحلقه من الأنصـار أبى بن كعب، وزيـد بن ثـابت، وأبو أيّوب الانصـارى وأبو الهيثم ابن التّيهـان ومحمّـد بن مسـلمه، وقيس بن سـعد بن عبـاده، وجابر بن عبـداللَّه، وأنس بن مالك، وزيـد بن أرقم، وعبـداللَّه بن أبى أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرّحمن قاعدٌ بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصـرى ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامه قال سليم:

فجعلت أنظر إليه والى عبد الرحمان بن أبى ليلى فلا ادرى ايّهما أجمل غير انّ الحسن اعظمهما واطولهما.

فأكثر القوم وذلك من بكره الى حين الزّوال، وعثمان فى داره لا يعلم بشـى ءٍ ممّا هم فيه وعلّى بن أبى طالب ساكت لا ينطق هو ولا احدٌ من أهل بيته، فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك ان تتكّلم؟ فقال: ما من الحيّين الّا وقد ذكر فضلًا وقال حقّاً، فأنـا أسـألكم يا معشـر قريش والأنصار بمن اعطاكم اللَّه هـذا الفضل؟ أبأنفسـكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل اعطانا اللَّه ومنّ علينا بمحمّد صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، ألسـتم تعلمون، أن الذى نلتم من خير الدّنيا والآخره منّا أهل البيت خاصّه دون غيرهم؟ وأن ابن عمّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: انّى وأهل بيتى كنّا نوراً يسـعى بين يدى اللَّه تعالى قبل ان يخلق اللَّه تعالى آدم عليه السـلام بأربعه عشر ألف سـنه، فلما خلق اللَّه تعالى آدم عليه السـلام وضع ذلك النور فى صـلبه وأهبطه إلى الأرض، ثمّ حمله فى السـفينه فى صـلب نوح عليه السـلام، ثمّ قذف به فى النّار فى صـلب إبراهيم عليه السـلام، ثمّ لم يزل اللَّه تعالى عزّوجل ينقلنا من الأصلاب الكريمه الى الأرحام الطاهره ومن الأرحام الطاهره إلى الأصلاب الكريمه من الآباء والأمّهات، لم يلق

واحـد منهم على سـفاح قطّ، فقال أهل السّابقه والقدمه وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سـمعنا ذلک من رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

ثم قال على عليه السـلام: أنشدكم اللَّه أتعلمون أنّ اللَّه عزّوجل فضّل فى كتابه السابق على المسـبوق فى غير آيه وانّى لم يسبقنى إلى اللَّه عزّوجلّ والى رسوله صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم أحـد من هـذه الأمّه، قالوا: اللّهم نعم، قال: فأنشـدكم اللَّه أتعلمون حيث نزلت: «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ» (۱)

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» (۲)

، سئل عنها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: أنزلها اللَّه تعالى ذكره فى الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء اللَّه ورسله، وعلى بن أبى طالب وصيّى أفضل الاوصياء، قالوا اللّهم نعم.

قال: فأنشدكم اللَّه، أتعلمون حيث نزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ» (۳)

. وحيث نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۴)

وحيث نزلت:

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهً» (۵)

؟. قـال النّـاس: يـا رسول اللَّه، خـاصّه فى بعض المؤمنين أم عـامّه لجميعهم؟ فأمر اللَّه عزّوجلّ نبيه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم أن يعلّمهم ولاه أمرهم وأن يفسّـر لهم من الولايه، ما فسّر لهم من صـلاتهم وزكاتهم وحجّهم، فينصـبنى للنّاس بغدير خمّ ثم خطب وقال:

ص: ۱۰۵

۱- [۱] سوره التّوبه: ۱۰۰.

۲- [۲] سوره الواقعه: ۱۰.

۳- [۳] سوره النساء: ۵۹.

۴- [۴] سوره المائده: ۵۵.

۵- [۵] سوره التّوبه: ۱۶.

أيّها الناس انّ اللَّه أرسلنى برساله ضاق بها صدرى، وظننت أنّ النّاس مكذّبى فأوعدنى لأبلّغها أو ليعّذبنى، ثمّ أمر فنودى بالصّلاه جامعه ثمّ خطب فقال:

أيّهـا النّـاس أتعلمون أنّ اللَّه عزّوجـلّ مولاـى وأنـا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسـهم؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: قم يا على، فقمت فقال: من كنت مولاه فعلى هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقـام سـلمان فقـال: يا رسول اللَّه ولاء كماذا؟ فقال: ولاء كولايتى، من كنت أولى به من نفسه، فعلّى اولى به من نفسه، فأنزل اللَّه تعالى ذكره: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً» (۱)

. فكبّر النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم قـال: اللَّه أكبر تمـام نبوّتى وتمـام دين اللَّه ولايه على بعـدى. فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول اللَّه هؤلاـء الآيات خاصّه فى على؟ قال: بلى فيه وفى أوصـيائى إلى يوم القيامه. قالا: يا رسول اللَّه بيّنهم لنا. قال: علىّ أخى ووزيرى ووارثى ووصـيّى وخليفتى فى أمّتى وولىّ كلّ مؤمن بعـدى، ثمّ ابنى الحسن ثمّ الحسـين ثمّ تسـعه من ولد ابنى الحسـين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علىّ الحوض.

فقالوا كلّهم: اللّهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم:

قـد حفظنا جلّ ما قلت، ولم نحفظه كلّه، وهؤلاء الّـذين حفظوا أخيارنا وأفاضـلنا، فقال على عليه السـلام: صدقتم ليس كلّ النّاس يستوون فى الحفظ، أنشد اللَّه عزّوجل من حفظ ذلك من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لما قام فأخبر به.

فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمّار فقالوا:

۱- [۱] سوره المائده: ۳.

نشهد لقد حفظنا قول النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: يا أيها النّاس إنّ اللّه عزّوجل أمرنى أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدى ووصيّى وخليفتى والّذى فرض اللّه عزّوجلّ على المؤمنين فى كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتى وأمركم بولايته وانى راجعت ربّى خشيه طعن أهل النّفاق وتكذيبهم فأوعدنى لأبلّغها أو ليعذّبنى.

يا أيّها النّاس انّ اللّه أمركم فى كتابه بالصّلاه فقد بيّنتها لكم وبالزكاه والصّوم والحج فبينتها لكم وفسّرتها، وأمركم بالولايه وانّى اشهدكم انّها لهذا خاصّه- ووضع يده على علىّ بن أبى طالب عليه السلام- ثمّ لابنيه بعده، ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا على الحوض.

ايّها النّاس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدى امامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخى علىّ بن أبى طالب، وهو فيكم بمنزلتى فيكم فقلّدوه دينكم وأطيعوه فى جميع أموركم، فانّ عنده جميع ما علّمنى اللّه من علمه وحكمته فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم، فانّهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم، ثمّ جلسوا.

قال سليم، ثمّ قال على عليه السلام: ايّها النّاس أتعلمون انّ اللّه أنزل فى كتابه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۱)

فجمعنى وفاطمه وابنىّ الحسن والحسين، ثمّ القى علينا كساء وقال اللّهم هؤلاء أهل بيتى ولحمى يؤلمنى ما يؤلمهم ويؤذينى ما يؤذيهم ويحرجنى ما يحرجهم فأذهب عنهم

ص: ۱۰۷

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۳۳.

الرّجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أمّ سلمه: وأنا يا رسول اللّه؟ فقال: أنت إلى خير، انّما نزلت فى وفى ابنتى وفى أخى على بن أبى طالب وفى ابنىّ وفى تسعه من ولد ابنى الحسين خاصه، ليس معنا فيها لأحد شريك.

فقالوا: كلهم: نشهد أنّ أم سلمه حدثتنا بذلك فسألنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فحدّثنا كما حدّثتنا أم سلمه. ثم قال على عليه السلام: أنشدكم اللّه أتعلمون ان اللّه أنزل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ» (۱)

فقال سلمان: يا رسول اللّه عامةٌ هذا أم خاصّه؟ قال: أمّا المؤمنون فعامه المؤمنين أمروا بذلک، وامّا الصادقون فخاصّه لأخى على وأوصيائى من بعده إلى يوم القيامه.

قالوا: اللّهم نعم ... قال: أنشدكم اللّه أتعلمون أنّى قلت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى غزوه تبوک: لم خلّفتنى؟ قال: ان المدينه لا تصلح الا بى أو بک، وأنت منّى بمنزله هارون من موسى الّا انّه لا نبى بعدى، قالوا: اللهم نعم. فقال:

أنشدكم اللّه، أتعلمون أنّ اللّه أنزل فى سوره الحج: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ» (۲)

.فقام سلمان فقال: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس؟ الذين اجتباهم اللّه ولم يجعل عليهم فى الّدين من حرج وهم على ملّه أبيكم إبراهيم؟.

۱- [۱] سوره التوبه: ۱۱۹.

۲- [۲] سوره الحج: ۷۷- ۷۸.

قال: عنی بذلک ثلاثه عشر رجلًا خاصه دون هذه الأمّه، قال سلمان: بینهم لنا یا رسول اللَّه فقال: أنا وأخی علی وأحد عشر من ولدی، قالوا: اللّهم نعم، فقال: أنشدکم اللَّه، أتعلمون انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قام خطیباً لم یخطب بعد ذلک، فقال: یا ایّها الناس، انی تارک فیکم الثقلین، کتاب اللَّه وعترتی أهل بیتی، فتمسّکوا بهما لن تضلّوا فانّ اللطیف الخبیر، أخبرنی وعهد الیّ أنّهما لن یتفرقّا حتی یردا علیّ الحوض، فقام عمر بن الخطّاب شبه المغضب، فقال: یا رسول اللَّه أکلّ أهل بیتک؟ قال: لا ولکن أوصیائی منهم، أوّلهم أخی ووزیری ووارثی وخلیفتی فی أمّتی وولّی کل مؤمن بعدی، هو أوّلهم ثم ابنی الحسن ثم ابنی الحسین، ثم تسعه من ولد الحسین، واحد بعد واحد حتی یردوا علیّ الحوض، هم شهداء اللَّه فی أرضه وحجّته علی خلقه وخزّان علمه ومعادن حکمته، من أطاعهم أطاع اللَّه ومن عصاهم عصی اللَّه فقالوا کلّهم: نشهد انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال ذلک، ثم تمادی لعلی السؤال فما ترک شیئاً الّا ناشدهم اللَّه فیه وسألهم عنه حتی أتی علی آخر مناقبه وما قال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کثیراً وکانوا فی کل ذلک یصدّقونه ویشهدون انّه حقّ» (۱).

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۱۲، ورواه القندوزی فی ینابیع الموده الباب الثانی والثلاثون ص ۱۱۴.

المناشده فی الشوری

(۱)

وَمن كلام له علیه السلام فی الشوری: «لن یسرع أحدٌ قبلی إلی دعوه حقّ، وصله رحم، وعائده کرم، فاسمعوا قولی، وعوا منطقی، عسی أن تروا هذا الأمر من بعد هذا الیوم تنتضی فیه السّیوف، وتخان فیه العهود، حتی یکون بعضکم أئمّه لأهل الضلاله وشیعه لأهل الجهاله» (۲).

روی الخوارزمی باسناده عن أبی الطفیل عامر بن واثله، قال: «کنت مع علیّ فی البیت یوم الشوری وسمعته یقول لهم: لأحتجّن علیکم بما لا یستطیع عربیّکم ولا عجمیّکم تغییر ذلک، ثمّ قال: أنشدکم اللّه أیّها النفر جمیعاً، أفیکم أحد وحّد اللّه قبلی؟ قالوا: لا، قال: فأنشدکم اللّه هل منکم أحدٌ له أخ مثل جعفر الطیّار فی الجنه مع الملائکه؟ قالوا: اللّهم لا، قال: أنشدکم اللّه هل فیکم أحدٌ له عمّ کعمّی حمزه أسد اللّه وأسد رسوله سید الشهداء غیری؟ قالوا: اللّهم لا، قال: أنشدکم باللّه، هل فیکم أحدٌ له زوجهٌ مثل زوجتی فاطمه بنت محمّد سیده نساء أهل الجنه غیری؟ قالوا: اللّهم لا، قال: أنشدکم باللّه هل فیکم أحدٌ له سبطان مثل سبطی الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنه غیری؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدکم

ص: ۱۱۰

۱- [۱] أورد حدیث الشوری جمع من الحفاظ، منهم ابن حبان فی موارد الظمآن ص ۵۴۴ وابن حجر فی لسان المیزان ج ۲ ص ۱۵۶، وابن حجر فی الصواعق الحرقه ص ۷۵ و ۹۳، وابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۶۱ طبعه مصر، وابن عساکر ۳ ص ۸۷، ۹۱، والکنجی ص ۳۸۶، والمتقی فی کنز العمال- حیدر آباد- ج ۵ ص ۴۲۹ والخوارزمی الفصل ۱۹ ص ۲۲۲ والمشهور روایه أبی الطفیل ومنهم من رواه عن أبی ذر، ویوجد بینهم اختلاف فی لفظ المناشده، وهی فی روایه المتقی وابن عساکر والخوارزمی طویله ونحن نکتفی بروایه الأخیر.

۲- [۲] الخطبه رقم ۱۳۹ من نهج البلاغه، طبعه الدکتور صبحی الصالح ص ۱۹۶.

باللّه هل فيكم أحدٌ ناجى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عشر مرات قدم بين يدى نجواه صدقه قبلى؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم باللّه، هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه فعلىٌ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره ليبلغ الشاهد الغائب غيرى؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فانشدكم اللّه هل فيكم احدٌ قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

اللّهم أئتنى بأحبّ خلقك اليك والىّ وأشدّهم لك حبّاً ولى حبّاً يأكل معى من هذا الطير فأتاه وأكل معه غيرى؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لأعطيّن الرايه غداً رجلًا يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله، لا يرجع حتى يفتح اللّه على يده إذ رجع غيرى منهزماً؟ قالوا: اللّهم لا،

قال: فأنشدكم اللّه هل فيكم أحدٌ قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لوفد بنى وليعه لتنتهيّن أو لأبعثن اليكم رجلًا نفسه كنفسى وطاعته كطاعتى ومعصيته كمعصيتى يقتلكم بالسيف، غيرى؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم اللّه، هل فيكم أحد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: كذب من زعم انّه يحبّنى ويبغض هذا غيرى؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم باللّه، هل فيكم أحدٌ سلّم عليه فى ساعه واحده ثلاث آلاف ملك من الملائكه منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من القليب غيرى؟

قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم اللّه هل فيكم أحدٌ قال له جبرئيل: هذه هى المواساه، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: انّه منّى وأنا منه، وقال جبرئيل: وأنا منكما غيرى؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم اللّه، هل فيكم أحدٌ نودى من السماء: لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى إلّا على غيرى؟ قالوا: اللّهم لا،

قال: فأنشدكم باللَّه هل فيكم أحدٌ يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبى غيرى؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم اللَّه هل فيكم أحد قال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انّى قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل القرآن غيرى قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم اللَّه هل فيكم أحدٌ ردّت عليه الشمس حتى صلّى العصر فى وقتها غيرى؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم باللَّه، هل فيكم أحدٌ أمره رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أن يأخذ براءه من أبى بكر فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه نزل فىّ شى ء؟ فقال: انّه لا يؤدّى عنى الّا على، غيرى؟ قالوا: اللّهم لا، قال:

فأنشدكم باللَّه، هل فيكم أحدٌ قال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك الّا كافر غيرى؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم باللَّه أتعلمون أنّه تعالى أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابى، فقلتم فى ذلك فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما سددت أبوابكم ولا فتحت بابه بل اللَّه سدّ أبوابكم وفتح بابه، غيرى؟ قالوا: اللّهم نعم، قال: فأنشدكم باللَّه، أتعلمون أنه ناجانى يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم: ناجاه دوننا، فقال: ما أنا انتجيته بل اللَّه انتجاه؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: فأنشدكم اللَّه أتعلمون أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال:

الحق مع على وعلى مع الحق يدور الحق مع على كيف ما دار؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم اللَّه، أتعلمون انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: انى تارك فيكم الثقلين، كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى لن تضلّوا ما إن تمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض؟ قالوا: اللّهم نعم، قال؛ فأنشدكم اللَّه، هل فيكم أحدٌ وقى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من المشركين بنفسه

واضـطجع فی مضـجعه غیری؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشـدکم اللَّه هل فیکم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامری حیث دعاکم إلی البراز غیری؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشـدکم اللَّه، هل فیکم أحـدٌ أنزل اللَّه فیه آیه التطهیر حیث قال: «إِنَّمَا يُرِيـدُ اللَّهُ» غیری؟ قالوا: اللّهم لا،

قـال: فأنشـدکم اللَّه، هـل فیکم أحـدٌ قال له رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: أنت سـید العرب، غیری؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدکم اللَّه، هل فیکم أحدٌ قال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما سألت اللَّه شیئاً الّا سألت لک، غیری؟ قالوا: اللهم لا» (۱).

ص: ۱۱۳

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۲.

المناشده بعد بیعه عثمان

روی الخوارزمی باسناده عن أبی ذر، قال: «لما کان أوّل یوم فی البیعه لعثمان «لِّیَقْضِیَ اللّهُ أَمْراً کَانَ مَفْعُولًا لِّیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَن بَیِّنَهٍ وَیَحْیَی مَنْ حَیَّ عَن بَیِّنَهٍ» (۱)

فاجتمع المهاجرون والأنصار فی المسجد ونظرت إلی أبی محمّد عبد الرَّحمن بن عوف وقد اعتجر بریطه وقد اختلفوا وکثرت المناجزه إذ جاء أبو الحسن- بأبی هو وامّی- قال فلما بصروا بأبی الحسن علی بن أبی طالب علیه السلام سُرّ القوم طرّاً فأنشأ علی یقول: انّ أحسن ما ابتدأ به المبتدأون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمد اللَّه والثناء علیه بما هو اهله والصلاه علی النبی محمّد وآله، الحمد للَّه المتفرد بدوام البقاء، المتوحد بالملک الذی له الفخر والمجد والثناء، ثم قال علی کرّم اللَّه وجهه: معاشر المسلمین ناشدتکم اللَّه هل تعلمون انّ جبرئیل أتی النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: لا سیف الّا ذو الفقار ولا فتی الا علی؛ هل تعلمون کان هذا؟ قالوا: اللّهم نعم، قال: فأنشدکم اللَّه هل تعلمون ان جبرئیل نزل علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یا محمّد ان اللَّه یأمرک ان تحبّ علیاً وتحب من یحبّه فانّ اللَّه تعالی یحبّ علیاً ویحبّ من یحب علیاً؛ قالوا: اللّهم نعم، قال: فأنشدکم اللَّه هل تعلمون انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: لما أسری بی إلی السماء السابعه رفعت إلی رفارف من نور ثمّ رفعت إلی حجب من نور فوعدنی الجبار لا إله إلا هو أشیاء فلمّا رجع من

۱- [۱] سوره الانفال: ۴۲.

عنده نادی مناد من وراء الحجب نعم الأب ابوک إبراهیم ونعم الأخ اخوک علی بن أبی طالب واستوص به، أتعلمون یا معاشر المهاجرین والانصار کان هذا، فقال عبد الرحمن بن عوف: سمعتها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم والّا فصمّتا، ثم قال: هل تعلمون انّ احداً کان یدخل المسجد جنباً غیری؟ قالوا:

اللّهم لا قال: فأنشدکم اللّه هل تعلمون أنّ ابواب المسجد سدّها وترک بابی بأمر من اللّه قالوا: اللّهم نعم، قال: فأنشدکم اللّه هل تعلمون أنّی کنت إذا قاتلت عن یمین رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا انه لا نبی بعدی، قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدکم اللّه هل تعلمون انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أخذ الحسن والحسین فجعل یقول: هی یا حسن، فقالت فاطمه: یا رسول اللّه انّ الحسین اصغر وأضعف رکناً منه، فقال لها رسول اللّه: ألا ترضین أن أقول، أنا: هی یا حسن ویقول جبرئیل: هی یا حسین فهل لأحد من الناس مثل منزلتنا عند اللّه وعند رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم» (۱).

روی ابن المغازلی باسناده عن جعفر بن محمّد علیه السلام، عن أبیه عن ابن عباس قال: «نظر علّی بن أبی طالب علیه السلام فی وجوه الناس، فقال: انی لأخو رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ووزیره وقد علمتم انّی اوّلکم ایماناً باللّه ورسوله ثم دخلتم بعدی فی الإسلام رسلًا وانّی لابن عم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، وأخوه وشریکه فی نسبه، وأبو ولده، وزوج ابنته سیده ولده وسیده نساء أهل الجنه، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۳، ورواه الوصابی فی أسنی المطالب الباب الرابع ص ۲۰ رقم ۱۲ ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۱۵.

مخرجاً قطّ الّا رجعنا وأنا احبّكم إليه وأوثقكم فی نفسه وأشـدّكم نكايه للعدّو واثراً فی العدوّ، ولقد رأيتم بعثته ايّای ببراءه، ولقد آخی بين المسـلمين فما اختار لنفسه أحـداً غيری، ولقـد قال لی: أنت أخی وأنا اخوك فی الدنيا والآخره، ولقد أخرج الناس من المسجد وتركنی، ولقد قال لی: أنت منّی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی» (۱).

ص: ۱۱۶

۱- [۱] المناقب ص ۱۱۱، الحديث ۱۵۴.

المناشده فی الرحبه

روی أحمـد باسـناده عن أبی الطفیل، قال: «جمع علی رضـی اللَّه تعالی عنه، الناس فی الرحبه، ثم قال لهم: أنشد اللَّه کل امری ء مسلـم سـمع رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول یوم غدیر خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من النّاس، وقال أبو نعیم، فقام ناس کثیر فشـهدوا حین أخذه بیده، فقال للنّاس: اتعلمون انّی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا: نعم یا رسول اللَّه، قال: من کنت مولاـه فهـذا مولاـه، اللّهم وال من والاـه وعاد من عاداه، قال: فخرجت وکأنّ فی نفسـی شـیئاً، فلقیت زیـد بن أرقم، فقلت له: انی سمعت علیاً علیه السلام یقول کذا وکذا، قال: فما تنکر قد سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول ذلک له» (۱).

وباسـناده عن سـعید بن وهب، قال: «نشد علی الناس، فقام خمسه أو ستّه من أصحاب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فشهدوا انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: من کنت مولاه فعلی مولاه» (۲).

وباسـناده عن زید بن أرقم، قال: «استشـهد علی الناس، فقال: أنشد اللَّه رجلًا سمع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: اللهم من کنت مولاه فعلیٌ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فقام ستّه عشر رجلًا

۱- [۱] مسـند أحمد ج ۴ ص ۳۷۰، ورواه أحمـد فی الفضائل ج ۲ رقم ۸ ورواه النسـائی فی الخصـائص ص ۲۴ والهیثمی فی مجمع الزوائد ص ۱۰۴ ص ۹.

۲- [۲] مسـند أحمـد ج ۵ ص ۳۶۶، ورواه أحمـد فی الفضائـل ج ۱ الحدیث ۱۴۳ والهیثمی فی مجمـع الزوائـد ج ۹ ص ۱۰۴ والنسائی فی الخصائص ص ۲۲.

فشهدوا» (۱).

وروی الترمذی باسناده عن ربعی بن خراش قال: «أخبرنا علی بن أبی طالب بالرحبه، فقال: لما کان یوم الحدیبیّه، خرج الینا ناس من المشرکین فیهم سهیل بن عمرو وأناسٌ من رؤساء المشرکین، فقالوا: یا رسول اللّه، خرج الیک ناسٌ من أبنائنا واخواننا وأرقّائنا ولیس لهم فقه فی الدّین وانّما خرجوا فراراً من أموالنا وضیاعنا فارددهم الینا فان لم یکن لهم فقه فی الدّین سنفقّههم. فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا معشر قریش لتنتهنَّ أو لیبعثن اللّه علیکم من یضرب رقابکم بالسیف علی الدین قد امتحن اللّه قلوبهم علی الایمان قالوا: من هو یا رسول اللّه؟ وقال له أبو بکر: من هو یا رسول اللّه؟ وقال عمر: من هو یا رسول اللّه؟ قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: هو خاصف النعل وکان اعطی علیاً نعله یخصفها، قال: ثم التفت إلینا علیٌ فقال: انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: من کذب علی متعمداً فلیتبوأ مقعده من النار» (۲).

وروی النسائی باسناده عن سعید بن وهب قال: «قال علی کرم اللّه وجهه فی الرحبه: انشد باللّه من سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوم غدیر خم یقول: انّ اللّه ورسوله ولیّ المؤمنین ومن کنت ولیّه فهذا ولیه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره» (۳).

وروی أبو نعیم باسناده عن عمیره بن سعد قال: «شهدت علیاً علی المنبر ناشداً أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وفیهم أبو سعید وأبو هریره

ص: ۱۱۸

۱- [۱] مسند أحمد ج ۵ ص ۳۷۰.

۲- [۲] سنن الترمذی ج ۵ ص ۲۹۸، باب مناقب علی بن أبی طالب.

۳- [۳] الخصائص ص ۲۶.

وانس بن مالک وهم حول المنبر وعلی علی المنبر وحول المنبر اثنا عشر رجلًا هؤلاء منهم فقال علی: نشدتکم باللَّه، هل سمعتم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه، فقاموا کلّهم، فقالوا: اللّهم نعم وقعد رجل فقال: ما منعک أن تقوم؟ قال: یا أمیرالمؤمنین کبرت ونسیت، فقال: اللّهم ان کان کاذباً فاضربه ببلاء حسن، قال: فما مات حتی رأینا بین عینیه نکته بیضاء لا تواریها العمامه» (۱).

روی أحمد باسناده عن زاذان أبی عمرو قال: «سمعت علیاً علیه السلام فی الرحبه وهو ینشد الناس من شهد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم غدیر خم وهو یقول ما قال، فقام ثلاثه عشر رجلًا، فشهدوا انّهم سمعوا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۲).

روی أبو نعیم باسناده عن عبد الرحمان بن أبی لیلی، قال: «نشد علی الناس بالرحبه: من سمع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من کنت مولاه فعلیٌ مولاه، اللهم وال من والاه الّا قام فقام اثنا عشر بدریّاً فشهدوا انّهم سمعوا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من کنت مولاه فعلیٌ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۳).

۱- [۱] حلیه الأولیاء ج ۵ ص ۲۶.

۲- [۲] الفضائل ج ۱ الحدیث ۱۱۳.

۳- [۳] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۲۲۸ وج ۱ ص ۱۰۷، ورواه ابن کثیر فی البدایه والنهایه ج ۵ ص ۲۱۱، ورواه الجزری مع اختلاف یسیر، وقال: هذا حدیث حسن من هذا الوجه صحیح من وجوهٍ کثیره تواتر عن أمیرالمؤمنین علی، وهو متواتر أیضاً عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم رواه الجم الغفیر عن الجم الغفیر؛ ولا عبره بمن حاول تضعیفه ممن لا اطلاع له فی هذا العلم، فقد ورد مرفوعاً عن أبی بکر الصدیق وعمر بن الخطاب وطلحه بن عبید اللَّه والزبیر ابن العوام وسعد بن أبی وقاص وعبد الرحمان بن عوف والعباس بن عبد المطلب وزید بن أرقم والبراء بن عازب وبریده بن الحصیب وأبی هریره، وأبی سعید الخدری وجابر بن عبد اللَّه وعبد اللَّه بن عباس وحبشی بن جناده وعبد اللَّه بن مسعود وعمران بن حصین وعبداللَّه بن عمر وعمّار بن یاسر، وأبی ذر الغفاری وسلمان الفارسی، واسعد بن زراره، وخزیمه بن ثابت، وأبی أیوب الأنصاری، وسهل بن حنیف وحذیفه بن الیمان وسمره ابن جندب، وزید بن ثابت، وأنس ابن مالک وغیرهم من الصحابه رضوان اللَّه علیهم، وصح عن جماعه منهم ممن یحصل القطع بخبرهم ویثبت أیضاً أن هذا القول کان منه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم غدیر خم وذلک فی خطبه خطبها النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی حقه ذلک الیوم وهو الثامن عشر من ذی الحجه سنه احدی عشره لما رجع صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من حجه الوداع» (أسنی المطالب ص ۳).

روی النسائی باسناده عن عمرو بن سعد «انّه سمع علیّاً رضی اللَّه عنه، وهو ینشد فی الرّحبه من سمع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من کنت مولاه فعلّی مولاه؟ فقام ستّه نفر، فشهدوا» (۱).

وروی باسناده عن عامر بن واثله، قال: «جمع علی الناس فی الرحبه، فقال: انشد باللَّه کلّ امری ء سمع من رسول اللَّه قال یوم غدیر خم، ألستم تعلمون انّی أولی بالمؤمنین من أنفسهم وهو قائم ثمّ أخذ بید علی فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قال أبو الطفیل: فخرجت وفی نفسی منه شی ء فلقیت زید بن أرقم واخبرنا فقال: تشکّ أنا سمعته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟» (۲).

وروی الکنجی باسناده عن عمرو وعن سعید بن وهب و عن زید بن یثیع، قالوا: «سمعنا علیاً یقول فی الرحبه: أنشدکم اللَّه ولا أنشد الّا من سمعت أذناه ووعی قلبه فقام نفر فشهدوا أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: ألست

۱- [۱] الخصائص ص ۲۲.

۲- [۲] الخصائص ص ۲۴.

أولی بالمؤمنین من انفسهم؟ قالوا: بلی یا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال:

فأخذ بید علی بن أبی طالب ثم قال: من کنت مولاه فهذا مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، واحبّ من أحبّه وابغض من ابغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله» (۱).

روی أحمد باسناده، عن زاذان أبی عمرو، قال: «سمعت علیاً فی الرّحبه وهو ینشد الناس من شهد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم غدیر خمّ وهو یقول ما قال: فقام ثلاثه عشر رجلًا فشهدوا انّهم سمعوا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو یقول: من کنت مولاه فعلیّ مولاه» (۲).

روی النسائی باسناده عن عمرو بن سعد «انّه سمع علیاً علیه السلام وهو ینشد فی الرحبه، من سمع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من کنت مولاه فعلیّ مولاه؟ فقام ستّه نفر فشهدوا ...

وعن سعید بن وهب قال: قام خمسه أو ستّه من اصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فشهدوا انّ رسول اللَّه یقول: من کنت مولاه فعلیّ مولاه» (۳).

روی ابن کثیر باسناده عن زید بن یثیع، قال: «نشد علی الناس فی الرحبه من سمع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول یوم غدیر خم ما قال الا قام، قال: فقام من قبل سعید ستّه، ومن قبل زید ستّه فشهدوا انّهم سمعوا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی یوم غدیر خم: ألیس اللَّه أولی بالمؤمنین

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۶۳، ورواه النسائی فی الخصائص ص ۲۲، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۷، وابن کثیر فی البدایه والنهایه ج ۷ ص ۳۴۷.

۲- [۲] المسند ج ۱ ص ۸۴.

۳- [۳] الخصائص ص ۲۲.

من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۱).

وروى باسناده عن سعيد بن وهب قال: «قال عليّ فى الرحبه: أنشد باللّه رجلًا سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم غدير خم يقول: انّ اللّه وليّ المؤمنين ومن كنت وليّه فهذا وليىّ، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره».

وروى باسناده عن عمرو ذى مر، قال: «نشد على الناس بالرحبه، فقام أناس فشهدوا أنّهم سمعوا رسول اللّه يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فانّ عليّاً مولاه، اللهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبّه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره».

وروى باسناده عن عبيد بن الوليد القيسى، قال: «دخلت على عبد الرحمان ابن أبى ليلى، فحدثنى انّه شهد عليّاً فى الرّحبه قال: أنشد باللّه رجلًا سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وشهده يوم غدير خمّ الّا قام ولا يقوم الّا من قد رآه فقام اثنا عشر رجلًا فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذ من خذله، فقام الا ثلاثه لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته» (۲).

وروى باسناده عن عميره بن سعد: «انّه شهد علياً على المنبر يناشد اصحاب رسول اللّه من سمع رسول اللّه يوم غدير خم، فقام اثنا عشر رجلًا منهم أبو هريره وأبو سعيد وانس بن مالك فشهدوا انّهم سمعوا رسول اللّه صلّى

۱- [۱] البدايه والنهايه ج ۵ ص ۲۱۰.

۲- [۲] البدايه والنهايه ج ۵، ۲۱۰- ۲۱۱.

اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من کنت مولاه فعلّی مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وروی عن أبی الطفیل، قال: «جمع علی الناس فی الرحبه- یعنی رحبه مسجد الکوفه- فقال: أنشد اللَّه کلّ من سمع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول یوم غدیر خم ما سمع لما قام، فقام ناسٌ کثیرٌ فشهدوا حین أخذ بیده فقال للناس: أتعلمون أنّی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا: نعم، یا رسول اللَّه، قال:

من کنت مولاه فعلی مولاه، اللَّهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت کأنّ فی نفسی شیئاً، فلقیت زید بن ارقم، فقلت له: انّی سمعت علیاً یقول کذا وکذا قال: فما تنکر؟ سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول ذلک له» (۱).

وروی باسناده عن رباح بن الحارث قال: «جاء رهطٌ إلی علی بالرحبه، فقالوا: السلام علیک یا مولانا، قال: کیف اکون مولاکم وانتم قوم عرب؟ قالوا:

سمعنا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم غدیر خم یقول: من کنت مولاه فهذا مولاه، قال رباح: فلمّا مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الانصار، منهم أبو أیوب الأنصاری» (۲).

۱- [۱] البدایه والنهایه ج ۵، ۲۱۱- ۲۱۲.

۲- [۲] البدایه والنهایه ج ۵ ص ۲۱۲.

المناشده فی الکوفه

روی النسائی باسناده عن زید بن یثیع قال: «سمعت علی بن أبی طالب یقول علی منبر الکوفه، أنشد اللّٰه رجلًا- ولا یشهد الا اصحاب محمّد- سمع رسول اللّٰه یوم غدیر خم یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سته من جانب المنبر الآخر فشهدوا انّهم سمعوا رسول اللّٰه یقول ذلک» (۱).

روی البلاذری باسناده عن أبی وائل شقیق بن سلمه قال: «قال علی علی المنبر نشدت اللّٰه رجلًا سمع رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یقول یوم غدیر خم: اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه الّا قام فشهد وتحت المنبر أنس بن مالک والبراء بن عازب وجریر بن عبداللّٰه، فأعادها فلم یجبه أحد منهم، فقال: اللّهم من کتم هذه الشهاده وهو یعرفها فلا تخرجه من الدنیا حتی تجعل به آیه یعرف بها. قال أبو وائل: فبرص أنس وعمی البراء ورجع جریر اعرابیاً بعد هجرته فأتی السراه فمات فی بیت أمّه بالسراه» (۲).

روی أبو نعیم باسناده عن عمیره بن سعد قال: «شهدت علیاً علی المنبر یناشد أصحاب رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: من سمع رسول اللّٰه یوم غدیر خم یقول ما قال فیشهد فقام اثنا عشر رجلًا، منهم أبو هریره وأبو سعید وأنس ابن مالک، فشهدوا أنهم سمعوا رسول اللّٰه یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۳).

۱- [۱] الخصائص ص ۲۳.

۲- [۲] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۵۶ رقم ۱۶۹.

۳- [۳] أخبار اصبهان ج ۱ ص ۱۰۷.

الباب الثامن والثلاثون: فاطمه الزهراء بضعه رسول الله صلى الله عليه و آله

اشاره

ص: ۱۲۵

نسبها وحملها، وولادتها

نسبها: السيده فاطمه بنت محمّد بن عبداللَّه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ.

أمّها: أمّ المؤمنين خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ.

حملها: روى الخطيب باسناده عن عائشه، قالت: «قلت: يا رسول اللَّه مالك إذا جاءت فاطمه قبلتها حتّى تجعل لسانك فى فيها كلّه كأنّك تريد أن تلعقها عسلًا، قال: نعم يا عائشه، إنى لما أسرى بى الى السّماء أدخلنى جبرئيل الجنّه فناولنى منها تفاحه فأكلتها فصارت نطفه فى صلبى، فلمّا نزلت واقعت خديجه ففاطمه من تلك النطفه وهى حواء إنسيّه، كلما اشتقت إلى الجنّه قبلتها» (١).

ورواه الخوارزمى عنها باختلافٍ قليل فى اللفظ وفى آخره: «يا حميراء، إن فاطمه ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتللن» (٢).

ورواه بإسناده عن عمر بن الخطاب (٣).

ورواه المحبّ الطبرى بإسناده عن ابن عباس (۴).

١- [١] تاريخ بغداد ج ۵ ص ٨٧. ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ۵ ص ١۶٠ والذهبى فى ميزان الاعتدال ج ٣ ص ۵٣٩، ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٣۶.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ۶٣، ورواه القندوزى فى الينابيع ص ٩٧ مع فرق.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ۶٨.

۴- [۴] ذخائر العقبى ص ٣۶، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ٣۵٧ رقم ۴٠۶.

ورواه الحاکم بإسناده عن سعد بن مالک (۱).

ولادتها: المشهور أن فاطمه سلام اللّٰه علیها ولدت فی جمادی الآخره یوم العشرین منها سنه خمس وأربعین من مولد النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم وکان بعد مبعثه بخمس سنین، وقیل: غیر ذلک.

روی القندوزی باسناده عن خدیجه رضی اللّٰه عنها، قالت: «لما حملت بفاطمه حملت حملًا خفیفاً وکانت تحدثنی فی بطنی، فلما قربت ولادتها دخل علی أربع نسوه علیهن من الجمال النور ما لا یوصف، فقالت احداهن: أنا أمک حواء وقالت الأخری: أنا آسیه بنت مزاحم، وقالت الأخری: أنا کلثم أخت موسی وقالت الأخری: أنا مریم بنت عمران أم عیسی، جئنا لنلی من أمرک ما تلی النساء فولدت فاطمه فوقعت علی الأرض ساجده رافعه أصبعها» (۲).

وقال محب الدین الطبری: «روی الملّا فی سیرته أن النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال: أتانی جبرئیل بتفاحه من الجنه فأکلتها وواقعت خدیجه فحملت بفاطمه فقالت: انی حملت حملًا خفیفاً فإذا خرجت حدثنی الّذی فی بطنی، فلما أرادت أن تضع بعثت إلی نساء قریش لیأتینها فیلین منها ما یلی النساء ممن تلد فلم یفعلن وقلن: لا نأتیک وقد صرت زوجه محمّد صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فبینما هی کذلک اذ دخل علیها أربع نسوه علیهنّ من الجمال والنور ما لا یوصف، فقالت لها احداهنّ: أنا أمّک حوّاء، وقالت الأخری: أنا آسیه بنت مزاحم، وقالت الأخری:

أنا کلثم أخت موسی، وقالت الأخری: أنا مریم بنت عمران أم عیسی، جئنا لنلی

۱- [۱] المستدرک ج ۳ ص ۱۵۶، والذهبی فی تلخیصه، والخوارزمی فی مقتل الحسین وابن المغازلی والبدخشی فی نزل الأبرار.

۲-[۲] ینابیع الموده ص ۱۹۸.

من أمرک ما یلی النساء قالت: فولدت فاطمه فوقعت حین وقعت علی الأرض ساجده رافعه أصبعها» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن ابن عبّاس: «وکانت خدیجه إذا ولدت ولداً دفعته لمن یرضعه فلما ولدت فاطمه لم ترضعها أحد غیرها» (۲).

اسماؤها وکناها وشبهها برسول اللّه

قال الإمام أبو عبداللّه الصادق علیه السّلام: لفاطمه تسعه أسماء عند اللّه عزّوجل فاطمه، والصدیقه، والمبارکه، والطاهره، والزکیه، والراضیه، والمرضیه والمحدثه، والزهراء.

وروی محب الدین الطبری عن علیّ علیه السّلام قال: «قال رسول اللّه علیه السّلام لفاطمه: یا فاطمه، تدرین لم سمیت فاطمه؟ قال علی: یا رسول اللّه، لم سمّیت فاطمه؟ قال: إن اللّه عزّوجل قد فطمها وذرّیتها عن النّار یوم القیامه» أخرجه الحافظ الدمشقی، وقد رواه الامام علی بن موسی الرضا فی مسنده، ولفظه ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: انّ اللّه عزّوجل فطم ابنتی فاطمه وولدها ومن أحبّهم من النّار، فلذلک سمّیت فاطمه».

وروی عن ابن عباس، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ان ابنتی فاطمه حوراء اذ لم تحض ولم تطمث، وانما سماها فاطمه لأن اللّه عزّوجل فطمها ومحبیها عن النار» (۳).

ص: ۱۲۹

۱- [۱] ذخائر العقبی ص ۴۴، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل فی الباب الثالث ص ۱۴۹.
۲- [۲] تهذیب تاریخ دمشق ج ۱ ص ۲۹۴.
۳- [۳] ذخائر العقبی ص ۲۶، ورواهما السمهودی فی جواهر العقدین العقد الثانی الذکر الثانی ص ۲۱۶. وروی الثانی البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۵۰ والقندوزی ص ۱۹۴.

وقـال محمّـد بن الصـبّان: «روى النسـائى انه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم قـال: ان ابنتى فاطمه حوراء آدميّه لم تحض ولم تطمث، لذلك سـميت زهراء اى الطاهره فانّها لم تر لها دماً لا فى حيض ولا فى ولاده، وكانت تطهر فى ساعه الولاده وتصـلى فلا يفوتها وقت» (۱).

وروى الشبلنجى: «أخرج الديلمى مرفوعاً: انّما سمّيت فاطمه فاطمه لأنّ اللّه فطمها ومحبيها عن النار» (۲).

وروى باسـناده عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم «وانّما سمّيت فاطمه البتول، لأنّها تبتّلت من الحيض والنفاس، لأنّ ذلك عيب فى بنات الأنبياء، أو قال: نقصانٌ» (۳).

وروى المناوى باسناده: [أحبّ أهلى الىّ فاطمه] الزهراء سميّت به، لأنّ اللّه فطمها وولدها ومحبيهم عن النار» (۴).

قال ابن منظور: «سـئل أحمد بن يحيى عن فاطمه رضوان اللّه عليها بنت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم لم قيل لها: البتول؟ قال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمه عفافاً وفضلًا وديناً وحسباً، وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى اللّه عزّوجل» (۵).

وقال الطريحى: «وفى الروايه وقد سئل صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: انا

۱- [۱] اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ۱۷۲.

۲- [۲] نور الأبصار ص ۵۲ ورواه الحضرمى فى وسيله المآل فى الباب الثالث ص ۱۵۰ مع فرق والقندوزى عن سلمان فى ينابيع الموده ص ۲۴۰ وعن جابر ص ۱۹۴ وعن أبى هريره ص ۳۹۷.

۳- [۳] ينابيع الموده ص ۲۶۰.

۴- [۴] فيض القدير ج ۱ ص ۱۶۸.

۵- [۵] لسان العرب ج ۱۱ ص ۴۳، وقاله ابن الأثير فى النهايه ج ۱ ص ۹۴ والفيروز آبادى فى القاموس ج ۳ ص ۳۳۲.

سمعناک یا رسول اللَّه تقول: ان مریم بتول وانّ فاطمه بتول، ما البتول؟ قال: البتول التی لم تر حمره قطّ» (۱).

وقال الزبیدی: «ولقبت فاطمه بنت سید المرسلین- علیهما الصلاه والسلام وعلی ذرّیتها- بالبتول تشبیهاً بها بمریم فی المنزله عند اللَّه تعالی، قاله الزمخشری، وقال ثعلب: لا نقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الأمّه فضلًا ودیناً وحسباً وعفافاً، وهی سیّده نساء العالمین وأمّ أولاده صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ...

وقیل: البتول من النساء: المنقطعه عن الدّنیا إلی اللَّه تعالی وبه لقبت فاطمه ایضاً» (۲).

وروی ابن حجر باسناده عن ابن عباس، قال: «لما ولدت فاطمه بنت النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم سمّاها المنصوره، فنزل جبرئیل علی النبی فقال: إنّ اللَّه یقرئک السلام ویقری ء مولودک السلام» (۳).

وروی السخاوی باسناده عن أبی هریره: «انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: انما سمّیت ابنتی فاطمه لأنّ اللَّه فطمها ومحبّیها عن النار» (۴).

کناها: أم الحسن، وأم الحسین، وأم المحسن، وأم الأئمه، وأمّ أبیها.

روی ابن المغازلی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه، قال: «کنیه فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أم أبیها» (۵).

۱- [۱] مجمع البحرین ج ۵ ص ۳۱۷.
۲- [۲] تاج العروس ج ۷ ص ۲۲۰.
۳- [۳] لسان المیزان ج ۳ ص ۲۶۷.
۴- [۴] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث علی حبهم والقیام بواجب حقهم ص ۶۵، مخطوط.
۵- [۵] المناقب ص ۳۴۱ رقم ۳۹۲.

شبهها برسول اللّه:

روى أحمد باسناده عن انس بن مالك، قال: «لم يكن أحد أشبه برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الحسن بن على وفاطمه» (۱).

وروى الحاكم النيشابورى باسناده عن عائشه انها قالت: «ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمه برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وكانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبّلها وأجلسها فى مجلسه، وفى روايه أخرى: وكانت هى إذا دخل عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قامت اليه مستقبلًا وقبّلت يده» (۲).

قال جابر بن عبداللّه: «ما رأيت فاطمه تمشى الّا ذكرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، تميل على جانبها الأيمن مره وعلى جانبها الأيسر مره» (۳).

قالت أمّ سلمه رضى اللّه عنها: «كانت فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أشبه النّاس وجهاً وشبهاً برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم» (۴).

شمائلها:

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أنس بن مالك قال: «سألت أمّى عن فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقالت: كانت كالقمر ليله البدر، أو الشمس كفر غماماً إذا خرج من السحاب بيضاء مشربه حمره لها شعر أسود من أشدّ الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم شبهاً واللّه، كما قال الشّاعر:

۱- [۱] مسند أحمد ج ۳ ص ۱۶۴.
۲- [۲] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۵۴ وص ۱۶۰، ورواه ابن حبان فى موارد الظمآن ص ۵۴۹.
۳- [۳] عوالم العلوم للشيخ عبد اللّه البحرانى ص ۲۱، رقم ۱.
۴- [۴] عوالم العلوم للشيخ عبداللّه البحرانى ص ۲۲، الرقم ۲.

بیضاء تسحب من قیام شعرها وتغیب فیه وهو جثل اسحم

فکأنّها فیه نهار مشرق وکأنّه لیلٌ علیها مظلم» (۱)

فضائل فاطمه علی لسان رسول اللّه

روی البدخشی باسناده عن علی علیه السّلام، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لفاطمه: «یا فاطمه ان اللّه لیغضب لغضب فاطمه ویرضی لرضاها» (۲).

ما رواه ابن عباس:

روی البدخشی باسناده عن ابن عباس، ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لفاطمه: «ان اللّه تعالی غیر معذبک ولا ولدک» (۳).

وروی باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «افضل نساء أهل الجنه خدیجه بنت خویلد وفاطمه بنت محمّد» (۴).

وروی الهیثمی باسناده عن ابن عباس، قال: «دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی علی وفاطمه، وهما یضحکان، فلمّا رأیا النّبی سکتا، فقال لهما النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ما لکما کنتما تضحکان فلمّا رأیتمانی سکتما؟ فبادرت فاطمه، فقالت: بأبی أنت یا رسول اللّه، قال هذا: أنا أحب الی رسول اللّه منک فقلت: بل أنا أحب إلی رسول اللّه منک فتبسم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۱.

۲- [۲] مفتاح النجاء ص ۱۵۲.

۳- [۳] نزل الأبرار ص ۴۵، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۲ والحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۵۰ مع فرق، والسخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف باب بشارتهم بالجنه ص ۷۷.

۴- [۴] نزل الأبرار ص ۴۵.

وقال: يا بنيّه، لک رقه الولد وعلی أعزّ علی منک» (۱).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعبد الرحمان بن عوف: «یا عبد الرحمان، أنتم أصحابی وعلی بن أبی طالب منّی وأنا من علی، فمن قاسه بغیره فقد جفانی، ومن جفانی آذانی ومن آذانی فعلیه لعنه ربی، یا عبد الرحمان، انّ اللَّه انزل علیّ کتاباً مبیّناً، وأمرنی أن أبیّن للناس ما نزل الیهم ما خلا علیّ بن أبی طالب فانّه لم یحتج إلی بیان، لأنّ اللَّه تعالی جعل فصاحته کفصاحتی ودرایته کدرایتی ولو کان الحلم رجلًا لکان علیاً، ولو کان العقل رجلًا لکان حسناً، ولو کان السخاء رجلًا لکان حسیناً، ولو کان الحسن شخصاً لکان فاطمه، بل هی أعظم، انّ فاطمه ابنتی خیر أهل الأرض عنصراً وشرفاً وکرماً» (۲).

وروی السمهودی عن ابن عباس قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لفاطمه: «ان اللَّه غیر معذبک ولا ولدک، وفی روایه أخری: ولا أحداً من ولدک» (۳).

وروی الشیخ عبد اللَّه البحرانی باسناده عن ابن عباس عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «ابنتی فاطمه سیّده نساء العالمین» (۴).

وروی عنه انّه قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «حسبک من نساء العالمین مریم بنت عمران، وخدیجه بنت خویلد، وفاطمه بنت محمّد، وآسیه امرأه

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۲.

۲- [۲] مقتل الحسین ج ۱ ص ۶۰.

۳- [۳] جواهر العقدین، العقد الثانی، الذکر الثانی ص ۲۱۶.

۴- [۴] عوالم العلوم ص ۴۴ رقم ۱.

فرعون ... وأفضلهنّ فاطمه» (۱).

وروی عنه عن النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انّه قال: «یا علی انّ فاطمه بضعه منّی وهی نور عینی وثمره فؤادی یسوؤنی ما ساءها ویسرّنی ما سرّها» (۲).

وروی عنه عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انّه قال: «انّ فاطمه شجنه منّی یؤذینی ما آذاها، ویسرّنی ما سرّها، وانّ اللَّه تبارک وتعالی یغضب لغضب فاطمه ویرضی لرضاها» (۳).

وروی ابن شهر آشوب باسناده عن عکرمه عن ابن عباس، وعن أبی ثعلبه الخشنی وعن نافع عن ابن عمر قالوا: «کان النبی إذا أراد سفراً کان آخر الناس عهداً بفاطمه، وإذا قدم کان أول الناس عهداً بفاطمه، ولو لم یکن لها عند اللَّه تعالی فضل عظیم لم یکن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یفعل معها ذلک اذ کانت ولده، وقد أمر اللَّه بتعظیم الولد للوالد ولا یجوز أن یفعل معها ذلک وهو بضد ما أمر به أمته عن اللَّه تعالی» (۴).

ما رواه ابن مسعود

وروی البدخشی باسناده عن ابن مسعود: انّ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «إن فاطمه أحصنت فرجها فحرّمها اللَّه وذرّیتها علی النار» (۵).

وروی الخوارزمی باسناده عن سلمان قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] عوالم العلوم ص ۴۶ رقم ۵.
۲- [۲] المصدر ص ۵۳ رقم ۳.
۳- [۳] المصدر ص ۵۳ رقم ۵.
۴- [۴] المناقب ج ۳ ص ۳۳۳.
۵- [۵] نزل الأبرار ص ۸۷، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل الباب الثالث ص ۱۵۰، والشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۸۲ والسخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف باب بشارتهم بالجنه ص ۷۶، والسمهودی ص ۱۰۹.

وآله وسلّم: «یا سلمان، من أحبّ فاطمه ابنتی فهو فی الجنه معی، ومن أبغضها فهو فی النار، یا سلمان حبّ فاطمه ینفع فی مائه من المواطن، أیسر تلک المواطن:

الموت والقبر، والمیزان، والمحشر، والصّراط، والمحاسبه. فمن رضیت عنه ابنتی فاطمه رضیت عنه، ومن رضیت عنه رضی اللَّه عنه، ومن غضبت علیه ابنتی فاطمه غضبت علیه، ومن غضبت علیه غضب اللَّه علیه، یا سلمان، ویل لمن یظلمها ویظلم بعلها أمیرالمؤمنین علیّاً، وویل لمن یظلم ذرّیتها وشیعتها» (۱).

ما رواه أبو سعید الخدری

وفی روایه أخری للطبرانی: «انّ فاطمه احصنت فرجها وانّ اللَّه ادخلها بإحصان فرجها وذریّتها الجنه» (۲).

روی الهیثمی باسناده عن عبد اللَّه بن مسعود عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «انّ اللَّه أمرنی أن أزوّج فاطمه من علی. رواه الطبرانی ورجاله ثقاه» (۳).

روی الوصابی باسناده عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انّ اللَّه تعالی أمرنی أن أزوّج فاطمه بعلی» (۴).

ما رواه سلمان الفارسی

روی الهیثمی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه، وفاطمه سیّده

۱- [۱] نزل الأبرار ص ۴۷ ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۲.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۴.

۳- [۳] أسنی المطالب، الباب الثانی عشر ص ۷۵ رقم ۱۱.

۴- [۴] مقتل الحسین علیه السّلام ج ۱ ص ۵۹، ورواه القندوزی فی ینابیع الموده ص ۲۶۳ مع فرق.

نسائهم الّا ما كان لمريم بنت عمران» (۱).

وروى ابن شهر آشوب باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «كانت فاطمه من أعزّ الناس على رسول اللّه، فدخل عليها يوماً وهى تصلّى فسمعت كلام رسول اللّه فى رحلها فقطعت صلاتها وخرجت من المصلّى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها وقال: يا بنيّه كيف أمسيت رحمك اللّه؟ عشينا غفر اللّه لك وقد فعل» (۲).

ما رواه جابر بن عبداللّه الأنصارى

روى الوصّابى باسناده عن جابر قال: «حضرنا عرس علىّ، فما رأيت عرساً أحسن منه، حشونا البيت طيباً وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا، وكان فراشهما ليله عرسهما إهاب كبش. أخرجه أبو بكر بن فارس» (۳).

وروى الذهبى باسناده عن على بن موسى الرضا حدّثنى أبى حدثنا جعفر ابن محمّد عن أبيه عن جابر مرفوعاً: «لما خلق اللّه آدم وحوّاء تبخترا فى الجنّه، وقالا: من احسن منّا، فبينما هما كذلك اذ هما بصوره جاريه لم ير مثلها لها نور شعشعانى يكاد يطفى ء الأبصار قالا: يا ربّ ما هذه؟ قال: صوره فاطمه سيده نساء ولدك قال: ما هذا التاج على رأسها؟ قال: علىّ بعلها، قال: فما القرطان؟

قال: ابناها، وجد ذلك فى غامض علمى قبل أن أخلقك بألفى عام» (۴).

وروى أبو نعيم باسناده عن جابر، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۱.

۲- [۲] المناقب ج ۳ ص ۳۳۳.

۳- [۳] أسنى المطالب الباب الثانى عشر ص ۷۵ رقم ۹.

۴- [۴] ميزان الاعتدال ج ۲ ص ۴۹۵ رقم ۴۵۶۸.

وسلّم: حسبک منهن أربع سيّدات نساء العالمين: فاطمه وخديجه وآسيه بنت مزاحم ومريم بنت عمران» (۱).

وروى الأربلى باسناده عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ان فاطمه شعره منّى فمن آذى شعره منّى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى اللَّه، ومن آذى اللَّه لعنه مل ء السماوات والأرض» (۲).

ما رواه عبد اللَّه بن الزّبير

روى أحمد باسناده عن عبداللَّه بن الزبير، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «انّما فاطمه بضعه منّى يؤذينى ما آذاها وينصبنى ما أنصبها» (۳).

ما رواه أنس بن مالک

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أنس، انّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «حسبک من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسيه امرأه فرعون، وخديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمّد» (۴).

وروى أبو نعيم باسناده عن أنس، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما خير للنساء؟ فلم ندر ما نقول؟ فسار علىّ إلى فاطمه، فأخبرها بذلک، فقالت: فهلا قلت له خير لهنّ أن لا يرين الرجال ولا يرونهنّ، فرجع فأخبره بذلک، فقال له: من علّمک هذا؟ قال: فاطمه، قال: انّها بضعه منّى» (۵).

ص: ۱۳۸

۱- [۱] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۱۷.

۲- [۲] كشف الغمه ج ۱ ص ۴۶۷.

۳- [۳] مسند أحمد ج ۴ ص ۵ ورواه الترمذى فى السنن ج ۵ أبواب المناقب ما جاء فى فضل فاطمه ص ۳۶۰، والبدخشى فى نزل الأبرار ص ۴۴.

۴- [۴] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۵۷، ورواه الترمذى فى ج ۵ ابواب المناقب ص ۳۶۷ رقم ۳۹۸۱.

۵- [۵] حليه الأولياء ج ۲ ص ۴۰.

وروی الحضرمی باسناده عن أنس «انّ بلالًا أبطأ عن صلاه الصبح فقال له النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ما حبسک؟ فقال: مررت بفاطمه والصبی یبکی، فقلت لها: ان شئت کفیتک الصبی وکفیتینی الرحا فقالت: أنا أرفق بابنی منک، فذاک الّذی حبسنی قال: فرحمتها رحمک اللّه» (۱).

وروی الشیخ عبداللّه البحرانی باسناده عن أنس، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم خیر نسائها مریم وخیر نسائها فاطمه بنت محمّد» (۲).

ما رواه بریده

روی الوصّابی باسناده عن بریده «انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لعلیّ وفاطمه لیله البناء: اللّهم بارک فیهما، وبارک علیهما، وبارک نسلهما» (۳).

ما رواه المسور بن مخرمه

روی البخاری باسناده عن المسور بن مخرمه: «انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: فاطمه بضعه منّی فمن أغضبها أغضبنی» (۴).

وفی حدیث آخر: «انّما هی بضعه منّی، یریبنی ما أرابها، ویؤذینی ما آذاها» (۵).

وروی أحمد باسناده عن المسور، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله

۱- [۱] وسیله المآل ص ۱۷۵.

۲- [۲] عوالم العلوم ص ۴۴ رقم ۲.

۳- [۳] أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ۷۵ رقم ۱۵.

۴- [۴] صحیح البخاری ج ۵ باب مناقب قرابه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ص ۲۶ وباب فاطمه علیه السلام ص ۳۶ ثم قارن بین هذا الحدیث وما رواه البخاری ج ۵ من صحیحه، کتاب الخمس ص ۹۶، تعرف فضل بعض الصحابه. ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۶۴۹.

۵- [۵] المصدر ج ۷ کتاب النکاح ص ۴۷ ورواه أحمد فی المسند ج ۴ ص ۳۲۶.

وسلّم: «فاطمه شجنه منّى يبسطنى ما يبسطها، ويقبضنى ما قبضها، وأنه تنقطع يوم القيامه الأنساب والأسباب الّا نسبى وسببى» (۱).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن المسور فى حديث قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: فاطمه بضعه منّى، يقبضنى ما يقبضها، ويبسطنى ما يبسطها، وان الانساب يوم القيامه تنقطع غير نسبى وسببى وصهرى» (۲).

وروى باسناده عن المسور بن مخرمه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «فاطمه شجنه منى يبسطنى ما يبسطها ويقبضنى ما يقبضها» (۳).

وروى النسائى باسناده عن المسور بن مخرمه، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم هو على المنبر يقول: «فانما هى بضعه منّى يريبنى ما ارابها ويؤذينى ما آذاها، ومن آذى رسول اللَّه فقد حبط عمله» (۴).

وروى باسناده عنه: «انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: انّ فاطمه لمضغه أو بضعه منّى» (۵).

وروى باسناده عن على بن الحسين، عن المسور بن مخرمه: قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يخطب على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم، فقال:

انّ فاطمه بضعه منّى» (۶).

وروى أبو نعيم باسناده عن المسور بن مخرمه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «انّما فاطمه بضعه منّى، يقبضنى ما يقبضها، ويبسطنى ما يبسطها

۱- [۱] مسند أحمد ج ۴ ص ۳۳۲.
۲- [۲] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۵۸ ورواه أحمد فى المسند ج ۴ ص ۳۲۳ مع فرق ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب خصوصياتهم الدال على مزيد كراماتهم ص ۸۸.
۳- [۳] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۵۴.
۴- [۴] الخصائص ص ۳۵ و ۳۶.
۵- [۵] الخصائص ص ۳۵ و ۳۶.
۶- [۶] الخصائص ص ۳۵ و ۳۶.

هذا حديث متفق علیه (۱).

وروی ابن ماجه باسناده عنه، قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ألا وانّ فاطمه بنت محمّد بضعه منّی».

وفی روایه أخری قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وهو علی المنبر یقول: ... فانّما هی بضعه منّی، یریبنی ما رابها، ویؤذینی ما آذاها» (۲).

وروی مسلم باسناده عنه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

«انّما فاطمه بضعه منّی یؤذینی ما آذاها» وفی روایه أخری عنه: «یریبنی ما أرابها ویؤذینی ما آذاها».

وفی روایه أخری قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «انّ فاطمه منّی» وفی غیره قال: «انّ فاطمه بنت محمّد مضغه منّی» (۳).

قال الشنقیطی: «انّ فضل فاطمه الزهراء أمر معلوم من الدین بالضّروره لأنّها بضعه من النبی یؤذیه ما آذاها ویریبه ما رابها، کما فی حدیث الصحیحین عنه ففیهما عن المسور بن مخرمه: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی المنبر یقول: فاطمه بضعه منّی یؤذینی ما آذاها ویریبنی ما رابها» (۴).

رواها أبو هریره

روی الحموینی باسناده عن أبی هریره قال: «لمّا أسری بالنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثم هبط إلی الأرض، مضی لذلک زمان، ثمّ ان فاطمه أتت النبی

ص: ۱۴۱

۱- [۱] حلیه الأولیاء ج ۳ ص ۲۰۶.

۲- [۲] سنن ابن ماجه کتاب النکاح ص ۶۴۳ و ۶۴۴. ورواه ابن حجر فی الاصابه ج ۴ ص ۳۷۸. وأبو نعیم فی حلیه الأولیاء ج ۲ ص ۴۰.

۳- [۳] صحیح مسلم ج ۴ کتاب فضائل الصحابه باب فضائل فاطمه بنت النبی ص ۱۹۰۲ و ۱۹۰۳ و ۱۹۰۴.

۴- [۴] کفایه الطالب ص ۸۲.

فقالت: بأبى أنت وأمى يا رسول اللّه ما الذى رأيت لى؟ فقال لى: يا فاطمه، أنت خير نساء البريّه، وسيده نساء أهل الجنه قالت: فما لعلى؟ قال: رجل من أهل الجنه، قالت: يا ابه فما الحسن والحسين؟ فقال: هما سيّدا شباب أهل الجنه.

ثم انّ علياً أتى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: ما الذى رأيت لى؟

فقال: أنا وأنت والحسن والحسين فى قبّه من درّ، أساسها من رحمه اللّه واطرافها من نور اللّه وهى تحت عرش اللّه كأنّى بك يا ابن أبى طالب وبينك (۱) وبين كرامه اللّه تسمع صوتاً وهينمه، وقد ألجم النّاس العرق وعلى رأسك تاج من نور، وقد أضاء منه المحشر ترفل فى حلتين: حلّه خضراء وحلّه ورديّه. خلقت وخلقتم من طينه واحده» (۲).

وروى ابن حجر باسناده عن أبى هريره قال: قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أتانى جبرئيل فقال: يا محمّد، انّ ربك يحب فاطمه فاسجد، فسجدت، ثمّ قال. انّ اللّه يحب الحسن والحسين فسجدت، ثمّ قال: انّ اللّه يحبّ من يحبهما» (۳).

روى النسائى باسناده عنه، قال: «أبطأ علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوماً صبور النهار، فلمّا كان العشى قال له قائلنا: يا رسول اللّه قد شق علينا لم نرك اليوم، قال: إنّ ملكاً من السماء لم يكن زارنى، فاستأذن اللّه فى زيارتى فأخبرنى وبشّرنى انّ فاطمه بنتى سيّده نساء أمّتى، وانّ حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنه» (۴).

۱- [۱] كذا فى المصدر والظاهر وقوع الحذف أو التصحيف فيه.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۴۷، رقم ۱۳.

۳- [۳] لسان الميزان ج ۳ ص ۲۷۵.

۴- [۴] الخصائص ص ۳۴ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۱.

وروى الإربلى عنه قال: «انما سمّيت فاطمه لأن اللَّه عزّوجل فطم من أحبّها من النار» (۱).

وروى البحرانى باسناده عن أبى هريره قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أول شخص يدخل الجنه فاطمه» (۲).

ما رواه أسامه بن زيد

روى الطيالسى باسناده عن أسامه، قال: «مررت بعلى والعبّاس وهما قاعدان فى المسجد فقالا: يا أسامه، استأذن لنا على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقلت: يا رسول اللَّه هذا على والعباس يستأذنان، فقال: اتدرى ما جاء بها؟

قلت: لا ـ واللَّه ما أدرى، قال: لكنى أدرى ما جاء بهما قال: فاذن لهما، فدخلا فسلّما، ثم قعدا، فقال: يا رسول اللَّه: أىّ أهلك أحبّ اليك؟ قال: فاطمه بنت محمّد» (۳).

روى الحضرمى باسناده عن أسامه بن زيد من حديث: فقالوا «يا رسول اللَّه، من أحبّ اليك؟ قال: فاطمه» (۴).

ما روته أمّ سلمه

روى البدخشى باسناده عن أمّ سلمه رضى اللَّه عنها: «انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دعا فاطمه عام الفتح فناجاها فبكت، ثم حدّثها فضحكت، فلمّا توفى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سألتها عن بكائها وضحكها فقالت:

۱- [۱] كشف الغمه ج ۱ ص ۴۶۳.
۲- [۲] عوالم العلوم ص ۶۶ رقم ۵.
۳- [۳] مسند الطيالسى ص ۸۸ ج ۲ رقم ۶۳۳.
۴- [۴] وسيله المآل، الباب الثالث ص ۱۵۱.

أخبرنی رسول اللَّه أنّه یموت فبکیت، ثمّ أخبرنی أنّی سیّده نساء أهل الجنه الّا مریم بنت عمران، فضحکت» (۱).

وروی الوصابی باسناده عنها، قالت: «جاءت فاطمه إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تشتکی أثر الخدمه وتسأله خادماً، فقالت: یا رسول اللَّه، لقد مجلت یدای من الرحی أطحن واعجن مرّه فقال لها: ان رزقک اللَّه شیئاً سیأتیک، وسأدلّک علی خیر من ذلک، إذا لزمت مضجعک، فسبّحی ثلاثاً وثلاثین، واحمدی أربعاً وثلاثین، وکبری ثلاثاً وثلاثین، فتلک مائه هی خیر لک من الخادم» (۲).

ما روته عائشه

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن عائشه: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال- وهو فی مرضه الذی توفی فیه-: یا فاطمه، ألا ترضین أن تکونی سیّده نساء العالمین وسیّده نساء هذه الأمّه وسیده نساء المؤمنین» (۳).

وروی القندوزی: «فاطمه بضعه منّی فمن آذاها فقد آذانی» (۴).

وروی البدخشی باسناده عنها قالت: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لفاطمه: یا فاطمه، ألا ترضین أن تکونی سیده نساء العالمین وسیّده نساء المؤمنین وسیّده نساء هذه الأمه» (۵).

وروی البخاری باسناده عن مسروق: «حدّثتنی عائشه أم المؤمنین،

۱- [۱] نزل الأبرار ص ۴۶.
۲- [۲] أسنی المطالب، الباب الخامس عشر ص ۹۲ رقم ۱۹.
۳- [۳] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۵۶.
۴- [۴] ینابیع الموده ص ۲۶۰.
۵- [۵] نزل الأبرار ص ۴۵.

قـالت: انّـا كنا أزواج النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم عنـده جمیعاً لم تغادر منا واحـده، فأقبلت فاطمه تمشـی- لا واللَّه ما تخفی مشیتها من مشیه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم- فلمّا رآها رحّب قال: مرحباً بابنتی، ثم أجلسها عن یمینه أو عن شماله، ثم سارهـا فبکت بکاءً شدیـداً، فلمّا رأی حزنها سارها الثانیه إذا هی تضـحک، فقلت لها أنا من بین نسائه: خصّک رسول اللَّه بالسرّ من بیننا، ثم أنت تبکین، فلمّا قام رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم سألتها عمّا سارک، قالت: ما کنت لأفشی علی رسول اللَّه سرّه، فلمّا توفی قلت لها: عزمت علیک بما لی علیک من الحق لما أخبرتنی قالت: أمّا الآن فنعم فأخبرتنی، قالت: أمّا حین سارّنی فی الأمر الأوّل، فإنّه أخبرنی انّ جبریل کان یعارضه بالقرآن کل سـنه مرّه وانّه قد عارضـنی به العام مرتّین، ولا أری الأجل الّا قد اقترب، فـاتّقی اللَّه واصبری، فـانّی نعم السـلف أنا لک، قالت: فبکیت بکائی الّـذی رأیت. فلمّا رأی جزعی سارّنی الثانیه، قال: یا فاطمه، ألا ترضین أن تکونی سیده نساء المؤمنین أو سیده نساء هذه الأمّه» (۱).

وروی الهیثمی باسـناده عن عـائشه، قـالت: «مـا رأیت أفضل من فاطمه غیر أبیها قالت: وکان بینهما شـی ء، فقالت: یا رسول اللَّه، سلها فانها لا تکذب» (۲).

وروی الحضرمی باسناده عنها أنّها سألت: «أی الناس أحبّ الی رسول

۱- [۱] صحیح البخاری ج ۸ کتاب الاستئذان باب من ناجی بین یدی الناس ص ۷۹، ورواه مسـلم فی کتاب الفضائل ج ۴ باب فضائـل فـاطمه علیها السـلام ص ۱۹۰۵، والطیالســی فی مسـنده ج ۶ ص ۱۹۶ رقـم ۱۳۷۳، وأحمـد فی المسـند ج ۶ ص ۲۸۲، والنسائی فی الخصائص ص ۳۳ والترمذی فی السنن ج ۵ أبواب المناقب رقم ۳۹۸۵.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۱.

اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قالت: فاطمه، وقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها.

ان كان ما علمت صوّاماً قوّاماً، أخرجه الترمذى وقال: حسن» (۱).

وروى باسناده عنها، قالت: «ما رأيت أصدق لهجه من فاطمه، الّا أن يكون الذى ولّدها صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۲).

وروى باسناده عنها قالت: «ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلّاً وحديثاً وهدياً برسول اللَّه فى قيامها وقعودها من فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قالت: وكانت إذا دخلت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قام اليها وقبّلها واجلسها فى مجلسه، وكان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته واجلسته فى مجلسها، فلمّا مرض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دخلت فاطمه فاكبّت عليه فقبّلته ثم رفعت رأسها فبكت، ثمّ أكبّت ثم رفعت رأسها فضحكت فقلت: ان كنت لأظنّ ان هذه من أعقل نسائنا فإذا هى من النّساء، فلمّا توفّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قلت لها: رأيت حين أكببت على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فرفعت رأسك فبكيت، ثمّ اكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: أخبرنى أنّه ميّت من وجعه هذا فبكيت، ثمّ أخبرنى أنى أسرع أهله لحوقاً فذلك حين ضحكت» (۳).

روى الشنقيطى باسناده عنها قالت: «ما رأيت قطّ أحداً أفضل من فاطمه غير أبيها» (۴).

۱- [۱] وسيله المآل ص ۱۵۱.

۲- [۲] المصدر ص ۱۵۴.

۳- [۳] المصدر ص ۱۶۹.

۴- [۴] كفايه الطالب ص ۸۳.

وقال: «ویکفی من فضلها ما أخرجه الشیخان فی فضلها عن عائشه، قالت: أقبلت فاطمه تمشی کأنّ مشیها مشی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: مرحباً بابنتی، واجلسها عن یمینه ثم اسرّ الیها حدیثاً فبکت ثم أسرّ الیها حدیثاً فضحکت، فقلت: ما رأیت کالیوم أقرب فرحاً من حزن فسألتها عمّا قال، فقالت: ما کنت لأفشی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم سرّه، فلمّا قبض سألتها فأخبرتنی أنه قال: انّ جبریل کان یعارضنی بالقرآن فی کل سنه مره وأنّه عارضنی العام مرتین وما اراه الّا قد حضر أجلی، وانک أوّل أهل بیتی لحوقاً بی ونعم السلف أنا لک، فبکیت، فقال: ألا ترضین أن تکونی سیّده نساء العالمین؟

فضحکت. وهذا الحدیث أثبّته فی کتابی زاد المسلم فیما اتفق علیه البخاری ومسلم فی حرف المیم، وهو صریح فی کونها سیده نساء العالمین.

وقد وردت فی فضلها أحادیث کثیره غیر هذا، فمن جعله اللّه کفؤاً لسیده نساء العالمین فهو بالضروره سیّد العرب وسید آل البیت أجمعین، وقد ورد حدیث بکونه سید العرب مروی عن الحسن بن علی لما رواه الفضائلی وغیره، قال الحسن: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ادعوا لی سید العرب یعنی علیّاً قالت عائشه: ألست سیّد العرب؟ قال: أنا سیّد ولد آدم وعلیّ سیّد العرب، فلمّا جاء أرسل النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی الانصار فأتوه فقال لهم: یا معشر الأنصار، ألا أدلّکم علی ما ان تمسکتم به لن تضلّوا بعدی أبداً؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه، قال: هذا علی، فأحبّوه بحبی واکرموه بکرامتی، فانّ جبریل علیه السلام أخبرنی بالذی قلت لکم عن اللّه عزّوجل» (۱).

وروی محمّد بن طلحه الشافعی باسناده عن جمیع بن عمیر التیمی، قال:

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۸۳.

«دخلت على عمّتى عايشه فقلت: اىّ الناس أحب الى رسول اللَّه؟ قالت: فاطمه، قلت: من الرجال؟ قالت: بعلها» (۱).

وروى الذهبى باسناده عن عائشه: «انّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان كثيراً ما يقبّل نحر فاطمه، فقلت: يا رسول اللَّه، أراك تفعل شيئاً لم أكن اراك تفعله! قال: أوما علمت يا حميراء، ان اللَّه لما أسرى بى إلى السماء أمر جبرائيل فادخلنى الجنه، وأوقفنى على شجره ما رأيت أطيب رائحه منها ولا أطيب ثمراً فأقبل جبرائيل يفرك ويطعمنى، فخلق اللَّه منها فى صلبى نطفه فلمّا صرت إلى الدّنيا واقعت خديجه فحملت، وانّى كلّما اشتقت إلى رائحه تلك الشجره شممت نحر فاطمه، فوجدت رائحه تلك الشجره منها وأنّها ليست من نساء أهل الدنيا، ولا تعتلّ كما يعتل أهل الدنيا» (۲).

وقالت عايشه يوماً لفاطمه: «ألا أبشّرك أنّى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: سيّدات نساء أهل الجنه أربع: مريم بنت عمران، وفاطمه بنت محمّد، وخديجه بنت خويلد، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون» (۳).

وروت عائشه وغيرها عن النبى انه قال: «يا فاطمه أبشرى فانّ اللَّه اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين» (۴).

قال جميع التيمى: «دخلت مع عمّتى على عائشه فقالت لها عمّتى: ما حملك على الخروج على على؟ فقالت عائشه: دعينا، فواللَّه ما كان أحد من الرجال أحب

۱- [۱] مطالب السؤل ص ۱۵.

۲- [۲] ميزان الاعتدال ج ۲ ص ۵۱۸ رقم ۴۶۷۲.

۳- [۳] عوالم العلوم ص ۴۵ رقم ۳.

۴- [۴] عوالم العلوم ص ۴۶.

إلى رسول اللَّه من على ولا من النساء أحب إليه من فاطمه» (۱).

ما روته أسماء بنت عميس

روى الحضرمى باسناده عن أسماء بنت عميس رضى اللَّه عنها، قالت:

«قبلت فاطمه بالحسن فلم أر لها دماً، فقلت: يا رسول اللَّه، انّى لم أر لفاطمه دماً فى حيض ولا نفاس، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: إن ابنتى طاهره مطهّره لا ترى لها دماً فى طمث ولا ولاده».

وروى باسناده عنها: «انّها كانت عند فاطمه رضى اللَّه عنه اذ دخل عليها النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وفى عنقها قلاده من ذهب أتاها بها على بن أبى طالب كرّم اللَّه وجهه من سهم فى ء صار اليه، فقال لها: يا بنيّه لا تغترى، تقول النّاس فاطمه بنت محمّد، وعليك لباس الجبابره. فقطعتها لساعتها وباعتها ليومها واشترت بالثمن رقبه مؤمنه فاعتقتها، فبلغ ذلك النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فسرّ بعتقها وبارك على فعلها، خرجه الإمام على بن موسى الرضا» (۲).

ما رواه سائر الصحابه

روى الخوارزمى باسناده عن حذيفه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «نزل ملك من السماء فاستأذن اللَّه تعالى أن يسلّم علىّ، لم ينزل قبلها، فبشّرنى انّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنه» (۳).

وروى الترمذى عن زيد بن أرقم: «انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۳ ص ۳۳۱ باب حب النبى اياها.

۲- [۲] وسیله المآل، الباب الثالث ص ۱۵۱ و ۱۷۶.

۳- [۳] مقتل الحسين ج ۱ ص ۵۵، ورواه البدخشى فى نزل الأبرار ص ۴۵.

قال لعلی وفاطمه والحسن والحسین: أنا حربٌ لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم» (۱).

وروی ابن الصباغ المالکی عن مجاهد، قال: «خرج النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو آخذٌ بید فاطمه فقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم یعرفها فهی فاطمه بنت محمّد وهی بضعه منّی وهی قلبی وروحی التی بین جنبی، فمن آذاها فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی اللَّه» (۲).

وروی السمهودی باسناده عن حذیفه: قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انّ فاطمه أحصنت فرجها، فحرمها اللَّه وذرّیتها علی النار» (۳).

روی الشیخ البحرانی باسناده عن سعد بن أبی وقاص: «سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: فاطمه بضعه منّی من سرّها فقد سرّنی ومن ساءها فقد ساءنی، فاطمه أعزّ البریه علی» (۴).

وروی الهیثمی باسناده عن النعمان بن بشیر، قال: «استأذن أبو بکر علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فسمع صوت عائشه عالیاً، وهی تقول: واللَّه، لقد عرفت انّ علیاً وفاطمه أحبّ الیک منّی ومن أبی مرتین أو ثلاثاً، فاستأذن أبو بکر فأهوی الیها، فقال: یا بنت فلانه لا أسمعک ترفعین صوتک علی رسول اللَّه» (۵).

وروی الحضرمی باسناده عن علی بن علی الهلالی عن أبیه، قال: «دخلت

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ أبواب المناقب ما جاء فی فضل فاطمه علیها السلام ص ۳۶۰ رقم ۳۹۶۲.
۲- [۲] الفصول المهمه ص ۱۴۶، ورواه الشبلنجی فی نور الأبصار ص ۵۳.
۳- [۳] جواهر العقدین، العقد الثّانی الذکر الثانی ص ۲۱۶.
۴- [۴] عوالم العلوم ص ۵۲ رقم ۲.
۵- [۵] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۱.

على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى الحاله الّتى قبض فيها فإذا فاطمه عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم طرفه اليها، وقال: حبيبتى فاطمه، ما الّذى يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعه من بعدك، فقال: يا حبيبتى، انّ اللَّه اطّلع على أهل الأرض اطّلاعه فاختار منهم أباك فبعثه برسالته، ثم اطّلع اطّلاعه فاختار منها بعلك وأوحى إلىّ أن أنكحك ايّاه، يا فاطمه، نحن أهل بيت قد أعطانا اللَّه سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيّين وأكرمهم على اللَّه عزّوجل وأحبّ المخلوقين إلى اللَّه عزّوجل وأنا أبوك ووصيّى خير الأوصياء وأحبّهم إلى اللَّه وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى اللَّه عزّوجل وهو حمزه بن عبد المطلب عم أبيك وعمّ بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير فى الجنّه حيث شاء مع الملائكه وهو جعفر ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمّه، وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّه وأبوهما والّذى بعثنى بالحقّ خيرٌ منهما، يا فاطمه، انّ منهما مهدى هذه الأمّه إذا صارت الدّنيا هرجاً ومرجا، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وغار بعضهم على بعض، ولا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فبعث اللَّه عزّوجلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضّلاله وقلوباً غلفا، يقوم بالدين فى آخر الزّمان كما قمت به فى أوّله، ويملأ الأرض عدلًا كما ملئت جوراً» (۱).

قال القندوزى: «وفى صحيح مسلم: انّما فاطمه بضعه منّى يوذينى ما آذاها، ويسرّنى ما أسرّها» (۲).

وروى باسناده عن عمر بن عبد العزيز أن الثقه حدثنى، كأنى سمعته من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأنه قال: «انّما فاطمه بضعه منّى، يسرّنى ما

۱- [۱] وسيله المآل. الباب الثالث ص ۱۵۳.

۲- [۲] ينابيع الموده ص ۱۷۱.

يسرها، ويبغضنى ما يبغضها» (۱).

قال الزبيدى فى كلمه (سعف) روى فى الحديث: «فاطمه بضعه منّى، يسعفنى ما يسعفها. أى ينالنى ما ينالها ويلم بى ما يلم بها» (۲).

قال الشيخ عبد اللّه البحرانى: «سأل بزل الهروى الحسين بن روح- رضى اللّه عنه- فقال: كم بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فقال: أربع، فقال:

أيتهنّ افضل؟ فقال: فاطمه، قال: ولم صارت أفضل وكانت أصغرهنّ سنّاً وأقلّهن صحبه لرسول اللّه؟ قال: لخصلتين خصّها اللّه بهما: انّها ورثت رسول اللّه ونسل رسول اللّه منها، ولم يخصّها بذلك الّا بفضل اخلاص عرفه من نيّتها.

وقال المرتضى رضى اللّه عنه: التفضيل هو كثره الثواب بأن يقع اخلاص ويقين ونيّه صافيه ولا يمتنع من أن تكون قد فضلت على اخواتها بذلك، ويعتمد على أنها أفضل نساء العالمين باجماع الاماميه، على أنه قد ظهر من تعظيم الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لشأن فاطمه عليها السلام وتخصيصها من بين سائرهنّ ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه» (۳).

ص: ۱۵۲

۱- [۱] ينابيع الموده ص ۱۷۳، رواه ابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ۱۳۸، والزرندى ص ۱۷۶.
۲- [۲] تاج العروس ج ۶ ص ۱۳۹، ورواه ابن الأثير فى النهايه ج ۲ ص ۳۶۸، والطريحى فى مجمع البحرين.
۳- [۳] عوالم العلوم ص ۵۱ رقم ۱۶.

فضائل فاطمه على لسان الأئمّه الاثنى عشر

اشاره

عرف الأئمه الاثنا عشر عليهم السّلام، وهم أبناء الزهراء عليها السلام فضل أمّهم وعظمتها وكرامتها على اللّه، من خلال ما لمسوه منها ومن احترام الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لها وتبجيلها.

ولو أردنا استقصاء ما ورد من فضائل فاطمه عليها السلام على لسان الأئمّه البرره من أبنائها فى كتب الفريقين لاستغرق عدّه مجلدات، لذا نكتفى هنا بذكر بعض ما ورد عنهم كنموذج من بيان فضائلها.

ما قاله أمير المؤمنين

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن على عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لفاطمه: انّ اللّه يغضب لغضبك ويرضى لرضاك» (۱).

وروى أبو نعيم باسناده عن على، أنّه قال لفاطمه: «ما خير للنساء؟ قالت:

لا يرين الرجال ولا يرونهنّ، فذكر ذلك للنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: انّما فاطمه بضعه منّى» (۲).

وروى القندوزى عن على قوله صلّى اللّه عليه وآله: «يا علىّ، انّ اللّه تعالى

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۵۴، رواه ابن حجر فى الاصابه ج ۴ ص ۳۷۸ وابن المغازلى فى المناقب ص ۳۵۱، والبدخشى فى نزل الأبرار ص ۴۷ والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۳ والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل ص ۶۵۰.

۲- [۲] حليه الأولياء ج ۲ ص ۴۱. ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۲.

أشـرف على الـدنيا فاختارنى على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانيه، فاختارك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثالثه فاختار الأئمّه من ولدك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الرابعه فاختار فاطمه على نساء العالمين» (۱).

وروى الهيثمى عن على إنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قـال لفاطمه: «ألا ترضـين أن تكونى سـيده نساء أهل الجنه، وابناك سيدا شباب أهل الجنه» (۲).

قال الحضـرمى: «أخرج الامام على بن موسـى الرضا فى مسـنده عن سيدنا على كرّم اللَّه وجهه، انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: انّ اللَّه عزّوجل وعلا فطم ابنتى وولـدها ومن أحبّهم من النّار، فلذلک سـمّيت فاطمه» وعن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليـه وآله وسلّم: «ابنـتى فـاطمه حـوراء آدميه لم تحض ولـم تطمث، إنّمـا سـماها اللَّه فـاطمه لأنّه عزوجـل فطمها ومحبّيها عن النار».

وروى عن على بن موسـى الرضا عليه السـلام من حديث: «انّ علياً قال: يا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من أحب اليک؟ قال: فاطمه بنت محمّد» (۳).

وروى عن على عليه السـلام: «كنّا مع النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى حفر الخنـدق، اذ جاءته فاطمه بكسـره من خبز فدفعتها اليه، فقـال: مـا هـذه يـا فاطمه؟ قالت: من قرص اختبزته لابنىّ جئتک منه بهـذه الكسـره، فقال: يا بنيّه، اما أنّها أول طعام دخل فم أبيک منذ ثلاث. أخرجه الإمام على بن موسى الرّضا» (۴).

۱- [۱] ينابيع الموده ص ۲۴۷.
۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۱.
۳- [۳] وسيله المآل، الباب الثالث ص ۱۵۰ وص ۱۵۱.
۴- [۴] وسيله المآل، الباب الثالث ص ۱۷۲.

وعن علی: «انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، قرأ «إِنَّ اللّهَ اصْطَفاکِ وَطَهَّرَکِ» (۱)

الآیه، فقال لی: یا علی، خیر نساء العالمین أربع: مریم بنت عمران، وخدیجه بنت خویلد، وفاطمه بنت محمّد، وآسیه بنت مزاحم» (۲).

وروی علی عن فاطمه قالت: «قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

یا فاطمه، من صلّی علیک غفر اللَّه له والحقه بی حیث کنت من الجنه» (۳).

ما قاله الامام الحسن

روی الاربلی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن علی بن الحسین عن فاطمه الصغری عن الحسین بن علیّ عن أخیه الحسن قال: «رایت أمی فاطمه علیها السلام قامت فی محرابها لیله جمعه فلم تزل راکعه وساجده حتی انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنین والمؤمنات وتسمّیهم، وتکثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشی ء، فقلت لها: یا أماه، لم لا تدعین لنفسک کما تدعین لغیرک؟

فقالت یا بنی الجار ثم الدار.

وعن الحسن علیه السلام قال: «کانت فاطمه علیها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنین والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقیل لها فقال مثله» (۴).

ما قاله الامام الحسین

روی الحسین بن علی عن أبیه عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أنّه قال:

۱- [۱] وسیله المآل، الباب الثالث ص ۱۷۲.

۲- [۲] عوالم العلوم ص ۴۹ رقم ۱۰ رواه عن محمد بن الحنفیه عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

۳- [۳] کشف الغمه ج ۱ ص ۴۷۲.

۴- [۴] کشف الغمه ج ۱ ص ۴۶۸.

«يا فاطمه ان اللّه ليغضب لغضبک ويرضى لرضاک» (۱).

وقال: عليه السلام: «حدّثنى فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قالت: قال لى رسول اللّه: ألا ابشرک؟ إذا أراد اللّه أن يتحف زوجه وليّه فى الجنه بعث اليک تبعثين اليها [من حليّک » (۲).

ما قاله الامام السجاد

قال على بن الحسين عليه السلام: «قال على بن أبى طالب عليه السّلام لفاطمه: سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامه؟ قالت: نعم، قال لى:

اطلبينى عند الحوض، قلت: ان لم أجدك هيهنا؟ قال: تجدينى اذاً مستظلًا بعرش ربى، ولن يستظلّ به غيرى، قالت فاطمه فقلت: يا أبه أهل الدّنيا يوم القيامه عراه؟ فقال: نعم يا بنيّه، فقلت له: وأنا عريانه؟ قال: نعم، وأنت عريانه وأنّه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد، قالت فاطمه عليها السلام: فقلت له: واسوأتاه يومئذٍ من اللّه عزّوجل، فما خرجت حتى قال لى: هبط علىّ جبرئيل روح الأمين عليه السلام فقال لى: يا محمّد اقرأ فاطمه السلام واعلمها أنها استحيت من اللّه تبارك وتعالى، فاستحى اللّه منها، فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامه حلّتين من نور، قال على عليه السلام: فقلت لها: فهلا سألتيه عن ابن عمّك؟ فقالت: قد فعلت، فقال: انّ علياً أكرم على اللّه عزّوجل من أن يعريه يوم القيامه» (۳).

ما قاله الامام الباقر

روى الامامان محمّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السّلام عن النبى صلّى اللّه

ص: ۱۵۶

۱- [۱] عوالم العلوم ص ۶۸ رقم ۹.

۲- [۲] كشف الغمه ج ۱ ص ۴۹۶.

۳- [۳] كشف الغمه ج ۱ ص ۴۹۶.

عليه وآله وسلّم، انّه قال: «انّما فاطمه بضعه منّی، فمن أغضبها فقد أغضبنی» (۱).

وروی الباقر عن أبیه عن جدّه علیهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ان اللّه یغضب لغضب فاطمه ویرضی لرضاها» (۲).

وقال الباقر والصادق: «انّه کان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لا ینام حتی یقبّل عرض وجه فاطمه ویضع وجهه بین ثدیی فاطمه ویدعو لها، وفی روایه:

حتی یقبل عرض وجنه فاطمه أو بین ثدییها» (۳).

وقال جابر لأبی جعفر علیه السّلام: «جعلت فداک یا ابن رسول اللّه حدثنی بحدیث فی فضل جدّتک فاطمه علیها السلام إذا أنا حدثت به الشّیعه فرحوا بذلک، قال أبو جعفر: حدثنی أبی عن جدی عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال:

إذا کان یوم القیامه، نصب للأنبیاء والرّسل منابر من نور، فیکون منبری أعلا منابرهم یوم القیامه ثم یقول: یا محمّد أخطب فأخطب خطبه لم یسمع أحد من الأنبیاء والرسل بمثلها، ثمّ ینصب للأوصیاء منابر من نور، وینصب لوصیّی علی بن أبی طالب علیه السّلام فی أوساطهم منبر من نور فیکون منبر علی علیه السّلام أعلا منابرهم یوم القیامه ثم یقول له: یا علی، اخطب فیخطب خطبه لم یسمع أحد من الأوصیاء بمثلها، ثمّ ینصب لأولاد الأنبیاء والمرسلین منابر من نور فیکون لابنیّ وسبطیّ وریحانتی أیّام حیوتی منبران من نور ثمّ یقال لهما: اخطبا، فیخطبان بخطبتین لم یسمع أحد من أولاد الأنبیاء والمرسلین بمثلهما، ثمّ ینادی منادٍ وهو جبرئیل علیه السّلام: أین فاطمه بنت محمّد، أین خدیجه بنت خویلد، أین مریم

۱- [۱] عوالم العلوم ص ۵۵ رقم ۱۱.

۲- [۲] عوالم العلوم ص ۵۶ رقم ۱۲.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ج ۳ ص ۳۳۴.

بنت عمران، أين آسيه بنت مزاحم، أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريا؟ فيقمن فيقول اللَّه تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمّد وعلى والحسن والحسين وفاطمه: للَّه الواحد القهّار.

فيقول اللَّه جل جلاله: يا أهل الجمع انّى قد جعلت الكرم لمحمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمه. يا أهل الجمع، طأطئوا الرؤس وغضّوا الأبصار، انّ هذه فاطمه تسير إلى الجنه، فيأتيها جبرئيل بناقه من نوق الجنه مدبّجه الجنبين خطامها من اللؤلؤ المحقّق الرّطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها مائه ألف ملك فيصيرون على يمينها ويبعث اليها مائه ألف ملك فيصيرون على يسارها ويبعث اليها مائه ألف ملك يحملونها باجنحتهم حتى يسيروها عند باب الجنه، فإذا صارت عند باب الجنّه تلتفت فيقول اللَّه: يا بنت حبيبى ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتى؟ فتقول: يا ربّ أحببت أن يعرف قدرى فى مثل هذا اليوم، فيقول اللَّه تبارك وتعالى: يا بنت حبيبى ارجعى وانظرى من كان فى قلبه حبّ لك أو لأحد من ذرّيتك خذى بيده فأدخليه الجنه.

قال أبو جعفر عليه السّلام: واللَّه يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من الحبّ الرّدىّ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنه يلقى اللَّه فى قلوبهم ان يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول اللَّه: يا احبّائى ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمه بنت حبيبى؟ فيقولون: يا ربّ احببنا أن يعرف قدرنا فى مثل هذا اليوم. فيقول اللَّه: يا أحبائى، ارجعوا وانظروا من أحبكم لحبّ فاطمه، انظروا من أطعمكم لحبّ اللَّه، وانظروا من سقاكم شربه فى حب فاطمه، انظروا من رد عنكم غيبةً فى حبّ فاطمه، وانظروا من كساكم

لحبّ فاطمه. خذوا بيده وادخلوه الجنه.

قال أبو جعفر عليه السّلام: واللّه لا يبقى فى النّاس الّا شاك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال اللّه «فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» فيقولون: «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (۱)

.قال أبو جعفر عليه السّلام: هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانّهم لكاذبون» (۲).

وقال جعفر عن أبيه عليه السّلام، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامه نادى منادٍ من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمر بنت حبيب اللّه إلى قصرها، فتمر ابنتى فاطمه عليها ريطتان خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا؟

فيقول: هذا أخى انّ أمه أبيك قتلوه وقطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند اللّه: يا بنت حبيب اللّه انّى انّما أريتك ما فعلت به أمّه أبيك أنى ادخرت لك عندى تعزيه بمصيبتك فيه. وانّى جعلت تعزيتك اليوم انى لا أنظر فى محاسبه العباد حتى تدخلى الجنه أنت وذرّيتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبه العباد. فتدخل فاطمه ابنتى الجنه وذرّيتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً ممّن ليس من شيعتها فهو قول اللّه عزّوجل «لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ» قال: هو يوم القيامه «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ»، هى واللّه فاطمه وذرّيتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ليس هو من

۱- [۱] سوره الشعراء: ۱۰۰- ۱۰۱- ۱۰۲.

۲- [۲] تفسير فرات الكوفى ص ۱۱۳.

شیعتها» (۱).

قال أبو جعفر علیه السّلام: «ما عبد اللّه بشی ء من التمجید أفضل من تسبیح فاطمه. ولو کان شی ء أفضل منه لنحله رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فاطمه» (۲).

ما قاله الامام الصادق

قال الحسن بن زیاد العطار: «قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: فاطمه سیّده نساء أهل الجنه، أسیّده نساء عالمها؟ قال:

ذاک لمریم، وفاطمه سیّده نساء أهل الجنّه من الأوّلین والآخرین، فقلت: فقول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه؟

قال: هما واللّه سیّدا شباب أهل الجنّه من الأوّلین والآخرین».

وقال المفضل: «قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: أخبرنی عن قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی فاطمه: انّها سیّده نساء العالمین، أهی سیّده نساء عالمها؟ فقال: ذاک لمریم کانت سیّده نساء عالمها، وفاطمه سیّده نساء العالمین من الأوّلین والآخرین» (۳).

وقال الصادق علیه السّلام: «فاطمه شجنه منّی یسخطنی ما أسخطها ویرضینی ما أرضاها» (۴).

ص: ۱۶۰

۱- [۱] تفسیر فرات الکوفی ص ۹۷.

۲- [۲] عوالم العلوم ص ۹۷ رقم ۲۱.

۳- [۳] عوالم العلوم ص ۴۹ رقم ۱۱ وص ۵۰ رقم ۱۲.

۴- [۴] کشف الغمه ج ۱ ص ۴۶۷.

وروی الصـادق جعفر بن محمّـد عن أبیه عن علی بن الحسن عن الحسن بن علیّ عن علی بن أبی طـالب علیه السّـلام عن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم انّه قال: یا فاطمه انّ اللّه تبارک وتعالی لیغضب لغضـبک ویرضـی لرضاک قال: فجاء سندل فقال لجعفر بن محمّد علیه السّـلام: یا أبا عبداللّه، انّ هؤلاء الشباب یجیؤنا عنک بأحادیث منکره، فقال له جعفر علیه السّلام: وما ذاک یا سـندل؟ قال: جاءنا عنک، إنّک حدّثتهم انّ اللّه لیغضب لغضب فاطمه ویرضـی لرضاها، قال: فقال جعفر علیه السّلام: یا سندل ألسـتم رویتم فیمـا تروون: انّ اللّه تبـارک وتعـالی یغضب لغضب عبـده المؤمن ویرضـی لرضـاه؟ قال: بلی، قال علیه السّـلام فما تنکرون أن تکون فـاطمه علیهـا السـلام مؤمنه یغضب اللّه لغضـبها ویرضـی لرضاها؟! قال: فقال له: اللّه أعلم حیث یجعل رسالته» (۱).

وقال علیه السّلام فی تفسیر «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ» (۲)

: «اللیله فـاطمه، والقـدر: اللّه، فمن عرف فـاطمه حق معرفتهـا فقـد أدرک لیله القـدر، وانمـا سـمّیت فـاطمه لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها» (۳).

وقال علیه السّلام: «قال رسول اللّه علیه السّلام: انّ اللّه لیغضب لغضب فاطمه ویرضی لرضاها» (۴).

ما قاله الامام الکاظم

قال علیه السّلام: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: انّ اللّه تعالی

۱- [۱] عوالم العلوم ص ۵۷ رقم ۱۴ و ۱۵ والسائل ابن جریج.
۲- [۲] سوره القدر: ۱.
۳- [۳] تفسیر فرات الکوفی ص ۲۱۸.
۴- [۴] کشف الغمه ج ۱ ص ۴۶۷.

اختار من النساء أربعاً: مریم، وآسیه، وخدیجه، وفاطمه» (۱).

وروی عن آبائه علیهم السّلام: «انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم دخل علی ابنته فاطمه وإذا فی عنقها قلاده، فأعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول اللّه: أنت منّی یا فاطمه ثم جاء سائل فناوله القلاده، ثم قال رسول اللّه:

اشتدّ غضب اللّه علی من اهرق دمی وآذانی فی عترتی» (۲).

ما قاله الامام الرضا

قال الرضا علیه السّلام: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: انّ اللّه تعالی یغضب لغضب فاطمه ویرضی لرضاها» (۳).

وقال علیه السّلام: «قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: الحسن والحسین خیر أهل الأرض بعدی وبعد أبیهما، وأمّهما أفضل نساء أهل الأرض» (۴).

وقال الشیخ البحرانی: «وفی الحدیث: ان آسیه بنت مزاحم ومریم بنت عمران وخدیجه یمشین أمام فاطمه علیها السلام کالحجاب لها إلی الجنّه» (۵).

وروی علی بن موسی الرضا عن آبائه عن علی علیهم السلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: إذا کان یوم القیامه، نادی مناد من بطنان العرش: یا معشر الخلائق غضّوا أبصارکم حتی تجوز فاطمه بنت محمّد» (۶).

۱- [۱] عوالم العلوم ص ۵۰ رقم ۱۴.
۲- [۲] کشف الغمه ج ۱ ص ۴۷۱.
۳- [۳] عیون اخبار الرضا علیه السّلام ج ۲ ص ۴۶ رقم ۱۷۶.
۴- [۴] المصدر ج ۲ ص ۶۲ رقم ۲۵۲.
۵- [۵] عوالم العلوم ص ۵۱ رقم ۱۷.
۶- [۶] کشف الغمه ج ۱ ص ۴۵۷.

وروی عن آبائه عن علی بن الحسین علیهم السّلام قال: «حدثتنی أسماء بنت عمیس قالت: کنت عند فاطمه جدّتک اذ دخل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وفی عنقها قلاده من ذهب کان علی بن أبی طالب اشتراها لها من فی ء له، فقال النبی: لا یغرّنک الناس أن یقولوا بنت محمّد وعلیک لباس الجبابره، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبه فاعتقتها، فسرّ رسول اللَّه بذلک» (۱).

وروی عن آبائه علیهم السّلام، قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انّ فاطمه أحصنت فرجها، فحرم اللَّه ذریّتها علی النّار» (۲).

۱- [۱] عوالم العلوم ص ۱۰۵ رقم ۳۱ و ۳۲.

۲- [۲] عوالم العلوم ص ۱۰۵ رقم ۳۱ و ۳۲.

فاطمه وتزويجها

روى ابن حبّان باسناده عن أنس بن مالك، قال: «جاء أبو بكر إلى النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقعد بين يديه فقال: يا رسول اللَّه، قد علمت مناصحتى وقدمى فى الاسلام، وانّى وانّى قال: وما ذاك؟ قال: تزوّجنى فاطمه، قال: فسكت عنه، فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال له: هلكت وأهلكت، فقال: وما ذاك؟ قال:

خطبت فاطمه إلى النبىّ فأعرض عنى، فقال: مكانك حتى آتى النبى فاطلب مثل الذى طلبت، فأتى عمر النبى فقعد بين يديه، فقال: يا رسول اللَّه، قد علمت مناصحتى وقدمى فى الاسلام وانّى وانّى قال: وما ذاك؟ قال: تزوّجنى فاطمه، فسكت عنه، فرجع عمر إلى أبى بكر، فقال له: انّه ينتظر أمر اللَّه فيها، قم بنا إلى على حتى نأمره يطلب مثل الّذى طلبنا.

قال على: فأتيانى وأنا أعالج فسيلًا لى فقالا: انّا جئناك من عند ابن عمّك بخطبه، قال: فنّبهانى لأمر، فقمت أجرّ ردائى حتى أتيت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقعدت بين يديه، فقلت: يا رسول اللَّه، قد علمت قدمى فى الاسلام ومناصحتى وانّى وانّى قال: وما ذاك؟ قال: تزوجنى فاطمه، قال: وعندك شى ء؟

قلت: فرسى وبدنى قال: أمّا فرسك فلابدّ لك منه وأما بدنك فبعها، قال: فبعتها بأربعمائه وثمانين، فجئت بها حتى وضعتها فى حجره، فقبض منها قبضه فقال: أى بلال إبعث ابتع بها طيباً، وأمرهم أن يجهّزوها، فجعل سريراً مشرطاً بالشّرط ووساده من ادم حشوها ليف، وقال لعلى: إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك، فجاءت بها أمّ أيمن حتى قعدت فى جانب البيت وأنا فى جانب وجاء رسول اللَّه

ص: ۰

روی الهیثمی عن عبداللَّه بن مسعود عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «انّ اللَّه أمرنی أن ازوّج فاطمه من علی. رواه الطبرانی ورجاله ثقاه» (۱).

وروی باسناده عن عبداللَّه بن مسعود، قال: «سأحدّثکم بحدیث سمعته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلم أزل أطلب الشهاده للحدیث، فلم ارزقها، سمعت رسول اللَّه فی غزوه تبوک یقول، ونحن نسیر معه: انّ اللَّه لما أمرنی أن أزوّج فاطمه من علی، ففعلت، قال جبرئیل علیه السّلام: انّ اللَّه تعالی بنی جنه من لؤلؤه قصب بین کل قصبه إلی قصبه لؤلؤه من یاقوته مشذره بالذّهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فیها طاقات من لؤلؤ مکلله بالیواقیت، ثم جعل علیها

ص: ۱۶۵

۱- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۴.

غرفاً لبنه من فضّه ولبنه من ذهب ولبنه من درّ ولبنه من ياقوت ولبنه من زبرجد، ثمّ جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها وحفّت بالأنهار، وجعل على الأنهار قبابا من درّ قد شعبت بسلاسل الذّهب وحفّت بأنواع الشجر وبنى فى كلّ غصن قبّه وجعل فى كلّ قبّه أريكه من درّه بيضاء، غشاؤها السّندس والاستبرق وفرش أرضها بالزّعفران وفتق بالمسك والعنبر، وجعل فى كلّ قبّه حوراء والقبّه لها مائه باب، على كلّ باب حارسان وشجرتان فى كلّ قبّه مفرض وكتاب مكتوب حول القباب آيه الكرسى، قلت لجبرئيل: لمن بنى اللّه هذه الجنه؟ قال: بناها لفاطمه ابنتك وعلى بن أبى طالب سوّى جنانهما تحفه اتحفهما واقرّ عينيك يا رسول اللّه» (۱).

وروى باسناده عن أنس: «انّ عمر بن الخطاب أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ما يمنعك أن تزوّج فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ قال: لا يزوّجنى. قال: إذا لم يزوّجك فمن يزوج وإنّك من أكرم الناس عليه واقدمهم فى الاسلام؟ قال: فانطلق أبو بكر الى بيت عايشه، فقال: يا عايشه، إذا رأيت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم طيب نفس وإقبالًا عليك فاذكرى له أنّى ذكرت فاطمه فلعل اللّه عزّوجل أن ييسرها لى. قال: فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فرأت منه طيب نفس وإقبالًا، فقالت: يا رسول اللّه، انّ أبا بكر ذكر فاطمه وأمرنى أن أذكرها، قال: حتّى ينزل القضاء، قال: فرجع اليها أبو بكر، فقال: يا أبتاه وددت أنّى لم أذكر له الّذى ذكرت، فلقى أبو بكر عمر، فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عايشه، فانطلق عمر إلى حفصه، فقال: يا حفصه إذا رأيت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إقبالًا- يعنى عليك- فاذكرينى له واذكرى

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۴.

فاطمه، لعل اللَّه أن ييسرها لی، قال: فلقی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حفصه فرأت طیب نفس ورأت منه اقبالًا، فذکرت له فاطمه رضـی اللَّه عنها، فقال حتّی ینزل القضاء، فلقی عمر حفصه، فقالت له یا أبتاه وددت أنی لم أکن ذکرت له شیئاً، فانطلق عمر إلی علی بن أبی طالب، فقال: ما یمنعک من فاطمه؟ فقال:

أخشی أن لا یزوّجنی، قال: فان لم یزوجک فمن یزوّج وأنت اقرب خلق اللَّه إلیه؟

فانطلق علیّ إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ولم یکن له مثل عایشه ولا مثل حفصه، قال فلقی رسول اللَّه فقال: انّی أرید أن أتزوّج فاطمه، قال: فافعل، قال: ما عندی الّا درعی الحطمیّه (۱)، قال: فاجمع ما قدرت علیه وائتنی به، قال:

فأتی باثنتی عشره أوقیه أربعمائه وثمانین فأتی بها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فزوّجه فاطمه رضـی اللَّه عنها فقبض ثلاث قبضات فدفعها إلی أمّ أیمن، فقال: اجعلی منها قبضه فی الطیب- أحسبه قال والباقی فیما یصلح المرأه من المتاع- فلمّا فرغت من الجهاز وادخلتهم بیتا، قال: یا علی، لا تحدثن الی أهلک شیئاً حتی آتیک، فاتاهم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فاذاً فاطمه متقنعه وعلی قاعد وأمّ أیمن فی البیت، فقال: یا أمّ أیمن ائتینی بقدح من ماء فأتته بقعب فیه ماء فشرب منه ثم مجّ فیه ثم ناوله فاطمه فشربت وأخذ منه فضرب جبینها وبین کتفیها وصدرها، ثم دفعه إلی علی، فقال: یا علی اشرب، ثم أخذ منه فضرب به جبینه وبین کتفیه ثم قال أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً، فخرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأم أیمن وقال یا علی أهلک» (۲).

روی الهیثمی باسناده عن ابن عباس، قال: «کانت فاطمه تذکر لرسول اللَّه

ص: ۱۶۷

۱- [۱] نسبه إلی حطمه بن محارب الذی کان یعمل الدروع، أو هی التی تکسر وتحطم السیوف، أو هی الثقیله.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۶.

صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فلا يذكرها أحد الّا صدّ عنه حتى يئسوا منها، فلقى سعد ابن معاذ علياً، فقال: انى واللَّه ما أرى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يحبسها الّا عليك، فقال له علىّ رضى اللَّه عنه فهل ترى ذلك؟ ما أنا بأحد الرجلين، ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندى، وقد علم مالى صفراء ولا بيضاء، ولا أنا بالكافر الّذى يترفّق بها عن دينه، يعنى يتألفه بها، انّى لأول من أسلم، فقال سعد: انى اعزم عليك لتفرجنها عنى، فانّ لى فى ذلك فرجاً قال: اقول ماذا؟ قال: تقول جئت خاطباً إلى اللَّه والى رسوله فاطمه بنت محمّد، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: مرحباً، كلمه ضعيفه، ثم رجع الى سعد، فقال له: قد فعلت الّذى أمرتنى به فلم يزد على أن رحب بى كلمه ضعيفه، فقال سعد: انكحك والّذى بعثه بالحق انّه لا خلف ولا كذب عنده، اعزم عليك لتأتينه الآن فلتقولن يا نبى اللَّه متى تبنينى؟

فقال علىٌّ، هذه اشدّ علىَّ من الأولى، أولا أقول يا رسول اللَّه حاجتى، قال: قل كما أمرتك، فانطلق علىّ، فقال يا رسول اللَّه متى تبنينى؟ قال: الليله ان شاء اللَّه.

ثم دعا بلالًا فقال: يا بلال، انّى قد زوّجت ابنتى ابن عمّى، وأنا أحبّ أن يكون من سنّه أمّتى الطّعام عند النكاح فائت الغنم، فخذ شاه وأربعه امداد واجعل لى قصعه أجمع عليها المهاجرين والأنصار فإذا فرغت فآذنى، فانطلق ففعل ما أمره به ثم أتاه بقصعه فوضعها بين يديه، فطعن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى رأسها وقال: ادخل الناس على زفّه زفه (۱) ولا تغادرن زفّه إلى غيرها، يعنى إذا فرغت زفّه فلا يعودون ثانيه، فجعل الناس يردون كلّما فرغت زفّه وردت أخرى حتى فرغ الناس، ثم عمد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى ما فضل منها فتفل فيه وبارك وقال: يا بلال احملها إلى امّهاتك وقل لهنّ كلن واطعمن من غشيكن.

ص: ۱۶۸

۱- [۱] أى طائفه بعد طائفه وزمره بعد زمره.

ثمّ قام النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی دخل علی النساء، فقال: انّی زوّجت بنتی ابن عمّی وقد علمتن منزلتها منّی وأنا دافعها إلیه فدونکن، فقمن النّساء فغلفنها (۱) من طیبهنّ والبسنها من ثیابهنّ وحلّینها من حلیهنّ، ثم انّ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم دخل، فلما رأینه النساء ذهبن وبین النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ستر وتخلفت أسماء بنت عمیس رضی اللَّه عنها، فقال لها النبی: علی رسلک من أنت؟ قالت: أنا التی احرس ابنتک، انّ الفتاه لیله بنائها لابد لها من امرأه قریبه منها ان عرضت لها حاجه أو أرادت أمراً افضت بذلک الیها قال: فانّی اسأل إلهی أن یحرسک من بین یدیک ومن خلفک وعن یمینک وعن شمالک من الشیطان الرجیم، ثم صرخ بفاطمه فأقبلت، فلما رأت علیّاً جالساً إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بکت فخشی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أن یکون بکاؤها أنّ علیاً لا مال له، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما یبکیک ما ألوتک فی نفسی وقد أصبت لک خیر أهلی، والّذی نفسی بیده لقد زوّجتک سیّداً فی الدنیا وانّه فی الآخره لمن الصالحین. فلان منها فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یا أسماء ائتنی بالمخضب، فأتت اسماء بالمخضب فمج النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیه ومسح فی وجهه وقدمیه ثم دعا بفاطمه فأخذ کفا من ماء فضرب به علی رأسها وکفّاً بین ثدییها، ثمّ رش جلده وجلدها ثم التزمها، فقال: اللّهم انها منّی وانی منها اللهم کما اذهبت عنی الرجس وطهرتنی فطهرهما. ثمّ دعا بمخضب (۲) آخر، ثمّ دعا علیّاً فصنع به کما صنع بها، ثمّ دعا له کما دعا لها، ثمّ قال لهما: قوماً إلی بیتکما جمع اللَّه بینکما فی سرّکما وأصلح بالکما، ثم قام واغلق علیهما بابها بیده. قال ابن عباس:

۱- [۱] أی لطخنها.

۲- [۲] وعاء.

فاخبرتنی أسماء بنت عمیس رضی اللَّه عنها أنّها رمقت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لم یزل یدعو لها خاصه لا یشرکهما فی دعائه أحد حتی تواری فی حجرته صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۱).

وروی باسناده عن بریده قال: «قال نفر من الأنصار لعلیّ رضی اللَّه عنه:

عندک فاطمه فأتی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فقال: ما حاجه ابن أبی طالب؟ فقال: یا رسول اللَّه ذکرت فاطمه بنت رسول اللَّه، فقال: مرحباً وأهلًا، لم یزد علیها. فخرج علیّ بن أبی طالب علی أولئک الرّهط من الأنصار ینتظرونه، فقالوا ما وراءک؟ قال: ما ادری غیر أنّه قال لی مرحباً وأهلًا، قالوا: یکفیک من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم احداهما اعطاک الأهل والمرحب، فلما کان بعد ما زوّجه قال: یا علیّ، انّه لا بدّ للعروس من ولیمه، قال سعد: عندی کبش وجمع له من الأنصار أصوعاً من ذرّه، فلمّا کان لیله البناء، قال: لا تحدث شیئاً حتی تلقانی، فدعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بماء فتوضأ منه ثمّ أفرغه علیّ، فقال:

اللّهم بارک فیهما وبارک لهما فی بنائهما» (۲).

روی الشنقیطی باسناده عن أنس بن مالک قال: «خطب أبو بکر إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ابنته فاطمه فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا أبا بکر، لم ینزل القضاء بعد. ثم خطبها عمر مع عدّه من قریش کلهم یقول له مثل قوله لأبی بکر. فقیل لعلی: لو خطبت إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاطمه لخلیق أن یزوّجکها قال: وکیف وقد خطبها اشراف قریش فلم یزوّجها؟ قال: فخطبها فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: قد أمرنی ربی عزّوجل بذلک. قال أنس: ثم دعانی النبی

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۷ و ۲۰۹.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۷ و ۲۰۹.

بعد أيام فقال لى: يا أنس، اخرج وادع لى أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحه والزبير، وبعده من الأنصار، قال: فدعوتهم فلمّا اجتمعوا عنده صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم واخذوا مجالسهم وكان على غائباً فى حاجه النبى فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

الحمد للَّه المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطواته، النافذ أمره فى سمائه وأرضه الذى خلق الخلق بقدرته وميّزهم بأحكامه وأعزّهم بدينه واكرمهم بنبيه محمّد، انّ اللَّه تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهره سبباً لاحقاً وأمراً مفترضاً، أوشج به الأرحام والزم الأنام، فقال عزّ من قائل: «وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً» فأمر اللَّه تعالى يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكلّ قدر أجل ولكل أجل كتاب «يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

ثم انّ اللَّه عزّوجل أمرنى أن أزوّج فاطمه بنت خديجه من على بن أبى طالب، فاشهدوا أنّى قد زوجته على أربعمائه مثقال فضّه ان رضى بذلك على ابن أبى طالب، ثمّ دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثمّ قال: انهبوا فنهبنا، فبينا نحن ننتهب اذ دخل على على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فتبسّم النبى فى وجهه ثم قال: ان اللَّه أمرنى أن أزوّجك فاطمه على اربعمائه مثقال فضّه ان رضيت بذلك، فقال: قد رضيت بذلك يا رسول اللَّه، قال أنس: فقال النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جمع اللَّه شملكما واسعد جدّكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً» (۱).

روى الوصابى باسناده عن أنس، قال: «بينما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

ص: ۱۷۱

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۸۶ ورواه الكنجى ص ۲۹۸ وابن حجر فى الصواعق ۸۴ والطبرى فى الذخائر ص ۲۹ مع فرقٍ، قال الكنجى: هذا حديث حسن عال.

وسلّم فی المسجد اذ قال لعلیّ بن أبی طالب: هذا جبرئیل یخبرنی بأنّ اللَّه عزّوجل زوّجک فاطمه، واشهد علی تزویجها أربعین ملکاً وأوحی إلی شجره طوبی أن انثری علیهم الدر والیاقوت فهم یتهادونه بینهم إلی یوم القیامه» (۱).

وروی الذهبی عن عبد اللَّه، قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا فاطمه، لما أردت أن أملکک بعلی أمر اللَّه جبرئیل فصف الملائکه ثم خطبهم فزوّجک من علی» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن أمّ سلمه وسلمان الفارسی وعلی بن أبی طالب علیه السلام وکلّ قالوا: «انّه لما أدرکت فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مدرک النساء، خطبها أکابر قریش من أهل السابقه والفضل فی الاسلام والشرف والمال، وکان کلّما ذکرها أحد من قریش أعرض رسول اللَّه عنه بوجهه حتی کان یظن الرجل منهم فی نفسه أن رسول اللَّه ساخط علیه أو قد نزل علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیه وحی من السماء، ولقد خطبها من رسول اللَّه أبو بکر بن أبی قحافه، فقال له: یا أبا بکر أمرها الی ربّها، ثم خطبها بعد أبی بکر عمر، فقال له مثل مقاله لأبی بکر، وأنّ أبا بکر وعمر کانا ذات یوم جالسین فی مسجد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ومعهما سعد بن معاذ الأنصاری ثمّ الأوسی، فتذاکروا أمر فاطمه فقال أبو بکر: لقد خطبها من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الأشراف فردّهم رسول اللَّه وقال: انّ أمرهم إلی ربّها ان شاء أن یزوجها زوجها، وان علی بن أبی طالب لم یخطبها من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ولم یذکرها له، وان علیاً لا أراه یمنعه من ذلک الا قلّه ذات

۱- [۱] أسنی المطالب، الباب الثانی عشر ص ۷۴ رقم ۶.

۲- [۲] میزان الاعتدال ج ۱ ص ۶۳۷ رقم ۲۴۴۸.

یـده، وأنّه لیقع فی نفسـی ان اللَّه ورسوله انّمـا یحبسانها علیه، قال: ثم أقبل أبو بکر علی عمر وعلی سـعد بن معاذ فقال: هل لکما فی القیام إلی علی بن أبی طالب تذکران له هذا قالا: قم بنا علی برکه اللَّه ویمنه.

قـال سـلمان الفارسـی: فخرجوا من المسـجد فـالتمسوا علیّاً فی منزله فلم یجـدوه وکـان ینضـح ببعیر کـان له علی نخل رجل من الأنصـار بـأجره، فـانطلقوا نحوه فلمّا رآهم علیّ قال لهم: ما بـدا لکم وما الـذی جئتم له؟ فقال له أبو بکر: یا أبا الحسن انه لم یبق خصـله من خصال الخیر الّا ولک فیها سابقه وفضل، وأنت من رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم بالمکان الذی قد عرفت من القرابه والصـحبه والسابقه، وقد خطب الاشـراف من قریش إلی رسول اللَّه ابنته فاطمه فردّهم، وقال: انّ أمرها إلی ربّها ان شاء أن یزوّجهـا زوّجهـا فما یمعنک أن تـذکرها لرسول اللَّه وتخطبها منه فانی أرجو أن یکون اللَّه سـبحانه وتعالی ورسوله انّما یحبسانها علیک.

قال: فغرغرت عینا علی بالـدموع وقال: یا أبا بکر لقـد هیّجت منّی ما کان ساکناً وایقظتنی لأمر کنت عنه غافلًا، وان فاطمه لرغبتی وما مثلی یقعـد عن مثلها غیر انّی یمنعنی من ذلک قله ذات الیـد، فقال له أبو بکر: لا تقل هذا یا علی، فان الدنیا وما فیها عند اللَّه تعالی وعند رسوله کهباء منثور.

قال: ثم ان علی بن أبی طالب علیه السّلام حلّ عن ناضحه وأقبل یقوده إلی منزله فشدّه فیه وأخذ نعله واقبل إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم، فکان رسول اللَّه فی منزل أمّ سـلمه ابنه أبی أمیه بن المغیره المخزومی، فدقّ علی الباب فقالت أمّ سلمه من بالبـاب، فقـال لهـا رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم- قبل أن یقول علیّ: أنا علی- قومی یا أمّ سـلمه فافتحی له الباب، ومریه بالدخول فهذا رجل یحبه اللَّه ورسوله ویحبهما ...

ص: ۱۷۳

قـالت أم سـلمه: فجلس على بن أبى طالب بين يـدى رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم وجعل يطرق إلى الأرض كأنّه قصـد لحاجه وهو يستحى أن يبديها لرسول اللَّه حياء منه فقالت أم سلمه: فكأن رسول اللَّه علم ما فى نفس على. فقال:

يـا أبـا الحسن انى أرى أنـك أتيت لحـاجه فقـل حاجتك وابـد ما فى نفسك، فكل حاجه لك عنـدى مقضـيه، قال على فقلت: فداك أبى وأمى ... قد أتيتك خاطباً راغباً اخطب اليك ابنتك فاطمه، فهل أنت مزوجنى يا رسول اللَّه؟

قـالت أمّ سـلمه: فرأيت وجه رسـول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يتهلـل فرحـاً وسـروراً، ثم تبسم فى وجه على وقـال له: يـا أبا الحسن فهل معك شـى ء أزوّجك به؟ فقال: فداك أبى وأمى، واللَّه ما يخفى عليك من أمرى شى ء لا أملك الّا سيفى ودرعى وناضـحى ما أملك شيئاً غير هذا، فقال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على اما سيفك فلا غناء بك عنه تجاهد به فى سبيـل اللَّه وتقاتـل به اعـداء اللَّه، وامـا ناضـحك فتنضـح به على نخلـك وأهلـك وتحمـل عليه رحلـك فى سـفرك، ولكنى قد زوّجتك بالـدرع ورضـيت بها منك يا أبا الحسن ابشـرك ... فان اللَّه عزّوجل قـد زوّجكها فى السـماء من قبل أن ازوجكها فى الأرض، ولقد هبط على فى موضـعى من قبل أن تأتينى ملك له وجوه شتى واجنحه لم ار قبله من الملائكه مثله فقال لى: السـلام عليك ورحمه اللَّه وبركاته، أبشر يا محمّد باجتماع الشّمل وطهاره النسل ...

يـا محمّـد وان اللَّه امرنى أن آمرك أن تزوّج علياً فى الأرض من فـاطمه وان تبشّـرهما بغلامين زكيين طيبين طـاهرين فاضـلين خيرين فى الدنيا والآخره.

يا أبا الحسن فو اللَّه ما عرجت الملائكه من عندى حتى دققت الباب، الا وانى منفذ فيك أمر ربى، امض يا أبا الحسن امامى فانى خارج الى المسجد

ص: ۱۷۴

ومزوّجک علی رؤوس الناس وذاکر من فضلک ما تقربه عینک واعین محبیک فی الدنیا والآخره ...

وقـال صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: أین بلال بن حمـامه؟ فاجـابه مسـرعاً وهو یقول لبّیک لبّیک یا رسول اللَّه، فقال له رسول اللَّه اجمع إلیّ المهـاجرین والأنصـار، قـال فـانطلق بلال لأمر رسول اللَّه وجلس رسول اللَّه قریباً من منبره حتی اجتمع الناس ثم رقی درجه من المنبر، فحمد اللَّه واثنی علیه وقال: معاشـر المسلمین ان جبرئیل أتانی آنفاً فأخبرنی إنّ ربی عزّوجل جمع الملائکه عند البیت المعمور وأنّه أشـهدهم جمیعـاً انه زوّج أمته فـاطمه ابنه رسوله محمّـد من عبـده علی بن أبی طـالب وأمرنی أن أزوّجه فی الأرض واشـهدکم علی ذلـک، ثمّ جلس وقال لعلیّ قم یا أبا الحسن فاخطب لنفسک أنت، قال فقام علی فحمـد اللَّه واثنی علیه وصـلّی علی رسوله وقال: الحمد للَّه شـکراً لأنعمه وایادیه ولا إله إلا اللَّه شـهاده تبلغه وترضـیه وصـلی اللَّه علی محمّد واله صلاه تزلفه وتحظیه، والنکاح ممّا أمر اللَّه عزّوجل به ورضـیه، ومجلسـنا هـذا مما قضاه اللَّه واذن فیه، وقد زوّجنی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم ابنته فاطمه وجعل صداقها درعی هذا وقد رضـیت بذلک فسـلوه واشهدوا، فقال المسلمون لرسول اللَّه زوّجته یا رسول اللَّه؟ فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نعم، فقال المسلمون: بارک اللَّه لهما وعلیهما وجمع شملهما.

وانصرف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی ازواجه فأخبرهنّ ففرحن واظهرن الفرح ...

فـاجتمع امّهات المؤمنین إلی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم- وکان فی بیت عائشه- فأحـدقن به وقلن له: فـدیناک بآبائنا وأمّهاتنا یا رسول، قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خدیجه فی الأحیاء لقرّت بذلک عینها، قالت أمّ سلمه: فلما ذکرنا خدیجه

بکی النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثمّ قال: خدیجه وأین مثل خدیجه صدقتنی حین یکذّبنی الناس وأیدتنی علی دین اللّه وأعانتنی علیه بمالها، ان اللّه عزّوجل أمرنی أن أبشر خدیجه ببیت فی الجنه من قصب الزمرد لا صخب فیه ولا نصب.

قالت أمّ سلمه فقلنا: فدیناک بابائنا وامهاتنا یا رسول اللّه انک لم تذکر من خدیجه أمراً الّا وقد کانت کذلک غیر أنها قدمت إلی ربها فهناها اللّه بذلک وجمع بیننا وبینها فی درجات جنّته ورحمته ورضوانه، یا رسول اللّه، هذا أخوک فی الدین وابن عمک فی النسب علی بن أبی طالب یحبّ أن یدخل علی زوجته فاطمه وتجمع بها شمله، قالت أمّ أیمن فقال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: انطلقی الی علیّ فأتینی به قالت: فخرجت من عند رسول اللّه، فإذا بعلیّ ینتظرنی لیسألنی عن جواب رسول اللّه فلما رآنی قال: ما وراک یا أم أیمن؟ قلت اجب رسول اللّه قال علیّ: فدخلت علیه وهو فی حجره عایشه وقمن ازواجه فدخلن البیت واقبلت فجلست بین یدیه مطرقاً إلی الأرض حیاء منه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: اتحبّ أن تدخل علیک زوجتک؟ فقلت وأنا مطرق نعم فداک أبی وأمی فقال: نعم حبّاً وکرامه یا أبا الحسن ادخلها علیک فی لیلتنا هذه أو فی لیله غد إن شاء اللّه. فقمت من عنده فرحاً مسروراً. وأمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أزواجه لیزّینّ فاطمه ولیطیبنها ویفرشن لها بیتا لیدخلها علی بعلها علی ففعلن ذلک، وأخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من الدّراهم التی دفعها الی أم سلمه من ثمن الدرع عشره دراهم فدفعها إلی علی ثم قال: اشتر تمراً وسمناً واقطّاً قال علی: فاشتریت بأربعه دراهم تمراً وبخمسه دراهم سمناً وبدرهم اقطاً واقبلت به إلی رسول اللّه، فحسر النّبی عن ذراعیه ودعا بسفره من أدم وجعل یشدخ التمر بالسمن ویخلطه بالأقط حتی اتخذه حیساً، ثمّ قال لی: یا علیّ ادع من

احببت، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم متوافرون فقلت: اجيبوا رسول اللّه فقام القوم باجمعهم واقبلوا نحو رسول اللّه فأخبرته أنّ القوم كثير، فجلّل رسول اللّه السفره بمنديل ثم قال ادخل عليّ عشره بعد عشره ففعلت ذلك فجعلوا يأكلون ويخرجون والسفره لا ينقص ما عليها.

ثم صاح بى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقلت: لبّيك يا رسول اللّه قال: ادخل بيتك والطف بزوجك وارفق بها، فانّ فاطمه بضعه منّى يؤلمنى ما يؤلمها ويسرّنى ما يسرها، استودعكما اللّه واستخلفه عليكما ...» (۱).

وروى محمّد بن رستم، عن أنس ... «يا على انّ اللّه زوجّك فاطمه وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً» (۲).

وروى عن ابن عبّاس قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا فاطمه، أبشرى بطيب النّسل فان اللّه فضّل بعلك على سائر خلقه وأمر الأرض أن تحدّثه باخبارها وما يجرى على وجه الأرض وشرق الأرض وغربها» (۳).

وروى النسائى باسناده عن عبداللّه بن بريده عن أبيه، قال: «خطب أبو بكر وعمر فاطمه فقال رسول اللّه انّها صغيره، فخطبها على فزوّجها منه» (۴).

وروى ابن المغازلى باسناده عن أنس: «انّ أبا بكر خطب فاطمه إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لم يردّ إليه جواباً، ثمّ خطبها عمر فلم يردّ إليه جواباً، ثم جمعهم فزوّجها عليّ بن أبى طالب، وقيل: أقبل على أبى بكر وعمر، فقال: انّ اللّه

۱- [۱] المناقب الفصل العشرون ص ۲۴۷، ورواه غير واحدٍ كالهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۹.
۲- [۲] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۷۷ مخطوط، ورواه الخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۵. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۵۱ أيضاً.
۳- [۳] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۷۷ مخطوط.
۴- [۴] سنن النسائى ج ۶ ص ۶۲ كتاب النكاح باب تزويج المرأه. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۴۹.

عزّوجل أمرنی أن أزوجها من علی، ولم یأذن لی فی افشائه إلی هذا الوقت ولم أکن لأفشی ما أمر اللَّه عزّوجل به» (۱).

وروی باسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «لما زوّج النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیاً من فاطمه، أتت قریش فقالوا: یا رسول اللَّه، زوّجت فاطمه علیّاً بمهر خسیس؟ فقال: ما زوّجت فاطمه من علی ولکنّ اللَّه زوّجها ...» (۲).

وروی باسناده عن الأصبغ بن نباته عن علیّ علیه السّلام قال: «زوّجنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی اربعمائه وثمانین درهماً وزن ستّه، قال أبو جعفر بن الحارث: فذلک علی هذا الحساب مائتا مثقال وثمانیه وثلاثون مثقالًا تکون من دراهمنا الیوم أربعمائه درهم واحدی عشر درهماً، ودانقین ونصف» (۳).

وروی محبّ الدین الطبری باسناده عن ابن عباس، قال: «کانت اللیله التی زفت فیها فاطمه إلی علیّ علیه السّلام، کان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمامها وجبرئیل عن یمینها ومیکائیل عن یسارها وسبعون ألف ملک من خلفها یسبحون اللَّه ویقدسونه حتی طلع الفجر» (۴).

وروی ابن ماجه باسناده عن عائشه وأمّ سلمه قالتا: «أمرنا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أن نجهّز فاطمه حتّی ندخلها علی علی، فعمدنا إلی البیت ففرشناه تراباً لیناً من أعراض البطحاء ثم حشونا مرفقتین لیفاً فنفشناه بأیدینا، ثمّ اطعمنا تمراً وزبیباً وسقینا ماء عذباً، وعمدنا إلی عود فعرضناه فی جانب البیت لیلقی علیه الثوب ویعلّق علیه السّقاء، فما رأینا عرساً أحسن من عرس

۱- [۱] المناقب ص ۳۴۶ و ۳۵۰.

۲- [۲] المناقب ص ۳۴۶ و ۳۵۰.

۳- [۳] المناقب ص ۳۴۶ و ۳۵۰.

۴- [۴] ذخائر العقبی ص ۳۲.

فاطمه» (۱).

وروی النّسائی باسناده عن علیّ علیه السّلام قال: «جهّز رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاطمه فی خمیل (قطیفه) وقربه ووساده حشوها اذخر» (۲).

وروی أحمد باسناده عن علیّ علیه السّلام: «انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لما زوّجه فاطمه بعث معها بخمیله ووساده من أدم حشوها لیف ورحیین وسقاء وجرّتین» (۳).

وروی ابن حبان باسناده عن علی، قال: «جهّز رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی جهازه وساده حشوها لیف» (۴).

وروی الهیثمی باسناده عن جابر، قال: «حضرنا عرس علی رضی اللَّه عنه وفاطمه رضی اللَّه عنها فما رأینا عرساً کان أحسن منه، حشونا الفراش یعنی اللّیف واتینا بتمر وزبیب فاکلنا، وکان فراشها لیله عرسها أهاب کبش».

وباسناده عن عبد اللَّه بن عمر، قال: «لما جهّز رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاطمه إلی علی رضی اللَّه عنه بعث معها بخمیل، قال عطاء: ما الخمیل؟ قال:

قطیفه ووساده من أدم حشوها لیف واذخر وقربه کانا یفترشان الخمیل ویلتحفان بنصفه» (۵).

وروی المتّقی باسناده عن علی: «أهدیت لی ابنه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۶۱۶ کتاب النکاح باب الولیمه رقم ۱۹۱۱.
۲- [۲] سنن النسائی ج ۶ ص ۱۳۵ کتاب النکاح باب جهاز الرجل ابنته، رواه أحمد فی (مسنده) ج ۱ ص ۹۳- ۱۰۸.
۳- [۳] المسند ج ۱ ص ۱۰۴.
۴- [۴] موارد الظمآن ص ۵۵۱، رقم ۲۲۲۷.
۵- [۵] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۹، ۲۱۰.

وآله وسلّم فما كان فراشنا ليله اهديت الّا مسك كبش» (۱).

وروى باسناده عنه قال: «نكحت ابنه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وليس لنا فراش الا فروه كبش فإذا كان الليل بتنا عليها وإذا أصبحنا فقلّبناه وعلّفنا عليها الناضح» (۲).

وروى مير سيد على بإسناده عن عتبه بن الأزهرى عن يحيى بن عقيل، قال: «سمعت علياً يقول: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انّ اللَّه أمرنى أن أزوّجك فاطمه على خمس الدنيا أو على ربعها- شكّ عتبه- فمن مشى على الأرض وهو يبغضك، فالدنيا عليه حرام ومشى عليها حراماً» (۳).

وروى أبو نعيم باسناده عن عبد اللَّه بن مسعود، قال: «أصابت فاطمه صبيحه يوم العرس رعده، فقال لها النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا فاطمه زوّجتك سيّداً فى الدنيا، وإنّه فى الآخره لمن الصالحين، يا فاطمه لما أراد اللَّه تعالى أن أملّكك بعلى أمر اللَّه جبريل، فقام فى السماء الرابعه، فصفّ الملائكه صفوفاً، ثم خطب عليهم فزوّجك من على، ثم أمر اللَّه شجر الجنان فحملت الحلّى والحلل ثمّ أمرها فنثرته على الملائكه، فمن أخذ منهم شيئاً يومئذ أكثر مما اخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامه، قالت أم سلمه: لقد كانت فاطمه تفتخر على النساء لأنّ أول من خطب عليها جبريل عليه السّلام» (۴).

ص: ۱۸۰

۱- [۱] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۶.
۲- [۲] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۶.
۳- [۳] ينابيع الموده ص ۲۵۷.
۴- [۴] حليه الأولياء ج ۵ ص ۵۹، ورواه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ج ۴ ص ۱۲۹. رقم ۱۸۰۵. وابن حجر فى لسان الميزان ج ۶ ص ۹ رقم ۲۷، والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۶۴.

بیت فاطمه علیها السّلام ومصلّی النّبی

قال السمهودی: «انّ بیت فاطمه رضی اللَّه عنها فی الزور الذی فی القبر، بینه وبین بیت النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خوخه.

و أسند أبو غسّان- کما قال ابن شبه- عن مسلم بن سالم بن مسلم بن أبی مریم، قال: عرّس علیّ رضی اللَّه عنه بفاطمه بنت رسول اللَّه إلی الاسطوان التی خلف الاسطوان المواجهه للزور، وکانت داره فی المربعه التی فی القبر، قال سلیمان:

وقال مسلم: لا تنس حظک من الصلاه الیها، فانه باب فاطمه التی کان علی یدخل الیها منه، وقد رأیت حسن بن زید یصلّی الیها ... وقال ابن النّجار: وبیت فاطمه الیوم حوله مقصوره وفیه محراب وهو خلف حجره النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۱).

وروی الحافظ محمّد بن محمود بن النّجار عن عیسی بن عبداللَّه عن أبیه قال: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یطرح حصیراً کلّ لیله إذا انکفت الناس، ورأیت علیاً کرّم اللَّه وجهه ثم یصلی صلاه اللیل، قال عیسی: وذلک موضع الاسطوان الذی علی طریق النبی مما یلی الدور».

وروی عن سعد بن عبد اللَّه بن فضیل قال: «مرّ بی محمّد بن علی ابن الحنفیه رضی اللَّه عنه، وأنا أصلی الیها، قال: مالی أراک تلزم هذه الأسطوانه هل جاءک فیها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها، کانت مصلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم باللیل. قلت: وهذه الأسطوانه وراء بیت فاطمه رضی اللَّه عنها وفیها محراب

۱- [۱] وفاء الوفا باخبار دار المصطفی ج ۲ ص ۴۶۶ و ۴۶۹.

إذا توجّه الرجل كان يساره إلى باب عثمان» (۱).

فاطمه فى بيت أمير المؤمنين

روى محب الدين الطبرى باسناده عن على عليه السّلام: «انّ فاطمه شكت

ما تلقى من أثر الرّحى، فاتى النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشه فأخبرتها، فلمّا جاء النبى أخبرته عائشه بمجيى ء فاطمه، فجاء النّبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم الينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم فقال: على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى، فقال: ألا ـ أعلمكما خيراً مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبّرا أربعاً وثلاثين وسبّحا ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً وثلاثين. فهو خير لكما من خادم يخدمكما» (۲).

روى أحمد بن حنبل باسناده عن على عليه السّلام: «ان رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لما زوّجه فاطمه بعث معه بخميله ووساده من آدم حشوها ليف، ورحيين وسقاء وجرتين، فقال على عليه السّلام لفاطمه عليها السلام ذات يوم:

واللّٰه لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدرى، قال: وقد جاء اللّٰه أباك بسبى فاذهبى فاستخدميه فقالت: وأنا واللّٰه قد طحنت حتّى مجلت يداى فأتت النّبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقال: ما جاء بك أى بنيّه؟ قالت: جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله فأتيناه جميعاً فقال علىّ رضى اللّٰه عنه: يا رسول اللّٰه، واللّٰه لقد سنوت حتّى اشتكيت صدرى، وقالت فاطمه رضى اللّٰه عنه: قد طحنت حتى مجلت يداى، وقد جاءك اللّٰه بسبى

۱- [۱] اخبار مدينه الرسول ص ۷۶.

۲- [۲] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۷۶ و ۲۷۷، ورواه أبو داود فى سننه ج ۲ ص ۱۰۹، مع فرق والحضرمى ص ۱۷۳.

وسعه فأخدمنا. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: واللَّه لا- أعطيكما وأدع أهل الصفه تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكنّى أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم فرجعا، فأتاهما النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وقد دخلا- فى قطيفتهما إذا غطت رؤوسهما تكشف اقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا فقال:

مكانكما ثمّ قال: ألا- أخبركما بخير ممّا سألتمانى؟ قالا: بلى. فقال: كلمات علمنيهنّ جبرئيل فقال: تسبحان فى دبر كلّ صلاه عشراً وتحمدان عشراً وتكبّران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبّرا أربعاً وثلاثين. قال: فواللَّه ما تركتهنّ منذ علمنيهنّ رسول اللَّه. قال: فقال له ابن الكواء:

ولا ليله صفّين؟ فقال: قاتلكم اللَّه يا أهل العراق، نعم ولا ليله صفّين» (۱).

وروى أبو نعيم باسناده عن ابن أعبد قال: «قال على: يا ابن أعبد ألا أخبرك عنى وعن فاطمه، كانت ابنه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأكرم أهله عليه وكانت زوجتى، فجرت بالرحى حتى أثر الرّحى بيدها، واستقت بالقربه حتى أثرت القربه بنحرها، وقمّت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتّى دنست ثيابها وأصابها من ذلك ضرٌّ» (۲).

وروى باسناده عن الزهرى قال: «لقد طحنت فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى مجلت (۳) يدها ورئى أثر قطب الرحى فى يدها».

وروى باسناده عن علىّ: «انّ فاطمه كانت حاملًا، فكانت إذا خبزت أصاب حرف التنور بطنها، فأتت النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم تسأله خادماً

۱- [۱] المسند ج ۱ ص ۱۰۶ ورواه ابن حجر فى الاصابه ج ۴ ص ۳۷۹ والبلاذرى فى الانساب ج ۲ ص ۱۵۵.
۲- [۲] حليه الأولياء ج ۲ ص ۴۱ ورواه أحمد فى المسند ج ۱ ص ۱۵۳، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۷۴.
۳- [۳] قال ابن الأثير: مجلت: إذا ثخن جلدها وتعجر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبه الخشنه ومنه حديث فاطمه، انها شكت إلى على مجل يديها من الطحن. (النهايه) ج ۴ ص ۳۰۰.

فقال: لا ـ أعطيك وأدع أهل الصفه تطوى بطونهم من الجوع، أولا أدلّك على خير من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك تسبحين اللّه تعالى ثلاثاً وثلاثين وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين وتكبّرينه أربعاً وثلاثين» (۱).

وروى أبو داود عن ابن ثمامه، قال: «قال على لابن أعبد: ألا أحدّثك عنى وعن فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكانت أحبّ أهله اليه وكانت عندى، فجرّت بالرحّى حتّى أثرت بيدها واستقت بالقربه حتّى أثرت فى نحرها، وقمّت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأصابها من ذلك ضرّ، فسمعنا أن رقيقاً أتى بهم النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك، فأتته فوجدت عنده حداثاً فاستحيت فرجعت فغدا علينا ونحن فى لفاعنا (۲)، فجلس عند رأسها، فادخلت رأسها فى اللّفاع حياءً من أبيها فقال: ما كان حاجتك أمس إلى آل محمّد؟ فسكتت مرتين، فقلت: أنا واللّه أحدّثك، يا رسول اللّه أن هذه جرّت عندى بالرحى حتى أثرت فى يدها واستقت بالقربه حتى أثرت فى نحرها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها، وبلغنا أنه قد أتاك رقيق أو خدم، فقلت لها: سليه خادماً (۳)، فذكر معنى حديث الحكم وأتم.

حدّثنا عباس العنبرى، ثنا عبد الملك بن عمرو، ثنا عبد العزيز بن محمّد، عن يزيد بن الهاد، عن محمّد بن كعب القرظى، عن شبث بن ربعى، عن على عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بهذا الخبر، قال فيه: قال على: ما تركتهنّ منذ

۱- [۱] حليه الأولياء ج ۲ ص ۴۱، وهو فى مسند الحميدى ج ۱ ص ۲۵.
۲- [۲] أى: لحافنا.
۳- [۳] رواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۱۷۴، مع فرق.

سمعتهنّ من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلّاليله صفّين فانّى ذكرتها من آخر الليل فقلتها» (۱).

وروى البخارى باسناده عن ابن أبى ليلى «حدثنا على ان فاطمه عليها السلام أتت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم تشكو إليه ما تلقى فى يدها من الرحى وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلک لعائشه فلما جاء، أخبرته عائشه قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال: على مكانكما. فجاء فقعد بينى وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطنى فقال: ألا أدلّكما على خير مما سألتما؟

إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما، فسبّحا ثلاثاً وثلاثين. واحمداً ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم» (۲).

وروى باسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى يحدّث عن على بن أبى طالب:

«انّ فاطمه عليها السلام أتت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم تسأله خادماً فقال:

ألا أخبرک ما هو خير لک منه، تسبّحين اللَّه عند منامک ثلاثاً وثلاثين وتحمدين اللَّه ثلاثاً وثلاثين وتكبرين اللَّه أربعاً وثلاثين، ثم قال سفيان: احداهنّ أربع وثلاثون فما تركتها بعد. قيل: ولا ليله صفين قال: ولا ليله صفّين» (۳).

روى الترمذى باسناده عن على قال: «جاءت فاطمه إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم تشكو مجل يديها فأمرها بالتسبيح والتكبير والتحميد» (۴).

۱- [۱] سنن أبى داود ج ۲ ص ۶۱۰.

۲- [۲] صحيح البخارى ج ۷ ص ۸۴ كتاب النفقات، ورواه مسلم فى ج ۴ ص ۲۰۹۱ كتاب الذكر والدعاء رقم ۸۰، وأحمد فى مسند ج ۱ ص ۸۰ و ۹۵ و ۱۲۳ و ۱۳۶ و ۱۴۶ وفى ج ۶ ص ۲۹۸ والطيالسى فى ج ۱ ص ۱۵ رقم ۹۳.

۳- [۳] صحيح البخارى ج ۷ ص ۸۴ كتاب النفقات، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۹۴، والحميدى فى مسنده ج ۱ ص ۲۴.

۴- [۴] سنن الترمذى ج ۵ ص ۱۴۳ باب ما جاء فى التسبيح رقم ۳۴۷۰.

وروی أحمـد باسـناده عن أنس بن مالـک: «انّ بلالًا بطأ عن صـلاه الصّبح فقال له النّبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم ما حبسک؟ فقـال: مررت بفاطمه وهی تطحن والصبّی یبکی، فقلت لها: ان شـئت کفیتک الرحی وکفیتنی الصبی، وان شـئت کفیتک الصبی وکفیتنی الرحی، فقالت: أنا أرفق بابنی منک فذاک حبسنی.

قال فرحمتها رحمک اللّه» (۱).

روی الحضـرمی باسناده عن أبی هریره: «قال: جاءت فاطمه الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم تسأله خادماً فقال: لها قولی: اللّهم ربّ السـموات السبع ورب الأرض وربّ العرش العظیم، ربنا ورب کل شـی ء فالق الحب والنوی، ومنزّل التوراه والانجیل والفرقان، أعوذ بک من شـرّ کل شـی ء أنت آخـذ بناصـیته، أنت الأوّل فلیس قبلک شـی ء، والآخر فلیس بعدک شـی ء، وأنت الظاهر، فلیس فوقک شی ء، وأنت الباطن، فلیس دونک شی ء، اقض عنا الدین، واغننا من الفقر» (۲).

وروی باسناده عن عطاء، قال: «کانت فاطمه علیها السلام لتعجن وان قصّتها تکاد تضرب الجفنه» (۳).

روی ابن عساکر باسـناده عن الشعبی، قال: «قال علی علیه السّلام: ما کان لنا الّا اهاب کبش، ننام علی ناحیته، وتعجن فاطمه علی ناحیته» (۴).

ص: ۱۸۶

۱- [۱] المسند ج ۳ ص ۱۵۰.
۲- [۲] وسیله المآل ص ۱۷۳.
۳- [۳] وسیله المآل ص ۱۷۵.
۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۵۱ وانظر ص ۴۵۲.

عیاده رسول اللّه لفاطمه

قـال علی علیه السّـلام: «انّ فـاطمه بنت محمّـد نبی اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم صـلّی اللّه علیها وعلی ذریّتها مرضت فی عهد رسول اللّه فأتاهـا نبی اللّه عائـداً لهـا فی نفر من أصـحابه فاسـتأذن فقـالت: یـا ابت لا تقـدر علی الـدخول علی، ان علی عباءه إذا غطیت بها رأسـی انکشـفت رجلای وإذا غطیت بها رجلیّ انکشف رأسـی، فلفّ رسول اللّه ثوبه والقاه الیها فتسترت به ثمّ دخل، فقال: کیف تجدک یا بنیّه؟

قـالت: مـا هـدنی یـا رسول اللّه وجعه، وما بی من الجوع أشـدّ علی من الوجع قال: لا تقولی ذلک یا بنیّه فانّ اللّه تعالی لم یرض الـدنیا لأحد من أنبیائه ولا من أولیائه، أما ترضـین أنّه زوجتک أقدم أمّتی سـلماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً، انّ اللّه اطلع علی خلقه واختـار منهم أبـاک فبعثه رحمه للعـالمین، ثمّ أشـرف الثـانیه فاصـطفی زوجـک علی العالمین وأوصـی إلی فزوّجتک، ثم أشـرف الثالثه فاصـطفاک علی نساء العالمین، ثم أشـرف الرابعه فاصـطفی بنیک علی شـباب العالمین فاهتز العرش وسأل اللّه أن یزیّنه بهما فهما یوم القیامه جنبتی العرش کقرطی الذهب، قالت: رضـیت عن اللّه ورسوله واستبشرت. فوضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسـلّم یدیه بین کتفیها ثمّ قال: اللهم رافع الوضیعه وکافل الضائعه اذهب عن فاطمه بنت نبیک، فکانت فاطمه تقول: ما وجدت سمعه سغب بعد دعوه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم» (۱).

۱- [۱] بشاره المصـطفی لشـیعه المرتضـی لمحمّد بن محمّد الطبری ص ۲۴۶ ورواه ابـن عسـاکر فی ترجمه الامـام علی بن أبی طالب من تاریـخ مـدینه دمشق ج ۱ ص ۲۴۷ رقم ۳۱۳، وأبـو نعیم فی حلیه الأولیـاء ج ۲ ص ۴۲، ورواه محمّـد بن عبد البر فی الاستیعاب ج ۴ ص ۱۸۹۵، والحضـرمی فی وسیله المآل ص ۱۵۵، والسـید شـهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۶۵۳ مخطوط.

روی الهیثمی عن معقل بن یسار، قال: «جائنی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ذات یوم فقال: هل لک فی فاطمه نعودها؟ فقلت: نعم فقام متوکئاً علیّ، فقال: أما أنّه سیحمل ثقلها غیرک ویکون أجرها لک قال: فکأنّه لم یکن علیّ شی ء حتی دخلنا علی فاطمه علیها السلام، فقال: کیف تجدک؟ فقالت: واللَّه لقد اشتدّ حزنی واشتدّت فاقتی وطال سقمی» (۱).

فاطمه وتمریضها للنبی

روی البخاری باسناده عن أبی حازم: «سمع سهل بن سعد الساعدی وسأله النّاس وما بینی وبینه أحد: بأی شی ء دووی جرح النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ فقال: ما بقی أحد أعلم به منّی، کان علی یجیی ء بترسه فیه ماء وفاطمه تغسل عن وجهه الدم، فأخذ حصیراً فأحرق فحشی به جرحه» (۲).

فاطمه وأولادها

روی ابن سعد کاتب الواقدی عن محمّد بن عمر قال: «ولدت فاطمه لعلیّ:

الحسن والحسین وأمّ کلثوم وزینب» (۳).

ص: ۱۸۸

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۱.

۲- [۲] صحیح البخاری ج ۱ ص ۷۰ آخر کتاب الوضوء، ورواه فی ج ۷ ص ۵۱ آخر کتاب النکاح وفی باب غزوه احد ج ۵ ص ۱۳۰ وفی کتاب الطیب ج ۷ ص ۱۶۷، ورواه مسلم فی باب غزوه احد ج ۳ ص ۱۴۱۶ والترمذی فی ج ۳ ص ۲۷۸ باب ۳۳ وأحمد فی المسند ج ۵ ص ۳۳۰.

۳- [۳] الطبقات الکبری ج ۸ ص ۱۷.

قال المقدسی: «فولدت له الحسن، سنه ثلاث من الهجره، وعلقت بالحسین، وکان بین العلوق والوضع خمسون یوماً، وولدت محسناً.. وولدت أم کلثوم الکبری، وزینب الکبری، فکان جمیع ما ولدت فاطمه خمسه نفر» (۱).

قال الحضرمی: «رزقت رضی اللّه عنها من الأولاد خمسه: الحسن والحسین ومحسن وأم کلثوم وزینب» (۲).

وروی السخاوی باسناده عن فاطمه ابنه الحسین عن جدّتها فاطمه الکبری رضی اللّه عنها قالت: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: کل بنی أم ینتمون إلی عصبته الّا ولد فاطمه فانا ولیهم وعصبتهم» (۳).

فاطمه وفقد أبیها

روی أحمد باسناده عن أنس، قال: «لما قالت فاطمه ذلک یعنی لما وجد رسول اللّه من کرب الموت ما وجد، قالت فاطمه: واکرباه. قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا بنیّه انّه قد حضر بأبیک ما لیس اللّه بتارک منه أحداً لموافاه یوم القیامه» (۴).

وروی الطیالسی عنه قال: «لما ثقل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قالت فاطمه: واکرباه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: انّه لیس علی أبیک کرب بعد الیوم» (۵).

۱- [۱] البدء والتاریخ ج ۵ ص ۲۰.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۲۰۰.

۳- [۳] استجلاب ارتقاء الغرف باب خصوصیاتهم الداله علی مزید کراماتهم ص ۸۵ مخطوط، ورواه بغیر هذا اللفظ أیضاً فی ص ۸۶.

۴- [۴] مسند أحمد ج ۳ ص ۱۴۱.

۵- [۵] مسند الطیالسی ج ۸ ص ۲۷۲ رقم ۲۰۴۵.

وروی الحاکم النیسابوری باسناده عن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی عن أبیه عن جده أبی جعفر محمّد بن علی بن الحسین عن أبیه عن علیّ علیهم السلام: «انّ فاطمه رضی اللَّه عنها لما توفی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کانت تقول: واأبتاه من ربّه ما ادناه، واأبتاه جنان الخلد مأواه، واأبتاه ربّه یکرمه اذا أتاه، واأبتاه الربّ ورسله یسلّم علیه حین یلقاه» (۱).

قالت زینب بنت فوّاز: «ان فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم صارت إلی قبر أبیها بعد موته ووقفت علیه وبکت ثمّ أخذت من تراب القبر فجعلتها علی عینها ووجهها ثمّ أنشأت تقول:

ماذا علی من شمّ تربه أحمد أن لا یشمّ مدی الزّمان غوالیا

صبّت علیّ مصائب لو أنّها صبّت علی الأیام عدن لیالیا

ولها علیها السّلام، ترثی أباها صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

اغبر آفاق السماء وکورت شمس النهار وأظلم العصران

والأرض من بعد النبی کئیبه أسفا علیه کثیره الأحزان

فلیبکه شرق البلاد وغربها ولتبکه مضر وکل یمان

ولیبکه الطود الأشمّ وجوّه والبیت ذو الاستار والأرکان

یا خاتم الرّسل المبارک صنوه صلّی علیک منزّل القرآن» (۲)

وروی أحمد باسناده عن أنس بن مالک: «انّ فاطمه بکت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقالت: یا أبتاه من ربّه ما ادناه، یا أبتاه إلی جبرئیل أنعاه، یا أبتاه جنّه الفردوس مأواه» (۳).

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۳.

۲- [۲] الدر المنثور ص ۳۶۰.

۳- [۳] المسند ج ۳ ص ۱۹۷.

وروى الطّيالسى باسناده عن ثابت عن أنس قال: «قالت لى فاطمه: يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول اللّه التراب؟ قال ثابت: وقالت فاطمه ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى الموت، أو قالت وهو ثقيل: يا أبتاه أنّ جبرئيل ينعاه، يا أبتاه من ربّه ما أدناه، يا أبتاه من جنان الفردوس مأواه، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه» (۱).

قالت زينب بنت فوّاز: «ولم تضحک فاطمه عليها السّلام بعد وفاه أبيها.

قال فى الجمان: روى أنّ فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أعطت جاريه لها صدقه بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقالت لها: إمضى إلى السوق بها وقولى: من يقبل صدقه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟

فمن قبلها فأتينى به، فمضت الجاريه إلى السوق وقالت: من يقبل صدقه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فقال رجل مغربى أنا موضع صدقه آل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأعطته الصدقه» (۲).

قال الخوارزمى: «ولما دفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رجعت فاطمه إلى بيتها واجتمع اليها نساؤها فقالت: إنّا للّه وانّا اليه راجعون، انقطع عنّا واللّه خبر السّماء ثمّ أنشأت تقول:

إغبر آفاق البلاد وكوّرت*** شمس النّهار واظلم العصران

والأرض من بعد النبى حزينه*** اسفا عليه كثيره الرّجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها*** ولتبكه مضر وكل يمان

نفسى فداؤک ما لرأسک مائلًا ***ما وسدوک وساده الوسنان

۱- [۱] مسند الطيالسى ج۶ ص۱۹۷ رقم ۱۳۷۴.

۲- [۲] الدر المنثور ص ۳۵۹.

ووقفت على قبره فقالت:

ما ضرّ من قد شم تربه أحمد*** أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبّت عليّ مصائب لو أنها***صبّت على الايّام صرن لياليا

ودخلت فاطمه المسجد وطافت بقبر أبيها وهى تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثه*** لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انّا فقدناك فقد الأرض وابلها*** واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا*** فغاب عنّا فكل الخير محتجب

وكنت بدراً ونوراً يستضاء به*** عليك ينزل من ذى العزّه الكتب

تجهمتنا رجال واستخفّ بنا*** اذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت*** منّا العيون بتهمال لها سكب» (۱)

فاطمه ومطالبتها بحقّها

اشاره

تقدمت الزهراء سلام اللَّه عليها إلى أبى بكر فى مطالبتها بحقّها بثلاث دعاوى:

أ- النحله. ب- الميراث. ج- سهم ذوى القربى.

قال ابن أبى الحديد: «واعلم أنّ النّاس يظنون أن نزاع فاطمه أبا بكر كان فى أمرين، فى الميراث والنحله. وقد وجدت فى الحديث أنّها نازعت فى أمر ثالث، ومنعها أبو بكر ايّاه أيضاً، وهو سهم ذوى القربى» (۲).

۱- [۲] الاحتجاج ص ۹۲ ج ۱ طبعه بيروت.

۲- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۳۰.

وقیل: ان فاطمه علیها السّلام ادّعت المیراث أولّا، ثم ادّعت النحله ثانیاً، ولیس الأمر کذلک بل الأمر بالعکس.

قال الحلبی: «ولعلّ طلب إرثها من فدک کان منها بعد أن ادّعت أنّ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أعطاها فدکاً، وقال لها أبو بکر: هل لک بیّنه؟ فشهد لها علی کرم اللَّه وجهه وأمّ أیمن، فقال لها أبرجلٍ وامرأه تستحقّیها؟» (۱).

قال السّید المرتضی: «انّ الکلام فی النحل کان المتقدّم ظاهراً، والرّوایات کلّها به وارده ... لأنها فی الابتداء طالبت بالنحل، وهو الوجه الذی تستحق فدک منه، فلما دفعت عنه طالبت ضروره بالمیراث، لأن للمدفوع عن حقّه أن یتوصّل إلی تناوله بکلّ وجه وسبب» (۲).

أ– دعوی النحله:

قال اللَّه تعالی: «وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَلَا رِکَابٍ وَلَکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَی مَن یَشَاء وَاللَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ* مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَی فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ ...» (۳)

.ما دلّ علی انّ فدکاً (۴) کانت لرسول اللَّه خاصّه:

قال عمر فی حدیث: «انّ اللَّه عزّوجل قد خصّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] انسان العیون، الشهیر بالسیره الحلبیه ج ۳ ص ۴۸۷.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۱۶ ص ۲۷۷.

۳- [۳] سوره الحشر: ۶- ۷.

۴- [۴] فدک: قریه بالحجاز بینها وبین المدینه یومان، وقیل: ثلاثه وفیها عین فواره ونخیل کثیره یاقوت الحموی فی (معجم البلدان) ج ۴ ص ۲۳۸.

وآله وسلّم فى هـذا الفى ء بشـى ء لم يؤته أحـداً غيره ثم قرأ: «وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ» إلى قوله: «قَدِيرٌ»، فكانت هـذه خاصـه لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۱).

وروى أبو داود قال: «حـدثنا حسين بن على العجلى، ثنا يحيى ابن آدم، ثنا ابن أبى زائـده، عن محمّـد بن اسحاق، عن الزهرى، وعبـد اللَّه بن أبى بكر، وبعض ولـد محمّـد بن مسلمه، قالوا: بقيت بقيه من أهل خيبر تحصـنوا، فسألوا رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أن يحقن دمائهم ويسيرهم، ففعل، فسمع بذلک أهل فدک، فنزلوا على مثل ذلک، فكانت لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم خاصه، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب» (۲).

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى: «وروى محمّد بن اسحاق أيضاً أنّ رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لما فرغ من خيبر قـذف اللَّه الرعب فى قلوب أهل فـدک، فبعثوا إلى رسول اللَّه فصالحوه على النصف من فدک، فقدمت عليه رسـلهم بخيبر أو بـالطريق أو بعـد مـا أقـام بالمـدينه، فقبل ذلک منهم وكانت فـدک لرسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم خالصه له، لأنّه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب» (۳).

۱- [۱] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودى ج ۳ ص ۹۹۷.

۲- [۲] سنن أبى داود ج ۳ ص ۲۱۸، رقم ۳۰۱۶، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ۱۶ ص ۲۱۰.

۳- [۳] شـرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۱۰. «لمـا أجلاـهم عمر بعث اليهم من يقوم الأـموال، بعث أبا الهيثم بن التيهان، وفروه ابن عمرو، وحباب بن صـخر وزيد بن ثابت، فقوموا أرض فدک ونخلها، فأخذها عمرو دفع اليهم قيمه النصف الذى لهم، وكان مبلغ ذلک خمسين ألف درهم اعطاهم اياها من مال أتاه من العراق وأجلاهم إلى الشام». شـرح نهـج البلاغه لابن أبى الحديد ج ۱۶ ص ۲۱۱. فـإذا كـان النصف يقـدر بخمسين الف درهم يكون قيمه الجميع مائه الف درهم «ويظهر أن نخلها كان كثيراً يعتـد به بحيث يقطعه معاويه اثلاثاً لثلاثه اشخاص كبراء ...». (نقض الوشيعه، للسيد محسن الأمين ص ۴۹۸). وروى الكلينى عن على بن محمّد بن عبداللَّه عن بعض أصـحابنا أظنه السيارى عن على بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدى رآه يرد المظـالم فقـال: يـا أمير المؤمنين مـا بـال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له: وما ذاک يا أبا الحسن؟ قال: ان اللَّه تبارک وتعالى لما فتـح على نبيه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم فـدک ومـا والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل اللَّه على نبيه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» فلم يـدر رسول اللَّه من هم فراجع فى ذلـک جبرئيـل، وراجع جبرئيل عليه السـلام ربه فأوحى اللَّه اليه ان أدفع فدک الى فاطمه عليها السـلام، فدعاها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال لها: يا فاطمه، ان اللَّه أمرنى أن أدفع اليک فدک فقالت: قد قبلت يا رسول اللَّه من اللَّه ومنک/ فلم يزل وكلاؤها فيها حياه رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فلمـا ولى أبو بكر أخرج عنهـا وكلاءهـا، فأتته فسألته أن يردها عليها فقال لها: آتينى بأسود أو أحمر، يشـهد لک بـذلک فجائت بأميرالمؤمنين عليه السّلام وأم ايمن فشهدا لها، فكتب لها بترک التعرض، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر، فقال: ما هذا معک يا بنت محمّد؟ قالت: كتاب كتبه لى ابن أبى قحافه، قال: أرينيه؟ فأبت، فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها: هذا لم يوجف عليه ابوک بخيل ولا ركاب فضـعى الحبال فى رقابنا. فقال له المهدى: يا أبا الحسن حدها لى، فقال: حدٌّ منها جبل أحـد، وحـدٌّ منها عريش مصـر وحدٌّ منها سـيف البحر وحدٌّ منها دومه الجندل، فقال له: كل هذا؟ قال: نعم يا أميرالمؤمنين،

هذا كله، ان هذا مما لم يوجف على أهله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بخيل ولا ركاب، فقال: كثيرٌ وأنظر فيه.

الرّسول يُعطی فدکاً لفاطمه

قال السّیوطی: «وأخرج البزّار وأبو یعلی وابن أبی حاتم وابن مردویه عن أبی سعید الخدری رضی اللَّه عنه، قال: لما نزلت هذه الآیه: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَی حَقَّهُ» دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاطمه فاعطاها فدکاً» (۱).

وقال: «وأخرج ابن مردویه عن ابن عباس رضی اللَّه عنهما قال: لما نزلت:

«وَآتِ ذَا الْقُرْبَی حَقَّهُ» أقطع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاطمه فدکاً» (۲).

۱- [۱] تفسیر الدر المنثور ج ۴ ص ۱۷۷.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

وأخرج الثعلبی فی تفسیره: «قال علی بن الحسین لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرابه التی أمر اللَّه أن یؤت حقّه» (۱).

وروی الحسکانی باسناده عن عقیل بن الحسین [أخبرنا] علی بن الحسین [أخبرنا] محمّد بن عبداللَّه [أخبرنا] أبو مروان عبد الملک بن مروان قاضی مدینه الرّسول بها سنه سبع وأربعین وثلاثمائه [أخبرنا] عبداللَّه ابن منی عن آدم عن سفیان عن واصل الأحدب عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: «لما أنزل اللَّه «وَآتِ ذَا الْقُرْبَی حَقَّهُ» دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاطمه وأعطاها فدکاً، وذلک لصله القربه» (۲).

قول الزهراء بأنّ الرسول وهبها فدکا:

قال أبو بکر الجوهری: «وحدّثنی محمّد بن زکریا، قال: حدثنی ابن عائشه، قال: حدثنی أبی عن عمّه، قال: لما کلمت فاطمه أبا بکر بکی ثم قال: یا ابنه رسول اللَّه، واللَّه ما ورث ابوک دیناراً ولا درهماً، وانّه قال: ان الأنبیاء یورثون.

فقالت: ان فدکاً وهبها لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ...» (۳).

أبو بکر ینتزع فدکاً من ید فاطمه

والذی یفصح عن أن فدکاً کانت فی ید فاطمه وتحت تصرّفها، ثم انتزعت منها، کلام أمیرالمؤمنین علیه السّلام، فی کتابه لعثمان بن حنیف:

«بلی کانت فی أیدینا فدک من کلّ ما أظلّته السماء فشحت علیها نفوس قوم

۱- [۱] ینابیع الموده- باب ۳۹ ص ۱۱۹.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۴۳.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۱۶.

وسخت عنها نفوس قوم آخرين. ونعم الحكم اللّه، وما أصنع بفدك وغير فدك، والنفس مظانها غداً جدث تنقطع فى ظلمه آثارها، وتغيب أخبارها ...» (۱).

روى ابن حجر: «ان أبا بكر انتزع من فاطمه فدكاً، وأنّه كان رحيماً، وكان يكره أن يغير شيئاً تركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. فأتته فاطمه فقالت له: «انّ رسول اللّه اعطانى فدكاً. فقال: هل لك بيّنه؟ فشهد لها علىّ وأم أيمن، فقال لها: فبرجلٍ وامرأه تستحقينها؟» (۲).

على من تجب البينّه؟ فاطمه أم أبى بكر؟

قال ابن أبى الحديد، قال المرتضى: نحن نبتدى ء فندلّ على أن فاطمه عليها السلام ما ادّعت من نحل فدك الّا ما كانت مصيبةً فيه وان مانعها ومطالبها بالبينه متعنّت، عادل عن الصواب، لأنها لا تحتاج إلى شهاده وبينه، ثم نعطف على ما ذكره على التفصيل فنتكلم عليه.

أمّا الذى يدل على ما ذكرناه فهو أنّها كانت معصومه من الغلط، مأموناً منها فعل القبيح، ومن هذه صفته لا يحتاج فيما يدّعيه إلى شهاده وبينّه.

فان قيل: دلّوا على الأمرين.

قلنا: بيان الأول قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۳)

. والآيه تتناول جماعه منهم فاطمه عليها السّلام بما تواترت الأخبار فى ذلك، والارادهها هنا دلاله على وقوع الفعل للمراد.

وأيضاً، فيدلّ على ذلك قوله عليه السّلام: «فاطمه بضعه منّى من آذاها فقد

۱- [۱] نهج البلاغه، رقم ۴۵ من الكتب، وج ۴ ص ۷۷ من شرح ابن أبى الحديد طبعه بيروت القديمه.

۲- [۲] الصواعق المحرقه الباب الثانى ص ۳۱.

۳- [۳] سوره الاحزاب: ۳۳.

آذانی ومن آذانی فقـد آذی اللّه. وهذا یدل علی عصـمتها، لأنّها لو کانت ممن تقارف الذنوب لم یکن من یؤذیها مؤذیاً له علی کلّ حال، بل کان متی فعل المسـتحق من ذمّها أو اقامه الحدّ علیها- ان کان الفعل یقتضیه- سارّاً له ومطیعاً، علی أنّا لا نحتاج أن ننبّه فی هـذا الموضع علی الـدلاله علی عصـمتها، بـل یکفی فی هـذا الموضع العلم بصـدقها فیمـا ادّعته. وهـذا لا خلاف فیه بین المسـلمین، لأنّ أحـداً لایشکّ أنها لم تـدع ما ادّعته کاذبه، ولیس بعـد الّا تکون کاذبه الّا أن تکون صادقه، وانّما اختلفوا فی هل یجب مع العلم بصدقها تسلیم ما ادّعته بغیر بیّنه أم لا یجب ذلک.

قال: الـذی یـدلّ علی الفصل الثانی أن البیّنه انّما تراد لیغلب فی الظن صدق المدّعی ألا تری أن العداله معتبره فی الشـهادات لما کـانت مؤثره فی غلبه الظن لمـا ذکرناه، ولهـذا جاز أن یحکم الحاکم بعلمه من غیر شـهاده، لأنّ علمه أقوی من الشـهاده، ولهـذا کان الاقرار أقوی من البیّنه من حیث کان أغلب فی تأثیر غلبه الظن وإذا قدم الاقرار علی الشهاده لقوه الظن عنده، فأولی ان یقدّم العلم علی الجمیع، وإذا لم یحتـجّ مع الاـقرار إلی شـهاده لسـقوط حکم الضـعیف مع القوی، لاـ یحتاج أیضاً مع العلم الی ما یؤثر الظن من البینات والشهادات.

والذی یدل علی صـحه ما ذکرناه أیضاً أنه لا خلاف بین أهل النقل فی أن أعرابیاً نازع النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم فی ناقه، فقال علیه السّـلام: «هذه لی، وقد خرجت الیک من ثمنها» فقال الأعرابی: من یشهد لک بذلک؟ فقال خزیمه بن ثابت: أنا أشهد بذلک، فقال النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: «من أین علمت وما حضرت ذلک؟» قال: لا، ولکن علمت ذلک من حیث علمت أنّک رسول اللّه، فقال: «قد أجزت شهادتک، شهادتین» فسمی ذا الشهادتین.

وهذه القصه شبیهه لقصه فاطمه علیها السلام، لأن خزیمه اکتفی فی العلم بأن

الناقه له صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وشهد بذلک من حیث علم أن رسول اللَّه لا یقول الّا حقّاً، وامضی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ذلک له من حیث لم یحضر الابتیاع وتسلیم الثمن فقد کان یجب علی من علم أن فاطمه علیها السلام لا تقول الّا حقاً یستظهر علیها بطلب شهاده أو بینه.

هذا وقد روی أن أبا بکر لما شهد أمیرالمؤمنین علیه السّلام کتب بتسلیم فدک الیها فاعترض عمر قضیّته وخرّق ما کتبه» (۱).

وروی الطبرسی عن أبی عبداللَّه علیه السّلام قال: «لما بویع أبو بکر واستقام له الأمر علی جمیع المهاجرین والأنصار بعث إلی فدک من أخرج وکیل فاطمه بنت رسول اللَّه منها، فجاءت فاطمه الزّهراء علیها السلام إلی أبی بکر ثمّ قالت: لم تمنعنی میراثی من أبی رسول اللَّه وأخرجت وکیلی من فدک وقد جعلها لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بأمر اللَّه تعالی؟.

فقال: هاتی علی ذلک بشهود، فجاءت بأم أیمن، فقالت له أمّ أیمن: لا أشهد یا أبا بکر حتی احتجّ علیک بما قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، أنشدک باللَّه ألست تعلم أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: أمّ أیمن امرأه من أهل الجنّه؟ فقال: بلی. قالت: فاشهد أن اللَّه عزّوجلّ أوحی إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَی حَقَّهُ» فجعل فدکاً لها طعمه بأمر اللَّه فجاء علی علیه السّلام فشهد بمثل ذلک.

فکتب لها کتاباً ودفعه إلیها، فدخل عمر فقال: ما هذا الکتاب؟ فقال: انّ فاطمه ادعت فی فدک، وشهدت لها أمّ أیمن وعلی فکتبته لها، فأخذ عمر الکتاب

ص: ۱۹۹

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۷۲- ۲۷۴. تجد نظیر ذلک فی تلخیص الشافی للشیخ الطوسی ج ۳ ص ۱۲۳.

من فاطمه فتفل فيه ومزّقه. فخرجت فاطمه تبكى.

فلما كان بعد ذلك جاء علىّ إلى أبى بكر وهو فى المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمه ميراثها من رسول اللَّه وقد ملكته فى حياه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟.

فقال أبو بكر: هذا فى ء للمسلمين، فان اقامت شهوداً ان رسول اللَّه جعله لها والا فلا حقّ لها فيه، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم اللَّه فى المسلمين؟ قال: لا.

قال: فان كان فى يد المسلمين شى ء يملكونه، ثمّ ادّعيت أنا فيه من تسأل البيّنه؟ قال: ايّاك اسأل البينّه- قال: فما بال فاطمه سالتها البيّنه على ما فى يديها، وقد ملكته فى حياه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وبعده ولم تسأل المسلمين بيّنه على ما ادّعوها شهوداً، كما سألتنى على ما أدّعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر.

فقال عمر، يا علىّ دعنا من كلامك فانّا لا نقوى على حجّتك فان أتيت بشهود عدول، والّا فهو فى ء للمسلمين، لا حقّ لك ولا لفاطمه فيه.

فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: يا أبا بكر تقرأ كتاب اللَّه؟ قال: نعم قال:

أخبرنى عن قول اللَّه عزّوجلّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فيمن نزلت، فينا أو فى غيرنا؟ قال: فيكم، قال: فلو أنّ شهوداً شهدوا على فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بفاحشه ما كنت صانعاً بها؟ قال: كنت أقيم عليها الحدّ، كما أقيمه على نساء المسلمين قال: اذن كنت عند اللَّه من الكافرين، قال ولم؟ قال: لأنك رددت شهاده اللَّه لها بالطهاره وقبلت شهاده الناس عليها، كما رددت حكم اللَّه وحكم رسوله أن جعل لها فدكاً قد قبضته فى حياته، ثم قبلت شهاده أعرابى بائل على عقبيه عليها وأخذت منها

فدکاً، وزعمت انّه فی ء للمسلمین، وقد قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«البینه علی المدّعی، والیمین علی المدّعی علیه» فرددت قول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم البیّنه علی من ادّعی، والیمین علی من ادّعی علیه، قال: فدمدم الناس وانکروا ونظر بعضهم إلی بعض، وقالوا: صدق واللَّه علی ورجع إلی منزله» (۱).

وروی الإربلی باسناده عن أبی سعید الخدری، قال: لما قبض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم جاءت فاطمه علیها السلام تطلب فدکاً، فقال أبو بکر:

انّی لأعلم ان شاء اللَّه انک لن تقولی إلا حقاً ولکن هاتی بینتک، فجاءت بعلی علیه السّلام فشهد ثم جاءت بأمّ أیمن فشهدت، فقال: امرأه أخری أو رجلًا فکتبت لک بها.

قال: هذا الحدیث عجیب فانّ فاطمه علیها السلام ان کانت مطالبه بمیراث فلا حاجه بها إلی الشهود، فانّ المستحق للترکه لا یفتقر إلی الشاهد، الّا اذا لم یعرف صحه نسبه واعتزائه إلی الدارج، وما أظنهم شکّوا فی نسبها علیها السّلام وکونها ابنه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

وان کانت تطلب فدکاً وتدعی أن أباها صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نحلها ایّاها احتاجت إلی اقامه البیّنه، ولم یبق لما رواه أبو بکر من قوله: نحن معاشر الأنبیاء لا نوّرث، معنی، وهذا واضح جداً فتدبره» (۲).

وقال ابن أبی الحدید: «سألت علی بن الفارقی مدرس المدرسه الغربیه ببغداد، فقلت له: أکانت فاطمه صادقه؟ قال: نعم، قلت: فلم لم یدفع الیها أبو بکر

۱- [۱] الاحتجاج للطبرسی ج ۱ ص ۹۰ طبعه ۱۴۰۱.

۲- [۲] کشف الغمه ج ۱ ص ۴۷۸.

فـدك وهى عنـده صادقه؟ فتبسّم ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسـناً مع ناموسه وحرمته وقله دعابته، قال: لو أعطاها اليوم فدكاً بمجرّد دعواها لجاءت إليه غـداً وادّعت لزوجها الخلافه وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتـذار والموافقه بشـى ء، لأنه يكون قد أسـجل على نفسه أنهـا صـادقه فيما تـدّعى كائناً ما كان من غير حاجه إلى بينّه ولا شـهود، وهـذا كلام صـحيح وان كان أخرجه مخرج الدعابه والهزل» (۱).

شهاده على

قال السيوطى عند تفسير قوله تعالى: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (۲)

. «أخرج ابن أبى حـاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفه عن على عليه السّـلام قـال: ما من رجل من قريش الّا نزل فيه طائفه من القرآن، فقال له رجل:

ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سوره هود: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِـدٌ مِّنْهُ» رسول اللَّه على بينه من ربه وأنا شاهد منه» (۳).

وأخرج الحموينى باسناده عن ابن عباس فى هذه الآيه: «أريد منه على خاصه» (۴).

الاكتفاء بشاهد واحد:

أخرج أبـو داود فى سـننه فى (بـاب إذا علم الحـاكم صـدق الشّاهـد الواحـد يجوز له أن يحكم به): «حـدّثنا محمّـد بن يحيى بن فارس، أن الحكم بن نافع حدثهم،

ص: ۲۰۲

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۸۴.

۲- [۲] سوره هود: ۱۷.

۳- [۳] تفسير الدر المنثور ج ۳ ص ۳۲۴.

۴- [۴] فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۳۸، رقم ۲۶۰ و ۲۶۱.

أخبرنا شعيب عن الزهرى عن عماره بن خزيمه، أنّ عمّه حدثه وهو من أصحاب النبى ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ابتاع فرساً من اعرابى، فاستتبعه النبى ليقضيه ثمن فرسه، فاسرع رسول اللَّه المشى وابطأ الاعرابى، فطفق رجال يعترضون الاعرابى فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ابتاعه، فنادى الاعرابى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: ان كنت مبتاعاً هذا الفرس والا بعته، فقام النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين سمع نداء الاعرابى فقال: «أوليس قد ابتعته منك» فقال الاعرابى: لا واللَّه ما بعتكه، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «بلى قد ابتعته منك» فطفق الاعرابى يقول: هلم شهيداً، فقال خزيمه بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته، فاقبل النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على خزيمه فقال: «بم تشهد؟» فقال: بتصديقك يا رسول اللَّه، فجعل رسول اللَّه شهاده خزيمه بشهاده رجلين» (۱).

قضى رسول اللَّه بشاهد ويمين

روى المتّقى الهندى عن على بن الحسين قال: «قضى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم باليمين مع الشاهد» وعن ابن المسيب قال: «قضى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم باليمين مع الشاهد» (۲).

ورواه أبو داود باسناده عن ابن عباس وأبى هريره (۳).

۱- [۱] سنن أبى داود ج ۳ ص ۴۱۸، مطبعه السعاده، القاهره ۱۳۶۹ وفى كتاب الأذكياء لابن الجوزى ص ۱۹: «بم شهدت يا خزيمه ولم تحضر البيع؟ قال بتصديقك يا رسول اللَّه، إنا صدقناك بخبر السماء أفلا نصدقك بما تقول، فجعل النبى شهادته بشهاده رجلين، ولقب بذى الشهادتين».

۲- [۲] كنز العمال ج ۵ ص ۵۰۸ طبعه حيدر آباد ۱۳۷۴.

۳- [۳] سنن أبى داود ج ۳ ص ۴۱۹ باب القضاء باليمين والشاهد.

حرمان الزهراء من فدك:

قال الشيخ الطوسی: «ومن طرائف الأمور: انّ فاطمه علیها السلام تدفع من دعواها وتمنع فدک بقولها وقیام البینه لها بذلک، وتترک حجر الأزواج فی ایدیهنّ من غیر بینه ولا شهاده» (۱).

روی السید الجزائری عن الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أراد أن یشتری موضع المسجد من قوم بنی النجار فوهبوه له، وقد تضمن القرآن کون البیوت للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بقوله: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَن یُؤْذَنَ لَکُمْ» (۲)

ومن المعلوم أن زوجته عائشه لم یکن لها دار بالمدینه ولا لأبیها ولا لقومها لأنهم من أهل مکّه ولا روی أحد أنها بنت بیتاً لنفسها، ومع هذا فلما ادّعت حجره النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم عند وفاته التی دفن فیها صدّقها أبو بکر وسلّمها الیها بمجرد سکناها أو دعواها ومنع فاطمه علیها السّلام عن فدک ولم یصدّقها مع شهادته لها بالعصمه والطهاره، وردّ شهودها بأن اباها وهبها ذلک فی حیاته ومنع فاطمه من میراثها وأعطی ابنته الحجره میراثاً، ودفن أمواتهم فیا وضربوا المعاول عند رأسه.

واعجب من هذا أن جماعه من جهّالهم ظن أن البیت لعائشه باضافته الیها فی المحاورات ولم یدر أنه من باب قوله تعالی: «إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّهَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّکُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُیُوتِهِنَّ وَلَا یَخْرُجْنَ إِلَّا أَن یَأْتِینَ

۱- [۱] تلخیص الشافی ج ۳ ص ۱۲۹، ادعت الأزواج ملکیه البیوتات وصدقهن أبو بکر من غیر بینه ولا شهاده احداهن فی ما ادعت، فکیف ملکت جمیع النسوه الحجرات التی للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بنص الآیه الشریفه، ولم تملک فاطمه علیها السّلام فدکاً؟». (هدی المله إلی ان فدک من النحله) للسید محمّد حسن القزوینی ص ۲۹.

۲- [۲] سوره الاحزاب: ۵۳.

بِفَاحِشَهٍ مُّبَیِّنَهٍ» (۱)

ومعلوم أن البیوت انما هی للأزواج» (۲).

روی إبراهیم بن سعید الثقفی عن إبراهیم بن میمون قال: «حدثنا عیسی ابن عبداللَّه بن محمّد بن علی بن أبی طالب عن أبیه عن جده عن علی علیه السّلام قال: جاءت فاطمه إلی أبی بکر، وقالت: انّ أبی أعطانی فدکاً وعلی وأمّ أیمن یشهدان. فقال: ما کنت لتقولی علی أبیک الا الحق، قد أعطیتکها ودعا بصحیفه من ادم فکتب لها فیها، فخرجت فلقیت عمر فقال: من أین جئت یا فاطمه؟

قالت: جئت من عند أبی بکر، أخبرته أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أعطانی فدکاً وأن علیّاً وأم أیمن یشهدان لی بذلک فاعطانیها وکتب لی بها، فأخذ عمر منها الکتاب ثم رجع إلی أبی بکر فقال: أعطیت فاطمه فدکاً وکتبت بها لها؟

قال: نعم، فقال: ان علیاً یجر إلی نفسه وأم أیمن امرأه، وبصق فی الکتاب فمحاه وخرّقه» (۳).

عثمان یقطع فدکاً لمروان:

قال أبو الفداء فی ذکر بعض ما نقم الناس علی عثمان: «وأقطع مروان بن الحکم فدکاً، وهی صدقه رسول اللَّه التی طلبتها فاطمه میراثاً، فروی أبو بکر عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: نحن معاشر الأنبیاء لا نورث ما ترکناه صدقه، ولم تزل فدک فی ید مروان وبنیه الی أن تولی عمر بن عبد العزیز فانتزعها من أهله وردّها صدقه» (۴).

۱- [۱] سوره الطلاق: ۱.
۲- [۲] الأنوار النعمانیه ج ۱ ص ۸۸ واضافه البیوت الیهن اختصاصهن بسکناها لأن الاضافه تکفی فیها أدنی الملابسه، مثل وقرن فی بیوتکن وجمله ولا تدخلوا بیوت النبی تدل علی ان البیوت ملک للنبی.
۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۷۴.
۴- [۴] تاریخ أبی الفداء: المختصر فی اخبار البشر ج ۱ ص ۱۶۹.

وذكر البيهقى: «قال الشيخ: انما اقطع مروان فدكاً فى ايام عثمان بن عفّان وكأنه تأول فى ذلك ما روى عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: إذا أطعم اللَّه نبيّاً طعمه فهى للّذى يقوم من بعده وكان مستغنياً عنها بماله فجعلها لأقربائه ووصل بها رحمهم ... وذهب آخرون إلى أن المراد بـذلك التوليه وقطع جريـان الارث فيه، ثم تصرّف فى مصالح المسلمين كما كان أبو بكر وعمر يفعلان» (١).

وقال ابن عبد ربّه الأندلسى: «وممّا نقم الناس على عثمان أنّه آوى طريد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الحكم بن أبى العاص ... وأقطع فدك مروان.

وهى صدقه لرسول اللَّه وافتتح افريقيه وأخذ خمسه فوهبه لمروان» (٢).

قال ابن أبى الحديد: «واقطع عثمان مروان فدك. وقد كانت فاطمه عليها السلام طلبتها بعد وفاه ابيها تاره بالميراث وتاره بالنحله، فدفعت عنها» (٣).

١- [١] السنن الكبرى ج ۶ ص ٣٠١، باب بيان مصرف أربعه اخماس الفى ء بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.
٢- [٢] العقد الفريد ج ۴ ص ٢٨٣ الطبعه الثانيه ١٣٨١.
٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ۶٧ الطبعه القديمه، ولنعم ما قاله العلامه الأمينى بهذا الصدد: «انا لا اعرف كنه هذا الاقطاع وحقيقه هذا العمل، فانّ فدك ان كانت فيئاً للمسلمين، كما ادعاه أبو بكر، فما وجه تخصيصه بمروان؟ وان كان ميراثاً لآل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كما احتجت له الصديقه الطاهره فى خطبتها واحتج له أئمه الهدى من العتره الطاهره وفى مقدمهم سيدهم أمير المؤمنين عليه وعليهم السّلام، فليس مروان منهم، ولا كان للخليفه فيه رفع ووضع، وان كان نحله من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لبضعته الطاهره فاطمه المعصومه صلوات اللَّه عليها كما ادعته وشهد لها أمير المؤمنين وابناها الامامان السبطان وأم ايمن المشهود لها بالجنه فردت شهادتهم بما لا يرضى اللَّه ولا رسوله. وإذا ردت شهاده أهل آيه التطهير فبأى شى ء يعتمد؟ وعلى اى حجه يعوَّل؟ ان دام هذا ولم يحدث به غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود فان كان فدك نحله؟ فأى مساس بها لمروان؟ وأى سلطه عليها لعثمان؟ حتى يقطعها لأحد. ولقد تضاربت اعمال الخلفاء الثلاثه فى أمر فدك فانتزعها أبو بكر من أهل البيت عليهم السّلام وردها عمر اليهم، واقطعها عثمان لمروان، ثم كان فيها ما كان فى أدوار المستحوذين على الأمر منذ عهد معاويه وهلم جرا. فكانت تؤخذ وتعطى ويفعلون بها ما يفعلون بقضاء من الشهوات ولم يعمل بروايه أبى بكر فى عصر من العصور. فان صانعه الملأ الحضور على سماع ما رواه عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وحابوه وجاملوه فقد أبطله من جاء بعدها باعمالهم وتقلباتهم فيها بانحاء مختلفه». (الغدير ج ٨ ص ٢٣٨).

المأمون يردّ فدكاً إلى ورثه الزّهراء

قال البلاذرى: «ولما كانت سنه عشر ومائتين أمر أمير المؤمنين المأمون عبداللَّه بن هارون الرشيد فدفعها إلى ولد فاطمه، وكتب بذلك إلى قثم بن جعفر عامله على المدينه، أمّا بعد، فان أمير المؤمنين بمكانه من دين اللَّه وخلافه رسوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والقرابه به أولى من استن سنّته، ونفذ أمره وسلم لمن منحه منحه وتصدّق عليه بصدقه منحته وصدقته، وباللَّه توفيق أميرالمؤمنين وعصمته، وإليه فى العمل بما يقربه إليه رغبته، وقد كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أعطى فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فدك وتصدّق بها عليها، وكان ذلك أمراً ظاهراً معروفاً لاخلاف فيه بين آل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ولم تزل تدعى منه ما هو أولى به من صدق عليه، فرأى أمير المؤمنين أن يردها إلى ورثتها ويسلّمها اليهم تقرباً الى اللَّه تعالى باقامه حقه وعدله والى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بتنفيذ أمره وصدقته، فأمر باثبات ذلك فى دواوينه والكتاب به الى عمّاله، فلئن كان ينادى فى كلّ موسم بعد أن قبض اللَّه نبيه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أن يذكر كلّ من كانت له صدقه أو وهبه أو عده ذلك فيقبل قوله وينفذ عدته، إن فاطمه رضى اللَّه عنها لأولى بأن يصدق قولها فيما جعل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لها، وقد كتب أميرالمؤمنين إلى المبارك الطبرى مولى أميرالمؤمنين يأمره بردّ فدك على ورثه فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

وآله وسلّم بحدودها وجميع حقوقها المنسوبه اليها وما فيها من الرقيق والغلات وغير ذلك، وتسليمها إلى محمّد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ومحمّد بن عبداللَّه بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، لتوليه أميرالمؤمنين اياهما القيام بها لأهلها، فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين وما ألهمه اللَّه من طاعته ووفقه له من التقرب إليه والى رسوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، واعلمه من قبلك، وعامل محمّد بن يحيى ومحمّد بن عبد اللَّه بما كنت تعامل به المبارك الطبرى، وأعنهما على ما فيه عمارتها ومصلحتها ووفور غلاتها ان شاء اللَّه، والسلام.

وكتب يوم الأربعاء لليلتين خلتا من ذى القعده سنه عشر ومائتين، فلما استخلف المتوكّل على اللَّه أمر بردّها إلى ما كانت عليه قبل المأمون رحمه اللَّه» (۱).

خلاصه البحث:

تلخّص ممّا قدمناه:

۱- أن الزهراء سلام اللَّه عليها نازعت أبا بكر فى ثلاثه أمور: النحله والميراث وسهم ذوى القربى من الخمس.

۲- أن مطالبتها بفدك من باب النحله كانت متقدمه على الأمرين الآخرين.

۳- أن فدك كانت خالصه لرسول اللَّه، لأنه لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب.

۴- أن رسول اللَّه وهب فدك لفاطمه فصارت نحله منه لها فى حياته.

۵- أن الزهراء عليها السلام كانت تتصرف فى فدك تصرف الملاك.

ص: ۲۰۸

۱- [۱] فتوح البلدان ص ۴۶.

۶- أن أبا بكر انتزع فدكاً من فاطمه واخرج وكلاءها منها.

۷- عندما طالبت الزهراء أبا بكر برد فدك اليها طالبها بالبينه.

۸- أبو بكر كان بحاجه إلى بينه لا الزهراء عليها السلام لأنها ذات يد.

۹- شهود الزهراء عليها السّلام.

۱۰- قضى رسول اللَّه بشاهد ويمين، فلم لم يتأسّ به أبو بكر؟.

۱۱- لماذا دفع عثمان فدكاً إلى مروان؟.

۱۲- حرمت الزهراء عليها السلام من حقها في فدك، وظلت فدك في بني مروان إلى زمن عمر بن عبد العزيز.

ب - دعوى الميراث:

اشاره

بعد أن لم تفلح عليها السّلام في الحصول على حقها في فدك من باب النحله، سلكت طريقاً آخر على اعتبار أن فدك مما أفاء اللَّه به على رسوله فإذا لم تنتقل في حياته إلى الزهراء حسب زعم أبي بكر فلا بد أن تنتقل اليها بعد وفاته بالميراث.

فقالت في خطبتها: «أيها المسلمون أأغلب على ارثي؟!

يا ابن أبي قحافه، أفي كتاب اللَّه ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً. أفعلى عمد تركتم كتاب اللَّه ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: «وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُودَ» (۱)

وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: «فَهَبْ لِي مِن لَّدُنکَ وَلِيّاً* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (۲)

وقال: «وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ» (۳)

وقال: «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ

۱- [۱] سوره النمل: ۱۶.

۲- [۲] سوره مريم: ۵ و ۶.

۳- [۳] سوره الانفال: ۷۵.

الأنثَيَيْنِ» (۱)

وقال: «إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ» (۲)

.وزعمتم أن لا حظوه لی ولا ارث من أبی ولا رحم بیننا.

أفخصكم اللّه بآیه أخرج أبی منها؟ أم تقولون: ان أهل ملتین لا یتوارثان؟

أولست أنا وأبی من أهل مله واحده؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبی وابن عمّی؟».

خطبه الزهراء علیها السّلام

روی أحمد بن أبی طاهر طیفور باسناده، قال أبو الفضل ذکرت لأبی الحسین زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب صلوات اللّه علیهم کلام فاطمه علیها السلام عند منع أبی بکر اياها فدک وقلت له أن هؤلاء (۳) يزعمون أنه مصنوع وأنه من کلام أبی العیناء «الخبر منسوق البلاغه علی الکلام» (۴) فقال لی:

رایت مشایخ آل أبی طالب یروونه عن ابائهم ویعلمون أبنائهم، وقد حدثنیه أبی عن جدی یبلغ به فاطمه علیها السلام علی هذه الحکایه، ورواه مشایخ الشیعه وتدارسوه بینهم قبل أن یولد جد أبی العیناء، وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطیه العوفی انه سمع عبد اللّه بن الحسن یذکره عن أبیه ثم قال أبو الحسین: وکیف

۱- [۱] سوره النساء: ۱۱.

۲- [۲] سوره البقره: ۱۸۰.

۳- [۳] یشیر إلی قوم فی عصره کانوا یغضون من قدر آل البیت.

۴- [۴] یعنی ان الطعن هو فی نسبه هذا الکلام البلیغ الی فاطمه أما نفس الواقعه وهی منع الارث فهی صحیحه ومثبوتهفی کتب التاریخ.

یـذکر هـذا من کلاـم فـاطمه فینکرونه وهم یروون من کلام عائشه عنـد موت أبیها ما هو أعجب من کلام فاطمه یتحققونه لو لا عداوتهم لنا أهل البیت، ثم ذکر الحدیث قال: لما أجمع أبو بکر علی منع فاطمه بنت رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فدک وبلغ ذلـک فاطمه، لاثت خمارها (۱) علی رأسـها وأقبلت فی لمه من حفدتها (۲) تطأ ذیولها، ما تخرم (۳) من مشیه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم شیئاً، حتی دخلت علی أبی بکر وهو فی حشد (۴) من المهاجرین والأنصار فنیطت (۵) دونها ملاءه ثم أنت أنّهً اجهش القوم لها بالبکاء وارتـج المجلس فأمهلت حتی سـکن نشـیج (۶) القوم وهـدأت فورتهم، فافتتحت الکلام بحمد اللَّه والثناء علیه والصـلاه علی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فعاد القوم فی بکائهم فلما أمسکوا عادت فی کلامها فقالت: «لَقَدْ جَاءکُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُم بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُوفٌ رَّحِیمٌ» فان تعرفوه تجـدوه أبی دون آبائکم (۷) واخا ابن عمی دون رجالکم فبلغ النـذاره (۸) صادعاً بالرساله مائلًا عن مـدرجه (۹) المشرکین ضارباً لثجنهم آخذاً بکظمهم یهشم الأصنام وینکث الهام (۱۰) حتی هزم الجمع

۱- [۱] اللوث عصب العمامه والخمار ما یستر به الانسان وفی نسخه واشتملت بجلبابها.

۲- [۲] اللمه الصاحب او الأصحاب فی السفر والمونس للواحد والجمع والحفده أبناء الابن.

۳- [۳] أی ما تترک ویروی ما تخرم مشیتها مشیه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

۴- [۴] جماعه.

۵- [۵] علقت.

۶- [۶] من نشج الباکی غص بالبکاء فی حلقه ویروی فأمهلت هنیئه حتی إذا سکن نشیج القوم الخ.

۷- [۷] ویروی فان تعزوه «أی تنسبوه» تجدوه أبی دون نسائکم.

۸- [۸] الأنذار من انذره حذره وخوفه فی ابلاغه. وصادعاً أی مجاهراً.

۹- [۹] المدرج المسلک.

۱۰- [۱۰] الثبـج وسـط الشـی ء ومعظمـه ومـا بیـن الکاهـل إلی الظهر، والکضـم مخرج النفس أو الفـم وینکـث، یروی فی نسـخهویجذو الجذ القطع المسـتأصل وتروی هذه الجمله فی نسـخه هکذا «ضارباً لثبجهم یدعو الی سبیل ربه بالحکمه والموعظه الحسـنه آخـذاً بأکظام المشـرکین یهشم الأصـنام ویفلق الهام» وقولها علی الروایه الأولی ینکث الهام لعله ینکس الهام من نکسـه قلبه علی رأسه.

وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه (١) وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق (٢) الشياطين، وكنتم على شفا حفره من النار مذقه الشارب ونهزه الطامع وقبسه العجلان (٣) وموطى ء الأقدام تشربون الطرق (۴) وتقتاتون الورث أذله خاشعين (۵)، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فانقذكم اللّه برسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعد اللتيا والتى وبعد ما منى ببهم الرجال (۶) وذؤبان العرب (ومرده أهل الكتاب) (٧) كلما حشوا (٨) ناراً للحرب اطفأها ونجم قرن (٩) للضلال وفغرت فاغره من المشركين، قذف بأخيه فى لهواتها (١٠) فلا ينكفى ء حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها (١١) بحده مكدوداً (١٢) فى ذات اللّه قريباً من رسول اللّه، سيداً فى أولياء اللّه وأنتم فى بلهنيه (١٣) وادعون آمنون، حتى إذا اختار اللّه

١- [١] أى أسفر.

٢- [٢] الشقاشق ج شقشقه شى ء كالرئه يخرجه البعير من فمه إذا هاج ويروى وتمت كلمه الاخلاص.

٣- [٣] المذقه الجرعه والنهزه الفرصه والقبسه ما تقبضه بيدك تريد أنهم كانوا ضعافاً مهانين يتخطفهم الناس.

۴- [۴] الطرق الماء الذى خاضته الابل وبالت فيه ويروى تقتاتون القد.

۵- [۵] خاشين.

۶- [۶] ويروى وبعد ان منى منهم الرجال الخ. وبهم الرجال شجعانهم جمع بهمه وذؤبان العرب لصوصهم ومردتهم.

٧- [٧] هكذا فى بعض النسخ.

٨- [٨] أوقدوا.

٩- [٩] نجم أى ظهر.

١٠- [١٠] فغرفاه فتحه واوسعه واللهوات جمع اللها وهى أقصى الحلق وينكفى يرجع.

١١- [١١] ويروى يطفى ء عاديه لهبها بسيفه والصماخ داخل الأذان والأخمص اصبع القدم.

١٢- [١٢] مكدوداً من كد جد وتعب.

١٣- [١٣] كر فهنيه وهى غضاضه العيشه ونعيمها.

لنبيه دار أنبيائه ظهرت خله النفاق وسمل (١) جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق (٢) المبطلين فخطر فی عرصاتکم (٣) وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (۴) صارخاً بکم، فوجدکم (۵) لدعائه مستجيبين وللغره فيه ملاحظين (۶) فاستنهضکم فوجدکم خفافاً واجمشکم (٧) فألفاکم غضاباً فوسمتم (٨) غير إبلکم وأوردتموها غير شربکم (٩) هذا والعهد قريب والکلم (١٠) رحيب والجرح لما يندمل (١١) بدار (وفی نسخه انما) زعمتم خوف الفتنه ألا فی الفتنه سقطوا (١٢) وان جهنّم لمحيطه بالکافرين فهيهات منکم وانی بکم وانی تؤفکون (١٣) وهذا کتاب اللّه بين أظهرکم وزواجره بينه وشواهده لائحه وأوامره واضحه ارغبه عنه تدبرون أم بغيره تحکمون بئس للظالمين بدلًا «وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِی الآخِرَهِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» ثم لم تريثوا (١۴) الّا ريث أن تسکن نغرتها تشربون حسوا

١- [١] أی خلق ورث.

٢- [٢] الفنيق الجمل البازل القوی.

٣- [٣] العرصات ساحات الدور.

۴- [۴] من رقدته، يقال هو غارز رأسه فی سنته.

۵- [۵] ويروی «فدعاکم فألفاکم لدعوته مستحبيبين».

۶- [۶] أی مغترين فيه.

٧- [٧] ويروی فأحمشکم.

٨- [٨] من الوسم وهو العلامه.

٩- [٩] الشرب بالکسر مکان الشرب بالضم تريد أنهم أخذوا ما ليس لهم واغتصبوا حقوق غيرهم.

١٠- [١٠] الجرح، ورحيب واسع.

١١- [١١] يلتئم.

١٢- [١٢] تشير الی ما کان منهم عند وفاه فانهم انصرفوا عن غسله الی تنصيب خليفه عليهم يلی امورهم بعد النبی ولم يشتغل، بتکفينه الّا آل البيت وآخرين معهم.

١٣- [١٣] انی کيف والأفک اشنع الکذب.

١۴- [١۴] تريثوا تبطئوا ويروی «لم تريثوا اختها الاريث ...» ويروی: لم يلبثوا لا ـ ريث- أی لم تبطئوا عن منع الارث عناالّا ريثما تم لکم أمر الخلافه دوننا فبدأتم بهذه ولمنيتم بتلک.

وتسرون فی ارتغاء ونصبر منکم علی مثل حزّ المـدی وانتم الآن تزعمون أن لا ارث لنا، أفحکم الجاهلیه تبغون «وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُکْماً لِّقَوْمٍ یُوقِنُونَ» (۱)

ویها معشر المهاجرین أأبتز إرث أبی (۲) یا ابن أبی قحافه، أفی الکتاب أن ترث أباک ولا ارث أبی؟ لقد جئت شیئاً فریا، فدونکها مخطومه مرحوله تلقاک یوم حشرک، فنعم الحکم اللّه والزعیم محمّد والموعد القیامه وعند الساعه یخسر المبطلون ولکل نبأ مستقر وسوف تعلمون، ثم انحرفت إلی قبر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وهی تقول:

قد کان بعدک أنباء وهنبثه لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب (۳)

انا فقدناک فقد الأرض وابلها واختل قومک فاشهدهم ولا تغب (۴)

قال: فما رأینا یوماً کان أکثر باکیاً ولا باکیه من ذلک الیوم» (۵).

روی ابن أبی الحدید باسناده: «لما سمع أبو بکر خطبتها شقّ علیه مقالتها فصعد المنبر وقال: ایها الناس ما هذه الرعه إلی کل قاله! أین کانت هذه الأمانی فی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، ألا من سمع فلیقل، ومن شهد فلیتکلم، انما هو ثعاله شهیده ذنبه، مُربّ لکل فتنه، هو الذی یقول: کرّوها جذعه بعدما

۱- [۱] کانت النساء لا یرثن فی الجاهلیه من الآباء وکان الکبیر یرث ولا یرث الصغیر وان کان ذکراً وکانوا یقولون بالنسبه الی النساء لا ترکب فرساً ولا تحمل کلا ولا تنکا عدواً یکسب علیها ولا تکتسب نزلت الآیه «لِّلرِّجَالِ نَصیِبٌ مِّمَّا تَرَکَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِیبٌ مِّمَّا تَرَکَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ کَثُرَ نَصِیباً مَّفْرُوضاً» (سوره النساء: ۷) راجع الطبری ج ۴ ص ۲۶۳.

۲- [۲] ویروی ایها المسلمه المهاجره ابتزارث أبی أبا اللّه فی الکتاب یا ابن أبی قحافه- ترید أبا بکر الخلیفه- ان ترث أباک ولا أرث أبی؟ وفی روایه: ابتزارث أبیه.

۳- [۳] الهنبثه الأمور الشدیده والاختلاط فی القوم والخطب الخطوب أی الأمور العظیمه.

۴- [۴] الوابل: المطر الغزیر.

۵- [۵] بلاغات النساء ص ۲۳- بیروت، وروی الخطبه بسند آخر عن زید بن علی فی ص ۲۶ ورواه أبو الحسن الاربلی فی کشف الغمه ج ۱ ص ۴۷۹ مفصلًا.

هرمت، يستعينون بالضعفه، ويستنصرون بالنساء، كأم طحال أحب أهلها اليها البغى، ألا إنى لو أشاء أن أقول لقلت، ولو قلت لبحت، انى ساكت ما تركت، ثم التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغنى يا معشر الأنصار مقاله سفهائكم، وأحق من لزم عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنتم فقد جائكم فآويتم ونصرتم، ألا أنى لست باسطا يداً ولا لساناً على من لم يستحق ذلك منا، ثم نزل، فانصرفت فاطمه عليها السّلام الى منزلها.

قلت: قرأت هذا الكلام على النقيب أبى يحيى جعفر بن يحيى بن زيد البصرى وقلت له: بمن يعرّض؟ فقال: بل يصرح، قلت: لو صرح لم أسالك.

فضحك وقال: بعلى بن أبى طالب قلت: هذا الكلام كله لعلى يقوله! قال: نعم، انّه الملك يا بنى، قلت: فما مقاله الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر على فخاف من اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم، فسألته عن غريبه، فقال: أما الرعه بالتخفيف، أى الاستماع والاصغاء، والقاله: القول، وثعاله: إسم الثعلب، علم غير مصروف، مثل ذؤاله للذئب، وشهيده ذنبه، أى لا شاهد له على ما يدعى إلا بعضه وجزء منه، وأصله مثل قالوا: ان الثعلب أراد أن يغرى الأسد بالذئب فقال: انه قد أكل الشاه التى كنت قد أعددتها لنفسك، وكنت حاضرا قال: فمن يشهد لك بذلك؟

فرفع ذنبه وعليه دم، وكان الأسد قد افتقد الشاه فقبل شهادته، وقتل الذئب، ومرب: ملازم أرب بالمكان وكروها جذعه أعيدوها إلى الحال الأولى، يعنى الفتنه والهرج، وأم طحال: امرأه بغى فى الجاهليه، ويضرب بها المثل فيقال: أزنى من أم طحال» (۱).

۱- [۱] شرح ابن أبى الحديد ج ۱۶ ص ۲۱۴.

حدیث أبی بکر: لا نورث ما ترکناه صدقه:

وقد جاء فی تاریخ ذلک من کتب الجمهور عن الصحابه أحادیث:

روی البخاری باسناده عن عائشه: «ان فاطمه علیها السلام بنت النبی أرسلت إلی أبی بکر تسأله میراثها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم مما أفاء اللّه علیه بالمدینه (۱) وفدک وما بقی من خمس خیبر، فقال أبو بکر: ان رسول اللّه قال: لا نورث ما ترکناه صدقه، انّما یأکل آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی هذا المال وانی واللّه لا أغیر شیئاً من صدقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم عن حالها التی کان علیها فی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ولأعملن فیها بما عمل به رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فأبی أبو بکر أن یدفع إلی فاطمه منها شیئاً، فوجدت فاطمه علی أبی بکر فی ذلک فهجرته فلم تکلمه حتی توفیت وعاشت بعد النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم سته أشهر، فلما توفیت دفنها زوجها علی لیلًا ولم یؤذن بها أبا بکر وصلی علیها، وکان لعلی من الناس وجه حیاه فاطمه» (۲).

ونحوه فی کتاب الفرائض، عن عائشه، الی قولها: فهجرته حتی ماتت.

وروی مسلم باسناده عن عروه بن الزبیر: «ان فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم سألت أبا بکر، بعد وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن یقسم لها میراثها مما ترک رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم مما أفاء اللّه علیه، فقال لها أبو بکر: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: لا نورث ما ترکناه

۱- [۱] من اموال بنی النضیر، حیث انجلوا عنها وبقیت فیئاً لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم.

۲- [۲] صحیح البخاری ج ۵ ص ۱۷۷ باب غزوه خیبر، ورواه مسلم فی کتاب الجهاد والسیر، الحدیث ۵۲، ج ۳ ص ۱۳۸۰، مع فرق.

ص: ۰

وأخرج أبو داود عن أبی الطفیل «قال: جاءت فاطمه إلی أبی بکر تطلب میراثها من النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال أبو بکر: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: انّ اللّه إذا أطعم نبیاً طعمه فهی للذی یقوم من بعده» (۱).

وروی السیوطی عن عـائشه، قالت: «واختلفوا فی میراثه، فما وجـدوا عنـد أحـد من ذلک علماً، فقال أبو بکر: سـمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم

ص: ۲۱۷

۱- [۲] سنن أبی داود ج ۳ ص ۱۹۸ رقم ۲۹۷۳.

يقول: انّا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه» (۱).

قال عبد العزيز بن أحمد بن محمّد البخارى: «وكذلك الصحابه عملوا بالآحاد وحاجوا بها فى وقايع خارجه عن العدد والحصر من غير نكير منكر ولا مدافعه دافع، فكان ذلك منهم اجماعاً على قبولها وصحه الاحتجاج بها، فمنها ما تواتر أن يوم السقيفه لما احتج أبو بكر على الأنصار بقوله عليه الصلاه والسلام:

«الائمه من قريش» قبلوه من غير انكار عليه ومنها رجوعهم إلى خبر أبى بكر فى قوله عليه الصلاه والسلام: «الأنبياء يدفنون حيث يموتون» وقوله عليه الصلاه والسلام: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه» (۲).

قال الثعلبى: «قال الزهرى: لقى فاطمه والعباس أبا بكر يطلبان ميراثهما من فدك وخيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول اللَّه يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه، فانصرفا» (۳).

وقال أبو بكر الجوهرى: «وأخبرنا أبو زيد قال: أخبرنا القعنبى، حدثنا عبد العزيز بن محمّد، عن محمّد بن عمر، عن أبى سلمه، أن فاطمه طلبت فدك من أبى بكر، فقال: انى سمعت رسول اللَّه يقول: انّ النبى لا يورث، من كان النبى يعوله فأنا أعوله، ومن كان النبى ينفق عليه، فأنا أنفق عليه، فقالت: يا أبا بكر، أيرثك بناتك ولا يرث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بناته؟ فقال: هو ذاك» (۴).

وقال: أخبرنا أبو زيد عمر بن شبّه قال: حدثنا سويد بن سعيد والحسن بن

۱- [۱] تاريخ الخلفاء ص ۷۳ طبعه ۱۳۷۱.
۲- [۲] تشييد المطاعن ج ۱ ص ۱۹۵ عن كتاب كشف الأسرار فى شرح الاصول للبزدوى.
۳- [۳] تفسير الثعلبى ص ۳۵۲ مخطوط.
۴- [۴] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۱۹.

عثمان قالا: حدثنا الوليد بن محمّد، عن الزهرى، عن عروه، عن عائشه أن فاطمه عليها السلام، أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهى حينئذ تطلب ما كان لرسول اللّه بالمدينه، وفدك وما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول اللّه قال: «لا نورث ما تركناه صدقه» (۱).

تفرد أبى بكر بروايه الحديث:

قال ابن أبى الحديد: «ان المشهور أنه لم يرو حديث انتفاء الإرث الّا أبو بكر وحده» (۲) وقال: «ان أكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الّا أبو بكر وحده، ذكر ذلك أعظم المحدثين، حتى ان الفقهاء فى أصول الفقه اطبقوا على ذلك فى احتجاجهم فى الخبر بروايه الصحابى الواحد.

وقال شيخنا أبو على: لا تقبل فى الروايه الّا روايه اثنين كالشهاده، فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول الصحابه روايه أبى بكر وحده:

«نحن معاشر الأنبياء لا نورث» حتى أن بعض أصحاب أبى على تكلف لذلك جواباً» (۳).

قال العلامه الحلى: «ومنها- انه منع فاطمه عليها السلام ارثها، فقالت له:

يا ابن أبى قحافه أترث أباك ولا ارث أبى؟ واحتج عليها بروايه تفرد هو بها عن جميع المسلمين مع قله رواياته وقله علمه وكونه الغريم- لأن الصدقه تحل عليه- فقال لها: ان النبى قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه» والقرآن

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱۷ ص ۲۱۷ و ۲۱۸، وسنن أبى داود ج ۳ ص ۱۹۶ وطبقات ابن سعد ج ۸ ص ۱۸.
۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۲۱.
۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۲۷، لو كان يقول: أنا لا أورث، لكان فى ذلك مجال، لكنه اختلق: نحن معاشر الأنبياء لذا أوردت الزهراء سلام اللّه عليها آيات الارث بالنسبه إلى سائر الأنبياء.

مخالف ذلک، فان صریحه یقتضی دخول النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فیه بقوله:

«یُوصِیکُمُ اللّهُ فِی أَوْلَادِکُمْ» وقد نص علی أن الأنبیاء یورثون ...» (۱).

مستند أبی بکر فی روایته

وروی شریک بن عبد اللّٰه فی حدیث رفعه: «ان عائشه وحفصه أتتا عثمان حین نقص أمهات المؤمنین ما کان یعطیهن عمر، فسألتاه أن یعطیهما ما فرض لهما عمر فقال: لا واللّٰه ما ذاک لکما عندی، فقالتا له: فاتنا میراثنا من رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم من حیطانه وکان عثمان متکئاً فجلس، وکان علی بن أبی طالب علیه السّلام جالساً عنده، فقال: ستعلم فاطمه انی ابن عم لها الیوم، ثم قال:

ألستما اللتین شهدتما عند أبی بکر ولفقتما معکما اعرابیاً یتطهر ببوله مالک بن الحویرث (۲) ابن الحدثان، فشهدتم أن النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال: إنا معاشر الأنبیاء لا نورث ما ترکناه صدقه، فان کنتما شهدتما بحق فقد أجزت شهادتکما علی انفسکما، وان کنتما شهدتما بباطل فعلی من شهد بالباطل لعنه اللّٰه

ص: ۲۲۰

۱- [۱] کشف الحق ونهج الصدق ج ۱ ص ۱۲۶، مطبعه دار السلام بغداد، ۱۳۴۴.
۲- [۲] قال ابن الأثیر: صحب النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم ولکن لا تعرف له روایه عن النبی أسد الغابه ج ۴ ص ۲۷۳ وقال ابن سعد: «ولم یبلغنا أنه رأی النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم ولا روی عنه شیئاً ...» (الطبقات ج ۵ ص ۴۰). وقال السید الجزائری: «وهذا بزعم أبی بکر وصاحبه یقتضی أن محمّداً صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم أهمل أهل بیته الذین قال اللّٰه له عنهم «وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» وفی القرآن «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَکُمْ وَأَهْلِیکُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَهُ» فیلزم علی هذا أنه لم ینذر عشیرته ولا وقی أهله ولا عرفهم أنهم لا یرثون ولا عرف علیاً علیه السّلام، ولا عباس ولا أحداً من بنی هاشم ولا أزواجه ولا سمعوا بهذا الحدیث الذی رواه أبو بکر مده حیاه نبیهم ولا بعد وفاته، حتی خرج بعضهم یطلب میراثه وبعضهم یرضی بذلک الطلب، وخرجت ابنته الطاهره المعصومه تطلب ظلم جمیع المسلمین علی قولهم مع مخالطتها لأبیها سراً وجهراً ولیلًا ونهاراً ولا اسمعها ولا اسمع زوجها ذلک الحدیث وأسمعه أبا بکر ما هذا الّا شی ء عجاب ما سمعنا بهذا فی کل الملل والأدیان. (الأنوار النعمانیه ج ۱ ص ۹۲).

والملائكه والناس أجمعين فقالتا له: يا نعثل واللّه لقد شبهك رسول اللّه بنعثل اليهودى. فقال لهما: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَهَ نُوحٍ وَامْرَأَهَ لُوطٍ» (١)

فخرجتا من عنده» (٢).

مناقشه فى متن الحديث

قال الشيخ الطوسى: فان قالوا: «ما تركناه صدقه) جمله مستقله بنفسها، فلا وجه لأن تجعل من تمام الكلام الأول.

قيل لهم: انما تكون مستقلًا بنفسها إذا كانت لفظه (ما) مبتدأه مرفوعه، ولم تكن منصوبه بوقوع الفعل عليها، وكانت لفظه (صدقه) مرفوعه أيضاً غير منصوبه. وفى هذا وقع النزاع فكيف يدعى أنها مستقله بنفسها ونحن نخالف فى الاعراب الذى لا يصح استقلاها بنفسها الّا مع تغيره وليس لأحد أن يدعى ورود الروايه بالرفع، لأنا لا نسلم ذلك لأن أهل الحديث لا يضبطون ما يجرى هذا المجرى، ويجوز أن يكون اشتبه عليهم الأمر فرووه على ظنهم» (٣).

ص: ٢٢١

١- [١] سوره التحريم: ١٠.

٢- [٢] الايضاح للفضل بن شاذان ص ١٣٩ ورواه الاربلى فى كشف الغمه ج ١ ص ٤٧٨ مع فرق. قال شيخ الطائفه الطوسى قدس سره: «ثم يقال لهم: كيف يجوز أن يكون هذا الخبر صحيحاً، وازواج النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لا يعلمون ذلك، حتى وكلوا عثمان فى المطالبه بحقوقهن حالًا بعد حال؟ ولا يعرف العباس حتى تنازع هو وأمير المؤمنين عليه السّلام فى الميراث؟ وكل ذلك يدل على بطلان الخبر». (تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٥٠).

٣- [٣] تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٤٧ ويقول العلامه السيد عبد الحسين شرف الدين فى ذلك: «لا يصلح حديث (لا نورث ما تركناه صدقه) أن يكون حجه على الزهراء الّا ان يكون لفظه صدقه مرفوعاً على الأخبار به عن (ما) الموصوله فى قوله: ما تركناه ولا سبيل لا ثبات ذلك، اذ لعل (ما) هذه فى محل النصب على المفعوليه لتركناه وتكون صدقه حالًا من (ما) فيكون المعنى أن ما نتركه فى أيدينا من الصدقات لا حق لوارثنا فيه. (النص والاجتهاد ص ١١٦، الهامش).

ترکه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

قال القاضی الماوردی فی الأحکام السلطانیه وأبو یعلی فی الأحکام السلطانیه أیضاً: «صدقات رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم التی أخذها بحقیه، فان أحد حقیه الخمس من الفی ء والغنائم، والحق الثانی أربعه أخماس الفی ء الذی أفاءه اللَّه علی رسوله مما لم یوجف علیه المسلمون بخیل ولا رکاب ...».

فأما صدقات النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم (۱) فهی ثمانیه:

احداها، وهی أول أرض ملکها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: وصیه مخیریق الیهودی- الحوائط السبعه.

والصدقه الثانیه: أرضه من أموال بنی النضیر بالمدینه.

والصدقه الثالثه والرابعه والخامسه: ثلاثه حصون من خیبر.

والصدقه السادسه: النصف من فدک.

والصدقه السابعه: الثلث من أرض وادی القری.

والصدقه الثامنه: موضع سوق بالمدینه یقال له مهزور» (۲).

دعوی المیراث تدور حول ثلاثه أشیاء:

قالت عائشه: «ان فاطمه علیها السّلام ارسلت إلی أبی بکر تسأله میراثها من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهی حینئذ تطلب ما کان لرسول اللَّه بالمدینه وفدک وما بقی من خمس خیبر» (۳).

۱- [۱] تسمیتهم ما کان یتعلق بالنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بالصدقه، انما هو استناد إلی ما رواه أبو بکر وحده عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال: «ما ترکناه صدقه».

۲- [۲] الأحکام السلطانیه، للماوردی ص ۱۶۸ وللقاضی أبی یعلی ص ۱۹۹.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۱۷.

قال الواقدى: «كان مخيريق أحد بنى النضير حبراً عالماً فآمن بالنبى وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم» (۱).

قال ابن سعد: «كان مخيريق أيسر بنى قينقاع، وكان من احبار اليهود، وعلمائها بالتوراه» (۲).

وعندما هاجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى المدينه ونزل (قبا) فى أول الأمر أتى اليه مخيريق وأسلم» (۳).

وقد كان مخيريق أوصى حين خرج إلى أحد: ان أصبت فأموالى لمحمّد» (۴).

واسماء أموال مخيريق التى صارت للنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: الدلال، وبرقه، والأعواف، والصافيه، والميثب، وحسنى، ومشربه أم إبراهيم» (۵).

قال الواقدى: «وقف النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الأعواف، وبرقه وميثب، والدلال، وحسنى والصافيه، ومشربه أم إبراهيم، سنه سبع من الهجره، قال: وقال الواقدى عن الضحاك بن عثمان عن الزّهرى، قال: هذه الحوائط السبعه من أموال بنى النضير» (۶).

حق الزهراء فى الحوائط السبعه:

قال الطريحى: «الحسنى: أحد الحيطان الموقوفه على فاطمه عليها السّلام» (۷).

۱- [۱] وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ج ۳ ص ۹۹۰.
۲- [۲] طبقات ابن سعد ج ۱ ص ۱۸۳.
۳- [۳] امتاع الأسماع للمقريزى ص ۴۶.
۴- [۴] المغازى للواقدى ص ۲۶۲ والاصابه فى تمييز الصحابه ج ۳ ص ۲۹۳.
۵- [۵] وفاء الوفاء ج ۳ ص ۹۸۸.
۶- [۶] وفاء الوفاء ج ۳ ص ۹۸۹.
۷- [۷] مجمع البحرين، ماده حسن.

«وهـذه الصـدقات مما طلبته فاطمه رضـى اللَّه عنها من أبى بكر رضـى اللَّه عنه وكذلك سـهمه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بخيبر وفدك» (١).

حُجَر زوجات النبى:

قال السيد المرتضـى: «ومن طرائف الأمور أن فاطمه عليها السـلام تـدفع من دعواها وتمنع فـدك بقولها وقيام البينه لها بـذلك، وتترك حجر الأزواج فى أيديهن من غير بينه ولا شهاده.

وليس لهم أن يقولوا: ان الحجر كانت لهن لأن اللَّه تعالى نسبها اليهن بقوله:

«وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» (٢)

وذلـك أن هـذه الاضـافه لاـ تقتضـى الملك، بل العاده جاريه فيها بانها تسـتعمل من جهه السـكنى، ولهـذا يقال: هـذا بيت فلان ومسكنه، ولا يراد بذلك الملك. وقد قال اللَّه تعالى: «لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَهٍ مُّبَيِّنَهٍ» (٣)

ولا شبهه فى أنه تعالى أراد منازل الأزواج التى يسكنون فيها زوجاتهم، ولم يرد به اضافه الملك.

فأما مـا روى من قسـمه النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الحجر بين نسـائه وبنـاته، فمن أين هـذه القسـمه تقتضـى التمليك دون الاسكان والانزال؟ ولو كان قد ملّكهن ذلك لوجب أن يكون ظاهراً مشهوراً ...» (۴).

وقـد تقـدم مـا نقله الحميـدى حول حجر الأزواج عنـد بحثنـا من كون فـدك نحله تحت عنوان (حرمان الزهراء من فـدك) ... فراجع.

ص: ۲۲۴

١- [١] وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٩٥.

٢- [٢] سوره الاحزاب: ٣٣.

٣- [٣] سوره الطلاق: ١.

۴- [۴] تلخيص الشافى للشيخ الطوسى ج ٣ ص ١٢٩.

وروی السید الجزائری أنه مر فضال بن الحسن بن فضال الکوفی بأبی حنیفه وهو فی جمع کثیر یملی علیهم من فقهه وحدیثه، فقال لصاحب له: واللّه لاـ أبرح حتی أخجل أبا حنیفه، فقال صاحبه الذی کان معه: أن أبا حنیفه من قد علت حاله وظهرت حجته، قال: مه هل رأیت حجه علت علی حجه مؤمن، ثم دنی منه فسلم علیه فرده ورد القوم بأجمعهم، فقال یا أبا حنیفه، إن أخا لی یقول أن خیر الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی بن أبی طالب، وأنا أقول أبو بکر خیر الناس وبعده عمر، فما تقول أنت رحمک اللّه؟ فأطرق ملیاً ثم رفع رأسه فقال کفی بمکانهما من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کرماً وفخراً، أما علمت أنهما ضجیعاه فی قبره فأی حجه ترید أوضح من هذا؟ فقال له: إنی قد قلت ذلک لأخی فقال: واللّه لئن کان المکان لرسول اللّه دونهما فقد ظلما بدفنهما فی موضع لیس لهما بحق، وان کان الموضع لهما فوهباه لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقد أساءا وما احسنا إذ رجعا فی هبتهما ونسیا عهدهما. فأطرق أبو حنیفه ساعه ثم قال له: لم یکن له، ولا لهما خاصه، ولکنهما نظرا فی حق عائشه وحفصه فاستحقا الدفن فی ذلک الموضع بحقوق ابنتیهما. فقال فضال: قد قلت له ذلک فقال: أنت تعلم أن النبی مات عن تسع نساء. ونظرنا فکان لکل واحده منهن تسع الثمن ثم نظرنا فی تسع الثمن فإذا هو شبر فی شبر فکیف یستحق الرجلان أکثر من ذلک؟

وبعد فما بال عائشه وحفصه ترثان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وفاطمه بنته تمنع المیراث؟ فقال أبو حنیفه: یا قوم نحّوه عنی فإنه رافضی خبیث لعنه اللّه تعالی» (۱).

ص: ۲۲۵

۱- [۱] الأنوار النعمانیه ج ۱ ص ۸۷.

سیف النبی وعمامته وبغلته:

قال القاضی أبو یعلی الحنبلی المتوفی سنه ۴۵۸ هجریه: «وأمّا رحل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقد روی هشام الکلبی عن عوانه بن الحکم: ان أبا بکر دفع إلی علیّ آله رسول اللّه ورایته وحذاءه وقال: ما سوی ذلک صدقه» (۱).

وقـال العلاـمه الحلّی: «وناقض فعله أیضاً هـذه الروایه یعنی فعل أبی بکر لروایه نفی الارث، لأن أمیر المؤمنین والعباس اختلفا فی بغله رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم وسـیفه وعمـامته، وحکم بهـا میراثاً لأمیر المؤمنین علیه السّـلام، ولو کانت صـدقه لما حلّت علی علی، فکان یجب علی أبی بکر انتزاعها منه» (۲).

وأورد السـید المرتضـی فی الشافی علی القاضی عبد الجبار حکایته اعطاء أبی بکر سیف النبی وعمامته وبغلته إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال:

«وأمـا حکایته عن أبی علی أنّ أبا بکر لم یـدفع إلی أمیر المؤمنین علیه السّـلام السـیف والبغله والعمامه علی جهه الارث، وقوله: کیف یجوز ذلک مع الخبر الذی رواه؟ وکیف خصـصه بذلک دون العم الذی هو العصبه بما نراه زاد علی التعجب، ومما عجب منه عجبنا، ولم یثبت عصمه أبی بکر فینتفی عن أفعاله التناقض» (۳).

وقال الحسن بن علی الوشاء: «سألت مولانا أبا الحسن علی بن موسی الرضا علیه السّلام: هل خلف رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم غیر فـدک شـیئاً؟ فقال أبو الحسن: إنّ رسول اللّه خلف حیطاناً بالمـدینه صدقه، وخلف سـته أفراس وثلاث نوق: العضـباء والصهباء والدیباج، وبغلتین: الشهباء والدلدل، وحماره الیعفور، وشاتین حلوبتین، وأربعین ناقه حلوباً وسیفه ذا الفقار ودرعه

۱- [۱] الأحکام السلطانیه ص ۲۰۲.

۲- [۲] کشف الحق ونهج الصدق ج ۱ ص ۱۲۷.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۶۰.

ذات الفضول وعمـامته السـحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضـيبه الممشوق وفراشاً من ليف وعبائتين قطوانيتين ومخاداً من أدم صار ذلك إلى فاطمه عليها السّلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعلها لأمير المؤمنين» (١).

وقال الشيـخ الطوسـى: «إذا كان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم غير موروث كيف سلم البغله والعمامه إلى أمير المومنين وكان ينبغى أن لا يعطيه اياه، وكذلك البرده والقضيب كان يجب أن لا يتداولها الخلفاء، وكان يجب أن لا تقر الأزواج فى حجرهن، فان ادعى: انها كانت ملكا لهن، فقد مضى الكلام فيه مستوفى» (٢).

خلاصه البحث:

فتلخص مما قدمناه فى مطالبه الزهراء بالميراث:

١- آيات الارث تشمل جميع المسلمين.

٢- آيات خاصه فى إرث الأنبياء، وتفنيد (انّا معاشر الأنبياء لا نورث).

٣- حديث أبى بكر: لا نورّث، ما تركنا صدقه.

۴- تفرد أبى بكر بروايه الحديث.

۵- مستند أبى بكر فى روايته.

۶- مناقشه فى متن الحديث بما لا يصحح مذهب أبى بكر.

٧- تحديد ميراث النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

٨- حق الزهراء عليها السّلام فى الحوائط السبعه.

٩- طالبت الزهراء عليها السّلام بحقها فى الارث فى خطبتها الشهيره بعد أن دفعت عن دعوى النحله، وكانت محقه فى كلتا الدعويين.

ص: ٢٢٧

١- [١] كشف الغمه ج ١ ص ۴٩۶.

٢- [٢] تلخيص الشافى ج ٣ ص ١۴٧.

ج – سهم ذوی القربی:

قال اللَّه تعالی: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ» (۱)

.سیره النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی الخمس:

قال الطبری: «کان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یخص أقاربه بسهم من الخمس ویخص نفسه بسهم آخر، ولذا قسم أموال خیبر، وأعطی المسلمین حقهم، وجعل الکتیبه خمس اللَّه وخمس النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وسهم ذوی القربی والیتامی والمساکین وابن السبیل» انتهی ملخصاً (۲).

وروی أبو داود قال: «حدثنا ابن السرح، ثنا ابن وهب، أخبرنی یونس ابن یزید، عن ابن شهاب، قال: خمس رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خیبر، ثم قسم سائرها علی من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحدیبیه» (۳).

وروی أحمد: «ان نجده الحروری سأل ابن عباس عن سهم ذوی القربی، فقال: هو لنا، لقربی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قسمه رسول اللَّه لهم» (۴).

وروی النسائی باسناده عن یزید بن هرمز: «ان نجده الحروری حین خرج فی فتنه ابن الزبیر أرسل إلی ابن عباس، یسأله عن سهم ذی القربی لمن تُراه، قال:

هو لنا لقربی رسول اللَّه قسمه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لهم، الحدیث» (۵).

ص: ۲۲۸

۱- [۱] سوره الانفال: ۴۱.
۲- [۲] تاریخ الطبری ج ۳ ص ۱۹.
۳- [۳] سنن أبی داود ج ۳ ص ۲۱۹ رقم ۳۰۱۹.
۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۳۲۰.
۵- [۵] سنن النسائی ج ۷ کتاب قسم الفی ء.

أبو بكر يمنع فاطمه وبنى هاشم من سهمهم:

روى ابن أبى الحديد عن أبى بكر الجوهرى: «ان أبا بكر منع فاطمه وبنى هاشم سهم ذوى القربى وجعله فى سبيل اللّه، فى السلاح والكراع» (۱).

«... وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، غير انه لم يكن يعطى قربى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ما كان يعطيهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم» (۲).

قال الزمخشرى: «وعن ابن عباس رضى اللّه عنه: انه كان على سته أسهم:

للّه وللرسول سهمان وسهم لاقاربه حتى قبض، فأجرى أبو بكر رضى اللّه عنه الخمس على ثلاثه» (۳).

قال أبو عبيد: «حدثنى عبد الرحمان بن مهدى، عن سفيان، عن قيس بن مسلم قال: سألت الحسن بن محمّد عن قوله: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَی ...» (۴)

فقال: هذا مفتاح كلام، للّه الدنيا والآخره، ثم اختلف الناس فى هذين السهمين بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

ص: ۲۲۹

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۳۱، قال الشيخ باقر القرشى: «والخمس حق مفروض لآل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نص عليه القران الكريم ... وقد اجمع المسلمون على ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان يختص بسهم من الخمس، ويخص اقاربه بسهم آخر منه، وكانت هذه سيرته إلى أن أختاره اللّه الى الرفيق الاعلى، ولما ولى أبو بكر اسقط سهم النبى وسهم ذى القربى، ومنع بنى هاشم من الخمس وجعلهم كغيرهم، وقد أرسلت اليه بضعه الرسول وريحانته فاطمه الزهراء عليها السّلام تسأله أن يدفع اليها ما بقى من خمس خيبر فأبى أن يدفع اليها شيئاً، وقد ترك شبح الفقر مخيماً على آل النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وحجب عنهم أهم مواردهم الاقتصاديه التى فرضها اللّه لهم» (حياه الامام الحسين بن على عليه السّلام ج ۱ ص ۲۵۹).

۲- [۲] سنن أبى داود ج ۳ ص ۲۰۱.

۳- [۳] تفسير الكشاف ج ۲ ص ۱۵۹.

۴- [۴] سوره الأنفال: ۴۱.

فقال قائلون: سهم القرابه لقرابه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

وقال قائلون: لقرابه الخليفه.

وقال قائلون: سهم النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم للخليفه من بعده ...

فأجمع رأيهم على أن يجعلوا هذين السهمين فى الخيل والعده فى سبيل اللَّه ...

فكانا على ذلک خلافه أبى بكر» (۱).

قال ابن أبى الحديد: «وقد روى عن ابن عباس رضى اللَّه عنه، انه- اى الخمس- كان على ستّه: للَّه وللرسول سهمان، وسهم لأقاربه، وثلاثه أسهم للثلاثه، حتى قبض عليه السّلام فاسقط أبو بكر ثلاثه أسهم، وقسم الخمس كله على ثلاثه أسهم، وكذلک فعل عمر.

وروى أن أبا بكر منع بنى هاشم الخمس، وقال: انّما لكم أن نعطى فقيركم، ونزوج أيمكم ونخدم من لا خادم له منكم ...» (۲).

وروى باسناده عن أنس بن مالک «ان فاطمه عليها السلام أتت أبا بكر، فقالت: لقد علمت الذى ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات، وما افاء اللَّه علينا من الغنائم فى القرآن من سهم ذوى القربى، ثم قرأت عليه قوله تعالى: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى ...» فقال لها أبو بكر: بأبى أنت وأمى ووالد ولدك السمع والطاعه لكتاب اللّه، ولحق رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وحق قرابته، وأنا أقرأ من كتاب اللَّه الذى تقرئين منه، ولم يبلغ علمى منه أنّ هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملًا، قالت: أفلک هو ولأقر بائک؟

قال: لا، بل أنفق عليكم منه، وأصرف الباقى فى مصالح المسلمين، قالت: ليس هذا

۱- [۱] الأموال لأبى عبيد، الحديث ۸۴۶.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۳ ص ۱۵۶ الطبعه القديمه، بيروت، وج ۱۲ ص ۲۱۹ الطبعه الحديثه.

حکم اللّه تعالی، قال: هذا حکم اللّه فان کان رسول اللّه عهد الیک فی هذا عهداً أو أوجبه لکم حقاً صدقتک وسلمته کله الیک والی أهلک، قالت: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لم یعهد الی فی ذلک بشـی ء، الّا أنی سمعته یقول: لما أنزلت هذه الآیه: «أبشروا آل محمّد فقد جاءکم الغنی» قال أبو بکر: لم یبلغ علمی من هذه الآیه أن أسلم الیکم هذا السهم کله کاملًا، ولکن لکم الغنی الـذی یغنیکم، ویفضل عنکم. وهـذا عمر بن الخطاب وأبو عبیـده بن الجراح فاسألیهم عن ذلک وانظری هل یوافقک علی مـا طلبت أحـد منهم، فانصـرفت إلی عمر، فقـالت له مثل ما قالت لأبی بکر، فقال لها مثل ما قاله لها أبو بکر، فعجبت فاطمه علیها السلام من ذلک، وتظنت أنهما کانا قد تذاکرا ذلک واجتمعا علیه» (۱).

هل کان یحق لأبی بکر ذلک؟

نقل ابن أبی الحدید عن قاضی القضاه [یعنی القاضی عبد الجبار المعتزلی:]

«فأما أمر الخمس فمن باب الاجتهاد. وقد اختلف الناس فیه، فمنهم من جعله حقاً لذوی القربی وسـهماً مفرداً لهم علی ما یقتضیه ظـاهر الآیه، ومنهم من جعله حقاً لهم من جهه الفقر وأجراهم مجری غیرهم ... فلم یخرج عمر بما حکم به عن طریقه الاجتهاد، ومن قدح فی ذلک فانما یقدح فی الاجتهاد الذی هو طریقه الصحابه» (۲).

وأجاب السید المرتضی عن ذلک بقوله:

«وأما الاجتهاد الذی عول علیه، فلیس عذراً فی اخراج الخمس عن أهله،

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱۶ ص ۲۳۰.
۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۱۲ ص ۲۱۱.

فقد أبطلناه» (۱).

ص: ۲۳۲

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱۲ ص ۲۱۲. قال العلامه السید مرتضی العسکری: «من أجل فهم مغزی اجتهاد الخلفاء فی الخمس وفی حق ابنه الرسول بعدما لابسهما الغموض خلال احقاب طویله اضطررنا اولًا إلی درس المصطلحات الاسلامیه: الزکاه والصدقه والفی ء والصفیّ والأنفال والغنیمه والخمس فوجدنا: أ- ان الزکاه فی الشرع الاسلامی بمعنی: عامه حق اللَّه فی المال. ب- الصدقه: اسم لما یجب اخراجه من النقدین والغلات والأنعام إذا بلغ احدها النصاب وما فرض دفعه یوم عید الفطر، ومما یدل علی ما ذکرنا ان الخمس والصدقه والصفی ذکرت فی کتاب رسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لبیان انواع الزکاه إذا فالصدقه صنف من اصناف الزکاه ولیس مرادفه لها وبالاضافه إلی ذلک لنا أن نقول: کیف تکون الزکاه بمعنی الصدقه وقد وردت فی الآیات المکیه وقبل أن ینزل تشریع الصدقه فی المدینه، وعلی ضوء ما ذکرنا تفسر الزکاه فی الحدیث الشریف «إذا أدیت زکاه مالک فقد قضیت حق اللَّه فی المال»: بأنه إذا ادیت المفروض علیک فی مالک فقد قضیت حق اللَّه، وأما الدفع المستحب من المال فهو نفل ولیس بحق وکذلک تفسر فی الحدیث «من استفاد مالًا فلا زکاه حتی یحول الحول» بانه لا حق للَّه فی ماله حتی یحول الحول، وکذلک الشأن فی نظائرهما. والصدقه مشترکه فیما ذکرناه آنفاً وفی ما یخرجه الانسان من ماله علی وجه القربه نفلا کان او فرضاً والفرق بینهما ان الحق المفروض فی النقدین والغلات والأنعام إذا أخذها الحاکم قهراً یکون زکاه وصدقه واجبه ولیس بالصدقه التی یخرجها الانسان علی وجه القربه. ج- والفی ء: ما حصل من اموال الکفار من غیر حرب، واجمعوا علی أن اموال بنی النضیر کان من الفی ء وان النبی تصرف فیها تصرف الملاک فی املاکهم. د- الأنفال، جمع النفل: العطیه والهبه، والنفل: الزیاده علی الواجب وانفله: أعطاه زیاده واستعمل الأنفال فی القرآن الکریم فی غزاه بدرحین سلب اللَّه عن المسلمین تملک ما حازوه من المشرکین یومذاک، واستعمل فی أحادیث ائمه أهل البیت وارید به کل ما أخذ من دار الحرب بغیر قتال وکل ارض انجلی عنها اهلها بغیر حرب وعلی قطائع الملوک والآجام والأرضین الموات وما شابهها. ه- الغنیمه والمغنم- کانت العرب فی الجاهلیه والاسلام تقول: غنم الشی ء غنماً إذا فاز به بلا مشقه، والأغتنام: انتهاز المغنم والمغنم ما یغنم، وتقول لما یحصل من جهه العدی- وهو مالًا یخلو من مشقه: - سلبه إذا أخذ ما علی المسلوب وما معه من ثیاب وسلاح ودابه، وتقول: حربه إذا أخذ کل ماله، وکانت النهیبه والنهبی عندهم تساوق الغنیمه والمغنم فی عصرنا، وأول ما استعمل ماده (غنم) فی کسب المال مطلقاً وبلا لحاظ (الفوز بلا مشقه) کان فی القرآن الکریم وفی ما جمع من مال العدو ببدر وبعد ان سلب اللَّه ملکیه الأفراد عنه وسماه الأنفال وجعله للَّه ولرسوله ثم جعله مغنماً للجماعه وشرع اللَّه فی الآیه دفع الخمس من مطلق المغانم للَّه ولرسوله ولذوی قرباه بعد ان کان فی الجاهلیه المرباع للرئیس خاصه، وعمم مورد الأخذ وجعله من مطلق المغانم ونزل القرض من الربع إلی الخمس ووزعه علی سته سهام بدل ان یکون سهماً واحداً وخاصاً بالرئیس، ومما یدل بالاضافه إلی ما ذکرنا- من ان الخمس فرض دفعه من مطلق المغانم: اجماع المسلمین علی أن الرسول أخذ الخمس من المال المستخرج من الأرض معدناً کان أو کنزاً وهو لیس مما حازه المسلمون من العدا فی الحرب. ویدل علی ذلک من السنه أیضاً أمر الرسول وفد عبد القیس ان یدفعوا (الخمس من المغنم)، قال لهم ذلک عندما سألوه ان یعلمهم احکام الاسلام کی یعلموا قبیلتهم فانهم لا یستطیعون الخروج من حیهم فی غیر الأشهر الحرم من خوف مضر ولا- یتصور لهذا القبیله أن تکون غازیه لیکون المراد من المغنم هنا غنائم الحرب فلا بد أن یکون المراد من المغنم مطلق المال المکتسب. وکذلک الشأن فی ما ورد فی کتب الرسول

لسائر القبائل العربيه التى أسلمت وكذلك فى عهوده لولاته مثل ماورد فى كتاب عهده لولادته الذين بعثهم الى اليمن بعد اسلام أهل اليمن (أن يأخذ- الوالى- من المغانم خمس اللّٰه وما كتب على المؤمنين الصدقه. وكذلك ما ورد فى كتاب الرسول لقبيله سعد «ان يدفعوا الخمس والصدقه لرسوليه» فإن هذه القبيله لم تكن قد خاضت حربا ليطلب النبى منها أن تدفع إلى رسوليه خمس غنائم حربهم وانما طلب منهم دفع الصدقه من مواردها ودفع خمس أرباحهم. وكذلك المراد من خمس المغنم فى سائر كتبه إلى القبائل العربيه المسلمه: خمس ارباح مكاسبها. ويؤكد ما ذكرنا: ان حكم الحرب فى الاسلام يخالف ما كانت عليه العرب فى الجاهليه حيث كان لكل قبيله الحق فى الاغاره على غير حلفائها ونهب اموالهم كيف ما اتفق، وعند ذاک يملک کل فرد ما نهب وسلب وحرب وما عليه شى ء عدا دفع المرباع للرئيس، لم يكن الأمر هكذا فى الاسلام لتصح مطالبه النبى من القبائل خمس غنائم حروبهم بدل الربع بل ان الحاكم الأعلى فى الاسلام هو الذى يقرر الحرب وفق قوانين الاسلام والمسلمون ينفذون اوامره ثم الحاكم هو الذى يلى بعد الفتح قبض الغنائم أو يلى ذلک نائبه، ولا يملک أحد من الغزاه عدا سلب القتيل شيئاً بل يأتى كل غاز بما سلب حتى الخيط والمخيط والا عد من الغلول الذى هو عار وشنار على اهله ونار يوم القيامه، ثم ان الحاكم هو الذى يقبض الخمس من الغنائم ويقسم الباقى على المجموعه، اذاً فالحاكم هو الذى يعلن الحرب فى الإسلام وهو الذى يقبض الغنائم ويأخذ خمسها بنفسه ثم يقسم الباقى وليس غيره الذى يدفع الخمس اليه، وإذا كان الأمر هكذا فى الاسلام، وكان اخراج الخمس على عهد النبى من شؤون النبى فى هذه الأمه فما معنى طلب النبى الخمس من الناس وتأكيده ذلک فى كتاب بعد كتاب ان لم يكن الخمس فى تلک الكتب مثل الصدقه مما يجب على المخاطبين دفعه من اموالهم، وليس خاصاً بغنائم الحرب. وبناءعليه السّلام على ما ذكرنا اذاً فقد كان النبى يطلب ممن أسلم أن يؤدى الخمس من كل ما غنم عدا ما فرض فيهن من الصدقه، وكان مدلول الغنائم والمغانم يومذاک مساوقاً لمطلق ما ظفر به من المال ثم تطور مدلول هذه الماده عند المسلمين من بعد انتشار الفتوح ومنع الخلفاء الخمس من أهله ونسيان المسلمين هذا الحكم. اما مواضع الخمس فقد نصت آيه الخمس أن الخمس للّٰه ولرسوله ولذوى قربى الرسول ويتاماهم ومساكينهم وابناء سبيلهم اذاً فالخمس يقسم سته اسهم وما ورد فى بعض الروايات أن سهم اللّٰه وسهم الرسول واحد ان كان المقصود ان سبيلهما واحد وان الرسول يتصرف فيهما فهو صواب والا فهو مخالف لظاهر الآيه وتواترت الروايات عن ائمه أهل البيت أن سهم ذى القربى لأهل البيت فى عصر الرسول ومن بعده لهم ولسائر الأئمه الاثنى عشر من أهل البيت وأن السهام الثلاثه للّٰه ولرسوله ولذى قرباه للعنوان وان سهم اللّٰه لرسوله يضعه حيث يشاء والسهمان بعد الرسول، للامام القائم مقامه وعلى هذا فنصف الخمس فى هذه العصور لامام العصر من حيث امامته والنصف الآخر من الخمس لغير أهل بيت النبى من أيتام اقرباء النبى ومساكينهم وابناء سبيلهم وهم يستحقونها- بقرابتهم من النبى من جهه الأب وحاجتهم اليه فى مؤنتهم وان فضل عنهم شى ء فللوالى، وان نقص فعلى الوالى أن يسد عوزهم وما قبضه أحدهم من الخمس وتملكه ينتقل بعد وفاته لورثته واقرباء النبى من غير أهل البيت الذين يستحقون نصف الخمس بالفقر هم ذكور اولاد عبد المطلب وذكور اولاد المطلب الذى حرمت عليهم الصدقه، ولم يرض الرسول أن يلى أحدهم على الصدقات ويصيب من سهم العاملين عليها حتى مولاهم، فانه منع مولاه من الاشتراک مع عامل الصدقه كى لا يصيب منها ومن هنا يتضح خطأ من زعم أنه بعث ابن عمه الإمام علياً إلى اليمن لقبض الصدقه مثل ابن هشام بل بعثه لقبض الخمس كما صرح به غيره».
(مقدمه مرآه العقول ج ١ ص ١٧٦ إلى ص ١٨٠).

خلاصه البحث:

۱- آیات الخمس صریحه فی سهم ذوی القربی.

۲- سیره الرسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تؤید ذلک.

۳- منع أبو بکر فاطمه وبنی هاشم من سهم ذوی القربی فی الخمس.

۴- لم یکن اجتهاده هذا صائبا.

۵- کانت الزهراء محقه فی مطالبتها بالخمس أیضاً، ولکنها حرمت منه.

والنتیجه: أن الزهراء سلام اللَّه علیها کانت محقه فی دعاویها الثلاث فمنعها أبو بکر.

ص: ۲۳۴

فاطمه وعیاده الشیخین لها

قال ابن الفتال: «روی ان فاطمه علیها السّلام لا زالت بعد النبی معصبه الرأس ناحله الجسم منهده الرکن من المصیبه بموت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهی مهمومه مغمومه محزونه مکروبه کئیبه حزینه باکیه العین محترقه القلب یغشی علیها ساعه بعد ساعه فی کل ساعه وحین تذکره وتذکر الساعات التی کان یدخل فیها علیها فیعظم حزنها وتنظر مره إلی الحسن ومره إلی الحسین وهما بین یدیها فتقول: أین أبوکما الذی کان یکرمکما ویحملکما مره بعد مره؟ أین أبوکما الذی کان أشد الناس شفقه علیکما فلا یدعکما تمشیان علی الأرض؟ فانّا للَّه وانّا إلیه راجعون، فقد واللَّه جدکما وحبیب قلبی ولا أراه یفتح هذا الباب أبداً ولا یحملکما علی عاتقه کما لم یزل یفعل بکما. ثم مرضت مرضاً شدیداً» (۱).

قال ابن قتیبه الدینوری: «فقال عمر لأبی بکر رضی اللَّه عنه: انطلق بنا إلی فاطمه فانا قد أغضبناها، فانطلقا جمیعاً فاستأذنا علی فاطمه فلم تأذن لهما فأتیا علیاً فکلماه فأدخلهما علیها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلی الحائط فسلما علیها فلم ترد السلام فتکلم أبو بکر، فقال: یا حبیبه رسول اللَّه، واللَّه ان قرابه رسول اللَّه أحب الی من قرابتی، وانک لأحب الی من عائشه ابنتی، ولوددت یوم مات أبوک أنی مت ولا أبقی بعده، افترانی أعرفک وأعرف فضلک وشرفک وأمنعک حقک ومیراثک من رسول اللَّه، الا أنی سمعت اباک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: لا نورث ما ترکناه فهو صدقه، فقالت: أرأیتکما ان حدثتکما

۱- [۱] روضه الواعظین ج ۱ ص ۱۸۱.

حديثاً عن رسول اللّه تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما اللّه، ألم تسمعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: رضى فاطمه من رضاى وسخط فاطمه من سخطى فمن أحب فاطمه ابنتى فقد أحبنى، ومن أرضى فاطمه فقد أرضانى ومن أسخط فاطمه فقد أسخطنى؟ قالا: نعم سمعناه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قالت: فانى أشهد اللّه وملائكته انكما اسخطتمانى وما أرضيتمانى ولئن لقيت النبى لأشكونكما اليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ باللّه تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمه ثم انتحب أبو بكر يبكى حتى كادت نفسه أن تزهق وهى تقول: واللّه لأدعون اللّه عليك فى كل صلاه أصليها» (۱).

فاطمه وعياده النساء لها

روى أحمد بن أبى طاهر طيفور عن عطيه العوفى قال: «لما مرضت فاطمه المرضه التى توفيت بها دخل النساء عليها فقلن: كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول اللّه؟ قالت أصبحت واللّه عائفه (۲) لدنياكم قاليه (۳) لرجالكم لفظتهم بعد أن عجمتهم (۴) وسنئتهم بعد أن سبرتهم (۵) فقبحاً لفلول الحد (۶) وخور القنا (۷) وخطل الرأى (۸) وبئسما قدمت لهم أنفسهم ان سخط اللّه عليهم وفى العذاب هم خالدون لا

۱- [۱] الامامه والسياسه ج ۱ ص ۱۳.

۲- [۲] كارهه.

۳- [۳] مبغضه.

۴- [۴] نبذتهم بعد أن جربتهم.

۵- [۵] أبغضتهم بعد أن اختبرتهم.

۶- [۶] تثلمه.

۷- [۷] ضعفه أو كسره.

۸- [۸] فساده.

جرم (۱) لقـد قلدتهم ربقتها (۲) وشنت (۳) عليهم عارهـا فجـدعا وعقرا (۴) وبعـداً للقوم الظـالمين، ويحهم أنى زحزحوها عن رواسـى الرساله وقواعـد النبوه ومهبط الروح الأمين الطبن (۵) بأمور الـدنيا والدين ألا ذلك هو الخسـران المبين. وما الّذى نقموا (۶) من أبى الحسن نقموا واللَّه منه نكير (۷) سيفه وشده وطأته ونكال (۸) وقعته وتنمره فى ذات اللَّه (۹) وبا للَّه لو تكافئوا (۱۰) على زمام نبـذه رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم لسار بهم سـيراً سـجحاً (۱۱) لاـ يكلم خشاشه (۱۲) ولاـ يتعتع (۱۳) راكبه ولأوردهم منهلًا رويا فضفاضاً (۱۴) تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا (۱۵) قـد تحرى بهم الرى غير متحل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سوره الساغب (۱۶) ولفتحت عليهم بركات

ص: ۲۳۷

۱- [۱] اصله لا بد أو لا محاله ثم كثر استعماله حتى تحول إلى معنى القسم.

۲- [۲] أى مسؤليتها والضمير راجع للخلافه.

۳- [۳] صبت.

۴- [۴] الجدع قطع الأنف والعقر ضرب قوائم البعير بالسيف ونحوه والجمله دعاء على من أرادت.

۵- [۵] تريد كيف زحزحوها عن آل بيت النبى أو بالأحرى عن على الطبن بأمور الدنيا والدين أى الخبير بها.

۶- [۶] كرهوا.

۷- [۷] شديد.

۸- [۸] من التنكيل.

۹- [۹] أى غضبه للَّه.

۱۰- [۱۰] استووا.

۱۱- [۱۱] سهلًا ويروى لو تكافؤوا على زمام نبذه اليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لا عتقله ولسار بهم سيراًسجحاً.

۱۲- [۱۲] لا يجرح جانبه والخشاش عود يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام.

۱۳- [۱۳] أى من غير ان يصيبه أذى ومنه الحديث الشريف «ويؤخذ للضعيف حقه غير متعتع».

۱۴- [۱۴] يفيض منه الماء.

۱۵- [۱۵] شبعانين.

۱۶- [۱۶] حده الجائع.

من السماء وسيأخذهم اللّه بما كانوا يكسبون. الاهلمن (۱) فاسمعن وما عشتن أراكن الدهر عجباً، إلى أى لجأ لجأوا واسندوا وبأى عروه تمسكوا؟ (۲) ولبئس المولى (۳) ولبئس العشير، استبدلوا واللّه الذنابى بالقوادم (۴) والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم (۵) «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» ويحهم «أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىَ إِلَّا أَن يُهْدَى (۶) فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»؟ أما لعمر الهكن (۷) لقد لقحت فنظره ريثما تنتج ثم احتلبوا (۸) طلاع القعب (۹) دماً عبيطاً (۱۰) وذعافاً ممقراً (۱۱) هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب (۱۲) ما أسس الأولون ثم أطيبوا (۱۳) عن أنفسكم نفساً واطمئنوا للفتنه جأشاً (۱۴) وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل (۱۵) واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيداً

۱- [۱] تعالين مركبه من هاء التنبيه ومن لم اى ضم نفسك اليها والنون فيها هنا نون النسوه.

۲- [۲] عروه الكوز أو الدلو مقبضه مستعاره هنا.

۳- [۳] الصاحب والجار.

۴- [۴] الذنابى الذنب والقوادم ريش فى مقدم الجناح والمراد انهم استبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير العجز مؤخرالشى ء فالكاهل مقدم الظهر.

۵- [۵] أى ذلًا لا نوفهم مجاز عن ذل انفسهم.

۶- [۶] المراد انه لا يهدى الانسان غيره الّا إذا كان مهدياً والا فكيف يعطى الشى ء فاقده.

۷- [۷] أى أما وحق بقائه.

۸- [۸] لقحت حبلت، النظره التأخير فى الأمر وريث أى مقدار وتنتج تلد.

۹- [۹] أى ملؤه.

۱۰- [۱۰] طريا.

۱۱- [۱۱] يقال سم زعاف أى معجل الى الموت والممقر المر ويروى وزعافا.

۱۲- [۱۲] اى عاقبه ويروى «عين ما أسس الأولون».

۱۳- [۱۳] طيبوا.

۱۴- [۱۴] نفساً.

۱۵- [۱۵] القرح الدمل، كنايه عن فساد الأمور ويروى «بهرج شامل».

وجمعكم حصيداً فيا حسره لكم وأنّى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون، ثمّ امسكت» (۱).

فاطمه ووصيّتها

قال الخوارزمی: «وكشف علی علیه السّلام عن وجه فاطمه فإذا برقعه عند رأسها فنظر فیها فإذا فیها بسم اللّه الرحمن الرحیم، هذا ما أوصت به فاطمه بنت محمّد، أوصت وهی تشهد أن لا اله الّا اللّه وأن محمّداً عبده ورسوله وان الجنّه حق وأن النار حق وان الساعه آتیه لا ریب فیها وان اللّه یبعث من فی القبور. یا علی، أنا فاطمه بنت محمّد زوجنی اللّه منک لا كون لک فی الدّنیا والآخره فأنت أولی بی من غیرک، فحنّطنی وكفّنی وغسلنی باللیل وصل علی وادفنی باللیل ولا تعلم احداً واستودعک اللّه. واقرأ علی ولدی السلام الی یوم القیامه، فلما جن اللیل غسلها علی ووضعها علی السریر وقال للحسن: ادع لی أبا ذر فدعاه فحملاها إلی المصلی فصلی علیها ثم صلی ركعتین ورفع یدیه إلی السماء ونادی: هذه بنت نبیّک فاطمه أخرجتها من الظلمات إلی النور فاضاءت الأرض میلًا فی میل، فلما أراد أن یدفنها نودی من بقعه من البقیع الیّ الیّ فقد رفع تربتها فنظر فإذا بقبر محفور فحمل السریر إلیه فدفنها. فلما رجع علیّ والحسن والحسین جلس علی وقال: یا أرض استودعک ودیعتی هذه بنت رسول اللّه فنودی منها یا علی أنا أرفق بها منک فارجع ولا تهتم فرجع وانسد القبر واستوی فی الأرض فلم یعلم أین كان الی یوم القیامه» (۲).

ص: ۲۳۹

۱- [۱] بلاغات النساء ص ۳۲ طبعه بیروت.

۲- [۲] مقتل الحسین ص ۸۵ ج ۱ الفصل الخامس.

وروی ابن عبد البر باسناده عن أم جعفر بنت محمّد بن جعفر وعن عمّار بن المهاجر عن أم جعفر: «ان فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قالت لأسماء بنت عمیس: یا أسماء، انّی قد استقبحت ما یصنع بالنساء أنه یطرح علی المرأه الثوب فیصفها، فقالت أسماء: یا بنت رسول اللَّه، ألا أریک شیئاً رأیته بأرض الحبشه، فدعت بجرائد رطبه فحنتها ثم طرحت علیها ثوباً، فقالت فاطمه: ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأه من الرجال، فإذا أنامتُّ فاغسلینی أنت وعلی، ولا تدخلی علی احداً، فلما توفیت جاءت عائشه تدخل فقالت أسماء: لا تدخلی. فشکت الی أبی بکر فقالت ان هذه الخثعمیه تحول بیننا وبین بنت رسول اللَّه وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بکر فوقف علی الباب قال: یا أسماء ما حملک علی أن منعت ازواج النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أن یدخلن علی بنت رسول اللَّه وجعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتنی ألا یدخل علیها أحد، وأریتها هذا الذی صنعت، وهی حیه، فأمرتنی أن أصنع ذلک لها، قال أبو بکر: فاصنعی ما أمرتک، ثم انصرف فغسلها علی وأسماء» (۱).

قال ابن حجر: «ونقل أبو عمر فی قصّه وفاتها أنّ فاطمه أوصت علیاً أن یغسلها هو وأسماء بنت عمیس» (۲).

روی محب الدین الطبری بأسناده عن أم سلمه، قالت: «اشتکت فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی مرضها فاصبحت یوماً کأمثل ما رأیناها فی شکواها فخرج علی بن أبی طالب لبعض حاجته قالت فاطمه: اسکبوا لی یا أمّه غسلًا فسکبت لها غسلًا فاغتسلت کأحسن ما کنت أراها تغتسل قالت:

۱- [۱] الاستیعاب ج ۴ ص ۱۸۹۷ رقم ۴۰۵۷، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۷۷.

۲- [۲] الإصابه ج ۴ ص ۳۷۸.

ثم قـالت: يـا أمّه نـاولينى ثيـابى الجـدد، قـالت: فناولتهـا ثم جاءت إلى البيت الـذى كانت فيه فقالت: قـدمى فراشـى وسط البيت واضـطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبله ثم قالت: يا أمّه انى مقبوضه الآن فلا يكشفنى أحد ولا يغسلنى أحـد، قـالت: فقبضت مكانها، قالت: ودخل على فأخبرته بالـذى قالته وبالـذى أمرتنى فقال على: واللَّه لا يكشـفها أحـد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها أحد» (۱).

روى البيهقى باسـناده عن أم جعفر: «ان فـاطمه بنت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم قالت: يا أسـماء، إذا أنا مت فاغسـلينى أنت وعليّ بن أبى طالب، فغسّلها على وأسماء رضى اللَّه عنهما».

وروى باسناده عن أسماء بنت عميس: «ان فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أوصت أن يغسلها زوجها على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه فغسلها هو وأسماء بنت عميس» (۲).

قـال البدخشـى: وانما اسـتدل جماعه من الفقهاء على انه يجوز للرجل ان يغسل زوجه بانّ عليّاً كرم اللَّه وجهه غسل فاطمه رضـى اللَّه عنها كما هو المشهور» (۳).

قال النووى: «وأوصت أن تدفن ليلًا ففعل [على ذلک بها ونزل فى قبرها على والعباس والفضل بن العباس رضى اللَّه عنه» (۴).

۱- [۱] ذخائر العقبى ص ۵۳ وهو فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۸۱ وفى أسد الغابه ج ۵ ص ۵۹۰.
۲- [۲] السنن الكبرى ج ۳ ص ۳۹۶ باب الرجل يغسل امرأته ورواه الخوارزمى فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۸۲.
۳- [۳] مفتاح النجاء ص ۱۵۷.
۴- [۴] تهذيب الأسماء واللغات ج ۲ ص ۳۵۳.

وفاتها ودفنها

قال الحضرمی: «وتوفیت وسنها ثمانی عشره سنه وخمسه وسبعون یوماً» (۱).

واختلفت الأقوال فی مدّه حیاتها بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی النحو الآتی:

ألف- أربعین یوماً: فقد روی الزرندی انها «توفیت ولها ثمانی عشر سنه وخمسه وأربعون یوماً ... وقیل: انها عاشت بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أربعین یوماً ودفنت لیلًا بالبقیع» (۲).

ب- شهرین: فقد روی الحاکم النیسابوری باسناده عن عائشه، قالت:

«کان بین النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وبین فاطمه شهرین» وروی باسناده عن جابر رضی اللَّه عنه: «ان فاطمه لم تمکث بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الا شهرین» (۳).

ونقل ابن عساکر عن أبی الزبیر: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لفاطمه: أنت أول أهلی تلحقین بی، فلم تمکث بعده الّا شهرین» (۴).

ج- ثلاثه اشهر: فقد روی ابن سعد کاتب الواقدی باسناده عن أبی جعفر، قال «توفیت فاطمه بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بثلاثه أشهر» (۵).

۱- [۱] وسیله المآل ص ۱۷۹.

۲- [۲] نظم درر السمطین ص ۱۸۱.

۳- [۳] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۳.

۴- [۴] تهذیب تاریخ دمشق ج ۱ ص ۲۹۹.

۵- [۵] الطبقات الکبری ج ۸ ص ۱۸.

وروی الحاکم النیسابوری باسناده عن جعفر بن محمّد بن علی، انه قال:

«توفیت فاطمه بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بثلاثه أشهر».

د- سته أشهر: فقد روی الحاکم النیسابوری باسناده عن عائشه: «ان فاطمه توفیت بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بسته أشهر» (۱).

روی البخاری باسناده عن عروه بن الزبیر: ان عائشه أخبرته: «أنّ فاطمه علیها السلام ابنه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم سألت أبا بکر الصدیق بعد وفاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أن یقسم لها میراثها ما ترک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مما أفاء اللَّه علیه، فقال لها أبو بکر: انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «لا نورث ما ترکناه صدقه» فغضبت فاطمه بنت رسول اللَّه فهجرت أبا بکر، فلم تزل مهاجرته حتی توفیت وعاشت بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم سته أشهر» (۲).

روی الخوارزمی باسناده عن عائشه، قالت: «عاشت فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بعده سته أشهر، فلما توفیت دفنها علی بن أبی طالب علیه السّلام لیلًا (۳) ولم یؤذن بها أبو بکر وصلی علیها علی علیه السّلام» (۴).

أقول: کما أنّ موضع قبرها مکتوم. کذلک یوم وفاتها نسأل اللَّه تبارک وتعالی أن یعجل فرج ولدها الحجّه ابن الحسن العسکری أرواحنا له الفداء حتی یعرفنا محل قبرها ویوم وفاتها.

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۳.
۲- [۲] صحیح البخاری ج ۴ کتاب الخمس ص ۹۶.
۳- [۳] رواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۱۱.
۴- [۴] مقتل الحسین ج ۱ ص ۸۳.

قال ابن الصباغ المالکی: «ان فاطمه لم تضحک بعد موت النبی حتی قبضت» (۱).

وقال الشبلنجی: «لم تضحک فاطمه رضی اللَّه عنها بعد وفاه أبیها قطُّ» (۲).

وقال محب الدین الطبری: «وذکر انها لما أرتها (أسماء) النعش تبسّمت وما رؤیت متبسمه، یعنی بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الی یومئذ» (۳).

وقال الخوارزمی: «ذکر ان اعرابیّاً جاء من الشام، وابن عباس کان فی المسجد الحرام یفتی الناس، فسأله عن أبناء رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وبناته فأخبره- إلی أن قال- ولما جاء فاطمه الأجل لم تحم ولم تصدع ولکن أخذت بیدی الحسن والحسین فذهبت بهما إلی قبر النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأجلستهما عنده ثم وقفت فصلت بین المنبر والقبر رکعتین ثم ضمتهما إلی صدرها والتزمتهما وقالت: یا ولدی اجلسا عند أبیکما ساعه وعلی علیه السّلام یصلی فی المسجد، ثم رجعت نحو المنزل فحملت ما فضل من حنوط النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاغتسلت به ولبست فضل کفنه ثم نادت: یا أسماء وهی امرأه جعفر الطیار- فقالت لها: لبیک یا بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقالت:

تعاهدینی فانی أدخل هذا البیت فأضع جنبی ساعه، فإذا مضت ساعه ولم أخرج فنادینی ثلاثاً، فان أجبتک والا فاعلمی أنی لحقت برسول اللَّه، ثم قامت مقام رسول اللَّه فی بیتها فصلت رکعتین ثم جللت وجهها بطرف ردائها وقضت نحبها، وقیل: بل ماتت فی سجدتها فلما مضت ساعه أقبلت أسماء فنادت: یا فاطمه

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۱۴۸.
۲- [۲] نور الأبصار ص ۵۳.
۳- [۳] ذخائر العقبی ص ۵۳.

الزهراء، یا أمّ الحسن والحسین، یا بنت رسول اللَّه، یا سیّده نساء العالمین، فلم تجب، فدخلت فإذا هی میته، فقال الاعرابی: کیف علمت وقت وفاتها یا ابن عباس؟ قال: أعلمها أبوها، ثم شقت أسماء جیبها وقالت: کیف أجتری ء فأخبر ابنی رسول اللَّه بوفاتک ثم خرجت فتلقاها الحسن والحسین، فقالا: أین أمّنا فسکتت، فدخلا البیت فإذا هی ممتده فحرکها الحسین فإذا هی میته فقال: یا أخاه آجرک اللَّه فی أمّنا وخرجا ینادیان: یا محمّداه الیوم جدد لنا موتک اذ ماتت أمّنا، ثم أخبرا علیاً وهو فی المسجد فغشی علیه حتی رش علیه الماء ثم أفاق فحملهما حتی ادخلهما بیت فاطمه الزهراء، فرآها وعند رأسها أسماء تبکی وتقول: وایتامی محمداه، کنا نتعزی بفاطمه بعد موت جدّکما فبمن نتعزّی بعدها؟» (۱).

وروی ابن سعد باسناده عن ابن عباس قال: «فاطمه أول من جعل لها النعش، عملته لها اسماء بنت عمیس وکانت قد رأته یصنع بأرض الحبشه» (۲).

وروی أبو نعیم باسناده عن عبداللَّه بن محمّد بن عقیل: «ان فاطمه رضی اللَّه عنها لما حضرتها الوفاه أمرت علیاً فوضع لها غسلًا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثیاب أکفانها فأتیت بثیاب غلاظ خشن فلبستها، ومست من الحنوط، ثم أمرت علیاً أن لا تکشف إذا قبضت وان تدرج کما هی فی ثیابها» (۳).

وروی البدخشی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جده علی بن الحسین رضی اللَّه عنهم قال: «ماتت فاطمه رضی اللَّه عنها بین المغرب والعشاء» (۴).

۱- [۱] مقتل الحسین ص ۸۵.

۲- [۲] الطبقات الکبری ج ۸ ص ۱۸.

۳- [۳] حلیه الأولیاء ج ۲ ص ۴۳.

۴- [۴] مفتاح النجاء ص ۱۵۷.

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن أسماء بنت عمیس، قالت: «غسلت أنا وعلیّ فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۱).

روی الخوارزمی بأسناده عن أسماء بنت عمیس: «ان فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أوصت أن یغسلها زوجها علیّ، فغسلها هو وأسماء بنت عمیس. قال أحمد بن الحسین: وهذا أشبه لأن غسل المیت فی مذاهب أهل العلم انّما یجب بالوفاه فلا یقوم الغسل قبلها مقامه» (۲).

دفنها علیها السّلام:

قال ابن سعد کاتب الواقدی: «دفنت بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لیلًا ودفنها علی».

روی ابن سعد باسناده عن علی بن الحسین علیه السّلام قال: «سألت ابن عباس، متی دفنتم فاطمه؟ فقال: دفناها بلیل بعد هداه، قال: قلت: فمن صلی علیها؟ قال: علی» (۳).

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن عائشه، قالت: «دفنت فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لیلًا، دفنها علی، ولم یشعر بها أبو بکر رضی اللَّه عنه، حتی دفنت، وصلی علیها علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه» (۴).

قال المقدسی: «ولم یبایع علی أبو بکر ما لم یدفن فاطمه، وذکر ابن دأب:

أنها ماتت عاتبه علی أبی بکر وعمر، واللَّه أعلم، وکانت أحبّ البنات إلی رسول

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۳.
۲- [۲] مقتل الحسین ج ۱ ص ۸۲.
۳- [۳] الطبقات الکبری ج ۸ ص ۱۹.
۴- [۴] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۲.

اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والطفهن به ولم يتزوّج على عليها حتى ماتت» (۱).

روى الحافظ البيهقى باسناده عن عائشه: «ان فاطمه والعباس رضى اللَّه عنهما أتيا أبا بكر يلتسمان ميراثهما من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ... فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: «لا نورث ما تركناه صدقه ...» فغضبت فاطمه رضى اللَّه عنها وهجرته، فلم تكلمه، حتى ماتت، فدفنها على ليلًا ولم يؤذن بها أبو بكر، قالت عائشه: فكان لعلى من الناس وجه حياه فاطمه، فلما توفيت فاطمه انصرف وجوه الناس عنه عند ذلك» (۲).

خطبه أميرالمؤمنين فى رثاء فاطمه

روى على بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السّلام قال: «لما مرضت فاطمه بنت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أوصت الى على أن يكتم أمرها ويخفى خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس على استسرار بذلك كما وصت به، فلما حضرتها الوفاه وصت أميرالمؤمنين أن يتولى أمرها ويدفنها ليلًا ويعفى قبرها، فتولى ذلك أمير المؤمنين دفنها وعفى موضع قبرها، فلما نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خدّيه وحول وجهه إلى قبر رسول اللَّه فقال:

السلام عليك يا رسول اللَّه منّى والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرّه عينك وزائرتك والبائته فى الثرى ببقعتك، المختار اللَّه لها سرعه اللحاق بك، قلّ يا رسول اللَّه عن صفيتك صبرى وضعف عن سيّده النساء تجلدى، الّا أن فى التأسى

۱- [۱] البدء والتاريخ ج ۵ ص ۲۰.

۲- [۲] سنن البيهقى ج ۶ ص ۳۰۰ باب بيان مصرف أربعه أخماس الفى ء بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

لی بسنتک والحزن الذی حل بی لفراقک موضع تعزٍّ، ولقد وسّدتک فی ملحود قبرک بعد أن فاضت نفسک علی صدری وغمضتک بیدی وتولیت أمرک بنفسی، نعم وفی کتاب اللّه أنعم القبول، وانّا للّه وأنا الیه راجعون، قد استرجعت الودیعه، وأخذت الرهینه واختلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء یا رسول اللّه، أما حزنی فسرمد وأما لیلی فمسهد، لا یبرح الحزن من قلبی أو یختار اللّه لی دارک التی فیها مقیم کمد مقیح وهم مهیج سرعان ما فرق بیننا والی اللّه أشکو، وستنبئک ابنتک بتظافر امتک علی وعلی هضمها حقها فاستخبرها الحال فکم من غلیل معتلج بصدرها لم تجد إلی بثه سبیلًا وستقول ویحکم اللّه وهو خیر الحاکمین، سلام علیک یا رسول اللّه، سلام مودع لا سئم ولا قالٍ، فان انصرف فلا عن ملاله وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد اللّه الصابرین، والصبر أیمن وأجمل، ولو لا غلبه المستولین علینا لجعلت المقام عند قبرک لزاما والتلبّث عنده معکوفا، ولأعولت اعوال الثکلی علی جلیل الرزیه، فبعین اللّه تدفن ابنتک سراً ویهتضم حقها قهراً وتمنع جهراً، ولم یطل العهد ولن یخلق منک الذکر، فإلی اللّه یا رسول اللّه المشتکی وفیک أجمل العزاء، فصلوات اللّه علیها وعلیک ورحمه اللّه وبرکاته» (۱).

قال ابن أبی الحدید: «ان علیاً علیه السّلام تمثل عند قبر فاطمه:

لکل اجتماع من خلیلین فرقه وکل الذی دون الفراق قلیل

وان افتقادی واحداً بعد واحد دلیل علی الّا یدوم خلیل» (۲)

وقالت زینب بنت فواز: «روی أن علیاً علیه السّلام لما ماتت فاطمه وفرغ

۱- [۱] بشاره المصطفی لشیعه المرتضی، لمحمّد بن محمّد الطبری، ص ۲۵۸- ۲۵۹، وذکر شطراً من هذه الخطبه الشریف الرضی فی نهج البلاغه رقم ۲۰۲، فراجع.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۱۰ ص ۲۸۸، ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۵۷.

من جهازها، ودفنها رجع إلى البيت، فاستوحش فيه وجزع عليها جزعاً شديداً، أنشأ يقول:

أرى علل الدنيا علىّ كثيره وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقه وكل الذى دون الفراق قليل

وان افتقادى فاطماً بعد أحمد دليل على ان لا يدوم خليل

وكان يزور قبرها فى كل يوم فأقبل ذات يوم فانكب على القبر وبكى بكاء مراً وانشأ يقول:

مالى مررت على القبور مسلّماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابى

يا قبر مالك لا تجيب منادياً أمللت بعدى خله الأحباب

فأجابه هاتف يقول:

قال الحبيب وكيف لى بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب

أكل التراب محاسنى فنسيتكم وحجبت عن أهلى وعن أترابى

فعليكم منّى السلام تقطعت منّى ومنكم خله الأحباب» (۱)

فاطمه أول من يلحق برسول اللّه من أهل بيته

روى البخارى باسناده عن مسروق عن عائشه، قالت: «أقبلت فاطمه تمشى كأنّ مشيتها مشى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال النبى: مرحباً با بنتى، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر اليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟

ثم أسر اليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً اقرب من حزن

ص: ۲۴۹

۱- [۱] الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور، ص ۳۶۰.

فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشى سر رسول اللّه حتى قبض النبى فسألتها، فقالت: أسر إلى ان جبرئيل كان يعارضنى القرآن كل سنه مره وانه عارضنى العام مرتين ولا أراه الّا حضر أجلى وانك أول أهل بيتى لحاقاً بى، فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنه أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك».

وروى باسناده عن عروه عن عائشه، قالت: «دعا النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاطمه ابنته فى شكواه الذى قبض فيه فسارها بشى ء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت. قالت: فسألتها عن ذلك فقالت: سارّنى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأخبرنى أنه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت، ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهل بيته أتبعه فضحكت» (١).

وروى أحمد عن جعفر بن عمرو بن أميه قال: دخلت فاطمه على أبى بكر، فقالت: «أخبرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنى أول أهله لحوقاً به» (٢).

وروى ابن سعد كاتب الواقدى باسناده عن عائشه، قالت: «كنت جالسه عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فجاءت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشيه رسول اللّه، فقال: مرحباً بابنتى فأجلسها عن يمينه أو عن يساره فأسرّ اليها شيئاً، فبكت ثمَّ أسر اليها شيئاً فضحكت. قالت: قلت: ما رأيت ضحكاً أقرب من بكاء استخصك رسول اللّه بحديث ثم تبكين، قلت: اى شى ء أسرّ إليك رسول اللّه؟

قالت: ما كنت لأفشى سرّه قالت: فلما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم

١- [١] صحيح البخارى ج ۴ ص ٢۴٧ و ٢۴٨ كتاب المناقب باب علامات النبوه فى الإسلام. وروى الثانى فى ج ۵ ص ٢۶ باب مناقب قرابه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ومنقبه فاطمه عليها السلام بنت النبى وكذا مسلم فى باب فضائل ج ۴ ص ١٩٠۴ والترمذى فى ج ۵ ص ٣۶١ برقم ٣٩۶۴ وغيره.

٢- [٢] مسند أحمد ج ۶ ص ٢٨٣ وهو فى حليه الأولياء ج ٢ ص ۴٠ عن ابن عباس.

سألتها فقالت: قال: ان جبرئيل كان يأتينى كل عام فيعارضنى بالقرآن مرّه وانه أتانى العام فعارضنى مرتين ولا اظن أجلى الّا قد حضر ونعم السلف أنا لك وقال:

أنت أسرع أهلى بى لحوقاً قالت: فبكيت لذلك ثم قال: أما ترضين أن تكونى سيّده نساء هذه الأمه، أو نساء العالمين، قالت: فضحكت» (۱).

روى الهيثمى عن على بن الهلالى عن أبيه قال: «دخلت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى شكاته التى قبض فيها فإذا فاطمه رضى اللَّه عنها عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم طرفه اليها فقال: حبيبتى فاطمه ما الذى يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعه بعدك، فقال: يا حبيبتى، أما علمت أن اللَّه عزّوجل اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منها اباك فبعثه برسالته، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعه، فأختار منها بعلك وأوحى الىّ أن أنكحك اياه، يا فاطمه ونحن أهل بيت قد أعطانا اللَّه سبع خصال لم تعط إلى أحد قبلنا ولا تعطى أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيّين وأكرم النبيين على اللَّه وأحب المخلوقين إلى اللَّه عزّوجل وأنا ابوك ووصيّى خير الأوصياء وأحبهم إلى اللَّه وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم إلى اللَّه وهو عمّك حمزه بن عبد المطلب وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكه فى الجنه حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأمه وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنه وأبو هما والذى بعثنى بالحق خير منهما، يا فاطمه والذى بعثنى بالحق أن منهما مهدى هذه الأمه إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السّبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر

۱- [۱] الطبقات الكبرى ج ۸ ص ۱۷، ورواه النسائى فى الخصائص ص ۳۴ طبعه مصر. وزينب بنت فواز فى الدر المنثور ص ۲۵۹ وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ۲ ص ۳۹.

كبيراً فيبعث اللَّه عزّوجل عنـد ذلك منهما من يفتـح حصون الضـلاله وقلوباً غلفاً، يقوم بالـدين آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمـان ويملأـ الـدنيا عـدلًا كما ملئت جوراً، يا فاطمه لا تحزنى ولا تبكى فان اللَّه عزّوجل ارحم بك وأرأف عليك منّى وذلك لمكانـك من قلبى، وزوّجـك اللَّه زوجاً وهو أشـرف أهـل بيتـك حسباً وأكرمهم منصـباً وأرحمهم بـالرعيه وأعـدلهم بـالسويّه وأبصرهم بالقضيه. وقد سألت ربى عزّوجل أن تكونى أول من يلحقنى من أهل بيتى.

قال على رضـى اللَّه عنه: فلما قبض النبى لم تبق فاطمه رضـى اللَّه عنها بعـده الّا خمسه وسـبعين يوماً. حتى ألحقها اللَّه عزّوجل به صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۱).

فاطمه والقيامه

روى الحاكم النيسابورى باسـناده عن حذيفه، قال: «قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: نزل ملك من السماء فاستأذن اللَّه أن يسلم علىّ لم ينزل قبلها فبشرنى أن فاطمه سيده نساء أهل الجنه».

وعن على، قال: «أخبرنى رسول اللَّه أنّ أول من يدخل الجنه أنا وفاطمه والحسن والحسين، قلت: يا رسول اللَّه، فمحبّونا؟ قال: من ورائكم» (۲).

وعن عبداللَّه بن مسعود، قال: «قال رسول اللَّه: ان فاطمه أحصنت فرجها، فحرّم اللَّه ذرّيتها على النار».

وروى باسناده عن أبى هريره قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۵، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۲۳۹ رقم ۳۰۳. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ۳۰.

۲- [۲] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۵۱.

وسلّم: «تبعث الأنبياء يوم القيامه على الدواب، ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته، وابعث على البراق، خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمه أمامى» (۱).

وروى باسناده عن على عليه السّلام، قال: «سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: إذا كان يوم القيامه نادى مناد من وراء الحجاب: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم عن فاطمه بنت محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى تمر» (۲).

وروى باسناده عن أبى جحيفه عن على، قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامه، قيل: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم حتى تمر فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فتمر وعليها ريطتان خضراوان» (۳).

روى القندوزى عن أبى هريره رفعه: «أوّل من يدخل الجنه فاطمه بنت محمّد، مثلها فى هذه الأمه مثل مريم بنت عمران فى بنى اسرائيل».

وعن على: «تحشر ابنتى فاطمه يوم القيامه ومعها ثياب مصبوغه بالدماء تتعلق بقائمه من قوائم العرش تقول: يا حكم احكم بينى وبين من قتل ولدى فيحكم اللَّه لا بنتى وربّ الكعبه».

وعنه أيضاً: «إذا كان يوم القيامه، ناد منادٍ من بطنان العرش: يا أهل القيامه اغمضوا أبصاركم لتجوز فاطمه بنت محمّد مع قميص مخضوب بدم الحسين، فتحتوى على ساق العرش فتقول: أنت الجبار العدل، اقض بينى وبين من قتل ولدى، فيقضى اللَّه لبنتى ورب الكعبه ثم تقول: اللهم اشفعنى فيمن بكى على

ص: ۲۵۳

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۵۲ و ۱۵۳.

۲- [۲] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۵۲ و ۱۵۳.

۳- [۳] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۶۱ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۱۲. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۱۵۳.

مصیبته فیشفعها اللَّه فیهم» (۱).

وروی الشبلنجی باسناده عن عائشه انها قالت لفاطمه رضی اللَّه عنها:

«ألا أبشرک انی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: سیّدات نساء أهل الجنه أربع، مریم بنت عمران، وفاطمه بنت محمّد وخدیجه بنت خویلد، واسیه بنت مزاحم امرأه فرعون» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن أبی هریره: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: أوّل شخص یدخل الجنه فاطمه مثلها فی هذه الأمه کمثل مریم بنت عمران فی بنی اسرائیل» (۳).

وروی ابن حجر عن أبی هریره قال: «قال رسول اللَّه: أول شخص یدخل الجنه فاطمه».

وعن علی: «إذا کان یوم القیامه، نادی منادٍ: یا أهل الجمع غضّوا ابصارکم عن فاطمه حتی تمر علی الصراط إلی الجنه» (۴).

وروی ابن حجر المکی عن أبی أیوب: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: إذا کان یوم القیامه، نادی مناد من بطنان العرش، یا أهل الجمع، نکسوا رؤوسکم وغضوا ابصارکم حتی تمرّ فاطمه بنت محمّد علی الصراط فتمر مع سبعین ألف جاریه من الحور العین کمر البرق».

وعن أبی هریره: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: إذا کان یوم

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۲۶۰.
۲- [۲] نور الأبصار ص ۵۲.
۳- [۳] مقتل الحسین ج ۱ ص ۷۶.
۴- [۴] لسان المیزان ج ۴ ص ۱۶ رقم ۳۴ وج ۳ ص ۲۳۷ رقم ۱۰۵۲.

القیامه ینادی منادٍ من بطنان العرش: أیها الناس، غضوا أبصارکم حتی تجوز فاطمه إلی الجنه» (۱).

روی الزرندی عن أبی أیوب الأنصاری قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إذا کان یوم القیامه، جمع اللَّه الأولین والآخرین فی صعید واحد، ثم نادی مناد من بطون العرش: ان الجلیل جل جلاله یقول: نکسوا رؤسکم وغضوا أبصارکم فان هذه فاطمه بنت محمّد، ترید أن تمر علی الصراط».

وروی عن أبی سعید فی حدیثه عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انه مر فی السماء السابعه، قال: فرایت فیها لمریم ولأم موسی ولآسیه امرأه فرعون ولخدیجه بنت خویلد قصوراً من الیاقوت، ولفاطمه بنت محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم سبعین قصراً من مرجان أحمر مکلّلًا باللؤلؤ، أبوابها وتکیاتها أو قال:

وتکایاها واسرتها من عود واحد» (۲).

وروی الخطیب باسناده عن عائشه، قالت: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إذا کان یوم القیامه نادی منادٍ: یا معشر الخلائق طأطؤا رؤوسکم حتی تجوز فاطمه بنت محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم (۳) وفی روایه أخری عنها:

حتی تمر فاطمه بنت محمّد» (۴).

وروی ابن حجر باسناده عن سوید بن عمر قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: حوضی اشرب منه یوم القیامه ومن اتبعنی من الأنبیاء، ویبعث

ص: ۲۵۵

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۱۱۳، وروی الأول فی مقتل الحسین ج ۱ ص ۵۵ وروی الثانی ابن حجر فی لسان المیزان ج ۲ ص ۳۱۴ والحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۷۷.

۲- [۲] نظم درر السمطین ص ۱۸۲ و ۱۸۳ وروی الاول سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۳۱۰ عن ابن عباس.

۳- [۳] ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۵۳.

۴- [۴] تاریخ بغداد ج ۸ ص ۱۴۱ و ۱۴۲.

اللَّه ناقه ثمود لصالح فيحلبها فيشربها والذين آمنوا معه حتى يوافى بها المواقف ولها رغاء وابنتى فاطمه على العضباء، وأنا على البراق» (۱).

قال عبد القادر بدران: «أخرج الحافظ والخطيب عن أبى هريره: انه قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: تبعث الأنبياء على الدّواب، ويبعث اللَّه صالحاً على ناقته كيما يوافى بالمؤمنين من أصحابه المحشر، ويبعث ابنى فاطمه، الحسن والحسين على ناقتين وعليّ بن أبى طالب على ناقتى، وأنا على البراق، ويبعث بلالًا على ناقه، فينادى بالأذان أشاهده حقاً حقاً حتى إذ ا بلغ أشهد أن محمّداً رسول اللَّه، شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين الأوّلين والآخرين. فقبلت ممّن قبلت منه».

وروى باسناده عن بريده ولفظه: «يبعث اللَّه ناقه صالح، فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه ولى حوض كما بين عدن إلى عمان أكوابه عدد نجوم السماء، فيستسقى الأنبياء، ويبعث اللَّه صالحاً على ناقته قال معاذ: يا رسول اللَّه، وأنت على العضباء؟ قال: لا- على البراق يخصنى اللَّه به من بين الأنبياء وفاطمه ابنتى على العضباء ويؤتى ببلال على ناقه من نوق الجنه فيركبها وينادى بالأذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى يوافى المحشر ويؤتى بلال بحلّتين من حلل الجنه فيكساهما فأول من يكسى من المؤذنين بلال وصالح المؤمنين بعد» (۲).

وروى باسناده عن على بن أبى طالب أنه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامه حملت على البراق، وحملت فاطمه على ناقتى العضباء، وحمل بلال على ناقه من نوق الجنّه، وهو يقول: اللَّه أكبر، إلى آخر الأذان

۱- [۱] لسان الميزان ج ۴ ص ۵۱ وذكرها الدميرى فى حياه الحيوان ج ۱ ص ۱۱۷، ماده البراق.

۲- [۲] تهذيب تاريخ دمشق ج ۳ ص ۳۱۱.

يسمع الخلائق».

وأنه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامه حملت على البراق، وحملت فاطمه على ناقتى العضباء، وحمل بلال على ناقه من نوق الجنّه، وهو يقول: اللَّه أكبر، إلى آخر الأذان يسمع الخلائق» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن على بن موسى الرضا: «حدثنى أبى موسى ابن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمّد، حدثنى أبى محمّد بن على، حدثنى أبى على ابن الحسين، حدّثنى أبى الحسين بن على، حدثنى أبى على بن أبى طالب عليه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم تحشر ابنتى فاطمه عليها حله الكرامه قد عجنت بماء الحيوان، فتنظر اليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم تكسى ايضاً حلّه من حلل الجنه وهى الف حلّه مكتوب على كل حلّه بخط أخضر:

أدخلوا ابنه محمّد الجنه على أحسن الصوره وأحسن الكرامه، وأحسن المنظر، فتزف إلى الجنه كما تزف العروس ويوكل بها سبعون ألف جاريه» (۲).

روى أحمد عن ابن عباس قال: «خط رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى الأرض أربعه خطوط، قال: تدرون ما هذا؟ فقالوا: اللَّه ورسوله أعلم، فقال رسول اللَّه: أفضل نساء أهل الجنه خديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمّد، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون، ومريم ابنه عمران رضى اللَّه عنهن أجمعين» (۳).

وروى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

۱- [۱] تهذيب تاريخ دمشق ج ۳ ص ۳۱۲، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ۴ ص ۳۹۹.
۲- [۲] مقتل الحسين ج ۱ ص ۵۲ ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ۲ ص ۷۴۱ ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۴۸ والقندوزى فى ينابيع الموده ص ۱۹۹ مع فرق يسير.
۳- [۳] المسند ج ۱ ص ۲۹۳، ورواه أحمد فى المسند ج ۳ ص ۱۳۵.

وآله وسلّم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّه وفاطمه سيده نسائهم الّا ما كان لمريم بنت عمران» (۱).

وروى باسناده عن حذيفه قال: «سألتنى أمّى منذ متى عهدك بالنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت منّى وسبتنى قال:

فقلت لها: دعينى فانى آتى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فأصلى معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لى ولك قال: فأتيت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فصلّيت معه المغرب فصلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتى فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفه، قال: مالك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر اللَّه لك ولأمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل قال: قلت بلى، قال: فهو ملك من الملائكه، لم يهبط الأرض قبل هذه الليله فاستأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه وأن فاطمه سيده نساء أهل الجنه رضى اللَّه عنهم» (۲).

روى أبو نعيم باسناده عن أبى هريره قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يحشر الأنبياء على الدّواب وأنا على البراق، خطوها عند منتهى طرفها، وابنتى فاطمه على العضباء، الحديث» (۳).

وروى باسناده عن عبداللَّه بن بريده عن أبيه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يبعث اللَّه ناقه صالح فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه ولى حوض كما بين عدن إلى عمان أكوابه عدد نجوم السماء فيستسقى الأنبياء ويبعث

۱- [۱] المسند ج ۳ ص ۶۴ و ۸۰.
۲- [۲] المسند ج ۵ ص ۳۹۱.
۳- [۳] اخبار اصبهان ج ۱ ص ۲۴۳.

اللَّه صالحاً على ناقته قال معاذ: يا رسول اللَّه وأنت على العضباء، قال أنا أبعث على البراق يخصنى اللَّه عزّوجل به من بين الأنبياء وفاطمه ابنتى على العضباء ويؤتى بلال بناقه من نوق الجنه فيركبها وينادى بالأذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى يوافى المحشر ويؤتى بلال بحلتين من حلل الجنه فيكساهما فأول من يكسى من المؤذنين بلال وصالح المؤذنين» (۱).

وروى الشيخ عبد اللَّه البحرانى باسناده عن ابن عباس قال: «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان جالساً ذات يوم وعنده على وفاطمه والحسن والحسين عليه السّلام، فقال: اللهم انک تعلم أن هؤلاء أهل بيتى وأكرم الناس على، فأحب من أحبهم وأبغض من أبغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منک.

ثم قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على، أنت امام أمّتى وخليفتى عليها بعدى، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنه، وكأنى أنظر إلى ابنتى فاطمه قد أقبلت يوم القيامه على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف ملک، وعن يسارها سبعون ألف ملک، وبين يديها سبعون الف ملک، وخلفها سبعون الف ملک، وعن يسارها سبعون ألف ملک، وبين يديها سبعون الف ملک، وخلفها سبعون الف ملک، تقود مؤمنات أمتى إلى الجنه. فأيما امرأه صلت فى اليوم والليله خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت اللَّه الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت علياً بعدى، دخلت الجنه بشفاعه ابنتى فاطمه وانها لسيده نساء العالمين. فقيل: يا

۱- [۱] اخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۹۷.

رسول اللَّه، أهی سیّده نساء عالمها؟ فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ذلک لمریم بنت عمران، فأمّا ابنتی فاطمه فهی سیده نساء العالمین من الأولین والآخرین.

وانها لتقوم فی محرابها فیسلم علیها سبعون ألف ملک من الملائکه المقرّبین.

وینادونها بما نادت به الملائکه مریم فیقولون: یا فاطمه «إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاکِ وَطَهَّرَکِ وَاصْطَفَاکِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ» (۱)

ثم التفت إلی علی علیه السّلام فقال: یا علی ان فاطمه بضعه منی وهی نور عینی وثمره فوادی، یسوؤنی ما ساءها ویسرنی ما سرها، وانها أول من یلحقنی من أهل بیتی فاحسن الیها بعدی، وأما الحسن والحسین فهما ابنای وریحانتای وهما سیدا شباب أهل الجنه، فلیکرما، فلیکونا علیک کسمعک وبصرک، ثم رفع صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یده إلی السماء فقال:

اللهم انی أشهدک أنی محب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولی لمن والاهم» (۲).

روی فرات باسناده عن جعفر علیه السّلام عن أبیه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذا کان یوم القیامه نادی مناد من بطنان العرش یا معشر الخلائق غضوا أبصارکم حتی تمر بنت حبیب اللَّه الی قصرها فتمر ابنتی فاطمه علیها ریطتان خضراوان حوالیها سبعون الف حوراء فإذا بلغت إلی باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسین نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا فیقول هذا أخی أن أمّه أبیک قتلوه وقطعوا رأسه فیأتیها النداء من عند اللَّه یا بنت حبیب اللَّه انی انما أریتک ما فعلت به أمّه أبیک انی أدخرت لک عندی تعزیه بمصیبتک فیه وانی جعلت تعزیتک الیوم أنّی لا أنظر فی محاسبه العباد حتی تدخلی الجنّه أنت

ص: ۲۶۰

۱- [۱] سوره آل عمران: ۴۲.

۲- [۲] عوالم العلوم ص ۴۷ رقم ۷.

وذريتک وشيعتک ومن أولاکم معروفاً ممن ليس هو من شيعتک قبل أن أنظر فی محاسبه العباد. فتدخل فاطمه عليها السلام ابنتی الجنه وذريتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً ممن ليس من شيعتها فهو قول اللّه عزّوجل «لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ» (۱)

قال هو يوم القيامه «وَهُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ» هی واللّه فاطمه وذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ليس هو من شيعتها» (۲).

۱- [۱] سوره الانبياء: ۱۰۳.

۲- [۲] تفسير فرات ص ۹۷.

الباب التاسع والثلاثون: الأئمه الأثناء عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله

اشاره

ص: ۲۶۳

الأئمه من قریش

روی مسلم بإسناده عن جابر بن سمره، قال: «دخلت مع أبی علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فسمعته یقول: ان هذا الأمر لا ینقضی حتی یمضی فیهم اثنا عشر خلیفه قال: ثم تکلم بکلامٍ خفی علی، قال: فقلت لأبی: ما قال؟ قال:

کلهم من قریش» (۱).

قال ابن الأثیر: «وفی حدیث جابر بن سمره رضی اللَّه عنه: ثم تکلم النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بکلمه أصمنیها الناس، أی شغلونی فی سماعها فکأنهم جعلونی أصمّ» (۲).

وروی أبو نعیم بإسناده عن عون بن أبی جحیفه عن أبیه، قال: «کنت عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو یخطب وعمی بین یدی فی المجلس، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لا تزال أمتی صالحهً حتی یمضی اثنا عشر خلیفه کلهم من قریش. قال: وخفض بها صوته، فقال أبی لعمه: ما قال؟ قال:

أی بنی کلهم من قریش» (۳).

وروی الحموینی بأسناده عن جابر بن سمره، قال: «سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: لا یزال أمر الناس ماضیاً ما ولیهم اثنا عشر رجلًا» (۴).

۱- [۱] صحیح مسلم، کتاب الاماره، الحدیث/ ۱۸۲۱، ج ۳ ص ۱۴۵۲ و ۱۴۵۳.

۲- [۲] النهایه ج ۳ ص ۵۴.

۳- [۳] أخبار أصبهان ج ۲ ص ۱۷۶.

۴- [۴] فرائد السمطین ج ۲ ص ۱۴۹.

وروی أحمد بأسناده عن مسروق، قال: «کنا مع عبداللَّه جلوساً فی المسجد یقرئنا فأتاه رجل فقال: یا ابن مسعود هل حدثکم نبیکم کم یکون من بعده خلیفه؟ قال: نعم کعده نقباء بنی إسرائیل» (۱).

وروی بأسناده عن الشعبی عن جابر بن سمره قال: «سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: یکون لهذه الأمه اثنا عشر خلیفه» (۲).

وروی إبن کثیر بأسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یکون بعدی من الخلفاء عده اصحاب موسی» (۳).

وروی بأسناده عن معاویه بن أبی سفیان، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ان الأمر فی قریش لا یعادیهم احد إلّاأکبه اللَّه علی وجهه ما أقاموا الدین» (۴).

وقال: «وفی التوراه التی بأیدی أهل الکتاب ما معناه: إنّ اللَّه تعالی بشر إبراهیم باسماعیل، وأنه ینمیه ویکثره ویجعل من ذریته اثنی عشر عظیماً» (۵).

الأئمه الإثنا عشر

روی الحافظ القندوزی الحنفی بسنده عن أبی الطفیل عامر بن واثله، قال:

«جاء یهودی من یهود المدینه إلی علی- کرم اللَّه وجهه- قال: إنی أسألک عن ثلاث وثلاث وعن واحده فقال علی: لم لا تقول أسألک عن سبع؟ قال: أسألک

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۴۰۶.

۲- [۲] المصدر ج ۵ ص ۱۰۶.

۳- [۳] البدایه والنهایه ج ۶ ص ۲۴۸.

۴- [۴] المصدر ص ۲۴۹.

۵- [۵] المصدر ص ۲۵۰.

عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخر، فان اصبت فيهن سألتك عن الواحده فقال علی: ما تدری إذا سألتنی فأجبتک أخطأت أم أصبت، فأخرج الیهودی من کمّه کتاباً عتیقاً، قال: هذا ورثته عن آبائی وأجدادی عن هارون جدی إملاء موسی بن عمران وخط هارون بن عمران علیهما السلام وفیه هذه المسأله التی أسألک عنها، قال علی: ان أجبتک بالصواب فیهن لتسلم؟ فقال: واللَّه أسلم الساعه علی یدیک ان أجبتنی بالصواب فیهن، قال له: سل.

قال: أخبرنی عن أول حجر وضع علی وجه الأرض، وعن أول شجره نبتت علی وجه الأرض، وعن أول عین نبعت علی وجه الأرض.

قال: أما أول حجر وضع علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنها صخره بیت المقدس، وکذبوا، ولکن هو الحجر الأسود نزل به آدم علیه السّلام من الجنه فوضعه فی رکن البیت، والناس یتمسحون به ویقبلونه ویجدون العهد والمیثاق، لأنه کان ملکاً ابتلع کتاب العهد والمیثاق، وکان مع آدم فی جنته، فلما خرج آدم خرج هو فصار حجراً، قال الیهودی: صدقت قال علی: وأما أول شجره نبتت علی الأرض فان الیهود یزعمون أنها الزیتونه، وکذبوا ولکنها نخله من العجوه نزل بها آدم من الجنه فأصل کلّ النخله العجوه، قال الیهودی: صدقت. قال علی- کرم اللَّه وجهه-: وأما أول عین نبعت علی وجه الأرض فان الیهود یزعمون أنها العین التی کانت تحت صخره بیت المقدس وکذبوا، ولکنها عین الحیاه التی نسی عندها صاحب موسی السمکه المالحه، فلما أصابها ماء العین حییت وعاشت وشربت منه فاتبعها موسی وصاحبه الخضر، قال الیهودی: صدقت.

قال علی: سل عن الثلاث الأخر، قال: أخبرنی کم لهذه الأمه بعد نبیها من إمام. وأخبرنی عن منزل محمّد أین هو فی الجنه، وأخبرنی من یسکن معه فی منزله؟

قال علی: لهذه الأمه بعد نبیها إثنا عشر إماماً لا یضرهم خلاف من خالفهم، قال الیهودی صدقت. قال علی: ینزل محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی جنه عدن وهی وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمان جل جلاله، قال الیهودی: صدقت. قال علی: والـذی یسکن معه فی الجنه هؤلاء الأئمه الإثنا عشر، أولهم أنا وآخرنا القائم المهدی، قال: صدقت. قال علی: سل عن الواحده، قال:

أخبرنی کم تعیش بعد نبیک وهل تموت أو تقتل؟ قال: أعیش بعده ثلاثین سنه وتخضب هذه (أشار بلحیته) من هذا (أشار برأسه الشریف) فقال الیهودی:

أشهد أن لا إله إلّااللَّه، وأشهد أن محمّداً رسول اللَّه وأشهد انک وصی رسول اللَّه (۱)».

وروی الحموینی بأسناده عن عبداللَّه بن عباس، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: أنا وعلی والحسن والحسین وتسعه من ولد الحسین مطهرون معصومون» (۲).

وروی بأسناده عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لأمیر المؤمنین علی: «أکتب ما أملی علیک، قال: یا نبی اللَّه وتخاف علی النسیان؟ فقال: لست أخافُ علیک النسیان وقد دعوت اللَّه عزّوجل لک أن یحفظک ولا ینسبک، ولکن أکتب لشرکائک، قال: قلت: ومن شرکائی یا نبی اللَّه؟

قال: أئمه من ولدک بهم یسقی أمتی الغیث، وبهم یستجاب دعاؤهم، وبهم یصرف اللَّه عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمه من السماء، وهذا أولهم، وأومأ بیده إلی الحسن، ثم أومأ بیده إلی الحسین علیهما السلام ثم قال علیه وآله السلام الأئمه من ولده» (۳).

۱- [۱] ینابیع الموده، الباب السادس والسبعون ص ۴۴۳، وانظر فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۵۴ رقم ۲۸۰.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۲ ص ۱۳۳ رقم/ ۴۳۰.

۳- [۳] المصدر ص ۲۵۹ رقم/ ۵۲۷، وأورده القندوزی فی ینابیع الموده ص ۲۰ ورواه علی بن الحسین ابن بابویه فی الامامه والتبصره من الحیره ص ۵۴.

وروی بأسناده عن أبی عبداللّه علیه السّلام، قال: «قال أبی لجابر بن عبداللّه الأنصاری: إن لی إلیک حاجه فمتی یخف علیک أن أخلو بک فأسالک عنها؟

فقال له جابر: فی أی الأوقات شئت، فخلا به أبی، فقال له: یا جابر، أخبرنی عن اللوح الذی رأیته فی یدی أمی فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وما أخبرتک به أن فی ذلک اللوح مکتوباً؟ قال جابر: أشهد باللّه أنی دخلت علی أمک فاطمه فی حیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أهنئها بولاده الحسین، فرأیت فی یدها لوحاً أخضر ظننت أنه زمرد، ورأیت فیه کتاباً أبیض شبه نور الشمس فقلت لها: بأبی وأمی یا بنت رسول اللّه ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه اللّه جل جلاله إلی رسوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فیه اسم أبی واسم بعلی واسم ابنی وأسماء من ولدی، فأعطانیه أبی لیبشرنی بذلک، قال جابر: فأعطتنیه أمک فاطمه فقرأته وانتسخته، فقال له أبی: فهل لک یا جابر أن تعرضه علی؟ قال: نعم، فمشی معه أبی حتی انتهی إلی منزل جابر وأخرج إلی أبی صحیفه من رق فقال له أبی: یا جابر أنظر إلی کتابک لأقرأ علیک فنظر جابر فی نسخته فقرأه إبی فما خالف حرف حرفاً فقال: قال جابر: فأشهد باللّه أنی رأیته هکذا فی اللوح مکتوباً:

بسم اللّه الرحمن الرحیم، هذا کتابٌ من اللّه العزیز الحکیم لمحمّد نوره وسفیره وحجابه ودلیله نزل به الروح الأمین من عند رب العالمین، عظم یا محمّد أسمائی واشکر نعمائی ولا تجحد آلائی، فانی أنا اللّه لا إله إلّاأنا قاصم الجبارین، ومذل الظالمین، ومبیر المتکبرین، ودیان الدین، انی أنا اللّه لا إله إلّا أنا، فمن رجا غیر فضلی أو خاف غیر عدلی عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمین، فایای فاعبد، وعلی فتوکل، انی لم أبعث نبیاً فاکملت ایامه وانقضت مدته إلّاجعلت له وصیاً، وانی فضلتک علی الأنبیاء وفضلت وصیک علی الأوصیاء، وأکرمتک بشبلیک بعده

وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمى بعد انقضاء مده أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيى وأكرمته بالشهاده، وختمت له بالسعاده، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجةً، فجعلت كلمتى التامه معه والحجه البالغه عنده. بعترته أثيب وأعاقب، وأولهم على سيد العابدين وزين أولياء الماضين، وابنه شبيه جده المحمود محمّد الباقر لعلمى والمعدن لحكمى سيهلك المرتابون فى جعفر، الراد عليه كالراد على، حق القول منى لأكرمنّ مثوى جعفر ولأسرنه فى أشياعه وأنصاره وأوليائه، وانتجبت بعده موسى، ولأتيحن بعده فتنه عمياء حندس، لأن خيط فرضى لا ينقطع وحجتى لا تخفى، وان أوليائى لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتى، ومن غير آيه من كتابى فقد افترى على، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مده عبدى موسى وحبيبى وخيرتى، إن المكذّب بالثامن مكذب بجميع أوليائى وعلى وليى وناصرى، ومن أضع على عاتقه أعباء النبوه وأمنحه بالأضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينه التى بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شر خلقى، حق القول منى لأقرن عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمى ومعدن حكمى وموضع سرى وحجتى على خلقنى، فجعلت الجنه مأواه وشفعته فى سبعين من أهل بيته، كلهم قد أستوجبوا النار واختم بالسعاده لابنه على وليّى وناصرى والشاهد فى خلقى وامينى على وحيى، وأخرج منه الداعى إلى سبيلى والخازن لعلمى الحسن.

ثم أكمل ذلك بابنه رحمه للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، وسيذل أوليائى فى زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادون رؤوس الترک والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض

بـدمائهم وينشأ الويـل والرنين فى نسـائهم، أولئـك أوليـائى حقاً، بهم أدفع كل فتنه عمياء حنـدس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال، «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» (۱) (۲)

.وروى الحموينى بأسـناده عن أبى نضـره قال: «لما احتضر أبو جعفر محمّد ابن على عند الوفاه دعا بابنه الصادق ليعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن على:

لو امتثلت فى تمثال الحسن والحسـين عليهما السـلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال له: يا أبا الحسين، إن الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالسوم، وانما هى أمور سابقه عن حجج اللّه تبارک وتعالى.

ثم دعا بجابر بن عبد اللّه فقال له: يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفه، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتى فاطمه بنت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم لأهنئها بمولد الحسـين عليه السّـلام فإذا بيدها صـحيفه من درّه بيضاء، فقلت: يا سـيده النسوان ما هـذه الصـحيفه التى أراها معک؟ قالت: فيها أسـماء الأئمه من ولـدى فقلت لها: ناولينى لأنظر فيها؟ قالت: يا جابر لولا النهى لكنت أفعـل، لكنه قـد نهى أن يمسـها إلّـا نبى أو وصـى نبى أو أهـل بيت نبى، ولكنه مـأذون لـک أن تنظر إلى بطنهـا من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا: أبو القاسم محمّد بن عبداللّه المصطفى وأمه آمنه، أبو الحسن على بن أبى طالب المرتضى أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف،

ص: ۲۷۱

۱- [۱] سوره البقره: ۱۵۷.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۳۷ رقم/ ۴۳۲، ورواه الصـدوق فى كتاب كمال الدين وتمام النعمه فى ج ۱ باب/ ۲۸ ص ۳۰۸ بتصحيح على أكبر الغفارى، وفى كتاب عيون أخبار الرضا ج ۱ الباب السادس ص ۴۲، والشيخ الطوسى فى أماليه الجزء الحادى عشر ص ۱۸۲ مع فرق.

أبو محمّد الحسن بن على وأبو عبداللَّه الحسين بن على التقى أمهما فاطمه بنت محمّد، أبو محمّد على بن الحسين العدل أمه شاه بـانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه، أبو جعفر محمّـد بن على الباقر أمه أم عبـد اللَّه بنت الحسن بن على بن أبى طالب، أبو عبـداللَّه جعفر بن محمّـد الصـادق، أمه أم فروه بنت القـاسم بن محمّـد بن أبى بكر، أبو إبراهيم موسـى بن جعفر الثقه أمه جـاريه اسـمها حميده، أبو الحسن على بن موسى الرضا، أمه جاريه اسمها نجمه، أبو جعفر محمّد بن على الزكى، أمه جاريه اسمها خيزران، أبو الحسن على بن محمّـد الأمين، أمه جاريه اسـمها سوسن، أبو محمّد الحسن بن على الرفيق، أمه جاريه اسـمها سـمانه، أبو القاسـم محمّد بن الحسن هو حجه اللَّه القائم، أمه جاريه اسمها نرجس صلوات اللَّه عليهم اجمعين» (۱).

وروى الحافظ القنـدوزى الحنفى عن جـابر بن عبـداللَّه قـال: «دخـل جنـدل بن جنـاده بن جبير على رسول اللَّه فقـال: يا محمّـد، أخبرنى عمّا ليس للَّه وعمّا ليس عند اللَّه وعمّا لا يعلمه اللَّه.

فقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أما ما ليس للَّه فليس للَّه شريک، وأما ما ليس عند اللَّه فليس عند اللَّه ظلم للعباد، وأما ما لا يعلمه اللَّه فذلک قولکم يا معشر اليهود إن عزيزاً ابن اللَّه واللَّه لا يعلم انه له ولد، بل يعلم أنه مخلوقه وعبده، فقال:

أشـهد أن لا إله إلّااللَّه وانک رسول اللَّه حقاً وصـدقاً، ثم قال: انى رأيت البارحه فى النوم موسـى بن عمران فقال: يا جندل أسـلم على يد محمّد خاتم الأنبياء، واستمسک أوصياءه من بعده، فقلت أسلم، فللّه الحمد أسلمت وهدانى بک.

ثم قال: أخبرنى يا رسول اللَّه عن أوصيائک من بعدک لأتمسک بهم قال:

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۴۰ ورواه الصدوق فى کمال الدين باب ۲۷ ص ۳۰۵ رقم/ ۱.

أوصيائی الإثنا عشر، قال جندل: هكذا وجدناهم فی التوراه، وقال: يا رسول اللَّه سمهم لی، فقال: أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمه علی، ثم ابناه الحسن والحسين، فاستمسک بهم، ولا يغرنک جهل الجاهلين، فإذا ولد علی بن الحسين زين العابدين يقضی اللَّه عليک ويكون آخر زادک من الدنيا شربه لبن تشربه، فقال جندل:

وجدناه فی التوراه وفی كتب الأنبياء إيليا وشبراً وشبيراً فهذا اسم علی والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أساميهم؟ قال: إذا انقضت مده الحسين فالإمام ابنه علی ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمّد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعی بالصادق، فبعده ابنه موسی يدعی بالكاظم، فبعده ابنه علی يدعی بالرضا، فبعده ابنه محمّد يدعی بالتقی والزكی، فبعده ابنه علی يدعی بالنقی والهادی، فبعده ابنه الحسن يدعی بالعسكری، فبعده ابنه محمّد يدعی بالمهدی والقائم والحجه، فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلًا كما ملئت جوراً وظلماً، طوبی للصابرين فی غيبته، طوبی للمقيمين علی محبتهم، أولئک الذين وصفهم اللَّه فی كتابه وقال: «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» (۱)

ثم قال تعالی: «أُوْلَئِکَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۲)

.فقال جندل: الحمد للَّه الذی وفقنی بمعرفتهم، ثم عاش إلی أن كانت ولاده علی بن الحسين فخرج إلی الطائف ومرض وشرب لبناً، وقال: أخبرنی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم أن يكون آخر زادی من الدنيا شربه لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزاره».

وروی عن جابر قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنا سيد

ص: ۲۷۳

۱- [۱] سوره البقره: ۲- ۳.

۲- [۲] سوره المجادله: ۲۲.

النبيين، وعلى سيد الوصيين، وان أوصيائى بعدى اثنا عشر، أوّلهم على وآخرهم القائم المهدى».

وروى عن على عليه السّلام قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: الأئمه من ولدى فمن أطاعهم فقد أطاع اللَّه، ومن عصاهم فقد عصى اللَّه، هم العروه الوثقى والوسيله إلى اللَّه جل وعلا» (۱).

وروى الكنجى باسناده عن ابن عباس. قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى، ويسكن جنه عدن غرسها ربى عزّوجل فليوال علياً من بعدى وليوال وليه، وليقتد بالأئمه من بعدى، فانهم عترتى، خلقوا من طينتى، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم اللَّه شفاعتى» (۲).

وروى الحموينى باسناده عن على بن موسى الرضا عليه التحيه والثناء عن أبيه عن آبائه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من أحب أن يتمسك بدينى ويركب سفينه النجاه بعدى، فليقتد بعلى بن أبى طالب وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنه وصيى وخليفتى على أمتى فى حياتى، وبعد وفاتى، وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدى، قوله قولى، وأمره أمرى ونهيه نهيى، وتابعه تابعى، وناصره ناصرى وخاذله خاذلى، ثم قال عليه السّلام: من فارق علياً بعدى لم يرنى ولم اره يوم القيامه، ومن خالف علياً حرم اللَّه عليه الجنّه وجعل مأواه النار

ص: ۲۷۴

۱- [۱] ينابيع الموده الباب السادس والسبعون ص ۴۴۲ و ۴۴۵.

۲- [۲] كفايه الطالب الباب السابع والخمسون ص ۲۱۴ ورواه أبو نعيم فى الحليه ج ۱ ص ۸۶ وروى على بن الحسين بن بابويه من الإمامه والتبصره خمس أحاديث بهذا المضمون فى باب أن اللَّه عزّوجل خصّ آل محمّد بالإمامه دون غيرهم ص ۴۰.

ومن خذل علیاً خذله اللَّه یوم یعرض علیه، ومن نصر علیاً نصره اللَّه یوم یلقاه، ولقّنه حجته عند المساءله، ثم قال: والحسن والحسین اماما أمتی بعد أبیهما وسیدا شباب أهل الجنه، وأمهما سیده نساء العالمین، وأبوهما سید الوصیین ومن ولد الحسین تسعه أئمه تاسعهم القائم من ولدی، طاعتهم طاعتی، ومعصیتهم معصیتی، إلی اللَّه أشکو المنکرین لفضلهم والمضیعین لحرمتهم بعدی وکفی باللَّه ولیاً وناصراً لعترتی، وأئمه أمتی، ومنتقماً من الجاحدین حقهم (۱) «وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ» (۲)

.وروی القندوزی الحنفی بسنده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی أنا مدینه العلم وأنت بابها، ولن تؤتی المدینه إلّامن قبل الباب، وکذب من زعم أنه یحبنی ویبغضک، لأنک منی وأنا منک، لحمک لحمی ودمک دمی، وروحک من روحی، وسریرتک من سریرتی، وعلانیتک من علانیتی، سعد من أطاعک، وشقی من عصاک، وربح من تولاک، وخسر من عاداک، فاز من لزمک، وهلک من فارقک، مثلک ومثل الأئمه من ولدک بعدی مثل سفینه نوح من رکبها نجا من تخلف عنها غرق، ومثلکم کمثل النجوم کلما غاب نجم طلع نجم إلی یوم القیامه» (۳).

وروی علی بن الحسین بن بابویه باسناده عن عمرو بن الأشعث عن أبی عبداللَّه علیه السّلام، قال: «سمعته یقول ونحن فی البیت معه نحو من عشرین انساناً: لعلکم ترون أن هذا الأمر إلی رجل منا یضعه حیث یشاء؟ لا واللَّه، إنه

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۵۴.

۲- [۲] سوره الشعراء: ۲۲۷.

۳- [۳] ینابیع الموده الباب الرابع ص ۲۸.

لعهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مسمى، رجل فرجل، حتى ينتهى الأمر إلى صاحبه.

وروى عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام قال: «سألته عن قول اللّه عزّوجل: «إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» فقال: الإمام يؤدى إلى الإمام» (۱).

وروى باسناده عن أبى عبداللّه عليه السّلام، قال: «نزل جبرئيل على النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بصحيفه من السماء، لم ينزل اللّه كتاباً مثلها قط قبله ولا بعده، فيه خواتيم من ذهب فقال له: يا محمّد، هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك، قال له: يا جبرئيل، من النجيب من أهلى؟ قال: على بن أبى طالب، مره إذا توفيت أن يفك خاتماً، ثم يعمل بما فيه، فلما قبض النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ففك على خاتماً ثم عمل بما فيه ما تعداه، ثم دفعها إلى الحسن بن على ففك خاتماً وعمل بما فيه ما تعداه، ثم دفعها إلى الحسين بن على ففك خاتماً، فوجد فيه: أخرج بقوم إلى الشهاده لهم معك واشر نفسك للّه. فعمل بما فيها ما تعداه، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً، فوجد فيه: أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك، ففعل بما فيه ما تعداه، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم وصدق أباك ولا تخافن أحداً إلّا اللّه فانك فى حرز من اللّه وضمان. وهو يدفعها إلى رجل من بعده ويدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم القيامه» (۲).

۱- [۱] الإمامه والتبصره باب: فى أن الإمامه عهد من اللّه تعالى ص ۳۷ وص ۳۸ والآيه فى سوره النساء: ۵۸.

۲- [۲] الإمامه والتبصره، وحديث الصحيفه المختومه متواتر، رواه الكلينى والصفّار والنعمانى والصدوق والطوسى والمجلسى رحمهم اللّه تعالى.

قال القندوزی: «وفی المناقب: خطب الإمام جعفر الصادق رضی اللّه عنه فقال: ان اللّه أوضح بأئمه الهدی من أهل بیت نبیه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم دینه، وأبلج بهم باطن ینابیع علمه، فمن عرف من الأمه واجب حق امامه، وجد حلاوه ایمانه، وعلم فضل طلاوه اسلامه، لأن اللّه نصب الإمام علماً لخلقه، وحجه علی أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، یمده بسبب من السماء، لا ینقطع مواده، ولا ینال ما عند اللّه إلّابجهه اسبابه، ولا یقبل اللّه معرفه العباد إلّابمعرفه الامام، فهو عالم بما یرد علیه من ملتبسات الوحی ومعمیات السنن ومشتبهات الفتن، فلم یزل اللّه تبارک وتعالی یختارهم لخلقه من ولد الحسین، من عقب کل إمام یصطفیهم لذلک، وکل ما مضی منهم امام نصب اللّه لخلقه من عقبه إماماً علماً بیناً ومناراً نیراً، أئمه من اللّه یهدون بالحق، وبه یعدلون، وخیره من ذریه آدم، ونوح، وإبراهیم، وإسماعیل، وصفوه من عتره محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، اصطنعهم اللّه فی عالم الذر قبل خلق جسمهم عن یمین عرشه، مخبوءاً بالحکمه فی علم الغیب عنده، وجعلهم اللّه حیاه الأنام ودعائم الإسلام» (۱).

وقال: «وفی المناقب: بسنده عن عبد الأعلی بن أعین، قال سمعت جعفر الصادق- رضی اللّه عنه-: یقول قد ولدنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأنا أعلم کتاب اللّه وفیه بدء الخلق وما هو کائن إلی یوم القیامه، وفیه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنه، وخبر النار، وخبر ما کان وما یکون، وأنا أعلم ذلک کله کأنما أنظر إلی کفی، وانّ اللّه یقول: «وَنَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِّکُلِّ شَیْ ءٍ» (۲)

۱- [۱] ینابیع الموده الباب الثامن ص ۲۳.

۲- [۲] سوره النحل: ۸۹.

ويقول تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (۱)

فنحن الذين اصطفانا اللّٰه جلّ شأنه، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شی ء» (۲).

وروى الذهبی باسناده عن أبی ذر، مرفوعاً، قال: «علی وذریته یختمون الأوصیاء إلی یوم الدین» (۳).

وروى القندوزی عن علی علیه السّلام قال: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: من أحب أن یرکب سفینه النجاه ویستمسک بالعروه الوثقی، ویعتصم بحبل اللّٰه المتین، فلیوال علیاً ولیعاد عدوّه، ولیأتم بالأئمه الهداه من ولده، فانهم خلفائی وأوصیائی وحجج اللّٰه علی خلقه من بعدی وسادات أمتی وقواد الأتقیاء إلی الجنه، حزبهم حزبی، وحزبی حزب اللّٰه وحزب أعدائهم حزب الشیطان» (۴).

وروى: «عن أبی الطفیل عامر بن واثله- وهو آخر من مات من الصحابه بالاتفاق- عن علی قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: یا علی أنت وصیی، حربک حربی، وسلمک سلمی، وأنت الإمام، وأبو الأئمه الأحد عشر الذین هم المطهرون والمعصومون، ومنهم المهدی، الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلًا، فویل لمبغضیهم. یا علی: لو أن رجلًا أحبک وأولادک فی اللّٰه لحشره اللّٰه معک ومع أولادک، وأنتم معی فی الدرجات العلی، وأنت قسیم الجنه والنار، تدخل محبیک الجنه ومبغضیک النار» (۵).

قال محمّد بن طلحه: «اختصاصهم بها، وهی الأمامه الثابته لکل واحد منهم، فانه حصل ذلک لکل واحد من قبله، فحصلت للحسن التقی من أبیه علی بن

ص: ۲۷۸

۱- [۱] سوره فاطر: ۳۲.

۲- [۲] ینابیع الموده، الباب الثامن ص ۲۳.

۳- [۳] میزان الاعتدال ج ۱ ص ۵۲۱ رقم ۱۹۴۳.

۴- [۴] ینابیع الموده الباب السابع والسبعون ص ۴۴۵.

۵- [۵] المصدر، الباب السادس عشر ص ۸۵.

أبی طالب، وحصلت بعده لأخیه الحسین الزکی، وحصلت بعد الحسین لابنه علی زین العابدین منه، وحصلت بعد زین العابدین لولده محمّد الباقر منه، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه، وحصلت بعد الصادق لولده موسی الکاظم منه، وحصلت بعد الکاظم لولده علی الرضا منه، وحصلت بعد الرضا لولده محمّد القانع منه، وحصلت بعد القانع لولده علی المتوکل منه، وحصل بعد المتوکل لولده الحسن الخالص منه، وحصلت بعد الخالص لولده محمّد الحجّه المهدی منه. وأما ثبوتها لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، فمستقصی علی أکمل الوجوه فی کتب الأصول، فلا حاجه إلی بسط القول فیه فی هذا الکتاب.

وأما کون عدد الأئمه منحصراً فی هذا العدد المخصوص، وهو اثنا عشر، فقد قال العلماء فیه: ان اللَّه تعالی أنزل فی کتابه العزیز: «وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِیثَاقَ بَنِی إِسْرَآئِیلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً» (۱)

فجعل عده القائمین بهذه الفضیله والتقدمه والنقیبه التی هی النقابه، مختصه بهذا العدد، فتکون عده القائمین بفضیله الإمامه والتقدمه بها، ولهذا لما بایع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الأنصار لیله العقبه قال لهم: أخرجوا لی منکم اثنی عشر نقیباً کنقباء بنی اسرائیل، ففعلوا فصار ذلک طریقاً وعدداً مطلوباً، قال اللَّه تعالی: «وَمِن قَوْمِ مُوسَی أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ یَعْدِلُونَ* وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ أَسْبَاطاً أُمَماً» (۲)

فجعل الأسباط الهداه الحق فی بنی اسرائیل اثنی عشر، فتکون الأئمه الهداه فی الإسلام اثنی عشر» (۳).

۱- [۱] سوره المائده: ۱۲.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۱۵۹- ۱۶۰.

۳- [۳] مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول ص ۱۰ و ۱۱ مخطوط.

من الإمام؟

ماذا يقول القائل فی امامه علی بن أبی طالب علیه السّلام وشخصیّته وعظمته وکیف یستطیع أحدٌ احصاء فضائل من هو مصداق لکلمات اللّه التی لا تنفد بحکم القرآن والحدیث قال تعالی: «قُل لَّوْ کَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّکَلِمَاتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ کَلِمَاتُ رَبِّی وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً» (۱) «وَلَوْ أَنَّمَا فِی الْأَرْضِ مِن شَجَرَهٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ کَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ» (۲)

.وقال فی حقه الرسول الأعظم صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «وَمَا یَنطِقُ عَنِ الْهَوَی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحَی» (۳)

: «لو أن البحر مداد، والغیاض أقلام، والإنس کتاب، والجن حسّاب، ما أحصوا فضائلک یا أبا الحسن».

لقد قدمنا فی سائر الأبواب والفصول مناقب الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام وفضائله، حسبما ورد من تأویل الآیات القرآنیه والأحادیث، وحسب اعتراف الصحابه والتابعین وأقوال العلماء، ولما کان الباب التاسع والثلاثون معقوداً للأئمه الاثنی عشر أوصیاء رسول اللّه، فعلینا أن نتعرف علی شروط الإمام ومنزله، وأهمیه الإمام فی هدایه المسلمین واستنارتهم بنور الدین والأحکام.

ونحن مدعوون الی الرجوع إلی أهل الذکر کما قال تعالی: «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِن کُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (۴)

لنتعرف علی من له الأهلیه لتصدی إمامه المسلمین

ص: ۲۸۰

۱- [۱] سوره الکهف: ۱۰۹.

۲- [۲] سوره لقمان: ۲۷.

۳- [۳] سوره النجم: ۳.

۴- [۴] سوره النحل: ۴۳، وسوره الانبیاء: ۷.

والقيام بهذا المنصب الخطير، کی لا تکون الإمامه تشهیاً من أهل الهوی وعبده الجاه.

وخیر ما یدلنا علی شروط الإمام وخصائص الإمامه هو الحدیث الوارد عن الإمام علی بن موسی الرضا علیه آلاف التحیه والثناء، فقد روی الکلینی باسناده، عن عبد العزیز بن مسلم، قال: «کنا مع الرضا بمرو، فاجتمعنا فی الجامع یوم الجمعه فی بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامه، وذکروا کثره اختلاف الناس فیها فدخلت علی سیدی علیه السّلام فأعلمته خوض الناس فیه، فتبسم علیه السّلام، ثم قال: یا عبد العزیز بن مسلم، جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، ان اللّه عزّوجل لم یقبض نبیه حتی أکمل له الدین وأنزل علیه القرآن فیه تبیان کلّ شی ء.

بیّن فیه الحلال والحرام والحدود والأحکام، وجمیع ما یحتاج إلیه الناس کملًا، فقال عزّوجل: «مَّا فَرَّطْنَا فِی الکِتَابِ مِن شَیْ ءٍ» (۱)

وأنزل فی حجه الوداع وهی آخر عمره صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلَامَ دِیناً» (۲)

. وأمر الإمامه من تمام الدین.

ولم یمض حتی بین لأمته معالم دینهم وأوضح لهم سبیلهم وترکهم علی قصد سبیل الحق، وأقام لهم علیاً علماً وإماماً وما ترک لهم شیئاً تحتاج إلیه الأمه الّا بیّنه، فمن زعم ان اللّه عزّوجل لم یکمل دینه فقد رد کتاب اللّه فهو کافر به.

هل یعرفون قدر الإمامه ومحلها من الأمه فیجوز فیها اختیارهم، إن الإمامه أجل قدراً، وأعظم شأناً، وأعلی مکاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن یبلغها الناس بعقولهم أو ینالوها بآرائهم أو یقیموا إماماً باختیارهم، إن الإمامه خصّ اللّه

۱- [۱] سوره الأنعام: ۳۸.

۲- [۲] سوره المائده:.

عزّوجل بها إبراهيم الخليل بعد النبوه والخله مرتبه ثالثهً وفضيله شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال: «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً» فقال الخليل عليه السّلام سروراً بها:

«وَمِن ذُرِّيَّتِی» قال اللَّه تبارک وتعالی: «لَا يَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ» (۱)

فأبطلت هذه الآيه إمامه کل ظالم إلی يوم القيامه، وصارت فی الصفوه، ثم أکرمه اللَّه تعالی بأن جعلها فی ذريته أهل الصفوه والطاره فقال: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَهً وَکُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ* وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاهِ وَإِيتَاء الزَّکَاهِ وَکَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (۲)

فلم تزل فی ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتی ورثها اللَّه تعالی النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم، فقال جلّ وتعالی:

«إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (۳)

فکانت له خاصه فقلدها صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم علياً عليه السّلام بأمر اللَّه تعالی علی رسم ما فرض اللَّه، فصارت فی ذريته الأصفياء الذين آتاهم اللَّه العلم والأيمان بقوله تعالی: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتَابِ اللَّهِ إِلَی يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ» (۴)

فهی فی ولد علی عليه السّلام خاصه إلی يوم القيامه، إذ لا نبی بعد محمّد صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

ان الإمامه هی منزله الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامه خلافه اللَّه وخلافه الرسول ومقام أمير المؤمنين عليه السّلام وميراث الحسن والحسين عليهما السّلام.

إن الإمامه زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامه أسّ الإسلام النامی وفرعه السامی، بالإمام تمام الصلاه والزکاه،

۱- [۱] سوره البقره: ۱۲۴.

۲- [۲] سوره الأنبياء: ۷۲، ۷۳.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۶۸.

۴- [۴] سوره الروم: ۵۶.

والصيام، والحج، والجهاد، وتوفير الفى ء والصدقات، وامضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال اللَّه ويحرم حرام اللّه، ويقيم حدود اللّه ويذبّ عن دين اللّه ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه والحجه البالغه.

الإمام: كالشمس الطالعه المجلله بنورها للعالم، وهى فى الأفق بحيث لا تنالها الأيدى والأبصار.

الإمام: البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادى فى غياهب الدُجى، وأجواز البلدان (١) والقفار ولجج البحار.

الإمام: الماء العذب على الظمأ؛ والدال على الهدى، والمنجى من الردى، الإمام النار على اليفاع (٢) الحار لمن اصطلى به، والدليل فى المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام: السحاب الماطر والغيث الهاطل (٣) والشمس المضيئه، والسماء الظليله، والأرض البسيطه، والعين الغزيره، والغدير والروضه.

الإمام: الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البره بالولد الصغير، ومفزع العباد فى الداهيه النآد (۴).

الإمام: أمين اللّه فى خلقه وحجته على عباده، وخليفته فى بلاده، والداعى إلى اللَّه والذاب عن حرم اللَّه.

۱- [۱] الغيهب: الظلمه وشده السواد، وأجواز: جمع الجوز، وهو من كلّ شى ء وسطه.

۲- [۲] اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

۳- [۳] الهاطل: المطر المتتابع العظيم القطر.

۴- [۴] الداهيه: الأمر العظيم، والنآد- كسحاب- بمعناها.

الإمـام: المطهر مـن الـذنوب، والمـبرى عن العيـوب، المخصـوص بـالعلم، الموسـوم بـالحلم، نظـام الـدين وعز المسـلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمام: واحد دهره، لا يدانيه أحدٌ، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا ـ اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب، فمن ذا الـذى يبلغ معرفه الإمام أو يمكنه اختيارهُ، هيهات هيهات! ضـلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت (۱) العيون، وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطبـاء، وجهلت الألبّـاء، وكلّت الشـعراء، وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضـيله من فضائله، وأقرّت بالعجز والتقصـير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شـى ء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه، ويغنى غناه؟ لا! كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يـد المتنـاولين ووصف الواصـفين فـأين الاختيار من هـذا؟ وأين العقول عن هـذا؟ وأين يوجـد مثل هـذا؟ أتظنون أن ذلك يوجد فى غير آل الرسول محمّد صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم؟ كذبتهم واللَّه أنفسـهم ومنتهم الأباطيل (۲) فارتقوا مرتقى صـعباً دحضاً تزل عنه إلى الحضيض اقدامُهُم، راموا إقامه الإمام بعقول حائره بائره ناقصه وآراء مضله، فلم يزدادوا منه إلّابعداً «قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» (۳) (۴)

ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلّوا ضلالًا بعيداً، ووقعوا فى الحيره إذ تركوا الإمام عن بصيره، «وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

۱- [۱] الحلوم كالألباب: العقول. وضلّت وتاهت وحارت متقاربه المعانى، وخسئت أى كلّت.

۲- [۲] أى أوقعت فى انفسهم الأمانى الباطله أو أضعفتهم.

۳- [۳] سوره التوبه: ۳۰.

۴- [۴] هذا على روايه الصفوانى كما أشار إليه المجلسى.

أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ» (۱)

رغبوا عن اختيار اللّه واختيار رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأهل بيته الى اختيارهم والقرآن يناديهم:

«وَرَبُّکَ یَخْلُقُ مَا یَشَاء وَیَخْتَارُ مَا کَانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ» (۲)

وقال عزّوجل: «وَمَا کَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَهٍ إِذَا قَضَی اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (۳)

وقال: «مَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ* أَمْ لَکُمْ کِتَابٌ فِیهِ تَدْرُسُونَ* إِنَّ لَکُمْ فِیهِ لَمَا یَتَخَیَّرُونَ* أَمْ لَکُمْ أَیْمَانٌ عَلَیْنَا بَالِغَهٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ إِنَّ لَکُمْ لَمَا تَحْکُمُونَ* سَلْهُم أَیُّهُم بِذَلِکَ زَعِیمٌ* أَمْ لَهُمْ شُرَکَاء فَلْیَأْتُوا بِشُرَکَائِهِمْ إِن کَانُوا صَادِقِینَ» (۴)

وقال عزّوجل: «أَفَلَا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَی قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» (۵)

أم «طُبِعَ عَلَی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا یَفْقَهُونَ» (۶)

أم «قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا یَسْمَعُونَ* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُکْمُ الَّذِینَ لَا یَعْقِلُونَ* وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِیهِمْ خَیْراً لَّأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ» (۷)

أم «قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَیْنَا» (۸)

بل هو «فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَن یَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ» (۹)

فکیف لهم باختیار الإمام؟ والإمام عالم لا یجهل وراع لا ینکل، معدن القدس والطهاره، والنسک والزهاده، والعلم والعباده. مخصوص بدعوه الرسول صلّى اللّه علیه وآله وسلّم، ونسل المطهره

۱- [۱] سوره العنکبوت: ۳۸.

۲- [۲] سوره القصص: ۶۸.

۳- [۳] سوره الأحزاب: ۳۶.

۴- [۴] سوره القلم: ۳۶- ۴۱.

۵- [۵] سوره محمّد: ۲۴.

۶- [۶] سوره التوبه: ۸۷.

۷- [۷] سوره الأنفال: ۲۱- ۲۳.

۸- [۸] (و ۹) سوره البقره: ۹۳.

۹- [۹]

البتول، لا مغمز فيه فی نسب ولا یدانیه ذو حسب فی البیت من قریش والذروه من هاشم، والعتره من الرسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، والرضا من اللَّه عزّوجلّ شرف الأشراف والفرع من عبد مناف، نامی العلم، کامل الحلم، مضطلع بالإمامه، عالم بالسیاسه، مفروض الطاعه، قائم بأمر اللَّه عزّوجل، ناصح لعباد اللَّه، حافظ لدین اللَّه. ان الأنبیاء والأئمه صلوات اللَّه علیهم یوفقهم اللَّه ویؤتیهم من مخزون علمه وحکمه ما لا یؤتیه غیرهم، فیکون علمهم فوق علم أهل الزمان فی قوله تعالی: «أَفَمَن یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَن یُتَّبَعَ أَمَّن لَّا یَهِدِّیَ إِلَّا أَن یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ» (۱)

، وقوله تبارک وتعالی: «وَمَن یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً» (۲)

وقوله فی طالوت: «إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَیْکُمْ وَزَادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ یُؤْتِی مُلْکَهُ مَن یَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ» (۳)

وقال لنبیّه «وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَیْکَ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَهَ وَعَلَّمَکَ مَا لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ وَکَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَیْکَ عَظِیماً» (۴)

، وقال فی الأئمه من أهل بیت نبیه وعترته وذریته صلوات اللَّه علیهم: «أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَی مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنَآ آلَ إِبْرَاهِیمَ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَهَ وَآتَیْنَاهُم مُّلْکاً عَظِیماً* فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَکَفَی بِجَهَنَّمَ سَعِیراً» (۵)

وان العبد إذا اختارهُ اللَّه عزّوجل لأمور عباده شرح صدره لذلک وأودع قلبه ینابیع الحکمه وألهمه العلم إلهاماً، فلم یعی بعده بجواب ولا یحید فیه عن الصواب، فهو معصوم مؤید موفق مسددٌ قد أمن من الخطایا والزلل والعثار، یخصّه اللَّه بذلک لیکون حجته البالغه

ص: ۲۸۶

۱- [۱] سوره یونس: ۳۵.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۶۹.

۳- [۳] (و ۴) سوره النساء: ۱۱۳.

۴- [۴]

۵- [۵] سوره النساء: ۵۴- ۵۵.

على عباده وشاهده على خلقه «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (۱)

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه، أو يكون مختارهم بهذه الصفه فيقدمونه؟ تعدّوا وبيت اللّه الحق ونبذوا كتاب اللّه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفى كتاب اللّه الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمّهم اللّه ومقتهم وأتعسهم، فقال جل وتعالى: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (۲)

وقال: «فَتَعْساً لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ» (۳)

وقال: «كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» (۴)

وصلى اللّه على النبى محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً» (۵).

قال القندوزى: «وفى عيون الأخبار عن أبى الصلت الهروى قال الإمام على الرضا بن موسى الكاظم: الإمام وحيد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له، ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذى يبلغ معرفه حقيقه الإمام؟ ويمكنه اختياره؟ هيهات، ضلت العقول وتاهت الحلوم وتصاغرت العظماء وتقاصرت الحكماء وعميت البلغاء عن وصف شأن من شؤونه أو فضيله من فضائله، كيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شى ء من أمره؟ فأين الاختيار من هذا؟ وأين إدراك العقول من هذا واين يوجد مثل هذا (۶).

ص: ۲۸۷

۱- [۱] سوره الحديد: ۲۱ والجمعه: ۴.

۲- [۲] سوره القصص: ۵۰.

۳- [۳] سوره محمّد: ۸.

۴- [۴] سوره غافر: ۳۵.

۵- [۵] الكافى كتاب الحجّه، باب نادر جامع فى فضل الإمام وصفاته ج ۱ ص ۱۵۴ من الطبعه المشكوله.

۶- [۶] ينابيع الموده: ۲۴.

قال العلامه الحلی: «أجمعت الإثنا عشریه بأن نصب الإمامه لطف، واللطف واجب فالإمامه واجبه، بیان الصغری: أنا نعلم بالضروره أن الناس متی کان لهم رئیس قاهر یمنعهم من المحرمات ویزجرهم عنها ویأمرهم بالواجبات ویرغبهم فیها، کانوا من الصلاح أقرب ومن الفساد أبعد، وأما الکبری فلأن اللطف کالتمکین، فان من دعا غیره إلی طعام وعلم أنه لا یجیبه إلّا إذا فعل معه نوعاً من التأدب فلو لم یفعله کان ناقضاً لغرضه.

واحتجوا علی أن طریق معرفته النص الجلی خاصه، بأن الإمام یجب أن یکون معصوماً من الصغائر والکبائر، وإلا لزم التسلسل، لأن المقتضی للحاجه إلی الإمام جواز الخطأ علی الأمه، فلو جاز الخطأ علیه افتقر إلی إمام آخر وحافظ للشرع، ولأنه لو ارتکب الخطأ وجب الإنکار علیه فیسقط محله من القلوب، ولأنه إن لم یجب اتباعه فیه انتفت فایده نصبه، وإلا لزم وجوب الحرام. والعصمه من الأمور الباطنه التی لا یعلمها إلّااللَّه تعالی، فلا طریق إلی معرفه الإمام سوی النص منه.

وأما الجمهور فلم یشترطوا العصمه، لأن أبا بکر کان إماماً ولم یکن معصوماً، بل ولم یشترطوا عصمه الأنبیاء وجعلوا طریقه الإمامه هو البیعه من أهل الحل والعقد، لانتفاء الوجوب علی اللَّه تعالی فیجب علی الخلق، ومنعت الامامیه من ذلک لأن أبا بکر لم یکن عندهم إماماً فلا یحتج علیهم فی عدم اعتبار العصمه بإمامته، والبیعه لیست طریقاً للإمامه لعدم العلم بالمعصوم إلّامن قبله تعالی، ولأن الإمام نائب للَّه تعالی ولرسوله ونیابه الغیر إنما تحصل بإذنه فلا تثبت الإمامه إلّابنص من اللَّه تعالی ورسوله، ولأن الإمام أعلم الخلق وأفضلهم وأزهدهم، لامتناع المساواه وإلا لزم الترجیح من غیر مرجح، والنقصان لامتناع

تقـديم المفضول على الفاضـل لقبحه عقلًا ولا ـ يطلع على هـذه الصـفات إلّاالله تعـالى، ولأن الخلق يعجز عن نصب أمير وقاض فعجزهم عن نصب الرئيس العـام أولى فلا ـ يجوز أن ينـاط بهم نصـبه، ولأـن ذلك يفضـى إلى وقوع الفتن والهرج والمرج لرغبه أهل كل بلد إلى نصب إمام منهم، وإنما نصب لدفع ذلك» (١).

ص: ٢٨٩

١- [١] كشف الفوائد فى شرح قواعد العقائد ص ٧٨.

الإمام الأوّل: عَليّ بن أبی طالب علیه السلام

اشاره

۱- ولاده علی بن أبی طالب.

۲- نسبه الشریف.

۳- ما قاله رسول اللَّه فی فضل علی بن أبی طالب.

۴- نص رسول اللَّه صلی الله علیه و آله علی إمامه علی بن أبی طالب.

۵- ما قاله الصحابه فی فضل علی بن أبی طالب.

۶- ما قاله التابعون فی فضل علی بن أبی طالب.

۷- ما قاله الأعلام فی علی بن أبی طالب.

۸- علیٌ علیه السّلام، مغفورٌ له.

۹- شهاده علی بن أبی طالب.

۱۰- وصیه علی بن أبی طالب.

ولاده على بن أبى طالب

قال المفيد قدس سره: «ولد بمكه فى البيت الحرام يوم الجمعه الثالث عشر من شهر رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت اللّه تعالى سواه إكراماً من اللّه تعالى جل إسمه له بذلك وإجلالًا لمحله فى التعظيم» (۱).

وهذا قول أكثر المؤرخين وأرباب السير فى مصنفاتهم من الشيعه والسنه.

قال عبد الباقى العمرى:

أنت العلى الذى فوق العلى رفعا ببطن مكه وسط البيت إذ وضعا

وقال السيد الحميرى:

ولدته فى حرم الإله وأمنه والبيت حيث فناؤه والمسجد

بيضاء طاهره الثياب كريمه طابت وطاب وليدها والمولد

فى ليله غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الأسعد

ما لفّ فى خرق القوابل مثله إلا ابن آمنه النبى محمّد (۲)

وإذا أردت تفصيل ولادته عليه السّلام فى الكعبه فراجع ما أدرجناه فى الباب الثالث، الفصل الأول من هذا الكتاب تحت عنوان (على وليد الكعبه).

نسب على بن أبى طالب

هو على بن أبى طالب (واسمه عمران وقيل: عبد مناف) بن عبد المطلب

۱- [۱] الإرشاد ص ۳.

۲- [۲] سيره الأئمه عليهم السّلام ج ۱ ص ۴.

(واسـمه شـيبه الحمد) بن هاشم (واسـمه عمرو) بن عبد مناف (واسـمه المغيره) ابن قصى بن كلاب بن مره بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر بن کنافه بن خزيمه بن مدرکه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أورد النقـدی عن الاصبغ بن نباته، قال: «سـمعت أمير المؤمنين يقول: واللّه ما عبد أبی ولا جدی عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به» (۱).

وأمه فاطمه بنت أسد:

قال المفيد: «فاطمه بنت أسد بن هاشم- رضـی اللّه عنهما-، وكانت كالأم لرسول اللّه رُبى فی حجرها، وكان صلّى اللّه عليه وآله وسلّم شاكراً لبرها وآمنت به فی الأولين وهاجرت معه فی جمله المهاجرين، ولما قبضها اللّه تعالی إليه كفنها النبی صلّی اللّه عليه وآله وسـلّم بقميصه ليـدرأ به عنهـا هوام الأـرض وتوسـد فی قبرهـا لتأمن بـذلک من ضـغطه القبر، ولقنها الإقرار بولايه ابنها أمير المؤمنين عليه السّـلام لتجيب به عنـد المساءله بعد الدفن فخصـها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من اللّه عزّوجل (۲) ... وكان أمير المؤمنين علی بن أبی طالب وإخوته أول من ولده هاشم مرتين، وحاز بذلک مع النشوء فی حجر رسول اللّه صـلّی اللّه عليه وآله وسلّم والتأدب به الشرفين» (۳).

قال عبد اللّه بن عباس: «أقبل علی بن أبی طالب عليه السّلام ذات يوم إلى النّبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم باكياً وهو يقول: إنا للّه وإنا اليه راجعون، فقال له

۱- [۱] مواهب الواهب فی فضائل والد أمير المؤمنين وناصر رسول رب العالمين أبی طالب عليه السّلام ص ۲۷.
۲- [۲] وإذا أردت تفصيل حال والدی أمير المؤمنين علی بن أبی طالب فراجع الباب الأول من هذا الكتاب.
۳- [۳] الأرشاد ص ۳.

رسول اللَّه: من يا على، فقال على: يا رسول اللَّه ماتت أمى فاطمه بنت أسد.

قال: فبكى النبى ثم قال: رحم اللَّه أمك يا على أما أنها كانت لى أماً، خذ عمامتى هذه وخذ ثوبى هذين وكفنها فيهما، ومُر النساء فليحسن غسلها ولا تخرجها حتى أجى ء فألى أمرها، قال: وأقبل النبى بعد ساعه وأخرجت فاطمه أم على، فصلى عليها النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم صلاه لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاه ثم كبر عليها أربعين تكبيره، ثم دخل القبر فتمدد فيه فلم يسمع له أنين ولا حركه، ثم قال: يا على أدخل يا حسن أدخل، فدخلا القبر فلما فرغ مما احتاج إليه قال: يا على أخرج يا حسن أخرج فخرجا، ثم زحف النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى صار عند رأسها، ثم قال: يا فاطمه أنا محمّد سيد ولد آدم ولا فخر، فإن أتاك منكر ونكير فسألاك من ربك؟ فقولى: اللَّه ربى، ومحمّد نبيى، والاسلام دينى، والقرآن كتابى، وإبنى وليى، ثم قال: اللهم ثبت فاطمه بالقول الثابت، ثم خرج وحثا عليها حثيات، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما، ثم قال:

والذى نفس محمّد بيده لقد سمعت فاطمه تصفيق يمينى على شمالى.

فقام إليه عمّار بن ياسر فقال: فداك أبى وأمى يا رسول اللَّه، لقد صليت عليها صلاه لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاه؟ قال: يا أبا اليقظان وهل ذلك (۱). هى منى لقد كان لها من أبى طالب ولد كثير، ولقد كان خيرهم كثيراً وخيرنا قليلًا، فكانت تشبعنى وتجيعهم، وتكسونى وتعريهم، وتدهننى وتشعثهم، قال: فلم كبرت عليها أربعين تكبيره يا رسول اللَّه؟ قال: نعم يا عمّار، التفتّ إلى يمينى ونظرت إلى أربعين صفاً من الملائكه فكبرت لكل صف تكبيره،

ص: ۲۹۵

۱- [۱] كذا فى المصدر والعباره ناقصه.

قال فتمددت فی القبر ولم یسمع لک أنین ولا حرکه؟ قال: إنّ الناس یحشرون یوم القیامه عراه فلم أزل أطلب إلی ربی عزّوجل أن یبعثها ستیره، والذی نفس محمّد بیده ما خرجت من قبرها حتی رأیت مصباحین من نور عند رأسها ومصباحین من نور عند رجلیها، وملکیها الموکلین بقبرها یستغفران لها إلی أن تقوم الساعه» (۱).

ما قاله رسول اللّه فی فضل علی

لقد تتبّعنا بقدر الإمکان ما ورد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بشأن أمیرالمؤمنین علیه السّلام. وأوردنا من الأحادیث فی کلّ بابٍ من أبواب هذا الکتاب ما یناسبه، وفی هذا الفصل نورد أربعین حدیثاً بصوره موجزه، تتضمّن ما قاله رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی فضل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام.

الأول: روی محمّد بن إسماعیل البخاری بأسناده قال: «قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی: أنت منی وأنا منک» (۲).

الثانی: روی البخاری ومسلم بسندهما عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، أنه قال لعلی: «أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی» (۳).

الثالث: روی الترمذی عن حبشی بن جناده، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: علی منی وأنا من علی ولا یؤدی عنی إلّاأنا أو علی» (۴).

۱- [۱] بشاره المصطفی لشیعه المرتضی لمحمّد بن محمّد الطبری ص ۲۴۱.

۲- [۲] صحیح البخاری، باب مناقب علی بن أبی طالب ج ۵ ص ۲۲.

۳- [۳] المصدر ص ۲۴ وصحیح مسلم باب فضائل علی بن أبی طالب ج ۴ ص ۱۸۷۱.

۴- [۴] سنن الترمذی ج ۵ ص ۲۹۹ رقم ۳۸۰۳.

الرابع: روى الترمذى بأسناده عن زيد بن أرقم عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» (۱).

الخامس: وروى بأسناده عن المساور الحميرى عن أمه قالت: «دخلت على أم سلمه سمعتها تقول: كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن» (۲).

قال الشيخ منصور على ناصف: «فالمنافق لا يحب علياً لانه ضده، والمؤمن لا يبغضه لأنه مثله» (۳).

السادس: وروى عن ابن عمر، قال: «آخى رسول اللَّه بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال: يا رسول اللَّه آخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين أحد، فقال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنت أخى فى الدنيا والآخره» (۴).

قال الشيخ منصور ناصف: «هذه المؤاخاه وقعت بعد الهجره فقد آخى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بين الماجرين والأنصار لزياده الرابطه والموده بينهما، وبهذا الحديث امتاز على عليه السّلام عن بقيه الأصحاب، رضى اللَّه عنهم» (۵).

السابع: وروى عن على: «كنت إذا سألت رسول اللَّه أعطانى وإذا سكت ابتدأنى» (۶).

قال الشيخ منصور ناصف: «فكان على - رضى اللَّه عنه - فى ذاكره النبى

ص: ۲۹۷

۱- [۱] سنن الترمذى ج ۵ باب مناقب على بن أبى طالب ص ۲۹۷ رقم ۳۷۹۷.

۲- [۲] المصدر ص ۲۹۹ رقم ۳۸۰۱.

۳- [۳] ذيل التاج: ج ۳ ص ۲۹۷.

۴- [۴] سنن الترمذى ج ۵ ص ۳۰۰ رقم ۳۸۰۴.

۵- [۵] ذيل التاج: ج ۳ ص ۲۹۸.

۶- [۶] سنن الترمذى ج ۵ ص ۳۰۱ رقم ۳۸۰۶.

الثامن: وروى بأسناده عن جابر، قال: «دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع إبن عمّه، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما انتجيته ولكن اللَّه انتجاه» (١).

قال الشيخ منصور ناصف: «يوم الطائف: أى يوم غزوته، فانتجاه: أى كلّمه سراً» (٢).

التاسع: وروى بأسناده عن أبى سعيد، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: يا على لا يحلّ لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك» (٣).

قال الشيخ منصور ناصف: «أى لا ـ يحلّ لأحد أن يمشى فى المسجد النبوى وهو جنب إلّاالنبى وعلياً- رضى اللَّه عنه- لعلو منزلتهما» (۴).

العاشر: وروى بأسناده عن أم عطيه قالت: «بعث النبى جيشاً وفيهم على قالت: فسمعت الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو رافع يديه يقول: اللهم لا تمتنى حتى ترينى علياً» (۵).

قال الشيخ منصور ناصف: «فيه دعاء لعلى بطول العمر وخوف عليه وشوق إليه، رضى اللَّه عنه» (۶).

١- [٢] سنن الترمذى ج ۵ ص ٣٠٣ رقم ٣٨١٠.

٢- [٣] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٨.

٣- [۴] سنن الترمذى ج ۵ ص ٣٠٣ رقم ٣٨١١.

۴- [۵] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٨.

۵- [۶] سنن الترمذى ج ۵ ص ٣٠٧ رقم ٣٨٢٠.

۶- [٧] ذيل التاج: ص ٢٩٩.

الحادی عشر: وروی بأسناده عن أنس بن مالک: قال: «کان عند النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم طیر، فقال: اللهم أئتنی بأحب خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر فجاء علی فأکل معه» (۱).

قال الشیخ منصور ناصف: «فیه أن علیاً- رضی اللّه عنه- أحب الخلق إلی اللّه تعالی» (۲).

الثانی عشر: وروی بأسناده عن علی عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ...

«رحم اللّه علیاً، اللهم أدر الحق معه حیث دار» (۳).

قال الشیخ منصور ناصف: «فکان الحق دائماً مع علی - رضی اللّه عنه- حقیقاً لدعوه النبی» (۴).

الثالث عشر: وروی بأسناده عن علی علیه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أنا دار الحکمه وعلی بابها» (۵).

قال الشیخ منصور ناصف: «فهذه منقبه لعلی: لم یشارکه فیها غیره- رضی اللّه عنه- فکان أعلم الناس بعد النبی وأقدرهم علی حل المعضلات حتی ضرب المثل به (قضیه ولا أبا حسن لها) وکتاب نهج البلاغه أکبر دلیل علی ذلک» (۶).

الرابع عشر: روی الأربلی بأسناده عن جعفر بن محمّد الصادق عن آبائه عن الحسین بن علی قال: «حدثنی عمر بن الخطاب: قال: سمعت رسول اللّه صلّی

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۰ رقم ۳۸۰۵.

۲- [۲] ذیل التاج: ص ۲۹۹.

۳- [۳] سنن الترمذی ج ۵ ص ۲۹۷ رقم ۳۷۹۸.

۴- [۴] ذیل التاج: ص ۲۹۹.

۵- [۵] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۱ رقم ۳۸۰۷.

۶- [۶] ذیل التاج: ج ۳ ص ۲۹۹.

اللّه علیه وآله وسلّم، یقول: فضل علی علی هذه الأمه کفضل شهر رمضان علی سائر الشهور، ألا وان له لأجراً علی، اللهم اجزه عنی جزاء مثلک لمثله طوبی لمن أحبه طوبی لمن نصره، طوبی لمن أطاعه قالها ثلاثاً» (۱).

الخامس عشر: روی ابن ماجه بأسناده عن سعد بن أبی وقاص، قال:

«قدم معاویه فی بعض حجاته، فدخل علیه سعد فذکروا علیاً فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول (من کنت مولاه فعلی مولاه) وسمعته یقول (أنت منی بمنزله هارون من موسی إلّاأنه لا نبی بعدی) وسمعته یقول (لأعطین الرایه الیوم رجلًا یحب اللّه ورسوله)» (۲).

السادس عشر: روی الحاکم النیسابوری بأسناده عن أبی ذر- رضی اللّه عنه- قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من أطاعنی فقد أطاع اللّه، ومن عصانی فقد عصی اللّه، ومن اطاع علیاً فقد أطاعنی، ومن عصی علیاً فقد عصانی، هذا حدیث صحیح» وقال الذهبی فی تلخیصه «صحیح» (۳).

السابع عشر: وروی بأسناده عن حیان الأسدی، قال: «سمعت علیاً یقول: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أن الأمه ستغدر بک بعدی وأنت تعیش علی ملتی، وتقتل علی سنتی، من أحبک أحبنی، ومن ابغضک أبغضنی وان هذه ستخضب من هذا یعنی لحیته من رأسه، صحیح» (۴).

الثامن عشر: وروی بأسناده عن إبن عباس أن النبی صلّی اللّه علیه وآله

۱- [۱] الأربعین لأسعد بن إبراهیم الاربلی الحدیث الثامن ص ۴۳ مخطوط.

۲- [۲] سنن إبن ماجه ج ۱ ص ۴۵ رقم ۱۲۱.

۳- [۳] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۱.

۴- [۴] المصدر ج ۳ ص ۱۴۲.

وسلّم قال: «ایکم یتولانی فی الدنیا والآخره؟ فقال لکل رجل منهم: أتتولانی فی الدنیا والآخره فقال: لا حتی مرّ علی أکثرهم، فقال علی: أنا أتولاک فی الدنیا والآخره، فقال: أنت ولی فی الدنیا والآخره. هذا حدیث صحیح الأسناد» (۱).

التاسع عشر: روی الاربلی بأسناده عن زید بن العوام وأبی أمامه قالا:

قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إذا کان یوم القیامه جی ء بمیزان العالم، حب علی بن أبی طالب علیه السّلام کفتاه، وحب الحسن والحسین وحب فاطمه علاقته، یوزن به محبه المحب والمبغض لی ولأهل بیتی. «فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِینُهُ* فَهُوَ فِی عِیشَهٍ رَّاضِیَهٍ* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِینُهُ* فَأُمُّهُ هَاوِیَهٌ» (۲) (۳)

.العشرون: روی الحافظ أبو نعیم بأسناده عن معاذ بن جبل، قال: «قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی أخصمک بالنبوه ولا نبوه بعدی، وتخصم الناس بسبع، ولا یحاجّک فیها أحد من قریش، أنت أولهم إیماناً باللَّه، وأوفاهم بعهد اللَّه، وأقومهم بأمر اللَّه، وأقسمهم بالسویه، وأعدلهم فی الرعیه، وابصرهم بالقضیه، وأعظمهم عند اللَّه مزیه» (۴).

الحادی والعشرون: روی الکراجکی بأسناده عن أنس عن عائشه، قالت: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: علی بن أبی طالب خیر البشر، من أبی فقد کفر، فقیل: فلم حاربتیه؟ قالت: واللَّه ما حاربته من ذات نفسی وما حملنی علیه الّا طلحه والزبیر» (۵).

۱- [۱] المستدرک ج ۳ ص ۱۳۵.
۲- [۲] سوره القارعه: ۶- ۹.
۳- [۳] الأربعین ص ۹۷ مخطوط.
۴- [۴] حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۶۵.
۵- [۵] التفضیل ص ۱۲.

الثّانی والعشرون: وروی بأسناده عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنه قال لأمیر المؤمنین علیه السّلام: یا علی أنت أمیر من فی السماء، وأمیر من فی الأرض، وأمیر من مضی، وأمیر من بقی، ولا أمیر قبلک ولا أمیر بعدک، ولا یجوز أن یسمی بهذا الأسم من لم یسمه اللَّه عزّوجل به» (۱).

الثالث والعشرون: روی ابن کثیر بأسناده عن عبداللَّه بن مسعود: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، یقول: من زعم أنه آمن بی وبما جئت به وهو یبغض علیاً فهو کاذب لیس بمؤمن» (۲).

الرابع والعشرون: روی المتقی بأسناده عن رافع مولی عائشه: «عادی اللَّه من عادی علیاً» (۳).

الخامس والعشرون: وروی عن إبن عمر: «اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا أخی وابن عمی وصهری وأبو ولدی، اللهم کبّ من عاداه فی النار» (۴).

السادس والعشرون: وروی باسناده عن ابن عباس: «من أحبک فبحبی أحبک فإن العبد لا ینال ولایتی إلّابحبک، قاله لعلی» (۵).

السابع والعشرون: وروی باسناده عن محمّد بن علی: «ما ثبت اللَّه حب علی فی قلب مؤمن فزلّت به قدم إلّاثبت اللَّه قدمه یوم القیامه علی الصراط» (۶).

۱- [۱] التفضیل ص ۱۹.

۲- [۲] البدایه والنهایه ج ۷ ص ۳۵۵.

۳- [۳] کنز العمال ج ۱۱ طبع حلب ص ۶۰۱ رقم ۳۲۸۹۹.

۴- [۴] المصدر ص ۶۰۹ رقم ۳۲۹۴۷.

۵- [۵] المصدر ص ۶۲۲ رقم ۳۳۰۲۵.

۶- [۶] المصدر ص ۶۲۱ رقم ۳۳۰۲۳.

الثامن والعشرون: روی الخوارزمی باسناده عن جابر، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إن اللَّه لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض علیهن نبوتی وولایه علی بن أبی طالب فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض إلینا أمر الدین فالسعید من سعد بنا، والشقی من شقی بنا، نحن المحلون لحلاله، والمحرمون لحرامه» (۱).

التاسع والعشرون: روی المحدث البحرانی باسناده عن أبی ذر، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا أبا ذر علیٌّ أخی وصهری وعضدی، وإن اللَّه لا یقبل فریضهً إلّابحب علی بن أبی طالب» (۲).

الثلاثون: روی أبو نعیم باسناده عن حذیفه، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ان تستخلفوا علیّاً وما أراکم فاعلین تجدوه هادیاً مهدیّاً، یحملکم علی المحجه البیضاء» (۳).

الحادی والثلاثون: روی الکراجکی باسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال:

«سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: أول من یدخل الجنه من النّبیین والصدیقین علی بن أبی طالب، فقام إلیه أبو دجانه الأنصاری، فقال: ألم تخبرنا یا رسول اللَّه عن اللَّه سبحانه أنه أخبرک أن الجنه محرمه علی الأنبیاء حتی تدخلها أنت، وعلی الأمم حتی تدخلها أمتک؟ قال: بلی، ولکن أما علمت أن حامل لواء القوم أمامهم، وعلی بن أبی طالب حامل لواء الحمد یوم القیامه بین یدی یدخل به الجنه وأنا علی أثره، فقام علی وقد أشرق وجهه سروراً وهو یقول: الحمد للَّه الذی

۱- [۱] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ۸۰.
۲- [۲] علی والسنه ص ۴۴.
۳- [۳] حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۶۴.

شرفنا بک یا رسول اللَّه» (۱).

الثانی والثلاثون: روی البحرانی عن أبی رافع عن أبیه عن جدّه «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، قال لعلی: أنت خیر أمتی فی الدنیا والآخره» (۲).

الثالث والثلاثون: ورو‌ی بأسناده عن أنس بن مالک، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنا وعلی حجه اللَّه علی عباده» (۳).

وروی المتقی عنه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «أنا وهذا حجه علی أمتی یوم القیامه. یعنی علیاً» (۴).

الرابع والثلاثون: روی السید ابن طاووس بأسناده عن صالح بن میثم عن أبیه، قال: «سمعت ابن عباس یقول: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من لقی اللَّه تعالی وهو جاحد ولایه علی بن أبی طالب علیه السّلام لقی اللَّه وهو علیه غضبان لا یقبل اللَّه منه شیئاً من أعماله، فیوکل به سبعون ملکاً یتفلون فی وجهه، ویحشره اللَّه تعالی أسود الوجه أزرق العین، قلنا یا ابن عباس: أینفع حب علی بن أبی طالب فی الآخره؟ قال: قد تنازع أصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی حبه حتی سألنا رسول اللَّه، فقال: دعونی حتی أسأل الوحی، فلما هبط جبرئیل سأله، فقال: أسأل ربی عزّوجل عن هذا فرجع إلی السماء، ثم هبط إلی الأرض، فقال: یا محمّد، إن اللَّه تعالی یقرأ علیک السلام وقال: أحب

۱- [۱] التفضیل ص ۱۹، ورواه الخوارزمی فی المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۷.

۲- [۲] علی والسنه ص ۵۴.

۳- [۳] علی والسنه ص ۴۹.

۴- [۴] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۰ رقم ۳۳۰۱۳.

علیاً، فمن أحبه فقد أحبنی ومن أبغضه فقد أبغضنی، یا محمّد حیث تکن یکن علی، وحیث یکن علی یکن محبوه وإن اجترحوا» (۱)

الخامس والثلاثون: روی البحرانی بأسناده عن جناده: ان النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال: «خیرُ من یمشی علی الأرض بعدی علی بن أبی طالب» (۲).

السادس والثلاثون: وروی عن أبی سعید الخدری، قال: «دخلت علی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم ذات یوم، فقال: یا أبا سعید، قلت: لبیک یا رسول اللّٰه فقال: ان للّٰه عموداً تحت العرش یضیء لأهل الجنه کما تضیء الشمس لأهل الدنیا، لا یناله الّا علی ومحبوه. وفی روایه أخری عن عمرو بن الحمق، قال:

کنت جالساً مع النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم، فقال: یا عمرو أتحب أن أریک عمود الجنه؟ قلت: بلی، ثم جاء علی، فقال: هذا وأهل بیته عمود الجنه» (۳).

السابع والثلاثون: وروی باسناده عنه: «ان سلمان قال: رآنی رسول اللّٰه فنادانی، فقلت: لبیک، فقال: أشهدک الیوم، إن علی بن أبی طالب خیرهم وأفضلهم» (۴).

الثامن والثلاثون: وروی باسناده عن حذیفه «ان رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال: لو یعلم الناس متی سمی علی أمیرالمؤمنین ما أنکروا فضله، سمّی بذلک وآدم بین الروح والجسد، حین قال: الست بربکم؟ قالوا بلی، فقال تعالی:

أنا ربکم ومحمّد نبیکم وعلی أمیرکم» (۵).

۱- [۱] الطرائف ج ۱ ص ۱۵۶.

۲- [۲] علی والسنه ص ۵۴.

۳- [۳] علی والسنه ص ۳۷ و ۳۸.

۴- [۴] المصدر ص ۵۵.

۵- [۵] علی والسنّه ص ۶۲.

التاسع والثلاثون: روى الكراجكى باسناده عن زيد بن على عن أبيه عن جده الحسين بن على عن أميرالمؤمنين عليه السّلام، قال: «دخلت على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وهو فى بعض حجره فاستأذنت عليه فأذن لى، فلما دخلت عليه، قال لى: يا على، أما علمت أن بيتى بيتك فمالك أن تستأذن؟ فقلت: يا رسول اللَّه أحببت أن أفعل ذلك. فقال: يا على أحببت ما أحب اللَّه وأخذت بآداب اللَّه، يا على: أما علمت أن خالقى ورازقى أمرنى أن لا يكون لى شى ء دونك، يا على أنت وصيى من بعدى، وأنت المظلوم المضطهد بعدى يا على، الثابت عليك كالمقيم معى، ومفارقك مفارقى، يا على، كذب من زعم أنه يحبنى ويبغضك ان اللَّه تعالى خلقنى وخلقك من نور واحد» (۱).

الأربعون: روى المتقى باسناده عن ابن عبّاس «اللهم أعنه وأعن به، وارحم به، وانصره وانصربه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يعنى علياً» (۲).

نص رسول اللَّه على إمامه على بن أبى طالب

ولنذكر بعض ما جرى على لسان الرسول الأعظم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى تعيين الإمام بعده، وتحليه على أميرالمؤمنين عليه السّلام بهذه السمه والمنزله، غير ما هو مذكور من فضائله الباهره فى سائر الأبواب.

فقد روى أبو القاسم على بن محمّد الخزاز القمى باسناده عن عطا قال:

«دخلنا على عبد اللَّه بن عباس وهو عليل بالطائف فى العله التى توفى فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلًا من شيوخ الطائف وقد ضعف، فسلمنا عليه وجلسنا، فقال

۱- [۱] التفضيل ص ۱۹.

۲- [۲] كنز العمال ج ۱۱ طبع حلب ص ۶۱۰ رقم ۳۲۹۵۴.

لی: یا عطا من القوم؟ قلت: یا سیدی هم شیوخ هذا البلد، منهم عبد اللَّه بن سلمه ابن حضرم الطائفی، وعماره بن أبی الأجلح، وثابت بن مالک فما زلت أعدّ له واحداً بعد واحد، ثم تقدموا إلیه فقالوا: یا ابن عم رسول اللَّه إنک رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وسمعت منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمه، فقوم قد قدموا علیاً علی غیره، وقوم جعلوه بعد ثلاثه.

قال: فتنفس ابن عباس وقال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: علی مع الحق والحق مع علی، وهو الإمام والخلیفه من بعدی، فمن تمسک به فاز ونجی، ومن تخلف عنه ضل وغوی» (۱).

وروی باسناده عن أبی سعید الخدری، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول للحسین علیه السّلام: أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام، تسعه من صلبک أئمه أبرار والتاسع قائمهم» (۲).

وروی بإسناده عن أبی هریره قال: «کنت عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأبو بکر وعمر والفضل بن العبّاس وزید بن حارثه وعبداللَّه بن مسعود، إذ دخل الحسین بن علی فأخذه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقبّله ثم قال: حبقه حبقه ترق عین بقه، ووضع فمه علی فمه ثم قال: اللهم إنی أحبه فأحبه وأحبّ من یحبه، یا حسین أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمه التسعه من ولدک أئمه أبرار» (۳).

وروی بأسناد آخر عنه قال: «دخلت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقد نزلت هذه الآیه: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (۴)

فقرأها علینا رسول

ص: ۳۰۷

۱- [۱] کفایه الأثر فی النص علی الأئمه الأثنی عشر ص ۲۰.

۲- [۲] المصدر ص ۲۸.

۳- [۳] کفایه الأثر ص ۸۱- ۸۳.

۴- [۴] سوره الرعد: ۷.

اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أنا المنذر أتعرفون الهادی؟ فقلنا: لا یا رسول اللّه، فقال: هو خاصف النعل فطولت الأعناق، إذ خرج علینا علی من بعض الحجر وبیده نعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثم التفت الینا فقال: ألا إنه المبلغ عنی والإمام بعدی ...» (۱).

وروی عن الأصبغ بن نباته قال: «سمعت عمران بن حصین یقول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: أنت وارث علمی، وأنت الإمام والخلیفه بعدی تعلّم الناس بعدی ما لا یعلمون» (۲).

وروی عن أبی الطفیل عن علی علیه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنت الوصی علی الأموات من أهل بیتی، والخلیفه علی الأحیاء من أمتی، حربک حربی وسلمک سلمی، أنت الإمام أبو الأئمه الأحد عشر من صلبک أئمه مطهرون معصومون، ومنهم المهدی الذی یملأ الدنیا قسطاً وعدلًا» (۳).

وروی باسناده عن محمّد بن الحنفیه: «قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:

سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ... ثم قال لی یا علی أنت الإمام والخلیفه من بعدی، حربک حربی وسلمک سلمی ...» (۴).

روی الکراجکی باسناده عن ابن عباس «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعدی أفضل من علی بن أبی طالب، وإنه إمام أمتی وامیرها وإنه لوصیی وخلیفتی علیها، من اقتدی به بعدی

۱- [۱] کفایه الأثر ص ۸۸.
۲- [۲] المصدر ص ۱۳۲.
۳- [۳] کفایه الأثر ص ۱۵۱.
۴- [۴] المصدر ص ۱۵۷.

اهتـدى، ومن اقتـدى بغيره ضـلّ وغوى، إنى أنـا النـبى المصـطفى لم أنطق بفضـل على عن هوى، إن هو إلّاوحى يُوحى، نزل به الروح المجتبى، عن الذى له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى» (۱).

ما قاله الصحابه فى فضل على بن أبى طالب

أبو سعيد الخدرى:

روى الطبرى باسناده عن أبى سعيد قال: «شكا الناس على بن أبى طالب، فقام رسول اللّه فينا خطيباً فسمعته يقول: يا أيها الناس لا تشكوا علياً فواللّه إنه لأخشى فى ذات اللّه- أو فى سبيل اللّه- من أن يشكى» (۲).

زيد بن أرقم:

قال زيد بن أرقم: «أول من صلى مع النبى على» (۳).

سلمان الفارسى:

قال سـلمان الفارسـى: «أول هذه الأمه وروداً على نبيها عليه الصـلاه والسلام الحوض أولها اسلاماً على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه-» (۴).

وقال سليم بن قيس: «سمعت سلمان الفارسى يقول: إن علياً باب فتحه اللّه من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» (۵).

وقال: «سمعت سلمان وأبا ذر والمقداد وسألت على بن أبى طالب صلوات

۱- [۱] كتاب التفضيل، من ملحقات كنز الفوائد ص ۱۷.

۲- [۲] تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۱۴۹.

۳- [۳] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۵۰.

۴- [۴] الاستيعاب القسم الثالث ص ۱۰۹۰ رقم ۱۸۵۵، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۲.

۵- [۵] كتاب سليم بن قيس الكوفى ص ۲۴۸.

اللّه علیه وآله عن ذلک فقال: صدقوا، قالوا: دخل علی علیه السّلام علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعائشه قاعده خلفه والبیت غاص بأهله فیهم الخمسه أصحاب الکتاب، والخمسه أصحاب الشوری، فلم یجد مکاناً فأشار إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ها هنا یعنی خلفه وعائشه قاعده خلفه وعلیها کساء فجاء علی علیه السّلام فقعد بین رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وبین عائشه فغضبت، وقالت: ما وجدت لأستک موضعاً غیر حجری؟

فغضب رسول اللّه وقال: یا حمیراء لا تؤذینی فی أخی علی فإنه أمیر المؤمنین وسید المسلمین وصاحب الغر المحجلین یوم القیامه یجعله اللّه علی الصراط (وفی روایه أخری یقعده اللّه یوم القیامه علی الصراط) فیقاسم النار فیدخل أولیاءه الجنه ویدخل اعداءه النار» (۱).

روی المفید بأسناده عن زر بن حبیش قال: «مر علی بن أبی طالب علیه السّلام علی بغله رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وسلمان فی ملأ فقال سلمان رحمه اللّه: ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه، فواللّه الذی فلق الحبّه وبرأ النسمه لا یخبرکم سر نبیکم أحد غیره، وانه لعالم الأرض وزرّها وإلیه تسکن، ولو فقدتموه لفقدتم العلم» (۲).

جابر بن عبداللّه الأنصاری:

قال جابر بن عبداللّه- رضی اللّه عنه-: «لقد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول فی علی خصالًا لو کانت واحده منها فی رجل اکتفی بها فضلًا وشرفاً، قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من کنت مولاه فعلی مولاه، وقوله: علی

۱- [۱] المصدر ص ۱۷۹.

۲- [۲] أمالی الشیخ المفید ص ۸۹.

منی کهارون من موسی، وقوله: علی منّی وأنا منه، وقوله: علی منی کنفسی طاعته طاعتی، ومعصیته معصیتی، وقوله: حربُ علی حرب اللّه، وسلم علی سلم اللّه، وقوله: ولی علی ولی اللّه، وعدو علی عدو اللّه، وقوله: علی حجه اللّه علی عباده، وقوله: حب علی ایمان وبغضه کفر، وقوله: حزب علی حزب اللّه، وحزب أعدائه حزب الشیطان، وقوله: علی مع الحق والحق معه لا یفترقان، وقوله: علی قسیم الجنه والنار، وقوله: من فارق علیاً فقد فارقنی، ومن فارقنی فقد فارق اللّه، وقوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: شیعه علی هم الفائزون یوم القیامه» (۱).

وقال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أنا سید النبیین وعلی سید الوصیین، وان أوصیائی بعدی اثنا عشر، أولهم علی وآخرهم القائم المهدی» (۲).

وقال: «سمعت علیاً یتمثل ورسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یسمع:

أنا أخو المصطفی لا شکّ فی نسبی معه رُبیت وسبطاه هما ولدی

جدّی وجدّ رسول اللّه منفرد وفاطم زوجتی لا قول ذی فند

صدّقته وجمیع الناس فی نهض من الضلاله والإشراک والنکد

والحمد للّه شکراً لا شریک له البرّ بالعبد والباقی بلا أمد

فتبسم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وقال: صدقت یا علی» (۳).

قال جابر: «کنت عند النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعنده أبو بکر وعمر، فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه

۱- [۱] ینابیع الموده للقندوزی الباب السابع ص ۵۵.
۲- [۲] المصدر، الباب السابع والسبعون ص ۴۴۵.
۳- [۳] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۹۹.

وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال أبو بكر لعمر: هذه واللّه الفضيله» (۱).

سأل محمّد بن على الباقر جابر بن عبداللّه الأنصارى لما دخل عليه عن عايشه وما جرى بينها وبين على عليه السّلام فقال له جابر: «دخلت عليها يوماً وقلت لها: ما تقولين فى على بن أبى طالب؟ فأطرقت رأسها، ثم رفعته وقالت:

إذا ما التبر حك على المحك تبين غشه من غير شك

وفينا الغش والذهب المصفى علىٌّ بيننا شبه المحك» (۲)

قال عبيد اللّه بن أبى الجعد «سئل جابر بن عبداللّه عن قتال على فقال: ما يشك فى قتال على إلّاكافر» (۳).

وقال جابر بن عبداللّه: «إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نزل بخم فتنحى الناس عنه وأمر علياً عليه السّلام فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد على بن أبى طالب فحمد اللّه واثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنّه قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل إليه أنه ليس شجره أبغض اليكم من شجره تلينى، ثم قال: لكن على بن أبى طالب أنزله اللّه منّى بمنزلتى منه، فرضى اللّه عنه كما أنا عنه راضٍ، فإنه لا يختار على قربى ومحبتى شيئاً ثم رفع يديه، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال: فابتدر الناس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يبكون ويتضرعون ويقولون: يا رسول اللّه ما تنحينا عنك إلّاكراهه أن نثقل عليك فنعوذ باللّه سبحانه من سخط رسوله. فرضى رسول

۱- [۱] المصدر: ص ۳۵۸.

۲- [۲] نظم درر السمطين ص ۱۳۳.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۱۱۲ رقم ۱۱۴۷.

اللَّه عنهم عند ذلک» (۱).

أبو بکر:

قال محب الدین الطبری: «ذکر ما رواه أبو بکر فی فضل علی»: منه حدیث النظر إلیه عباده، وحدیث استواء کفه وکف النبی، وحدیث أنه خیم علیه وعلی بنیه خیمه، وحدیث انه من النبی بمنزله النبی من ربه، وحدیث لا یجوز أحد الصراط إلّابجواز یکتبه علیّ، وقوله: من سره أن ینظر إلی أقرب الناس قرابهً، وإحالته علی علیّ لما سئل عن وصف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم (۲).

قال معقل بن یسار: «سمعت أبا بکر- رضی اللَّه عنه- یقول: علی بن أبی طالب عتره رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ای الذین حث النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی التمسک بهم، والأخذ بهدیهم، فانهم نجوم الهدی، ومن اقتدی بهم اهتدی، وخصه أبو بکر بذلک لأنه الإمام فی هذا الشأن وباب مدینه العلم والعرفان. فهو إمام الأئمه، وعالم الأمه، وکأنه أخذ ذلک من تخصیصه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم له من بینهم یوم غدیر خم کما سبق. وهذا حدیث صحیح لا مریه فیه ولا شک لنافیه» (۳).

قال الشعبی: «رأی أبو بکر علیاً فقال: من سره أن ینظر إلی أعظم الناس منزلهً من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم واقربه قرابهً، وأفضله دالهً، وأعظمه عناء عن نبیه، فلینظر إلی هذا» (۴).

۱- [۱] العمده لابن البطریق ص ۵۳.

۲- [۲] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۹۵.

۳- [۳] وسیله المآل ص ۲۳۰ مخطوط.

۴- [۴] معارج العلی ص ۱۸۶ مخطوط، ورواه السمهودی فی جواهر العقدین الذکر الثالث عشر ص ۲۹۴.

قال الشعبی: «بینا أبو بکر جالس، إذ طلع علی بن أبی طالب- رضـی اللَّه عنه- من بعید، فلما رآه، قال أبو بکر: من سره أن ینظر إلی أعظم النـاس منزلهً وأقربهم قرابهً وأفضـلهم حالًا وأعظمهم عنـاءً عن رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم، فلینظر إلی هـذا الطالع» (۱).

قال حبشی بن جناده: «کنت جالساً عند أبی بکر الصدیق، فقال: من کانت له عند رسول اللَّه عده فلیقم، فقام رجلٌ فقال: یا خلیفه رسول اللَّه، انه وعـدنی ثلاث حثیـات من تمر فاحثهـا لی، فقـال: ارسـلوا إلی علی فجـاء، فقال له: یا أبا الحسن إن هـذا یزعم ان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وعـده ان یحثی له ثلاث حثیـات من تمر فاحثها له فلما حثاها له، فقال له أبو بکر: عـدّوها فعـدوها فوجدوها فی کل حثیه ستین تمره لا تزید واحده علی الأخری، فقال أبو بکر الصدیق: صدق اللَّه ورسوله، قال لی رسول اللَّه لیله الهجره، ونحن خارجون من الغار یرید المدینه: یا أبا بکر کفّی وکفّ علی فی العدد سواء» (۲).

عائشه:

قالت عائشه: «رأیت رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم التزم علیاً وقبله، وهو یقول: بأبی الوحید الشـهید، بأبی الوحید الشـهید» (۳).

وسئلت أی الناس أحب إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ قالت:

«فاطمه، قیل: من الرجال؟ قالت: زوجها إنه کان ما علمت صوّاماً قوّاماً» (۴).

۱- [۱] جواهر العقدین الذکر الثالث عشر ص ۲۹۴.

۲- [۲] المناقب للخوارزمی الفصل التاسع عشر ۲۱۰.

۳- [۳] ترجمه الأمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۸۵ رقم ۱۳۷۶ ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۷.

۴- [۴] أسنی المطالب للوصابی الباب السابع ص ۳۸ رقم ۴۲ مخطوط.

قال جمیع بن عمیر: «قالت عمتی لعایشه وأنا أسمع: أرأیت مسیرک إلی علی ما کان؟ قالت: دعینا منک، إنه ما کان من الرجال أحب إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من علی، ولا من النساء أحب إلیه من فاطمه» (۱).

عمر بن الخطاب:

قال عمر بن الخطاب: «لقد أعطی علی بن أبی طالب ثلاث خصال لأن تکون لی خصله منها أحب إلی من أن اعطی حمر النعم، قیل: وما هی یا أمیر المؤمنین؟ قال: تزویجه فاطمه بنت رسول اللَّه وسکناه المسجد مع رسول اللَّه یحل له فیه ما یحل له والرایه یوم الخیبر. هذا حدیث صحیح الاسناد» (۲).

وقال: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال لعلی: یا علی، لک سبع خصال لا یحاجک فیه أحد یوماً: أنت أول المؤمنین باللَّه ایماناً واوفاهم بعهد اللَّه واقومهم بأمر اللَّه وارأفهم بالرعیه واقسمهم بالسویه وأعلمهم بالقضیه واعظمهم مزّیهً یوم القیامه» (۳).

وقال عمر: «کانت لأصحاب محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثمانیه عشر سابقه. فخص عنها علی بثلاثه عشر وشرکنا فی الخمس» (۴).

«جاء رجلان إلی عمر، فقالا له: ماتری فی طلاق الأمه؟ فقام إلی حلقه فیها رجل أصلع، فقال له: ماتری فی طلاق الأمه؟ فقال: اثنتان. بیده، فالتفت عمر إلیهما فقال: اثنتان، فقال له أحدهما: جئناک وأنت الخلیفه، فسألناک عن

۱- [۱] بشاره المصطفی لشیعه المرتضی لمحمّد بن محمّد الطبری ص ۲۴۰.
۲- [۲] المستدرک ج ۳ ص ۱۲۵، ورواه الجزری فی أسنی المطالب ص ۱۱، والخوارزمی فی المناقب ص ۲۳۸.
۳- [۳] مفتاح النجاء ص ۳۷.
۴- [۴] المناقب للخوارزمی الفصل السابع ص ۵۲، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۸۱ مخطوط.

طلاق الأمه فجئت إلى رجل فسألته فواللّه ما كلّمك، فقال له عمر: ويلك أتـدرى من هذا؟ هذا على بن أبى طالب، إنى سـمعت رسول اللّه يقول: لو أن السـماوات والأرض وضـعت فى كفه ميزان، ووزن ايمان على لرجح ايمان على على السماوات والأرض» (۱).

وقال: «كفوا عن على فإنى سـمعت من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فيه خصالًا لو أنّ خصـله منها فى جميع آل الخطاب كان أحب الىّ مما طلعت عليه الشـمس، إنى كنت ذات يوم وأبو بكر وعبد الرحمان وعثمان بن عفان وأبو عبيده ابن الجراح فى نفر من أصـحاب رسول اللّه فانتهينا إلى باب أم سلمه إذا نحن بعلى متكى ء على نجف الباب فقلنا: أردنا رسول اللّه فقال: هو فى البيت يخرج عليكم الآن، قال: فخرج علينا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فثرنا حوله فاتكى على على ثم ضـرب يـده على منكبه، وقال: يا ابن أبى طالب فانك تخاصم بسـبع خصال ليس لأحد بعدهن إلّافضلك: انك أول المؤمنين معى ايماناً وأعلمهم بأيام اللّه وأوفاهم بعهده وأرأفهم بالرعيه وأقسمهم بالسويه وأعظمهم عند اللّه مزيه» قال ابن عساكر: وسقطت منهم واحده (۲).

قال سويد بن غفله: «رأى عمر رجلًا يخاصم علياً، فقال له عمر: إنى لأظنك من المنافقين، سـمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: على منى

۱- [۱] المناقب للخوارزمى الفصل الثالث عشـر ص ۷۷، وابن المغـازلى فى مناقب على بن أبى طالب عليه السّلام ص ۲۸۹ رقم ۳۳۰ وروى القطعه الأخيره محب الـدين الطبرى فى الريـاض النضـره ج ۳ ص ۲۶۳، والسـيد شـهاب الدين أحمد فى توضـيح الدلائل فى تصـحيح الفضائل ص ۳۴۷ مع فرق يسـير، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۶۷، والوصابى فى اسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ۸۹ رقم ۲.

۲- [۲] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۱۸/ ۱۶۱.

بمنزله هارون من موسى إلّاانه لا نبى بعدى» (۱).

قال عمر بن الخطاب: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ما اكتسب مكتسب مثل فضل على، يهدى صاحبه إلى الهدى ويرد عن الردى» (۲).

قال عمر لعلى: «عظنى يا أبا الحسن قال: لا تجعل يقينك شكاً ولا علمك جهلًا ولا ظنك حقاً، واعلم انه ليس لك من الدنيا إلّاما أعطيت فامضيت وقسمت فسويت ولبست فأبليت، قال: صدقت يا أبا الحسن» (۳).

قال محبّ الدين الطبرى (فى ذكر ما رواه عمر فى على): «منه حديث الرايه يوم خيبر، وحديث ثلاث خصال لأن يكون لى واحده منهن، وحديث أنه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال فى على ثلاث خصال لوددت أن لى واحدةً منهن، وحديث أنت منى بمنزله هارون من موسى وحديث رجحان ايمانه بالسماوات السبع والأرضين، وحديث من كنت مولاه فعلى مولاه، وقوله: ما أحببت الإماره إلا يومئذ لما قال لعلى لأبعثنه إلى كذا وكذا، وقوله: أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه، وقوله: على مولى من النبى مولاه، وقوله فى على أنه مولاى وإحالته فى المسأله عليه غير مره فى القضاء، وقوله: أقضانا على ورجوعه إلى قوله فى مسائل كثيره» (۴).

قال عمر: «تحببوا إلى الأشراف، وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السفله، واعلموا أنه لا يتم شرف إلّابولايه على رضى اللّه عنه» (۵).

۱- [۱] المصدر ص ۳۳۰ رقم ۳۹۸.

۲- [۲] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۴۰.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۰۹ رقم ۱۲۶۵.

۴- [۴] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۹۵.

۵- [۵] جواهر العقدين للسمهودى الذكر الثالث عشر ص ۲۹۴.

وقال ابن عباس: «مشيت أنا وعمر بن الخطاب فى بعض أزقه المدينه، فقال لى: يا ابن عباس أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم، فقلت:

واللَّه ما استصغره رسول اللَّه إذ اختاره لسوره براءه يقرؤها على أهل مكه، فقال لى: الصواب تقول، سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى بن أبى طالب: من أحبك أحبنى، ومن أحبنى أحب اللَّه، ومن أحب اللَّه أدخله الجنه» (۱).

قال سالم بن أبى جعده: «قيل لعمر بن الخطاب انک تصنع بعلى ما لا تصنعه بأحد من اصحاب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: إنه مولاى» (۲).

أم سلمه:

«بلغ أم سلمه- رضى اللَّه عنها- أن مولى لها ينتقص علياً- كرم اللَّه وجهه-، فأرسلت إليه، فأتى اليها، وقالت له: يا بنى أحدثك بحديث سمعت من رسول اللَّه.

قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا أم سلمه اسمعى واشهدى: هذا على أخى فى الدنيا والآخره، وحامل لوائى فى الدنيا، وحامل لواء الحمد غداً فى القيامه، وهذا على وصيى، وقاضى عداتى، والذائد عن حوضى المنافقين. يا أم سلمه هذا على سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول اللَّه من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينه، وينكثون بالبصره، قلت: من القاسطون؟ قال: ابن أبى سفيان وأصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان. فقال مولاها: فجزاک اللَّه عنى. لا أسبه أبداً» (۳).

۱- [۱] المصدر السابق ص ۹۷ مخطوط.

۲- [۲] وسيله المآل للحضرمى ص ۲۳۰ مخطوط.

۳- [۳] ينابيع الموده الباب الخامس عشر ص ۸۱.

وقالت: «أخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيد على بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطه، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم قال: أيها الناس إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض» (۱).

معاويه بن أبى سفيان:

قال قيس بن أبى حازم: «سأل رجل معاويه عن مسأله، فقال: سل عنها على بن أبى طالب فهو أعلم منى. قال: قولك يا أميرالمؤمنين أحب إلىّ من قول على قال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلًا كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يغره بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وكان عمر بن الخطّاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: أها هنا على بن أبى طالب؟ ثم قال معاويه للرجل: قم لا اقام اللَّه رجليك، ومحا اسمه من الديوان» (۲).

قال أبو اسحاق: «جاء ابن أحور التميمى إلى معاويه، فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من عند الأم الناس وأبخل الناس وأعيا الناس وأجبن الناس. فقال له معاويه: ويلك وأنى أتاه اللؤم، ولكنا نتحدث أن لو كان لعلى بيت من تبن وآخر من تبر لأبعد التبر قبل التبن، وأنى أتاه العى وإن كنا لنتحدث أنه ما جرت المواسى على رأس رجل من قريش أفصح من على، ويلك وأنى أتاه الجبن وما برز له رجل قط إلّاصرعه، واللَّه يا ابن أحور لو لا أن الحرب خدعه لضربت عنقك، أخرج

۱- [۱] المصدر، الباب الرابع ص ۴۰.
۲- [۲] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۳۳۹ رقم ۴۱۰ والزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۳۴، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۴۳.

فلا تقیمن فی بلدی، قال عطاء: وإن کان معاویه یقاتله فانه کان یعرف فضله» (۱).

قال جابر: «کنا عند معاویه، فذکر علیاً فأحسن ذکره وذکر أبیه وأمه، ثم قال: وکیف لا اقول هذا لهم، وهم خیار خلق اللّه» (۲).

عن مغیره قال: «جاء نعی علی بن أبی طالب إلی معاویه وهو نائم مع امرأته فاخته بنت قرظه، فقعد باکیاً مسترجعاً، فقالت له فاخته: أنت بالأمس تطعن علیه والیوم تبکی علیه؟ فقال: ویحک أنا أبکی لما فقد الناس من حلمه وعلمه» (۳).

وقال: «لما جاء معاویه وفاه علی، قال: إنا للّه وإنا إلیه راجعون وهو قائل مع امرأته ابنه قرظه فی یوم صائف، وقال: ماذا فقدوا من العلم والفضل والخیر!!! فقالت امرأته، تسترجع علیه الیوم؟ قال: ویلک لا تدرین ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه» (۴).

أبو هریره:

روی أنس عن عمر بن الخطاب قال: «حدثنی أبو بکر قال: سمعت أبا هریره یقول: جئت إلی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وبین یدیه تمر، فسلمت علیه فرد علی وناولنی من التمر مل ء کفه فعددته ثلاثاً وسبعین تمره، ثم مضیت من عنده إلی عند علی بن أبی طالب وبین یدیه تمر، فسلمت علیه فرد علی وضحک إلی، وناولنی من التمر مل ء کفه فعددته، فإذا هو ثلاث وسبعون تمره، فکثر تعجبی من ذلک، فرجعت إلی النبی فقلت: یا رسول اللّه، جئتک وبین یدیک تمر، فناولتنی مل ء

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۵۸ رقم ۱۱۰۰ و ۱۱۰۱.
۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۵۸ رقم ۱۱۰۰ و ۱۱۰۱.
۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۳۳۷ رقم ۱۴۸۳.
۴- [۴] ترجمه علی من تاریخ دمشق ج ۳ ص ۳۴۰ رقم ۱۴۸۵.

کفک، فعددته ثلاثاً وسبعین تمره، ثم مضیت إلی علی بن أبی طالب وبین یدیه تمر، فناولنی مل ء کفه فعددته ثلاثاً وسبعین، فتعجبت من ذلک، فتبسم النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقال: یا أبا هریره أما علمت أن یدی وید علی فی العدل سواء» (۱).

عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب:

روی عطاء عن ابن عمر «أنه بلغه أن رجلًا یذکر علی بن أبی طالب فقال له ابن عمر: لم تفعل؟ فورب هذه البنیه، لقد سبقت له الحسنی من اللَّه ما لها من مردود».

قال سعد بن عبیده: «قال رجل لابن عمر: ما تقول فی علی فإنی أبغضه؟

قال: أبغضک اللَّه فانی ابغضک» (۲).

وقال: «جاء رجل إلی ابن عمر، فسأله عن علی، فذکر محاسن عمله، وقال: هو ذاک بیته أوسط بیوت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ثم قال: لعل ذاک لیسوءک قال: أجل، قال: فأرغم اللَّه بأنفک، انطلق فاجهد علی جهدک» (۳).

وقال: «جاء رجلٌ إلی عبد اللَّه بن عمر، فقال: حدثنی عن علی، فقال ابن عمر: إن سرک أن تعلم ما کانت منزلته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فانظر إلی بیته من بیوت رسول اللَّه. قال الرجل: فانی أبغضه، قال: أبغضک اللَّه» (۴).

قال عبد اللَّه بن عمر: «کنا نتحدث أن أفضل هذه الأمه علی بن أبی طالب» (۵).

۱- [۱] کفایه الطالب للکنجی ص ۲۵۶.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۵۷ رقم ۱۰۹۷ و ۱۰۹۸.

۳- [۳] نزل الأبرار ص ۹.

۴- [۴] انساب الأشراف ج ۲ ص ۱۸۰ رقم ۲۱۱.

۵- [۵] أسنی المطالب للوصابی الباب الخامس عشر ص ۹۵ رقم ۲ مخطوط.

قال ابن عمر: «لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاثاً لأن أكون أعطيتهن أحب إلى من حمر النعم، زوّجه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فاطمه فولدت له، وأعطى الرايه يوم خيبر، وسدت أبواب المسجد الّا باب على» (۱).

قال عبداللَّه بن عمر: «سألت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن على بن أبى طالب فغضب وقال: ما بال أقوام يذكرون منزله من له منزله كمنزلتى؟ ألا ومن أحب علياً فقد أحبنى ومن أحبنى رضى اللَّه عنه، ومن رضى اللَّه عنه كافاه بالجنه، ألا ومن أحب علياً يقبل اللَّه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب اللَّه له دعاءه، ألا ومن أحب علياً فقد استغفرت له الملائكه وفتحت له أبواب الجنه فيدخل من أى باب شاء بغير حساب، ألا ـ ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجره طوبى ويرى مكانه من الجنه، ألا ومن أحب علياً هون اللَّه تبارك وتعالى عليه سكرات الموت وجعل قبره روضه من رياض الجنه، ألا ومن أحب علياً أعطاه اللَّه بعدد كل عرق فى بدنه حوراء ويشفع فى ثمانين من أهل بيته، وله بكل شعره فى بدنه مدينه فى الجنه، ألا ـ ومن أحب علياً بعث اللَّه إليه ملك الموت يرفق به ودفع اللَّه عزّوجل عنه هول منكر ونكير ونور قلبه وبيض وجهه، ألا ومن أحب علياً أظله اللَّه فى ظل عرشه مع الشهداء والصديقين، ألا ومن أحب علياً نجاه اللَّه من النار، ألا ومن أحب علياً تقبل اللَّه منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان فى الجنه رفيق حمزه سيد الشهداء، ألا ومن أحب علياً ثبتت الحكمه فى قلبه وجرى على لسانه الصواب وفتح اللَّه له أبواب الرحمه، ألا ومن أحب علياً سمى فى السماوات أسير اللَّه فى الأرض، ألا ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش يا عبداللَّه استأنف العمل فقد غفر اللَّه لك الذنوب كلها، ومن أحب علياً

۱- [۱] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۲۱۰.

جاء يوم القيامه ووجهه كالقمر ليله البدر، ألا ومن أحب علياً وضع اللَّه على رأسه تاج الكرامه وألبسه حله الكرامه، ألا ومن أحب علياً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ألاـ ومن أحب علياً وتولاـه كتب اللّه له براءه من النار وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب، ألا ومن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويقال له أو قيل له: أدخل الجنه بغير حساب، ألا ومن أحب آل محمّدٍ صافحته الملائكه وزاره الأنبياء، وقضى اللَّه له كل حاجه كانت له عند اللَّه عزّوجل، ألا ومن مات على حب آل محمّد فأنا كفيله بالجنه. قالها ثلاثاً.

قال قتيبه بن سعيد أبو رجاء: كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول:

هو الأصل لمن يُقرّبه» (۱).

أبو ذر الغفارى:

أسند أبو ذر ظهره إلى الكعبه فقال: «أيها الناس هلموا أحدّثكم عن نبيكم، سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، يقول لعلى ثلاثاً لأن يكون لى واحده منهن أحب إلى من الدنيا وما فيها، سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر به، فانه عبدك وأخو رسولك» (۲).

قال داود بن أبى عوف: «حدثنى معاويه بن ثعلبه الليثى قال: ألاـ أحدثك بحديث لم يختلط؟ قلت: بلى، قال: مرض أبو ذر- رضوان اللَّه عليه- فأوصى إلى على فقال بعض من يعوده: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لوصيتك من على قال: واللَّه لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين، واللَّه إنه للربيع

۱- [۱] بشاره المصطفى لشيعه المرتضى لمحمّد بن محمّد الطبرى ص ۳۷.

۲- [۲] المناقب للخوارزمى، الفصل الرابع عشر ص ۹۲.

الذى يسكن إليه، ولو قد فارقكم لقد انكركم الناس وأنكرتكم الأرض، قالت:

قلت يا أبا ذر، إنا لنعلم أن أحبهم إلى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم أحبهم إليك، قال: أجل: قلنا: فأيهم أحب إليك؟ قال: هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب» (۱).

قال أبو ذر- رضى اللّٰه عنه-: «بعثنى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لأدعو علياً فأتيت بيته فناديته فلم يجبنى، فعدت فأخبرت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقال لى: عُد إليه، أدعه فإنه فى البيت، قال: فعدت أناديته فسمعت صوت رحى تطحن، فشارفت فإذا الرحى تطحن، وليس معها أحد، فناديته فخرج إلى منشرحاً، فقلت له: إن رسول اللّٰه يدعوك، فجاء، ثم لم أزل أنظر إلى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وينظر إلى، ثم قال: يا أبا ذر، ما شأنك؟

فقلت: يا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم عجيب من العجب، رأيت رحى تطحن فى بيت على عليه السّلام وليس معها أحد يرحى، فقال: يا أبا ذر، إن للّٰه ملائكه سياحين فى الأرض وقد وكلوا بمؤنه آل محمّد» (۲).

قال أبو سخيله: «مررت أنا وسلمان بالربذه على أبى ذر فقال: انه ستكون فتنه، فان أدركتموها فعليكم بكتاب اللّٰه وعلى بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: على أول من آمن بى وأول من يصافحنى يوم القيامه وهو يعسوب المؤمنين» (۳).

ص: ۳۲۴

۱- [۱] كتاب اليقين للسيد ابن طاووس ص ۱۴ مخطوط.

۲- [۲] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۵۷. كذا، ولعلّ (بمعونه) هو الصواب.

۳- [۳] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۱۸ رقم ۷۴.

ابن عبّاس:

قال ابن عباس: «لعلی أربع خصال لیست لأحد: هو أول عربی وأعجمی صلی مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وهو الذی کان لوائه معه فی کل زحف، والذی صبر معه یوم المهراس (۱)، وهو الذی غسّله وأدخله قبره» (۲).

وقال رجل لابن عباس: «سبحان اللَّه ما أکثر مناقب علی وفضائله؟ إنی لأحسبها ثلاثه آلاف، فقال ابن عباس رضی اللَّه عنها: أولا تقول: انها إلی ثلاثین ألفاً أقرب، قلت: ویدل علی ذلک ما رویناه عن إمام أهل الحدیث أحمد بن حنبل وهو أعرف اصحاب أهل الحدیث فی علم الحدیث: ما جاء لأحد من أصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ما جاء لعلی بن أبی طالب. وقال الحافظ البیهقی: وهو أهل کل فضیله ومنقبه، ومستحق لکل سابقه ومرتبه، ولم یکن أحد فی وقته أحق بالخلافه منه» (۳).

وقال ابن عباس: «ما انتفعت بکلامٍ بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم شی ء کتب به إلی علی به أبی طالب علیه السّلام فانه کتب: بسم اللَّه الرحمن الرحیم، أمّا بعد، یا أخی فإنک تسر بما یصل إلیک مما لم یکن یفوتک، ویسوؤک ما لم تدرکه، فما نلت یا أخی من الدنیا فلا تکن به فرحاً وما فاتک فلا تکن علیه حزناً، ولیکن عملک لما بعد الموت والسلام» (۴).

۱- [۱] یوم المهراس: یوم أحد، جاء علی فیه بماءٍ من المهراس.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۱۱، ورواه ابن عبد البر فی الاستیعاب القسم الثالث ص ۱۰۹۰ رقم ۱۸۵۵ والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۰، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۲۲۰ رقم ۲۸۳.

۳- [۳] کفایه الطالب للکنجی ص ۲۵۲ وروی فی توضیح الدلائل ص ۴۸۱.

۴- [۴] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۵۶.

قـال عمرو بن ميمون: «إنى لجـالس إلى ابن عبـاس إذ أتـاه تسـعه رهـط، فقـالوا: يـا ابن عبـاس، إما أن تقوم معنا، وإما أن يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئـذٍ صـحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدأوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا فى رجل له عشر، وقعوا فى رجل قال له النبى صـلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: لأبعثن رجلًا لا يخزيه اللّٰه أبداً يحب اللّٰه ورسوله، قال: فاستشـرف لها من استشـرف، قال: أين على؟ قالوا: هو فى الرحل يطحن، قال: وما كان أحـدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمـد لا يكاد يبصـر قال: فنفث فى عينيه، ثم هز الرايه ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء بصـفيه بنت حيى، قـال: ثم بعث فلاناً بسوره التوبه فبعث علياً خلفه فأخـذها منه، قال: لا يـذهب بها إلّارجلٌ منى وأنا منه، قال: وقال لبنى عمه: ايكم يوالينى فى الـدنيا والآـخره؟ قـال: وعلى معه جـالس فـأبوا فقـال على: أنـا أواليـك فى الـدنيا والآـخره، قال: أنت وليى فى الـدنيا والآـخره، قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يوالينى فى الـدنيا والآخره، فأبوا، قال: فقال على أنا أواليك فى الـدنيا والآخره، فقال: أنت وليى فى الدنيا والآخره، قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجه قال: وأخذ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ثوبه فوضـعه على على وفـاطمه وحسن وحسـين فقـال: «إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

قال: وشرى على نفسه لبس ثوب النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فجاء أبو بكر وعلى نائم قال: وأبو بكر يحسب أنه نبى اللّٰه، قال: فقال: يا نبى

١- [١] سوره الاحزاب: ٣٣.

اللّه، قـال: فقال له على: إن نبى اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قـد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فـدخل معه الغـار قـال: وجعـل على يرمى بالحجـاره كمـا كان يرمى نبى اللّه وهو يتضور قـد لف رأسه فى الثوب لا يخرجه حتى أصـبح، ثم كشف عن رأسه، فقـالوا: إنـك للئيم كـان صاحبك نراميه فلا يتضور وأنت تتضور وقـد اسـتنكرنا ذلك، قال: وخرج بالناس فى غزوه تبوك، قـال: فقـال له على: أخرج معـك، قـال: فقـال له نبى اللّه: لا، فبكى على، فقال له: أما ترضـى أن تكون منى بمنزله هارون من موسـى إلّا أنك لست بنبى، انه لا ينبغى أن اذهب إلّا وأنت خليفتى، قال: وقال له رسول اللّه: أنت وليى فى كل مؤمن من بعدى، وقال:

سـدّوا أبواب المسـجد غير بـاب على، فكان يـدخل المسـجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال: من كنت مولاه فان مولاه على» (۱).

قال ابن عباس- وقد سـئل عن على عليه السّلام- «رحمه اللّه على أبى الحسن، كان واللّه علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحـل الحجى، وغيث النـدى، ومنتهى العلم للـورى، ونـوراً أسـفر فى الـدجى، وداعيـاً إلى المحجه العظمى، مستمسـكاً بـالعروه الوثقى، انقى من تقمص وارتدى، وأكرم من شـهد النجوى بعد محمّد المصطفى، وصاحب القبلتين، وأبو السبطين، وزوجته خير النسـاء فمـا يفوقه أحـد، لم تر عينـاى مثله، ولـم أسـمع بمثله. فعلى من بغضه لعنه اللّه ولعنه العباد إلى يوم التناد. أخرجه أبو الفتح القواس. قوله: طود هو الجبل العظيم، استعير منه

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۳۳۱، ورواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک ج ۳ ص ۱۳۲ والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۹ مع فرق يسير، وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريـخ مـدينه دمشق ج ۱ ص ۱۸۳ رقم ۲۴۹ وص ۱۸۵ رقم ۲۵۰ وص ۱۸۷ رقم ۲۵۱.

التعظيم، والنهى العقول، والحجى العقل ايضاً، والنجوى المشاوره والمساره» (۱).

قال مجاهد: «قيل لابن عباس: ما تقول فی علی بن أبی طالب؟ فقال:

ذكرت واللَّه أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين، وأعطى السبطين الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين بعد ما غابت عن المقلتين، وجرد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، فمثله فی الأمه مثل ذی القرنين، ذلك مولای علی بن أبی طالب» (۲).

وقال ابن عباس: «العلم سته أسداس، فلعلی بن أبی طالب من ذلك خمسه أسداس وللناس سدس، ولقد شاركنا فی سدسنا حتى هو أعلم به منا» (۳).

وقال: «كنا نتحدث أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عهد إلى على سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره» (۴).

قال ميمون بن مهران: «كنت مع عبداللَّه بن عباس فی الطواف، فإذا هو بشاب متعلق بأستار الكعبه وهو يقول: اللهم انی ابرأ اليك من علی بن أبی طالب ومما أحدث فی الإسلام، فقال لی ابن عباس: ادع لی ذلك الشاب، قال: فدعوته إليه، فجاء وجلس عن يمين ابن عباس، فقال له ابن عباس: من أنت وما اسمك؟

قال: أنا زمعه بن خارجه الخارجی، قال: فقال له ابن عباس: يا زمعه، وما أحدث علی فی الإسلام؟ قال: انه قتل المسلمين يوم الجمل وصفين، فقال له ابن عباس: إنك بغی الرأی مخذول الرأس، ان علی بن أبی طالب شهر سيفه على من

۱- [۱] ذخائر العقبی ص ۷۸.

۲- [۲] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمی ج ۱ ص ۴۷.

۳- [۳] مقتل الحسين للخوارزمی ج ۱ ص ۴۴.

۴- [۴] مجمع الزوائد للهيثمی ج ۹ ص ۱۱۳، ورواه الكنجی فی كفايه الطالب ص ۲۹۱ مع فرق.

خرج على الأمه، وقابل الأئمه، لو لم يكن لعلى إلّاأربع خصال كانت له أربع سوابق لو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم، قال: وما هى يا ابن عباس؟ قال: انه كان أول الناس إسلاماً لم يعبد صنماً ولم يشرب خمراً، والثانيه كان يسمع حسَّ جبرئيل عليه السّلام حين ينزل على محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بالوحى دوننا، والثالثه: لما أراد اللَّه أن يزوج كريمته فاطمه من على فأمر الحور العين أن برزن فأمر طوبى أن تنثر فنثرت الدر مثل القلال فكن يلتقطن وهنّ يتهادين إلى يوم القيامه ويقلن: هذه هدايا فاطمه بنت محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والرابعه: لما كان فتح مكه وسكن الناس وسقطت الشمس للمغيب، قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: يا على انطلق بنا حتى نكسر صنم بنى خزاعه، وكان لبنى خزاعه صنم عند الميزاب، فانطلقا فلما انتهيا إليه انحنى على وقال: ارق يا رسول اللَّه، فقال له النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انك لا تقدر على حملى ولا أهل الدنيا كلهم يقدرون على أن يحملوا عضواً من أعضاء نبى، فوضع النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم رجله على كتف على، فكاد على ينكسر فاستغاث بالنبى وقال: الأمان يا رسول اللَّه فقد كادت اعضائى تختلف بعضها فى بعض، فرفع النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم رجله عن كتف على وقال: يا على ذلك ثقل النبوه، ثم قال: أرق وانحنى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فارتقى على وكان طول الكعبه أربعين ذراعاً، فقال له النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على هل وصلت؟ قال:

يا رسول اللَّه واللَّه لو أردت أن أمس السماء لمسستها، فأخذ الصنم وطرحه على الأرض وألقى نفسه على الأرض فسقط سقطه، ثم وثب وهو يضحك، فقال له النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما لك تضحك يا على؟! قال: انما أضحك إذ لم يصبنى نكبه، فقال له النبى: كيف يصيبك الألم وانما حملك محمّد ونزل بك

جبرئيل. قال: فتاب زمعه بن خارجه الخارجى على يديه، وصار محباً لعلى» (1).

وقال ابن عباس: «كانت لعلى ثمانى عشره منقبه ما كانت لأحد من هذه الأمه» (2).

وقال: «واللَّه لقد أعطى على تسعه أعشار العلم، وأيم اللَّه لقد شارككم فى العشر العاشر» (3).

وقال: «– وقد سأله الناس–: أى رجل كان علياً؟ قال: «كان ممتلى ء جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجده مع قرابته من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم».

قال ابن عباس: «علم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من علم اللَّه، وعلم على من علم رسول اللَّه، وعلمى من علم على، وما علمى وعلم أصحاب محمّد فى علم على إلّاكقطره فى سبعه أبحر، فانظر كيف تفاوت الخلق فى العلوم والفهوم» (4).

«وقد سئل عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فقال: كان أشدنا برسول اللَّه لزوماً وأولنا إسلاماً» (5).

وعنه: «أن علياً دخل على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه، فقال العباس: أتحب هذا يا رسول اللَّه؟ قال: يا عم، واللَّه أشد حباً له منى» (6).

۱- [۱] زين الفتى للعاصمى ص ۱۷۰ مخطوط.

۲- [۲] مجمع الزوائد للهيثمى ج ۹ ص ۱۲۰.

۳- [۳] توضيح الدلائل للسيد شهاب الدين أحمد ص ۴۲۴، والشنقيطى فى كفايه الطالب ص ۵۱.

۴- [۴] كفايه الطالب للشنقيطى ص ۵۱- ۵۲.

۵- [۵] أسنى المطالب للوصابى الباب الرابع ص ۳۹ رقم ۴۸ وص ۱۶ رقم ۲.

۶- [۶] كفايه الطالب للشنقيطى ص ۵۱- ۵۲.

قال سعید بن جبیر: «ذکر عند ابن عباس علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه فقال: انکم تذکرون رجلًا کان یسمع وطء جبرئیل فوق بیته».

سعد بن أبی وقاص:

روی عبداللَّه بن أبی نجیح عن أبیه، قال: «لما حج معاویه أخذ بید سعد بن أبی وقاص، فقال: یا أبا إسحاق انّا قومٌ قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتی کدنا ننسی بعض سننه، فطف نطف بطوافک قال: فلما فرغ أدخله فی دار الندوه فأجلسه معه علی سریره، ثم ذکر علی بن أبی طالب فوقع فیه، قال: أدخلتنی دارک وأقعدتنی علی سریرک ثم وقعت فیه تشتمه، واللَّه لأن تکون فیّ أحد خلاله الثلاث أحب إلی من أن یکون لی ما طلعت علیه الشمس، ولأن یکون قال لی ما قال له حین رآه غزا تبوکاً، ألا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا نبی بعدی، أحبّ إلی من أن یکون لی ما طلعت علیه الشمس، ولأن أکون صهره علی ابنته ولی منها من الولد، أحب إلی من أن یکون لی ما طلعت علیه الشمس، ثم قال لمعاویه: لا أدخل علیک داراً بعد الیوم، ثم نفض رداءه وخرج» (۱).

قال سعد بن أبی وقاص: «ان أبا بکر وعمر قالا: أمسیت یا ابن أبی طالب مولی کل مؤمن ومؤمنه» (۲).

وقال: «لو وضع المنشار علی مفرقی علی أن أسب علیاً ما سببته أبداً بعد ما سمعت من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ما سمعت» (۳).

«أمر معاویه بن أبی سفیان سعداً، فقال: ما منعک أن تسب أبا تراب؟

ص: ۳۳۱

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب، من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۲۱۸ رقم ۲۸۰.

۲- [۲] وسیله المآل للحضرمی ص ۲۳۰.

۳- [۳] معارج العلی فی مناقب المرتضی لمحمّد صدر العالم ص ۱۹۱ مخطوط.

فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فلن أسبه، لأنْ تكون لى واحده منهن أحب إلى من حمر النعم، سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول له وقد خلّفه فى بعض مغازيه، فقال له على: يا رسول اللَّه خلّفتنى مع النساء والصبيان، فقال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلّاأنه لا نبوه بعدى، وسمعته يقول يوم خيبر:

لأعطين الرايه رجلًا يحب اللَّه ورسوله ويحبه اللَّه ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال:

أدعوا لى علياً، فأوتى به أرمد، فبصق فى عينيه ودفع الرايه إليه، ففتح اللَّه عليه، ولمّا نزلت هذه الآيه: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ» (١)

دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً وفاطمه وحسناً وحسيناً، فقال: «اللّهم هؤلاء أهلى» (٢).

قال الشيخ منصور على ناصف: «فهذه الأحاديث الثلاثه فى على لم يقلها النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لأحد غيره. ففيها دلاله على رفع مكانه على- رضى اللَّه عنه- وفى الحديث اثنتان من علامات النبوه فعليه وقوليه.

أما الفعليه، فبصقه فى عين على وبرؤها فى الحال.

وأما القوليه، فهى قوله: خذ الرايه وسر إليهم فسيفتح اللَّه عليك. وكان كذلك» (٣).

قال الحرث بن مالك: «أتيت مكه فلقيت سعد بن أبى وقاص، فقلت: هل سمعت لعلى منقبه؟ قال: قد شهدت له خمساً لأن تكون لى واحده منهن أحب إلى

١- [١] سوره آل عمران: ٦١.
٢- [٢] صحيح مسلم ج ۴ ص ١٨٧١ باب فضائل على بن أبى طالب عليه السّلام وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٠٧ رقم ٢٧١، والنسائى فى الخصائص ص ۴، والترمذى فى سننه ج ۵ باب مناقب على بن أبى طالب ص ٣٠١ مع فرق، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٨۵.
٣- [٣] التاج ج ٣ ص ٢٩۶.

من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح، ان رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر ببراءه إلى مشركى قريش فساربها يوماً وليلهً، ثم قال لعلى: إتبع أبا بكر، فخذها وبلغها ورد على أبا بكر فرجع أبو بكر، فقال: يا رسول اللّٰه أنزل فىّ شى ء؟

قال: لا إلّاخيراً، إلّا أنه ليس يبلغ عنى إلّاأنا أو رجل منى، أو قال من أهل بيتى، وقال: وكنا مع النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فى المسجد، فنودى فينا ليلًا: ليخرج من فى المسجد إلّاآل الرسول وآل على قال: فخرجنا نجرّ نعالنا، فلما أصبحنا أتى العباس النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللّٰه أخرجت أعمامك وأصحابك، وأسكنت هذا الغلام؟ فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: ما أنا أمرت بإخراجكم، ولا إسكان هذا الغلام، انّ اللّٰه هو أمر به، وقال: والثالثه، أن نبى اللّٰه بعث عمرو سعداً إلى خيبر، فخرج سعد ورجع عمر، فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: لأعطين الرايه رجلًا يحب اللّٰه ورسوله ويحبه اللّٰه ورسوله فى ثناء كثير أخشى أن أحصى، فدعا علياً فقالوا: إنه أرمد فجى ء به يقاد، فقال له:

افتح عينيك، فقال: لا أستطيع، قال: فتفل فى عينه من ريقه ودلكها بابهامه وأعطاه الرايه، والرابعه: يوم غدير خم، قام رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، فابلغ، ثم قال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرآت، قالوا:

بلى، قال: أدن يا على فرفع يده، ورفع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه- حتى قالها- ثلاث مرات: والخامسه من مناقبه، أن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم غزا على ناقته الحمراء وخلف علياً، فنفست ذلك عليه قريش، وقالوا أنه انما خلفه أنّه إستثقله وكره صحبته، فبلغ ذلك علياً، قال: فجاء حتى أخذ بغرز الناقه، فقال زعمت قريش أنك إنما خلفتنى أنك استثقلتنى وكرهت صحبتنى، قال: وبكى على

قال: فنادی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی الناس فاجتمعوا ثم قال: أیها الناس ما منکم أحدٌ إلّاوله حامهٌ، أما ترضی یا ابن أبی طالب أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلّا أنه لا نبی بعدی. فقال علی: رضیت عن اللَّه ورسوله. قال الکنجی: هذا حدیث حسن وأطرافه صحیحه» (۱).

قال خیثمه بن عبد الرحمان «قلت لسعد بن أبی وقاص: ما خلفک عن علی، أشی ء رأیته أو سمعته من رسول اللَّه قال: لا بل شی ء رأیته، أما إنی قد سمعت له من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثلاثه لو تکون واحده لی منها أحبّ الیّ مما طلعت علیه الشمس ومن الدنیا وما فیها.

الأولی منها: لما کانت غزوه تبوک خلّف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیاً فی أهله، قال فوجد علی فی نفسه. فقال: أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لیس بعدی نبوه.

والثانیه، قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم خیبر: لأعطین الرایه غداً رجلًا یحب اللَّه ورسوله ویحبه اللَّه ورسوله، لیس بفرار لا- یرجع حتی یفتح اللَّه علیه، فلما أصبح صلی الفجر، ثم نظر فی وجوه القوم فرأی علیاً منکسراً فی ناحیه القوم یشتکی عینیه، قال: فدعاه فقال: یا رسول اللَّه انی ارمد، قال فأخذه إلیه فمسح عینیه ودعا له، قال علی: فو الذی بعثه بالحق ما شکیتهما بعد، قال: ثم أعطاه الرایه، قال: فمضی بها واتبعه الناس من خلفه، قال: فما تکامل الناس من خلفه حتی لقی مرحب فاتقاه بالرمح فقتله، ثم مضی إلی الباب حتی أخذ بحلقه الباب، ثم قال: أنزلوا یا أعداء اللَّه علی حکم اللَّه وحکم رسوله وعلی کل بیضاء وصفراء،

ص: ۳۳۴

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب ج ۱ ص ۲۱۴ رقم ۲۷۸، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۸۵.

قال: فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فجلس على الباب فجعل على يخرجهم على حكم اللّه وحكم رسوله، فبايعهم وهو آخذ بيد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: فخرج حيى بن أخطب، قال: فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم برئت منك ذمه اللّه إذا كتمتنى شيئاً، قال: نعم. وكانت له سقايه فى الجاهليه فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ما فعلت سقايتكم التى كانت لكم فى الجاهليه، قال: فقال يا رسول اللّه أجلينا يوم النضير فاستهلكناها لما نزل بنا من الحاجه، قال: فبرئت منك ذمه اللّه وذمه رسوله إن كذبتنى، قال: نعم، قال فأتاه الملك فأخبره فدعاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: إذهب إلى جذوع نخله كذا وكذا فانه قد نقرها وجعل السقايه فى جوفها، قال: فاستخرجها فجاء بها، قال: فلما جاء بها، قال لعلى: قم فاضرب عنقه، قال: فقام إليه فضرب عنقه وضرب عنق إبن أبى الحقيق، وكان زوج صفيه بنت حيى، وكان عروساً بها، قال: فأصابها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

والثالثه، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم غدير خم ورفع بيد على، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه» (۱).

«قدم معاويه فى بعض حجاته فدخل عليه سعد، فذكروا علياً، فنال منه، فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجلٍ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول «من كنت مولاه فعلى مولاه وسمعته يقول «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلّا أنه لا نبى بعدى» وسمعته يقول «لأعطين الرايه اليوم رجلًا يحب اللّه ورسوله» (۲).

وقال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى على بن أبى طالب

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۲۱۶ رقم ۲۷۹.

۲- [۲] سنن إبن ماجه باب فضل على بن أبى طالب ج ۱ ص ۴۵ رقم ۱۲۱.

ثلاث خصال، لأعطين الرايه غداً رجلًا يحب اللّه ورسوله، وحديث الطير وحديث غدير خم» (۱).

الصحابه:

قال عبداللّه بن عياش المخزومی- لمّا سئل عن صغو الناس مع علی، وانما هو غلام، ولأبی بكر من السابقه والشرف ما قد علمنا- قال: ان علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع: البسطه فی العشيره والقدم فی الإسلام والصهر لرسول اللّه والعلم بالقرآن والفقه فی السنه والنجده فی الحرب والجوده فی الماعون، إنّه كان له ما شئت» (۲).

حكی محمّد صدر العالم عن الحافظ ابن عبد البر: «روی عن سلمان، وأبی ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبی سعيد الخدری، وزيد بن أرقم: أن علياً أول من أسلم، وفضّله هؤلاء علی غيره، ولما دخل علی رضی اللّه عنه الكوفه دخل عليه حكيم من العرب، فقال: واللّه يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافه وما زينّتك، ورفعتها وما رفعتك، وهی كانت أحوج إليك منك إليها» (۳).

قال ابن مسعود: «قسمت الحكمه عشر أجزاء، فاعطی علی تسعه أجزاء والناس جزء واحد، وعلی أعلم بالواحد منهم» (۴).

قال البدخشی: «أخرج أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم لما نزل بغدير خم، أخذ بيد علی فقال: ألستم تعلمون

۱- [۱] حليه الأولياء ج ۴ ص ۳۵۶.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۶۰ رقم ۱۱۰۴ وانظر ما بعده.

۳- [۳] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۹۱.

۴- [۴] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۸۷.

أنی أولی بـالمؤمنین من أنفسـهم؟ قـالوا بلی قـال: ألسـتم تعلمون إنی أولی بکـل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلی فقال: اللهم من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلقیه عمر بعد ذلک فقال له هنیئاً یا ابن أبی طالب أصـبحت وأمسیت مولی کل مؤمن ومؤمنه» (۱).

قـال نبیـط بن شـریط: «خرجت مع علی بن أبی طالب علیه السّـلام ومعنا عبـداللَّه بن عباس، فلما صـرنا إلی بعض حیطان الأنصار وجـدنا عمر جالسـاً ینکت فی الأـرض فقال له علی بن أبی طالب: یا أمیر المؤمنین ما الـذی أجلسک وحـدک ها هنا؟ قال: لأمر همنی قال علی: أفترید أحدنا؟ قال عمر: إن کان عبد اللَّه قال:

فتخلّف معه عبداللَّه بن عباس، ومضـیت مع علی وأبطأ علینا إبن عباس، ثم لحق بنا، فقال له علی علیه السّـلام ما وراءک؟ قال: یا أبـا الحسن أعجوبه من عجـائب أمیر المؤمنین أخبرک بهـا واکتم علی. قـال: فهلم. قـال له: لمـا أن ولّیت قـال عمر وهو ینظر إلی أثرک: آه آه آه، فقلت: مم تأوّه یا أمیرالمؤمنین؟ قال: من أجل صاحبک یا ابن عباس وقـد أعطی ما لم یعطه أحـد من آل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم، ولولا ثلاث هنّ فیه ما کان لهـذا الأمر من أحـد سواه! قلت: ما هن یا أمیر المؤمنین؟ قال: کثره دعابته وبغض قریش له وصغر سنه! قال: فما رددت علیه؟

قـال: داخلنی مـا یـدخل ابن العم لاـبن عمه فقلت: یـا أمیر المومنین، أمـا کثره دعـابته فقـد کان النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یـداعب فلاـ یقول إلّاحقـاً، وأین أنت حیث کان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یقول ونحن حوله صبیان وکهول وشـیوخ وشبان ویقول للصبی: «سناقاً سناقاً» ولکل ما یعلمه اللَّه یشتمل علی قلبه، وأما

۱- [۱] نزل الأبرار ص ۱۹.

بغض قريش له، فواللّه ما يبالى ببغضهم له بعد أن جاهدهم فى اللّه حين أظهر اللّه دينه فقصم أقرانها وكسر آلهتها وأثكل نساءها لامه من لامه، وأما صغر سنه، فقد علمت أن اللّه تعالى حيث أنزل عليه «بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ» فوجّه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم صاحبه ليبلغ عنه، فأمره اللّه أن لا يبلّغ عنه إلّارجل من أهله فوجهه به، فهل استصغر اللّه سنه؟ فقال عمر لابن عباس: أمسك علىّ واكتم، فان سمعتها من غيرك لم أنم بين لابتيها» (۱).

قال إبن عباس: «إنى لأماشى عمر فى سكه من سكك المدينه، يده فى يدى فقال: يا ابن عباس، ما أظن صاحبك إلّامظلوماً، فقلت فى نفسى: واللّه لا يسبقنى بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردد إليه ظلامته، فانتزع يده من يدى، ثم مريهمهم ساعه، ثم وقف، فلحقته فقال لى: يا ابن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلّا أنهم استصغروه، فقلت فى نفسى: هذه شرٌ من الأولى فقلت: واللّه ما استصغره اللّه حين أمره أن يأخذ سوره براءه من أبى بكر فيقرأها على الناس، فسكت» (۲).

وقال: «مرّ عمر بعلى وأنا معه بفناء داره فسلّم عليه فقال له على: أين تريد؟ قال: البقيع قال: أفلا تصل صاحبك، ويقوم معك؟ قال: بلى فقال لى على:

قم معه، فقمت فمشيت إلى جانبه، فشبک أصابعه فى أصابعى، ومشينا قليلًا، حتى إذا خلّفنا البقيع قال لى: يا ابن عباس، أما واللّه ان صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، إلّاأنا خفناه على اثنين، قال ابن عباس:

فجاء بكلام لم أجد بداً من مساءلته عنه، فقلت: ما هما يا أمير المؤمنين قال: خفناه

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ الباب الثانى والستون ص ۳۳۴.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۶ ص ۴۵ وج ۱۲ ص ۴۶ بتحقيق أبو الفضل إبراهيم، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على ابن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۳۸۷.

على حداثه سنّه وحبّه بنى عبد المطلب» (۱).

وقال ابن عباس: «طرقنى عمر بن الخطاب بعد هدأه من الليل فقال:

أخرج بنا نحرس نواحى المدينه، فخرج وعلى عنقه درته حافياً حتى أتى بقيع الغرقد فاستلقى على ظهره وجعل يضرب أخمص قدميه بيده وتأوه الصعداء فقلت له: يا أمير المؤمنين ما أخرجك إلى هذا الأمر؟ قال: أمر اللَّه يابن عباس، قال قلت إن شئت أخبرتک بما فى نفسک قال: غصّ يا غواص إن كنت لتقول فتحسن قال قلت ذكرت هذا الأمر بعينه وإلى من تصيره قال: صدقت قال فقلت له: أين أنت عن عبد الرحمن بن عوف؟ فقال: ذلک رجل ممسک وهذا الأمر لا يصلح إلّاللمعط فى غير سرف ومانع فى غير إقتار، قال: قلت سعد بن أبى وقاص، قال: مؤمن ضعيف، قال فقلت: طلحه بن عبيد اللَّه، قال: ذاک رجل يناول للشرف والمديح يعطى ماله حتى يصل إلى مال غيره وفيه بأو وكبر، قال فقلت: فالزبير بن العوام فهو فارس الإسلام قال: ذاک يوماً إنسان ويوماً شيطان وعقه لقس، ان كان ليكادح على المكيله من بكره إلى الظهر حتى تفوته الصلاه، قال فقلت: عثمان بن عفان قال: إن ولى حمل بنى أبى معيط وبنى أميه على رقاب الناس وأعطاهم مال اللَّه، ولئن ولى ليفعلن واللَّه لئن فعل لتسيرن العرب إليه حتى تقتله فى بيته، ثم سكت قال، فقال: امضها يابن عباس، أترى صاحبكم لها موضعاً؟ قال فقلت: وأين يتبعد من ذلک مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه، قال: هو واللَّه كما ذكرت، ولو وليهم لحملهم على منهج الطريق فأخذ المحجه الواضحه، إلّاأن فيه خصالًا:

الدعابه فى المجلس واستبداد الرأى والتبكيت للناس مع حداثه السّن، قال: قلت:

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۶ ص ۵۰ بتحقيق أبو الفضل إبراهيم.

يا أمير المؤمنين هلّا استحدثتم سنّه يوم الخندق، إذ خرج عمرو بن عبدود وقد نكص عنه الأبطال وتأخرت عنه الأشياخ، ويوم بدر إذ كان يقط الأقران قطاً، وهلا سبقتموه بالإسلام إذ كان جعلته (۱) الشعب وقريش تستوفيكم فقال: اليك يا ابن عباس، أتريد أن تفعل بی كما فعل أبوك وعلى بأبى بكر يوم دخلا عليه. قال:

فكرهت أن أغضبه فسكتّ.

فقال: واللّه يابن عباس، ان علياً ابن عمك لأحق الناس بها ولكن قريشاً لا تحتمله، ولئن وليهم ليأخذهم بمرّ الحق لا يجدون عنده رخصه، ولئن فعل لينكثن بيعته ثم ليحاربن» (۲).

أبو الطفيل الكنانی (۳)

قال أبو الطفيل: «سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضنی ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضه ما أحبنی، إن اللّه أخذ ميثاق المؤمنين بحبّی وميثاق المنافقين ببغضی فلا يبغضنی مؤمن ولا يحبنی منافق أبداً» (۴).

ص: ۳۴۰

۱- [۱] كذا فی المصدر والعباره مشوّشه.

۲- [۲] تاريخ اليعقوبی ج ۲ ص ۱۴۸.

۳- [۳] عامر بن واثله الكنانی من أصحاب أمير المؤمنين ومن ثقاته بشهادته عليه السلام تنقيح المقال ج ۲ ص ۱۱۷ رقم ۶۰۶۴ وهو من الذين قالوا بالتفضيل، قال إبن أبی الحديد: قال به كثير من الصحابه والتابعين، فمن الصحابه عمار، والمقداد، وأبو ذر وسلمان، وجابر بن عبد اللّه، وأبیّ بن كعب، وحذيفه، وبريده، وأبو أيوب، وسهل بن حنيف، وعثمان بن حنيف، وأبو الهيثم بن التيهان، وخزيمه بن ثابت، وأبو الطفيل عامر بن واثله والعباس بن عبد المطلب وبنوه، وبنو هاشم كافه وبنو المطلب كافه، وكان الزبير من القائلين به فی بدء الأمر، ثم رجع، وكان من بنی أميه قومٌ يقولون بذلک، منهم خالد بن سعد بن العاص، ومنهم عمر بن عبد العزيز، شرح نهج البلاغه ج ۲۰ ص ۲۲۱.

۴- [۴] شرح نهج البلاغه ج ۶ ص ۸۳ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

نعم كان محبوه هكـذا قال عمرو بن المقـدام عن أبيه شـهدت عنـد المغيره رجلًا أقطع فلقيته، فقلت له من قطعک قال: من رحمه اللَّه وغفر له على بن أبى طالب فقلت أظلمک؟ قال لا واللَّه ما ظلمنى (۱).

قال حريث بن عمرو: حضر عند معاويه الحسن بن على وعبداللَّه بن جعفر وعقيل بن أبى طالب وعمرو بن العاص وسعيد ومروان ومن حضر من الناس وفيهم أبو الطفيل الكنانى والشاميون يشيرون إليه، ويقولون هذا صاحب على إذ قال معاويه يا أخا كنانه من أحب الناس إليک؟ فبكى أبو الطفيل، ثم قال: أحب الناس إلى واللَّه إمام الأئمه والأمه وقائـدها وأشـجعها قلباً وأشـرفها أباً وجداً وأطولها باعاً وأرحبها ذراعاً وأكرمها طباعاً وأشـمخها إرتفاعاً، فقال معاويه يا أبا الطفيل ما أردنا هذا كله، قال: ولا أنا قلت العشر من افعاله ثم أنشا أبو الطفيل يقول:

صهر النبىّ بذاک اللَّه أكرمه إذ اصطفاه وذاک الصهر مدّخر

فقام بالأمر والتقوى أبو حسن بخٍ بخٍ هنالک فضل ما له خطر

لا يسلم القرن منه إن ألمّ به ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا

من رام صولته وافى منيّته لا يدفع الثكل عن أعدائه الحذر

وقـال فيه أبياتـاً أخر، ثم نظر إلى معاويه والحسن عليه السـلام إلى جنبه، وقال: كيف يزكى من جـده رسول اللَّه وأمه فاطمه بنت رسـول اللَّه وخـاله القـاسم إبن رسول اللَّه وخـالته زينب بنت رسول اللَّه ومن أحبه أحب رسول اللَّه ومن أبغضه أبغض رسول اللَّه ومن أبغض رسول اللَّه فقد أبغض اللَّه ومن أبغض اللَّه

۱- [۱] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۵۶.

كفر (۱).

وقال أبو الطفيل: قال بعض أصحاب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لقد کان لعلی بن أبی طالب من السوابق ما لو أن سابقه منها قسمت بین الملأ لوسعتهم خیراً (۲).

ص: ۳۴۲

۱- [۱] المناقب للخوارزمی الفصل التاسع عشر ص ۲۳۹.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۶۳ رقم ۱۱۰۷ والقندوزی فی ینابیع الموده الباب الأربعون ص ۱۲۲.

ما قاله التابعون فی فضل علی بن أبی طالب

عکرمه (۱):

قال سبط إبن الجوزی: «قال عکرمه: وسمع أقواماً یتناولون علیاً علیه السّلام فقال: ویحکم أتذکرون رجلًا کان یسمع وطء جبریل علیه السّلام فوق بیته ولقد عاتب اللَّه أصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی القرآن ولم یذکره إلّابخیر» (۲).

أبو قیس الأودی (۳)

.قال أبو قیس الأودی: «أدرکت الناس وهم ثلاث طبقات: أهل دین یحبون علیاً، أهل الدنیا یحبون معاویه، خوارج» (۴).

قنبر (۵):

سئل «مولی من أنت؟ فقال: أنا مولی من ضرب بسیفین، وطعن برمحین، وصلّی القبلتین، وبایع البیعتین، وهاجر الهجرتین، ولم یکفر باللَّه طرفه عین، أنا

۱- [۱] عکرمه مولی عبد اللَّه بن عباس.

۲- [۲] تذکره الخواص ص ۱۵۲.

۳- [۳] أبو قیس الأودی: اسمه عبد الرحمن، توفی سنه عشرین ومائه الطبقات الکبری ج ۶ ص ۲۲۵.

۴- [۴] الأستیعاب ج ۳ ص ۱۱۵.

۵- [۵] قنبر مولی علی علیه السّلام، وانه سلام اللَّه علیه عدّله، وقال أبو عبد اللَّه علیه السّلام: کان قنبر غلام علی علیه السّلام یحب علیاً حباً شدیداً فإذا خرج علی علیه السّلام خرج علی أثره بالسیف فرآه ذات لیله فقال: مالک یا قنبر؟ قال: جئت لأمشی خلفک یا أمیر المؤمنین، فقال: ویحک! من أهل السماء تحرسنی أو من أهل الأرض؟ فقال: لا بل من أهل الأرض، فقال علیه السّلام ان أهل الأرض لا یستطیعون شیئاً إلّابإذن اللَّه فارجع فرجع رجال البرقی ص ۴ وتنقیح المقال ج ۲ باب القاف ص ۳۰.

مولی صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصّيين وأكبر المسلمين ويعسوب المؤمنين ونور المجاهدين ورئيس البكّائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وأفضل القانتين ولسان رسول رب العالمين وأول المؤمنين من آل يسين، المؤيد بجبريل الأمين والمنصور بميكائيل المتين والمحمود عند أهل السماء أجمعين سيد المسلمين والسابقين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمحامی عن حرم المسلمين ومجاهد أعدائه الناصبين ومطفی نيران الموقدين وأفخر من مشی من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب للّه أمير المؤمنين ووصيی نبيّه فی العالمين وأمينه علی المخلوقين وخليفه من بعث اليهم أجمعين سيّد المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين والقاسطين ومبيد المشركين، وسهم من مرامی اللّه علی المنافقين ولسان كلمه العابدين، ناصر دين اللّه وولی اللّه ولسان كلمه اللّه وناصره فی أرضه وعيبه علمه وكهف دينه، إمام الأبرار من رضی عنه العلی الجبار، سمحٌ سخی حيّیٌ بهلول سنحنحی زكی مطهر أبطحی باذل جرّی همام صابر صوام مهدی مقدام، قاطع الأصلاب مفرق الأحزاب عالی الرقاب، أربطهم عناناً وأثبتهم جناناً وأشدهم شكيمه بازل باسل صنديد، هزبر ضرغام حازم عزّام حصيف خطيب محجاج، كريم الأصل شريف الفضل، فاضل القبيله نقی العشيره زكی الركانه مؤدی الأمانه، من بنی هاشم وإبن عم النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم والإمام مهدی الرشاد مجانب الفساد الأشعث الحاتم بطل الجماجم، والليث المزاحم بدری مكی حنفی روحانی شعشعانی، من الجبال شواهقها ومن ذی الهضاب رؤوسها، ومن العرب سيّدها ومن الوغی ليثها، البطل الهمام والليث المقدام والبدر التمام، محل المؤمنين ووارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين واللّه أمير المؤمنين حقاً حقاً علی بن أبی طالب عليه من اللّه الصلوات الزكيه والبركات السنيّه» (۱).

۱- [۱] اختيار معرفه الرجال ص ۷۲ رقم ۱۲۹.

قـال المجلسـی: «قال الحجاج بن یوسف الثقفی ذات یوم: أحب أن أصـیب رجلًا من أصـحاب أبی تراب فأتقرب إلی اللّه بـدمه، فقیل له: ما نعلم أحـداً کان أطول صـحبه لأبی تراب من قنبر مولاه، فبعث فی طلبه فأتی به، فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همـدان؟ قال: نعم قال: مولی علی بن أبی طالب علیه السّـلام؟ قال: اللّه مولای وأمیر المؤمنین علی ولی نعمتی قال: ابرأ من دینه، قال:

فـإذا برئت من دینه تـدلنی علی دین غیره أفضـل منه؟ قال: انی قاتلک فاختر أی قتله أحب إلیک، قال: قـد صـیرت ذلک الیک، قال: ولم؟ قال: لأنک لا تقتلنی قتله إلا قتلتک مثلها، وقد أخبرنی أمیر المؤمنین علیه السّـلام أن میتتی تکون ذبحاً ظلماً بغیر حق، قال: فأمر به فذبح» (۱).

محمّد بن أبی حذیفه: (۲)

لما توفی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّـلام أخـذه معاویه وأراد قتله فحبسه فی السـجن دهراً، ثم قال معاویه ذات یوم: ألا نرسل إلی هذا السفیه محمّد بن أبی حذیفه فنبکته ونخبره بضلاله ونأمره أن یقوم فیسب علیاً؟ قالوا:

نعم، فبعث إلیه معـاویه فـأخرجه من السـجن، فقـال له معاویه: یا محمّـد بن أبی حـذیفه، ألم یأن لک أن تبصـر ما کنت علیه من الضـلاله بنصـرتک علی بن أبی طالب الکـذّاب، ألم تعلم أنّ عثمان قتل مظلوماً وأن عایشه وطلحه والزبیر خرجوا یطلبون بـدمه، وأن علیاً هو الذی دس فی قتله، ونحن الیوم نطلب بدمه؟ قال

۱- [۱] بحار الأنوار الطبعه القدیمه ج ۹ ص ۶۳۰، وتنقیح المقال ج ۲ باب القاف ص ۳۰.

۲- [۲] محمّـد بن أبی حـذیفه: ابن خـال معاویه کان من خیار المسـلمین، قال أبو الحسن الرضا علیه السّـلام: کان أمیر المؤمنین علیه السّـلام یقول: أن المحامـده تـأبی أن یعصـی اللّه عزّوجل: محمّـد بن جعفر، ومحمّـد بن أبی بکر، ومحمّـد بن أبی حـذیفه، ومحمّد بن أمیر المؤمنین اختیار معرفه الرجال ص ۷۰.

محمّد بن أبی حذیفه: إنک لتعلم أنی أمس القوم بک رحماً وأعرفهم بک، قال: أجل، قال: فواللَّه الذی لا إله غیره ما أعلم أحداً أشرک فی دم عثمان وألبّ علیه غیرک، لما استعملک ومن کان مثلک، فسأله المهاجرون والأنصار أن یعزلک فأبی، ففعلوا به ما بلغک، وواللَّه ما أحد اشترک فی قتله بدیئاً وأخیراً إلّاطلحه والزبیر وعایشه، فهم الذین شهدوا علیه بالعظیمه والبّوا علیه الناس، وشرکهم فی ذلک عبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود وعمّار والأنصار جمیعاً، قال: قد کان ذلک، قال: واللَّه انی لأشهد أنک منذ عرفتک فی الجاهلیه والإسلام لعلی خلق واحد، ما زاد الإسلام فیک قلیلًا ولا کثیراً، وأن علامه ذلک فیک لبینه، تلومنی علی حبی علیاً؟ خرج مع علی کل صوام قوام مهاجری وأنصاری، وخرج معک أبناء المنافقین والطلقاء والعتقاء خدعتهم عن دینهم وخدعوک عن دنیاک، واللَّه یا معاویه ما خفی علیک ما صنعت وما خفی علیهم ما صنعوا إذ أحلّوا أنفسهم بسخط اللَّه فی طاعتک، واللَّه لاـ أزال أحب علیاً للَّه وأبغضک فی اللَّه وفی رسوله أبداً ما بقیت، قال معاویه: وانی أراک علی ضلالک بعد، ردوه فردوه وهو یقرأ فی السجن «رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا یَدْعُونَنِی إِلَیْهِ» فمات فی السجن» (۱).

زاذان (۲):

قال سعد الخفاف: «قلت لزاذان: انک لتقرأ القرآن فتحسن قرائته فعلی من قرأت؟ فتبسم ثم قال: ان أمیر المؤمنین مرّ بی وأنا أنشد الشعر وکان لی خلق حسن فأعجبه صوتی فقال: یا زاذان فهلا بالقرآن، قلت: یا أمیرالمؤمنین فکیف لی بالقرآن فواللَّه ما أقرأ منه إلّا بقدر ما أصلی به، قال: فادن منی فدنوت

۱- [۱] اختیار معرفه الرجال ص ۷۰ رقم/ ۱۲۶.

۲- [۲] زاذان یکنی أبا عمره الفارسی. رجال الطوسی ص ۴۲.

منه فتكلم فی أذنی بكلام ما عرفته ولا علمت ما یقول، ثم قال: افتح فاك فتفل فی فیّ، فواللَّه ما زالت قدمی من عنده حتی حفظت القرآن بإعرابه وهمزه وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفی ذلك، قال سعد فقصصت قصه زاذان علی أبی جعفر، قال: صدق زاذان ان أمیر المؤمنین دعی لزاذان بالاسم الأعظم الذی لا یرد» (۱).

روی محبّ الدین الطبری بأسناده عن زاذان: «أنّ علیاً حدث حدیثاً فكذبه رجل فقال علی علیه السّلام أدعو علیك إن كنت صادقاً، قال: نعم فدعا علیه فلم ینصرف حتی ذهب بصره» (۲).

روی زاذان عن جریر قال: «لما قفل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من مكه وبلغ وادیاً یقال له وادی خم به غدیر، قام فی المهاجره خطیباً فأخذ بید علی فقال: من كنت مولاه فهذا له مولی. قد بلغت؟ قال زاذان: قلت لجریر: من حضر ذلك الموضع؟ فقال جماعه من أصحاب رسول اللَّه سمعوا كما سمعت، ثم عد أصحاب رسول اللَّه فلم یبق منهم إلّامن نسی ذكره، وذكر أبا بكر وعمر» (۳).

ص: ۳

عن صعصعه بن صوحان: «أنه مر علی المغیره بن شعبه، فقال له: من أین

ص: ۳۴۷

۱- [۱] منتهی المقال ص ۱۳۵ وتنقیح المقال ج ۱ ص ۴۳۶.

۲- [۲] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۵۷.

۳- [۳] بشاره المصطفی لشیعه المرتضی لمحمّد بن محمّد الطبری ص ۲۷۴.

أقبلت؟ فقال: من عنـد الولى التقى الجواد الحىّ الحليم الوفى الكريم الحفى المانع بسـيفه الجواد بكفه الورىّ زنـده الكثير رفـده، الذى هو من ضئضـى ء أشراف أمجاد ليوث أنجاد ليس باقعاد ولا انكاد، ليس فى أمره ولا فى قوله فند، ليس بالطايش النزق ولا بالرايث المـذق، كريم الابناء شـريف الآباء حسن البلاء ثاقب السـناء مجرب مشـهور وشـجاع مـذكور زاهـد فى الـدنيا راغب فى الأخرى. فقال المغيره بن شعبه: هذه صفات أمير المؤمنين على عليه السّلام» (١).

«قـدم معاويه الكوفه فـدخل عليه رجال من أصـحاب على وكان الحسن قـد أخـذ الأمان لرجال منهم مسـمّين بأسـمائهم وأسـماء آبائهم وكان فيهم صعصـعه فلما دخل عليه صعصـعه، قال معاويه لصعصـعه: أما واللَّه انى كنت لأبغض أن تدخل فى أمانى، قال، وأنا واللَّه أبغض أن اسميك بهذا الإسم، ثم سلم عليه بالخلافه، قال:

فقال معاويه: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً، قال: فصعد المنبر وحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شـره وأخر خيره وأنه أمرنى أن العن عليّاً فالعنوه لعنه اللَّه فضجّ أهل المسجد بآمين، فلما رجع إليه فأخبره بما قال، قال: لا واللَّه ما عنيت غيرى ارجع حتى تسـميه باسـمه، فرجع وصعد المنبر، ثم قال أيها الناس إن أميرالمؤمنين أمرنى أن العن على بن أبى طـالب فـالعنوا من لعن على بن أبى طـالب! قـال: فضـجوا بآمين: قال: فلما خبر معاويه قال: لا واللَّه ما عنى غيرى، أخرجوه لا يساكننى فى بلدٍ، فأخرجوه» (٢).

ضرار بن ضمره الضبابى (٣)

ذكر ابن عبد البر: «قال معاويه لضرار: يا ضرار، صف لى علياً قال:

ص: ٣۴٨

١- [١] تذكره الخواص ص ١١٨.
٢- [٢] إختيار معرفه الرجال ص ۶٩ الرقم ١٢٣.
٣- [٣] ترجمته فى تنقيح المقال ج ١ ص ١۵٠ وج ٢ ص ١٠۵.

إعفنى يا أمير المؤمنين، قال: لتصفنه، قال: أما إذ لا بد من وصفه فكان واللَّه بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلًا، ويحكم عدلًا، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمه من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبره، طويل الفكره، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سالناه وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن واللَّه مع تقريبه إيانا وقربه منا، لا نكاد نكلمه هيبةً له، يعظم أهل الدّين ويقرّب المساكين، لا يطمع القوى فى باطله ولا ييئس الضعيف من عدله، وأشهد أنه لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سُدُوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غرّى غيرى، إلى تعرضت أم إلى تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعه فيها، فعمرك قصير، وخطرك قليل، آه من قله الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق. فبكى معاويه وقال: رحم اللَّه أبا الحسن، كان واللَّه كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها وهو فى حجرها» (١).

الحارث الأعور (٢)

روى علباء بن أحمر أن على بن أبى طالب عليه السّلام خطب الناس، فقال من يشترى علماً بدرهم فاشترى الحارث الأعور صحفاً بدرهم، ثم جاء بها علياً فكتب له

١- [١] الإستيعاب ج ٣ ص ١١٠٧، ورواه ابن أبى الحديد ج ١٨ ص ٢٢٥، وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ١١٨، الزرندى فى نظم درر السمطين ص ١٣۴ مع فرق والزمخشرى فى ربيع الأبرار فى باب الأوقات وذكر الدنيا والآخره ص ٣٠ وفى باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء ص ٢۵۵.

٢- [٢] الحارث الأعور ابن عبداللَّه، روى عن على عليه السّلام وعبداللَّه بن مسعود وكانت وفاته بالكوفه أيام عبد اللَّه ابن الزبير، الطبقات ج ۶ ص ١١۶.

علماً كثيراً. ثم ان علياً خطب الناس بعد فقال: يا أهل الكوفه غلبكم نصف رجل (۱).

روى محب الـدين الطبرى بأسـناده عن الحـارث، قـال: كنت مع على بن أبى طالب بصـفين فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله فـألقى مـا عليه وجعـل يتخلل الصـفوف حتى إنتهى إلى على فوضع مشـغره ما بين رأس على ومنكبه وجعل يحركها بجرانه، فقال على: انها واللَّه لعلامه بينى وبين رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قال: فجد الناس فى ذلك اليوم واشتد قتالهم (۲).

وقال: أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السّـلام ذات ليله، فقال يا اعور ما جاء بك؟ قال، فقلت: يا أمير المؤمنين جاء بى واللَّه حبك، قال، فقال: أما إنى سأحدثك لتشـكرها، أما انه لا يموت عبد يحبنى فتخرج نفسه حتى يرانى حيث يحب ولا يموت عبد يبغضنى فتخرج نفسه حتى يرانى حيث يكره (۳).

الحسن البصرى (۴)

قال الحسن: «يرحم اللَّه علياً ما استطاع عدوه ولا وليه أن ينقم عليه فى حكم حكمه ولا قسم قسمه» (۵).

قال هشام بن حسّان: «بينا نحن عند الحسن إذ أقبل رجل من الأزارقه،

۱- [۱] المصدر.

۲- [۲] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۵۷.

۳- [۳] اختيار معرفه الرجال ص ۸۹ رقم ۱۴۲.

۴- [۴] أبو سـعيد الحسن بن أبو الحسن البصـرى مولى زيـد بن ثابت الأنصارى ولـد فى المدينه لسـنتين بقيتا من خلافه عمر ابن الخطاب وعاصـر خمسه من أئمتنا المعصومين عليهم السـلام ولم يحضر عندهم ولم ينصر الإمام الحسين المظلوم فى كربلاء وهو يعـد من الزهـاد الثمـانيه وبلغ عمره نحواً من تسـعين سـنه وتوفى بالبصـره سـنه ۱۱۰ ودفن بهـا، راجع الكنى والألقـاب وروضـات الجنات.

۵- [۵] انساب الأشراف ج ۲ ص ۱۵۳.

فقال له: يا أبا سعيد ما تقول فى على بن أبى طالب؟ قال: فاحمرّ وجنتا الحسن، وقال: رحم اللَّه علياً، ان علياً كان سهماً للَّه صائباً فى أعدائه، وكان فى محله العلم أشرفها وأقربها من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وكان ربانى هذه الأمه، لم يكن لمال اللَّه بالسروقه ولا فى أمر اللَّه بالنؤمه، أعطى القرآن عزيمه علمه، فكان منه فى رياض مونقه واعلام بينه، ذاك على بن أبى طالب يالكع» (۱).

عن الحسن بن أبى الحسن، وقد سئل عن على عليه السّلام قال: «كان واللَّه سهماً صائباً من مرامى اللَّه عزّوجل على عدوه وربانى هـذه الأمه وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ولم يكن بالنؤمه عن أمر اللَّه ولا بالملومه فى دين اللَّه ولا بالسروقه لمال اللَّه عزّوجل، اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقه. ذاك على بن أبى طالب» (۲).

الشعبى (۳):

قال الشعبى: «ما ترک على إلّاسبعمائه درهم من عطائه أراد أن يشترى بها خادماً» (۴).

سوده الهمدانيه (۵):

وفدت سوده على معاويه بن أبى سفيان فاستأذنت عليه، فأذن لها: فلما

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۰۳ رقم ۱۲۵۵.
۲- [۲] الرياض النضره لمحب الدين الطبرى ج ۳ ص ۲۳۸.
۳- [۳] أبو عمرو عامر بن شراحيل الكوفى روى عن خمسين ومائه من الصحابه، ويقال: الشعبى فى زمانه، وكان قاضياً على الكوفه توفى فجأه بالكوفه سنه ۱۰۴.
۴- [۴] فضائل أحمد بن حنبل ج ۱ الحديث ۴۷.
۵- [۵] سوده بنت عماره بن الأشتر الهمدانيه كانت أديبه عاقله شاعره من شواعر العرب ذات فصاحه وبيان، اعلام النساء ج ۲ ص ۲۷۰، الدر المنثور فى طبقات ربّات الخدور ص ۲۵۳.

دخلت علیه سلمت فقال لها: کیف أنت یا ابنه الأشتر؟ قالت: بخیر یا أمیر المؤمنین، قال لها: أنت القائله لأبیک [لأخیک :

شمر کفعل أبیک یا ابن عماره یوم الطعان وملتقی الأقران

وانصر علیاً والحسین ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان

إن الإمام أخا النبیّ محمّد علم الهدی ومناره الایمان

فقد الجیوش وسر أمام لوائه قدماً بأبیض صارم وسنان

قالت: أی واللَّه ما مثلی من رغب عن الحق أو اعتذر بالکذب، قال لها: فما حملک علی ذلک؟ قالت: حب علی واتباع الحق، قال: فواللَّه ما أری علیک من أثر علی شیئاً، قالت: یا أمیر المؤمنین مات الرأس وبتر الذنب فدع عنک تذکار ما قد نسی وإعاده ما مضی، قال: هیهات ما مثل مقام أخیک ینسی وما لقیت من قومک وأخیک، قالت: صدقت واللَّه یا أمیر المؤمنین ما کان أخی خفی المقام ذلیل المکان ولکن کما قالت الخنساء:

وان صخراً لتأتم الهداه به کأنه علم فی رأسه نار

وباللَّه أسأل أمیر المؤمنین إعفائی مما استعفیت منه، قال: قد فعلت، فقولی ما حاجتک؟ قالت: یا أمیر المؤمنین إنک أصبحت للناس سیداً ولأمرهم متقلداً واللَّه سائلک من أمرنا وما افترض علیک من حقنا. ولا یزال یقوم علینا من ینوء بعزک ویبطش بسلطانک فیحصدنا حصد السنبل ویدوسنا دوس البقر ویسومنا الخسیسه ویسلبنا الجلیله. هذا بسر بن أرطاه (۱) قدم علینا من قبلک فقتل رجالی

۱- [۱] هو بسر بن أرطاه وکان معاویه فی أیام علی سیره إلی الحجاز والیمن لیقتل شیعه علی ویأخذ البیعه، فسار إلی المدینه، ففعل بها أفعالًا شنیعه، وسار إلی الیمن، وکان علیها عبیداللَّه بن العباس من قبل علی فهرب عبیداللَّه، فنزلها بسر وذبح عبد الرحمن وقثم ابنی عبید اللَّه، وهما صغیران بین یدی أمهما عائشه بنت عبد المدان، فأصابها من ذلک حزن عظیم ذیل العقد الفرید ج ۲ ص ۱۰۳.

واخذ مالی ولو لاـ الطاعه لکان فینا عز ومنعه، فاما عزلته عنا فشکرناک وإما لا فعرفناک، فقال معاویه: أتهددینی بقومک! لقد هممت أن أحملک علی قتب أشرس فأردک إلیه ینفذ فیک حکمه، فأطرقت تبکی، ثم أنشأت تقول:

صلّی الاله علی جسم تضمّنه قبر فأصبح فیه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا یبغی به بدلًا فصار بالحق والایمان مقروناً

قال معاویه: ومن ذلک؟ فقالت: علی بن أبی طالب، قال: وما صنع بک حتی صار عندک کذلک؟ قالت: قدمت علیه فی رجل ولّاه صدقتنا، فکان بینی وبینه ما بین الغث والسمین، فأتیت علیاً لأشکو إلیه ما صنع، فوجدته قائماً یصلی، فلما نظر إلی انفتل من صلاته، ثم قال لی برأفه وتعطف: ألک حاجه؟ فأخبرته الخبر، فبکی، ثم قال: اللهم انک أنت الشاهد علی وعلیهم أنی لم آمرهم بظلم خلقک ولاـ بترک حقّک، ثم أخرج من جیبه قطعه جلد کهیئه طرف الجراب، فکتب فیها بسم اللّه الرّحمن الرّحیم «قَدْ جَاءتْکُم بَیِّنَهٌ مِّن رَّبِّکُمْ فَأَوْفُواْ الْکَیْلَ وَالْمِیزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْیَاءهُمْ» (۱) «وَلَا تَعْثَوْاْ فِی الأَرْضِ مُفْسِدِینَ» (۲) «بَقِیَّهُ اللّهِ خَیْرٌ لَّکُمْ إِن کُنتُم مُّؤْمِنِینَ وَمَا أَنَاْ عَلَیْکُم بِحَفِیظٍ» (۳)

إذا قرأت کتابی فاحتفظ بما فی یدیک من عملنا حتی یقدم علیک من یقبضه منک والسلام، فأخذته منه، واللّه ما ختمه بطین ولا حزمه بحزام. فقال معاویه: اکتبوا لها بالأنصاف لها والعدل علیها، فقالت: إلی خاصه أم لقومی عامه؟ قال: وما أنت وغیرک؟ قالت: هی واللّه اذن الفحشاء واللؤم إن لم یکن عدلًا شاملًا وإلّا فأنا کسائر قومی، قال: هیهات لمظکم ابن أبی

۱- [۱] سوره هود: ۸۵.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۸۵.

۳- [۳] سوره هود: ۸۶.

طالب الجرأه وغركم قوله:

فلو كنت بوّاباً على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ثم قال: اكتبوا لها ولقومها بحاجتها» (۱).

الزرقاء الكوفيه (۲):

بينما معاويه بن أبى سفيان جالس فى ديوانه بدمشق بعد ما ال الأمر إليه واجتمع حوله حاشيته تذاكروا حرب صفين فقال أحدهم: انه رأى الزرقاء وهى راكبه على بعير واقفه بين الصفين وهى تحرض الناس على القتال ولم ترهب أحداً من الفريقين فقال معاويه: أوهى حيه إلى الآن؟ فقيل له: نعم هى مقيمه بالكوفه فقال: يجب أن نستقدمها الينا. ثم كتب إلى عامله بالكوفه أن يوقرها مع ثقه من ذوى محارمها وعدّه من فرسان قومها وأن يمهد لها وطاء ليناً ويسترها بستر حصين ويوسع لها فى النفقه، فأرسل إليها فأقرأها الكتاب فقالت: إن كان أمير المؤمنين جعل الخيار لى فانى لا آتيه وان كان حتماً فالطاعه أولى، فحملها وأحسن جهازها على ما أمر به، فلما دخلت على معاويه قال: مرحباً وأهلًا قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك؟ قالت: بخير يا أمير المومنين أدام اللّه لك النعمه، قال:

أتدرين فيم بعثنا إليك، قالت: انى لا أعلم ما لم أعلم قال: ألست الراكبه الجمل الأحمر الواقفه بين الصفين تحضين على القتال وتوقدين الحرب فما حملك على ذلك؟

قالت: يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب ولم يعد ما ذهب والدهر ذو غير،

۱- [۱] اعلام النساء ج ۲ ص ۲۷۰، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ۲۵۳، بلاغات النساء ص ۴۷، العقد الفريد ج ۲ ص ۱۰۲، تاريخ مدينه دمشق تراجم النساء ص ۱۷۸ رقم ۴۶ مطالب السؤل ص ۸۵.

۲- [۲] الزرقاء بنت عدى بن قيس الهمدانيه كانت ذالت شجاعه وبلاغه من ربات الفصاحه والعقل والرأى عظيمه ناصرت مع قومها على بن أبى طالب يوم صفين ولها جمله خطب ألقتها فى مواقف القتال حتى خيل لمن يسمعها أنها اضغاث أحلام، أعلام النساء ج ۲ ص ۳۲، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ۲۲۱.

من تفکر بصر، والأمر یحدث بعده الأمر، قال لها معاویه: أتحفظین کلامک یومئذٍ؟

قالت: لا واللَّه لا أحفظه ولقد أنسیته، قال: لکنی أحفظه، للَّه أبوک حین تقولین أیها الناس ارعوا وارجعوا، انکم قد أصبحتم فی فنه غشتکم جلالیب الظلم وجارت بکم عن قصد المحجه، فیا لها فتنه عمیاء صماء بکماء لا تسمع لناعقها ولا تنساق لقائدها، ان المصباح لا یضیء فی الشمس ولا تنیر الکواکب مع القمر، ولا یقطع الحدید الحدید، ألا من استرشدنا أرشدناه ومن سألنا أخبرناه، أیها الناس ان الحق کان یطلب ضالته فأصابها، فصبراً یا معشر المهاجرین علی المضض فکأن قد اندمل الشتات والتأمت کلمه الحق ودمغ الحق الظلمه، فلا یجهلن أحد فیقول کیف وأنی؟ لیقضی اللَّه أمراً کان مفعولًا، الآن آن الأوان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا الیوم ما بعده (والصبر خیر فی الأمور عواقباً) ایها فی الحرب قدماً غیر ناکصین ولا متشاکسین.

ثم قال لها: واللَّه یا زرقاء لقد أشرکت علیاً فی کل دم سفکه، قالت: أحسن اللَّه بشارتک وأدام سلامتک، مثلک من یبشر بخیر ویسر جلیسه قال: أو یسرک ذلک؟ قالت: نعم واللَّه لقد سررت بالخبر فأنی لک بتصدیق الفعل، فضحک، وقال لها: واللَّه لوفاؤکم له بعد موته أعجب من حبکم له فی حیاته. اذکری حاجتک، قال: یا أمیر المومنین آلیت علی نفسی أن لا أسأل أمیراً أعنت علیه أبداً ثم انصرفت. وبعد ذلک أرسل لها معاویه جائزتها» (۱).

۱- [۱] بلاغات النساء ص ۵۰، العقد الفرید ج ۲ ص ۱۰۶، صب الأعشی ج ۱ ص ۲۵۲ اعلام النساء ج ۲ ص ۳۲، الدر المنثور ص ۲۲۱، تاریخ مدینه دمشق تراجم النساء ص ۱۰۹ رقم ۲۸.

أم الخير (۱):

كتب معاويه إلى واليه بالكوفه أن أوفد عليّ أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقيه رحله محموده الصحبه غير مذمومه العاقبه، واعلم أنى مجازيک بقولها فيک، بالخير خيراً وبالشر شراً. فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فأقرأها إياه فقالت أم الخير: أما أنا فغير زائغه عن طاعه ولا معتله بكذب، ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمور تختلج فى صدرى تجرى مجرى النفس يغلى بها غلى المرجل بحب البلسن يوقد بجزل السمر، فلما حملها وأراد مفارقتها قال: يا أم الخير ان معاويه قد ضمن لى عليه أن يقبل بقولک فىّ بالخير خيراً والبشر شراً فانظرى كيف تكونين، قالت: يا هذا لا يطمعک واللّه بركک بى فى تزويقى الباطل ولا يؤنسک معرفتک إياى أن أقول فيک غير الحق، فسارت خير مسير فلما قدمت على معاويه أنزلها مع الحرم ثلاثاً، ثم أذن لها فى اليوم الرابع، وجمع لها الناس فدخلت عليه فقالت: السلام عليک يا أمير المؤمنين، فقال: وعليک السلام وبالرغم واللّه منک دعوتنى بهذا الأسم، فقالت: مه يا هذا، فان بديهه السلطان مدحضه لما يحب علمه قال: صدقت يا خاله، وكيف رأيت مسيرک؟ قالت: لم أزل فى عافيه وسلامه حتى أوفدت إلى ملک جزل وعطاء بذل فأنا فى عيش أنيق عند ملک رفيق، فقال معاويه: بحسن نيتى ظفرت بكم وأعنت عليكم قالت: مه يا هذا، لک واللّه من دحض المقال ما تردى عاقبته قال: ليس لهذا أردناک قالت: إنما اجرى فى ميدانک إذا اجريت شيئاً أجريته فاسأل عما بدا لک، قال: كيف كان كلامک يوم قتل عمّار بن ياسر؟ قالت: لم أكن واللّه روّيته قبل ولا زورته بعد وإنما كانت كلمات نفثهن

ص: ۳۵۶

۱- [۱] أم الخير بنت الحريش البارقيه كانت من المتكلمات الخطيبات البليغات من ربات الفصاحه من نساء العرب، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ۵۷ واعلام النساء ج ۱ ص ۳۸۹.

لسانی حین الصدمه فان شئت أن احدث لک مقالًا غیر ذلک فعلت قال: لا أشاء ذلک. ثم التفت إلی أصحابه فقال: ایکم حفظ کلام أم الخیر؟ قال رجل من القوم:

أنا احفظه یا أمیر المؤمنین کحفظی سوره الحمد قال: هاته قال: نعم، کأنی بها یا أمیر المؤمنین وعلیها برد زبیدی کثیف الحاشیه وهی علی جمل أرمک وقد أحیط حولها حواء وبیدها سوط منتشر الضفر وهی کالفحل یهدر فی شقشقته تقول: «یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِیمٌ» (۱)

إن اللّه قد أوضح الحق وأبان الدلیل ونور السبیل ورفع العلم فلم یدعکم فی عمیاء مبهمه ولا سوداء مدلهمه فإلی أین تریدون رحمکم اللّه؟ أفراراً عن أمیر المؤمنین أم فراراً من الزحف أم رغبه عن الاسلام أم ارتداداً عن الحق؟ أما سمعتم اللّه عزّوجلّ یقول: «وَلَنَبْلُوَنَّکُمْ حَتَّی نَعْلَمَ الْمجَاهِدِینَ مِنکُمْ وَالصَّابِرِینَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَکُمْ» (۲)

؟ ثم رفعت رأسها الی السماء وهی تقول: اللهم قد عیل الصبر وضعف الیقین وانتشر الرغب، وبیدک یا رب ازمه القلوب فاجمع إلیه الکلمه علی التقوی والف القلوب علی الهدی وأردد الحق إلی أهله، هلموا رحمکم اللّه إلی الإمام العادل والوصی الوفی والصدیق الأکبر، انها إحن بدریه وأحقاد جاهلیه وضغائن احدیه وثب بها معاویه حین الغفله لیدرک بها ثارات بنی عبد شمس، ثم قالت «قَاتِلُواْ أَئِمَّهَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَیْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنتَهُونَ» (۳)

صبراً معشر الأنصار والمهاجرین قاتلوا علی بصیره من ربکم وثبات من دینکم، وکأنی بکم غداً لقد لقیتم أهل الشام کحمر مستنفره لا تدری أین یسلک بها من فجاج الأرض، باعوا الآخره بالدنیا واشتروا الضلاله بالهدی

۱- [۱] سوره الحج: ۱.

۲- [۲] سوره محمّد: ۳۱.

۳- [۳] سوره التوبه: ۱۲.

وباعوا البصيره بالعمى، عما قليل ليصبحنَّ نادمين حتى تحل بهم الندامه فيطلبون الأقاله، إنه واللَّه من ضل عن الحق وقع فى الباطل ومن لم يسكن الجنه نزل النار.

أيها الناس ان الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطأوا مده الآخره فسعوا لها، واللَّه أيها الناس لو لا أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود ويظهر الظالمون وتقوى كلمه الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه، فإلى أين تريدون رحمكم اللَّه عن ابن عم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وزوج ابنته وأبى ابنيه، خلق من طينته وتفرع من نبعته وخصه بسرّه وجعله باب مدينته وعلم المسلمين وأبان ببغضه المنافقين، فلم يزل كذلك يؤيده اللَّه عزّوجل بمعونته، ويمضى على سنن استقامته، لا يعرج لراحه الدأب ها هو مفلّق الهام ومكسر الأصنام إذ صلى والناس مشركون وأطاع والناس مرتابون، فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزى بدر وأفنى أهل أحد وفرق جمع هوازن، فيا لها من وقائع زرعت فى قلوب قوم نفاقاً ورده وشقاقاً. قد اجتهدت فى القول وبالغت فى النصيحه وباللَّه التوفيق.

وعليكم السلام ورحمه اللَّه وبركاته.

فقال معاويه: واللَّه يا أم الخير، ما أردت بهذا الكلام إلّاقتلى، واللَّه لو قتلتك ما حرجت فى ذلك، قالت: واللَّه ما يسؤنى يا ابن هند أن يجرى اللَّه ذلك على يدى من يسعدنى اللَّه بشقائه. قال: هيهات يا كثيره الفضول ما تقولين فى عثمان بن عفان؟ قالت: وما عسيت أن أقول فيه، استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون، فقال معاويه: إيها يا أم الخير هذا واللَّه أصلك الذى تبنين عليه.

قالت: «لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْکَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَهُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً» (١)

ما أردت لعثمان نقصاً ولكن كان سباقاً إلى الخيرات وإنه لرفيع الدرجه،

١- [١] سوره النساء: ١۶۶.

قال: فما تقولين فی طلحه بن عبید اللّه؟ قالت: وما عسی أن أقول فی طلحه، اغتیل من مأمنه وأوتی من حیث لم یحذر وقد وعده رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الجنه قال: فما تقولین فی الزبیر؟ قالت یا هذا لا تدعنی کرجیع الصبیغ یعرک فی المرکن قال: حقاً لتقولن ذلک وقد عزمت علیک، قالت: وما عسیت أن أقول فی الزبیر ابن عمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وحواریه، وقد شهد له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بالجنّه، ولقد کان سباقاً إلی کل مکرمه فی الإسلام، وإنی أسألک بحق اللّه یا معاویه فان قریشاً تحدث أنک أحلمها فأنا أسألک بأن تسعنی بفضل حلمک وأن تعفینی من هذه المسائل وامض لما شئت من غیرها، قال: نعم وکرامه قد أعفیتک وردّها مکرمه إلی بلدها» (۱).

أم البراء بنت صفوان بن هلال (۲):

استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال علی معاویه فأذن لها فدخلت فی ثلاثه دروع تسحبها، قد کارت علی رأسها کوراً کهیئه النسف فسلمت ثم جلست، فقال: کیف أنت یا بنت صفوان؟ قالت: بخیر یا أمیر المؤمنین، قال: فکیف حالک؟ قالت: ضعفت بعد جلد وکسلت بعد نشاط، قال: شتّان بینک الیوم وحین تقولین:

یا عمرو دونک صامراً ذا رونق عضب المهزه لیس بالخوار

۱- [۱] بلاغات النساء ص ۵۵، صبح الأعشی ج ۱ ص ۲۴۸ العقد الفرید ج ۲ ص ۱۱۵، وتاریخ مدینه دمشق، تراجم النساء ص ۵۱۲ رقم ۱۴۵.

۲- [۲] قال ابن عساکر: «من النسوه الشواعر الفصیحات»، تاریخ مدینه دمشق، تراجم النساء ص ۴۷۸، رقم ۱۳۳، وقال عمر رضا کحاله کانت شاعره ذات لسان فصیح ومنطق مبین وهی ممن دخلن علی معاویه بن أبی سفیان.

أسرج جوادک مسرعاً ومشمراً للحرب غير معرد لفرار

أجب الامام ودب تحت لوائه وافر العدو بصارم بتّار

يا ليتنى أصبحت ليس بعوره فأذب عنه عساكر الفجار

قالت: قد كان ذاک يا أمير المومنين ومثلک عفا واللّه تعالى يقول: «عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف» قال: هيهات، أما إنه لو عاد لعدت ولكنه اخترم دونک فكيف قولک حين قتل؟ قالت: نسيته يا أمير المؤمنين، فقال بعض جلسائه هو واللّه حين تقول يا أمير المؤمنين:

يا للرجال لعظم هول مصيبه فدحت فليس مصابها بالهازل

الشمس كاسفه لفقد امامنا خير الخلائق والإمام العادل

يا خير من ركب المطى ومن مشى فوق التراب لمحتف أو ناعل

حاشا النبىّ لقد هددت قوائنا فالحق أصبح خاضعاً للباطل

فقال معاويه: قاتلک اللّه يا بنت صفوان ما تركت لقائل مقالا. أذكرى حاجتک، قالت: هيهات بعد هذا واللّه لا سألتک شيئاً، ثم قامت فعثرت فقالت:

تعس شانى ء على، فقال: يا بنت صفوان زعمت الإقاله هو ما علمت، فلما كان من الغد بعث اليها بكسوه فاخره ودراهم كثيره، وقال: إذا أنا ضيّعت الحلم فمن يحفظه؟» (۱).

عكرشه بنت الأطرش (۲):

دخلت عكرشه على معاويه متوكئه على عُكّاز لها فسلمت عليه بالخلافه،

۱- [۱] بلاغات النساء ص ۱۱۰.

۲- [۲] عكرشه بنت الأطرش بن رواحه: «كانت فصيحه الألفاظ رقيقه حره المنطق ذات عقل وافر جامعه بين مزيتى الشجاعه والأدب من ربات الفصاحه والبلاغه والبيان وقوه الحجه» اعلام النساء ج ۳ ص ۳۲۵، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ۳۴۸.

ثم جلست فقال لها معاويه: الآن صرت عندك أمير المؤمنين؟ قالت: نعم إذ لا على حى قال: ألست المتقلده حمائل السيف بصفين وأنت واقفه بين الصفين تقولين: ايها الناس: «عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ» إن الجنه لا يحزن من قطنها، ولا يهرم من سكنها، ولا يموت من دخلها، فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها، ولا تنصرم همومها، وكونوا قوماً مستبصرين فى دينهم مستظهرين على حقهم. ان معاويه دلف اليكم بعجم العرب لا- يفقهون الإيمان، ولا- يدرون ما الحكمه، دعاهم إلى الباطل فأجابوه، واستدعاهم إلى الدنيا فلبوه، فاللّه اللّه عباد اللّه فى دين اللّه، وإياكم والتواكل فان ذلك ينقض عُرى الإسلام ويطفى ء نور الحق، هذه بدر الصغرى والعقبه الأخرى، يا معشر المهاجرين والأنصار امضوا على بصيرتكم، واصبروا على عزيمتكم، فكأنى بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقه تقصع قصع البعير، ثم قال: فكأنى أراك على عصاك هذه قد انكفأ عليك العسكران يقولون هذه عكرشه بنت الأطرش فان كدت لتفلّين أهل الشام لو لا قدرُ اللّه «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً» (١)

فما حملك على ذلك؟ قالت: يا أمير المؤمنين يقول اللّه جل ذكره: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ» (٢)

الآيه، وان اللبيب إذا كره أمراً لا يحب اعادته، قال: صدقت فاذكرى حاجتك، قالت:

كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فتُرد على فقرائنا وقد فقدنا ذلك، فما يجبر لنا كسير، ولا ينعش لنا فقير، فإن كان عن رأيك فمثلك من انتبه من الغفله وراجع التوبه، وإن كان عن غير رأيك فما مثلك من استعان بالخونه ولا استعمل الظلمه، قال معاويه: يا هذه انّه ينوبنا من أمور رعيتنا ثغور تتفق، وبحور تتدفق، قالت:

١- [١] سوره الأحزاب: ٣٨.

٢- [٢] سوره المائده: ١٠١.

سبحـان اللّه، واللّه مـا فرض اللّه لنـا حقـاً فجعل فيه ضـرراً لغيرنا وهو علام الغيوب، قال معاويه: هيهات يا أهل العراق نبهكم على فلن تطاقوا، ثم أمر بردّ صدقاتهم فيهم وانصافهم» (١).

دارميه الحجونيه (٢):

حجّ معاويه سنه من سنينه فسأل عنها، وكانت امرأه سوداء كثيره اللحم فأخبر بسلامتها فبعث اليها فجى ء بها، فقال لها: كيف حالك يا ابنه حام قالت:

بخير ولست لحام انما أنا امرأه من قريش من بنى كنانه ثمت من بنى أبيك قال:

صدقت هل تعلمين لم بعثت إليك؟ قالت لا، يا سبحان اللّه وأنى لى بعلم ما لم أعلم، قال: بعثت إليك أن أسألك علام أحببت علياً وأبغضتينى وعلام واليته وعاديتينى؟ قالت: أو تعفينى من ذلك؟ قال: لا أعفيك ولذلك دعوتك قالت:

فأمـا إذ أبيت فانى احببت علياً على عـدله فى الرعيه وقسـمه بالسويه وأبغضـتك على قتالك من هو أولى بالأمر منك وطلبك ما ليس لـك، وواليت علياً على ما عقـد له رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم من الولايه وحب المساكين واعظامه لأهل الـدين، وعاديتك على سـفكك الدماء وشـقك العصا قال: صدقت فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجيزتك، قالت: يا هذا بهند واللّه يضـرب المثل لا أنا، قال معاويه: يا هذه لا تغضبى فانا لم نقل إلّاخيراً، انّه إن انتفخ بطن المرأه تم خلق ولدها وإذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها وإذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها،

۱- [۱] صبح الأعشى ج ۱ ص ۲۵۳، وبلاغات النساء ص ۱۰۳، والعقد الفريد ج ۲ ص ۱۱۱، وتاريخ مدينه دمشق، تراجم النساء ص ۲۵۴، رقم ۷۲.
۲- [۲] دارميه الحجونيه من بنى كنانه، كانت فصـيحه اللسان بليغه البيان غير هيابه فى المقال لا يسألها أحـدٌ سؤالًاجاوبته بأحسـن جواب واقنع خطـاب كانت تنزل بالحجون بمعلاه مكه، العقـد الفريـد ج ۲ ص ۱۱۳، الـدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ۱۸۹.

فرجعت المرأه فقال لها: هل رأيت علياً؟ قالت: أى واللّه لقد رأيته، قال: كيف رأيته؟ قالت لم ينفخه الملك ولم تصقله النعمه، قال: فهل سمعت كلامه؟ قالت: نعم قال: فكيف سمعته؟ قال: كان واللّه كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صداء الطست، قال: صدقت، هل لک من حاجه؟ قالت: وتفعل إذا سألت؟ قال:

نعم. قالت: تعطينى مئه ناقه حمراء فيها فحلها وراعيها، قال: تصنعين بها ماذا؟

قالت: اغذو بألبانها الصغار واستحنى بها الكبار واكتسب بها المكارم وأصلح بها بين عشائر العرب، قال: فان أنا أعطيتک هذا أحلّ منک محل على؟ قالت: يا سبحان اللّه أودونه أو دونه. فقال معاويه:

إذا لم أجد بالحلم منكم عليكم فمن ذا الذى بعدى يؤمل للحلم

خذيها هنيئاً واذكرى فعل ماجد حباک على حرب العداوه بالسلم

أما واللّه لو كان على ما أعطاک شيئاً، قالت: أى واللّه ولا بره واحده من مال المسلمين يعطينى، ثم أمر لها بما سألت» (۱).

أروى الهاشميه (۲):

روى أنس بن مالک، قال دخلت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاويه بن أبى سفيان بالموسم وهى عجوز كبيره فلما رآها قال: مرحباً بک يا عمه قالت: كيف أنت يا ابن أخى لقد كفرت بعدى بالنعمه وأسأت لابن عمک الصحبه وتسميت بغير اسمک وأخذت غير حقک بغير بلاء كان منک ولا من آبائک فى

۱- [۱] بلاغات النساء ص ۱۰۵.

۲- [۲] أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كانت فريده زمانها، وبليغه عصرها وأوانها اذا خطبت اعجزت وان تكلمت أوجزت وكانت أغلظ الوافدات على معاويه بن أبى سفيان خطاباً ولا غرو فانها ابنه البلاغه ومعدن الفصاحه والحصافه (اعلام النساء ج ۱ ص ۲۸، والدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ۲۵).

الاسـلام، ولقد كفرتم بما جاء به محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فاتعس اللَّه منكم الجدود واصعر منكم الخدود حتى رد اللَّه الحق إلى أهله وكانت كلمه اللَّه هى العليا، ونبينا محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم هو المنصور على من ناوأه ولو كره المشركون فكنـا أهـل البيت أعظم النـاس فى الـدين حظاً ونصيباً وقـدراً، حتى قبض اللَّه نبيه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته شـريفاً عنـد اللَّه مرضـياً، فصـرنا أهل البيت منكم بمنزله قوم موسى من آل فرعون يـذبحون أبناءهم ويسـتحيون نساءهم، وصار ابن عم سـيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزله هارون من موسـى حيث يقول «ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِی» ولم يجمع بعـد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لنـا شـمل ولم يسـهل لنـا وعر، وغايتنـا الجنه وغـايتكم النـار، قال عمرو بن العاص: أيتها العجوز الضاله أقصرى من قولك وغضّى من طرفك، قالت: ومن أنت لا أم لک؟ قال: عمرو بن العاص، قالت: يا ابن اللخنـاء النـابغه أتكلمنى أربع على ظلعـک واعن بشأن نفسک، فواللَّه ما أنت من قريش اللباب من حسـبها ولا كريم منصـبها ولقد ادعاک سته من قريش كلهم يزعم أنه أبوک ولقد رأيت أمک أيام منى بمكه مع كل عبد عاهر فأتم بهم فانک بهم أشبه، فقال مروان بن الحكم: ايتها العجوز الضاله ساخ بصـرک مع ذهاب عقلک فلا يجوز شهادتک، قالت: يا بنى أتتكلم فواللَّه لأنت الى سـفيان بن الحارث بن كلده أشـبه منک بالحكم، وانک لشبهه فى زرقه عينيک وحمره شعرک مع قصر قامته وظاهر دمامته، وقـد رأيت الحكم مـاد القـامه ظاهر الأمه سبط الشـعر وما بينكما قرابهكقرابه الفرس الضامر من الأتان المقرب فاسأل أمک عما ذكرت لک فانها تخبرک بشأن أبيک ان صدقت، ثم التفتت إلى معاويه فقالت: واللَّه ما عرضنى لهؤلاء غيرک وأن أمک القائله فى أحد فى قتل حمزه رحمه اللَّه عليه:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبه لی من صبر أبی وعمی وأخی وصهری

شفيت وحشی غليل صدری شفيت نفسی وقضيت نذری

فشكر وحشی علیّ عمری حتی تغيب أعظمی فی قبری

فأجبتها:

يا بنت رقاع عظيم الكفر خزيت فی بدر وغير بدر

صبحك اللّه قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفری حمزه ليثی وعلیّ صقری

إذ رام شيب وأبوك غدری أعطيت وحشی ضمير الصدر

هتك وحشی حجاب الستر ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاويه لمروان وعمرو: ويلكما انتما عرضتمانی لها واسمعتمانی ما أكره، ثم قال لها: يا عمه اقصدی قصد حاجتك ودعی عنك أساطير النساء قالت: تأمر لی بألفی دينار وألفی دينار وألفی دينار قال: ما تصنعين يا عمه بألفی دينار؟ قالت:

أشتری بها عيناً خرخاره فی أرض خواره تكون لولد الحارث بن المطلب، قال:

نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بألفين دينار؟ قالت: أزوج بها فتيان عبد المطلب من أكفائهم قال: نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بألفی دينار؟ قالت: أستعين بها علی عسر المدينه وزياره بيت اللّه الحرام قال: نعم الموضع وضعتها هی لك نعم وكرامه، ثم قال: أما واللّه لو كان علی ما أمر لك بها قالت: صدقت، ان علياً أدی الأمانه وعمل بأمر اللّه وأخذ به وأنت ضيعت أمانتك وخنت اللّه فی ماله، فأعطيت مال اللّه من لا يستحقه وقد فرض اللّه فی كتابه الحقوق لأهلها وبينها فلم تأخذ بهاودعانا إلی أخذ حقنا الذی فرض اللّه لنا فشغل بحربك عن وضع الأمور مواضعها، وما سألتك من مالك شيئاً فتمن به انما سألتك من حقنا ولا نری أخذ

شی ء غیر حقنا، أتذکر علیاً فض اللّه فاک وأجهد بلائک، ثم علا بکاؤها وقالت:

ألا یا عین ویحک أسعدینا ألا وابکی أمیر المؤمنینا

رزینا خیر من رکب المطایا وفارسها ومن رکب السفینا

ومن لبس النعال أو احتذاها ومن قرأ المثانی والمئینا

إذا استقبلت وجه أبی حسین رأیت البدر راع الناظرینا

ولا واللّه لا أنسی علیاً وحسن صلاته فی الراکعینا

أفی الشهر الحرام فجعتمونا بخیر الناس طراً أجمعینا

قال فأمر لها بسته الاف دینار وقال لها: یا عمه انفقی هذه فیما تحبین، فإذا احتجت فاکتبی إلی ابن أخیک یحسن صفدک ومعونتک إن شاء اللّه» (۱).

ما قاله الأعلام فی فضل الامام علیه السلام

أحمد بن حنبل (۲):

قال أحمد بن حنبل: «ما جاء لأحد من اصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من الفضائل ما جاء لعلی بن أبی طالب» (۳).

قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: «کنت بین یدی أبی جالساً ذات یوم فجائت طائفه من الکرخیین فذکروا خلافه أبی بکر، وخلافه عمر بن الخطاب،

۱- [۱] بلاغات النساء ص ۴۳، والعقد الفرید ج ۲ ص ۱۱۹ مع فرق.
۲- [۲] أبو عبداللّه أحمد بن محمّد بن حنبل ولد فی مرو سنه ۱۶۴ ونشأ فی بغداد وتوفی بها سنه ۲۴۱ قیل کان یحفظ ألف ألف حدیث وکان من أصحاب الشافعی وخواصه إلی أن ارتحل الشافعی إلی مصر ألف کتباً کثیره فی التفسیر والحدیث والفقه والسیر منها کتاب الفضائل لأمیر المؤمنین علیه السّلام والمسند الذی یحتوی علی نیّف وأربعین ألف حدیث.
۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۸۰، والسیوطی فی تاریخ الخلفاء ص ۱۶۸ مع فرق یسیر والبدخشی فی نزل الأبرار.

وخلافه عثمان بن عفان فأكثروا، وذكروا خلافه على بن أبى طالب وزادوا فأطالوا فرفع أبى رأسه اليهم فقال: يا هؤلاء قد اكثرتم فى على والخلافه والخلافه وعلى، ان الخلافه لم تزين علياً بل على زينها» (۱).

قال إبراهيم بن على الطبرى: «صرت إلى أحمد بن حنبل رحمه اللَّه، فسألته عن خلافه على رضى اللَّه عنه، هل تثبت؟ فقال ما سؤالك عن هذا؟ فقلت: إن الناس يزعمون انك لا تثبت خلافته فاستنكر ذلك وقال: أنا أقول وسالت عيناه، الحديث» (۲).

قال محب الدين الطبرى: «قال أحمد بن حنبل والقاضى اسماعيل بن اسحاق: لم يرد فى فضائل أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان ما روى فى فضائل على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه» (۳).

عمر بن عبد العزيز (۴):

قال عمر بن عبد العزيز: «ما علمنا ان أحداً كان فى هذه الأمه بعد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أزهد من على بن أبى طالب» (۵).

قال يزيد بن عمرو بن مورق: «كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطى الناس العطايا فتقدمت إليه فقال: ممن أنت؟ قلتُ: من قريش، قال: من أى قريش؟ قلت من بنى هاشم، فقال: من أى بنى هاشم؟ قلت مولى على، قال من

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۱۱۴ رقم ۱۱۵۳.
۲- [۲] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۱۱۴ رقم ۱۱۵۴.
۳- [۳] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۳۹.
۴- [۴] عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم كانت خلافته سنتين وخمسه أشهر وخمسه أيام وقبض وهو ابن تسع وثلاثين سنه وتوفى سنه احدى ومائه من الهجره.
۵- [۵] المناقب للخوارزمى الفصل العاشر ص ۶۷.

علی فسکت، فوضع یده علی صدره وقال: أنا واللّٰه مولی علی بن أبی طالب، ثم قال: حدثنی عده انهم سمعوا رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه، ثم قال: یا مزاحم کم تعطی امثاله؟ قال: مائه وما بقی درهم قال: أعطه خمسین دیناراً لولایه علی بن أبی طالب، ثم قال لی: الحق ببلدک فیأتیک مثل ما یأتی نظرائک» (۱).

قال أبو جعفر الاسکافی: ویروی أن قوماً تذاکروا أزهد أصحاب النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم عند عمر بن عبد العزیز، فقال قوم: عمر وقال قوم أبا ذر، فقال عمر بن عبد العزیز: ازهد الناس علی بن أبی طالب، وکیف لا یکون کذلک، وقد قام فیهم یوماً خطیباً، فقال ما رزئت من اموالکم شیئاً إلّاهذه القاروره أهداها إلیّ دهقان (۲).

سفیان الثوری (۳):

قال أبو نعیم: سمعت سفیان یقول: «اذا جائک عن علی شیء أثبت لک فخذ به. ما بنی لبنه علی لبنه ولا قصبه علی قصبه ولقد کان یجاء بحبوبه فی جراب من المدینه» (۴).

وقال: «حب علی من العباده وافضل العباده ما کتم» (۵).

۱- [۱] نظم درر السمطین للزرندی ص ۱۱۲.
۲- [۲] المعیار والموازنه ص ۲۴۰ وانظر ابن عساکر ج ۳ ص ۲۰۲ رقم ۱۲۵۴.
۳- [۳] أبو عبداللّٰه سفیان بن مسروق الکوفی الثوری ولد سنه سبع وتسعین وکتب عن نیف ومائه شیخ سافر إلی بغداد وخراسان توفی سنه ۱۶۱ بالبصره وهو ابن أربع وستین وسنه مستتراً من السلطان وأوصی إلی عمّار ابن سیف فی کتبه فمحاها واحرقها.
۴- [۴] المناقب للخوارزمی الفصل العاشر ص ۶۷.
۵- [۵] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۵۴ رقم ۱۳۲۸.

أبو جعفر المنصور (۱):

قـال سـليمان بن مهران الأعمش: «بينـا أنا نائم فی الليل إذ انتبهت بالجرس علی بأبی فقلت: من هـذا؟ قال: رسول أبی جعفر أمير المؤمنين وکـان إذ ذاک خليفـه، قـال: فنهضـت من نـومی فزعـاً مرعوبـاً فقلت للرسـول: مـا وراک هـل علمت لم بعث إلی أمير المؤمنين فی هـذا الوقت؟ قـال: لا أعلم، فقمت متفکراً لا أدری علی ماذا أنزل الأمر، أفکر بينی وبين نفسـی إلی ماذا أصـير إليه وأقول لم بعث إلی فی هـذا الوقت وقـد نامت العيون وغارت النجوم، ففکرت ساعه فقلت إنّما بعث الیّ فی هـذه الساعه ليسألنی عن فضائـل علی بن أبی طالب عليه السّلام، فان أنا اخبرته فيه بالحق أمر بقتلی وصـلبنی فأيست واللّه من نفسـی وکتبت وصـيتی والرسـل يزعجونی ولبست کفنی وتحنطت بحنوطی وودعت أهلی وصبيتی فنهضت إليه ومـا اعقل، فلما دخلت عليه سـلّمت عليه سلام مخاف وجل، فأومأ إلی أن أجلس، فما جلست رعباً، فإذا عنده عمرو بن عبيد وزيره وکاتبه، فحمدت اللّه عزّوجل إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إلی عقلی وذهنی وأنا قائم فسـلمت سـلاماً ثانياً فقلت: السـلام عليک يا أمير المؤمنين ورحمه اللّه وبرکاته ثم جلست، فعلم أنی دهشت ورعبت منه فلم يقـل لی شـيئاً فکـانت أول کلمه قالهـا أن قـال لی يـا سـليمان، قلت: لبيـک يـا أمير المؤمنين قال: يابن مهران أدن منی فدنوت منه فشم منی رائحه الحنوط فقال:

يـا أعمش، واللّه لتصـدقنی أمرک وإلا صـلبتک حيـاً، فقلت: سـلنی يـا أمير المؤمنين عن حاجتـک ومـا بـدا لک أصـدقک ولا اکذبک، فواللّه لئن کان الکذب ينجينی فان

۱- [۱] أبـو جعفر المنصـور عبـداللّه بن محمّـد بن علی بن عبـداللّه بن العبـاس بن عبـد المطلب ولـد فی ذی الحجه سـنه خمس وتسـعين فکانت ولايه بعد أخيه أبی العباس السـفاح اثنتين وعشـرين سـنه إلّاتسـعه ايام ومات وهو ابن ثلاث وستين سته فی مکه ودفن بالحجون.

الصـدق لأنـجى لى منه فقـال لى: ويحك يا سـليمان إنى أجـد منك رائحه الحنوط فأخبرنى عما حـدثتك به نفسك ولـم فعلت ذاك؟ فقلت: أنـا اخبرك يـا أمير المؤمنين واصـدقك، أتـانى رسـلك فى بعض الليل فقالوا: أجب أمير المؤمنين، فقمت متفكراً خائفاً وجلًا مرعوباً فقلت بينى وبين نفسـى ما بعث إلى أمير المؤمنين فى هـذه الساعه وقـد غارت النجوم ونامت العيون إلّاليسألنى عن فضائـل على بن أبى طـالب عليه السّلام، فـان أنـا أخبرته بـالحق أمر بصـلبى حياً، فصـليت ركعتين وكتبت وصـيتى والرسـل يزعجوننى ولبست كفنى وتحنطت بحنوطى وودعت أهلى وصبيتى وجئتـك يـا أمير المؤمنين سامعـاً مطيعاً آيساً من الحياه راجياً أن يسـعنى عفوك قال: فلما سـمع مقالتى علم انى صادق وكان متكئاً فاسـتوى جالساً وقال: لا حول ولا قوه إلّابالله العلى العظيم، فلما سـمعته قالها سـكن قلبى وذهب عنّى بعض ما كنت أجد من رعبى وما كنت اخاف من سطوته على فقال الثانيه: لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ثم قال: ما اسـمى؟ قلت: عبـد الله المنصور محمّد بن على بن عبدالله ابن العباس، قال: صدقت فأخبرنى بالله وبقرابتى من رسول الله كم رويت فى على فضـيله عن جميع الفقهاء وكم يكون؟ قلت يسـيراً نحو عشـره آلاف حـديث وما يزداد قال: يا سـليمان لأحـدثّنك فى فضائل على حـديثين اكمل من كل حـديث رويت عن جميع الفقهاء، فان حلفت الآن ان لا ترويهـا لأحـد من الشـيعه حـدثتك بهما قلت: لا احلف ولا أخبر بهما أحـداً منهم فقال: اسألك بالله يا سـليمان، إلّا اخبرتنى كم حـديث ترويـه فى فضائـل على بن أبى طـالب ابن عم النـبى صـلّى الله عليه وآله وسـلّم أخيه وزوج حـبيبته. قلت: يسـيراً يـا أمير المؤمنين قال كم؟ قلت:

يسـيراً يا أمير المؤمنين، قال: كم ويحك يا سـليمان؟ قلت عشـره آلاف حـديث أو الف حديث فقال: ويحك يا سـليمان بل هى عشره آلاف حديث كما زعمت أولًا وما

زاد قال: فجثا أبو جعفر على ركبتيه فرحاً وسروراً وكان جالساً ثم قال: واللّه يا سليمان لأحدثك بحديثين فى فضائل على بن أبى طالب فان يكونا مما سمعت ووعيت فعرفنى وان يكونا مما لم تسمع فاسمع وافهم قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين فأخبرنى، قال نعم أنا اخبرك انى مكثت أياماً وليالى هارباً من بنى مروان لا يسعنى منهم دار ولا بلد ولا قرار أدور فى البلدان، فكلما دخلت بلداً خالفت أهل ذلك البلد فيما يحبون واتقرب إلى جميع الناس بفضائل على بن أبى طالب عليه السّلام فكانوا يطعموننى ويسقوننى ويكسوننى ويزودوننى إذا خرجت من عندهم من بلد إلى بلد، حتى قدمت بلاد الشام وكانوا إذا أصبحوا لعنوا علياً فى مساجدهم لأنهم كلهم خوارج وأصحاب معاويه، فدخلت مسجداً وفى نفسى منهم شى ء فأقيمت الصلاه فصليت الظهر وعلى كساء خلق، فلما سلّم الإمام اتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور فجلست فلم أر أحداً منهم يتكلم توقيراً لإمامهم، وإذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر إليهما الإمام قال: ادخلا مرحباً بكما ومرحباً بمن سميتكما باسمهما واللّه ما سميتكما باسمهما إلّالحب محمّد وآل محمّد، فإذا احدهما يقال له الحسن والآخر يقال له الحسين، فقلت فيما بينى وبين نفسى قد أصبت اليوم حاجتى ولا قوه إلّاباللّه، وكان شاب إلى يمينى فسألته من هذا الشيخ ومن هذان الصبيان؟ فقال: الشيخ جدهما وليس فى هذه المدينه أحد يحب علياً غيره، ولذلك سماهما حسن وحسين، فقمت فرحاً وانى يومئذٍ لصارم لا أخاف الرجال، فدنوت من الشيخ فقلت: هل لك فى حديث أقر به عينك؟ قال: ما أحوجنى إلى ذلك، ان أقررت عينى أقررت عينك، فقلت: حدثنى أبى عن جدى عن أبيه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: من والدك وجدك؟ قلت محمّد بن على بن عبداللّه ابن العباس قال: كنا ذات يوم جلوساً عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، إذ

أقبلت فاطمه فدخلت على رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قالت يا ابه إن الحسن والحسين قد غدوا وذهبا منذ اليوم وقد طلبتهما فلا أدرى أين ذهبا وان عليّاً يسقى الداليه منذ خمسه أيام يسقى البستان وانى طلبتهما فى منازلک فما أحسست لهما اثراً، وإذا أبو بكر فقال: يا أبا بكر، قم فاطلب قرتى عينى، ثم قال:

يا عمر قم فاطلبهما، يا سلمان يا أبا ذر يا فلان قال: فأحصينا على رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم سبعين رجلًا فى طلبهما وحثهما فرجعوا ولم يصيبوهما، فاغتم النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم غماً شديداً ووقف على باب المسجد وهو يقول:

بحق إبراهيم خليلک وبحق آدم صفيک إن كان قرتا عينى وثمرتا فؤادى أخذا براً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما، قال: فإذا جبرئيل قد هبط فقال: يا رسول اللّٰه ان اللّٰه يقرئک السّلام ويقول لک: لا تحزن ولا تغتم، الصبيان فاضلان فى الدنيا فاضلان فى الآخره وهما فى الجنه، وقد وكلت بهما ملكاً يحفظهما إذا ناما وإذا قاما، ففرح رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فرحاً شديداً ومضى وجبرئيل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيره بنى النجار فسلم على الملک الموكل بهما ثم جثا النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم على ركبته وإذا الحسن معانق الحسين وهما نائمان وذلک الملک قد جعل جناحيه تحتهما والآخر فوقهما على كل واحد منهما دراعه صوف أو شعر والمداد على شبتهما، فما زال النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يلثمهما حتى استيقظا، فحمل النبى الحسن وجبرئيل الحسين وخرج النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم من الحظيره.

قال ابن عباس: وجدنا الحسن عن يمين النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول: من احبكما فقد احب رسول اللّٰه ومن أبغضكما فقد أبغض رسول اللّٰه، فقال أبو بكر: يا رسول اللّٰه أعطنى احدهما أحمله،

فقال رسول اللَّه: نعم الحموله ونعم المطيّه تحتهما فلما ان صار إلى باب الحظيره لقيه عمر بن الخطاب فقال له مثل مقاله أبى بكر فرد عليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ما رد على أبى بكر، ورأينا الحسن متشبثاً بثوب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ووجدنا يد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على رأسه، فدخل النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم المسجد فقال: لأشرفن اليوم ابنى كما شرفهما اللَّه تعالى، فقال: يا بلال على بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا فقال: معاشر أصحابى بلغوا عن محمّد نبيكم، سمعنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: ألا أدلكم على خير الناس جداً وجده؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال عليكم بالحسن والحسين فان جدهما محمّد وجدتهما خديجه بنت خويلد سيده نساء أهل الجنه وأول من سارعت إلى تصديق ما أنزل اللَّه على نبيه وإلى الايمان باللَّه وبرسوله ثم قال: يا معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس أباً وأماً؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: عليكم بالحسن والحسين فان اباهما على يحب اللَّه ورسوله ويحبه اللَّه ورسوله وامهما فاطمه بنت رسول اللَّه وقد شرفها اللَّه فى سماواته وأرضه ثم قال: يا معاشر المسلمين، هل أدلّكم على خير الناس عماً وعمةً؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال:

عليكم بالحسن والحسين، فان عمهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكه فى الجنه وعمتهما أم هانى بنت أبى طالب ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلّكم على خير الناس خالًا وخاله؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه قال: عليكم بالحسن والحسين فان خالهما إبراهيم ابن محمّد وخالتهما زينب بنت محمّد.

ثم قال: ألا يا معاشر الناس اعلمكم ان جدهما فى الجنه وجدتهما فى الجنه وأباهما فى الجنه وامهما فى الجنه وخالهما فى الجنه وخالتهما فى الجنه وهما فى الجنه، ومن أحب ابنى على فهو معنا فى الجنه ومن ابغضهما فهو فى النار وإن من كرامتهما

على اللّه ان سماهما فى التوراه شبراً وشبيراً. اللهم إنک تعلم ان الحسن والحسين فى الجنه وجدهما فى الجنه وجدتهما فى الجنه واباهما فى الجنه وامهما فى الجنه وعمهما فى الجنه وعمتهما فى الجنه وخالهما فى الجنه وخالتهما فى الجنه، ومن يحبهما فى الجنه ومن يبغضهما فى النار، قال: فلما سمع الشيخ الإمام هذا منى وفهم قولى، قال لى أنشدک اللّه تعالى من أنت؟ قال: قلت أنا رجل من أهل الكوفه قال: أعربى أنت أم مولى؟ قال: قلت: بل عربى شريف فقال لى فانک تحدّث بهذا الحديث وأنت فى هذا الكساء الرث فقلت له: ان لى قصه لا أحبّ أن ابديها إلى أحد قال: فابدها لى بأمانه فقلت: إنى هارب من بنى مروان على هذه الحال التى ترانى لئلا اعرف، ولو غيرت حالى لعرفت ولو أردت أن أعرف بنفسى لفعلت ولكنى اخاف على نفسى القتل فقال لى: لا خوف عليک، اقم عندى. فكسانى خلعتين خلعهما على وحملنى على بغلته وثمن البغله فى ذلک الزمان فى تلک البلده مائه دينار ذهبيه قال لى: يا فتى اقررت عينى اقر اللّه عينک، فواللّه لأرشدنّک إلى فتى يقر اللّه به عينک قال: قلت فارشدنى رحمک اللّه قال: فارشدنى إلى باب دار فأتيت الدار التى وصف لى وأنا راكب على البغله وعلىّ الخلعتان، فقرعت الباب وناديت بالخادم فأذن لى بالدخول فدخلت عليه وإذا أنا بفتى قاعد على سرير منجد صبيح الوجه حسن الجسم فسلّمت عليه بأحسن سلام فردّ السلام بأحسن جواب ثم أخذ بيدى مكرماً حتى اجلسنى إلى جانبه، فلما نظر إلىّ قال:

واللّه يا فتى إنى لأعرف هذه الكسوه التى خلعت عليک واعرف هذه البغله واللّه ما كان أبو محمّد- وكان اسمه الحسن- ليكسوک خلعتيه هاتين وحملک على بغلته هذه إلّاانک تحب اللّه ورسوله وذريته وجميع عترته. فأحب رحمک اللّه ان تحدثنى عن فضائل على بن أبى طالب، فقلت له نعم بالحب والكرامه، حدثنى

والدی عن أبيه عن جده قال: كنا يوماً جلوساً عند النبی صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إذا أقبلت فاطمه وقد حملت الحسن والحسين على كتفيها وهی تبكی بكاءاً شديداً قد شهقت فی بكائها فقال لها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما يبكيك يا فاطمه لا أبكى اللَّه عينيك؟ فقالت يا رسول اللَّه ومالی لا أبكی ونساء قريش قد عيرتنی فقلن لی ان أباك زوجك من رجل معدم لا مال له قال: فقال لها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لا ـ تبكی يا فاطمه فواللَّه ما زوجتك أنا بل اللَّه زوجك به من فوق سبع سموات وشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل واسرافيل، ثم انّ اللَّه عزّوجل إطلع إلى أهل الأرض فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع إلى الأرض ثانيه فاختار من الخلائق علياً فزوجك اللَّه اياه واتخذته وصياً فعلی منی وأنا منه، فعلی اشجع الناس قلباً وأعلم الناس علماً وأحلم الناس حلماً وأقدم الناس سلماً وأسمحهم كفاً وأحسنهم خلقاً. يا فاطمه انی آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنه بيدی ثم أدفعها إلى على فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه يا فاطمه إنی مقيم غداً علياً على حوضی يسقى عرف عرف من أمتی والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنه من الأولين والآخرين، وقد سبق اسمهما فی توراه موسى وكان اسمهما فی التوراه شبراً وشبيراً سماهما الحسن والحسين لكرامه محمّد على اللَّه ولكرامتهما عليه، يا فاطمه يكسى أبوك حلتين من حلل الجنه ويكسى على حلتين من حلل الجنه ولواء الحمد فی يدی وأمتی تحت لوائی فأناوله علياً لكرامه على على اللَّه وينادی مناد: يا محمّد نعم الجد جدك إبراهيم ونعم الأخ أخوك على بن أبی طالب، وإذا دعانی رب العالمين دعا علياً معی وإذا حبيت حبی على معی وإذا شفعت شفع على معی وإذا اجبت اجيب على معی وانه فی المقام المحمود معی عونی على مفاتيح الجنه، قومی يا فاطمه ان علياً وشيعته هم الفائزون غداً. قال: وبينا

فاطمه جالسه إذ أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حتى جلس اليها وقال:

يا فاطمه: لا تبكى ولا تحزنى فلا بد من مفارقتك فاشتد بكائها، ثم قالت: يا أبه أين القاك؟ قال: تلقيننى تحت لواء الحمد اشفع لأمتى، قالت: يا أبه فان لم اجدك؟

قال: تلقيننى على الصراط وجبرئيل عن يمينى وميكائيل عن شمالى واسرافيل آخذ بحجزتى والملائكه خلفى وأنا أنادى يا رب أمتى أمتى هوّن عليهم الحساب، ثم انظر يميناً وشمالًا إلى أمتى وكل نبى يومئذٍ مشتغل بنفسه يقول: يا رب نفسى نفسى، وأنا أقول: يا رب أمتى أمتى، وأول من يلحق بى من امتى أنت وعلى والحسن والحسين. يقول الرب يا محمّد ان أمتك لو أتونى بذنوب كأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم يشركوا بى شيئاً ولم يوالوا لى عدواً.

فلما سمع الشاب هذا منى أمر لى بعشره آلاف درهم وكسانى ثلاثين ثوباً ثم قال لى من أنت؟ قلت من أهل الكوفه قال: عربى أنت أم مولى؟ قلت عربى قال:

فكما أقررت عينى أقررت عينك. ثم قال انى غداً فى مسجد بنى فلان واياك ان تخطىء الطريق فذهبت إلى الشيخ وهو جالس ينتظرنى فى المسجد فلما رآنى استقبلنى وقال: ما فعل أبو فلان؟ قلت كذا وكذا قال: جزاه اللّه خيراً وجمع بيننا وبينه فى الجنه. فلما اصبحت يا سليمان ركبت البغله واخذت الطريق فلما صرت غير بعيد تشابه على الطريق وسمعت اقامه الصلاه فى المسجد فقلت: واللّه لأصلين مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغله ودخلت المسجد فوجدت رجلًا قامته مثل قامه صاحبى فصرت عن يمينه فلما صرنا فى الركوع والسجود فإذا عمامته قد رمى بها فى خلفه فتفرست فى وجهه فإذا وجهه وجه خنزير وهكذا رأسه وحلقه ويداه، فلم أعلم ما أصلى وما قلت فى صلاتى متفكراً فى أمره وسلم الإمام وتفرس الرجل فى وجهى وقال: أنت صاحب أخى بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت:

نعم فأخـذ بيـدى وقامتى فلما رآنى أهل المسـجد تبعونا فقال لغلامه: إغلق الباب ولا تـدع احـداً يدخل علينا ثم ضـرب بيده إلى قميصه فنزعها وإذا جسـده جسـد خنزير، فقلت: يا أخى ما هـذا الذى أرى بك؟ قال: كنت مؤذناً مع هؤلاء القوم وكنت كل يوم إذا أصـبحت العن علياً ألف مره بين الأـذان والاقامه قال: فخرجت من المسـجد ودخلت دارى هـذه يوم الجمعه وقـد لعنته أربعه آلاـف مره ولعنت أولاـده فاتكـأت على هـذا الـدكان وذهب بى النوم، فرأيت فى منامى كأنما أنا بالجنه قـد اقبلت فإذا على فيها متكى ء والحسن والحسـين معه متكئون بعضـهم على بعض مؤتزرون تحتهم مصـليات من نور، وإذا أنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسـلّم جالساً والحسن والحسـين قدامه وبيد الحسن ابريق وبيد الحسـين كأس فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم للحسين: اسـقنى فشرب، ثم قـال: اسق أبـاك فشرب ثم قـال للحسن: اسق الجمـاعه فشـربوا ثم قال: اسق هـذا المتكى على الـدكان فولى الحسن بوجهه عنى وقـال: يـا ابه كيف اسـقيه وهو يلعن أبى كل يوم الف مره وقـد لعنه اليوم أربعه آلاف مره؟ فقال النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: مالـك لعنك اللّه تلعن علياً وتشـتم أخى مالك لعنك اللّه تشـتم أولادى الحسن والحسـين؟ ثم بصق النبى فملأ وجهى وجسدى فلما انتبهت من منامى وجدت موضع البصاق الذى اصابنى قد مسخ كما ترى وصرت آيه للعالمين.

ثم قال: يا سـليمان، اسـمعت من فضائل على اعجب من هذين الحديثين؟ يا سـليمان، حب على ايمان وبغضه نفاق، لا يحب علياً إلّـامؤمن ولاـ يبغضه إلّا كافر، فقلت يا أمير المومنين لى الأمان؟ فقال: لك الأمان فقلت: ما تقول فيمن يقتل هؤلاء قال: فى النار. لا اشك فى ذلک، قلت فما تقول: فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم قال: فنكس رأسه، ثم قال: يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدث عن

فضائل على ما شئت، والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنه من الأولين والآخرين وسماهما اللَّه تعالى فى التوراه على لسان موسى شبّراً وشبيراً، لكرامتهما على اللَّه عزّوجل» (۱).

ابن أبى الحديد المعتزلى (۲):

قال ابن أبى الحديد: «ما أقول فى رجل تحبه أهل الذمه على تكذيبهم بالنبوه، وتعظمه الفلاسفه على معاندتهم لأهل المله، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته فى بيعها وبيوت عبادتها حاملًا سيفه مشمراً لحربته، وتصور ملوك الترک والديلم صورته على أسيافها، کان على سيف عضد الدوله ابن بويه وسيف أبيه رکن الدوله صورته، وکان على سيف ألب ارسلان وابنه ملکشاه صورته، کأنهم يتفاءلون به النصر والظفر، وما أقول فى رجل أحب کل أحد أن يتکثر به وودّ کل أحد أن يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه، حتى الفتوه التى احسن ما قيل فى حدها أن لا تستحسن من نفسک ما تستقبحه من غيرک، فان أربابها نسبوا أنفسهم اليه وصنفوا فى ذلک کتباً، وجعلوا لذلک اسناداً أنهوه إليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور المروى انه سمع من السماء يوم أحد:

لا سيف إلّاذو الفقار ولا فتى إلّاعلى (۳)

ص: ۳۷۸

۱- [۱] المناقب للخوارزمى الفصل التاسع عشر ص ۲۰۰ ورواه الطبرى فى بشاره المصطفى ص ۱۱۴ و ۱۷۱.
۲- [۲] عز الدين أبو حامد بن هبه اللَّه بن محمّد ابن محمّد بن حسين ابن أبى الحديد المدائنى ولد بالمدائن فى غره ذى الحجه سنه ست وثمانين وخمسمائه ونشأبها، ثم رحل الى بغداد، وله مصنفات منها شرح نهج البلاغه لمولانا على ابن أبى طالب عليه السّلام، ونظم القصائد المعروفه بالعلويات السبع، وشرحها العلامه السيد محمّد العاملى، وتوفى ابن أبى الحديد فى بغداد سنه خمس وخمسين وستمائه.
۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۹ طبع مصر.

علی بن الحسین المسعودی (۱):

قال المسعودی: «والأشیاء التی استحق بها اصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الفضل هی: السبق إلی الایمان، والهجره، والنصره لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والقربی منه، [والقناعه] وبذل النفس له، والعلم بالکتاب، والتنزیل والجهاد فی سبیل اللَّه، والورع، والزهد، والقضاء، والحکم، والفقه والعلم وکل ذلک لعلی علیه السّلام منه النصیب الأوفر والحظ الأکبر. إلی ما ینفرد به من قول رسول اللَّه حین آخی بین أصحابه «أنت أخی» وهو صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لا ضد له، ولا ند، وقوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «أنت منی بمنزله هارون من موسی، إلّا أنه لا نبی بعدی» وقوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» ثم دعاؤه علیه السّلام وقد قدم الیه أنس الطائر: اللهم أدخل إلی أحب خلقک الیک یأکل معی من هذا الطائر، فدخل علیه علی، إلی آخر الحدیث، فهذا وغیره من فضائله وما اجتمع فیه من الخصال مما تفرق فی غیره ...» (۲).

محمّد بن ادریس الشافعی (۳):

أخرج البیهقی انه قیل للشافعی: ما نفّر الناس عن علی إلّاأنه کان لا یبالی

۱- [۱] أبو الحسن علی بن الحسین بن علی المسعودی من ولد عبد اللَّه بن مسعود الصحابی ولد فی بابل ونشأ فی بغداد ورحل فی طلب العلم الی أقصی ما یمکنه فی البلاد وألف کتباً مفیده فی مواضیع شتی وأشهرها: ۱- مروج الذهب ومعادن الجوهر. ۲- إثبات الوصیه للإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام توفی فی مصر فی جمادی الآخره سنه ۳۳۳ هجریه وقیل ۳۴۵.

۲- [۲] مروج الذهب ج ۲ ص ۴۳۷.

۳- [۳] محمّد بن ادریس بن عباس بن عثمان بن شافع الهاشمی ولد فی غزه سنه ۱۵۰ وهی السنه التی توفی فیها أبو حنیفه وله مدائح لمولانا الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام توفی سنه ۲۰۴ فی القاهره.

بأحد. فقال الشافعی: انه کان زاهداً، والزاهد لا یبالی بالدنیا وأهلها، وکان عالماً والعالم لا یبالی باحد، وکان شجاعاً والشجاع لا یبالی باحدٍ، وکان شریفاً والشریف لا یبالی بأحد» (۱).

وقال:

إذا نحن فضّلنا علیاً فإننا روافض بالتفضیل عند ذوی الجهل

وفضل أبی بکر إذا ما ذکرته رمیت بنصب عند ذکری للفضل

فلا زلت ذا رفض ونصب کلیهما بحبّهما حتی أوسّد فی الرمل

وقال أیضاً:

قالوا ترفضت قلت کلّا ما الرفض دینی ولا اعتقادی

لکن تولّیت غیر شکّ خیر امام وخیر هادی

إن کان حبّ الولی رفضاً فإنی أرفض العباد

وقال ایضاً:

یا راکباً قف بالمحصب من منی واهتف بساکن خیفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجیج إلی منی فیضاً کملتطم الفرات الفائض

إن کان رفضاً حبّ آل محمّد فلیشهد الثقلان إنّی رافضی

قال البیهقی: وانما قال الشافعی ذلک حین نسبه الخوارج إلی الرفض حسداً وبغیاً. وله ایضاً وقد قال له المزنی: انک رجل توالی أهل البیت فلو عملت فی هذا الباب ابیاتاً فقال:

وما زال کتماً منک حتی کأننی بردّ جواب السائلین لأعجم

۱- [۱] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۹۲.

واکتم ودی مع صفاء مودتی لتسلم من قول الوشاه وأسلم (۱)

محمّد بن یوسف الزرندی (۲):

قال محمّد بن یوسف الزرندی، بعد ما کتب فی مناقب وفضائل علی بن أبی طالب علیه السّلام: «فهذه قطره من بحار فضائله الزاخره ذکرناها، ورشحه من سحائب مناقبه الفاخره اثبتناها، ونبذه من کلماته الفائقه جمعناها، ولو ذهبنا لذکر فضایله الزاخره ومناقبه الفاخره وکلماته الرائعه وأمثاله الشافیه لطال الکتاب، وهذا القدر کاف فیما أشرنا إلیه من ذلک، واللّه الموفق للصواب.

سقته سحایب الرضوان سحاً کجود یدیه ینسجم انسجاماً

ولا زالت رواه المزن تهدی إلی النجف التحیه والسلاما (۳)

شهاب الدین أحمد بن حجر الهیتمی (۴):

قال ابن حجر: فی فضائله- رضی اللّه عنه وکرم اللّه وجهه- وهی کثیره عظیمه شهیره حتی قال أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلی، وقال اسماعیل القاضی والنسائی وأبو علی النیسابوری: لم یرد فی حق أحد من الصحابه بالأسانید الحسان أکثر ما جاء فی علی، وقال بعض المتأخرین من ذریه أهل البیت

ص: ۳۸۱

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۹.

۲- [۲] محمّد بن یوسف الزرندی، المدنی، والأنصاری نسباً ولد فی المدینه المنوره سنه ۶۹۳ ونشأ بها وتلمذ عند أبیه وغیره من العلماء حتی صار مدرساً بالحرم الشریف وتصدی القضاوه بعد أبیه فی دار الهجره ثم لضروره من بوائق الزمان سافر إلی فارس وشیراز فی خمسه وأربعین وسبعمائه وتصدّی القضاوه إلی أن توفی عام خمسین وسبعمائه ودفن فی شیراز.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۱۷۴.

۴- [۴] شهاب الدین أحمد بن محمّد بن علی بن حجر المصری الهیتمی، له مصنفات منها: الصواعق المحرقه، ردّ علیه الشهید القاضی نور اللّه التستری فی کتابه الصوارم المهرقه، توفی سنه ۹۷۳.

النبوی: وسبب ذلک- واللّه أعلم- أنّ اللّه تعالی أطلع نبیه علی ما یکون بعده مما ابتلی به علی وما وقع من الإختلاف لما آل إلیه أمر الخلافه، فاقتضی ذلک نصح الأمه باشهاره بتلک الفضائل لتحصل النجاه لمن تمسک به ممن بلغته، ثم لما وقع ذلک الإختلاف والخروج علیه نشر من سمع من الصحابه تلک الفضائل وبثها نصحاً للأمه ایضاً، ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفه من بنی أمیه بتنقیصه وسبه علی المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم اللّه بل قالوا بکفره، اشتغلت جهابذه الحفّاظ من أهل السنه ببث فضائله حتی کثرت نصحاً للأمه ونصرةً للحق (۱).

وقال: قال معاویه لخالد بن معمر: لم أحببت علیاً علینا؟ قال: علی ثلاث خصال: علی حلمه إذا غضب، وعلی صدقه إذا قال، وعلی عدله إذا حکم ...

ومناقب علی وفضائله أکثر من أن تحصی» (۲).

محب الدین الطبری (۳):

قال محب الدین الطبری: فی ذکر نبذ من فضائله، أنه أول من أسلم وأول من صلی وأجمعوا أنه صلی إلی القبلتین وهاجر، وشهد بدراً والحدیبیه وبیعه الرضوان والمشاهد کلها، غیر تبوک إستخلفه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی المدینه وعلی أعماله بها، وأنه أبلی ببدر وأحد والخندق وخیبر بلاء عظیماً، وأنه أغنی فی تلک المشاهد وقام القیام الکریم، وکان لواء رسول اللّه صلّی اللّه علیه

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۲.

۲- [۲] المصدر ص ۷۹.

۳- [۳] محب الدین أحمد بن عبداللّه الطبری، ثم المکی شیخ الحرم مولده بمکه سنه خمس عشره وستمائه تلمذ عند الأساتذه وسمع الحدیث من جماعه العلماء وأئمه الحدیث إستدعاه المظفر صاحب الیمن لیسمع علیه الحدیث فتوجه إلیه من مکه وأقام عنده مدةً وصنف التصانیف منها ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی، والریاض النضره فی مناقب العشره وکتاب فضل مکه، توفی فی جمادی الآخره سنه أربع وتسعین وستمائه.

وآله وسلّم بیده فی مواطن کثیره منها یوم بدر (۱).

الحافظ الکنجی (۲):

قال أبو عبداللَّه محمّد بن یوسف الکنجی الشافعی: وکان علی علیه السّلام کبیر البطن، وکان یسمی الأنزع البطین، والمشهور من الأنزع أنه الـذی إنحسـر الشـعر عن جانبی جبهته، وقیل: هو الأنزع من الشـرک لأنه لم یشـرک باللَّه تعالی طرفه عین، وقـد سألت بعض مشایخی عن معنی قولهم: - کرم اللَّه وجهه- فقال:

یعنون بذلک أنه لم یسجد لصنم فکرمه اللَّه تعالی عن السجود لغیره. ویقال: هو البطین من العلم لغزاره علمه وفطنته وحده فهمه، کان عنده علیه السّلام لکل معضـله عتادٌ ورزق خشـیه اللَّه عزّوجل، ولهذا کان أعلم الصحابه، ویدل علی أنه کان أعلم الصحابه الإجمال والتفصیل.

أما الإجمال: فهو أن علیاً کان فی أصل الخلقه فی غایه الذکاء والفطنه والاستعداد للعلم، وکان النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم أفضل الفضـلاء وخاتم الأنبیاء، وکان علی علیه السّلام فی غایه الحرص علی طلب العلم، وکان النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فی غـایه الحرص علی تربیته وارشـاده إلی اکتساب الفضائل، ثم ان علیاً علیه السّلام بقی فی أول عمره فی حجر النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وفی کبره صـار ختنـاً له، وکان یـدخل علیه فی کل الأوقات. ومن المعلوم أن التلمیـذ إذا کان فی غایه الحرص والـذکاء فی التعلم، وکان الأسـتاذ فی غایه الحرص علی التعلیم، ثم اتفق لهذا التلمیذ أن اتصل بخدمه مثل هذا الأسـتاذ من زمن الصغر، وکان ذلک الإتصال بخدمته حاصلًا فی کل الأوقات، فانه یبلغ ذلک التلمیذ فی العلم

۱- [۱] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۳۶.

۲- [۲] أبو عبداللَّه محمّد بن یوسف بن محمّد الکنجی الشافعی المقتول سنه ۶۵۸.

مبلغاً عظيماً ويحصل له ما لا يحصل لغيره، هذا بيان إجمالى، وذلك أن العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر، والعلم فى الكبر كالنقش فى المدر.

وأما التفصيل فيدل عليه وجوه:

الأول: قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أقضاكم على، والقاضى محتاج إلى جميع أنواع العلوم فلما رجحه على الكل فى القضاء لزم ترجيحه عليهم فى جميع العلوم، أما ساير الصحابه فقد رجح كل واحد منهم على غيره فى علم واحد كقوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أفرضكم زيد، وأقرؤكم ابى، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأبو ذر أصدقكم لهجه. وكان صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد أوتى جوامع الكلم وخواتمه، فلما ذكر لكل واحد فضيله وأراد أن يجمعها لابن عمه بلفظ واحد كما ذكر لأولئك، ذكره بلفظ يتضمن جميع ما ذكره فى حقهم، وانما قلنا ذلك لأن الفقيه لا يصلح لمرتبه القضاء حتى يكون عالماً بعلم الفرائض والكتاب والسنه والكتابه والحلال والحرام، ويكون مع ذلك صادق اللهجه، فلو قال: قاضيكم على كان متضمناً لجميع ما ذكر فى حقهم فما ظنّك بصيغه أفعل التفضيل، وهو قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أقضاكم على.

الثانى: ما روى أن عمر أمر برجم امرأه ولدت لسته أشهر، فرفع ذلك إلى على فنهاهم عن رجمها، وقال: أقل مده الحمل سته أشهر فأنكروا ذلك فقال: هو فى كتاب اللّه تعالى قوله عز اسمه «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً» (۱)

ثم بين مده إرضاع الصغير بقوله: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ» (۲)

فتبين من مجمع الآيتين أن أقل مده الحمل سته أشهر، فقال عمر: لولا على لهلك عمر.

ص: ۳۸۴

۱- [۱] سوره الاحقاف: ۱۵.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۳۳.

الثالث: روى أن امرأه أقرّت بالزنا وكانت حاملًا فأمر عمر برجمها، فقال على عليه السّلام: ان كان لك سلطان عليها فلا سلطان لك على ما فى بطنها. فترك عمر رجمها. وغير ذلك ما لا تحويه الأوراق والأسفار (۱).

الخطيب البغدادى (۲):

قال الخطيب البغدادى: على أول من صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من بنى هاشم وشهد المشاهد معه، وجاهد بين يديه، ومناقبه أشهر من أن تذكر وفضائله أكثر من أن تحصى (۳).

جعفر بن محمّد الأسكافى (۴)

قال جعفر الأسكافى: ان على بن أبى طالب قد برز على الزاهدين بزهده وصبره، وسبق العابدين بعبادته، فكان ممن يطعم الطعام على حب اللّه مسكيناً

ص: ۳۸۵

۱- [۱] كفايه الطالب للكنجى الباب التاسع والخمسون ص ۲۲۴.

۲- [۲] أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الشافعى ولد سنه اثنين وتسعين وثلاث مائه توفى سنه ثلاث وستين وأربعمائه ببغداد، ودفن بباب الحرب إلى جانب بشر بن الحارث الحافى.

۳- [۳] تاريخ بغداد ج ۱ ص ۱۳۳.

۴- [۴] قال النديم: هو أبو القاسم جعفر بن محمّد الأسكافى وكان كاتباً بليغاً ورد إليه المعتصم أحد دواويه وتجاوز كثيراً من الكتاب وله من الكتب، كتاب المعيار والموازنه فى الإمامه (كتاب الفهرست للنديم ص ۲۱۳). ولأبيه أبى جعفر محمّد بن عبداللّه الأسكافى مؤلفات كثيره منها كتاب المقامات فى تفضيل على عليه السّلام، وكتاب فضائل على عليه السّلام. وكان أبو جعفر أستاذ إبن أبى الحديد، وقال: كان شيخنا أبو جعفر الأسكافى رحمه اللّه تعالى من المتحققين بموالاه على عليه السّلام والمبالغين فى تفضيله وان كان القول بالتفضيل عاماً شائعاً فى البغداديين من أصحابنا كافه إلا أن أبا جعفر أشدهم فى ذلك قولًا وأخلصهم فيه إعتقاداً وكان محققاً منصفاً قليل العصبيه (شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۶۳ وج ۱۷ ص ۱۳۳ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم). وقال المسعودى وكانت وفاه أبى جعفر سنه أربعين ومأتين وفيها مات أحمد بن حنبل، مروج الذهب ج ۳ ص ۵۵۴.

ویتیماً وأسیراً، وکان من المؤثرین علی أنفسهم وان کانت بهم خصاصه، وکان من الکاظمین الغیظ، والعافین عن الناس، وکان من الصابرین علی البأساء والضراء، وکان ممن قسم بالسویه، وعدل فی الرعیه ولم یرزأ شیئاً من مال اللَّه، ولم تدع علیه زله ولا تهمه ولا تکبر ولا حمیه وفیه نزلت: «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاَهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ» (۱)

تصدیقاً لقول رسول اللَّه «من کنت مولاه فعلی مولاه» إذ قرن اللَّه ولایته بولایه رسوله.

وفیه نزلت: «أَفَمَن کَانَ مُؤْمِناً کَمَن کَانَ فَاسِقاً لَّا یَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَی نُزُلًا بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ» (۲) «وَأَمَّا الَّذِینَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ» (۳)

وکان إذا اجتمع عنده مال من مال المسلمین [أنفقه علیهم ثم قال:

هذا جنای وخیاره فیه وکل جان یده إلی فیه (۴)

ص: ۴

قال الحضرمی: «مناقب سیدنا علی- کرم اللَّه وجهه ورضی اللَّه عنه- تضاهی فی الکثره النجوم وتباهی فی الشهره الشمس فی عدم الغیوم لا یحصرها قلم لو أن البحر مداد وشجر الأرض اقلام، ولا یجمعها ضبط حاسب لو اجتهد فی حسابه إلی یوم القیامه صح فیها من الأحادیث عن المصطفی صلّی اللَّه علیه وآله

ص: ۳۸۶

۱- [۱] سوره المائده: ۵۵.

۲- [۲] سوره السجده: ۱۸- ۱۹.

۳- [۳] سوره السجده: ۲۰.

۴- [۴] المعیار والموازنه ص ۲۲۶.

وسلّم ما لم يشاركه فيه أحد لكثرته، وورد فى القرآن العظيم منها ما هو مشهور فلا يحتاج إلى ذكره لشهرته.

وروى عن الصحابه والتابعين وأئمه السلف من الثناء عليه والإجماع على فضله ما يدل على أن كل أحد بفضيلته اعترف ومن بحور علومه الزاخره استمد واغترف، وذلك من باب انما يعرف الفضل لذى الفضل ذوو الفضل، وأقر بتقدمه وفضله العدوّ العنيد والصديق (۱).

وقال: فأما على بن أبى طالب- كرم اللّه وجهه ورضى اللّه عنه- فتواضعه وورعه وزهده أشهر من أن يذكر حتى طلّق الدنيا ثلاثاً، وقال لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها، وتقدم جواب ضرار الضبابى لمعاويه لما قال له صف علياً، وتقدم طرف من أحواله، وقد روى بعضهم فى سبب مفارقه عقيل بن أبى طالب لأخيه على- رضى اللّه عنهما- أن علياً رضى اللّه عنه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يتقوّت به هو وعياله، فطلب أولاد عقيل من ابيهم مريساً فجعل يأخذ كل يوم من الشعير الذى يعطيه أخوه قليلًا، ويعزله حتى إجتمع مقدار ما يجعل بعضه فى التمر وبعضه فى السمن وخبز بعضه وصنع لعياله مريساً، فلم تطب نفوسهم بأكله دون أن يحضر أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه ويأكل منه، فذهب إليه عقيل والتمس منه أن يأتى منزله فلما قدم المريس بين يديه، سأله عنه فحكى له كيف صنع، قال: وهل كان يكفيكم ذاك بعد الذى عزلتم منه فقال:

نعم، فلما كان فى اليوم الثانى جاء ليأخذ الشعير فنقص منه أمير المؤمنين مقدار ما كان يعزل عقيل كل يوم وقال: إذا كان فى هذا ما يكفيك فلا يحل لى أن أعطيك

۱- [۱] وسيه المآل ص ۲۸۰.

أزید منه، فغضب عقیل من ذلک فأحمی له أمیر المؤمنین حدیده، ثم قربها من خده وهو غافل فجزع لذلک عقیل وتأوّه فقال له أمیر المؤمنین: مالک تجزع من هذه الحدیده المحمیه وتعرضنی لنار جهنم؟ فقال عقیل: واللَّه لأذهبن إلی من یعطینی تمراً ویطعمنی تمراً ویوسعنی براً، ثم فارقه ولحق بمعاویه، قال ابن عبد البر: ویزعمون أن معاویه قال یوماً بحضره عقیل: هذا أبو یزید لو لا علمه بأنی خیرٌ له من أخیه لما أقام عندنا وترکه، فقال عقیل: أخی خیر لی فی دینی، وأنت خیرٌ لی فی دنیا، وقد آثرت دنیای، وأسأل اللَّه خاتمه الخیر» (۱).

محمّد حبیب اللَّه الشنقیطی (۲)

قال الشنقیطی: «والأحادیث الوارده فی فضله، وخصائصه، وعلمه، وقضائه، وشده ذوقه، ومعرفته دقائق الحساب وشجاعته، وأفضلیته، وتزویجه بفاطمه الزهراء وحال الناس فی محبته وزهده، وتقشفه، ووصایاه واختصاصه بکون ذریه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الباقیه بعده من عقبه وشقاوه قاتله أکثر من أن تحصی.

وقال: أما علمه- رضی اللَّه عنه- فمما لا خلاف فیه بین الصحابه فمن بعدهم.

انه کان من أعلم الصحابه وأدقهم نظراً فی العویصات وأنه هو أقضاهم کما هو صریح قول رسول اللَّه أقضاکم علی بن أبی طالب، رواه ابن عبد البر وغیره. وقد قال الإمام النووی فی تهذیب الأسماء واللغات: وأما علمه فکان من العلوم بالمحل العالی، روی عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خمسمائه حدیث وسته وثمانین

ص: ۳۸۸

۱- [۱] وسیله المآل ص ۴۱۸.

۲- [۲] المحدث والمدرس فی الحرمین الشریفین والجامع الأزهر الشیخ محمّد حبیب اللَّه الشنقیطی مؤلف کفایه الطالب لمناقب علی بن أبی طالب علیه السّلام ولم یذکر فیه حدیثاً إلّا مخرجاً لأصوله الصحاح.

حديثاً» (۱).

محمّد صدر العالم (۲)

قال محمّـد صدر العالم: «أمير المؤمنين إبن عم خاتم المرسـلين، أخو رسول رب العالمين وصـى رحمه للعالمين أبو الحسن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى المطلبى المكّى المدنى عليه شآبيب رضوان اللّه ورحمه، وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشـميه، وهى أول هاشـميه ولدت هاشـمياً فى الكعبه المشرفه، أسلمت وهاجرت وتوفيت فى حيـاه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم وصـلى عليهـا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم ونزل فى قبرهـا كما أخرج الحاكم فى المستدرك عن على.

وهو كرم اللّه وجهه حجه العلماء الربانيين وإمام الشـجعان المشـهورين ومقتدى الزهاد والخطباء المعروفين، جمع القرآن وعرضه على رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم وعرضه عليه أبو الأسود الدؤلى وأبو عبد الرحمن السلمى وعبد الرحمن بن أبى ليلى، ولمـا هـاجر النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم إلى المـدينه أمره أن يقيم بعـده بمكه أياماً حتى يؤدى عنه أمانته والودايع والوصايا التى كانت عند النبى ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك، وشـهد مع النبى سائر المشاهد إلّاتبوك فانه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم استخلفه على المدينه فقال له حينئذ أنت منى بمنزله هارون من موسى وله فى جميع المشاهد الآثار المشهوره واصابته يوم أحد ست عشر ضربه، وأعطـاه اللواء فى مواطن كثيره سـيما يوم خيبر وأخبر أن الفتـح يكون على يـده كمـا فى الصـحيحين، وحمل يومئـذٍ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون

ص: ۳۸۹

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۴۵.

۲- [۲] الشيخ محمّد صدر العالم، أحد كبار علماء السنه فى الهند مؤلف معارج العلى فى مناقب المرتضى ألفه سنه ۱۱۴۶.

عليه ففتحوها وأنّهم جروه بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلًا، وفى روايه: أنه تترس بباب عند الحصن عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح عليه، ثم ألقاه فأراد ثمانيه أن يقلبوه فما استطاعوا» (۱).

ما قاله سائر الأعلام

قال أبو أحمد الحاكم: «كان على من النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بمنزله هارون من موسى، وصلى القبلتين جميعاً، وهاجر الهجره الأولى، وشهد المشاهد كلها إلّا تبوك رده رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: أخلفنى فى أهلى، وقال له: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ وقال يوم خيبر لأعطيّن الرايه رجلًا يحب اللَّه ورسوله، ويحبه اللَّه ورسوله، فتطاول لها أصحاب محمّد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: ادعوا لى علياً، فأتى به ارمد فبصق فى عينه ودفع إليه الرايه ففتح اللَّه عليه، ولما نزلت «نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ» (۲)

دعا علياً وفاطمه وحسناً وحسيناً وقال: اللّهم هؤلاء أهلى، وقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انّه أقضى الأمه، وكان ابن عم نبى اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وختنه على ابنته وأبا سبطيه، شهد له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بالجنه. مات وهو عنه راض، رحمه اللَّه وحشرنا فى زمرته» (۳).

قال أبو توبه مؤدب الواثق: «سمعت إبراهيم بن رياح يقول: تستحق الخلافه بخمسه أشياء، بالقرب من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والسبق إلى الإسلام والزهد فى الدنيا والفقه فى الدين والنكايه فى العدو، فلم ير هذه الخمسه

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۵ و ۱۰.
۲- [۲] سوره آل عمران: ۶۱.
۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۲۱ رقم ۳۰.

الأشياء إلّا فی علی» (۱).

قـال المـدائنی: «لمـا دخل علی بن أبی طالب الکوفه دخل علیه رجلٌ من حکماء العرب، فقال: واللّه یا أمیر المؤمنین، لقـد زینت الخلافه وما زانتک، ورفعتها وما رفعتک!! وهی کانت أحوج إلیک منک الیها» (۲).

قال قبیصه بن جابر: «ما رأیت فی الدنیا أزهد من علی بن أبی طالب» (۳).

قال الحسن بن زیـد: «لم یعبـد الأوثان قط لصـغره ومن ثم یقال فیه کرم اللّه وجهه، وهو أحـد العشـره المشـهود لهم بالجنه وأخو رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم بالمواخاه، وصهره علی فاطمه سیده نساء العالمین وأحد السابقین إلی الإسلام وأحد العلماء الربانیین والشجعان المشهورین والزهاد المذکورین والخطباء المعروفین وأحد من جمع القرآن وعرضه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعرض علیه أبو الأسود الدؤلی وأبو عبد الرحمن السلمی وعبد الرحمن بن أبی لیلی ولما هاجر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی المـدینه أمره أن یقیم بعده بمکه أیاماً حتی یؤدی عنه أمانته، والودایع والوصایا التی کانت عند النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم، ثم یلحقه بأهله ففعل ذلک.

وشـهد مع النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم سائر المشاهد إلّاتبوک، فانه صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم استخلفه علی المدینه وقال له حینئذٍ: أنت منی بمنزله هارون من موسـی کما مر، وله فی جمیع المشاهد الآثار المشـهوده، وأصابه یوم أحد ست عشـره ضـربه، وأعطاه النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم اللواء فی مواطن کثیره سـیما یوم خیبر، وأخبر صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن الفتح یکون علی یده کما فی

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۹۸ رقم ۱۱۳۷ و ۱۱۳ رقم ۱۱۵۲.
۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۹۸ رقم ۱۱۳۷ و ۱۱۳ رقم ۱۱۵۲.
۳- [۳] المناقب للخوارزمی الفصل العاشر ص ۷۱.

الصحيحين وحمل يومئذٍ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وأنهم جرّوه بعد ذلك فلم يحمله إلّاأربعون رجلًا. وفى روايه: انه تترس فى باب الحصن عن نفسه فلم يزل يقاتل وهو فى يده حتى فتح اللَّه عليه ثم القاه فاراد ثمانيه أن يقلبوه فما استطاعوا» (۱).

قال عبد الرزاق: «سمعت أبى يقول: فُضل على بن أبى طالب عليه السّلام على أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وبارك وسلم بسبعين منقبه، لم يشاركه فيها أحد» (۲).

روى التيمى (۳) عن أبيه قال: «فضل على بن أبى طالب على سائر الصحابه بمأه منقبه وشاركهم فى مناقبهم» (۴).

على مغفور له

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن على قال: «قال لى رسول اللَّه: يا على ألا أعلمك كلمات ان قلتهن غفر اللَّه لك على أنه مغفور لك: لا إله إلّااللَّه العلى العظيم لا إله إلّااللَّه الحليم الكريم سبحان اللَّه رب العرش العظيم والحمد للَّه رب العالمين» (۵).

وروى الخوارزمى بأسناده عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنه

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۲.

۲- [۲] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۸۰.

۳- [۳] هو موسى بن محمّد بن إبراهيم التيمى تهذيب التهذيب ج ۱۰ ص ۳۶۸.

۴- [۴] كفايه الطالب للكنجى الباب الثانى والستون ص ۲۳۰.

۵- [۵] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۳۸، ورواه الخوارزمى فى المناقب فى الفصل الحادى والعشرون ص ۲۵۸ وإبن حبان فى موارد الظمآن ص ۵۴۴ رقم ۲۲۰۶.

قـال: «يا على ان اللَّه قـد غفر لك ولأهلك ولشـيعتك ومحبى شـيعتك وأبشـر فانك الأنزع البطين منزوع من الشـرك بطين من العلم» (۱).

وروى أحمد بأسـناده عن حرث عن على، قال: «قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى ألا أعلمك دعاءً إذا دعوت به غفر اللَّه لك وان كنت مغفوراً لك، قال بلى قال: لا إله إلّااللَّه العلى العظيم، لا إله إلّااللَّه الحليم الكريم، وسـبحان اللَّه رب العرش العظيم» (۲).

وروى ابن حجر العسـقلانى بأسـناده عن جابر بن عبداللَّه رضـى اللَّه عنهما قال: «خطبنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال من أبغضـنا أهل البيت حشره اللَّه يوم القيامه يهودياً وان صام وصلى، ان اللَّه علمنى أسماء أمتى كما علّم آدم الأسماء كلها ومثل لى أمتى فى الطين فمر بى أصحاب الرايات فاستغفرت لعلى وشيعته» (۳).

وروى الحموينى بأسـناده عن أنس بن مالـك، قـال: ان سائلًا أتى المسـجد وهو يقول: من يقرض الملى الوفى وعلى راكع يقول بيـده خلفه للسائل خـذه أى إخلع الخاتم من يـدى قال: فقال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يا عمر وجبت قال: بأبى أنت وأمى يا رسول اللَّه ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنه واللَّه ما خلعه من يده حتى خلعه من كل ذنب وخطيئه (۴).

وروى الجزرى بأسناده عن على بن الحسين عن فاطمه الصغرى عن

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع ص ۲۰۹. ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۹۱ والسمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر الثامن ص ۲۱۸ مع فرق يسير.

۲- [۲] الفضائل ج ۱ ص ۱۷۳.

۳- [۳] لسان الميزان ج ۳ ص ۱۰ رقم ۳۵.

۴- [۴] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۸۸ رقم ۱۴۹.

الحسين ابن على عن فاطمه بنت محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قالت: «خرج علينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: ان اللَّه عزّوجل باهى بكم فغفر لكم عامه وغفر لعلى خاصه وانى رسول اللَّه إليكم غير هائب لقومى ولا محاب لقرابتى هذا جبرائيل عليه السّلام يخبرنى أن السعيد كل السعيد حق السعيد، من أحب علياً فى حياتى وبعد وفاتى» (۱).

قال الشنقيطى: ومن مناقبه إختصاصه بمغفره من اللَّه يوم عرفه مغفره خاصه، فعن فاطمه الزهراء بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قالت: خرج علينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عشيه عرفه، فقال: ان اللَّه عزّوجل قد باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلى خاصه وإنى رسول اللَّه غير محاب بقرابتى.

أخرجه الإمام أحمد (۲).

وقال: قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: وقال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر اللَّه لك مع أنك مغفورٌ لك؟ قال: قلت بلى قال: لا إله إلّااللَّه الحليم العليم، لا إله إلّااللَّه العلى العظيم، لا إله إلّااللَّه رب السماوات ورب العرش الكريم (۳).

روى النسائى بأسناده عن عبداللَّه بن سلمه عن على، أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: يا على، ألا أعلمك كلمات الفرج، لا إله إلّااللَّه العلى العظيم، سبحان اللَّه رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الحمد للَّه رب العالمين (۴).

۱- [۱] أسنى المطالب ص ۱۲ ورواه القندوزى فى الينابيع ۱۲۷ كذلك.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۴۵.

۳- [۳] كفايه الطالب ص ۴۵.

۴- [۴] الخصائص ص ۱۰.

قال محمّد بن طلحه الشافعى: وأما تفصيل قتله عليه السّلام، فقد نقل أنه عليه السّلام لما فرغ من قتل الخوارج وأخذ فى الرجوع الى الكوفه، سبقه عبد الرحمن بن ملجم المرادى إلى الكوفه يبشر أهلها بهلاك الشراه الخوارج، فمر بدار من دور الكوفه فيها جمع فخرج منها نسوه فرأى فيهن امرأه يقال لها قطام بنت الأصبغ التميمى بها مسحه من حسن فنظر اليها فوقعت فى قلبه، فقال لها يا جاريه، أخليه أنت أم ذات بعل؟ فقالت بل خليه، قال لها هل لك فى زوج لا تذم خلايقه؟

فقالت نعم، ولكن لى أوليآء أشاورهم فتبعها فلما عاودها قالت: ان أوليائى أبوا أن ينكحونى إياك إلّاعلى ثلاثه آلاف درهم وعبد وقينه، قال لك ذلك، قالت:

وشرط آخر، قال وما هذا؟ قالت: قتل على بن أبى طالب، فاسترجع وقال ويحك ومن يقدر على قتل على وهو فارس الفرسان؟ فقالت لا ـ تكثر علينا، أما المال فلا حاجه لنا فيه ولكن قتل على، هو الذى قتل أبى، فقال لها: أما قتل على فلا، ولكن ان رضيت منى أن أضرب علياً بسيفى ضربه فعلت، فقالت: قد رضيت فاترك سيفك عندى رهينه، فدفع اليها سيفه، وانصرف، فلما قدم على عليه السّلام الكوفه واستقبله الناس يهنونه بالظفر بالخوارج ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر وخطب الناس، وقال ما تقدم ذكره فى فصل كراماته، ثم دخل منزله، فلما كان الليله التى تقدم ذكرها خرج من منزله لأجل صلاه الصبح وكان فى داره شى ء من الأوز، فلما صار فى صحن الدار تصايح الأوز فى وجهه، فقال عليه السّلام صوايح تتبعها صوارخ، وقيل نوايح، فقال له ابنه الحسن عليهما السلام يا أبه، ما هذه الطيره؟ فقال: يا بنى لم أتطير ولكن قلبى يشهد أنى مقتول، ثم خرج

فلما وقف فی موضع الأذان اذن ودخل المسـجد وکان عبـد الرحمن بن ملجم تلک اللیله فی بیت قطام، فلما سـمعت صوت علی علیه السّـلام قـامت إلی عبـد الرحمن، وقالت: یا أخا مراد هـذا أمیر المؤمنین علی، قم واقض حاجتنا وارجع قریر العین، ثم ناولته سیفه، فأخذ السیف وجاء فدخل المسجد ورمی بنفسه بین النیام واذن علی ودخل المسجد فجعل ینتبه من بالمسجد من النیام، ثم صار إلی محرابه فوقف فیه واسـتفتح وقرء، فلما رکع وسـجد سـجده ضربه علی رأسه فوقعت الضربه علی ضربه عمرو بن عبد ود یوم الخنـدق بین یـدی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وقد تقدم ذکر قتله عمروا ذلک الیوم، ثم بادر وخرج من المسـجد هارباً وسـقط علی علیه السّـلام لما به، وتسامع بذلک الناس وقالوا قتل أمیر المؤمنین فأقام الحسن الصـلاه وصـلی بالناس رکعتین خفیفتین وأمسک عبـد الرحمن فلما أحضـر بین یـدی علی جعل الناس یلطمون وجهه من کل ناحیه فقال له علی: ویحک یا أخا مراد بئس الأـمیر کنت لـک؟ قـال لاـ یـا أمیر المؤمنین، قـال ویحـک ما حملک علی أن فعلت ما فعلت، فسـکت فقال علی علیه السّـلام: کـان أمر اللَّه قـدراً مقـدوراً، ثم أمر بحبسه وقـال: أنـا میت فـاقتلوه کما قتلنی، وحثهم علی طعامه، فلما منّ نفسه بالموت جمع بنیه ووصـی وصـیته المعروفه، فلما مات علیه السّـلام غسـله الحسن والحسین ومحمّد یصب المآء ثم کفن وحنط، ودفن فی جوف اللیل بالغری ...» (۱).

قال أبو صالـح الحنفی: «رأیت علی بن أبی طالب أخذ المصـحف فوضـعه علی رأسه، ثم قال: انهم منعونی ما فیه فأعطنی ما فیه، ثم قال: اللهم إنی قد مللتهم وملونی وابغضتهم وأبغضونی، وحملونی علی غیر طبیعتی وخلقی وأخلاق لم تکن

۱- [۱] مطالب السؤول ص ۱۶۳.

تعرف، فأبدلنی بهم خیراً منهم وأبدلهم بی شراً منی، اللهم أمث قلوبهم میث الملح فی الماء یعنی أهل الکوفه» (۱).

قال عبید: «سمعت علیاً یخطب یقول: اللهم انی قد سئمتهم وسئمونی ومللتهم وملونی فأرحنی منهم وأرحهم منی، ما یمنع اشقاکم أن یخضبها بدم ووضع یده علی لحیته» (۲).

قال أبو عبد الرحمن السلمی: «رأیت الحسن بن علی فی قصر أبیه وکان یقرأ علی وذلک فی الیوم الذی قتل فیه علی فقال لی أنه سمع أباه فی ذلک السحر یقول له یا بنی رأیت رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فی هذه اللیله فی نومه نمتها، فقلت یا رسول اللّٰه ماذا لقیت من امتک من الأود واللّدد، قال ادع اللّٰه علیهم، فقلت: اللهم ابدلنی بهم خیراً منهم وأبدلهمّ بی من هو شرٌ منی، ثم اتیته وجاء مؤذنه یؤذن بالصلاه فخرج فاعتوره الرجلان، فاما احدهما فوقعت ضربته فی الطاق واما الآخر فضربه فی رأسه وذلک فی صبیحه یوم الجمعه لسبع عشره لیله خلت من رمضان صبیحه بدر» (۳).

قال عبداللّٰه بن مالک: «جمع الأطباء لعلی یوم جرح وکان ابصرهم بالطب أثیر بن عمرو السکونی وکان یقال له أثیر بن عمریا وکان صاحب کسری یتطبب وهو الذی ینسب إلیه صحراء أثیر فأخذ أثیر رئه شاه حارّه فتتبع عرقاً منها فاستخرجه فادخله فی جراحه علی، ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا علیه بیاض الدماغ وإذا الضربه قد وصلت إلی امّ رأسه فقال: یا أمیر المؤمنین اعهد عهدک

۱- [۱] منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۶۰.

۲- [۲] المصدر.

۳- [۳] الاستیعاب القسم الثالث ص ۱۱۲۷ الرقم ۱۸۵۵.

فانک میت» (۱).

وقالت عایشه لما بلغها قتل علی: «لتصنع العرب ما شائت فلیس لها أحدٌ ینهاها» (۲).

وقال الحسن بن علی علیه السّلام: «أتیت أبی سحیراً فجلست الیه، فقال:

انی بتّ اللیله ارقاً، ثم ملکتنی عینی وأنا جالس فسنح لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقلت له یا رسول اللّه ماذا لقیت من أمتک من الأود واللدد؟ فقال: ادع علیهم فقلت: اللهم ابدلنی بهم خیراً لی منهم وابدلهم بی شراً لهم منی، ودخل ابن النباح علیه فقال: الصلاه، فأخذت بیده فقام ومشی ابن النباح بین یدیه ومشیت خلفه، فلما خرج من الباب نادی أیها الناس الصلاه الصلاه، وکذلک کان یصنع فی کل یوم ویخرج ومعه درته یوقظ الناس فاعترضه الرجلان، فرأیت بریق السیف وسمعت قائلًا یقول: الحکم یا علی للّه لا لک، ثم رأیت سیفاً ثانیاً، فاما سیف ابن ملجم فأصاب جبهته إلی قرنه ووصل إلی دماغه، واما سیف ابن بجره فوقع فی الطاق. وقال علی: لا یفوتنکم الرجل، فشدّ الناس علیهما من کل جانب، فأما شبیب بن بجره فافلت، واما ابن ملجم فأخذ وأدخل علی علی، فقال: اطیبوا طعامه وألینوا فراشه فان اعش فأنا ولی دمی، فاما عفوت واما اقتصصت، وان امت فالحقوه بی ولا تعتدوا ان اللّه لا یحب المعتدین» (۳).

وقالوا: وبکت أم کلثوم بنت علی، وقالت لابن ملجم وهو أسیر: یا عدو اللّه قتلت أمیر المؤمنین؟ قال: لم أقتل أمیر المؤمنین ولکنی قتلت أباک!!! فقالت:

۱- [۱] المصدر ص ۱۱۲۸.

۲- [۲] المصدر ص ۱۱۲۳.

۳- [۳] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۴۹۴ و ۴۹۵ رقم ۵۲۹ و ۵۳۰.

واللّه إنی لأرجو أن لا یکون علیه بأس، قال: فلم تبکین إذاً أعلی تبکین؟ واللّه لقد أرهقت السیف ونفیت الخوف وخنثت الأجل وقطعت الأمل وضربته ضربه لو کانت بأهل عکاظ- ویقال: بربیعه ومضر- لأتت علیهم، واللّه لقد سممته شهراً فان اخلفنی فابعده اللّه سیفاً واسحقه (۱).

وقال الحسن بن بزیع: ان علیاً خرج فی اللیله التی ضرب فی صبیحتها فی السحر وهو یقول:

اشدد حیازیمک للموت فإن الموت لاقیک

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بوادیک

فلما ضربه ابن ملجم قال: فزت ورب الکعبه، وکان آخر ما تکلم به:

«فَمَن یَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ* وَمَن یَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّهٍ شَرّاً یَرَهُ» (۲).

روی المتقی باسناده عن الحسن والحسین ان علیاً قال: «لقینی حبیبی فی المنام- یعنی نبیّ اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم- فشکوت إلیه ما لقیت من أهل العراق بعده، فوعدنی الراحه منهم إلی قریب، فلما لبث إلّاثلاثاً» (۳).

قال محمّد بن علی: إن علیاً لما ضربه ابن ملجم، أوصی بنیه، ثم لم ینطق إلّا بلا إله إلّااللّه حتی قبضه اللّه (۴).

وروی عبد الرحمان بن جندب بن عبداللّه عن أبیه، قال: لما فرغ علی من وصیته قال: اقرأ علیکم السلام ورحمه اللّه وبرکاته، ثم لم یتکلم بشی ء إلّاإله اللّه

ص: ۳۹۹

۱- [۱] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۴۹۴ و ۴۹۵ رقم ۵۲۹ و ۵۳۰.

۲- [۲] أنساب الأشراف للبلاذری ج ۲ ص ۴۹۹ رقم ۵۴۳.

۳- [۳] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۶۱.

۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۳۰۷ رقم ۱۴۰۶ و ۱۴۰۷.

حتی قبضه اللَّه رحمه اللَّه ورضوانه علیه، وغسله ابناه الحسن والحسین وعبد اللَّه بن جعفر وصلی علیه الحسن وکبر علیه اربعاً وکفن فی ثلاثه أثواب لیس فیها قمیصٌ ودفن فی السحر (۱).

قال المسعودی: وقبض علیه السّلام فی لیله الجمعه لتسع لیالٍ بقین من شهر رمضان فکان عمره خمساً وستین سنه، وروی ثلاثاً وستین سنه، منها مع النبی خمس وثلاثون سنه، وبعده ثلاثون سنه، ودفن بظاهر الکوفه بالغری (۲).

عن أبی عبد اللَّه علیه السّلام قال: لما قبض أمیر المؤمنین علیه السّلام أخرجه الحسن والحسین ورجلان آخران حتی إذا خرجوا من الکوفه ترکوها عن أیمانهم، ثم أخذوا فی الجبانه حتی مروا به إلی الغری فدفنوه وسوّوا قبره فانصرفوا (۳).

سلام اللَّه علیه یوم ولد ویوم مات ویوم یبعث حیاً.

وصیه أمیر المؤمنین

قال محمّد بن یوسف الزرندی: «لما حضره الموت دعا بدواه وصحیفه وقال للکاتب اکتب: بسم اللَّه الرحمن الرحیم هذا ما أوصی به علی بن أبی طالب إنه یشهد أن لا إله إلّااللَّه وحده لا شریک له، وان محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون، ثم ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی للَّه رب العالمین لا شریک له وبذلک أمرت وأنا أول المسلمین،

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۳۰۷ رقم ۱۴۰۶ و ۱۴۰۷.

۲- [۲] اثبات الوصیه ص ۱۵۲.

۳- [۳] الکافی ج ۱ باب مولد أمیر المؤمنین صلوات اللَّه علیه ص ۳۸۱.

أوصـيك يا حسن وولدى وجميع أهل بيتى ومن بلغه كتابى هذا من المؤمنين بتقوى اللَّه ولا تموتن إلّاوأنتم مسـلمون، واعتصموا بحبـل اللَّه جميعـاً ولاـ تفرقوا، فإنى سـمعت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يقول: صـلاح ذات البين خيرٌ من عامه الصـلاه والصـوم، انظروا إلى ذوى أرحـامكم فصـلوهم يهـون اللَّه عليكـم الحسـاب، اللَّه، اللَّه فى الأيتـام لاـ تغبـوا افـواههم ولاـ يضـيعوا بحضـرتكم، واللَّه واللَّه فى جيرانكـم فـانهم وصـيه نـبيكم مـا زال يوصـى بهـم حـتى ظننـا أنه سـيورثهم، واللَّه اللَّه فى القرآن فلا يسـبقنكم إلى العمـل به غيركم، واللَّه اللَّه فى الصـلاه فانهـا عمـاد دينكم، واللَّه اللَّه فى بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا، واللَّه اللَّه فى صـيام شـهر رمضان فان صيامه جنه من النار، واللَّه اللَّه فى الجهاد فى سبيل اللَّه بأموالكم وأنفسكم وألسـنتكم، واللَّه اللَّه فى الزكاه فانها تكف غضب الرب، واللَّه اللَّه فى ذريه نبيكم لا تظلمن بين ظهرانيكم، واللَّه اللَّه فى أصحاب نبيكم فـان رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم أوصانا بهم، واللَّه اللَّه فى الفقراء والمساكين فشاركوهم فى معاشـكم، واللَّه اللَّه فيما ملكت أيمانكم فان آخر ما أوصانا به رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم أن قال: أوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت ايمانكم.

الصـلاه الصلاه، لا تخافوا فى اللَّه لومه لائم يكفكم من أرادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسناً كما امركم اللَّه، ولا تتركوا الأمر بـالمعروف والنهى عن المنكر، فيولى الأـمر شـراركم ثم تـدعون فلاـ يسـتجاب لكم، وعليكم بالتواصل والتباذل والثبات، واياكم والتـدابر والتقاطع والتفرق والحسـد، «وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُـدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (۱)

حفظكم اللَّه من

۱- [۱] سوره المائده: ۲.

أهـل بيت وحفظ فيكم نبيكم صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم، اسـتودعكم اللّه واقرأ عليكم السـلام ورحمه اللَّه وبركاته، ثم لم يتكلم بشى ءٍ بعد ذلك إلّابلا إله إلّااللَّه، محمدٌ رسول اللَّه حتى قُبض، رحمه اللَّه ورضوانه عليه» (۱).

قال عوانه بن الحكم: «لما ضـرب عبد الرحمن بن ملجم علياً وحمل إلى منزله اتاه العوّاد، فحمد اللَّه وأثنى عليه وصلى على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم، ثم قال: كل امرى ءٍ ملاق ما يفرّ منه فى فراره، والأجل مساق النفس والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيام ابحثها عن مكنون هذا الأمر، فأبى اللَّه إلّااخفائه، هيهات علم مخزون.

اما وصـيتى اياكم، فاللَّه عزّوجل لا تشـركوا به شـيئاً ومحمّداً صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم لا تضـيعوا سـنته، اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما لم تشردوا.

حمـل كـل امرى مجهوده وخفف عن الجهله برب رحيم ودين قويم وامـام عليم. كنـا فى مهب ريـاح وذرى اغصـان وتحت ظل غمـامه اضـمحل مركـدها فمحطهـا عاف، جاوركم بـدنى ايّاماً تباعاً هم هوى، فسـتعقبون من بعـده جثه حواءً ساكنه بعـد حركه، كـاظمه بعـد نطوق، ليعظكم هـدوئى وخفوت اطراقى وسـكون اطرافى انه أوعـظ للمعتبرين من نطق البليغ وداعيكم وداع امرى ءٍ مرصـد للتلاـق، غـداً ترون أيـامى ويكشف لكم عن سـرائرى، لن يحاشـى اللَّه إلّا أن اتزلفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السـلام إلى يوم اللزام، إن ابق فأنـا ولى دمى وان أفن فالفنـاء ميعادى، العفو لى قربه ولكم حسـنه، فاعفوا عفا اللَّه عنا وعنكم، ألا تحبون أن يغفر اللَّه لكم واللَّه غفور رحيم ثم قال عليه السّلام:

ص: ۴۰۲

۱- [۱] نظم درر السمطين ص ۱۴۵، ورواه ابن كثير فى البدايه والنهايه ج ۷ ص ۳۲۷.

عش ما بدا لک قصرک الموت لا مرحل عنه ولا فوت

بینا غنی یبت ببهجته زال الغنی وتقوض البیت

یا لیت شعری ما یراد بنا ولقلّما یجدی لنا لیت» (۱)

روی ابن عساکر عن عقبه بن أبی الصهباء قال: «لما ضرب ابن ملجم علیاً دخل علیه الحسن وهو باک، فقال له: ما یبکیک یا بنی؟ قال: ومالی لا أبکی وأنت فی أول یوم من الآخره وآخر یوم من الدنیا، فقال یا بنی احفظ أربعاً واربعاً لا یضرک ما عملت معهن قال: وما هن یا أبه؟ قال: انّ اغنی الغنی العقل، وأکبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشه العجب، واکرم الحسب الکرم وحسن الخلق.

قال الحسن: قلت: یا ابه هذه الأربع، فاعطنی الأربع الأخر، قال: إیاک ومصادقه الأحمق، فانه یرید أن ینفعک فیضرک، وإیاک ومصادقه الکذاب، فانه یقرب إلیک البعید، ویبعد علیک القریب، وإیّاک ومصادقه البخیل، فانه یقعد عنک احوج ما تکون إلیه، وإیاک ومصادقه الفاجر فانه یبیعک بالتافه» (۲).

قال الأصبغ بن نباته: «حضرت أمیر المؤمنین علیاً عند وفاته، فدعا بالحسن والحسین ومحمّد بن الحنفیه عنهما فی ناحیه فقال لهما إذا رأیتمانی قد شخصت وخرج روحی من جسدی فاسدلا علی ثوباً، ثم خذا فی جهازی وعند أختکما أم کلثوم حنوط هبط به جبرئیل علیه السّلام علی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال لی: حنطنی بثلث وفاطمه ابنتی بعدی بثلث وادخر الثلث الباقی لنفسک فحنّطانی به ولا تزیدان علیه شیئاً، فإذا وضعتمانی علی سریر المنایا فخذ أنت وأخوک بمؤخر السریر ولا تقلان المؤخر حتی یستقل المقدم، فان معکما غیرکم

ص: ۴۰۳

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۳۰۵ رقم ۱۴۰۵.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۳۰۴ رقم ۱۴۰۴.

واتبعا المقدم حتى تصيران إلى أرض حصبه كثبه فاحتفرا لى ثم فانكما تقعان على ساحه منقوره مطبقه فأدخلانى فيها وسوّيا على التراب ليخفى موضع قبرى فانه مما ادخره لى جبرئيل عليه السّلام» (۱).

قال عبد اللَّه بن سبع «خطبنا على فقال: والذى فلق الحبه وبرأ النسمه لتخضبن هذه من هذه قال الناس فاعلمنا من هو لنبيرنه. قال: أنشدكم باللَّه أن يقتل بى غير قاتلى، الحديث» (۲).

قال الشعبى: «لما ضرب ابن ملجم علياً تلك الضربه أوصى به على فقال قد ضربنى فأحسنوا اليه، والينوا له فراشه، فان اعش فهضم أو قصاص، وان أمت فعاجلوه فانى مخاصمه عند ربى عزّوجل» (۳).

قال الزمخشرى قال عليه السّلام: إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربةً بضربته ولا يمثل بالرجل فانى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول اياكم والمثله ولو بالكلب العقور (۴).

قال وائل بن سعد كان عند على مسک فأوصى ان يحنط به، وقال على هو فضله حنوط رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم (۵).

۱- [۱] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۶۰.

۲- [۲] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۹.

۳- [۳] المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى ج ۳ ص ۱۴۴.

۴- [۴] ربيع الأبرار باب الجنايات والذنوب ص ۲۱۷ مخطوط.

۵- [۵] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۶۱.

الإمامان: الحسن والحسين عليهما السلام

اشاره

ملحوظه:

نتقل فی هذا الفصل ما صح عن الرسول الأعظم صلّی اللَّه علیه وآله

وسلّم، بالنسبه إلی الإمامین الحسن والحسین علیهما السّلام،

وافردنا لفضائل کل منهما فصلًا مستقلًا.

ص: ۴۰۵

فضائل الحسنين على لسان رسول اللَّه

١- ما رواه أمير المؤمنين وفاطمه الزهراء:

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن على: «أنه سمى ابنه الأكبر باسم عمه حمزه وسمى حسيناً بعمه جعفر، فدعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً رضى اللَّه عنه فقال: انى قد أمرت ان اغيّر اسم هذين، فقال: اللَّه ورسوله أعلم، فسماهما حسناً وحسيناً» (١).

روى أحمد باسناده عن على قال: «الحسن أشبه الناس برسول اللَّه ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبى ما كان أسفل من ذلك» (٢).

روى المتقى باسناده عن على قال: «زارنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن، فقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى قربه لنا فجعل يمصرها (٣) فى القدح، وفى لفظ: فقام لشاه لنا فحلبها فدرّت ثم جاء يسقيه فناول الحسن فتناول الحسين ليشرب فمنعه، وفى لفظ: فأهوى بيده إلى الحسين، وبدأ بالحسن. فقالت فاطمه: يا رسول اللَّه، كأنه أحبهما اليك! قال: لا، ولكنه استسقى أول مره».

١- [١] المستدرك على الصحيحين ج ۴ ص ٢٧٧ وذخائر العقبى ص ١٢٠.

٢- [٢] المسند ج ١ ص ٩٩ و ١٠٨، ورواه ابن حبان فى موارد الظمآن ص ۵۵٣، والبدخشى فى نزل الأبرار ص ۵١.

٣- [٣] يمصرها: المصر: الحلب بثلاث أصابع (النهايه).

ثم قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنا واياك وهذين وهذا الراقد يعنى علياً يوم القيامه فى مكانٍ واحدٍ» (۱).

روى المتقى عن على: «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أخذ بيد حسن وحسين، فقال: من احبنى هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامه» (۲).

وروى بأسناده عن على، قال: «أخبرنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أن أول من يدخل الجنه أنا وفاطمه والحسن والحسين، فقلت: يا رسول اللَّه، فمحبونا؟ قال: من ورائكم» (۳).

روى محمّد صدر العالم باسناده عن على وابن عمر، قالا: «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: ابناى هذان، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه وأبوهما خيرٌ منهما» (۴).

روى الهيثمى باسناده عن على، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه» (۵).

وروى البيهقى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن على عليه السّلام «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أمر فاطمه فقال: زنى شعر الحسين وتصدقى بوزنه فضه، وأعطى القابله رجل العقيقه» (۶).

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۳ ص ۶۳۸ رقم ۳۷۶۱۲ طبعه حلب، وانظر الرياض النضره ج ۳ ص ۲۳۲.
۲- [۲] كنز العمال ج ۱۳ ص ۶۳۹ رقم ۳۷۶۱۳، ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل ص ۷۰۰.
۳- [۳] كنز العمال ج ۱۳ ص ۶۳۹ رقم ۳۷۶۱۴.
۴- [۴] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۵۳، ورواه الخوارزمى فى المناقب ص ۲۰۹.
۵- [۵] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۲.
۶- [۶] سنن البيهقى ج ۹ ص ۳۰۰.

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن عون بن محمّد عن أبیه عن أم جعفر أمه عن جدتها أسماء عن فاطمه: «أن رسول اللَّه أتاها یوماً فقال: أین ابنای؟

فقالت: ذهب بهما علی، فتوجه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فوجدهما یلعبان فی مشربه، وبین أیدیهما فضل من تمر فقال: یا علی، ألا تقلب ابنی قبل الحر» (۱).

روی الهیثمی باسناده عن فاطمه ابنه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«انها أتت بالحسن والحسین إلی رسول اللَّه فی شکواه التی توفی فیها، فقالت: یا رسول اللَّه هذان ابناک، فورثهما شیئاً، فقال: أما حسن، فله هیبتی وسؤددی، وأما حسین فله جرأتی وجودی» (۲).

۲- ما رواه سائر أهل البیت

روی البیهقی باسناده عن محمّد بن علی بن حسین انه قال: «وزنت فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله شعر حسن وحسین، فتصدقت بزنه ذلک فضه» (۳).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن النبی: «أنه سمی الحسن یوم سابعه وانه اشتق من حسن حسیناً، وذکر انه لم یکن بینهما إلّاالحمل» (۴).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد بن علی عن أبیه، أنه قال: «وزنت

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۵.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۴، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۴۲۴ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۱۱۴.

۳- [۳] سنن البیهقی ج ۹ ص ۲۹۹.

۴- [۴] المصدر ص ۳۰۴.

فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم، فتصدقت بزنه ذلك فضّه» (۱).

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده: «إن فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ذبحت عن حسن وحسين حين ولدتهما شاه وحلقت شعورهما، ثم تصدقت بوزنه فضه» (۲).

وروى الهيثمى باسناده عن الحسين بن على، قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه» (۳).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه: «ان الحسن والحسين كانا يصطرعان فاطلع على على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو يقول: ويه الحسن، فقال على: يا رسول اللَّه على الحسين؟ فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ان جبرئيل يقول: ويه الحسين» (۴).

روى زيد باسناده عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انه قال: «سيدا شباب أهل الجنه الحسن والحسين وأبوهما خيرٌ منهما».

وروى باسناده قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «الولد ريحانه وريحانتاى الحسن والحسين».

وروى باسناده عن على: «ان الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى مضى عامه الليل، ثم قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم

۱- [۱] سنن البيهقى ص ۳۰۴.

۲- [۲] المصدر ص ۳۰۴.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۴.

۴- [۴] ذخائر العقبى ص ۱۳۴، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۳۳۱.

انصرفا إلی أمکما فبرقت برقه فما زالت تضی ء لهما حتی دخلا علی فاطمه والنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ینظر إلی البرقه، فقال: الحمد للَّه الذی أکرمنا أهل البیت».

وقال قال علی بن الحسین: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أذن فی أذن الحسن والحسین بالصلاه علیهما یوم وُلدا».

وقال: «حدثنی أبی علی بن الحسین علیهما السلام انه سمی حسناً یوم سابعه، واشتق من اسم الحسن الحسین وذکر انه لم یکن بینهما إلّاالحمل» (۱).

وقال زید: «حدثنی أبی علی بن الحسین قال: حدثتنی أسماء بنت عمیس، قالت: قبلت جدتک فاطمه بالحسن والحسین، فلما ولد الحسن جاء النبی فقال: یا أسماء هاتی ابنی فدفعته إلیه فی خرقه صفراء فرمی بها النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یا أسماء، ألم أعهد إلیک انک لا تلفّی الولد فی خرقه صفراء فلفته فی خرقه بیضاء، فدفعته إلیه فأذّن فی اذنه الیمنی، وأقام فی أذنه الیسری، ثم قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بأی شی ءٍ سمیت ابنی هذا یا علی؟ قال علیه السّلام: ما کنت لأسبقک باسمه یا رسول اللَّه، وقد کنت أحب أن اسمیه حرباً، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إنی لا اسبق باسمه ربی عزّوجل، ثم هبط جبرئیل علیه السّلام، فقال:

یا محمّد، العلی الأعلی یقرئک السلام، ویقول لک: علی منک بمنزله هارون من موسی ولا نبی بعدک، سمّ ابنک هذا باسم ابن هارون، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وما اسم ابن هارون یا جبرئیل؟ فقال: شبر، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لسانی عربی، فقال: سمه الحسن فقالت أسماء: فسماه الحسن، فلما کان یوم

۱- [۱] مسند زید ۴۶۲ و ۴۶۶ و ۴۶۹.

سابعه عق عنه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بکبشین أملحین، فأعطی القابله فخذ کبش وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلی رأسه بالخلوق، ثم قال:

یا اسماء الدم فعل الجاهلیه.

فقالت اسماء: فلما کان بعد حول من مولد الحسن علیه السّلام ولد الحسین فجاء النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یا أسماء هلمی ابنی فدفعته إلیه فی خرقه بیضاء فأذن فی أذنه الیمنی وأقام فی الیسری ووضعته فی حجره فبکی، فقالت اسماء: فداک أبی وأمی مم بکاؤک؟ فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من ابنی هذا، قلت: انه ولد الساعه، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: تقتله الفئه الباغیه من بعدی لا أنالهم اللَّه شفاعتی، ثم قال: لا تخبری فاطمه فانها حدیثه عهد بولاده ثم قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: بأی شی ءٍ سمیت ابنی هذا؟ قال علیه السّلام: ما کنت لأسبقک باسمه یا رسول اللَّه، وقد کنت أحب أن أسمیه حرباً فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما کنت لأسبق باسمه ربی عزّوجل، فأتاه جبرئیل فقال: الجبار یقرئک السلام، ویقول: سمه باسم ابن هارون، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: وما اسم ابن هارون؟ فقال: شُبیر، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لسانی عربی، فقال: سمّه الحسین، فسماه، ثم عق عنه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ویوم السابع بکبشین أملحین وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره ورقاً وطلی رأسه بالخلوق، وقال: الدم فعل الجاهلیه وأعطی القابله فخذ کبش» (۱).

ص: ۴۱۲

۱- [۱] مسند زید ص ۴۶۶.

۳- ما رواه ابن عباس:

روی أبو داود باسناده عن ابن عباس: «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عقّ عن الحسن والحسین کبشاً کبشاً» (۱).

وروی أحمد باسناده عن ابن عباس، قال: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یعوذ الحسن والحسین فیقول: اعیذکما بکلمه اللَّه التامه من کل شیطان وهامه ومن کل عین لامه، ثم یقول: هکذا کان أبی إبراهیم یعوذ اسماعیل واسحاق» (۲).

وروی البدخشی باسناده عن ابن عباس: «من أحبهما فقد أحبنی ومن أبغضهما فقد أبغضنی» (۳).

وروی محمّد صدر العالم باسناده عن ابن عباس: «إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: أیها الناس، ألا أخبرکم بخیر الناس جداً وجده؟ ألا أخبرکم بخیر الناس خالًا وخالهً؟ ألا أخبرکم بخیر الناس أباً وأماً؟ الحسن والحسین، جدهما رسول اللَّه وجدتهما خدیجه بنت خویلد، وأمهما فاطمه بنت رسول اللَّه، وأبوهما علی بن أبی طالب وعمهما جعفر بن أبی طالب، وعمتهما أم

۱- [۱] سنن أبی داود، العقیقه ج ۳ ص ۱۴۰ الرقم ۲۸۴۱، ورواه البیهقی فی السنن ج ۹ ص ۳۰۲، والطحاوی فی مشکل الآثار ج ۱ ص ۴۵۶، وأبو نعیم فی أخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۵۱ وهو فی صحیح النسائی ج ۷ کتاب العقیقه ص ۱۶۶.
۲- [۲] مسند أحمد ج ۱ ص ۲۷۰ ورواه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۷ وابن ماجه فی السنن ج ۲ ص ۱۱۶۵، والحضرمی فی وسیله المآل ص ۳۳۰ والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۷۰۷.
۳- [۳] نزل الأبرار ص ۵۱.

هانی بنت أبی طالب وخالهما القاسم بن رسول اللّٰه وخالاتهما زینب ورقیه وأم کلثوم بنات رسول اللّٰه. جدهما فی الجنه، وأبوهما فی الجنه، وعمهما فی الجنه، وعمتهما فی الجنه، وخالهما فی الجنه، وخالاتهما فی الجنه، وهما فی الجنه، ومن أحبهما فی الجنه» (۱).

وروی الکنجی باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: «لما عرج بی إلی السماء رأیت علی باب الجنه مکتوباً: لا إله إلّااللّٰه، محمّد رسول اللّٰه، علیٌّ حب اللّٰه، الحسن والحسین صفوه اللّٰه، فاطمه أمه اللّٰه، علی باغضهم لعنه اللّٰه، مهما ذکر اللّٰه» (۲).

۴- ما رواه جابر بن عبداللّٰه الأنصاری:

روی الحضرمی باسناده عن جابر بن عبداللّٰه، قال: «من سره أن ینظر إلی رجل من أهل الجنه فلینظر إلی الحسن والحسین، قال: سمعت رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یقول ذلک».

وروی باسناده عنه، أنه قال: «من أحب أن ینظر إلی سیدی شباب أهل الجنه فلینظر إلی هذین، یعنی الحسن والحسین سمعته من رسول اللّٰه» (۳).

وروی الهیثمی باسناده عن جابر قال: «دخلت علی النبیّ صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم وهو یمشی علی أربعه وعلی ظهره الحسن والحسین، وهو یقول: نعم

۱- [۱] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۵۴ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۴.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۴۲۳، ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۱ ص ۲۵۹ الرقم ۸۸ مع فرق.

۳- [۳] وسیله المآل ص ۳۲۶ مخطوط.

الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما» (۱).

۵- ما رواه أبو بكر بن أبی قحافه:

روی الحضرمی باسناده عن أبی بکر، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه» (۲).

۶- ما رواه عمر بن الخطاب:

روی الهیثمی باسناده عن عمر، یعنی ابن الخطاب قال: «رأیت الحسن والحسین علی عاتقی النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فقلت: نعم الفرس تحتکما، فقال النبیّ: ونعم الفارسان».

وروی باسناده عنه: ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه» (۳).

۷- ما رواه عبداللَّه بن عمر بن الخطاب:

روی البخاری باسناده عن ابن أبی نعیم: «سمعت عبداللَّه بن عمر، وسئل عن المحرم، قال شعبه: أحسبه یقتل الذباب، فقال: أهل العراق یسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وقال النبیّ: هما

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۲.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۳۲۶، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۷۰۲ والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۶۷.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۱- ۱۸۲.

ریحانتای من الدنیا» (۱).

وروی الحاکم النیسابوری عن ابن عمر، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه وأبوهما خیرٌ منهما» (۲).

وروی محب الدین الطبری باسناده عن عبد اللَّه، قال: «بینما أنا عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وجمیع المهاجرین والأنصار إلّامن کان فی سریه، أقبل علی یمشی وهو متغضب، فقال: من أغضبه فقد أغضبنی فلما جلس قال له رسول اللَّه: مالک یا علی؟ قال: آذانی بنو عمک، فقال: یا علی أما ترضی أنک معی فی الجنه، والحسن والحسین وذریاتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذریاتنا، وأشیاعنا عن ایماننا وشمائلنا» (۳).

وروی ابن حبان باسناده عن عبد اللَّه قال: «کان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یصلّی، والحسن والحسین یثبان علی ظهره فیباعدهما الناس، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: دعوهما بأبی هما وأمی، من أحبنی فلیحب هذین» (۴).

وروی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن عبداللَّه، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وبارک وسلم: هذان ابنای، من احبهما فقد أحبنی- یعنی الحسن والحسین» (۵).

وروی باسناده عنه قال: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یصلی

۱- [۱] صحیح البخاری، کتاب فضائل الصحابه باب مناقب الحسن والحسین ج ۵ ص ۳۳، ورواه الترمذی ج ۵ ص ۳۲۲ الرقم ۳۸۵۹.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۷، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۴۲۲.

۳- [۳] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۳۲.

۴- [۴] موارد الظمآن ص ۵۵۲ رقم ۲۲۳۳.

۵- [۵] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۷۰۱ مخطوط.

حتی إذا سجد وثب الحسن والحسین علی ظهره فإذا أرادوا أن یمنعوهما قال:

دعوهما فلما ان صلی وضعهما فی حجره وقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من احبنی فلیحب هذین» (۱).

۸– ما رواه سلمان الفارسی:

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن سلمان، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قول: الحسن والحسین ابنای، من أحبهما أحبنی، ومن أحبنی أحبه اللَّه، ومن أحبه اللَّه ادخله الجنه، ومن أبغضهما أبغضنی، ومن أبغضنی أبغضه اللَّه، ومن أبغضه اللَّه ادخله النار» (۲).

وروی باسناده عن سلمان، قال: «کنا حول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فجاءت أم ایمن، فقالت: یا رسول اللَّه، لقد ضل الحسن والحسین، قال:

وذاک رأد النهار، یقول: ارتفاع النهار، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: قوموا فاطلبوا ابنی، وأخذ کل رجل تجاه وجهه وأخذت نحو النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فلم یزل حتی أتی سفح جبل وإذا الحسن والحسین ملتزق کل واحد منهما صاحبه وإذا شجاع (۳) قائم علی ذنبه، یخرج من فیه شرر النار فأسرع إلیه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فالتفت مخاطباً لرسول اللَّه ثم انساب فدخل بعض الأجحار، ثم أتاهما فافرق بینهما، ثم مسح وجوههما، وقال: بأبی وأمی أنتما ما اکرمکما علی اللّه، ثم حمل احدهما علی عاتقه الأیمن والآخر علی عاتقه الأیسر،

۱- [۱] توضیح الدلائل ص ۷۰۶.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۶، وانظر مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۱.

۳- [۳] الشجاع: بالضم والکسر: الحیه الذکر، وقیل: الحیه مطلقاً.

فقلت: طوبى لكما نعم المطيه مطيتكما، فقال رسول اللَّه ونعم الراكبان هما وأبوهما خيرٌ منهما» (۱).

۹– ما رواه عبد اللَّه بن مسعود:

روى الهيثمى قال: «كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يصلى، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار اليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاه وضعهما فى حجره، وقال: من احبنى فليحب هذين» (۲).

۱۰– ما رواه أنس بن مالک:

روى الطحاوى بأسناده عن أنس بن مالك، قال: «عق رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن الحسن والحسين بكبشين» (۳).

وروى الترمذى عن يوسف بن إبراهيم: «أنه سمع أنس بن مالك يقول:

سئل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أى أهل بيتک أحب اليك؟ قال: الحسن والحسين،– وكان يقول لفاطمه– أدعى لى إبنى، فيشمهما ويضمهما إليه» (۴).

وروى البيهقى بأسناده عن أنس بن مالک: «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أمر برأس الحسن والحسين إبنى على بن أبى طالب– رضى اللَّه عنهم–

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۲.
۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۹.
۳- [۳] مشكل الآثار ج ۱ باب مشكل ما روى عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيما يذبح عن المولود ص ۴۵۶.
۴- [۴] سنن الترمذى ج ۵ ص ۳۲۳ رقم ۳۸۶۱، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۳۲۳.

يوم سابعهما فحلقا، ثم تصدق بوزنه فضه» (۱).

وروى أبو نعيم بأسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «نحن سبعه بنو عبد المطلب سادات أهل الجنه، أنا وعلى أخي وعمى حمزه وجعفر والحسن والحسين والمهدى» (۲).

وروى البدخشى بأسناده عن أنس، قال: «لم يكن أحد أشبه بالنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من الحسن بن على وقال فى الحسين أيضاً: كان أشبههم برسول اللَّه» (۳).

وروى الهيثمى بأسناده عنه، قال: «كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يسجد، فيجى ء الحسن أو الحسين، فيركب ظهره، فيطيل السجود، فيقال:

يا نبى اللَّه أطلت السجود، فيقول: إرتحلنى إبنى فكرهت أن أعجله» (۴).

وروى البدخشى عنه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لا يقومن احدكم من مجلسه إلّالالحسن أو الحسين أو ذريتهما» (۵).

وروى الوصابى بأسناده عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: هبط ملك لم يهبط منذ كانت الأرض، فبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه، فقلت: أبوهما خيرٌ منهما وشبيه إبراهيم خليل الرحمان» (۶).

۱- [۱] سنن البيهقى ج ۹ ص ۲۹۹ باب العقيقه سنه.
۲- [۲] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۳۰.
۳- [۳] نزل الأبرار ص ۵۱.
۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۱.
۵- [۵] مفتاح النجاء ص ۱۶۸.
۶- [۶] أسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ۸۴ رقم ۱۳.

۱۱- ما روته عائشه:

روى الحاكم عن عائشه، قالت: «عق رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن الحسن والحسين يوم السابع وسماهما وأمر أن يماط عن رؤسهما الأذى» (۱).

وروى البيهقى عنها، «عق رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن الحسن والحسين شاتين يوم السابع، وأمر أن يماط عن رأسه الأذى، وقال: إذبحوا على إسمه، وقولوا: بسم اللَّه واللَّه أكبر، اللهم لك وإليك هذه عقيقه فلان» (۲).

۱۲- ما رواه بريده:

روى أحمد بأسناده عن عبداللَّه بن بريده، قال: «سمعت أبى يقول: ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عق عن الحسن والحسين» (۳).

وروى النسائى عن ابن بريده عن أبيه، قال: «بينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على المنبر يخطب إذ أقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل وحملهما فقال: صدق اللَّه «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (۴)

رأيت هذين يمشيان ويعثران فى قميصهما فلم أصبر حتى نزلت فحملتهما» (۵).

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۴ ص ۲۳۷ ورواه البيهقى فى السنن ج ۹ ص ۲۹۹ والذهبى فى تلخيص المستدرک.

۲- [۲] سنن البيهقى ج ۹ ص ۳۰۳، باب ما جاء فى وقت العقيقه وحلق الرأس والتسميه.

۳- [۳] المسند ج ۵ ص ۳۵۵.

۴- [۴] سوره التغابن: ۱۵.

۵- [۵] سنن النسائى ج ۳ كتاب صلاه العيدين، باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبه ص ۱۹۲، ورواه الترمذى فى السنن ج ۵ ص ۳۲۴ رقم ۳۸۶۳ وأبو داود فى ج ۱ باب الإمام يقطع الخطبه لأمر يحدث ص ۳۹۶ رقم ۱۱۰۹، ورواه أحمد فى مسنده ج ۵ ص ۳۵۴، والبيهقى فى سننه، ج ۶ ص ۱۶۵ وابن حبان فى موارد الظمآن ص ۵۵۲ والحضرمى فى وسيله المآل ص ۳۲۸ والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل ص ۷۰۵ مع فرق.

۱۳– ما رواه حذيفه:

روی أحمـد بأسـناده عن حـذيفه قال رسول اللَّه: «ملك من الملائكه لم يهبط إلى الأرض قبل هذه الليله، فاستـأذن ربه أن يسـلم على ويبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه، وأن فاطمه سيده نساء أهل الجنه» (۱).

روى الحاكم النيسابورى بأسـناده عن حذيفه عن النبى قال: «أتانى جبرئيل فقال: ان الحسن والحسين سـيدا شباب أهل الجنه، ثمّ قال لى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: غفر اللَّه لك ولأمك يا حذيفه» (۲).

۱۴– ما رواه أبو سعيد الخدرى:

روى الترمذى بأسـناده عن أبى سـعيد، قال: قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه» (۳).

وروى الحـاكم عن أبى سـعيد الخـدرى عن النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم أنه قال: «الحسن والحسـين سـيدا شـباب أهل الجنه إلّاابنى الخاله» (۴).

وروى المتقى عنه: «أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دخل على ابنته

۱- [۱] مسند أحمد ج ۵ ص ۳۹۱ الترمذى فى الجامع الصحيح ج ۵ أبواب المناقب ص ۳۲۶ وابن حبان كما فى موارد الظمآن ص ۵۵۱ الرقم ۲۲۲۹ والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۳ ورواه الكنجى والحضرمى.

۲- [۲] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۳۸۱، ورواه الذهبى قال: «قلت: صحيح».

۳- [۳] سنن الترمذى ج ۵ باب المناقب ص ۳۲۱ رقم ۳۸۵۶، ورواه أحمد فى المسند ج ۳ ص ۳ و ۶۲ و ۶۴ و ۸۲.

۴- [۴] المسـتدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۶۶، ورواه ابن حبـان، وزاد بعـد ابنى الخـاله: «عيسـى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى اللَّه عليهما» موارد الظمآن ص ۵۵۱، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۷۰۳.

فاطمه وابناها إلى جانبها وعلى نائم، فاستقى الحسن فأتى ناقه لهم فحلب منها، ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى، فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمه: كأنه آثر عندك منه، قال: ما هو بآثر عندى منه، وإنهما عندى بمنزله واحده، وأنك وهما وهذا المضطجع معى فى مكان واحد يوم القيامه» (۱).

۱۵– ما رواه أبو رافع:

روى البيهقى بأسناده عن أبى رافع قال: «لما ولدت فاطمه حسناً قالت: يا رسول اللّه، ألا أعق عن إبنى بدم؟ قال: لا، ولكن احلقى شعره، وتصدقى بوزنه من الورق على الأوقاض أو على المساكين– قال على: قال شريك: يعنى بالأوقاض أهل الصفه– ففعلت ذلك، فلما ولدت حسيناً فعلت مثل ذلك».

وروى عن عبيداللّه بن أبى رافع عن أبيه، قال: «رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أذّن فى اذن الحسن بن على بالصلاه حين ولدته فاطمه» (۲).

روى الهيثمى بأسناده عنه، قال: «جاءت فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بحسن وحسين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى مرضه الذى قبض فيه، فقالت: هذان إبناك فورثهما شيئاً، فقال لها: أما حسن فله ثباتى وسؤددى، وأما حسين فان له حزامتى وجودى» (۳).

وروى البيهقى بأسناده عن أبى رافع: «ان الحسن بن على حين ولدته أمه

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۳ ص ۶۴۲ رقم ۳۷۶۲۲.

۲- [۲] سنن البيهقى ج ۹ ص ۳۰۴ و ۳۰۵.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۵.

أرادت أن تعق عنه بكبش عظيم فأتت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال لها: لا تعقی عنه بشی ء ولکن احلقی شعر رأسه، ثم تصدقی بوزنه من الورق فی سبیل اللَّه أو علی إبن السبیل، وولدت الحسین من العام المقبل فصنعت مثل ذلک» (۱).

۱۶- ما رواه أبو هریره:

روی أحمد عن أبی هریره قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«من أحبهما فقد أحبنی ومن أبغضهما فقد أبغضنی، یعنی حسناً وحسیناً» (۲).

وروی بأسناده عن سالم، قال: «سمعت أبا حازم یقول: إنی لشاهد یوم مات الحسن فذکر القصه، فقال أبو هریره: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من أحبّهما فقد أحبّنی ومن أبغضهما فقد أبغضنی» (۳).

وروی أحمد بأسناده عن أبی صالح عن أبی هریره قال: «کنا نصلی مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم العشاء فإذا سجد وثب الحسن والحسین علی ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما بیده من خلفه أخذاً رفیقاً ویضعهما علی الأرض فإذا عاد عادا حتی قضی صلاته أقعدهما علی فخذیه، قال: فقمت إلیه فقلت: یا رسول اللَّه أردهما؟ فبرقت برقه، فقال لهما: إلحقا بأمکما، قال: فمکث ضوءها، حتی دخلا، وفی حدیث آخر: حتی دخلا علی أمهما» (۴).

۱- [۱] سنن البیهقی ج ۹ ص ۳۰۴.

۲- [۲] المسند ج ۲ باب مسند أبی هریره ص ۲۸۸.

۳- [۳] المصدر ص ۵۳۱ ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۱ ص ۱۴۱، ورواه إبن ماجه فی سننه ج ۱ ص ۵۱ رقم ۱۴۳ والبدخشی فی نزل الأبرار ص ۵۰.

۴- [۴] المسند ج ۲ ص ۵۱۳ ورواه الحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۶۷ والحضرمی فی وسیله المآل ص ۳۲۹ مع فرق یسیر، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۱.

روی الحاکم النیسابوری بأسناده عن أبی هریره قال: «خرج علینا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ومعه الحسن والحسین هذا علی عاتقه وهذا علی عاتقه وهو یلثم هذا مره وهذا مره حتی إنتهی إلینا، فقال له رجل: یا رسول اللَّه، انک تحبهما؟ فقال: نعم، من أحبهما فقد أحبنی ومن أبغضهما فقد أبغضنی» (۱).

روی البدخشی بأسناده عن أبی هریره: «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه» (۲).

روی الهیثمی بأسناده عن أبی هریره، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم للحسن والحسین: اللهم إنی أحبهما فأحبهما» (۳).

وروی بأسناده عن أبی هریره، قال: «وقف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بیت فاطمه فسلم فخرج إلیه الحسن أو الحسین، فقال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ارق بأبیک عین بقه، وأخذ باصبعیه، فرقی علی عاتقه، ثم خرج الآخر من بقعه أخری فقال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ارق بأبیک أنت عین البقه وأخذ باصبعیه، فاستوی علی عاتقه الآخر، وأخذ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بأقفیتهما حتی وضع أفواهما علی فیه، ثم قال: اللهم إنی أحبهما، فأحبهما، وأحب من یحبهما» (۴).

وروی بأسناده عن أبی هریره، «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: ان ملکاً من السماء لم یکن زارنی فاستأذن اللَّه فی زیارتی، فبشرنی أن الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه» (۵).

ص: ۴۲۴

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۶، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۹ مع فرق.
۲- [۲] نزل الأبرار ص ۵۰.
۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۰.
۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۰.
۵- [۵] المصدر ص ۱۸۳.

روی البدخشی باسناده عن أبی هریره عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «من أحب الحسن والحسین احببته ومن احببته احبه اللَّه ومن احبه اللَّه أدخله جنات النعیم ومن أبغضهما أو بغی علیهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه اللَّه ومن ابغضه اللَّه أدخله جهنم وله عذابٌ مقیم» (۱).

روی الحضرمی بأسناده عن أبی هریره قال: «کان الحسن أو الحسین عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وکان یحبه حباً شدیداً، فقال: أذهب إلی أمی، فقال- یعنی أبا هریره- أذهب معه؟ فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لا فجاءت برقه فمشی فی ضوءها حتی بلغ».

وروی بأسناده عنه قال: «کان الحسن والحسین رضی اللَّه عنه یصطرعان بین یدی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فکان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: هی حسن، فقالت فاطمه- رضی اللَّه عنها-: لم تقول یا رسول اللَّه هی حسن؟ فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ان جبرئیل یقول: هی حسین» (۲).

۱۷- ما رواه سائر الصحابه والتابعون:

روی أحمد بأسناده عن عطاء: «أن رجلًا أخبره أنه رأی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یضم إلیه حسنا وحسیناً، یقول: اللهم إنی أحبهما فأحبهما» (۳).

روی الترمذی عن البراء: «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أبصر حسنا وحسیناً، فقال اللهم انی أحبهما، فأحبهما، هذا حدیث حسن صحیحٌ» (۴).

ص: ۴۲۵

۱- [۱] مفتاح النجاه ص ۱۶۷.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۳۳۰ و ۳۳۱، ورواهما السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل ص ۷.

۳- [۳] المسند ج ۵ ص ۳۶۹، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۳۲۳.

۴- [۴] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۲۷ رقم ۳۸۷۱.

وروی بأسناده عن أسامه بن زید قال: «طرقت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ذات لیله فی بعض الحاجه، فخرج النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو مشتمل علی شی ء لا أدری ما هو؟ فلما فرغت من حاجتی قلت: ما هذا الذی أنت مشتمل علیه؟ فکشفه فإذا حسن وحسین علی ورکیه، فقال: هذان ابنای وابنا ابنتی، اللهم إنی أحبهما فأحبهما، وأحب من یحبهما» (۱).

روی ابن ماجه بأسناده عن عبداللَّه بن جعفر، قال: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذا قدم من سفر تُلُقّی بنا، قال فتلقی بی وبالحسن أو بالحسین، قال: فحمل أحدنا بین یدیه والآخر خلفه حتی قدمنا المدینه» (۲).

وروی عن زید بن أرقم قال. قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی وفاطمه والحسن والحسین: «أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم» (۳).

روی البدخشی بأسناده عن أبی ایوب، قال: «دخلت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والحسن والحسین یلعبان بین یدیه، فقلت: أتحبهما یا رسول اللَّه؟ قال: وکیف لا أحبّهما وهما ریحانتای من الدنیا أشمهما» (۴).

وروی بأسناده عن البراء: «أن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أبصر حسنا وحسیناً، فقال اللهم إنی أحبهما فأحبهما» (۵).

روی الحاکم النیسابوری بأسناده عن عبداللَّه بن شداد بن الهاد عن أبیه

۱- [۱] الترمذی ص ۳۲۲ رقم ۳۸۵۸، ورواه ابن حبان، موارد الظمآن ۵۵۲ الرقم ۲۲۳۴ والحضرمی فی وسیله المآل ص ۳۲۲ والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۶۹۹.
۲- [۲] سنن ابن ماجه ج ۲ کتاب الآداب، باب الرکوب ثلاثاً علی دابه ص ۱۲۴۰.
۳- [۳] المصدر ج ۱ ص ۵۲ رقم ۱۴۵.
۴- [۴] نزل الأبرار ص ۴۹، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۱ مع فرق، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۴۲۱.
۵- [۵] المصدر ص ۵۰.

قال: «خرج علينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى إحدى صلاتى العشى الظّهر أو العصر وهو حامل أحد إبنيه الحسن أو الحسين، فتقدم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله فوضعه عند قدمه اليمنى فسجد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله سجده أطالها قال أبى: فرفعت رأسى من بين الناس، فإذا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ساجد، وإذا الغلام راكب على ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول اللَّه، قال الناس: يا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، لقد سجدت فى صلاتك هذه سجده ما كنت تسجدها، أفشى ء أمرت به أو كان يوحى إليك؟ قال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته» (۱).

روى الهيثمى عن قره بن أياس: «أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله قال للحسن والحسين: انى أحبهما فأحبهما، أو: اللهم إنى أحبهما فأحبهما».

وروى بأسناده عن سعد، يعنى ابن أبى وقاص، قال: «دخلت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والحسن والحسين يلعبان على بطنه، فقلت: يا رسول اللَّه، أتحبهما؟ قال: ومالى لا أحبهما وهما ريحانتاى».

وروى بأسناده عن يعلى بن مره، قال: «كنا مع النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثم قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: حسين منى وأنا منه، أحب اللَّه من أحبه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط».

وروى بأسناده عن قرّه بن أياس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه، وأبوهما خيرٌ منهما».

وروى بأسناده عن عقبه بن عامر، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

۱- [۱] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۶۵، ورواه الذهبى فى تلخيص المستدرك.

وسلّم: «الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلقين، وأن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: إذا استقر أهل الجنه فى الجنه، قالت الجنه: يا رب، وعدتنى أن تزيننى بركنين من أركانك، قال: ألم أزينك بالحسن والحسين» (۱).

وروى السيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن اسرائيل، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى».

وروى بأسناده عن عبد العزيز: «عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنه كان جالساً، فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقال: نعم المطى مطيكما ونعم الراكبان أنتما» (۲).

وروى الحضرمى بأسناده عن أسامه بن زيد: «أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يأخذ الحسن والحسين ويقول: اللهم إنى أحبهما فأحبهما».

وروى بأسناده عن يعلى بن مره، قال: «جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فجاء أحدهما قبل الآخر، فجعل يده فى عنقه فضمه إلى بطنه ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرى فى عنقه، ثم ضمّه إلى بطنه وقبّل هذا ثم قبل هذا، ثم قال: إنى أحبّهما فأحبوهما ايها الناس».

وروى بأسناده عن سعيد بن راشد، قال: «جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فأخذ أحدهما وضمه إلى إبطه وأخذ الآخر وضمّه إلى ابطه الأخرى، فقال: هذان ريحانتاى من الدّنيا من أحبنى فليحبهما».

وروى بأسناده عن عبد العزيز بأسناده عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم

ص: ۴۲۸

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۰ و ۱۸۱ و ۱۸۳ و ۱۸۴.

۲- [۲] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۷۰۱ و ۷۰۳.

قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم جالساً، فأقبل الحسن والحسین فلما رآهما صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قام إلیهما وإستبطأ بلوغهما إلیه وحملهما علی کتفیه وقال: نعم المطی مطیتکما، ونعم الراکبان أنتما» (۱).

ما قاله الأعلام فی فضائل الحسنین

روی الفخر الرازی عن الشعبی: «کنت عند الحجاج، فأتی بیحیی بن یعمر فقیه خراسان من بلخ مکبلًا بالحدید، فقال له الحجاج: أنت زعمت أن الحسن والحسین من ذریه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم؟ فقال: بلی فقال الحجاج:

لتأتینی بها واضحه بینه من کتاب اللّه أو لأقطعنک عضواً عضواً، فقال: آتیک بها واضحه بینه من کتاب اللّه، یا حجاج، قال: فتعجبت من جرأته بقوله: یا حجاج، فقال له: ولا تأتنی بهذه الآیه «نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ» (۲)

فقال: آتیک بها واضحه من کتاب اللّه وهو قوله «وَنُوحاً هَدَیْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّیَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَیمانَ» (۳)

إلی قوله «وَزَکَرِیَّا وَیَحْیَی وَعِیسَی» (۴)

فمن کان أبو عیسی وقد ألحق بذریه نوح؟ قال:

فأطرق ملیاً ثم رفع رأسه، فقال: کأنی لم أقرأ هذه الآیه من کتاب اللّه، حلّوا وثاقه وأعطوه من المال» (۵).

قال الحاکم النیسابوری: «قال الحجاج: فما حملک علی تکذیبی فی مجلسی؟

قال: ما أخذ اللّه علی الأنبیاء لیبیننه للناس ولا یکتمونه، قال اللّه عزّوجل:

۱- [۱] وسیله المآل ص ۳۲۳ و ۳۲۴ و ۳۲۵ و ۳۲۷.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۶۱.

۳- [۳] (و ۴) سوره الانعام: ۸۴ و ۸۵.

۴- [۴]

۵- [۵] تفسیر الفخر الرازی ج ۲ ص ۱۹۴.

«فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا» (۱)

قال فنفاه إلى خراسان» (۲).

روى العاصمی: «ان مولى لبنى أميه قال لمولى لبنى هاشم: موالى أجود من مواليک، قال الهاشمى: بل موالى، فهلم فلتسأل عشره من مواليک وأنتم السلطان، وأسأل أنا عشره من موالى، فتحالفا وتعاقدا على ذلک، فانطلق الأموى، فسأل عشره من مواليه فأعطاه كل واحد منهم عشره آلاف، وانطلق الهاشمى إلى عبيد اللَّه بن العباس فسأله فأعطاه مائه ألف، وإلى الحسن بن على رضى اللَّه عنه فسأله فقال: هل سألت أحداً قبلى؟ قال: نعم، عبيد اللَّه بن العباس، فقال: لو بدأت بى لكفيتک أن تسأل غيرى، فأعطاه ثلاثين ومائه ألف درهم، ثم أتى الحسين بن على، فقال: هل سألت أحداً قبلى قال: نعم، الحسن بن على فأعطانى ثلاثين ومائه ألف درهم، فقال: لا أتجاوز ما فعل سيدى، فأعطاه مثلها، فانطلق الهاشمى بثلاثمأه وستين ألفاً، وانطلق الأموى من عشر نفر بمائه ألف درهم، وانطلق [الأموى مغلوباً فردها على من أعطاه فقبلوها، ورجع الهاشمى ليرد ما أخذ فكلهم قال- بعد أن أبى قبولها- إذهب فألقها حيث شئت» (۳).

وذكر: «أن الحسن والحسين ومحمّد بن الحنفيه خرجوا ذات يوم متنزهين فنزلوا على خيمه عجوز وسألوها العنز، فلم يكن عندها إلّاعنز واحد فذبحته وطبخته لهم، فلما خرجوا، قالوا لها: إذا أتيتنا بالمدينه كافيناک، ورجع زوجها فطلب العنز، فذكرت له حديث الفتيان ولم يكن يعرفهم، فغضب الرجل وطلقها وضربها حتى كسر يدها وأخرجها من بيته، فكانت تلتقط البعر وتبيعه وتتقوت

ص: ۴۳۰

۱- [۱] سوره آل عمران: ۱۸۷.

۲- [۲] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۶۴.

۳- [۳] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ۳۴۶ مخطوط.

به، فجمعت ذات يوم وقر بعر وحملته إلى المدينه لتبيعه، فرآها الحسن فى السوق فعرفها وقال لها: أنت التى أضفتينا يوم كذا؟ قالت: نعم، فسألها عن حالها، فأخبرته بما أصابها من زوجها، فذهب الحسن بها إلى بيته، فأعطاها ألف دينار وألف عنز، وبعث بها إلى الحسين فأعطاها الحسين ألفى دينار وألفى عنز، وبعث بها الحسين إلى محمّد بن الحنفيه، فأعطاها محمّد ثلاثه آلاف دينار وثلاثه آلاف عنز، فرجعت المرأه بالدنانير والعنز إلى الحى وهى من أعزهم وأكثرهم مالًا، فاستغنى أهل الحى بها ويسمون حى العنزه. قلت: وهذه خليقه لهم غير تخلق، وسجيه طبيعه غير تكلف» (۱).

۱- [۱] زين الفتى ص ۳۴۸.

الإمام الثّانی: الحسن بن علی علیه السلام

اشاره

۱- ولاده الحسن بن علی علیهما السّلام.

۲- ما قاله رسول اللَّه صلی الله علیه و آله فی فضل الحسن بن علی علیه السلام .

۳- ما قاله الصحابه فی فضل الحسن بن علی علیه السلام .

۴- ما قاله الأعلام فی فضل الحسن بن علی علیه السلام .

۵- کرامات الحسن بن علی علیه السلام .

۶- مناقبه علیه السلام .

۷- کرمه علیه السلام .

۸- عبادته علیه السلام .

۹- ما علمه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله للحسن بن علی علیه السلام .

۱۰- خلافه الحسن بن علی علیهما السّلام.

۱۱- الإمام الحسن بن علی، ولائموه.

۱۲- احتجاج الحسن بن علی علیه السلام .

۱۳- علم الحسن بن علی علیه السلام .

۱۴- بلاغه الحسن بن علی علیه السلام .

۱۵- التزکیه والتعلیم.

۱۶- شهاده الحسن بن علی علیه السلام .

ولاده الحسن

قال الحافظ إبن عساكر: «الإمام الحسن بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى أبو محمّد الهاشمى، سبط رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ريحانته وأحد سيدى شباب أهل الجنه» (۱).

وروى بأسناده عن الأصبغ بن نباته، قال: «ولدت فاطمه إبنها الحسن بن على فى النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره» (۲).

وروى باسناده عن قتاده، قال: «ولدت فاطمه الحسن بعد أحد بسنتين وكان بين وقعه أحد وبين مقدم النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سنتان وسته أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وتسعه أشهر ونصف من التاريخ» (۳).

وروى بأسناده عن سوده بنت مسرح قالت: «كنت فيمن حضر فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين ضربها المخاض، قالت: فأتانا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: كيف هى؟ كيف هى إبنتى فديتها؟ قالت:

قلت: انها لتجهد يا رسول اللَّه، قال: فإذا وضعت فلا تسبقنى به بشى ء، قالت:

فوضعته فسررته ولففته فى خرقه صفراء فجاء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: ما فعلت إبنتى فديتها؟ وما حالها؟ وكيف هى؟ فقلت: يا رسول اللَّه وضعته وسررته ولففته فى خرقه صفراء فقال: لقد عصيتنى قالت: قلت: أعوذ باللَّه

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسن عليه السّلام من تاريخ مدينه دمشق ص ۵.

۲- [۲] المصدر ص ۱۰ و ۱۱.

۳- [۳] المصدر ص ۱۰ و ۱۱.

من معصیه اللّه ومعصیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم سررته یا رسول اللّه، ولم أجد من ذلک بداً، قال: آتینی به قالت: فأتیته به فألقی عنه الخرقه الصفراء ولفه فی خرقه بیضاء وتفل فی فیه وألباه بریقه قالت: فجاء علی علیه السّلام فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ما سمیته یا علی؟ قال سمیته جعفراً یا رسول اللّه، قال: لا ولکنه حسن (و) بعده حسین وأنت أبو الحسن والحسین» (۱).

وروی بأسناده عن عبد اللّه بن محمّد بن عقیل: «أن علیاً لمّا ولد ابنه الأکبر سماه بعمه حمزه، ثم ولد إبنه الآخر فسماه بعمه جعفر، قال: فدعانی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: إنی أمرت أن أغیر إسم إبنی هذین، قالت: قلت: اللّه ورسوله أعلم، قال: فسماهما حسناً وحسیناً» (۲).

وروی بأسناده عن علی قال: «لما ولد الحسن جاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: أرونی ابنی ما سمیتموه؟ قلت سمیته حرباً، قال: بل هو حسن» (۳).

وروی باسناده عن سلمان عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنه قال:

«سمیتهما باسمی إبنی هارون یعنی الحسن والحسین: شبر وشبیر» (۴).

وروی بأسناده عن عمران بن سلیمان قال: «الحسن والحسین إسمان من أسماء أهل الجنه لم یکونا فی الجاهلیه» (۵).

وعن عکرمه، قال: «لما ولدت فاطمه حسناً أتت به النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم سماه حسناً. فلما ولدت حسیناً أتت به النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] المصدر ص ۱۳ ورواه المتقی فی کنز العمال، ج ۱۳ ص ۶۵۱ رقم ۳۷۶۵۲.

۲- [۲] المصدر ص ۱۵.

۳- [۳] المصدر ص ۱۶ و ۱۷.

۴- [۴] المصدر ص ۱۶ و ۱۷.

۵- [۵] المصدر ص ۱۶ و ۱۷.

فقال: هذا أحسن من هذا فشقّ له من إسمه فقال: هذا حسين».

وعن الزبير بن بكار قال: «وكانت فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عند عليّ بن أبى طالب فولدت له الحسن بن على فى النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره وسماه رسول اللَّه حسناً ويكنى أبا محمّد».

وعن الزهرى، عن أنس بن مالك قال: «كان الحسن بن على أشبهم وجهاً برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۱).

روى الحاكم عنه: «لم يكن فى ولد على أشبه برسول اللَّه من الحسن» (۲).

روى البيهقى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه: «عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنه سمى الحسن يوم سابعه وأنه اشتق من حسن حسيناً، وذكر أنّه لم يكن بينهما إلّاالحمل» (۳).

روى إبن عساكر بأسناده عن ابن أبى مليكه، قال: «كانت فاطمه تنقز الحسن بن على، وتقول: بأبى شبه النبى، ليس شبيهاً بعلى» (۴).

وروى محب الدين الطبرى بأسناده عن أسماء بنت عميس قالت: «قبلت فاطمه بالحسن فجاء النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: يا أسماء: هلمى إبنى، فدفعته إليه فى خرقه صفراء فألقاها عنه قائلًا: ألم أعهد إليكن أن لا تلفّوا مولوداً بخرقه صفراء؟ فلففته بخرقه بيضاء فأخذه وأذن فى أذنه اليمنى، وأقام فى اليسرى ثم قال لعلى: أى شى ء سميت إبنى؟ قال: ما كنت لأسبقك بذلك، فقال: ولا أنا

۱- [۱] ترجمه الحسن ص ۱۷ و ۲۷.
۲- [۲] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۶۸ ورواه ابن الاثير فى اسد الغابه ج ۲ ص ۱۲ و الطبرى فى الذخائر ص ۱۲۷ وأخرجه أحمد عن أبى جحيفه فى المسند ج ۴ ص ۳۰۷.
۳- [۳] السنن الكبرى، باب ما جاء فى وقت العقيقه ج ۹ ص ۳۰۴.
۴- [۴] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ۲۲ رقم ۳۹، ورواه أحمد فى مسنده ج ۶ ص ۲۸۳.

أسابق ربی، فهبط جبرئیل علیه السّلام، فقال: یا محمّد إن ربک یقرئک السلام، ویقول لک: علی منک بمنزله هارون من موسی، لکن لا نبی بعدک، فسم إبنک هذا باسم ولد هارون، فقال: ما کان اسم ابن هارون یا جبرئیل؟ قال: شبر، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ان لسانی عربی، فقال: سمه الحسن، ففعل» (۱).

وروی بأسناده عن أبی رافع قال: «رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أذّن فی أذن الحسن حین ولدته فاطمه بالصلاه» (۲).

وروی بأسناده عن أسماء بنت عمیس، قالت: «عقّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عن الحسن یوم سابعه بکبشین أملجین وأعطی القابله الفخذ وحلق رأسه وتصدق بزنه الشعر ثم طلی رأسه بیده المبارکه، بالخلوق، ثم قال: یا أسماء الدم من فعل الجاهلیه» (۳).

ما قاله رسول اللَّه فی فضل الحسن

ما رواه ابن عباس:

روی الترمذی بأسناده عن عکرمه عن ابن عباس قال: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حامل الحسن بن علی علی عاتقه فقال رجل: نعم المرکب رکبت یا غلام، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ونعم الراکب هو» (۴).

۱- [۱] ذخائر العقبی ص ۱۲۰.

۲- [۲] المصدر، ورواه الترمذی فی سننه ج ۳ أبواب الأضاحی رقم ۱۵۵۳ وقال: هذا حدیث صحیح.

۳- [۳] المصدر ص ۱۱۹.

۴- [۴] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۲۷ أبواب المناقب رقم ۳۸۷۲، ورواه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۷۰، وابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۲ ص ۱۲، والمتقی فی کنز العمال ج ۱۳ رقم ۳۷۶۴۸ ومحب الدین الطبری فی ذخائر العقبی ص ۱۳۱، والحضرمی فی وسیله المآل ص ۳۳۷.

ما رواه جابر:

روى ابن كثير باسناده عن جابر بن عبداللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنه فلينظر إلى الحسن» (۱).

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر عن أبى جعفر، قال: «بينما الحسن مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إذ عطش فاشتد ظمؤه فطلب له النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ماءاً فلم يجد فأعطاه لسانه فمصه حتى روى» (۲).

روى الهيثمى باسناده عن جابر، ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال:

«الحسن سيد شباب أهل الجنه» (۳).

ما روته عائشه:

روى المتقى عن عائشه: «أن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان يأخذ حسناً فيضمه إليه، ثم يقول: اللم ان هذا ابنى وأنا أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (۴).

ما رواه أبو هريره:

روى البخارى باسناده عن أبى هريره: «ان الحسن بن على أخذ تمره من تمر

۱- [۱] البدايه والنهايه ج ۸ ص ۳۵، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ۷۸ رقم ۱۳۶. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ۱۷۵.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسن بن على من تاريخ مدينه دمشق ص ۱۰۴ رقم ۱۷۵، ورواه المتقى فى كنز العمال ج ۱۳ ص ۶۵۳ رقم ۳۷۶۵۶ طبع حلب.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۸.

۴- [۴] كنز العمال ج ۱۳ ص ۶۵۲ رقم ۳۷۶۵۳، رواه ابن عساكر فى حياه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ۵۶ رقم ۹۸، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ص ۱۷۶. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۱۷۳.

الصدقه، فجعلها فی فیه، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بالفارسیه: کخ کخ، أما تعرف أنّا لا نأکل الصدقه» (۱).

وروی أحمد باسناده عن أبی هریره، قال: «خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی سوق بنی قینقاع متکئاً علی یدی فطاف فیها، ثم رجع فاحتبی فی المسجد ... فجاء الحسن فاشتد حتی وثب فی حبوته فأدخل فمه فی فمه، ثم قال: اللهم إنی أحبه فأحبه وأحب من یحبه- ثلاثاً-. قال أبو هریره: ما رأیت الحسن إلّافاضت عینی أو دمعت عینی أو بکت» (۲).

روی البخاری باسناده عن أبی هریره، قال: «ما رأیت حسناً قط إلّا فاضت عیناى دموعاً، وذلک أن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خرج یوماً فوجدنی فی المسجد فأخذ بیدی فانطلقت معه فما کلّمنی حتی جئنا سوق بنی قینقاع فطاف فیه، ونظر ثم انصرف وأنا معه حتی جئنا المسجد، فجلس فاحتبی..

فجاء حسن یشتد فوقع فی حجره، ثم أدخل یده فی لحیته، ثم جعل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یفتح فاه فیدخل فاه فی فیه، ثم قال: اللهم انی أحبه فأحببه وأحب من یحبه» (۳).

وروی بإسناده عن أبی سلمه بن عبد الرحمن أن أبا هریره قال: «قبّل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الحسن بن علی وعنده الأقرع بن حابس التمیمی جالساً، فقال الأقرع: إن لی عشره من الولد، ما قبّلت منهم أحداً، فنظر إلیه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم قال: من لا یرحم لا یُرحم» (۴).

ص: ۴۴۰

۱- [۱] صحیح البخاری، کتاب فضل الجهاد والسیر ج ۴ ص ۹۰ ورواه مسلم فی صحیحه کتاب الزکاه ج ۲ ص ۷۵۱.
۲- [۲] مسند أحمد ج ۲ ص ۵۳۲، ورواه الطبری فی ذخائر العقبی ص ۱۲۲ والحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۶۹ مع فرق.
۳- [۳] الأدب المفرد باب الاحتباء الحدیث ۱۱۸۳ ص ۴۰۴.
۴- [۴] صحیح البخاری کتاب الأداب باب رحمه الولد وتقبیله، ج ۸ ص ۸ والأدب المفرد باب ۵۰ رقم ۹۱ ص ۴۶، وانظر صحیح مسلم، کتاب الفضائل باب ۱۵، رحمه الصبیان والعیال ج ۴ ص ۱۸۰۸ رقم ۲۳۱۸.

وروی مسلم بإسناده عن أبی هریره، عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إنه قال لحسن: «اللّهم انی أحبه فأحبه وأحبب من یحبه» (۱).

روی المتقی عن أبی هریره قال: «رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله أخذ بید الحسن بن علی وجعل رجلیه علی رکبتیه، وهو یقول: ترق عین بقه» (۲).

وروی بأسناده عن أبی هریره، قال: «سمعت أذنای هاتان وأبصرت عینای هاتان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو آخذٌ بکفیه جمیعاً حسناً أو حسیناً وقدماه علی قدم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وهو آخذٌ بکفیه جمیعاً حسناً أو حسیناً وقدماه علی قدم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وهو یقول: حزقه حزقه ترق عین بقه، فترقی الغلام حتی یطلع قدمیه علی صدر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم قال له: افتح فاک، ثم قبله، ثم قال: اللهم أحبه فانّی أحبه» (۳).

وروی باسناده عن سعید المقبری قال: «کنا مع أبی هریره إذ جاء الحسن ابن علی فسلم فقال أبو هریره: وعلیک السلام یا سیدی، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: إنه لسید» (۴).

روی محب الدین الطبری باسناده عن أبی هریره قال: «لا زال أحبّ هذا الرجل یعنی الحسن بن علی بعدما رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یصنع به ما یصنع، قال: رأیت الحسن فی حجر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو

۱- [۱] صحیح مسلم ج ۴ باب فضائل الصحابه باب ۸ فضائل الحسن والحسین علیه السّلام ۱۸۸۲ ورواه ابن ماجه فی السنن ج ۱ باب فضائل أصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ص ۵۱، وابن عساکر فی ترجمه الامام الحسن بن علی من تاریخ مدینه دمشق ص ۴۳ والحضرمی فی وسیله المآل ص ۳۳۳.

۲- [۲] کنز العمال ج ۱۳ ص ۶۴۸ رقم ۳۷۶۳۹.

۳- [۳] المصدر رقم ۳۷۶۴۳ ص ۶۴۹ ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۶.

۴- [۴] المصدر رقم ۳۷۶۴۶ ص ۶۵۰.

يدخل أصابعه فی لحیه النبی والنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یدخل لسانه فی فیه، ثم یقول: اللهم انی أحبه» (۱).

روی البیهقی باسناده عن محمّد هو ابن سیرین: «أن أبا هریره قال للحسن:

أرفع قمیصک عن بطنک حتی أقبّل حیث رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقبل فرفع قمیصه فقبل سرته» (۲).

ما رواه البراء بن عازب:

روی البخاری باسناده عن عدی بن ثابت، قال: «سمعت البراء یقول:

رأیت النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم والحسن علی عاتقه، وهو یقول: اللّهم انی أحبه فأحبه» (۳).

روی الهیثمی عن البراء بن عازب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم للحسن بن علی: «اللهم إنی أحبه فأحبه وأحب من یحبه» (۴).

ما رواه أبو جحیفه:

روی الترمذی باسناده عن أبی جحیفه، قال: «رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فکان الحسن بن علی یشبهه، هذا حدیث حسن صحیح، وفی

۱- [۱] ذخائر العقبی ص ۱۲۲ ورواه الحاکم النیسابوری فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۹، مع فرق والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۶۹۲.

۲- [۲] السنن الکبری، کتاب الصلاه ج ۲ ص ۲۳۲، ورواه محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی ص ۱۲۶، والحضرمی فی وسیله المآل ص ۳۳۶.

۳- [۳] الأدب المفرد باب ۴۶، حمل الصبی علی العاتق ص ۴۳ وصحیح البخاری کتاب فضائل الصحابه ج ۵ رقم ۳۳، ورواه مسلم ج ۴ کتاب فضائل الصحابه باب ۸ فضائل الحسن والحسین ص ۱۸۸۳ والترمذی فی سننه ج ۵ ص ۳۲۷ أبواب المناقب المناقب رقم ۳۸۷۳ وقال: هذا حدیث حسن صحیح، والمتقی فی کنز العمال ج ۱۳ ص ۶۵۱ رقم ۳۷۶۵۱ وابن کثیر فی البدایه والنهایه ج ۸ ص ۳۴ مع فرق.

۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۶.

الباب عن أبى بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير» (۱).

روى أبو نعيم باسناده عن أبى جحيفه قال: «رأيت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكان الحسن بن على يشبهه وقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ان ابنى هذا سيد، من أحبنى فليحب هذا فى حجرى» (۲).

روى البخارى باسناده عنه قال: «رأيت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكان الحسن يشبهه» وفى روايه أخرى، قال: «رأيت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكان الحسن بن على عليهما السّلام يشبهه» (۳).

روى الحميدى باسناده عن أبى خالد، قال: «مشيت مع أبى جحيفه إلى الجمعه فقلت له: هل رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: نعم وكان الحسن بن على يشبهه» (۴).

ما رواه سائر الصحابه:

روى المتقى باسناده عن محمّد بن سيرين بسنده قال: «نظر النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى الحسن بن على فقال: يا بنى، اللهم سلمه وسلم فيه» (۵).

وروى باسناده عن سعيد بن زيد قال: «احتضن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حسناً ثم قال: اللهم انى قد أحببته فأحبه» (۶).

روى ابن عساكر باسناده عن البهى مولى الزبير قال: «تذاكرنا: من أشبه

ص: ۴۴۳

۱- [۱] سنن الترمذى ج ۵ أبواب المناقب ص ۳۲۵ رقم ۳۸۶۶.

۲- [۲] أخبار اصبهان ج ۱ ص ۲۹۱.

۳- [۳] صحيح البخارى كتاب بدء الخلق، باب صفه النبى ج ۴ ص ۲۲۷.

۴- [۴] مسند الحميدى ج ۲ رقم ۸۹۰ ص ۳۹۴.

۵- [۵] كنز العمال ج ۱۳ ص ۶۵۳ رقم ۳۷۶۵۵.

۶- [۶] المصدر رقم ۳۷۶۵۷ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۶ مع فرق يسير.

النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من أهله؟ فدخل علینا عبداللَّه بن الزبیر، فقال: أنا أحدثکم بأشبه أهله الیه، وأحبهم إلیه، الحسن بن علی، ولقد رأیته وهو ساجد فیرکب رقبته، أو قال: ظهره فما ینزله حتی یکون هو الذی ینزل، ولقد رأیته یجی ء وهو راکع فیفرج له بین رجلیه حتی یخرج من الجانب الآخر، وقال فیه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اللهم إنی احبه فأحبه وأحب من یحبه» (۱).

روی ابن کثیر عن محمّد بن الأسود بن خلف عن أبیه «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله أخذ حسناً فقبله، ثم أقبل علیهم، فقال: إن الولد مبخله مجبنه» (۲).

وروی باسناده عن عبداللَّه بن شداد عن أبیه: «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم صلی بهم إحدی صلاتی العشی فسجد سجده أطال فیها السجود، فلما سلم قال الناس له فی ذلک، قال: ان ابنی هذا- یعنی الحسن- ارتحلنی، فکرهت أن أعجله حتی یقضی حاجته» (۳).

روی ابن عساکر باسناده عن زید بن أرقم قال: «خرج الحسن بن علی وعلیه برده ورسول اللَّه یخطب فعثر الحسن فسقط، فنزل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من المنبر وابتدره الناس فحملوه وتلقاه رسول اللَّه فحمله ووضعه فی حجره وقال: ان الولد لفتنهٌ ولقد نزلت الیه وما أدری أین هو؟» (۴).

روی الحضرمی باسناده عن عبداللَّه بن شداد عن أبیه، قال: «خرج علینا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لصلاه العشاء وهو حامل حسناً، فتقدم النبی

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۳ رقم ۴۰.

۲- [۲] البدایه والنهایه ج ۸ ص ۳۵، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۸۶ رقم ۱۴۶.

۳- [۳] المصدر ص ۳۶.

۴- [۴] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ۹۰ رقم ۱۵۲.

للصلاه فوضعه، ثم كبر وصلى وسجد بين ظهرانى صلاته سجده فأطالها، قال:

فرفعت رأسی فإذا الصبی علی ظهر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو ساجد فرجعت إلی سجودی، فلما قضی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم صلاته قال الناس: یا رسول اللَّه، سجدت بین ظهرانی صلاتک سجده فأطلتها حتی ظننا انه قد حدث أمر وانه یوحی إلیک، قال: کل ذلک لم یکن ولکن ابنی ارتحلنی فکرهت أن أعجله حتی ینزل» (۱).

روی ابن عساکر باسناده عن حذیفه بن الیمان: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: ألا ان الحسن بن علی قد أعطی من الفضل ما لم یعط أحدٌ من ولد آدم ما خلا یوسف بن یعقوب بن اسحاق بن إبراهیم خلیل اللَّه» (۲).

ما قاله الصحابه والتابعون فی فضل الحسن بن علی

روی الهیثمی باسناده عن علی، قال: «أشبه الناس برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ما بین رأسه إلی نحره الحسن» (۳).

روی الترمذی باسناده عن علی، قال: «الحسن أشبه برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ما بین الصدر إلی الرأس، والحسین أشبه برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ما کان أسفل من ذلک» (۴).

قال السمهودی: «لما رأی علی بن أبی طالب الحسن رضی اللَّه عنه یتسرع

۱- [۱] وسیله المآل ص ۳۳۷.
۲- [۲] ترجمه الإمام الحسن ص ۱۲۱ رقم ۱۹۴، ورواه أبو نعیم فی أخبار اصبهان ج ۲ ص ۲۴۲.
۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۶.
۴- [۴] سنن الترمذی ج ۵ ابواب المناقب ص ۳۲۵ رقم ۳۸۶۸.

إلی الحرب فی بعض أیام صـفین قال: أیها الناس، املکوا عنی هـذین الغلامین، فانی أنفس بهما عن القتل أخاف أن ینقطع بهما نسل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله» (۱).

روی البخاری باسناده عن عقبه بن الحارث قال: «رأیت أبا بکر وحمل الحسن وهو یقول: بأبی شبیه بالنبی لیس شبیه بعلی، وعلی یضحک» (۲).

روی المتقی باسـناده عن عقبه بن الحارث، قال: «خرجت مع أبی بکر من صـلاه العصـر بعـد وفاه رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم بلیـال، وعلی یمشـی إلی جنبه، فمر بحسن بن علی یلعب مع غلمـان فاحتمله علی رقبته وهو یقول: بأبی شبیه بالنبی، ولیس شبیهاً بعلی، وعلی یضحک».

روی المتقی باسـناده عن عبد الرحمن بن عوف قال: «قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمی لمعاویه: ان الحسن بن علی رجلٌ عیٌ، فقـال معـاویه: لا تقولًا ذلک، فان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قـدتفل فی فیه، ومن تفل رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی فیه، فلیس بعی» (۳).

روی أحمد باسناده عن معاویه، قال: «رایت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یمصّ لسانه، أو قال: شفته یعنی الحسن بن علی صلوات اللَّه علیه، وانه لن یعذب لسان أو شفتان مصهّما رسول اللَّه» (۴).

روی محب الدین الطبری باسـناده عن عبداللَّه بن الزبیر: «وقد دخل علی قوم یتذاکرون شـبه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: أنا أخبرکم بأشبه

۱- [۱] جواهر العقدین العقد الثانی، الذکر الثامن ص ۲۱۱.
۲- [۲] صحیح البخاری ج ۵ ص ۳۳، ورواه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۸ مع فرق.
۳- [۳] کنز العمال ج ۱۳ ص ۶۴۶ رقم ۳۷۶۳۴ طبع حلب وص ۶۴۸ رقم ۳۷۶۳۸.
۴- [۴] مسند أحمد ج ۴ ص ۹۳ ورواه ابن کثیر فی البدایه والنهایه ج ۸ ص ۳۶.

الناس برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: الحسن بن على» (۱).

روى الهيثمى عن الزبير قال: «لقد رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله ساجداً حتى جاء الحسن بن على فصعد على ظهره، فما أنزله حتى كان هو الذى نزل وان كان ليفرج له رجليه فيدخل من ذا الجانب ويخرج من ذا الجانب الآخر» (۲).

قال الزرندى: «ويروى أن عمرو بن العاص لما أقبل الحسن بن على، قال:

هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء» (۳).

روى الهيثمى باسناده عن رجاء بن ربيعه، قال: «كنت جالساً بالمدينه فى مسجد الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى حلقه فيها أبو سعيد وعبداللَّه بن عمرو، فمر الحسن بن على، فسلم فرد عليه القوم وسكت عبداللَّه بن عمرو ثم اتبعه، فقال: وعليك السلام ورحمه اللَّه، ثم قال: هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء، واللَّه ما كلّمته منذ ليالى صفين، فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليه، فتعتذر إليه؟ قال: نعم، قال: فقام فدخل أبو سعيد، فاستاذن فاذن له، ثم استأذن لعبد اللَّه ابن عمرو، فدخل فقال أبو سعيد لعبد اللَّه بن عمرو: حدثنا بالذى حدثتنا به حيث مر الحسن فقال: نعم أنا أحدثكم إنه أحب أهل الأرض الى أهل السماء، قال: فلم قاتلتنا أو كثرت يوم صفين؟ قال: اما أنى واللَّه ما كثرت سواداً ولا ضربت معهم بسيف، ولكنى حضرت مع أبى أو كلمه نحوها، قال: أما علمت أنه لا طاعه لمخلوق فى معصيه اللَّه؟ قال: بلى: ولكنى كنت أسرد الصوم على عهد رسول اللَّه

۱- [۱] ذخائر العقبى ص ۱۲۷.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۵.

۳- [۳] نظم درر السمطين ص ۲۰۲.

قـال ابن كثير: «لمـا مـات الحسن بكى عليه مروان فى جنـازته، فقال له الحسـين: أتبكيه، وقـد كنت تجرعه ما تجرعه؟ فقال: إنى كنت افعل إلى أحلم من هذا، وأشار هو إلى الجبل» (١).

ما قاله الأعلام فى فضل الحسن بن على

روى ابن عساكر باسـناده عن أبى عثمان، قال: «سـمعت أبا الحسن المـدائنى يقول: قال معاويه- وعنـده عمرو بن العاص وجماعه من الأشـراف-: من أكرم النـاس أبـاً وأمـاً وجـداً وجـدهً وخالًا وخـالهً وعمـاً وعمهً؟ فقـام النعمان بن العجلان الزرقى، فأخـذ بيد الحسن، فقال: هذا أبوه على وأمه فاطمه وجده رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وجدته خديجه وعمه جعفر وعمته أم هانى بنت أبى طـالب وخـاله القـاسم وخالته زينب، فقال عمرو بن العاص: أحب بنى هاشم دعاك إلى ما عملت؟ قال ابن العجلان: يا ابن العـاص، أمـا علمت انه من التمس رضـى مخلوق بسـخط الخالق حرمه اللَّه امنيته وختم له بالشـقاء فى آخر عمره؟ بنو هاشـم أنضر قريش عوداً وأقعدها سلماً وأفضلها أحلاماً» (٢).

١- [٢] البدايه والنهايه ج ٨ ص ٣٨.

٢- [٣] ترجمه الإمام الحسن عليه السّلام من تاريخ مدينه دمشق ص ١٣٨.

قال ابن كثير: «وقـد كان الصديق يجلّه ويعظّمه ويكرمه ويحبه ويتفداه، وكذلك عمر بن الخطاب، فروى الواقدى عن موسـى بن محمّـد بن إبراهيم بن الحـارث التيمى عن أبيه: أن عمر لما عمل الـديوان فرض للحسن والحسـين مع أهل بـدر فى خمسه آلاف خمسه آلاف. وكـذلك كان عثمان بن عفان يكرم الحسن والحسـين ويحبهما، وقـد كان الحسن بن على يوم الـدار وعثمان بن عفان محصور عنـده ومعه السـيف متقلـداً به يحاجف عن عثمان، فخشـى عثمان عليه فأقسم عليه ليرجعن إلى منزلهم تطييباً لقلب على وخوفاً عليه، وكان على يكرم الحسن إكراماً زائـداً ويعظمه ويبجله، وقد قال له يوماً: يا بنى ألا تخطب حتى اسـمعك، فقال: إنى استحى أن اخطب وأنـا أراك، فـذهب على فجلس حيث لا ـ يراه الحسن ثم قـام الحسن فى الناس خطيباً وعلى يسـمع فأدى خطبه بليغه فصيحه، فلما انصرف جعل على يقول: «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۱)

وقـد كـان ابن عبـاس يأخـذ الركـاب للحسن والحسـين إذا ركبـا، ويرى هـذا من النعم عليه وكانـا إذا طافـا بـالبيت يكـاد النـاس يحطمونهمـا ممـا يزدحمون عليهما- رضـى اللَّه عنهما وارضاهما- وكان ابن الزبير يقول: واللَّه ما قامت النساء عن مثل الحسن بن على» (۲).

قال ابن حجر: «وكان الحسن رضى اللَّه عنه سيداً كريماً حليماً زاهداً، ذا سكينه ووقار وحشمه جواداً ممدوحاً» (۳).

قال سبط ابن الجوزى: «وكان عليه السّلام من كبار الأجواد، وله الخاطر

ص: ۴۴۹

۱- [۱] سوره آل عمران: ۳۴.

۲- [۲] البدايه والنهايه ج ۸ ص ۳۶.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۸۲، وأورده القندوزى فى ينابيع الموده ص ۲۹۲.

الوقاد وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يحبه حباً شديداً» (۱).

قال أبو نعيم: «السيد المحبب والحكيم المقرب الحسن بن على رضى اللّه تعالى عنهما» (۲).

قال ابن أبى الحديد: «قال المدائنى: وكان الحسن عليه السّلام أكبر ولد على وكان سيداً سخياً حليماً خطيباً، وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يحبه، سابق يوماً بين الحسين وبينه، فسبق الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى، ثم أجلس الحسين على الفخذ اليسرى، فقيل له: يا رسول اللّه، أيهما أحب اليك؟

فقال: أقول كما قال إبراهيم أبونا، وقيل له: أى ابنيك أحب اليك؟ قال: أكبرهما، وهو الذى يلد ابنى محمّداً» (۳).

قال ابن شهر آشوب: «قال واصل بن عطاء: كان الحسن بن على عليه السّلام عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك» (۴).

كرامات الحسن بن على

روى حسين بن عبد الوهاب باسناده عن أبى عبداللّه عليه السّلام قال:

«خرج الحسن بن على فى بعض أسفاره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته، فنزلوا فى منزل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، ففرش للحسن تحت نخله منهما، وفرش الزبيرى بحذائه، قال: فرفع الزبيرى راسه إلى النخله،

۱- [۱] تذكره الخواص ص ۱۹۴.

۲- [۲] حليه الأولياء ج ۲ ص ۳۵.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۱۰ طبعه مصر. كذا، وهو خلاف الحقيقه الثابته.

۴- [۴] المناقب ج ۴ ص ۹.

وقال: لو كان عليها رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن انک لتشتهى الرطب؟ قال:

نعم، فرفع يده إلى السماء ودعا بكلمات فاخضرت النخله، وحملت رطباً فقال الجمال الذى اكتروا منه: سحرٌ واللَّه، فقال الحسن: ليس هذا بسحر، ولكن دعوه أولاد الأنبياء مستجابه، فصعد أحدهم النخله وجنى من الرطب ما كفاهم» (۱).

وروى ابن شهر آشوب باسناده عن زين العابدين عليه السّلام، قال: «كان الحسن بن على جالساً فأتاه آتٍ، فقال: يا ابن رسول اللَّه، قد احترقت دارک قال:

لا، ما احترقت، إذ أتاه آت فقال: يا ابن رسول اللَّه، وقد وقعت النار فى دار إلى جنب دارک حتى ما شككنا انها ستحرق دارک ثم ان اللَّه صرفها عنها» (۲).

وروى بإسناده: «ان الحسن بن على عليه السّلام كان يحضر مجلس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحى فيحفظه فيأتى أمه فيلقى اليها ما حفظه فلما دخل على عليه السّلام وجد عندها علماً، فيسألها عن ذلک، فقالت: من ولدک الحسن، فتخفى يوماً فى الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحى فأراد أن يلقيه اليها فارتج عليه فعجبت أمه من ذلک فقال: لا تعجبين يا أماه فان كبيراً يسمعنى واستماعه قد أوقفنى فخرج على فقبله، وفى روايه: يا أماه قل بيانى وكلَّ لسانى، لعل سيداً يرعانى» (۳).

روى السيد البحرانى بأسناده عن عبداللَّه بن عباس، قال: «مرت بالحسن ابن على عليه السّلام بقره فقل: هذه حبلى بعجله أنثى لها غره فى جبهتها، ورأس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجله كما وصف على

۱- [۱] عيون المعجزات ص ۵۵.

۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۶.

۳- [۳] المصدر ص ۷.

صورتها فقلنا له أو ليس اللّه عزّوجل يقول: «يَعْلَمُ مَا فِى الْأَرْحَامِ» فكيف علمت؟

قال: إنا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذى لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبى مرسل غير محمّد وذريته» (١).

وروى بأسناده عن أبى عبداللّه عليه السّلام قال: «خرج الحسن بن على إلى مكه سنه ماشياً فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت أمسك عنك هذه الورمه فقال: كلا إذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه: بأبى أنت وأمى ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال: بلى انّه أمامك دون المنزل فسار ميلًا فإذا هو بالأسود، فقال الحسن عليه السّلام لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال الأسود: يا غلام، لمن أردت هذا الدهن؟ فقال: للحسن بن على، فقال: انطلق بى إليه فانطلق به فادخله إليه فقال له: بأبى أنت وأمى لو أعلم أنك تحتاج إلى هذه أوترى ذلك ولست آخذ له ثمناً، انما أنا مولاك ولكن ادع اللّه أن يرزقنى ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فانى خلفت أهلى وهى تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب اللّه لك ذكراً سوياً وهو من شعيتنا» (٢).

وروى عن أبى هريره، قال: «كان الحسن عليه السّلام عند النبى صلّى اللّه عليه وآله وكان يحبه حباً شديداً، فقال: إذهب إلى أمك فقلت: أذهب معه، قال:

لا فجاءت برقه من السماء فمشى فى ضوئها حتى وصل إلى أمه» (٣).

ص: ۴۵۲

١- [١] مدينه المعاجز ص ٢٠۴.

٢- [٢] المصدر ص ٢٠۵، قال الشيخ حسين بن عبد الوهاب: فانطلق فوجد إمرأته قد ولدت غلاماً، وروى أن ذلك المولود: السيد الحميرى شاعر أهل البيت عليه السّلام، لاحظ عيون المعجزات ص ۵۴.

٣- [٣] المصدر ص ٢٠٩ و ٢٢٢.

وروی بإسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام قال: «ان الحسن بن علی علیه السّلام کان عنده رجلان، فقال لأحدهما: انک حدثت البارحه فلاناً بحدیث کذا وکذا، فقال الرجل الآخر: انه لیعلم ما کان وعجب من ذلک فقال علیه السّلام: انا لنعلم ما یجری باللیل والنهار، ثم قال: ان اللَّه تبارک وتعالی علم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الحلال والحرام والتنزیل والتأویل فعلم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیاً علمه کله» (۱).

مناقب الحسن بن علی

روی ابن عساکر باسناده عن عبیداللَّه بن عباس عن شیخ من بنی جمح عن رجل من أهل الشام، قال: «قدمت المدینه فرأیت رجلًا جهریّاً کحّاله، فقلت من هذا؟ قالوا: الحسن بن علی، قال: فحسدت واللَّه علیاً أن یکون له إبن مثله، قال:

فأتیته فقلت: أنت ابن أبی طالب؟ قال: انی ابنه، فقلت: بک وبأبیک وبک وبأبیک، قال: وأزم لا یرد إلی شیئاً، ثم قال: أراک غریباً فلو استحملتنا حملناک وان استرفدتنا رفدناک وان استعنت بنا أعناک قال: فانصرفت- واللَّه- عنه وما فی الأرض أحد أحب إلی منه» (۲).

وروی بإسناده عن علی بن الحسین قال: «خرج الحسن یطوف بالکعبه فقام إلیه رجل فقال: یا أبا محمّد، إذهب معی فی حاجتی إلی فلان، فترک الطواف وذهب معه، فلما ذهب خرج إلیه رجل حاسد للرجل الذی ذهب معه فقال: یا

۱- [۱] مدینه المعاجز ص ۲۰۹ و ۲۲۲.
۲- [۲] ترجمه الإمام الحسن علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۴۹ رقم ۲۵۰، ورواه الخوارزمی فی الفصل السادس من مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۳۱ مع فرق.

أبا محمّد ترکت الطواف وذهبت مع فلان إلی حاجه؟ قال: فقال له الحسن: وکیف لا أذهب معه ورسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: من ذهب فی حاجه أخیه المسلم فقضیت حاجته کتبت له حجه وعمره وان لم تقض له کتبت له عمره فقد اکتسبت حجهً وعمره ورجعت إلی طوافی» (۱).

قال ابن الصباغ: «وحکی عنه أنه اغتسل وخرج من داره فی بعض الأیام وعلیه حله فاخره ووقره طاهره ومحاسن سافره بنفحات طیبات عاطره، ووجهه یشرق حسناً وشکله قد کمل صورهً ومعنیً والسعد یلوح علی أعطافه ونضره النعیم تعرف من أطرافه، وقد رکب بغله فارهه غیر عسوف وسار وقد اکتنفه من حاشیته صفوف، فعرض له فی طریقه شخص من محاویج الیهود وعلیه مسح من جلود وقد أنهکته العله والذله، وشمس الظهیره قد شوت شواه وهو حامل جره ماء علی قفاه فاستوقف الحسن، فقال: یا ابن رسول اللَّه، سؤال، فقال له: ما هو؟

قال: جدک یقول: الدنیا سجن المؤمن وجنه الکافر، وأنت المؤمن وأنا الکافر، فما أری الدنیا إلّاجنه لک تنعم فیها وأنت مؤمن وتستلذ بها وما أراها إلّاسجناً قد أهلکنی حرّها وأجهدنی فقرها، فلما سمع الحسن کلامه أشرق علیه نور التأیید واستخرج الجواب من خزانه علمه وأوضح للیهودی خطأ ظنه وخطل زعمه، وقال: یا شیخ لو نظرت إلی ما اعد اللَّه لی وللمؤمنین فی دار الآخره مما لا عین رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر، لعلمت قبل انتقالی إلیه فی هذه الحاله فی سجن، ولو نظرت إلی ما أعد اللَّه لک ولکل کافر فی الدار الآخره من سعیر نار جهنم ونکال العذاب الألیم المقیم لرأیت قبل مصیرک إلیه فی جنه واسعه ونعمه

ص: ۴۵۴

۱- [۱] ترجمه الحسن من تاریخ دمشق ص ۱۵۱ رقم ۲۵۳.

جامعه» (۱).

قال ابن کثیر: «قال أبو جعفر الباقر: جاء رجل إلی الحسین بن علی فاستعان به فی حاجه فوجده معتکفاً، فاعتذر إلیه، فذهب إلی الحسن فاستعان به فقضی حاجته، وقال: لقضاء حاجه أخ لی فی اللَّه أحب إلی من اعتکاف شهر» (۲).

قال الشبلنجی: «کان ذات یوم جالساً فأتاه رجل وسأله أن یعطیه شیئاً من الصدقه ولم یکن عنده ما یسد به رمقه فاستحیی أن یرده، فقال: ألا أدّلک علی شیء یحصل لک منه البر؟ فقال: ماذا تدلنی علیه؟ فقال: إذهب إلی الخلیفه فان ابنته توفیت وانقطع علیها وما سمع من أحد تعزیه فعزه بهذه التعزیه یحصل لک بها الخیر، فقال: حفظنی اياها، قال: قل له: الحمد للَّه الذی سترها بجلوسک علی قبرها ولا هتکها بجلوسها علی قبرک، فذهب إلی الخلیفه وعزاه بهذه التعزیه فسمعها فذهب عنه الحزن، فأمر له بجائزه وقال: باللَّه علیک أکلامک هذا؟ قال: لا بل کلام فلان، فقال: صدقت فانه معدن الکلام الفصیح وأمر له بجائزه أخری» (۳).

قال ابن عبد ربه: «وخطب الحسن فی دم، فأجابه صاحب الدم؛ فقال: قد وضعت ذلک الدم للَّه ولوجوهکم، قال له الحسن: ألا قلت: قد وضعت ذلک للَّه خالصاً؟» (۴).

قال ابن شهر آشوب: «ومن حلمه علیه السّلام ما روی المبرد وابن عائشه

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۱۵۵.

۲- [۲] البدایه والنهایه ج ۸ ص ۳۸.

۳- [۳] نور الأبصار ص ۱۴۳.

۴- [۴] العقد الفرید ج ۳ ص ۶.

أن شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يرد، فلما فرغ أقبل الحسن عليه السّلام عليه فسلم عليه وضحك وقال: أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وان كنت عرياناً كسوناك، وان كنت محتاجاً أغنيناك، وان كنت طريداً آويناك، وان كان لك حاجه قضيناها لك، فلو حركت رحلك الينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالًا كبيراً، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال:

أشهد أنك خليفه اللَّه فى أرضه، اللَّه أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق اللَّه إلى، والآن أنت أحب خلق اللَّه إلى، وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم» (۱).

وروى عن كتاب الفنون عن أحمد بن المؤدب، ونزهه الأبصار عن ابن مهدى «أنه مر الحسن بن على عليه السّلام على فقراء، وقد وضعوا كسيرات على الأرض، وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له: هلم يا ابن بنت رسول اللَّه إلى الغداء قال: فنزل وقال: ان اللَّه لا يحب المستكبرين، وجعل يأكل معهم حتى إكتفوا والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم إلى ضيافته، وأطعمهم وكساهم» (۲).

كرم الحسن بن على

قال ابن الصباغ: «الكرم والجود غريزه مغروسه فيه، واتصال صلاته

ص: ۴۵۶

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۱۹.
۲- [۲] المصدر ص ۲۳.

للمعتقين نهج ما زال يسلكه ويقتفيه» (١).

روى ابن عساكر بأسناده عن شهاب بن عامر: «أن الحسن بن على عليه السّلام قاسم اللَّه تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله» (٢).

وعن ابن سيرين: «أن الحسن بن على كان يجيز الرجل الواحد بمائه ألف».

وروى عن سعيد بن عبد العزيز: «أن الحسن بن على بن أبى طالب، سمع إلى جنبه رجلًا يسأل أن يرزقه اللَّه عشره آلاف درهم فانصرف فبعث بها إليه» (٣).

وقال: وروى عن الحسن بن على أنه كان ماراً فى بعض حيطان المدينه فرأى أسود بيده رغيف يأكل لقمه ويطعم الكلب لقمه إلى أن شاطره الرغيف، فقال له الحسن: ما حملك على أن شاطرته ولم تغابنه فيه بشى ء؟ فقال: استحت عيناى من عينيه أن أغابنه، فقال له: غلام من أنت؟ قال: غلام أبان بن عثمان، فقال له: والحائط؟ قال: لأبان بن عثمان، فقال له الحسن: أقسمت عليك، لا ـ برحت حتى أعود إليك فمر فاشترى الغلام والحائط وجاء إلى الغلام فقال: يا غلام قد اشتريتك، فقام قائماً، فقال: السمع والطاعه للَّه ولرسوله ولك يا مولاى، قال:

وقد اشتريت الحائط، وأنت حرّ لوجه اللَّه، والحائط هبه منى إليك، قال: فقال الغلام: يا مولاى قد وهبت الحائط للذى وهبتنى له» (٤).

وروى عن سليمان بن أبى شيخ، حدثنى أبى وصالح بن سليمان قالا: «قدم رجل المدينه وكان يبغض علياً فقطع به فلم يكن له زاد ولا راحله، فشكى ذلك

١- [١] الفصول المهمه ص ١٥٧.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن بن على من تاريخ مدينه دمشق ص ١۴٣. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٨۴.

٣- [٣] المصدر ص ١۴٧ وروى الأخير السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل ص ٧١٢.

۴- [۴] المصدر ص ١۴٨ ورواه ابن كثير فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ٣٨ مع فرق يسير.

إلی بعض أهل المدینه، فقال له: علیک بحسن بن علی علیه السّلام فقال له الرجل:

ما لقیت هـذا إلّافی حسن وأبی حسن فقیل له: فانک لا تجد خیراً (إلا) منه فأتاه فشـکی إلیه فأمر له بزاد وراحله فقال الرجل: اللّه أعلم حیث یجعل رسالته، وقیل للحسن: أتاک رجل یبغضک ویبغض أباک فأمرت له بزاد وراحله؟ قال: أفلا أشتری عرضـی منه بزاد وراحله» (۱).

قال ابن الصـباغ: «ومن ذلک أن رجلًا جاء إلیه علیه السّـلام وسأله وشـکا إلیه حاله وفقره وقله ذات یده بعد أن کان ذلک الرجل من الموسـرین فقال له: یا هـذا حق سؤالک یعظم لدی، ومعرفتی بما یجب لک یکثر علی، ویدی تعجز عن نیلک بما أنت أهله، والکثیر فی ذات اللّه قلیـل، ومـا فی ملکی وفـاء لشـکرک، فـان قبلت المیسور رفعت عنی مؤنه الإحتفال والإهتمام لما أتکلفه من واجبک فعلت، فقال الرجل: یا ابن رسول اللّه أقبل القلیل وأشکر العطیه وأعذر علی المنع، فدعا الحسن علیه السّلام وکیله وجعل یحاسـبه علی نفقاته ومقبوضاته حتی اسـتقصاها، فقال: هات الفاضل فأحضـر خمسـین ألف درهم، قال: فما فعلت فی الخمسمائه دینار التی معک؟ فقال: هی عندی فقال علیه السّلام: فأحضرها فلما أحضرها دفع الدراهم والدنانیر إلیه واعتذر منه» (۲).

وقـال: «ومن ذلـک مـا رواه أبو الحسن المـدائنی قـال: خرج الحسن والحسـین وعبـد اللّه بن جعفر حجاجـاً، فلمـا کانوا فی بعض الطریق جاعوا وعطشوا وقد فاتتهم أثقالهم فنظروا إلی خباء فقصدوه فإذا فیه عجوز فقالوا: هل من شراب؟

فقالت: نعم فأنخوا بها ولیس عندها إلّاشویهه فی کسر الخباء فقالت: إحتلبوها

۱- [۱] ترجمه الحسن من تاریخ دمشق ص ۱۴۹.

۲- [۲] الفصول المهمه ص ۱۵۷ ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۳۴۶ والسید شهاب الدین أحمد.

فاتـذقوا لبنهـا ففعلوا ذلک وقالوا لها: هل من طعام؟ فقالت: هـذا الشويهه، ما عنـدی غيرها اقسم عليکم باللَّه إلّاما ذبحها أحـدکم بينما أهيیء لکم حطباً واشووها وکلوها، ففعلوا وقاموا حتی بردوا فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريـد هذا الوجه فإذا رجعنـا سـالمين فـأمّلی بنـا فإنـا صـانعون إليـک خيراً ثم ارتحلوا، فأقبـل زوجهـا فـأخبرته خبر القوم والشاه فغضب، وقال: ويحک تـذبحين شـاه لأقوام لاـ تعرفيهم؟ ثم تقولين: نفرٌ من قريش؟ ثم بعـد وقت طويـل ألجأتهم الحاجه واضـطرتهم السنه إلی دخول المـدينه فـدخلاها يلتقطـان البعر، فمرت العجوز فی بعض السککک تلتقـط البعر والحسن جـالس علی باب داره فبصـر بها فعرفها فناداها وقال لها: يا أمه اللَّه تعرفينی؟ فقالت: لا فقال: أنا أحـد ضـيوفک فی المنزل الفلانی، ضـيفک يوم کذا وسـنه کذا، فقالت: بـأبی أنت وأمی لست أعرفـک، قال: فان لم تعرفينی فأنا أعرفک فأمر غلامه فاشتری لها من غنم الصـدقه ألف شاه واعطاها ألف دينـار وبعث بهـا مع غلاـمه إلی أخيه الحسـين فعرفها وقال: بکم وصـلک أخی الحسن؟ فأخبرته فأمر لها مثل ذلک ثم بعث معها غلامه إلی عبد اللَّه بن جعفر، فقال: بکم وصلک الحسن واخوه؟ فقالت: وصلنی کل واحدٍ منهما بالف شاه والف دينار، فأمر لها بألفی شاه والفی دينار، ... ثم رجعت إلی زوجها وهی من أغنی الناس» (۱).

قال الديلمی: «سأل رجل الحسن بن علی عليه السّـلام شـيئاً فأعطاه خمسـين ألف درهم وأعطی الحمال طيلسانه کراءً، وقال: تمام المروه إعطاء الأجره لحمل الصدقه» (۲).

ص: ۴۵۹

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۱۵۷ ورواه الحضرمی فی وسيله المآل ص ۳۴۷.

۲- [۲] إرشاد القلوب باب ۴۳ ص ۲۲۵.

قال ابن شهر آشوب: «ومن سخائه عليه السّلام ما روى أنه سأل الحسن ابن على رجل فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائه دينار، وقال: أئت بحمال يحمل لك فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه فقال: هذا كرى الحمال. وجاءه بعض الأعراب فقال: أعطوه ما فى الخزانه، فوجد فيها عشرون ألف درهم، فدفعها إلى الأعرابى، فقال الأعرابى: يا مولاى ألا تركتنى أبوح بحاجتى وأنثر مدحتى، فأنشأ الحسن:

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسل

لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل» (۱)

وقال: قال أنس: «حيت جاريه للحسن بن على بطاقه ريحان فقال لها:

أنت حره لوجه اللّه فقالت له فى ذلك، فقال: أدبنا اللّه تعالى فقال «وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا» (۲)

الآيه وكان أحسن منها إعتاقها، وللحسن بن على:

إن السخاء على العباد فريضه للّه يقرأ فى كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جنانه وأعد للبخلاء نار جهنم

من كان لا تندى يداه بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم» (۳)

ذكر المبرد: «أن مروان بن الحكم قال يوماً: انى لمشغوف ببغله الحسن، فقال له ابن أبى عتيق: ان دفعتها اليك، أتقضى لى ثلاثين حاجه؟ قال: نعم، قال:

إذا اجتمع الناس عندك العشيه، فانى آخذ فى مآثر قريش، ثم أمسك عن الحسن، فلمنى على ذلك، فلما أخذ الناس مجالسهم أخذ فى مآثر قريش، فقال له مروان:

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۱۶.
۲- [۲] سوره النساء: ۸۶.
۳- [۳] المناقب ج ۴ ص ۱۸.

ألا تـذكر أوليه أبى محمّـد، وله فى هذه ما ليس لأحد؟ فقال: انما كنا فى ذكر الأشـراف، ولو كنا فى ذكر الأنبياء لقدمنا ما لأبى محمّـد! فلمـا خرج الحسـن ليركب تبعه ابن أبى عـتيق فقـال له الحسن، وتبسم: ألـك حـاجه؟ فقـال: ذكرت البغله، فنزل الحسـن ودفعها إليه» (۱).

قال الزمخشرى: «أمر الحسن بن على لرجل من جيرانه بألف درهم، فقال:

جزاك اللَّه خيراً يا ابن رسول اللَّه، فقال: ما أراك ابقيت لنا من المكافأه شيئاً» (۲).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «وروى أن رجلًا دفع إليه رقعهً فى حاجهٍ، فقال له قبل أن ينظر فى رقعته حاجتك مقضيه، فقيل له: يا ابن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم نظرت فى رقعته ثم رددت الجواب على قدر ذلك فقال: أخشى أن يسألنى اللَّه تعالى عن ذلّ مقامه بين يدى حتى أقرأ رقعته» (۳).

عباده الحسن بن على

روى الصدوق باسناده عن المفضل بن عمر، قال: «قال الصادق عليه السّلام حدثنى أبى عن أبيه أن الحسن بن على بن أبى طالب كان أعبد الناس فى زمانه وأزهدهم وأفضـلهم وكان إذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على اللَّه تعالى ذكره شهق شهقهً يغشى عليه منها، وكان إذا قام فى صلاته ترتعد فرائصه بين يدى ربه عزّوجل، وكان إذا ذكر

۱- [۱] الكامل ج ۲ ص ۲۳۷.

۲- [۲] ربيع الأبرار، باب الجزاء والمكافأه ص ۱۹۰ مخطوط.

۳- [۳] توضيح الدلائل ص ۷۱۱.

الجنه والنار إضطرب إضطراب السليم، ويسأل اللّه الجنه ويعوذ به من النار، وكان عليه السّلام لا يقرأ من كتاب اللّه عزّوجل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ» إلّاقال: لبيك اللهم لبيك، ولم ير فى شى ء من أحواله إلّاذاكراً للّه سبحانه وكان أصدق الناس لهجه وأفصحهم منطقاً» (۱).

قال ابن شهر آشوب: «ان الحسن بن على عليه السّلام كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه فقيل له فى ذلك، فقال: حق على كل من وقف بين يدى رب العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله.

وكان عليه السّلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهى ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسى ء فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم، وكان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وان زحزح. أى وان أريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما يهم» (۲).

قال السيد على بن طاووس: «ودعا عليه السّلام فى قنوته: اللهم إنك الرب الرؤوف الملك العطوف المتحنن المألوف وأنت غياث الحيران الملهوف ومرشد الضال المكفوف، وتشهد خواطر أسرار المسرين كمشاهدتك أقوال الناطقين، أسألك بمغيبات علمك فى بواطن أسرار سائر المسرين إليك، أن تصلى على محمّد وآله صلاةً يسبق بها من اجتهد من المتقدمين ويتجاوز فيها من يجتهد من المتأخرين وأن تصل الذى بيننا صله من صنعته لنفسك واصطنعته لغيبك، فلم تتخطفه خاطفات الظنن ولا واردات الفتن حتى نكون لك فى الدنيا مطيعين وفى

۱- [۱] الأمالى، المجلس الثالث والثلاثون ص ۱۷۸.

۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۱۴.

الآخره فی جوارک خالدین» (۱).

روی ابن شـهر اشوب عن الصادق علیه السّلام: «أن الحسن بن علی علیهما السـلام حج خمسه وعشـرین حجه ماشـیا، وقاسم اللَّه تعالی ماله مرتین» (۲).

روی ابن عساکر بأسناده عن محمّد بن علی، قال: «قال الحسن بن علی:

إنی أستحیی من ربی عزّوجل أن ألقاه ولم أمش إلی بیته» (۳).

وروی بأسـناده عن عبـداللَّه بن عباس: «ما نـدمت علی شـی ء فاتنی فی شـبابی إلا أنی لم أحج ماشـیاً، ولقد حج الحسن بن علی خمسه وعشـرین حجه ماشـیاً وان النجـائب لتقـاد معه، ولقـد قـاسم اللَّه مـاله ثلاـث مرات حتی أنه (کان) یعطی الخف ویمسـک النعل».

وروی بأسـناده عن علی بن زیـد بن جـدعان التیمی، قـال: «حـج الحسن بن علی خمس عشـره مره ماشـیاً، وخرج من ماله مرتین وقاسم اللَّه (ماله) ثلاث مرات حتی أن کان لیعطی نعلًا ویمسک نعلًا ویعطی خفاً ویمسک خفاً» (۴).

روی الحاکم النیسابوری بأسـناده عن عبـداللَّه بن عبید بن عمیر، قال: «لقد حج الحسن بن علی خمسه وعشـرین حجه ماشـیاً وانّ النجائب لتقاد معه» (۵).

قـال ابن الأـثیر: «قیل ان الحسن بن علی حـج عـده حجات ماشـیاً وکان یقول: انی لأسـتحیی من ربی أن ألقاه ولـم أمش إلی بیته وقاسم اللَّه تعالی ماله ثلاث

ص: ۴۶۳

۱- [۱] مهج الدعوات ص ۵۹.
۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۱۴.
۳- [۳] ترجمه الإمام الحسن بن علی من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۴۱ و ۱۴۲.
۴- [۴] ترجمه الإمام الحسن بن علی من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۴۱ و ۱۴۲.
۵- [۵] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۹.

مرات، فكان يترك نعلًا ويأخذ نعلًا وخرج من ماله كله مرتين» (۱).

روى أبو نعيم عن محمّد بن على، قال: «قال الحسن رضى اللّه عنه انى لأستحيى من ربى أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مره من المدينه على رجليه ... وعن ابن أبى نجيح أن الحسن بن على حج ماشياً وقسم ماله نصفين ...

وعن شهاب بن عامر، أن الحسن بن على قاسم اللّه عزّوجل ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله ... وعن على بن زيد بن جدعان، قال: خرج الحسن بن على من ماله مرتين، وقاسم اللّه تعالى ماله ثلاث مرار حتى أن كان ليعطى نعلًا ويمسك نعلًا ويعطى خفاً، ويمسك خفّاً» (۲).

قال ابن كثير: «كان الحسن إذا صلى الغداه فى مسجد رسول اللّه يجلس فى مصلاه يذكر اللّه حتى ترتفع الشمس».

وقال: «وكان يقرأ فى بعض خطبه سوره إبراهيم، وكان يقرأ كل ليله سوره الكهف قبل أن ينام يقرؤه من لوح كان يدور معه حيث كان من بيوت نسائه فيقرؤه بعدما يدخل فى الفراش قبل أن ينام رضى اللّه عنه» (۳).

ما علمه رسول اللّه للحسن بن على

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن عائشه عن الحسن بن على، قال:

«علمنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى وترى، إذا رفعت رأسى ولم يبق إلّا السجود: اللّهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت انّك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل

۱- [۱] أسد الغابه ج ۲ ص ۱۳.

۲- [۲] حليه الأولياء ج ۲ ص ۳۷.

۳- [۳] البدايه والنهايه ج ۸ ص ۳۷ و ۳۸.

من واليت تباركت وتعاليت» (۱).

وروى ابن الأثير عن عمير بن مأمون قال: «سمعت الحسن بن على يقول:

سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله يقول: من صلى صلاه الغداه فجلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس كان له حجابٌ من النار، أو قال: سترٌ من النار» (۲).

وروى الجزرى عن عبداللَّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، عن أبيه عن جده الحسن بن على بن أبى طالب عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: «من قرأ آيه الكرسى فى دبر الصلاه المكتوبه كان فى ذمه اللَّه إلى الصلاه الأخرى» (۳).

خلافه الحسن بن على

روى الحاكم عن على بن الحسين، قال: «خطب الحسن بن على الناس حين قتل على، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: لقد قبض فى هذه الليله رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح اللَّه عليه وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائه درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

ثم قال: أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على وأنا ابن النبى، وأنا ابن الوصى، وانا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۷۲، رواه ابن الأثير فى أسد الغابه ج ۲ ص ۱۰ وإبن عساكر فى ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ۶.

۲- [۲] أسد الغابه ج ۲ ص ۱۱.

۳- [۳] أسنى المطالب ص ۳۳.

الداعی الی اللّه بإذنه، وأنا ابن السراج المنیر، وأنا من أهل البیت الذی کان جبریل ینزل الینا ویصعد من عندنا وأنا من أهل البیت الـذین أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً، وأنـا من أهـل البیت الـذین افترض اللّه مودتهم علی کـل مسـلم، فقـال تبـارک وتعالی لنبیه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی وَمَن یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَّزِدْ لَهُ فِیهَا حُسْناً» (۱)

فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البیت» (۲).

قال المسـعودی: «بویع الحسن بن علی بن أبی طالب بالکوفه بعد وفاه أبیه بیومین فی شـهر رمضان من سـنه أربعین، ووجه عماله إلی السواد والجبال» (۳).

وقال ابن شهر آشوب: «بویع بعد أبیه یوم الجمعه الحادی والعشرین من شهر رمضان فی سنه أربعین» (۴).

قال ابن أبی الحدیـد: «ولما توفی علی علیه السّـلام خرج عبـد اللّه بن العباس ابن عبـد المطلب إلی الناس فقال: ان أمیر المؤمنین علیه السّلام توفی وقد ترک خلفاً، فان أحببتم خرج الیکم وان کرهتم فلا أحد علی أحد فبکی الناس وقالوا:

بـل یخرج الینـا، فخرج الحسن علیه السّـلام فخطبهم، فقـال: أیهـا الناس اتقوا اللّه فإنا أمراءُکم وأنا أهل البیت الـذین قال اللّه فینا: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۵)

فبایعه الناس وکان خرج الیهم وعلیه ثیاب سود» (۶).

قال أبو الفرج: «ثم قام ابن عباس بین یده، فدعا الناس إلی بیعته

۱- [۱] سوره الشوری: ۲۳.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۷۲، ورواه محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی ص ۱۳۸.

۳- [۳] مروج الذهب ج ۳ ص ۴.

۴- [۴] المناقب ج ۴ ص ۲۸.

۵- [۵] سوره الاحزاب: ۳۳.

۶- [۶] شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۸ طبعه مصر.

فاستجابوا له، وقالوا: ما أحبه الینا وأحقه بالخلافه، فبایعوه» (۱).

قـال الطبری: «وقیـل: ان أول من بایعه قیس بن سـعد (۲)، قـال له: أبسط یـدک أبایعک علی کتاب اللّه عزّوجل وسـنه نبیه وقتال المحلین، فقـال له الحسن رضـی اللّه عنه: علی کتـاب اللّه وسـنه نبیه، فان ذلک یأتی من وراء کل شـرطٍ، فبایعه وسـکت، وبایعه الناس» (۳).

روی الحاکم النیسابوری بأسـناده عن زهیر بن الأقمر- رجل من بنی بکر بن وائل- قال: «لما قتل علی، قام الحسن یخطب الناس، فقام رجل ... فقال: أشـهد لقد رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم واضعه فی حبوته، وهو یقول: من أحبنی فلیحبه ولیبلغ الشاهد الغائب، ولو لا کرامه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ما حدثت به أبداً».

وروی باسـناده عن أبی إسـحاق، قـال: «بویع لأبـی محمّـد الحسن بن علی ابن أبی طـالب بالکوفه، عقیب قتل أمیر المؤمنین علی وأخذ البیعه عن أصحابه، (فحدثنی) حارثه بن مضرب، قال: سمعت الحسن بن علی یقول: واللّه لا ابایعکم إلّا علی ما أقول لکم، قالوا: ما هی؟ قال: تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت، ولما تمت البیعه خطبهم» (۴).

قال ابن قتیبه: «لما قتل علی بن أبی طالب، ثار الناس إلی الحسن بن علی

۱- [۱] مقاتل الطالبین ص ۵۲.

۲- [۲] قال ابن سعد کاتب الواقدی: «ولم یزل قیس بن سعد مع علی حتی قتل علی فصار مع الحسن بن علی فوجهه علی مقدمته یریـد الشـام، ثم صالـح الحسن بن علی معـاویه فرجع قیس إلی المـدینه فلم یزل بهـا حـتی توفی فی آخر خلافه معـاویه بن أبی سفیان» الطبقات الکبری ج ۶ ص ۳۴.

۳- [۳] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۱۵۸.

۴- [۴] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۷۳.

بـالبيعه، فلمـا بـايعوه قـال لهم: تبـايعون لی علی السّـمع والطاعه، وتحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت، فلما سـمعوا ذلک ارتـابوا وأمسـكوا أيـديهم وقبض هو يـده، فـأتوا الحسـين فقـالوا له: أبسـط يـدک نبايعـک علی ما بايعنا عليه أباک وعلی حرب الحالين الضالين أهل الشام، فقال الحسـين: معاذ اللَّه أن أبايعكم ما كان الحسن حياً، قال: فانصرفوا إلی الحسن فلم يجدوا بدّاً من بيعته علی ما شرط عليهم» (۱).

وروی الصدوق بإسـناده عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه وغيره: «أن الناس أتوا الحسن بن علی بعد وفاه علی عليهما السّلام، ليبايعوه فقال: الحمد للَّه علی ما قضـی من أمر وخصّ من فضل وعم من أمر وجلل من عافيه، حمداً يتمم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، ان الـدنيا دار بلاءٍ وفتنه وكل ما فيها إلی زوال، وقد نبأنا اللَّه عنها كيما نعتبر، فقدم إلينا بالوعيد كی لا يكون لنا حجّه بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفنی وارغبوا فيما يبقی، وخافوا اللَّه فی السر والعلانيه، ان علياً عليه السّلام فی المحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات بأجل، وانی أبايعكم علی أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، فبايعوه علی ذلک» (۲).

قال ابن كثير: «فلما قتل علی، بايع أهل الكوفه الحسن بن علی وأطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه» (۳).

روی الشيخ المفيد بأسـناده عن هشام بن حسان، قال: «سـمعت أبا محمّد الحسن بن علی عليه السّـلام يخطب الناس بعد البيعه له بالأمر فقال: نحن حزب اللَّه

۱- [۱] الامامه والسياسه/ تاريخ الخلفاء الراشدين ج ۱ ص ۱۵۰.

۲- [۲] التوحيد للصدوق ص ۳۷۸.

۳- [۳] البدايه والنهايه ج ۸ ص ۴۱.

الغالبون، وعتره رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى أمته التالى كتاب اللَّه فيه تفصيل كل شى ء، لا يأتيه الباطل من بين يده ولا من خلفه، فالمعول علينا فى تفسيره، لا نتظنّى تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فانّ طاعتنا مفروضه إذ كانت بطاعه اللَّه عزّوجل ورسوله مقرونه قال اللَّه عزّوجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ» (۱) «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِی الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (۲)

.وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدوٌ مبين، فتكونوا أولياءه الذين قال لهم: «لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّی جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِّنكُمْ إِنِّی أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ» (۳)

فتلقون إلى الرماح وزراً، وإلى السيوف جزراً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً ثم «لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمَانِهَا خَيْراً» (۴) (۵)

.قال الشيخ راضى ال ياسين: «ثم نزل من على منبره، فرتب العمال، وأمر الأمراء، ونظر فى الأمور» (۶).

قال أبو الفرج: «وكان أول شى ء أحدث الحسن أنه زاد المقاتله مائه مائه

۱- [۱] سوره النساء: ۵۹.

۲- [۲] سوره النساء: ۸۳.

۳- [۳] سوره الانفال: ۴۸.

۴- [۴] سوره الأنعام: ۱۵۸.

۵- [۵] بحار الأنوار ج ۴۳ ص ۳۵۹ الطبعه الحديثه.

۶- [۶] صلح الحسن ص ۶۰.

وقد كان على فعل ذلک يوم الجمل، والحسن فعله على حال الإستخلاف، فتبعه الخلفاء من بعد ذلک» (۱).

قال المفيد: «وذلک فی يوم الجمعه الحادی والعشرين من شهر رمضان سنه أربعين من الهجره فرتب العمال وأمر الأمراء، وأنفذ عبد اللَّه بن العباس إلى البصره ونظر فی الأمور.

فلما بلغ معاويه بن أبی سفيان وفاه أمير المؤمنين عليه السّلام وبيعه الناس ابنه الحسن عليه السّلام دسّ رجلًا من حمير الى الكوفه ورجلًا من بنی القين إلى البصره ليكتبا إليه بالأخبار ويفسد على الحسن عليه السّلام الأمور، فعرف ذلک الحسن عليه السّلام فأمر باستخراج الحميری من عند لحام بالكوفه، فأخرج وأمر بضرب عنقه. وكتب إلى البصره باستخراج القينی من بنی سليم فأخرج وضربت عنقه. وكتب الحسن عليه السّلام إلى معاويه:

أما بعد، فانک دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون كأنک تحب اللقاء وما أوشک ذلک فتوقعه، إن شاء اللَّه تعالى، وبلغنی أنک شمت بما لم يشمت به ذو حجى، وإنما مثلک فی ذلک كما قال الأول:

فقل للذی يبغی خلاف الذی مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

فأنا ومن قد مات منا لكالذی يروح فيمسی فی المبيت ليغتدی» (۲)

فأجابه معاويه: «أما بعد، فقد وصل كتابک، وفهمت ما ذكرت فيه، ولقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن ولم أشمت ولم اس، وان على بن أبی طالب كما قال أعشى بن قيس بن ثعلبه:

۱- [۱] مقاتل الطالبين ص ۵۵.

۲- [۲] الإرشاد ص ۱۷۰.

وأنت الجود وأنت الذى إذا ما القلوب ملأن الصدورا

جدير بطعنه يوم اللقاء تضرب منها النساء النحورا

وما مزبدٌ من خليج البحار يعلو الأكام ويعلو الجسورا

بأجود منه بما عنده فيعطى الألوف ويعطى البدورا

قال: وكتب عبداللَّه بن العباس من البصره إلى معاويه:

أما بعد، فانك ودسّك أخا بنى قين إلى البصره تلتمس من غفلات قريش، مثل الذى ظفرت به من يمانيتك لكما قال أميه بن الأسكر:

لعمرك إنى والخزاعى طارقاً كنعجه عاد حتفها تتحفر

أثارت عليها شفره بكراعها فظلت بها من آخر الليل تنحر

شمت بقوم من صديقك أهلكوا أصابهم يوم من الدهر أصفر

وأجابه معاويه:

أما بعد، فان الحسن بن على قد كتب إلى بنحو مما كتبت به، وأنبأنى بما لم أجز ظناً وسوء رأى، وأنك لم تصب مثلكم ومثلى، ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعى يجيب أميه عن هذا الشعر:

فواللَّه ما أدرى وانى لصادق إلى أى من يظّنّنى (۱) أتعذر

أعنّف ان كانت زبينه أهلكت ونال بنى لحيان شرٌ فانفروا» (۲)

قال ابن أبى الحديد: «وكتب الحسن إلى معاويه مع حرب بن عبد اللَّه الأزدى: من الحسن بن على أمير المؤمنين عليه السّلام إلى معاويه بن أبى سفيان، سلامٌ عليك، فانى أحمد إليك اللَّه الذى لا إله إلّاهو، أما بعد: فان اللَّه جل جلاله

۱- [۱] يظّنّ: إفتعل من الظنّه بالكسر أى التهمه، أصله اظتنّ، أبدلت التاء إلى الظاء، ثم أدغمت فى الأولى.

۲- [۲] مقاتل الطالبين ص ۵۳.

بعث محمّداً رحمه للعالمين ومنه للمؤمنين وكافه للناس أجمعين «لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ» فبلغ رسالات اللّه وقام بأمر اللّه حتى توفاه اللّه غير مقصر، ولا وانٍ، وبعد أن أظهر اللّه به الحق ومحق به الشرك وخص به قريشاً خاصه فقال له: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ» فلما توفى تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمّد وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش وأن الحجه فى ذلك لهم على من نازعهم أمر محمّد فأنعمت لهم وسلمت اليهم، ثم حاججنا نحن قريشاً بمثل ما حاججت به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، انهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانصاف والاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمّد وأولياءه إلى محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالإجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد اللّه وهو الولى النصير، ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا فى حقنا وسلطان نبينا وان كانوا ذوى فضيله وسابقه فى الإسلام وأمسكنا عن منازعتهم مخافه على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب فى ذلك مغمزاً يثلمونه به أو يكون لهم بذلك سبب الى ما أرادوا من افساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثّبك يا معاويه على أمر لست من أهله لا بفضل فى الدين معروف ولا أثر فى الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب وابن أعدى قريش لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لكتابه، واللّه حسيبك، فسترد وتعلم لمن عقبى الدار، وباللّه لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينّك بما قدمت يداك وما اللّه بظلام للعبيد.

ان علياً لما مضى لسبيله رحمه اللّه عليه يوم قبض ويوم منّ اللّه عليه بالإسلام ويوم يبعث حياً، ولّانى المسلمون الأمر بعده فاسأل اللّه أن لا يؤتينا فى الدنيا الزائله شيئاً ينقصنا به فى الآخره مما عنده من كرامه، وانما حملنى على الكتابه اليك

الأعـذار فيمـا بينی وبين اللَّه عزّوجـل فی أمرک ولـک فی ذلک ان فعلته الحظّ الجسـيم والصـلاح للمسـلمين، فـدع التمادی فی الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتی فانک تعلم انی أحقّ بهـذا الأمر منک، وعنـد اللَّه وعند کل أوّاب حفيظ من له قلب منيب، واتق اللَّه ودع البغی واحقن دمـاء المسـلمين فواللَّه مالک خيرٌ فی أن تلقی اللَّه من دمائهم بأکثر ممّا أنت لا قيه به، وادخل فی السـلم والطاعه ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به منک، ليطفی ء اللَّه النائره بذلک ويجمع الکلمه ويصـلح ذات البين، وان أنت أبيت الّا التمادی فی غيک سرت اليک بالمسلمين فحاکمتک حتی يحکم اللَّه بيننا وهو خير الحاکمين.

فکتب معاويه إليه: من عبداللَّه معاويه أمير المؤمنين إلی الحسن بن علی، سلام عليک، فانی أحمد اللَّه الذی لا اله إلّاهو، أما بعد: فقـد بلغنی کتابـک وفهمت ما ذکرت به محمّـداً رسول اللَّه من الفضل وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل کله قـديمه وحـديثه وصـغيره وکـبيره، وقـد واللَّه بلغ وأدّی ونصـح وهـدی حـتی أنقـذ اللَّه بـه مـن الهلکه وأنـار به من العمی وهـدی به من الجهـاله والضـلاله، فجزاه اللَّه أفضل ما جزی نبياً عن أمته وصلوات اللَّه عليه يوم ولد ويوم بعث ويوم قبض ويوم يبعث حياً، وذکرت وفاه النبی صـلّی اللَّه عليه وآله وسلّم وتنازع المسلمين الأمر بعده وتغلبهم علی أبيک، فصرحت بتهمه أبی بکر الصديق وعمر الفاروق وأبی عبيـده الأمين وحواری رسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم وصـلحاء المهاجرين والأنصار فکرهت ذلک لک، انک امرؤ عندنا وعند الناس غير الظنين ولا المسی ء ولا اللئيم وأنا أحب لک القول السديد والذکر الجميل، ان هذه الأمه لما اختلفت بينها لم تجهل فضـلکم ولا سابقتکم ولا قرابتکم من نبيّکم ولا مکانکم فی الإسلام وأهله، فرأت الأمه ان تخرج من هذا الأمر لقريش لمکانها من نبيها ورأی صلحاء

الناس من قريش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعوامهم أن يولوا هـذا الأمر من قريش أقدمها إسـلاماً وأعلمها باللّه وأحبها له وأقواها على أمر اللّه، فاختـاروا أبـا بكر وكـان ذلـك رأى ذوى الـدين والفضل والناظرين للُامه، فاوقع ذلك فى صـدوركم لهم التهمه ولم يكونوا متهمين ولاـ فيمـا أتوا بالمخطئين، ولو رأى المسـلمون أن فيكم من يغنى غناءه ويقوم مقامه ويـذب عن حريم الإسـلام ذبّـه مـا عـدلوا بالأـمر إلى غيره رغبـه عنه، ولكنهم عملـوا فى ذلـك بمـا رأوه صـلاحاً للإسـلام وأهله واللّه يجزيهم عن الإسـلام وأهله خيراً، وقـد فهمت الـذى دعوتنى إليه من الصـلح، والحـال فيمـا بينى وبينك اليوم مثل الحال التى كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعـد وفاه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسـلّم، فلو علمت أنك اضـبط منى للرعيه وأحوط على هـذه الأمه وأحسن سياسـه وأقوى على جمع الأـموال وأكيـد للعـدو لأجبتـك إلى مـا دعوتنى إليه ورأيتك لـذلك أهلًا، ولكن قـد علمت أنى أطول منك ولاـيه وأقـدم منـك بهـذه الأـمه تجربه وأكبر منك سـناً، فأنت أحق أن تجيبنى إلى هـذه المنزله التى سألتنى، فادخل فى طاعتى ولـك الأـمر من بعـدى ولـك مـا فى بيت مال العراق من مال بالغاً ما يبلغ تحمله إلى حيث أحببت، ولك خراج أى كور العراق شئت معونه لك على نفقتك يجبيها أمينك ويحملها إليك فى كل سـنه، ولك أن لا يستولى عليك بالإساءه ولا تقضى دونك الأمور ولا تعصى فى أمر أردت به طاعه اللّه، أعاننا اللّه واياك على طاعته انه سميع مجيب الدعاء، والسلام» (١).

قـال أبو الفرج: «وكتب معـاويه الى الحسن بن على: بسم اللّه الرحمن الرحيم: أما بعـد فان اللّه عزّوجل يفعل فى عباده ما يشاء «لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ

١- [١] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ۴ ص ١٢ طبع بيروت.

سَرِيعُ الْحِسَابِ» (۱)

فاحذر أن تكون منيتك على يد رعاع من الناس، وايئس من أن تجد فينا غميزةً (۲) وان أنت اعرضت عما أنت فيه وبايعتنى وفيت لك بما وعدت، وأجزت لك ما شرطت، وأكون فى ذلك كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبه:

وان أحد أسدى اليك أمانه فأوف بها تدعى إذا مت وافياً

ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ولا تجفه ان كان فى المال فانياً

ثم الخلافه لك من بعدى، فأنت أولى الناس بها والسلام».

فأجابه الحسن بن على: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، أما بعد، وصل إلى كتابك تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشيه البغى عليك وباللّه أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله وعلىّ اثم أن أقول فاكذب، والسلام.

فلما وصل كتاب الحسن إلى معاويه قرأه، ثم كتب إلى عماله على النواحى نسخه واحده:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، من معاويه أميرالمؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين سلام عليكم: فانى أحمد إليكم اللّه الذى لا إله إلّا هو، أما بعد:

فالحمد للّه الذى كفاكم مؤنه عدوكم وقتله خليفتكم ان اللّه بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلى بن أبى طالب رجلًا من عباده فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرقين مختلفين، وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم، فاقبلوا إلى حين يأتيكم كتابى هذا بجندكم وجهدكم وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد اللّه الثأر وبلغتم الأمل، وأهلك اللّه أهل البغى والعدوان، والسلام عليكم ورحمه اللّه وبركاته.

۱- [۱] سوره الرعد: ۴۱.

۲- [۲] الغميزه: المطعن.

قال: فاجتمعت العساكر إلى معاويه بن أبى سفيان، وسار قاصداً إلى العراق» (۱).

قال اليعقوبى: «وأقبل معاويه لما انتهى اليه الخبر بقتل على، فسار إلى الموصل بعد قتل على بثمانيه عشر يوماً» (۲).

قال أبو الفرج: «وبلغ الحسن خبر مسيره وأنه بلغ جسر منبج فتحرك لذلك، وبعث حجر بن عدى يأمر العمال والناس بالتهيّؤ للمسير، ونادى المنادى:

الصلاه جامعه، فأقبل الناس يثوبون ويجتمعون، فقال الحسن: إذا رضيت جماعه الناس فاعلمنى، وجاء سعيد بن قيس الهمدانى فقال: أخرج فخرج الحسن فصعد المنبر، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال:

أمّا بعد: فإنَّ اللَّه كتب الجهاد على خلقه، وسماه كرُهاً ثم قال لأهل الجهاد من المومنين «وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (۳)

فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلّا بالصبر على ما تكرهون، انه بلغنى أن معاويه بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، فاخرجوا رحمكم اللَّه إلى معسكركم بالنخيله حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا. قال: وانه فى كلامه ليتخوف خذلان الناس إياه، قال: فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجاب بحرف، فلما رأى ذلك عدى بن حاتم قال: أنا ابن حاتم، سبحان اللَّه، ما أقبح هذا المقام؟ ألاـ تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم، أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخواضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق فى الدعه، فإذا جدّ الجد فروّاغون كالثعالب، أما تخافون مقت اللَّه ولا

۱- [۱] مقاتل الطالبيين ص ۵۹.
۲- [۲] تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۲۰۴.
۳- [۳] سوره الأنفال: ۴۶.

عيبها وعارها.

ثم استقبل الحسن بوجهه فقال: أصاب اللّٰه بك المراشد، وجنبك المكاره ووفقك لما يحمد ورده وصدره، فقد سمعنا مقالتك، وانتهينا إلى أمرك، وسمعنا منك، وأطعناك فيما قلت وما رأيت، وهذا وجهي إلى معسكري، فمن أحب أن يوافيني فليوافي، ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابّته بالباب، فركبها ومضى إلى النخيله، وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان عدى أول الناس عسكراً.

ثم قام قيس بن سعد بن عباده الأنصاري ومعقل بن قيس الرياحي وزياد ابن صعصعه التيمي، فأنبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدى بن حاتم في الإجابه والقبول. فقال لهم الحسن: صدقتم- رحمكم اللّٰه- ما زلت أعرفكم بصدق النيه والوفاء بالقول والموده الصحيحه، فجزاكم اللّٰه خيراً، ثم نزل.

وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج، وخرج الحسن إلى معسكره، واستخلف على الكوفه المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمره باستحثات الناس وإشخاصم إليه، فجعل يستحثهم ويخرجهم، حتى التأم المعسكر» (۱).

قال المفيد: «ومعه- أي الحسن بن علي- أخلاط من الناس، بعضهم شيعه له ولأبيه، وبعضهم محكمه يؤثرون قتال معاويه بكل حيله [لم يهموا على نصر الحسن وانما كان همهم قتال معاويه]، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكاك، وبعضهم أصحاب عصبيه اتبعوا رؤساء قبايلهم لا يرجعون إلى

ص: ۴۷۷

۱- [۱] مقاتل الطالبيين ص ۶۰.

دین» (۱).

قـال العلامه المجلسی: «روی عن الحارث الهمدانی قال: لما مات علی علیه السّلام، جاء الناس الی الحسن علیه السّلام وقالوا: أنت خلیفه أبیک ووصیّه، ونحن السامعون المطیعون لک فمرنا بأمرک، فقال علیه السّلام: کذبتم واللَّه ما وفیتم لمن کان خیراً منی، فکیف تفون لی؟ وکیف أطمئن الیکم، ولا أثق بکم، ان کنتم صادقین فموعد ما بینی وبینکم معسکر المدائین فوافوا إلی هناک.

فرکب ورکب معه من أراد الخروج، وتخلف عنه کثیر، فما وفوا بما قالوه وبما وعدوه، وغروه کما غروا أمیر المؤمنین علیه السّلام من قبله، فقام خطیباً، وقال:

غررتمونی کما غررتم من کان من قبلی، مع أی إمام تقاتلون بعدی؟ مع الکافر الظالم الذی لم یؤمن باللَّه ولا برسوله قط، ولا أظهر الإسلام هو وبنو أمیه إلّافرقا من السیف؟ ولو لم یبق لبنی أمیه إلّا عجوز درداء لبغت دین اللَّه عوجا، وهکذا قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

ثم وجه إلیه قائداً فی أربعه آلاف، وکان من کنده وأمره أن یعسکر بالأنبار ولا یحدث شیئاً حتی یأتیه أمره، فلما توجه إلی الأنبار ونزل بها، وعلم معاویه بذلک بعث إلیه رسلًا وکتب إلیه معهم أنک إن أقبلت إلی أولّک بعض کور الشام والجزیره، غیر منفس علیک، وأرسل إلیه بخمسمائه ألف درهم، فقبض الکندی عدو اللَّه المال وقلب علی الحسن وصار إلی معاویه فی مائتی رجل من خاصته وأهل بیته. فبلغ ذلک الحسن علیه السّلام فقام خطیباً وقال: هذا الکندی توجه إلی معاویه وغدر بی وبکم، وقد أخبرتکم مره بعد مره أنه لا وفاء لکم، أنتم عبید

۱- [۱] الإرشاد ص ۱۷۱.

الـدنيا، وأنـا موجه رجلًا آخر مكانه، وانى أعلم أنه سـيفعل بى وبكم ما فعل صاحبه، ولا يراقب اللَّه فىّ ولا فيكم، فبعث إليه رجلًا من مراد فى أربعه آلاف، وتقدم إليه بمشهد من الناس، وتوكد عليه وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندى فحلف له بالأيمان التى لاـ تقوم لهـا الجبال أنه لا يفعل، فقال الحسن: انه سـيغدر، فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاويه إليه رسلًا وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صـاحبه، وبعث اليه بخمسه آلاـف درهم، ومناه أى ولايه أحب من كور الشام والجزيره فقلب على الحسن وأخـذ طريقه إلى معاويه، ولـم يحفظ ما أخذ عليه من العهود.

وبلغ الحسن ما فعل المرادى فقام خطيباً، فقال: قـد أخبرتكم مره بعد أخرى أنكم لا تفون للَّه بعهود وهذا صاحبكم المرادى غدر بى وبكم، وسار إلى معاويه.

ثم كتب معاويه إلى الحسن: يا ابن عم، لا تقطع الرحم الـذى بينك وبينى، فانّ الناس قـد غـدروا بك وبأبيك من قبلك، فقالوا: إن خانـك الرجلاـن وغـدروا بك فإنا مناصـحون لك. فقال لهم الحسن: لأعودن هـذه المرّه فيما بينى وبينكم وانى لأعلم أنكم غادرون ما بينى وبينكم. ان معسكرى بالنخيله فوافونى هناك، واللَّه لا تفون لى بعهدى، ولتنقضن الميثاق بينى وبينكم.

ثم ان الحسن أخذ طريق النخيله، فعسـكر عشره أيام، فلم يحضره إلّا أربعه آلاف فانصرف إلى الكوفه فصعد المنبر وقال: يا عجباً من قوم لاـ حيـاء لهم ولاـ دين، ولو سـلمت له الأمر فايم اللَّه لا ترون فرجاً أبـداً مع بنى أميه، واللَّه ليسومونكم سوء العـذاب حتى تتمنوا أن عليكم جيشاً جيشـاً، ولو وجـدت أعواناً ما سـلمت له الأمر لأنه محرم على بنى أميه، فأفٍ وترحاً يا عبيـد الـدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفه إلى معاويه: فانا معك، وان شـئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك، ثم أغاروا على فسـطاطه، وضـربوه بحربه، وأخذ مجروحاً.

ص: ۴۷۹

ثم کتب جواباً لمعاویه: إنما هذا الأمر لی والخلافه لی ولأهل بیتی، وانها لمحرمه علیک وعلی أهل بیتک، سمعته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، واللَّه لو وجدت صابرین عارفین بحقی غیر منکرین ما سلمت لک ولا اعطیتک ما ترید وانصرف إلی الکوفه» (۱).

قال أبو الفرج: «ثم ان الحسن بن علی سار فی عسکر عظیم وعده حسنه حتی أتی دیر عبد الرحمان (۲) فأقام به ثلاثاً حتی اجتمع الناس، ثم دعا عبید اللَّه بن العباس بن عبد المطلب فقال: له یابن عم، انی باعث معک اثنی عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم یزن الکتیبه فسر بهم، وألن لهم جانبک وابسط وجهک وافرش لهم جناحک، وأدنهم من مجلسک فانهم بقیه ثقه أمیر المؤمنین صلوات اللَّه علیه، وسر بهم علی شط الفرات حتی تقطع بهم الفرات، ثم تصیر إلی مسکن، ثم امض حتی تستقبل معاویه، فان أنت لقیته فاحبسه حتی آتیک فانی فی أثرک وشیکا ولیکن خبرک عندی کل یوم، وشاور هذین، یعنی قیس بن سعد وسعید بن قیس، فإذا لقیت معاویه فلا تقاتله حتی یقاتلک، فإن فعل فقاتل، فان أصبت فقیس بن سعد علی الناس، وان اصیب قیس فسعید بن قیس علی الناس ثم أمره بما أراد، وسار عبید اللَّه حتی انتهی إلی شینور حتی خرج

ص: ۴۸۰

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۴ ص ۴۳ الطبعه الحدیثه.

۲- [۲] کان دیر عبد الرحمان هذا مفرق الطریق بین معسکری الإمام فی المدائن، ومسکن وللإمام الحسن علیه السّلام خطته من هذین المعسکرین، أما المدائن، فکانت رأس الجسر صوب فارس والبلاد المتاخمه لها، وهی بموقعها الجغرافی النقطه الوحیده التی تحمی الخطوط الثلاث التی تصل کلا من الکوفه والبصره وفارس بالأخری، وتقف بقیمتها العسکریه درعاً فی وجه الأحداث التی تنذر بها ظروف الحرب، وأما مسکن فکانت أقصی المناطق الخاضعه لحکومه الکوفه آنذاک. ص: ۱۰۲

إلى شاهی، ثم لزم الفرات والفالوجه حتی أتی مسکن» (۱).

وقـال: «وأخـذ الحسن علی حمام عمر حتی أتی دیر کعب، ثم بکر فنزل ساباط دون القنطره فلما أصـبح نادی فی الناس: الصـلاه جامعه، فاجتمعوا، وصـعد المنبر فخطبهم، فحمـد اللَّه فقال: الحمـد للَّه کلما حمـده حامـد، وأشـهد أن لا إله إلّااللَّه کلما شـهد له شاهد وأشهد أن محمّد رسول اللَّه، أرسله بالحق، وائتمنه علی الوحی صلی اللَّه علیه وآله.

أما بعد: فواللَّه إنی لأرجو أن أکون قد أصبحت بحمد اللَّه ومنه وأنا انصح خلق اللَّه لخلقه، وما أصبحت محتملًا علی مسلم ضغینه ولاـ مریـداً له سوءاً ولا غائلهً، ألا وان ما تکرهون فی الجماعه خیرٌ لکم مما تحبون فی الفرقه، ألا وانی ناظرٌ لکم خیراً من نظرکم لأنفسکم، فلا تخالفوا أمری، ولا تردوا علی رأیی غفر اللَّه لی ولکم، وأرشدنی وایاکم لما فیه المحبه الرضا.

قال: فنظر الناس بعضـهم إلی بعض، وقالوا: ما ترونه یریـد؟ قالوا: نظنه واللَّه یریـد أن یصالح معاویه ویسـلم الأمر الیه، فقالوا: کفر واللَّه الرجل. ثم شدوا علی فسطاطه فانتهبوه حتی أخذوا مصلاه من تحته، ثم شد علیه عبد الرحمان بن عبد اللَّه بن جعال الازدی فنزع مطرفه عن عاتقه فبقی جالساً متقلداً السـیف بغیر رداء، ثم دعا بفرسه فرکبه، وأحدق به طوائف من خاصـته وشـیعته، ومنعوا منه من أراده، ولاموه وضـعفوه لما تکلم به، فقال: أدعوا لی ربیعه وهمدان، فدعوا له فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه، ومعهم شـرب من غیرهم، فقام إلیه رجل من بنی أسد من بنی نصر بن قعین یقال له الجراح بن سنان، فلما مر فی مظلم ساباط قام إلیه

۱- [۱] مقاتل الطالبین ص ۶۲.

فأخذ بلجام بغلته وبيده المغول، فقال: اللّٰه أكبر يا حسن، أشـركت كما أشـرك أبوک من قبل، ثم طعنه، فوقعت الطعنه فی فخذه فشـقته حتى بلغت أربيته، فسـقط الحسن عليه السّلام إلى الأرض بعد أن ضرب الذى طعنه بسيف كان بيده واعتنقه، وخرّا جميعاً إلى الأرض، فوثب عبد اللّٰه بن الخطل فنزع المغول من يد جراح بن سنان فخضخضه به، وأكب ظبيان بن عماره عليه، فقطع أنفه ثم أخذوا الآخر، فشدخوا وجهه ورأسه حتى قتلوه.

وحمـل الحسن على سـرير إلى المـدائن، وبهـا سـعد بن مسـعود الثقفى والياً عليها من قبله، وكان على ولاه فأقره الحسن بن على، فأقام عنده يعالج نفسه (۱) قال: ثم ان معاويه وافى حتى نزل قريه يقال لها الجنوبيه بمسـكن، فأقبل عبيد اللّٰه بن العباس حتى نزل بازائه، فلما كان من غـد وجه معاويه بخيله إليه فخرج اليهم عبيد اللّٰه بن العباس فيمن معه، فضـربهم حتى ردهم إلى معسـكرهم، فلمـا كـان الليـل أرسـل معاويه إلى عبيـد اللّٰه بن العباس أن الحسن قـد راسـلنى فى الصـلح وهو مسـلم الأمر إلى، فان دخلت فى طـاعتى الآـن كنت متبوعـاً، وإلا دخلت وأنت تابع، ولک ان جئتنى الآن أن أعطيک ألف ألف درهم يعجل لک فى هـذا الوقت النصف وإذا دخلت الكوفه النصف الآخر، فانسل عبيد اللّٰه ليلًا، فدخل عسـكر معاويه، فوفى له بما وعده، فاصـبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه، فصلى بهم قيس بن سعد بن عباده ثم خطبهم، فقال:

أيهـا الناس، لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صـنع هـذا الرجل الوله الورع، ان هـذا وابوه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، ان أباه عم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله

ص: ۴۸۲

۱- [۱] أورد قسماً من هذه الحادثه الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۷۴.

وسلّم خرج يقاتله ببدر، فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصارى، فأتى به رسول اللّه، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، وان أخاه ولاه على أمير المؤمنين على البصره فسرق مال اللّه ومال المسلمين فاشترى به الجوارى وزعم أن ذلك له حلال، وأن هذا ولاه على اليمن، فهرب من بسر بن ارطأه وترك ولده حتى قتلوا، وصنع الآن هذا الذى صنع. قال: فتنادى الناس: الحمد للّه الذى أخرجه من بيننا، فانهض بنا إلى عدونا، فنهض بهم وخرج اليهم بسر بن ارطاه فى عشرين الفاً، فصاحوا بهم: هذا أميركم قد بايع، وهذا الحسن قد صالح، فعلام تقتلون انفسكم؟» (۱).

روى ابن عساكر بأسناده عن مجالد عن الشعبى وعن يونس بن أبى إسحاق عن أبيه وعن أبى السفر وغيرهم قالوا: «بايع أهل العراق بعد على بن أبى طالب، الحسن بن على ثم قالوا له: سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا اللّه ورسوله وارتكبوا العظيم، وابتزوا الناس أمورهم فانا نرجو أن يمكننا اللّه منهم. فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عباده فى اثنى عشر ألفاً وكانوا يسمون شرطه الخميس وقال غيره وجه إلى الشام عبيد اللّه ابن العباس ومعه قيس بن سعد بن عباده الأنصارى فسار فيهم قيس حتى نزل مسكن والأنبار وناحيتها.

وسار الحسن حتى نزل المدائن وأقبل معاويه فى أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج، فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى منادٍ فى عسكره: ألا إن قيس ابن سعد قد قتل، قال: فشد الناس على حجره الحسن فانتهبوها حتى انتهبت

ص: ۴۸۳

۱- [۱] مقاتل الطالبيين ص ۶۳.

بسطه وجواریه وأخذوا رداءه من ظهره، وطعنه رجل من بنی أسد یقال له إبن أقیصر بخنجر مسموم فی الیته فتحول من مکانه الذی انتهب فیه متاعه ونزل الأبیض قصر کسری، وقال: علیکم لعنه اللّه من أهل قریه، فقد علمت أنه لا خیر فیکم قتلتم أبی بالأمس والیوم تفعلون بی هذا» (۱).

قال المفید: «کتب إلیه معاویه فی الهدنه والصلح وانفذ إلیه بکتب أصحابه الذین ضمنوا له فیها الفتک به وتسلیمه إلیه، فاشترط له علی نفسه فی إجابته إلی صلحه شروطاً کثیره وعقد له عقوداً کان فی الوفاء بها مصالح شامله، فلم یثق به الحسن وعلم باحتیاله بذلک واغتیاله، غیر أنه لم یجد بداً من إجابته إلی ما التمس من ترک الحرب وإنفاذ الهدنه، لما کان علیه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر فی حقه والفساد علیه والخلف منهم له، وما انطوی علیه کثیرٌ منهم فی استحلال دمه وتسلیمه إلی خصمه، وما کان من خذلان لابن عمه له ومصیره إلی عدوه ومیل الجمهور منهم إلی العاجله وزهدهم فی الآجله. فتوثق علیه السّلام لنفسه من معاویه بتوکید الحجه علیه والاعذار فیما بینه وبین اللّه تعالی وعند کافه المسلمین، واشترط علیه ترک سب أمیر المؤمنین، والعدل عن القنوت علیه فی الصلاه، وأن یؤمن شیعته رضی اللّه عنهم، ولا یتعرض لأحد منهم بسوء ویوصل إلی کل ذی حق منهم حقه. فأجابه معاویه إلی ذلک کله وعاهده علیه وحلف له بالوفاء به» (۲).

روی الشیخ الصدوق بإسناده عن یوسف بن مازن الراسبی (۳) قال: «بایع

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۷۶ رقم ۲۹۸.
۲- [۲] الإرشاد ص ۱۷۲.
۳- [۳] توجد ترجمته فی التاریخ الکبیر ج ۸ رقم ۳۳۷۵.

الحسن بن على صلوات اللّه عليه معاويه على أن لا يسميه أمير المؤمنين، ولا يقيم عنده شهاده، وعلى أن لا يتعقب على شيعه على شيئاً، وعلى أن يفرق فى أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم وأن يجعل ذلك من خراج دار ابجرد. قال: ما ألطف حيله الحسن صلوات اللّه عليه هذه فى إسقاطه إياه عن إمره المؤمنين، قال يوسف: فسمعت القاسم بن محيمه يقول: ما وفى معاويه للحسن بن على عليه السّلام بشى ء عاهده عليه، وانى قرأت كتاب الحسن عليه السّلام إلى معاويه يعد عليه ذنوبه إليه وإلى شيعه على عليه السّلام فبدأ يذكر عبد اللّه بن يحيى الحضرمى ومن قتلهم معه.

فنقول رحمك اللّه ان ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن ومعاويه عند أهل التميز والتحصيل تسمى المهادنه والمعاهده، ألا ترى كيف يقول: ما وفى معاويه للحسن بن على عليه السّلام بشى ء عاده عليه وهادنه ولم يقل بشى ء بايعه عليه والمبايعه على ما يدعيه المدعون على الشرائط التى ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن. وأشد ماها هنا من الحجه على الخصوم معاهدته إياه أن لا يسميه أمير المومنين والحسن عليه السّلام عند نفسه لا محاله مؤمن، فعاهده أن لا يكون عليه أميراً، إذ الأمير هو الذى يأمر فيؤتمر له، فاحتال الحسن صلوت اللّه عليه لاسقاط الايتمار لمعاويه إذ أمره أمراً على نفسه، والأمير هو الذى أمره مأمور من فوقه، فدل على أنه عزّوجل لم يؤمره عليه ولا رسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أمره عليه» (١).

روى الخوارزمى بأسناده عن رباح بن الحارث قال: «سمعت الحسن بن

١- [١] علل الشرايع الباب ١۵٩ ص ٢١٢.

على وهو يخطب بالمدائن الناس فقال: ألا إن أمر اللّه واقع وان كره الناس، وانى ما أحب أن يكون لى من أمر أمه محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مثقال حبه من خردل يهراق فيه مل ء محجمه من دم، إذ علمت ما ينفعنى مما يضرنى وانى لا أجدى لأحد لى ولكم فاحلقوا بطمأنينتكم يعنى بأمنكم» (۱).

قال الحضرمى: «وكان صلحه هذا- رضى اللّه تعالى عنه- من أعظم التدبير ومن خفى اللطف الذى جرت به المقادير- فانه- رضى اللّه تعالى عنه- حقن به دماء خلق كثير وفاز فيه بأجر كبير» (۲).

قال المفيد: «فلما استتمت الهدنه على ذلك سار معاويه حتى نزل بالنخيله وكان ذلك يوم الجمعه، فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال فى خطبته: إنى واللّه ما قاتلتكم لتصلوا ولا ـ لتصوموا ولا ـ لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك، ولكنى قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطانى اللّه ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإنى كنت منيت الحسن عليه السّلام أشياء وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمى لا أفى بشى ء منها له.

ثم سار حتى دخل الكوفه فاقام بها اياماً فلما استتمت البيعه له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السّلام ونال منه، ونال من الحسن عليه السّلام ما نال، وكان الحسن والحسين عليهما السّلام حاضرين، فقام الحسين عليه السّلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن عليه السّلام وأجلسه، ثم قام فقال: أيها الذاكر علياً أنا الحسن وأبى على، وأنت معاويه وأبوك صخر وأمى فاطمه وأمك هند، وجدى رسول اللّه وجدك حرب وجدتى خديجه وجدتك

۱- [۱] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۳۴.

۲- [۲] وسيله المآل فى عد مناقب الآل عليهم السّلام ص ۳۴۴ مخطوط.

فتيله، فلعن اللَّه أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً وشرنا قدماً وأقدمنا كفراً ونفاقاً، فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين» (۱).

الإمام الحسن بن علی ولائموه

قال ابن قتيبه: «لما تمت البيعه لمعاويه بالعراق وانصرف راجعاً إلى الشام أتاه سليمان بن صرد- وكان غائباً عن الكوفه، وكان سيد أهل العراق ورأسهم- فدخل على الحسن فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين! فقال الحسن: وعليك السلام، اجلس للَّه أبوك قال: فجلس سليمان وقال: أما بعد فإن تعجبنا لا ينقضى من بيعتك معاويه ومعك مائه ألف مقاتل من أهل العراق وكلهم يأخذ العطاء مع مثلهم من أبنائهم ومواليهم سوى شيعتك من أهل البصره وأهل الحجاز، ثم لم تأخذ لنفسك بقيه فى العهد ولا حظاً من القضيه، فلو كنت إذ فعلت ما فعلت، وأعطاك ما اعطاك بينك وبينه من العهد والميثاق، كنت كتبت عليك بذلك كتاباً وأشهدت عليه شهوداً من أهل المشرق والمغرب أن هذا الأمر لك من بعده كان الأمر علينا أيسر، ولكنه أعطاك هذا فرضيت به من قوله، ثم قال: وزعم على رؤوس الناس ما قد سمعت إنى كنت شرطت لقوم شروطاً ووعدتهم عدات ومنيتهم أمانى إراده اطفاء نار الحرب ومداراه لهذه الفتنه، إذ جمع اللَّه لنا كلمتنا وألفتنا، فان كل ما هنالك تحت قدمى هاتين، واللَّه ما عنى بذلك إلّانقض ما بينك وبينه، فأعدّ للحرب خدعه واذن لى أشخص إلى الكوفه، فأخرج عامله منها وأظهر فيها خلعه وأنبذ إليه على سواء، ان اللَّه لا يهدى كيد الخائنين. ثم سكت.

۱- [۱] الإرشاد ص ۱۷۳.

فتكلم كل من حضر مجلسه بمثل مقالته وكلّهم يقول: إبعث سليمان بن صرد وابعثنا معه ثم الحقنا إذا علمت أنا قد أشخصنا عامله وأظهرنا خلعه.

فتكلم الحسن فحمد اللّه ثم قال:

أما بعد، فانكم شيعتنا وأهل مودتنا، ومن نعرفه بالنصيحه والاستقامه لنا، وقد فهمت ما ذكرتم، ولو كنت بالحزم فى أمر الدنيا وللدنيا اعمل وأنصب، ما كان معاويه بأبأس منى وأشد شكيمه ولكان رأيى غير ما رأيتم، ولكنّى، اشهد اللّه وإياكم أنى لم أرد بما رأيتم إلّاحقن دمائكم وإصلاح ذات بينكم، فاتقوا اللّه وارضوا بقضاء اللّه وسلّموا الأمر للّه والزموا بيوتكم وكفوا أيديكم حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، مع أن أبى كان يحدثنى أن معاويه سيلى الأمر، فواللّه لو سرنا إليه بالجبال والشجر ما شككت أنه سيظهر، انّ اللّه لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه.

وأما قولك: يا مذل المؤمنين، فواللّه لأن تذلوا وتعافوا أحب إلى من أن تعزوا وتقتلوا، فان رد اللّه علينا حقنا فى عافيه قبلنا وسألنا اللّه العون على أمره، وان صرفه عنا رضينا وسألنا اللّه أن يبارک فى صرفه عنا. فليكن كل رجل منكم جلساً من أحلاس بيته ما دام معاويه حياً، فان يهلك ونحن وأنتم أحياء سألنا اللّه العزيمه على رشدنا والمعونه على أمرنا وأن لا يكلنا إلى أنفسنا، فان اللّه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (۱).

وروى الحاكم بأسناده عن يوسف بن مازن الراسبى قال: «قام رجل إلى الحسن ابن على، فقال: يا مسوّد وجوه المؤمنين!! فقال الحسن: لا تؤنبنى رحمك اللّه، فان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد رأى بنى أميه يخطبون على منبره

۱- [۱] تاريخ الخلفاء الراشدين ص ۱۵۱، ج ۱.

رجلًا رجلًا فساءه ذلک فنزلت «إِنَّا أَعْطَيْنَاکَ الْکَوْثَرَ» نهر فی الجنه ونزلت «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَيْلَهِ الْقَـدْرِ* وَمَا أَدْرَاکَ مَا لَيْلَهُ الْقَـدْرِ* لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَـهْرٍ» تملکها بنو أميه فحسـبنا ذلک فإذا هو لا يزيد ولا ينقص. هذا اسـناد صـحيح، وهذا القائل للحسـن ابن علی هذا القول، هو سفيان بن الليل صاحب أبيه» (۱).

وروی ابن عساکر باسـناده عن هزان قال: «قيل للحسن بن علی: ترکت أمارتک وسـلمتها إلی رجلٍ من الطلقاء وقـدمت المدينه؟ فقال: انی اخترت العار علی النار» (۲).

وروی بأسـناده عن فضـيل بن مرزوق قال: «أتی مالک بن ضـمره الحسن ابن علی فقال: السـلام عليک يا مسخّم وجوه المؤمنين، قـال: يـا مالـک لاـ تقـل ذلـک، انی لمـا رأيت الناس ترکوا ذلک إلّاأهله، خشـيت أن تجتثوا عن وجه الأرض، فأردت أن يکون للدين فی الأرض ناعی فقال: بأبی أنت وأمی، ذريه بعضها من بعض» (۳).

روی الحموينی بأسناده عن أبی سعيد عقيصا، قال: «لما صالح الحسن بن علی بن أبی طالب عليهما السّلام معاويه بن أبی سفيان، دخـل عليه النـاس فلامه بعضـهم علی بيعته، فقال عليه السّـلام: ويحکم ما تـدرون ما عملت؟ واللَّه الـذی عملت خير لشـيعتی مما طلعت عليه الشمس أو غربت.

ألا تعلمون أنی إمامکم ومفترض الطاعه عليکم، وأحد سـيدی شـباب أهل الجنه بنص من رسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم علی؟ قالوا: بلی.

قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينه وأقام الجدار وقتل الغلام کان

۱- [۱] المستدرک ج ۳ ص ۱۷۰، وانظر ص ۱۷۵، والبدايه والنهايه ج ۸ ص ۱۸.
۲- [۲] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ۱۷۷ رقم ۳۰۲ و ۲۰۳ رقم ۳۹۹.
۳- [۳] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ۱۷۷ رقم ۳۰۲ و ۲۰۳ رقم ۳۹۹.

ذلک سخطاً لموسی بن عمران إذ خفی علیه وجه الحکمه فی ذلک، وکان ذلک عند اللَّه تعالی ذکره حکمه وصواباً.

أما علمتم أنه ما منا أحد إلّاویقع فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه إلّاالقائم الذی یصلی روح اللَّه عیسی بن مریم خلفه، فان اللَّه عزّوجل یخفی ولادته ویغیب شخصه لئلا یکون لأحد فی عنقه بیعه إذا خرج، وذلک التاسع من ولد أخی الحسین وابن سیده الاماء یطیل اللَّه عمره فی غیبته ثم یظهره بقدرته فی صوره شباب دون أربعین سنه، وذلک لیعلم أنّ اللَّه علی کل شی ء قدیرٌ» (۱).

ورواه الصدوق بأسناده عن أبی سعید عقیصا (۲).

وروی ابن أبی الحدید عن سفیان بن أبی اللیل (۳)، قال: «أتیت الحسن بن علی حین بایع معاویه فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت: السلام علیک یا مذل المؤمنین، قال: وعلیک السلام یا سفیان، ونزلت فعقلت راحلتی ثم أتیته فجلست إلیه فقال: کیف قلت یا سفیان؟ قلت: السلام علیک یا مذل المؤمنین، فقال: لم جری هذا منک الینا؟ قلت: أنت واللَّه بأبی وأمی أذللت رقابنا حیث أعطیت هذا الطاغیه البیعه وسلمت الأمر الی اللعین ابن آکله الأکباد ومعک مائه ألف کلهم یموت دونک فقد جمع اللَّه علیک أمر الناس فقال: یا سفیان، انا أهل بیت إذا علمنا الحق تمسکنا به، وانی سمعت علیاً یقول: سمعت رسول اللَّه یقول: لا تذهب اللیالی والأیام حتی یجتمع أمر هذه الأمه علی رجل واسع السره ضخم البلعوم یأکل ولا

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۲ ص ۱۲۴ باب ۲۷.

۲- [۲] علل الشرایع ج ۱ ص ۲۱۱، الباب ۱۵۹ الرقم ۲.

۳- [۳] ذکر ما قاله سفیان بن أبی اللیل الکوفی: البخاری فی تاریخه ج ۴ رقم- ۲۰۶۴ والذهبی فی المیزان ج ۲- رقم ۳۳۲۸، وابن حجر فی لسان المیزان ج ۳ رقم- ۲۰۹.

يشبع، لاـ ينظر اللَّه إليه ولاـ يموت حتى لا يكون له فى السماء عاذر ولا فى الأرض ناصر، وانه لمعاويه وانى عرفت أن اللَّه بالغ أمره، ثم أذن المؤذن وقمنا على حالب يحلب ناقه فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقانى وخرجنا نمشى إلى المسجد فقال لى:

ما جاء بك يا سفيان؟ قلت: حبكم والذى بعث محمّداً بالهدى ودين الحق، قال:

فأبشر يا سفيان فإنى سمعت علياً يقول: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله يقول: يرد على الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من أمتى كهاتين يعنى السبابتين أو كهاتين يعنى السبابه والوسطى أحداهما تفضل على الأخرى، أبشر يا سفيان، فان الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث اللَّه إمام الحق من آل محمّد» (۱).

وروى محمّد بن محسن الكاشانى بأسناده عن زيد بن وهب الجهنى، قال:

«لما طعن الحسن بن على عليهما السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع، فقلت: ماترى يا ابن رسول اللَّه؟ فان الناس متحيرون، فقال: أرى واللَّه أن معاويه خير لى من هؤلاء، يزعمون أنهم لى شيعه، ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلى وأخذوا مالى، واللَّه لأن آخذ من معاويه عهداً أحقن به دمى وآمن به فى أهلى خير من أن يقتلونى فيضيع أهل بيتى وأهلى، واللَّه لو قاتلت معاويه لأخذوا بعنقى حتى يدفعونى إليه سلماً، فواللَّه لأن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلنى وأنا أسير، أو يمن على فيكون سبه على بنى هاشم إلى آخر الدهر، ولمعاويه لاـ يزال يمن بها وعقبه على الحى منا وعلى الميت قال: قلت: تترک يا ابن رسول اللَّه شيعتک كالغنم ليس له راع؟ قال: وما أصنع يا أخا جهينه، انى واللَّه لأعلم بأمر قد أدّى به إلى عن ثقاته أن أمير المؤمنين قال لى ذات يوم وقد رآنى فرحاً: يا حسن أتفرح؟ كيف بک إذا رأيت اباک قتيلًا!

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۱۶ طبعه مصر.

أم کیف بـک إذا ولی هـذا الأـمر بنو أمیه وأمیرهـا الرحـب البلعوم، الواسع الأعفاج، یأکل ولا یشـبع، یموت ولیس له فی السـماء ناصر ولا فی الأرض عاذر، ثم یستولی علی شرقها وغربها، یدین له العباد ویطول ملکه، یستن بسنن البدع والضلال، ویمیت الحق وسـنه رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، یقسم المال فی أهل ولایته ویمنعه من هو أحق به، یذل فی ملکه المؤمن ویقوی فی سلطـانه الفـاسق ویجعل المال بین انصاره دُولًا، ویتخـذ عباد اللَّه خولا، یـدرس فی سـلطانه الحق ویظهر الباطل، ویلعن الصالحون ویقتـل من نـاواه علی الحق ویـدین من والاـه علی الباطـل، وکـذلک حتی یبعث اللَّه رجلًا فی آخر من الزمان وکلب من الـدهر وجهل من الناس، یؤیـده اللَّه بملائکته ویعصم انصاره وینصـره بآیاته ویظهره علی الأرض حتی یـدینوا طوعاً وکرهاً یملأ الأرض قسطـاً وعـدلًا ونوراً وبرهانـاً، کمـا ملئت ظلمـاً وجوراً، یـدین له عرض البلاـد وطولهـا، لا یبقی کافر إلّاآمن ولا طالـح إلا صـلح، ویصـطلح فی ملکه السـباع، وتخرج الأـرض نبتها وینزل من السـماء بکرتها ویظهر له الکنوز، یملک ما بین الخافقین أربعین عاماً فطوبی لمن ادرک أیامه وسمع کلامه» (۱).

قال ابن شـهر آشوب: «قال المسیب بن نجبه الفزاری وسـلیمان بن صـرد الخزاعی للحسن بن علی علیه السّـلام: ما ینقضی تعجبنا منک، بایعت معاویه ومعک أربعون ألف مقاتل من الکوفه سوی أهل البصره والحجاز، فقال الحسن:

قـد کـان ذلـک، فمـا تری الآـن؟ فقـال: واللَّه أری أن ترجع لأنه نقض العهـد فقال: یا مسـیب ان الغـدر لا خیر فیه ولو أردت لما فعلت» (۲).

وقال: «قال حجر بن عدی: أما واللَّه لوددت أنک متّ فی ذلک الیوم ومتنا

۱- [۱] معادن الحکمه ج ۲ ص ۲۵.

۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۳۵.

معک ولم نر هذا الیوم، فانا رجعنا راغمین بما کرهنا ورجعوا مسرورین بما أحبّوا.

فلما خلا به الحسن علیه السّلام قال: یا حجر قد سمعت کلامک فی مجلس معاویه ولیس کل انسان یحب ما تحب ولا رأیه کرأیک، وانی لم أفعل ما فعلت إلّا إبقاء علیکم واللَّه تعالی کل یوم فی شأن» (۱).

أقول: تعتقد الشیعه فی الإمام أنه باب مدینه من لا ینطق عن الهوی، وأنه مستودع سر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وأن أعماله لا تتخلف عن الواقع ولا تتعدی الحق، إذ الإمام معصوم من کل خطأ، ولا یفعل إلّا ما هو رضی اللَّه سبحانه، وما فیه صلاح الأمه.

قال السید المرتضی: «فإن قال قائلٌ: ما العذر له فی خلع نفسه من الإمامه وتسلیمها إلی معاویه مع ظهور فجوره وبعده عن أسباب الإمامه وتعریه من صفات مستحقها، ثم فی بیعته وأخذ عطائه وصلاته وإظهار موالاته والقول بإمامته هذه، مع وفور أنصاره وإجتماع أصحابه ومتابعه من کان یبذل عنه دمه وماله، حتی سموه مذل المؤمنین وعاتبوه فی وجهه علیه السّلام؟.

قلنا: قد ثبت أنه علیه السلام الإمام المعصوم المؤید الموفق بالحجج الظاهره والأدله القاهره، فلا بدّ من التسلیم لجمیع أفعاله وحملها علی الصحه، وان کان فیها ما لا یعرف وجهه علی التفصیل، أو کان له ظاهر ربما نفرت النفوس عنه» (۲).

وقال السید ابن طاووس مخاطباً ولده: «ولیس بغریب من قوم أعابوا جدک الحسن علیه السّلام علی صلح معاویه وهو کان بأمر جده رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وقد صالح جده الکفار وکان عذره فی ذلک أوضح الأعذار،

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۳۵.
۲- [۲] تنزیه الأنبیاء ص ۱۶۹.

فلما قام أخوه الحسين عليه السّلام بنصرهم وأجابه سؤلهم وترك المصالحه ليزيد المارق، كانوا بين قاتل وخاذل حتى ما عرفنا أنهم غضبوا فى أيام يزيد لذلك القتل الشنيع ولا خرجوا عليه ولا عزلوه عن ولايته، وغضبوا لعبد اللّه بن الزبير وساعدوه على ضلالته وافتضحوا بهذه المناقضه الهائله وظهر سوء اختياراتهم النازله، فهل يستبعد من هؤلاء ضلال عن الصراط المستقيم وقد بلغوا إلى هذا الحال السقيم العظيم الذميم» (۱).

وقال أيضاً: «ان مولانا الحسن بن على عليهما السّلام والأئمه من أهل البيت عليهم السلام كانوا يريدون الخلافه كما أمرهم اللّه جل جلاله، وعلى الوجه الذى يختارها لهم، ومعاويه وزياد كانوا يريدونها بالمغالبه، قال: حدثنا صدقه الصنعانى عن رياح بن زيد عن معمر بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس، قال: لما أصيب على عليه السّلام وبايع الناس الحسن عليه السّلام قال لى زياد: أتريد أن يستقيم الأمر؟ قال: قلت: نعم، قال: فاقتل فلاناً وفلاناً ثلاثه من اصحابه قال: قلت:

اليس قد صلوا صلاه الغداه؟ قال: بلى، قال: قلت: فلا واللّه ما إلى ذلك سبيل» (۲).

أقول: وعلى هذا يتبين أن ما صدر من أصحابه من اللوم والإعتراض تجاه صلحه مع معاويه كان عن غفله من هؤلاء بحقيقه الأمر، وعدم إحاطتهم بالمصالح الأصليه التى كان الإمام يرمى إلى تحقيقها ورعايتها، فان حرصهم على نصره الإمام عليه السّلام وتألمهم مما كانوا يشاهدون من انصراف الحق إلى غير الصراط السوى، كان يدفعهم إلى الإعتراض عليه فى حين عشت عيون بعض المسلمين عن رؤيه الحق والتمييز بينه وبين الباطل فاتخذوا من الإمام موقف المعاند، والنظره

۱- [۱] كشف المحجّه لثمره المهجه ص ۴۶.

۲- [۲] الملاحم والفتن ص ۲۵، الباب ۱۵.

الدقيقه فی النصوص توضح الأمر، وتثبت أن صلحه علیه السّلام کان تحقیقاً لمرضاه اللَّه تعالی.

فقـد روی الحـاکم النیسابوری بأسـناده عن عبـد الرحمان بن جبیر بن نفیر یحـدّث عن أبیه، قال: «قلت للحسن بن علی: ان الناس یقولون: انک ترید الخلافه فقال: قد کان جماجم العرب فی یدی یحاربون من حاربت ویسالمون من سالمت، ترکتها إبتغاء وجه اللَّه تعالی وحقن دماء أمه محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم ابتزها باتئاس أهل الحجاز» (۱).

إحتجاج الحسن

قال تقی الـدین الحموی: «اجتمع عنـد معاویه عمرو بن العاص والولید بن عقبه وعقبه بن أبی سـفیان والمغیره بن شـعبه فقالوا: یا أمیر المؤمنین، ابعث لنا الحسن بن علی، فقال لهم: فیم؟ فقالوا: کی نوبخه ونعرفه أن أباه قتل عثمان، فقال لهم: انکم لا تنتصفون منه ولا تقولون شیئاً الّا کـذبکم الناس ولا یقول لکم شـیئاً ببلاغته إلّاصدقه الناس، فقالوا: ارسل الیه فإنا سـنکفیک أمره. فأرسـل الیه معاویه فلما حضر قال: یا حسن إنی لم ارسل الیک ولکن هؤلاء أرسلوا إلیک.

فاسمع مقالتهم وأجب ولا تحرمنّی فقال الحسن علیه السّلام: فلیتکلموا ونسمع.

فقام عمرو بن العاص، فحمـد اللَّه وأثنی علیه، ثم قال: هل تعلم یا حسن أن اباک أول من أثار الفتنه وطلب الملک فکیف رأیت صنع اللَّه به؟

ثم قام الولید بن عقبه بن أبی معیط، فحمد اللَّه واثنی علیه، ثم قال: یا بنی

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۷۰.

هاشم، کنتم أصهار عثمان بن عفان فنعم الصهر کان، یفضلکم ویقربکم ثم بغیتم علیه فقتلتموه، ولقد أردنا یا حسن قتل ابیک فأنقذنا اللّه منه، ولو قتلناه بعثمان ما کان علینا من اللّه ذنب.

ثم قام عقبه فقال: تعلم یا حسن أن أباک بغی علی عثمان فقتله حسداً علی الملک والدنیا فسلبها، ولقد أردنا قتل أبیک حتی قتله اللّه تعالی!.

ثم قام المغیره بن شعبه فکان کلامه کله سباً لعلی وتعظیماً لعثمان.

فقام الحسن علیه السّلام فحمد اللّه تعالی وأثنی علیه وقال: بک أبداً یا معاویه لم یشتمنی هؤلاء ولکن أنت تشتمنی بغضاً وعداوهً وخلافاً لجدی، ثم التفت إلی الناس وقال: أنشدکم اللّه أتعلمون أن الرجل الذی شتمه هؤلاء کان أول من آمن باللّه وصلی للقبلتین، وأنت یا معاویه یومئذٍ کافر تشرک باللّه وکان معه لواء النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوم بدر ومع معاویه وأبیه لواء المشرکین. ثم قال: أنشدکم اللّه والإسلام، أتعلمون أن معاویه کان یکتب الرسائل لجدی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فأرسل إلیه یوماً فرجع الرسول وقال: هو یأکل، فردّ الرسول إلیه ثلاث مرات کل ذلک وهو یقول: هو یأکل، فقال النبی: لا أشبع اللّه بطنه، أما تعرف ذلک فی بطنک یا معاویه؟ ثم قال: وأنشدکم اللّه، أتعلمون أن معاویه کان یقود بأبیه علی جمل وأخوه هذا یسوقه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

لعن اللّه الجمل وقائده وراکبه وسائقه، هذا کله لک یا معاویه.

وأما أنت یا عمرو، فتنازع فیک خمسه من قریش فغلب علیک شبه ألأمهم حسباً وشرهم منصباً، ثم قمت وسط قریش فقلت: انی شانی ء محمّداً فأنزل اللّه علی نبیه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «إِنَّ شَانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (۱)

ثم هجوت محمّداً صلّی

۱- [۱] سوره الکوثر: ۳.

اللّه علیه وآله وسلّم بثلاثین بیتاً من الشعر، فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

اللهم انی لا أحسن الشعر ولکن العن عمرو بن العاص بکل بیت لعنه، ثم انطلقت إلی النجاشی بما علمت وعملت، فأکذبک اللّه وردّک خائباً، فأنت عدو بنی هاشم فی الجاهلیه والإسلام، فلم نلمک علی بغضک.

وأما أنت یا ابن أبی معیط، فکیف ألومک علی سبک لعلی، وقد جلد ظهرک فی الخمر ثمانین سوطاً، وقتل أباک صبراً بأمر جدی، وقتله جدی بأمر ربی ولما قدمه للقتل قال: من للصبیه یا محمّد؟ فقال: لهم النار، فلم یکن لکم عند النبی إلّا النار ولم یکن لکم عند علی غیر السیف والسوط.

وأما أنت یا عتبه، فکیف تعد أحدنا بالقتل؟ لم لا قتلت الذی وجدته فی فراشک مضاجعاً لزوجتک ثم أمسکتها بعد أن بغت؟

وأما أنت یا أعور ثقیف، ففی أی ثلاث تسب علیاً، أفی بعده من رسول اللّه أم فی حکم جائر أم فی رغبه فی الدنیا؟ فان قلت شیئاً من ذلک فقد کذبت وأکذبک الناس، وان زعمت أن علیاً قتل عثمان فقد کذبت وأکذبک الناس، وأما وعیدک فإنما مثلک کمثل بعوضه وقفت علی نخله فقالت لها: استمسکی فانی أرید أن أطیر، فقالت لها النخله: ما علمت بوقوفک فکیف یشق علی طیرانک، وأنت فما شعرنا بعداوتک فکیف یشق علینا سبک؟ ثم نفض ثیابه وقام.

فقال لهم معاویه: ألم أقل لکم أنکم لا تنتصفون منه، فواللّه لقد أظلم علی البیت حتی قام، فلیس فیکم بعد الیوم خیرٌ (۱).

۱- [۱] ثمرات الأوراق فی المحاضرات، بهامش المستطرف فی کل فن مستظرف ج ۱ ص ۵۵، رواه ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۰۱ طبعه مصر، والخوارزمی فی مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۱۴، وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۲۰۰ وله تفسیر غریب فی هذه الواقعه، وقال العلامه الشیخ باقر القرشی: «لقد کان الإمام فی جمیع تلک المناظرات هو الظافر المنتصر، وخصومه الضعفاء قد عرتهم الاستکانه والهزیمه، والذهول وقد أوصاهم کبیرهم [معاویه] بعد ما شاهد اشلاءهم مضرجه بطعناته أن یجتنبوا محاورته» (حیاه الإمام الحسن ج ۲ ص ۲۹۷).

قال الخوارزمی: «وقیل: ان معاویه قدم المدینه وجلس للعطاء، فکان یعطی ما بین خمسین ألف إلی مائه ألف فأبطأ علیه الحسن، فلما کان آخر النهار دخل علیه فقال معاویه: أبطأت علینا یا أبا محمّد لعلک اردت أن تبخلنا، ثم قال:

إعطه یا غلام مثل ما أعطیت الیوم أجمع، ثم قال: خذها یا أبا محمّد وأنا ابن هند، فقال الحسن: لقد رددتها علیک وأنا ابن فاطمه» (۱).

وروی: «أن الحسن بن علی علیهما السلام دخل علی معاویه وهو مضطجع علی سریره، فسلّم علیه فقام إلیه وصافحه ثم اضطجع، فجلس الحسن عند رجلیه فقال: یا أبا محمّد الّا تعجب من ام المؤمنین عائشه تزعم أنی لست أهلًا للخلافه، فقال الحسن: أو عجبت مما قالت؟ قال: بلی کلّ العجب، فقال الحسن:

فأعجب من ذلک جلوسی عند رجلیک وأنت مضطجع، فاستحیی معاویه وقام وأقبل علیه ثم قال له: أقسمت علیک کم علیک من الدین؟ قال له: مائه ألف، فقال: یا غلام إحمل معه ثلثمائه ألف، فلما خرج قال له ابنه یزید: یا أبه انه استقبلک بکل مکروه وأعطیته ما أعطیته فقال: یا بنی ان الحق واللّه حقهم وأخذناه أفلا نردفهم- یا بنی- علی دابتهم التی رکبناها» (۲).

قال ابن أبی الحدید: «لقی عمرو بن العاص الحسن فی الطواف فقال: یا حسن، زعمت أن الدین لا یقوم الّا بک وبأبیک، فقد رأیت اللّه أقامه بمعاویه فجعله

۱- [۱] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۳۲.

۲- [۲] المصدر ص ۱۲۲، وأورده ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۴ طبعه مصر.

راسیاً بعد میله وبیناً بعد خفائه، أفرضی اللّه بقتل عثمان، أو من الحق أن تطوف بالبیت کما یدور الجمل بالطحن علیک ثیاب کغرتی البیض وأنت قاتل عثمان، واللّه انه لألم للشعث واسهل للوعث أن یوردک معاویه حیاض أبیک، فقال الحسن علیه السّلام: ان لأهل النار لعلامات یعرفون بها الحاداً لأولیاء اللّه وموالاه لأعداء اللّه، واللّه انک لتعلم أن علیاً لم یرتب فی الدین ولم یشک فی اللّه ساعه ولا طرفه عین قط، وأیم اللّه لتنتهین یا ابن أم عمرو أو لأنفذن حضنیک بنوافذ أشد من القصبعیه، فإیاک والتهجم علی، فانی من قد عرفت، لست بضعیف الغمزه ولا هش المشاشه ولا مری المأکله، وانی من قریش کواسطه القلاده، یعرف حسبی ولا أدعی لغیر أبی، وأنت من تعلم- ویعلم الناس- تحاکمت فیک رجال قریش فغلب علیک جزارها ألأمهم حسباً واعظمهم لؤماً، فإیاک عنی (۱) فانک رجس ونحن أهل بیت الطهاره أذهب اللّه عنا الرجس وطهرنا تطهیراً. فافحم عمرو وانصرف کئیباً» (۲).

روی ابن أبی الحدید عن الشعبی قال: «قام الحسن بن علی إلی أبی بکر وهو یخطب علی المنبر فقال له: انزل عن منبر أبی، فقال أبو بکر: صدقت، واللّه انه لمنبر

۱- [۱] قال سبط ابن الجوزی: «ذکر الکلبی فی المثالب قال: کانت النابغه أم عمرو بن العاص من البغایا أصحاب الرایات بمکه فوقع علیها العاص بن وائل فی عده من قریش، منهم أبو لهب، وأمیه بن خلف وهشام بن المغیره، وأبو سفیان بن حرب فی طهرٍ واحد. قال الکلبی: «وکان الزناه الذین اشتهروا بمکه جماعه منهم هؤلاء المذکورون وأمیه بن عبد شمس وعبد الرحمان بن الحکم بن أبی العاص أخو مروان بن الحکم وعتبه بن أبی سفیان، أخو معاویه وعقبه بن أبی معیط، فلما حملت النابغه بعمر و تکلموا فیه فلما وضعته إختصم فیه الخمسه الذین ذکرناهم کل واحدٍ یزعم أنه ولده وألب علیه العاص بن وائل وأبو سفیان بن حرب کل واحد یقول: واللّه انه منی فحکما النابغه فاختارت العاص، فقالت: هو منه، فقیل لها: ما حملک علی هذا وأبو سفیان اشرف من العاص؟ فقالت: هو کما قلتم الّا أنه رجلٌ شحیح والعاص جواد ینفق علی بناتی وأبو سفیان لا ینفق علیهن وکان لا بنات» (تذکره الخواص ص ۲۰۴).

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۱۰.

أبيك لا منبر أبى، فبعث على إلى أبى بكر: انه غلام حدث وإنا لم نأمره، فقال أبو بكر: صدقت إنا لم نتهمك» (۱).

نماذج من علم الحسن

(۲)

روى الطبرسى بأسناده عن أبى جعفر محمّد بن على الثانى عليه السّلام قال:

«اقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن على وسلمان الفارسى، وأمير المؤمنين متكى ء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، فأقبل رجل حسن الهيئه واللباس، فسلم على أمير المؤمنين فردّ عليه السّلام فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أفضى اليهم أنهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم ولا فى آخرتهم، وان يكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: سلنى عما بدا لك، فقال: أخبرنى عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السّلام إلى أبى محمد الحسن بن على عليه السّلام فقال: يا أبا محمّد، أجبه، فقال عليه السّلام: أما ما سالت عنه من أمر الانسان إذا نام اين تذهب روحه، فان روحه متعلقه بالريح والريح متعلقه بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظه، فان أذن اللّه برد تلك

ص: ۵۰۰

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۷.

۲- [۲] جاء فى (تدريب الراوى ج ۲ ص ۶۹): اختلف السلف فى كتابه الحديث، فكرهها طائفه وأباحها طائفه، ثم أجمعوا على جوازها وأباحها منهم على وابنه الحسن. وقال السيد الأمين (أعيان الشيعه ج ۴ ص ۱۰۲): ولا شك فى أنه لو لا كتابته العلم لضاع العلم، فهى منقبه لعلى وولده».

الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت فسكنت فى بدن صاحبها، وان لم يأذن اللّٰه عزّوجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان، فان قلب الرجل فى حق وعلى الحق طبق، فان صلى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاةً تامةً انكشف ذلك الطبق على ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسى، وان لم يصل على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاه عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذى يشبه اعمامه وأخواله، فان الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئه وبدن غير مضطرب فأسكنت تلك النطفه جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وأمه، وان أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هائده وبدن مضطرب اضطربت النطفه فوقعت فى حال اضطرابها على بعض العروق، فان وقعت على عرق من عروق الأعمام، أشبه الولد أعمامه، وان وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: اشهد أن لا اله إلّااللّٰه ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمّداً رسول اللّٰه ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصىّ رسول اللّٰه، القائم بحجته، وأشار إلى أمير المؤمنين ولم أزل أشهد بها، واشهد أنك وصيه والقائم بحجته واشار إلى الحسن، واشهد أن الحسين بن على وصى أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على على بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمّد بن على أنه القائم بأمر على بن الحسين بعده، واشهد على جعفر بن محمّد أنه القائم بأمر محمّد ابن على بعده، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمّد بعده، وأشهد على

علی بن موسی الرضا بأنه القائم بأمر موسی بن جعفر بعده، وأشهد علی محمّد بن علی أنه القائم بأمر علی بن موسی، وأشهد علی علی بن محمّد أنه القائم بأمر محمّد بن علی، وأشهد علی الحسن بن علی أنه القائم بأمر علی بن محمّد، وأشهد علی رجل من ولد الحسین بن علی لا یکنی ولا یسمی حتی یظهر أمره فیملأ الأرض قسطاً وعدلًا کما ملئت ظلماً وجوراً، والسلام علیک یا أمیرالمؤمنین ورحمه اللَّه وبرکاته.

ثم قام فمضی فقال أمیر المؤمنین للحسن: یا أبا محمّد إتبعه فانظر أین یقصد، فخرج فی اثره فقال: فما کان إلّاأن وضع رجله خارج المسجد فما دریت أین أخذ من أرض اللَّه. فرجعت إلی أمیر المؤمنین فأعلمته فقال: یا أبا محمّد أتعرفه؟ قلت:

اللَّه ورسوله وأمیر المومنین أعلم. قال هو الخضر» (۱).

روی محمّد بن قیس بأسناده عن أبی جعفر بن علی الباقر علیه السّلام قال:

«بینا أمیر المومنین فی الرحبه والناس علیه متراکمون، فمن بین مستفت ومن بین مستعلم، إذ قام الیه رجل، فقال: السلام علیک یا أمیرالمؤمنین ورحمه اللَّه وبرکاته، فقال: وعلیک السلام ورحمه اللَّه وبرکاته، من أنت؟ قال: أنا رجل من رعیتک وأهل بلادک، فقال له: ما أنت برعیتی وأهل بلادی، ولو سلمت علی یوماً واحداً ما خفیت علی، فقال: الأمان یا أمیر المؤمنین، فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصری هذا؟ قال لا: قال فلعلک من رجال الحرب؟ قال: نعم. قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس، قال: أنا رجل بعثنی الیک معاویه متغفلًا لک، أسألک عن شی ء بعث به ابن الأصفر الیه، وقال له: ان کنت أحق بهذا الأمر

۱- [۱] الاحتجاج ج ۱ ص ۲۶۶.

والخليفه بعـد محمّـد فأجبنى عما أسألك، فانک ان فعلت ذلک اتبعتک وبعثت إليک بالجائزه فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه، فبعثنى اليـک لأسألک عنها، فقال أمير المؤمنين: قاتل اللّه ابن آكله الأكباد، ما أضـله واعماه ومن معه، حكم اللّه بينى وبين هـذه الأمه، قطعوا رحمى وأضاعوا أيامى ودفعوا حقى وصغّروا عظيم منزلتى، وأجمعوا على منازعتى، يا قنبر علىَّ بالحسن والحسين ومحمّد فاحضروا.

فقال: يا شامى، هذان ابنا رسول اللّه وهذا ابنى فاسأل أيهم أحببت، فقال:

أسأل ذا الوفره، يعنى الحسن عليه السّلام فقال له الحسن عليه السّلام: سلنى عمّا بـدا لک، فقال الشامى: كم بين الحق والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما العين التى تأوى اليها أرواح المشركين؟

وما العين التى تأوى اليها أرواح المؤمنين؟ وما المخنث؟ وما عشره أشياء بعضها أشد من بعض؟ فقال الحسن عليه السّلام: بين الحق والباطل أربع اصابع، فما رأيته بعينک فهو الحق وقد تسمع بأذنک باطلًا كثيراً، فقال الشامى: صدقت، قال: وبين السماء والأرض دعوه المظلوم ومد البصر، فمن قال لک غيرها فكذبه، قال: صدقت يا ابن رسول اللّه. قال: وبين المشرق والمغرب مسيره يوم للشمس، تنظر اليها حين تطلع من مشرقها، وتنظر اليها حين تغيب فى مغربها، قال:

صدقت، فما قوس قزح؟ قال: ويحک، لا تقل قوس قزح، فان قزح اسم الشيطان وهو قوس اللّه، وهذه علامه الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق.

وأما العين التى تأوى اليها أرواح المشركين فهى عين يقال لها: (برهوت) وأما العين التى تأوى اليها أرواح المؤمنين فهى عين يقال لها: (سلمى) وأما المخنث فهو الذى لا يدرى أذكر أم أنثى، فانه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم، وان كان انثى حاضت وبدا ثديها، والا قيل له: (بُل على الحايط) فان أصاب بوله الحايط فهو

ذکر، وان انتکص بوله کما ینتکص بول البعیر فهی إمرأه.

وامّا عشره أشیاء بعضها أشد من بعض: فأشد شی ء خلقه اللَّه الحجر، وأشد من الحجر الحدید یقطع به الحجر، وأشد من الحدید النار تذیب الحدید، وأشد من النار الماء یطفی النار، وأشد من الماء السحاب یحمل الماء وأشد من السحاب الریح تحمل السحاب، وأشد من الریح الملک الذی یرسلها، وأشد من الملک ملک الموت الذی یمیت الملک، وأشد من ملک الموت، الموت الذی یمیت ملک الموت، وأشد من الموت أمر اللَّه الذی یمیت الموت.

فقال الشامی: أشهد أنک ابن رسول اللَّه حقاً وأن علیاً أولی بالأمر من معاویه، ثم کتب هذه الجوابات وذهب بها إلی معاویه.

فبعثها إلی أبی الأصفر.

فکتب إلیه ابن الأصفر: یا معاویه، تکلّمنی بغیر کلامک وتجیبنی بغیر جوابک؟ اقسم بالمسیح ما هذا جوابک وما هو إلّامن معدن النبوه وموضع الرساله (۱)، وأما أنت فلو سألتنی درهماً ما أعطیتک» (۲).

روی ابن عساکر بأسناده عن المدائنی قال: «قال معاویه للحسن بن علی ابن أبی طالب: ما المرؤه یا أبا محمّد؟ فقال: فقه الرّجل فی دینه وإصلاح معیشته وحسن مخالقته، قال: فما النجده؟ قال: الذب عن الجار والإقدام علی الکریهه والصبر علی النائبه قال: فما الجود؟ قال: التبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال والإطعام فی المحل» (۳).

۱- [۱] رواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۷۱۲.

۲- [۲] الاحتجاج ص ۲۶۷.

۳- [۳] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۶۵ الرقم ۲۷۶، ورواه الیعقوبی ج ۲ ص ۲۱۵ مع فرق.

وروی بأسناده عن شرحبیل أبی سعد، قال: «دعا الحسن بن علی بنیه وبنی أخیه، فقال: یا بنی وبنی أخی إنکم صغار قوم یوشک أن تکونا کبار آخرین فتعلموا العلم، فمن لم یستطع منکم أن یرویه أو یحفظه فلیکتبه ولیضعه فی بیته» (۱).

روی إبن شهر اشوب بأسناده عن أبی عبداللّه علیه السّلام: «أنه سأل الحسن علیه السّلام عن إمرأه جامعها زوجها فقامت بحراره جماعه فساحقت جاریه بکراً وألقت النطفه الیها فحملت، فقال علیه السّلام: أما فی العاجل فتؤخذ المرأه بصداق هذه البکر لأن الولد لا یخرج منها حتی تذهب عذرتها، ثم ینتظر بها حتی تلد فیقام علیها الحد ویؤخذ الولد فیرد إلی صاحب النطفه، وتؤخذ المرأه ذات الزوج فترجم. قال: فاطلع أمیر المؤمنین علیه السّلام وهم یضحکون فقصوا علیه القصه فقال: ما أحکم إلّاما حکم به الحسن، وفی روایه: لو أن أبا الحسن لقیهم ما کان عنده إلّاما قال الحسن علیه السّلام» (۲).

وروی أنه: «کتب ملک الروم إلی معاویه یسأله عن ثلاث: عن مکان بمقدار وسط السماء، وعن أول قطره دم وقعت علی الأرض، وعن مکان طلعت فیه الشمس مره، فلم یعلم ذلک، فاستغاث بالحسن بن علی علیه السّلام فقال: ظهر الکعبه، ودم حواء، وأرض البحر حین ضربه موسی» (۳).

وکتب الحسن البصری إلی أبی محمّد الحسن بن علی علیهما السّلام: «أما بعد فانکم معشر بنی هاشم، الفلک الجاریه واللجج الغامره والأعلام النیره الشاهره أو کسفینه نوح التی نزلها المؤمنون ونجا فیها المسلمون، کتبت إلیک یا ابن

۱- [۱] المصدر ص ۱۶۷ الرقم ۲۸۳.

۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۱۰.

۳- [۳] المصدر ص ۱۲.

رسول اللّه عند إختلافنا فی القدر وحیرتنا فی الاستطاعه فأخبرنا بالذی علیه رأیک ورأی آبائک علیهم السلام، فإن من علم اللّه علمکم وأنتم شهداء علی النّاس واللّه الشاهد علیکم «ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ» (۱)

.فأجابه الحسن علیه السّلام: بسم اللّه الرّحمن الرّحیم، وصل إلی کتابک، ولولا ما ذکرته من حیرتک وحیره من مضی قبلک إذاً ما أخبرتک، أما بعد فمن لم یؤمن بالقدر خیره وشره ان اللّه یعلمه فقد کفر، ومن أحال المعاصی علی اللّه فقد فجر، إن اللّه لم یطع مکرها ولم یعص مغلوباً، ولم یمهل العباد سدی من المملکه، بل هو المالک لما ملکهم والقادر علی ما علیه أقدرهم، بل أمرهم تخییراً ونهاهم تحذیراً، فان ائتمروا بالطاعه لم یجدوا عنها صاداً، وان انتهوا إلی معصیه فشاء أن یمن علیهم بأن یحول بینهم وبینها فعل، وان لم یفعل فلیس هو الذی حملهم علیها جبراً ولا ألزموها کرهاً بل من علیهم بأن بصرهم وعرفهم وحذرهم وأمرهم ونهاهم، لا جبلًا لهم علی ما آمرهم به فیکونوا کالملائکه ولا جبراً لهم علی ما نهاهم عنه ف «لِلّهِ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاکُمْ أَجْمَعِینَ» (۲)

والسلام علی من اتبع الهدی» (۳).

وروی المجلسی فی أسئله أمیرالمؤمنین علیه السّلام: «یا بنی ما العقل؟ قال:

حفظ قلبک ما استودعه، قال: فما الجهل؟ قال: سرعه الوثوب علی الفرصه قبل الاستمکان منها والإمتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت فی مواطن کثیره وان

۱- [۱] سوره آل عمران: ۳۴.

۲- [۲] سوره الانعام: ۱۴۹.

۳- [۳] تحف العقول ص ۲۳۱ ورواه محمّد بن محسن الکاشانی فی معادن الحکمه فی مکاتیب الأئمه ج ۲ ص ۲۹.

كنت فصيحاً» (١).

وروى محب الدين الطبرى بأسناده عن محمّد بن سعد اليربوعى، قال:

«قال على- رضى اللّٰه عنه- للحسن بن على: كم بين الأيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: بين، قال: اليقين ما رأته عينك والإيمان ما سمعته أذنك وصدقت به، قال: أشهد أنك ممن أنت منه ذريّه بعضها من بعض» (٢).

وروى الصدوق بأسناده قال: «جاء رجل إلى الحسن بن على فقال له: يا ابن رسول اللّٰه صف لى ربك حتى كأنى أنظر إليه، فأطرق الحسن بن على ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: الحمد للّٰه الذى لم يكن له أول معلوم، ولا آخر متناه، ولا قبل مدرك ولا بعد محدود، ولا أمد بحتى، ولا شخص فيتجزأ، ولا إختلاف صفه فيتناهى، فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها، ولا الألباب وأذهانها صفته فتقول: متى؟ ولا- بدى ء مما، ولا ظاهر على ما، ولا باطن فيما ولا تارك فهلا، خلق الخلق فكان بديئاً، ابتدأ ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ وفعل ما أراد وأراد ما استزاد، ذلكم اللّٰه رب العالمين» (٣).

وروى أبو نعيم بأسناده عن الحارث قال: «سأل على ابنه الحسن عن أشياء من أمر المرؤه فقال: يا بنى، ما السداد؟ قال: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيره وحمل الجريره، قال: فما المرؤه؟ قال:

العفاف واصلاح المال، قال: فما الرأفه؟ قال: النظر فى اليسير ومنع الحقير، قال: فما

١- [١] بحار الأنوار ج ١ ص ١١۶ الطبعه الحديثه.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١٣٨.

٣- [٣] كتاب التوحيد ص ۴۵ الرقم ۵.

اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه، قال: فما السماح؟ قال: البذل فی العسر والیسر، قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما فی يديك شرفاً وما انفقته تلفاً، قال: فما الاخاء؟ قال: المواساه فی الشده والرخاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجرأه على الصديق والنكول عن العدو، قال: فما الغنیمه؟ قال: الرغبه فی التقوى والزهاده فی الدنيا هی الغنیمه البادره، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم اللّٰه تعالى لها وان قل، وانما الغنى غنى النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس فی كل شیء، قال: فما المنعه؟ قال: شده البأس ومنازعه اعزاء الناس قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصدوقه قال: فما العی؟

قال: العبث باللحيه وكثره البزق عند المخاطبه، قال: فما الجرأه؟ قال: موافقه الاقران، قال: فما الكلفه؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك، قال: فما المجد؟ قال: ان تعطى فی الغرم وتعفو عن الجرم، قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كل ما استوعيته، قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك قال: فما السناء؟ قال:

اتيان الجميل وترك القبيح، قال فما الحزم؟ قال: طول الأناه والرفق بالولاه، قال؟

فما السفه؟ قال: اتباع الدناه ومصاحبه الغواه، قال: فما الغفله؟ قال: ترك المجد وطاعتك المفسد قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظّك وقد عرض عليك، قال: فما السيد؟ قال: الأحمق فی ماله والمتهاون فی عرشه يشتم فلا يجيب والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد، فقال علی: سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول:

«لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل» (۱).

ص: ۵۰۸

۱- [۱] حليه الأولياء ج ۲ ص ۳۵. ورواه ابن عساكر فی ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ۱۶۳ الرقم ۲۷۵ مع فرق، ورواه الحضرمی فی وسيله المآل مختصراً ص ۳۴۹.

بلاغه الحسن بن على

خطبه فی زمن أبیه:

روی ابن عساکر بأسناده عن معمر بن یحیی بن سام قال: «سمعت جعفراً قال: سمعت أبا جعفر قال: قال علی: قم فاخطب الناس یا حسن، قال: انی أهابک أن أخطب وأنا أراک، فتغیب أمیرالمؤمنین عنه حیث یسمع کلامه ولا یراه، فقام الحسن، فحمد اللّه وأثنی علیه وتکلم، ثم نزل فقال علی: «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۱) (۲)

.قال المسعودی: «قد کان علی رضی اللّه عنه وکرم اللّه وجهه اعتل، فأمر ابنه الحسن رضی اللّه عنه أن یصلی بالناس یوم الجمعه، فصعد المنبر فحمد اللّه وأثنی علیه، ثم قال: ان اللّه لم یبعث نبیاً إلّااختار له نقیباً ورهطاً وبیتاً، فو الذی بعث محمّداً بالحق نبیاً لا ینتقص من حقنا أهل البیت أحد إلّانقصه اللّه من عمله مثله، ولا تکون علینا دوله إلّاوتکون لنا العاقبه، ولتعلمن نبأه بعد حین» (۳).

ومن خطب الحسن فی أیامه فی بعض مقاماته أنه قال: «نحن حزب اللّه المفلحون وعتره رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الأقربون وأهل بیته الطاهرون الطیبون، وأحد الثقلین اللذین خلفهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم والثانی کتاب اللّه فیه تفصیل کلّ شی ء، لا یأتیه الباطل من بین یدیه، ولا من خلفه، والمعول علیه فی کل شی ء، لا یخطئنا تأویله بل نتیقن حقائقه، فاطیعونا،

۱- [۱] سوره آل عمران: ۳۴.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۴۴ الرقم ۲۴۳.

۳- [۳] مروج الذهب ج ۳ ص ۹.

فان طاعتنا مفروضه إذ كانت بطاعه اللَّه والرسول وأولى الأمر مقرونه «فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (۱)

... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِى الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (۲)

واحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان، انه لكم عدوٌ مبين، فتكونون كأوليائه الذين قال لهم «لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِّنكُمْ إِنِّى أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ» (۳)

فتلقون للرماح أزرا، وللسيوف جزراً، وللعمد خطأ وللسام غرضاً، ثم «لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْراً» (۴)

واللَّه أعلم (۵).

وروى ابن شهر اشوب عن محمّد بن سيرين: «أن علياً قال لابنه الحسن:

إجمع الناس فاجتمعوا فأقبل وخطب الناس فحمد اللَّه وأثنى عليه وتشهد، ثم قال:

أيها الناس، ان اللَّه اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم اللَّه، لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلّا انتقصه اللَّه من حقه فى عاجل دنياه وآخرته ولا يكون علينا دوله الّا كانت لنا العاقبه «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (۶)

ثم نزل فجمع بالناس وبلغ أباه فقبل بين عينيه ثم قال: بأبى وأمى «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۷)

۱- [۱] سوره النساء: ۵۹.

۲- [۲] سوره النساء: ۸۳.

۳- [۳] سوره الانفال: ۴۸.

۴- [۴] سوره الانعام: ۱۵۸.

۵- [۵] مروج الذهب ج ۳ ص ۹.

۶- [۶] سوره ص: ۸۸.

۷- [۷] المناقب ج ۷ ص ۱۱.

قال السید شهاب الدین أحمد: «وروی أن الحسن- رضی اللّٰه تعالی عنه- کان یصعد المنبر بعد وفاه رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم ویتکلم علی الناس وکان کلامه شبیهاً بکلام رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فکان الصحابه یجتمعون إلیه لا ستماع کلامه فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السّلام فأتاه بحیث لا یراه لیستمع کلامه أیضاً. فقال الحسن علیه السّلام: کل لسانی وعسر بیانی کأن علیاً یرانی» (۱).

وروی الصدوق بأسناده «قال علی للحسن یا حسن: قم فاصعد المنبر فتکلم بکلام لا تجهلک قریش من بعدی، فیقولون: ان الحسن بن علی لا یحسن شیئاً، قال الحسن علیه السّلام: یا أبه کیف أصعد وأتکلم وأنت فی الناس تسمع وتری، قال له: بأبی وأمی أواری نفسی عنک وأسمع وأری وأنت لا ترانی فصعد الحسن علیه السّلام المنبر، فحمد اللّٰه بمحامد بلیغه شریفه وصلی علی النبی موجزه، ثم قال: أیها الناس سمعت جدّی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یقول: أنا مدینه العلم وعلی بابها وهل تدخل المدینه إلّامن بابها، ثم نزل فوثب إلیه علی علیه السّلام فحمله وضمه إلی صدره، ثم قال للحسین علیه السّلام یا بنی قم فاصعد المنبر وتکلم بکلام لا تجهلک قریش من بعدی، فیقولون: ان الحسین بن علی لا یبصر شیئاً، ولیکن کلامک تبعاً لکلام أخیک، فصعد الحسین علیه السّلام المنبر فحمد اللّٰه واثنی علیه وصلی علی نبیه صلاه موجزه ثم قال: معاشر الناس، سمعت جدی رسول اللّٰه وهو یقول ان علیاً هو مدینه هدی فمن دخلها نجی ومن تخلف عنها هلک، فوثب إلیه علی فضمه إلی صدره وقبله، ثم قال معاشر الناس،

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۷۱۵.

أشهد أنهما فرخا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ووديعته التى استودعنيها وأنا استودعكموها، معاشر الناس ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سائلكم عنهما» (۱).

خطبه فى زمن معاويه:

روى الهيثمى بأسناده عن أبى الطفيل، قال: خطبنا الحسن بن على بن أبى طالب، فحمد اللَّه وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً رضى اللَّه عنه خاتم الأوصياء ووصى الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء ثم قال: يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يعطيه الرايه فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح اللَّه عليه، ولقد قبضه اللَّه فى الليله التى قبض فيها وصى موسى وعرج بروحه فى الليله التى عرج فيها بروح عيسى بن مريم وفى الليله التى أنزل اللَّه عزّوجل فيها الفرقان، واللَّه ما ترك ذهباً ولا فضه وما فى بيت ماله الّا سبعمائه وخمسون درهماً فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادماً لأم كلثوم، ثم قال:

من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثم تلاهذه الآيه، قول يوسف «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ» (۲)

ثم أخذ فى كتاب اللَّه ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن النبى، أنا ابن الداعى إلى اللَّه بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذى أرسل رحمه للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذين افترض اللَّه عزّوجل مودتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل

ص: ۵۱۲

۱- [۱] كتاب التوحيد باب ۴۳ ص ۳۰۷.

۲- [۲] سوره يوسف: ۳۸.

على محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «قُل لَّا أَسْأَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۱) (۲)

.وروى الصدوق بأسناده عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه وغيره: «أن الناس أتوا الحسن بن على بعد وفاه عليه السّلام ليبايعوه فقال: الحمد للَّه على ما قضى من أمر وخص من فضل وعم من أمر وجلل من عافيه، حمداً يتمم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، ان الدنيا دار بلاءٍ وفتنهٍ وكل ما فيها إلى زوال، وقد نبأنا اللَّه عنها كيما نعتبر، فقدم الينا بالوعيد كى لا يكون لنا حجه بعد الإنذار فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا اللَّه فى السر والعلانيه ان علياً عليه السّلام فى المحيا والممات والمبعث عاش بقدرٍ ومات بأجل وانى أبايعكم على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فبايعوه على ذلك» (۳).

قال ابن أبى الحديد: «روى أبو الحسن المدائنى، قال: سأل معاويه الحسن ابن على بعد الصلح أن يخطب الناس، فامتنع فناشده أن يفعل، فوضع له كرسى فجلس عليه، ثم قال: الحمد للَّه الذى توحد فى ملكه وتفرد فى ربوبيته، يؤتى الملك من يشاء وينزعه عمن يشاء، والحمد للَّه الذى أكرم بنا مؤمنكم وأخرج من الشرك أولكم وحقن دماء اخركم، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً احسن البلاء ان شكرتم أو كفرتم، أيها الناس ان رب على كان أعلم بعلى حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضل لم تعتدوا مثله ولم تجدوا مثل سابقته، فهيهات هيهات طالماً قلبتم له الأمور حتى أعلاه اللَّه عليكم وهو صاحبكم وعدوكم فى بدر واخواتها، جرعكم

ص: ۵۱۳

۱- [۱] سوره الشورى: ۲۳.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۴۶.

۳- [۳] كتاب التوحيد ص ۳۷۸.

رنقاً وسقاكم علقاً وأذل رقابكم وأشرقكم بريقكم فلستم بملومين على بغضه، وأيم اللّٰه لاترى أمه محمّد خفضاً ما كانت سادتهم وقادتهم بنى أميه، ولقـد وجه اللّٰه اليكم فتنه لن تصـدروا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم وانضوائكم إلى شياطينكم، فعند اللّٰه أحتسب مـا مضـى وما ينتظر من سوء دعتكم وحيف حكمكم، ثم قال: يا أهل الكوفه، لقـد فارقكم بالأمس سـهم من مرامى اللّٰه صـائبٌ على أعـداء اللّٰه نكـال على فجـار قريش، لم يزل آخـذاً بحناجرهـا جاثماً على انفاسـها، ليس بالملومه فى أمر اللّٰه ولا بالسروقه لمال اللّٰه ولا بالفروقه فى حرب اعداء اللّٰه أعطى الكتاب خواتمه وعزائمه دعاه فأجابه وقاده فاتبعه لا تأخذه فى اللّٰه لومه لائم، فصلوات اللّٰه عليه ورحمته، ثم نزل، فقال معاويه: أخطأ عجل أو كاد وأصاب متثبت أو كاد. ماذا أردت من خطبه الحسن» (۱).

وروى أبو الفرج بأسناده عن إسماعيل بن عبد الرحمان: «أن معاويه أمر الحسن أن يخطب لما سلم الأمر إليه وظن أن سيحصر، فقال فى خطبته إنما الخليفه من سار بكتاب اللّٰه وسنه نبيه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وليس الخليفه من سار بالجور، ذلك ملك ملك ملكاً يمتّع به قليلًا ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته «وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» (۲)

قال: وانصرف الحسن عليه السّلام إلى المدينه فأقام بها. وأراد معاويه البيعه لإبنه يزيد، فلم يكن شى ء أثقل من أمر الحسن بن على وسعد بن أبى وقاص، وفدسّ اليهما سماً فماتا منه» (۳).

وروى محب الدين الطبرى بأسناده أن معاويه قال له: «قم فاخطب الناس

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۴ طبع مصر ص ۱۰.
۲- [۲] سوره الأنبياء: ۱۱۱.
۳- [۳] مقاتل الطالبيين ص ۷۲.

إلى أن قال أبو سعید: انه علیه السّلام قال فی خطبته: أیها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فأنا الحسن بن علی بن أبی طالب، أنا ابن رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم أنا ابن البشیر أنا ابن النذیر، أنا ابن السراج المنیر، أنا ابن مزنه السماء، أنا ابن من بعث رحمهً للعالمین، أنا ابن من بعث الی الجن والانس أنا ابن من قاتلت معه الملائکه، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن من أذهب اللّٰه عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً، أنا ابن من کان مستجاب الدعوه، أنا ابن الشفیع المطاع أنا ابن أول من تنشق عنه الأرض ومن یقرع باب الجنه، أنا ابن أول من ینفض التراب عن رأسه، أنا ابن من رضاه رضا الرحمان وسخطه سخط الرحمان، أنا ابن من لا یسامی کرماً. فقال معاویه: حسبک یا أبا محمّد، ما أعرفناه بفضل رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فقال: یا معاویه، ان الخلیفه من سار بسیره رسول اللّٰه وعمل بطاعته، ولیس الخلیفه من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنیا أماً وأباً» (۱).

قال الطبری: «کان عمرو بن العاص حین اجتمعوا بالکوفه قد کلّم معاویه وأمره أن یأمر الحسن أن یقوم ویخطب الناس، فکره ذلک معاویه وقال: ما ترید إلا أن یخطب الناس، فقال عمرو: لکنی أرید أن یبدو عیّه للناس، فلم یزل عمرو بمعاویه حتی أطاعه، فخرج معاویه فخطب الناس ثم أمر رجلًا فنادی الحسن بن علی فقال: قم یا حسن فکلم الناس، فتشهد فی بدیهه أمر لم یرو فیه ثم قال: أما بعد، یا أیها الناس، فان اللّٰه قد هداکم بأولنا وحقن دمائکم بآخرنا، وان لهذا الأمر مده والدنیا دول، وان اللّٰه تعالی قال لنبیه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم «وَإِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ

۱- [۱] ذخائر العقبی ص ۱۴۰.

فِتْنَهٌ لَّکَمْ وَمَتَاعٌ إِلَی حِینٍ» فلما قالها قال معاویه: إجلس، فلم یزل ضرماً علی عمرو وقال: هذا من رأیک. ولحق الحسن علیه السّلام بالمدینه» (۱).

قال المسعودی: «ثم قال فی کلامه ذلک: یا أهل الکوفه، لو لم تذهل نفسی عنکم إلّاثلاث خصال، لذهلت، مقتلکم لأبی، وسلبکم ثقلی، وطعنکم فی بطنی» (۲).

وقال الخوارزمی: «وروی أن معاویه نظر إلی الحسن بن علی وهو بالمدینه وقد احتف به خلق من قریش یعظمونه فتداخله حسد، فدعا أبا الأسود الدؤلی والضحاک بن قیس الفهری فشاورهما فی أمر الحسن والذی یهم به من الکلام، فقال له أبو الأسود: رأی أمیر المؤمنین أفضل وأری ألا یفعل فإن أمیر المومنین لن یقول فیه قولًا إلّاأنزله سامعوه منه به حسداً ورفعوا به صعداً، والحسن- یا أمیر المؤمنین- معتدل شبابه أحضر ما هو کائن جوابه فأخاف أن یرد علیک کلامک بنوافذ تردع سهامک، فیقرع بذلک ظنونک ویبدی به عیوبک، فإذن کلامک فیه صار له فضلًا وعلیک کلّاً، إلّاأن تکون تعرف له عیبا فی أدب أو وقیعه فی حسب وأنه لهو المهذب قد اصبح من صریح العرب فی عز لبابها وکریم محتدها

ص: ۵۱۶

۱- [۱] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۱۶۳، ورواه المسعودی وابن عساکر فی ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۹۴ رقم ۳۲۳. قال الدکتور أحمد شلبی: «لما بایع الحسن معاویه ودخل هذا الکوفه واجتمع بالناس فی المسجد أراد معاویه أن یخطب الناس فأشار علیه عمرو أن یقدم الحسن لیخطب الناس، ولکن معاویه کان سی ء الظن بعمرو فقال له: أما تریدنی أن اخطب الناس؟ فأجاب عمرو: بلی ولکنی أرید أن یبدو عیُّ الحسن للجماهیر والح علی معاویه فاستجاب وقدم الحسن فاجاد هذا فی خطابه القصیر وغمز فی معاویه وختم خطابه بقوله تعالی «وَإِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَّکُمْ وَمَتَاعٌ إِلَی حِینٍ» فاغتاط معاویه من عمرو، وقال له: هکذا أردت یا إبن عاص؟» (التاریخ الاسلامی والحضاره الإسلامیه ج ۲ ص ۴۰).
۲- [۲] مروج الذهب ج ۳ ص ۸.

وطيب عنصرها، فلا تفعل يا أمير المؤمنين.

وقال الضحاك بن قيس الفهرى: إمض يا أمير المؤمنين فيه برأيك ولا تنصرف عنه بدائك، فانك لو رميته بقوارص كلامك ومحكم جوابك يذلّ لك كما يذل البعير الشارف من الابل، فقال: افعل، وحضرت الجمعه، فصعد معاويه على المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه وصلّى على نبيه وذكر على بن أبى طالب فتنقّصه، ثم قال: أيها الناس إن صبيه من قريش ذوى سفه وطيش وتكدّر من عيش اتعبتهم المقادير، فاتخذ الشيطان رؤسهم مقاعد والسنتهم مبادر فباض وفرخ فى صدورهم ودرج فى نحورهم، فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل وأعمى عليهم السبل، وأرشدهم إلى البغى والعدوان والزور والبهتان، فهم له شركاء وهو لهم قرين «وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاء قِرِيناً» (۱)

وكفى لهم مؤدباً، والمستعان اللَّه، فوثب الحسن بن على وأخذ بعضادتى المنبر، فحمد اللَّه وصلى على نبيه ثم قال: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى، فأنا الحسن بن على بن أبى طالب، أنا ابن نبى اللَّه، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس، أنا ابن من بعث رحمه للعالمين.

فلما سمع كلامه معاويه غاظه منطقه وأراد أن يقطع عليه، فقال: يا حسن، عليك بصفه الرطب فقال الحسن: الريح تلقحه والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه على رغم أنفك يا معاويه.

۱- [۱] سوره النساء: ۳۸.

ثم أقبل على کلامه فقال: أنا ابن المستجاب للدعوه، أنا ابن الشفیع المطاع، أنا ابن أول من ینفض رأسه من التراب، ویقرع باب الجنه، أنـا ابن من قاتلت الملائکه معه ولم تقاتل مع نبی قبله، أنا ابن من نصر علی الأحزاب، أنا ابن من ذل له قریش رغماً. فقال معاویه، أما انک تحدث نفسک بالخلافه ولست هناک، فقال الحسن: أما الخلافه، فلمن عمل بکتاب اللَّه وسنه نبیه، لیست الخلافه لمن خالف کتاب اللَّه وعطل السنه، انما مثل ذلک مثل رجل اصاب ملکاً فتمتع به وکأنه انقطع عنه وبقیت تبعاته علیه. فقال معاویه: ما فی قریش رجل الّا ولنا عنده نعم جزیله وید جمیله، قال: بلی من تعززت به بعد الذله وتکثرت به بعد القله، فقال معاویه:

من أولئک یا حسن؟ قال: من یلهیک عن معرفته، ثم قال الحسن: أنا ابن من ساد قریش شاباً وکهلًا، أنا ابن من ساد الوری کرماً ونبلًا، أنا ابن من ساد أهل الدنیا بالجود الصادق والفرع الباسق والفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضا اللَّه وسخطه سخطه، فهل لک أن تسامیه یا معاویه؟ فقال: أقول لا تصدیقاً لقولک، فقال له الحسن: الحق أبلج والباطل لجلج، ولم یندم من رکب الحق وقد خاب من رکب الباطل، (والحق یعرفه ذوو الألباب) ثم نزل معاویه وأخذ بید الحسن، وقال: «لا مرحباً بمن ساءک» (۱).

وروی ابن شهر اشوب بإسناده عن المنهال بن عمرو: «أن معاویه سأل الحسن أن یصعد المنبر وینتسب فصعد، فحمد اللَّه وأثنی علیه، ثم قال: أیها الناس، من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فسأبین له نفسی، بلدی مکه ومنی، وأنا ابن المروه والصفا وأنا ابن النبی المصطفی وأنا ابن من علا الجبال الرواسی، وأنا

۱- [۱] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۲۵.

ابن من کسا محاسن وجهه الحیاء، أنا ابن فاطمه سیده النساء، أنا ابن قلیلات العیوب نقیات الجیوب، وأذن المؤذن فقال: أشهد أن لا إله إلّااللَّه، أشهد أن محمّداً رسول اللَّه، فقال لمعاویه: محمّد أبی أم أبوک؟ فإن قلت لیس بأبی فقد کفرت، وان قلت نعم فقد أقررت، ثم قال: اصبحت قریش تفتخر علی العرب بأن محمّداً منها وأصبحت العرب تفتخر علی العجم بأن محمّداً منها وأصبحت العجم تعرف حق العرب بأن محمّداً منها یطلبون حقنا ولا یردون الینا حقنا» (۱).

قال ابن شهر آشوب: «قال معاویه للحسن بن علی: أنا خیرٌ منک یا حسن! قال: وکیف ذاک یا ابن هند؟ (۲) قال: لأن الناس قد أجمعوا علی ولم یجمعوا علیک، قال: هیهات هیهات لشر ما علوت یا ابن آکله الأکباد، المجتمعون علیک رجلان بین مطیع ومکره، فالطایع لک عاصٍ للَّه والمکره معذور بکتاب اللَّه، وحاش للَّه أن أقول: أنا خیر منک فلا خیر فیک، ولکن اللَّه برأنی من الرذائل کما برأک من الفضائل» (۳).

وروی ابن قتیبه قال: «وفد الحسن بن علی علی معاویه الشام، فقال عمرو ابن العاص: ان الحسن رجل أفه، فلو حملته علی المنبر فتکلم فسمع الناس من کلامه عابوه، فأمر فصعد المنبر فتکلم فأحسن، وکان فی کلامه أن قال: أیها الناس، لو طلبتم إبناً لنبیکم ما بین جابرس إلی جابلق لم تجدوه غیری وغیر أخی «وَإِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّکُمْ وَمَتَاعٌ إِلَی حِینٍ» فساء ذلک عمراً وأراد أن یقطع کلامه

ص: ۵۱۹

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۱۲.

۲- [۲] قال سبط ابن الجوزی: «قال الشعبی: وقد أشار رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی هند یوم فتح مکه بشیء من هذا فانها لما جاءت تبایعه، وکان قد أهدر دمها فقالت: علی ما اباعک؟ فقال: علی أن لا تزنین، فقالت: وهل تزنی الحره؟ فعرفها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فنظر إلی عمر، فتبسم» (تذکره الخواص ص ۲۰۳).

۳- [۳] المناقب ص ۲۲.

فقـال: يـا أبـا محمّـد، هـل تنعت الرطب؟ فقـال: أجل، تلقحه الشـمال وتخرجه الجنوب، وينضـجه برد الليل بحر النهار، قال: يا أبا محمّد هل تنعت الخراءه؟ قال:

نعم، تبعـد المشـى فى فتنه السـكوت، ومن سـقطات الصـمت، قال: ليس هـذا أريد، قال: فكأنك انما تريد تخير اللفظ فى حسـن افهام؟ قال: نعم، قال: انک ان أردت تقرير حجه اللّٰه فى عقول المكلفين وتخفيف المؤنه على المسـتمعين، وتزيين تلك المعانى فى قلوب المريدين بالألفاظ المستحسـنه فى الآذان المقبوله عند الأذهان، رغبه فى سـرعه اسـتجابتهم، ونفى الشواغل عن قلوبهم بالموعظه الحسنه من الكتاب والسنه كنت قد أوتيت فصل الخطاب، واستوجبت على اللّٰه جزيل الثواب» (۱).

وروى محمّد بن المحسن الكاشانى عن سليم بن قيس، قال: «قام الحسن بن على بن أبى طالب على المنبر حين اجتمع مع معاويه وأصحابه، فحمد اللّٰه وأثنى عليه، ثم قال:

أيهـا النـاس، ان معـاويه زعم انى رأيته للخلافه أهلًا ولم أر نفسـى لها أهلًا، وكـذب معاويه، أنا أولى الناس بالناس فى كتاب اللّٰه وعلى لسـان رسول اللّٰه، فـأقسم بـاللّٰه، لو أن النـاس بـايعونى وأطـاعونى ونصـرونى لأعطتهم السـماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاويه، وقد قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم:

وما ولّت أمه أمرها رجلًا قط وفيهم من هو أعلم منه إلّالم يزل أمرهم يـذهب سـفالًا حتى يرجعوا إلى مله عبده العجل، وقد ترک بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفه موسى، وقد تركت الأمه علياً عليه

۱- [۱] عيون الأخبار كتاب العلم والبيان ص ۵۸.

السّلام وقد سمعوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى عليه السّلام: أنت منى بمنزله هارون من موسى غير النبوه فلا نبى بعدى، وقد هرب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من قومه وهو يدعوهم إلى اللَّه حتى فر إلى الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب منهم، ولو وجدت أنا أعواناً ما بايعتك يا معاويه، وقد جعل اللَّه هارون فى سعه حين استضعفوه وكادوا يقتلونه لما لم يجد أعواناً عليهم، وكذلك أنا وأبى فى سعه من اللَّه حين تركتنا الأمه وبايعت غيرنا ولم نجد أعوانا، وانما هى السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً، أيها الناس، انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب رجلًا لم تجدوا رجلًا من ولد نبى غيرى وغير أخى» (۱).

وروى الحرانى: «قال معاويه للحسن بعد الصلح: اذكر فضلنا، فحمد اللَّه وأثنى عليه وصلى على محمّد النبى وآله، ثم قال: من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن رسول اللَّه، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرساله، أنا ابن من صلت عليه الملائكه، أنا ابن من شرفت به الأمه، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من اللَّه اليه، أنا ابن من بعث رحمه للعالمين، فلم يقدر معاويه أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا حسن عليك بالرطب فانعته لنا، قال: نعم يا معاويه، الريح تلقحه والشمس تنفحه والقمر يلونه والحر ينضجه والليل يبرده، ثم أقبل على منطقه فقال: أنا ابن المستجاب الدعوه أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو ادنى، أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن مكه ومنى أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه وشقى خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء اليه تترى، أنا ابن من أذهب اللَّه

۱- [۱] معادن الحكمه ج ۲ ص ۲۴.

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقـال معـاويه: أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافه! فقال: ويلك يا معاويه، انما الخليفه من سار بسيره رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعمل بطاعه اللّه، ولعمرى انا لأعلام الهدى ومنار التقى، ولكنك يا معاويه ممن أبـار السـنن وأحيـا البـدع واتخـذ عباد اللّه خولًا ودين اللّه لعباً، فكان قـد أخمل ما أنت فيه فعشت يسـيراً وبقيت عليك تبعاته، يا معاويه، واللّه لقـد خلق اللّه مـدينتين إحداهما بالمشـرق والأخرى بالمغرب أسـماهما جابلقا وجابلسا، ما بعث اللّه اليهما أحداً غير جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقال معاويه: يا أبا محمّد، أخبرنا عن ليله القدر، قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، ان اللّه خلق السـماوات سـبعاً والأرضـين سبعاً والجن من سبع والإنس من سبع، فتطلب من ليله ثلاث وعشرين إلى ليله سبع وعشرين، ثم نهض عليه السّلام» (١).

وروى ابن كثير عن محمّـد بن سـيرين قـال: «لمـا دخـل معـاويه الكوفه وبـايعه الحسن بن على، قال أصـحاب معاويه لمعاويه: مر الحسن بن على أن يخطب فـانه حـديث السن عىّ، فلعله يتلعثم فيتضع فى قلوب الناس، فأمره فقام فاختطب، فقال فى خطبته: أيها الناس لو اتبعتم بين جابلق وجابرس رجلًا جـده نبى غيرى وغير أخى لم تجـدوه، وإنا قد أعطينا بيعتنا معاويه ورأينا أن حقن دماء المسـلمين خير من إهراقهـا واللّه ما أدرى «لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» وأشار إلى معاويه فغضب من ذلك وقال: ما أردت من هذه؟ قال: أردت منها ما أراد اللّه منها.

فصعد معاويه وخطب بعده وقد رواه غير واحد وقدمنا أن معاويه عتب على أصحابه» (٢).

١- [١] تحف العقول ص ٢٣٢.

٢- [٢] البدايه والنهايه ج ٨ ص ۴٢.

التزكيه والتعليم

لقد قبل الإمام الحسن عليه السّلام بالصلح للأسباب التى تقدم ذكرها فى فصل خلافته، وكان همه الأول الحفاظ على الدين والشيعه، لذلك فقد عاد من الكوفه إلى المدينه المنوره مهبط وحى جده الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وراح ينشر العلم بين الأصحاب وانصرف إلى تربيتهم وارشادهم.

قال محمّد بن طلحه الشافعى: «كان اللَّه عزّوجل قد رزقه الفطره الثاقبه فى إيضاح مراشد ما يعاينه، ومنحه الفطنه الصائبه لإصلاح قواعد الدين ومبانيه، وخصه بالجبله التى درت لها احلاف عادتها بصور العلم ومعانيه ومرت لها أطباء الأهتداء من تجدى جده وأبيه فيجى بفكره منجيه نجاح ما يقتضيه، وقريحه مصحبه فى كل مقام يقف فيه، ثم اكتنفه الأصلان الجد والأب، وفى المثل السائر:

وَلَد الفقيه نصف الفقيه، وكان يجلس فى مسجد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفى غليل السائلين ويقطع حجج القائلين» (۱).

وروى ابن عساكر عن أبى سعيد: «أن معاويه قال لرجل من أهل المدينه من قريش: أخبرنى عن الحسن بن على، قال: يا أمير المؤمنين، إذا صلى الغداه جلس فى مصلّاه حتى تطلع الشمس ثم يساند ظهره فلا يبقى فى مسجد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله رجل له شرف إلّاأتاه فيتحدثون حتى إذا ارتفع النهار، صلى ركعتين ثم نهض، فيأتى أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فربما أتحفنه ثم ينصرف إلى منزله، ثم يروح فيصنع مثل ذلك، فقال معاويه: ما نحن معه فى شى ء» (۲).

۱- [۱] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول ص ۱۶۸ مخطوط.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ۱۳۹ رقم ۲۳۱.

قال الشبلنجی: «کان الحسن رضی اللّٰه عنه یجلس فی مسجد رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله یجتمع الناس حوله فجاء رجل فوجد شخصاً یحدّث عن رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله والناس حوله یجتمعون، فجاء إلیه الرجل، فقال:

أخبرنی عن شاهد ومشهود ... فقال: الشاهد رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم، المشهود یوم القیامه، أما سمعته عزّوجل یقول: «یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِیراً» (۱)

وقال تعالی: «ذَلِکَ یَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِکَ یَوْمٌ مَّشْهُودٌ» (۲)

فسأل عنه، فقالوا: الحسن بن علی بن أبی طالب» (۳).

وقال ابن الصباغ المالکی: «انه کان یجلس فی مسجد رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم ویجتمع الناس حوله فیتکلم بما یشفی غلیل السائلین ویقطع حجج المجادلین» (۴).

وکان الإمام الحسن سلام اللّٰه علیه یأمر أصحابه وذویه بطلب العلم:

فقد روی ابن عساکر بإسناده عن شر حبیل أبی سعد، قال: «دعا الحسن ابن علی بنیه وبنی أخیه، فقال: یا بنی وبنی أخی، انکم صغار قوم یوشک أن تکونوا کبار آخرین، فتعلموا العلم فمن لم یستطع منکم أن یرویه أو یحفظه فلیکتبه ولیضعه فی بیته».

وروی بأسناده عن محمّد بن أبان قال: «قال الحسن بن علی لبنیه وبنی أخیه، تعلموا العلم فأنکم صغار قوم الیوم وتکونوا کبارهم غداً، فمن لم یحفظه

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۴۵.

۲- [۲] سوره هود: ۱۰۳.

۳- [۳] نور الأبصار ص ۱۴۰.

۴- [۴] الفصول المهمّه ص ۱۵۵.

منکم فلیکتبه» (۱).

قال محمّد بن طلحه الشافعی: «قال الحسن بن علی: علم الناس علماً وتعلم علم غیرک، فتکون قد أبقیت علمک وعلمت مالم تعلم» (۲).

وبلغ من حرصه علی تعلیم الناس وتربیتهم وتهذیبهم أنه وعظ جناده وهو علی فراش الموت، وطلب من عمیر بن اسحاق أن یسأله عن مسائله التی تهمه.

فقد روی ابن عساکر عن عمیر قال: «دخلت أنا ورجل علی الحسن بن علی نعوده، فقال: یا فلان، سلنی، قال: لا واللَّه لا نسألک حتی یعافیک اللَّه ثم نسألک قال: ثم خرج إلینا، فقال: سلنی قبل أن لا تسألنی قال: بل یعافیک اللَّه ثم أسألک قال: لقد ألقیت طائفه من کبدی وأنی قد سقیت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المره قال: ثم دخلت علیه من الغد، وهو یجود بنفسه والحسین عند رأسه قال:

یا أخی من تتهم؟ قال: لم؟ لتقتله؟ قال: نعم قال: ان یکن الذی أظن فاللَّه أشد بأساً وأشدُ تنکیلا، والا یکن فما أحب أن یقتل بی بری ء ثم قضی» (۳).

وکان سلوکه الحسن وعلمه الغزیر سبباً لاعتناق الإسلام من قبل بعض أهل الکتاب، فقد ذکر ابن سعد کاتب الواقدی أن «شمسه کانت إمرأه بالمدینه نصرانیه أسلمت علی ید الحسن بن علی» (۴).

وقد ذکر ابن عساکر جملهً ممن روی عن الإمام الحسن علیه السّلام فقال:

«روی عنه ابنه الحسن بن الحسن والمسیب بن نجبه وسوید بن غفله والعلاء بن

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۶۷ و ۱۶۸ رقم ۲۸۳ و ۲۸۴.
۲- [۲] مطالب السؤول ص ۱۷۷.
۳- [۳] ترجمه الإمام الحسن علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۰۸ رقم ۳۳۶.
۴- [۴] الطبقات الکبری ج ۵ ص ۲۱۰.

عبـد الرحمـان والشـعبی وهبیره بن یریم والأصـبغ بن نباته وجابر أبو خالـد وأبو الحوراء ربیعه بن شـیبان وعمیر بن مأموم ویقال، مـأمون بن زراره وأبو یحیی عمیر بن سـعد النخعفی وأبو مریم قیس الثقفی وطحرب العجلی وإسـحاق بن یسـار والـد محمّـد بن اسحاق وعبد الرحمان بن أبی عوف وسفیان بن أبی اللیل وعمرو بن قیس الکوفیون» (۱).

وذکر بعض العلماء تلامیذ الإمام الحسن علیه السّلام فقال:

«الأحنف بن قیس، والأصبغ بن نباته، والأشـعث بن سواد، وجابر بن عبـداللَّه الأنصاری، وجعیـد الهمـدانی، وجارود بن المنـذر، وجارود بن أبی بشیر، وحبیب بن مظاهر، وحذیفه بن اسید، وحارث بن الأعور، وحجر بن عدی، وحبه ابن جوین العرنی، وحبابه الوالبیه، ورشـید الهجری، ورفاعه بن شداد، وزید بن ارقم، وسـلیم بن قیس الهلالی، وسفیان بن أبی اللیل الهمدانی، وسلیمان بن صرد الخزاعی، وسویـد بـن غفله، وظـالم بن عمیر المکنی بـأبی الأـسود الـدؤلی، وعتـابه بن عمرو، وعمرو بن الحمـق الخزاعی، وعـامر بـن واثلـه، وعبـد اللَّه بن جعفر بن أبی طـالب، وعبـداللَّه بن عبـاس، وعمرو بن قیس المشـرقی، وقیس بن سـعد بن عبـاده وکمیل بن زیاد، وکیسان بن کلیب، ولوط بن یحیی، ومسـلم بن البطین ومسعود مولی أبی وایل، ومیثم التمار، ومسیب بن نجبه، ومسلم بن عقیل، وهلال بن یساف، وأبو اسحاق الهمدانی، وأبو اسحاق السبیعی» (۲).

قـال ابن شـهر آشوب: «ومن أصـحابه: عبـداللَّه بن جعفر الطیـار ومسـلم بن عقیل وعبیـد اللَّه بن العباس وحبابه بنت جعفر الوالبیه وحذیفه بن أسید والجارود

ص: ۵۲۶

۱- [۱] ترجمه الامام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۶.

۲- [۲] جنات الخلود ص ۲۰.

ابن أبی بشر والجارود بن المنذر وقیس بن أشعث بن سوار وسفیان بن أبی لیلی الهمدانی وعمر وبن قیس المشرقی وأبو صالح کیسان بن کلیب وأبو مخنف لوط بن یحیی الأزدی ومسلم بن بطین وأبو رزین بن مسعود ابن أبی وائل وهلال بن یساف وأبو اسحاق بن کلیب السبیعی. وأصحابه من خواصّ أبیه مثل: حجر، ورشید، ورفاعه، وکمیل، والمسیب، وقیس، وابن واثله وابن الحمق، وابن أرقم، وابن صرد، وابن عقله، وجابر، والدؤلی، وحبه، وعبایه، وجعید، وسلیم، وحبیب بن قیس، والأحنف، والأصبغ، والأعور، مما لا یحصی کثره» (۱).

شهاده الإمام الحسن بن علی

روی ابن عساکر باسناده عن عمران بن عبد اللّه قال: «رأی الحسن بن علی فی منامه أنه مکتوب بین عینیه: «قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ» ففرح بذلک قال: فبلغ سعید بن المسیب، فقال: ان کان رأی هذه الرؤیا، فقلّ ما بقی من أجله، فلم یلبث الحسن بعدها إلّاأیاماً حتی مات» (۲).

روی الحاکم النیسابوری بأسناده عن أم بکر بنت المسور، قالت: «کان الحسن بن علی سمّ مراراً، کلّ ذلک یفلت حتی کانت المرّه الأخیره التی مات فیها، فانه کان یختلف کبده» (۳).

وروی ابن عساکر بأسناده عن یعقوب عن أم موسی: «أن جعده بنت الأشعث بن قیس سقت الحسن السم، فاشتکی منه شکاه قال: فکان یوضع تحته

۱- [۱] المناقب ج ۴ ۴۰.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۰۶ رقم ۳۳۳. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۸۸.

۳- [۳] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ۱۷۳.

طست وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً» (۱).

وروى محب الدين الطبرى بإسناده عن قتاده قال: «دخل الحسين على الحسن، فقال: يا أخى، انى سقيت السم ثلاث مرات، لم أسق مثل هذه المره انى لأضع كبدى، فقال الحسين: من سقاك يا أخى؟ فقال: ما سؤالك عن هذا تريد أن تقتلهم؟ أكلهم إلى اللّه عزّوجل.

وعن عمر بن إسحاق، قال: كنا عند الحسن فدخل المخدع ثم خرج، فقال:

لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المره ولقد لفظت طائفه من كبدى (۲) فرأيتنى أقلبها بعود، فقال له الحسين: أى أخ، من سقاك؟ قال: وما تريد إليه؟

أتريد أن تقتله قال: نعم قال. لئن كان الذى أظن فاللّه أشد نقمه وان كان غيره فلا

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ۲۱۰ رقم ۳۴۰.

۲- [۲] قال العلامه الشيخ باقر شريف القرشى: «لقد نصت الروايه- على تقدير ثبوتها- أن السم أثر فى كبد الإمام عليه السّلام حتى قاء بعضاً منه، وقد تحقق فى الطب الحديث أن السم لا يوجب قى ء الكبد وانما يحدث التهاباً بالمعده وتهيجاً فى الأمعاء إذا كان التسمم حاداً وإذا كان غير حاد فانه يؤدى إلى هبوط فى ضغط الدم، إلى التهاب فى الأعصاب وقد يودى فى أحوال نادره إلى التهاب كبدى وغير ذلك من العوارض التى نص عليها الأطباء المختصون فى الطب العدلى، وقد يتوهم أن هذا يتصادم مع ما جاء فى الروايه، وهو مدفوع، فان الكبد فى الاستعمالات العربيه يطلق على الجهاز الخاص فى الجانب الأيمن الذى يفرز الصفراء، كذلك يطلق على ما فى الجوف بكامله كما جاء فى (القاموس) وفى (تاج العروس) ما نصه: وربما سمى الجوف بكامله كبداً حكاه ابن سيده عن كراع أنه ذكره فى المنجد وأنشد: إذا شاء منهم ناسى ء مدكفه إلى كبد ملساء أو كلفل نهد قال: ومن المجاز الكبد الجنب، وفى الحديث: فوضع يده على كبده وانما وضعها على جنبه من الظاهر، وفى حديث مرفوع: «وتلقى الأرض أفلاذ كبدها» أى تلقى ما خبى ء فى بطنها من الكنوز والمعادن فاستعار لها الكبد وجاء ذلك ايضاً فى (لسان العرب) وعلى ذلك فيكون المراد من الروايه أنه ألقى من جوفه قطعاً من الدم المتخثر تشبه الكبد، وبهذا ظهر عدم التنافى بين الروايه وبين ما ذكره الأطباء فيما نحسب، واللّه العالم. (حياه الإمام الحسن ج ۲ ص ۴۷۵).

أريد أن يقتل برى ء» (۱).

قال ابن كثير: «فلما حضرته الوفاه قال الطبيب- وهو يختلف إليه- هذا رجلٌ قطع السم أمعاءه» (۲).

وروى المجلسى بأسناده عن جناده بن أبى أميه قال: «دخلت على الحسن ابن على بن أبى طالب عليه السّلام فى مرضه الذى توفى فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعه قطعه من السم الذى أسقاه معاويه لعنه اللّه، فقلت: يا مولاى، مالك لا تعالج نفسک؟ فقال: يا عبداللّه بماذا أعالج الموت؟ قلت:

إنا للّه وإنا إليه راجعون، ثم التفت إلى فقال: واللّه لقد عهد الينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ان هذا الأمر يملكه اثنا عشر اماماً من ولد على وفاطمه، ما منامسمومٌ أو مقتول، ثم رفعت الطست وبكى صلوات اللّه عليه وآله.

قال: فقلت له: عظنى يا ابن رسول اللّه، قال: نعم استعد لسفرک وحصل زادک قبل حلول أجلک، واعلم أنک تطلب الدنيا والموت يطلبک، ولا تحمل هم يومک الذى لم يأت على يومک الذى أنت فيه، واعلم انک لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتک الّا كنت فيه خازناً لغيرک.

واعلم أن فى حلالها حساب، وفى حرامها عقاب، وفى الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزله الميته، خذ منها ما يكفيک، فان كان ذلک حلالًا كنت قد زهدت فيها، وان كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميته وان كان العتاب فان العتاب يسيرٌ.

ص: ۵۲۹

۱- [۱] ذخائر العقبى ص ۱۴۱.

۲- [۲] البدايه والنهايه ج ۸ ص ۴۳.

واعمل لـدنياک کأنک تعيش أبداً، واعمل لآخرتک کأنک تموت غداً، وإذا أردت عزاً بلا عشيره وهيبهً بلا سـلطان فاخرج من ذلک معصـيه اللَّه إلى عز طاعه اللَّه عزّوجل، وإذا نازعتک إلى صـحبه الرجال حاجه فاصـحب من إذا صحبته زانک وإذا خدمته صانک، وإذا أردت منه معونه أعانک، وان قلت صدق قولک وان صلت شد صولک، وان مددت يدک بفضل مدها، وان بدت عنک ثلمه سدها، وان رأى منک حسـنه عدها وان سألته أعطاک وان سـکت عنه ابتدأک وان نزلت احدى الملمات به ساءک، من لا تاتيک منه البوائق ولا يختلف عليک منه الطرائق، ولا يخذلک عند الحقائق، وان تنازعتما منقسماً آثرک.

قـال: ثم انقطع نفسه واصـفر لونه حتى خشـيت عليه، ودخـل الحسـين عليه السّـلام والأـسود بن أبى الأسود فانکب عليه حتى قبل رأسه وبين عينيه، ثم قعد عنده فتسارا جميعاً» (۱).

وروى الشـيخ المفيـد بأسـناده عن المغيره قال: «ارسل معاويه إلى جعـده بنت الأشـعث بن قيس: انى مزوجک ابنى يزيد على أن تسـمى الحسـين وبعث اليها مأه ألف درهم، ففعلت وسـمت الحسن عليه السّـلام فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحه فأولدها، وکان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش کلام عيّروهم وقالوا: يا بنى مسمه الأزواج» (۲).

قال ابن کثير: «کأن معاويه قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سماً» (۳).

وروى ابن شـهر آشوب: «بـذل معاويه لجعـده بنت الأشـعث الکندى وهى ابنه أم فروه أخت أبى بکر بن أبى قحافه عشره آلاف دينار وأقطاع عشره ضياع

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۴ ص ۱۳۸ الطبعه الحديثه.

۲- [۲] الإرشاد ص ۱۷۴.

۳- [۳] البدايه والنهايه ج ۸ ص ۴۳.

من سقی سوری وسواد الکوفه علی أن تسم الحسن علیه السّلام» (۱).

وروی ابن عساکر بإسناده عن محمّد بن سلام الجمحی، قال: «کانت جعده بنت الأشعث بن قیس تحت الحسن بن علی، فدس الیها یزید أن سمی حسناً انی مزوجک، ففعلت فلما مات الحسن بعثت الیه جعده تسأل یزید الوفاء بما وعدها، فقال: إنا واللَّه لم نرضک للحسن فنرضاک لأنفسنا» (۲).

وروی بإسناده عن رقبه بن مصقله، قال: «لما حضر الحسن بن علی قال:

أخرجوا فراشی إلی الصحن حتی أنظر فی ملکوت السماوات، فأخرجوا فراشه فرفع راسه فنظر فقال: اللهم انی أحتسب نفسی عندک فانها أعز الأنفس علی قال:

فکان مما صنع اللَّه له أن احتسب نفسه عنده» (۳).

روی الشیخ المفید عن زیاد المخارقی قال: «لما حضرت الحسن علیه السّلام الوفاه استدعی الحسین وقال: یا أخی انی مفارقک ولاحقٌ بربی وقد سقیت السم ورمیت بکبدی فی الطست، وانی لعارف بمن سقانی السم، ومن أین دهیت وأنا أخاصمه إلی اللَّه عزّوجل، فبحقی علیک ان تکلمت فی ذلک بشیءٍ وانتظر ما یحدث اللَّه عزّوجل فی، فإذا قضیت فغمضنی وغسلنی وکفنی واحملنی علی سریری إلی قبر جدی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لأجدد به عهداً ثم ردنی إلی قبر جدتی فاطمه بنت أسد- رضی اللَّه عنها- فادفنی هناک، وستعلم یا ابن أم أن القوم یظنون أنکم تریدون دفنی عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیجلبون فی ذلک ویمنعونکم منه، وباللَّه أقسم علیک أن تهریق فی أمری محجمه دم.

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۲۹.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۱۱ رقم ۳۴۱.

۳- [۳] ترجمه الحسن ص ۲۱۳ رقم ۳۴۳.

ثم وصـی علیه السّـلام إلیه بأهله وولده وترکاته وما کان وصی به إلیه أمیر المؤمنین علیه السّلام حین استخلفه وأهله بمقامه ودل شیعته علی استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده، فلما مضی لسبیله غسله الحسین علیه السّلام وکفنه وحمله علی سریره، ولم یشک مروان ومن معه من بنی أمیه أنهم سـیدفنونه عنـد رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فتجمعوا له ولبسوا السـلاح، فلما توجه به الحسـین علیه السّـلام الی قبر جـده رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم لیجدد به عهداً أقبلوا الیهم فی جمعهم ولحقتهم عایشـه علی بغـل وهی تقول: مـالی ولکم أتریـدون أن تـدخلون بیتی من لا ـ أحب، وجعـل مروان یقول: یـا رب هیجا هی خیرٌ من دعهٍ، أیـدفن عثمان فی أقصـی المـدینه ویـدفن الحسن مع النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم؟ لا یکون ذلک أبداً، وأنا أحمل السـیف، وکـادت الفتنه تقع بین بنی هـاشم وبین بنی أمیه، فبادر ابن عباس الی مروان فقال له: ارجع یا مروان من حیث جئت، فانا ما نرید دفن صاحبنا عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لکنا نرید أن نجدد به عهداً بزیارته، ثم نرده إلی جدته فاطمه فندفنه عندها بوصـیّته بذلک، ولو کان أوصـی بدفنه مع النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم لعلمت أنک أقصر باعاً من ردنا عن ذلک لکنه علیه السّلام کان أعلم باللَّه وبرسوله وبحرمه قبره من أن یطرق علیه هدماً کما طرق ذلک غیره ودخل بیته بغیر اذنه.

ثم أقبل علی عائشه وقال لها: واسوأتاه، یوماً علی بغل ویوماً علی جمل، تریدین أن تطفئی نور اللَّه وتقاتلی أولیاء اللَّه ارجعی فقد کفیت الذی تخافین وبلغت ما تحبین واللَّه منتصر لأهل هذا البیت ولو بعد حین.

وقال الحسین علیه السّلام: واللَّه لو لا عهد الحسن الی بحقن الدماء وأن لا أهریق فی أمره محجمه دم، لعلمتم کیف تأخذ سیوف اللَّه منکم مآخذها، وقد

نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا، ومضوا بالحسن عليه السّلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف- رضى اللَّه عنها» (۱).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أبى حازم قال: «لما حضر الحسن قال للحسين: أدفنونى عند أبى يعنى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلّاأن تخافوا الدماء، فان خفتم الدماء فلا تهريقوا فى دماً ادفنونى عند مقابر المسلمين» (۲).

وروى الكلينى بأسناده عن محمّد بن مسلم قال: «سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لما احتضر الحسن بن على قال للحسين: يا أخى إنى أوصيك بوصيهٍ فاحفظها، فإذا أنا مت فهيئنى ثم وجهنى إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لأحدث به عهداً ثم اصرفنى إلى أمى فاطمه عليها السّلام ثم ردنى فادفنى بالبقيع.

واعلم أنه سيصيبنى من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها للَّه ولرسوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السّلام ووضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الذى كان يصلى فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السّلام، فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد، فلما أوقف على قبر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بلغ عائشه الخبر وقيل لها: انهم قد أقبلوا بالحسن بن على عليه السّلام ليدفن مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فخرجت مبادره على بغل بسرج، فكانت أول إمرأه ركبت فى الإسلام سرجاً، فوقفت وقالت: نحوا ابنكم عن بيتى، فانه لا يدفن فيه شى ء ولا يهتك على رسول

۱- [۱] الإرشاد ص ۱۷۴.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسن بن على من تاريخ مدينه دمشق ص ۲۱۷ رقم ۳۵۱.

اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حجابه، فقال لها الحسين بن على صلوات اللَّه عليهما:

قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأدخلت بيته من لا يحب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قربه، وان اللَّه سائلك عن ذلك يا عائشه، إن أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ليحدث به عهداً، واعلمى أن أخى أعلم الناس باللَّه ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ستره، لأن اللَّه تبارك وتعالى يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ» وقد أدخلت أنت بيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الرجال بغير إذنه وقد قال اللَّه عزّوجل:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» (۱)

.ولعمرى لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم المعاول وقال اللَّه عزّوجل: «إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» (۲)

ولعمرى لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول اللَّه بقربهما منه الأذى وما رعيا من حقه ما أمرهما اللَّه به على لسان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ان اللَّه حرم من المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء، وتاللَّه يا عائشه لو كان هذا الذى كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جائزاً فيما بيننا وبين اللَّه لعلمت أنه سيدفن وان رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمّد بن الحنفيه، وقال: يا عائشه يوماً على بغل ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوه لبنى هاشم، قال: فاقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفيه هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه

۱- [۱] سوره الحجرات: ۲ و ۳.

۲- [۲] سوره الحجرات: ۳.

السّلام: وأنی تبعدین محمّداً من الفواطم، فواللَّه لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمه بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمه بنت أسد بن هاشم، وفاطمه بنت زائده بن الأصم بن رواحه بن حجر بن عبد معیص ابن عامر، قال: فقالت عائشه للحسین علیه السّلام: نحّوا ابنکم واذهبوا به فانکم قومٌ خصمون، قال:

فمضی الحسین علیه السّلام إلی قبر أمه ثم اخرجه فدفنه بالبقیع» (۱).

وروی ابن عساکر عن جابر یقول: «شهدنا حسن بن علی یوم مات فکادت الفتنه أن تقع بین حسین بن علی ومروان بن الحکم، وکان الحسن قد عهد الی أخیه أن یدفن مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فان خاف أن یکون فی ذلک قتال فلیدفن بالبقیع، فأبی مروان أن یدعه، ومروان یومئذٍ معزول یرید أن یرضی معاویه بذلک، فلم یزل مروان عدواً لبنی هاشم حتی مات» (۲).

وروی محب الدین الطبری «قال أبو عمرو وغیره توفی الحسن بالمدینه سنه تسع وأربعین وقیل خمسین فی ربیع الأول (۳) وقیل: إحدی وخمسین وهو یومئذٍ ابن سبع وأربعین سنه منها سبع سنین مع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وثلاثون سنه مع أبیه، وعشر سنین بعدها، وقیل: مات وهو ابن خمس وأربعین (۴) وغسله الحسین، ومحمّد، والعباس بنو علی بن أبی طالب ودفن بالبقیع، وروی أنه أوصی ان یدفن إلی جنب أمه فاطمه بالمقبره فدفن بالمقبره إلی جنبها» (۵).

وروی ابن عساکر بأسناده عن أبی عتیق قال: «قال أبو هریره: أرأیتم لو

۱- [۱] أصول الکافی ج ۱ ص ۳۰۲ رقم ۳ باب الإشاره والنص علی الحسین بن علی علیهما السّلام.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۱۶ رقم ۳۴۹.

۳- [۳] وقال ابن شهر آشوب ومضی للیلتین بقیتا من صفر.

۴- [۴] وقیل سبعه وسبعون سته وأشهر، وقیل ثمان وأربعون، المناقب ج ۴ ص ۴۳.

۵- [۵] ذخائر العقبی ص ۱۴۱.

جی ء بابن موسی لیـدفن مع أبیه فمنع أکانوا قد ظلموه؟ قالوا: نعم، قال: فهذا ابن نبی اللَّه قد جیی ء به لیدفن مع أبیه ... قال أبو هریره: قاتل اللَّه مروان. قال مروان:

واللَّه مـا کنت لأـدع ابن أبی تراب أن یـدفن مع رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وقـد دفن عثمـان بالبقیع. قال أبو هریره: یا مروان: اتق اللَّه ولاـ تقل لعلی إلّاخیراً فاشـهد لسـمعت رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یقول یوم خیبر: «لأعطین الرایه رجلًا یحبه اللَّه ورسوله لیس بفرار» وأشـهد لسـمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول فی حسن: اللهم انی أحبه فأحبه وأحب من یحبه.

قال مروان: انک واللَّه قد أکثرت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الحدیث فلا نسمع منک ما تقول فهلّم غیرک یعلم ما تقول، قال: قلت: هذا أبو سعید الخدری، فقال مروان: لقد ضاع حدیث رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حین لا یرویه إلّاأنت وأبو سعید الخدری، واللَّه ما أبو سعید الخدری یوم مات رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الّا غلام، ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بیسیر، فاتق اللَّه یا أبا هریره، قال: قلت:

نعم ما أوصیت به وسکت عنه» (۱).

وروی عنه بأسـناده عن أبی إسـحاق: «حـدّثنی مساور مولی بنی سـعد بن بکر، قال: رایت أبا هریره قائماً علی باب مسـجد رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یوم مـات الحسن بن علی ویبکی وینـادی بـأعلی صوته: یـا أیها الناس مات الیوم حبّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فابکوا».

وروی عنه بأسناده عن عمر بن نعجه قال: «أول ذلٍ دخل علی العرب

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۱۷ رقم ۳۵۲.

موت الحسن بن علی» (۱).

قال الحاکم النیسابوری: «فلما مات أقام نساء بنی هاشم النوح علیه شهراً قال ابن عمرو: ثنا جعفر بن عمر عن أبی جعفر، قال: مکث الناس یبکون علی الحسن بن علی وما تقوم الأسواق. قال ابن عمر: حدثتنا عبیده بنت نائل عن عائشه بنت سعد قالت: حدّت نساء الحسن بن علی سنه. قال ابن عمرو: ثنا داود ابن سنان سمعت ثعلبه بن أبی مالک قال: شهدنا الحسن بن علی یوم مات ودفناه بالبقیع ولو طرحت أبره ما وقعت الّا علی رأس إنسان» (۲).

قال إبن الأثیر: «ولما مات الحسن أقام نساء بنی هاشم علیه النوح شهراً ولبسوا الحداد سنه» (۳).

قال ابن أبی الحدید: «قال جویریه بن أسماء: لما مات الحسن وأخرجوا جنازته، جاء مروان حتی دخل تحته فحمل سریره فقال له الحسین علیه السّلام:

أتحمل الیوم سریره وبالأمس کنت تجرعه الغیظ؟ قال مروان: کنت أفعل ذلک بمن یوازن حلمه الجبال» (۴).

روی إبن عساکر بأسناده عن ابن السماک قال: «قال الحسین بن علی عند قبر أخیه الحسن یوم مات: رحمک اللّه أبا محمّد إن کنت لناصر الحق مظانه وتؤثر اللّه عند مداحض الباطل فی مواطن الیقین بحسن الرویه، وتستشف جلیل معاظم الدنیا بعین لها حاقره، وتقبض عنها یداً طاهره، وتردع مارده أعدائک بأیسر

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۲۹ رقم ۳۶۷ وص ۲۲۸ رقم ۳۶۶.
۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۷۳.
۳- [۳] أسد الغابه ج ۲ ص ۱۵.
۴- [۴] شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۱۸ طبع مصر.

المؤنه علیک، وأنت ابن سلاله النبوه، ورضیع لبان الحکمه وقد صرت إلی روح وریحان وجنه نعیم.

أعظم اللَّه لنا ولکم الأجر علیه، ووهب لنا ولکم السلوه وحسن الأسی علیه» (۱).

قال الخوارزمی: «وقال الحسین یرثی أخاه الحسن

أأدهن رأسی أم أطیب محاسنی ورأسک معفور وأنت تریب

وأستمتع الدنیا بشی ء أحبه بلی کل ما أدنی إلیک حبیب

فلا زلت أبکی ما تغنّت حمامه علیک وما هبت صبا وجنوب

وما هملت عین من الماء قطره وما اخضرّ فی دوح الحجاز قضیب

بکائی طویل والدموع غزیره وأنت بعید والمزار قریب

ولیس حریباً من أصیب بماله ولکن من واری أخاه حریب

غریب وأطراف البیوت تحوطه ألا کل من تحت التراب غریب

فلا یفرح الباقی ببعد الذی مضی فکل فتی للموت فیه نصیب» (۲)

وروی ابن عساکر بأسناده عن عمر بن علی بن أبی طالب، قال: «لما قبض الحسن بن علی بن أبی طالب وقف علی قبره أخوه محمّد بن علی فقال: یرحمک اللَّه أبا محمّد، فان عزت حیاتک لقد هدت وفاتک ولنعم الروح روح تضمنه بدنک، ولنعم البدن بدن تضمنه کفنک، وکیف لا یکون هذا؟ وأنت سلیل الهدی وحلیف أهل التقی، وخامس أصحاب الکساء، غذتک أکف الحق وربیت فی حجور الإسلام ورضعت ثدی الإیمان، فطبت حیاً ومیتاً، وان کانت أنفسنا غیر طیبه

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۳۳ رقم ۳۶۹.

۲- [۲] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۴۲.

بفراقك فلا نشك فى الخيره لك يرحمك اللَّه، ثم انصرف رحمه اللَّه عن قبره» (۱).

قال ابن قتيبه: «فلما كانت سنه احدى وخمسين مرض الحسن بن على مرضه الذى مات فيه، فكتب عامل المدينه إلى معاويه يخبره بشكايه الحسن، فكتب اليه معاويه: ان استطعت أن لا يمضى يوم يمر ألا يأتينى فيه خبره فافعل، فلم يزل يكتب اليه بحاله حتى توفى، فكتب اليه بذلك فلما أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد اللَّه بن عباس وكان بالشام يومئذٍ فدخل على معاويه فلما جلس قال معاويه: يا ابن عباس هلك الحسن بن على فقال ابن عباس: نعم هلك «إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ» ترجيعاً مكرراً وقد بلغنى الذى أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما واللَّه ما سد جسده حفرتك ولا زاد نقصان أجله فى عمرك، ولقد مات وهو خيرٌ منك. ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيراً منه جده رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فجبر اللَّه مصيبته وخلف علياً من بعده أحسن الخلافه ثم شهق ابن عباس وبكى من حضر فى المجلس وبكى معاويه. فما رأيت يوماً أكثر باكياً من ذلك اليوم.

فقال معاويه: انه ترك بنين صغاراً، فقال ابن عباس: كلنا كان صغيراً فكبر، قال معاويه: كم أتى له من العمر؟ فقال ابن عباس: أمر الحسن أعظم من أن يجهل أحد مولده قال: فسكت معاويه يسيراً، ثم قال: يا ابن عباس أصبحت سيد قومك من بعده.

فقال ابن عباس: أما ما أبقى اللَّه أبا عبد اللَّه الحسين فلا، قال معاويه: للَّه أبوك يا ابن عباس، ما استنبأتك الّا وجدتك معدّاً» (۲).

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ۲۳۴ رقم ۳۷۰.

۲- [۲] تاريخ الخلفاء الراشدين ج ۱ ص ۱۵۹.

وروی الخوارزمی بإسناده عن عمرو بن میمون عن أبیه قال: «لما جاء معاویه نعی الحسن بن علی استأذن ابن عباس علی معاویه وکان ابن عباس قد ذهب بصره وکان یقول لقائده: إذا دخلت بی علی معاویه فلا تقدنی فان معاویه یشمت بی، فلما جلس ابن عباس قال معاویه: لأخبرنه بما هو أشد علیه من أن أشمت به ثم قال له: یا ابن عباس هلک الحسن بن علی فقال إبن عباس «إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ» وعرف ابن عباس أنه شامت به فقال: أما واللَّه یا معاویه لا یسد حفرتک ولا تخلد، ولقد أصبنا بأعظم منه فجبرنا اللَّه بعده ثم قام. قال معاویه: لا واللَّه ما کلمت أحداً قط أعد جواباً ولا أعقل من ابن عباس» (۱).

وروی ابن شهر آشوب بإسناده عن جعفر بن محمّد: «قال الحسن بن علی لأهل بیته: انی أموت بالسم کما مات رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فقال له أهل بیته: ومن الذی یسمک؟ قال: جاریتی أو أمرأتی، فقالوا له: أخرجها من ملکک علیها لعنه اللَّه فقال: هیهات أن اخرجها ومنیتی علی یدها، ما لی منها محیص ولو أخرجتها ما یقتلنی غیرها کان قضاء مقضیاً وأمراً واجباً من اللَّه، فما ذهبت الأیام حتی بعث معاویه إلی امرأته، قال: فقال الحسن: هل عندک من شربه لبن؟ فقالت: نعم، وفیه ذلک السم بعث به معاویه، فلما شربه وجد مس السم فی جسده فقال: یا عدوه اللَّه قتلتنی قاتلک اللَّه، أما واللَّه لا تصیبین منی خلفاً ولا تنالین من الفاسق عدو اللَّه اللعین خیراً أبداً» (۲).

وروی الکلینی بإسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام قال: «ان الأشعث بن قیس شرک فی دم أمیر المؤمنین علیه السّلام، وابنته جعده سمت الحسن علیه

ص: ۵۴۰

۱- [۱] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۴۱.

۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۸.

السّلام، ومحمّد ابنه شرک فی دم الحسین» (۱).

قال ابن قتیبه: «قالوا: ثم لم یلبث معاویه بعد وفاه الحسن رحمه اللَّه إلّا یسیراً حتی بایع لیزید بالشام، وکتب بیعته الی الآفاق، وکان عامله علی المدینه مروان بن الحکم فکتب الیه یذکر الذی قضـی اللَّه به علی لسانه من بیعه یزید ویأمره بجمع من قبله من قریش وغیرهم من أهل المدینه ثم بایعوا لیزید» (۲).

۱- [۱] روضه الکافی ص ۱۶۷ رقم ۱۸۷.

۲- [۲] تاریخ الخلفاء الراشدین/ الإمامه والسیاسه ج ۱ ص ۱۶۰.

الباب التاسع والثلاثون: الأئمه الأثناء عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله

اشاره

ص: ۵۴۳

الإمام الثَالِث: الحسين بن على عليهما السلام

اشاره

۱- ولاده الحسين.

۲- فضائل الحسين على لسان رسول اللَّه.

۳- فضائل الحسين على لسان الصحابه.

۴- كرم الحسين.

۵- مناقبه.

۶- عبادته.

۷- إخبار النبى صلى الله عليه و آله بقتل الحسين، ويوم قتله، ومحل دفنه.

۸- إخبار أمير المؤمنين على بن أبى طالب بقتل الحسين فى كربلاء.

۹- مسير الحسين من المدينه إلى مكه، ومنها إلى كربلاء.

۱۰- ما روى عن الأئمه الأثنى عشر فى شهاده الحسين وقتله.

۱۱- مآتم الحسين.

۱۲- الآيات التى ظهرت بعد قتل الحسين.

۱۳- عقوبه قاتلى الحسين.

ولاده الحسین

قال محمّد بن طلحه الشافعی: «ولد بالمدینه لخمس (۱) خلون من شعبان سنه أربع من الهجره، وکانت والدته الطهر البتول فاطمه علیها السّلام علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسین لیله، هکذا صح النقل. فلم یکن بینه وبین أخیه سوی هذه المده المذکوره ومده الحمل، ولما ولد علم النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم به أخذه وأذن فی اذنه، قیل: أذن فی أذنه الیمنی وأقام فی أذنه الیسری.

والصحیح أنه ولد لسته أشهر، وفیه أنزل اللّه تعالی (۲) «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً» (۳)

.قال محب الدین الطبری: «قال ابن الدارع فی کتاب موالید أهل البیت: لم یکن بینهما إلا حمل البطن، وکان مده حمل البطن سته أشهر، وقال: لم یولد مولود قط لسته اشهر فعاش، الّا الحسین وعیسی بن مریم علیهما السلام» (۴).

قال ابن عبد البر: «روی جعفر بن محمّد عن أبیه قال: لم یکن بین الحسن والحسین إلا طهر واحد» (۵).

قال ابن الصباغ المالکی: «واستبشر به صلی اللّه علیه وآله وسماه حسیناً

۱- [۱] قال الشیخ الطوسی: «فی الیوم الثالث منه ولد الحسین بن علی علیهما السّلام، وهو یوافق التوقیع الشریف» (مصباح المتهجد).

۲- [۲] مطالب السؤول ص ۱۸۰.

۳- [۳] سوره الاحقاف: ۱۵.

۴- [۴] ذخائر العقبی ص ۱۱۸.

۵- [۵] الإستیعاب ج ۱ ص ۳۹۳.

وعق عنه صلّى اللَّه عليه وآله كبشاً، وقال لُامّه: احلقى رأسه وتصدّقى بوزنه فضه وافعلى به كما فعلت بأخيه الحسن» (۱).

قال الشبلنجى: «وحنكه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بريقه، وأذن فى أذنه وتفل فى فمه ودعا له وسماه حسيناً يوم السابع» (۲).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن محمّد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «عق رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن الحسين بشاه وقال: يا فاطمه احلقى رأسه وتصدّقى بزنه شعره، فوزنّاه فكان وزنه درهماً» (۳).

روى الحموينى باسناده عن ابن عباس: «فلما ولد الحسين بن على عليهما السّلام- وكان مولده عشيه الخميس ليله الجمعه- أوحى اللَّه عزّوجل إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامه مولود ولد لمحمّد فى دار الدنيا» (۴).

قال سبط ابن الجوزى: «وكنيته أبو عبد اللَّه، ويلقب بالسيد، والوفى والولى، والمبارك، والسبط، وشهيد كربلاء» (۵).

وروى ابن قولويه باسناده عن أبى عبداللَّه عليه السّلام ... «لم يرضع الحسين من فاطمه ولا من أنثى، لكنه كان يؤتى به النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيضع ابهامه فى فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثه، فنبت لحم الحسين عليه السّلام من لحم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، ودمه من دمه، ولم يولد مولود لسته

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۱۷۰.

۲- [۲] نور الأبصار ص ۱۴۶.

۳- [۳] المستدرک على الصحيحين ج ۴ ص ۲۳۷.

۴- [۴] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۵۲.

۵- [۵] تذكره الخواص ص ۲۳۲.

أشهر الّا عیسی بن مریم والحسین بن علی صلوات اللَّه علیهم» (۱).

فضائل الحسین علی لسان رسول اللَّه

۱- ما رواه أمیرالمؤمنین:

روی المتقی عن علی: «من أحب هذا- یعنی الحسین- فقد أحبنی» (۲).

روی الهیثمی، عن علی قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله للحسین بن علی: من أحب هذا فقد أحبنی» (۳).

۲- ما رواه سلمان:

روی الخوارزمی باسناده عن سلمان المحمّدی، قال: «دخلت علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وإذا الحسین علی فخذه وهو یقبّل عینیه ویلثم فاه ویقول: انک سید ابن سید أبو ساده. انک إمام، ابن إمام، أبو أئمه. انک حجه ابن حجه أبو حجج تسعه، من صلبک تاسعهم قائمهم» (۴).

۳- ما رواه ابن عباس:

روی الخطیب باسناده عن ابن عباس قال: «کنت عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی فخذه الایسر ابنه إبراهیم، وعلی فخذه الأیمن الحسین بن علی، تارهً یقبّل هذا، وتارهً یقبّل هذا، إذ هبط علیه جبریل بوحی من رب العالمین. فلما سری عنه قال: أتانی جبریل من ربی، فقال لی: یا محمّد ان ربک یقرأ علیک

۱- [۱] کامل الزیارات ص ۵۷.
۲- [۲] کنز العمّال ج ۱۲ ص ۱۲۵ الرقم ۳۴۳۱۲ طبع حلب.
۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۵.
۴- [۴] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۴۶.

السلام ويقول لک: لست أجمعهما لک فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی إبراهیم فبکی، ونظر إلی الحسین فبکی، ثم قال: ان إبراهیم أمّه أمه، ومتی مات لم یحزن علیه غیری، وأم الحسین فاطمه وأبوه علی ابن عمی لحمی ودمی، ومتی مات حزنت ابنتی وحزن ابن عمی، وحزنت أنا علیه وأنا أوثر حزنی علی حزنهما، یا جبریل تقبض إبراهیم فدیته بإبراهیم، قال: فقبض بعد ثلاث، فکان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذا رأی الحسین مقبلًا قبّله وضمه إلی صدره ورشف ثنایاه، وقال: فدیت من فدیته بابنی إبراهیم» (۱).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عباس قال: «حضرت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عند وفاته وهو یجود بنفسه، وقد ضم الحسین الی صدره وهو یقول: هذا من اطائب أرومتی وأبرار عترتی وخیار ذریتی، لا بارک اللَّه فیمن لم یحفظه من بعدی. قال ابن عباس: ثم أغمی علی رسول اللَّه ساعه، ثم أفاق، فقال:

یا حسین، ان لی ولقاتلک یوم القیامه مقاماً بین یدی ربی وخصومه، وقد طابت نفسی إذ جعلنی اللَّه خصماً لمن قاتلک یوم القیامه» (۲).

۴- ما رواه أبو سعید الخدری:

روی ابن عساکر باسناده عن أبی سعید الخدری، قال: «جاء حسین یشتد والنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یصلی فالتزم عنقه، فقام النبی وأخذ بیده فلم یزل یمسکه حتی رکع» (۳).

۱- [۱] تاریخ بغداد ج ۲ ص ۲۰۴.

۲- [۲] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۷۶.

۳- [۳] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ دمشق ص ۱۰۹ رقم/ ۱۴۷، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۶.

۵- ما رواه حذیفه بن الیمان:

روی الکنجی باسناده عن أبی ربیعه السعدی: «لما اختلف الناس فی التفضیل رحّلت راحلتی وأخذت زادی وخرجت حتی دخلت المدینه، فدخلت علی حذیفه بن الیمان فقال لی: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق فقال لی: من أی العراق؟ قلت: رجل من أهل الکوفه، قال: مرحباً بکم یا أهل الکوفه قال: قلت:

اختلف الناس علینا فی التفضیل فجئت لأسألک عن ذلک. فقال لی: علی الخبیر سقطت، أما انی لا أحدثک إلا ما سمعته أذنای ووعاه قلبی وأبصرته عینای، خرج علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کأنی أنظر إلیه کما أنظر الیک الساعه، حاملًا الحسین بن علی علیه السّلام علی عاتقه، کأنّی أنظر إلی کفه الطیبه وأضعها علی قدمه یلصقها إلی صدره فقال: أیها الناس لأعرفن ما اختلفتم فیه من الخیار بعدی، هذا الحسین بن علی خیر الناس جدّاً وجدّه، جدّه محمّد رسول اللّه سید النبیین، وجدّته خدیجه بنت خویلد سابقه نساء العالمین إلی الایمان باللّه ورسوله.

هذا الحسین بن علیّ خیر الناس أباً، وخیر الناس أماً، أبوه علی بن أبی طالب أخو رسول اللّه ووزیره وابن عمه، وسابق رجال العالمین إلی الإیمان باللّه ورسوله، وأمه فاطمه بنت محمّد سیده نساء العالمین، هذا الحسین بن علی خیر الناس عماً وخیر الناس عمهً، عمه جعفر بن أبی طالب المزین بالجناحین یطیر بهما فی الجنه حیث یشاء وعمته أم هانی بنت أبی طالب، هذا الحسین بن علی خیر الناس خالًا وخیر الناس خالهً، خاله القاسم بن محمّد رسول اللّه، وخالته زینب بنت محمّد، ثم وضعه عن عاتقه فدرج بین یدیه وجثا ثم قال: أیها الناس هذا الحسین بن علی جده وجدّته فی الجنه، وأبوه وأمه فی الجنه، وعمه وعمته فی الجنه، وخاله وخالته فی الجنه، وهو وأخوه فی الجنه، ظانه لم یؤت أحد من ذریه النبیین ما أوتی الحسین بن

على ما خلا يوسف بن يعقوب» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: اعطى الحسين من الفضل ما لم يعطه أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن» (۲).

وخير الناس جده، جده رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سيد ولد آدم، وجدته خديجه سابقه نساء العالمين إلى الايمان، وهذا الحسين بن على خير الناس خالًا وخير الناس خالةً، خاله القاسم ابن رسول اللَّه وخالته زينب بنت رسول اللَّه، ثم وضعه عن منكبه فدرج بين يديه، ثم قال: ايها الناس هذا الحسين بن على جده فى الجنه، وأبوه فى الجنه، وأمه فى الجنه، وعمه فى الجنه، وعمته فى الجنه، وخاله فى الجنه، وخالته فى الجنه، وهو فى الجنه وأخوه فى الجنه ثم قال: أيها الناس لم يعط أحد من ورثه الأنبياء الماضين ما اعطى الحسين بن على خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم، يا أيها الناس ان الفضل والشرف والسؤدد والمنزله والولايه لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ولذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل» (۳).

۶- ما رواه انس بن مالك:

روى محب الدين الطبرى عن أنس: «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: ان ابنى هذا- يعنى الحسين- يقتل بأرض من العراق، فمن أدركه منكم فلينصره» (۴).

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۴۲۰، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ۱۳۵ رقم ۱۷۳، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۳۶۲.

۲- [۲] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۴۸.

۳- [۳] وسيله المآل ص ۳۶۲ مخطوط.

۴- [۴] ذخائر العقبى ص ۱۴۶.

وروی الهیثمی باسناده عن أنس بن مالک: «ان ملک القطر استأذن أن یأتی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأذن له، فقال لأم سلمه: املکی علینا الباب لا یدخل علینا أحد قال: وجاء الحسین بن علی لیدخل فمنعته، فوثب فدخل فجعل یقعد علی ظهر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی منکبه وعلی عاتقه قال: فقال الملک للنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أتحبه؟ قال: نعم، قال: ان أمتک ستقتله، وان شئت أریتک المکان الذی یقتل به، فضرب بیده فجاء بطینه حمراء فأخذتها أم سلمه فصرتها فی خمارها، قال ثابت: بلغنا أنها کربلاء» (۱).

۷- ما رواه البراء بن عازب:

روی محب الدین الطبری باسناده عن البراء بن عازب، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم للحسن أو الحسین: هذا منی وأنا منه، وهذا یحرم علیه ما یحرم علیّ» (۲).

۸- ما رواه جابر بن عبداللَّه:

روی محب الدین الطبری باسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال: «من سرّه أن ینظر إلی رجل من أهل الجنه فلینظر إلی الحسین بن علی. فانی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقوله. خرجه أبو حاتم، وعنه قال: من أحب أن ینظر إلی سید شباب أهل الجنه فلینظر إلی هذا، سمعته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۳).

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۷ ورواه أحمد فی المسند ج ۳ ص ۲۴۲ وقد تقدّم سابقاً والحضرمی فی وسیله المآل ص ۳۶۴ بأسناد مختلفه.

۲- [۲] ذخائر العقبی ص ۱۳۳.

۳- [۳] المصدر ص ۱۲۹.

۹- ما رواه أبو هريره:

روى البخارى باسناده عن معاويه بن أبى مزرد، عن أبيه، قال: سمعت أبا هريره يقول: «سمع أذناى هاتان وبصر عيناى هاتان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أخذ بيديه جميعاً بكفى الحسن أو الحسين صلوات اللَّه عليهما، وقدميه على قدم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: إرقه قال: فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثم قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: افتح فاك، ثم قبله ثم قال:

اللهم أحبه فانى أحبه» (۱).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبى هريره قال: «كنت مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى سوق من اسواق المدينه، فانصرف وانصرفت معه، فقال:

ادع الحسين بن على، فجاء الحسين بن على يمشى، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيده هكذا. فقال الحسين بيده هكذا فالتزمه، فقال: اللهم انى أحبه فأحبه، وأحب من يحبه. قال أبو هريره: فما كان أحد أحب الى من الحسين بن على بعد ما قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ما قال» (۲).

روى المتقى عن أبى هريره: «اللهم انى أحبه فأحبه. يعنى الحسين» (۳).

روى محب الدين الطبرى عنه قال: «كان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يدلع لسانه للحسين فيرى الصبى حمره لسانه، فيهش إليه، فقال عيينه بن بدر: لا اراه يصنع هذا بهذا، فواللَّه انه ليكون لى الولد قد خرج وجهه وما قبّلته قط، فقال

۱- [۱] الأدب المفرد، باب الانبساط إلى الناس ص ۹۶ رقم ۲۴۹.
۲- [۲] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ۹۲ رقم ۱۲۷.
۳- [۳] كنز العمال ج ۱۲ ص ۱۳۵، رقم ۲۴۳۱۱ طبع حلب.

ص: ۰

وروی باسناده عنه قال: «کان الحسن والحسین یصطرعان بین یدی النبی، فکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: هن یا حسن، فقالت فاطمه: یا رسول اللّه لم تقول: هن یا حسن؟ فقال: ان جبریل یقول: هن یا حسین» (۱).

وروی أبو داود باسناده عنه «أن الأقرع بن حابس أبصر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وهو یقبل حسیناً، فقال: ان لی عشره من الولد، ما فعلت هذا بواحد منهم، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من لا یرحم لا یرحم» (۲).

وروی الهیثمی باسناده عنه، قال: «کان الحسین بن علی رضی اللّه عنهما عند النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وکان یحبه حباً شدیداً، فقال: أذهب إلی أمی، فقلت: اذهب معه، فجاءت برقه من السماء فمشی فی ضوئها حتی بلغ» (۳).

۱۰- ما رواه یعلی بن مُرّه:

روی ابن ماجه باسناده عن سعید بن أبی راشد «أن یعلی بن مره حدثهم أنهم خرجوا مع النبی إلی طعام دعُوا له، فإذا حسین یلعب فی السکه، قال: فتقدم النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أمام القوم وبسط یدیه فجعل الغلام یفر هاهنا وهاهنا، ویضاحکه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حتی أخذه، فجعل احدی یدیه تحت ذقنه، والأخری فی فأس رأسه، فقبّله وقال: حسین منی وأنا من حسین (۴)

ص: ۵۵۵

۱- [۲] المصدر ص ۱۳۴.

۲- [۳] سنن أبی داود ج ۲ ص ۶۴۵ باب قبله الرجل ولده، مطبعه البابی الحلبی بمصر.

۳- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۶.

۴- [۵] إذا قال علیه السّلام «علی منی وأنا من علی» أو إذا قال «حسین منی وأنا من حسین» فانما یعنی شخصه الروحی الذی هو رساله السماء الی العالم السفلی، أی أن شخصیه علی وشخصیه الحسین اللتین هما مصدر الصلاح فی العالم، والتضحیه فی سبیل هذا الصلاح، هاتان الشخصیتان مشتقتان من شخصیه محمّد، فهو مصدرهما وهو بشخصیته الروحیه مبعث نورهما فیما قاما به من اصلاح وتضحیه فی سبیل هذا الاصلاح، هذا من حیث الشق الأول فی کلمته الخالده «علی منّی وأنا من علی» أو «حسین منی وأنا من حسین». وأما الشق الثانی وهو قوله: «أنا من علی ومن حسین» فیعنی بذلک أن رسالته السماویه هذه المعبر عنها بشخصیته الروحیه یعترضها، وهی فی طریقها الی الخلود، سلطان یحاول القضاء علیها فینقذها علی، ثم یعترضها سلطان آخر مثله فینقذها الحسین، فکأن محمّداً إذ ذاک بعثه ذلک الانقاذ ممن جدید فی العالم، فالسلطان الأول الذی حاول القضاء علی ناموس محمّد هو معاویه بن أبی سفیان، والسلطان الثانی هو سلطان ابنه یزید، فکان لهما حسین وأبوه بالمرصاد فی الحرص علی شخصیه محمّد والاحتفاظ بناموسه الأعظم، مضحّیین فی سبیل هذه الشخصیه بنفسیهما ابقاءً علی محمّد وعلی دین محمّد، وعلی شخصیه محمّد وناموس محمّد. فمحمّد إذ ذاک بهذه الرساله العظمی التی هی رمز وجوده وخلوده، ولید تضحیه علی بنفسه فی الضرب علی ید معاویه، إذ حاول أن یمدها لهتک الدین فی سبیل دنیاه، وولید تضحیه الحسین بنفسه وأهله فی قطع دابر

الأمويين، وعلى رأسهم يزيد بن معاويه، إذ حاول أن يقضى على رساله محمّد كما حاول أبوه ذلك من قبله، فعلى والحسين اذن بشخصيتهما الروحانيتين هما من محمّد، لأن هاتين الشخصيتين وليدتا فرقان محمّد وناموس محمّد ومحمّد هذا هو بشخصيته الروحانيه هذه الباقيه على الدهر سالمه من تواطؤ الأمويين بالقضاء عليها، هو من على أولًا، ومن الحسين أخيراً فكأنى بمحمّد يريد أن يقول من وراء قوله: «حسين منى وأنا من حسين» يريد أن يقول: ان رساله على والحسين التى هى عين على والحسين هى وليده رسالتى وان رسالتى التى هى عين ذاتى وليده رسالتهما إذ كانت رسالتهما الحرص على رسالتى ثم التضحيه فى سبيل الابقاء عليها من كفر الأمويين بها والعمل على تشويهها ثم التضحيه فى سبيل هتكها ودمارها ذلك هو المعنى اللائق بقول محمّد صلوات اللّه عليه: على منى وأنا من على، ثم قوله. «حسين منى وأنا من حسين» دين وتمدين لمحمّد على الحومانى- الجزء الثانى ص ٢١٨.

أحب اللَّه من أحب حسيناً، حسين سبطٌ من الأسباط» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن یعلی قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «حسین سبطٌ من الاسباط، من أحبنی فلیحب حسیناً» (۲).

وروی محب الدین الطبری باسناده عنه: «أن النبی صلّی اللَّه علیه وآله

ص: ۵۵۶

۱- [۱] سنن ابن ماجه ج ۱ المقدمه ص ۵۱ رقم ۱۴۴، ورواه البخاری فی الأدب المفرد ص ۱۳۳ برقم ۳۶۴ والحاکم ج ۳ ص ۱۷۷ والسید المرتضی فی الأمالی ج ۱ ص ۲۱۹.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسین علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ص ۸۱ رقم ۱۱۳.

وسلّم أخذ الحسين وقنع رأسه ووضع فاه على فيه فقبّله» (۱).

۱۱- ما روته أم الفضل:

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أم الفضل قالت: «دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأنا أرضع الحسين بن على بلبن ابن كان يقال له: قثم، قالت فتناوله رسول اللّه فناولته اياه فبال عليه قالت: فأهويت بيدى إليه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لا تزرمى ابنى قالت: فرشه بالماء» (۲).

۱۲- ما رواه سائر الصحابه:

روى ابن عساكر باسناده عن عبداللّه بن شداد بن الهاد عن أبيه قال:

«خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو حامل أحد ابنيه الحسن أو الحسين، فتقدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثم وضعه عند قدمه اليمنى فسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سجده أطالها. قال أبى: فرفعت رأسى من بين الناس، فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ساجد، وإذا الغلام راكبٌ على ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال الناس: يا رسول اللّه لقد سجدت فى صلاتک هذه سجده ما كنت تسجدها، أفشى ء أمرت به أو كان يوحى اليک؟ قال: كل ذلک لم يكن، ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته» (۳).

وروى باسناده عن يزيد بن أبى زياد، قال: «خرج النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من بيت عائشه فمر على بيت فاطمه، فسمع حسيناً يبكى، فقال لفاطمه: اى

۱- [۱] ذخائر العقبى ص ۱۷۷ والحضرمى فى وسيله المآل ص ۳۶۱.
۲- [۲] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۸۰ والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۴۴ مع فرق يسير.
۳- [۳] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ۱۰۵ رقم ۱۴۲.

بنيّه، الم تعلمی أنّ بکاءه یؤذینی» (۱).

روی الخوارزمی باسناده عن عبداللّه، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: بی أنذرتم، ثم بعلی بن أبی طالب اهتدیتم، وقرأ «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (۲)

وبالحسن أعطیتم الاحسان، وبالحسین تسعدون وبه تشقون. ألا وان الحسین باب من أبواب الجنه، من عانده حرم اللّه علیه رائحه الجنه» (۳).

وروی محب الدین الطبری عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی، قال:

«خلونا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إذ أقبل حسین بن علی، فجعل ینزو (أی یثب) علی ظهر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعلی بطنه، قال:

فبال فقمنا الیه، فقال: دعوه، ثم دعا بماء فصبه علی بوله» (۴).

فضائل الحسین علی لسان الصحابه

روی الکنجی باسناده عن ابن عباس، قال: «أوحی اللّه تعالی إلی محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أنی قد قتلت بیحیی بن زکریا سبعین ألفاً، وإنی قاتل بابن بنتک سبعین ألفاً وسبعین ألفاً» (۵).

وروی السیوطی باسناده عنه قال: «ما کنا نشک– وأهل البیت متوافرون– أن الحسین یقتل بالطف» (۶).

ص: ۵۵۸

۱– [۱] المصدر ص ۱۳۲ رقم/ ۱۷۰، ورواه الطبری فی ذخائر العقبی ص ۱۴۳ والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ص ۲۰۱.
۲– [۲] سوره الرعد: ۷.
۳– [۳] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۴۵.
۴– [۴] ذخائر العقبی ص ۱۳۲، ورواه الحضرمی فی وسیله المال ص ۳۶۱.
۵– [۵] کفایه الطالب ص ۴۳۶، والحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۷۸.
۶– [۶] الخصائص الکبری ج ۲ ص ۴۵۱.

وروى الخوارزمی باسناده عن جابر قال: «كنا مع النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ومعه الحسین بن علی فعطش فطلب له النبی ماء فلم یجده، فأعطاه لسانه فمصه حتی روی» (۱).

وروى ابن حجر عن العیزار بن حرب «بینا عبد اللّه بن عمر جالس فی ظل الكعبه إذ رأى الحسین مقبلًا، فقال: هذا أحب أهل الأرض إلی أهل السماء الیوم» (۲).

وروى الكنجی باسناده عن أبی المهزم قال: «كنا مع جنازه امرأه ومعنا أبو هریره فجی ء بجنازه رجل فجعله بینه وبین المرأه فصلی علیهما، فلما اقبلنا أعیی الحسین فقعد فی الطریق، فجعل أبو هریره ینفض التراب عن قدمیه بطرف ثوبه، فقال الحسین علیه السّلام: یا أبا هریره وأنت تفعل هذا؟ فقال أبو هریره: دعنی فواللّه لو علم الناس منک ما أعلم لحملوک علی رقابهم» (۳).

وروى ابن الأثیر باسناده عن اسماعیل بن رجاء عن أبیه قال: «كنت فی مسجد الرسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی حلقه فیها أبو سعید الخدری وعبد اللّه ابن عمرو، فمر بنا حسین بن علی فسلّم فردّ القوم السلام، فسكت عبداللّه حتی إذا فرغوا رفع صوته، وقال: وعلیک السلام ورحمته وبركاته. ثم أقبل علی القوم، فقال: ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلی أهل السماء؟ قالوا: بلی، قال: هو هذا الماشی، ما كلمنی كلمه منذ لیالی صفین، ولأن یرضی عنی أحب إلی من أن یكون لی حمر النعم، فقال أبو سعید: ألا تعتذر إلیه؟ قال: بلی، قال: فتواعدا أن یغدوا

۱- [۱] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۵۲.
۲- [۲] الاصابه ج ۱ ص ۳۳۳.
۳- [۳] كفایه الطالب ص ۴۲۵.

إليه، قال: فغدوت معهما، فاستأذن أبو سعيد فأذن له فدخل، ثم استأذن لعبد اللّه فلم يزل به حتى أذن له، فلما دخل قال أبو سعيد: يـا ابن رسول اللّه انـک لما مررت بنا أمس، فأخبره بالـذی کان من قول عبـد اللّه بن عمرو فقال حسـين: أعلمت یا عبـد اللّه أنی أحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قال: ای ورب الکعبه. قال: فما حملک على أن قاتلتنی وأبی یوم صفین ...» (۱).

روی الهیثمی باسـناده عن زیـد بن أرقم، قال: «لما أتى ابن زیاد برأس الحسـین فجعل یجعل قضـیباً فی یـده فی عینه وأنفه، فقال زید بن ارقم: ارفع القضیب، قال له: لم؟ رأیت فم رسول اللّه صلّى اللّه علیه وآله وسلّم فی موضعه» (۲).

کرم الحسین

قال الخوارزمی: «قال الحسن البصـری: کان الحسـین بن علی سـیّداً زاهـداً ورعاً صالحاً ناصـحاً حسن الخلق، فذهب ذات یوم مع أصـحابه إلى بسـتانه، وکـان فی ذلـک البسـتان غلامـ له اسـمه صـافی، فلما قرب من البسـتان رأى الغلام قاعـداً یأکل خبزاً، فنظر الحسـین إلیه وجلس عند نخله مسـتتراً لا یراه وکان یرفع الرغیف فیرمی بنصـفه إلى الکلب ویأکل نصـفه الآخر، فتعجب الحسین من فعـل الغلامـ، فلما فرغ من أکله قال: الحمـد للّه رب العالمین، اللهم اغفرلی، واغفر لسـیدی وبارک له کما بارکت على أبویه برحمتک یا أرحم الراحمین. فقام الحسـین وقال: یا صافی، فقام الغلام فزعاً وقال: یا سـیدی وسید المؤمنین انی ما رأیتک فاعف عنی. فقال الحسین: اجعلنی فی حلّ یا صافی لأنی دخلت بستانک بغیر اذنک، فقال صافی:

ص: ۵۶۰

۱- [۱] أسد الغابه ج ۳ ص ۲۳۴.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۵.

بفضلك يا سيدى وكرمك وبسؤددك تقول هذا؟ فقال الحسين: رأيتك ترمى بنصف الرغيف للكلب وتأكل النصف الآخر فما معنى ذلك؟ فقال الغلام: ان هذا الكلب ينظر إلى حين آكل فأستحى منه يا سيدى لنظره إلى، وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء فانا عبدك وهذا كلبك، فأكلنا رزقك معاً، فبكى الحسين وقال: أنت عتيق للّه وقد وهبت لك ألفى دينار بطيبه من قلبى، فقال الغلام: ان اعتقتنى فأنا أريد القيام ببستانك فقال الحسين: ان الرجل إذا تكلّم بكلام فينبغى أن يصدقه بالفعل، فأنا قد قلت: دخلت بستانك بغير اذنك، فصدقت قولى، ووهبت البستان وما فيه لك، غير أن أصحابى هؤلاء جاءوا لأكل الثمار والرطب فاجعلهم أضيافاً لك، واكرمهم من أجلى اكرمك اللّه يوم القيامه، وبارك لك فى حسن خلقك وأدبك، فقال الغلام: ان وهبت لى بستانك فأنا قد سبلته لأصحابك وشيعتك، قال الحسن: فينبغى للمؤمن أن يكون كنافله (۱). رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم (۲).

وروى باسناده المتصّل «أن اعرابياً جاء إلى الحسين بن على فقال له: يا ابن رسول اللّه انى قد ضمنت ديه كامله وعجزت عن أدائها، فقلت فى نفسى: اسأل أكرم الناس وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقال الحسين: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فان أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال، وان أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثى المال، وان أجبت عن الكل اعطيتك المال كله. فقال الأعرابى: يا ابن رسول اللّه أمثلك يسأل من مثلى، وأنت من أهل العلم والشرف؟ فقال الحسين: بلى سمعت جدى رسول اللّه يقول:

۱- [۱] النافله: الذرّيه من الاحفاد والأسباط.

۲- [۲] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۵۳.

المعروف بقـدر المعرفه، فقـال الأعرابى: سل عما بـدالك، فان أجبت والا تعلمت الجواب منك، ولا قوه الّا باللّه، فقال الحسـين: أى الأعمـال أفضـل؟ فقـال: الايمـان بـاللّه، قـال: فما النجاه من الهلكه؟ قال: الثقه باللّه. قال: فما يزين الرجل؟ قال: علم معه حلم، قال: فان أخطأه ذلك؟ قال فمال معه مروءه قال: فان اخطأه ذلك؟ قال:

ففقر معه صبر قال: فان أخطأه ذلك؟ قال: فصاعقه تنزل من السـماء فتحرقه، فضـحك الحسـين ورمى بصـره اليه فيها ألف دينار، واعطـاه خاتمه وفيه فصّ قيمته مائتا درهم وقال له: يا اعرابى أعط الـذهب لغرمائك واصـرف الخاتم فى نفقتك، فأخـذ الاعرابى ذلك منه ومضى وهو يقول: اللّه أعلم حيث يجعل رسالته» (۱).

وروى ابن عسـاكر باسـناده عن الـذيال بن حرمله، قـال: «خرج سائـل يتخطى أزقه المـدينه حتى أتى بـاب الحسـين بن على فقرع الباب وأنشأ يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرّك من خلف بابك الحلقه

فأنت ذو الجود أنت معدنه أبوك قد كان قاتل الفسقه

قـال: وكـان الحسـين بن على واقفـاً يصـلى، فخفف من صـلاته وخرج إلى الاعرابى فرأى عليه أثر ضـر وفاقه، فرجع ونادى بقنبر فأجـابه: لبيـك يـا ابن رسول اللّه. قال: ما تبقى معك من نفقتنا؟ قال: مائتا درهم أمرتنى بتفريقها فى أهل بيتك، قال: فهاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم، فأخذها من قنبر، وخرج فرفعها إلى الاعرابى وانشأ يقول:

خذها فإنى اليك معتذر واعلم بأنى عليك ذو شفقه

لو كان فى سيرنا الغداه عصاً كانت سمانا عليك مندفقه

۱- [۱] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۵۷، تفسير الفخر الرازى ج ۲ ص ۱۹۸ ط مصر.

لكن ريب الزمان ذو نكدٍ والكف منا قليله النفقه

قال: فأخذها الاعرابى وولّى وهو يقول:

مطهرون نقيّات جيوبهم تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا

وأنتم أنتم الأعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له فى جميع الناس مفتخر» (۱)

وقال الخوارزمى: «سأل رجل الحسين حاجه، فقال له: يا هذا سؤالك اياى يعظم لدى ومعرفتى بما يجب لك يكبر على، ويدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير فى ذات اللّٰه قليل وما فى ملكى وفاء بشكرك، فان قبلت بالميسور، دفعت عنى مراره الاحتيال لك، والاهتمام بما أتكلف من واجب حقّك. فقال الرجل: أقبل يا ابن رسول اللّٰه حقك اليسير وأشكر العطيه، وأعذر على المنع.

فدعا الحسين بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، ثم قال له: هات الفاضل من الثلاثمائه ألف، فأحضر خمسين ألفاً قال: فما فعلت الخمسمائه دينار؟

قال: هى عندى، قال: احضرها، قال: فدفع الدراهم والدنانير إلى الرجل وقال:

هات من يحمل معك هذا المال فأتاه بالحمالين فدفع اليهم الحسين رداءه لكراء حملهم حتى حملوه معه، فقال مولى له: واللّٰه ما بقى عندنا درهم واحد فقال: لكنى أرجو أن يكون لى بفعلى هذا أجر عظيم» (۲).

وقال: «خرج الحسن عليه السّلام إلى سفر فأضل طريقه ليلًا، فمر براعى غنم فنزل عنده فألطفه وبات عنده، فلما أصبح دله على الطريق فقال له الحسن:

انى ماض إلى ضيعتى ثم أعود إلى المدينه، ووقّت له وقتاً وقال له: تأتينى به، فلما

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ۱۶۰ رقم ۲۰۵.

۲- [۲] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۵۳.

جاء الوقت شغل الحسن بشىء من أموره عن قدوم المدينه، فجاء الراعى وكان عبداً لرجل من أهل المدينه، فصار إلى الحسين وهو يظنه الحسن، فقال: أنا العبد الذى بت عندى ليله كذا ووعدتنى أن أصير اليك فى هذا الوقت، وأراه علامات عرف الحسين أنه الحسن فقال الحسين له: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لفلان، فقال:

كم غنمك؟ قال: ثلاثمائه فأرسل إلى الرجل فرغّبه حتى باعه الغنم والعبد فأعتقه ووهب له الغنم مكافأه لما صنع مع أخيه وقال: ان الذى بات عندك أخى وقد كافأتك بفعلك معه» (۱).

مناقب الحسين

روى ابن سعد بإسناده عن عبداللّه عن أبيه قال: «مرّ حسين بن على على ابن مطيع وهو ببئره قد أنبطها، فنزل حسين عن راحلته فاحتمله ابن مطيع احتمالًا حتى وضعه على سريره، ثم قال: بأبى وأمى أمسك علينا نفسك، فو اللّه لئن قتلوك ليتخذنا هؤلاء القوم عبيداً» (۲).

وروى بإسناده عن أبى عون قال: «لما خرج حسين بن على من المدينه يريد مكه مر بابن مطيع وهو يحفر بئره فقال له: أين فداك أبى وأمى؟ قال: أردت مكّه ... وذكر له أنه كتب اليه شيعته بها فقال له ابن مطيع: أين فداك أبى وأمى متّعنا بنفسك ولا تسر اليهم، فأبى حسين فقال له ابن مطيع: ان بئرى هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج الينا فى الدلو شىء من مات، فلو دعوت اللّه لنا فيها بالبركه. قال: هات من مائها، فأتى من مائها فى الدلو فشرب منه ثم تمضمض ثم

۱- [۱] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۵۳.
۲- [۲] الطبقات الكبرى ج ۵ ص ۱۰۷.

رده فی البئر فأعذب وأمهی» (۱).

وروی ابن عساکر بإسناده عن أبی بکر بن محمّد بن عمرو بن حزم قال:

«مر الحسین بمساکین یأکلون فی الصفه فقالوا: الغداء فنزل وقال: «إن اللَّه لا یحبُ المتکبرین» فتغدی معهم، ثم قال لهم: قد أجبتکم فأجیبونی، قالوا: نعم. فمضی بهم إلی منزله فقال للرباب: اخرجی ما کنت تدخرین» (۲).

قال البدخشی: وروی ان غلاماً له جنی فأمر به ان یضرب فقال: یا مولای «وَالْکَاظِمِینَ الْغَیْظَ» (۳)

قال: خلوا عنه فقال: یا مولای «وَالْعَافِینَ عَنِ النَّاسِ» قال: قد عفوت عنک، قال: یا مولای «وَاللّهُ یُحِبُّ الْمحْسِنِینَ» قال: أنت حرٌ لوجه اللَّه ولک ضعف ما کنت اعطیک (۴).

عباده الحسین

قال ابن شهر آشوب: «قیل للحسین علیه السّلام: ما أعظم خوفک من ربک؟ قال: لا یأمن یوم القیامه الّا من خاف اللَّه فی الدنیا» (۵).

قال أبو الفداء: «وکان یصلی فی الیوم واللیله ألف رکعه» (۶).

قال ابن عبد ربّه: «قیل لعلی بن الحسین: ما کان أقل ولد أبیک؟ قال:

۱- [۱] المصدر، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام الحسین من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۵۵ رقم ۲۰۱.
۲- [۲] ترجمه الحسین من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۵۱ رقم ۱۹۶، ورواه الخوارزمی فی مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۵۵ وابن سعد فی الطبقات ج ۵ ص ۱۰۷.
۳- [۳] سوره آل عمران: ۱۳۴.
۴- [۴] مفتاح النجاء ص ۱۹۸.
۵- [۵] المناقب ج ۴ ص ۶۹.
۶- [۶] المختصر فی أخبار البشر ج ۱ ص ۱۹۱.

العجب کیف ولدت له، کان یصلی فی الیوم واللیله ألف رکعه فمتی کان یتفرّغ للنساء» (۱).

قال أبو بکر التلمسانی: «وکان کثیر الصلاه والصیام والحج» (۲).

قال أبو عبد البر: «وکان الحسین فاضلًا دیّناً کثیر الصیام والصلاه والحج» (۳).

قال أبو الفداء: «وکان الحسین وأصحابه [لیله عاشوراء] یصلون اللیل کله ویدعون» (۴).

قال المفید: «فقام اللیل [لیله عاشوراء] کله یصلی ویستغفر ویدعو ویتضرع، وقام أصحابه کذلک یصلون ویدعون ویستغفرون» (۵).

قال السید ابن طاووس: «وبات الحسین وأصحابه تلک اللیله ولهم دویّ کدوی النحل ما بین راکع وساجد وقائم وقاعد» (۶).

وروی المحدث البحرانی بإسناده عن علی بن الحسین «أنه لما کانت اللیله التی قتل أبوه فی غدها، أن اباه قام اللیل کله یصلی ویستغفر ویدعو وقام أصحابه کذلک یدعون ویصلون ویستغفرون» (۷).

وروی الطبری باسناده عن الضحاک بن عبد اللّه المشرقی، قال: «فلما أمسی

۱- [۱] العقد الفرید ج ۴ ص ۳۸۴.
۲- [۲] الجوهره فی نسب الإمام علی علیه السّلام ص ۳۹.
۳- [۳] الاستیعاب ج ۱ ص ۳۹۳.
۴- [۴] المختصر فی أخبار البشر ج ۱ ص ۱۹۱.
۵- [۵] الإرشاد ص ۲۱۶.
۶- [۶] اللهوف فی قتلی الطفوف ص ۸۳.
۷- [۷] حلیه الأبرار ج ۱ ص ۵۸۱.

حسین وأصحابه، قاموا اللیل کله یصلون ویستغفرون، ویدعون ویتضرعون قال: فتمر بنا خیل لهم تحرسنا، وان حسیناً لیقرأ: «وَلَا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدَادُواْ إِثْماً وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِینٌ* مَّا کَانَ اللّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی مَآ أَنتُمْ عَلَیْهِ حَتَّیَ یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ» (۱)

فسمعها رجل من تلک الخیل التی کانت تحرسنا ...» (۲).

وروی عن أبی مخنف بإسناده عن أبی خالد الکاهلی، قال: «لما صبحت الخیل الحسین رفع الحسین یدیه، فقال: اللهم أنت ثقتی فی کل کرب ورجائی فی کل شده، وأنت لی فی کل أمر نزل بی ثقه وعدّه، کم من هم یضعف فیه الفؤاد وتقل فیه الحیله ویخذل فیه الصدیق ویشمت فیه العدو، أنزلته بک وشکوته الیک، رغبه منی الیک عن سواکٍ، ففرجته، وکشفته. فأنت ولی کل نعمه، وصاحب کل حسنه، ومنتهی کل رغبه» (۳).

وروی ابن عساکر بإسناده عن عبد اللَّه بن عبید بن عمیر قال: «حج الحسین بن علی خمساً وعشرین حجه ماشیاً ونجائبه تقاد معه» (۴).

قال ابن شهر آشوب: «سایر الحسین أنس بن مالک فأتی قبر خدیجه فبکی، ثم قال: اذهب عنی. قال أنس: فاستخفیت عنه، فلما طال وقوفه فی الصلاه سمعته قائلًا:

۱- [۱] سوره آل عمران، الآیه ۱۷۸، ۱۷۹.

۲- [۲] تاریخ الطبری ج ۵، ص ۴۲۱.

۳- [۳] المصدر ص ۴۲۳.

۴- [۴] ترجمه الحسن من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۴۹، ورواه ابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۲، ص ۲۰، وابن کثیر فی البدایه والنهایه ج ۸ ص ۲۰۷، وابن عبد ربه فی العقد الفرید ج ۴ ص ۳۸۴، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹، ص ۲۰۱.

يا رب يا رب أنت مولاه فارحم عُبيداً اليک ملجاه

يا ذا المعالی عليک معتمدی طوبی لمن کنت أنت مولاه

طوبی لمن کان خائفاً أرقاً يشکو الی ذی الجلال بلواه

وما به عله ولا سقم أکثر من حبّه لمولاه

إذا اشتکی بثه وغصته أجابه اللَّه ثم لبّاه

إذا ابتلی بالظلام مبتهلًا أکرمه اللَّه ثم أدناه

فنودی:

لبيک لبيک أنت فی کنفی وکلّ ما قلت قد علمناه

صوتک تشتاقه ملائکتی فحسبک الصوت قد سمعناه

دعاک عندی يجول فی حجب فحسبک الستر قد سفرناه

لو هبّت الريح فی جوانبه خرّ صريعاً لما تغشاه

سلنی بلا رغبه ولا رهب ولا حساب إنی أنا اللَّه» (۱)

روی الحموينی بإسناده عن شريح قال: «دخلت مسجد النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فإذا الحسين بن علی فيه ساجد يعفر خده فی التراب وهو يقول: سيدی ومولای، ألمقامع الحديد خلقت أعضائی؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائی؟ الهی ان طالبتنی بذنوبی لأطالبنک بکرمک، ولئن حبستنی مع الخاطئين لأخبرنهم بحبی لک، سيدی ان طاعتی لا تنفعک ومعصيتی لا تضرک، فهب لی ما لا ينفعک، واغفرلی ما لا يضرک، فانک ارحم الراحمين» (۲).

نعم، کان الحسين کما وصفه ابنه إمامنا المهدی أرواحنا له الفداء «طويل

۱- [۱] المناقب ج ۴، ص ۶۹.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۲ ص ۲۶۲ والخوارزمی فی مقتل الحسين ج ۱، ص ۱۵۲.

الركوع والسجود، زاهداً فى الدنيا زهد الراحل عنها، ناظراً إليها بعين المستوحشين عنها» (۱).

إخبار النبى بقتل الحسين ويوم قتله ومحل دفنه

روى ابن عساكر بإسناده عن شداد أبى عمّار، قال: «قالت أم الفضل بنت الحرث زوجه العباس بن عبد المطلب: يا رسول اللَّه رأيت رؤيا أعظمك أن أذكرها لك! قال: اذكريها قالت: رايت كأن بضعه منك قطعت فوضعت فى حجرى! فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: ان فاطمه حبلى تلد غلاماً أسميه حسيناً وتضعه فى حجرك، قالت: فولدت فاطمه حسيناً فكان فى حجرى أربيه فدخل على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يوماً وحسين معى فأخذه يلاعبه ساعه، ثم ذرفت عيناه! فقلت: يا رسول اللَّه ما يبكيك؟ فقال هذا جبرئيل يخبرنى أن أمتى تقتل ابنى هذا» (۲).

وروى الخوارزمى بإسناده عنها «حين أدخلت حسيناً على رسول اللَّه فأخذه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وبكى وأخبرها بقتله إلى أن قال: ثم هبط جبرئيل فى قبيل من الملائكه قد نشروا أجنحتهم يبكون حزناً على الحسين، وجبرئيل معه قبضه من تربه الحسين تفوح مسكاً إذفر. فدفعها إلى النبى وقال: يا حبيب اللَّه هذه تربه ولدك الحسين بن فاطمه، وسيقتله اللعناء بأرض كربلا. فقال النبى: حبيبى جبرئيل، وهل تفلح أمه تقتل فرخى وفرخ ابنتى؟ فقال جبرئيل: لا، بل يضربهم

ص: ۵۶۹

۱- [۱] من فقرات زياره الناحيه المقدسه، وفى دعائه عليه السّلام يوم عرفه، المشحون بعبارات التوحيد والإخلاص، ودروس التزكيه والتهذيب، والطافح ذلًا وعبوديه للَّه تعالى، نموذج سامٍ من العباده والابتهال.

۲- [۲] ترجمه الحسين من تاريخ دمشق ص ۱۸۲، رقم ۲۳۱، ورواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۷۶، والخوارزمى فى مقتل الحسين، ج ۱، ص ۱۵۹ والسيوطى فى الخصائص ج ۲، ص ۴۴۹ مع فرق يسير.

اللّه بالاختلاف فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر» (۱).

وروی باسناده عن أسماء قالت: «فلما کان بعد حول من مولد الحسن ولدت الحسین فجاءنی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقال: یا أسماء هاتی ابنی فدفعته إلیه فی خرقه بیضاء، فأذّن فی اذنه الیمنی، وأقام فی الیسری، ثم وضعه فی حجره وبکی قالت أسماء: فقلت: فداک أبی وأمی، مم بکاؤک؟ قال: علی ابنی هذا، قلت:

انه ولد الساعه، قال: یا أسماء تقتله الفئه الباغیه لا أنالهم اللّه شفاعتی ثم قال: یا أسماء لا تخبری فاطمه بهذا فإنها قریبه عهد بولادته، ثم قال لعلی: أی شی ء سمیت ابنی؟ قال: ما کنت لأسبقک باسمه یا رسول اللّه وقد کنت أحب أن أسمیه حرباً، فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ولا أنا أسبق باسمه ربی عزّوجل، فهبط جبرئیل علیه السّلام وقال: یا محمّد العلی الأعلی یقرئک السلام ویقول: علی منک بمنزله هارون من موسی ولا نبی بعدک، سم ابنک باسم ابن هارون، قال: ما اسم ابن هارون؟ قال: شبیر، قال: لسانی عربی یا جبرئیل قال: سمه حسیناً، قالت أسماء فسماه الحسین. فلما کان یوم سابعه عق النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم عنه بکبشین أملحین، وأعطی القابله فخذاً وحلق رأسه، وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلی رأسه بالخلوق وقال: یا أسماء، الدم فعل الجاهلیه» (۲).

وروی بإسناده عن صالح بن اربد النخعی قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لأم سلمه رضی اللّه عنها: اجلسی علی الباب فلا یلجن علیّ أحد، فجاء الحسین وهو وحف (۳) قال: فذهبت أم سلمه تناوله فسبقها قالت أم سلمه:

۱- [۱] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۶۲.

۲- [۲] مقتل الحسین ج ۱ ص ۸۸.

۳- [۳] الوحف: المسرع.

فلما طال على خفت أن يكون قد وجد على فتطلعت من الباب فوجدته يقلب بكفيه شيئاً، والصبى نائم على بطنه ودموعه تسيل، فلما أمرنى أن أدخل قلت: يا نبى اللّه ان ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقنى، فلما طال على خفت أن تكون قد وجدت على فتطلعت من الباب فوجدتك تقلب بكفيك [تعنى شيئاً] ودموعك تسيل، والصبى نائم على بطنك، فقال: ان جبرئيل أتانى بالتربه التى يقتل عليها وأخبرنى أن أمتى تقتله» (۱).

وروى بإسناده عن المسور بن مخرمه «ولقد أتى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ملك من ملائكه الصفيح الأعلى، لم ينزل إلى الأرض منذ خلق اللّه الدنيا، وانما استأذن ذلك الملك ربه ونزل شوقاً منه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فلما نزل إلى الأرض أوحى اللّه عزّوجل إليه أيها الملك، أخبر محمّداً بأن رجلًا من أمته يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر وابن الطاهره نظيره البتول مريم ابنه عمران، فقال الملك: الهى وسيدى لقد نزلت وأنا مسرور بنزولى إلى نبيك فكيف أخبره بهذا الخبر؟ ليتنى لم أنزل عليه، فنودى الملك من فوق رأسه أن امض لما أمرت، فجاء وقد نشر أجنحته حتى وقف بين يديه فقال: السلام عليك يا حبيب اللّه، انى استأذنت ربى فى النزول اليك فليت ربى دق جناحى ولم آتك بهذا الخبر ولكنى مأمور يا نبى اللّه، اعلم أن رجلًا من أمتك يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهره نظيره البتول مريم ابنه عمران، ولم يمتع من بعد ولدك وسيأخذه اللّه مغافصه على أسوأ عمله فيكون من أصحاب النار» (۲).

وروى ابن عساكر بإسناده عن أم سلمه، قالت: «كان جبرئيل عند النبى

ص: ۵۷۱

۱- [۱] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۵۸.

۲- [۲] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۶۳.

والحسين معى فبكى، فتركته فدنا من النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال جبرئيل: أتحبه يا محمّد؟ فقال: نعم. قال جبرئيل: ان أمتك ستقتله وان شئت اريتك من تربه الأرض التى يقتل بها؟ فأراه اياه فإذا الأرض يقال لها: كربلاء» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن أم سلمه قالت «رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو يمسح رأس الحسين ويبكى فقلت: ما بكاؤك؟ فقال ان جبرئيل أخبرنى أن ابنى هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء قالت: ثم ناولنى كفاً من تراب أحمر، وقال: ان هذا من تربه الأرض التى يقتل بها، فمتى صار دماً فاعلمى أنه قد قتل قالت أم سلمه: فوضعت التراب فى قاروره عندى وكنت أقول: ان يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم. خرجه الملا فى سيرته. وعن أم سلمه قالت: كان جبريل عند النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والحسين معه فبكى فتركته فذهب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال له جبريل: أتحبه يا محمّد؟

قال: نعم، قال: ان أمتك ستقتله، وان شئت أريتك من تربه الأرض التى يقتل بها فبسط جناحه إلى الأرض فأراه أرضاً يقال لها كربلاء» (٢).

روى ابن عساكر بإسناده عن سعيد بن جمهان «أن جبرئيل أتى النبى صلّى اللّه عليه وسلّم بتراب من تربه القريه التى قتل فيها الحسين، وقيل: اسمها كربلا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: كربٌ وبلاء» (٣).

وروى بإسناده عن أم سلمه قالت: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يقتل حسين على رأس ستين من مهاجرى» (۴).

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧۶ رقم ٢٢۵.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١۴٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٨۴ رقم/ ٢٣٣.

۴- [۴] المصدر ص ١٨۵ رقم/ ٢٣۵.

وروی باسناده عن أنس يقول: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: ان ابنی هذا- یعنی الحسین- یقتل بأرض یقال لها کربلا، فمن شهد ذلک منکم فلینصره» (۱).

قال الخوارزمی: «فلما أتی علی الحسین من ولادته سنه کامله، هبط علی رسول اللَّه اثنا عشر ملکاً وهم یقولون: یا محمّد سینزل بولدک الحسین ما نزل بهابیل من قابیل وسیعطی مثل أجر هابیل، ویحمل علی قاتله مثل وزر قابیل، قال: ولم یبق فی السماء ملک الّا ونزل علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله یعزیه بالحسین ویخبره بثواب ما یعطی ویعرض علیه تربته، والنبی یقول: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه. ولما أتت علی الحسین من مولده سنتان کاملتان خرج النبی فی سفر فلما کان فی بعض الطریق وقف فاسترجع، ودمعت عیناه، فسئل عن ذلک فقال: هذا جبرئیل یخبرنی عن أرض بشاطی ء الفرات یقال لها کربلاء یقتل فیها ولدی الحسین ابن فاطمه فقیل: من یقتله یا رسول اللَّه؟ فقال:

رجل یقال له یزید لا بارک اللَّه فی نفسه، وکأنی أنظر إلی منصرفه ومدفنه بها وقد أهدی رأسه، واللَّه ما ینظر أحد إلی رأس ولدی الحسین فیفرح إلا خالف اللَّه بین قلبه ولسانه، یعنی لیس فی قلبه ما یکون بلسانه من الشهاده، قال: ثم رجع النبی من سفره ذلک مغموماً فصعد المنبر، فخطب ووعظ والحسین بین یدیه مع الحسن فلما فرغ من خطبته وضع یده الیمنی علی رأس الحسین ورفع رأسه إلی السماء وقال:

اللّهم انی محمّد عبدک ونبیک، وهذان أطائب عترتی وخیار ذریتی وأرومتی ومن اخلفهما فی أمتی، اللهم وقد أخبرنی جبرئیل بأن ولدی هذا مقتول مخذول، اللّهم

۱- [۱] المصدر ص ۲۳۹ رقم/ ۲۸۳.

فبارک لی فی قتله واجعله من سادات الشهداء انک علی کل شی ء قدیر، اللهم ولا تبارک فی قاتله وخاذله قال: فضج الناس فی المسجد بالبکاء فقال النبی: أتبکون ولا تنصرونه. اللهم فکن له أنت ولیاً وناصراً» (۱).

إخبار أمیر المؤمنین بقتل الحسین فی کربلا

روی نصر بن مزاحم بإسناده عن هرثمه بن سلیم قال: «غزونا مع علی بن أبی طالب غزوه صفین فلما نزلنا بکر بلا صلی بنا صلاه، فلما سلم رفع إلیه من تربتها فشمها، ثم قال: واهاً لک أیتها التربه، لیحشرن منک قوم یدخلون الجنه بغیر حساب، فلما رجع هرثمه من غزوته إلی امرأته وهی جرداء بنت سمیر- وکانت شیعه لعلی- فقال لها زوجها هرثمه ألا أعجبّک من صدیقک أبی الحسن؟ لما نزلنا کربلا- رفع الیه من تربتها فشمها وقال: واهاً لک یا تربه، لیحشرن منک قوم یدخلون الجنه بغیر حساب، وما علمه بالغیب؟ فقالت: دعنا منک أیها الرجل فان أمیر المؤمنین لم یقل الّا حقاً. فلما بعث عبید اللّه بن زیاد البعث الذی بعثه الی الحسین بن علی وأصحابه، قال: کنت فیهم فی الخیل التی بعث الیهم، فلما انتهیت الی القوم وحسین وأصحابه عرفت المنزل الذی نزل بنا علی فیه والبقعه التی رفع الیه من ترابها، والقول الذی قاله فکرهت مسیری، فأقبلت علی فرسی حتی وقفت علی الحسین، فسلمت علیه وحدثته بالذی سمعت من أبیه فی هذا المنزل، فقال الحسین: معنا أنت أو علینا؟ فقلت: یا ابن رسول اللّه لا معک ولا علیک، ترکت أهلی وولدی أخاف علیهم من ابن زیاد فقال الحسین: فول هرباً حتی لا

۱- [۱] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۶۳.

ترى لنا مقتلًا، فوالذى نفس محمّد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجلٌ ولا يغيثنا أدخله اللّه النار، قال: فأقبلت فى الأرض هارباً حتى خفى على مقتله» (۱).

وروى بإسناده عن أبى جحيفه قال: «جاء عروه البارقى إلى سعيد بن وهب فسأله وأنا أسمع فقال: حديث حدثتنيه عن على بن أبى طالب، قال: نعم بعثنى مخنف بن سليم إلى على، فأتيته بكربلاء، فوجدته يشير بيده ويقول ها هناها هنا فقال له رجلُ، وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: ثقلٌ لآل محمدٍ ينزل ها هنا فويلٌ لهم منكم، وويلٌ لكم منهم، فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟

قال: ويلٌ لهم منكم: تقتلونهم، وويلٌ لكم منهم: يدخلكم اللّه بقتلهم إلى النار» (۲).

وقد روى هذا الكلام على وجه آخر: «أنه عليه السّلام قال فويلٌ لكم منهم، وويلٌ لكم عليهم، قال الرجل: أما ويلٌ لنا منهم فقد عرفت، وويل لنا عليهم ما هو؟ قال: ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم» (۳).

وروى باسناده عن الحسن بن كثير عن أبيه: «أن علياً أتى كربلاء فوقف بها، فقيل: يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء قال: ذات كرب وبلاء ثم أومأ بيده إلى مكان فقال ها هنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم، وأومأ بيده إلى موضع آخر فقال ها هنا مهراق دمائهم» (۴).

روى ابن عساكر باسناده عن أبى عبيد الضبى قال: «دخلنا على أبى هرثم الضبى حين أقبل من صفين وهو مع على وهو جالس على دكان له، وله امرأه يقال لها جرداء وهى أشد حباً لعلى وأشد لقوله تصديقاً، فجاءت شاه له فبعرت فقال:

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۴۰.

۲- [۲] وقعه صفين ص ۱۴۱.

۳- [۳] وقعه صفين ص ۱۴۱.

۴- [۴] المصدر ص ۱۴۲.

لقـد ذكرنی بعر هذه الشاه حدیثاً لعلی!! قالوا: وما علم علی بهذا؟ قال: أقبلنا مرجعنا من صـفین فنزلنا کربلا فصـلی بنا علی صـلاه الفجر بین شـجیرات ودوحات حرمل، ثم أخذ کفاً من بعر الغزلان فشمّه ثم قال: أوه أوه یقتل بهذا الغائط قوم یدخلون الجنه بغیر حساب، قال أبو عبید: قالت جرداء: وما تنکر من هذا؟ هو أعلم بما قال منک، نادت بذلک وهی فی جوف البیت» (۱).

روی ابن عساکر بإسناده عن هانی ء بن هانی ء «عن علی علیه السّلام قال:

لیقتل الحسین بن علی قتلًا وانی لأعرف تربه الأرض التی یقتل بها، یقتل بقریه قریب من النهرین» (۲).

روی الخوارزمی باسـناده عن عبـداللَّه بن المبـارک «أن یحیی الحضـرمی کـان صـاحب مطهره علی بن أبی طـالب فلما سار إلی صفین وحـاذی نینوی، وهو منطلق إلی صـفین نـادی: صبراً أبـا عبـداللَّه صبراً أبـا عبـداللَّه وهو بشط الفرات فقلت: ما لک یا أمیر المؤمنین؟ قال: دخلت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعیناه تفیضان، فقلت: بأبی وأمی أنت ما لعینیک تفیضان؟ قال: قام من عندی جبرئیل آنفاً فأخبرنی أن الحسین یقتل بالفرات وقال: فهل لک أن أشمک من تربته؟ قلت:

نعم، فقبض قبضه من تراب وأعطانیها فلم أملک عینی أن فاضتا» (۳).

وروی بإسـناده عن شـیبان بن محزم وکـان عثمانیـاً، قال: «إنی لمع علی إذ أتی کربلاء فقال: یقتل فی هـذا الموضع شـهداء لیس مثلهم شهداء الّا شهداء بدر».

ص: ۵۷۶

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسین علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۸۷ رقم ۲۳۷.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۸۸ رقم ۲۳۸، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۰.

۳- [۳] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۷۰، ورواه أحمد فی المسند ج ۱ ص ۸۵، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۷، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل ص ۷۴۱، والسیوطی فی الخصائص ج ۲ ص ۴۵۱ مع فرق.

وقال: «وذكر شيخ الإسلام الحاكم الجشمى أن أميرالمؤمنين علياً لما سار إلى صفين نزل بكربلا، وقال لابن عباس: أتدرى ما هذه البقعه؟ قال: لا قال: لو عرفتها لبكيت بكائى، ثم بكى بكاء شديداً، ثم قال: ما لى ولآل أبى سفيان. ثم التفت إلى الحسين، وقال: صبراً يا بنى، فقد لقى أبوك منهم مثل الذى تلقى بعده» (۱).

مسير الحسين من المدينه إلى مكه ومنها إلى كربلاء

روى المجلسى بإسناده عن عبداللّه بن منصور، وكان رضيعاً لبعض ولد زيد ابن علىّ قال: «سألت جعفر بن محمّد بن على بن الحسين فقلت: حدثنى عن مقتل ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال: حدثنى أبى عن أبيه عليهما السلام قال:

لما حضرت معاويه الوفاه دعا ابنه يزيد لعنه اللّه فأجلسه بين يديه فقال له: يا بنى انى قد ذلّلت لك الرقاب الصعاب ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمه، وانى أخشى عليك من ثلاثه نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم: عبداللّه بن عمر بن الخطاب، وعبد اللّه بن الزبير، والحسين بن على.

فأما عبد اللّه بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأما عبداللّه بن الزبير فقطعه ان ظفرت به إرباً إرباً، فانه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ويواربك مؤاربه الثعلب للكلب.

وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول اللّه، وهو من لحم رسول اللّه ودمه، وقد علمت لا ـ محاله أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فان

۱- [۱] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۶۱ وص ۱۶۲.

ظفرت به فـاعرف حقه ومنزلته من رسول اللّه، ولاـ تؤاخـذه بفعله، ومع ذلـك، فـان لنا به خلطه ورحماً، وإيّاك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً» (۱).

قال أبو مخنف: «إن والى الشام أوصـى إلى ابنه يزيـد وكان غائباً فكتب له كتاباً: يا بنى قد وطأت لك البلاد وذللت لك الرقاب الشداد ولست أخشـى عليك إلّا من الحسـين بن على فانه لا يبايعك، ودفع الكتاب الى الضـحاك بن قيس وأمره أن يوصله إلى يزيد فبايعه أهل جميع البلاد الّا أهل الكوفه وأهل المدينه» (۲).

قال الخوارزمى: «توفى معاويه بدمشق يوم الأحد لأيام خلت من شـهر رجب سـنه ستين، وهو ابن ثمان وسـبعين سـنه، فكان ملكه تسع عشـره سـنه وثلاثه أشـهر، وليس يزيـد عنده وكان فى حوران موضع من الشام ليتصـيد، فلما بلغ خبر موت معاويه إلى يزيد، وثب باكياً وأمر بإسـراج دوابه وسار يريـد دمشق، فصار اليها بعـد ثلاثه أيام من مدفن معاويه، وخرج الناس إلى اسـتقباله فلم يبق أحد يطيق حمل السلاح الّا ركب وخرج، حتى إذا قرب من دمشق جعل الناس يتلقونه ويبكون ويبكى معهم ... ثم نزل يزيد فى قبّه خضـراء لأـبيه ... فـدخل النـاس عليه يهنّونه بالخلاـفه ويعزونه ... وفتـح بيوت الأموال فأخرج لأهل الشام أموالًا جزيله وفرّقها عليهم وكتب إلى جميع البلاد بأخـذ البيعه له، فكان على المـدينه يومئـذ مروان ابن الحكم فعزله وولى مكانه ابن عمه الوليـد بن عتبه بن أبى سفيان وكتب اليه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد اللّه يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبه، أمّا بعد فان معاويه كان

ص: ۵۷۸

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۴ ص ۳۱۰ الطبعه الحديثه.

۲- [۲] ينابيع الموده ص ۳۳۳، الباب الحادى والستون.

عبداً من عبيد اللّه أكرمه واستخلفه ومكن له، ثم قبضه إلى روحه وريحانه ورحمته وثوابه، عاش بقدر، ومات بأجل، وقد كان عهد إلى وأوصانی أن أحذر آل أبی تراب وجرأتهم علی سفک الدماء، وقد علمت یا ولید ان اللّه تعالی منتقم للمظلوم عثمان بن عفان من آل أبی تراب بآل سفیان لأنهم انصار الحق وطلاب العدل، فإذا ورد علیک کتابی هذا فخذ البیعه لی علی جمیع أهل المدینه.

قال: ثم کتب صحیفه صغیره کأنها أذن فاره فیها (أما بعد، فخذ الحسین، وعبد اللّه بن عمر، وعبد الرحمن بن أبی بکر وعبد اللّه بن الزبیر بالبیعه أخذاً عنیفاً لیست فیه رخصه، فمن أبی علیک منهم فاضرب عنقه وابعث إلی برأسه والسلام).

فلما ورد الکتاب علی الولید بن عتبه وقرأه، قال: إنا للّه وإنا إلیه راجعون، یا ویح الولید ممن أدخله فی هذه الاماره، مالی وللحسین بن فاطمه؟ ثم بعث إلی مروان فدعاه وأقرأه الکتاب فاسترجع مروان، ثم قال: یرحم اللّه أمیر المؤمنین معاویه، فقال له الولید: أشر علی برأیک فی أمر هؤلاء القوم.

فقال مروان: أری أن تبعث الیهم الساعه فتدعوهم إلی البیعه والدخول فی طاعه یزید. فان فعلوا قبلت ذلک منهم وکففت عنهم، وان أبوا قدمتهم وضربت أعناقهم قبل أن یعلموا بموت معاویه، فانهم ان علموا بذلک وثب کل واحد منهم وأظهر الخلاف ودعا إلی نفسه، فعند ذلک اخاف أن یأتیک من قبلهم ما لا قبل لک به وما لا تقوم به، الّا عبد اللّه بن عمر فانه لا أراه ینازع فی هذا أحداً الّا أن تأتیه الخلافه فیأخذها عفواً، فذر عنک ابن عمر وابعث الی الحسین بن علی وعبد الرحمن بن أبی بکر وعبد اللّه بن الزبیر فادعهم إلی البیعه، مع أنی اعلم أن الحسین خاصه لا یجیبک إلی بیعه یزید أبداً، ولا یری له علیه طاعه، وواللّه انی لو کنت بموضعک لم أراجع الحسین بکلمه واحده حتی اضرب عنقه کائنا فی ذلک ما کان.

فاطرق الوليد برأسه إلى الأرض ساعه ثم رفع رأسه وقال: ليت الوليد لم يولد، ولم يكن شيئاً مذكوراً، ثم دمعت عيناه.

فقال له مروان: أيّها الأمير لا تجزع مما ذكرت لك فان آل أبى تراب هم الأعداء من قديم الدهر ولا يزالون، وهم الذين قتلوا عثمان، وهم الذين ساروا إلى أمير المؤمنين معاويه فحاربوه، وبعد فانى لست آمن أيّها الأمير ان لم تعاجل الحسين بن على خاصه أن تسقط منزلتك من أمير المؤمنين يزيد، فقال له الوليد:

مهلًا ويحك دعنى من كلامك هذا وأحسن القول فى ابن فاطمه فانه بقيه ولد النبيين.

ثم بعث الوليد إلى الحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد اللّه ابن عمر وعبداللّه بن الزبير فدعاهم، وأقبل اليهم رسوله، وهو عمرو بن عثمان فلم يصب القوم فى منازلهم، فمضى نحو المسجد فإذا هم عند قبر النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فسلّم عليهم ثم قال: الأمير يدعوكم فصيروا إليه، فقال الحسين: نفعل ذلك إذا نحن فرغنا من مجلسنا هذا ان شاء اللّه. قال: فانصرف الرسول إلى الوليد وأخبره بذلك. وأقبل عبد اللّه بن الزبير على الحسين، فقال: يا أبا عبداللّه ان هذه ساعه لم يكن الوليد بن عتبه يجلس فيها للناس، وانى قد أنكرت بعثه الينا ودعاءه ايّانا فى مثل هذا الوقت، أفترى لماذا بعث الينا؟

فقال له الحسين: أنا أخبرك، أظن أن معاويه قد مات، وذلك انى رأيت البارحه فى منامى كأن معاويه منكوس، ورأيت النار تشتعل فى داره، فتأولت ذلك فى نفسى ان قد مات معاويه، فقال ابن الزبير: فاعلم أن ذلك كذلك. فماذا ترى نصنع يا أبا عبداللّه ان دعينا إلى بيعه يزيد؟

فقال الحسين: أما أنا فلا ابايع أبداً، لأن الأمر كان لى بعد اخى الحسن

فصنع معاويه ما صنع، وكان حلف لأخى الحسن أن لا يجعل الخلافه لأحد من ولده، وأن يردها علىّ ان كنت حياً. فان كان معاويه خرج من دنياه ولم يف لى ولا لأخى بما ضمن فقد جاءنا ما لا قرار لنا به. أتظن انى أبايع ليزيد، ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ونحن بقيه آل الرسول، لا واللّه لا يكون ذلک أبداً.

قال: فبيناهما كذلك فى المحاوره اذ رجع الرسول فقال: ان الأمير قاعد لكما خاصه فقوما اليه، فزبره الحسين وقال: انطلق إلى أميرك لا ـ أم لك، فمن أحب ان يصير اليه منا فانه صائر اليه، فاما أنا فانى أصير اليه الساعه ان شاء اللّه ولا قوه باللّه، فرجع الرسول ايضاً إلى الوليد فقال: أصلح اللّه الأمير، أما الحسين بن على خاصه فانه صائر اليک فى أثرى فقد أجاب، فقال مروان: غدر واللّه الحسين فقال الوليد: مهلًا فليس مثل الحسين يغدر، ولا يقول شيئاً ثم لا يفعل.

قال: ثم ان الحسين أقبل على من معه وقال: صيروا الى منازلكم، فانى صائر الى الرجل فأنظر ما عنده وما يريد.

فقال له ابن الزبير: جعلت فداک انى خائف عليک ان يحبسوک عندهم فلا يفارقونک أبداً دون أن تبايع أو تقتل.

فقال الحسين: انى لست أدخل عليه وحدى، ولكنى اجمع الىّ أصحابى وخدمى وانصارى وأهل الحق من شيعتى، ثم آمرهم ان يأخذ كل واحد منهم سيفه مسلولًا تحت ثيابه ثم يصيروا بازائى، فإذا أنا أومأت اليهم وقلت: يا آل الرسول ادخلوا فعلوا ما أمرتهم به فأكون على الامتناع دون المقاده والمذله فى نفسى، فقد علمت واللّه أنه جاء من الأمر ما لا أقوم به ولا أقرّ له، ولكن قدر اللّه ماض وهو الذى يفعل فى أهل بيت رسول اللّه ما يشاء ويرضى.

ثم قام وصار إلى منزله فدعا بماء فتطهر واغتسل وصلّى ركعتين ودعا ربه بما أحب ان يدعو به، فلما انفتل من صلاته أرسل إلى فتيانه وعشيرته ومواليه وأهل بيته وأعلمهم شأنه، وقال: كونوا بباب هذا الرجل فانى ماض إليه ومكلمه، فإن سمعتم صوتى وكلامى قد علا مع القوم وصحت بكم يا آل الرسول فاقتحموا بغير اذن، ثم اشهروا السيوف ولا تعجلوا، فان رأيتم ما تخشون فضعوا سيوفكم فيهم واقتلوا من أراد قتلى.

ثم خرج الحسين من منزله وفى يده قضيب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وهو فى ثلاثين رجلًا من أهل بيته ومواليه وشيعته فوقفهم على باب الوليد، ثم قال: انظروا ما أوصيتكم به فلا تعدوه، وأنا أرجو أن أخرج اليكم سالماً ان شاء اللّٰه. ثم دخل على الوليد فسلّم عليه بالإمره وقال: كيف أصبح الأمير اليوم وكيف حاله؟ فرد عليه الوليد رداً حسناً، ثم أدناه وقرّبه ومروان هنالك جالس، وقد كان بين مروان والوليد منافره ومنازعه فلما نظر الحسين إلى مروان جالساً فى مجلس الوليد قال: أصلح اللّٰه الأمير، الصلاح خيرٌ من الفساد، والصله خيرٌ من الشحناء، وقد ان لكما أن تجتمعا فالحمد للّٰه الذى اصلح ذات بينكما، فلم يجيباه فى هذا بشى ء.

فقال الحسين: هل ورد عليكم من معاويه خبر فانه كان عليلًا وقد طالت علته، فكيف هو الآن؟ فتأوّه الوليد وتنفس الصعداء، وقال: يا أبا عبداللّٰه آجرک اللّٰه فى معاويه فقد كان لكم عم صدق ووالى عدل، لقد ذاق الموت، وهذا كتاب أمير المؤمنين يزيد.

فقال الحسين: انا للّٰه وانا إليه راجعون، وعظم اللّٰه لک الأجر أيها الأمير ولكن لماذا دعوتنى؟ فقال: دعوتک للبيعه التى قد اجتمع الناس عليها.

فقال الحسين: أيها الأمير ان مثلى لا يعطى بيعته سراً، وانما يجب ان تكون

البيعه علانيه بحضره الجماعه، فإذا دعوت الناس غداً الى البيعه دعوتنا معهم فيكون الأمر واحداً، فقال الوليد: أبا عبد اللّه واللّه لقد قلت فأحسنت القول وأجبت جواب مثلك، وهكذا كان ظنى بك، فانصرف راشداً، وتأتينا غداً مع الناس.

فقال مروان: أيها الأمير، إن فارقك الساعه ولم يبايع فانك لم تقدر منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينك وبينه، فاحبسه عندك ولا تدعه يخرج أو يبايع وإلّا فاضرب عنقه، فالتفت إليه الحسين وقال: ويلى عليك يا ابن الزرقاء، أتأمر بضرب عنقى؟ كذبت واللّه ولؤمت. واللّه لو رام ذلك أحد لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك، فان شئت ذلك فرُم أنت ضرب عنقى ان كنت صادقاً.

ثم أقبل الحسين على الوليد فقال: أيها الأمير، انا أهل بيت النبوه، ومعدن الرساله، ومختلف الملائكه، ومهبط الرحمه، بنا فتح اللّه وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب خمر، قاتل نفس، معلن بالفسق، فمثلى لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافه والبيعه.

قال: وسمع من بالباب صوت الحسين وقد علا فهمّوا أن يقتحموا عليهم بالسيوف. ولكن خرج اليهم الحسين فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، وذهب إلى منزله، فقال مروان للوليد: عصيتنى أيها الأمير حتى أفلت الحسين من يديك، أما واللّه لا تقدر منه على مثلها أبداً، وواللّه ليخرجن عليك وعلى أمير المؤمنين فاعلم ذلك.

فقال الوليد لمروان: ويحك انك قد أشرت على بقتل الحسين، وفى قتله ذهاب دينى ودنياى، واللّه انى لا أحب أن أملك الدنيا بأسرها شرقها وغربها وانى قتلت الحسين بن فاطمه، واللّه ما أظن أحداً يلقى اللّه يوم القيامه بدمه الّا وهو

خفیف المیزان عند اللَّه، لا ینظر الیه ولا یزکیه وله عذابٌ ألیم.

قال: وأصبح الحسین من غده یستمع الأخبار فإذا هو بمروان بن الحکم قد عارضه فی طریقه فقال: أبا عبد اللَّه انی لک ناصح فأطعنی ترشد وتسدد. فقال:

وما ذاک؟ قل أسمع، فقال: انی أرشدک لبیعه یزید فانها خیر لک فی دینک وفی دنیاک، فاسترجع الحسین وقال: انا للَّه وانا إلیه راجعون، وعلی الإسلام السلام إذا بلیت الأمه براعٍ مثل یزید، ثم قال: یا مروان أترشدنی لبیعه یزید ویزید رجل فاسق؟ لقد قلت شططاً من القول وزللًا، ولا ألومک فانک اللعینً الذی لعنک رسول اللَّه وأنت فی صلب أبیک الحکم بن العاص، ومن لعنه رسول اللَّه فلا ینکر منه أن یدعو لبیعه یزید، الیک عنی یا عدو اللَّه، فانا أهل بیت رسول اللَّه الحق فینا ینطق علی السنتنا، وقد سمعت جدی رسول اللَّه یقول: الخلافه محرمه علی آل أبی سفیان الطلقاء وأبناء الطلقاء. فإذا رأیتم معاویه علی منبری فابقروا بطنه، ولقد رآه أهل المدینه علی منبر رسول اللَّه فلم یفعلوا به ما أمروا فابتلاهم بابنه یزید.

فغضب مروان من کلام الحسین فقال: واللَّه لا تفارقنی حتی تبایع لیزید صاغراً فانکم آل أبی تراب قد ملئتم شحناء وأشربتم بغض آل أبی سفیان، وحقیق علیهم أن یبغضوکم، فقال الحسین: الیک عنی فانک رجس وانی من أهل بیت الطهاره قد أنزل اللَّه فینا «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۱)

فنکس رأسه ولم ینطق، ثم قال له الحسین: أبشر یا ابن الزرقاء بکلما تکره من رسول اللَّه یوم تقدم علی ربک فیسألک جدی عن حقی وحق یزید، فمضی مروان إلی الولید وأخبره بمقاله الحسین.

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۳۳.

قال: وكان عبد اللّه ابن الزبير مضى إلى مكه حين اشتغلوا بمحاوره الحسين وتنكب الطريق، فبعث الوليد بثلاثين رجلًا فى طلبه فلم يقدروا عليه، فكتب الوليد الى يزيد يخبره بما كان من أمر ابن الزبير ومن أمر الحسين وأنه لا يرى عليه طاعه ولا بيعه، فلمّا ورد الكتاب على يزيد غضب غضباً شديداً- وكان إذا غضب احولّت عيناه- فكتب إلى الوليد:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبه: أما بعد فإذا ورد عليك كتابى هذا فخذ البيعه ثانيه على أهل المدينه توكيداً منك عليهم، وذر عبد اللّه بن الزبير فانه لن يفوتنا ولن ينجو منا أبداً ما دمنا أحياء، وليكن مع جواب كتابى هذا رأس الحسين، فان فعلت ذلك جعلت لك أعنّه الخيل، ولك عندى الجائزه العظمى والحظ الأوفر والسلام.

فلما ورد الكتاب على الوليد أعظم ذلك، وقال: واللّه لا يرانى اللّه وأنا قاتل الحسين ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ولو جعل لى يزيد الدنيا وما فيها.

قال: وخرج الحسين من منزله ذات ليله وأتى قبر جده صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: السلام عليك يا رسول اللّه أنا الحسين بن فاطمه فرخك وابن فرختك وسبطك والثقل الذى خلفته فى امتك، فاشهد عليهم يا نبى اللّه انهم قد خذلونى وضيّعونى ولم يحفظونى، وهذه شكواى اليك حتى ألقاك صلّى اللّه عليك، ثم صف قدميه فلم يزل راكعاً ساجداً.

قال: وأرسل الوليد بن عتبه إلى منزل الحسين ينظر أخرج من المدينه أم لا- فلم يصبر فى منزله فقال: الحمد للّه اذ خرج ولم يبتلنى اللّه فى دمه.

قال: ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح ... فلما كانت الليله الثالثه خرج

إلى القبر أيضاً فصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم ان هذا قبر نبيك محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرنى من الأمر ما قد علمت، اللهم انى أحب المعروف وانكر المنكر، وانى أسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق هذا القبر ومن فيه الّا اخترت لى من أمرى ما هو لك رضى، ولرسولك رضى وللمؤمنين رضى، ثم جعل يبكى عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى، فإذا هو برسول اللّه قد أقبل فى كتيبه من الملائكه عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه فجاء حتى ضم الحسين إلى صدره وقبل بين عينيه وقال: حبيبى يا حسين كأنى أراك عن قريب مرمّلًا بدمائك، مذبوحاً بأرض كربلا بين عصابه من أمتى، وأنت فى ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى، وهم فى ذلك يرجون شفاعتى، ما لهم لا أنالهم اللّه شفاعتى يوم القيامه، وما لهم عند اللّه من خلاق، حبيبى يا حسين ان أباك وأمك واخاك قدموا علىَّ وهم اليك مشتاقون، وان لك فى الجنه لدرجاتٍ لن تنالها الّا بالشهاده.

قال: فجعل الحسين فى منامه ينظر إلى جده محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ويسمع كلامه، ويقول له: يا جدّاه لا حاجه لى فى الرجوع إلى الدنيا فخذنى اليك وأدخلنى معك إلى قبرك.

فقال له النبى: يا حسين لابدَّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهاده وما قد كتب اللّه لك من الثواب العظيم، فإنك وأباك وأمك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامه فى زمره واحده حتى تدخلوا الجنه.

قال: فانتبه الحسين من نومه فزعاً مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته وبنى عبد المطلب، فلم يكن فى ذلك اليوم فى شرق ولا غرب قوم اشد غماً من أهل بيت رسول اللّه ولا أكثر باكياً ولا باكيه.

ص: ۵۸۶

قال: وتهيأ الحسين عليه السّلام وعزم على الخروج من المدينه ومضى فى جوف الليل الى قبر أمه فصلى عند قبرها وودّعها، ثم قام من قبرها وصار إلى قبر أخيه الحسن عليه السّلام ففعل كذلك، ثم رجع إلى منزله فى وقت الصبح فأقبل اليه أخوه محمّد بن الحنفيه، فقال له: يا أخى فدتك نفسى أنت أحب الناس الىّ وأعزهم علىّ، ولست واللّٰه أدخر النصيحه لأحد من الخلق وليس أحد أحق بها منك، لأنك مزاج مائى ونفسى وروحى وبصرى وكبير أهل بيتى ومن وجبت طاعته فى عنقى، لأن اللّٰه تبارك وتعالى قد شرّفك وجعلك من سادات أهل الجنه.

انى أريد أن اشير عليك فاقبل منى، فقال له الحسين: قل يا أخى ما بدا لك.

فقال: أشير عليك ان تتنحى بنفسك عن يزيد بن معاويه وعن الأمصار ما استطعت، وان تبعث رسلك إلى الناس فتدعوهم إلى بيعتك، فان بايعك الناس حمدت اللّٰه على ذلك وقمت فيهم بما كان يقومه رسول اللّٰه والخلفاء من بعده حتى يتوفاك اللّٰه وهو عنك راض، والمؤمنون عنك راضون كما رضوا عن أبيك وأخيك، وان اجتمع الناس على غيرك حمدت اللّٰه على ذلك وسكت ولزمت منزلك، فانى خائف عليك ان تدخل مصراً من الأمصار أو تأتى جماعه من الناس فيقتتلون فتكون طائفه منهم معك وطائفه عليك فتقتل بينهم.

فقال له الحسين: يا أخى فالى أين أذهب؟ قال: تخرج إلى مكه فان اطمأنت بك الدار بها فذاك الذى تحب، وان تكن الاخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وأخيك، وهم أرأف وأرقّ قلوباً وأوسع الناس بلاداً وأرجحهم عقولًا، فان اطمأنت بك أرض اليمن فذاك، والا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وصرت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه أمر الناس، ويحكم اللّٰه بيننا وبين القوم الفاسقين.

ص: ۵۸۷

فقال له الحسین: یا أخی واللّه لو لم یکن فی الدنیا ملجأ ولا مأوی لما بایعت یزید بن معاویه، فقال قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم اللهم لا تبارک فی یزید فقطع محمّد الکلام وبکی فبکی معه الحسین ساعه، ثم قال: یا أخی جزاک اللّه عنی خیراً، فلقد نصحت، وأشرت بالصواب، وأرجو أن یکون رأیک موفقاً مسدداً، وأنا عازم علی الخروج إلی مکه، وقد تهیأت لذلک أنا وإخوتی وبنو أخی وشیعتی ممن أمرهم أمری ورأیهم رأیی، وأما أنت یا أخی فلا علیک أن تقیم فی المدینه فتکون لی عیناً علیهم ولا تخف علیّ شیئاً من أمورهم، ثم دعا الحسین علیه السّلام بدواه وبیاض وکتب فیها هذه الوصیه لأخیه محمّد:

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

هذا ما أوصی به الحسین بن علی بن أبی طالب إلی أخیه محمّد بن علی المعروف بابن الحنفیه: إن الحسین بن علی یشهد أن لا إله الّا اللّه وحده لا شریک له وأن محمّداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق، وان الجنه والنار حق، وان الساعه آتیه لا ریب فیها وان اللّه یبعث من فی القبور، انی لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وانما خرجت أطلب الاصلاح فی امه جدی محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، أرید أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر ... فمن قبلنی بقبول الحق فاللّه أولی بالحق ومن رد علی هذا صبرت حتی یقضی اللّه بینی وبین القوم بالحق ویحکم بینی وبینهم وهو خیر الحاکمین، هذه وصیتی إلیک یا أخی وما توفیقی الّا باللّه علیه توکلت والیه أنیب، والسلام علیک وعلی من اتبع الهدی ولا قوه الّا باللّه العلی العظیم ... ثم طوی الحسین کتابه هذا وختمه بخاتمه، ودفعه إلی أخیه محمّد، ثم ودعه.

وخرج فی جوف اللیل یرید مکه فی جمیع أهل بیته وذلک لثلاث لیال مضین

ص: ۵۸۸

من شـهر شعبان سنه ستين (۱) فلزم الطريق الأعظم فجعل يسـير وهو يتلو هـذه الآيه (۲). «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ» (۳)

.قـال أبو مخنف «أتی الحسـين رضـی اللَّه عنه إلی قبر جـده صلّی اللَّه عليه وسلّم وبکی وقال: يا جـدی انی أخرج من جوارک کرهاً لأنی لم ابايع يزيـد شارب الخمور ومرتکب الفجور، فبينا هو فی بکائه أخذته النعسه فرأی جده صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم وإذا هو قـد ضـمه إلی صـدره وقبـل ما بين عينيه وقال: يا ولـدی يا حبيبی انی أراک عن قليل مرملًا بـدماک مـذبوحاً من قفاک بـأرض يقـال لهـا کربلاء وأنت عطشـان وأعـداؤک يرجون شـفاعتی لا ـ أنـالهم اللَّه ذلـک. يـا ولـدی يا حبيبی ان أباک وأمک وجـدتک وأخاک وعمک وعم أبيک وأخوالک وخالاتک وعمتک هم مشـتاقون اليک، وان لک فی الجنه درجه لن تنالها إلا بالشـهاده، وانک وأباک وأخاک وعمک وعم أبيک شهداء تحشرون زمره واحده حتی تدخلون الجنه بالبهاء والبهجه. فانتبه من نومه فقصّها علی أهل بيته فغموا غماً شديداً، ثم تهيأ علی الخروج» (۴).

قال السـيد ابن طاووس: «فلما کان فی السـحر ارتحل الحسين عليه السّلام، فبلغ ذلک ابن الحنفيه فأتاه فأخذ زمام ناقته التی رکبها فقـال له: يا أخی ألم تعـدنی النظر فی ما سألتک؟ قال: بلی، قال: فما حـداک علی الخروج عاجلًا؟ فقال: أتانی رسول اللَّه بعـد ما فارقتک، فقال: يا حسين أخرج فان اللَّه قد شاء أن يراک

۱- [۱] قال الشيخ المفيد: «ليله الأحد ليومين بقيا من رجب» الارشاد ص ۱۸۳.

۲- [۲] مقتل الحسين ج ۱، الفصل التاسع ص ۱۷۷.

۳- [۳] سوره القصص: ۲۱.

۴- [۴] ينابيع الموده ص ۳۳۴.

قتيلًا، قـال له ابن الحنفيه: انـا للّه وانا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك، وأنت تخرج على مثل هـذا الحال؟ قال: فقال له: قد قال لى: إن اللّه قد شاء أن يراهن سبايا. وسلم عليه ومضى» (۱).

روى ابن قولويه باسـناده عن محمّد بن على عليه السّلام قال: «لما همّ الحسين عليه السّلام بالشخوص عن المدينه أقبلت نساء بنى عبد المطلب فاجتمعن للنياحه، حتى مشـى فيهن الحسـين عليه السّلام فقال: أنشدكن اللّه أن تبدين هذا الأمر معصيه للّه ولرسوله، فقـال له نسـاء بنى عبـد المطلب: فلمن نسـتبقى النيـاحه والبكـاء؟ فهو عنـدنا كيوم مات فيه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وعلى وفاطمه ورقيه وزينب وأم كلثوم، فننشـدك اللّه جعلنا اللّه فـداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور. وأقبلت بعض عماته تبكى» (۲).

روى أبو مخنف عن سـكينه بنت الحسين قالت: «حين خرجنا من المدينه ما كان من أهل بيت أشد خوفاً من أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم» (۳).

قال الخوارزمى: «قال له ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبى طالب: يا ابن رسول اللّه لو عدلنا عن الطريق وسلكنا غير الجاده كما فعل عبـداللّه بن الزبير كان عندى خير رأى، فانى أخاف أن يلحقنا الطلب، فقال له الحسـين: لا واللّه يا ابن العم، لا فارقت هذا الطريق أبداً أو أنظر إلى أبيات مكه ويقضى اللّه فى ذلك ما يحب ويرضى» (۴).

۱- [۱] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ۵۶.

۲- [۲] كامل الزيارات ص ۹۶.

۳- [۳] هامش مهيج الأحزان ص ۱۰۶.

۴- [۴] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۸۹.

قال أبو مخنف: «وأنشأ يقول:

إذا المرء لا يحمى بنيه وعرسه وعترته كان اللئيم المسببا

ومن دون ما يبغى يزيد بنا غداً نخوض بحار الموت شرقاً ومغرباً

ونضرب ضرباً كالحريق مقدماً إذا ما رآه ضيغم فر مهرباً

قال: ثم توجه سائراً ... حتى أتى مكه فلما أشرف عليها قال: اللهم خذلى بحقى وقر عينى رب اهدنى سواء السبيل» (۱).

قال الخوارزمى: «فلما نظر إلى جبال مكه من بعيـد جعل يتلو هـذه الآيه «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَـدْيَنَ قَالَ عَسَـى رَبِّى أَن يَهْـدِيَنِى سَوَاء السَّبِيلِ» (۲)

... ولما دخل الحسين مكه فرح به أهلها فرحاً شديداً وجعلوا يختلفون اليه غدوه وعشيه، وكان قد نزل بأعلى مكه وضرب هناك فسطاطاً ضخماً. ونزل عبد اللّه بن الزبير داره بقيقعان. ثم تحول الحسين إلى دار العباس، حوّله إليها عبداللّه بن عباس، وكان أمير مكه من قبل يزيد يومئذ عمر (۳) بن سعد بن أبى وقاص، فأقام الحسـين مؤذناً يؤذن رافعاً صوته فيصلى بالناس، وهاب ابن سعد أن يميل الحجاج مع الحسين لما يرى من كثره اختلاف الناس اليه من الآفاق. فانحدر إلى المدينه وكتب بذلك إلى يزيد، وكان الحسـين أثقل خلق اللّه على عبد اللّه بن الزبير لأنه كان يطمع أن يتابعه أهل مكه، فلما قدم الحسـين اختلفوا إليه وصلوا معه، ومع ذلك فقد كان عبداللّه يختلف اليه بكرهً وعشيه ويصلى معه.

۱- [۱] هامش مهيّج الأحزان ص ۱۰۶.

۲- [۲] سوره القصص: ۲۲.

۳- [۳] هذا سهو، المشهور ان الأمير هو عمرو بن سعيد بن العاص المعروف ب (الأشدق).

قال: وبلغ أهل الكوفه أن الحسين سار إلى مكه، وأقام الحسين بمكه باقى شهر شعبان وشهر رمضان وشوال وذى القعده، وبمكه يومئذٍ عبداللّه بن عباس وعبد اللّه بن عمر بن الخطاب، فأقبلا جميعاً وقد عزما أن ينصرفا إلى المدينه حتى دخلا على الحسين، فقال عبد اللّه بن عمر: يا أبا عبد اللّه، اتق اللّه رحمك اللّه الذى اليه معادك، فقد عرفت عداوه هذا البيت لكم، و ظلمهم اياكم، وقد ولى الناس هذا الرجل يزيد بن معاويه، ولست آمن أن يميل الناس اليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلوك ويهلك فيك بشر كثير، فانى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: حسين مقتول؛ فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلنهم اللّه إلى يوم القيامه، وأنا أشير عليك أن تدخل فى صلح ما دخل فيه الناس وتصبر كما صبرت لمعاويه من قبل، فلعل اللّه أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين.

فقال له الحسين: يا أبا عبد الرحمن، أنا أبايع يزيد وأدخل فى صلحه وقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيه وفى أبيه ما قاله؟! فقال ابن عباس:

صدقت يا أبا عبداللّه قد قال النبى: مالى وليزيد لا بارك اللّه فى يزيد، فانه يقتل ولدى وولد ابنتى الحسين بن على، فوالذى نفسى بيده لا يقتل ولدى بين ظهرانى قوم فلا يمنعونه، الّا خالف اللّه بين قلوبهم وألسنتهم. ثم بكى ابن عباس وبكى معه الحسين.

ثم قال له: يا ابن عباس أتعلم أنى ابن بنت رسول اللّه؟ فقال: اللهم نعم لا نعرف فى الدنيا أحداً هو ابن بنت رسول اللّه غيرك، وأن نصرك لفرض على هذه الأمه كفريضه الصيام والزكاه التى لا تقبل احداهما دون الأخرى. فقال الحسين: يا ابن عباس فما تقول فى قوم أخرجوا ابن بنت رسول اللّه من وطنه وداره وموضع قراره ومولده، وحرم رسوله ومجاوره قبره، ومسجده وموضع مهاجرته، وتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر فى قرار ولا يأوى إلى وطن يريدون بذلك قتله وسفك

دمه، وهو لم يشرک باللَّه شيئاً ...

فقـال ابن عبـاس: مـا أقول فيهم الّا أنهم کفروا باللَّه ورسوله لا يأتون الصـلاه الّا وهم کسالی «يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَـذْکُرُونَ اللّهَ إِلَّا قَلِيلًا* مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِکَ لَا إِلَی هَؤُلاء وَلَا إِلَی هَؤُلاء» (۱)

فعلی مثـل هؤلاـء تنزل البطشه الکبری، وأمـا أنت أبـا عبـداللَّه فانـک رأس الفخار ابن رسول اللَّه وابن وصـيه وفرخ الزهراء نظيره البتول، فلاـ تظن يـا ابن رسول اللَّه بأن اللَّه غافل عما يعمل الظالمون. وأنا أشـهد أن من رغب عن مجاورتک ومجاوره بنيک فما له فی الآخره من خلاق. فقال الحسين: اللهم اشهد.

فقـال ابن عباس: جعلت فـداک يا ابن رسول اللَّه کأنک تنعی الیّ نفسک وتريـد منی أن أنصـرک، فو اللَّه الـذی لا اله الّا هو لو ضربت بين يـديک بسـيفی حتی ينقطع وتنخلع يـدای جميعـاً لمـا کنت ابلغ من حقـک عشر العشـير، وها أنا بين يـديک فمرنی بأمرک. فقال ابن عمر: اللهم عفواً، ذرنا من هذا يا ابن عباس.

ثم أقبل ابن عمر علی الحسين وقال له: مهلًا أبا عبداللَّه عما أزمعت عليه، وارجع معنا الی المدينه وادخل فی صلح القوم ولا تغب عن وطنـک وحرم جـدک، ولاـ تجعل لهؤلاء القوم الـذين لا خلاق لهم علی نفسک حجهً وسبيلًا، وان أحببت أن لا تبايع فانک متروک حتی تری رأيک، فإن يزيد بن معاويه عسی أن لا يعيش الا قليلًا، فيکفيک اللَّه أمره، فقال الحسين: أف لهذا الکلام أبداً ما دامت السـماوات والأرض، أسألک باللَّه يا أبا عبـد الرحمن أعنـدک انی علی خطأ من أمری هـذا؟ فان کنت علی خطأ فردنی عنه فانی أرجع وأسمع وأطيع، فقال ابن عمر: اللهم لا ولم

۱- [۱] سوره النساء: ۱۴۲- ۱۴۳.

یکن اللّه تبارک وتعالی لیجعل ابن بنت رسوله علی خطأ، ولیس مثلک فی طهارته وموضعه من الرسول ان یسلم علی یزید بن معاویه باسم الخلافه، ولکن أخشی أن یضرب وجهک هذا الحسن الجمیل بالسیوف وتری من هذه الأمه ما لا تحب، فارجع معنا الی المدینه، وان شئت أن لا تبایع فلا تبایع أبداً واقعد فی منزلک.

فقال له الحسین: هیهات یا ابن عمر، ان القوم لا یترکونی ان أصابونی، وان لم یصیبونی فانهم یطلبونی أبداً حتی أبایع وأنا کاره أو یقتلونی، ألاـ تعلم- أبا عبد الرحمن- أن من هوان هذه الدنیا علی اللّه أن یؤتی برأس یحیی بن زکریا الی بغیّ من بغایا بنی اسرائیل، والرأس ینطق بالحجّه علیهم، فلم یضر ذلک یحیی بن زکریا بل ساد الشهداء فهو سیدهم یوم القیامه، ألا تعلم- أبا عبد الرحمن- أن بنی إسرائیل کانوا یقتلون ما بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس سبعین نبیاً ثم یجلسون فی أسواقهم یبیعون ویشترون کأنهم لم یصنعوا شیئاً، فلم یعجّل اللّه علیهم، ثم أخذهم بعد ذلک أخذ عزیز مقتدر ذی انتقام. فاتق اللّه یا أبا عبد الرحمن ولا تدعنّ نصرتی یا ابن عمر ...

فبکی ابن عباس وابن عمر ذلک الوقت بکاءاً شدیداً، وبکی الحسین معهما ثم ودّعهما فصار ابن عباس وابن عمر إلی المدینه وأقام الحسین بمکه» (۱).

روی ابن قولویه بإسناده عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «کتب الحسین بن علی من مکه إلی محمّد بن علی:

بسم اللّه الرحمن الرحیم، من الحسین بن علی إلی محمّد بن علی ومن قبله من بنی هاشم، أما بعد، فان من لحق بی استشهد ومن لم یلحق بی لم یدرک الفتح،

۱- [۱] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۹۰.

والسلام» (۱).

قال الخوارزمی: «ولما علم الناس بحال الحسین وإقامته بمکه، اجتمعت الشیعه بالکوفه فی منزل سلیمان بن صرد الخزاعی، فلما تکاملوا فی منزله قام فیهم خطیباً، فحمد اللّه واثنی علیه وذکر النبی فصلی علیه، ثم ذکر أمیر المؤمنین ومناقبه وترحم علیه، ثم قال: یا معشر الشیعه انکم علمتم أن معاویه قد هلک فصار إلی ربه وقدم علی عمله وسیجزیه اللّه تعالی بما قدم من خیر وشر، وقد قعد بموضعه ابنه یزید، وهذا الحسین بن علی قد خالفه وصار إلی مکه هارباً من طواغیت آل أبی سفیان، وأنتم شیعته وشیعه أبیه من قبله وقد احتاج إلی نصرتکم الیوم، فان کنتم تعلمون انکم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاکتبوا الیه، وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه. فقال القوم: بل نؤویه وننصره ونقاتل عدوّه ونقتل أنفسنا دونه حتی ینال حاجته. فأخذ علیهم سلیمان بن صرد علی ذلک عهداً ومیثاقاً انهم لا یغدرون ولا ینکثون، ثم قال: فاکتبوا الیه الآن کتاباً من جماعتکم انکم له کما ذکرتم وسلوه القدوم علیکم فقالوا: افلا تکفینا أنت الکتاب؟ قال: بل تکتب إلیه جماعتکم. فکتب القوم الی الحسین» (۲).

وقال أهل السیر: «بلغت الکتب اثنی عشر ألفاً، فلما رأی الحسین علیه السلام ذلک دعا مسلم بن عقیل وأمره بالرحیل إلی الکوفه وأوصاه بما یجب وکتب معه إلی أهل الکوفه:

بسم اللّه الرحمن الرحیم: من الحسین بن علی إلی الملأ من المؤمنین والمسلمین، أما بعد، فان هانیاً وسعیداً قدما علیَّ بکتبکم وکانا آخر من قدم علی

۱- [۱] کامل الزیارات ص ۷۵.

۲- [۲] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۹۳.

من رسلكم وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم، ومقاله جلكم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل اللّٰه أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وانى باعث اليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل، فان كتب الىّ أنه قد اجتمع رأى ملأكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت فى كتبكم، فانى أقدم اليكم وشيكاً ان شاء اللّٰه. فلعمرى ما الإمام الّا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الداين بدين الحق، الحابس نفسه على ذات اللّٰه. والسلام.

ودعا الحسين عليه السّلام مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعماره بن عبد اللّٰه السلولى وعبد الرحمن ابنى شداد الأرحبى وأمره بالتقوى وكتمان أمره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك.

فأقبل مسلم رحمه اللّٰه حتى أتى المدينه، فصلى فى مسجد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وودّع من أحب من أهله، ثم أقبل حتى دخل الكوفه، فنزل فى دار المختار بن أبى عبيده وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب، وأقبل الشيعه تختلف اليه، فلما اجتمع اليه منهم جماعه قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السّلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانيه عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين يخبره ببيعه ثمانيه عشر ألفاً ويأمره بالقدوم» (۱).

قال الطبرى: «وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب إلى الحسين قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليله: أما بعد، فان الرائد لا يكذب أهله، انّ جمع أهل الكوفه معك. فأقبل حين تقرأ كتابى، والسلام عليك» (۲).

۱- [۱] الإرشاد للشيخ المفيد ص ۱۸۵.

۲- [۲] تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۳۹۵.

ولما جاء كتاب مسلم بن عقيل إلى الحسين عليه السّلام عزم على الخروج إلى العراق ومنعه جمع من الصحابه وبنى هاشم من الذهاب إلى الكوفه واستدلوا بأن أهلها غدروا بأبيه أمير المؤمنين وقتلوه، وطعنوا بأخيه الحسن بن على حتى تركهم سخطاً وملاله لهم، ولكن الحسين عليه السّلام لم يمتنع وأجابهم بأنه مأمور وما قضى اللّه فهو كائن.

روى ابن قولويه باسناده عن أبى سعيد عقيصا قال: «سمعت الحسين بن على عليه السّلام وقد خلا به عبد اللّه بن الزبير وناجاه طويلًا، قال: ثم أقبل الحسين عليه السّلام بوجهه اليهم، وقال: ان هذا يقول لى: كن حماماً من حمام الحرم. ولأن أقتل وبينى وبين الحرم باع أحب الى من أن اقتل وبينى وبينه شبر، ولأن أقتل بالطف أحب الى من أن أقتل بالحرم» (۱).

وروى بإسناده عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «قال عبد اللّه بن الزبير للحسين: ولو جئت إلى مكه فكنت بالحرم، فقال الحسين عليه السّلام: لا نستحلها ولا تستحل بنا. ولأن أقتل على تلّ أعفر (۲) أحب الى من أن أقتل بها» (۳).

روى الطبرى الامامى بإسناده عن عبد اللّه بن عباس، قال: «أتيت الحسين وهو يخرج الى العراق فقلت له: يا ابن رسول اللّه لا تخرج، فقال: يا ابن عباس، أما علمت ان منعتنى من هناك فان مصارع أصحابى هناك، قلت له: فأنى لك ذلك؟

۱- [۱] كامل الزيارات ص ۷۲.

۲- [۲] الأعفر: الرمل الأحمر.

۳- [۳] كامل الزيارات ص ۷۲.

قال بسرٍ سرّ لی وعلم أعطیته» (۱).

وروی بإسناده عن الأعمش، قال: «قال لی أبو محمّد الواقدی وزراره بن حلج: لقینا الحسین قبل أن یخرج إلی العراق بثلاث لیال، فأخبرناه بضعف الناس فی الکوفه وان قلوبهم معه وسیوفهم علیه، فأومأ بیده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزل من الملائکه عدد لا یحصیهم الّا اللّه، وقال: لو لا تقارب الأشیاء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولکن أعلم علماً أن هناک مصرعی ومصارع اصحابی لا ینجو منهم الّا ولدی علی» (۲).

قال المسعودی: «ولما عزم الحسین علی الخروج إلی العراق بعد أن کاتبه أهل الکوفه ووجه مسلم بن عقیل الیهم علی مقدمته فکان من أمره ما کان وأراد الخروج، بعثت الیه أم سلمه انی أذکرک اللّه یا سیدی أن لا تخرج قال: ولم؟ قالت:

سمعت رسول اللّه یقول: یقتل الحسین ابنی بالعراق واعطانی من التربه قاروره أمرنی بحفظها ومراعاه ما فیها، فبعث الیها: واللّه یا أماه انی لمقتول لا محاله فأین المفر من قدر اللّه المقدور؟ ما من الموت بد، وانی لأعرف الیوم والساعه والمکان الذی أقتل فیه وأعرف مکانی ومصرعی والبقعه التی أدفن فیها وأعرفها کما أعرفک، فان أحببت أن اریک مضجعی ومضجع من یستشهد معی فعلت، قالت:

قد شئت وحضرته، فتکلم باسم اللّه عزّوجل الاعظم فتخفضت الأرض حتی أراها مضجعه ومضجعهم وأعطاها من التربه حتی خلطتها معها بما کان، ثم قال لها: انی أقتل فی یوم عاشوراء وهو الیوم العاشر من المحرم بعد صلاه الزوال فعلیک

۱- [۱] دلائل الإمامه ص ۷۴.

۲- [۲] دلائل الإمامه ص ۷۴.

السلام رضی اللَّه عنک یا أماه برضانا عنک. وکانت أم سلمه تسأل عن خبره وتراعی قرب عاشوراء» (۱).

قال الخوارزمی: «جمع الحسین علیه السّلام أصحابه الذین عزموا علی الخروج معه إلی العراق فأعطی کل واحد منهم عشره دنانیر وجملًا یحمل علیه رحله وزاده، ثم انه طاف بالبیت وطاف بالصفا والمروه وتهیأ للخروج فحمل بناته وأخواته علی المحمل، وفصل من مکه یوم الثلاثاء یوم الترویه لثمان مضین من ذی الحجه ومعه اثنان وثمانون رجلًا من شیعته وموالیه وأهل بیته» (۲).

وقال السید ابن طاووس: «وروی أنه علیه السّلام لما عزم علی الخروج قام خطیباً فقال: الحمد للَّه ما شاء اللَّه ولا قوه الّا باللَّه وصلی اللَّه علی رسوله، خطّ الموت علی ولد آدم مخط القلاده علی جید الفتاه، وما أولهنی الی أسلافی اشتیاق یعقوب إلی یوسف، وخیر لی مصرع أنا لاقیه، کأنی بأوصالی تتقطعها عسلان الفلوات بین النواویس وکربلا، فیملأن منی أکراشاً جوفاً وأجربه سغباً لا محیص عن یوم خط بالقلم، رضی اللَّه رضانا أهل البیت نصبر علی بلائه ویوفینا أجر الصابرین، لن تشذ عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله لحمته وهی مجموعه له فی حضیره القدس، تقر بهم عینه وینجز بهم وعده، من کان باذلًا فینا مهجته، وموطناً علی لقاء اللَّه نفسه فلیرحل معنا، فإننی راحل مصبحاً ان شاء اللَّه تعالی» (۳).

قال المفید: «توجه الحسین صلوات اللَّه علیه من مکه إلی العراق فی یوم خروج مسلم بالکوفه، وهو یوم الترویه بعد مقامه بمکه بقیه شعبان وشهر رمضان

ص: ۵۹۹

۱- [۱] إثبات الوصیه ص ۱۶۲.

۲- [۲] مقتل الحسین ج ۱ ص ۲۲۰.

۳- [۳] اللهوف فی قتلی الطفوف ص ۵۲.

وشوالًا وذا القعده وثمان ليال خلون من ذى الحجه سنه ستين، وكان قد اجتمع إليه عليه السّلام مده مقامه بمكه نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصره انضافوا إلى أهل بيته ومواليه، ولما أراد الحسين عليه السّلام التوجه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروه وأحل من إحرامه وجعلها عمره لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافه أن يقبض عليه بمكه فينفذ به إلى يزيد بن معاويه فخرج عليه السّلام مبادراً بأهله وولده ومن انضم إليه من شيعته» (١).

روى ابن قولويه بإسناده عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «ان الحُسين عليه السّلام خرج من مكه قبل الترويه بيوم فشيعه عبد اللّه بن الزبير فقال: يا أبا عبد اللّه لقد حضر الحج وتدعه وتأتى العراق؟ فقال: يا ابن الزبير لأن أدفن بشاطى ء الفرات أحب الى من أن أدفن بفناء الكعبه» (٢).

المنازل التى نزل بها الحسين من مكه حتى كربلاء

١- التنعيم (٣): سار الحسين بن على عليهما السلام ومر بالتنعيم ومانعه عبداللّه بن عمر وكان على عين له ومال له فلم يمتنع (۴).

٢- الصفاح: ومر بالصفاح، روى الطبرى بإسناده عن عبداللّه بن سليم والمذرى قالا: أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسيناً فقال له: أعطاك اللّه سؤلك وأملك فيما تحب، فقال له الحسين: بين

١- [١] الإرشاد ص ٢٠٠.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ٧٣.

٣- [٣] التنعيم: بالفتح ثم السكون وكسر العين المهمله وياء ساكنه وميم: موضع بمكه فى الحل وهو بين مكه وسرف، على فرسخين من مكه. (معجم البلدان ج ٢ ص ۴٩).

۴- [۴] نظم درر السمطين ص ٢١۴.

لنا نبأ الناس خلفك، فقال له الفرزدق: من الخبير سألت، قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بنی أميه، والقضاء ينزل من السماء، واللَّه يفعل ما يشاء، فقال له الحسين: صدقت، للَّه الأمر واللَّه يفعل ما يشاء، وكل يوم ربنا فی شأن، ان نزل القضاء بما نحب فنحمد اللَّه علی نعمائه، وهو المستعان علی أداء الشكر، وان حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوی سريرته. ثم حرك الحسين راحلته فقال: السلام عليك، ثم افترقا» (۱).

۳- ذات عرق (۲): ثم سار من الصفاح ومر بوادی العقيق حتی نزل ذات عرق.

روی الطبری بإسناده عن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب قال: «لما خرجنا من مكه كتب عبد اللَّه بن جعفر بن أبی طالب إلی الحسين بن علی مع ابنيه عون ومحمّد:

أما بعد، فانی أسألك باللَّه لما انصرفت حين تنظر فی كتابی، فانی مشفق عليك من الوجه الذی توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، ان هلكت اليوم طفی ء نور الأرض، فانك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير فانی فی أثر الكتاب، والسلام.

قال: وقام عبد اللَّه بن جعفر إلی عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه، وقال:

اكتب الی الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنيه فيه البر والصله، وتوثق له فی كتابك، وتسأله الرجوع لعله يطمئن الی ذلك فيرجع، فقال عمرو بن سعيد: اكتب

۱- [۱] تاريخ الطبری ج ۵ ص ۳۸۶، ورواه ابن الأثير فی الكامل فی التاريخ، ج ۷ ص ۴۰ والخوارزمی ج ۱ ص. ۲۲۲

۲- [۲] ذات قرق: مخهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامه، وقيل: عرق جبل بطريق مكه ومنه ذات عرق. (معجم البلدان ج ۴ ص ۱۰۷).

ما شئت وائتنی به حتی أختمه، فکتب عبد اللّه بن جعفر الکتاب، ثم أتی به عمرو ابن سعید فقال له: اختمه، وابعث به مع أخیک یحیی بن سعید فانه أحری أن تطمئن نفسه الیه، ویعلم أنه الجد منک، ففعل، وکان عمرو بن سعید عامل یزید بن معاویه علی مکه، قال: فلحقه یحیی وعبد اللّه بن جعفر، ثم انصرفا بعد أن اقرأه یحیی الکتاب، فقالا: أقرأناه الکتاب وجهدنا به، وکان مما اعتذر به الینا أن قال:

انی رأیت رؤیا فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأمرت فیها بأمر أنا ماض له، علی کان أولی، فقالا له: فما تلک الرؤیا؟ قال: ما حدثت أحداً بها، وما أنا محدث بها حتی ألقی ربی (۱).

قال: وکان کتاب عمرو بن سعید الی الحسین بن علی:

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

من عمرو بن سعید إلی الحسین بن علی: أما بعد، فإنی أسأل اللّه أن یصرفک عما یوبقک وأن یهدیک لما یرشدک. بلغنی أنک قد توجهت إلی العراق، وانی أعیذک باللّه من الشقاق، فانی أخاف علیک فیه الهلاک، وقد بعثت الیک عبد اللّه بن جعفر ویحیی بن سعید، فأقبل إلی معهما، فان لک عندی الأمان والصله والبرّ وحسن الجوار لک، اللّه علیّ بذلک شهید وکفیلٌ، ومُراع ووکیل، والسلام علیک.

قال: وکتب الیه الحسین: أما بعد فانه لم یشاقق اللّه ورسوله من دعا إلی اللّه عزّوجل وعمل صالحاً وقال إنی من المسلمین، وقد دعوت إلی الأمان والبر والصله، فخیر الأمان أمان اللّه، ولن یؤمن اللّه یوم القیامه من لم یخفه فی الدنیا، فنسأل اللّه مخافهً فی الدنیا توجب لنا أمانه یوم القیامه، فان کنت نوبت بالکتاب

۱- [۱] أورده ابن کثیر فی البدایه والنهایه ج ۸ ص ۱۶۷.

وقال الخوارزمی: «لقیه رجلٌ من بنی أسد یقال له بشر بن غالب، فقال له الحسین: ممن الرجل؟ قال: من بنی أسد، قال: فمن أین أقبلت؟ قال: من العراق، قال: فکیف خلف أهل العراق؟ فقال: یا ابن رسول اللَّه خلفت القلوب معک، والسیوف مع بنی أمیه، فقال له الحسین: صدقت یا أخا بنی أسد، ان اللَّه تبارک وتعالی یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید، قال له الأسدی: یا ابن رسول اللَّه أخبرنی عن قول اللَّه تعالی: «یَوْمَ نَدْعُو کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» (۱)

فقال له الحسین: نعم یا أخا بنی أسد، هما إمامان: إمام هدی دعا إلی هدی، وإمام ضلاله دعا إلی ضلاله، فهذا ومن أجابه إلی الهدی فی الجنه، وهذا ومن أجابه إلی الضلاله فی النار» (۲).

۴- الحاجر (۳): قال المفید: «بعث قیس بن مسهر الصیداوی- ویقال: بل بعث أخاه من الرضاعه عبد اللَّه بن یقطر- إلی الکوفه ولم یکن علیه السّلام علم بخبر ابن عقیل رحمه اللَّه وکتب معه إلیهم:

بسم اللَّه الرحمن الرحیم: من الحسین بن علی الی إخوانه من المؤمنین والمسلمین سلام علیکم، فانی أحمد الیکم اللَّه الذی لا إله إلا هو، أما بعد فإن کتاب مسلم بن عقیل جاءنی یخبر فیه بحسن رأیکم واجتماع ملأکم علی نصرنا والطلب بحقنا، فسألت اللَّه أن یحسن لنا الصنیع وأن یثیبکم علی ذلک أعظم الأجر، وقد شخصت الیکم من مکه یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجه یوم الترویه، فإذا

۱- [۲] سوره الاسراء: ۷۱.

۲- [۳] مقتل الحسین ج ۱ ص ۲۲۰ ورواه السید ابن طاووس فی اللهوف ص ۶ مختصراً.

۳- [۴] الحاجر من بطن الرمه، قال الزبیدی: منزل للحاج بالبادیه ... الذی فی طریق مکه. (تاج العروس ج ۳ ص ۱۲۶).

قدم عليكم رسولی فانكمشوا فی أمركم وجدّوا فانی قادم عليكم فی أيامی هذه، والسلام عليكم ورحمه اللَّه وبركاته.

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليله، وكتب إليه أهل الكوفه أن لك هنا مائه ألف سيف ولا تتأخر، فأقبل قيس بن مسهر إلی الكوفه بكتاب الحسين عليه السّلام حتی إذا انتهی إلی القادسيه أخذه الحُصين بن نمير فبعث به إلی عبيد اللَّه بن زياد، فقال له عبيد اللَّه بن زياد: اصعد فسب الكذاب الحسين بن علی، فصعد قيس فحمد اللَّه واثنی عليه، ثم قال: أيها الناس ان هذا الحسين بن علی خير خلق اللَّه ابن فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وأنا رسوله اليكم فأجيبوه، ثم لعن عبيد اللَّه بن زياد وأباه واستغفر لعلی ابن أبی طالب وصلی عليه فأمر عبيد اللَّه أن يرمی به من فوق القصر فرموا به فتقطع.

وروی أنه وقع الی الأرض مكتوفاً فتكسرت عظامه وبقی به رمق فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمی فذبحه، فقيل له فی ذلك وعيب عليه، فقال: أردت أن اريحه» (۱).

قال السيد ابن طاووس: «وكتب الحسين عليه السّلام كتاباً الی سليمان بن صرد الخزاعی والمسيب بن نجبه ورفاعه بن شداد وجماعه من الشيعه بالكوفه وبعث به مع قيس بن مسهر الصيداوی فلما قارب دخول الكوفه اعترضه الحصين بن نمير صاحب عبيد اللَّه بن زياد لعنه اللَّه ليفتشه فأخرج قيس الكتاب ومزقه فحمله الحصين بن نمير إلی عبيد اللَّه بن زياد فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟

قال: أنا رجل من شيعه أمير المؤمنين علی بن أبی طالب وابنه قال: فلماذا خرقت

۱- [۱] الارشاد ص ۲۰۲.

الکتاب؟ قال: لئلا تعلم ما فیه، قال: وممن الکتاب؟ وإلی من؟ قال: من الحسین إلی جماعه من أهل الکوفه لا أعرف أسماءهم، فغضب ابن زیاد وقال: واللَّه لا تفارقنی حتی تخبرنی بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتلعن الحسین بن علی واباه وأخاه وإلا قطعتک ارباً إرباً، فقال قیس: أما القوم فلا أخبرک بأسمائهم، وأما لعن الحسین وأبیه وأخیه فأفعل، فصعد المنبر فحمد اللَّه وأثنی علیه وصلی علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأکثر من الترحم علی علی والحسن والحسین صلوات اللَّه علیهم، ثم لعن عبید اللَّه بن زیاد واباه ولعن عتاه بنی أمیه من أولهم إلی آخرهم ثم قال:

أیها الناس أنا رسول الحسین الیکم وقد خلفته بموضع کذا فأجیبوه، فأخبر ابن زیاد بذلک فأمر بإلقائه من أعالی القصر فألقی من هناک فمات.

فبلغ الحسین علیه السّلام قتله فاستعبر بالبکاء، ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشیعتنا منزلًا کریماً، واجمع بیننا وبینهم فی مستقر من رحمتک، انک علی کل شی ء قدیر» (۱).

۵- ماء من میاه العرب: قال الطبری: «علیه عبد اللَّه بن مطیع العدوی، وهو نازل ها هنا فلما رأی الحسین قام الیه، فقال: بأبی أنت وأمی یا ابن رسول اللَّه ما أقدمک، واحتمله فأنزله، فقال له الحسین: کان من موت معاویه ما قد بلغک، فکتب إلی أهل العراق یدعوننی إلی أنفسهم، فقال له عبد اللَّه بن مطیع: اذکرک اللَّه یا ابن رسول اللَّه وحرمه الإسلام أن تنتهک، أنشدک اللَّه فی حرمه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، أنشدک اللَّه فی حرمه العرب فواللَّه لئن طلبت ما فی أیدی بنی

۱- [۱] اللهوف ص ۶۵.

أميه ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، واللّه انها لحرمه الإسلام تنتهك، وحرمه قريش وحرمه العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفه ولا تعرّض لبنى أميه. فأبى إلا أن يمضى» (۱).

۶- الخزيميه (۲): قال الخوارزمی: «ولما نزل الحسين بالخزيميه، أقام بها يوماً وليله فلما أصبح جاءت اليه أخته زينب بنت على فقالت له: يا أخى ألا أخبرك بشى ء سمعته البارحه؟ فقال لها: وما ذاك يا أختاه؟ فقالت: انى خرجت البارحه فى بعض الليل لقضاء حاجه فسمعت هاتفاً يقول:

ألا يا عين فاحتفلى بجهد فمن يبكى على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد

فقال لها الحسين: يا أختاه ما قضى فهو كائن» (۳).

۷- زرود (۴): قال الطبرى: «فأقبل الحسين حتى إذا كان بالماء فوق زرود».

وروى عن رجل من بنى فزاره قال: «لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا فى دار الحارث بن أبى ربيعه، التى فى التمارين، التى أقطعت بعد زهير بن القين، من بنى عمرو بن يشكر من بجيله، وكان أهل الشام لا يدخلونها، فكنا مختبئين فيها، قال:

فقلت للفزارى: حدثنى عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن على، قال: كنا مع زهير ابن القين البجلى حين أقبلنا من مكه نساير الحسين، فلم يكن شى ء أبغض الينا من

۱- [۱] تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۳۹۵، ورواه المفيد فى الإرشاد ص ۲۰۳.
۲- [۲] الخزيميه بضم الأول وفتح الثانى تصغير خزيمه. وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبيه من الكوفه (معجم البلدان ج ۲ ص ۳۷۰) ومر الحسين فى طريقه إلى الخزيميه بتوز، وفيد، والأجفر.
۳- [۳] مقتل الحسين ج ۱ ص ۲۲۵.
۴- [۴] زرود بين ثعلبيه والخزيميه بطريق الحاج من الكوفه. (معجم البلدان ج ۳ ص ۱۳۹).

أن نسايره فی منزل، فإذا سار الحسین تخلف زهیر بن القین، وإذا نزل الحسین تقدم زهیر، حتی نزلنا یومئذ فی منزل لم نجد بداً من أن ننازله فیه، فنزل الحسین فی جانب ونزلنا فی جانب، فبینا نحن جلوس نتغدی من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسین حتی سلم ثم دخل فقال: یا زهیر بن القین، ان أبا عبد اللّه الحسین بن علی بعثنی الیک لتأتیه قال: فطرح کل انسان ما فی یده حتی کأننا علی رؤوسنا الطیر.

قال أبو مخنف: فحدثتنی دلهم بنت عمرو امرأه زهیر بن القین قالت: فقلت له: أیبعث الیک ابن رسول اللّه ثم لا تأتیه؟ سبحان اللّه لو أتیته فسمعت من کلامه، ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهیر بن القین فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم، وحمل إلی الحسین، ثم قال لامرأته:

أنت طالق، الحقی بأهلک، فانی لا أحب أن یصیبک من سببی الّا خیر، ثم قال لأصحابه: من أحب منکم أن یتبعنی وإلّا فإنه آخر العهد، انّی سأحدثکم حدیثاً:

غزونا بلنجر، ففتح اللّه علینا، وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلی: أفرحتم بما فتح اللّه علیکم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا ادرکتم شباب آل محمّد فکونوا أشد فرحاً بقتالکم معهم منکم بما أصبتم من الغنائم. فأما أنا فانی استودعکم اللّه، قال: ثم واللّه ما زال فی أول القوم حتی قتل» (۱).

قال السید ابن طاووس: «قال زهیر: قد عزمت علی صحبه الحسین علیه السّلام لأفدیه بنفسی وأقیه بروحی. ثم أعطاها مالها وسلمها إلی بعض بنی عمها لیوصلها الی أهلها، فقامت الیه وبکت وودعته وقالت: کان اللّه عوناً ومعیناً، خار اللّه لک، أسألک أن تذکرنی فی القیامه عند جد الحسین» (۲).

ص: ۶۰۷

۱- [۱] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۳۹۶.

۲- [۲] اللهوف ص ۶۳.

قال الخوارزمی: «فسار الحسین حتی بلغ زرود، فلقی رجلًا علی راحله له وکان الحسین وقف ینتظره فلما رأی الرجل ذلک عدل عن الطریق فترکه الحسین ومضی، قال عبد اللّه بن سلیمان والمنذر بن المشمعل الأسدیان: کنا نسایر الحسین، فلما رأینا الحسین وقف للرجل والرجل عدل عن طریقه، لحقنا بالرجل فسلمنا علیه فرد علینا السّلام، فقلنا: ممن الرجل قال: أسدی، قلنا: ونحن أسدیان، ما الخبر؟ قال: الخبر أن مسلم بن عقیل وهانی بن عروه قد قتلا، ورأیتهما یجرّان فی السوق بأرجلهما» (۱).

۸- الثعلبیه (۲): ذکر الشیخ المفید أن الأسدیّین قالا: فأقبلنا حتی لحقنا الحسین فسایرناه حتی نزل الثعلبیه ممسیاً فجئناه حین نزل، فسلمنا علیه فرد علینا السلام فقلنا له: رحمک اللّه، ان عندنا خبراً ان شئت حدثناک علانیهً وان شئت سراً فنظر إلینا وإلی اصحابه ثم قال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: أرأیت الراکب الذی استقبلته عشی أمس؟ قال: نعم، وقد أردت مسألته، فقلنا قد واللّه استبرأنا لک خبره وکفیناک مسألته، وهو امرؤ منا ذو رأی وصدق وعقل، وانه حدثنا انه لم یخرج من الکوفه حتی قُتل مسلم وهانی ورآهما یجران فی السوق بأرجلهما فقال: انا للّه وانا إلیه راجعون، رحمه اللّه علیهما، یردد ذلک مراراً، فقلنا له: ننشدک اللّه فی نفسک وأهل بیتک الّا انصرفت من مکانک هذا، فانه لیس لک بالکوفه ناصر ولا شیعه، بل نتخوف أن یکونوا علیک، فنظر الی بنی عقیل فقال:

ما ترون فقد قتل مسلم، فقالوا: واللّه لا نرجع حتی نصیب ثارنا أو نذوق ما ذاق،

۱- [۱] مقتل الحسین ج ۱ ص ۲۲۸، وروی المفید فی الإرشاد ص ۲۰۴ مع فرق.

۲- [۲] الثعلبیه: من منازل طریق مکه من الکوفه بعد الشقوق، وقبل الخزیمیّه وهی ثلثا الطریق. (معجم البلدان ج ۳ ص ۷۸) و (مراصد الاطلاع ج ۱ ص ۲۹۶).

فأقبل علينا الحسين وقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له: خار اللّه لك، فقال: رحمكما اللّه. فقال له أصحابه: انك واللّه ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفه لكان الناس اليك أسرع، فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه: اكثروا من الماء. فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا» (1).

قال السيد ابن طاووس: «قال الراوى: نزل الثعلبيه وقت الظهيره فوضع رأسه فرقد، ثم استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنه، فقال له ابنه على: يا أبه أفلسنا على الحق؟ فقال: بلى يا بُنى، واللّه الذى إليه مرجع العباد فقال: يا أبه اذن لا نبالى بالموت، فقال الحسين عليه السّلام: جزاك اللّه يا بنى خير ما جزى ولداً عن والده، ثم بات فى الموضع المذكور فلما اصبح إذا برجل من الكوفه يكنى أبا هره الأزدى قد أتاه فسلم عليه، ثم قال:

يا ابن رسول اللّه، ما الذى أخرجك عن حرم اللّه وحرم جدك رسول اللّه؟ فقال الحسين: ويحك يا أبا هرّه ان بنى اميه أخذوا مالى فصبرت، وشتموا عرضى فصبرت، وطلبوا دمى فهربت. وايم اللّه لتقتلنى الفئه الباغيه وليلبسنهم اللّه ذلًا شاملًا وسيفاً قاطعاً وليسلطن اللّه عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأه فحكمت فى أموالهم ودمائهم» (2).

٩- الشقوق (3): قال ابن شهر آشوب «لما نزل الشقوق أتاه رجل فسأله

۱- [۱] الارشاد ص ۲۰۴.

۲- [۲] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ۶۱.

۳- [۳] الشقوق جمع شق وهو الناحيه: منزل بطريق مكه بعد واقصه من الكوفه (معجم البلدان ج ۳ ص ۳۵۶) و (مراصد الاطلاع ج ۲ ص ۸۰۶).

عن العراق فأخبره بحاله، فقال: ان الأمر للّه يفعل ما يشاء، وربنا تبارک کل يوم هو فی شأن. فان نزل القضاء فالحمد للّه على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نيته، ثم أنشد:

فان تكن الدنيا تعد نفيسه فدار ثواب اللّه أعلى وأنبل

وان تكن الأموال للترک جمعها فما بال متروک به الحر يبخل

وان تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقله حرص المرء فی الكسب اجمل

وان تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرى ء بالسيف فی اللّه أفضل

عليكم سلام اللّه يا آل أحمد فانی أرانی عنكم سوف أرحل (۱)

۱۰- زباله (۲): قال الطبری: «حتى إذا انتهى إلى زباله سقط اليه مقتل أخيه من الرضاعه عبد اللّه بن يقطر، وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدری انه قد أصيب، فتلقاه خيل الحصين بن نمير بالقادسيه فسرح به إلى عبيد اللّه ابن زياد. فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب، ثم أنزل حتى أرى فيک رأيی، قال: فصعد، فلما أشرف على الناس قال: أيها الناس، انی رسول الحسين ابن فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانه ابن سميه الدعی، فأمر به عبيد اللّه فألقی من فوق القصر إلى الأرض، فكسرت عظامه، وبقی به رمق، فأتاه رجل يقال له عبد الملک بن عمير اللخمی فذبحه، فلما عيب ذلک عليه قال: انما أردت أن أريحه.

قال هشام: حدثنا أبو بكر بن عياش عمن أخبره، قال: واللّه ما هو عبد الملک بن عمير الذی قام إليه فذبحه، ولكنه قام اليه رجل جعد طوال يشبه عبد

۱- [۱] مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۹۵.

۲- [۲] بضم أوّله: منزل معروف بطريق مكه من الكوفه ... بين واقصه والثعلبيّه (معجم البلدان ج ۳ ص ۱۲۹).

الملک بن عمیر، قال: فأتی ذلک الخبر حسیناً وهو بزباله، فأخرج للناس کتاباً، فقرأ علیهم:

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

أما بعـد، فانه قـد أتانا خبر فظیع، قتل مسـلم بن عقیل وهانی ء بن عروه وعبـد اللّه بن یقطر، وقد خذلتنا شـیعتنا، فمن أحب منکم الانصراف فلینصرف، لیس علیه منا ذمام.

قال: فتفرق الناس عنه تفرقاً، فأخـذوا یمیناً وشـمالًا حتی بقی فی أصـحابه الـذین جاءوا معه من المدینه، وانما فعل ذلک لأنه ظن انما اتبعه الأعراب، لأنهم ظنوا أنه یأتی بلـداً قـد اسـتقامت له طاعه أهله، فکره أن یسـیروا معه الّا وهم یعلمون علام یقدمون، وقد علم أنهم إذا بین لهم لم یصحبه الّا من یرید مواساته والموت معه» (۱).

۱۱- بطن العقبه، أو عقبه البطن: قـال المفیـد: «حتی مر ببطن العقبه فنزل علیهـا فلقیه شـیخ من بنی عکرمه یقـال له عمرو بن لوان فسأله: أین تریـد؟ فقال له الحسین علیه السّـلام: الکوفه. فقال الشـیخ: أنشـدک لما انصـرفت فواللّه ما تقدم إلّا علی الأسـنه وحدّ السیوف، وان هؤلاء الذین بعثوا الیک لو کانوا کفوک مؤونه القتال ووطأوا لک الأشیاء فقدمت علیهم کان ذلک رأیاً، فأما علی هذه الحال التی تذکر فانی لا أری لک أن تفعل فقال له: یا عبد اللّه لیس یخفی علی الرأی، وان اللّه تعالی لا یغلب علی أمره ثم قـال: واللّه لا یـدعونی حتی یسـتخرجوا هـذه العلقه من جوفی فإذا فعلوا سـلط اللّه علیهم من یـذلهم حتی یکونوا أذل فرق الأمم» (۲).

ص: ۶۱۱

۱- [۱] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۳۹۸.
۲- [۲] الارشاد ص ۲۰۵.

روی ابن قولویه بإسناده عن أبی عبداللَّه الصادق علیه السّلام أنه قال: «لما صعد الحسین بن علی علیه السّلام عقبه البطن قال لأصحابه: ما أرانی إلا مقتولًا، قالوا: وما ذاک یا أبا عبد اللَّه؟ قال: رؤیا رأیتها فی المنام قالوا: وما هی؟ قال:

رأیت کلاباً تنهشنی أشدها علیّ کلب أبقع» (۱).

وروی ابن کثیر عن یزید الرشک قال: «حدثنی من شافه الحسین قال:

رأیت أخبیه مضروبه بفلاه من الأرض فقلت: لمن هذه؟ قالوا: هذه لحسین قال:

فأتیته فإذا شیخ یقرأ القرآن والدموع تسیل علی خدیه ولحیته، قال: قلت: بأبی وأمی یا ابن بنت رسول اللَّه، ما أنزلک هذه البلاد والفلاه التی لیس بها أحد؟ فقال:

هذه کتب أهل الکوفه الیّ ولا اراهم الّا قاتلی، فإذا فعلوا ذلک لم یدعوا للَّه حرمه إلّا انتهکوها، فیسلط اللَّه علیهم من یذلهم حتی یکونوا أذل من قوم الأمه.

وأخبرنا علی بن محمّد عن الحسن بن دینار عن معاویه بن قره، قال: قال الحسین: واللَّه لتعتدن علیّ کما اعتدت بنو اسرائیل فی السبت.

وحدّثنا علی بن محمّد عن جعفر بن سلیمان الضبعی قال: قال الحسین: واللَّه لا یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقه من جوفی. فإذا فعلوا ذلک سلط اللَّه علیهم من یذلهم حتی یکونوا أذل من فرم الأمه» (۲).

۱۲- شراف (۳): «حتی نزل شراف، قال الطبری: فلما کان فی السحر أمر فتیانه فاستقوا من الماء فأکثروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر یومهم حتی انتصف

ص: ۶۱۲

۱- [۱] کامل الزیارات ص ۷۵.

۲- [۲] البدایه والنهایه ج ۸ ص ۱۶۹.

۳- [۳] شراف بفتح أوله، وآخره فاء وثانیه مخفف، من شراف الی واقصه میلان معجم البلدان ج ۳ ص ۳۳۱ ومراصدالاطلاع ج ۲ ص ۷۸۸ وقد مرّ سلام اللَّه علیه فی طریقه إلی شراف بالواقصه والقرعاء والمغیثه.

النهار، ثم ان رجلًا قال: اللّه أكبر، فقال الحسين: اللّه أكبر ما كبرت قال: رأيت النخل، فقال له الأسديان: ان هذا المكان ما رأينا به نخله قط، قالا: فقال لنا الحسين فما تريانه رأى؟ قلنا: نراه رأى هوادى الخيل، فقال: وأنا واللّه أرى ذلك، فقال الحسين: أما لنا ملجأ نلجأ اليه، نجعله فى ظهورنا، ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى، هذا ذو حُسُم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد، قالا: فأخذ إليه ذات اليسار، قالا: وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل، فتبيّناها وعدنا فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن أسنتهم اليعاسيب، وكأن راياتهم أجنحه الطير، قال:

فاستبقنا إلى ذى حُسم فسبقناهم إليه» (۱).

۱۳- ذو حسم: قال الطبرى: «فنزل الحسين، فأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمى اليربوعى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين فى حرّ الظهيره والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم.

فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتيه وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم واقبلوا يملأون القصاع والأتوار (۲) والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها.

قال هشام: حدثنى لقيط، عن على بن الطعان المحاربى: كنت مع الحرّ بن يزيد، فجئت فى آخر من جاء من اصحابه، فلما رأى الحسين ما بى وبفرسى من العطش قال: انخ الراويه- والراويه عندى السقاء- ثم قال: يا ابن أخ، أنخ الجمل

۱- [۱] تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۴۰۰.

۲- [۲] الأتوار: جمع تور، وهو إناء من صفر او حجاره.

فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين:

اخنث السقاء- أى اعطفه- قال: فجعلت لا ادرى كيف أفعل! قال: فقام الحسين فخنثه، فشربت وسقيت فرسى قال: وكان مجى ء الحر بن يزيد ومسيره الى الحسين من القادسيه، وذلك أن عبيد اللّه بن زياد لما بلغه إقبال الحسين بعث الحصين بن نمير التميمى- وكان على شُرطه- فأمره أن ينزل القادسيه، وان يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانه الى خفان، وقدم الحر بن يزيد بين يديه فى هذه الألف من القادسيه فيستقبل حسيناً.

قال: فلم يزل موافقاً حسيناً حتى حضرت صلاه الظهر، فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفى أن يؤذن، فأذن، فلما حضرت الإقامه خرج الحسين فى ازار ورداء ونعلين، فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، انها معذره الى اللّه عزّوجل واليكم، انى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم، وقدمت علىّ رسلكم أن أقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل اللّه يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم، فان تعطونى ما أطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين، انصرفت عنكم الى المكان الذى أقبلت منه اليكم قال: فسكتوا عنه وقالوا للمؤذّن: أقم فأقام للصلاه.

فقال الحسين للحُر: أتريد أن تصلى بأصحابك؟ قال: لا، بل تصلى أنت ونصلى بصلاتك قال: فصلى بهم الحسين. ثم انه دخل واجتمع اليه أصحابه، وانصرف الحر الى مكانه الذى كان به، فدخل خيمةً قد ضربت له فاجتمع اليه جماعه من أصحابه، وعاد أصحابه إلى صفهم الذى كانوا فيه، فأعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى ظلها، فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيأوا للرحيل.

ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم، وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد اللَّه واثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فانكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى للَّه، ونحن أهل البيت أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وان انتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رأيكم غير ما أتتنى كتبكم وقدمت به على رسلكم، انصرفت عنكم.

فقال له الحر بن يزيد: انّا واللَّه ما ندرى ما هذه الكتب التى تذكر.

فقال الحسين: يا عقبه بن سمعان، أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى، فأخرج خرجين مملوءين صُحُفاً فنشرها بين ايديهم.

فقال الحرُّ: فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك، وقد امرنا إذا نحن لقيناك الّا نفارقك حتى نقدمك على عبيد اللَّه بن زياد، فقال له الحسين: الموت أدنى اليك من ذلك، ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم، فقال لأصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف.

فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك! ما تريد؟ قال: أما واللَّه لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله كائناً من كان، ولكن واللَّه مالى إلى ذكر أمك من سبيل الّا بأحسن ما يقدر عليه. فقال له الحسين: فما تريد؟ قال الحر: أريد واللَّه أن انطلق بك إلى عبيد اللَّه بن زياد قال له الحسين: اذن واللَّه لا أتبّعك، فقال له الحر: اذن واللَّه لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات.

ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم أؤمر بقتالك، وانما امرت ألا افارقك

حتى أقدمك الكوفه، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفه ولا يردك إلى المدينه، تكون بينى وبينك نصفاً حتى اكتب الى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد بن معاويه ان أردت أن تكتب اليه، أو الى عبيد اللّه بن زياد ان شئت، فلعل اللّه أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافيه من أن أبتلى بشى ء من امرك، قال: فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسيه وبينه وبين العذيب ثمانيه وثلاثون ميلًا، ثم ان الحسين سار فى اصحابه والحر يسايره» (۱).

قال المفيد: «وهو (أى الحر) يقول له: يا حسين انى اذكرك اللّه فى نفسك فانى اشهد لئن قاتلت لتقتلن. فقال له الحسين عليه السّلام: أفبالموت تخوفنى؟

وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى، وسأقول كما قال اخو الأوس لابن عمه، وهو يريد نصره رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فخوفه ابن عمه وقال: اين تذهب فانك مقتول فقال:

سأمضى وبالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف مجرماً

فان عشت لم اندم وان مُت لم ألم كفى بك ذلّا أن تعيش وتُرغما

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه، وكان يسير بأصحابه ناحيه والحسين عليه السّلام فى ناحيه أخرى» (۲).

قال الطبرى: «قام حسين بذى حُسُم، فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: انه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها الّا صبابه كصبابه الأناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أن الحق

۱- [۱] تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۴۰۰.

۲- [۲] الارشاد ص ۲۰۸.

لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن فى لقاء اللّه محقاً، فانى لا أرى الموت لا سعاده ولا الحياه مع الظالمين الّا برماً قال: فقام زهير بن القين البجلى فقال لأصحابه: تتكلمون أم أتكلم؟ قالوا: لا بل تكلم، فحمد اللّه فأثنى عليه، ثم قال: قد سمعنا هداك اللّه يا ابن رسول اللّه مقالتك واللّه لو كانت الدنيا لنا باقيه، وكنا فيها مخلدين الّا أن فراقها فى نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الاقامه فيها، قال: فدعا له الحسين، ثم قال له خيراً» (۱).

قال السيد ابن طاووس: «وقام هلال بن نافع البجلى فقال: واللّه ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نُوالى من والاك، ونعادى من عاداك، قال: وقام برير بن خضير، فقال: واللّه يا ابن رسول اللّه، لقد من اللّه بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضاؤنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامه» (۲).

۱۴- البيضه (۳):

قال الطبرى: «قال أبو مخنف: عن عقبه بن أبى العيزار أن الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضه، فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلًا لحرم اللّه ناكثاً لعهد اللّه مخالفاً لسنه رسول اللّه يعمل فى عباد اللّه بالأثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على اللّه أن يدخله مدخله، ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان، وتركوا طاعه الرحمان، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفى ء وأحلوا حرام اللّه وحرموا حلاله، وأنا أحق من غيرى، قد اتتنى

۱- [۱] تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۴۰۳.
۲- [۲] اللهوف ص ۷۰. وضبطه السيد المقرّم فى مقتله: نافع بن هلال الجملى.
۳- [۳] البيضه بالكسر: ما بين واقصه إلى العذيب. (مراصد الاطلاع ج ۱ ص ۲۴۴).

كتبكم، وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي وابن فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلكم في اسوه. وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فانما ينكث على نفسه، وسيغني اللَّه عنكم والسلام عليكم ورحمه اللَّه وبركاته» (۱).

۱۵- عذيب الهجانات (۲):

قال الطبري: «حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فاذاهم بأربعه نفر قد أقبلوا من الكوفه على رواحلهم، يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل، ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه.

وهو يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر

بخير رُكبان وخير سفر حتى تحلي بكريم النجر

الماجد الحر رحيب الصدر أتى به اللَّه لخير أمر

ثمّت ابقاه بقاء الدهر

قال: فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أما واللَّه اني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد اللَّه بنا، قتلنا أم ظفرنا، قال: واقبل اليهم الحر بن يزيد فقال:

۱- [۱] تاريخ الطبري ج ۵ ص ۴۰۳.

۲- [۲] عذيب الهجانات: تصغير العذب وهو الماء الطيب ... بينه وبين القادسيه أربعه اميال، من منازل حاج الكوفه. (معجم البلدان ج ۴ ص ۹۲).

ان هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفه ليسوا ممن أقبل معك. وأنا حابسهم أو رادّهم، فقال: له الحسين: لأمنعنهم مما أمنع منه نفسی، إنما هؤلاء أنصاری واعوانی، وقد كنت أعطيتنی ألا تعرض لی بشی ء حتی يأتيک كتاب من ابن زياد، فقال: أجل لكن لم يأتوا معک، قال: هم اصحابی وهم بمنزله من جاء معی، فان تممت علی ما كان بينی وبينک والا ناجزتک قال: فكف عنهم الحر، قال: ثم قال لهم الحسين: أخبرونی خبر الناس وراءكم، فقال له مجمع بن عبداللّٰه العائذی، وهو أحد النفر الأربعه الذين جاءوه: أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم، يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحدٌ عليک، وأما سائر الناس بعد، فان افئدتهم تهوی اليک، وسيوفهم غداً مشهوره عليک، قال:

أخبرونی، هل لكم علم برسولی اليكم، قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوی، فقالوا: نعم، أخذه الحصين بن نمير فبعث به الی ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنک ويلعن أباک، فصلی عليک وعلی أبيک ولعن ابن زياد وأباه ودعا إلی نصرتک وأخبرهم بقدومک، فأمر به ابن زياد فألقی من طمار القصر. فترقرقت عينا حُسين ولم يملک دمعه، ثم قال: «فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» اللهم اجعل لنا ولهم الجنه نزلًا، واجمع بيننا وبينهم فی مستقر من رحمتک ورغائب مذخور ثوابک.

قال أبو مخنف: حدثنی جميل بن مرثد من بنی معن، عن الطرماح بن عدی أنه دنا من الحسين فقال له: واللّٰه انی لأنظر فما أری معک أحداً، ولو لم يقاتلک هؤلاء الذين أراهم ملازميک لكان كفی بهم، وقد رأيت قبل خروجی من الكوفه اليک بيوم ظهر الكوفه وفيه من الناس ما لم تر عينای فی صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليعرضوا، ثم يسرحون إلی الحسين فأنشدک اللّٰه ان

قـدرت علی ألاـ تقـدم علیهم شبراً الّا فعلت، فـان اردت أن تنزل بلـداً یمنعک اللَّه به حتی تری من رأیک ویسـتبین لک ما أنت صانع، فسر حتی انزلک مناع جبلنا الـذی یدعی أجأ، امتنعنا واللَّه به من ملوک غسان وحمیر ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر واللَّه ان دخل علینا ذل قط، فأسیر معک حتی انزلک القریّه، ثم نبعث إلی الرجال ممن بأجأ وسلمی من طی ء، فواللَّه لا یـأتی علیک عشره أیام حتی تأتیک طی ء رجالًا ورکباناً، ثم اقم فینا ما بـدالک، فان هاجک هیـج فأنا زعیم لک بعشـرین ألف طائی یضـربون بین یدیک بأسیافهم، واللَّه لا یوصل الیک ابداً ومنهم عین تطرف، فقال له: جزاک اللَّه وقومک خیراً، انه قد کان بیننا وبین هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه علی الانصراف، ولا ندری علام تنصرف بنا وبهم الأمور فی عاقبه.

قال أبو مخنف: فحـدثنی جمیل بن مرثد، قال: حدثنی الطرماح بن عدی قال: فودعته وقلت له: دفع اللَّه عنک شـر الجن والأنس، انی قـد امترتُ لأـهلی من الکوفه میره، ومعی نفقه لهم، فـآتیهم فـأضع ذلک فیهم، ثم اقبل الیک ان شاء اللَّه، فان ألحقک فواللَّه لأکونن من أنصارک، قال: فان کنت فاعلًا فعجل رحمک اللَّه، قال: فعلمت انه مستوحشٌ الی الرجال حتی یسألنی التعجیل.

قال: فلما بلغت أهلی وضـعت عندهم ما یصـلحهم، وأوصـیت، فأخذ أهلی یقولون: انک لتصـنع مرتک هذه شیئاً ما کنت تصنعه قبل الیوم. فأخبرتهم بما أرید، واقبلت فی طریق بنی ثعل، حتی إذا دنوت من عذیب الهجانات استقبلنی سماعه بن بدر، فنعاه إلی فرجعت» (۱).

ص: ۶۲۰

۱- [۱] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۴۰۴- ۴۰۷.

قال الصدوق: «فيها قائله الحسين الظهيره، ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبا؟ فقال: يا بنى انها ساعه لا تكذب الرؤيا فيها، وانه عرض لى فى منامى عارضٌ فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنه» (۱).

۱۶- الرهيمه (۲):

قال الصدوق: «ورد عليه رجل من أهل الكوفه يكنى أبا هرم، فقال: يا ابن النبى ما الذى أخرجك من المدينه؟ فقال: ويحك يا أبا هرم شتموا عرضى فصبرت، وطلبوا مالى فصبرت، وطلبوا دمى فهربت، وأيم اللّه ليقتلنى، ثم ليلبسنهم اللّه ذلًا شاملًا، وسيفاً قاطعاً، وليسلطن عليهم من يذلهم» (۳).

۱۷- قصر بنى مقاتل (۴): قال الطبرى: «ومضى الحسين حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل، فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب.

قال أبو مخنف: حدثنى المجالد بن سعيد، عن عامر الشعبى، أن الحسين بن على رضى اللّه عنه، قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيد اللّه بن الحر الجعفى قال:

ادعوه لى. وبعث اليه، فلما أتاه الرسول، قال: هذا الحسين بن على يدعوك، فقال عبيد اللّه بن الحر: «إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ»! واللّه ما خرجت من الكوفه الّا كراهه أن يدخلها الحسين وأنا بها، واللّه ما أريد أن اراه ولا يرانى، فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل، ثم قام فجاءه حتى دخل عليه، فسلم وجلس، ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد اليه ابن الحُر تلك المقاله، فقال: فان لا

۱- [۱] أمالى الصدوق المجلس الثلاثون ص ۱۵۳.

۲- [۲] الرهيمه: بلفظ التصغير لرهمه: ضيعه قرب الكوفه (مراصد الاطلاع ج ۲ ص ۶۴۵).

۳- [۳] امالى الصدوق المجلس الثلاثون ص ۱۵۳.

۴- [۴] قصر بنى مقاتل: كان بين عين التمر والشام، قرب القطقطانه. (مراصد الاطلاع ج ۳ ص ۱۱۰۰).

تنصرنا فاتق اللّه أن تكون ممن يقاتلنا، فواللّه لا يسمع واعيتنا أحدٌ ثم لا ينصرناهلك قال: أما هذا فلا يكون أبداً ان شاء اللّه، ثم قام الحسين عليه السّلام من عنده حتى دخل رحله.

قال أبو مخنف: حدثنی عبد الرحمن بن جندب عن عقبه بن سمعان، قال: لما كان فی آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ثم أمرنا بالرحيل، ففعلنا، قال:

فلما ارتحلنا من قصر بنی مقاتل وسرنا ساعةً خفق الحسين برأسه خفقه، ثم انتبه وهو يقول «إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ» «وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» قال: ففعل ذلک مرتين أو ثلاثاً، قال فأقبل إليه ابنه علی بن الحسين علی فرس له، فقال «إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ» «وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» يا أبت، جعلت فداک! مم حمدت اللّه واسترجعت؟ قال: يا بنی انی خفقت برأسی خفقةً فعنّ لی فارس علی فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسری اليهم، فعلمت أنها انفسنا نعيت إلينا. قال له:

يا ابت، لا اراک اللّه سوءاً، ألسنا علی الحق؟ قال: بلی والذی اليه مرجع العباد، قال: يا ابت، اذاً لا نبالی نموت محقين، فقال له: جزاک اللّه من ولد خير ما جزی ولداً عن والده.

قال: فلما اصبح نزل فصلی الغداه، ثم عجل الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده، فجعل إذا ردهم الی الكوفه رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون حتی انتهوا إلی نينوی المكان الذی نزل به الحسين، قال: فإذا راكب علی نجيب له وعليه السّلاح متنكب قوساً مقبلٌ من الكوفه، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلما انتهی اليهم سلم علی الحر بن يزيد وأصحابه، ولم يسلم علی الحسين عليه السّلام وأصحابه، فدفع إلی الحر كتاباً من عبيد اللّه بن زياد فإذا فيه: أما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغک

کتابی، ویقدم علیک رسولی، فلا تنزله الّا بالعراء فی غیر حصن وعلی غیر ماء وقد أمرت رسولی أن یلزمک ولا یفارقک حتی یأتینی بانفاذک امری، والسلام.

قال: فلما قرأ الکتاب قال لهم الحر: هذا کتاب الأمیر عبید اللَّه بن زیاد یأمرنی فیه أن أجعجع بکم فی المکان الذی یأتینی فیه کتابه، وهذا رسوله وقد أمر ألا یفارقنی حتی أنفذ رأیه وأمره، فنظر إلی رسول عبید اللَّه، یزید بن زیاد بن المهاجر أبو الشعثاء الکندی ثم البهدلی، فعن له فقال أمالک بن النسر البدی؟ قال:

نعم- وکان أحد کنده- فقال له یزید بن زیاد: ثکلتک امک! ماذا جئت فیه؟ قال:

وما جئت فیه؟ اطعت امامی، ووفیتُ ببیعتی، فقال له أبو الشعثاء: عصیت ربک، واطعت امامک فی هلاک نفسک، کسبت العار والنار، قال اللَّه عزّوجل:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَیَوْمَ الْقِیَامَهِ لَا یُنصَرُونَ» (۱)

فهو إمامک» (۲).

۱۸- القطقطانه (۳): روی الطبری الإمامی باسناده عن راشد بن مزید، قال: «شهدت الحسین بن علی وصحبته من مکه حتی اتینا القطقطانه، ثم استأذنته فی الرجوع فأذن، فرأیته وقد استقبله سبع فکلمه فوقف له، قال: ما حال الناس بالکوفه؟ قال: قلوبهم معک وسیوفهم علیک، قال: ومن خلفت بها؟ قال: ابن زیاد وقد قتل مسلم بن عقیل، قال: وأین ترید؟ قال: عدن، قال: أیها السبع هل عرفت ماء الکوفه؟ قال: ما علمنا من علمک الّا ما زودتنا، ثم انصرف وهو یقول: «وَمَا رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِیدِ» (۴)

ص: ۶۲۳.

۱- [۱] سوره القصص: ۴۱.
۲- [۲] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۴۰۷.
۳- [۳] القطقطانه: بالضم، ثم السکون، ثم قاف اخری مضمومه وطاء اخری وبعد الالف نون وهاء: موضع قرب الکوفهمن جهه البریه بالطف (مراصد الاطلاع ج ۳ ص ۱۱۰۷).
۴- [۴] دلائل الامامه ص ۷۴.

قال الصدوق: «سار الحسین علیه السّلام حتی نزل القطقطانه فنظر إلی فسطاط مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاط؟ فقیل: لعبید اللّه بن الحر الجعفی فأرسل إلیه الحسین سلام اللّه علیه. فقال: أیها الرجل انک مذنب خاطی ء ان اللّه عزّوجل آخذک بما أنت صانع ان لم تتب الی اللّه تبارک وتعالی فی ساعتک هذه فتنصرنی ویکون جدی شفیعک بین یدی اللّه تبارک وتعالی، فقال: یا ابن رسول اللّه واللّه لو نصرتک لکنت أول مقتول بین یدیک، ولکن هذا فرسی خذه الیک فواللّه ما رکبته قط وأنا أروم شیئاً الّا بلغته ولا أرادنی احدٌ الّا نجوت علیه فدونک فخذه، فأعرض عنه الحسین علیه السّلام بوجهه، ثم قال: لا حاجه لنا فیک ولا فی فرسک «وَمَا کُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً» (۱)

ولکن فر، فلا لنا ولا علینا فانه من سمع واعیتنا أهل البیت ثم لم یجبنا کبّه اللّه علی وجهه فی نار جهنم» (۲).

۱۹- نینوی، والغاضریه، والشفّیه، والعقر (۳): قال الطبری: «واخذ الحر ابن یزید القوم بالنزول فی ذلک المکان علی غیر ماء ولا فی قریه، فقالوا: دعنا ننزل فی هذه القریه یعنون نینوی، أو هذه القریه یعنون الغاضریه، أو هذه الأخری یعنون شفیه، فقال: لا واللّه ما أستطیع ذلک، هذا رجل قد بعث علی عیناً، فقال له زهیر بن القین: یا ابن رسول اللّه ان قتال هؤلاء اهون من قتال من یأتینا من بعدهم، فلعمری لیأتینا من بعد من تری ما لا قبل لنا به، فقال له الحسین: ما کنت لأبدأهم بالقتال. فقال له زهیر بن القین: سربنا إلی هذه القریه حتی تنزلها فانها

۱- [۱] سوره الکهف: ۵۱.

۲- [۲] أمالی الصدوق المجلس الثلاثون ص ۱۵۴.

۳- [۳] نینوی: بکسر أوله وسکون ثانیه، وفتح النون والواو وبوزن طیطوی ... بسواد الکوفه ناحیه یقال لها نینوی، منها کربلاء (معجم البلدان ج ۵ ص ۳۳۹). الغاضریه: بعد الألف ضاد معجمه، منسوبه إلی غاضره من بنی أسد وهی قریه من نواحی الکوفه قریبه من کربلاء (معجم البلدان ج ۴ ص ۱۸۳).

حصینه وهی علی شاطی ء الفرات فان منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون علینا من قتال من یجی ء من بعدهم، فقال له الحسین: وأیه قریه هی؟ قال: هی العقر، فقال الحسین: اللهم انی أعوذ بک من العقر» (۱).

قال الخوارزمی: «وقال للحسین رجل من شیعته یقال له هلال بن نافع الجملی: یا ابن رسول اللَّه أنت تعلم أن جدک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لم یقدر أن یشرب الناس محبته ولا أن یرجعوا الی ما کان أحب. فکان منهم منافقون یعدونه بالنصر ویضمرون له الغدر، یلقونه بأحلی من العسل ویخلفونه بأمر من الحنظل حتی قبضه اللَّه تبارک وتعالی الیه. وان اباک علیاً صلوات اللَّه علیه قد کان فی مثل ذلک، فقوم قد أجمعوا علی نصرته وقاتلوا معه الناکثین والقاسطین والمارقین، وقوم قعدوا عنه وخذلوه حتی مضی إلی رحمه اللَّه ورضوانه وروحه وریحانه، وأنت الیوم یا ابن رسول اللَّه علی مثل تلک الحاله، فمن نکث عهده وخلع بیعته فلن یضر الّا نفسه، واللَّه تبارک وتعالی مغن عنه، فسربنا یا ابن رسول اللَّه راشداً معافیً مشرقاً ان شئت أو مغرباً، فواللَّه الذی لا اله الّا هو ما أشفقنا من قدر اللَّه ولا کرهنا لقاء ربنا، وانا علی نیاتنا وبصائرنا نوالی من والاک ونعادی من عاداک.

وقال للحسین آخر من أصحابه یقال له بریر بن خضیر الهمدانی: یا ابن رسول اللَّه، لقد من اللَّه تعالی علینا بک أن نقاتل بین یدیک وتقطع فیک اعضاؤنا، ثم یکون جدّک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم شفیعاً یوم القیامه لنا، فلا أفلح قوم ضیعوا ابن بنت نبیهم، أف لهم غداً ما یلاقون سینادون بالویل والثبور فی نار

ص: ۶۲۵

۱- [۱] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۴۰۸.

جهنم وهم فيها مخلدون، فجزّاهم الحسين خيراً.

قال: وخرج ولد الحسين واخوته وأهل بيته حين سمعوا الكلام فنظر اليهم وجمعهم عنده وبكى، ثم قال: اللهم انا عتره نبيك محمّد صلواتك عليه قد أخرجنا وأزعجنا وطردنا عن حرم جدنا، وتعدت بنو أميه علينا، اللهم فخذلنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين، ثم نادى بأعلى صوته فى أصحابه: الرحيل، ورحل من موضعه ذلك» (۱).

۲۰- كربلاء (۲): قال السيد ابن طاووس «ثم ان الحسين عليه السّلام ركب وسار، كلما أراد المسير يمنعونه تاره ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء، وكان ذلك فى اليوم الثانى من المحرم، فلما وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء، فقال: اللهم انى أعوذبك من الكرب والبلاء. ثم قال: هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ها هنا محط رحالنا ومسفك دمائنا وهنا محل قبورنا، بهذا حدثنى جدى رسول اللَّه. فنزلوا جميعاً ونزل الحر وأصحابه ناحيه» (۳).

۱- [۱] مقتل الحسين ج ۱ ص ۲۳۶.

۲- [۲] اسامى كربلا: الغاضريه، نينوى، ماريه، عموراء، نواويس، شاطى ء الفرات، الطف، الحائر، مشهد الحسين، واسم كربلاء أصبحت للبقعه المباركه لا تعرف الّا به. قال ياقوت: كربلاء بالمدّ، وهو الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على رضى اللَّه عنه فى طرف البريه عند الكوفه ... وقد روى أن الحسين رضى اللَّه عنه، لما انتهى الى هذه الأرض قال لبعض اصحابه: ما تسمى هذه القريه وأشار الى العقر، فقيل له: اسمها العقر، فقال الحسين: نعوذ باللَّه من العقر، ثم قال: فما اسم هذه الأرض التى نحن فيها قالوا: كربلاء، فقال: ارض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها فمنع كما هو مذكور فى مقتله حتى كان منه ما كان، ورثته زوجته عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت: واحسينا فلا نسيت حسيناً اقصدته أسنّه الأعداء غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الغيث بعده كربلاء (معجم البلدان ج ۴ ص ۴۴۵).

۳- [۳] اللهوف ص ۷۰.

قال المجلسی: «ثم سار حتی نزل بکربلاء فقال: أیُ موضع هذا؟ فقیل: هذه کربلاء یا ابن رسول اللَّه، فقال علیه السّلام: هذا واللَّه یوم کرب وبلاء وهذا الموضع الذی یهراق فیه دماؤنا ویباح فیه حریمنا» (۱).

قال أبو مخنف: «وساروا جمیعاً الی أن أتوا أرض کربلاء وذلک یوم الأربعاء، فوقفت فرس الحسین علیه السّلام من تحته فنزل عنها فرکب أخری فلم تنبعث من تحته خطوه واحده، ولم یزل یرکب فرساً بعد فرس حتی رکب سبعه افراس، وهن علی هذا الحال، فلما رأی الإمام علیه السّلام ذلک الأمر الغریب قال: یا قوم ما یقال لهذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضریه، قال: فهل لها اسم غیر هذا؟ قالوا: تسمی نینوی، قال: هل لها اسم غیر هذا؟ قال: تسمی بشاطی ء الفرات، قال: هل اسم لها غیر هذا؟ قالوا: تسمی بکربلاء، قال: فعند ذلک تنفس الصعداء، وقال: أرض کرب وبلاء، ثم قال: قفوا ولا ترحلوا» (۲).

قال الدمیری: «ان الحسین رضی اللَّه تعالی عنه لما وصل الی کربلاء سأل عن اسم المکان فقیل له کربلاء، فقال: ذات کرب وبلاء، لقد مر أبی بهذا المکان عند مسیره إلی صفین وأنا معه فوقف وسأل عنه فأخبروه باسمه فقال ها هنا محط رحالهم، هنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلک فقال: نفر من آل محمّد ینزلون ها هنا، ثم أمر علیه السّلام بأثقاله فحطت فی ذلک المکان» (۳).

قال المجلسی: «جمع الحسین علیه السّلام ولده واخوته وأهل بیته، ثم نظر الیهم فبکی ساعه، ثم قال: اللهم انا عتره نبیک محمّد وقد أخرجنا وطردنا

ص: ۶۲۷

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۴ ص ۳۱۵ الطبعه الحدیثه.

۲- [۲] مقتل أبی مخنف ص ۱۳۷.

۳- [۳] حیاه الحیوان ج ۱ ص ۶۰.

وأزعجنا عن حرم جدنا، وتعدت بنو أميه علينا، اللهم فخذلنا بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين.

قال: فرحل من موضعه حتى نزل فى يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلا وذلك فى الثانى من المحرم سنه إحدى وستين.

ثم أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا والدين لعقٌ على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا محصّوا بالبلاء قلّ الديانون.

ثم قال أهذه كربلاء؟ فقالوا: نعم يا ابن رسول اللّه. فقال: هذا موضع كرب وبلاءها هنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا، قال: فنزل القوم. وأقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين عليه السّلام فى ألف فارس، ثم كتب الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء» (۱).

۲۱- حائر الحسين عليه السّلام (۲): قد نعتت البقعه التى دفن فيها الحسين

ص: ۶۲۸

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۴ ص ۳۸۳ الطبعه الحديثه.

۲- [۲] قال الدكتور عبد الجواد الكليدار: «الحائر لغه اسم فاعل من حار يحير حيراً، من تحير الماء إذا اجتمع ودار. ومن تحيرت الأرض بالماء إذا امتلأت، جمعه حوران وحيران على الأشهر، وهو الموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف كما وصفه اللغويون، وبعباره أخرى هو محل منخفض مستو تعلو جوانبه وأطرافه على شكل حوض ذى حور يجتمع اليه المياه كلما نزلت الأمطار من السماء أو فاضت عن الزروع، وسمى الموضع حائراً لأنه كلما هب النسيم على سطحه تموجت المياه المحصوره فيه على شكل حلقات تتوسع الواحده تلو الأخرى حتى تنتهى إلى أطراف الغدير فيتردد الماء ويتحير كأنه لا يدرى كيف يجرى أو أين يسير، وحيره الماء بين الجوانب والأطراف ورجوعه بهذا النحو من أقصاه إلى أدناه فى مجتمعه هى التى منحته اسم الحائر، ولعل كربلاء أو بعض أجزائها سميت بهذا الاسم منذ القديم، لما كان فى أرضها من المنخفضات التى يسيب اليها مسيل ماء الأمطار». (تاريخ كربلا وحائر الحسين ص ۲۶ الطبعه الثانيه). وقال ياقوت الحموى: «والحائر: قبر الحسين بن على رضى اللّه عنه». (معجم البلدان ج ۲ ص ۲۰۸). وقال ابن منظور: «والحائر: كربلاء». (لسان العرب ج ۴ ص ۲۲۳). وقال الفيومى: «والحائر معروف، قيل سمّى بذلك لأن الماء يحار فيه، أي يتردد». (المصباح المنير، كلمه حار ص ۷۴). وقال صفى الدين البغدادى: «الحائر موضع قبر الحسين رضى اللّه عنه لأنه موضع مطمئن الوسط مرتفع الحروف». (مراصد الاطلاع ج ۱ ص ۳۷۳). وقال الطريحى: «والحائر: وهو فى الأصل مجمع الماء ويراد به حائر الحسين عليه السّلام وهو ما حواه سور المشهد على مشرفها السلام». (مجمع البحرين «كلمه حير»).

علیه السّلام فی کربلاء بأسماء مختلفه، منها (الحائر).

وقد ورد التعبیر فی الروایات تارهً بلفظ الحائر وأخری بلفظ حرم الحسین.

أما الحائر، فالحرم شامل له ولا وجه لتقیید الحرم الوارد فی الروایات المستفیضه بالحائر، ان ثبتت سعه الحرم، والا فلا بد من التوقف والاقتصار علی الحائر.

حد حائر الحسین علیه السّلام:

وقد اختلف کلام الأصحاب فی حد الحائر:

فقال العلامه المجلسی: «اعلم أنه اختلف کلام الأصحاب فی حد الحائر، فقیل: انه ما أحاطت به جدران الصحن، فیدخل فیه الصحن من جمیع الجوانب والعمارات المتصله بالقبه المنوره، والمسجد الذی خلفها وقیل: انه القبه الشریفه حسب وقیل: هی مع ما اتصل بها من العمارات کالمسجد، والمقتل، والخزانه، وغیرها.

والأول أظهر لاشتهاره بهذا الوصف بین أهل المشهد، آخذین عن أسلافهم ولظاهر کلمات أکثر الأصحاب» (۱).

وقال محمّد بن ادریس الحلی: «المراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد علیه، دون ما دار سور البلد علیه لأن ذلک هو الحائر حقیقهً، لأن الحائر فی لسان

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۲۲ ص ۱۴۲ الطبعه القدیمه.

العرب: الموضع المطمئن الـذى يحار الماء فيه، قـد ذكر ذلك شـيخنا المفيد فى الارشاد فى مقتل الحسـين، لما ذكر من قتل معه من أهله، فقال: والحائر محيط بهم الّا العباس فانه قتل على المسناه» (۱).

وقال الشهيد الأول: «وفيه حار الماء يعنى به لما أمر المتوكل بإطلاق الماء على قبر الحسين (۲)

ص: ۶۳۰

۱- [۱] السرائر ص ۷۶.

۲- [۲] أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على وهدم ما حوله من المازل والدور، وأن يحرث ويُبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع النـاس من اتيـانه، فـذكر أن عامـل صاحب الشـرطه نادى فى الناحيه: من وجـدناه عنـد قبره بعـد ثلاثه بعثنا به الى المطبق، فهرب النـاس، وامتنعوا من المصـير اليه، وحرث ذلـك الموضع وزرع ما حواليه. (تاريـخ الطبرى ج ۹ ص ۱۸۵). وروى الشيخ الطوسى باسـناده عن عبـد اللّه الطورى، قـال: «حججت سـنه سـبع وأربعين ومـائتين فلما صـدرت من الحـج صـرت الى العراق فزرت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّـلام على حال خيفه من السـلطان وزرته، ثم توجهت الى زياره الحسـين عليه السّلام فإذا هو قـد حرث أرضه ومجرى فيهـا المـاء وأرسـلت الثيران والعوامـل فى الأـرض، فبعينى وبصـرى كنت أرى الثيران تساق فى الأرض فتنسـاق لهم حتى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يميناً وشـمالًا، فتضـرب بالعصـى الضـرب الشديـد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سـبب، فما أمكننى الزياره فتوجهت الى بغـداد وأنا أقول فى ذلك: تاللّه ان كانت أميه قـد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلومـاً فلقـد أتـاك بنو أبيه بمثلها هـذا فعمرك قبره مهـدوماً أسـفوا على أن لا يكونوا شايعوا فى قتله فتتبعوه رميماً فلما قـدمت بغداد سمعت الهاتفه فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلک، وقلت: الهى ليله بليله». (أمالى الشيخ الطوسى ص ۲۰۹). وقـال أبو الفـداء: «أمر المتوكـل بهـدم قبر الحسـين بن على بن أبى طالب رضـى اللّه عنه وهـدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من اتيانه وكان المتوكل شديـد البغض لعلى بن أبى طالب ولأهل بيته وكان من جمله نـدمائه عباده المخنث وكان يشـد على بطنه تحت ثيابه مخده ويكشف رأسه وهو أصـلع ويرقص ويقول قد أقبل الأصـلع البطين خليفه المسـلمين يعنى علياً والمتوكل يشـرب ويضحك، وفعل كذلك يوماً بحضره المنتصر، فقال: يا أمير المؤمنين ان علياً ابن عمك، فكل أنت لحمه إذا شت ولاـ تخلى مثـل هـذا الكلب وأمثـاله يطمع فيه، فقـال المتوكـل للمغنين غنوا: غار الفتى لابن عمه رأس الفتى فى حر أمه وكـان يجـالس مـن اشـتهر ببغض على مثـل ابـن الجهـم الشـاعر وأبى السـمط من ولـد مروان بن أبى حفصه من مـوالى بنى اميه وغيرهما». (تاريخ أبى الفداء ج ۲ ص ۳۸). هذا، ولا يخفى أنّ أول من هدم قبر الحسين عليه السلام هو هارون.

ليعفيه فكان لا يبلغه» (۱).

روى ابن قولويه باسناده عن اسحاق بن عمّار قال: «سمعت أبا عبد اللّٰه عليه السّلام يقول: ان لموضع قبر الحسين بن على عليهما السّلام حرمه معلومه من عرفها واستجاربها أجير، قلت: فصف لى موضعها جعلت فداك، قال: امسح من موضع قبره اليوم فامسح خمسه وعشرين ذراعاً من ناحيه رجليه وخمسه وعشرين ذراعاً مما يلى وجهه، وخمسه وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسه وعشرين ذراعاً من ناحيه رأسه. وموضع قبره منذ يوم دفن روضه من رياض الجنه، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره الى السماء، فليس ملك ولا نبى فى السماوات الّا وهم يسألون اللّٰه أن يأذن لهم فى زياره قبر الحسين عليه السّلام، ففوج ينزل وفوج يعرج» (۲).

وروى الشيخ بهاء الدين محمّد العاملى باسناده عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «حرم الحسين الذى اشتراه أربعه أميال فى أربعه أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركه» (۳).

وروى أن الحسين عليه السّلام اشترى النواحى التى فيها قبره من أهل

ص: ۶۳۱

۱- [۱] ذكرى الشيعه ص ۲۵۵.
۲- [۲] كامل الزيارات ص ۲۷۲ الباب التاسع والثمانون فضل الحائر وحرمته.
۳- [۳] جامع أحاديث الشيعه ج ۱۲ ص ۵۴۵ و ۵۴۶.

نینوی والغاضریه بستین ألف درهم وتصدق بها علیهم، وشرط أن یرشدوا الی قبره ویضیفوا من زاره ثلاثه أیام.

قال: وذكر السید رضی الدین بن طاووس أنها انما صارت حلالًا بعد الصدقه لأنهم لم یفوا بالشرط، قال: وقد روی محمّد بن داود عدم وفائهم بالشرط فی باب نوادر الزیارات» (۱).

ممّا روی عن الأئمه فی شهاده الحسین

روی الحضرمی الشافعی باسناده عن الربیع بن المنذر عن أبیه قال: «كان الحسین بن علی رضی اللّٰه عنهما یقول: من دمعت عیناه فینا دمعه أو قطرت عیناه فینا قطره آتاه اللّٰه- وفی روایه بوّأه اللّٰه- الجنه» (۲).

روی الشیخ الطوسی باسناده عن الربیع بن المنذر عن أبیه عن الحسین ابن علی علیه السّلام قال: «ما من عبد قطرت عیناه فینا قطره أو دمعت عیناه فینا دمعه الّا بوأه اللّٰه فی الجنه حقباً، قال أحمد بن یحیی الأزدی: فرأیت الحسین بن علی فی المنام: فقلت: حدثنی مخول بن إبراهیم عن الربیع بن المنذر عن أبیه عنك أنك قلت: ما من عبد قطرت عیناه فینا قطره أو دمعت عیناه فینا دمعه الّا بوّأه اللّٰه بها فی الجنه حقباً قال: نعم قلت، سقط الاسناد بینی وبینك».

روی الصدوق باسناده عن إبراهیم بن أبی محمود قال: «قال الرضا علیه السّلام: ان المحرم شهر كان أهل الجاهلیه یحرمون فیه القتال فاستحلت فیه دماؤنا وهتك فیه حرمتنا، وسبی فیه ذرارینا ونساؤنا، وأضرمت النیران فی مضاربنا،

۱- [۱] جامع أحادیث الشیعه ج ۱۲ ص ۵۴۵ و ۵۴۶.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۱۱۵ ورواه السمهودی فی جواهر العقدین العقد الثانی، الذكر العاشر ص ۲۵۵.

وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول اللّه حرمه فى أمرنا. ان يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا واذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء وأورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام، ثم قال: كان أبى إذا دخل شهر المحرم لا يُرى ضاحكاً وكانت الكآبه تغلب عليه حتى يمضى منه عشره أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبه وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين» (۱).

وروى باسناده عن الريان بن شبيب، قال: «دخلت على الرضا عليه السّلام فى أول يوم من المحرم، فقال لى: يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذى دعا فيه زكريا ربه عزّوجل فقال: «رَبِّ هَبْ لِی مِن لَّدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعَاء» فاستجاب اللّه له وأمر الملائکه فنادت زکریا وهو قائم یصلی فی المحراب «أَنَّ اللّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیَی» فمن صام هذا اليوم، ثم دعا اللّه عزّوجل استجاب اللّه له كما استجاب لزكريا ثم قال: يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذى كان أهل الجاهليه فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمه حرمه شهرها ولا حرمه نبيها صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر اللّه لهم ذلك أبداً، يا ابن شبيب ان كنت باكياً لشى ء فابك للحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام فانه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلًا ما لهم فى الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل الى الأرض من الملائكه أربعه آلاف لنصره فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر

ص: ۶۳۳

۱- [۱] أمالى الصدوق المجلس السابع والعشرون ص ۱۲۸ الحديث ۲.

الی أن یقوم القائم فیکونون من أنصاره وشعارهم: یا لثارات الحسین. یا ابن شبیب لقد حدثنی أبی عن أبیه عن جده علیه السّلام انه لما قتل الحسین جدی صلوات اللّه علیه مطرت السماء دماً وتراباً أحمر. یا ابن شبیب ان بکیت علی الحسین علیه السّلام حتی تصیر دموعک علی خدیک غفر اللّه لک کل ذنب أذنبته صغیراً کان أو کبیراً، قلیلًا کان أو کثیراً. یا ابن شبیب ان سرک أن تلقی اللّه عزّوجل ولا ذنب علیک فزر الحسین علیه السّلام. یا ابن شبیب ان سرک أن تسکن الغرف المبنیه فی الجنه مع النبی وآله صلوات اللّه علیه فالعن قتله الحسین. یا ابن شبیب ان سرک أن یکون لک من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسین علیه السّلام فقل متی ما ذکرته: یا لیتنی کنت معهم فأفوز فوزاً عظیماً. یا ابن شبیب ان سرک أن تکون معنا فی الدرجات العلی من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا وعلیک بولایتنا فلو أن رجلًا تولی حجراً لحشره اللّه معه یوم القیامه» (۱).

وروی المجلسی بإسناده عن عبد الملک قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم، فقال: تاسوعا یوم حوصر فیه الحسین وأصحابه بکربلاء واجتمع علیه خیل أهل الشام وأناخوا علیه، وفرح ابن مرجانه وعمر بن سعد بتوافر الخیل وکثرتها، واستضعفوا فیه الحسین وأصحابه وأیقنوا أنه لا یأتی الحسین ناصر ولا یمدّهُ أهل العراق، بأبی المستضعف الغریب.

ثم قال: وأما یوم عاشورا فیوم أصیب فیه الحسین صریعاً بین أصحابه، وأصحابه حوله صرعی عراه، أفصوم یکون فی ذلک الیوم؟ کلا ورب البیت

۱- [۱] الأمالی للصدوق ص ۱۲۹ الحدیث ۵.

الحرام ما هو يوم صوم، وما هو الّا يوم حزن ومصيبه دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين، ويوم فرح وسرور لابن مرجانه وآل زياد وأهل الشام غضب اللَّه عليهم وعلى ذرياتهم، وذلك يوم بكت جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشام. فمن صامه أو تبرك به حشره اللَّه مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوطاً عليه، ومن أدخر الى منزله ذخيره أعقبه اللَّه تعالى نفاقاً فى قلبه الى يوم يلقاه، وانتزع البركه عنه وعن أهل بيته وولده، وشاركه الشيطان فى جميع ذلك» (۱).

قال المفيد: «قال على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام: ... فسمعت أبى يقول لأصحابه: أثنى على اللَّه أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء، اللهم انى أحمدك على أن كرمتنا بالنبوه وعلمتنا القرآن وفقّهتنا فى الدين وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئده فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد، فانى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم اللَّه عنى خيراً. ألا وانى لا أظن يوماً لنا من هؤلاء. ألا وانى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً فى حل ليس عليكم منى ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملًا. فقال له اخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد اللَّه بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا اللَّه ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن على واتبعه الجماعه عليه فتكلموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين عليه السّلام: يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم، قالوا: سبحان اللَّه فما يقول الناس؟ يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۵ ص ۹۵ الطبعه الحديثه.

نضرب معهم بسيف، ولاـ ندرى ما صنعوا، لاـ واللّٰه ما نفعل ولكن نفديک بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معک حتى نرد موردک، فقبّح اللّٰه العيش بعدک.

وقام اليه مسلم بن عوسجه فقال: أنحن نخلى عنک وبما نعتذر الى اللّٰه فى اداء حقک؟ اما واللّٰه حتى أطعن فى صدورهم برمحى وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى، ولو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره، واللّٰه لا نخليک حتى يعلم اللّٰه انا قد حفظنا غيبه رسوله فيک، أما واللّٰه لو قد علمت أنى أقتل، ثم أحيى، ثم أحرق ثم أحيى، ثم أذرى، يفعل ذلک بى سبعين مره، ما فارقتک حتى ألقى حمامى دونک، وكيف لا أفعل ذلک وانما هى قتله واحده ثم هى الكرامه التى لا انقضاء لها أبداً.

وقام زهير بن القين رحمه اللّٰه عليه فقال: واللّٰه لوددت أنى قتلت ثم نشرت، ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مره، وأن اللّٰه عزّوجل يدفع بذلک القتل عن نفسک وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتک. وتكلم جماعه أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً فى وجه واحد. فجزاهم الحسين عليه السّلام خيراً، وانصرف إلى مضربه.

وقال على بن الحسين عليهما السلام: «انى جالسٌ فى تلک العشيه التى قتل أبى فى صبيحتها وعندى عمتى زينب تمرضنى، إذا اعتزل أبى فى خباء له وعنده جون مولى أبى ذر الغفارى وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبى يقول:

يا دهر أفّ لک من خليل كم لک بالإشراق والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل

وانما الأمر الى الجليل وكلّ حيٍّ سالک سبيلى

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها، وعرفت ما أراد، فخنقتنى العبره فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل، وأما عمتى فانها سمعت ما

سمعت وهی امرأه ومن شأن النساء الرقه والجزع، فلم تملک نفسها أن وثبت تجرُّ ثوبها وانها لحاسره حتی انتهت الیه فقالت: واثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاه، الیوم ماتت أمی فاطمه وأبی علی وأخی الحسن، یا خلیفه الماضین وثمال الباقین، فنظر الیها الحسین علیه السّلام فقال لها: یا أخیّه لا یذهبن حلمک الشیطان وترقرقت عیناه بالدموع، وقال: لو تُرک القطا لنام فقالت: یا ویلتاه أفتغتصب نفسک اغتصاباً؟ فذاک أقرح لقلبی وأشد علی نفسی، ثم لطمت وجهها وهوت الی جیبها فشقته وخرت مغشیاً علیها. فقام الیها الحسین علیه السّلام فصب علی وجهها الماء وقال لها: ایهاً یا أختاه، اتقی اللّه وتعزی بعزاء اللّه، واعلمی أن أهل الأرض یموتون وأهل السماء لا یبقون وان کل شی ء هالک الّا وجه اللّه الذی خلق الخلق بقدرته، ویبعث الخلق ویعیدهم وهو فرد وحده، جدی خیر منی وأبی خیرٌ منی وأمی خیرٌ منی وأخی خیرٌ منی، ولی ولکل مسلم برسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله أسوه، فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: یا أخیه انی أقسمت علیک فأبری قسمی لا تشقی علی جیباً ولا تخمشی علی وجهاً ولا تدعی علی بالویل والثبور، إذا أنا هلکت، ثم جاء بها حتی أجلسها عندی، ثم خرج الی أصحابه فأمرهم أن یقرب بعضهم بیوتهم من بعض وأن یدخلوا الأطناب بعضها فی بعض، وأن یکونوا بین البیوت فیستقبلون القوم من وجه واحد والبیوت من ورائهم وعن أیمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الّا الوجه الذی یأتیهم منه عدوهم. ورجع علیه السّلام الی مکانه، فقام اللیل کله یصلی ویستغفر ویدعو ویتضرع، وقام أصحابه کذلک یصلون ویدعون ویستغفرون» (۱).

ص: ۶۳۷

۱- [۱] الإرشاد ص ۲۱۴.

وروى المجلسى بإسناده عن الثمالى قال: «قال على بن الحسين عليه السّلام كنت مع أبى فى الليله التى قتل فى صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جنه فان القوم انما يريدوننى، ولو قتلونى لم يلتفتوا اليكم وأنتم فى حل وسعه، فقالوا: واللّه لا يكون هذا أبداً، فقال: انكم تقتلون غداً كلكم ولا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد للّه الذى شرّفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنه، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل الى منزله من الجنه» (۱).

وروى البحرانى عن الصادق عليه السّلام «أن الحسين قام فى أصحابه خطيباً فقال: اللهم انى لا أعرف أهل بيت أبر ولا ازكى ولا أطهر من أهل بيتى ولا أصحاباً هم خير من أصحابى وقد نزل بى ما ترون وأنتم فى حل من بيعتى ليست لى فى أعناقكم بيعه ولا لى عليكم ذمه، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملًا وتفرقوا فى سواده فان القوم انما يطلبونى، ولو ظفروا بى لذهلوا عن طلب غيرى.

فقام اليه عبداللّه بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب، فقال: يا ابن رسول اللّه ماذا يقول الناس ان نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن سيدنا سيد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح، لا واللّه أو نرد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا. وقام اليه رجل يقال له زهير بن القين البجلى فقال: يا ابن

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۴ ص ۲۹۸ الطبعه الحديثه.

رسول اللَّه وددت أنی قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فیک وفی الذین معک مائه قتله وان اللَّه تعالی دفع بی عنکم أهل البیت فقال له وأصحابه: جزیتم خیراً» (۱).

وروی ابن قولویه بإسناده عن الحلبی، قال: «سمعت أبا عبداللَّه علیه السّلام یقول: ان الحسین صلی بأصحابه الغداه ثم التفت الیهم فقال: ان اللَّه قد أذن فی قتلکم فعلیکم بالصبر» (۲).

وروی المفید بإسناده عن علی بن الحسین زین العابدین علیهما السلام أنه قال: «لما أصبحت الخیل تقبل علی الحسین علیه السّلام رفع یدیه، وقال: اللهم أنت ثقتی فی کل کرب وأنت رجائی فی کل شده، وأنت لی فی کل أمر نزل بی ثقه وعده، کم من هم یضعف فیه الفؤاد وتقل فیه الحیله ویخذل فیه الصدیق ویشمت فیه العدو، أنزلته بک وشکوته الیک رغبه منی الیک عمن سواک ففرجته عنی وکشفته، فأنت ولی کل نعمه وصاحب کل حسنه ومنتهی کل رغبه» (۳).

وروی البحرانی عن الصادق علیه السّلام قال: «وثب الحسین متوکئاً علی سیفه فنادی بأعلی صوته، فقال: أنشدکم اللَّه هل تعرفونی؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول اللَّه وسبطه، فقال: أنشدکم اللَّه هل تعلمون أن جدی رسول اللَّه؟ قالوا:

اللهم نعم. قال: أنشدکم هل تعلمون أن علی بن أبی طالب أبی؟ قالوا اللهم نعم.

قال: أنشدکم اللَّه هل تعلمون أن جدتی خدیجه بنت خویلد أول نساء هذه الأمه إسلاماً؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدکم اللَّه هل تعلمون أن حمزه سید الشهداء عم أبی؟ قالوا اللهم نعم، قال: هل تعلمون أن جعفر الطیار فی الجنه عمی؟ قالوا:

۱- [۱] حلیه الأبرار ج ۱ ص ۶۰۱.

۲- [۲] کامل الزیارات ص ۷۳.

۳- [۳] الإرشاد ص ۲۱۷.

اللهم نعم، قال: أنشدكم اللَّه هل تعلمون أن هذا سيف رسول اللَّه وأنا متقلده؟

قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم اللَّه هل تعلمون أن هذه عمامه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنا لا بسها؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم اللَّه هل تعلمون أن أبى كان أولهم اسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً، وأنه ولى كل مؤمن ومؤمنه؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فبم تستحلون دمى، وأبى الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالًا كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد فى يد جدى يوم القيامه قالوا: علمنا ذلک كله، وانا غير تاركيک حتى تذوق الموت عطشاً. فأخذ عليه السّلام بطرف لحيته وهو يومئذٍ ابن سبع وخمسين سنه، ثم قال: اشتد غضب اللَّه على اليهود حين قالوا عزير ابن اللَّه واشتد غضب اللَّه على النصارى حين قالوا: المسيح ابن اللَّه، واشتد غضب اللَّه على المجوس حين عبدوا النار من دون اللَّه، واشتد غضب اللَّه على قوم قتلوا ابن بنت نبيهم، واشتد غضب اللَّه على هذه العصابه الذين يريدون قتل ابن نبيهم» (۱).

وروى المجلسى باسناده عن أبى جعفر الثانى عن آبائه عليهم السلام قال:

«قال على بن الحسين عليه السّلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب نظر اليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لانهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم. وكان الحسين عليه السّلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدى ء جوارحهم وتسكن نفوسهم. فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالى بالموت.

فقال لهم الحسين عليه السّلام: صبراً بنى الكرام فما الموت الّا قنطره تعبر

۱- [۱] حليه الأبرار ج ۱ ص ۶۰۲.

بكم عن البؤس والضـراء الى الجنان الواسعه والنعيم الدائم، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن الى قصر؟ وما هو لأعدائكم الّا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب.

ان أبى حدثنى، عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: أن الدنيا سجن المؤمن وجنه الكافر، والموت جسر هؤلاء الى جنانهم، وجسر هؤلاء الى جحيمهم، ما كذبت لولا كذبت» (۱).

وروى بإسـناده عن الثمالى قال: «نظر على بن الحسـين سيد العابدين الى عبيد اللَّه بن العباس بن على بن أبى طالب عليهم السّلام فاسـتعبر، ثم قال: ما من يوم أشـد على رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله من يوم أحـد، قتل فيه عمه حمزه بن عبد المطلب أسد اللَّه وأسـد رسـوله، وبعـده يوم مؤته قتـل فيه ابن عمه جعفر بن أبى طـالب، ثم قـال عليه السّـلام: ولاـ يوم كيوم الحسـين، ازدلف اليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هـذه الأمه كل يتقرب الى اللَّه عزّوجل بـدمه وهو باللَّه يـذكرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً، ثم قال عليه السّلام: رحم اللَّه العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدل اللَّه عزّوجل بهما جنـاحين يطير بهمـا مع الملاـئكه فى الجنه كمـا جعـل لجعفر بن أبى طـالب. وان للعباس عنـد اللَّه عزّوجل منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامه» (۲).

روى السـيد ابن طـاووس عن مولانـا الصـادق عليه السّـلام أنه قال: «سـمعت أبى يقول: لما التقى الحسـين وعمر بن سـعد وقامت الحرب، أنزل اللَّه تعالى النصر حتى رفرف على رأس الحسين عليه السّلام ثم خير بين النصر على أعدائه وبين

ص: ۶۴۱

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۴ ص ۲۹۷ الطبعه الثانيه.

۲- [۲] المصدر ص ۹۸.

لقاء اللَّه فاختار لقاء اللَّه» (۱).

روی ابن شهر آشوب باسناده عن جعفر بن محمّد بن علی علیه السّلام قال:

«وجدنا بالحسین علیه السّلام ثلاثاً وثلاثین طعنه وأربعاً وثلاثین ضربه وقال الباقر علیه السّلام: أصیب علیه السّلام ووجد به ثلاثمائه وبضعه وعشرین طعنه برمح أو ضربه بسیف أو رمیه بسهم» (۲).

قال السید نعمه اللَّه الجزائری: «روینا مسنداً الی الباقر علیه السّلام: اصیب الحسین بن علی ووجد فیه ثلاثمائه وبضع وعشرون طعنه برمح، أو ضربه بسیف، أو رمیه بسهم، وروی أنها کانت فی مقدمه لأنه کان لا یولی» (۳).

وقال: «روینا مسنداً الی الصادق علیه السّلام قال: لما ضرب الحسین علیه السّلام بالسیف ثم ابتدر لیقطع رأسه نادی منادٍ من قبل رب العزه تبارک وتعالی من بطنان العرش، فقال: أیتها الأمه المتحیره الظالمه (۴) بعد نبیها لا وفقکم اللَّه لأضحی ولا فطر.

ثم قال أبو عبداللَّه علیه السّلام: لا جرم واللَّه ما وفقوا ولا یوفقون أبداً حتی یقوم ثائر الحسین» (۵).

ونجد فی زیاره الامام المهدی صلوات اللَّه وسلامه علیه وصفاً دقیقاً لما جری علی جده الحسین علیه السّلام: «السلام علی الجیوب المضرجات، السلام علی

۱- [۱] اللهوف ص ۹۸.
۲- [۲] مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۱۱۰.
۳- [۳] الأنوار النعمانیه ج ۳ ص ۲۴۵.
۴- [۴] فی نسخه الظالّه ولعلّه اصوب.
۵- [۵] المصدر ص ۲۴۶.

الشفاه الذابلات، السلام على النفوس المصطلمات، السلام على الأرواح المختلسات، السلام على الأجساد العاريات، السلام على الجسوم الشاحبات، السلام على الدماء السائلات، السلام على الأعضاء المقطعات، السلام على الرؤوس المشالات، السلام على النسوه البارزات.. السلام على القتيل المظلوم، السلام على أخيه المسموم، السلام على على الكبير، السلام على الرضيع الصغير، السلام على الأبدان السليبه، السلام على العتره القريبه، السلام على المجدلين فى الفلوات، السلام على النازحين عن الأوطان، السلام على المدفونين بلا أكفان، السلام على الرؤوس المفرقه عن الأبدان.

السلامُ على المحتسب الصابر، السلام على المظلوم بلا ناصر، السلام على ساكن التربه الزاكيه، السلام على صاحب القبه الساميه، السلام على من طهره الجليل، السلام على من افتخر به جبرئيل، السلام على من ناغاه فى المهد ميكائيل، السلام على من نكثت ذمته، السلام على من هتكت حرمته، السلام على من أريق بالظلم دمُه، السلام على المغسل بدم الجراح، السلام على المجرح بكاسات الرماح، السلام على المضام المستباح، السلام على المنحور فى الورى، السلام على من دفنه أهل القرى، السلام على المقطوع الوتين، السلام على المحامى بلا معين، السلام على الشيب الخضيب، السلام على الخد التريب، السلام على البدن السليب، السلام على الثغر المقروع بالقضيب، السلام على الرأس المرفوع.

السلام على الأجسام العاريه فى الفلوات تنهشها الذئاب العاديات، وتختلف اليها السباع الضاريات.

السلام عليك يا مولاى وعلى الملائكه المرفرفين حول قبتك، الحافين بتربتك، الطائفين بعرصتك، الواردين لزيارتك، السلام عليك فانى قصدت اليك ورجوت الفوز لديك، السلام عليك سلام العارف بحرمتك، المخلص فى ولايتك

المتقرب الى اللّٰه بمحبتک البری ء من أعدائک، سلام من قلبه بمصابک مقروح، ودمعه عند ذکرک مسفوح، سلام المفجوع المحزون الواله المستکین، سلام من لو کان معک فی الطفوف لوقاک بنفسه حد السیوف وبذل حشاشته دونک للحتوف، وجاهد بین یدیک ونصرک علی من بغی علیک وفداک بروحه وجسده وماله وولده، وروحه لروحک فداء، وأهله لأهلک وقاء.

فلئن أخرتنی الدهور وعاقنی عن نصرک المقدور ولم أکن لمن حاربک محارباً ولمن نصب لک العداوه مناصباً، فلأ ندبنّک صباحاً ومساء، ولأبکیَن لک بدل الدموع دماً، حسره علیک وتأسفاً علی ما دهاک وتلهّفاً، حتی أموت بلوعه المصاب وغصه الاکتئاب.

وأمر اللعین جنده فمنعوک الماء وورده، وناجزوک القتال وعاجلوک النزال، ورشقوک بالسهام والنبال وبسطوا الیک اکف الاصطلام، ولم یرعوا لک ذماماً، ولا راقبوا فیک أثاماً فی قتلهم أولیاءک ونهبهم رحالک وأنت مقدم فی الهبوات ومحتملٌ للأذیات، قد عجبت من صبرک ملائکه السماوات، فأحدقوا بک من کل الجهات، وأثخنوک بالجراح وحالوا بینک وبین الرواح ولم یبق لک ناصر وأنت محتسب صابر، تذب عن نسوتک وأولادک، حتی نکسوک عن جوادک فهویت الی الأرض جریحاً، تطؤک الخیول بحوافرها وتعلوک الطغاه ببواترها، قد رشح للموت جبینک، واختلف بالانقباض والانبساط شمالک ویمینک، تدیر طرفاً خفیاً الی رحلک وبیتک وقد شغلت بنفسک عن ولدک وأهالیک.

وأسرع فرسک شارداً إلی خیامک قاصداً محمحماً باکیاً، فلما رأین النساء جوادک مخزیّاً ونظرن سرجک علیه ملویّاً، برزن من الخدور ناشرات الشعور، علی الخدود لاطمات وبالعویل داعیات، وبعد العز مذللات، وإلی مصرعک

مبادرات، والشمر جالسٌ على صدرك مولع سيفه على نحرك، قابضٌ على شيبتك بيده ذابح لك بمهنّده، قد سكنت حواسك وخفيت أنفاسک، ورفع على القنا رأسُک، وسبی أهلك كالعبيد وصفدوا فی الحديد فوق اقتاب المطيات يلفح وجوههم حر الهاجرات، يساقون فی البراری والفلوات، أيديهم مغلوله إلى الأعناق، يطاف بهم فی الأسواق» (۱).

روی ابن قولويه باسناده عن أبی عبد اللَّه قال: «إذا أردت زياره الحسين عليه السّلام فزره وأنت كئيب حزين مكروب شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً. فان الحسين قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطناً» (۲).

وروی باسناده عن قدامه بن زائده عن أبيه، قال: «قال علی بن الحسين عليه السّلام بلغنی- يا زائده- أنك تزور قبر أبی عبد اللَّه الحسين عليه السّلام أحياناً فقلت: ان ذلک لكما بلغک، فقال لی: فلماذا تفعل ذلک، ولک مكان عند سلطانک الذی لا يحتمل أحداً علی محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا و الواجب علی هذه الأمه من حقنا؟ فقلت: واللَّه ما أريد بذلک الّا اللَّه ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر فی صدری مكروه ينالنی بسببه، فقال: واللَّه ان ذلک لكذلک، فقلت: واللَّه ان ذلک لكذلک، يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً.

فقال: أبشر ثم ابشر ثم أبشر، فلأخبرنک بخبر كان عندی فی النخب المخزون، فانه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبی عليه السّلام وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه علی الأقتاب يراد بنا الكوفه

۱- [۱] تحفه الزائر ص ۳۵۱.
۲- [۲] كامل الزيارات ص ۱۳۱.

فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا، فعظم ذلک فی صدری واشتد لما أری منهم قلقی، فکادت نفسی تخرج، وتبینت ذلک منی عمتی زینب الکبری بنت علی علیه السّلام فقالت: ما لی أراک تجود بنفسک یا بقیه جدی وأبی واخوتی؟ فقلت: وکیف لا أجزع واهلع، وقد أری سیدی واخوتی وعمومتی وولد عمی وأهلی مصرعین بدمائهم مرملین بالعری، مسلبین لا یکفنون ولا یوارون، ولا یعرج علیهم أحد ولا یقربهم بشر، کأنهم أهل بیت من الدیلم والخزر؟ فقالت: لا یجزعنّک ما تری، فواللَّه ان ذلک لعهد من رسول اللَّه إلی جدک وأبیک وعمک، ولقد أخذ اللَّه میثاق أناس من هذه الأمه لا تعرفهم فراعنه هذه الأمه وهم معروفون فی أهل السماوات أنهم یجمعون هذه الأعضاء المتفرقه فیوارونها وهذه الجسوم المضرجه، وینصبون لهذا الطف علماً لقبر أبیک سید الشهداء لا یدرس أثره ولا یعفو رسمه علی کرور اللیالی والأیام، ولیجتهدن أئمه الکفر وأشیاع الضلاله فی محوه وتطمیسه فلا یزداد أثره الّا ظهوراً وأمره الّا علواً» (۱).

وروی الشیخ الطوسی عن الصادق علیه السلام قال: «أصبحت یوماً أم سلمه رضی اللَّه عنها تبکی، فقیل لها: مم بکاؤک؟ فقالت: لقد قتل ابنی الحسین اللیله، وذلک أننی ما رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله منذ مضی الّا اللیله، فرأیته شاحباً کئیباً فقالت: قلت: ما لی أراک یا رسول اللَّه شاحباً کئیباً؟ قال: ما زلت اللیله احفر القبور للحسین وأصحابه علیه وعلیهم السلام» (۲).

وروی باسناده عن ابن کثیر قال: «قدمت الکوفه فی المحرم سنه احدی وستین منصرف علی بن الحسین علیهما السلام بالنسوه من کربلاء ومعهم الاجناد

۱- [۱] کامل الزیارات ص ۲۶۰.

۲- [۲] أمالی الشیخ الطوسی ج ۳ ص ۵۶.

يحيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر اليهم، فلما أقبلوا بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء الكوفه يبكين وينشدن، فسمعت على بن الحسين عليه السّلام يقول بصوت ضئيل- وقد نهكته العله وفى عنقه الجامعه ويده مغلوله الى عنقه-: ان هؤلاء النسوه يبكين، فمن قتلنا؟» (۱).

قال السيد نعمه اللَّه الجزائرى: «روينا عن على بن الحسين عليهما السلام قال: لما وفدنا على يزيد بن معاويه لعنهما اللَّه تعالى أتوا بحبال وربقونا مثل الأغنام، وكان الحبل بعنقى وعنق أم كلثوم وبكتف زينب وسكينه والبنات تساق، كلما قصرن عن المشى ضربنا، حتى أوقفونا بين يدى يزيد، فتقدمت اليه وهو على سرير مملكته، وقلت له: ما ظنك برسول اللَّه لو يرانا على هذه الصفه؟ فبكى وبكى كل من كان حاضراً فى مجلسه. فأمر بالحبال فقطعت من أعناقنا وأكتافنا» (۲).

مآتم الحسين

ألف: فى دار رسول اللَّه:

روى محب الدين الطبرى عن على عليه السّلام قال: «دخلت على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبى اللَّه أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: قام من عندى جبريل قبل، وحدثنى أن الحسين يقتل بشط الفرات قال: فقال: هل لك الى أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم فمد يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عينى أن فاضتا. خرّجه أحمد وخرّجه ابن

ص: ۶۴۷

۱- [۱] الأمالى ص ۵۶.

۲- [۲] الأنوار النعمانيه ج ۳ ص ۲۵۱.

الضحّاک» (۱).

وعن عبـداللَّه بن يحيى عن أبيه «أنه سـافر مع على، وكـان على مطهرته، فلمّـا حـاذى نينوى، وهو منطلق الى صـفين، فنادى على: صبراً أبا عبداللَّه، صبراً أبا عبد اللَّه بشاطى ء الفرات، فقلت له: ماذا أبا عبداللَّه؟ فقال: دخلت على رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسلّم وعيناه تفيضان، ثم ذكر الحديث الى آخره» (۲).

روى ابن قولويه بإسـناده عن أبى عبـد اللَّه عليه السّـلام قال: «ان جبرئيل أتى رسول اللَّه والحسـين يلعب بين يـديه فأخبره أن أمته ستقتله قـال: فجزع رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله، فقـال: ألا أريك التربه التى يقتل فيها؟ قال: فخسف ما بين مجلس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله إلى المكان الـذى قتل فيه الحسـين حتّى التقت القطعتان فأخذ منها، ودحيت فى أسـرع من طرفه عين، فخرج وهو يقول: طوبى لك من تربه، وطوبى لمن يقتل حولك، قال: وكذلك صـنع صاحب سـليمان، تكلم باسم اللَّه الأعظم فخسف مـا بين سـرير سـليمان وبين العرش من سـهوله الأـرض وحزونتهـا حتى التقت القطعتان فاجترّ العرش، قال سـليمان: يخيّل إلى أنه خرج من تحت سريرى قال: ودحيت فى أسرع من طرفه العين» (۳).

ب: فى دار على وفاطمه:

روى الخوارزمى باسـناده عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «زارنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فعملنا له خزيره، وأهدت لنا أم أيمن قعباً من

۱- [۱] ذخـائر العقبى ص ۱۴۸ ورواه الحضـرمى فى وسيله المآل ص ۳۶۵، والسـيد شـهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۷۴۰.

۲- [۲] ذخائر العقبى ص ۱۴۸.

۳- [۳] كامل الزيارات ص ۵۹.

لبن وزبداً وصفحه من تمر، فأكل النبی وأكلنا معه، ثم وضأت رسول اللَّه فقام واستقبل القبله فدعا اللَّه ما شاء، ثم أكب على الأرض بدموع غزيره مثل المطر، فهبنا رسول اللَّه أن نسأله، فوثب الحسين فقال: يا أبتی رأيتک تصنع ما لم أرک تصنع مثله؟ فقال: يا بنی إنی سررت بكم اليوم سروراً لم أسرّ بكم مثله، وان حبيبی جبرئيل أتانی فأخبرنی أنكم قتلی، وأن مصارعكم شتی، فدعوت اللَّه لكم وأحزننی ذلک. فقال الحسين: يا رسول اللَّه فمن يزورنا على تشتتنا ويتعاهد قبورنا؟ قال: طائفه من أمّتی يريدون برّی وصلتی، فإذا كان يوم القيامه شهدتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها واللَّه من أهواله وشدائده» (۱).

روی ابن قولويه بإسناده عن أبی عبد اللَّه عليه السّلام قال: لما حملت فاطمه بالحسين جاء جبرئيل إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله، فقال: انّ فاطمه ستلد ولداً تقتله أمتک من بعدک، فلما حملت فاطمه بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبداللَّه عليه السّلام: هل رأيتم فی الدنيا أمّاً تلد غلاماً فتكرهه ولكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآيه: (۲) «وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً» (۳)

ج: فی بيت أم سلمه:

روی ابن عساكر بإسناده عن أم سلمه قالت: «كان الحسن والحسين يلعبان بين يدی النبی صلّی اللَّه عليه وسلم فی بيتی فنزل جبرئيل، فقال: يا محمّد ان

ص: ۶۴۹

۱- [۱] مقتل الحسين ج ۲ ص ۱۶۶.

۲- [۲] كامل الزيارات ص ۵۵.

۳- [۳] سوره الاحقاف: ۱۵.

امتک تقتل ابنک هذا من بعدک وأومأ بیده الی الحسین، فبکی رسول اللَّه وضمّه الی صدره، ثم قال: یا أم سلمه ودیعه عندک هذه التربه، قالت: فشمّها رسول اللَّه وقال ریح کرب وبلاء. قالت: وقال رسول اللَّه: یا أم سلمه إذا تحوّلت هذه التربه دماً فاعلمی أن ابنی قد قتل. قال: فجعلتها أم سلمه فی قاروره، ثم جعلت تنظر الیها کل یوم وتقول ان یوماً تحوّلین دماً لیوم عظیم» (۱).

وروی بإسناده عن داود، قال: قالت أم سلمه: «دخل الحسین علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم ففزع رسول اللَّه، فقالت أم سلمه: ما لک یا رسول اللَّه؟

قال: انّ جبرئیل أخبرنی أن ابنی هذا یقتل وأنه اشتد غضب اللَّه علی من یقتله» (۲).

وروی بإسناده عن عبداللَّه بن سعید بن أبی هند، عن أبیه، قال: «قالت أم سلمه: کان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نائماً فی بیتی فجاء الحسین، قالت:

فقصد الباب فسبقته علی الباب مخافه أن یدخل فیوقظه، قالت: ثم غفلت فی شی ء فدبّ فدخل فقعد علی بطنه، قالت: فسمعت نحیب رسول اللَّه فجئت فقلت: یا رسول اللَّه واللَّه ما علمت به، فقال: انما جاءنی جبرئیل وهو علی بطنی قاعد فقال لی: أتحبّه؟ فقلت: نعم، قال: ان أمتک ستقتله، ألا أریک التربه التی یقتل بها؟

قال: فقلت: بلی، قال: فضرب بجناحه فأتی بهذه التربه، قالت: فإذا فی یده تربه حمراء وهو یبکی ویقول: یا لیت شعری من یقتلک بعدی (۳).

وروی الحاکم عن أم سلمه «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۷۵ رواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۹، والسیوطی فی الخصائص الکبری ج ۲ ص ۴۵۰ مع فرق یسیر، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۴۲۶.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ دمشق ص ۱۷۶ رقم ۲۲۴ وص ۱۷۸ رقم ۲۲۷.

۳- [۳] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۷۶ رقم ۲۲۴ وص ۱۷۸ رقم ۲۲۷، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۸.

اضطجع ذات ليله للنوم فاستيقظ وهو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المره الأولى، ثم اضطجع فاستيقظ وفى يده تربه حمراء يقبّلها، فقلت ما هذه التربه يا رسول اللّه؟ قال: أخبرنى جبرئيل أن هذا يقتل بأرض العراق- للحسين- فقلت لجبريل: أرنى تربه الأرض التى يقتل بها فهذه تربتها» (۱).

وروى ابن حجر بإسناده عن أنس «أن النبى قال: استأذن ملك القطر ربه أن يزورنى فأذن له وكان فى يوم أم سلمه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا أم سلمه احفظى علينا الباب لا يدخل أحد، فبينما هى على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول اللّه، فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يلثمه ويقبله فقال له الملك: أتحبه؟ قال: نعم قال: ان أمتك ستقتله وان شئت أريك المكان الذى يقتل به فأراه، فجاء بسهله أو تراب أحمر فأخذته أم سلمه فجعلته فى ثوبها، قال ثابت: كنا نقول انها كربلا.

قالت: ثم ناولنى كفاً من تراب أحمر، وقال: ان هذا من تربه الأرض التى يقتل بها فمتى صار دماً فاعلمى أنه قد قتل، قالت أم سلمه: فوضعته فى قاروره عندى و كنت أقول أن يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم، وفى روايه عنها: فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً، وفى أخرى: ثم قال يعنى جبريل ألا أريك تربه مقتله، فجاء بحصيات فجعلهن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى قاروره، قالت أم سلمه فلما كانت ليله قتل الحسين سمعت قائلًا يقول:

أيها القاتلون جهلًا حسيناً أبشروا بالعذاب والتذليل

ص: ۶۵۱

۱- [۱] المستدرك على الصحيحين ج ۴ ص ۳۹۸، ورواه ابن عساكر ص ۱۷۳، رقم ۲۲۱.

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل

قالت: فبكيت وفتحت القاروره فإذا الحصيات قد جرت دماً» (۱).

قال الخوارزمی: «قال شرحبیل بن أبی عون: ان الملک الذی جاء الی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انما کان ملک البحار، وذلک أن ملکاً من ملائکه الفرادیس نزل الی البحر، ثم نشر أجنحته علیه، وصاح صیحه، قال فیها: یا أهل البحار، البسوا ثیاب الحزن فان فرخ محمّد مقتول مذبوح، ثم جاء الی النبی فقال:

یا حبیب اللَّه تقتتل علی هذه الأرض فرقتان من أمتک احداهما ظالمه متعدیه فاسقه، تقتل فرخک الحسین ابن ابنتک بأرض کرب وبلاء وهذه التربه عندک، وناوله قبضه من أرض کربلاء وقال له تکون هذه التربه عندک حتی تری علامه ذلک، ثم حمل ذلک الملک من تربه الحسین فی بعض أجنحته، فلم یبق ملک فی سماء الدنیا الّا شمّ تلک التربه وصار لها عندک أثر وخبر. قال: ثم أخذ النبی تلک القبضه التی أتاه بها الملک فجعل یشمها ویبکی ویقول فی بکائه: اللهم لا تبارک فی قاتل ولدی، وأصله نار جهنم، ثم دفع تلک القبضه الی أم سلمه وأخبرها بقتل الحسین بشاطی ء الفرات، وقال: یا أم سلمه خذی هذه التربه إلیک، فانها إذا تغیرت وتحولت دماً عبیطاً فعند ذلک یقتل ولدی الحسین» (۲).

د: فی بیت عائشه:

روی الخوارزمی بإسناده عن عائشه: «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم اجلس حسیناً علی فخذه فجاء جبرئیل الیه، فقال: هذا ابنک؟ قال: نعم، قال: أما ان أمتک ستقتله بعدک، فدمعت عینا رسول اللَّه فقال جبرئیل ان شئت

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۱۱۵، وانظر ابن عساکر ص ۱۶۸ رقم ۲۱۶ والخصائص الکبری للسیوطی ج ۲ ص ۴۵۰.
۲- [۲] مقتل الحسین ج ۱ ص ۱۶۲.

أريتک الأرض التی يقتل فيها، قال: نعم، فأراه جبرئيل تراباً من تراب الطف» (۱).

وروی أحمد بإسناده عن وکيع قال: «حدثنی عبد اللّه بن سعيد عن أبيه عن عائشه أو أم سلمه قال وکيع: شک هو- يعنی عبداللّه بن سعيد- أن النبی صلّی اللّه عليه وسلّم قال لأحدهما: لقد دخل علی البيت ملک لم يدخل علیّ قبلها، فقال لی:

ان ابنک هذا حسين مقتول وان شئت أريتک من تربه الأرض التی يقتل بها قال:

فأخرج تربه حمراء» (۲).

وروی ابن قولويه باسناده عن أبی عبداللّه عليه السّلام قال: «کان الحسين ابن علی عليه السّلام ذات يوم فی حجر النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم يلاعبه ويضاحکه، فقالت عائشه: يا رسول اللّه ما أشد اعجابک بهذا الصبی فقال لها:

ويلک وکيف لا أحبه ولا اعجب به، وهو ثمره فؤادی وقرّه عينی، أما ان أمتی ستقتله فمن زاره بعد وفاته کتب اللّه له حجه من حججی، قالت: يا رسول اللّه حجهٌ من حججک؟ قال: نعم حجتين من حججی، قالت: يا رسول اللّه حجتين من حججک؟ قال: نعم وأربعه، قال: فلم تزل تزداده ويزيد ويضعّف حتی بلغ تسعين حجه من حجج رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله بأعمارها» (۳).

ه: فی بيت زينب بنت جحش:

روی ابن عساکر بإسناده عن جرير بن الحسن العبسی عن مولی لزينب أو عن بعض أهله عن زينب قالت: «بينا رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فی بيتی

۱- [۱] مقتل الحسين ج ۱ ص ۱۵۹، ورواه ابن عساکر ص ۱۷۹ رقم ۲۲۸ و ۲۲۹، والسيوطی فی الخصائص ج ۲ ص ۴۵۱ والبدخشی فی مفتاح النجا ص ۲۰۱.

۲- [۲] المسند ج ۶ ص ۲۹۴، ورواه الهيثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۷.

۳- [۳] کامل الزيارات ص ۶۸.

وحسین عندی حین درج فغفلت عنه فدخل علی رسول اللّه فجلس علی بطنه قالت: فبال علیه فانطلقت لآخذه فاستیقظ رسول اللّه فقال: دعیه فترکته حتی فرغ، ثم دعا رسول اللّه بماء فقال: انه یصبّ من الغلام ویغسل من الجاریه، فصبوا صبّاً، ثم توضأ رسول اللّه، ثم قام یصلی فلما قام احتضنه الیه، فإذا رکع أو جلس وضعه، ثم جلس فبکی، ثم مد یده فدعا اللّه تعالی، فقلت حین قضی الصلاه: یا رسول اللّه انی رأیتک الیوم صنعت شیئاً ما رأیتک تصنعه قبل الیوم؟ قال: ان جبرئیل أتانی فأخبرنی أن هذا تقتله امتی، فقلت: یا جبرئیل أرنی تربه مصرعه فأرانی تربه حمراء» (۱).

و: عند الصحابه:

روی الحاکم النیسابوری بإسناده عن عبداللّه بن مسعود قال «أتینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فخرج الینا مستبشراً یعرف السرور فی وجهه فما سألناه عن شی ء الّا أخبرنا به ولا سکتنا الّا ابتدأنا، حتی مرت فتیه من بنی هاشم فیهم الحسن والحسین، فلما رآهم التزمهم وانهملت عیناه فقلنا: یا رسول اللّه ما نزال نری فی وجهک شیئاً نکرهه؟ فقال: انّا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا، وانه سیلقی أهل بیتی من بعدی تطریداً وتشریداً فی البلاد ...» (۲).

روی الهیثمی باسناده عن ابن عباس، قال: «کان الحسین جالساً فی حجر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال جبریل: أتحبه، فقال: وکیف لا أحبه وهو ثمره فؤادی؟ فقال: أما أن امتک ستقتله ألا اریک من موضع قبره؟ فقبض قبضه فإذا تربه حمراء» (۳).

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسین علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ص ۱۸۱ رقم ۲۳۰.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۴ ص ۴۶۴.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۱.

وروى الحاكم النيسابورى بإسناده عن ابن عباس قال: «رأيت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر معه قاروره فيها دم فقلت: يا نبى اللَّه ما هذا؟ قال هذادم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم، قال: فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل قبل ذلك بيوم» (۱).

وروى باسناده عن سلمان، قال: «دخلت على أم سلمه وهى تبكى فقلت:

ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى المنام يبكى وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول اللَّه؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً» (۲).

وروى ابن عساكر بإسناده عن على بن زيد بن جدعان، قال: «استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال: قتل الحسين واللَّه فقال له اصحابه: كلّا يا ابن عباس كلّا، قال: رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ومعه زجاجه من دم، فقال: ألا تعلم ما صنعت امتى من بعدى؟ قتلوا ابنى الحسين وهذا دمه ودم أصحابه ارفعها الى اللَّه عزّوجل. قال: فكتب ذلك اليوم الذى قال فيه وتلك الساعه- قال- فما لبثوا الّا أربعه وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينه أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعه» (۳).

ص: ۶۵۵

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۴ ص ۳۹۸. ورواه أحمد الّا أنه قال فى آخره «قتل فى ذلك اليوم» المسند ج ۱ ص ۲۸۳، والخطيب فى تاريخ بغداد ج ۱ ص ۱۴۲، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۳.

۲- [۲] المستدرک على الصحيحين ج ۴ ص ۱۹ ورواه ابن كثير فى البدايه والنهايه عن سلمى ج ۸ ص ۲۰۰ والسيوطى فى الخصائص ج ۲ ص ۴۵۲، والطبرى فى ذخائر العقبى ص ۱۴۸.

۳- [۳] ترجمه الإمام الحسين عليه السّلام من تاريخ مدينه دمشق ص ۲۶۲ رقم ۳۲۶ ورواه ابن كثير فى البدايه والنهايه ج ۸ ص ۲۰۰، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۴۲۸.

الآيات التی ظهرت بعد قتل الحسین

روی ابن عساکر باسناده عن ابن سیرین قل: «لم تبک السماء علی أحد بعد یحیی بن زکریا الّا علی الحسین بن علی» (۱).

وروی باسناده عن خلف بن خلیفه عن أبیه قال: «لما قتل الحسین اسودت السماء وظهرت الکواکب نهاراً حتی رأیت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر» (۲).

وروی بإسناده عن خلّاد صاحب السمسم وکان ینزل ببنی جحدر قال:

«حدثتنی امی قالت: کنا زماناً بعد مقتل الحسین وان الشمس تطلع محمرّه علی الحیطان والجدران بالغداه والعشی قالت: وکانوا لا یرفعون حجراً الّا وجدوا تحته دماً» (۳).

وروی باسناده عن علی بن مدرک، عن جده الأسود بن قیس، قال:

«احمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسین سته أشهر یری ذلک فی آفاق السماء کأنها الدم، قال: فحدثت بذلک شریکاً، فقال لی: ما أنت من الأسود؟ قلت: هو جدی أبو أمی، قال: اما واللّه ان کان لصدوق الحدیث عظیم الأمانه، مکرماً للضیف» (۴).

وروی بإسناده عن عیسی بن الحارث الکندی قال: «لما قتل الحسین مکثنا سبعه أیام إذا صلینا العصر نظرنا الی الشمس علی اطراف الحیطان کأنها الملاحف المعصفره، ونظرنا الی الکواکب یضرب بعضها بعضاً (۵).

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسین علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۴۱.

۲- [۲] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ دمشق ص ۲۴۲، ۲۴۳.

۳- [۳] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ دمشق ص ۲۴۲، ۲۴۳.

۴- [۴] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ دمشق ص ۲۴۲، ۲۴۳.

۵- [۵] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۴۳، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۷.

وروی باسناده عن نصره الأزدیه، قالت: «لما أن قتل الحسین بن علی مطرت السماء دماً فأصبحت وکل شی ء لنا ملآن دماً» (۱).

وروی باسناده عن أبی قبیل قال: «لما قتل الحسین بن علی کسفت الشمس کسفه بدت الکواکب نصف النهار حتی ظننا أنها هی» (۲).

وروی بإسناده عن هشام عن محمّد، قال: «تعلم هذه الحمره فی الأفق ممّ هی؟ فقال: من یوم قتل الحسین بن علی» (۳).

وروی باسناده عن ابن عون، عن محمّد بن سیرین، قال: «لم تکن تری هذه الحمره فی السماء حتی قتل الحسین بن علی» (۴).

وروی باسناده عن أم سالم قالت: «لما قتل الحسین بن علی مطرنا مطراً کالدم علی البیوت والجدر» (۵).

وروی باسناده عن أبی غالب، قال: «حدثنی بوّاب عبید اللّه بن زیاد أنه لما جی ء برأس الحسین فوضع بین یدیه، رأیت حیطان دار الإماره تسایل دماً» (۶).

وروی باسناده عن معمر قال «أول ما عرف الزهری انه تکلم فی مجلس الولید بن عبد الملک فقال الولید: أیکم یعلم ما فعلت أحجار بیت المقدس یوم قتل الحسین بن علی؟ فقال الزهری: انه لم یقلب حجر الّا وتحته دم عبیط» (۷).

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۴۴، ورواه السیوطی فی الخصائص ج ۲ ص ۴۵۳ مع فرق.
۲- [۲] ترجمه الإمام الحسین من تاریخ مدینه دمشق ص ۲۴۴ ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۷.
۳- [۳] المصدر ص ۲۴۵- ۲۴۸.
۴- [۴] المصدر ص ۲۴۵- ۲۴۸.
۵- [۵] المصدر ص ۲۴۵- ۲۴۸.
۶- [۶] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۷- ۱۹۹.
۷- [۷] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۷- ۱۹۹.

وروی باسناده عن عمر بن عمر بن محمّد بن عمر بن علی عن أبیه، قال: «أرسل عبد الملک الی ابن رأس الجالوت فقال: هل کان فی قتل الحسین علامه؟ قال ابن رأس الجالوت: ما کشف یومئذ حجر الّا وجد تحته دم عبیط» (۱)

روی الهیثمی باسناده عن الزهری، قال: «قال لی عبد الملک أی واحد أنت ان أعلمتنی أی علامه کانت یوم قتل الحسین؟ فقال: قلت لم ترفع حصاه ببیت المقدس الّا وجد تحتها دم عبیط، فقال لی عبد الملک: انّی وایاک فی هذا الحدیث لقرینان. رواه الطبرانی ورجاله ثقات.

وعن الزهری قال: ما رفع بالشام حجر یوم قتل الحسین بن علی الّا عن دم، رواه الطبرانی ورجاله رجال الصحیح» (۲)

وروی باسناده عن أم حکیم، قالت «قتل الحسین وأنا یومئذٍ جویریه فمکثت السماء أیاماً مثل العلقه» (۳)

وروی بإسناده عن جمیل بن زید قال: «لما قتل الحسین احمرت السماء قلت:

أی شی ء تقول؟ قال: ان الکذاب منافق، ان السماء احمرت حین قتل» (۴)

وروی بإسناده عن محمّد بن سیرین، قال: «لم تکن فی السماء حمرهٌ حتی قتل الحسین» (۵)

وروی بإسناده عن أبی قبیل، قال: «لما قتل الحسین احتزوا رأسه وقعدوا فی أول مرحله یشربون النبیذ یتحیون بالرأس، فخرج الیهم قلم من حدید من حائط فکتب بسطر دم:

أترجو أمه قتلت حسیناً ***شفاعه جده یوم الحساب

ص: ۶۵۸

۱- [۱] مجمع الزوائد ج۹ ص۱۹۷-۱۹۹

۲- [۲] مجمع الزوائد ج۹ ص۱۹۶-۱۹۹

۳- [۳] مجمع الزوائد ج۹ ص۱۹۶-۱۹۹

۴- [۴] مجمع الزوائد ج۹ ص۱۹۶-۱۹۹

۵- [۵] مجمع الزوائد ج۹ ص۱۹۹

فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا» (۱).

وروى باسناده عن أم سلمه، وعن ميمونه، قالتا: «سمعت الجن تنوح على الحسين بن على. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

وعن ام سلمه، قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الّا الليله وما أرى ابنى الّا قبض تعنى الحسين رضى اللّه عنه، فقالت لجاريتها: اخرجى اسألى فأخبرت أنّه قد قتل وإذا جنيه تنوح:

ألا يا عين فاحتفلى بجهد ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر فى ملك عبد» (۲)

وروى بأسناده عن أبى جناب الكلبى، قال: «حدثنى الجصاصون قالوا:

كنا إذا خرجنا الى الجبان بالليل عند مقتل الحسين سمعنا الجن ينوحون عليه ويقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود

أبواه من علياً قريش وجدّه خير الجدود» (۳)

روى السيد شهاب الدين أحمد بإسناده عن أمّ سلمه قالت: «لما قتل الحسين رضى اللّه تعالى عنه مطرنا دماً» (۴).

وروى عن ابن سعد قال: «ما رفع حجرٌ فى الدنيا لما قتل الحسين وتحته دم عبيط، ولقد مطرت السماء دماً بقى اثره على الثياب مده حتى تقطعت» (۵).

وروى الزمخشرى بإسناده عن هند بنت جون: «نزل رسول اللّه صلّى اللّه

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۹.
۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۹.
۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۹.
۴- [۴] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۷۵۵، مخطوط.
۵- [۵] المصدر ص ۷۵۸.

علیه وآله وسلّم خیمه خالتی أم معبد، فقام من رقدته فدعی بماءٍ فغسل یدیه، ثم تمضمض وبخّ فی عوسجه الی جانب الخیمه فأصبحنا وهی کأعظم دوحه، وجاءت بثمرٍ کأعظم ما یکون فی لون الورس ورائحه العنبر وطعم شهد، ما أکل منها جائع الّا شبع، ولا ـ ظمآن الّا روی، ولا ـ سقیم الّا بری ء، ولا ـ أکل منها بعیر ولا شاه الّا درّ لبنها، فکنّا نسمیها المبارکه، ویأتینا من البوادی من یستشفی بها ویتزّود منها، حتی أصبحنا ذات یوم وقد تساقط ثمرها وصفر ورقها، ففزعنا فما راعنا الّا نعی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ثم إنها بعد ثلاثین سنه أصبحت ذات شوک من أسفلها الی اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الّا بمقتل أمیرالمؤمنین علی رضی اللَّه تعالی عنه فما أثمرت بعد ذلک فکنا ننتفع بورقها، ثم أصبحنا وقد نبع من ساقها دم عبیط وقد ذبل ورقها فبینما نحن فزعین مهمومین إذ أتانا خبر مقتل الحسین رضی اللَّه تعالی عنه، ویبست الشجره علی أثر ذلک وذهبت، والعجب کیف لم یشتهر أمر هذه الشجره کما شهر أمر الشاه فی قصه هی من أعلام القصص» (۱).

عقوبه قاتلی الحسین

روی الخوارزمی بإسناده عن أمیر المؤمنین قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ان قاتل الحسین فی تابوت من نار علیه نصف عذاب أهل النار، وقد شدّ یداه ورجلاه بسلاسل من نار ینکس فی الناس، حتی یقع فی قعر جهنم، وله ریح یتعوذ أهل النار إلی ربهم عزّوجل من شده نتنها وهو فیها خالد، ذائق

ص: ۶۶۰

۱- [۱] ربیع الأبرار، باب الشجر والنبات ص ۸۹ مخطوط.

العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم تبدل عليهم الجلود ليذوقوا ذلك العذاب الأليم» (۱).

وروى بإسناده عن على عليه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ان موسى بن عمران سأل ربه فقال: يا رب ان أخى هارون مات فاغفر له، فأوحى اللّه اليه أن يا موسى لو سألتنى فى الأولين والآخرين لأجبتك فيهم ما خلا قاتل الحسين بن على فانى انتقم له منه» (۲).

وروى باسناده عن عبد اللّه بن بدر الخطمى عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «من أحبّ أن يبارك فى اجله، وأن يمتع بما خوّله اللّه تعالى، فليخلفنى فى أهلى خلافه حسنه، ومن لم يخلفنى فيهم بتك عمره وورد علىّ يوم القيامه مسوّداً وجهه، قال: فكان كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فان يزيد بن معاويه لم يخلفه فى أهله خلافه حسنه، فبتك عمره، وما بقى بعد الحسين إلّا قليلًا وكذلك عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه» (۳).

روى ابن عساكر بإسناده عن الربيع بن المنذر الثورى عن أبيه قال: «جاء رجل يبشر الناس بقتل الحسين فرأيته اعمى يقاد» (۴).

وروى بإسناده عن حنش بن الحرث، عن شيخ من النخع قال: «قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم، فقام قوم فذكروا بلاءهم وقام سنان بن أنس فقال: أنا قاتل حسين، فقال الحجاج: بلاء حسن. ورجع سنان الى منزله فاعتقل

۱- [۱] مقتل الحسين ج ۲ ص ۸۳.

۲- [۲] المصدر ص ۸۵.

۳- [۳] مقتل الحسين ص ۸۵.

۴- [۴] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ۲۴۳ رقم ۲۹۴.

لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث فى مكانه» (۱).

وروى بإسناده عن اسماعيل بن داود بن أسد حدثنى أبى عن مولى لبنى سلامه قال: «كنا فى ضيعتنا بالنهرين ونحن نتحدث بالليل ما أحد ممن اعان على قتل الحسين خرج من الدنيا حتى أصابته بليه، قال: وكان معنا رجل من طى ء فقال الطائى: أنا ممن أعان على قتل الحسين، فما أصابنى الّا خير، قال: وغشى السراج فقام الطائى يصلحه فعلقت النار فى سباحته (۲) فمرَّ يعدوا نحو الفرات فرمى بنفسه فى الماء، فاتبعناه فجعل إذا انغمس فى الماء فرقت النار على الماء فإذا ظهر اخذته حتى قتلته» (۳).

وروى باسناده عن عطاء بن مسلم قال: «قال السدى: أتيت كربلا أبيع بها البز، فعمل لنا شيخ من طى ء طعاماً فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت: ما شرك فى قتله احد الّا مات بأسوأ ميته. فقال: ما اكذبكم يا أهل العراق، فأنا فى من شرك فى ذلك، فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط، فذهب يخرج الفتيله باصبعه، فأخذت النار فيها فذهب يطفيها بريقه فأخذت النار فى لحيته فالقى نفسه فى الماء فرأيته كأنه حممه» (۴).

روى الهيثمى بإسناده عن حاجب عبيد اللّه بن زياد، قال: «دخلت القصر خلف عبيد اللّه بن زياد، حين قتل الحسين، فاضطرم فى وجهه نارٌ، فقال هكذا بكمّه على وجهه، فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم وأمرنى ان أكتم ذلك» (۵).

۱- [۱] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ۲۵۰ رقم ۳۱۰.

۲- [۲] كذا: والظاهر انه مصحّف، والصواب (سبّابته).

۳- [۳] المصدر ص ۲۵۲ رقم ۳۱۳.

۴- [۴] ترجمه الحسين من تاريخ دمشق ص ۲۵۳ رقم ۳۱۴.

۵- [۵] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۶.

المجلد ۴

اشاره

ص: ۱

الإمام الرَّابع: عَلیّ بن الحسين عليهما السلام

اشاره

۱- نسب علی بن الحسین، وولادته.

۲- النصوص الداله علی إمامته.

۳- ما قاله الأعلام فی فضائل علی بن الحسین.

۴- مناقبه.

۵- کراماته.

۶- عبادته.

۷- قصیده الفرزدق فی مدح الإمام.

۸- علمه واحتجاجه.

۹- رساله الحقوق.

۱۰- أصحابه وتلامذته.

۱۱- بکاؤه علی أبیه الحسین.

۱۲- وفاته.

۱۳- أولاده.

نسب الإمام على بن الحسين وولادته

هو الإمام على بن الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف.

امّه: شاه زنان [وقيل: شهر بانو] بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى. وفيه يقول أبو الأسود الدؤلى:

وانّ غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التّمائم

ولادته: ولد علىّ بن الحسين عليهما السّلام يوم الجمعه، ويقال يوم الخميس (١) واختلف فى يوم ولادته:

فقيل: فى الثامن من ربيع الأول (٢) وقيل: النصف من جمادى الأولى (٣).

وقيل: النصف من جمادى الثانيه (۴) وقيل: الحادى عشر من رجب (۵).

وقيل: الخامس من شعبان (۶) وقيل: السابع من شعبان (٧) وقيل: الثامن من شعبان (٨) وقيل: التاسع من شعبان (٩).

١- [١] إعلام الورى، للشيخ الطبرسى ص ٢۵۶.

٢- [٢] جنات الخلود ص ٢.

٣- [٣] مصباح المتهجد للشيخ الطوسى ص ۶۴٠ مخطوط.

۴- [۴] إعلام الورى.

۵- [۵] جنات الخلود.

۶- [۶] مطالب السؤول لمحمّد بن طلحه الشافعى ص ٢٠٣ مخطوط.

٧- [٧] جنات الخلود.

٨- [٨] بحار الأنوار ج ١١ ص ۶ الطبعه القديمه.

٩- [٩] روضه الواعظين ج ١ ص ٢۴٢.

وذلک فی سنه ثمان وثلاثین من الهجره (۱).

کنیته: أبو محمّد ویکنّی بأبی الحسن ایضاً.

ألقابه: سید العابدین، وزین العابدین، والسجاد، وذو الثفنات، وانما لقب بذلک لأن موضع السجود منه کان کثفنه البعیر من کثره السجود علیه (۲).

النصوص الداله علی إمامه علی بن الحسین

وهی علی قسمین:

أ: الأخبار الوارده فی الأئمه الإثنی عشر عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأهل البیت علیهم السلام، وقد تقدم ذکرها.

ب: الروایات التی وردت فی إمامه علی بن الحسین علیهما السلام خاصه:

روی علی بن یونس البیاضی قال: «قال الحسین علیه السّلام: دخلت علی جدی وعنده أبی بن کعب. فقال لی: مرحباً یا زین السماوات والأرض، فقال أبی:

کیف یکون غیرک زینهما؟ فقال صلّی اللَّه علیه وآله: والذی بعثنی بالحق انه لفی السماء أکبر منه فی الأرض وانه مکتوب علی یمین العرش: انه مصباح هدی، وسفینه نجاه، وان اللَّه تعالی رکّب فی صلبه نطفه کالقمر، یکون من اتبعه رشیداً ومن ضلّ عنه هویّاً. قال: فما اسمه؟ قال: علیّ» (۳).

قال الزهری: «کنا عند جابر فدخل علیه علی بن الحسین فقال: کنت عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فدخل علیه الحسین بن علی فضمه إلی صدره

۱- [۱] الکافی ج ۱ ص ۳۸۸ مشکول، والارشاد للشیخ المفید ص ۲۳۷.

۲- [۲] إعلام الوری ص ۲۵۶.

۳- [۳] الصراط المستقیم ج ۲ ص ۱۶۱.

وقبّله وأقعده الى جنبه ثم قال: يولد لابنى هذا ابن يقال له على، إذا كان يوم القيامه نادى منادٍ من بطنان العرش: ليقم سيد العابدين فيقوم هو» (۱).

روى الكلينى بإسناده عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «ان الحسين بن على عليهما السلام لما حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين فدفع اليها كتاباً ملفوفاً ووصيه ظاهرهً، وكان على بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معهم لا يرون الّا أنه لما به فدفعت فاطمه الكتاب الى على بن الحسين عليه السّلام، ثم صار واللّه ذلك الكتاب الينا يا زياد! قال: قلت: ما فى ذلك الكتاب جعلنى اللّه فداك؟ قال: فيه واللّه ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق اللّه آدم إلى أن تفنى الدنيا واللّه ان فيه الحدود حتى أن فيه أرش الخدش» (۲).

وروى بإسناده عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «ان الحسين صلوات اللّه عليه لما صار الى العراق استودع ام سلمه رضى اللّه عنها الكتب والوصيه، فلما رجع على بن الحسين عليه السّلام دفعتها اليه» (۳).

روى المجلسى بإسناده عن محمّد بن مسلم قال: «سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام عن خاتم الحسين بن على عليهما السلام الى من صار، وذكرت له انى سمعت أنه أخذ من اصبعه فيما أخذ، قال عليه السّلام: ليس كما قالوا، ان الحسين أوصى الى ابنه على بن الحسين عليه السّلام وجعل خاتمه فى اصبعه وفوّض اليه أمره، كما فعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بأمير المؤمنين عليه السّلام وفعله أمير المؤمنين بالحسن وفعله الحسن بالحسين ثم صار ذلك الخاتم الى أبى بعد أبيه، ومنه صار الى فهو عندى، وانى لألبسه كل جمعه وأصلى فيه. قال محمّد بن

۱- [۱] كفايه الطالب للكنجى ص ۴۴۸.

۲- [۲] الكافى باب الاشاره والنّص على على بن الحسين عليهما السلام ج ۱ ص ۲۴۱ وص ۲۴۲.

۳- [۳] الكافى باب الاشاره والنّص على على بن الحسين عليهما السلام ج ۱ ص ۲۴۱ وص ۲۴۲.

مسلم: فدخلت اليه يوم الجمعه وهو يصلی، فلما فرغ من الصلاه مد الی یده فرأیت فی اصبعه خاتماً نقشه لا اله الّا اللَّه عده للقاء اللَّه، فقال: هذا خاتم جدی أبی عبد اللَّه الحسین بن علی» (۱).

ما قاله الأعلام فی فضائل علی بن الحسین

قال مالک: «سمی زین العابدین لکثره عبادته» (۲).

قال الزهری «ما رأیت قرشیاً افضل منه» (۳).

وقال: «ما رأیت أفقه منه» (۴).

قال ابن المسیب: «ما رأیت أورع منه» (۵).

قال طاووس الیمانی: «رأیت فی جوف اللیل رجلًا متعلقاً بأستار الکعبه وهو یقول:

ألا أیها المأمول فی کل حاجه شکوت الیک الضر فاسمع شکایتی

ألا یا رجائی أنت تکشف کربتی فهب لی ذنوبی کلها واقض حاجتی

فزادی قلیل لا أراه مبلّغی أللزاد أبکی أم لطول مسافتی

أتیت بأعمال قباح ردیه فما فی الوری عبد جنی کجنایتی

أتحرقنی بالنار یا غایه المُنی فأین رجائی ثم این مخافتی

۱- [۱]. البحار ج ۱۱ ص ۶ الطبعه القدیمه و ج ۴۶ الطبعه الحدیثه ص ۱۷.

۲- [۲]. نور الابصار للشبلنجی ص ۱۶۲.

۳- [۳]. حیاه الحیوان للدمیری ج ۱ ص ۱۳۹.

۴- [۴]. نور الابصار ص ۱۶۲.

۵- [۵]. اسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار ص ۲۱۸.

قال: فتأملته فإذا هو على بن الحسين» (۱).

وقال: «دخلت الحجر فی اللیل فإذا علی بن الحسین قد دخل یصلی ما شاء اللَّه تعالی، ثم سجد سجده فأطال فیها، فقلت: رجل صالحٌ من بیت النبوه لأصغین إلیه، فسمعته یقول: عبدک بفنائک، مسکینک بفنائک، سائلک بفنائک، فقیرک بفنائک. قال طاووس: فواللَّه ما صلیت ودعوت فیهن فی کرب إلّافرج عنی» (۲).

وقال طاووس: «رأیته یطوف من العشاء الی السحر ویتعبد، فلما لم یر أحداً رمق السماء بطرفه وقال: الهی غارت نجوم سماواتک وهجعت عیون أنامک، وأبوابک مفتحات للسائلین، جئتک لتغفر لی وترحمنی وترینی وجه جدی محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی عرصات القیامه، ثم بکی وقال: وعزتک وجلالک ما أردت بمعصیتی مخالفتک، وما عصیتک إذ عصیتک وأنا بک شاکّ، ولا بنکالک جاهل، ولا لعقوبتک متعرض، ولکن سولت لی نفسی وأعاننی علی ذلک سترک المرخی علی، فأنا الآن من عذابک من یستنقذنی؟ وبحبل من أعتصم ان قطعت حبلک عنی؟ فواسوأتاه غداً من الوقوف بین یدیک إذا قیل للمخفین: جوزوا وللمثقلین حطوا، أمع المخفین أجوز أم مع المثقلین أحط؟ ویلی کلما طال عمری کثرت خطایای لم أتب، أما آن لی أن استحی من ربی؟ ثم بکی، ثم أنشأ یقول:

أتحرقنی بالنار یا غایه المنی فأین رجائی ثم أین محبتی

أتیت بأعمال قباح ردیه وما فی الوری خلق جنی کجنایتی

ثم بکی وقال: سبحانک تعصی کأنک لا ترى، وتحلم کأنک لم تعص، تتودد إلی خلقک بحسن الصنیع کأن بک الحاجه الیهم، وأنت یا سیدی الغنی عنهم ثم خرّ

ص: ۱۱

۱- [۱] مستدرک الوسائل ج ۲ ص ۱۴۳.

۲- [۲] الفصول المهمه لابن الصباغ المالکی ص ۲۰۱.

الی الأرض ساجداً فدنوت منه وشلت رأسه ووضعته علی رکبتی وبکیت حتی جرت دموعی علی خده فاستوی جالساً وقال: من ذا الذی اشغلنی عن ذکر ربی؟

فقلت: أنا طاووس یا ابن رسول اللّه ما هـذا الجزع والفزع؟ ونحن یلزمنا أن نفعل مثل هـذا ونحن عاصون جافون! أبوک الحسین بن علی وامک فاطمه الزهراء وجدک رسول اللّه قال: فالتفت الی وقال: هیهات هیهات یا طاووس دع عنی حدیث أبی وامی وجدی، خلق اللّه الجنه لمن أطاعه وأحسن ولو کان [عبداً] حبشیاً وخلق النار لمن عصاه ولو کان قرشیاً، أما سمعت قوله تعالی «فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلَا یَتَسَاءلُونَ» (۱)

واللّه لا ینفعک غداً الّا تقدمه تقدمها من عمل صالح» (۲).

قال الأصمعی: «کنت أطوف حول الکعبه لیلًا فإذا شاب ظریف الشمائل وعلیه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الکعبه وهو یقول: نامت العیون، وعلت النجوم وأنت الحی القیّوم، غلقت الملوک أبوابها وأقامت علیها حراسها وبابک مفتوح للسائلین، جئتک لتنظر الیّ برحمتک یا أرحم الراحمین ثم أنشأ یقول:

یا من یجیب دعا المضطر فی الظلم یا کاشف الضر والبلوی مع السقم

قد نام وفدک حول البیت قاطبه وأنت وحدک یا قیّوم لم تنم

أدعوک رب دعاء قد أمرت به فارحم بکائی بحق البیت والحرم

ان کان عفوک لا یرجوه ذو سرف فمن یجود علی العاصین بالنعم

قال: فاقتفیته فإذا هو زین العابدین» (۳).

۱- [۱] سوره المؤمنون: ۱۰۱.
۲- [۲] المناقب لا بن شهر آشوب ج ۴ ص ۱۵۱.
۳- [۳] مستدرک الوسائل ج ۲ ص ۱۴۳.

روی الزهری عنه علیه السّلام: «یا نفس حتی م الی الحیاه سکونک؟ وإلی الدنیا رکونک؟ أما اعتبرت بمن مضی فی أسلافک؟ ومن وارته الأرض من الّافک؟ ومن فجعت به من اخوانک.

فهم فی بطون الأرض بعد ظهورها محاسنها فیها بوالی دواثر

خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم وساقتهم نحو المنایا المقادر

وخلوا عن الدنیا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر (۱)

قال ابن حجر: «زین العابدین هذا هو الذی خلف أباه علماً وزهداً وعبادهً وکان إذا توضأ للصلاه اصفر لونه، فقیل له فی ذلک، فقال: ألا تدرون بین یدی من أقف؟ وحکی أنه کان یصلی فی الیوم واللیله ألف رکعه» (۲).

قال محمّد بن طلحه الشافعی: «علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام هذا زین العابدین، وقدوه الزاهدین، وسید المتقین، وإمام المؤمنین شیمتُهُ تشهد له أنه من سلاله رسول اللَّه، وسمته یثبت مقام قربه من اللَّه زلفاً، وثفناته تسجل بکثره صلاته وتهجده واعراضه عن متاع الدنیا ینطق بزهده فیها، درت له اخلاف التقوی فتفوقها، وأشرقت لدیه أنوار التأیید فاهتدی بها، والفته أبراد العباده فآنس بصحبتها، و حالفته وظایف الطاعه فتحلی بحلیتها، طالما اتخذ اللیل مطیّه رکبها لقطع مفازه الساهره، وظمأ الهواجر دلیلًا استرشد به فی مغاره المسافر، وله من الخوارق والکرامات ما شوهد بالأعین الباصره وثبت بالآثار المتواتره، وشهد له أنه من ملوک الآخره» (۳).

۱- [۱] المناقب لا بن شهر آشوب ج ۴ ص ۱۵۲.
۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۱۱۹.
۳- [۳] مطالب السؤول ص ۲۰۲ مخطوط.

وقال الكنجى الشافعى: «كان عابداً وفياً وجواداً حفياً» (۱).

وقال السمهودى: «كان على بن الحسين زين العابدين عظيم الهدى والسمت» (۲).

وقال أبو نعيم: «على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنهم زين العابدين ومنار القانتين، كان عابداً وفياً وجواداً حفياً» (۳).

وقال القندوزى الحنفى: «كان الإمام زين العابدين رضى اللّه عنه عظيم التجاوز والعفو والصفح، حتى أنه سبه رجل فتغافل عنه فقال له: اياك أعنى، فقال الإمام: وعنك أعرض. أشار إلى آيه «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (۴) (۵)

.وقال البدخشى: «وروى انه عليه السّلام كان يعول سبعين بيتاً. وفى روايه مائه بيت من أهل المدينه سراً وهم لا يعلمون فلما مات فقدوا أثره» (۶).

مناقب على بن الحسين

قال الشبلنجى: «ومناقبه كثيره، فعن سفيان، قال: جاء رجلٌ إلى على بن الحسين رضى اللّه عنهما، فقال له: ان فلاناً وقع فيك بحضورى، فقال له: انطلق بنا إليه، فانطلق معه وهو يرى أنه سينتصر لنفسه منه، فلما أتاه قال له: يا هذا ان كان

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۴۴۷.

۲- [۲] جواهر العقدين ص ۳۵۱.

۳- [۳] حليه الأولياء ج ۳ ص ۱۳۳.

۴- [۴] سوره الاعراف: ۱۹۹.

۵- [۵] ينابيع الموده ص ۳۵۹، حكاها عن الصواعق المحرقه ص ۱۲۰.

۶- [۶] مفتاح النجاء ص ۲۳۷.

ما قلته فیَّ حقاً فأسأل اللَّه أن یغفر لی، وان کان ما قلته فیَّ باطلًا فاللَّه تعالی یغفره لک، ثم ولی عنه» (۱).

وقال: «خرج یوماً من المسجد فلقیه رجل فسبّه وبالغ فی سبه وأفرط، فعاد علیه العبید والموالی فکفّهم عنه وأقبل علیه وقال له: ما ستر عنک من أمرنا أکثر، ألک حاجه نعینک علیها؟ فاستحیی الرجل، فألقی علیه حمیصه (۲) وألقی الیه خمسه آلاف درهم فقال: أشهد أنک من أولاد المصطفی» (۳).

وقال: «ولقیه رجلٌ فسبّه، فقال له: یا هذا بینی وبین جهنم عقبهٌ، ان أنا جزتها فما أبالی بما قلت، وان لم أجزها فأنا أکثر مما تقول» (۴).

قال سالم مولی أبی جعفر: «کان هشام بن إسماعیل یؤذی علی بن الحسین وأهل بیته یخطب بذلک علی المنبر، وینال من علی رحمه اللَّه، فلما ولیّ الولید بن عبد الملک عزله وأمر به أن یوقف للناس، قال: فکان یقول: لا واللَّه ما کان أحد من الناس أهم الی من علی بن الحسین، کنت أقول رجلٌ صالح یسمع قوله، فوقف للناس، قال: فجمع علی بن الحسین ولده وحامته ونهاهم عن التعرض، قال:

وغدا علی بن الحسین ماراً لحاجه فما عرض له، قال: فناداه هشام بن إسماعیل: اللَّه أعلم حیث یجعل رسالته ... قال عبد اللَّه بن علی بن الحسین: قلت: یا ابت ولم؟

واللَّه ان أثره عندنا لسیی ء وما کنا نطلب الّا مثل هذا الیوم، قال علیه السّلام: یا بنی نکله الی اللَّه فواللَّه ما عرض له أحد من آل حسین بحرف حتی تصرّم أمره» (۵).

۱- [۱] نور الأبصار ص ۱۶۲، ورواه ابن الصباغ المالکی فی الفصول المهمه ص ۲۰۲.
۲- [۲] الحمیصه: هی ثوب خز أو صوف مربع معلم (مجمع البحرین).
۳- [۳] نور الأبصار ص ۱۶۴.
۴- [۴] نور الأبصار ص ۱۶۴.
۵- [۵] الطبقات الکبری لابن سعد کاتب الواقدی ج ۵ ص ۱۶۳.

قـال الـدميرى: «ان رجلًا من أهل الشام قال: دخلت المـدينه فرأيت رجلًا راكباً على بغله لم أر أحسن وجهاً ولا سـمتاً ولا ثوباً ولا دابه منه، فمـال قلبى إليه فسألت عنه، فقيل: هـذا على بن الحسـين بن على بن أبى طالب رضـى اللّٰه تعالى عنهم، فأتيته وقـد امتلأ قلبى له بغضـاً، فقلت له: أنت ابن أبى طـالب؟ فقال لى: بل أنا ابن ابنه، فقلت: بك وبأبيك، أسبّ علياً، فلما انقضـى كلامى قال: أحسـبك غريباً! قلت: أجل، قال: فمل بنا إلى الـدار، فان احتجت الى منزل أنزلناك أو إلى مال واسـيناك أو الى حاجه عاوناك على قضائها. فانصرفت من عنده وما على وجه الأرض أحب الى منه» (۱).

قـال ابن الأـثير: «كلم مروان بن الحكم ابن عمر لما أخرج أهل المـدينه عامل يزيـد وبنى أميه فى أن يغيّب أهله عنـده فلم يفعل، فكلم على بن الحسـين فقـال: ان لى حرمـاً وحرمى تكون مع حرمـك فقال: افعل، فبعث بامرأته وهى عائشه ابنه عثمان ابن عفان وحرمه إلى على بن الحسـين. فخرج على بحرمه وحرم مروان إلى ينبع، وقيل: بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبد اللّٰه بن على الى الطائف» (۲).

وكان بينه وبين ابن عمه شـى ء من المنافره، فجاء إلى على وهو فى المسـجد مع أصـحابه فما ترك شيئاً الّا قال له من الأذى وهو سـاكت، ثم انصـرف، فلمـا كان الليل أتاه فى منزله فقرع عليه الباب فخرج اليه، فقال له على بن الحسـين: يا أخى ان كنت صادقاً فى مـا قلـت لى فغفر اللّٰه لى، وان كنت كاذبـاً فيه فغفر اللّٰه لـك، والسـلام عليـك ورحمه اللّٰه وبركـاته، ثم ولى فـاتبعه من خلفه وبكى حتى رق له، ثم قال له:

۱- [۱] حياه الحيوان ج ۱ ص ۱۳۸ كلمه بغل.

۲- [۲] الكامل ج ۴ ص ۱۱۳.

واللَّه لا عدت لأمر تكرهه. فقال له علی: وأنت فی حل مما قلته (۱).

قال الیعقوبی: «کتب ملک الروم الی عبد الملک یتوعده فضاق علیه الجواب وکتب الی الحجّاج- وهو إذ ذاک علی الحجاز- أن ابعث الی علی بن الحسین فتوعده وتهدّده واغلظ له ثم انظر ماذا یجیبک فاکتب به الیّ، ففعل الحجّاج ذلک فقال له علی ابن الحسین: ان للّه فی کل یوم ثلاثمائه وستین لحظهً وأرجو أن یکفینیک فی أول لحظه من لحظاته. وکتب بذلک الی عبد الملک فکتب به إلی صاحب الروم کتاباً فلما قرأه قال: لیس هذا من کلامه، هذا من کلام عتره نبی» (۲).

کرامات الإمام علی بن الحسین

قال ابن شهاب الزهری «شهدت علی بن الحسین یوم حمله عبد الملک بن مروان من المدینه الی الشام فأثقله حدیداً ووکل به حفاظاً فی عده وجمع، فاستأذنتهم فی التسلیم علیه والتودیع له فأذنوا لی فدخلت علیه وهو فی قبه والأقیاد فی رجلیه والغل فی یدیه (وفی روایه: والغل فی عنقه) فبکیت وقلت له:

وددت أنی مکانک وأنت سالم، فقال: یا زهری أتظن أن هذا مماتری علی وفی عنقی یکربنی؟ أما لو شئت ما کان، فانه وان بلغ بک وبأمثالک لیذکرنی عذاب اللَّه، ثم أخرج یدیه من الغل ورجلیه من القید، ثم قال: یا زهری لا جزت معهم علی ذا منزلتین من المدینه. قال: فما لبثنا الّا أربع لیال حتی قدم الموکلون به یطلبونه بالمدینه فما وجدوه فکنت فیمن سألهم عنه، فقال لی بعضهم: انا لنراه متبوعاً انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بین محمله الّا حدیده، قال

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل للسید شهاب الدین أحمد الشافعی ص ۷۷۴.

۲- [۲] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۸، والبحار الطبعه القدیمه ص ۳۸ ج ۱۱.

الزهری: فقدمت بعد ذلک علی عبد الملک بن مروان فسألنی عن علی بن الحسین فأخبرته فقال لی: انه قد جاءنی یوم فقده الأعوان فدخل علی فقال: ما أنا وأنت؟

فقلت: أقم عندی، فقال: لا۔ أحب، ثم خرج فواللّه قد امتلأ۔ ثوبی منه خیفه. قال الزهری: فقلت: یا أمیر المؤمنین لیس علی بن الحسین حیث تظن، انه مشغول بنفسه، فقال: حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به. قال: وکان الزهری إذا ذکر علی بن الحسین یبکی ویقول: زین العابدین» (۱).

قال إبراهیم بن الأسود التیمی: «رأیت علی بن الحسین وقد أتی بطفل مکفوف فمسح عینیه فاستوی بصره وبأبکم فکلمه فأجابه وتکلم، وبمقعد فمسح علیه فسعی ومشی» (۲).

قال أبو النمیر علی بن یزید: «کنت مع علی بن الحسین عندما انصرف من الشام الی المدینه، فکنت أحسن الی نسائه، أتواری عنهم إذا نزلوا وأبعد عنهم إذا رحلوا، فلما نزلوا المدینه بعثوا إلی بشی ء من الحلیّ فلم آخذه، وقلت: فعلت هذا للّه ولرسوله، فأخذ علی بن الحسین حجراً أسود صماً فطبعه بخاتمه وقال: خذه واقض کل حاجه لک منه. فواللّه الذی بعث محمّداً بالحق لقد کنت أجعله فی البیت المظلم فیسرج لی، وأضعه علی الأقفال فتفتح لی، وآخذه بیدی وأقف بین أیدی الملوک فلا اری الّا ما أحب» (۳).

قال حمران بن أعین: «کنت عند علی بن الحسین ومعی جماعه من أصحابه، فجاءت ظبیه فبصبصت وضربت بذنبها، فقال: هل تدرون ما تقول هذه الظبیه؟

۱- [۱] کفایه الطالب للکنجی الشافعی ص ۴۴۸، وأبو نعیم فی حلیه الأولیاء ج ۳ ص ۱۳۵ وابن شهر آشوب فی المناقب ج ۴ ص ۱۳۲، وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۱۱۹ وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۳۲۴.

۲- [۲] دلائل الإمامه لمحمّد بن جریر الطبری الإمامی ص ۸۵.

۳- [۳] دلائل الإمامه لمحمّد بن جریر الطبری الإمامی ص ۸۵.

فقلنا: لا، فقال: تزعم أن رجلًا اصطاد خشفاً لها وتسألنی أن أكلمه ليرده عليها، ثم قام وقمنا معه حتی جاء إلی باب الرجل فخرج اليه والظبيه معنا، فقال له: ان هذه الظبيه زعمت كذا كذا وأنا أسألك أن ترده عليها، فدخل الرجل مسرعاً وأخرج اليه الخشف وسيّبه، فمضت الظبيه ومعها خشفها وهی تحرك ذنبها، فقال: أتدرون ما تقول؟ قلنا: لا، قال: تقول: رد اللَّه عليكم كل حق غصبتم عليه وكل غائب وكل سبب ترجونه، وغفر لعلی بن الحسين كما رد علی ولدی» (۱).

قال أبو جعفر عليه السّلام: «دخلت حبابه الوالبيه ذات يوم علی علی بن الحسين وهی تبكی، فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: جعلنی اللَّه فداك يا ابن رسول اللَّه، ان أهل الكوفه يقولون: لو كان علی بن الحسين إمام حق- كما تقولين- لدعا اللَّه أن يذهب هذا الذی بوجهك، فقال لها: أدنی منی يا حبابه، فدنت منه فمسح يده علی وجهها ثلاث مرات، وتكلم بكلام خفی، ثم قال: قومی يا حبابه وادخلی الی النساء وسليهن أو انظری فی المرآه، هل ترين بوجهك شيئاً؟ قالت: فدخلت ونظرت فی المرآه فكأن لم يكن بوجهی شی ء مما كان، وكان بوجهها برص» (۲).

قال أبو بصير: «سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: كان أبو خالد الكابلی يخدم محمّد بن الحنفيه دهراً وما كان يشك فی أنه إمام، حتی أتاه ذات يوم فقال له:

جعلت فداك ان لی حرمه ومودہ وانقطاعاً، فاسألك بحرمه رسول اللَّه وأمير المؤمنين الّا أخبرتنی أنت الإمام الذی فرض اللَّه طاعته علی خلقه؟ قال: فقال: يا أبا خالد حلفتنی بالعظيم، الإمام علی بن الحسين علی وعليك وعلی كل مسلم، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمّد بن الحنفيه وجاء إلی علی بن الحسين عليه

۱- [۱] دلائل الإمامه لمحمّد بن جرير الطبری الإمامی ص ۸۹.

۲- [۲] دلائل الامامه لمحمّد بن جرير الطبری ص ۹۳.

السّـلام فلما استاذن عليه فأخبر أن أبا خالد بالباب، فأذن له، فلما دخل عليه دنا منه، قال: مرحباً بک یا کنکر ما کنت لنا بزائر، ما بـدا لک فینا؟ فخرّ أبو خالـد ساجداً شاکراً للّه تعالی مما سـمع من علی بن الحسـین علیه السّـلام فقال: الحمد للّه الذی لم یمتنی حتی عرفت امامی فقال له علی: وکیف عرفت امامک یا أبا خالد؟

قال: انک دعوتنی باسـمی الـذی سـمتنی أمی التی ولـدتنی، وقد کنت فی عمیاء من أمری، ولقد خدمت محمّد بن الحنفیه عمراً من عمری ولا أشک الّا وأنه امام حتی إذا کان قریباً سألته بحرمه اللّه وبحرمه رسوله وبحرمه أمیر المؤمنین فأرشدنی الیک وقال: هو الإمام علی وعلیک وعلی خلق اللّه کلهم، ثم أذنت لی فجئت فدنوت منک سـمیتنی باسـمی الذی سمّتنی أمی، فعلمت أنک الإمام الذی فرض اللّه طاعته علیّ وعلی کل مسلم» (۱).

وقال أبو جعفر: «خدم أبو خالد الکابلی علی بن الحسین علیهما السلام دهراً من عمره، ثم انه أراد أن ینصرف الی أهله فأتی علی بن الحسین علیه السّلام فشکی الیه شده شوقه إلی والدیه، فقال: یا أبا خالد یقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال کثیر، وقد أصـاب بنتاً له عارض من أهل الأرض ویریـدون أن یطلبوا معالجاً یعالجها. فإذا أنت سـمعت قـدومه فأته وقل له: أنا اعالجها لک علی أنی اشترط علیـک أنی أعالجهـا علی دیتهـا عشـره الآف درهم، فلا تطمئن الیهم وسـیعطونک ما تطلب منهم، فلما أصـبحوا قدم الرجل ومن معه وکان رجلًا من عظماء أهل الشام فی المال والمقدره، فقال: أما من معالج یعالج بنت هذا الرجل؟

فقال له أبو خالد: أنا أعالجها علی عشره آلاف درهم، فان أنتم وفیتم وفیت لکم

۱- [۱] اختیار معرفه الرجال ص ۱۲۰ رقم ۱۹۲.

على ألا يعود اليها أبداً، فشرطوا أن يعطوه عشره الاف درهم، ثم اقبل الى على بن الحسين عليه السّلام فأخبره الخبر، فقال: انى أعلم أنهم سيغدرون بك ولا يفون لك، انطلق يا أبا خالد فخذ باذن الجاريه اليسرى، ثم قل: يا خبيث يقول لك على ابن الحسين: اخرج من هذه الجاريه، ولا تعدُ، ففعل أبو خالد ما أمره وخرج منها فأفاقت الجاريه، فطلب أبو خالد الذى شرطوا له فلم يعطوه فرجع مغتماً كئيباً، قال له على بن الحسين: مالى أراك كئيباً يا أبا خالد، ألم أقل لك انّهم يغدرون بك؟

دعهم فانهم سيعودون اليك، فإذا لقوك فقل لهم: لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدى على بن الحسين فانه لى ولكم ثقه، فرضوا ووضعوا المال على يدى على ابن الحسين عليه السّلام، فرجع أبو خالد الى الجاريه وأخذ بأذنها اليسرى، ثم قال: يا خبيث، يقول لك على بن الحسين: أخرج من هذه الجاريه ولا تعرض لها الّا بسبيل خير، فانك ان عدت أحرقتك بنار اللَّه الموقده التى تطّلع على الأفئده، فخرج منها ولم يعد اليها، ودفع المال الى أبى خالد فخرج الى بلاده» (۱).

عباده على بن الحسين

قال ابن طلحه الشافعى: «مناقبه ومزاياه كثيره، منها أنه عليه السلام كان إذا توضأ للصلاه يصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذى يعتادك عند الوضوء؟

فيقول: تدرون بين يدى من أريد أقوم؟. وإذا قام إلى الصلاه أخذته الرعده، ويقول: أريد أن أقوم بين يدى ربى وأناجيه فلهذا تأخذنى الرعده، ووقع الحريق

۱- [۱] اختيار معرفه الرجال ص ۱۲۱ رقم ۱۹۳.

والنـار فی البیت الـذی هو فیه، وکـان ساجـداً فی صـلاته فجعلوا یقولون: یـا ابن رسول اللّه النـار، یا ابن رسول اللّه النار، فما رفع رأسه من سـجوده حتی أطفئت، فقیل له: ما الـذی ألهاک عنها؟ فقال: نار الآخره. وقیل: کان سـبب تلقبه بزین العابـدین أنه کان لیله فی محرابه قائماً فی تهجده فتمثل له الشیطان فی صوره ثعبان لیشغله عن عبادته، فلم یلتفت الیه فجاء الی إبهام رجله فالتقمها فلم یلتفت الیه فألمه فلم یقطع صـلاته، فلما فرغ منها وقد کشف اللّه له فعلم أنه شیطان فسبه ولطمه، وقال: اخسأ یا ملعون، فذهب وقام إلی اتمام ورده فسمع صوتاً ولا یری قائله وهو یقول: أنت زین العابدین- ثلاثاً- فظهرت هذه الکلمه واشتهرت لقباً له» (۱).

وقال ابن حجر: المکی: «کان یصلی فی الیوم واللیله ألف رکعه» (۲).

قال الشیخ محمد الصبان: «کان یصلی فی الیوم واللیله ألف رکعه حتی مات ولقب بزین العابدین لکثره عبادته وحسنها» (۳).

وقال أبو عبد اللّه علیه السّـلام: «کان أبی یقول: کان علی بن الحسین إذا قام فی الصلاه کأنه ساق شجره لا یتحرک منه شی ء الّا ما حرّکه الریح منه» (۴).

وقال علیه السلام: «کان علی بن الحسین صلوات اللّه علیهما إذا قام فی

ص: ۲۲

۱- [۱] مطـالب السؤول فی مناقب آل الرسول علیهم السـلام ص ۲۰۴، ورواه السـید شـهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۷۷۳ مع فرق، وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۳۲۵.

۲- [۲] الصواعـق المحرقه ص ۱۱۹، قال الشیـخ عبـد الحسـین الأمینی: «لقـد تظافر النقل بأن کلًا من مولانا أمیر المؤمنین والإمام السـبط الشـهید الحسـین وولـده الطـاهر علی زین العابـدین کان یصـلی فی الیوم واللیله ألف رکعه ولـم تزل العقائـد متطامنهً علی ذلک والعلماء متسالمین علیه ...» الغدیر ج ۵ ص ۲۵.

۳- [۳] اسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار للشبلنجی ص ۲۱۸.

۴- [۴] فروع الکافی للکلینی ج ۳ باب الخشوع فی الصلاه رقم ۴ و ۵ ص ۳۰۰.

الصلاه تغیر لونه، فإذا سجد لم یرفع رأسه حتی یرفض عرقاً» (۱).

وقال أبان بن تغلب: «قلت لأبی عبد اللَّه علیه السّلام: انی رأیت علی بن الحسین علیه السّلام فی الصلاه غشی لونه لون آخر، فقال لی: واللَّه ان علی بن الحسین کان یعرف الذی یقوم بین یدیه» (۲).

قال أبو حمزه الثمالی: «رأیت علی بن الحسین علیهما السلام یصلی فسقط رداؤه عن أحد منکبیه، قال: فلم یسوِّه حتی فرغ من صلاته قال: فسألته عن ذلک فقال: ویحک أتدری بین یدی من کنت؟ ان العبد لا یقبل من صلاته إلا ما أقبل علیه منها بقلبه» (۳).

قال الباقر علیه السّلام: «کان علی بن الحسین یصلی فی الیوم واللیله ألف رکعه وکانت الریح تمیله بمنزله السنبله، وکانت له خمسمائه نخله وکان یصلی عند کل نخله رکعتین وکان إذا قام فی صلاته غشی لونه لون آخر، وکان قیامه فی صلاته قیام عبد ذلیل بین یدی الملک الجلیل، کانت أعضاؤه ترتعد من خشیه اللَّه، وکان یصلی صلاه مودع یری أنه لا یصلی بعدها أبداً» (۴).

قال ابن شهر آشوب: «وروی أنه کان إذا قام الی الصلاه تغیر لونه وأصابته رعده وحال أمره فربما سأله عن حاله من لا یعرف أمره فی ذلک فیقول: انی أرید الوقوف بین یدی ملک عظیم وکان إذا وقف فی الصلاه لم یشغل بغیرها ولم یسمع شیئاً لشغله بالصلاه» (۵).

وقال: «کان له خریطه فیها تربه الحسین إذا قام فی الصلاه تغیر لونه فإذا

۱- [۱] فروع الکافی للکلینی ج ۳ باب الخشوع فی الصلاه رقم ۴ و ۵ ص ۳۰۰.
۲- [۲] علل الشرائع للشیخ الصدوق ج ۱ باب ۱۶۵ ص ۲۳۱ رقم ۷ و ۸.
۳- [۳] علل الشرائع للشیخ الصدوق ج ۱ باب ۱۶۵ ص ۲۳۱ رقم ۷ و ۸.
۴- [۴] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۱۵۰.
۵- [۵] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۱۵۰.

سجد لم یرفع رأسه حتی یرفضّ عرقاً» (۱).

کما کان لجعفر بن محمّد بن علی الصادق علیهم السلام خریطه دیباج صفراء فیها تربه أبی عبد اللَّه الحسین، فکان إذا حضرت الصلاه صبه علی سجادته وسجد علیه، ثم قال: ان السجود علی تربه أبی عبداللَّه علیه السّلام یخرق الحجب السبع.

قال الصادق علیه السّلام: «ولقد دخل أبو جعفر علی أبیه علیه السّلام فإذا هو قد بلغ من العباده ما لم یبلغه أحد، وقد اصفر لونه من السهر ورمضت عیناه من البکاء ودبرت جبهته من السجود وورمت قدماه من القیام فی الصلاه قال: فقال أبو جعفر: فلم أملک حین رأیته بتلک الحال من البکاء فبکیت رحمه له وإذا هو یفکر، فالتفت الی بعد هنیئه من دخولی فقال: یا بنی اعطنی بعض تلک الصحف التی فیها عباده علی، فأعطیته فقرأ فیها یسیراً ثم ترکها من یده تضجراً وقال: من یقوی علی عباده علی بن أبی طالب» (۲).

قال الزهری: «کان علی بن الحسین علیه السّلام إذا قرأ «مَالِکِ یَوْمِ الدِّینِ» یکررها حتی یکاد أن یموت» (۳).

صوم علی بن الحسین

روی علی بن أبی حمزه عن أبیه، قال: «سألت مولاه لعلی بن الحسین بعد موته، فقلت: صفی لی أمور علی بن الحسین علیه السّلام، فقالت: أطنب أو

۱- [۱] قال جمال الدین محمّد بن مکرم: «وفی حدیث البراق أنه استصعب علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم ارفض عرقاً وأقر: أی جری عرقه وسأل ثم سکن وانقاد وترک الاستصعاب ومنه حدیث الحوض: حتی یرفض علیهم أی یسیل» (لسان العرب ج ۷ ص ۱۵۶ کلمه رفض).

۲- [۲] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۱۴۹.

۳- [۳] وسائل الشیعه ج ۴ ص ۸۱۳ باب جواز تکرار الآیه فی الصلاه الفریضه وغیرها.

أختصر؟ فقلت: بل اختصری، قالت: ما أتيته بطعام نهاراً قط: ولا فرشت له فراشاً بليل قط» (۱).

قال الصادق عليه السّلام: «كان على بن الحسين شديد الإجتهاد فی العباده، نهاره صائم وليله قائم، فأضر ذلک بجسمه فقلت له: يا ابه كم هذا الدؤوب فقال: أتحبب إلى ربی لعله يزلفنی» (۲).

وقال عليه السّلام: «انه كان علی بن الحسين إذا كان اليوم الذی يصوم فيه يأمر بشاه فتذبح وتقطع أعضاؤها وتطبخ، فإذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتى يجد ريح المرقه وهو صائم، ثم يقول: هاتوا القصاع، اغرفوا لآل فلان حتى يأتی إلى آخر القدور، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون بذلک عشاؤه» (۳).

حج علی بن الحسين

قال ابن شهر آشوب: «وحج علی بن الحسين ماشياً فسار فی عشرين يوماً من المدينه الى مكه.. ولقد حجّ على ناقته عشرين حجه فما قرعها بسوط ...

والتاثت (۴) عليه ناقته، فرفع القضيب وأشار اليها، فقال: لو لا خوف القصاص لفعلت، وفی روايه: من القصاص، وردّ يده عنها» (۵).

قال سفيان: «أراد علی بن الحسين الخروج الى الحج، فاتخذت له سكينه

۱- [۱] علل الشرايع للشيخ الصدوق باب ۱۶۵ ص ۲۳۲.

۲- [۲] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۱۵۵.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۱۵۵.

۴- [۴] التاث فی العمل: أبطأ.

۵- [۵] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۱۵۵.

بنت الحسين أخته زاداً أنفقت عليه ألف درهم، فلما كان بظهر الحرّه (۱) سيرت ذلک اليه، فلم يزل يفرقه على المساكين» (۲).

قال سعيد بن المسيب: «كان الناس لا يخرجون من مكه حتى يخرج على ابن الحسين فخرج وخرجت معه فنزل فی بعض المنازل، فصلی رکعتين سبح فی سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الّا سبّحوا معه، ففزعت منه فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفزعت؟ قلت: نعم يا ابن رسول اللّه، قال: هذا التسبيح الأعظم».

وقال: «كان القراء لا يحجّون حتى يحج زين العابدين وكان يتخذ لهم السويق، الحلو والحامض، ويمنع نفسه ورأيته يوماً وهو ساجد، فو الذی نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحله يردون عليه مثل كلامه» (۳).

قال الدميری: «ويروی أنه لما حج وأراد أن يلبّی أرعد واصفر وخر مغشياً عليه، فلما افاق سئل عن ذلک، فقال: انی لأخشى أن أقول: لبيک اللهم لبيک فيقول لی: لا لبيک ولا سعديک، فشجعوه، وقالوا: لا بدّ من التلبيه، فلما لبّی غشی عليه حتى سقط عن راحلته، وكان يصلی فی كل يوم وليله ألف ركعه، كان كثير الصدقات، وكان أكثر صدقته بالليل، وكان يقول: صدقه الليل تطفی ء غضب الرب، وكان كثير البكاء فقيل له فی ذلک، فقال: ان يعقوب عليه السّلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف ولم يتحقق موته، فكيف لا أبكی وقد رأيت بضعه عشر رجلًا يذبحون من أهلی فی غداه واحده» (۴).

ص: ۲۶

۱- [۱]. الحره: أرض ذات حجاره.
۲- [۲]. كشف الغمه فی معرفه الأئمه ج ۲ ص ۷۸.
۳- [۳]. المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۱۳۶.
۴- [۴]. حياه الحيوان ج ۱ ص ۱۳۹ كلمه بغل.

قصیده الفرزدق فی مدح الإمام علی بن الحسین

روی السبکی بإسناده قال: «حدثنا عبد اللّه بن محمّد یعنی ابن عائشه، حدثنی أبی وغیره، قال: حج هشام بن عبد الملک فی زمن عبد الملک أو الولید فطاف بالبیت فجهد أن یصل إلی الحجر فیستلمه فلم یقدر علیه، فنصب له منبر وجلس علیه ینظر إلی الناس ومعه أهـل الشـام، إذ أقبـل علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب رضـی اللّه عنهم وکان من أحسن الناس وجهاً وأطیبهم أرجاً، فطاف بالبیت فلما بلغ الحجر تنحی الناس حتی یسـتلمه، فقال رجل من أهل الشام من هـذا الـذی قد هابه الناس هذه الهیبه؟ فقال هشـام لا ـ أعرفه، مخـافه أن یرغب فیه أهـل الشـام، وکان الفرزدق حاضـراً، فقال الفرزدق: لکنی أعرفه، قال الشامی: من هو یا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذی تعرف البطحاء وطأته والبیت یعرفه والحل والحرم

هذا ابن خیر عباد اللّه کلهم هذا التقی النقی الطاهر العلم

إذا رأته قریش قال قائلها: إلی مکارم هذا ینتهی الکرم

ینمی إلی ذروه العز التی قصرت عن نیلها عرب الإسلام والعجم

یکاد یمسکه عرفان راحته رکن الحطیم إذا ما جاء یستلم

یغضی حیاء ویغضی من مهابته فما یکلم الّا حین یبتسم

من جده دان فضل الأنبیاء له وفضل أمته دانت له الأمم

ینشق نور الهدی عن نور غرته کالشمس ینجاب عن اشراقها الظلم

مشتقه من رسول اللّه نبعته طابت عناصره والخیم والشیم

هذا ابن فاطمه ان کنت جاهله بجدّه أنبیاء اللّه قد ختموا

اللّه شرفه قدماً وفضله جرى بذاك له فى لوحه القلم

فليس قولك: من هذا؟ بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم

سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه اثنان: حسن الخلق والكرم

حمال أثقال أقوام إذا فدحوا حلو الشمائل تجلو عنده نعم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء أريب حين يعتزم

ما قال لا قطّ الّا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

عمّ البريه بالإحسان فانقلعت عنه الغيابه والاملاق والعدم

من معشر حبّهم دين، وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل: من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمت والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

لا ينقص العسر بسطاً من اكفهم سيّان ذلك ان أثروا وان عدموا

يستدفع السوء والبلوى بحبهم يستزاد به الإحسان والنعم

مقدم بعد ذكر اللّه ذكرهم فى كل بدء ومختوم به الكلم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خير كريم وأيد بالندى هضم

أى الخلائق ليست فى رقابهم لأوّليه هذا أوله نعم

من يعرف اللّه يعرف أوّليه ذا والدين من بيت هذا ناله الأمم (١)

روى ابن الصباغ المالكى: «لما سمع هشام هذه القصيده غضب ثم انه أخذ

١- [١] طبقات الشافعيه ج ١ ص ١٥٣.

الفرزدق وحبسه ما بين مكه والمدينه وبلغ على بن الحسين امتداحه فبعث بعشره آلاف درهم، فردها وقال: واللَّه ما مدحته الّا للَّه تعالى لا للعطاء فقال: قد عرف اللَّه له ذلك ولكنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده فقبلها منه وقال الفرزدق من قصيده يهجو هشاماً فى حبسه له:

أيحبسنى بين المدينه والتى اليها قلوب الناس تهوى منيبها

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حولاء باد عيوبها (۱)

قال أبو الفرج: «فبلغ شعره هشاماً فوجه فأطلقه. وروى عن الشعبى قال:

حج الفرزدق بعدما كبر وقد أتت له سبعون سنه، وكان هشام بن عبد الملك قد حج فى ذلك العام فرأى على بن الحسين فى غمار الناس فى الطواف فقال: من هذا الشاب الذى تبرق أسرّه وجهه كأنه مرآه صينيهترى فيها عذارى الحى وجوهها فقالوا: هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، فقال الفرزدق ...» (۲).

وقال الكنجى: «سمعت الحافظ فقيه الحرم محمّد بن أحمد بن على القسطلانى يقول: سمعت شيخ الحرمين أبا عبداللَّه القرطبى يقول: لو لم يكن لأبى فراس عند اللَّه عمل الّا هذا دخل الجنه به، لأنها كلمه حق عند ذى سلطان جائر» (۳).

علم على بن الحسين واحتجاجه

قال أبو منصور أحمد الطبرسى: «جاء رجلٌ من أهل البصره الى على بن

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۰۸.
۲- [۲] الأغانى ج ۲۰ ص ۴۰.
۳- [۳] كفايه الطالب ص ۴۵۴.

الحسین علیه السّلام فقال: یا علی بن الحسین ان جدّک علی بن أبی طالب قتل المؤمنین، فهملت عینا علی بن الحسین دموعاً حتی امتلأت کفه منها، ثم ضرب بها علی الحصی، ثم قال: یا أخا أهل البصره، لا واللّه ما قتل علی مؤمناً، ولا قتل مسلماً، وما أسلم القوم ولکن استسلموا وکتموا الکفر وأظهروا الإسلام، فلما وجدوا علی الکفر أعواناً أظهروه، وقد علمت صاحبه الجد والمستحفظون من آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن أصحاب الجمل وأصحاب صفین وأصحاب النهروان لعنوا علی لسان النبی الأمی وقد خاب من افتری» (۱).

وروی أبو حمزه الثمالی قال: «دخل قاض من قضاه أهل الکوفه علی علی ابن الحسین علیه السّلام فقال له: جعلنی اللّه فداک! أخبرنی عن قول اللّه عزّوجل:

«وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ» (۲)

قال له: ما یقول الناس فیها قبلکم؟ قال: یقولون: انها مکه. فقال: وهل رأیت السرق فی موضع أکثر منه بمکه، قال: فما هو؟ قال: انما عنی الرجال، قال: وأین ذلک فی کتاب اللّه؟ فقال: أو ما تسمع الی قوله عزّوجل:

«وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ» (۳)

وقال «وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ» (۴)

وقال: «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا» (۵)

أفیسأل القریه، أو الرجال، أو العیر؟ قال: وتلا علیه آیات فی هذا المعنی، قال: جعلت فداک! فمن هم؟ قال: نحن هم، فقال: أوما تسمع الی قوله: «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ»

۱- [۱] الاحتجاج ج ۲ ص ۳۱۲.

۲- [۲] سوره سبا: ۱۸.

۳- [۳] سوره الطلاق: ۸.

۴- [۴] سوره الکهف: ۵۹.

۵- [۵] سوره یوسف: ۸۲.

قال آمنين من الزيغ» (۱).

وقال الطبرسی: «لقی عباد البصری علی بن الحسین علیه السّلام فی طریق مکه فقال له: یا علی بن الحسین ترکت الجهاد وصعوبته، وأقبلت علی الحج ولینه، وان اللَّه عزّوجل یقول: «إِنَّ اللّهَ اشْتَرَی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّهَ یُقَاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ فَیَقْتُلُونَ وَیُقْتَلُونَ- إلی قوله- وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ» (۲)

فقال علی بن الحسین: إذا رأینا هؤلاء الذین هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج» (۳).

وقال: «وسئل عن الکلام والسکوت ایهما أفضل؟ فقال علیه السّلام: لکل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات، فالکلام افضل من السکوت. قیل:

وکیف ذاک یا ابن رسول اللَّه؟ قال: لأن اللَّه عزّوجل ما بعث الأنبیاء والأوصیاء بالسکوت، انما یبعثهم بالکلام، ولا استحقت الجنه بالسکوت، ولا استوجب ولایه اللَّه بالسکوت، ولا توقّیت النار بالسکوت، ولا تجنب سخط اللَّه بالسکوت انما ذلک کله بالکلام وما کنت لأعدل القمر بالشمس، انک تصف فضل السکوت بالکلام ولست تصف فضل الکلام بالسکوت» (۴).

رساله الحقوق

آثاره القیمه کثیره، ومن آثاره المدونه: الصحائف السجادیه تتفجر منها العلوم والمعارف، ولو لم یخلف الّا الصحیفه الکامله لکفی.

ص: ۳۱

۱- [۱] الاحتجاج ص ۳۱۳.

۲- [۲] سوره التوبه: ۱۱۱- ۱۱۲.

۳- [۳] الاحتجاج ص ۳۱۵.

۴- [۴] الاحتجاج ص ۳۱۵.

ومنها: خطبه ورسائله وكلماته التى طفحت بالحكمه والهدايه والمعارف.

ومنهـا: رساله الحقوق (۱) التى رواها الشـيخ الأقـدم الصدوق قدس سـره بإسـناده عن أبى حمزه الثمالى قال: هذه رساله على بن الحسـين عليهمـا السـلام الى بعض أصـحابه: أعلم أن للّه عزّوجـل عليـك حقوقـاً محيطه بـك فى كـل حركه تحركتها أو سـكنه سكنتهـا أو حـال حلتهـا، أو منزله نزلتهـا، أو جـارحه قلبتهـا، أو آله تصـرفت فيهـا. فـأكبر حقوق اللّه اللّه تبارك وتعالى عليك ما أوجب عليـك لنفسه من حقه الـذى هو أصـل الحقوق، ثم مـا أوجب اللّه عزّوجـل عليـك لنفسـك من قرنك الى قـدمك على اختلاف جوارحك، فجعل عزّوجل للسانك عليك حقاً، ولسمعك

ص: ۳۲

۱- [۱] لقد كثر اللهو والطرب زمن الأمويين، وتعددت يومئذ مجالس الغناء والميسـر، وكان ملوك أميه يغدقون بسـخاءويبذلون على هـذه الاجتماعات وعلى لياليهم الساهره الأموال الطائله ولم يكن يـدعوهم الى هذا اللون من السـلوك الاسـتهتار فقط، وانما كـان هـدفم من وراء ذلـك اماته الروح الاسـلاميه الصـحيحه ليبعـدوا الناس عن سـلاله النبيين فلا يهمهم بعـد هـذا أمر الخلافه، وليهيئوا الأذهـان أيضاً إلى قبول الرأى القائل بأن الخلافه ليست الّا ملكاً وأن اللّه تعالى لم ينص على إمام بعينه كما يتراءى النص الى فريق كبير من المسـلمين وكـان من الطبيعى للامـام السـجاد- وهو فى وسـط هـذا المجتمع المريض- أنيـداوى هـذه النفوس ويرجع بهـا الى الأخلاـق السـاميه التى تعيـد للأمه تعـاليم الاسـلام التى كـاد الأـمويون أن يقضوا على معظمهـا بآرائهم الفاسـده وأعمـالهم التى لاـ تليق بـأمه تعرف مكانتها المرموقه بين الأمم المتحضـره الطامحه للمجـد والسؤدد والخلود. اجل لقـد تفسـخت الأخلاق يومئـذ تفسـخاً يهـدد بخطر عظيم، الأمر الـذى دعا الغيارى على الدين والأخلاق أن يهتموا الاهتمام كله بصدّ هذا التيار الجارف. وكان أول من لفت الأنظار الى هذا الخطر المحدث بالناس جميعاً الإمام زين العابدين عليه السّـلام فقد نشط فى جهاده نشاطـاً عظيماً منقطع النظير فكان يلقى على الأمه بآرائه الاصـلاحيه تاره عن طريق المناجاه، وطوراً عن طريق القلم، وهـذه (رساله الحقوق) أملاها عليه السّلام دستوراً عاماً يتضمن كل ما تحتاجه البشريه من حقوق، فلم يترك حقاً من حقوق اللّه على عباده، أو حقوق العباد أو حقوق العباد بعضـهم على بعض الّا ذكره ونبه عليه، وقـد قدم الأهم فالأهم من هذه الحقوق ببيان رائع، ومنطق لا يقبل الرد، ولا أعرف أسـلوباً أروع من هذا الأسلوب، وفكراً صالحه للمجتمع أصلح من هذه الفكر، وهى مواضيع عامه منبعثه عن حاجـات المجتمع الانسـانى يصلـح تطبيقهـا، والسـير على نهجها فى كل زمان، وهى تكفل للناس السـعاده والهناءه فى الـدارين». (محمّد صادق الصدر فى: رساله الحقوق ص ۳۶).

عليك حقاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفرجك عليك حقاً فهـذه الجوارح السبع التى بها تكون الأفعال، ثم جعل عزّوجل لأفعالك عليـك حقوقـاً فجعـل لصـلاتك عليك حقاً، ولصومك عليك حقاً، ولصـدقتك عليك حقاً، ولهـديك عليك حقاً، ولأفعالك عليك حقاً. ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوى الحقوق الواجبه عليك.

فأوجبها عليك حقوق أئمتك، ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمك.

فهـذه حقوق تتشعب منهـا حقوق فحقوق أئمتـك ثلاثه: أوجبها عليك حق سائسك بالسـلطان، ثم حقّ سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك وكلٌّ سائس إمام.

وحقوق رعيتـك ثلاـثه: أوجبهـا عليـك حق رعيتـك بالسـلطان، ثم حق رعيّتك بالعلم فان الجاهل رعيه العالم، ثم حق رعيّتك بالملك من الأزواج وما ملكت الايمان، وحقوق رحمك كثيره متصله بقدر اتصال الرحم فى القرابه، وأوجبها عليك حق امك، ثم حـق أبيـك، ثم حق ولـدك ثم حق أخيـك، ثم الأـقرب فالأـقرب والأـولى فالأـولى، ثم حق مولاـك المنعم عليـك ثم حق مولاك الجاريه نعمته عليك، ثم حق ذوى المعروف لـديك، ثم حق مؤذنك لصـلاتك، ثم حق امامك فى صـلاتك، ثم حق جليسـك، ثم حق جـارك، ثم حق صاحبك، ثم حق شـريكك، ثم حق مالك، ثم حق غريمك الـذى تطالبه، ثم حق غريمك الـذى يطالبك، ثم حق خليطك، ثم حق خصـمك المدعى عليك، ثم حق خصـمك الذى تدعى عليه، ثم حق مستشـيرك، ثم حق المشـير عليـك، ثم حق مستنصـحك، ثم حق الناصـح لـك ثم حق من هو أكبر منك، ثم حق من هو أصـغر منك، ثم حق سائلك، ثم حق من سألته، ثم حق من جرى لك على يديه مساءه بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير

تعمـد، ثم حق أهـل ملتـك عليـك ثم حق أهل ذمتك، ثم الحقوق الجاريه بقـدر علل الأحوال وتصـرّف الأسـباب. فطوبى لمن أعانه اللّه على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه لذلك وسدده.

فأما حق اللّه الأكبر عليك: فأن تعبـده لا تشـرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الـدنيا والآخره.

وحق نفسك عليك: أن تستعملها بطاعه اللّه عزّوجل.

وحق اللسان: اكرامه عن الخنى، وتعويده الخير، وترك الفضول التى لا فائده لها، والبر بالناس وحسن القول فيهم.

وحق السمع: تنزيهه عن سماع الغيبه وسماع ما لا يحل سماعه.

وحق البصر: أن تغضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به.

وحق يدك: أن لا تبسطها الى ما لا يحل لك.

وحق رجليك: أن لا تمشى بهما الى ما لا يحل لك، فبهما تقف على الصراط فانظر أن لا تزل بك فتردى فى النار.

وحق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام، ولا تزيد على الشبع.

وحق فرجك أن تحصنه عن الزنا، وتحفظه من أن ينظر اليه.

وحق الصلاه أن تعلم أنها وفاده إلى اللّه عزّوجل وأنك فيها قائم بين يدى اللّه عزّوجل، فإذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراجى الخـائف المسـتكين المتضـرع المعظم لمن كان بين يـديه بالسـكون والوقار، وتقبل عليها بقلبك، وتقيمها بحدودها وحقوقها.

وحق الحج: أن تعلم أنه وفاده الى ربك وفرار اليه من ذنوبك، وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذى أوجبه اللّه عليك.

وحق الصوم: أن تعلم أنه حجاب ضربه اللَّه على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار فان تركت الصوم خرقت ستر اللَّه عليك.

وحق الصدقه أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عزّوجل، ووديعتك التى لا تحتاج الى الاشهاد عليها فإذا علمت ذلك كنت بما تستودعه سراً أوثق منك بما تستودعه علانيه، وتعلم أنها تدفع البلايا والاسقام عنك فى الدنيا، وتدفع عنك النار فى الآخره.

وحق الهدى: أن تريد به وجه اللَّه عزّوجل، ولا تريد به خلقه، ولا تريد به الا التعرض لرحمه اللَّه ونجاه روحك يوم تلقاه.

وحق السلطان: أن تعلم أنك جعلت له فتنه وأنه مبتلى فيك بما جعله اللَّه عزّوجل له عليك من السلطان، وأن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقى بيدك الى التهلكه، وتكون شريكاً فيما يأتى اليك من سوء.

وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه، وأن لا ـ ترفع عليه صوتك وأن لا تجيب أحداً يسأله عن شى ء حتى يكون هو الذى يجيب، ولا تحدث فى مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدواً ولا تعادى له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكه اللَّه بأنك قصدته وتعلمت علمه للَّه جل اسمه لا للناس.

وأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه الّا فيما يسخط اللَّه عزّوجل، فانه لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق.

وأما حق رعيتك بالسلطان: فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك، فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم، وتغفر لهم جهلهم، ولا

تعاجلهم بالعقوبه، وتشكر اللّه عزّوجل على ما آتاك من القوه عليهم. وأما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن اللّه عزّوجل انما جعلك قيّما لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان أحسنت فى تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك اللّه من فضله وان أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقّاً على اللّه عزّوجل أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك.

وأما حق الزوجه: فأن تعلم أن اللّه عزّوجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك نعمه من اللّه عليك، فتكرمها وترفق بها وان كان حقّك عليها أوجب فان لها عليك أن ترحمها لأنّها أسيرك وتطعمها وتكسوها فإذا جهلت عفوت عنها.

وأما حق مملوكك: فأن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك وانك تملكه لا انك صنعته دون اللّه ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا أخرجت له رزقاً، ولكن اللّه عزّوجل كفاك ذلك، ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير اليه فأحسن اليه كما أحسن اللّه اليك وان كرهته استبدلت به، ولم تعذّب خلق اللّه عزّوجل، ولا قوه الّا باللّه.

وحق امك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحدٌ أحداً، وأعطتك من ثمره قلبها ما لا يعطى أحدٌ أحداً، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرى وتكسوك، وتضحى وتظلك وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها الّا بعون اللّه تعالى وتوفيقه.

وأما حق ابيك: فان تعلم أنه أصلك، وأنه لو لاه لم تكن، فمهما رأيت فى نفسك مما يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمه عليك فيه فاحمد اللّه واشكره على قدر ذلك. ولا قوه الّا باللّه.

وأما حق ولدك: فان تعلم أنه منك ومضاف اليك فى عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلاله على ربه عزّوجل، والمعونه له على طاعته، فاعمل فى أمره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه، معاقب على الاساءه إليه.

وأما حق أخيك: فان تعلم أنه يدك وعزك وقوتك، فلا تتخذه سلاحاً على معصيه اللّه، ولا عده للظلم لخلق اللّه ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحه له، فان أطاع اللّه والا فليكن اللّه اكرم عليك منه، ولا قوه الّا باللّه.

وأما حق مولاك المنعم عليك فان تعلم أنه أنفق فيك ماله واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحريه وأنسها فأطلقك من أسر الملكه وفك عنك قيد العبوديه واخرجك من السجن وملكك نفسك، وفرغك لعباده ربك و تعلم أنه أولى الخلق بك فى حياتك وموتك وان نصرته عليك واجبه بنفسك وما احتاج اليه منك، ولا قوه الّا باللّه.

وأما حق مولاك الذى انعمت عليه: فان تعلم أن اللّه عزّوجل جعل عتقك له وسيله اليه، وحجاباً لك من النار، وان ثوابك فى العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأه بما أنفقت من مالك وفى الآجل الجنه.

وأما حق ذى المعروف عليك: فأن تشكره وتذكر معروفه، وتكسبه المقاله الحسنه وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين اللّه عزّوجل فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانيه، ثم ان قدرت على مكافاته يوماً كافيته.

وأما حق المؤذن: أن تعلم أنه مذكر لك بربّك عزّوجل، وداع لك الى حظك، وعونك على قضاء فرض اللّه عليك، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك.

وأما حق إمامك فى صلاتك فان تعلم أنه قد تقلد السفاره فيما بينك وبين ربك

عزّوجل، وتكلم عنك ولم تتكلم عنه، ودعا لك ولم تدع له، وكفاك هول المقام بين يدى اللّه عزّوجل، فان كان به نقص كان به دونـك، وان كان تماماً كنت شـريكه، ولم يكن له عليك فضل فوقى نفسك بنفسه وصـلاتك بصـلاته، فتشـكر له على قـدر ذلك.

وأمـا حق جليسـك فـأن تلين له جانبـك، وتنصـفه فى مجـاراه اللفظ، ولا تقوم من مجلسك الّا بإذنه ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك، وتنسى زلاته، وتحفظ خيراته، ولاتسمعه الّا خيراً.

وأما حق جارك: فحفظه غائباً، واكرامه شاهـداً، ونصـرته إذا كان مظلوماً، ولا تتبع له عوره فان علمت عليه سوءاً سترته عليه، وان علمت أنه يقبل نصـيحتك نصحته فيما بينك وبينه، ولا تسلمه عند شديده وتقيل عثرته، وتغفر ذنبه، وتعاشره معاشره كريمه، ولا قوه الّا باللّه.

وأما حق الصاحب: فأن تصـحبه بالتفضل والانصاف، وتكرمه كما يكرمك. ولا تدعه يسبق الى ملومه فان سبق كافيته وتوده كما يودك، وتزجره فيما يهم من معصيته، وكن عليه رحمه ولا تكن عليه عذاباً ولا قوه الّا باللّه.

وأمـا حق الشـريك فـان غاب كفيته وان حضـر رعيته، ولا تحكم دون حكمه. ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله، ولا تخونه فيما عز أو هان من أمره، فان يد اللّه تبارك وتعالى على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوه الّا باللّه.

وأما حق مالك: فأن لا تأخـذه الّا من حله، ولا تنفقه الّا فى وجهه، ولا تؤثر على نفسك من لا يحمدك. فاعمل فيه بطاعه ربك، ولا تبخل به فتبوء بالحسره والندامه مع السعه، ولا قوه الّا باللّه.

وأما حق غريمك الذى يطالبك فان كنت موسراً اعطيته، وان كنت معسراً

أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك رداً لطيفاً.

وحق الخليط: أن لا تغره ولا تغشه، ولا تخدعه، وتتقى اللّه تبارك وتعالى فى أمره.

وحق الخصم المدعى عليك: فان كان ما يدعى عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقه، وان كان ما يدعى باطلًا رفقت به، ولم تأت فى أمره غير الرفق، ولم تسخط ربك فى أمره ولا قوه الّا باللّه.

وحق خصمك الذى تدّعى عليه ان كنت محقاً فى دعوتك أجملت مقاولته، ولم تجحد حقه، وان كنت مبطلًا فى دعوتك اتقيت اللّه عزّوجل وتبت اليه، وتركت الدّعوى.

وحق المستشير: ان علمت أن له رأياً أشرت عليه، وان لم تعلم أرشدته الى من يعلم.

وحق المشير عليك: أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه، فان وافقك حمدت اللّه عزّوجل. وحق المستنصح: أن تؤدى اليه النصيحه، وليكن مذهبك الرحمه له والرفق به. وحق الناصح: أن تلين له جناحك وتصغى اليه بسمعك، فان أتى الصواب حمدت اللّه عزّوجل، وان لم يوافق رحمته، ولم تتهمه وعلمت أنه أخطأ، ولم تؤاخذه بذلك الّا أن يكون مستحقاً للتهمه فلا تعبأ بشى ء من أمره على حال، ولا قوه الّا باللّه. وحق الكبير: توقيره لسنّه، وإجلاله لتقدمه فى الاسلام قبلك، وترك مقابلته عند الخصام، ولا تسبقه الى طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله، وان جهل عليك احتملته واكرمته لحق الاسلام وحرمته. وحق الصغير: رحمته فى تعليمه، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به والمعونه له. وحق السائل: اعطاؤه على قدر حاجته. وحق المسؤول: ان أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفهبفضله،

وان منع فاقبل عـذره. وحق من سـرك للّه تعالى ذكره ان تحمـد اللّه عزّوجل أولًا ثم تشـكره. وحق من ساءك أن تعفو عنه، وان علمت أن العفو عنه يضر انتصرت قال اللّه تبارك وتعالى: «وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ» (١)

.وحق أهل ملتك: اضـمار السـلامه والرحمه لهم، والرفق بمسيئهم، وتألفهم واستصـلاحهم، وشـكر محسـنهم وكفّ الأذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تكون شيوخهم بمنزله أبيك، وشبابهم بمنزله اخوتك، وعجائزهم بمنزله أمك، والصغار بمنزله اولادك. وحق أهل الذمه أن تقبل منهم ما قبل اللّه عزّوجل، ولا تظلمهم ما وفوا للّه عزّوجل بعهده» (٢).

أصحاب علی بن الحسین وتلامذته

رجع الإمام علی بن الحسین علیه السّلام من کربلاء إلی المدینه، وقد أودعه أبوه سید الشهداء أسرار الإمامه متحملًا أعباء الخلافه الإلهیه، حجّهً للّه علی خلقه، فماذا یصـنع بعد الإیاب؟ أیأخذ بالثأر، أم یصبر وفی العین قذی؟ لأن الظروف لا تسمح له بأخذ الثأر وقـد شاهـد تلک الفادحه المؤلمه فی کربلاء، وأدرک أن وقعه الطف الـدامیه قـد کفته أعباء الحرب بإظهارها ضـلال الأمویین، وبعـدهم عن تعالیم الإسـلام، وهذا ما دعاه الی الاعتزال مؤثراً البعد عن الضـجیج والاختلاط بالناس لیحفظ بهذه الطریقه السـلبیه القویمه دمه الزکی ودماء شیعته الأبرار.

عاصر الإمام فی مده إمامته یزید بن معاویه، ومعاویه بن یزید، ومروان بن

۱- [۱] سوره الشوری: ۴۱.

۲- [۲] الخصال للشیخ الصدوق ج ۲، أبواب الخمسین.

الحکم، وعبد الملک بن مروان، والولید بن عبد الملک. وکان سلام اللَّه علیه یتجرع أنواع الآلام والغصص منهم ومن ولاتهم ویقاسی شیعته وأتباعه منهم القسوه والشده.

مع هذه المشاکل التی سجل التاریخ الخزی علی مؤججیها، کان علی بن الحسین مشغولًا بنشر العلم وإناره الأفکار وتهذیب الأخلاق، فکثر تلامیذه والآخذون من معادن حکمه، فی أنواع العلوم، ولقد أخذ منه وتلمذ عنده علماء البلاد القریبه والبعیده، وسجل شیخ الطائفه أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسی أسماءهم علی حسب حروف التهجی وهم مائه وواحد وسبعون.

بکاؤه علی أبیه الحسین

روی الشیخ الصدوق بإسناده عن أبی عبد اللَّه علیه السّلام: «البکاؤون خمسه: آدم، ویعقوب، ویوسف، وفاطمه بنت محمّد وعلی بن الحسین علیهم السلام. فأما آدم فبکی علی الجنه حتی صار فی خدیه امثال الأودیه. وأما یعقوب فبکی علی یوسف حتی ذهب بصره وحتی قیل له «تَالله تَفْتَأُ تَذْکُرُ یُوسُفَ حَتَّی تَکُونَ حَرَضاً أَوْ تَکُونَ مِنَ الْهَالِکِینَ» (۱)

وأما یوسف فبکی علی یعقوب حتی تأذّی به أهل السجن فقالوا له: اما أن تبکی اللیل وتسکت بالنهار، واما أن تبکی النهار وتسکت باللیل فصالحهم علی واحده منهما.

وأما فاطمه فبکت علی رسول اللَّه حتی تأذی بها أهل المدینه، فقالوا لها: قد آذیتنا بکثره بکائک فکانت تخرج الی المقابر فتبکی حتی تقضی حاجتها ثم تنصرف.

۱- [۱] سوره یوسف: ۸۵.

وأما على بن الحسين فبكى على الحسين عشرين سنه أو أربعين سنه ما وضع بين يديه طعام الّا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول اللّه انى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: انما أشكو بثّى وحزنى إلى اللّه وأعلم من اللّه ما لا تعلمون، انى ما أذكر مصرع بنى فاطمه الّا خنقتنى لذلك عبره» (۱).

قال ابن شهر آشوب: «وقيل: انه بكى حتى خيف على عينيه وكان إذا أخذ اناءً يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً، فقيل له فى ذلك، فقال: وكيف لا أبكى وقد منع أبى من الماء الذى كان مطلقاً للسباع والوحوش، وقيل له: انك لتبكى دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا، فقال: نفسى قتلتها وعليها أبكى» (۲).

قال البدخشى: روى أبو نعيم فى الحليه عن جعفر بن محمّد رضى اللّه عنهما قال: «سئل على بن الحسين عن كثره بكائه فقال: لا تلومونى فان يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى أربعه عشر رجلًا من أهل بيتى فى غداه واحده قتلى افترون حزنى يذهب من قلبى» (۳).

وفاه على بن الحسين

قال ابن الصباغ: «توفى على بن الحسين زين العابدين فى الثانى عشر من المحرم سنه أربع وتسعين من الهجره وله من العمر سبع وخمسون سنه، أقام منها مع جده أميرالمؤمنين على بن أبى طالب سنتين، ومع عمه أبى محمّد الحسن بعد وفاه جده على أحد عشر سنه وكان بقاؤه بعد مصرع أبيه ثلاثاً وثلاثين سنه، يقال: انه

۱- [۱] الخصال ج ۱ ص ۱۲۹، وانظر كامل الزيارات، الباب ۳۵ ص ۱۰۷.

۲- [۲] المناقب: ج ۴ ص ۱۶۶.

۳- [۳] مفتاح النجاء ص ۲۳۷.

مات مسموماً، وان الذى سمه الوليد بن عبد الملك، ودفن بالبقيع فى القبر الذى دفن فيه عمه الحسن فى القبه التى فيها العباس بن عبد المطلب» (۱).

وقال ابن سعد «كان على بن الحسين مع أبيه بطف كربلاء وعمره إذ ذاك ثلاث وعشرون سنه، لكنه كان مريضاً ملقى على فراشه وقد أنهكته العله والمرض، ولما قتل والده قال الشمر بن ذى الجوشن: اقتلوا هذا الغلام، فقال بعض أصحابه تقتل مريضاً لم يقاتل فتركوه، قال ابن عمر: هذا هو الصحيح وليس قول من قال بأنّه كان صغيراً حينئذ لم يقاتل وأنه ترك بسبب ذلك بشى ء» (۲).

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «لما حضر على بن الحسين الوفاه أغمى عليه ثلاث مرات فقال فى المره الأخيره: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» (۳)

ثم مات صلوات اللَّه عليه» (۴).

روى الباقر عن أبيه على بن الحسين «أنه أتى فى الليله التى قبض فيها بشراب فقيل له: اشرب، فقال: هذه الليله وعدت أن أقبض فيها» (۵).

روى الحسن بن على ابن بنت الياس عن أبى الحسن عليه السّلام قال:

«سمعته يقول: ان على بن الحسين لما حضرته الوفاه أغمى عليه، ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعه، وانا فتحنا لك، وقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» ثم قبض من ساعته

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۰۸.

۲- [۲] الطبقات الكبرى ج ۳ ص ۲۴۲.

۳- [۳] سوره الزمر: ۷۴.

۴- [۴] بحار الأنوار الطبعه الجديده ج ۴۶، ص ۱۴۷.

۵- [۵] المصدر ص ۱۴۹ رقم ۷.

ولم یقل شیئاً» (۱).

قال سهل بن زیاد: «لما حضر علی بن الحسین علیهما السلام الوفاه أغمی علیه فبقی ساعه، ثم رفع عنه الثوب ثم قال: «الحمد للّه الذی أورثنا الجنه نتبوّء منها حیث نشاء فنعم أجر العاملین». ثم قال: احفروا لی وابلغوا الی الرسخ، قال:

ثم مد الثوب علیه فمات» (۲).

قال أبو جعفر علیه السّلام: «لما حضر علی بن الحسین علیهما السلام الوفاه ضمنی الی صدره وقال: یا بنی أوصیک بما أوصانی به أبی حین حضرته الوفاه، ومما ذکر أن أباه أوصاه به قال: یا بنی ایاک وظلم من لا یجد علیک ناصراً الّا اللّه» (۳).

قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «لما کان فی اللیله التی وعد فیها علی بن الحسین علیهما السلام قال لمحمّد علیه السّلام: یا بنی ابغنی وضوءً قال: فقمت فجئته بوضوءٍ قال: لا ابغی هذا فان فیه شیئاً میتاً، قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فیه فاره میته فجئته بوضوء غیره فقال: یا بنی هذه اللیله التی وعدتها، فأوصی بناقته أن یحضر لها حظار وأن یقام لها علفٌ فجعلت فیه. قال: فلم تلبث أن خرجت حتی أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عیناها، فاتی محمّد بن علی فقیل له: ان الناقه قد خرجت فأتاها فقال: صه الآن قومی بارک اللّه فیک، فلم تفعل، فقال: وان کان لیخرج علیها الی مکه فیعلّق السوط علی الرحل فما یقرعُها حتی یدخل المدینه، قال: وکان علی بن الحسین یخرج فی اللیله الظلماء فیحمل الجراب فیه الصرر من الدنانیر والدراهم، حتی یأتی باباً باباً فیقرعُهُ ثم ینیل من

۱- [۱] اصول الکافی ج ۱ باب مولد علی بن الحسین ص ۳۸۹ رقم ۵.

۲- [۲] بحار الأنوار الطبعه الجدیده ج ۴۶ ص ۱۵۳ رقم ۱۵.

۳- [۳] المصدر ج ۴۶ ص ۱۵۳ رقم ۱۶.

يخرج اليه، فلما مات على بن الحسين فقدوا ذاك فعلموا أن علياً كان يفعله» (۱).

قال سبط ابن الجوزى: «اختلفوا فى وفاته على أقوال: أحدها: أنه توفى سنه أربع وتسعين، والثانى، سنه اثنين وتسعين، والثالث: سنه خمس وتسعين، والأول أصح، لأنها تسمى سنه الفقهاء لكثره من مات بها من العلماء، وكان سيد الفقهاء مات فى أولها وتتابع الناس بعده سعيد بن المسيّب، وعروه بن الزبير، وسعيد بن جبير، وعامه فقهاء المدينه. أسند على الحديث عن أبيه، وعمه الحسن، وابن عباس، وجابر بن عبد اللّه، وأنس بن مالك، وأبى سعيد الخدرى، وأم سلمه، وصفيه، وعائشه فى آخرين، وعاش سبعاً وخمسين سنه، وقيل: ثمان وخمسين وهو الأصح» (۲).

روى على بن زيد، عن سعيد بن المسيب «أنه سبح فى سجوده فلم يبق حوله شجره ولا مدره الّا سبحت بتسبيحه، ففزعت من ذلک واصحابى ثم قال: يا سعيد ان اللّه جل جلاله لما خلق جبريل ألهمه هذا التسبيح فسبحت السماوات ومن فيهن لتسبيحه الأعظم، وهو اسم اللّه عزّوجل الأكبر، يا سعيد أخبرنى أبى الحسين عن أبيه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن جبريل عن اللّه جل جلاله أنه قال: ما من عبد من عبادى آمن بى وصدق بک، وصلى فى مسجد ركعتين على خلأ من الناس، الّا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم أر شاهداً أفضل من على ابن الحسين عليه السّلام حيث حدثنى بهذا الحديث، فلما أن مات شهد جنازته البر والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح، وانهال الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازه فقلت: ان ادركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم، ولم يبق ثم لا رجل ولا

۱- [۱] اصول الكافى ج ۱ ص ۳۸۹ رقم ۴.

۲- [۲] تذكره الخواص ص ۳۳۲.

امرأه إلّاخرج الى الجنازه، ووثبت لأصلى فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهى، فكبر من فى السماء سبعاً وكبر من فى الأرض سبعاً، وصُلّى على على ابن الحسين، ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاه على على بن الحسين فقلت: يا سعيد لو كنت أنا لم أختر الّا الصلاه على على بن الحسين ان هذا لهو الخسران المبين، قال: فبكى سعيد، ثم قال: ما أردت الّا الخير، ليتنى كنت صليت عليه فانه ما رأى مثله. والتسبيح هو هذا: سبحانك اللهم وحنانيك، سبحانك اللهم وتعاليت، سبحانك اللهم والعز إزارك، سبحانك اللهم والعظمه رداؤك، ويقال سربالك، سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك، سبحانك من عظيم ما اعظمك، سبحانك سبحت فى الأعلى، سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى، سبحانك أنت شاهد كل نجوى، سبحانك موضع كل نجوى، سبحانك حاضر كل ملأ، سبحانك عظيم الرجاء، سبحانك ترى ما فى قعر الماء، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان فى قعور البحار، سبحانك تعلم وزن السماوات، سبحانك تعلم وزن الأرضين، سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر، سبحانك تعلم وزن الظلمه والنور، سبحانك تعلم وزن الفى ء والهواء، سبحانك تعلم وزن الريح كم هى من مثقال ذره، سبحانك قدوس قدوس قدوس، سبحانك عجباً من عرفك كيف لا يخافك، سبحانك اللهم وبحمدك، سبحان العلى العظيم» (۱).

أقول: اختلف فى تاريخ وفاه مولانا على بن الحسين عليهما السلام.

قال الأربلى: «فانه مات من سنه أربع وتسعين وقيل خمس وتسعين» (۲).

ص: ۴۶

۱- [۱] اختيار معرفه الرجال للشيخ الطوسى ص ۱۱۷ رقم ۱۸۸.
۲- [۲] كشف الغمه ج ۲ ص ۸۲.

وقال الطبرسی: «توفی فی یوم السبت لاثنتی عشره لیله خلت من المحرم سنه خمس وتسعین من الهجره» (۱).

وقال المفید: «توفی بالمدینه سنه خمس وتسعین من الهجره وله یومئذ سبع وخمسون سنه» (۲).

وقال الشیخ الطوسی: «وفی الیوم الخامس والعشرین من المحرم سنه أربع وتسعین کانت وفاه زین العابدین علی بن الحسین علی بن أبی طالب علیهم السلام» (۳).

وقال ابن الفتال النیسابوری: «توفی بالمدینه یوم السبت لاثنتی عشره لیله بقیت من المحرم سنه خمس وتسعین من الهجره، وله یومئذ سبع وخمسون سنه، کانت إمامته أربعاً وثلاثین سنه» (۴).

قال الاستاذ الأکبر ایه اللَّه الشیخ محمّد حسین الأصفهانی:

ولا تسل عما رأی من الأذی یا حبذا الموت المریح حبذا

وما انقضی بکاؤه حتی قضی حیاته وهو حلیف للرضا وکیف لا

یبکی وقد شاهد ما بکت له عین السماء بالدما

وکیف لا تبکی دماً عین السما وقد بکت سحائب القدس دما

وفی ذری العوالم العلویه أقیمت المآتم الشجیه

ناهیک فی ذلک لطم الحور فی جنه الحبور والسرور

۱- [۱] اعلام الوری ص ۲۵۶.

۲- [۲] الارشاد ص ۲۳۷.

۳- [۳] مصباح المتهجد.

۴- [۴] روضه الواعظین ج ۱ ص ۲۴۲.

فكيف تنسى هذه الرزيّه والوتر وتر سيّد البريه

ان يكن الموتور سيد الورى فهل ترى أعظم منه هل ترى (۱)

أولاد علی بن الحسین

قال الشيخ المفيد: «باب ذكر ولد على بن الحسين عليهما السلام: ولد لعلى ابن الحسين خمسه عشر ولداً: ۱- محمّد المكنى بأبى جعفر الباقر عليه السّلام أمه أم عبد اللّه بنت الحسن بن على بن أبى طالب ۲- وعبد اللّه ۳ و ۴- والحسن والحسين أمهم أم ولد ۵ و ۶- زيد وعمر لأم ولد ۷- والحسين الأصغر ۸ و ۹- عبد الرحمن وسليمان لأم ولد ۱۰- وعلى الأصغر وكان أصغر ولد على بن الحسين عليهما السلام (۲) ۱۱- وخديجه أمهما أم ولد ۱۲- ومحمّد الأصغر أمه أم ولد ۱۳ و ۱۴ و ۱۵- فاطمه وعليّه وأم كلثوم أمهن أم ولد (۳).

۱- [۱] الأنوار القدسيه ص ۳۶.

۲- [۲] وإليه ينتهى نسب أسرتنا.

۳- [۳] الارشاد ص ۲۴۴.

الإمام الخامِس: محمّد بن على الباقر علیهما السلام

اشاره

۱- نسب الإمام أبی جعفر محمّد بن على الباقر وولادته.

۲- النصوص الدالّه على إمامه.

۳- ما قاله الاعلام فی فضائل الإمام الباقر.

۴- مناقبه.

۵- کراماته.

۶- عباداته.

۷- علمه.

۸- احتجاجاته.

۹- کرمه.

۱۰- أصحابه وتلامیذه.

۱۱- وفاته.

۱۲- أولاده.

ص: ۴۹

نسب الإمام الباقر

هو الإمام محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

أمّه: فاطمه بنت الإمام الحسن بن على عليه السّلام تكنى أم عبد اللّه، قال أبو الصباح: «وذكر أبو عبد اللّه جدته أم أبيه يوماً، فقال: كانت صديقه لم تدرك فى آل الحسن عليه السّلام امرأةٌ مثلها» (۱).

ولادته: ولد فى دار أبيه مدينه الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه وآله فى يوم الجمعه (۲) وقيل: يوم السبت (۳) وقيل: يوم الاثنين (۴) وقيل: يوم الثلاثاء (۵) فى غره رجب (۶) وقيل: ثالث صفر (۷) سنه ست وخمسين (۸).

تسميته: سماه جده صلّى اللّه عليه وآله بمحمّد ولقّبه بالباقر قبل أن يخلق.

كنيته: أبو جعفر، كنى بولده الإمام جعفر الصادق عليه السّلام.

ألقابه: باقر العلم، والشاكر للّه، والهادى، والأمين، والشبيه لأنه عليه

ص: ۵۱

۱- [۱] أصول الكافى ج ۱ باب مولد أبى جعفر محمّد بن على عليه السّلام ص ۳۹۰.

۲- [۲] دلائل الإمامه للطبرى ص ۲۶۴، والمناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۱۰.

۳- [۳] جنات الخلود.

۴- [۴] جنات الخلود.

۵- [۵] وفيات الأعيان لابن خلكان ج ۳ ص ۳۱۴ رقم ۵۳۲، والمناقب لابن شهرآشوب.

۶- [۶] دلائل الإمامه، والمناقب لابن شهر آشوب.

۷- [۷] وفيات الأعيان، ودلائل الإمامه، ومطالب السؤول لكمال الدين محمّد بن طلحه ص ۲۰۰ والفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص ۲۱۱ والمناقب لابن شهر آشوب، وكشف الغمه للاربلى ج ۲ ص ۱۱۷.

۸- [۸] تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۶۳ [قال عليه السّلام: قتل جدى الحسين ولى أربع سنين ...].

السّلام كان يشبه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله (۱) قال الاربلی: «وأشهرها الباقر وسمی بذلک لتبقره فی العلم وهو توسعه فیه» (۲).

النصوص علی إمامه الإمام الباقر

وهی علی قسمین:

أحدهما: النصوص المرویه عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی جمله الاثنی عشر، وهی کثیره، مثل خبر اللوح الذی هبط به جبرئیل علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من الجنه فأعطاه فاطمه، ومثل ما روی أن اللَّه تعالی أنزل إلی النبی کتاباً مختوماً باثنی عشر خاتماً وأمره أن یدفعه الی أمیر المؤمنین علیه السّلام ویأمره أن یفض الخاتم الأول فیه فیعمل بما تحته، ثم یدفعه عند وفاته الی الحسن علیه السّلام ویأمره بفض الخاتم الثانی، ویعمل بما تحته، ثم یدفعه عند حضور وفاته الی الحسین فیفض الخاتم الثالث ویعمل بما تحته، ثم یدفعه عند وفاته الی ابنه علی بن الحسین ویأمره بمثل ذلک، ثم یدفعه الی ابنه محمّد بن علی ویأمره بمثل ذلک، ثم یدفعه الی ولده حتی ینتهی الی آخر الأئمه علیهم السلام (۳).

ثانیهما: الأحادیث الوارده فی إمامته خاصه بعد أبیه علی بن الحسین:

روی المفید بإسناده عن جابر بن عبد اللَّه قال: «قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یوشک أن تبقی حتی تلقی ولداً لی من الحسین یقال له محمّد یبقر علم الدین بقراً، فإذا لقیته فاقرأه منی السلام».

ص: ۵۲

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۱۰.

۲- [۲] کشف الغمه ج ۲ ص ۱۱۷.

۳- [۳] اعلام الوری بأعلام الهدی ص ۲۶۶.

وروی بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام، قال: «دخلت على جابر بن عبد اللَّه الأنصارى رضى اللَّه عنه فسلمت عليه فردّ على السلام ثم قال لى: من أنت؟ وذلك بعد ما كفّ بصره، فقلت: محمّد بن على بن الحسين، فقال: يا بنى ادن زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب هو أحد الأئمه الاثنى عشر على مذهب الاماميه كان من سادات أهل البيت النبوى، منى، فدنوت منه فقبّل يدى، ثم أهوى الى رجلى يقبلها فتنحّيت عنه ثم قال لى: ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقرؤك السلام، فقلت: على رسول اللَّه السلام ورحمه اللَّه وبركاته، وكيف ذلك يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم فقال لى: يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلًا من ولدى يقال له محمّد بن على بن الحسين يهب اللَّه له النور والحكمه، فاقرأه منى السلام» (۱).

وروى الخزّاز بإسناده عن أبى خالد الكابلى، قال: «دخلت على على بن الحسين عليهما السلام وهو جالس فى محرابه، فجلست حتى انثنى وأقبل على بوجهه يمسح يده على لحيته، فقلت: يا مولاى أخبرنى كم يكون الأئمه بعدك؟

قال: ثمانيه، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأن الأئمه بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم اثنا عشر عدد الأسباط، ثلاثه من الماضين، وأنا الرابع، وثمان من ولدى أئمه أبرار، من أحبنا وعمل بأمرنا كان معنا فى السنام الأعلى، ومن أبغضنا وردّنا أو ردّ واحداً منّا فهو كافر باللَّه وبآياته» (۲).

وروى بإسناده عن الزهرى قال: «دخلت على على بن الحسين فى المرض الذى توفى فيه ... ووقع فى نفسى أنه قد نعى نفسه، فإلى من نختلف بعدك؟ قال: يا أبا عبداللَّه، الى ابنى هذا وأشار إلى محمّد ابنه، انه وصيى ووارثى وعيبه علمى ومعدن العلم وباقر العلم، قلت: يا ابن رسول اللَّه ما معنى باقر العلم؟ قال: سوف

۱- [۱] الارشاد ص ۲۴۶ وص ۲۴۵، ورواهما الفتال فى روضه الواعظين ج ۱ ص ۲۴۳.

۲- [۲] كفايه الأثر لعلى بن محمّد الخزاز القمى الرازى ص ۲۳۶.

يختلف اليه خلّاص شيعتى ويبقر العلم عليهم بقراً. قال: ثم ارسل محمّداً ابنه فى حاجه له الى السوق، فلما جاء محمّد قلت: يا ابن رسول اللّه هلا أوصيت أكبر أولادك؟ فقال: يا أبا عبد اللّه ليست الإمامه بالصغر والكبر، هكذا عهد الينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهكذا وجدنا مكتوباً فى اللوح والصحيفه، قلت: يا ابن رسول اللّه، فكم عهد اليكم نبيكم أن تكون الأوصياء من بعده؟ قال:

وجدنا فى الصحيفه واللوح عشر أسامى مكتوبةً بإمامتهم وأسامى آبائهم وأمهاتهم، ثم قال: يخرج من صلب محمّد ابنى سبعه من الأوصياء فيهم المهدى» (۱).

روى البياضى بإسناده قال: «دخل جابر على زين العابدين عليه السّلام فرأى عنده غلاماً، فقال له: أقبل فأقبل فقال له: أدبر فأدبر، فقال جابر: شمائل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. ثم قال لزين العابدين: من هذا؟ قال: ابنى ووصيى وخليفتى من بعدى، اسمه محمّد الباقر، فقام جابر وقبّل رأسه ورجليه وأبلغه سلام جده وأبيه» (۲).

وروى بإسناده عن أبى جعفر عليه السّلام: «أنه لما حضرت على بن الحسين الوفاه ضمنى إلى صدره وقال: أوصيك بما أوصانى به أبى حين حضرته الوفاه وبما ذكر أن أباه أوصاه به» (۳).

قال سبط ابن الجوزى: «وروى أن أبا جعفر دخل على جابر بعدما أضرّ فسلّم عليه فقال: من أنت؟ فقال: محمّد بن على بن الحسين، فقال: أدن منى، فدنى منه، فقبّل يديه ورجليه ثم قال له: رسول اللّه يسلم عليك» (۴).

۱- [۱] كفايه الأثر ص ۲۴۲.

۲- [۲] الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى النباطى البياضى ج ۲ ص ۱۶۱ و ۱۶۲.

۳- [۳] الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى النباطى البياضى ج ۲ ص ۱۶۱ و ۱۶۲.

۴- [۴] تذكره الخواص ص ۳۳۷.

ما قاله الأعلام فى فضائل الإمام

قال الذهبى: «محمّد بن على بن الحسين، الإمام الثبت الهاشمى العلوى المدنى، أحد الأعلام» (۱).

وقال محمّد بن طلحه الشافعى: «وهو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، ومنفق دره وراضعه، ومنمق دره وواضعه، صفا قلبه وزكا عمله، وطهرت نفسه، وشرفت أخلاقه، وعمرت بالطاعه أوقاته، ورسخت فى مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف وطهاره الاجتباء، فالمناقب تسبق إليه والصفات تشرق به ... وأما اسمه فمحمّد وكنيته أبو جعفر وله القاب ثلاثه: باقر العلم والشاكر والهادى، وأشهرها الباقر سمى بذلك لتبقره فى العلم وهو توسعه فيه، وأما مناقبه الحميده وصفاته الجميله فكثيره» (۲).

وقال ابن منظور: «التبقر: التوسع فى العلم والمال، وكان يقال لمحمّد بن على ابن الحسين بن على الباقر رضوان اللّه عليهم، لأنه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه وتبقر فى العلم» (۳).

وقال الفيروز آبادى: «والباقر محمّد بن على بن الحسين، لتبحره فى العلم» (۴).

وقال الطريحى: «وتبقر فى العلم: توسع، ومنه سمى أبو جعفر الباقر عليه

۱- [۱] تذكره الحفاظ ج ۱ ص ۱۲۴.
۲- [۲] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول ص ۲۱۲.
۳- [۳] لسان العرب ج ۴ ص ۷۴.
۴- [۴] القاموس المحيط ج ۱ ص ۳۷۶.

السّلام لأنه بقر العلم بقراً وشقه وفتحه» (۱).

وقال ابن حجر: «وارث على بن الحسين من ولده، عباده وعلماً وزهادةً:

أبو جعفر محمّد الباقر، سمى بذلك من بقر الأرض أى شقها وأثار مخبآتها ومكامنها، فلذلك هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطايف ما لا يخفى الّا على منطمس البصيره أو فاسد الطويه والسريره، ومن ثم قيل هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه، وزكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعه اللَّه، وله من الرسوم فى مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنه الواصفين؛ وله كلمات كثيره فى السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجاله. وكفاه شرفاً أن ابن المدينى روى عن جابر أنه قال له- وهو صغير- رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يسلم عليك، فقيل له:

وكيف ذاك؟ قال: كنت جالساً عنده والحسين فى حجره وهو يداعبه فقال: يا جابر يولد له مولود اسمه على إذا كان يوم القيامه نادى منادٍ: ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمّد، فان أدركته يا جابر فاقرأه منى السلام» (۲).

وقال محمّد بن الصبان: «محمّد الباقر: صاحب المعارف وأخو الدقائق واللطايف، ظهرت كراماته وكثرت فى السلوك إشاراته، ولقب بالباقر لأنه بقر العلم أى شقه» (۳).

وقال ابن خلكان: «وكان الباقر عالماً سيداً كبيراً، وانما قيل له الباقر لأنه تبقر فى العلم أى توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر:

ص: ۵۶

۱- [۱] مجمع البحرين ماده بقر.
۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۱۲۰.
۳- [۳] اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ۲۲۹.

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبّى على الأجبل» (۱)

وقال صلاح الدين الصفدى: «الباقر محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم: أبو جعفر الباقر سيد بنى هاشم فى وقته. روى عن جديه الحسن والحسين ... وكان أحد من جمع العلم والفقه والديانه والثقه والسؤدد، وكان يصلح للخلافه وهو أحد الأئمه الاثنى عشر الذين يعتقد الرافضه عصمتهم، وسمى الباقر لأنه بقر العلم أى شقه.

وروى عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنه قال لجابر بن عبد اللّه الأنصارى: انك تلقاه فاقرأه منى السلام. وكان جابر آخر من مات بالمدينه من الصحابه وكان قد عمى آخر عمره، فكان يمشى بالمدينه، ويقول: يا باقر متى ألقاك؟ فمر يوماً فى بعض سكك المدينه، فناولته جاريه صبياً فى حجرها فقال لها:

من هذا؟ فقالت: محمّد بن على بن الحسين بن على، فضمه الى صدره وقبّل رأسه ويديه، وقال: يا بنى جدك رسول اللّه يقرؤك السلام، ثم قال جابر: نعيت إلىّ نفسى. فمات فى تلك الليله» (۲).

وقال سبط ابن الجوزى: «وانما سمى الباقر من كثره سجوده، بقر السجود جبهته، أى فتحها ووسعها، وقيل: لغزاره علمه ... روى عنه الأئمه: أبو حنيفه وغيره.

قال أبو يوسف: قلت لأبى حنيفه: لقيت محمّد بن على الباقر؟ فقال: نعم، وسألته يوماً فقلت له: أأراد اللّه المعاصى؟ فقال: أفيعصى قهراً؟ قال أبو حنيفه: فما رأيت جواباً أفحم منه. وقال عطاء: فما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم

۱- [۱] وفيات الأعيان ج ۳ ص ۳۱۴.
۲- [۲] الوافى بالوفيات ج ۴ ص ۱۰۲.

عند أبی جعفر، لقد رأیت الحکم عنده کأنه مغلوب، ویعنی بالحکم الحکم بن عیینه، وکان عالماً نبیلًا جلیلًا فی زمانه ...

وروی: أن أبا جعفر دخل علی جابر بعد ما أضرّ فسلم علیه، فقال: من أنت؟ فقال: محمّد بن علی بن الحسین، فقال: ادن منی فدنی منه، فقبّل یدیه ورجلیه ثم قال له: رسول اللّه یسلم علیک» (۱).

وقال ابن الصباغ المکی المالکی: «محمّد بن علی بن الحسین الباقر وهو باقر العلم وجامعه وشاهره ورافعه، ومتفوق درّه وراضعه، صفا قلبه وزکا علمه، وطهرت نفسه وشرفت أخلاقه، وعمرت بطاعه اللّه تعالی اوقاته ورسخ فی مقام التقوی قدمه ومیثاقه. وروی عنه معالم الدین بقایا الصحابه ووجوه التابعین وسارت بذکر علومه الأخبار وأنشدت فی مدایحه الأشعار» (۲).

وقال الشبلنجی: «قال المناوی فی طبقاته: سمی باقراً لأنه بقر العلم: أی شقه، فعرف أصله.

قال: قال صاحب الإرشاد: لم یظهر عن أحدٍ من ولد الحسن والحسین من علم الدین والسن وعلم القرآن والسیر وفنون الأدب ما ظهر عن أبی جعفر الباقر» (۳).

وقال ابن عنبه: «وکان واسع العلم، وافر الحلم، وجلاله قدره أشهر من أن ینبه علیها» (۴).

۱- [۱] تذکره الخواص ص ۳۳۶.

۲- [۲] الفصول المهمه ص ۲۱۰.

۳- [۳] نور الأبصار ص ۱۶۶.

۴- [۴] عمده الطالب ص ۱۹۵.

روی ابن شـهر آشوب بإسـناده عن محمّد بن سليمان: «ان ناصبيا شامياً كان يختلف الى مجلس أبى جعفر عليه السّلام ويقول له: طاعه اللّه فى بغضـكم، ولكنى أراك رجلًا فصـيحاً، فكان أبو جعفر يقول: لن تخفى على اللّه خافيه. فمرض الشامى فلما ثقل قال لـوليه: إذا أنت مـددت على الثوب فـائت محمّـد بن على وسـله أن يصـلى على، قـال: فلمـا أن كـان فى بعض الليـل ظنّوا أنه برد وسـجّوه، فلمـا أن أصـبح الناس خرج وليه الى أبى جعفر وحكى له ذلك فقال أبو جعفر: كلا ان بلاد الشام صـرد، والحجاز بلاد حر، ولحمها شديد، فانطلق فلا تعجلن على صاحبكم حتى آتيكم.

قـال: ثم قـام من مجلسه فجـدد وضوءاً، ثم عـاد فصـلى ركعتين، ثم مـد يـده تلقـاء وجهه ما شاء اللّه، ثم خرّ ساجـداً حتى طلعت الشـمس، ثم نهض فانتهى الى مجلس الشامى فـدخل عليه فـدعاه فأجابه، ثم أجلسه [واسـنده فـدعا له بسويق فسـقاه وقال: املأوا جوفه، وبردوا صـدره بالطعـام البـارد، ثم انصـرف وتبعه الشـامى فقال: أشـهد انک حجه اللّه على خلقه، قال: وما بـدا لک؟ قال: أشهد أنى عمدت بروحى وعاينت بعينى، فلم يتفاجأنى الّا ومنادٍ ينادى: ردوا إليه روحه فقد كنا سألنا ذلک محمّد بن على، فقال أبو جعفر: أما علمت أن اللّه يحب العبد ويبغض عمله، ويبغض العبد ويحب عمله، قال: فصار بعد ذلک من أصـحاب أبى جعفر» (۱).

وقال: «قال له نصرانى: أنت بقر، قال: أنا باقر، قال: أنت ابن الطباخه

ص: ۵۹

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۱۸۶.

قال: ذاک حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجیّه، قال: ان کنت صدقت غفر اللَّه لها، وان کنت کذبت غفر اللَّه لک، قال: فأسلم النصرانی» (۱).

روی الاربلی عن أبی عبد اللَّه علیه السّلام: «ان محمّد بن المنکدر کان یقول:

ما کنت أری أن مثل علی بن الحسین یدع خلفاً لفضل علی بن الحسین حتی رأیت ابنه محمّد بن علی، فأردت أن أعظه فوعظنی فقال له أصحابه: بأی شی ء وعظک؟

قال: خرجت إلی بعض نواحی المدینه فی ساعه حاره، فلقیت محمّد ابن علی وکان رجلًا بدیناً وهو متکی ء علی غلامین له أسودین أو مولیین له، فقلت فی نفسی:

شیخ من شیوخ قریش فی هذه الساعه علی هذه الحاله فی طلب الدنیا، أشهد لأعظنّه؟ فدنوت منه فسلمت علیه فسلم علیّ بنهر وقد تصبب عرقاً، فقلت:

أصلحک اللَّه، شیخ من أشیاخ قریش فی هذه الساعه علی هذه الحال فی طلب الدنیا لو جاءک الموت وأنت علی هذه الحال، قال: فخلی عن الغلامین من یده ثم تساند وقال: لو جاءنی- واللَّه- الموت وأنا فی هذه الحال جاءنی وأنا فی طاعه من طاعات اللَّه، اکف بها نفسی عنک وعن الناس، وانما کنت أخاف الموت لو جاءنی وأنا علی معصیه من معاصی اللَّه، فقلت: یرحمک اللَّه أردت أن أعظک فوعظتنی» (۲).

وروی المجلسی بإسناده عن أبی خالد الکابلی قال: «دخلت علی أبی جعفر علیه السّلام، فدعا بالغداء فأکلت معه طعاماً ما أکلت طعاماً قطّ أنظف منه ولا أطیب، فلما فرغنا من الطعام قال: یا أبا خالد، کیف رأیت طعامک أو قال:

طعامنا؟ قلت: جعلت فداک ما رأیت أطیب منه قطّ ولا أنظف ولکنی ذکرت الآیه فی کتاب اللَّه عزّوجل: «ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» فقال أبو جعفر علیه السّلام:

۱- [۱] المصدر ص ۲۰۷.

۲- [۲] کشف الغمه ج ۲ ص ۱۲۵.

انما تسألون عما أنتم عليه من الحق» (۱).

روی الاربلی قال: «قالت سلمی مولاه أبی جعفر علیه السّلام: کان یدخل علیه إخوانه فلا یخرجون من عنده حتی یطعمهم الطعام الطیب، ویکسوهم الثیاب الحسنه، ویهب لهم الدراهم، فأقول له فی ذلک لیقلّل منه، فیقول: یا سلمی، ما حسنه الدنیا الّا صله الإخوان والمعارف. وکان علیه السّلام یجیز بخمسمائه وستمائه الی الألف، وکان لا یمل من مجالسه إخوانه» (۲).

کرامات الإمام الباقر

قال أبو بصیر: «قلت یوماً للباقر: أنتم ورثه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ قال: نعم، قلت: ورسول اللَّه وارث الأنبیاء جمیعهم؟ قال: وارث جمیع علومهم. قلت: وأنتم ورثتم جمیع علوم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ قال:

نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تحیوا الموتی وتبرئوا الأکمه والأبرص وتخبروا الناس بما یأکلون وما یدخرون فی بیوتهم؟ قال: نعم نفعل ذلک بإذن اللَّه تعالی، ثم قال:

ادن منی یا أبا بصیر- وکان أبو بصیر مکفوف النظر- قال: فدنوت منه فمسح بیده علی وجهی، فأبصرت السماء والجبل والأرض، فقال: أتحب أن تکون هکذا تبصر، وحسابک علی اللَّه؟ أو أن تکون کما کنت ولک الجنه؟ قلت: الجنه، فمسح بیده علی وجهی فعدت کما کنت» (۳).

وقال أبو بصیر: «دخلت المسجد مع أبی جعفر علیه السّلام والناس

۱- [۱] البحار، الطبعه الجدیده ج ۴۶ ص ۲۹۷ رقم ۲۶.
۲- [۲] کشف الغمه ج ۲ ص ۱۱۸.
۳- [۳] نور الأبصار للشبلنجی ص ۶۸.

یدخلون ویخرجون، فقال لی: سل الناس هل یروننی؟ وکل من لقیت سألت منه:

هل رأیت أبا جعفر؟ یقول: لا، وهو واقف حتی دخل أبو هارون المکفوف قال:

سل هذا، فقلت له: هل رأیت أبا جعفر؟ فقال: ألیس هو قائم معک» (۱).

قال جابر: «خرجت مع الباقر علیه السّلام الی الحج فنزلنا موضعاً فکشف الرمل وبدی حجر فاقتلعه فنبع عین ماء فتوضینا وشربنا ودنی من نخله یابسه، وقال: أیتها النخله أطعمینا مما خلق اللّه فیک، فلقد رأیت النخله تنحنی حتی جعلنا نتناول من ثمرها ونأکل» (۲).

قال الثعلبی: «دخل أناس علی أبی جعفر علیه السّلام وسألوه علامهً، فأخبرهم بأسمائهم وأخبرهم عما أرادوا أن یسألوه عنه» (۳).

وقال: «أردتم أن تسألوا عن هذه الآیه من کتاب اللّه «کَشَجَرهٍ طَیِّبهٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِی السَّمَاءِ* تُؤْتِی أُکُلَهَا کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» قالوا: صدقت عن هذه الآیه أردنا أن نسألک قال: نحن الشجره التی قال اللّه تعالی «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِی السَّمَاءِ» ونحن نعطی شیعتنا ما نشاء من أمر علمنا» (۴).

قال حکم: «لقیت الباقر وبیده عصا یضرب الصخر فینبع منه الماء» (۵).

قال ابن أبی عمیر: «أن أبا بصیر مدح جماعه عند الباقر علیه السّلام فأنکر ذلک وقال: أتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراه عیاناً؟ فمسح علی عینیه ودعا بدعوات، قال: فعدت بصیراً قال: أنظر یا أبا بصیر، قال: فنظرت فإذا أکثرهم قرده وخنازیر والمؤمن بینهم کالکوکب اللامع فی الظلمات، ثم دعا بدعوات فعدت

۱- [۱] الغرفه للسید محمّد علی الشاه عبد العظیمی ص ۱۴۲ و ۱۴۱ و ۱۳۹.

۲- [۲] الغرفه للسید محمّد علی الشاه عبد العظیمی ص ۱۴۲ و ۱۴۱ و ۱۳۹.

۳- [۳] الغرفه للسید محمّد علی الشاه عبد العظیمی ص ۱۴۲ و ۱۴۱ و ۱۳۹.

۴- [۴] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۱۹۳.

۵- [۵] الغرفه ص ۱۳۰.

ضريراً، وقال: ما بخلنا عليك ولكن خشينا فتنه الناس بنا» (۱).

قال جابر الجعفی: «رآنی عبد اللَّه بن الحسن فسبنی وسب الباقر علیه السّلام، فجئت الی الباقر وجاء عبد اللَّه وقال للباقر: أنت الذی تدعی ما تدعی؟

قال له: ویلک قد اکثرت فقال: یا جابر احفر فی الدار حفیره وألق فیها حطباً کثیراً، وأضرمه ناراً، قال: ففعلت ثم قال: یا عبداللَّه بن الحسن أدخلها واخرج منها ان کنت صادقاً، قال عبد اللَّه: قم فأدخل أنت قبلی، فقام أبو جعفر علیه السّلام ودخلها حتی لم یزل یدسّها برجله ویدور فیها حتی جعله رماداً ثم خرج وجاء وجلس وجعل یمسح العرق عن وجهه» (۲).

عباده الإمام الباقر

قال الذهبی: «کان یصلّی فی الیوم واللیله مائه وخمسین رکعه» (۳).

وقال أبو نعیم: «قال عبد اللَّه بن یحیی: رأیت علی أبی جعفر محمّد بن علی إزاراً أصفر، وکان یصلی کلّ یوم ولیله خمسین رکعه بالمکتوبه» (۴).

وروی بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه «انه کان فی جوف اللیل یقول:

أمرتنی فلم أئتمر وزجرتنی فلم أزدجر ها أنا ذا عبدک بین یدیک ولا أعتذر» (۵).

وروی الکلینی بإسناده عن أبی عبیده الحذّاء، قال: «سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول وهو ساجد: أسألک بحق حبیبک محمّد إلا بدلت سیئاتی حسنات وحاسبتنی حساباً یسیراً، ثم قال فی الثانیه: أسألک بحق حبیبک محمّد الّا کفیتنی

۱- [۱] الغرفه ص ۱۳۲ و ۱۳۵.

۲- [۲] الغرفه ص ۱۳۲ و ۱۳۵.

۳- [۳] تذکره الحفاظ ج ۱ ص ۱۲۵.

۴- [۴] حلیه الأولیاء ص ۱۸۲ وص ۱۸۶.

۵- [۵] حلیه الأولیاء ص ۱۸۲ وص ۱۸۶.

مؤونه الـدنيا وكل هول دون الجنه، وقال فى الثالثه: أسألك بحق حبيبك محمّد لما غفرت لى الكثير من الذنوب والقليل، وقبلت منى عملى اليسير. ثم قال فى الرابعه:

أسألـك بحق حبيبك محمّـد لما أدخلتنى الجنه وجعلتنى من سـكانها ولما نجيتنى من صـفعات النار برحمتك. وصـلى اللّه على محمّد وآله» (۱).

وروى باسناده عن اسحاق بن عمّار قال: «قال لى أبو عبد اللّه عليه السلام:

انى كنت أمهد لأبى فراشه فأنتظره حتى يأتى، فإذا أوى الى فراشه ونام قمت الى فراشـى، وان أبطأ على ذات ليله فأتيت المسـجد فى طلبه وذلك بعد ما هدأ الناس فإذا هو فى المسجد ساجد وليس فى المسجد غيره فسمعت حنينه وهو يقول:

«سـبحانك اللهم أنت ربى حقاً حقاً، سـجدت لك يا رب تعبداً ورقّاً، اللهم ان عملى ضعيف فضاعفه لى، اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك وتب على انك أنت التواب الرحيم» (۲).

ومن دعائه عليه السّلام لشيعته وحرزه: «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، يا دان غير متوان يا أرحم الراحمين، اجعل لشيعتى من النار وقاءً ولهم عنـدك رضـاً، واغفر ذنوبهم ويسـر أمورهم واقض ديونهم واسـتر عوراتهم وهب لهم الكبـائر التى بينـك وبينهم، يـا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنه ولا نومٌ اجعل لى من كل غمٍ فرجاً ومخرجاً» (۳).

روى ابن الصـباغ المالكى والقندوزى الحنفى عن بعض أهل العلم والخير، قال: «كنت بين مكه والمدينه، فإذا أنا بشـبح يلوح فى البريه فيظهر تاره ويغيب

ص: ۶۴

۱- [۱] فروع الكافى ج ۳ ص ۳۲۲ و ۳۲۳.

۲- [۲] فروع الكافى ج ۳ ص ۳۲۲ و ۳۲۳.

۳- [۳] مهج الدعوات ص ۲۲.

أخرى حتى قرب منى، فتأملته فإذا هو غلام سباعى أو ثمانى فسلم على فرددت عليه، فقلت: من أين يا غلام؟ قال: من اللّه، قلت: وإلى أين؟ قال: إلى اللّه، قلت:

فما زادك؟ قال: التقوى قلت: فمن أنت؟ قال: رجل عربى، فقلت من أى العرب؟

قال: من قريش، قل: عين لى ابن من عافاك اللّه، فقال: أنا رجلٌ هاشميٌ فقلت:

عين لى فقال: أنا رجلٌ علوى ثم أنشد:

نحن على الحوض ورّاده نذود ويسعد ورّاده

فما فاز من فاز الّا بنا وما خاب من حبنا زاده

فمن سرّنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامه ميعاده

ثم قال: أنا أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ثم التفتُّ فلم أره ولم أدر نزل فى الأرض أو صعد الى السماء» (۱).

قال أفلح مولى محمّد بن على: «خرجت مع محمّد بن على حاجاً، فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته، فقلت: بأبى أنت وأمى، ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلًا، قال: ويحك يا أفلح، ولم لا أبكى لعل اللّه ينظر الى منه برحمه فأفوز بها عنده غداً. قال: ثم طاف بالبيت، ثم جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلٌ من دموع عينيه» (۲).

علم الإمام الباقر

علمه عليه السّلام بحر لا ينفد، وجبل لا يرقى اليه الطير، طأطأ كل عالم

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۲۰، وينابيع الموده ص ۳۶۸.

۲- [۲] صفه الصفوه ج ۲ ص ۱۱۰. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۲۴۶.

لعلمه، وخضع له كل شريف.

قال عبد اللّه بن عطاء «ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبى جعفر، لقد رأيت الحكم (۱) عنده كأنه متعلم» (۲).

قال ابن أبى الحديد: «كان محمّد بن على بن الحسين ... سيد فقهاء الحجاز، ومنه ومن ابنه جعفر تعلم الناس الفقه، وهو الملقب بالباقر باقر العلم، لقبه به رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله» (۳).

روى أبو نعيم عن عبداللّه بن محمّد بن عمر بن على قال: «كنت جالساً عند خالى محمّد بن على، وعنده يحيى بن سعيد وربيعه الرأى اذ جاءه الحاجب فقال:

هؤلاء قوم من أهل العراق، فدخل أبو اسحاق السبيعى وجابر الجعفى وعبد اللّه بن عطاء والحكم بن عيينه، فتحدثوا فأقبل محمّدٌ على جابر، قال: ما يروى فقهاء أهل العراق فى قوله عزّوجل «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» (۴)

ما البرهان؟ قال: رأى يعقوب عاضّاً على إبهامه، فقال: لا، حدثنى أبى عن جدى عن على بن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه، أنه همَّ أن يحل التكه فقامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت فى ناحيه البيت فسترته بثوب أبيض بينها وبينه فقال: أى شى ء تصنعين؟ فقالت: أستحيى من الهى أن يرانى على هذه الصوره، فقال

۱- [۱] قال مجاهد بن رومى: «رأيت الحكم فى مسجد خيف وعلماء الناس عيال عليه» وقال جرير عن مغيره: «كان الحكم إذا قدم المدينه أخلوا له ساريه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يصلى اليها». وقال عباس الدورى: «كان صاحب عباده وفضل». وقال ابن سعد: «كان ثقه ثقه فقيهاً عالماً رفيعاً» (تهذيب التهذيب ج ۲ ص ۴۳۲ رقم ۷۵۶).

۲- [۲] حليه الأولياء ج ۳ ص ۱۸۶.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۵ ص ۲۲۷ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

۴- [۴] سوره يوسف: ۲۴.

یوسف: تستحین من صنم لا یأکل ولا یشرب ولا استحی أنا من الهی الذی هو قائم علی کل نفس بما کسبت؟ ثم قال: واللَّه لا تنالینها منی أبداً. فهو البرهان الذی رأی» (۱).

قال الشبلنجی: «روی الزهری قال: حج هشام بن عبد الملک فدخل

ص: ۶۷

۱- [۱] حلیه الأولیاء ج ۳ ص ۱۸۱، ولقد أجاد السید المرتضی فی بیان معنی الآیه ودفع شبهه المعصیه عن یوسف علیه السّلام، فقال: ان قیل: فما تأویل قوله تعالی حاکیاً عن یوسف علیه السّلام وإمرأه العزیز «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَی بُرْهَانَ رَبِّهِ»؟ الجواب: ان الهم ینقسم الی وجوه، منها: العزم علی الفعل کقوله تعالی «إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن یَبْسُطُواْ إِلَیْکُمْ أَیْدِیَهُمْ فَکَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنکُمْ» أی أرادوا ذلک وعزموا. ومنها خطور الشی ء بالبال وان لم یقع العزم علی، قال اللَّه تعالی: «إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنکُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِیُّهُمَا» وانما أراد تعالی ان الفشل خطر ببالهم ولو کان لهم فی هذا المکان عزم لما کان اللَّه تعالی ولیهما، لأن اراده المعصیه والعزم علیها معصیه، ففرق کما تری بین الهم والعزم، وظاهر التفرقه یقتضی اختلاف المعنی. ومنها: أن یستعمل بمعنی المقاربه فیقولون: هم بکذا وکذا، أی کاد یفعله. ومنها: الشهوده ومیل الطباع، لان الانسان قد یقول فی ما یشتهیه ویمیل طبعه الیه: لیس هذا من همی، وهذا أهم الأشیاء إلی، والتجوز باستعمال الهمه مکان الشهوه ظاهر فی اللغه. وقد روی هذا التأویل عن الحسن البصری، قال: أما همها فکان أخبث الهم، وأما همه علیه السلام فما طبع علیه الرجال من شهوه النساء. فإذا کانت وجوه هذه اللفظه مختلفه متسعه علی ما ذکرناه نفینا عن نبی اللَّه ما لا یلیق به وهو العزم علی القبیح، وأجزنا باقی الوجوه لأن کل واحدٍ منها یلیق بحاله. ومتی حملنا الهم ها هنا علی العزم جاز أن نعلقه بغیر القبیح ونجعله متناولًا لضربها أو دفعها عن نفسه کما یقول القائل: قد کنت همت بفلان أی بأن أوقع به ضرباً أو مکروهاً. فان قیل: فأی فائده علی هذا التأویل فی قوله تعالی «لَوْلا أَن رَّأَی بُرْهَانَ رَبِّهِ»؟ والدفع لها عن نفسه طاعه لا یصرف البرهان عنها. قلنا: یجوز أن یکون لما هم بدفعها وضربها أراه اللَّه تعالی برهاناً علی أنه ان قدم علی ما هم به أهلکه أهلها وقتلوه، أو انها تدعی المراوده علی القبیح وتقذفه بأنه دعاها الیه وضربها لامتناعها منه فأخبر اللَّه تعالی أنه صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء اللذین هما القتل والمکروه أو ظن القبیح به أو اعتقاده فیه». انتهی ملخصاً عن (تنزیه الأنبیاء) للسید المرتضی ص ۴۷- ۵۱.

المسجد الحرام متوکئاً علی سالم مولاه، ومحمّد بن علی فی المسجد، فقال له سالم: یا أمیر المؤمنین، هذا محمّد بن علی بن الحسین فی المسجد المفتون به أهل العراق، فقال: اذهب الیه، وقل له: یقول لک أمیرالمؤنین: ما الذی یأکله الناس ویشربونه الی أن یفصل بینهم یوم القیامه؟ فقال له: یحشر الناس علی مثل قرص نقی فیها أنهار متفجره یأکلون ویشربون منها حتی یفرغوا من الحساب، قال: فلما سمع هشام ذلک رأی انه قد ظفر به، فقال: اللَّه أکبر ارجع الیه، فقل له ما أشغلهم عن الأکل والشرب یومئذٍ؟ فقال محمّد: قل هم فی النار أشغل ولم یشغلوا ان قالوا «أَفِیضُواْ عَلَیْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَکُمُ اللّهُ» فسکت هشام ولم یرجع کلاماً» (۱).

وعن أبی حمزه الثمالی عن أبی الربیع قال: «حججت مع أبی جعفر علیه السّلام فی السنه التی حج فیها هشام بن عبد الملک وکان معه نافع مولی عمر بن الخطاب، فنظر نافع الی أبی جعفر فی رکن البیت وقد اجتمع علیه الخلق، فقال: یا أمیر، من هذا الذی قد تکافأ علیه الناس؟ فقال: هذا محمّد بن علی ابن الحسین قال: لآتینّه ولأسألنه عن مسائل لا یجیبنی فیها الّا نبی أو وصی نبی.

قال: فاذهب الیه لعلک تخجله، فجاء نافع حتی اتکأ علی الناس، وأشرف علی أبی جعفر علیه السّلام فقال: یا محمّد بن علی انی قرأت التوراه والانجیل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألک عن مسائل لا یجیبنی فیها الّا نبی أو وصی نبی أو ابن نبی، فرفع أبو جعفر علیه السّلام رأسه فقال: سل عما بدا لک، قال: أخبرنی کم بین عیسی ومحمّد من سنه؟ قال: أجیبک بقولک أم بقولی؟ قال: أجبنی بالقولین! قال أما بقولی فخمسمائه سنه وأما بقولک

۱- [۱] نور الأبصار ص ۱۶۷.

فستمائه سنه، قال فأخبرنی عن قول اللَّه عزّوجل: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ» من الذی سأل محمّد وکان بینه وبین عیسی خمسمائه سنه؟ قال: فتلا أبو جعفر علیه السّلام هذه الآیه: «سُبْحَانَ الَّذِی أَسْرَی بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الأَقْصَی الَّذِی بَارَکْنَا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیَاتِنَا» (۱)

کان من الآیات التی أراها محمّداً حیث اسری به إلی بیت المقدس أنه حشر اللَّه الأولین والآخرین، من النبیین والمرسلین، ثم أمر جبرئیل علیه السّلام فأذن شفعاً واقام شفعاً، وقال فی أذانه حی علی خیر العمل ثم تقدم محمّد صلّی اللَّه علیه وآله فصلی بالقوم. فلما انصرف قال اللَّه عزّوجل «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ» (۲)

فقال رسول اللَّه: علی ما تشهدون وما کنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا اله الّا اللَّه وحده لا شریک له وانک رسول اللَّه، اخذت علی ذلک عهودنا ومواثیقنا، فقال: صدقت یا أبا جعفر، قال:

فأخبرنی عن قول اللَّه عزّوجل «یَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَیْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» (۳)

أی أرض تبدل؟ فقال أبو جعفر علیه السّلام خبزه بیضاء یأکلونها حتی یفرغ اللَّه من حساب الخلایق فقال: انهم عن الأکل لمشغولون، فقال أبو جعفر علیه السّلام:

أهم حینئذ اشغل ام هم فی النار؟ قال نافع: بل هم فی النار، قال: فقد قال اللَّه عزّوجل «وَنَادَی أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِیضُواْ عَلَیْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَکُمُ اللّهُ» (۴)

ما اشغلهم إذا دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا من

۱- [۱] سوره الاسراء: ۱.

۲- [۲] سوره الزخرف: ۴۵.

۳- [۳] سوره إبراهیم: ۴۸.

۴- [۴] سوره الاعراف: ۵۰.

الجحيم، فقال: صدقت يا ابن رسول اللّه وبقيت مسأله واحده. قال: وما هی؟

قال: فأخبرنی متی کان اللّه؟ قال: ویلک أخبرنی متی لم یکن حتی اخبرک متی کان؟ سبحان من لم یزل ولا یزال، فرداً صمداً لم یتخذ صاحبهً ولا ولداً. ثم اتی هشام بن عبد الملک فقال: ما صنعت؟ قال: دعنی من کلامک، واللّه هو أعلم الناس حقاً، وهو ابن رسول اللّه حقاً» (۱).

قال الحسین بن عبد الوهاب بعدما أورد قصه أبی بصیر ومسح الإمام الباقر علیه السّلام علی عینه: «ثم قال علیه السّلام: نحن جنب اللّه جل وعز، نحن صفوه اللّه، نحن خیره اللّه، نحن أمناء اللّه، نحن مستودع مواریث الأنبیاء، نحن حجج اللّه، نحن حبل اللّه المتین، نحن صراط اللّه المستقیم، قال اللّه تعالی «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ» (۲)

نحن رحمه اللّه علی المؤمنین، بنا یفتح اللّه وبنا یختم اللّه، من تمسک بنا نجا، ومن تخلف عنا غوی، نحن القاده الغر المحجّلون، ثم قال علیه السّلام: فمن عرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا والینا» (۳).

قال محمّد فرید وجدی: «کان الباقر عالماً نبیلًا وسیداً جلیلًا، وسمّی الباقر لأنه تبقر فی العلم أی توسع» (۴).

قال الذهبی: «أول من ضرب النقود الرسمیه عربیه مستقله فی الإسلام وأوجب التعامل بها، وابطل استعمال النقود الرومیه والفارسیه، عبد الملک ابن مروان خامس خلفاء بنی أمیه باشاره محمّد بن علی بن الحسین المعروف بمحمّد

۱- [۱] الاحتجاج ج ۲ ص ۳۲۵.

۲- [۲] سوره الانعام: ۱۵۳.

۳- [۳] عیون المعجزات للشیخ حسین بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس ص ۶۷ ط النجف ۱۳۶۹.

۴- [۴] دائره المعارف ج ۳ ص ۵۶۳.

الباقر» (۱).

اقول: ذكر الدميرى قصه ضرب النقود مفصلًا فى الجزء الأول من كتاب (حياه الحيوان) ص ۶۲.

احتجاجات الإمام الباقر

سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر قال: «أخبرنى عن اللَّه عزّوجل متى كان؟

قال عليه السّلام: متى لم يكن حتى أخبرك متى كان؟ سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبه ولا ولداً» (۲).

روى عبد اللَّه بن سنان عن أبيه قال: «حضرت أبا جعفر عليه السّلام، وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أى شى ء تعبد؟ قال: اللَّه، قال:

رأيته؟ قال: بلى، لم تره العيون بمشاهده الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان، لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواس، موصوف بالآيات، معروف بالدلالات، لا يجور فى حكمه، ذلك اللَّه لا اله الّا هو، قال: فخرج الرجل وهو يقول: اللَّه أعلم حيث يجعل رسالته» (۳).

روى محمّد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السّلام قال فى صفه القديم: «أنه واحد صمد، أحدىّ المعنى، ليس بمعان كثيره مختلفه قال: قلت: جعلت فداك انه يزعم قوم من أهل العراق انه يسمع بغير الذى يبصر، ويبصر بغير الذى يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا، وشبهوا اللَّه تعالى. انه سميع بصير، يسمع بما به يبصر، ويبصر بما به يسمع، قال: فقلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقله، قال: فقال:

۱- [۱] النقود العربيه ص ۹۲.

۲- [۲] الإحتجاج للطبرسى ج ۲ ص ۳۲۱ وص ۳۲۲.

۳- [۳] الإحتجاج للطبرسى ج ۲ ص ۳۲۱ وص ۳۲۲.

تعالى اللَّه، انما يعقل من كان بصفه المخلوق وليس اللَّه كذلك» (۱).

وروى أن عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السّلام فقال له: «جعلت فداك! قول اللّه «وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَى» (۲)

ما ذلك الغضب؟ قال:

العذاب يا عمرو، وانما يغضب المخلوق الذى يأتيه الشى ء فيستفزه ويغيره عن الحال التى هو بها الى غيرها، فمن زعم أن اللَّه يغيره الغضب والرضا، ويزول عن هذا، فقد وصفه بصفه المخلوق» (۳).

قال حمران بن أعين: «سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول اللَّه عزّوجل «وَرُوحٌ مِّنْهُ» (۴)

قال: هى مخلوقه خلقها اللَّه بحكمته فى آدم وفى عيسى» (۵).

قال محمّد بن مسلم: «سألت أبا جعفر عليه السّلام عما روى: «ان اللَّه خلق آدم على صورته» فقال: هى صوره محدثه مخلوقه، اصطفاها اللَّه واختارها على أساس الصور المختلفه، فأضافها الى نفسه، كما أضاف الكعبه الى نفسه والروح، فقال «بَيْتِيَ» وقال (۶). «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى» (۷)

.هذه نبذه من احتجاجه عليه السّلام فى التوحيد، وله سلام اللَّه عليه كلمات فى النبوه والإمامه اللتين همامن أصول الدين وأركان الإسلام.

قال جابر بن يزيد الجعفى: «قلت لأبى جعفر محمّد بن على الباقر عليهما السلام: لأى شى ء يحتاج إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والإمام؟ فقال: لبقاء

۱- [۱] الاحتجاج للطبرسى ج ۲ ص ۳۲۲.

۲- [۲] سوره طه: ۸۱.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] سوره النساء: ۱۷۱.

۵- [۵] المصدر ص ۳۲۳.

۶- [۶] المصدر ص ۳۲۳.

۷- [۷] سوره ص: ۷۲.

العالم على صلاحه، وذلك ان اللّه عزّوجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبى أو إمام، قال اللّه عزّوجل «وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ» (١)

وقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتى أتى أهل الأرض ما يكرهون، يعنى بأهل بيته الأئمه الذين قرن اللّه عزّوجل طاعتهم بطاعته فقال «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ» (٢)

وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون، وهم المؤيدون الموفقون المسدّدون، بهم يرزق اللّه عباده، وبهم يمهل أهل المعاصى، ولا يعجل عليهم بالعقوبه والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات اللّه عليهم أجمعين» (٣).

روى على بن أسباط وغيره مرفوعاً عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «قلت ان الناس يزعمون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لم يكتب ولا يقرأ، فقال:

كذبوا لعنهم اللّه أنى يكون ذلك وقد قال اللّه عزّوجل «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (۴)

فكيف يعلمهم الكتاب والحكمه، وليس يحسن أن يقرأ ويكتب؟ قال: قلت: فلم سمى النبى الأمى؟ قال: لأنه نسب الى مكه، وذلك قول اللّه عزّوجل «وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا» (۵)

فأمّ القرى مكه فقيل أمى

١- [١] سوره الانفال: ٣٣.

٢- [٢] سوره النساء: ۵٩.

٣- [٣] علل الشرايع ج ١ باب ١٠٣ رقم ١ ص ١٣٣.

۴- [۴] سوره الجمعه: ٢.

۵- [۵] سوره الانعام: ٩٢.

لذلک» (۱).

روی الکلینی بإسناده عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال: «سألت أبا جعفر علیه السّلام عن الرسول والنبی والمحدث، قال: الرسول الذی یأتیه جبرئیل قبلًا فیراه ویکلمه فهذا الرسول، وأما النبی فهو الذی یری فی منامه نحو رؤیا إبراهیم علیه السّلام ونحو ما کان رأی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله من أسباب النبوه قبل الوحی حتی أتاه جبرئیل علیه السّلام من عند اللَّه بالرساله، وکان محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حین جمع له النبوه وجاءته الرساله من عند اللَّه یجیئه بها جبرئیل ویکلمه بها قبلًا، ومن الأنبیاء من جمع له النبوه ویری فی منامه ویأتیه الروح ویکلمه ویحدثه من غیر أن یکون یری فی الیقظه، وأما المحدث فهو الذی یحدث فیسمع ولا یعاین ولا یری فی منامه» (۲).

وروی عن أبی حمزه عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «واللَّه ما ترک اللَّه أرضاً منذ قبض آدم علیه السّلام الّا وفیها امام یهتدی به الی اللَّه وهو حجتهُ علی عباده، ولا تبقی الأرض بغیر امام حجه للَّه علی عباده» (۳).

وروی عن أبی عبداللَّه علیه السّلام قال: قال أبو جعفر علیه السّلام:

«دخل أبو عبد اللَّه الجدلی علی أمیرالمؤمنین علیه السّلام، فقال: یا أبا عبد اللَّه ألا أخبرک بقول اللَّه عزّوجل «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَن جَاء بِالسَّیِّئَهِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۴)

؟ قال:

بلی یا أمیر المؤمنین جعلت فداک، فقال: الحسنه معرفه الولایه وحبنا أهل البیت

۱- [۱] علل الشرایع ج ۱ ص ۱۲۵ رقم ۲.

۲- [۲] أصول الکافی ج ۱ باب الفرق بین الرسول والنبی والمحدث ص ۱۳۵ رقم ۳.

۳- [۳] المصدر، باب أن الأرض لا تخلو من حجه ص ۱۳۷ رقم ۸.

۴- [۴] سوره النمل: ۸۹- ۹۰.

والسیئه انکار الولایه وبغضنا أهل البیت ثم قرأ علیه هذه الآیه» (۱).

وروی باسناده عن برید قال: «سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول فی قول اللّه تبارک وتعالی: «أَوَ مَن کَانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النَّاسِ» فقال میتٌ لا یعرف شیئاً و «نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النَّاسِ»: اماماً یأتم به «کَمَن مَّثَلُهُ فِی الظُّلُمَاتِ لَیْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا» (۲)

قال: الذی لا یعرف الإمام» (۳).

وروی عن زراره عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «ذروه الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشیاء ورضا الرحمن تبارک وتعالی: الطاعه للإمام بعد معرفته، ثم قال: ان اللّه تبارک وتعالی یقول (۴): «مَّنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّی فَمَا أَرْسَلْنَاکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً» (۵)

.وروی عن أبی حمزه قال: قال لی أبو جعفر علیه السّلام: «انّما یعبد اللّه من یعرف اللّه، فأما من لا یعرف اللّه فانما یعبده هکذا ضلالًا. قلت: جعلت فداک فما معرفه اللّه؟ قال: تصدیق اللّه عزّوجل وتصدیق رسوله وموالاه علی والإئتمام به وبأئمه الهدی والبراءه الی اللّه عزّوجل من عدوهم. هکذا یعرف اللّه عزّوجل» (۶).

وروی عن اسماعیل بن جابر، قال: «قلت لأبی جعفر علیه السّلام أعرض علیک دینی الذی أدین اللّه عزّوجل به؟ قال: فقال: هات قال: فقلت: أشهد أن لا اله الّا اللّه وحده لا شریک له وان محمّداً عبده ورسوله والإقرار بما جاء به من

۱- [۱] اصول الکافی باب معرفه الإمام والرد الیه ص ۱۴۲ رقم ۱۴.

۲- [۲] سوره الانعام: ۱۲۲.

۳- [۳] المصدر، رقم ۱۳.

۴- [۴] المصدر، باب فرض طاعه الأئمه ص ۱۴۲ رقم ۱.

۵- [۵] سوره النساء: ۸۰.

۶- [۶] المصدر، ص ۱۳۸ رقم ۳.

عنـد اللَّه وان علياً كان إماماً فرض اللَّه طاعتهُ، ثم كان بعـده الحسن اماماً فرض اللَّه طاعته، ثم كان بعـده الحسـين اماماً فرض اللَّه طاعته، ثم كان بعده على بن الحسين اماماً فرض اللَّه طاعته، حتى انتهى الأمر اليه، ثم قلت: أنت يرحمك اللَّه، قال:

فقال: هذا دين اللَّه ودين ملائكته» (۱).

وروى عن حنان عن أبيه عن أبى جعفر عليه السّـلام قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لا تصلح الإمامه الّا لرجل فيه ثلاث خصال:

ورعٌ يحجزه عن معاصـى اللَّه، وحلمٌ يملـك به غضـبه، وحسن الولا ـيه على من يلى حـتى يكون لهم كالوالـد الرحيم، وفى روايه اخرى: حتى يكون للرعيه كالأب الرحيم» (۲).

كرم الإمام الباقر

قـال الأ ـسود بن كثير: «شـكوت الى محمّـد بن على الحاجه وجفاء الاخوان، فقال: بئس الأخ أخٌ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً» ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائه درهم فقال: «استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمنى» وعن أبى جعفر. قال:

«إعرف المودّه لك فى قلب أخيك بما له فى قلبك» (۳).

قـال ابن الصـباغ المـالكى: «وكـان محمّـد بن على بن الحسـين عليهم السـلام مع ما هو عليه من العلم والفضل والسؤدد والرياسـه والإمامه، ظاهر الجود فى الخاصه والعامه، مشهور الكرم فى الكافه، معروفاً بالفضل والإحسان مع كثره عياله

۱- [۱] الكافى ج ۱ باب فرض طاعه الأئمه ص ۱۴۴ رقم ۱۳.

۲- [۲] المصدر، باب ما يجب من حق الإمام على الرعيه وحق الرعيه على الإمام ص ۳۳۶ رقم ۸.

۳- [۳] صفه الصفوه ج ۲ ص ۱۱۲.

وتوسط حاله، وحكت سلمى مولاه أبى جعفر عليه السّلام أنه كان يدخل عليه بعض اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنه فى بعض الأحيان ويهب لهم الدراهم فكنت أقول له فى ذلك فيقول: يا سلمى ما حسنه الدنيا الاصله الاخوان والمعارف، وكان يصل بالخمسمائه درهم وبالستمائه، وبالألف درهم» (۱).

روى أبو الفرج عن أبى بكر الحضرمى، قال: «استأذنت للكميت على أبى جعفر محمّد بن على عليهما السلام فى أيام التشريق بمنى فأذن له فقال له الكميت:

جعلت فداك انى قلت فيكم شعراً أحب أن أنشدكه، فقال: يا كميت أذكر اللّٰه فى هذه الأيام المعلومات، وفى هذه الأيام المعدودات، فأعاد عليه الكميت القول، فرق له أبو جعفر عليه السّلام، فقال: هات فأنشده قصيدته حتى بلغ:

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخراً أسدى له الغى أول

فرفع أبو جعفر يديه الى السماء وقال: اللهم اغفر للكميت.

وقال: «قال صاعد مولى الكميت: دخلنا يوماً على أبى جعفر محمّد بن على فأعطانا ألف دينار وكسوه، فقال له الكميت: واللّٰه ما أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هى فى يديه، ولكن أحببتكم للآخره، فاما الثياب التى أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركاتها، وأما المال فلا أقبله فردّه وقبل الثياب.

قال ابن الكميت: حضرت أبى عند الموت وهو يجود بنفسه، ثم أفاق ففتح عينيه، ثم قال: اللهم آل محمّد، اللهم آل محمّد، اللهم آل محمّد» (۲).

قال سليمان بن قرم: «كان أبو جعفر عليه السّلام يجيزنا بالخمسمائه الى

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۱۵.

۲- [۲] الأغانى ج ۱۵ ص ۱۲۶ وص ۱۲۳ وص ۱۳۰.

الستمائه الى ألف درهم» (۱).

قال عمرو بن دینار وعبد اللَّه بن عبید بن عمیر: «ما لقینا أبا جعفر محمّد بن علی علیهما السلام الّا وحمل الینا النفقه والصله والکسوه، ویقول: هذه معدّه لکم قبل أن تلقونی» (۲).

أصحاب الإمام الباقر وتلامیذه

أصحابه وتلامذته الذین رووا عنه ذکرهم الشیخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسی فی رجاله، وهم أربعمائه واثنان وستون رجلًا وامرأتان.

وقال ابن شهر آشوب: «اجتمعت العصابه أن أفقه الأولین سته، وهم أصحاب أبی جعفر وأبی عبد اللَّه علیهما السلام وهم: زراره بن أعین، ومعروف بن الخربوذ المکی، وأبو بصیر الأسدی، والفضیل بن یسار، ومحمّد بن مسلم الطائفی، وبرید بن معاویه العجلی.

ومن أصحابه: حمران بن أعین الشیبانی، واخوته بکیر وعبد الملک وعبد الرحمن ومحمّد بن اسماعیل بن بزیع، وعبد اللَّه بن میمون القداح، ومحمّد بن مروان الکوفی من ولد أبی الأسود، واسماعیل بن الفضل الهاشمی من ولد نوفل ابن الحارث، وأبو هارون المکفوف، وطریف بن ناصح بیّاع الأکفان، وسعید بن طریف الاسکاف الدؤلی، واسماعیل بن جابر الخثعمی الکوفی، وعقبه بن بشیر الأسدی، وأسلم المکی مولی ابن الحنفیه، وأبو بصیر لیث بن البختری المرادی والکمیت بن زید الأسدی، وناجیه بن عماره الصیداوی، ومعاذ بن مسلم الفرّاء

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۰۷.

۲- [۲] کشف الغمه ج ۲ ص ۱۲۷.

النحوی، وکثیر من الرجال» (۱).

وفاه الإمام الباقر

توفی الإمام الباقر علیه السّلام علی أثر السم الذی دسّه إلیه إبراهیم بن الولید بن عبد الملک، أیام خلافه هشام بن عبد الملک.

قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «ان أبی قال لی ذات یوم فی مرضه: یا بنی أدخل أناساً من قریش من أهل المدینه حتی أشهدهم، قال: فأدخلت علیه أناساً منهم فقال: یا جعفر إذا أنامت فغسلنی وکفنی وارفع قبری أربع أصابع ورشّه بالماء، فلما خرجوا، قلت: یا أبت لو أمرتنی بهذا صنعته ولم ترد أن أدخل علیک قوماً تشهدهم، فقال: یا بنی أردت أن لا تنازع» (۲).

وقال علیه السّلام: «قال لی أبی: یا جعفر أوقف لی من مالی کذا وکذا، لنوادب تندبنی عشر سنین بمنی أیام منی» (۳).

وقال: «کتب أبی فی وصیته أن اکفّنه فی ثلاثه أثواب: أحدها رداء له حبره کان یصلی فیه یوم الجمعه، وثوب آخر، وقمیص فقلت لأبی: لم تکتب هذا؟ فقال:

أخاف أن یغلبک الناس وان قالوا: کفنه فی أربعه أو خمسه فلا تفعل، وعممنی بعمامه، ولیس تعدّ العمامه من الکفن انما یعدّ ما یلف به الجسد» (۴).

قال ابن الصباغ: «أوصی أن یکفن فی قمیصه الذی کان یصلی فیه. وعن ابنه جعفر الصادق علیه السّلام قال: کنت عند أبی فی الیوم الذی قبض فیه، فأوصانی

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۱۱.

۲- [۲] بحار الأنوار ج ۴۶ ص ۲۱۴ و ۲۲۰.

۳- [۳] بحار الأنوار ج ۴۶ ص ۲۱۴ و ۲۲۰.

۴- [۴] بحار الأنوار ج ۴۶ ص ۲۲۰.

بأشياء فی غسله وتكفينه وفی دخوله قبره، قال: فقلت له يا أبت واللّه ما رأيتک منذ اشتكيت أحسن منک اليوم ولا أری عليک أثر الموت، فقال: يا بنی، ما سمعت علی بن الحسين ينادينی من وراء الجدار: يا محمّد عجل؟ ويقال: انه مات بالسم فی زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملک» (۱).

قال المجلسی: «وأوصی أبو جعفر بثمانمائه درهم لمأتمه وكان يری ذلک من السنّه لأن رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله قال: اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا» (۲).

قال هشام بن سالم: «لما كانت الليله التی قبض فيها أبو جعفر، قال: يا بنی هذه الليله وعدتها» (۳).

أثّر السمّ فی بدن الإمام الباقر عليه السّلام تأثيره وأخذ يدنو من الموت وهو متوجه الی اللّه تعالی ويتلو القرآن الكريم، وبينما لسانه مشغول بذكر اللّه إذ وافاه الأجل المحتوم، فاضت نفسه المطمئنه الی ربها راضيه مرضيه، وقام وصيه وخليفته الإمام أبو عبداللّه جعفر الصادق بتجهيز جثمان أبيه فغسله وكفنه بما أوصی به وصلی عليه، ونقل الجثمان العظيم بالتهليل والتكبير وقد حفّت به الناس يلمسون نعش الإمام ويبكون لمصائبه، وحق لنا أن نقول:

يا سادتی، المحن التی لزمتكم والمصائب التی عمّتكم، والفجائع التی خصتكم والقوارع التی طوقتكم افدح من كل شی ء صلوات اللّه عليكم ورحمته وبركاته.

دفن الإمام محمّد الباقر عليه السّلام فی بقيع الغرقد (۴) جنب أبيه علی بن

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۲۰.
۲- [۲] البحار ج ۴۶ ص ۲۱۵.
۳- [۳] البحار ج ۴۶ ص ۲۱۴.
۴- [۴] قال ابن منظور: «الغرقد: كبار العوسج وبه سمی بقيع الغرق لانه كان فيه غرقد، ومنه قيل لقبره أهل المدينه، بقيع الغرقد لأنه كان فيه غرقد وقطع» (لسان العرب ج ۳ ص ۳۲۵).

الحسين وعم أبيه الحسن بن على فى القبه التى فيها العباس بن عبد المطلب.

قال أبو عبد اللَّه عليه السّلام: «ان رجلًا كان على أميال من المدينه فرأى فى منامه فقيل له: انطلق فصل على أبى جعفر فان الملائكه تغسله فى البقيع، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر قد توفى» (۱).

واختلف فى السنه التى توفى فيها الإمام الباقر عليه السّلام ومدّه عمره الشريف التى صرفها فى طاعه اللّه واشاعه العلم والمعرفه للّه وتهذيب الناس وتزكيتهم والبر اليهم:

فقيل: توفى سنه ثلاث عشره ومائه (۲).

وقيل: سنه أربع عشره ومائه (۳).

وقيل: سنه خمس عشره ومائه (۴).

وقيل: سنه ست عشره ومائه (۵).

وقيل: سنه سبع عشره ومائه (۶).

وقيل: سنه ثمانى عشره ومائه (۷).

فى ذى الحجه، وقيل: ربيع الأول، وقيل: ربيع الآخر (۸).

۱- [۱] بحار الانوار ج ۴۶ ص ۲۱۹.
۲- [۲] محمّد فريد وجدى ج ۳ ص ۵۶۳.
۳- [۳] بحار الأنوار ج ۴۶ ص ۲۱۵ رقم ۱۲ وص ۲۱۶ رقم ۱۵، وتاريخ الخميس ج ۲ ص ۳۱۹.
۴- [۴] الكامل لابن الأثير ج ۵ ص ۱۸۰.
۵- [۵] تاريخ أبى الفداء ج ۱ ص ۲۰۳، وبحار الأنوار ج ۴۶ ص ۲۱۷.
۶- [۶] المصدر، وصفه الصفوه ج ۲ ص ۱۱۲، والفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۲۰، وبحار الأنوار ج ۴۶ ص ۲۱۷.
۷- [۷] تاريخ أبى الفداء، وصفه الصفوه، ومحمّد فريد وجدى.
۸- [۸] بحار الأنوار ج ۴۶ ص ۲۱۲ وص ۲۱۶.

وقیل: یوم الاثنین سابع ذی الحجه (۱).

روی الکلینی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام، قال: «قبض محمّد بن علی الباقر وهو ابن سبع وخمسین سنه فی عام أربع عشره ومائه عاش بعد علی بن الحسین علیهما السلام تسع عشره سنه وشهرین» (۲).

صلوات اللَّه وسلامه علیه عدد ما فی علم اللَّه.

أولاد الإمام الباقر

وهم سبعه:

۱- أبو عبداللَّه جعفر بن محمّد علیهما السلام وکان یکنی به.

۲- عبداللَّه بن محمّد (۳) وأمهما أم فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبی بکر.

۳- إبراهیم.

۴- عبید اللَّه وأمهما أم حکیم الثقفیه، ماتا صغیرین فی زمن أبیهما.

۵- علی بن محمّد (۴).

۶- زینب، وکلاهما لأم ولد.

۷- أم سلمه، لأم ولد (۵).

۱- [۱] بحار الانوار ج ۴۶ ص ۲۱۷.
۲- [۲] أصول الکافی ج ۱ باب مولد أبی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام ص ۳۹۳ رقم ۶.
۳- [۳] کان عبد اللَّه رضی اللَّه عنه یشار الیه بالفضل والصلاح، (الإرشاد للشیخ المفید) ص ۲۵۳.
۴- [۴] کان من أصحاب أخیه الصادق علیه السّلام (رجال الطوسی ۲۴۱). وکان من أعاظم أولاد مولانا الباقر علیه السّلام وقبره بحوالی کاشان ومقبرته معروفه إلی الآن، وله قبه رفیعه عظیمه (ریاض العلماء لمیرزا عبد اللَّه أفندی ج ۴ ص ۲۱۶).
۵- [۵] الإرشاد للشیخ المفید ص ۲۵۳.

الإمام السادِس: جعفر بن محمَّد الصَّادق عليهما السلام

اشاره

۱- نسب أبی عبداللَّه جعفر بن محمّد الصادق.

۲- النصوص الداله علی إمامه.

۳- ما قاله الأعلام فی فضائل الإمام الصادق.

۴- مناقبه.

۵- کراماته.

۶- عبادته.

۷- علمه وبلاغته.

۸- احتجاجاته.

۹- کرمه.

۱۰- أصحابه وتلامیذه.

۱۱- وفاته.

۱۲- أولاده.

ص: ۸۳

نسب أبی عبداللَّه الصادق

هو جعفر بن محمّد بن علی بن الشـهید الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی، الإمام أبو عبد اللَّه العلوی المدنی الصادق، أحد السـاده الأعلام وابن بنت القاسم بن محمّد بن أبی بکر، وأم أمه هی أسـماء بنت عبـد الرحمن بن أبی بکر، فلـذلک کان یقول: ولدنی أبو بکر مرتین» (۱).

وکانت أم فروه من الصالحات القانتات، ومن أتقی نساء أهل زمانها (۲).

ولادته:

ولـد الإمام الصادق یوم الأحـد (۳). ویقـال: یوم الاثنین (۴)، لثلاـث عشـر لیله بقیت من شـهر ربیع الأول سـنه ثلاث وثمانین من الهجره (۵)، وهو یطابق یوم ولاده النبی الأعظم رسول اللَّه محمّد بن عبداللَّه صلّی اللَّه علیه وآله.

اسمه: جعفر.

کنیته: أبو عبداللَّه.

ألقابه: الصادق، والفاضل والطاهر، والقائم، والکامل، والمنجی (۶).

ص: ۸۵

۱- [۱] تذکره الحفاظ ج ۱ ص ۱۶۶.

۲- [۲] عیون المعجزات ص ۷۶.

۳- [۳] جنات الخلود ص ۲۸.

۴- [۴] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۱ رقم ۲.

۵- [۵] إعلام الوری ص ۲۷۱، وبحار الأنوار ج ۴۷ ص ۱ رقم ۲.

۶- [۶] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۹ رقم ۵.

روی علی بن الحسین عن أبیه عن جده علیهم السلام قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إذا ولد ابنی جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی ابن أبی طالب فسموه الصادق، فانه سیکون فی ولده سمی له یدّعی الإمامه بغیر حقها ویسمی کذاباً» (۱).

النصوص الداله علی إمامه أبی عبداللَّه الصادق

لقد ثبت بالتواتر القطعی عند الشیعه نقل النصّ علی امامته عن الإمام الباقر إلی أن تواتر نقلهم بالباقر أنه نص کما تواتر النقل فی أن أمیرالمؤمنین نص علی الحسن، ونص علی الحسین، وکذلک کلّ إمام علی الإمام الذی یلیه، ثم هکذا إلی أن ینتهی إلی صاحب الزمان، وکل سؤال یسأل عن هذا الدلیل، فالجواب عنه مذکور فی تصحیح تواتر النص من رسول اللَّه علی أمیر المؤمنین علیه السّلام (۲).

روی الکلینی بإسناده عن أبی الصباح الکنانی قال: نظر أبو جعفر علیه السّلام إلی أبی عبد اللَّه علیه السّلام یمشی فقال: تری هذا؟ هذا من الذین قال اللَّه عزّوجل: «وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (۳) (۴)

.وروی باسناده عن طاهر قال: «کنت عند أبی جعفر علیه السّلام فأقبل جعفر، فقال أبو جعفر علیه السّلام: هذا خیر البریه أو أخیر».

ص: ۸۶

۱- [۱] علل الشرایع للشیخ الصدوق باب ۱۶۹ ص ۲۳۴ رقم ۱.

۲- [۲] إعلام الوری ص ۲۷۳.

۳- [۳] سوره القصص: ۵.

۴- [۴] أصول الکافی ج ۱ باب الإشاره والنص علی أبی عبداللَّه جعفر بن محمّد الصادق علیه السّلام ص ۲۴۳ رقم ۱.

وروی باسناده عن جابر بن یزید الجعفی، عن أبی جعفر علیه السّلام قال:

«سئل عن القائم فضرب بیده علی أبی عبد اللَّه علیه السّلام فقال: هذا واللَّه قائم آل محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، قال عنبسهُ: فلما قبض أبو جعفر علیه السّلام دخلت علی أبی عبداللَّه علیه السّلام فأخبرته بذلک، فقال: صدق جابر. ثم قال:

لعلکم ترون ان لیس کل امام هو القائم بعد الإمام الذی کان قبله»؟ (۱).

روی علی بن محمّد الخزّاز باسناده عن همام بن نافع، قال: قال أبو جعفر الباقر علیه السّلام لأصحابه یوماً: «إذا افتقدتمونی فاقتدوا بهذا فانه الإمام بعدی وأشار الی ابنه جعفر» (۲).

ما قاله الأعلام فی فضائل الإمام الصادق

۱- مالک بن أنس:

قال محمّد بن زیاد الأزدی: «سمعت مالک بن أنس یقول: کنت أدخل علی الصادق جعفر بن محمّد فیقدم لی مخدّه ویعرف لی قدراً ویقول: یا مالک انی احبک، فکنت أسرّ بذلک وأحمد علیه، وکان لا یخلو من احدی ثلاث خصال: اما صائماً، وإما قائماً، واما ذاکراً. وکان من عظماء العباد وأکابر الزهاد الذین یخشون اللَّه عزّوجل، وکان کثیر الحدیث، طیب المجالسه، کثیر الفوائد، فإذا قال: قال رسول اللَّه، اخضر مرّه، واصفر اخری، حتی ینکره من لا یعرفه.

ولقد حججت معه سنه فلما استوت به راحلته عند الاحرام، کان کلما همّ بالتلبیه انقطع الصوت فی حلقه، وکاد یخرّ من راحلته، فقلت: قل یا ابن رسول اللَّه

۱- [۱] الکافی ج ۱ ص ۲۴۴ رقم ۴ و ۷. وروی الأخیر مختصراً الشیخ المفید فی الإرشاد ص ۲۵۴.

۲- [۲] کفایه الأثر ص ۲۵۴.

فلا بدّ لک من أن تقول، فقال یا ابن أبی عامر کیف أجسر أن أقول: لبیک اللهم لبیک، واخشی أن یقول عزّوجل: لا لبیک ولا سعدیک» (۱).

وقال: «ما رأت عین ولا سمعت اذن، ولا خطر علی قلب بشر، أفضل من جعفر بن محمّد الصادق فضلًا وعلماً وعبادةً وورعاً» (۲).

وکان کثیر الحدیث، طیب المجالسه، کثیر الفوائد (۳).

وقال: اختلفت الیه زماناً فما کنت أراه الّا علی ثلاث خصال، اما مصلّ وإما صائم وإما یقرأ القرآن وما رأیته یحدث الّا علی طهاره» (۴).

وقال: «ان الرجل الصادق لا یصیبه خرف الشیخوخه، ولا یفقد وعیه عند الحشرجه، ومن یکون أصدق قولًا ممن لقبه الخصوم والأولیاء والتاریخ کله بالصادق. وهو الإمام الصادق أبو عبد اللَّه رضی اللَّه تعالی عنه وعن آبائه الأکرمین الأبرار الأطهار» (۵).

۲- أبو حنیفه:

قال أبو حنیفه: «ما رأیت أفقه من جعفر بن محمّد» (۶).

وقال: لو لا جعفر بن محمّد ما علم الناس مناسک حجّهم (۷).

قال شمس الدین محمّد الجزری: «وثبت عندنا أن کلًا من الإمام مالک وأبی

۱- [۱] الخصال ج ۱ ص ۷۷.

۲- [۲] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۴۸.

۳- [۳] دائره المعارف الاسلامیه الشیعیه ج ۲ ص ۷۱.

۴- [۴] تهذیب التهذیب ج ۲ ص ۱۰۴.

۵- [۵] الإمام الصادق لمحمّد أبو زهره ص ۶۴ رقم ۴۸.

۶- [۶] تذکره الحفاظ ج ۱ ص ۱۶۶.

۷- [۷] من لا یحضره الفقیه ج ۲ ص ۵۱۹ رقم ۳۱۱۲.

حنيفه صحب الإمام أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق، حتى قال أبو حنيفه: ما رأيت أفقه منه وقد دخلنى منه من الهيبه ما لم يدخلنى للمنصور» (۱).

قال رشيد الدين محمّد بن على بن شهر آشوب: «ذكر أبو القاسم النجّار فى مسند أبى حنيفه، قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفه وقد سئل: من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمّد لما أقدمه المنصور بعث إلى فقال يا أبا حنيفه ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمّد فهيى ء له من مسائلك الشداد فهيأت له أربعين مسأله، ثم بعث الى أبو جعفر وهو بالحيره فأتيته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلنى من الهيبه لجعفر ما لم يدخلنى لأبى جعفر، فسلمت عليه فأومأ الى فجلست ثم التفت اليه فقال: يا أبا عبد اللّه هذا أبو حنيفه، قال: نعم أعرفه، ثم التفت الى فقال: يا أبا حنيفه ألق على أبى عبد اللّه من مسائلك، فجعلت ألقى عليه فيجيبنى فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينه يقولون كذا: ونحن نقول كذا، فربما تابعناكم وربما تابعناهم وربما خالفا جميعاً، حتى أتيت على الأربعين مسأله فما أخلّ منها بشى ء، ثم قال أبو حنيفه: أليس أن اعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس» (۲).

قال الحسن بن زياد: «سمعت أبا حنيفه وقد سئل عن أفقه من رأيت قال:

جعفر بن محمّد» (۳).

وقال: «لو لا السنتان لهلك النعمان» (۴).

۱- [۱] اسنى المطالب ص ۵۵.

۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۲۵۵.

۳- [۳] دائره المعارف الاسلاميه الشيعيه ج ۲ ص ۷۱.

۴- [۴] من أمالى الإمام الصادق عليه السّلام لمحمّد الخليلى ج ۴ ص ۱۵۷.

۳- الشافعی وأحمد بن حنبل:

قال ابن حجر: «قال اسحاق بن راهویه: قلت للشافعی: کیف جعفر بن محمّد عندک؟ قال: ثقه» (۱).

قال ابن أبی الحدید: «أما الشافعی فقرأ علی محمّد بن الحسن فیرجع فقهه..

الی أبی حنیفه، وأما أحمد بن حنبل فقرأ علی الشافعی فیرجع فقهه أیضاً الی أبی حنیفه، وأبو حنیفه قرأ علی جعفر بن محمّد» (۲).

دخل سفیان الثوری علی الإمام الصادق علیه السّلام یوماً فسمع منه کلاماً أعجبه فقال: هذا واللّه یا ابن رسول اللّه الجوهر فقال له: بل هذا خیر من الجوهر وهل الجوهر الّا حجر (۳).

قال زید بن علی: «فی کل زمان رجلٌ منا أهل البیت یحتج اللّه به علی خلقه وحجه زماننا ابن أخی جعفر لا یضل من تبعه ولا یهتدی من خالفه» (۴).

قال عمرو بن المقدام: «کنت إذا نظرت الی جعفر بن محمّد علمت أنه من سلاله النبیین» (۵).

قال اسماعیل بن علی بن عبد اللّه بن عباس: «دخلت علی أبی جعفر المنصور یوماً.. فقال لی: ما علمت ما نزل بأهلک؟ فقلت: وما ذاک یا أمیر المؤمنین؟ قال:

فان سیدهم وعالمهم وبقیه الأخیار منهم توفی، فقلت: ومن هو یا أمیرالمؤمنین؟

قال: جعفر بن محمّد ... فقال لی: ان جعفراً کان ممن قال اللّه فیه «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ

۱- [۱] تهذیب التهذیب ج ۲ ص ۱۰۳.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۸ بتحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۴۸.

۴- [۴] المصدر ص ۲۷۷.

۵- [۵] حلیه الأولیاء ج ۳ ص ۱۹۳.

الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» وكان ممن اصطفى اللّه وكان من السابقين بالخيرات» (١).

قال ابن أبى العوجاء- وهو الملحد المشهور- ما هذا بشراً وان كان فى الدنيا روحانى يتجسّد إذا شاء ويتروح إذا شاء فهو هذا، وأشار إلى الصادق عليه السّلام (٢).

قال اليافعى: «السيد الجليل سلاله النبوه ومعدن الفتوه أبو عبد اللّه جعفر الصادق» (٣).

قال ابن حبان: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلًا يحتج بحديثه (۴) ...

قال الحافظ يحيى بن معين: ثقه مأمون (۵).

قال أبو حاتم: ثقه لا يسأل عن مثله (۶).

قال ابن أبى حاتم عن أبيه: ثقه لا يسأل عنه (٧).

قال ابن عدى: «ولجعفر أحاديث ونسخ وهو من ثقاه الناس كما قال يحيى ابن معين» (٨).

قال الساجى: «كان صدوقاً مأموناً إذا حدث عنه الثقات فحديثه

١- [١] تاريخ اليعقوبى ج ٣ ص ١٢١.

٢- [٢] من أمالى الإمام الصادق عليه السّلام لمحمّد الخليلى ج ۴ ص ١۵٧.

٣- [٣] أعيان الشيعه ج ۴ ق ٢ ص ٣١.

۴- [۴] تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠۴.

۵- [۵] المصدر ص ١٠٣.

۶- [۶] تذكره الحفاظ ج ١ ص ١۶۶.

٧- [٧] تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٣.

٨- [٨] تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٣.

مستقيم» (۱).

قال الحسن بن على بن زياد الوشاء: «ادركت فى هذا المسجد (مسجد الكوفه) تسعمائه شيخ كل يقول: حدثنى جعفر بن محمّد» (۲).

قال الجاحظ: «جعفر بن محمّد الذى ملأ الدنيا علمه وفقهه ويقال ان أبا حنيفه من تلامذته وكذلك سفيان الثورى وحسبك بهما فى هذا الباب» (۳).

قال أبو جعفر محمّد بن على الرضا عليه السّلام: حدثنى أبى الرضا على بن موسى عليه السّلام قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول:

«دخل عمرو بن عبيد البصرى على أبى عبداللَّه عليه السّلام فلما سلم وجلس عنده تلاهذه الآيه قول اللَّه عزّوجل «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ» (۴)

ثم أمسك فقال له أبو عبد اللَّه عليه السّلام: ما أسكتك، قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب اللَّه عزّوجل فقال: نعم يا عمرو، أكبر الكبائر الشرك باللَّه، يقول اللَّه عزوجل: «إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ» (۵)

وبعده اليأس من روح اللَّه، لأن اللَّه عزّوجل يقول: «وَلَا تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» (۶)

. والأمن من مكر اللَّه عزّوجل،

ص: ۹۲

۱- [۱] تهذيب التهذيب ج ۲ ص ۱۰۴.

۲- [۲] تنقيح المقال ج ۱ ص ۲۹۴.

۳- [۳] من أمالى الإمام الصادق عليه السّلام لمحمّد الخليلى ج ۴ ص ۱۵۷ رقم ۵.

۴- [۴] سوره النجم: ۳۱.

۵- [۵] سوره المائده: ۷۲.

۶- [۶] سوره يوسف: ۸۷.

لأن اللّه عزّوجل يقول: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِـرُونَ» ومنها عقوق الوالدين. لأن اللّه عزّوجل جعل العاق جباراً شـقياً فى قوله حكايه عن عيسى عليه السّلام «وَبَرّاً بِوَالِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّاراً شَقِيّاً» (١)

وقتل النفس التى حرم اللّه بالحق، لأن اللّه عزّوجل يقول: «وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا» (٢)

إلى آخر الآيه، وقذف المحصـنات، لأن اللّه تبارك وتعالى يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (٣)

وأكل مال اليتيم لقوله عزّوجل: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً» (۴)

والفرار من الزحف، لأن اللّه عزّوجل يقول:

«وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَهٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (۵)

وأكل الربا، لأن اللّه عزّوجل يقول: «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ» (۶)

والسحر لأن اللّه عزّوجل يقول «وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِى الآخِرَهِ مِنْ خَلَاقٍ» (٧)

والزنا لأن اللّه عزّوجل يقول: «وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً* إِلَّا مَن تَابَ» (٨)

، واليمين الغموس لأن اللّه عزّوجل يقول: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُوْلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِى الآخِرَهِ» (٩)

الآيه، والغلول يقول

ص: ٩٣

١- [١] سوره مريم: ٣٢.

٢- [٢] سوره النساء: ٩٣.

٣- [٣] سوره النور: ٢٣.

۴- [۴] سوره النساء: ١٠.

۵- [۵] سوره الانفال: ١۶.

۶- [۶] سوره البقره: ٢٧۵.

٧- [٧] سوره البقره: ١٠٢.

٨- [٨] الفرقان: ۶٨- ۶٩- ٧٠.

٩- [٩] سوره آل عمران: ٧٧.

اللّه عزّوجل: «وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ» (۱)

ومنع الزکاه المفروضه، لأن اللّه عزّوجل یقول: «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ» (۲)

وشهاده الزور وکتمان الشهاده، لأن اللّه عزّوجل یقول: «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ» (۳)

الآیه ویقول:

«وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ» (۴)

وشرب الخمر لأن اللّه عزّوجل عدل بها عباده الأوثان، وترک الصلاه متعمداً أو شیئاً مما فرض اللّه عزّوجل، لأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: من ترک الصلاه متعمداً من غیر عله، فقد بری ء من ذمه اللّه وذمه رسوله. ونقض العهد وقطیعه الرحم، لأن اللّه عزّوجل یقول: «أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» (۵)

قال: فخرج عمرو بن عبید وله صراخ من بکائه وهو یقول: هلک واللّه من قال برأی ونازعکم فی الفضل والعلم» (۶).

قال سفیان بن سعید: «سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق وکان واللّه صادقاً کما سمّی» (۷).

أقول: عرفت مما مر علیک مقام الإمام جعفر بن محمّد الصادق علیه السّلام

۱- [۱] آل عمران: ۱۶۱.

۲- [۲] سوره التوبه: ۳۵.

۳- [۳] سوره الفرقان: ۷۲.

۴- [۴] سوره البقره: ۲۸۳.

۵- [۵] سوره الرعد: ۲۵.

۶- [۶] عیون اخبار الرضا علیه السّلام ج ۱ ص ۲۸۵ رقم ۳۳.

۷- [۷] معانی الأخبار للشیخ الصدوق ص ۳۸۵ رقم ۳۰.

عنـد هؤلاـء الاعلاـم، ونصّـِهم جميعـاً على وثـاقته وصـحه مـا يرد عنه، وأن كثيراً من الثقات وأئمه المـذاهب أخـذوا عنه، فلنسأل البخارى عن سـبب عدم ايراده حديثاً واحداً عن الإمام الصادق فى (صحيحه) الذى قالوا عنه «أنه أصح كتب الحديث»، إذ كيف ينقل عن الخوارج والمرجئه والمشبّهه فى (صحيحه) ولا يشير- ولو مره- الى بحر العلم الزاخر؟ وهل يساعد الوجدان السليم على هذا التعنّت؟.

۴- ما قال أعلام المؤلفين:

قـال الشهرسـتانى: «أبو عبـد اللَّه جعفر بن محمّـد الصادق وهو ذو علم غزير فى الـدين، وأدب كامل فى الحكمه، وزهـد بالغ فى الدنيا، وورع تام عن الشهوات.

وقد أقام بالمدينه مده يفيد الشـيعه المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم، ثم دخل العراق وأقام بها مده، ما تعرض للإمـامه قـط، ولا نازع أحـداً فى الخلافه قط، ومن غرق فى بحر المعرفه لم يطمع فى شط، ومن تعلى الى ذروه الحقيقه لم يخف من حط. وقيل: من أنس باللَّه توحش عن الناس، ومن استأنس بغير اللَّه نهبه الوسواس» (۱).

قال ابن حجر: «وخلف محمّد بن على سـته أولاد أفضـلهم وأكملهم جعفر الصادق، ومن ثم كان خليفته ووصيه، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى جميع البلدان. وروى عنه الأئمه الأكابر» (۲).

قـال أبـو نعيم: «الإمـام النـاطق ذو الزمـام السـابق أبو عبـد اللَّه جعفر بن محمّـد الصـادق. أقبـل على العبـاده والخضوع وآثر العزله والخشوع ونهى عن الرئاسه والجموع» (۳).

قال ابن عنبه: «ويقال له عمود الشرف ومناقبه متواترهٌ بين الأنام مشهوره

۱- [۱] الملل والنحل ج ۱ ص ۱۶۶.
۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۱۲۰.
۳- [۳] حليه الأولياء ج ۳ ص ۱۹۲.

بين الخاص والعام، وقصده المنصور الدوانيقى بالقتل مراراً فعصمه اللّه منه» (۱).

قال ابن الصباغ المالكى: «كان جعفر الصادق من بين إخوانه خليفه أبيه ووصيه، والقائم بالإمامه من بعده برز على جماعه بالفضل وكان أنبههم ذكراً وأجلّهم قدراً نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيه وذكره فى ساير البلدان ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث» (۲).

قال البستاني: «جعفر الصادق وهو ابن محمّد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب، أحد الأئمه الاثنى عشر على مذهب الإماميه، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته وفضله عظيم، وله مقالات فى صناع الكيمياء والزجر والفال، وكان تلميذه جابر بن حيان قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقه تتضمن رسائل جعفر الصادق وهى ۵۰۰ رساله واليه ينسب كتاب الجفر وسيذكر.

وكان جعفر أديباً تقياً ديّناً حكيماً فى سيرته، قيل: أوصى ولده موسى الكاظم بقوله: يا بنى احفظ وصيتى تعش سعيداً، وتمت حميداً، يا بنى ان من قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينيه الى ما فى يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم اللّه لم اتّهم اللّه فى قضائه، ومن استصغر زلّه نفسه استعظم زلّه غيره، ومن استعظم زلّه نفسه استصغر زلّه غيره، يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن سلّ سيف البغى قتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقرّ، ومن دخل مداخل السوء اتّهم، يا بنى، قل الحق لك أو عليك، وإياك والنميمه فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال، يا بنى إذا

۱- [۱] عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص ۱۹۵.

۲- [۲] الفصول المهمّه ص ۲۲۲.

طلبت الجود فعليك بمعادنه» (۱).

قـال كمـال الـدين محمّـد بن طلحه الشافعي: «أبو عبـد اللّه جعفر الصادق ابن محمّـد بن على بن على بن الحسـين بن على بن أبى طالب عليهم السـلام وهو من عظمـاء أهـل البيت وساداتهم عليهم السـلام، ذو علوم جمّه، وعباده موفوره، وأوراد متواصـله، وزهاده بيّنه وتلاوه كثيره، يتتبع معانى القرآن الكريم ويسـتخرج من بحره جواهره ويسـتفتح عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكّر الآخره، واستماع كلامه يزهد فى الدنيا، والاقتداء بهدايته يورث الجنه، نور قسماته شاهد أنه من سلالـه النبوه، وطهاره أفعاله تصـدع بأنه من ذريه الرساله. نقل عنه الحـديث واسـتفاد منه العلم جماعه من أعيان الأئمه واعلامهم مثـل: يحيى بن سـعيد الأنصـارى، وابن جريـج، ومالـك ابن أنس، والثورى، وابن عيينه، وأبى حنيفه، وشـعبه، وأيوب السـختيانى وغيرهم، وعدّوا أخذهم عنه منقبه شرّفوا بها وفضيله اكتسبوها» (۲).

قال عبد الرحمن ابن الجوزى: «كان مشغولًا بالعباده عن حب الرياسه» (۳).

قال الشبلنجي: «وكان جعفر الصادق رضى اللّه عنه مجاب الدعوه وإذا سأل اللّه شيئاً لم يتم قوله الّا وهو بين يديه» (۴).

ص: ۹۷

۱- [۱] دائره المعارف للبسـتانى ج ۶ ص ۴۷۸ وقال ص ۴۸۷ قـال ابن قتيبه: «الجفر جلـد جفر كتب فيه الإمام جعفر الصادق لآل البيت كـل مـا يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامه وإلى هـذا الجفر أشار المعرى بقوله: لقـد عجبوا لأهل البيت لما أتاهم علمهم فى مسك جفر ومرآه المنجم وهى صغرى أرته كل عامره وقفر

۲- [۲] مطالب السؤول ص ۲۱۸ مخطوط.

۳- [۳] صفه الصفوه ج ۲ ص ۱۶۸ رقم ۱۸۶.

۴- [۴] نور الأبصار ص ۱۷۰.

قال ابن حجر العسقلانی: «جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی ابن أبی طالب فقیه صدوق» (۱).

قال السویدی: «کان بین اخوته خلیفه أبیه ووصیه نقل عنه من العلوم ما لم ینقل عن غیره، وکان إماماً فی الحدیث وله مناقب کثیره» (۲).

قال الشعرانی: «وکان سلام اللّه علیه إذا احتاج الی شی ء قال: یا رباه أنا احتاج إلی کذا، فما استّتم دعائه الّا وذلک الشی ء بجنبه موضوع» (۳).

قال الذهبی: «جعفر بن محمّد بن علی ابن الشهید الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی الإمام أبو عبد اللّه العلوی المدنی الصادق أحد الساده الأعلام ...

مناقب هذا السید جمّه ...» (۴).

قال ابن خلکان: «وکان من سادات أهل البیت ولقب بالصادق لصدقه فی مقالته ... وکان تلمیذه أبو موسی جابر بن حیان الصوفی الطرسوسی قد ألف کتاباً یشتمل علی ألف ورقه تتضمّن رسائل جعفر الصادق وهی خمسمائه رساله» (۵).

قال الزرکلی: «کان من أجلّاء التابعین وله منزله رفیعه فی العلم.

أخذ عنه جماعه، منهم الإمامان أبو حنیفه ومالک، ولقب بالصادق لأنه لم یعرف عنه الکذب قط. له أخبار مع الخلفاء من نبی العباس وکان جریئاً علیهم صدّاعاً بالحق» (۶).

۱- [۱]. من أمالی الإمام الصادق علیه السلام لمحمد الخلیلی ج ۴ ص ۱۵۷.
۲- [۲]. المصدر ص ۱۵۷ رقم ۹ و ص ۱۵۸ رقم ۱۳.
۳- [۳]. المصدر ص ۱۵۷ رقم ۹ و ص ۱۵۸ رقم ۱۳.
۴- [۴]. تذکره الحفاظ ج ۱ ص ۱۶۶ رقم ۱۶۲.
۵- [۵]. و فیات الأعیان ج ۱ ص ۲۹۱.
۶- [۶]. الاعلام ج ۲ ص ۱۲۱.

قال محمّـد فريـد وجـدى: «أبو عبـد اللّه جعفر الصادق بن محمّـد الباقر بن على لقب الصادق لصدقه فى كلامه كان من أفاضـل الناس» (۱).

قال سترشتين (النصـرانى): «جعفر بن محمّـد ويلقب أيضاً بالصادق سادس أئمه الاثنى عشـريه ... وخلف فى الإمامه أباه محمّـداً الباقر ولم يكن له شأن ما فى عالم السياسه» (۲).

قـال محمّـد أبو زهره: «وان الإمـام الصـادق قـد قضـى حيـاته دائماً فى طلب الحق، لم يرن على قلبه غشاوه من ريب، ولم تتـدرن أفعاله بمقتضـيات السـياسه وعوجائها، ولذا لما مات أحس العالم الإسـلامى كله بفقده وكان له ذكر عطر على كل لسان ... وقد أجمع كل العلماء على فضله» (۳).

وقال أيضاً: «ما أجمع علماء الإسلام على اختلاف طوائفهم فى أمر، كما

۱- [۱] دائره المعارف ج ۳ ص ۱۰۹.
۲- [۲] دائره المعارف الإسلاميه ج ۶ ص ۴۷۳. وقال السيد هاشم معروف الحسنى: «ومجمل القول أن الإمام الصادق عليه السّلام قد انصـرف عن الخلافه والسياسه ولـم يشترك بما رافق انهيار حكـم الأمويين من تلك الأحداث التى لم تسلم منها بقعه من بقاع الـدوله الاسـلاميه فى شـرق الأرض وغربهـا فى حين أن الفئات المتصارعه التى برزت على المسـرح سياسـياً عسـكرياً يوم ذاك كـانت تتمنى كـل فئه منهـا أن ينحـاز لجانبهـا لتتستّر به فى سبيل أهـدافها ومصالحها، ولكنه آثر اعتزال تلك الأجواء المشـحونه بالأحـداث مغتنماً فرصه انصـرف الحـاكمين والطامعين الى معالجه مشاكلهم التى ألهت البيتين الأموى والعباسـى عنه وعن عامه العلويين الـذين كانوا يتعرضون بين الحين والأخر للتنكيل والمطارده وشتى صـنوف التعـذيب، آثر اعتزال كل ذلك الى ما يعنيه من أمر الاسـلام وشـريعه الاسـلام. واسـتطاع أن يحقق خلال سنوات معدودات من المكاسب لخير الاسلام وشريعه الاسلام ما لم يتهيأ لغيره أن يحقّقه فيما مضى وما سيأتى من بعده». (سيره الأئمه الاثنى عشر ج ۲ ص ۲۴۴).
۳- [۳] الإمام الصادق ص ۶۵ و ۶۸.

أجمعوا على فضل الإمام الصادق وعلمه، فأئمه السنه الذين عاصروه تلقوا عنه وأخذوا عنه ... ولذلك نطقت ألسنه العلماء جميعاً بفضله، وبذلك استحق الإمامه العلميه فى عصره، كما استحقها أبوه وجده من قبله وكما استحقها عمه زيد رضى اللَّه عنهم أجمعين، فقد كانوا جميعاً أئمه الهدى يقتدى بهم يقتبس من أقوالهم، وقد عكفوا على علم الاسلام عكوف العابد على عبادته فخلفوا علماً، وخلفوا رجالًا وتناقل الناس علمهم وتحدثوا به» (۱).

مناقب الإمام الصادق

قال الشبلنجي: «مناقبه كثيره تكاد تفوت عدّ الحاسب ويحار فى أنواعها فهم اليقظ الكاتب» (۲).

قال محمّد بن طلحه: «مناقبه وصفاته تكاد تفوت عدّ الحاصر ويحار فى أنواعها فهم اليقظ الباصر، حتى أن من كثره علومه المفاضه على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام التى لا تدرك عللها والعلوم التى تقصر الأفهام عن الاحاطه بحكمها، تضاف اليه وتروى عنه» (۳).

قال ابن الصباغ: «مناقب جعفر الصادق عليه السّلام فاضله، وصفاته فى الشرف كامله، وشرفه على جبهات الأيام سائله، وأنديه المجد والعز بمفاخره ومآثره آهله» (۴).

۱- [۱] الإمام الصادق ص ۶۵ و ۶۸.

۲- [۲] نور الأبصار ص ۱۷۰.

۳- [۳] مطالب السؤول ص ۲۱۹.

۴- [۴] الفصول المهمه ص ۲۳۰.

حلم الإمام الصادق:

بعث سلام اللّه عليه غلاماً له فی حاجه فأبطأ فخرج فی أثره فوجده نائماً فجلس عند رأسه یروّحه حتی انتبه، فلما انتبه قال: یا فلان واللّه ما ذاک لک، تنام اللیل والنهار، لک اللیل ولنا منک النهار» (۱).

نام رجل من الحاج فی المدینه فتوهم أن همیانه سرق فخرج فرأی جعفر الصادق علیه السّلام مصلیاً ولم یعرفه فتعلق به وقال له: أنت أخذت همیانی قال:

ما کان فیه؟ قال: ألف دینار، فحمله الی داره ووزن له ألف دینار، وعاد إلی منزله ووجد همیانه فعاد الی جعفر معتذراً بالمال فأبی قبوله وقال: شی ء خرج من یدی لا یعود الیّ، قال: فسأل الرجل عنه فقیل: هذا جعفر الصادق، قال: لا جرم هذا فعال مثله» (۲).

دخل سفیان الثوری علی الصادق علیه السّلام فرآه متغیر اللون فسأله عن ذلک فقال: کنت نهیت أن یصعدوا فوق البیت فدخلت فإذا جاریه من جواری ممن تربی بعض ولدی قد صعدت فی سلم والصبی معها فلما بصرت بی ارتعدت وتحیرت وسقط الصبی الی الأرض فمات، فما تغیر لونی لموت الصبی وانما تغیر لونی لما ادخلت علیها من الرعب، وکان علیه السّلام قال لها: أنت حره لوجه اللّه لا بأس علیک (۳).

روی عبد اللّه بن الفضل بن الربیع عن أبیه أنه قال: لما حج المنصور سنه سبع واربعین ومائه قدم المدینه فقال للربیع: ابعث الی جعفر بن محمّد من یأتینا به متعباً قتلنی اللّه ان لم أقتله، فتغافل الربیع عنه وتناساه، فأعاد علیه فی الیوم الثانی وأغلظ

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۷۴.

۲- [۲] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۷۴.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۷۴.

فى القول، فأرسل اليه الربيع فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبد اللّه اذكر اللّه تعالى فانه قد أرسل لک من لا يدفع شره الّا اللّه وانى أتخوّف عليک. فقال جعفر: لا حول ولا قوه الّا باللّه العلى العظيم.

ثم ان الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور اغلظ له فى القول وقال:

يا عدو اللّه اتخذک أهل العراق إماماً يجبون اليک زكاه أموالهم وتلحد فى سلطانى وتتبع لى الغوائل، قتلنى اللّه ان لم أقتلک، فقال جعفر: يا أميرالمؤمنين ان سليمان أعطى فشكر وان أيوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر، وهؤلاء أنبياء اللّه واليهم يرجع نسبک ولک فيهم أسوه حسنه.

فقال المنصور: أجل يا أبا عبد اللّه ارتفع الى هنا عندى، ثم قال يا أبا عبد اللّه ان فلاناً أخبرنى عنک بما قلت لک، فقال أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقنى على ذلک، فأحضر الرجل الذى سعى به الى المنصور فقال: حقاً ما حكيت لى عن جعفر؟ استحلفه. فبادر الرجل وقال: واللّه العظيم الذى لا اله الّا هو عالم الغيب والشهاده الواحد الأحد، وأخذ يعدد فى صفات اللّه تعالى. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين يحلف بما أستحلفه، فقال: حلّفه بما تختار، فقال جعفر: قل برئت من حول اللّه وقوّته والتجأت الى حولى وقوّتى، لقد فعل جعفر كذا وكذا، فامتنع الرجل فنظر اليه المنصور نظره منكره فحلف بها، فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض وخرّ ميتاً مكانه. فقال المنصور: جروا برجله وأخرجوه.

ثم قال: لا عليک يا أبا عبد اللّه أنت البرى ء الساحه، والسليم الناحيه، المأمون الغائله، على بالطيب فأتى بالغاليه فجعل يغلب بها لحيته الى أن تركها تقطر وقال: فى حفظ اللّه وكلائته. والحقه يا ربيع بجوائز حسنه وكسوه سنيّه.

قال الربيع: فألحقته بذلک، ثم قال له يا أبا عبد اللّه رأيتک تحرک شفتيک وكلما

حركتهما سكن غضب المنصور، بأى شى ء كنت تحركهما؟ قال: بدعاء جدى الحسين. قلت: وما هو يا سيدى؟ قال: اللهم يا عدتى عند شدتى، ويا غوثى عند كربتى، احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام، وارحمنى بقدرتك على فلا أهلك وانك رجائى. اللهم انك أكبر وأجل وأقدر مما أخاف وأحذر، اللهم بك أدرأ فى نحره وأستعيذ من شره انك على كل شى ء قدير.

قال الربيع: فما نزل بى شده ودعوت به الّا أفرج اللّه عنى. قال الربيع: وقلت له: منعت الساعى بك الى المنصور من أن يحلف بيمينه وأحلفته بيمينك، فما كان أن أخذ لوقته، وما السرّ فيه؟ قال: لأن فى يمينه توحيد اللّه وتمجيده وتنزيهه فقلت:

يحلم عليه ويؤخر عنه العقوبه، وأحببت تعجيلها اليه فاستحلفته بما سمعت فأخذه اللّه لوقته» (۱).

وقال عليه السّلام: «لما دفعت الى أبى جعفر المنصور انتهرنى وكلمنى بكلام غليظ، ثم قال لى: يا جعفر قد علمت بفعل محمّد بن عبد اللّه الذى تسمونه النفس الزكيه وما نزل به، وانما انتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فألحق الكبير بالصغير، قال: فقلت: يا أميرالمؤمنين حدثنى محمّد بن على عن أبيه على بن الحسين عن

۱- [۱] نور الأبصار ص ۱۷۰، ورواها ابن حجر فى الصواعق ص ۱۲۰، ومحمّد بن طلحه فى مطالب السوول ص ۲۲۲ وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۳۴۴. وقال ابن عبد ربّه: «قال الربيع: فلما حال الستر بينى وبينه أمسكت بثوبه، فقال: ما ارانا يا ربيع الّا وقد حبسنا فقلت: لا عليك، هذه منى لا منه، فقال هذه ايسر، سل حاجتك، فقلت له: انى منذ ثلاث ادفع عنك، وادارى عليك، ورأيتك إذ دخلت همست بشفتيك، ثم رأيت الأمر انجلى عنك وأنا خادم سلطان، ولا غنى لى عنه، فأحب منك أن تعلمنيه، قال: نعم، قلت: اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بحفظك الذى لا يرام، ولا أهلك وأنت رجائى، فكم من نعمه أنعمتها على قل لك عندها شكرى فلم تحرمنى، وكم من بليه ابتليت بها قل عندها صبرى فلم تخذلنى، اللم بك ادرأ فى نحره واستعيذ بخيرك من شره، فانك على كل شى ء قدير وصلى اللّه على سيدنا محمّد وآل وسلم». (العقد الفريد ج ۲ ص ۱۶۰).

الحسین بن علی عن علی بن أبی طالب علیه السّلام ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وقال: ان الرجل لیقطع رحمه وقد بقی من عمره ثلاث وثلاثون سنه، فیبترها اللّه تعالی الی ثلاث سنین، قال: فقال لی: واللّه لقد سمعت هذا من أبیک؟ قلت: نعم حتی رددها علیّ ثلاثاً ثم قال: انصرف» (۱).

صلته للرحم:

روی ابن شهر آشوب: «لما حضر الصادق علیه السّلام الوفاه قال: أعطوا الحسن بن علی- وهو الأفطس- سبعین دیناراً، قیل له: أتعطی رجلًا حمل علیک بالشفره؟ فقال: ویحک ما تقرأ القرآن، «وَالَّذِینَ یَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن یُوصَلَ وَیَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَیَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ» (۲) (۳)

.قال أبو جعفر الخثعمی: «أعطانی الصادق صرهً فقال لی: ادفعها الی رجل من بنی هاشم ولا تعلمه أنی أعطیتک شیئاً قال: فأتیته، قال: جزاه اللّه خیراً ما یزال کل حین یبعث بها فنعیش به الی قابل ولکنی لا یصلنی جعفر بدرهم فی کثره ماله» (۴).

إکرامه الضیف:

قال أبو الربیع: «دعا أبو عبد اللّه بطعام فأتی بهریسه فقال لنا: ادنوا فکلوا، قال: فأقبل القوم یقصرون فقال علیه السّلام: کلوا فانما یستبین مودّه الرجل لأخیه فی أکله [عنده قال: فأقبلنا نغصّ أنفسنا کما تغصّ الابل» (۵).

۱- [۱] کشف الغمه ج ۲ ص ۱۶۵.

۲- [۲] سوره الرعد: ۲۱.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۷۳.

۴- [۴] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۷۳.

۵- [۵] الفروع من الکافی ج ۶ ص ۲۷۹ رقم ۶.

قال ابن أبی یعفور قال: «رأیت عنـد أبی عبـد اللّه علیه السّـلام ضـیفاً فقام یوماً فی بعض الحوائـج فنهاه عن ذلک وقاه بنفسه الی تلک الحاجه وقال: نهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله عن أن یستخدم الضیف» (۱).

قـال عجلان: «تعشـیت مع أبی عبـد اللّه علیه السّـلام بعـد عتمه وکان یتعشـی بعـد عتمه فأتی بخلّ وزیت ولحم بارد فجعل ینتف اللحم فیطعمنیه ویأکل هو الخل والزیت ویدع اللحم فقال: ان هذا طعامنا وطعام الأنبیاء» (۲).

طلبه للمعیشه:

قال أبو عبد اللّه: «کان أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه یضرب بالمر (۳) ویستخرج الأرضین، وکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله یمصّ النوی بفیه ویغرسه فیطلع من ساعته وان أمیرالمؤمنین أعتق ألف مملوک ممن ماله وکدّ یده» (۴).

وقال سـلام اللّه علیه: «ان أمیر المؤمنین علیه السّـلام کان لیخرج ومعه أحمال النوی فیقال له: یا أبا الحسن ما هـذا معک؟ فیقول: نخل ان شاء اللّه، فیغرسه فلم یغادر منه واحده» (۵).

قال عبد الأعلی مولی آل سام: «استقبلت أبا عبد اللّه علیه السّلام فی بعض طرق المدینه فی یوم صائف شدید الحر فقلت: جعلت فداک حالک عند اللّه عزّوجل وقرابتک من رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم أنت تجهد لنفسک فی مثل هذا الیوم؟ فقال: یا عبد الأعلی خرجت فی طلب الرزق لأستغنی عن مثلک» (۶).

قال إسماعیل بن جابر: «أتیت أبا عبد اللّه وإذا هو فی حائط له بیده مسحاه

۱- [۱] الفروع من الکافی ص ۲۸۳ رقم ۱، وص ۳۲۸ رقم ۴.

۲- [۲] الفروع من الکافی ص ۲۸۳ رقم ۱، وص ۳۲۸ رقم ۴.

۳- [۳] المر بالفتح: کالمسحاه.

۴- [۴] المصدر ج ۵ ص ۷۴ رقم ۲.

۵- [۵] المصدر ص ۷۵ رقم ۹ وص ۷۴ رقم ۳.

۶- [۶] المصدر ص ۷۵ رقم ۹ وص ۷۴ رقم ۳.

وهو يفتح بها الماء وعليه قميص شبه الكرابيس كأنه مخيط عليه من ضيقه» (۱).

قال أبو عمرو الشيباني: «رأيت أبا عبد اللّه وبيده مسحاه وعليه ازار غليظ يعمل فی حائط له والعرق يتصاب عن ظهره فقلت: جعلت فداك أعطنی أكف، فقال لی: انی أحب أن يتأذی الرجل بحر الشمس فی طلب المعيشه» (۲).

قال أبو بصير: «سمعت أبا عبد اللّه يقول: انی لأعمل فی بعض ضياعی حتی أعرق، وان لی من يكفينی ليعلم اللّه عزّوجل أنی أطلب الرزق الحلال» (۳).

قال سبط ابن الجوزی: «ومن مكارم أخلاقه ما ذكره الزمخشری فی كتاب (ربيع الأبرار) عن الشقرانی مولی رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم قال: خرج العطاء ايام المنصور ومالی شفيع فوقفت علی الباب متحيراً، وإذا بجعفر بن محمّد قد أقبل فذكرت له حاجتی فدخل وخرج وإذا بعطائی فی كمّه فناولنی اياه، وقال: ان الحسن من كل أحد حسن وانه منک أحسن لمكانک منا، وان القبيح من كل أحد قبيح وانه منک أقبح لمكانک منا، وانما قال له جعفر ذلک لأن الشقرانی كان يشرب الشراب، فمن مكارم أخلاق جعفر: انه رحب به وقضی حاجته مع علمه بحاله ووعظه علی وجه التعريض، وهذا من أخلاق الأنبياء» (۴).

كرامات الإمام الصادق

قال الليث بن سعد: «حججت سنه ثلاث عشره ومائه فأتيت مكه فلما أن صليت العصر رقيت أبا قبيس (۵) فإذا أنا برجل جالس وهو يدعو فقال: يا رب يا

ص: ۱۰۶

۱- [۱] الفروع ص ۷۶ رقم ۱۱ ورقم ۱۳ وص ۷۷ رقم ۱۵.
۲- [۲] الفروع ص ۷۶ رقم ۱۱ ورقم ۱۳ وص ۷۷ رقم ۱۵.
۳- [۳] الفروع من الكافی ج ۵ ص ۷۷ رقم ۱۵.
۴- [۴] تذكره الخواص ص ۳۴۵.
۵- [۵] أبو قبيس: جبل مشرف علی مكه شرقاً.

رب، حتی انقطع نفسه، ثم قـال: یـا ربـاه، حتی انقطع نفسه، ثم قـال یـا رب، حتی انقطع نفسه، ثم قـال: یـا اللّه یـا اللّه حتی انقطع نفسه، ثم قـال یـا حی یـا حی، حتی انقطع نفسه، ثم قال: یا رحیم، حتی انقطع نفسه، ثم قال یا أرحم الراحمین، حتی انقطع نفسـه سبع مرات، ثم قـال: اللهم انی اشـتهی من هـذا العنب فـاطعمنیه، اللهم ان بردی قـد أخلقا. قال اللیث: فواللّه ما اسـتتم کلامه حتی نظرت الی سله مملوءه عنباً ولیس علی الأرض یومئذٍ عنب وبردین موضوعین، فـأراد أن یأکـل فقلت: أنا شـریکک، فقال لی: تقدم وکل ولا تأخذ منه شـیئاً، فتقدمت فأکلت شیئاً لم آکل مثله قط وإذا عنب لا عجم (۱) له فأکلت حتی شبعت والسلّه بحالها (۲) ثم قال لی:

خـذ أحب البردین الیـک فقلت له: امـا البردان فأنا غنی عنهما، فقال لی: توار عنی حتی البسـهما، فتواریت عنه فارتـدی أحـدهما وائتزر الآخر، ثم أخـذ البردین اللذین کانا علیه فجعلهما علی عاتقه فنزل، فاتّبعته حتی إذا کان بالمسـعی لقیه رجل فقال: اکسنی کساک اللّه یا ابن رسول اللّه فـدفعهما الیه، فلحقت الرجل فقلت له من هـذا؟ قال جعفر قال ابن محمّد. قال اللیث: فطلبته لأسـمع منه فلم أجده» (۳).

قال إبراهیم بن مهزم: «خرجت من عنـد أبی عبـد اللّه علیه السّـلام لیلهً ممسـیاً فأتیت منزلی بالمـدینه وکانت أمی معی، فوقع بینی وبینها کلام فأغلظت لها فلما ان کان من الغد صـلیت الغداه وأتیت أبا عبد اللّه علیه السّـلام فلما دخلت علیه فقال لی مبتدئاً: یا أبا مهزم، مالک وللوالده أغلظت فی کلامها البارحه، أما علمت أن بطنها منزل قد سـکنته، وأن حجرها مهد قد غمزته، وثدیها وعاء قد شربته؟ قال: قلت

۱- [۱] العجم: النوی.

۲- [۲] أی لم تنقص شیئاً.

۳- [۳] صفه الصفوه ج ۲ ص ۱۷۳.

بلی، قال: فلا تغلظ لها» (۱).

قال عمّار السجستانی: «کان عبد اللّه النجاشی منقطعاً الی عبد اللّه بن الحسن یقول بالزیدیه، فقضی انی خرجت وهو الی مکه فذهب ذا الی عبد اللّه بن الحسن وجئت أنا الی أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: فلقینی بعد فقال: استأذن لی علی صاحبک فقلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: انه سألنی الاذن له علیک، قال:

فقال: ائذن له قال: فدخل علیه فسأله فقال له أبو عبد اللّه: ما دعاک الی ما صنعت؟ تذکر یوم کذا، یوم مررت علی باب قوم فسال علیک میزاب من الدار فسألتهم فقالوا: انه قذر فطرحت نفسک فی النهر مع ثیابک وعلیک مصبغه فاجتمعوا علیک الصبیان یضحکونک ویضحکون منک، فقال عمّار: فالتفت الرجل الیّ فقال ما دعاک أن تخبر بخبری أبا عبد اللّه؟ قال: قلت: لا واللّه ما أخبرته، هوذا قدّامی یسمع کلامی، قال: فلما خرجنا، قال لی یا عمّار هذا صاحبی دون غیره» (۲).

قال زید الشحام: «دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال: یا زید جدّد عباده وأحدث توبه قال: نعیت الیّ نفسی جعلت فداک قال فقال لی: یا زید ما عندنا خیر لک وأنت من شیعتنا قال وقلت: وکیف لی أن أکون من شیعتکم؟ قال فقال لی: أنت من شیعتنا، الینا الصراط والمیزان وحساب شیعتنا، واللّه لأنا أرحم بکم منکم بأنفسکم، کأنی أنظر الیک ورفیقک فی درجتک فی الجنه» (۳).

قال داود الرقی: «دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال لی: یا داود

۱- [۱] بصائر الدرجات ج ۵ الباب ۱۱ ص ۲۴۳ رقم ۳.

۲- [۲] بصائر الدرجات ص ۲۴۵ رقم ۶.

۳- [۳] المصدر ص ۲۶۵ رقم ۱۵.

أعمـالكم عرضت على يوم الخميس فرأيت لك فيها شـيئاً فرّحنى، وذلك صـلتك لابن عمك، اما أنه سـيمحق أجله ولا ينقص رزقك. قال داود: كان لى ابن عم ناصب كثير العيال محتاج فلما خرجت الى مكه أمرت له بصـله، فلمّا دخلت على أبى عبد اللّه أخبرنى بهذا» (۱).

قال عبـد الرحمن بن كثير: «ان رجلًا دخل يسأل عن الإمام بالمـدينه، فاسـتقبله رجل من ولـد الحسـين فقال له: يا هـذا انى أراك تسأل عن الإمام، قال:

نعم، قـال: فأصـبته؟ قـال: لاـ قال: فان أحببت أن تلقى جعفر بن محمّـد فافعل، فاسـتدلّه فأرشـده اليه، فلما دخل عليه قال له: انک دخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام، فاستقبلک فتى من ولد الحسن فأرشدک الى محمّد بن عبد اللّه، فسألته وخرجت، فان شئت أخبرتک بما سألته عنه وما رده عليک، ثم اسـتقبلک فتى من ولـد الحسـين وقال لک: ان أحببت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل قال: صدقت، کان كل ما ذكرت ووصفت» (۲).

روى عبد الرحمن بن سالم عن أبيه قال: «لما قدم أبو عبد اللّه عليه السـلام الى أبى جعفر قال أبو حنيفه لنفر من أصـحابه: انطلقوا بنـا الى امـام الرافضه نسـأله عن أشـياء نحيّره فيها فانطلقوا، فلما دخلوا اليه نظر إليه أبو عبـد اللّه عليه السّـلام فقال: أسألک باللّه يا نعمان لما صدقتنى عن شى ء أسألک عنه، هل قلت لأصحابک:

مروا بنا الى امام الرافضه فنحيّره؟ فقال: قد كان ذلک، قال: فاسأل ما شئت» (۳).

قال مأمون الرقى: «كنت عند سيدى الصادق عليه السّلام إذ دخل سهل بن

ص: ۱۰۹

۱- [۱] بصائر الدرجات ج ۹ ص ۴۲۹ الباب ۶ رقم ۳.

۲- [۲] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۱۲۰ رقم ۱۶۷.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۲۶.

الحسن الخراسانی فسلم علیه ثم جلس فقال له: یا ابن رسول اللَّه لکم الرأفه والرحمه، وأنتم أهل بیت الإمامه، ما الـذی یمنعک أن یکون لک حق تقعد عنه؟

وأنت تجد من شیعتک مائه ألف یضربون بین یدیک بالسیف؟ فقال له علیه السّلام: اجلس یا خراسانی رعی اللَّه حقک، ثم قال: یا حنیفه أسجری التنور فسجرته حتی صار کالجمره وابیض علوّه، ثم قال: یا خراسانی! قم فاجلس فی التنور، فقال الخراسانی: یا سیدی یا ابن رسول اللَّه لا تعذبنی بالنار، أقلنی أقالک اللَّه قال: قد أقلتک، فبینما نحن کذلک اذ أقبل هارون المکی ونعله فی سبّابته فقال:

السلام علیک یا ابن رسول اللَّه، فقال له الصادق: ألق النعل من یدیک واجلس فی التنور، قال: فألقی النعل من سبابته ثم جلس فی التنور، وأقبل الإمام یحدث الخراسانی حدیث خراسان حتی کأنه شاهد لها، ثم قال: قم یا خراسانی وانظر ما فی التنور، قال: فقمت الیه فرأیته متربعاً، فخرج الینا وسلم علینا، فقال له الإمام علیه السّلام: کم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقال: واللَّه ولا واحداً، فقال علیه السّلام: لا واللَّه ولا واحداً، فقال: أما انّا لا نخرج فی زمان لا نجد فیه خمسه معاضدین لنا، نحن أعلم بالوقت» (۱).

عباده الإمام الصادق

وما عسی أن نتحدث عمن عبادته موفوره وأوراده متواصله، یقسم ساعاته فی اللیل والنهار علی أنواع الطاعات حتی أقرّ من لم یعتقد امامته بأنه سلام اللَّه علیه من أکابر الزهاد الذین یخشون اللَّه عزّوجل، ولا بدع إذا کان أبو عبد اللَّه

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۱۲۳ رقم ۱۷۲.

الصادق أفضل الناس عبادةً وزهادةً وورعاً، فان عباده عبد مولاه على قدر علمه ومعرفته به سبحانه «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء» (۱)

.قال محمّد بن طلحه الشافعی: «أبو عبد اللّه جعفر الصادق ابن محمّد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وهو من عظماء أهل البيت وساداتهم، ذو علوم جمّه، وعباده موفوره، وأوراد متواصله، وزهاده بيّنه، وتلاوه كثيره، يتتبع معانى القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستفتح عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رويته تذكر الآخره، واستماع كلامه يزهد فى الدنيا والاقتداء بهدايته يورث الجنه، نور قسماته شاهد أنه من سلاله النبوه، وطهاره أفعاله تصدع بأنه من ذريه الرساله» (۲).

وقد روى أن مولانا الصادق عليه السّلام كان يتلو القرآن فى صلاته، فغشى عليه فلما افاق سئل: ما الذى أوجب ما انتهت حاله اليه؟ فقال ما معناه: ما زلت أكرر آيات القرآن حتى بلغت الى حال كأننى سمعتها مشافهه ممن أنزلها» (۳).

قال منصور الصيقل: «حججت فمررت بالمدينه فأتيت قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فسلمت عليه، ثم التفت، فإذا أنا بأبى عبد اللّه عليه السّلام ساجداً فجلست حتى مللت، ثم قلت: لأسبحنّ ما دام ساجداً فقلت: سبحان ربى وبحمده، أستغفر ربى وأتوب اليه، ثلاثمائه مره ونيفاً وستين مره، فرفع رأسه ثم نهض فاتبعته وأنا أقول فى نفسى: ان أذن لى فدخلت عليه، ثم قلت له: جعلت

۱- [۱] سوره فاطر: ۲۸.

۲- [۲] مطالب السؤول ص ۲۱۸ مخطوط.

۳- [۳] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۵۸ رقم ۱۰۸.

فداك أنتم تصنعون هكذا!! فكيف ينبغى لنا أن نصنع فلما أن وقفت على الباب خرج الى مصادف فقال: ادخل يا منصور، فدخلت فقال لى مبتدئاً: يا منصور ان كثرتم أو قلّلتم فواللَّه ما يقبل الّا منكم» (۱).

قال أبان بن تغلب: «كنت مع أبى عبد اللَّه عليه السّلام مزامله فيما بين مكه والمدينه، فلما انتهى الى الحرم نزل واغتسل وأخذ نعليه بيديه، ثم دخل الحرم حافياً فصنعت مثل ما صنع، فقال: يا أبان من صنع مثل ما رأيتنى صنعت تواضعاً للَّه محى اللَّه عنه مائه ألف سيئه وكتب له مائه ألف حسنه وبنى اللَّه عزّوجل له مائه ألف درجه وقضى له مائه ألف حاجه» (۲).

علم الإمام الصادق وبلاغته

لم يكن علم الإمام الصادق- شأنه فى ذلك شأن سائر الأئمه- كسبياً، وأخذاً من أفواه الرجال ومدارسهم، بل ورث العلم عن آبائه عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

وفى هذا يقول سلام اللَّه عليه: «واللَّه لقد أعطينا علم الأولين والآخرين» (۳).

قال بكير بن أعين: «قبض أبو عبد اللَّه عليه السّلام على ذراع نفسه وقال:

يا بكير هذا واللَّه جلد رسول اللَّه، وهذه واللَّه عروق رسول اللَّه، وهذا واللَّه لحمه، وهذا عظمه، وانى لأعلم ما فى السماوات، وأعلم ما فى الأرض، وأعلم ما فى الدنيا وأعلم ما فى الآخره، فرأى تغير جماعه، فقال: يا بكير انى لأعلم ذلك من كتاب

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۱۲۰ رقم ۱۶۵.
۲- [۲] فروع الكافى ج ۴ ص ۳۹۸ رقم ۱.
۳- [۳] المناقب لابن شهراشوب ج ۴ ص ۲۵۰.

اللَّه تعالى إذ يقول: «وَنَزَّلْنا عَلَيْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِّکُلِّ شَیْ ءٍ» (۱)

.وکان یقول: ان حدیثی حدیث أبی، وحدیث أبی حدیث جدی، وحدیث جدی حدیث علی بن أبی طالب أمیرالمؤمنین، وحدیث علی أمیر المؤمنین حدیث رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله، وحدیث رسول اللَّه قول اللَّه عزّوجل» (۲).

والأخبار فی هذا المعنی کثیره وفیما أثبتناه کفایه، وإذا أردت مبلغ علمه فانظر الی کثره من استفاد منه فی فنون العلم والمعرفه، وروی عنه فی أصول الدین والتفسیر والأخلاق والأحکام، فقد بلغ من عرفوه من الرواه وأحصوهم أربعه آلاف أو یزیدون، ولماذا لم یرووا عن غیره مع وفره العلماء وأئمه الحدیث فی عصره، بل فی البلدان وفی المدینه المنوره؟ لأنه سلام اللَّه علیه کان یخبر عن آبائه وعن جده رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله.

قال أبو الفتح الاربلی: «کثره علومه المفاضه علی قلبه من سجال التقوی، حتی صارت الأحکام التی لا تدرک عللها والعلوم التی تقصر الأفهام علی الإحاطه بحکمها، تضاف الیه وتروی عنه» (۳).

ونقتصر من بلاغته علیه السّلام علی الحدیث التالی:

قال بعض اصحابه «دخلت علی جعفر، وموسی ولده بین یدیه، وهو یوصیه بهذه الوصیه، فکان مما حفظت منه أن قال: یا بنی احفظ وصیتی، واحفظ مقالتی فانک ان حفظتها تعش سعیداً وتمت حمیداً، یا بنی انه من قنع بما قسم له استغنی، ومن مدّ عینه الی ما فی ید غیره مات فقیراً، ومن لم یرض بما قسم اللَّه له

۱- [۱] سوره النحل: ۸۹.

۲- [۲] الارشاد للشیخ المفید ص ۲۵۷.

۳- [۳] کشف الغمه ج ۲ ص ۱۵۵.

عزّوجل اتهم اللّٰه تعالى فى قضائه، ومن استصغر زله نفسه استعظم زله غيره، ومن استعظم زله نفسه استصغر زله غيره، يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه، ومن سلّ سيف البغى قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم، يا بنى قل الحق لك وعليك، واياك والنميمه فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال.

يا بنى إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فان للجود معادن وللمعادن أصولًا، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمراً، ولا يطيب ثمر الّا بفرع، ولا فرع الّا بأصل، ولا أصل الّا معدن طيّب، يا بنى إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار، فانهم صخره لا ينفجر ماؤها، وشجره لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها. قال على بن موسى عليه السّلام: فما ترك أبى هذه الوصيه الى أن مات» (۱).

احتجاج الإمام الصادق

قال عبد اللّٰه بن شبرمه: «دخلت أنا وأبو حنيفه على جعفر بن محمّد فقال لابن أبى ليلى: من هذا معك؟ قال: هذا رجل له بصر ونفاذ فى أمر الدين، قال:

لعله يقيس أمر الدين برأيه، قال: نعم، قال: فقال جعفر لأبى حنيفه: ما اسمك قال:

نعمان، قال: يا نعمان هل قست رأسك بعد؟ قال: كيف أقيس رأسى قال: ما أراك تحسن شيئاً، هل علمت ما الملوحه فى العينين، والمراره فى الأذنين، والحراره فى المنخرين، والعذوبه فى الشفتين؟ قال: لا، قال: ما أراك تحسن شيئاً، قال: فهل علمت كلمه أولها كفر وآخرها ايمان، فقال ابن أبى ليلى: يا ابن رسول اللّٰه أخبرنا

۱- [۱] كشف الغمه ج ۲ ص ۱۵۷.

بهـذه الأشـياء التى سـألته عنها. فقال: أخبرنى أبى عن جـدى أن رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم، قال: ان اللَّه تعالى بمنّه وفضـله جعـل لابـن آدم الملوحه فى العينين لانهمـا شـحمتان ولو لا ذلك لـذابتا، وان اللَّه تعالى بمنه وفضـله ورحمته على ابن آدم جعل المراره فى الأـذنين حجاباً من الـدواب، ان دخلت الرأس دابه والتمست الى الـدماغ فإذا ذاقت المراره التمست الخروج، وان اللَّه تعالى بمنه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحراره فى المنخرين يستنشق بهما الريح ولو لا ذلك لأنتن الدماغ، وان اللَّه تعالى بمنه وكرمه ورحمته لابـن أدم جعـل العـذوبه فى الشـفتين يجـد بهمـا اسـتطعام كل شـى ء ويسـمع الناس بها حلاوه منطقه، قال: فأخبرنى عن الكلمه التى أولها كفر وآخرها ايمان، فقال: إذا قال العبـد: لا اله فقـد كفر، فإذا قال: الّا اللَّه فهو ايمان، ثم أقبل على أبى حنيفه فقـال: يـا نعمـان حـدثنى أبى عن جـدى أن رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم قال: أول من قاس أمر الـدين برأيه ابليس، قال اللَّه تعالى له:

اسجد لآدم فقال «أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ» (١)

فمن قاس الدين رأيه قرنه اللَّه تعالى يوم القيامه بإبليس لأنه اتبعه بالقياس».

زاد ابن شبرمه فى حديثه: «ثم قال جعفر: أيهما اعظم؟ قتل النفس أو الزنا؟

قـال: قتـل النفس، قـال: فان اللَّه عزّوجل قبل فى قتل النفس شاهـدين ولم يقبل فى الزنا الّا أربعه، ثم قال: أيهما أعظم الصـلاه أم الصوم؟ قال: الصلاه قال: فما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاه! فكيف ويحك يقوم لك قياسك؟ اتق اللَّه ولا تقس الدين برأيك» (٢).

قال ابن خلكان: «ان جعفر سأل أبا حنيفه فقال: ما تقول فى محرم كسر

١- [١] سوره الاعراف: ١٢.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ٣ ص ١٩٦.

رباعيه ظبي؟ فقال: يا ابن رسول اللّه ما أعلم فيه، فقال له: أنت تتداهى ولا تعلم أن الظبى لا يكون له رباعيه وهو ثنى أبداً» (۱).

کرم الإمام الصادق

قال ابن بسطام «كان جعفر بن محمّد يطعم حتى لا يبقى لعياله شی ء» (۲).

«وقد كان إذا صلى العشاء وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم ودراهم فحمله على عنقه، ثم ذهب به الى أهل الحاجه من أهل المدينه فقسمه فيهم ولا يعرفونه فلما مات وفقدوا ذلک عرفوه» (۳).

قال معلّى بن خنيس «خرج أبو عبد اللّه عليه السّلام فی ليله قد رشت السماء وهو يريد ظله بنی ساعده فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شی ء فقال: بسم اللّه اللهم ردّه علينا، قال: فأتيته فسلمت عليه فقال: أنت معلّى؟ قلت: نعم جعلت فداک، فقال لی: التمس بيدک فما وجدت من شی ء فادفعه الی قال: فإذا أنا بخبز منتثر، فجعلت أدفع اليه ما وجدت، فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداک أحمله عنک؟ فقال: لا، أنا أولى به منک ولكن امض معی، قال: فأتينا ظله بنی ساعده فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم حتى أتی على آخرهم ثم انصرفنا فقلت: جعلت فداک يعرف هؤلاء الحق؟ فقال لو عرفوا لواسيناهم بالدقّه- والدقّه هی الملح- ان اللّه لم يخلق شيئاً الّا وله خازن يخزنه إلّاالصدقه فان الرب تبارک وتعالى يليها بنفسه، وكان أبی إذا تصدق بشی ء

ص: ۱۱۶

۱- [۱] وفيات الاعيان ج ۱ ص ۲۹۲.
۲- [۲] حليه الأولياء ج ۳ ص ۱۹۴.
۳- [۳] اعيان الشيعه ج ۴ ق ۲ ص ۳۱.

وضعه فی يد السائل ثم ارتدّه منه فقبله وشمه ثم رده فی يد السائل، وذلک أنها تقع فی يد اللّه قبل أن تقع فی يد السائل، فأحببت أن أناول ما وليها اللّه تعالی، انّ صدقه الليل تطفی غضب الرب وتمحو الذنب العظيم وتهون الحساب، وصدقه النهار تثمر المال، وتزيد فی العمر، ان عيسی بن مريم عليه السّلام لما أن مر علی شاطی ء البحر ألقی بقرص من قوته فی الماء، فقال له بعض الحواريين: يا روح اللّه وكلمته لم فعلت هذا؟ فانما هو من قوتک، قال: فعلت هذا لتأكله دابه من دواب الماء وثوابه عند اللَّه عزّوجل لعظيم» (۱).

قال هشام بن سالم: «كان أبو عبد اللَّه عليه السّلام إذا اعتم وذهب من الليل شطره، أخذ جراباً فيه خبز ولحم ودراهم فحمله علی عنقه ثم ذهب به الی أهل الحاجه من أهل المدينه فقسمه فيهم ولا يعرفونه، فلما مضی أبو عبد اللَّه عليه السّلام فقدوا ذلک فعلموا أنه كان أبا عبداللَّه» (۲).

قال مفضل بن قيس بن رمّانه: «دخلت علی أبی عبد اللَّه عليه السّلام فشكوت اليه بعض حالی وسألته الدعاء، فقال: يا جاريه، هاتی الكيس الذی وصلنا به، أبو جعفر فجاء بكيسٍ، فقال: هذا كيس فيه اربعمائه دينار فاستعن به، قال: قلت: لا واللَّه جعلت فداک ما أردت هذا ولكن اردت الدعاء لی، فقال لی:

ولا ادع الدعاء ولكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهون عليهم» (۳).

قال محمّد بن زيد الشحام: «رآنی أبو عبد اللَّه عليه السّلام وأنا اصلی فأرسل الی ودعانی فقال لی: من أين أنت؟ قلت: من مواليک، قال: فأی موالی؟

۱- [۱] ثواب الأعمال للشيخ الصدوق ص ۱۷۳ رقم ۲.

۲- [۲] الفروع من الكافی ج ۴ ص ۸ رقم ۱.

۳- [۳] اختيار معرفه الرجال ص ۱۸۴ رقم ۳۲۲.

قلت: من الكوفه، فقال: من تعرف من الكوفه؟ قلت: بشير النبال وشجره، قال:

وكيف صنيعتهما اليك؟ فقلت: ما أحسن صنيعتهما الى، قال: خير المسلمين من وصل وأعان ونفع، ما بتّ ليله قط وللّه فى مالى حق يسألنيه، ثم قال: أىّ شى ء معكم من النفقه؟ قلت: عندى مائتا درهم، قال: أرنيها! فأتيته بها فزادنى فيها ثلاثين درهماً ودينارين، ثم قال: تعشّ عندى! فجئت فتعشيت عنده، قال: فلما كان من القابله لم أذهب اليه، فأرسل إلىّ فدعانى من غده فقال: مالك لم تأتنى البارحه قد شفقت علىّ؟ فقلت: لم يجئنى رسولك، قال: فأنا رسول نفسى اليك ما دمت مقيماً فى هذه البلده، أى شى ء تشتهى من الطعام؟ قلت: اللبن، قال:

فاشترى من أجلى شاه لبونا، قال: فقلت له علمنى دعاءً!! قال: اكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا من أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كلّ عثره، يا من يعطى الكثير بالقليل، ويا من اعطى من سأله تحنناً منه ورحمه، يا من اعطى من لم يسأله ولم يعرفه، صل على محمّد وأهل بيته، واعطنى بمسألتى اياك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخره، فانّه غير منقوص ما أعطيت وزدنى من سعه فضلك يا كريم، ثم رفع يديه، فقال يا ذا المنّ والطول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا النعماء والجود حرّم شيبتى على النار، ثم وضع يده على لحيته ولم يرفعها الّا وقد امتلأ ظهر كفه دموعاً» (۱).

قال أبو عبد اللّه عليه السّلام لمحمّد ابنه: «يا بنى كم فضل معك من تلك النفقه؟ قال: أربعون ديناراً، قال: اخرج فتصدق بها، قال: انه لم يبق معى غيرها، قال: تصدق بها فان اللّه عزّوجل يخلفها، أما علمت أن لكل شى ء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقه، فتصدق بها، ففعل، فما لبث أبو عبد اللّه عليه السّلام عشره أيام

ص: ۱۱۸

۱- [۱] اختيار معرفه الرجال ص ۳۶۹ رقم ۶۸۹.

حتی جاءه من موضع أربعه آلاف دینار فقال: یا بنی أعطینا للّٰه أربعین دیناراً فأعطانا اللّٰه أربعه آلاف دینار» (۱).

روی یونس عمن ذکره عن أبی عبـد اللّٰه علیه السّـلام «أنه کان یتصدق بالسکر، فقیل له: أتتصدق بالسکر؟ فقال: نعم، انه لیس شی ء أحب الی منه، فأنا أحب أن أتصدّق بأحب الأشیاء الیّ» (۲).

قال الفضل بن أبی قرّه: «کان أبو عبـد اللّٰه علیه السّـلام یبسط رداءه وفیه صـرر الدنانیر فیقول للرسول: اذهب بها الی فلان وفلان، من أهل بیته، وقل لهم:

هـذه بعث بهـا الیکم من العراق. قـال: فیـذهب بهـا الرسول الیهم فیقول مـا قال فیقولون أما أنت فجزاک اللّٰه خیراً بصـلتک قرابه رسول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم، وأمـا جعفر فحکم اللّٰه بیننا وبینه، قال: فخر أبو عبـد اللّٰه علیه السّـلام ساجـداً ویقول: اللهم أذلّ رقبتی لولد أبی» (۳).

«وإن فقیراً سأله فقال لعبـده: ما عنـدک؟ قال: اربعمائه درهم، فقال: أعطه ایاها فأعطاه، فأخذها وولی شاکراً، فقال لعبده: أرجعه، فقال یا سیّدی سئلت فأعطیت فماذا بعد العطاء؟ فقال له: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: خیر الصدقه ما أبقت غنیً وانا لم نغنک، فخذ هذا الخاتم فقد أعطیت فیه عشره آلاف درهم فإذا احتجت فبعه بهذه القیمه» (۴).

قال اسحاق بن إبراهیم بن یعقوب: «کنت عند أبی عبد اللّٰه علیه السّلام

۱- [۱] الفروع من الکافی ج ۴ ص ۹ رقم ۳.
۲- [۲] فروع الکافی ج ۴ ص ۶۱ رقم ۳.
۳- [۳] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۶۰ رقم ۱۱۴.
۴- [۴] مشارق أنوار الیقین للحافظ البرسی ص ۹۳.

وعنده المعلّى بن خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان، فقال: يا ابن رسول اللَّه أنا من مواليكم أهل البيت، وبينى وبينكم شقّه بعيده وقد قل ذات يدى، ولا أقدر أن أتوجه إلى أهلى الّا أن تعيننى قال: فنظر أبو عبد اللَّه عليه السّلام يمينا وشمالًا، وقال: ألا تسمعون ما يقول أخوكم؟ انما المعروف ابتداء، فأما ما أعطيت بعد ما سأل فانما هو مكافأه لما بذل لك من ماء وجهه، ثم قال: فيبيت ليلته متأرّقاً متململًا بين اليأس والرجاء لا يدرى أين يتوجه بحاجته، فيعزم على القصد اليك، فأتاك وقلبه يجب وفرائصه ترتعد، وقد نزل دمه فى وجهه، وبعد هذا فلا يدرى أينصرف من عندك بكآبه الرّد أم بسرور النجح، فان أعطيته رأيت أنك قد وصلته وقد قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: والذى فلق الحبه وبرأ النسمه وبعثنى بالحق نبياً لما يتجشم من مسأله اياك أعظم مما ناله من معروفك.

قال: فجمعوا للخراسانى خمسه آلاف درهم، ودفعوها إليه» (۱).

أصحاب الإمام الصادق وتلاميذه

قال الشيخ المفيد: «نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره فى البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقى أحد منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبى عبد اللَّه عليه السّلام، فان أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواه عنه من الثقات على اختلافهم فى الآراء والمقالات فكانوا اربعه آلاف رجل» (۲).

قال الطبرسى: «كان اعلم اولاد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۶۱ رقم ۱۱۸.

۲- [۲] الإرشاد ص ۲۵۴ والمناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲۴۷.

زمانه بالاتفاق، وأنبههم ذكراً وأعلاهم قدراً وأعظمهم مقاماً عند العامه والخاصه، ولم ينقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه، وان أصحاب الحديث قد جمعوا أسامى الرواه عنه من الثقاه على اختلافهم فى المقالات والديانات فكانوا أربعه آلاف رجل» (۱).

وذكر اسماء بعضهم من الرجال والنساء: الشيخ الطوسى فى (رجاله).

وقال أبو نعيم: «روى عن جعفر عده من التابعين، منهم يحيى بن سعيد الأنصارى، وأيوب السختيانى، وأبان بن تغلب، وأبو عمرو بن العلاء، ويزيد بن عبد اللَّه بن الهاد. وحدث عنه من الأئمه والأعلام: مالك بن أنس، وشعبه بن الحجاج، وسفيان الثورى، وابن جريج، وعبد اللَّه بن عمر، وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينه. وسليمان بن بلال، واسماعيل بن جعفر، وحاتم بن اسماعيل، وعبد العزيز بن المختار، ووهب بن خالد، وإبراهيم بن طهمان، فى آخرين، وأخرج عنه مسلم بن الحجاج فى صحيحه محتجاً بحديثه» (۲).

قال كمال الدين محمّد بن طلحه الشافعى: «واستفاد منه العلم جماعهٌ من أعيان الأئمه وأعلامهم مثل.. مالك بن أنس وأبى حنيفه» (۳).

قال الحافظ الشيخ سليمان القندوزى الحنفى: «روى عنه الاكابر، كيحيى بن سعيد (۴)

۱- [۱] اعلام الورى ص ۲۸۴.
۲- [۲] حليه الأولياء ج ۳ ص ۱۹۸.
۳- [۳] مطالب السؤول ص ۲۱۸ مخطوط.
۴- [۴] يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى من بنى النجار، تابعى كان قاضياً للمنصور فى المدينه، ثم قاضى القضاه مات بالهاشميه عام ۱۴۳ (تهذيب التهذيب ج ۱۱ ص ۲۲۱) و (تنقيح المقال ج ۳ ص ۳۱۷).

وابن جريج (۱) ومالک (۲) وسفيان الثورى (۳) وأبو حنيفه (۴) وشعبه (۵) وأيوب السختيانى (۶)» (۷).

قال البدخشى: روى عنه: خلق لا يحصون. روى له أصحاب الأصول السته، الّا ان روايه البخارى له انما هى فى الأدب المفرد لا فى الجامع (۸).

۱- [۱] عبد الملک بن عبد العزيز بن جريج المكى: كان أشهر من أبى حنيفه، وان أهل مكه جميعاً كانوا على رأيه، كانت ولادته سنه ثمانين للهجره، وقدم بغداد على أبى جعفر المنصور، توفى سنه تسع وأربعين ومائه، وقيل: سنه خمسين، وقيل: احدى وخمسين ومائه (وفيات الاعيان ج ۲ ص ۳۳۸ رقم ۳۴۸) و (تنقيح المقال ج ۲ ص ۲۲۸ رقم ۷۴۹۳).
۲- [۲] مالک بن أنس المدنى من قريش: أحد أئمه المذاهب الأربعه، سعى به الى جعفر بن سليمان وكان والى المدينه فقيل له أنه لا يرى ايمان بيعتكم فدعى به وجرده وضربه اسواطاً ومددوه فانخلع كتفه ... توفى سنه تسع وسبعين ومائه وهو ابن خمس وثمانين سنه، ودفن بالبقيع وله من الكتب (الموطأ) و (رساله الى الرشيد) الفهرست للنديم ج ۶ ص ۲۵۱.
۳- [۳] أبو عبد اللّه سفيان بن مسروق الثورى: ولد سنه خمس، وقيل ست، وقيل سبع وتسعين للهجره، ومات الثورى بالبصره مستتراً من السلطان، ودفن عشاء سنه احدى وستين ومائه وهو ابن أربع وستين سنه، وأوصى الى عمّار بن سيف فى كتبه فمحاها وأحرقها ولم يعقب، (وفيات أعيان ج ۲ ص ۱۲۷) و (الفهرست للنديم ج ۶ ص ۲۸۱).
۴- [۴] أبو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطى أحد أئمه المذاهب الأربعه كان خزّازاً يبيع الخز وزوطى من أهل كابل، ولد سنه ثمانين للهجره، وتوفى سنه خمسين ومائه وله سبعون سنه، وكانت وفاته ببغداد ودفن فى مقابر الخيزران. ذكره الخطيب فى تاريخه ج ۱۳ ص ۳۲۳- ۴۲۳، وابن خلكان فى (وفيات الأعيان ج ۵ ص ۳۹) والنديم فى (الفهرست ج ۶ ص ۲۵۵).
۵- [۵] شعبه بن الحجاج الأزدى كان من أئمه السنه وأعلامهم، أفتى بالخروج مع إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن، وكان عابداً زاهداً عبد اللّه حتى جفّ جلده على ظهره. روى عن جعفر الصادق عليه السّلام وعن أئمه الحديث، ولد سنه ۸۲ ومات سنه ۱۶۰ وله ۷۷ سنه. (تهذيب التهذيب ج ۴ ص ۳۳۸ رقم ۵۸) و (تنقيح المقال ج ۲ ص ۸۵ رقم ۵۵۷۶).
۶- [۶] أيوب بن أبى تميمه كيسان السختيانى مولى عمّار بن ياسر، يعدّ من كبار التابعين، ولد سنه ۶۶ وقيل ۶۸، ومات سنه ۱۳۱ بالبصره وهو ابن ثلاث وستين سنه. (تنقيح المقال ج ۱ ص ۱۵۸ رقم ۱۱۳۴) و (تهذيب التهذيب ج ۱ ص ۳۹۷ رقم ۷۳۳).
۷- [۷] ينابيع الموده، الباب الثالث والستون ص ۳۶۰.
۸- [۸] مفتاح النجاء ص ۲۵۳.

هـذا من أعلام السـنه الـذين أخـذوا عن إمامنا الصادق عليه السّـلام، وأما رواته من الشـيعه، فمن أراد اسـتقصاءهم فعليه بمراجعه كتب رجال الحديث والفهارس.

وفاه الإمام الصادق

قـال السـيد أبو القـاسم على بن طاووس: «ان من العجب أن يبلغ طلب الـدنيا بالعبـد المخلوق من التراب والنطفه الماء المهين الى المعانـده لرب العـالمين فى الاقـدام على قتل مولانا الصادق جعفر بن محمّـد صـلوات اللَّه عليه بعـد تكرار الآيات الباهرات حتى يكرر احضـاره للقتـل سبع دفعـات [تسع مرات ... بلغ إليه حب الـدنيا حـتى عميت لأـجله القلوب والعيون «أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ* ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ* مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ» (١)

.تـارهً يـأمر رزّام بن مسـلم مولى أبى خالـد أن يقتـل الإمـام وهو سـلام اللَّه عليه فى الحيره، وتـاره يأمر باغتياله مع ابنه موسـى بن جعفر، قال قيس بن ربيع:

حدثنى أبى الربيع، قال: دعانى المنصور يوماً قال: أما ترى الذى يبلغنى عن هذا الحسينى؟ قلت: ومن هو يا سيدى؟ قال جعفر بن محمّـد: واللَّه لأستأصـلن شأفته، ثم دعا بقائـد من قوّاده فقال: انطلق الى المـدينه فى ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمّد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر فى مسيرك ...» (٢).

وتارهً يأمر بإحراق بيته (٣).

ص: ١٢٣

١- [١] سوره الشعراء: ٢٠٥- ٢٠٧.

٢- [٢] مهج الدعوات ص ٢٦٠.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ٢٨٠ وبحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢ رقم ۴.

ولم يقنع بهذه الأفعال الشنيعه من التعذيب والتشريد حتى شرك فى دمه وقتله مسموماً بالعنب.

قال أبو بصير: دخلت على أم حميده أعزّيها بأبى عبد اللّه عليه السّلام فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمّد لو رأيت أبا عبد اللّه عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لى كل من بينى وبينه قرابه قالت: فلم نترك أحداًجمعناه، قالت: فنظر اليهم، ثم قال: ان شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاه (١).

وقالت سالمه مولاه أبى عبد اللّه عليه السّلام: «كنت عند أبى عبد اللّه جعفر ابن محمّد حين حضرته الوفاه وأغمى عليه فلما أفاق قال: أعطوا الحسن بن على ابن على بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً وأعطوا فلاناً كذا وفلاناً كذا فقلت: أتعطى رجلًا حمل عليك بالشفره يريد أن يقتلك؟ قال: تريدين أن لا أكون من الذين قال اللّه عزّوجل «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ» (٢)

نعم يا سالمه ان اللّه تعالى خلق الجنه فطيّبها وطيب ريحها وان ريحها ليوجد من مسيره ألفى عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحمٍ» (٣).

وروى أبو أيوب الخوزى قال: «بعث إلى أبو جعفر المنصور فى جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسى وبين يديه شمعه وفى يده كتاب، فلما سلمت عليه رمى الكتاب الى وهو يبكى، وقال: هذا كتاب محمّد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمّد قد مات، فانا للّه وأنا إليه راجعون ثلاثاً، وأين مثل جعفر؟! ثم قال

۱- [۱] ثواب الأعمال ص ۲۷۲.

۲- [۲] سوره الرعد: ۲۱.

۳- [۳] كتاب الغيبه للشيخ الطوسى ص ۱۲۸.

لی: اکتب، فکتبت صدر الکتاب، ثم قال: اکتب: ان کان قد أوصی إلی رجل بعینه فقدمه واضرب عنقه، قال: فرجع الجواب الیه أنه قد أوصی الی خمسه، أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمّد بن سلیمان، وعبد اللَّه وموسی ابنی جعفر، وحمیده فقال المنصور: لیس إلی قتل هؤلاء سبیل» (۱).

أولاد الإمام الصادق

کان لأبی عبد اللَّه علیه السّلام عشره أولاد: اسماعیل وعبد اللَّه وام فروه وأمهم فاطمه بنت الحسین بن علی بن الحسین علیه السلام.

وموسی علیه السّلام وإسحاق ومحمّد وامّهم ام ولد.

والعبّاس وعلی وأسماء وفاطمه.

کان إسماعیل أکبر الاخوه، وکان أبو عبد اللَّه شدید المحبه والبر به، والاشفاق علیه، وکان قوم من الشیعه یظنون أنه القائم بعد أبیه والخلیفه له من بعده، إذ کان أکبر اخوته سناً ولمیل أبیه الیه وإکرامه له، فمات فی حیاه أبیه علیه السّلام بالعریض، وحمل علی رقاب الرجال إلی أبیه بالمدینه حتی دفن بالبقیع ...

وکان علی بن جعفر رضی اللَّه عنه راویهً للحدیث سدید الطریق، شدید الورع، کثیر الفضل، ولزم أخاه موسی علیه السّلام وروی عنه شیئاً کثیراً من الاخبار» (۲).

ص: ۱۲۵

۱- [۱] کتاب الغیبه للشیخ الطوسی ص ۱۲۹.

۲- [۲] الارشاد للشیخ المفید ص ۲۶۶ وص ۲۶۹.

الإمام السابِع: موسى بن جعفر علیهما السلام

اشاره

۱- نسب الإمام موسی بن جعفر وولادته.

۲- النصوص الداله علی إمامه.

۳- ما قاله الأعلام فی فضائله.

۴- مناقبه.

۵- عبادته.

۶- کراماته.

۷- علمه.

۸- احتجاجاته.

۹- کرمه.

۱۰- أصحابه وتلامیذه.

۱۱- شهاده وفاته.

۱۲- أولاده.

ص: ۱۲۷

نسب الإمام موسى بن جعفر وولادته

الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على عليهم السّلام (۱).

والدته: أم ولد، يقال لها: حميده المغربيه، وقيل: نباته (۲) ويقال لها: حميده المصفّاه (۳).

ولادته: ولد موسى بن جعفر عليهما السلام يوم الأحد ويقال: الثلاثاء (۴) السابع من صفر سنه ثمانى وعشرين ومائه بالأبواء، منزلٌ بين مكه والمدينه (۵).

قال المنهال القصاب: «خرجت من مكه أريد المدينه فمررت بالأبواء وقد ولد لأبى عبد اللّه موسى عليه السّلام، فسبقته الى المدينه ودخل بعدى بيوم فأطعم الناس ثلاثاً فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكل شيئاً الى الغد حتى أعود فآكل، فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتى ارتفق ثم لا أطعم شيئاً الى الغد» (۶).

كنيته: أبو الحسن الأول، وأبو إبراهيم، وأبو على.

ألقابه: العبد الصالح والكاظم (۷).

۱- [۱] مطالب السؤول، لمحمّد بن طلحه الشافعى ص ۲۲۵ مخطوط.

۲- [۲] عمده الطالب، لابن عنبه ص ۱۹۶.

۳- [۳] اعلام الورى، للطبرسى ص ۲۹۴.

۴- [۴] جنات الخلود ص ۳۰.

۵- [۵] اعلام الورى ص ۲۹۴.

۶- [۶] المحاسن للبرقى ج ۲ كتاب المآكل ص ۴۱۸ طبع ايران.

۷- [۷] اعلام الورى ص ۲۹۴.

قال ابن شهر آشوب: «موسى بن جعفر الکاظم الإمام العالم، کنیته أبو الحسن الأول وأبو الحسن الماضی، وأبو إبراهیم وأبو علی، ویعرف بالعبد الصالح، والنفس الزکیه وزین المجتهدین، والوفیّ، والصابر، والأمین، والزاهر، وسمّی بذلک لأنه زهر بأخلاقه الشریفه وکرمه المضی ء التام» (۱).

النصوص الدالّه علی إمامه موسی بن جعفر

هو الإمام بعد أبیه الإمام الصادق علیه السّلام بالنص علیه من اللَّه تعالی بالإمامه، کخبر اللوح، وبأنّ الإمام لا یکون الّا الأفضل فی العلم والزهد والعمل، وبأنه معصوم کعصمه الأنبیاء وبالمعجزات، فقد رأی الناس من آیات اللَّه عزّوجل الظاهره علی یده ما یدل علی إمامه وبطلان مقال من ادّعی الإمامه لغیره.

وروی النصوص علی إمامته عن أبیه الصادق علیهما السلام، شیوخ أصحاب أبی عبد اللَّه وخاصته، وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحون رضوان اللَّه علیهم.

وما اخترناه نموذج مما روی فی امامته وأنه حجه اللَّه علی خلقه.

روی المفضل بن عمر الجعفی قال: «کنت عند أبی عبد اللَّه علیه السّلام فدخل أبو إبراهیم موسی علیه السّلام وهو غلامٌ فقال لی أبو عبد اللَّه علیه السلام:

استوص به وضع أمره عند من تثق به من أصحابک» (۲).

وروی معاذ بن کثیر عن أبی عبد اللَّه علیه السّلام قال: «قلت: أسأل اللَّه الذی رزق أباک منک هذه المنزله أن یرزقک من عقبک قبل الممات مثلها، فقال: قد

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۳۲۳.

۲- [۲] الارشاد للشیخ المفید ص ۲۷۰.

فعل اللَّه ذلک، قلت: من هو جعلت فداک؟ فأشار إلی العبد الصالح وهو راقد، فقال: هذا الراقد وهو یومئذ غلام» (۱).

وروی عبد الرحمان بن الحجاج قال: «دخلت علی جعفر بن محمّد علیهما السلام فی منزله فإذا هو فی بیت کذا من داره فی مسجد له، وهو یدعو وعلی یمینه موسی بن جعفر علیهما السلام یؤمّن علی دعائه فقلت له: جعلنی اللَّه فداک قد عرفت انقطاعی الیک وخدمتی لک فمن ولی الأمر بعدک؟ قال: یا عبد الرحمان، ان موسی قد لبس الدرع واستوت علیه فقلت له: لا أحتاج بعد هذا إلی شی ء» (۲).

وروی فیض بن المختار، قال: «قلت لأبی عبد اللَّه علیه السّلام: خُذ بیدی من النار من لنا بعدک؟ قال: فدخل أبو إبراهیم وهو یومئذٍ غلام فقال: هذا صاحبکم فتمسّک به» (۳).

وروی منصور بن حازم، قال: «قلت لأبی عبد اللَّه علیه السّلام: بأبی أنت وأمی، ان الأنفس یغدی علیها ویراح، فإذا کان ذلک فمن؟ فقال أبو عبد اللَّه علیه السّلام: إذا کان ذلک فهو صاحبکم وضرب علی منکب أبی الحسن الأیمن وهو فیما أعلم یومئذ خماسی وعبد اللَّه بن جعفر جالسٌ معنا» (۴).

وروی سلیمان بن خالد، قال: «دعا أبو عبد اللَّه علیه السّلام أبا الحسن یوماً ونحن عنده فقال لنا: علیکم بهذا بعدی فهو واللَّه صاحبکم بعدی» (۵).

ما قاله الاعلام فی فضائل موسی بن جعفر

هارون الرشید یعترف بإمامته:

قال المأمون: «کنت أجرأ ولد أبی علیه [وکان المأمون متعجباً من إکبار أبیه

۱- [۱] الارشاد ص ۲۷۰- ۲۷۱.

۲- [۲] الارشاد ص ۲۷۰- ۲۷۱.

۳- [۳] الارشاد ص ۲۷۰- ۲۷۱.

۴- [۴] الارشاد ص ۲۷۰- ۲۷۱.

۵- [۵] الارشاد ص ۲۷۰- ۲۷۱.

لموسى بن جعفر وتقديره له قال: قلت لأبى: يا أميرالمؤمنين، من هذا الرجل الذى أعظمته وأجللته، وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته وأقعدته فى صدر المجلس، وجلست دونه؟ ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟ قال: هذا إمام الناس، وحجه اللّه على خلقه وخليفته على عباده، فقلت: يا أميرالمؤمنين، أو ليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟. فقال: أنا إمام الجماعه فى الظاهر والغلبه والقهر، وموسى بن جعفر إمام حق، واللّه يا بنى انه لأحقّ بمقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله منى ومن الخلق جميعاً، واللّه لو نازعتنى هذا الأمر لأخذتُ الذى فيه عيناك، فان الملك عقيم» (۱).

وروى ابن قولويه بإسناده عن على بن حسان عن بعض أصحابنا قال:

«حضرت أبا الحسن الأول عليه السّلام، وهارون الخليفه وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينه وقد جاءوا إلى قبر النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقال هارون لأبى الحسن عليه السّلام: تقدم، فأبى، فتقدم هارون فسلم وقام ناحيه، فقال عيسى بن جعفر لأبى الحسن عليه السّلام تقدم، فأبى، فتقدم عيسى بن جعفر فسلم ووقف مع هارون، فقال جعفر لأبى الحسن عليه السّلام: تقدم، فأبى، فتقدم جعفر، فسلم ووقف مع هارون، وتقدم أبو الحسن فقال «السلام عليك يا أبه، أسأل اللّه الذى اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك أن يصلّى عليك» فقال هارون لعيسى: سمعت؟ قال: نعم فقال هارون: أشهد أنه ابوه حقاً» (۲).

المأمون العباسى:

قال المأمون: «قال لى أبى هارون الرشيد: يا بنى، هذا وارث علم النبيين،

۱- [۱] عيون اخبار الرضا ج ۱ ص ۹۱ رقم ۱۱.

۲- [۲] كامل الزيارات باب ۳ ص ۱۸.

هذا موسى بن جعفر بن محمّد، ان اردت العلم الصحيح فعند هذا، قال المأمون:

فحينئذٍ انغرس فی قلبی محبتهم» (۱).

روی الحافظ البرسی: «ان الرشيد لما حج دخل المدينه فاستأذن عليه الناس، فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السّلام، فلما أدخل عيه دخل وهو يحرك شفتيه، فلما قرب اليه قعد الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم أقبل عليه وقال: كيف أنت يا أبا الحسن؟ كيف عيالك؟ كيف عيال أبيك؟ كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ وهو يقول: خيرٌ، خيرٌ. فلما قام أراد الرشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن فقعد، ثم عانقه وخرج، فلما خرج قال له المأمون: من هذا الرجل؟ قال: يا بنی، هذا وارث علوم الأولين والآخرين، هذا موسى بن جعفر فان أردت علماً حقاً فعند هذا» (۲).

وقال فيه أبو حاتم: «ثقه صدوق إمام من أئمه المسلمين» (۳).

قال يحيی بن الحسن بن جعفر النسّابه: «كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح، من عبادته واجتهاده» (۴).

قال ابن الجوزی: «كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان كريماً حليماً إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث اليه بمال» (۵).

قال الذهبی: «وكان موسى من أجواد الحكماء، ومن العباد الأتقياء، وله مشهد معروف ببغداد» (۶).

ص: ۱۳۳

۱- [۱] عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۹۳ رقم ۱۲.
۲- [۲] مشارق أنوار اليقين ص ۹۴.
۳- [۳] تهذيب التهذيب ج ۱۰ ص ۳۴۰ رقم ۵۹۷.
۴- [۴] تهذيب التهذيب ج ۱۰ ص ۳۴۰ رقم ۵۹۷.
۵- [۵] صفه الصفوه ج ۲ ص ۱۸۴ رقم ۱۹۱.
۶- [۶] ميزان الاعتدال ج ۴ ص ۲۰۲ رقم ۸۸۵۵.

قال سبط ابن الجوزی: «ویدعی بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقیامه باللیل ... وکان موسی جواداً حلیماً، وانما سمی الکاظم لأنه کان إذا بلغه عن أحد شی ء بعث الیه بمال» (۱).

قال الخطیب: «کان سخیاً کریماً وکان یبلغه عن الرجل أنه یؤذیه فیبعث الیه بصرّه فیها ألف دینار، وکان یصرّ الصرر ثلاثمائه دینار وأربعمائه دینار ومائتی دینار ثم یقسمها بالمدینه وکان مثل صرر موسی بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصره فقد استغنی.

قال محمّد بن عبد اللّه البکری: قدمت المدینه أطلب بها دیناً فأعیانی فقلت:

لو ذهبت الی أبی الحسن موسی بن جعفر فشکوت ذلک الیه، فأتیته بنقمی (۲) فی ضیعته فخرج الی ومعه غلام له معه منسف فیه قدید مجزع لیس معه غیره، فأکل وأکلت معه، ثم سألنی عن حاجتی فذکرت له قصتی فدخل فلم یقم الّا یسیراً حتی خرج الی فقال لغلامه: اذهب ثم مدّ یده الی فدفع الی صرّه فیها ثلاثمائه دینار ثم قام فولی فقمت فرکبت دابّتی وانصرفت» (۳).

قال ابن حجر الهیتمی: «موسی الکاظم وهو وارثه [جعفر بن محمّد الصادق علماً ومعرفهً وکمالًا وفضلًا، سمی بالکاظم لکثره تجاوزه وحلمه، وکان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند اللّه وکان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم» (۴).

۱- [۱] تذکره الخواص ص ۳۴۸.

۲- [۲] نقمی بالتحریک والقصر: موضع من أعراض المدینه الی جنب أحد، کان لآل أبی طالب.

۳- [۳] تاریخ بغداد ج ۱۳ ص ۲۷.

۴- [۴] الصواعق المحرقه ص ۱۲۱ وذکره القندوزی فی ینابیع الموده ص ۳۶۲.

وقال ابن خلكان: «كان سخياً كريماً وكان يسمع عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث اليه بصره فيها ألف دينار، وكان يصرّ الصرر ثلاثمائه دينار واربعمائه دينار ومائتى دينار، ثم يقسمها بالمدينه» (۱).

قال محمّد بن طلحه الشافعى: «هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، الكثير التهجد، الجادّ فى الاجتهاد المشهود له بالكرامات، المشهور بالعباده، المواظب على الطاعات، يبيت الليل ساجداً وقائماً ويقطع النهار متصدقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعى كاظماً، كان يجازى المسى ء إليه بإحسانه، ويقابل الجانى عليه بعفوه عنه، ولكثره عبادته كان يسمى العبد الصالح، ويعرف فى العراق بباب الحوائج الى اللّه لنجح مطالب المتوسلين إلى اللّه به، كراماته تحار منها العقول وتقضى بأنّ له عند اللّه تعالى قدم صدق لا يزول» (۲).

قال ابن الصباغ المالكى: «قال بعض أهل العلم: الكاظم هو الإمام الكبير القدر، والأوحد الحجه الحبر، الساهر ليله قائماً، القاطع نهاره صائماً، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً، وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج الى اللّه وذلك لنجح قضاء حوائج المسلمين» (۳).

قال الشيخ محمّد الصبان: «أما موسى الكاظم فكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند اللّه وكان من أعبد أهل زمانه ومن أكابر العلماء الأسخياء.. ولقب بالكاظم لكثره تجاوزه وحلمه» (۴).

۱- [۱] وفيات الأعيان ج ۴ ص ۳۹۳ رقم ۷۱۷.
۲- [۲] مطالب السؤول ص ۲۲۵ مخطوط.
۳- [۳] الفصول المهمه ص ۱۳۱، وذكره الشبلنجى فى نور الأبصار ص ۱۷۳.
۴- [۴] اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار ص ۲۲۶.

قال ابن عنبه: «وكان ... عظيم الفضل رابط الجأش، واسع العطاء، لقّب بالكاظم لكظمه الغيظ وحلمه، وكان يخرج فى الليل وفى كمّه صرر من الدراهم فيأتى من لقيه ومن أراد برّه، وكان يضرب المثل بصرّه موسى، وكان أهله يقولون: عجباً لمن جاءته صره موسى فشكا القله» (۱).

قال خير الدين الزركلى: «موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر: أبو الحسن سابع الأئمه الاثنى عشر عند الإماميه، كان من سادات بنى هاشم ومن أعبد أهل زمانه وأحد كبار العلماء الأجواد» (۲).

مناقب الإمام موسى بن جعفر

قال محمّد بن طلحه: «أما مناقبه فكثيره ولو لم يكن منها الّا العنايه الربانيه لكفاه ذلك منقبه» (۳).

قال ابن شهر آشوب: «وسمى الكاظم لما كظمه من الغيظ وغض بصره عما فعل الظالمون به، حتى مضى قتيلًا فى حبسهم، والكاظم الممتلى ء خوفاً وحزناً..

وقال الربيع بن عبد الرحمان: كان واللّه من المتوسمين فيعلم من يقف عليه بعد موته ويكظم غيظه عليهم ولا يبدى لهم ما يعرفه منهم فلذلك سمى الكاظم.. وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب اللّه وأحسنهم صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ يحزن ويبكى ويبكى السامعون لتلاوته، وكان أجل الناس شأناً، وأعلاهم فى الدين مكاناً، وأسخاهم بياناً، وأفصحهم لساناً وأشجعهم جناناً، قد خص بشرف

۱- [۱] عمده الطالب ص ۱۹۶.

۲- [۲] الاعلام ج ۸ ص ۲۷۰.

۳- [۳] مطالب السؤول ص ۲۲۵ مخطوط.

الولايه وحاز ارث النبوه، وبوّى ء محل الخلافه، سليل النبوه، وعقيد الخلافه» (۱).

قال على بن عيسى الأربلى: «مناقب الكاظم وفضائله ومعجزاته الظاهره، ودلائله وصفاته الباهره ومخائله تشهد أنه افترع قبّه الشرف وعلاها، وسما إلى أوج المزايا فبلغ أعلاها، وذلّلت له كواهل السيّاده فركبها وامتطاها، وحكم فى غنائم المجد فاختار صفاياها واصطفاها.

طالت أصوله فسمت الى أعلى رتب الجلال، وطابت فروعه فعلت إلى حيث لا تنال، يأتيه المجد ممن كل أطرافه، ويكاد الشرف يقطر من أعطافه.

أتاه المجد من هنّا وهنّا وكان له كمجتمع السيول

السحاب الماطر قطره من كرمه، والعباب الزّاخر نغبه من نغبه، واللباب الفاخر من عدّ من عبيده وخدمه، كأن الشعرى علّقت فى يمينه ولا كرامه للشعرى العبور، وكأن الرياض اشبهت خلائقه ولا نعمى لعين الرّوض الممطور، وهو عليه السّلام غره فى وجه الزمان وما الغرر والحجول، وهو أضوأ من الشمس والقمر، وهذا جهد من يقول، بل هو واللّه أعلى مكانه من هذه الأوصاف واسمى، وأشرف عرفاً من هذه النعوت وأنمى، فكيف تبلغ المدائح كنه مقداره أو ترتقى همه البليغ الى نعت فخاره، أو تجرى جياد الأقلام فى حلبات صفاته، أو يسرى خيال الأوهام فى ذكر حالاته؟

كاظم الغيظ، وصائم القيظ، عنصره كريم، ومجده حادث وقديم، وهو بكل ما يوصف به زعيم، الآباء عظام والأبناء كرام، والدين متين والحق ظاهر مبين، والكاظم فى أمر اللّه قوىّ أمين، وجوهر فضله غال ثمين، وواصفه لا يكذب ولا

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۳۲۳.

يمين، قد تلقى رايه الإمامه باليمين، فسما عليه السّلام إلى الخيرات منقطع القرين، وأنا أحلف على ذلك فيه وفى آبائه وأبنائه عليه السّلام باليمين.

كم له من فضيله جليله، ومنقبه بعلوّ شأنه كفيله، وهى وان بلغت الغايه بالنسبه اليه قليله، ومهما عدّ من المزايا والمفاخر فهى فيهم صادقه وفى غيرهم مستحيله، اليهم ينسب العظماء وعنهم يأخذ العلماء، ومنهم يتعلم الكرماء، وهم الهداه الى اللّٰه فبهداهم اقتده، وهم الأدلّاء على اللّٰه فلا تحل عنهم ولا تنشده، وهم الأمناء على أسرار الغيب، وهم المطهرون من الرجس والعيب، وهم النجوم الزواهر فى الظلام، وهم الشموس المشرقه فى الأيام، وهم الذينه أوضحوا شعار الاسلام وعرفوا الحلال من الحرام، من تلق منهم تقل لا قيت سيداً، ومتى عددت منهم واحداً كان بكل الكمالات منفرداً ومن قصدت منهم حمدت قصدك مقصداً، ورأيت من لا يمنعه جوده اليوم أن يجود غداً، ومتى عدت اليه عاد كما بدا، المائده والأنعام يشهدان بحالهم، والمائده والأنعام يخبران بنوالهم، فلهم كرم الأبوّه والبنوّه، وهم معادن الفتّوه والمرّوه، والسماح فى طبايعهم غريزه، والمكارم لهم شنشنه ونحيزه (١)، والأقوال فى مدحهم وان طالت وجيزه، بحور علم لا تنزف، وأقمار عز لا تخسف، وشموس مجد لا تكسف، مدح أحدهم يصدق على الجميع وهم متعادلون فى الفخار فكلهم شريف رفيع، بذّوا الأمثال بطريفهم وتالدهم ولا مثيل، ونالوا النجوم بمفاخرهم ومحامدهم فانقطع دون شأواهم العديل ولا عديل، فمن الذى ينتهى فى السير الى أمدهم وقد سدَّ دونه السبيل، أمّن لهم يوم كيومهم أو غد كغدهم، ولو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم صلّى اللّٰه عليهم

١- [١] النحيزه: الطبيعه.

روى المجلسى من كتاب قضاء حقوق المؤمنين لأبى على بن طاهر الصورى بإسناده عن رجل من أهل الرى قال: «ولى علينا بعض كتاب يحيى بن خالد وكان على بقايا يطالبنى بها وخفت من الزامى اياها خروجاً عن نعمتى وقيل لى: انه ينتحل هذا المذهب، فخفت أن أمضى اليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا أحب، فاجتمع رأيى على أنى هربت الى اللّٰه تعالى وحججت ولقيت مولاى الصابر يعنى موسى بن جعفر عليه السّلام فشكوت حالى اليه، فأصحبنى مكتوباً نسخته: بسم اللّٰه الرّحمن الرّحيم، اعلم أن للّٰه تحت عرشه ظلّا لا يسكنه الّا من اسدى الى أخيه معروفاً أو نفّس عنه كربه أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك والسلام.

قال: فعدت من الحج الى بلدى ومضيت الى الرجل ليلًا واستأذنت عليه وقلت: رسول الصابر عليه السّلام، فخرج الى حافياً ماشياً ففتح لى بابه وقبلنى وضمنى اليه وجعل يقبل بين عينى ويكرّر ذلك كلما سألنى عن رؤيته عليه السّلام، وكلما أخبرته بسلامته وصلاح أحواله استبشر وشكر اللّٰه، ثم أدخلنى داره وصدرنى فى مجلسه وجلس بين يدى، فأخرجت اليه كتابه عليه السّلام فقبله قائماً وقرأه، ثم استدعى بماله وثيابه فقاسمنى ديناراً ديناراً ودرهماً درهماً وثوباً ثوباً وأعطانى قيمه ما لم يمكن قسمته، وفى كل شى ء من ذلك يقول: يا أخى هل سررتك؟ فأقول: أى واللّٰه وزدت على السرور، ثم استدعى العمل فأسقط ما كان باسمى وأعطانى براءه مما يتوجّه على منه، وودّعته وانصرفت عنه.

فقلت: لا أقدر على مكافأه هذا الرجل الّا بأن أحج فى قابل وأدعو له وألقى

الصابر عليه السّلام وأعرفه فعله، ففعلت ولقيت مولاى الصابر عليه السّلام وجعلت أحدثه ووجهه يتهلل فرحاً، فقلت: يا مولاى هل سرّك ذلك؟ فقال: اى واللّه، لقد سرّنى وسرّ أمير المؤمنين، واللّه لقد سرّ جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ولقد سرّ اللّه تعالى» (۱).

عباده الإمام موسى بن جعفر

قال الخطيب البغدادى: «روى أصحابنا: أنه دخل مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فسجد سجدةً فى أول الليل، وسمع وهو يقول فى سجوده: عظم الذنب عندى فليحسن العفو عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفره، فجعل يردّدها حتى أصبح» (۲).

وروى بإسناده عن عمّار بن أبان، قال: «حبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندى، فسألته أخته أن تتولّى حبسه- وكانت تتديّن- ففعل، فكانت تلى خدمته فحكى لنا أنها قالت: كان إذا صلى العتمه حمد اللّه ومجده ودعاه، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلى حتى يصلى الصبح، ثم يذكر قليلًا حتى تطلع الشمس، ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يتهيّأ ويستاك ويأكل، ثم يرقد الى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلى حتى يصلى العصر، ثم يذكر فى القبله حتى يصلى المغرب، ثم يصلى ما بين المغرب والعتمه، فكان هذا دأبه، فكانت أخت السندى إذا نظرت اليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل، وكان عبداً صالحاً» (۳).

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۴۸ ص ۱۷۴ رقم ۱۶.

۲- [۲] تاريخ بغداد ج ۱۳ ص ۲۷.

۳- [۳] تاريخ بغداد ج ۱۳ ص ۳۱.

روی ابن شهر آشوب: «کانت لموسی بن جعفر بضع عشره سنه کل یوم سجده بعد ابیضاض الشمس الی وقت الزوال، وکان علیه السّلام أحسن النّاس صوتاً بالقرآن، فکان إذا قرأ یحزن ویبکی السامعون لتلاوته، وکان یبکی من خشیه اللَّه حتی تخضل لحیته بالدموع.

روی أحمد بن عبد اللَّه عن أبیه قال: «دخلت علی الفضل بن الربیع وهو جالسٌ علی سطح فقال لی: اشرف علی هذا البیت وانظر ماتری؟ فقلت: ثوباً مطروحاً فقال: أنظر حسناً، فتأملت فقلت: رجل ساجد، فقال لی: تعرفه، هو موسی بن جعفر أتفقّده اللیل والنهار فلم أجده فی وقت من الأوقات الّا علی هذه الحاله. انه یصلی الفجر فیعقب الی أن تطلع الشمس ثم یسجد سجده فلا یزال ساجداً حتی تزول الشمس، وقد وکل من یترصد أوقات الصلاه فإذا أخبره وثب یصلی من غیر تجدید وضوء وهو دأبه فإذا صلی العتمه افطر ثم یجدد الوضوء ثم یسجد، فلا یزال یصلی فی جوف اللیل حتی یطلع الفجر.

وقال بعض عیونه: کنت أسمعه کثیراً یقول فی دعائه: اللهم إنی کنت أسألک أن تفرغنی لعبادتک، اللهم وقد فعلت فلک الحمد.

وکان علیه السّلام یقول فی سجوده: قبح الذنب من عبدک فلیحسن العفو والتجاوز من عندک.

ومن دعائه: اللهم انی أسالك الرّاحه عند الموت والعفو عند الحساب» (۱).

روی إبراهیم بن عبد الحمید قال: «دخلت علی أبی الحسن الأول علیه السلام فی بیته الذی کان یصلی فیه، فإذا لیس فی البیت شی ء إلا حصفه وسیف

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۳۱۸.

معلق ومصحف» (۱).

قال المفيد: «وروى أنه كان يصلى نوافل الليل ويصلها بصلاه الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخرّ للّٰه ساجداً فلا يرفع رأسه من الـدعاء والتحميـد حتى يقرب زوال الشمس، وكـان يـدعو كثيراً فيقـول: اللهم انی أسألـك الراحه عنـد الموت والعفو عند الحساب، ويكرر ذلك. وكان من دعائه عليه السّلام: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك.

وكـان يبكى من خشيه اللّٰه حتى تخضـل لحيته بالـدموع، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يتفقـد فقراء المـدينه فی الليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين والورق والأدقّه والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من أى جهةٍ هو» (۲).

روى السيد ابن طاووس: «لمّا همّ هارون الرشيد بقتل موسى بن جعفر عليهما السلام دعا الفضل بن الربيع وقال له: قد وقعت لی اليك حاجه أسألك أن تقضيها ولك مائه ألف درهم قال: فخرّ الفضل عند ذلك ساجداً وقال: أمراً أم مسأله؟ قال: بل مسأله ثم قال: أمرت بأن تحمل الى دارك فی هذه الساعه مائه ألف درهم وأسألك أن تصير الى دار موسى بن جعفر وتأتينى برأسه.

قال الفضل: فـذهبت الى ذلك البيت فرأيت فيه موسى بن جعفر وهو قائم يصـلى فجلست حتى قضـى صـلاته وأقبل الىّ وتبسـم وقـال: عرفت لمـاذا حضـرت، أمهلنى حتى أصـلى ركعتين. قال: فأمهلته فقام وتوضأ فأسبغ الوضوء وصلى ركعتين وأتم الصلاه بحسن ركوعها وسجودها وقرأ خلف صلاته بهذا الحرز فانـدرس وساخ فی مكانه فلا أدرى أرض ابتلعته أم سماء اختطفته، فذهبت الى

ص: ۱۴۲

۱- [۱] قرب الاسناد ص ۱۶۰.

۲- [۲] الارشاد ص ۲۷۷ ورواه الطبرسى فی اعلام الورى ص ۳۰۶.

هارون وقصصت علیه القصّه، قال: فبکی هارون الرشید ثم قال: قد أجاره اللَّه منی» (۱).

وروی عن عبد اللَّه بن مالک الخزاعی، قال: «دعانی هارون الرشید فقال:

یا أبا عبد اللَّه کیف أنت وموضع السر منک؟ فقلت: یا أمیرالمؤمنین ما أنا الّا عبدٌ من عبیدک فقال: امض الی تلک الحجره وخذ من فیها واحتفظ به إلی أن اسألک عنه فقال: دخلت فوجدت موسی بن جعفر فلما رآنی سلمت علیه وحملته علی دابتی الی منزلی، فأدخلته داری وجعلته مع حرمی وقفلت علیه والمفتاح معی، وکنت أتولّی خدمته، ومضت الأیام فلم أشعر الّا برسول الرشید یقول: أجب أمیرالمؤمنین، فنهضت ودخلت علیه وهو جالسٌ وعن یمینه فراش وعن یساره فراش، فسلمت علیه فلم یردّ غیر انه قال: ما فعلت بالودیعه؟ فکأنی لم افهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبک؟ فقلت: صالح فقال: امض الیه وادفع الیه ثلاثه الاف درهم واصرفه الی منزله وأهله، فقمت وهممت بالانصراف فقال: اتدری ما السبب فی ذلک وما هو؟ قلت: لا- یا أمیرالمؤمنین، فقال: نمت علی الفراش الذی عن یمینی فرأیت فی منامی قائلًا یقول لی: یا هارون، أطلق موسی ابن جعفر، فانتبهت فقلت لعلها لما فی نفسی منه فقمت الی هذا الفراش الآخر فرأیت ذلک الشخص بعینه وهو یقول: یا هارون أمرتک أن تطلق موسی بن جعفر فلم تفعل، فانتبهت وتعوّذت من الشیطان، ثم قمت الی هذا الفراش الذی أنا علیه وإذا بذلک الشخص بعینه وبیده حربه کأن أولها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أومأ الیّ وهو یقول: واللَّه یا هارون، لئن لم تطلق موسی بن جعفر لأضعن هذه الحربه فی صدرک

۱- [۱] مهج الدعوات ص ۲۹.

واطلعها من ظهرك، فأرسلت اليك فامض فيما أمرتك به ولا تظهره الى أحد فأقتلك فانظر لنفسك، قال: فرجعت الى منزلى وفتحت الجره ودخلت على موسى بن جعفر، فوجدته قد نام فى سجوده فجلست حتى استيقظ ورفع رأسه وقال: يا عبد اللّه افعل ما أمرت به، فقلت له: يا مولاى سألتك باللّه وبحق جدك رسول اللّه هل دعوت اللّه عزوجل فى يومك هذا بالفرج؟ فقال: أجل انى صليت المفروضه وسجدت وغفوت فى سجودى فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: يا موسى أتحب أن تطلق؟ فقلت: نعم يا رسول اللّه، فقال: ادع بهذا الدعاء:

يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارى ء النسم، يا مجلى الهمم، ويا مغشى الظلم، يا كاشف الضر والألم، يا ذا الجود والكرم، ويا سامع كل صوت، ويا مدرك كل فوت، ويا محيى العظام وهى رميمٌ ومنشئها بعد الموت، صل على محمّدٍ وآل محمّد واجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والإكرام، فلقد دعوت به ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يلقّنيه حتى سمعتك.

فقلت: قد استجاب اللّه منك، ثم قلت له ما أمرنى به الرشيد واعطيته ذلك» (۱).

کرامات الإمام موسى بن جعفر

قال ابن الصباغ المالكى: «وأما كراماته الظاهره وفضائله وصفاته الباهره تشهد له بأنه افترع قمّه الشرف وعلاها، وسما الى أوج المزايا فبلغ أعلاها، وذللت

۱- [۱] مهج الدعوات ص ۳۰۵.

له كواهل السياده وامتطاها، وحكم فى غنائم المجد فاختار صفاياها فاصطفاها» (۱).

قال شـقيق البلخى: «خرجت حاجّاً فى سنه تسع وأربعين ومائه، فنزلت القادسيه (۲) فبينمـا أنا أنظر الناس فى مخرجهم الى الحاج وزينتهم وكـثرتهم، إذا نظرت الى شـاب حسن الـوجه شديـد السـمره نحيـف، فوق ثيـابه ثوب صوف مشـتمل بشـمله، فى رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً فقلت فى نفسـى: هذا الفتى من الصوفيه، ويريد أن يخرج مع الناس فيكون كلّاً عليهم فى طريقهم، واللّه لأمضـيّن اليه ولأوبّخنه فـدنوت منه فلما رآنى مقبلًا نحوه قال: يا شـقيق «اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» فتركنى وولى، فقلت فى نفسـى: ان هـذا الأمر عظيم تكلم على ما فى خاطرى ونطق باسـمى، هـذا عبد صالح لألحقنه واسأله الدعاء وأن يحللنى مما ظننته به، فغاب عنى ولم أره.

فلما نزلنا واقصه، فإذا هو واقف يصـلى، فقلت: هذا صاحبى أمضـى إليه واستحلّه فصبرت حتى فرغ من صلاته، فالتفت إلى وقال: يا شقيق «وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی» ثم قام ومضى وتركنى، فقلت: هذا الفتى من الأبدال قد تكلّم على سرّى مرتين.

فلمـا نزلنا زباله، وإذا أنا بالفتى قائم على البئر وأنا أنظر اليه وبيـده ركوه يريـد أن يسـتقى فيها الماء، فسـقطت الركوه من يـده فى الـبئر فرمـق الى السـماء بطرفه وسـمعته يقـول: أنت ربّى إذا ظمئت، وقـوتى إذا طلبت طعامـاً. ثم قـال: اللهم الهى وسـيدى، مـالى سواك (۳) فلا تعدمنيها. قال شقيق: فواللّه لقد رأيت الماء ارتفع الى رأس البئر

ص: ۱۴۵

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۳۲.

۲- [۲] القادسيه: بينها وبين الكوفه خمسه عشر فرسخاً (معجم البلدان ج ۴ ص ۲۹۱).

۳- [۳] فى المصادر الاخرى: سواها.

والركوه طافيه عليه فمدّ يده وأخذها ملأى فتوضأ منها وصلى أربع ركعات، ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويجعل فی الركوه ويحركها ويشرب، فاقبلت نحوه وسلمت عليه فرد علی السلام، فقلت: أطعمنی من فضل ما أنعم اللّه عليك فقال: يا شقيق لم تزل نعم اللّه علیّ ظاهره وباطنه فأحسن ظنك بربك ثم ناولنی الركوه فشربت منها فإذا هو سوبق سكر، فواللّه ما شربت قط الذ منه ولا أطيب فشبعت ورويت وأقمت اياماً لا أشتهی طعاماً ولا شراباً.

ثم لم اره حتی حططنا بمكه، فرايته ليله الی جنب قبه الشراب فی نصف الليل وهو قائم يصلی بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك إلی طلوع الفجر، فلما اصبح جلس فی مصلاه يسبح اللّه تعالی ثم مال إلی حاشيه الطواف فركع الفجر هناك ثم صلی فيه الصبح مع الناس، ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه أريد السلام عليه وإذا بجماعه قد طافوا به يميناً وشمالًا ومن خلفه ومن قدامه، وإذا له حاشيه وخدم وحشم وموالی وأتباع قد خرجوا معه فقلت لهم: من هذا الفتی؟ فقالوا: هو موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب. فقلت: لا يكون هذا الّا لمثل هذا، ثم انی انصرفت.

وهذه الحكايه رواها جماعه من أهل التأليف والمحدّثين رواها ابن الجوزی فی كتابه (مسير عزم الساكن الی أشرف الأماكن) ورواها الحافظ عبد العزيز الأخضر الجنابذی فی كتابه (معالم العتره النبويه) ورواها الرامهرمزی قاضی القضاه فی كتابه (كرامات الأولياء) وغيرهم» (۱).

ص: ۱۴۶

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۳۳، ورواه الشبلنجی فی نور الأبصار ص ۱۷۴ والصبان فی اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ۲۲۶ ومحمّد بن طلحه فی مطالب السؤول ص ۲۲۶ والسمهودی فی جواهر العقدين ص ۳۵۲ والحضرمی فی وسيله المآل ص ۴۲۲ والقندوزی فی ينابيع الموده ص ۳۶۲.

قال أبو خالـد الزبالی: «قدم علینا أبو الحسن الکاظم علیه السّلام زباله ومعه جماعه من أصـحاب المهدی بعثهم فی اشـخاصه الیه الی العراق من المـدینه وذلـک فی مسـکنه الأولی، فأتیته وسـلّمت علیه فسـر برؤیتی وأوصانی بشـراء حوائـج له وتعبیتها عنـدی، فرآنی غیر منبسط وأنا مفکر منقبض فقال: مالی أراک منقبضاً؟ فقلت: وکیف لا ورأیتک سائراً وأنت تصـیر الی هذا الطاغیه ولا آمن علیک منه، فقال: یا أبا خالـد، لیس علی منه بأس، فإذا کان الیوم الفلانی فی شـهر کذا فانتظرنی آخر النهار مع دخول اللیل فانی أوافیک ان شاء اللّه تعالی.

قال أبو خالـد: فما کان لی همّ الّا إحصاء تلک الشـهور والأیام الی ذلک الیوم الذی وعدنی المأتی فیه فخرجت وانتظرته الی أن غربت الشمس فلم أر أحداً فداخلنی الشک فی أمره، فلما کان دخول اللیل فبینما أنا کذلک فإذا بسواد قد أقبل من ناحیه العراق فـإذا هو علی بغله أمـام القطار، فسـلّمت علیه وسـررت بمقـدمه وتخلّصه فقال لی: داخلک الشک یا أبا خالـد؟ فقلت: الحمـد للّه الذی خلصک من هذا الطاغیه، فقال: یا أبا خالد، ان لهم الی عوده اتخلّص منها» (۱).

قـال عیسـی المـدائنی: «خرجت سـنه الی مکه فأقمت مجاوراً، ثم قلت: أذهب الی المـدینه فأقیم بها سـنه مثل ما أقمت بمکه فهو أعظم لثوابی. وقدمت المدینه فنزلت طرف المصـلی بجنب دار أبی ذر رضـی اللّه عنه وجعلت أختلف الی سیدی موسی الکاظم علیه السّلام، فبینما أنا عنـده فی لیله مطیره إذ قال: یا عیسـی قم، فقـد انهـدم البیت علی متاعک، فقمت فإذا البیت قد انهدم علی المتاع، فاکتریت قوماً کشفوا عن متاعی واستخرجت جمیعه لم یذهب لی شی ء غیر سطل للوضوء، فلما

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۳۴.

أتیته من الغـد قال: فقـدت شـیئاً من متاعک فنـدعوا اللَّه لک بالخلف؟ فقلت: ما فقدت غیر سـطل کنت أتوضأ به، فاطرق رأسـه ثلاثاً ثم رفعه فقال: قـد ظننت أنّک أنسـیته قبل جاریه رب الدار فاسألها عنه وقل لها: أنسـیت السـطل فی بیت الخلاء فردّیه وانها ستروده علیک، قال: فسألتها عنه فردته» (۱).

قال عثمان بن عیسـی: «قال موسـی الکاظم لإبراهیم بن عبـد الحمیـد- وقد لقیه سـحراً وإبراهیم ذاهب الی قبا وموسـی داخل الی المدینه- یا إبراهیم الی أین؟

قال: الی قبا، قال: فی ای شـی ء؟ فقال: انا فی کل سـنه نشتری من هذا التمر، فأردت أن آتی فی هذه السنه الی رجلٍ من الأنصار فاشتری منه نخلًا، فقال له موسـی: وقـد أمنتم الجراد؟ ثم فارقه. فوقع کلامه فی صدره فلم یشتر شـیئاً، فما مرت خامسه حتی بعث اللَّه جراداً أکل عامّه النخل» (۲).

قـال ابن الصـباغ: «نقل صاحب کتاب نثر الـدرّ: أن موسـی بن جعفر الکاظم ذکر له أن الهادی قـد همَّ بک، فقال لأهل بیته ومن یلیه: مـا تشـیرون به علیّ من الرأی؟ فقالوا: نری أن تتباعـد عنه وأنه تغیّب شـخصک عنه فانه لا یؤمن علیک من شـره، فتبسّم ثم رفع یده الی السـماء فقال: آلهی کم من عدو شـحذ لی ظبه مدیته وداف لی قواتل سمومه ولم تنم عنی عین حراسته، فلما رأیت ضعفی عن احتمـال الفوادح وعجزی عن کلمـات الجوایـح صـرفت ذلـک عنی بحولـک وقوتـک لاـ بحولی وقوّتی، وألقیته فی الحفیره التی احتفرها لی خائباً ممّا أمله فی دنیاه متباعداً عن ما یرجوه فی أخراه، فلک الحمد علی قدر ما عممتنی فیه من نعمک وما تولیتنی من جودک وکرمک، اللّهم فخذه بقوّتک وافلل حدّه عنی بقدرتک واجعل له شغلًا فیما

۱- [۱] الفصول المهمّه ص ۲۳۴.

۲- [۲] الفصول المهمه ص ۲۳۵.

يليه وعجزاً به عما ينويه. اللهم وأعدنى عليه عدوه حاضره تكون من غيظى شفاءاً ومن حنقى عليه وفاءاً، وصل اللهم دعايى بالاجابه وانظم شكايتى بالتعبير وعرفه عما قليل ما وعدت به من الإجابه لعبيدك المضطرين، انك ذو الفضل العظيم والمنّ الجسيم.

ثم ان أهل بيته انصرفوا عنه فما كان بعد مدّه يسيره حتى اجتمعوا لقراءه الكتاب الوارد على موسى الكاظم بموت موسى الهادى، وفى ذلك يقول بعضهم:

وساريه لم تسر فى الأرض تبتغى محلًا ولم يقطع بها الأرض قاطع» (۱)

قال ابن سنان: «حمل الرشيد فى بعض الأيام الى على بن يقطين ثياباً فاخره أكرمه بها، ومن جملتها دراعه منسوجه بالذهب سوداء من لباس الخلفاء، فأنفذ بها على بن يقطين الى موسى الكاظم عليه السّلام فردها الإمام اليه وكتب اليه:

احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج معه اليها، فارتاب على بن يقطين بردّها عليه ولم يدر ما سبب كلامه ذلك، ثم احتفظ بالدراعه وجعلها فى سفط وختم عليها، فلما كان بعد ذلك بمده يسيره تغير على بن يقطين على بعض غلمانه ممن كان يختص بأموره ويطلع عليها، فصرفه عن خدمته وطرده لأمر أوجب ذلك منه، فسعى الغلام بعلى بن يقطين الى الرشيد وقال له: ان على بن يقطين يقول بإمامه موسى الكاظم، وانه يحمل اليه فى كل سنه زكاه ماله والهدايا والتحف، وقد حمل اليه فى هذه السنه ذلك وصحبته الدراعه السوداء التى أكرمه بها أمير المؤمنين فى وقت كذا، فاستشاط الرشيد لذلك غضباً شديداً وقال: لأكشفن عن ذلك، فان كان الأمر على ما ذكرت أزهقت روحه وذلك من بعض جزائه،

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۳۵.

فأنفـذ فى الـوقت والحيـن أن يحضـر على بـن يقطيـن، فلمـا مثـل بيـن يـديه قـال: مـا فعلـت بالـدراعه السـوداء الـتى كسـوتكها واختصصتک بها من مده من بين سائر خواصى؟

قـال: هى عنـدى يـا أميرالمؤمنين فى سـفط طيب مختوم عليهـا. فقال: احضـرها الساعه فقال: نعم يا أميرالمؤمنين السـمع والطاعه، فاستدعى بعض خدمه فقال:

امض وخذ مفتاح البيت الفلانى من دارى وافتح الصندوق الفلانى وائتنى بالسفط الذى فيه على حالته بختمه، فلم يلبث الخادم الّا قليلًا حتى عاد وفى صـحبته السـفط مختوماً على حالته بختمه، فوضع بين يـدى الرشـيد، فأمر بفک ختمه ففک وفتـح السـفط فإذا بالـدراعه فيه مطويه ومـدفونه بالطيب على حالها لم تلبس ولـم تدنس ولـم يصـبها شـى ء من الأشـياء. فقال لعلى بن يقطين: ردها إلى مكانها وخـذها وانصـرف راشـداً، فلن نصـدق بعدها عليک ساعياً، وأمر أن يتبع بجائزه سـنيه، وأمر أن يضـرب الساعى ألف سوط فضرب، فلما بلغوا الى خمس مائه سوط مات تحت الضرب قبل الألف» (۱).

روى إسـحاق بن عماره قال: «لما حبس هارون موسـى الكاظم عليه السّـلام دخل عليه السـجن ليلًا أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبـا أبى حنيفه، فسـلما عليه وجلسا عنـده وأرادا أن يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم، فجاء بعض الموكّلين بالكاظم عليه السّـلام فقـال له: ان نوبتى قـد فرغت وأريـد الانصـراف الى غـد ان شـاء اللّه، فـان كان لک حاجه تأمرنى أن آتيک بها معى إذا جئتک غداً فقال:

ما لى حاجه انصرف. ثم قال لأبى يوسف ومحمّد بن الحسن: انى لأعجب من هذا الرجل، يسألنى أن أكلفه حاجه يأتينى بها غداً إذا جاء وهو ميت فى هذه الليله،

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۳۶.

فأمسكا عن سؤاله وقاما ولم يسألا عن شـى ء وقالا: أردنا أن نسأله عن الفروض والسنّه أخذ يتكلم معنا علم الغيب، واللّه لنرسل خلف الرجل من يبيت عند باب داره وننظر ما يكون من أمره، فأرسلا شخصاً من جهتهما جلس على باب ذلك الرجل، فلمّا كان أثناء الليل وإذا بالصراخ والواعيه فقيل لهم: ما الخبر؟ فقالوا:

مات صاحب البيت فجأه، فعاد اليهما الرسول وأخبرهما بذلك، فتعجّبا من ذلك غايه العجب» (۱).

قال محمّد بن طلحه الشافعى: «فهذه الكرامات العاليه الأقدار الخارقه العوايد هى على التحقيق حليه المناقب، وزينه المزايا، وغرر الصفات، ولا يؤتاها الا من أفاضت عليه العنايه الربانيه أنوار التأييد، ومرت له اخلاف التوفيق وازدلفته من مقام التقديس والتطهير «وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» (۲)

ولقد قرع سمعى ذكر واقعه عظيمه ذكرها بعض صدور العراق أثبتت لموسى عليه السّلام أشرف منقبه وشهدت له بعلوّ مقامه عند اللّه تعالى وزلفى منزله لديه وظهرت بها كرامه بعد وفاته، ولا شك أن ظهور الكرامه بعد الموت أكبر منها دلاله حال الحياه. وهى: أن من عظماء الخلفاء- مجدهم اللّه تعالى- من كان له نائب كبير الشأن فى الدنيا من مماليكه الأعيان فى ولايه عامه طالت فيها مدته، وكان ذا سطوه وجبروت، فلما انتقل الى اللّه تعالى اقتضت رعايه الخليفه أن تقدم بدفنه فى ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام بالمشهد المطهر، وكان بالمشهد نقيب معروف مشهود له بالصلاح كثير التردد والملازمه للضريح والخدمه له قائم بوظائفها، فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن ذلك المتوفى فى

ص: ۱۵۱

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۴۱.

۲- [۲] سوره فصلت: ۳۵.

ذلک القبر بات بالمشـهد، فرأی فی منامه أن القبر انفتـح والنار تشـتعل فیه وقد انتشـر منه دخان ونار الی أن ملأت المشـهد، وان الإمام موسـی علیه السّـلام واقف فصاح بهذا النقیب باسمه وقال له: تقول للخلیفه: یا فلان- وسماه ما اسمه- لقد آذیتنی بمجاوره هـذا الظـالم، وقـال کلاماً خشـناً، فاستیقظ ذلک النقیب وهو یرعـد فرقاً وخوفاً، فلم یلبث أن کتب ورقه وسیّرها منهیاً فیها صوره الحال وجلیّه الواقعه بتفصـیلها، فلما جن اللیل جاء الخلیفه الی المشـهد المطهر بنفسه واسـتدعی النقیب ودخلوا الی الضـریح وأمر بکشف ذلک القبر ونقل ذلک المدفون الی موضع خارج المشـهد، فلمّا کشـفوه وجدوا فیه رماد الحریق ولم یجدوا للمیت أثراً، وفی هذه القصه زیاده استغناء عن بقیه مناقبه، واکتفاء عن بسط القول فیها» (۱).

علم الإمام موسی بن جعفر

دخل أبو حنیفه علی أبی عبد اللَّه علیه السّلام فقال له: «رأیت ابنک موسی یصلی والناس یمرون بین یدیه، فقال أبو عبد اللَّه علیه السّـلام: ادعوا لی موسـی، فدعوه فقال له فی ذلک فقال: نعم یا ابه ان الذی کنت أصلی له کان اقرب الی منهم یقول اللَّه تعالی: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (۲)

فضمّه أبو عبد اللَّه الی نفسه ثم قال: بأبی أنت وأمی یا مودع الأسرار» (۳).

ودخـل موسـی بن جعفر علیه السّـلام بعض قری الشـام متنکراً هاربـاً، فوقع فی غـارٍ وفیه راهب یعـظ فی کل سـنه یوماً، فلما رآه الراهب دخله منه هیبه، فقال: یا

۱- [۱] مطالب السؤول ص ۲۲۸ مخطوط.

۲- [۲] سوره ق: ۱۶.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۱۱.

هـذا أنت غريب؟ قال نعم قال: منا أو علينا؟ قال: لست منكم قال: أنت من الأمه المرحومه؟ قال: نعم، قال: أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم، قال: لست من جهالهم فقال: كيف طوبى اصلها فى دار عيسى وعندكم فى دار محمّد وأغصانها فى كل دار؟ فقال عليه السّلام: الشمس قد وصل ضوءها الى كل مكان وكل موضع وهى فى السماء، قال: وفى الجنه لا ينفد طعامها وان أكلوا منه ولا ينقص منه شى ء؟

قال: السراج فى الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شى ء، وقال: وفى الجنه ظل ممدود؟ فقال عليه السّلام: الوقت الذى قبل طلوع الشمس كله ظل ممدود، وذلك قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ» (۱)

قال: ما يؤكل ويشرب فى الجنه لا يكون بولًا ولا غائطاً، قال عليه السّلام: الجنين فى بطن أمه، قال: أهل الجنه لهم خدم يأتونهم بما ارادوا بلا أمر فقال: إذا احتاج الانسان الى شى ء عرفت أعضاؤه ذلك ويفعلون بمراده من غير أمر، قال: مفاتيح الجنه من ذهب أو فضه؟ قال:

مفتاح الجنه لسان العبد، لا اله الّا اللّه، قال: صدقت، وأسلم والجماعه معه» (۲).

«حج هارون الرشيد وابتدأ بالطواف ومنعت العامه من ذلك لينفرد وحده، فبينما هو فى ذلك إذ ابتدر أعرابى البيت وجعل يطوف معه، وقال الحجاب: تنح يا هذا عن وجه الخليفه، فانتهرهم الاعرابى وقال: ان اللّه ساوى بين الناس فى هذا الموضع فقال: «سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ» (۳)

فأمر الحاجب بالكف عنه، فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابى أمامه فنهض الى الحجر الأسود ليقبله فسبقه الاعرابى اليه والتثمه، ثم صار الرشيد الى المقام ليصلى فيه فصلى الإعرابى أمامه،

۱- [۱] سوره الفرقان: ۴۵.

۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۳۱۱.

۳- [۳] سوره الحج: ۲۵.

فلما فرغ الرشيد من صلاته استدعی الاعرابی، فقال الحجاب: أجب أمیر المؤمنین، فقال: مالی الیه حاجه فأقوم الیه، بل ان کانت الحاجه له فهو بالقیام إلی أولی، قال: صدق، فمشی الیه وسلّم علیه فردّ علیه السّلام، فقال هارون: أجلس یا أعرابی؟ فقال: ما الموضع لی فتستأذننی فیه بالجلوس، انما هو بیت اللّه نصبه لعباده فان احببت أن تجلس فاجلس وان أحببت أن تنصرف فانصرف، فجلس هارون، وقال: ویحک یا اعرابی! مثلک من یزاحم الملوک! قال: نعم وفی مستمع، قال: فانی سائلک فان عجزت آذیتک قال: سؤالک هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنّت؟ قال: بل متعلم، قال: اجلس مکان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول، فقال: أخبرنی ما فرضک؟ قال: ان الفرض- رحمک اللّه- واحد، وخمسه، وسبعه عشر، وأربع وثلاثون، وأربع وتسعون، ومائه وثلاثه وخمسون علی سبعه عشر، ومن اثنی عشر واحد، ومن أربعین واحد، ومن مائتین خمس، ومن الدهر کله واحد، وواحدٍ بواحدٍ.

فضحک الرشید وقال: ویحک أسألک عن فرضک وأنت تعد علیّ الحساب؟

قال: أما علمت أن الدین کله حساب ولو لم یکن الدین حساباً لما اتخذ اللّه للخلائق حساباً ثم قرأ: «وَإِن کَانَ مِثْقَالَ حَبَّهٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنَا بِهَا وَکَفَی بِنَا حَاسِبِینَ» (۱)

.قال: فبین لی ما قلت، والا أمرت بقتلک بین الصفا والمروه.

فقال الحاجب: تهبه للّه ولهذا المقام!

قال: فضحک الاعرابی من قوله.

ص: ۱۵۴

۱- [۱] سوره الانبیاء: ۴۷.

فقال الرشيد: مما ضحكت يا اعرابى؟

قال: تعجباً منكما إذ لا أدرى من الأجهل منكما، الذى يستوهب أجلًا قد حضر أو الذى استعجل أجلًا لم يحضر.

فقال الرشيد: فسّر ما قلت.

قال: أما قولى الفرض واحد، فدين الاسلام كله واحد، وعليه خمس صلوات، وهى سبع عشره ركعه واربع وثلاثون سجده وأربع وتسعون تكبيره، ومائه وثلاث وخمسون تسبيحه. وأما قولى: من اثنى عشر واحد، فصيام شهر رمضان من اثنى عشر شهراً، وأما قولى: من الأربعين واحد، فمن ملك أربعين ديناراً أوجب اللّٰه عليه ديناراً، وأما قولى: من مائتين خمسه فمن ملك مائتى درهم أوجب اللّٰه عليه خمسه دراهم، وأما قولى: فمن الدهر كله واحد، فحجه الاسلام، وأما قولى: واحد من واحد، فمن أهرق دماً من غير حق وجب اهراق دمه، قال اللّٰه تعالى: «النَّفْسَ بِالنَّفْسِ» (۱)

فقال الرشيد: للّٰه درك وأعطاء بدره فقال: فبم استوجب منك هذه البدره يا هارون بالكلام أو بالمسأله؟ قال: بالكلام.

قال: فانى مسائلك عن مسأله فان أنت أتيت بها كانت البدره لك تصدق بها فى هذا الموضع الشريف، فان لم تجبنى عنها اضفت الى البدره بدره أخرى لأتصدق بها على فقراء الحى من قومى.

فأمر بإيراد أخرى وقال: سل عما بدا لك.

فقال: أخبرنى عن الخنفساء تزق أم ترضع ولدها؟ فخرد (۲) هارون وقال:

ويحك يا اعرابى مثلى من يسأل عن هذه المسأله؟ فقال: سمعت ممن سمع من رسول

۱- [۱] سوره المائده: ۴۵.

۲- [۲] خرد الرجل: طال سكوته. استحيى من ذلّ.

اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من ولى أقواماً وهب له من العقل كعقولهم، وأنت امام هذه الأمه يجب أن لا تسأل عن شى ء من أمر دينك ومن الفرائض وأجبت عنها، فهل عندك له الجواب؟ قال هارون: رحمك اللَّه لا، فبيّن لى ما قلته وخذ البدرتين.

فقال: ان اللَّه تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض من غير فرث ولا دم، خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه، فإذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب، فقال هارون: واللَّه ما ابتلى أحد بمثل هذه المسأله، وأخذ الأعرابى البدرتين وخرج. فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر بن محمّد عليه السّلام، فأخبر هارون بذلك فقال: واللَّه لقد ركنت أن تكون هذه الورقه من تلك الشجره» (۱).

قال المجلسى: «روى أن هارون الرشيد أنفذ الى موسى بن جعفر عليه السّلام فأحضره فلما حضر عنده قال: ان الناس ينسبونكم يا بنى فاطمه الى علم النجوم وان معرفتكم بها معرفه جيده، وفقهاء العامه يقولون: ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: إذا ذكرنى أصحابى فاسكتوا وإذا ذكروا القدر فاسكتوا فإذا ذكروا النجوم فاسكتوا. وأميرالمؤمنين كان أعلم الخلائق بعلم النجوم وأولاده وذريته الذين يقول الشيعه بامامتهم كانوا عارفين بها.

فقال له الكاظم: ذا حديث ضعيف، واسناده مطعون فيه، واللَّه تبارك وتعالى قد مدح النجوم، ولو لا أن النجوم صحيحه ما مدحها اللَّه عزّوجل والأنبياء عليه السّلام كانوا عالمين بها، وقد قال اللَّه تعالى فى حق إبراهيم خليل الرحمن:

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۱۴.

«وَكَذَلِكَ نُرِی إِبْرَاهِیمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِیَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ» (۱)

. وقال فی موضع آخر: «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّی سَقِیمٌ» (۲)

فلو لم یكن عالماً بعلم النجوم ما نظر فیها وما قال: انی سقیم، وادریس علیه السّلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم، واللَّه تعالی قد أقسم بمواقع النجوم «وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِیمٌ» (۳)

وقال فی موضع «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً» إلی قوله «فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً» (۴)

یعنی بذلک اثنی عشر برجاً وسبعه سیارات، والذی یظهر باللیل والنهار بأمر اللَّه عزّوجل، وبعد علم القرآن ما یكون أشرف من علم النجوم وهو علم الأنبیاء والأوصیاء وورثه الأنبیاء الَّذین قال اللَّه عزّوجل: «وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ» (۵)

ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره.

فقال له هارون: باللَّه علیك یا موسی هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس حتی لا یشنّعوا علیك وانفس عن العوام به، وغطّ هذا العلم وارجع الی حرم جدك.

ثم قال له هارون: وقد بقی مسأله أخری باللَّه علیك أخبرنی بها قال له: سل فقال: بحق القبر والمنبر وبحق قرابتك من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم اخبرنی أنت تموت قبلی؟ أو أنا أموت قبلك؟ لأنّك تعرف هذا من علم النجوم، فقال له موسی علیه السّلام: آمنی حتی أخبرك فقال: لك الأمان فقال: أنا أموت قبلك، وما كذبت ولا أكذب، ووفاتی قریب. فقال له هارون: قد بقی مسأله

۱- [۱] سوره الانعام الآیه: ۷۵.

۲- [۲] سوره الصافات الآیه: ۸۸- ۸۹.

۳- [۳] سوره الواقعه الآیه: ۷۶.

۴- [۴] سوره النازعات الآیه: ۱- ۵.

۵- [۵] سوره النحل الآیه: ۱۶.

تخبرنی بها ولا تضجر، فقال له: سل، فقال: خبرونی انکم تقولون ان جمیع المسلمین عبیدنا وجوارینا وانکم تقولون من یکون لنا علیه حق ولا یوصله الینا فلیس بمسلم؟ فقال له موسی علیه السّلام: کذب الذین زعموا أننا نقول ذلک، وإذا کان الأمر کذلک، فکیف یصح البیع والشراء علیهم، ونحن نشتری عبیداً وجواری ونعتقهم ونقعد معهم ونأکل معهم ونشتری المملوک ونقول له: یا بنی وللجاریه یا بنتی ونقعدهم یأکلون معنا تقرباً الی اللّٰه سبحانه، فلو أنهم عبیدنا وجوارینا ما صح البیع والشراء وقد قال النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم لما حضرته الوفاه: اللّٰه اللّٰه فی الصلاه وما ملکت ایمانکم، یعنی: صلوا و اکرموا ممالیککم وجواریکم ونحن نعتقهم، وهذا الذی سمعته غلط من قائله ودعوی باطله، ولکن نحن ندّعی أن ولاء جمیع الخلائق لنا- یعنی ولاء الدین- وهؤلاء الجهال یظنونه ولاء الملک حملوا دعواهم علی ذلک، ونحن ندّعی ذلک لقول النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یوم غدیر خم: من کنت مولاه فعلی مولاه، وما کان یطلب بذلک الا ولاء الدین، والذی یوصلونه الینا من الزکاه والصّدقه فهو حرام علینا مثل المیته والدم ولحم الخنزیر.

وأما الغنائم والخمس من بعد موت رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فقد منعونا ذلک ونحن محتاجون الی ما فی ید بنی آدم الذین لنا ولاؤهم بولاء الدین لیس بولاء الملک، فان نفذ الینا أحد هدیه ولا یقول انها صدقه نقبلها لقول النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: لو دعیت الی کراع لأجبت ولو اهدی لی کراع لقبلت، والکراع اسم القریه والکراع ید الشاه، وذلک سنه الی یوم القیامه، ولو حملوا الینا زکاه وعلمنا أنها زکاه رددناها وان کانت هدیّه قبلناها. ثم ان هارون اذن له فی الانصراف فتوجّه الی الرقه. ثم تقولوا علیه أشیاء، فاستعاده هارون وأطعمه

ص: ۱۵۸

السمّ، فتوفی» (۱).

وروی الکلینی بإسناده عن علی بن یقطین قال: «سأل المهدی أبا الحسن عن الخمر هل هی محرمه فی کتاب اللّه عزّوجل، فان الناس انما یعرفون النهی عنها ولا یعرفون التحریم لها فقال له أبو الحسن علیه السّلام: بل هی محرمه فی کتاب اللّه عزّوجل یا أمیرالمؤمنین، فقال له: فی أی موضع هی محرمه فی کتاب اللّه جل اسمه یا أبا الحسن؟ فقال: قول اللّه عزّوجل «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْیَ بِغَیْرِ الْحَقِّ» (۲)

فأما قوله: «ما ظهر منها» یعنی الزنا المعلن ونصب الرایات التی کانت ترفعها الفواجر للفواحش فی الجاهلیه. وأما قو له عزّوجل: «وما بطن» یعنی ما نکح من الآباء، لأن الناس کانوا قبل أن یبعث النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إذا کان للرجل زوجه ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تکن أمه فحرم اللّه عزّوجل ذلک. وأما الإثم فانها الخمره بعینها وقد قال اللّه عزّوجل فی موضع آخر: «یَسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِمَا إِثْمٌ کَبِیرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» (۳)

فاما الاثم فی کتاب اللّه فهی الخمره والمیسر واثمهما أکبر کما قال اللّه تعالی قال: فقال المهدی: یا علی بن یقطین هذه واللّه فتوی هاشمیه قال: قلت له: صدقت واللّه یا أمیرالمؤمنین، الحمد للّه الذی لم یخرج هذا العلم منکم أهل البیت قال: فواللّه ما صبر المهدی أن قال لی: صدقت یا رافضی» (۴).

وقال: «روی بعض اصحابنا مرسلًا قال: ان أول ما نزل فی تحریم الخمر

۱- [۱] البحار الطبعه الحدیثه ج ۴۸ رقم ۲۱ ص ۱۴۵.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۳۳.

۳- [۳] سوره البقره: ۲۱۹.

۴- [۴] الفروع من الکافی ج ۶ باب تحریم الخمر فی الکتاب ص ۴۰۶ رقم ۱.

قول اللّه عزّوجل «يَسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِـرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا». فلما نزلت هـذه الآيه أحسّ القوم بتحريمهـا وتحريم الميسـر وعلموا أن الاـثم ممـا ينبغى اجتنـابه ولا يحمل اللّه عزّوجل عليهم من كل طريق لأنه قال: ومنـافع للنـاس ثم أنزل اللّه عزّوجل آيه أخرى: «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِـرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (١)

فكـانت هـذه الآـيه أشـدّ من الأـولى وأغلـظ فى التحريم ثم ثلث بـآيه أخرى فكـانت اغلـظ من الآـيه الأولى والثانيه وأشـد فقال عزّوجـل: «إِنَّمَـا يُرِيـدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَـدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِـرِ وَيَصُـدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلَاهِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ» (٢)

فأمر عزّوجل باجتنابها وفسـر عللها التى لها ومن أجلها حرمها ثم بين اللّه عزّوجل تحريمها وكشـفه فى الآيه الرابعه مع ما دل عليه فى هذه الآيه المذكوره المتقدمه بقوله عزّوجل: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْىَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» (٣)

وقال عزّوجل فى الآيه الأولى: «يَسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِـرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» ثم قال الآيه الرابعه: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ» (۴)

فخبّر اللّه عزّوجل أن الاثم فى الخمر وغيرها وانه حرام وذلك أن اللّه عزّوجل إذا أراد أن يفترض فريضه أنزلها شـيئاً بعـد شـى ء حتى يوطن النـاس انفسـهم عليها ويسـكنوا الى أمر اللّه عزّوجل ونهيه فيا وكان ذلك من فعل اللّه عزّوجل على وجه التـدبير فيهم أصوب واقرب لهم الى الأخذ بها واقل لنفارهم منها» (۵).

١- [١] سوره المائده: ٩٠.

٢- [٢] سوره المائده: ٩١.

٣- [٣] (و ۴) سوره الاعراف: ٣٣.

۴- [۴]

۵- [۵] الفروع من الكافى ج ۶ باب تحريم الخمر فى الكتاب ص ۴٠٧ رقم ١.

وروی باسناده عن علی بن یقطین عن أبی الحسن علیه السّلام قال: «ان اللَّه عزّوجل لم یحرم الخمر لاسمها ولکنه حرمها لعاقبتها فما کان عاقبته عاقبه الخمر فهو خمر» (۱).

روی المجلسی باسناده عن التلعکبری باسناده عن الکاظم علیه السّلام قال: «قال لی هارون: أتقولون ان الخمس لکم؟ قلت: نعم، قال: انه لکثیر، قال قلت: ان الذی أعطاناه علم انه لنا غیر کثیر» (۲).

روی الکلینی باسناده عن محمّد بن مسلم قال: «دخل أبو حنیفه علی أبی عبد اللَّه علیه السّلام فقال له: رأیت ابنک موسی علیه السّلام یصلی والناس یمرون بین یدیه فلا ینهاهم وفیه ما فیه. فقال أبو عبد اللَّه علیه السّلام: ادعوا لی موسی فدعی، فقال له: یا بنی ان أبا حنیفه یذکر أنک کنت تصلی والناس یمرون بین یدیک فلم تنهم فقال: نعم یا ابه ان الذی کنت أصلی له کان أقرب الی منهم یقول اللَّه عزّوجل: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ» (۳)

قال فضمه أبو عبد اللَّه علیه السّلام الی نفسه ثم قال: بأبی أنت وأمی یا مودّع الأسرار» (۴).

وروی باسناده عن جعفر بن المثنی الخطیب عن محمّد بن الفضل وبشر بن اسماعیل، قال: قال لی محمّد: ألا أسرّک یا ابن مثنی؟ قال: قلت: بلی وقمت الیه قال: دخل هذا الفاسق آنفاً فجلس قباله أبی الحسن علیه السّلام ثم اقبل علیه فقال له: یا أبا الحسن ما تقول فی المحرم أیستظل علی المحمل؟ فقال له: لا قال:

۱- [۱] فروع الکافی باب ان الخمر انما حرمت لفعلها ص ۴۱۲ رقم ۱.
۲- [۲] البحار ج ۴۸ ص ۱۵۸ رقم ۳۳.
۳- [۳] سوره ق ۱۶.
۴- [۴] الفروع من الکافی ج ۳ باب ما یستتر به المصلی ممن یمر بین یدیه ص ۲۹۷ رقم ۴.

فیستظل فی الخبأ؟ فقال له: نعم فأعاد علیه القوم شبه المستهزی ء یضحک، فقال:

یـا أبا الحسن، فما فرق بین هـذا وهـذا؟. فقال: یا أبا یوسف ان الـدین لیس بقیاسٍ کقیاسـکم أنتم تلعبون بالـدین، انا صـنعنا کما صنع رسول اللَّه وقلنـا کمـا قـال رسول اللَّه، کـان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یرکب راحلته فلاـ یسـتظل علیهـا وتؤذیه الشمس فیستر جسده بعضه ببعض وربما ستر وجهه بیده وإذا نزل استظل بالخباء وفیی ء البیت وفیی ء الجدار» (۱).

احتجاج الإمام موسی بن جعفر

روی یعقوب بن جعفر الجعفری عن أبی إبراهیم موسی علیه السّلام قال:

«ذکر عنـده قوم زعموا أن اللَّه تبارک وتعالی ینزل الی السـماء الدنیا (۲) فقـال: ان اللَّه لاـ ینزل ولا یحتاج أن ینزل انما منظره فی القرب والبعد سواء، لم یبعد منه بعید ولا یقرب منه قریب، ولم یحتج الی شی ء بل یحتاج الیه کل شی ء، وهو ذو الطّول لا اله الّا هو العزیز الحکیم.

أمـا قول الواصـفین انه ینزل تبـارک وتعالی عن ذلک علواً کبیراً، فانما یقول ذلک من ینسـبه الی نقص أو زیاده، وکل متحرک یحتـاج الی من یحرکه أو یتحرک به فمن ظن بـاللَّه الظنون فقـد هلـک، فاحـذروا فی صـفاته من أن تقفوا له علی حـدّ تحـدونه بنقص أو زیاده، أو تحریک أو تحرک، زوال أو استنزال أو نهوض أو قعود، فان اللَّه

۱- [۱] الفروع من الکافی ج ۴ باب الظلال للمحرم ص ۳۵۰ رقم ۱.

۲- [۲] قـال ابن بطوطه: «کنت بـدمشق یوم الجمعه، وکـان من کبـار الفقهـاء الحنـابله تقی الـدین بن تیمیه یعـظ الناس علی منبر الجامع ویذکرهم فکان من جمله کلامه ان قال: ان اللَّه ینزل الی السـماء الدنیا کنزولی هذا، ونزل درجهً من درج المنبر، فعارضه فقیه مالکی یعرف بأبی الزهراء الخ». رحله ابن بطوطه ج ۱ ص ۵۷ طبع مصر سنه ۱۳۸۲.

جل وعز عن صفه الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين» (۱).

قال الطبرسی: «روی أنه دخل أبو حنيفه المدينه ومعه عبد اللّه بن مسلم فقال له: يا أبا حنيفه ان ها هنا جعفر بن محمّد من علماء آل محمّد فاذهب بنا اليه نقتبس منه علماً، فلما أتيا إذا هما بجماعه من علماء شيعته ينتظرون خروجه أو دخولهم عليه، فبينما هم كذلک إذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبه له فالتفت أبو حنيفه فقال: يا ابن مسلم، من هذا؟

قال: موسی ابنه، قال: واللّه أخجله بين يدی شيعته.

قال له: لن تقدر علی ذلک.

قال: واللّه لأفعلنه، ثم التفت الی موسی فقال: يا غلام أين يضع الغريب فی بلدتكم هذه؟ قال: يتواری خلف الجدار ويتوقی أعين الجار وشطوط الأنهار، ومسقط الثمار ولا يستقبل القبله ولا يستدبرها، فحينئذٍ يضع حيث شاء.

ثم قال: يا غلام ممن المعصيه؟

قال: يا شيخ لا تخلو من ثلاث: اما أن تكون من اللّه وليس من العبد شی ء، فليس للحكيم أن يأخذ عبده بما لم يفعله.

واما أن تكون من العبد ومن اللّه، واللّه أقوی الشريكين، فليس للشريک الأكبر أن يأخذ الشريک الأصغر بذنبه.

واما أن تكون من العبد وليس من اللّه شی ء، فان شاء عفی وان شاء عاقب.

قال: فأصابت أبا حنيفه سكته كأنما ألقم فوه الحجر، قال: فقلت له: ألم أقل لک لا تتعرض لأولاد رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم» (۲).

ص: ۱۶۳

۱- [۱] الاحتجاج للطبرسی ج ۲ ص ۳۸۶.

۲- [۲] المصدر ص ۳۸۷.

روی أبو أحمد هانی بن محمّد العبدی، قال: «حدثنی أبو محمّد رفعه إلی موسی بن جعفر علیه السّلام قال: لما أدخلت علی الرشید سلمت علیه فرد علی السلام ثم قال: یا موسی بن جعفر خلیفتان یجبی الیهما الخراج؟ فقلت: یا أمیرالمؤمنین أعیذک باللّه أن تبوء باثمی واثمک فتقبل الباطل من اعدائنا علینا، فقد علمت بأنه قد کذب علینا منذ قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أما علم ذلک عندک؟ فان رأیت بقرابتک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن تأذن لی أحدثک بحدیث أخبرنی به أبی عن آبائه عن جدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: قد أذنت لک، فقلت: أخبرنی أبی عن آبائه عن جدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنه قال: ان الرحم إذا مست الرحم تحرکت واضطربت، فناولنی یدک جعلنی اللّه فداک. قال: ادن منی، فدنوت منه، فأخذ بیدی ثم جذبنی الی نفسه وعانقنی طویلًا ثم ترکنی وقال: اجلس یا موسی، فلیس علیک بأس، فنظرت الیه فإذا به قد دمعت عیناه، فرجعت الی نفسی فقال: صدقت وصدق جدک صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، لقد تحرک دمی واضطربت عروقی حتی غلبت علی الرّقه وفاضت عینای وأنا أرید أن أسألک عن أشیاء تتلجلج فی صدری منذ حین لم أسأل عنها أحداً، فان أنت أجبتنی عنها خلیت عندک ولم أقبل قول أحد فیک، وقد بلغنی أنّک لم تکذب قط، فاصدقنی فیما اسألک ما فی قلبی، فقلت: ما کان علمه عندی فانی مخبرک به ان أنت أمنتنی.

قال: لک الأمان ان صدقتنی وترکت التقیه التی تعرفون بها معاشر بنی فاطمه، فقلت: لیسأل أمیرالمؤمنین عمّا یشاء.

قال: أخبرنی لم فضلّتم علینا ونحن وأنتم من شجرةٍ واحده، وبنو عبد المطلب ونحن وأنتم واحد، إنا بنو عباس وأنتم ولد أبی طالب، وهما عمّا رسول اللّه

صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقرابتهما منه سواء؟.

فقلت: نحن أقرب قال: وکیف ذاک؟ قلت: لأن عبد اللَّه وأبا طالب لأب وأمّ، وأبوکم العباس لیس هو من أم عبد اللَّه ولا من أم أبی طالب.

قال: فلم ادعیتم أنکم ورثتم النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والعم یحجب ابن العم، وقبض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقد توفی أبو طالب قبله والعباس عمّه حی؟ فقلت له: ان رأی أمیرالمؤمنین أن یعفینی عن هذه المسأله ویسألنی عن کل باب سواه یریده فقال: لا أو تجیب.

فقلت: فآمنی، قال: امنتک قبل الکلام. فقلت: ان فی قول علی بن أبی طالب علیه السّلام: أنه لیس مع ولد الصلب ذکراً کان أو انثی لأحد سهم الأبوین والزوج والزوجه. ولم یثبت للعم مع ولد الصلب میراث، ولم ینطق به الکتاب العزیز والسنه، الّا أن تیماً وعدیاً وبنی امیه قالوا: العم والد، رأیاً منهم بلا حقیق ولا أثر عن رسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ومن قال بقول علی من العلماء قضایاهم خلاف قضایا هؤلاء، هذا نوح بن درّاج یقول فی هذه المسأله بقول علی وقد حکم به، وقد ولاه أمیرالمؤمنین المصرین الکوفه والبصره وقضی به، فانهی الی أمیر المؤمنین فأمر باحضاره واحضار من یقول بخلاف قوله، منهم: سفیان الثوری وإبراهیم المازنی والفضیل بن عیاض، فشهدوا أنه قول علی علیه السّلام فی هذه المسأله، فقال لهم فیما بلغنی بعض العلماء من أهل الحجاز: لم لا تفتون وقد قضی نوح بن دراج؟ فقالوا جسر وجبنّا، وقد أمضی أمیرالمؤمنین قضیه بقول قدماء العامه عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أنه قال: «أقضاکم علی» وکذلک عمر بن الخطاب قال: «علیٌّ أقضانا» وهو اسم جامع، لأن جمیع ما مدح به النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أصحابه من القرابه والفرائض والعلم داخلٌ فی القضاء.

ص: ۱۶۵

قال: زدنی یا موسی، قلت: المجالس بالأمانات وخاصه مجلسک فقال: لا بأس به.

فقلت: ان النبی لم یورث من لم یهاجر ولا أثبت له ولایه حتی یهاجر فقال:

ما حجتک فیه؟ قلت: قول اللّه تبارک وتعالی: «وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْ ءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ» (۱)

وان عمی العبّاس لم یهاجر.

فقال لی: انی أسألک یا موسی، هل أفتیت بذلک أحداً من أعدائنا أو أخبرت أحداً من الفقهاء فی هذه المسأله بشی ء؟ فقلت: اللهم لا، وما سألنی عنها الا أمیرالمؤمنین.

ثم قال لی: جوزتم للعامه والخاصه أن ینسبوکم الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ویقولوا لکم: یا بنی رسول اللّه وأنتم بنو علی، وانما ینسب المرء الی أبیه وفاطمه انما هی وعاء والنبی جدکم من قبل أمکم؟ فقلت: یا أمیرالمؤمنین، لو أن النبی نشر فخطب الیک کریمتک هل کنت تجیبه؟

قال: سبحان اللّه ولم لا اجیبه؟ بل أفتخر علی العرب والعجم وقریش بذلک.

فقلت له: لکنه لا یخطب الی ولا أزوجه فقال: ولم؟ فقلت: لأنه ولدنی ولم یلدک، فقال: أحسنت یا موسی، ثم قال: کیف قلتم: انا ذریه النبی والنبی لم یعقب؟

وانما العقب الذکر لا الانثی، وانتم ولد الابنه ولا یکون ولدها عقباً له. فقلت:

أسألک بحق القرابه والقبر ومن فیه الّا اعفیتنی عن هذه المسأله.

فقال: لا أو تخبرنی بحجتکم فیه یا ولد علی، وأنت یا موسی یعسوبهم وامام زمانهم، کذا أنهی الی، ولست أعفیک فی کل ما أسألک عنه حتی تأتینی فیه بحجه

۱- [۱] سوره الانفال: ۷۲.

من كتـاب اللَّه، وأنتم تـدعون معشـر ولـد على أنه لاـ يسـقط عنكم منه شـى ء ألف ولاـ واو الّا وتأويله عنـدكم واحتججتم بقوله عزّوجل: «مَّا فَرَّطْنَا فِی الكِتَابِ مِن شَیْ ءٍ» (۱)

واستغنيتم عن رأى العلماء وقياسهم.

فقلت: تأذن فى الجواب؟ قال: هات.

فقلت: أعوذ بـاللَّه من الشيطان الرجيم، بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم، «وَمِن ذُرِّیَّتِهِ دَاوُودَ وَسُـلَیمانَ وَأَیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسَـِی وَهَـِارُونَ وَکَذَلِکَ نَجْزِی الْمحْسِنِینَ* وَزَکَرِیَّا وَیَحْیَی وَعِیسَی وَإِلْیَاسَ کُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِینَ» (۲)

من أبو عيسى يـا أميرالمؤمنين؟ فقـال: ليس لعيسـى أبٌ. فقلت: انمـا ألحقنـاه بـذرارى الأنبيـاء من طريق مريم، وكـذلك ألحقنا بذرارى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من قبل امّنا فاطمه، ازيدك يا أميرالمؤمنين؟ قال: هات.

قلت: قول اللَّه عزّوجل: «فَمَنْ حَآجَّکَ فِیهِ مِن بَعْـِدِ مَا جَاءکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَـدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ وَأَنفُسَـِنَا وأَنفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَهُ اللّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ» (۳)

ولم يدّع أحد أنه أدخله النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم تحت الكساء عند مباهله النصارى الّا على بن أبى طالب وفاطمه والحسن والحسـين، أبناؤنا: الحسن والحسين، ونساؤنا: فاطمه، وأنفسنا: على بن أبى طالب عليه السّلام، على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيـل قال يوم أحـد: يا محمّـد ان هـذه لهى المواساه من على قال: لأنه منّى وأنا منه، فقال جبرئيل، وأنا منكما يا رسول اللَّه ثم قال: لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا على، فكان كما مدح اللَّه عزّوجل به

۱- [۱] سوره الأنعام: ۳۸.

۲- [۲] سوره الأنعام: ۸۴ و ۸۵.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۶۱.

خليله علیه السّلام اذ یقول: «قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ» (۱)

إنا نفتخر بقول جبرئیل: انه منا. فقال: أحسنت یا موسی! إرفع الینا حوائجک.

فقلت له: ان أول حاجه لی أن تأذن لابن عمک أن یرجع الی حرم جده وإلی عیاله، فقال: ننظر ان شاء اللَّه» (۲).

کرم الإمام موسی بن جعفر

روی الخطیب البغدادی باسناده عن یحیی بن الحسن- وذکر لی غیر واحد من أصحابنا- أن رجلًا من ولد عمر بن الخطاب کان بالمدینه یؤذیه ویشتم علیاً، قال: وکان قد قال له بعض حاشیته دعنا نقتله، فنهاهم عن ذلک أشدّ النهی، وزجرهم أشد الزجر، وسأل عن العمری فذکر له أنه یزدرع بناحیه من نواحی المدینه، فرکب الیه فی مزرعته فوجده فیها، فدخل المزرعه بحماره فصاح به العمری لا تطأ زرعنا، فوطئه بالحمار حتی وصل الیه، فنزل فجلس عنده وضاحکه وقال له: کم غرمت فی زرعک هذا؟ قال له: مائه دینار، قال: فکم ترجو أن یصیب؟ قال: أنا لا أعلم الغیب، قال: انما قلت لک کم ترجو أن یجیئک فیه؟ قال: أرجو أن یجیئنی مائتا دینار قال: فأعطاه ثلاثمائه دینار وقال: هذا زرعک علی حاله قال: فقام العمری فقبل رأسه وانصرف، قال: فراح الی المسجد فوجد العمری جالساً، فلما نظر الیه قال: اللَّه أعلم حیث یجعل رسالته قال: فوثب اصحابه فقالوا له: ما قصتک؟ قد کنت تقول خلاف هذا. قال: فخاصمهم وجعل یدعو لأبی الحسن موسی کلما دخل وخرج. قال: فقال أبو الحسن موسی لحاشیته

۱- [۱] سوره الانبیاء: ۶۰.

۲- [۲] الاحتجاج للطبرسی ج ۲ ص ۳۸۹.

الذین أرادوا قتل العمری: أیما کان خیر، ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار» (۱).

وروی بإسناده عن عیسی بن محمّد بن مغیث القرظی- وبلغ تسعین سنه- قال: «زرعت بطیخاً وقثّاء وقرعاً فی موضع بالجوانیه علی بئر یقال لها أم عظام، فلما قرب الخیر واستوی الزرع بغتنی الجراد فأتی علی الزرع کله، وکنت غرمت علی الزرع وفی ثمن جملین مائه وعشرین دیناراً، فبینما أنا جالس طلع موسی ابن جعفر بن محمّد فسلم، ثم قال: أیش حالک؟ فقلت: أصبحت کالصریم بغتنی الجراد فأکل زرعی، قال: وکم غرمت فیه؟ قلت: مائه وعشرین دیناراً مع ثمن الجملین فقال: یا عرفه، زن لأبی المغیث مائه وخمسین دیناراً فربحک ثلاثین دیناراً والجملین.

فقلت: یا مبارک أدخل وادع لی فیها، فدخل ودعا وحدثنی عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنه قال: «تمسّکوا ببقایا المصائب» ثم علقت علیه الجملین وسقیته، فجعل اللّه فیها البرکه، زکت فبعت منها بعشره آلاف» (۲).

وروی باسناده عن محمّد بن موسی، قال: «خرجت مع أبی الی ضیاعه بسایه (۳)، أصبحنا فی غداه بارده وقد دنونا منها، وأصبحنا علی عین من عیون سایه، فخرج الینا من تلک الضیاع عبد زنجی فصیح مستذفر بخرقه علی رأسه قدر فخار یفور، فوقف علی الغلمان، فقال: أین سیدکم؟ قالوا: هو ذاک، قال: أبو من یکنی، قالوا له: أبو الحسن قال: فوقف علیه، فقال: یا سیدی یا أبا الحسن، هذه

۱- [۱] تاریخ بغداد ج ۱۳ ص ۲۸.

۲- [۲] المصدر ص ۲۹.

۳- [۳] سایه، وادٍ من حدود الحجاز، فیه مزارع.

عصیده أهدیتها الیک، قال: ضعها عند الغلمان فأکلوا منها، قال: ثم ذهب فلم نقل بلغ حتی خرج علی رأسه حزمه حطب حتی وقف فقال له: یا سیدی هذا حطب أهدیت الیک، قال: ضعه عند الغلمان وهب لنا ناراً فذهب فجاء بنار قال: وکتب أبو الحسن اسمه واسم مولاه فدفعه الی وقال: یا بنی احتفظ بهذه الرقعه حتی أسألک عنها. قال: فوردنا الی ضیاعه أقام بها ما طاب له، ثم قال: أمضوا بنا الی زیاره البیت قال: فخرجنا حتی وردنا مکه، فلما قضی أبو الحسن عمرته دعا صاعداً فقال: اذهب فاطلب لی هذا الرجل فإذا علمت بموضعه فأعلمنی حتی أمشی الیه، فانی أکره أن أدعوه والحاجه لی، قال لی صاعد: فذهبت حتی وقفت علی الرجل، فلما رآنی عرفنی- وکنت أعرفه وکان یتشیع- فلما رآنی سلم علی وقال: أبو الحسن قدم؟ قلت: لا، قال: فأیش أقدمک؟ قلت: حوائج وقد کان علم بمکانه بسایه فتتبعنی وجعلت أتقصی منه ویلحقنی بنفسه، فلما رأیت أنی لا انفلت منه، مضیت الی مولای ومضی معی حتی اتیته، فقال: ألم أقل لک لا تعلمه؟

فقلت: جعلت فداک لم أعلمه، فسلم علیه فقال له أبو الحسن: غلامک فلان تبیعه؟ قال له: جعلت فداک، الغلام لک والضیعه وجمیع ما أملک، قال: أما الضیعه فلا أحب أن أسلبکها، وقد حدثنی أبی عن جدی أن بائع الضیعه ممحوق ومشتریها مرزوق، قال: فجعل الرجل یعرضها علیه مدلًا بها. فاشتری أبو الحسن الضیعه والرقیق منه بألف دینار واعتق العبد ووهب له الضیعه» (۱).

أصحاب الإمام موسی بن جعفر وتلامیذه

ذکرهم أحمد بن أبی عبد اللَّه البرقی فی کتابه (الرجال) وذکر من أدرکه من

۱- [۱] تاریخ بغداد ج ۱۳ ص ۲۹.

أصحاب على بن الحسين عليه السّلام وأصحاب أبى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السّلام وأصحاب أبيه أبى عبد اللَّه الصادق عليهم السلام» (۱).

وذكرهم شيخ الطائفه الطوسى فى (رجاله) وعدّهم مائتين وواحداً وثمانين شخصاً، منهم:

۱- على بن يقطين: كان جليل القدر عظيم المنزله عند أبى الحسن عظيم المكان فى الطائفه (۲) وانه عليه السّلام ضمن له الجنه (۳).

قال عبد اللَّه بن يحيى الكاهلى: «كنت عند أبى إبراهيم عليه السّلام، إذ أقبل على بن يقطين فالتفت أبو الحسن إلى أصحابه، فقال: من سره أن يرى رجلًا من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فلينظر الى هذا المقبل، فقال له رجل من القوم: هو اذن من أهل الجنه؟ فقال أبو الحسن عليه السّلام: أما أنا فاشهد أنه من أهل الجنه» (۴).

وقال داود الرقى: «دخلت على أبى الحسن عليه السّلام يوم النحر، فقال مبتدئاً: ما عرض فى قلبى أحد وأنا على الموقف الّا على بن يقطين، فانه ما زال معى وما فارقنى حتى أفضت» (۵).

قال اسماعيل بن موسى: «رأيت العبد الصالح عليه السّلام على الصفا، يقول: الهى فى أعلى علّيين اغفر لعلى بن يقطين» (۶).

۱- [۱] الرجال للبرقى ص ۴۷.
۲- [۲] رجال على بن داود ص ۲۵۳ رقم ۱۰۷۹.
۳- [۳] اختيار معرفه الرجال ص ۴۳۰ رقم ۸۰۶.
۴- [۴] المصدر ص ۴۳۱ رقم ۸۱۰.
۵- [۵] المصدر ص ۴۳۲ رقم ۸۱۳.
۶- [۶] اختيار معرفه الرجال ص ۴۳۷ رقم ۸۲۳.

قال الحسن بن عبد الرحيم: «قال أبو الحسن عليه السّلام لعلى بن يقطين:

اضمن لى خصله اضمن لک ثلاثاً، فقال على: جعلت فداک، وما الخصله التى اضمنها لک وما الثلاث اللواتى تضمنهن لى؟ قال: فقال أبو الحسن عليه السّلام:

الثلاث اللواتى اضمنهن لک: أن لا يصيبک حرّ الحديد أبداً بقتل، ولا فاقه، ولا سجن حبس، قال: فقال على وما الخصله التى أضمنها لک؟ فقال عليه السّلام:

تضمن أن لا يأتيک ولىّ أبداً الّا أكرمته، قال: فضمن على الخصله، وضمن له أبو الحسن عليه السّلام الثلاث» (1).

روى محمّد بن على الصوفى، قال: «استأذن إبراهيم الجمال على أبى الحسن على بن يقطين الوزير فحجبه، فحج على بن يقطين فى تلک السنه فاستأذن بالمدينه على مولانا موسى بن جعفر عليه السّلام فحجبه فرآه ثانى يومه فقال على بن يقطين: يا سيدى، ما ذنبى؟ فقال: حجبتک لأنک حجبت أخاک إبراهيم الجمال وقد أبى اللّه أن يشکر سعيک أو يغفر لک إبراهيم الجمال، فقلت: سيدى ومولاى، من لى بإبراهيم الجمال فى هذا الوقت وأنا بالمدينه وهو بالکوفه؟ فقال: إذا كان الليل فامض الى البقيع وحدک من غير أن يعلم بک أحد من أصحابک وغلمانک واركب نجيباً هناک مسرجاً قال: فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالکوفه فقرع الباب وقال: أنا على بن يقطين، فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: ما يعمل على بن يقطين الوزير ببابى؟ فقال على بن يقطين: يا هذا ان أمرى عظيم وآلى عليه الاذن له، فلما دخل قال: يا ابراهيم إن المولى عليه السّلام أبى أن يقبلنى أو تغفر لى، فقال: يغفر اللّه لک، فآلى على بن يقطين على

ص: ۱۷۲

۱- [۱] اختيار معرفه الرجال ص ۴۳۳ رقم ۸۱۸.

إبراهيم الجمال أن يطأ خده فامتنع إبراهيم من ذلک فآلى عليه ثانياً ففعل فلم يزل إبراهيم يطأ خده وعلى بن يقطين يقول: اللهم اشهد ثم انصرف، وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السّلام بالمدينه، فأذن له ودخل عليه فقبله» (۱).

۲- ومنهم، عبد اللَّه بن جندب (۲) البجلى كان مجتهداً جليل القدر (۳) وقال فيه أبو الحسن عليه السّلام: «ان عبد اللَّه بن جندب لمن المخبتين» (۴).

قال عبد اللَّه بن جندب لأبى الحسن عليه السّلام: «ألست عنى راضياً؟ قال عليه السلام: اى واللَّه ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم واللَّه عنک راضٍ» (۵).

قال يونس بن عبد الرحمان: «رأيت عبد اللَّه بن جندب وقد أفاض من عرفه ... فقلت له: قد رأى اللَّه اجتهادک منذ اليوم، فقال لى عبد اللَّه: واللَّه الذى لا إله إلا هو، لقد وقفت موقفى هذا وأفضت. ما سمعنى اللَّه دعوت لنفسى بحرف واحد لأنى سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: الداعى لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من أعنان السماء: لک بکل واحدٍ مائه ألف، فکرهت أن أدع مائه ألف مضمونه لواحده لا أدرى أجاب إليها أم لا؟» (۶).

۳- ومنهم: هشام بن الحکم، أصله کوفى ومولده ومنشأه بواسط، وتجارته ببغداد فى الکرخ (۷) کان من خواص سيدنا ومولانا موسى بن جعفر بن محمّد عليهم

۱- [۱] عيون المعجزات، للشيخ حسين بن عبد الوهاب ص ۹۰.

۲- [۲] بالجيم المضمومه والنون الساکنه والدال المهله المفتوحه والباء الموحده (منتهى المقال ص ۱۸۳).

۳- [۳] رجال أبى داود ص ۲۰۰ رقم ۸۳۲.

۴- [۴] منتهى المقال.

۵- [۵] اختيار معرفه الرجال ص ۵۸۵ رقم ۱۰۹۶.

۶- [۶] المصدر ص ۵۸۶ رقم ۱۰۹۷.

۷- [۷] اختيار معرفه الرجال ص ۲۵۵ رقم ۴۷۵.

السلام وكان له مباحث كثيره مع المخالفين فى الأصول وغيرها (۱).

قال ابن النديم: «كان من متكلمى الشيعه ممن فتق الكلام فى الإمامه وهذّب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعه الكلام حاضر الجواب، سئل هشام عن معاويه، أشهد بدراً؟ فقال: نعم من ذاك الجانب» (۲).

روى الصدوق باسناده عن على الاسوارى، قال: «كان ليحيى بن خالد مجلس فى داره يحضره المتكلمون من كل فرقه وملّه يوم الأحد، فيتناظرون فى أديانهم، يحتج بعضهم على بعض. فبلغ ذلك الرشيد، فقال ليحيى بن خالد: يا عباسى، ما هذا المجلس الذى بلغنى فى منزلك يحضره المتكلّمون؟ قال: يا أمير المؤمنين ما شى ء مما رفعنى به أميرالمؤمنين وبلغ بى من الكرامه والرفعه أحسن موقعاً عندى من هذا المجلس، فانه يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم فيحتج بعضهم على بعض ويعرف المحقّ منهم ويتبين لنا فساد كل مذهب من مذاهبهم.

فقال له الرشيد: أنا أحب أن أحضر هذا المجلس واسمع كلامهم على أن لا يعلموا بحضورى فيحتشمونى ولا يظهروا مذاهبهم قال: ذلك إلى أميرالمؤمنين متى شاء قال: فضع يدك على رأسى أن لا تعلمهم بحضورى، ففعل ذلك. وبلغ الخبر المعتزله فتشاوروا بينهم وعزموا على أن لا يكلموا هشاماً الّا فى الإمامه لعلمهم بمذهب الرشيد وانكاره على من قال بالإمامه.

قال: فحضروا وحضر هشام وحضر عبد اللَّه بن يزيد الاباضى وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم وكان يشاركه فى التجاره، فلما دخل هشام سلم على عبد اللَّه بن يزيد من بينهم فقال يحيى بن خالد لعبد اللَّه بن يزيد: يا عبد اللَّه، كلم

ص: ۱۷۴

۱- [۱] تنقيح المقال ج ۳ ص ۲۹۴ رقم ۱۲۸۵۳.

۲- [۲] فهرست ابن النديم ص ۲۲۳.

هشاماً فيما اختلفتهم فيه من الامامه.

فقـال هشـام: أيهـا الوزير، ليس لهم علينا جواب ولا مسأله، ان هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على امامه رجل، ثم فارقونا بلا علم ولا معرفه، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا، فليس لهم علينا مسأله ولا جواب.

فقـال بيـان- وكـان من الحروريه-: أنـا أسألـك يـا هشـام، أخـبرنى عن أصـحاب على يـوم حكّموا الحكمين، أكـانوا مؤمنين أم كافرين؟.

قال هشام: كانوا ثلاثه أصـناف: صـنف مؤمنون، وصنف مشركون، وصنفٌ ضلّال، فأما المؤمنون فمن قال مثل قولى: ان علياً عليه السّلام امام من عند اللّه عزّوجل ومعاويه لا يصلح لها، فآمنوا بما قال اللّه عزّوجل فى على عليه السلام وأقرّوا به.

وأما المشركون فقومٌ قالوا: على امام ومعاويه يصلح لها، فأشركوا إذ أدخلوا معاويه مع على عليه السّلام.

وأما الضلال: فقوم خرجوا على الحميه والعصبيه للقبائل والعشائر فلم يعرفوا شيئاً من هذا وهم جهّال.

قال: فأصحاب معاويه ما كانوا؟ قال: كانوا ثلاثه أصناف: صنف كافرون وصنفٌ مشركون وصنف ضلال.

فأما الكافرون: فالذين قالوا: ان معاويه إمام وعلى لا يصلح لها، فكفروا من جهتين إذ جحدوا اماماً من اللّه عزّوجل، ونصبوا اماماً ليس من اللّه.

وأما المشركون: فقومٌ قالوا: معاويه امامٌ وعليٌّ يصلح لها، فأشركوا معاويه مع على عليه السّلام.

ص: ۱۷۵

وأما الضلال: فعلى سبيل أولئك خرجوا للحميه والعصبيه للقبائل والعشائر.

فانقطع بيان عند ذلك.

فقال ضرار: وأنا أسألك يا هشام فى هذا؟ فقال هشام: أخطأت قال: ولم؟

قال: لأنكم كلكم مجتمعون على دفع امامه صاحبى وقد سألنى هـذا عن مسأله وليس لكم أن تثنوا بالمسأله على حتى أسالك يا ضرار عن مذهبك فى هذا الباب؟

قال ضرار: فسل، قال: أتقول: ان اللّه عزّوجل عدلٌ لا يجور؟ قال: نعم هو عدل لا يجور تبارك وتعالى، قال: فلو كلف اللّه المقعد المشى الى المساجد والجهاد فى سبيل اللّه وكلف الأعمى قراءه المصاحف والكتب أتراه كان يكون عادلًا أم جائراً؟ قال ضرار: ما كان اللّه ليفعل ذلك. قال هشام: قد علمت أن اللّه لا يفعل ذلك ولكن ذلك على سبيل الجدل والخصومه، أن لو فعل ذلك، أليس كان فى فعله جائراً إذ كلّفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه؟ قال: لو فعل ذلك لكان جائراً.

قال: فأخبرنى عن اللّه عزّوجل كلف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لا يقبل منهم الّا أن يأتوا به كما كلفهم؟ قال: بلى، قال: فجعل لهم دليلًا على وجود ذلك الدين، أو كلفهم ما لا دليل لهم على وجوده، فيكون بمنزله من كلّف الأعمى قراءه الكتب والمقعد المشى الى المساجد والجهاد؟ قال: فسكت ضرار ساعه، ثم قال: لابد من دليل وليس بصاحبك، قال: فتبسم هشام وقال: تشيع شطرك وصرت الى الحق ضروره، ولا خلاف بينى وبينك الّا فى التسميه، قال ضرار:

فانى أرجع القول عليك فى هذا، قال: هات، قال ضرار لهشام: كيف تعقد الإمامه؟ قال هشام: كما عقد اللّه عزّوجل النبوه، قال: فهو إذاً نبى؟ قال هشام: لا

لأن النبوه يعقدها أهل السماء والإمامه يعقدها أهل الأرض، فعقد النبوه بالملائكه، وعقد الإمامه بالنبى، والعقدان جميعاً بأمر اللّه جل جلاله، قال: فما الدليل على ذلك؟ قال هشام: الإضطرار فى هذا، قال ضرار: وكيف ذلك؟ قال هشام: لا يخلو الكلام فى هذا من أحد ثلاثه وجوه: إما أن يكون اللّه عزّوجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فلم يكلفهم ولم يأمرهم ولم ينههم، فصاروا بمنزله السباع والبهائم التى لا تكليف عليها، أفتقول هذا يا ضرار ان التكليف عن الناس مرفوع بعد الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ قال: لا أقول هذا.

قال هشام: فالوجه الثانى، ينبغى أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم علماء فى مثل حدّ الرسول فى العلم حتى لا يحتاج أحدٌ إلى أحد، فيكونوا كلهم قد استغنوا بأنفسهم وأصابوا الحق الذى لا اختلاف فيه، أفتقول هذا ان الناس استحالوا علماء حتى صاروا فى مثل حدّ الرسول فى العلم بالدين حتى لا يحتاج أحد إلى أحد مستغنين بأنفسهم عن غيرهم فى إصابه الحق؟ قال: لا أقول هذا ولكنهم يحتاجون الى غيرهم.

قال: فبقى الوجه الثالث، وهو أنه لا بد لهم من عالم يقيمه الرسول لهم، لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف، معصوم من الذنوب مبرّءٌ من الخطايا، يحتاج الناس اليه ولا يحتاج الى أحد قال: فما الدليل عليه؟ قال هشام: ثمان دلالات أربع فى نعت نسبه وأربع فى نعت نفسه.

فاما الأربع التى فى نعت نسبه: فانه يكون معروف الجنس، معروف القبيله، معروف البيت، وأن يكون من صاحب الملّه والدعوه اليه إشاره، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب الملّه والدعوه الذى ينادى

باسمه فی کل یوم خمس مرات علی الصوامع أشهد أن لا اله إلا اللّٰه وأن محمّداً رسول اللّٰه، فتصل دعوته الی کل برّ وفاجر وعالم وجاهل، مقر ومنکر فی شرق الأرض وغربها، ولو جاز أن تکون الحجه من اللّٰه علی هذا الخلق فی غیر هذا الجنس لأتی علی الطالب المرتاد دهر من عصره لا یجده، ولجاز أن یطلبه فی أجناس من هذا الخلق من العجم وغیرهم، ولکان من حیث أراد اللّٰه عزّوجل أن یکون صلاح یکون فساد، ولا یجوز هذا فی حکمه اللّٰه جل جلاله وعدله أن یفرض علی الناس فریضه لا توجد، فلما لم یجز ذلک لم یجز أن یکون الّا فی هذا الجنس لاتصاله بصاحب الملّه والدعوه، فلم یجز أن یکون من هذا الجنس الّا فی هذه القبیله لقرب نسبها من صاحب الملّه وهی قریش، ولما لم یجز أن یکون من هذا الجنس فی هذه القبیله لم یجز أن یکون من هذه القبیله الّا فی هذا البیت لقرب نسبه من صاحب الملّه والدعوه، ولما کثر أهل هذا البیت وتشاجروا فی الإمامه لعلوها وشرفها ادّعاها کل واحد منهم، فلم یجز الّا أن یکون من صاحب الملّه والدعوه اشاره الیه بعینه واسمه ونسبه کیلا یطمع فیها غیره.

واما الأربع التی فی نعت نفسه: فان یکون أعلم الناس کلهم بفرائض اللّٰه وسننه وأحکامه حتی لا یخفی علیه منها دقیق ولا جلیل، وأن یکون معصوماً من الذنوب کلّها، وأن یکون اشجع الناس، وأن یکون أسخی الناس.

فقال عبد اللّٰه بن یزید الأباضی: من أین قلت: انه أعلم الناس؟ قال: لأنه ان لم یکن عالماً بجمیع حدود اللّٰه وأحکامه وشرائعه وسننه لم یؤمن علیه أن یقلب الحدود، فمن وجب علیه القطع حدّه ومن وجب علیه الحدّ قطعه، فلا یقیم للّٰه عزّوجل حدّاً علی ما أمر به فیکون من حیث أراد اللّٰه صلاحاً یقع فساداً.

قال: فمن أین قلت: انه معصوم من الذنوب؟ قال: لأنه ان لم یکن معصوماً

من الذنوب دخل فی الخطأ فلا یؤمن أن یکتم علی نفسه ویکتم علی حمیمه وقریبه ولا یحتج اللّه بمثل هذا علی خلقه.

قال: فمن أین قلت: انه أشجع الناس؟ قال: لأنه فئه للمسلمین الذی یرجعون الیه فی الحروب، وقال اللّه عزّوجل: «وَمَن یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَیِّزاً إِلَی فِئَهٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ» (۱)

فان لم یکن شجاعاً فرّ فیبوء بغضب من اللّه، ولا یجوز أن یکون من یبوء بغضب من اللّه عزّوجل حجه اللّه علی خلقه.

قال: فمن أین قلت: انه أسخی الناس؟ قال: لأنه خازن المسلمین فان لم یکن سخیاً تاقت نفسه الی أموالهم فأخذها فکان خائناً ولا یجوز أن یحتج اللّه علی خلقه بخائن. فعند ذلک قال ضرار: فمن هذا بهذه الصفه فی هذا الوقت؟ فقال:

صاحب القصر أمیر المؤمنین، وکان هارون الرشید قد سمع الکلام کله فقال عند ذلک: أعطانا واللّه من جراب النوره. ویحک یا جعفر- وکان جعفر بن یحیی جالساً معه فی الستر- من یعنی بهذا؟ فقال: یا أمیر المؤمنین یعنی به موسی بن جعفر، قال: ما عنی بها غیر أهلها ثم عض علی شفتیه وقال: مثل هذا حی ویبقی لی ملکی ساعه واحده؟! فواللّه للسان هذا ابلغ فی قلوب الناس من مائه ألف سیف. وعلم یحیی أن هشاماً قد اتی، فدخل الستر فقال: یا عباسی ویحک من هذا الرجل فقال:

یا أمیر المؤمنین حسبک تکفی. ثم خرج الی هشام فغمزه فعلم هشام أنه قد أتی، فقام یریهم أنه یبول أو یقضی حاجه فلبس نعلیه وانسلّ ومر ببیته وأمرهم بالتواری وهرب. ومرّ من فوره نحو الکوفه فوافی الکوفه ونزل علی بشیر النبال-

---

۱- [۱] سوره الانفال: ۱۶.

وكان من حمله الحديث من أصحاب أبى عبد اللّٰه عليه السّلام فأخبره الخبر ثم اعتل عله شديده فقال له بشير: آتيک بطبيب؟ قال: لا ـ أنا ميت، فلما حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازى فاحملنى فى جوف الليل وضعنى بالكناسه واكتب رقعه وقل: هذا هشام بن الحكم الذى يطلبه أميرالمؤمنين مات حتف أنفه.

وكان هارون قد بعث الى إخوانه وأصحابه فأخذ الخلق به، فلما أصبح أهل الكوفه رأوه وحضر القاضى وصاحب المعونه والعامل والمعدّلون بالكوفه، وكتب الى الرشيد بذلک فقال: الحمد للّٰه الذى كفانا أمره. فخلى عمن كان أخذ به» (۱).

شهاده الإمام موسى بن جعفر

قال ابن الطقطقا: «كان بعض حساد موسى بن جعفر من أقاربه قد وشى به إلى الرشيد وقال له: ان الناس يحملون الى موسى خمس أموالهم، ويعتقدون إمامته، وأنه على عزم الخروج عليک، وكثر فى القول، فوقع ذلک عند الرشيد بموقع أهمّه وأقلقه، ثم اعطى الواشى مالًا احاله به على البلاد، فلم يستمتع به، وما وصل المال من البلاد الّا وقد مرض مرضه شديده ومات فيها.

واما الرشيد فانه حج فى تلک السنه، فلما ورد المدينه قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام وحمله فى قبه الى بغداد فحبسه عند السندى بن شاهک، وكان الرشيد بالرقّه فأمر بقتله فقتل قتلًا خفيّاً، ثم ادخلوا عليه جماعه من العدول بالكرخ ليشاهدوه اظهاراً أنه مات حتف أنفه صلوات اللّٰه عليه وسلامه» (۲).

قال اليعقوبى: «قيل لموسى بن جعفر وهو فى الحبس: لو كتبت الى فلان

۱- [۱] كمال الدين وتمام النعمه ج ۲ ص ۳۶۲.
۲- [۲] الفخرى ص ۱۹۶.

يكلم فيك الرشيد فقال: حدثنى أبى عن آبائه، أن اللّه عزّوجل أوحى إلى داود، يا داود أنه ما اعتصم عبدٌ من عبادى بأحدٍ من خلقى دونى عرفت ذلك منه إلا قطعت عنه أسباب السماء وأسخت الأرض من تحته» (۱).

روى الخطيب باسناده عن محمّد بن اسماعيل، قال: «بعث موسى بن جعفر الى الرشيد من الحبس رساله كانت: انه لن ينقضى عنى يوم من البلاء الّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضى جميعاً الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون» (۲).

روى السيوطى باسناده عن اسحاق الهاشمى قال: «كنا عند الرشيد، فقال:

بلغنى أن العامه يظنون فىّ بغض على بن أبى طالب، وواللّه ما أحب أحداً حبى له، ولكن هؤلاء أشد الناس بغضاً لنا وطعناً علينا وسعياً فى فساد ملكنا بعد أخذنا بثأرهم ومساهمتنا اياهم ما حويناه، حتى أنهم لأميل الى بنى أميه منهم الينا فأما ولده لصلبه فهم ساده الأهل والسابقون الى الفضل، ولقد حدثنى أبى المهدى عن أبيه المنصور عن محمّد بن على عن أبيه عن ابن عباس أنه سمع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول فى الحسن والحسين: من أحبهما فقد أحبنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى. وسمعه يقول: فاطمه سيده نساء العالمين غير مريم ابنه عمران وآسيه بنت مزاحم» (۳).

روى ابن الصباغ المالكى، عن محمّد بن على النوفلى، قال: «كان السبب فى أخذ الرشيد موسى بن جعفر وحبسه أنه سعى به اليه جماعه، وقالوا: ان الأموال

ص: ۱۸۱

۱- [۱] تاريخ اليعقوبى ج ۳ ص ۱۵۱.

۲- [۲] تاريخ بغداد ج ۱۳ ص ۳۲.

۳- [۳] تاريخ الخلفاء ص ۲۹۳.

تحمل اليه من جميع الجهات والزكوات والأخماس، وانه اشترى ضيعه سماها التيسيريّه بثلاثين ألف دينار، فخرج الرشيد فى تلك السنه يريد الحج وبدأ بدخوله الى المدينه، فلما أتاها استقبله موسى بن جعفر فى جماعه من الأشراف، فلما دخلها واستقر ومضى كل الى سبيله، ذهب موسى على جارى عادته الى المسجد وأقام الرشيد الى الليل وسار الى قبر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللّٰه انى اعتذر اليك من أمرٍ أريد أن افعله وهو أن أمسك موسى بن جعفر، فانه يريد التشعيب بين أمتك وسفك دمائهم وإنى أريد حقنها، ثم خرج فأمر به فأخذ من المسجد ودخل به اليه فقيّده فى تلك الساعه واستدعى بقبتين، فجعل كل واحدٍ منهما على بغل، فجعله فى احدى القبتين وسترها بالسقلاط وجعل مع كل واحد منهما خيلًا، وأرسل بواحدٍ منهما على طريق البصره وبواحدٍ على طريق الكوفه، وانما فعل الرشيد ذلك ليعمى أمره على الناس.

وكان موسى الكاظم فى القبه التى أرسل بها على طريق البصره، وأوصى القوم الذين كانوا معه أن يسلموه الى عيسى بن جعفر بن منصور وكان على البصره يومئذٍ والياً، فسلموه اليه فتسلمه منهم وحبسه عنده سنه فبعد السنه كتب اليه الرشيد فى سفك دمه واراحته منه، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته اللائذين به والناصحين له فاستشارهم بعد أن اراهم ما كتب به اليه الرشيد، فقالوا: نشير عليك بالاستعفاء من ذلك وأن لا تقع فيه، فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد، يقول: يا أمير المؤمنين كتبت اليّ فى هذا الرجل وقد اختبرته طول مقامه فى حبسى بمن حبسته معه عيناً عليه لينظروا حيلته وأمره وطويته بمن له المعرفه والدرايه ويجرى من الانسان مجرى الدم، فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر أمير المؤمنين الّا بخير، ولم يكن عنده تطلع الى ولايه ولا خروج ولا شى ء من أمر الدنيا

ولا قط دعا على أمير المؤمنين ولا على أحد من الناس، ولا يدعو الّا بالمغفره والرحمه له ولجميع المسلمين، مع ملازمته للصيام والصلاه والعباده، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفينى من أمره وينفذ من يتسلمه منى والّا سرحت سبيله فانى منه فى غايه الحرج. وروى أن شخصاً من بعض العيون التى كانت عليه فى السجن رفع الى عيسى بن جعفر أنه سمعه يقول فى دعائه: اللهم انک تعلم أنى كنت اسألك أن تفرغنى لعبادتک، اللهم وقد فعلت فلك الحمد.

فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب الى السندى بن شاهک أن يتسلم موسى بن جعفر الكاظم من عيسى وأمره فيه بأمره فكان الذى تولى به قتله السندى أن يجعل له سماً فى طعام وقدمه اليه، وقيل فى رطب، فأكل منه موسى بن جعفر عليه السّلام، ثم أنه اقام موعوكاً ثلاثه أيام ومات. ولما مات موسى بن جعفر عليه السّلام ادخل السندى بن شاهک لعنه اللّه الفقهاء ووجوه الناس من أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدى وغيره ينظرون اليه أنه ليس به أثر من جراح أو مغل أو خنق وأنه مات حتف أنفه، وقد كان قوم زعموا فى أيام موسى الكاظم عليه السّلام أنه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبه المذكوره للقائم، فأمر يحيى بن خالد أن يوضع على الجسر ببغداد وأن ينادى: هذا موسى بن جعفر الذى تزعم الرافضه أنه لا يموت فانظروا اليه ميتاً، فنظر الناس اليه، ثم انه حمل ودفن فى مقابر قريش بباب التبن» (۱).

قال ابن الصباغ: «كانت وفاه أبى الحسن موسى الكاظم عليه السّلام لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنه ثلاث وثمانين ومائه، وله من العمر خمس

ص: ۱۸۳

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۳۸.

وخمسون سنه، كان مقامه منها مع أبيه عشرين سنه وبقى بعد وفاه أبيه خمساً وثلاثين سنه وهى مده امامته» (۱).

قال ابن عنبه: «مضى الرشيد الى الشام فأمر يحيى بن خالد السندى بقتله فقيل انه سم وقيل بل غمر فى بساط ولف حتى مات ثم أخرج للناس، وعمل محضراً أنه مات حتف أنفه، وترك ثلاثه أيام على الطريق يأتى من يأتى فينظر إليه ثم يكتب فى المحضر ودفن بمقابر قريش» (۲).

قال هند وشاه بن سنجر: «روى الشيعه لما أخرجوا جثمان الإمام موسى بن جعفر كانوا ينادون إمام الرفضه مات حتف أنفه، وكان أحمد بن حنبل حاضراً وكان يبكى خفيه ولما قالوا: مات إمام الرفضه قال: لا واللّه بل مات إمام المغرب والمشرق» (۳).

قال السيد ابن طاووس: «الصلاه عليه بالتعابير الخاصه به: اللهم صلّ على محمّدٍ وأهل بيته وصلّ على موسى بن جعفر وصى الأبرار وإمام الأخيار وعيبه الأنوار ووارث السكينه والوقار والحكم والآثار، الذى كان يحيى الليل بالسهر الى السحر بمواصله الاستغفار، حليف السجده الطويله والدموع الغزيره، والمناجاه الكثيره، والضراعات المتصله، ومقرّ النهى والعدل، والخير والفضل، والندى والبذل ومألف البلوى والصبر والمضطهد بالظلم، والمقبور بالجور والمعذب فى قعر السجون وظلم المطامير، ذى الساق المرضوض بحلق القيود والجنازه المنادى عليها بذلّ الاستخفاف، والوارد على جده المصطفى وأبيه المرتضى وأمه سيده

ص: ۱۸۴

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۴۱.

۲- [۲] عمده الطالب ص ۱۹۶.

۳- [۳] تجارب السلف ص ۱۴۰.

النساء بارث مغصوب وولاء مسلوب وأمر مغلوب ودم مطلوب وسم مشروب.

اللهم وكما صبر على غليظ المحن وتجرع غصص الكرب واستسلم لرضاك وأخلص الطاعه لك ومحض الخشوع واستشعر الخضوع وعادى البدعه وأهلها ولم يلحقه فى شى ء من أوامرك ونواهيك لومه لائم، صل عليه صلاه ناميةً منيفةً زاكيةً توجب له بها شفاعه أمم من خلقك وقرون من برایاك، وبلغه منا تحيةً وسلاماً وآتنا من لدنك فى موالاته فضلًا واحساناً ومغفرةً ورضواناً، انک ذو الفضل العميم والتجاوز العظيم برحمتك يا ارحم الراحمين» (۱).

أولاد موسى بن جعفر

قال السيد جمال الدين: «ولد موسى الكاظم ستين ولداً، سبعاً وثلاثين بنتاً، وثلاثه وعشرين ابناً» (۲).

وقال ابن شهر آشوب: «أولاده ثلاثون فقط، ويقال: سبعه وثلاثون» (۳).

وقال الأربلى: «قال ابن الخشاب: ولد له عشرون ابناً، وثمانيه عشر بنتاً» (۴).

وقال الشيخ المفيد: «وكان لأبى الحسن موسى عليه السّلام سبعه وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى، منهم على بن موسى الرضا عليهما السلام، وإبراهيم والعبّاس، والقاسم لأمهات أولاد. واسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسن، لأم ولد. وأحمد،

۱- [۱] مصباح الزائر- مخطوط.

۲- [۲] عمده الطالب ص ۱۹۶.

۳- [۳] مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۳۲۴.

۴- [۴] كشف الغمه فى معرفه الأئمه ج ۲ ص ۲۳۶.

ومحمّد، وحمزه، لأم ولد. وعبد اللّه، واسحاق، وعبيد اللّه، وزيد، والحسن والفضل، والحسين، وسليمان، لأمهات أولاد. وفاطمه الكبرى، وفاطمه الصغرى، ورقيه، وحكيمه، وأم أبيها، ورقيه الصغرى، وأم جعفر، ولبابه، وزينب، وخديجه، وعليه، وآمنه، وحسنه، وبريهه، وعائشه، وأم سلمه، وميمونه، وأم كلثوم، لأمهات أولاد.

وكان أفضل ولد أبى الحسن موسى عليه السّلام وأنبههم وأعظمهم قدراً وأعلمهم وأجمعهم فضلًا أبو الحسن على بن موسى الرضا عليه السّلام» (۱).

ص: ۱۸۶

۱- [۱] الارشاد ص ۲۸۳.

الإمام الثامِن: على بن موسى الرضا عليهما السلام

اشاره

۱- نسب الإمام الرضا وولادته.

۲- النصوص الداله على إمامه.

۳- ما قاله الأعلام فى فضائله.

۴- مناقبه.

۵- عبادته.

۶- انه بضعه رسول اللَّه.

۷- كراماته.

۸- علم الإمام الرضا.

۹- احتجاجاته.

۱۰- هجرته من المدينه المنوره الى خراسان.

۱۱- ولايه العهد.

۱۲- شهاده وفاته.

۱۳- ثواب زيارته.

۱۴- أولاد الإمام الرضا.

نسب الإمام على بن موسى الرضا وولادته

قال ابن الصباغ المالكى: «أما نسبه أباً وأماً فهو: على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على ابن أبى طالب عليهم السلام.

أما أمه: أم ولد يقال لها أم البنين، واسمها أروى، وقيل: شقراء النوبيه وهو لقب لها» (۱).

قال الطبرسى: «واسمها نجمه.. ويقال: تكتم» (۲).

وقال القندوزى الحنفى: «اشترتها له حميده جدته أم أبيه موسى الكاظم، وكانت أمه من أشراف العجم، وكانت من أفضل النساء فى عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميده» (۳).

رأت فى المنام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول لها: يا حميده هبى نجمه لابنك موسى، فانه سيلد منها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلما ولدت له الرضا سماها الطاهره (۴).

وقالت: «لما حملت با بنى على الرضا لم اشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع فى منامى تسبيحاً وتحميداً وتهليلًا من بطنى، فلما وضعته وقع الى الأرض واضعاً يده

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۴۴.

۲- [۲] اعلام الورى ص ۳۱۳.

۳- [۳] ينابيع الموده ص ۳۸۴.

۴- [۴] إعلام الورى ص ۳۱۴.

على الأرض رافعاً رأسه الى السماء محركاً شفتيه كأنه يناجي ربه، فدخل أبوه فقال لي: هنيئاً لك كرامه ربك عزّوجل فناولته ايّاه فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى فحنكه بماء الفرات» (۱).

كنيته: أبو الحسن.

ألقابه: الرضا، والصابر، والزكي، والولي، وأشهرها الرضا (۲).

ولد علي بن موسى عليهما السلام بالمدينه سنه ثمان وأربعين ومائه من الهجره، وقيل: سنه ثلاث وأربعين ومائه (۳).

وكان مولده يوم الجمعه، وفي روايه أخرى يوم الخميس لاحدى عشره ليله خلت من ذي القعده (۴).

النصوص الداله على إمامه الإمام الرضا

قال الشيخ المفيد: «كان الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام لفضله على جماعه اخوته وأهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصه والعامه على ذلك فيه، ومعرفتهم به منه، ولنص أبيه عليه السّلام على إمامته من بعده واشارته اليه بذلك دون جماعه أخوته وأهل بيته.. فممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالإمامه من أبيه والإشاره اليه منه بذلك من خاصه وثقاته وأهل

۱- [۱] ينابيع الموده ص ۳۸۳.
۲- [۲] نور الأبصار للشبلنجي ص ۱۷۸.
۳- [۳] المصدر.
۴- [۴] روضه الواعظين لابن الفتال ج ۱ ص ۲۸۱.

الورع والعلم والفقه من شيعته عليه السّلام:

داود بن كثير الرقى، ومحمّد بن اسحاق بن عمّار، وعلى بن يقطين، ونعيم القابوسى، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان، والمخزومى، وداود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربى، ويزيد بن سليط ومحمّد بن سنان» (۱).

ولنذكر بعض النصوص كنموذج مما ورد فى إمامه على بن موسى الرضا عليهما السلام:

روى الكلينى باسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: «كنت أنا وهشامُ ابن الحكم وعلى بن يقطين ببغداد، فقال على بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه على فقال لى: يا على بن يقطين هذا على سيد ولدى، أما انى قد نحلته كنيتى، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال: ويحك كيف قلت؟ فقال على بن يقطين: سمعت واللّه منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك أن الأمر فيه من بعده» (۲).

وروى باسناده عن داود الرقى قال: «قلت لأبى إبراهيم عليه السّلام:

جعلت فداك انى قد كبر سنى، فخذ بيدى من النار، قال: فأشار الى ابنه أبى الحسن عليه السّلام فقال: هذا صاحبكم من بعدى» (۳).

وروى باسناده عن محمّد بن فضيل قال: «حدثنى المخزومى وكانت أمه من ولد جعفر بن أبى طالب عليه السّلام قال: بعث الينا أبو الحسن موسى عليه السّلام فجمعنا ثم قال لنا: أتدرون لم دعوتكم؟ فقلنا: لا، فقال: اشهدوا أن ابنى هذا

۱- [۱] الارشاد ص ۲۸۴.

۲- [۲] الكافى ج ۱ ص ۲۴۸ رقم ۱ (الطبعه المشكوله).

۳- [۳] المصدر رقم ۳ و ۷ و ۱۱.

وصـيي والقيم بأمري وخليفتي من بعـدی، من کان له عنـدی دین فلیأخـذه من ابنی هـذا، ومن کانت له عندی عده فلینجزها منه ومن لم یکن له بد من لقائی فلا یلقنی الا بکتابه» (١).

وروی باسـناده عن داود بن سـلیمان قال: «قلت لأبی إبراهیم علیه السّـلام انی أخاف أن یحـدث حـدث ولا ألقاک، فأخبرنی من الإمام بعدک؟ فقال: ابنی فلانٌ، یعنی أبا الحسن» (٢).

وروی باسـناده عن ابن سنان قال: «دخلت علی أبی الحسن موسی علیه السّلام من قبل أن یقدم العراق بسنه وعلی ابنه جالس بین یـدیه، فنظر الی فقال: یا محمّد! أما انه سـیکون فی هذه السـنه حرکهٌ، فلا تجزع لذلک، قال: قلت: وما یکون جعلت فداک؟ فقد أقلقنی ما ذکرت فقال: أصـیر الی الطاغیه، أما انه لا یبـدأنی منه سوءٌ ومن الذی یکون بعده، قال: قلت: وما یکون جعلت فداک؟ قـال: یضـل اللَّه الظالمین ویفعل اللَّه ما یشاء، قال: قلت: وما ذاک جعلت فـداک؟ قال: من ظلم ابنی هـذا حقه وجحـد إمامته من بعدی کان کمن ظلم علی بن أبی طالب حقه وجحده امامته بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، قال قلت: واللَّه لئن مدّ اللَّه لی فی العمر لأسـلمن له حقه ولأقرن له بإمامته قال: صـدقت یا محمّـد یمدُّ اللَّه فی عمرک وتسـلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامه من یکون من بعده قال: قلت: ومن ذاک؟

قال: محمّد ابنه قال: قلت له الرضا والتسلیم» (٣).

ص: ١٩٢

١- [١] الکافی ج ١ رقم ٣ و ٧ و ١١.
٢- [٢] الکافی ج ١ رقم ٣ و ٧ و ١١.
٣- [٣] المصدر ص ٢٥٦ رقم ١۶.

ما قاله الاعلام فی فضائل الإمام الرضا

المأمون العباسی یطلب مدحه:

قال علی بن محمّد بن سلیمان النوفلی: «ان المأمون لما جعل علی بن موسی الرضا علیه السّلام ولی عهده، وان الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمه حین مدحوا الرضا علیه السّلام وصوبوا رأی المأمون فی الأشعار، دون أبی نواس، فانه لم یقصده ولم یمدحه ودخل علی المأمون، فقال له: یا أبا نواس، قد علمت مکان علی بن موسی الرضا منی وما أکرمته به، فلماذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانک وقریع دهرک؟ فأنشد یقول:

قیل لی: أنت أوحد الناس طراً فی فنون من الکلام النبیه

لک من جوهر الکلام بدیع یثمر الدر فی یدی مجتنیه

فعلی ما ترکت مدح ابن موسی والخصال التی تجمّعن فیه

قلت: لا أهتدی لمدح إمام کان جبریل خادماً لأبیه

فقال المأمون: أحسنت، ووصله عن المال بمثل الذی وصل به کافه الشعراء وفضله علیهم» (۱).

أبو نواس شاعر البلاط العباسی:

قال أبو العباس محمّد بن یزید المبرّد: «خرج أبو نواس ذات یوم من داره فبصر براکب قد حاذاه فسأل عنه ولم یر وجهه، فقیل: انه علی بن موسی الرضا، فأنشأ یقول:

۱- [۱] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۲ رقم ۹.

إذا أبصرتک العين من بعد غايه وعارض فيک الشک أثبتک القلب

ولو أن قوماً أمّموک لقادهم نسيمک حتى يستدل به الرکب» (۱)

قال محمّد بن يحيى الفارسى: «نظر أبو نواس الى أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السّلام ذات يوم، وقد خرج من عند الخليفه على بغله له، فدنا منه أبو نواس وسلم عليه وقال: يا ابن رسول اللّه قد قلت فيک أبياتاً فأحبّ أن تسمعها منى، قال: هات فأنشأ يقول:

مطهرون نقيّاتٌ ثيابهم تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له فى قديم الدهر مفتخر

واللّه لما بدا خلقاً فأتقنه صفّاكم واصطفاكم أيها البشر

وأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السّلام: قد جئت بأبيات ما سبقک اليها أحد، ثم قال: يا غلام، هل معک من نفقتنا شى ء؟ فقال: ثلاث مائه دينار، فقال: أعطها إياه، ثم قال عليه السّلام: لعله استقلّها؟ يا غلام سق اليه البغله» (۲).

قال الحموينى: «الإمام الثامن مظهر خفيات الأسرار، ومبرز خبيّات الأمور الكوامن، منبع المكارم والميامن، ومتبع الأعالى الحضارم والأيامن، منيع الجناب، رفيع القباب، وسيع الرحاب، هموم السحاب عزيز الالطاف، غزير الأكناف أمير الأشراف، قره عين آل ياسين وآل عبد مناف، السيد الطاهر المعصوم، والعارف بحقائق العلوم، والواقف على غوامض السر المكتوم، والمخبر بما

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۲۰۲ رقم ۴۸۱ ورواه الصدوق فى العيون ص ۱۴۴ رقم ۱۱.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۲ ص ۲۰۱ رقم ۴۸۰، ورواه الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السّلام ج ۲ ص ۱۴۳ الباب ۴۰ الرقم ۱۰، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ۱۷۸.

هو آتٍ، وعما غبر ومضى، المرضى عند اللّه اللّه سبحانه برضاه عنه فى جميع الأحوال ولذا لقب بالرضا، على بن موسى صلوات اللّه على محمّد وآله خصوصاً عليه ما سحّ سحاب وهما، وطلع نبات ونما» (۱).

وقال ابن حجر الهيتمى: «وكان أولاد موسى بن جعفر حين وفاته سبعه وثلاثين ذكراً وأنثى، منهم (على الرضا) وهو أنبههم ذكراً وأجلّهم قدراً، ومن ثم أحلّه المأمون محل مهجته وأنكحه ابنته وأشركه فى مملكته، وفوّض اليه أمر خلافته، فانه كتب بيده كتاباً سنه احدى ومائتين بأن علياً الرضا ولى عهده واشهد عليه جمعاً كثيرين، لكنه توفى قبله فأسف عليه كثيراً، وأخبر قبل موته بأنه يأكل عنباً ورمّاناً مبثوثاً ويموت وأن المأمون يريد دفنه خلف الرشيد فلم يستطع، فكان ذلک كله كما أخبر به» (۲).

وقال النسابه الشهير ابن عنبه: «على بن موسى الكاظم ويكنى أبا الحسن ولم يكن فى الطالبيين فى عصره مثله، بايع له المأمون بولايه العهد، وضرب اسمه على الدنانير والدراهم، وخطب له على المنابر، ثم توفى بطوس ودفن بها» (۳).

وقال المؤرخ ابن خلكان: «أبو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن على زين العابدين، وهو أحد الأئمه الاثنى عشر على اعتقاد الإماميه، وكان المأمون قد زوّجه ابنته أم حبيب [فى سنه اثنتين ومأتين وجعله ولى عهده، وضرب اسمه على الدينار والدراهم، وكان السبب فى ذلک أنه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينه مرو، وكان

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۸۷.

۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۱۲۲.

۳- [۳] عمده الطالب ص ۱۹۸.

عـددهم ثلاثه وثلاثين ألفاًما بين الكبار والصـغار واسـتدعى عليّاً المـذكور، فأنزله أحسن منزله، وجمع خواص الأولياء، وأخبرهم انه نظر فی أولاد العبّاس، وأولاد علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم، فلم يجد فی وقته احداً أفضل ولا أحق بالأمر من علی الرضا فبـايعه، وأمر بـإزاله السواد من اللبـاس والاعلاـم، ونمی الخبر الی من بـالعراق من أولاد العباس، فعلموا أن فی ذلک خروج الأمر عنهم فخلعوا المـأمون، وبايعوا إبراهيم بن المهـدی، وهو عم المأمون، وذلک يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سـنه اثنتين وقيل: سنه ثلاث ومأتين» (۱).

وقـال الحافـظ السـمهودی: «علی الرضـا بن موسـی الكـاظم كان أوحـد زمانه جليل القـدر، أسـلم علی يـده أبو محفوظ معروف الكرخی ... وقـال له المـأمون: بـأی وجه جـدک علی بن أبی طالب قسـيم الجنه والنار؟ فقال: يا أميرالمؤمنين ألم ترو عن أبيک عن آبائه عن عبد اللّه بن عباس، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم يقول: حب علی ايمان وبغضه كفر؟ قال: بلی، قال الرضا عليه السّلام: فقسم الجنه والنار إذاً كان علی حبه وبغضه، فقال المأمون: لا أبقانی اللّه بعدک يا أبا الحسن. أشهد أنک وارث علم رسول اللّه صلّی اللّه عليه» (۲).

وقال ابن الشـهر زوری فی مناقب الأبرار: «ان معروف الكرخی كان من موالی علی بن موسـی الرضا، وكان أبواه نصرانيين فسلّما معروفـاً الی المعلم وهو صبی، فكان المعلم يقول له: قل ثالث ثلاثه، وهو يقول: بل هو الواحـد فضـربه المعلم ضـرباً مبرحاً فهرب ومضـی الی الرضا عليه السّـلام وأسلم علی يده، ثم انه أتی داره فدق الباب فقال أبوه: من بالباب؟ فقال: معروف، فقال: علی أی دين

۱- [۱] وفيات الأعيان ج ۲ ص ۴۳۲.

۲- [۲] جواهر العقدين ص ۳۵۳ مخطوط.

قال: علی دینی الحنیفی، فأسلم أبوه ببرکات الرضا علیه السّلام. قال معروف فعشت زماناً ثم ترکت کل ما کنت فیه الّا خدمه مولای علی بن موسی الرضا علیه السلام» (۱).

وقال أحمد باکثیر الحضرمی الشافعی: «قال أبو حبیب: رأیت النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فی المنام، وکأنه فی المسجد الذی ینزله الحجاج من بلدنا فی کل سنه وکأنی مضیت الیه وسلمت علیه، ووقفت بین یدیه، فوجدته جالساً علی حصیر وعنده طبق من خوص المدینه فیه تمر صیحانی، وکأنه قبض قبضه من ذلک التمر فناولنیها فعددتها فوجدتها ثمانی عشره تمره فقلت: انی أعیش بعدد کلّ تمره سنه فلما کان بعد عشرین یوماً وأنا فی أرض تعمر للزراعه، إذ جاءنی من أخبرنی بقدوم أبی الحسن علی الرضا بن موسی الکاظم من المدینه ونزوله ذلک المسجد، ورأیت الناس یسعون الیه للسلام من کل جانب، فمضیت نحوه فإذا هو جالس فی الموضع الذی رأیت النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم جالساً فیه وتحته حصیر مثل الحصیر التی رأیتها تحته صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وبین یدیه طبق من خوص وفیه تمر صیحانی فسلمت علیه فرد علی السلام واستدنانی وناولنی قبضهً من ذلک التمر فعددتها فإذا هی بعددما ناولنیها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی النوم ثمانی عشره حبه، فقلت: زدنی یا ابن رسول اللَّه فقال: لو زادک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لزدناک» (۲).

وقال کمال الدین محمّد بن طلحه الشافعی: «أبو الحسن علی بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق علیهم السلام، قد تقدم القول فی أمیر المؤمنین علی وفی

ص: ۱۹۷

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۶۱.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۴۲۵ مخطوط.

زین العابـدین علی وجـاء هـذا علی الرضا ثالثهما، ومن أمعن نظره وفکره وجـده فی الحقیقه وارثهما فیحکم کونه ثلاث العلیین، نمی ایمـانه وعلاـ شـأنه، وارتفع مکانه واتسع امکانه وکثر أعوانه، وظهر برهانه حتی أحلّه الخلیفه المأمون محلّ مهجته، وأشـرکه فی مملکته، وفوّض الیه أمر خلافـته وعقـد له علی رؤوس الاشـهاد عقـد نکـاح ابنته، وکـانت مناقبه علیه وصـفاته الشـریفه سـنیه ومکارمه حاتمیّه وشنشـنه اخزمیّه وأخلاقه عربیه، ونفسه الشـریفه هاشمیه، وارومته الکریمه نبویه، فمهما عدّ من مزایاه کان أعظم منه، ومهما فصّل من مناقبه کان أعلی رتبه عنه» (۱).

وقـال العلاـمه سـبط ابن الجـوزی الحنفی: «أبـو الحسن علی بن موسـی بن جعفر بن محمّـد بن علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب ویلقب بالولی والوفی، وأمه أم ولد تسمی الخیزران.

قال الواقدی سـمع علی الحدیث من أبیه وعمومته وغیرهم وکان ثقهً، یفتی بمسـجد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وهو ابن نیف وعشرین سنه، وهو من الطبقه الثامنه من التابعین من أهل المدینه» (۲).

وقال الشـبلنجی الشافعی: «قال إبراهیم بن العبّاس: ما رأیت الرضا سـئل عن شـی ء الّا علمه ولا رأیت أعلم منه بما کان فی الزمان الی وقت عصره، وکان المأمون یمتحنه بالسؤال من کل شی ء فیجیبه الجواب الشافی، وکان قلیل النوم کثیر الصوم لا یفوته صوم ثلاثه أیام من کل شـهر ویقول: ذلک صیام الدهر، وکان کثیر المعروف والصدقه، وأکثر ما یکون ذلک منه فی اللیالی المظلمه، وکان جلوسه فی

۱- [۱] مطالب السؤول ص ۲۳۰ مخطوط.

۲- [۲] تذکره الخواص ص ۳۵۱.

الصيف على حصير وفى الشتاء على مسح (۱).

وقال أبو عباد: كان جلوس الرضا فى الصيف على حصير وفى الشتاء على مسح، ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم» (۲).

وقال الحافظ ابن كثير: «على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى العلوى الملقّب بالرضا، كان المأمون قد همّ أن ينزل له عن الخلافه فأبى عليه ذلك، فجعله ولى العهد من بعده كما قدمنا ذلك.

توفى فى صفر من هذه السنه- ۲۰۳- بطوس، وقد روى الحديث عن أبيه وغيره. وعنه جماعه منهم المأمون وأبو الصلت الهروى وأبو عثمان المازنى النحوى، وقال سمعته يقول: اللّه أعدل من أن يكلف العباد ما لا يطيقون، وهم أعجز من أن يفعلوا ما يريدون. ومن شعره:

كلنا يأمل مداً فى الأجل والمنايا هن آفات الأمل

لا تغرنك أباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل

انما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم ارتحل (۳)

وقال الحاكم أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه البيّع: «على بن موسى أبو الحسن ورد نيسابور سنه مأتين، وكان يفتى فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو ابن نيّف وعشرين سنه. روى عنه من أئمه الحديث: المعلى بن منصور الرازى

۱- [۱] نور الأبصار ص ۱۸۰ والمسح بالكسر والسكون، ويعبر عنه بالبلاس: الكساء من الشعر (لسان العرب) ج ۲ ص ۵۹۶، مجمع البحرين ج ۲ ص ۴۱۴.

۲- [۲] عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۸.

۳- [۳] البدايه والنهايه ج ۱۰ ص ۲۵۰.

وآدم بن أبى اياس العسقلانى ومحمّد بن أبى رافع القصرى القشيرى، ونصر بن على الجهضمى وغيرهم، واستشهد «بسناباد» من طوس فى [شهر] رمضان سنه ثلاث ومأتين، وهو ابن تسع وأربعين سنه وسته اشهر» (۱).

وقال محمّد فريد وجدى: «الرضا هو أبو الحسن على الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين، هو فى اعتقاد الإماميه أحد الأئمه الاثنا عشر، زوجه المأمون ابنته وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم، يقال: ان السبب فى ذلك انه استحضر أولاد العباس رجالًا ونساءً وهو بمدينه مرو فأحصاهم فبلغوا ثلاثه وثلاثين ألفاً واستدعى علياً المذكور فأكرمه، ثم جمع خواص الدوله وأخبرهم بأنه نظر فى أولاد العباس وأولاد على بن أبى طالب فلم يجد فى وقته أحداً أفضل ولا أحق بالأمر من على الرضا، فبايعه وأمر بإزاله السواد من اللباس والاعلام» (۲).

مناقب الإمام الرضا

تواضعه:

دخل يوماً حماماً، فبينا هو فى مكان من الحمام إذ دخل عليه جندى فأزاله عن موضعه وقال: صبّ على رأسى يا أسود، فصب على رأسه، فدخل من يعرفه فصاح: يا جندى هلكت، أتستخدم ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأقبل الجندى يقبل رجليه ويقول: هلا عصيتنى إذ أمرتک! فقال: انها لمثوبه وما أردت أن أعصيک» (۳).

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۹۹ رقم ۴۸۷.

۲- [۲] دائره المعارف لمحمّد فريد وجدى ج ۴ ص ۲۵۰.

۳- [۳] نور الأبصار للشبلنجى ص ۱۷۸.

«ودخل الحمام فقال له بعض الناس: دلّكني يا رجل، فجعل يدلّكه فعرفوه فجعل الرجل يعتذر منه وهو يطيب قلبه ويدلّكه» (۱).

أدبه:

قال إبراهيم بن العباس: «ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليه السّلام، ما جفا أحداً ولا قطع على أحد كلامه، ولا رد أحداً عن حاجه وما مد رجليه بين يدى جليس، ولا اتكى قبله ولا شتم مواليه ومماليكه ولا قهقه فى ضحكه، وكان يجلس على مائده مماليكه ومواليه، قليل النوم بالليل يحيى أكثر لياليه من أولها إلى آخرها، كثير الصوم كثير المعروف والصدقه فى السر، وأكثر ذلك فى الليالى المظلمه» (۲).

رأفته إلى خدمه:

وقال: «كان الرضا إذا جلس على مائده أجلس عليها مماليكه حتى السيّاس والبواب» (۳).

روى عبد اللّه بن الصلت عن رجل من أهل بلخ قال: «كنت مع الرضا فى سفره الى خراسان، فدعا يوماً بمائدهٍ له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت: جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدةً فقال: مه ان الرب تبارك وتعالى واحد، والأم واحده، والأب واحد، والجزاء بالأعمال» (۴).

عن ياسر الخادم ونادر قالا: «قال لنا أبو الحسن [الرضا] عليه السّلام ان

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۶۲.
۲- [۲] المصدر ص ۳۶۰.
۳- [۳] المصدر ص ۳۶۱.
۴- [۴] بحار الأنوار ج ۴۹ ص ۱۰۱ رقم ۱۸.

قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا ولر بما دعا بعضنا فيقال له هم يأكلون فيقول دعهم حتى يفرغوا» (۱).

قال نادر الخادم: «كان أبو الحسن إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه» (۲).

وقال: «كان أبو الحسن يضع جوزينجه (۳) على الأخرى ويناولنى» (۴).

قال ياسر: «كان الرضا عليه السّلام إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان إذا جلس على المائده لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والحجام الّا أقعده معه على مائدته» (۵).

ابن السبيل عنده:

قال اليسع بن حمزه: «كنت فى مجلس أبى الحسن الرضا عليه السّلام أحدثه وقد اجتمع اليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجلٌ طوال آدم فقال: السلام عليك يا ابن رسول اللَّه، رجل من محبيك ومحبى آبائك وأجدادك، مصدرى من الحج وقد افتقدت نفقتى، وما معى ما أبلغ مرحله، فان رأيت ان تنهضنى الى بلدى وللَّه على نعمه، فإذا بلغت بلدى تصدقت بالذى تولينى عنك فلست موضع صدقه فقال له: اجلس رحمك اللَّه وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا، وبقى هو وسليمان الجعفرى وخيثمه وأنا فقال: أتأذنون لى فى الدخول؟ فقال له سليمان: قدم اللَّه أمرك فقام فدخل الحجره وبقى ساعه ثم خرج

۱- [۱] الفروع من الكافى ج ۶ ص ۲۹۸ رقم ۱۰ كتاب الأطعمه باب النوادر.
۲- [۲] المصدر رقم ۱۱.
۳- [۳] معرب جوزينه، وهى ما يعمل من السكر والجوز.
۴- [۴] الفروع من الكافى ج ۶ ص ۲۹۸.
۵- [۵] الفروع من الكافى ج ۶ ص ۲۹۸.

ورد الباب واخرج يده من أعلى الباب وقال: أين الخراسانى؟ فقال ها أنا ذا، فقال: خذ هذه المائتى دينار واستعن بها فى مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عنى، واخرج فلا أراك ولا ترانى، ثم خرج، فقال له سليمان: جعلت فداك، لقد أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه؟ فقال: مخافه أن أرى ذلك السؤال فى وجهه لقضائى حاجته، أما سمعت حديث رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله: «المستتر بالحسنه يعدل سبعين حجه والمذيع بالسيئه مخذول والمستتر بها مغفور له» أما سمعت قول الأوّل.

متى آته يوماً لأطلب حاجه رجعت إلى أهلى ووجهى بمائه (۱)

اطعامه الفقراء:

قال معمر بن خلّاد: «كان أبو الحسن الرضا عليه السّلام إذا أكل اتى بصحفهٍ فتوضع قرب مائدته، فيعمد الى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شى ء شيئاً فيوضع فى تلك الصحفه، ثم يتلو هذه الآيه «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» ثم يقول:

علم اللّٰه عزّوجل ان ليس كل انسان يقدر على عتق رقبه، فجعل لهم سبيلًا الى الجنه باطعام الطعام» (۲).

مقاطعه الأجير أجرته:

قال سليمان بن جعفر الجعفرى: «كنت مع الرضا عليه السّلام فى بعض الحاجه فأردت أن أنصرف الى منزلى، فقال لى: انصرف معى فبت عندى الليله فانطلقت معه، فدخل الى داره مع المعتب، فنظر الى غلمانه يعملون بالطين أوارى الدواب وغير ذلك، وإذا معهم أسود ليس منهم، فقال: ما هذا الرجل معكم؟

۱- [۱] الفروع من الكافى ج ۴ ص ۲۳، ورواه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ۴ ص ۳۶۱ مع اختلاف فى الألفاظ.
۲- [۲] المحاسن للشيخ البرقى، كتاب المآكل باب الإطعام ص ۳۹۲ رقم ۳۹.

فقالوا: يعاونا ونعطيه شيئاً، قال: قاطعتموه على أجرته؟ فقالوا: لا، هو يرضى منا بما نعطيه، فغضب لذلك غضباً شديداً، فقلت: جعلت فداك لم تدخل على نفسك؟ فقال: انى قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرّه أن يعمل معهم أحد حتى يقاطعوه أجرته، واعلم أنّه ما من أحد يعمل لك شيئاً بغير مقاطعه ثم زدته لذلك الشى ء ثلاثه أضعاف على أجرته الّا ظن أنك قد نقصته أجرته، وإذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء فان زدته عرف ذلك لك ورأى أنك قد زدته» (۱).

لباسه وفراشه:

قال محمّد بن عباد: «كان جلوس الرضا عليه السّلام على حصير فى الصيف وعلى مسح فى الشتاء، ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزيّن.

ولقيه سفيان الثورى فى ثوب خز فقال: «يا ابن رسول اللّه لو لبست ثوباً أدنى من هذا! فقال: هات يدك، فأخذ بيده وادخل كمه فإذا تحت ذلك مسح فقال: يا سفيان، الخز للخلق والمسح للحق» (۲).

عباده الإمام الرضا

قال رجاء بن أبى الضحاك «بعثنى المأمون فى اشخاص على بن موسى عليه السّلام من المدينه، وقد أمرنى أن آخذ به على طريق البصره والاهواز وفارس، ولا آخذ به على طريق قم، وأمرنى أن أحفظه بنفسى بالليل والنهار حتى أقدم به عليه، فكنت معه من المدينه الى مرو، فواللّه ما رأيت رجلًا كان أتقى للّه تعالى منه ولا أكثر ذكراً للّه فى جميع أوقاته منه ولا أشد خوفاً للّه عزّوجل منه، وكان إذا

۱- [۱] الفروع من الكافى ج ۵ كتاب الاطعمه ص ۲۸۸ رقم ۱.

۲- [۲] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۶۰.

أصبح صلى الغداه، فإذا سلم جلس فى مصلاه يسبح اللَّه ويحمده ويكبره ويهلله ويصلى على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى تطلع الشمس، ثم يسجد سجده يبقى فيها حتى يتعالى النهار، ثم أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم الى قرب الزوال، ثم جدد وضوءه وعاد الى مصلاه، فإذا زالت الشمس قام فصلى ست ركعات يقرأ فى الركعه الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفى الثانيه الحمد وقل هو اللَّه، ويقرأ فى الأربع فى كل ركعه الحمد، وقل هو اللَّه أحد، ويسلم فى كل ركعتين ويقنت فيهما فى الثانيه قبل الركوع وبعد القراءه، ثم يؤذن ويصلى ركعتين، ثم يقيم ويصلى الظهر، فإذا سلّم سبح اللَّه وحمده وكبره وهلله ما شاء اللَّه، ثم سجد سجده الشكر يقول فيها مائه مره شكراً للَّه، فإذا رفع رأسه قام فصلى ست ركعات يقرأ فى كل ركعه الحمد وقل هو اللَّه أحد، ويسلم فى كل ركعتين، ويقنت فى ثانيه كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءه، ثم يؤذن ثم يصلى ركعتين ويقنت فى الثانيه فإذا سلّم قام وصلى العصر، فإذا سلم جلس فى مصلاه يسبح اللَّه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء اللَّه ثم سجد سجده يقول فيها مائه مره حمداً للَّه.

فإذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثاً بأذان وأقامه وقنت فى الثانيه قبل الركوع وبعد القراءه، فإذا سلم جلس فى مصلاه يسبح اللَّه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء اللَّه، ثم يسجد سجده الشكر ثم يرفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلى أربع ركعات بتسليمتين ويقنت فى كل ركعتين فى الثانيه قبل الركوع وبعد القراءه، وكان يقرأ فى الأولى من هذه الأربع الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفى الثانيه الحمد وقل هو اللَّه أحد، ويقرأ فى الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو اللَّه، ثم يجلس بعد التسليم فى التعقيب ما شاء اللَّه، ثم يفطر ثم يلبث حتى يمضى من الليل قريب من الثلث.

ثم يقوم فيصلى العشاء الآخره أربع ركعات ويقنت فى الثانيه قبل الركوع وبعد القراءه، فإذا سلّم جلس فى مصلاه يذكر اللّه عزّوجل ويسبحه ويحمده يذكر اللّه عزّوجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء اللّه ويسجد بعد التعقيب سجده الشكر، ثم يأوى الى فراشه.

فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاستاك، ثم توضأ، ثم قام الى صلاه الليل فيصلى ثمان ركعات ويسلم فى كل ركعتين يقرأ فى الأوليين منها فى كل ركعه الحمد مره وقل هو اللّه أحد ثلاثين مره، ثم يصلى صلاه جعفر بن أبى طالب عليه السّلام أربع ركعات يسلم فى كل ركعتين ويقنت فى كل ركعتين فى الثانيه قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلاه الليل، ثم يقوم، فيصلى الركعتين الباقيتين يقرأ فى الأولى الحمد وسوره الملك، وفى الثانيه الحمد وهل أتى على الانسان، ثم يقوم فيصلى ركعتى الشفع يقرأ فى كل ركعه منهما الحمد مره وقل هو اللّه أحد ثلاث مرات ويقنت فى الثانيه قبل الركوع وبعد القراءه، فإذا سلم قام، فصلى ركعه الوتر يتوجه فيها ويقرأ فيها الحمد مره وقل هو اللّه أحد ثلاث مرات وقل أعوذ برب الفلق مره واحده، وقل أعوذ برب الناس مره واحده ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءه، ويقول فى قنوته:

اللهم صل على محمّد وآل محمّد، اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرما قضيت، فانك تقضى ولا يقضى عليك، انه لا يذل من واليت ولا يعزّ من عاديت تباركت ربنا وتعاليت، ثم يقول: استغفر اللّه وأسأله التوبه سبعين مره، فإذا سلم جلس فى التعقيب ما شاء اللّه، فإذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتى الفجر يقرأ فى الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفى الثانيه الحمد وقل هو اللّه أحد.

فإذا طلع الفجر أذن وأقام وصلى الغداه ركعتين، فإذا سلم جلس فى التعقيب حتى تطلع الشمس، ثم يسجد سجده الشكر حتى يتعالى النهار. وكانت قراءته فى جميع المفروضات فى الأولى الحمد وإنا انزلناه، وفى الثانيه الحمد وقل هو اللَّه أحد إلا فى صلاه الغداه والظهر والعصر يوم الجمعه، فانه كان يقرأ فيها بالحمد وسوره الجمعه، والمنافقين، وكان يقرأ فى صلاه العشاء الآخره ليله الجمعه فى الأولى الحمد وسوره الجمعه، وفى الثانيه الحمد وسبح اسم ربك الأعلى، وكان يقرأ فى صلاه الغداه يوم الاثنين ويوم الخميس فى الأولى الحمد وهل أتى على الانسان، وفى الثانيه الحمد وهل أتاك حديث الغاشيه.

وكان يجهر بالقراءه فى المغرب والعشاء وصلاه الليل والشفع والوتر والغداه.

ويخفى القراءه فى الظهر والعصر، وكان يسبح فى الاخيرتين يقول: سبحان اللَّه والحمد للَّه ولا اله الّا اللَّه واللَّه أكبر ثلاث مرات، وكان قنوته فى جميع صلاته: رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انک أنت الأعز الأجل الأكرم.

وكان إذا أقام فى بلده عشره أيام صائماً لا يفطر فإذا جنّ الليل بدأ بالصلاه قبل الافطار. وكان فى الطريق يصلى فرائضه ركعتين ركعتين الّا المغرب فانه كان يصليها ثلاثاً ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاه الليل والشفع والوتر وركعتى الفجر فى سفر ولا حضر، وكان لا يصلى من نوافل النهار فى السفر شيئاً، وكان يقول بعد كل صلاه يقصرها: سبحان اللَّه والحمد للَّه ولا اله الّا اللَّه واللَّه أكبر ثلاثين مره ويقول:

هذا تمام الصلاه. وما رأيته صلى الضحى فى سفر ولا حضر، وكان لا يصوم فى السفر شيئاً، وكان يبدأ فى دعائه بالصلاه على محمّد وآله ويكثر من ذلک فى الصلاه وغيرها، وكان يكثر بالليل فى فراشه من تلاوه القرآن، فإذا مرّ بآيه فيها ذكر جنه أو نار بكى وسأل اللَّه الجنه وتعوذ به من النار، وكان يجهر ببسم اللَّه الرحمن الرحيم

ص: ٢٠٧

فی جمیع صلواته باللیل والنهار. وکان إذا قرأ قل هو اللّه أحد قال سراً: اللّه أحد.

فإذا فرغ منها قال: کـذلک اللّه ربنا ثلاثاً، وکان إذا قرأ سوره الجحـد قال فی نفسه سـراً: یا أیها الکافرون، فإذا فرغ منها قال: ربی اللّه ودینی الاسلام، وکان إذا قرأ:

والتین والزیتون قـال عنـد الفراغ منهـا: بلی وأنا علی ذلک من الشاهـدین، وکان إذا قرأ لا أقسم بیوم القیامه قال عنـد الفراغ منها: سبحانک اللهم، وکان یقرأ فی سوره الجمعه «قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَیْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَهِ» للذین اتقوا «وَاللَّهُ خَیْرُ الرَّازِقِینَ» (۱)

وکان إذا فرغ من الفاتحه قال: الحمد للّه رب العالمین، وإذا قرأ سبح اسم ربک الأعلی، قال سراً: سبحان ربی الأعلی، وإذا قرأ یا أیها الذین آمنوا قال:

لبیک اللهم لبیک سرّاً.

وکان لا ینزل بلـداً إلا قصده الناس یسـتفتونه فی معالم دینهم فیجیبهم ویحدثهم الکثیر عن أبیه عن آبائه عن علی عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله.

فلما وردت به علی المأمون سألنی عن حاله فی طریقه، فاخبرته بما شاهدته منه فی لیله ونهاره وظعنه وإقامته.

فقال لی: یا ابن أبی الضـحاک، هـذا خیر أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم، فلا تخبر احداً بما شاهدته منه لئلا یظهر فضـله الّا علی لسانی، وباللّه استعین علی ما أقوی من الدفع منه والاساءه الیه» (۲).

وروی الصولی عن جدته خادمه الرضا علیه السّـلام «کان علیه السّـلام إذا صـلی الغداه وکان یصلیها فی أول وقت ثم یسجد، فلا یرفع رأسه إلی أن یرتفع الشمس، ثم یقوم، فیجلس للناس أو یرکب» (۳).

۱- [۱] سوره الجمعه: ۱۱.

۲- [۲] عیون أخبار الرضا علیه السّلام ج ۲ ص ۱۸۰ رقم ۵.

۳- [۳] عیون أخبار الرضا علیه السّلام ج ۲ ص ۱۸۹ رقم ۳.

وفی روایه إبراهیم بن العباس: «وکان علیه السّلام قلیل النوم باللیل کثیر السهر یحیی أکثر لیالیه من أولها إلی الصبح، وکان کثیر الصیام فلا یفوته صیام ثلاثه أیام فی الشهر ویقول: ذلک صوم الدهر» (۱).

قال عبد السلام بن صالح الهروی: «جئت إلی باب الدار التی حبس فیها الرضا علیه السّلام بسرخس وقد قیّد فاستأذنت علیه السجان، فقال: لا سبیل لک الیه، قلت: ولم؟ قال: لأنه ربما صلی فی یومه ولیلته ألف رکعه، وانما ینفتل من صلاته ساعه فی صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس، فهو فی هذه الأوقات قاعد فی مصلاه ویناجی ربه، قال: فقلت له: فاطلب لی منه فی هذه الأوقات إذناً علیه، فاستأذن لی، فدخلت علیه وهو قاعدٌ فی مصلاه متفکراً، قال أبو الصلت: فقلت له: یا ابن رسول اللّه ما شی ء یحکیه عنکم الناس؟ قال: وما هو؟ قلت: یقولون انکم تدّعون أن الناس لکم عبید، فقال: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغیب والشهاده أنت شاهد بأنی لم أقل ذلک قط ولا سمعت أحداً من آبائی قاله قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمه وان هذه منها، ثم أقبل علیّ، فقال لی: یا عبد اللّه إذا کان الناس کلهم عبیدنا علی ما حکوه عنا فممن نبیعهم؟ قلت: یا ابن رسول اللّه صدقت، ثم قال: یا عبد السلام، أمنکر أنت لما اوجب اللّه تعالی لنا من الولایه کما ینکره غیرک؟ قلت: معاذ اللّه، بل أنا مقرّ بولایتکم» (۲).

روی الحموینی بإسناده عن الحاکم محمّد بن عبد اللّه البیع قال: «قال بعضهم حججت سنه مع علی بن موسی الرضا علیه السّلام، فسمعته بالموقف یدعو بهذا الدعاء:

ص: ۲۰۹

۱- [۱] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۴ رقم ۷.

۲- [۲] المصدر ص ۱۸۳ رقم ۶.

اللهم كما سترت علیّ ما أعلم فاغفر لی ما تعلم، وکما وسعنی حلمک فلیسعنی عفوک، وکما ابتدأتنی بالإحسان فأتم نعمتک علیّ بالغفران، وکما أکرمتنی بمعرفتک فاشفعها بمغفرتک، وکما عرفتنی وحدانیتک فالزمنی طواعیتک، وکما عصمتنی مما لم أکن اعتصم منه الّا بعصمتک، فاغفر لی ما لو شئت عصمتنی منه. یا جواد یا کریم، یا ذا الجلال والاکرام» (۱).

علی بن موسی الرضا بضعه رسول اللّه

روی الحموینی بإسناده عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه علی علیهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم: «ستدفن بضعه منی بخراسان، لا یزورها مؤمن الّا أوجب اللّه له الجنه وحرم جسده علی النار» (۲).

وروی باسناده عن جابر بن یزید الجعفی قال: «سمعت وارث علم الأنبیاء أبا جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب یقول: حدثنی سید العابدین علی بن الحسین، عن سید الشهداء الحسین بن علی، عن سید الأوصیاء علی بن أبی طالب علیه السّلام. قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

ستدفن بضعه منی بأرض خراسان، ما زارها مکروب الّا نفس اللّه کربته، ولا مذنب الّا غفر اللّه ذنوبه» (۳).

وروی باسناده عن علی بن الحسین بن علی بن فضال قال: حدثنا أبی،

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۲ ص ۲۲۶ رقم ۵۱۰.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۲ ص ۱۸۸ رقم ۴۶۵.

۳- [۳] المصدر ص ۱۹۰ رقم ۴۷۶، ورواه القندوزی فی ینابیع الموده ص ۳۶۵ مع فرق.

قـال: «سـمعت علی بن موسـی الرضا وجاءه رجل فقال له: یا ابن رسول اللَّه رأیت رسول اللَّه فی المنام کأنه یقول لی: کیف انتم إذا دفن فی ارضـکم بعضـی واسـتحفظتم ودیعتی وغیّب فی ثراکم نجمی؟ فقال الرضا علیه السـلام: أنا المدفون فی أرضکم وأنا بضـعه من نبیکم، وأنـا الودیعه والنجم، ومن زارنی وهو یعرف مـا أوجب اللَّه من حقی وطـاعتی فأنا وآبائی شـفعاؤه یوم القیامه، ومن کنا شـفعاءه نجا ولو کان علیه مثل وزر الثقلین الجن والإنس، ولقـد حدثنی أبی عن أبیه، عن آبائه أن رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وسـلّم قال: من رآنی فی منامه فقـد رآنی، فان الشـیطان لا یتمثل فی صورتی ولا فی صوره واحـد من أوصـیائی، وان الرؤیا الصادقه جزء من سبعین جزءاً من النبوه» (۱).

کرامات الإمام الرضا

قـال محمّـد بن طلحه الشـافعی: «ممـا خصّه اللَّه تعـالی به ویشـهد له بعلوّ قـدره وسـموّ شأنه هو أنه لما جعله الخلیفه المأمون ولی عهـده وأقامه خلیفه من بعده، کان فی حاشـیه المأمون اناس کرهُوا ذلک وخافوا خروج الخلافه عن بنی العبّاس وعودها الی بنی فاطمه علیهم السـلام، فحصل عنـدهم من الرضا علیه السّـلام نفور وکان عاده الرضا علیه السّـلام إذا جاء الی دار الخلیفه المأمون لیـدخل علیه یبادر من فی الدهلیز من الحاشـیه الی السـلام علیه ورفع الستر بین یدیه لیدخل، فلما حصـلت لهم النفره عنه تواصوا فیما بینهم وقالوا إذا جاء لیدخل علی الخلیفه أعرضوا عنه ولا یرفعون الستر له فاتّفقوا علی ذلک، فبینما هم قعود إذ جاء الرضا

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۲ ص ۲۲۶ رقم ۵۱۰.

علیه السّلام علی عادته فلم یملکوا أنفسهم إذ سلّموا علیه ورفعوا الستر علی عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم علی بعض یتلاومون کونهم ما وقفوا علی ما اتفقوا علیه وقالوا النوبه الآتیه إذا جاء لا نرفعه له، فلما کان فی ذلک الیوم جاء فقاموا وسلموا علیه ووقفوا ولم یبتدروا الی رفع الستر، فأرسل اللّه ریحاً شدیده دخلت فی الستر رفعته أکثر ما کانوا یرفعونه فدخل فسکنت الریح فعاد الستر الی ما کان علیه، فلما خرج عادت الریح دخلت فی الستر ورفعته حتی خرج ثم سکنت فعاد الستر، فلما ذهب أقبل بعضهم علی بعض وقالوا هل رأیتم؟ قالوا نعم فقال بعضهم لبعض: یا قوم هذا رجل له عند اللّه منزله وللّه به عنایه، ألم تروا أنکم لما لم ترفعوا له الستر أرسل اللّه الریح وسخّرها له لرفع الستر کما سخرها لسلیمان، فارجعوا الی خدمته فهو خیرٌ لکم. فعادوا الی ما کانوا علیه وزادت عقیدتهم فیه» (۱).

وقال: «ومنها أنه کان بخراسان امرأه تسمی زینب فادّعت أنها علویه من سلاله فاطمه علیها السلام وصارت تصول علی أهل خراسان بنسبها، فسمع بها علی الرضا علیه السّلام فلم یعرف نسبها فاحضرت الیه فردّ نسبها، وقال: هذه کذابه فسفهت علیه، وقالت: کما قدحت فی نسبی أنا أقدح فی نسبک، فأخذته الغیره العلویه، فقال لسلطان خراسان، وکان لذلک السلطان بخراسان موضع واسع فیه سباع مسلسله للانتقام من المفسدین یسمی ذلک الموضع برکه السباع، فأخذ الرضا علیه السّلام بید تلک المرأه وأحضرها عند ذلک السلطان وقال: هذه کذابه علی علی وفاطمه، ولیست من نسلهما، فانّ من کان حقاً بضعه من فاطمه وعلی فان لحمه حرام علی السباع، فألقوها فی برکه السباع فان کانت صادقه فان

۱- [۱] مطالب السوول ص ۲۳۱ مخطوط، ورواه ابن الصباغ المالکی فی الفصول المهمه ص ۲۴۴.

السباع لا تقربها، وان كانت كاذبه فتفرسها السباع، فلما سمعت ذلک منه قالت:

فأنزل أنت الی السباع فان كنت صادقاً فانها لا تقربک ولا تفترسک، فلم يكلمها وقام، فقال له ذلک السلطان: الی أين؟ قال إلی بركه السباع لأنزلنّ اليها، فقام السلطان والناس والحاشيه وجاؤوا وفتحوا بركه السباع- باب تلك البركه- فنزل الرضا عليه السّلام والناس ينظرون من أعلی البركه، فلما حصل بين السباع اقعت جميعها إلی الأرض علی أذنابها، وصار يأتی واحداً واحداً يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يبصبص له هكذا إلی أن أتی علی الجميع، ثم طلع والناس ينظرونه فقال لذلک السلطان: أنزل هذه الكذّابه علی علی وفاطمه ليبين لک، فامتنعت، فألزمها ذلک السلطان وأعوانه، فمذ رأوها السباع وثبوا عليها وافترسوها، فاشتهر اسمها بخراسان زينب الكذابه، وحديثها هناک مشهور» (۱).

روی ابن الصباغ المالكی عن مسافر قال: «كنت مع أبی الحسن الرضا بمنی فمرّ يحيی بن خالد البرمكی وهو مغطّی وجهه بمنديل من الغبار، فقال الرضا عليه السّلام مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم فی هذه السنه، فكان من أمرهم ما كان. قال: وأعجب من هذا أنا وهارون كهاتين وضم اصبعيه السبابه والوسطی.

قال مسافر فواللّه ما عرفت حديثه فی هارون الّا بعد موت الرضا ودفنه الی جانبه.

وعن موسی بن عمران قال: رأيت علی بن موسی الرضا فی المدينه وهارون الرشيد يخطب قال: اترونی وايّاه ندفن فی بيت واحد.

وعن حمزه بن جعفر الأرجانی قال: خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج علی بن موسی الرضا من باب، فقال الرضا عليه السّلام وهو يعنی

۱- [۱] مطالب السؤول ص ۲۲۲.

هارون يا بعد الدار وقرب الملتقى، يا طوس يا طوس ستجمعيننى وايّاه» (۱).

قال الحموينى: «رأيت فى كتب أهل البيت عليهم السلام، أن المأمون لما جعل على بن موسى الرضا عليه السّلام ولى عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشيه المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون: انظروا ما جائنا على بن موسى الرضا ولى عهدنا فحبس عنا المطر، واتصل ذلک بالمأمون واشتدّ عليه، فقال للرضا: قد احتبس عنا المطر، فلو دعوت اللّه تعالى أن يمطر الناس، قال الرضا:

نعم، قال: فمتى تفعل ذلک- وكان ذلک يوم الجمعه- فقال: يوم الإثنين، فان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أتانى البارحه فى منامى ومعه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب، فقال: يا بنى انتظر يوم الإثنين فابرز فيه إلى الصحراء واستسق فان اللّه عزّوجل يسقيهم وأخبرهم بما يريک اللّه مما لا يعلمون ليزداد علمهم بفضلک ومكانک من ربک عزّوجل، فلما كان يوم الاثنين غدا على بن موسى الرضا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر فحمد اللّه واثنى عليه، ثم قال:

اللهم يا رب أنت عظّمت حقنا أهل البيت فتوسّلوا بنا كما أمرت، واملوا فضلک ورحمتک وتوقّعوا احسانک ونعمتک، فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير ضارّ، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم.

قال: فو الذى بعث محمّداً نبياً لقد نسجت الرياح الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرّک الناس كأنهم يريدون التنحى عن المطر.

فقال الرضا: على رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم انما هو لأهل بلد كذا فمضت السحابه وعبرت ثم جاءت سحابه أخرى تشتمل على رعد وبرق

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۴۵.

فتحركوا، فقال الرضا عليه السّلام: على رسلكم فما هذه لكم انما هى لبلد كذا، فما زالت حتى جاءت عشره سحائب وعبرت، ويقول على بن موسى الرضا عليهما السلام: على رسلكم ليست هذه لكم انما هى لبلد كذا، ثم اقبلت سحابه حاديه عشر، فقال: يا أيها الناس هذه بعثها اللّه لكم فاشكروا اللّه على تفضّله عليكم، وقوموا الى مقاركم ومنازلكم فانها مسامته لرؤوسكم ممسكه عنكم إلى أن تدخلوا مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم اللّه عزّوجل. ونزل الرضا عن المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابه ممسكه الى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأوديه والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم كرامات اللّه ثم برز اليهم الرضا عليه السّلام وحضرت الجماعه الكثيره منهم فقال: يا أيها الناس: اتقوا اللّه فى نعم اللّه عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون اللّه عزّوجل بشى ء بعد الإيمان باللّه وبعد الاعتراف بحقوق أولياء اللّه من آل محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم احبّ اليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التى هى معبر لهم تعبر بهم الى جنان ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصه اللّه تعالى، وقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فى ذلك قولًا ينبغى للعاقل أن يزهد فى فضل اللّه عليه فيه ان تأمله وعمل عليه، قيل: يا رسول اللّه هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: بل قد نجا، ولا يختم اللّه عمله الّا بالحسنى، وسيمحوا اللّه عنه السيئات ويبدلها له حسنات، انه كان مرّه يمر فى طريق وعرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه ولم يخبره بها مخافه أن يخجل، ثم ان ذلك المؤمن عرفه فى مهواه فقال له اجزل اللّه لك الثواب، واكرم لك

المآب، ولا ناقشك الحساب، فذا العبد لا يختم له الّا بخير بدعاء ذلک المؤمن، فاتصل قول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل على طاعه اللَّه، فلم يأت عليه سبعه أيام حتى أغير على سرح المدينه، فوجّه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فى أثرهم جماعه ذلک الرجل آخرهم واستشهد فيهم ... فعظم اللَّه تعالى البركه من البلاد بدعاء الرضا رضوان اللَّه عليه» (۱).

روى ابن الصباغ المالكى عن بكر بن صالح، قال: «أتيت الرضا عليه السّلام فقلت امرأتى أخت محمّد بن سنان- وكان من خواص شيعتهم- بها حمل فادع اللَّه ان يجعله ذكراً، قال: هما اثنان، فولّيت وقلت: أسمّى واحداً محمّداً والآخر علياً، فدعانى وردنى فأتيته، فقال: سمّ واحداً علياً، والأخرى أم عمرو، فقدمت الكوفه فولدت لى غلاماً وجاريه فسميت الذكر علياً، والأنثى أم عمرو كما أمرنى وقلت لأمى: ما معنى أم عمرو؟ قال: جدّتک كانت تسمى أم عمرو» (۲).

وروى عن الحسين بن يسار قال: «قال لى الرضا: ان عبد اللَّه يقتل محمّداً فقلت: عبد اللَّه بن هارون يقتل محمّد بن هارون، قال: نعم، عبد اللَّه المأمون يقتل محمّد الأمين فكان كما قال عليه السّلام» (۳).

علم الإمام الرضا

ألف: فى حقل التفسير:

قال الرضا عليه السّلام فى قول اللَّه عزّوجل: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ* إِلَى

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۲۱۲.

۲- [۲] الفصول المهمه ص ۲۴۶.

۳- [۳] المصدر ص ۲۴۷.

رَبِّهَا نَاظِرَهٌ» (۱)

قال: «یعنی مشرفه تنتظر ثواب ربّها».

وقال علیه السّلام فی قوله «یَوْمَ یُکْشَفُ عَن سَاقٍ» (۲)

فساق حجاب من نور یکشف فیقع المؤمنون سجداً وتدمج أصلاب المنافقین فلا یستطیعون السجود.

وسئل عن قوله عزّوجل «کَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمحْجُوبُونَ» (۳)

فقال:

«ان اللَّه تبارک وتعالی لا یوصف بمکان یحلّ فیه فیحجب عن عباده ولکنه یعنی:

عن ثواب ربهم محجوبون».

وسئل عن قوله عزّوجل: «وَجَاء رَبُّکَ وَالْمَلَکُ صَفّاً صَفّاً» (۴)

فقال: «انّ اللَّه لا یوصف بالمجی ء والذّهاب والانتقال، انّما یعنی بذلک: وجاء أمر ربّک».

وسئل عن قوله: «هَلْ یَنظُرُونَ إِلَّا أَن یَأْتِیَهُمُ اللّهُ فِی ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِکَهُ» (۵)

قال: «معناه، هل ینظرون الّا أن یأتیهم اللَّه بالملائکه فی ظلل من الغمام وهکذا نزلت».

وسئل عن قوله عزّوجل: «سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ» (۶)

وعن قوله: «اللّهُ یَسْتَهْزِی ءُ بِهِمْ» (۷)

وعن قوله: «وَمَکَرُواْ وَمَکَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ» (۸)

وعن قوله:

«یُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» (۹)

فقال: «ان اللَّه لا یسخر ولا یستهزی ء ولا یخادع،

۱- [۱] سوره القیامه: ۲۲- ۲۳.

۲- [۲] سوره القلم: ۴۲.

۳- [۳] سوره المطففین: ۱۵.

۴- [۴] سوره الفجر: ۲۲.

۵- [۵] سوره البقره: ۲۱۰.

۶- [۶] سوره التوبه: ۷۹.

۷- [۷] سوره التوبه: ۱۵.

۸- [۸] سوره آل عمران: ۵۴.

۹- [۹] سوره النساء: ۱۴۲.

ولكنه عزّوجل يجازيهم جزاء الخديعه تعالى اللَّه عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً».

وسئل عن قوله عزّوجل: «نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ» (۱)

فقال: «ان اللَّه تبارک وتعالى لا يسهو ولا ينسى، انّما يسهو وينسى المخلوق المحدث ألا تسمعه عزّوجل يقول: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (۲)

وانما يجازى من نسيه ونسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال: «نَسُوا اللَّهَ فَأَنساهُمْ أَنفُسَهُمْ» (۳)

وقال: «فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا» (۴)

أى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا أى فنجازيهم على ذلک».

وسئل عن قول اللَّه عزّوجل: «فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء» (۵)

قال: «ومن يرد اللَّه أن يهديه بايمانه فى الدنيا الى جنته ودار كرامته فى الآخره يشرح صدره للتسليم للَّه والثقه به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه، ومن يرد أن يضلّه عن جنته ودار كرامته فى الآخره لكفره به وعصيانه له فى الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشک فى كفره ويضطرب فى اعتقاد قلبه حتى يصير كأنما يصعّد فى السماء، وكذلک يجعل اللَّه الرجس على الذين لا يؤمنون».

ص: ۲۱۸

۱- [۱] سوره التوبه: ۶۷.

۲- [۲] سوره مريم: ۶۴.

۳- [۳] سوره الحشر: ۱۹.

۴- [۴] سوره الاعراف: ۵۱.

۵- [۵] سوره الانعام: ۱۲۵.

قال أبو الصلت الهروی: «سأل المأمون الرضا علیه السّلام عن قول اللَّه عزّوجل: «وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ وَکَانَ عَرْشُهُ عَلَی الْمَاء لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» (۱)

فقال: ان اللَّه تبارک وتعالی خلق العرش والماء لیظهر بذلک قدرته للملائکه فتعلم أنه علی کل شی ءٍ قدیر، ثمّ رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع، ثمّ خلق السماوات والأرض فی سته أیام وهو مستول علی عرشه وکان قادراً علی أن یخلقها فی طرفه عین، ولکنه عزّوجل خلقها فی سته أیام لیظهر للملائکه ما یخلقه منها شیئاً بعد شی ء فتستدلّ بحدوث ما یحدث علی اللَّه تعالی مرّه بعد مره، ولم یخلق العرش لحاجه به الیه، لأنه غنی عن العرش وعن جمیع ما خلق لا یوصف بالکون علی العرش لأنه لیس بجسم تعالی اللَّه عن صفه خلقه علوّاً کبیراً.

وأما قوله: «لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» فانه عزّوجل خلق خلقه لیبلوهم بتکلیف طاعته وعبادته، لا علی سبیل الامتحان والتجربه، لأنه لم یزل علیماً بکل شی ءٍ.

فقال المأمون: فرّجت عنی یا أبا الحسن، فرج اللَّه عنک.

ثم قال له: یا ابن رسول اللَّه، فما معنی قول اللَّه عزّوجل: «وَلَوْ شَاء رَبُّکَ لآمَنَ مَن فِی الأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَفَأَنتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُواْ مُؤْمِنِینَ» (۲) «وَمَا کَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ» (۳)

.فقال الرضا علیه السّلام: حدثنی أبی موسی بن جعفر عن أبیه جعفر بن

۱- [۱] سوره هود: ۷.

۲- [۲] سوره یونس: ۹۹.

۳- [۳] سوره یونس: ۱۰۰.

محمّد عن أبيه محمّد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب عليه السّلام قال: ان المسلمين قالوا لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لو اكرهت يا رسول اللَّه من قدر عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدوّنا.

فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما كنت لألقى اللَّه عزّوجل ببدعه لم يحدث الىّ فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين، فأنزل اللَّه تعالى عليه يا محمّد «وَلَوْ شَاء رَبُّکَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً» (۱)

على سبيل الالجاء والاضطرار فى الدنيا كما يؤمن عند المعاينه ورؤيه البأس فى الآخره، ولو فعلت ذلک بهم لم يستحقوا منى ثواباً ولا مدحاً، ولكنى أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرّين ليستحقّوا منى الزلفى والكرامه، ودوام الخلود فى جنه الخلد، فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين.

وأما قوله عزّوجل: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ» (۲)

فليس ذلک على سبيل تحريم الايمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن الّا بإذن اللَّه واذنه أمره لها بالايمان بما كانت مكلفه متعبده بها، والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها.

فقال المأمون: فرجت عنى فرج اللَّه عنک. فأخبرنى عن قول اللَّه عزّوجل:

«الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاء عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً» (۳)

.فقال: ان غذاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعين، ولكن اللَّه عزّوجل شبه الكافرين بولايه على بن أبى طالب عليه السّلام بالعميان، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيه ولا يستطيعون له سمعاً

۱- [۱] سوره يونس: ۹۹.

۲- [۲] سوره يونس: ۱۰۰.

۳- [۳] سوره الكهف: ۱۰۱.

فقال المأمون: فرّجت عنّی فرج اللَّه عنک».

روی عبد العظیم الحسنی عن إبراهیم بن أبی محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا علیه السّلام عن قول اللَّه عزّوجل: «وَتَرَکَهُمْ فِی ظُلُمَاتٍ لَّا یُبْصِرُونَ» (۱)

فقال:

«ان اللَّه تبارک وتعالی لا یوصف بالترک کما یوصف خلقه ولکنه متی علم أنهم لا یرجعون عن الکفر والضلال منعهم المعاونه واللطف، وخلی بینهم وبین اختیارهم.

قال: وسألته عن قول اللَّه عزّوجل: «خَتَمَ اللَّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَعَلَی سَمْعِهِمْ» (۲)

قال: الختم، هو الطبع علی قلوب الکفار عقوبه علی کفرهم کما قال عزّوجل: «بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَیْهَا بِکُفْرِهِمْ فَلَا یُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِیلًا» (۳)

.قال وسألته عن اللَّه عزّوجل هل یجبر عباده علی المعاصی؟ قال: لا، بل یخیرهم ویمهلهم حتی یتوبوا، قلت: فهل یکلف عباده ما لا یطیقون؟.

فقال: کیف یفعل ذلک وهو یقول: «وَمَا رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِیدِ» (۴)

ثم قال:

حدثنی أبی موسی بن جعفر عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب علیه السّلام انه قال: «من زعم أن اللَّه مجبر عباده علی المعاصی ویکلفهم ما لا یطیقون فلا تأکلوا ذبیحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلّوا وراءه ولا تعطوه من الزکاه شیئاً» (۵).

روی القندوزی باسناده عن الریان بن الصلت، قال: «حضر الرضا علیه

۱- [۱] سوره البقره: ۱۷.

۲- [۲] سوره البقره: ۷.

۳- [۳] سوره النساء: ۱۵۵.

۴- [۴] سوره فصلت: ۴۶.

۵- [۵] الاحتجاج، ج ۲ ص ۴۰۹، ۴۱۳.

السّلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع فی مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون اخبرونی عن معنی هذه الآیه «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» فقالت العلماء أراد اللّه عزّوجل بذلك الأمه كلها، فقال الرضا علیه السّلام: المراد بذلك العتره الطاهره لأنه لو كان المراد الأمه لكانت باجمعها فی الجنه لقول اللّه عزّوجل «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (۱)

ثم جمعهم كلهم فی الجنه فقال «جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ» الآیه. فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا لغیرهم، وهم الذین نزل بشأنهم «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۲)

وهم الذین قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «انّی مخلّف فیكم الثقلین كتاب اللّه وعترتی أهل بیتی الّا وانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا كیف تخلفونی فیهما أیها الناس لا تعلموهم فانهم أعلم منكم».

وقال الرضا علیه السّلام: ان الصدقات تحرم علیهم دون غیرهم، أما علمتم أنه وقعت الوراثه والطهاره علی المصطفین المهتدین دون سائرهم لقول اللّه تعالی:

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ» (۳)

فصارت وراثه النبوه والكتاب للمهتدین دون الفاسقین، وفضل العتره علی غیرهم ثابت لقول اللّه تعالی «إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۴) «أَمْ يَحْسُدُونَ

۱- [۱] سوره فاطر: ۳۲.

۲- [۲] سوره الاحزاب: ۳۳.

۳- [۳] سوره الحدید: ۲۶.

۴- [۴] سوره آل عمران: ۳۳- ۳۴.

النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَهَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» (۱)

ثم خاطب سائر المؤمنين بقوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِى الأَمْرِ مِنكُمْ» (۲)

يعنى الذين قرنهم بالكتاب والحكمه وحسد الناس عليهم.

وقد فسر اللّٰه عزّوجل اصطفاء العتره فى الكتاب فى اثنى عشر موضعاً:

أولها: قوله تعالى «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ورهطك المخلصين فى قراءه أبى بن كعب، وهى ثابته فى مصحف عبد اللّٰه بن مسعود وهذه منزله رفيعه.

ثانيها: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۳)

.ثالثها: «فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَهُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (۴)

فأبرز النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم علياً والحسن والحسين وفاطمه صلوات اللّٰه وسلامه عليهم وعنى من قوله «أَنفُسَنَا» نفس على، ومما يدل على ذلك قول النّبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لينتهين بنو وليعه أو لأبعثن اليهم رجلًا كنفسى يعنى على بن أبى طالب، فهذه خصوصيه لا يلحقهم فيها بشر.

رابعها: اخراجه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم الناس عن مسجده ما خلا العتره حتى تكلم الناس والعباس فى ذلك، فقال العباس: يا رسول اللّٰه تركت علياً وأخرجتنا، فقال عليه السّلام: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن اللّٰه عزّوجل تركه

۱- [۱] سوره النساء: ۵۴.

۲- [۲] سوره النساء: ۵۹.

۳- [۳] سوره الاحزاب: ۳۳.

۴- [۴] سوره آل عمران: ۶۱.

واخرجكم. وفى هذا بيان قوله لعلى «أنت منى بمنزله هارون من موسى» قال اللّه تعالى «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» (١)

ففى هذه الآيه منزله هارون من موسى، وفيها منزله على من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ومع هذا قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ألا ان هذا المسجد لا يحلّ الّا لمحمّد وآله، قالت العلماء هذا البيان لا يوجد الّا عندكم أهل البيت ومن ينكر ذلك؟

خامسها: قول اللّه تعالى «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» (٢)

خصوصيه لهم فلما نزلت هذه الآيه قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لفاطمه عليها السلام هذه فدك وهى مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهى لى خاصه دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما امرنى اللّه به فخذيها لك ولولدك.

سادسها: قول اللّه تعالى «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٣)

وهذه خصوصيه للآل دون غيرهم، فهذه الموده فريضه من اللّه تعالى على كافه المؤمنين لا يأتى بها أحد مؤمناً مخلصاً الّا استوجب الجنه لقول اللّه تعالى فى هذه الآيه «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ* ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (۴)

مفسراً ومبيّناً لكن ما وفى بهذه الآيه اكثرهم. قال أبو الحسن: حدثنى أبى عن جدى عن آبائه، عن أميرالمؤمنين على

١- [١] سوره يونس: ٨٧.

٢- [٢] سوره الأسراء: ٢۶.

٣- [٣] سوره الشورى: ٢٣.

۴- [۴] سوره الشورى: ٢٢- ٢٣.

علیهم السلام، أنه اجتمع المهاجرون والأنصار إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم. فقالوا: ان لک یا رسول اللّه مؤنه فی نفقتک وفیمن یأتیک من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا فاحکم فیها بارّاً مأجوراً، اعط ما شئت وامسک ما شئت من غیر حرج، فأنزل اللّه تعالی علیه الروح الامین، فقال یا محمّد: «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی ترک ما عرضنا علیه الّا لیحثّنا علی موده قرابته من بعده ان هو الّا شی ء افتراه فی مجلسه فهذا بهتان عظیم، فأنزل اللّه تعالی «أَمْ یَقُولُونَ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَإِن یَشَأِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلَی قَلْبِکَ وَیَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَیُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (۱)

فبعث الیهم النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقال: هل من حدیث؟ قالوا: لقد قال بعضنا کلاماً غلیظاً کرهناه، فتلا علیهم هذه الآیه، فبکوا واشتد بکاؤهم، فأنزل اللّه تعالی «وَهُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ وَیَعْفُو عَنِ السَّیِّئَاتِ وَیَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» (۲)

.سابعها: آیه «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً» (۳)

قیل: یا رسول اللّه قد عرفنا التسلیم علیک، فکیف الصلاه علیک فقال: قولوا: اللهم صل علی محمّد وآل محمّد کما صلیت وبارکت علی إبراهیم وآل إبراهیم انک حمید مجید، وقال اللّه تعالی «سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ» (۴)

یعنی آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، ولم یسلم علی آل أحد من الآنبیاء علیهم

ص: ۲۲۵

۱- [۱] سوره الشوری: ۲۴.

۲- [۲] سوره الشوری: ۲۵.

۳- [۳] سوره الاحزاب: ۵۶.

۴- [۴] سوره الصافات: ۱۳۰.

السلام سواه.

ثامنها: آيه «أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَـىْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى» فقرن سهم ذى القربى بسهمه وبسهم رسوله، فهذا فضل أيضاً للآل دون الأمّه، وأما قوله «وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ» (۱)

فـان اليتيم إذا انقطع يتمه والمسـكين إذا انقطعت مسـكنته لم يكن له نصـيب من المغنم، وسـهم ذى القربى الى يوم القيـامه قـائم فيهم، الغنى والفقير منهم سواء، فقرن سـهمهم بسـهمه، وكـذلك فى الطـاعه قـال تعـالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِى الأَمْرِ مِنكُمْ» (۲)

وقال اللّه تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۳)

فجعـل طـاعتهم مع طـاعه الرسول مقرونه بطـاعته، وكـذلك ولايتهم مع ولايه الرسول مقرونه بولايه كما جعل سـهمهم مع سـهم الرسول مقروناً بسهمه فى الغنيمه والفى ء، فلما جاءت قصه الصدقه نزه نفسه ورسوله، ونزّه أهل بيت رسوله، فقال «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَفِى الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِى سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَهً مِّنَ اللّهِ» (۴)

الآيه، والصـدقه محرمه على محمّـد وآل محمّـد وهى اوساخ ايدى الناس لا تحلّ لهم، لأنهم مطهرون من كل دنس ووسخ. فلما طهرهم اللّه واصـطفاهم رضـى لهم مـا رضـى لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عزّوجل وتعالى وتقـدس وتبارك وعظم شأنه ودام إحسانه.

۱- [۱] سوره الانفال: ۴۱.

۲- [۲] سوره النساء: ۵۹.

۳- [۳] سوره المائده: ۵۵.

۴- [۴] سوره التوبه: ۶۰.

تاسعها: آيه «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (۱)

الآيه فنحن أهل الذکر، لأن الذکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ونحن أهله، حیث قال تعالی فی سوره الطلاق «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً* رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ» (۲)

.عاشرها: آیه «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ» (۳)

الآیه ففی هذا بیان انّا من آله ولستم من آله، ولو کنتم من آله، لحرّم علیه بناتکم أن یتزوجها لو کان حیاً کما حرم علیه بناتی لأنها ذریته.

حادی عشرها: فی سوره المؤمن «وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ» (۴)

تمام الآیه فکان ابن خال فرعون فنسبه الی فرعون بنسبه، ولم یصفه الیه بدینه، وکذلک خصصنا نحن اذ کنا من آله بولادتنا منه وتمم الناس بالدین فهذا فرق بین الآل والأمه.

ثانی عشرها: آیه «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» (۵)

فکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یجی ء الی باب علی وفاطمه بعد نزول هذه الآیه تسعه أشهر کل یوم عند حضور کل صلاه خمس مرات، فیقول: «الصلاه یرحمکم اللّه.

فقال أبو الحسن: الحمد للّه الذی خصنا بذه الکرامه العظمی، فقال المأمون والعلماء: جزاکم اللّه أنتم أهل البیت عن هذه الأمه خیراً، فما نجد الشرح والبیان فیما

۱- [۱] سوره النحل: ۴۳.

۲- [۲] سوره الطلاق: ۱۰- ۱۱.

۳- [۳] سوره النساء: ۲۳.

۴- [۴] سوره غافر: ۲۸.

۵- [۵] سوره طه: ۱۳۲.

اشتبه علينا الّا عندكم» (۱).

ب: فی سائر العلوم:

قال الاربلی: «وأما ما روی عنه علیه السّلام من فنون العلم وأنواع الحکم والأخبار المجموعه والمنثوره والمجالس مع أهل الملل والمناظرات المشهوره فأکثر من أن تحصی» (۲).

قال ابن الصباغ المالکی: «قال إبراهیم بن العباس: سمعت العباس یقول ما سئل الرضا عن شی ء الّا علمه، ولا رأیت اعلم منه بما کان فی الزمان الی وقت عصره، وکان المأمون یمتحنه بالسؤال عن کل شی ء فیجیبه الجواب الشافی» (۳).

قال ابن شهر آشوب: «کان المأمون یمتحنه بالسؤال عن کل شی ء فیجیب فیه، وکان کلامه کله وجوابه وتمثیله بآیات من القرآن. وقال إبراهیم بن العبّاس ما رأیته سئل عن شی ء قط الّا علمه ... قال محمّد بن عیسی الیقطینی: لما اختلف الناس فی أمر أبی الحسن الرضا علیه السّلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب فیه ثمانیه عشر ألف مسأله. وقد روی عنه جماعه من المصنفین منهم: أبو بکر الخطیب فی تاریخه والثعلبی فی تفسیره والسمعانی فی رسالته، وابن المعتز فی کتابه، وغیرهم» (۴).

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروی: «ما رأیت أعلم من علی بن موسی الرضا علیه السّلام ولا رآه عالم الّا شهد له بمثل شهادتی، لقد جمع المأمون

۱- [۱] ینابیع المودّه الباب الخامس ص ۴۳.

۲- [۲] کشف الغمه ج ۲ ص ۳۳۰.

۳- [۳] الفصول المهمه ص ۲۵۱.

۴- [۴] مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۵۰.

فی مجالس له عدداً من علماء الأدیان وفقهاء الشریعه والمتکلمین فغلبهم عن آخرهم حتی ما بقی منهم أحد الّا أقرّ له بالفضل وأقرّ علی نفسه بالقصور، ولقد سمعته یقول: کنت اجلس فی الروضه، والعلماء بالمدینه متوافرون، فإذا عیی الواحد منهم عن مسأله اشاروا الیّ بجمعهم وبعثوا الیّ المسائل فاجیب عنها» (۱).

روی القندوزی عن موسی الکاظم علیه السلام أنه قال: «رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأمیرالمؤمنین علیه السّلام معه، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا موسی ابنک ینظر بنور اللَّه عزّوجل، وینطق بالحکمه یصیب ولا یخطی ء یعلم ولا یجهل قد ملی ء علماً وحکماً» (۲).

معرفته باللغات:

قال أبو الصلت الهروی: «کان الرضا علیه السّلام یکلم الناس بلغاتهم، فقلت له فی ذلک فقال: یا أبا الصلت أنا حجه اللَّه علی خلقه وما کان اللَّه لیتخذ حجه علی قوم وهو لا یعرف لغاتهم، أوما بلغک قول أمیرالمؤمنین علیه السّلام: أوتینا فصل الخطاب، وهل هو الّا معرفته للّغات» (۳).

قال یاسر الخادم: «کان غلمان لأبی الحسن علیه السّلام فی البیت الصقالبه (۴) وورومیه وکان أبو الحسن علیه السّلام قریباً منهم، فسمعهم باللیل یتراطنون بالصقلبیه والرومیه، ویقولون: انا کنا نفتصد فی کل سنه فی بلادنا، ثم لیس نفتصدها هنا. فلما کان من الغد وجه أبو الحسن الی بعض الاطباء، فقال له: أفصد

۱- [۱] کشف الغمه ج ۲ ص ۳۱۶.

۲- [۲] ینابیع الموده ۳۸۴.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۳۳، ورواه الاربلی فی کشف الغمه ج ۲ ص ۳۲۹.

۴- [۴] الصقالبه: جیلٌ حمر الألوان صهب الشعرو ویتاخمون بلاد الخزر فی أعالی جبال الروم- معجم البلدان ج ۳ ص ۴۱۶.

فلاناً عرق كذا، وافصد فلاناً عرق كذا، وافصد فلاناً عرق كذا، وافصد هذا عرق كذا، ثم قال: يا ياسر لا تفتصد أنت قال: فافتصدت، فورمت يدى واحمرت فقال لى: يا ياسر مالك؟ فاخبرته، فقال: ألم أنهك عن ذلك؟ هلم يدك، فمسح يده عليها وتفل فيها، ثم أوصانى أن لا أتعشى، فمكثت بعد ذلك ما شاء اللّه لا أتعشى ثم أغافل فاتعشى فيضرب عليّ» (١).

قال على بن مهران: «ان أبا الحسن عليه السّلام أمره أن يعمل له مقدار الساعات، قال فحملناه اليه، فلما وصلنا اليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتى خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال (٢) من ماء أبرد ما يكون، فشربنا فجلس عليه السّلام على كرسى فسقطت حصاه، فقال مسرور: (هشت) اى ثمانيه ثم قال عليه السّلام لمسرور: (دربند) أى اغلق الباب» (٣).

إنباؤه بالمغيّبات:

قال محمّد بن عبيد اللّه الأشعرى: «كنت عند الرضا عليه السّلام فأصابنى عطش شديد فكرهت أن استسقى فى مجلسه فدعا بماء فذاقه، ثم قال: يا محمّد اشرب فانه بارد» (۴).

قال سليمان الجعفرى: «كنت عند أبى الحسن الرضا عليه السّلام والبيت مملوء من الناس يسألونه وهو يجيبهم فقلت فى نفسى: ينبغى أن يكونوا أنبياء فترك الناس ثم التفت الىّ فقال: يا سليمان ان الأئمه حلماء علماء يحسبهم الجاهل

١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٧ رقم ١، ورواه الصفار فى بصائر الدرجات ص ٣٨٣ باب ١٢ وابن شهر آشوب فى المناقب ج ۴ ص ٣٣۴.

٢- [٢] القلّه: الكوز الصغير.

٣- [٣] المناقب ج ۴ ص ٣٣٣.

۴- [۴] المصدر ص ٣٣۴.

أنبياء وليسوا أنبياء» (۱).

قال الحسن بن على الوشاء: «كنت كتبت معى مسائل كثيره قبل أن أقطع على أبى الحسن عليه السّلام (۲) وجمعتها فى كتاب مما روى عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك واحببت أن أثبت فى أمره وأختبره، فحملت الكتاب فى كمى وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ منه خلوه فأناوله الكتاب، فجلست ناحيه وأنا متفكر فى طلب الاذن عليه وبالباب جماعهٌ جلوس يتحدثون، فبينا أنا كذلك فى الفكره فى الاحتيال للدخول عليه إذ أنا بغلام قد خرج من الدار فى يده كتاب فنادى: أيكم الحسن بن على الوشاء ابن بنت الياس البغدادى؟ فقمت اليه، فقلت: أنا الحسن ابن على فما حاجتك؟ فقال: هذا الكتاب امرت بدفعه اليك فهات خذه، فأخذته، وتنحيت ناحيه فقرأته، فإذا واللَّه فيه جواب مسأله مسأله. فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف» (۳).

قال أحمد بن محمّد بن أبى نصر: «بعثنى الرضا عليه السّلام فى حاجه فأركبنى دابته وبيّتنى فى منزله، فلما دخلت فى فراشى رددت الباب وقلت: من أعظم منزله منى بعثنى فى حاجه واركبنى دابته وبيّتنى فى منزله، قال: فلم أشعر بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل علىّ وقال: يا أحمد، ان أميرالمؤمنين عليه السّلام عاد صعصعه بن صوحان وقال: لا تتخذن عيادتى فخراً على قومك» (۴).

قال معمر بن خلّاد: «قال لى الريان بن الصلت: احب أن تستأذن لى على

ص: ۲۳۱

۱- [۱] المناقب ص ۳۳۴.
۲- [۲] أى على امامته، لأنه كان من الواقفيه.
۳- [۳] عيون أخبار الرضا عليه السّلام ج ۲ باب ۵۵ ص ۲۲۹ رقم ۱.
۴- [۴] المناقب ج ۴ ص ۳۳۵.

أبی الحسن فأسلم علیه وأحب أن یکسونی من ثیابه وأن یهب لی من الدراهم التی ضربت باسمه، فدخلت علی الرضا فقال لی مبتدئاً ان الریان بن الصلت مرید الدخول علینا والکسوه من ثیابنا والعطیه من دراهمنا، فأذنت له. فدخل وسلم فأعطاه ثوبین وثلاثین درهماً من الدراهم المضروبه باسمه» (۱).

قال ابن الوشاء: «خرجت من الکوفه الی خراسان فقالت لی ابنتی: یا أبه خذ هذه الحلّه فبعها وخذ لی بثمنها فیروزجا، فلما نزلت مرو فإذا غلمان الرضا علیه السلام قد جاؤا وقالوا: نرید حله نکفن بها بعض غلماننا، فقلت: ما عندی فمضوا ثم عادوا وقالوا: مولانا یقرء علیک السلام ویقول لک: معک حله فی السفط الفلانی دفعتها الیک ابنتک وقالت اشتر لی بثمنها فیروزجا وهذا ثمنها» (۲).

قال الحسین بن موسی بن جعفر «کنا حول أبی الحسن الرضا ونحن شبّان من بنی هاشم، اذ مر علینا جعفر بن عمر العلوی وهو رثّ الهیئه، فنظر بعضنا الی بعض وضحکنا من هیئته، فقال الرضا: سترونه من قریب کثیر المال کثیر التبع. فما مضی الّا شهر أو نحوه حتی ولی المدینه وحسنت حاله، فکان یمر بنا ومعه الخصیان والحشم» (۳).

وقال: «خرجنا معه الی بعض املاکه فی یوم لا سحاب فیه فلما برزنا قال:

هل حملتم معکم المماطر؟ قلنا: لا وما حاجتنا الی المماطر ولیس سحابٌ ولا نتخوف المطر، قال: قد حملته وستمطرون، قال: فما مضینا الّا یسیراً حتی ارتفعت سحابه ومطرنا فما بقی منا أحد الّا ابتلّ» (۴).

۱- [۱] المناقب ص ۳۴۰.

۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۳۴۱.

۳- [۳] اعلام الوری ص ۳۲۳.

۴- [۴] اعلام الوری ص ۳۲۳- ۳۲۶.

قال الحسين بن بشار: «قال لی الرضا علیه السّلام: ان عبد اللّه یقتل محمّداً فقلت: عبد اللّه بن هارون یقتل محمّد بن هارون؟ فقال لی: نعم عبد اللّه الذی بخراسان یقتل محمّد بن زبیده الذی هو ببغداد، فقتله» (۱).

قال حمزه بن جعفر الارجانی: «خرج هارون من المسجد الحرام مرتین وخرج الرضا علیه السّلام مرتین ویقول: ما ابعد الدار و أقرب اللقاء یا طوس یا طوس ستجمعنی وإیّاه» (۲).

قال مسافر: «کنت مع الرضا بمنی فمر به یحیی بن خالد مع قوم من آل برمک فغطّی وجهه من الغبار، فقال الرضا: مساکین لا یدرون ما یحل فی هذه السنه، ثم قال: وأعجب من هذا هارون وأنا کهاتین وضم بین أصبعیه» (۳).

احتجاج الإمام الرضا

قال إبراهیم بن العباس: کان المأمون یمتحنه بالسؤال عن کل شی ء فیجیب عنه وکان کلامه کله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن (۴).

لما أراد أن یستخلف المأمون الرضا، جمع بنی هاشم فقال: انیّ أرید أن استعمل الرضا علی هذا الأمر من بعدی، فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولی رجلًا جاهلًا لیس له بصر بتدبیر الخلافه؟ فابعث الیه یأتنا فتری من جهله ما تستدل

۱- [۱] إعلام الوری ص ۳۲۳- ۳۲۶.

۲- [۲] إعلام الوری ص ۳۲۳- ۳۲۶.

۳- [۳] المصدر ۳۲۵.

۴- [۴] المصدر ص ۳۲۷.

به! فبعث اليه فأتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد اللّٰه عليه. فصعد المنبر فقعد مليّاً لا يتكلم مطرقاً ثم انتفض انتفاضه فاستوى قائماً وحمد اللّٰه تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيّه وأهل بيته ثم قال: أول عباده اللّٰه معرفته، وأصل معرفه اللّٰه توحيده، ونظام توحيده نفى الصفات عنه بشهاده العقول انّ كل صفه وموصوف مخلوق، وشهاده كل مخلوق أن له خالقاً ليس بصفه ولا موصوف، وشهاده كل صفه وموصوف بالاقتران، وشهاده الاقتران بالحدث، وشهاده الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث، فليس اللّٰه عرف من عرف ذاته بالتشبيه، ولا ايّاه وحّد من اكتنهه، ولا حقيقته أصاب من مثله ولا به صدق من نهّاه ولا صمد صمده من أشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعّضه، ولا اياه أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم فى سواه معلول، بصنع اللّٰه يستدل عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفطره تثبت حجته خلقه اللّٰه الخلق حجاب بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينه بينه وبينهم، وابتداؤه إياهم دليل على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره، وأدوّه اياهم دليل على أن لا أداه له، لشهاده الأدوات بفاقه المؤدين فاسماؤه تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقه، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغيره تحديد لما سواه، فقد جهل اللّٰه من استوصفه، وقد تعدّاه من استمثله، وقد أخطأه من اكتنهه ومن قال: «كيف» فقد شبّهه ومن قال «لم» فقد علّله، ومن قال: «متى» فقد وقّته، ومن قال: «فيم» فقد ضمّنه، ومن قال: «الى م» فقد نهاه، ومن قال: «حتى م» فقد غيّاه ومن غيّاه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألحد فيه، ولا يتغير اللّٰه بتغير المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود.

أحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشره، متجل لا باستهلال رؤيه، باطن لا بمزايله، مباين لا بمسافه، قريب لا بمداناه، لطيف لا يتجسم، موجود لا

بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بجول فكره، مدبّر لا بحركه، مريد لا بهمامه، شاء لا بهمه، مدرك لا بمجسه، سميع لا بآله، بصير لا بأداه، لا تصحبه الأوقات، ولا تضمنه الأماكن، ولا تأخذه السنات، ولا تحدّه الصفات، ولا تقيده الأدوات.

سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له.

ضاد النور بالظلمه، والجلايه بالبهمه، والجسو بالبلل، والصرد بالحرور، مؤلف بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، داله بتفريقها على مفرقها، وبتأليفها على مؤلفها. ذلك قوله عزّوجل: «وَمِن كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (۱)

ففرّق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد.

شاهده بغرائزها: أن لا غريزه لمغرزها، داله بتفاوتها: أن لا تفاوت لمفاوتها، مخبره بتوقيتها: ان لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيره، له معنى الربوبيه إذ لا مربوب، وحقيقه الالهيه اذلا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع.

ليس منذ خلق استحق معنى اسم الخالق، ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئيه، كيف ولا يغيبه: «مذ» ولا تدنيه: «قد» ولا يحجبه: «لعلّ» ولا يوقته:

«متى» ولا يشتمله: «حين» ولا يقارنه: «مع» انما تحد الآدوات أنفسها، وتشير الآله الى نظائرها، وفى الأشياء توجد فعالها.

۱- [۱] سوره الذاريات: ۴۹.

منعتها «منذ» القدمه، وحمتها «قد» الأزليه، وجنبتها «لو لا» التكمله.

افترقت فدلت على مفرقها، وتباينت فاعزت على مباينها، بها تجلّى صانعها للعقول وبها احتجت عن الرؤيه، واليها تحاكم الأوهام، وفيها اثبت غيره، ومنها انبط الدليل، وبها عرف الاقرار، وبالعقول يعتقد التصديق باللّه، وبالإقرار يكمل الايمان به. لا ديانه الّا بعد معرفته، ولا معرفه الّا بالاخلاص، ولا اخلاص مع التشبيه، ولا نفى مع اثبات الصفه للتثنيه، وكل ما فى الخلق لا يوجد فى خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع فى صانعه.

ولا يجرى عليه الحركه ولا السكون، كيف يجرى عليه ما هو أجراه أو يعود فيه ما هو ابتداه، إذاً لتفاوتت ذاته، ولتجزّأ كنهه، ولامتنع من الأزل معناه، ولما كان للبارى معنى غير المبروء. ولو وجد له وراء وجد له امام، ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان، وكيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث؟ أم كيف ينشى ء الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء؟ إذاً لقامت عليه آيه المصنوع، ولتحوّل دليلًا بعدما كان مدلولًا عليه، ليس فى محال القول حجه، ولا فى المسأله عنه جواب، ولا فى معناه للّه تعظيم، ولا فى ابانته عن الحق ضيم الّا بامتناع الأزلى أن يثنى، ولما بدى له أن يبدى ء، لا إله الّا اللّه العلى العظيم كذب العادلون باللّه وضلوا ضلالًا بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً، وصلى اللّه على محمّد وآله الطاهرين» (۱).

قال عبد السلام بن صالح الهروى: قلت لعلى بن موسى الرضا عليه السّلام:

يا ابن رسول اللّه ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث: انّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم فى الجنه؟ فقال عليه السّلام: «يا أبا الصلت انّ اللّه

۱- [۱] الاحتجاج للطبرسى ج ۲ ص ۳۹۸.

تبارک وتعالی فضل نبیه محمّداً صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی جمیع خلقه من النّبیین والملائکه، وجعل طاعته طاعته، ومبایعته مبایعته، وزیارته فی الدنیا والآخره زیارته، فقال عزّوجل «مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ» (۱)

وقال: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» (۲)

وقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من زارنی فی حیاتی أو بعد موتی فقد زار اللّه. ودرجه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی الجنه ارفع الدرجات، فمن زاره فی درجه فی الجنه من منزله فقد زار اللّه تبارک وتعالی. قال: قلت: یا ابن رسول اللّه، فما معنی الخبر الذی رووه: ان ثواب لا إله إلّااللّه النظر الی وجه اللّه؟ فقال علیه السّلام: یا أبا الصلت، فمن وصف اللّه بوجه کالوجوه فقد کفر، ولکن وجه اللّه أنبیاؤه ورسله وحججه علیهم صلوات اللّه، هم الذین بهم یتوجه الی اللّه عزّوجل والی دینه ومعرفته، فقال اللّه عزّوجل: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» وقال اللّه عزّوجل: «كُلُّ شَيْ ءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (۳)

فالنظر الی أنبیاء اللّه ورسله وحججه علیه السّلام فی درجاتهم ثواب عظیم للمؤمنین، وقد قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من أبغض أهل بیتی وعترتی لم یرنی ولم أره یوم القیامه. وقال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ان فیکم من لا یرانی بعد أن یفارقنی، یا أبا الصلت، ان اللّه تبارک وتعالی لا یوصف بمکان ولا یدرک بالابصار والأوهام.

قال: فقلت له: یا ابن رسول اللّه فأخبرنی عن الجنه والنار أهما الیوم مخلوقان؟

۱- [۱] سوره النساء: ۷۹.

۲- [۲] سوره الفتح: ۱۰.

۳- [۳] سوره القصص: ۸۸.

قال: نعم وانّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد دخل الجنه ورأى النار لما عرج به الى السماء.

قال: فقلت له: ان قوماً يقولون: انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟

فقال: ما اولئك منا ولا نحن منهم، من انكر خلق الجنه والنار فقد كذب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكذبنا، وليس من ولايتنا على شى ء، ويخلد فى نار جهنم، قال اللّه عزّوجل: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ* يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ» (۱)

وقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لما عرج بى الى السماء اخذ بيدى جبرئيل عليه السّلام فادخلنى الجنه فناولنى من رطبها فأكلته، فتحوّل ذلک نطفه فى صلبى، فلما هبطت الى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه عليها السّلام ففاطمه حوراء انسيه، فكلما اشتقت الى رائحه الجنه شممت رائحه ابنتى فاطمه» (۲).

قال ابن سنان: «كان المامون يجلس فى ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس ويقعد الرضا عليه السّلام على يمينه، فرفع اليه أن صوفياً من أهل الكوفه سرق، فأمر باحضاره فرأى عليه سيماء الخير فقال: سوءاً لهذه الآثار الجميله بهذا الفعل القبيح، فقال الرجل: فعلت ذلک اضطراراً لا اختياراً وقال اللّه تعالى: «فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ» (۳)

قد منعت من الخمس والغنائم، فقال: وما حقک منها؟ فقال: قال اللّه تعالى: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» (۴)

فمنعتنى حقى وأنا

۱- [۱] سوره الرحمن: ۴۳.
۲- [۲] الاحتجاج للطبرسى ج ۲ ص ۴۰۸.
۳- [۳] سوره المائده: ۳.
۴- [۴] سوره الأنفال: ۴۱.

مسکین وابن السبیل وأنا من حمله القرآن، وقد منعت کل سنه منی مائتی دینار بقول النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقال المأمون: لا اعطل حداً من حدود اللّه وحکماً من احکامه فی السارق من أجل اساطیرک هذه، قال: فابدأ أولًا بنفسک فطهرها ثم طهر غیرک، واقم حدود اللّه علیها ثم علی غیرک، قال: فالتفت المأمون الی الرضا علیه السّلام فقال: ما تقول؟ قال: انه یقول سرقت فسرق قال: فغضب المأمون، ثم قال: واللّه لأقطعنّک، قال: اتقطعنی وأنت عبدی؟ فقال ویلک ایش تقول؟ قال: الیس امک اشتریت من مال الفی ء ولا تقسمها بالحق وأنت عبد لمن فی المشرق والمغرب من المسلمین حتی یعتقوک وأنا منهم وما اعتقتک. والأخری ان النجس لا یطهر نجساً انما یطهره طاهر ومن فی جنبه حدٌ لا یقیم الحدود علی غیره حتی یبدا بنفسه، أما سمعت اللّه تعالی یقول: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (۱)

فالتفت المأمون الی الرضا علیه السّلام فقال: ما تقول؟ قال: ان اللّه عزّوجل قال لنبیّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» (۲)

وهی التی تبلغ الجاهل فیعلمها بجهله کما یعلمها العالم بعلمه، والدنیا والآخره قائمتان بالحجّه، وقد احتج الرجل، قال: فأمر بإطلاق الرجل الصوفی وغضب علی الرضا فی السر» (۳).

هجره الإمام من المدینه المنوره الی خراسان

۱- [۱] سوره البقره: ۴۴.

۲- [۲] سوره الانعام: ۱۴۹.

۳- [۳] مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۶۸.

لقد بقى الإمام الرضا بعد أبيه عشرين عاماً، منها: عشر سنوات فى عهد هارون وكان يتجرع خلالها مراره الأحداث ويتعرّض اليه هارون بين الحين والآخر بمن يؤذيه كالجلودى الذى اوعز اليه بان يهاجم دور آل أبى طالب، ويسلب ما على نسائهم من ثياب وحلل، ولا يدع على واحدهٍ منهن ثوباً يسترها، والجلودى نفذ أوامر هارون، فلما انتهيه الى دار الإمام الرضا عليه السلام بخيله وجنده وقف الإمام على باب داره، جعل نساءه فى بيت واحد وحاول أن يمنعهم من دخوله، فقال له الجلودى: لا بدّ وان ادخل البيت واتولى بنفسى سلبهن كما أمرنى هارون، فقال له الرضا: أنا أسلبهن لك ولا اترك عليهن شيئاً الّا جئتك به، وظل يمانعه ويحلف له بأنه سيأخذ جميع ما عليهن من حلى وحلل وملابس حتى سكن، ووافق على طلب الإمام.

فدخل أبو الحسن الرضا على نسائه ولم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن وخلاخيلهن وملابسهن الّا أخذه منهن وأضاف اليه جميع ما فى الدار من قليل وكثير وسلمه الى الجلودى.

لقد قاسى الإمام الرضا وأصحاب أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام من الظلم والبلاء من هارون ماقاساه أبوه الكاظم عليه السّلام، الى أن مات هارون، واوصى بولايه العهد لابنه محمّد الأمين، ومن بعده لولده عبد اللّه المأمون، وبعدهما لولده القاسم كما وزع المناطق بينهم، فجعل للأمين ولايه العراق والشام الى آخر المغرب، وللمأمون من همدان الى آخر المشرق بما فى ذلك خراسان وجهاتها، ولولده القاسم الجزيره والثغور والعواصم.

ولما انتقلت الخلافه لمحمّد الأمين قتله أخوه عبد اللّه المأمون بعد ما دارت المعارك بينهما، وانتقلت السلطه إلى المأمون فى جميع الأطراف.

روى الكلينى باسناده عن على بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريّان بن

الصلت جميعاً قال: «لما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب الى الرضا عليه السّلام يستقدمه الى خراسان فاعتل عليه أبو الحسن عليه السّلام بعلل، فلم يزل المأمون يكاتبه فى ذلك حتى علم أنه لا محيص له، وأنه لا يكف عنه، فخرج عليه السلام ولأبى جعفر سبع سنين، فكتب اليه المأمون: لا تأخذ على طريق الجبل وقم، وخذ على طريق البصره والأهواز وفارس» (۱).

وروى الصدوق: «لا تأخذ على طريق الكوفه وقم» (۲).

قال الطبرى: «وجه المأمون فى سنه ۲۰۰ للهجره الى المدينه رجاء بن أبى الضحاك عم الفضل بن سهل، وفرناس الخادم لاشخاص على بن موسى الرضا» (۳).

وقال المسعودى: «وفى سنه مائتين بعث المأمون برجاء بن أبى الضحاك ياسر الخادم الى على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على الرضا لاشخاصه فحمل اليه مكرماً» (۴).

وقال الطبرسى: «كان المأمون قد أنفذ الى جماعهٍ من الطالبيه فحملهم من المدينه وفيهم الرضا عليه السّلام فأخذهم على طريق البصره حتى جاؤوه بهم، وكان المتولى لاشخاصهم المعروف بالجلودى، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم داراً وأنزل الرضا داراً واكرمه وأعظم أمره» (۵).

روى الصدوق بإسناده عن محول السجستانى قال: «لما ورد البريد

۱- [۱] اصول الكافى الطبعه المشكوله ج ۱ كتاب الحجّه باب مولد أبى الحسن الرضا عليه السّلام ص ۴۰۸ رقم ۷.
۲- [۲] عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۹.
۳- [۳] تاريخ الطبرى ج ۸ ص ۵۴۴.
۴- [۴] مروج الذهب ج ۴ ص ۲۷.
۵- [۵] إعلام الورى ص ۳۳۳، وروضه الواعظين لابن الفتال النيسابورى ج ۱ ص ۲۶۸.

باشخاص الرضا علیه السّلام الی خراسان، کنت أنا بالمدینه فدخل المسجد لیودع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فودعه مراراً کل ذلک یرجع الی القبر ویعلو صوته بالبکاء والنحیب، فتقدمت الیه وسلمت علیه فرد السلام وهنأته، فقال:

ذرنی فانی أخرج من جوار جدی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم و أموت فی غربه وأدفن فی جنب هارون. قال: فخرجت متبعاً لطریقه حتی مات بطوس ودفن الی جنب هارون» (۱).

وروی باسناده عن الحسن بن علی الوشاء قال: «قال لی الرضا علیه السلام: انی حیث أرادوا الخروج بی من المدینه جمعت عیالی، فأمرتهم ان یبکوا علیّ حتی أسمع، ثم فرقت فیهم اثنی عشر ألف دینار، ثم قلت: أما انی لا أرجع الی عیالی أبداً» (۲).

فی مکه:

ثم ذهب سلام اللَّه علیه إلی مکه.

روی الاربلی باسناده عن أمیه بن علی قال: «کنت مع أبی الحسن بمکه فی السنه التی حج فیها، ثم صار الی خراسان ومعه أبو جعفر، وأبو الحسن یودّع البیت، فلما قضی طوافه عدل الی المقام فصلی عنده، فصار أبو جعفر علی عنق موفق یطوف به، فصار أبو جعفر الی الحجر فجلس فیه، فاطال فقال له موفق: قم جعلت فداک، فقال: ما أرید أن أبرح من مکانی هذا الّا أن یشاء اللَّه، واستبان فی وجهه الغم، فأتی موفق أبا الحسن فقال له: جعلت فداک قد جلس أبو جعفر فی الحجر وهو یأبی أن یقوم، فقام أبو الحسن فأتی أبا جعفر فقال: قم یا حبیبی،

۱- [۱] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۷.
۲- [۲] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۷.

فقال: ما أريـد أن ابرح من مكانى هـذا، قال: بلى يا حبيبى، ثم قال: كيف أقوم وقد ودعت البيت وداعاً لا ترجع إليه، فقال: له قم يا حبيبى. فقام معه» (۱).

فى القادسيه: (۲)

روى الحميرى عن أحمـد بن محمّـد بن أبى نصـر قال: «دخلت عليه بالقادسـيه فقلت له: جعلت فـداك انى أريد أن أسألك عن شى ء وأنا أجلّك والخطب فيه جليل وانما أريـد فكاك رقبتى من النار فرآنى زمعت، فقال: لا تـدع شـيئاً تريد أن تسألنى عنه الّا سألتنى عنه، قلت له: جعلت فـداك، انى سألت أباك وهو نازل فى هـذا الموضع عن خليفته من بعده فدلّنى عليك، وقد سألتك منـذ سـنتين وليس لك ولـد عن الإمامه فيمن تكون بعـدك، قلت: فى ولـدى وقد وهب اللّه لك اثنين، فأيّهما عندك بمنزلتك التى كانت عنـد أبيك؟ فقال لى: هـذا الـذى سألت عنه ليس هـذا وقته، فقلت له: جعلت فـداك قـد رأيت ما ابتلينا به فى أبيك ولست آمن من الأحـداث فقـال: كلا ان شاء اللّه، لو كان الـذى تخاف كان منى فى ذلك حجه احتـج بها عليك وعلى غيرك، أما علمت أن الإمام الفرض عليه الواجب من اللّه إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتّج فى الإمام من بعده بحجّه معروفه مثبته، ان اللّه تبارك وتعالى يقول فى كتابه «وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ» (۳)

فطب نفساً وطيّب بأنفس اصحابك فانّ الأمر يجى ء على غير ما يحذرون ان شاء اللّه تعالى» (۴).

ص: ۲۴۳

۱- [۱] كشف الغمّه ج ۲ ص ۳۶۲.

۲- [۲] القادسيّه: بينها وبين الكوفه خمسه عشر فرسخاً. (معجم البلدان ج ۴ ص ۲۹۱).

۳- [۳] سوره التوبه: ۱۱۵.

۴- [۴] قرب الإسناد ص ۱۶۶.

فی النباج (۱):

روی الاربلی باسناده عن أبی حبیب النباجی، قال: «رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی المنام وقد وافی النباج ونزل فی المسجد الذی ینزله الحجاج فی کل سنه، وکأنی مضیت الیه وسلمت علیه ووقفت بین یدیه، فوجدت عنده طبقاً من خوص المدینه فیه تمر صیحانی وکأنه قبض قبضه من ذلک التمر فناولنی فعددته فکان ثمانی عشره تمره، فتأولت انی أعیش بعدد کل تمره سنه، فلما کان بعد عشرین یوماً کنت فی أرض تعمر بین یدی للزراعه إذ جاءنی من أخبرنی بقدوم أبی الحسن الرضا علیه السّلام من المدینه ونزوله فی ذلک المسجد ورأیت الناس یسعون الیه، فمضیت نحوه فإذا هو جالس فی الموضع الذی کنت رأیت فیه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وتحته حصیر مثل ما کان تحته وبین یدیه طبق من خوص فیه تمر صیحانی فسلمت علیه فردّ علی السلام، واستدنانی فناولنی قبضه من ذلک التمر فعددته فإذا هو بعدد ما ناولنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقلت: زدنی یا ابن رسول اللّه فقال: لو زادک رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لزدناک» (۲).

فی البصره:

ثم خرج الرضا علیه السّلام من النباج وورد البصره روی ابن علوان قال:

«رأیت فی منامی کأن قائلًا یقول: قد جاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الی البصره قلت: واین نزل؟ قال فی حائط بنی فلان، قال فجئت الحائط فوجدت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم جالساً ومعه أصحابه وبین یدیه أطباق رطب

۱- [۱] موضع بین مکه والبصره (معجم البلدان ج ۵ ص ۲۵۵).
۲- [۲] کشف الغمه ج ۲ ص ۳۱۳.

برنی. فقبض بیده کفاً من رطب وأعطانی، فعددتها فإذا هی ثمانیه عشره رطبه، فبعد ذلک سمعت الناس یقولون: قد جاء علی بن موسی الرضا علیهما السلام فقلت أین نزل؟ فقیل فی حائط بنی فلان، فمضیت فوجدته فی الموضع الذی رأیت فیه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وبین یدیه أطباق فیها رطب، وناولنی ثمانیه عشره رطبه فقلت: یا ابن رسول اللّه زدنی، قال: لو زادک جدی لزدتک. الحدیث» (۱).

فی الأهواز:

روی الصدوق باسناده عن أبی الحسن الصائغ عن عمه «... لما صار إلی الأهواز قال لأهل الأهواز: اطلبوا لی قصب سکر، فقال بعض أهل الأهواز ممن لا یعقل: أعرابی لا یعلم أن القصب لا یوجد فی الصیف، فقالوا: یا سیدنا ان القصب لا یوجد فی هذا الوقت، انما یکون فی الشتاء فقال: بلی اطلبوه فانّکم ستجدونه، فقال اسحاق بن إبراهیم: واللّه ما طلب سیدی الّا موجوداً، فأرسلوا الی جمیع النواحی، فجاء اکره (۲) اسحاق فقالوا: عندنا شی ء ادخرناه للبذره نزرعه، فکانت هذه احدی براهینه، فلمّا صار الی قریه سمعته یقول فی سجوده: لک الحمد ان اطعتک، ولا حجه لی ان عصیتک، ولا صنع لی ولا لغیری فی احسانک، ولا عذر لی ان أسأت، ما أصابنی من حسنه فمنک یا کریم، اغفر لمن فی مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنین والمؤمنات، قال: فصلینا خلفه اشهراً فما زاد فی الفرائض علی الحمد وانا أنزلناه فی الأولی، وعلی الحمد وقل هو اللّه أحد فی الثانیه» (۳).

۱- [۱] مسند الإمام الرضا ج ۱ ص ۵۴.

۲- [۲] اکره: زارعین.

۳- [۳] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۵.

فی قنطره اربق (۱):

روی الصدوق باسناده عن جعفر بن محمّد النوفلی، قال: «أتیت الرضا وهو بقنطره اربق فسلمت علیه، ثم جلست وقلت: جعلت فداک ان أناساً یزعمون أن أباک حی، فقال: کذبوا لعنهم اللّه، ولو کان حیّاً ما قسم میراثه ولا نکح نساؤه، ولکنه واللّه ذاق الموت کما ذاقه علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: فقلت له: ما تأمرنی؟ قال: علیک بابنی محمّد من بعدی، وأما أنا فانی ذاهب فی وجه الأرض لا أرجع منه، بورک قبر بطوس وقبران ببغداد، قال: قلت: جعلت فداک قد عرفنا واحداً فما الثانی؟ قال: ستعرفونه، ثم قال علیه السّلام: قبری وقبر هارون هکذا وضم بإصبعیه» (۲).

فی مفازه (۳):

وروی باسناده عن محمّد بن حفص، قال: حدثنی مولی العبد الصالح أبی الحسن موسی بن جعفر علیهم السلام، قال: «کنت وجماعه مع الرضا علیه السّلام فی مفازه، فأصابنا عطش شدید ودوابنا حتی خفنا علی انفسنا فقال لنا الرضا علیه السّلام: ایتوا موضعاً وصفه لنا، فانکم تصیبون الماء فیه قال: فأتینا الموضع فأصبنا الماء، وسقینا دوابنا حتی رؤیت ورؤینا من معنا من القافله، ثم رحلنا فأمرنا علیه السّلام بطلب العین، فطلبناها فما أصبنا الّا بعره الابل ولم نجد للعین اثراً. فذکر ذلک لرجل من ولد قنبر کان یزعم أن له مائه وعشرون سنه، فأخبرنی القنبری بمثل هذا الحدیث سواء، قال: کنت أنا أیضاً معه فی خدمته وأخبرنی

۱- [۱] قنطره اربق بضم الباء قریه برامهرمز.

۲- [۲] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۶.

۳- [۳] المفازه: الفلاه التی لا ماء فیها، ویقال لها بالفارسیه کویر.

القنبری أنه کان فی ذلک مصعداً الی خراسان» (۱).

قال أبو عبد اللّه الحاکم فی تاریخ نیسابور: «أشخصه المأمون من المدینه الی البصره، ثم الی أهواز، ثم الی فارس ثم الی نیسابور» (۲).

قم (۳):

قال العلامه الحلی: «ثم سار الی قم ودخلها وتلقاه أهلها وتخاصموا فیمن یکون ضیفه منهم، فذکر ان الناقه مأموره فما زالت حتّی نزلت علی باب، وصاحب ذلک الباب رأی فی منامه أن الرضا یکون ضیفه فی غد، فما بقی الّا یسیر حتی صار ذلک الموضع مقاماً عظیماً شامخاً وهو الیوم مدرسه معروفه» (۴).

وقال المحدث القمی: «توجه علی طریق الکوفه الی بغداد، ثم الی قم ودخلها، الحدیث» (۵).

فی نیسابور (۶) وحدیث سلسله الذهب:

قال الشیخ الصدوق: «ویقال انّ الرضا علیه السّلام لما دخل نیسابور نزل

۱- [۱] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۶.

۲- [۲] سیره الأئمه للسید محسن الأمین ج ۴ ق ۲ ص ۱۱۷.

۳- [۳] قال یاقوت: «قم بین اصفهان وساوه، وهی مدینه کبیره حسنه طیبه وأهلها کلهم شیعه إمامیه». (معجم البلدان ج ۴ ص ۳۹۷). ومن النص الآتی تعرف موقف أهالی قم من خلفاء الجور من بنی أمیه وبنی العبّاس قال البلاذری: «وکان المأمون وجّه علی بن هشام المروزی الی قم، وقد عصی أهلها وخالفوا ومنعوا الخراج وأمره بمحاربتهم وأمده بالجیوش ففعل وقتل رئیسهم وهو یحیی بن عمران، وهدم سور مدینتهم وألصقه بالأرض وجباها سبعه الاف ألف درهم وکسرا، وکان أهلها قبل ذلک یتظلمون من ألفی ألف درهم». (فتوح البلدان ص ۳۱۱).

۴- [۴] انظر: الدلائل البرهانیه من تعلیقات الغارات ج ۲ ص ۸۵۸.

۵- [۵] سفینه البحار ج ۲ ص ۴۴۷.

۶- [۶] قال یاقوت: «من الریّ الی نیسابور مائه وستون فرسخاً، ومنها الی سرخس أربعون فرسخاً، ومن سرخس الی مرو الشاهجان ثلاثون فرسخاً». (معجم البلدان ج ۵ ص ۳۳۱).

فی محلّه یقال الفروینی فیها حمام، وهو الحمام المعروف [الیوم بحمام الرضا علیه السّلام وکانت هناک عین قد قلّ ماؤها، فأقام علیها من أخرج ماءها حتّی توفر وکثر، واتخذ من خارج الدرب حوضاً ینزل الیه بالمراقی الی هذه العین، فدخله الرضا علیه السّلام واغتسل فیه، ثم خرج منه وصلی علی ظهره، والناس یتناوبون ذلک الحوض ویغتسلون فیه ویشربون منه التماساً للبرکه ویصلّون علی ظهره ویدعون اللّه عزّوجل فی حوائجهم فتقضی لهم، وهی العین المعروفه بعین کهلان یقصدها الناس الی یومنا هذا» (۱).

روی ابن شهر آشوب عن الحاکم أبی عبد اللّه الحافظ: «لما دخل الرضا علیه السّلام نیسابور ونزل محله فوز ناحیه یعرفها الناس بالاسناد، فی دار تعرف بدار پسندیده، وانما سمّیت پسندیده لأن الرضا علیه السّلام ارتضاه من بین الناس، فلما نزلها زرع فی جانب من جوانب الدار لوزه فنبتت وصارت شجره فأثمرت فی کل سنه، وکان أصحاب العلل یستشفون بلوز هذه الشجره، وعوفی أعمی وصاحب قولنج وغیر ذلک، فمضت الأیام علی ذلک ویبست فجاء حمدان وقطع أغصانها. ثم جاء ابن لحمدان یقال له أبو عمرو فقطع تلک الشجره من وجه الأرض فذهب ماله کله، وکان له ابنان، یقال لأحدهما أبو القاسم، والآخر أبو صادق فأرادا عماره تلک الدار وانفقا علیها عشرین ألف درهم، فقلعا الباقی من أصل تلک الشجره فماتا فی مده سنه» (۲).

وروی مسنداً أنه: «لما نزل الرضا فی نیسابور بمحله فوزا أمر ببناء حمام، وحفر قناه وصنعه حوض فوقه مصلّی، فاغتسل من الحوض وصلّی فی المسجد

ص: ۲۴۸

۱- [۱] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۵.

۲- [۲] مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۴.

فصار ذلك سنّه، فيقال: گرمابه رضا، وآب رضا، وحوض كاهلان، ومعنى ذلك أن رجلًا وضع همياناً على طاقه واغتسل منه وقصد الى مكه ناسياً، فلمّا انصرف من الحج أتى الحوض فرآه للغسل مشدوداً فسأل الناس عن ذلك فقالوا: قد آوى فيه ثعبان ونام على طاقه ففتحه الرجل ودخل فى الحوض وأخرج هميانه وهو يقول: هذا من معجز الإمام، فنظر بعضهم الى بعض وقالوا: أى كاهلان لئلا يأخذوها، فسمى الحوض بذلك كاهلان وسميت المحله فوز لأنه فتح أولًا فصحفوها وقالوا فوزا، وروى أنه أتته ظبيه فلاذت فيه، قال ابن حمّاد:

الذى لاذ به الظبيه والقوم جلوس

من أبوه المرتضى يزكو ويعلو ويروس» (۱)

قال الشبلنجى: «دخل على على بن موسى بنيسابور قوم من الصوفيه فقالوا: ان أميرالمؤمنين المأمون نظر فيما ولاه اللّه تعالى من الأمور ثم نظر فرآكم أهل البيت أولى من قام بأمر الناس، ثم نظر فى أهل البيت فرآك أولى الناس بالناس من كل واحد منهم، فردّ هذا الأمر اليك والناس تحتاج الى من يأكل الخشن ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض ويشيع الجنائز، قال: وكان على الرضا متكئاً فاستوى جالساً، ثم قال: كان يوسف بن يعقوب نبياً فلبس أقبيه الديباج المزرره بالذهب والقباطى المنسوجه بالذهب، وجلس على متكآت آل فرعون وحكم وأمر ونهى، يراد من الإمام القسط والعدل إذا قال صدق وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، ان اللّه لم يحرّم ملبوساً ولا مطعوماً وتلا قوله تعالى (۲) «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ

ص: ۲۴۹

۱- [۱] مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۳۴۸.

۲- [۲] نور الأبصار ص ۱۸۲.

اللّهِ الَّتِیَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّیِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» (۱)

.قال الهیتمی: «ولما دخل نیسابور کما فی تاریخها وشقّ سوقها وعلیه مظله لا یری من ورائها، تعرض له الحافظان أبو زرعه الرازی ومحمّد بن أسلم الطوسی ومعهما من طلبه العلم والحدیث ما لا یحصی، فتضرعا الیه أن یریهم وجهه ویروی لهم حدیثاً عن آبائه، فاستوقف البغله وأمر غلمانه بکف المظلمه وأقرّ عیون تلک الخلائق برؤیه طلعته المبارکه، فکانت له ذؤابتان مدلیتان علی عاتقه والناس بین صارخ وباک ومتمرغ فی التراب ومقبّل لحافر بغلته، فصاحت العلماء: معاشر الناس أنصتوا فأنصتوا، واستملی منه الحافظان المذکوران، فقال: حدثنی أبی موسی الکاظم، عن أبیه جعفر الصادق، عن أبیه محمّد الباقر، عن أبیه زین العابدین، عن أبیه الحسین، عن أبیه علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنهم قال:

حدثنی حبیبی وقره عینی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، قال: حدثنی جبریل قال: سمعت رب العزه یقول: لا اله الّا اللَّه حصنی فمن قالها دخل حصنی ومن دخل حصنی أمن من عذابی. ثم أرخی الستر وسار، فعدّ أهل المحابر والدوی الذین کانوا یکتبون فأنافوا علی عشرین ألفاً» (۲).

قال ابن الصباغ المالکی: «قال المولی السعید امام الدنیا محمّد بن أبی سعید ابن عبد الکریم الوزان فی محرم سنه ست وتسعین وخمسمائه، قال: أورد صاحب کتاب تاریخ نیشابور فی کتابه أن علی بن موسی الرضا لما دخل الی نیشابور فی السفره التی خص فیها بفضیله الشهاده کان فی قبه مستوره بالسقلاط علی بغله شهباء، وقد شق نیشابور فعرض له الإمامان الحافظان للأحادیث النبویه

۱- [۱] سوره الاعراف: ۳۲.

۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۱۲۲.

والمثابران على السنه المحمديه أبو زرعه الرازى ومحمّد بن أسلم الطوسى، ومعهما خلائق لا يحصون من طلبه العلم وأهل الأحاديث وأهل الروايه والدرايه فقالا:

أيها السيد الجليل ابن الساده الأئمه بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين الّا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نذكرك به، فاستوقف البغله وأمر غلمانه بكشف المظلّه عن القبه وأقر عيون تلك الخلائق برؤيه طلعته المباركه فكانت له ذؤابتان على عاتقه، والناس كلّهم قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم بين صارخ وباك ومتمرغ فى التراب ومقبّل لحافر بغلته وعلا الضجيج، فصاحت الأئمه والعلماء والفقهاء: معاشر الناس اسمعوا وعوا وأنصتوا لسماع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثره صراخكم وبكائكم، وكان المستملى أبو زرعه ومحمّد بن أسلم الطوسى.

فقال على بن موسى الرضا عليه السّلام: حدثنى أبى موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه على زين العابدين، عن أبيه الحسين شهيد كربلاء عن أبيه على بن أبى طالب عليه السّلام قال: حدثنى حبيبى وقره عينى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قال: حدثنى جبرئيل، قال:

سمعت رب العزه سبحانه وتعالى يقول: كلمه لا اله الّا اللّه حصنى فمن قالها دخل حصنى، ومن دخل حصنى أمن من عذابى، ثم أرخى الستر على القبه وسار.

قال: فعدّوا أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً، قال الأستاذ أبو القاسم القشيرى: اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السامانيه فكتبه بالذهب واوصى أن يدفن معه فى قبره، فرؤى بالنوم بعد موته فقيل له: ما فعل اللّه بك؟ قال: غفر اللّه لى بتلفّظى بلا اله الّا اللّه وتصديقى بأن محمّداً

رسول اللَّه» (۱).

روی السمهودی باسناده عن أبی الصلت عبد السلام بن صالح الهروی:

«کنت مع علی بن موسی الرضا، وقد دخل نیشابور، وهو علی بغله له شهباء فغدا فی طلبه العلماء من أهل البلد، وهم أحمد بن حرب وابن النضر ویحیی بن یحیی وعده من أهل العلم فتعلقوا بلجامه فی المربعه وقالوا له: بحق آبائک الطاهرین، حدثنا بحدیث سمعته من أبیک، فقال: حدثنی أبی العبد الصالح موسی بن جعفر، قال: حدثنی أبی جعفر الصادق بن محمّد، قال: حدثنی أبی باقر علم الأنبیاء محمّد ابن علی، قال: حدثنی أبی سید العابدین علی بن الحسین: قال: حدثنی أبی سید شباب أهل الجنه الحسین بن علی قال: سمعت أبی سید العرب علی بن أبی طالب، یقول: سمعت رسول للَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: الایمان معرفهٌ بالقلب واقرارٌ باللسان وعمل بالارکان. قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه اللَّه: لو قرأت هذا الاسناد علی مجنون لبری ء من حینه» (۲).

روی الصدوق باسناده عن علی بن بلال عن علی بن موسی الرضا علیه السّلام عن أبیه عن آبائه عن علی بن أبی طالب علیهم السلام عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله عن جبرئیل عن میکائیل عن اسرافیل عن اللوح عن القلم، قال:

«یقول اللَّه عزّوجل: ولایه علی بن أبی طالب حصنی، فمن دخل حصنی أمن من عذابی» (۳).

ص: ۲۵۲

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۵۳، ورواه السمهودی فی جواهر العقدین العقد الثانی الذکر الثالث عشر ص ۳۰۷، والقندوزی فی ینابیع الموده ص ۳۸۵.

۲- [۲] جواهر العقدین، العقد الثانی الذکر الثالث عشر ص ۳۰۸، ورواه أبو نعیم فی أخبار اصبهان ج ۱ ص ۱۳۸.

۳- [۳] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۶ باب ۳۸.

قریه الحمراء (۱):

وروی عنه باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروی، قال: «لما خرج علی ابن موسی الرضا علیهما السلام الی المأمون فبلغ قرب قریه الحمراء قیل له: یا ابن رسول اللّٰه قد زالت الشمس أفلا تصلی؟ فنزل علیه السّلام فقال: ایتونی بماء فقیل: ما معنا ماء فبحث علیه السّلام بیده الأرض فنبع منها ماء توضأ به هو ومن معه وأثره باق إلی الیوم» (۲).

فی رباط سعد (۳):

روی الاربلی عن عبد اللّٰه بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانی قال:

«خرجت قافله خراسان إلی کرمان فقطع اللصوص علیهم الطریق وأخذوا منهم رجلًا اتهموه بکثره المال، فأقاموه فی الثلج وملأوا فاه منه فانفسد فمه ولسانه، حتی لم یقدر علی الکلام، ثم انصرف الی خراسان وسمع خبر الرضا علیه السّلام وأنه بنیسابور، فرأی فیما یری النائم کأن قائلًا یقول له: ان ابن رسول اللّٰه ورد خراسان فسله عن علتک لیعلمک دواء تنتفع به قال: فرأیت کأنی قد قصدته وشکوت الیه کما کنت دفعت الیه، وأخبرته بعلّتی، فقال لی: خذ من الکمون والسعتر والملح ودقّه وخذ منه فی فمک مرتین أو ثلاثاً، فانک تعافی، فانتبه الرجل ولم یفکر فی منامه حتی ورد نیسابور، فقیل له: ان الرضا علیه السّلام ارتحل من نیسابور وهو فی رباط سعد، فوقع فی نفسه أن یقصده ویصف له أمره فدخل إلیه فقال له: یا ابن رسول اللّٰه کان من أمری کیت وکیت وقد انفسد علیّ فمی ولسانی حتی لا أقدر علی الکلام الّا بجهد، فعلمنی دواء انتفع به فقال علیه السّلام: الم

۱- [۱] قریه الحمراء: وهی التی یقال لها الیوم (ده سرخ).

۲- [۲] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۶.

۳- [۳] رباط سعد: ویقال لها الیوم (رباط سنک).

أعلمک فاذهب واستعمل ما وصفته لک فی منامک، فقال الرجل: یا ابن رسول اللّه ان رأیت أن تعیده علیّ، فقال: تأخذ الکمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه فی فمک مرتین أو ثلاثاً فانک تعافی، قال الرجل: فاستعملت ما وصفه لی فعوفیت، قال الثعالبی: سمعت الصفوانی یقول: رأیت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحکایه» (۱).

فی سناباذ (۲):

روی الصدوق باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروی ... «لما دخل سناباذ استند الی الجبل الذی تنحت منه القدور، فقال: اللهم انفع به وبارک فیما یجعل فیه وفیما ینحت منه، ثم أمر علیه السّلام فنحت له قدور من الجبل وقال: لا یطبخ ما آکله الافیها، وکان خفیف الأکل قلیل الطعم، فاهتدی الناس الیه من ذلک الیوم فظهرت برکه دعائه فیه» (۳).

فی طوس (۴):

روی ابن شهر آشوب بإسناده عن موسی بن سیّار قال: «کنت مع الرضا

۱- [۱] کشف الغمه ج ۲ ص ۳۱۴.

۲- [۲] سناباذ: بالفتح قریه بطوس فیها قبر الإمام علی بن موسی الرضا وقبر الرشید. (معجم البلدان ج ۳ ص ۲۵۹).

۳- [۳] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۶، باب ۳۹.

۴- [۴] طوس: قال یاقوت: «هی مدینه بخراسان بیها وبین نیسابور نحو عشره فراسخ، تشتمل علی بلدتین، یقال لأحدهما: الطابران، وللأخری نوقان، وبها قبر علی بن موسی الرضا وبها أیضاً قبر هارون الرشید، دار حمید بن قحطبه، ومساحتها میل فی مثله، وقال دعبل بن علی فی قصیده یمدح بها آل علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه ویذکر قبری علی بن موسی والرشید بطوس: أربع بطوسٍ علی قبر الزکی به ان کنت تربع من دیر علی وطر قبران فی طوس: خیر الناس کلهم وقبر شرّهم، هذا من العبر ما ینفع الرجس من قرب الزکی ولا علی الزکی بقرب الرجس من ضرر هیهات کل امری ء رهن بما کسبت یداه حقاً، فخذ ما شئت أو فذر (معجم البلدان ج ۴ ص ۵۰).

علیه السّلام وقد أشرف علی حیطان طوس، وسمعت واعیه فاتبعتها فإذا نحن بجنازه، فلما بصرت بها رأیت سیدی وقد ثنی رجله عن فرسه، ثم أقبل نحو الجنازه فرفعها، ثم أقبل یلوذ بها کما تلوذ السخله بأمها، ثم أقبل علیّ وقال: یا موسی بن سیّار، من شیع جنازه ولی من أولیائنا خرج من ذنوبه کیوم ولدته أمه لا ذنب علیه، حتی إذا وضع الرجل علی شفیر قبره رأیت سیدی قد أقبل فأخرج الناس عن الجنازه حتی بدا له المیت فوضع یده علی صدره، ثم قال: یا فلان بن فلان أبشر بالجنه فلا خوف علیک بعد هذه الساعه، فقلت: جعلت فداک هل تعرف الرجل؟ فواللّه انها بقعه لم تطأها قبل یومک هذا، فقال لی: یا موسی بن سیّار أما علمت أنا معاشر الأئمه تعرض علینا أعمال شیعتنا صباحاً ومساءً، فما کان من التقصیر فی أعمالهم سألنا اللّه تعالی الصفح لصاحبه، وما کان من العلو سألنا اللّه الشکر لصاحبه» (۱).

فی دار حمید بن قحطبه:

روی الصدوق «أن الرضا علیه السّلام دخل دار حمید بن قحطبه الطائی ودخل القبه التی فیها قبر هارون الرشید، ثم خطّ بیده الی جانبه، ثم قال: هذه تربتی وفیها أدفن وسیجعل اللّه هذا المکان مختلف شیعتی وأهل محبتی واللّه ما یزورنی منهم زائر ولا یسلّم علیّ منهم مسلّم الّا وجب له غفران اللّه ورحمته بشفاعتنا أهل البیت، ثم استقبل القبله، فصلی رکعات ودعا بدعوات، فلما فرغ سجد سجده طال مکثه فیها فأحصیت له فیها خمسمائه تسبیحه ثم انصرف» (۲).

وروی باسناده عن یاسر الخادم قال: «لما نزل أبو الحسن علی بن موسی

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۴۱.

۲- [۲] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۷، وابن شهر آشوب فی مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۴.

الرضا علیه السّلام قصر حمید بن قحطبه نزع ثیابه وناولها حمیداً فاحتملها وناولها جاریه له لتغسلها، فما لبث أن جاءت ومعها رقعه فناولتها حمیداً وقالت: وجدتها فی جیب أبی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السّلام. فقلت: جعلت فداک ان الجاریه وجدت رقعه فی جیب قمیصک، فماهی؟ قال: یا حمید هذه عوذه لا نفارقها، فقلت: لو شرفتنی بها قال علیه السّلام: هذه عوذه من أمسکها فی جیبه کان مدفوعاً عنه، وکانت له حرزاً من الشیطان الرجیم ومن السلطان، ثم أملی علی حمید العوذه وهی: بسم اللَّه الرحمن الرحیم، بسم اللَّه انی أعوذ بالرحمن منک ان کنت تقیاً أو غیر تقی، أخذت باللَّه السمیع البصیر علی سمعک وبصرک، لا سلطان لک علیّ، ولا علی سمعی ولا بصری، ولا علی شعری ولا علی بشری، ولا علی لحمی ولا علی دمی، ولا علی مخی، ولا علی عصبی، ولا علی عظامی، ولا علی أهلی ولا علی مالی، ولا علی ما رزقنی ربی، سترت بینی وبینک بستر النبوه الذی استتر به أنبیاء اللَّه من سلطان الفراعنه، جبرئیل عن یمینی، ومیکائیل عن یساری، واسرافیل من ورائی، ومحمّد صلّی اللَّه علیه وآله امامی، واللَّه مطّلع علی ما یمنعک ویمنع الشیطان منی، اللهم لا یغلب جهله أناتک أن یستفزنی ویستخفّنی، اللهم الیک التجأت، اللهم الیک التجأت، اللهم الیک التجأت» (۱).

فی سرخس (۲)

وروی باسناده عن أحمد قال: «سمعت جدی یقول: سمعت أبی یقول: لما

۱- [۱] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۸.

۲- [۲] سرخس: بفتح أوله. وسکون ثانیه، وفتح الخاء المعجمه، وآخره سین مهمله: مدینه قدیمه من نواحی خراسان کبیره واسعه وهی بین نیسابور ومرو، فی وسط الطریق، بینها وبین کل واحده منهما ست مراحل. (معجم البلدان ج ۳ ص ۲۰۸).

قدم علی بن موسی الرضا علیه السّلام نیسابور أیام المأمون قمت فی حوائجه والتصرف فی أمره ما دام بها، فلما خرج الی مرو شیّعته الی سرخس، فلما خرج من سرخس اردت أن أشیّعه الی مرو فلما سار مرحله أخرج رأسه من العماریه وقال لی: یا أبا عبد اللّه انصرف راشداً فقد قمت بالواجب ولیس للتشییع غایه، قال:

قلت بحق المصطفی والمرتضی والزهراء لما حدثتنی بحدیث تشفینی به حتی أرجع فقال: تسألنی الحدیث وقد أخرجت من جوار رسول اللّه ولا أدری إلی ما یصیر أمری، قال: قلت: بحق المصطفی والمرتضی والزهراء لما حدثتنی بحدیث تشفینی حتی أرجع فقال: حدثنی أبی عن جدی عن أبیه أنه سمع أباه یذکر أنه سمع أباه یقول: سمعت أبی علی بن أبی طالب علیهم السلام یذکر أنه سمع النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: قال اللّه جل جلاله: لا اله الّا اللّه اسمی، من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصنی، ومن دخل حصنی أمن من عذابی» (۱).

نزول الرضا بمرو (۲):

روی المحدث القمی «أن رجلًا کان جمالًا لمولانا أبی الحسن علیه السّلام عند توجهه الی خراسان، فلما أراد الانصراف قال له: یا ابن رسول اللّه شرفنی بشی ء من خطک أتبرک به، وکان الرجل من العامه، فأعطاه المکتوب: کن محباً لآل محمّد علیهم السلام وان کنت فاسقاً، ومحباً لمحبیهم وان کانوا فاسقین» (۳).

قال المسعودی- فی حوادث سنه مائتین- «وصل الی المأمون أبو الحسن

۱- [۱] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۷.

۲- [۲] قال یاقوت: «بین مرو ونیسابور سبعون فرسخاً، والی بلخ مائه واثان وعشرون فرسخاً، اثنان وعشرون منزلًا» معجم البلدان ج ۵ ص ۱۱۳.

۳- [۳] سفینه البحار ج ۱ ص ۲۰۱.

على بن موسى الرضا وهو بمدينه مرو، فأنزله المأمون أحسن انزال» (۱).

ولايه العهد

فى سنه ۱۹۸ هجريه بعد قتل محمّد الأمين، وانتقال السلطه إلى أخيه عبد اللّه المأمون، أحسّ المأمون أنّ الأخطار تهدد دولته من جميع الجهات.

ففى الكوفه: خرج أبو السرايا يدعو لمحمّد بن إبراهيم بن اسماعيل بن الحسن ابن الحسن بن على عليه السّلام وبايعه الناس.

وفى المدينه: خرج محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن، والحسن بن الحسين ابن على بن الحسين المعروف بالأفطس، ودعا الى ابن طباطبا فلما مات ابن طباطبا دعا الى نفسه، واشتعلت الثورات فى أنحاء دوله المأمون، ومع كل ثائر عشرات الألوف يناصرونه على أولئك الجبابره الذين أقاموا عروشهم على جماجم الأبرياء والصلحاء وقتل الأئمه المعصومين محمّد بن على الباقر وجعفر بن محمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام.

وكانت دوله بنى العباس مهدده بالأخطار وكانت أكثر حركات التمرد بقياده العلويين.

وأدرك المأمون فى تلك الفتره- وفى أول خلافته- حراجه الموقف وأخطاره فلم يجد لبقاء دولته وسيلةً أنفع من التظاهر بالتشيع، وبرغبته فى التنازل عن الخلافه الى الإمام الرضا عليه السّلام، وهو يعلم أن الامام سيرفض ذلك، وكان الأمر كذلك. وأخيراً أكرهه على ولايه العهد والإقامه معه فى بلد واحد وتظاهر

۱- [۱] مروج الذهب ج ۴ ص ۲۸.

نفاقاً بالولاء له ولآبائه، وأمر الولاه بالدعوه للرضا عليه السّلام على المنابر.

وما يهمه من هـذا التضـليل الّا أن يتلافى مشـكله العلويين الذين كانوا يهددون دوله المأمون، وأن يطمئن على موقف الشـيعه من خلافته، ولكن المأمون كان يضـمر السوء بأن يجعل من الإمام واجهه يستر بها أهـدافه ومصالحه، كما يشـير الى ذلک ما جاء فى جوابه لبنى العبـاس عنـدما اعترض عليه بعضـهم قائلًا: يا أميرالمؤمنين، أعيـذک باللّه أن يكون تاريـخ الخلفاء فى اخراجک هـذا الشـرف العميم والفخر العظيم من بيت ولـد العبّاس الى بيت ولـد على، اعتب على نفسـک وأهلک، جئت بهـذا الساحر من ولد السـحره، وقد كان خاملًا فأظهرته، ووضـيعاً فرفعته، ومنسـياً فذكرت به، ومسـتخفّاً به فنوهت به، قد ملأ الدنيا مخرقةً وتشوقاً ... ما أخوفنى أن يخرج هـذا الأـمر عن ولـد العبـاس الى ولـد على، بـل مـا أخوفنى أن يتوصل بسـحره الى ازاله نعمتک والتوثب على مملتک، هل جنا أحد على نفسه وملكه مثل جنايتک؟

فقال المأمون: قـد كان هـذا الرجل مسـتتراً عنا يـدعو الى نفسه فأردنا أن نجعله ولىّ عهـدنا ليكون دعاؤه الينا، ولنعرف ما يخالفه والملک لنا، وليعتقد فيه المعترفون به انه ليس مما ادعى فى قليل ولا كثير، وأن هذا الأمر لنا من دونه، وقد خشـينا ان تركناه على تلـک الحـاله أن يتفق علينـا منه ما لا نسـدّه، ويأتى علينا ما لا نطيقه، والآن وإذ قـد فعلنا به ما قـد فعلنا وأخطأنا فى أمره ما أخطأنا وأشـرفنا من الهلاـک- بالتنويه به- على ما أشـرفنا، فليس يجوز التهاون فى أمره، ولكنا نحتاج أن نضع منه قليلًا قليلًا حتى نصوّره عند الرعايا بصوره من لا يستحق هذا الأمر، ثم ندبّر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه» (۱).

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۲۱۴، ورواه المجلسى فى البحار ج ۴۹ ص ۱۸۲.

وبالفعل نجح المأمون فی هذا التدبیر، فلم یحدث التاریخ بأن أحداً من العلویین خرج علی المأمون أو تحرک ضده خلال السنتین اللتین عاشهما الإمام الرضا علیه السّلام بعد ولایه العهد، مراعاه لجانب الإمام، وعامه الشیعه کانوا یعتبرون الإمام شریکاً فی الحکم.

وکان الإمام فی بیت والمأمون وضع علیه رقابه تحصی علیه أنفاسه، وضیق علیه ومنع عنه موالیه وخاصته، ولم یتکلم الإمام فی داره بشی ء الّا یبلغه الحاجب ولم یفسح المجال لبیان ما هو الواقع الّا لبعض خواصه سراً.

قال محمّد بن عرفه: «قلت للرضا علیه السّلام: یا ابن رسول اللّه ما حملک علی الدخول فی ولایه العهد؟ فقال: ما حمل جدی أمیرالمؤمنین علی الدخول فی الشوری» (۱).

قال الریان بن الصلت: «دخلت علی علی بن موسی الرضا علیه السّلام، فقلت له: یا ابن رسول اللّه، الناس یقولون: انک قبلت ولایه العهد مع اظهارک الزهد فی الدنیا، فقال علیه السّلام: قد علم اللّه کراهتی لذلک، فلما خیرت بین قبول ذلک وبین القتل اخترت القبول علی القتل، ویحهم أما علموا أن یوسف علیه السّلام کان نبیاً ورسولًا فلما دفعته الضروره الی تولی خزائن العزیز «قَالَ اجْعَلْنِی عَلَی خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ» (۲)

ودفعتنی الضروره الی قبول ذلک علی اکراه واجبار بعد الاشراف علی الهلاک، علی أنی ما دخلت فی هذا الأمر الّا دخول خارج منه، فالی اللّه المشتکی وهو المستعان» (۳).

ص: ۲۶۰

۱- [۱] مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۱۴.

۲- [۲] سوره یوسف: ۵۵.

۳- [۳] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۹ رقم ۲.

وقال یاسر: «لما ولی الرضا العهد سمعته وقد رفع یده الی السماء وقال: اللهم انک تعلم أنی مکره مضطرٌ فلا تؤاخذنی کما لم تؤاخذ عبدک ونبیک یوسف حین وقع الی ولایه المصر» (۱).

قال الصدوق: «روی بعض أصحابنا عن الرضا علیه السّلام أنه قال له رجل: أصلحک اللّٰه کیف صرت الی ما صرت الیه من المامون؟ وکأنه أنکر ذلک علیه، فقال له أبو الحسن الرضا علیه السّلام: یا هذا أیهما أفضل: النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم أو الوصی، فقال: لا بل النبی، قال: فأیهما أفضل: مسلم أو مشرک؟ قال: لا بل مسلم قال: فان العزیز عزیز مصر کان مشرکاً وکان یوسف علیه السّلام نبیاً، وان المأمون مسلم وأنا وصی، ویوسف سأل العزیز أن یولیه حین قال «اجْعَلْنِی عَلَی خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ» (۲)

وأنا اجبرت علی ذلک» (۳).

البیعه للرضا بولایه العهد:

«وجه المأمون الی الفضل بن سهل فأعلمه أنه یرید العقد له وأمره بالاجتماع مع أخیه الحسن بن سهل علی ذلک. ففعل واجتمعا بحضرته، فجعل الحسن یعظم ذلک علیه. ویعرفه ما فی إخراج الأمر من أهله علیه. فقال له: انی عاهدت اللّٰه أن أخرجها الی أفضل آل أبی طالب ان ظفرت بالمخلوع، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل فاجتمعا معه علی ما أراد، فأرسلهما الی علی بن موسی فعرضا ذلک علیه فأبی، فلم یزالا به وهو یأبی ذلک ویمتنع منه، إلی أن قال له أحدهما: ان فعلت

۱- [۱] البحار ج ۴۹ ص ۱۳۰ رقم ۵.

۲- [۲] سوره یوسف: ۵۵.

۳- [۳] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۸ رقم ۱.

والّا فعلنا بک وصنعنا، وتهدده، ثم قال له أحدهما: واللَّه أمرنی بضرب عنقک إذا خالفت ما یرید، ثم دعا به المأمون فخاطبه فی ذلک فامتنع فقال له قولًا شبیهاً بالتهدّد، ثم قال له: ان عمر جعل الشوری فی سته أحدهم جدک، وقال: من خالف فاضربوا عنقه، ولابد من قبول ذلک. فأجابه علی بن موسی الی ما التمس» (۱).

قال الشیخ المفید: «قال المأمون: انی أرید أن خلع نفسی من الخلافه واقلّدک ایاها فما رأیک؟ فانکر الرضا علیه السّلام هذا الأمر وقال له: أعیذک باللَّه یا أمیر المؤمنین من هذا الکلام وأن یسمع به أحد، فردّ علیه الرساله فإذا أبیت ما عرضت علیک فلابدّ من ولایه العهد من بعدی، فأبی علیه الرضا اباءً شدیداً فاستدعاه الیه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الریاستین لیس فی المجلس غیرهم.

وقال له: انی قد رأیت أن أقلدک أمر المسلمین وافسخ ما فی رقبتی وأضعه فی رقبتک فقال له الرضا علیه السّلام: اللَّه اللَّه یا أمیرالمؤمنین انه لا طاقه لی بذلک ولا قوّه لی علیه، قال له: فانی مولیک العهد من بعدی. فقال له: اعفنی من ذلک یا أمیرالمؤمنین، فقال له المأمون کلاماً فیه کالتهدد له علی الإمتناع علیه، وقال فی کلامه ان عمر بن الخطاب جعل الشوری فی سته أحدهم جدک أمیرالمؤمنین علی ابن أبی طالب علیه السّلام وشرط فیمن خالف منهم ان یضرب عنقه ولا بد من قبولک ما أریده منک فاننی لا أجد محیصاً عنه. فقال له الرضا علیه السّلام: فانی أجیبک الی ما ترید من ولایه لعهد علی أننی لا آمر ولا أنهی ولا افتی ولا أقضی ولا أولّی ولا أعزل ولا أغیر شیئاً مما هو قائم. فأجابه المأمون الی ذلک کله» (۲).

ص: ۲۶۲

۱- [۱] مقاتل الطالبیین ص ۵۶۲.

۲- [۲] الإرشاد ص ۲۹۰.

وقال: «قال موسى بن سلمه: كنت بخراسان مع محمّد بن جعفر فسمعت أن ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد ورأيت عجباً سلونى ما رأيت فقالوا: وما رأيت أصلحك اللَّه؟ قال: رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلى ابن موسى قد رأيت أن أقلدك أمور المسلمين افسخ ما فى رقبتى واجعله فى رقبتك، ورأيت على بن موسى يقول: يا أميرالمؤمنين لا طاقه لى بذلك ولا قوّه، فما رأيت خلافه قط كانت أضيع منها ان أميرالمؤمنين يتفصّى منها ويعرضها على على ابن موسى وعلى بن موسى يرفضها ويأباها» (۱).

روى الصدوق بأسناده عن أبى الصلت الهروى قال: «ان المأمون قال للرضا على بن موسى عليه السّلام: يا ابن رسول اللَّه قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك واراك أحق بالخلافه منى، فقال الرضا عليه السّلام بالعبوديه للَّه عزّوجل افتخر، وبالزهد فى الدنيا أرجو النجاه من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع فى الدنيا أرجو الرفعه عند اللَّه تعالى. فقال له المأمون: انى قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافه واجعلها لك وأبايعك. فقال له الرضا: ان كانت هذه الخلافه لك وجعلها اللَّه لك فلا نجوز لك أن تخلع لباساً ألبسكه اللَّه وتجعله لغيرك، وان كانت الخلافه ليست لك فلا يجوز لك تجعل لى ما ليس لك. فقال له المأمون: يا ابن رسول اللَّه لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال: لست أفعل ذلك طايعاً أبداً، فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله، فقال له فان لم تقبل الخلافه ولم تحب مبايعتى لك فكن ولى عهدى لتكون لك الخلافه بعدى، فقال الرضا عليه السّلام: واللَّه لقد حدثنى أبى عن آبائه عن

۱- [۱] الارشاد ص ۲۹۰.

أميرالمؤمنين عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنى أخرج من الدنيا قبلك مقتولًا بالسم مظلوماً تبكى علىّ ملائكه السماء وملائكه الأرض وادفن فى أرض غربه الى جنب هارون الرشيد. فبكى المأمون ثم قال له: يا ابن رسول اللَّه ومن الذى يقتلك أو يقدر على الاساءه اليك وأنا حىٌّ؟ قال الرضا عليه السّلام: أما انى لو أشاء ان أقول من الذى يقتلنى لقلت، فقال المأمون يا ابن رسول اللَّه: انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس انك زاهد فى الدنيا قال الرضا عليه السّلام واللَّه ما كذبت منذ خلقنى ربى تعالى وما زهدت فى الدنيا للدنيا وانى لأعلم ما تريد قال المأمون: وما أريد؟ قال الأمان على الصدق؟

قال لك الأمان، قال تريد بذلك أن يقول الناس ان على بن موسى الرضا لم يزهد فى الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولايه العهد طمعاً فى الخلافه؟

فغضب المأمون، ثم قال انك تتلقانى أبداً بما أكرهه وقد أمنت سطوتى فباللَّه أقسم لئن قبلت ولايه العهد والا أجبرتک على ذلک، فان فعلت، والا ضربت عنقک، فقال الرضا عليه السّلام قد نهانى اللَّه عزّوجل أن ألقى بيدى الى التهلكه فان كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك وأنا أقبل ذلك، على ان لا أولى أحداً ولا أعزل أحداً ولا انقض رسماً ولا سنه وأكون فى الأمر بعيداً مشيراً، فرضى منه بذلك وجعله ولى عهده على كراهه منه لذلک» (۱).

قال أبو الفرج: «ثم جلس المأمون فى يوم الخميس، وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأى المأمون فى على بن موسى، وأنه ولىّ عهده، وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضره، والعود لبيعته فى الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق

۱- [۱] علل الشرايع ص ۲۳۷ باب ۱۷۳ رقم ۱.

سنه، فلما كان ذلك اليوم ركب الناس من القواد والقضاه وغيرهم من الناس فى الخضره وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا عليهما فى الحضره، وعليه عمامه وسيف، ثم أمر ابنه العبّاس بن المأمون فبايع له أول الناس، فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه، وببطنها وجوههم.

فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعه.

فقال له: ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله هكذا كان يبايع، فبايعه الناس ووضعت البدر، وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل على بن موسى وما كان من المأمون فى أمره.

ثم دعا أبو عبّاد بالعباس بن المأمون، فوثب، فدنا من أبيه فقبّل يده وأمره بالجلوس.

ثم نودى محمّد بن جعفر بن محمّد، فقال له الفضل بن سهل: قم، فقام، فمشى حتى قرب من المأمون ولم يقبّل يده، ثم مضى فأخذ جائزته وناداه المأمون: إرجع يا أبا جعفر الى مجلسك فرجع.

ثم جعل أبو عبّاد يدعو بعلوى وعبّاسى فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الأموال، ثم قال المأمون للرضا: قم فاخطب الناس وتكلم فيهم، فقال بعد حمد اللَّه والثناء عليه: ان لنا عليكم حقاً برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله ولكم علينا حق به، فإذا أديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم» (۱).

وفى روايه، قال الرازى سمعت أبى يقول حدثنى من سمع الرضا عليه السّلام

۱- [۱] مقاتل الطالبيين ص ۵۶۳.

يقول: الحمد للّه الذى حفظ منا ما ضيع الناس ورفع منا ما وضعوه حتى لقد لعنّا على منابر الكفر ثمانين عاماً، وكتمت فضائلنا وبذلت الأموال فى الكذب علينا، واللّه تعالى يأبى لنا الّا أن يعلى ذكرنا ويبيّن فضلنا واللّه ما هذا بنا، وانما هو برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقرابتنا منه، حتى صار امرنا وما نروى عنه انه سيكون بعدنا من اعظم اياته ودلالات نبوته (١).

ذكر المدائنى عن رجاله قال: لما جلس الرضا على بن موسى فى الخلع بولايه العهد، قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألويه على رأسه فذكر عن بعض من حضر ممّن كان يختص بالرضا عليه السّلام انه قال كنت بين يديه فى ذلك اليوم فنظر الىّ وأنا مستبشر بما جرى، فأومأ الىّ ان ادن فدنوت منه فقال لى من حيث لا يسمعه غيرى لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر له فانه شى ء لا يتم (٢).

وقال ابن جهم: رأيت اكرام المأمون للرضا فقلت للرضا: الحمد للّه على ما أرى من اكرامه لك فقال: لا يغرنك ما رأيت فانه سيقتلنى بالسم وهو ظالم واكتم هذا (٣).

قال ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً لما حضر العيد- وكان قد عقد للرضا عليه السّلام الأمر بولايه العهد- بعث المأمون اليه فى الركوب الى العيد، والصلاه بالناس والخطبه لهم، فبعث اليه الرضا عليه السّلام: قد علمت ما كان بينى وبينك من الشروط فى دخول الأمر، فاعفنى من الصلاه بالناس. فقال له

ص: ۲۶۶

١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١۶۴ رقم ٢۶.
٢- [٢] الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٩٢، والأربلى فى كشف الغمه ج ٢ ص ٢٧٧ مع فرق وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه ص ٢۵۶.
٣- [٣] الغرفه للسيد شاه عبد العظيمى مخطوط ص ٢٠۵.

المأمون: انما أريـد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضـلك. ولـم تزل الرّسل تتردد بينهما فى ذلك، فلما ألحّ عليه المأمون أرسل اليه: ان أعفيتنى فهو أحب الى، وان لم تعفنى خرجت كما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وأميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، فقال له المأمون: أخرج كيف شئت. وأمر القواد والحجّاب والناس أن يبكّروا الى باب الرضا عليه السّلام.

قـال فقعـد النـاس لأبى الحسن عليه السّـلام فى الطرقات والسـطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه، وصار جميع القوّاد والجنـد الى بـابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشـمس، فاغتسـل أبو الحسن عليه السّـلام ولبس ثيـابه وتعمم بعمامه بيضاء من قطن، ألقى طرفـاً منه على صـدره وطرفـاً بين كتفه ومسّ شـيئاً من الطيب، وأخـذ بيـده عكـازه وقـال لمواليه: افعلوا مثل ما فعلت. فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمّره، فمشى قليلًا ورفع رأسه الى السماء وكبّر وكبّر مواليه معه، ثم مشـى حتى وقف على البـاب، فلمـا رآه القوّاد والجنـد على تلـك الصوره سـقطوا كلهم عن الـدواب الى الأرض وكـان أحسـنهم حالًا من كان معه سـكين قطع بها شـرابه حاجيلته (۱) ونزعهـا وتحفّى، وكبّر الرضـا على البـاب وكبّر الناس معه، فخيّل الينا أن السماء والحيطان تجاوبُهُ وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا أبا الحسن عليه السّلام وسمعوا تكبيره.

وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سـهل ذو الرياستين: يا أميرالمؤمنين ان بلغ الرضا المصـلّى على هـذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا، فأنفذ اليه أن يرجع. فبعث اليه المأمون: قد كلفناك شططاً وأتعبناك ولسنا نحب أن تلحقك

۱- [۱] جاجيلته: نوع من النعل.

مشقه فارجع وليصل بالناس من كان يصلى بهم على رسمه.

فدعى أبو الحسن عليه السّلام بخفّه فلبسه وركب ورجع، واختلف أمر الناس فى ذلك اليوم ولم ينتظم أمر صلاتهم» (۱).

شهاده الإمام الرضا

قال هرثمه بن أعين: «طلبنى سيدى أبو الحسن الرضا عليه السّلام فى يوم من الأيام فقال لى: يا هرثمه انى مطلعك على أمر يكون سرّاً عندك لا تظهره لأحد مدّه حياتى، فان اظهرته حال حياتى كنت خصيماً لک عند اللَّه، فحلفت له انى لا اتفوه بما يقوله لى مده حياته، فقال لى: اعلم يا هرثمه انه قد دنا رحيلى ولحوقى بجدى وآبائى وقد بلغ الكتاب أجله، وانى أطعم عنباً ورماناً مفتوتاً فأموت ويقصد الخليفه أن يجعل قبرى خلف قبر أبيه الرشيد، وان اللَّه لا يقدره على ذلک، وانّ الأرض تشتد عليهم فلا تعمل فيها المعاول، ولا يستطيعون حفر شى ءٍ منها فتكون تعلم يا هرثمه انما مدفنى فى الجهه الفلانيه من الحد الفلانى بموضع عيّنه له، فإذا أنا مت وجهزت فاعلمه بجميع ما قلته لک ليكونوا على بصيره من أمرى، وقال له: إذا وضعت فى نعشى وأرادوا الصلاه على فلا يصلى علىّ فانّه يأتيكم رجل عربى ملثّم على ناقه له مسرع من جهه الصحراء عليه وعثاء السفر، فينيخ راحلته وينزل عنها فيصلى علىّ وصلوا معه على، فإذا فرغتم من الصلاه علىّ وحملتمونى الى مدفنى الذى عينته لک، فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً مطبقاً معموراً فى قعره ماء أبيض إذا كشفت عنه الطبقات نضب الماء فهذا مدفنى

۱- [۱] الإرشاد ص ۲۹۳، ورواه الاربلى فى كشف الغمه ج ۲ ص ۲۷۸.

فادفنونی فیه، واللَّه اللَّه یا هرثمه ان تخبر بهذا أو بشی ء منه قبل موتی. قال هرثمه:

فواللَّه ما طالت الاناه حتی أکل الرضا عند الخلیفه عنباً ورماناً مفتوتاً فمات» (۱).

روی الطبرسی عنه عن الرضا علیه السّلام فی حدیث طویل «أنه قال: یا هرثمه هذا أوان رجوعی الی اللَّه عزّوجل ولحوقی بجدی وابائی، وقد بلغ الکتاب اجله، فقد عزم هذا الطاغی علی سمی فی عنب وفی رمان مفروک، فأما العنب فانه یغمس السلک فی السم وبجذبه بالخیط فی العنب، وأما الرمان فانه یطرح السم فی کف بعض غلمانه ویفرک الرمان بیده لتلطخ حبه فی ذلک السم. وانه سیدعونی فی الیوم المقبل ویقرّب الی الرمان والعنب ویسألنی اکلها ثم ینفذ الحکم ویحضر القضاء» (۲).

روی البدخشی باسناده قال: وروی عن محمّد بن علی بن حمزه بن منصور ابن بشیر عن أخیه، قال: أمرنی المأمون أن أطول اظفاری علی العاده ولا اظهر لأحدٍ ذلک ثم استدعانی فأخرج لی شیئاً یشبه التمر الهندی وقال: اعجن هذا بیدیک جمیعاً ففعلت ثم قام وترکنی ودخل علی الرضا رضی اللَّه عنه فقال له ما خبرک قال علیه السّلام ارجو أن اکون صالحاً قال المأمون: وأنا الیوم بحمّد اللَّه صالح ثم دعانی وقال: اتنا برمّان فأتیته فقال لی اعتصره بیدیک ففعلت وسقاه المأمون للرضا رضی اللَّه عنه بیده، وکان ذلک سبب وفاته ولم یلبث الّا یومین حتی مات (۳).

قال یاسر خادم الرضا علیه السّلام «لما کان بیننا وبین طوس سبعه منازل

۱- [۱] الفصول المهمه لابن الصباغ المالکی ص ۲۶۱.

۲- [۲] اعلام الوری ص ۳۴۳.

۳- [۳] مفتاح النجاء ص ۲۶۷.

اعتل أبو الحسن علیه السّلام فدخلنا طوس وقد اشتدت به العله، فبقینا بطوس ایاماً، فکان المأمون یأتیه فی کل یوم مرتین، فلما کان فی آخر یومه الذی قبض فیه کان ضعیفاً فی ذاک الیوم، فقال لی بعد ما صلی الظهر: یا یاسر ما اکل الناس شیئاً، قلت: یا سیدی من یأکل ها هنا مع ما أنت فیه، فانتصب علیه السّلام، ثم قال:

هاتوا المائده ولم یدع من حشمه أحداً الّا أقعده معه علی المائده یتفقد واحداً واحداً، فلما أکلوا، قال: ابعثوا الی النساء بالطعام فحمل الطعام الی النساء فلما فرغوا من الأکل أغمی علیه وضعف، فوقعت الصیحه، وجاءت جواری المأمون ونساؤه حافیات حاسرات ووقعت الوحیه (۱) بطوس، وجاء المأمون حافیاً حاسراً یضرب علی رأسه ویقبض علی لحیته ویتأسف ویبکی وتسیل دموعه علی خدیه، فوقف علی الرضا علیه السّلام وقد أفاق، فقال: یا سیدی واللّه ما ادری أی المصیبتین اعظم علی؟ فقدی لک وفراقی ایاک أو تهمه الناس لی انی اغتلتک وقتلتک قال: فرفع طرفه الیه، ثم قال: احسن یا أمیرالمؤمنین معاشره أبی جعفر علیه السّلام فان عمرک وعمره هکذا وجمع بین سبابتیه، قال: فلما کان من تلک اللیله قضی بعد ما ذهب من اللیل بعضه، فلما أصبح اجتمع الخلق، وقالوا: ان هذا قتله واغتاله یعنون المأمون وقالوا: قتل ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم القول والجلبه، وکان محمّد بن جعفر بن محمّد استأمن الی المأمون وجاء الی خراسان وکان عم أبی الحسن علیه السّلام. فقال المأمون: یا أبا جعفر اخرج الی الناس واعلمهم ان أبا الحسن لا یخرج الیوم وکره أن یخرجه فتقع الفتنه، فخرج محمّد بن جعفر الی الناس فقال: أیها الناس تفرقوا فان أبا الحسن لا یخرج الیوم،

ص: ۲۷۰

۱- [۱] الوحیه: الصوت یکون فی الناس وغیرهم.

فتفرق الناس، وغسل أبو الحسن عليه السّلام فی اللیل ودفن» (۱).

قال البدخشی: وروی عن أبی الصلت قال: دخلت علی الرضا علیه السّلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لی: یا أبا الصلت قد فعلوا، وجعل یوحد اللّه ویمجده (۲).

روی الصدوق: «فکان آخر ما تکلّم به: «قُل لَّوْ کُنتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ لَبَرَزَ الَّذِینَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ إِلَی مَضَاجِعِهِمْ» (۳)

. «وَکَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً» (۴)

وبکر المأمون من الغد، فأمر بغسله وتکفینه ومشی خلف جنازته حافیاً حاسراً، یقول: یا أخی لقد ثلم الإسلام بموتک وغلب القدر تقدیری فیک، وشق لحد الرشید فدفنه معه فقال: نرجو أن اللّه تبارک وتعالی ینفعه بقربه» (۵).

وقال الشیخ المفید: «لما توفی الرضا علیه السّلام کتم المأمون موته یوماً ولیله، ثم انفذ الی محمّد بن جعفر الصادق علیه السّلام وجماعه من آل أبی طالب الذین کانوا عنده فلمّا حضروه نعاه الیهم وبکی واظهر حزناً شدیداً وتوجعاً واراهم ایاه صحیح الجسد، قال یعز علیّ یا أخی ان اراک فی هذا الحال قد کنت اؤمّل ان اقدم قبلک فأبی اللّه الاما أراد، ثم أمر بغسله وتکفینه وتحنیطه وخرج مع جنازته یحملها حتی انتهی الی الموضع الذی هو مدفون فیه الآن فدفنه. والموضع دار حمید بن قحطبه فی قریه یقال لها سناباد علی دعوه من نوقان بأرض طوس،

۱- [۱] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۱.

۲- [۲] مفتاح النجاء ص ۲۱۷.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۱۵۴.

۴- [۴] سوره الاحزاب: ۳۸.

۵- [۵] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۰.

وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبى الحسن عليه السّلام بين يديه فى قبلته» (۱).

قال الشبلنجى: «قال هرثمه دخلت على الخليفه المأمون لما بلغه موت أبى الحسن على الرضا، فوجدت المنديل بيده وهو يبكى عليه فقلت: يا أميرالمؤمنين ثم كلام أتأذن لى أن أقوله لک؟ قال: قل، فقصصت القصه عليه التى قالها لى الرضا من أولها الى آخرها فتعجب المأمون من ذلک.

ثم انه أمر يتجهيزه وخرجنا بجنازته الى المصلى وأخرنا الصلاه عليه قليلًا فإذا بالرجل العربى قد اقبل على بعير من جهه الصحراء كما قال فنزل ولم يكلم احداً فصلى عليه وصلى الناس معه وأمر الخليفه بطلب الرجل فلم يروا اثراً له ولا لبعيره، ثم ان الخليفه قال نحفر له من خلف قبر الرشيد لننظر ما قاله لک، فكانت الأرض أصلب من الصخر الصوّان وعجزوا عن حفرها فتعجب الحاضرون من ذلک وتبين للمأمون صدق ما قلته له فقال: أرنى الموضع الذى اشار اليه فجئت بهم اليه فما كان الّا أن انكشف التراب عن وجه الأرض، فظهرت الأطباق فرفعناها فظهر قبر معمور فإذا فى قعره ماء أبيض، وأشرف عليه المأمون وأبصره، ثم ان ذلک الماء نضب من وقته فواريناه فيه» (۲).

أقول: دخل على بن موسى الرضا مرو سنه مائتين، وفى شهر رمضان سنه احدى ومائتين كانت البيعه للرضا عليه السّلام، زوّجه المأمون ابنته ام حبيب فى أول فى شهر رمضان، وهو يومئذٍ ابن خمس وخمسين سنه، ودفن فى دار حميد بن قحطبه فى بقعه هارون الرشيد.

ص: ۲۷۲

۱- [۱] الإرشاد ص ۲۹۶.

۲- [۲] نور الابصار ص ۱۸۷.

ثواب زياره الإمام الرضا

روى على بن الحسين بن فضّال، عن أبيه، قال: «سمعت أبا الحسن على بن موسى الرضا يقول: انى مقتول مسموم مدفون بأرض غربه، اعلم ذلك بعهد عهده الى أبى عن أبيه عن آبائه عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ألا فمن زارنى فى غربتى كنت أنا وآبائى شفعاءه يوم القيامه، ومن كنا شفعاءه نجا، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين» (۱).

وعن الإمام على بن محمّد بن على الرضا: «من كانت له الى اللّه حاجه فليزر قبر جدى الرضا بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين ويسأل اللّه تعالى حاجته فى قنوته، فانه يستجاب له مالم يسأله فى مأثم أو قطيعه رحم، وان موضع قبره لبقعه من بقاع الجنه لا يزورها مؤمن الّا اعتقه اللّه من النار وأدخله دار القرار» (۲).

روى سليمان بن حفص المروزى، قال: «سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: من زار قبر ولدى على كان له عند اللّه سبعين حجه، ثم قال: ورب حجه لا تقبل، من زاره أو بات عنده ليله كان كمن زار أهل السماوات وإذا كان يوم القيامه وجد معنا زوار أئمتنا أهل البيت، واعلاهم درجه واقربهم حبوه زوار ولدى على» (۳).

روى حمدان الديوانى قال: «سمعت أبا جعفر محمّد بن على بن موسى يقول:

من زار قبر أبى بطوس غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وإذا كان يوم القيامه

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۹۲- ۱۹۵.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۹۲- ۱۹۵.

۳- [۳] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۹۲- ۱۹۵.

ينصب له منبر بحذاء منبر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى يفرغ اللَّه من حساب عباده» (۱).

روى أيوب بن نوح قال: «سمعت أبا جعفر محمّد بن على بن موسى يقول:

من زار قبر أبى بطوس غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإذا كان يوم القيامه ينصب له منبر بحذاء منبر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى يفرغ اللَّه من حساب عباده» (۲).

روى ياسر الخادم قال: «قال على بن موسى الرضا: لا تشد الرحال الى شى ء من القبور الّا الى قبورنا، ألا وانى مقتول بالسم ظلماً ومدفون فى موضع غربه، فمن شد رحله الى زيارتى استجيب دعاؤه وغفر ذنوبه» (۳).

قال الحموينى: «قال الحاكم: سمعت أبا الحسين بن أبى بكر الفقيه يقول: قد أجاب اللَّه لى فى كل دعوه دعوته بها عند مشهد الرضا، حتى أنى دعوت اللَّه أن يرزقنى ولداً فرزقت ولداً بعد الاياس منه» (۴).

روى العلامه الحلى بأساده عن الصادق عليه السّلام قال: «أربع مواضع أو مواقع او بقاع ضجت الى اللَّه تعالى أيام الطوفان، البيت المعمور فرفعه اللَّه تعالى، والغرى، وكربلاء، وطوس» (۵).

روى عبد السلام بن صالح الهروى، قال: دخل دعبل بن على الخزاعى على على بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له: يا ابن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله انى قد قلت فيك قصيده وآليت على نفسى أن لا انشدها احداً قبلك، فقال

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۹۵.
۲- [۲] المصدر ص ۱۹۵ ص ۲۱۸ ص ۲۲۰.
۳- [۳] المصدر ص ۱۹۵ ص ۲۱۸ ص ۲۲۰.
۴- [۴] المصدر ص ۱۹۵ ص ۲۱۸ ص ۲۲۰.
۵- [۵] رساله الدلائل البرهانيه، تعليقات الغارات ج ۲ ص ۸۵۳.

عليه السّلام: هاتها فانشده:

مدارس آيات خلت من تلاوه ومنزل وحى مقفر العرصات

فلما بلغ الى قوله:

أرى فيئهم فى غيرهم متقسماً وايديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السّلام وقال له: صدقت يا خزاعى، فلما بلغ الى قوله:

إذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السّلام يقلب كفيه ويقول: اجل واللّٰه منقبضات، فلما بلغ الى قوله:

لقد خفت فى الدنيا وايام سعيها وإنى لأرجو الأمن بعد وفاتى

قال الرضا عليه السّلام: آمنك اللّٰه يوم الفزع الأكبر، فلما انتهى الى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكيه تضمنها الرحمن فى الغرفات

قال له الرضا عليه السّلام: افلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا ابن رسول اللّٰه، فقال عليه السّلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبه توقد فى الاحشاء بالحرقات

الى الحشر حتى يبعث اللّٰه قائماً يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول اللّٰه، هـذا القبر الذى بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السّلام: قبرى، ولا تنقضى الأيام والليالى حتى تصير طوس مختلف شيعتى وزوارى، الّا فمن زارنى فى غربتى بطوس كان معى فى درجتى يوم القيامه مغفوراً له.

ثم نهض الرضا عليه السّلام بعد فراغ دعبل من انشاد القصيده وامره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار، فلما كان بعد ساعه خرج الخادم اليه بمائه دينار رضويه، فقال له: يقول لك مولاى: اجعلها فى نفقتك، فقال دعبل: واللّٰه ما لهذا

جئت ولا قلت هذه القصيده طمعاً فی شی ء یصل الی، وردّ الصره وسأل ثوباً من ثیاب الرضا علیه السّلام لیتبرک ویتشرف به. فانفذ الیه الرضا علیه السّلام جبه خز مع الصره، وقال للخادم: قل له خذ هذه الصره فانک ستحتاج الیها ولا تراجعنی فیها، فأخذ دعبل الصره والجبه وانصرف وسار من مرو فی قافله، فلما بلغ میان قوهان وقع علیهم اللصوص فاخذوا القافله باسرها وکتّفوا أهلها وکان دعبل فیمن کتف وملک اللصوص القافله وجعلوا یقسمونها بینهم فقال رجل من القوم متمثلًا بقول دعبل فی قصیدته:

أری فیئهم فی غیرهم متقسماً وأیدیهم من فیئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البیت؟ فقال لرجل من خزاعه یقال له:

دعبل بن علی، قال: فأنا دعبل قائل هذه القصیده التی منها هذا البیت، فوثب الرجل الی رئیسهم وکان یصلی علی رأس تل وکان من الشیعه، فأخبره فجاء بنفسه حتی وقف علی دعبل، وقال له: أنت دعبل؟ فقال نعم، فقال له: أنشدنی القصیده فأنشدها، فحل کتافه وکتاف جمیع أهل القافله ورد الیهم جمیع ما أخذ منهم لکرامه دعبل. وسار دعبل حتی وصل الی قم، فسأله أهل قم أن ینشدهم القصیده، فأمرهم أن یجتمعوا فی المسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصیده فوصله الناس من المال والخلع بشی ء کثیر، واتصل بهم خبر الجبه فسألوه أن یبیعها منهم بألف دینار، فامتنع من ذلک فقالوا له: فبعنا شیئاً منها بألف دینار، فأبی علیهم وسار عن قم، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبه منه، فرجع دعبل الی قم وسألهم رد الجبه فامتنع الاحداث من ذلک وعصوا المشایخ فی أمرها فقالوا لدعبل: لا سبیل لک الی الجبه فخذ ثمنها ألف دینار، فأبی علیهم فلما یئس من ردهم الجبه سألهم أن یدفعوا الیه

شیئاً منها، فأجابوه الی ذلک وأعطوه بعضها ودفعوا الیه ثمن باقیها ألف دینار، وانصرف دعبل الی وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جمیع ما کان فی منزله، فباع المائه دینار التی کان الرضا علیه السّلام وصله بها، فباع من الشیعه کل دینار بمأه درهم، فحصل فی یده عشره آلاف درهم، فذکر قول الرضا علیه السّلام: أنک ستحتاج الی الدنانیر، وکانت له جاریه لها من قلبه محل فرمدت عینها رمداً عظیماً فأدخل أهل الطب علیها فنظروا الیها فقالوا: أما العین الیمنی فلیس لنا فیها حیله وقد ذهبت، وأما الیسری فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتم لذلک دعبل غماً شدیداً وجزع علیها جزعاً عظیماً، ثم انه ذکر ما کان معه من وصله الجبه فمسحها علی عینی الجاریه وعصبها بعصابه منها من أول اللیل، فاصبحت وعیناها أصح ممّا کانتا قبل ببرکه أبی الحسن الرضا علیه السّلام (۱).

وقال: «سمعت دعبل بن علی الخزاعی یقول: لما أنشدت مولای الرضا علیه السّلام قصیدتی التی أولها:

مدارس آیات خلت من تلاوه ومنزل وحی مقفر العرصات

فلما انتهیت الی قولی:

خروج إمام لا محاله خارج یقوم علی اسم اللّه والبرکات

یمیز فینا کل حق وباطل ویجزی علی النعماء والنقمات

بکی الرضا علیه السّلام بکاء شدیداً ثم رفع رأسه إلیّ، فقال لی: یا خزاعی نطق روح القدس علی لسانک بهذین البیتین، فهل تدری من هذا الإمام؟ ومتی یقوم: فقلت: لا یا سیدی الّا أنی سمعت بخروج امام منکم یطهر الأرض من الفساد

۱- [۱] عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۶۳.

ویملأها عدلًا فقال: یا دعبل الإمام بعدی محمّد ابنی، وبعد محمّد ابنه علی، وبعد علی ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجه القائم المنتظر فی غیبته المطاع فی ظهوره، لو لم یبق من الـدنیا الّا یوم واحـد لطول اللّه ذلک الیوم حتی یخرج فیملأها عـدلًا کما ملئت جوراً وظلماً، وأما متی؟ فاخبار عن الوقت ولقد حدثنی أبی، عن أبیه، عن آبائه عن علی علیه السّلام أن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قیل له: یا رسول اللّه متی یخرج القائم من ذریتک؟ فقال: مثله مثل الساعه (۱) «لَا یُجَلِّیهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَا تَأْتِیکُمْ إِلَّا بَغْتَهً» (۲)

أولاد الإمام الرضا

قال الشیخ المفید: «ومضی الرضا ولم یترک ولداً نعلمه الّا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمّد بن علی علیهما السّلام. وکانت سنّه یوم وفاه أبیه سبع سنین وأشهراً» (۳).

وقال الطبرسی: «وکان للرضا علیه السّلام من الولد ابنه أبو جعفر محمّد بن علی الجواد لا غیر» (۴).

روی المجلسی عن کتاب العدد: «کان له علیه السّلام ولدان: أحدهما محمّد، والآخر موسی، لم یترک غیرهما» (۵).

وقال الأربلی: «وأما أولاده فکانوا سته، خمسه ذکور، وبنت واحده» (۶).

۱- [۱] عیون أخبار الرضا ص ۲۶۵ وروی القصیده بتمامها الاربلی فی کشف الغمه ج ۲ ص ۳۱۸.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۱۸۷.

۳- [۳] الارشاد ص ۲۹۶.

۴- [۴] اعلام الوری ص ۳۴۴.

۵- [۵] بحار الأنوار ج ۴۹ الطبعه الحدیثه ص ۲۲۲ رقم ۱۳.

۶- [۶] کشف الغمه ج ۲ ص ۲۶۷.

البابُ التاسِع وَالثَلَاثُون

الأئمّه الأثناء عشر أوصياء رسول اللّه صلی الله علیه و آله

ص: ۲۷۹

الإمام التّاسِع: محمَّد بن عَلىّ الجواد عليهما السلام

اشاره

۱- نسب الإمام محمّد بن على الجواد وولادته.

۲- النصوص الدالّه على إمامته.

۳- ما قاله الاعلام فى فضائله.

۴- مناقبه عليه السّلام.

۵- كراماته.

۶- عبادته.

۷- هجرته من المدينه المنوّره الى بغداد.

۸- علمه.

۹- احتجاجاته.

۱۰- وفاته.

۱۱- أولاده.

۱۲- أصحابه وتلاميذه.

نسب الإمام الجواد

هو الإمام أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

وامّه أمّ ولد، يقال لها: سبيكه، نوبيه، وقيل أيضاً: أنّ اسمها كان خيزران، وروى أنّها كانت من أهل بيت ماريه أمّ إبراهيم أبن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم (۱)، وتدعى درّه وكانت مرّيسيه (۲) ثمّ سمّاها الرّضا خيزران، ويقال:

ريحانه، وتكنّى أمّ الحسن (۳) وقيل: سكينه المرسيّه (۴).

ولادته:

ولد بالمدينه المنوّره ليله الجمعه (۵) وقيل: يوم الجمعه (۶) فى التاسع عشر من رمضان، ويقال: للنصف منه (۷) وقيل: لعشر خلون من رجب (۸) وقيل غير ذلك، سنه خمس وتسعين ومائه للهجره (۹).

ص: ۲۸۳

۱- [۱] أصول الكافى ج ۱ ص ۴۱۱.

۲- [۲] مريسه: بتشديد الراء على وزن سكّينه: قريه بمصر.

۳- [۳] المناقب لابن شهرآشوب ج ۴ ص ۳۷۹.

۴- [۴] كشف الغمّه ج ۲ ص ۳۴۳.

۵- [۵] المناقب وكشف الغمه، وروضه الواعظين لابن الفتال ج ۱ ص ۲۸۹، ومطالب السوول ص ۲۱۴.

۶- [۶] المناقب.

۷- [۷] روضه الواعظين.

۸- [۸] المناقب وكشف الغمه.

۹- [۹] الارشاد ص ۲۹۷، واعلام الورى، ومطالب السؤول.

تسمیته و کنیته:

قال محمّـد بن طلحه: «هـذا أبو جعفر محمّـد الثانی، فانه تقـدّم من آبائه علیهم السـلام أبو جعفر محمّـد الباقر ابن علی، فجاء هذا باسمه وکنیته واسم أبیه فعرف بأبی جعفر الثانی (۱) وابن الرضا» (۲).

وقال الصدوق: «سـمّی محمّد بن علیّ الثانی علیهما السّلام التقیّ لأنّه اتقی اللّه عزّوجل فوقاه اللّه شرّ المأمون لما دخل علیه باللیل سکران فضربه بسیفه حتی ظنّ أنّه کان قد قتله فوقاه اللّه شرّه» (۳).

قال ابن شهر آشوب: «اسمه محمّد و کنیته أبو جعفر، والخاصّ أبو علی» (۴).

ألقابه:

قال الإربلی: «وله لقبان: القانع والمرتضی» (۵).

وقال الطبرسی: «ولقبه: التقی، والمنتجب، والجواد، والمرتضی» (۶).

وقال کمال الدین محمّد بن طلحه: «له لقبان: القانع والجواد» (۷).

وقال ابن شـهرآشوب: «والقابه: المختار، والمرتضـی، والمتوکل، والمتّقی، والزکیّ، والتقی، والمنتجب، والقانع، والجواد، والعالم الربّانی» (۸).

۱- [۱] مطالب السؤول ص ۲۱۴.
۲- [۲] المناقب لابن شهرآشوب ج ۴ ص ۳۷۹.
۳- [۳] معانی الأخبار ص ۶۵.
۴- [۴] المناقب.
۵- [۵] کشف الغمّه ج ۲ ص ۳۴۳.
۶- [۶] اعلام الوری ص ۳۴۵.
۷- [۷] مطالب السوول ص ۲۱۴.
۸- [۸] المناقب.

النصوص الداله على إمامه الإمام الجواد

النصوص الدالّه على إمامته متواتره، كما ثبتت فى إمامه آبائه وإشاره جده موسى بن جعفر عليه السّلام وأبيه إليه بالإمامه.

وإليك بعضها:

روى الشيخ الطوسى باسناده عن ابن سنان، قال: «دخلت على أبى الحسن موسى عليه السّلام من قبل أن يقدم العراق بسنه وعلى ابنه جالس بين يديه، فنظر الىَّ وقال: يا محمّد سيكون فى هذه السنه حركه فلا تجزع لذلك. قال: قلت: وما يكون جعلنى اللَّه فداك فقد أقلقتنى؟ قال: أسير إلى هذا الطاغيه (۱) أما انه لا يبدأنى منه سوء ومن الذى يكون بعده (۲) قال: قلت: وما يكون جعلنى اللَّه فداك؟ قال:

يضلّ اللَّه الظالمين ويفعل اللَّه ما يشاء، قال قلت: وما ذلك جعلنى اللَّه فداك؟ قال:

من ظلم ابنى هذا حقّه وجحده امامته من بعدى كان كمن ظلم على بن أبى طالب إمامته وجحده حقه بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قال: قلت: واللَّه لئن مدّ اللَّه لى فى العمر لأسلمنّ له حقّه ولأقرّنّ بإمامته، قال: صدقت يا محمّد، يمدّ اللَّه فى عمرك وتسلّم له حقه وتقرّ له بامامته وإمامه من يكون بعده، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال: ابنه محمّد، قال: قلت له: الرضا والتسليم» (۳).

روى الكلينى باسناده عن يزيد بن سليط قال: «لقيت أبا إبراهيم ونحن نريد العمره فى بعض الطّريق ... قال لى أبو إبراهيم عليه السّلام: انى أُؤخذ فى هذه السنه

۱- [۱] يقصد المهدى العبّاسى.

۲- [۲] هو الموسى بن المهدى، ومن الواضح أن الذى قتل الإمام موسى بن جعفر هو هارون ابن المهدى.

۳- [۳] كتاب الغيبه ص ۲۷.

والأمر هو الى ابنى على سمىّ على وعلى، فأمّا على الأول فعلى بن أبى طالب، وأمّا الآخر فعلى بن الحسين أعطى فهم الأول وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنته، ومحنه الآخر وصبره على ما يكره، وليس له ان يتكلم الّا بعد موت هارون بأربع سنين، ثم قال لى: يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشّره انه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنك قد لقيتنى فأخبره عند ذلك أن الجاريه التى يكون منها هذا الغلام جاريه من أهل بيت ماريه جاريه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أم إبراهيم، فان قدرت أن تبلّغها منى السلام فافعل.

قال يزيد: فلقيت بعد مضىّ أبى إبراهيم علياً فبدأنى فقال لى: يا يزيد، ما تقول فى العمره؟ فقلت: بأبى أنت وأمى ذلك اليك وما عندى نفقه، فقال: سبحان اللّه ما كنا نكلفك ولا نكفيك. فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتدأنى، فقال: يا يزيد، ان هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك، قلت: نعم، ثم قصصت عليه الخبر فقال لى: اما الجاريه فلم تجى ء بعد فإذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا الى مكه فاشتراها فى تلك السنه فلم تلبث الّا قليلًا حتى حملت فولدت ذلك الغلام» (۱).

روى الشيخ الطوسى باسناده عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، قال ابن النجاشى: «من الإمام بعد صاحبكم؟ فدخلت على أبى الحسن الرضا عليه السّلام، فأخبرته، فقال: الإمام بعدى ابنى ثم قال: هل يجترى أحد أن يقول:

ابنى، وليس له ولد» (۲).

روى الشيخ المفيد باسناده عن الحسين بن بشّار، قال: «كتب ابن قياما

ص: ۲۸۶

۱- [۱] الكافى ج ۱ ص ۲۵۲ رقم ۱۴.
۲- [۲] كتاب الغيبه ص ۵۲.

الواسطی الی أبی الحسن الرضا کتاباً یقول فیه: کیف تکون إماماً ولیس لک ولد؟

فأجابه أبو الحسن علیه السّلام: وما علمک أنه لا یکون لی ولـد، واللّه لا تمضـی الأیّام واللیالی حتی یرزقنی اللّه ولداً ذکراً یفرّق بین الحق والباطل» (۱).

روی الکلینی باسناده عن الخیرانی عن أبیه قال: «کنت واقفاً بین یدی أبی الحسن علیه السّلام بخراسان، فقال له قائل: یا سیدی ان کان کون فإلی من؟ قال:

إلی أبی جعفر ابنی، فکأنّ القائل استصغر سنّ أبی جعفر علیه السّلام فقال أبو الحسن: ان اللّه تبارک وتعالی بعث عیسی بن مریم رسولًا نبیاً صاحب شریعةٍ مبتدأهٍ فی أصغر من السنّ الذی فیه أبو جعفر» (۲).

روی ابن الصباغ عن صفوان بن یحیی، قال: «قلت للرضا: قد کنا نسألک قبل أن یهب اللّه لک أبا جعفر من القائم بعدک؟ فتقول: یهب اللّه لی غلاماً وقد وهبک اللّه وأقرّ عیوننا به، فان کان کون ولا أرانا اللّه لک یوماً فإلی من؟ فأشار بیده الی أبی جعفر وهو قائمٌ بین یدیه وعمره إذ ذاک ثلاث سنین، فقلت: وهو ابن ثلاث قال: وما یضر من ذلک فقد قام عیسی بالحجّه وهو ابن أقل من ثلاث سنین».

وعن معمر بن خلّاد قال: «سمعت الرضا یقول: وذکر شیئاً فقال: ما حاجتکم إلی ذلک؟ هذا أبو جعفر قد اجلسته مجلسی وصیّرته مکانی، وقال: انا أهل بیت یتوارث اصاغرنا عن أکابرنا القذه بالقذه» (۳).

روی الشیخ المفید باسناده عن أبی یحیی الصنعانی، قال: «کنت عند أبی الحسن علیه السّلام فجیء بابنه أبی جعفر وهو صغیرٌ فقال: هذا المولود الذی لم

۱- [۱] الارشاد ص ۲۹۸.

۲- [۲] الکافی ج ۱ ص ۲۵۸.

۳- [۳] الفصول المهمه ص ۲۶۵.

یولد مولودٌ أعظم علی شیعتنا برکةً منه» (۱).

روی الصفّار باسناده عن ابن قیاما قال: «دخلت علی أبی الحسن الرضا وقد ولد أبو جعفر علیه السّلام فقال: ان اللّه قد وهب لی من یرثنی ویرث آل داود» (۲).

ما قاله الاعلام فی فضائل الإمام الجواد

قال ابن طلحه: «وان کان صغیر السنّ فهو کبیر القدر، رفیع الذکر» (۳).

وقال سبط ابن الجوزی: «وکان علی منهاج أبیه فی العلم والتقی والزهد والجود» (۴).

وقال ابن الصبّاغ المالکی: «وان کان صغیر السن فهو کبیر القدر، رفیع الذکر، القائم بالإمامه بعد علی بن موسی الرضا ولده أبو جعفر محمّد الجواد للنص علیه والإشاره له بها من أبیه کما أخبر بذلک جماعةٌ من الثقات العدول» (۵).

وقال الشیخ محمود الشیخانی: «وکان محمّد الجواد رضی اللّه عنه جلیل القدر، عظیم المنزله ... قالوا: ان کراماته ومکاشفاته کثیره لا تحمله الدفاتر ومن کمال علمه انه غلب فی طفولیته قاضی المأمون وهو یحیی بن أکثم» (۶).

وقال ابن حجر: «أجلّهم- یعنی أولاد الرضا- محمّد الجواد لکنه تطل

۱- [۱] الارشاد ص ۲۹۹.

۲- [۲] بصائر الدرجات ج ۳ ص ۱۳۸.

۳- [۳] مطالب السؤول ص ۲۳۹.

۴- [۴] تذکره الخواص ص ۳۵۸.

۵- [۵] الفصول المهمه ص ۲۶۵.

۶- [۶] الصراط السوی ص ۴۰۲.

حیاته» (۱).

وقـال ابن خلکـان: «أبو جعفر محمّـد بن علی الرضا ابن موسـی الکاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّـد الباقر ... المعروف بالجواد أحد الأئمه الاثنی عشر» (۲).

وقال الحضرمی: «ومن مواعظ محمّد یعنی الجواد بن علی بن موسی الکاظم أنه قال: کیف یضیع من اللَّه کافله؟ وکیف ینجو من اللَّه طالبه؟ ومن انقطع الی غیر اللَّه وکله اللَّه الیه، ومن عمل علی غیر علم أفسد أکثر مما یصلح.

وقـال- فی جواب رجل قال له: أوصـنی بوصـیه جامعه مختصـره- فقال علیه السّـلام له: صُن نفسک عن عار العاجله ونار الآجله» (۳).

مناقب الإمام الجواد

قـال محمّـد بن طلحه الشـافعی: «وأما مناقبه فما اتّسـعت حلبات مجالها، ولا امتـدت أوقات آجالها، بل قضت الأقـدار الإلهیه بقلّه بقـائه فی الـدنیا بحکمها وأسـجالها، فقلّ فی الـدنیا مقامه، وعجّل القـدوم علیه لزیاره حمامه، فلم تطل بها مـدته ولا امتـدت فیها أیّامه، غیر أنّ اللَّه تعـالی خصّه بمنقبه متـألّقه فی مطـالع التعظیم، بـارقه أنوارهـا، مرتفعه فی معارج التفضـیل قیمه أقـدارها، بادیه لأبصار ذوی البصائر، بینه منارها، هادیه لعقول أهل المعرفه آیه آثارها وهی وان کانت صورتها واحـده فمعانیها کثیره، وصـیغتها وان کانت صغیره فدلالتها کبیره (۴).

ص: ۲۸۹

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۱۲۳.

۲- [۲] وفیات الأعیان ج ۳ ص ۳۱۵.

۳- [۳] وسیله المآل فی عدّ مناقب الأل ص ۴۲۶.

۴- [۴] مطالب السؤول ص ۲۴۰. مخطوط.

روی الکلینی باسناده عن أحمد بن زکریا الصیدلانی عن رجل من بنی حنیفه من أهل بست (۱) وسجستان (۲)، قال: «رافقت أبا جعفر علیه السّلام فی السنه التی حجّ فیها فی أول خلافه المعتصم فقلت له، وأنا معه علی المائده وهناک جماعه من أولیاء السلطان: ان والینا جعلت فداک رجلٌ یتولاکم أهل البیت ویحبکم وعلیّ فی دیوانه خراج، فان رأیت جعلنی اللّه فداک ان تکتب الیه کتاباً بالاحسان الیّ فقال لی: لا أعرفه، فقلت: جعلت فداک: انه علی ما قلت من محبیکم أهل البیت وکتابک ینفعنی عنده فأخذ القرطاس وکتب: «بسم اللّه الرحمن الرحیم، أما بعد: فان موصل کتابی هذا ذکر عنک مذهباً جمیلًا، وان مالک من عملک ما احسنت فیه فأحسن الی اخوانک، واعلم انّ اللّه عزّوجل سائلک عن مثاقیل الذرّ والخردل» قال: فلمّا وردت سجستان سبق الخبر الی الحسین بن عبد اللّه النیسابوری وهو الوالی فاستقبلنی علی فرسخین من المدینه، فدفعت الیه الکتاب فقبّله ووضعه علی عینیه ثم قال لی: ما حاجتک؟ فقلت: خراج علیَّ فی دیوانک قال: فأمر بطرحه عنی وقال لی: لا تؤدّ خراجاً ما دام لی عمل، ثم سألنی عن عیالی فأخبرته بمبلغهم فأمر لی ولهم بما یقوتنا وفضلًا. فما أدّیت فی عمله خراجاً ما دام حیّاً ولا قطع عنی صلته حتی مات» (۳).

۱- [۱] بست، بالضمّ: مدینه بین سجستان وغزنین وهرات. (معجم البلدان ج ۱ ص ۴۱۴).

۲- [۲] سجستان بکسر أوّله وثانیه، وسین أخری مهمله، وتاء مثناه من فوق وآخره نون: وهی ناحیه کبیره وولایه واسعه، وبینها وبین هرات عشره أیام ثمانون فرسخاً، وهی جنوبی هرات وأرضها کلها رمله سبخه والریاح فیها لا تسکن أبداً ... قال الرهنی: وأجل من هذا کله انه لعن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه علی منابر الشرق والغرب، ولم یلعن علی منبرها الّا مره وامتنعوا علی بنی أمیه حتی زادوا فی عهدهم أن لا یلعن علی منبرهم أحد، وأی شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخی رسول اللّه علی منبرهم وهو یلعن علی منابر الحرمین مکه والمدینه؟ وبین سجستان وکرمان مائه وثلاثون فرسخاً». (معجم البلدان ج ۳ ص ۱۹۰).

۳- [۳] الفروع من الکافی ج ۵ ص ۱۱۱ الرقم ۶.

قال الشبلنجي: «نقل غير واحد ان والده علياً الرضا لما توفى وقدم بغداد المأمون بعد وفاته بسنه اتفق أن المأمون خرج يوماً يتصيّد فاجتاز بطريق البلد وثم صبيان يلعبون ومحمّد الجواد واقف عندهم، فلما أقبل المأمون فرّ الصبيان ووقف محمّد، وعمره إذ ذاک تسع سنين، فلمّا قرب منه الخليفه نظر اليه فالقى اللّه فی قلبه حبه فقال له: يا غلام ما منعک من الانصراف کاصحابک؟ فقال له محمّد مسرعاً:

يا أميرالمؤمنين، لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لک، وليس لی جرم فأخشاک، والظن بک حسن انک لا تضرّ من لا ذنب له، فاعجبه كلامه وحسن صورته، فقال له: ما اسمک واسم ابيک؟ فقال: محمّد بن على الرضا. فترحّم على ابيه وساق جواده الى مقصده وكان معه بزاه الصيد، فلما بعد عن العمران أرسل بازاً على دراجه فغاب عنه ثم عاد من الجوّ وفی منقاره سمكه صغيره فيها بقايا الحياه فتعجب من ذلک غايه العجب ورجع، فرأى الصبيان على حالهم ومحمّد عندهم ففرّوا الّا محمّداً فدنا منه وقال له يا محمّد ما فی يدى؟ فقال: يا أميرالمؤمنين ان اللّه تعالى خلق فی بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيده بازات الملوک والخلفاء کی يختبر بها سلاله بنى المصطفى صلّى اللّه عليه وسلّم كرامه فقال له: أنت ابن الرضا حقاً واخذه معه واحسن اليه وقرّبه وبالغ فی اكرامه ولم يزل مشغوفاً به لما ظهر له بعد ذلک من فضله وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنّه» (١).

روى ابن الصباغ عن على بن خالد قال: «كنت بالعسكر فبلغنى أن هناک

١- [١] نور الأبصار ص ١٨٨.

رجلًا محبوساً أتی به من الشام مکبّلًا بالحدید، وقالوا انه تنبّأ، فأتیت باب السجن ودفعت شیئاً للسجان، حتی دخلت علیه فإذا برجل ذی فهم وعقل ولب، فقلت:

یا هذا ما قصتک؟ قال: انی کنت رجلًا بالشام أعبد اللّه تعالی فی الموضع الذی یقال انه نصب فیه رأس الحسین علیه السّلام.

فبینما أنا ذات یوم فی موضعی مقبل علی المحراب أذکر اللّه إذ رأیت شخصاً بین یدی فنظرت الیه فقال: قم، فقمت معه فمشی قلیلًا فإذا أنا فی مسجد الکوفه فقال لی: عرف هذا المسجد؟ قلت: نعم هذا مسجد الکوفه، قال فصلی، فصلیت معه، ثم خرج، فخرجت معه، فمشی قلیلًا فإذا نحن بمکه المشرفه فطاف بالبیت فطفت معه، ثم خرج فخرجت معه فمشی قلیلًا فإذا أنا بموضعی الذی کنت فیه بالشام، ثم غاب عنی.

فبقیت متعجباً مما رأیت، فلما کان فی العام المقبل وإذا بذلک الشخص قد أقبل علیَّ فاستبشرت به فدعانی فاجبته، ففعل بی کما فعل بی بالعام الماضی، فلما أراد مفارقتی قلت له: سألتک بحق الذی اقدرک علی ما رأیت منک الّا ما أخبرتنی من أنت؟ فقال: أن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین ابن علی بن أبی طالب.

فحدثت بعض من کان یجتمع لی بذلک فرفع ذلک إلی محمّد بن عبد الملک الزیات فبعث الیَّ من أخذنی من موضعی وکبّلنی فی الحدید وحملنی الی العراق وحبسنی کما تری وادّعی علی بالمحال. قلت له: فارفع عنک قصّه الی محمّد بن عبد الملک الزیات، قال: افعل. فکتبت عنه قصه وشرحت فیها أمره ورفعتها الی محمد ابن عبد الملک، فوقع علی ظهرها: قل للذی اخرجک من الشام الی هذه المواضع التی ذکرتها یخرجک من السجن الذی أنت فیه. فقال ابن خالد: فاغتممت لذلک

وسقط فی یدی، وقلت: إنی غداً آتیه وآمره بالصبر وأعده من اللّٰه بالفرج وأخبره بمقاله هذا الرجل المتجبر.

قال: فلما کان من الغد، باکرت السجن فإذا أنا بالحرس والجند وأصحاب السجن وناس کثیر فی همرجه فسألت: ما الخبر: فقیل لی: ان الرجل المتنبی المحمول من الشام فقد البارحه من السجن وحده بمفرده واصبحت قیوده والاغلال التی کانت فی عقنه مرمی بها فی السجن، لا ندری کیف خلص منها، وطلب فلم یوجد له أثر ولا خبر، ولا یدرون أغمس فی الماء أم عرج به الی السماء، فتعجبت من ذلک، وقلت: استخفاف ابن الزیات بأمره واستهزاؤه بما وقع به علی قصته، خلّصه من السجن» (۱).

قال ابن الصباغ: «وحکی انّه لما توجّه أبو جعفر منصرفاً من بغداد الی المدینه الشریفه خرج معه الناس یشیعونه للوداع فسار الی أن وصل الی باب الکوفه عند دار المسیّب، فنزل هناک مع غروب الشمس ودخل الی مسجد قدیم مؤسس بذلک الموضع لیصلی فیه المغرب، وکان فی صحن المسجد شجره نبق لم تحمل قط، فدعا بکوز فیه ماء فتوضأ فی أصل الشجره وقام یصلی فصلی معه الناس المغرب فقرأ فی الأولی الحمد وإذا جاء نصر اللّٰه والفتح، وقرأ فی الثانیه بالحمد وقل هو اللّٰه أحد، ثم بعد فراغه جلس هنیئه یذکر اللّٰه تعالی، وقام فتنفّل بأربع رکعات وسجد بعدهنّ سجدتی الشکر، ثم قام فودع الناس وانصرف، فأصبحت النبقه وقد حملت من لیلتها حملًا حسناً، فرآها الناس وقد تعجبوا من ذلک غایه العجب. ثم ما کان هو أغرب وأعجب من ذلک أن نبقه هذه الشجره لم

ص: ۲۹۳

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۷۱.

یکن لها عجم، فزاد تعجبهم من ذلک أکثر وأکثر. وهذا من بعض کراماته الجلیله ومناقبه الجمیله» (۱).

قال الشیخ محمود الشیخانی القادری الشافعی: «ومن کراماته أنه کان یطوی له الأرض فیصلی فی یوم واحد بمکه والمدینه والشام والعراق» (۲).

روی المفید باسناده عن محمّد بن علی الهاشمی قال: «دخلت علی أبی جعفر محمّد بن علی صبیحه عرسه ببنت المأمون وکنت تناولت من اللیل دواء فأول من دخل علیه فی صبیحته أنا وقد أصابنی العطش وکرهت أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر علیه السّلام فی وجهی وقال: أراک عطشان، قلت: أجل قال: یا غلام اسقنا ماءً، فقلت فی نفسی: الساعه یأتونه بماءٍ مسموم واغتممت لذلک، فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم فی وجهی ثم قال: یا غلام ناولنی الماء فتناول الماء فشرب، ثم ناولنی فشربت، وأطلت عنده فعطشت فدعی بالماء ففعل کما فعل فی المره الأولی فشرب ثم ناولنی وتبسم، قال محمّد بن حمزه: فقال لی محمّد بن علی الهاشمی: واللّه انی أظن أن أبا جعفر یعلم ما فی النفوس کما یقول الرفضه» (۳).

وروی باسناده عن المطرفی قال: «مضی أبو الحسن الرضا علیه السّلام ولی علیه أربعه آلاف درهم لم یکن یعرفها غیری وغیره فأرسل الیَّ أبو جعفر علیه السّلام: إذا کان فی غد فائتنی، فأتیته من الغد فقال لی: مضی أبو الحسن ولک علیه أربعه آلاف درهم؟ قلت: نعم فرفع المصلی الذی کان تحته فإذا تحته دنانیر فدفعها الی فکان قیمتها فی الوقت أربعه آلاف درهم» (۴).

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۷۰.

۲- [۲] الصراط السوی فی مناقب آل النبی ص ۴۰۴ مخطوط.

۳- [۳] الارشاد ص ۳۰۵.

۴- [۴] المصدر ص ۳۰۶.

وروی باسناده عن معلّی بن محمّد، قال: «خرج علیّ أبو جعفر علیه السّلام حدثان موت أبیه فنظرت الی قدّه لأصف قامته لأصحابنا فقعد ثم قال: یا معلی، ان اللّه احتج فی الإمامه بمثل ما احتجّ به فی النبوه فقال (۱): «وَآتَیْنَاهُ الْحُکْمَ صَبِیّاً» (۲)

.وروی بإسناده عن أبی هاشم داود بن القاسم الجعفری، قال: «دخلت علی أبی جعفر علیه السّلام ومعی ثلاث رقاع غیر معنونه واشتبهت علیّ فاغتممت فتناول احداها، وقال: هذه رقعه ریّان بن شبیب، ثم تناول الثانیه، فقال: هذه رقعه فلان، فقلت: نعم فبهتّ أنظر الیه فتبسم وأخذ الثالثه فقال: هذه رقعه فلان.

فقلت: نعم جعلت فداک فأعطانی ثلاثمائه دینار، وأمرنی ان أحملها الی بعض بنی عمه وقال: أما أنه سیقول لک: دلّنی علی حریف یشتری لی بها متاعاً فدلّه علیه، قال: فأتیته بالدنانیر، فقال لی: یا أبا هاشم دلنی علی حریف یشتری لی متاعاً؟

فقلت: نعم (۳).

وقال: قال أبو هاشم: «ودخلت معه ذات یوم بستاناً فقلت له: جعلت فداک انی مولع بأکل الطین فادع اللّه لی فسکت، ثم قال لی بعد أیام ابتداءً منه: یا أبا هاشم قد أذهب اللّه عنک أکل الطین قال أبو هاشم: فما شی ء أبغض إلیَّ منه الیوم» (۴).

روی ابن شهر آشوب عن الحسن بن علی: «ان رجلًا جاء الی التقی علیه

ص: ۲۹۵

۱- [۱] الارشاد ص ۳۰۶.

۲- [۲] سوره مریم: ۱۲.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] المصدر ص ۳۰۷.

السّلام وقال: ادركنى يا ابن رسول اللّه فان أبى قد مات فجأه وكان له ألفا دينار، ولست أصل اليه ولى عيال كثير فقال: إذا صليت العتمه فصل على محمّد وآله مائه مره ليخبرك به، فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير اليه بالمال، فلما أخذه قال: يا بنى اذهب به الى الإمام وأخبره بقصتى فانه أمرنى بذلك فلما انتبه الرجل أخذ المال وأتى أبا جعفر وقال: الحمد للّه الذى اكرمك واصطفاك.

وفى روايه ابن اسباط: وهو اذ ذاك خماسى، الّا انه لم يذكر موت والده» (۱).

عباده الإمام الجواد

روى السيد البحرانى بإسناده عن على بن مهزيار، قال: «رأيت أبا جعفر الثانى عليه السّلام ليله الزياره طاف طواف النساء وصلى خلف المقام ثم دخل زمزم فاستقى منها بيده بالدلو الذى يلى الحجر وشرب منه وصب على بعض جسده ثم اطلع فى زمزم مرتين» (۲).

وروى عنه قال: «رأيت أبا جعفر عليه السّلام يمشى بعد يوم النحر حتى يرمى الجمره ثم ينصرف راكباً وكنت أراه ماشياً بعد ما يحاذى المسجد بمنى قال:

وحدّثنى على بن محمّد بن سليمان النوفلى عن الحسن بن صالح عن بعض أصحابه قال: نزل أبو جعفر فوق المسجد بمنى قليلًا عن دابّته حتى توجه يرمى الجمره عند مضرب على بن الحسين، فقلت له: جعلت فداك لم نزلت هاهنا؟ فقال ان هذا مضرب على بن الحسين ومضرب بنى هاشم وأنا أحب أن أمشى فى منازل بنى هاشم» (۳).

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۳۹۱.
۲- [۲] حليه الأبرار ج ۲ ص ۴۳۴ باب المفردات.
۳- [۳] المصدر ص ۴۳۵.

ومن مناجاته علیه السّلام فی طلب الحج: «اللهم ارزقنی الحج الذی افترضته علی من استطاع الیه سبیلًا، واجعل لی فیه هادیاً والیه دلیلًا، وقرّب لی بعد المسالک وأعنی علی تأدیه المناسک وحرِّم بإحرامی علی النار جسدی وزد للسفر قوّتی وجلدی، وارزقنی ربِّ الوقوف بین یدیک والافاضه الیک واظفرنی بالنجح بوافر الربح وأصدرنی ربِّ من موقف الحج الأکبر الی مزدلفه المشعر واجعلها زلفهً الی رحمتک وطریقاً الی جنتک، وقفنی موقف المشعر الحرام ومقام وقوف الاحرام وأهلنی لتأدیه المناسک ونحر الهدی المتوامک بدم یثجّ وأوداجٍ تمجّ واراقه الدماء المسفوحه والهدایا المذبوحه وفری أوداجها علی ما أمرت والتنفل بها کما رسمت، وأحضرنی اللهم صلاه العید راجیاً للوعد خائفاً من الوعید حالقاً شعر رأسی ومقصراً ومجتهداً فی طاعتک مستمراً، رامیاً للجمار بسبع بعد سبع من الأحجار وأدخلنی اللَّهم عرصه بیتک وعفوتک ومحل أمنک وکعبتک، واجعلنی من مساکینک وسؤّالک ومحاویجک، وجد علی اللهم بوافر الأجر من الانکفاء والنفر والأجر واختم اللهم مناسک حجّی وانقضاء عجّی بقبول منک ورأفهٍ منک بی یا ارحم الراحمین» (۱).

ومن مناجاته علیه السّلام بکشف الظلم: «اللهم ان ظلم عبادک قد تمکن فی بلادک حتی أمات العدل وقطع السبل ومحق الحق وأبطل الصدق وأخفی البر وأظهر الشر وأخمد التقوی وأزال الهدی وأزاح الخیر وأثبت الضیر وأنمی الفساد وقوّی العناد وبسط الجور وعدّی الطور.

اللهم یا رب لا یکشف ذلک الّا سلطانک ولا یجیر منه الّا امتنانک، اللهم رب

۱- [۱] مهج الدعوات ص ۳۲۷.

فابتر الظلم وبثّ جبال الغشم واخمد سوق المنكر واعزّ من عنه ينزجر واحصد شافه أهل الجور وألبسهم الجور بعد الكور، وعجل اللهم اليهم البيات وأنزل عليهم المثلات وأمت حياه المنكرات، ليؤمن المخوف ويسكن الملهوف ويشبع الجايع ويحفظ الضايع ويأوى الطريد ويعود الشريد ويغنى الفقير ويجار المستجير ويوقّر الكبير ويرحم الصغير ويعزّ المظلوم ويذل الظالم ويفرّج المغموم وتنفرج الغمّاء وتسكن الدهماء ويموت الاختلاف ويعلو العلم ويشمل السلم ويجمع الشتات ويقوى الايمان ويتلى القرآن، انك أنت الديّان المنعم المنّان» (۱).

هجره الإمام الجواد من المدينه الى بغداد

للإمام الجواد عليه السّلام هجرتان: الأولى: بعدما استشهد الإمام الرضا بسمّ المأمون فى طوس، ودفن فى قبّه هارون، ذهب المأمون الى بغداد ودخلها سنه ۲۰۴ وكان الناس يلومونه ويقولون: احتال المأمون بطلبه الرّضا الى مرو وهو الذى دسّ اليه سمّاً وقتله مظلوماً.

استشار المأمون حاشيته لتمويه ما قالوه فأشاروا عليه بطلب ابن الرضا محمّد بن علىّ من المدينه الى بغداد، فكتب المأمون اليه وأشخصه الى بغداد.

قال المسعودى: «فحمله وأنزله بالقرب من داره (۲) ودخل عليه حسين المكارى فلما رأى طيب حاله قال فى نفسه: لا يرجع أبداً الى موطنه، فقال: خبز شعير، وملح جريش وحرم الرسول أحبّ الىَّ مما ترى» (۳).

۱- [۱] مهج الدعوات ص ۳۲۸.

۲- [۲] اثبات الوصيه ص ۲۱۶.

۳- [۳] الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم ج ۲ ص ۲۰۰ الرقم ۷.

قال الشیخ المفید: «وکان المأمون قد شغف بأبی جعفر علیه السّلام لما رأی من فضله مع صغر سنّه وبلوغه فی العلم والحکمه والأدب وکمال العقل ما لم یساوه فیه أحد من مشایخ أهل الزمان، فزوّجه ابنته أم الفضل وحملها معه الی المدینه، وکان متوفراً علی إکرامه وتعظیمه وإجلال قدره» (۱).

قال المسعودی: «فی السنه التی خرج فیها المأمون الی (البدیدون) من بلاد الروم، خرج علیه السّلام بأم الفضل حاجاً الی مکه» (۲).

قال الراوندی: «لما خرج بزوجته أمّ الفضل من عند المأمون ووصل شارع الکوفه وانتهی الی دار المسیب عند غروب الشمس، دخل المسجد وکان فی صحنه نبقه ...» فذکر القصه المتقدمه سابقاً (۳).

هجرته الثانیه الی بغداد:

لما بویع المعتصم بعد أخیه المأمون بالبدیدون وانصرف الی بغداد کان لا یزال یتتبع أحوال الامام محمّد بن علی الجواد، حتی کتب الی محمّد بن عبد الملک الزیّات أن ینفذه الیه مع زوجته أم الفضل بنت، المأمون أرسل ابن الزیّات علی بن یقطین الیه فتجهّز من المدینه الی بغداد ووردها لیله الثامن والعشرین من المحرم، سنه عشرین ومائتین، وأقام بها عشره أشهر، وسمّه المعتصم فی آخر ذی القعده سنه عشرین ومائتین، وفی هذه المده قاسی من المعتصم ما قاسی.

روی الراوندی: «ان المعتصم دعا جماعه من وزرائه فقال: اشهدوا لی علی محمّد بن علی بن موسی زوراً، وکتبوا کتاباً انه أراد أن یخرج ثم دعاه فقال له: انک

ص: ۲۹۹

۱- [۱] الارشاد ص ۲۹۹.

۲- [۲] إثبات الوصیه ص ۲۱۹.

۳- [۳] الخرائج ص ۳۳۷.

أردت أن تخرج عليّ فقال: واللَّه ما فعلت شيئاً من ذلك، قال: فان فلاناً وفلاناً شهدوا عليك بذلك فاحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك، قال: وكان جالساً فى بهو (١) فرفع أبو جعفر الثانى يده وقال: اللهم ان كانوا كذبوا عليّ فخذهم قال: فنظرنا الى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجى ء، وكلما قام منا واحد وقع فقال المعتصم: يا ابن رسول اللَّه انى تائب مما قلت فادع ربك أن يسكنه، فقال: اللهم سكّنه انك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائى. فسكن» (٢).

روى الشيخ المفيد باسناده عن اسماعيل بن مهران، قال: «لما خرج أبو جعفر من المدينه الى بغداد فى الدفعه الأولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه:

جعلت فداك، انى أخاف عليك فى هذا الوجه فالى من الأمر بعدك؟ قال: فكرّ اليَّ بوجهه ضاحكاً وقال لى: ليس حيث كما ظننت فى هذه السنه، فلما استدعى به الى المعتصم صرت اليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فالى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلّت لحيته ثم التفت اليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدى الى ابنى على» (٣).

علم الإمام الجواد

بلغ سلام اللَّه عليه فى العلم والعقل والكمال والفضل والآداب والحكم ورفعه المنزله ما لم يساوه أحد من أهل زمانه. وكيف لا، هو من الأئمه الذين جعلهم اللَّه ولاه أمره وخزنه علمه. قال جده أبو جعفر الباقر عليه السّلام: «واللَّه إنّا لخزّان اللَّه

١- [١] البهو: البيت الذى كانوا يقيمونه أمام البيوت أو الخيام منزلًا للغرباء والضيوف.

٢- [٢] الخرائج الطبعه القديمه ص ١٠۶.

٣- [٣] الارشاد ص ٣٠٨.

فی سمائه وأرضه لا علی ذهب ولا علی فضهٍ الّا علی علمه» (۱).

وهو من الراسخین فی العلم الذین تحدّث عنهم أبو عبد اللَّه الصادق علیه السّلام فقال: «نحن الراسخون فی العلم ونحن نعلم تأویله» (۲).

وهو من الذین لولاهم ما عبد اللَّه، وهم الذین دعوا العباد الی توحیده وطاعته، وفیهم یقول أبو الحسن موسی بن جعفر «قال أبو عبد اللَّه ان اللَّه عزّوجل خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا وجعلنا خزانه فی سمائه وأرضه، ولنا نطقت الشجره، وبعبادتنا عبد اللَّه عزّوجل، ولولانا ما عبد اللَّه» (۳).

وهو من الذین جعلهم اللَّه خلفاءه فی أرضه حیث قال أبو الحسن الرضا:

«الأئمه خلفاء اللَّه عزّوجل فی أرضه» (۴).

قال الشیخ حسین بن عبد الوهاب- من علماء القرن الخامس- «لما قبض الرضا علیه السّلام کان سنّ أبی جعفر نحو سبع سنین، فاختلفت الکلمه من الناس ببغداد وفی الأمصار، واجتمع الریّان بن الصلت وصفوان بن یحیی، ومحمّد بن حکیم، وعبد الرحمان بن الحجاج ویونس بن عبد الرحمان وجماعه من وجوه الشیعه وثقاتهم فی دار عبد الرحمان بن الحجاج فی برکه زلول یبکون ویتوجعون من المصیبه، فقال لهم یونس بن عبد الرحمان: دعوا البکاء، من لهذا الأمر؟ وإلی من نقصد بالمسائل الی أن یکبر هذا؟ یعنی أبا جعفر علیه السّلام.

فقام الیه الریّان بن الصلت، ووضع یده فی حلقه، ولم یزل یلطمه، ویقول له:

۱- [۱] أصول الکافی کتاب الحجّه ج ۱ ۱۴۸ الرق ۲.
۲- [۲] المصدر ص ۱۶۶ الرقم ۱.
۳- [۳] الکافی ج ۱ ص ۱۴۹ الرقم ۶.
۴- [۴] المصدر، الرقم ۱.

أنت تظهر الايمان لنا وتبطن الشک والشرک، ان کان أمره من اللّه جل وعلا فلو أنه کان ابن یوم واحد لکان بمنزله الشیخ العالم وفوقه، وان لم یکن من عنـد اللّه فلو عمّر ألف سـنه فهو واحـدٌ من الناس، هذا مما ینبغی أن یفکّر فیه، فأقبلت العصابه علیه تعذله وتوبّخه. وکـان وقت الموسم، فـاجتمع من فقهـاء بغـداد والأمصـار وعلمـائهم ثمانون رجلًا، فخرجوا الی الحـج وقصـدوا المـدینه لیشاهـدوا أبـا جعفر، فلمـا وافوا أتوا دار جعفر الصـادق علیه السّـلام لأنهـا کـانت فارغه ودخلوها وجلسوا علی بساط کبیر وخرج الیهم عبد اللّه بن موسی فجلس فی صدر المجلس وقام مناد وقال: هذا ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فمن أراد السؤال فلیسأله، فسئل عن أشیاء أجاب عنها بغیر الواجب فورد علی الشیعه ما حیّرهم وغمّهم واضطربت الفقهاء وقاموا وهمّوا بالإنصراف وقالوا فی أنفسـهم: لو کان أبو جعفر علیه السّـلام یکمل جواب المسائل لما کان من عبـد اللّه ما کان ومن الجواب بغیر الجواب. ففتح علیهم باب من صدر المجلس ودخل موفّق وقال: هذا أبو جعفر، فقاموا الیه بأجمعهم واستقبلوه وسلموا علیه.

فـدخل وعلیه قمیصـان وعمـامه بـذؤابتین وفی رجلیه نعلاـن وجلس وأمسک الناس کلهم، فقام صاحب المسأله فسأله عن مسائله فأجـاب عنهـا بـالحق ففرحوا ودعوا له وأثنوا علیه وقـالوا له: ان عمـک عبـد اللّه أفتی بکیت وکیت، فقال: لا اله الّا اللّه، یا عمّ انه عظیم عند اللّه أن تقف غداً بین یدیه فیقول لک: لم تفتی عبادی بما لم تعلم، وفی الأمه من هو أعلم منک؟ ...» (۱).

قال ابن شهر آشوب: «لما مضی الرضا علیه السّلام جاء محمّد بن جمهور

۱- [۱] عیون المعجزات ص ۱۰۸.

العمی، والحسن بن راشد، وعلی بن مدرک، وعلی بن مهزیار، وخلق کثیر من سائر البلدان الی المدینه وسألوا عن الخلف بعد الرضا فقالوا ب «صریّا» وهی قریه أسّسها موسی بن جعفر علیه السّلام علی ثلاثه أمیال من المدینه فجئنا ودخلنا القصر فإذا الناس فیه متکابسون فجلسنا معهم، إذ خرج علینا عبد اللَّه بن موسی وهو شیخ فقال الناس: هذا صاحبنا، فقال الفقهاء: قد رؤینا عن أبی جعفر وأبی عبد اللَّه أنه لا- تجتمع الامامه فی أخوین بعد الحسن والحسین ولیس هذا صاحبنا، فجاء حتی جلس فی صدر المجلس فقال رجل: ما تقول أعزّک اللَّه فی رجل اتی حماراً فقال: تقطع یده ویضرب الحدّ وینفی من الأرض سنه ثم قام الیه آخر، فقال:

ما تقول أصلحک اللَّه فی رجل طلّق امرأته عدد نجوم السماء؟ قال: بانت منه بصدر الجوزاء والنسر الطائر والنسر الواقع، فتحیّرنا فی جرأته علی الخطأ، إذ خرج علینا أبو جعفر وهو ابن ثمان سنین، فقمنا الیه فسلّم علی الناس وقام عبد اللَّه بن موسی من مجلسه، فجلس بین یدیه وجلس أبو جعفر فی صدر المجلس ثم قال:

سلوا رحمکم اللَّه.

فقام الیه الرجل الأول وقال: ما تقول أصلحک اللَّه فی رجل أتی حماره؟

قال: یضرب دون الحد ویقوم ثمنها ویحرم ظهرها ونتاجها وتخرج الی البریّه حتی تأتی علیها منیتها سبع أکلها ذئبٌ أکلها. ثم قال بعد کلام: یا هذا، ذلک الرجل ینبش عن میته فیسرق کفنها ویفجر بها یوجب علیه القطع بالسرقه والحدّ بالزنا والنفی إذا کان عزباً، فلو کان محصناً لوجب علیه القتل والرجم.

فقال الرجل الثانی: یا ابن رسول اللَّه، ما تقول فی رجل طلّق امرأته عدد نجوم السماء؟ قال: تقرأ القرآن؟ قال: نعم، قال: إقرأ سوره الطلاق الی قوله «وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ» یا هذا، لا طلاق الّا بخمس: شهاده شاهدین عدلین، فی

طهر من غير جماع، بإراده عزم، ثم قال بعد كلام: يا هذا هل ترى فی القرآن عدد نجوم السماء؟ قال: لا» (۱).

وفی روایه البحرانی: «قام الیه صاحب المسأله الأولی فقال: یا ابن رسول اللّه ما تقول فی من قال لامرأته أنت طالق بعدد نجوم السماء؟ فقال له: یا هذا اقرأ کتاب اللّه قال اللّه تبارک وتعالی «الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» (۲)

فی الثالثه، قال: فان عمّک أفتانی بکیت وکیت فقال: یا عم، اتق اللّه ولا تفت وفی الأمه من هو أعلم منک.

فقام الیه صاحب المسأله الثانیه فقال: یا ابن رسول اللّه رجل أتی بهیمه فقال: یعزّر ویحمی ظهر البهیمه وتخرج من البلد لا یبقی علی الرجل عارها فقال:

عمّک أفتانی بکیت وکیت، فالتفت وقال بأعلی صوته لا اله الّا اللّه، یا عبداللّه انه عظیم عند اللّه أن تقف غداً بین یدی اللّه فیقول اللّه لک: لم أفتیت عبادی بما لا تعلم وفی الأمه من هو أعلم منک، فقال عبد اللّه بن موسی: رأیت أخی الرضا وقد أجاب فی هذه المسأله بهذا الجواب، فقال له أبو جعفر علیه السّلام: انما سئل الرضا علیه السّلام عن نبّاش نبش امرأه ففجر بها وأخذ ثیابها فأفتی بقطعه للسرقه، وجلده للزنا، ونفیه للمثله» (۳).

وروی الحسین بن عبد الوهاب عن عمر بن فرج الرخجی (۴) «قال: قلت لأبی جعفر: ان شیعتک تدّعی انک تعلم کل ماء فی دجله ووزنه؟ وکنا علی شاطی ء

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۳۸۲.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۲۹.

۳- [۳] حلیه الأبرار ج ۲ ص ۴۰۱.

۴- [۴] عمر بن فرج الرخجی: اشتهر بالنصب والبغض لعلی بن أبی طالب وأهل البیت علیهم السلام (مقاتل الطالبین).

دجله فقال علیه السّلام لی: یقدر اللّه تعالی ان یفوّض علم ذلک الی بعوضه من خلقه أم لا؟ قلت: نعم یقدر. فقال: أنا أکرم علی اللّه تعالی من بعوضه ومن أکثر خلقه» (۱).

قال الحافظ البرسی: «روی عنه أنه جی ء به الی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بعد موت أبیه الرضا علیه السّلام وهو طفل، فجاء الی المنبر ورقی منه درجه، ثم نطق فقال: أنا محمّد بن علی الرضا أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس فی الأصلاب، أنا أعلم بسرایرکم فضواهرکم وما أنتم صائرون الیه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعین وبعد فناء السماوات والأرضین، ولو لا تظاهر أهل الباطل ودوله أهل الضلال ووثوب أهل الشکّ لقلت قولًا تعجب منه الأولون والآخرون، ثم وضع یده الشریفه علی فیه وقال: یا محمّد اصمت کما صمت آباؤک من قبل» (۲).

روی الطبری الإمامی بإسناده عن أبی جعفر الشلمغانی، قال: «حجّ اسحاق بن اسماعیل فی السنه التی خرجت الجماعه الی أبی جعفر، قال اسحاق:

فأعددت له فی رقعه عشر مسائل لأسأله عنها، وکان لی حمل فقلت إذا أجابنی عن مسائلی سألته ان یدعو اللّه لی أن یجعله ذکراً، فلمّا سأله الناس قمت والرقعه معی لأسأله عن مسائلی فلمّا نظر الیّ قال: یا أبا یعقوب سمّه أحمد. فولد لی ذکر وسمّیته أحمد فعاش مده ومات» (۳).

قال الشیخ محمود الشیخانی: «وقع لبعض الخلفاء أنه لما مرض نذر علی

۱- [۱] عیون المعجزات ص ۱۱۳.

۲- [۲] مشارق أنوار الیقین ص ۹۸.

۳- [۳] دلائل الامامه ص ۲۱۲.

نفسه ان وهب اللَّه له العافيه ان يتصدق بمال كثير مبهماً، فعوفى، فأحضر الفقهاء واستفتاهم عن مقدار مال كثير، فكلّ قال شيئاً فقال محمّد الجواد: ان كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين ديناراً، أو الدراهم، فتصدق بثمانين درهماً، فقال الفقهاء: ما نعرف هذا فى الكتاب ولا السنّه، فقال محمّد الجواد: بلى قال اللَّه تعالى «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَهٍ» (۱)

والنصر من أقسام العافيه، فعدّوا وقايع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فإذا هى ثمانون» (۲).

إحتجاج الإمام الجواد

قال الريّان بن شبيب: «لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمّد بن على عليه السّلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ذلك واستنكروا منه وخافوا أن ينتهى الأمر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السّلام، فخاضوا فى ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه، فقالوا: ننشدك اللَّه يا أميرالمؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذى قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فانّا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملّكناه اللَّه وينتزع منّا عزّاً قد ألبسناه اللَّه، وقد عرفت ما بينا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنا فى وهله من عملك مع الرضا ما علمت، وكفانا اللَّه المهم من ذلك، فاللَّه اللَّه أن تردّنا الى غم قد انحسر عنا، واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره، فقال لهم المأمون: أما ما بينكم وبين آل أبى طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم القول لكانوا أولى بكم، وأما ما

ص: ۳۰۶

۱- [۱] سوره التوبه: ۲۵.

۲- [۲] الصراط السوى فى مناقب آل النبى ص ۴۰۶.

كـان يفعله من قبلى بهم فقـد كان به قاطعاً للرحم، واعوذ باللَّه من ذلك، واللَّه ما نـدمت على ما كان منى من اسـتخلاف الرضا، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسى فأبى وكان أمر اللَّه قدراً مقدوراً.

وأما أبو جعفر محمّـد بن على، فقـد أخترته لتبريزه على كافه أهل الفضل فى العلم والفضل مع صـغر سـنه والأعجوبه فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأى ما رأيت، فقالوا: ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبىّ لا معرفه له ولا فقه فأمهله ليتأدّب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقـال لهم: ويحكم انى أعرف بهـذا الفتى منكم، وان هـذا من أهل بيت علمهم من اللَّه تعالى ومواده وإلهامه، لم يزل اباؤه أغنياء فى علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصه عن حد الكمال، فان شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله. قالوا: لقد رضـينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسـنا بامتحانه فخلّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضـرتك عن شى ء من فقه الشريعه، فـان أصـاب فى الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض فى حقه وظهر للخاصه والعامه سديـد رأى أميرالمؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب فى معناه، فقال لهم المأمون:

شأنكم وذلك متى أردتم.

فخرجوا من عنـده واجتمع رأيهم على مسـألة يحيى بن أكثم- وهو يومئـذٍ قاضـى الزمـان- على أن يسأله مسأله لا يعرف الجواب فيها، وواعدوه بأموال نفيسه على ذلك، وعادوا الى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم الى ذلك، واجتمعوا فى اليـوم الـذى اتفقـوا عليـه وحضـر معهم يحيى بن أكثم وأمر المـأمون أن يفرش لأـبى جعفر دست ويجعـل له فيه مسورتـان ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر عليه السّلام وهو يومئذٍ ابن تسع سنين واشهر، فجلس بين المسورتين

وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، فقام الناس فى مراتبهم والمأمون جالسٌ فى دست متصل بدست أبى جعفر عليه السّلام.

فقال يحيى بن أكثم للمأمون: تأذن لى يا أميرالمؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسأله؟ فقال المأمون: استأذنه فى ذلک، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لى جعلت فداک فى مسأله؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام: سل ان شئت.

فقال يحيى: ما تقول جعلت فداک فى محرم قتل صيداً.

فقال أبو جعفر عليه السّلام: قتله فى حلّ أو حرم؟ عالماً كان المحرم أو جاهلًا؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حرّاً كان المحرم أو عبداً؟ صغيراً كان أو كبيراً؟

مبتدئاً بالقتل أو معيد؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد أم من كباره؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً؟ فى الليل كان قتله للصيد أم بالنهار، محرماً كان بالعمره إذ قتله أو بالحج كان محرم؟.

فتحير يحيى بن أكثم وبان فى وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتى عرف جماعه أهل المجلس عجزه.

فقال المأمون: الحمد للّه على هذه النعمه والتوفيق لى فى الرأى، ثم نظر الى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه، ثم أقبل على أبى جعفر فقال له:

أتخطب يا أبا جعفر؟

قال نعم يا أميرالمؤمنين. فقال له المأمون: اخطب لنفسک جعلت فداک، فقد رضيتک لنفسى وأنا مزوّجک أم الفضل ابنتى وان رغم أنوف قوم لذلک.

فقال أبو جعفر عليه السّلام: الحمد للّه اقراراً بنعمته، ولا اله الّا اللّه اخلاصاً لوحدانيته، وصلى اللّه على سيد بريته والأصفياء من عترته، أما بعد: فقد كان من فضل اللّه على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه: «وَأَنكِحُوا

الْأَيَامَى مِنكَمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكَمْ إِن يَكَونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (۱)

ثم ان محمّد بن على بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد اللّه المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو: خمسمائه درهم جياداً، فهل زوجته يا أميرالمؤمنين بها على هذا الصداق المذكور؟

فقال المأمون: نعم قد زوّجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتى على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟ قال أبو جعفر: نعم قد قبلت ذلك ورضيت به.

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم من الخاصه والعامه.

قال الريّان: ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه الملّاحين فى محاوراتهم، فإذا الخدم يجرون سفينه مصنوعه من فضه تشدّ بالحبال من الأبريسم على عجله مملوّه من الغاليه، فأمر المأمون أن تخضب لحى الخاصه من تلك الغاليه ففعلوا ذلك، ثمّ مدّت الى دار العامه فتطيّبوا بها، ووضعت الموائد فأكل الناس، وخرجت الجوائز الى كلّ قوم على قدرهم. فلما تفرق الناس وبقى من الخاصه من بقى.

قال المأمون لأبى جعفر عليه السّلام: جعلت فداك ان رأيت أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السّلام: نعم ان المحرم إذا قتل صيداً فى الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاه. وان أصابه فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً فى الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن، فإذا قتله فى الحرم فعليه الحمل وقيمه الفرخ، فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقره وان

۱- [۱] سوره النور: ۳۲.

كان نعامه فعليه بـدنه وان كان ظبياً فعليه شاه، فان كان قتل شـيئاً من ذلك فى الحرم، فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبه. وإذا أصـاب المحرم مـا يجب عليه الهـدى فيه وكـان احرامه للحـج نحره بمنى، وإذا كان إحرام بعمره نحره بمكه، وجزاء الصـيد على العـالم والجاهل سواء، وفى العمـد عليه المأثم، وهو موضوع عنه فى الخطأ، والكفاره على الحر فى نفسه، وعلى السـيد فى عبـده، والصغير لا كفاره عليه، وهى على الكبير واجبه، والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخره، والمصرّ يجب عليه العقاب فى الأخره.

فقـال المـأمون: أحسـنت يـا أبـا جعفر أحسن اللّه اليك، فان رأيت أن تسأل يحيى عن مسأله كما سألك؟ فقال أبو جعفر ليحيى: أسألك؟

قال: ذلك اليك جعلت فداك، فان عرفت جواب ما تسألنى عنه وإلّا استفدته منك.

فقال أبو جعفر عليه السّـلام: أخبرنى عن رجل نظر الى امرأه فى أول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلّت له. فلمـا زالت الشـمس حرمت عليه، فلمـا كان وقت العصـر حلت له فلما غابت الشـمس حرمت عليه، فلمّا دخل وقت العشاء الآخره حلّت له، فلمّا كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له. ما حال هذه المرأه؟ وبما حلت له وحرمت عليه؟.

فقال له يحيى بن أكثم: لا واللّه لا أهتدى الى جواب هذا السؤال، ولا أعرف الوجه فيه فان رأيت أن تفيدنا؟

فقـال أبو جعفر عليه السّـلام: هـذه أمه لرجـل من النـاس، نظر اليهـا أجنبى فى أول النهـار فكـان نظره اليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له، فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلمّا كان وقت العصر تزوجها فحلت

له. فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخره كفر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها تطليقه واحده فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضر من أهل بيته وقال لهم: هل فيكم من يجيب عن هذه المسأله بمثل هذه الجواب؟ أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟

قالوا: لا واللّه ان أميرالمؤمنين أعلم بما رأى.

فقال: ويحكم ان أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وان صغر السنّ لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم افتتح دعوته بدعاء أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الإسلام حكم له به ولم يدع احداً فى سنّه غيره، وبايع الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يبايع صبياً غيرهما؟ أولا تعلمون الآن ما اختصّ اللّه به هؤلاء القوم وانهم ذريه بعضها من بعض يجرى لآخرهم ما يجرى لأولهم.

قالوا: صدقت يا أميرالمؤمنين.

ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السّلام وصار القواد والحجاب والخاصه والعمّال لتهنئه المأمون وأبى جعفر، فأخرجت ثلاثه أطباق من الفضه فيها بنادق مسك وزعفران معجون فى أجواف تلك البنادق ورقاع مكتوبه بأموال جزيله وعطايا سنيه واقطاعات، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته، فكان كل من وقع فى يده بندقه أخرج الرقعه التى فيها والتمسه فأطلق له، ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدم المأمون بالصدقه على كافه المساكين ولم يزل

مکرماً لأبی جعفر معظماً لقدره مده حیاته، یؤثره علی ولده وجماعه أهل بیته» (۱).

شهاده الإمام الجواد

أشخص المأمون أبا جعفر محمّد بن علی الجواد إلی بغداد بعد وفاه أبیه علی ابن موسی الرضا وزوجه بابنته أم الفضل، ثم رجع الی المدینه وهی معه فأقام بها، وکانت أم الفضل تحسد سمانه أم علی بن محمد علیه السّلام، فکتبت الی أبیها المأمون من المدینه تشکو أبا جعفر وتقول: انه یتسری علیَّ ویغیرنی الیها، فکتب الیها المأمون: یا بنیّه انّا لم نزوجک أبا جعفر لنحرم علیه حلالًا فلا تعاودی لذکر ما ذکرت بعدها» (۲).

أقام الإمام الجواد فی المدینه حتی توفی المأمون فی رجب سنه ثمان وعشره ومائتین فی البدیدون، وحمل جثمانه الی طرسوس فدفن بها، وبویع المعتصم بن هارون فی الیوم الذی کانت فیه وفاه المأمون، وانصرف المعتصم الی بغداد فجعل یتفقد أحوال الإمام الجواد علیه السّلام، وکان المعتصم یعلم انحراف أم الفضل عنه وشدّه بغضها لابن الرضا. فکتب الی محمّد بن عبد الملک الزیّات أن ینفذ الیه محمّداً التقی وزوجته أم الفضل بنت المأمون، فأنفذ ابن الزیّات علی بن یقطین الیه فتجهّز وخرج من المدینه الی بغداد وحمل معه زوجته ابنت المأمون.

ویروی أنه لما خرج من المدینه خرج حاجّاً وابنه أبو الحسن علی فخلّفه فی المدینه وسلم الیه المواریث والسلاح ونصّ علیه بمشهد ثقاته واصحابه وانصرف

۱- [۱] الاحتجاج ج ۲ ص ۴۴۳.

۲- [۲] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۸۲.

الی العراق، فورد بغداد للیلتین بقیتا من المحرم سنه عشرین ومائتین فلما وصل الی بغداد أکرمه المعتصم وعظّمه.

روی العیّاشی عن زرقان صاحب ابن أبی دؤاد وصدیقه الحمیم قال:

«رجع ابن أبی دؤاد ذات یوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له فی ذلک فقال:

وددت الیوم انی قد متّ منذ عشرین سنه، قال: قلت له: ولم ذاک؟ قال: لما کان من هذا الأسود أبی جعفر محمّد بن علی بن موسی الیوم بین یدی أمیرالمؤمنین المعتصم قال: قلت له: وکیف کان ذلک؟ قال: ان سارقاً أقرّ علی نفسه بالسرقه، وسأل الخلیفه تطهیره بإقامه الحد علیه، فجمع لذلک الفقهاء فی مجلسه وقد أحضر محمّد ابن علی فسألنا عن القطع فی أی موضع یجب أن یقطع؟ قال: فقلت من الکرسوع (۱) قال: وما الحجّه فی ذلک؟ قال: قلت لأن الید هی الأصابع والکف الی الکرسوع، لقول اللّه فی التیمّم: «فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِکُمْ وَأَیْدِیکُمْ» (۲)

واتّفق معی علی ذلک قوم. وقال آخرون: بل یجب القطع من المرفق، قال: وما الدلیل علی ذلک؟

قالوا:

لأن اللّه لما قال: «وَأَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرَافِقِ» فی الغسل دلّ ذلک علی ان حد الید هو المرفق.

قال: فالتفت الی محمّد بن علی فقال: ما تقول فی هذا یا أبا جعفر؟ فقال: قد تکلم القوم فیه یا أمیرالمؤمنین، قال: دعنی ممّا تکلموا به أیّ شی ء عندک؟ قال:

اعفنی عن هذا یا أمیرالمؤمنین، قال: أقسمت علیک باللّه لما أخبرت بما عندک فیه فقال: أما إذ أقسمت علیَّ باللّه انی أقول: انهم أخطأوا فیه السنّه فان القطع یجب أن

۱- [۱] الکرسوع: طرف الزند الذی یلی الخنصر.

۲- [۲] سوره المائده: ۶.

یکون من مفصل أصول الأصابع فیترک الکف، قال: وما الحجه فی ذلک؟ قال:

قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «السجود علی سبعه أعضاء، الوجه والیدین والرکبتین والرجلین»، فإذا قطعت یده من الکرسوع أو المرفق لم یبق له ید یسجد علیها، وقال اللّه تبارک وتعالی: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» یعنی به هذه الأعضاء السبعه التی یسجد علیها «فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً» (۱)

وما کان للّه لم یقطع، قال: فأعجب المعتصم ذلک وأمر بقطع ید السارق من مفصل الأصابع دون الکف، قال ابن أبی دؤاد: قامت قیامتی وتمنیت انی لم أک حیّاً.

قال زرقان: ان ابن أبی دؤاد قال: صرت الی المعتصم بعد ثالثه، فقلت: ان نصیحه أمیرالمؤمنین علیّ واجبه وأنا أکلمه بما أعلم أنی ادخل به النار، قال: وما هو؟ قلت: اذا جمع أمیرالمؤمنین فی مجلسه فقهاء رعیته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدین، فسألهم عن الحکم فیه فأخبروه بما عندهم من الحکم فی ذلک وقد حضر المجلس أهل بیته وقوّاده وزراؤه وکتابه، وقد تسامع الناس بذلک من وراء بابه، ثم یترک أقاویلهم کلهم لقول رجل یقول شطر هذه الأمه بإمامته ویدّعون أنه أولی منه بمقامه، ثم یحکم بحکمه دون حکم الفقهاء، قال: فتغیر لونه وانتبه لما نبّهته له وقال: جزاک اللّه عن نصیحتک خیراً، قال: فأمر یوم الرابع فلاناً من کتاب وزرائه بأن یدعوه الی منزله فدعاه فأبی أن یجیبه وقال: قد علمت انی لا أحضر مجالسکم، فقال: انّی انّما أدعوک الی الطعام وأحبّ أن تطأ ثیابی وتدخل منزلی فأتبرک بذلک، وقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخلیفه لقاءک فصار الیه فلما أطعم منها أحسّ السم فدعا بدابّته، فسأله رب المنزل أن یقیم قال: خروجی من

۱- [۱] سوره الجنّ: ۱۸.

دارک خیرٌ لک، فلم یزل یومه ذلک ولیله فی خلفه حتی قبض صلّی اللّه علیه» (۱).

قال المسعودی: «لما انصرف أبو جعفر الی العراق لم یزل المعتصم وجعفر بن المأمون یدبّرون ویعملون الحیله فی قتله، فقال جعفر لأخته أم الفضل- وکانت لأمه وأبیه- فی ذلک لأنه وقف علی انحرافها عنه وغیرتها علیه لتفضیله أم أبی الحسن ابنه علیها مع شدّه محبتها له ولأنها لم ترزق منه ولداً، فأجابت أخاها جعفراً وجعلوا سمّاً فی شی ء من عنب رازقی- وکان یعجبه العنب الرازقی- فلما أکل منه ندمت وجعلت تبکی فقال لها: ما بکاؤک؟ واللّه لیضربنّک اللّه بفقر لا ینجبر وبلاءٍ لا ینستر، فبلیت بعلّه فی أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسوراً ینتقض فی کل وقت، فانفقت مالها وجمیع ملکها علی تلک العلّه حتّی احتاجت الی رفد الناس. ویروی أن الناسور کان فی فرجها. وتردی جعفر فی بئر فأخرج میتاً وکان سکران» (۲).

قال ابن الصبّاغ: «ودخلت امرأته أم الفضل الی قصر المعتصم فجعلت مع الحرم وکان لها من العمر خمس وعشرون سنه وأشهر وکانت مدّه امامته سبعه عشر سنه أولها فی بقیه ملک المأمون وآخرها فی ملک المعتصم، ویقال: انه مات مسموماً» (۳).

قال الشبلنجی: «یقال: ان أم الفضل بنت المأمون سقته بأمر أبیها» (۴).

وروی أنه «أنفذ المعتصم أشناس- أحد عبیده- بالتحف الیه والی أم الفضل

ص: ۳۱۵

۱- [۱] تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۱۹.

۲- [۲] اثبات الوصیه ص ۲۱۹ وانظر دلائل الامامه ص ۲۰۹.

۳- [۳] الفصول المهمه ص ۲۷۶.

۴- [۴] نور الأبصار ص ۱۹۱.

ثم أنفذ اليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدى أشناس وقال: ان أميرالمؤمنين ذاقه ويأمرک أن تشرب منها بماء الثلج وصنع فى الحال، فقال عليه السّلام: أشربها بالليل، وكان صائماً، قال: انما ينفع بارداً وقد ذاب الثلج، وأصرّ على ذلک، فشربها عالماً بفعلهم عند الافطار، وكان فيها سم» (۱).

أولاد الإمام الجواد

قال الشيخ المفيد: «وخلّف الإمام الجواد بعده من الولد علياً ابنه الإمام من بعده، وموسى، وفاطمه وأمامه ابنتيه، ولم يخلّف ذكراً غير من سمّيناه» (۲).

قال ابن شهر آشوب: «قال ابن بابويه: وأولاده: على الإمام، وموسى، وحكيمه، وخديجه، وأم كلثوم» (۳).

أقول: الإمام بعد أبيه، على بن محمّد الهادى سلام اللّه عليه توفى سنه ۲۵۴ ودفن فى سامراء، وأما موسى الملقب بالمبرقع فقد توفى سنه ۲۹۶ ودفن بقم.

وأما حكيمه، فانها أدركت أربعه من الأئمه الأطهار: محمّد بن على، وعلى ابن محمّد، والحسن بن على، وإمامنا الحجه. توفيت بسامراء، ودفنت بجوار أخيها على بن محمّد وابن أخيها الحسن بن على.

أصحاب الإمام الجواد وتلاميذه

قبض أبو الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام سنه ۲۰۳ وانتقلت

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۸۴ ورواها صاحب المجالس السنيه ج ۲ ص ۶۳۴.

۲- [۲] الارشاد ص ۳۰۷.

۳- [۳] المناقب ج ۴ ص ۳۸۰.

الإمامه الی ولده أبی جعفر محمّد بن علی الجواد.

واستفاد منه العلماء والفقهاء من تلامذه جدّه وأبیه وغیرهم لأنهم سمعوا من جدّه أبی جعفر محمّد بن علی الباقر علیهم السلام قال: «ان العلم یتوارث ولا یموت عالم الّا وترک من یعلم مثل علمه أو ما شاء اللَّه» (۱).

قال البرقی: «من أدرکه من أصحاب أبی الحسن الأول [موسی بن جعفر علیه السّلام أبو عبد اللَّه محمّد بن خالد البرقی القمی.

ومن أدرکه من أصحاب أبی الحسن الرضا علیه السّلام، وهم عشره ذکر اسمائهم، وأما أصحابه الذین استفادوا منه سته وخمسون شخصاً» (۲).

وذکر أسمائهم علی حسب حروف التهجّی الشیخ الطوسی فی رجاله (۳).

منهم علی بن مهزیار الأهوازی الذی کتب الیه أبو جعفر محمّد بن علی الجواد علیه السّلام بخطّه، «بسم اللَّه الرحمن الرّحیم: یا علی أحسن اللَّه جزاک وأسکنک جنته ومنعک من الخزی فی الدنیا والآخره وحشرک اللَّه معنا، یا علی قد بلوتک وخبرتک فی النصیحه والطاعه والخدمه والتوقیر والقیام بما یجب علیک، فلو قلت انی لم أر مثلک لرجوت أن أکون صادقاً فجزاک اللَّه جنّات الفردوس نزلًا، فما خفی علی مقامک ولا خدمتک فی الحر والبرد فی اللیل والنهار، فأسأل اللَّه إذا جمع الخلائق للقیامه أن یحبوک برحمه تغتبط بها انه سمیع الدعاء» (۴).

۱- [۱] أصول الکافی ج ۱ ص ۱۷۳ رقم ۳.
۲- [۲] رجال أحمد بن عبد اللَّه البرقی ص ۵۵.
۳- [۳] رجال الطوسی، باب أصحاب أبی جعفر محمّد بن علی الثانی علیه السّلام ص ۳۹۷.
۴- [۴] کتاب الغیبه، للشیخ الطوسی ص ۲۲۶.

الإمام العَاشِرْ: عَلی بن محمّد الهادی علیهما السلام

اشاره

۱- نسب الإمام علی بن محمّد الهادی وولادته.

۲- النصوص الدالّه علی إمامته.

۳- ما قاله الاعلام فی فضائله.

۴- مناقبه علیه السّلام.

۵- عبادته.

۶- کراماته.

۷- علمه.

۸- احتجاجاته.

۹- هجرته من المدینه الی سامراء.

۱۰- وفاته.

۱۱- أولاده.

۱۲- أصحابه وتلامیذه.

نسب الإمام أبی الحسن علی بن محمّد وولادته

الإمام علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین ابن علی بن أبی طالب علیهم السّلام.

والدته: أم ولد، یقال لها: سمانه المغربیه وهی تعرف بالسیده، تکنّی أم الفضل.

کنیته: أبو الحسن الثالث.

ألقابه: «النجیب، المرتضی، الهادی، النقی، العالم، الفقیه، الأمین، المؤتمن، الطیب، المتوکل، العسکری» (۱).

قال ابن الصباغ المالکی: «وکان یأمر أصحابه أن یعرضوا عن تلقیبه بالمتوکل، لکونه یومئذ لقباً للخلیفه جعفر المتوکل ابن المعتصم» (۲).

وقال ابن حجر: «سمّی بالعسکری لأنه أشخص من المدینه النبویه الی سر من رأی، وأسکن بها وکانت تسمّی العسکر، فعرف بالعسکری» (۳).

قال سبط ابن الجوزی: «وانما نسب الی العسکری لأن جعفر المتوکل أشخصه من المدینه الی بغداد الی سر من رأی، فأقام بها عشرین سنه وتسعه أشهر، ویلقب بالمتوکل والنقی» (۴).

ص: ۳۲۱

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۴۰۱.
۲- [۲] الفصول المهمه ص ۲۷۷، راجع فی وصف سر من رأی، معجم البلدان ج ۳ ص ۱۷۷.
۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۱۲۳.
۴- [۴] تذکره الخواص ص ۳۵۹.

قال ابن شـهر آشوب: «وكان أطيب الناس بهجه، وأصـدقهم لهجه، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيـد، إذا صـمت علته هيبه الوقار، وإذا تكلّم سماه البهاء، وهو من بيت الرساله والإمامه، ومقرّ الوصيه والخلافه، شعبه من دوحه النبوه منتضاه مرتضاه، وثمره من شجره الرساله محتباه مجتباه» (۱).

ولادته: يوم الثلاثاء (۲) وقيل: يوم الجمعه (۳) وذلک في النصف من ذي الحجه سنه ۲۱۲ (۴) وقيل: في رجب سنه ۲۱۴ من الهجره (۵) وقيل: في الثاني أو الخامس من رجب (۶).

النصوص الداله على إمامه الهادي

النصوص في إمامه على بن محمّد الهادي عليهما السلام كثيره، مضافاً الى اجماع العصابه على إمامته، وعدم من يدّعى الإمامه غيره.

قال ابن الصباغ: «قال صاحب الإرشاد: كان الإمام بعد أبي جعفر ابنه أبا الحسن على بن محمّد لاجتماع خصال الإمامه فيه، ولتكامل فضله وعلمه، وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه، ولثبوت النص عليه من أبيه.

وعن اسماعيل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر محمّد الجواد من المدينه الى بغداد بطلبه المعتصم، قلت له عند خروجه جعلت فداك اني أخاف عليك من هذا الوجه، فالي من الأمر بعدك؟ فبكى حتى بلّ لحيته، ثم التفت اليّ، فقال: الأمر

۱- [۱] (و ۲) المناقب ج ۴ ص ۴۰۱.

۲- [۲]

۳- [۳] المصباح للكفعمي.

۴- [۴] المناقب لابن شهر آشوب.

۵- [۵] تاريخ بغداد ج ۱۲ ص ۵۶.

۶- [۶] المصباح للكفعمي.

من بعدی لولدی علی» (۱).

روی المسعودی باسناده عن محمّد بن عثمان الکوفی عن أبی جعفر أنه قال له: «ان حدث بک- وأعوذ باللّه- حادث، فالی من؟ فقال: الی ابنی هذا یعنی أبا الحسن ثم قال: أما ستکون فتره، فقلت: فالی أین؟ فقال: الی المدینه، قلت: أیّ مدینه؟ قال: هذه المدینه، مدینه الرسول، وهل مدینه غیرها؟» (۲).

روی الصدوق باسناده عن عبد الواحد بن محمّد العبدوس العطّار، قال:

«حدثنا علی بن محمّد بن قتیبه النیسابوری، قال: حدثنا حمدان بن سلیمان، قال:

حدثنا الصقر بن أبی دلف قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علی الرضا علیهما السلام، یقول: ان الإمام بعدی ابنی علی، أمره أمری، وقوله قولی، وطاعته طاعتی، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبیه، وقوله قول أبیه، وطاعته طاعه أبیه، ثم سکت، فقلت له: یا ابن رسول اللّه فمن الإمام بعد الحسن؟ فبکی بکاءً شدیداً ثم قال: ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له: یا ابن رسول اللّه لم سمّی القائم؟ قال: لأنه یقوم بعد موت ذکره، وارتداد أکثر القائلین بإمامته، فقلت له:

ولم سمّی المنتظر؟ قال: لأن له غیبه تکثر ایّامها ویطول أمدها، فینتظر خروجه المخلصون وینکره المرتابون ویستهزئ بذکره الجاحدون ویکذب فیها الوقاتون، ویهلک فیها المستعجلون وینجو فیها المسلّمون» (۳).

قال أمیه بن علی القیسی: «قلت لأبی جعفر الثانی: من الخلف من بعدک؟

قال علیه السّلام: ابنی علی» (۴).

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۷۷.

۲- [۲] اثبات الوصیّه ص ۲۲۱.

۳- [۳] کمال الدین ج ۲ ص ۳۷۸.

۴- [۴] کفایه الأثر للخزاز القمی ص ۲۸۰.

قال علی بن مهزیار: «قلت لأبی الحسن: انی کنت سألت أباک عن الإمام بعـده فنصّ علیک، ففی من الإمامه بعـدک؟ فقال علیه السّلام: فی أکبر ولدی، ونصّ علی أبی محمّد فقال: ان الإمامه لا تکون فی أخوین بعد الحسن والحسین» (۱).

ما قاله الأعلام فی فضائل الإمام الهادی

قـال ابن الصـبّاغ المالکی: «قال بعض أهل العلم: فضل أبی الحسن علی بن محمّـد الهادی قـد ضـرب علی الحرّه قبابه، ومـدّ علی نجوم السـماء أطنابه، فما تعدّ منقبه الا وإلیه تحلیتها، ولا تذکر کریمه الّا وله فضـیلتها، ولا تورد محمده الّا وله تفصـیلها وجملتها، ولا تستعظم حاله سنیّه الّا وتظهر علیه أدلّتها، استحق ذلک بما فی جوهر نفسه من کرم تفرد بخصائصه ومجد حکم فیه علی طبعه الکریم بحفظه من الشوب حفـظ الراعی لقلایصه، فکانت نفسه مهـذبه، وأخلاقه مستعذبه، وسـیرته عادله وخلاله فاضـله، ومیازه الی العفاه واصـله وزموع المعروف بوجود وجوده عامره آهله، جری من الوقار والسـکون والطمأنینه والعفّه والنزاهه والخمول فی النباهه، علی وتیره نبویه وشنشـنه علویه ونفس زکیه وهمّه علیّه لا یقاربها أحدٌ من الأنام ولا یدانیها وطریقه حسـنه لا یشارکه فیها خلق ولا یطمع فیها» (۲).

قال ابن حجر: «وکان وارث أبیه علماً وسخاءً» (۳).

قال محمّد خواجه بارسا البخاری: «وکان أبو الحسن علی الهادی عابداً فقیهاً إماماً» (۴).

۱- [۱] حلیه الأبرار ج ۲ ص ۴۷۸.

۲- [۲] الفصول المهمه ص ۲۸۲.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۱۲۳.

۴- [۴] فصل الخطاب من ملحقات ینابیع الموده ص ۳۸۶.

قال الشيخانی: «وکان علی العسکری صاحب وقار وسکون وهیبه وطمأنینه وعفّه ونزاهه، وکانت نفسه زکیه وهمّته علیّه وطریقته حسنه مرضیه رضی اللّه تعالی عنه وعن سلفه وخلفه» (۱).

مناقب الإمام الهادی

قال ابن الصبّاغ المالکی: «وأما مناقبه، فقال الشیخ کمال الدین ابن طلحه:

فمنها ما حلّ فی الآذان محل جلاها باتصافها، واکتناف اللئالی الیتیمه بأصدافها، وشهد لأبی الحسن علی الرابع أن نفسه موصوفه بنفایس أوصافها، وأنه نازل فی الدرجه النبویه فی دار أشرافها، وشرفات أغرافها.

فمن ذلک: أن أبا الحسن کان قد خرج یوماً من سرّ من رأی الی قریه له لمهمٍ عرض له فجاء رجل من بعض الأعراب یطلبه فی داره فلم یجده، وقیل له: انه ذهب الی الموضع الفلانی فقصده الی موضعه فلما وصل الیه قال له: ما حاجتک؟

فقال له: أنا رجل من أعراب الکوفه المستمسکین بولاء جدک أمیرالمؤمنین علی ابن أبی طالب علیه السّلام وقد رکبتنی دیون فادحه اثقل ظهری حملها، ولم ار من أقصده لقضائها سواک، فقال له أبو الحسن: کم دینک؟ فقال: نحو العشره آلاف درهم، فقال: طب نفساً وقرّ عیناً یقضی دینک ان شاء اللّه تعالی، ثم أنزله فلما أصبح قال له: یا أخا العرب أرید منک حاجه لا تعصنی فیها ولا تخالفنی، واللّه اللّه فیما آمرک به وحاجتک تقضی ان شاء اللّه تعالی، فقال الأعرابی، لا أخالفک فی شی ء مما تأمرنی به، فأخذ أبو الحسن ورقه وکتب فیها بخطّه دیناً علیه للأعرابی

۱- [۱] الصراط السویّ ص ۴۰۹ مخطوط.

بالمذكور، وقال: خذ هذا الخطّ معک فإذا حضرت سر من رأی، فترانی أجلس مجلساً عاماً، فإذا حضر الناس واحتفل المجلس فتعال الیّ بالخط وطالبنی وأغلظ علیّ فی القول ولا علیک، واللَّه اللَّه أن تخالفنی فی شی ء مما اوصیک به.

فلما وصل أبو الحسن الی سر من رأی جلس مجلساً عاماً وحضر عنده جماعه من وجوه الناس وأصحاب الخلیفه والمتوکل واعیان البلد وغیرهم، فجاء ذلک الأعرابی وأخرج الخط وطالبه بالمبلغ المذکور واغلظ علیه فی الکلام، فجعل أبو الحسن یعتذر الیه، ویطیّب نفسه بالقول، ویعده بالخلاص عن قریب، وکذلک الحاضرون، وطلب منه المهله ثلاثه أیام، فلما انفک المجلس نقل ذلک الکلام الی الخلیفه المتوکل فأمر لأبی الحسن علی الفور بثلاثین ألف درهم. فلما حملت الیه ترکها الی أن جاء الأعرابی، فقال له: خذ هذا المال فاقض منه دینک، واستعن بالباقی علی وقتک، والقیام علی عائلتک، فقال الأعرابی: یا ابن رسول اللَّه، واللَّه ان فی العشره آلاف بلوغ مطلبی ونهایه اربی وکفایه لی فقال أبو الحسن: واللَّه لتأخذن ذلک جمیعه، وهو رزقک الذی ساقه اللَّه الیک ولو کان أکثر من ذلک ما نقصناه، فأخذ الأعرابی الثلاثین ألف درهم وانصرف وهو یقول: اللَّه أعلم حیث یجعل رسالته» (۱).

قال کمال الدین محمّد بن طلحه: «فأخذ المال وانصرف، وهذه منقبهُسمعها حکم بمکارم الأخلاق، وقضی له بالمنقبه المحکومه بالإنفاق» (۲).

ولایه أهل البیت تنفع فی الدارین:

روی المجلسی بإسناده عن هبه اللَّه بن أبی منصور الموصلی أنه کان بدیار

ص: ۳۲۶

۱- [۱] الفصول المهه ص ۲۷۸.

۲- [۲] مطالب السؤول ص ۲۴۲. وقال الشبلنجی: «نقلها غیر واحد» نور الأبصار ص ۱۹۲.

ربیعه کاتب نصرانی، وکان من أهل کفر توثا (۱) یسمّی یوسف بن یعقوب وکان بینه وبین والدی صداقه، قال: فوافی فنزل عند والدی. فقال له: ما شأنک قدمت فی هذا الوقت؟ قال: دعیت الی حضره المتوکل ولا أدری ما یراد منی الّا انی اشتریت نفسی من اللّه بمائه دینار، وقد حملتها لعلی بن محمّد بن الرضا علیه السّلام معی، فقال له والدی: قد وفّقت فی هذا.

قال: وخرج الی حضره المتوکل وانصرف الینا بعد أیام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدی: حدّثنی حدیثک، قال: صرت الی سرّ من رأی وما دخلتها قطّ، فنزلت فی دار وقلت أحبّ أن أُوصل المائه الی ابن الرضا قبل مصیری الی باب المتوکّل وقبل أن یعرف أحد قدومی قال: فعرفت انّ المتوکل قد منعه من الرکوب وأنه ملازم لداره فقلت: کیف أصنع؟ رجل نصرانی یسأل عن دار ابن الرضا لا آمن أن یبدر بی فیکون ذلک زیاده فیما أحاذره.

قال: ففکّرت ساعه فی ذلک، فوقع فی قلبی أن أرکب حماری وأخرج فی البلد ولا أمنعه من حیث یذهب لعلّی أقف علی معرفه داره من غیر أن أسأل أحداً قال: فجعلت الدنانیر فی کاغده وجعلتها فی کمّی ورکبت، فکان الحمار یتخرّق الشوارع والأسواق یمرّ حیث یشاء الی أن صرت الی باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن یزول فلم یزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقیل: هذه دار ابن الرضا! فقلت: اللّه أکبر، دلاله واللّه مقنعه.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج فقال: أنت یوسف بن یعقوب؟ قلت: نعم قال: أنزل فنزلت، فاقعدنی فی الدهلیز فدخل فقلت فی نفسی: هذه دلاله اخری،

۱- [۱] قریه کبیره من أعمال الجزیره.

من أين عرف هذا الغلام اسمى، وليس فى هذا البلد من يعرفنى ولا دخلته قط.

قال: فخرج الخادم فقال: مائه دينار التى فى كمّك فى الكاغذ هاتها! فاولته اياها قلت: وهذه ثالثه. ثم رجع الىّ وقال: ادخل فدخلت اليه وهو فى مجلسه وحده فقال: يا يوسف ما آن لك؟ فقلت: يا مولاى قد بان لى من البرهان ما فيه كفايه لمن اكتفى، فقال: هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان، وهو من شيعتنا، يا يوسف ان اقواماً يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا واللّه انها لتنفع أمثالك، امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب قال: فمضيت الى باب المتوكل فنلت كل ما أردت فانصرفت.

قال هبه اللّه: فلقيت ابنه بعد هذا- يعنى بعد موت والده- واللّه وهو مسلم حسن التشيع، فأخبرنى ان أباه مات على النصرانيه، وانه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا بشاره مولاى» (۱).

شفاء المريض بدعاء الإمام الهادى

روى أبو هاشم الجعفرى «انه ظهر برجل من أهل سر من رأى برص فتنغّص عليه عيشه، فجلس يوماً الى أبى على الفهرى فشكا اليه حاله فقال له: لو تعرضت يوماً لأبى الحسن على بن محمّد بن الرضا فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك. فجلس له يوماً فى الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل، فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك، فقال: تنح عافاك اللّه، وأشار اليه بيده، تنح عافاك اللّه، تنح عافاك اللّه- ثلاث مرات- فأبعد الرجل ولم يجسر أن يدنو منه وانصرف، فلقى

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۵۰ ص ۱۴۴ رقم ۲۸ و ۲۹.

الفهری فعرّفه الحال وما قال، فقال: قد دعا لک قبل أن تسأل فامض فانک ستعافی، فانصرف الرجل الی بیته، فبات تلک اللیله فلما أصبح لم یر علی بدنه شیئاً من ذلک» (۱).

قال علی بن محمّد الحجّال: «کتبت الی أبی الحسن: أنا فی خدمتک وأصابنی عله فی رجلی، ولا أقدر علی النهوض والقیام بما یحب، فان رأیت أن تدعو اللّه ان یکشف علّتی ویعیننی علی القیام بما تجب علی وأداء الأمانه فی ذلک، ویجعلنی من تقصیری من غیر تعمد منی، وتضییع ما لا اتعمّده من نسیان یصیبنی فی حلّ، ویوسع علیَّ وتدعو لی بالثبات علی دینه الذی ارتضاه لنبیه علیه السّلام، فوقّع:

کشف اللّه عنک وعن أبیک، قال: وکان بأبی علّه ولم أکتب فیها فدعا له ابتداء» (۲).

عباده الإمام الهادی

قیل للمتوکل: ان فی منزله أسلحه یطلب الخلافه، فوجّه إلیه رجالًا هجموا علیه فدخلوا داره فوجدوه فی بیته، وعلیه مدرعه من شعر، وعلی رأسه الشریف ملحفه من صوف، وهو مستقبل القبله لیس بینه وبین الأرض بساط الّا الرمل والحصی، وهو یترنم بآیات من القرآن فی الوعد والوعید، فحملوه الیه علی ألبسته المذکوره فلما رآه عظّمه واجلسه الی جنبه، فکلمه فبکی المتوکل بکاءً طویلًا، ثم قال: یا أبا الحسن علیک دین؟ قال: نعم أربعه آلاف دینار، فأمر المتوکل بدفعها الیه، ثم ردّه الی منزله مکرّماً (۳).

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۵۰ ص ۱۴۴ رقم ۲۸ و ۲۹.

۲- [۲] کشف الغمه ج ۲ ص ۳۸۸.

۳- [۳] فصل الخطاب لمحمّد خواجه پارسا البخاری من ملحقات ینابیع الموده ص ۳۸۶.

روى ابن شـهر آشوب بإسـناده عن أبى محمّد الفحّام بالإسناد عن سلمه الكاتب قال: «قال خطيب- يلقّب بالهريسه- للمتوكل: ما يعمل أحـد بك ما تعمله بنفسك فى على بن محمّـد، فلا فى الـدار الّا من يخـدمه، ولا يتعبونه يشـيل الستر لنفسه، فأمر المتوكل بـذلك، فرفع صاحب الخبر أن على بن محمّـد دخل الـدار فلم يخـدم ولم يشل أحـد بين يديه الستر، فهبّ هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج، فقال: شيلوا له الستر بعد ذلك، فلا نريد أن يشيل له الهواء» (۱).

وروى بإسناده عن محمّد بن الحسن الأشتر العلوى: «كنت مع أبى على باب المتوكل فى جمع من الناس ما بين طالبىّ الى عباسى وجعفرى، فتحـالفوا: لا نترجّل لهـذا الغلام، فما هو بأشـرفنا ولا بأكبرنا، يعنون أبا الحسن عليه السّـلام، فما هو الّا أن أقبل وبصـروا حتى ترجّل له الناس كلهم، فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجّلون له؟ فقالوا: واللّه ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا» (۲).

وروى بإسـناده عن صالح بن سـعيد قال: «دخلت على أبى الحسن عليه السّـلام يوم وروده بسر من رأى، فقلت له: جعلت فداك، فى كل الأمور ارادوا إطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك. فقال: هاهنا أنت يا ابن سعيد، ثم أومى بيده فإذا أنا بروضات آنقات، وأنهار جاريات، وجنّات بينها خيرات عطرات، وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون، فحار بصـرى وكثر عجبى فقال

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۴۰۶ و ۴۰۷.

۲- [۲] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۴۰۶ و ۴۰۷.

لی: حیث کنّا فهذا لنا یا ابن سعید لسنا فی خان الصعالیک» (۱).

وروی باسناده عن أبی محمّد الفحّام بالاسناد عن أبی الحسن محمّد بن أحمد قال: حدثنی عن أبی قال: «قصدت الامام یوماً فقلت: ان المتوکل قطع رزقی وما أتّهم فی ذلک الّا علمه بملازمتی لک، فینبغی ان تتفضل علیَّ بمسألته فقال: تکفی ان شاء اللّه، فلما کان فی اللیل طرقنی رسل المتوکل، رسول یتلو رسولًا، فجئت الیه فوجدته فی فراشه فقال: یا أبا موسی یشغلنا شغل عنک وتنسینا نفسک، أی شی ء لک عندی؟ فقلت الصله الفلانیه وذکرت أشیاء فأمر لی بها وبضعفها، فقلت للفتح: وافی علی بن محمّد الی هاهنا أو کتب رقعه؟ قال: لا قال: فدخلت علی الإمام فقال لی: یا أبا موسی هذا وجه الرضا، فقلت: ببرکتک یا سیدی ولکن قالوا: إنک ما مضیت الیه ولا سألت، قال: ان اللّه تعالی علم منّا أنا لا نلجأ فی المهمات الا الیه ولا نتوکل فی الملمات الّا علیه، وعوّدنا إذا سألناه الإجابه ونخاف ان نعدل فیعدل بنا» (۲).

روی الاربلی عن جماعه من أهل اصفهان منهم أبو العبّاس أحمد ابن النضر وأبو جعفر محمّد بن علویّه قالوا: «کان باصفهان رجل یقال له عبد الرحمن وکان شیعیاً، فقیل له: ما السبب الذی أوجب علیک القول بإمامه علی النقی دون غیره من أهل الزمان؟ فقال: شاهدت ما یوجب علیّ ذلک، انی کنت رجلًا فقیراً وکان لی لسان وجرأه، فأخرجنی أهل اصفهان سنه من السنین مع قوم آخرین، فجئنا الی باب المتوکل متظلّمین، وکنا بباب المتوکل یوماً إذ خرج الأمر بإحضار علی بن محمّد بن الرضا فقلت لبعض من حضره: من هذا الرجل الذی قد أمر بإحضاره؟

فقیل: هذا رجل علوی تقول الرافضه بإمامته، ثم قیل: ونقدر أن المتوکل یحضره

۱- [۱] المصدر ج ۴ ص ۴۱۱.
۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۴۱۰.

للقتل فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل اىّ رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس، وقد قام الناس يمنه الطريق ويسرتها صفّين ينظرون اليه، فلما رأيته وقفت فأبصرته فوقع حبّه فى قلبى، فجعلت أدعو له فى نفسى بأن يدفع اللّٰه عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى عرف دابته لا يلتفت وأنا دائم الدعاء له فلمّا صار الىّ أقبل علىّ بوجهه وقال: استجاب اللّٰه دعاءك وطوّل عمرك وكثّر مالك وولدك قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابى، فسألونى ما شأنك؟ فقلت: خير، ولم أخبرهم.

فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان، ففتح اللّٰه على وجوهاً من المال حتى انى اغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالى خارج دارى، ورزقت عشره من الأولاد وقد بلغت من عمرى نيّفاً وسبعين سنه، وأنا أقول بإمامه هذا الذى علم ما فى قلبى واستجاب اللّٰه دعاءه لى» (۱).

روى المجلسى بإسناده عن كافور الخادم قال: «كان فى الموضع مجاور الإمام من أهل الصنايع صنوف من الناس، وكان الموضع كالقريه، وكان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام عليه السلام ويخدمه. فجاء يوماً يرعد، فقال: يا سيدى أوصيك بأهلى خيراً. قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل قال: ولم يا يونس وهو متبسم؟ قال: موسى بن بغا، وجّه الىّ بفصّ ليس له قيمه قبلت أن أنقشه فكسرته باثنين وموعده غداً، وهو موسى بن بغا، إما ألف سوط أو القتل، قال: امض الى منزلك الى غد فما يكون الّا خيراً.

فلما كان من الغد وافى بكره يرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصّ قال:

۱- [۱] كشف الغمه ج ۲ ص ۳۸۹.

امض اليه فما ترى الّا خيراً، قال: وما أقول له يا سيدى؟ قال: فتبسم وقال: امض اليه واسمع ما يخبرك به، فلن يكون الّا خيراً.

قال: فمضى وعاد يضحک، قال: قال لى: يا سيدى، الجوارى اختصمن فيمكنک أن تجعله فصّين حتى نغنيک؟ فقال سيدنا الإمام عليه السلام: اللهم لک الحمد إذ جعلتنا ممن نحمدک حقّاً، فأيش قلت له؟ قال: قلت له: أمهلنى حتى أتأمّل أمره كيف أعمله؟ فقال: أصبت» (۱).

روى السيد ابن طاووس عن زرافه حاجب المتوكل- وكان شيعيّاً- انه قال: «كان المتوكّل يحضره والفتح بن خاقان عنده ويقربه دون الناس جميعاً ودون ولده وأهله. أراد ان يبيّن موضعه عندهم، فأمر جميع أهل مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم ومن الوزراء والأمراء والقوّاد وسائر العساكر ووجوه الناس أن يزيّنوا باحسن التزيين ويظهروا فى أفخر عددهم وذخائرهم ويخرجوا مشاه بين يديه، وأن لا يركب أحد الّا هو والفتح بن خاقان خاصه بسر من رأى، ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجاله وكان يوماً قائظاً شديد الحرّ، وخرج فى جمله الأشراف أبو الحسن على بن محمّد عليهما السلام وشقّ عليه ما لقيه من الحر والزحمه.

قال زرافه: فأقبلت اليه وقلت له: يا سيدى يعزّ واللّه علىّ ما تلقى من هذه الطغاه وما قد تكلّفته من المشقه، واخذت بيده فتوكّأ على وقال: يا زرافه، ما ناقه صالح عند اللّه بأكرم منى أو قال: باعظم قدراً منى، ولم أزل أسائله وأستفيد منه وأحادثه الى ان نزل المتوكل من الركوب، وأمر الناس بالانصراف، فقدمت اليهم

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۵۰ ص ۱۲۵.

دوابهم فركبوا الى منازلهم وقدمت بغله له فركبها فركبت معه الى داره، فنزل وودعته وانصرفت الى داری، ولولدی مؤدب یتشیع من أهـل العلم والفضـل وكـانت لی عـاده بإحضاره عنـد الطعام، فحضـر عنـد ذلک وتجارینا فی الحـدیث وما جری من رکوب المتوكل والفتح ومشى الأشراف وذوى الاقتدار بين أيديهما، وذكرت له ما شاهدته من أبى الحسن على بن محمّد عليهما السلام وما سـمعته من قوله: ما ناقه صالـح عنـد اللّٰه بأعظم قـدراً منی، وكان المؤدّب يأكل معی فرفع يـده، فقال: باللّٰه انک سـمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له: واللّٰه انی سمعته يقوله، فقال لی:

اعلم ان المتوكل لا يبقى فی مملكته أكثر من ثلاثه أيام ويهلك، فانظر فی أمرك واحرز ما تريـد احرازه، وتأهّب لأمرك كی لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثه تحدث أو سبب يجری.

فقلت له: من أين لك ذلك؟ فقال: أما قرأت القرآن فی قصه صالـح والناقه وقوله تعالى: «تَمَتَّعُواْ فِی دَارِكُمْ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ» (۱)

ولا يجوز أن يبطل قول الإمام.

قـال زرافه: فواللّٰه مـا جـاء اليوم الثـالث حتى هجم المنتصـر ومعه بغا ووصـيف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطّعوه والفتـح بن خاقـان جميعـاً قطعاً حتى لم يعرف أحـدهما من الآخر وأزال اللّٰه نعمته ومملكته. فلقيت الامام أبا الحسن عليه السّـلام بعـد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب وما قاله، فقال: صدق انه لما بلغ منی الجهد رجعت الى كنوز نتوارثها من آبائنا هی أعزّ من الحصون والسلاح والجن وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه اللّٰه، فقلت له: يا سيدی ان

۱- [۱] سوره هود: ۶۵.

رأيت أن تعلّمنيه فعلّمني الدعاء» (١).

روى الشيخ حسين بن عبد الوهاب بإسناده عن هاشم بن زيد قال:

«رأيت على بن محمّد صاحب العسكر، وقد أتى بأكمه فأبرأه، ورأيته يهيّي ء من الطين كهيئه الطير وينفخ فيه فيطير، فقلت له: لا فرق بينك وبين عيسى، فقال: أنا منه وهو منى» (٢).

روى المجلسى بإسناده عن أبى سعيد سهل بن زياد قال: «حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب، ونحن فى داره بسامرّه، فجرى ذكر أبى الحسن فقال: يا أبا سعيد انى احدّثك بشى ء حدّثنى به أبى، قال: كنا مع المعتز وكان أبى كاتبه فدخلنا الدار، وإذا المتوكل على سريره قاعد، فسلّم المعتز ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدى به إذا دخل رحّب به ويأمره بالقعود فأطال القيام، وجعل يرفع رجلًا ويضع اخرى وهو لا يأذن له بالقعود، ونظرت الى وجهه يتغير ساعه بعد ساعه، ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذى تقول فيه ما تقول؟ ويردّد القول، والفتح مقبل عليه يسكّنه، ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلظّى ويقول: واللّه لأقتلن هذا المرائى الزنديق وهو يدّعى الكذب، ويطعن فى دولتى، ثم قال: جئنى بأربعه من الخزر، فجى ء بهم، ودفع اليهم أربعه أسياف، وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن، ويقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه، وهو يقول: واللّه لأحرقنه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت الّا بأبى الحسن قد دخل، وقد بادر الناس قدّامه، وقالوا:

قد جاء والتفتُّ فإذا أنا به وشفتاه تتحركان وهو غير مكروب ولا جازع.

١- [١] مهج الدعوات ص ٣٣٠.

٢- [٢] عيون المعجزات ص ١٢٠.

فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وهو سبقه، وانكبّ عليه فقبّل بين عينيه ويده، وسيفه بيده، وهو يقول: يا سيدى يا ابن رسول اللّه يـا خير خلق اللّه يـا ابن عمى يـا مولاى يا أبا الحسن، وأبو الحسن يقول: أعيـذك يا أميرالمؤمنين باللّه [اعفنى من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيّدى فى هذا الوقت؟ قال:

جاءنى رسولك فقال: المتوكل يـدعوك، فقال: كـذب ابن الفاعله، إرجع يا سيدى من حيث شئت. يا فتح! يا عبيد اللّه! يا معتز شيّعوا سيدكم وسيدى. فلمّـا بصر به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكل، ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما امرتم؟ قالوا: شدّه هيبته، رأينا حوله أكثر من مائه سيف لم نقدر أن نتأمّلهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به، وامتلأ قلوبنا من ذلك.

فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك، وضحك فى وجه الفتح وضحك الفتح فى وجهه، فقال: الحمد للّه الذى بيّض وجهه وأنار حجّته» (۱).

علم الإمام الهادى

روى الخطيب باسناده عن محمّـد بن يحيى المعاذى، قال: «قال يحيى بن أكثم فى مجلس الواثق- والفقهاء بحضرته- من حلق رأس آدم حين حجّ؟ فتعايى القوم عن الجواب، فقال الواثق: أنا أحضرلكم من ينبئكم بالخبر، فبعث الى على بن محمّد بن على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فاحضر، فقال: يا أبا الحسن، من حلق رأس آدم؟ فقال: سألتك باللّه يا أميرالمؤمنين الّا أعفيتنى، قال: أقسمت عليك لتقولن، قال: أما إذ ابيت فان أبى

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۵۰ ص ۱۹۶.

حدثنی عن جدی عن أبيه عن جده قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم:

أمر جبريل أن ينزل بياقوته من الجنه، فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً» (۱).

وروی بإسناده عن الحسین بن یحیی قال: «اعتلّ المتوکل فی أول خلافته، فقال: لئن برئت لأتصدقّن بدنانیر کثیره، فلما بری ء جمع الفقهاء، فسألهم عن ذلک فاختلفوا، فبعث الی علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر فسأله، فقال:

یتصدق بثلاثه وثمانین دیناراً، فعجب قوم من ذلک وتعصّب قوم علیه وقالوا:

تسأله یا أمیرالمؤمنین من أین له هذا؟ فردّ الرسول الیه. فقال له: قل لأمیر المؤمنین: فی هذا الوفاء بالنذر، لأن اللّٰه تعالی قال: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» فروی أهلنا جمیعاً ان المواطن فی الوقائع والسرایا والغزوات کانت ثلاثه وثمانین موطناً، وان یوم حنین کان الرابع والثمانین، وکلّما زاد أمیرالمؤمنین فی فعل الخیر کان أنفع له وأجراً علیه فی الدنیا والآخره» (۲).

قال ابن شهر آشوب: «قال المتوکل لابن السکّیت: اسأل ابن الرضا مسأله عوصاء بحضرتی فسأله فقال: لم بعث اللّٰه موسی بالعصا، وبعث عیسی بإبراء الأکمه والأبرص وإحیاء الموتی، وبعث محمّداً بالقرآن والسیف؟ فقال أبو الحسن علیه السّلام: بعث اللّٰه موسی بالعصا والید البیضاء فی زمان الغالب علی أهله السحر، فأتاهم من ذلک ما قهر سحرهم ویهرهم وأثبت الحجه علیهم، وبعث عیسی بإبراء الأکمه والأبرص وإحیاء الموتی بإذن اللّٰه فی زمان الغالب علی أهله

۱- [۱] تاریخ بغداد ج ۱۲ ص ۵۶.

۲- [۲] تاریخ بغداد ج ۱۲ ص ۵۶. ورواهما سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۳۶۰- ۳۶۱.

الطّب، فأتـاهم من ابراء الأـكمه والأـبرص واحيـاء الموتى بـإذن اللَّه فقهرهم وبهرهم، وبعث محمّـداً بـالقرآن والسـيف فى زمـان الغالب على أهله السيف والشعر، فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وقهر سيفهم وأثبت الحجه عليهم.

فقال ابن السكّيت: فما الحجه الآن؟ قال: العقل يعرف به الكاذب على اللَّه فيكذب.

فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت ومناظرته، وانما هو صاحب نحو وشعر ولغه، ورفع قرطاساً فيه مسائل. فأملى على بن محمّد عليه السّلام على ابن السكّيت جوابها وأمره أن يكتب: سألت عن قول اللَّه تعالى «قَالَ الَّذِى عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ» (۱)

فهـو آصـف بن برخيـا، ولـم يعجز سـليمان عن معرفه مـا عرفه اصف ولكنه أحب أن يعرف أمّته من الجن والاـنس انه الحجه من بعـده وذلـك من علم سـليمان أودعه آصف بأمر اللَّه ففهمه ذلك لئلا يختلف فى امامته وولايته من بعـده، ولتأكيـد الحجه على الخلق.

وأما سجود يعقوب لولده فان السجود لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعه للَّه تعالى وتحيّه ليوسف، كما ان السـجود من الملاـئكه لم يكن لآدم، فسـجد يعقوب وولـده ويوسف معهم شـكراً للَّه تعالى باجتماع الشـمل، ألم تر أنه يقول فى شكره فى ذلك الوقت «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ» (۲)

الآـيه. وأمـا قوله «فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ» فان المخاطب بـذلك رسول اللَّه، ولم يكن فى شك مما أنزل اللَّه اليه ولكن قالت الجهله: كيف لم يبعث نبيّاً من

۱- [۱] سوره النمل: ۴۰.

۲- [۲] سوره يوسف: ۱۰۱.

الملائكه؟ ولم لم يفرق بينه وبين الناس فى الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشى فى الأسواق، فأوحى اللَّه الى نبيه: فاسأل الذين يقرأون الكتاب بمحضر من الجهله هل بعث اللَّه نبياً قبلك الّا وهو يأكل الطعام والشراب ولك بهم أسوه يا محمّد، وانّما قال: «فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ» (۱)

ولم يكن، للنصفه كما قال: «فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ» (۲)

ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنه اللَّه عليكم لم يكونوا يجيبوا الى المباهله، وقد علم اللَّه أن نبيه مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بأنه صادق فى ما يقول ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه.

وأما قوله: «وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ» (۳)

الآيه فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمدّه سبعه أبحر مداً حتى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت فى الطوفان ما نفدت كلمات اللَّه وهى: عين الكبريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين الطبريه وحمه ماسبدان تدعى لسان وحمه افريقيه تدعى سيلان، وعين باحوران، ونحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.

وأما الجنه ففيها من المأكل والمشرب والملاهى ما تشتهى الأنفس وتلذّ الأعين وأباح اللَّه ذلك لآدم، والشجره التى نهى اللَّه آدم عنها وزوجته أن يأكلا منها شجره الحسد عهد اللَّه اليهما أن لا ينظر الى من فضله اللَّه عليهما والى خلائقه بعين الحسد فنسى ولم يجد له عزماً.

ص: ۳۳۹

۱- [۱] سوره یونس: ۹۴.
۲- [۲] سوره آل عمران: ۶۱.
۳- [۳] سوره لقمان: ۲۷.

وأما قوله: «أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً» (۱)

فـان اللّٰه تعـالى زوّج الـذكران المطيعين، ومعـاذ اللّٰه أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المحارم «وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً» (۲)

ان لم يتب.

فأمـا شـهاده امرأه وحـدها التى جـازت فهى القـابله التى جازت شـهادتها مع الرضا، فان لم يكن رضـى فلا أقل من أمرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضروره، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها.

فأما قول على فى الخنثى فهو كما قال: يرث من المبال وينظر اليه قوم عـدول، يأخـذ كل واحـد منهم مرآه، وتقوم الخنثى خلفهم عريانه وينظرون الى المرآه فيرون الشى ء ويحكمون عليه.

وأما الرجل الناظر الى الراعى وقـد نزا على شاه، فان عرفها ذبحها وأحرقها وان لم يعرفها قسـمها الإمام نصـفين وساهم بينهما فان وقع السـهم على أحد القسـمين، فقد أقسم النصف الآخر، ثم يفرق الذى وقع عليهم السهم نصفين ويقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى تبقى اثنتان فيقرع بينهما فأيّتهما وقع السهم عليها ذبحت، وأحرقت، وقد نجا سايرهما وسهم الإمام سهم اللّٰه لا يخيب.

وأما صلاه الفجر والجهر فيها بالقراءه، لأن النبى كان يغلس بها فقراءتها من الليل.

وأما قول أميرالمؤمنين عليه السّلام: بشّر قاتل ابن صفيه بالنار، لقول

ص: ۳۴۰

۱- [۱] سوره الشورى: ۵۰.

۲- [۲] سوره الفرقان: ۶۸- ۶۹.

رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله، وكان ممن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصره لأنه علم أنه يقتل فى فتنه النهروان.

وأمّا قولك: ان علياً قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين واجهز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع مولّياً ولم يجهز على جريحهم وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه، فان أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئه يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير متحاربين ولا محتالين ولا متجسسين ولا متبارزين، فقد رضوا بالكف عنهم، وكان الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً، وأهل صفين يرجعون الى فئه مستعده وإمام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف، ويستعدّ لهم ويسنى لهم العطاء ويهيّى ء لهم الأموال ويعقب مريضهم، ويجبر كسيرهم، ويداوى جريحهم، ويحمل راجلهم، ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم. فان الحكم فى أهل البصره الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فئه يرجعون اليها، والحكم فى أهل صفّين ان يتّبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين فى الحكم، ولو لا أميرالمؤمنين وحكمه فى أهل صفين والجمل لما عرف الحكم فى عصاه أهل التوحيد فمن أبى ذلك عرض على السيف.

وأما الرجل الذى أقر باللواط فانه أقر بذلك متبرعاً من نفسه، ولم تقم عليه بينه، ولا أخذه سلطان، وإذا كان الإمام الذى من اللّٰه أن يعاقب فى اللّٰه فله أن يعفو فى اللّٰه، أما سمعت اللّٰه يقول لسليمان «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (١)

فبدأ بالمن قبل المنع.

فلما قرأ ابن أكثم قال للمتوكل: ما نحب ان نسأل هذا الرجل عن شى ء بعد

١- [١] سوره ص: ٣٩.

مسائلی هذه، وانه لا یرد علیه شی ء بعدها الّا دونها، وفی ظهور علمه تقویه للرافضه» (۱).

قال الإربلی: «قال فتح بن یزید الجرجانی: ضـمّنی وأبا الحسن علیه السّلام الطریق حین منصرفی من مکه الی خراسان، وهو صائر الی العراق، فسمعته وهو یقول: من اتّقی اللّه یتقی ومن أطاع اللّه یطاع، قال: فتلطّفت فی الوصول الیه فسلّمت علیه فردّ علیَّ السلام وأمرنی بالجلوس، وأول ما ابتدأنی به ان قال: یا فتح من أطاع الخالق لم یبال سخط المخلوق ومن أسخط الخالق فأیقن أن یحل به الخالق سخط المخلوق، وان الخالق لا یوصف الّا بما وصف به نفسه وأنّی یوصف الخالق الذی تعجز الحواس ان تدرکه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطه به، جلّ عمّا یصفه الواصفون، وتعالی عمّا ینعته الناعتون، نأی فی قربه وقرب فی نأیه، فهو فی نأیه قریب، وفی قربه بعید، کیّف الکیف فلا یقال:

کیف؟ وأیّن الأین فلا یقال أین، اذ هو منقطع الکیفیه والأینیّه، هو الواحد الأحد الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفواً أحد، فجل جلاله وقد قرنه الجلیل باسمه وشرکه فی عطائه، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته إذ یقول «وَمَا نَقَمُواْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ» (۲)

وقال یحکی قول من ترک طاعته وهو یعذّبه بین أطباق نیرانها وسرابیل قطرانها: «یَا لَیْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا» (۳)

.أم کیف یوصف بکنهه من قرن الجلیل طاعتهم بطاعه رسوله حیث قال:

«أَطِیعُواْ اللّهَ وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الأَمْرِ مِنکُمْ» (۴)

وقال: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۴۰۳.

۲- [۲] سوره التوبه: ۷۴.

۳- [۳] سوره الأحزاب: ۶۶.

۴- [۴] سوره النساء: ۵۹.

وَإِلَى أُوْلِى الأَمْرِ مِنْهُمْ» (۱)

وقال: «إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» (۲)

وقال: «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ» (۳)

.يا فتح، كما لا يوصف الجليل جل جلاله والرسول والخليل وولد البتول عليه السّلام، فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا، فنبينا أفضل الأنبياء، وخليلنا أفضل الأخلّاء، ووصيه أكرم الأوصياء، اسمهما أفضل الأسماء، وكنيتهما أفضل الكنى، وأجلاها، لو لم يجالسنا الّا كفو لم يجالسنا أحد، ولو لم يزوّجنا الاكفو لم يزوجنا أحد، وهما أشدّ الناس تواضعاً واعظمهم حلماً وأنداهم كفاً وأمنعهم كنفاً ورث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد اليهم الأمر وسلّم اليهم، أماتك اللّه مماتهم واحياك حياتهم. فاذهب إذا شئت رحمك اللّه.

قال فتح: فخرجت فلما كان من الغد تلطفت فى الوصول اليه فسلمت عليه فردّ على السلام، فقلت: يا ابن رسول اللّه أتأذن لى فى مسأله اختلج فى صدرى أمرها ليلتى؟ قال: سل وان شرحتها فلى وان أمسكتها فلى، فصحح نظرك، وتثبت فى مسألتك، واصغ الى جوابها سمعك، ولا تسأل مسأله تعنّت واعتن بما تعتنى به، فان العالم والمتعلم شريكان فى الرشد، مأموران بالنصيحه منهيّان عن الغش. وأما الذى اختلج فى صدرك ليلتك، فان شاء العالم أنبأك، ان اللّه لم يظهر على غيبه أحداً الّا من ارتضى من رسول، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم وكل ما اطّلع عليه الرسول فقد أطلع الرسول أوصياءه عليه، لئلا تخلو أرضه من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته.

ص: ۳۴۳

۱- [۱] سوره النساء: ۸۳.

۲- [۲] سوره النساء: ۵۸.

۳- [۳] سوره الأنبياء: ۷.

يا فتح، عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك فى بعض ما أودعتك وشككك فى بعض ما أنبأتك حتى أراد إزالتك عن طريق اللَّه وصراطه المستقيم، فقلت متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب، معاذ اللَّه انّهم مخلوقون مربوبون مطيعون للَّه داخرون راغبون. فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به.

فقلت له: جعلت فداك فرّجت عنى وكشفت ما لبّس الملعون على بشرحك فقد كان أوقع فى خلدى انكم أرباب، قال: فسجد أبو الحسن وهو يقول فى سجوده: راغماً لك يا خالقى، داخراً خاضعاً، قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلى.

ثمّ قال: يا فتح كدت أن تهلك وتهلك، وما ضرّ عيسى إذا هلك من هلك، فاذهب إذا شئت رحمك اللَّه.

قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف اللَّه عنى من اللبس بأنهم هم، وحمدت اللَّه على ما قدرت عليه، فلما كان فى المنزل الآخر دخلت عليه وهو متّك وبين يديه حنطه مقلوه يعبث بها وقد كان أوقع الشيطان فى خلدى انه لا ينبغى أن ياكلوا ويربوا، إذ كان ذلك آفه والإمام غير مؤف.

فقال: اجلس يا فتح فان لنا بالرسل أسوه، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون فى الأسواق، وكلّ جسم مغذوّ بهذا الّا الخالق الرازق لأنه جسّم الاجسام ولم يجسّم ولم يجزّأ بتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرّأ من ذاته ما ركّب فى ذات من جسمه. الواحد الأحد، الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولو يكن له كفواً أحدٌ، منشى ء الأشياء، مجسّم الأجسام وهو السميع العليم، اللطيف الخبير الرؤوف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

لو كان كما وصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا

المنشی ء من المنشأ، ولکنه فرّق بینه وبین من جسمه وشیّأ الأشیاء اذ کان لا یشبهه شی ء یری ولا یشبه شیئاً» (۱).

علم الامام الهادی بالمغیبات:

روی ابن الصباغ المالکی بإسناده عن جبران الاسباطی قال: «قدمت علی أبی الحسن علی بن محمّد بالمدینه الشریفه النبویه من العراق، فقال لی: ما خبر الواثق عندک؟ قلت: خلّفته فی عافیه وأنا من أقرب الناس عهداً به، وهذا مقدمی من عنده وترکته صحیحاً سویّاً، قال: ان الناس یقولون انه قد مات. فلما قال لی:

ان الناس یقولون، علمت انه یعنی نفسه، فسکتّ.

فقال لی: ما فعل ابن الزیات؟ قلت: الناس معه والأمر أمره، فقال: اما انه شؤم علیه، ثم قال: لابد أن تجری مقادیر اللّه واحکامه.

یا جبران، مات الواثق، وقعد جعفر المتوکل، وقتل ابن الزیات، فقلت:

متی جعلت فداک؟ فقال: بعد خروجک بسته أیام، فما کان الّا أیام قلائل حتی وصل قصّاد المتوکل الی المدینه فکان کما قال» (۲).

روی الصدوق باسناده عن الصقر بن أبی دلف، قال: «لما حمل المتوکل سیدنا أبا الحسن علیه السّلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر الیَّ الزرافی وکان حاجباً للمتوکل فأومأ الیَّ أن ادخل علیه فدخلت الیه. فقال: یا صقر ما شأنک؟

فقلت: خیر أیّها الاستاذ، فقال: اقعد فأخذنی ما تقدم وما تأخر وقلت: أخطأت فی المجی ء قال: فأوجی ء (۳) الناس عنه ثم قال: ما شأنک؟ وفیم جئت؟ فقلت: لخبر

۱- [۱] کشف الغمه ج ۲ ص ۳۸۶.

۲- [۲] الفصول المهمّه ص ۲۷۹، ورواه الشبلنجی فی نور الأبصار ص ۱۹۳.

۳- [۳] اوجئه: ای أبعده.

ما فقال: لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاى؟ مولاى أميرالمؤمنين، فقال: اسكت، مولاك هو الحق فلا تحتشمنى فانّى على مذهبى فقلت: الحمد للّه، فقال: أتحب أن تراه؟ فقلت: نعم، فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله الى الحجره التى فيها العلوى المحبوس وخلّ بينه وبينه.

قال: فأدخلنى الحجره وأومأ الى بيت فدخلت قال: فإذا هو عليه السّلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور، قال: فسلمت فرد ثم أمرنى بالجلوس، ثم قال لى: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيدى جئت أتعرّف خبرك.

قال: ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الىَّ فقال: يا صقر لا عليك، لن يصلوا الينا بسوء، فقلت: الحمد للّه، ثم قلت: يا سيّدى حديث روى عن النبى صلّى اللّه عليه وآله لا أعرف ما معناه [ف] قال: وما هو؟ فقلت: قوله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت: اسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والأحد: أميرالمؤمنين، والاثنين: الحسن والحسين، والثلاثاء: على بن الحسين ومحمّد بن على وجعفر بن محمّد، والأربعاء: موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمّد بن على وأنا، والخميس: ابنى الحسن، والجمعه: ابن ابنى واليه تجتمع عصابه الحق وهو الذى يملأها قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخره، ثم قال: ودّع واخرج فلا آمن عليك» (۱).

۱- [۱] معانى الأخبار باب معنى: لا تعادوا الأيام ص ۱۲۳.

علم الإمام الهادی باللّغات:

قال أبو هاشم الجعفری: «کنت بالمدینه حتی مرّ بها بغا (۱) أیام الواثق فی طلب الأعراب، فقال أبو الحسن: اخرجوا بنا حتی ننظر الی تعبیه هـذا الترکی فخرجنا فوقفنا فمرّت بنا تعبیته فمرّ بنا ترکی فکلمه أبو الحسن بالترکیه فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابّته قال: فحلّفت الترکی وقلت له: ما قال لک الرجل؟ قال:

هذا نبیٌّ؟ قلت: لیس هذا بنبی، قال: دعانی باسم سمّیت به فی صغری فی بلاد الترک ما علمه أحد الی الساعه» (۲).

قال علی بن مهزیار: «عن الطیّب الهادی علیه السّلام قال: دخلت علیه فابتدأنی فکلمنی بالفارسیه» (۳).

وقال: «أرسلت الی أبی الحسن علیه السّلام غلامی وکان سقلابیاً (۴) فرجع الغلام الیّ متعجباً فقلت: ما لک یا بنی؟ قال: کیف لا أتعجب؟ ما زال یکلمنی بالسقلابیّه کأنه واحد منا، فظننت أنه انما دار بینهم» (۵).

قال أبو هاشم: «کنت عند أبی الحسن علیه السّلام وهو مجدّر، فقلت للمتطبب: (آب کرفت)، ثم التفت الی وتبسم وقال: تظن أن لا یحسن الفارسـیه غیرک؟ فقال له المتطبب: جعلت فداک تحسـنها؟ فقال: أمّا فارسیّه هذا فنعم، قال لک: احتمل الجدری ماء» (۶).

۱- [۱] اسم رجل من قوّاد المتوکل.
۲- [۲] اعلام الوری ص ۳۵۹، ورواه ابن شهر آشوب فی المناقب ج ۴ ص ۴۰۸ مع فرق.
۳- [۳] بصائر الدرجات ص ۳۳۳ رقم ۱.
۴- [۴] السقالبه: جیل حمر الألوان صهب الشعور، یتاخمون بلاد الخزر فی أعالی جبال الروم (معجم البلدان ج ۳ ص ۴۱۶).
۵- [۵] بصائر الدرجات ص ۳۳۳ رقم ۳.
۶- [۶] بحار الأنوار ج ۵۰ ص ۱۳۶ رقم ۱۸.

علمه بخواطر القلوب:

روی الاربلی باسناده عن محمّد بن شرف قال: «کنت مع أبی الحسن علیه السّلام أمشی بالمدینه فقال لی: ألست ابن شرف؟ قلت: بلی فأردت أن أسأله عن مسأله فابتدأنی من غیر أن أسأله فقال: نحن علی قارعه الطریق ولیس هذا موضع مسأله» (۱).

قال ابن شهر آشوب: «قال علی بن مهزیار: وردت العسکر وأنا شاکّ فی الإمامه، فرأیت السلطان قد خرج الی الصید فی یوم من الربیع الّا انّه صائف والناس علیهم ثیاب الصیف، وعلی أبی الحسن لباد وعلی فرسه تجفاف لبود، وقد عقد ذنب الفرس والناس یتعجّبون منه ویقولون: ألا ترون الی هذا المدنی وما قد فعل بنفسه؟ فقلت فی نفسی: لو کان هذا إماماً ما فعل هذا، فلما خرج الناس الی الصحراء لم یلبثوا أن ارتفعت سحابه عظیمه هطلت فلم یبق أحد الّا ابتل حتّی غرق بالمطر وعاد علیه السّلام وهو سالم من جمیعه. فقلت فی نفسی: یوشک أن یکون هو الإمام، ثم قلت: أُرید أن أسأله عن الجنب إذا عرق فی الثوب، فقلت فی نفسی: ان کشف وجهه فهو الإمام، فلما قرب منی کشف وجهه ثم قال: ان کان عرق الجنب فی الثوب وجنابته من حرام لا یجوز الصلاه فیه، وان کانت جنابته من حلال فلا بأس، فلم یبق فی نفسی بعد ذلک شبهه» (۲).

روی المجلسی بإسناده عن أبی هاشم الجعفری قال: «أصابتنی ضیقه شدیده فصرت الی أبی الحسن علی بن محمّد علیه السّلام السلام فأذن لی فلمّا جلست قال: یا أبا هاشم: أیَّ نعم اللَّه عزّوجل علیک ترید أن تؤدّی شکرها؟ قال

۱- [۱] کشف الغمّه ج ۲ ص ۳۸۵.

۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۴۱۳.

أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له. فابتدأ علیه السّلام فقال: رزقک الایمان فحرّم بدنک علی النار، ورزقک العافیه فأعانتک علی الطاعه، ورزقک القنوع فصانک عن التبذّل، یا أبا هاشم انما ابتدأتک بهذا لأنی ظننت أنک ترید أن تشکولی من فعل بک هذا، وقد أمرت لک بمائه دینار فخذها» (۱).

علم الإمام الهادی بالمنایا والبلایا:

روی الطبرسی قال: «قال أبو الحسین سعید بن سهیل البصری- وکان یلقب بالملّاح- قال: وکان یقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمی البصری وکنت معه بسرّ من رأی، إذ رآه أبو الحسن فی بعض الطرق فقال له: الی کم هذه النومه؟

اما آن لک أن تنتبه منها؟ فقال لی جعفر: سمعت ما قال لی علی بن محمّد؟ قد واللّه وقع فی قلبی شی ء.

فلما کان بعد أیّام حدث لبعض أولاد الخلیفه ولیمه، فدعانا فیها ودعا أبا الحسن معنا فدخلنا، فلما رأوه أنصتوا إجلالًا له، وجعل شاب فی المجلس لا یوقره، وجعل یلفظ ویضحک. فأقبل علیه فقال له: یا هذا أتضحک مل ء فیک وتذهل عن ذکر اللّه وأنت بعد ثلاثه أیام من أهل القبور؟ قال: فقلت: هذا دلیل حتی ننظر ما یکون؟ قال: فأمسک الفتی وکفّ عما هو علیه وطعمنا وخرجنا. فلما کان بعد یوم اعتلّ الفتی ومات فی الیوم الثالث من أول النهار ودفن فی آخره» (۲).

وقال سعید أیضاً: «اجتمعنا فی ولیمه لبعض أهل سرّ من رأی وأبو الحسن معنا، فجعل رجل یعبث ویمزح ولا یری له جلاله فأقبل علی جعفر فقال: أما انه لا

۱- [۱] البحار ج ۵۰ ص ۱۲۹ رقم ۷ ومن هذا الباب ما رواه فی ج ۵۰ ص ۱۴۱ وقد تقدّم فی کراماته علیه السلام عن کشف الغمه.

۲- [۲] اعلام الوری ص ۳۶۴.

يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغّص عليه عيشه، قال:

فقدّمت المائده قال جعفر: ليس بعد هذا خبر، قد بطل قوله، فواللّه لقد غسل الرجل يده وأهوى الى الطعام، فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكى وقال له:

الحق امك فقد وقعت من فوق البيت وهى بالموت، قال جعفر: فقلت واللّه لا وقفت بعد هذا، وقطعت عليه» (١).

قال ابن شهرآشوب: «قال أبو محمّد الفحام عن المنصورى عن عمه عن أبيه قال: قال يوماً الامام على بن محمّد: يا أبا موسى أخرجت الى سر من رأى كرهاً ولو اخرجت عنها اخرجت كرهاً قال قلت: ولم يا سيدى؟ فقال: لطيب هوائها وعذوبه مائها وقله دائها، ثم قال: تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للماره وعلامه خرابها تدارك العماره فى مشهدى من بعدى.

دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا» (٢)

قال الشبلنجى: «وفى تاريخ القرمانى: سر من رأى هى سامراء وهى مدينه عظيمه كانت على شرقى دجله بين تكريت وبغداد بناها المعتصم سنه احدى وعشرين ومائتين، وسكن بجنوده حتى صارت أعظم بلاد اللّه وهى اليوم خراب وبها أناس قلائل كالقريه» (٣).

روى المجلسى بإسناده خبر زرافه وإخبار الامام عليه السلام عن مقتله بعد ثلاثه أيام (۴).

١- [١] إعلام الورى ص ٣١۴.

٢- [٢] المناقب ج ۴ ص ۴١٧.

٣- [٣] نور الأبصار ص ١٩٢.

۴- [۴] بحار الانوار ج ۵٠ ص ١۴٧ وتقدم نصّه الكامل فى فصل كرامات الامام عن مهج الدعوات.

إحتجاج الإمام الهادی

روی الطبرسی بإسناده عن الحسن العسکری: «أنه اتصل بأبی الحسن علی بن محمّد العسکری أن رجلًا ممن فقهاء شیعته کلم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتی أبان عن فضیحته، فدخل الی علی بن محمّد وفی صدر مجلسه دست عظیم منصوب، وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلویین وبنی هاشم، فما زال یرفعه حتی أجلسه فی ذلک الدست وأقبل علیه فاشتدّ ذلک علی أولئک الأشراف، فأما العلویه فأجلوه عن العتاب وأما الهاشمیون فقال لهم شیخهم: یا ابن رسول اللّه هکذا تؤثر عامیاً علی سادات بنی هاشم من الطالبیین والعباسیین؟

فقال علیه السّلام: ایاکم وأن تکونوا من الذین قال اللّه تعالی فیهم: «أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوْتُواْ نَصِیباً مِّنَ الْکِتَابِ یُدْعَوْنَ إِلَی کِتَابِ اللّهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ» (۱)

أترضون بکتاب اللّه حکماً؟ قالوا: بلی.

قال: ألیس اللّه یقول: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا قِیلَ لَکُمْ تَفَسَّحُوا فِی الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا یَفْسَحِ اللَّهُ لَکُمْ» إلی قوله: «یَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنکُمْ وَالَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (۲)

فلم یرض للعالم المؤمن الّا أن یرفع علی المؤمن غیر العالم، کما لم یرض للمؤمن الّا أن یرفع علی من لیس بمؤمن، أخبرونی عنه قال: «یَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنکُمْ وَالَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»، أو قال: «یرفع الذین اوتوا شرف النسب

۱- [۱] سوره آل عمران: ۲۳.

۲- [۲] سوره المجادله: ۱۱.

درجات»؟ أو ليس قال اللّه «هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (۱)

.فكيف تنكرون رفعى لهـذا لما رفعه اللّه؟! ان كسـر هـذا لفلان الناصب بحجـج اللّه التى علّمه اياها لأفضل له من كل شـرف فى النسب.

فقـال العبّاسـى: يا ابن رسول اللّه قـد أشـرفت علينا هو ذا تقصـير بنا عمن ليس له نسب كنسـبنا، وما زال منـذ أول الاسـلام يقـدم الأفضل فى الشرف على من دونه فيه.

فقال عليه السّلام: سـبحان اللّه أليس عباس بايع أبا بكر وهو تيمى والعبّاس هاشـمى؟ أو ليس عبد اللّه بن عباس كان يخدم عمر بن الخطـاب وهو هاشـمى أبو الخلفاء وعمر عـدوى، وما بال عمر أدخل البعـداء من قريش فى الشورى ولـم يـدخل العبّاس؟ فان كان رفعنا لمن ليس بهاشـمى على هاشـمى منكراً فانكروا على عباس بيعته لأبى بكر، وعلى عبـد اللّه بن عباس خـدمته لعمر بعد بيعته، فان كان ذلك جائزاً فهذا جائز، فكأنما ألقم الهاشمى حجراً» (۲).

هجره الإمام الهادى من المدينه الى سامرّاء

قال ابن الصبّاغ المالكى: «وحكى ان سبب شخوص أبى الحسن على بن محمّد من المدينه الى سر من راى أن عبد اللّه بن محمّد كان ينوب عن الخليفه المتوكل الحرب والصلاه بالمدينه الشريفه فسعى بأبى الحسن الى المتوكل وكان

۱- [۱] سوره الزمر: ۹.

۲- [۲] الاحتجاج ج ۲ ص ۴۵۴.

يقصده باذى، فبلغ أبا الحسن سعايته فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد اللّه بن محمّد عليه وقصده له بالأذى، فتقدم المتوكل بالكتابه اليه وأجابه عن كتابه وجعل يعتذر اليه فيه ويلين له القول ودعاه فيه الى الحضور اليه على جميل من القول والفعل. وكانت صوره الكتاب الذى كتبه اليه المتوكّل:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، أمّا بعد، ان أميرالمؤمنين عارف بقدرك راعٍ لقرابتك، موجب لحقّك، مؤثر من الأمور فيك وفى أهل بيتك لما فيه صلاح حالك وحالهم، ويثبت عزّك وعزّهم وادخال الأمر عليك وعليهم، يبتغى بذلك رضا اللّه وأداء ما افترضه عليه فيك وفيهم، وقد رأى أميرالمؤمنين صرف عبد اللّه بن محمّد عما كان يتولاه من الحرب والصلاه إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه، ولما رماك به وعزاك اليه من العمل الذى قد علم أميرالمؤمنين براءتك منه، ولما تبيّن له من صدق نيتك وحسن طويّتك، وسلامه صدرك وانك لم تؤهل نفسك بشى ء مما ذكره عنك. وقد ولى أميرالمؤمنين ما كان يليه عبد اللّه بن محمّد من الحرب والصلاه بمدينه الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لمحمّد بن فضل وأمره باكرامك واحترامك وتوقيرك وتجليلك والانتهاء الى امرك ورأيك وعدم مخالفتك والتقرب الى اللّه تعالى والى أميرالمؤمنين بذلك، وأميرالمؤمنين مشتاق اليك ويحبّ احداث العهد بقربك، والتيمن بالنظر الى ميمون طلعتك المباركه، فان نشطت لزيارته والمقام قبله وفى جهته ما أحببت أحضرت أنت ومن اخترته من أهل بيتك ومواليك وحشمك وخدمك على مهله وطمأنينه ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت، وتسير كيف شئت، وان أجبت وحسن رأيك أن يكون يحيى بن هرثمه بن أعين مولى أميرالمؤمنين فى خدمتك، ومن معه من الجند يرحلون لرحيلك وينزلون لنزولك فالأمر اليك فى ذلك، وقد كتبت اليه فى طاعتك وجميع ما تحب، فاستخر اللّه تعالى فما أحد عند أميرالمؤمنين من أهل بيته وولده وخاصه ألطف منزله ولا أحمد أثره ولا هو أنظر اليهم وأبرّ بهم وأشفق عليهم وأسكن اليهم منك اليه،

والسلام عليك ورحمه اللّه وبركاته. وكتبه إبراهيم بن العبّاس فى شهر كذا سنه ثلاث وأربعين ومائتين من الهجره.

فلمّا وصل الكتاب الى أبى الحسن عليه السّلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمه مولى أميرالمؤمنين ومن معه من الجند حافين به الى أن وصل الى سر من رأى فلمّا وصل اليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه فنزل فى خان يعرف بخان الصعاليك وقام فيه يومه.

ثم ان المتوكل افرد له داراً حسنه وأنزله أياماً فأقام أبو الحسن مده مقامه بسر من رأى مكرماً معظماً مبجلًا فى ظاهر الحال، والمتوكل يبتغى له الغوائل فى باطن الأمر فلم يقدره اللّه تعالى عليه» (۱).

قال سبط ابن الجوزى: «قال علماء السير: وانّما أشخصه المتوكل من مدينه رسول اللّه الى بغداد لأنّ المتوكل كان يبغض عليّاً وذريته فبلغه مقام عليّ بالمدينه، وميل الناس اليه فخاف منه فدعا يحيى بن هرثمه، وقال: اذهب الى المدينه وانظر فى حاله وأشخصه الينا، قال يحيى: فذهبت الى المدينه فلما دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على عليّ وقامت الدنيا على ساق، لأنّه كان محسناً اليهم ملازماً للمسجد لم يكن عنده ميل الى الدنيا، قال يحيى: فجعلت أسكّنهم واحلف لهم أنى لم أُومر فيه بمكروه، وأنه لا بأس عليه، ثم فتّشت منزله فلم أجد فيه الّا مصاحف وأدعيه وكتب العلم. فعظم فى عينى وتوليت خدمته بنفسى، وأحسنت عشرته، فلما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن إبراهيم الطاهرى- وكان والياً على بغداد- فقال لى: يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول

۱- [۱] الفصول المهمّه ص ۲۷۹.

اللَّه، والمتوكل من تعلم فان حرّضته عليه قتله وكان رسول اللَّه خصمك يوم القيامه. فقلت له: واللَّه ما وقعت منه الّا على كل أمر جميل.

ثم صرت به الى سر من رأى فبدأت بوصيف التركى فأخبرته بوصوله فقال: واللَّه لئن سقط منه شعره لا يطالب بها سواك، قال: فعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق، فلما دخلت على المتوكّل سألنى عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامه طريقته وورعه وزهادته، وأنى فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وأن أهل المدينه خافوا عليه. فأكرمه المتوكل وأحسن جائزته وأجزل برّه وأنزله معه سر من رأى» (۱).

قال خواجه بارسا البخارى: «ولما كثرت السعايه فى حقه عند المتوكل أقدمه من المدينه الى سامراء، وأسكنه بها وأقام بها عشرين سنه وتسعه أشهر الى أن توفى بها فى أيام المعتز باللَّه ابن المتوكل، وسامرا بلده بناها المعتصم باللَّه لعساكره ولما ضاقت بغداد على العساكر انتقل اليها بعسكره ويقال: سرّ من رأى، والعسكريه» (۲).

قال ابن شهر آشوب: «ووجّه المتوكل عتاب بن أبى عتاب الى المدينه يحمل على بن محمّد عليه السّلام الى سر من رأى. وكان الشيعه يتحدثون انه يعلم الغيب فكان فى نفس عتاب من هذا شى ء فلما فصل من المدينه رآه وقد لبس لباده والسماء صاحيه، فما كان أسرع من ان تغيّمت وامطرت وقال عتاب: هذا واحد، ثم لما وافى شط القاطون رآه مقلق القلب فقال له: مالك يا أبا أحمد؟ فقال: قلبى مقلق بحوايج التمستها من أميرالمؤمنين، قال له: فان حوائجك قد قضيت، فما كان بأسرع من أن

۱- [۱] تذكره الخواص ص ۳۵۹.

۲- [۲] فصل الخطالب ملحق ينابيع الموده ص ۳۸۶.

جاءته البشارات بقضاء حوائجه، قال: الناس يقولون انک تعلم الغيب وقد تبيّنت من ذلک خلّتين» (۱).

قال المسعودى: «وقد كان سعى بأبى الحسن على بن محمّد الى المتوكل، وقيل له: ان فى منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته، فوجه اليه ليلًا من الأتراک وغيرهم من هجم عليه فى منزله على غفله ممن فى داره، فوجده فى بيت وحده مغلق عليه وعليه مدرعه من شعر، ولا بساط فى البيت الّا الرمل والحصى، وعلى رأسه ملحفه من الصوف متوجّهاً الى ربّه يترنم بآيات من القران فى الوعد والوعيد، فأخذ على ما وجد عليه، وحمل الى المتوكل فى جوف الليل، فمثل بين يديه، والمتوكل يشرب وفى يده كأس، فلمّا راه أعظمه وأجلسه الى جنبه ولم يكن فى منزله شى ء ممّا قيل فيه، ولا حاله يتعلل عليه بها، فناوله المتوكّل الكأس الذى فى يده، فقال: يا أميرالمؤمنين ما خامر لحمى ودمى قط فاعفنى منه، فاعفاه وقال:

أنشدنى شعراً أستحسنه، فقال: انّى لقليل الروايه للأشعار، فقال: لا بدّ أن تنشدنى فأنشده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسرّه والتيجان والحلل؟

أين الوجوه التى كانت منعمه من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم تلک الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا فاصبحوا بعد طول الأكل قد اكلوا

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۴۱۳.

وطالما عمّروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا

وطالما كنزوا الأموال وادّخروا فخلفوها على الأعداء وارتحلوا

أضحت منازلهم قفراً معطله وساكنوها الى الأجداث قد رحلوا

قال: فأشفق كل من حضر على عليّ وظنّ ان بادره تبدر منه اليه. قال: واللّه لقد بكى المتوكل بكاءً طويلًا حتّى بلّت دموعه لحيته وبكى من حضره، ثم أمر برفع الشراب، ثم قال له: يا أبا الحسن، أعليك دينٌ؟ قال: نعم أربعه آلاف دينار، فأمر بدفعها اليه، ورده الى منزله من ساعته مكرماً» (۱).

شهاده على بن محمّد الهادى

قال الشيخاني: «واستشهد على العسكرى فى آخر ملك المعتز بالسم» (۲).

قال الطبرى الإمامى: «وكان مقامه مع أبيه ست سنين وخمسه أشهر، وعاش بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنه وتسعه أشهر وكانت سنوات إمامته بقيه ملك الواثق. ثم ملك المتوكل، ثم المستعين أحمد ثم المعتز وفى آخر ملكه استشهد ولى اللّه، وقد كمل عمره أربعين سنه، وذلك فى يوم الاثنين الثالث من رجب سنه مائتين وخمسين من الهجره مسموماً، وقيل سنه أربع وخمسين ومائتين، وقيل لخمس من رجب سنه أربع وخمسين ودفن بسر من رأى فى داره» (۳).

وقال الشيخ الطوسى: «توفى لثلاث خلون من رجب» (۴).

ص: ۳۵۷

۱- [۱] مروج الذهب ج ۴ ص ۹۳، ورواه ابن خلكان فى وفيات الأعيان ج ۲ ص ۴۳۴، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ۱۹۳، وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۳۶۰.

۲- [۲] الصراط السوىّ ص ۴۰۷.

۳- [۳] دلائل الإمامه ص ۲۱۶.

۴- [۴] مصباح المتهجّد- مخطوط.

قال المسعودی: «واعتلّ أبو الحسن علّته التی مضی فیها فی سنه أربع وخمسین ومائتین فاحضر أبا محمّد ابنه فسلم الیه النور والحکمه ومواریث الأنبیاء والسلاح وأوصی الیه ومضی وسنّه أربعون سنه ... حدّثنا جماعه کل واحد منهم یحکی أنه دخل الدار وقد اجتمع فیا جمله بنی هاشم من الطالبیین والعباسیین واجتمع خلق من الشیعه ولم یظهر عندهم أمر أبی محمّد ولا عرف خبره الّا الثقات الذین نصّ أبو الحسن عندهم علیه فحکموا أنهم کانوا فی مصیبه وحیره، فهم فی ذلک اذ خرج من الدار الداخله خادم فصاح بخادم آخر: یا ریّاش خذ هذه الرقعه وامض بها الی دار أمیرالمؤمنین وادفعها الی فلان وقل له: هذه رقعه الحسن بن علی فاستشرف الناس لذلک، ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم أسود ثم خرج بعده أبو محمّد حاسراً مکشوف الرأس مشقوق الثیاب وعلیه مبطنه بیضاء وکان وجهه وجه أبیه لا یخطی ء منه شیئاً، وکان فی الدار أولاد المتوکل وبعضهم ولاه العهود فلم یبق أحد الّا قام علی رجلیه، ووثب الیه أبو محمّد الموفق فقصده أبو محمّد علیه السّلام فعانقه، ثم قال له: مرحباً بابن العم، وجلس بین بابی الرواق، والناس کلهم بین یدیه، وکانت الدار کالسوق بالأحادیث فلما خرج وجلس أمسک الناس فما کنا نسمع شیئاً الّا العطسه والسعله. وخرجت جاریه تندب أبا الحسن فقال أبو محمّد: ما هاهنا من یکفی مؤنه هذه الجاهله؟! فبادر الشیعه الیها فدخلت الدار. ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبی محمّد فنهض.

واخرجت الجنازه وخرج یمشی حتی أخرج بها الی الشارع، وقد کان أبو محمّد قبل ان یخرج الی الناس صلّی علیه وصلّی علیه لما أخرج المعتمد، ثم دفن فی دار من دوره. واشتد الحر علی أبی محمّد وضغطه الناس فی طریقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاه علیه، فصار فی طریقه الی دکان بقال رآه مرشوشاً فسلّم

واستأذنه فى الجلوس، فأذن له وجلس ووقف الناس حوله، فبينا نحن كذلك إذ أتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوه على بغله شهباء على سرج ببرذون أبيض قد نزل عنه فسأله ان يركب فركب حتى أتى الدار ونزل.

وخرج فى تلك العشيه الى الناس ما كان يخرم عن أبى الحسن حتى لم يفقدوا منه الّا الشخص.

وتكلمت الشيعه فى شق ثيابه، وقال بعضهم أرأيتم أحداً من الأئمه شق ثوبه فى مثل هذه الحال؟ فوقع الىّ: من قال ذلك يا أحمق؟ ما يدريك ما هذا، قد شق موسى على هارون» (۱).

وقال: «كانت وفاه أبى الحسن على بن محمّد بن على بن موسى بن جعفر ابن محمّد فى خلافه المعتز باللّه، وذلك فى يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخره سنه أربع وخمسين ومائتين، وهو ابن أربعين سنه وقيل: ابن اثنتين وأربعين سنه، وقيل: أكثر من ذلك، وسمع فى جنازته جاريه تقول: ماذا لقينا فى يوم الاثنين قديماً وحديثاً؟ وصلى عليه أحمد بن المتوكل على اللّه، فى شارع أبى أحمد، وفى داره بسامرا ودفن هناك» (۲).

قال ياقوت: «بسامراء قبر الإمام على بن محمّد بن على بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن على العسكريين، وبها غاب المنتظر فى زعم الشيعه الإماميه وبها من قبور الخلفاء: قبر الواثق، قبر المتوكل، وابنه المنتصر، وأخيه المعتز والمهتدى، والمعتمد بن المتوكل» (۳).

ص: ۳۵۹

۱- [۱] اثبات الوصيّه ص ۲۳۴.
۲- [۲] مروج الذهب ج ۴ ص ۱۶۹.
۳- [۳] معجم البلدان ج ۳ ص ۱۷۸.

أولاد الإمام الهادی

قال الشیخ المفید: «وخلّف من الولد أبا محمّد الحسن ابنه، وهو الإمام من بعده والحسین ومحمّد وجعفر، وابنةً» (۱).

أصحاب الإمام الهادی وتلامیذه

دور الإمامین العسکریین لا ـ یقارن من حیث الأهمیه بدور آبائهما علیهم السلام من المشکلات والأحوال الشاذه القاسیه التی أحاطت بحیاه الإمامین، وان المتوکل العبّاسی حمل الإمام الهادی علیه السّلام من المدینه الی سامراء کی یمنع اتصال الشیعه به، ومع هذه المشاکل فقد قاما سلام اللَّه علیهما بدور فعّال فی التعلیم والتربیه.

وقد ذکر أحمد بن أبی عبداللَّه البرقی أسماء أصحاب الإمام الهادی (۲). ورتّب الشیخ الطوسی قائمةً حسب حروف التهجّی باسمائهم وکناهم وهم مائه وثمانون شخصاً (۳).

وذکر بعضهم ابن شهر آشوب فی المناقب (۴).

ص: ۳۶۰

۱- [۱] الارشاد ص ۳۱۴.
۲- [۲] رجال البرقی، باب أصحاب أبی الحسن الثالث علیه السّلام ص ۵۷.
۳- [۳] رجال الطوسی.
۴- [۴] المناقب ج ۴ ص ۴۰۲.

الإمام الحَادی عَشَر: الحسَن بن علی العسکری علیهما السلام

اشاره

۱- نسبه وولادته.

۲- النصوص الدالّه علی إمامته.

۳- ما قاله الاعلام فی فضائله.

۴- مناقبه.

۵- عبادته.

۶- کراماته.

۷- علم الإمام الحسن العسکری.

۸- احتجاجاته.

۹- هجرته مع أبیه من المدینه المنوّره الی سامرّاء.

۱۰- شهادته ووفاته.

۱۱- أولاده.

۱۲- أصحابه وتلامیذه.

ص: ۳۶۱

نسب الإمام الحسن بن على العسكرى

قال الخطيب البغدادى: «الحسن بن على بن محمّد بن على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام، أبو محمّد العسكرى كان ينزل بسر من رأى وهو أحد من يعتقد فيه الشيعه الإمامه» (۱).

قال محمّد بن طلحه الشافعى: «وأمّه أم ولد. يقال لها: «سوسن» (۲) ويقال لها: «حديث» (۳) ويقال: «سليل رضى اللّه عنها ... من العارفات الصالحات» (۴).

كنيته ولقبه:

كنيته: أبو محمّد (۵)، وألقابه: الصامت، الهادى، الرفيق، الزكى، السراج، المضى ء، الشافى، المرضى، العسكرى، وكان هو وأبوه وجده يعرف كل منهم فى زمانه بابن الرضا (۶).

ومن ألقابه: الخالص (۷).

قال ابن خلكان: «وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى، وأبوه على يعرف أيضاً بهذه النسبه ... والعسكر بفتح العين المهمله

ص: ۳۶۳

۱- [۱] تاريخ بغداد ج ۷ ص ۳۶۶.

۲- [۲] مطالب السوول ص ۲۴۴ مخطوط، وكشف الغمه ج ۲ ص ۴۰۲.

۳- [۳] الكافى ج ۱ ص ۴۲۱، ومناقب ابن شهر آشوب ج ۴ ص ۴۲۱.

۴- [۴] عيون المعجزات ص ۱۲۳.

۵- [۵] مطالب السؤول، كشف الغمه، الصراط السوى ص ۲۰۵، مخطوط.

۶- [۶] المناقب لابن شهر آشوب.

۷- [۷] مطالب السؤول، كشف الغمه.

وسکون السین المهمله وفتح الکاف وبعدها الراء، هذه النسبه الی سرّ من رأی، ولما بناها المعتصم وانتقل الیها بعسکره قیل لها: العسکر، وانما نسب الحسن المذکور الیها لأن المتوکل أشخص أباه علیاً الیا، وأقام بها عشرین سنه وتسعه أشهر، فنسب هو وولده هذا الیها» (۱).

ولادته:

ولد سلام اللّه علیه فی المدینه المنوره فی دار أبیه، یوم الجمعه (۲) السادس من ربیع الأول (۳) وقیل: الثامن من ربیع الثانی (۴) وقیل: العاشر من رمضان (۵) سنه احدی وثلاثین (۶) وقیل: اثنین وثلاثین ومائتین (۷).

النصوص الداله علی إمامه الإمام العسکری

قال ابن شهر آشوب: «ویستدل علی إمامته بطریق العصمه والنصوص، وبما استدل علی أمیرالمؤمنین بعد النبی بلا فصل، وکل من قطع علی ذلک قطع علی ان الإمام بعد علی بن محمّد النقی، الحسن العسکری لأنه لم تحدث فرقه أخری بعد الرضا وقد صحّت إمامته وطریق النص من آبائه علیهم السلام من المؤالف والمخالف.

۱- [۱] وفیات الأعیان ج ۱ ص ۳۷۲.

۲- [۲] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۴۲۲، اعلام الوری ص ۳۶۷.

۳- [۳] وفیات الأعیان ج ۱ ص ۳۷۲.

۴- [۴] المناقب، اعلام الوری، نور الأبصار ص ۱۹۴.

۵- [۵] جنّات الخلود ص ۳۸.

۶- [۶] عیون المعجزات ص ۱۲۳، کشف الغمه ج ۲ ص ۴۰۲، تاریخ بغداد ج ۷ ص ۳۶۶. وفیات الأعیان اثبات الوصیه ص ۲۳۲.

۷- [۷] الإرشاد ص ۳۱۵. اعلام الوری، المناقب، نور الأبصار ص ۱۹۴.

ورواه النص من أبيه يحيى بن بشـار القنبرى، وعلى بن عمرو النوفلى، وعبـد اللَّه بن محمّـد الاصـفهانى، وعلى بن جعفر، ومروان الانبارى، وعلى بن مهزيار، وعلى بن عمرو العطار ومحمّـد بن يحيى، وأبو بكر الفهفكى، وشاهويه بن عبـد اللَّه، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، وعبدان بن محمّد الإصفهانى» (۱).

روى الكلينى باسـناده عن يحيى بن يسـار القنبرى قـال: «أوصـى أبو الحسن عليه السّـلام الى ابنه الحسن قبـل مضـيّه بأربعه أشـهر وأشهدنى على ذلك وجماعهً من الموالى» (۲).

وروى بإسـناده عن على بن عمر النـوفلى، قـال: «كنت مع أبى الحسن عليه السّـلام فى صـحن داره فمرّ بنـا محمّـد ابنه، فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟

فقال: لا، صاحبكم بعدى الحسن» (۳).

وروى بإسـناده عن أبى بكر الفهفكى قال: «كتب الىّ أبو الحسن عليه السّـلام: أبو محمّـد ابنى أنصـح آل محمّـد غريزه وأوثقهم حجّه، وهو الأـكبر من ولـدى، وهو الخلف، واليه ينتهى عرى الإمـامه وأحكامها، فما كنت سائلى فسـله عنه فعنـده ما يحتاج إليه» (۴).

وروى باسـناده عن شاهويه بن عبد اللَّه الجلّاب، قال: «كتب الىَّ أبو الحسن فى كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبى جعفر وقلقت لذلك، فلا تغتم فانه «وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ» (۵)

وصاحبك بعدى

ص: ۳۶۵

۱- [۱] المناقب ج ۴ ص ۴۲۲.

۲- [۲] أصول الكافى ج ۱ ص ۲۶۱ والفصول المهه لابن الصباغ ص ۲۸۴.

۳- [۳] المصدر ص ۲۶۲ وص ۲۶۳.

۴- [۴] المصدر ص ۲۶۲ وص ۲۶۳.

۵- [۵] سوره التوبه: ۱۱۵.

أبو محمّد ابنی وعنده ما تحتاجون اليه، يقدم ما يشاء اللّه ويؤخر ما يشاء اللّه، «مَا نَنسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا» (۱)

قد كتبت بما فيه بيانٌ وقناعٌ لذى عقلٍ يقظان» (۲).

وروى باساده عن داود بن القاسم قال: «سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلنى اللّه فداك؟ فقال: انكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت:

فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجه من آل محمّد عليهم السّلام» (۳).

روى الاربلى باسناده عن على بن مهزيار، قال: «قلت لأبی الحسن عليه السّلام: ان كان كون- أعوذ باللّه- فإلى من؟ قال: عهدى الى الأكبر من ولدى يعنى الحسن» (۴).

ما قاله الأعلام فی فضائل الإمام العسكری

قال محمّد بن طلحه الشافعی: «فاعلم أن المنقبه العليا والمزيه الكبرى التی خصه اللّه جل وعلا بها فقلّده فريدها، ومنحه تقليدها، وجعلها صفه دائمه لا يبلى الدهر جديدها، ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها: أن المهدى محمّداً عليه السّلام نسله المخلوق منه، وولده المنتسب اليه والبضعه المنفصله عنه ... وكفى أبا محمّد الحسن تشريفه من ربه أن جعل محمّداً المهدى ممن أخرجه من صلبه وجعله

ص: ۳۶۶

۱- [۱] سوره البقره: ۱۰۶.
۲- [۲] أصول الكافی ج ۱ ص ۲۶۳.
۳- [۳] المصدر ص ۲۶۴.
۴- [۴] كشف الغمه ج ۲ ص ۴۰۵.

معدوداً من حزبه، ولم يكن لأبی محمّد ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبةً كفاه» (۱).

قال ابن خلكان: «وهو والد المنتظر صاحب السرداب ویعرف بالعسکری وأبوه علی یعرف أیضاً بهذه النسبه» (۲).

قال سبط ابن الجوزی: «وكان عالماً ثقه روی الحديث عن أبيه عن جده، ومن جمله مسانيده حديث فی الخمر عزيز ذكره جدی أبو الفرج فی کتابه المسمی بتحريم الخمر ونقلته من خطه وسمعته يقول:

أشهد باللّه لقد سمعت أبا عبد اللّه الحسين بن علی يقول: أشهد باللّه لقد سمعت عبد اللّه بن عطا الهروی يقول: أشهد باللّه لقد سمعت عبد الرحمان بن أبی عبيد البيهقی يقول: أشهد باللّه لقد سمعت أبا عبد اللّه الحسين بن محمّد الدينوری يقول:

أشهد باللّه لقد سمعت محمّد بن علی بن الحسين العلوی يقول: أشهد باللّه لقد سمعت أحمد بن عبد اللّه السبيعی يقول: أشهد باللّه لقد سمعت الحسن بن علی العسکری يقول: أشهد باللّه لقد سمعت أبی علی بن محمّد يقول: أشهد باللّه لقد سمعت أبی محمّد ابن علی بن موسی الرضا يقول: أشهد باللّه لقد سمعت أبی علی بن موسی يقول:

أشهد باللّه لقد سمعت أبی موسی يقول: أشهد باللّه لقد سمعت أبی جعفر بن محمّد يقول: أشهد باللّه لقد سمعت أبی محمّد بن علی يقول: أشهد باللّه لقد سمعت أبی علی ابن الحسين يقول: أشهد باللّه لقد سمعت أبی الحسين بن علی يقول: أشهد باللّه لقد سمعت أبی علی بن أبی طالب يقول: أشهد باللّه لقد سمعت محمّداً رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله يقول: أشهد باللّه لقد سمعت جبرئيل يقول: أشهد باللّه لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد باللّه لقد سمعت اسرافيل يقول: اشهد باللّه علی اللوح المحفوظ

۱- [۱] مطالب السؤول ص ۲۴۴.

۲- [۲] وفيات الأعيان ج ۱ ص ۳۷۲.

انه قال: سمعت اللّه یقول: شارب الخمر کعابد الوثن» (۱).

وقال الحضرمی الشافعی: «أبو محمّـد الحسن الخالص ابن علی العسکری، کان عظیم الشأن جلیل المقـدار، وقـد زعمت الشـیعه الرافضه انه والـد المهدی المنتظر، ووقع له مع المعتمد لما حبسه کرامه ظاهره مشـهوره. ونقل فی روض الریاحین للإمام عبد اللّه بن أسـعد الیافعی عن بهلول قال: بینما أنا ذات یوم فی بعض شوارع المـدینه وإذا بالصبیان یلعبون بالجوز واللوز وإذا بصبی ینظر الیهم ویبکی فقلت: هذا صبی یتحسر علی ما فی أیدی الصبیان ولا شی ء معه، فقلت: أی بنی ما یبکیک؟ اشترلک ما تلعب به؟ فرفع بصـره إلیّ وقـال: یا قلیل العقل، ما للّعب خلقنا، فقلت: فلم إذاً خلقنا؟ قال: قال للعلم والعباده، قلته: من این لک ذاک بارک اللّه فیک؟ قال من قول اللّه تعالی: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاکُمْ عَبَثاً وَأَنَّکُمْ إِلَیْنَا لَا تُرْجَعُونَ» (۲)

فقلت: یا بنیّ أراک حکیماً فعظنی وأوجز فأنشأ یقول:

اری الدنیا تجهّز بانطلاق مشمّره علی قدم وساق

فلا الدنیا بباقیه لحیٍّ ولا حیّ علی الدنیا بباق

کأن الموت والحدثان فیها الی نفس الفتی فرسا سباق

فیا مغرور بالدنیا رویداً ومنها خذ لنفسک بالوثاق

ثم رمق الی السماء بعینیه وأشار بکفّیه ودموعه تتحدّر علی خدّیه وأشار بقوله:

یا من الیه المبتهل، یا من علیه المتکل، یا من إذا ما آملٌ یرجوه لم یخط الأمل ...

۱- [۱] تذکره الخواص ص ۳۶۲.
۲- [۲] سوره المؤمنون: ۱۱۵.

قـال: فلمـا أتم كلاـمه خرّ مغشـياً عليه فرفعت رأسه الى حجرى ونفضت التراب عن وجهه، فلمـا أفاق، قلت: أىً بنى ما أنزل بك وأنت صبى صـغير لم يكتب عليـك ذنب؟ قـال: اليـكَ عنى يا بهلول، انى رأيت والـدتى توقـد النار بالحطب الكبار فلا تتّقـد الّا بالصغار وأنا اخشى أن أكون من صغار حطب جهنم فقلت له: اى بنى أراك حكيماً فعظنى فأنشأ يقول:

غفلت وحادى الموت فى أثرى يحدو وان لم أرح يوماً فلا بدّ أن أغدو

أنعّم جسمى باللباس ولينه وليس لجسمى من لباس البلى بدٌّ

كأنى به قد مرّ فى برزخ البلا ومن فوقه ردم ومن تحته لحد

وقد ذهبت عنى المحاسن وانمحت ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد

أرى العمر قد ولّى ولم أدرك المنى وليس معى زاد وفى سفرى بعد

وقد كنت جاهرت المهيمن عاصياً وأحدثت أحداثاً وليس لها ردّ

وأرخيت دون الناس ستراً من الحيا وما خفت من سرىّ غداً عنده يبدو

بلى خفته لكن وثقت بحلمه وأن ليس يعفو غيره فله الحمد

فلو لم يكن شى ء سوى الموت والبلى ولم يك من ربىّ وعيد ولا وعد

لكان لنا فى الموت شغل وفى البلى ولم يك من ربى وعيد ولا وعد

لكان لنا فى الموت شغل وفى البلى عن اللهو لكن زال عن رأينا الرشد

عسى غافر الزلّات يغفر زلّتى فقد يغفر المولى إذا أذنب العبد

أنا عبد سوءٍ خنت مولاى عهده كذلك عبد السوء ليس له عهد

فكيف إذا أحرقت بالنّار جثّتى ونارك لا يقوى لها الحجر الصّلد

أنا الفرد عند الموت والفرد فى البلى وأبعث فرداً فارحم الفرد يا فرد

قال بهلول: فلما فرغ من كلامه وقعت مغشياً علىّ، وانصرف الصبى فلما

أفقت ونظرت الى الصبيان فلم أره معهم فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام؟ قالوا:

ومـا عرفته؟ قلت: لا، قـالوا: ذاك من أولاد الحسين بن على بن أبى طالب رضـى اللّه عنهم، قال: فقلت: قـد عجبت من أمره وما تكون هذه الثمره الّا من تلك الشجره» (١).

قال الحسين بن محمّـد الأشـعرى ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا: «كان أحمد ابن عبيداللّه بن خاقان على الضـياع والخراج بقم، فجرى فى مجلسه يومـاً ذكر العلويه ومـذاهبهم وكان شديـد النصب فقال: ما رأيت ولا عرفت بسـرّ من رأى رجلًا من العلويه مثل الحسن بن على بن محمّـد ابن الرضا فى هـديه وسـكونه وعفافه ونبله وكرمه عنـد أهل بيته وبنى هاشم وتقديمهم ايّاه على ذوى السنّ منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامه الناس.

فانى كنت يوماً قائماً على رأس أبى وهو يوم مجلسه للنّاس، إذ دخل عليه حجّابه فقالوا: أبو محمّـد ابن الرضا بالباب فقال بصوتٍ عالٍ: ائذنوا له فتعجبت مما سـمعت منهم انهم جسروا يكنّون رجلًا على أبى بحضرته ولم يكنّ عنده الّا خليفه أو ولىّ عهدٍ أو من أمر السـلطان أن يكنّى، فدخل رجل أسمر حسن القامه جميل الوجه جيّد البدن حدث السنّ له جلاله وهيبه، فلما نظر اليه أبى قام يمشى اليه خطىً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بنى هاشم والقوّاد، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذه بيده وأجلسه على مصـلّاه الـذى كـان عليه وجلس الى جنبه مقبلًا عليه بوجهه وجعـل يكلمه ويفـديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه، إذ دخل عليه الحاجب فقال: الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبى تقدم حجّابه

ص: ٣٧٠

١- [١] وسـيله المآل ص ۴۲۶ وذكرهـا بتلخيص ابن حجر فى الصواعـق المحرقه ص ١٢۴، والسـمهودى فى جواهر العقدين ص ٣۵۵، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ١٩۴.

وخاصه قوّاده بین مجلس أبی وبین باب الدار سماطین الی أن یدخل ویخرج، فلم یزل أبی مقبلًا علی أبی محمّد یحدّثه حتی نظر الی غلمان الخاصه فقال حینئذ إذا شئت جعلنی اللّه فداک ثم قال لحجّابه: خذوا به خلف السماطین حتی لا یراه هذا- یعنی الموفق- فقام وقام أبی وعانقه ومضی.

فقلت لحجّاب أبی وغلمانه: ویلکم من هذا الذی کنیتموه علی أبی وفعل به أبی هذا الفعل فقالوا: هذا علوی یقال له الحسن بن علی یعرف بابن الرضا فازددت تعجباً، ولم أزل یومی ذلک قلقاً متفکراً فی أمره وأمر أبی وما رأیت فیه حتی کان اللیل، وکانت عادته أن یصلی العتمه ثم یجلس فینظر فیما یحتاج إلیه من المؤامرات وما یرفعه الی السلطان، فلما صلی وجلس جئت فجلست بین یدیه ولیس عنده أحد فقال لی: یا أحمد لک حاجه؟ قلت: نعم یا أبه فان أذنت لی سألتک عنها؟ فقال: قد أذنت لک یا بنی فقل ما أحببت.

قلت: یا أبه من الرجل الذی رأیتک بالغداه فعلت به ما فعلت من الإجلال والکرامه والتبجیل وفدیته بنفسک وأبویک؟ فقال: یا بنی ذاک إمام الرافضه ذاک الحسن بن علی المعروف بابن الرضا. فسکت ساعه ثم قال: یا بنی لو زالت الإمامه عن خلفاء بنی العباس ما استحقها أحدٌ من بنی هاشم غیر هذا، وان هذا لیستحقها فی فضله وعفافه وهدیه وصیانته وزهده وعبادته وجمیل أخلاقه وصلاحه، ولو رأیت أباه رأیت رجلًا جزلًا نبیلًا فاضلًا، فازددت قلقاً وتفکّراً وغیظاً علی أبی وما سمعت منه واستزدته فی فعله وقوله فیه ما قال، فلم یکن لی همّهٌ بعد ذلک السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بنی هاشم والقوّاد والکتاب والقضاه والفقهاء وسائر الناس الّا وجدته عنده فی غایه الاجلال والإعظام والمحل الرفیع والقول الجمیل والتقدیم له علی جمیع أهل بیته ومشایخه،

فعظم قدره عندى إذ لم أر له وليّاً ولا عدوّاً الّا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه.

فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين: يا أبا بكر، فما خبر أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره أو يقرن بالحسن؟ جعفر معلن الفسق فاجر ماجن شرّيب الخمور، أقلّ من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيفٌ قليل فى نفسه. ولقد ورد على السلطان وأصحابه فى وقت وفاه الحسن بن على ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون، وذلك أنه لما اعتلّ بعث الى أبى أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته فبادر الى دار الخلافه، ثم رجع مستعجلًا ومعه خمسه من خدم أميرالمؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله، وبعث الى نفر من المتطبّبين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثه أخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطببين بلزوم داره، وبعث الى قاضى القضاه فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشره ممن يوثق به فى دينه وأمانته وورعه فأحضرهم، فبعث بهم الى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلًا ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفى عليه السّلام، فصارت سر من رأى ضجه واحده، وبعث السلطان الى داره من فتّشها وفتّش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده، وجاءوا بنساءٍ يعرفن الحمل فدخلن الى جواريه ينظرن اليهن فذكر بعضهن أن هناك جاريه بها حبل، فجعلت فى حجره ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوه معهم.

ثم أخذوا بعد ذلك فى تهيئته وعطّلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقوّاد وأبى وسائر الناس الى جنازته، فكانت سرّ من رأى يومئذٍ شبيهاً بالقيامه، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبى عيسى ابن المتوكل فأمره بالصلاه عليه، فلما وضعت الجنازه للصلاه عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه، فعرضه على

بنی هاشم من العلویه والعباسیه والقواد والکتّاب والقضاه والمعدّلین وقال: هذا الحسن بن علی بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه علی فراشه، حضره من حضره من خدم أمیرالمؤمنین وثقاته فلان وفلان، ومن القضاه فلان وفلان، ومن المتطبّبین فلان وفلان. ثم غطّی وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن فی البیت الذی دفن فیه أبوه.

فلما دفن أخذ السلطان والناس فی طلب ولده وکثر التفتیش فی المنازل والدور، وتوقفوا عن قسمه میراثه، ولم یزل الذین وکّلوا بحفظ الجاریه التی توهّم علیها الحمل لازمین حتی تبین بطلان الحمل، فلما بطل الحمل عنهنّ قسم میراثه بین أمه وأخیه جعفر، وادّعت أمه وصیته وثبت ذلک عند القاضی، والسلطان علی ذلک یطلب أثر ولده.

فجاء جعفر بعد ذلک إلی أبی فقال: اجعل لی مرتبه أخی وأوصل الیک فی کل سنه عشرین ألف دینار، فزبره أبی وأسمعه وقال له: یا أحمق، السلطان جرّد سیفه فی الذین زعموا أن أباک وأخاک ائمه لیردّهم عن ذلک فلم یتهیأ له ذلک فان کنت عند شیعه أبیک وأخیک اماماً فلا حاجه بک الی السلطان أن یرتّبک مراتبهما ولا غیر السلطان، وان لم تکن عندهم بهذه المنزله لم تنلها بنا واستقلّه أبی عند ذلک واستضعفه وأمر أن یحجب عنه فلم یأذن له فی الدخول علیه حتّی مات أبی وخرجنا وهو علی تلک الحال، والسلطان یطلب أثر ولد الحسن بن علی» (۱).

قال أبو الحسن الاربلی: «مناقب سیدنا أبی محمّد الحسن بن علی العسکری علیه السّلام دالّه علی انّه السرّی ابن السری فلا یشک فی إمامته أحدٌ ولا یمتری،

۱- [۱] الکافی ج ۱ ص ۴۲۱ رقم ۱، ورواه المفید فی الارشاد ص ۳۱۸.

واعلم انه متى بيعت مكرمه أو اشتريت فسواه بايعها وهو المشترى، يضرب فى السؤدد والفخار بالقداح الفايزه، وإذا أجيز كريم للشرف والمجد فاز بالجايزه، واحد زمانه غير مدافع، ونسيج وحده غير منازع، وسيد أهل عصره وإمام أهل دهره، فالسعيد من وقف عند نهيه وأمره، فله العلاء الذى علا على النجوم الزاهره والمحتد الذى قرع العظماء عند المنافره والمفاخره، والمنصب الذى ملك به معادتى الدنيا والآخره. فمن الذى يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخره والمزايا الظاهره والأخلاق الشريفه الطاهره، أقواله سديده، وأفعاله رشيده، وسيرته حميده، وعهوده فى ذات اللّه وكيده، فالخيرات منه قريبه والشرور عنه بعيده، إذا كان أفاضل زمنه قصيده كان عليه السّلام بيت القصيده، وان انتظموا عقداً كان مكان الواسطه والفريده، وهذه عاده قد سلكها الأوائل وجرى على منهاجها الأفاضل، والاـ كيف تقاس النجوم بالجنادل؟ وأين فصاحه قسّ من فهاهه باقل؟ فارس العلوم الذى لا يجارى، ومبين غامضها فلاـ يجادل ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المطّلع بتوقيف اللّه على أسرار الكائنات، المخبر بتوفيق اللّه عن الغائبات، المحدث فى سرّه بما مضى وبما هو آت، الملهم فى خاطره بالأـمور الخفيات، الكريم الأصل والنفس والذات، صاحب الدلائل والآيات والمعجزات، مالك أزمه الكشف والنظر، مفسر الآيات مقرّر الخبر، وارث الساده الخير، ابن الأـئمه، أبو المنتظر، فانظر الى الفرع والأصل، وجدّد النظر واقطع بأنهما عليهما السلام أضوأ من الشمس وأبهى من القمر، وإذا تبين ذكاء الأغصان تبين طيب الثمر، فأخبارهم ونعوتهم عليهم السلام عيون التواريخ وعنوان السير.

شرف تتابع كابر عن كابر*** كالرمح أنبوباً على أنبوب

ص: ٣٧٤

ووالله أقسم قسماً برّاً أن من عدّ محمّداً جدّاً وعلياً أباً، وفاطمه أماً، والأئمه آباء، والمهدى ولداً، لجدير أن يطول السماء علاء وشرفاً، والأملاك سلفاً وذاتاً، وخلفاً، والذى ذكرته من صفاته دون مقداره، فكيف لى باستقصاء نعوته وأخباره، ولسانى قصير وطرف بلاغتى حسير، فلهذا يرجع عن شأو صفاته كليلًا، ويتضاءل لعجزه وقصوره، وما كان عاجزاً ولا ضئيلًا، وذنبه انه وجد مكان القول ذاسعه فما كان قؤولًا، ورأى سبيل الشرف واضحاً وما وجد الى حقيقه مدحه سبيلًا، فقهقر وكان من شأنه الإقدام، وأحجم مقرّاً بالقصور وما عرف منه الاحجام، ولكن قوى الإنسان لا مقاديرٌ تنتهى اليها وحدود تقف عندها وغايات لا تتعدّاها.

يفنى الزمان ولا يحيط بوصفهم أيحيط ما يفنى بما لا ينفد (١)

مناقب الإمام العسكرى

قال ابن الصباغ المالكى: «مناقب سيدنا أبى محمّد الحسن العسكرى دالّه على أنه السرّى ابن السرى، فلا يشك فى إمامته أحدٌ ولا يمترى، واعلم انه لو بيعت مكرمه فسواه بايعها وهو المشترى، واحد زمانه من غير مدافع ونسيج وحده من غير منازع، وسيد أهل عصره وأمام أهل دهره، أقواله سديده وأفعاله حميده، وإذا كانت أفاضل زمانه قصيده فهو فى بيت القصيده، وان انتظموا عقداً كان مكان الواسطه الفريده، فارس العلوم الذى لا يجارى، ومبيّن غوامضها فلا يحاول ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب

١- [١] كشف الغمه ج ٢ ص ٤٣٣.

المحدث فی سرّه بالأمور الخفیات، الكریم الأصل والنفس والذات، تغمده اللّه برحمته وأسكنه فسیح جنانه بمحمّد صلّی اللّه علیه وآله، أمین» (۱).

قال الشبلنجی: «حدثّ أبو هاشم داود بن قاسم الجعفری، قال: كنت فی الحبس الذی فی الجوشق أنا والحسن بن محمّد، ومحمّد بن إبراهیم العمری، وفلان وفلان خمسه أو سته، اذ دخل علینا أبو محمّد الحسن بن علی العسكری واخوه جعفر فحففنا بأبی محمّد وكان المتولّی للحبس صالح بن یوسف الحاجب، وكان معنا فی الحبس رجلٌ أعجمی فالتفت الینا أبو محمّد وقال لنا سرّاً: لو لا ان هذا الرجل فیكم لأخبرتكم متی یفرج اللّه عنكم، وهذا الرجل قد كتب فیكم قصه الی الخلیفه یخبر فیها بما تقولون فیه وهی معه فی ثیابه یرید الحیله فی إیصالها الی الخلیفه من حیث لا تعلمون، فاحذروا شرّه، قال أبو هاشم: فما تمالكنا أن تحاملنا جمیعاً علی الرجل ففتشناه فوجدنا القصه مدسوسه معه فی ثیابه، وهو یذكرنا فیها بكل سوء، فأخذناها منه وحذرناه.

وكان الحسن یصوم فی السجن فإذا أفطر أكلنا معه من طعامه، قال أبو هاشم: فكنت أصوم معه، فلما كان ذات یوم ضعفت من الصوم، فأمرت غلامی فجاء لی بكعك، فذهبت الی مكان خال فی الحبس فأكلت وشربت، ثم عدت الی مجلسی مع الجماعه، ولم یشعر بی أحدٌ فلما رآنی تبسم وقال: أفطرت، فخجلت فقال: لا علیك یا أبا هاشم إذا رأیت انک قد ضعفت وأردت القوّه فكل اللحم فان الكعك لا قوه فیه، وقال: عزمت علیك أن تفطر ثلاثاً، فان البنیه إذا أنهكتها لا تتقوّی الّا بعد ثلاث.

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۹۰.

قـال أبو هـاشم: ثم لم تطـل مـده أبى محمّـد الحسن بن على فى الحبس بسـبب أن قحط الناس بسرّ من رأى قحطاً شديـداً، فامر الخليفه المعتمد على اللّه ابن المتوكل بخروج الناس الى الاستسـقاء، فخرجوا ثلاثه أيام يستسقون، فلم يسقوا، فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع الى الصـحراء وخرج معه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب كلّما مدّيـده الى السـماء هطلت بالمطر، ثم خرجوا فى اليوم الثانى وفعلوا كفعلهم أول يوم، فهطلت السماء بالمطر، فعجب الناس من ذلک، وداخل بعضهم الشک وصبا بعضم الى دين النصـرانيه، فشقّ ذلک على الخليفه، فانفـذ الى صالح بن يوسف أن أخرج أبا محمّد الحسن من الحبس وائتنى به، فلما حضـر أبو محمّـد الحسن عنـد الخليفه. قال له: أدرک أمه محمّـد صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فيما لحقهم من هـذه النازله العظيمه، فقال أبو محمّد: دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث، فقال له: قد اسـتغنى الناس عن المطر واسـتكفوا فما فائده خروجهم؟ قال: لأزيل الشـک عن النـاس ومـا وقعوا فيه، فـأمر الخليفه الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً فى اليوم الثالث على جارى عادتهم وان يخرج الناس. فخرج النصارى وخرج معهم أبو محمّـد الحسن ومعه خلق من المسـلمين، فوقف النصارى على جارى عادتهم يستسـقون، وخرج راهب معهم ومدّ يده الى السماء ورفعت النصارى والرهبان أيديهم ايضاً كعادتهم، فغيمت السماء فى الوقت ونزل المطر فأمر أبو محمّـد الحسن بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعه عظم آدمى، فأخذه أبو محمّد الحسن ولفّه فى خرقه، وقال لهم: استسقوا فانقشع الغيم وطلعت الشمس فتعجّب الناس من ذلک.

وقـال الخليفه: مـا هـذا يـا أبا محمّـد؟ فقال: هـذا عظم نبى من الأنبياء ظفر به هؤلاء من قبور الأنبياء، وما كشف عن عظم نبى من الأنبياء تحت السماء الّا هطلت

بالمطر، فاستحسنوا ذلك وامتحنوه فوجدوه كما قال، فرجع أبو محمّد الى داره بسر من رأى وقد أزال عن الناس هذه الشبهه، وسرّ الخليفه والمسلمون بذلك. وكلّم أبو محمّد الحسن الخليفه فى إخراج أصحابه الذين كانوا معه فى السجن، فأخرجهم واطلقهم من أجله، وأقام أبو محمّد بمنزله معظماً مكرماً، وصلات الخليفه والعامه تصل اليه فى كل وقت. نقله غير واحد» (۱).

قال محمّد بن على بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السّلام: «ضاق بنا الأمر فقال لى أبى: امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل- يعنى أبا محمّد- فانه قد وصف عنه سماحهٌ فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه وما رأيته قط، قال: فقصدناه فقال لى أبى وهو فى طريقه: ما أحوجنا الى أن يأمر لنا بخمسمائه درهم، مائتا درهم للكسوه، ومائتا درهم للدين، ومائه للنفقه، فقلت فى نفسى: ليته أمر لى بثلاثمائه درهم مائه اشترى بها حماراً ومائه للنفقه ومائه للكسوه وأخرج الى الجبل، قال:

فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال: يدخل على بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلمّا دخلنا عليه وسلمنا قال لأبى: يا على: ما خلّفك عنا الى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدى استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبى صرّه فقال: هذه خمسمائه درهم مائتان للكسوه، ومائتان للدين، ومائه للنفقه. وأعطانى صرّه فقال: هذه ثلاثمائه درهم اجعل مائهً فى ثمن حمار ومائهً للنفقه ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء، فصار الى سوراء وتزوج بامرأه فدخله اليوم ألف دينار، ومع هذا يقول بالوقف، فقال: محمّد بن إبراهيم: فقلت له:

ويحك أتريد أمراً ابين من هذا؟ قال: فقال: هذا أمرٌ قد جرينا عليه».

۱- [۱] نور الأبصار ص ۱۹۵، ورواه ابن الصبّاغ المالكى فى الفصول المهمّه ص ۲۸۶.

قال أبو هاشم الجعفرى: «شكوت الى أبى محمّد ضيق الحبس وكتل القيد فكتب الىّ: أنت تصلى اليوم الظهر فى منزلك فأخرجت فى وقت الظهر فصليت فى منزلى كما قال عليه السّلام. وكنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه دنانير فى الكتاب فاستحييت فلما صرت الى منزلى وجّه الىّ بمائه دينار وكتب الىّ: إذا كانت لك حاجه فلا تستحيى ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب ان شاء اللّه» (۱).

قال اسماعيل بن محمّد بن على بن اسماعيل بن على بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب: «قعدت لأبى محمّد عليه السّلام على ظهر الطريق فلما مرّبى شكوت اليه الحاجه وحلفت له أنه ليس عندى درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء، قال:

فقال: تحلف باللّه كاذباً وقد دفنت مائتى دينار وليس قولى هذا دفعاً لك عن العطيّه، أعطه يا غلام ما معك فأعطانى غلامه مائه دينار، ثم اقبل علىّ فقال لى:

انک تحرمها أحوج ما تكون اليها يعنى الدنانير التى دفنت، وصدق عليه السّلام وكان كما قال دفنت مائتى دينار وقلت: يكون ظهراً وكهفاً لنا فاضطررت ضرورةً شديده الى شى ء أنفقه وانغلقت علىَّ أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابن لى قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شى ء» (۲).

عباده الإمام العسكرى

روى الشبلنجى عن أبى هاشم داود بن قاسم الجعفرى: «قال: وكان الحسن عليه السّلام يصوم فى السجن فإذا أفطر أكلنا معه من طعامه» (۳).

۱- [۱] أصول الكافى ج ۱ ص ۴۲۴ وص ۴۲۶ رقم ۳ و ۱۰.
۲- [۲] المصدر ج ۱ ص ۴۲۶ رقم ۱۴.
۳- [۳] نور الأبصار ص ۱۹۵.

روی الکلینی بإسناده عن علی بن عبد الغفار، قال: «دخل العباسیون علی صالح بن وصیف، ودخل صالح بن علی وغیره من المنحرفین عن هذه الناحیه علی صالح بن وصیف عندما حبس أبا محمّد، فقال لهم صالح: وما أصنع؟ قد وکّلت به رجلین من اشرّ من قدرت علیه فقد صارا من العباده والصلاه والصیام الی أمر عظیم، فقلت لهما: ما فیه؟ فقالا: ما تقول فی رجل یصوم النهار ویقوم اللیل کله لا یتکلم ولا یتشاغل، وإذا نظرنا الیه ارتعدت فرائصنا ویداخلنا ما لا نملکه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلک انصرفوا خائبین» (۱).

قال علی بن محمّد عن بعض أصحابنا قال: «سلّم أبو محمّد علیه السّلام الی نحریر (۲) فکان یضیّق علیه ویؤذیه، قال: فقالت له امرأته: ویلک اتّق اللّه، لا تدری من فی منزلک؟ وعرّفته صلاحه، وقالت: انی أخاف علیک منه، فقال:

لأرمیّنه بین السباع، ثم فعل ذلک به فرئی قائماً یصلی وهی حوله» (۳).

قال ابن شهر آشوب: «روی ان یحیی بن قتیبه الأشعری أتاه بعد ثلاث مع الاستاد، فوجداه یصلی والأسود حوله فدخل الاستاد الغیل (۴) فمزّقوه وأکلوه وانصرف یحیی فی قومه الی المعتمد فدخل المعتمد علی العسکری وتضرع الیه وسأل أن یدعو له بالبقاء عشرین سنه فی الخلافه، فقال علیه السّلام: مدّ اللّه فی عمرک، فأجیب وتوفی بعد عشرین سنه» (۵).

۱- [۱] الکافی ج ۱ ص ۴۲۹ رقم ۲۳، ورواه الطبرسی فی اعلام الوری ص ۳۷۹.

۲- [۲] کان نحریر خادماً للخلیفه یرعی سباعه وکلابه.

۳- [۳] الکافی ج ۱ ص ۴۳۰ رقم ۲۶.

۴- [۴] الغیل: موضع الأسد.

۵- [۵] المناقب ج ۴ ص ۴۳۰.

قال السيد ابن طاووس: «قنوت مولانا الوفى الحسن بن على العسكرى عليهما السلام: يا من غشى نوره الظلمات، يامن أضاءت بقدسه الفجاج المتوعرات، يا من خشع له أهل الأرض والسماوات، يا من بخع له بالطاعه كل متجبرٍ عاتٍ، يا عالم الضمائر المستخفيات، وسعت كل شى ء رحمه وعلماً، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك، وقهم عذاب الجحيم، وعاجلهم بنصرك الذى وعدتهم، انك لا تخلف الميعاد. وعجّل اللهم اجتياح أهل الكيد وأويهم الى شرّ دارٍ فى أعظم نكالٍ وأقبح متاب.

اللهم انك حاضر أسرار خلقك، وعالمٌ بضمائرهم ومستغن لو لا الندب باللجأ الى تنجز ما وعدته اللاجى عن كشف مكامنهم، وقد تعلم يا ربّ ما أسرّه وابديه وأنشره وأطويه وأظهره وأخفيه، على متصرفات أوقاتى وأصناف حركاتى من جميع حاجاتى، وقد ترى يا رب ما قد تراطم فيه أهل ولايتك، واستمرّ عليهم من أعدائك غير ظنين فى كرم ولا ضنين بنعم، ولكن الجهد يبعث على الاستزاده وما أمرت به من الدعاء، إذا أخلص لك اللجاء يقتضى إحسانك شرط الزياده، وهذه النواصى والأعناق خاضعةٌ لك بذلّ العبوديه والاعتراف بملكه الربوبيه داعيةٌ بقلوبها ومحصّينات اليك فى تعجيل الإناله، وما شئت كان وما تشاء كائنٌ، أنت المدعو المرجو المأمول المسؤول، لا ينقصك نائلٌ وان اتّسع ولا يلحفك سائل وان ألح وضرع ملكك ولا يلحقه التنفيد وعزّك الباقى على التأييد وما فى الاعصار من مشيتك بمقدار، وأنت اللّه لا اله الّا أنت الرؤوف الجبار. اللهم أيّدنا بعونك، واكنفنا بصونك، وانلنا منال المعتصمين بحبلك، المستظلّين بظلّك» (۱).

ص: ۳۸۱

۱- [۱] مهج الدعوات ص ۷۷.

روى ابن الصبّاغ المالكى باسناده عن عيسى بن الفتح، قال: «لما دخل علينا أبو محمّد الحسن السجن، قال لى: يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنه وشهر ويومان، قال: وكان معى كتاب فيه تاريخ ولادتى، فنظرت فيه فكان كما قال، ثم قال لى: هل رزقت ولداً فقلت: لا قال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم أنشد:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته انّ الذليل الذى ليست له عضد

فقلت له: يا سيدى، وأنت لك ولد؟ فقال: واللَّه سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلًا واما الآن فلا، ثم أنشد متمثّلًا:

لعلّك يوماً ان ترانى كأنما بنىّ حوالىّ الأسود اللواجد

فان تميماً قبل أن يلد الحصى أقام زماناً وهو فى الناس واحد» (١)

وروى عن اسماعيل بن محمّد بن على بن إسماعيل بن على بن عبداللَّه بن العباس، قال: «قعدت لأبى محمّد الحسن على باب داره حتى خرج فقمت فى وجهه وشكوت اليه الحاجه والضروره واقسمت انى لا أملك الدرهم فما فوقه، فقال: تقسم وقد دفنت مائتى دينار ...» (٢).

وروى بإسناده عن محمّد بن حمزه الدورى، قال: «كتبت على يدى أبى هاشم داود بن القاسم وكان لى مواخياً الى أبى محمّد الحسن أسأله أن يدعو اللَّه لى بالغنى وكنت قد بلغت وقلّت ذات يدى وخفت الفضيحه، فخرج الجواب على

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٨٨.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ٢٨٦ وتقدم عن الكافى ج ١ ص ۴٢۶.

یده: أبشر فقد أتاک الغنی عن اللّه تعالی مات ابن عمک یحیی بن حمزه وخلّف مائه ألف درهم ولم یترک وارثاً سواک وهی وارده، علیک بالاقتصاد وایاک والاسراف.

فورد علیّ المال والخبر بموت ابن عمی کما قال عن ایّام قلایل وزال عنی الفقر، فأدّیت حق اللّه تعالی وبررت اخوانی وتماسکت بعد ذلک وکنت مبذراً» (۱).

روی الطبرسی باسناده عن أبی هاشم، قال: «کنت عند أبی محمّد علیه السّلام فاستؤذن لرجل من أهل الیمن فأذن له فإذا هو رجل جمیل طویل جسیم فسلّم علیه بالولایه فردّ علیه بالقبول، وأمره بالجلوس، فجلس الی جنبی، فقلت فی نفسی: لیت شعری من هذا؟ فقال أبو محمّد: هذا من ولد الاعرابیه صاحبه الحصاه التی طبع آبائی علیها، ثمّ قال: هاتها فأخرج حصاه وفی جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فیها فانطبع وکأنی اقرأ الخاتم الساعه «الحسن بن علی» فقلت للیمانی: رأیته قطّ قبل هذا؟ فقال: لا واللّه وانی منذ دهر حریص علی رؤیته حتی کان الساعه أتانی شاب لست أراه قال: قم فادخل فدخلت، ثم نهض وهو یقول: «رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَکَاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ إِنَّهُ حَمِیدٌ مَّجِیدٌ» (۲) «ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ» (۳)

أشهد ان حقک لواجب کوجوب حق أمیر المؤمنین والأئمه من بعده صلوات اللّه علیهم أجمعین، والیک انتهت الحکمه والإمامه، وانک ولی اللّه الذی لا عذر لأحد فی الجهل به فسألت عن اسمه. فقال:

اسمی مهجع بن الصلت بن عقبه بن سمعان بن غانم ابن أم غانم وهی الأعرابیه الیمانیه صاحبه الحصاه التی ختم فیها أمیرالمؤمنین علیه السّلام.

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۸۵.

۲- [۲] سوره هود: ۷۳.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۳۴.

قال أبو هاشم الجعفری فی ذلک:

بدرب الحصا مولی لنا یختم الحصی له اللّه أصفی بالدلیل وأخلصا

وأعطاه آیات الإمامه کلّها کموسی وفلق البحر والید والعصا

وما قمّص اللّه النبیین حجّه ومعجزه الّا الوصیین قمّصا

وان کنت مرتاباً بذاک فقصره من الأمر ان تتلو الدلیل وتفحصا

قال أبو عبد اللّه ابن عیّاش: هذه أم غانم صاحبه الحصاه غیر تلک صاحبه الحصاه وهی أم الندی حبابه بنت جعفر الوالبیه الأسدیه وهی غیر صاحبه الحصاه الأولی التی طبع فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأمیرالمؤمنین فانها أم سلیم وکانت وارثه الکتب فهن ثلاثه، ولکل واحده منهن خبر» (۱).

علم الإمام العسکری

قال أبو هاشم: «سأل الفهفکی أبا محمّد علیه السّلام: ما بال المرأه المسکینه تأخذ سهماً واحداً ویأخذ الرجل سهمین؟ فقال: ان المرأه لیس علیها جهاد ولا نفقه ولا معقله انما ذلک علی الرجال، فقلت فی نفسی: قد کان قیل لی: ابن أبی العوجاء سأل أبا عبد اللّه عن هذه المسأله فأجابه بمثل هذا الجواب فأقبل أبو محمّد، فقال: نعم هذه مسأله ابن أبی العوجاء، والجواب منا واحد إذا کان معنی المسأله واحداً جری لآخرنا ما جری لأوّلنا، وأوّلنا وآخرنا فی العلم والأمر سواء ولرسول اللّه وأمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیهما فضلهما» (۲).

قال داود بن القاسم الجعفری: «سألت أبا محمّد عن قول اللّه عزّوجلّ «ثُمَ

ص: ۳۸۴

۱- [۱] اعلام الوری ص ۳۷۱.

۲- [۲] المصدر ص ۳۷۴ ورواه ابن شهر آشوب فی المناقب ج ۴ ص ۴۳۷.

أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ» (۱)

. قال: كلهم من آل محمّد الظالم لنفسه الذى لا يقرّ بالإمام، قال: فدمعت عينى وجعلت أفكر فى نفسى فى عظم ما اعطى اللَّه آل محمّد على محمّد وآله السلام، فنظر اليّ أبو محمّد فقال: الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من عظم شأن آل محمّد، فاحمد اللَّه فقد جعلت متمسكاً بحبلهم، تدعى يوم القيامه بهم اذا دعى كل أناس بإمامهم فأبشر يا أبا هاشم فانك على خير» (۲).

قال أبو هاشم: «سمعت أبا محمّد يقول: ان لكلام اللَّه فضلًا على الكلام كفضل اللَّه على خلقه ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم» (۳).

قال الحسن بن ظريف: «كتبت الى أبى محمّد أسأله، ما معنى قول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السّلام (من كنت مولاه فهذا على مولاه؟» قال: أراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حزب اللَّه عند الفرقه» (۴).

سأل محمّد بن صالح الأرمينى أبا محمّد عليه السّلام عن قوله تعالى: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ» (۵)

فقال: الأمر من قبل أن يأمر به ومن بعد أن يأمر، فقلت فى نفسى: هذا قوله: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ» (۶)

.قال الإربلى: «قال الحافظ عبد العزيز الجنابذى رحمه اللَّه تعالى عن رجاله عن الحافظ البلاذرى، حدثنا الحسن بن على بن محمّد بن على بن موسى إمام عصره عند الإماميه بمكه، قال: حدثنى أبى على بن محمّد المفتى، قال: حدثنى أبى

۱- [۱] سوره فاطر: ۳۲.

۲- [۲] كشف الغمه ج ۲ ص ۴۱۸.

۳- [۳] كشف الغمه ج ۲ ص ۴۲۱ و ۴۲۳.

۴- [۴] كشف الغمه ج ۲ ص ۴۲۱ و ۴۲۳.

۵- [۵] سوره الروم: ۴.

۶- [۶] سوره الاعراف: ۵۴.

محمّد بن على السيد المحجوب قال: حدثنى أبى على بن موسى الرضا، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر المرتضى قال: حدثنى أبى جعفر بن محمّد الصادق، قال:

حدثنى أبى محمّد بن على الباقر، قال: حدثنى أبى على بن الحسين السجاد زين العابدين، قال: حدثنى أبى الحسين بن على سيد شباب أهل الجنه، قال: حدثنى أبى على بن أبى طالب سيد الأوصياء قال: حدثنى محمّد بن عبد اللّه سيد الأنبياء، قال: حدثنى جبرئيل سيد الملائكه، قال: قال اللّه عزّوجل سيد السادات: «انى أنا اللّه، لا اله الّا أنا، فمن أقرّ لى بالتوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى» (۱).

وقال أبو هاشم: «سمعت أبا محمّد يقول: بسم اللّه الرّحمن الرحيم اقرب الى اسم اللّه الأعظم من سواد العين الى بياضها» (۲).

علمه باللغات:

قال أبو حمزه نصير الخادم قال: «سمعت أبا محمّد عليه السّلام غير مره يكلم غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبه، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينه ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السّلام ولا رآه أحدٌ فكيف هذا؟ أحدّث نفسى بذلك، فأقبل علىّ فقال: ان اللّه تبارك وتعالى بيّن حجّته من سائر خلقه بكل شى ء ويعطيه اللغات ومعرفه الأنساب والآجال والحوادث، ولو لا ذلك لم يكن بين الحجه والمحجوج فرق» (۳).

۱- [۱] كشف الغمه ج ۲ ص ۴۰۳.
۲- [۲] المصدر ص ۴۲۰.
۳- [۳] أصول الكافى ج ۱ ص ۴۲۶ رقم ۱۱، ورواه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ۴ ص ۴۲۸. والمفيد فى الارشاد ص ۳۲۲، والطبرسى فى اعلام الورى ص ۳۷۵.

علمه بالمغیّبات:

قال محمّد بن الحسن بن شمّون قال: «کتبت الی أبی محمّد علیه السّلام أسأله أن یدعو اللّه لی من وجع عینی وکانت احدی عینیّ ذاهبهً والاخری علی شرف ذهاب، فکتب الیّ: حبس اللّه علیک عینک. فأفاقت الصحیحه ووقع فی آخر الکتاب آجرک اللّه وأحسن ثوابک، فاغتممت لذلک ولم أعرف فی أهلی أحداً مات، فلما کان بعد أیام جاءتنی وفاه ابنی طیّب فعلمت أن التعزیه له».

قال عمر بن أبی مسلم: «قدم علینا بسر من رأی رجلٌ من أهل مصر یقال له سیف بن اللیث، یتظلم الی المهتدی فی ضیعه له قد غصبها ایّاه شفیع الخادم وأخرجه منها، فأشرنا علیه أن یکتب الی أبی محمّد علیه السّلام یسأله تسهیل أمرها. فکتب الیه أبو محمّد: لا بأس علیک ضیعتک تردّ علیک، فلا تتقدم الی السلطان والق الوکیل الذی فی یده الضیعه، وخوّفه بالسلطان الأعظم اللّه ربّ العالمین. فلقیه، فقال له الوکیل الذی فی یده الضیعه: قد کتب الیّ عند خروجک من مصر أن أطلبک واردّ الضیعه علیک. فردّها علیه بحکم القاضی ابن أبی الشوارب وشهاده الشهود، ولم یحتج الی أن یتقدم الی المهتدی. فصارت الضیعه له وفی یده ولم یکن لها خبرٌ بعد ذلک.

قال: وحدثنی سیف بن اللیث هذا قال: خلّفت ابناً لی علیلًا بمصر عند خروجی عنها، وابناً لی آخر أسنّ منه کان وصیی وقیّمی علی عیالی وفی ضیاعی، فکتبت الی أبی محمّد علیه السّلام أسأله الدعاء لابنی العلیل فکتب الیّ: قد عوفی ابنک المعتل ومات الکبیر وصیّک وقیّمک فاحمد اللّه ولا تجزع فیحبط أجرک. فورد

علیّ الخبر أن ابنی قد عوفی من علّته ومات الکبیر یوم ورد علیّ جواب أبی محمّد» (۱).

قال أحمد بن اسحاق: «دخلت علی أبی محمّد علیه السّلام فسألته أن یکتب لأنظر الی خطّه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم ثم قال: یا أحمد ان الخط سیختلف علیک من بین القلم الغلیظ الی القلم الدقیق فلا تشکّن، ثم دعا بالدواه فکتب وجعل یستمدّ الی مجری الدواه فقلت فی نفسی وهو یکتب: أستوهبُهُ القلم الذی کتب به. فلما فرغ من الکتابه أقبل یحدثنی وهو یمسح القلم بمندیل الدواه ساعه ثم قال: هاک یا أحمد! فناولنیه فقلت: جعلت فداک انی مغتم لشی ء یصیبنی فی نفسی، وقد أردت أن أسأل أباک فلم یقض لی ذلک فقال: وما هو یا أحمد؟ فقلت: یا سیدی روی لنا عن آبائک أن نوم الأنبیاء علی أقفیتهم ونوم المؤمنین علی أیمانهم ونوم المنافقین علی شمائلهم ونوم الشیاطین علی وجوههم، فقال علیه السّلام:

کذلک هو. فقلت: یا سیدی فانی اجهد أن أنام علی یمینی فما یمکننی ولا یأخذنی النوم علیا فسکت ساعهٍ ثم قال: یا أحمد أدن منی فدنوت منه، فقال: أدخل یدک تحت ثیابک فأدخلتها فأخرج یده من تحت ثیابه وأدخلها تحت ثیابی، فمسح بیده الیمنی علی جانبی الأیسر وبیده الیسری علی جانبی الأیمن ثلاث مرّات، فقال أحمد: فما أقدر أن أنام علی یساری منذ فعل ذلک بی وما یأخذنی نومٌ علیها أصلًا» (۲).

قال محمّد بن الحسن: «کتبت الیه أشکو الفقر ثم قلت فی نفسی: ألیس قد قال أبو عبد اللّه الفقر معنا خیر من الغنی مع عدونا والقتل معنا خیر من الحیاه مع

۱- [۱] أصول الکافی ج ۱ ص ۴۲۷ وص ۴۲۸ رقم ۱۷- ۱۸.

۲- [۲] أصول الکافی ج ۱ ص ۴۳۰ رقم ۲۷.

عدونا، فرجع الجواب: ان اللّه عزّوجل يخصّ أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم وهو كما حدّثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف من التجأ الينا ونور لمن استضاء بنا وعصمه لمن اعتصم بنا. من أحبنا كان معنا فى السام الأعلى ومن انحرف عنا مال الى النار» (۱).

قال شاهويه بن عبد ربه: «كان أخى صالح محبوساً فكتبت الى سيدى أبى محمّد عليه السّلام أسأله عن أشياء أجابنى عنها وكتب: ان أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابى هذا، وقد كنت أردت أن تسألنى عن أمره فأنسيت فبينا أنا أقرأ كتابه إذا اناس جاؤونى يبشروننى بتخليه أخى فتلقيته وقرأت عليه الكتاب» (۲).

روى أنه عليه السّلام لما حبسه المعتمد وحبس جعفراً أخاه معه وكان المعتمد قد سلمهما فى يد على بن حرين وكان المعتمد يسأل علياً عن أخباره فى كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار ويقوم الليل فسأله يوماً من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك، فقال المعتمد: امض يا على الساعه اليه واقرأه منى السلام وقل:

انصرف الى منزلك مصاحباً، فقال على بن حرين، فجئت الى باب الحبس فوجدت حماراً مسرجاً ودخلت اليه فوجدته جالساً قد لبس طيلسانه وخفّه وشاسيته، ولما رآنى نهض فأدّيت اليه الرساله فجاء وركب، فلما استوى على الحمار وقف، فقلت: ما وقوفك يا سيدى؟ فقال: حتى يخرج جعفر، فقلت له: انما أمرنى باطلاقك دونه، فقال لى؟ ارجع اليه وقل له خرجنا من دار واحده جميعاً وإذا رجعت وليس هو معى كان فى ذلك مقالًا عنك، فمضى وعاد وقال له: يقول لك

ص: ۳۸۹

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۴۳۵.

۲- [۲] المناقب ج ۴ ص ۴۳۸.

قد أطلقت جعفراً لک. فخلّی سبیله ومضی معه الی داره» (۱).

قال أبو هاشم الجعفری: «کنت محبوساً مع الحسن العسکری فی حبس المهتـدی بن الواثق فقال لی فی هـذه اللیله یبتر اللّه عمره (۲) فلما أصبحنا شغب الأتراک وقتل المهتدی وولی المعتمد مکانه» (۳).

وقـال: «دخلت علی أبی محمّـد علیه السّـلام یومـاً وأنا أریـد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّک به فجلست وأنسـیت ما جئت له، فلما ودّعت ونهضت رمی الیَّ بالخاتم فقال: اردت فضّهً، فاعطیناک خاتماً ربحت الفصّ والکرا، هنّاک اللّه یا أبا هاشم، فقلت: یا سیدی، أشهد أنک ولی اللّه وإمامی الذی أدین اللّه بطاعته، فقال: غفر اللّه لک یا أبا هاشم» (۴).

وقـال: «قلت فی نفسـی: اللهم اجعلنی فی حزبـک وفی زمرتـک، فأقبل علیَّ أبو محمّـد فقال: أنت فی حزبه وفی زمرته، ان کنت باللّه مؤمناً ولرسوله مصدقاً وبأولیائه عارفاً ولهم تابعاً ثم أبشر» (۵).

وقال: «سـمعت أبا محمّد علیه السّـلام یقول: من الذنوب التی لا تغفر قول الرجل لیتنی لم أُواخذ الّا بهذا، فقلت فی نفسی ان هذا لهو الـدقیق وقـد ینبغی للرجل أن یتفقد من نفسه کل شـی ء، فأقبل علیَّ أبو محمّد فقال: صدقت یا أبا هاشم، الزم ما حدثتک به نفسک فان الاشراک فی الناس أخفی من دبیب النمل علی الصفی فی

ص: ۳۹۰

۱- [۱] عیون المعجزات ص ۱۲۵.

۲- [۲] بتر الشی ء، قطعه.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ص ۴۳۰.

۴- [۴] أصول الکافی ج ۱ ص ۴۲۹ رقم ۲۱.

۵- [۵] اعلام الوری ص ۳۷۴.

اللیله الظلماء ومن دبیب الذرّ علی المسح الأسود» (۱).

وبهـذا الاسـناد قـال: «سـمعت أبـا محمّـد علیه السّـلام یقول: ان فی الجنه لباباً یقـال له المعروف ولاـ یـدخله الّـا أهل المعروف، فحمـدت اللَّه فی نفسـی وفرحت ممـا أتکلفه من حوائـج النـاس، فنظر الیَّ أبو محمّـد وقال: نعم قـد علمت ما أنت علیه وان أهل المعروف فی الدنیا هم أهل المعروف فی الآخره، جعلک اللَّه منهم یا أبا هاشم ورحمک» (۲).

وقال: کتب الیه بعض موالیه یسأله أن یعلمه دعاءاً فکتب الیه أن أدع بـذا الدعاء: «یا أسـمع السامعین ویا أبصـر المبصـرین ویا عزّ الناظرین ویا أسـرع الحاسبین ویا أرحم الراحمین ویا أحکم الحاکمین صلّ علی محمّـد وآل محمّـد وأوسع لی فی رزقی ومدّلی فی عمری وامنن علیَّ برحمتـک واجعلنی ممن تنتصـر به لـدینک ولاـ تسـتبدل بی غیری» قـال أبو هاشم: فقلت فی نفسـی: اللهم اجعلنی فی حزبـک وفی زمرتـک، فأقبـل علیَّ أبو محمّـد، فقـال: أنت فی حزبه وفی زمرته، اذ کنت باللَّه مؤمناً ولرسوله مصـدّقاً ولأولیائه عارفاً ولهم تابعاً فأبشر ثم أبشر» (۳).

وقال أبو القاسم کاتب راشد: «خرج رجلٌ من العلویین من سر من رأی فی أیام أبی محمّد الی الجبل یطلب الفضل، فتلقّاه رجل بحلوان فقال: من أین أقبلت؟ قال: من سرّ من رأی، قال: هل تعرف درب کـذا وموضع کـذا؟ قال: نعم، فقال: عندک من أخبار الحسن بن علی شی ء؟ قال: لا، قال: فما أقدمک الجبل؟

۱- [۱] کشف الغمه ج ۲ ص ۴۲۰. ورواه المسعودی فی اثبات الوصیه ص ۲۴۲.
۲- [۲] اعلام الوری ص ۳۷۵، ورواه الإربلی فی کشف الغمّه ج ۲ ص ۴۲۰.
۳- [۳] کشف الغمه ج ۲ ص ۴۲۱.

قال: طلباً للفضل قال: فلک عندی خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معی الی سر من رأی حتی توصلنی الی الحسن بن علی فقال: نعم، فأعطاه خمسين ديناراً، وعاد العلوی معه فوصلا الی سر من رأی فاستأذنا علی أبی محمّد عليه السّلام فأذن لهما فدخلا وأبو محمّد قاعد فی صحن الدار، فلما نظر الی الجبلی قال له: أنت فلان بن فلان؟ قال: نعم قال: أوصی اليک أبوک وأوصی لنا بوصيه فجئت تؤديها ومعک أربعه آلاف دينار هاتها؟ فقال الرّجل: نعم فدفع اليه المال، ثم نظر الی العلوی، فقال: خرجت الی الجبل تطلب الفضل فأعطاک هذا الرجل خمسين ديناراً فرجعت معه ونحن نعطيک خمسين ديناراً. فاعطاه» (۱).

علمه بالمنايا والبلايا

قال محمّد بن اسماعيل بن إبراهيم بن موسی بن جعفر عليهما السّلام: «کتب أبو محمّد الی أبی القاسم اسحاق بن جعفر الزبيری قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوماً: الزم بيتک حتی يحدث الحادث، فلما قتل بريحه، کتب اليه: قد حدث الحادث فما تأمرنی؟ فکتب ليس هذا الحادث هو الحادث الآخر. فکان من أمر المعتز ما کان» (۲).

وعنه قال: «کتب الی رجل آخر يقتل ابن محمّد بن داود عبد اللّه، قبل قتله بعشره أيام. فلما کان فی اليوم العاشر قتل» (۳).

قال أحمد بن محمّد: «کتبت الی أبی محمّد عليه السّلام حين أخذ المهتدی فی قتل الموالی: يا سيدی الحمد للّه الذی شغله عنا فقد بلغنی أنه يتهدّدک ويقول: واللّه لأجلينّهم عن جديد الأرض. فوقع أبو محمّد عليه السّلام بخطّه: ذلک أقصر لعمره

۱- [۱] کشف الغمه ج ۲ ص ۴۲۶.

۲- [۲] أصول الکافی ج ۱ ص ۴۲۳ رقم ۲، ورواه المفيد فی الارشاد ص ۳۲۰.

۳- [۳] المصدر.

عدّ من يومك هذا خمسه أيام ويقتل فى اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به.

فكان كما قال عليه السّلام» (۱).

روى الشاه عبد العظيمى بإسناده عن عبد اللَّه، كتب أبو محمّد عليه السّلام:

«انى نازلت اللَّه عزّوجل فى هذا الطاغى- يعنى الزبير بن جعفر- وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان فى اليوم الثالث أخذ» (۲).

وروى عن محمّد بن بلبل: «أمر المعتز سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمّد عليه السّلام الى الكوفه ثم اضرب عنقه فى الطريق فجاء توقيعه الينا ان الذى سمعتموه تكفونه، فخلع المعتز بعد ثلاثه أيام وقتل» (۳).

روى الإربلى عن محمّد بن عبد اللَّه قال: «لما أمر سعيد بحمل أبى محمّد عليه السّلام الى الكوفه قد كتب اليه أبو الهيثم: جعلت فداك، بلغنا خبر قلقنا وبلغ منا، فكتب بعد ثلاث يأتيكم الفرج، فقتل المعتز يوم الثالث» (۴).

إحتجاج الإمام العسكرى

روى الإربلى عن أبى هاشم، قال: «سأل محمّد بن صالح الأرمينى أبا محمّد عن قول اللَّه: «يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (۵)

فقال أبو محمّد: هل يمحو اللَّه الّا ما كان وهل يثبت الّا ما لم يكن؟ فقلت فى نفسى: هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم لا يعلم الشى ء حتى يكون، فنظر الىَّ أبو محمّد فقال: تعالى الجبار

۱- [۱] الارشاد ص ۳۲۴.
۲- [۲] الغرفه ص ۲۴۴ وص ۲۴۹.
۳- [۳] الغرفه ص ۲۴۴ وص ۲۴۹.
۴- [۴] كشف الغمه ج ۲ ص ۴۱۶.
۵- [۵] سوره الرعد: ۳۹.

الحاکم العالم بالأشیاء قبل کونها، الخالق إذ لا مخلوق، والرب إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور علیه، فقلت: أشهد أنک ولی اللَّه وحجته والقائم بقسطه وانک علی منهاج أمیرالمؤمنین وعلمه».

وقال أبو هاشم: «کنت عند أبی محمّد فسأله محمّه بن صالح الأرمینی عن قوله اللَّه «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّکُمْ قَالُواْ بَلَی شَهِدْنَا» (۱)

.قال أبو محمّد: ثبتت المعرفه ونسوا ذلک الموقف وسیذکرونه، ولو لا ذلک لم یدر أحد من خالقه ولا من رازقه؟ قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب فی نفسی من عظیم ما أعطی اللَّه ولیه وجزیل ما حمله، فأقبل أبو محمّد علیّ فقال: الأمر أعجب مما عجبت منه یا أبا هاشم وأعظم، ما ظنّک بقوم من عرفهم عرف اللَّه ومن أنکرهم أنکر اللَّه فلا مؤمن الّا وهو بهم مصدّق وبمعرفتهم موقن.

وعنه، قال: سأل محمّد بن صالح الأرمینی أبا محمّد عن قول اللَّه: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ» (۲)

فقال أبو محمّد علیه السّلام: له الأمر من قبل أن یأمر به، وله الأمر من بعد أن یأمر بما شاء فقلت فی نفسی: هذا قول اللَّه: (۳) «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَکَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ» (۴)

قال: فنظر الیَّ وتبسم ثم قال «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَکَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ».

قال ابن شهر آشوب: «قال أبو القاسم الکوفی فی کتاب التبدیل ان اسحاق

۱- [۱] سوره الاعراف: ۱۷۲.

۲- [۲] سوره الروم: ۴.

۳- [۳] کشف الغمه ج ۲ ص ۴۱۹ وص ۴۲۰.

۴- [۴] سوره الاعراف: ۵۴.

الکنـدی- وکـان فیلسوف العراق فی زمـانه- أخـذ فی تـألیف تنـاقض القرآن وشـغل نفسه بـذلک وتفرّد به فی منزله، وان بعض تلامذته دخل یوماً علی الإمام الحسن العسکری، فقال له أبو محمّد علیه السّلام: أما فیکم رجل رشید یردع استاذکم الکندی عما أخـذ فیه من تشـاغله بـالقرآن؟ فقـال التلمیـذ: نحن من تلامـذته کیف یجوز منا الاعتراض علیه فی هـذا أو فی غیره؟ فقال له أبو محمّـد: أتؤدّی الیه مـا ألقیه الیک؟ قال: نعم قال: فصـر الیه وتلطّف فی مؤانسـته ومعونته علی ما هو بسبیله، فإذا وقعت الأنسه فی ذلک فقل: قد حضـرتنی مسأله أسألک عنها، فانه یسـتدعی ذلک منک فقل له: ان أتاک هذا المتکلّم بهذا القرآن هل یجوز أن یکون مراده بما تکلّم منه غیر المعانی التی قـد ظننتها انک ذهبت الیها؟ فانّه سـیقول لک انه من الجائز لأنه رجل یفهم اذا سـمع، فاذا أوجب ذلک فقل له: فما یدریک لعله قد أراد غیر الذی ذهبت أنت الیه فیکون واضـعاً لغیر معانیه. فصار الرجل الی الکندی وتلطف الی أن ألقی علیه هـذه المسـأله، فقـال له: أعـد علیَّ، فأعاد علیه، فتفکر فی نفسه ورأی ذلک محتملًا فی اللغه وسائغاً فی النظر فقال: أقسمت علیک الّا أخبرتنی من أین لک؟ فقال: انّه شی ء عرض بقلبی فأوردته علیک، فقال: کلّا ما مثلک من اهتدی الی هذا ولا من بلغ هذه المنزله فعرّفنی من أین لک هذا؟ فقال: أمرنی به أبو محمّد فقال: الآن جئت به وما کان لیخرج مثل هذا الّا من ذلک البیت، ثم انه دعا بالنار واحرق جمیع ما کان ألّفه» (۱).

هجره الإمام العسکری

قال المسعودی: «... وشخّص بشخوص والده الی العراق [باستدعاء

ص: ۳۹۵

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۴۲۴.

المتوكل فى سنه ست وثلاثين ومائتين وله أربع سنين وشهور» (۱).

وبقى مع أبيه الهادى عليه السّلام طيله حياته فى سامراء الى أن اختاره اللّه سنه ۲۵۴ فى عهد المعتز العباسى، فاستقلّ بالإمامه وله من العمر اثنان وعشرون عاماً. وعاش بعد أبيه نحواً من ست سنوات، منها سنه أو أقل من ذلك فى عهد المعتز حيث ثار عليه الأتراك فخلعوه ثم قتلوه، ومنها سنه أو أحد عشر شهراً فى عهد المهتدى الذى ثار عليه الأتراك وقتلوه ايضاً، وأربع سنوات وأشهر فى عهد المعتمد العباسى وهو الذى سمّه سنه ستين ومائتين وله من العمر ثمان وعشرون سنه، ويقال: تسعه وعشرون سنه، ويبدو من بعض الروايات انه حبس أكثر من مرّه خلال السنوات الست التى قضاها بعد أبيه على الهادى عليه السّلام من قبل الخلفاء الثلاثه الذين عاصرهم فى سامراء وكانوا يضيّقون عليه فى سجونهم.

شهاده الإمام العسكرى

قال أبو الأديان: «كنت أخدم الحسن بن على بن محمّد بن على بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام واحمل كتبه الى الأمصار، فدخلت عليه فى علّته التى توفى فيها صلوات اللّه عليه فكتب معى كتباً وقال: امض بها الى المدائن فانك ستغيب خمسه عشر يوماً وتدخل الى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعيه فى دارى وتجدنى على المغتسل، قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدى فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم من بعدى، فقلت: زدنى، فقال: من يصلى علىَّ فهو القائم بعدى.

۱- [۱] اثبات الوصيه ص ۲۳۶.

فقلت: زدنی، فقال: من أخبر بما فی الهمیان فهو القائم بعدی. ثم منعتنی هیبته أن أسأله عما فی الهمیان.

وخرجت بالکتب الی المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأی یوم الخامس عشر کما ذکر لی علیه السّلام، فإذا أنا بالواعیه فی داره وإذا به علی المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علی أخیه بباب الدار والشیعه من حوله یعزّونه ویهنؤنه، فقلت فی نفسی: ان یکن هذا الإمام فقد بطلت الإمامه، لأنی کنت أعرفه یشرب النبیذ ویقامر فی الجوسق ویلعب بالطنبور، فتقدمت فعزیت وهنّیت فلم یسألنی عن شی ء، ثم خرج عقید فقال: یا سیدی قد کفّن أخوک فقم وصل علیه فدخل جعفر ابن علی والشیعه من حوله یقدمهم السمان والحسن بن علی قتیل المعتصم المعروف بسلمه، فلما صرنا فی الدار إذا نحن بالحسن بن علی صلوات اللّه علیه علی نعشه مکفناً فتقدم جعفر بن علی لیصلی علی أخیه، فلما همّ بالتکبیر خرج صبیٌّ بوجهه سمره بشعره قطط بأسنانه تفلیج فجذب برداء جعفر بن علی وقال: تأخر یا عم فأنا أحق بالصلاه علی أبی، فتأخر جعفر وقد اربد وجهه واصفرّ. فتقدم الصبی وصلّی علیه ودفن الی جانب قبر أبیه علیهما السلام.

ثم قال: یا بصری هات جوابات الکتب التی معک فدفعتها الیه، فقلت فی نفسی: هذه بیّنتان، بقی الهمیان، ثم خرجت الی جعفر بن علی وهو یزفر، فقال له حاجز الوشاء: یا سیدی من الصبی لنقیم الحجّه علیه؟ فقال: واللّه ما رأیته قطّ ولا اعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علی فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزی؟ فأشار الناس الی جعفر بن علی فسلّموا علیه وعزّوه وهنّوه وقالوا: ان معنا کتباً ومالًا، فنقول ممن الکتب؟ وکم المال؟ فقام ینفض أثوابه ویقول: تریدون منا أن نعلم الغیب.

ص: ۳۹۷

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان وهميان فيه ألف دينار وعشره دنانير منها مطليّه، فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا: الذى وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن على على المعتمد وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صيقل الجاريه فطالبوها بالصبى فأنكرته وادّعت حبلًا بها لتغطّى حال الصبى، فسلّمت الى ابن أبى الشوارب القاضى، وبغتهم موت عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان فجأه وخروج صاحب الزنج بالبصره، فشغلوا بذلك عن الجاريه فخرجت عن أيديهم، والحمد للّه رب العالمين» (١).

قال أحمد بن مصقله: «دخلت على أبى محمّد عليه السّلام فقال لى: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب، فقلت: لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا عليه السّلام لم يبق منّا رجل ولا امرأه ولا غلام بلغ الفهم الّا قال بالحق، قال عليه السّلام: اما علمتم ان الأرض لا تخلو من حجه للّه؟ ثم أمر أبو محمّد والدته بالحج فى سنه تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله فى سنه ستين، ثم سلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح الى القائم الصاحب عليه السّلام وخرجت أم أبى محمّد عليه السّلام إلى مكه وقبض أبو محمّد فى شهر ربيع الآخر سنه ستين ومائتين ودفن بسر من رأى الى جانب أبيه أبى الحسن عليه السّلام، وكان من مولده الى وقت مصيبته عليه السّلام تسع وعشرون سنه» (٢).

روى محمّد بن أبى الزعفران عن أم أبى محمّد عليه السّلام قالت: «قال لى أبو محمّد يوماً من الأيام: تصيبنى فى سنه ستين حراره أخاف أن أنكب فيها نكبه

١- [١] كمال الدين وتمام النعمه ج ٢ ص ٤٧٥.

٢- [٢] عيون المعجزات ص ١٢۶.

فان سلمت منها فالی سنه سبعین، قالت فأظهرت الجزع وبکیت فقال لی: لا بد لی من وقوع أمر اللَّه فلا تجزعی، فلما ان کان أیام صفر أخذها المقیم المقعد وجعلت تقوم وتقعد وتخرج فی الاحایین الی الجبل تجسّس الأخبار حتی ورد علیها الخبر» (۱).

قال أبو سهل اسماعیل بن علیّ النوبختی: «دخلت علی أبی محمّد الحسن بن علیّ علیه السّلام فی المرضه التی مات فیها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقید- وکان الخادم أسود نوبیاً- قد خدم من قبله علیّ بن محمّد وهو ربی الحسن علیه السّلام، فقال له: یا عقید أغل لی ماء بمصطکی فأغلی له، ثم جاءت به صیقل الجاریه أم الخلف علیه السّلام، فلما صار القدح فی یدیه وهمّ بشربه فجعلت یده ترتعد حتی ضرب القدح ثنایا الحسن فترکه من یده وقال لعقید: أدخل البیت فانک تری صبیاً ساجداً فائتنی به. قال أبو سهل: قال عقید: فدخلت أتحرّی فإذا أنا بصبی ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت علیه فأوجز فی صلاته فقلت: ان سیدی یأمرک بالخروج الیه، إذ جاءت أمّه صیقل فأخذت بیده وأخرجته الی أبیه الحسن.

قال أبو سهل: فلما مشی الصبی بین یدیه سلم- وإذا هو درّی اللون وفی شعر رأسه قطط مفلّج الاسنان- فلما رآه الحسن علیه السّلام بکی وقال: یا سید أهل بیته اسقنی الماء فانی ذاهب الی ربی، وأخذ الصبی القدح المغلی بالمصطکی بیده ثم حرّک شفتیه ثم سقاه فلما شربه قال: هیّئونی للصلاه فطرح فی حجره مندیل فوضّاه الصبی واحده واحده ومسح علی رأسه وقدمیه فقال له أبو محمّد علیه السّلام:

۱- [۱] بصائر الدرجات ج ۱۰ باب فی الأئمه انهم یعرفون متی یموتون ص ۴۸۲ رقم ۸.

ابشر یا بنی، فأنت صاحب الزمان وأنت المهدی وأنت حجه اللَّه علی أرضه وأنت ولدی ووصیي وأنا ولدتک وأنت م ح م د بن الحسن بن علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، ولّدک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وأنت خاتم الأئمه الطاهرین وبشر بک رسول اللَّه وسمّاک وکناک، بذلک عهد الیَّ أبی عن آبائک الطاهرین صلی اللَّه علی أهل البیت ربنا انه حمیدٌ مجید، ومات الحسن بن علی من وقته» (۱).

قال الشیخانی: «وکانت وفاه أبی محمّد الحسن الخالص العسکری بسرّ من رأی، فی یوم الجمعه لثمان خلون من شهر ربیع الأول مسموماً، سنه ستین ومائتین من الهجره النبویه، ودفن فی البیت الذی دفن فیه أبوه علی الهادی العسکری» (۲).

قال خواجه پارسا البخاری: «ومن أئمه أهل البیت أبو محمّد الحسن العسکری رضی اللَّه عنه وفاته یوم الجمعه السادس من ربیع الأول سنه ستین ومائتین ودفن بجنب أبیه، وکانت مده بقاء الحسن العسکری بعد أبیه رضی اللَّه عنهما ست سنین ولم یخلف ولداً غیر أبی القاسم محمّد المنتظر المسمی بالقائم والحجه والمهدی وصاحب الزمان وخاتم الأئمه الإثنی عشر عند الإمامیه» (۳).

روی ابن الصبّاغ عن عبید اللَّه بن خاقان، قال: «لقد ورد علی الخلیفه المعتمد علی اللَّه أحمد بن المتوکل فی وقت وفاه أبی محمّد الحسن بن علی العسکری ما تعجبنا منه ولا ظننا أن مثله یکون من مثله، وذلک انه لما اعتل أبو محمّد رکب خمسه من دار الخلیفه من خدام أمیرالمؤمنین وثقاته وخاصته کل منهم نحریر فقه

۱- [۱] الأنوار البهیّه ص ۱۶۶.

۲- [۲] الصراط السویّ ص ۴۱۰.

۳- [۳] ینابیع الموده ص ۳۸۶.

وأمرهم بلزوم دار أبی الحسن وتعرف خبره ومشارکتهم له بحاله وجمیع ما یحدث له فی مرضه، وبعث الیه من خدام المتطبّبین وأمرهم بالاختلاف الیه وتعهّده صباحاً ومساء، فلما کان بعد ذلک بیومین أو ثلاث أخبروا الخلیفه بأن قوّته قد سقطت وحرکته قد ضعفت وبعید أن یجی ء منه شی ء، فأمر المتطببین بملازمته وبعث الخلیفه الی القاضی ابن بختیار ان یختار عشره ممن یثق بهم وبدینهم وأمانتهم یأمرهم الی دار أبی محمّد الحسن وبملازمته لیلًا ونهاراً فلم یزالوا هناک الی أن توفی بعد أیام قلائل، ولما رفع خبر وفاته ارتجّت سرّ من رأی وقامت ضجّه واحده، وعطّلت الأسواق، وغلّقت أبواب الدکاکین، ورکب بنو هاشم والکتاب والقواد والقضاه والمعدّلون وسایر الناس الی أن حضروا الی جنازته، فکانت سرّ من رأی فی ذلک شبیهاً بالقیامه.

فلما فرغوا من تجهیزه بعث الخلیفه الی أبی عیسی بن المتوکل أخیه بالصلاه علیه فلما وضعت الجنازه للصلاه دنا أبو عیسی منه وکشف عن وجهه وعرضه علی بنی هاشم من العلویه والعباسیه وعلی القضاه والکتاب والمعدّلین، فقال: هذا أبو محمّد العسکری مات حتف أنفه علی فراشه، وحضره من خدّام أمیرالمؤمنین فلان وفلان، ثم غطّی وجهه وصلی علیه وأمر بحمله ودفنه.

وکانت وفاه أبی محمّد الحسن بن علی بسر من رأی فی یوم الجمعه لثمان خلون من شهر ربیع الأول سنه ستین ومائتین للهجره، ودفن فی البیت الذی دفن فیه أبوه بدارهما من سر من رأی وله یومئذ من العمر ثمان وعشرون سنه، وکانت مده امامته سنتین کانت فی بقیه ملک المعتز بن المتوکل، ثم ملک المهتدی ابن الواثق أحد عشراً ثم ملک المعتمد علی اللّه أحمد بن المتوکل ثلاث وعشرین سنه، مات فی أوائل دولته.

ص: ۴۰۱

خلف أبو محمّد الحسن من الولد ابنه الحجه القائم المنتظر لدوله الحق، وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبه الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعه وحبسهم والقبض عليهم.

وتولّى جعفر بن على أخوه أخذ تركته واستولى عليها، وسعى فى حبس مواليه وشنّع على اصحابه عند السلطان، وذلك لكونه أراد القيام عليهم مقام أخيه فلم يقبلوه لعدم أهليته لذلك ولا ارتضوه، وبذل جعفر على ذلك مالًا جليلًا لولى الأمر فلم يتفق له ولم يجتمع عليه إثنان.

ذهب كثير من الشيعه الى أن أبا محمّد الحسن مات مسموماً وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمه الذين من قبلهم خرجوا كلهم تغمّدهم اللّه برحمته من الدنيا على الشهاده واستدلوا على ذلك بما روى عن الصادق عليه السّلام أنه قال: ما منّامقتولٌ أو شهيد» (۱).

قال الطبرسى: «وكان مرضه الذى توفى فيه أول شهر ربيع الأوّل سنه ستين ومائتين وتوفى يوم الجمعه لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ولده الحجه القائم المنتظر لدوله الحق وكان أخفى مولده لشده طلب سلطان الوقت له واجتهاده فى البحث عن أمره فلم يره الّا الخواص من شيعته» (۲).

قال الشيخ الطوسى: «فى أول يوم من ربيع الأول: كانت وفاه أبى محمّد الحسن بن على العسكرى» (۳).

وقال الشيخ الكفعمى: «توفى عليه السّلام فى أول يوم من ربيع الأول».

ص: ۴۰۲

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۲۸۸.

۲- [۲] اعلام الورى ص ۳۷۹.

۳- [۳] مصباح المتهجد.

وقال فی موضع آخر «یوم الجمعه ثامنه سمه المعتمد» (۱).

قال الطبری الإمامی: «توفی بسر من رأی، ولما اتصل الخبر بأمّه وهی فی المدینه خرجت حتی قدمت سرّ من رأی، وجری بینها وبین أخیه جعفر أقاصیص فی مطالبته إیاها بمیراثه، فسعی بها الی السلطان وکشف ما ستره وادّعت صیقل عند ذلک انها حامل وحملت الی دار المعتمد، فجعل نساءه وخدمه ونساء الواثق ونساء القاضی ابن أبی الشوارب یتعهّدن أمرها، الی أن دهمهم أمر الصفار وموت عبید اللّٰه بن یحیی بن خاقان وأمر صاحب الزنج وخروجهم عن سر من رأی ما شغلهم عن ذلک وعن ذکر من أعقب من أجل ما یشاء اللّٰه ستره ورعایته بمنه وطوله» (۲).

وقال الشیخ المفید: «تولّی جعفر بن علی أخو أبی محمّد علیه السّلام أخذ ترکته، وسعی فی حبس جواری أبی محمّد علیه السّلام واعتقال حلائله وشنّع علی أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته وأغری بالقوم حتّی أخافهم وشرّدهم، وجری علی مخلّفی أبی محمّد بسبب ذلک کل عظیمه من اعتقال وحبس وتهدید وتصغیر واستخفاف وذلّ، ولم یظفر السلطان منهم بطائل، وحاز جعفر ظاهراً ترکه أبی محمّد واجتهد فی القیام عند الشیعه مقامه ولم یقبل أحد منهم ذلک ولا اعتقده فیه، فصار الی سلطان الوقت یلتمس مرتبه أخیه، وبذل مالًا جلیلًا وتقرّب بکلّ ما ظنّه انه یتقرّب به فلم ینتفع بشی ء من ذلک» (۳).

«وقیل: سعی جعفر بجواری أخیه وقال: فی الجواری جاریه إذا ولدت

ص: ۴۰۳

۱- [۱] المصباح.

۲- [۲] دلائل الامامه ص ۲۲۳ ورواه الصدوق فی کمال الدین وتمام النعمه ج ۲ ص ۴۷۴. مع فرق.

۳- [۳] الارشاد ص ۳۲۵.

ولـداً يكون ذهاب دولتكم على يده. فأنفذ المعتمد الى عثمان بن سـعيد (۱) وأمره أن ينقلهنّ الى دار القاضـى أو بعض الشـهود حتى يسـتبرئهن بالموضع فسـلمهن الى ذلك العدل فأقمن عنده سنه، ثم ردّهن الى عثمان بن سعيد لأن الولد المطلوب كان ولد قبل ذلك بست سـنين وقيل: بخمس وقيل: بأربع وأظهره أبوه الحسن لخاصه شـيعته وأراهم شخصه وعرّفهم بأنه الذى يقصد اليه منه فلما تسلم عثمان بن سعيد الجوارى وفيهنّ أم صاحب الأمر عليه السّلام نقلهن الى مدينه السلام» (۲).

وقـام بـأمر اللَّه تعـالى مولانـا الحجه صاحب الزمان عجل اللَّه تعالى فرجه سـراً الا عن ثقاته فى سـنه ستين ومائتين وله أربع سـنين وسته أشهر وكان المعتمد يصرّ على طلبه ليطفى ء نور اللَّه فأبى اللَّه الّا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» (۳).

أولاد الإمام العسكرى

لم يكن للإمام الحسن العسـكرى عليهما السلام من الأولاد الّا ولده المسمى باسم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، المكنّى بكنيته، وهو الحجه المنتظر عجل اللَّه تعالى فرجه وسهل اللَّه مخرجه وجعلنا اللَّه من شيعته ومن المنتظرين له.

أصحاب الإمام العسكرى وتلاميذه

ذكر الشيخ الطوسى أصحاب الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام فى

۱- [۱] أبو محمّد عثمان بن سـعيد العمرى وكيله، وهو بابه والسفير بينه وبين شيعته، فمن كانت له حاجه قصده كما كان يقصده فى حال حياته.
۲- [۲] الأنوار البهيه ص ۱۶۷.
۳- [۳] عيون المعجزات ص ۱۳۲.

رجـاله وهـم ثلاـثه وتسـعون شـخصاً، منهم من أدرك الإمـام الرضـا والأئمه من بعـده، ومنهم من أدرك الإمام الجواد وابنه على الهادى، ومنهم من أدرك أباه الإمام الهادى عليه السّـلام فقط، وتشـرف بعضـهم بالوكاله من الإمام الحجه بن الحسن العسـكرى عجل اللّه تعالى فرجه الشريف.

ص: ۴۰۵

الإمام الثّانی عَشَر: المهدی المنتظر عَجَّل اللّه فَرجَه

اشاره

۱- ما قاله الرسول والأئمه فی نسبه وتعیینه:

الف: المهدی من ولد رسول اللّه وعترته.

ب: المهدی من ولد فاطمه.

ج: المهدی من ولد علی.

د: المهدی من ولد الحسین.

ه: المهدی من ولد علی بن الحسین.

و: المهدی من ولد محمّد بن علی الباقر.

ز: المهدی من ولد جعفر بن محمّد

الصادق.

ح: المهدی من ولد موسی بن جعفر.

ط: المهدی من ولد علی بن موسی

الرضا.

ی: المهدی من ولد محمّد بن علی

الجواد.

ک: المهدی من ولد علی بن محمّد

الهادی.

ل: المهدی، ابن الإمام الحسن

العسکری.

۲- اعتراف الأعلام بأن الإمام المهدی

ابن الإمام الحسن العسکری.

۳- والده المهدی.

۴- ولادته.

۵- من رآه فی زمان حیاه والده.

۶- اسمه، لقبه، کنیته.

۷- أوصافه الجسمیّه.

۸- طول عمر المهدی، وانه حیّ یرزق.

۹- غیبه المهدی.

۱۰- فریه واهیه حول غیبه المهدی.

۱۱- کیف ینتفع بالامام الغائب؟

۱۲- بعض علامات الظهور.

۱۳- البشاره بالفرج.

۱۴- من مات ولم یعرف إمام زمانه.

۱۵- المهدی: یؤیّده عیسی ویصلی

خلفه.

۱۶- سیره المهدی حین ظهوره.

ما قاله الرسول والأئمه فی نسبه وتعیینه

هو الإمام محمّد بن الحسن بن علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم الصلاه والسلام.

وإلیک ما یدلّ علی نسبه الشریف بالنسبه الی کل واحد من الآباء المذکورین الغرّ المیامین.

ألف: المهدیّ من ولد رسول اللَّه وعترته:

روی ابن ماجه بسنده عن علقمه عن عبد اللَّه، قال: «بینما نحن عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذ اقبل فتیه من بنی هاشم فلما رآهم النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم اغرورقت عیناه وتغیّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نری فی وجهک شیئاً نکرهه فقال: انا أهل بیت اختار اللَّه لنا الآخره علی الدنیا، وانّ أهل بیتی سیلقون بعدی بلاءً وتشریداً وتطریداً، حتی یأتی قوم من قبل المشرق معهم رایات سود فیسألون الخیر، فلا یعطونه، فیقاتلون فینصرون، فیعطون ما سألوا فلا یقبلونه حتی یدفعوها الی رجل من أهل بیتی فیملأها قسطاً کما ملؤوها جوراً فمن أدرک ذلک منکم فلیأتهم ولو حبواً علی الثلج» (۱).

وروی بسنده عن علی، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: المهدی منّا أهل البیت یصلحه اللَّه فی لیله» (۲).

روی المتّقی الهندی بإسناده عن حذیفه، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] سنن ابن ماجه ج ۲ ص ۱۳۶۶.

۲- [۲] سنن ابن ماجه ج ۲ ص ۱۳۶۷، کنز العمّال ج ۱۴ ص ۲۶۴.

وآله وسلّم: «المهدی رجلٌ من ولدی وجهه کالکوکب الدرّی» (۱).

روی الترمذی باسناده عن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله: «لا تذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطی ء اسمه اسمی» وفی الباب عن علی وأبی سعید وأم سلمه وأبی هریره، هذا حسن صحیح» (۲).

روی المتّقی الهندی باسناده عن أبی سعید عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «أبشروا بالمهدی رجلٌ من قریش من عترتی ...» (۳).

وعن ابن مسعود عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یلی رجل من أهل بیتی یواطی ء اسمه اسمی، لو لم یبق من الدنیا الّا یومٌ لطول اللّه ذلک الیوم حتی یلی» (۴).

وروی أیضاً عن أم سلمه عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «المهدی من عترتی من ولد فاطمه» (۵).

روی السیوطی فی العرف الوردی عن الرویانی فی مسنده وأبی نعیم فی صفه المهدی عن حذیفه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «المهدی رجل من ولدی وجهه کالکوکب الدرّی» (۶).

قال القندوزی الحنفی: «أخرج الرویانی والطبرانی وغیرهما مرفوعاً:

۱- [۱] کنز العمال ج ۱۴ ص ۲۶۴- الحدیث ۳۸۶۶۶.

۲- [۲] سنن الترمذی ج ۳ ص ۳۴۳- الحدیث ۲۳۳۱.

۳- [۳] کنز العمّال ج ۱۴ ص ۲۶۱- الحدیث ۳۸۶۵۳.

۴- [۴] المصدر السابق ص ۲۶۴- الحدیث ۳۸۶۶۱.

۵- [۵] المصدر ص ۲۶۴.

۶- [۶] العرف الوردی فی أخبار المهدی، مطبوع ضمن مجموعه الحاوی للفتاوی ۲ ص ۱۳۲- ۱۶۶، ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی ص ۱۳۶.

المهـدی من ولـدی وجهه کـالکوکب الـدرّی، اللون لون عربی والجسم جسم اسـرائیلی أی طویل یملأ الأرض عـدلًا کما ملئت جوراً، یرضی لخلافته ساکن السماء وساکن الأرض» (۱).

وقال: «أخرج أحمد والماوردی انه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال أبشرا بالمهدی رجل من قریش من عترتی یخرج فی اختلاف من النـاس وزلزال فیملأ الأرض عـدلًا وقسطاً کما ملئت ظلماً وجوراً، ویرضی عنه ساکن السـماء وساکن الأرض ویقسم المال بـالسویّه ویملأ قلوب أمّه محمّد غناء ویسعهم عـدله، حتی انه یأمر منادیاً فینادی من له حاجه الی المال یأتیه، فما یأتیه أحـد الّا رجل واحد یأتیه فیسأله فیقول له المهدی ائت السادن حتی یؤتیک فیأتیه فیقول: أنا رسول المهدی أرسلنی الیک لتعطینی فیقول أحث فیحثی فلا یستطیع أن یحمله فیلقی حتی یکون قدر ما یستطیع أن یحمله فیخرج به فیندم فیقول: أنا کنت اجشع الأمه نفساً کلهم دعی الی هذا المال فترکوه غیری فیرد علیه فیقول السادن: إنا لا نقبل شیئاً أعطیناه فیلبث فی ذلک ستاً أو سبعاً أو ثمانیاً أو تسع سنین ولا خیر فی الحیاه بعده» (۲).

عن عبداللّه بن عمر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «لا تقوم الساعه حتی یخرج المهدی من ولدی، ولا یخرج حتی یخرج ستون کذّاباً کلهم یقول أنا نبی» (۳).

وروی عن أبی سعید الخدری قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله

ص: ۴۱۱

۱- [۱] ینابیع المودّه ص ۴۶۹، عن اسعاف الراغبین للصّبان.

۲- [۲] المصدر.

۳- [۳] عقد الدرر فی اخبار المهدی المنتظر، الباب الأول، الحدیث ۹.

وسلّم: لا تقوم الساعه حتى يخرج المهدى من ولدى» (۱).

وروى عن حذيفه قال: «خطبنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فذكر لنا ما هو كائن الى يوم القيامه ثمّ قال: لو لم يبق من الدنيا الّا يومٌ واحد لطوّل اللَّه عزّوجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلًا من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين» (۲).

وروى عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى اسمه كاسمى، وكنيته ككنيتى، يملأ الأرض عدلًا كما مُلئت جوراً» (۳).

روى الحموينى بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ان خلفائى وأوصيائى وحجج اللَّه على الخلق بعدى لاثنا عشر، أولهم أخى وآخرهم ولدى، قيل: يا رسول اللَّه ومن أخوك؟ قال: على بن أبى طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدى الذى يملأها قسطاً وعدلًا كما ملئت جوراً وظلماً، والذى بعثنى بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لطوّل اللَّه ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى، فينزل روح اللَّه عيسى بن مريم فيصلى خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب» (۴).

وروى أيضاً بسنده عن أبى هريره، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لا تقوم الساعه حتى يملك رجل من أهل بيتى يفتح القسطنطينيه

۱- [۱] عقد الدرر الحديث ۱۳.

۲- [۲] المصدر، الحديث ۲۵، وذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ۱۳۶.

۳- [۳] المصدر- الباب الثانى، الحديث ۴۲.

۴- [۴] فرائد السمطين ج ۲ ص ۳۱۲.

وجبل الديلم، ولو لم يبق الّا يوم لطول اللَّه ذلك اليوم حتى يفتحها» (۱).

وروى أيضاً بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لا تقوم الساعه حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتى أجلى أقنى، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين» (۲).

وروى أيضاً بسنده عن زر عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قال: «لا تذهب الدنيا- أو قال: لا تنقضى الدنيا- حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطى ء اسمه اسمى» (۳).

روى الحاكم النيسابورى بسنده عن أبى سعيد الخدرى «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتى ...» (۴).

روى المتقى الهندى عن أبى نعيم «عن على وعائشه رضى اللَّه عنهما عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: المهدى رجلٌ من عترتى، يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى» (۵).

ب: المهدى من ولد فاطمه:

روى ابن ماجه بسنده عن سعيد بن المسيب قال: «كنا عند أم سلمه فتذاكرنا المهدى، فقالت: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: المهدى

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۳۱۸.

۲- [۲] المصدر ص ۳۲۴.

۳- [۳] المصدر ص ۳۲۷، وسنن أبى داود ج ۴ ص ۱۵۱.

۴- [۴] المستدرك على الصحيحين ج ۴ ص ۵۵۸.

۵- [۵] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان ص ۹۵.

من ولد فاطمه» (۱).

روی محب الدین الطبری عن الحسین بن علی، أن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لفاطمه: «المهدی من وُلدِکِ» (۲).

وروی القندوزی الحنفی، بسنده عن أم سلمه قالت: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: المهدی من عترتی من ولد فاطمه» أخرجه مسلم وأبو داود والنسائی وابن ماجه والبیهقی وصاحب المصابیح وآخرون (۳).

أخرج الکنجی الشافعی بسنده عن عبایه بن ربعی عن أبی أیوب الأنصاری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله لفاطمه: «نبینا خیر الأنبیاء وهو أبوک، وشهیدنا خیر الشهداء وهو عم أبیک حمزه ومنا من له جناحان یطیر بهما فی الجنه حیث یشاء، وهو ابن عم أبیک، ومنا سبطا هذه الأمه الحسن والحسین وهما ابناک، ومنا المهدی وهو من ولدک» (۴).

روی القندوزی الحنفی عن قتاده قال: «قلت لسعید بن المسیب: أحقٌّ المهدی؟ قال: نعم، هو حق، هو من أولاد فاطمه، فقلت: من أیّ أولاد فاطمه؟

قال: حسبک الآن» (۵).

قال المتّقی الهندی: «وأخرج أبو نعیم عن الحسین علیه السّلام، ان النبی صلّی اللّه علیه وسلم قال لفاطمه: یا بنیّه، المهدی من ولدک» (۶).

۱- [۱] سنن ابن ماجه ج ۲ ص ۱۳۶۸، الحدیث ۴۰۸۶ و رواه أبو داود ج ۴ ص ۱۵۱، والحاکم ج ۴ ص ۵۵۷.

۲- [۲] ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی ص ۱۳۶.

۳- [۳] ینابع الموده ص ۴۳۲.

۴- [۴] البیان فی أخبار صاحب الزمان ص ۶۳، ینابع الموده ص ۴۳۴.

۵- [۵] ینابع الموده ص ۴۳۲.

۶- [۶] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۹۴.

وأخرج ابن عساكر عن الحسين عليه السّلام ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «ابشری یا فاطمه، المهدی منک» (۱).

وقال أیضاً: «وأخرج أیضاً عن الزهری قال: المهدی رجل من ولد فاطمه ابنه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وما الخلافه الّا فیهم» (۲).

وقال: «وأخرج أیضاً عن علی علیه السّلام قال: المهدی رجل منا من ولد فاطمه» (۳).

وأخرج فی (کنز العمّال) عن أم سلمه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «المهدی من عترتی من ولد فاطمه» (۴).

وقال الشیخ منصور علی ناصف: «عن أم سلمه عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: المهدی من عترتی من ولد فاطمه» (۵).

قال ابن الصبّاغ المالکی: «واما بقاء المهدی فقد جاء فی الکتاب والسنه، اما الکتاب فقد قال سعید بن جبیر فی تفسیر قوله تعالی «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (۶)

قال: هو المهدی من ولد فاطمه علیها السلام» (۷).

ج: المهدی من ولد علی:

روی الحموینی بسنده عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، قال: «قال

ص: ۴۱۵

۱- [۱] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۹۴ و ۹۵.
۲- [۲] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۹۴ و ۹۵.
۳- [۳] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۹۴ و ۹۵.
۴- [۴] کنز العمّال ج ۱۴ ص ۲۶۴، البیان فی أخبار صاحب الزمان ص ۶۴.
۵- [۵] التاج الجامع للأصول ج ۵ ص ۳۱۲.
۶- [۶] سوره الصّف: ۹.
۷- [۷] الفصول المهمه ص ۳۰۰.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: ان على بن أبى طالب امام أمّتى وخليفتى عليها من بعدى من ولده القائم المنتظر الذى يملأ اللّه به الأرض عدلًا وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، والذى بعثنى بالحق بشيراً ان الثابتين على القول به فى زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.

فقام اليه جابر بن عبد اللّه الأنصارى فقال: يا رسول اللّه، وللقائم من ولدك غيبه؟ قال: أى وربى ليمحّص اللّه به الذين آمنوا ويمحق الكافرين.

يا جابر، ان هذا الأمر من أمر اللّه وسرّ من سر اللّه، علمه مطوىّ عن عباده فإيّاك والشك فيه فان الشك فى أمر اللّه كفر» (١).

أخرج ابن حجر الهيتمى عن الطبرانى «انه صلّى اللّه عليه وسلّم، أخذ بيد على، فقال: يخرج من صلب هذا فتىً يملأ الأرض قسطاً وعدلًا» (٢).

روى المتّقى الهندى عن ابن المنادى فى الملاحم بسنده عن على قال:

«ليخرجنّ رجل من ولدى عند اقتراب الساعه حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضر والشدّه والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام ...» (٣).

قال ابن حجر الهيتمى فى قصه زواج على بفاطمه: «فدخل- أى رسول اللّه- على فاطمه، ودعا بماء فأتته بقدح فيه ماء فمجّ فيه ثم نضح على رأسها وبين ثدييها، وقال: اللهم انى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثمّ قال: أدخل بأهلك على اسم اللّه وبركته، وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه.

وقد ظهرت بركه دعائه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى نسلهما فكان منه من مضى ومن يأتى ولو لم يكن فى الآتين الّا الإمام المهدى لكفى» (۴).

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣۶، ينابيع الموده ص ۴۹۴.

٢- [٢] الفتاوى الحديثّيه ص ٢٧.

٣- [٣] كنز العمّال ج ١۴ ص ۵۹۱.

۴- [۴] الصواعق المحرقه ص ٩٧.

د: المهدی من ولد الحسین:

روی الحموینی بسنده عن حذیفه قال: «خطب رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فذکر ما هو کائن ثم قال: لو لم یبق من الدنیا الّا یوم واحد، لطوّل اللّٰه ذلک الیوم حتی یبعث رجلًا من ولدی اسمه اسمی، فقام سلمان فقال: یا رسول اللّٰه من أیّ ولدک هو؟ قال: من ولدی هذا، فضرب بیده علی ظهر الحسین» (۱).

وروی بسنده عن علی بن علی الهلالی عن أبیه، عن رسول اللّٰه: «... ومنا سبطا هذه الأمه وهما ابناک الحسن والحسین، وهما سیدا شباب أهل الجنه وأبوهما والذی بعثنی بالحق خیر منهما، یا فاطمه والذی بعثنی بالحق ان منهما (۲) مهدی هذه الأمه إذا صارت الدنیا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم علی بعض فلا کبیر یرحم صغیراً، ولا صغیر یوقّر کبیراً، فیبعث اللّٰه عزّوجل عند ذلک (۳) من یفتح حصون الضلاله، وقلوباً غلفاً، یقوم بالدین فی آخر الزمان کما قمت به فی أول الزمان ویملأ الأرض عدلًا کما ملئت جوراً» (۴).

روی الکنجی الشافعی بسنده عن أبی هارون العبدی، قال: «أتیت أبا سعید الخدری، فقلت له هل شهدت بدراً؟ فقال نعم، فقلت الا تحدثنی بشی ء مما

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۲ ص ۳۲۶ ورواه الطبری فی الذخائر ص ۱۳۶.

۲- [۲] فی هذا الحدیث نسب المهدی علیه السّلام الی الحسین وهناک روایه واحده تشیر الی ان المهدی علیه السّلام من ولد الحسن ویحتمل فی ذلک أمران: أ: کون ذلک تصحیفاً من الحسین. ب: لما کان الإمام محمّد بن علی الباقر ینتسب الی الإمام الحسن من ناحیه أمّه، والی الإمام الحسین من ناحیه أبیه فهو من ولد الحسنین ولذلک صحّ أن یکون الإمام المهدی أیضاً من أولاد الحسن.

۳- [۳] روی الخزّاز بسنده عن جابر بن عبد اللّٰه الأنصاری هذا الحدیث، وفیه «فیبعث اللّٰه عزّوجل عند ذلک مهدیّنا، التاسع من صلب الحسین یفتح حصون الضلاله» (کفایه الأثر فی النصّ علی الأئمه الاثنی عشر ص ۶۳).

۴- [۴] ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی ص ۱۳۶، البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۹۴.

سمعته من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى على عليه السّلام وفضله فقال:

بلى اخبرك، ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مرض مرضه نقه منها فدخلت عليه فاطمه عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فلما رأت ما برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من الضعف خنقتها العبره حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول اللَّه ما يبكيك يا فاطمه؟ أما علمت أن اللَّه تعالى اطلع الى الأرض اطلاعه فاختار منها أباك فبعثه نبياً ثم اطلع ثانيه فاختار بعلك فاوحى الىَّ فأنكحته واتخذته وصياً، أما علمت انك بكرامه اللَّه تعالى اياك زوّجك اعلمهم علماً وأكثرهم حلماً واقدمهم سلماً فضحكت واستبشرت فأراد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أن يزيدها مزيد الخير كله الذى قسمه اللَّه لمحمّد وآل محمّد فقال لها: يا فاطمه ولعلى ثمانيه أظراس، يعنى مناقب، ايمان باللَّه ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، يا فاطمه انّا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين، ولا يدركها من الآخرين غيرنا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزه عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمه، وهما ابناك، ومنا مهدى الأمه الذى يصلى عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدى الأمه» (۱).

روى القندوزى الحنفى فى (الموده العاشره فى عدد الأئمه، وان المهدى منهم» عن على عليه السّلام رفعه: «لا تذهب الدنيا حتى يقوم على أُمّتى رجل من ولد الحسين، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت ظلماً».

۱- [۱] البيان فى أخبار صاحب الزمان ص ۸۱.

وروی أیضاً عن سلیم بن قیس الهلالی عن سلمان الفارسی رضی اللَّه عنه، قال: «دخلت علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فإذا الحسین علی فخذیه وهو یقبّل عینیه ویقبّل فاه ویقول: أنت سید ابن سیّد وأنت امام ابن امام، وأنت حجه ابن حجّه، وأنت أبو حجج تسعه تاسعهم قائمهم» (۱).

وروی الکنجی الشافعی بسنده عن زر بن حبیش عن حذیفه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لو لم یبق من الدنیا الّا یوم واحد لبعث اللَّه فیه رجلًا اسمه اسمی وخلقه خلقی یکنیّ أبا عبد اللَّه یبایع له الناس بین الرکن والمقام، یردّ اللَّه به الدین ویفتح له فتوحاً فلا یبقی علی ظهر الأرض الّا من یقول لا اله الّا اللَّه. فقال سلمان فقال: یا رسول اللَّه من أیّ ولدک؟ قال: من ولد ابنی هذا، وضرب بیده علی الحسین».

ثم قال: قلت: هذا حدیث حسن رزقناه عالیاً بحمّد اللَّه (۲).

روی الشیخ الصدوق بسنده عن علی بن الحسین علیهما السلام قال: «قال الحسین بن علی: فی التاسع من ولدی سنّه من یوسف، وسنّه من موسی بن عمران، وهو قائمنا أهل البیت، یصلح اللَّه تبارک وتعالی أمره فی لیله واحده» (۳).

وروی بسنده عن عبد اللَّه بن شریک عن رجل من همدان قال: «سمعت الحسین بن علی بن أبی طالب یقول: قائم هذه الأمه هو التاسع من ولدی وهو صاحب الغیبه وهو الذی یقسّم میراثه وهو حیّ» (۴).

وروی بسنده عن عبد الرحمن بن سلیط قال: «قال الحسین بن علی بن أبی

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۲۵۸.
۲- [۲] البیان فی أخبار صاحب الزمان ص ۹۰.
۳- [۳] کمال الدین وتمام النعمه ص ۳۱۷.
۴- [۴] کمال الدین وتمام النعمه ص ۳۱۷.

طالب علیهما السلام: منّا اثنا عشر مهدیاً أوّلهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، وآخرهم التاسع من ولدی وهو الإمام القائم بالحق یحیی اللَّه به الأرض بعد موتها، ویظهر به دین الحق علی الدین کله ولو کره المشرکون، له غیبه یرتدّ فیها أقوام ویثبت فیها علی الدین آخرون، فیؤذون ویقال لهم: «مَتَی هَذَا الْوَعْدُ إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ» (۱)

أما ان الصابر فی غیبته علی الأذی والتکذیب بمنزله المجاهد بالسیف بین یدی رسول اللَّه» (۲).

وروی بسنده عن عبد اللَّه بن عمر، قال: «سمعت الحسین بن علی علیهما السلام یقول: لو لم یبق من الدنیا الّا یوم واحد لطّول اللَّه عزّوجل ذلک الیوم حتی یخرج رجل من ولدی، فیملأها عدلًا وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً، کذلک سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول» (۳).

ه: المهدی من ولد علی بن الحسین:

روی الحموینی بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قدم یهودی علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، یقال له: نعثل، فقال له: یا محمّد انی أسألک عن أشیاء تلجلج فی صدری منذ حین فان أجبتنی عنها أسلمت علی یدک، قال:

سل یا أبا عماره، قال: یا محمّد صف لی ربک، فقال ان الخالق لا یوصف الّا بما وصف به نفسه، وکیف یوصف الخالق الذی یعجز الأوصاف أن یدرکه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه والأبصار الاحاطه به، جلّ عمّا یصفه الواصفون. نأی فی قربه، وقرب فی نأیه، کیّف الکیف فلا یقال له کیف، وأیّن الأین فلا یقال له أین، هو مقطع الکیفوفیه والأینونیّه، فهو الواحد الصمد کما وصف نفسه،

۱- [۱] سوره الملک: ۲۵.

۲- [۲] کمال الدین وتمام النعمه ص ۳۱۷. و ۳۱۸.

۳- [۳] کمال الدین وتمام النعمه ص ۳۱۷. و ۳۱۸.

والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرنی عن قولک: «أنه واحد لا شبيه له» أليس اللّه واحداً، والانسان واحد؟ فوحدانيته قد اشبهت وحدانيه الانسان؟! فقال: اللّه تعالى واحد أحدیّ المعنى، والانسان واحدٌ ثنائی المعنى: جسمٌ وعرضٌ وبدنٌ وروح، وانما التشبيه فی المعانی لا غير.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرنی عن وصيک من هو؟ فما من نبی الّا وله وصیّ وان نبينا موسى بن عمران أوصى الی يوشع بن نون، فقال: نعم، ان وصيی والخليفه من بعدی علی بن أبی طالب وبعده سبطای: الحسن ثم الحسين يتلوه تسعه من صلب الحسين، أئمه أبرار. قال: يا محمّد، فسمهم لی، قال: نعم، إذا مضى الحسين فابنه علی فإذا مضى علی فابنه محمّد فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فإبنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علی، فإذا مضى علی فابنه محمّد ثم ابنه علی ثم ابنه الحسن، ثم الحجه ابن الحسن، فهذه اثنا عشر أئمه عدد نقباء بنی إسرائيل، قال: فأين مكانهم من الجنه؟ قال: معی فی درجتی.

قال: أشهد أن لا اله إلا اللّه وانک رسول اللّه، وأشهد انهم الأوصياء من بعدک، ولقد وجدت هذا فی الكتب المتقدمه، وفيما عهد الينا موسى بن عمران أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبی يقال له: أحمد خاتم الأنبياء لا نبی بعده، فيخرج من صلبه أئمه أبرار عدد الأسباط، قال: فقال: يا أبا عماره أتعرف الأسباط؟ قال: نعم يا رسول اللّه انهم كانوا اثنی عشر أولهم لاوی بن برخيا وهو الذی غاب عن بنی اسرائيل غيبه طويله ثم عاد فأظهر اللّه [به شريعته بعد دراستها وقاتل قرشطيا الملک حتی قتله، فقال عليه السّلام: كائن فی أمتی ما كان فی بنی اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذّه بالقذّه. وان الثانی عشر من ولدی يغيب حتى لا يرى ويأتی

ص: ۴۲۱

على أمتى زمن لا يبقى من الاسـلام الّا اسـمه ولا من القرآن الّا رسـمه، فحينئذٍ يأذن اللّه تعالى له بالخروج فيظهر الاسلام ويجدد الدين، ثم قال عليه السّلام: طوبى لمن أحبهم والويل لمبغضهم وطوبى لمن تمسک بهم.

فانتفض نعثل وقال بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وأنشأ يقول:

صلّى العلىّ ذو العلى عليک يا خير البشر

أنت النبى المصطفى والهاشمى المفتخر

بکم هدانا ربنا وفيک نرجو ما أمر

ومعشر سمّيتهم أئمه اثنى عشر

حباهم ربّ العلى ثم صفاهم من كدر

قد فاز من والاهم وخاب من عادى الزهر

آخرهم يشفى الظما وهو الإمام المنتظر

عترتک الأخيار لى والتابعون ما أمر

من كان عنهم معرضاً فسوف يصلى بالسقر» (۱)

تنبيه: حيث لا عقب للإمام الحسين عليه السّلام إلا من ابنه على بن الحسين، فكل الروايات فى الفصل السابق تدل على المراد هنا أيضاً.

و: المهدى من ولد محمّد بن على الباقر:

روى على بن محمّـد الخزّاز بسـنده عن زيد بن على عليه السّـلام قل: «كنت عند أبى على بن الحسـين عليه السّـلام إذ دخل عليه جابر بن عبد اللّه الأنصارى فبينما هو يحدثه إذ خرج أخى محمّد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۳۳.

ثم قال اليه فقال: يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قال: أدبر فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ما اسمك يا غلام؟ قال: محمّد، قال: ابن من؟

قال: ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال: أنت اذاً الباقر قال: فانكبّ عليه وقبّل رأسه ويديه ثمّ قال: يا محمّد ان رسول اللّه يقرئك السلام، قال: على رسول اللّه أفضل السلام، وعليك يا جابر بما أبلغت السلام.

ثم عاد الى مصلّاه، فأقبل يحدّث أبى ويقول: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لى يوماً: يا جابر، إذا أدركت ولدى الباقر فاقرأه منى السلام فإنه سميّى وأشبه الناس بى، علمه علمى وحكمه حكمى، سبعه من ولده أمناء معصومون أئمّه أبرار، والسّابع مهديّهم الذى يملأ الدّنيا قسطاً وعدلًا كما مُلئت جوراً وظلماً ثمّ تلا رسول اللّه (۱) صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ»» (۲).

وروى بسنده عن أبى مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: «دخلت على مولاى الباقر عليه السّلام وعنده أناس من اصحابه، فجرى ذكر الإسلام فقلت:

يا سيّدى فأىّ الاسلام أفضل؟ قال: من سلم المؤمنون من لسانه ويده، قلت فما أفضل الأخلاق؟ قال: الصبر والسماحه، قلت: فأىّ المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال:

أحسنهم خلقاً، قلت: فأىّ الجهاد أفضل؟ قال: من عقّر جواده وأهريق دمه، قلت: فأىّ الصلاه أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: فأىّ الصدقه أفضل؟ قال:

ان تهجر ما حرم اللّه عزّوجل عليك، قلت: يا سيدى فما تقول فى الدخول على

۱- [۱] كفايه الأثر ص ۲۹۸.

۲- [۲] سوره الانبياء: ۷۳.

السلطان؟ قال: لاـ أرى لك ذلك، قلت: فانى ربما سافرت الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد، قال: يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلاثه أشياء: محبه الدنيا، ونسيان الموت، وقله الرضا بما قسم اللّه، قلت: يا ابن رسول اللّه فانى ذو عيله وأتجر الى ذلك المكان لجرّ المنفعه، فما ترى فى ذلك؟ قال: يا عبد اللّه انى لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيله وترك الذنوب فريضه، وأنت الى إقامه الفريضه أحوج منك إلى اكتساب الفضيله.

قال: فقبّلت يده ورجله وقلت: بأبى أنت وأمى يا ابن رسول اللّه فما نجد العلم الصحيح الّا عندكم، وانى قد كبرت سنى ودق عظمى ولا أرى فيكم ما أسره أراكم مقتلين مشرّدين خائفين وانى أقمت على فائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غداً، قال: يا عبد الغفار، ان قائمنا هو السابع من ولدى، وليس هذا أوان ظهوره، ولقد حدثنى أبى عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ان الأئمّه بعدى اثنا عشر عدد نقباء بنى اسرائيل تسعه من صلب الحسين، والتاسع قائمهم، يخرج فى آخر الزمان فيملأها عدلًا كما ملئت جوراً وظلماً.

قلت: فان كان هذا كائناً يا ابن رسول اللّه فإلى من بعدك؟ قال: الى جعفر وهو سيد أولادى وأبو الأئمه، صادق فى قوله وفعله، ولقد سألت عظيماً يا عبد الغفار، وانك لأهل الإجابه، ثم قال عليه السّلام: ألا ان مفاتيح العلم السؤال وأنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال وانّما ***تمام العمى طول السكوت على الجهل» (۱)

۱- [۱] كفايه الأثر ص ۲۵۰.

ز: المهدی من ولد جعفر الصادق:

روی القنـدوزی الخنفی بسـنده عن أبی القاسم الطاهر بن هارون بن موسـی الکاظم عن أبیه عن جدّه قال: «قال سـیدی جعفر بن محمّـد: الخلف الصالح من ولدی، هو المهدی، اسـمه محمّد وکنیته أبو القاسم، یخرج فی آخر الزمان، یقال لأمّه نرجس، وعلی رأسه غمامه تظلّه عن الشمس تدور معه حیث ما دار، تنادی بصوت فصیح، هذا المهدی فاتّبعوه» (۱).

وروی الصدوق فی (کمال الدین وتمام النعمه) بسـنده عن حنان (حیان) السراج قال: «سمعت السید اسماعیل بن محمّد الحمیری یقول: کنت أقول بالغلّو واعتقـد غیبه محمّد بن الحنفیه فمن اللَّه علی بالصادق جعفر بن محمّد وأنقذنی به من النار، وهدانی الی سواء الصـراط، فسألته- بعد ما صحّت عندی الدلائل التی شاهدتها منه أنه حجه اللَّه علی وعلی جمیع أهل زمانه وانه الإمام الذی فرض اللَّه طاعته وأوجب الاقتـداء به- فقلت له: یا ابن رسول اللَّه قد روی لنا أخبار عن آبائک فی الغیبه وصـحّه کونها، فأخبرنی بمن تقع؟ فقال علیه السّـلام: ان الغیبه سـتقع بالسادس من ولدی وهو الثانی عشـر من الأئمه الهداه بعد رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم أولهم أمیرالمؤمنین علی بن أبی طـالب وآخرهم المهـدی القائم بالحق بقیه اللَّه فی الأرض وصاحب الزمان، واللَّه لو بقی فی غیبته ما بقی نوح فی قومه لم یخرج من الـدنیا حتی یظهر فیملأ الأرض قسـطاً وعـدلًا کما ملئت جوراً وظلماً، قال السـید: فلما سمعت ذلک من مولای الصادق جعفر بن محمّد تبتُ الی اللَّه تعالی ذکره علی یدیه، وقلت قصیدتی التی أوّلها:

ص: ۴۲۵

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۴۹۱.

فلما رأيت الناس فى الدين قد غووا تجعفرت باسم اللّه فيمن تجعفروا» (۱)

ح: المهدی من ولد موسی بن جعفر:

روی الخزّاز عن محمّد بن الحنفیه، قال: قال أمیرالمؤمنین علیه السّلام:

«سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: قال اللّه تبارک وتعالی لأعذبنّ کل رعیّه دانت بطاعه إمام لیس منی وان کان الرعیّه فی نفسها بره، ولأرحمنّ کل رعیّه دانت بإمام عادل منی وان کانت الرعیه فی نفسها غیر بره. ولا تقیّه.

ثم قال لی: یا علی أنت الإمام والخلیفه من بعدی، حربک حربی وسلمک سلمی، وأنت أبو سبطی وزوج ابنتی، من ذرّیتک الأئمه المطهرّون، فانا سید الأنبیاء وأنت سید الأوصیاء، وأنا وأنت من شجره واحده، ولولانا لم یخلق الجنه والنار ولا الأنبیاء ولا الملائکه.

قال: قلت یا رسول اللّه فنحن أفضل من الملائکه؟ فقال: یا علی نحن خیر خلیقه اللّه علی بسیط الأرض وخیر من الملائکه المقربین، وکیف لا نکون خیراً منهم وقد سبقناهم الی معرفه اللّه وتوحیده، فبنا عرفوا اللّه وبنا عبدوا اللّه، وبنا اهتدوا السبیل الی معرفه اللّه. یا علی أنت منی وأنا منک، وأنت أخی ووزیری، فإذا مت ظهرت لک ضغائن فی صدور قوم، وسیکون بعدی فتنه صمّاء صیلم یسقط فیها کل ولیجه وبطانه، وذلک عند فقدان شیعتک الخامس من السابع من ولدک، یحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فکم مؤمن ومؤمنه متأسف متلهّف حیران عند فقده. ثم اطرق ملیّاً ثم رفع رأسه وقال: بأبی وأمی سمیّی وشبیهی وشبیه موسی

۱- [۱] المهدی الموعود ج ۱ ص ۱۵۹.

ابن عمران علیه حبوب النور- أو قال: جلابیب النور- یتوقد من شعاع القدس، کأنی بهم آیس من کانوا، ثم نودی بنداء یسمعه من البعد کما یسمعه من القرب یکون رحمه علی المؤمنین وعذاباً علی المنافقین. قلت: وما ذلک النّداء؟ قال: ثلاثه أصوات فی رجب أوله: «أَلَا لَعْنَهُ اللّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ» (۱)

الثانی «أَزِفَتْ الْآزِفَهُ» (۲)

.والثالث ترون بدریّاً بارزاً مع قرن الشمس ینادی: الّا انّ اللَّه قد بعث فلان بن فلان- حتی ینسبه الی علی- فیه هلاک الظالمین. فعند ذلک یأتی الفرج ویشفی اللَّه صدورهم ویذهب غیظ قلوبهم.

قلت: یا رسول اللَّه فکم یکون بعدی من الأئمه؟ قال: بعد الحسین تسعه، والتاسع قائمهم» (۳).

وروی عن یونس بن عبد الرحمن قال: «دخلت علی موسی بن جعفر فقلت: یا ابن رسول اللَّه، أنت القائم بالحق؟ قال: أنا القائم بالحق، ولکن القائم الذی یطهر الأرض من أعداء اللَّه ویملأها عدلًا کما ملئت جوراً هو الخامس من ولدی، له غیبه یطول أمدها خوفاً علی نفسه، یرتد فیها أقوام ویثبت فیها آخرون، ثم قال علیه السّلام: طوبی لشیعتنا المتمسکین بحبنا فی غیبه قائمنا الثابتین علی موالاتنا والبراءه من أعدائنا، اولئک منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمه فرضینا بهم شیعه، فطوبی لهم ثم طوبی لهم هم واللَّه معنا فی درجتنا یوم القیامه» (۴).

۱- [۱] سوره هود: ۱۸.

۲- [۲] سوره النّجم: ۵۷.

۳- [۳] کفایه الأثر ص ۱۵۷.

۴- [۴] المصدر ص ۲۶۵.

ط: المهدی من ولد علیّ بن موسی الرضا:

روی الحموینی بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروی، قال: «سمعت دعبل بن علیّ الخزاعی یقول: أنشدت مولای الرضا علیه السّلام قصیدتی الّتی أوّلها: مدارس آیات خلت من تلاوه. فلمّا انتهیت الی قولی:

خروج إمام لا محاله واقع یقوم علی اسم اللّه والبرکات

یمیّز فینا کل حق وباطل ویجزی علی النعماء والنقمات

بکی [الإمام الرضا علیه السّلام بکاءً شدیداً ثم رفع رأسه الیَّ فقال: یا خزاعی نطق روح القدس علی لسانک بهذین البیتین، فهل تدری من هذا الإمام؟

ومتی یقوم؟ قلت: لا- یا مولای الّا انی سمعت بخروج إمام منکم یطهّر الأرض من الفساد ویملأها عدلًا، فقال: یا دعبل، الإمام بعدی محمّد ابنی وبعد محمّد ابنه علی وبعد علی ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجه القائم المنتظر فی غیبته المطاع فی ظهوره، ولو لم یبق من الدنیا الّا یومٌ واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتی یخرج فیملأها عدلًا کما ملئت جوراً.

وأما متی؟ فإخبارٌ عن الوقت، فقد حدثنی أبی عن جدی عن أبیه عن آبائه عن علی ان النبی قیل له: متی یخرج القائم من ذریتک؟ فقال: مثله کمثل الساعه (۱) «لَا یُجَلِّیهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالَأرْضِ لَا تَأْتِیکُمْ إِلَّا بَغْتَهً» (۲)

.وروی بسنده عن الحسین بن خالد، قال: قال علی بن موسی الرضا علیهما السلام: «لا دین لمن لا ورع له، ولا ایمان لمن لا تقیّه له، وان أکرمکم عند اللّه أتقاکم أی أعملکم بالتقیه، فقیل: الی متی یا ابن رسول اللّه؟ قال: الی یوم الوقت

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۲ ص ۳۳۷.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۱۸۷.

المعلوم وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترک التقیه قبل خروج قائمنا فلیس منا.

فقیل له: یا ابن رسول اللّه ومن القائم منکم أهل البیت؟ قال: الرابع من ولدی ابن سیده الاماء، یطهّر اللّه به الأرض من کل جور، ویقدّسها من کل ظلم، وهو الذی یشک الناس فی ولادته، وهو صاحب الغیبه قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع میزان العدل بین النّاس فلا یظلم أحد أحداً.

وهو الذی تطوی له الأرض، ولا یکون له ظلّ، وهو الذی ینادی مناد من السماء یسمعه اللّه جمیع أهل الأرض بالدعاء الیه، یقول: ألا ان حجّه اللّه قد ظهر عند بیت اللّه فاتبعوه فان الحق فیه ومعه، وهو قول اللّه عزّوجل: (۱) «إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِّن السَّمَاء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِینَ» (۲)

.ی: المهدی من ولد محمّد بن علی الجواد:

روی الخزّاز بسنده عن عبد العظیم بن عبد اللّه بن علی بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، قال: «دخلت علی سیدی محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، وأنا أرید أن أسأله عن القائم أهو المهدی أو غیره؟ فابتدأنی هو فقال: یا أبا القاسم ان القائم منا هو المهدی الذی یجب أن ینتظر فی غیبته ویطاع فی ظهوره، وهو الثالث من ولدی، والذی بعث محمّداً بالنبوه وخصّنا بالإمامه انه لو لم یبق من الدنیا الّا یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتی یخرج فیه فیملأ الأرض قسطاً وعدلًا کما ملئت ظلماً وجوراً، وان اللّه تبارک وتعالی لیصلح له أمره فی لیله کما أصلح أمر کلیمه موسی علیه السّلام اذ ذهب لیقتبس لأهله ناراً فرجع وهو نبی مرسل، ثم

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۲ ص ۳۳۶.

۲- [۲] سوره الشعراء: ۴.

قال علیه السّلام: أفضل أعمال شیعتنا انتظار الفرج» (۱).

ک: المهدی من ولد علی بن محمّد الهادی:

روی الخزّاز بسنده عن الصقر بن أبی دلف، قال: «سمعت علی بن محمّد بن علی الرضا علیهم السلام یقول: الإمام بعدی الحسن ابنی وبعد الحسن ابنه القائم الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلًا کما ملئت جوراً وظلماً» (۲).

وروی بسنده عن موسی بن مسلم عن مسعده، قال: «کنت عند الصادق علیه السّلام إذ أتاه شیخ کبیر قد انحنی متکئاً علی عصاه فسلّم فردّ أبو عبد اللّه الجواب، ثم قال: یا ابن رسول اللّه ناولنی یدک أقبّلها، فأعطاه یده فقبلها ثم بکی، فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: ما یبکیک یا شیخ؟ قال: جعلت فداک أقمت علی قائمکم منذ مائه سنه أقول هذا الشهر وهذه السنه وقد کبرت سنی ودقّ عظمی واقترب أجلی ولا أری ما احب، أراکم مقتلین مشرّدین وأری عدوکم یطیرون بالأجنحه فکیف لا أبکی؟ فدمعت عینا أبی عبد اللّه علیه السّلام ثم قال: یا شیخ ان أبقاک اللّه حتی تری قائمنا کنت معنا فی السنام الأعلی، وان حلت بک المنیّه جئت یوم القیامه مع ثقل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ونحن ثقله فقد قال علیه السّلام: انی مخلّف فیکم الثقلین فتمسکوا بهما لن تضلّوا کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی. فقال الشیخ: لا ابالی بعد ما سمعت هذا الخبر، قال: یا شیخ ان قائمنا یخرج من صلب الحسن، والحسن یخرج من صلب علی، وعلی یخرج من صلب محمّد، ومحمّد یخرج من صلب علی، وعلی یخرج من صلب ابنی هذا- وأشار الی موسی- وهذا خرج من صلبی، نحن اثنا عشر کلنا معصومون مطهّرون.

۱- [۱] کفایه الأثر ص ۲۷۶.

۲- [۲] المصدر ص ۲۸۸.

فقال الشيخ: يا سيدى بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا، نحن فى الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثم قال: يا شيخ واللّٰه لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لطوّل اللّٰه ذلك اليوم، حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا وان شيعتنا يقعون فى فتنه وحيره فى غيبته، هناك يثبت على هداه المخلصون، اللّهم أعنهم على ذلك» (۱).

ل: المهدى ابن الحسن بن على العسكرى:

روى الخزّاز بسنده عن أبى هاشم الجعفرى قال: «سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السّلام يقول: الخلف من بعدى ابنى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلنى اللّٰه فداك، فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، قلت: وكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّه من آل محمّد» (۲).

وروى بسنده عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادى، قال: «سمعت أبا محمّد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام، يقول: كأنى بكم وقد اختلفتم بعدى فى الخلف منى، ألا ان المقرّ بالأئمه بعد رسول اللّٰه المنكر لولدى كمن أقرّ بجميع الأنبياء ورسله ثم أنكر نبوه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، لأن طاعه آخرنا كطاعه أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما ان لولدى غيبه يرتاب فيها الناس الا من عصمه اللّٰه» (۳).

وروى بسنده عن محمّد بن عثمان العمرى يقول: «سمعت أبى يقول: سئل أبو محمّد الحسن بن على وأنا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه عليهم السلام ان الأرض لا تخلو من حجّه للّٰه على خلقه الى يوم القيامه وان من مات ولم يعرف امام

۱- [۱] كفايه الأثر ص ۲۶۰.

۲- [۲] المصدر ص ۲۸۵.

۳- [۳] المصدر ص ۲۹۱.

زمـانه مـات ميته جـاهليه فقـال: ان هـذا حق كما أن النهار حق، فقيل له: يا ابن رسول اللَّه فمن الحجه والامام بعـدك؟ قال: ابنى محمّـد هو الإمـام والحجه بعـدى، من مات ولم يعرفه مات ميته جاهليه، أما ان له غيبه، يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقّاتون، ثم يخرج وكأنى أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفه» (۱).

وأخرج الحموينى بسـنده عن على بن عاصم عن محمّد بن على بن موسـى عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال: «دخلت على رسـول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعنـده أُبىّ بن كعب فقـال لى رسول اللَّه مرحباً بـك يـا أبـا عبـد اللَّه يـا زين السـماوات والأرض، قال أبىّ: وكيف يكون يا رسول اللَّه زين السـماوات والأرض أحـد غيرك؟ فقال ... وإنّ اللَّه تبارك ركّب فى صـلب الحسـين نطفه مباركه زكيّه طيّبه طاهره مطهّره يرضى بها كل مؤمن ممّن قد أخذ اللَّه ميثاقه فى الولايه ويكفر به كلّ جاحد، وهو إمام تقى نقى سارّ مرضـىّ هاد مهـدىّ يحكم بالعـدل ويأمر به، يصـدّق اللَّه عزّوجل ويصـدّقه اللَّه فى قوله. يخرج من تهامه حتى يظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضه الّا خيول ورجال مسوّمه. يجمع اللَّه له من أقاصـى البلاد على عدّه أهل بـدر ثلاثمائه وثلاثه عشـر رجلًا معه صـحيفه مختومه فيها عـدد أصـحابه بأسـمائهم وأنسابهم وبلـدانهم وصـنائعهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدّون فى طاعتهم.

فقـال أبىّ: ومـا دلاـلته وعلاـمته يا رسول اللَّه؟ قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشـر ذلك العلم من نفسه، وانطقه اللَّه عزّوجل فناداه العلم: أخرج يا ولى

۱- [۱] كفايه الأثر ص ۲۹۲.

اللّه واقتل أعداء اللّه، وهما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلک السيف من غمده وأنطقه اللّه عزّوجل فناداه السيف: أخرج يا ولى اللّه فلا يحلّ لک أن تقعد عن أعداء اللّه، فيخرج ويقتل أعداء اللّه حيث ثقفهم ويقيم حدود اللّه ويحكم بحكم اللّه، يخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن ميسرته وشعيب بن صالح عن مقدمته، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوّض أمرى الى اللّه عزّوجل. يا أبىّ، طوبى لمن لقيه وطوبى لمن قال به ولو بعد حين، وينجّيهم من الهلكه فى الإقرار باللّه وبرسوله وبجميع الأئمه، يفتح اللّه لهم الجنه، مثلهم مثل المسک الذى يسطع ريحه فلا يتغير أبداً، ومثلهم فى السماء كمثل القمر المنير الذى لا يطفأ نوره أبداً.

قال أبىّ: يا رسول اللّه كيف بيان حال هؤلاء الأئمه عند اللّه عزّوجلّ؟ قال:

ان اللّه تعالى أنزل علىّ اثنى عشر خاتماً واثنتى عشره صحيفه، اسم كلّ إمام على خاتمه وصفته فى صحيفته، والحمد للّه ربّ العالمين» (۱).

ونقل القندوزى الحنفى عن خواجه محمّد پارسا: «ومن أئمه أهل البيت الطيبين أبو محمّد الحسن العسكرى، ولد سنه احدى وثلاثين ومائتين يوم الجمعه السادس من ربيع الأول، ودفن بجنب أبيه، وكانت مده بقاء الحسن العسكرى بعد أبيه رضى اللّه عنهما ست سنين، ولم يخلف ولداً غير أبى القاسم محمّد المنتظر المسمّى بالقائم والحجه والمهدى وصاحب الزمان وخاتم الأئمه الإثنى عشر عند الإماميه» (۲).

وعن ابن الخشّاب بسنده عن صدقه بن موسى قال: حدثنا أبى عن على

۱- [۱] فرائد المسطين ج ۲ ص ۱۵۸.

۲- [۲] ينابيع المودّه ص ۴۵۱.

الرضا ابن موسى الكاظم قال: «الخلف الصالح من ولد الحسن بن على العسكرى هو صاحب الزمان وهو المهدى سلام اللَّه عليهم» (۱).

ما اسمُ أبيه؟!

قد ورد فى روايهٍ واحده فقط فى بعض كتب العامّه عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله فى المهدى: «اسمه اسمى وإسم أبيه إسم أبى» وقد أحدث هذا التعبير إشكالًا كبيراً إذ من الواضح أن اسم والد الرسول هو عبداللَّه، فى حين ان والد المهدى سلام اللَّه عليه هو الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام.

ونقول فى الجواب:

انّ عباره (واسم أبيه اسم أبى) ربما كانت دسّاً فى الحديث من بعض الرواه المتقربين الى الحكّام والسلاطين فى وضعهم الأحاديث- وكم لهم من ويلات ومصائب جرّوها على الإسلام بدافع من أهوائهم الخبيثه وأطماعهم الدنيّه، وذلك لينطبق الحديث على محمّد بن عبد اللَّه المنصور، كما افتعلوا على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنه قال: «منا القائم، ومنّا المنصور، ومنا السفاح، ومنّا المهدى ...» (۲).

قال الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحه الشافعى فى الردّ على حديث اسم أبيه:

«فان قال المعترض: نسلّم لكم ان الصفات المجعوله علامه ودلاله إذا وجدت تعيّن العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه، ولكن يمنع وجود تلك العلامه والدلاله فى الخلف الصالح محمّد، فان من جمله الصفات المجعوله علامه ودلاله أن يكون اسم أبيه مواطياً لاسم أب النبى صلّى اللَّه عليه وآله، هكذا صرّح

۱- [۱] ينابيع الموده ص ۴۹۱.

۲- [۲] منتخب كنز العمال، هامش المسند ج ۲ ص ۲۱.

به الحديث النبوى على ما أورد تموه، وهذه الصفه لم توجد فيه، فان اسم أبيه الحسن، واسم أب النبى عبد اللّه، وأين الحسن من عبد اللّه؟ فلم توجد هذه الصفه التى هى جزء، والعلامه الباقيه لا تكفى فى إثبات تلك الأحكام، إذ النبى صلّى اللّه عليه وآله لم يجعل تلك الأحكام ثابتةً الّا لمن اجتمعت تلك الصفات كلها له، التى جزؤها مواطاه اسمى الأبوين فى حقه، وهذه لم تجتمع فى الحجه الخلف الصّالح، فلا تثبت تلك الأحكام له، وهذا اشكال قوىّ.

فالجواب: لا بد قبل الشروع فى تفصيل الجواب من بيان أمرين يبتنى عليهما الغرض:

الأول:

انه سايغ شايع فى لسان العرب اطلاق لفظه الأب على الجد الأعلى، وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى: «مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ» (۱)

وقال تعالى حكايه عن يوسف عليه السّلام: «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِی إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ» (۲)

ونطق بذلك النبى صلّى اللّه عليه وآله وحكاه عن جبرئيل عليه السّلام فى حديث الاسراء انه قال: «قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم».

فعلم ان لفظه الأب تطلق على الجدّ، وان علا، فهذا أحد الأمرين.

والأمر الثانى: أن لفظه الاسم تطلق على الكنيه وعلى الصفه، وقد استعملها الفصحاء، ودارت بها ألسنتهم، ووردت فى الأحاديث، حتى ذكرها الامامان البخارى ومسلم رضى اللّه عنهما، كل واحد منهما يرفع ذلك بسنده الى سهل بن سعد الساعدى رضى اللّه عنه انه قال عن على عليه السّلام: «واللّه ان رسول اللّه

۱- [۱] سوره الحجّ: ۷۸.

۲- [۲] سوره يوسف: ۳۸.

صلّى اللَّه عليه وآله، سمّاه بأبى تراب، ولم يكن له اسم أحب اليه منه.

فأطلق لفظه الاسم على الكنيه، ومثل ذلك قال الشاعر:

أجلّ قدرك ان تسمّى مؤنته ومن كنّاك قد سمّاك للعرب

ويروى: (ومن يصفك) فأطلق التسميه على الكنايه. وهذا شايع ذايع فى كلام العرب.

فإذا أوضح ما ذكرناه من الأمرين، اعلم- أيّدك اللَّه بوفيقه- أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله كان له سبطان، أبو محمّد الحسن، وأبو عبد اللَّه الحسين، ولما كان الخلف الصالح الحجه من ولد أبى عبد الحسين ولم يكن من ولد أبى محمّد الحسن، وكانت كنيه الحسين أبا عبد اللَّه، فأطلق النبى صلّى اللَّه عليه وآله على الكنيه لفظه الاسم لأجل المقابله بالاسم فى حق أبيه، وأطلق على الجد لفضه الأب فكأنه قال:

«يواطى اسمه اسمى فهو محمّد وأنا محمّد، وكنيه جده اسم أبى اذ هو أبو عبد اللَّه وأبى عبد اللَّه» لتكون تلك الألفاظ المختصره جامعه لتعريف صفاته واعلاماً انه من ولد أبى عبداللَّه الحسين عليه السّلام بطريق جامع موجز.

وحينئذٍ تنتظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعه للحجه الخلف الصالح محمّد.

وهذا بيان شافٍ كافٍ فى إزاله ذلك الإشكال، فافهمه» (۱).

وقال الحافظ الكنجى الشافعى: «قلت: وقد ذكر الترمذى الحديث ولم يذكر قوله: واسم أبيه اسم أبى. وذكره أبو داود، وفى معظم روايات الحفّاظ والثقاه من نقله الأخبار «اسمه اسمى» فقط والذى رواه «واسم أبيه اسم أبى» فهو زايده، وهو يزيد فى الحديث.

ص: ۴۳۶

۱- [۱] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول الورقه ۲۲۰.

وان صحّ فمعناه: واسم أبيه اسم أبى: الحسين وكنيته أبو عبد اللَّه، فجعل الكنيه اسماً كنايه عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن.

ويحتمل أنه قال: اسم أبيه اسم ابنى أى الحسن، ووالد المهدى اسمه حسن، فيكون الراوى قد توهّم قوله ابنى فصحّفه فقال: أبى، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات، وهذا تكلف فى تأويل هذه الروايه.

والقول الفصل فى ذلك: أن الإمام أحمد- مع ضبطه وإتقانه- روى هذا الحديث فى مسنده عدّه مواضع: واسمه اسمى» (۱).

وقال أيضاً: «ورواه غير عاصم عن زر، وهو عمرو بن مره، عن زرّ. كل هؤلاء رووا «اسمه اسمى» الّا ما كان من عبيد اللَّه بن موسى عن زائده عن عاصم فانه قال فيه «واسم أبيه أسم أبى» ولا- يرتاب اللبيب ان هذه الزياده لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمه على خلافها واللَّه أعلم» (۲).

وقال الحافظ محمّد پارسا: «والجمهور من أهل السنه نقلوا أن زائده كان يزيد فى الأحاديث، ذكر الإمام الحافظ أبو حاتم البستى رحمه اللَّه فى كتاب (المجروحين من المحدثين): زائده مولى عثمان رضى اللَّه عنه، روى عنه أبو الزناد، منكر الأحاديث جدّاً، وهو مدنىّ لا يحتجّ به لو وافق الثقات، فكيف إذا انفرد؟

وزائده بن أبى الرقاد الباهلى، من أهل البصره، يروى المناكير عن المشاهير، لا يحتج بخبره، ولا يكتب الّا للاعتبار» (۳).

قال على بن عيسى الاربلى: «اما أصحابنا الشيعه فلا يصححون هذا

ص: ۴۳۷

۱- [۱] البيان فى أخبار صاحب الزمان ص ۵۹.

۲- [۲] البيان ص ۶۲.

۳- [۳] فصل الخطاب ص ۴۳۶.

الحديث، لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه، واما الجمهور فقد نقلوا أن زايده كان يزيد فى الأحاديث، فوجب المصير الى انه من زيادته، ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات» (۱).

ص: ۴۳۸

۱- [۱] كشف الغمه فى معرفه الأئمه ج ۲ ص ۴۷۷ طبعه ۱۳۸۱ وقال السيد صدر الدين الصدر: «أقول: وهناك وجوه أخر غير ما ذكره الكنجى فى البيان وابن طلحه فى مطالب السؤول. الأول: قال العلامه المجلسى فى الجزء الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار: قال بعض المعاصرين ان فيه (يعنى الحديث المذكور) وجهاً آخر وهو ان كنيه الحسن العسكرى عليه السّلام أبو محمّد وكنيه عبد اللّه والد النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أبو محمّد فتتوافق الكنيتان والكنيه داخله تحت الاسم انتهى. الثّانى: ما ذكره بعض أفاضل العصر على هامش كتاب البيان قال واحسن الوجوه فى جواب الخبر هو ان يقال ان الخبر هكذا (اسمه اسمى واسم أبى) لما مرّ فى أخبار عديده فى كتاب الغيبه من أن للمهدى ثلاثه أسماء منها عبد اللّه وهو اسم أب النبى صلّى اللّه عليه وسلّم وقد مرّ فى بعضها (اسمه اسم أبى) بهذه العباره فعلى هذا الخبر أيضاً، هكذا ورد (واسمه اسمى واسم أبى) وانما زاد الراوى قوله (واسم أبى) حيث لم يفهم معنى الخبر ولم يحتمل أن يكون للمهدى عجل اللّه فرجه اسمان فأراد تصحيح الخبر من عنده فزاد هذه الجمله وقد عرفت ان الخبر لا غبار عليه لأن له عليه السّلام ثلاثه أسماء فقد بان عدم منافاه الخبر لا خبارنا بوجه وهذا احسن الأجوبه ولم أر من تعرض له على وضوح. الثالث: ما ذكره أيضاً الفاضل المذكور فى هامش الكتاب المشار اليه قال دامت افاضاته: ويحتمل أن يكون الخبر هكذا (اسمه اسمى واسم ابنه اسم أبى) لما يظهر من جمله من الأخبار ان من أولاده عليه السّلام (عبد اللّه) ويأتى فى الباب الثالث من هذا الكتاب ان من كناه عليه السّلام أبا عبد اللّه فوقع التصحيف فبدل اسم ابنه باسم أبيه انتهى. الرابع: قال الفاضل المتتبع المولى محمّد رضا الامامى المدرّس الخاتون آبادى فى كتابه جنّات الخلود الذى فيه ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين ان لمولانا أبى محمّد الحسن العسكرى اسمين الأول الحسن، الثانى عبد اللّه وعلى ما ذكره هذا الفاضل يرتفع الاشكال ويتوافق ما رواه أبو داود مع سائر الأخبار وجنّات الخلود وان كان فيه متفرّدات ولكن صاحبه من أهل التتبع والاطلاع وربما وفقنا اللّه للاطلاع على مدرك قوله ومستنده ان شاء اللّه. وحاصل الكلام: ان الجواب عن هذه الروايه بأحد أمور: الأول: انها ضعيفه السند لا شتمالها على رجال غير موثقين، بل مجهولين، بل معروفين بالوضع ولو لم يكن فيهم الّا (زائده) لكفى فى ضعف الروايه. الثّانى: انها مضطربه المتن فان عين هذه الروايه رواها الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده على ما فى عقد الدرر بدون هذه الجمله. الثالث: ان النقل عن أبى داود الذى هو الأصل فى هذه الروايه قد اختلف، فبعضهم نقلها مع هذه الجمله وبعضهم بدونها. الرابع: انها معارضه بكثير من الروايات التى هى أصح سنداً واظهر دلاله منها بل معارضه لعده طوائف من الأخبار. الخامس: انها مؤوله ومحموله على خلاف ظاهرها بأحد الوجوه المتقدمه والوجوه المذكوره وان كانت فى نظرى بعيده جداً ولكنها خير من طرح الروايه فان الجمع مهما امكن خيرٌ من الطرح». (المهدى ص ۱۲۴).

إعتراف الأعلام بأنّ الإمام المهدی ابن الإمام العسكری

قال ياقوت الحموی المتوفی سنه ۶۲۶ فی ماده (عسكر سامرّا):

«وهذا العسكر ينسب الی المعتصم، وقد نسب اليه قوم من الأجلّاء منهم:

علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه، يكنّی أبا الحسن الهادی، ولد بالمدينه ونقل الی سامرّا، وابنه الحسن بن علی ولد بالمدينه أيضاً ونقل الی سامرّا فسمّيا بالعسكريين لذلک.

فأما علی، فمات فی رجب ۲۵۴ ومقامه بسامرّا عشرون سنه.

وأما الحسن، فمات بسامرا أيضاً سنه ۲۶۰، ودفنا بسامرا، وقبورهما مشهوره هناک، ولولدهما المنتظر هناک مشاهد معروفه» (۱).

قال الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحه الشافعی المتوفّی سنه ۶۵۲:

«الباب الثانی عشر: فی أبی القاسم محمّد الحجه بن الحسن الخالص بن علی المتوكل بن محمّد القانع بن علی الرضا بن موسی بن جعفر عليهم السلام.

فهذا الخلف الحجّه قد أيّده اللّه هدانا منهج الحقّ وآتاه سجاياه

ص: ۴۳۹

۱- [۱] معجم البلدان ج ۴ ص ۱۲۳.

وأعلى فى ذرى العلياء بالتأييد مرقاه وآتاه حلى فضل عظيم فتحلّاه

وقد قال رسول اللّه قولًا قد رويناه وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه

يرى الأخبار فى المهدى جاءت مسمّاه وقد أبداه بالنسبه والوصف وسمّاه

ويكفى قوله (منّى) لاشراق محيّاه ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه

ولن يبلغ ما أدّيت امثال واشباه فان قالوا هو المهدى ما ماتوا بما فاهوا

قد رتع من النبوه فى أكناف عناصرها، ورضع من الرساله أخلاف أواصرها، ونزع من القرابه بسجال معاصرها، وبرع فى صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها، فاقتنى من الأنساب شرف نصابها، واعتلى عند الانتساب على شرف أحسابها، واجتنى جنا الهدايه من معادنها وأسبابها، فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعه الرسول، فالرساله أصله، وانها لأشرف العناصر والأصول.

وأما مولده فبسر من راى فى ثالث وعشرين رمضان من سنه ثمان وخمسين ومائتين للهجره.

وأما نسبه أباً وأمّاً، فأبوه الحسن العسكرى بن على المتوكل بن محمّد القانع ابن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الزكى بن على المرتضى أميرالمؤمنين عليهم السلام ...» (۱).

وقال الشيخ محى الدين ابن عربى المتوفى ۶۳۸: «اعلموا انه لا بدّ من خروج المهدى، لكن لا يخرج حتى تمتلىء الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلًا، ولو لم يكن من الدنيا الّا يوم واحد لطوّل اللّه تعالى ذلك اليوم، حتى يلى

۱- [۱] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول، ورقه ۲۱۷.

ذلک الخلیفه، وهو من عتره رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم من ولد فاطمه، جده الحسین بن علی بن أبی طالب، ووالده الحسن العسکری ...» (۱).

قال الشیخ علی بن محمّد المالکی المعروف بابن الصبّاغ المتوفی ۸۵۵:

«ولد أبو القاسم محمّد الحجه بن الحسن الخالص بسر من رأی لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین للهجره، وأما نسبه أباً وأمّاً فهو أبو القاسم محمّد الحجه بن الحسن الخالص بن علی الهادی بن محمّد الجواد بن علی الرضا، ابن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین ابن علی بن أبی طالب صلوات اللّٰه علیهم أجمعین.

وأما أمه فأمّ ولد، یقال لها نرجس ...» (۲).

وقال الشیخ شمس الدین سبط ابن الجوزی المتوفی ۶۵۴:

«هو محمّد بن الحسن بن علی بن محمّد بن علی بن موسی الرضا بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، وکنیته أبو عبد اللّٰه وأبو القاسم، وهو الخلف الحجه صاحب الزمان، القائم والمنتظر، والتالی، وهو آخر الأئمه» (۳).

وقال القندوزی الحنفی:

«وقال الشیخ المحدث الفقیه محمّد بن إبراهیم الجوینی الحموینی الشافعی فی کتابه (فرائد السمطین) عن دعبل الخزاعی، عن علی الرضا بن موسی الکاظم قال: ان الإمام من بعدی ابنی محمّد الجواد التقی ثم الإمام من بعده ابنه علی الهادی النقی ثم الإمام من بعده ابنه الحسن العسکری، ثم الإمام من بعده ابنه محمّد الحجه

۱- [۱] الفتوحات المکیّه ج ۳ الباب ۳۶۶.
۲- [۲] الفصول المهمّه ص ۲۹۲.
۳- [۳] تذکره خواص الأمّه ص ۳۶۳.

المهدی المنتظر فی غیبته المطاع فی ظهوره کما تقدم فی الباب الثمانین.

وأما شیخ المشایخ العظام، أعنی حضره شیخ الإسلام أحمد الجامی النامقی والشیخ عطار النیسابوری، وشمس الدین تبریزی، وجلال الدین مولانا الرومی، والسید نعمه اللّه الولی، والسید النسیمی وغیرهم قدس اللّه أسرارهم ووهب لنا عرفانهم وبرکاتهم، ذکروا فی اشعارهم فی مدایح أئمه من أهل البیت الطیبین رضی اللّه عنهم مدح المهدی فی آخرهم متصلًا بهم.

فهذه الأدله علی أن المهدی ولد أولًا رضی اللّه عنه، ومن تتبع آثار هؤلاء الکاملین العارفین یجد الأمر واضحاً عیاناً» (۱).

وقال الشیخ خواجه محمّد پارسا فی (فصل الخطاب):

«ومن أئمه أهل البیت الطیبین أبو محمّد الحسن العسکری، ولد سنه احدی وثلاثین ومائتین یوم الجمعه السادس من ربیع الأول ودفن بجنب أبیه وکانت مده بقاء الحسن العسکری بعد أبیه رضی اللّه عنهما ستّ سنین، ولم یخلف ولداً غیر أبی القاسم محمّد المنتظر المسمّی بالقائم والحجّه والمهدی وصاحب الزمان وخاتم الأئمه الاثنی عشر عند الإمامیه، وکان مولد المنتظر لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین، أمّه أمّ ولد یقال لها نرجس. توفی أبوه وهو ابن خمس سنین، فاختفی الی الآن» (۲).

وقال البدخشی: «قد آتاه اللّه الحکمه وفصل الخطاب فی الطفولیه کما آتاها یحیی وجعله اماماً فی المهد کما جعل عیسی نبیّاً» (۳).

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۴۷۲.
۲- [۲] المصدر ص ۴۵۱.
۳- [۳] مفتاح النجاء ص ۲۸۰.

وقال الشيخ منصور على ناصف: «اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنّه فى آخر الزمان لا بد من ظهور رجل من أهل البيت يسمّى المهدى يستولى على الممالك الاسلاميه ويتبعه المسلمون ويعدل بينهم ويؤيّد الدين، وبعده يظهر الدجال وينزل عيسى عليه السّلام فيقتله، أو يتعاون عيسى مع المهدى على قتله.

وقد روى أحاديث المهدى جماعه من خيار الصحابه وخرجها أكابر المحدثين، كأبى داود، والترمذى، وابن ماجه، والطبرانى، وأبى يعلى، والبزّار، والإمام أحمد، والحاكم رضى اللّه عنهم أجمعين، وقد أخطأ من ضعّف أحاديث المهدى كلها كابن خلدون وغيره» (۱).

وقال محمّد بن عثمان العمرى رضى اللّه عنه: «واللّه ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنه، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه (۲).

والده المهدى

روى الشيخ الصدوق بسنده عن بشر بن سليمان النخّاس، قال: «كان مولانا أبو الحسن على بن محمّد العسكرى عليهما السلام فقّهنى فى أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع الّا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتى فيه فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليله فى منزلى بسرّ من رأى وقد مضى هوىّ من الليل، اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبى الحسن على ابن محمّد عليه السّلام يدعونى اليه فلبست ثيابى ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه

۱- [۱] التاج الجامع للأصول فى احاديث الرسول ج ۵ ص ۳۱۰.

۲- [۲] من لا يحضره الفقيه ج ۲ ص ۵۲۰ رقم/ ۳۱۱۵.

أبا محمّد واخته حكيمه من وراء الستر، فلمّا جلست قال: يا بشر انک من ولد الأنصار وهذه الولایه لم تزل فیکم یرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البیت وانی مزکیک ومشرّفک بفضیله تسبق بها شأو الشیعه فی الموالاه بها، بسرّ أطلعک علیه وانفذک فی ابتیاع أمه. فکتب کتاباً ملصقاً بخطّ رومی ولغه رومیّه، وطبع علیه بخاتمه، واخرج شستقه صفراء فیها مائتان وعشرون دیناراً، فقال: خذها وتوجه بها الی بغداد واحضر معبر الفرات ضحوه کذا، فإذا وصلت الی جانبک زواریق السبایا وبرزن الجواری منها، فستحدق بهم طوائف المبتاعین من وکلاء قوّاد بنی العباس وشراذم من فتیان العراق فإذا رأیت ذلک فأشرف من البعد علی المسمّی عمر بن یزید النخاس عامّه نهارک الی أن یبرز للمبتاعین جاریه صفتها کذا وکذا، لا بسه حریرتین صفیقتین، تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقیاد لمن یحاول لمسها ویشغل نظره بتأمّل مکاشفها من وراء الستر الرقیق فیضربها النخاس فتصرخ صرخه رومیّه، فاعلم أنها تقول: واهتک ستراه، فیقول بعض المبتاعین علیّ بثلاثمائه دینار فقد زادنی العفاف فیها رغبه، فتقول بالعربیه: لو برزت فی زیّ سلیمان وعلی مثل سریر ملکه ما بدت لی فیک رغبه فأشفق علی مالک، فیقول النخاس: فما الحیله ولابدّ من بیعک، فتقول الجاریه: وما العجله ولابدّ من اختیار مبتاع یسکن قلبی الیه والی أمانته ودیانته، فعند ذلک قم الی عمر بن یزید النخاس وقل له: إن معی کتاباً ملصقاً لبعض الأشراف کتبه بلغه رومیّه وخطّ رومی، ووصف فیه کرمه ووفاءه ونبله وسخائه فناولها لتتأمّل منه اخلاق صاحبه، فان مالت الیه ورضیته فأنا وکیله فی ابتیاعها منک.

قال بشر بن سلیمان النخاس: فامتثلت جمیع ما حدّه لی مولای أبو الحسن علیه السّلام فی أمر الجاریه، فلما نظرت فی الکتاب بکت بکاء شدیداً وقالت لعمر

ابن يزيـد النخـاس: بعنى من صـاحب هـذا الكتـاب، وحلفت بـالمحرجه المغلّظه انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسـها، فمازلت أشاحّه فى ثمنها حتى اسـتقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصـحبنيه مولاى عليه السّـلام من الدنانير فى الشستقه الصفراء، فاستوفاه منى وتسلمت منه الجـاريه ضـاحكه مستبشـره وانصرفت بهـا الى حجرتى التى كنت آوى اليهـا ببغـداد، فمـا أخـذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السّـلام من جيبها وهى تلثمه وتضـعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها، فقلت تعجباً منها: أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟

قـالت: أيهـا العـاجز الضـعيف المعرفه بمحل أولاد الأنبياء، اعرنى سـمعك وفرّغ لى قلبك، أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمى من ولد الحواريين تنسب الى وصـى المسـيح شـمعون، أنبّئک العجب العجيب: ان جدى قيصر أراد أن يزوّجنى من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشره سـنه، فجمع فى قصـره من نسل الحواريين ومن القسّيسين والرهبان ثلاثمائه رجل، ومن ذوى الأخطـار سـبعمائه رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعه آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مصـنوعاً من أصـناف الجواهر الى صـحن القصـر فرفعه فوق أربعين مرقاه، فلما صـعد ابن أخيه واحدقت به الصلبان وقامت الأسـاقفه عكفاً ونشـرت أسـفار الانجيل، تسافلت الصـلبان من الأعالى فلصـقت بالأرض، وتقوّضت الأعمـده فانهارت الى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفه وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدى: أيها الملك أعفنا من ملاقاه هـذه النحوس الـداله على زوال هـذا الـدين المسـيحى والمـذهب الملكانى، فتطيّر جـدى من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفه: أقيموا هذه الأعمده، وارفعوا الصلبان، واحضروا أخا هذا المدبّر العاثر المنكوس جدّه لأزوّج

منه هـذه الصبيّه فيـدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذلک حـدث على الثانى ما حدث على الأول، وتفرق الناس وقام جدى قیصر مغتماً ودخل قصره وأرخيت الستور.

فأريت فى تلك الليله كأنّ المسيح وشمعون وعدّه من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدّى ونصبوا فيه منبراً يبارى السماء علوّاً وارتفاعاً فى الموضع الذى كان جدّى نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مع فتيه وعدّه من بنيه فيقوم اليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح اللّه انى جئتک خاطباً من وصيک شمعون فتاته مليكه لابنى هذا وأومأ بيده الى أبى محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح الى شمعون فقال له: قد أتاک الشرف فصل رحمک برحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: قد فعلت، فصعد ذلک المنبر وخطب محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وزوجنى وشهد المسيح عليه السّلام وشهد بنو محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والحواريون.

فلمّا استيقظت من نومى أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبى وجدى مخافه القتل، فكنت أسرُّها فى نفسى ولا أبديها لهم، وضرب صدرى بمحبه أبى محمّد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسى ودقّ شخصى ومرضت مرضاً شديداً، فما بقى من مدائن الروم طبيب الّا أحضره جدّى وسأله عن دوائى، فلما برح به اليأس قال: يا قرّه عينى فهل تخطر ببالک شهوه فازوّدكيها فى هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدى أرى أبواب الفرج علىّ مغلقه، فلو كشفت العذاب عمّن فى سجنک من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لى عافيه وشفاء، فلما فعل ذلک جدى تجلدت فى اظهار الصحه فى بدنى وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ بذلک جدى واقبل على

إكرام الأساری واعزازهم.

فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيده النساء قد زارتنی ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفه من وصائف الجنان فتقول لی مريم: هذه سيده النساء أم زوجک أبی محمّد عليه السّلام فأتعلق بها وأبکی وأشکو اليها امتناع أبی محمّد من زيارتی، فقالت لی سيده النساء عليها السلام: ان ابنی أبا محمّد لا يزورک وأنت مشرکه باللّه وعلی مذهب النصاری، وهذه أختی مريم تبرأ الی اللّه تعالی من دينک، فان ملت الی رضا اللّه عزّوجل ورضا المسيح ومريم عنک وزياره أبی محمّد اياک فقولی: أشهد أن لا اله الّا اللّه وأشهد أن أبی محمّداً رسول اللّه، فلما تکلمت بهذه الکلمه ضمّتنی سيده النساء الی صدرها فطيبت لی نفسی وقالت: الآن توقعی زياره أبی محمّد اياک فانی منفذته اليک، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه الی لقاء أبی محمّد.

فلما کانت الليله القابله جاءنی أبو محمّد عليه السّلام فی منامی فرأيته کأنی أقول له: جفوتنی يا حبيبی بعد أن شغلت قلبی بجوامع حبّک؟ قال: ما کان تأخيری عنک الّا لشرکک، واذ قد أسلمت فانی زائرک فی کل ليله الی أن يجمع اللّه شملنا فی العيان، فما قطع عنی زيارته بعد ذلک الی هذه الغايه.

قال بشر: فقلت لها: وکيف وقعت فی الأسر فقالت: أخبرنی أبو محمّد ليله من الليالی أن جدّک سيسرب جيوشاً الی قتال المسلمين يوم کذا، ثمّ يتبعهم فعليک باللحاق بهم متنکّره فی زیّ الخدم مع عدّه من الوصائف من طريق کذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتی کان من أمری ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحدٌ بی بأنی ابنه ملک الروم الی هذه الغايه سواک، وذلک باطلاعی ايّاک عليه، ولقد سألنی الشيخ الذی وقعت اليه فی سهم الغنيمه عن اسمی فأنکرته، وقلت:

نرجس، فقال: اسم الجواری، فقلت: العجب انک رومیّه ولسانک عربی؟ قالت:

بلغ من ولوع جدّی وحمله ایّای علی تعلّم الآداب أن أوعز الی امرأه ترجمان له فی الاختلاف الیّ، فکانت تقصدنی صباحاً ومساءً وتفیدنی العربیّه حتی استمر علیها لسانی واستقام.

قال بشر: فلما انکفأت بها الی سرّ من رأی دخلت علی مولانا أبی الحسن العسکری علیه السّلام فقال لها: کیف أراک اللّه عزّ الاسلام وذل النصرانیه، وشرف أهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه وآله؟ قالت: کیف أصف لک یا ابن رسول اللّه ما أنت اعلم به منی؟ قال: فانی أرید ان أکرمک فأیّما أحب الیک عشره آلاف درهم؟ أم بشری لک فیها شرف الأبد؟ قالت: بل البشری، قال علیه السّلام:

فأبشری بولد یملک الدنیا شرقاً وغرباً ویملأ الأرض قسطاً وعدلًا کما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممّن؟ قال علیه السّلام: ممن خطبک رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله له من لیله کذا من شهر کذا من سنه کذا بالرومیّه قالت: من المسیح ووصیه؟ قال فممّن زوّجک المسیح ووصیه، قالت: من ابنک أبی محمّد؟ قال: فهل تعرفینه؟

قالت: وهل خلوت لیله من زیارته ایّای منذ اللیله التی أسلمت فیها علی ید سیده النساء أمّه؟ فقال أبو الحسن علیه السّلام: یا کافور أدع لی أختی حکیمه، فلما دخلت علیه قال علیه السّلام لها: هاهیه، فاعتنقتها طویلًا وسرّت بها کثیراً، فقال لها مولانا: یا بنت رسول اللّه أخرجیها الی منزلک وعلّمیها الفرائض والسنن فانها زوجه أبی محمّد وأم القائم علیه السّلام» (۱).

وروی الشیخ الطوسی بسند آخر عن بشر بن سلیمان النخاس نظیر ما تقدم

۱- [۱] کمال الدین ص ۴۱۸.

مع اختلاف يسير فی بعض الألفاظ (۱).

وروی ابن شهر آشوب شطراً من هذه الروایه فی (مناقب ال أبی طالب ج ۳ ص ۵۳۸) (۲).

العنایه الإلهیّه فی اختیار أم الإمام

واذ نـدقق النظر فی هذه الروایه نجد فی هذه الجاریه التی أراد اللَّه لها أن تکون أماً للإمام الثانی عشـر أربعه أوصاف یندر وجود واحد منها فضلًا عن المجموع فی جاریه مسبیّه لا تعرف من الإسلام شیئاً، وهذه الصفات هی:

۱- تنطق العربیه جیداً.

۲- تمتنع من السفور، ولا ترضی بأن یلمسها أحد.

۳- لاـ توافق علی بیعهـا من أی مشتر کـان، بـل تطلب من البـایع أن یکون لهـا حق اختیـار المشتری حتی یسکن قلبها الی أمانته ودیانته.

۱- [۱] الغیبه ص ۱۲۴.

۲- [۲] وقـال الشـیخ کامـل سـلیمان: «ولـدته نرجس بنت یشوعا بن قیصـر ملک الروم، التی أمها من ولـد الحواریین، تنسب الی شمعون وصـی المسیح علیه السّلام سارت مع جیش أبیها متنکره فی زیّ الخدم مع عدّه من وصائفها، لیداوین الجرحی فی حرب من حروب المسـلمین فی جنوبی شرقی أوروبا، فصادفتهن طلائع جیش المسلمین بعد هزیمه جیش العدو، فاخذتهن أسیرات وما أحسّ أحـدٌ بأنها بنت قیصـر. وعندما عرضت للبیع مع السـبایا غیّرت اسـمها وقالت: اسـمی نرجس، لأنه اسم تسـمّی به الجواری، کـان والـدها قـد علمها لغات مختلفه من جملتها اللغه العربیه التی اسـتمر لسانها علیها وألفها واسـتقام لها جیّـداً. وکان ذلک أیام الامام الهادی علیه السّـلام، فکلّف أحد أصـحابه (بشـر بن سلیمان النخاس) بشرائها حین وصلت الیه قصتها وعرف بابائها أن تباع لمن عرضوا علیها، لأنه کان یعلم انّها مرصوده لولده فتم ذلک واشتراها صاحبه وأحضرها الیه فکلّف خادمه کافوراً ان یستدی له أمته السیده الجلیله حکیمه، فجاءت فقال لها هاهیه، فخذیها وعلّمیها الفرائض فانّها زوجه ابنی أبی محمّد، وأم القائم علیه السّلام. (یوم الخلاص ص ۶۱).

۴- انها رغبت فی الإمام علیه السّلام، وأصرّت علی ذلک، وهددت بقتل نفسها ان لم یبعها منه.

وأعجب من هذا کله انها بعد أن یستقر بها المقام فی بغداد تخرج کتاب الإمام الهادی علیه السّلام، وتضعه علی خدّها وتمسح به علی عینیها، فیستغرب بشر النخّاس من عملها هذا ویقول لها: أتلثمین کتاباً لا تعرفین صاحبه؟! کل هذا وسائر ما ورد فی القصه یدلنا علی عنایه الهیه خاصه فی هذا الشأن، حیث یختار اللّه تعالی الوعاء الطاهر للذریه المبارکه، فصلوات اللّه علیهم أجمعین.

متی وقعت الحرب؟

قد یذهب بعض المعاندین الی التشکیک فی هذه الحوادث بنفی وقوع حرب بین المسلمین والمشرکین فی الأزمنه المعاصره لولاده المهدی سلام اللّه علیه. ولیس ذلک الّا لجهلهم بالتاریخ، مضافاً الی العناد والعداء للحق، فمن المسلّم به ان حرباً عظیمه وقعت بین المسلمین والمشرکین فی الأندلس وکانت جزءاً من الروم فی ذلک التاریخ أی فی سنه ۲۵۱- کان نتیجتها قتل عدد کبیر من المشرکین وأسر آخرین منهم.

وحیث دلت الروایه علی ان سبی ابنه یشوعا ابن ملک الروم حصل فی حیاه الإمام علی الهادی علیه السّلام، وهو الذی بعث بشرا النخاس لشراء الجاریه المسبیّه مع الأوصاف المتقدمه، وزوّجها من ابنه الإمام الحسن العسکری علیه السّلام، وإذا علمنا أن وفاه الإمام علی الهادی کانت سنه ۲۵۴، اتّضح جلیّاً التطابق الزمنی بین هذه الروایه والتاریخ المذکور.

فمن المحتمل وصول هذه الوجبه من الأسری الی بغداد سنه ۲۵۲، وتزویج الإمام الهادی ملیکه- أو نرجس- من ابنه الإمام الحسن العسکری فی تلک السنه

أو بعدها، وولاده المهدی عجّل اللَّه فرجه فی ۲۵۵.

قال ابن الأثير فی حوادث سنه ۲۵۱:

ذكر غزو الفرنج بالأندلس:

فی هذه السنه سیّر محمّد بن عبد الرحمن الأموی صاحب الأندلس جيشاً مع ابنه المنذر الی بلاد المشركين فی جمادی الآخره، فساروا، وقصدوا الملّاحه، وكانت أموال لذريق بناحيه ألبه والقلاع، فلمّا عمّ المسلمون بلدهم بالخراب والنهب، جمع لذريق عساكره، وسار يريدهم، فالتقوا بموضع يقال له فج المركوين، وبه تعرف هذه الغزاه، فاقتتلوا، فانهزم المشركون الّا انهم لم يبعدوا واجتمعوا بهضبه بالقرب من موضع المعركه، فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم واشتدّ القتال، فولّی الفرنج منهزمين لا يلوون علی شی ء وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون.

وكانت هذه الوقعه ثانی عشر رجب، وكان عدد ما أخذ من رؤوس المشركين ألفين وأربعمائه واثنين وتسعين رأساً، وكان فتحاً عظيماً وعاد المسلمون» (۱).

ولادته

قال الشيخ خواجه محمّد پارسا فی (فصل الخطاب): «أبو محمّد الحسن العسكری ولده محمّد المنتظر المهدی رضی اللَّه عنهما معلوم عند خاصه أصحابه وثقات أهله. ويروی أن حكيمه بنت أبی جعفر محمّد الجواد التقی كانت عمه أبی محمّد الحسن العسكری تحبه وتدعو له وتتضرع الی اللَّه تعالی أن يری ولده، فلما

۱- [۱] الكامل فی التاريخ ج ۷ ص ۱۶۲.

کانت لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین دخلت حکیمه عند الحسن العسکری فقال لها: یا عمه کونی اللیله عندنا لأمر، فأقامت. فلما کان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت الیها حکیمه فوضعت نرجس المولود المبارک، فلما رأته حکیمه أتت به أبا محمّد الحسن العسکری رضی اللّه عنهم وهو مختون فأخذه ومسح بیده علی ظهره وعینیه وأدخل لسانه فی فیه واذن فی اذنه الیمنی وأقام فی الاخری. ثم قال: یا عمه، اذهبی به الی أمّه. فذهبت به ورددته الی بین یدیه فی ثیاب صفر وعلیه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبی.

فقلت: یا سیدی هل عندک من علم فی هذا المولود المبارک فقال: یا عمه هذا المنتظر الذی بشرنا به. قالت حکیمه: فخررت للّه ساجده شکراً علی ذلک. ثم کنت أتردد الی أبی محمّد الحسن فلا أری المولود فقلت: یا مولای ما فعل سیدنا ومنتظرنا؟ قال: استودعناه اللّه الذی استودعته أم موسی ابنها، وقالوا آتاه اللّه تبارک وتعالی الحکمه وفصل الخطاب فی طفولیته وجعله آیه للعالمین کما قال تعالی «یَا یَحْیَی خُذِ الْکِتَابَ بِقُوَّهٍ وَآتَیْنَاهُ الْحُکْمَ صَبِیّاً» (۱)

وقال تعالی: «قَالُوا کَیْفَ نُکَلِّمُ مَن کَانَ فِی الْمَهْدِ صَبِیّاً* قَالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتَانِیَ الْکِتَابَ وَجَعَلَنِی نَبِیّاً» (۲)

وطول اللّه تبارک وتعالی عمره، کما طوّل عمر الخضر علیه السّلام» (۳).

أخرج القندوزی الحنفی حدیث ولاده الإمام المهدی سلام اللّه علیه بالنحو الآتی عن محمّد بن القاسم بن حمزه بن موسی الکاظم علیه السّلام «قال: حدثتنی حکیمه بنت الإمام محمّد التقی الجواد: بعث الیَّ الإمام أبو محمّد الحسن العسکری

۱- [۱] سوره مریم: ۱۲.

۲- [۲] سوره مریم: ۲۹- ۳۰.

۳- [۳] ینابیع الموده ص ۴۵۱.

فقـال يـا عمه، اجعلى افطـارك الليله عنـدنا فانهـا ليله النصف من شـعبان، فـان اللَّه تبارك وتعالى يظهر فى هـذه الليله حجّته فى أرضه.

قـالت: فاسـتقمت ونمت ثم قمت وقت السـحر وقرأت آلم السـجده ويس فاضـطربت نرجس فكشف الثوب عنهـا فـاذاً بـالمولود ساجداً فنادى أبو محمّد:

هلمّى الى ابنى يا عمه، فجئت به اليه، فوضع قـدميه على صـدره وأدخل لسانه فى فيه وأمر يده على عينيه واذنه ومفاصـله ثم قال: تكلم يـا بنى فقـال: أشـهد أن لاـ اله اللَّه وحـده لا شـريك له، وأشـهد أنّ محمّـداً رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله ثم صـلى على أميرالمؤمنين وعلى الأـئمه الى أن صـلّى على أبيه. ثم قال أبو محمّـد: يا عمه اذهبى به الى أمّه يسـلّم عليها وائتينى به، فـذهبت به فسلّم على أمّه ثم رددته فوضـعته عنـده، فقـال يا عمه: إذا كان يوم السابع ايتينا فلما كان يوم السابع جئت فقال لى أبو محمّـد يا عمه هلمى اليَّ ابنى فجئت به ففعل به كفعله الأول وقال: تكلم يا بنى، فشـهد الشـهادتين وصـلى على آبائه واحـداً بعد واحد، ثم تلا «وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (۱)

.قالت حكيمه: جئت يوماً وكشف الستر فلم أره فقلت جعلت فـداك ما فعل سـيدى؟ فقال يا عمه اسـتودعناه اللَّه الحفيظ القـدير الذى اسـتودعته أم موسـى عليهما السلام. ثم قال موسى بن محمّد فسألت عقيد الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمه عليها الرأفه والرضوان» (۲).

قال القندوزى الحنفى: «فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات ان ولاده القائم عليه السّـلام كانت ليله الخامس عشر من شـعبان سـنه خمس وخمسين ومائتين فى

ص: ۴۵۳

۱- [۱] سوره القصص: ۵.

۲- [۲] ينابيع الموده ص ۴۴۹.

بلده سامراء عند القرآن الأصغر ...» (۱).

قـال الشيـخ عبـد اللّٰه بن محمّـد بن عـامر الشبراوى الشـافعى: «الحـادى عشـر من الأئمه الحسن الخالص ويلقب بالعسـكرى، ولد بالمدينه لثمان خلون من ربيع الأول سنه ۲۳۲، وتوفى عليه السّلام يوم الجمعه لثمان خلون من ربيع الأول سنه ۲۶۰ وله من العمر ثمان وعشرون سنه، قال: ويكفيه شرفاً أن الإمام المهدى المنتظر من أولاده. فللّه درّ هذا البيت الشريف، والنسب الخضم المنيف، وناهيك به فخاراً، وحسـبك فيه من علوّه مقداراً، فهم جميعاً فى كرم الأرومه، وطيب الجرثومه كأسنان المشط متعادلون ولسهام المجد مقتسمون، فيا له من بيت عالى الرتبه سامى المحله فلقد طال السماك عُلًا ونبلًا وسما على الفرقدين منزله ومحلًا، واستغرق صفـات الكمـال، فلا يسـتثنى فيه بغيرولا بإلّا انتظم فى المجـد هؤلاء الأئمه انتظام اللآلى، وتناسـقوا فى الشـرف فاسـتوى الأول والتالى، وكم اجتهد قوم فى خفض منارهم واللّٰه يرفعه، وركبوا الصـعب والذلول فى تشتيت شـملهم واللّٰه يجمعه وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله اللّٰه ولا يضـيّعه، أحيانا اللّٰه على حبهم وأماتنا عليه، وأدخلنا فى شـفاعه من ينتمون فى الشـرف اليه صـلّى اللّٰه عليه وآله، وكانت وفاته- أى الحسن العسكرى- بسرّ من رأى، ودفن بالدار التى دفن فيا أبوه.

وخلّف بعـده ولـده وهو الثـانى عشـر من الأئمه، أبو القـاسم، محمّـد الحجه الإمـام. ولـد الإمام محمّـد الحجه ابن الإمام الحسـن الخالص، بسرّمن رأى، ليله النصف من شـعبان سنه ۲۵۵ قبل موت أبيه بخمس سـنين، وكان أبوه قـد أخفاه حين ولـد وستر أمره لصعوبه الوقت وخوفه من الخلفاء العباسيين فانهم كانوا فى

۱- [۱] ينابيع الموده ص ۴۵۲.

ذلک الوقت یتطلبون الهاشمیین ویقصدونهم بالحبس والقتل وهو الإمام المهدی علیه السّلام کما عرفوا ذلک من الأحادیث التی وصلت الیهم من الرسول الأکرم صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأخبرتهم أن الإمام المهدی الموعود المنتظر یقطع دابر الظالمین ویستولی علی الدنیا ولا یترک أحداً منهم فی الأرضین» (۱).

وقال ابن الصبّاغ المالکی: «ولد أبو القاسم محمّد الحجه بن الحسن الخالص بسر من رأی لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین للهجره، وأما نسبه أباً وأمّاً فهو أبو القاسم محمّد الحجه بن الحسن الخالص بن علی الهادی بن محمّد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب صلوات اللَّه علیهم أجمعین، وأمّا أمّه فامّ ولد یقال لها نرجس خیر أمه وقیل اسمها غیر ذلک» (۲).

من رآه فی حیاه والده

روی القندوزی الحنفی عن أبی غانم الخادم قال: «ولد لأبی محمّد الحسن مولود فسمّاه محمّداً فعرضه علی أصحابه الیوم الثالث وقال: هذا إمامکم من بعدی وخلیفتی علیکم وهو القائم الذی تمتد علیه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلًا» (۳).

وأخرج عن عمر الأهوازی قال: «أرانی أبو محمّد ابنه رضی اللَّه عنهما وقال: هذا إمامکم من بعدی» (۴).

ص: ۴۵۵

۱- [۱] الاتحاف بحب الأشراف ص ۱۷۸.

۲- [۲] الفصول المهمّه ص ۲۹۲.

۳- [۳] ینابیع الموده ص ۴۶۰.

۴- [۴] المصدر ص ۴۶۱.

واخرج عن الخادم الفارسی قال: «کنت بباب الدار خرجت جاریه من البیت ومعها شی ء مغطّی، فقال لها أبو محمّد: اکشفی عمّا معک فکشفت، فإذا غلام أبیض حسن الوجه فقال: هذا إمامکم من بعدی، قال: فما رأیته بعد ذلک» (۱).

وأخرج عن یعقوب بن منفوس قال: «دخلت علی أبی محمّد الحسن العسکری وعلی باب البیت ستر مسبل فقلت له: یا سیدی من صاحب هذا الأمر بعدک؟ فقال: إرفع الستر فرفعته فخرج غلام فجلس علی فخذ أبی محمّد رضی اللّه عنهما، وقال لی أبو محمّد: هذا امامکم من بعدی، ثم قال: یا بنی أدخل البیت فدخل البیت وأنا أنظر الیه، ثم قال: یا یعقوب انظر فی البیت فدخلته فما رأیت أحداً» (۲).

وعن علی بن سنان الموصلی عن أبیه، قال: «لما قبض سیدنا أبو محمّد جاء وفد من قم بالأموال، فقال جعفر احملوها الیّ فقالوا کنّآ إذا وردنا بالمال علی أبی محمّد یقول جمله المال کذا وکذا دیناراً من عند فلان وفلان، فقال جعفر: هذا علم الغیب لا یعلمه الّا اللّه. فشکی جعفر الی الخلیفه وهو کان بسامرا فقال الخلیفه للوفد احملوا هذا المال الی جعفر فقالوا: یا أمیرالمؤمنین ان یکن جعفر صاحب الأمر فلیبیّن لنا ما بین أخوه الإمام والّا رددناه الی اصحابه، فقال الخلیفه: هذا القوم رسل وما علی الرسل الّا البلاغ، فلما خرجوا بالمال من البلد خرج الیهم غلام فصاح یا فلان بن فلان ویا فلان بن فلان، أجیبوا مولاکم فسیروا الیه قالوا:

فسرنا معه حتی دخلنا دار مولانا أبی محمّد الحسن، فإذا ولده قاعد علی سریر

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۴۶۱ وروی خبر أبی الأدیان المتقدّم فی أوّل أخبار شهاده الامام العسکری.

۲- [۲] ینابیع الموده ص ۴۶۱ وروی خبر أبی الأدیان المتقدّم فی أوّل أخبار شهاده الامام العسکری.

كأنه القمر عليه ثياب خضر فقال: جمله المال كـذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا من فلان بن فلان وحمل فلان ابن فلان بن فلان حتى وصف رحالنا ودوابنا، ثم أمرنا مولانا أن لا نحمل الى سامرا من بعد شيئاً، ونصب لنا ببغداد رجلًا نحمل اليه الأموال وتخرج من عنده التوقيعات فانصرفنا من عند مولانا ونحمل الأموال الى بغداد الى النائب المنصوب الذى يخرج من عنده أوامره ونواهيه» (۱).

اسمه ولقبه وكنيته

روى الترمذى بسنده عن زرّ عن عبد اللَّه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطى ء اسمه إسمى ثم قال: وفى الباب عن على وأبى سعيد وأم سلمه وأبى هريره، وهذا حديث حسن صحيح» (۲).

وروى بسنده عن زرّ عن عبد اللَّه عن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، قال: «يلى رجل من أهل بيتى يواطى ء اسمه اسمى» (۳).

أخرج السيوطى عن أبى نعيم عن حذيفه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لبعث اللَّه رجلًا اسمه اسمى وخلقه خلقى» (۴).

وأخرج عن الطبرانى فى الكبير وأبى نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول

۱- [۱] ينابيع الموده ص ۴۶۱.

۲- [۲] سنن الترمذى ج ۳ ص ۳۴۳، البيـان فى أخبار صاحب الزمان ص ۵۷ سـنن أبى داود ج ۴ ص ۱۵۱، فرائد السمطين ج ۲ ص ۳۲۷.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] العرف الوردى فى أخبار المهدى- ضمن الحاوى للفتاوى، ج ۲ ص ۱۳۲، ورواه البدخشى فى مفتاح النجا ص ۲۸۹ وابن القيّم فى المنار المنيف ص ۱۴۹ رقم ۳۳۳.

اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «يخرج رجل من أهل بيتى يواطى ء اسمه اسمى، وخلقه خلقى يملأها قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وجوراً» (۱).

وعن ابن مسعود عن النبى قال: «اسم المهدى محمّد» (۲).

روى القندوزى الحنفى عن ابن الخشّاب بسنده عن جعفر بن محمّد:

«الخلف الصالح من ولدى، وهو المهدى اسمه محمّد وكنيته أبو القاسم، يخرج فى آخر الزمان، يقال لأمّه نرجس ...» (۳).

قال الشبراوى: «وكان الإمام محمّد الحجه يلقب أيضاً بالمهدى، والقائم، والمنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدى» (۴).

قال ابن الصّاغ، المالكى: «واما كنيته فأبو القاسم، وامّا لقبه فالحجّه، والمهدى، والخلف الصالح، والقائم المنتظر، صاحب الزمان، وأشهرها المهدى» (۵).

أوصافه الجسميّه

روى أبو داود بسنده عن أبى سعيد الخدرى. قل: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «المهدى منى أجلى الجبهه أقنى الأنف ...» (۶).

روى الحاكم النيسابورى بسنده عن أبى سعيد قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه

۱- [۱] الحاوى للفتاوى ج ۲ ص ۱۳۲.
۲- [۲] المصدر ص ۱۴۸.
۳- [۳] ينابيع الموده ص ۴۹۱.
۴- [۴] الاتحاف بحب الاشراف ص ۱۷۸ طبعه ۱۳۱۶ مصر.
۵- [۵] الفصول المهمه ص ۲۹۲.
۶- [۶] سنن أبى داود ج ۴ ص ۱۵۲، وقال ابن الأثير فى النهايه ج ۱ ص ۲۹۰: «وفى صفه المهدى انه أجلى الجبهه. الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذى انحسر الشعر عن جبهته» وقال فى ج ۴ ص ۱۱۶: «القنا فى الأنف: طوله ورقه أرنبته مع حدب فى وسطه».

علیه وآله وسلّم: «المهدی منا أهل البیت أشمّ الأنف، أقنی، أجلی، یملأ الأرض قسطاً وعدلًا کما ملئت جوراً وظلماً» ثم قال: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه (۱).

روی الحموینی بسنده عن أبی سعید الخدری قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: لا تقوم الساعه حتی یملک الأرض رجلٌ من أهل بیتی أجلی أقنی یملأ الأرض عدلًا کما ملئت قبله ظلماً، یکون سبع سنین» قال الشیخ عبدالرحمن بن الجوزی: الأجلی: الذی قد انحسر الشعر عن جبهته الی نصف رأسه، والقنا:

احدیداب فی الأنف (۲).

وروی بسنده عن أبی سعید الخدری، عن النبیّ صلّی اللَّه علیه وسلّم أنه قال: «المهدی منا أهل البیت، رجل من أمّتی أشمّ الأنف، یملأ الأرض عدلًا کما ملئت جوراً» (۳).

وروی عن أبی سعید الخدری أنه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم:

«المهدی منا، أجلی الجبین، أقنی الأنف» (۴).

وروی بسنده عن عبد الرحمان بن عوف، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: «یبعث اللَّه تعالی من عترتی رجلًا أفرق الثنایا، أعلی الجبهه، یملأ الأرض عدلًا، یفیض المال فیضاً» (۵).

أخرج المتّقی الهندی عن محمّد بن جبیر، قال: «المهدی أزجّ، أبلج،

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۴ ص ۵۵۷.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۳ ص ۳۲۴.

۳- [۳] المصدر ص ۳۳۰.

۴- [۴] المصدر.

۵- [۵] فرائد السمطین ج ۲ ص ۳۳۱.

أعين ...» (۱).

وأخرج عن على بن أبى طالب، قال: «المهدى من أهل بيت النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، واسمه اسم نبى ومهاجرته بيت المقدس، كثّ اللحيه، أكحل العينين، برّاق الثنايا، فى وجهه خال، وفى كتفه علامه النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم ...» (۲).

أخرج السيوطى عن أبى نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «ليبعثن اللَّه من عترتى رجلًا أفرق الثنايا، أعلى الجبهه، يملأ الأرض عدلًا، يفيض المال فيضاً» (۳).

روى الكنجى الشافعى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: «المهدى منى، أجلى الجبهه، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلًا كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين».

ثم قال: هذا حديث ثابت حسن صحيح، أخرجه الحافظ أبو داود السجستانى فى صحيحه كما سقناه، ورواه غيره من الحفاظ كالطبرانى وغيره (۴).

وروى بسنده عن حذيفه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرّى، اللون لون عربى، والجسم جسم اسرائيلى ...» (۵) ثم قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد اللَّه عن جم غفير من

۱- [۱] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان ص ۱۰۰، وأزجّ أى أزجّ الحواجب، والزجّ تقوّس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداد. وقوله أبلج: البلج وضوح بين حاجبيه فلم يفترقا. وقوله أعين: أى واسع العين.

۲- [۲] المصدر، والبيان فى اخبار صاحب الزمان ص ۹۶.

۳- [۳] العرف الوردى فى أخبار المهدى، مطبوع ضمن مجموعه الحاوى للفتاوى ج ۲ ص ۱۳۲. والبيان فى أخبار صاحب الزمان ص ۹۶.

۴- [۴] المصدر ص ۸۰.

۵- [۵] رواه أيضاً ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه ص ۲۹۴ نقلًا عن فردوس الديلمى بسنده عن حذيفه بن اليمان عن النبى مع اختلاف يسير وقال العلامه المجلسى فى البحار: المراد من قوله: جسمه جسم اسرائيلى أى طويل القامه، عظيم الجنه، والمراد من قوله: كالكوكب الدرىّ، أى مضى ء كما أن الكوكب يضى ء. وقيل أيضاً فى معنى التشبيه بالجسم الاسرائيلى: انه حنطى اللون مستقيم القامه، أقرب الى الطول منه الى القصر.

أصحاب النبیّ، وسنده معروف عندنا ذکره أبو نعیم فی مناقب المهدی ...» (۱).

روی جمال الـدین یوسف بن علی المقدسـی الشـافعی، بسـنده عن أبی عبـد اللَّه الحسـین بن علی، قال: «لو قام المهـدی لأنکره الناس لأنه یرجع الیهم شاباً موفقاً، وان من أعظم البلیه أن یخرج الیهم صاحبهم شاباً وهم یظنّونه شیخاً کبیراً» (۲).

طول عمره وانه حیٌّ یرزق

قال الحافظ أبو عبد اللَّه الکنجی الشافعی، «الباب الخامس والعشرون: فی الدلاله علی کون المهدی علیه السّلام حیّاً باقیاً مذ غیبته الی الآن، ولا امتناع فی بقائه بـدلیل بقاء عیسـی والیاس والخضـر من أولیاء اللَّه تعالی، وبقاء الدجّال وابلیس الملعونین أعداء اللَّه تعالی.

وهؤلاء قـد ثبت بقاؤهم بالکتاب والسـنه وقد اتفقوا علیه ثم أنکروا جواز بقاء المهدی، وها أنا أبینّ بقاء کل واحد منهم فلا یسع بعد هذا لعاقل انکار جواز بقاء المهدی علیه السلام، وانما أنکروا بقائه من وجهین:

أحدهما: طول الزمان.

والثانی: أنه فی سرداب من غیر أن یقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا یمتنع عاده.

۱- [۱] البیان فی أخبار صاحب الزمان ص ۹۴.

۲- [۲] عقد الدر فی أخبار المهدی المنتظر، الباب ۳ الحدیث ۶۳.

قال مؤلف الکتاب محمّد بن یوسف بن محمّد الکنجی: بعون اللّه نبتدی وایّاه نستکفی وما توفیقی الّا باللّه جل جلاله.

أما عیسی علیه السّلام، فالدلیل علی بقائه قوله تعالی: «وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» (۱)

ولم یؤمن به أحد مذ نزول هذه الآیه الی یومنا هذا، ولابدّ ان یکون ذلک فی آخر الزمان. وأما السنه، فما رواه مسلم فی صحیحه عن زهیر بن حرب بإسناده عن النواس بن سمعان فی حدیث طویل فی قصه الدجّال قال: فینزل عیسی بن مریم عند المناره البیضاء شرقی دمشق بین مهر ودتین، واضعاً کفّیه علی أجنحه ملکین، وأیضاً ما تقدم من قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کیف انتم إذا نزل ابن مریم فیکم وإمامکم منکم.

وأما الخضر والیاس، فقد قال ابن جریر الطبری: الخضر والیاس باقیان یسیران فی الأرض. وایضاً فما رواه مسلم فی صحیحه کما أخبرنا الحافظ محمّد بن أبی جعفر القرطبی والعدل الحسن بن سالم بن علی وغیرهما بدمشق قالوا: أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن علی بن صدقه، أخبرنی عبد اللّه بن عتبه أنّ أبا سعید الخدری قال: حدثنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوماً حدیثاً طویلًا عن الدجّال فکان فیما حدثنا قال: یأتی وهو محرم علیه أن یدخل نقاب المدینه فینتهی الی بعض السباخ التی تلی المدینه، فیخرج الیه یومئذ رجل هو خیر الناس أو من خیر الناس فیقول له أشهد انک الدجال الذی حدثنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حدیثه فیقول الدجال: رأیتم ان قتلت هذا ثم احییته أتشکون فی الأمر؟ فیقولون لا فیقتله ثم یحییه، فیقول حین یحییه واللّه ما کنت فیک قطّ أشدّ بصیره من الآن،

۱- [۱] سوره النّساء: ۱۵۹.

قال: فيريد الدجّال أن يقتله ثانياً فلا يسلّط عليه. قال أبو اسحاق- وهو إبراهيم ابن محمّد ابن سعد- يقال أنّ هذا الرجل هو الخضر، قلت: هذا لفظ مسلم فی صحيحه كما سقناه سواء.

وأمّا الدليل على بقاء الدجال: كما اخبر أبو اسحاق إبراهيم بن إبراهيم بن بركات بن إبراهيم ... حدثنى عامر بن شراحيل الشعبى- شعب همدان- أنه سأل فاطمه بنت قيس أخت الضحاك بن قيس- وكانت من المهاجرات الأول- فقال: حدثينى حديثاً سمعتيه من رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لا يسند الى أحد غيره فقالت: لئن شئت لأفعلنّ فقال لها: اجل حدثينى فقالت: نكحت ابن المغيره- وهو من خيار شباب قريش يومئذ- فاصيب فى أول الجهاد مع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، فلما أيمت خطبنى عبد الرحمن بن عوف فى نفر من أصحاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، وخطبنى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم على وليه اسامه بن زيد، وكنت حدثت أن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال: من أحبّنى فليحب اسامه، فلما كلمنى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقلت:

أمرى بيدک فأنكحنى من شئت فقال: انتقلى الى أم شريک- وام شريک امرأه غنيه من الأنصار عظيمه النفقه فى سبيل اللّٰه تنزل عليها الضيفان- فقلت: سأفعل قال:

لا تفعلى ان امّ شريک كثيره الضيفان فانى أكره أن يسقط عنک خمارک وينكشف الثوب عن ساقيک فيرى القوم منک بعض ما تكرهين، ولكن انتقلى الى ابن عمک عبد اللّٰه بن عمرو بن ام كلثوم- وهو رجل من بنى فهر من قريش، وهو من البطن الذى هى منه- فانتقلت اليه، فلما انقضت عدّتى سمعت نداء المنادى- منادى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم- ينادى الصلاه جامعه فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، فلما فرغ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله

وسلّم من صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل انسان مصلّاه ثم قال: هل تدرون لم جمعتكم؟ فقالوا: اللّه ورسوله اعلم قال:

انى واللّه ما جمعتكم لرغبه ولا لرهبه، ولكن جمعتكم لأن تميماً الدارى كان رجلًا نصرانياً فجاء فبايع واسلم، وحدثنى حديثاً وافق الذى كنت أحدّثكم عن المسيح الدجّال، حدّثنى انه ركب فى سفينه بحريه مع ثلاثين رجلًا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً فى البحر، ثم أرفؤا الى جزيره فى البحر حين مغرب الشمس فجلسوا فى أقرب السفينه فدخلوا الجزيره، فلقيتهم دابّه أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثره الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسه، قالوا: وما الجساسه؟ قالت: أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير، فانه الى خبركم بالاشواق، قال: لما سمت لنا رجلًا فرقنا منها أن تكون شيطانه قال: انطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم انسان رأيناه خلقاً وأشدّه وثاقاً، مجموعه يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت؟

قال: قد قدرتم على خبرى فأخبرونى ما أنتم؟ قلنا: نحن أناس من العرب ركبنا فى سفينه بحريه فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً ثم ارفينا الى جزيرتك هذه فجلسنا فى أقربها فدخلنا الجزيره، فلقينا دابه أهلب كثيره الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثره الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسه قلنا: ما الجساسه؟ قالت: اعمدوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق، فاقبلنا اليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانه فقال:

أخبرونى عن نخل ببستان قلنا: عن أىّ شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا:

هى كثيره الماء قال: اما ان مائها يوشك أن يذهب، قال: أخبرونى عن عين زغر، قالوا: عن أىّ شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء؟ هل يزرع أهلها بماء العين؟

فقلنـا له: نعم هی کثیره المـاء وأهلهـا یزرعون من مائهـا قـال: أخبرونی عن النبی الأمین ما فعل؟ قالوا: هاجر من مکه ونزل یثرب قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: کیف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه ظهر علی من یلیه من العرب فاطاعوه قال لهم:

قد کان ذاک؟ قلنا: نعم، قال: اما ان ذاک خیر لهم أن یطیعوه وانی مخبرکم عنی، أنا المسیح الدجال، وانی أوشک أن یؤذن لی فی الخروج فـأخرج فأسیر فی الأـرض فلاـ أدع قریه الاهبطتهـا فی أربعین لیله غیر مکه وطیبه، همـا محرّمتان علی کلتاهما، کلما أردت أن أدخل واحـداً واحـداً منهما اسـتقبلنی ملک بیده السـیف صـلتاً یصدّنی عنها وان علی کل نقب منها ملائکه یحرسونها، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: وطعن بمخصرته فی المنبر، هذه طیبه هذه طیّبه یعنی المدینه.

ألا هل کنت أحدثکم ذلک؟ فقال الناس: نعم، فانه أعجبنی حدیث تمیم.

انه وافق الـذی کنت أحـدثکم عنه وعن المـدینه ومکه، الّا انه فی بحر الشـام أو بحر الیمن لا بل من قبل المشـرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو، وأومی ء بیده الی المشرق قال: فحفظت هذا من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

قلت: هذا حدیث صحیح متّفق علی صحته، وهذا سیاق مسلم وهو صریح فی بقاء الدجال ...

وأما الدلیل علی بقاء ابلیس اللعین فآی الکتاب، نحو قوله تعالی «أَنظِرْنِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ* قَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنظَرِینَ» (۱)

.وأما بقاء المهدی علیه السّلام: فقد جاء فی الکتاب والسنه.

۱- [۱] سوره الاعراف: ۱۴- ۱۵.

أما الكتاب، فقد قال سعيد بن جبير فى تفسير قوله تعالى «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (۱)

قال هو المهـدى من عتره فاطمه وأما من قال انه عيسـى عليه السّـلام فلا تنافى بين القولين اذ هو مساعـد للإمام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين فى تفسير قوله عزّوجل «وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَهِ» (۲)

قال: هو المهدى عليه السّلام يكون فى آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعه واماراتها ...

وأمّا السنه فما تقدم فى كتابنا من الأحاديث الصحيحه الصريحه.

وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى:

أما النص فما تقـدم من الأخبار على انه لابـد من وجود الثلاثه فى آخر الزمان وانهم ليس فيهم متبوع غير المهدى، بدليل انه امام الأمه فى آخر الزمان، وان عيسـى عليه السّـلام يصـلى خلفه كما ورد فى الصـحاح ويصـدقه فى دعواه، والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت انه حى موجود.

وأما المعنى فى بقائهم لا يخلو من أحد قسـمين، اما أن يكون بقاؤهم فى مقدور اللّه أو لا يكون، ومستحيل أن يخرج عن مقدور اللّه، لأن من بدأ الخلق من غير شـى ء وأفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد أن يكون البقاء فى مقدوره، وإذا ثبت ان البقاء فى مقدوره تعالى فلا يخلو ايضاً من قسمين، اما ان يكون راجعاً الى اختيار اللّه تعالى أو الى اختيار الأمّه، ولا يجوز أن يكون الى اختيار الأمّه لأنه لو صـحّ ذلك منهم لصحّ من أحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده. وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا، فلابد من ان يكون راجعاً الى اختيار اللّه سبحانه.

۱- [۱] سوره الصّف: ۹.

۲- [۲] سوره الزخرف: ۶۱.

ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثه من قسمين أيضاً، اما ان يكون لسبب أو لا يكون لسبب. فان كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمه، وما يخرج عن وجه الحكمه لا يدخل فى أفعال اللّه تعالى، فلابد من أن يكون لسبب تقتضيه حكمه اللّه تعالى» (۱).

قال السيد رضى الدين ابن طاووس الحسنى الحسينى المتوفى ۶۶۴ ه:

«الفصل التاسع والسبعون: ولقد جمعنى وبعض أهل الخلاف مجلس منفرد، فقلت لهم: ما الذى تأخذون على الإماميه، عرّفونى به بغير تقّيه لأذكر ما عندى وفيه غلقنا باب الموضع الذى كنّا ساكنيه، فقالوا نأخذ عليهم تعرضهم بالصحابه، ونأخذ عليهم القول بالرجعه، والقول بالمتعه، ونأخذ عليهم حديث المهدى وانه حى مع تطاول زمان غيبته، فقلت لهم ... [وبعد أن أجاب إجابات شافيه عن الأسئله الثلاثه، أجاب عن السؤال الرابع بقوله :

وأما ما أخذتم عليهم من طول غيبه المهدى عليه السّلام، فأنتم تعلمون أنه لو حضر رجل وقال أنا أمشى على الماء ببغداد فانه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلک منهم، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه فجاء آخر قبل أن يتفرقوا وقال أيضاً أنا أمشى على الماء فان التعجب منه يكون أقل من ذلک فمشى على الماء فان بعض الحاضرين ربما يتفرقون ويقل تعجبهم فإذا جاء ثالث وقال أنا أيضاً أمشى على الماء فربّما لا يقف للنظر اليه الّا قليل فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلک فان جاء رابع وذكر انّه يمشى أيضاً على الماء فربما لا يبقى أحد ينظر اليه ولا يتعجب منه.

ص: ۴۶۷

۱- [۱] البيان فى اخبار صاحب الزمان ص ۱۰۲- ۱۱۰.

وهـذه حـاله المهـدی علیه السّـلام، لأنکم رویتم أن ادریس حی موجود فی السـماء منـذ زمانه الی الآن، ورویتم ان الخضـرحیّ موجود منذ زمان موسی علیه السّلام أو قبله الی الآن، ورویتم ان عیسی حیّ موجود فی السماء وانه یرجع الی الأرض مع المهدی علیه السّـلام. فهـذه ثلاثه نفر من البشـر قد طالت أعمارهم وسـقط التعجب بهم من طول أعمارهم، فهلا کان لمحمّد بن عبد اللّه صلوات اللّه وسـلامه علیه وآله اسوه بواحـد منهم أن یکون من عترته آیه للّه جل جلاله فی أمته بطول عمر واحد من ذریته؟ فقد ذکرتم ورویتم فی صـفته أنه یملأ الأرض قسـطاً وعدلًا بعدما ملئت جوراً وظلماً، ولو فکرتم فعرفتم ان تصدیقکم وشـهادتکم انه یملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً أعجب من طول بقائه وأقرب الی أن یکون ملحوظاً بکرامات اللّه جلّ جلاله لأولیائه، وقـد شـهدتم أیضاً له ان عیسـی بن مریم النبی المعظم علیهما السـلام یصـلی خلفه مقتـدیاً به فی صـلاته وتبعاً له ومنصوراً به فی حروبه وغزواته وهـذا أیضـاً أعظم مقاماً مما اسـتبعدتموه من طول حیاته فوافقوا علی ذلک. وفی حکایه الکلام زیاده فاطلب من الطرائف وغیرها» (۱).

قـال البدخشـی: «... ولم یزل مختفیـا حیّـاً باقیاً حتی یؤمر بالخروج فیخرج ویملأ الأرض عـدلًا کما ملئت جوراً، ولا اسـتحاله فی طول حیاته فانه قد عمر کثیر من الناس حتی جاوزوا الالف، کنوح ولقمان، والخضر علی نبیّنا وعلیهم السلام» (۲).

ص: ۴۶۸

۱- [۱] کشف المحجه لثمره المهجه ص ۵۴- ۵۶.

۲- [۲] مفتاح النجا ص ۲۸۰.

غیبته

روی الحموینی بسنده عن جابر بن عبد اللَّه الأنصاری قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: «المهدی من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقاً وخُلقاً، تکون له غیبه وحیره، تضلّ فیها الأمم، ثم یقبل کالشهاب الثاقب یملأها عدلًا وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً» (۱).

وروی بسنده عن سید الأوصیاء أمیرالمؤمنین قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: «المهدی من ولدی تکون له غیبه وحیره تضل فیها الأمم، یأتی بذخیره الأنبیاء علیهم السلام فیملأها قسطاً وعدلًا کما ملئت جوراً وظلماً» (۲).

وروی بسنده عن ابن عباس «... فقام الیه جابر بن عبد اللَّه الأنصاری فقال: یا رسول اللَّه وللقائم من ولدک غیبه؟ قال: ای وربی لیمحّص اللَّه الذین آمنوا ویمحق الکافرین» (۳).

وروی المتّقی الهندی عن أبی عبد اللَّه الحسین بن علی قال: «لصاحب هذا الأمر- یعنی المهدی- غیبتان: احداهما تطول حتی یقول بعضهم: مات، وبعضهم ذهب، ولا یطلع علی موضعه أحد من ولی ولا غیره الّا المولی الذی یلی أمره» (۴).

وروی القندوزی الحنفی بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انّ علیاً امام امتی من بعدی، ومن ولده القائم المنتظر الذی إذا

ص: ۴۶۹

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۲ ص ۳۳۵.

۲- [۲] المصدر.

۳- [۳] المصدر ص ۳۳۶.

۴- [۴] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۱۷۲ وکلمه «الحسین بن علی» زائده من المؤلف أو بعض النساخ، والخبر رواه النعمانی بتمامه مع زیاده فی کتاب الغیبه عن أبی عبد اللَّه جعفر بن محمّد.

ظهر یملأ الأرض عـدلًا وسـطاً کما ملئت جوراً وظلماً، والـذی بعثنی بالحق بشـیراً ونـذیراً، ان الثابتین علی القول بإمامته فی زمان غیبته لأعزّ من الکبریت الأحمر، فقام الیه جابر بن عبد اللَّه الأنصاری فقال: یا رسول اللَّه، لولدک القائم غیبه؟ قال:

ای وربی لیمحص اللَّه الذین آمنوا ویمحق الکافرین: یا جابر ان هذا الأمر من أمر اللَّه وسرٌّ من سر اللَّه مطویّ من عباد اللَّه فإیّاک والشک فیه، فان الشک فی أمر اللَّه عزّوجل کُفر» (۱).

روی جمال الـدین یوسف بن علی المقدسـی عن أبی عبداللَّه علیه السّـلام، قال: «لصاحب هذا الأمر غیبتان: احداهما تطول حتی یقول بعضهم: مات، وبعضهم: قتل، وبعضهم ذهب. ولا یطلع علی أمره الّا الذی یلی أمره» (۲).

فریه واهیه حول غیبه المهدی

لقـد نسب بعض علمـاء العـامه الی اعتقادهم بأن الإمام المهـدی المنتظر عجل اللَّه فرجه غاب فی السـرداب بمـدینه سامراء، فقال الـذهبی: «هو منتظر الرافضه الـذین یزعمون أنه المهـدی وانه صـاحب الزمان وانه الخلف الحجه، وهو صاحب السـرداب بسامراء ...» (۳).

وقال ابن خلدون:

«یزعمون أن الثانی عشر من أئمتهم- وهو محمّد بن الحسن العسکری یلقبونه بالمهدی- دخل فی سرداب بدارهم بالحله، وتغیّب حین اعتقل مع أمّه

ص: ۴۷۰

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۴۹۴.

۲- [۲] عقد الدرر فی أخبار المهدی المنتظر.

۳- [۳] تاریخ الاسلام للذهبی.

وغاب هناک، وهو یخرج آخر الزمان فیملأ الأرض عدلًا، یشیرون بذلک الی الحدیث الواقع فی کتاب الترمذی فی المهدی، وهم الی الآن ینتظرونه ویسمونه المنتظر لذلک، ویقفون فی کلّ لیله بعد صلاه المغرب بباب هذا السرداب، وقد قدموا مرکباً فیهتفون باسمه ویدعونه للخروج حتی تشتبک النجوم ثمّ ینفضّون ویرجئون الأمر الی اللیله الآتیه وهم علی ذلک لهذا العهد» (۱).

قال ابن تیمیّه: «ومن حماقاتهم أیضاً انهم یجعلون للمنتظر عده مشاهد ینتظرونه فیا کالسرداب الذی بسامرء، الذی یزعمون انه غائب فیه ومشاهد أخر. وقد یقیمون هناک دابه اما بغله واما فرساً واما غیر ذلک لیرکبها إذا خرج ویقیمون هناک اما فی طرفی النهار واما فی أوقات أخر من ینادی علیه بالخروج: یا مولانا أخرج، ویشهرون السلاح ولا أحد هناک یقاتلهم ...» (۲).

وتبعه علی ذلک عبد اللّه بن علی القصیمی فقال: «... وقال مثله غلاه

۱- [۱] المقدمه، لابن خلدون ص ۲۵۳، ولنعم ما أجاب به العلامه الأمینی فی الرد علی هذه الفریه: «وفریه السرداب أشنع وان سبقه الیها غیره من مؤلفی أهل السنه لکنه زاد فی الطنبور نغمات بضمّ الحمیر الی الخیول وادّعائه اطراد العاده کل لیله واتصالها منذ أکثر من ألف عام، والشیعه لا تری أن غیبه الإمام فی السرداب، ولا هم غیبوه فیه ولا انه یظهر منه، وانما اعتقادهم المدعوم بأحادیثهم انه یظهر بمکه المعظمه تجاه البیت ولم یقل أحد فی السرداب: انه مغیب ذلک النور وانما هو سرداب دار الأئمه بسامراء وان من المطّرد أیجاد السرداب: فی الدور وقایه من قایظ الحر، وانما اکتسب هذا السرداب بخصوص الشرف الباذخ لانتسابه الی أئمه الدین وانه کان مبوءً لثلاثه منهم کبقیه مساکن هذه الدار المبارکه، وهذا هو الشأن فی بیوت الأئمه علیهم السلام ومشرفهم النبی الأعظم فی أیّ حاضره کانت، فقد أذن اللّه أن ترفع ویذکر فیها اسمه. ولیت هؤلاء المتقوّلین فی أمر السرداب اتفقوا علی رأی واحد فی الأکذوبه حتی لا تلوح علیها لوائح الافتعال فتفضحهم فلا یقول ابن بطوطه فی رحلته؛ ان هذا السرداب المنوّه به فی الحله ولا یقول القرمانی فی «أخبار الدول» انه فی بغداد ولا یقول الآخرون: انه بسامراء ویأتی القصیمی من بعدهم فلا یدری أین هو فیطلق لفظ السرداب لیستر سوءته». (الغدیر ج ۳ ص ۳۰۸).

۲- [۲] منهاج السنه النبویه ج ۱ ص ۱۲ طبعه الریاض وص ۲۸ طبعه محمّد رشاد سالم.

الإمـاميه، وخصوصـاً الاثنا عشـريه فهم يزعمون ان الثانى عشـر من أئمتهم وهو محمّـد بن الحسن العسـكرى، ويلقبونه بالمهـدى، دخـل فى سـرداب بـالحلّه وتغيّب حين اعتقـل مع أمه، وغـاب هنالك، وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الأرض عـدلًا، وهم الى الآن ينتظرونه ويسمّونه المنتظر لذلك ويقفون فى كل ليله بعد صلاه المغرب بباب السرداب وقد قدموا مركباً فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ثم يفضّون ويرجئون الأمر الى الليله الآتيه وهم على ذلك لهذا العهد» (۱).

وروى المجلسى عن الراونـدى فى (الخرائـج والجرايح) عن رشـيق صاحب المادراى قصه محاصـره جند المعتضد العباسـى لدار الإمـام العسـكرى، وكبسـهم الـبيت للقبض على الإمـام المهـدى، فقـال: «... ثم بعثوا عسـكراً أكـثر فلمـا دخلوا الـدار سـمعوا من السـرداب قراءه القرآن فاجتمعوا على بابه، وحفظوه حتى لا يصعد، وأميرهم قائم حتى يصل (۲) العسكر كلهم، فخرج من السكه التى على باب السرداب ومر عليهم، فلما غاب قال الأمير: انزلوا عليه، فقالوا: أليس هو مرّ عليك؟

فقال: ما رأيت.

قال: ولم تركتموه؟

قالوا: انّا حسبنا انک تراه» (۳).

وراح بعض علماء السنه من المعاصرين فى بغداد ينظم فريه بقاء الامام عليه السلام فى السرداب فى قصيده لم يصرّح باسمه فيها، فألّف الشيخ النورى الطبرسى

ص: ۴۷۲

۱- [۱] الصراع بين الاسلام والوثنيه ص ۴۲، القاهره ۱۳۵۶.
۲- [۲] فى المصدر، حتى يصلى، والصحيح ما أوردناه.
۳- [۳] بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۵۲.

للردّ عليها كتاب (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) ثم إن جماعةً من العلماء نظموا مطالبه فى قصائد ردّاً على تلك القصيده ... وهى مطبوعه فى آخر الكتاب المذكور.

كيف ينتفع بالإمام الغائب؟

روى الحموينى بسنده عن سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن على عن أبيه على بن الحسين عليهم السلام، قال: «نحن أئمه المسلمين وحجج اللَّه على العالمين وساده المؤمنين، وقاده الغرّ المحجلين وموالى المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك اللَّه السماء أن تقع على الأرض الّا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمه، ويخرج بركات الأرض، ولو لا ما فى الأرض منّا لساخت بأهلها. ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق اللَّه آدم من حجه للَّه فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو الى أن تقوم الساعه من حجه للَّه فيها، ولو لا ذلك لم يعبد اللَّه.

فقال سليمان: فقلت للصادق عليه السّلام فكيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب» (۱).

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۴۶، وقد ورد بهذا المضمون وبعبارات مشابهه فى ينابيع الموده للقندوزى ص ۴۷۸، وغايه المرام للسيد هاشم البحرانى، و (البحار) للعلامه المجلسى ج ۵۲ ص ۹۳، وكمال الدين والامالى للصدوق. وقد ذكر العلّامه المجلسى فى وجه التشبيه بالشمس المجلّله بالسحاب أموراً لا بأس بذكرها هنا: الأول: ان نور الوجود والعلم والهدايه، يصل الى الخلق بتوسطه عليه السّلام إذ ثبت بالاخبار المستفيضه، انهم العلل الغائبه لانيجاد الخلق، فلو لاهم لم يصل نور الوجود الى غيرهم، وببركتهم والاستشفاع بهم، والتوسل اليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق ويكشف البلايا عنهم، فلو لاهم لا ستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب. كما قال تعالى «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ» ولقد جربنا مراراً لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور واعضال المسائل، والبعد عن جناب الحق تعالى، وانسداد أبواب الفيض، لما استشفعنا بهم وتوسلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوى بهم فى ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبه وهذا معاين لمن أكحل اللَّه عين قلبه بنور الايمان، وقد مضى توضيح ذلك فى كتاب الامامه. الثانى: كما ان الشمس المحجوبه بالسحاب مع انتفاع الناس بها- ينتظرون فى كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك فى أيام غيبته عليه السّلام، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره فى كل وقت وزمان، ولا ييأسون منه. الثالث: ان منكر وجوده مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار. الرابع: ان الشمس قد تكون غيبتها فى السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب فكذلك غيبته عليه السّلام أصلح لهم فى تلك الأزمان فلذا غاب عنهم. الخامس: أن الناظر الى الشمس لا يمكنه النظر اليها بارزه عن السحاب، وربما عمى بالنظر اليها لضعف الباصره عن الإحاطه بها فكذلك شمس ذاته المقدسه ربما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم ويكون سبباً لعماهم عن الحق وتحتمل بصائرهم الايمان به فى غيبته كما ينظر الانسان الى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك. السادس: ان الشمس قد تخرج من السحاب وينظر اليه واحد دون واحد فكذلك يمكن أن يظهر عليه السّلام

فی أیام غیبته لبعض الخلق دون بعض. السابع: انهم علیهم السلام کالشمس فی عموم النفع وانما لا ینتفع بهم من کان أعمی کما فسّر به فی الاخبار قوله تعالی: «وَمَن کَانَ فِی هَذِهِ أَعْمَی فَهُوَ فِی الآخِرَهِ أَعْمَی وَأَضَلُّ سَبِیلًا». الثامن: ان الشمس کما أن شعاعها تدحل البیوت بقدر ما فیها من الروازن والشبابیک، وبقدر ما یرتفع عنها من الموانع فکذلک الخلق، انما ینتفعون بأنوار هدایتهم بقدر ما یرفعون الموانع عن حواسّهم ومشاعرهم التی هی روازن قلوبهم من الشهوات النفسانیه والعلائق الجسمانیه وبقدر ما یدفعون عن قلوبهم من الغواشی الکثیفه الهیولانیه الی أن ینتهی الأمر الی حیث یکون بمنزله من هو تحت السماء یحیط به شعاع الشمس من جمیع جوانبه بغیر حجاب. فقد فتحت لک من هذه الجنه الوحانیه ثمانیه أبواب ولقد فتح اللّه علیَّ بفضله ثمانیه أخری تضیق العباره عن ذکرها، عسی اللّه أن یفتح علینا وعلیک فی معرفتهم ألف باب یفتح من کل باب ألف باب. (البحار ج ۵۲ ص ۹۳).

وروی القندوزی عن جابر بن یزید الجعفی، قال: «سمعت جابر ابن عبداللّٰه الأنصاری یقول قال لی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم، یا جابر ان أوصیائی

ص: ۴۷۴

وأئمه المسلمين من بعدی أولهم علی ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم محمّد بن علی المعروف بالباقر ستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فاقرأه منی السلام ثم جعفر بن محمّد ثم موسی بن جعفر ثم علی بن موسی ثم محمّد بن علی ثم علی بن محمّد ثم الحسن بن علی ثم القائم اسمه اسمی وکنیته کنیتی، ابن الحسن بن علی، ذاک الذی یفتح اللَّه تبارک وتعالی علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، ذاک الذی یغیب عن أولیائه غیبه، لا یثبت علی القول بإمامته الّا من امتحن اللَّه قلبه للإیمان، قال جابر، فقلت یا رسول اللَّه: فهل للناس الانتفاع به فی غیبته؟ فقال: ای والذی بعثنی بالنبوه انهم یستضیؤون بنور ولایته فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس وان سترها سحاب. هذا من مکنون سرّ اللَّه ومخزون علم اللَّه، فاکتمه عن أهله» (۱).

بعض علامات الظهور

اعلم انه وقع الخلط فی کثیر من کتب علماء أهل السنه بالنسبه الی الأحادیث المتعلّقه بآخر الزمان، بین ما هو من أشراط الساعه وعلامات دنوّ القیامه، وبین العلامات التی تسبق ظهور الإمام المهدی المنتظر عجل اللَّه له الفرج.

فقد أدرجها البعض فی عنوان (الفتن) وآخر تحت عنوان (الملاحم) و (أشراط الساعه) وربما أورد بعضهم الأحادیث المتعلقه بالمهدی فی علائم دنوّ القیامه.

والذی یهمنا هنا هو التعرض للعلامات التی جری ذکرها علی لسان الرسول الأعظم صلّی اللَّه علیه وآله والأئمه المعصومین من أهل بیته، کمقدمات لظهور المهدی المنتظر وهی کثیره، ولکن یمکن تلخیصها فی ما یأتی:

۱- [۱] ینابیع المودّه ص ۴۹۴.

۱- النداء فی السماء.

۲- الآیات السماویه والخوارق.

۳- المسخ، والخسف، والخسف بالبیداء.

۴- الحروب والخراب والدمار.

۵- الرایات السود من الشرق.

۶- خروج السفیانی.

۷- قتل النفس الزکیه.

۸- الدجّال.

۹- انحسار الفرات عن جبل من ذهب.

۱۰- رواج الفساد والانحراف فی الناس.

۱۱- سائر العلامات.

وقبل أن نذکر الروایات الدالّه علی کل واحده من هذه العلامات بالتفصیل نقول:

قال الشیخ الأجلّ محمّد بن إبراهیم النعمانی: «هذه العلامات التی ذکرها الأئمه علیهم السلام مع کثرتها واتصال الروایات بها وتواترها واتّفاقها، موجبه ألا یظهر القائم الّا بعد مجیئها وکونها، اذ کانوا قد أخبروا أن لابدّ منها، وهم الصادقون، حتی انه قیل لهم: نرجو أن یکون ما نؤمل من أمر القائم علیه السّلام ولا یکون قبله السفیانی؟ فقالوا: بلی واللّٰه انه لمن المحتوم الذی لا بد منه.

ثم حققوا کون العلامات الخمس التی أعظم الدلائل والبراهین علی ظهور

الحق بعدها (۱)، كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: من روى لكم عنّا توقيتاً فلا تهابوا ان تكـذبوه كائناً من كان، فانا لا نوقّت. وهـذا من أعـدل الشواهـد على بطلاـن أمر كـل من ادّعى أو ادّعى له مرتبه القـائم ومنزلته، وظهر قبـل مجى ء هـذه العلامـات لا سـيما واحوالهم كلها شاهـده ببطلان دعوى من يدّعى له، ونسأل اللّه أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف فى الدين، والتمويه على ضعفاء المريدين، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه، وجمال الحق وبهائه بمنّه وطوله» (۲).

ألف- النداء فى السماء:

روى جمال الدين المقدسى الشافعى بسـنده عن أبى عبداللّه الحسـين بن على، أنه قال: «إذا رأيتم ناراً من المشـرق ثلاثه أيام أو سبعه فتوقعوا فرج آل محمّد ان شاء اللّه ... ثم ينادى من السـماء مناد باسم المهدى، فيسـمع من بالمشرق والمغرب حتى لا يبقى راقدٌ الّا استيقظ، ولا نائم الّا قعد، ولا قاعد الّا قام على رجليه فزعاً.

ورحم اللّه من سمع ذلك الصوت فأجاب فانه صوت جبرئيل الروح الأمين» (۳).

وأورد الحافظ القندوزى الحنفى عن كتاب (الدر المنظّم) (۴): «ومن إمارات

۱- [۱] وهـذه العلامات الخمس هى: اليمانى، والسـفيانى، والنداء، وخسف البيداء، وقتل النفس الزكيه وذلك لما روى النعمانى نفسه بسـنده عن أبى عبـد اللّه عليه السّـلام انه قال «للقائم خمس علامات: السـفيانى واليمانى، والصـيحه من السـماء وقتل النفس الزكيه، والخسف بالبيداء». (الغيبه ص ۲۵۲). واورد هذا الحديث المتقى الهندى فقال: «عن أبى عبد اللّه الحسين بن على انه قال: «للمهدى خمس علامات: السـفيانى واليمانى، والصـيحه من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيه» (البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان ص ۱۱۴). والظاهر ان عباره «الحسـين بن على» زياده من المتقى الهندى، فالمروى عنه هو الإمام الصادق عليه السّلام.

۲- [۲] الغيبه ص ۲۸۲.

۳- [۳] عقد الدرر فى اخبار المهدى المنتظر- الباب الرابع، الفصل الثالث.

۴- [۴] كتاب الـدر المنظم فى السـر الأعظم للشـيخ أبى سالم كمال الـدين محمّـد بن طلحه القرشـى الشافعى المتوفى سـنه ۶۵۲ هجريه بحلب، وله كتاب (مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول) أيضاً.

خروج الإمام المهدی مناد ینادی: ألا ان صاحب الزمان قد ظهر، وهو فی لیله الثالث والعشرین من شهر رمضان، فلا یبقی راقد الّا قام، ولا قائم الّا قعد ...» (۱).

وروی الحافظ الکنجی الشافعی بسنده عن کثیر بن مره عن عبد اللّه بن عمرو قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم: یخرج المهدی وعلی رأسه ملک ینادی: ان هذا المهدی فاتبعوه» (۲).

ثم قال: هذا حدیث حسن روته الحفاظ والأئمه من أهل الحدیث کأبی نعیم والطبرانی وغیرهما.

وروی بسنده عن أبی رومان عن علی علیه السّلام قال: «إذا نادی منادٍ من السماء ان الحق فی آل محمّد فعند ذلک یظهر المهدی» (۳).

قال السیوطی: یخرج المهدی وعلی رأسه غمامه، فیأتی منادٍ ینادی: هذا المهدی خلیفه اللّه فاتبعوه» (۴).

قال ابن الخشاب: «... وهو المهدی اسمه محمّد، وکنیته أبو القاسم یخرج فی آخر الزمان یقال لأمه نرجس وعلی رأسه غمامه تظلّه عن الشمس تدور معه حیثما دار، تنادی بصوت فصیح: هذا المهدی فاتّبعوه، سلام اللّه علیه» (۵).

روی الحموینی الجوینی بسنده عن الحسین بن خالد، عن الإمام الرضا علیه السّلام: «... وهو الذی ینادی مناد من السماء یسمعه اللّه جمیع أهل الأرض بالدعاء الیه، یقول: ألا ان حجه اللّه قد ظهر عند بیت اللّه فاتبعوه فان الحق فیه

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۴۱۴.

۲- [۲] البیان فی أخبار صاحب الزمان ص ۹۳ وروی مثله المتقی الهندی فی البرهان ص ۷۲.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] العرف الوردی فی أخبار المهدی ج ۲ ص ۱۲۸.

۵- [۵] ینابیع الموده ۴۹۱.

ومعه، وهو قول اللَّه عزّوجل (۱): «إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (۲)

.وروى جمال الدين المقدسی الشافعی بسنده عن حذيفه عن رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله: «... فعند ذلک ينادی مناد من السماء: أيها الناس ان اللَّه عزّوجل قد قطع عنكم مده الجبارين والمنافقين وأشياعهم وأولادكم خير أمّه محمّد فالحقوه بمكه فانه المهدی» (۳).

وأخرج الشبلنجی عن عبداللَّه بن عمر قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وسلّم: «يخرج المهدی وعلى رأسه غمامه فيها ملک ينادی: هذا خليفه اللَّه المهدی فاتبعوه، أخرجه أبو نعيم والطبرانی وغيرهما» (۴).

أخرج جمال الدين المقدسی الشافعی بسنده من كتاب أبی الحسن أحمد بن جعفر المنادی عن أميرالمؤمنين قال: «انتظروا الفرج فی ثلاث. قال الراوی: وما هن؟ قال: ... مناد من السماء يوقظ النائم ويفزع اليقظان وتخرج الفتاه من خدرها، ويسمع الناس كلهم. فلا يجی ء رجل من أفق من الآفاق يحدّث انه سمعها» (۵).

وأخرج المتقی الهندی عن شهر بن حوشب عن رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: «يكون فی رمضان صوت، وفی شوال معمعه، وفی ذی القعده تتحارب القبائل، وفی ذی الحجه يلتهب الحاج، وفی المحرم ينادی مناد من السماء:

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۳۳۷.
۲- [۲] سوره الشعراء: ۴.
۳- [۳] عقد الدرر فی أخبار المهدی المنتظر، الباب الرابع، الفصل الثانی، الحديث ۱۲۸.
۴- [۴] نور الابصار ص ۲۰۰، الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۹۸.
۵- [۵] عقد الدرر- الباب الرابع، الحديث ۱۴۳.

ألا! ان صفوه اللّه تعالی من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا» (۱).

وأخرج عن نعيم وابن المنادی عن علی قال: «إذ نادی منادٍ من السماء: ان الحق فی آل محمّد فعند ذلك يظهر المهدی علی أفواه الناس، ويشربون حبّه فلا يكون لم ذكر غيره» (۲).

وروی المتقی الهندی بسنده عن أبی أمامه: «ليناديرّ باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الذليل» (۳).

أخرج الحافظ القدوزی عن (فصل الخطاب): «وعن ابن عمر قال: سمعت سمعت النبی صلّی اللّه عليه وسلّم يقول: ملك من السماء ينادی ويحثّ الناس عليه يقول: انه المهدی فأجيبوه» (۴).

قال الصبّان: «وجاء فی روايات انه عند ظهوره ينادی فوق رأسه ملك:

هذا المهدی خليفه اللّه فاتبعوه، فتذعن له الناس ويشربون حبه ...» (۵).

روی المتقی الهندی بسنده عن محمّد بن علی قال: «إذا كان الصوت فی شهر رمضان فی ليله جمعه فاسمعوا وأطيعوا، وفی آخر النهار صوت اللعين ينادی: ألا ان فلاناً قد قتل مظلوماً، ليشكّك الناس ويفتنهم فكم من شاك متحير، فإذا سمعتم الصوت فی رمضان- يعنی الأول- فلا تشكّوا أنه صوت جبرئيل، وعلامه ذلك أنه ينادی باسم المهدی واسم أبيه» (۶).

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۴ ص ۲۷۴.

۲- [۲] كنز العمال ص ۵۸۸، البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۷۳.

۳- [۳] المصدر ص ۵۸۴، البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۷۲.

۴- [۴] ينابع الموده ص ۴۳۵.

۵- [۵] اسعاف الراغبين، هامش نور الابصار للشبلنجی ص ۱۳۷.

۶- [۶] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان، ص ۷۴.

وروى بسنده عن شهر بن حوشب قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «فى المحرم، ينادى مناد من السماء: ألا ان صفوه اللّه من خلقه فلان، فاسمعوا له واطيعوه. فى سنه الصوت المعمعه» (۱).

وروى النعمانى بسنده عن أبى جعفر محمّد بن على عليهما السّلام انه قال:

«... ينادى مناد من السماء باسم القائم فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد الّا استيقظ، ولا قائم الّا قعد، ولا قاعد الّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم اللّه من اعتبر بذلك الصوت فاجاب، فان الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين» (۲).

وروى بسنده عن أبى جعفر عليه السّلام، وقد سأله الراوى عن القائم عليه السّلام: «انه لا يكون حتى ينادى منادٍ من السماء، يسمع أهل المشرق والمغرب، حتى تسمعه الفتاه فى خدرها» (۳).

ب- الآيات السماويه والخوارق:

روى البخارى بسنده عن أبى هريره ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال:

«لا تقوم الساعه حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتله عظيمه دعوتهما واحده ... وحتى تطلع الشمس من مغربها ...» (۴).

أخر المتقى الهندى عن أبى أمامه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

«أول الآيات طلوع الشمس من مغربها» (۵).

۱- [۱] البرهان ص ۷۵.

۲- [۲] الغيبه ص ۲۵۴.

۳- [۳] المصدر ص ۲۵۷.

۴- [۴] صحيح البخارى ج ۹ ص ۷۴.

۵- [۵] كنز العمال ج ۱۴ ص ۳۴۸.

روی جمال الدین المقدسی الشافعی بسنده عن ابن عباس انه قال: «لا یخرج المهدی حتی تطلع مع الشمس آیه» (۱).

وروی عن الحافظ نعیم بن حماد فی کتاب الفتن عن یزید بن الخلیل الأسدی قال: «کنت عند أبی جعفر محمّد بن علی، فذکر آیتین تکونان قبل المهدی لم تکونا منذ هبط آدم، وذلک ان الشمس تنکسف فی النصف من شهر رمضان، والقمر ینخسف فی آخره، فقال له رجل یا ابن رسول اللّه، لا بل الشمس فی آخر الشهر والقمر فی النصف فقال أبو جعفر: الذی یقول اعلم، انهما آیتان لم تکونا منذ هبط آدم ...» (۲).

روی مسلم بسنده عن حذیفه بن أسید الغفاری قال: «اطلع النبی علینا ونحن نتذاکر، فقال: ما تذاکرون؟ قالوا: نذکر الساعه قال: انها لن تقوم حتی تکون قبلا عشر آیات، فذکر الدخان، والدجال، والدابه، وطلوع الشمس من مغربها ...» (۳).

روی ابن ماجه بسنده عن حذیفه بن أسید قال: «اطلع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم من غرفه ونحن نتذاکر الساعه فقال: لا تقوم الساعه حتی تکون عشر آیات: طلوع الشمس من مغربها، والدجال ...» (۴).

أخرج المتقی الهندی عن علی بن عبد اللّه بن عباس قال: «لا یخرج المهدی حتی تظهر مع الشمس آیه» (۵).

۱- [۱] عقد الدرر الباب الرابع، الفصل الثالث.

۲- [۲] عقد الدرر- الباب الرابع، الفصل الأول.

۳- [۳] صحیح مسلم ج ۴ ص ۲۲۲۶، سنن ابن ماجه ج ۲ ص ۱۳۴۱.

۴- [۴] سن ابن ماجه ج ۲ ص ۱۳۴۷.

۵- [۵] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۱۰۷.

وأخرج عن الدار قطنى فى (سننه) عن محمّد بن على قال: «لمهديّنا أيتان لم تكونا منذ خلق اللّه السماوات والأرض: ينخسف القمر لأول ليله من رمضان، وتنكسف الشمس فى النصف منه ولم تكونا منذ خلق اللّه السماوات والأرض» (۱).

وأخرج عن كعب قال: «يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدى له ذنب يضى ء» (۲).

وأخرج عن أبى عبد اللّه الحسين بن على قال: «إذا رأيتم علامه من السماء ناراً عظيمه من قبل المشرق تطلع ليلًا، فعندها فرج الناس، وهى قدوم المهدى» (۳).

وأخرج عن أبى جعفر محمّد بن على انه قال: «إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثه أيام أو سبعه أيام فتوقّعوا فرج آل محمّد ان شاء اللّه تعالى» (۴).

روى أبو داود بسنده عن عبد اللّه بن عمرو، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول: «ان أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها» (۵).

روى النعمانى بسنده عن أبى جعفر محمّد بن على عليهما السلام انه قال: «إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق شبه الهردىّ (۶) العظيم تطلع ثلاثه أيام أو سبعه، فتوقعوا فرج آل محمّد ان شاء اللّه عزّوجل ...» (۷).

۱- [۱] البرهان ص ۱۰۷.

۲- [۲] المصدر ص ۱۰۸.

۳- [۳] المصدر ص ۱۰۹.

۴- [۴] المصدر.

۵- [۵] سن أبى داود ج ۴ ص ۱۶۳.

۶- [۶] الهردى- بضم الهاء ككرسى- المصبوغ بالهرد وهو الكركم الأصفر وطين أحمر، وعروق يصبغ بها.

۷- [۷] الغيبه ص ۲۵۳.

ج- المسخ والخسف، والخسف بالبيداء:

قال السيوطی: «وأخرج الطبرانی فی الأوسط والحاكم عن ام سلمه قالت:

قالت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یبایع لرجل بین الركن والمقام عدّه أهل بدر، فیأتیه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فیغزوه جیش من أهل الشام، حتی إذا كانوا بالبیداء خسف بهم» (۱).

وأخرج المتّقی الهندی بسنده عن ابن مسعود: «بین یدی الساعه مسخ وخسف وقذف» (۲).

وأخرج بسنده عن أبی هریره: «إذا اتخذ الفی ء دولًا والامانه مغنماً والزكاه مغرماً وتعلّم لغیر الدین وأطاع الرجل امرأته وعق أمه، وأدنی صدیقه وأقصی أباه، وظهرت أصوات فی المساجد وساد القبیله فاسقهم، وكان زعیم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافه شرّه، وظهرت القینات والمعازف، وشربت الخمور، ولعن آخر هذه الأمّه أوّلها فلیرتقبوا عند ذلك ریحاً حمراء وزلزله وخسفاً ومسخاً وقذفاً، وآیات تتابع كنظام لآل قطع سلكه فتتابع» (۳).

وأخرج عن سهل بن سعد: «یكون فی آخر أمّتی الخسف والقذف والمسخ» (۴).

وأخرج بسنده عن أم سلمه: «سیكون بعدی خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف فی جزیره العرب، قیل: یخسف بالأرض وفیم الصالحون؟

ص: ۴۸۴

۱- [۱] العرف الوردی فی أخبار المهدی ج ۲ ص ۱۲۹.

۲- [۲] كنز العمال ج ۱۴ ص ۲۷۶، سنن ابن ماجه ج ۲ ص ۱۳۴۹.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] المصدر السابق ج ۱۴ ص ۲۷۷، سنن ابن ماجه ج ۲ ص ۱۳۵۰.

قال: نعم، إذا أكثر أهلها الخبث» (۱).

روى مسلم بسنده عن ام سلمه قالت: قال رسول اللَّه: «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم» (۲).

وروى بسنده عن حفصه أنها سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم يقول:

«ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض، يخسف باوسطهم وينادی أولهم آخرهم، ثم يخسف بهم فلا يبقى الّا الشريد الذی يخبر عنهم» (۳).

وروى مثله ابن ماجه فی (السنن) ج ۲ ص ۱۳۵۰.

أخرج المتقی الهندی عن عمران بن حصين: «فی هذه الأمه خسف ومسخ وقذف، قيل يا سول اللَّه ومتى ذلك؟ قال: إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور» (۴).

أخرج السيوطی بسنده عن عبد اللَّه بن عمرو قال: «إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامه خروج المهدی» (۵).

أخرج المتّقی الهندی عن أبی نعيم عن عمرو بن العاص قال: «علامه خروج المهدی إذا خسف بجيش فی البيداء فهو علامه خروجه» (۶).

وأخرج عن ابن عساكر قال: «يهزم السفيانی الجماعه مرتين ثم يملك، ولا

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۴ ص ۲۸۰.

۲- [۲] صحيح مسلم- كتاب الفتن ج ۴ ص ۲۲۰۹.

۳- [۳] المصدر السابق ج ۴ ص ۲۲۱۰.

۴- [۴] كنز العمال ج ۱۴ ص ۲۸۰.

۵- [۵] العرف الوردی ج ۲ ص ۱۳۶.

۶- [۶] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۱۱۹.

يخرج المهدى حتى يخسف بقريه بالغوطه تسمّى حرستا» (۱).

روى النعمانى بسنده عن أبى بصير قال: «قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام:

قول اللّه عزّوجل: «عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَهِ» (۲)

ما هو عذاب خزى الدنيا؟ فقال: وايّ خزى أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل فى بيته وحجاله وعلى اخوانه وسط عياله، اذ شقّ أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعه، فقلت: قبل قيام القائم أو بعده؟ قال:

لا، بل قبله» (۳).

د- الحروب والخراب والدمار:

روى مسلم بسنده عن أبى هريره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «لا تقوم الساعه حتى تقتتل فئتان عظيمتان، وتكون بينهما مقتله عظيمه، ودعواهما واحده» (۴).

وروى بسنده عن أبى هريره، ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال:

«لا تقوم الساعه حتى يكثر البرح» قالوا: وما البرح يا رسول اللّه؟ قال: «القتل القتل» (۵).

روى ابن ماجه بسنده عن أبى هريره ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «لا تقوم الساعه حتى يفيض المال وتظهر الفتن، ويكثر البرح، قالوا: وما

۱- [۱] البرهان ص ۱۳۰ حرستا: بالتحريك وسكون السين المهمله وتاء منقوطه فوقها، قريه كبيره عامره فى وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع).

۲- [۲] سوره فصّلت: ۱۶.

۳- [۳] الغيبه ص ۲۶۹.

۴- [۴] صحيح مسلم- كتاب الفتن ج ۴ ص ۲۲۱۴.

۵- [۵] المصدر ص ۲۲۱۵.

البرح یا رسول اللَّه؟ قال: القتل القتل القتل، ثلاثاً».

ثم قال: فی الزوائد: اسناده صحیح، رجاله ثقات، وقد روی الترمذی بعضه (۱).

أخرج المتّقی الهندی عن نعیم بن حماد فی (الفتن) عن علی علیه السّلام قال:

«لا یخرج المهدی حتی یقتل ثلث ویموت ثلث ویبقی ثلث» (۲).

روی جمال الدین المقدسی الشافعی عن الحافظ أبی نعیم فی کتابه (صفه المهدی) عن علی بن هلال عن أبیه قال: «دخلت علی رسول اللَّه فی الحاله التی قبض فیها، وذکر الحدیث بطوله، وفی آخره قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا فاطمه والذی بعثنی بالحق ان منهما- یعنی الحسن والحسین- مهدی هذه الأمّه، إذا صارت الدنیا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وانمار بعضهم علی بعض، فلا کبیر یرحم صغیراً ولا صغیر یوقّر کبیراً، فیبعثه اللَّه تعالی عند ذلک فیفتح حصون الضلاله وقلوباً غلفاً یقوم به فی آخر الزمان کما قمت فی أوله، ویملأ الدنیا عدلًا کما ملئت جوراً» (۳).

وروی بسنده عن أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب قال: «بین یدی المهدی موت أحمر وموت أبیض، وجراد فی حینه وجراد فی غیر حینه، کألوان الدم، أما الموت الأحمر فالسیف، وأما الموت الأبیض فالطاعون» (۴).

قال ابن الصبّاغ المالکی فی عداد علامات قیام القائم عجّل اللَّه فرجه:

۱- [۱] سنن ابن ماجه ج ۲ ص ۱۳۴۴.
۲- [۲] کنز العمال ج ۱۴ ص ۵۸۷، البرهان ص ۱۱۲.
۳- [۳] عقد الدرر- الباب التاسع- الفصل الثالث.
۴- [۴] المصدر السابق- الباب الرابع، الفصل الأول.

«وموت ذريع ونقص من الأنفس وفى الأموال والثمرات» (۱).

أخرج المتّقى عن نعيم بن حماد، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: ستكون بعدى فتن منها فتنه الأحلاس يكون فيها حرب وهرب، ثم بعدها فتنه أشدّ منها، ثمّ تكون فتنه كلما قيل: انقطعت، تمادت، حتى لا يبقى بيت الّا دخلته، ولا مسلم الّا وصلته، حتى يخرج رجل من عترتى» (۲).

وأخرج عن نعيم، عن على بن أبى طالب قال: «يخرج رجل قبل المهدى من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانيه عشر شهراً، يقتل ويمثّل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت» (۳).

وأخرج عن أبى قبيل قال: «يملك رجل من بنى هاشم، فيقتل بنى أميه فلا يبقى منهم الّا اليسير، لا يقتل غيرهم، ثم يخرج رجل من بنى أميه فيقتل بكل رجل رجلين حتى لا يبقى الّا النساء، ثم يخرج المهدى» (۴).

ه- الرايات السود من المشرق:

روى ابن ماجه بسنده عن علقمه عن عبد اللّه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «ان أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتى قوم من قبل المشرق مع رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتى فيملأها

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۳۰۱.
۲- [۲] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان ص ۱۰۳.
۳- [۳] المصدر.
۴- [۴] المصدر ص ۱۰۶.

قسطاً، کما ملأوها جوراً، فمن أدرک ذلک منکم فلیأتهم ولو حبواً علی الثلج» (۱).

وروی بسنده عن ثوبان قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم: «یقتتل عند کنزکم ثلاثه، کلهم ابن خلیفه، ثمّ لا یصیر الی واحد منهم، ثم تطلع الرایات السود من قبل المشرق، فیقتلونکم قتلًا لم یقتله قوم». ثم ذکر شیئاً لا- أحفظه فقال: «فإذا رأیتموه فبایعوه ولو حبواً علی الثلج، فانه خلیفه اللّه المهدی» (۲).

روی الحاکم النیسابوری بسنده عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «أتینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فخرج الینا مستبشراً یعرف السرور فی وجهه فما سألناه عن شی ء الّا أخبرنا به، ولا- سکتنا الّا ابتدأنا حتی مرّت فتیه من بنی هاشم فیهم الحسن والحسین فلما رآهم التزمهم وانهملت عیناه فقلنا: یا رسول اللّه ما نزال نری فی وجهک شیئاً نکرهه، فقال: انا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا وانّه سیلقی أهل بیتی من بعدی تطریداً وتشریداً فی البلاد حتی ترتفع رایات سود من المشرق، فیسألون الحق فلا یعطونه، ثم یسألونه فلا یعطونه، ثم یسألونه فلا یعطونه، فیقاتلون فینصرون، فمن أدرکه منکم أو من أعقابکم فلیأت امام أهل بیتی ولو حبواً علی الثلج فانها رایات هدی، یدفعونها الی رجل من أهل بیتی ...» (۳).

وروی الحافظ القندوزی نظیر ذلک مع اختلاف یسیر فی (ینابیع الموده ص ۱۹۳).

۱- [۱] سنن ابن ماجه- کتاب الفتن- باب خروج المهدی ج ۲ ص ۱۳۶۶، البیان فی أخبار صاحب الزمان للحافظ الکنجی الشافعی ص ۶۹.

۲- [۲] المصدر السابق ص ۱۳۶۷.

۳- [۳] المستدرک علی الصحیحین ج ۴ ص ۴۶۴.

أخرج المتّقی الهندی عن نعیم عن علی علیه السّلام قال: «تخرج رایات سود مقابل السفیانی فیهم شاب من بنی هاشم، فی کفّه الیسری خال، وعلی مقدمته رجل من بنی هاشم یدعی شعیب بن صالح فیهزم أصحابه» (۱).

أخرج السیوطی بسنده عن أحمد بن حنبل والترمذی ونعیم بن حماد عن أبی هریره قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: «تخرج من خراسان رایات سود فلا یردّها شی ء، حتی تنصب بایلیا» (۲) ثمّ قال: «قال ابن کثیر: هذه الرایات السود لیست هی التی اقبل بها أبو مسلم الخراسانی، فاستلب بها دوله بنی أمیه، بل رایات سود أخری تأتی صحبه المهدی».

وأخرج عن ثوبان قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: «تجی ء الرایات السود من قبل المشرق کأن قلوبهم زبر الحدید، فمن سمع بهم فلیأتهم فلیبایعهم ولو حبواً علی الثلج» (۳).

و- خروج السفیانی:

روی الحاکم النیسابوری بسنده عن أبی هریره قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یخرج رجل یقال له السفیانی فی عمق دمشق، وعامه من یتبعه من کلب، فیقتل حتی یبقر بطون النساء ویقتل الصبیان، فتجمع لهم قیس فیقتلها حتی لا یمنع ذنب تلعه (۴) ویخرج رجل من أهل بیتی فی الحرّه، فیبلغ السفیانی فیبعث الیه جنداً من جنده فیهزمهم فیسیر الیه السفیانی بمن معه حتی إذا صار

۱- [۱] کنز العمال ج ۱۴ ص ۵۸۸.

۲- [۲] العرف الوردی فی اخبار المهدی، ضمن الحاوی للفتاوی ج ۲ ص ۱۲۸.

۳- [۳] المصدر السابق ج ۲ ص ۱۳۳.

۴- [۴] ذنب تلعه: یرید بذلک الکثره، وانه لا یخلو منه موضع، ومنه الحدیث «مطر لا یمنع منه ذنب تلعه».

ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم الّا المخبر عنهم» (۱).

ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ورواه المتّقى الهندى فى (كنز العمّال) ج ۱۴ ص ۲۷۲.

أخرج المتقى الهندى عن نعيم عن على عليه السّلام قال: «إذا خرجت خيل السفيانى الى الكوفه بعث فى طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان فى طلب المهدى فيلتقى هو والهاشمى برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقى هو وأصحاب السفيانى بباب اصطخر، فتكون بينهم ملحمه عظيمه فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيانى، فعند ذلك يتمنى الناس المهدى ويطلبونه» (۲).

وأخرج عن نعيم عن على قال: «إذا هزمت الرايات السود خيل السفيانى التى فيها شعيب بن صالح تمنّى الناس المهدى فيطلبونه» (۳).

قال كمال الدين ابن طلحه الشافعى فى كتابه (الدر المنظّم): «ومن إمارات ظهور الإمام المهدى، خروج السفيانى، يرسل ثلاثين ألفاً الى مكه، وفى البيداء تخسفهم الأرض فلا ينجو منهم الّا رجلان، وتكون مده حكمه ثمانيه أشهر، وظهور المهدى فى هذه السنه» (۴).

أخرج جمال الدين المقدسى الشافعى بسنده عن عبد اللّه بن عباس قال:

«إذا خسف جيش السفيانى قال صاحب مكه: هذه العلامه التى كنتم تخبرون بها فيصيرون الى الشام فيبلغ صاحب دمشق وهو السفيانى فيرسل اليهم بيعته،

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۴ ص ۵۲۰.

۲- [۲] كنز العمال ج ۱۴ ص ۵۸۸.

۳- [۳] المصدر ص ۵۹۰.

۴- [۴] ينابيع الموده ص ۴۱۴.

فيبايعه، ثم يأتيه كلب ويقولون ما صنعت؟ أبطلت بيعتنا، فخلعتها وجعلتها له، فيقول: ما أصنع أسلمنى الناس فيقولون: أنا معك، فاستقل بيعتك فيرسل الى الهاشمى فيستقيله البيعه، ثم يقاتلون فيهزمهم الهاشمى، أخرجه أبو عبد اللّه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن» (۱).

وأخرج عن أبى جعفر محمّد بن على انه قال: «السفيانى والمهدى فى سنه واحده» (۲).

وأخرج بسنده عن أميرالمؤمنين قال: «يظهر السفيانى على الشام، ثم يكون بينهم وقعه بقرقيسيا تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم ينفتق عليهم فتقاً فيقتل طائفه منهم حتى يدخلوا أرض خراسان فى طلب المهدى أخرجه أبو عبد اللّه الحاكم فى (مستدركه)» (۳).

وأخرج بسنده عن أبى عبد اللّه الحسين بن على انه قال: «ان للّه مأدبه بقرقيسيا، يطلع مناد من السماء فينادى: يا طير السماء ويا سباع البر هلمّوا الى الشبع من لحوم الجبارين» (۴).

قال الصبّان: «... وان السفيانى يبعث اليه من الشام جيشاً فيخسف بهم بالبيداء فلا ينجو منهمن الّا المخبر، فيسير اليه السفيانى بمن معه، ويسير الى السفيانى بمن معه، فتكون النصره للمهدى ويذبح السفيانى ...» (۵).

قال المتّقى الهندى: «ومن الفتن المتصله بخروج المهدى أماره السفيانى،

۱- [۱] عقد الدرر، الباب ۴، الحديث ۱۳۱.

۲- [۲] عقد الدرر، الباب ۴، الحديث ۱۳۳.

۳- [۳] المصدر، الحديث ۱۳۴.

۴- [۴] المصدر، الحديث ۱۳۵.

۵- [۵] اسعاف الراغبين، هامش نور الابصار للشبلنجى ص ۱۳۸.

وخسف جيشه بالبيداء وذبح المهدى السفيانى آخر الأمر، وهذه العلامه قريبه الى حدّ التواتر» (۱).

وأخرج عن خالـد بن سـعد قـال: «يخرج السـفيانى، وبيـده ثلاثه قضـبان، لا يقرع بها أحـداً إلّامات أخرجه الحافظ نعيم بن حماد أيضاً» (۲).

وأخرج عن ضـمره بن حـبيب ومشـايخه قـالوا: «يبعث السـفيانى فى خيله وجنوده فيبلغ عـامه المشـرق من أرض خراسـان وأرض فارس فيثور بهم أهل المشـرق فيقاتلونهم قتالًا شديـداً ويكون بينهم وقعات فى غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم ايّاه بايعوا رجلًا من بنى هاشم، وهم يومئذٍ فى آخر المشـرق، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بنى تميم مولى لهم يقال له: شـعيب بن صالح، اصفر، قليل اللحيه، يخرج اليه فى خمسه الآف فإذا بلغه خروجه بايعه فيصيّره على مقدمته، لو يستقبل بهم الجبال الرواسى لهدّها فيلتقى هو وخيل السـفيانى فيهزمهم، فيقتل منهم مقتله عظيمه، ثم تكون الغلبه للسـفيانى ويهرب الهاشـمى، ويخرج شـعيب بن صالح مستخفياً الى بيت المقدس، يوطى ء للمهدى منزله إذا بلغه خروجه الى الشام» (۳).

وأخرج عن أبى قبيـل قـال: «يبعث السـفيانى جيشـاً الى المـدينه فيـأمر بقتـل من فيها من بنى هاشم، فيقتلون ويفترقون هاربين الى البرارى والجبال، حتى يظهر أمر المهدى، فإذا ظهر بمكه اجتمع كل من شذّ منهم اليه بمكه» (۴).

۱- [۱] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان ص ۱۱۲.

۲- [۲] المصدر ص ۱۱۵.

۳- [۳] المصدر السابق ص ۱۲۱.

۴- [۴] البرهان ۱۲۳.

وأخرج عن أبی هريره قال: «يخرج السفيانی والمهدی كفرسی رهان، فيغلب السفيانی على ما يليه والمهدی على مايليه» (۱).

وعقد النعمانی باباً فی كتاب (الغيبه) سمّاه (باب ما جاء فی ذكر السفيانی وان أمره من المحتوم وانه قبل قيام القائم عليه السّلام) أورد فيه ثمانيه عشر حديثاً مسنداً الی الأئمه الأطهار من أهل البيت عليهم السلام حول السفيانی، فراجع منه ص ۲۹۹- ۲۰۶.

ز- قتل النفس الزكيّه:

روی جمال الدين المقدسی الشافعی عن نعيم بن حماد فی (كتاب الفتن) عن عمّار بن ياسر، قال: «إذا قتل النفس الزكيه، نادی مناد من السماء: ألا ان أميركم فلان، يعنی المهدی، يملأ الأرض حقاً وعدلًا» (۲).

وروی بسنده عن كعب الأخبار من جهه ما ذكره فيما يقع قبل ظهور المهدی قال: «تستباح المدينه وتقتل النفس الزكيّه» (۳).

وروی بسنده عن الحسين بن علی أنه قال: «للمهدی خمس علامات:

السفيانی، واليمانی، والصيحه من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيّه» (۴).

أخرج المتقی عن مجاهد، قال: حدثنی فلان- رجل من أصحاب النبی صلّی اللَّه عليه وسلّم: «ان المهدی لا يخرج حتی تقتل النفس الزكيه، فإذا قتلت النفس

۱- [۱] البرهان ص ۱۲۳.
۲- [۲] عقد الدرر الباب الرابع، الفصل الأول.
۳- [۳] المصدر.
۴- [۴] عقد الدرر، الفصل الثالث.

الزكيه غضب عليهم من فى السماء ومن فى الأرض، فأتى الناس فزفّوه كما تزفّ العروس الى زوجها ليله عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلًا، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمّتى فى ولايته نعمه لم تنعمها قط» (١).

وأخرج عن عمّار بن ياسر: «إذا قتلت النفس الزكيه وأخوه، يقتل بمكه ضيعه، نادى مناد من السماء: ان أميركم فلان، وذلك المهدى الذى يملأ الأرض حقاً وعدلًا» (٢).

روى النعمانى بسنده عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنه قال: «النداء من المحتوم، والسفيانى من المحتوم، واليمانى من المحتوم، وقتل النفس الزكيه من المحتوم ...» (٣).

وروى بسنده عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «قلت له: ما من علامه بين يدى هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: وما هى؟ قال: هلاك العباسى، وخروج السفيانى، وقتل النفس الزكيه، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء ...» (۴).

ح- الدجّال:

روى البخارى بسنده عن أنس بن مالك قال: قال النبى صلّى اللّه عليه وسلّم «يجى ء الدجال حتى ينزل فى ناحيه المدينه، ثم ترجف المدينه ثلاث رجفات، فيخرج اليه كل كافر ومنافق» (۵).

وروى بسنده عن عبد اللّه بن عمر قال: «قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم

١- [١] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان ص ١١٢.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] الغيبه ص ٢۵٢.

۴- [۴] الغيبه ص ٢۶٢.

۵- [۵] صحيح البخارى- كتاب الفتن- ج ٩ ص ٧۴.

فی الناس فأثنی علی اللَّه بما هو أهله، ثم ذکر الـدجّال فقال: انی لأنـذرکموه، وما من نبی الّا وقد أنذره قومه، ولکن سأقول لکم فیه قولًا لم یقله نبی لقومه، انه أعور وان اللَّه لیس بأعور» (۱).

وروی بسنده عن عروه أن عائشه قالت: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم یستعیذ فی صلاته من فتنه الدجّال» (۲).

روی مسلم بسنده عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: «ما من نبی الّا وقد أنذر أمّته الأعور الکذاب، الّا انه أعور، وان ربکم لیس بأعور، ومکتوب بین عینیه ک ف ر» (۳).

روی بسنده عن أنس بن مالک ان نبی اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال:

«الدجال مکتوب بین عینیه ک ف ر، أی کافر» (۴).

وروی بسنده عن أنس بن مالک ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: یتبع الـدجّال من یهود اصبهان سبعون ألفاً علیهم الطیالسه» (۵).

روی ابن ماجه بسنده عن حذیفه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «الدجال أعور عین الیسری، جفال الشعر، معه جنه ونار، فناره جنه وجنّته نار» (۶).

أخرج المتّقی الهندی عن ابن مسعود: «لا یخرج الدجّال، حتی لا یکون

ص: ۴۹۶

۱- [۱] صحیح البخاری- کتاب الفتن- ج ۹ ص ۷۵.

۲- [۲] المصدر.

۳- [۳] صحیح مسلم ج ۴ ص ۲۲۴۸.

۴- [۴] المصدر.

۵- [۵] المصدر السابق ص ۲۲۶۶.

۶- [۶] سنن ابن ماجه ج ۲ ص ۱۳۵۳.

شی ء أحب الی المؤمن من خروج نفسه» (۱).

وأخرج عن المصعب بن جثامه: «لا یخرج الدجّال حتی یذهل الناس عن ذکره، وحتی یترک الأئمه ذکره علی المنابر» (۲).

ط- انحسار الفرات عن جبل من ذهب:

روی مسلم بسنده عن أبی هریره ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال:

«لا- تقوم الساعه حتی یحسر الفرات عن جبل من ذهب، یقتتل الناس علیه، فیقتل من کل مائه تسعه وتسعون، ویقول کل رجل منهم: لعلی أکون أنا الذی أنجو» (۳).

وروی بسنده عن أبی هریره قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم:

«یوشک الفرات أن یحسر عن کنز من ذهب، فمن حضره فلا یأخذ منه شیئاً» (۴).

وروی بسنده عن أبی بن کعب قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم یقول: «یوشک الفرات أن یحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا الیه، فیقول من عنده: لئن ترکنا الناس یأخذون منه لیذهبن به کله، قال: فیقتتلون علیه، فیقتل من کل مائه تسعه وتسعون» (۵).

روی ابن ماجه بسنده عن أبی هریره قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: «لا تقوم الساعه حتی یحسر الفرات عن جبل من ذهب، فیقتل الناس

۱- [۱] کنز العمّال ج ۱۴ ص ۳۲۳.

۲- [۲] المصدر.

۳- [۳] صحیح مسلم- کتاب الفتن واشراط الساعه ج ۴ ص ۲۲۱۹.

۴- [۴] صحیح البخاری ج ۹ ص ۷۳، وصحیح مسلم ج ۴ ص ۲۲۲۰، وسنن أبی داوود ج ۴ ص ۱۶۴.

۵- [۵] صحیح مسلم ج ۴ ص ۲۲۲۱، البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۱۱۰.

علیه، فیقتل من کلّ عشره تسعه» (۱).

أخرج المتّقی الهندی عن ابن ماجه والطبرانی: «لا ـ تقوم الساعه حتی یحسر الفرات عن جبل من ذهب یقتتل علیه الناس، ویقتل تسعه أعشارهم» (۲).

وأخرج عن نعیم بن حماد فی (الفتن): «یحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضه، فیقتل علیه من کل تسعه سبعه، فإذا أدرکتموه فلا تقربوه» (۳).

ی- رواج الفساد والإنحراف فی الناس:

قال ابن الصبّاغ المالکی: «وعن أبی جعفر أیضاً قال: المهدی منا منصور بالرعب مؤید بالظفر، تطوی له الأرض وتظهر له الکنوز، ویبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ویظهر اللّٰه دینه علی الدین کله ولو کره المشرکون، فلا یبقی فی الأرض خراب الّا عمره، ولا تدع الأرض شیئاً من نباتها الّا أخرجته، ویتنعم الناس فی زمانه نعمه لم یتنعموا مثلها قطّ.

قال الراوی فقلت له: یا ابن رسول اللّٰه فمتی یخرج قائمکم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ورکبت ذوات الفروج السروج، وأمات الناس الصلاه واتّبعوا الشهوات وأکلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالریاء وتظاهروا بالزنا وشیّد البناء واستحلوا الکذب وأخذوا الرشا واتبعوا الهوی وباعوا الدین بالدنیا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام، وکان الحلم ضعفاً والظلم فخراً والامراء فجره والوزراء کذبه والامناء خونه والاعوان ظلمه والقراء فسقه،

ص: ۴۹۸

۱- [۱] سنن ابن ماجه ج ۲ ص ۱۳۴۳.

۲- [۲] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۱۱۱.

۳- [۳] المصدر.

وظهر الجور وكثر الطلاق وبدا الفجور وقبلت شهاده الزور وشربت الخمور وركبت الذكور الذكور، واشتغلت النساء بالنساء، واتخذ الفى ء مغنماً والصدقه مغرماً، واتقى الاشرار مخافه ألسنتهم، وخرج السفيانى من الشام واليمن، وخسف خسف بالبيداء بين مكه والمدينه، وقتل غلام من آل محمّد بين الركن والمقام، وصاح صائح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه، فعند ذلك خروج قائمنا» (۱).

روى الصدوق بسنده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لما عرج بى الى ربى جل جلاله ... فقلت: الهى وسيدى ومتى يكون ذلك؟ فأوحى اللَّه اليّ جل وعز: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل، وكثر القرّاءوقلّ العمل وكثر قتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلاله والخونه، وكثر الشعراء، واتخذ قبل قبورهم مساجد، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد، وصارت الأمراء كفره وأوليائهم فجره واعوانهم ظلمه، وذوى الرأى منهم فسقه، وعند ذلك ثلاثه خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيره العرب، وخراب البصره على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج» (۲).

أخرج ابن عساكر بسنده عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أنه قال: «لا تقوم الساعه حتى يجعل كتاب اللَّه عاراً، ويكون الاسلام غريباً، وحتى ينقص العلم، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، يؤتمن التهماء ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر البرح، قالوا: وما البرح يا رسول اللَّه؟ قال: القتل القتل، وحتى تبنى الغرف فتطاول، وحتى تخزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغى والحسد والشحّ، ويغيض العلم غيضاً، ويفيض

ص: ۴۹۹

۱- [۱] الفصول المهمه ص ۳۰۲.

۲- [۲] كمال الدين، منتخب الأثر ص ۴۲۴ ورواه الشبلنجى عن أبى جعفر عليه السلام ص ۳۰۱.

الجهل فيضاً، ويكون الولد غيظاً والشتاء قيضاً، وحتى يجهر بالفحشاء وتزول الأرض زوالًا» (۱).

أخرج المتقى الهندى عن مطر الوراق قال: «لا يبايع المهدى حتى يكفر باللّه جهراً» (۲).

وروى الكلينى بسنده عن حمران عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً فى زمرتنا، فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجّه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق ورأيت الشر ظاهراً لا ينهى عنه ويعذر أصحابه ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله ورأيت الفاسق يكذب ولا يردّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطّعت ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردّ عليه قوله، ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأه. ورأيت النساء يتزوجن النساء ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال فى غير طاعه اللّه فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ باللّه مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ورأيت الجار يؤذى جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى فى المؤمن، مرحاً لما يرى فى الأرض من الفساد.

ورأيت الخمور تشرب علانيه ويجتمع عليها من لا يخاف اللّه عزّوجل، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلًا، ورأيت الفاسق فيما لا يحب اللّه قوياً محموداً، ورأيت

۱- [۱] تاريخ مدينه دمشق ج ۶ ص ۱۶۹.

۲- [۲] البرهان فى أخبار صاحب الزمان ص ۱۰۴.

أصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً، ورأيت بيت اللّه قد عطّل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشه المرأه من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث فى ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأه لزوجها، واعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس فى الرجل وتغاير عليه الرّجال.

وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعيّر، وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأه تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلًا، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلّل والحلال يحرّم، ورأيت الدين بالرأى وعطّل الكتاب وأحكامه ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأه على اللّه، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر الا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق فى سخط اللّه عزّوجل.

ورأيت الولاه يقرّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاه يرتشون فى الحكم، ورأيت الولايه قباله لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن، ورأيت الرجل يقتل على التهمه وعلى الظنّه ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعير على اتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه.

ورأيت المرأه تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهى وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكرى امرأته وجاريته ويرضى بالدنّى من الطعام والشراب، ورأيت

الأيمـان باللّه عزّوجل كثيره على الزور، ورأيت القمار قـد ظهر، ورأيت الشـراب يباع ظاهراً ليس له ويعظّم، ورأيت النساء يبـذلن انفسـهن لأهل الكفر، ورأيت الملاهى قد ظهرت يمرّ بها لا يمنع أحدٌ أحداً ولا يجترى أحدٌ على منعها، ورأيت الشـريف يستذله الـذى يخـاف سـلطانه، ورأيت أقرب النـاس من الولاـه من يمتـدح بشـتمنا أهـل البيت، ورأيت من يحبّنا يزوّر ولا تقبل شـهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه، ورأيت القرآن قـد ثقل على الناس اسـتماعه وخفّ على الناس اسـتماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه.

ورأيت الحـدود قـد عطّلت وعمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب، ورأيت الشـرّ قد ظهر والسـعى بالنميمه، ورأيت البغى قد فشا، ورأيت الغيبه تسـتملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحج والجهاد لغير اللّه، ورأيت السلطان يذلّ للكافر (١) المؤمن، ورأيت الخراب قد أديل من العمران، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يستخف بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسه لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتّقى وتسـند اليه الأمور، ورأيت الصـلاه قد اسـتخفّ بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكّه منذ ملكه، ورأيت الميت ينبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيت الهرج قـد كثر، ورأيت الرجل يمسـى نشوان ويصـبح سـكران لا يهتم بما الناس فيه، ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرجل يخرج الى مصلّاه ويرجع وليس عليه شى ء من ثيابه.

ص: ٥٠٢

١- [١] كذا، ولعل الصحيح هكذا: ورأيت السلطان الكافر يذلّ المؤمن.

ورأيت قلوب النـاس قـد قست وجمـدت أعينهم وثقل الـذكر عليهم، ورأيت السـحت قـد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصـلى انما يصـلى ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الـدين، يطلب الـدنيا والرئاسه، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يذمّ ويعيّر وطـالب الحرام يمـدح ويعظّم، ورأيت الحرمين يعمـل فيهمـا بمـا لاـ يحب اللّه لاـ يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيـح أحـد، ورأيت المعـازف ظـاهره فى الحرمين، ورأيت الرجـل يتكلم بشـى ء من الحق ويـأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه فى نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشرور.

ورأيت مسـلك الخير وطريقه خالياً لا يسـلكه أحد، ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له أحد، ورأيت كل عام يحدث فيه من الشـر والبدعه أكثر مما كان ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون الّا الأغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضـحك به ويرحم لغير وجه اللّه، ورأيت الآيات فى السماء لا يفزع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوّفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير فى غير طاعه اللّه ويمنع اليسير فى طاعه اللّه.

ورأيت العقوق قـد ظهر واسـتخفّ بالوالـدين وكانا من أسوأ الناس حالًا عنـد الولـد ويفرح بأن يفترى عليهما، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى الّا ما لهن فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه ويـدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولـم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شراب مسـكر كئيباً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعه من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوى القربى تقسم فى الزور ويتقامر بها وتشرب بها

الخمور، ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها.

ورأيت الناس قد استووا فى ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك التديّن به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمه ورياح أهل الحق لا تحرّك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاه بالأجر، ورأيت المساجد محتشيه ممن لا يخاف اللّٰه، مجتمعون فيها للغيبه وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلى بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وذا سكر أكرم واتقى وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره، ورأيت من أكل اموال اليتامى يحمد بصلاحه، ورأيت القضاه يقضون بخلاف ما أمر اللّٰه، ورأيت الولاه يأتمنون الخونه للطمع،، ورأيت الميراث قد وضعته الولاه لأهل الفسوق والجرأه على اللّٰه، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاه قد استخفّ بأوقاتها، ورأيت الصدقه بالشفاعه لا يراد با وجه اللّٰه ويعطى لطلب الناس.

ورأيت الناس همّهم بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبله عليهم ورأيت اعلام الحق قد درست. فكن على حذر واطلب الى اللّٰه عزّوجل النجاه واعلم ان الناس فى سخط اللّٰه عزّوجل وانما يمهلهم لأمر يرادبهم، فكن مترقّباً واجتهد ليراك اللّٰه عزّوجل فى خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت الى رحمه اللّٰه وان أخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأه على اللّٰه عزّوجل، واعلم ان اللّٰه لا يضيع أجر المحسنين وان رحمه اللّٰه قريب من المحسنين» (۱).

۱- [۱] روضه الكافى ج ۸ ص ۳۸.

ک- سائر العلامات:

روی المتّقی الهندی بسنده عن حذیفه بن الیمان «عن النبی صلّی اللّه علیه وسلّم، فی قصه المهدی علیه السّلام ومبایعته بین الرکن والمقام، وخروجه متوجهاً الی الشام قال: وجبرئیل علی مقدمته، ومیکائیل علی ساقته، یفرح به أهل السماء والأرض، والطّیر والوحش والحیتان فی البحر» (۱).

ثم قال: أخرجه أبو عمر وعثمان بن سعید المقری ء فی سننه.

وأخرج عن کتاب (عقد الدرر): «فمن ذلک أحوال کریهه المنظر، صعبه المراس، وأهوال ألیمه المخبر وفتن الاحلاس، وخروج علج من جهه المشرق یزیل ملک بنی العباس، لا یمرّ بمدینه إلّافتحها، ولا یتوجه الی جهه الّا منحها، ولا ترفع الیه رایه الّا مزقها، ولا یستولی علی قریه الّا أخربها وأحرقها، ولا یحکم علی نعمه الّا أزالها، وقلّ ما یروم من الأمور شیئاً الّا نالها، وقد نزع اللّه الرحمه من قلبه وقلب من حالفه، وسلّطهم علی من عصاه وخالفه، لا یرحمون من بکی ولا یجیبون من شکی. یقتلون الآباء والامهات والبنین والبنات، ویملکون بلاد العجم والعراق ویذیقون الأمه من بأسهم أمر المذاق، وفی ضمن ذلک حرب وهرب وادبار وفتن شداد وکرب وبوار، وکلما قیل انقطعت تمادت وامتدت ومتی قیل تولّت توالت واشتدت، حتی لا یبقی بیت الّا دخلته ولا مسلم الّا وصلته، ومن ذلک سیف قاطع واختلاف شدید وبلاء عام حتی تغبط، الرمم البوالی، وظهور نار عظیمه من قبل المشرق تظهر فی السماء ثلاث لیال، وخروج ستین کذّاباً کل یدعی أنه مرسل من عند اللّه الواحد المعبود، وخسف قریه من قری الشام تسمّی

۱- [۱] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۷۷.

حرستا، وهدم مسجد الكوفه مما يلى دار ابن مسعود، وطلوع نجم بالمشرق يضى ء كما يضى ء القمر ثم ينعطف حتى يلتقى طرفاه أو يكاد، وحمره تظهر فى السماء وتنشر فى أفقها وليست كحمره الشفق المعتاد وعند الجسر ممّا يلى الكرخ بمدينه السلام، وارتفاع ريح سوداء بها، وخسف يهلك فيه كثير من الأنام ويتوفر الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفه فيخرب كوفتهم، ونداء من السماء يعمّ أهل الأرض ويسمع أهل كل لغه بلغتهم، ومسخ قوم من أهل البدع، وخروج العبيد من طاعه ساداتهم، وصوت فى ليله النصف من رمضان يوقظ النائم ويفزع اليقظان ومعمعه فى شوال وفى ذى القعده حرب وقتال، ينهب الحاج فى ذى الحجه، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على المحجّه، وتهتك المحارم وترتكب العظائم عند البيت المعظم، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ويكثر الهرج، ويطول فيه اللبث، ويقتل الثلث ويموت الثلث ويكون ولاه الأمر كل منهم جائراً.

ويمسى الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ولعل هذا الكفر مثل كفران العشير، فانه فى بعض الروايات الى ذلك يشير، وانثياب الكفر ونزولهم جزيره العرب، ويجهز الجيوش ويقتل الخليفه ويشتد الكرب، وينادى مناد على سور دمشق: ويل للعرب من شر قد اقترب، ومن ذلك رجل من كنده أعرج يخرج من جهه المغرب مقرون بألويه النصر، لا يزال سائراً بجيشه وقوّه حاسّته حتى يظهر على مصر.

ومن ذلك خراب معظم البلاد حتى تعود حصيداً كأن لم تغن بالامس، واستيلاء السفيانى وجوره على الكور الخمس وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام، وركود الشمس وخسوفها فى النصف من شهر الصيام، وخسف القمر فى آخره عبره للأنام وتلك آيتان للامام لم تكونا منذ أهبط اللّه آدم عليه السّلام، وفتن وأهوال كثيره، وقتل ذريع بين الكوفه والحيره.

ومن ذلک خروج السفیانی ابن آکله الأکباد من الوادی الیابس وعتوه بجنیده الأجناد وذوی القلوب القاسیه والوجوه العوابس، وتخریبه المدارس والمساجد، وتعذیبه کل راکع وساجد، واظهار الظلم والفجور والفساد، وظهور أمره وتغلبه علی البلاد وقتله العلماء والفضلاء والزهاد مستبیحاً سفک الدماء المحرّمه، ومعاندته لآل محمّد صلّی اللّه علیه وسلّم أشدّ العناد ومتجرّیاً علی اهانه النفوس المکرّمه، والخسف بجیشه بالبیداء ومن معهم من حاضر وباد ولا یعاذرهم عذرهم مثله للعباد، ولم یبلغوا ما أملوا، وآخر الفتن والعلامات قتل النفس الزکیه. فعند ذلک یخرج المهدی بالسیره المرضیه، واللّه أعلم» (۱).

روی النعمانی بسنده عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیهما السلام: «انّ أمیرالمؤمنین حدّث عن أشیاء تکون بعده الی قیام القائم، فقال الحسین: یا أمیرالمؤمنین متی یطهّر اللّه الأرض من الظالمین؟ فقال أمیر المؤمنین: لا یطهّر اللّه الأرض من الظالمین حتی یسفک الدم الحرام- ثم ذکر أمر بنی أمیه وبنی العباس فی حدیث طویل- ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب علی أرض کوفان وملتان، وجاز جزیره بنی کاوان، وقام منّا قائم بجیلان وأجابته الأبر والدیلمان وظهرت لولدی رایات الترک متفرقات فی الأقطار والجنبات، وکانوا بین هنات وهنات، إذا خربت البصره، وقام أمیر الأمره بمصر، فحکی علیه السّلام حکایه طویله، ثم قال: اذا جهزت الألوف وصفت الصفوف وقتل الکبش الخروف، هناک یقوم الآخر، ویثور الثائر، ویهلک الکافر، ثم یقوم القائم المأمول والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدک یا حسین، لا ابن مثله، یظهر بین الرکنین، وفی

۱- [۱] البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ص ۱۳۶.

دریسین بالیین یظهر علی الثقلین، ولا یترک فی الأرض دمین، طوبی لمن أدرک زمانه، ولحق أوانه وشهد أیّامه» (۱).

روی الصدوق بسنده عن النزال بن سبره قال: «خطبنا أمیرالمؤمنین علی ابن أبی طالب علیه السّلام فحمد اللَّه عزّوجل وأثنی علیه وصلّی علی محمّد وآله، ثم قال: سلونی أیها الناس قبل أن تفقدونی - ثلاثاً - فقام الیه صعصعه بن صوحان فقال: یا أمیر المؤمنین، متی یخرج الدجّال؟ فقال له علیّ علیه السّلام: اقعد فقد سمع اللَّه کلامک وعلم ما أردت، واللَّه ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولکن لذلک علامات وهیئات یتبع بعضها بعضاً کحذو النعل بالنعل، وان شئت أنبأتک بها؟ فقال: نعم یا أمیر المؤمنین.

فقال علیه السّلام: احفظ فان علامه ذلک: إذا أمات الناس الصلاه، وأضاعوا الأمانه، واستحلّوا الکذب، وأکلوا الربا، وأخذوا الرُّشا، وشیّد البنیان، وباعوا الدین بالدنیا، واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وکان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وکانت الأمراء فجره والوزراء ظلمه والعرفاء خونه والقرّاء فسقه، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والاثم والطغیان، وحلیت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنارات واکرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارک النساء أزواجهن فی التجاره حرصاً علی الدنیا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وکان زعیم القوم أرذلهم، واتّقی الفاجر مخافه شرّه وصدّق الکاذب، وائتمن الخائن، واتخذت

۱- [۱] الغیبه ص ۵۷۲.

القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمّه أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه، وتفقّه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخره، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، ثم العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكّانه.

فقام اليه الأصبغ بن نباته فقال: يا أميرالمؤمنين من الدجّال؟ فقال: ألا ان الدجّال صائد بن الصيد، فالشقى من صدّقه والسعيد من كذّبه، يخرج من بلده يقال لها اصفهان، من قريه تعرف باليهوديه، عينه اليمنى ممسوحه والعين الأخرى فى جبهته تضىء كأنها كوكب الصبح، فيها علقه كأنّها ممزوجه بالدم، بين عينيه مكتوب كافر، يقرؤه كل كاتب وأميّ، يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج حين يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقمر، خطوه حماره ميلٌ تطوى له الأرض منهلًا منهلًا، لا يمرّ بماء الّا غار الى يوم القيامه، ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجنّ والانس والشياطين يقول: اليّ أوليائى: أنا الذى خلق فسوّى وقدّر فهدى، أنا ربكم الأعلى. وكذب عدوّ اللّٰه انه أعور يطعم الطعام، ويمشى فى الأسواق، وان ربكم عزّوجل ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشى ولا يزول، تعالى اللّٰه عن ذلك علوّاً كبيراً.

ألا ـ وانّ أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسه الخضر، يقتله اللّٰه عزّوجل بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعه على يد من يصلى المسيح عيسى بن مريم خلفه، الّا أن بعد ذلك الطامه الكبرى.

ص: ۵۰۹

قلنا: وما ذلک یا أمیر المؤمنین؟ قال: خروج دابه من الأرض من عند الصفا معها خاتم سلیمان بن داود، وعصا موسی، یضع الخاتم علی وجه کل مؤمن فینطبع فیه: هذا مؤمن حقّاً. ویضعه علی وجه کل کافر فینکتب هذا کافر حقاً، حتی ان المؤمن لینادی، الویل لک یا کافر وان الکافر یادی طوبی لک یا مؤمن، وددت انی الیوم کنت مثلک فأفوز فوزاً عظیماً.

ثم ترفع الدابه رأسها فیراها من بین الخافقین بإذن اللَّه جل جلاله، وذلک بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلک ترفع التوبه، فلا توبه تقبل ولا عمل یرفع و «لَا یَنفَعُ نَفْساً إِیمَانُهَا لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمَانِهَا خَیْراً» (۱)

.ثم قال: لا تسألونی عما یکون بعد هذا فانه عهدٌ عهده الیّ حبیبی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله أن لا أخبر به غیر عترتی. قال النزال بن سبره: فقلت لصعصعه بن صوحان: یا صعصعه ما عنی أمیرالمؤمنین بهذا؟ فقال صعصعه: یا ابن سبره ان الذی یصلی خلفه عیسی بن مریم هو الثانی عشر من العتره، التاسع من ولد الحسین بن علی علیهما السلام وهو الشمس الطالعه من مغربها یظهر عند الرکن والمقام فیطهّر الأرض، ویضع میزان العدل فلا یظلم أحدٌ أحداً، فأخبر أمیر المؤمنین علیه السّلام أن حبیبه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله عهد الیه أن لا یخبر بما یکون بعد ذلک غیر عترته الأئمه صلوات اللَّه علیهم أجمعین» (۲).

البشاره بالفرج

روی الخوارزمی باسناده عن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال: «قال أبی دفع

ص: ۵۱۰

۱- [۱] سوره الانعام: ۱۵۸.

۲- [۲] کمال الدین ص ۵۲۵.

النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الرایه یوم خیبر الی علی بن أبی طالب علیه السّلام ففتح اللَّه تعالی علی یده وأوقفه یوم غدیر خم، فأعلم الناس انه مولی کل مؤمن ومؤمنه وقال له: أنت منی وأنا منک وقال له تقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل، وقال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت، وقال له: أنت العروه الوثقی التی لا انفصام لها، وقال له: أنت تبیّن لهم ما یشتبه علیهم من بعدی، وقال له: أنت امام کل مؤمن ومؤمنه وولی کل مؤمن ومؤمنه بعدی وقال له: أنت الذی أنزل اللَّه فیک «وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الأَکْبَرِ» (۱)

وقال له: أنت الأخذ بسنتی والذاب عن ملتی وقال ل:

أنا أول من یدخل الجنه وأنت معی تدخلها والحسن والحسین وفاطمه، وقال له:

ان اللَّه أوحی الیّ أن أقوم بفضلک فقمت به فی الناس وبلغتهم ما أمرنی اللَّه بتبلیغه، وقال له: اتّق الضغائن التی لک فی صدور من لا یظهرها الّا بعد موتی، «أُولَئِکَ یَلعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» (۲)

.ثم بکی علیه السّلام فقیل مما بکاؤک یا رسول اللَّه؟ فقال أخبرنی جبرئیل علیه السّلام هم یظلمونه ویمنعونه حقه ویقاتلونه ویقتلون ولده ویظلمونهم بعده.

وأخبرنی جبرئیل عن اللَّه عزّوجل ان ذلک الظلم یزول إذا قام قائمهم وعلت کلمتهم واجتمعت الأمه علی محبتهم، وکان الشانی لهم قلیلًا والکاره لهم ذلیلًا وکثر المادح لهم، وذلک حین تغیر البلاد وضعف العباد والیأس من الفرج فعند ذلک یظهر القائم فیهم ...» (۳)

۱- [۱] سوره التوبه: ۳.

۲- [۲] سوره البقره: ۱۵۹.

۳- [۳] المناقب، الفصل ۵ ص ۲۳.

من مات ولم يعرف امام زمانه

روى أبو داود الطيالسى بسنده عن ابن عمر قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يقول: من مات بغير إمام مات ميته جاهليه ...» (1).

قال ابن أبى الحديد: «وجاء فى الخبر المرفوع: (من مات بغير إمام مات ميته جاهليه) وأصحابنا كافه قائلون بصحه هذه القضيه، وهى انه لا يدخل الجنه الّا من عرف الأئمه ...» (2).

قال العلامه بهجت أفندى: «لما كان حديث: (من مات ولم يعرف إمّام زمانه فقد مات ميته الجاهليه) متفقاً عليه بين علماء المسلمين قلّما يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر، ونحن نعتقد أن المهدى صاحب العصر والزمان ولد ببلده سامرّاء، واليه انتهت وراثه النبوّه والوصايه والامامه، وقد اقتضت الحكمه الالهيه حفظ سلسله الامامه الى يوم القيامه، فان عدد الأئمه بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم محصور معلوم وهو اثنا عشر بمقتضى الحديث المعتبر المروى فى الصحيحين: الخلفاء بعدى اثنا عشر كلهم من قريش» (3).

المهدى يُؤيّده عيسى ويصلى خلفه

روى البخارى بسنده عن أبى هريره قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم» (4).

۱- [۱] مسند أبى داود الطيالسى ص ۲۵۹.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۹ ص ۱۵۵.

۳- [۳] تاريخ آل محمّد ص ۱۹۸ طبعه طهران.

۴- [۴] صحيح البخارى كتاب بدء الخلق- باب نزول عيسى بن مريم ج ۴ ص ۲۰۵، صحيح مسلم كتاب الايمان- باب نزول عيسى ج ۱ ص ۱۳۶.

أخرج أبو نعيم عن أبى سعيد قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم «منّا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه» (۱).

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدى: تعال صلّ بنا، فيقول: لا وان بعضكم على بعض أمراء، تكرمه اللَّه لهذه الأمّه» (۲).

وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمه وأبو عوانه والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبى امامه قال: خطبنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم- وذكر الدّجال- وقال: «فتنفى المدينه الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك فاين العرب يا رسول اللَّه يومئذ؟ قال:

هم يومئذ قليل وجلّهم ببيت المقدس وامامهم المهدى رجل صالح، فبينما امامهم [المهدى قد تقدم يصلى بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم وقت الصبح، فيرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له تقدم فصلّ، فانها لك أقيمت، فيصلى بهم أمامهم» (۳).

وأخرج ابن أبى شيبه فى المصنّف عن ابن سيرين قال: «المهدى من هذه الأمّه، وهو الذى يؤمّ عيسى بن مريم» (۴).

وأخرج نعيم بن حماد قال: «المهدى الذى ينزل عليه عيسى بن مريم ويصلى خلفه عيسى» (۵).

۱- [۱] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان ص ۱۵۸، العرف الوردى فى أخبار المهدى للسيوطى ص ۱۳۴.
۲- [۲] المصدر.
۳- [۳] المصدر.
۴- [۴] المصدر ص ۱۶۰، العرف الوردى فى أخبار المهدى ص ۱۳۵.
۵- [۵] المصدر السابق ص ۱۶۰.

وأخرج أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «يلتفت المهدى وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدى: تقدّم صلّ بالناس فيقول عيسى: انّما اقيمت الصلاه لك، فيصلى خلف رجل من ولدى» (۱).

قال سبط ابن الجوزى: «وقال السدّى: يجتمع المهدى وعيسى بن مريم فيجى ء وقت الصلاه فيقول المهدى لعيسى: تقدم، فيقول عيسى: أنت أولى فيصلى عيسى وراءه مأموماً» (۲).

۱- [۱] البرهان ص ۱۶۰، البيان فى أخبار صاحب الزمان للكنجى الشافعى ص ۷۷.

۲- [۲] تذكره الخواص ص ۳۶۴، وللحافظ الكنجى الشافعى تحقيق لطيف فى المفاضله بين المهدى وعيسى اليك نصه: «فان سأل سائل وقال: مع صحه هذه الأخبار وهى ان عيسى عليه السّلام يصلى خلف المهدى عليه السّلام ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجّال بين يدى المهدى عليه السّلام ورتبه التقدم فى الصلاه معروفه، وكذلك رتبه التقدم للجهاد، وهذه الأخبار مما ثبت طرقها وصحتها عند السنه وكذلك ترويها الشيعه على السواء، فذا هو الاجماع من كافه أهل الاسلام، اذ من عدا الشيعه والسنه من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح، فثبت ان هذا اجماع كافه أهل الاسلام، ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحّته فأيما أفضل الامام أو المأموم فى الصلاه والجهاد معاً؟؟. الجواب عن ذلك هو ان نقول: انهما قدوتان نبى وإمام وان كان أحدهما قدوه لصاحبه فى حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوه للنبى فى تلك الحال، وليس فيهما من تأخذه فى اللّه لومه لائم، وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبايح كافه والمداهنه والرياء والنفاق، ولا يدعوا الداعى لأحدهما الى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعه ولا مخالفاً لمراد اللّه تعالى ورسوله، وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعه المحمديه بذلك بدليل قوله صلّى اللّه عليه وآله: «يؤمّ القوم اقرؤهم لكتاب اللّه، فان استووا فاعلمهم فان استووا فأفقههم، فان استووا فأقدمهم هجره فان استووا فأصبحهم وجهاً» فلو علم الامام ان عيسى أفضل منه لما جاز له ان يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعه ولموضع تنزيه اللّه تعالى من ارتكاب كل مكروه، وكذلك لو علم عيسى انه أفضل منه لما جاز أن يقتدى به لموضع تنزيه اللّه تعالى له من الرياء عيسى ان الإمام أعلم منه فلذلك قدمه وصلى خلف، ولو لا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام، فهذه درجه الفضل فى الصلاه، ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدى من يرغب الى اللّه تعالى بذلك، ولو لا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وبين يدى غيره، والدليل على صحه ما ذهبنا اليه قول اللّه سبحانه: «إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّهَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاهِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ولأن الامام نائب الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى أمته ولا يسوغ لعيسى عليه السّلام أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه. ومما يؤيد هذا القول هو ما رواه الحافظ أبو عبد اللّه محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينى فى سننه فى حديث طويل فى نزول عيسى فمن ذلك قالت أم شريك بنت أبى العكر: يا رسول اللّه فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح اذ أنزل عليهم عيسى بن مريم عليه السّلام الصبح فيرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقرى ليتقدم عيسى يصلى بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم. قلت، هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه فى كتابه عن أبى امامه الباهلى قال: خطبنا رسول اللّه

صلّى اللَّه عليه وآله وهذا مختصره. أخبرنا الحافظ يوسف بحلب أخبرنا القاضى أبو المكارم ... عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: منا الذى يصلى عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه. قلت هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم فى كتاب مناقب المهدى عليه السّلام وكتابه أصل. (البيان فى أخبار صاحب الزمان ص ٧٧).

قال أبو الحسين الآبرى: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثره رواتها عن المصطفى صلّى اللَّه عليه وسلّم بخروجه وانه من أهل بيته، وانه يملك سبع سنين، وانه يملأ الأرض عدلًا، وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاه والسلام فيساعده على قتل الدجّال بباب لدّ بأرض فلسطين، وانه يؤمّ هذه الأمّه، ويصلى عيسى خلفه».

قال ابن حجر: «وما ذكره من ان المهدى يصلّى بعيسى هو الذى دلت عليه الأحاديث كما علمت» (۱).

أورد القندوزى الحنفى من كتاب (فرائد السمطين) للحموينى الشافعى حديثاً بسنده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ان خلفائى وأوصيائى وحجج اللَّه على الخلق بعدى الاثنا عشر، أولهم على وآخرهم

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۹۹، الحاوى للفتاوى للسيوطى ج ۲ ص ۱۶۵.

ولدی المهدی، فینزل روح اللّه عیسی بن مریم فیصلی خلف المهدی وتشرق الأرض بنور ربها ویبلغ سلطانه المشرق والمغرب» (۱).

روی الحاکم النیسابوری بسنده عن أبی نضره قال: «... فینزل عیسی بن مریم عن صلاه الفجر فیقول له امام الناس تقدم یا روح اللّه، فصلّ بنا، فیقول:

انکم معشر هذه الأمّه أمراء بعضکم علی بعض، تقدم أنت فصلّ بنا، فیتقدم فیصلی بهم ...» ثم قال: هذا حدیث صحیح الاسناد علی شرط مسلم (۲).

قال السیوطی فی الرد علی من أنکر أن عیسی یصلی خلف المهدی: «هذا من أعجب العجب فان صلاه عیسی خلف المهدی ثابته فی عده أحادیث صحیحه باخبار رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم، وهو الصادق المصدّق الذی لا یخلف خبره ومن ذلک ما رواه أحمد فی مسنده، والحاکم فی المستدرک وصححه عن عثمان بن أبی العاص ...

وفی الصحیحین عن أبی هریره قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم:

کیف أنتم إذا نزل فیکم ابن مریم وإمامکم منکم ...» (۳).

قال السیوطی: «أخرج ابن ماجه، والرویانی، وابن خزیمه، وأبو عوانه، والحاکم، وأبو نعیم- واللفظ له- بسنده عن أبی أمامه، قال: خطبنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم وذکر الدجّال، وقال: فتنفی المدینه الخبث منها کما ینفی الکیر خبث الحدید. قال: ویدعی ذلک الیوم یوم الخلاص. فقالت أم شریک: فأین العرب یا رسول اللّه یومئذٍ؟ قال: هم یومئذٍ قلیل وجلهم ببیت المقدس وأمامهم المهدی،

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۴۴۷.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۴ ص ۴۷۸.

۳- [۳] الحاوی للفتاوی للسیوطی ج ۲ ص ۱۶۷.

فبينما امامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح، اذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلک الإمام ينکص يمشى القهقرى ليتقدم عيسى يصلى بالناس، فيضع عيسى يده بين کتفيه ثم يقول له: تقدم فصلّ، فانها لک أقيمت فيصلى بهم إمامهم» (۱).

أخرج المتقى الهندى عن أبى نعيم عن أبى سعيد قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه» (۲).

سيرته عجّل اللَّه فرجه حين ظهوره

قال أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، فى وصف المهدى:

«يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهُدى على الهوى، ويعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى» (۳).

روى أبو داود بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «المهدى منى أجلى الجبهه، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلًا کما

۱- [۱] العرف الوردى فى أخبار المهدى ج ۲ ص ۶۵.

۲- [۲] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان ص ۱۵۸.

۳- [۳] نهج البلاغه- شرح صبحى الصالح- الخطبه رقم ۱۳۸، قال ابن أبى الحديد المعتزلى: «هذا إشاره الى إمام يخلفه اللَّه تعالى فى آخر الزمان، وهو الموعود به فى الاخبار والآثار ومعنى (يعطف الهوى) يقهره ويثنيه عن جانب الايثار والاراده، عاملًا عمل الهوى فيجعل الهدى قاهراً له، وظاهراً عليه. وکذلک قوله (ويعطف الرأى على القرآن) أى يقهر حکم الرأى والقياس والعمل يغلبه الظنّ عاملًا على القرآن. وقوله: (إذا عطفوا الهدى) و (إذا عطفوا القرآن) اشاره الى الفرق المخالفين لذا الإمام المشاقين له، الذين لا يعملون بالهدى بل بالهوى، لا يحکمون بالقرآن بل بالرأى»، (شرح نهج البلاغه ج ۹ ص ۴۰). والظاهر ان کلامه عليه السّلام مقارنه بين الفتره السابقه على ظهوره، والفتره الواقعه بعد ظهوره، فالسابقون عليه يجعلون القرآن مسيّراً لآرائهم، فى حين يجعل- هو سلام اللَّه عليه الأهواء والآراء مسيّره ومنقاده للقرآن.

ملئت جوراً وظلماً ...» (۱).

قال محمّد بن الصبّان: «ان المهدی یقفو أثر رسول اللّه لا یخطی، له ملک یسدّده ... یعزّ اللّه به الاسلام بعد ذله، ویحییه بعد موته، ویضع الجزیه ویدعو الی اللّه تعالی بالسیف فمن أبی قتل، ومن نازعه خذل، یحکم بالدین الخالص عن الرأی ویخالف فی غالب أحکامه مذاهب العلماء فینقبضون منه لذلک، لظنهم ان اللّه تعالی لا یحدث بعد أئمتهم مجتهداً» (۲).

أخرج جمال الدین یوسف بن علی المقدسی الشافعی بسنده عن جابر بن عبد اللّه قال: «دخل رجلٌ علی أبی جعفر محمّد بن علی فقال: اقبض منی هذه الخمسمائه درهم فانها زکاه مالی، فقال له أبو جعفر: خذها أنت وضعها فی جیرانک من أهل الاسلام والمساکین من اخوانک المسلمین، ثم قال: إذا قام مهدیّنا أهل البیت قسّم بالسویّه وعدل فی الرعیه، فمن اطاعه فقد أطاع اللّه، ومن عصاه فقد عصی اللّه» (۳).

قال السیوطی: «وأخرج أحمد والباوردی فی المعرفه وأبو نعیم عن أبی سعید قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم: أبشرکم بالمهدی، رجل من قریش من عترتی، یبعث فی امتی علی اختلاف من الناس وزلازل، فیملأ الأرض قسطاً کما ملئت جوراً وظلماً، ویرضی عنه ساکن السماء وساکن الأرض ویقسم المال صحاحاً، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسویّه بین الناس، ویملأ قلوب أمه محمّد غنیً، ویسعهم عدله، حتی انه ینادی: من له حاجه الی؟ فما یأتیه أحد الا

ص: ۵۱۸

۱- [۱] سنن أبی داود ج ۴ ص ۱۵۲.
۲- [۲] اسعاف الراغبین المطبوع بهامش نور الابصار للشبلنجی ص ۱۴۳.
۳- [۳] عقد الدرر فی أخبار المهدی المنتظر- الباب ۲، الحدیث ۳۲۲.

رجل واحد، يأتيه فيسأله ويقول: ائت السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدى اليك لتعطينى مالًا، فيقول: أحث فيحثى ولا يستطيع أن يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يحمله فيخرج به فيندم فيقول: أنا كنت أجشع أمّه محمّد نفساً، كلهم دعى الى هذا المال فتركه غيرى، فيردّه عليه، فيقول: انا لا نقبل شيئاً أعطيناه ...» (۱).

روى ابن ماجه بسنده عن أبى سعيد الخدرى ان النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، قال: «يكون فى أمّتى المهدى، ان قصر فسبع، والّا فتسع، فتنعّم فيه أمّتى نعمه لم ينعموا مثلها قطّ تؤتى اكلها ولا تدّخر منهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدى أعطنى، فيقول: خذ» (۲).

وروى الحاكم النيسابورى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: «قال نبى اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشدّ منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبه، وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجى ء اليه من الظلم، فيبعث اللّه عزّ وجلّ رجلًا من عترتى فيملأ الأرض قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدّخر الأرض من بذرها شيئاً الّا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً الّا صبه اللّه عليهم مدراراً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، تتمنى الأحياء الأموات مما صنع اللّه عزّوجل بأهل الأرض من خيره».

ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد لم يخرجاه (۳).

۱- [۱] العرف الوردى فى أخبار المهدى، ضمن مجموعه الحاوى للفتاوى ج ۲ ص ۱۲۴.
۲- [۲] سنن ابن ماجه كتاب الفتن، باب خروج المهدى ج ۲ ص ۱۳۶۷، العرف الوردى فى أخبار المهدى ج ۲ ص ۱۳۱.
۳- [۳] المستدرك على الصحيحين ج ۴ ص ۴۶۵.

روى الحموينى الجوينى بسنده عن الحسين بن خالد عن الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام: «... يطهّر اللَّه به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كلّ ظلم.. فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً» (۱).

روى الحاكم النيسابورى بسنده عن أبى سعيد الخدرى، عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يخرج فى آخر أمّتى المهدى، يسقيه اللَّه الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحاً، وتكثر الماشيه، وتعظم الأمه، يعيش سبعاً أو ثمانياً يعنى حججاً وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» (۲).

وروى المتّقى الهندى عن ابن مسعود، مثله (۳).

روى الاربلى عن محمّد بن عجلان عن أبى عبد اللَّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديداً، وهداهم الى أمر قد دثر، فضلّ عنه الجمهور، وانّما سمّى القائم مهديّاً لأنّه يهدى الى أمر مضلول عنه، وسمّى بالقائم لقيامه بالحقّ» (۴).

وروى عن على بن عقبه عن أبى عبد اللَّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام قام بالعدل وارتفع فى أيامه الجور، وامنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها وردّ كل حق الى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان، اما سمعت اللَّه عزّوجل يقول: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِی السَّمَاوَاتِ

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۲ ص ۳۳۷.
۲- [۲] المستدرک على الصحيحين ج ۴ ص ۵۵۸.
۳- [۳] كنز العمال ج ۱۴ ص ۲۷۳.
۴- [۴] كشف الغمه فى معرفه الأئمه ج ۲ ص ۴۶۵.

وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» (۱)

وحكم فی الناس بحکم داود وحکم محمّد صلّی اللّه علیهما، فحینئذٍ تظهر الأرض کنوزها وتبدی برکاتها، فلا یجد الرجل منکم یومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه، لشمول الغنی جمیع المؤمنین.

ثم قال: ان دولتنا آخر الدول، ولم یبق أهل بیت لهم دوله الّا ملکوا قبلنا، لئلّا یقولوا- إذا رأوا سیرتنا-: إذا ملکنا سرنا مثل سیره هؤلاء، وهو قول اللّه عزّوجل (۲): «وَالْعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ» (۳)

.روی الطبرسی عن زید بن وهب الجهنی لما طعن الحسن بن علی علیه السّلام انه قال: «... حتی یبعث اللّه رجلًا فی آخر الزمان وکلب من الدهر وجهل من الناس، یؤیّده اللّه بملائکته ویعصم أنصاره وینصره بآیاته، ویظهره علی أهل الأرض حتی یدینوا طوعاً وکرهاً، یملأ الأرض قسطاً وعدلًا ونوراً وبرهاناً، یدین له عرض البلاد وطولها، لا یبقی کافر الّا آمن به، ولا طالح الّا صلح وتصطلح فی ملکه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء برکتها، وتظهر له الکنوز، یملک ما بین الخافقین أربعین عاماً، فطوبی لمن أدرک أیّامه وسمع کلامه» (۴).

۱- [۱] سوره آل عمران: ۸۳.

۲- [۲] المصدر السابق ج ۲ ص ۴۶۶.

۳- [۳] سوره الاعراف: ۱۲۸.

۴- [۴] الاحتجاج ص ۲۹۱ طبعه بیروت.

البابُ الأربَعُون

أهل البيت آل رسُول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم

اشاره

۱- مودّه ذوی القربی

۲- أهل البیت علیهم السّلام.

۳- الخمسه الطیّبه.

۴- أهل البیت أمانٌ لأهل الأرض.

۵- أهل البیت سفن النجاه.

۶- أهل البیت أحد الثقلین.

۷- أهل البیت، کیف یصلّی علیهم؟

۸- أهل البیت، أصحاب الکساء.

۹- الف- حبّ أهل البیت.

ب- بغض أهل البیت.

۱۰- المباهله.

۱۱- آل محمّد خیر البریّه.

ص: ۵۲۳

روی أبو نعیم باسناده عن جابر، قال: «جاء أعرابی الی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال یا محمّد: أعرض علیّ الاسلام، فقال: تشهد أن لا اله الّا اللّه وحده لا شریک له وأن محمّداً عبده ورسوله، قال: تسألنی علیه أجراً. قال: لا، الّا الموده فی القربی. قال: قربای، أو قرباک؟ قال: قربای. قال: هات أبایعک. فعلی من لا یحبک ولا یحب قرباک لعنه اللّه. قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: آمین» (۱).

روی أحمد باسناده عن سعید بن جبیر عن عامر قال: «لما نزلت «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَى» (۲)

قالوا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من قرابتنا هؤلاء الذین وجب علینا مودتهم؟ قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی وفاطمه وابناهما» (۳).

روی أبو نعیم باسناده عن علی، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «علیکم بتعلّم القرآن وکثره تلاوته تنالون به الدرجات فی الجنه، ثم قال علی: وفینا آل حم انه لا یحفظ مودتنا الّا کل مؤمن ثم قرأ «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَى» (۴)

.روی الهیثمی باسناده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

۱- [۱] حلیه الأولیاء ج ۳ ص ۲۰۱.

۲- [۲] سوره الشوری: ۲۳.

۳- [۳] المناقب ج ۱ الحدیث ۲۵۱ ص ۲۱۷ مخطوط.

۴- [۴] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۶۵.

أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَی» قـالوا یـا رسول اللَّه: ومن قرابتک هؤلاء الـذین وجبت علینا مودتهم؟ قال صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: علی وفاطمه وابناهما» (۱).

وروی عن الحسن بن علی: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال:

الزموا مودتنا أهل البیت فانه من لقی اللَّه عزّوجل وهو یودّنا دخل الجنه بشـفاعتنا، والذی نفسـی بیده لا ینفع عبداً عمله الّا بمعرفه حقنا» (۲).

روی الکنجی باسـناده عن عبـد اللَّه بن بریـده عن أبیه قـال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: «أمرنی اللَّه عزّوجل بحب أربعه وأخبرنی انه یحبهم، قـال: قلنا یا رسول اللَّه من هم فکلنا یحبّ أن یکون منهم؟ قال: انک یا علی منهم، انک یا علی منهم، انـک یا علی منهم، هـذا سـند مشـهور عنـد أهل النقل. وقـد سألت بعض مشایخی هـذا السائل من هو؟ فقال: هو علی، قلت: من الثلاثه الباقون؟

قال: هم الحسن والحسین وفاطمه.

قلت: فی هـذا الخبر دلالـله علی عنـایه الحق عزّوجـل بهم صـلوات اللَّه علیهم، وأمر اللَّه سـبحانه یقتضـی الوجوب فـإذا کان الأمر للرسول فیمـا لاـ یقتضـی الخصوص دلاله علی وجوبه علی الأمّه، واقتضاء الوجوب دلاله علی محبه الحق عزّوجل بمتابعه الرسول بدلیل قوله عزّوجل: «قُلْ إِن کُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ» (۳) (۴)

.روی القندوزی باسناده عن المقداد بن الأسود، قال: قال رسول اللَّه صلّی

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۸، ورواه البدخشی فی نزل الأبرار ص ۵. وفی مفتاح النجاء، ص ۲۰.

۲- [۲] المصدر ص ۱۷۲، ورواه الحضرمی عن الحسین بن علی فی وسیله المآل ص ۱۲۲ والسخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف باب الحثّ علی حبّهم ص ۶۵ عن الحسین بن علیّ.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۳۱.

۴- [۴] کفایه الطالب ص ۹۵.

اللَّه علیه وآله وسلّم «معرفه آل محمّد براءه من النار. وحب آل محمّد جواز علی الصراط، والولایه لآل محمّد أمان من العذاب» (۱).

أهل البیت علیهم السلام

روی ابن حجر باسناده عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من صنع الی أحد من أهل بیتی یداً کافیته عنه یوم القیامه» (۲).

روی الحموینی باسناده عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «نحن أهل البیت لا یُقاس بنا أحد» (۳).

روی البلاذری عن مجاهد قال: «قال علی علیه السّلام بالکوفه: کیف أنتم إذا أتاکم أهل بیت نبیکم؟ قالوا: نفعل ونفعل، قال: فحرک رأسه ثم قال:

بل توردون ثم تعرّدون [أو تعودون فلا تصدرون، ثم تطلبون البراه ولا براه لکم» (۴).

روی الهیثمی باسناده عن ابن عمر، قال: «آخر ما تکلم به رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خلفونی فی أهل بیتی» (۵).

روی محمّد صدر العالم باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من سرّه ان یحیی حیاتی، ویموت مماتی، ویسکن جنه عدن

۱- [۱] ینابیع الموده الباب الخامس والستون ص ۳۷۰.

۲- [۲] لسان المیزان ج ۴ ص ۳۹۹ رقم ۱۲۱۷، ورواه القندوزی فی ینابیع الموده ص ۲۷۸، والسخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف ص ۱۰۸ مخطوط.

۳- [۳] فرائد السمطین ج ۱ ص ۴۵، رقم ۱۰، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۱۴.

۴- [۴] أنساب الاشراف ج ۲ ص ۱۸۸ الحدیث ۲۳۲، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۱.

۵- [۵] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۳، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۴۴.

غرسـها ربى فليوال علياً من بعـدى وليوال وليه، وليقتـد بأهل بيتى من بعدى فانهم عترتى خُلقوا من طينتى، ورزقوا فهمى وعلمى، فويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمّتى، القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم اللَّه شفاعتى» (۱).

روى الزرنـدى باسـناده عن مجمع قال: «دخلت مع أمى على عائشه فسألتها أمى، فقالت لها: أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: انه قـد كـان قـدراً من اللَّه سـبحانه وتعـالى. فسألتها عن على فقالت: تسألينى عن أحب الناس الى رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم، لقد رأيت علياً وفاطمه وحسـناً وحسيناً وجمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بثوب عليهم، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالت: قلت يا رسول اللَّه أنا من أهلك؟

قال: انک الى خير» (۲).

روى أبو نعيم باسـناده عن شـهر بن حوشب قال: «أتيتُ ام سلمه أعزّيها على الحسن بن على رضى اللَّه عنهما فقالت: دخل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فجلس على منامه لنا فجاءته فاطمه بشى ء فوضعته، فقال: ادعى لى حسناً وحسيناً وابن عمك علياً، فلما اجتمعوا عنده قال: اللهم هؤلاء حامّتى وأهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (۳).

روى محمّد صدر العالم باسـناده عن الأصبغ بن نباته قال «خطب على بن أبى طالب فقال: ألا وانى وأبرار عترتى وأهل بيتى أعلم الناس صغاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا رايه الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزم

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۳۵.
۲- [۲] نظم درر السمطين ص ۱۳۳.
۳- [۳] أخبار اصبهان ج ۱ ص ۱۰۸.

لحق، انا أهل الرحمه، وبنا فتحت أبواب الحكمه، وبحكم اللَّه حكمنا، وبعلم اللَّه علمنا، ومن صادق سمعنا، فان تتبعونا تنجوا، وان تتولوا يعذبكم اللَّه بأيدينا، بنا فك اللَّه ربق الذل من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم (ثم ساق الى ان قال): وباللَّه لقد علمت تأويل الرسالات وانجاز العدات وتمام الكلمات» (۱).

روى الحضرمى ان عبد العزيز الأخضر قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «استوصوا بأهل بيتى خيراً فانى أخاصمكم عنهم غداً، ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار» (۲).

وروى باسناده عنه أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند اللَّه عهداً» (۳).

وروى عنه- على عليه السّلام- قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «من صنع الى أحد من أهل بيتى معروفاً فعجز عن مكافاته فى الدنيا، فانا المكافى له يوم القيامه» (۴).

وقال: «نقل القرطبى فى تفسير قوله تعالى «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» عن ابن عباس، قال: رضى محمّد ان لا يدخل اللَّه أحداً من أهل بيته النار» (۵).

وروى باسناده عن عمران بن حصين قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «سألت ربى أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتى فاعطانى» (۶).

وروى باسناده عن «سيدنا على كرم اللَّه وجهه ورضى عنه، قال: سمعت

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۴۷.

۲- [۲] وسيله المآل ص ۱۱۴ وص ۱۱۵.

۳- [۳] وسيله المآل ص ۱۱۴ وص ۱۱۵.

۴- [۴] وسيله المآل ص ۱۱۴ وص ۱۱۵.

۵- [۵] المصدر ص ۱۱۸ وص ۱۱۹، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين ص ۲۱۵، والسخاوى فى الاستجلاب ص ۷۶.

۶- [۶] المصدر ص ۱۱۸ وص ۱۱۹، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين ص ۲۱۵، والسخاوى فى الاستجلاب ص ۷۶.

رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: اللهم انهم عتره رسولک فهب مسیئهم لمحسنهم وهبهم لی قال: ففعل وهو فاعل، قال: قلت: ما فعل؟ قال: فعل ربکم بکم ویفعله بمن بعدکم» (۱).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج الحاکم والترمذی والطبرانی وابن مردویه وأبو نعیم والبیهقی معاً فی الدلائل عن ابن عباس، فقال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ان اللّه قسم الخلق قسمین، فجعلنی فی خیرهما قسماً فذلک قوله:

وأصحاب الیمین وأصحاب الشمال، فأنا من أصحاب الیمین وأنا خیر أصحاب الیمین، ثم جعل القسمین اثلاثاً فجعلنی فی خیرها ثلثاً فذلک قوله: وأصحاب المیمنه، وأصحاب المشأمه، والسابقون السابقون، فأنا من السابقین وأنا خیر السابقین، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلنی فی خیرها قبیله وذلک قوله «وَجَعَلْنَاکُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاکُمْ» (۲)

، وأنا أتقی ولد آدم واکرمهم علی اللّه ولا فخر، ثم جعل القبائل بیوتاً فجعلنی فی خیرها بیتاً فذلک قوله: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۳)

فأنا وأهل بیتی مطهرون من الذنوب.

وأخرج ابن جریر وابن أبی حاتم عن قتاده فی قوله: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ» قال: هم أهل بیت طهّرهم اللّه من السوء واختصهم برحمه» (۴).

۱- [۱] وسیله المآل ص ۱۱۹، ورواه السمهودی فی جواهر العقدین، الذّکر السّابع ص ۲۱۵.

۲- [۲] سوره الحجرات: ۱۳.

۳- [۳] سوره الاحزاب: ۳۳.

۴- [۴] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۴۰.

روی السمهودی عن محمّد بن علی الباقر عن أبیه عن جده قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من أراد التوسل الیّ وان یکون له عندی یدٌ أشفع له بها یوم القیامه، فلیصل أهل بیتی ویدخل السرور علیهم» (۱).

وروی باسناده عن علی الرضا عن أبیه موسی الکاظم، عن أبیه جعفر الصادق، عن أبیه محمّد الباقر، عن أبیه زین العابدین، عن أبیه الحسین، عن أبیه علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: أربعه أنا لهم شفیع یوم القیامه، المکرم لذریتی، والقاضی لهم حوائجهم، والساعی لهم فی أمورهم عند ما اضطروا الیه والمحبّ لهم بقلبه ولسانه» (۲).

وروی باسناده عن أبی ذر قال: «بعثنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ادعو علیاً فأتیت بیته فنادیته فلم یجبنی، فعدت فأخبرت رسول اللَّه فقال لی: عد الیه ادعه فانه فی البیت، قال: فعدت أنادیه، فسمعت صوت رحا تطحن فشارفت فإذا الرحا تطحن ولیس معها احدٌ فنادیته فخرج الیّ منشرحاً، فقلت:

ان رسول اللَّه یدعوک فجاء، ثم لم أزل انظر الی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وینظر الیّ، ثمّ قال: یا أبا ذر ما شانک؟ فقلت: یا رسول اللَّه عجبت من العجب، رأیت رحا تطحن فی بیت علی، ولیس معها أحد یدیرها، فقال: یا أبا ذر، اما علمت ان للَّه ملائکه سیاحین فی الأرض وقد وکّلوا لمعونه آل محمّد» (۳).

روی السخاوی عن الحسن بن علی قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: أول من یرد الحوض أهل بیتی ومن احبنی من أمتی» (۴).

وروی باسناده عن ابن عباس، أنه قال: «نحن أهل البیت، شجره النبوه

۱- [۱] جواهر العقدین ۲۷۲ ورواه القندوزی ۲۷۸.

۲- [۲] جواهر العقدین ۲۷۲ ورواه القندوزی ۲۷۸.

۳- [۳] جواهر العقدین ۲۷۲ ورواه القندوزی ۲۷۸.

۴- [۴] استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنّه ص ۷۸ مخطوط.

ومختلف الملائكه، وأهل بيت الرساله، وأهل بيت الرحمه، ومعدن العلم» (۱).

وروى باسناده عن أبى سعيد الخدرى: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول على المنبر: ما بال رجال يقولون: ان رحم رسول اللّه لاـ تنفع قومه يوم القيامه؟ بلى واللَّه ان رحمى موصولهٌ فى الدنيا والآخره، وانى أيها الناس فرط لكم على الحوض، رواه أحمد والحاكم فى صحيحه، والبيهقى من طريق عبد اللَّه بن محمّد بن عقيل عن حمزه بن أبى سعيد عن أبيه» .(۲)

روى الحموينى بأسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «نحن أهل البيت مفاتيح الرحمه، وموضع الرساله، ومختلف الملائكه ومعدن العلم» (۳).

روى الثعلبى عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ان اللَّه تعالى زيّن الأرض بالانبياء وزيّن الانبياء بأربعه: إبراهيم الخليل، موسى الكليم، وعيسى الوجيه، ومحمّد صلّى اللَّه عليه وعليهم اجمعين، وزيّنها أيضاً بآل النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وزيّنهم بأربعه، على وفاطمه والحسن والحسين رضوان اللَّه عليهم» (۴).

وروى عن أنس بن مالك قال: «صلّى بنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم صلاه الفجر فلما فرغ من الصلاه أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسک بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسک بالزهره، ومن افتقد الزهره فليتمسک بالفرقدين، قيل يا رسول اللَّه ما الشمس؟ ما القمر

۱- [۱] استجلاب ارتقاء الغرف باب خصوصياتهم الداله على مزيد كراماتهم ص ۹۹.

۲- [۲] المصدر، باب الحث على حبّهم، والقيام بواجب حقهم ص ۶۳.

۳- [۳] فرائد السمطين ج ۱ ص ۴۴ رقم ۹.

۴- [۴] قصص الأنبياء ص ۱۱. مخطوط.

والزهره، والفرقدان؟ قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنا الشمس، وعلى القمر، وفاطمه الزهره، والحسن والحسين الفرقدان فى كتاب اللَّه، ولا يفترقان حتى يردا علىّ الحوض» (١).

روى الهيثمى عن عمرو بن شعيب انه دخل على زينب بنت أبى سلمه فحدثته أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان عند ام سلمه فحمل حسناً من شقّ وحسيناً من شقّ وفاطمه فى الحجره فقال: رحمه اللَّه وبركاته عليكم أهل البيت انه حميدٌ مجيدٌ» (٢).

روى السخاوى باسناده عن أبى هريره، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «خيركم خيركم لأهلى من بعدى» (٣).

روى البلاذرى باسناده عن الضحّاك، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «آل محمّد معدن العلم وأصل الرحمه» (۴).

قال الفخر الرازى: «أهل بيته صلى اللَّه عليه وسلّم يساوونه فى خمسه أشياء: فى السلام، قال: السلام عليك ايها النبىّ. وقال: سلام على آل ياسين، وفى الصلاه عليه وعليهم فى التشهد، وفى الطهاره قال تعالى: «طه» اى يا طاهر، وقال: «وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وفى تحريم الصدقه وفى المحبّه، قال تعالى: «فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللّهُ» (۵)

، وقال: «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى» (۶)

١- [١] قصص الأنبياء ص ١١.

٢- [٢] مجمع الزوايد ج ٩ ص ١۶٨.

٣- [٣] استجلاب ارتقاء الغرف باب بشارتهم بالجنه ص ٧٠.

۴- [۴] انساب الاشراف ج ٢ ص ١۵۶ رقم ١۶٧.

۵- [۵] سوره آل عمران: ٣١.

۶- [۶] الصواعق المحرقه ص ٨٩ ذيل الآيه الثالثه، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب الخامس ص ۴٢ مع فرق.

روی القنـدوزی باسـناده عن أبی سـعید الخـدری قـال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: «مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطه من دخله غفر له» (۱).

روی میر سـید علی الهمـدانی باسـناده عن ام سـلمه. أنهـا قالت: «سـمعت رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یقول: ما من قوم اجتمعوا یـذکرون فضائل محمّد وال محمّد الّا هبطت ملائکه من السـماء حتی لحقت بهم تحدّثهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائکه، وقـالت الملاـئکه الاخر لهم: انا نشمّ رائحه منکم ما شـممنا رائحه اطیب منها، فیقولون: اهبطوا بنا إلیهم، فیقولون: انهم قـد تفرقوا فیقولون: اهبطوا بنا الی المکان الذی کانوا فیه» (۲).

الخمسه الطیّبه

روی الحموینی باسناده عن أبی عثمان النهدی عن سلمان الفارسی قال:

«سـمعت رسـول اللَّه صـلّی اللَّه علیـه وآله وسـلّم یقـول: خلقت أنـا وعلی بن أبی طـالب من نـور اللَّه عن یمین العرش نسبّح اللَّه ونقـدسه من قبـل ان یخلق اللَّه عزّوجـلّ آدم بـأربعه عشـر ألف سـنه، فلمـا خلق اللَّه آدم نقلنـا الی اصـلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا الی صـلب عبد المطلب وقسـمنا نصـفین، فجعل نصف فی صـلب أبی عبد اللَّه، وجعل نصف آخر فی صـلب عمی أبی طالب، فخلقت من ذلک النصف، وخلق علی من النصف الآخر، واشـتق اللَّه تعالی لنا من أسـمائه أسماء، فاللَّه عزّوجل محمود وأنا محمّـد، واللَّه الأعلی، وأخی علی، واللَّه الفاطر وابنتی فاطمه، واللَّه محسن وابنای الحسن والحسـین، وکان اسـمی فی الرساله والنبوه وکان اسمه فی

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۲۴۰.
۲- [۲] المصدر ص ۲۴۶.

الخلافه والشجاعه، وأنا رسول اللَّه وعلى ولىّ اللَّه» (۱).

روى السيوطى وابن المغازلى باسنادهما عن ابن عباس قال: «سئل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن الكلمات التى تلقّاها آدم من ربه فتاب عليه، قال:

سأل بحق محمّد وعلى وفاطمه والحسن والحسين، الّا تبت علىّ فتاب عليه» (۲).

روى أحمد والخطيب باسنادهما عن أبى هريره، قال: «نظر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الى على والحسن والحسين وفاطمه فقال: أنا حربٌ لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم» (۳).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن زيد بن أرقم عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «أنه قال لعلى وفاطمه والحسن والحسين: أنا حربٌ لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم» (۴).

روى ابن عساكر باسناده عن على عليه السّلام قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مثلى ومثل على مثل شجرةٍ أنا أصلها، وعلى فرعُها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطّيب الّا الطيب؟ وأنا مدينه العلم وعلىٌّ بابها فمن أرادها فليأت الباب» (۵).

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۴۱ رقم ۵۰.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۱ ص ۶۰، والمناقب ص ۶۳ رقم ۸۹. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۲۷.

۳- [۳] المسند ج ۲ ص ۴۴۲ وتاريخ بغداد ج ۷ ص ۱۳۷ رقم ۳۵۳۸۲.

۴- [۴] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۴۹، ورواه الذهبى فى تلخيص المستدرک عن أبى هريره وزيد بن ارقم، وابن المغازلى فى المناقب ص ۶۴ رقم ۹۰ عن أبى هريره، والشنقيطى فى كفايه الطالب ص ۴۲ مع فرق، والخوارزمى فى المناقب الفصل الرابع عشر ص ۹۱.

۵- [۵] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۷۹ رقم ۹۹۸ ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ۶ ص ۲۴۳ رقم ۸۵۵.

روی محب الدین الطبری باسناده عن أبی سعید فی (شرف النبوه): «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: أوتیت ثلاثاً لم یؤتهن أحد ولاـ أنا، أوتیت صهراً مثلی ولم أوت أنا مثلک، وأوتیت زوجهً صدیقهً مثل ابنتی ولم أوت مثلها زوجهً، وأوتیت الحسن والحسین من صلبک، ولم أوت من صلبی مثلهما ولکنکم منی وأنا منکم» (۱).

روی محمّد بن رستم عن ابن مسعود: «أنا میزان العلم وعلی کفّتاه، والحسن والحسین خیوطه، وفاطمه علاقته، والأئمه من ذریتی عموده، توزن فیه أعمال المحبین والمبغضین لنا» (۲).

وروی باسناده عن سعد بن أبی وقاص «أنا حربٌ لمن حاربکم وسلمٌ لمن سالمکم. قاله لعلی وفاطمه والحسن والحسین رضی اللَّه عنهم، وعن أبی هریره أنا حربٌ لمن حاربهم، وسلّم لمن سالمهم. یعنی علیاً وفاطمه والحسن والحسین» (۳).

روی الهیثمی عن أبی سعید الخدری: «أهل البیت الذین اذهب اللَّه عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً، فعدّهم فی یده، فقال: خمسه: رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم وعلی، وفاطمه، والحسن، والحسین» (۴).

روی محمّد صدر العالم باسناده عن عباده بن الصامت: قال: «قال رسول اللَّه: خیر رجالکم علی، وخیر شبابکم الحسن والحسین، وخیر نسائکم فاطمه» (۵).

۱- [۱] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۱۹.
۲- [۲] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۸۷، ورواه عن ابن عباس فی مفتاح النجاء ص ۲۶.
۳- [۳] المصدر ص ۱۷۰.
۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۷.
۵- [۵] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۴۹.

روی البدخشی باسناده عن أبی هریره، قال: «نظر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الی علی والحسن والحسین وفاطمه، فقال: أنا حربٌ لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم» وهو عند الترمذی عن زید بن أرقم بلفظ: «أنا حربٌ لمن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتم» (۱).

روی الحموینی باسناده عن أبی هریره عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال: «لما خلق اللَّه تعالی آدم أبا البشر ونفخ فیه من روحه التفت آدم یمنه العرش فإذا فی النور خمسه أشباح سجداً ورکّعاً، قال آدم: یا رب هل خلقت أحداً ممن طین قبلی؟ قال: لا یا آدم، قال: فمن هؤلاء الخمسه الاشباح الذین أراهم فی هیئتی وصورتی؟ قال: هؤلاء خمسه من ولدک لو لا هم ما خلقتک، هؤلاء خمسه شققت لهم خمسه أسماء من اسمائی، لولاهم ما خلقت الجنه ولا النار، ولا العرش ولا الکرسی، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائکه، ولا الانس ولا الجن. فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالی وهذا علی، وأنا الفاطر، وهذه فاطمه وأنا الاحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسین. آلیت بعزّتی انه لا یأتینی أحد بمثقال ذرّه من خردل من بغض احدهم أدخلته ناری ولا أبالی.

یا آدم هؤلاء صفوتی من خلقی بهم أنجیهم وبهم أهلکهم، فإذا کان لک الّی حاجه فبهؤلاء توسل. فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: نحن سفینه النجاه، من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلک، فمن کان له الی اللَّه حاجه لیسأل بنا أهل البیت» (۲).

قال محمّد صدر العالم: «اخرج الترمذی عن زید بن ارقم وأحمد والطبرانی

ص: ۵۳۷

۱- [۱] نزل الأبرار ص ۸ ورواه ابن حبان عن زید کما فی موارد الظمآن رقم ۲۲۴۴.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۶ رقم ۱.

والحاكم عن أبى هريره، ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلى وفاطمه، والحسن والحسين: أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن سالمكم» (۱).

قال محمّد بن طلحه الشافعى: «فانهم عشيرته وذريته، اما العشيره فالأهل الأدنون وهم كذلك، وأما الذريه، فان اولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قول اللّه تعالى عن إبراهيم «وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ» (۲)

فجعل اللّه تعالى هؤلاء المذكورين عليهم السلام من ذريه إبراهيم، ومن جملتهم عيسى، ولم يتصل بإبراهيم الّا من جهه امه مريم.

وقد نقل ان الشعبى كان يميل الى آل الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فكان لا يذكرهم الّا ويقول: هم ابناء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وذريته، فنقل ذلك ذلك عنه الى الحجاج بن يوسف وتكرر ذلك منه، وكثر نقله عنه، فأغضبه ذلك من الشعبى ونقم عليه فاستدعاه الحجّاج الى مجلسه، وقد اجتمع لديه أعيان المصرين الكوفه والبصره وعلمائهما وقرّائهما، فلما دخل الشعبى عليه وسلم، فلم يبشّ به ولا وفاه حقه من الرد عليه، فلما جلس قال له: يا شعبى ما أمر يبلغنى عنك؟ تقول فى أبناء على أنهم ابناء رسول اللّه وذريته، وهل لهم اتصال برسول اللّه الّا بامهم فاطمه، والنسب لا يكون بالبنات وانما يكون بالابناء.

فأطرق الشعبى ساعه حتى بالغ الحجّاج فى الانكار عليه، وقرع انكاره فى مسامع الحاضرين والشعبى ساكت، فلمّا رأى الحجاج سكوته أتبعه ذلك فى زياده تعنيفه، فرفع الشعبى صوته، فقال: يا أمير ما أراك الّا متكلماً كلام من يجهل كتاب

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۵۰ مخطوط.

۲- [۲] سوره الانعام: ۸۴.

اللَّه تعالى أو سنّه رسوله أو من يعرض عنهما، فازداد الحجّاج غيظاً منه، قال:

ألمثلى تقول هـذا يا ويلك؟ قال الشعبى: نعم، هؤلاء قراء المصرين، حمله الكتاب العزيز وكلّ منهم يعلم ما اقول، أليس قد قال اللَّه تعالى حين خاطب عباده باجمعهم بقوله تعالى «يَا بَنِى آدَمَ». وقال: «يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ» وقال عن إبراهيم «وَمِن ذُرِّيَّتِهِ» الى ان قال «وَعِيسَى».

افترى يا حجّاج اتصال عيسى بآدم وباسرائيل وبإبراهيم خليل اللَّه بأىّ آبائه كان، او بأىّ اجداد أبيه، هل كان الّا بامّه مريم، وقد صح النقل عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال للحسن: «ان ابنى هذا سيد» فلما سمع الحجّاج ذلك منه اطرق خجلًا، ثم عاد يتلطف بالشعبى، واشتد حياؤه من الحاضرين. وإذا وضح ذلك فالعتره الطاهره هم ذريته وابناؤه وعشيرته، فقد اجتمعت فيهم المعانى بأسرها» (۱).

أهل البيت أمانٌ لأهل الأرض

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتى امانٌ لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» (۲).

روى أحمد بأسناده عن عنتره عن أبيه عن جده عن علىّ عليه السّلام قال:

ص: ۵۳۹

۱- [۱] مطالب السؤول مخطوط ص ۸.

۲- [۲] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۴۹، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۱۱۳، والذهبى فى تلخيص المستدرك، والسخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ۸۰ مخطوط.

«قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتى أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض» (۱).

روى القندوزى باسناده عن أنس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتى جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون» (۲).

وروى عن أحمد «ان اللّه خلق الأرض من أجل النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته صلى اللّه عليه وآله» (۳).

وروى باسناده عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «قال «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى» (۴).

وروى باسناده عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسين. قال:

«نحن ائمه المسلمين، وحجج اللّه على العالمين، وساده المؤمنين، وقاده الغر المحجلين وموالى المسلمين، ونحن أمان لأهل الارض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض الّا باذن اللّه وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمه وتخرج بركات الأرض ولو لا ـ ما على الأرض منا لانساخت باهلها، ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق اللّه آدم عليه السّلام من حجه للّه فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو الى ان تقوم الساعه من حجه فيها ولو لا ذلک لم يعبد اللّه.

۱- [۱] المناقب ج ۱ حديث/ ۲۵۵، ووراه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۱۱۴ والقندوزى فى ينابيع الموده ص ۱۹ الباب الثالث، والسخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ۸۰ مخطوط.

۲- [۲] ينابيع الموده ص ۲۰.

۳- [۳] ينابيع الموده ص ۲۰.

۴- [۴] ينابيع الموده ص ۲۰.

قـال الاـعمش: قلت لجعفر الصـادق: كيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المسـتور؟ قال: كما ينتفعون بالشـمس إذا سترها سـحابٌ» (۱).

روى الهيثمى، عن سلمه بن الاكوع عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «النجوم جعلت أماناً لأهل السماء وان أهل بيتى أمان لأمّتى» (۲).

روى السـخاوى، باسـناده عن ايـاس بن سـلمه بن الاـكوع عن أبيه قـال: قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم: «النجوم امانٌ لأهل السماء وأهل بيتى امانٌ لأمتى» (۳).

قـال القنـدوزى: «أخرج الحموينى عن أبى سـعيد الخـدرى. قـال: قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم أهل بيتى أمان لأهل الأرض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء. ايضاً اخرجه الحاكم عن قتاده عن عطاء عن ابن عباس» (۴).

قال محمّد صدر العالم فى ذيل الآيه الكريمه «وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ» (۵)

: «أشـار صـلى اللَّه عليه وسـلّم الى وجود ذلـك المعنى فى أهـل بيته وانهم أمـان لأهل الأرض كما كان هو اماناً لهم وفى ذلك احاديث كثيره:

منها: ما أخرج ابن أبى شـيبه وأبو يعلى والطبرانى وابن عساكر عن اياس ابن سـلمه بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسلّم النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى امانٌ لأمتى.

۱- [۱] ينابيع الموده ص ۲۱.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۴.

۳- [۳] استجلاب ارتقاء الغرف باب الأمان ببقائهم والنجاه فى الاقتفاء بهم ص ۷۹ ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب الثالث ص ۲۰ مع فرق والحضرمى فى وسيله المآل ص ۱۱۳.

۴- [۴] ينابيع الموده ص ۲۰.

۵- [۵] سوره الانفال: ۳۳.

وأخرج الحاكم عن جابر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا امانٌ لأصحابى ما كنت فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتى أمان لأمتى فإذا ذهب أهل بيتى أتاهم ما يوعدون.

وأخرج الحاكم وصحّحه على شرط الشيخين عن ابن عباس، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف فإذا خالفتها قبيله اختلفوا فصاروا حزب ابليس» (۱).

قال السمهودى: «يحتمل أنَّ المراد من أهل البيت الذين هم أمان للأمّه علماؤهم الذين يقتدى بهم كما يقتدى بنجوم السماء، وهم الذين إذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون وذهب أهل الأرض ...

ويحتمل ان المراد من كونهم أماناً للأمه أهل البيت مطلقاً، وان اللّه تعالى لما خلق الدنيا بأسرها من اجل النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جعل دوامها بدوامه، ودوام أهل بيته صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فإذا انقضوا طوى بساطها، ولعلّ حكمته وسره ان اللّه جعل أهل بيت نبيه مساوين له صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى أشياء كثيره، عدّ الفخر الرازى منها خمسه اشياء كما تقدم فى الذكر الثالث وقد قال تعالى «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ» الآيه، فألحق اللّه تعالى وجود أهل بيته فى الأمّه بوجوده، فجعلهم امانا لهم لما سبق فى الذكر الأول من قوله فيهم: (اللهم انهم منى وأنا منهم) وقد يقوى هذا بان فاطمه منهم بضعه منه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى الصحيح،

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى، المعراج التاسع ص ۱۴۵. ورواها البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۱۲.

واولادها بضعه من تلك البضعه فيكونون بضعه منه بالواسطه، وكذا بنو بنيهم وهلّم جرّا، فكل من يوجد منهم فی كل زمان بضعه منه بالواسطه، فاقيم وجودهم فی كونهم أماناً للأمّه مقامه صلی اللّه عليه وآله وسلم. وفی هذا من مزيد الكرامه وعلوّ المنزله والحظوه ما لا يخفی» (۱).

أهل البيت سفن النجاه

روی حديث السفينه جماعهٌ من الصحابه، واليك ما روی عن كل واحد منهم:

ما رواه علی بن أبی طالب:

روی محب الدين الطبری باسناده عن علی قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: مثل أهل بيتی كمثل سفينه نوح من ركبها نجی ومن تعلّق بها فاز، ومن تخلف عنها زجّ فی النار» (۲).

روی مير سيد علی الهمدانی باسناده عن علی رفعه: «مثل أهل بيتی كمثل سفينه نوح من تعلق بها نجی ومن تخلف عنها اولج فی النار» (۳).

روی السيوطی باسناده عن علی بن أبی طالب قال: «انما مثلنا فی هذه الامّه كسفينه نوح، وكباب حطه فی بنی اسرائيل» (۴).

ما رواه ابن عباس:

روی ابن المغازلی باسناده عن هارون، قال: «سمعت المهدی يقول: سمعت

۱- [۱] جواهر العقدين، العقد الثانی، الذكر الخامس ص ۱۹۱ مخطوط.

۲- [۲] ذخائر العقبی ص ۲۰ ورواه الحضرمی فی وسيله المآل ص ۱۲۰.

۳- [۳] ينابيع المودّه ص ۲۴۵.

۴- [۴] الدر المنثور ج ۱ ص ۷۱ ذيل آيه: ۵۸ سوره البقره.

المنصور یقول: حدثنی أبی عن أبیه ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلّف عنها هلک» (۱).

روی محب الدین الطبری باسناده عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی مثلک ومثل الأئمه من ولدک بعدی مثل سفینه نوح من رکب فیها نجا ومن تخلف عنها غرق» (۲).

ما رواه أبو سعید الخدری:

روی الهیثمی بأسناده عن أبی سعید الخدری، قال: «سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم یقول: انما مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وانما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطه فی بنی اسرائیل من دخله غفر له» (۳).

ما رواه أنس بن مالک:

روی الخطیب بأسناده عن أنس بن مالک، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انما مثل أهل بیتی کسفینه نوح من رکبها نجی ومن تخلّف عنها غرق» (۴).

۱- [۱] المناقب ص ۱۳۲ رقم ۱۷۳، ورواه السخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف ص ۸۱ مخطوط، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۲۰.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۲ ص ۲۴۴ رقم ۵۱۷، ورواه القندوزی الحنفی فی ینابیع الموده ص ۲۸.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۸، ورواه السخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف ص ۸۱، والحموینی فی فرائد السمطین ج ۲ ص ۲۴۲ رقم ۵۱۶، والقندوزی فی ینابیع الموده ص ۲۸، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۳۷۸، والحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۲۱.

۴- [۴] تاریخ بغداد ج ۱۲ ص ۹۱.

ما رواه أياس بن سلمه:

روى ابن المغازلى باسناده عن أياس بن سلمه بن الاكوع عن أبيه قال:

«قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجى» (۱).

ما رواه عبد اللَّه بن الزبير:

روى الهيثمى باسناده عن عبد اللَّه بن الزبير «ان النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق» (۲).

ما رواه أبو ذر الغفارى:

روى الحموينى باسناده عن محمّد بن ادريس الشافعى حدثنا المفضّل بن صالح عن أبى اسحاق السبيعى عن حنش بن المعتمر الكنانى، قال «سمعت أبا ذر وهو آخذ بباب الكعبه وهو يقول: يا أيها الناس من عرفنى فأنا من قد عرفتم ومن لا يعرف فأنا أبو ذر، انى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يقول: انما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك» (۳).

روى الهيثمى باسناده عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركب فيها نجى، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا فى آخر الزمان كمن قاتل مع الدّجال» (۴).

۱- [۱] المناقب ص ۱۳۲ رقم ۱۷۴، ورواه القندوزى الحنفى ينابيع الموده ص ۲۸.
۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۸، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ۸۱، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۱۲۰.
۳- [۳] فرائد السمطين ج ۲ ص ۲۴۶ رقم ۵۱۹، ورواه البدخشى فى نزل الأبرار ص ۶ مع فرق. ورواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ۲ ص ۳۴۴ وفى ج ۳ ص ۱۵۰. والقندوزى فى ينابيع الموده ص ۲۷ مع فرق.
۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۸، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ۱۳۴ رقم ۱۷۷ ورواه الذهبى فى ميزان الاعتدال ج ۱ ص ۴۸۲ رقم/ ۱۸۲۶، وقال: وفى لفظ [ومن قاتلهم فكأنما قاتل مع الدجال ورواه العاصمى فى زين الفتى فى وجه الشبه مع نوح ص ۳۷۳. وروى ۲ و ۳ البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۱۵.

ما قاله الأعلام:

قال ابن حجر الهيتمی: «جاء من طرق عدیده یقوی بعضـها بعضاً: انما مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینه نوح من رکبها نجی، وفی روایه مسلم: ومن تخلف عنها غرق، وفی روایه هلک، واما مثل أهل بیتی فیکم، مثل باب حطه فی بنی اسرائیل من دخله غفر له، وفی روایه غفر له الذنوب ... ان اللّه جعل دخول ذلک الباب الذی هو باب اریحا أو بیت المقدس مع التواضع والاستغفار سـبباً للمغفره وجعل لهذه الأمه موده أهل البیت سبباً لها» (۱).

قال الحموینی: «قال الواحدی رحمه اللّه: انظر کیف دعا الخلق الی التشبث الی ولائهم والسیر تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفینه نوح علیه السّلام.

جعل صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ما فی الآخره من مخاوف الاخطار وأهوال النار کالبحر الـذی یلج براکبه، فیورده مشارع المنیّه، ویفیض علیه سـجال البلیه وجعل أهل بیته علیه وعلیهم السـلام سـبب الخلاص من مخاوفه، والنجاه من متالفه، فکما لا یعبر البحر المهیاج عنـد تلاطم الأمواج الّا بالسـفینه کذلک لا یأمن لفح الجحیم، ولا یفوز بدار النعیم الّا من تولّی أهل بیت النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ونحن لهم ودّه ونصحه واکّد فی موالاتهم عقیدته، فان الذین تخلفوا عن تلک السفینه آلوا شرّ مآل، وخرجوا من الدنیا الی أنکال وجحیم ذات أغلال، وکما ضرب مثلهم بسفینه نوح، قرنهم بکتاب اللّه تعالی فجعلهم ثانی الکتاب وشفع

ص: ۵۴۶

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۹۱ الآیه السابعه.

التنزيل» (۱).

قال المناوی: (ان مثل أهل بیتی) فاطمه وعلی وأبنیهما وبنیهما أهل العدل والدیانه (فیکم مثل سفینه نوح من رکبها نجا ومن تخفّ عنها هلک) وجه التشبیه أن النجاه ثبتت لأهل السفینه من قوم نوح فأثبت المصطفی صلی اللّه علیه وسلّم لأمته بالتمسک بأهل بیته النجاه وجعلهم وصله الیها. ومحصوله: الحث علی التعلق بحبهم وحبلهم واعظامهم شکراً لنعمه مشرّفهم والأخذ بهدی علمائهم فمن أخذ بذلک نجا من ظلمات المخالفه، وأدّی شکر النعمه المترادفه، ومن تخلّف عنه غرق فی بحار الکفران وتیار الطغیان، فاستحق النیران، لما أن بغضهم یوجب النار کما جاء فی عده أخبار، کیف وهم أبناء أئمه الهدی ومصابیح الدجی الذین احتج اللّه بهم علی عباده، وهم فروع الشجره المبارکه وبقایا الصفوه الذین أذهب عنهم الرجس وطهّرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم فی کثیر من الآیات وهم العروه الوثقی ومعدن التقی» (۲).

قال نور الدین علی بن أحمد السمهودی: «قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم (مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح فی قومه) الحدیث، وجهه ان النجاه ثبتت لأهل سفینه من قوم نوح علیه السلام، وقد سبق فی الذکر قبله فی حثه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی التمسک بالثقلین کتاب اللّه وعترته قوله صلّی اللّه علیه وسلّم (فانهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض) وقوله فی بعض الطرق (نبّأنی بذلک اللطیف الخبیر) فاثبت لهم بذلک النجاه، وجعلهم وسیله الیها، فتم التمثیل المذکور،

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۲ ص ۲۴۹ رقم ۵۱۹.
۲- [۲] فیض القدیر ج ۲ ص ۵۱۹.

ومحصله الحث على التعلق بحبلهم وحبهم واعظامهم، شكراً لنعمه مشرّفهم صلى اللّه وسلّم عليه وعليهم، والأخذ بهدى علمائهم ومحاسن اخلاقهم وشيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفه وادّى شكر النعمه الوارفه، ومن تخلّف عنهم غرق فى بحار الكفران وتيار الطغيان فاستوجب النيران، لما سيأتى فى الذكر الحادى عشر من انّ بغضهم يوجب دخول النار ويرشد لذلك ما سبق فى الذكر الحادى عشر من انّ بغضهم يوجب دخول النار. ويرشد لذلك ما سبق فى الذكر قبله من حديث أبى سعيد مرفوعاً: ان للّه عزّوجل ثلاث حُرُمات، فمن حفظهن حفظ اللّه تعالى دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ اللّه له ديناً ولا آخرته قلت: وما هن؟

قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حرمه الاسلام، وحرمتى، وحرمه رحمى.

قلت: فمن حفظ الحرمات الثلاثه فقد ركب فى سفينه النجاه ومن لم يحفظهن فقد تخلّف عن سفينه النجاه. وسيأتى فى الذكر العاشر حديث (يرد الحوض أهل بيتى، ومن أحبهم من امّتى كهاتين السبابتين) خرجه الملّا. ويشهد له قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المرء مع من أحب» (۱).

أقول: روى حديث السفينه علماء أهل السنّه وحفاظهم ونذكر بعضهم:

۱- جلال الدين السيوطى، فقد روى حديث السفينه فى تفسيره (الدر المنثور) ج ۳ ص ۳۳۴. وفى (الجامع الصغير) بشرح المناوى ج ۲ ص ۹۱۵ رقم ۲۴۴۲ وفى (الخصائص الكبرى).

۲- أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكى فى (مقتل الحسين) ج ۱ ص ۱۰۴.

۳- الشيخ محمّد صدر العالم فى (معارج العلى فى مناقب المرتضى) ص ۱۴۶.

۴- يوسف بن قزاوغلى سبط ابن الجوزى فى (تذكره الخواص) ص ۳۲۳.

۱- [۱] جواهر العقدين، العقد الثانى، الذكر الخامس ص ۱۹۰.

۵- جمال الدين الزرندى الحنفى فى (نظم درر السمطين) ص ۲۳۵.

۶- على بن محمّد بن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمّه) ص ۲۶.

۷- السيد أحمد زينى المشهور بدحلان فى (الفتح المبين فى فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين) ط هامش السيره النبويه ج ۲ ص ۲۸۲.

۸- ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادى فى (هدايه السعداء) ص ۷۲۳.

۹- محمّد الصبّان فى (اسعاف الراغبين) بهامش (نور الأبصار) ص ۱۱۱.

۱۰- الشيخ عبد الرؤوف المناوى المصرى فى (كنوز الحقائق) نقله القندوزى فى ينابعى الموده الباب السادس والخمسون ص ۱۸۱.

۱۱- مجد الدين ابن الأثير، فى (النهايه) والأثر ج ۲ ص ۲۹۸.

۱۲- محمّد مرتضى الزبيدى فى (تاج العروس) ج ۲ ص ۲۵۹.

وقد أفرد العلامه السيد حامد حسين قدس سره لحديث السفينه جزءاً من موسوعته القيّمه (عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار).

أهل البيت أحد الثقلين

إن حديث الثقلين من الصحاح المتواتره، فقد ورد عن بضع وعشرين صحابيّاً (۱) أو أربعه وثلاثين (۲).

قال شمس الدين السخاوى: «وفى الباب عن جابر وحذيفه وخزيمه بن اسيد، وخزيمه بن ثابت، وزيد بن ثابت، وسهل بن سعد وضمره [الأسلمى وعامر بن ليلى [الغفارى وعبد الرحمن بن عوف، وعبد اللّه بن عباس وعبد اللّه بن

۱- [۱] الصواعق المحرقه للهيتمى ص ۱۳۶.

۲- [۲] عبقات الأنوار.

عمر، وعدى بن حاتم، وعقبه بن عامر وعلى بن أبى طالب، وأبى ذر، وأبى رافع، وابن شريح الخزافى، وأبى قدامه الأنصارى، وأبى هريره، وأبى الهيثم بن التيهان، ورجال من قريش، وام سلمه [أم المؤمنين وأم هانى ابنه أبى طالب وكثيرٌ الصحابه رضى اللَّه عنهم» (۱).

وقد أفرد العلامه الحجّه السيد مير حامد حسين قدس سره لحديث الثقلين جزئين من موسوعته (عبقات الأنوار فى امامه الأئمه الاطهار) (۲).

ولنذكر بعض الصحابه وما روى عنهم حول حديث الثقلين (۳).

ص: ۵۵۰

۱- [۱] استجلاب ارتقاء الغرف، باب وصيه النبى صلى اللَّه عليه وسلّم وخليفته بأهل بيته ص ۴۰.

۲- [۲] لاحظ: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى امامه الأئمه الأنوار للسيد على الميلانى ج ۱- ۳.

۳- [۳] قال السيد عبد العزيز الطباطبايى فى ملحق كتاب عبقات الأنوار (حديث الثقلين- قسم السند). رواه الحديث من التابعين: واما رواته من التابعين فكثيرون يمر عليك اسماؤهم خلال رواياتهم فى الصحاح والمسانيد والمراجع الحديثيه ولكى لا نخلى هذا الحقل منهم نشير الى بعضهم فمنهم: ۱- أبو الطفيل عامر بن واثله.

ما رواه أميرالمؤمنين:

روى السخاوى بأسناده عن على «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: انى مخلّف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب اللّه عزّوجل، طرفه بيد اللّه وطرفه بأيديكم، وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض» (۱).

روى السمهودى بأسناده عنه «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب اللّه، سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتى» (۲).

وفى خطبته عليه السّلام: «فأين تذهبون وانى تؤفكون؟ والاعلام قائمه والآيات واضحه، والمنار منصوبه، فأين يُتاه بكم وكيف تعمهون؟ وبينكم عتره نبيكم، وهم أزمه الحقّ واعلام الدين، وألسنه الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش» (۳).

قال عز الدين ابن أبى الحديد: «وعتره رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أهله الأدنون ونسله ... وقد بيّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عترته من هى لما قال: انى تارك فيكم الثقلين فقال: عترتى أهل بيتى، وبيّن فى مقام آخر من أهل

۱- [۱] استجلاب ارتقاء الغرف ص ۴۶ مخطوط، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۱۱۰ مخطوط.

۲- [۲] جواهر العقدين ص ۱۷۲ مخطوط، والمتقى فى كنز العمّال ج ۱۳ ص ۱۴۰ رقم ۳۶۴۴۱.

۳- [۳] نهج البلاغه رقم ۸۷ وهى فى بيان المتقين وصفات الفسّاق.

بیته حیث طرح علیهم کساء، وقال حین نزلت «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ» اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب الرجس عنهم، فان قلت: فمن هی العتره التی عناها أمیرالمؤمنین علیه السّلام بهذا الکلام؟ قلت: نفسه وولداه والأصل فی الحقیقه نفسه لأن ولدیه تابعان له، ونسبتهما الیه مع وجوده کنسبه الکواکب المضیئه مع طلوع الشمس المشرقه، وقد نبّه النبی صلّی اللّه علیه وآله علی ذلک بقوله: وأبو کما خیرٌ منکما» (۱).

ما رواه الحسن بن علی المجتبی

روی القندوزی الحنفی باسناده عن عبد اللّه بن الحسن المثنی ابن الحسن المجتبی بن علی المرتضی علیهم السلام عن أبیه عن جده الحسن السبط قال:

«خطب جدی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوماً، فقال بعدما حمد اللّه واثنی علیه:

معاشر الناس انی ادعی فاجیب وانی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی ان تمسکتم بهما لن تضلوا واهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض فتعلموا منهم ولا تعلّموهم فانّهم اعلم منکم ولا تخلو الأرض منهم، ولو خلت لا نساخت باهلها ثم قال: اللم انک لا تخلی الأرض من حجّه علی خلقک، لئلا تبطل حجّتک ولا یضلّ اولیائک بعد اذ هدیتهم، اولئک الأقلّون عدداً والأعظمون قدراً عند اللّه عزّوجل. ولقد دعوت اللّه تبارک وتعالی ان یجعل العلم والحکمه فی عقبی وعقب عقبی، وفی زرعی وزرع زرعی الی یوم القیامه فاستجیب لی» (۲).

ما رواه زید بن أرقم:

روی مسلم باسناده عن یزید بن حیّان قال: «انطلقت أنا وحصین بن سبره

۱- [۱] شرح نهج البلاغه بتحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم ج ۶ ص ۳۷۵.
۲- [۲] ینابیع المودّه الباب الثالث ص ۲۰.

وعمرو بن مسلم الی زید بن ارقم فلما جلسنا الیه قال له حصین: لقد لقیت یا زید خیراً کثیراً، رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، وسمعت حدیثه، وغزوت معه وصلّیت خلفه، لقد لقیت یا زید خیراً کثیراً، حدّثنا یا زید، ما سمعت من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: یا ابن أخی، واللَّه لقد کبرت سنّی وقدم عهدی، ونسیت بعض الذی کنت أعی من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فما حدثتکم فاقبلوا وما لا فلا تکلّفونیه ثم قال: قام رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوماً فینا خطیباً بماء یدعی خمّاً بین مکه والمدینه، فحمد اللَّه واثنی علیه، ووعظ وذکر، ثم قال: أما بعد الّا أیُّها الناس، فانما أنا بشرٌ یوشک ان یأتی رسول ربی فأجیب، وأنا تارک فیکم ثقلین أولهما کتاب اللَّه فیه الهدی والنور، فخذوا بکتاب اللَّه، واستمسکوا به. فحث علی کتاب اللَّه ورغّب فیه، ثم قال: وأهل بیتی اذکّرکم اللَّه فی أهل بیتی، أذکرکم اللَّه فی أهل بیتی، اذکرکم اللَّه فی أهل بیتی. فقال له حصین: ومن أهل بیته یا زید؟ ألیس نساؤه من أهل بیته؟ قال: نساؤه من أهل بیته، ولکن أهل بیته من حرم الصدقه بعده قال: ومن هم؟ قال: هم آل علی، وال عقیل، وآل جعفر، وآل عباس قال: کُلّ هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم» (۱).

روی الترمذی باسناده عن زید بن ارقم قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، انی تارک فیکم الثقلین ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی: الحدهما أعظم من الآخر کتاب اللَّه حبل ممدود من السماء الی الأرض وعترتی أهل بیتی ولن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما، هذا حدیث حسن غریب» (۲).

۱- [۱] صحیح مسلم ج ۴ باب فضائل علی بن أبی طالب، ص ۱۸۷۳ رقم ۲۴۰۸.
۲- [۲] جامع الترمذی ج ۵ باب المناقب ص ۳۲۹ رقم ۳۸۷۶ ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۶ ص ۷، والمتّقی فی کنز العمّال ج ۱ باب الاعتصام بالکتاب والسنّه ص ۱۷۳ رقم ۸۷۳.

روی الحاکم النیسابوری بأسناده عنه قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه وأهل بیتی وانهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض» (۱).

قال العلامه الحلی قدس سرّه: «هذا الحدیث یدل علی وجوب التمسک بأهل بیته، وسیّدهم علی علیه السّلام فیکون واجب الطاعه علی الکل فیکون هو الأمام دون غیره من الصحابه» (۲).

أقول: روی حدیث الثقلین عن زید بن أرقم الحفّاظ فی مسانیدهم والعلماء فی مؤلفاتهم بألفاظ وعبارات مختلفه:

کأحمد بن حنبل (۳) والبیهقی (۴) والهیثمی (۵) والکنجی (۶) والقندوزی الحنفی (۷) والذهبی (۸) والجزری (۹) وشمس الدین السخاوی (۱۰) والسمهودی (۱۱) وباکثیر الحضرمی الشافعی (۱۲) والمتّقی (۱۳) ومحمّد الزرندی الحنفی المدنی (۱۴) وسبط ابن

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۴۸.

۲- [۲] منهاج الکرامه ص ۱۰۶ مخطوط.

۳- [۳] المسند ج ۴ ص ۳۶۶ والمناقب ص ۶۱ رقم ۹۰ مخطوط.

۴- [۴] السنن الکبری ج ۲ ص ۱۴۸ باب بیان أهل بیته الذین هم آله.

۵- [۵] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۳.

۶- [۶] کفایه الطالب ص ۵۲ باب الأول.

۷- [۷] ینابیع الموده الباب الرابع ص ۲۹.

۸- [۸] تلخیص المستدرک ج ۳ ص ۱۴۸.

۹- [۹] اسد الغابه ج ۲ ص ۱۲.

۱۰- [۱۰] استجلاب ارتقاء الغرف ص ۳۸ مخطوط.

۱۱- [۱۱] جواهر العقدین ص ۱۶۶ مخطوط.

۱۲- [۱۲] وسیله المآل فی عدّ مناقب الآل علیهم السلام ص ۱۰۵.

۱۳- [۱۳] کنز العمّال ج ۱۳ باب فضائل علی ص ۱۰۴ رقم ۳۶۳۴۰ وفی باب فضائل أهل البیت ص

۱۴- [۱۴] نظم درر السمطین ص ۲۳۱.

الجوزی (۱) والسیوطی (۲) والبدخشی (۳).

ما رواه أبو هریره:

روی الشیخ سلیمان القندوزی الحنفی بأسناده عن أبی هریره ما لفظه «انی خلفت فیکم الثقلین ان تمسکتم بهما لن تضلوا أبدا. کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض» (۴).

أقول: روی عنه حدیث الثقلین السمهودی فی (جواهر العقدین) (۵).

والسخاوی فی (استجلاب ارتقاء الغرف) (۶).

ما رواه حذیفه بن الیمان:

قال القندوزی: «وفی المناقب عن أحمد بن عبد اللّه بن سلام عن حذیفه بن الیمان، قال: صلی بنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم الظهر، ثم أقبل بوجهه الکریم الینا، فقال: معاشر اصحابی اوصیکم بتقوی اللّه والعمل بطاعته وانی ادعی فأجیب، وانی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی ان تمسکتم بهما لن تضلّوا وانهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منکم» (۷).

ما رواه حذیفه بن أسید الغفاری:

روی الهیثمی بأسناده عن حذیفه بن أسید الغفاری قال: «لما صدر رسول

۱- [۱] تذکره الخواص ص ۳۲۲.
۲- [۲] الجامع الصغیر بشرح المناوی ج ۲ ص ۱۷۴.
۳- [۳] مفتاح النجاء ص ۱۳.
۴- [۴] ینابیع الموده الباب الرابع ص ۳۹.
۵- [۵] الذکر الرابع ذکر حثه صلی اللّه علیه وسلّم علی التمسک بعده بکتاب ربهم وأهل بیته ص ۱۷۳ مخطوط.
۶- [۶] باب وصیه النبی وخلیفته ص ۴۷ مخطوط.
۷- [۷] ینابیع الموده، الباب الرابع ص ۳۵.

اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم من حجه الوداع نهى أصحابه عن سمرات متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث الين فقمّ ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن، فصلى عندهن، ثم قام فقال: يا أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى الا نصف عمر الذى يليه من قبله، وانى لأظن يوشک ان ادعى فأجيب وانّى مسؤول وأنتم مسوولون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد انک قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاک اللَّه خيراً، قال: أليس تشهدون أن لا اله الّا اللَّه وان محمّداً عبده ورسوله، وان جنته حق وناره حق وان الموت حق، وان البعث حقٌّ بعد الموت وان الساعه آتيه لا ريب فيها، وان اللَّه يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلک قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس انّ اللَّه مولاى، وأنا مولى المؤمنين وأنا اولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى علياً رضى اللَّه عنه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس انى فرط وأنتم واردون علىّ الحوض، حوضى ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضه، وانى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثقل الأكبر كتاب اللَّه عزّوجل سبب طرفه بيد اللَّه عزّوجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (۱).

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۴، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۵ رقم ۵۴۵، والقندوزى الحنفى فى ينابيع الموده فى الباب الرابع ص ۳۷، وقال أخرجه الطبرانى فى الكبير والضياء فى مختاره، ورواه السيد البحرانى فى غايه المرام الباب الثامن والعشرون الحديث التاسع عشر ص ۲۱۴ وشمس الدين السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ۴۰، والسمهودى فى جواهر العقدين ص ۱۶۹، والمتقى فى كنز العمّال ج ۱ باب الاعتصام بالكتاب والسنه ص ۱۸۸ رقم ۹۵۸ والحموينى فى فرائد السمطين ج ۲ ص ۲۷۴ رقم/ ۵۳۹.

روی الحکیم الترمذی بأسناده عن حذیفه بن اسید الغفاری قال: «لمّا صدر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من حجه الوداع خطب فقال: ایّها الناس انه قد نبأنی اللطیف الخبیر انه لن یعمر نبی الّا مثل نصف عمر الذی یلیه من قبل، وانی أظن یوشک أن أدعی فأجیب، وانی فرطکم علی الحوض، وانی سائلکم حین تردون علیّ عن الثقلین، فانظروا کیف تخلفوننی فیهما: الثقل الأکبر، کتاب اللَّه تعالی سبب طرفه بید اللَّه تعالی وطرفه بأیدیکم فاستمسکوا فلا تضلوا ولا تبدلوا، والثقل الأصغر عترتی أهل بیتی فانی قد نبأنی اللطیف الخبیر انهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض» (۱).

ما رواه زید بن ثابت:

روی أحمد بأسناده عن زید بن ثابت، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انی تارک فیکم خلیفتین: کتاب اللَّه حبل ممدود ما بین السماء والأرض او ما بین السماء الی الأرض، وعترتی أهل بیتی وانهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض» (۲).

وروی عنه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، انی تارک فیکم

۱- [۱] نوادر الأصول فی معرفه احادیث الرسول، الأصل الخمسون من الاعتصام بالکتاب والعتره ص ۶۸.
۲- [۲] المسند ج ۵ ص ۱۸۱، ورواه فی (المناقب) ج ۱ ص ۱۱۴ رقم ۱۵۴ مخطوط ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۲ ص ۶۰، وفی (الجامع الصغیر متن فیض القدیر) ج ۳ ص ۱۴، والقندوزی الحنفی فی ینابیع الموده الباب الرابع ص ۳۸ وشمس الدین السخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف باب وصیه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وخلیفته بأهل بیته المشرفه ص ۴۳، ورواه السمهودی فی جواهر العقدین الذکر الرابع، ذکر حثه صلی اللَّه علیه وسلم الأمه علی التمسک بعده بکتاب ربهم وأهل بیت نبیهم ص ۱۷۰، وأحمد بن فضل بأکثیر الحضرمی الشافعی فی وسیله المآل باب مناقب أهل البیت والعتره الطاهره ص ۱۰۹، والمتقی فی کنز العمال ج ۱ باب الاعتصام بالکتاب والسنه ص ۱۷۲ رقم ۸۷۲ وص ۱۸۶، رقم ۹۴۵. والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۵.

خليفتين كتاب اللَّه وأهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض جميعاً» (۱).

روى الحموينى باسناده عنه، قال: «قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

انى تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه عزّوجل وعترتى أهل بيتى، ألا وهما الخليفتان من بعدى، ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض» (۲).

روى البدخشى باسناده عنه «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: انى تارك فيكم الثقلين من بعدى: كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض» (۳):

روى المتقى باسناده عنه: «انى لكم فرطٌ، انكم واردون علىّ الحوض عرضه ما بين صنعاء الى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضه فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين، قيل: وما الثقلان يا رسول اللَّه؟ قال: الأكبر كتاب اللَّه سبب طرفه بيد اللَّه وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا، والأصغر عترتى وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض وسألت لهما ذلك ربى ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم» (۴).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج بن أبى شيبه وأحمد ومسلم والترمذى وابن حبان، والحاكم عن زيد بن ارقم، والترمذى عن جابر وعبد بن حميد وابن الانبارى فى المصاحف عن زيد بن ثابت: ان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم قال:

انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، احدهما اعظم من الآخر كتاب اللَّه

ص: ۵۵۸

۱- [۱] المسند ج ۵ ص ۱۸۹، ورواه المتفى فى كنز العمال ج ۱ ص ۱۸۶ رقم/ ۹۴۷ مع فرق.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۲ باب ۳۳ ص ۱۴۴ رقم ۴۴۱.

۳- [۳] نزل الأبرار ص ۶.

۴- [۴] كنز العمّال ج ۱ باب الاعتصام بالكتاب والسنه ص ۱۸۶ رقم ۹۴۶.

حبلٌ ممدود من السماء الى الأرض وعترتی أهل بيتی، ولن يتفرقا حتی يردا علیّ الحوض فانظروا كيف تخلفونی فيهما» (١).

ما رواه أبو رافع:

روی السمهودی بأسناده عن أبی رافع مولی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «لما نزل رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم غدير خم مصدره من حجه الوداع قام خطيباً بالناس بالهاجره، فقال: ايها الناس انی تركت فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فاما الثقل الأكبر فبيد اللَّه طرفه، والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب اللَّه ان تمسكتم به فلن تزلوا ولن تضلّوا ابداً واما الثقل الاصغر فعترتی أهل بيتی، ان اللَّه هو الخبير، أخبرنی انهما لن يفترقا حتی يردا علیّ الحوض وسألته ذلك لهما والحوض عرضه ما بين بصری وصنعاء فيه من الآنيه عدد الكواكب، واللَّه سائلكم كيف خلفتمونی فی كتابه وأهل بيتی ... الحديث.

أخرجه ابن عقده من طريق محمّد بن عبد اللَّه بن أبی رافع عن أبيه عن جده» (٢).

ما رواه أبو سعيد الخدری:

روی أحمد بن حنبل بأسناده عن أبی سعيد الخدری عن النبی صلّی اللَّه عليه وسلّم، قال: «انی اوشك أن أدعی فأجيب، وانی تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه عزوجل وعترتی، كتاب اللَّه حبل ممدود من السماء الی الأرض وعترتی أهل بيتی، وان اللطيف الخبير اخبرنی أنهما لن يفترقا حتی يردا علیّ الحوض فانظرونی بم

١- [١] معارج العلی فی مناقب المرتضی، المعراج التاسع الآيه الخامسه ص ١۴۶.

٢- [٢] جواهر العقدين، الذكر الرابع ذكر حثّه صلی اللَّه عليه وسلم الأمه علی التمسك بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم ص ١٧٣ مخطوط، ورواه شمس الدين السخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف باب وصيه النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم وخليفته بأهل بيته ص ۴٧، والقندوزی الحنفی فی ينابيع الموده الباب الرابع ص ٣٩.

تخلفونی فیهما» (۱).

أقول: روی حدیث الثقلین عن أبی سعید الخدری وبألفاظ وعبارات مختلفه: أحمد بن حنبل فی المسند (۲) وفی مناقبه (۳) والحموینی الشافعی فی فرائد السمطین (۴) والسمهودی فی جواهر العقدین (۵) وشمس الدین السخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف (۶) وابن المغازلی فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السّلام (۷) والقندوزی الحنفی فی ینابیع الموده (۸) وجلال الدین السیوطی فی الدر المنثور (۹) واخطب خوارزم فی مقتله (۱۰) وعلاء الدین المتقی فی کنز العمال (۱۱) وباکثیر الحضرمی الشافعی فی وسیله المآل (۱۲). والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۵.

ما رواه جابر بن عبد اللّه الأنصاری:

روی الترمذی بأسناده عن جابر بن عبد اللّه، قال: «رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه وسلّم فی حجته یوم عرفه، وهو علی ناقته القصواء یخطب فسمعته یقول:

ص: ۵۶۰

۱- [۱] المسند ج ۳ ص ۱۷، ورواه المتقی فی کنز العمّال ج ۱ کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه ص ۱۸۶ رقم ۹۴۴.

۲- [۲] المصدر ص ۱۴ وص ۲۶ وص ۵۹.

۳- [۳] ج ۱ ص ۸۱ رقم ۱۱۲ مخطوط.

۴- [۴] ج ۲ باب ۳۳ ص ۱۴۴ رقم ۴۴۴ وباب ۵۴ ص ۲۷۲ رقم ۵۳۸.

۵- [۵] الذکر الرابع، ذکر حثه صلّی اللّه علیه وسلّم علی التمسک بهم ص ۱۶۵.

۶- [۶] باب وصیه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وخلیفته بأهل بیته ص ۳۷.

۷- [۷] باب قوله علیه السّلام انی تارک فیکم الثقلین ص ۲۳۵ رقم ۲۸۲ و ۲۸۳.

۸- [۸] الباب الرابع ص ۳۲.

۹- [۹] ج ۲ ص ۶۰.

۱۰- [۱۰] مقتل الحسین علیه السلام ج ۱ الفصل السادس ص ۱۰۴.

۱۱- [۱۱] ج ۱ باب الاعتصام بالکتاب والسنه ص ۱۸۵ رقم ۹۴۳، وص ۱۸۷ رقم ۹۵۸.

۱۲- [۱۲] وسیله المآل، باب مناقب أهل البیت ص ۱۰۵ مخطوط. مفتاح النجاء الباب الأول الفصل الثانی ص ۱۵ مخطوط.

یا أیا الناس انی ترکت فیکم ما ان أخذتم به لن تضلوا، کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی» (۱).

روی شمس الدین السخاوی بأسناده عنه قال: «کنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حجه الوداع فلما رجع الی الجحفه أمر بشجرات، فقمّ ما تحتهن، ثم خطب الناس فقال: أما بعد، أیها الناس فانی لا أرانی الّا موشکاً أن أدعی فأجیب وانی مسؤول وانتم مسؤولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد انک بلغت ونصحت وأدّیت، قال: انی لکم فرط وأنتم واردون علیّ الحوض، وانی مخلّف فیکم الثقلین: کتاب اللّه وعترتی» (۲).

روی السمهودی بأسناده عنه: «أخذ صلی اللّه علیه وسلّم بید علی والفضل ابن عباس فی مرض وفاته، قال: فخرج یعتمد علیهما حتی جلس علی المنبر وعلیه عصابه، فحمد اللّه وأثنی علیه، ثم قال: أما بعد، أیها الناس فماذا تستنکرون من موت نبیکم؟ ألم ینع الیکم نفسه وینع الیکم انفسکم؟ أم هل خلد أحد ممن بعث قبلی فیمن بعثوا الیه فأخلد فیکم؟ ألا انی لاحقٌ بربی وقد ترکت فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا: کتاب اللّه بین أظهرکم تقرأونه صباحاً ومساءً، فیه ما تأتون وما تدعون، فلا تنافسوا ولا تباغضوا وکونوا اخواناً کما امرکم اللّه، ألا ثم اوصیکم بعترتی أهل بیتی» (۳).

روی المتقی باسناده عنه: «یا أیها الاس انی ترکت فیکم ما ان أخذتم به لن

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۲۷ رقم ۳۸۷۴، ورواه القندوزی الحنفی فی ینابیع الموده الباب الرابع ص ۳۰، والسخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف ص ۴۰، والسمهودی فی جواهر العقدین ص ۱۶۸، والحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۰۷، وهو فی تحفه الأحوذی ج ۱۰ ص ۲۸۷ رقم ۳۸۷۴. والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۴.

۲- [۲] استجلاب ارتقاء الغرف ص ۴۱ مخطوط، جواهر العقدین ص ۱۶۸، والحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۰۷.

۳- [۳] جواهر العقدین ص ۱۶۸ مخطوط.

تضلوا: کتاب اللّه، وعترتی أهل بیتی» (۱).

وروی باسناده عنه: «ترکت فیکم ما لن تضلوا ان اعتصمتم: کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی» (۲).

ما رواه أبو ذر الغفاری:

قال القندوزی: «أخرج الترمذی فی جامعه بأسناده عن أبی ذر: أنه أخذ بحلقه باب الکعبه فقال: انی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: انی تارک فیکم الثقلین: کتاب اللّه وعترتی فانهما لن یفترقا، حتی یردا علی الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما» (۳).

قال الترمذی: «وفی الباب عن أبی ذر وأبی سعید وزید بن ارقم وحذیفه ابن أسید، هذا حدیث غریب حسن من هذا الوجه وزید بن الحسن قد روی عنه سعید بن سلیمان وغیر واحد من أهل العلم» (۴).

قال شمس الدین السخاوی: «امّا حدیث أبی ذر فأشار الیه الترمذی فی جامعه، وأخرجه ابن عقده من حدیث سعد بن طریف عن الاصبغ بن نباته عن أبی ذر رضی اللّه عنه أنه أخذ بحلقه باب الکعبه ... الحدیث» (۵).

ما رواه ابن عباس:

روی القندوزی الحنفی باسناده عن عبد اللّه بن عباس قال: «خطب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم، فقال: یا معشر المؤمنین ان اللّه عزّوجل أوحی الیّ أنی

۱- [۱] ج ۱ ۱۷۲، رقم ۸۷۰.
۲- [۲] المصدر ص ۱۸۷ رقم ۹۵۱.
۳- [۳] ینابیع المودّه، الباب الرابع ص ۳۹.
۴- [۴] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۲۸ رقم ۳۸۷۴.
۵- [۵] استجلاب ارتقاء الغرف ص ۴۶ مخطوط.

مقبوض أقول لكم قولًا ان عملتم به نجوتم وان تركتموه هلكتم، ان أهـل بيتى وعترتى هم خاصتى وحامتى وانكم مسؤولون عن الثقلين: كتاب اللّه وعترتى ان تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفونى فيهما» (١).

ما روته سيده النساء فاطمه الزهراء:

روى القنـدوزى بأسناده عن «فـاطمه الزهراء رضـى اللّه عنها قالت: سـمعت أبى صـلى اللّه عليه وسـلّم فى مرضه الـذى قبض فيه يقول- وقد امتلأت الحجره من أصـحابه- أيها الناس يوشك ان أقبض قبضاً سريعاً وقدمت اليكم معذرةً اليكم أنى مخلف فيكم كتاب ربى عزّوجل وعترتى أهل بيتى، ثم أخـذ بيد على فقال: هذا مع القرآن والقران مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسالكم ما تخلّفونى فيهما» (٢).

ما روت ام هانى بنت أبى طالب:

روى السـمهودى عن ام هانى رضـى اللّه عنها قالت: «رجع رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وسـلّم من حجته حتى اذا كان بغدير خم أم بـدوحات فقممن ثم قام خطيباً بالهاجره، فقال: أما بعـد أيها الناس فانى يوشك أن أدعى فأجيب، وقد تركـت فيكم ما لم تضـلوا بعـده أبـداً كتاب اللّه طرف بيـد اللّه وطرف بأيديكم، وعترتى أهل بيتيع، اذكركم اللّه فى أهل بيتى ألا انهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض» (٣).

ما ذكره الأعلام حول حديث الثقلين:

قال ابن حجر: «اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيره، وردت عن

ص: ۵۶۳

١- [١] ينابيع الموده ص ٣٥.

٢- [٢] ينابيع المودّه الباب الرابع ص ٤٠، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين ص ١٧٣ مخطوط.

٣- [٣] جواهر العقدين ص ١٧٣، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ٤٧.

نیّف وعشرین صحابیاً، وفی بعض تلک الطرق: انه قال ذلک بحجه الوداع بعرفه، وفی أخری: أنه قال بالمدینه فی مرضه- وقد امتلأت الحجره بأصحابه- وفی أخری: انه قال ذلک بغدیر خم، وفی أخری: انه قال لما قام خطیباً بعد انصرافه من الطائف، ولا تنافی اذ لا مانع من أنه کرر علیهم ذلک فی تلک المواطن وغیرها، اهتماماً بشأن الکتاب العزیز والعتره الطاهره» (۱).

وقال نور الدین علی بن أحمد السمهودی: هنا تنبیهات:

أحدها: قوله فی حدیث مسلم وغیره (وأنا تارک فیکم ثقلین) ای کتاب اللّه والعتره الطاهره کما سبق سمّاهما ثقلین لعظمتهما وکبر شأنهما کما قاله النوّوی. اذ الثقل محرّکا یطلق لغهً کما فی (القاموس) علی متاع المسافر وحشمه وکلّ شی ء نفیس مصون. قال: ومنه الحدیث: انی تارکٌ فیکم الثقلین کتاب اللَّه وعترتی، والثقلان الانس والجن، والأثقال کنوز الأرض وموتاها، وقال غیره: کل خطیر نفیس ثقل، ومنه الثقلان الانس والجان، لانّهما فضّلًا بالتمییز والعقل علی سایر الحیوانات وهما قطّان الأرض وسُکانها.

قلت: والحاصل انه لما کان کل من القرآن العظیم والعتره الطاهره معدناً للعلوم اللدنیه والأسرار والحکم النفیسه الشرعیه وکنوز دقائقها واستخراج حقائقها، اطلق صلی اللَّه علیه وسلّم علیهما الثقلین، ویرشد لذلک حثّه فی بعض الطرق السابقه علی الاقتداء والتمسک والتعلم من أهل بیته وقوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی حدیث أحمد الآتی (الحمد للَّه الذی جعل فینا الحکمه أهل البیت) وقیل سمّاهما ثقلین لأن الأخذ بهما والعمل بما یتلقّی عنهما، والمحافظه علی رعایتهما

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۸۹ ذیل الآیه الرابعه.

والقیام بواجب حرمتهما ثقیل، وقیل ومنه قوله تعالی «سَنُلْقِی عَلَیْکَ قَوْلًا ثَقِیلًا» (۱)

لأنّ اوامر اللّه وفرائضه ونواهیه لا تؤدی الّا بتکلّف ما یثقل، وقیل: ثقیلًا له وزن وقدر خطیر، وهذا راجع الی الأول وعلیه المعوّل.

ثانیها: الذین وقع الحثّ علی التمسک بهم من أهل البیت النبویّ والعتره الطاهره هم العلماء بکتاب اللّه عزّوجل، اذ لا یحثّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی التمسک بغیرهم، وهم الذین لا یقع بینهم وبین الکتاب افتراق حتی یردا الحوض ولهذا قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لا تقدّموهما فتهلکوا ولا تقصروا عنهما فتهلکوا. وقال فی الطریق الاخری فی عترته: فلا تسبقوهم فتهلکوا ولا تعلموهم فهم أعلم منکم، واختصوا بمزید الحث عن غیرهم من العلماء لما تضمّنته الأحادیث المتقدمه.

ثالثها: ان ذلک یفهم وجود من یکون أهلًا للتمسک به من أهل البیت والعتره الطاهره فی کل زمان وجدوا فیه الی قیام الساعه حتی یتوجّه الحثّ المذکور الی التمسک به، کما ان الکتاب الزیز کذلک، ولهذا کانوا کما سیأتی أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض، ویشهد له ما سبق من حدیث: فی کل خلف من امتی عدول من أهل بیتی ینفون عن هذا الدین تحریف الغالین، الحدیث.

رابعها: هذا الحث شامل للتمسک بمن سلف من أئمه أهل البیت والعتره الطاهره والأخذ بهداهم، واحق من تمسک به منهم امامهم وعالمهم علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فی فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شیمه ورسوخ قدمه ...

ص: ۵۶۵

۱- [۱] سوره المزّمل: ۵.

خامسـها: قد تضـمنت الأحاديث المتقدمه الحث البليغ على التمسّک بأهل البيت النبوی وحفظهم واحترامهم والوصيه بهم، لقيامه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم بذلک خطيباً يوم غدير خم كما فی أكثر الروايات المتقدمه مع ذكره لذلک فی خطبته يوم عرفه على ناقته كما فی روايه الترمذی عن جابر، وفی خطبته لما قام خطيباً بعـد انصـرافه من حصار الطائف كما فی روايه عبـد الرحمن بن عوف، وفی مرضه الذی قبض فيه وقد امتلأت الحجره من اصـحابه كما سـبق فی روايه لام سـلمه، بل سـبق قول ابن عمر آخر ما تكلم به رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: (اخلفونی فی أهل بيتی) مع قوله صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: (انظروا كيف تخلفونی فيهما) وقوله صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم (ألا وانی سائلكم حين تردون عن الثقلين فانظروا ...

الحديث) وقوله صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: (واللَّه سائلكم كيف خلفتمونی فی كتابه وأهل بيتی).

وقوله صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم: (ناصـرهما لی ناصر، وخاذلهما لی خاذل، واوصيكم بعترتی خيراً، واذكركم اللَّه فی أهل بيتی) على اختلاـف الألفـاظ فی الروايات المتقـدمه مع قوله فی روايه عبـد اللَّه بن زيـد عن أبيه: (فمن لم يخلفنی فيهم بتر عمره وورد علیّ يوم القيامه مسوّداً وجهه).

وفی الحديث الآخر (فانی أخاصمكم عنهم غداً ومنم اكن خصيمه أخصمه ومن اخصمه دخل النار).

وفی الآـخر: (من حفظنی فی أهـل بيتی فقـد اتخـذ عنـد اللَّه عهـداً) مع ما اشـتملت عليه ألفاظ الاحاديث المتقـدمه على اختلاف طرقها وما سـبق مما اوصـی به أمته وأهل بيته فأیّ حث أبلغ من هـذا، وآكد منه فجزی اللَّه نبيه عن أمّته وأهل بيته افضل ما جزی أحداً من أنبيائه ورسله عليهم الصلاه والسلام.

ص: ۵۶۶

سادسـها: سبق قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فی بعض الطرق المتقدمه (انی ترکت فیکم کتاب اللَّه وسنتی) الحدیث، وقدّمنا ان ذلـک هو المراد من الأحادیث التی وقع فیها الاقتصار علی ذکر الکتاب لأن السـنه مبیّنه له فاغنی ذکره عن ذکرها کما یشـیر الیه قوله فی الطریق المـذکور (فاسـتنطقوا القرآن بسـنّتی) وقد أخرج الحاکم فی المسـتدرک عن ابن عباس أن النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم خطب النـاس فی حجه الوداع، فقـال: (یـا أیـا النـاس انی ترکـت فیکـم مـا ان اعتصـمتم به فلن تضـلّوا أبـداً کتاب اللَّه وسنتی).

وأخرج ایضاً عن أبی هریره مرفوعاً (انی خلّفت فیکم شـیئین لن تضـلوا بعـدهما ابدا کتاب اللَّه وسـنتی ولن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض).

والحاصل: أن الحثّ وقع علی التمسک بالکتاب والسنه، وبالعلماء بهما من أهل البیت النبوی. ویستفاد من مجموع ذلک استمرار وجود الأمور الثلاثه الی قیام الساعه» (۱).

قال شـمس الـدین السـخاوی: «فالثقلان وهما کما تقـدم، کتاب اللَّه والعتره الطیبه انما سـمّاهما بذلک اعظاماً لقدرهما، وتفخیماً لشأنهما، فانه یقال لکل شـی ء خطیر نفیس ثقیل، وایضاً فلأن الأخـذ بهما والعمل بهما ثقیل ومنه قوله تعالی «سَـ نُلْقِی عَلَیْکَ قَوْلًا ثَقِیلًـا» ای له وزن وقـدر، ولأنه لاـ یؤدّی الّـا بتکلیف مـا یثقـل، وکـذا قیل للجن والانس الثقلان، لکونهما قطان للارض وفضّ لا بالتمییز علی سائر الحیوان وناهیک بهذا الحدیث العظیم فخراً لأهل بیت النبی صـلی اللَّه علیه وسـلم لأن قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انظروا کیف تخلفونی فیما، واوصیکم بعترتی

ص: ۵۶۷

۱- [۱] جواهر العقدین، العقد الثانی، الذکر الرابع ص ۱۷۵.

خیراً، واذکرکم اللّه فی أهل بیتی، علی اختلاف الألفاظ فی الروایات التی اوردتها بتضمن الحث علی الموده لهم، والاحسان الیهم والمحافظه بهم واحترامهم واکرامهم وتأدیه حقوقهم الواجبه والمستحبه فانهم من ذریه طاهره من اشرف بیت وجد علی وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً» (۱).

أهل البیت کیف یصلّی علیهم؟

روی البخاری باسناده عن عبد اللّه بن عیسی، عن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال: لقینی کعب بن عجره، فقال: ألا أهدی لک هدیه سمعتها من النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقلت: بلی فأهدها لی، فقال: سألنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقلنا: یا رسول اللّه کیف الصلاه علیکم أهل البیت؟ فان اللّه قد علّمنا کیف نسلّم، قال: قولوا: اللهم صل علی محمّد وعلی آل محمّد، کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم انک حمید مجید، اللم بارک علی محمّد وعلی آل محمّد کما بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم انک حمید مجید» (۲).

وروی اسماعیل بن اسحاق القاضی، باسناده عن کعب بن عجره، قال: «لما نزلت هذه الآیه «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً» (۳)

قلنا: یا رسول اللّه قد علمنا السلام علیک، فکیف الصلاه؟

قال: قولوا: اللهم صل علی محمّد وعلی آل محمّد، کما صلیت علی إبراهیم وآل

۱- [۱] استجلاب ارتقاء الغرف، باب وصیه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وخلیفته بأهل بیته ص ۴۸.

۲- [۲] صحیح البخاری کتاب بدء الخلق- ج ۴ ص ۱۷۸ ورواه السخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف باب مشروعیه الصلاه علیهم ص ۷۱.

۳- [۳] سوره الاحزاب: ۵۶.

إبراهيم، انـك حميـدٌ مجيـد، وبـارك على محمّـد وعلى آل محمّـد كما باركت وصـليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميدٌ مجيد» (۱).

وروى بأسـناده عن عقبه بن عمرو قال: «أتى رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم رجلٌ حتى جلس بين يديه، فقال: يا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم أما السلام عليك فقد عرفناه واما الصلاه فأخبرنا بها كيف نصلى عليك؟ قال: فصمت رسول اللَّه حتى وددنـا ان الرجل الـذى سأله لم يسأله، ثم قال: إذا صـليتم عليّ فقولوا: اللم صـلى على محمّـد النبى الأمّى، وعلى آل محمّـد كما صليـت على إبراهيـم وعلى آل إبراهيم وبـارك على محمّـد النـبى الأمّى وعلى آل محمّـد كمـا بـاركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد» (۲).

وروى بأسـناده عن إبراهيم قـال: «قالوا: يا رسول اللَّه قـد علمنا السـلام عليك، فكيف الصـلاه عليك؟ قال: قولوا: اللّهم صلّ على عبـدك ورسولـك وأهل بيته كما صلّيت على آل إبراهيم انك حميـد مجيـد، وبارك عليه وأهل بيته كما باركت على إبراهيم انك حميد مجيد» (۳).

وروى باسـناده عن أبى سـعيد الخدرى، قال: «قلنا يا رسول اللَّه، هذا السـلام عليك فكيف الصـلاه عليك؟ قال: قولوا اللهم صـل على محمّـد عبـدك ورسولك كما صـليت على إبراهيم وبارك على محمّـد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم» (۴).

۱- [۱] فضل الصلاه على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ص ۵۶.

۲- [۲] المصدر ص ۵۷.

۳- [۳] المصدر ص ۶۲.

۴- [۴] المصدر ص ۶۴.

روی أبو نعیم باسناده عن کعب بن عجره «ان رجلًا سأل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال اما السلام فقد عرفت، فکیف الصلاه؟ فقال: اللهم صل علی محمّد وعلی آل محمّد کما صلیت علی إبراهیم انک حمید مجید، وبارک علی محمّد وآل محمّد کما بارکت علی إبراهیم انک حمید مجید» (۱).

روی الحضرمی عن إبراهیم النخعی مرسلًا قالوا: «یا رسول اللَّه قد علمنا السلام علیک فکیف الصلاه علیک؟ فقال: قولوا اللهم صل علی محمّد عبدک ورسولک وأهل بیته کما صلیت علی إبراهیم انک حمیدٌ مجیدٌ» (۲).

وروی باسناده عن أبی مسعود الانصاری البدری قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من صلی صلاه لم یصل علی فیها وعلی أهل بیتی لم تقبل منه» (۳).

قال الحضرمی: «ویؤکد ذلک ویزید بیاناً ما روی عنه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لا تصلّوا علی الصلاه البتراء، قالوا: یا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وما الصلاه البتراء؟ قال تقولون: اللهم صل علی محمّد وتمسکون، بل قولوا: اللهم صل علی محمّد وعلی آل محمّد» (۴).

روی ابن المغازلی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جده عن أبیه عن علی بن أبی طالب، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم صلّی علی محمّد وعلی ال محمّد مائه مره قضی اللَّه تعالی له مائه حاجه» (۵).

روی الحموینی باسناده عن موسی بن طلحه، قال: «سألت زید بن

۱- [۱] اخبار اصبهان ج ۱ ص ۱۳۱.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۱۳۵- ۱۳۸.

۳- [۳] وسیله المآل ص ۱۳۵- ۱۳۸.

۴- [۴] وسیله المآل ص ۱۳۵- ۱۳۸.

۵- [۵] المناقب ص ۲۹۵، الحدیث ص ۳۳۸.

خارجه قال: أنا سألت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: صلّوا علىّ واجتهدوا فى الدعاء وقولوا: اللهم صل على محمّد وآل محمّد» (۱).

روى السخاوى باسناده عن أبى مسعود الانصارى البدرى، قال: قال رسول اللَّه: «من صلى علىّ صلاه واحدهً، لم يصلّ علىّ وعلى أهل بيتى لم تقبل منه» (۲).

وروى باسناده عن جابر أنه كان يقول: «لو صلّيت صلاه لم أصلّ فيها على محمّد وعلى آل محمّد ما رأيت انها تقبل وهى حجّه القائل:

يا أهل بيت رسول اللَّه حبّكم فرض من اللَّه فى القرآن انزله

كفاكم من عظيم القدر انّكم من لم يصلّ عليكم لا صلاه له» (۳)

قال نور الدين على بن أحمد السمهودى: «قد بيّن فى روايه البيهقى والخلعى وغيرهما بسند جيّد من طريق ابن أبى ليلى عن كعب بن عجره سبب سؤالهم عن ذلك، ولفظه لما نزلت «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً» قلنا: يا رسول اللَّه قد علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلّى عليك؟ الحديث ... فظهر بذلك ان المسؤول عنه الصلاه المأمور بها فى الآيه المذكوره، ودلّت الروايه التى فى مستدرك الحاكم على ان المراد من هذا الأمر الصلاه عليه وعلى آله لقوله: كيف الصلاه عليكم أهل البيت؟ يعنى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وآله، ودلّ على صحه ذلك: قوله صلّى اللَّه عليه وسلّم فى روايه الصحيحين فى جواب قولهم: فكيف نصلى عليك؟ قال: قولوا: «اللهم صل على

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۵.

۲- [۲] استجلاب ارتقاء الغرف ص ۷۴.

۳- [۳] المصدر.

محمّـد وعلى آل محمّـد، الحـديث ... وقد جاء كذلك فى الروايات التى فيها بيان ان سـبب سؤالهم نزول الآيه المذكوره، فدل بيانه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم للكيفّيه المأمور بها بذلك على انه من جمله المأمور به، وانه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أقامهم فى ذلك مقام نفسه، إذ القصـد من الصـلاه عليه أن ينيله مولاه عزّوجل من الرحمه المقرونه بتعظيمه وتكريمه ما يليق به، ومن ذلك ما يفيضه عزّوجل منه على أهل بيته، فانه من جمله تعظيمه وتكريمه، وقد سـبقت الاشاره اليه فى طرق أحاديث إدخاله صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم من أدخـل من أهل بيته فى الكساء أو الثوب من قوله: اللهم هؤلاء آل محمّـد فاجعل صـلواتك وبركاتك على آل محمّد، الحديث.

وقوله صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم الروايه الاـخرى: اللهم انهم منى وأنـا منهم فاجعـل صـلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علىّ وعليهم. ومقتضى استجابه هذا الدعاء ان اللَّه عزّوجل خصهم بالصلاه عليهم معه، وإذا كانت صلاه اللَّه عليه وعليهم كذلك شرعت صـلاه المؤمنين عليهم معه كما يقتضـيه سـياق الآيه الكريمه، فينتـج من ذلك دخولهم فى قوله عزّوجل «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» مع ان المراد اكمـل صـلاه واتمهـا، فيكـون عليـه وعلى آله، فمـا رتبه عزّوجـل على ذلـك من أمر المـؤمنين بالصـلاه عليه يكون لطلب الصـلاه عليه وعلى آله ايضاً، ومنشأ ذلك الحاقهم به فى التطهير كما سـبق، ويروى عنه صلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: لا تصـلّوا على الصـلاه البتراء، قالوا وما الصلاه البتراء؟ قال تقولون: اللهم صل على محمّد وتمسكون، بل قولوا اللهم صل على محمّد وعلى آل محمّد» (۱).

ص: ۵۷۲

۱- [۱] جواهر العقدين، العقد الثانى، الذكر الثانى ص ۱۵۳.

أهل البيت هم أصحاب الكساء

روى حديث الكساء جمعٌ من الصحابه والتابعين، واذ لم يتيسر استقصاؤهم جميعاً نكتفى بذكر بعضهم:

ما رواه أمير المؤمنين:

روى محمّد صدر العالم باسناده عن على عليه السّلام: «أنه دخل على النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقد بسط شمله فجلس عليها هو وعلى وفاطمه والحسن والحسين، ثم أخذ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بجامعه فعقد عليهم، ثم قال:

اللهم أرض عنهم كما أنا راض عنهم» (١).

ما رواه عبد اللّه بن جعفر:

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن اسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب عن أبيه، قال: «لما نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الى الرحمه هابطه، قال: أدعُوا لى أدعوالى، فقالت صفيه: من يا رسول اللّه؟ قال: أهل بيتى، علياً، وفاطمه، والحسن والحسين، فجى ء بهم فألقى عليهم النبى كساءه، ثم رفع يديه، ثم قال: اللهم هؤلاء آلى، فصل على محمّد وعلى آل محمّد، وأنزل اللّه

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى، المعراج التاسع ص ۱۵۲، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۹، والمتقى فى كنز العمال ج ۱۳ باب فضائل أهل البيت ص ۶۴۶ رقم ۳۷۶۳۳. وقال السيد محمّد حسن الحائرى القزوينى: «كل ذلك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم اظهاراً لعظمه شأن رهطه، وأل بيته عند اللّه تعالى، وتثبيتاً لعصمتهم، وتأكيداً لذهاب الرجس عنهم، مضافاً الى اظهاره عدم عصمه غيرهم من الأقارب والزوجات، ولذا لم يفعل لواحد منهم مثل ما فعل للخمسه الطاهره بل ولا ادّعى واحد من الاقارب والأزواج لأنفسهم العصمه ... قال شارح المواقف: أزواج محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأقر باؤه لم يكونوا معصومين بالاتفاق» الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ۲ ص ۶۵ مخطوط.

عزّوجل «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۱)

.وروى الحموينى باسناده عنه، قال: «لما نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم الى الرحمه هابطه من السماء قال: من يدعو؟- مرتين- قالت زينب: أنا يا رسول اللّه. فقال: ادعى لى علياً وفاطمه والحسن والحسين. قال: [فدعاهم فجاؤوا] فجعل حسناً عن يمناه، وحسيناً عن يسراه، وعلياً وفاطمه وجاهه، ثم غشّاهم كساء خيبرياً، ثم قال: اللهم [ان لكل نبى أهل بيت وهؤلاء أهلى، فأنزل اللّه عزّوجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

فقالت زينب: يا رسول اللّه ألا أدخل معك؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: مكانك فانك الى خير ان شاء اللّه» (۲).

ما رواه واثله بن الأسقع:

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن واثله بن الأسقع، قال: «أتيت علياً فلم أجده، فقالت لى فاطمه: انطلق الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يدعوه فجاء مع رسول اللّه فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذيه وأدنى فاطمه من حجره وزوجها ثم لفّ عليهم ثوباً وقال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ثم قال: هؤلاء أهل بيتى، اللهم أهل بيتى أحقّ» (۳).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن أبى شيبه، وأحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، والحاكم وصحّحه، والبيهقى فى (سننه) عن

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۴۷.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۸ رقم ۳۶۲.

۳- [۳] المستدرک ج ۲ ص ۴۱۶ وج ۳ ص ۱۴۷ واللفظ الثانى، وفى مشكل الآثار للطحاوى ج ۱ ص ۳۳۶.

واثله بن الأسقع قال: «جاء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم الى فاطمه ومعه على وحسن وحسين حتى دخل فأدنى علياً وفاطمه وأجلسهما بين يديه وأجلس الحسن والحسين كل واحد منهما على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم، ثم تلا هذه الآيه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» (۱).

أقول: واثله بن الأسقع بن كعب الليثى أسلم قبيل غزوه تبوك، قيل: خدم النبى صلّى اللَّه عليه وآله ثلاث سنين (۲).

ما رواه أنس بن مالك:

روى أحمد باسناده عن أنس بن مالك: «أن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم كان يمرّ ببيت فاطمه سته أشهر إذا خرج الى الفجر، فيقول: الصلاه يا أهل البيت، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

روى محمّد بن طلحه باسناده «أن رسول اللَّه خرج وعليه مرط مرحل أسود فجاء الحسن فادخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء على فأدخله. ثم قال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۳)

.ما رواه عمر بن أبى سلمه:

روى الترمذى باسناده عن عمر بن أبى سلمه ربيب النبى قال: «نزلت هذه الآيه على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۳۹، وابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ج ۳ ص ۴۸۳.

۲- [۲] أسد الغابه ج ۵ ص ۷۷.

۳- [۳] مطالب السؤول ص ۱۸.

الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» فی بیت أم سلمه فدعا النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فاطمه وحسناً وحسیناً فجلّلهم بکساء وعلی خلف ظهره فجلّله بکساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً. قالت أم سلمه: وأنا معهم یا رسول اللَّه؟ قال: أنت علی مکانک، وأنت علی خیر» (۱).

ما رواه البراء بن عازب:

روی ابن عساکر باسناده عن البراء بن عازب قال: «جاء علی وفاطمه والحسن والحسین الی باب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقام بردائه وطرحه علیهم، ثم قال: اللهم هؤلاء عترتی» (۲).

ما رواه أبو بکر بن أبی قحافه:

روی الخوارزمی باسناده عن زید بن یثیع. قال: «سمعت أبا بکر الصدیق یقول: رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خیّم خیمه وهو متکی ء علی قوس عربیه، وفی الخیمه علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام فقال رسول اللَّه: یا معاشر المسلمین أنا سلمٌ لمن سالم أهل هذه الخیمه، وحربٌ لمن حاربهم، وولی لمن والاهم وعدوٌّ لمن عاداهم، لا یحبهم الّا سعید الجدّ طیّب المولد، ولا یبغضهم الّا شقیّ الجدّ ردیّ الولاده، فقال رجلٌ لزید: یا زید، أنت سمعت أبا بکر یقول هذا؟ قال: أی ورب الکعبه» (۳).

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ أبواب المناقب ص ۳۲۸ رقم ۳۸۷۵. ورواه حبیب اللَّه الشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۳۰، وتفسیر الطبری ج ۲۲ ص ۸ وتفسیر القرآن العظیم لابن کثیر ج ۳ ص ۴۸۵ مع فرق، ومعارج العلی فی مناقب المرتضی لمحمّد صدر العالم ص ۱۳۷.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۳۷ رقم ۹۴۴.

۳- [۳] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۱۱.

ما رواه سعد بن أبی وقاص:

قال محمّد حبیب اللّه الشنقیطی: «أخرج مسلم فی صحیحه عن سعد بن أبی وقاص قال لما نزلت هذه الآیه «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ» دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم علیاً وفاطمه وحسناً وحسیناً، فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی، وفی روایه: زیاده فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً» (۱).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن جریر والحاکم وابن مردویه عن سعد قال: «نزل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم الوحی فأدخل علیاً وفاطمه وابنیها تحت ثوبه، ثم قال: اللهم هؤلاء أهلی وأهل بیتی» (۲).

ما رواه أبو سعید الخدری:

قال السیوطی: «أخرج ابن مردویه والخطیب عن أبی سعید الخدری قال:

کان یوم أم سلمه أم المؤمنین فنزل جبرئیل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم بهذه الآیه «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» قال:

فدعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بحسن وحسین وفاطمه وعلی فضمّهم الیه ونشر علیهم الثوب، والحجاب علی أم سلمه مضروب، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً. قالت أم سلمه: فانا معهم یا نبی اللّه؟ قال: أنت علی مکانک وانک علی خیر» (۳).

ما روته سیده النساء فاطمه:

روی علی الهمدانی عن فاطمه علیها السلام «أنها زارت النبی صلّی اللّه علیه

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۳۰.

۲- [۲] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۳۸.

۳- [۳] الدرّ المنثور ج ۵ ص ۱۹۸، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۳۷ مخطوط.

وآله وسلّم فبسط ثوباً فاجلسها عليه، ثم جاء ابنها الحسن فأجلسه، ثم جاء الحسين فاجلسه، ثم جاء على فاجلسه معهم، ثم ضمّ الثوب عليهم، ثم قال:

هؤلاء أهل بيتى وأنا منهم. اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راضٍ» (۱).

ما روته أم سلمه أم المؤمنين:

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أم سلمه، قالت: «فى بيتى نزلت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قالت: فأرسل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الى على وفاطمه والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتى» (۲).

روى أحمد باسناده عن عطيّه عن أبيه «أن أم سلمه حدثته قالت: بينما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى بيتى يوماً اذ قالت الخادم: ان علياً وفاطمه بالسدّه قالت: فقال لى: قومى فتنحّى لى عن أهل بيتى، قالت: فقمت فتنحّيت فى البيت قريباً فدخل على وفاطمه ومعهما الحسن والحسين وهما صبيّان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما فى حجره فقبّلهما، قال: واعتنق علياً باحدى يديه وفاطمه باليد الاخرى، فقبّل فاطمه وقبّل علياً فأغدف عليهم خميصه سوداء فقال: اللهم اليك لا الى النار، أنا وأهل بيتى، قالت: فقلت: وأنا يا رسول اللَّه؟ فقال:

وأنت» (۳).

وروى باسناده عن شهر بن حوشب عنها «أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جلّل على على وحسن وحسين وفاطمه كساءاً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقالت أم سلمه: يا

۱- [۱] موده القربى، من ملحقات ينابيع الموده ص ۲۵۹.

۲- [۲] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۴۶، وأورده الذهبى فى تلخيص المستدرك.

۳- [۳] المسند ج ۶ ص ۲۹۶ وص ۳۰۴، ورواه فى المناقب ج ۱ الحديث ۱۰۸ وابن كثير فى تفسيره ج ۳ ص ۴۸۴.

رسول اللّه أنا منهم؟ قال: انک الی خیر» (۱).

وروی باسناده عنها تذکر «أن النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کان فی بیتها فأتته فاطمه ببرمه فیها خزیره، فدخلت بها علیه. فقال لهـا: ادعی زوجـک وابنیک، قالت: فجاء علی والحسن والحسین، فـدخلوا علیه فجلسوا یأکلون من تلک الخزیره وهو علی منامه له، وکان تحته کساء له خیبری، قالت: وأنا أصلی فی الحجره فأنزل اللّه عزوجل هـذه الآیه «إِنَّمَا یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً». قالت: فأخذ فضل الکساء فغشاهم به، ثم أخرج یده فألوی بها الی السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی وخاصتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً، اللهم هؤلاء أهل بیتی وخاصتی فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً، قالت: فأدخلت رأسی البیت فقلت: وأنا معکم یا رسول اللّه؟ قال: انک الی خیر انک الی خیر» (۲).

وروی باسناده عنها تذکر «أن النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لفاطمه:

ایتینی بزوجک وابنیک فجاءت بهم فألقی علیهم کساءاً فدکیاً قالت ثم وضع یده علیهم، ثم قال: اللهم ان هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتک وبرکاتک علی محمّد وعلی آل محمّد انک حمید مجید، قالت أم سلمه: فرفعت الکساء لأدخل معه فجذبه من یدی وقال: انک علی خیر» (۳).

روی محمّد بن جریر الطبری باسناده عن أم سلمه قالت: «کان النبی صلّی

ص: ۵۷۹

۱- [۱] المسند ج ۶ ص ۳۰۴.
۲- [۲] المسند ج ۶ ص ۲۹۲، ورواه فی المناقب ج ۱ الحدیث ۱۱۶ ص ۸۵ مخطوط ومحمّد بن طلحه فی مطالب السوول ص ۱۸ مع فرق.
۳- [۳] المناقب ج ۱ الحدیث ۱۵۱. ص ۱۱۱.

اللَّه علیه وآله وسلّم عندی، وعلی وفاطمه والحسن والحسین، فجعلت لهم خزیره فأکلوا وناموا وغطّی علیهم عباءه أو قطیفه، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً» (۱).

وروی باسناده عن أبی سعید عن أم سلمه زوج النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم:

«ان هذه الآیه نزلت فی بیتها «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» قالت: وأنا جالسه علی باب البیت، فقلت: أنا یا رسول اللَّه ألست من أهل البیت؟ قال: انک الی خیر، أنت من أزواج النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم، قالت: وفی البیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی، وفاطمه والحسن، والحسین» (۲).

وروی باسناده عن عبد اللَّه بن وهب بن زمعه، قال: «أخبرتنی أم سلمه أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم جمع علیاً والحسنین. ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأر الی اللَّه، ثم قال: هؤلاء أهل بیتی، فقالت أمّ سلمه: یا رسول اللَّه، أدخلنی معهم، قال: انک من أهلی» (۳).

وروی ابن کثیر باسناده عن أبی هریره عن أم سلمه قالت: «جاءت فاطمه رضی اللَّه عنها الی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم ببرمه لها قد صنعت فیها عصیده تحملها علی طبق فوضعتها بین یدیه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: أین ابن عمک وابناک؟ فقالت رضی اللَّه عنها: فی البیت، فقال صلی اللَّه تعالی علیه وآله وسلّم:

ادعیهم، فجاءت الی علی رضی اللَّه عنه فقالت: أجب رسول اللَّه صلی اللَّه تعالی علیه وعلی آله وسلّم أنت وابناک، قالت أم سلمه: فلما رآهم مقبلین مدّ صلی اللَّه

۱- [۱] جامع البیان ج ۲۲ ص ۶.

۲- [۲] المصدر ص ۷، ورواه ابن کثیر فی تفسیر القرآن العظیم ج ۳ ص ۴۸۵.

۳- [۳] المصدر ص ۷، ورواه ابن کثیر فی تفسیر القرآن العظیم ج ۳ ص ۴۸۵.

تعالى عليه وآله وسلّم يده الى كساء كان على المنامه فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه.

ثم أخذ باطراف الكساء الأربعه بشماله فضمّه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى الى ربه فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» (۱).

روى السيوطى باسناده عن أم سلمه زوج النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان ببيتها على منامه له، عليه كساء خيبرى، فجاءت فاطمه رضى اللّه عنها ببرمه فيها خزيره، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم: ادعى زوجك وابنيك حسناً وحسيناً فدعتهم فبينما هم يأكلون اذ نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فأخذ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بفضله ازاره فغشاهم اياها ثم أخرج يده من الكساء، وأومأ بها الى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قالها ثلاث مرات، قالت أمّ سلمه: فادخلت رأسى فى الستر، فقلت: يا رسول اللّه وأنا معكم؟ فقال:

انك الى خير مرتين» (۲).

وروى عنها قالت: «نزلت هذه الآيه فى بيتى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وفى البيت سبعه جبريل وميكائيل عليهما السلام وعلى وفاطمه والحسن والحسين رضى اللّه عنهم وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول اللّه ألست من أهل البيت؟ قال: انك الى خير، انك من أزواج النبى» (۳).

۱- [۱] تفسير القرآن العظيم ج ۳ ص ۴۸۴.

۲- [۲] تفسير الدر المنثور ج ۵ ص ۱۹۸.

۳- [۳] المصدر.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی سعید، قال: «حدثتنی ام سلمه أن هذه الآیه نزلت فی بیتها: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» قالت: وفی البیت رسول اللّه وعلی وفاطمه وحسن وحسین، قالت: وأنا جالسه علی الباب فقلت: یا رسول اللّه ألست من أهل البیت؟ قال: انک الی خیر [انک من أزواج النبی» (۱).

ما روته عائشه:

روی مسلم باسناده عن صفیه بنت شیبه، قالت: قالت عائشه: «خرج النبی صلّی اللّه علیه وسلّم غداه وعلیه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثم جاء الحسین فأدخله معه ثم جاءت فاطمه فادخلها، ثم جاء علی فأدخله، ثم قال «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۲)

.قال الشنقیطی: «ولعل هذا الحدیث من أصحّ ما ثبت من حدیث الکساء الشائع لآل البیت رضوان اللّه تعالی علیهم أجمعین» (۳).

روی ابن کثیر باسناده عن العوام یعنی ابن حوشب عن عمّ له قال:

«دخلت مع أبی علی عائشه فسألتها عن علی، فقالت: تسألنی عن رجل کان

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۵۶ رقم ۷۰۷.
۲- [۲] صحیح مسلم ج ۴ باب فضائل أهل بیت النبی ص ۱۸۸۳ ورواه البیهقی فی السنن الکبری ج ۲ باب بیان أهل بیته الذین هم آله ص ۱۴۹ والحاکم النیسابوری، والذهبی فی المستدرک علی الصحیحین وتلخیصه ج ۳ باب مناقب أهل بیت رسول اللّه ص ۱۴۷، ورواه محمّد بن جریر الطبری فی جامع البیان ج ۲۲ ص ۶، والبدخشی فی نزل الأبرار ص ۵۷، وفی مفتاح النجاء ص ۲. والسیوطی فی تفسیره الدر المنثور ج ۵ ص ۱۹۸، والسخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف ص ۵۱، ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۳۸.
۳- [۳] کفایه الطالب ص ۲۷.

أحب الناس الی رسول اللَّه صلی اللَّه علیه وسلّم، وکانت تحته ابنته وأحب الناس الیه. لقد رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم دعا علیاً وفاطمه وحسناً وحسیناً رضی اللَّه عنهم فألقی علیهم ثوباً، فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً قالت: فدنوت منهم، فقلت: یا رسول اللَّه وأنا من أهل بیتک؟ فقال: صلّی اللَّه علیه وسلّم تنحّی فانک علی خیر» (۱).

روی ابن عساکر باسناده عن عمیر بن جمیع قال: «دخلت مع أمّی علی عائشه بنت أبی بکر فسألت أمّی عنها، قالت: أخبرینی کیف کان حبّ رسول اللَّه لعلی؟ فقالت عائشه: کان أحبّ الرجال الی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لقد رأیته وقد أدخله تحت ثوبه وفاطمه وحسناً وحسیناً. ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً، قالت: فذهبت لأدخل رأسی فدفعنی، فقلت: یا رسول اللَّه أولست من أهلک؟ قال: انک علی خیر انک علی خیر» (۲).

فالحدیث صریحٌ فی عدم دخول عائشه معهم تحت الکساء.

أقول: روی حدیث الکساء جماعةٌ من أکابر العلماء والمؤلّفین ولنذکر أسماء بعضهم علی حسب التسلسل الزمنی:

۱- أحمد بن حنبل (ت ۲۴۱) فی (المسند) (۳) و (المناقب) (۴).

ص: ۵۸۳

۱- [۱] تفسیر القرآن العظیم ج ۳ ص ۴۸۵.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۶۴ رقم ۶۴۲.

۳- [۳] المسند ج ۳ ص ۲۵۹ و ۲۸۵ وج ۶ ص ۲۹۲ و ۲۹۶ و ۳۰۴.

۴- [۴] المناقب ج ۱ ص ۷۷ رقم ۱۰۸ وص ۸۵ رقم ۱۱۶ وص ۱۱۱ رقم ۱۵۱ وص ۲۲۲ رقم ۲۵۹ وج ۲ ص ۲۴۳ رقم ۱۱.

۲- مسلم بن الحجّاج القشيرى (ت ۲۶۱) فى (صحيح مسلم) (۱).

۳- الترمذى (ت ۲۷۹) فى سننه المعروف ب (الجامع الصحيح) (۲).

۴- أحمد بن شعيب النسائى (ت ۳۰۳) فى (خصائص أميرالمؤمنين) (۳).

۵- أبو جعفر الطبرى (ت ۳۱۰) فى (جامع البيان فى تفسير القرآن) (۴).

۶- أبو جعفر أحمد بن محمّد الطحاوى (ت ۳۲۱) فى (مشكل الآثار) (۵).

۷- الحاكم النيسابورى (ت ۴۰۵) فى (المستدرك على الصحيحين) (۶).

۸- أبو بكر البيهقى الشافعى (ت ۴۵۸) فى (السنن الكبرى) (۷).

۹- أبو بكر الخطيب البغدادى (ت ۴۶۳) فى (تاريخ بغداد) (۸).

۱۰- أبو الحسن ابن المغازلى (ت ۴۸۳) فى (مناقب على بن أبى طالب) (۹).

۱۱- الخطيب الخوارزمى (ت ۵۶۸) فى (المناقب) (۱۰).

۱۲- أبو القاسم الحسكانى الحنفى النيسابورى (من أعلام القرن الخامس) فى (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) (۱۱).

۱- [۱] ج ۴ باب فضائل أهل البيت ص ۱۸۸۳ رقم ۲۴۲۴.

۲- [۲] ج ۵ أبواب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم ص ۳۲۸ رقم ۳۸۷۵.

۳- [۳] ص ۱۶ طبع مصر.

۴- [۴] ج ۲۲ ص ۶ وص ۷ وص ۸.

۵- [۵] ج ۱ ص ۳۳۲.

۶- [۶] ج ۲ ص ۴۱۶، كتاب التفسير وج ۳ ص ۱۴۷ كتاب معرفه الصحابه.

۷- [۷] ج ۲ بيان أهل بيته والذين هم آله ص ۱۴۵.

۸- [۸] ج ۹ ص ۱۲۶ رقم ۴۷۴۳، وج ۱۴۰ ۲۴۸ رقم ۵۳۹۶.

۹- [۹] باب آيه التطهير ص ۳۰۲ رقم ۳۴۶، وص ۳۰۳ رقم ۳۴۷، وص ۳۰۴ رقم ۳۴۸ و ۳۴۹ وص ۳۰۶ رقم ۳۵۱.

۱۰- [۱۰] الفصل الخامس ص ۲۵ طبعه النجف.

۱۱- [۱۱] ج ۲ رقم ۶۴۷ و ۶۴۹ و ۶۵۵ و ۶۵۷ و ۶۵۸ و ۶۷۰ و ۶۷۲ و ۶۷۳ و ۶۷۴ و ۶۷۵ و ۶۷۶ و ۶۷۸ و ۶۸۰ و ۶۸۱ و ۶۸۲ و ۶۸۳ و ۶۸۴ و ۶۸۶ و ۶۸۹ و ۶۹۰ و ۶۹۱ و ۶۹۳ و ۷۰۴ و ۷۱۹ و ۷۲۱ و ۷۲۲ و ۷۲۴ و ۷۲۵ و ۷۲۶ و ۷۳۱ و ۷۳۲ و ۷۳۴ و ۷۳۶ و

۷۳۸ و ۷۴۰ و ۷۴۱ و ۷۴۳ و ۷۴۷ و ۷۵۱ و ۷۵۲ و ۷۵۵ و ۷۵۸ و ۷۶۰ و ۷۶۱ و ۷۶۵ و ۷۶۸.

۱۳- أبو القاسم ابن عساكر (ت ۵۷۳) فی (تاریخ مدینه دمشق) (۱).

۱۴- عز الدین ابن الأثیر (ت ۶۳۰) فی (أسد الغابه) (۲).

۱۵- کمال الدین ابن طلحه (ت ۶۵۲) فی (مطالب السوول) (۳).

۱۶- أبو عبد اللَّه الکنجی (المقتول ۶۵۸) فی (کفایه الطالب فی مناقب علی ابن أبی طالب) (۴).

۱۷- محب الدین الطبری (ت ۶۹۴) فی (ذخائر العقبی) (۵) و (الریاض النضره) (۶).

۱۸- إبراهیم بن محمّد الحموینی (ت ۷۳۰) فی (فرائد السمطین) (۷).

۱۹- محمّد بن یوسف الزرندی (ت ۷۵۰) فی (نظم درر السمطین) (۸).

۲۰- ابن کثیر الدمشقی الشافعی (ت ۷۷۴) فی (تفسیر القرآن العظیم) (۹).

۲۱- علی بن شهاب الدین الهمدانی (ت ۷۸۶) فی (مودّه القربی) (۱۰).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۶۴ رقم ۶۴۲ وص ۴۳۶ رقم ۷۴۳ وص ۴۳۷ رقم ۹۴۴.

۲- [۲] ج ۲ ص ۱۲.

۳- [۳] مطالب السؤول ص ۱۸ مخطوط.

۴- [۴] الباب الثانی والثلاثون ص ۱۴۴.

۵- [۵] باب بیان أن فاطمه وعلیاً والحسن والحسین هم أهل البیت ص ۲۱ طبع مصر.

۶- [۶] ج ۳ باب ذکر اختصاص علی بن أبی طالب وزوجته وابنیه بأهل البیت ص ۱۹۵.

۷- [۷] ج ۲ ص ۱۸ رقم ۳۶۲ وص ۲۲ رقم ۳۶۴.

۸- [۸] باب ذکر وصاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله ص ۲۳۸.

۹- [۹] الجزء الثالث ص ۴۸۴.

۱۰- [۱۰] فی ینابیع الموده، الموده الحادیه عشر ص ۲۵۹.

۲۲- أبو الحسن علی بن أبی بکر الهیتمی (ت ۸۰۷) فی (مجمع الزوائد) (۱).

۲۳- ابن الصباغ المالکی (ت ۸۵۵) فی (الفصول المهمه) (۲).

۲۴- شمس الدین السخاوی الشافعی (ت ۹۰۲) فی (استجلاب ارتقاء الغرف فی محبه أقرباء الرسول وذوی الشرف» (۳).

۲۵- جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱) فی (تفسیر الدر المنثور) (۴).

۲۶- نور الدین السمهودی (ت ۹۱۱) فی (جواهر العقدین) (۵).

۲۷- أحمد بن حجر الهیتمی المکی (ت ۹۷۴) فی (الصواعق المحرقه) (۶).

۲۸- علاء الدین علی المتقی الهندی (ت ۹۷۵) فی (کنز العمّال) (۷).

۲۹- ابن باکثیر الحضرمی الشافعی (ت ۱۰۴۷) فی (وسیله المآل فی عدّ مناقب الآل) (۸).

۳۰- محمّد بن رستم معتمد البدخشی (ت ۱۱۲۶) فی (نزل الأبرار) (۹).

۳۱- محمّد صدر العالم (ت ۱۱۴۶) فی (معارج العلی فی مناقب المرتضی) (۱۰).

۱- [۱] ج ۹ باب فضل أهل البیت ص ۶۶- ۱۶۷.

۲- [۲] المقدمه ص ۲۵.

۳- [۳] باب وصی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وخلیفته ص ۵۱.

۴- [۴] ج ۵ ص ۱۹۸.

۵- [۵] العقد الثانی، الذکر الأول، ذکر تفضیلهم ص ۱۳۴ مخطوط.

۶- [۶] باب مشروعیه الصلاه علهیم ص ۱۳۹.

۷- [۷] ج ۱۳ باب فضائل أهل البیت ص ۶۴۶ طبع حلب رقم ۳۷۶۳۳.

۸- [۸] باب ما ورد من مناقب أهل الکساء ص ۱۳۹ مخطوط.

۹- [۹] الباب الرابع ص ۵۷.

۱۰- [۱۰] المعراج التاسع ص ۱۳۴.

۳۲- الشیخ محمّد الصبّان (کان حیّاً سنه ۱۱۸۵) فی (اسعاف الراغبین) (۱).

۳۳- السید مؤمن الشبلنجی الشافعی المدنی فی (نور الأبصار) (۲).

۳۴- محمّد حبیب اللّه الشنقیطی فی (کفایه الطالب لمناقب علی بن أبی طالب) (۳).

المباهله

«إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِنـدَ اللّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ کُن فَیَکُونُ* الْحَقُّ مِن رَّبِّکَ فَلَا تَکُن مِّن الْمُمْتَرِینَ* فَمَنْ حَآجَّکَ فِیهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَهُ اللّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ» (۴)

.لما فتح النبی صلّی اللّه علیه وآله مکّه، أرسل رسله ودعاته الی الأمم وکاتب الملکین کسری وقیصر یدعوهما الی الإسلام، والّا أقرّا بـالجزیه والصـغار، والّا آذنا بالحرب العوان. أکبر شأنه نصاری نجران (۵) وخلطـاؤهم.. وامتلأت قلوبهم علی تفاوت منازلهم رهبه منه ورعباً، فانهم کـذلک من شأنهم، إذ وردت علیهم رسل رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله بکتابه ... یدعوهم الی الإسـلام :(۶)

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

اله إبراهیم، واسحاق، ویعقوب، أمّا بعد فانّی أدعوکم الی عباده اللّه من

۱- [۱] بهامش نور الأبصار للشبلنجی ص ۱۰۵.

۲- [۲] باب مناقب الحسن والحسین وباقی الأئمه الاثنی عشر ص ۱۲۹.

۳- [۳] ص ۲۷.

۴- [۴] سوره آل عمران ۵۹- ۶۱.

۵- [۵] نجران من مخالف الیمن من ناحیه مکه (معجم البلدان ج ۵ ص ۲۶۶).

۶- [۶] اقبال الأعمال للسید علی بن موسی بن جعفر بن طاووس ص ۴۹۶.

عباده العباد. وأدعوكم الى ولايه اللّه من ولايه العباد فان أبيتم فالجزيه، فان أبيتم فقد آذنتكم بحرب، والسلام» (۱).

وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله لا يقاتل قوماً حتى يدعوهم، فازداد القوم لو رود رسل نبى اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكتابه نفوراً واقتراحاً ففزعوا لذلک الى بيعتهم (۲) العظمى وأمروا ففرش أرضها وألبس جدرها بالحرير والديباج، ورفعوا الصليب الأعظم، وكان من ذهب مرصّع أنفذه اليهم القيصر الأكبر.. فاجتمع القوم جميعاً للمشوره والنظر فى أمورهم وأسرعت اليهم القبائل من مذحج وعک وحمير وأنمار ومن دنا منهم نسباً وداراً من قبائل سبا وكلهم قد ورم أنفه غضباً لقومهم ونكص من تكلّم منهم بالاسلام ارتداداً فخاضوا وأفاضوا فى ركز المسير بنفسهم وجمعهم الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله والنزول به بيثرب لمناجزته. وتكلم أبو حارثه حصين بن علقمه أسقفهم الأول، وكرز بن سيره الحارثى وكان يومئذ زعيم بنى الحارث بن كعب وفى بيت شرفهم، والمعصبّ فيهم وأمير حروبهم والعاقب واسمه عبد المسيح بن شرحبيل وهو يومئذ عميد القوم وأمير رأيهم وصاحب مشورتهم الذى لا يصدرون جميعاً الّا عن قوله، والسيد واسمه أهتم بن النعمان وهو يومئذ أسقف نجران وكان نضير العاقب فى علوّ المنزله وجهير بن سراقه، وحارثه بن أثاک. فلما فلج حارثه على السيد، والعاقب بالجامعه وما بيّنوه فى الصحف القديمه ولم يتمّ لهما ما قدروا من تحريفها ولم يمكنهما ان يلبسا على الناس فى تأويلها، امساكاً عن المنازعه من هذا الوجه وعلما أنهما قد أخطآ سبيل الصواب فصارا الى بيعهم آسفين، وفزع اليهما نصارى نجران

۱- [۱] صبح الأعشى لأحمد بن على القلقشندى ج ۶ ص ۳۸۱.

۲- [۲] البيعه: الكنيسه، ومحل العباده.

فسألوهما عن رأيهما وما يعملان فى دينهما فقالًا ما معناه: تمسكوا بـدينكم حتى يكشف دين محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وسنسير الى بنى قريش الى يثرب وننظر الى ما جاء به، والى ما يـدعو اليه، فلما تجهز السيد والعاقب للسير الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالمدينه انتدب معهما أربعه عشر راكباً من نصارى نجران من أكابرهم فضلًا وعلماً فى أنفسهم، وسبعون رجلًا من أشراف بنى الحرث بن كعب وسادتهم (۱).

فلما وجّهوا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جلس أبو حارثه على بغله، والى جنبه أخ له يقال له: كرز، وبشر بن علقمه يسايره اذ عثرت بغله أبى حارثه، فقال كرز: تعس الأبعد- يعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم- فقال له أبو حارثه: فقال بل أنت تعست، قال له: ولم يا أخ؟ فقال: واللّه انه النبى الذى كنا ننتظره، قال كرز: فما يمنعك أن تتبعه؟ فقال: ما صنع بنا هؤلاء القوم، شرفونا وموّلونا وأكرمونا وقد أبوا الّا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليها منه أخوه كرز حتى أسلم، ثم مرّ يضرب راحلته ويقول:

اليک تغدو قلقاً وضينها معترضاً فى بطنها جنينها

مخالفاً دين النصارى دينها

فلما قدم على النبى أسلم، قال: فقدموا على رسول اللّه وقت العصر وفى لباسهم الديباج وثياب الحبره على هيئه لم يقدم بها أحد من العرب، فقال أبو بكر:

بأبى أنت وأمى يا رسول اللّه لو لبست حلّتک التى أهداها لک قيصر فرأوک فيها، قال: ثم أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فسلّموا عليه فلم يرد عليهم

۱- [۱] ملخّص من اقبال الأعمال.

السـلام ولـم يكلمهـم. فـانطلقوا يتتبعـون عثمـان بن عفـان وعبـد الرحمن بن عـوف وكانـا معرفه لهم فوجـدوهما فى مجلس من المهـاجرين فقـالوا: ان نبيكم كتب الينـا بكتـاب فأقبلنـا مجيبين له فأتيناه وسلّمنا عليه فلم يردّ سـلامنا ولـم يكلمنا فما الرأى؟ فقالا لعلى بن أبى طـالب: مـا ترى يـا أبا الحسن فى هؤلاء القوم؟ قال: أرى أن يضـعوا حللهم هـذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه، ففعلوا ذلـك فسلّموا فردّ عليهم سـلامهم، ثم قـال: والـذى بعثنى بالحق لقـد أتونى المره الأولى وان ابليس لمعهم، ثم ساءلوه ودارسوه يومهم وقال الأسقف: ما تقول فى السيد المسيح يا محمّد؟ قال: هو عبد اللّه ورسوله، قال: بل كذا وكذا فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: بل هو كذا وكذا فترادّا فنزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من صدر سوره آل عمران نحو من سبعين آيه تتبع بعضـها بعضاً وفيما أنزل اللّه «إِنَّ مَثَلَ عِيسَـى عِنـدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ- إلى قوله- عَلَى الْكَاذِبِينَ» فقالوا للنبى: نباهلك غـداً، وقال أبو حارثه لأصـحابه: انظروا فان كان محمّـد غـدا يباهلكم بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا بأصـحابه وأتباعه فباهلوه (۱).

وقد اتفق رواه السير على أن النبى صلى اللّه عليه وآله «أخذ بيد الحسن والحسين وعلى وفاطمه رضى اللّه عنهم ثم دعا النصارى الذين حاجّوه الى المباهله فاحجموا عنها، وقال بعضـهم لبعض: ان باهلتموه اضطرم الوادى عليكم ناراً، ولـم يبق نصرانى ونصرانيه الى يوم القيامه» (۲).

«فقال أحدهما لصاحبه: اصعد الجبل ولا تباهله. فانك ان باهلته بؤت

ص: ۵۹۰

۱- [۱] إعلام الورى للطبرسى ص ۱۲۸.
۲- [۲] أحكام القرآن للجصاص ج ۲ ص ۱۴.

باللعنه، قال: فما ترى؟ قال: أرى أن نعطيه الخراج ولا نباهله» (۱).

ورضوا بالجزيه فصالحوه فكتب صلّى اللّه عليه وآله لهم كتاب الصلح على النحو التالى:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

«هذا ما كتب النبى رسول اللّه محمّد لنجران إذ كان له عليهم حكمه فى كل ثمرهٍ وصفراء وبيضاء وسوداء رقيق فافضل عليهم وترك ذلك ألفى حلهً من حلل الأواقى، فى كل رجب ألف حلّه، وفى كل صفر ألف حله، كل حله أوقيه وما زادت حلل الخراج أو نقصت عن الأواقى فبالحساب، وما نقصوا من درع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بالحساب، وعلى نجران مثواه رسلى شهراً فدونه ولا يحبس رسلى فوق شهر، وعليهم عاريه ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً، وثلاثين بعيراً، إذا كان كيد باليمن ذو مغدره، أى إذا كان كيد بغدر منهم، وما هلك ممّا أعاروا رسلى من خيل أو ركاب فهم ضمن حتى يردّوه اليهم، ولنجران وحاشيتها جوار اللّه وذمّه محمّد النبى رسول اللّه على أنفسهم وملّتهم وأرضهم وأموالهم، وغائبهم وشاهدهم، وغيرهم وبعثهم وأمثلتهم، لا يغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم وأمثلتهم، لا يفتن أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا واقه من وقاهيته على ما تحت أيديهم من قليل أو كثير وليس عليهم رهق ولا دم جاهليه، ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش. من سأل منهم حقاً فبينهم النصف، غير ظالمين ولا مظلومين بنجران، ومن أكل منهم رباً من ذى قبل

ص: ۵۹۱

۱- [۱] فتوى البلدان للبلاذرى ص ۷۵.

فـذمّتی منه بریئه. ولا یؤخذ منهم رجل بظلم آخر ولهم علی ما فی هذه الصـحیفه جوار اللَّه وذمه محمّد النبی أبداً حتی یأتی أمر اللَّه ما نصحوا وأصلحوا فیما علیهم غیر مکلفین شیئاً بظلم (۱).

وکان علی رضی اللَّه عنه کتب الکتاب بین أهل نجران وبین النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم (۲).

قال السید ابن طاووس: «أصح الروایات أنه کانت المباهله یوم أربعه وعشرین من ذی الحجه» (۳).

وروی الشیخ الطوسی عن موسی بن جعفر علیهما السلام قال: «یوم المباهله الیوم الرابع والعشرون من ذی الحجه» (۴). «فی سنه عشر من الهجره» (۵).

إحتجاج الإمام الرضا والمأمون حول المباهله

قال المأمون یوماً للرضا علیه السّلام: أخبرنی بأکبر فضیله لأمیرالمؤمنین علیه السلام یدل علیها القرآن.

قال له الرضا علیه السـلام: فضـیلته فی المباهله، قال اللَّه جلّ جلاله: «فَمَنْ حَآجَّکَ فِیهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ» (۶)

فدعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الحسن والحسین علیهما السلام فکانا ابنیه، ودعا فاطمه علیها

۱- [۱] فتوح البلدان ص ۷۶.
۲- [۲] السنن الکبری للبیهقی ج ۱۰ ص ۱۲۰.
۳- [۳] اقبال الأعمال ص ۵۱۵.
۴- [۴] مصباح المتهجّد ص ۶۱۸.
۵- [۵] الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ج ۲ ص ۲۹۳.
۶- [۶] سوره آل عمران ۶۱.

السلام فكانت فى هذا الموضع نساءه، ودعا أمير المؤمنين عليه السّلام فكان نفسه بحكم اللَّه عزّوجلّ، وقد ثبت أنه ليس أحد من خلق اللَّه سبحانه أجلّ من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بحكم اللَّه عزّوجل.

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر اللَّه الأبناء بلفظ الجمع وانما دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ابنيه خاصه، وذكر النساء بلفظ الجمع، وانّما دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ابنته وحدها فلم لا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه فى الحقيقه دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السّلام ذكرت من الفضل.

فقال له الرضا عليه السّلام: ليس بصحيح ما ذكرت يا أميرالمؤمنين، وذلك أن الداعى انما يكون داعياً لغيره كما يكون الآمر آمراً لغيره ولا يصح أن يكون داعياً لنفسه فى الحقيقه كما لا يكون آمراً لها فى الحقيقه، وإذا لم يدع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلّم رجلًا فى المباهله الّا أميرالمؤمنين عليه السّلام فقد ثبت أنه نفسه التى عناها اللَّه تعالى فى كتابه وجعل حكمه ذلك فى تنزيله.

فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال (١).

ما قاله الأعلام فى المباهله

قال أبو بكر أحمد بن على الرازى الجصّاص: «وفى هذه الآيات دحض شبهه النصارى فى ان عيسى اله أو ابن الإله، وفيه دلاله على صحه نبوه النبى صلى

ص: ۵۹۳

۱- [۱] الفصول المختاره من العيون والمحاسن ص ۱۶.

اللَّه علیه وسلّم لأنهم لو لا أنهم عرفوا یقیناً أنه نبی ما الذی کان یمنعهم من المباهله، فلمّا أحجموا وامتنعوا عنها دل علی أنهم قد کانوا عرفوا صحه نبوته بالدلائل والمعجزات، وبما وجدوا من نعته فی کتب الأنبیاء المتقدمین، وفیه الدلاله علی أن الحسن والحسین ابنا رسول اللَّه صلی اللَّه علیه وسلّم لأنه أخذ بید الحسن والحسین حین أراد حضور المباهله، وقال «تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ» ولم یکن هناک للنبی صلی اللَّه علیه وسلّم بنون غیرهما وقد روی عن النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم انه قال للحسن رضی اللَّه عنه: ان ابنی هذا سید، وقال حین بال علیه احدهما وهو صغیر: لا تزرموا ابنی، وهما من ذریته أیضاً کما جعل اللَّه تعالی عیسی من ذریه إبراهیم علیهما السلام بقوله تعالی «وَمِن ذُرِّیَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَیمانَ» الی قوله تعالی «وَزَکَرِیَّا وَیَحْیَی وَعِیسَی» وانما نسبته الیه من جهه أمّه لأنه لا أب له» (۱).

قال السید ابن طاووس: «اعلم ان یوم مباهله النبی صلوات اللَّه علیه وآله لنصاری نجران کان یوماً عظیم الشأن اشتمل علی عده آیات وکرامات.

فمن آیاته انه کان أول مقام فتح اللَّه جلّ جلاله فیه باب المباهله الفاصله فی هذه الملّه الفاضله عند جحود حججه وبیناته، ومن آیاته ان أول یوم ظهرت للَّه جلّ جلاله ولرسوله صلوات اللَّه علیه وآله العزّه بالزام أهل الکتاب من النصاری الذله والجزیه ودخولهم عند حکم نبوته ومراداته. ومن آیاته انه کان أول یوم أحاطت فیه سرادقات القوّه الالهیّه والقدره النبویه بمن کان یحتج علیه بالمعقول والمنقول والمنکرین لمعجزاته، ومن آیاته أن أول یوم أشرقت شموسه بنور التصدیق لمحمّد صلوات اللَّه علیه من جانب اللَّه جل جلاله بالتفریق بین أعدائه

۱- [۱] أحکام القرآن ج ۲ ص ۱۴.

وأهـل ثقـاته، ومنم آيـاته انه يوم أظهر فيه رسول اللَّه صـلى اللَّه عليه وآله تخصـيص أهـل بيته بعلوّ مقامـاتهم، ومن آياته أنه يوم كشف اللَّه جلّ جلاله لعباده أن الحسن والحسـين عليهما أفضل السـلام مع ما كانا عليه من صـغر السن أحقّ بالمباهله من صحابه رسول اللَّه صلوات اللَّه عليه والمجاهدين فى رسالاته.

ومن آيـاته انه يوم أظهر اللَّه جـل جلالـه فيه ان ابنته المعظمه فـاطمه صـلوات اللَّه عليها أرجـح فى مقام المباهله من اتباعه وذوى الصلاح من رجاله وأهل عناياته، ومن آياته انه يوم أظهر اللَّه جلّ جلاله فيه ان مولانا على بن أبى طالب عليه السّلام نفس رسول اللَّه صلوات اللَّه علهيما، وانه من معدن ذاته وصفاته وأن مراده من مراداته وان افترقت الصوره فالمعنى واحدٌ فى الفضل من سائر جهـاته، ومن آيـاته انه يوم وسم كـل من تأخر عن مقام المباهله بوسم يقتضـى انه دون من قـدّم عليه وفى الاحتجاج للَّه عزّوجل ونشر علاماته.

ومن آيـاته انّه لم يجر مثله قبـل الإسـلام فيمـا عرفنا من صـحيح النقل ورواياته، ومن آياته انه أخرس ألسـنه الـدعوى وعرس فى مجلس منطق الفتوى بـأن أهـل المبـاهله أكرم على اللَّه جـلّ جلالـه من كـلّ من لم يصـلح لمـا صـلحوا له من المتقربين بطاعـاته وعبـاداته، ومن آيـاته ان يوم المباهله يوم بيان برهان الصادقين الـذين أمر اللَّه جل جلاله باتباعهم فى مقـدس قرآنه وآياته، ومن آياته ان يوم المباهله يوم شهد اللَّه جلّ جلاله لكل واحد من أهل المباهله بعصمته مده حياته.

ومن آيـاته ان يـوم المبـاهله أقرب فى تصـديق صـاحب النبوه والرسـاله من التحـدى بـالقرآن واظهر فى الـدلاله الـذين تحـدّاهم صلوات اللَّه عليه بـالقرآن قـالوا: لو نشـاء لقلنـا مثـل هـذا وان كـان قولهم فى مقـام البهتان، ويوم المباهله فما أقـدموا على دعوى الجحود للعجز عن مباهلته لظهور حجّته وعلاماته، ومن آياته انه يومٌ

أطفأ اللّه به نار الحرب وصان وجوه المسلمين من الجهاد والكرب وخلّصهم من هيجان المخاطره بالنفوس والرؤوس وعتقها من رق الغزو والبؤس لشرف أهل المباهله الموصوفين فيها بصفاته. ومن آياته أن البيان واللسان والجنان اعترفوا بالعجز عن كمال كراماته» (۱).

قال الفخر الرازی: «كان فی الریّ رجلٌ يقال له: محمود بن الحسن الحمصی، وكان معلم الاثنی عشريه، وكان يزعم أن علياً رضی اللّه عنه أفضل من جميع الأنبياء سوی محمّد عليه السّلام، قال: والذی يدلّ عليه قوله تعالی «وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ» «وَأَنفُسَنَا» نفس محمّد صلی اللّه عليه وسلّم لأن الانسان لا يدعو نفسه، بل المراد به غيره، وأجمعوا علی أن ذلك الغير كان علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فدلت الآيه علی ان نفس علی هی نفس محمّد، ولا يمكن أن يكون المراد منه، أن هذه النفس هی عين تلك النفس، فالمراد ان هذه النفس مثل تلك النفس، وذلك يقتضی الاستواء فی جميع الوجوه، ترك العمل بهذا العموم فی حق النبوه، وفی حق الفضل لقيام الدلائل علی أن محمّداً عليه السلام كان نبياً، وما كان علی كذلك، ولانعقاد الاجماع علی أن محمّداً عليه السّلام كان أفضل من علی رضی اللّه عنه، فيبقی فيما وراءه معمولًا به ثم الاجماع علی أن محمّداً عليه السلام كان أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام، فيلزم أن يكون علی أفضل من سائر الأنبياء، فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآيه.

ثم قال: ويؤيد الاستدلال بهذه الآيه، الحديث المقبول عند الموافق والمخالف، وهو قوله عليه السلام: «من أراد أن يری آدم فی علمه، ونوحاً فی

۱- [۱] اقبال الأعمال ص ۵۱۴.

طاعته، وإبراهيم فى خلّته، وموسى فى هيبته، وعيسى فى صفوته، فلينظر الى على ابن أبى طالب رضى اللَّه عنه. فالحديث دل على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقاً فيهم، وذلك يدل على أن علياً رضى اللَّه عنه أفضل من جميع الأنبياء سوى محمّد صلى اللَّه عليه وسلّم ...» (١).

قال النسفى: «وانما ضمّ الأبناء والنساء وان كانت المباهله مختصه به وبمن يكاذبه، لأن ذلك آكد فى الدلاله على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزّته ان تمت المباهله، وخصّ الأبناء والنساء لأنهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب وقدّمهم فى الذكر على الأنفس ليتبّه على قرب مكانهم ومنزلتهم، وفيه دليل واضح على صحه نبوّه النبى صلى اللَّه عليه وسلّم لأنه لم يرو أحد من موافق أو مخالف أنهم أجابوا الى ذلك» (٢).

قال الخازن: «فان قلت: ما كان دعاؤه الى المباهله الّا لتبيين الصادق من الكاذب منه ومنم خصمه، وذلك يختصّ به وبمن يباهله فما معنى ضمّ الأبناء والنساء فى المباهله؟

قلت: ذلك آكد فى الدلاله على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده وأحب الناس اليه فلذلك ضمّهم فى المباهله، ولم يقتصر على تعريض نفسه لذلك وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك استئصال ان تمّت المباهله. وانّما خصّ الأبناء والنساء لأنهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل

١- [١] التفسير الكبير ج ٨ ص ٨۶.

٢- [٢] تفسير النسفى ج ١ ص ١۶١.

وانما قدمهم فی الذکر علی النفس لیتبّه بذلک علی لطف مکانتهم وقرب منزلتهم، وفیه دلیل قاطع وبران واضح علی صحه نبوه محمّد صلی اللّه علیه وسلّم لأنه لم یرو أحد من موافق ومخالف أنهم أجابوا الی المباهله لأنهم عرفوا صحّه نبوته وما یدل علیها فی کتبهم» (۱).

قال المراغی: «وفی تقدیم هؤلاء علی النفس فی المباهله مع أن الرجل یخاطر بنفسه لهم، ایذان بکمال أمنه صلّی اللّه علیه وسلّم وتمام ثقته بأمره وقوه یقینه، بأنه لن یصیبهم فی ذلک مکروه وهذه الآیه تسمی آیه المباهله ... وهذا الطالب یدلّ علی قوه یقین صاحبه وثقته بما یقول کما یدل امتناع من دعوا الی ذلک من أهل الکتاب من نصاری نجران وسواهم علی امترائهم فی حجاجهم، وکونهم علی غیر بینه فیما یعتقدون» (۲).

أقول: ذکر حدیث المباهله کل المفسرین، وإلیک ذکر بعضهم:

۱- محمّد بن جریر الطبری (ت ۳۱۰) فی (جامع البیان).

۲- أبو القاسم جار اللّه الزمخشری (ت ۵۳۸) فی (الکشاف) (۳).

۳- أبو القاسم الحسکانی الحنفی فی (شواهد التنزیل لقواعد التفضیل) (۴).

۴- الفخر الرازی الشافعی (ت ۶۰۶) فی (التفسیر الکبیر) ج ۸ ص ۲۸.

۵- القاضی البیضاوی الشافعی (ت ۶۸۵) فی تفسیره (أنوار التنزیل).

۶- أبو البرکات النسفی (ت ۷۰۱) فی (تفسیر النسفی) ج ۱ ص ۱۶۱.

۱- [۱] تفسیر الخازن ج ۱ ص ۲۴۳.
۲- [۲] تفسیر المراغی ج ۳ ص ۱۷۴.
۳- [۳] ج ۱ ص ۴۳۳.
۴- [۴] ج ۱ ص ۱۲۰.

۷- أبو الفداء ابن كثير الدمشقى ۷۷۴ فى (تفسير القرآن العظيم) ج ۱ ص ۳۷۰.

۸- ابن جزى الكلبى (ت ۷۴۱) فى (التسهيل لعلوم التنزيل) ج ۱ ص ۱۰۹.

۹- علاء الدين الخازن (ت ۷۴۱) فى (تفسير القرآن الجليل) ص ۲۴۳.

۱۰- الفيروز آبادى (ت ۸۱۷) فى (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) ص ۳۹.

۱۱- الجلال المحلى (ت ۸۶۴) والجلال السيوطى (ت ۹۱۱) فى (تفسير الجلالين) ص ۵۳.

۱۲- السيوطى فى تفسيره (الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور) ج ۲ ص ۳۸.

۱۳- الآلوسى (ت ۱۲۷۰) فى (روح المعانى) ج ۲ ص ۱۶۷.

۱۴- الشيخ محمّد عبده فى (تفسير المنار) ج ۳ ص ۳۲۲.

۱۵- الشيخ طنطاوى جوهرى فى (تفسير القرآن الكريم) ج ۲ ص ۱۲۰.

۱۶- أحمد مصطفى المراغى فى (تفسير المراغى) ج ۱ ص ۱۷۵.

وأورد حديث المباهله جمع من المحدثين فى صحاحهم ومسانيدهم اليك بعضاً منهم:

لقد ذكر ما وقع من المباهله وما جرى مع وفد أهل نجران أبو الفضل العسقلانى المعروف بابن حجر (ت ۸۵۲) فى (فتح البارى بشرح البخارى) وقال: ذكر ابن اسحاق أن النبى صلّى اللّه عليه وسلّم بعث علياً الى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم (۱) وجزيتهم (۲). وأشار أحمد بن محمّد القسطلانى (ت ۹۲۳) فى (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى) الى مجى ء وفد نصارى نجران العاقب والسيد- صاحبا نجران- أى من أكابر نصارى نجران وحكّامهم، وكان السيد

۱- [۱] فتح البارى ج ۹ ص ۱۵۶.

۲- [۲] عمده القارى شرح صحيح البخارى لمحمود بن أحمد العينى (ت ۸۵۵) ج ۱۸ ص ۲۸.

رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم ... وكان معهم أيضاً أبو الحرث بن علقمه وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم (۱).

وذكر آيه المباهله ومجى ء وفد أهل نجران الى رسول اللّه مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ت ۲۶۱) فى (صحيح مسلم) (۲).

وأحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانى (ت ۲۴۱) فى (المسند) (۳).

ومحمّد بن عيسى الترمذى (ت ۲۷۹) فى (سنن الترمذى) (۴).

وأبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه المعروف بالحاكم النيسابورى (ت ۴۰۵) فى (المستدرك على الصحيحين) (۵).

وابن الأثير الجزرى (ت ۶۰۶) فى (جامع الأصول من أحاديث الرسول) (۶).

ومنصور على ناصف فى (التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول).

وعلّق على هذا الحديث وغيره قائلًا: «فهذه الأحاديث فى على لم يقلها النبى لأحد غيره» (۷).

وتطرق المؤرخون وأرباب السير والتراجم الى هذه الحادثه التاريخيه العظيمه فشرحوها شرحاً وافياً اليك بعضاً منهم.

۱- [۱] ارشاد السارى ج ۶ ص ۴۳۷.
۲- [۲] ج ۴ باب من فضائل على بن أبى طالب (رضى اللّه عنه) رقم ۳۲.
۳- [۳] ج ۱ ص ۱۸۵.
۴- [۴] أبواب المناقب، باب مناقب على بن أبى طالب، ج ۵ ص ۳۰۱ رقم ۳۸۰۸.
۵- [۵] كتاب معرفه الصحابه، ۳ ص ۱۵۰.
۶- [۶] الباب الرابع فى فضائل الصحابه فصل فضائل على بن أبى طالب ج ۹ ص ۴۶۹. رقم ۶۴۷۹.
۷- [۷] التاج ج ۳ ص ۲۹۶.

۱- عبد الملک بن هشام البصری فی (السیره النبویه) (۱).

۲- محمّد بن سعد کاتب الواقدی فی (الطبقات الکبری) (۲).

۳- أحمد بن یحیی البلاذری فی (فتوح البلدان) (۳).

۴- أحمد بن أبی یعقوب فی (تاریخ الیعقوبی) (۴).

۵- أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری فی (تاریخ الطبری) (۵).

۶- ابن المغازلی فی (مناقب علی بن أبی طالب) (۶).

۷- الخوارزمی فی (المناقب) (۷).

۸- رفیع الدین اسحاق بن محمّد قاضی ابرقوه فی (سیره رسول اللّه) (۸).

۹- علی بن أبی الکرم المعروف بابن الأثیر فی (الکامل فی التاریخ) (۹).

۱۰- کمال الدین محمّد بن طلحه القرشی الشافعی فی (مطالب السؤول) (۱۰).

۱۱- سبط ابن الجوزی الحنفی فی (تذکره الخواص) (۱۱).

۱۲- الکنجی الشافعی فی (کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب) (۱۲).

۱- [۱] ج ۴ باب خروج الامراء والعمّال علی الصدقات ص ۲۴۷.
۲- [۲] ج ۱ ق ۲ باب وفد نجران ص ۸۴.
۳- [۳] باب صلح نجران ص ۷۵.
۴- [۴] ج ۲ باب کتاب النبی صلی اللّه علیه وآله وسلّم ص ۷۰.
۵- [۵] ج ۳ باب خروج الأمراء والعمّال علی الصدقات ص ۱۴۷.
۶- [۶] ص ۳۱۸، رقم ۳۶۲.
۷- [۷] الفصل الرابع عشر ص ۹۶.
۸- [۸] سیره رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، ترجمه سیره النبی ق ۲ ص ۱۰۵۸.
۹- [۹] ذکر الأحداث فی سنه عشر ذکر وفد نجران ج ۲ ص ۲۹۳.
۱۰- [۱۰] باب الفضائل المشترکه بین فاطمه علیها السلام وبین بنیها ص ۱۶.

١١- [١١] الباب الثانى ص ١٤.

١٢- [١٢] الباب الأول ص ٥٤.

۱۳- محب الدين أحمد بن عبد اللَّه الطبرى فى (ذخائر العقبى) (۱).

۱۴- إبراهيم بن محمّد الجوينى المعروف بالحموينى فى (فرائد السمطين) (۲).

۱۵- أبو الفداء اسماعيل بن على الحموى فى (المختصر فى أخبار البشر) وقال: «أمر صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً بأخذ صدقات نجران وجزيتهم ففعل وعاد فلقى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بمكه فى حجه الوداع» (۳).

۱۶- ابن كثير فى (السيره النبويه) (۴) وفى (البدايه والنهايه) (۵).

۱۷- السيد مير على بن شهاب الدين الهمدانى فى (موده القربى) (۶).

۱۸- ابن خلدون فى (تاريخ ابن خلدون) (۷).

۱۹- أحمد بن على القلقشندى فى (صبح الأعشى) (۸).

۲۰- ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمه) (۹).

۲۱- السيوطى الشافعى فى (الخصائص) (۱۰).

۲۲- محمّد بن يوسف الشامى فى (سُبُل الهدى والرشاد فى سيره خير العباد) (۱۱).

۱- [۱] ص ۲۵.
۲- [۲] الباب السبعون ج ۱ ص ۳۸۲.
۳- [۳] باب ذكر ارسال على بن أبى طالب الى اليمن ج ۱ ص ۱۵۰.
۴- [۴] باب وفد أهل نجران ج ۴ ص ۱۰۰.
۵- [۵] باب وفد نجران ج ۵ ص ۵۲.
۶- [۶] فصل الآيات الوارده فى فضائل أهل البيت ص ۲۹۵.
۷- [۷] ج ۲ باب الوفود ص ۵۷.
۸- [۸] ج ۶ ص ۳۸۱.
۹- [۹] ص ۲۳.
۱۰- [۱۰] ج ۲ باب ما وقع فى وفد نجران من الآيات ص ۱۶۸.
۱۱- [۱۱] ج ۲ الباب الرابع والعشرون فى وفد النصارى الذين أسلموا ص ۵۵۴.

۲۳- غیاث الدین بن همام الدین الحسینی فی تاریخ (حبیب السیر) (۱).

۲۴- أحمد بن حجر الهیتمی المکی فی (الصواعق المحرقه) (۲).

۲۵- حسین بن محمّد الدیار بکری فی (تاریخ الخمیس) (۳).

۲۶- الحلبی فی (انسان العیون الشهیر بالسیره الحلبیه) (۴).

۲۷- محمّد بن رستم البدخشی فی (نزل الأبرار) (۵) وفی (مفتاح النجاء).

۲۸- محمّد صدر العالم الهندی فی (معارج العلی فی مناقب المرتضی) (۶).

۲۹- سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی فی (ینابیع المودّه) (۷).

۳۰- السید مؤمن الشبلنجی فی (نور الأبصار) (۸).

۳۱- أحمد زینی المشهور بدحلان فی (السیره النبویه والآثار المحمدیه) (۹).

حبّ أهل البیت

روی الخوارزمی باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی الباقر، عن أبیه علی ابن الحسین سید العابدین، عن أبیه الحسین بن علی الشهید، قال: «سمعت جدی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من أحب أن یحیی حیاتی، ویموت

۱- [۱] ج ۱ وقایع سنه العشر من الهجره ص ۴۰۶.

۲- [۲] الفصل الأول فی الآیات الوارده فی أهل البیت النبوی، ذیل الآیه الأولی ص ۷۸.

۳- [۳] ج ۲ وفد نصاری نجران ص ۱۹۵.

۴- [۴] ج ۳ باب یذکر فیه ما یتعلق بالوفود ص ۲۳۵.

۵- [۵] ص ۱۶.

۶- [۶] ذیل الآیه السادسه ص ۱۴۷.

۷- [۷] الباب الخامس ص ۴۴.

۸- [۸] الباب الثانی ص ۱۲۹.

۹- [۹] ج ۲ باب وفد نصاری نجران ص ۱۴۴.

میتتی، ویدخل الجنه التی وعدنی ربی، فلیتولّ علی بن أبی طالب وذریته وأهل بیته الطاهرین، أئمه الهدی ومصابیح الدجی من بعدی فانّهم لن یخرجوکم من باب الهدی الی باب الضلاله» (۱).

وروی باسناده عن أبی برزه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ونحن جلوس ذات یوم: والذی نفسی بیده لا تزول قدم عبد یوم القیامه حتی یسأله اللَّه تبارک وتعالی عن أربع: عن عمره فیما أفناه، وعن جسده فمیا أبلاه، وعن ماله فیما اکتسبه وفیما أنفقه، وعن حبنا أهل البیت. فقال له عمر بن الخطاب: فما آیه حبّکم من بعدکم؟ قال: فوضع یده علی رأس علی وهو الی جانبه. وقال: ان حبّی من بعدی حب هذا، وطاعته طاعتی ومخالفته مخالفتی» (۲).

قال محمّد بن یوسف: «ویروی أن علی بن الحسین رضی اللَّه عنه جاءه قوم من أصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یعودونه فی علّته، فقالوا: کیف أصبحت یا ابن رسول اللَّه فدتک أنفسنا؟ قال: فی عافیه واللَّه محمود، کیف أصبحتهم جمیعاً؟ قالوا: أصبحنا واللَّه لک یا ابن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم محبّین وادّین، فقال لهم: من أحبنا للَّه أسکنه اللَّه فی ظل ظلیل یوم لاـ ظلّ ظلّه، ومن أحبنا یرید مکافاتنا کافاه اللَّه عنا بالجنه، ومن أحبنا لعوض من دنیانا آتاه اللَّه رزقه من حیث لا یحتسب» (۳).

روی القندوزی باسناده عن جریر بن عبد اللَّه البجلی. قال: «قال رسول

۱- [۱] المناقب، الفصل السادس ص ۳۴.
۲- [۲] المصدر ص ۳۵، ورواه فی مقتله ج ۱ ص ۴۲، والحضرمی باسناده عن أبی برزه فی وسیله المآل ص ۲۳۶ مع فرق یسیر.
۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۱۰۳، والسمهودی فی جواهر العقدین العقد الثانی الذکر العاشر ص ۲۵۵.

اللّه صلّى اللّه علیه وسلّم: ألا ومنم مات على حب آل محمّد مات شهیداً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمّد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمّد بشره ملك الموت بالجنه، ثم منكر ونكیر، ألا ومن مات على حب آل محمّد یزفّ الى الجنه كما تزفّ العروس الى بیت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمّد جعل اللّه زوّار قبره ملائكه الرحمه، ألا ومنم مات على حب آل محمّد مات على السنه والجماعه، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء یوم القیامه مكتوباً بین عینیه: آیس من رحمه اللّه، ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم یشمّ رائحه الجنه» (۱).

روى الحضرمى باسناده عن أمیرالمؤمنین علیه السّلام قال: «قال رسول اللّه: أربعه أنا شفیع لهم یوم القیامه: المكرم لذرّیتى، والقاضى حوائجهم، والساعى فى أمورهم عند اضطرارهم الیه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه» (۲).

وروى عنه قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه علیه وآله وسلّم یقول: من أحبنا بقلبه وأعاننا بیده ولسانه، كنت أنا وهو فى علیّین، ومن أحبنا بقلبه وكفّ عنا لسانه ویده فهو فى الدرجه التى تلیها» (۳).

وروى باسناده عن زین العابدین على بن الحسین بن على علیه السّلام انه قال: «من أحبنا نفعه اللّه بحبنا ولو انه فى الدیلم» (۴).

وروى باسناده عن أبى سعید الخدرى قال: «سمعت الحسن بن على یقول:

ص: ۶۰۵

۱- [۱] ینابیع الموده ص ۲۷ الباب الثالث، ورواه السمهودى فى جواهر العقدین العقد الثانى الذكر العاشر ص ۲۵۳ مع فرق یسیر.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۱۱۵، ورواه زید بن على بن الحسین فى مسنده ص ۴۶۳.

۳- [۳] المصدر، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقیام بواجب حقهم ص ۶۹.

۴- [۴] المصدر، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ۲۵۵.

من أحبنـا للّه نفعه اللّه تعـالى بحبنا، ومن أحبنا لغير اللّه فان اللّه يقضـى فى الأمور ما يشاء، أما ان حبنا أهل البيت يساقط الـذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجر» (۱).

وروى باسـناده عن الحسـين بن على انه قال: «من أحبنا للّه أسكنه اللّه فى ظل ظليل يوم لا ظلّ الّا ظلّه، ومن أحبنا يريد مكافاه اللّه عنا بالجنه وممن أحبنا لغرض من دنيانا آتاه اللّه رزقه من حيث لا يحتسب» (۲).

وروى عن أبى جعفر محمّـد بن على الباقر عن أبيه عن جده قال: «قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه وسـلم: من أراد التوسل الى وان يكون له عندى يدٌ أشفع له بها يوم القيامه فليصل أهل بينى ويدخل السرور عليهم» (۳).

وروى عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

أحبوا اللّه لما يغدوكم به من نعمه، وأحبونى لحب اللّه، وأحبوا أهل بيتى بحبى» (۴).

وروى باسـناده عن عبـد الرحمن بن أبى ليلى الأنصـارى عن أبيه، قـال: «قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه، وتكون عترتى أحب اليه من عترته، ويكون أهلى أحب اليه من أهله، وتكون ذاتى أحبّ اليه من ذاته» (۵).

وروى باسناده عن «سيدنا على كرم اللّه وجهه، قال: قال رسول اللّه صلّى

ص: ۶۰۶

۱- [۱] وسيله المآل ص ۱۱۶.
۲- [۲] المصدر، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين ص ۲۵۵.
۳- [۳] المصدر السابق.
۴- [۴] المصدر، ورواه البدخشى فى نزل الأبرار ص ۷. وفى مفتاح النجاء ص ۱۶.
۵- [۵] المصدر، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر العاشر ص ۲۴۶ والسخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ۵۶ باب الحثّ على حبّهم.

اللَّه علیه وآله وسلّم بوا أولادکم علی ثلاث خصال: حب نبیکم، وحب أهل بیته، وعلی قراءه القرآن فان حمله القرآن فی ظل اللَّه یوم لا ظل الّا ظلّه مع أنبیائه» (۱).

روی محمّد صدر العالم باسناده عن زیاد بن مطرف، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من أحب أن یحیی حیاتی ویموت میتتی، ویدخل الجنه التی وعدنی ربی قضباناً من قضبانها غرسه بیده، وهی جنه الخلد فلیتول علیاً وذریته من بعده فانهم لن یخرجوکم من باب هدی ولن یدخلوکم فی باب ضلاله» (۲).

روی البدخشی باسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أیها الناس انی فرط لکم وانی أوصیکم بعترتی خیراً موعدکم الحوض» (۳).

وروی باسناده عن أبی هریره «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال:

خیرکم خیرکم لأهلی من بعدی» (۴).

وروی باسناده عن العباس بن عبد المطلب «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: ما بال أقوام یتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بیتی قطعوا حدیثهم؟! والذی نفسی بیده لا یدخل قلب امری ء الإیمان حتی یحبهم للَّه ولقرابتهم منی» (۵).

وروی باسناده عن عبد المطلب بن ربیعه، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم واللَّه لا یدخل قلب امری ء ایمان حتی یحبکم للَّه ولقرابتی» (۶).

قال الزمخشری: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: من مات علی حب

۱- [۱] وسیله المآل ص ۱۱۷، ورواه السمهودی فی جواهر العقدین العقد الثانی الذکر العاشر ص ۲۴۶.
۲- [۲] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۳۵ المعراج الثانی، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ۵ ص ۳۲.
۳- [۳] نزل الأبرار ص ۷.
۴- [۴] نزل الأبرار ص ۷.
۵- [۵] نزل الأبرار ص ۷.
۶- [۶] نزل الأبرار ص ۷.

آل محمّد مات شـهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمّد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمّـد مات مؤمناً مستكمل الايمان، ألا ومن مات على حبّ آل محمّـد بشـره ملك الموت بالجنه، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمّـد يزف الى الجنه كما تزف العروس الى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمّد فتح له فى قبره بابان الى الجنه، ألا ومن مات على حب آل محمّد مات على السنّه والجماعه، ألا ومنم مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامه مكتوب بين عينيه: آيس من رحمه اللَّه، ألا ومن مات على بغض آل محمّـد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحه الجنّه» (۱).

روى محمّد بن رستم باسناده عن زيد بن أرقم قال: «قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من أحبّ هؤلاء فقد أحبّنى، ومن أبغضهم فقد أبغضنى، يعنى الحسن والحسين وفاطمه وعليّاً» (۲).

وروى باسناده عن ابن عبّاس. قال: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنا ميزان العلم وعلى كفّتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمه علاقته، والأئمه من ذرّيتى عموده توزن فيه أعمال المحبين والمبغضين لنا» (۳).

روى ابن عساكر باسناده عن أبى ذر قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامه حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، وعن ماله ما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حب أهل البيت، فقيل: يا رسول

۱- [۱] تفسير الكشاف ج ۳ ص ۴۶۷.

۲- [۲] تحفه المحبين ص ۱۹۴، ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۵۵.

۳- [۳] المصدر ص ۱۸۷.

اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ومن هم؟ فأومأ بيده الى على بن أبى طالب» (۱).

روى أحمد باسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه عن جده «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أخذ بيد حسن وحسين (رضى اللّه عنهما) فقال: من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامه» (۲).

روى الحضرمى باسناده عن «سيدنا على كرم اللّه وجهه. قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يرد الحوض أهل بيتى، ومن أحبهم من أمتى كهاتين السبابتين، قال الحضرمى: ويشهد له قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يحشر المؤمن مع من أحبّ» (۳).

وروى باسناده عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنه قال: «معرفه آل محمّد براءه من النار، وحب آل محمّد جواز على الصراط والولايه لآل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ن من العذاب، ثم نقل بعض العلماء أنه قال «معرفتهم يعنى آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم هى معرفه مكانهم من النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذا عرف ذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه» (۴).

قال البدخشى: «اعلم ان محبتهم واجبه، وبغضهم حرام على كل مؤمن ومؤمنه بدليل قوله تعالى «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً» (۵)

وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام رسول اللّه

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۶۱ رقم ۶۴۴.

۲- [۲] المسند ج ۱ ص ۷۷.

۳- [۳] وسيله المآل ص ۱۱۸، وروى السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ۶۸.

۴- [۴] وسيله المآل ص ۱۲۲.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۳۱.

ص: ۰

روى محمّد صدر العالم باسناده عن على «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: اثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتى» (۱).

روى محمّد الزرندى عن سلمان قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتى لحبى، فقال عمر بن الخطاب: وما علامه حب أهل بيتك؟ قال: هذا وضرب بيده على علىّ» (۲).

روى السمهودى عن ابن أبى ليلى عن الحسين بن على: «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ال: الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى اللَّه عزّوجل وهو يودنا دخل الجنه بشفاعتنا، والذى نفسى بيده لا ينفع عبداً عمله الّا بمعرفه حقنا ... هذا ويوافق قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لا ينفع عبداً عمله الّا بمعرفه حقنا، ما فى (الشفاء) للقاضى عياض بلا إسناد من أنه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: معرفه آل محمّد صلى اللَّه عليه وسلّم براءه من النار، وحب آل محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جواز على الصراط، والولايه لآل محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم

ص: ۶۱۰

۱- [۲] معارج العلى، المعراج التاسع ص ۱۵۵.

۲- [۳] نظم درر السمطين ص ۲۳۳، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۱۲۲، والسمهودى فى جواهر العقدين الذكر العاشر ص ۲۵۰.

أمان من العـذاب. ثم نقل فى (الشـفاء) عن بعض العلماء، أنه قال: «معرفتهم يعنى آل محمّد- هى معرفه مكانهم من النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم، وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقّهم وحرمتهم بسـببه»، ويشـهد لذلك قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم و أن رجلًا صفن أى جمع قدميه قائماً بين الركن والمقام، فصلى وقام، ثم لقى اللّه مبغضاً لآل نبيه محمّد دخل النار» (۱).

روى السخاوى باسناده عن الحسن بن على بن أبى طالب قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: أول من يرد على الحوض أهل بيتى ومن أحبنى من أمتى» (۲).

وروى باسناده عن أنس رفعه «أحبوا أهلى، وأحبوا علياً، من أبغض أحداً من أهل بيتى فقد حرم شفاعتى» (۳).

وروى باسناده عن ابن مسعود عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: حب آل محمّه يوماً خيرٌ من عباده سنه» (۴).

وروى عن على بن أبى طالب ومعاويه بن أبى سفيان عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «حبى وحب على وأهل بيتى نافع فى سبع مواطن أهوالهن عظيمه» (۵).

وروى باسناده عن أبن عباس: «سمعت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: أنا شجره وفاطمه حملها وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمرها والمحبون

۱- [۱] جواهر العقدين، العقد الثانى الذكر العاشر ص ۲۵۰.

۲- [۲] استجلاب ارتقاء الغرف ص ۷۸ وص ۶۷، وروى الأخبر: القندوزى فى ينابيع الموده ص ۲۴۰.

۳- [۳] استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنه ص ۷۸ وص ۶۷، وروى الأخبر: القندوزى ص ۲۴۰.

۴- [۴] استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنه ص ۷۸ وص ۶۷، وروى الأخبر: القندوزى ص ۲۴۰.

۵- [۵] المصدر السابق.

لأهل بيتى ورقها فهم فى الجنه حقاً حقاً» (١).

وروى باسناده عن جرير، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

من مات على حب آل محمّد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمّد مات تائباً، وفيه: مات مؤمناً مستكمل الايمان، وفيه: بشره ملك الموت بالجنه ومنكر ونكير، وفيه: يزف الى الجنه كما تزف العروس الى بيت زوجها، وفيه: فتح له فى قبره باب الى الجنه، وفيه: مات على السنه والجماعه، وفيه: من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامه مكتوب بين عينيه آيس من رحمه اللَّه» (٢).

وروى باسناده عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه، قال: «ان اللَّه أخذ ميثاق من يحبنا، وهم فى أصلاب آبائهم فلا يقدرون على ترك ولا يتنا، لأن اللَّه عزّوجل جبلهم على ذلك» (٣).

روى السمهودى باسناده عن ابن مسعود عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال «حُب آل محمّد يوماً خير من عباده سنه، ومن مات عليه دخل الجنه» (۴).

روى مير سيد على الهمدانى عن الإمام جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم، قال «من أحبنا أهل البيت فليحمد اللَّه على أُولى النعم، قيل: وما اولى النعم؟ قال: طيب الولاده، ولا يحبنامن طابت ولادته» (۵).

ص: ۶۱۲

١- [١] استجلاب ارتقاء الغرف ص ۶۸.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] المصدر ص ٧١.

۴- [۴] جواهر العقدين، الذكر العاشر ص ٢۵٢. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٨.

۵- [۵] موده القربى فى ينابيع المودّه ص ٢۴۶.

بغض أهل البيت عليهم السلام

روى السمهودى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يبغضنا أهل البيت رجلٌ الّا أدخله اللَّه النار» (١).

وروى باسناده عن أنس رفعه: «أحبّوا أهلى وأحبوا علياً، من أبغض أحداً من أهل بيتى فقد حرم شفاعتى» (٢).

وروى باسناده عن جابر أنه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «من أبغضنا أهل البيت حشره اللَّه تعالى يوم القيامه يهودياً، وان شهد أن لا اله الّا اللَّه» (٣).

وروى باسناده عن على أنه قال: «نحن النجباء، وافراط الأنبياء، وحزبنا حزب اللَّه، وحزب الفئه الباغيه حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا» (۴).

وروى باسناده عنه، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من آذانى فى عترتى فعليه لعنه اللَّه» (۵).

وروى باسناده عن إبراهيم بن عبد اللَّه بن حسن عن أمّه فاطمه الصغرى، عن أبيها الحسين عليه السّلام، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، من

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثانى ص ٢۵۶.

٢- [٢] جواهر العقدين، العقد الثانى ص ٢۵۶.

٣- [٣] المصدر ص ٢۵٨، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب التحذير من بغضهم وعداوتهم ص ١١٢.

۴- [۴] المصدر، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب خصوصياتهم الداله على مزيد كراماتهم ص ٩٩.

۵- [۵] المصدر ص ٢۶٠، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب التحذير من بغضهم وعداوتهم ص ١١٣.

سب أهل بيتى فأنا برى ء منه والإسلام» (۱).

روى الحضرمى باسناده عن «سيدنا على كرم اللّه وجهه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ان اللّه حرم الجنه على من ظلم أهل بيتى، أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم» (۲).

روى الحاكم النيسابورى باسناده قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الّا أدخله اللّه النار» (۳).

روى ابن عساكر باسناده عن أبى أمامه الباهلى، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لق اللّه الأنبياء من أشجار شتى، وخلقنى وعلياً من شجره واحده، فأنا أصلها وعلى فرعها وفاطمه لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى، ومن زاغ هوى، ولو ان عبداً عبد اللّه بين الصفا والمروه ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا لأكبه اللّه على منخريه فى النار، ثم تلا «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى» (۴)

.روى أحمد باسناده عن عطيه العوفى قال: «حدثنا أبو سعيد الخدرى قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق» (۵).

روى زيد بن على بن الحسين عليهما السلام باسناده، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رمت الجنه على من ظلم أهل بيتى وقاتلهم والمعين عليهم

۱- [۱] المصدر ص ۲۶۰.
۲- [۲] وسيله المآل ص ۱۲۳، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر العاشر ص ۲۶۰.
۳- [۳] المستدرک ج ۳ ص ۱۵۰ ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۰۶ والسمهودى فى ص ۲۵۶.
۴- [۴] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۳۲ رقم ۱۸۲.
۵- [۵] المناقب ج ۱ الحديث ۲۳۶ ص ۲۰۰، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب السادس ص ۴۸. والحضرمى فى وسيله المآل ص ۱۱۷، والسخاوى فى الاستجلاب ص ۱۱۱.

ومن سبهم، أولئك لا خلاق لهم فى الآخره ولا يكلمهم اللَّه يوم القيامه ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم» (۱).

وروى باسناده عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنه قال: «الويل لظالمى أهل بيتى، عذابهم مع المنافقين فى الدرك الأسفل من النار» (۲).

روى الهيثمى عن الحسن بن على، انه قال: «يا معاويه بن خديج، اياك وبغضنا، فان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: لا يبغضنا ولا يحسدنا أحدٌ الا ذيد عن الحوض يوم القيامه بسياط من نار» (۳).

وعن جابر بن عبد اللَّه الأنصارى قال: «خطبنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم معته وهو يقول: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره اللَّه يوم القيامه يهودياً فقلت: يا رسول اللَّه وان صام وصلى؟ قال: وان صام وصلى، وزعم أنه مسلم احتجر بذلك من سفك دمه» (۴).

روى السخاوى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ايبغضنا أهل البيت رجل الّا أدخله النار» (۵).

وروى باسناده عنه، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ان اللَّه حرم الجنه على من ظلم أهل بيتى، أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم» (۶).

روى السمهودى عن ذره بنت أبى لهب قالت: «خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه

۱- [۱] مسند زيد ص ۴۶۳.

۲- [۲] مسند زيد ص ۴۶۴.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۲.

۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۲.

۵- [۵] استجلاب ارتقاء الغرف ص ۱۱۱.

۶- [۶] المصدر ص ۱۱۳، رواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۳۲۳، والسمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر العاشر ص ۲۶۰.

علیه وسلّم مغضباً حتی استوی علی المنبر، فحمد اللَّه وأثنی علیه ثم قال: ما بال رجال یؤذونی فی أهل بیتی، والذی نفسی بیده لا یؤمن عبد حتی یحبنی، ولا یحبنی حتی یحب ذوی» (۱).

قال السخاوی: «روی البزّار فی مسنده من حدیث هانی بن أیوب الحضرمی، حدثنی عبد اللَّه بن عباس، قال: توفی ابن لصفیه عمه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیه وصاحت فاتاها النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یا عمه ما یبکیک؟ قالت: توفی ابنی، قال: یا عمه من توفی له ولد فی الإسلام فصبر بنی اللَّه له بیتاً فی الجنه فسکتت. ثم خرجت من عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تقبلها عمر بن الخطاب فقال: یا صفیه سمعت صراخک، ان قرابتک من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لن تغنی عنک من اللَّه شیئاً فبکت فسمعها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وکان یکرمها ویحبها، فقال: یا عمه أتبکین، وقد قلت لک ما قلت؟ قالت: لیس ذلک أبکانی یا رسول اللَّه، استقبلنی عمر بن الخطاب فقال: ان قرابتک من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لن تغنی عنک من اللَّه شیئاً، قال: فغضب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقال: یا بلال هجّر بالصلاه فهجر بلال بالصلاه، فصعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم المنبر فحمد اللَّه وأثنی علیه، ثم قال: ما بال أقوام یزعمون أن قرابتی لا تنفع؟ کل نسب وسبب منقطع یوم القیامه الّا سببی ونسبی، فانها موصولهٌ فی الدنیا والآخره» (۲).

روی الحضرمی باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لو أن رجلًا صف بین الرکن والمقام، فصلی وصام، ثم لقی اللَّه عزّوجل

۱- [۱] جواهر العقدین، العقد الثانی، الذکر العاشر ص ۲۴۸، والسخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف ص ۵۸.

۲- [۲] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث علی حبهم ص ۵۹.

وهو مبغض لأهل بيت محمّد دخل النار» (۱).

وروى باسناده عن جابر قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «لا يحبنا أهل البيت الّا مؤمن تقى، ولا يبغضنا الّا منافق شقى» (۲).

وروى باسناده عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنه قال: «من أبغضنا فهو منافق» وأخرج أحمد فى المناقب ولفظه «من أبغض أهل البيت فهو منافق» (۳).

وروى البدخشى باسناده عن على كرم اللّه وجهه ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «من لم يعرف حق عترتى فهو لا حدى ثلاث، اما منافق واما لزنيه واما امرء حملته أمه لغير طهر» (۴).

آل محمّد خير البريّه

عن موفق بن أحمد الخوارزمى باسناده عن سلمان الفارسى، أن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى: «تختّم باليمين، تكن من المقربين قال عليه السّلام: ما المقربون؟ قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: جبرائيل وميكائيل، قال: فبم أتختم يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ قال: بالعقيق الأحمر فانه جبلٌ أقرّ للّه بالعبوديه ولى بالنبوه، ولك بالوصيه ولولدك بالإمامه، ولمحبيك بالجنه ولشيعه ولدك بالفردوس».

۱- [۱] وسیله المآل ص ۱۱۷.

۲- [۲] وسیله المآل ۱۱۷، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين الذكر العاشر ص ۲۵۲ والسخاوى فى الاستجلاب ص ۶۷.

۳- [۳] المصدر، ورواه السمهودى ص ۲۵۶.

۴- [۴] مفتاح النجاء ص ۱۸.

وعن مناقب ابن مردويه، عن أبی دجانه الأنصاری، عن النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فی حدیث: «أن اللّٰه خلق لواء من نور، وعموداً من یاقوت، مکتوبٌ علی ذلک النور: لا اله الّا اللّٰه محمّد رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم، آل محمّد خیر البریه».

ص: ۶۱۸

المجلد ۵

اشاره

ص :۱

الفهارس

فهرس الآيات

ص:۷

فهرس الآيات

ص:۹۰

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ج۴/۳۱

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ج ۲۶۰،۳/۱۵۵

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً ج۳/۲۸۶

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ ج۳۴۸،۲/۲۲۷-ج۴/۲۲۲

إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ج۶۲۲،۶۲۱، ۵۴۰،۵۳۹،۳/۲۶

إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ج۳۸۷،۲/۳۸۶-ج ۵۷۱، ۵۷۰،۵۶۷،۴/۲۲۵

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ج ۱/۴۹۰-ج۳/۲۷۶-ج۴/۳۴۳

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً ج۴۵۷،۴۵۶،۲/۳۹۴

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج۲/۳۵۳

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ ج۲/۴۳۶

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ ج ۴۴۰،۲/۴۳۹

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ ج۲/۴۸۵

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ج۲/۴۲۲

إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ج۲/۲۳۶

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ج۲/۴۹۸

إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ج۱/۲۹۴

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ج۲/۳۹۷

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ج۲/۳۵۱

إِنَّا نَخَافُ مِن رَبِّنَا يَوْماً ج۱/۲۹۳

ص:۱۶

إِنَّهُ کَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ج ۳۸۹/۲

إِنَّهُ کَانَ عَبْداً شَکُوراً ج ۲۶۳/۱

إِنَّهُ مَن یُشْرِکْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ ج ۹۲/۴

إِنِّی اصْطَفَیْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِرِسَالاَتِی ج ۵۲۶/۱

إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَیْرِ عَن ذِکْرِ رَبِّی ج ۲۸۴/۱

إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَةً ج ۳۸۵،۲۶۰/۱

إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ج ۳۶۱/۱-ج ۳۲۶،۲۱۶/۲-ج ۲۸۲/۳

إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ج ۳۵۸/۲

إِنِّی ذَاهِبٌ إِلَی رَبِّی سَیَهْدِینِ ج ۲۶۹/۱

اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ ج ۲۰۸،۱۹۳/۲

إِیَّاکَ نَعْبُدُ و إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ ج ۱۹۳/۲

أَئِفْکاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِیدُونَ ج ۲۶۸/۱

أَ أَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاکُمْ ج ۴۱۳،۴۱۲/۱-ج ۴۴۹/۲

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ ج ۲۳۹/۴

أَتَجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِدُ فِیهَا وَ یَسْفِکُ الدِّمَاء ج ۲۵۷/۱-ج ۲۱۲/۲

أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن یَقُولَ رَبِّیَ اللَّهُ ج ۴۴۴،۶۵/۲

أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ ج ۱۱۶/۱

أَ جَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ج ۳۰۰،۲۹۹،۲۹۸/۲

أَ حَسِبَ النَّاسُ أَن یُتْرَکُوا أَن یَقُولُوا آمَنَّا ج ۷/۳

ص:۱۹۰

أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً ج١٢/٢

أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ اللَّهِ ج٤٠٧،٢/٤٠٦

أَنظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ج٤٦٥/٤

أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ ج١١٤،٢/٣٩-ج٤٢٠/٣

أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ ج٢٢٦/٤

أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ج١١٦/١

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَهَ ج٣٣٥/٢

أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ج٤٢٩/٢

أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ خَالِدِينَ فِيهَا ج٤٢٤/٢

أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ج٤٥١/٢-ج٢٧٣/٣

أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ج٢١٠/٢

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ ج٢٧١/٣

أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ج٤٥١/٢

أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ ج٢٦٨/٢

أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ج٩٤/٤

أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ ج٥١١/٤

أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ج٣٢١/٢

أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ ج٢٨٤/٢

أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ ج٧٥/٤

تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَهُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم ج۵۱۱/۲

تُؤْتِی أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ج۳۲۴/۲

ثَانِیَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِی الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ج۱۳۶،۱۳۵/۱

ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَهُ ج۴۱۰/۲

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ج۴۹۸/۲

ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ج۱۳۷/۱–ج۳۰۰/۲

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ج۳۹۵،۳۹۴/۲ –

ج۲۷۸/۳–ج۳۸۵،۲۲۲،۹۰/۴

ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ ج۲۷۹/۱

ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ج۵۱۷/۲–ج۶۰/۴

ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ج۳۶۹/۲

ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَ اللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ج۲۳۷/۲

جَاء الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ج۴۹۱/۱

جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً ج۴۸۸/۲

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ج۳۹۶/۲–ج۲۲۲/۴

حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِی النَّمْلِ ج۲۸۵/۱

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ ج۲۲۷/۴

حَسْبُنَا اللّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ج۲۳۶/۲

خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلوبِهمْ ج۲۲۱/۴

ص:۲۶

قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَهِ ج۲۰۸/۴

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ ج۲۴۹/۴

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَهٍ أَنَاْ وَ مَنِ اتَّبَعَنِى ج۳۱۳/۲،۳۱۴

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ ج۳۰۴/۲

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ج۱۹۹/۲

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ج۵۲۲/۲-ج۵۲۷/۳

قَوْماً صَالِحِينَ ج۲۷۲/۱

كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ج۴۳۶/۲

كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ ج۲۸۷/۳

كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ ج۴۳۴/۱

كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإِيْمَان ج۱۱۶/۱

كَشَجرهٍ طَيِّبَهٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِى السَّمَاء ج۶۲/۴

كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمحْجُوبُونَ ج۲۱۷/۴

كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ج۲۳۷/۴

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ج۲۳۷/۴

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهٌ ج۴۷۸/۲

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً ج۴۸۶/۲

كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ج۱۹۷/۲

كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ج۵۴۲/۲

لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ج ۵۱۰،۴۶۹/۳-ج ۵۱۰/۴

لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ج ۵۱۷/۲

لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ ج ۲۱۷/۲

لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَّكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ج ۵۲۲/۳

لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ج ۲۱۱/۳

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ ج ۴۲۸/۲

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَهٍ ج ۳۰۶/۴،۳۳۷

لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ ج ۲۳۷/۲

لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ج ۳۵۸/۳

لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَ مِن بَعْدُ ج ۳۸۵/۴،۳۹۴

لِلّهِ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ج ۵۰۶/۳

لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ج ۲۶۸/۲

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَهً وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَهٌ ج ۴۷۲/۲

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ مَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ ج ۴۷۷/۲

لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ج ۳۷۱/۲

لَهَا سَبْعَهُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ ج ۵۸/۲

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ ج ۱۱۰/۲

لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ ج ۴۲۹/۲

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ج ۲۱۹/۴

وَ إِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ ج ۲۶۸/۲

وَ إِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ ج ۲۴۲/۲

وَ إِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا ج۴۶۰/۳

وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا ج ۴۶۰/۲،۴۶۱

وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً ج ۲۷۴/۱

وَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ج ۵۲۷/۱

وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا ج ۲۷۶/۱

وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ج ۲۹۹/۱

وَ إِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا ج ۲۱۰/۲،۲۱۱

وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ج ۲۹۹/۱

وَ إِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ج ۴۹۲/۲

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ج۲۷۷/۲،۲۷۸–ج۳۹۴/۴

وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ج ۴۶۴/۲

وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ ج ۱۹۵/۲

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَن نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ج ۳۲۶/۲

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ ج ۳۶۱/۱

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ج۲۱۱/۲،۲۱۲

وَ إِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ ج ۲۸۳/۲

وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ ج۶۹/۲،۲۱۵

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ ج۴۳۷/۲

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج۳۷۱/۲

وَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ج۲۱۶/۲

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِى رَوْضَاتِ ج۲۰۴/۲-ج۲۲۴/۴

وَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَ لَمْ يُهَاجِرُواْ ج۱۶۶/۴

وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ج۴۵۲/۲

وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ج۳۷۱/۲

وَ الَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ج۴۵۳/۲،۴۵۴

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ج۴۲۹/۲

وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ج۹۴/۴

وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ج۲۵۰/۱

وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ج۱۰۴/۴،۱۲۴

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا ج۳۶۲/۲،۳۶۳

وَ السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ ج۷۲/۱

وَ السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الأَنصَارِ ج۳۰۱/۲-ج۱۰۵/۳

وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ج۷۳/۱-ج۴۴۲/۲،۴۴۳-ج۱۰۵/۳-

وَ السَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ ج۴۳۵/۲

وَ السَّمَاء وَ الطَّارِقِ ج۴۹۵/۲،۴۹۶

وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِى القُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ ج۱۰۱/۱

وَ إِن نَكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ ج ۲۸۱/۲

وَ إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ج ۴۸۶/۱

وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ج ۲۰۹/۲

وَ إِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ج ۴۳۴/۱

وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ج ۴۸۶/۱

وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ ج ۴۱۹/۲-ج ۴۷۲/۳

وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ج ۴۶۶/۴

وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ج ۱۵۷/۴

وَ إِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ ج ۲۸۵/۲

وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ج ۳۴۶،۳۴۴،۲۶۵،۲،۷۰/۲-ج ۱۴۵/۴

وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ ج ۴۵۵/۱

وَ أَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ج ۳۲۵/۲

وَ أَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ ج ۳۸۵/۱-ج ۵۱۱/۴

وَ أَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ ج ۲۹۷،۲۹۶،۲۹۴،۲۹۵،۲،۲۷۱/۲

وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ج ۴۳۲،۲،۴۳۰/۲

وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ ج ۲۴۰/۲

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ ج ۴۶۳،۲،۴۲/۲

وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ج ۳۰۳/۴

وَ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَ آتُواْ الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ج ۲۱۳/۲

وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ ج ۲۶۹/۲،۲۷۰-ج ۷۰/۴

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ج ۳۰۴/۱

وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ أَبْکَی ج ۱۹۷/۲

وَ أَوْحَی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی ج ۱۹۴/۲

وَ أَوْحَی فِی کُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا ج ۱۹۴/۲

وَ أَوْحَیْنَا إِلَی أُمِّ مُوسَی أَنْ أَرْضِعِیْهِ ج ۱۹۴/۲

وَ أَوْحَیْنَا إِلَی مُوسَی وَ أَخِیهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِکُمَا ج ۳۰۸/۲-ج ۲۲۴/۴

وَ أُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَی ج۲۰۹/۳

وَ أُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَی بِبَعْضٍ فِی کِتَابِ اللّهِ ج۲۸۷/۲،۲۸۸

وَ أُوْلِی الأَمْرِ مِنکُمْ ج ۲۴۰/۲

وَ أَیَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ج ۴۵۱/۲

وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرَافِقِ ج۳۱۳/۴

وَ بَارَکْنَا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ ج ۲۶۲/۱

وَ بَارَکْنَا عَلَیْهِ وَ عَلَی إِسْحَاقَ وَ مِن ذُرِّیَّتِهِمَا ج ۲۶۹/۱

وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ ج ۴۳۶/۲

وَ بَرّاً بِوَالِدَتِی وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیّاً ج ۹۳/۴

وَ بَرّاً بِوَالِدَیْهِ وَ لَمْ یَکُن جَبَّاراً عَصِیّاً ج ۲۹۲/۱

وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ج ۳۰۴/۲

وَ بَشِّرِ الَّذِین آمَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ج ۲۱۱/۲

وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً ج ۳۶۴/۲

وَ جَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً ج ۱۲۵/۱

وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ج۳۷۵/۲،۳۷۶

وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ج۶۲۳/۳

وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا ج۱۹۵/۲،۵۲۸-ج۴۲۳/۴

وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ج۴۱۷/۲،۴۱۸

وَ جَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَ غَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ ج ۴۶/۱-ج ۳۱۴/۲

وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الأَرْضُ ج ۳۵۰/۲

وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَ الْأَرْضِ ج ۱۱۰/۲

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ج۴۹۷/۲،۴۹۸

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ج ۴۹۰/۲

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ج۲۱۶/۴

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ج۴۹۸/۲

وَ حَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ ج ۲۶۲/۱

وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً ج ۵۱/۲

وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً ج ۴۱/۲،۵۲-ج۳۸۴/۳،۵۴۷

وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَ لاَ تَحْنَثْ ج ۲۸۸/۱

وَ دَاوُودَ وَ سُلَيمانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى الْحَرْثِ ج ۲۸۳/۱

ص:۴۸

وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ عَلَى حِينِ غَفْلَهٍ مِّنْ أَهْلِهَا ج ۲۷۶/۱

وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ مَا یَشَاء وَ یَخْتَارُ مَا کَانَ لَهُمُ ج ۳۶۹/۲-ج ۲۸۵/۳

وَ رَبُّکَ یَعْلَمُ مَا تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا یُعْلِنُونَ ج ۳۶۹/۲

وَ رَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ ج ۴۰۵/۲

وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِینَ کَفَرُوا بِغَیْظِهِمْ ج ۳۷۷/۲

وَ رُوحٌ مِّنْهُ ج ۷۲/۴

وَ زَکَرِیَّا وَ یَحْیَی وَ عِیسَی ج ۴۲۹/۳-ج ۵۹۳/۴

وَ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِیلِ ج ۲۸۵/۳

وَ سَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِیمَ ج ۲۶۷/۱

وَ سَلَامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَ یَوْمَ یَمُوتُ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیّاً ج ۲۸۹/۱،۲۹۱،۲۹۲

وَ سَنَجْزِی الشَّاکِرِینَ ج ۲۳۴/۲

وَ سَیَجْزِی اللّهُ الشَّاکِرِینَ ج ۲۳۴/۲

وَ سَیِّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِیّاً مِّنَ الصَّالِحِینَ ج ۲۸۹/۱

وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ ج ۲۷۵/۳

وَ شَارِکْهُمْ فِی الأَمْوَالِ وَ الأَوْلادِ ج ۲۲۲/۱-ج ۳۳۶/۲

وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ ج ۴۹۵/۲

وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ ج ۴۶۵/۲،۴۶۶،۴۶۷

وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَیْنِ أَحَدُهُمَا ج ۳۳۴/۲

وَ طُورِ سِینِینَ ج ۵۰۹/۲

وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً ج ۳۶۱/۳-ج ۲۷۱/۴

وَ كَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً ج ۲۶۴/۱

وَ كَأَيِّن مِّن قَرْيَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ ج ۳۰/۴

وَ كَأَيِّن مِّن نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ج ۲۳۵/۲

وَ كَتَبْنَا لَهُ فِى الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ ج ۵۲۶/۱

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّهً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء ج ۲۱۷/۲

وَ كَذَلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ ج ۳۴۷/۲

وَ كَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ ج ۱۵۷/۴

وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ ج ۲۷۳/۱

وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ج ۴۶۹،۴۶۷/۱-ج ۳۷۸/۲

وَ كُلَّ شَىْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ ج۳۹۸،۳۹۷/۲

وَ كُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ج ۵۴۲/۲

وَ كُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ج ۳۰۲/۲

وَ لَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ ج ۲۷۸/۲

وَ لَا تَتَبِعُواْ السُّبُلَ ج ۲۶۹/۲

وَ لَا تَعْثَوْاْ فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ج ۳۵۳/۳

وَ لَا تُفْسِدُواْ فِى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ج ۲۱۲/۲

وَ لَا تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ج ۲۳۸/۲

وَ لَا تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ ج ۹۲/۴

وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ج۶۶/۴

وَ لِكُلِّ أُمَّهٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً ج۳۵۴/۲

وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ج۳۱۶/۲

وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ج۲۸۴/۲

وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَ عِلْماً ج۲۷۴،۲۷۱/۱

وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّى أَن يَهْدِيَنِى سَوَاء السَّبِيلِ ج۵۹۱/۳

وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ج۴۲۱،۴۲۰/۲

وَ لَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ج۴۰/۴

وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ ج۳۵۷/۳

وَ لَوْ أَنَّمَا فِى الْأَرْضِ مِن شَجَرَهٍ أَقْلَامٌ ج۲۸۰/۳-ج۳۳۹/۴

وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ج۳۴۲/۴

وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُوْلِى الأَمْرِ مِنْهِم ج۲۴۳/۲-ج۴۶۹/۳

وَ لَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم ج۵۵۵/۱-ج۲۲۳/۲

وَ لَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِى الأَرْضِ كُلُّهُمْ ج۲۲۰،۲۱۹/۴

وَ لَوْ لاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ج۲۴۴/۲

وَ لَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيَماهُمْ ج۴۲۷/۲

وَ لَهُ أَسْلَمَ مَن فِى السَّمَاوَاتِ ج۵۲۰/۴

وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ ج۳۵۰/۲

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً ج۳۳۲/۲

وَ مَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ ج ۹۳/۴،۱۷۹

وَ مَن يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً ج ۲۲۵/۲-ج ۲۸۶/۳

وَ مَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ج ۱۱۶/۱

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّهِ أَصْحَابَ النَّارِ ج ۲۷۱/۲

وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّهِ ج ۶۹/۴

وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كَانَ فِى مَعْزِلٍ ج ۲۶۲/۱

وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَى ج ۳۴۷/۲

وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ج ۱۵۲/۴،۱۶۱

وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ج ۲۱۲/۲

وَ نُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ ج۳۶۷/۲،۳۶۸-ج ۸۶/۴،۴۵۳

وَ نَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً ج۲۷۰/۲،۲۷۱،۳۲۶،۳۲۷

وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً ج ۴۳۴/۱-ج ۲۷۷/۳-ج ۱۱۳/۴

وَ نِسَاءنَا وَ نِسَاءكُمْ ج ۲۵۷/۲

وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ج ۷۲/۴

وَ نُقَدِّسُ لَكَ ج ۲۱۲/۲

وَ نُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَ مِن ذُرِّيَّتِهِ ج ۴۲۹/۳

وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدَ ج ۵۰۰/۲

وَ وَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُودَ ج ۲۸۲/۱-ج ۲۰۹/۳

وَ وَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً ج ۶۴۹/۳

ص:۵۷

وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَهً ج۲۸۲/۳

وَ وَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا ج۳۴۱،۳۴۰/۲

وَ هُدُوا إِلَی الطَّیِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ج۳۵۴/۲

وَ هَدَیْنَاهُمْ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ ج۲۷۰/۱

وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ ج۵۰۹/۲

وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ج۲۶۱،۱۵۹/۳

وَ هُوَ الَّذِی خَلَق السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ج۲۱۸/۴

وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً ج۳۶۸/۱-ج۳۶۲،۳۶۱/۲-ج۱۷۱/۳

وَ هُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ ج۴۱۷،۴۱۲/۲-ج۲۲۵/۴

وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ ج۴۷۱/۲

وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَی ج۳۸۹/۱-ج۴۳۸/۲

وَ یَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ج۳۱۰،۱۲۴/۲

وَ یَجْعَل لَّکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ ج۴۴۶/۲

وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّبَاتِ ج۷۶/۳

وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمَانِیَهٌ ج۱۱۰/۲

وَ یَخَافُونَ یَوْماً کَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً ج۲۹۳/۱

وَ یَرْجُو رَحْمَهَ رَبِّهِ ج۴۰۵/۲

وَ یَرَی الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنزِلَ إِلَیْکَ ج۳۹۲/۲

وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْءٍ رَّحْمَهً ج۴۰۸/۲

وَ یَسْتَنبِئُونَکَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِینَ ج ۳۰۶/۲

وَ یُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً ج ۲۷۴/۱،۲۹۰-ج ۴۸۰/۲،۴۸۴

وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ج ۴۰۱/۲-ج ۵۳۲/۴

وَ یُعَلِّمُهُ الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ التَّوْرَاهَ وَ الإِنجِیلَ ج ۲۹۷/۱،۲۹۸،۳۰۱

وَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ کَفَی بِاللّهِ شَهِیداً ج ۳۲۱/۲

وَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُواْ لَوْ لا أُنزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ ج ۳۱۵/۲

وَ یِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَیْرٍ لَّکُمْ ج ۳۰۵/۱

وَیْلٌ لِّکُلِّ هُمَزَهٍ لُّمَزَهٍ ج ۵۲۰/۲

وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ ج ۱۳۶/۱،۴۹۳

وَ یَهْدِی مَن یَشَاء إِلَی صِرَاطٍ ج ۳۰۴/۲

وَ یُؤْتِ کُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ ج ۳۰۹/۲

وَ یُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَ هُمْ رَاکِعُونَ ج ۲۵۰/۲،۲۵۷

وَ یُؤْثِرُونَ عَلَی أَنفُسِهِمْ ج ۴۵۲/۲

وَ یُؤْثِرُونَ عَلَی أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ کَانَ بِهِمْ خَصَاصَهٌ ج ۲۹۰/۱

هُدًی لِّلْمُتَّقِینَ ج ۲۱۰/۲-ج ۲۷۳/۳

هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً ج ۲۶۹/۲

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ ج ۲۸۵/۱-ج ۳۴۱/۴

هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ ج ۴۴۵/۱-ج ۳۵۱/۲،۳۵۲،۳۵۳

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی یُکَذِّبُ بِهَا الْمجْرِمُونَ ج ۲۳۸/۴

يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ج ۲۷۸/۲

يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ج ۴۴۶/۲

يُؤتِی الْحِكْمَهَ مَن يَشَاء وَ مَن يُؤْتَ الْحِكْمَهَ ج ۲۲۵/۲

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ج ۴۳۶/۲

ص:۶۴

فهرس الأحاديث

ص:٦٥

فهرس الأحاديث

الریح تلقحه و الحر ینضجه و اللیل یبرده و یطیبه ج۵۱۷/۳

الزم بیتک حتی یحدث الحادث ج۳۹۲/۴

الزموا مودتنا أهل البیت فانه من لقی اللّه عزّ و جل ج۵۲۵/۴،۶۰۹

السابقون إلی ظل العرش یوم القیامه طوبی لهم ج۱۴۴/۲

السبّاق ثلاثه،فالسابق إلی موسی علیه السّلام یوشع بن نون ج۶۶/۱

السبّق ثلاثه یوشع إلی موسی ج۴۴۳/۲

السجود علی سبعه أعضاء،الوجه ج۳۱۴/۴

السفیانی و المهدی فی سنه ج۴۹۲/۴

السکینه الایمان ج۳۰۱/۲

السلام علیک یا أبه،أسأل اللّه الذی اصطفاک و اجتباک ج۱۳۲/۴

السلام علی همدان،السلام علی همدان ج۹۳/۳

السلم ولایتنا ج۲۲۳/۲

السلم،ولایتنا أهل البیت ج۲۲۲/۲

السماء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علی علیه السّلام ذات الحبک ج۴۳۵/۲

السماء فی هذا الموضع أمیر المؤمنین علیه السّلام ج۴۹۶/۲

الشمس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أوضح للناس دینهم ج۵۰۳/۲

الصادقون،هم الأئمه من أهل البیت ج۳۰۳/۲

الصدیقون ثلاثه:حبیب النجار مؤمن آل یاسین،۶۵ ج۴۴۴/۲

الصدّیقون ثلاثه،حبیب بن مری النجّار،و هو مؤمن آل یاسین ج۲۵۰/۱

اللّه زيّنك بزينه لم يزيّن العباد بزينه احبّ اليه منها ج۶۲/۳

اللهم ابعث الىّ من بنى عمى من يعضدنى ج ۳۰۱/۱

اللهم اجعل لنا و لشيعتنا منزلاً كريماً ج۶۰۵/۳

اللهم اذهب عنه الحرّ و البرد ج ۲۱۳/۱

اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ج۳۸۲/۴

اللهم اشدد أزرى بأخى على ج۳۴۳/۲

اللهم اشف عمى ج ۲۲/۱

اللهم اشهد لهم،اللهم قد بلغت،هذا اخى و ابن عمى و صهرى ج ۳۴۷/۱-ج۳۰۲/۳

اللّهم اشهد،و اعذروا إلى القوم ج ۵۱۹/۱

اللهم أعنه و استعن به،اللهم انصره و انتصر له،فانّه عبدك و أخو رسولك ج ۲۱۴/۱

اللهم اغفر لأمى بعد امى فاطمه بنت أسد ج ۳۱/۱

اللّهم اكفه أذى الحر و البرد ج ۴۷۱/۱

اللّهم العن التابع و المتبوع ج۵۵۲،۱۰۱/۱

اللهم العن القائد و السائق و الراكب ج ۹۹/۱

اللّهم العن كل مبغض لنا و كل محب غال ج ۲۳۸/۱

اللّهم اليک رفعت الابصار،و بسطت الأيدى و نقلت الاقدام ج ۵۵۳/۱

اللهم اليک نقلت الأقدام و أتعبت الابدان ج ۵۵۳/۱

اللّهم املأ قلبه علماً و فهماً ج ۱۹۱/۲

اللهم انا عتره نبيک محمّد صلواتک عليه قد أخرجنا ج۶۲۶/۳

اللهم انا عتره نبیک محمّد و قد أخرجنا و طردنا ج۶۲۷/۳

اللهم ان أخی موسی سألک فقال:(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی ج۲۵۳/۲

اللهم ان عبدک تصدق بنفسه علی نبیک،فاردد علیه شروقها.فرأیتها ج۳۲۱/۱

اللهم ان عبدک علیاً احتبست بنفسه علی نبیک فردّ علیه شروقها ج۳۲۰/۱

اللهم انک اخذت منی حمزه یوم أحد و عبیده یوم بدر ج۳۷۸/۲

اللهم انک اخذت منی عبیده بن الحارث یوم بدر ج۴۷۳،۴۶۶/۱

اللهم إنک الرب الرؤوف الملک العطوف المتحنن ج۴۶۲/۳

اللهم ان کان فی طاعتک و طاعه رسولک حتی فاتته ج۲۸۸/۲

اللّهم ان کان کاذباً فاضربه ببلاء حسن ج۱۱۹/۳

اللّهم انک أنت الشاهد علیّ و علیهم،انی لم آمرهم بظلم ج۲۷۵/۲-ج۳۵۳/۳

اللهم انک تعلم أن هؤلاء أهل بیتی و أکرم الناس ج۲۵۹/۳

اللهم انک تعلم أنی مکره مضطرٌ فلا تؤاخذنی ج۲۶۱/۴

اللهم إنّ موسی سألک قال ج۲۷۷/۱

اللهم ان نبیک موسی بن عمران سألک فقال:رب اشرح ج۳۴۴/۲

اللهم ان هذا ابنی و أنا أحبه فأحبه و أحب من یحبه ج۴۳۹/۳

اللهم ان هذا قبر نبیک محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أنا ابن بنت نبیک ج۵۸۶/۳

اللهم ان هذا منی و أنا منه،ألا انّه منی بمنزله ج۳۵۹/۱

اللهم انه کان فی حاجتک و حاجه رسولک فردّ علیه الشمس ج۳۲۱/۱

اللهم انه کان فی طاعتک و طاعه رسولک فاردد علیه الشمس ج۳۲۰/۱

اللهم انهم عتره رسولک فهب مسیئهم ج۵۲۹/۴

اللهم ان هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتک و برکاتک ج۵۷۸/۴

اللهم ان هؤلاء القوم قد خلعوا طاعتی،و بغوا علیَّ و نکثوا بیعتی ج۵۱۷/۱

اللّهم انی اسألک إخبات المخبتین و اخلاص الموقنین و مرافقه الأبرار ج۲۰۴/۲

اللّهم انی اشهدک انی قد اعذرت و انذرت ج۵۱۹/۱

اللهم انی اعوذ بک من وعثاء السفر و کآبه المنقلب و الحیره بعد الیقین ج۵۳۹/۱

اللهم انی أحبه فأحببه و أحب من یحبه ج۴۴۰/۳

اللّهم انی أحبه فأحبه و أحبب من یحبه ج۴۴۱/۳

اللهم إنی أحبه فأحبه و أحب من یحبه ج۴۴۲/۳

اللهم انی أحبه فأحبه و أحب من یحبه ج۵۳۶/۳

اللهم إنی أحبه فأحبه و أحب من یحبه-ثلاثاً ج۴۴۰/۳

اللهم انی أحتسب نفسی عندک فانها أعز الأنفس علی ج۵۳۱/۳

اللهم انی أعوذ بک من العقر ج۶۲۵/۳

اللهم انی أعوذ بک من الکرب و البلاء ج۶۲۶/۳

اللهم انی أقول کما قال أخی موسی:اجعل لی وزیراً من أهلی ج۳۶۶/۱

اللّهم انی أقول کما قال أخی موسی:اللّهم اجعل لی وزیراً ج۲۷۶/۱

اللهم انی قد أحببته فأحبه ج۴۴۳/۳

اللهم انی قد سئمتهم و سئمونی ج۳۹۷/۳

اللهم إنی قد مللتهم ج۳۹۶/۳

اللّهم انی قد مللتهم و ملّونی ج۱۴/۳

اللهم انی لا أعرف أهل بیت أبر و لا ازکی و لا أطهر ج۶۳۸/۳

اللّهم انی محمّد عبدک و نبیک،و هذان أطائب عترتی ج۵۷۳/۳

اللّهم انی منعونی ما فیه فأعطنی ما فیه ج۱۵/۳

اللّهم اهد قلبه و ثبت لسانه ج۱۱۶،۳۹/۲

اللّهم اهدنی فیمن هدیت و عافنی فیمن عافیت،و تولنی فیمن تولیت ج۴۶۴/۳

اللّهم ایتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلی رسولک،و یرفع صوته ج۱۶۶/۱

اللهم أئتنی بأحب خلقک إلیک یأکل معی ج۲۹۹/۳

اللّهم أجل قلبه،و اجعل ربیعه الایمان ج۲۰۳/۲

اللهم أذلّ رقبتی لولد أبی ج۱۱۹/۴

اللهم أرض عنهم کما أنا راض عنهم ج۵۷۲/۴

اللهم أعنه و استعن به،اللهم انصره و انتصر به،فانه عبدک ج۳۲۳/۳

اللهم أعنه و أعن به،و ارحم به ج۳۰۶/۳

اللهم أنزل علی آل محمّد کما أنزلت علی مریم بنت عمران ج۴۸۳/۲

اللهم جئنی بأحبّ خلقک إلیک و إلیّ،یأکل معی من هذا الطائر ج۱۶۵/۱

اللّهم رب السموات و ما اظلّت،و الأرضین و ما أقلّت ج۵۱۷/۱

اللهم صل علی محمّد و علی آل محمّد کما صلیت علی إبراهیم ج۵۶۹/۴

اللّهم غفراً هذه الآیه نزلت فی و فی عمّی حمزه ج۳۷۷/۲

اللهم لا اعرف لک عبداً من هذه الأُمه عبدک قبلی غیر نبیک ج۱۱۱/۱

انّ السعید کلّ السّعید،حقّ السّعید أحبّ علّیاً فی حیاته و بعد موته ج ۱۴۹/۱

ان الشیطان لیأتی الرجل من اولیائنا ج۳۲۵/۲

ان الصدقات تحرم علیهم دون غیرهم ج۲۲۲/۴

ان العلم یتوارث و لا یموت عالم الّا و ترک من یعلم ج۳۱۷/۴

ان الغیبه ستقع بالسادس من ولدی ج۴۲۵/۴

ان القرآن أربعه أرباع فربع فینا أهل البیت خاصه ج۲۰۷/۲

ان اللّه اتخذنی خلیلًا کما اتخذ إبراهیم خلیلًا،فقصری و قصر إبراهیم ج۵۴۷/۲

ان اللّه اخذ میثاق المؤمنین علی حبک،واخذ میثاق المنافقین علی بغضک ج ۲۲۱/۱

انّ اللّه إذا أطعم نبیاً طعمه فهی للذی یقوم من بعده ج۲۱۷/۳

ان اللّه اوحی الی فی علی ثلاث اشیاء لیله اسری بی ج ۴۴۰/۲

ان اللّه اوحی إلی نبیه موسی أن ابن لی ج۳۰۸/۲

ان اللّه ایانا عنی بقوله تعالی (لتکونوا شهداء علی النَّاس) ج۲۱۷/۲

انّ اللّه أخذ حبک علی البشر و الشجر و الثّمر و البذر ج ۱۴۹/۱

ان اللّه أخذ میثاق من یحبنا ج۶۱۱/۴

ان اللّه أمر موسی و هارون ان یتبوءا ج۳۰۸/۲

ان اللّه أمر موسی و هارون ان یتبوّءا لقومهما بیوتاً ج۸/۲

انّ اللّه أمرنی أن ازوّج فاطمه من علی ج۱۶۵/۳

ان اللّه أمرنی أن أدنیک و لا أقصیک ج۴۷۴/۲

إنّ اللّه أمرنی أن أدنیک و لا أقصیک و أعلمک لتعی ج۴۷۲/۲

انّ اللّه أمرنی أن أزوّج فاطمه من علی ج۱۳۶/۳

ان اللّه أمرنی أن أزوّجک فاطمه علی اربعمائه مثقال فضّه ان رضیت بذلک ج۱۷۱/۳

انّ اللّه أمرنی أن أزوّجک فاطمه علی خمس الدنیا ج۱۸۰/۳

ان اللّه أوحی إلی نبیه موسی ان ابن لی مسجداً طاهراً لا یسکنه الا موسی ج۹/۲

ان اللّه أوضح بأئمه الهدی من أهل بیت نبیه ج۲۷۷/۳

ان اللّه تبارک و تعالی إذا جمع الناس یوم القیامه فی صعید واحد ج۴۳۴/۲

ان اللّه تبارک و تعالی اصطفانی و اختارنی و جعلنی رسولاً ج۳۶۶/۱

إن اللّه تبارک و تعالی أوحی إلیّ فی علی ثلاثه أشیاء ج۳۷/۱

ان اللّه تبارک و تعالی بعث عیسی بن مریم رسولاً نبیاً صاحب شریعهٍ ج۲۸۷/۴

ان اللّه تبارک و تعالی بیّن حجّته من سائر خلقه بکل ج۳۸۶/۴

ان اللّه تبارک و تعالی خلق العرش و الماء لیظهر ج۲۱۹/۴

ان اللّه تبارک و تعالی زینک بزینه لم یزین العباد بزینه مثلها ج۲۰۸/۱

ان اللّه تبارک و تعالی لا یسهو و لا ینسی ج۲۱۸/۴

ان اللّه تبارک و تعالی لا یوصف بالترک کما یوصف خلقه ج۲۲۱/۴

ان اللّه تبارک و تعالی لا یوصف بمکان یحلّ فیه ج۲۱۷/۴

انّ اللّه تعالی اختار من النساء أربعاً ج۱۶۱/۳

ان اللّه تعالی اوحی الی فی علی ثلاثه اشیاء لیله اسری بی ج۸۴/۲

انّ اللّه تعالی أمرنی أن أزوّج فاطمه بعلی ج۱۳۶/۳

انّ اللّه تعالی باهی بکم و غفر لکم عامه و لعلی خاصّه ج۲۴۱/۱

انّ اللّه تعالى جعل ذريه كلّ نبّى من صلبه و جعل ذرّيتى من صلب هذا ج ۱۷۳/۱

ان اللّه تعالى خلق ابن آدم و جعل لقلبه غاشيه ج ۳۸/۲

ان اللّه تعالى خلق الأرواح قبل الاجساد ج ۳۸/۲

ان اللّه تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين،فجعلنى و علياً فى خيرها ج ۴۳۲/۲

ان اللّه تعالى خلق الروح و جعل لها سلطاناً فسلطانها النفس ج ۳۸/۲

ان اللّه تعالى زيّن الأرض بالانبياء و زيّن الانبياء بأربعه ج ۵۳۱/۴

ان اللّه تعالى علم منّا أنا لا نلجأ فى المهمات الا اليه ج ۳۳۱/۴

انّ اللّه تعالى عهد الىّ عهداً فى علىّ عليه السّلام،فقلت يا ربّ ج ۱۵۶/۱-ج ۸۳/۲

ان اللّه تعالى غير معذبك و لا ولدك ج ۱۳۳/۳

ان اللّه تعالى فضل العتره على سائر الناس فى محكم كتابه ج ۳۴۸/۲

ان اللّه تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض من غير فرث ج ۱۵۶/۴

ان اللّه تعالى لما خلق السماوات و الأرض دعاهن فأجبنه ج ۳۸۹/۲

انّ اللّه تعالى يغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها ج ۱۶۲/۳

ان اللّه تعالى يقول (أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) و الله لا ننقلب ج ۲۳۴/۲

ان اللّه جعل اجرى عليكم الموده فى أهل بيتى ج ۴۱۴/۲

ان اللّه جعل علياً و زوجته و ابناءه حجج اللّه على خلقه ج ۲۰۸/۲

ان اللّه جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثيره ج ۱۹/۲

ان اللّه حرم الجنه على من ظلم أهل بيتى ج ۶۱۴/۴

ان اللّه حرم الجنه على من ظلم أهل بيتى،أو قاتلهم ج ۶۱۳/۴

ان اللّه خلق آدم على صورته»فقال:هى صوره ج ۷۲/۴

ان اللّه خلق آدم من الطين كيف يشاء و يختار ج ۳۶۹/۲

إنّ اللّه خلق الأنبياء من أشجار شتّى،و خلقنى و عليّاً من شجره واحده ج ۴۶/۱

ان اللّه زوّج فاطمه و جعل صداقها الأرض،فمن مشى عليها ج ۳۶۹/۱

ان اللّه زيّنک بزينه لم يتزين العباد بشیء احب إلى اللّه ج ۲۹۹/۱

انّ اللّه سيهدى لسانک و يثبت قلبک ج ۲۷/۲

انّ اللّه عز و جل امره بالصلاه و الزکاه و الصوم و الحج،ثم أمره ج ۵۰۸/۲

إن اللّه عزّ و جل اوحى إلى موسى عليه السّلام ج ۳۰۸/۲

ان اللّه عزّ و جلّ أمرنى أن أزوّجها من علیّ و لم يأذن لى افشاءه ج ۳۶۸/۱

ان اللّه عزّ و جلّ أنزل قطعه من نور فأسكنها فى صلب آدم ج ۴۲/۱

ان اللّه عزّ و جل باهى بكم فغفر ج ۳۹۴/۳

انّ اللّه عزّ و جلّ،باهى بكم و غفر لكم عامّه و لعلیّ خاصّه ج ۱۴۸/۱

ان اللّه عزّ و جل جعل الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهم قسماً ج ۴۳۰/۲

ان اللّه عزّ و جلّ جعل ذريّه كلّ نبّى فى صلبه ج ۳۷۴/۱

إنّ اللّه عزَّ و جلَّ جعل ذريّه كلّ نبى فى صلبه و جعل ذرّيتى فى صلب هذا ج ۱۶۰/۱

ان اللّه عزّ و جل خلقنا فأحسن خلقنا و صوّرنا فأحسن صورنا ج ۳۰۱/۴

ان اللّه عزّ و جل فرض الجهاد و جعله نصرته و ناصره ج ۵۱۳/۱

انّ اللّه عزّ و جل فطم ابنتى فاطمه ج ۱۲۹/۳

ان اللّه عزّ و جل لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به ج ۵۱۸/۲

ص:۹۶

ان اللّه عزّ و جل لم يحرم الخمر لاسمها و لكنه حرمها لعاقبتها ج۱۶۱/۴

انّ اللّه عزّ و جلّ منع بنى اسرائيل قطر السّماء بسوء رأيهم فى انبيائهم ج۲۴۰/۱

ان اللّه عزّ و جل يخصّ أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ج۳۸۹/۴

انّ اللّه عهد إلىّ فى على عهداً،فقلت:يا ربّ بينه لى ج۹۴/۳

ان اللّه غير معذبك و لا ولدك ج۱۳۴/۳

ان اللّه قد أذن فى قتلكم فعليكم بالصبر ج۶۳۹/۳

إن اللّه قد شاء أن يراهن سبايا ج۵۹۰/۳

ان اللّه قد فرض عليكم طاعتى و نهاكم عن معصيتى ج۳۹۰/۱

ان اللّه قد وهب لى من يرثنى و يرث آل داود ج۲۸۸/۴

ان اللّه قسم الخلق قسمين،فجعلنى فى خيرهما قسماً فذلك قوله ج۵۲۹/۴

ان اللّه لا يسخر و لا يستهزىء و لا يخادع ج۲۱۷/۴

ان اللّه لا ينزل و لا يحتاج أن ينزل انما منظره فى القرب و البعد سواء ج۱۶۲/۴

انّ اللّه لا يوصف بالمجىء و الذّهاب و الانتقال ج۲۱۷/۴

انّ اللّه لما أمرنى أن أزوّج فاطمه من على ج۱۶۵/۳

انّ اللّه لما أمرنى أن أزوّج فاطمه من على،ففعلت ج۵۷۱/۲

إن اللّه لما خلق السماوات و الأرض دعاهن فأجبنه ج۳۰۳/۳

ان اللّه لما خلق السموات و الأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهنّ نبوتى ج۲۰۵/۱

ان اللّه متمم الامامه و هى النور ج۴۵۸/۲

ان اللّه نظر إلى أهل الأرض نظره فاختارنى منهم ج۴۵۸/۲

إنا للّه و إنا اليه راجعون،فقال له رسول اللّه:من يا على ج۲۹۴/۳

انا للّه و انا إليه راجعون،و على الإسلام السلام إذا ج۵۸۴/۳

ان اللّه يحب علياً لا يحب الملائكه مثل حب على ج۱۳۵/۲

ان اللّه يغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها ج۱۵۷/۳

انّ اللّه يغضب لغضبك و يرضى لرضاك ج۱۵۳/۳

ان اللّه يفضلنا و يفضل شيعتنا بأن نشفع ج۳۶۴/۲

ان المحرم شهر كان أهل الجاهليه يحرمون فيه القتال ج۶۳۲/۳

إنّ المدينه لا تصلح الاّ بى أو بك ج۳۸۲/۱

ان المرأه ليس عليها جهاد و لا ج۳۸۴/۴

ان المسلمين قالوا لرسول اللّه صلّى اللّه ج۲۱۹/۴

انّ الملائكه صلّت علّى،و على عليٍ سبع سنين قبل أن يسلم بشر ج۴۰۹/۲

انّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم فى الجنه ؟ ج۲۳۶/۴

ان الناس يحشرون يوم القيامه عراه فقالت:وا سوأتاه ج۴۵۵/۲

ان الناس يقولون انه قد مات ج۳۴۵/۴

ان النبى جمع قريشاً ثم قال:لا يؤدّى أحدٌ عنى دينى الاّ علىّ ج۴۰۳/۱

ان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أذن فى أذن ج۴۱۱/۳

انا لنعلم ما يجرى بالليل و النهار ج۴۵۳/۳

ان الولد لفتنهٌ و لقد نزلت اليه و ما أدرى أين هو ؟ ج۴۴۴/۳

إن الولد مبخله مجبنه ج۴۴۴/۳

ان أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها ج۴۸۳/۴

ان أول أربعه يدخلون الجنه أنا و أنت و الحسن و الحسين ج۵۷۰/۲

ان أول من يدخل الجنه أنا و أنت و فاطمه و الحسن و الحسين ج۵۷۰/۲

ان أول من يدخل الجنه أنا و فاطمه و الحسن و الحسين ج۷۰/۲

ان أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد العرب ج۲۰۴/۲

ان أهل الأرض لا يعملون بعمل حتى يقضى فى السماء ج۱۷/۳

ان أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءً و تشريداً و تطريداً ج۴۸۸/۴

انت أخى فى الدنيا و الآخره.قاله لعلى ج۳۴۹/۱

انت أول من آمن بى و صدق ج۶۸/۱

ان تبايعوا علياً و لن تفعلوه ج۹۱/۳

ان تجلد الحد لقذفها اياها،و أن تغرم الصداق لافتضاضها ج۴۵/۲

ان تستخلفوا علياً و ما أراكم فاعلين ج۹۲/۳

ان تستخلفوا عليّاً و ما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهديّاً ج۳۰۳/۳

انتظروا الفرج فى ثلاث.قال الراوى:و ما ج۴۷۹/۴

انتم اليوم خيار أهل الأرض ج۴۲۸/۲

انت منى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى ج۱۵۷/۲

إن تولّوا علياً تجدوه هادياً مهدياً ج۹۲/۳

ان تولوا علياً-و لن تفعلوا-تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق ج۲۰۹/۲

انتهيت إلى سدره المنتهى ليله أسرى بى فأوحى الى فى ج۹۵/۳

إنّ رسول اللّه خلف حيطاناً بالمدينه صدقه ج۳/۲۲۶

ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سنح لى الليله فى منامى ج۳/۱۸

انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال:انّ اللّه عزّ و جل ج۳/۱۵۴

ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان على بينه من ربه و أنا التالى ج۲/۱۲۴

ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هكذا كان يبايع ج۴/۲۶۵

انّ رسول اللّه نظر إلى على و الحسن و الحسين فبكى و قال ج۲/۳۶۷

ان سب واحداً واحداً فعليه لكل رجل حد ج۲/۵۹

انشد اللّه كل امرئ سمع ج۱/۱۹۲

انشد باللّه كلّ امرئ سمع من رسول اللّه قال يوم غدير خم ج۳/۱۲۰

انشد باللّه من سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم غدير خم ج۳/۱۱۸

ان شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاه ج۴/۱۲۴

انّ صدقه الليل تطفى غضب الرب و تمحو الذنب العظيم و تهون الحساب ج۴/۱۱۷

انطلق بى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى أتى بى الكعبه ج۱/۴۹۰

انطلق فاقرأها على الناس ج۲/۲۹۵

انطلق فاقرأها على النّاس،فانّ اللّه يثبت لسانك ج۲/۲۸

انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم ج۲/۱۴

انطلق يا على الى أهل اليمن،ففقّههم فى الدين ج۲/۲۹

انظروا إلى هذا الكوكب،فمن انقض ج۲/۴۳۸

انظرى يا حميرا أن لا تكونيه أنت ج۱/۵۲۴

ان عن يمين العرش كراسى من نور عليها أقوام تلألأ وجوههم نوراً ج۵۷۹/۲

ان غذاء العين لا يمنع من الذكر،و الذكر لا يرى بالعين ج۲۲۰/۴

انّ فاطمه احصنت فرجها و انّ اللّه ادخلها ج۱۳۶/۳

انّ فاطمه أحصنت فرجها،فحرم اللّه ذريّتها على النّار ج۱۶۳/۳،۲۵۲

إن فاطمه أحصنت فرجها فحرّمها اللّه و ذرّيتها على النار ج۱۳۵/۳،۱۵۰

ان فاطمه بنت أسد ام على كانت حاديه عشره يعنى فى السابقه ج۴۵۵/۲

إن فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذبحت ج۴۱۰/۳

انّ فاطمه بنت محمّد مضغه منّى ج۱۴۱/۳

انّ فاطمه بنت محمّد نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ج۱۸۷/۳

ان فاطمه حبلى تلد غلاماً أسميه حسيناً و تضعه فى حجرك ج۵۶۹/۳

انّ فاطمه رضى اللّه عنها لما توفى رسول اللّه ج۱۹۰/۳

انّ فاطمه شجنه منّى يؤذينى ما آذاها ج۱۳۵/۳

ان فاطمه شعره منّى فمن آذى شعره منّى ج۱۳۸/۳

انّ فاطمه شكت ما تلقى من أثر الرّحى ج۱۸۲/۳

انّ فاطمه عليها السلام أتت النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تسأله ج۱۸۵/۳

انّ فاطمه كانت حاملاً،فكانت إذا خبزت ج۱۸۳/۳

انّ فاطمه لمضغه أو بضعه منّى ج۱۴۰/۳

ان فى الجنه لباباً يقال له المعروف و لا يدخله الّا أهل المعروف ج۳۹۱/۴

ان فى الجنه لشجره ما فى الجنه قصر و لا دار ج۳۲۰/۲

انک سید المسلمین و امام المتقین و قائد الغر المحجلین و یعسوب الدین ج ۸۸/۲

انک قسیم النار و انک تقرع باب الجنه و تدخلها بغیر حساب ج ۵۵۱/۲

انّک لطیب الریح،حسن اللون،طیب الطعم.و لکن اکره أن اعودّ ج ۸۰/۳

انّک لن تموت حتّی تؤمر و تملأ غیظاً ج ۱۱/۳

انّکم تحشرون حفاه عراه عزلاً ج ۵۴۲/۲

انّک مخاصم تخصم،أنت أوّل المؤمنین ج ۵۹۰/۲

انک مستخلف و مقتول،و ان هذه مخضوبه من هذه ج ۸/۳

انکم شرکاء متشاکسون و انی مقرع بینکم ج ۳۲/۲

انک مناره الانام و غایه الهدی و أمیر القراء ج ۳۱۶/۲

انک من أهل الجنه تقتلک الفئه الباغیه ج ۵۵۹/۱

ان کنت نویت الدنانیر فتصدق بثمانین دیناراً ج ۳۰۶/۴

انک و الله ستقاتله و أنت له ظالم ج ۵۲۱/۱

ان لعلی أسماء فی کتاب اللّه لا یعلمه الناس ج ۲۹۵/۲

إنّ لک بیتاً فی الجنه و إنکّ ذو قرنیها ج ۳۶/۱

ان لکلام اللّه فضلاً علی الکلام ج ۳۸۵/۴

ان للمرأه سمین:سم للمحیض وسم للبول ج ۵۲/۲

انّ للّه عموداً تحت العرش یضییء لأهل الجنّه کما تضییء الشّمس ج ۱۵۱/۱

ان للّه عموداً تحت العرش یضیء ج ۳۰۵/۳

ان للّه مأدبه بقرقیسیا ج ۴۹۲/۴

انّما فاطمه بضعه منّی یؤذینی ج۱۳۸/۳

انّما فاطمه بضعه منّی یؤذینی ما آذاها ج۱۴۱/۳

انما مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینه نوح ج۵۴۴/۴

انما مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینه نوح من رکبها نجا ج۵۴۳/۴

انما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطه ج۶۹/۲

انما مثل أهل بیتی کسفینه نوح من رکبها نجی و من تخلّف عنها غرق ج۵۴۳/۴

انما مثل علی فی هذه الاُمه مثل قل هو اللّه أحد فی القرآن ج۵۲۲/۲

انما مثلنا فی هذه الامّه کسفینه نوح ج۵۴۲/۴

انما مثلنا فی هذه الأمه کسفینه نوح و کباب حطه فی بنی اسرائیل ج۲۱۵/۲

انّما هی بضعه منّی،یریبنی ما أرابها ج۱۳۹/۳

انّما یعبد اللّه من یعرف اللّه ج۷۵/۴

انما یؤدی عنی أنا أو رجل من أهل بیتی،و ان علیاً رجل من أهل بیتی ج۴۰۴/۱

ان مریم بتول و انّ فاطمه بتول،ما البتول ؟ قال:البتول ج۱۳۱/۳

ان معاویه فی تابوت من نار فی اسفل درک منها ینادی ج۱۰۳/۱

ان مع کل رجل ملکین یحفظانه ما لم یقدّر ج۱۴/۳

ان ملکاً من السماء لم یکن زارنی فاستأذن اللّه فی زیارتی ج۴۲۴/۳

إنّ ملکاً من السماء لم یکن زارنی ج۱۴۲/۳

ان مما عهد إلیّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ان الأمّه ستغدربی بعده ج۱۰/۳

ان من العباد عباداً یغبطهم الأنبیاء تحابوا بروح اللّه ج۳۰۷/۲

انّ هذا لن يموت حتى يملأ غيظاً و لا يموت الّا مقتولاً ج۱۵/۳

ان هذا مضرب على بن الحسين و مضرب بنى هاشم ج۲۹۶/۴

ان هذا يقول لى:كن حماماً من حمام الحرم.و لأن أقتل ج۵۹۷/۳

انّه سيكون فى امتى من بعدى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم ج ۲۳۵/۱

انّه قد شهد بدراً،و ما يدريک لعل اللّه ان يكون قد اطلع على أهل بدر ج ۴۸۸/۱

انه كان على بن الحسين إذا كان اليوم الذى يصوم فيه ج۲۵/۴

انه لا بدّ للعروس من وليمه قال:فقال سعد:علىَّ كبش ج ۳۷۰/۱

انه لا بدّ من ان أقيم أو تقيم ج۱۶۲/۲

انّه لا يبغضک أحد الا أدخله اللّه النار فقد أوجب اللّه حبى ج ۳۰۷/۱

انه لا يكون حتى ينادى منادٍ من السماء،يسمع ج۴۸۱/۴

إنه لسيد ج۴۴۱/۳

انّه لعهد النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم انه لا يحبک الاّ مؤمن ج ۲۰۸/۱

انه لمّا أنزل اللّه سبحانه قوله:(أَ حَسِبَ النّٰاسُ أَن ج۷/۳

انه لم يكن احد بعد أبى طالب أبرّ بى منها ج ۳۰/۱

إنه لن يموت إلا مقتولاً،و لن يموت حتى يملأ غيضاً ج ۴۱۹/۱

انه لن ينقضى عنى يوم من البلاء الّا انقضى عنک معک يوم من الرخاء ج۱۸۱/۴

انه ليس شىء أحب الى منه،فأنا أحب أن أتصدّق بأحب الأشياء الىّ ج۱۱۹/۴

انّه ليس على أبيک كرب بعد اليوم ج۱۸۹/۳

انهم قوم افتروا على اللّه الكذب و احلوا ما حرم اللّه ج ۴۲/۲

انی لأعجب من هذا الرجل،یسألنی أن أکلفه حاجه یأتینی بها ج۱۵۰/۴

انی لأعرف ناسخه و منسوخه،و محکمه و متشابهه ج۴۷۴/۲

إنی لأعلم کلمه لا یقولها عبد حقّاً من قلبه ج۲۳/۱

انی لأعمل فی بعض ضیاعی حتی ج۱۰۶/۴

انی لأنذرکموه،و ما من نبی الّا و قد أنذره قومه ج۴۹۶/۴

انی لآیس علیک من شده علتک ج۲۲/۲

انّی لست بمیّت من مرضی هذا،انّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ج۱۳/۳

انی لکم فرطٌ،انکم واردون علیّ الحوض عرضه ج۵۵۷/۴

انی لنائم یوماً اذ دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فنظر الی ج۱۴۱/۲

انی ما أذکر مصرع بنی فاطمه الّا خنقتنی لذلک عبره ج۴۲/۴

انّی مخلّف فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی ج۲۲۲/۴

انی مخلّف فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا ج۵۵۰/۴

انی مقتول مسموم مدفون بأرض غربه ج۲۷۳/۴

انی نازلت اللّه عزّ و جل فی هذا الطاغی ج۳۹۳/۴

انّی و ایّاک و هذا الرّاقد فی مکان واحد یوم القیامه ج۵۶۸/۲

انی و ایاک و هذا النائم یعنی علیاً-و هما-یعنی الحسن و الحسین ج۵۶۸/۲

اوتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بمال و حلل ج۴۵۲/۲

اوثق عری الایمان الحبّ فی اللّه و البغض فی اللّه،و توالی اولیاء اللّه ج۱۵۳/۱

اوحی الی فی علی انه سید المسلمین و امام المتقین و قائد الغر المحجلین ج۸۴/۲

أتانی ملک،فقال یا محمد:سل من أرسلنا قبلک من رسلنا علی مَ بعثوا ؟ ج ۲۱۶/۱

أتانی ملک فقال:یا محمّد:سل من أرسلنا من قبلک علی ما بعثوا ج ۴۲۰/۲

أ تأمروننی أن أطلب النّصر بالجور ؟ ج ۳۷/۳

أ تبیع القمیص،أ تعرفنی قال:نعم،قال:لا حاجه لی فیه ج ۷۰/۳

أ تحمل الیوم سریره و بالأمس کنت تجرعه الغیظ ؟ ج ۵۳۷/۳

أ تدرون لم دعوتکم ؟ فقلنا:لا،فقال:اشهدوا أن ابنی ج ۱۹۱/۴

أ تدری من هم یا ابن ام سلیم ؟ قلت:فمن هم یا رسول اللّه ؟ ج ۳۱۸/۲

أ تعرفنی ؟ قلت:نعم أنت أمیر المؤمنین فترکنی ثمّ أتی آخر ج ۷۲/۳

أتیت أبی سحیراً فجلست الیه،فقال:انی بتّ اللیله ارقاً ج ۳۹۸/۳

أثنی علی اللّه أحسن الثناء و أحمده علی السراء و الضراء،اللهم ج ۶۳۵/۳

أجل انی صلیت المفروضه و سجدت و غفوت فی سجودی ج ۱۴۴/۴

أحبّوا اللّه لما یغدو بکم به من نعمه ج ۱۵۳/۱-ج ۶۰۵/۴

أحبوا أهلی،و أحبوا علیاً،من أبغض ج ۶۱۰/۴

أحبّوا أهلی و أحبوا علیاً،من أبغض أحداً ج ۶۱۲/۴

أخبرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بموت أبی طالب،فبکی ج ۲۷/۱

أخبرنی بأول نعم أنعمها اللّه علیک،قال:ان خلقنی ذکراً ج ۳۳۲/۲

أخبرنی جبرئیل أن هذا یقتل بأرض ج ۶۵۱/۳

أخبرنی رسول اللّه أنّ أول من یدخل الجنه أنا و فاطمه ج ۲۵۲/۳

أخبرنی رسول اللّه أنّه یموت فبکیت،ثمّ أخبرنی أنّی ج ۱۴۴/۳

أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنی أول أهله لحوقاً به ج۲۵۰/۳

أخرج اللّه من ظهر آدم ذریته الی یوم القیمه فخرجوا کالذر ج۲۷۸/۲

أخرج بهذا القصّه فاذن بذلک الناس إذا اجتمعوا ج۲۹۰/۲

أخرج بهذه القصه من صدر براءه و اذّن فی الناس ج۲۹۳/۲

أخشی أن یسألنی اللّه تعالی عن ذلّ مقامه بین یدی حتی أقرأ رقعته ج۴۶۱/۳

أدعوا لی حبیبی،فدعوت أبا بکر فنظر إلیه ج۵۸۴/۲

أدعوا لی سید العرب یعنی علیاً ج۷۵/۲

أدعو علیک إن کنت صادقاً ج۳۴۷/۳

أدفنونی عند أبی یعنی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ج۵۳۳/۳

أدلو الدلو بتمرهٍ و اشترط انّها مجلده ج۵۴/۳

أدنی منی یا حبابه،فدنت منه فمسح یده ج۱۹/۴

أذّن بأربع:لا یدخل الجنه الّا مؤمن ج۲۹۶/۲

أراک غریباً فلو استحملتنا حملناک و ان ج۴۵۳/۳

أرانی جبرئیل منازلی و منازل أهلی بیتی علی الکوثر ج۵۲۰/۲

أ رأیتکم لو أخبرتکم أن خیلاً تخرج بسفح الجبل،أ کنتم مصدّقی ج۲۱/۱

أربع مواضع أو مواقع او بقاع ضجت الی اللّه تعالی أیام الطوفان ج۲۷۴/۴

أربعه أنا شفیع لهم یوم القیامه:المکرم لذرّیتی،و القاضی حوائجهم ج۶۰۴/۴

أربعه أنا لهم شفیع یوم ج۵۳۰/۴

أرجعی وراءک،و الله لا یبغضه أحد من أهل بیتی و لا من غیرهم من الناس ج۵۱۰/۱

أقول كما قال أخی موسی (رب اشرح لی صدری ج ۳۴۳/۲

أکتب ما أملی علیک،قال:یا نبی اللّه و تخاف علی النسیان ؟ ج۲۶۸/۳

أکثرکم نوراً یوم القیامه أکثرکم حباً لآل محمّد ج ۴۴۷/۲

ألا ابشرک ؟ إذا أراد اللّه أن یتحف زوجه ولیّه فی الجنه ج۱۵۶/۳

ألا ان الحسن بن علی قد أعطی من الفضل ما لم یعط أحدٌ من ولد آدم ج۴۴۵/۳

ألا ان العلم الذی هبط به آدم علی السّلام و جمیع ما فضلت به النبییون ج ۲۲۳/۲

ألا إن أمر اللّه واقع و ان کره الناس ج۴۸۶/۳

ألا ان رسول اللّه امرنی بقتال القاسطین و هم هؤلاء ج ۵۷۶/۱

ألا ان مفاتیح العلم السؤال ج۴۲۴/۴

ألا ان هذا المسجد لا یحلّ الّا لمحمّد و آله ج۲۲۴/۴

ألا إن هذا أول من آمن بی و أول من یصافحنی یوم القیامه ج ۶۵/۱

ألا أبشرک أنک قرنت بجبرئیل ؟ ثم قرأ ج ۴۶۵/۲

ألا أبشرک یا أبا الحسن ؟ قال:فقال علی:فداک أبی و أمی ج ۳۶۴/۱

ألا أحدثکما بأشقی الناس رجلین،قلنا:بلی یا رسول اللّه ج ۴۲۱/۱

ألا أدلکم علی خیر الناس جداً و جده ؟ قالوا:بلی یا رسول اللّه ج۳۷۳/۳

ألا أدلکم علی من إذا استرشدتموه لن تضلوا و لن تهلکوا ؟ ج ۱۳۱/۲

ألا أرضیک یا علّی،أنت أخی و وزیری ج ۲۴۱/۱

ألا أرضیک یا علی قال:بلی یا رسول اللّه،قال:أنت أخی و وزیری ج ۳۶۵/۱

ألا أریک التربه التی یقتل فیها ؟ ج۶۴۸/۳

أ لستم زعمتم انّكم تحبّونى ؟ قالوا:بلى يا رسول اللّه ج ۲۴۱/۱

أ لست ولى المؤمنين ؟ قالوا:بلى يا رسول اللّه،قال ج ۲۴۷/۲

أ لم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيله و غيله ج ۵۷۴/۱

أ لم يأن لأشقاها ليخضبّن هذه من هذه ج۲۳/۳

أما انّا لا نخرج فى زمان لا نجد فيه خمسه ج۱۱۰/۴

أما انه لا يأكل من هذا الطعام ج۳۴۹/۴

أما انه لا يموت عبد يحبنى فتخرج نفسه حتى يرانى حيث ج۳۵۰/۳

أما انى قد أرى مكانه،و لو فعلت لتفرقتم عنه ج ۵۱۱/۱

أما انى لو أشاء ان أقول من الذى يقتلنى لقلت ج۲۶۴/۴

أما أنا فاشهد أنه من أهل الجنه ج۱۷۱/۴

أما أنا فلا ابايع أبداً،لأن الأمر كان لى بعد اخى الحسن ج۵۸۰/۳

أما أنت يا على،فأنت منى بمنزله هارون من موسى الا انّه ليس ج۱۶۷/۲

أما أنت يا على،فختنى و أبو ولدى،و أنا منك و أنت منّى ج ۳۳۳/۱

أما بعد الّا أيُّها الناس،فانما أنا بشرٌ يوشك ان يأتى رسول ربى فأجيب ج۵۵۲/۴

أما بعد،أيها الناس فانى لا أرانى الّا موشكاً أن أدعى ج۵۶۰/۴

أما بعد أيها الناس فانى يوشك أن أدعى فأجيب،و قد تركت ج۵۶۲/۴

أما بعد،أيها الناس فما ذا تستنكرون من موت نبيكم ؟ ج۵۶۰/۴

أما بعد ذلكم،فان اللّه أوحى إلى موسى ان اتخذ مسجداً طاهراً ج۱۷/۲

أما بعد فانكم ميامين الرأى مراجيح الحلم،مقاويل بالحق ج ۵۳۵/۱

أما بعد،فان هذا الطاغيه قد فعل بنا و بشيعتنا ما قد رأيتم ج ۴۲۶/۲

أما بعد،یا أیها الناس،فان اللّه قد هداکم بأولنا ج۵۱۵/۳

أما ترضی أن تکون منّی بمنزله ج۳۳۴/۳

أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی ج ۳۸۲/۱ -

ج ۱۶۴،۱۶۳، ۱۶۰،۱۵۸/۲-ج۲۹۶/۳

أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبوه بعدی ج ۱۶۶/۲

أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی و لو کان لکنته ج ۱۵۶/۲

أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی غیر أنه لا نبی بعدی ج ۱۶۲/۲

أما ترضی أنک معی فی الجنه،و الحسن و الحسین ج ۵۷۱/۲

أما ترضی أن یکون لک من الأجر مثل مالی و لک من المغنم مثل مالی ج ۱۶۲/۲

أما ترضین أنی زوجتک اقدم امتی سلماً و أکثرهم علماً و أعظمهم حلماً ج ۷۲/۱

أما تری کیف أحسد علی فضل اللّه بموضعی ج ۲۳۹/۲

أ ما تری هذا الصنم بأعلی الکعبه ؟ قال:بلی یا رسول اللّه ج ۴۸۹/۱

أما حسن فله ثباتی و سؤددی،و أما حسین فان له حزامتی وجودی ج۴۲۲/۳

أما علمت ان منزلی و منزل علی فی الجنه واحد ج ۳۲۰/۲

أما علمت ان منعتنی من هناک فان مصارع أصحابی هناک ج۵۹۷/۳

أما علمت أن اللّه یحب العبد و یبغض عمله،و یبغض العبد و یحب عمله ج۵۹/۴

أما علمت أن لبن الجاریه علی النصف من لبن الغلام ج ۵۰/۲

أما علمت أن لكل شیء مفتاحاً و مفتاح الرزق الصدقه،فتصدق بها ج۱۱۸/۴

أما علمت أنه لا طاعه لمخلوق فی معصیه اللّه ؟ ج۴۴۷/۳

أما علمت یا فاطمه،أنّ لکرامه اللّه ایّاک زوّجک ج۳۷۲/۱

أما قرأت فی الأنفال:(و اعلموا انَّما غنمتم ج۲۸۵/۲

أما لنا ملجأ نلجأ الیه،نجعله فی ظهورنا،و نستقبل القوم من وجه ج۶۱۳/۳

أمّا ما ذکرت من عملنا و سیرتنا بالعدل،فانّ اللّه عزّ و جلّ یقول:(مَنْ عَمِلَ ج۳۵/۳

أما ما لا یعلمه اللّه عزّ و جلّ فذلک قولکم یا معشر الیهود ج۱۱۴/۲

أما ما لیس للّه فلیس للّه شریک ج۲۷۲/۳

أما و الله أنه أولکم ایماناً باللّه و اقومکم بأمر اللّه ج۵۱۳/۲

أما و الله لا یحب أهل بیتی عبد الا اعطاه اللّه عزّ و جل نوراً ج۴۴۶/۲

أما و الله لو کانت هی لحدثتنی ج۵۱۵/۲

أمّ أیمن امرأه من أهل الجنّه ؟ ج۱۹۹/۳

أمرت بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین ج۵۰۱/۱

أمرت بقتال ثلاثه:القاسطین و الناکثین و المارقین ج۵۰۰/۱

أمر جبریل أن ینزل بیاقوته من الجنه،فهبط بها فمسح بها رأس آدم ج۳۳۷/۴

أمر عمر علیاً أن یقضی بین رجلین فقضی بینهما ج۳۰۵/۲

أمرنی اللّه عزّ و جلّ بحبِّ أربعه،و أخبرنی انّه یحبّهم ج۱۷۱/۱

أمرنی اللّه عزّ و جل بحب أربعه و أخبرنی انه یحبهم ج۵۲۵/۴

أنا ابن المستجاب للدعوه،أنا ابن الشفیع المطاع ج۵۱۸/۳

أنا سید النبیین،و علی سید الوصیین ج ۲۷۳/۳،۳۱۱

أنا سیّد ولد آدم،و علی سید العرب ج ۳۶/۱-۸۱،۸۰،۷۹،۷۵

أنا سید ولد آدم و علی سید العرب فدعوا علیاً ج ۷۶/۲

أنا شجره الهدی،و علیّ اغصانها،و فاطمه فرعها ج ۳۱۰/۱

أنا شجره و فاطمه حملها و علی لقاحها ج۶۱۰/۴

أنا صراط اللّه الذی من لم یسلکه بطاعه اللّه ج ۴۵۷/۲

أنا عبد اللَّه و أخو رسول اللّه و أنا الصدّیق الأکبر لا یقولها بعدی إلّا کاذب ج ۶۸/۱

أنا عبد اللَّه و أخو رسول اللّه ج ۳۵/۱

أنا عبد اللَّه و أخو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ج۹۶/۳

أنا عبد اللَّه و أخو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أنا الصدیق الأکبر ج ۳۴۵/۱

أنا عبد اللَّه و أخو رسوله،لم یقلها أحد قبلی و لا یقولها أحد بعدی ج ۳۴۶/۱

أنا عبد اللّه و أنا أخو رسول اللّه،لا یقول بها الاّ کذاب مفتر ج ۳۴۶/۱

أنا عبد اللّه و فی قبضته،ان یعاقبنی فبذنبی ج ۲۰۳/۲

أنا علی بن أبی طالب ابن عم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و اخوه ج ۴۸۴/۱

أنا علی بن أبی طالب أخو رسول اللّه و ابن عمه و زوج ابنته ج ۴۸۶/۱

أنا قسیم النّار إذا کان یوم القیامه ج ۵۵۱/۲

أنا قسیم النار یوم القیامه،أقول:خذی ذا،و ذری ذا ج ۵۵۴/۲

أن الأمه ستغدر بک بعدی و أنت تعیش علی ملتی ج۳۰۰/۳

أن الحسن بن علی بن أبی طالب کان أعبد الناس فی ج۴۶۱/۳

أنا و الله النبأ العظيم الذی فیّ اختلفتم ج ۴۸۷/۲

أنا و ایاک و هذین و هذا الراقد ج۴۰۸/۳

أنا و أنت أبوا هذه الامه ج۱۰۰/۳

أنا و أنت و الحسن و الحسین فی قبّه من درّ ج۱۴۲/۳

أنا و أهل بیتی شجره فی الجنه و أغصانها فی الدنیا ج ۳۲۰/۲

أنا و علی حجه اللّه علی عباده ج ۵۲۷/۲-ج۳۰۴،۹۴/۳

أنا و علی و الحسن و الحسین و تسعه من ولد الحسین ج۲۶۸/۳

أنا و علی و فاطمه و الحسن و الحسین فی قبّهٍ تحت العرش ج ۵۶۹/۲

أنا و هذا حجّه اللّه علی امّتی یوم القیامه ج۹۴/۳

أنا و هذا حجّه اللّه علی أمتی یوم القیامه ج۵۲۷/۲

أنا و هذا حجه علی أمتی یوم القیامه ج۳۰۴/۳

أنا و هذا،یعنی-علیّاً-نجیء یوم القیامه کهاتین ج ۵۵۷/۲

أنا یعسوب المؤمنین،و المال یعسوب الکفار ج ۸۸/۲

أنا یعسوب المؤمنین و هذا یعسوب المنافقین ج۶۱/۳

أنّ أوّل من آمن بی و اوّل من یصافحنی یوم القیامه ج۹۸/۳

أن أول من یدخل الجنه أنا و فاطمه و الحسن و الحسین ج۴۰۸/۳

أنبئت بسراً قد اطّلع الیمن و انی و الله قد حسبت ج۱۵/۳

أنت أخی،أما ترضی أن تدعی إذا دعیت و تکسی إذا کسیت ج ۳۵۳/۱

أنت اخی فی الدنیا و الآخره ج ۳۵۱/۱

أنت الإمام ابن الإمام و أخو الإمام ج۳۰۷/۳

أنت الثواب و أصحابک الأبرار ج۲۳۷/۲

أنت الثواب و شيعتک الأبرار ج۲۳۷/۲

أنت الصّديق الأكبر و أنت الفاروق الذى ج۹۷/۳

أنت الصدّيق الأكبر،و أنت الفاروق الذى فرق بين الحقّ و الباطل ج۳۷/۱

أنت الطريق الواضح،و أنت الصراط المستقيم،و أنت يعسوب المؤمنين ج۲۰۸/۲

أنت العروه الوثقى ج۲۲۴/۲

أنت العروه الوثقى التى لا انفصام لها ج۵۱۱/۴

أنت الوصى على الأموات من أهل بيتى،و الخليفه على الأحياء ج۳۰۸/۳

أنت اوّل من آمن بى و اوّل من يصافحنى يوم القيامه ج۹۷/۳

أنت اولهم ايماناً باللّه و أوفاهم بعهد اللّه ج۲۸/۲

أنت أخى فى الدنيا و الآخره ج۳۴۵/۱،۳۴۹،۳۵۵

أنت أخى و أبو ولدى،تقاتل عن سنّتى و تبرئ ذمّتى ج۱۳۹/۱

أنت أخى و أنا اخوک،فان ذاكرک احد فقل:أنا عبد اللَّه و أخو رسول اللّه ج۳۴۷/۱

أنت أخى و أنا اخوک،و آخى بين أبى بكر و عمر ج۳۵۰/۱

أنت أخى و صفيّى و وصيى و وزيرى و أمينى ج۳۵۷/۱

أنت أخى و وزيرى و خير من اخلف بعدى ج۱۹۶/۲

أنت أخى و وزيرى و خير من أخلّف بعدى و تقضى دينى ج۱۹۸/۲

أنت أخى و وصيى و خليفتى من بعدى ج۳۵۷/۱

أيّها الناس انّه قد أقبل اليكم شهر اللّه بالبركه و الرّحمه ج۱۲/۳

أيها الناس إنّه قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل إليه ج۳۱۲/۳

أيها الناس انى فرط لكم و انى أوصيكم بعترتى خيراً موعدكم الحوض ج۶۰۶/۴

أيها الناس،ألا أخبركم بخير الناس جداً و جده ؟ ج۴۱۳/۳

أيّها الناس،أنا امام البريه و وصيى خير الخليقه ج۳۹۰/۱

أيها الناس سمعت جدّى رسول اللّه ج۵۱۱/۳

أيها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه من الخيار بعدى،هذا الحسين ج۵۵۱/۳

أيها الناس لو اتبعتم بين جابلق و جابرس ج۵۲۲/۳

أيها الناس،لو طلبتم إبناً لنبيكم ما بين جابرس إلى جابلق ج۵۱۹/۳

أيها الناس ما منكم أحدٌ إلّا و له حامهٌ ج۳۳۴/۳

أيها الناس من ابغضنا أهل البيت حشره اللّه يوم القيامه ج۳۴۷/۲

أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره اللّه يوم ج۶۱۴/۴

أيها الناس،من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى ج۵۱۸/۳

أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على ج۵۱۵/۳

أيها الناس هذا صالح المؤمنين ج۴۶۷/۲

أيها الناس يوشك ان أقبض قبضاً سريعاً و قدمت اليكم معذرةً ج۵۶۲/۴

أيها الناس يوشک أن اقبض سريعاً فينطلق بى ج۲۰۲/۲

أيهات أيهات إذا كان يوم القيامه سلبهم اللّه إياها ج۴۸۸/۲

بئس الأخ أخٌ يرعاک غنياً و يقطعک فقيراً ج۷۶/۴

سلام اللّه علیک یا أبا الریحانتین،اوصیک بریحانتی من الدنیا ج۵۸۴/۲

سلام علیک أبا الریحانتین،اوصیک بریحانتی من الدنیا ج۳۸/۱

سلام علیک یا أبا ریحانتی،أوصیک بریحانتی من الدنیا ج۳۷۵/۱

سل تفقهاً و لا تسأل تعنتاً.وسل عمّا یعنیک ودع ما لا یعنیک ج۱۹۹/۲

سل و ان شرحتها فلی و ان أمسکتها فلی ج۳۴۳/۴

سلونی أیها الناس قبل أن تفقدونی ج۵۰۸/۴

سلونی سلونی و سلونی عن کتاب اللّه تعالی ج۱۹۷/۲

سلونی عن کتاب اللّه عزّ و جل فانّه لیس من آیه الّا ج۱۸۷/۲

سلونی عن کتاب اللّه فانه لیس آیهٌ إلا و قد عرفت ج۳۹۳/۲

سلونی فو اللّه لا تسألون عن شیء الاّ أخبرتکم ج۱۹۲/۲

سلونی،فو اللّه لا تسألونی عن شیء یکون الی یوم القیامه ج۱۰۶/۲

سلونی قبل ان تفقدونی،سلونی فان العلم یقبض قبضاً ج۱۹۹/۲

سلونی قبل ان تفقدونی،فانما بین الجوانح علم جم ج۹۸/۲

سلونی قبل أن تفقدونی،فانما بین الجوانح منی علم جم ج۱۰۴/۲

سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول:من صلی صلاه الغداه فجلس فی مصلاه ج۴۶۵/۳

سمّ واحداً علیاً،و الأخری أم عمرو ج۲۱۶/۴

سمّهم بما سماهم اللّه فی کتابه ج۲۲۳/۲

سمیتهما باسمی إبنی هارون ج۴۳۶/۳

ص:۱۵۵

فاطمه بضعه منّی من سرّها فقد سرّنی و من ساءها فقد ج۱۵۰/۳

فاطمه بضعه منّی،یقبضنی ما یقبضها ج۱۴۰/۳

فاطمه بضعه منّی یؤذینی ما آذاها و یریبنی ما رابها ج۱۴۱/۳

فاطمه سیده نساء العالمین غیر مریم ابنه عمران و آسیه بنت مزاحم ج۱۸۱/۴

فاطمه سیّده نساء أهل الجنه،أ سیّده نساء عالمها ؟ ج۱۶۰/۳

فاطمه شجنه منّی یبسطنی ما یبسطها ج۱۴۰/۳

فاطمه شجنه منی یبسطنی ما یبسطها و یقبضنی ما یقبضها ج۱۴۰/۳

فاطمه شجنه منّی یسخطنی ما أسخطها ج۱۶۰/۳

فانا و الله المنتظر و ما بدلت تبدیلاً ج۳۷۷/۲

فانتهت الدعوه إلی و إلی علی،لم یسجد أحد ج۳۲۶/۲

فانتهت الدعوه الی و إلی علی لم یسجد أحد منا لصنم قط ج۲۱۷/۲

فانما هی بضعه منّی یریبنی ما ارابها ج۱۴۰/۳

فانّما هی بضعه منّی،یریبنی ما رابها ج۱۴۱/۳

فإنّ وصیّی و وارثی یقضی دینی و ینجز موعدی علی بن أبی طالب ج۳۸۹/۱

فانی أجیبک الی ما ترید من ولایه لعهد علی أننی لا آمر و لا أنهی ج۲۶۲/۴

فانی أشهد اللّه و ملائکته انکما اسخطتمانی و ما أرضیتمانی ج۲۳۶/۳

فأما من یهدی إلی الحق فهم محمّد و آل محمّد من بعده ج۳۰۵/۲

فأین تذهبون و انی تؤفکون ؟ و الاعلام قائمه ج۵۵۰/۴

فتنفی المدینه الخبث منها کما ینفی الکیر خبث ج۵۱۶/۴

فتنفی المدینه الخبث منها کما ینفی الکیر خبث الحدید ج۵۱۳/۴

فجعفر و حمزه هما الشاهدان للأنبیاء علیهم السّلام بما بلّغوا ج۲۶۵/۱

فخر طویلٌ لک یا ربیعه ج۵۵۷/۱

فزت و ربّ الکعبه ج۱۸/۳

فسألت ربی:اللهم اجعلها أذن علی ج۴۷۳/۲

فصبرت و فی العین قذی،و فی الحلق شجی ج۲۶۵/۱

(فَضْلُ اللّهِ) رسوله (وَ رَحْمَتُهُ) ولایه الأئمه علیهم السّلام ج۲۴۴/۲

فضل علی علی هذه الأمه کفضل شهر رمضان علی ج۳۰۰/۳

فعلت هذه حبّا للّه و لرسوله ؟ قال:نعم،قال:فأعد للبلاء ج۵۳/۳

فعند ذلک ینادی مناد من السماء:أیها الناس ان اللّه عزّ و جل قد ج۴۷۹/۴

فقه الرّجل فی دینه و إصلاح معیشته و حسن خالقته ج۵۰۴/۳

فلما رأوا مکان علی من النبی (سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا) ج۴۶۹/۲

فلما قبض النبی لم تبق فاطمه رضی اللّه عنها بعده ج۲۵۲/۳

فلیفرح شیعتنا هو خیر مما اعطی عدونا ج۳۰۶/۲

فما صعدته حتی الساعه ج۴۹۱/۱

فما نسیت شیئاً بعد.و ما کان لی أن أنسی ج۴۷۳/۲

فمن استقام علی ولایه علی علیه السلام دخل الجنه.و من خالف ج۴۳۶/۲

فمن عرفنا و عرف حقنا و أخذ بأمرنا فهو منا والینا ج۷۰/۴

فنحن أهل الذکر،لأن الذکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ج۲۲۷/۴

فو اللّه لا يفلت منهم الا عشره و لا يقتل منكم الا عشره ج ۵۷۷/۱

فو اللّه ما رأيت مثل هذه الليله ج ۵۵۷/۱

فول هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً،فوالذى نفس محمّد بيده ج۵۷۴/۳

فهل تدرى من الرجل ؟ فقلت:لا،بأبى أنت و أمى ج ۱۲۸/۲

فى التاسع من ولدى سنّه من يوسف ج۴۱۹/۴

فى الجنه درجه تدعى الوسيله ج۵۷۰/۲

فى الجنّه درجهٌ تسمّى الوسيله و هى لنبىّ و أرجو أن أكون ج ۵۶۹/۲

فى المحرم،ينادى مناد من السماء ج۴۸۱/۴

فى النطفه عشرون ديناراً،و فى العلقه اربعون ديناراً ج۵۸/۲

فيك مثل من عيسى بن مريم،ابغضته اليهود حتى بهتوا امه و أحبّته ج ۲۹۸/۱

فينا فى (آل حم) آيه انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ج۴۱۴/۲

فينا نزلت (وَ نَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم) ج۳۲۶/۲

فينا نزل قول اللّه عزّ و جل (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ ج۴۱۷/۲

فى هذه الليله يبتر اللّه عمره ج۳۹۰/۴

قائم هذه الأمه هو التاسع من ولدى و هو ج۴۱۹/۴

قاتلت يوم بدر قتالاً،ثم جئت إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ج ۴۴۹/۱

قاتلوا الناس حتى يسلموا،فإذا أسلموا عصموا منى دماءهم و أموالهم ج ۵۵۱/۱

قال اللّه جل جلاله:لا اله الّا اللّه اسمى،من قاله مخلصاً ج۲۵۷/۴

قال على:قم فاخطب الناس يا حسن،قال:انى أهابك ج۵۰۹/۳

قال لی أبی:یا بنیّ،الزم ابن عمّک ج ۲۴/۱

قال لی أبی:یا جعفر أوقف لی من مالی کذا و کذا،لنوادب تندبنی ج ۷۹/۴

قال لی هارون:أ تقولون ان الخمس لکم ؟ قلت:نعم ج ۱۶۱/۴

قال هذا دم الحسین و أصحابه لم أزل ألتقطه منذ الیوم ج ۶۵۵/۳

قام من عندی جبریل قبل،و حدثنی أن الحسین یقتل بشط ج ۶۴۷/۳

قبری و قبر هارون هکذا ج ۲۴۶/۴

قبل ان یخلق اللّه آدم و ینفخ الروح فیه ج ۲۷۷/۲

قتله فی حلّ أو حرم ؟ عالماً کان المحرم أو جاهلاً ؟ ج ۳۰۸/۴

قد استطعموکم القتال،فأقروا علی مذله و تأخیر محله ج ۵۴۵/۱

قد امرت ان لا یبلغها الّا أنا أو واحد منی ج ۲۹۷/۲

قد أتاکم اخی ج ۵۱۳/۲

قد أتاکم أخی...و الذی نفسی بیده ان هذا و شیعته لهم الفائزون ج ۱۴۱/۲

قد أتاکم أخی...و الذی نفسی بیده ان هذا و شیعته هم الفائزون یوم القیامه ج ۸۹/۲

قد أمرنا لنساء المهاجرین بورس و إبر ج ۴۶/۳

قد بلغت عرایس القرآن ج ۲۰۴/۲

قد ترکت فیکم ما ان أخذتم به لن تضلوا ج ۵۵۰/۴

قد سألت اللّه ان یجعلها لعلی ففعل ج ۲۷۰/۲

قد عرف اللّه له ذلک و لکنا أهل بیت إذا وهبنا ج ۲۹/۴

قد عصیتمونی فی أول هذا الأمر فلا تعصونی الآن ج ۵۶۷/۱

كذب يا على من زعم أنه يحبنى و يبغضك ج ۴۷۱/۲

كربٌ و بلاء ج۵۷۲/۳

كشف اللّه عنك و عن أبيك ج۳۲۹/۴

كفّى و كفّ علّى فى العدد سواء ج ۱۴۲/۱

كفّى و كفّ علىّ فى العدل سواء ج۴۲/۳

كفّى و كفّ على فى العدل سواء ج۴۷/۳

كلا إذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك ج۴۵۲/۳

كلا ان بلاد الشام صرد،و الحجاز بلاد حر ج۵۹/۴

كلّ الخير أرجو من ربى ج ۲۸/۱

كل امرئٍ ملاق ما يفرّ منه فى فراره ج۴۰۲/۳

كلا و الذى نفسى بيده،وانهم لفى اصلاب الرجال ج ۵۷۹/۱

كلا يا جبرئيل،و لكن قد علم ربى ما لقيت من قريش ج ۳۰۹/۲

كلا يا سلمان،ان أخى و وزيرى و خليفتى فى أهل بيتى ج۵۲۲/۲

كل بنى أم ينتمون إلى عصبته الّا ولد فاطمه فانا وليهم و عصبتهم ج۱۸۹/۳

كل حسب و نسب يوم القيامه منقطع الّا حسبى و نسبى ج۳۵۸/۲

كل ذلك لم يكن،ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن ج۵۵۷/۳

كل ذلك لم يكن و لكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى ينزل ج۴۴۵/۳

كلّ عدو لنا ناصب منسوب إلى هذه الآيه (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ج ۴۹۷/۲

كل لسانى و عسر بيانى كأن علياً يرانى ج۵۱۱/۳

كلّ مولودٍ يولدُ على الفطره فهو فى سريه من التربه التّى خلق منها ج ۲۵۵/۱

كل مولود يولد على المعرفه ان اللّه تعالى خلقه ج ۲۷۸/۲

كلمه لا اله الّا اللّه حصنى فمن قالها دخل ج ۲۵۱/۴

كلوا فانما يستبين موّده الرجل لأخيه فى أكله (عنده) قال ج ۱۰۴/۴

كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب ج ۴۷۳/۴

كم بين الأيمان و اليقين ؟ قال:أربع ج ۵۰۷/۳

كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ ج ۱۱۰/۴

كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً ج ۲۰۸/۱

كنت ادخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلاً و نهاراً ج ۱۹۱/۲

كنت إذا سألت اعطيت،و إذا سكت ابتديت ج ۴۱۰/۱

كنت إذا سألت اعطيت و إذا سكتّ ابتديت ج ۲۰۱/۲

كنت إذا سألت رسول اللّه أعطانى و إذا سكت ابتدأنى ج ۲۹۷/۳

كنت إذا سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أعطانى ج ۴۱۰/۱

كنت إذا سألته اجابنى،و إذا سكت ابتدأنى ج ۴۱۰/۱

كنت إذا سألته انبأنى و إذا سكت ابتدأنى ج ۴۱۰/۱

كنت انا و على نوراً بين يدى اللّه عزّ و جلّ من قبل أن يخلق آدم ج ۳۰۳/۱

كنت أدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى كل يوم دخله و فى كل ليله دخله ج ۲۰۱/۲

كنت أدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلاً و نهاراً ج ۴۱۸/۱

ص:۱۶۶

کنت أنا الاذان فی الناس ج۲۷۲/۲

کنت أنا و علی نوراً بین یدی اللّه تعالی من قبل أن یخلق اللّه آدم بأربعه عشر ألف عام ج۳۳۶/۱

کنت أنا و علی نوراً بین یدی اللّه عزّ و جلّ قبل أن یخلق اللّه آدم ج۴۴/۱

کنت أنا و علی نوراً بین یدی اللّه عزّ و جلّ من قبل أن یخلق آدم ج۲۵۴/۱

کنت أنا و علی نوراً بین یدی اللّه عزّ و جلّ،یسبح اللّه ذلک النور و یقدسه ج۴۲/۱

کنت أنا و علی نوراً بین یدی اللّه مطیعاً یسبح ذلک النور ج۴۲/۱

کنت أنا و علیّ نوراً بین یدی اللّه من قبل أن یخلق آدم ج۴۳/۱

کنت أول داخل علی النبی و آخر خارج من عنده ج۲۰۱/۲

کنت شاکیاً فمرّ بی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ج۴۱۹/۱

کنت علی قلیب بدر امیح و امتح منه ماء ج۱۳۵/۲

کنت مع أبی فی اللیله التی قتل فی صبیحتها،فقال لأصحابه:ج۶۳۸/۳

کنت نهیت أن یصعدوا فوق البیت فدخلت ج۱۰۱/۴

کنت و الله إذا سألت أعطیت و إذا سکت ابتدیت.و ان تحت ج۴۳۵/۲

کن کما انت ج۱۰۲/۱

کن محباً لآل محمّد علیهم السلام و ان کنت فاسقاً ج۲۵۷/۴

کنیه فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أم أبیها ج۱۳۱/۳

کیف اکون مولاکم و انتم قوم عرب ؟ ج۱۲۳/۳

کیف أنتم إذا أتاکم أهل بیت نبیکم ؟ ج۵۲۶/۴

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم ج۵۱۲/۴

كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم و إمامكم منكم ج۵۱۶/۴

كيف يضيع من اللّه كافله ؟ و كيف ينجو من اللّه طالبه ؟ ج۲۸۹/۴

لا الومک أن تسبّ علياً و قد جلدک فی الخمر ثمانين سوطاً ج۳۷۵/۲

لا اله الّا اللّه حصنی فمن قالها دخل حصنی و من دخل ج۲۵۰/۴

لا،ان اللّه أمرنی ان لا يؤدی عنی الّا ج۲۹۷/۲

لا،أبو العيال أحقّ أن يحمل حاجته ج۶۳/۳

لا أری هذا هاهنا و بالنّاس إليه حاجه ج۴۲/۳

لا أشبع اللّه بطنه ج۱۰۲،۹۹/۱

لا ألفينكم ترجعون بعدی كفاراً يضرب ج۴۱۹/۲

لا بأس عليک ضيعتک تردّ عليک ج۳۸۷/۴

لا بد أن تجری مقادير اللّه و احكامه ج۳۴۵/۴

لا بد للأمه ان يسألوا عنا امور دينهم ج۳۳۳/۲

لأبعثن رجلاً لا يخزيه اللّه أبداً يحب اللّه و رسوله ج۳۲۶/۳

لا،بل يخيرهم و يمهلهم حتی يتوبوا ج۲۲۱/۴

لا تبيتوا فی المسجد فتحتلموا ج۱۱/۲

لا تتخذن عيادتی فخراً علی قومک ج۲۳۱/۴

لا تجزع فو اللّه لا يحبک الّا مؤمن و لا يبغضک الّا منافق ج۳۶۶/۲

لا تجعل يقينک شكاً و لا علمک جهلاً و لا ظنک حقاً ج۳۱۷/۳

لا نالتنی شفاعه جدی ان لم تکن هذه الآیه نزلت ج۳۱۳/۲

لا نستحلها و لا تستحل بنا.و لأن أقتل ج۵۹۷/۳

لا نورث ما ترکناه صدقه ج۲۱۶/۳

لأنْ یهدی اللّه تعالی بک رجلاً واحداً خیر لک من حمر النَّعم ج۱۷۷/۱

لا و الله،انه إذا اتاه ملک الموت لقبض روحه جزع عند ذلک فیقول ج۴۹۹/۲

لا و الله ما اجد لک شیئاً الّا أن تأمر عمک أن یسرق فیعطیک ج۳۷/۳

لا و الله و لا مثل ثقب الأبره ج۱۵/۲

لا و لکن علی أئمّه الحق أن یتأسّوا بأضعف رعیّتهم حالاً فی الأکل ج۸۲/۳

لا،و لکن لا یبلِّغ عنی غیری،أو رجل منی ج۲۹۴/۲

لا یأمن یوم القیامه الّا من خاف اللّه فی الدنیا ج۵۶۵/۳

لا یبغضک مؤمن،و لا یحبّک منافق ج۲۰۵/۱

لا یبغضنا و لا یحسدنا أحدٌ ج۶۱۴/۴

لا یجوز أحد الصّراط إلاّ من کتب له علی الجواز ج۵۳۱/۲

لا یحب علیاً الاّ مؤمن و لا یبغضه الاّ منافق ج۲۱۹/۱

لا یحب علیاً منافق،و لا یبغضه مؤمن ج۲۱۹/۱-ج۴۶۲/۲-ج۲۹۷/۳

لا یحبک إلاَّ مؤمن تقی و لا یبغضک الاّ فاجر ردیّ ج۲۰۶/۱

لا یحبک الاّ مؤمن،و لا یبغضک الاّ منافق ج۲۰۸/۱

لا یحبک الّا مؤمن و لا یبغضک الّا منافق ؟ ج۵۵۱/۲

لا یحبنا أهل البیت الّا مؤمن تقی،و لا یبغضنا الّا منافق شقی ج۶۱۶/۴

لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لطّول اللّه عزّ و جل ذلك اليوم حتى ج۴۲۰/۴

لو يعلم الناس متى سمى أمير المؤمنين ما انكروا فضله ج۲۷۸/۲

لو يعلم الناس متى سمى على أمير المؤمنين ج۳۰۵/۳

له الأمر من قبل أن يأمر به،و له الأمر من بعد أن يأمر بما شاء ج۳۹۴/۴

له أنت سيد فى الدنيا سيد فى الآخره،من أحبك فقد احبنى ج۲۲۶/۱

ليبعثن اللّه من عترتى رجلاً أفرق الثنايا ج۴۶۰/۴

ليت أمير المؤمنين و سيد المسلمين و امام المتقين عندى يأكل معى ج۷۹/۲

ليت شعرى أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ج۵۱۵/۱

ليخرجنّ رجل من ولدى عند اقتراب الساعه ج۴۱۶/۴

ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك ج۴۶/۳

ليس به زهو،أ تحبه يا زبير ج۵۲۱/۱

ليس ذلك عليها،ان اللّه تبارک و تعالى،يقول فى كتابه ج۵۲/۲

ليس ذلك لک،إذن يقام عليك الحد ج۴۸/۲

ليس عليها رجم،فبلغ ذلك عمر ج۴۱/۲

ليس فى القيامه راكب غيرنا و نحن اربعه ج۴۲۲/۲

ليس فى القيامه راكب غيرنا و نحن أربعه ج۵۲۷/۲

ليس كما قالوا،ان الحسين أوصى الى ابنه على بن الحسين عليه السّلام ج۹/۴

ليس لک فى مرّ الحق الا درهم واحد و له سبعه ج۵۳/۲

ليس هكذا و لكن هذه الجهاله من الناس ج۴۴/۲

ما من عبد من عبادی آمن بی و صدق بک،و صلی ج۴۵/۴

ما من عبد و لا أمه ینام فیستثقل نوماً إلّا یعرج بروحه فی العرش ج۱۱۷/۲

ما من نبی الّا و قد أنذر أمّته الأعور الکذاب ج۴۹۶/۴

ما من نبیّ الا و له نظیر فی امته و علی نظیری ج۳۰۲/۱،۳۳۹

ما نالت منی قریش شیئاً أکرهه حتی مات أبو طالب ج۲۶/۱

ما نجاهد المؤمنین الذین یقولون آمنا ؟ قال:علی الأحداث فی الدین ج۴۹۲/۱

ما نزلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم آیه ج۱۸۸/۲

ما هذه الجماعه ؟ قالوا:یا رسول اللّه ج۸/۲

ما هذه الهمهمه ؟ ج۸۷/۲

ما هذه یا فاطمه ؟ قالت:من قرص اختبزته ج۱۵۴/۳

ما یبکیک لا ابکی اللّه عینک ؟ فقال:واخی النبی ج۳۵۸/۱

ما یبکیک یا أبا الحسن،فقال:واخیت بین المهاجرین و الانصار ج۳۵۹/۱

ما یبکیک یا بنی ؟ قال:و ما لی لا أبکی و أنت ج۴۰۳/۳

ما یبکیک یا فاطمه ؟ أما علمت أن اللّه تعالی اطلع الی الأرض ج۴۱۸/۴

ما یبکیک یا فاطمه لا أبکی اللّه عینیک ؟ ج۳۷۵/۳

ما یحبس أشقاها فو اللّه لتخضبنّ هذه من هذا ج۲۱/۳

ما یحبس أشقاها لیخضبن هذه من هذه ج۵۰۴/۲

ما یرید منا المهلّب فو اللّه ما عندنا الیوم من دنیا و لا لنا من سلطان ج۴۵۱/۲

متی لم یکن حتی أخبرک متی کان ؟ سبحان من لم ج۷۱/۴

متی ینبعث أشقاها حتی یخضب هذه من هذه ج ۵۰۴/۲

مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطه من دخله غفر له ج ۵۳۳/۴

مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح من رکبها نجا و من تخلّف عنها هلک ج ۵۴۳/۴

مثل أهل بیتی کمثل سفینه نوح من تعلق بها نجی ج ۵۴۲/۴

مثل أهل بیتی کمثل سفینه نوح من رکب فیها نجی ج ۵۴۴/۴

مثل أهل بیتی کمثل سفینه نوح من رکبها نجی ج ۵۴۲/۴

مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح ج ۲۶۲/۱

مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح من رکبها سلم و من ترکها غرق ج ۵۴۴/۴

مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح من رکبها نجی ج ۵۴۴/۴

مثل علی فیکم-أو قال:فی هذه الأمه-کمثل الکعبه المستوره ج ۵۸/۱-ج ۲۳/۲

مثل علی کشجره أنا أصلها،و علی فرعها،و الحسن و الحسین ثمرها ج ۱۴۱/۲

مثلنا أهل البیت کمثل شجره قائمه علی ساق ج ۳۲۴/۲

مثله کمثل الساعه ج ۴۲۸/۴

مثله مثل الساعه ج ۲۷۸/۴

مثلی و مثل علی مثل شجرهٍ أنا أصلها،و علی فرعُها،و الحسن ج ۵۳۴/۴

محبّک محبّی،و مبغضک مبغضی،قاله لعلیّ ج ۱۵۶/۱

محبّک محبّی و محبّی محبّ اللّه،و مبغضک مبغضی ج ۲۴۱/۱،۲۴۳

مرحباً بابنتی،ثم أجلسها عن یمینه أو عن شماله ج ۲۴۹/۳

مرحباً بسید المسلمین و امام المتقین فقبل لعلی ج ۷۷/۲

من أحبك أحبنى،و من أحبنى أحب اللّه ج۳۱۸/۳

من أحبّك حفّ بالأمن و الايمان،و من أبغضك أماته اللّه ميته جاهليّه ج ۲۴۲/۱

من أحبك فبحبى أحبك فإن العبد لا ينال ولايتى إلّا بحبك ج۳۰۲/۳

من أحبنا أهل البيت فليحمد اللّه على أُولى النعم ج۶۱۱/۴

من أحبنا بقلبه و أعاننا بيده و لسانه ج۶۰۴/۴

من أحبنا للّه أسكنه اللّه فى ظل ظليل ج۶۰۵/۴

من أحبنا للّه أسكنه اللّه فى ظل ظليل يوم لا ظلّ ج۶۰۳/۴

من أحبنا للّه نفعه اللّه تعالى بحبنا،و من أحبنا لغير اللّه فان اللّه يقضى ج۶۰۵/۴

من أحبنا نفعه اللّه بحبنا و لو انه فى الديلم ج۶۰۴/۴

من أحبّنى فليحب اسامه ج۴۶۳/۴

من أحبنّى فليحبّ علياً و من ابغض علياً فقد أبغضنى ج ۲۴۴/۱

من أحبنى و احب هذين و أباهما ج۵۶۹/۲-ج۶۰۸/۴

من أحبنى و أحب هذين و أباهما و أمهما ج۵۶۸/۲

من أحبنى و أحب هذين و أباهما و أمهّما كان معى ج۵۷۸/۲

من أحب هذا فقد أحبنى ج۵۴۹/۳

من أحب هذا-يعنى الحسين-فقد أحبنى ج۵۴۹/۳

من أحبه فقد أحبنى و من ابغضه فقد ابغضنى ج۲۰۳/۲

من أحبه فقد أحبنى،و من أحبنى فقد احبّه اللّه ج ۲۴۱/۱

من أحبهما فقد أحبنى،و من أبغضهما فقد ج۱۸۱/۴

ص:۱۹۳

ص:۱۹۴

من سبّ علياً فقد سبنی و من سبنی فقد سب اللّه ج۲۳۰/۱،۳۰۷

من سرّه ان یحیی حیاتی،و یموت مماتی،و یسکن جنه عدن ج۵۲۶/۴

من سرّه ان ینظر إلی آدم فی علمه،و نوح فی فهمه ج۲۴۹/۱

من سره أن یحیی حیاتی و یموت مماتی ج۲۷۴/۳

من سرّه أن یحیی حیاتی،و یموت مماتی و یسکن جنّه عدن غرسها ربّی ج۱۴۹/۱

من سره أن ینظر الی سید شباب العرب،فلینظر الی علی ج۷۶/۲

من سرّه أن ینظر إلی سید شباب أهل الجنه فلینظر إلی الحسن ج۴۳۹/۳

من سلم المؤمنون من لسانه و یده ج۴۲۳/۴

من سمع رسول اللّه یوم غدیر ج۱۲۴/۳

من شهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یوم غدیر ج۱۱۹/۳

من صافح علیاً علیه السلام فکأنّما صافحنی ج۵۷۵/۲

من صافح علیاً فکأنّما صافحنی و من صافحنی فکأنما صافح ج۱۵۱/۱

من صلی صلاه لم یصل علی فیها و علی أهل بیتی لم تقبل منه ج۵۶۹/۴

من صلی صلاه لم یصل فیها علی و لا علی أهل بیتی لم تقبل منه ج۳۸۷/۲

من صلی علیّ صلاه واحدهً،لم یصلّ علیّ و علی أهل بیتی لم تقبل منه ج۵۷۰/۴

من صنع الی أحد من أهل بیتی معروفاً فعجز عن مکافاته فی الدنیا ج۵۲۸/۴

من صنع الی أحد من أهل بیتی یداً کافیته عنه یوم القیامه ج۵۲۶/۴

من طالبک بجوابات کتبی فهو القائم من بعدی ج۳۹۶/۴

من ظلم علیاً مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنّما جحد نبوتی ج۲۸۱/۲

ص:۱۹۷

نحن حزب اللّه الغالبون،و عتره رسوله الأقربون ج۴۶۸/۳

نحن حزب اللّه المفلحون و عتره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ج۵۰۹/۳

نحن سبعه بنو عبد المطلب سادات أهل الجنه ج۵۵۰/۲-ج۴۱۹/۳

نحن سفینه النجاه،من تعلق بها نجا و من حاد عنها هلک ج۵۳۶/۴

نحن علی قارعه الطریق و لیس هذا موضع مسأله ج۳۴۸/۴

نحن فی الفضل سواء و لکن بعضنا أعلم من بعض ج۴۳۱/۴

نحن معاشر الأنبیاء لا نورث ما ترکناه ج۲۰۵/۳

نحن معاشر الأنبیاء لا نورث ما ترکناه صدقه ج۲۱۸/۳

نحن و الله سبیل اللّه الذی أمر اللّه باتباعه و نحن ج۳۵۰/۲

نحن و شیعتنا أصحاب الیمین ج۴۷۸/۲

نحن هم أهل البیت ج۳۶۳/۲

نری أن نجلده ثمانین،فانه إذا شرب سکر ج۴۹/۲

نزلت فی علی بن أبی طالب،لما توجه رسول اللّه إلی الغار و أنام علیاً ج۲۲۱/۲

نزلت فی علی،و حمزه،و جعفر،ثم جرت فی الحسین علیهم السّلام ج۳۵۵/۲

نزلت فی ولد فاطمه خاصه،جعل اللّه منهم أئمه یهدون بأمره ج۳۷۶/۲

نزلت من کنز تحت العرش،و لو ثنیت لی الوساده لذکرت فی فضلها ج۲۰۹/۲

نزلت هذه الآیه علی رسول اللّه فی بیته:(إنما ولیکم اللّه و رسوله) ج۲۵۱/۲

نزلت هذه الآیه فی أهل العدل و التواضع من الولاه و أهل القدره ج۶۴/۳

نزلت هذه الآیه فی خمسه ج۳۸۱/۲

نهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن أن یستخدم الضیف ج۱۰۵/۴

و اعلموا أیها المؤمنون ان اللّه عزّ و جل قال:(إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ ج۴۵۷/۲

وا غوثاه باللّه ما لقی آل محمّد ج۴۸۳/۲

و الذی بعثنی بالحق لو فعلا لأمطر الوادی علیهما ناراً ج۲۳۰/۲

و الذی بعثنی بالحق ما اخترتک الا لنفسی ج۳۵۰/۱

و الذی بعثنی بالحق ما اخترتک الا لنفسی،و أنت منی بمنزله ج۳۹۸/۱

و الذی بعثنی بالحق ما أخرتک الاّ لنفسی ج۳۵۴/۱-ج۳۲۷/۲

و الذی فلق الحبه و برأ النسمه،انّه لعهد النّبی الأمی ج۲۰۸/۱

و الذی فلق الحبه و برأ النسمه لتخضبن هذه من هذه ج۴۰۴/۳

و الذی فلق الحبه و برأ النسمه لو کسرت لی وساده-یقول:لو ثنیت ج۱۲۳/۲

و الذی فلق الحبه و برأ النسمه ما جرت المواسی علی رجل من قریش ج۳۱۱/۲

و الذی فلق الحبه و برأ النسمه و بعثنی بالحق نبیاً لما یتجشم ج۱۲۰/۴

و الذی فلق الحبه،و برأ النسمه انه لعهد النبی الأمی إلیّ ج۲۲۳/۱

و الذی لا اله الّا هو،ان هذا من اللّه عزّ و جل ج۲۸۳/۲

و الذی لا اله إلا هو أن هذا من اللّه ج۴۷۵/۲

و الذی نفس محمّد بیده لا تزول قدما عبد یوم القیامه حتی ج۴۰۰/۲

و الذی نفسی بیده ان الهلاک تدلّی علی أهل نجران ج۲۲۹/۲

و الذی نفسی بیده ان فیکم رجلاً یقاتل الناس بعدی علی تأویل القرآن ج۴۳۳/۱

و الذی نفسی بیده ان هذا و شیعته هم الفائزون یوم القیامه ج۴۵۴/۲

و الذی نفسی بیده لا تزول قدم عبد یوم القیامه حتی ج۶۰۳/۴

و الذی نفسی بیده لا یبغضنا أهل البیت أحد الّا أدخله اللّه النار ج۶۱۳/۴

و الذی نفسی بیده،لو اتبع آخرکم أوّلکم لالتهب علیکم الوادی ناراً ج۴۶۱/۲

و الذی نفسی بیده لو لاعنونی ما حال الحول و بحضرتهم منهم أحد ج۲۲۹/۲

و الصدقه محرمه علی محمّد و آل محمّد و هی اوساخ ایدی الناس ج۲۲۶/۴

و الله إنّا لخزّان اللّه فی سمائه و أرضه ج۳۰۰/۴

و الله إنا لنحن أهل الذکر،نحن أهل العلم،و نحن معدن التأویل و التنزیل ج۳۳۳/۲

و الله ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله،سمّاه بأبی تراب ج۴۳۵/۴

و الله ان علی بن الحسین کان یعرف الذی یقوم بین یدیه ج۲۳/۴

و الله انه لعهد النبی الأمی الیّ أنّ الأمّه ستغدر بی ج۸/۳

و الله سیکون لی ولد یملأ الأرض قسطاً و عدلاً ج۳۸۲/۴

و الله لا ابایعکم إلاّ علی ما أقول لکم،قالوا:ما هی ؟ ج۴۶۷/۳

و الله لا یبقی فی النّاس الّا شاک أو کافر أو منافق ج۱۵۹/۳

و الله لا یدخل قلب امرئ ایمان حتی یحبکم للّه و لقرابتی ج۶۰۶/۴

و الله لا یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقه من ج۶۱۱/۳

و الله لا یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقه من جوفی ج۶۱۲/۳

و الله لتعتدن علیّ کما اعتدت بنو اسرائیل فی السبت ج۶۱۲/۳

و الله لقد أعطینا علم الأولین و الآخرین ج۱۱۲/۴

و الله لقد حدثنی أبی عن آبائه عن أمیر المؤمنین ج۲۶۳/۴

و اللّه لقد رأيت أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فما رأيت اليوم أحداً يشبههم ج۵۸/۳

و الله لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها ج۶۳/۳

و الله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدرى ج۱۸۲،۳/۶۰

و الله لقد عهد الينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ان هذا الأمر ج۵۲۹/۳

و الله لقد مكثت الملائكه سبع سنين و اشهراً ما يستغفرون الّا لرسول اللّه ج۴۰۸/۲

و الله لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا و أنا أقدر ج۵۸۰/۱

و الله لو تاب رجل و آمن و عمل صالحاً و لم يهتد إلى ولايتنا ج۳۴۵/۲

و الله لو لا عهد الحسن الى بحقن الدماء و أن لا ج۵۳۲/۳

و الله ليخضبّن هذه من دم هذا ج۲۰/۳

و الله ما أرزأكم من مالكم شيئاً و انّها لقطيفتى ج۷۳/۳

و الله ما أنا سددت الأبواب و ما أنا فتحتها ج۱۷/۲

و الله ما ترك اللّه أرضاً منذ قبض آدم عليه السّلام الّا ج۷۴/۴

و الله ما تصدقت الّا أربعه دراهم ج۲۲۶/۲

و الله ما عبد أبى و لا جدى عبد المطلب و لا هاشم ج۲۹۴/۳

و الله ما عبروه و ان مصارعهم لدون الجسر ج۵۷۹/۱

و الله ما عبروه و لا يقطعونه حتى نقتلهم بالرميله دونه ج۵۷۷/۱

و الله ما عرض لعلى عليه السلام أمران قطّ كلاهما للّه ج۸۴/۳

و الله ما علمت انه كان فى بيت رسول اللّه منخل قطّ ج۸۰/۳

و الله ما كذبت و لا كذّبت ج ۵۸۰/۱

و الله ما من آيه نزلت فى برّ أو سهل أو جبل فى ليل أو نهار ج ۴۷۴/۲

و الله ما نزلت آيه الّا و قد علمت فيم أنزلت ج ۳۹۲/۲

و الله ما نزلت آيه الّا و قد علمت فيم أنزلت و اين أنزلت ج ۱۹۲/۲

و الله ما هو الطعام و الشراب و لكن هو ولايتنا ج ۵۱۸/۲

و انّما سمّيت فاطمه البتول،لأنّها تبتّلت من الحيض و النفاس ج ۱۳۰/۳

و ايّ خزى أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل فى بيته ج ۴۸۶/۴

و أقضاهم على ج ۲۹/۲

و أنا ادعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى الميزان ج ۸۰/۱

و أنا ذو القلب يقول اللّه (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ج ۴۳۴/۲

و أنا قسيم الجنه و النار و أنا حجه اللّه ج ۴۵۷/۲

و أنا مدينه العلم و على بابها،فمن أراد ج ۹۶/۲

وجدنا بالحسين عليه السّلام ثلاثاً و ثلاثين طعنه ج ۶۴۲/۳

وددت انّه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه-يعنى لحيته-من هذه ج ۲۳/۳

و ربّ هذه البنيه إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامه ج ۵۱۳/۲

وزنت فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شعر حسن و حسين ج ۴۰۹/۳

وصيّى و وارثى يقضى دينى و ينجز موعدى على بن أبى طالب ج ۳۹۰/۱

و عزتك و جلالك ما أردت بمعصيتى مخالفتك ج ۱۱/۴

و قد علمتم انّى لم اخالف رسول اللّه ج ۵۹۱/۲

و كيف لا أبكى و قد منع أبى من الماء الذى ج۴۲/۴

و كيف لا أحبّهما و هما ريحانتاى من الدنيا أشمهما ج۴۲۶/۳

و لا تنقضى الأيام و الليالى حتى تصير طوس مختلف شيعتى ج۲۷۵/۴

و لا يوم كيوم الحسين،ازدلف اليه ثلاثون ألف رجل ج۶۴۱/۳

ولايه اللّه أسرّها إلى جبرئيل،و أسرّها جبرئيل ج۱۴۴/۱

ولايه على بن أبى طالب حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى ج۲۳۳/۲

و لقد قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و انّ ج۵۸۶/۲

و لقد كان فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ج۶۶/۳

و لكن أمرت أن لا يبلغه الاّ أنا أو رجل منى ج۴۰۳/۱

و لكن جبرئيل جاءنى فقال:لن يؤدّى عنك الاّ أنت أو رجل منك ج۴۰۱/۱

و ما علمك أنه لا يكون لى ولد،و الله لا تمضى ج۲۸۷/۴

و ما يضر من ذلك فقد قام عيسى بالحجّه و هو ابن أقل من ثلاث سنين ج۲۸۷/۴

و ما يمنعنى و أنت تؤدى عنى تسمعهم صوتى و تبين لهم ما اختلفوا ج۸۶/۲

و ما يمنعنى و أنت تؤدى عنى و تسمعهم صوتى ج۳۹۵/۱

و ما ينكرون على من ذلك،فو اللّه لقد ج۳۱۳/۲

و منا سبطا هذه الأمه و هما ابناك الحسن و الحسين ج۴۱۷/۴

و من تولاّه فقد تولاّنى،و من تولاّنى فقد تولّى اللّه عزَّ و جلَّ ج۲۴۲/۱

و من يرد اللّه أن يهديه بايمانه فى الدنيا الى جنته و دار كرامته ج۲۱۸/۴

و نحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى ج۳۳۹/۴

و نعم الراکبان هما و أبوهما خيرٌ منهما ج۴۱۸/۳

و نعم الراکب هو ج۴۳۸/۳

و هل رأيت السرق فى موضع أکثر منه بمکه ج۳۰/۴

و هو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه اللّه جميع أهل الأرض ج۴۷۸/۴

ويحک اعزب،فعند الصباح يحمد القوم السّرى ج۶۳/۳

ويحک خذها و أحسن اليها فما أنت لها بأهل ج۶۲/۲

ويحکم انهم ما رفعوها لأنکم تعلمونها و لا يعلمون بها ج۵۶۶/۱

ويحکم ما تدرون ما عملت ؟ و الله الذى علمت ج۴۸۹/۳

ويحکم هذا للبدريّين دون الصحابه ج۵۴۹/۱

ويحکم ! هو ليس بثقه قد فارقنى و خذّل الناس ج۵۶۷/۱

ويحک يا ابن الکوا نحن نقف يوم القيامه بين الجنه و النار ج۲۷۲/۲

ويحک يا أبا هرم شتموا عرضى فصبرت،و طلبوا مالى فصبرت ج۶۲۱/۳

ويحک يا أفلح،و لم لا أبکى لعل اللّه ج۶۵/۴

ويحک يا حارث ذلک محمّد رسول اللّه ج۵۰۲/۲

ويحک يا زبير ما الذى أخرجک ج۵۲۱/۱

ويحک يا سويد،ما شبع رسول اللّه ج۵۳/۳

ويحک يا عاصم،أ ما استحييت من أهلک ؟ ج۷۶/۳

ويحک يا قنبر ! لقد أحببت أن تدخل بيتى ناراً عظيمه ج۳۶/۳

ويلک أخبرنى متى لم يکن حتى اخبرک متى ج۷۰/۴

ویلکم ! تهددونی بکثرتکم و جمعکم فانا استعین باللّه ج ۴۸۴/۱

ویلک و کیف لا أحبه و لا اعجب به،و هو ثمره فؤادی ج۶۵۳/۳

هبط ملک لم یهبط منذ کانت الأرض،فبشرنی أن ج۴۱۹/۳

هدانا اللّه فی ولایه أمیر المؤمنین و الأئمه من ولده علیهم السّلام ج ۲۷۱/۲

هذا آیه الجنه تأکل و أشار الی علّی بن أبی طالب ج۵۴۹/۲

هذا اخی و وصیی و خلیفتی فیکم فاسمعوا له و أطیعوا ج ۷۹/۱

هذا التسبیح الأعظم ج۲۶/۴

هذا المولود الذی لم یولد مولودٌ أعظم علی شیعتنا برکةً منه ج۲۸۷/۴

هذا إمامکم من بعدی ج۴۵۵/۴

هذا إمامکم من بعدی و خلیفتی علیکم و هو القائم ج۴۵۵/۴

هذا أحسن من هذا فشقّ له من إسمه فقال:هذا حسین ج۴۳۷/۳

هذا أخی و صاحبی و من باهی اللّه به ملائکته ج ۱۳۵/۲

هذا أمیر البرره،قاتل الفجره،منصور من نصره ج ۸۲/۲

هذا أمیر البرره و قاتل الفجره،أنا مدینه العلم و علی بابها ج ۸۵/۲

هذا أمیر البرره،و قاتل الفجره،منصور من نصره ج ۸۴/۲

هذا أمیر البرره،و قاتل الفجره،منصور من نصره ج ۹۶/۲

هذا أول من آمن بی و أول من یصافحنی،و هو فاروق الأمه ج۱۷۵/۲

هذا جبرئیل یخبرنی أن اللّه عزّ و جلّ زوّجک فاطمه ج ۳۷۱/۱

هذا جبرئیل یخبرنی بأنّ اللّه عزّ و جل زوّجک فاطمه ج۱۷۲/۳

هذا جزاء من ترك العقده ج ۵۶۴/۱

هذا خیر الأولین و الآخرین من أهل السماوات و الأرضین ج ۵۵۵/۲

هذا خیر البریه أو أخیر ج۸۶/۴

هذا دین اللّه و دین ملائکته ج ۷۶/۴

هذا رجل من أولیاء اللّه لا یرجو الجنه و لا یخاف ج ۳۸/۲

هذا سید العرب فقالت عائشه:أ لست سید العرب ؟ ج ۷۹/۲

هذا سید العرب،فقلت:یا رسول اللّه،أ لست سید العرب ؟ ج ۸۰/۲

هذا سید المسلمین،فقلت:أ لست سید المسلمین ج ۷۵/۲

هذا صاحبکم فتمسّک به ج ۱۳۱/۴

هذا صاحبکم من بعدی ج ۱۹۱/۴

هذا عظم نبی من الأنبیاء ظفر به هؤلاء من قبور الأنبیاء ج ۳۷۷/۴

هذا علی أمیر المؤمنین و سید المسلمین و عیبه علمی ج۵۲۸،۳۳۶/۱

هذا علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین،و امام المتقین ج ۴۴۰/۲

هذا علی بن أبی طالب أول الناس ایماناً ج ۶۹/۱

هذا علی بن أبی طالب،لحمه من لحمی،و دمه من دمی ج ۵۰۱،۳۳۶/۱-ج ۱۶۵/۲

هذا علی بن أبی طالب،لحمه من لحمی و دمه من دمی،و هو منی بمنزله ج ۱۰۰/۲

هذا علی بن أبی طالب وصی رسول ج ۴۴۰/۲

هذا علی مع القرآن،و القرآن مع علی ج ۲۰۲/۲

هذا من اطائب أرومتی و أبرار عترتی و خیار ذریتی ج ۵۵۰/۳

هذا من الذين قال اللّه عزّ و جلّ:(وَ نُرِيدُ أن نَمُنَّ ج۸۶/۴

هذا منی و أنا منه،و هذا یحرم علیه ما یحرم علیّ ج۵۵۳/۳

هذان ابنای،من احبهما فقد أحبنی-یعنی الحسن و الحسین ج۴۱۶/۳

هذان ابنای و ابنا ابنتی ج۴۲۶/۳

هذان ریحانتای من الدّنیا من أحبنی فلیحبهما ج۴۲۸/۳

هذا و الله قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ج۸۷/۴

هذا و أهل بیته عمود الجنه ج۳۰۵/۳

هذا و شیعته هم الفائزون یوم القیامه ج۵۷۸،۱۴۲/۲

هذا ولیّی و یؤدّی عنّی دینی،وا نا موالی من والاه و معاد من عاداه ج ۱۹۰،۱۳۹/۱

هذه الآیه لآل محمّد و لأشیاعهم ج۳۷۱/۲

هذه الآیه نزلت فی علی علیه السّلام انه عالم هذه الامه ج۳۲۳/۲

هذه تربتی و فیها أدفن و سیجعل اللّه هذا المکان مختلف شیعتی ج۲۵۵/۴

هذه درعی،بینی و بینک قاضی المسلمین ج۴۰/۳

هذه عوذه من أمسکها فی جیبه کان مدفوعاً عنه ج۲۵۶/۴

هذه فدک و هی مما لم یوجف علیه بخیل ج۲۲۴/۴

هذه کذابه علی علی و فاطمه،و لیست من نسلهما ج۲۱۲/۴

هذه مضطره إلی ذلک فخل سبیلها ففعل ج۴۴/۲

هذه معدّه لکم قبل أن تلقونی ج۷۸/۴

هل تدری من شیعتی ؟ قال:لا و الله ج۱۵۰/۲

هو أمير المؤمنين و شيعته ج۴۹۵/۲

هو أنت و شيعتک تأتی أنت و شيعتک يوم القيامه راضين ج۵۱۴/۲-ج۵۱۲/۲

هو أن لا تبالی بمن أكل الدنيا مؤمن أو كافر ج۷۹/۳

هو صيد و لا يحل اكله و أنا محرم ج۵۱/۲

هو علی بن أبی طالب إذا رأوا منزلته و مكانه من اللّه ج۴۶۹/۲

هو علی بن أبی طالب عليه السّلام ج۳۰۹/۲

هو علی و شيعته يؤتون كتبهم بايمانهم ج۴۹۴/۲

هو علی و فاطمه ج۳۶۱/۲

هو هذا الذی احصی اللّه فيه علم كل شیء،و ان السعيد كل السعيد ج۳۹۸/۲

هو هذا انه الإمام الذی أحصی اللّه تبارک و تعالی فيه علم كل شیء ج۳۹۷/۲

هی الكلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ج۲۱۳/۲

هی بيوت النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم ج۳۶۰/۲

هی شجره اصلها فی داری و فرعها علی أهل الجنه ج۳۱۹/۲

هی فی دار علی فقيل له فی ذلک فقال:إن داری و دار علی ج۳۱۹/۲

هی للمسلمين عامّه،و اما الحسنه التی من جاء بها (فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ج۲۸۹/۲

هی مخلوقه خلقها اللّه بحكمته فی آدم و فی عيسی ج۷۲/۴

هی و الله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد الا ضال ج۳۱۳/۲

هيهات هيهات لشر ما علوت يا ابن آكله الأكباد،المجتمعون عليک ج۵۱۹/۳

هيهات هيهات منعوا ما طلبوا و لو ردوا لعادوا ج۱۵۹/۳

هيهات يا ابن عمر،ان القوم لا يتركونى ان أصابونى ج۵۹۴/۳

هؤلاء أهل بيتى،اللهم أهل بيتى أحقّ ج۵۷۳/۴

هؤلاء أهل بيتى و أنا منهم.اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راضٍ ج۵۷۷/۴

هؤلاء أهل بيتى و خاصتى.اللهم فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ج۳۸۵/۲

يا ابا اليقظان،هل لك أن نأتى هؤلاء فننظر كيف يعملون ؟ ج۱۹/۳

يا ابن الزبير لأن أدفن بشاطئ الفرات أحب الى من أن أدفن بفناء الكعبه ج۶۰۰/۳

يا ابن أبى طالب فانك تخاصم بسبع خصال ج۳۱۶/۳

يا ابن أبى عامر كيف أجسر أن أقول:لبيك اللهم ج۸۸/۴

يا ابن أبى قحافه،أ فى كتاب اللّه ترث أباك و لا أرث أبى ؟ ج۲۰۹/۳

يا ابن أعبد ألا أخبرك عنى و عن فاطمه ج۱۸۳/۳

يا ابن شبيب أ صائم أنت ؟ فقلت:لا،فقال ان هذا اليوم ج۶۳۳/۳

يا ابن عباس إذا صليت العشاء الاخره فالحقنى إلى الجبان ج۱۹۳/۲

يا ابه إن الحسن و الحسين قد غدوا و ذهبا منذ اليوم و قد طلبتهما ج۳۷۲/۳

يا ام سلمه هل تعرفينه ؟ فقالت نعم فهنيئاً له هذا على بن أبى طالب ج۵۲۸/۱

يا انس،ان علياً سيد العرب فقالوا:أ لست سيد العرب ؟ ج۸۰/۲

يا انس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ج۳۹۵/۱

يا ايّها الناس لا يدخل الجنه الّا نفس مسلمه ج۲۹۳/۲

يا ايّها الناس لقد فقدتم رجلاً لم يسبقه الأولون و لم يدركه الآخرون ج۴۳۸/۱

يا ايها الناس ما هذه المقاله السيئه التى تبلغنى عنكم ؟ ج۱۰۰/۲

يا أبا الجنوب كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يأكل ايبس من هذا ج۸۱/۳

يا أبا الحسن إرفع يدك إلى السماء فادع ربك وسل يعطك ج۲۰۷/۲

يا أبا الحسن،أ لا أبشرك ان السطل من الجنه ج۱۲۹/۲

يا أبا الحسن اما انك و شيعتك فى الجنه ج۱۴۴/۲

يا أبا الحسن،ان وليت من أمرها شيئاً فارفق بها ج۵۲۴/۱

يا أبا الحسن،كلّم الشمس فانها تكلّمك ج۳۱۹/۱

يا أبا الحسن لو نذرت للّه نذراً ج۴۸۵/۲

يا أبا الحسن،لو وضع ايمان الخلائق و اعمالهم ج۴۵۴/۱

يا أبا الحسين،إن الأمانات ليست بالمثال و لا العهود بالسوم ج۲۷۱/۳

يا أبا الصلت انّ اللّه تبارك و تعالى فضل نبيه محمّداً ج۲۳۶/۴

يا أبا الصلت أنا حجه اللّه على خلقه ج۲۲۹/۴

يا أبا الصلت،فمن وصف اللّه بوجه كالوجوه فقد كفر ج۲۳۷/۴

يا أبا الصلت قد فعلوا،و جعل يوحد اللّه و يمجده ج۲۷۱/۴

يا أبا القاسم ان القائم منا هو المهدى الذى يجب ج۴۲۹/۴

يا أبا اليقظان،لا تشفق على نفسك ج۵۵۸/۱

يا أبا اليقظان و هل ذلك.هى منى لقد كان لها من أبى طالب ج۲۹۵/۳

يا أبا برزه،انّ اللّه ربّ العالمين عهد الى عهداً فى على ج۵۳۷/۲

يا أبا برزه،ان رب العالمين عهد إلى عهداً فى على بن أبى طالب ج۴۴۰/۱

يا أبا بكر انّه لا يؤدى عنى الّا أنا أو رجل منى ج۲۹۲/۲

یا أبا بکر تقرأ کتاب اللّه ؟ قال:نعم قال:ج۲۰۰/۳

یا أبا بکر:قول اللّه عزّ و جل:و والد و ما ولد هو علی بن أبی طالب ج۵۰۰/۲

یا أبا بکر کفّی و کفّ علی فی العدد سواء ج۳۱۴/۳

یا أبا حمزه کل الناس یدخل الجنه إلا من أبی ج۴۸۸/۲

یا أبا خالد،لیس علی منه بأس،فإذا کان الیوم ج۱۴۷/۴

یا أبا ذر،أ ما علمت ان للّه ملائکه سیاحین فی الأرض ج۱۳۳/۲

یا أبا ذر،إن للّه ملائکه سیاحین ج۳۲۴/۳

یا أبا ذر علیٌّ أخی و صهری و عضدی،و إن اللّه لا یقبل فریضهً ج۳۰۳/۳

یا أبا رافع سیکون بعدی قومٌ یقاتلون علیّاً ج۱۱/۳

یا أبا عبد اللَّه الّا أنبئک بالحسنه التی من جاء بها ج۲۸۸/۲

یا أبا عبد اللَّه،الی ابنی هذا و أشار إلی محمّد ابنه ج۵۳/۴

یا أبا عبد اللّه انصرف راشداً فقد قمت بالواجب و لیس للتشییع غایه ج۲۵۷/۴

یا أبا عبد اللّه لیست الإمامه بالصغر و الکبر ج۵۴/۴

یا أبا عماره أ تعرف الأسباط ؟ ج۴۲۱/۴

یا أبا محمّد لقد ذکر کم اللّه فی کتابه المبین ج۲۴۲/۲

یا أبا محمّد لو رأیت أبا عبد اللّه عند الموت لرأیت عجباً ج۱۲۴/۴

یا أبا محمّد ما هذا النفس العالی ؟ ج۲۴۲/۲

یا أبا مهزم،مالک و للوالده أغلظت فی کلامها البارحه ج۱۰۷/۴

یا أبان من صنع مثل ما رأیتنی صنعت تواضعاً ج۱۱۲/۴

یا أبان،هل بلغک من أحد فیها شیء ؟ فقلت:لا ج۵۰۱/۲

یا أبا هاشم:أیَّ نعم اللّه عزّ و جل علیک ترید أن تؤدّی ج۳۴۸/۴

یا أبا هریره أما علمت أن یدی و ید علی فی العدل سواء ج۳۲۱/۳

یا أبا هریره،أو ما علمت أنّ یدی و ید علیّ بن أبی طالب فی العدل سواء ج۳۸/۳

یا أبا هریره و أنت تفعل هذا ؟ ج۵۵۹/۳

یا أبا یعقوب سمّه أحمد ج۳۰۵/۴

یا أبتاه من ربّه ما ادناه ج۱۹۰/۳

یا أحمد ما کان حالکم فیما کان الناس فیه من الشک و الارتیاب ج۳۹۸/۴

یا أخی ان کنت صادقاً فی ما قلت لی فغفر اللّه لی ج۱۶/۴

یا أخی إنی أوصیک بوصیهٍ فاحفظها،فإذا أنا ج۵۳۳/۳

یا أخی،انی سقیت السم ثلاث مرات ج۵۲۸/۳

یا أخی انی مفارقک و لاحقٌ بربی و قد سقیت السم ج۵۳۱/۳

یا أسماء،إذا أنا مت فاغسلینی أنت و علیّ بن أبی طالب ج۲۴۱/۳

یا أسماء،انّی قد استقبحت ما یصنع بالنساء ج۲۴۰/۳

یا أسماء،أ لم أعهد إلیک انک لا تلفّی الولد فی خرقه ج۴۱۱/۳

یا أسماء تقتله الفئه الباغیه لا أنالهم اللّه شفاعتی ج۵۷۰/۳

یا أسماء هاتی ابنی ج۵۷۰/۳

یا أسماء:هلمی إبنی ج۴۳۷/۳

یا أسماء هلمی ابنی فدفعته إلیه فی خرقه ج۴۱۲/۳

يا أم سلمه احفظى علينا الباب لا يدخل أحد ج٣/٦٥١

يا أم سلمه اسمعى و اشهدى:هذا على أخى فى الدنيا ج٣/٣١٨

يا أم سلمه،اشهدى و اسمعى،هذا أمير المؤمنين ج٢/١٠٠

يا أم سلمه اشهدى و اعلمى و اسمعى،هذا على أمير المؤمنين ج٢/١٦٥

يا أم سلمه،ان علياً لحمه من لحمى و دمه من دمى ج٢/١٥٧

يا أم سلمه خذى هذه التربه إليك،فانها إذا تغيرت ج٣/٦٥٢

يا أم سلمه وديعه عندك هذه التربه ج٣/٦٥٠

يا أم سلمه،هذا و الله قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين ج٣/٥٠٣،١/٤٩٩

يا أمير المؤمنين ان اللّه تعالى خلق فى بحر قدرته سمكاً صغاراً ج٤/٢٩١

يا أمير المؤمنين،لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك ج٤/٢٩١

يا أمير المؤمنين ما خامر لحمى و دمى قط فاعفنى منه ج٤/٣٥٦

يا أنس اسكب لى وضوءاً و ماء فتوضأ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ج٢/٧٧

يا أنس،أنا و هذا حجه اللّه على خلقه ج٢/٥٢٧

يا أنس،كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول اللّه التراب ؟ ج٣/١٩١

يا أنس هى وجوهنا بنى عبد المطلب أنا و على ج٢/٤٩٠

يا أهل العراق أما و الله لوددت أن لو انبعث اشقاكم ج٢/٥٠٣

يا أهل الكوفه إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتى ج٣/٨١

يا أهل الكوفه،لو لم تذهب نفسى عنكم إلّا لثلاث خصال،لذهلت ج٣/٥١٦

يا أيا الناس انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ج٤/٥٦٠

يا أيها الناس:اتقوا اللّه فى نعم اللّه عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه ج۲۱۵/۴

يا أيها الناس ان اللّه ارسلنى اليكم برساله و انى ضقت بها ذرعاً ج۲۶۲/۲

يا أيها الناس إن اللّه أمرنى بأمر فقال:(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ج۴۸۰/۲

يا أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى ج۵۵۵/۴

يا أيّها النّاس اوصيكم بحب أخى و ابن عمى على بن أبى طالب ج۲۰۹/۱

يا أيّها الناس سلونى فانكم لا تجدون احداً بعدى ج۱۹۸/۲

يا أيّها الناس سلونى قبل ان تفقدونى.فو اللّه ما بين ج۱۹۸/۲

يا أيها الناس لا تشكوا علياً فو اللّه إنه ج۳۰۹/۳

يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ج۵۱۲/۳

يا أيّها الناس،ما أنا سددتها و لا انا فتحتها،بل اللّه عزّ و جل سدّها ج۴۳۸،۱۱/۲

يا أيّها الناس،من أولى بكم من أنفسكم ؟ قلنا:اللّه و رسوله ج۱۸۸/۱

يا أيّها النّاس من أحب أن ينظر إلى آدم ج۲۰۶/۱

يا بريده،إن علياً وليّكم بعدى ج۱۸۱/۱

يا بريده،ان علياً وليكم بعدى فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر ج۸۳/۲

يا بكير هذا و الله جلد رسول اللّه،و هذه و الله عروق رسول اللّه ج۱۱۲/۴

يا بلال،انّى قد زوّجت ابنتى ابن عمّى ج۱۶۸/۳

يا بنت أبى اميه،اياک أن تكونيها يا حميراء أما أنا فقد أنذرتک ج۵۱۱/۱

يا بنى احفظ وصيتى تعش سعيداً،و تمت حميداً ج۹۶/۴

يا بنى احفظ وصيتى،و احفظ مقالتى فانک ان حفظتها تعش سعيداً ج۱۱۳/۴

یا بنی،اللهم سلمه و سلم فیه ج۴۴۳/۳

یا بنی انتظر یوم الإثنین فابرز فیه إلی الصحراء و استسق ج۲۱۴/۴

یا بنی ایاک و ظلم من لا یجد علیک ناصراً الّا اللّه ج۴۴/۴

یا بنی أعطینا للّه أربعین دیناراً فأعطانا اللّه أربعه آلاف دینار ج۱۱۹/۴

یا بنی أوصیک بما أوصانی به أبی حین حضرته الوفاه ج۴۴/۴

یا بنی رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی هذه اللیله ج۳۹۷/۳

یا بنی عبد المطلب انه لم یبعث اللّه نبیاً الا جعل له من أهله أخاً و وزیراً ج۷۸/۱

یا بنی عبد المطلب انی أنا النذیر الیکم من اللّه عزّ و جل ج۳۶۵/۲

یا بنی عبد المطلب،انّی بعثت الیکم خاصّه و إلی الناس عامه ج۳۹۷/۱

یا بنی عقیل حسبکم من القتل بمسلم فاذهبوا ج۶۳۵/۳

یا بنی لم أتطیر و لکن قلبی یشهد أنی مقتول ج۳۹۵/۳

یا بنی،ما السداد ؟ قال:یا أبت السداد دفع المنکر بالمعروف ج۵۰۷/۳

یا بنی ما العقل ؟ قال:حفظ قلبک ما استودعه ج۵۰۶/۳

یا بنی نکله الی اللّه ج۱۵/۴

یا بنی و بنی أخی،انکم صغار قوم یوشک أن ج۵۲۴/۳

یا بنی و بنی أخی إنکم صغار قوم یوشک أن تکونا کبار آخرین ج۵۰۵/۳

یا بنیّه انّه قد حضر بأبیک ما لیس اللّه بتارک منه أحداً لموافاه یوم القیامه ج۱۸۹/۳

یا بنیّه،المهدی من ولدک ج۴۱۴/۴

یا بنیّه کیف أمسیت رحمک اللّه ؟ عشینا غفر اللّه لک و قد ج۱۳۷/۳

ص:۲۲۱

يا سلمان من كان وصى أخى موسى ؟ ج ۳۹۲/۱

يا سلمان هذا و حزبه المفلحون ج۲۱۰/۲

يا سلمى،ما حسنه الدنيا الّا صله الإخوان و المعارف ج۶۱/۴

يا سليمان ان الأئمه حلماء علماء يحسبهم الجاهل ج۲۳۰/۴

يا سماعه الينا اياب هذا الخلق و علينا حسابهم ج۴۹۸/۲

يا سويد ان اللّبيب لا يتأثث فى دار النّقله ج۸۵/۳

يا سيد أهل بيته اسقنى الماء فانى ذاهب الى ربى ج۳۹۹/۴

ياسين:محمّد،و نحن آل ياسين ج۴۰۲/۲

يا شقيق لم تزل نعم اللّه علىّ ظاهره و باطنه فأحسن ظنك بربك ج۱۴۶/۴

يا شيخ ان أبقاك اللّه حتى ترى قائمنا كنت معنا فى السنام الأعلى ج۴۳۰/۴

يا شيخ لا تخلو من ثلاث:اما أن تكون من اللّه و ليس من العبد شيء ج۱۶۳/۴

يا صاحب التمر،خذ تمرك و اعطها درهمها فانّها خادم و ليس لها أمرٌ ج۴۹/۳

يا صفراء يا بيضاء،غرّى غيرى،ها و ها حتى ما بقى فيه دينار ج۳۲/۳

يا طوس يا طوس ستجمعيننى و ايّاه ج۲۱۴/۴

يا عائشه،إن سرك أن تنظرى إلى سيّد العرب ج ۳۶/۱

يا عائشه أ هكذا أمرك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ج۵۲۴،۵۲۰/۱

يا عائشه،دعى لى اخى،فانّه أول الناس بى اسلاماً ج ۶۹/۱

يا عبد الأعلى خرجت فى طلب الرزق لأستغنى عن مثلك ج۱۰۵/۴

يا عبد الرحمان،ان موسى قد لبس الدرع و استوت عليه ج۱۳۱/۴

يا عبد الرحمان،أنتم أصحابى و على بن أبى طالب منّى و أنا من على ج۱۳۴/۳

يا عبد العزيز بن مسلم،جهل القوم و خدعوا عن آرائهم،ان اللّه ج۲۸۱/۳

يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلاثه ج۴۲۴/۴

يا عبد الغفار،ان قائمنا هو السابع من ولدى ج۴۲۴/۴

يا عبد اللّه اتق اللّه،و لا تنافق،فإن المنافقين شرّ خلق اللّه ج۲۱۱/۲

يا عبد اللّه إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن ج۲۰۹/۴

يا عبد اللّه،أتانى ملك فقال:يا محمّد،سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ج۱۳۰/۲

يا عقبه بن سمعان،أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى ج۶۱۵/۳

يا على اخصمك بالنبوه بعدى و تخصم الناس بسبع و لا يحاجّك ج۹۲/۲

يا على،اخصمك بالنبوّه و لا نبوّه بعدى ج۳۱/۳

يا علىّ اخصمك بالنبوه و لا نبوّه بعدى،و تخصم النّاس ج۴۱/۳

يا على اخصمك بالنبوه و لا نبوه بعدى،و تخصم الناس بسبع ج۶۶/۱

يا على إذا كان يوم القيامه أخذت بحجزه اللّه و أخذت أنت بحجزتى ج۵۷۵/۲

يا على إذا كان يوم القيامه،يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور ج۱۴۲/۲

يا على إذا كان يوم القيامه يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور ج۵۷۸/۲

يا على اصعد على منكبى،فصعدت على منكبيه ج۴۲۷/۱،۴۹۱

يا على،اصنع لى رجل شاه بصاع من طعام ج۷۷/۱

يا على الناس من شجر شتى و أنا و أنت من شجره واحده ج۳۱۴/۲

يا على،أ ما ترضى ان تكون معى فى الجنه و الحسن و الحسين ج۲۳۵/۱

یا علی،ان الأرض للّه یورثها من یشاء من عباده ج ۳۷۰/۱-ج ۲۷۷/۲

یا علی،ان الحق معک و الحق علی لسانک و فی قلبک و بین عینیک ج ۱۸۱/۲

یا علی،ان اللّه امرنی أن أزوجک فاطمه،و انی قد زوجتکها ج ۳۶۹/۱

یا علی،ان اللّه أمرنی ان ادنیک و اعلمک لتعی ج ۹۹/۲

یا علی ان اللّه أمرنی أن أدنیک و لا اقصیک ج ۴۷۳/۲

یا علیّ،انّ اللّه تعالی أشرف علی الدنیا فاختارنی ج۱۵۳/۳

یا علّی،انّ اللّه تعالی زیّنک بزینهٍ لم تزین العباد ج۵۹/۳

یا علی ان اللّه جعلک سباقاً للخیر سخاء بنفسک ج ۴۵۳/۲

یا علی،ان اللّه جل ثناؤه قد غفر لک و لولدک و لأهلک و لشیعتک ج ۳۰۵/۱

یا علی انّ اللّه زوجّک فاطمه ج۱۷۷/۳

یا علی ان اللّه زینک بزینه لم یزین العباد ج۳۴۰/۲

یا علی ان اللّه غفر لک و لأهلک و لشیعتک ج ۵۷۷/۲

یا علّی انّ اللّه قد زیّنک بزینه لم تتزیّن العباد بزینه أحبّ إلی اللّه منها ج ۲۴۳/۱

یا علی،ان اللّه قد زیّنک بزینه لم یتزین العباد ج۶۵/۳

یا علی ان اللّه قد غفر لک و لأهلک و لشیعتک ج۳۹۳/۳

یا علی ان اللّه قد غفر لک و لأهلک و لشیعتک و محبی شیعتک ج ۱۴۴/۲

یا علی ان اوّل ما یسأل عنه العبد بعد موته شهاده أن ج ۵۱۸/۲

یا علی،ان أهل شیعتنا یخرجون من قبورهم یوم القیامه ج ۱۴۴/۲

یا علی،ان شیعتنا یخرجون من قبورهم ج ۵۷۷/۲

یا علی انّ فاطمه بضعه منّی و هی نور عینی ج۱۳۵/۳

یا علی انک أول من یقرع باب الجنه فتدخلها بغیر حساب بعدی ج۵۶۶/۲

یا علی انک أول من یقرع باب الجنه فیدخلها بغیر حساب ج۵۴۸/۲

یا علی،انک تقدم علی اللّه و شیعتک راضین مرضیین ج۲۰۷/۱-ج۵۸۰/۲

یا علی انک تقرع باب الجنه فتدخلها بغیر حساب ج۵۶۶/۲

یا علی انک سید العرب و أنا سید ولد آدم ج۴۷۶/۱

یا علی انک سید المسلمین و قائد الغر المحجلین و یعسوب المؤمنین ج۸۶/۲

یا علی انک عبقریهم ج۸۱/۲

یا علیّ،إنک قد اعطیت ثلاثاً،قلت:فداک ج۳۷۴/۱

یا علی،إنک قسیم الجنّه و النّار ج۵۵۱/۲

یا علی انک قسیم الجنه و النار،و أنت تقرع باب الجنه و تدخلها احبائک ج۵۵۵/۲

یا علی انک قسیم النار ج۵۶۶/۲

یا علی انک مبتلی و مبتلی بک ج۳۷۰/۲

یا علی انک و الأوصیاء من ولدک اعراف بین الجنه و النار ج۲۷۲/۲

یا علی،ان لک فی الجنه ما لو قسّم علی أهل الأرض لوسعهم ج۵۴۹/۲

یا علی:انّما مثلک فی هذه الأمه کمثل ج۴۲۱/۲

یا علی انّه قد جاء ما وعدت به،جاء الفتح ج۵۲۱/۲

یا علیّ انّه یحلّ لک فی المسجد ما یحل لی و انک منی بمنزله هارون ج۵۳۵/۲

یا علی إنی سألت اللّه اللیله بان یجعلک وزیری ففعل ج۳۱۰/۲

یا علی انی سألت اللّه تعالی فیک خمس خصال فأعطانی ج ۲۱۳/۱

یا علی انّی سألت ربی فیک خمس خصال فاعطانی ج ۵۶۷/۲

یا علیّ،این جبرئیل ؟ فقال:یا رسول اللّه ج ۲۸۷/۲

یا علی أ تدری ما معنی لیله القدر ؟ ج ۵۱۱/۲

یا علی أ تدری من أشقی الأولین ؟ قلت:اللّه و رسوله اعلم ج ۲۱/۳

یا علی أحبّ لک ما أحب لنفسی،و أکره لک ما أکره لنفسی ج ۲۰۷/۱

یا علی أخصمک بالنبوه و لا نبوه بعدی،و تخصم ج ۳۰۱/۳

یا علی أقر اللّه عینیک،کان جبرئیل ج ۴۶۱/۱

یا علی،ألا أعلمک کلمات الفرج ج ۳۹۴/۳

یا علی ألا أعلمک کلمات ان قلتهن غفر اللّه لک ج ۳۹۲/۳

یا علی،ألا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی ج ۱۶۰/۲

یا علی ألا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی ج ۱۶۰/۲

یا علی،ألا تقلب ابنی قبل الحر ج ۴۰۹/۳

یا علّی أ لم تسمع قول اللّه تعالی:(إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ ج ۵۳۳/۲

یا علی،أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی ج ۱۶۲/۲

یا علی أما ترضی أنک معی فی الجنه ج ۴۱۶/۳

یا علی،أما ترضی أن یکون منزلک فی الجنه مقابل ج ۵۴۷/۲

یا علی أما تسمع قول اللّه عزّ و جلّ:(إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ج ۵۱۲/۲

یا علی،أما علمت أن بیتی بیتک فمالک أن تستأذن ؟ ج ۳۰۶/۳

یا علی أنا مدینه الحکمه و أنت بابها،و لن تؤتی المدینه الاّ من قبل الباب ج ۱۰۱/۲

یا علی أنا مدینه العلم و أنت بابها ج۲۷۵/۳

یا علی أنا و أنت أبوا هذه الأمه ج۱۰۰/۳

یا علّی،أنا و أنت من شجره،أنا أصلها و أنت فرعها ج ۲۳۹/۱

یا علی أنت الإمام و الخلیفه ج۳۰۸/۳

یا علی أنت الإمام و الخلیفه من بعدی،حربک حربی و سلمک ج۴۲۶/۴

یا علی،أنت امام أمّتی و خلیفتی علیها ج۲۵۹/۳

یا علی،أنت أخی و أنا أخوک،أنا المصطفی للنبوه و أنت المجتبی للامامه ج ۳۵۶/۱

یا علی،أنت أخی و أنت منّی بمنزله هارون من موسی ج ۵۴۳/۲

یا علی أنت أخی و أنت منی بمنزله هارون من موسی الاّ انّه لا نبی بعدی ج ۴۴۸/۱

یا علی أنت أخی و وارثی و وصیی،محبّک محبّی ج ۳۵۷/۱،۳۹۱

یا علی أنت أمیر المؤمنین و امام المتقین ج ۷۸/۲

یا علی أنت أمیر من فی السماء،و أمیر من فی ج۳۰۲/۳

یا علی أنت أول المؤمنین ایماناً و أول المسلمین اسلاماً ج۶۶/۱،۶۷-ج ۱۵۶/۲

یا علی،أنت تبین لأمتی ما اختلفوا فیه من بعدی ج ۴۳۹/۱-ج۹۸/۳

یا علی أنت تغسل جثتی و تؤدّی دینی و تواربنی فی حفرتی ج ۴۴۱/۱-ج ۵۹۰/۲

یا علی أنت حجه اللّه،و أنت باب اللّه و أنت الطریق إلی اللّه ج ۵۲۹/۲

یا علی أنت سید المسلمین و امام المتقین ج ۸۶/۲

یا علّی أنت سید شباب أهل الجنّه ج ۵۴۸/۲

ص:۲۲۷

یا علی أنت سید فی الدنیا،سید فی الآخره،حبیبک حبیبی ج ۷۵/۲

یا علی أنت صاحب حوضی و صاحب لوائی و حبیب قلبی ج ۱۷۲/۱

یا علیّ أنت صاحب حوضی و صاحب لوائی و حبیب قلبی و وصیّی ج ۵۳۴/۲

یا علی،أنت صاحبی و رفیقی فی الجنه ج ۵۵۷/۲

یا علی أنت فی الجنه،یا علیّ أنت فی الجنه،یا علی أنت فی الجنه ج ۵۴۹/۲

یا علی،أنت قسیم النار یوم القیامه ج ۵۵۴/۲

یا علی أنت منی بمنزله هارون من موسی الاّ انه لا نبی بعدی ج ۱۶۰/۲

یا علی،أنت منی بمنزله هارون من موسی الاّ انّه لا یوحی الیک ج ۱۶۱/۲

یا علی أنت منی و أنا منک و أنت أخی و صاحبی ج ۳۴۸/۱

یا علی أنت مولی اللّه و مولی رسوله،یا علی ج ۳۰۳/۱

یا علی أنت مولی اللّه و مولی رسوله،یا علی أنت منی و أنا منک و أنت اخی ج ۳۱۰/۱

یا علی أنت وصیی،حربک حربی ج۲۷۸/۳

یا علی أنی سألت اللّه تعالی فیک خمس خصال فأعطانی ج ۵۳۶/۲

یا علی أو ما علمت ان اللّه عزّ و جل خلق خلقاً من امتی یستغفرون لک إلی یوم القیامه ؟ ج ۴۵۳/۲

یا علی بأبی أنت،و الذی نفسی بیده ان معک من لا یخذلک ج ۸۱/۲

یا علی،بخ بخ،من مثلک و الملائکه تشتاق الیک ج ۵۵۵/۲

یا علی،بشر شیعتک أنا الشفیع یوم القیامه ج ۱۴۶/۲

یا علی بن یقطین هذا علی سید ولدی ج۱۹۱/۴

یا علی تختم بالیمین تکن من المقربین ج ۱۳۴/۲

یا علی ترکب علی أو ارکب علیک لألقی هبل عن ظهر الکعبه ؟ ج ۳۳۸/۲

یا علی جزاک اللّه خیراً و الاسلام،فک اللّه ج ۳۰/۳

یا علی حربک حربی و سلمک سلمی و علانتیک علانیتی ج ۲۹۶/۱

یا علی حسبک ان لیس لمحبک حسره عند موته ج ۱۴۷/۲

یا علی خذ هذه الدراهم فاشتر لی ثوباً البسه ج ۶۶/۳

یا علی خلقت من شجره و خلقت منها و أنا اصلها ج ۱۴۰/۲

یا علی،خیر نساء العالمین أربع ج ۱۵۵/۳

یا علی،سألت اللّه ان یجعلها اذنک ج ۳۰۵/۱

یا علی ستقاتلک الفئه الباغیه ج ۱۸۰/۲

یا علی ستقاتلک الفئه الباغیه،و أنت علی الحق ج ۵۱۸/۱

یا علی سلمک سلمی و حربک حربی،و أنت العلم ما بینی و بین أمتی ج ۹۶/۲

یا علّی،طوبی لمن احبّک و صدّق فیک،و ویل لمن أبغضک و کذّب فیک ج ۱۵۱/۱

یا علی طوبی لمن أحبک و صدّق بک ج ۲۷۹/۲

یا علی،طوبی لمن أحبک و صدق فیک و ویل لمن ابغضک و کذب فیک ج ۲۰۶/۱

یا علی فیک مثل من مثل عیسی ابغضته الیهود حتی بهتوا أمه ج ۲۹۵/۱

یا علی فیکم نزلت هذه الآیه:(إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ ج ۳۵۱/۲

یا علی قل:اللهم اجعل لی عندک عهداً ج ۳۴۱/۲

یا علی قل:اللهم ثبت لی الود فی قلوب المؤمنین ج ۳۴۲/۲

یا علی،قل رب اقذف لی الموده فی قلوب المؤمنین ج ۳۴۱/۲

یا علی،کذب من زعم انه یحبنی و یبغضک ج ۲۳۸/۱

یا علّی کیف أنت إذا زهد الناس فی الآخره و رغبوا فی الدنیا ج۶۰/۳

یا علّی،لا یبالی من مات و هو یبغضک ج ۲۳۹/۱

یا علی،لا یحلّ لأحدٍ أن یجنب فی هذا المسجد غیری و غیرک ج ۷/۲-ج۲۹۸/۳

یا علی،لک سبع خصال لا یحاجک فیه أحد یوماً ج۳۱۵/۳

یا علی،لک سبع خصال لا یحاجک فیهنّ ج۳۸/۳

یا علیّ لو انّ امّتی أبغضوک لکبّهم اللّه علی مناخرهم فی النّار ج ۲۴۳/۱

یا علّی،لو انّ عبداً عبد اللّه عزّ و جلّ مثل ما قام نوح فی قومه ج ۱۴۷/۱

یا علی،لو لا أن تقول فیک طوائف من امتی ج ۲۹۵/۱

یا علیّ لیس فی القیامه راکب غیرنا و نحن أربعه ج ۵۳۶/۲

یا علی ما خلقت الّا لتعبد ربک و لیشرف بک معالم الدین ج ۳۴۶/۲

یا علی،ما سألت اللّه عزّ و جلّ من الخیر شیئاً الاّ سألت لک ج ۲۱۲/۱

یا علی،ما سألت اللّه من الخیر إلا سألت لک مثله ج ۴۲۰/۱

یا علی ما مثلک فی الناس الّا کمثل سوره قل هو اللّه ج ۵۲۲/۲

یا علی مثلک فی أمتی مثل المسیح ج ۵۷۴/۲

یا علی مثلک فی أمتی مثل المسیح ابن مریم،افترق قومه ج ۱۴۴/۲

یا علی مثلک و مثل الأئمه من ولدک بعدی مثل ج ۵۴۳/۴

یا علی،مد یدک فی یدی تدخل معی یوم القیامه حیث أدخل ج ۵۵۸/۲

یا علی معک یوم القیامه عصاً من عصیّ الجنه ج ۵۳۳/۲

یا علی ملئت علماً و حکمه ج ۲۷۲/۱،۲۸۱

یا علی،من آذی شعره منک فقد آذانی،و من آذانی آذی اللّه ج ۲۲۶/۱

یا علی من احبک فتولاک أسکنه اللّه معنا،ثم تلا رسول اللّه (إِنَّ الْمُتَّقِینَ ج ۴۴۰/۲

یا علی،من أشقی الأولین ؟ قال:اللّه و رسوله أعلم ج ۵۰۴/۲

یا علی من أشقی الأولین ؟ قلت:عاقر الناقه ج ۵۰۳/۲

یا علی من فارقنی فقد فارق اللّه و من فارقک فارقنی ج ۳۰۷/۱

یا علی من فارقنی فقد فارق اللّه و من فارقک یا علی فقد فارقنی ج ۲۳۷/۱

یا علی نحن خیر خلیقه اللّه علی بسیط الأرض ج۴۲۶/۴

یا علی،و الذی نفسی بیده ان معک من لا یخذلک ج ۴۷۶/۱

یا علی و یا فاطمه بنت محمّد ج ۴۹۲/۱

یا علی یدک فی یدی،تدخل معی یوم القیامه حیث أدخل ج۵۴۱/۲،۵۵۷

یا عم،اتق اللّه و لا تفت و فی الأمه من هو أعلم منک ج۳۰۴/۴

یا عمّار ان رأیت علیاً قد سلک وادیاً و سلک الناس وادیاً غیره ج ۱۸۲/۲

یا عمّار تقتلک الفئه الباغثیه،و أنت إذ ذاک مع الحق و الحق معک ج ۵۰۵/۱

یا عمّار تقتلک الفئه الباغیه.فردّه ابنه عبد اللّه ج ۵۱۸/۱

یا عم ألا تهاجر ؟ ألا تلحق برسول اللّه ؟ ج ۲۹۹/۲

یا عمّ انه عظیم عند اللّه أن تقف غداً بین یدیه فیقول لک:لم تفتی ج ۳۰۲/۴

یا عمرو،هل أریک دابه الجنه تأکل الطعام و تشرب ج ۵۲۸/۲

یا عم لو هاجرت إلی المدینه ج۳۰۰/۲

یا عمه،اجعلی افطارک اللیله عندنا ج۴۵۳/۴

یا عمه هذا المنتظر الذی بشرنا به ج۴۵۲/۴

یا فاطمه انّ اللّه أمرنی فانکحتک أقدمهم سلماً ج۳۷۲/۱

یا فاطمه انّ اللّه تبارک و تعالی لیغضب ج۱۶۱/۳

یا فاطمه،انّ اللّه عزّ و جل،اطلع إلی الأرض ج۳۷۲/۱

یا فاطمه ان اللّه لیغضب لغضب فاطمه و یرضی ج۱۳۳/۳

یا فاطمه ان اللّه لیغضب لغضبک و یرضی لرضاک ج۱۵۶/۳

یا فاطمه ان علیاً أخی و صفیی و أبو ولدی ج۴۳۱/۲

یا فاطمه انّ لکرامه اللّه ایّاک زوجک من هو اقدمهم سلماً ج۳۹۱/۱

یا فاطمه انی زوجتک سیداً فی الدنیا و انه فی الآخره لمن ج۳۷۱/۱

یا فاطمه،أبشری بطیب النّسل ج۱۷۷/۳

یا فاطمه أبشری فانّ اللّه ج۱۴۸/۳

یا فاطمه،ألا ترضین أن تکونی سیّده ج۱۴۴/۳

یا فاطمه،ألا ترضین أن تکونی سیده نساء العالمین ج۱۴۴/۳

یا فاطمه،ألا ترضین أن تکونی سیده نساء المؤمنین ج۱۴۵/۳

یا فاطمه أنا محمّد سید ولد آدم و لا فخر،فإن أتاک منکر و نکیر ج۲۹۵/۳

یا فاطمه،أنت خیر نساء البریّه ج۱۴۲/۳

یا فاطمه،تدرین لم سمیت فاطمه ؟ قال علی:یا رسول اللّه،لم ج۱۲۹/۳

یا فاطمه تعجلی مراره الدنیا بنعیم الآخره ج۵۰۷/۲

یا فاطمه زوّجتک سیّداً فی الدنیا ج۱۸۰/۳

یا فاطمه عشی أبا هریره ج۲۹/۳

یا فاطمه:لا تبکی و لا تحزنی فلا بد من مفارقتک ج۳۷۶/۳

یا فاطمه،لعلیّ ثمانیه أضراس ثواقب ج۳۷۲/۱

یا فاطمه،لما أردت أن أملکک بعلی أمر اللّه جبرئیل ج۱۷۲/۳

یا فاطمه،من صلّی علیک غفر اللّه له و الحقه بی حیث کنت من الجنه ج۱۵۵/۳

یا فاطمه و الذی بعثنی بالحق ان منهما-یعنی الحسن و الحسین-ج۴۸۷/۴

یا فتح،کما لا یوصف الجلیل جل جلاله ج۳۴۳/۴

یا فتح من أطاع الخالق لم یبال سخط المخلوق و من أسخط الخالق ج۳۴۲/۴

یا فتی ان یدک الیمنی تقطع فتأخذه بیدک الیسری ج۵۱۹/۱

یا فلان:خالفت امری و لم تفعل ما امرتک ج۴۸۲/۱

یا فلان عصیت اللّه فی عرشه و عصیتنی و خالفت قولی ج۴۸۳/۱

یا قلیل العقل،ما للّعب خلقنا ج۳۶۸/۴

یا قنبر،من هؤلاء ؟ قال:هؤلاء شیعتک یا أمیر المؤمنین ج۱۵۰/۲

یا کمیت أذکر اللّه فی هذه الأیام المعلومات،و فی هذه الأیام المعدودات ج۷۷/۴

یا لیت شعری،أیتکن صاحبه الجمل الأدبب،تنبحها کلاب الحوأب ج۵۱۰/۱

یا مالک لا تقل ذلک،انی لما رأیت الناس ج۴۸۹/۳

یا محمّد اشرب فانه بارد ج۲۳۰/۴

یا محمّد سیکون فی هذه السنه حرکه فلا تجزع لذلک ج۲۸۵/۴

یا مسیب ان الغدر لا خیر فیه و لو أردت لما فعلت ج۴۹۲/۳

یا معاشر المسلمین أنا سلمٌ لمن سالم أهل هذه الخیمه ج۵۷۵/۴

یا معاشر المسلمین،هذا أخی و ابن عمّی و حبیبی ج۱۶۲/۱

یا معاشر المسلمین هل ادلکم علی خیر الناس أباً و أماً ؟ ج۳۷۳/۳

یا معاشر المسلمین هل أدلّکم علی خیر الناس خالاً و خاله ؟ ج۳۷۳/۳

یا معاشر المسلمین،هل أدلّکم علی خیر الناس عماً و عمهً ؟ ج۳۷۳/۳

یا معاشر المهاجرین و الأنصاری إن جبرئیل أخبرنی أن أهل ج۴۸۱/۱

یا معشر المسلمین انی امرت فلاناً ان یسیر ج۴۸۲/۱

یا معشر المؤمنین ان اللّه عزّ و جل أوحی الیّ أنی ج۵۶۱/۴

یا معشر قریش لتنتهنّ او لیبعثن اللّه علیکم من یضرب رقابکم ج۱۱۶/۱

یا معشر قریش،و الله لیبعثن اللّه علیکم رجلًا منکم امتحن اللّه قلبه للإیمان ج۱۱۵/۱

یا معلی،ان اللّه احتج فی الإمامه بمثل ما احتجّ به فی النبوه ج۲۹۵/۴

یا منصور ان کثرتم أو قلّلتم فو اللّه ما یقبل الّا منکم ج۱۱۲/۴

یا موسی بن سیّار أما علمت أنا معاشر الأئمه تعرض علینا أعمال ج۲۵۵/۴

یا موسی بن سیّار،من شیع جنازه ولی من أولیائنا ج۲۵۵/۴

یا نبی اللّه انّی لست باللسن و لا بالخطیب،قال:ما بدّ من أن اذهب بها ج۲۹۵/۲

یا نعمان حدثنی أبی عن جدی أن رسول اللّه صلّی اللّه ج۱۱۵/۴

یا نفس حتی م الی الحیاه سکونک ؟ و إلی ج۱۳/۴

يا ولدى يا حبيبى انى أراك عن قليل مرملاً بدماك ج۵۸۹/۳

يا هذا ان كان ما قلته فىَّ حقاً فأسأل اللّه أن يغفر لى ج۱۴/۴

يا هذا أ تضحك ملء فيك و تذهل عن ذكر اللّه و أنت بعد ثلاثه أيام ج۳۴۹/۴

يا هذا أيهما أفضل:النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أو الوصى ج۲۶۱/۴

يا هذا بينى و بين جهنم عقبهٌ،ان أنا ج۱۵/۴

يا هرثمه انى مطلعك على أمر يكون سرّاً عندك لا تظهره لأحد ج۲۶۸/۴

يا هرثمه هذا أوان رجوعى الى اللّه عزّ و جل و لحوقى بجدى و آبائى ج۲۶۹/۴

يا يوسف ان اقواماً يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم ج۳۲۸/۴

يا يهودى ما عرفت اللّه بمحمّد،و لكن عرفت محمّداً باللّه ج۱۰۹/۲

يأتى على الناس يوم القيامه وقت ما فيه راكب الّا نحن ج۵۳۸/۲

يأتى و هو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينه فينتهى الى بعض ج۴۶۲/۴

يبايع لرجل بين الركن و المقام عدّه أهل ج۴۸۴/۴

يبعث اللّه الأنبياء يوم القيامه على الدواب و يبعث صالحاً على ناقته ج۵۷۰/۲

يبعث اللّه تعالى من عترتى رجلاً أفرق الثنايا ج۴۵۹/۴

يبعث اللّه ناقه صالح فيشرب من لبنها ج۲۵۸/۳

يبغضنا أهل البيت رجلٌ الّا أدخله اللّه النار ج۶۱۲/۴

يتبع الدجّال من يهود اصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسه ج۴۹۶/۴

يتوارى خلف الجدار و يتوقى أعين الجار و شطوط الأنهار ج۱۶۳/۴

يجىء الدجال حتى ينزل فى ناحيه المدينه ج۴۹۵/۴

فهرس الأشعار

ص:٢٣٩

فهرس الأشعار

ص:۲۴۱

إغبر آفاق البلاد و كوّرت شمس النّهار و اظلم العصران ج ۱۹۰،۳/۱۹۱

افلح من كان له قويصره يأكل منها كل يوم مره ج۴۳/۳

الجنّه تحت الأسنّه اليوم ألقى الأحبّه ج۵۶۰/۱

الذى لاذ به الظبيه و القوم جلوس ج۲۴۹/۴

اللّه اكرمنا بنصر نبيه و بنا أعزّ شرائع الإسلام ج۳۷۹/۱

اليک تغدو قلقاً وضينها معترضاً فى بطنها جنينها ج۵۸۸/۴

إلى مَ انتظارک يا ابن الحسن و قد اظلم الکون داجى الفتن ج۱۶/۱

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا احله ج۲۹۶/۲

ام من يقول له:ساعطى رايتى من لم يفر و لم يكن بجبان ج۴۷۷/۱

انا أخو المصطفى لا شک فى نسبى ربيت معه و سبطاه هما ولدى ج۳۴۵/۱

إن السخاء على العباد فريضه للّه يقرأ فى كتاب محكم ج۴۶۰/۳

إن الوثيقه فى لزوم محمّد فاشدد بصحبته على أيديكا ج۲۴/۱

أ أدهن رأسى أم أطيب محاسنى و رأسک معفور و أنت تريب ج۵۳۸/۳

أبا حسن تفديک نفسى و مهجتى و كل بطىء فى الهدى و مسارع ج۲۵۴/۲

أبا طالب عصمه المستجير و غيث المحول و نور الظلم ج۲۷/۱

أبى و عمى و شقيق بكرى اخى الذى كان كضوء البدر ج۴۵۱/۱

أتاه المجد من هنّا و هنّا و كان له كمجتمع السيول ج۱۳۷/۴

أ تحرقنى بالنار يا غايه المنى فأين رجائى ثم أين محبتى ج۱۱/۴

أ ترجو أمه قتلت حسيناً شفاعه جده يوم الحساب ج۶۵۸/۳

أجلّ قدرک ان تسمّى مؤنته و من كنّاک قد سمّاک للعرب ج۴۳۶/۴

شفاء العمى طول السؤال و انّما تمام العمى طول السكوت على الجهل ج۴۲۴/۴

شمّر كفعل أبيك يا ابن عماره يوم الطعان و ملتقى الأقران ج۲۷۳/۲–ج۳۵۲/۳

صلّى الاله على جسم تضمنه قبرٌ فاصبح فيه الجود مدفوناً ج۲۶/۳

صلّى الاله على جسم تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً ج۳۱۷،۲۷۵/۲–ج۳۵۳/۳

صلّى العليّ ذو العلى عليك يا خير البشر ج۴۲۲/۴

صهر النبیّ بذاك اللّه أكرمه إذ اصطفاه و ذاك الصهر مدّخر ج۳۴۱/۳

طوبى لمن كانت له قوصره يأكل منها كلّ يوم مره ج۷۴/۳

عش ما بدا لك قصرك الموت لا مرحل عنه و لا فوت ج۴۰۳/۳

عليٌّ حُبُّه جُنه قسيم النار و الجنّه ج۵۵۱/۲

عيد الغدير اعظم الأعياد كم فيه للّه من الأيادی ج۲۰۰/۱

غفلت و حادی الموت فی أثری يحدووان لم أرح يوماً فلا بدّ أن أغدو ج۳۶۹/۴

فاصبح أهل الشام قد رفعوا القنا عليها كتاب اللّه خير قرآن ج۵۶۵/۱

فاطم بنت السيّد الكريم قد جاءنا اللّه بذا اليتيم ج۴۸۲/۲

فاطم بنت المصطفى محمّد نبیٍّ صدق سيد مسود ج۴۸۳/۲

فاطم ذات الدين و اليقين أ لم ترين البائس المسكين ج۴۸۲/۲

فان تكن الدنيا تعد نفيسه فدار ثواب اللّه أعلى و أنبل ج۶۱۰/۳

فقل للذی يبغی خلاف الذی مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد ج۴۷۰/۳

فلما رأيت الناس فی الدين قد غووا تجعفرت باسم اللّه فيمن تجعفروا ج۴۲۶/۴

فلو كنت بواباً على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام ج۲۷۶/۲–ج۳۵۴/۳

فمنك البداء و منك الغير و منك الرياح و منك المطر ج۵۰۷/۱

ج ۱/۴۸۶

ص:۲۴۶

مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل وحی مقفر العرصات ج۲۷۵/۴،۲۷۷

مسح الرسول جبينه فله بريق فی الخدود ج۶۵۹/۳

مطهرون نقيّاتٌ ثيابهم تجری الصلاه عليهم أينما ذكروا ج۱۹۴/۴

مطهرون نقيّات جيوبهم تجری الصلاه عليهم أينما ذكروا ج۵۶۳/۳

معاوی ان الشام شامک فاعتصم بشامک لا تدخل عليک الافاعيا ج۵۳۱/۱

من كان ذا عضد يدرک ظلامته انّ الذليل الذی ليست له عضد ج۳۸۲/۴

من كمولانا علی و الوغی يحمی لظاها ج۴۵۱/۱

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح ج۵۴۵/۱

ناديت همدان و الابواب مغلقه و مثل همدان سنّی فتحه الباب ج۲۷۶/۲

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء و الأمل ج۴۶۰/۳

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل ننازل الموت إذ الموت نزل ج۵۲۲/۱

نحن جزيناكم بيوم بدر و الحرب يوم الحرب ذات سعر ج۳۶۴/۳

نحن ضربناكم علی تنزيله فاليوم نضربكم علی تأويله ج۵۵۹/۱،۵۶۱

نحن علی الحوض ورّاده نذود و يسعد ورّاده ج۶۵/۴

نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد أعلما ج۵۶۳/۱

نظروا اليک بأعين محمره نظر التيوس إلی شفار الجازر ج۲۳۰/۱

و الله لن يصلوا إليک بجمعهم حتی أوسّد فی التراب دفينا ج۲۲/۱

و الله ما بقيت غير صاع قد ربوت كفی مع الذراع ج۴۸۳/۲

واليت آل محمّد و هم السبيل إلی الهدايه ج۴۷۱/۲

و ان أحد أسدی اليک أمانه فأوف بها تدعی إذا مت وافياً ج۴۷۵/۳

و ان صخراً لتأتم الهداه به كأنه علم فی رأسه نارٌ ج۲۷۴/۲-ج۳۵۲/۳

و انّ غلاماً بین كسری و هاشم لأكرم من نیطت علیه التّمائم ج۷/۴

و أنت الجود و أنت الذی إذا ما القلوب ملأن الصدورا ج۴۷۱/۳

و حرّق قیس علیَّ البلاد حتی إذا اضطرمت أجذما ج۹۰/۱

و ساریه لم تسر فی الأرض تبتغی محلاً و لم یقطع بها الأرض قاطع ج۱۴۹/۴

و فی احد سل عنه تخبر اذ أتی الیه أبو سفیان فی الشوک و الشجر ج۴۶۱/۱

و فی ذات السلاسل من سلیمٍ غداه اتاهم الموت المبیر ج۴۸۵/۱

و قبر ببغداد لنفس زكیه تضمنها الرحمن فی الغرفات ج۲۷۵/۴

و قبر بطوس یا لها من مصیبه توقد فی الاحشاء بالحرقات ج۲۷۵/۴

وقیت بنفسی خیر من وطأ الحصی و أكرم خلق طاف بالبیت و الحجر ج۱۲۷/۱

وقیت بنفسی خیر من وطأ الحصی و من طاف بالبیت العتیق و بالحجر ج۱۲۳/۱-ج۲۲۰/۲

و كان علی ارمد العین یبتغی دواء فلما لم یحس مداویاً ج۴۷۴/۱

و لا تسل عما رأی من الأذی یا حبذا الموت المریح حبذا ج۴۷/۴

و لا عیب فیهم غیر انّ سیوفهم بهنّ فلول من مراع الكتائب ج۴۱۶/۲

ولدته فی حرم الإله و أمنه و البیت حیث فناؤه و المسجد ج۲۹۳/۳

و له بلاء یوم أحد صالح و المشرفیه تأخذ الأدبارا ج۴۶۱/۱

و ما زال كتماً منك حتی كأننی بردّ جواب السائلین لأعجم ج۳۸۰/۳

و من غریب ما تراه فاعلم فیه حدیث من صحیح مسلم ج۳۲۵/۱

و من ینادی جبرئیل معلنا و الحرب قد قامت علی ساق الوری ج۴۶۲/۱

و نسلمه حتی نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل ج۳۵۳/۲

یا فرسی سیری و أمی الشاما و قطعی الحزون و الاعلاما ج ۵۳۹/۱

یا للرجال لعظم هول مصیبه فدحت فلیس مصابها بالهازل ج۳۶۰/۳

یا مرحباً بالقائلین عدلا و بالصلاه مرحباً و أهلا ج ۵۵۷/۱

یا من به و له الامامه أصبحت فرعاً و أصلًا یا من به و له الفخار بدا محلًا ج ۲۵۷/۲

یا من یجیب دعا المضطر فی الظلم یا کاشف الضر و البلوی مع السقم ج۱۲/۴

یا ناقتی لا تذعری من زجری و شمری قبل طلوع الفجر ج۶۱۸/۳

یا ولی المؤمنین کلهم و سید الأوصیاء من آدم ج ۲۵۲/۲

یصیب به الرامون عن قوس غیرهم فیا آخراً أسدی له الغی أول ج۷۷/۴

یفنی الزمان و لا یحیط بوصفهم أ یحیط ما یفنی بما لا ینفد ج۳۷۵/۴

ینادیهم یوم الغدیر نبیّهم بخمٍ و اسمع بالرسول منادیاً ج۱۸۷،۱۸۳/۱ -ج۲۴۵/۲

ص:۲۵۱

ترجمه المصادر

اشاره

ص:۲۵۳

حرف الألف

الاتحاف بحب الاشراف

لجمال الدين أبی محمّد عبد اللّه بن عامر الشبراوی القاهری الشافعی (۱۰۹۱ - ۱۱۷۱)،ولد فی مصر و برع و رأس فی العلم حتی تقدم علی اقرانه حتی صار شیخ الجامع الأزهر،و من کتبه«شرح الصدر فی غزوه بدر»و«الاتحاف بحب الاشراف».

طبع کتابه هذا بمصر سنه ۱۳۱۳ و سنه ۱۳۱۶ بالمطبعه الأدبیه،و أعید بالافست علی هذه الطبعه سنه ۱۴۰۴.

الاعلام ج۴ ص۲۷۴.أهل البیت علیهم السلام فی المکتبه العربیه (تراثنا رقم۱/ ص۱۲).

الإتقان فی عُلوم القرآن

لجلال الدین أبی الفضل عبد الرحمن السیوطی الشافعی (۸۴۹-۹۱۱)، و کان کیر التصنیف و التألیف،قیل:تناهز الألف مع قصر عمره.

و قال فی المقدّمه:فهذه ثمانون نوعاً علی سبیل الادماج و لو نوعت باعتبار ما أدمجته فی ضمنها لزادت علی الثلاثمائه،طبع بمطبعه البابی الحلبی بمصر.

ص:۲۵۵

إثبات الوصيّه

لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى الهذلى (۳۴۶).

له تآليف كثيره مفيده فى مواضيع شتّى،منها:«اثبات الوصيّه»و فيه اثبات انّ الأرض لا تخلو من حجّه و ذكر كيفيّه اتّصال الحجج من الأنبياء من لدن آدم على نبيّنا و آله و عليه السلام الى خاتمهم محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و كذلك الأوصياء الى قائمهم عليه السلام و فى آخره يقول:و للصاحب عليه السلام منذ ولد الى هذا الوقت-و هو شهر ربيع الأوّل سنه اثنين و ثلاثين و ثلاثمائه-ستّ و سبعون سنه و أحد عشر شهراً و نصف شهر،قام مع أبيه محمّد أربع سنين و ثمانيه أشهر و منها منفرداً بالإمامه اثنتان و سبعون سنه و شهوراً.

و الكتاب من مخطوطات كتابخانه سپهسالار طهران رقم ۶۲۹۷،و هو مطبوع أيضاً.

إثبات الوصيّه ص۱۴۲.مروج الذهب ج۲ ص۳۴۷ طبع مصر، سنه ۱۳۸۴.روضات الجنّات ج۴ ص۲۸۱ رقم۳۹۸/.

مستدرك الوسائل ج۳ ص۳۱۰،الطبعه القديمه.تأسيس الشيعه ص۲۵۳.تنقيح المقال ج۲ ص۲۸۲ رقم۸۲۴۳/.

الذريعه الى تصانيف الشيعه ج۱ ص۱۱۰ رقم۵۳۶/.الاعلام ج۵ ص۸۷.

أحاديث أمّ المؤمنين عائشه

للسيّد مرتضى العسكرى المولود سنه ۱۳۳۲.

ص:۲۵۶

ولـد و نشأ فی سـامّراء و هـو سـبط العلاّمه المیرزا محمّد الطّهرانی مولّف «المسـتدرک علی بحـار الأنوار»صـنّف تصـانیف کثیره.منهـا:«خمسون و مـائه صـحابی مختلق»و«عبـد اللّه بن سـبا»و المقـدّمه علی مرآه العقول«و معالم المـدرستین»و«أحادیث أمّ المؤمنین عائشه».و قد ترجم بعض هذه الکتب إلی اللّغات الاُخری و الکتاب مطبوع بالمطبعه الحیدریّه بطهران.

ألإحتجاج علی أهل اللجاج

لأبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطّبرسی.له عدّه کتب،منها:

«الاحتجاج علی أهل اللجاج».

فیه احتجاجات النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الائمه علیهم السّلام و بعض الصّحابه و بعض العلماء و بعض الذریّه الطّاهره.

طبع بمطبعه سعید بمشهد الإمام الرّضا ایران عن طبعه النجف الاشرف المصححه و المحققه بقلم السید محمّد باقر الخرسان.

مقـدّمه الکتـاب بقلم السـید مهـدی الموسوی الخرسان.الـذّریعه إلی تصانیف الشّـیعه ج۱ ص۲۸۱ رقم۱۴۷۲/.معجم البلـدان ج۴ ص۱۳.ریاض العلماء ج۱ ص۴۸.روضات الجنّات ج۱ ص۶۴ رقم ۱۴.ذیـل کشف الظنون ج۲ ص۳۱.تنقیح المقال ج۱ ص۶۹ رقم ۳۹۶.أعیان الشّیعه ج۹ ص۶۵ رقم۱۳۸۷/.

الکنی و الالقاب ج۲ ص۴۰۹.

ص:۲۵۷

للقاضـى نور اللّه بن السيّد شريف الدّين المرعشى الحسينى التسترى (۹۵۹-۱۰۱۹).كان من أكابر علماء العهد الصّفوى،معاصراً للشّيخ بهاء الّدين العاملى.سافر الى الهند ايّام السّلطان أكبر شاه،فأعجبه فضـله و لياقته،فقلده القضاء و جعله قاضـى القضاه حتّى قضى السّلطان نحبه و قام مقامه إبنه (جهانگير شاه) فسعى الوشاه اليه فى أمر المترجم له و عدم التزامه بأحد المذاهب،فردّهم بأنّه قد شرط ذلك علينا يوم تقلّد القضاء و لا يثبت بهذا تشيّعه،فالتمسوا الحيله فى اثبات تشيّعه و أخذ حكم قتله من السّلطان و رغبوا واحداً فى أن يتلمذ عنده و يظهر أمره الخفى،فالتزمه مدّه حتّى وقف على كتابه«مجالس المؤمنين»و أخذه بالالحاح و استنسخه و عرضه على أصحابه و وشوا به إلى السّلطان،فلم يزل القتّاتون ينحتون له كلّ يوم ما يشين سمعته عند السّلطان حتّى أحموا غضبه و أثبتوا عنده استحقاق الحدّ كذباً و زوراً و انّه يجب أن يضرب بالسّياط كميّه معيّنه، ففوّض ذلك اليهم فبادر علماء السّوء الى ذلك حتى قضـى المترجم له تحت السياط شهيداً على التشيّع فى« أكبرآباد»احدى حواضر القطر الهندى،و قيل:ان زبانيه الحقد قتلوه فى الطّريق اذ جرّدوه عن ثيابه و جلدوه بجرائد شائكه فتقطعت اعضاؤه،و تناثرت به اشلاء النبوّه و أريقت دماؤها.

طبع الكتاب فى ايران و نقلنا عن نسخه مصوّره من مخطوطات مكتبه الإمام الرّضا عليه السّلام برقم ۳۰۸.

شهداء الفضيله ص١٧٥.الذّريعه إلى تصانيف الشيعه ج١ ص٢٩٠ رقم١٥٢١/.فيض الإله فى ترجمه القاضـى نور اللّه بقلم السيد جلال الدّين الحسينى الشهير بالمحدّث الأرموى.

و مقدّمه الكتاب بقلم السيّد المرعشى.

ص:۲۵۸

الأحكام السّلطانيّه

للقاضی أبی یعلی محمّد بن الحسین الفراء الحنبلی البغدادی (۳۸۰-۴۵۸).

طبع فی مطبعه البابی الحلبی بالقاهره سنه ۱۳۶۸.

المقدّمه عن طبقات الجنابله لابن المؤلّف القاضی أبی الحسین محمّد الفرّاء.

أحکام القرآن

لأحمد بن علی الرازی الحنفی الجصاص (۳۰۵-۳۷۰).

قال الخطیب:هو امام أصحاب أبی حنیفه فی وقته،و کان مشهوراً بالزهد خوطب فی أن یلی القضاء فامتنع.

و للمترجم تآلیف،منها:«احکام القرآن»ألّفه بعد کتابه«أصول الفقه» و لا یخفی أن«الاحکام»متی أطلق فی العلیّات أرید به الاحوال الغیبیّه المستنتجه من مقدّمات معلومه هی الکواکب من جهه حرکاتها و مکانها و زمانها.و متی أطلق علی الشرعیات أرید الفروع الفقهیّه المستنبطه من الأصول،و الأدلّه الأربعه القرآن و الحدیث،و الاجماع،و العقل.

ذکر الجصّاص فی باب الجنب یمرّ فی المسجد،فی قوله تعالی«وَ لاٰ جُنُباً إِلاّٰ عَابِرِی سَبِیلٍ» (1):أنّه لا یجوز للجنب المرور و القعود فی المسجد...و استدل بحدیثٍ عن عائشه ثم قال:

ص:۲۵۹

۱- ۱) سوره النساء ۴۳.

و قد روى سفيان بن حمزه عن كثير بن زيد عن المطلب انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لم يكن اذن لأحد أن يمرّ فى المسجد و لا يجلس فيه و هو جنب الّا علىّ بن أبى طالب،فانّه كان يدخله جنباً و يمرّ فيه لأن بيته كان فى المسجد.فأخبر فى هذا الحديث بحظر النّبى صلّى اللّه عليه و سلّم الاجتياز كما حظر عليهم القعود.

قال:و ما ذكر من خصوصيّه على رضى اللّه عنه فهو صحيح،و قول الرّاوى لأنّه كان بيته فى المسجد ظنّ منه،لأنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قد أمر فى الحديث الأوّل بتوجيه البيوت الشّارعه إلى غيره،و لم يبح لهم المرور لأجل كون بيوتهم فى المسجد.و انّما كانت الخصوصيّه فيه لعلىّ رضى اللّه عنه دون غيره،كما خصّ جعفر بأن له جناحين فى الجنّه دون سائر الشّهداء،و كما خصّ حنظله بغسل الملائكه له حين قتل جنباً،و خصّ دحيه الكلبى بأن جبريل كان ينزل على صورته،و خصّ الزّبير باباحه الحرير لما شكا من اذى القمل.فثبت انّ سائر النّاس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين و غير مجتازين.

و قال فى باب العمل اليسير فى الصّلاه فى الآيه«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» (1).روى عن مجاهد،و السدّى،و أبى جعفر،و عتبه بن أبى حكيم:انّها نزلت فى علىّ بن أبى طالب حين تصدّق بخاتمه و هو راكع...

و قوله تعالى:«وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ»يدلّ على انّ صدقه التطوّع تسمّى زكاةً لأنّ عليّاً تصدّق بخاتمه تطوّعاً.

طبع الكتاب فى مطبعه دار الخلافه العثمانيه،سنه ١٣٣٥.

ص:٢٦٠

١- ١) سوره المائده:٥٥.

مقدّمه الکتاب.الکنی و الالقاب ج۲ ص۱۳۳.الاعلام ج۱ ص۱۶۵.احکام القرآن ج۲ ص۲۰۳ و ص۴۴۶.

أحکام اصبهان

لأبی نعیم أحمد بن عبد اللّه الإصبهانی (۳۳۶-۴۳۰).

قال فی سبب تألیفه:«أنّ بعض الاخوان رعاهم اللّه سأل الاحتذاء بمن تقدّمنا من السّلف و رواه الحدیث فی نظم کتاب یشتمل علی أسامی الرّواه و المحدثین من أهل بلدنا،بلد اصبهان ممن حدّث بها،و یضاف إلی ذکرهم من قدمها من القضاه و الفقهاء،مقدّماً طرفا من ذکر بدئها و بنائها و فتحها و خصائصها».

و طبع الکتاب فی مطبعه لیدن.

وفیات الأعیان ج۱ ص۷۵ رقم ۳۲،روضات الجنات ج۱ ص۲۷۲ رقم ۸۴.الکنی و الألقاب ج۱ ص۱۶۲.نفحات خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار ج۱ ص۱۵۵ رقم ۷۵.مقدمه الکتاب.

أخبار مدینه الرسول

لابن النجّار محمّد بن محمود البغدادی (۵۷۳-۶۴۳).

طبع بمطبعه دار الثقافه مکه المکرّمه.

طبقات الشافعیه ج۵ ص۴۱.الاعلام ج۷ ص۳۰۷.البدایه و النهایه ج۱۳ ص۱۶۹.المقدمه بقلم صالح محمّد صالح.

إختيار معرفه الرّجال«رجال الكشی»

للشیخ أبی جعفر محمّد بن الحسن بن علی الطّوسی (۳۸۵-۴۶۰)،و یعرف ب «رجال الکشی».

و قد املاه الشّیخ علی تلامیذه فی المشهد الغروی النّجف الأشرف یوم السادس و العشرین من صفر سنه ۴۵۶،أی قبل وفاته بأربع سنین.و للّه درّ الشّیخ میرزا حسن مصطفوی اذ صحّحه و جعل له فهارس.

طبع بمطبعه جامعه مشهد الرّضا ۱۳۸۹.

الذّریعه الی تصانیف الشّیعه ج۱ ص۳۶۵ رقم ۹۱۱۲.و مصفی المقال فی مصنّفی علم الرجال ص۳۷۵.و مقدمه الکتاب.

الأدب المفرد

للبخاری محمّد بن اسماعیل بن إبراهیم بن المغیره بن بردزبه (۱۹۴-۲۵۶).

ولد فی بخاری،و ابوه اسماعیل کان تاجراً،و جدّه إبراهیم لم نقف علی شیء من أخباره،و المغیره-أبو إبراهیم-هو أول من اسلم و«بردزبه»والد المغیره کان علی المجوسیه دین قومه و«بردزبه»کلمه فارس بخاری بمعنی الزارع.

جعله مقصوراً علی موضوع الأدب فی أربع و أربعین و ستمائه باباً و ألف و ثلاثمائه و اثنین و عشرین حدیثاً.

طبع الکتاب بالقاهره ۱۳۷۹.

مقدمه هدی الساری ج۲ ص۲۶۳.فیض القدیر ص۸۰.الکنی و الألقاب ج۲ ص۶۴.هدیه الاحباب ص۱۰۳.لغت نامه

ص:۲۶۲

دهخدا ج۹ ص۸۶۳ کلمه بردزبه.تلخیص مقدمه الکتاب بقلم محب الدین الخطیب.

الاذکیاء

لأبی الفرج عبد الرحمن بن علی ابن الجوزی القرشی البغدادی (۵۰۸-۵۹۷).

کان یعظ ببغداد و یحضره الخلفاء،و الوزراء،و الملوک،و الامراء،و العلماء، و الفقراء،یقال:إنّ أقل ما کان یجتمع فی مجلس وعظه عشره آلاف او یزیدون و کانت له أجوبه نادره،فمن أحسن ما یحکی عنه انه وقع النزاع ببغداد بین أهل السنه و الشیعه فی المفاضله بین أبی بکر و علی بن أبی طالب فرضی الکل بما یجیب به الشیخ أبو الفرج.فأقاموا شخصاً سأله عن ذلک و هو علی الکرسی فی مجلس وعظه فقال:افضلهما من کانت ابنته تحته و نزل فی الحال حتی لا یراجع فی ذلک فقالت«السنه»هو أبو بکر لأن ابنته عائشه تحت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و قالت«الشیعه»هو علی بن أبی طالب لأن فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تحته.

قال سبطه فی التذکره:سمعت جدی ینشد فی مجالس وعظه سنه ۵۹۶. أهوی علیا و ایمانی محبته

و المترجم له تصانیف کثیره یقال تبلغ ثلاثمائه مصنف منها«کتاب الردّ علی المتعصب العنید المانع عن لعن یزید بن معاویه»و منها«کتاب الاذکیاء»و طبع ببیروت.

ص:۲۶۳

وفيات الاعيان ج۲ ص۳۲۳ رقم۳۴۴/.الکامل فی التاریخ ج۱۲ ص۱۷۱ ما وقع سنه۵۹۷/.البدایه و النهایه ج۱۳ ص۲۸.دائره المعارف الاسلامیه ج۱ ص۱۲۵.الکنی و الألقاب ج۱ ص۲۴۲.الأعلام ج۴ ص۹۰.أمل الآمل ج۲ ص۲۴۳ رقم ۷۱۷.ریاض العلماء ج۵ ص۳۱.منهج المقال «رجال أبی علی»ص۲۶۰.روضات الجنات ص۵۹۸ الطبعه القدیمه.الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۱۲ ص۱۵۵ رقم/ ۱۰۴۱.الفوائد الرضویه ص۳۸۵.

الأربعون فی الفضائل و المناقب

لأسعد بن إبراهیم الاربلی الامامی نزیل الحلّه،کان من الاعلام فی القرن السّابع،و من مؤلّفاته«الأربعون».

قال فی خطبه الکتاب:«سمعت من کثیر من مشایخ الحدیث،انّ النّبی صلّی اللّه علیه و آله قال:من حفظ عنّی أربعین حدیثاً جاء یوم القیامه فقیهاً عالماً،و من روی أربعین حدیثاً کنت شفیعاً له یوم القیامه.فحفظت ما شاء اللّه من الاحادیث و أنا لا أعلم الی ایّ الاحادیث أشاره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی أن لقیت سلطان المحدّثین أبا الخطّاب ابن دحیه الکلبی،و سمعت علیه موطأ مالک،و سألته عن الاحادیث الّتی أراد بها النّبی صلّی اللّه علیه و آله انّ الانسان ان حفظها بعثه اللّه عزّ و جلّ فقیهاً عالماً،و إلی ایّ الاحادیث أشار صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ؟.قال:

حکی عن الامام الشّافعی و الحنبلی،انّ مراد النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من الأربعین حدیثاً فی مناقب أهل البیت علیهم السّلام،و حدّثنی سنه ۶۱۰ فی مجلس واحد أربعین حدیثاً فی مناقب أهل البیت علیهم السّلام».

و ما زال الکتاب مخطوطاً و عندنا منه نسخه مصوّره.

ص:۲۶۴

مقدّمه المؤلف و الكتاب من مخطوطات المكتبه الناصريه بلكهنو.الذريعه إلى تصانيف الشيعه ج۱ ص۴۱۰ رقم/ ۲۱۳۱.

الارشاد

للشّيخ أبى عبد اللّه محمّد بن النعمان البغدادى الملقب بالمفيد (۳۳۸-۴۱۳).

قال الشّيخ أبو جعفر الطّوسى فى«الفهرست»:انتهت رآسه الاماميّه فى وقته اليه فى العلم و كان مقدّما فى صناعه الكلام و كان فقيهاً متقدّماً فيه حسن الخاطر دقيق الفطنه حاضر الجواب له قريب من مائتى مصنّف كبار و صغار، و فهرست كتبه معروف،ولد سنه ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه،و توفى لليلتين خلتا من شهر رمضان سنه ثلاث عشر و أربعمائه،و كان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثره الناس للصّلاه عليه و كثره البكاء من المخالف و المؤالف،ثمّ ذكر له الشيخ كتباً و منها:«الارشاد».

و هو مطبوع متداول و قد استفدنا من طبعه دار الكتب الاسلاميه بطهران.

ارشاد القلوب

للشيخ أبى محمّد الحسن بن أبى الحسن محمّد الدّيلمى.

له مؤلفات:«غرر الاخبار و درر الآثار»فى مناقب الاطهار و حديث الكساء.«اعلام الدين فى صفات المؤمنين».«الأربعون حديثاً».«ارشاد القلوب»الى الصواب المنجى من عمل به من اليم العقاب.و طبع فى العراق و ايران، و قد طبع أخيراً طبعه كاملهً بتحقيق السيد هاشم الميلانى.

معجم البلدان ج۲ ص۵۴۴.ریاض العلماء ج۱ ص۱۴۲ و ص۳۳۸.أمل الآمل ج۲ ص۷۷ رقم۲۱۱/.روضات الجنات ج۳ ص۲۹۱ رقم۲۰۱/.الذریعه ج۱ ص۵۱۷ رقم۲۵۲۷/.

اعیان الشیعه ج۲۳ ص ۱۳۰ رقم۴۵۲۱/.

إرشاد السّاری لشرح صحیح البخاری

لشهاب الدین أحمد بن محمّد القسطلانی القاهری الشّافعی (۸۵۱-۹۲۳).

طبع بالمطبعه الأمیریّه ببولاق مصر،سنه ۱۳۰۴.

نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الأنوار حدیث الثّقلین ج۱ ص۲۶۶ طبع۱.الکنی و الألقاب ج۳ ص۵۶.الاعلام ج۱ ص۲۲۱.

إستجلاب إرتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرّسول ذوی الشرف

لشمس الدّین أبی الخیر محمّد عبد الرحمن الشّافعی السخاوی، (۸۳۱-۹۰۲).

له تصانیف کثیره تبلغ مائتی کتاب.منها:الکتاب المذکور،و عندنا منه نسخه مصوّره،و قد طبع أخیراً فی المدینه المنوّره و قم.

الضوء اللاّمع بنقل نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الأنوار، حدیث الثقلین طبع ۱ ج۱:ص۲۴۶ و الملحق ص۳۸۳.الأعلام ج۷ ص۶۷.أهل البیت علیهم السّلام فی المکتبه العربیّه،بقلم السیّد الطّباطبائی.تراثنا العدد الأوّل.ص۲۳ رقم ۴۰.

ص:۲۶۶

أسد الغابه فی معرفه الصّحابه

لأبی الحسن علی بن محمّد الشّيبانی الجزری الاربلی المعروف بابن الأثير (۵۵۵-۶۳۰).ذكر فيه سبعه آلاف و خمسمائه ترجمه،و استدرک علی من تقدمه ما فاتهم و بيّن أوهامهم.

طبع بالمطبعه الوهبيّه سنه ۱۲۸۰.

وفيات الاعيان ج۳ ص۳۵ رقم ۴۳۴.تذكره الحفّاظ ج۴ ص۱۳۹۹ رقم ۱۱۴۴.طبقات الشّافعيّه للسبكی ج۵ ص۱۲۷.

كشف الظنون ج۱ ص۸۲.الاعلام ج۵ ص۱۵۳.الكنی و الالقاب ج۱ ص۲۰۵.

إسعاف الراغبين

فی سيره المصطفی و فضائل أهل بيته الطّاهرين

لمحمّد بن علی الصبان المصری الشافعی،(۱۲۰۶).

و له تآليف كثيره،منها:«اتحاف أهل الاسلام بما يتعلّق بالمصطفی و أهل بيته الكرام».«اسعاف الرّاغبين فی سيره المصطفی و فضائل أهل بيته الطّاهرين».فرغ من تأليفه سنه ۱۱۸۵.طبع مستقلاً،و بهامش نور الأبصار للشبلنجی و هو ما اعتمدنا عليه.

الأعلام ج۷ ص۱۸۹ أهل البيت فی المكتبه العربيّه بقلم السيّد عبد العزيز الطباطبائی تراثنا العدد الأوّل ص۲۴ رقم۴۳.

الإستيعاب فی معرفه الأصحاب

لأبی عمر یوسف بن عبد اللّه الأندلسی القرطبی المعروف بابن عبد البرّ (۳۶۸-۴۶۳).

و جمیع من فیه باسمه و کنیته ثلاثه آلاف و خمسمائه ترجمه.

ثمّ ذیّله أبو بکر بن فتحون المالکی،استدرک فیه قریباً ممّا ذکر.قال الذّهبی:

لعلّ الجمیع یبلغ ثمانیه آلاف،و لخّصه شهاب الدّین أحمد بن یوسف بن إبراهیم الأذرعی المالکی.

قال علی محمّد البجاوی فی المقدّمه:قد کان المؤلّف رتّب الکتاب علی حسب ترتیب الحروف عند أهل المغرب فغیرت أنا هذا التّرتیب و جعلته علی حسب ترتیب الحروف عند أهل المشرق لیسهل البحث فیه و الرّجوع الیه.

طبع الکتاب بمطبعه نهضه مصر بالقاهره،بتحقیق علی محمّد البجاوی.

وفیات الاعیان ج۶ ص۶۴ رقم ۸۰۰.تذکره الحفاظ ج۴ ص۱۱۲۸ رقم ۱۰۱۳.کشف الظّنون ج۱ ص۸۱.الکنی و الألقاب ج۱ ص۳۴۴.

أسنی المطالب فی فضائل علی بن أبی طالب

لإبراهیم بن عبد اللّه الأکفانی الیمنی الشّافعی،المعروف بالوصّابی.

قال العلامه العجیلی فی«ذخیره المآل»:«کان من أجلّه العلماء،و له إجازات»ألف«الاکتفاء فی فضائل الأربعه الخلفاء»و سمّی کل قسم منه باسم خاصّ،و القسم الّذی فی فضائل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام،سمّاه

«أسنى المطالب»فى عشرين باباً و ثلاثه عشر فصلاً،و الكتاب من مصادر مؤلّفات علماء الفريقين.و هو مخطوط،و فى مكتبتنا منه نسخهٌ مصوره.

أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيّه للسيّد عبد العزيز الطّباطبايى.تراثنا العدد الأوّل ص۲۶ رقم۴۷.

أسنى المطالب فى مناقب سيّدنا علىّ بن أبى طالب

لشمس الّدين محمّد بن محمّد،المعروف بابن الجزرى الشّافعى (۷۵۱-۸۳۳).جمع فيه نزراً يسيراً من الاحاديث الصّحيحه المسنده المتواتره الثابته الحسنه التى جاءت فى الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام من طرق العامّه.

طبع للمرّه الأولى بمكّه عام ۱۳۲۴ فى ۶۱ صفحه و جاء على الصّفحه الأولى منه العباره التّاليه:طبع على نفقه الحاج عمر الميمنى،و الشّيخ أحمد المكّى بالمطبعه الميريّه بمكّه المحميّه سنه ۱۳۲۴ هجريه.كما و جاء فى آخر الكتاب ما نصّه:

خاتمه الطبع:

الحمد للّه و الصّلاه و السّلام على رسول اللّه و على آله و صحبه و تابعيه و حزبه...أمّا بعد:فقد تمّ بعون اللّه و حسن توفيقه طبع هذه الرّساله الغريبه و العجاله النافعه العجيبه أعنى بها«أسنى المطالب فى مناقب سيّدنا و مولانا الإمام على بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه»للعلاّمه المحدّث المسند المقرى شمس الدّين أبى الخير محمّد بن محمّد ابن محمّد الجزرى بالمطبعه الميريّه الكائنه بمكه المحميّه فى ظلّ الخليفه الاعظم و الخاقان الأفخم المحفوظ بالآيات و السّبع المثانى مولانا السّطان الغازى عبد الحميد خان الثّانى أبّد اللّه دولته و أيد شوكته فى اليوم السّابع عشر من ذى القعده الحرام ختام سنه ۱۳۲۴ من هجره المظلل بالغمام.و الحمد للّه فى البدء

ص:۲۶۹

و الختام.

و طبع فی طهران بتحقیق الشّیخ محمّد هادی الأمینی.

أهل البیت علیهم السّلام فی المکتبه العربیّه السیّد عبد العزیز الطّباطبایی.تراثنا العدد الأوّل ص۲۷ رقم ۴۸.مقدّمه الکتاب.بقلم الاستاذ الأمینی،و راجع ترجمه.نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إثبات امامه الأئمّه الأطهار (حدیث الغدیر).

أسنی المطالب فی نجاه أبی طالب

للسید أحمد بن السیّد زینی دحلان (۱۲۳۳-۱۳۰۴)،مفتی الشافعیه بمکه المکرمه،و هو تلخیص لکتاب السیّد محمّد بن رسول البرزنجی المتوفی سنه ۱۱۰۳ فی نجاه أبوی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ذیّله فی آخره بخاتمهٍ فی نجاه أبی طالب عم النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

قال فی المقدمه:و اقام البرزنجی ادله علی ذلک (نجاه أبی طالب) و براهین من الکتاب و السنه و اقوال العلماء،یحصل لمن تأملها أنه ناج بیقین،مع بیان معان صحیحه للنصوص التی تقتضی خلاف ذلک حتی صارت جمیع النصوص صریحه فی نجاته،و سلک فی ذلک مسلکاً ما سبقه الیه أحد بحیث ینقاد لأدلته کل من انکر نجاته و جحد،و کل دلیل استدل به القائلون بعدم نجاته قلبه علیهم و جعله دلیلاً لنجاته،و تتبع کل شبهه تمسک بها القائلون بعدم النجاه و أزال ما اشتبه علیهم بسببها و أقام دلیلاً علی دعواه،و کان فی بعض تلک المباحث مواضع دقیقه لا یفهمها الّا الفحول من العلماء و یعسر فهمها علی القاصرین من طلبه العلم...و ان

ص:۲۷۰

العلامه البرزنجى أثبت اولاً حصول الايمان لأبى طالب بالحجج و البراهين ثم أثبت له النجاه.

طبع الكتاب ثانياً بمطبعه مصطفى بمصر سنه ۱۳۰۵.

دائره المعارف الإسلاميّه ج۹ ص۱۶۹.الاعلام للزركلى ج۱ ص۱۲۵.أهل البيت عليهم السّلام فى المكتبه العربيّه للسيّد عبد العزيز الطباطبايى.تراثنا العدد الأوّل ص۲۷ رقم۴۹.

الناشر:السيد يوسف بن السيد محمّد المؤيد الحسنى اليمانى.

الإصابه فى تمييز الصحابه

لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى الشّافعى (۷۷۳-۸۵۲).

له مصنّفات مشهوره فى الحديث و الرّجال و الأدب،منها:«الاصابه فى تمييز الصّحابه»و جعل له مقدّمةً فى أربعه اقسام و ثلاثه فصول.

طبع بمطبعه السّعاده بمصر سنه ۱۳۲۸.

دائره المعارف الاسلاميّه ج۱ ص۱۳۱.نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الأنوار حديث الثقلين ج۱ ص۵۰۱ رقم ۹۹.

الكنى و الألقاب ج۱ ص۵۵۶.الاعلام ج۱ ص۱۷۳.

الأعلام لخير الدين الزركلى

طبع مراراً و استفدنا من الطبعه الثالثه المطبوعه فى بيروت ۱۳۸۹.

أعلام النّساء

لعمر رضا كحاله.

ص:۲۷۱

قال فی المقدمه:قد حاولت جهد استطاعتی فی البحث و التفتیش عن أکبر عدد یمکننی جمعه من شهیرات النساء اللاتی خلدن فی مجتمعی العرب و الاسلام أثراً بارزاً فی العلم و الحضاره و الأدب و الفن،و السیاسه و الدهاء و النفوذ و السلطان و البرّ و الاحسان و الدین و الصلاح و الزّهد و الورع الخ...مما یمیط اللثام عن الأدوار المختلفه التی قضتها المرأه فی تاریخ العرب و الاسلام.

طبع فی مؤسّسه الرّساله ۱۳۹۷.

إعلام الوری بأعلام الهدی

لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی (۴۷۰ -۵۴۸) له من الکتب:تفسیره (مجمع البیان) فی عشر مجلدات،و(الکاف الشاف) من کتاب (الکشاف) و(جوامع الجامع) و منها فی تواریخ المعصومین علیهم السلام و سماه (إعلام الوری بأعلام الهدی) ألفه باسم الملک الفاضل علاء الدوله علی بن شهریار من ملوک مازندران.

کان رحمه اللّه فی مشهد الإمام الرّضا علیه السّلام الی سنه ۵۲۳ ثم هاجر إلی وطنه و منها إلی بیهق سبزوار،لحوادث شتّی،و بقی فیها خمساً و عشرین عاماً، و صنف تصانیفه القیّمه،إلی أن ارتحل الی دار الخلود فی لیله النّحر سنه ثمان و أربعین و خمسمائه،و نقل جثمانه إلی المشهد الرضوی و دفن فی مغتسل الرّضا علیه السّلام،و قبره الآن معروف مشهور یزار و یتبرّک به.

و الکتاب مطبوع بالمطبعه الحیدریّه فی النّجف الأشرف ۱۳۹۰ و فی إیران مترجماً.

ریاض العلماء ج۵ ص۴۸۱.أمل الآمل ج۲ ص۲۱۶ رقم

ص:۲۷۲

۶۵۰.مستدرک الوسائل ج۳ ص۳۷۳.أعیان الشیعه ج۴۲ ص۲۷۶ رقم۹۴۰۶./الکنی و الألقاب ج۲ ص۴۰۹.مقدّمه الکتاب بقلم السیّد مهدی الخرسان.

أعیان الشّیعه

للسیّد محسن ابن السیّد عبد الکریم الأمین الحسینی العاملی (۱۲۸۴ - ۱۳۷۱).طبع إلی الآن أکثر من خمسین جزء من (اعیان الشّیعه) و هو کتاب کبیر.

أعیان الشیعه ج۴۰.

الأغانی

لأبی الفرج علی بن الحسین الأموی القرشی الإصبهانی (۲۸۴-۳۵۶).

ولد بأصبهان و نشأ ببغداد،و له مؤلّفات کثیره،منها:کتاب«ما نزل فی أمیر المؤمنین علی علیه السّلام و أهله»و کتاب فی کلام فاطمه علیها السّلام فی فدک، و کتابه الشهیر«الاغانی».قال النّدیم:هو فی نحو خمسه الآف ورقه.و قال الجلبی فی«کشف الظنون»:لم یؤلّف مثله اتّفاقاً.قال أبو محمّد المهلبی:سألت أبا الفرج فی کم جمع هذا ؟ فذکر انّه جمعه فی خمسین سنه،و انّه کتبه فی عمره مرّه واحده بخطّه، و اهداه إلی سیف الدّوله فأنفذ له ألف دینار،و لما سمع الصاحب ابن عباد قال:لقد قصر سیف الدوله و انه لیستحق أضعافها.

و ذکر ابن خلکان:انّ ابن عباد کان یستصحب فی أسفاره حمل ثلاثین جملًا من کتب الأدب،فلمّا وصل الیه هذا الکتاب لم یکن بعد ذلک یستصحب غیره لاستغنائه به عنها.و قد اختار منها جماعه.

ص:۲۷۳

طبع فی بولاق سنه ۱۲۸۵ فی عشرین جزء.

الفهرست للنّدیم الفنّ الأوّل و الثّانی من المقاله الثّالثه ص۱۲۷ و ص۱۵۸.أمل الآمل ج۲ ص۱۸۱ رقم ۵۴۸.جامع الرّواه ج۱ ص۵۷۴ و ج۲ ص۴۰۹.روضات الجنّات ج۵ ص۲۲۰ رقم ۴۹۰.الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۲ ص۲۴۹ رقم ۱۰۰۲.

ریحانه الأدب ج۷ ص۲۳۶.الکنی و الألقاب ج۱ ص۱۳۵.

و وفیات الأعیان ج۲ ص۴۶۸ رقم ۴۱۳.کشف الظنون ج۱ ص۱۲۹.تاریخ بغداد ج۱۱ ص۳۹۸ رقم ۶۲۷۸.میزان الاعتدال ج۳ ص۱۲۳ رقم ۵۸۲۵.لسان المیزان ج۴ ص۲۳۱ رقم ۵۸۴.البدایه و النّهایه ج۱۱ ص۲۶۳.الکامل فی التّاریخ ج۸ ص۵۸۱.الاعلام ج۵ ص۸۸.

اقبال الأعمال

للسید رضی الدین أبی القاسم علی بن موسی الحسینی المشتهر بابن طاوس (۵۸۹ -۶۶۴) و هو من أجزاء کتابه الکبیر الذی سماه بالتتمات و المهمات،لأنه ألّفه لیکون تتمه للمصباح الکبیر تألیف جده لأمه الشیخ أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی،و هو یقع فی مجلدین الأول فی أعمال شهر رمضان،و شوال،وذی القعده وذی الحجه،و الثانی بقیه الأشهر من محرم الحرام الی شعبان،ألّفه و عمره ستون سنه و فرغ منه سنه ۶۵۰.

ثم ألحق به فصلا فی آخر شهر المحرم و قال:«فیما نذکره عن یوم ثامن عشر محرّم،و کان یوم الاثنین سنه ست و خمسین و ستمائه،فَتَحَ ملک الأرض زیدت رحمته و معدلته بغداد،و کنت مقیماً بها فی داری بالمقیدیّه،و ظهر فی ذلک تصدیق

الأخبـار النبويه و معجزات بـاهره للنبوه المحمـديّه،و بتنـا فى ليله هـائله من المخـاوف الـدنيويّه،فسـلمنا اللّه جـل جلالـه من تلك الاـهوال و لم نزل فى حمى السـلامه الالـهيه و تصـديق مـا عرفناه من الوعود النبويه،الى ان اسـتدعانى ملك الأرض إلى دركاته المعظمه جزاه اللّه بالمجـازات المكرّمه فى صـفر و ولاّـنى على العلويين و العلماء و الزهّاد و صـحبت معى نحو الف نفس و معنا من جـانبه من حمانا الى ان وصـلتُ الحلّه ظافرين بالامال،و قـد قررت مع نفسـى انّنى اصلّى فى كل يوم من مثل اليوم المـذكور ركعـتى الشـكر للسـلامه من ذلـك المحـذور و لتصـديق جـدّنا محمّـد صـلوات اللّه و سـلامه عليه و آله فيمـا كـان أخـبر به من متجـددات الـدهور و ادعوا لملـك الأرض بالـدعاء المبرور،و فى ذلك اليوم زالت دوله بنى العباس كما وصف مولانا على عليه السّـلام زوالها فى الأخبار التى شاعت بين الناس،و ينبغى ان يختم شـهر محرّم بما قدمناه من خاتمه امثاله،و نسأل اللّه تعالى ان لا يخرجنا من حماه عند انفصاله.و هذا الفصل زياده فى هذا الجزء بعد تصـنيفه فى التاريخ الذى ذكرناه»و فى الفصل الذى يختص يوم الثالث عشـر من ربيع الأول ذكر فضـلاً شـمله من اللّه سنه ۶۶۲ بعـد اطلاعه على حـديث عن الصادق عليه السّـلام فى كتاب الملاحم للبطائنى من نسخه عتيقه بخزانه مشهد الإمام الكاظم عليه السّلام.

و كتـاب اقبـال الاعمـال جمعه المؤلف من الكتب النـادره،و كـان عنـده حين تـأليفه الف و خمسـمائه كتاب،و بلغت عـده كتب الأدعيه عنـده سـبعين كتاباً لم يهيّأ لأحـد قبله و لا بعـده،و ليس فيها منشآت السـيد الّا فى عده مواضع صـرح فيها بأنه لم يجد فى كتب الادعيه دعاءً خاصاً بالمناسبه فأنشأ دعاءً من نفسه.

طبع الكتاب فى طهران سنه ۱۳۲۰.

الذريعه الى تصانيف الشيعه ج۲ ص۲۶۴ رقم۱۰۷۸/.

الألفين

لأبی منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن علی بن محمّد بن المطهر الحلی،المعروف بالعلامه (۶۴۸-۷۲۰)،و عمره ۷۲ سنه.

كـان العلامـه جامعـاً لأنـواع العلوم،مصـنفاً فی أقسامهـا،حكيمـاً متكلمـاً فقيهـاً،محـدثاً،أصولياً،أديباً،و كان وافر التصـنيف،متكاثر التـأليف،منهـا:كتـاب (الألـفين) عزم على أن يـذكر فيه ألف دليل من العقل و النّقل على إمامه أمير المؤمنين عليه السّلام،و الف دليل على ابطال شـبهه الطاعنين،الّا أنه لم يكمله، و لعلّ مشاغله الأخرى حالت دون ذلك.ذكر المؤلف فی نهايه الـدليل الثامن و الثلاثين بعـد الألـف:انّه آخر مـا أردنـا ايراده فی هـذا الكتاب من الأدلّه الـدالّه على وجوب عصـمه الإمام و هی ألف و ثمانيه و ثلاثون دليلاً،و هو بعض الأدلّه فانّ الأدلّه على ذلك لا تحصی.

قـال العلاّمه الطهرانی،كتبه بالتمـاس ولـده فخر المحقّقين و رتّبه على مقـدّمه و مقـالتين و خاتمه،و اورد فی المقالتين ألف دليل على إمامه أمير المؤمنين عليه السّلام و ألف دليل على ابطال شبه المخالفين فی جزئين،فرغ من أولهما فی بلده دينور سنه ۷۰۹،و من الثانی سنه ۷۱۲ و كتب عن خطه و رتبه ولده فخر المحققين محمّد بن الحسن بن المطهّر سـنه ۷۵۴ و شهد بخطّه ولده الشيخ الشـهيد أبو المظفّر يحيی بن محمّد بن الحسن بن المطهّر المجاز من أبيه سـنه ۷۴۷ و تاريخ شـهادته سنه ۷۵۷ على مـا يظهر من النّسـخ المـأخوذه عن الأصـل و ليس الموجود فی النسـخ المتـداوله من الألـف الثانی الّا يسـيراً،يقرب من نيف و عشـرين دليلاً،و الظّاهر أن فخر المحقّقين لم يظفر على بقيّه الكتاب عند ترتيبه،و أنّه تلفت كراريس منه طول تلك المده بعد

وفاه والده.

و الكتاب مطبوع غير مره.

مقدّمه كتاب الألفين بقلم العلاّمه السيّد محمّد مهدى الموسوى الخرسان.منهج المقال لأبى على ص۱۲۵.رياض العلماء لميرزا عبد اللّه أفندى ج۱ ص۳۵۸.لسان الميزان لابن حجر العسقلانى ج۲ ص۲۶۰ و ص۳۱۷.روضات الجنات للسيد الخونسارى ج۲ ص۲۶۹ رقم۱۹۸/.أعيان الشيعه ج۲۴ ص۲۷۷ رقم ۴۹۰۲.الكنى و الألقاب للمحدث القمى ج۲ ص۴۴۲.الذريعه الى تصانيف الشيعه ج۲ ص۲۹۸ رقم/ ۱۱۹۹.فهرست كتابخانه سبهسالار ج۳ ص۱۸۳.

الأمالى

لأبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى،المعروف بالصدوق (۳۰۵-۳۸۱).

له آثار ثمينه و مؤلّفات قيّمه تبلغ ثلاثمائه تصنيفاً و تأليفاً.و ذكر الشّيخ الطّوسى منها أربعين كتاباً فى الفهرست.منها:(الأمالى) المعروف بالمجالس أو عرض المجالس فى سبعه و تسعين مجلساً.

أقول:الاملاء هو أن يقعد عالم و حوله تلامذته بالمحابر و القراطيس فيتكلّم العالم بما فتح اللّه سبحانه و تعالى عليه من العلم و يكتبه التلامذه فيصير كتاباً و يسمّونه (الامالى) و اوّل كتاب كتب فى الإسلام من كلام البشر ما أملاه النّبى صلّى اللّه عليه و آله على أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب و كتبه بخطّه.و ذكر الصّدوق بعض ذلك الكتاب فى المجلس السادس و السّتّين و فى آخره«جمع هذا

ص:۲۷۷

الحديث من الكتاب الّذى هو املاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خطّ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام»تأسّياً بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله،كان للعلماء مجالس الاملاء و كان الاستاذ يملى عن ظهر قلبه أو عن كتابه المصحّح،و اعتبار أخبار (الأمالى) يدور مدار شأن الاستاذ و اعتباره.

و الكتاب من مخطوطات مكتبه الامام الرّضا عليه السّلام برقم ۱۹۱۵، و من مخطوطات مكتبه سپهسالار،و طبع مراراً.

من مقدمتى معانى الاخبار و الأمالى للشيخ الصدوق.فهرست الشيخ ص۳۰۴ رقم ۶۶۱.كشف الظّنون ج۱ ص۱۶۱.

الذّريعه الى تصانيف الشّيعه ج۲ ص۳۰۵ و ص۳۱۵ رقم/ ۱۲۵۱.

الأمالى

لأبى عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (۳۳۸-۴۱۳) أجمع علماء الفريقين على فضله و تبرّزه فى العلوم العقليّه و النقليّه،و الحديث و الرجال، و الأدب و قوّه الإحتجاج على الخصم بأجلى برهان.قال النّديم:فى عصرنا إنتهت رآسه متكلّمى الشّيعه إليه،مقدّم فى صناعه الكلام على مذاهب أصحابه،دقيق الفطنه ماضى الخاطر،شاهدته فرأيته بارعاً و له كتب...و قال الذّهبى:الشّيخ المفيد عالم الرافضه أبو عبد اللّه ابن المعلّم صاحب التصانيف البديعه هى مائتا مصنّف طعن فيها على السّلف،و له صوله عظيمه بسبب عضد الدّوله،شيّعه ثمانون ألف رافضىّ.و قال ابن حجر...كان كثير التقشف و التخشع،و الاكباب على العلم تخرّج به جماعه،و برع فى مقاله الاماميّه و كان أبوه معلّماً بواسط و ولد بها و قتل

بعكبرى و يقال:أنّ عضد الدّوله كان يزوره فى داره و يعوده إذا مرض.و قال الشّريف أبو يعلى الجعفرى الّذى تزوّج بنت المفيد:ما كان المفيد ينام اللّيل الّا هجعه،ثمّ يقوم يصلّى،أو يطالع،أو يدرّس،أو يتلو القرآن.و قال الخطيب البغدادى:شيخ الرافضه و المتكلّم على مذاهبهم صنّف كتباً كثيره فى ضلالاتهم، و الذبّ عن اعتقاداتهم و مقالاتهم،و الطعن على السّلف الماضين من الصّحابه و التابعين،و عامه الفقهاء المجتهدين،و كان أحد أئمّه الضلال،هلك به خلق من الناس إلى أن أراح المسلمين منه،مات فى يوم الخميس ثانى رمضان من سنه ثلاث عشره و أربعمائه.

له آثار قيّمه فى الفقه و الحديث و الكلام تبلغ نحو مائتى كتاب،منها:

(الأمالى) مرتّب على اثنين و أربعين مجلساً من سنه أربع و أربعمائه إلى سنه احدى عشر و أربعمائه الهجريه.

و طبع غير مرّه،و قد استفدنا من طبعه المطبعه الحيدريّه بالنجف الأشرف.

الفهرست للنّديم،الفنّ الثانى،أخبار متكلّمى الشّيعه الاماميّه و الزّيديه،ص ۲۲۶.میزان الاعتدال ج۴ ص۶۲ رقم ۸۱۲۶ و ص۳۰ رقم ۸۱۴۲.لسان الميزان،ج۵ ص۳۶۸ رقم ۱۱۹۶.

تاریخ بغداد،ج۳ ص ۲۳۱ رقم۱۲۹۹/.البدايه و النّهايه، ج۱۲ ص۱۵.الكامل فى التاريخ ج۹ ص۳۲۹.الأعلام،ج۷ ص۲۴۵.مجموعه ورّام،ج۲ ص۳۰۲.

الأمالى

لأبى جعفر محمّد بن الحسن الطّوسى (۳۸۵-۴۶۰).

ذكرنا ترجمه الشّيخ الطّوسى مراراً فى ترجمه آثاره و مؤلّفاته«الأمالى»فى

الحديث مرتّباً على ثمانيه عشر جزءاً،و طبع فی طهران سنه ۱۳۱۳ ه منضمّا إلی کتاب آخر،اسمه (المجالس) فی تسعه مجالس،و لیس مرتّباً مثل«الامالی» و کلاهما املاء الشّیخ الطّوسی قدّس سرّه.

الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه ج۲ ص۳۰۹ رقم ۱۲۳۶ و ص۳۱۳ رقم ۱۲۴۸.و ج۱۹ ص۳۵۵ رقم ۱۵۸۵.حیاه الشّیخ الطّوسی بقلم الشیخ آغا بزرک الطهرانی.

الامامه و التّبصره من الحیره

للشّیخ علیّ بن الحسین بن بابویه القمی (۳۲۹).

کفی فی فضله ما فی التّوقیع الشّریف المنقول عن الإمام الحسن العسکری علیه السّلام:«اوصیک یا شیخی و معتمدی و فقیهی،أبا الحسن علی بن الحسین ابن بابویه القمی وفّقک اللّه لمرضاته و جعل من صلبک أولاداً صالحین برحمته»إلی آخر ما کتبه علیه السّلام.

و الفقهاء یعدّون فتاویه من الأخبار.و قال الشّهید:انّ الاصحاب کانوا یأخذون الفتاوی من رساله علی بن بابویه اذا أعوزهم النّص ثقهً و اعتماداً علیه.

و قال النّدیم:ابن بابویه،إسمه علی بن الحسین بن موسی القمی من فقهاء الشّیعه و ثقاتهم،قرأت بخطّ ابنه أبی جعفر محمّد بن علیّ علی ظهر جزء:قد أجزت لفلان بن فلان کتب أبی علی بن الحسین و هی مائتا کتاب و کتبی و هی ثمانیه عشر کتاباً.و ذکره الشّیخ الطّوسی فی الفهرست قال:علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی أبو الحسن شیخ القمّیین فی عصره و متقدّمهم و ثقتهم.و قال المیرزا عبد اللّه الأفندی:و کان فی عصر غیبه الصّاحب بل الإمام الحسن العسکری علیهما

السّلام أيضاً.و قال النّجاشى:قال جماعه من أصحابنا سمعنا أصحابنا يقولون:كنّا عند أبى الحسن على بن محمّد السّمرى رحمه اللّه.فقال:رحم اللّه علىّ بن الحسين ابن بابويه،فقيل له هو حىّ،فقال:انّه مات فى يومنا هذا،فكتب اليوم فجاء الخبر بأنّه مات فيه.و دفن بقم فى بقعه كبيره عليها قبّه عاليه.

طبع الكتاب بقم ۱۴۰۴.

معادن الحكمه فى مكاتيب الائمّه ج۱۹/۲۶۵/۲.رياض العلماء ج۴ ص۶ و ص۱۳.الفهرست،الفن الخامس فى اخبار العلماء و اسماء ما صنّفوه فى الكتب ص۲۴۶.الفهرست للشيخ الطّوسى۲۱۸/-۴۷۱.الكنى و الالقاب ج۱ ص۲۱۷.

ألامامه و السياسه تاريخ الخلفاء الراشدين

لأبى محمّد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبه بن مسلم بن عمرو الدينورى الباهلى (۲۲۳-۲۷۶).ولد المترجم ببغداد،و سكن الكوفه،و ولىّ قضاء الدينور مدّه فنسب إليها،و الباهلى نسبه إلى أهله«قبيله باهله»كانت العرب تستنكف من الانتساب إلى هذه القبيله.و روى الخطيب فى تاريخ بغداد ج۹ ص۷۴ قصّه عن سعيد بن مسلم بن قتيبه بهذه المناسبه.

و روى إبراهيم بن محمّد الثّقفى الكوفى المتوفّى سنه ۲۸۳ عن سعيد الأشعرى انّه استخلف على عليه السّلام حين سار الى النّهروان رجلاً يقال له:هانى بن هوذه فكتب الى علىّ عليه السّلام ان غنياً و باهله فتنوا فدعوا اللّه عليك أن يظفر بك عدوك.

قال:فكتب إليه على عليه السّلام أجلهم من الكوفه و لا تدع منهم أحداً.

و روی عن أبی یحیی،قال:سمعت علیاً یقول:یا باهله اغدوا و خذوا حقّکم مع النّاس،و الله یشهد انّکم تبغضونی و انّی أبغضکم».

امّا جدّ مسلم بن عمرو،فکان حامل عهد یزید بن معاویه لابن زیاد،و ابنه قتیبه کان أمیر خراسان من قبل الحجّاج بن یوسف الثّقفی،و هو الّذی افتتح خوارزم و سمرقند و بخارا.

و امّا المؤلّف فهو من أکابر المؤرّخین و المؤلّفین من السنّه،اعتمدوا علیه فی تواریخهم و استندوا إلی روایاته فی کتبهم.و ذکر تآلیفه المتنوّعه مؤلّفوا المعاجم و الفهارس فی مؤلّفاتهم،و من مؤلّفاته کتابه فی تاریخ الخلفاء المعروف (بالإمامه و السّیاسه) و هو من کتبه یقیناً،و قد جاء فیه فیما جری فی بیعه أبی بکر بن أبی قحافه:انّ علیّاً کرم اللّه وجهه أتی به إلی أبی بکر،و هو یقول:أنا عبد اللّه أخو رسول اللّه،فقیل له:بایع أبا بکر،فقال:أنا أحقّ بهذا الأمر منکم.لا أبایعکم و أنتم أولی بالبیعه لی...فقال له عمر:انّک لست متروکاً حتّی تبایع.فقال له علی:

احلب حلباً لک شطره و شدّ له الیوم یردده علیک غدا،ثمّ قال:و الله یا عمر لا أقبل قولک و لا ابایعه...

فقال علی:اللّه اللّه،یا معشر المهاجرین لا تخرجوا سلطان محمّد فی العرب من داره و قعر بیته الی دورکم و قعور بیوتکم و تدفعون أهله عن مقامه فی الناس و حقّه،فو اللّه یا معشر المهاجرین لنحن أحقّ النّاس به لأنّا أهل البیت و نحن أحق بهذا الأمر منکم ما کان فینا القاریء لکتاب اللّه الفقیه فی دین اللّه العالم بسنن رسول اللّه المتطلّع لأمر الرعیّه الدّافع عنهم الأمور السیّئه القاسم بینهم بالسویّه،و الله انّه لفینا فلا تتّبعوا الهوی فتظلّوا عن سبیل اللّه فتزدادوا من الحقّ بعداً.

فقال بشیر بن سعید الانصاری:لو کان هذا الکلام سمعته الأنصار منک یا

علىّ قبل بيعتها لأبى بكر ما اختلفت عليك.

قال:و خرج علىّ كرّم اللّه وجهه يحمل فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على دابّه ليلاً-فى مجالس الأنصار تسألهم النّصره فكانوا يقولون:يا بنت رسول اللّه قد مضت بيعتنا لهذا الرّجل و لو أن زوجك و ابن عمّك سبق الينا قبل أبى بكر ما عدلنا به،فيقول علىّ كرّم اللّه وجهه:أ فكنت ادع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى بيته لم أدفنه و أخرج أو نازع الناس بسلطانه،فقالت فاطمه:ما صنع أبو الحسن إلاّ ما كان ينبغى له،و لقد صنعوا ما اللّه حسيبهم و طالبهم.

ثم ذكر ابن قتيبه«كيف كانت بيعه علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه ؟»بعد الهجوم على بيت الزهراء عليها السّلام و إخراجه الى المسجد...بالتفصيل،و قد كان معه فى البيت بنو هاشم و الزبير و جماعه كبيره غيرهم.

طبع تاريخ الخلفاء بمصر،بمطبعه مصطفى محمّد.

وفيات الاعيان ج۲ ص۲۴۶ رقم ۳۰۴.الفهرست للنّديم،الفنّ الثالث ص۸۵ و ذكر من كتبه نحواً من ستّين كتابا،العقد الفريد ۴ ص۲۵۹،أنساب الأشراف ج۱ ص۵۸۶ الغارات ج۱ ص۱۷.بحار الأنوار،الطبعه القديمه ج۹ ص۴۵۸.لسان الميزان ج۳ ص۳۵۷ رقم۱۴۴۹/.دائره المعارف الاسلاميّه ج۱ ص۲۶۰.الكنى و الألقاب ج۱ ص۳۷۷.الأعلام ج۴ ص۲۸۰.

الإمام الصادق

حياته و عصره-آراؤه و فقهه

لمحمّد أبو زهره.

ص:۲۸۳

ألف هـذا الكتـاب و ادعى انه أراد التقريب و لاـ التفريق و فيه افتراءات كثيره ردّ عليها.الشـيخ عبـد اللّه السبيتى فى كتابه«مع أبى زهره فى كتاب الإمام الصادق».

طبع الكتاب بدار الثقافه العربيه فى مصر.

الإمامه الكبرى و الخلافه العظمى

للسيّد محمّد حسن الموسوى القزوينى الحائرى،المعروف«بالحاج آغامير»(۱۲۹۶-۱۳۸۰).

ولد و نشأ و توفّى فى كربلاء المقدّسه و كان من بيت العلم من قبل الأب و الأمّ تلقّى مبادىء العلوم فى كربلاء،و لما بلغ الثّانيه و العشرين من عمره هاجر الى مدينه العلم النجف الأشرف لإكمال دراسته العاليه و لبلوغ رتبه الاجتهاد،تملّذ عند آيه اللّه الشّيخ محمّد كاظم الخراسانى عشره أعوام كامله،و عند الفقيه النّحرير السّيد محمّد كاظم الطباطبايى اليزدى ما يقارب خمس سنوات.و الشيخ المحقّق الشيخ هادى الطهرانى،و الشّيخ الحجّه شيخ الشريعه الاصبهانى.

ثمّ هـاجر إلى مـدينه سـامراء المقـدّسه،فحضـر دروس آيه اللّه الشـيخ ميرزا محمّـد تقى الشّـيرازى زعيم الثّوره العراقيّه و المرجع الدّينى للشّيعه فى عصره.ثمّ رجع إلى وطنه و مسقط رأسه كربلاء.

و قـد ألف السّـيد القزوينى كتابه«الأمامه الكبرى»باشاره من اسـتاذه الشـيخ الخراسانى ردّاً على منهاج ابن تيميه،و له تأليف اخرى مثـل«هـدى الملّه إلى أن فـدكاً نحله»و«البراهين الجليّه فى دفع تشـكيكات الوهّـابيّه»و«المناهـج الحـائريّه فى نقض كتاب الهـدايه السنّيه».

ص:۲۸۴

و يقع الكتاب فى ثمان مجلّدات طبع الجزء الأوّل منها فى مطبعه النّعمان فى النجف الأشرف سنه ۱۳۷۷ و الباقى مخطوط.نسأل اللّه تبارك و تعالى أن يوفّق الأسره لطبعه.و فى مكتبتنا نسخه مصوّره من الجزء الثّانى.

المقدّمه بقلم السيّد مرتضى القزوينى،تراث كربلاء ص۱۵۰.

إمتاع الأسماع

بما للرسول

صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

من الأبناء و الأموال و الحفده و المتاع

لأحمد بن على المقريزى الشافعى (۷۶۶-۷۵۴) له مؤلفات كثيره،قال السخاوى فقرأت بخطه أن تصانيفه زادت على مائتى مجلد كبار.منها«النزاع و التخاصم فيما بين بنى اميه و بنى هاشم»و منها«امتاع الاسماع»فى ست مجلدات، حدث به فى مكه و طبع الأول منه بالقاهره.

كشف الظنون ج۱ ص۱۶۶.الكنى و الالقاب ج۳ ص۱۷۶.

الاعلام للزركلى ج۱ ص۱۷۲.لغت نامه دهخدا ج۴ ص۱۲۴۵ و ج۲۵ ص۹۲۷.دائره المعارف لفريد وجدى ج۹ ص۳۰۹.

الأنساب

لأبى المنذر هشام بن محمّد بن السّائب الكلبى الكوفى.المتوفّى (۲۰۴،أو ۲۰۶).

و له تصانيف أزيد من مائه و خمسين مصنّف.قال:حفظت ما لم يحفظه أحد، و نسيت ما لم ينسه أحد لعلّهٍ عظيمه،اعتللت و نسيت علمى.جلست الى جعفر بن محمّد عليهما السّلام،فسقانى العلم فى كأس فعاد الىّ علمى.

قدم هشام بغداد و حدّث بها،قال الذّهبی:کان اخباریاً نسّابه علاّمه.روی عن أبیه أبی النّصر الکلبی المفسّر،و عن مجاهد،و حدث عنه جماعه.

و کان والده المتوفّی سنه ۱۴۶ من أصحاب الامامین الباقر و الصّادق علیهما السّلام.و کان من علماء الکوفه بالتّفسیر و الاخبار و ایّام النّاس،و یتقدّم النّاس بعلم الأنساب و له تفسیر کبیر.

تاریخ بغداد ج۱۴ ص۴۵ رقم۷۳۸۶/.میزان الاعتدال ج۴ ص۳۰۴ رقم ۹۲۳۷.الفهرست للنّدیم،الفنّ الأوّل المقاله الثّالثه ص۱۰۷ و۱۰۸.تنقیح المقال ج۳ ص۳۰۳ رقم/ ۱۲۸۷۰.الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه ج۴ ص۳۱۱ رقم/ ۱۳۱۸.قاموس الرّجال ج۹ ص۳۶۴.

أنساب الأشراف

لأحمد بن یحیی البغدادی البلاذری.المتوفّی.(۲۷۹) یشتمل علی تاریخ العرب فی جاهلیتهم و اسلامهم الی القرن العباسی الأوّل و لکنّه لم یرتّب علی سنی الهجره بل وضع کتابه فی أنساب قبائل العرب،فإذا عرض ذکر رجل نابه فی قومه أتی بخبره و نکته المستجاده و ما قیل فیه من الشّعر،أو بطائفه من شعره ان کان شاعراً.و إذا جاء ذکر خلیفه من الخلفاء لم یقتصر علی وصف سیرته بل أحیط بحوادث وقته.

و امّا الربع الأوّل من کتاب«أنساب الأشراف»فیحتوی علی السّیره النبویّه و أنساب الهاشمیّین علوّیهم و عباسیّهم.و لقد استأثرت اخبار بنی أمیّه باکثر من ثلث الکتاب و سائره یشتمل علی بقیّه أنساب قریش و أنساب مضر کلّها الّا

قليلاً منها.

و امّيا أنساب ربيعه و اليمن فليست فيه،لأنّ المؤلّف لم يتمّ تأليفه،و هو مع ذلك أوسع من«طبقات ابد سعد»مثلاً ـ و قد يضارع«تاريخ الرّسل و الملوك»للطّبرى، لم يطبع جميعها،و طبع بعض أجزاءه بمكتبه المثنى ببغداد،و بعضها بمعهد المخطوطات بجامعه الدول العربيّه بمصر،و بعضها بمؤسّسه الاعلمى ببيروت.بتحقيق و تعليق المحقّق المعاصر الشّيخ محمّد باقر المحمودى.

الكنى و الألقاب للمحدّث القمّى ج٢ ص٨۴.و مقدّمه المحمودى،لسان الميزان ج١ ص٣٢٢ رقم ٩٨٢.و الاعلام للزّركلى ج١ ص٢٥٢.دائره المعارف الاسلاميّه ج۴ ص٥٨.

و مقدّمه طبعه بغداد ج٥.

انسان العيون فى سيره الأمين المأمون

«السّيره الحلبيّه»

لعلى بن برهان الدّين الحلبى الشّافعى (٩٧٥-١٠۴۴) و هو أشهر مؤلّفاته الكثيره،استقاه من عيون الأثر لابن سيّد النّاس و السّيره الشّاميه لشمس الدّين الصالحى الشامى،و أضاف اليهما من شعر الشّعراء،و تمّ تأليفه سنه ١٠۴٣،طبع عده مرات فى القاهره و غيرها.

دائره المعارف الاسلاميّه ج٨ ص۴٨.الكنى و الالقاب ج٢ ص١٧١.نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الأنوار،حديث الثّقلين.الغدير ج١ طبقات الرّواه من العلماء القرن الحادى عشر ص١٣٩ رقم ٣١٠.مقدّمه المؤلّف.

ص:٢٨٧

الانصاف فی الانتصاف

فی الردّ علی«منهـاج السنّه»لابـن تیمیـه الـذی ألّفـه فی الرد علی منهـاج الکرامه فی معرفه الامـامه للعلامه الحلّی،و قـد أفرط فی الافتراء و الإهـانه،حتی ان أهل نحلته المتعصبین لم یرضوا بما اتی به من الکـذب و الافتراء.فتری ابن حجر العسـقلانی یـذکره و یقول انه لم ینصف فی ایراداته.

فـانبری للرد علیه فریق من علماء الشـیعه الامامیه،أقـدمهم صاحب کتاب (الانصاف فی الانتصاف من أهل الزیغ و الاعتساف) من علماء القرن الثامن،رتّبه علی مقدمه،سبعه مقامات و خاتمه.و منهم:

۱-السید سراج الدین الحسن بن عیسی الیمانی الهندی سماه«کمال المنه فی الرد علی منهاج السنه».

۲-السید محمّد مهدی الکاظمی و سماه«منهاج الشریعه فی الرد علی منهاج السنه».

۳-السید محمّد حسن القزوینی الحائری فی کتابه«الامامه الکبری و الخلافه العظمی».

۴-السـید علی الحسینی المیلانی فی کتابه«دراسات فی منهاج السنه» و«النافع یوم القیامه فی شرح منهاج الکرامه»حیث تعرض فیه لأباطیل ابن تیمیه و دحض تشکیکاته.

و الکتاب من مخطوطات المکتبه الرضویه برقم ۵۶۴۳/۳۶۷،و توجد منه نسخه مصوره فی مکتبه السید المؤلف رحمه اللّه.

کشف الظنون ج۲ ص۱۸۷۲.الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۲۳ ص۱۶۲.

الأنوار البهيه

فی تواریخ الحجج الالهیه

للشیخ عباس بن محمّد رضا القمی (۱۲۹۴-۱۳۵۹).

ولد و نشأ بقم و قرأ و تلمذ علی علمائها،ثم رحل الی النجف الأشرف و استفاد من أساتذتها و لازم استاذ المحدثین الشیخ میرزا حسین النوری المتوفی سنه ۱۳۲۰ ثم رجع الی مولده قم فأفاد و صنف،ثمّ هاجر فی سنه ۱۳۳۲ الی مشهد الإمام الرضا علیه السّلام و بقی ثمان سنین مشتغلاً بالتألیف و تدریس الأخلاق،و کان یحضر درسه فی الاخلاق کثیر من الطلاب فی مدرسه المیرزا جعفر بجوار البقعه الشریفه،ثم رجع فی سنه ۱۳۴۰ الی قم و بقی هناک الی سنه ۱۳۵۵،ثم هاجر الی النجف الاشرف و اتخذها وطناً إلی أن توفی سنه ۱۳۵۹، و ترک آثاراً قیّمه تربو عن السّتین منها:«الأنوار البهیه»،و قد طبع مراراً.

الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه ج۲ ص۴۲۰ رقم۱۶۶۱/.الفوائد الرّضویه ج۱ ص۲۲۰.المقدّمه بقلم الاستاذ کاظم شانجی.

الأنوار النعمانیه

للسیّد نعمه اللّه الحسینی الموسوی الجزائری (۱۰۵۰-۱۱۱۲).

کان السید الجزائری ثقه عند العلماء و الفقهاء و المحدثین.

قال الشیخ الحر العاملی:فاضل عالمٌ محقّقٌ،علاّمه جلیل القدر،مدرّس من المعاصرین،له کتب.منها:«شرح التهذیب»و«حواشی الاستبصار» و«حواشی الجامی»و«شرح الصحیفه»و«شرح تهذیب النحو»و«منتهی

المطلب فی النحو»و کتاب فی الحدیث مجلد اسمه«الفوائد النعمانیه»منسوب إلی اسمه.و کتاب آخر فی الحدیث،اسمه«غرائب الاخبار و نوادر الآثار»و کتاب «الأنوار النعمانیه فی معرفه النشأه الانسانیه«و کتاب فی الفقه اسمه«هدیه المؤمنین»و حواشی مغنی اللبیب،و غیر ذلک.

طبع فی مطبعه شرکت چاپ،۱۳۷۸ ه فی تبریز و علیه تحقیقات علمیه نافعه بقلم السید محمّد علی القاضی الطباطبایی.

روضات الجنات ج۸ ص ۱۵۰ رقم۷۲۶/.مقدّمه الکتاب بقلم السیّد محمّد علی القاضی.أمل الآمل ج۲ ص۳۳۶ رقم/ ۱۰۳۵.

الأنوار القدسیّه

للشیخ محمّد حسین النخجوانی الإصبهانی النّجفی (۱۲۹۶-۱۳۶۱) من اعلام العلماء فی الفقه و الاصول و الفلسفه.له فی کلّ مسأله رأی محکم و فی کلّ بحث تنقیح نادر،تظهر آراؤه و تحقیقاته الفلسفیه علی جمیع آثاره و أبحاثه حتّی فی أرجوزته«الأنوار القدسیّه»بل أرجوزته هذه قطعه فلسفیّه رائقه افرغها فی ثوبٍ من الأدب العالی،قد أوضحت رأی الفلاسفه المؤمنین فی محمّد و آل بیته الأطهار و هم نور الأنوار و علل الکائنات علی ما أشارت الیه الآیات القرآنیه، و صرحت به الاحادیث الصحّیحه.فجاءت أرجوزاته هذه البالغه أربع و عشرین أرجوزه،أسلوباً فلسفیّاً علمیّاً مبتکراً لم یمدح أئمّتنا و سادتنا بمثلها،و له دیوان فارسی.قلّ ما نجد أحداً جمع فی النّظم بین اللّغتین العربیّه و الفارسیّه و کان مجلّیاً فی کلیهما،فشعره العربی مقبول عند أدباء العرب،و شعره الفارسی معجب به عند

شعراء العجم،و يكبرون من شأنه لما أودع فى اشعاره من المبانى الفلسفيّه ما يبهر عقول المتأدبين.و له قدّس سرّه مؤلّفات قيّمه تبلغ ثلاثاً و ثلاثين تأليفاً فى العلوم المذكوره و غيرها،و قد حضر عليه كثير من مشاهير علماء العصر،الّذين استقلّوا بعده بالتّدريس و تربّوا عنده و تخرّجوا من مدرسته منهم:آيه اللّه السيّد محمّد هادى الحسينى الميلانى،هذا،و الارجوزه مطبوعه فى المطبعه الحيدريه بالنّجف الأشرف.

تلخيص ممّا كتبه الشيخ محمّد على الغروى الأردوبادى، و الشيخ محمّد رضا المظفّر.

أنوار التنزيل و أسرار التأويل

لناصر الدّين عبد اللّه بن عمر الشيرازى البيضاوى الشافعى (۶۱۳ - ۶۹۱).

«البيضاء»اسم لموضع كان معسكراً للمسلمين يقصدونه فى فتح «اصطخر»بينه و بين شيراز ثمانيه فراسخ،و ينسب إليه جماعه من العلماء،منهم:

مترجمنا-تتلمذ و أخذ عن والده عمر بن محمّد،و كان أهل بلده ينظرون إليه بعين التّحقير فطاف البلاد لطلب العلم و سمع من رجالها حتى دخل آذربايجان ايّام أرغوان من بنى هولاكو،الّذى تولّى الحكم سنه ۶۸۳.

أهدى البيضاوى تفسيره اليه و استحسنه منه،و أشار اليه بأن يطلب منه شيئاً بازائه.

فقال:أريد قضاء البيضاء،لكى أترفع به بين أهل ديارى الّذين كانوا ينظرون الىّ بعين التّحقير،فاجابه الملك و ولّاه قضاء فارس مدّه.و لما صرف عن

ص:۲۹۱

القضاء رحل إلى تبريز،و صادف دخوله اليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضى.

له تآليف،منها:«أنوار التّنزيل و أسرار التّأويل»المعروف بتفسير البيضاوى،جمع فيه بين التفسير و التّأويل،و قد اختصر تفسيره من الكشّاف للزّمخشرى،و من مفاتيح الغيب للفخر الرازى.و أخذ من تفسير الرّاغب الاصفهانى ما يتعلّق بالاشتقاق،و غوامض الحقائق و لطائف الاشارات،و ضمّ إلى ذلك بعض الآثار الوارده عن الصّحابه و التّابعين.

طبع الكتاب غير مرّه،و فى مكتبتنا نسخه مخطوطه منه.

كشف الظّنون،ج۱ ص۱۸۶.طبقات الشّافعيّه،للسبكى،ج۵ ص۵۹.البدايه و النّهايه ج۱۳ ص۳۰۹.تاريخ حبيب السّير، للخواندمير ج۳ ص۱۳۳.دائره المعارف الاسلاميّه،ج۴ ص۴۱۸.ملحق عبقات الأنوار حديث الثّقلين ط۱ ج۱ ص۴۹۲.الغدير،ج۱ ص۸ و ص۱۲۲.التفسير و المفسّرون، للذّهبى ج۱ ص۲۹۶.الكنى و الألقاب ج۲ ص۱۰۲.معجم البلدان،ج۱ ص۵۲۹.الاعلام،ج۴ ص۲۴۸.نسبنامۀ خلفاء و شهرياران،ص۳۶۲.

الإيضاح

للشيخ أبى محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدى النيسابورى.المتوفّى سنه ۲۶۰.من أصحاب الأئمّه الأربعه:الرضا،و الجواد،و الهادى،و العسكرى عليهم السّلام.و كان ثقه عند المحدّثين،و له جلاله عند علماء الشيعه،و ترحّم عليه الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام ثلاثاً ولاءً.و قال عليه السّلام:«أغبط أهل

خراسان بمكان الفضل»و توفى الفضل فى زمانه و قبره بنيسابور خارج البلد مشهور.قيل:ان للفضل مائه و ستين مصنّفاً.

منها:(الإيضاح) قال فى المقدّمه«الإختلاف و النّظر»:فانّا نظرنا فيما اختلفت فيه الملّه من أهل القبله حتّى كفّر بعضهم بعضاً و برئ بعضهم من بعض، و كلّهم ينتحل الحقّ و يدّعيه فوجدناهم فى ذلك صنفين لا غير،فأحدهما المتسمّون بالجماعه المنتسبون الى السنّه و هم فى ذلك مختلفون فى أهوائهم،و أحكامهم، و آراءهم،و حلالهم،و حرامهم،و بعضهم فى ذلك راضٍ يجيزون شهاداتهم و يصلّون خلفهم و يقبلون الأحاديث عنهم،و يزكّونهم غير أنّهم قد أجمعوا على خلاف الصنّف الآخر و هم الشيّعه،فلم يقبلوا شهاداتهم و لم يزكّوهم و لم يصلّوا خلفهم و لم يقبلوا الأحاديث عنهم.

طبع الكتاب فى مطبعه جامعه طهران سنه ۱۳۵۱ ه ش.

رجال الشيخ الطوسى ص۴۳۰،الفهرست ص۲۵۴،رجال الكشى ص۵۳۷ رجال البرقى ص۶۰،رجال ابن داود ص۲۷۲، الفهرست للنديم ص۲۸۷،۳۸،۲۹،جامع الرواه ج۲ ص۵، مجالس المؤمنين ص۴۰۰ المجلس ۵،الذريعه ج۱ ص۲۸۸، تنقيح المقال ج۲ ص۹،معجم رجال الحديث رقم ۹۳۴۶.

ص:۲۹۳

حرف الباء

بحار الأنوار

الشّيخ محمّد باقر ابن الشّيخ محمّد تقى ابن ملّا مقصود على المجلسى الإصبهانى (١٠٣٧-١١١٠ أو ١١١١).

كان محقّقاً متبحّراً فى العلوم العقليّه و النقليّه،و كان فقيهاً متكلّماً جامعاً للمحاسن.

له آثار قيّمه و مؤلّفات كثيره،تبلغ ٧٧ تأليفاً أو أزيد،منها:«بحار الأنوار»فى خمسه و عشرين مجلّداً كباراً،كلّ مجلّد منها يبلغ عشرات المجلّدات، و هو فى الحقيقه دائره معارف الشّيعه،لا مثيل لها.أثبت فيه جلّ آثار الشّيعه و أخبارهم و علومهم،قال فى مقدمته«بعد الاحاطه بالكتب المتداوله المشهوره، تتبّعت الأصول المعتبره المهجوره الّتى تركت فى الأعصار المتطاوله و الازمان المتماديه،إمّا لاستيلاء سلاطين المخالفين و ائمّه الضلال،أو لرواج العلوم الباطله بين الجهّال المدّعين للفضل و الكمال أو لقلّه اعتناء جماعه من المتأخّرين بها إكتفاء بما اشتهر منها لكونها أجمع و أكفى و أكمل و أشفى من كلّ واحدٍ منها،فطفقت أسأل عنها فى شرق البلاد و غربها حيناً،و ألحّ فى الطّلب لدى كلّ من أظنّ عنده شىء من ذلك و ان كان به ضنيناً،و لقد ساعدنى على ذلك جماعه من الإخوان ضربوا فى البلاد لتحصيلها و طلبوا فى الأصقاع و الأقطار طلباً حثيثاً،حتى اجتمع عندى

بفضل ربّى كثير من الأصول المعتبره الّتى كان عليها معوّل العلماء فى الأعصار الماضيه و إليها رجوع الأفاضل فى القرون الخاليه،فألفيتها مشتمله على فوائد جمّه خلت عنها الكتب المشهوره المتداوله،و اطّلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلوّ كلّ منها عمّآ يصلح أن يكون مأخذاً له،فبذلت غايه جهدى فى ترويجها و تصحيحها و تنسيقها و تنقيحها.

و لمّا رأيت الزّمان فى غايه الفساد،و وجدت أكثر أهلها حائدين عمّا يؤدّى إلى الرّشاد،خشيت أن ترجع عمّآ قليل إلى ما كانت عليه من النّسيان و الهجران، و خفت أن يتطرّق إليه التشتّت لعدم مساعده الدّهر الخوّان.و مع ذلك كانت الأخبار المتعلّقه بكلّ مقصد منها متفرّقاً فى الأبواب متبدّداً فى الفصول قلّما يتيسّر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلّقه بمقصد من المقاصد منها،و لعلّ هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها و قلّه رغبه النّاس فى ضبطها،فعزمت-منها،و لعلّ هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها و قلّه رغبه الناس فى ضبطها،فعزمت-بعد الاستخاره من ربّى و الاستعانه بحوله و قوّته و الاستمداد من تأييده و رحمته-على تأليفها و نظمها و ترتيبها و جمعها فى كتاب متّسقه الفصول و الأبواب مضبوطه المقاصد و المطالب على نظام غريب و تأليف عجيب،لم يعهد مثله فى مؤلّفات القوم و مصنّفاتهم،فجاء بحمد اللّه كما أردت على أحسن الوفاء و أتانى بفضل ربّى فوق ما مهّدت و قصدت على أفضل الرّجاء،فصدّرت كلّ باب بالآيات المتعلّقه بالعنوان ثمّ أوردت بعدها شيئاً ممّا ذكره بعض المفسّرين فيها إن احتاجت إلى التفسير و البيان.

ثمّ انّه قد حاز كلّ باب منه أمّا تمام الخبر المتعلّق بعنوانه أو الجزء الذى يتعلّق به،مع ايراد تمامه فى موضع آخر أليق به أو الإشاره إلى المقام المذكور فيه،لكونه

أنسب بذلك المقام،رعايه لحصول الفايده المقصوده مع الايجاز التام،و أوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غايه الإيجاز لئلّا تطول الابواب و يكثر حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلّاب،و فى بالى ان أمهلنى الأجل و ساعدنى فضله عزّ و جلّ أن أكتب عليه شرحاً كاملاً يحتوى على كثير من المقاصد الّتى لم توجد فى مصنّفات الأصحاب و أشبع فيها الكلام لأولى الألباب»طبع الكتاب مراراً.

رياض العلماء ج۵ ص۳۹.جامع الرّواه ج۲ ص۷۸.أمل الآمل ج۲ ص۲۴۸ رقم ۷۳۳.روضات الجنّات ص۱۱۸ الطّبعه القديمه.أعيان الشيعه ج۴۴ ص۹۶ رقم ۹۸۵۲.ذيل كشف الظّنون ج۱ ص۱۶۳.الكنى و الألقاب ج۳ ص۱۲۸.تاريخ مفصّل ايران،تأليف عبّاس اقبال آشتيانى ص۷۰۳.الاعلام ج۶ ص۲۷۳.زندكينامۀ علاّمه مجلسى.

بشاره المصطفى لشيعه المرتضى

للشّيخ عماد الدّين أبى جعفر محمّد بن أبى القاسم على الطّبرى الآملى،من أعلام الاماميّه فى القرن السّادس،مدحه علماء التّراجم فى تراجمهم و فهارسهم و اليك بعض أقوالهم:

قال الميرزا عبد اللّه الأفندى:هو فقيه ثقه قرأ على الشّيخ علىّ بن الشّيخ أبى جعفر الطّوسى.و قال الشيخ الحرّ العاملى:ثقه جليل القدر،محدّث.و قال العلاّمه الشّيخ آغا بزرگ الطّهرانى:«العالم الجليل المعمّر الواسع الرّوايه كما يظهر من روايته عن مشايخه الكثيرين،فى كتابه«بشاره المصطفى لشيعه المرتضى»و من تواريخ روايته عنهم من سنه ۵۰۳ إلى سنه ۵۱۸ و من حياته إلى سنه ۵۵۳.

ص:۲۹۶

و کتابه هذا فی بیان منزله التشیّع و درجات الشّیعه و کرامات الأولیاء و ما لهم عند اللّه من المثوبه و الجزاء و غیر ذلک،و هو کتاب کبیر فی سبعه عشر جزءاً کما صرّح به فی«أمل الآمل».

طبع بالمطبعه الحیدریّه بالنّجف الأشرف.

أمل الآمل ج۲ ص۲۳۴ رقم ۶۸۹.الذریعه إلی تصانیف الشیعه ج۳ ص۱۱۷ رقم ۳۹۸.

البدء و التاریخ

المنسوب إلی المؤرخ أبی زید أحمد بن سهل البلخی (۲۳۵-۳۲۳).

قال النّدیم فی ترجمته:«کان فاضلاً فی سائر العلوم القدیمه و الحدیثه،یسلک فی تصنیفاته و تألیفاته طریقه الفلاسفه إلاّ أنّه بأهل الأدب أشبه و منهم أقرب فلذلک رتبته فی هذا الموضع من الکتاب».و له مؤلفات،و ینسب الیه«البدء و التاریخ»قال الجلبی:و هو کتاب مفید مهذّب عن خرافات العجائز و تزاویر القصاص لأنّه تتبع فیه صحاح الأسانید فی مبدء الخلق و منتهاه،فابتدأ بذکر حدود النظر و الجدل و اثبات القدیم.ثمّ ذکر ابتداء الخلق و قصص الأنبیاء علیهم السّلام، و أخبار الأمم،و تواریخ الملوک و الخلفاء إلی زمانه،فی اثنین و عشرین فصلاً.

و لکن أکثر أهل التّحقیق علی أنّ کتاب«البدء و التّاریخ»للمطهّر بن طاهر المقدسی،و لم یذکره النّدیم فی مؤلّفات البلخی الّتی عدّها ۴۳ تألیفاً...و الکتاب مطبوع فی باریس سنه ۱۸۹۹.

الفهرست للنّدیم،الفنّ الثّانی فی المقاله الثّالثه ص۱۵۳.معجم البلدان ج۳ ص۳۱۱.کشف الظّنون ج۱ ص۲۲۷.لسان

المیزان ج۱ ص۱۸۳ رقم ۵۸۵.دائره المعارف الاسلامیه ج۴ ص۸۴.الأعلام ج۱ ص۱۳۱.

البدایه و النّهایه

لاسماعیل بن عمر بن کثیر القرشی البصروی ثم الدّمشقی (۷۰۱ -۷۷۴).

أخـذ عـن ابـن تیمیّـه و قرأ الأصول و سمع الکثیر و انتهت الیه رئاسه العلم فی التّاریخ و الحدیث و التّفسیر،و له مؤلّفات،منها:«البدایه و النّهایه»،و هو تاریخه المشهور.طبع فی بیروت دار الفکر،سنه ۱۴۰۲.

کشف الظنّون ج۱ ص ۲۲۸.الأعلام ج۱ ص۳۱۷ و ج۱۰ ص۴۰.الکنی و الألقاب ج۱ ص۳۸۱.خلاصه عبقات الأنوار حدیث الثّقلین ج۱ ص۲۲۰ رقم ۱۲۶.

البرهان فی تفسیر القرآن

للسیّد هاشم بن سلیمان البحرانی،المتوفّی سنه ۱۱۰۷.

قال المیرزا عبد اللّه أفندی الاصبهانی من أعلام القرن الثّانی عشر:«کان السیّد من أولاد السید المرتضی علم الهدی،و له مؤلّفات کثیره رأیت أکثرها باصبهان...ما یساوی خمساً و سبعین مؤلّفاً ما بین کبیر و وسیط و صغیر و أکثرها فی العلوم الدّینیّه...و من جمله مؤلّفاته رساله فی تفضیل علی علیه السّلام علی الأنبیاء أولی العزم.و قد ألّفها فی آخر عمره حین کان مریضاً لا یقدر علی الحرکه أربعه أشهر.بالحاح جماعه من الطلاّب و هو لا یقدر علی الکتابه لغایه ضعفه

و مرضه،و كان يملى الأخبار فى هذه المسأله و الطّلبه يكتبونها إلى أن تمّت الرّساله.

فلمّا تمت الرساله توفّى رحمه اللّه بعده بيوم أو أزيد من ذلك المرض بالبحرين.

و من مؤلّفاته:«البرهان فى تفسير القرآن»المشتمل على أخبار أهل البيت عليهم السّلام،قال فى المقدّمه:و قد كنت أوّلاً قد جمعت فى كتاب الهادى كثيراً من تفسير أهل البيت عليهم السلام قبل عثورى على تفسير الشّيخ الثّقه محمّد بن مسعود العيّاشى.و تفسير الشّيخ الثّقه محمّد بن العبّاس بن ماهيار المعروف بابن الحجّام ما ذكره عنه الشّيخ الفاضل شرف الدين النّجفى و غيرهما من الكتب الآتى ذكرا فى الباب الخامس عشر فى ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب،و ذكر مصنّفيها من مقدّمه الكتاب،و هذه الكتب من الكتب المعتمد عليها و المعوّل و المرجع اليها، مصنّفوها مشايخ معتبرون و علماء منتجبون،و ربما ذكرت فى كتاب التفسير عن ابن عباس على قلّه،إذ هو تلميذ مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام.و ربما ذكرت التفسير من طريق الجمهور إذا كان موافقاً لروايه أهل البيت عليهم السّلام،أو كان فى فضل أهل البيت عليهم السّلام.

قال:روى ابن المغازلى الشّافعى عن ابن عباس عن النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،قال:قال:«القرآن أربعه ارباع،فربعٌ فينا أهل البيت خاصّه،و ربعٌ حلال و ربعٌ حرام،و ربعٌ فرائض و احكام.و الله أنزل فينا كرائم القرآن،و العجب من مصنّفى تفسير الجمهور مع روايتهم هذه الرّوايه أنّهم لم يذكروا الّا القليل فى تفاسيرهم من فضل أهل البيت عليه السّلام و لا سيّما متأخّرى مفسّريهم، كصاحب الكشّاف،و البيضاوى،ثمّ ان لم اعثر فى تفسير الآيه من صريح روايه مسنده عن أهل البيت عليه السّلام ذكرت ما ذكره الشيخ أبو الحسن علىّ بن إبراهيم الثّقه فى تفسيره،إذ هو منسوب إلى مولانا و إمامنا الصادق عليه السّلام،

و کتابی هـذا یطلعک علی کثیر ممن أسـرار علم القرآن،و یرشـدک إلی ما جهله متعاطی التفسـیر من أهل الزمان و یوضح لک عن مـا ذکره من العلوم الشـرعیّه و القصـص و الأخبـار النبویّه و فضائـل أهـل البیت الإمامیّه،إذ صار کتاباً شافیاً و دسـتوراً وافیاً و مرجعـاً کافیـاً حجّه فی الزمـان و عینـاً من الأعیان إذ هو مأخوذٌ من تأویل أهل التنزیل و التأویل الّـذین نزل الوحی فی دارهم عن جبرئیل عن الجلیل، أهل بیت الرّحمه،و منبع العلم و الحکمه،صلّی اللّه علیهم أجمعین.

قال العلاّمه الشیخ آغا بزرگ الطهرانی:جمع فیه شطراً وافراً من الأحادیث المأثوره عن أهل البیت علیهم السلام فی تفسیر الآیات القرآنیه النّازله فی بیتهم و هم أدری بحقایقها من کلّ أحد،و هم أهل الذّکر الّذین أمرنا بالسؤال منهم.

و الکتاب من مخطوطات کتابخانه سپهسالار رقم ۲۰۵۷ و طبع مراراً.

ریاض العلماء ج۵ ص۲۹۸.الذّریعه إلی تصانیف الشیعه ج۳ ص۹۳ رقم ۲۹۴.

البرهان علی وجود صاحب الزمان

للسیّد محسن ابن السید عبد الکریم الأمین الحسینی العاملی (۱۲۸۴ - ۱۳۷۱).

قـال:وردت الی النجف الأشـرف-علی سـاکنه السـلام-ایّام مجاورتنـا به قصـیده من بغـداد لم یسم ناظمها،و هی فی شأن الإمام المهدی القائم المنتظر عجل اللّه فرجه،اشار قائلها الی الخلاف الواقع فی انه علیه السّلام ولد او سـیولد،و اختار هو الثانی مستدلاً علیه بأمور ذکرها فی قصـیدته،فاشار جمع من الأصحاب بأن نعارضها بقصیده تکون جواباً لها اسوه بمن انتدب لذلک من شعراء النجف

الأشرف و ادبائه و غيرهم،فاستخرت اللّه تعالى و نظمت فى جوابها قصيده على وزن ابياتها و قافيتها،و ضمنتها بعض ما يثبت امامه الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام و وجود قائمهم و غيبته من العقل و النقل القطعيين و الأحاديث المجمع عليها عند علماء الفريقين،و أوضحنا عدم دلاله ما ذكره ناظم القصيده على امتناع غيبته، و أشرنا الى أسماء بعض من وافقنا على ذلك من علماء أهل السنه و اسماء كتبهم، فجائت بحمد اللّه تعالى وافيه بالمأمول،و صادفت عند أهل عصرنا اتم القبول،ثم علّقنا على القصيدتين شروحاً لطيفه ضمناها فوائد كثيره،و اوردنا ذلك كله فى هذا المجموع المسمى ب«البرهان على وجود صاحب الزمان».

و طبع الكتاب مره فى دمشق و ثانيه فى طهران.

البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان

لعلى بن حسام الدين الشهير بالمتقى الهندى (۸۸۵-۹۷۵).

ولد بمدينه برهانپور من مدن الهند و نشأ بها و جعله والده مريداً للشيخ بهاء.

قال فى المقدمه:فيقول أضعف عباد اللّه على بن حسام الدين الشهير بالمتقى:

لما رأيت كتاب«العرف الوردى فى أخبار المهدى»تأليف مجتهد العصر شيخ الإسلام عبد الرحمن جلال الدين السيوطى عامله اللّه بلطفه جمع الاحاديث الوارده فى شأن المهدى الموعود،لكن لم يكن على نهج الابواب و التراجم،فبوبته بعون اللّه و توفيقه،و زدت عليه بعض أحاديث«جمع الجوامع»للسيوطى المذكور - رحمه اللّه-و رمزت عليه بحرف الجيم هكذا«ج»و بعض أحاديث من«عقد الدرر فى اخبار المهدى المنتظر»و رمزت عليه حرف العين هكذا«ع».

فحصل بحمد اللّه ملخصاً جامعا فی هذا الباب،و سمیته«البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان»مشتملاً علی مقدمه و ثلاثه عشر باباً و خاتمه.

و طبع الکتاب و حققه علی أکبر الغفاری مع ترجمه المؤلف و بحث تحلیلی حول المهدی بقلم السید محمّد باقر الصدر.

أهل البیت علیهم السلام فی المکتبه العربیّه السیّد عبد العزیز الطّباطبایی.تراثنا العدد الثانی ص۵۰ رقم۹۲/.

بصائر الدرجات

للشیخ أبی جعفر محمّد بن الحسن الصفار (...-۲۹۰).من اعلام القمیین فی القرن الثالث و من أصحاب الإمام الحسن العسکری علیه السّلام،ذکره الرجالیّون بکلّ تکریم و توثیق.کالنجاشی و الشیخ الطوسی و العلامه و الاردبیلی و القهپائی و ابن داود و أبو علی و الشیخ الحر العاملی و الشیخ النوری و المامقانی.

و ذکر الشیخ آقا بزرگ الطهرانی فی«الذریعه»له بصائر الدرجات الکبری و مختصره بما یقرب من مائه و سبعین حدیثاً و الکبری فی عشره أجزاء نقل فیها ۱۸۸۱ حدیثا.

طبع مره سنه ۱۲۸۵ و ثانیاً مع مقدمه الشیخ محسن کوچه باغی سنه/ ۱۳۸۰.

رجال النجاشی ص۳۵۴ رقم ۹۴۸.رجال الشیخ،اصحاب الإمام العسکری علیه السّلام ص۴۳۶ رقم ۱۶ و الفهرست ص۲۸۸ رقم۶۲۱/.ایضاح الاشتباه ص۲۷۸ رقم۶۲۱/.

جامع الرواه ج۲ ص۹۵.مجمع الرجال ج۵ ص۱۸۹.رجال ابن داود ص۳۰۵ رقم۱۳۲۵/ و ۱۳۳۰/.منهج المقال

ص:۳۰۲

ص۲۶۹.خاتمه الوسائل ج۲۰ ص۳۲۳ رقم۱۰۱۴/.خاتمه المستدرک ج۳ فی مشیخه الصدوق ص۶۵۷.تنقیح المقال ج۳ ص۱۰۳ رقم۱۰۵۵۱/.الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۳ ص۱۲۴ رقم۴۱۶/.

بصائر ذوی التمییز فی لطائف الکتاب العزیز

لمجد الدین محمّد بن یعقوب الفیروزآبادی الشافعی (۷۲۹-۸۱۷) و هو تفسیر مرّتب علی مقدمه و ستین مقصداً،طبع بالقاهره سنه ۱۳۸۳ بتحقیق محمّد علی النجار.

کشف الظنون ج۱ ص۲۴۶.الکنی و الالقاب ج۳ ص۳۲.لغت نامهٔ دهخدا کلمه فیروزآباد ص۳۵۵.هدیه الاحباب ص۲۱۳.الاعلام ج۵ ص۱۹.

بلاغات النساء

لأحمد بن أبی طاهر طیفور (۲۰۴-۲۸۰).کان مروزی الأصل،و مولده ببغداد مدخل المأمون الیها من خراسان،و کان أحد البلغاء الشّعراء الرّواه،و فی أوّل أمره کان معلّماً لابناء بعض الأسر،ثمّ اشتغل بالتّألیف،و اتّخذا له حانوتاً بسوق الورّاقین فاشتهر و نبغ نبوغاً عظیماً.

و له مصنّفات،منها:«بلاغات النّساء»و هو الجزء الحادی عشر من موسوعه«کتاب المنثور و المنظوم»فی ثلاثه عشر مجلداً.

طبع بدار النهضه الحدیثه،بیروت.

مقدّمه الکتاب.تاریخ بغداد ج۷ ص۲۱۱ رقم ۱۹۰۰.

ص:۳۰۳

الفهرست،للنّديم،الفنّ الثّالث،من المقاله الثّالثه ص۱۶۳.

دائره المعارف الاسلاميّه ج۱ ص۸۰.الأعلام ج۱ ص۱۳۸.

البيان فى أخبار صاحب الزمان

لأبى عبد اللَّه محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى (...-۶۵۸) قال الذهبى:

المحدث المفيد فخر الدين محمّد بن يوسف قتل بجامع دمشق.قال ابن كثير:و قتلت العامه وسط الجامع شيخاً رافضياً...يقال له الفخر محمّد بن يوسف الكنجى.

نعم مناقب الإمام أمير المؤمنين و أبنائه المعصومين عليهم السلام تبرّر و تسوّغ قتل راويها مهما بلغ من السمو،و الرفعه،و المجد و العلم،و الدين،و الأدب.

و ذنب الكنجى هو تأليفه كتاب«كفايه الطالب»و قد مدح الإمام عليه السلام قائلًا. على أمير المؤمنين الذى به

و قد أصبح كتابه المذكور،و كذا كتابه«البيان»فى صاحب الزمان،من المصادر المعتبره لدى علماء الفريقين:

قال الشيخ على بن عيسى الاربلى المتوفى سنه ۶۹۳ فى الجزء الأول من كتابه كشف الغمه فى معرفه الأئمه-ص۱۰۸-و نقلت من كتاب«كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب»تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى عبد اللّه محمّد بن يوسف ابن محمّد الكنجى الشافعى،و قرأته عليه باربل فى مجلسين آخرهما

الخمیس سادس عشر جمادی الآخره من سته ثمان و أربعین و ستمائه باربل، و ذکرت ما تهیّأ ذکره من أخبار الکتاب الأول فی أخبار مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام و ها أنا أذکر ما یلایم غرض هذا الکتاب من أخبار مولانا المهدی علیه السّلام.

و أخذ عن کتابیه السید رضی الدین ابن طاوس الحلی المتوفی سنه ۶۶۴ و قال:الباب الثالث و الستین بعد المائه فیما نذکره من الکتاب المسمی کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب تألیف محدث الشام صدر الحفاظ محمّد بن یوسف القرشی الکنجی الشافعی...

و قال ابن الصباغ المالکی المتوفی سنه ۸۵۵ فی کتابه الفصول المهمه ص۲۹۳ «و صنف الشیخ أبو عبد اللّه محمّد بن یوسف الکنجی الشافعی فی ذلک کتاباً سماه «البیان فی أخبار صاحب الزمان».

و قال الشیخ سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی فی کتابه ینابیع الموده فی الباب السادس الثمانین ص۴۷۱:و قال الشیخ المحدث الفقیه أبو عبد اللّه محمّد بن یوسف بن محمّد الکنجی الشافعی رحمه اللّه فی کتابه البیان فی أخبار صاحب الزمان فی آخر الباب الخامس و العشرین و هو آخر الأبواب،ان المهدی ولد الحسن العسکری فهو حی موجود باق منذ غیبته الی الآن و لا امتناع فی بقائه بدلیل بقاء عیسی،و الخضر،و الیاس،علیهم السلام.

و قال الشبلنجی من اعلام القرن الثالث عشر فی کتابه نور الابصار ص۱۹۷:و قال الشیخ أبو عبد اللّه محمّد بن یوسف الکنجی فی کتابه«البیان فی أخبار صاحب الزمان»من الادله علی کون المهدی حیا باقیا بعد غیبته و إلی الآن و انه لا امتناع فی بقائه....

تذکره الحفاظ ج۴ ص۱۴۴۱.البدایه و النهایه ج۱۳ ص۲۲۱.

معجم البلدان ج۴ ص۴۸۲.کشف الظنون ج۱ ص۲۶۳.الکنی و الألقاب ج۳ ص۱۰۶.تلخیص من مقدمه کفایه الطالب بقلم الشیخ هادی الامینی.و من تقدمه البیان فی اخبار صاحب الزمان بقلم السید محمّد مهدی الخرسان.أهل البیت علیهم السلام فی المکتبه العربیّه السیّد عبد العزیز الطباطبایی.تراثنا العدد الثانی ص۵۰ رقم۸۹/.

ص:۳۰۶

حرف التاء

تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره

للسيّد شرف الّدين على الحسينى الاسترآبادى المتوطّن فى النّجف الأشرف،و المتوفّى سنه ۹۴۰،من تلامذه الفقيه على بن عبد العال الشّهير بالمحقّق الكركى مؤلّف«نفحات اللاّهوت فى لعن الجبت و الطّاغوت»الشّهيد يوم الغدير سنه ۹۰۴ فى النّجف الأشرف.

و للمؤلّف:كتاب الغرويّه فى شرح الجعفريّه،تأويل الآيات الظّاهره فى فضائل العتره الطاهره.جمع فيه تأويل الآيات الّتى تتضمّن مدح أهل البيت عليهم السّلام و مدح أوليائهم و ذمّ أعدائهم من طرقنا و طرق السنّه،و ينقل كثيراً عن «كنز الفوائد»للشّيخ الكراجكى المتوفّى سنه ۴۴۹.و عن كتاب«ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السّلام»تأليف محمّد بن العبّاس بن على بن مروان بن ماهيار،الّذى وثقه النجاشى،و قال:قال جماعه من أصحابنا انّه كتاب لم يصنّف فى معناه مثله،و قيل:انّه ألف ورقه.و عن«كشف الغمه»للأربلى المتوفّى سنه ۶۸۷.

و عن كتب العلاّمه الحلّى،المتوفّى سنه ۷۲۶.

توجد نسخه من«تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره»فى مكتبه الإمام الرّضا عليه السّلام برقم ۲۵۹،تسلسل ۱۴۴۹ و منها مصوره فى مكتبتنا،و هى الّتى نقل عنها فى الباب«الثلاثون»من كتاب«قادتنا كيف

ص:۳۰۷

نعرفهم».

طبع تأويل الآيات أخيراً فى قم.

ثمّ انّ الشيخ علم بن سيف لخصّ كتاب«تأويل الآيات...»و انتخب منه فى كتاب أسماه«جامع الفوائد و دافع المعاند»و هو أيضاً لا يزال مخطوطاً و لم نقف عليه،غير أنّ كاتب فهرس مكتبه الإمام الرّضا عليه السّلام اشتبه فى المقام و نسب الأصل-أعنى تأويل الآيات-إلى الشّيخ علم بن سيف المذكور،و قد وقع هذا السّهو كذلك فيما مضى من الكتاب.

الرّجال للنجاشى ص۲۹۴.أمل الآمل،۲ ص۱۳۰ رقم ۳۶۷ و ص۱۷۶ رقم ۵۳۱.و لا يخفى انّ الترجمتين لانسان واحد، ظنّ الشّيخ الحرّ العاملى أنهما شخصان.بحار الأنوار ج۱ ص۱۳،الطبعه الحديثه،الفصل الأوّل،مصادر الكتاب.رياض العلماء ج۳ ص۸ و ص۳۲۱.الذّريعه إلى تصانيف الشيعه ج۳ ص۳۰۴ رقم۱۱۳۰/،و ج۵ ص۶۶ رقم۲۶۱/ و ج۱۸ ص۱۴۹.أعيان الشيعه ج۳۶ ص۵۰ رقم۷۲۹۲/،و له بيان تحقيقى.فهرست مخطوطات مكتبه السيّد شهاب الدّين المرعشى فى قم رقم۲۵۹/.مقدمه نفحات اللّاهوت،بقلم الشيخ محمّد هادى الأمينى.

التّاج

الجامع للأصول فى أحاديث الرّسول

لمنصور على ناصف.و كان فاضلاً محقّقاً مدرّساً بجامع الزينبيّه فى القاهره، ألّف كتابه«التاج»من الصّحاح الخمسه:«صحيح البخارى»و«صحيح مسلم»

و«سن أبى داود»و«الجامع للترمذىّ»و«سنن النّسائى».

بدأ فى تأليفه فى شهر رجب،سنه ۱۳۴۱ و اتمه فى ذى الحجّه سنه ۱۳۴۷ و قسم الكتاب إلى أربعه أقسام:

فى الايمان و العلم و العبادات.و فى المعاملات و الاحكام و العادات.و فى الفضائل و التّفسير و الجهاد.

و فى الاخلاق و السمعيّات.

و قد استفدنا من طبعه القاهره،دار إحياء الكتب العربيّه.

مقدّمه الكتاب.

تاج العروس من جواهر القاموس

لأبى الفيض محمّد بن محمّد المرتضى الحسينى الزّبيدى الحنفى (۱۱۴۵-۱۲۰۵) ينتهى نسبه إلى زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام.

أصله من واسط«العراق»و مولده«بلكرام»من أعمال الهند،منشؤه فى «زبيد»اليمن.

و له تآليف قيّمه،منها:«تاج العروس»جاء فى كتاب كتبه إلى أستاذه سليمان ابن يحيى:و ممّا منّ اللّه تعالى علىّ:انّى كتبت على«القاموس»شرحاً غريباً فى عشر مجلّدات كوامل،جملتها خمس مائه كراس،مكثت مشتغلاً به أربعه عشر عاماً و شهرين،و اشتهر أمره جدّاً حتّى استكتبه ملك الرّوم نسخه،و سلطان دارفور نسخه و ملك المغرب نسخه،و نسخه منها موجوده فى وقف أمير اللوا محمّد بيك بمصر،بذل فى تحصيله ألف ريال،و إلى الآن الطّلب من ملوك الأطراف غير

ص:۳۰۹

متناه.طبع الکتاب فی مصر سنه ۱۳۰۶.

ذیل کشف الظّنون ج۱ ص۲۱۰.عبقات الأنوار فی إمامه الأئمّه الأطهار،حدیث الثقلین ج۲ ص۷۵۴ رقم۱۷۵/ و للزّبیدی فیها ترجمه للّه درّ السیّد میر حامد حسین رحمه اللّه.لغتنامهٔ دهخدا ج۱۶ ص۲۲۳.الغدیر ج۱ ص۱۴۵.

طبقات الرّواه من العلماء،القرن الثّالث عشر رقم ۳۳۰.

الأعلام ج۷ ص۲۹۷.

التاریخ الاسلامی و الحضاره الاسلامیه

للدکتور أحمد شلبی رئیس قسم التاریخ الاسلامی بجامعه اندونیسیا.

ألف بجاکرتا فی ثمانیه اجزاء سنه ۱۹۵۸ م ۱۳۷۷ ه.

طبع الکتاب مراراً فی القاهره.

تاریخ آل محمّد

للقاضی«زنگنه زورلی»بهلول بهجت أفندی الحنفی.کان محققاً فی التاریخ.قال:کل من تأمّر علی المسلمین جعلهم لعبه لخلافته بحیث انقلب الحق و اعتقد الناس بالأکاذیب و التهم،و مع الأسف لم یکتب کتّاب السیر و التاریخ - خوفاً او طمعاً-الحقائق فی مؤلفاتهم و کتموا الحق و اعانوا الظلمه،فصاروا من وعاظ السلاطین و لم یسمح لمؤلف باحقاق حقوق آل محمّد علیهم الصلاه و السلام،و أنی ألفت کتاب تاریخ آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم»أو«تشریح و محاکمه»بلغه بلادی«الترکیه»و لم تسمح الظروف بنشره الی أن قام صاحب مطبعه«امید»فی تبریز بطبعه،عسی اللّه أن یجمع به شمل المسلمین.

ص:۳۱۰

و ترجمه الى الفارسيه عن أصله التركى المترجم الأديب ميرزا مهدى التبريزى سنه ۱۳۴۱/.

الذريعه إلى تصانيف الشيعه ج۳ ص۲۱۳ رقم۷۸۷/ و۷۸۸.

أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيّه السيّد عبد العزيز الطباطبايى.تراثنا العدد الثانى ص ۵۰ رقم۹۱/.

تاريخ ابن خلدون العبر و ديوان المبتدء و الخبر

لعبد الرّحمن بن محمّد،المعروف بابن خلدون (۷۳۲-۸۰۸).

دخل جده الأعلى خلدون الأندلس من حضر موت اليمن،و كان من ذريّه وائل بن حجر بن ربيعه الحضرمى،الّذى دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و استعمله على اقيال من حضر موت،و كتب معه ثلاثه كتب و أرسل معه معاويه ابن أبى سفيان فخرج معاويه راجلاً معه،و وائل بن حجر على ناقته راكباً،فشكا اليه معاويه حر الرمضاء فقال له:أمش فى ظلّ ناقتى،كفاك به شرفاً،فقال معاويه:و ما يغنى ذلك عنّى لو جعلتنى ردفك ؟.فقال له وائل:أسكت فلست من أرداف الملوك،و عاش وائل بن حجر حتّى ولى معاويه الخلافه،فدخل عليه لأوّل خلافته،فعرفه معاويه،و اذكره بذلك و رحّب به.

و لما كانت وقعه حجر بن عدى بالكوفه و اجتمع رؤس أهل اليمن و فيهم وائل ابن حجر،فكانوا مع زياد بن أبيه،فدفع زياد حجر بن عدى و أصحابه إلى وائل بن حجر و كثير بن شهاب و أمرهما أن يسيرا بهم الى الشّام،فساروا حتّى انتهوا بهم الى مرج عذراء دمشق و حسوا فيها،و هم أربعه عشر رجلاً.فبعث معاويه إلى وائل و كثير فأدخلهما و أخذ منهما ما كتبه زياد على أيديهما،فلمّا قرأ

معاويه الكتاب و شهاده الشّهود عليهم و أمر بقتلهم استوهب بعض جلسائه بعضهم،فوهبهم،فقام مالك بن هبيره،فسأله فى حجر فلم يشفعه فبعث معاويه رسله لقتل حجر بن عدى و أصحابه،فقالوا لهم:انّا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءه من علىّ و اللّعن له ! فإن فعلتم هذا تركناكم،و إن أبيتم قتلناكم و إنّ أمير المؤمنين يزعم إن دماءكم قد حلّت له بشهاده أهل مصركم عليكم غير أنّه قد عفى عن ذلك فأبرؤا من هذا الرّجل نخلّ سبيلكم،قالوا:لسنا فاعلين فأمروا بقيودهم فحلّت،و بقبورهم فحفرت و أدنيت أكفانهم،و طلب منهم حجر أن يأذنوا له فيصلّى ركعتين فأذنوا له،فصلّى ركعتين.ثمّ قال:لا تطلقوا عنّى حديداً و لا تغسلوا عنّى دماً و ادفنونى فى ثيابى،فانّى مخاصمهم فقتل و قتل أصحابه.

و وائل بن حجر شرك فى قتلهم.

و لا عجب من حفيده أن يغضب أهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم فى تاريخه«العبر»و«مقدمته»بأباطيل و أكاذيب و عدم ذكر فضائلهم.و من ذلك أنّه لم يذكر حديث الغدير فى حجّه الوداع.

طبع الكتاب فى سنه ۱۲۸۴.

الاستيعاب ج۴ ص۱۵۶۲ رقم۲۷۳۶/.تاريخ ابن خلدون ج۲ ص۵۶ (الوفود).خاتمه تاريخ ابن خلدون،فصل التعريف بابن خلدون.بقلم المؤلّف،ج۷ ص۳۷۹.مستدرك الحاكم ج۳ ص۴۶۸.دائره المعارف الإسلاميّه ج۱ ص۱۵۲.الكنى و الألقاب ج۱ ص۲۷۳.الأعلام ج۴ ص۱۰۶.الغدير ج۱۱ ص۴۷«الشهاده المزوره على حجر».

تاریخ ابن أعثم

و هو أبو محمّد أبو بن أعثم الكوفى (۳۱۴) له كتاب«الفتوح»و هو من بدء رحله النبى ثم تاريخ الخلفاء بعده الى أيام هارون سنه ۱۹۳.و كتاب«التاريخ» ابتداءً بأيام المامون المتوفى سنه ۲۱۸ الى ايام المقتدر الذى قتل سنه ۳۲۰.

و قال ياقوت فى معجم الادباء:«كان شيعيّاً»و قال بروكلمان:«كان متأثراً بمذهب الشيعه».و عدّه العلامه المجلسى من العامّه.

كشف الظنون ج۲ ص۱۲۳۹.دائره المعارف الاسلاميه ج۹۱/۱.الذريعه الى تصانيف الشيعه ج۳ ص۲۲۰ رقم ۸۱۱.

الأعلام للزركلى ج۱ ص۹۶.

تاريخ كربلاء

و حائر الحسين عليه السّلام

للسيد عبد الجواد الكليدار الحائرى.

له تأليفان:«تاريخ كربلاء»استعرض فيه تاريخها من العصور القديمه الى الفتح الاسلامى إلى واقعه الطف فى عام ۶۱ الى العصر الحاضر.و«تاريخ كربلاء و حائر الحسين عليه السّلام و ضريحه الطاهر و ما طرأ عليه خلال القرون من التطورات العظيمه و التبدلات الخطيره».و هو الكتاب الذى استفدنا منه.

و قال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء فى تقريظه له انه من الكتب القيمه و الآثار الخالده،و قد أديت به حق وطنك و اجدادك و كنت أنت ابنها البار و ولدها المخلص...و قال الشيخ عبد الحسين الأمينى مؤلف«الغدير»...كتاب تاريخ كربلاء

ص:۳۱۳

و حائرها كنفس بقعتها الكريمه ضاله الفقيه،و طلبه المحدث،و بغيه الباحث،و امنيه أهل الدين و القول الفصل،فانه مأرب المجتمع البشرى أجمع،و مقصد العالم كله، فجزاك اللّه عن الكل خيرا...

طبع الكتاب ببغداد مطبعه المعارف سنه ۱۳۶۸.

تاريخ بغداد

لأبى بكر أحمد بن على الأشعرى الشّافعى المعروف بالخطيب البغدادى (۳۹۲-۴۶۳).

«بغداد»قطعه من السواد التى افتتحت سنه ۱۳ و بناها أبو جعفر المنصور سنه ۱۴۹ و كان يشتغل كلّ يوم فيها خمسون ألف عامل،و فيها مسجد علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،صلّى فيها عند رجوعه من نهروان،و قال للناس:انّها الزّوراء فسيروا و اجنبوا عنها،فانّ الخسف أسرع اليها من الوتد فى النخاله.

و اختلف فى وجه التّسميه و أنّها فارسيّه أو لا،و تسمّى بمدينه السّلام، و وجه التسميه به مذكور فى التواريخ،و تسمى الزوراء.فقد روى الخطيب باسناده عن أبى قيس عن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام انّه قال:«سمعت النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:تكون مدينه بين الفرات و دجله،يكون فيها ملك بنى العباس و هى الزوراء يكون فيها حرب مقطّعه تسبى فيها النساء و يذبح فيها الرّجال كما يذبح الغنم.

قال أبو قيس:فقيل لعلىّ:يا أمير المؤمنين،لم سمّاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الزّوراء ؟ قال:لأنّ الحرب تدور فى جوانبها حتّى تطبقها.

قال ياقوت:قال أحمد بن حنبل:بغداد من الصّراه الى باب التّبن و هو

مشـهد موسـى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر بن على زين العابدين بن الحسـين الشّـهيد ابن الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام.

أقول:و فيها مشهد الإمام محمّد بن علىّ بن موسى الجواد عليهم السّلام.

قال الشيخ بهاء الدّين العاملى فى مدح مشهدهما: الّا يا قاصد الزّوراء عرّج

و للخطيب تآليف كثيره تبلغ سـتّه و خمسـين مصـنّفاً،منها:«تاريـخ بغـداد» كتابه على طريقه المحدّثين جمع فيه رجالها و من ورد اليهـا و ضمّ اليه فوائـد جمّه، فصـار كتاباً عظيم الحجم و النّفـع،و لـو لم يكن له سـوى تاريـخ بغـداد،لكفى،و للعلمـاء عليه ذيول عديده،و هو مطبوع موجود.

وفيات الاعيان،ج۱ ص۷۶ رقـم ۳۳.تـذكره الحفاظ ج۳ ص۱۱۳۵ رقم ۱۰۱۵ ذكره فى الطّبقـه الرابعه عشـر.طبقات الشّـافعيه ج۳ ص۱۲.البدايه و النّهايه ج۱۲ ص۱۰۱.كشف الظّنون ج۱ ص۲۸۸.الكامل فى التّاريخ،ج۱۰ ص۶۸.

تهذيب تاريخ دمشق ج۱ ص۳۹۹.روضات الجنّات،ج۱ ص۲۸۴ رقم ۸۹.معجم البلدان ج۱ ص۴۵۶.دائره المعارف الاسلاميّه ج۸ ص۳۹۱.منتهى الآمال للمحـدّث القمّى،ج۲ ص۱۷۴.الأعلام،ج۱ ص۱۶۶.سـفينه البحار ج۱ ص۸۹ و ص۵۶۷.تاريـخ بغداد ج۱ ص۳۹ و ص۹۰.نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار حديث الثّقلين ط۱ ج۱ ص۳۳۱ رقم ۸۰.الغدير ج۱ ص۱۱۱.

تاريخ الإسلام

لشمس الدين محمّد بن أحمد التركمانی الاصل الفارقی الذهبی (۶۷۳-۷۴۷) له مؤلفات كثيره تقارب المائه طبع بعضهما منها:«تاريخ الاسلام»فی أحد عشر مجلداً ضخماً بتجزئته،و هو يجمع بين علم التاريخ و تاريخ الرجال من زمن النبی صلّی اللّه عليه و آله الی آخر سنه سبعمائه،مقسم علی فترات من عشر سنين تضم كل فتره منها طبقه من الرجال مرتبه علی حروف المعجم.الجزء الأوّل المغازی، الجزء الثانی السيره النبويه،الجزء الثالث الخلفاء و فی الاجزاء الأواخر الحوادث و الوفيات.

و لما كان الكتاب ضخماً يستغرق عمراً لقرائته فقد اتجهت نيه الذهبی الی اختصاره فی مختصرين:احدهما متوسط«العبر فی خبر من غبر»و اضاف فيها مما لا نجد فی أصله،و هكذا فی الثانی الصغير«دول الإسلام»و هذا الأمر يدل علی ان الذهبی كان يختار و يؤلّف و لا يلخص فقط.

و طبع الكتاب طبعه ثانيه فی بيروت۱۴۰۹/.

كشف الظنون ج۱ ص۲۹۴.طبقات الشافعيه ج۵ ص۲۱۶.

الكنی و الالقاب ج۲ ص۲۴۲.دائره المعارف الاسلاميه ج۹ ص۴۳۱.الاعلام ج۶ ص۲۲۲.مقدّمه تاريخ الإسلام للدكتور عمر عبد السلام تدمری و مقدّمه العبر لمحمّد السعيد بن بسيونی زغلول.

ص:۳۱۶

تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس

لحسین بن محمّد الدیاربکری.

ولـد فی دیـابکر«إسم یطلق علی مـدینه آمـد یعرفهـا الـترک بقره آمـد لسواد أسوارهـا ینسب إلی بکر بن وائـل،فی جنوب ترکیا المطل علی أراضی نصیبین دجله،و أسلمت هذه المدینه فی زمن عمر بن الخطّاب سنه ۱۹ من غیر مقاومه من أهلها».

و له مؤلّفان:کتاب«وصف الکعبه و المسـجد الحرام»و«تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس»و هو تاریخ سـیره النّبی صـلّی اللّه علیه و آله.و تاریخ الخلفاء الأربعه،ثمّ الأمویّین.ثمّ العباسیّین.ثمّ الدّول الأخری.حتّی السّلطان مراد الثّالث العثمانی سنه ۹۸۲.

طبع الکتاب بالمطبعه الوهبیّه بمصر سنه ۱۲۸۳.

کشف الظنون ج۱ ص۲۹۴.طبقات الشافعیه ج۵ ص۲۱۶.

الکنی و الالقاب ج۲ ص۲۴۲.دائره المعارف الاسلامیه ج۹ ص۴۳۱.الاعلام ج۶ ص۲۲۲.مقدّمه تاریخ الاسلام للدکتور عمر عبد السلام تدمری و مقدّمه العبر لمحمّد السعید بن بسیونی زغلول.

تاریخ الخلفاء

لجلال الدّین عبد الرحمن السّیوطی الشّافعی(۸۴۹-۹۱۱).

له نحو ستّمائه مصنّف-کما یقال-منها:«تاریخ الخلفاء»ذکر فیه من عهد أبی

بکر بن أبی قحافه إلی اشراف طبرستان و انقراض دولتهم سنه ۳۴۵.

طبع کتاب بمطبعه السّعاده بمصر سنه ۱۳۷۱.

کشف الظّنون ج۱ ص۲۹۳.معجم البلدان ج۲ ص۳۸.الکنی و الألقاب ج۲ ص۳۱۴.الأعلام ج۴ ص۷۱.نفحات الأزهار - خلاصه عبقات الأنوار،حدیث الثّقلین ط۱ ج۱ ص۲۵۳ رقم ۱۳۸.

تاریخ الرّسل و الملوک تاریخ الطبری

لأبی جعفر محمّد بن حریر الطبری (۲۲۴-۳۱۰).

له مؤلّفات کثیره ذکرها النّدیم،منها:کتاب«الولایه»فانّه لمّآ بلغه أنّ ابن أبی داود تکلّم فی حدیث«غدیر خمّ»و قال إنّ علیّ بن أبی طالب کان بالیمن فی الوقت الّذی کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بغدیر خم،صنّف کتاب الفضائل لعلیّ بن أبی طالب و تکلّم علی تصحیح طرق حدیث غدیر خم.قال الذّهبی:رأیت مجلّداً من طریق الحدیث لابن جریر فاندهشت له،و لکثره تلک الطّرق.و قال إبن کثیر:رأیت له کتاباً جمع فیه أحادیث غدیر خمّ فی مجلدین، و لأجل تألیفه کتاب«الولایه»إتهمه الحافظ السلیمانی بالوضع،و قال:کان یضع للرّوافض.و قال ابن حجر:انّما نبز بالتشیّع،لأنّه صحّح حدیث غدیر خم مع انّه قال ابن عساکر:قال الطّبری:من قال أنّ أبا بکر و عمر لیسا بامامی هدی یقتل و یا للعجب الرّجل یفتی:من قال إنّ أبا بکر و عمر لیسا بإمامی هدی یقتل، و السلیمانی یتّهمه بالتشیّع.

ص:۳۱۸

و من كتبه:«تاريخ الرّسل و الملوك»المعروف ب«تاريخ الطبرى»يعد أوفى عمل تاريخى بين مصنّفات العرب،أملاه على تلاميذه بعد سنه تسعين و مائتين و انتهى من تصنيفه و عرضه على المستملين له سنه ثلاث و ثلاثمائه.

و الكتاب أحد الكتب الأربعه الّتى ذكرت فيها أسطوره السّبائيّه و مختلقها سيف بن عمر التميمى،المتوفّى بعد سنه ١٧٠.و عنه أخذ المؤلّفون فى مؤلّفاتهم.

طبع الكتاب بدار المعارف مصر.

تهذيب الأسماء و اللغات،ج١ ص٧٨ رقم ٨.وفيات الأعيان ج٣ ص٣٣٢ رقم ٥۴٢.طبقات الشّافعيّه للسبكى ج٢ ص١٣۵.ميزان الاعتدال،ج٣ ص۴٩٨ رقم٧٣٠۶/.لسان الميزان ج۵ ص١٠٠ رقم ٣۴۴.تاريخ بغداد،ج٢ ص١۶٢ رقم ۵٨٩.تذكره الحفّاظ ج٢ ص٧١٠ رقم ٧٢٨،و ذكره فى الطّبقه العاشره.الفهرست للنّديم ص٢٩١،الفنّ السّابع من المقاله السّادسه.الكنى و الالقاب ج١ ص٢٣١.مقدّمه الكتاب بقلم محمّد أبو الفضل إبراهيم.عبد اللّه بن سبا بقلم السيّد مرتضى العسكرى.الأعلام ج۶ ص٢٩۶.

تاريخ مدينه دمشق

لأبى القاسم علىّ بن الحسين الشافعى،المعروف ب«ابن عساكر» (۴٩٩-۵٧١).قال السمعانى:أبو القاسم،حافظ،ثقه،متقن،ديّن،خيّر، حسن السّمت جمع بين معرفه المتن و الاسناد،و كان كثير العلم،غزير الفضل، صحيح القراءه،متثبتاً رحل و تعب و بالغ فى الطّلب و جمع ما لم يجمعه غيره و اربى على الأقرن.و قال الحافظ عبد القادر:ما رأيت أحفظ من ابن عساكر.و قال ابن

النجّار:أبو القاسم امام المحدّثين فى وقته انتهت إليه الرئاسه فى الحفظ و الاتقان و الثّقه و المعرفه التّامه،و به ختم هذا الشّأن.سمع الحديث من ألف و ثلاث مائه شيخ،و من النّساء بضع و ثمانين امرأه.رحل إلى البلاد،منها:مكّه،و المدينه، و العراق،و بلاد العجم.

و ألّف مؤلّفات كثيره.منها:«تاريخ مدينه دمشق»فى ثمانين مجلّداً،حقّق بعض اجزائه و علّق عليها الشّيخ محمّد باقر المحمودى و هى:ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فى ثلاث مجلّدات.ترجمه الإمام الحسن بن على عليه السّلام.ترجمه الإمام الحسين بن على عليه السّلام.

طبع كلّها فى بيروت،دار التعارف للمطبوعات سنه ۱۳۹۵ و طبع فى دمشق أجزاء اخرى منه.

ذكره الذّهبى فى تذكره الحفّاظ فى الطّبقه السّادسه عشر ج۴ ص۱۳۳ رقم۱۰۹۴/.وفيات الأعيان ج۲ ص۴۷۱ رقم ۴۱۴.

طبقات الشّافعيّه ج۴ ص۲۷۳.البدايه و النّهايه ج۱۲ ص۲۹۴.

الكنى و الألقاب ج۱ ص۳۴۹.الأعلام ص۸۷.أ.أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيّه السيّد عبد العزيز الطّباطبايى.

تراثنا العدد الثانى ص۶۱.

تاريخ اليعقوبى

و هو أحمد بن أبى يعقوب انسحاق الكاتب الاخبارى الشّهير ب«اليعقوبى» المتوفّى بعد سنه ۲۹۲.و صنّف كتباً جيّدهً فى التّاريخ،منها:«التّاريخ»من آدم أبى البشر،إلى خلافه المعتمد على اللّه العبّاسى،و هو مصدر تاريخى قديم.

طبع فى ثلاث مجلّدات بالمطبعه الحيدريّه بالنّجف الأشرف سنه ۱۳۸۴.

ص:۳۲۰

الکنی و الألقاب ج۳ ص۲۵۵.الأعلام ج۱ ص۹۰.مقدّمه الکتاب،بقلم السیّد محمّد صادق بحر العلوم.

تجارب السلف

للمؤرخ هندوشاه بن سنجر بن عبد اللّه صاحبی نخجوانی.

تلمذ لدی علماء بلاده ثم ذهب الی بغداد و دخل المدرسه المستنصریه و أخذ من أساتذتها.و الف کتابه«تجارب السلف فی تواریخ الخلفاء و الوزراء»فی سنه ۷۲۴.و طبع فی طهران سنه ۱۳۴۴ ش.

مقدمه عباس اقبال.معجم البلدان ج۱ ص۵۳۳ ج۴۹۷/۴ ج۵ ص۲۷۶.فرهنگ آنندراج ۷-۴۳۰۸.برهان قاطع ص۶۸۲.

لغت نامهٔ دهخدا کلمه سنجر ص۶۵۲ و کلمه نخجوان.

تحفه إثنا عشریه

لعبد العزیز بن ولیّ اللّه الحنفی الدهلوی (۱۱۵۹-۱۲۳۹).ینتهی نسبه إلی عمر بن الخطّاب بأربع و ثلاثین واسطه،ولد و نشأ فی الهند و أخذ عن جماعه منهم:

والده شاه ولیّ اللّه،المعروف بالمحدّث الدّهلوی مؤلّف«حجّه اللّه البالغه»و تلمّذ و قرأ علیه جماعه من علماء الهند.و له مؤلّفات،منها:«فتاوی عزیزی»باللّغه الفارسیّه یفتی فیها بکفر الشّیعه یتهجم علیهم و یقول:هم الکفره و الفساق و الفجره.و قال:و ممّن کفر الرافضه أحمد بن یونس و أبو بکر بن هانی،و قال:لا یؤکل ذبائحهم لأنّهم مرتدّون.و قال:قال عبد اللّه ابن إدریس أحد ائمّه الکوفیّه:

لیس للرافضه شفعه،و انّما الشّفعه للمسلم.(قال):بالجمله أکثر روایات الحنفیّه

على تكفيرهم،و الكافر يجب قتله،و أكثر الشّافعيّه،و المالكيه،و الحنابله أيضاً أفتوا بجواز قتلهم.

أقول:هل درى صاحب هذه الفتوى أن أىّ دماء من أهل الشهادتين سفكها ؟ و أىّ حرائر قانتات هتكها ؟ و أىّ حرمات اللّه عزّ و جلّ إنتهكها ؟ و أىّ صبيه من بنى الإسلام سلبها ؟ و أىّ أموال مذكّيات نهبها ؟ و أىّ ديار معموره بالصلاه و تلاوه القرآن أخربها ؟ و أىّ كبد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أحرقها ؟ و أىّ عين له أقذاها ؟ و أىّ فتنهٍ بين المسلمين فى الهند و غيرها أجّجها ؟ و أىّ حرب بينهم إلى يومنا هذا ألجمها و أسرجها ؟ و أىّ شوكه للاسلام و المسلمين كسرها ؟ و أىّ دوله لأعدائهم-خاصه اليهود-أعزّها و نصرها ؟ و أىّ مخالفه لحكم اللّه ارتكبها ؟ و أىّ أوزار بتكفيره للمسلمين إحتقبها ؟«وَ مَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»و«إِنَّا لِلّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ».

و من مؤلّفاته«تحفه اثنا عشريّه»وجه تسميته بهذا الاسم انّه ألّف بعد مضىّ اثنى عشر قرناً من الهجره،و موضوع الكتاب ذكر عقائد الشّيعه الاثنى عشريّه،و الردّ عليهم،لأنّه رأى رواج المذهب و شيوعه فى بلاد الهند و ميل الناس إلى التشيّع،فأورد فى الباب السّابع منه إثنى عشر حديثاً ممّا يدلّ على معتقد الشّيعه،ثمّ ناقشها و أبطلها بزعمه و هذه الاحاديث هى:حديث الغدير.و حديث المنزله.و حديث الولايه.و حديث الطّير.و حديث مدينه العلم.و حديث الأشباه.و حديث من ناصب عليّاً الخلافه فهو كافر.و حديث النّور.و حديث الرّايه.و حديث رحم اللّه عليّاً اللّهم ادر الحقّ معه حيث دار.و حديث انّك تقاتل على تأويل القرآن،كما قاتلت على تنزيله و حديث الثّقلين.

و ردّه السيّد مير حامد حسين فى عبقات الأنوار،و أثبت صحّه الأحاديث

المذکوره،سنداً و متونها دلالهً،و أظهر عوار التّحفه و هتک أستارها،و فضح أسرارها،و لم یبق للمخالفین من باقیه،فشکر اللّه سعیه و أجزل أجره،فجدّد مذهب الفرقه الناجیه.و قد نقلنا عن التحفه طبعه لاهور سنه ۱۳۹۶.

مقدّمه فتاوی عزیزی،طبع ایوبی الهند.دراسات فی کتاب العبقات.مقدّمه المؤلّف.

تحفه الأحباب

للشیخ عباس بن محمّد رضا القمی (۱۲۹۴-۱۳۵۹) المتقدّم.طبع بطهران سنه ۱۳۶۵.

طبقات اعلام الشیعه ج۱ ق۳ ص۹۹۸ رقم ۱۴۹۸.ریحانه الأدب ج۴ ص۴۸۷.مقدمه الفوائد الرضویه.کنجینۀ دانشمندان ج۱ ص۲۸۳.

تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الرّاشدین

لمیرزا محمّد بن رستم معتمد خان البدخشانی.من علماء القرن الحادی عشر، یسکن فی بلده دهلی،و قد اثنی علیه علماء السنّه فی موسوعاتهم کالشیخ رشید الدین الدهلوی،و المولوی حیدر علی الفیض آبادی و المولوی عبد العلی و غیرهم و ذکر کلماتهم السیّد میر حامد حسین الهندی فی موسوعته العبقات فی مجلّد حدیث التّشبیه و فی مجلّد حدیث الثّقلین.و فی ترجمته.و فی مجلّد حدیث الغدیر.و فی ترجمته.و ذکره الشّیخ عبد الحسین الأمینی فی موسوعته الغدیر.

له مؤلّفات قیّمه،منها:«تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الرّاشدین».

یحتوی علی فضائل الخلفاء الأربعه حسب ما روی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و فرغ من تألیفه فی یوم السّابع من شهر رمضان سنه ألف و مائه و خمسه و عشرین من الهجره ببلده دهلی فی زمن السّلطان محمّد فرّخ سیر من سلاطین المغول.

و لا یزال مخطوطاً،و عندنا منه نسخه مصوّره.

عبقات الأنوار،الغدیر ج۱ ص۱۴۳،نسب نامه خلفاء و شهریاران ص۴۴۲.

تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی

لأبی العلی محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم المبارکفوری (۱۲۸۳-۱۳۵۳).

کان من علماء الهند،و قرأ جامع الترمذی من أوّله إلی آخره علی شیخه السید محمّد نذیر حسین المحدث الدهلوی سنه ۱۳۰۶ ه فی دهلی فأجازه به و بجمیع ما قرأه علیه.و شرح جامع الترمذی فی عشره أجزاء و سمّاه«تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی».

مستطرفات

روی الترمذی باسناده عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال:من کنت مولاه فعلیّ مولاه (۱).

ص:۳۲۴

۱- ۱) سنن الترمذی ج۵ ابواب المناقب ص۲۹۶ رقم۳۷۹۷.

قال الشارح:کل من ولی أمراً أو قام به فهو مولاه و ولیه.و قول عمر لعلی:

أصبحت مولی کل مؤمن أی ولی کل مؤمن (۱).

روی الترمذی باسناده عن أبی سعید الخدری قال:«إن کنا لنعرف المنافقین - نحن معشر الأنصار-ببغضهم علی بن أبی طالب علیه السّلام (۲).

قال الشارح:لأنه لا یبغض علیاً إلاّ منافق (۳).

روی الترمذی باساده قال:رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم«علی منی و أنا من علی و لا یؤدّی عنی إلاّ أنا أو علی (۴).

قال الشارح:کان الظاهر أن یقال لا یؤدی عنی إلاّ علی،فأدخل«أنا» تأکیداً لمعنی الاتصال فی قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی منی و أنا منه (۵).

روی الترمذی باسناده:قال علی کنت إذا سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أعطانی و إذا سکتُّ ابتدأنی (۶).

قال الشارح:أی اذا طلبت منه شیئاً«اعطانی»ای المسئول أو جوابه«و إذا سکتُّ»أی عن السؤال أو التکلم«ابتدانی»ای بالتکلم أو الاعطاء (۷).

روی الترمذی باسناده عن علی قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

۱- ۱) تحفه الأحوذی ج ۱۰ ص۲۱۵.

۲- ۲) السنن رقم۳۸۰۰.

۳- ۳) التحفه ص۲۱۸.

۴- ۴) السنن رقم۳۸۰۴.

۵- ۵) التحفه ص ۲۲۱.

۶- ۶) سنن الترمذی رقم۳۸۰۶.

۷- ۷) التحفه ص۲۲۵.

و سلّم أنا دار الحکمه و علی بابها (۱).

قال الشارح:أی الذی یدخل منه الیها (۲).

روی الترمذی باسناده:«دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیاً یوم الطائف فانتجاه،فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ما انتجیته و لکن اللّه انتجاه» (۳).

قال الشارح:«فانتجاه»قال فی القاموس ناجاه مناجاةً و نجاه ساره و انتجاه خصه بمناجاته«فقال الناس»أی المنافقون أو عوام الصحابه قاله القاری «ما انتجیته»ای ما خصصت بالنجوی«و لکن اللّه انتجاه»ای انی بلغته عن اللّه ما أمرنی ان ابلغه ایاه علی سبیل النجوی فحینئذ انتجاه اللّه لا انتجیته فهو نظیر قوله تعالی:«وَ مَا رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لَکِنَّ اللّهَ رَمَی» (۴).

روی الترمذی باسناده عن ابن عباس إن النبی أمر بسدّ الأبواب إلاّ باب علی (۵).

قال الشارح:و لذا قال لا یحل لأحد یجنب فی هذا المسجد غیری و غیرک (۶).

روی الترمذی باسناده عن اسن بن مالک قال:«بعث النبی یوم الاثنین و صلّی علیٌ یوم الثلاثاء (۷).

ص:۳۲۶

۱- ۱) السنن رقم۳۸۰۷/.

۲- ۲) التحفه ص۲۲۶.

۳- ۳) السنن رقم۳۸۱۰/.

۴- ۴) التحفه ص۲۳۱.

۵- ۵) السن رقم۳۸۱۵/.

۶- ۶) التحفه ص۲۳۶.

۷- ۷) السن رقم۳۸۱۲/.

قال الشارح:فیه دلیل علی أن أول من أسلم من الذکور هو علی رضی اللّه عنه (۱).

روری الترمذی باسناده قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم«انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی احدهما اعظم من الآخر کتاب اللّه حبل ممدود من السماء الی الأرض و عترتی أهل بیتی و لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما (۲).

قال الشارح:قوله«احدهما»و هو کتاب اللّه«اعظم من الآخر»و هو العتره«کتاب اللّه»بالنصب و بالرفع«حبل ممدود»ای هو حبل ممدود من السماء الی الأرض یوصل العبد الی ربه و یتوسل به الی قربه«و عترتی»ای و الثانی عترتی «أهل بیتی»بیان لعترتی،قال الطیبی فی قوله:انی تارک فیکم اشاره الی انهما بمنزله التوأمین الخلفین عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و انه یوصی الأمه بحسن المخالقه معهما و ایثار حقهما علی أنفسهم کما یوصی الأب المشفق الناس فی حق اولاده،و یعضده ما فی حدیث زید بن ارقم عند مسلم:«اذکرکم اللّه فی أهل بیتی» کما یقول الأب المشفق اللّه اللّه فی حق اولادی«و لن یفترقا»ای کتاب اللّه و عترتی فی مواقف القیامه«حتی یردا علیّ»بتشدید الیاء«الحوض»ای الکوثر یعنی فیشکر انکم صنیعکم عندی«فانظروا کیف تخلفونّی»بتشدید النون و تخفف ای کیف تکونون بعدی خلفاء ای عاملین متمسکین بهما.قال الطیبی:لعل السر فی هذه التوصیه و اقتران العتره بالقرآن أن ایجاب محبتهم لائح من معنی قوله تعالی «قُل لاَّ أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی»فانه تعالی جعل شکر انعامه

ص:۳۲۷

۱- ۱) التحفه ۲۳۴.

۲- ۲) السنن ۳۸۷۶.

و احسانه بالقرآن منوطا بمحبتهم على سبيل الحصر فكأنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوصى الأمه بقيام الشكر و قيل:تلك النعمه به و يحذرهم عن الكفران فمن اقام بالوصيه و شكر تلك الصنيعه بحسن الخلافه فيهما لن يفترقا فلا يفارقانه فى مواطن القيامه و مشاهدها حتى يرد الحوض فشكرا صنيعه عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فحينئذ هو بنفسه يكافئه و الله تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى و من أضاع الوصيه و كفر النعمه فحكمه على العكس،و على هذا التأويل حسن موقع قوله:فانظروا كيف تخلفونى فيهما،و النظر بمعنى التأمل و التفكر اى تأملوا و استعملوا الرؤيه فى استخلافى إيّاكم هل تكونون خلف صدق او خلف سوء (١).

طبع فى مطبعه المدنى-القاهره ١٣٨٣.

تحفه الزائر

للشيخ محمّد باقر ابن الشيخ محمّد تقى المجلسى (١٠٣٧-١١١٠ أو ١١١١).

قال الطهراني:أورد فى كتاب مزار البحار الذى فرغ منه سنه ١٠٨١ جميع ما ظفر به من الزيارات المذكوره فى كتب المزار،ثم ألف«تحفه الزائر»سنه ١٠٨٥ بالفارسيه لعموم النفع مقتصراً فيه على خصوص الزيارات المرويه بطرق معتبره عنده فى مقدمه و اثنى عشر باباً و خاتمه و أسقط فيه جملةً من الزيارات المخصوصه و غيرها،و قد طبع كذلك مراراً و لما رأى شيخنا العلامه النورى اعتبار أسانيد جمله من تلك المخصوصات أشار على ابن اخته و صهره على كريمته الحاج الشيخ فضل اللّه ابن المولى عباس النورى المصلوب الشهيد فى ١٣ رجب سنه ١٣٢٧

ص:٣٢٨

١- ١) التحفه ج ١٠ ص ٢٨٩.

بتجديد طبعه مع ملحقات من تلك الزيارات المعتبره فأمر بطبعه فی غايه الصحه و الجوده فی طهران سنه ۱۳۱۴.

و ترجم تحفه الزائر الی العربيه السيد عبد اللّه آل شبر الحسينی الكاظمی.

أمل الآمل ج۲ ص۲۴۸ رقم ۷۳۳.الذريعه الی تصانيف الشيعه ج۳ ص۴۳۸ رقم۱۵۸۸/.

تدريب الراوی

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطی الشافعی (۸۴۹-۹۱۱) ألف فی أكثر الفنون،قال تلميذه الداودی المالكی:إنها زادت علی خمسمائه مؤلف،و ذكر ابن ادريس انها بلغت ستمائه مؤلّف.

منها:تدريب الراوی فی شرح التقريب للشيخ محيی الدين النووی الشافعی المتوفی سنه ۶۷۶.من منشورات المكتبه العلميه بالمدينه المنوره.

تلخيص من مقدمه عبد الوهاب عبد اللطيف.

تذكره الحفّاظ

لشمس الدّين محمّد بن أحمد الذّهبی (۶۷۳-۸۴۸) قال السّيوطی فی الثّناء عليه«و الّذی أقول:انّ المحدّثين عيال الآن فی الرّجال و غيرها من فنون الحديث علی أربعه:المزّی،و الذّهبی،و العراقی،و ابن حجر».فی بعض كتبه عن يزيد بن معاويه انه لا نحبّه و لا نسبّه،و مع ذلک فقد صحح طائفةً من مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام.

و له مؤلّفات كثيره،ذكروا منها خمسه و ستّين كتاباً،منها:«تذكره الحفّاظ»

جمع فیه حفاظ الحدیث و قسمهم علی احدی و عشرین طبقه.

و قد اختصر السّیوطی هذا الکتاب،و اکمله بعنوان:«طبقات الحفّاظ».

و له علیه ذیلٌ أیضاً.

طبع«تذکره الحفّاظ»مع ذیوله غیر مرّه.

ذیل تـذکره الحفّاظ،للسّـیوطی ص۳۴۸.الوافی بالوفیات،ج۲ ص۱۶۳ رقـم ۵۲۳.معجم البلدان،ج۵ ص۲۳۵.طبقات الشّافعیّه،ج۵ ص۲۱۶.دائره المعارف الاسـلامیّه ج۹ ص۴۳۱.عبقـات الأنـوار فی إمامه الأئمّه الأطهار،حـدیث الثّقلین ج۲ ص۵۰۲ رقم۱۲۳/ و مجلّد حدیث الولایه، ص۲۵۹.الکنی و الألقاب،ج۲ ص۲۴۲.الغدیر،ج۱ ص۱۲۴ رقم ۲۶۰.الأعلام ج۶ ص۲۲۲،خلاصه العبقات ج۱ ص۲۳۰.مقدّمه میزان الاعتدال،بقلم محمّد علی البجاوی.

تذکره خواص الأمّه

للواعظ یوسف بن قزاغلی بن عبد اللّه الحنبلی ثمّ الحنفی،المعروف ب«سبط ابن الجوزی»(۵۸۱-۶۵۴).

ولـد و نشأ فی بغـداد،و کفله جـدّه عبد الرحمن ابن الجوزی،و رحل لطلب الحدیث،سـنه ۶۰۰ و أصـبح فی آخر الأمر مـدرساً و کاتباً و واعظاً فی دمشق عند باب مشـهد علیّ بن الحسـین زین العابدین علیه السّلام و قد کان الناس یبیتون بالجامع حتّی یسمعوا میعاده لأنّه کان فاضلاً عالماً ظریفاً منقطعاً منکراً علی أرباب الدّول لما هم علیه من المنکرات.

و قد سئل فی یوم عاشوراء أن یذکر للناس شیئاً من مقتل الحسین علیه

السّلام فصعد المنبر و جلس طويلاً ـ لا يتكلّم،ثمّ وضع المنديل على وجهه و بكى، ثمّ انشأ يقول و هو يبكى: ويل لمن شفعاؤه خصماؤه

ثم نزل من المنبر و هو يبكى.

و قد أثنى عليه الشّيخ شهاب الدّين أبو شامه و أبو المؤيّد الخوارزمى و ابن خلكان و يوسف بن محمّد،و اليونينى البعلبكى،و أبو الفداء و ابن الوردى و الذّهبى،و الدّاودى المالكى،تلميذ جلال الدّين السّيوطى و الكفوى،و الازنيقى، و على بن سلطان القارى،و البدخشانى و غيرهم فى علومه،و فضائله،و رئاسته، و حسن وعظه،و طيب صوته،و نضاره وجهه،و تواضعه،و زهده،و تودّده،و قد كان مقتصداً فى لباسه مواظباً على المطالعه و الاشتغال،و الجمع،و التّصنيف،فى التّفسير و التّاريخ.

ذكر المترجمون تصانيفه فى كتبهم،منها:«تذكره خواص الأمّه»فى ذكر مناقب الأئمّه عليهم السّلام فى اثنى عشر باباً.

طبع غير مرّه،فى النجف الأشرف،و طهران سنه ۱۲۸۴.

ميزان الاعتدال ج۴ ص۴۷۱ رقم۹۸۸۰./لسان الميزان ج۶ ص۳۲۸ رقم۱۹۶۸./وفيات الأعيان،ج۵ ص۲۸۲ فى ذيل ترجمه يحيى بن هبيره رقم ۷۷۸.البدايه و النّهايه،ج۱۳ ص۱۹۴.ذيل كشف الظّنون،ج۱ ص۲۷۴.دائره المعارف الاسلاميّه،ج۱ ص۱۲۵.الاعلام ج۹ ص۳۲۴.عبقات الأنوار،فى امامه الأئمّه الأطهار،ج۸ ص۵۵،حديث النور.

مقدّمه الكتاب،بقلم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.أهل

ص:۳۳۱

البیت علیهم السلام فی المکتبه العربیّه السیّد عبد العزیز الطّباطبایی.تراثنا العدد الثانی ص۵۹ رقم۱۰۵/.

تشیید المطاعن و کشف الضّغائن

للسیّد محمّد قلی الموسوی الهندی (۱۱۸۸–۱۲۶۰).

کان متکلّماً محقّقاً کثیر التتبع،جامعاً بین المعقول و المنقول،جدلیاً حسن المناظره،و من کبار علماء الإمامیّه فی بلاد الهند،و کان له الاهتمام البالغ فی الردّ علی المخالفین،و الذبّ عن حوزه الاسلام.

له آثار قیّمه،منها:«الأجناد الاثنی عشریّه المحمدیّه العلویّه»فی الردّ علی «التّحفه الاثنا عشریّه»الّتی ألّفها المولوی شاه عبد العزیز الدهلوی،المرتّب علی اثنی عشر بابا فی الردّ علی الشّیعه الامامیّه.و قد خصّ صاحب التّحفه الباب العاشر للردّ علی مطاعن الخلفاء الثّلاثه،و عائشه،و الصّحابه،فردّه السیّد محمّد قلی،بکتابه«تشیید المطاعن»و شیّد تلک المطاعن الّتی ذکرها الدّهلوی.

طبع فی مطبعه مجمع البحرین الهند.

الذّریعه إلی تصانیف الشیعه،ج۴ ص۱۹۲ رقم ۹۵۸.تحفه اثنا عشریّه.مقدّمه الکتاب.دراسات فی کتاب العبقات،بقلم السیّد علی الحسینی المیلانی.

تطهیر الجنان و اللسان

لشهاب الدین أحمد بن محمّد المشهور بابن حجر الهیتمی المکی (۸۸۹–۹۷۴).ألّفه بطلب من سلطان الهند و قال سمیته«تطهیر الجنان و اللسان

عن الخطور و التفوه بثلب معاويه بن أبى سفيان مع المدح الجلى لمولانا أمير المؤمنين على»و قال فى المقدمه:ان ما وقع بين الصحابه رضوان اللّه عليهم أجمعين من القتال مقصور على الدنيا فقط و أما فى الآخره فكلهم مجتهدون مثابعون و انما التفاوت بينهم فى الثواب اذ من اجتهد و أصاب كعلى كرم اللّه وجهه و اتباعه له أجران بل عشره اجور كما فى روايه،و من اجتهد و أخطأ كمعاويه له أجر واحد.فهم كلّهم ساعون فى رضا اللّه و طاعته بحسب ظنونهم و اجتهاداتهم الناشئه عن سعه علومهم التى منحوها من نبيهم و مشرفهم صلّى اللّه عليه و آله و عليهم.

طبع الكتاب بحاشيه الصواعق المحرقه بالمطبعه الميمنيه بمصر سنه ۱۳۱۲.

تفسير الخازن

و هو علاء الدين أبو الحسن على بن محمّد البغدادى الصوفى الخازن (۶۷۸-۷۴۱).

ولد ببغداد و سمع بها و قدم دمشق فسمع من شيوخها و اشتغل بالعلم و اشتهر «بالخازن»لأنه كان خازن كتب خانقاه السميساطيه بدمشق،جمع و ألف كتباً جمه فنون مختلفه فمن ذلك:«لباب التأويل فى معانى التنزيل»المعروف ب«تفسير الخازن».اختصره من«معالم التنزيل»للبغوى و ضمّ الى ذلك ما نقله و لخصه من تفاسير من تقدم عليه.

قال الحاج خليفه:فرغ من تأليفه يوم الاربعاء العاشر من رمضان سنه ۷۲۵.

كشف الظنون ج۲ ص۱۵۴۰.التفسير و المفسرون ج۱ ص۳۱۰.

تفسير المراغى

الاستاذ بكليه دار العلوم بالقاهره،أحمد مصطفى المراغى.

الّف تفسيره على نحو ما أثبته العلم فى العصر الحديث،فشرح الألفاظ المفرده التى يصعب على القارىء فهمها لأول وهله،ثم تلاها بالمعنى المراد من الآيات فى عباره مختصره،ثم ثلّثها بايضاح المعانى ايضاحا شاملاً شافيا،و استدل بأحاديث الرسول فى بعض المواضيع،و بأشعار العرب و بأقوال أهل اللغه و العلماء الموثوق بعلمهم و نقلهم.

و طبع بمطبعه مصطفى البابى الحلبى بمصر طبعه ثانيه سنه ١٣٨٠ و باشراف لجنه من علماء الازهر.

تفسير الثعلبى

و هو أبو اسحاق أحمد بن محمّد الثّعلبى النّيسابورى،المتوفّى سنه ۴۲۷.

و الثّعلبى:لقبه و ليس نسباً له.ترجم له أصحاب التراجم،و اعتمد عليه المفسّرون و المحدّثون،و فقهاء الشافعيّه،و اللّغويون:قال ابن خلكان:كان أوحد زمانه فى علم التفسير،و صنّف التّفسير الكبير،الّذى فاق غيره من التّفاسير،و له كتاب العرائس فى قصص الانبياء.و قال ابن كثير:و كان كثير الحديث،واسع السّماع، و لهذا يوجد فى كتبه من الغرائب شىء كثير.و قال الذّهبى:كان حافظاً واعظاً رأساً فى التفسير و العربيّه و الديانه.

و الكتاب لا يزال مخطوطاً و توجد قطعه منه من الآيه ۲۴ سوره النساء إلى الآيه ۷۶ سوره يوسف،فى مكتبه الإمام الرّضا عليه السّلام،برقم ۱۲۴۲،و فى

مکتبتنا صوره منه (۱).

وفیات الأعیان،ج۱ ص۶۱ رقم ۳۰.البدایه و النّهایه،ج۱۲ ص۴۰.روضات الجنّات،ج۱ ص۲۴۵ رقم ۷۴.التفسیر و المفّسرون،ج۱ ص۲۲۹ رقم ۳.الأعلام،ج۱ ص۲۰۵.

عبقات الأنوار،ج۱ ص۳۰۷ رقم ۷۴ حدیث الثّقلین.الکنی و الالقاب،ج۲ ص۱۱۹.نفحات الأزهار-خلاصه عبقات الأنوار،ج۱ ص۱۶۹ رقم ۷۴.

تفسیر العیّاشی

و هو الشّیخ أبو النضر محمّد بن مسعود التّمیمی الکوفی السّمرقندی السّلمی المعروف بالعیاشی،الّذی کان من أعلام القرن الثالث و الرّابع.

کان من العلماء الّذین یرتحل الیهم،و کانت داره مرتعاً للشّیعه فی بغداد و رجال العلم و الثّقافه و طلّاب الفضیله کالمدرسه المملوءه بأهلها،من محصل، و باحث،و ناسخ،و مقابل حتّی قیل انّه أنفق فی سبیل العلم و طلابه جمیع ما کان عنده من مال و ثروه بالغه و قد کان ورث ممن أبیه ثلاث مائه ألف دینار،و کان له مجلس درس للعام و مجلس درس للخاصّ.

وُفّق لتألیفات قیّمه فی مختلف العلوم و الفنون ربما أنهیت الی مائتی کتاب أو أزید،ذکرها علماء التراجم و الفهارس فی مصنّفاتهم،منها:«تفسیر»علی الأخبار و الرّوایات الوارده عن أهل البیت علیهم السّلام،یشبه بتفسیر علیّ بن إبراهیم القمی و تفسیر فرات الکوفی.

۱- ۱) و قد طبع أخیراً فی بیرت بصورهٍ کامله.

و قد أصيب الكتاب من جهتين:

أحدهما:إنّ جلّ رواياته كانت مسنده فاختصره بعض النسّاخ بحذف الأسانيد،و ذكر المتون فالنسخه الموجوده الآن هو مختصر التفسير.

و الثّانيه:انّ هذا التفسير الموجود جزؤه الأوّل إلى آخر سوره الكهف.و باقى الأجزاء مفقوده حتّى أن أرباب التّفاسير الرّوائيّه و المحدّثين لم ينقلوا منه الّا ما فى جزئه الأوّل من الرّوايات،كالبحرانى،فى تفسير«البرهان»و الحويزى فى«نور الثّقلين»و الكاشانى فى«الصّافى»و المجلسى فى«البحار».

و الكتاب مطبوع فى إيران.

الفهرست،للنّديم الفنّ الخامس من المقاله الخامسه ص۲۴۴.

الرّجال،للنّجاشى ص۲۷.الفهرست للشيخ الطّوسى ص۳۱۷ رقم ۶۹ و رجاله باب من لم يرو عن الأئمّه ص۴۹۷ رقم ۳۲.

أمل الآمل،ج۲ ص۱۰۸ رقم ۳۰۴،جامع الرّواه،ج۲ ص۱۹۲.مجمع الرّجال،للقهبائى ج۶ ص۴۱.روضات الجنّات ج۶ ص۱۲۹ رقم ۵۷۳.خاتمه مستدرك الوسائل ج۳ ص۶۶۴.تنقيح المقال ج۳ ص۱۸۳ رقم ۱۱۳۶۷.الذّريعه إلى تصانيف الشّيعه ج۴ ص۲۹۵ رقم ۱۲۹۹.قاموس الرّجال، ج۸ ص۳۷۵.الأعلام ج۷ ص۳۱۶.المقدّمه للسيّد محمّد حسين الطّباطبايى الميزان.

تفسير فرات الكوفى

و هو الشّيخ فرات بن إبراهيم الكوفى.كان من علماء التّفسير و الحديث،فى القرن الثّالث فى عصر الإمام الجواد عليه السّلام،ذكره الرجاليّون فى كتبهم،و كان

موثوقاً عند الفريقين،ک«الحاكم الحسكانى»الحنفى النيسابورى،من أعلام القرن الخامس،و الشّيخ أبى الحسن على بن بابويه القمى المتوفّى سنه ۳۲۹ و ولده الصدوق المتوفّى سنه ۳۸۱،و الشّيخ الحرّ العاملى المتوفّى سنه ۱۱۰۴ فى وسائل الشيعه.

و الشّيخ محمّد باقر المجلسى المتوفّى سنه ۱۱۱۱،فى البحار،و هذا التّفسير من مصادره.قال:أخباره فى التّفسير موافقه لما وصل إلينا من الاحاديث المعتبره و حسن الضبط فى نقلها ممّا يعطى الوثوق بمؤلّفه و حسن الظّن به.و قال صاحب «روضات الجنّات»المتوفّى سنه ۱۳۱۳،تفسيره مذكور فى عداد تفسيرى «العيّاشى»و«على بن إبراهيم القمى».

و هو مطبوع فى جزء فى النّجف الأشرف.

بحار الأنوار،ج۱ ص۱۹ و۳۷ توثيق المصادر.رياض العلماء ج۴ ص۳۳۷.روضات الجنّات،ج۵ ص۳۵۳ رقم ۵۴۲.

تنقيح المقال،ج۲ باب الفاء ص۳ رقم ۹۴۱۲.سفينه البحار ج۲ ص۳۵۲.الذّريعه ج۴ ص۲۹۸ رقم ۱۳۰۹.طبقات اعلام الشّيعه القرن الرّابع ص۲۱۶.الشيعه و فنون الإسلام،الصّحيفه السّادسه فى أئمّه علم القرآن من الشّيعه ص۶۳.تأسيس الشّيعه لعلوم الاسلام الفصل الثانى عشر،علوم القرآن ص۳۳۲.

و مقدّمه الكتاب،بقلم الشيخ محمّد على الأردوبادى.

تفسير القرآن العظيم

لأبى الفداء عماد الدّين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الشّافعى الدّمشقى (۷۰۱-۷۷۴) صاحب«البدايه و النهايه»و قد تقدم.

طبع أوّلاً ببولاق،ثمّ تكرّرت طبعاته،و نشرتها دار احياء التراث العربی، بیروت،سنه ۱۳۸۸.

ذیل طبقات الحفاظ للحسینی ص۵۷.و للسیوطی أیضاً،و قد جعله فی الطّبقه الثالثه و العشرین ص۳۶۱.الکنی و الألقاب ج۱ ص۳۸۷.خلاصه عبقات الأنوار،حدیث الثّقلین ط۱ ص۲۲۰ رقم ۱۲۶.و الأعلام ج۱ ص۳۱۸ و ج۱۰ ص۴۰.

تفسیر القمی

و هو الشّیخ أبو الحسن علیّ بن إبراهیم بن هاشم القمی.من أعلام الشّیعه فی القرن الثالث و الرابع کان معاصراً للإمام الحسن العسکری علیه السّلام.و کان والده إبراهیم یسکن الکوفه ثمّ ذهب إلی قم و أسّس الحوزه العلمیّه فیها،و کان معه جمیع کتب الکوفیّین و البغدادیین،و أسّس مکتبهً عظیمهً قصدها العلماء،و ممّن استفاد من تلک الحوزه و المکتبه الشّیخ أبو جعفر محمّد بن یعقوب الکلینی،فانّه روی عن القمیین اثنی عشر ألف حدیثاً.و عن علی بن إبراهیم فقط أکثر من خمسه آلاف حدیثاً،لأنّه کان شیخ الشّیعه و لا یختلف اثنان منهم فی جلالته و فی أنّه ثبت معتمد صحیح المذهب،سمع فأکثر،و روی عنه المحدّثون فی مجامع الحدیث بحیث وقع القمی فی اسناد کثیر من الرّوایات الّتی تبلغ سبعه آلاف و مائه و أربعین حدیثاً.

و صنّف کتباً کثیره،منها:«التّفسیر»بالمأثور عن أهل البیت علیهم السّلام.

اعتمد القمی فی تفسیره هذا علی خصوص ما رواه عن أبی عبد اللّه الصّادق

علیه السّلام مسنداً أو مرسلًا،و لخلوّ تفسیره عن روایات سائر الأئمّه علیه السّلام عمد تلمیذه أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن قاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر علیهما السّلام الرّاوی لهذا التفسیره الی إدخال بعض روایات الإمام الباقر علیه السّلام الّتی املاها علی أبی الجارود و بعض روایات آخر،ممّا یتعلّق بتفسیر الآیه و یناسب ذکرها فی ذیل تفسیر الآیه و لم یکن موجوداً فی تفسیر علی بن إبراهیم تتمیماً له و تکثیراً لنفعه.و وقع ذلک التصرّف منه من أوائل سوره آل عمران، الآیه ۴۹ إلی آخر القرآن،و إذا أردت کیفیّه تصرّفه فراجع إلی الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه ج۴ ص۳۰۲ رقم ۱۳۰۶.

طبع التفسیر مستقلاً مرّه،و أخری مع التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السّلام.

رجال النجاشی ص۱۷۹.فهرست الشّیخ الطّوسی ص۲۰۹ رقم ۴۵۱.جامع الرواه ج۱ ص۵۴۵.تنقیح المقال ج۲ ص۲۶۰ رقم ۸۱۰۲.رجال علی بن داود الحلّی ص۲۳۷ رقم ۹۹۸.

تأسیس الشّیعه ص۳۲۰.معجم رجال الحدیث ج۱۱ ص۲۰۷ رقم ۷۸۱۸.مقدّمه الکتاب بقلم السیّد طیّب الموسوی الجزائری سنه ۱۳۸۶.

التّفسیر الکبیر مفاتیح الغیب

لمحمّد بن عمر البکری الطبرستانی،الشافعی،المعروف ب«الفخر الرازی» (۵۴۴-۶۰۰).

له مؤلّفات کثیره فی المعقول و المنقول،منها:«تفسیره الکبیر»المسمّی ب «مفاتیح الغیب»و لکن عمره لم یف لإتمامه.و شرع بتکملته الشّیخ نجم الدّین أحمد

ابن محمّد القمولی،و کذلک لم یف عمره،و أتمّه و أکمله قاضی القضاه أحمد بن خلیل الخوینی.و لا نعلم الی أیّ سوره أو آی من القرآن،وصل الفخر الرّازی فی تفسیره،و أکمله غیره.و علی أیّ حالٍ،لا یکاد یلحظ الناظر فیه تفاوتاً فی المنهج و المسلک،بل یجری الکتاب من اوّله إلی آخره علی نمط واحد و طریقه واحده بحیث لا یستطیع النّاظر،أن یمیّز بین ما کتبه الرّازی و المقدار الّذی کملاه.

و الکتاب مطبوع و متداول.

وفیات الأعیان،ج۳ ص۳۸۱ رقم ۵۷۲.میزان الإعتدال،ج۳ ص۳۴۰ رقم ۶۶۸۶.لسان المیزان،ج۴ ص۴۲۶ رقم ۱۳۱۱.

البدایه و النّهایه،ج۱۳ ص۵۵.کشف الظّنون،ج۲ ص۱۷۵۶.

طبقات الشّافعیّه،ج۵ ص۳۳.فرهنگ جهانگیری،ج۱ ص۳۲۷ کلمه«راز».الخزائن،للشّیخ أحمد النّراقی ص۲۶.

لغتنامهٔ دهخدا،ج۱۵ کلمه«راز»ص۴۷ و ج۲۱ کلمه«فخر رازی»ص۷۸.التّفسیر و المفسّرون ج۱ ص۲۹۰ رقم۱.

عبقات الأنوار،فی إمامه الأئمّه الأطهار،مجلّد حدیث الغدیر،ج۱ ص۷۰.و خلاصته ج۷ ص۳۹۷،الأعلام،ج۷ ص۲۰۳.الغدیر،ج۱ ص۱۱۸،طبقات الرّواه من العلماء «القرن السّابع»رقم ۲۳۶.مقدّمه التّفسیر بقلم هیئه التّصحیح بالمطبعه البهیّه المصریّه.

تفسیر النّسفی مدارک التّنزیل

أبو البرکات عبد اللّه بن أحمد،المعروف بحافظ الدّین النّسفی.المتوفّی سنه ۷۰۱.تفقّه علی کثیر من مشایخ عصره و أخذ عنهم.و له تصانیف کثیره،منها:

«مدارک التّنزیل و حقائق التّأویل»المعروف ب«تفسیر النّسفی»،اختصره من

تفسير البيضاوى و من الكشاف للزّمخشرى،غير انّه ترك ما فى الكشّاف من الاعتزالات،و جرى فيه على مذهب أهل السنّه و الجماعه،و هو تفسير وسط بين الطّول و القصر،جمع فيه بين وجوه الاعراب و القرءات،و ضمّنه ما اشتمل على الكشّاف من النكت البلاغيّه،و المحسّنات البديعيّه،و الكشف عن المعانى الدّقيقه الخفيّه.أورد فيه ما أورده الزمخشرى فى تفسيره من الأسئله و الأجوبه،لكن لا على طريقته من قوله:فإن قيل...قلت بل جعل ذلك فى الغالب كلاماً مدرجاً فى ضمن شرحه للآيه.

طبع الكتاب فى دار احياء الكتب العربيّه بمصر.

التّفسير و المفسّرون،ج۱ ص۳۰۵.الكنى و الالقاب ج۳ ص۳۱۵.الأعلام ج۴ ص۱۹۲.لغتنامۀ دهخدا،ج۲۶ ص۴۸۱.

تفسير نور الثقلين

للشّيخ عبد العلى بن جمعه العروسى الحويزى.من أعلام القرن الحادى عشر، و كانت ولادته فى الحويزه من اعمال أهواز،ثمّ انتقل إلى شيراز،و تلمّذ لدى علمائها حتّى نال مرتبه ساميه فى العلم،و كان ممّ يرحل اليه،و ممّن استفاد منه و تتلمذ عنده السيّد نعمه اللّه الجزائرى المتوفّى سنه ۱۱۱۲ فى أوائل عمره عند مقامه فى شيراز،و يوجد ثناء العلماء عليه فى المعاجم و التّراجم،ترجم له الشّيخ الحرّ العاملى.و الميرزا عبد اللّه الافندى الاصبهانى،و السيّد محسن الأمين.و الشّيخ عبد اللّه المامقانى.

و للمترجم تآليف،منها:«تفسير نور الثّقلين».

قال السید محمّد حسین الطّباطبایی،مؤلّف تفسیر«المیزان»فی تعریفه-فی المقدّمه-:لعمری انّه الکتاب القیّم الّذی جمع فیه مؤلّفه شتات الأخبار الوارده فی تفسیر آیات الکتاب العزیز،و أودع عامّه الاحادیث المأثوره عن أهل بیت العصمه و الطّهاره،سلام اللّه علیهم،الّا ما شذّ منها،و لقد أجاد فی ضبطها و ترتیبها،و الاشاره إلی مصادرها،و الجوامع المنقوله هی عنها،و بذل جهداً فی تهذیباً و تنقیحها،جزاه اللّه عن العلم و أهله خیراً.

و من الکتاب نسخه من مخطوطات مکتبه الإمام الرّضا علیه السّلام،فی أربع مجلّدات برقم ۳۸۹ و ۳۹۰.فرغ المؤلّف من تألیف المجلّد الأوّل سنه ۱۰۶۵ و من الثّانی سنه ۱۰۶۶،و من الثّالث سنه ۱۰۷۱،و من الرّابع ۱۰۷۲.

و طبع فی المطبعه العلمیّه بقم سنه ۱۳۸۳.

التفسیر و المفسرون

للاستاذ محمّد حسین الذّهبی،الاستاذ بکلیّه الشّریعه بالأزهر و رئیس قسم الشّریعه بکلیّه الحقوق بالعراق.یبحث عن نشأه التّفسیر و تطوره،و عن مناهج المفسّرین و طرائقهم،و رتّبه علی مقدّمه و ثلاثه أبواب،و لکلّ باب فصول و خاتمه.

فرغ طبع بدار الکتب الحدیثه بالقاهره.

التفضیل

للشیخ أبی الفتح محمّد بن علی الکراجکی.من العلماء الأعلام فی القرن الرّابع و الخامس،توفّی سنه ۴۴۹ بصور لبنان،و«کراجک»قریه علی باب واسط،ترجم له علماء التراجم و الفهارس فی مؤلّفاتهم مشفوعاً بالاکبار،و یعبّر

عنه الشهید الأوّل،بالعلاّمه مع کونه یعبر عن العلاّمه الحلّی بالفاضل.و قد کان من تلامذه الشّیخ المفید و السیّد المرتضی و الشّیخ الطّوسی،و الشّیخ سلاّر بن عبد العزیز الدّیلمی.رحل الی البلاد،و سمع من مشایخ الفریقین و اجتمع بالسیرافی البغدادی الّذی کان مشهوراً بالعناد لآل محمّد علیهم السّلام.و نقل عنه فی الامامه ما هو حجّه علی السنّه،و بالشّیخ العین الزرابی و غیرهما من علماء السنّه.

و کان المترجم ذا فنون فی اللّغه،و الأدب،و التّواریخ،و الطبّ،و الهیئه و کان فقیهاً محدّثاً روی عن کثیر،و روی عنه کثیرون.ألّف مؤلّفات قیّمه فی مختلف العلوم.ذکرها الشّیخ النّوری فی خاتمه مستدرک الوسائل.

منها:«کنز الفوائد»و مما جاء فیه ما رواه باسناده عن ابن عباس،أنّه قال:

«کان النّبی صلّی اللّه علیه و آله لیله بدر قائماً یصلّی و یبکی و یستعبر و یخشع و یخضع کاستعضام المسکین و یقول:اللّهم انجز لی ما وعدتنی و یخر ساجداً و یخشع فی سجوده و یکثر التّفزع،فأوحی اللّه إلیه قد أنجزنا وعدک و أیّدناک بابن عمّک و مصارعهم علی یدیه،و کفیناک المستهزئین به،فعلینا فتوکّل و علیه فاعتمد،فأنا خیر من توکّلت علیه و هو أفضل من اعتمد علیه.

و منها:«کتاب التعجّب»و فیه ذکر أولاد من نال من الحسین علیه السّلام بالطفّ و سمیّت قبائلهم بما فعلوا کبنی«السّراویل»و هم أحفاد الّذی سلب سراویل الحسین علیه السّلام،و بنی«السّرج»و هم ذریّه الّذین سرجوا خیولهم و داسوا جسد الحسین علیه السّلام و دخل بعض هذه الخیل إلی بعض البلاد، فقلعت نعالها من حوافرها،و سمرت علی أبواب الدّور،لیتبرّک بها و جرت بذلک السنّه عندهم حتّی صاروا یتعمّدون عمل نظیرها علی أبواب دورهم،و بنی «سنان»و هم أولاد الّذی حمل الرّمح الّذی علی سنانه رأس الحسین علیه السّلام

و بنی«مکبر»و هم من أولاد الّذی کان یکبر خلف رأس الحسین علیه السّلام، و بنی«الطّشتی»و هم ذریّه الّذی حمل الطّشت الّذی ترک فیه رأس الحسین علیه السّلام،و بنی«القضیبی»و هم أولاد الّذی أحضر القضیب إلی یزید بن معاویه لنکت ثنایا الحسین علیه السّلام،و بنی«الدّرجی»و هم آل الّذی ترک رأس الحسین علیه السّلام فی«درج»جیرون.

و من مؤلّفاته«التّفضیل»أهداه إلی استاذه السیّد المرتضی،قال فی المقدّمه:

«و قد کنت ذکرت بحضرته ممن فضل أمیر المؤمنین صلوت اللّه علیه،علی سائر العالمین سوی رسول اللّه خاتم النبیّین صلوات اللّه علیه و علی آله الطّاهرین.

خدمت حضرته بعمل هذه الرّساله و بیّنت المذهب فیها و المقاله إخلاصاً فی ولائه، و تقویه لنفوس أولیائه و اتباعاً لمراده و کبتاً لقلوب أضداده...

طبع الکتاب بمطبعه دار الکتب الاسلامیّه طهران سنه ۱۳۷۰ ه بتحقیق السیّد جلال الدین المحدّث.

ریاض العلماء،ج۵ ص۱۳۹.أمل الآمل،ج۲ ص۲۸۷ رقم ۸۵۷.جامع الرّواه،ج۲ ص۱۵۶.روضات الجنّات،ج۶ ص۲۰۹ رقم ۵۷۹.لسان المیزان،ج۵ ص۳۰۰ رقم ۱۰۱۶.

مستدرک الوسائل،ج۳ الفائده الثّالثه ص۴۹۷.تنقیح المقال، ج۳ ص۱۵۹ رقم ۱۱۳۴.الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه،ج۴ ص۳۵۹ رقم ۱۵۶۲.ریحانه الأدب،ج۵ ص۳۹.

تلخیصُ الشافی

للشیخ أبی جعفر محمّد بن الحسن الطّوسی (۳۸۵-۴۶۰).

ولد بطوس،و بقی فیها مدّه لا تقل عن ربع قرن،و رحل إلی بغداد سنه ۴۰۸

مهبط الفضلاء و العلماء من جميع الأقطار فی ذلک العهد،و الزعامه الکبری.

للشیخ محمّد بن محمّد بن النعمان المفید قدّس سرّه.

و لمّا توفّی المفید سنه ۴۱۳،انتقلت الزعامه إلی السیّد علم الهدی فلازمه الشیخ الی أن توفی السید سنه ۴۳۶،فرقی الشیخ کرسی التّدریس و الکلام و الافاده،و کان تلامذته من الشّیعه ثلاثمائه مجتهداً و من العامّه عدد کثیر لا یحصی،حتّی وقعت الفتن من السنه ضد الشیعه و هتکوا حرمه مشهد الامامین، موسی بن جعفر و محمّد بن علی الجواد علیه السّلام و نهبوا و هدموا ما فی المشهد من قنادیل و محاریب و ذهب و فضّه و ستور و غیر ذلک،و احترق ضریح موسی بن جعفر و ضریح محمّد بن علی الجواد و هدمت جوامع و مجامع للشیعه،و قتل کثیر من العلماء و هرب آخرون،و أحدق البلاء بشیخنا الطّوسی أکثر ممّا یتصوّر،لأنّه الهدف لسهام الفتنه للحقد و الحسد و العداء له،و أحرقت داره و کتبه و مؤلّفاته الّتی ألّفها فی بغداد،و نهبت عامه کتب الشّیعه و دورهم،و احرقت مکتبه الشّیعه الضخمه«دار العلم»الّتی بناها سابور بن أردشیر وزیر بهاء الدّوله.و کان بها عشره الاف و اربعمائه مجلّد من أصناف العلوم،منها:مائه مصحف بخطوط بنی مقله،و فیها نهبت دار أبی جعفر الطوسی بالکرخ،و أخذ ما فیها.

قال ابن حجر:«قال ابن النّجار:أحرقت کتبه عدّه مرات بمحضر من الناس فی رحبه جامع النّصر،و استتر هو خوفاً علی نفسه بسبب ما یظهر عنه من انتقاض السّلف»و قال ابن الجوزی:کبست دار أبی جعفر الطّوسی متکلّم الشّیعه بالکرخ و أخذ ما وجد من دفاتر،و کرسی کان یجلس علیه للکلام،و أخرج إلی الکرخ و اضیف إلیه ثلاث سناجق (بیارق) بیض کان الزوّار من أهل الکرخ قدیماً یحملونها معهم إذا قصدوا زیاره الکوفه،فأحرق الجمیع.

ص:۳۴۵

و لمّا رأى الشّيخ الطّوسى توسّع الفتنه فى بغداد،خرج بأهله و ولده خائفاً يترقّب لاجئاً إلى قبر الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فى النّجف الأشرف سنه ۴۵۰ و أسّس الحوزه العلميّه و الجامعه الاسلاميّه الكبرى الّتى كانت و لا تزال معهداً للعلماء و للتّدريس و محلاً للطّلاب و رواد الفضيله و العلم،حتّى أصبحت بعد فتره قليله عاصمه العلم و قدوه العلماء،فكانت الحوزه العلميّه يومئذٍ تربوا على المئات من الطّلبه الناشئين و لم يثبت التاريخ للشّيخ الطّوسى غير الجد فى التّدريس و التّأليف فى بغداد.و بعد هجرته إلى النّجف الأشرف و اداره الحوزه العلميّه و الزّعامه المذهبيّه بالرّغم من المشاكل فى حرق مكتبته و مؤلّفاته و محن الفتنه الّتى مرت عليه أيّده اللّه فى الكتابه،و التّأليف حتّى ملأ فراغ المكتبه الاسلاميّه بمؤلّفاته و مصنّفاته القيّمه.

منها:«تلخيص الشافى»و هو ملخصّ«كتاب الشافى»فى الامامه للسيّد المرتضى،الّذى استعرض فيه أقوال العامه فى الخلافه المعروضه فى كتاب المغنى للقاضى عبدا الجبّار المعتزلى.

طبع فى مطبعه الآداب فى النّجف الأشرف ۱۳۸۳.

الكامل فى التّاريخ،ج۹ ص۵۷۷ و ص۶۳۷،و ج ۱۰ ص۷.

لسان الميزان،ج۵ ص۱۳۵ رقم ۴۵۲.و مقدّمه الكتاب للسيّد حسين آل بحر العلوم.

تلخيص المستدرک

لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبى الشّافعى (۶۷۳-۷۴۸) المتقدم.

ص:۳۴۶

و قد طبع فی ذیل«المستدرک»بمطبعه النّصر الحدیث«الرّیاض».

طبقات الشافعیّه،ج۵ ص۲۱۶.الوافی بالوفیات،ج۲ ص۱۶۳ رقم ۵۲۳.الکنی و الألقاب،ج۲ ص۲۴۲.دائره المعارف الاسلامیّه،ج۹ ص۴۳۱.الاعلام،ج۶ ص۲۲۲.مقدّمه میزان الاعتدال،بقلم علی محمّد البجاوی.

تنزیهُ الأنبیاء و الأئمّه

للشریف المرتضی علم الهدی علی ابن السیّد حسین بن موسی بن محمّد بن موسی بن إبراهیم المجاب بن موسی بن جعفر علیهما السّلام (۳۵۵-۴۳۶).

ذهبت به أمّه السیّده فاطمه إلیه مع أخیه الرّضی،الی الشیخ المفید و هما فی سنّ الحداثه،فقالت:أیّها الشّیخ،هذان ولدای،قد أحضرتهما إلیک لتعلّمهما الفقه - و القصّه مشهوره-فأخذا عنه و تخرّجا علیه فی الفقه و الاُصول و الکلام،ثم کان رئیس الطائفه من بعده.و أسّس السیّد مکتبهً عریضه تحوی ثمانین ألف مجلداً بعد أن أهدی منها ما أهدی إلی العلماء و تلامذته و الرّؤساء و الوزراء،و کان بیته مأوی طلبه العلم،و قد أجری لهم رواتب فکان للشّیخ منه اثنا عشر دیناراً فی کلّ شهر فی ثلاثه و عشرین عاماً قضاها فی صحبته إلی أن توفّی السیّد،و کذلک القاضی عبد العزیز ابن البراج کان له ثمانیه عشر دیناراً فی الشّهر.و وقف السیّد قریه کامله یجری خیرها علی کاغذ الفقهاء خاصّه.

و أمّا مؤلّفاته فی مختلف العلوم فکثیره:ذکرها الشیخ فی الفهرست و النجاشی فی رجاله،و ترجمه له من العامّه.الخطیب البغدادی فقال فی تاریخه (۱):

۱- ۱) ج۱۱ ص۴۰۳.

«...و كان يلقب المرتضى ذا المجدين و كانت إليه نقابه الطّالبين،و كان شاعراً كثير الشّعر،متكلّماً،له تصانيف على مذاهب الشّيعه».و قال ابن خلكان فى وفيات الأعيان (۱):«...كان إماماً فى علم الكلام و الأدب و الشّعر،و هو أخو الشّريف الرّضى...و له تصانيف على مذهب الشّيعه و مقاله فى أصول الدّين.و له ديوان شعر كبير...».و ذكره ابن بسام فى أواخر كتاب«الذخيره»فقال:«كان هذا الشريف امام ائمّه العراق،بين الاختلاف و الاتّفاق،إليه فزع علماؤها و عنه أخذ عظماؤها صاحب مدارسها و جماع شاردها آنسها،ممّن سارت اخباره و عرفت به اشعاره و حمدت فى ذات اللّه مآثره و آثاره إلى تواليفه فى الدّين،و تصانيفه فى أحكام المسلمين ممّا شهد انّه فرع تلك الأصول و من أهل ذلك البيت الجليل»و قال ابن حجر:«قال ابن أبى طى:هو أول من جعل داره دار العلم و قدّرها للمناظره، و يقال انه أمرّ و لم يبلغ العشرين...».

و من مؤلّفاته:«تنزيه الأنبياء و الأئمّه عليهم السّلام».

قال قدّس سرّه فى مقدّمه الكتاب:«سألت أحسن اللّه توفيقك املاء كتاب فى تنزيه الأنبياء و الأئمّه عليهم السّلام عن الذّنوب و القبائح كلّها ما سمّى منها كبيراً، أو صغيراً،و الرّد على من خالف فى ذلك على اختلافهم و ضروب مذاهبهم،و أنا أجيب إلى ما سألت على ضيق الوقت و تشعب الفكر،و ابتدأ بذكر الخلاف فى هذا الباب.

ثمّ بالدّلاله على المذهب الصّحيح من جمله ما أذكره من المذاهب،ثمّ بتأويل ما تعلّق به المخالف من الآيات و الأخبار الّتى اشتبه عليه وجهها،و ظنّ انّها تقتضى

۱- ۱) ج۳ رقم ۴۱۶.

وقوع کبیره أو صغیره من الأنبیاء و الأئمّه علیهم السّلام».

قال الشّیخ آغا بزرگ فی الذّریعه (۱):«...نسخه شایعه...فیه بیان الآیات و الاحادیث الظّاهره فی وقوع المعصیه عنهم علیهم السّلام،و ذکر التّأویلات الجیّده الّتی تنبیء عن سعه علمه و طول باعه».

طبع فی إیران و العراق،و منه نسخه من مخطوطات کتابخانهٔ سپهسالار،ج۵ ص۵۱۵ رقم ۸۲۲.

رجال علی بن داود الحلّی ص۲۴۰ رقم ۱۰۱۶،الفهرست ص۲۱۹،رجال النجاشی ص۲۱۶.الکامل لابن الأثیر،ج۹ ص۵۲۶.و لسان المیزان ج۵ ص۲۲۳.میزان الاعتدال،ج۳ ص۱۲۴ رقم ۵۸۲۷،تاریخ بغداد ج۱۱ ص۴۰۳.تاریخ أبی الفداء،ج۲ ص۱۶۷.البدایه و النهایه،ج۱۲ ص۵۳.عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب ص۲۰۴.مجالس المؤمنین، للسیّد القاضی نور اللّه التستری ج۱ ص۵۰،أمل الآمل ج۲ ص۱۸۲.روضات الجنّات،ج۴ ص۲۹۴ رقم ۴۰۰.مجمع الرّجال،للقهبائی،ج۴ ص۱۸۹.تأسیس الشّیعه ص۲۱۴.

مستدرک الوسائل ج۳،الفائده الثالثه من الخاتمه ص۵۱۵.

تنقیح المقال،ج۲ ص۲۸۴ رقم ۸۲۴۷.الکنی و الالقاب ج۲ ص۴۴۵.مقدّمه أمالی المرتضی«غرر الفوائد و درر القلائد» بتحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم.

تنقیح المقال فی علم الرجال

للشّیخ عبد اللّه ابن الشّیخ محمّد حسن المامقانی (۱۲۹۰-۱۳۵۱).

ص:۳۴۹

۱- ۱) الذّریعه الی تصانیف الشّیعه ج۴ ص۴۵۶ رقم ۳۰۳۲.

من العلماء الأعلام فی القرن الرّابع عشر کتب ترجمهً لنفسه فیه و له مؤلّفاتٌ کثیره باللّغتین العربیّه و الفارسیّه،و بعضها مطبوع من أشهرها«تنقیح المقال»قال الشیخ الطهرانی:«هو أبسط ما کتب فی الرجال»انظر الذریعه ۴ ص۴۶۶.

طبع فی النّجف الأشرف،بالمطبعه المرتضویّه سنه ۱۳۴۹.

تهذیب الأسماء و اللّغات

لأبی زکریّا محیی الدین،یحیی بن شرف النووی الشافعی (۶۳۱-۶۷۶) من کبار الحفاظ من أهل السنّه،له مؤلفات مهمّه،منها هذا الکتاب،و قد روی فیه من مناقب أمیر المؤمنین:حدیث المنزله،و حدیث یوم خیبر:«لأعطینّ الرّایه غداً رجلًا یفتح اللّه علی رایته یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله».و حدیث آیه المباهله،و حدیث الثقلین،و ما تواتر عن النّبی صلّی اللّه علیه و سلّم،انّه قال:«من کنت مولاه فعلیّ مولاه».و احادیث اخری،و عن أبی سعید الخدری قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم:«الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه».رواه التّرمذی و قال:حدیث حسن صحیح،و عن أسامه بن زید قال:«طرقت النّبی صلّی اللّه علیه و سلّم ذات لیله فخرج و هو مشتمل علی شیءٍ قلت:ما هذا فکشفه فإذا حسن و حسین علی ورکیه،فقال:هذان إبنای و ابنا ابنتی،اللّهم انّی أحبّهما فأحبهما و أحبّ من یحبّهما»رواه الترمذی و قال:حدیث حسن و مناقبه کثیره مشهوره.

و قال فی ترجمه الإمام الحسین بن علیّ علیهما السّلام:قال الزبیر بن بکار حدثنی مصعب،قال حجّ الحسین خمساً و عشرین حجّه ماشیاً،قالوا:و کان الحسین رضی اللّه عنه فاضلًا کثیر الصّلاه و الصوم،و الحجّ،و الصدقه،و افعال

الخير جميعاً،قتل رضى اللّه عنه،يوم الجمعه،و قيل:يوم السبت،يوم عاشوراء سنه إحدى و ستّين بكربلاء من أرض العراق و قبره مشهور يزار يتبرّك به،و حزن الناس عليه كثيراً و اكثروا فيه المراثى رضى اللّه عنه.

و قال فى ترجمه الإمام على بن الحسين المعروف بزين العابدين عليه السّلام روينا عن محمّد بن سعد،قال:كان ثقه ماموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً،و روينا عن شيبه بن نعامه،قال:لمّا توفّى علىّ بن الحسين وجدوه يقوت مائه أهل بيت بالمدينه فى السرّ.

طبع الكتاب بدار الكتب العلميّه بيروت.

طبقات الشافعيه ج۵ ص۱۶۵.معجم البلدان،ج۵ ص۳۰۶.

تهذيب تاريخ دمشق الكبير

للشّيخ عبد القادر بن أحمد بدران الحنبلى المتوفّى ۱۳۴۶.طبع سبعه اجزاء من ثلاث عشر و الباقى لم يطبع.

مقدّمه تهذيب تاريخ دمشق،بقلم المؤلّف.و الأعلام،ج۴ ص۱۶۲.

تهذيب التهذيب

لشهاب الدين أحمد بن على العسقلانى الشّافعى (۷۷۳-۸۵۲) و هو مختصر «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال».

قال فى المقدّمه:«إنّى اقتصرت على ما يفيد الجرح و التعّديل خاصّه و أحذف منه ما أطال به الكتاب من الأحاديث التّى يخرجها من مروياته»،و قد

ذکر فی المجلد السّابع ص۳۳۴ رقم ۵۶۵ بعض فضائل أمیر المؤمنین علیه السّلام.

طبع الکتاب فی حیدرآباد الدکن سنه ۱۳۲۵.

ذیل تذکره الحفاظ للفاسی ص۳۲۶ و للسّیوطی ص ۳۸۰.معجم البلدان ج۴ ص۱۲۲.دائره المعارف الاسلامیه،ج۱ ص۱۳۱.

الکنی و الألقاب،ج۱ ص۲۵۶.الاعلام ج۱ ص۱۷۳.

التوحید

للشیخ أبی جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی المعروف ب «الصّدیق»و المولود بدعاء مولانا صاحب الأمر أرواحنا له الفداء فی جواب کتاب کتب والده إلیه بواسطه حسین بن روح أحد النّواب الأربعه.و المتوفی سنه ۳۸۱ بالری.ورد بغداد سنه ۳۵۵ و هو حدیث السّن و سمع منه شیوخ الطّائفه،و له ثلاثمائه تصنیف،منها:«کتاب التّوحید»قال:«انّ الّذی دعانی إلی تألیف کتابی هذا،انّی وجدت قوماً من المخالفین لنا ینسبون عصابتنا إلی القول بالتشّبیه و الجبر، لما وجدوا فی کتبهم من الإخبار التّی جهلوا تفسیرها و لم یعرفوا معانیها و وضعوها فی غیر موضعها،و لم یقابلوا بألفاظها الفاظ القرآن،فقبّحوا بذلک عند الجهال صوره مذهبنا و لبسوا علیهم طریقتنا و صدوا النّاس عن دین اللّه،و حملوهم علی جحود حجج اللّه».

طبع فی مطبعه الحیدری طهران ۱۳۸۷.

توضیح الدّلائل علی تصحیح الفضائل

للسیّد شهاب الدّین أحمد بن جلال الدّین عبد اللّه بن قطب الدّین محمّد بن

جلال الدّين عبد اللّه بن قطب الدّين،محمّد بن معين الدّين عبد اللّه ابن هادى بن محمّد الحسينى الأيجى الشّافعى.من أعلام القرن التّاسع،و كان بيته بيت فقه و حديث و تصوفّ،ينتمون إلى الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السّلام و أصلهم من مكران،و كانوا حكّام البلاد.ثمّ انّ جدّه الرّابع اعتزل الحكم و آثر العزله و الانقطاع فهاجر منها إلى بلاد فارس،و توطن فى«ايج شبانكاره» ترجم له العلاّمه السيّد عبد العزيز الطباطبايى فى«أهل البيت فى المكتبه العربيه» (1).

و قال:«و اعلم أنّ كتابى هذا-إن شاء اللّه تعالى-خلالٍ عن موضوعات الفريقين حال بتحرى الصّدق و توخّى الحقّ و تنحى مطبوعات الفريقين».

و الكتاب من مصادر موسوعه«عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار، للسيّد حامد حسين الموسوى،ذكره فى مجلّد حديث التشبيه ص۳۸۸ و بقيّه المجلّدات،و هو مخطوط،نسخه منه فى النجفّ الأشرف،و نسخه فى دار الكتب الوطنيّه بشيراز«كتابخانهٔ ملىّ بارس»رقم ۵۴۳،كتبت فى القرن الحادى عشر، و منها مصوّره فى مكتبتنا.

ص:۳۵۳

۱- ۱) تراثنا العدد الثالث ص۴۳ رقم ۱۲۰/.

حرف الثاء

ثمرات الأوراق فی المحاضرات

لتقی الدین أبی بکر بن علی الحموی القادری الحنفی المتوفی سنه ۸۳۷.

ولـد بحمـاه من بلاد الشام و نشأ یتیماً ثم رحل إلی القاهره و اسـتخدم فی دار الانشاء و له آثار فی الشـعر و الأدب و اشـهرها من أشـنده فی مـدح النبی صـلّی اللّه علیه و آله و له«خزانه الأدب و غایه الأرب»فی علم البدیع و«ثمرات الأوراق فی المحاضـرات»و لما توفی استاذه البارزی رجع إلی وطنه«حماه»و توفی بها.

لغتنامۀ دهخدا ج۲ ص۳۰۲ کلمه ابن الحجه و ج۱۳ ص۸۵۷ کلمه«تقی الدین».

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال

للشیخ الصدوق أبی جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (۳۰۵-۳۸۱) المتقدم ذکره،طبع عدّه مرات.

رجال النجاشی ص۳۰۲.فهرست الشّیخ ص۳۰۴ رقم ۶۶۱.

ریاض العلماء،ج۵ ص۱۱۹.أمل الآمل،ج۲ ص۲۸۳ رقم ۸۴۵.روضـات الجنّات ج۲ ص۱۳۲ رقـم ۵۷۴.الکنی و الألقـاب،ج۱ ص۲۱۶.المستدرک ج۳ الفائده الثالثه ص۵۲۵.الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۵ ص۱۸ رقم۷۷.

ص:۳۵۴

جامع أحاديث الشيعه

للسيد حسين بن على الطباطبائى البروجردى.نشأ فى بروجرد و درس فى اصفهان على أعلامها و هاجر إلى النجف الأشرف سنه ۱۳۲۰،و كانت الأساتذه فى تلك الأيّام فى الفقه و الأصول،الشّيخ محمّد كاظم الخراسانى،و السيّد محمّد كاظم اليزدى و شيخ الشّريعه الإصبهانى،و غيرهم من أعلام الأمّه و قادتها، فحضر عليهم و أخذ منهم حتى شهدوا له ببلوغ مرتبه الاجتهاد فطلب الوالد منه العود إلى بروجرد و لم يكن من الولد إلاّ الطاعه و امتثال الأمر،و ان كان شديد الشّوق للبقاء فى النجف الأشرف،فرجع بعد ثمان سنين إلى وطنه«بروجرد»-أى فى سنه ۱۳۲۸-عازماً على العوده إلى الحوزه العلميّه النجفّ الأشرف،و كانت عودته إلى بروجرد يوماً مشهوداً استقبله العلماء و الزّعماء و عامه الناس و زاره علماء البلاد،و أصبح من المراجع فى الفتيا و كلّ ما تعمّ به البلوى إلى أن مرض فسافر إلى طهران فى سنه ۱۳۶۳ للعلاج و بقى فى«مستشفى الفيروزآبادى» سبعين يوماً حتّى تحسنت حاله و برأ.و فى تلك السنّه زار ثانياً الإمام الرّضا عليه السّلام و طلب منه جمع من طلاب قم و بعض علمائها أن يحلّ بينهم،فأجابهم و وردها و دخل اليها فى ۱۴ محرّم الحرام ۱۳۶۴ و عزم على سكناها.

و اتفّق ان فجع العالم الاسلامى بوفاه العلمين:آيه اللّه السيّد أبو الحسن

ص:۳۵۵

الإصبهانی،و آیه اللّه السیّد آغا حسین القمی،و مضت برهه یسیره،و إذا بأنظار المسلمین فی شتّی البلاد متجهه إلیه و شاخصه نحوه،و أصبح أکبر زعماء المسلمین و أشهر مراجع تقلید الامامیّه،إلی أن توفّی فی شوّال سنه ۱۳۸۰ فی قم.

و ترک آثاراً جلیلهً فی غالب البلدان الإسلامیه،من مدارس و مساجد و مؤلفات منها:«تجرید أسانید التهذیب»و«تجرید أسانید الکافی»و«ترتیب رجال الشیخ الطوسی»و«ترتیب فهرس الشّیخ منتجب الدیّن،مع استدراکات» و«حواشی علی رجال النجاشی و الرجّال الکبیر،و جامع أحادیث الشیّعه «الکتاب الذی نحن بصدد تعریفه»،و قد قال فی المقدمه:«انّ صاحب الوسائل رحمه اللّه،قد أتعب نفسه فی تألیف الوسائل و بذل جهده و عمره فی جمع أحادیثه و تبویبه و ترتیبه،و جاء بأحسن ما صنف فی هذا الفّن،و له علینا حقّ عظیم.شکر اللّه تعالی مساعیه و أرضاه الّا انّه یحتاج إلی تنقیح و تهذیب و تکمیل.

و انّی کلّما ذکرت ما فیه من المذکورات یخطر ببالی و یقع فی قلبی ان ساعدنی الزمان و رزقنی التّوفیق الرّحمان أن أؤلف جامعاً حاویاً لجمیع الفوائد وافیاً بجمله المقاصد مشتملاً علی الآیات الدالّه علی الأحکام و الأحادیث المربوطه بالفروع و ما یحتاج إلیه فی الفقه من الأصول خالیاً عن التکّرار و التقّطیع و الفضول مراعیاً لتسهیل طرق الاطلّاع و العثور بحیث لا یحتاج معه الفقیه إلی غیره،و لیستغنی به عمّا سواه».

طبع کتاب الطهّاره منه فی حیاه المؤلّف،و الباقی بأمر المرجع الدینی السیّد أبو القاسم الخوئی.

معجم البلدان ج۱ ص۴۰۴،لغتنامه دهخدا،ج۶ ص۹۷۹.

طبقات أعلام الشیعه«نقباء البشر»ج۱ ص۶۰۵ رقم ۱۰۳۸.

مصفّى المقال فى مصنّفى علم الرّجال ص۱۴۷.أختران تابناك ص۱۹۲ رقم ۹۹.آثار الحجّه،ج۱ ص۶.گنجينه دانشمندان، ج۱ ص۳۴۴.خاطرات زندگانى آيه اللّه العظمى بروجردى.

جامع الأصول

لأبى السعادات مجد الدين مبارك بن أبى الكرم المشهور ب«ابن الأثير» (۵۴۴-۶۰۶) و هى الموطأ،و الصّحيحان،و سنن أبى داود،و النسّائى، و الترمذى،و لم يذكر ابن ماجه فيه.

و قال فى المقدّمه:مبنى هذا الكتاب على ثلاثه أركان:

الأوّل:فى المبادىء.و الثانى:فى المقاصد.و الثالث:فى الخواتم.

و لهذا الكتاب مختصرات،ذكرها الجلبى فى«كشف الظّنون».

طبع فى مطبعه السنّه المحمّديه سنه ۱۳۶۸ بتصحيح محمّد حامد الفقى.

وفيات الأعيان،ج۳ ص۲۸۹ رقم ۵۲۴.طبقات الشّافعيه ج۵ ص۱۵۳.الكامل فى التّاريخ،ج۱۲ ص۲۸۸.البدايه و النّهايه، ج۱۳ ص۵۴.كشف الظّنون ج۱ ص۵۳۵.عبقات الأنوار، حديث الثقلين ج۱ ص۴۲۴ رقم ۹۹ و خلاصته ص۱۸۲.

الكنى و الألقاب،ج۱ ص۲۰۲.الغدير ج۱ ص۱۱۸ رقم ۲۴۲.

جامع البيان عن تأويل آى القرآن

لأبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى (۲۲۴-۳۱۰) الذى أوردنا موجز ترجمته فى ذكر تاريخه،و تفسيره مطبوع مراراً.

ص:۳۵۷

تذكره الحفاظ ج۲ ص ۷۱۰ للذّهبی،ذکره فی الطّبقه العاشره.

میزان الاعتدال ج۳ ص۴۹۸ رقم ۷۳۰۶.تاریخ بغداد،ج۲ ص۱۶۲ رقم ۵۸۹.وفیات الأعیان ج۳ ص۳۳۲ رقم ۵۴۲.

طبقات الشّافعیّه ص۱۳۵.البدایه و النّهایه ج۱۱ ص۱۴۵.

الوافی بالوفیّات ج۲ ص۲۸۴ رقم ۷۲۰.لسان المیزان ج۵ ص۱۰۰ رقم ۳۴۴.عبقات الأنوار ج۱ حدیث الغدیر ص۲۰۳.التفسیر و المفسّرون ج۱ ص۲۵.الأعلام ج۶ ص۲۹۴.

الجامع الصغیر من حدیث البشیر النذیر

لجلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیّوطی الشّافعی (۸۱۹-۹۱۱) المتقدم،قال:«رتّبه علی حروف المعجم مراعیاً اوّل الحدیث فما بعده تسهیلاً علی الطلّاب،و سمیّته:«الجامع الصغیر من حدیث البشیر النذیر»لأنّه مقتضب ممن الکتاب الکبیر الذّی سمیّته«جمع الجوامع»و قصدت فیه جمع الأحادیث النبویّه» و قد شرح الجامع الصغیر الشیّخ محمّد عبد الرؤف المناوی و سمّاه:فیض القدیر.

طبع فی دار المعرفه بیروت ۱۳۹۱.

مقدّمه المؤلّف.الکنی و الألقاب،ج۲ ص۳۱۴.روضات الجنّات،ج۵ ص۴۵ رقم ۴۳۹.

جنات الخلود

لمیرزا محمّد رضا بن محمّد مؤمن الاصفهانی.

من أساتذه اصفهان،ألّف کتابه«جنات الخلود»و فرغ من تألیفه سنه

۱۱۲۸ و أهداه إلى الشاه حسين الأول الصفوى الذى جلس على عرشه سنه ۱۱۰۵.

و طبع مكرراً و ترجمه السيد حسين الهمدانى إلى العربيه.

الذريعه الى تصانيف الشيعه ج۵ ص ۱۵۰ رقم۶۴۶/.نسب نامه خلفاء و شهرياران ص۳۸۸.

جواهر العقدين فى فضل الشرفين

لنور الدين،أبى الحسن،على بن عبد اللّه الحسنى الشّافعى،المعروف بالسّمهودى (۸۴۴-۹۱۱).قال الحافظ السّخاوى:«قلّ أن يكون أحدٌ من أهل المدينه لم يقرأ عليه...و لم يخلف بالمدينه مثله»ألّف عدّه تآليف،منها:«جواهر العقدين فى فضل الشّرفين»قسّمه إلى قسمين:

القسم الأوّل:فى فضل العلم و العلماء.

القسم الثانى:فى شرف النسب العلى فى فضل أهل البيت النبوى.

فرغ منه سنه ۸۹۷ و عندنا منه نسخهٌ مصوّره.و هو مطبوع أخيراً.

الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع،ج۵ ص۲۴۵.الكنى و الألقاب،ج۲ ص۲۹۵.الأعلام،ج۵ ص۱۲۲.خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار،حديث الثقلين ج۱ ص۲۶۲ رقم ۱۳۹ ط۱.أهل البيت فى المكتبه العربيه،بقلم العلامه السيّد عبد العزيز الطباطبايى.تراثنا العدد الثالث ص۵۳ رقم۱۳۹/.

ص:۳۵۹

الجوهره

لمحمّد بن أبی بکر الأنصاری التلمسانی المعروف ب«البّری».

کـان من العلمـاء و المحـدّثین فی«سورقه»من بلاـد الأنـدلس عاش فی أواسط القرن السّابع للهجره النبوّیه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و ألّف کتابه:«الجوهره فی نسب النبّی و أصحابه العشره».

و طبـع الفصـل الخـاص بالامـام علی نظراً إلی أهمیتـه و انفصـاله و تفضـیله فی نسـبه و نسب ابنـاء السـیّده فـاطمه الزّهراء بتحقیق الدکّتور محمّد التونجی استاذ جامعه حلب.طبع فی بیروت ۱۴۰۲.

مقدّمه الکتاب.معجم البلدان،ج۵ ص۲۱۶.

ص:۳۶۰

الحاوی للفتاوی

لجلال الدّین عبد الرحمّن بن أبی بکر بن محمّد المصری السیّوطی الشافعی (۸۴۹-۹۱۱).و هو أکثر من ۸۰ رساله،فی جزئین،و من مستطرفات الجزء الأول روایه فی الصفحات ۱۱۷-۱۱۹ أحادیث فی لبس السواد،و فی الصفحات ۱۳۹-۱۴۰ أحادیث فی تصدق أمیر المؤمنین فی الصلاه و نزول الآیه«إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ...».

و جاء فی الصفحه ۵۷۲ أنّه سئل:

هل ردّت الشّمس للنّبی بعد ما غربت فی وقعه الخندق أو فی غیرها ؟ و هل صلّی العصر فی وقتها أو قضاها بعد غروب الشّمس ؟

فأجاب:«الثّابت فی الصحّاح فی غزوه الخندق انّه صلّی العصر بعد المغرب لکن روی الطحاوی انّ الشّمس ردّت إلیه حتّی صلّاها،و قال:ان رواته ثقات، حکاه عنه النووی فی شرح مسلم،و الحافظ ابن حجر فی تخریج احادیث الشرّح الکبیر،و یمکن الجمع بین هذه الرّوایه و ما فی الصّحاح بان یحمل قوله:«بعد ما غربت أو بعد المغرب»علی وجود الغروب الأوّل،و لا ینافی ذلک کونها عادت فغایه ما فی الباب أن روایه الصحّاح سکتت عن العود الثابت فی غیرها.

و قد ورد ایضاً انّ الشّمس ردّت لأجله بعد ما غربت عن علی رضی اللّه عنه

ص:۳۶۱

و كانت العصر فاتته و رأس النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى حجره فقال:اللّهم انّه كان فى طاعتک و طاعه رسولک فاردد عليه الشّمس،فطلعت بعد ما غربت».

و من مستطرفات الجزء الثانى منه قوله فى الصفحه ۷:«و الّذى ترجّح عندى من أكثر الاحاديث انّه خليفه يقوم فى آخر الزّمان،و انّه من ولد فاطمه، و قد ثبت فى احاديث انّ يخرج من قبل المشرق،و انّه يبايع له بمكّه بين الركّن و المقام،و انّه يدخل بيت المقدّس و انّه يمكث سبع سنين،و انّه يملأ الأرض عدلاً» و روايته أكثر من عشرين حديثاً فى سبب الأبواب إلاّ باب على.و ذكر فى الصفحه ۸۶:

خرج على بن أبى طالب رضى اللّه عنه يبيع إزار فاطمه رضى اللّه عنها ليأكلوا بثمنه،فباعه بستّه دراهم،فرآه سائل فأعطاه ايّاها،فجاءه جبريل فى صوره اعرابى و معه ناقه،فقال:يا أبا الحسن،اشتر هذه النّاقه،فقال:ما معى ثمنها قال:إلى أجل،فاشتراها بمائه،ثمّ عرض له ميكائيل فى طريقه،فقال:أ تبيع هذه النّاقه ؟ قال:نعم و اشتريتها بمائه،قال:و لک من الرّبح ستّون،فباعها له فعرض له جبريل،قال:بعته النّاقه ؟ قال:نعم،قال:ادفع إلىّ دينى فدفع له مائه و رجع بستّين،فقالت له فاطمه:من أين لک هذا ؟ قال:تاجرت مع اللّه بستّه فاعطانى ستين ثمّ جاء إلى النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أخبره بذلک فقال:البايع جبريل و المشترى ميكائيل،و النّاقه لفاطمه تركبها يوم القيامه».

و قال فى الصفحه ۹۳:«قال رجل لعلّى بن أبى طالب:يا أبا الحسن،كيف سبقک أبو بكر بالخلافه ؟ فقال:لأنّى كنت اشتغلت بتجهيز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و دفنه ثم قال:أنت حضرت مبايعه أبى بكر ؟ قال:نعم،قال:من بايعه اوّلاً ؟ قال:شيخ كبير معه عكاز أخضر،فقال على رضى اللّه عنه:ذاک

ابلیس،أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،انّ أوّل من یبایع أبا بکر ابلیس».

و من احبّه بقلبه و لسانه فله ثواب ثلثی هـذه الأمّه و من احبّه بقلبه و لسانه و یده،فله ثواب هذه الأمّه،ألا و انّ الشّـقی کلّ الشّـقی من ابغض علیّاً فی حیاتی و بعد مماتی،ألا و انّ جبریل اخبرنی،انّ السّعید کلّ السّعید من أحّب علیّاً فی حیاتی و بعد ممّاتی.

و قـال ابن عبّـاس رضـی اللّه عنهما:حبّ علی بن أبی طالب یأکل الـذنّوب کما تأکل النّار الحطب،و لو اجتمع النّاس علی حبّه ما خلق اللّه جهنّم.

و قال معاذ بن جبل:حبّ علی بن أبی طالب حسنه لا تضّر معها معصیه و بغضه معصیه لا تنفع معها حسنه.

و عنه علیه الصّـلاه و السّـلام:من أراد أن یتمسّـک بالقضیب الیاقوت الأحمر الّذی غرس (اللّه) فی جنّات عـدن فلیتمسّک بحّب علی.

و قال عمر بن الخطاب:اشـهد علی النّبی علیه الصّـلاه و السّـلام انّه قال:«لو وضـعت السّـموات السّـبع و الأرضون السّبع فی کفه و وزن ایمـان علی فی کفّه لرجـح ایمـان علی،و قال ابن عباس:کنّا عنـد النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم و إذا بطائر فی فمه لوزه خضـراء،فالقاهـا فاخـذها النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم فوجـد فیها دوده خضـراء مکتوب علیها بالأصـفر:لا اله الّا اللّه،محمّد رسول اللّه،نصرته بعلی.

و قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلّی:انّک سیّد المسلمین،و أمام المتقّین و قائد الغّر المحجّلین.

و عنه علیه الصّلاه و السّلام قال:مکتوب علی باب الجنّه محمّد رسول اللّه علّیّ أخو رسول اللّه،قبل أن تخلق السّموات بألفی عام.

ص:۳۶۳

و أورد فی الصفحات ۹۷-۱۴۰ أحادیث کثیره فی حبّ علی و أهل البیت علیهم السّلام و قال:

«فائده:رأیت فی«الزّهر الفائح»أن النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال لعلّی:تختّم بالعقیق الأحمر،فانه جبل أقر للّه:بالوحدانیّه،و لی بالنّبوه،و لک بالوصیّه و لأولادی بالإمامه،و لمحبیّک بالجنّه».

ثم أورد فی الصفحات ۱۰۵-۱۰۷ أحادیث فی تزویج فاطمه من علی،و ذکر فی الصفحه ۱۸۶ فی بحث له حول الزهراء و عائشه:«و أمّا ایّهما أفضل،فثلاثه مذاهب،أصّحها أنّ فاطمه رضی اللّه عنها أفضل».

حلیه الأولیاء

لأبی نعیم أحمد بن عبد اللّه الاصبهانی (۳۳۶-۴۳۰) الذی قالوا انه بقی ۱۴ سنه بلا نظیر،لا یوجد شرقاً و لا غرباً أعلی إسناداً منه و لا أحفظ».

و له تصانیف کثیره،منها:«حلیه الأولیاء»و هو کتاب یدّل علی اتّساع علمه و روایته و کثره مشایخه.و قد حمل إلی نیسابور حال حیاته،فبیع بأربعمائه دینار.

و له کتاب«الأربعین»من الأحادیث فی المهدی عجّل اللّه تعالی فرجه الشّریف و«منقبه المطهّرین و مرتبه الطیّبین»و«ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین علی علیه السّلام»،و قالوا انه قد کتب علی قبره:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:مکتوب علی ساق العرش،لا اله إلاّ اللّه وحده لا شریک له،محمّد بن عبد اللّه عبدی و رسولی أیدّته بعلی بن أبی طالب.رواه الشّیخ الحافظ المؤمن الثّقه العدل، أو نعیم أحمد رحمه اللّه و رضی عنه،و رفع فی اعلی علیّین درجته و حشره مع من

يتّولاه من الائمه المعصومين.

و كتاب«الحليه»مطبوع،موجود.

تذكره الحفاظ،ج۳ ص۱۰۹۲ رقم ۹۹۳ ذكره فى الطبقه الثالثه عشر القسم الثانى.وفيات الأعيان،ج۱ ص۷۵ رقم ۳۲.

ميزان الاعتدال،ج۱ ص۱۱۱ رقم ۳۴۳.لسان الميزان،ج۱ ص۲۰۱ رقم ۶۳۷.البـدايه و النّهايه،ج۱۲ ص۴۵.طبقات الشّافعيّه،ج۳ ص۷.الأعلام،ج۱ ص۱۵۰.روضات الجنّات، ج۱ ص۲۷۲ رقم ۸۴.عبقات الأنوار فى امامه الأئمّه الأطهار، ج۱ ص۳۱۰ رقم ۷۵.حديث الثقلين و خلاصته ص۱۵۵.

زندگينامه علامه مجلسى،ج۱ ص۳۳۰ رقم ۵۵.

حليه الأبرار

للسيد هاشم بن سليمان البحرانى،الذى ترجمنا له بمناسبه كتابه«البرهان فى تفسير القرآن».

و كتابه«حليه الأبرار فى أحوال محمّد و آله الأطهار»مرتب على ثلاثه عشر منهجاً فى احوال النبى و الأئمه الاثنى عشر عليهم الصلاه و السلام.قال فى المقدمه:و هذا الذى اذكر فى هذا الكتاب من حليتهم و صفاتهم قليل من كثير، رشحه من ذلك البحر الغزير،لكن به يأنس الطالب و يكتفى به المحب الراغب و خدمت به حضره ذى النفس الزكيه و الروح القدسيه المكرم بالرياسه الانسيه و الكرامات السنيه و النفحات البهيه و المطالب العليه و الخصال الحميده و الصفات المجيده ناظوره ديوان الوزاره الفائز فى الكمالات النفسيّه بالقدح المعلى المشهور فى

العوارف باليد الطولى ظلّ اللّه على العالمين«ايمانى بيک»ربط اللّه جل جلاله دولته باوتاد الخلود و لا زالت سعوده تتزايد الدهور،آمين.

لؤلؤه البحرين ص۶۳ رقم۱۹/.امل الآمل ج۲ ص۳۴۱ رقم ۱۰۴۹.رياض العلماء ج۵ ص۲۹۸.روضات الجنات ج۸ ص۱۸۱ رقم ۷۳۶.خاتمه مستدرك الوسائل ج۳،الفائده الثالثه ص۳۸۹.الكنى و الالقاب ج۳ ص۹۳.الفوائد الرضويه ص۷۰۵.سفينه البحار ج۲ ص۷۱۷.اعيان الشيعه ج۵۱ ص۷ رقم ۱۱۲۲۷.مصفى المقال ص۴۸۹.الذريعه إلى تصانيف الشيعه ج۳ ص۹۳ رقم ۲۹۴ و ج۷ ص۷۹ رقم ۴۲۴.ريحانه الأدب ج۱ ص۲۳۳.الاعلام ج۹ ص۴۸.

حياه محمّد

لمحمّد حسين هيكل...و قد نقلنا من طبعته الأولى غير المحرّفه و كانت بمطبعه مصر سنه ۱۳۵۴.

حياه الإمام الحسن

للشيخ باقر بن الشّيخ شريف القرشى صاحب الآثار الكثيره،أدام اللّه أيّامه،طبع فى النجف الأشرف بمطبعه الآداب سنه ۱۳۸۴.

حياه الإمام الحسين

للشّيخ باقر الشّيخ شريف القرشى طبع فى مطبعه الآداب بالنجف الأشرف سنه ۱۳۹۶.

ص:۳۶۶

حیاه الصحابه

لمحمّد یوسف الکاندهلوی المتوفی سنه ۱۳۸۴ فی لاهور،و هو من أعلام علماء الهند فی القرن الرابع عشر،و له أیضاً«أمانی الأخبار فی شرح معانی الآثار» للطحاوی.

طبع فی دار القلم دمشق مع تقدیم لأبی الحسن الندوی.

حیاه الصحابه،ج۲ ص۵۳۴.المقدّمه.

حیاه الحیوان الکبری

لکمال الدّین محمّد بن موسی الدّمیری (۷۴۲-۸۰۸).

کان فی بادیء أمره خیّاطاً،ثمّ اقبل علی العلم و نال مرتبه المحدثین،و شرح سنن ابن ماجه،و کان فقیهاً من فقهاء الشافعیه،أفتی و درس بالأزهر،و کان له حلقه خاصّه،و أقام بالمدینه و مکّه.

له تآلیف:منها:«حیاه الحیوان»طبع غیر مرّه.

الفوائد البهیه ص۲۰۳.مفتاح السعاده،ج۱ ص۱۸۶.الضوء اللامع،ج۱۰ ص۵۹.الأعلام ج۷ ص۳۴۰.الکنی و الألقاب، ج۲ ص۲۰۹.

ص:۳۶۷

الخرائج و الجرائح

لأبی الحسن سعید بن هبه اللّه الشّهیر بالقطب الراوندی.المتوفی ۵۷۳.قال الشّیخ الحرّ العاملی فی أمل الآمل:«الشیخ الإمام قطب الدّین أبو الحسن سعید بن هبه اللّه بن الحسن الراوندی فقیه ثقه عین صالح»و کذا قال غیره من أعلام أصحابنا بترجمه.

و للرّاوندی مؤلّفات کثیره،تبلغ ثمان و خمسین تألیفاً،منها:«الخرائج و الجرائح».قال الطهرانی:و فی کتب اللغه جرح الرّجل اکتسب و اجترح الشیء اکتسبه،فالمعجزات مکتسبهٌ للیقین بصدق دعوی من خرجت علی یده فلذا سمّاه ب«الجرایح».

و قال المؤلّف:و سمّیته ب«الخرائج و الجرائح»لأن معجزاتهم الّتی خرجت علی أیدیهم مصحّحه لدعاویهم،لأنّها تکسب المدعی و من ظهر علی یده صدق قوله،و المعجز فی العرف ماله حظّ فی الدّلاله علی صدق من یظهر المعجزه علی یده و جعلناها علی عشرین باباً.

و الکتاب من مخطوطات مکتبه سپهسالار،و طبع مختاره فی الهند سنه ۱۰۳۱ و فی ایران سنه ۱۳۰۵.و جدّد طبعه محققاً فی قم.

أمل الآمل ج۲ ص۱۲۵ رقم ۳۵۶.بحار الأنوار ج۱ ص۱۲

ص:۳۶۸

و ص۳۰.رياض العلماء ج۲ ص۴۱۹.جامع الرواه،ج۱ ص۳۶۴.روضات الجنّات،ج۴ ص۵ رقم ۳۱۴.لسان الميزان ج۳ ص۴۸ رقم ۲۸۰.مستدرك الوسائل فى السادس عشر من مشايخ ابن شهر آشوب ج۳ ص۴۸۹.تنقيح المقال ج۲ ص۲۱ رقم ۴۷۲۱،الذّريعه الى تصانيف الشّيعه ج۷ ص۱۴۵ رقم ۸۰۲.الاعلام ج۳ ص۱۵۷.أعيان الشيعه ج۳۵ ص۱۶ رقم ۷۰۸۹.سفينه البحار ج۲ ص۴۳۷.الكنى و الألقاب،ج۳ ص۶۲،هديه الأحباب ص۲۱۸.كشف المحجّه الفصل الثلاثون ص۲۰.فهرست كتبخانه سپهسالار ج۴ ص۳۶۳.

خصائص على بن أبى طالب

لأبى عبد الرّحمن أحمد بن شعيب بن على النّسائى (۲۱۵-۳۰۳).

و كان سبب تأليفه انّ النسّائى سمع بعض الجهلاء فى دمشق ينكرون فضائل علىّ عليه السّلام و يطعنون فيه،فرحل الى دمشق حسبه للّه فى شعبان سنه ۳۰۲ و صنّف كتاباً يضمّ طرفاً من مناقب علىّ عليه السّلام و فضائله.قال:ألّفته رجاء أن يهديهم اللّه تعالى به.فأتى بالكتاب و ألقاه على مسامعهم بصوره محاضرات متواصله.

سأله أصحاب معاويه من أهل الشّام عمّآ يرويه لمعاويه من فضائل.

فقال:ما أعرف له فضيله الّا«لا أشبع اللّه بطنه»أشار الى ما رواه الفريقان من أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أرسل يوماً إلى معاويه يحضره فى شأن فقيل له:انّ معاويه مشغول بالطّعام.فأرسل إليه ثانياً،فقيل:انّه مشغول بالطّعام.ثمّ أرسل إليه فأعيد عليه مثل ما قالوا فى الأوّلين فتغيّر عند ذلك وجه رسول اللّه صلّى

اللّه علیه و آله و سلّم و قال:«لا أشبع اللّه بطنه».

و سألوه تفضیل معاویه علی علیّ علیه السّلام،فقال:أما یرضی معاویه أن یخرج رأساً برأس حتّی یفضل علیّاً فهجموا علیه و ما زالوا یدفعون فی خصییه، و داسوا بأرجلهم حتی أخرجوه من المسجد.و طلب أن یحمل إلی مکّه فحمل و مات بها و دفن بین الصّفا و المروه،و قیل:حمل إلی الرملّه مات فیها.

طبع الکتاب فی مطبعه التقدّم العلمیّه بمصر سنه ۱۳۴۸،و فی النّجف الأشرف،سنه ۱۳۸۸.

تذکره الحفاظ للذّهبی،ج۲ ص۶۹۸ رقم ۷۱۹ ذکره فی الطبقه العاشره.تهذیب التهذیب،ج۱ ص۳۶ رقم ۶۶.معجم البلدان،ج۵ ص۲۸۱.وفیات الأعیان،ج۱ ص۵۹ رقم ۲۸.

کشف الظنون،ج۱ ص۷۰۶.المختصر فی أخبار البشر،ج۲ ص۶۸.البدایه و النهایه ج۱۱ ص۱۲۳.طبقات الشّافعیّه،ج۲ ص۸۳.دائره المعارف لفرید وجدی ج۱۰ ص۱۸۶.الأعلام، ج۱ ص۱۶۴ و تهذیب الخصائص بقلم أبو إسحاق الجوینی الأثری.روضات الجنّات،ج۱ ص۲۰۹ رقم ۵۹.عبقات الأنوار فی إمامه الأئمّه الأطهار،حدیث الثقلین ج۱ ص۲۲۰ رقم ۵۱ و خلاصته ص۱۲۲.تنقیح المقال،ج۱ ص۷۲ رقم ۴۰۸.الذریعه إلی تصانیف الشیعه ج۷ ص۱۶۳ رقم ۸۸۱.

الغدیر ج۱ طبقات رواه الغدیر من العلماء«القرن الرّابع» ص۹۹.الکنی و الألقاب،ج۳ ص۲۱۳.سفینه البحار،ج۲ ص۵۸۸.قاموس الرجال ج۱ ص۳۵۲.و مقدّمه الخصائص، بقلم الاستاذ الشیخ محمّد هادی الأمینی.أهل البیت علیه السّلام فی المکتبه العربیه بقلم العلاّمه السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد الرابع ص۷۴ رقم۱۶۹/.

الخصائص الكبرى

لجلال الدين السيوطى الشافعى«۸۴۹-۹۱۱ ه».

مرّت ترجمته فى التعريف بكتابه«تاريخ الخلفاء»و تأتى فى«اللئالى المصنوعه».و امّا كتابه«الخصائص الكبرى»فقد قال السّيوطى فى تعريفه:

«هذا كتاب مرقوم يشهد بفضله المقرّبون،و سحاب مركوم يحيى بوابله الأقصون و الاقربون،كتاب نفيس جليل،محلّه من الكتب محلّ الدّره من الاكليل، أو موضع السجده من آى التنزيل،كتاب أمرعت قطراته،و اينعت ثمراته و عبقت زهراته،و أشرقت أنواره و نيّراته،و صدّقت أخباره آياته كتاب بسقت فنونهن، و أورقت غصونه و اتّسقت أسانيده و متونه،كتاب يؤجر قارئه و مستمعه،و يحفظ به ان شاء تعالى مؤلّفه فيما يأتيه و يدعه و يثبته بالقول الثّابت إذا حان مصرعه، و يكون له فى عرصات القيامه نوراً يسعى بين يديه و يتبعه،كتاب جمع فأوعى ما كلّ عن جمعه و وهى كل بطل شديد القوى.كتاب فاق الكتب فى نوعه جمعاً و اتقاناً،يشرح صدور المهتدين ايقاناً و يزداد به الّذين آمنوا ايماناً.ديوان مستوف لما تناسخته السّفره الكرام البرره،مستوعب لما تناقلته ائمّه الحديث بأسانيدها المعتبره،مشتمل على ما اختصّ به سيّد المرسلين من المعجزات الباهره، و الخصائص الّتى أشرقت اشراق البدور السافره.

أوردت فيه كلّ ما ورد،و نزهته عن الأخبار الموضوعه و ما يردّ،و تتبعت الطرق و الشّواهد،لما ضعف من حيث السّند،و رتبته أقساماً متناسقه،و أبواباً متلاحقه بحيث جاء بحمد اللّه كاملاً فى فنّه،وابلا مطرد جنه سابغه ذيوله.سائغه نيلوه،حلله ضافيه،و مناهله صافيه،و موارده كافيه،و مصادره وافيه لا تجمع

وارده الّا و هی فی مسموعه،و لا تسمع شارده الّا و تراها فی دیوانه مجموعه قرّبت فیه ما کان بعیداً و آنست ما کان فریداً،و اهلّت ما کان شریداً و فتحت لکلّ غریبه و صیداً و شرحت به صدور قوم مؤمنین و قلوب طائفه آمنین،و غُظت به الجاحدین و المفسدین،و الطائفه المبتدعه و الملحدین و الفلاسفه و المتمرّدین و رجوت به الحسنی و من یهد اللّه فهو من المهتدین».

و هو مطبوع غیر مرّه،منها بمصر بمطبعه المدنی بتحقیق محمّد خلیل هراس.

خصائص الوحی المبین فی مناقب أمیر المؤمنین

للشیخ أبی الحسین شمس الدّین یحیی بن الحسن الأسدی الحلّی المشهور ب «ابن بطریق» (۱).المتوفّی سنه ۳۲۸ ألّفه بعد کتابه«العمده من صحاح الأخبار فی مناقب امام الأبرار أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وصیّ المختار صلّی اللّه علیه و علی الأئمّه من ذرّیته الأطهار) أورد فیه أخبار السنّه المرویّه فی تفسیر الآیات الّتی نزلت فی شأنه علیه السّلام.و قد ذکر فی أوّل الکتاب أسانیده الی کتب السنّه خاصّه،و هو فی خمس و عشرین فصلاً.

طبع فی طهران.

فرهنگ نفیسی ج۱ ص۶۱۳.لغتنامه دهخدا،ج۷ ص۱۴۲.

مقدّمه الکتاب.أمل الآمل،ج۲ ص۳۴۵.ریاض العلماء،ج۵ ص۳۵۴.الکنی و الألقاب،ج۱ ص۲۲۱.لسان المیزان،ج۶ ص۲۴۷ رقم ۸۷۳.

۱- ۱) البطریق علی وزن کبریت:القائد من قواد الرّوم،تحت إمرته عشره آلاف رجل.

خلفاء الرّسول

لخالد محمد خالد كاتب عربی متضلّع معاصر.طبع بمطبعه دار الكتب بیروت سنه ۱۹۷۱ م.

خلفاء محمّد

لاسماعیل سلیمان المیر علی.

قال فی الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام:«الإمام علی كما یعرف الجمیع من الأقدمین و المحدّثین علی السّواء،هو أوّل من آمن بالدّعوه المحمّدیه،و كان فتیً لا یتجاوز الثّالثه عشر من عمره،رفع رایه الكفاح ضدّ المشركین و المحربین و المرتدّین عن الإسلام،و هو أیضاً واضح علم النّحو،و فارس السّیف و القلم، خاض المعارك و الحروب عن ایمان و عن عقیده لا تعرف الانحراف و لا المساومه و لا التّطاول علی المقدّسات...نحن نستشهد هنا بأقوال الكثیرین من المؤرّخین القدامی فی تعداد مناقب الإمام علی كرّم اللّه وجهه:یقول أبو الفرج الاصبهانی فی مقاتل الطالبیّین:«انّ فضائله أكثر من أن تحصی،فأمیر المؤمنین باجماع المخالف و المؤیّد و المضاد،سیّد المنابر و إمام البلغاء و فارس السیف و القلم.

و یقول ابن عبد البرّ الأندلسی فی الاستیعاب:«فضائله لا یحیط بها كتاب، و قد أكثر النّاس من جمعها علی ما سواها من أخلاقه و احواله و سیرته.و قال كان بنو أمیّه ینالون منه و ینقصونه،فما زاده اللّه بذلك الّا رسموّاً و علوّاً و محبّه عند العلماء.

و یقول أحمد بن حنبل و إسماعیل بن اسحاق القاضی:و لم یرو فی فضائل أحد

من الصّحابه بالأحاديث الحسان ما روى من فضائل على.

و روى الحاكم فى المستدرك قال:سمعت القاضى أبا الحسن على بن الحسن الجراحى و أبا الحسين محمّد بن المظفّر الحافظ يقولون:«سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمى يقول:سمعت محمّد بن منصور الطّوسى يقول:سمعت أحمد بن حنبل يقول:ما جاء لأحد من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الفضائل ما جاء لعلىّ ابن أبى طالب.

و لو أردنا حصر الأقوال و الآراء الّتى قيلت فى مناقب الإمام على لاحتجنا الى عشرات المجلّدات و الكتب لتسجيلها،و لكن،خير الكلام ما قلّ و دل.

النّاشر دار حمدو محيو بيروت.

مقدّمه المؤلّف.

ص:۳۷۴

دائره معارف القرن العشرين

للاستاذ محمّد فريد بن مصطفى وجدى (١٢٩٥-١٣٧٣).

ولد و نشأ بالاسكندريّه،له تآليف كثيره،و نشر فى«سويسرا»مجلّه «الحياه»،و سكن القاهره و أصدر جريده«الدستور»ثم«الوجديات»و تولّى تحرير مجلّه«الأزهر»نيفاً و عشر سنين،و عكف على المطالعه و التّألف و نشر كتابه،«دائره معارف القرن الرّابع عشر-العشرين»فى عشره أجزاء.

الأعلام،ج٧ ص ٢٢٠.

دائره المعارف

لبطرس بن بولس البستانى المسيحى (١٢٣٤-١٣٠٠).تعلم ببيروت آداب العربيّه و اللّغات السّريانيّه،و الايطاليه،و اللاّتينيّه،ثمّ العبريّه و اليونانيّه.

و له تأليفات،منها:«ترجمه التوراه من العبريّه الى العربيّه»و منها:«دائره المعارف»لم يتمّ تأليفه،أكمل منه ستّه مجلّدات،و بدأ بالسّابع فاكمله ابنه«سليم» و أردفه بالثّامن،و تعاون ابناء له آخرون مع ابن عمّهم سليمان خطار البستانى، فأصدروا التّاسع،و العاشر،و الحادى عشر،و شرعوا فى الثانى عشر و توقّف العمل.

و الكتاب مطبوع مراراً.

الأعلام،ج٢ ص ٣١ و ج٣ ص١٧٧.

الدرّ المنثور فی التّفسیر بالمأثور

لجلال الـدّین أبی الفضل عبـد الرّحمن بن أبی بکر السّـیوطی الشّافعی (۸۴۹ - ۹۱۱) و تقدمت ترجمته و قد عرّف تفسیره«الدرّ المنثور»بقوله:«قد جمعت کتاباً مسنداً فیه تفاسیر النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فیه بضعه عشر ألف حدیث ما بین مرفوع و موقوف،و قـد تم...فی أربع مجلّدات و سمّیته«ترجمان القرن»و بعـد مـا ألّفت کتاب«ترجمان القرآن»و هو التفسیر المسند عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم..فکان ما اوردته فیه من الآثار بأسانید الکتب المخرجه منها واردات رأیت قصور أکثر الهمم عن تحصیله و رغبتهم فی الاقتصار علی متون الأحادیث دون الاسناد و تطویله،فلخصت منه هذا المختصر مقتصراً فیه علی متن الأثر،مصدراً بالعزو و التّخریج إلی کلّ کتاب معتبر،و سمّیته ب الدرّ المنثور فی التّفسیر بالمأثور».

قال محمّد حسین الذّهبی:إنّ کتاب«الدرّ المنثور»،هو الکتاب الوحید الّذی اقتصر علی التفسیر المأثور،فلم یخلط بالرّوایات الّتی نقلها شیئاً من عمل الرّأی کما فعل غیره.

و الکتاب مطبوع فی ستّ مجلّدات فی المطبعه المیمنیّه بمصر ۱۳۱۴.

تفسیر و المفسرون،بقلم محمّد حسین الذّهبی،ج۱ ص۲۵۱ رقم ۸.مقـدّمه المؤلّف.نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمّه الأطهار،حدیث الثقلین ط۱ ج۱ ص۲۵۶.هدیه الأحباب.الأعلام ج۴ ص۷۱.

ص:۳۷۶

الدرّ المنثور فی طبقات ربات الخدور

لزينب بنت علی فوّاز العاملی (۱۲۷۱-۱۳۳۲) ابتدأت فی تأليفه سنه ۱۳۰۹.

و طبع ببولاق سنه ۱۳۱۳.

الأعلام،ج۳ ص۱۰۸.مقدّمه الكتاب.

الدلائل البرهانيه فی تصحيح الحضره الغرويّه

لجمال المله و الدين أبی منصور الحسن بن المطّهر«العلاّمه»الحلی (۶۴۸-۷۲۶) و«الحلّه»:مدينه بناها الأمير سيف الدوله...من امراء الديالمه سنه ۴۹۵،قال الأصبغ بن نباته:«صبّحت مولای أمير المؤمنين عليه السّلام عند وروده الی صفين و قد وقف علی تل غزير ثم اومیء الی اجمه ما بين بابل و التل و قال عليه السّلام:مدينه و أی مدينه ! فقلت:يا مولای أراك تذكر مدينه،أ كان هاهنا مدينه و انمحت آثارها ؟ عليه السّلام:لا و لكن ستكون مدينه يقال لها الحله السيفيه يمدّنها رجل من بنی أسد،يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم علی اللّه لأبرّ قسمه»خرج منها كثير من فحول علماء الاماميه،منهم العلامه الحلی،صنف مؤلفات كثيره من شتی العلوم أكثر من سبعين كتاباً منها«الدلائل البرهانيه»و هو تلخيص«فرحه الغری»للسيّد عبد الكريم ابن طاووس الحلی المتوفّی سنه ۶۹۳.

روضات الجنّات ج۲ ص۲۶۹ رقم۱۹۸/.معجم البلدان ج۲ ص۲۹۴.الذّريعه إلی تصانيف الشيعه ج۸ ص۲۴۸ رقم ۱۰۲۲.

ص:۳۷۷

دلائل الصدق لنهج الحق

للشّيخ محمّد حسن بن محمّد المظفّر (١٣٠١-١٣٧٥).

استمدت هذه الأسره شهرتها العلميه و اللقبيه من جدهم الأعلى الشيخ المظفّر،الذى يعود نسبه إلى مضر الساكنين فى العوالى بالمدينه المنوره.

ولد و نشأ فى النّجف الأشرف،و تتلمذ عند الشيخ محمّد كاظم الخراسانى المتوفّى سنه ١٣٢٩،و السيّد محمّد كاظم اليزيدى،المتوفّى سنه ١٣٣٧،و شيخ الشريعه الاصبهانى،المتوفّى سنه ١٣٣٩،و الشّيخ على آل صاحب الجواهر، المتوفّى سنه ١٣٤٠ حتّى نال مرتبه الاجتهاد.له آثار علميّه،منها:«دلائل الصّدق»،ردّ فيه على الفضل بن روزبهان فى مناقشه كلاميّه فى المسائل الخلافيّه بين الاماميّه و أهل السنه.يذكر أولاً-كلام العلاّمه فى«نهج الحقّ»ثمّ قول ابن روزبهان فى ردّ كلام العلاّمه،ثمّ ينقض كلام ابن روزبهان،حرفاً بحرف.

و قد فرغ من تأليفه سنه ١٣٥٠ الهجريه،للّه درّه و عليه أجره.

طبع فى دار المعلّم للطّباعه فى القاهره ١٣٩٦.و طبع أخيراً طبعه محققه من أعمال مؤسّسه آل البيت لإحياء التراث.

الذّريعه إلى تصانيف الشّيعه،ج٨ ص٢٥١.و المقدّمه،بقلم محمود المظفّر.

ديوان شيخ الأباطح أبى طالب

جمعها أبو هفان عبد اللّه بن أحمد المهزمى (٣٣٠-٣٩٢).

ولد و نشأ فى البصره،ثمّ سكن بغداد.قال الخطيب:و كان له محلّ كبير فى

الأدب و حدّث عن الأصمعی و روی عنه جماعه...و قال النّجاشی:أبو هفان مشهور فی أصحابنا،و له شعر فی المذهب،و بنو مهزم بیت کبیر بالبصره فی عبد القیس و(هم) شیعه.

و له«کتاب شعر أبی طالب بن عبد المطّلب و اخباره) و«کتاب طبقات الشعراء»و کتاب«أشعار عبد القیس و أخبارها».

طبف فی النّجف الأشرف بالمطبعه الحیدریّه سنه ۱۳۵۶.

تاریخ بغداد،ج۹ ص۳۷۰ رقم ۴۹۴۵.رجال النجاشی ص۱۶۱.تنقیح المقال،ج۲ ص۱۹۷ رقم ۶۷۳۳ و ج۳ الفصل الثانی فی الکنی ص۳۸.قاموس الرّجال،ج۵ ص۳۸۴.

المقدّمه بقلم السیّد محمّد صادق آل بحر العلوم.

ص:۳۷۹

حرف الذال

ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى

لمحبّ الدّين أبى العبّاس أحمد بن عبد اللّه الطبرى المكّى الشافعى (۶۱۵-۶۹۴).

ولد و نشأ بمكّه،و أخذ عن شيوخها و سمع الكثير و لقب بشيخ الحرم و حافظ الحجاز بلا منازع،درّس و أفتى و صنّف فى فنون كثيره.

و الكتاب مطبوع بمصر مكتبه القدسى سنه ۱۳۵۶.

تذكره الحفاظ للذهبى،و ذكره فى الطبقه العشرين ج۴ ص۱۴۷۴ رقم ۱۱۶۳.البدايه و النّهايه،ج۱۳ ص۳۴۰.

طبقات الشافعيه للسبكى ج۵ ص۸.الأعلام،ج۱ ص۱۵۳.

كشف الظنون،ج۱ ص۸۲۱.خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار،ج۱ ص۱۹۳ رقم ۱۱۱ ط۱.أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبايى تراثنا العدد الرابع ص۹۲ الرقم۱۹۲/.

الذريعه إلى تصانيف الشيعه

للشيخ محمّد محسن الشهير ب«آغا بزرگ الطهرانى»(۱۲۹۲-۱۳۸۹).

أخذ العلم عن فطاحل عصره و كبار مجتهديه كالشّيخ محمّد كاظم

الخراسانى،و السيّد محمّد كاظم اليزدى و شيخ الشّريعه الاصبهانى،و الميرزا محمّد تقى الشيرازى،و كتب تقرير أبحاثهم فى الفقه و الأصول.و قرأ الحديث على خاتمه المحدّثين الاخلاق من السيّد مرتضى الكشميرى،و ترك آثاراً قيّمه فى تراجم الرّجال و الفهارس منها:«الذّريعه إلى تصانيف الشّيعه»و كان سبب تأليفه و جمعه موسوعه«الذّريعه»انه قدّس سرّه سمع قائلًا يقول«بأنّ الشّيعه ليس لها مؤلّفات يستفيد بها خلفهم فى شتّى العلوم،و لا جرم أنّهم متطفّلون على موائد غيرهم متسوّلون من البعداء متكففون فى علومهم».

هذا،و للمترجم إجازات كثيره فى الاجتهاد و الرّوايه،و لكلّ منهم طرق متعدّده فى الأحاديث من الشّيعه و السنّه ضافيه الذّيول مثبته فى مظانّها.و قد أجيز منه عدد كبير من المجتهدين و المراجع و الافاضل المعاصرين يربو على أكثر من ألفى اجازه فى روايه الحديث و لنا منه قدّس سره إجازه.

و طبع بعض أجزاء«الذّريعه إلى تصانيف الشّيعه»فى النّجف الأشرف، و بعضها فى طهران.

الذّريعه،ج١ و ج۴ ص۴۹۳.مقدّمه مستدركاتا الذّريعه،بقلم السيّد أحمد الحسينى.تبويب الذّريعه،بقلم السيّد أحمد الدّيباجى.ذكرى الشيخ آغا بزرگ الطهرانى،بقلم نخبه من أدباء كربلاء سنه ١٣٩١ ه.

ذكرى الشّيعه فى أحكام الشريعه

للشهيد الأول محمّد بن جمال الدين مكى الجزينى العاملى (٧٣۴-٧٨۶).

و جزّين:قريه من قرى جبل عامل،قال الشيخ الحر العاملى فى كتابه أمل الآمل:

ص:٣٨١

ان علمـاء الشـيعه فی جبـل عامـل يبلغون نحو الخمس من علماء الشـيعه فی جميع الاقطار مع ان بلادهم أقل من عشـر عشـر بلاد الشيعه.

هاجر الی الحله و هو بعـد لم يتجاوز السابعه عشـر من عمره و اتصل بابن العلامه الحلی فخر المحققين و أجازه بداره بالحله سـنه ۷۵۱ فقال فی إجازته«لقد اسـتفدت من تلميذی محمّد بن مكی أكثر مما اسـتفاد منی»و أجازه أيضاً السـيد ابن معيّه و السيد عبد المطلـب و السـيد ضـياء الـدين عبـد اللّه ثم سـافر إلی الشـام و اجتمـع هنـاك بقطب الـدين الرازی تلميـذ العلامه الحلی،يقـول الشـهيد:«اتفق اجتماعی به فی دمشق اخريات شعبان ۷۷۶،فـإذا هو بحر لا ـ ينزف و أجازنی جميع ما يجوز عنه روايته»و له شـيوخ غير هؤلاء...ثم عاد إلی وطنه و بدأ بالتدريس،فلم يطق علماء أهل الخلاف ذلك فوشوا به إلی حاكم دمشق و هو«بيدمر».

فأمر بحبس الشهيد فی قلعه«دمشق»فسجن سنه كامله،و قد جاء انه كتب اللمعه الدمشقيه فی سبعه أيام فی هذه السنه فی الحبس و كان لا يحضـره من كتب الفقه غير المختصـر النافع«للمحقق الحلی»و رفع الرساله الی الشيخ«محمّد الآوی»وزير«علی بن مؤيد»من ملوك سربداران خراسان و اوصاه بالأسراء بها الی الملك«علی بن مؤيد»و الكتمان و لشده حرص«الآوی»علی العنايه بالنسخه لم يسمح لأحد باستنساخها عدی بعض الطلبه الذين سمح لهم به و هی فی يده محافظه علی الكتاب.

و لما طال الحبس بالشّـهيد و انقطعت صـلاته بالناس و ضـج الناس و رفعوا اصواتهم مطالبين باطلاق سـراحه خاف«بيدمر»حاكم دمشق من ثوره الناس و من أن يهجموا علی السـجن و ينقذوا الشهيد و يستولوا علی الحكم،فحاول «بيدمر»ان يقضی علی الشهيد و يريح نفسه منه،فأوعز بأن يكتب محضر يشنع

فیه علی الشهید بأقاویل نسبت إلیه و شهد علیه سبعون و أضیف إلی هذه الشهادات شهاده الف من جماعه ابن جماعه و نظائره من المتسننین فقدمت الی القاضی و أتوا بالمحضر الی«ابن جماعه الشافعی»فنفذه الی القاضی«برهان الدین المالکی»و قال له تحکم برأیک و هدده بالعزل،فعقد مجلسا للقضاء حضره الحاکم «بیدمر»و مع من الناس و«الشهید»فوجهت الیه التهم فأنکر ذلک فلم یقبل منه الانکار،و قیل له:قد ثبت ذلک علیک شرعاً و لا ینقض حکم الحاکم،فقال الشهید:الغائب علی حجته فان أتی بما یناقض الحکم جاز نقضه و الاّ فلا و ها أنا أبطل شهادات من شهد بالجرح و لی علی کل واحد حجه بینه.عاد الحکم الی «برهان الدین المالکی»فقام و توضأ و صلی رکعتین ثم قال:قد حکمت بإهراق دمه،فقتل مظلوماً ثم أمر بصلبه و هو مقتول بمرأی من الناس و أحاط به الجلاوزه للمحافظه علی جثته الطاهره من أن یستولی علیها الشیعه لدفنه،ثم لم یجد هؤلاء الحاقدون الوضیعون فی ذلک شفاءً لغلیلهم فأمروا برجم الجسد بالحجر فرجمه جلاوزه«بیدمر»و«ابن جماعه»مع ذلک کله لم یطفیء الحقد و الحسد الموغل فی نفوسهم القذره فأمروا بحرق الجسد.«وَ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُواْ فِی سَبِیلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْیَاء عِنـدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ»و قد ترک مترجمنا الخالد مآثر کبیره و أیادی بیضاء علی الفقه و غیره مع قصر عمره الشریف و هو ۵۲ سنه.و وصل إلینا من آثاره القیمه أربع و عشرون مؤلفاً و مصنّفاً منها«ذکری الشیعه فی أحکام الشریعه» خرج منه کتاب الطهاره و الصلاه.

و قد عُلّق علی«ذکری الشیعه»حواشی کثیره ذکرها الشیخ آغا بزرگ فی الذریعه ج ۱۰ کلمه«حاشیه».

و طبع الکتاب علی الحجر سنه ۱۲۷۱ بطهران.

ص:۳۸۳

الکنی و الألقـاب ج۲ ص۳۴۶.شـهداء الفضیله ص۸۰.الـذریعه إلی تصانیف الشـیعه ج۱۰ ص۴۰ رقم۲۳۱/.مقدمه الشـیخ محمّد مهدی الآصفی للروضه البهیه فی شرح اللمعه،أمل الآمل ج۱ ص۱۸۱ رقم۱۸۸/.

ص:۳۸۴

حرف الراء

ربیع الأبرار و نصوص الأخبار

لجار اللّه محمود بن عمر الزمخشری (۴۶۷-۵۳۸).و زمخشر:قریه جامعه من نواحی خوارزم،تنقل فی بلاد کثیره لیتلقی العلم و الآداب حتّی أصبح إماماً فی التفسیر،و النّحو،و اللّغه و الادب متفنّناً فی علوم شتّی حتّی طارت شهرته فی الآفاق.و کان شدید الإنکار علی المخالفین للمعتزله من أهل السنّه،جریئاً فی الطّعن علیهم فی مؤلّفاته و أشعاره.

و من شعره: إذا سألوا عن مذهبی لم ابح به

و کان محبّاً لآل الرّسول صلّی اللّه علیه و آله،و من شعره فی مدحهم: کثر الشکّ و الخلاف و کل

ص:۳۸۵

فاز کلب بحبّ أصحاب کهف کیف اشقی بحبّ آل نبیّی

و ترک تآلیف و مصنّفات کثیره،و قد ذکرت الفهارس له اثنین و خمسین مصنّفاً،طبع بعضها و بعضها غیر مطبوع،و بعضها مفقود،و من مصنّفاته کتاب «ربیع الأبرار و نصوص الأخبار»و هو مرتّب علی ثمان و تسعین باباً.صنّفه بعد أن صنّف تفسیره«الکشّاف عن حقائق التّنزیل»الّذی فرغ منه بمکّه المکرّمه فی سنه ۵۲۸،و هذه مختاراتٌ من الکتاب المذکور:

قال فی الباب الأوّل:لیله الغدیر معظمه عند الشّیعه،محیاه فیهم بالتهجّد و هی اللّیله الّتی خطب فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بغدیر خمّ علی أقتاب الإبل و قال فی خطبته:«من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه».

و قال:لیله الهریر:لیله من لیالی صفّین کثر فیها القتلی،کلّما قتل علیّ رضی اللّه عنه قتیلاً کبّر فبلغت تکبیراته سبع مائه،و صارت مثلاً فی الشدّه.

و قال:قال علی رضی اللّه عنه:«و الله لدنیاکم أهون فی عینی من عرق (عظم) خنزیر فی ید مجذوم».

و قال فی الباب الرّابع:«کان علیّ یخرج فی الشّتاء و البرد الشّدید فی إزار و رداء خفیفین.و فی الصّیف فی القباء المحشو،و الثّوب الثّقیل لا یبالی فقیل له:

فقال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یوم خیبر حین أعطانی الرّایه، و کنت أرمد،فتفل فی عنینی،اللّهم اکفه الحرّ و البر فما آذانی بعد حرّ و لا برد.

و قال فی الباب الخامس:قال علیّ رضی اللّه عنه لقد رأیت عقیلاً و قد أملق، حتّی استماحنی من برّکم صاعاً،و رأیت صبیانه شعث الألوان من فقرهم کأنّما سودت وجوههم بالعظلم،و عاودنی مؤکّداً،و کرّر علیّ القول مردداً فأصغیت إلیه سمعی،فظنّ انّی أبیعه دینی،و أتبع قیاده مفارقاً طریقتی،فأحمیت له حدیده ثم

أدنيتها من جسمه ليعتبر بها،فضجّ ضجيج ذى دنف من ألمها،و كاد أن يحرق من مسّها،فقلت له:ثكلتك الثواكل يا عقيل،أ تئن من حديده أحماها انسانها للعبه، و تجرّنى إلى نار سجّرها جبارها لغضبه،أ تئنّ من الاذى و لا أئن من لظى ؟.

و قال فى الباب السّادس:قال على عليه السّلام حين جاء نعى الأشتر:مالك و ما مالك،لو كان جبلًا لكان فندا لا يرتقيه الحافر و لا يرقى عليه الطّائر.

و قال فى الباب السّابع،قال علىّ رضى اللّه عنه:سئل كيف كان حبّكم لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال:كان و الله أحبّ إلينا من أموالنا و أبنائنا، و أمّهاتنا،و من برد الشّراب على الظّماء.

و قال فى الباب الثامن:قال علىّ عليه السّلام رفعه:لمّا أسرى بى إلى السّماء أخذ جبرئيل بيدى،فاقعدنى على درنوك (١)من درانيك الجنّه،ثم ناولنى سفرجله،فأنا أقلبها إذا انفلقت،فخرجت منها جاريه حوراء لم أر أحسن منها، فقالت:السّلام عليك يا محمّد.قلت:ممن أنت ؟ قالت:الرّاضيه المرضيّه،خلقنى الجبّار من ثلاثه أصناف:أسفلى من مسك،و وسطى من كافور و أعلاى من عنبر، عجننى بماء الحيوان.قال الجبّار:كونى،فكنت،خلقنى لأخيك و ابن عمّك علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه.

و قال:قال الحسن بن علىّ عليهما السّلام:حبانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بكلتا يديه ورداً،و قال:أما أنّه سيّد رياحين الجنّه سوى الآس.

و قال فى الباب التّاسع:«كان الرّشيد يقول لموسى الكاظم بن جعفر عليه السّلام:يا أبا الحسن،حدّ فدك حتّى أردها عليك،فيأبى حتّى ألح عليه فقال:لا

١- ١) الدرنوك بالضّم:ضرب من الثياب،أو ضرب من البسط ذو خمل...«تاج العروس».

آخـذها الّـا بحـدودها،قـال:و مـا حـدودها ؟ قـال:يـا أمير المؤمنين،ان حـدّدتها لم تردهـا قال:بحقّ جـدّك الّا فعلت،قال:أمّا الحدّ الأوّل،فعـدن،فتغيّر وجه الرّشـيد و قـال:هيه.قـال:و الحـدّ الثّـانى سـمرقند،فأربـد وجهه.قال:و الحـد الثالث أفريقيه، فأسود وجهه و قال:هيه،قال:و الرّابع سيف البحر ممّا يلى الخزر و أرمينيه،قال الرّشيد:فلم يبق لنا شىء فتحوّل فى مجلسى.

قال موسـى:قد أعلمتك أنّى ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله و اسـتكفى أمره يحيى بن خالد،فأراه بثره خرجت فى كفّه و قال:هذه علامه أهل بيتنا قد ظهرت بى و أنا أقضى عن قرب،فقد كفيت أمرى،فتركه يحيى،و مات بعد أيّام (بالسمّ).

و قال فى الباب الحادى عشـر:لمّا وجّه يزيد بن معاويه مسلم بن عقبه لاستباحه أهل المدينه.ضمّ على بن الحسين عليه السّلام إلى نفسه أربع مائه منافيّه (نسـبه إلى عبد مناف) يحشـمهنّ يعولهنّ إلى أن تقوّض جيش مسـلم،فقالت امرأه منهنّ:ما عشت و الله بين أبوى مثل ذلك التريف (السّعه فى المأكل و المشرب).

و قال فى الباب الثّانى عشر:قال السيّد الحميرى: انّى امرؤ حميرى حين تنسبنى

و له: و إذا الرّجال توسّلوا بوسيله فوسيلتى حبّى لآل محمّد

و له: مه لا تلومن فى أبى حسن

ص:٣٨٨

إذا تبدّلت بعده بدلا فلا تهنّأت ذاك من بدل

و له: أيا رب انی لم أرد بالّذی به مدحت عليّاً غير وجهک فارحم

و قال:قال علیّ رضی اللّه عنه:لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفی هذا علی أن يبغضنی ما أبغضنی،و لو صببت الدنيا بحمأتها علی المنافق علی أن يحبّنی ما أحبّنی و ذلک أنّه قضی فانقضی علی لسان النّبی الأمّی انّه لا يبغضک مؤمن و لا يحبّک منافق.

و قال:قال أبو الأسود الدؤلی: أ مفنّدی فی حبّ آل محمّد

و قال:قال دعبل الخزاعی: بأبی و أمّی سبعه أحببتهم:

الطيّبان حمزه و جعفر رضی اللّه عنهما

و قال فی الباب الخامس عشر:قال عبد الملک بن عمير:رأيت رأس الحسين عليه السّلام بين يدی ابن زياد فی قصر الكوفه،ثمّ رأس ابن زياد بين يدی المختار ثمّ رأسه بين يدی مصعب.ثمّ رأسه بين يدی عبد الملک.قال سفيان:فقلت له:كم كان بين أوّل الرؤوس و آخرها ؟ قال اثنتا عشره سنه.

و قال فی الباب السّادس عشر:قدم وفد النجاشی علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم.فقام يخدمهم،فقيل:يا رسول اللّه،لو تركتنا كفيناک،قال صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:هكذا يصنعون بأصحابی.

ص:۳۸۹

و قال:وقف سائل عند علیّ رضی اللّه عنه فقال لأحد ولدیه:قل لأمّک هاتی درهماً من ستّه دراهم.فقالت:هی للدّقیق،فقال:لا یصدق ایمان عبد حتّی یکون ما فی ید اللّه أوثق ممّا فی یده فتصدّق بالستّه،ثمّ مرّ به رجل یبیع جملاً،فاشتراه بمائه و أربعین،و باعه بمائتین،فجاء بالستّین إلی فاطمه.فقالت:ما هذا ؟ قال:هذا ما وعدنا اللّه علی لسان أبیک:«من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها».

و قال:أمر الحسن بن علی علیهما السّلام لرجل من جیرانه بألفی درهم فقال:جزاک اللّه خیراً یا ابن رسول اللّه،فقال:ما أراک أبقیت لنا من المکافاه شیئاً.

و قال فی الباب التّاسع عشر:دخلت أمّ أفعی العبدیّه علی عائشه،فقالت:

یا أمّ المؤمنین،ما تقولین فی امرأه قتلت ابناً لها صغیراً ؟ قالت:وجبت لها النار قالت:فما تقولین فی امرأه قتلت من أولادها الکبار عشرین ألفاً ؟ قالت:خذوا بید عدوّه اللّه.

و قال:قال أبو طالب للنّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أ تدری ما یأتمر بک قومک ؟ قال:نعم،قال:من أخبرک ؟ قال:ربّی،قال:نعم الرّب ربّک فاستوص به خیراً.قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم،«أنا استوصی به خیراً»أراد الطّاعه.

و قال فی الباب العشرین:قال علیّ (رضی اللّه عنه):إذا أنا مت من ضربته (ابن ملجم) هذه فاضربوه بضربه و لا یمثّل بالرّجل،فانّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول:«إیّاکم و المثله،و لو بالکلب العقور».

و قال فی الباب الثالث و العشرین:قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«إذا کان یوم القیامه نودیت من بطنان العرش،نعم الأب أوبک إبراهیم و نعم الأخ اخوک علی بن أبی طالب».

و قال:«إذا کان یوم القیامه أخذت بحجزه اللّه و أخذت أنت یا علیّ

بحجزتی،و أخذ ولدک بحجزتک،و أخذ شیعه ولدک بحجزهم فتری أین یأمر بنا».

و قـال:قـال جمیـع بـن عمیر:دخلـت علی عـائشه،فقتـل:مـن کـان أحـبّ النّـاس إلی رسـول اللّـه صـلّی اللّـه علیـه و سـلّم ؟ فقـالت:فـاطمه.قلت:انّما أستئک عن الرّجال،قالت:زوجها،و ما یمنعه ؟ فو اللّه إن کان لصوّاماً قوّاماً،و لقـد سالت نفس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی یـده فردهـا إلی فیه.قلت:فمـا حملـک علی ما کان ؟ فارسلت خمارها علی وجهها و بکت و قالت:أمر قضی علیّ.

و قـال فی البـاب الخـامس و العشـرین:قـال شـامیّ:دخلـت المـدینه فرأیـت رجلاً علی بغلـه،لـم أر أحسـن لباسـاً منـه و لا أمره مرکباً،فسألت عنه فقیل الحسن ابن علی فامتلأت له بغضاً فدنوت منه،فقتل:أ أنت ابن أبی طالب ؟ قال:أنا ابنه.

قلت:فبک و بأبیک أسبّهما،قال:أحسبک غریباً.قلت:أجل قال:إنّ عندنا منزلاً واسعاً و معونه علی الحاجه و مالاً نواسی به،فانطلقت و ما علی وجه الأرض أحبّ إلیّ منه.

و قـال فی الباب السّادس و العشرین:کان الحسن بن علیّ إذا فرغ من وضوئه تغیّر لونه،فقیل له:فقال:حقٌّ علی من أراد أن یـدخل علی ذی العرش أن یتغیّر لونه.

و قال:قال الحسن البصری:ما کان فی هذه الأمّه أعبد من فاطمه (إبنه رسول اللّه علیها السّلام) کانت تقوم حتّی تورّمت قدماها.

و قال:قال محمّـد بن کعب القرظی:سـمعت علیّاً رضـی اللّه عنه یقول:لقد رأیتنی و أنا أربط الحجر علی بطنی فی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من الجوع و ان صدقتی الیوم أربعون ألف دینار.

و قال:قال عبد اللّه بن عبّاس:مرض الحسن و الحسین و هما صبیان،

فعادهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و معه أبو بكر و عمر،فقال عمر:يا أبا الحسن،لو نذرت فى ابنيك نذراً،ان اللّه عافاهما،فقال:أصوم ثلاثه أيّام شكراً للّه،و كذلك قالت فاطمه.و قال الصّبيان:نحن أيضاً نصوم شكراً و كذلك قالت جاريتهم فضّه،فألبسهما اللّه عافيته،فأصبحوا صياماً،و ليس عندهم طعام.

فانطلق علىّ عليه السّلام إلى جار له يهودىّ اسمه شمعون فأخذ منه جزّه صوف فغزلتها له فاطمه بثلاثه أصوع شعير،فلمّا قدموا فطورهم جاء مسكين فآثروه به فبقوا جياعاً ليالى صومهم و فيهم نزلت:«وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ».

و قال:قال محمّد بن الحنفيّه:جاء سائل الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقال:هل سألت أحداً من أصحابى ؟ قال:لا.قال:فأت المسجد فسلهم فسألهم فلم يعطوه شيئاً ،فمرّ بعلىّ و سأله و هو راكع،فناوله يده فأخذ خاتمه.

و قال:قال أبو الطفيل:رأيت علياً كرم اللّه وجهه يدعو اليتامى فيطعمهم العسل،حتّى قال بعض أصحابه:لوددت انّى كنت يتيماً.

و قال:قال محمّد بن الحنفيّه:كان أبى يدعو قنبراً باللّيل فيحمّله دقيقاً و تمراً.فيمضى إلى أبيات قد عرفها و لا يطلع عليه أحدٌ،فقلت له:يا أبت،ما يمنعك أن يدفع اليهم نهاراً ؟ قال:يا بنىّ صدقه السّر تطفىء غضب الرّب.

و قال:رؤى الحسين بن على عليهما السّلام يطوف بالبيت،ثمّ صار الى المقام فصلّى،ثمّ وضع خدّه على المقام فجعل يبكى و يقول:عبيدك ببابك،سائلك ببابك مسكينك ببابك،يردّد ذلك مراراً،ثمّ انصرف،فمرّ بمساكين معهم فلق خبز يأكلون فسلّم عليهم فدعوه إلى طعامهم،فجلس معهم و قال:لو لا أنّه صدقه لأكلت معكم،ثمّ قال:قوموا إلى منزلى،فأطعمهم و كساهم،ثمّ أمر لهم بدراهم.

لمّا غسّل على بن الحسين فراوا على ظهره مجولاً فلم يدروا ما هى،فقال

ص:٣٩٢

مولى له:كان يحمل باللّيل على ظهره إلى أهل البيوتات المستورين الطعام،فإذا قلت له:دعنى أكفك قال:لا أحبّ أن يتولى ذلك غيرى.

و قال:قال الحسن بن علىّ رضى اللّه عنه:انّى لأستحيى من ربّى أن ألقاه، و لم أمش إلى بيته.فمشى من المدينه إلى مكّه عشرين مرّه.

و قال فى الباب التاسع و العشرين:قال طاوس:انّى لفى الحجر اليله،إذ دخل علىّ بن الحسين،فقلت:رجل صالح من أهل بيت الخير لأسمعنّ دعاءه فسمعته يقول:عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك.فما دعوت بهنّ فى كربه الّا فرجت.

روى فى الباب السّابع و الثّلاثين عن الشّقرانى مولى رسول اللّه:خرج العطاء أيّام أبى جعفر و ما لى شفيع،فبقيت على الباب متحيّراً،فإذا أنا بجعفر بن محمّد، فقمت إليه،فقلت:جعلنى اللّه فداءك،أنا مولاك الشقرانى،فرحب بى و ذكرت له حاجتى،فنزل و دخل و خرج و عطائى فى كمّه،فصبّه فى كمّى.

ثمّ قال:يا شقرانى،انّ الحسن من كلّ أحد حسن و انه منك أحسن لمكانك منّا،و انّ القبيح من كلّ أحدٍ قبيح و انّه منك أقبح لمكانك منّا.و انّما قال له ذلك لأن الشقرانى كان يصيب من الشّراب،فانظر كيف أحسن استنجاز طلبته،و كيف رحب به،و اكرمه،مع اطّلاعه على حاله،و كيف وعظه على جهه التّعريض،و ما هو الّا من أخلاق الأنبياء.

و قال فى الباب السادس و السبعين:أنزل اللّه تعالى فى الخمر ثلاث آيات:

أوّلها:«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ»فكان المسلمون بين شارب و تارك إلى أن شرب رجل و دخل فى الصّلاه فهجر،فنزلت:«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَ أَنتُمْ سُكَارَى»فشربها من شرب من المسلمين،حتّى شربها عمر،فأخذ لحيى بعير،فشجّ رأس عبد الرّحمن بن عوف،ثمّ قعد ينوح على قتلى بدر بشعر

الأسود ابن عبد يغوث: و كائن بالقليب قليب بدر

فبلغ ذلک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم،فخرج مغضباً یجر رداءه فرفع شیئاً کان فی یده لیضربه،فقال:أعوذ باللّه من غضب اللّه و رسوله.فأنزل اللّه تعالی:«إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ»إلی قوله:«فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ».فقال عمر:انتهینا.

قال:و شرب رجل من إداوه عمر،فسکر فجلده فقال:انّه من نبیذ لک فقال:إنما جلدتک لسکرک.

و قال فی الباب الثّامن و الثّمانین:دعا معاویه قیس بن سعد بن عباده،إلی مفارقه علیّ علیه السّلام حین تفرق عنه النّاس،فکتب إلی معاویه:یا وثن بن وثن تدعونی إلی مفارقه علیّ بن أبی طالب و الدّخول فی طاعتک،و تخوفنی بتفرّق أصحابه عنه و انثیال النّاس علیک،و إجفالهم الیک،فو اللّه الّذی لا إله غیره لا سالمتک أبداً،و أنت حربه،و لا دخلت فی طاعتک و أنت عدوّه،و لا اخترت عدوّ اللّه علی ولیّه و لا حزب الشّیطان علی حزبه،و السّلام.

و قال فی الباب التّسعین:أهدی معاویه إلی الدؤلی هدیه فیا حلوی.فقالت ابنته:ممّن هذا یا أبه ؟ فقال:هذا من معاویه،بعث بها یخدعنا عن دیننا ! فقالت: أ بالشهد المزعفر یا ابن هند نبیع علیک أحساباً و دیناً

ص:۳۹۴

معاذ اللّه كيف يكون هذا ؟ و مولانا أمير المؤمنينا

و كتاب ربيع الأبرار و نصوص الأخبار،من مخطوطات مكتبه الإمام الرّضا عليه السّلام رقم ۴۳۶۸ و طبع ببغداد بتحقيق الدكتور سليم النعيمى.

لسان الميزان ج۶ ص۴ رقم۶.البدايه و النّهايه،ج۱۲ ص۲۱۹.وفيات الأعيان،ج۴ ص۲۵۴ رقم ۶۸۲.معجم البلدان،ج۳ ص۱۴۷.كشف الظّنون،ج۱ ص۸۳۲.تاج العروس،ج۳ ص۳۴۲.عمده الطّالب فى أنساب آل أبى طالب،ص۱۲۵.روضات الجنّات،ج۸ ص۱۱۸ رقم ۷۱۱.

دائره المعارف الاسلاميّه،ج۱۰ ص۴۰۳.دائره المعارف، للبستانى،ج۹ ص۲۴۶.الكنى و الألقاب،ج۲ ص۲۷۲.

الأعلام،ج۸ ص۵۵،و ج۹ ص۶۲.نسب نامه خلفاء و شهرياران،ص۳۳۳.لغتنامه دهخدا،ج۲۳،ص۱۳۷.

رجال الشيخ الطوسى

أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى (۳۸۵-۴۶۰).

ألّفه بالتماس تلميذه القاضى عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز ابن البراج، قاضى طرابلس المتوفى سنه ۴۸۱.قال«فانى قد اجبت الى ما تكرر سؤال الشيخ الفاضل فيه من جمع كتاب يشتمل على اسماء الرجال الذين رووا عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عن الأئمه عليه السّلام من بعده الى زمن القائم عليه السّلام ثم اذكر بعد ذلك من تأخر زمانه عن الأئمه عليه السّلام من رواه الحديث أو من عاصرهم و لم يرو عنهم،و ارتب ذلك على حروف المعجم التى اولها الهمزه و آخرها الياء ليقرب على ملتمسه و يسهل عليه حفظه و استوفى ذلك على مبلغ جهدى

ص:۳۹۵

و طاقتی و علی مدد ما یتسع لی زمانی و فراغی و تصفحی و لا اضمن انی استوفی ذلک عن آخره،فان رواه الحدیث لا ینضبطون،و لا یمکن حصرهم لکثرتهم و انتشارهم فی البلدان شرقاً و غرباً،غیر انی ارجو انه لا یشذ عنهم إلا النادر و لیس علی الأنسان الّا ما تسعه قدرته و تناله طاقته،و لم اجد لأصحابنا کتاباً جامعاً فی هذا المعنی الّا مختصرات قد ذکر کل انسان منهم طرقاً،إلا ما ذکره ابن عقده من رجال الصادق علیه السّلام فانه قد بلغ الغایه فی ذلک و لم یذکر رجال باقی الأئمه علیه السّلام،و أنا اذکر ما ذکره و أورد من بعد ذلک من لم یذکره و من اللّه استمد المعونه لکل ما یقرب من طاعته و یبعد عن معصیته انه ولی ذلک و القادر علیه،و اول ما ابتدأ به الرجال الذین رروا عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ثم من بعد ذلک رجال الأئمه علی سیاقتهم إن شاء اللّه تعالی».

و طبع الکتاب بالمطبعه الحیدریه فی النجف الأشرف سنه ۱۳۸۱/.

تنقیح المقال ج۱ ص۱۷۸.الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۱۰ ص۱۲۰ رقم۲۴۶/.مقدمه الکتاب للسید الحجه السید محمّد صادق بحر العلوم.هدیه الاحباب ص۹.

رحله ابن بطوطه

و هو أبو عبد اللّه محمّد بن إبراهیم اللّواتی الطّنجی المعروف ب«ابن بطوطه» (۷۰۳-۷۷۹).ولد و نشأ فی«طنجه»بالمغرب الأقصی و خرج منها سنه ۷۲۵ فطاف البلاد ۲۷ سنه،و أملی أخبار رحلته بأمر السلطان أبی عنان فارس علی محمّد بن جزی الکلبی بمدینه فاس سنه ۷۵۶ و سمّاها«تحفه النّظار فی غرائب الأمصار و عجائب الأسفار»و مات بمراکش.

قال فی ص۵۹ طبع مصر سنه ۱۳۸۳ فی موضع قبر أویس القرنی فی دمشق و یقال:انّ أویساً قتل بصفّین مع علی علیه السّلام و هو الأصحّ...و علی فرسخ منها مشهد أم کلثوم بنت علیّ بن أبی طالب من فاطمه علیهم السّلام.و یقال:انّ اسمها زینب و کناها النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أمّ کلثوم لشبهها بخالتها أمّ کلثوم بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و علیه مسجد کبیر و حوله مساکن،و له اوقاف و یسمّیه أهل دمشق قبر الستّ أمّ کلثوم.و قبر آخر یقال:انّه قبر سکینه بنت الحسین ابن علیّ علیه السّلام.

و قال فی ص۱۰۲ فی لیله النّصف من شعبان:و هذه اللّیله من اللّیالی المعظمه عند أهل مکّه،یبادرون فیها إلی اعمال البرّ من الطّواف و الصّلوات جماعات و افراداً،و الاعتمار،و یجتمعون فی المسجد الحرام جماعات لکلّ جماعه إمام، و یوقدون السّرج و المصابیح و المشاعل و یقابل ذلک ضوء القمر،فتتلألأ الأرض و السّماء نوراً و یصلّون مائه رکعه یقرؤن فی کلّ رکعه بأمّ القرآن و سوره الاخلاص، یکرّرونها عشراً و بعض النّاس یصلّون فی الحجر منفردین،و بعضهم یطوفون بالبیت الشّریف،و بعضهم قد خرجوا للاعتمار.

و قال فی ص۱۰۹:نزلنا مدینه مشهد علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه بالنّجف...و أهل هذه المدینه کلّهم رافضیّه،و هذه الرّوضه ظهرت لها کرامات ثبت بها عندهم أن بها قبر علیّ رضی اللّه عنه فمنها أنّ فی لیله السّابع و العشرین من رجب و تسمّی عندهم لیله المحیا،یؤتی إلی تلک الرّوضه بکل مقعد من العراقین و خراسان و بلاد فارس و الرّوم فیجتمع منهم الثّلاثون و الأربعون و نحو ذلک،فإذا کان بعد العشاء الآخره جعلوا فوق الضّریح المقدّس،و النّاس ینتظرون قیامهم و هم ما بین مصلّ و ذاکر و تال و مشاهد للرّوضه ،فإذا مضی من اللّیل نصفه أو ثلثاه أو

نحو ذلک قام الجمیع أصحّاء من غیر سوء و هم یقولون:لا اله الّا اللّه،محمّد رسول اللّه،علیّ ولیّ اللّه.و هذا أمر مستفیض عندهم سمعته من الثّقاه و لم أحضر تلک اللّیله لکنی رأیت بمدرسه الضیاف ثلاثه من الرّجال:أحدهم من أرض الرّوم،و الثّانی من إصبهان.و الثالث من خراسان،و هم مقعدون فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبرونی انّهم لم یدرکوا لیله المحیا،و انّهم منتظرون أوانها من عام آخر،و هذه اللّیله یجتمع لها الناس من البلاد و یقیمون سوقاً عظیمه مدّه عشره أیّام و لیس بهذه المدینه مغرم و لا مکاس و لا وال،و انّما یحکم علیهم نقیب الأشراف و أهلها تجار یسافرون فی الأقطار و هم أهل شجاعه و کرم،و لا یضام جارهم،صحبتهم فی الأسفار،فحمدت صحبتهم لکنّهم غلوا فی علیّ رضی اللّه عنه.

و من النّاس فی بلاد العراق و غیرها من یصیبه المرض فینذر للرّوضه نذراً إذا بریء،و منهم من یمرض رأسه فیصنع رأساً من ذهب أو فضّه و یأتی به إلی الرّوضه فیجعله النّقیب فی الخزانه،و کذلک الید و الرّجل و غیرهما من الأعضاء و خزانه الرّوضه عظیمه فیها من الأموال ما لا یضبط لکثرته.

و قال فی تعریف مسجد الکوفه:«و بهذا المسجد آثار کریمه،فمنها بیت ازاء المحراب عن یمین مستقبل القبله،یقال:انّ الخلیل صلوات اللّه علیه کان له مصلّی بذلک الموضع و علی مقربه منه محراب محلق علیه بأعواد السّاج مرتفع و هو محراب علی ابن أبی طالب رضی اللّه عنه و هنالک ضربه الشقیّ ابن ملجم و النّاس یقصدون الصّلاه به،و فی الزّاویه من هذا البلاط مسجد صغیر محلق علیه أیضاً بأعواد السّاج یذکر انّه الموضع الذّی فارمنه التنّور حین طوفان نوح علیه السّلام،و فی ظهره خارج المسجد بیت یزعمون أنّه بیت نوح علیه السّلام،و إزاءه بیت یزعمون انّه معبد إدریس علیه السّلام،و یتّصل بذلک فضاء یصل بالجدار القبلی للمسجد

يقال:انّه موضع انشاء سفينه نوح عليه السّلام،و فى آخر هذا الفضاء دار على بن أبى طالب رضى اللّه عنه و البيت الذى غسل فيه و يتّصل به بيت يقال:أيضاً انّه بيت نوح عليه السّلام و الله أعلم بصحّه ذلك كلّه.

و فى الجهه الشّرقيّه من الجامع بيت مرتفع يصعد إليه فيه قبر مسلم بن عقيل ابن أبى طالب رضى اللّه عنه،و بمقربه منه خارج المسجد قبر عاتكه و سكينه بنت الحسين عليه السّلام.

و امّا قصر الاماره بالكوفه الذى بناه سعد بن أبى وقّاص،فلم يبق الّا أساسه،و الفرات من الكوفه على مسافه نصف فرسخ فى الجانب الشّرقى منها و هو منتظم بحدائق النّخل الملتفّه المتّصل بعضها ببعض،و رأيت بغربى جبانه الكوفه موضعاً مسودّاً شديد السّواد فى بسيط أبيض فأخبرت أنه قبر الشّقى ابن ملجم، و أن أهل الكوفه يأتون فى كلّ سنه بالحطب الكثير،فيوقدون النّار على موضع قبره سبعه أيّام و على قرب منه قبّه أخبرت على أنّها قبر المختار بن أبى عبيده.

و طبع هذا الكتاب مراراً.

مقدّمه الكتاب،بقلم المؤلّف.دائره المعارف الاسلاميّه،ج١ ص٩٩.الكنى و الألقاب،ج١ ص٢٢٢.الأعلام،ج٧ ص١١۴.

رساله فى الإعتقادات

للشيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى (٣٨۵-۴۶٠) المذكور مراراً، و توجد نسخه خطيه من هذه الرساله فى مكتبه السيد الروضاتى بأصبهان.

ص:٣٩٩

للأمام زين العابدين و سيد الساجدين على بن الحسين عليهما السلام (۳۸-۹۵)،و تجد النصّ الكامل لها فى:«تحف العقول»للحرّانى ص۲۵۵«أمالى الصدوق»المجلس التاسع و الخمسون«الخصال»له الحقوق الخمسون،«من لا يحضره الفقيه»كتاب الحج باب الحقوق«روضه المتقين»ج۵ ص۵۰۰ «مستدرك الوسائل»ج۲ كتاب الجهاد ص۲۷۴«اعيان الشيعه»ج۴ ق۱ ص۵۰۱«الإمام زين العابدين»للسيد المقرّم«حياه الإمام زين العابدين» للقرشى«بلاغه الإمام على بن الحسين عليهم السلام»للشيخ الحائرى،و الراوى لها عن الإمام عليه السّلام هو المفسّرو المحدث الثقه:ثابت بن دينار أبو صفيه المعروف بأبى حمزه الثمالى الذى تشرف بالتلمذ على أربعه من الأئمه:على بن الحسين،و محمّد بن على،و جعفر ابن محمّد،و موسى بن جعفر عليهم السّلام.روى أبو بصير قال:دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام.فقال ما فعل أبو حمزه الثمالى ؟ قلت خلفته عليلاً قال اذا رجعت إليه فأقرأه منى السلام و أعلمه انّه يموت فى شهر كذا فى يوم كذا،قال أبو بصير قلت جعلت فداك و الله لقد كان فيه أنسٌ و كان لكم شيعه،قال صدقت ما عندنا خير لكم قلت من شيعتكم معكم قال:نعم ان هو خاف اللّه و راقب نبيه و توقّى الذنوب،فإذا هو فعل كان معنا فى درجتنا.قال:

فرجعنا تلك السنه فما لبث أبو حمزه الّا يسيراً حتى توفى.

و قال عليه السّلام:أبو حمزه فى زمانه مثل سلمان فى زمانه.

و روى محمّد بن نعيم الشاذانى قال سمعت الفضل بن شاذان،قال:سمعت الثقه يقول سمعت الرضا عليه السّلام يقول:أبو حمزه الثمالى فى زمانه كلقمان فى

زمانه و ذلک انه قدم (خدم) أربعه منا علی بن الحسین و محمّد بن علی،و جعفر بن محمّد و برههً من عصر موسی بن جعفر علیهم السّلام.

و توفی أبو حمزه الثمالی سنه ۱۵۰.

و طبعت الرساله القیمه مرات عدیده،فی ضمن مجامع الحدیث و مستقلهً بدون شرح کما نشرت فی حدیث الشهر الرقم (۶) سنه ۱۳۶۹ فی بغداد مع مقدمه للسید محمّد صادق الصدر رئیس مجلس التمییز الشرعی الجعفری بعنوان«الجهاد الصامت دراسه وافیه لجهاد الإمام عن طریق القلم و اللسان».

و نشرت مع الشرح فی مجلدین ضخمین باسم«شرح رساله الحقوق»بقلم السید حسن القبانچی مع مقدمه لا یستغنی عنها.

رجال ابن داود ص۳۹۶.اختیار معرفه الرجال ص۲۰۱.

رجال الشیخ الطوسی ذکره فی«أصحاب علی بن الحسین علیه السّلام ص۸۴ و«اصحاب الباقر علیه السّلام».ص ۱۱۰ و«اصحاب الصادق علیه السّلام ص۱۶۱ و«اصحاب الکاظم علیه السّلام»ص۳۴۵.الفهرست للشیخ الطوسی ص۷۱ رقم ۱۳۶/.رجال النجاشی ص۱۱۵ رقم ۲۹۶.جامع الرواه ج۱ ص۱۳۴.تهذیب التهذیب لابن حجر العسقلانی ج۲ ص۷ رقم ۱۰.معجم رجال الحدیث ج۳ ص۳۸۱ رقم۱۹۵۴/.مجمع البحرین کلمه«ثمل».

روح المعانی فی تفسیر القرآن و السبع المثانی

لشهاب الدین محمود بن عبد اللّه الحسینی الآلوسی البغدادی (۱۲۱۷-۱۲۷۰).

ص:۴۰۱

ألّفه فی زمن السّلطان محمود بن عبد الحمید العثمانی.و طبع بمصر مطبعه المنیریّه.

الأعلام،ج۸ ص۵۳.الغدیر،ج۱ ص۱۴۷ رقم ۳۳۸.

الرّوض الأنف

لأبی القاسم عبد الرحمن السهیلی (۵۰۸-۵۸۱).

سهیل:قریه بالأندلس،من بلاد المغرب،سمیت باسم الکوکب،لأنّه لا یری من جمیع بلاد الاندلس،الّا من جبل مطل علیها کما لا یری بخراسان و یری بالعراق و الحجاز،و فی جمیع أرض العرب و بین رؤیه أهل الحجاز و أهل العراق سهیلاً عشرون یوم.ینسب المترجم الیها ولد«بالمالقه»و هی مدینه کبیره بالقرب من سهیل و أخذ عن الأساتذه و الشیوخ مع کونه کان مکفوفاً کان أدیباً فقیهاً محدّثاً مؤرّخاً،و نمی خبره إلی صاحب مراکش فطلبه الیها و أحسن الیه و أقام بها نحو ثلاثه أعوام و توفّی بها و له من العمر اثنان و سبعین سنه.

و من شعره،القصیده العینیّه فی المناجات،نقلها الشّیخ أحمد بن فهد الحلّی قدّس سرّه فی أوّل کتابه«عدّه الداعی»: یا من یری ما فی الضّمیر و یسمع أنت المعدّ لکلّ ما یتوقّع

یا من یرجّی فی الشّدائد کلّها

حاشا لمجدک أن تقنط عاصیاً الفضل أجزل و المواهب أوسع

و للسّهیلی مؤلّفات کثیره منها:«الرّوض الأنف،فی شرح السّیره النّبویّه» لابن هشام.

طبع بدار النصر القاهره،بسنه ۱۳۸۷.

وفیات الأعیان،ج۲ ص۳۲۴ رقم ۳۴۴.معجم البلدان،ج۳ ص۲۹۱.لسان العرب،ج۱۱ ص۳۵۰.عدّه الداعی،الباب الأول«المناجات»ص۲۵ من مخطوطات مکتبتنا.الکنی و الالقاب،ج۲ ص۲۹۹.لغتنامه دهخدا،ج۱۷ ص۷۳۹.

مقدّمه الکتاب بقلم عبد الرحمن الوکیل.

روضه الواعظین

للشّیخ أبی جعفر،محمّد بن الحسن بن علی الفتال الفارسی النیسابوری المستشهد فی سنه ۵۰۸.قال ابن داود الحلّی:متکلّم جلیل القدر فقیه عالم زاهد ورع.و قال محمّد بن علی الأردبیلی:فی«جامع الرّواه»و الشّیخ منتجب الدّین فی «فهرست اجازاته»ثقه أیّ ثقه.و قال المیرزا عبد اللّه الأفندی فی«ریاض العلماء»:ثقه جلیل.و قال الشّیخ عبد الحسین الأمینی فی شهداء الفضیله:هو العلم الخفاق،و هضبه الفضیله الراسیه فی القرن السّادس،کان فی الجبهه و السنام،فی حمله الفقه و الحدیث،جامعاً بین رتبتی السّعاده و الشّهاده آخذاً بعضادتی العلم و الزّهاده خطیباً مصقاً واعظاً بأقواله و افعاله،و قد حاز ثقه الکلّ فجاء و حوالیه رمز الثّناء و کرادیس المدح و الأطراء.

و کان من أمر استشهاده انّه لما فتح ناصر الدّین سنجر مدینه غزنین سنه

ص:۴۰۳

۵۱۱ على يد وزيره :الفاتح محمّد بن نظام الملک،حسده الأمراء وسعوا به عند السّلطان سنجر،و لما دخل سنجر مرو و قتل وزيره محمّد بن نظام الملک عيره النّاس،و ندم ممّا فعل و علم حبّ النّاس لآل نظام الملک اعطى الوزاره لأبى المحاسن عبد الرزّاق بن عبد اللّه بن نظام الملک عوضاً عن قتل عمّه محمّد بن نظام الملک و كان أبو المحاسن من فقهاء السنّه شديداً على الاماميّه،و لقّب«بالسّلطان» فاغتنم الفرصه للكيد منهم،فأمر بقتل الشيخ ابن الفتال الّذى كان من أشهر علماء الشّيعه الاماميّه،و من الوعّاظ و المتكلّمين فى نيشابور فى زمنه تضعيفاً لهذه الطّائفه و تضييقاً على اتباعها.

و لابن فتال قدّس سرّه،تآليف قيّمه منها:«روضه الواعظين».قال فى المقدّمه:انّى كنت فى عنفوان شبابى قد اتّفقت لى مجالس،و عرضت محافل،الناس يسألوننى عن أصول ديانات و ابانه الفروع عنها فى المقامات فأجبتهم عنها بجواب يكفيهم،و مقال يشفيهم،فحاولوا عنى بالكلام فى التّذكير و الزّهد،و المواعظ، و الزّواجر،و الحكم و الآداب،فرجعت الى كتب أصحابنا،فما وجدت لهم كتاباً يشتمل على جميع هذه المطلوبات،و يدور على جمل هذه المذكورات الّا متبترات فى كتبهم،و تفريقات فى زبرهم،فهممت أن أجمع كتاباً يشتمل على بعض كلام اللّه و يدور على محاسن أخبار النّبى صلّى اللّه عليه و آله و يحتوى على جواهر كلام الائمّه عليهم السّلام.

ثمّ انه أسقط أسانيد أخبار الكتاب لكونها شائعه.و طبع فى مطبعه الحكمه، قم-ايران.

رجال ابن داود ص۲۹۵ رقم ۱۲۷۴.رياض العلماء،ج۵ ص۲۷ و ص۷۵.أمل الآمل،ج۲ ص ۲۶۰ رقم ۷۶۵.جامع

ص:۴۰۴

الرّواه،ج۲ ص۱۵۵.بحار الأنوار،الطبعه الحديثه،ج۱۰۵ ص۲۷۲.روضات الجنّات ج۶ ص۲۵۳ رقم ۵۸۵.تنقيح المقال،ج۲ ص۷۳ رقم ۱۰۳۳۳.شهداء الفضيله ص۳۷.

الـذّريعه إلى تصـانيف الشـيعه ج۱۱ ص۱۸۱۴/۳۰۵.معجم رجال الحـديث،ج۱۵ ص۱۰۵۴۱/۲۹۴.منيـه الآمـلين فى ترجمـه ابن الفتال،بقلم سماحه السيّد شهاب الدّين المرعشى.

تاريخ مفصّل إيران،بقلم الاستاذ عبّاس اقبال آشتيانى، ص۳۵۳.

روضات الجنّات فى أحوال العلماء و السّادات

للسيّد محمّد باقر ابن السيّد زين العابدين الخوانسارى (۱۲۲۶-۱۳۱۳) نسبةً إلى خوانسار.من أعمال گلپايگان،خرج منها جماعه من الأعلام.منهم صاحب«الروضات»،حضر على صاحب الجواهر فى النجف الأشرف،و كان من مراجع التقليد فى اصبهان،و كتابه المذكور يشتمل على ۷۵۸ ترجمه،فى ثمانيه أجزاء.فرغ من تأليفه سنه ۱۲۸۶،و قد طبع مراراً.

لغتنامه دهخدا،ج۱۲ ص۹۴۴.فرهنگ آباديهاى ايران ص۱۷۸.الـذّريعه الى تصانيف الشّيعه ج۱۱ ص۲۸۰ رقم ۱۷۱۲.الكنى و الألقاب ج۲ ص۲۰۲.الفوائد الرضويّه ص۴۰۳.الأعلام ج۶ ص۲۷۳.و المقدّمه بقلم السيّد محمّد تقى كشفى.

الرّياض النضره فى مناقب العشره

لمحبّ الدّين أبى العباس أحمد بن عبد اللّه الطبرى المكّى الشّافعى

ص:۴۰۵

(۶۱۵- ۶۹۴).

مرت ترجمته فی التعریف بکتابه«ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی».

قال الکاتب الچلبی فی تعریف کتاب«الرّیاض النضره»:جمع ما روی فیهم فی مجلّد بحذف الأسانید من کتب عدیده و شرح غریب الحدیث فی خلاله عازیاً کلّ حدیث الی کتاب،و قدم مقدمه فی أسماء و کنی ذکر اوّلاً الاحادیث الجامعه.ثمّ ما اختصّ بالأربعه،ثمّ بما زاد علی واحد،ثمّ بما ورد فی فضائل کلّ واحد واحد و ادرج جمله ذلک فی قسمین:الأوّل:فی مناقب الاعداد.و الثّانی:فی مناقب الآحاد.

طبع الکتاب فی أربعه أجزاء بمضر،بتحقیق الشّیخ مصطفی أبو العلاء.

کشف الظّنون،ج۱ ص۹۳۷.عبقات الأنوار،فی امامه الأئمّه الأطهار،ج۴ ص۵۰۰«حدیث الطیر».طبقات الشّافعیّه، ج۵ ص۸.الأعلام،ج۱ ص۱۵۳.

رياض العلماء و حياض الفضلاء

لمیرزا عبد اللّه الأفندی (۱)الجیرانی التبریزی الاصفهانی (۱۰۶۰-۱۱۳۰).

ولد و نشأ باصفهان،قرأ علی العلامه الشیخ محمّد باقر المجلسی،و یعبر عنه ب «الأستاذ الأستناد»و الشیخ محمّد باقر السبزواری و یعبر عنه ب«الاستاذ الفاضل»و الآقا حسین المحقق الخونساری و یعبر عنه ب«استاذنا المحقق»و المیرزا محمّد الشیروانی و یعبر عنه ب«الاستاذ العلامه»و غیرهم،طبع سنه ۱۴۰۱ بتحقیق السید أحمد الحسینی.

ریاض العلماء ج۳ ص۲۳۰.روضات الجنات ج۴ ص۲۵۵

ص:۴۰۶

۱- ۱) لقب بالأفندی و هی لفظه ترکیه،و معناها الشخص الشخیص و الرجل العظیم.

رقم۳۹۱/.الکنی و الالقاب ج۲ ص۴۱.الفوائد الرضویه ج۱ ص۲۵۳.سفینه البحار ج۲ ص۱۲۴.ریحانه الأدب ج۱ ص۱۶۱.الذّریعه إلی تصانیف الشیعه ج۱ ص۱۲۷ رقم۶۰۸/ و ج۳ ص۱۰۴ رقم۳۳۷/ و ج۱۱ ص۳۳۱ رقم۱۹۸۱/.زندگی نامه مجلسی ج۲ ص۵۳ رقم۹۳/.

ص:۴۰۷

حرف الزای

الزّهد

لأحمد بن محمّد بن حنبل الشّیبانی،(۱۶۴-۲۴۱)،رواه عنه ابنه عبد اللّه.

طبع بدار الکتب العلمیه،بیروت سنه ۱۳۹۸.

زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی

لأحمد بن محمّد بن علی العاصمی الخراسانی المولود سنه (۳۷۸) قال العلاّمه الأمینی،فی طبقات رواه الغدیر:و تألیفه هذا ینم عن تضلّعه فی التّفسیر و الحدیث و الأدب،کما یعرف عن شدّه نکیره علی الرّفض و التشیّع،و ترجمه القفطی فی«إنباء الرّواه»ج۱ ص۱۳۳.

توجد نسختان منه فی المکتبه الناصریه و مکتبه ممتاز العلماء فی لکهنو بالهند،و نسخه بالکاظمیّه فی العراق،و فی مکتبتنا نسخه مصوّره.و قد نشر الشیخ محمّد باقر المحمودی نخبه الکتاب فی جزئین.

الغدیر،ج۱ ص۱۱۲ رقم ۲۱۵.أهل البیت فی المکتبه العربیّه،بقلم السید الطّباطبایی تراثنا العدد العاشر ص۵۰ رقم۲۲۲/.

ص:۴۰۸

حرف السين

السرائر

للشيخ محمّد بن أحمد بن ادريس العجلى الحلى (۵۴۳-۵۹۸) و هو الفقيه العظيم الذى أثنى عليه كافه الفقهاء و وصفوه بالأوصاف الجليله،فقد وصفه الشهيد الثانى مثلاً فى اجازته ب«الشيخ الإمام العلاّمه المحقّق فخر الدين أبى عبد اللّه محمّد بن ادريس العجلى».

طبع مع مستطرفاته سنه ۱۲۷۰ و طبع ثانياً سنه ۱۳۹۰.

لؤلؤه البحرين ص۲۷۶ رقم ۹۷.رجال ابن داود الحلى ص۴۹۸.لسان الميزان ج۵ ص۶۵ رقم۲۱۵/.شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج۱ ص۱۳ الطبعه القديمه.خاتمه مستدرك الوسائل ج۳ ص۴۸۱.الكنى و الألقاب ج۱ ص۲۰۵.

سبل الهدى و الرشاد

فى سيره خير العباد السّيره الشّاميه

لشمس الدّين أبى عبد اللّه محمّد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفّى سنه (۹۴۲).ذكره ابن العماد فى الشّذرات و الشّعرانى فى ذيل طبقاته لواقح الأنوار و ابن حجر فى الخيرات الحسان و شهاب الدّين أحمد الخفاجى فى ريحانه الألباء و أحمد

ص:۴۰۹

ابن محمّد المقری فی فتح المتعال و تاج الدّین الدهّان المکّی فی کفایه المتطلّع و الچلبی فی کشف الظّنون و غیرهم،و قد جمع سیرته هذه من ألف کتابٍ کما قال (قال):

«و لم أذکر فیه شیئاً من الأحادیث الموضوعات،و ختمت کلّ باب بایضاح ما أشکل فیه و بعض ما اشتمل علیه من النّفاش المستجادات،مع بیان غریب الألفاظ و ضبط المشکلات و الجمع بین الأحادیث التی یظنّ بها انّها من المتناقضات.

طبع فی مطابع الأهرام التجاریّه بالقاهره.

مقدّمه الکتاب بقلم محمّد أبو الفضل إبراهیم.عبقات الأنوار حدیث الثقلین ص۶۶ رقم ۱۴۳.الأعلام،ج۸ ص۳۰.کشف الظنون،ج۲ ص۹۷۸.

سفینه البحار و مدینه الحکم و الآثار

للشیخ عبّاس بن محمّد رضا القمی (۱۲۹۴-۱۳۵۹)،و هو فهرست کتاب «بحار الأنوار»للشّیخ العلاّمه محمّد باقر المجلسی،المتوفّی سنه ۱۱۱۱،بل الکتاب مختصره و لبابه بطرز بدیع و أسلوب مبتکر قد أوضح و یسّر العسیر،و لم یکتف بذلک فزاد بعض ما استدرکه من الاحادیث و فنون الحکمه و أضاف إلیه فوائد مهمّه علمیّه و أخلاقیّه،تاریخیّه،و رجالیّه.

للّه درّه و علیه سبحانه أجره.

طبع الکتاب فی المطبعه العلمیّه فی النجف الأشرف سنه ۱۳۵۵.

الذّریعه إلی تصانیف الشیعه،ج۱۲ ص۱۹۵ رقم ۱۳۰۲.

مصفّی المقال فی مصنّفی علم الرّجال ص۲۱۵.معارف

ص:۴۱۰

الرّجال فی تراجم العلماء و الأدباء،ج۱ ص۴۰۱ رقم ۱۹۵.

معجم المطبوعات النجفیّه ص۲۱۳ رقم ۸۲۰.الفوائد الرضویّه فی أحوال علماء مذهب الجعفریّه ص۲۲۰«باب العین».ریحانه الأدب فی تراجم المعروفین بالکنیه و اللّقب، ج۴ ص۴۸۷.

السّنن

لأبی عبد اللّٰه محمّد بن یزید بن ماجه القزوینی (۲۰۹-۲۷۳).و«ماجه»:

لقب والد المؤلّف،و هو معرّب«ماه»أی القمر.ولد المؤلّف بقزوین من أشهر مدن ایران،خرج منها جماعه من العلماء منهم:المترجم،رحل لطلب الحدیث إلی العراق،و الحجاز،و الشّام،و مصر،و الرّی.و له تآلیف،منها:«السّنن»و هو السادس من الکتب الستّه عند العامه و فیه إثنان و ثلاثون کتاباً فی ألف و خمسمائه بابا،و جمله ما فیها أربعه آلاف حدیث.

و الکتاب مطبوع مراراً.

وفیات الأعیان،ج۳ ص۴۰۷ رقم ۵۸۵.تذکره الحفاظ للذّهبی،ج۲ ص۶۲۶ رقم ۵۶۹ ذکره فی الطبقه العاشره.

تهذیب التهذیب،ج۹ ص۵۳۰ رقم ۸۷۰.کشف الظّنون،ج۲ ص۱۰۰۴،الأعلام،ج۸ ص۱۵.عبقات الأنوار فی امامه الأئمّه الأطهار،ج۱ ص۱۷۴ رقم ۳۹ و خلاصته.القاموس المحیط،ج۲ ص۱۰۳.لغتنامه دهخدا،ج۲۴ ص۱۲.الکنی و الألقاب ج۱ ص۳۹۲.

ص:۴۱۱

سنن أبی داود السجستانی

و هو سلیمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشیر بن شدّاد بن عمرو بن عمران الذّی قتل مع علی بن أبی طالب علیه السّلام.بصفّین (۲۰۲-۲۷۵).کان یقول:

کتبت عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،خمسمائه ألف حدیث،انتخبت منها ما ضمنته هذا الکتاب-یعنی«السن»جمعت فیه أربعه آلاف و ثمانمائه حدیث.

ذکرت الصّحیح و ما یشبهه و یقاربه،و یکفی الانسان لدینه من ذلک أربعه أحادیث:أحدها:قله علیه السّلام:«الأعمال بالنّیات».و الثّانی:قوله علیه السّلام:«من حسن اسلام المرء ترکه ما لا یعنیه».و الثّالث:قوله علیه السّلام:

«لا یکون المؤمن مؤمناً حتّی یرضی لأخیه ما یرضاه لنفسه».و الرّابع:قوله علیه السّلام:«الحلال بیّن و الحرام بیّن،و بین ذلک أمور مشتبهات».

طبع السّنن مراراً.

تاریخ بغداد،ج۹ ص۵۵ رقم ۴۶۳۸.الأعلام،ج۳ ص۱۸۲.

وفیات الأعیان،ج۲ ص۱۳۸ رقم ۲۵۸.الکنی و الألقاب،ج۱ ص۶۲.تذکره الحفّاظ للذّهبی،ج۲ ص۵۹۱ رقم ۶۱۵،ذکره فی الطبقه التّاسعه.تهذیب تاریخ دمشق،ج۶ ص۲۴۶.

الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه،ج۱ ص۳۱۶ رقم ۱۶۳۴.

السّنن الکبری

لأبی بکر أحمد بن حسین البیهقی الشّافعی (۳۸۴-۴۵۸).

و بیهق:ناحیه کبیره واسعه جدّاً،تشتمل علی ثلاثمائه واحدی و عشرین

قریه بین نیسابور،و جوین،و دامغان.و الغالب علی أهلها التشیّع،و خرج منها الفضلاء و العلماء و المؤرّخون و الأدباء جمع بین الفقه و الحدیث،و قد أثنی العلماء علی سننه.

قال السبکی:فما صنّف فی علم الحدیث مثله تهذیباً و ترتیباً و جوده.

و قال الچلبی:لم یصنّف فی الاسلام مثله.

و لکن علی بن عثمان المعروف بابن الترکمانی الحنفی صنّف کتاباً سمّاه«الجوهر النقی فی الردّ علی البیهقی».

قال امام الحرمین:ما من شافعیّ الّا و للشّافعی فضل علیه غیر البیهقی،فانّ له المنّه و الفضل علی الشّافعی لکثره تصانیفه فی نصره مذهبه و بسط موجزه و تأیید آرائه.

قال الذّهبی:لو شاء البیهقی أن یعمل لنفسه مذهباً یجتهد فیه لکان قادراً علی ذلک لسعه علومه و معرفته بالاختلاف.

طبع الکتاب فی حیدرآباد الدکن سنه ۱۳۴۴.

تذکره الحفاظ،ج۳ ص۱۱۳۲،ذکره فی الطبقه الرابعه عشر.

وفیات الأعیان ج۱ ص۵۷ رقم ۲۷.الکامل فی التاریخ ج۱ ص۵۲.طبقات الشّافعیّه،ج۳ ص۳.البدایه و النّهایه ج۱۲ ص۹۴.معجم البلدان ج۱ ص۵۳۸ و ج۲ ص۳۷۰.کشف الظّنون،ج۲ ص۱۰۰۷.روضات الجنّات،ج۱ ص۲۵۱ رقم ۷۷.کامل بهائی لعماد الدّین الطبری،ج۲ الباب السابع و العشرین الفصل الثانی ج۲ ص۲۰۴.دائره المعارف الإسلامیّه،ج۴ ص۴۲۹.مقدّمه دلائل النبوّه،للمؤلّف.

عبقات الأنوار،حدیث الثقلین ج۱ ص۳۲۲ رقم ۷۷.لغتنامۀ

ص:۴۱۳

دهخدا،ج۷ ص۶۳۵.الأعلام ص۱۱۳.الغدیر،ج۱ ص ۱۱۰ رواه الغدیر،فی القرن الخامس.

السنن

لأبی الحسن علی بن عمر الشافعی،الشهیر ب«الدار قطنی»(۳۰۶ - ۳۸۵).و«دار قطن»من أحیاء بغداد،نشأ و مسع ببغداد،و رحل إلی البلاد، و نسب إلی التشیّع لحفظه دیوان السید الحمیری.

أقول:کیف ینسب إلی التشیع،و قد نقل ابن طاهر عنه انّه اختلف الناس ببغداد،فقال قوم:علی علیه السّلام أفضل من عثمان فتحاکموا إلیه قال:فامسکت و قلت الامساک خیر،ثمّ لم أر لدینی السکوت،و قلت:عثمان أفضل،لاتفاق جماعه أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی هذا،و هو قول أهل السنّه،و هو أوّل عقد یحلّ من الرّفض.

فیقال للدّارقطنی:إذا کان الأصحاب متّفقین علی ما ذکر فمن هم الذّین حاصروه و قتلوه ؟ و کیف یجمع بین قول الدار قطنی هذا و بین ما روی بأسناده عن علقمه قال:قال علی علیه السّلام عهد إلیّ النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،انّ الأمّه ستغدر بک بعدی.

قال الخطیب:کتاب«السّنن»الذّی صنّفه یدلّ علی انّه کان ممّن اعتنی بالفقه لأنّه لا یقدر علی جمع ما تضمّن ذلک الکتاب الّا من تقدّمت معرفته بالاختلاف فی الاحکام.

و الکتاب مطبوع بالمدینه المنورّه،۱۳۸۶.

تاریخ بغداد،ج۱۲ ص۳۴ رقم ۶۴۰۴.وفیات الأعیان،ج۲

ص۴۵۹ رقم ۴۰۷.تذكره الحفاظ للذّهبى،ج۳ ص۹۹۱ رقم ۹۲۵ الطبقه الثانيه عشر.معجم البلدان،ج۲ ص۴۲۲، طبقات الشافعيّه،ج۲ ص۳۱۰.دائره المعارف للبستانى،ج۷ ص۵۴۴.الكامل ج۹ ص۱۱۵.عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار،حديث الثّقلين،ج۱ ص۲۹۵ رقم ۶۹.دائره المعارف الاسلاميّه،ج۹ ص۸۸.لغتنامه دهخدا،ج۱۳ ص۵۹.الغدير،ج۱ طبقات الرّواه القرن الرّابع ص۱۰۶ رقم ۱۸۵.ريحانه الأدب ج۲ ص۲۰۴.

سنن الدارمى

و هو أبو محمّد عبد اللّه بن عبد الرّحمن التميمى الدارمى السمرقندى (۱۸۱-۲۵۵).روى عنه مسلم ثلاثه و سبعين حديثاً،و أبو داود و الترمذى من أصحاب السّنن،و البخارى،فى غير جامعه و عبد اللّه بن أحمد بن حنبل قال السيّوطى فى«تدريب الراوى»:«و مسند«الدارمى»ليس بمسند بل هو مرتّب على الأبواب،و بعض المحدّثين سمون بالصّحيح».

نشرته دار احياء السنّه النبويّه.

تذكره الحفّاظ،ج۲ ص۵۳۴ رقم ۵۵۲ و جعله فى الطبقه التّاسعه.تهذيب التّهذيب،ج۵ ص۲۹۴ رقم ۵۰۲.الكنى و الألقاب،ج۲ ص۲۰۴.الاعلام،ج۴ ص۲۳۰.تدريب الراوى،ج۱ صص۱۷۳.

السّنن

لأبى عبد الرّحمن أحمد بن شعيب بن على النّسائى (۲۱۵-۳۰۳) تقدم

ص:۴۱۵

موجز عن ترجمته فی«الخصائص»فیعدّ من«الصحاح السته»عند أهل السنه و هو مطبوع غیر مره.

کشف الظّنون،ج۲ ص۱۰۰۶.معجم البلدان،ج۵ ص۲۸۱.

وفیات الأعیان،ج۱ ص۵۹ رقم ۲۸.البدایه و النّهایه،ج۱۱ ص۱۲۳.تذکره الحفاظ للذّهبی،ج۲ ص۶۹۸ رقم ۷۱۹ ذکره فی الطبقه العاشره.مقدّمه السّنن،بقلم الشّیخ حسن محمّد المسعودی.

سیره الأئمّه الإثنی عشر علیهم السّلام

للسیّد هاشم معروف الحسنی المعاصر.

سیره الأئمّه الاثنی عشر،ج۱ ص۵.

السّیره النبویّه و الآثار المحمدیّه

لأحمد بن زینی دحلان الشّافعی (۱۲۳۲-۱۳۰۴) المتقدم فی«أسنی المطالب»و هی مطبوعه غیر مره و قد نقلنا من طبعه القاهره سنه ۱۳۱۰.

معجم البلدان،ج۲ ص۴۴۳.دائره المعارف الاسلامیّه،ج۹ ص۱۶۹.لغتنامه دهخدا،ج۱۳ ص۲۷۸.نسب نامه خلفاء و شهریاران ص۳۴.الغدیر،ج۱ طبقات الرّواه من العلماء القرن الرابع عشر ص۱۴۷.الأعلام،ج۱ ص۱۲۵.

السّیره النبویّه

لابن هشام و هو أبو محمّد عبد الملک بن هشام الحمیری المتوفی سنه

(۲۱۸).ولد و نشأ فى البصره و رحل لطلب العلم إلى البلاد و نزل مصر و أخذ من العلماء و أفاد الفضلاء و اجتمع به الشّافعى،و صنّف كتابه«السّيره النّبويّه» المعروف ب«سيره ابن هشام»الذّى لخصّه من كتاب محمّد بن اسحاق،المتوفّى سنه ۱۵۳ و حذف منه كثيراً من حقائق السيره المطهّره و مناقب على و أهل بيت سيد المرسلين عليهم السلام.

و للحافظ السّهيلى المتوفّى سنه ۵۸۱ شرح على هذه السّيره اسماه«الرّوض الأنف».

طبع الكتاب فى مطبعه مصطفى البابى الحلبى فى مصر سنه ۱۳۵۵.

وفيات الأعيان،ج۲ ص۳۴۹ و ص۳۵۳.الكنى و الألقاب،ج۱ ص۴۴۳.مقدّمه الكتاب بقلم الاساتذه مصطفى السّقا.إبراهيم الأبيارى،عبد الحفيظ شبلى.

السيره النبويه

لأبى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الشافعى (۷۰۱-۷۷۴).

و هذا الكتاب:«السيره النبويه»لم يكن كتاباً مستقلاً و يبدو انه حينما الف كتابه«البدايه و النهايه»قد دمج تلك السيره فيه،و أفردها الأستاذ مصطفى عبد الواحد فى القاهره سنه ۱۳۸۳ و حققها و صحح تصحيفاتها و قام بتنقيتها من الاخطاء.

و طبعت فى بيروت سنه ۱۳۹۶.

ذيل تذكره الحفاظ للحسينى ص۵۸.هديه الاحباب ص۸۴.

المقدمه:بقلم مصطفى عبد الواحد.

ص:۴۱۷

حرف الشين

شرح الكافى

للشّيخ محمّد صالح ابن الشّيخ أحمد السّروى المازندرانى.المتوفّى (١٠٨۶) قال الأردبيلى فى جامع الرّواه:محمّد صالح بن أحمد بن شمس الدّين المازندرانى الإمام العلاّمه المحقّق،المدقّق،الرضّى،الزكىّ،التّقى،النّقى،جليل القدر،رفيع الشّأن،عظيم المنزله،دقيق الفطنه،فاضل،كامل،صالح،متبحّر فى العلوم العقليّه و النقليّه،ثقه،ثبت عين له اخلاق كريمه،و خصائل حسنه.

و له كتبٌ،منها:«شرح أصول الكافى»كتاب حسن جيّد.

كان يقول للمحصّلين:أنا حجّه على الطلاّب من جانب ربّ الأرباب،لأنّه لم يكن فى الفقر أحد أفقر منّى،و قد مضى علىّ برهه لم أقدر على ضوء غير ضوء المستراج،و امّا فى الحافظه و الذّهن فلم يكن أسوء منّى إذا خرجت من الدار كنت أضلّ عنها و كنت أنسى أسامى ولدى و ابتدأت بتعلّم حروف التهجّى بعد ثلاثين من عمرى فبذلت مجهودى حتّى منّ اللّه تعالى علىّ بما قسمه لى.

و طبع الكتاب فى منشورات المكتبه الاسلاميّه بطهران.

جامع الرّواه،ج٢ ص١٣١.رياض العلماء،ج۵ ص١١٠.

روضات الجنّات،ج٧ ص١۴٨.الذّريعه إلى تصانيف الشّيعه، ج١٣ ص٩٧.مقدّمه الكتاب بقلم الشّيخ أبو الحسن الشعرانى.

ص:۴١٨

شرح نهج البلاغه

لابن أبی الحدید عز الدین عبد الحمید بن محمّد الشافعی المعتزلی (۵۸۶ - ۶۵۵).

ولد بالمدائن و نشأ بها و تلقی عن شیوخها و درس المذاهب الکلامیه فیها و انتمی الی مذهب الاعتزال،و کان الغالب علی أهل المدائن التشیع،و نظم القصائد المعروفه«العلویات السبع»ثم رحل الی بغداد،فی اواخر ایّام العباسیین و کانت بغداد عش العلماء و کانت خزائنها بالکتب معموره و مجالسها بالعلم الأدب مأهوله.فقرأ الکتب و استزاد من العلم و اختلط بالعلماء،و حظی عند الوزیر مؤید الدین أبی طالب محمّد ابن أحمد العلقمی وزیر المعتصم باللّه آخر ملوک العباسیین و کان العلقمی من فضلاء الشیعه و اعیانهم ببغداد،و کانت له خزانه کتب فیها عشره آلاف مجلد من نفائس الکتب،و صنف الناس له الکتب فممن صنف له عز الدین عبد الحمید بن أبی الحدید کتاب«شرح نهج البلاغه»یشتمل علی عشرین مجلداً،شرع فی تألیفه سنه ۶۴۴ و أتمه فی آخر سنه ۶۴۹.فقضی فیه أربع سنین و ثمانیه أشهر،و لما فرغ من تصنیفه ارسله الی الوزیر العلقمی،فبعث إلیه مائه ألف دینار،و خلعه سنّیه و فرساً.

کشف الظّنون،ج۲ ص۱۹۹۱.روضات الجنّات،ج۵ ص۲۰ رقم ۴۳۱.البدایه و النّهایه،ج۱۳ ص۱۹۹.الفخری ص۳۳۷.

ریحانه الأدب،ج۷ ص۳۳۳.الکنی و الألقاب،ج۱ ص۱۸۹.

الذریعه الی تصانیف الشیعه،ج۴ ص۱۴۴ و ج۱۴ ص۱۱۱.

مقدّمه الکتاب،بتحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم.أهل البیت

ص:۴۱۹

علیهم السلام فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد الرابع عشر ص۴۸ رقم ۳۷۰.

شواهد التنزیل لقواعد التفضیل

لأبی القاسم عبید اللّه بن عبد اللّه الحنفی النیسابوری المعروف ب«الحاکم الحسکانی»(۳۴۷-۴۹۰).قال السیوطی:الحسکانی القاضی المحدّث أبو القاسم عبید اللّه بن عبد اللّه ابن أحمد بن محامد بن حسکان القرشی العامری النیسابوری، و یعرف بابن الحذاء متقن ذو عنایه تامّه بعلم الحدیث،عمّر و علا اسناده و صنّف فی الأبواب و جمع و حدّث عن جدّه و الحاکم و أبی طاهر بن محمش،و تفقّه بالقاضی أبی العلاء صاعد،أملی مجلساً صحّح فیه ردّ الشّمس لعلیّ علیه السّلام و هو یدلّ علی خبرته بالحدیث،و تشیّع،مات بعد الأربعمائه و سبعین».

أقول:و کذا قال الذهبی بترجمه،لکی صاحب السیره الشامیه نفی عنه التشیّع،و ترجمه تلمیذه الحافظ عبد الغافر فی کتاب«السّیاق»ذیل تاریخ نیسابور،ص۳۸ فلم یصفه بالتشیّع و اثنی علیه ثناءً حسناً،و کذلک غیره من المؤرخین،و ترجمه من علمائنا:الشّیخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملی فی«أمل الآمل»ج۲ ص۱۶۷ رقم ۴۹۴.و المیرزا عبد اللَّه الأفندی الاصبهانی فی«ریاض العلماء»ج۵ ص۴۹۶،و السیّد میر حامد حسین فی موسوعه عبقات الأنوار فی اثبات امامه الائمّه الأطهار فی مجلد الغدیر،ج۱ ص۳۷،و خلاصته ج۷ ص۹۴ رقم ۴.و الشّیخ عبد الحسین الأمینی موسوعته القیّمه الغدیر،ج۱ ص۲۷ رقم ۳۲ و ص۱۱۲ رقم ۲۱۴.

و له تآلیف:

ص:۴۲۰

۱-دعاه الهداه إلی أداء حقّ الموالاه فی اثبات حدیث الغدیر و جمع طرقه.

۲-شواهد التنزیل لقواعد التفضیل فی الآیات النّازله فی أهل البیت صلوات اللّه و سلامه علیهم.

و ذکر فی المقدّمه فی بیان سبب تألیفه،أنّه حضرت فی مجلس کان فیه الجمّ الغفیر،و رجل یستغویهم بالوقیعه فی نقیب العلویّه حتّی امتدّ فی غلوائه،و ارتقی إلی نقص آبائه،فقال:لم یقل أحد من المفسّرین انّه نزل فی علیّ و أهل بیته سوره «هل أتی علی الإنسان»و لا شیء سواها من القرآن،فانکرت جرأته و اکبرت بهته و فریته...فرأیت من الحسبه دفع هذه الشبهه عن الأصحاب و بادرت إلی جمع هذا الکتاب.و أوردت فیه کلّ ما قیل انّه نزل فیم أو فسّر و حمل علیهم من الآیات و اعرضت عن نقد الأسانید و الرّوایات تکثراً لا تهوّراً.

و قدّم مقدّمه فی فصول ستّه:

۱-فی کثره خصائص أمیر المؤمنین من قول السلف المتقدّمین.

۲-فی تفرّده بالتّلاوه و تفرّده بحفظ القرآن.

۳-فی سبقه الا قرآن إلی جمع القرآن.

۴-فی توحّده بمعرفه القرآن و معانیه،و تفرّده بالعلم بنزوله و ما فیه.

۵-فی کثره ما نزل فیه و فی أولاده و العتره من القرآن علی الجمله.

۶-فی انّه المعنیّ بقوله تعالی:«یا أیّها الذّین آمنوا...».

طبع الکتاب لأول مره فی بیروت سنه ۱۳۹۳ بتحقیق الشّیخ محمّد باقر المحمودی،و کتب له خاتمه مفیده.

تذکره الحفاظ للذّهبی ج۳ ص۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲ ذکره فی الطبقه الرابعه عشر.الاقبال للسیّد ابن طاوس فی أعمال یوم

الغدير ص۴۵۳.مقدّمه شواهد التّنزيل بقلم المحقق المحمودی.أهل البیت علیهم السلام فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد الرابع عشر ص۵۴ رقم۲۸۲/.

ص:۴۲۲

حرف الصاد

صبح الاعشی فی صناعه الانشا

لأبی العبّاس أحمد بن علی القلقشندی الشافعی (۷۵۰-۸۲۱).ذکره السّخاوی فی«الضوء اللاّمع»و قال:کان أحد الفضلاء ممّن برع فی الفقه و الأدب و غیرهما و کتب فی الانشاء و ناب فی الحکم...و کان فیه تواضع و مروءه و خیر.

و قال صاحب شذرات الذّهب فی ترجمته:تفقّه و مهر و تعانی الأدب...و کان مفضالاً وقوراً فی الدّوله.

و له تآلیف کثیره،منها:کتاب«صبح الأعشی فی صناعه الإنشا».طبع فی مطابع کوستاتسوماس،القاهره.

مقدّمه الکتاب بقلم الشّیخ محمّد عبد الرسول.

الصّحیح

لأبی عبد اللّه محمّد بن اسماعیل بن إبراهیم بن مغیره بن بردزیه المعروف ب «البخاری»(۱۹۴-۲۵۶).ذکر انه انتخب کتابه من ستمائه ألف حدیث فی سته عشر سنه.قال:و جعلته حجه فیما بینی و بین اللّه و ما ادخلت فیه حدیثاً حتّی استخرت اللّه تعالی و صلیت رکعتین و تیقنت صحته.

و قال ابن حجر:فجمیع أحادیثه بالمکرّر سوی المعلّقات علی ما حررته

ص:۴۲۳

و أتقنته سبعه آلاف و ثلاثمائه و واحد و أربعون حديثاً،و أكثرها مكرّر،و جمله ما فيه من المتابعات و التّنبيه على اختلاف الرّوايات ثلاثمائه واحدى و اربعون حديثاً، فجميع ما فى الكتاب على هذا بالمكرّر تسعه آلاف و اثنان و ثمانون حديثاً.و هذه العدّه خارجه عن الموقوفات على الصّحابه و المقطوعات عن التابعين فمن بعدهم.

و قال النووى:فى الصحيح بحذف المكرر نحو أربعه آلاف حديث.قال ابن حجر:قاله أبو الصلاح و بذلك جزم الشيخ محيى الدّين،و لا يبلغ هذا القدر و لا يقاربه ثمّ ذكر اسماء الصحابه الذى روى البخارى عنهم و عدد ما رووا.قال:

فجميع ما فى صحيح البخارى من المتون الموصوله بلا تكرار على التحرير ألفا حديث و ستمائه حديث و حديثان،و من المتون المعلّقه المرفوعه التى لم يوصلها فى موضع آخر من الجامع المذكور مائه و تسعه و خمسون حديثاً،فجميع ذلك ألفا حديث و سبعمائه و واحد و ستّون حديثاً.و بين هذا العدد الذّى حررته،و العدد الذّى ذكره أبو الصّلاح و غيره تفاوت كثير.

أقول:من الرّجال الذين روى البخارى عنهم الحديث:أنس بن مالك الأنصارى روى عنه مائتين و ثمانيه و ستين حديثاً،و منهم عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى روى عنه مائتين و سبعه عشر حديثاً،و منهم:أبو هريره الدّوسى،روى عنه أربعمائه و سته و أربعين حديثاً.و روى عن مروان بن الحكم الأموى،و معاويه،و عمرو بن العاص،و النعمان ابن بشير الأنصارى الذّى لازم معاويه و ولده يزيد،و المغيره بن شعبه و غيرهم،و لم يذكر الحسن و الحسين عليهما السّلام فى جمله من روى من الصّحابه مع العلم بأنّهما صحابيان.

و من«النساء»روى البخارى عن عائشه بنت أبى بكر مائتين و اثنتين و أربعين حديثاً،و عن فاطمه الزهراء بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

ص:۴۲۴

حدیثاً واحداً فقط.

و لا یخفی علیک السبب فی ذلک،و من هنا اثبتوا للبخاری عظیم المنزله،و لم یرموه بالرفض و التشیّع-کما رمی النّسائی و الحاکم النیسابوری و ابن عقده و أبو جعفر الطبری-لتظاهره بمجانبه أهل البیت و العتره الطاهره،و لهذا ترک البخاری الحدیث عن الإمام الباقر،و جعفر بن محمّد الصّادق،و موسی بن جعفر علیهم السّلام،و لو لا ذلک لما ترک الاحادیث فی مناقب أمیر المؤمنین علیه السّلام کحدیث الغدیر،و حدیث أنا مدینه العلم،و حدیث الطّیر المشوی و احادیث الولایه،و احادیث الانذار یوم الدّار،و احادیث الطّهاره فی أهل البیت و أحادیث الثّقلین،و أحادیث تبلیغ علی علیه السّلام سوره البراءه،و احادیث سدّ الأبواب الّا باب علی،و احادیث ستفترق أمّتی علی ثلاث و سبعین فرقه کلّهم فی النار الّا فرقه واحده.

و إذا أردت التحقیق عن البخاری و صحیحه و مرویاته و رواته من الضّعفاء، و من الّذین أبغضوا أهل البیت علیهم السّلام،فراجع:«استقصاء الأفحام و استیفاء الانتقام»ط الهند فی ص۸۷۶ الی ۹۸۳ و«عبقات الأنوار»للعلاّمه السیّد میر حامد حسین و«الامامه الکبری»ج۱ ص۷۰ للسیّد محمّد حسن القزوینی الحائری و«دراسات فی الکافی و الصّحیح»للسیّد هاشم معروف الحسنی،و«السیر فی الصّحیحین»للشیخ محمّد صادق النّجمی.

و لصحیح البخاری طبعات مختلفه کثیره نقلنا عن طبعه سنه ۱۳۱۳.

معجم البلدان،ج۱ ص۳۵۳.هدی الساری مقدّمه فتح الباری، ج۲ ص۲۳۸ باب عدد أحادیث صحیح البخاری.وفیات الأعیان،ج۳ ص۳۲۹ رقم ۵۴۱.تهذیب الأسماء و اللغات،

ص:۴۲۵

ج۱ ص۶۷.تهذیب التهذیب،ج۹ ص۴۷ رقم ۵۳.تذکره الحفاظ،ج۲ ص۵۵۵ رقم ۵۷۸.دائره المعارف الاسلامیه، ج۳ ص۴۱۹.الأعلام،ج۶ ص۲۵۸.الکنی و الألقاب،ج۲ ص۶۴.

الصّحیح

لأبی الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری (۲۰۲-۲۶۱).قال:

صنّفت هذا المسند الصّحیح من ثلاث مائه ألف حدیث مسموعه،و ما وضعت شیئاً فی کتابی هذا الّا بحجّه،و ما أسقطت منه شیئاً الّا بحجّه.

و قال أحمد بن سلمه:کتبت مع مسلم فی تألیف صحیحه خمس عشره سنه، و هو انثنا عشر ألف حدیثاً.

أقول:علماء السنه علی طرفی النقیض،فی الثّناء و الغلوّ،و النّقد و الردّ بالنّسبه الی کتاب«صحیح مسلم»،و ان شئت التحقیق فراجع:«استقصاء الأفحام»للسیّد میر حامد حسین ص۹۸۳ (۱)،أو«عبقات الأنوار فی امامه الأئمّه الأطهار»مجلّد حدیث الغدیر،و خلاصته،ج۷ ص۱۶۳.

تدریب الراوی،ج۱ ص۱۰۴.وفیات الأعیان،ج۴ ص۲۸۰ رقم ۶۸۸.تاریخ بغداد،ج۱۳ ص۱۰۰ رقم ۷۰۸۹.تذکره الحفاظ للذّهبی،ج۲ ص۵۸۸ ذکره فی الطّبقه التاسعه.تهذیب التّهذیب،ج۱۰ ص۱۲۶ رقم ۲۲۶.الأعلام ج۸ ص۱۱۷.

۱- ۱) قد انتشر مؤخّراً کتاب (استخراج المرام من استقصاء الافحام) للسید علی الحسینی المیلانی،فی ثلاثه أجزاء،فراجعه.

الصّحيح السنن

لأبى عيسى محمّد بن عيسى بن سوره الترمذى (۲۰۹-۲۷۹).و«ترمذ»:

مدينه مشهوره من أمّهات المدن راكبه على نهر جيحون من جانبه الشّرقى،خرج منها جماعه من العلماء.

و الكتاب تارهً يعبّر عنه باسم الصّحيح،و تاره ب«الجامع الصّحيح»و تاره ب «الجامع»لأنّه يجمع إلى أبواب الاحكام أبواباً أخرى من المسائل الكلاميّه و الفتن و الرّويه-و التربيه،و الاخلاق-و المناقب،و يحوى أحاديث تقلّ عن أحاديث الصّحيحين و المكرّر أقلّ ممّا فيهما و فيه بابان فى المناقب و التّفسير لا تجد لهما ضريباً فى السنن الأخرى لأبى داود.و النسائى.و ابن ماجه،و فيه أحاديث المشايعه لعلى عليه السّلام.

طبع الكتاب غير مرّه،و نقلنا عن طبعه المدنى بالقاهره سنه ۱۳۸۴.

تهذيب التهذيب،ج۹ ص۳۸۷ رقم ۶۳۶.وفيات الأعيان،ج۳ ص۴۰۷ رقم ۵۸۵.تذكره الحفاظ للذّهبى،ج۲ ص۶۳۳ فى الطبقه العاشره.كشف الظّنون،ج۱ ص۵۵۹.معجم البلدان، ج۲ ص۲۶.الفهرست للنديم الفنّ السادس من المقاله السّادسه ص۲۸۹.دائره المعارف الاسلاميّه،ج۵ ص۲۲۸.الكنى و الالقاب ج۲ ص۱۰۷ الاعلام ج۷ ص۲۱۳.

الصراع بين الأمويين و مبادئ الاسلام

للدكتور نورى جعفر البغدادى.

ألّف الدكتور نورى جعفر كتابه تحقيقاً فى تاريخ بنى أميّه و حياتهم و قال:.

ص:۴۲۷

فالأمويون ملتصقون بحياتنا العامه أشد الالتصاق،توثر سيرتهم فينا بصوره مباشره أحياناً و غير مباشره أحياناً أخرى.فالقوميه العربيه بشكلها النازى الممقوت من حيث موقفها من العرب غير المسلمين و من المسلمين غير العرب، هى احدى مخلفات الامويين.و تظاهر الكثيرين منّا باحترام الدين و اتباع اوامره و نواهيه-فى القول-و مخالفتهم ذلك-فى العمل-هو الآخر من آثارهم.و اهتمام كثير من المشتغلين بالأمور الدينيه بالجوانب الثانويه الاهميه من الدين على حساب جوهره هو ايضاً ممن مخلفاتهم.

و قال فى المقدمه...ان الامويين انما اكتسبوا سلطانهم على أساس هدم الإسلام،لا على أساس رفع كلمته و تثبيت قواعد بنائه.فهم الذين انتزعوا منصب خلافه المسلمين على رغم انف الاسلام و معتنقيه،و اسروا-فى حياتهم العامه و الخاصه-على نهج طوح بالمثل العليا التى جاء بها الاسلام.فذوى روح الاسلام و انطوت مبادؤه الاخلاقيه على نفسها بدلا من ان تسير فى طريق التوسع و الانتشار.الخ.

و طبع الكتاب فى مطبعه الزهراء-بغداد سنه ۱۹۵۶.

الصراط السوى فى مناقب آل النبى

للسيّد محمود بن محمّد القادرى المدنى المعروف بالشّيخانى،و قال فى مقدّمته:شرعت فى الكتاب اذكر فيه مناقب أهل البيت على ما اتّفق عليه أهل السنّه و الجماعه على وجه الاختصار.

و لا يزال كتابه مخطوطاً و عندنا نسخه مصوّره،و الكتاب من مصادر «عبقات الأنوار فى امامه الأئمّه الاطهار عليهم السّلام».

أهل البیت علیهم السلام فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی مجله تراثنا العدد الخامس عشر ص۷۶ رقم۲۸۳/.

الصراط المستقیم إلی مستحقّی التقدیم

للشّیخ زین الدّین أبی محمّد علی بن یونس العاملی النّباطی البیاضی (۷۹۱-۸۷۷).

قال الشیخ الحرّ العاملی:الشّیخ زین الدّین علی بن یونس العاملی النباطی البیاضی،کان عالماً،فاضلاً،محقّقاً،مدقّقا،ثقه،متکلّماً،شاعراً،أدیباً،متبحّراً.

و قال السیّد محمّد باقر الخونساری:الشّیخ الفاضل المحدّث المؤیّد المسدّد زین الدین أبو محمّد علی بن محمّد بن علیّ بن محمّد بن یونس العاملی النباطی البیاضی العنفجوری،صاحب کتاب«الصّراط المستقیم»فی الامامه.

و من الکتاب نسخه فی مخطوطات مکتبه«سپهسالار طهران»تحت رقم ۱۹۲۵ و طبع فی مطبعه الحیدری،طهران.

أمل الآمل،ج۱ ص۱۳۵.ریاض العلماء،ج۴ ص۲۵۵.

روضات الجنات،ج۴ ص۳۵۳ رقم ۱۴۱.اعیان الشیعه، ج۴۲ ص۳۱ رقم ۹۱۶۴.الذّریعه،ج۱۵ ص۳۶.رقم ۲۱۶.

فهرست کتابخانه سپهسالار،ج۵ ص۲۸۲.الصّراط المستقیم إلی مستحقی التقدیم ج۲ ص۲۳۵.

صفه الصفوه

لأبی الفرج عبد الرحمن بن علی الحنبلی الشهیر ب«ابن الجوزی»

ص:۴۲۹

(۵۹۷-۵۱۰) المتقدّم،و الكتاب مطبوع بحلب،بمطبعه الأصيل سنه ۱۳۸۹.

صلح الحسن عليه السّلام

للشيخ راضى بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين (۱۳۱۴-۱۳۷۲).

ولد فى الكاظميه و درس على لفيف من العلماء كخاله السيد حسن الصدر و والده و اخويه الشيخ محمّد رضا و الشيخ مرتضى.

حتى حاز من العلم و الفضل قسطا وافراً و توفى والده سنه ۱۳۵۱ فقام مقامه بالتكاليف الشرعيه و مال اليه عامه أهل الكاظميه و بغداد و ما والاهما و له آثار قيمه،و كتابه المذكور من احسن ما كتب فى ترجمه الأمام الزكى الحسن بن على عليهما السلام طبع بعد وفاته بمطبعه الارشاد ببغداد سنه ۱۳۸۴ بمقدمهٍ قيمه للسيد عبد الحسين شرف الدين.

و قد ترجمه الى الفارسيه قائد الثوره السيد على الخامنه اى و طبعت سنه ۱۳۴۸ شمسيه.

طبقات اعلام الشيعه ۲ ق۱ ص۷۱۸ رقم ۱۱۶۸.الذريعه الى تصانيف الشيعه ج۳ ص۲۷۹ رقم۱۰۳۴/.معارف الرجال ج۲ ص۳۹ رقم۲۱۷/.

الصّواعق المحرقه

فى الردّ على أهل البدع و الزندقه

لأبى العبّاس شهاب الدين أحمد بن محمّد بن على بن حجر الهيتمى المكّى الشّافعى (۸۹۹-۹۷۳) قال فى مقدمته:فإنى سئلت قديماً فى تأليف كتاب يبيّن

حقيّه خلافه الصدّيق و اماره ابن الخطّاب فأجبت إلى ذلك مسارعه فى خدمه هذا الجناب فجاء بحمد اللّه أنموذجاً لطيفاً،و منهاجاً شريفاً،و مسلكاً منيفاً،ثمّ سئلت فى اقرائه فى رمضان سنه خمسين و تسعمائه بالمسجد الحرام لكثره الشّيعه و الرّافضه و نحوهما الآن بمكّه المشرّفه.أشرف بلاد الاسلام فاجبت الى ذلك رجاء لهدايه بعض من زلّ به قدمه عن أوضح المسالك.

و ردّ عليه السيد القاضى نور اللّه التسترى الشهيد بآگره سنه ۱۰۱۹ بكتاب سمّاه:«الصوارم المهرقه فى نقد الصواعق المحرقه».

و قال فى مقدّمه«تطهير الجنان و اللّسان»دعانى إلى تأليفها الطلب الحثيث من السلطان«همايون»أكبر سلاطين الهند و أصلحهم و أشدهم تمسكاً بالسنه الغرّاء...

و سبب طلبه ذلك أنّه نبغ فى بلاده قوم ينتقصون معاويه رضى اللّه عنه و ينالون منه و ينسبون اليه العظائم،ممّا هو برىء منه،لأنّه لم يقدم على شىء ممّا صحّ عنه الّا بتأويل يمنعه من الاثم بل و يوجب له حظّاً من الثّواب كما سيأتى.

فأجبته لذلك ضامّاً اليه بيان ما يضطر اليه من أحوال مولانا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه فى حروبه و قتاله لعائشه و طلحه و الزّبير و من معهم من الصّحابه و غيرهم.و للخوارج البالغين فى روايه بضعاً و عشرين ألفاً على الوصف و العلامه اللذين بيّنهما النّبى صلّى اللّه عليه و سلّم،و ممن كونه الإمام الحق و الخليفه الصّدق،فكلّ من قاتله من هؤلاء بغاه عليه،لكن من عدا الخوارج-و ان كانوا مخطئين-هم مثابون لأنهم ائمّه فقهاء مجتهدون مؤولون تأويلاً محتملاً،بخلاف الخوارج لأن تأويلهم قطعى البطلان كما سيأتى بيان ذلك بأوضح بيان و أحكم برهان،و انّما ضممت هذا إلى ما سئلت فيه ممّآ ذكر لأن طائفه يسمّون اليزيديّه

ص:۴۳۱

يبالغون فی مدح یزید و یحتجّون.

طبع الکتاب قدیماً بمطبعه المیمنیّه بمصر سنه ۱۳۱۳.و جدیداً فی دار الطباعه المحمّدیه سنه ۱۳۷۵.

و فی الطبعه الجدیـده عبارات محذوفه أو محرفه بالنّسـبه الی الطّبعه القدیمه خصوصاً فی مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و آله علیهم السّلام.

راجع مقدمه الطبعه القدیمه بتحقیق السید طیب الجزائری.

کشف الظنون،ج۲ ص۱۰۸۳.تاج العروس،ج۳ ص۱۳۸.

عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار،ج۵ حدیث مدینه العلم قسم الدلاله ص۳۶۷.ریحانه الأدب،ج۷ ص۴۷۱.

دائره المعـارف الاسـلامیه ج۱ ص۱۳۳.الکنی و الألقـاب،ج۱ ص۲۵۷.الأعلام،ج۱ ص۲۲۳.مقـدّمه الطبعه الجدیـده،بقلم عبد الوهّاب عبد اللطیف.

ص:۴۳۲

طبقات الشّافعيّه الکبری

لأبی نصر عبد الوهّاب بن علی السُبّکی الشّافعی (۷۲۷-۷۷۱).

نسبهً الی سبک العبید من اعمال المنوفیه بمصر،و ینسب الیها جماعه،منهم:

المترجم،ولـد فی القاهره و نشأ بها،و انتقل مع والـده إلی دمشق و استفاد و أخـذ من علمائها کالمزیّ،و لازم الذهبی و امعن فی طلب الحـدیث،و درّس فی کـثیر مـن مـدارس دمشـق،و نـال مرتبه القضـاء و انتهت إلیه رئـاسه القضـاء فی دمشـق، و القـاهره.و المناصب فی الشّام،و کان خطیباً فی المسجد الأموی،تعصّب علیه شیوخ عصره و تحزبوا علیه،فاتهموه بالکفر،و استحلال شرب الخمر،و حبس فی سنه ۷۷۱ ثمانین یوماً تقریباً،و أتوا به مقیّداً مغلولاً من الشام إلی مصر و جری علیه من المحن و الشّدائد ما لم یجر علی قاض مثله.ثمّ افرج عنه،و عاد إلی دمشق و تمکن من أن یردّ لنفسه اعتبارها.و له تصانیف منها:«طبقات الشافعیه الکبری».

طبع بالمطبعه الحسینیّه بمصر،سنه ۱۳۲۴.

دائره المعارف الاسلامیه،ج ۱۱ ص۲۶۳.الاعلام ج۴ ص۳۳۵.الکنی و الألقاب،ج۲ ص ۲۸۰.

ص:۴۳۳

الطّرائف فی معرفه مذاهب الطّوائف

للسیّد رضی الدّین أبی القاسم علی بن سعد الدّین الحسنی الحسینی المعروف ب«ابن طاووس»(۵۸۹-۶۶۴).

ولد و نشأ فی الحلّه و هاجر الی بغداد،و أقام بها خمسه عشر عاماً فی زمن العبّاسیّین و ولیّ نقابه الطّالبیّین بالعراق ثلاث سنین و أشهر یوجد ثناء العلماء علیه فی کثیر من معاجم التّراجم مشفوعاً بالاکبار و التّبجیل و الاطراء،أخذ عن جماعه و أخذوا عنه.

و له تآلیف قیّمه تبلغ ثلاثاً و ثلاثین کتاباً،منها:«الطرائف»عدّه المؤلّف فی کتاب الاجازات من تصانیفه و قال:و ممّا صنفته و کشفت به عن الباب و بلغت فیه ما لم اعرف أن أحداً بلغه من أهل تلک الاوقات:کتاب«الطّرائف فی مذاهب الطوائف»و هو مجلدان،و قال فی«کشف المحجه»فی عدّ مصنفاته،و منها:کتاب «الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف»جلیل المقام و هو من بحار ذلک الانعام.

و من الکتاب نسخه خطّیه فی مخطوطات مکتبه سپهسالار،و طبع فی سنه ۱۳۲۰ و سنه ۱۴۰۰.

مقدّمه الکتاب.الکنی و الألقاب،ج۱ ص۳۳۳.فهرست کتابخانه سپهسالار،ج۵ ص۳۰۰.

ص:۴۳۴

عبقات الأنوار فی اثبات إمامه الأئمه الأطهار

للسید میر حامد حسین بن السیّد محمّد قلی النیسابوری،الهندی،ینتهی نسبه الی الإمام موسی ابن جعفر علیهما السّلام (۱۲۴۶-۱۳۰۶).

قال العلاّمه الشّیخ آغا بزرگ الطّهرانی فی ترجمته:ولد و نشأ فی لکهنو نشأه طیّبه،تعلم المبادی و قرأ مقدمات العلوم و أخذ الکلام عن والده و الأدب عن المفتی السید محمّد عباس،و الفقه و الأصول عن السیّد حسین النقوی،و المعقول عن السید مرتضی و غیره من العلماء.و کان کثیر الطّلب و التتبع واسع الاطلاع و الاحاطه بالآثار و الأخبار،و التراث الاسلامی بلغ فی ذلک مبلغاً لم یبلغه أحد من معاصریه و لا المتأخرین عنه بل و لا کثیر من أعلام القرون السابقه...

قال السیّد حسن الصدر فی تکلمه«أمل الآمل»:کان السیّد میر حامد حسین من أکابر المتکلّمین و اعلام علماء الدین و أساطین المناظرین المجاهدین بذل عمره فی نصره الدین و حمایه شریعه جدّه سیّد المرسلین و الأئمّه الهادین بتحقیقات أنیقه و تدقیقات رشیقه و احتجاجات برهانیّه،و إلزامات نبویّه،و استدلالات علویه،و نقوض رضویه،حتّی عاد الباب من«التحفه الاثنی عشریه»خطابات شعریّه و عبارات هندیه تضحک منها البریه و لا عجب.

قال المحدّث القمی:کلّ من راجع«عبقات الأنوار»یعلم بانه لم یکتب من

صدر الاسلام فی الکلام إلی الیوم مثله،لا سیما فی الامامه.

و قال الشیخ عبد الحسین الأمینی فی موسوعته«الغدیر»:هذا السیّد الطاهر العظیم کوالده المقدّس سیف من سیوف اللّه المشهوره علی اعدائه و رایه ظفر الحق و الدین و آیه کبری من آیاته اللّه سبحانه قد أتمّ به الحجه و أوضح المحجّه.و أما کتابه«العبقات»فقد فاح أریجه بین لابتی العالم و طبّق حدیثه المشرق و المغرب، و قد عرف من وقف علیه انه ذلک الکتاب المعجز المبین الّذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه.و قد استفدنا کثیراً من علومه المودعه فی هذا السِّفر القیّم، فله و لوالده الطّاهر منا الشّکر المتواصل،و من اللّه تعالی لهما أجزل الأجور.

الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه،ج۱۵ ص۲۱۴ رقم ۱۴۱۶.

مصفّی المقال فی مصنّفی علم الرّجال،ص۱۱۹.طبقات اعلام الشّیعه،ج۱ ص۴۳۷ رقم ۷۰۲.الفوائد الرضویّه،ج۱ ص۹۱.هدیه الاحباب ص۱۷۷.الغدیر،ج۱ ص۱۵۶.

دراسات فی کتاب العبقات،للسیّد علی المیلانی.

العرف الوردی فی اخبار المهدی

لجلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمّد السیوطی الشافعی (۸۴۹-۹۱۱) و هو من رسائله فی«الحادی للفتاوی»المطبوع بمطبعه السعاده بمصر سنه ۱۳۷۸.

الکنی و الألقاب ج۲ ص۳۱۴.أهل البیت علیهم السّلام فی المکتبه العربیه تألیف السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد السادس عشر ص۱۴ رقم۳۱۶/.

ص:۴۳۶

العروبه فی دار البوار

للشیخ محمّد الخالصی.

و الخالص قضاء فی العراق«لواء دیالی»،و للمؤلّف تآلیف کثیره باللغتین العربیه و الفارسیّه،منها الکتاب المـذکور فقد الّف بعض الکتـاب کتاباً بـاسم «العروبه»زعم فیه فضل العرب و تقـدمهم علی سائر الأمم،فلما وصل الکتاب إلی الشـیخ الخالصـی و هو فی نهاوند سنه ۱۳۵۲ کتب فی ردّه«العروبه فی دار البوار».

و قال:ایها المسـلمون ان اللّه تعالی انعم علیکم بنعمه الاسـلام و هو الذی ینجیکم فی دنیاکم و آخرتکم فلا تبدلوا نعمه اللّه کفراً بترک احکـام الاسـلام التی هی محض السـعاده و الاصـلاح.و الخیر،و العزه و الرفاه،و رغـد العیش و الـدعه و السـلام،و لا تحلوا قومکم دار البوار،باتباع الشـهوات المهلکه،فرُبّ لذه ساعه احرمت لذات طویله و بالانخداع للمسـتعمرین فتترکوا کلمه الاسلام و تنـادوا بـاسم العروبه او الفروسه أو غیرهما و تحلوا اسم قحطان و غیره من الرمم البالیه محل«محمّـد»صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم منقذ البشر و مهذب الخلیقه و مصلح العالم و ناشر لواء العلم و العدل و جالی ظلم الجاهلیه و الجور و ایاکم ان تبوئوا بغضب اللّه فیکون نصیبکم جهنم و بئس القرار.

طبع فی مطبعه خراسان.

العقد الفرید

لأبی عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه القرطبی الاندلسـی (۲۴۶-۳۲۸).ولد و نشأ و توفّی فی قرطبه،دار مملکه الأندلس،و تثقف ثقافه عصره من فقه،

و تفسير،و حديث،و نحو،و عروض،و تاريخ.و كان من العلماء المكثرين من المحفوظات و الاطّلاع على أخبار النّاس،و كان أديباً شاعراً نديماً للأمراء،و لم يرحل من الأندلس و كان من أحفاد موالى بنى أميّه و له أرجوزه تاريخيّه ذكر فيها الخلفاء و جعل معاويه رابعهم و لم يذكر علّياً مع أنّ فى كثير من كلامه فى«العقد»ما يدلّ على ميل إلى حطّ بنى أميّه.كما ذكر فيه بعض الحقائق قال فى المجلد الرابع ص۲۵۹ الذّين تخلّفوا عن بيعه أبى بكر:علىّ:و العبّاس و الزّبير،و سعد بن عباده.

فامّا علىّ و العبّاس و الزبير،فقعدوا فى بيت فاطمه حتّى بعث اليهم أبو بكر،عمر بن الخطّاب ليخرجهم من بيت فاطمه.و قال له:إنّ أبوا فقاتلهم فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدّار،فلقيته فاطمه،فقالت:يا ابن الخطّاب أ جئت لتحرق دارنا ؟ قال:نعم،أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامه.

و من الكتاب نسخه خطّيه فى مخطوطات مكتبه سپهسالار،برقم ۱۴۶۹، و طبع فى سنه ۱۳۸۴ طبعه محققه جيده.

وفيات الأعيان،ج۱ ص۹۲ رقم ۴۵.البدايه و النهايه،ج۱۱ ص۱۹۳.دائره المعارف الاسلاميّه،ج۱ ص۲۲۳.معجم البلدان،ج۴ ص۳۲۳.الأعلام ج۱ ص۱۹۷.فهرست كتابخانه سپهسالار،ج۵ ص۳۲۴.الكنى و الألقاب ج۱ ص۳۴۶.مقدّمه الكتاب.

عقد الدرر فى اخبار المهدى المنتظر

لأبى الفضل يوسف بن يحيى الشافعى الدمشقى (۶۴۰-۶۸۵).

قال السبكى:«كان فقيها فاضلاً مفتياً متوقد الذهن سريع الحفظ مناظراً

ص:۴۳۸

محاججاً اخذ العلوم عن القاضى كمال الدين التفليسى و عن والده،و قيل كان أفضل من أبيه...»و ألف كتابه«عقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر»فى دمشق و فرغ منه سلخ ربيع الآخر سنه ۶۵۸.

و قال فى المقدمه:و قد نقل علماء الحديث فى حق الإمام المهدى من الأحاديث ما لا يحصى كثره...فاستخرت اللّه تعالى و جمعت ما تيسّر و حضر من الأحاديث الوارده فى حق الإمام المهدى المنتظر منبئه باسمه و كنيته و حليته و سيرته،مبينه أنّ عيسى بن مريم عليه السّلام يصلّى خلفه و يتابعه.ممّا نقلت الأمّه بروايتهم المسنده و أودعته الأئمه فى كتبهم المعتمده....

البدايه و النهايه ج۱۳ ص۳۰۸.طبقات الشافعيه الكبرى ج۵ ص۱۵۳.ذيل كشف الظنون ج۲ ص۱۰۸.الأعلام ج۹ ص۳۴۰.مجله تراثنا العدد۱۶/،أهل البيت فى المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبايى ص۲۲ رقم۳۲۵/.

علل الشرايع و الأحكام

للشيخ الصّدوق أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمى (۳۰۵ أو ۳۰۶-۳۸۱).

ولد قدّس سرّه بدعاء الإمام الحجّه ابن الحسن المهدى أرواحنا له الفداء، و هو أحد علماء الشّيعه المشهورين فى جمع الاحاديث و روايتها،و كان مقامه مع والده و مع شيخه أبى جعفر محمّد بن يعقوب الكلينى فى الغيبه الصغرى نيفاً و عشرين سنه،و كان يحضر مجالس الشيوخ و يسمع منهم و يروى عنهم فبلغوا ۲۱۱ شيخاً.

ص:۴۳۹

و سافر لطلب الحديث إلی البلدان:کبلاد خراسان،مشهد الإمام الرّضا علیه السّلام نیسابور،مروالرود،سرخس،و إلی ما وراء النهر:کسمرقند، و ایلاق،و فرغانه.و إلی استرآباد،و جرجان و همدان و بغداد،و الکوفه.و إلی الحجاز:مکّه المکرّمه،و المدینه المنوّره،و لم یر فی القمّیین مثله فی حفظ الحدیث، و صنّف ثلاثمائه مصنّفاً،أو أکثر فی شتّی فنون العلم و أنواعه،و نزل بالریّ و توفّی فیها،و کانت بجانبه مکتبه الوزیر الصّاحب بن عباد الغنیه بالنّفائس و الآثار التّی کان فهرسها عشر مجلّدات سوی غیرها من خزائن الکتب.

و من مؤلّفاته:«علل الشّرائع و الأحکام و الأسباب»فی ثلاثمائه و خمس و ثمانین باب.طبع مراراً.

مقدّمه الکتاب بقلم السیّد محمّد صادق بحر العلوم.روضات الجنّات ج۶ ص۱۳۲ رقم ۱۳۲.هدیه الأحباب ص۴۹.دائره المعارف الاسلامیّه،ج۱ ص۹۴.الاعلام ج۷ ص۱۵۹.

علیّ بن أبی طالب-بقیّه النّبوه و خاتم الخلافه

للاستاذ المعاصر عبد الکریم الخطیب،ألّفه من المصادر المعروفه،و کتب مقدّمهً لکتابه بیّن سبب تألیفه و قال:بعد کلامٍ له فی خصائص الإمام علیه السّلام «نقول:إذا اجتمع لعلیّ کلّ ذلک أو بعض ذلک،إلی ما عنده من صفات جسمیّه و روحیّه و عقلیّه فانّ میزانه فی الرجال یرجح أثقل الناس میزاناً و أعظمهم قدراً.

و مع ذلک فانّا نری الإمام رضی اللّه عنه-قد فاته أکثر ما کان یؤمّل له و یرجی فی هذه الحیاه.فقد کانت الخلافه أقرب الیه بعد رسول اللّه من أیّ صحابی آخر...».

طبع فی دار المعرفه ببیروت،سنه ۱۳۹۵.

ص:۴۴۰

أهل البيت فی المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبايی تراثنا العدد السادس عشر ص۳۲ رقم۳۴۷/.

علیٌّ علیه السّلام و السنّه

للسيّد هاشم بن سليمان الحسينی البحرانی:المتوفّی سنه (۱۱۰۷ أو ۱۱۰۹) قال الشّيخ الحرّ العاملی فی ترجمته:«عالمٌ فاضلٌ ماهرٌ مدقّقٌ فقيه عارفٌ بالتّفسير و العربيّه و الرّجال».و كذا قال غيره من العلماء فی وصفه.

و طبع الكتاب فی مطبعه النجاح ببغداد.

أمل الآمل ج۲ ص۳۴۱ رقم ۱۰۴۹.رياض العلماء،ج۵ ص۲۹۸.روضات الجنات،ج۸ ص۱۸۱ ۷۳۶.المستدرک علی الوسائل ج۳ ص۳۸۹ الفائده الثانيه.الذّريعه إلی تصانيف الشّيعه،ج۱۵ ص۳۲۹ رقم ۲۱۲۸.مقدّمه الكتاب.

علیٌّ علیه السّلام وليد الكعبه

الشيخ محمّد علی ابن ميرزا أبو القاسم الأردوبادی (۱۳۱۲-۱۳۸۰).

و«أردوباد»:بلده تقع علی حدود آذربايجان و القفقاز قرب نهر (أرس).

ولد المؤلف فی تبريز،و نشأ و تربی فی النّجف الأشرف،و درس حتی بلغ الاجتهاد و شهد له بذلک مشايخه كالسيد ميرزا علی الشيرازی و الشيخ النائينی و قال الشيخ آغا بزرگ الطّهرانی فی ترجمته:و الأردوبادی عالم ضخم و شخصيّه فذه و رجل دين مثالی،و قد لا نكون مبالغين إذا ما وصفناه بالعبقريه فقد ساعده ذكاؤه المفرط و استعداده الفطری علی النّبوغ فی كلّ المراحل الدراسيه و العلوم الإسلاميّه،حيث

برع فی الشعر و الأدب حتّی تفوق علی کثیر من فضلاء العرب و وهب اسلوباً ضخماً غبطه علیه الکثیرون و تضلع فی التاریخ و السیّر و أیّام العرب،و وقائعها، و أصبح حجه فی علوم الأدب و اللّغه،و الفقه و أصوله،و الحدیث و الرجال و التفسیر و الکلام و الحکمه و غیرها،و نبغ فی کلّ منها نبغ المتخّصص ممّآ لفت إلیه انظار الأجّلاء و الأعلام،و أحلّه بینهم مرکزاً مرموقاً،أضف إلی ذلک کمالاته النفسیه و مزایاه الفاضله،فقد کان طاهر الذّیل نقیَّ الضّمیر،حسن الأخلاق جم التواضع یفیض قلبه إیماناً و ثقه باللّه،و یقطر نبلاً و شرفاً،و کان حدیثه یعرب عمّا یعمر قلبه من صفاء و یحلّی نفسه من طهر و قدسیه،و هو ممّن یمثل السلف الصالح خیر تمثیل فسیرته الشّخصیه و اخلاصه اللامتناهی فی کلّ الأعمال،لا سیّما العلمیه و نکرانه لذاته،و زهده فی حطام الدنیا،و اعراضه عن زخارف الحیاه و مظاهرها الخداعه،و ابتعاده عن طلب الشهره و الضوضاء،صوره طبق الأصل ممّا کان علیه مشایخنا الماضون رضوان اللّه علیهم،فقد قنع من الدنیا بالحقّ و تحزّب له و جاهد من أجله و لم تأخذه فیه لومه لائم،فلم تبدّله الأحداث و لم تغیّره تقلبات الظّروف بل ظلّ و الاستقامه أبرز مزایاه حتی اختار اللّه له دار الاقامه.

توفّی فی کربلاء و نقل جثمانه إلی النجف الأشرف سنه ۱۳۸۰.له آثار قیّمه متنّوعه فی النظم و النثر منها:«علیّ ولید الکعبه».طبع فی مطبعه النجف.

طبقات اعلام الشیعه،ج۱ ص۶۲ رقم ۱۴۶.و القسم الرابع من الجزء الأوّل ص۱۳۳۳ رقم ۱۸۶۴.ریحانه الأدب،ج۱ ص۲۰۴.فرهنگ نفیسی،ج۱ ص ۱۷۰ کلمه«أردوباد».

ص:۴۴۲

العُمده

للشیّخ شمس الدّین أبی الحسن یحیی بن الحسن الحلّی الأسدی،المعروف ب «ابن بطریق».المتوفی سنه ۶۰۰.ذکره الشّیخ محمّد بن الحسن الحرّ العـاملی، و قال:کان عالماً فاضـلًا محـدّثاً محقّقاً ثقهً صـدوقاً»و قال ابن حجر العسـقلانی:قرأ علی أخمص الرازی الفقه و الکلام علی مـذهب الامامیّه،و قرأ النّحو و اللّغه و تعلّم النظم و النثر و جـدّ حتّی صارت الیه الفتوی فی مـذهب الامامیّه و سکن بغـداد مـدّه، ثمّ واسط و کان یتزهّد و یتنسک و کانت وفاته فی شـعبان سـنه ستّ مائه و له سـبع و سـبعون سـنه،ذکره ابن النجّار.

(قال) و هذا الکتاب یشـتمل علی تسـعمائه حدیث و ثلاثه عشـر حدیثاً صـحاح متفقاً علیها من کافه أهل الاسـلام:إذ هی من کلا الطرفین من السـنّه مع اتّفـاق الشـیعه علیهـا،فوجبت الجنّه لنـا و لمن رواها عنّا قطعاً،إذ الجنّه علی مقتضـی هـذین الحـدیثین تجب بأربعین حدیثاً فهذه اضعاف ما ذکر فی الخبرین المذکورین إذ هما کلاهما عنه صلوات اللّه علیه و علی آله و سلّم.

طبع الکتاب فی طهران سنه ۱۳۰۹.

لسان المیزان ج۶ ص۴۷ رقم ۸۷۳.أمل الآمل،ج۲ ص۳۴۵ رقم ۱۰۶۶.ریاض العلماء،ج۵ ص۳۵۴.روضات الجنات، ج۸ ص۱۹۶ رقم ۷۴۶.تأسیس الشّیعه،ص۱۳۰.مستدرک الوسائل،ج۳ ص۴۷۶.الذریعه إلی تصانیف الشیعه،ج۱۵ ص۳۳۴ رقم ۲۱۵۵.ریحانه الأدب ج۷ ص۴۱۵.مقدّمه الکتاب ص۹.

للسیّد أحمد بن علی الحسنی المعروف ب«ابن عنبه»(۷۴۸-۸۲۸).من کبـار سادات بنی الحسن و من عظماء علماء الأمامیه تتلمذ علی السیّد ابن معیّه اثنتی عشره سنه فقهاً و حدیثاً و نسباً و أدباً و غیر ذلک و صاهره علی ابنته،و عمّر ثمانین سنه تقریباً،و توفّی بکرمان من بلاد ایران.له آثار قیّمه،ذکرها الشّیخ آغا بزرگ فی«الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه»منها:«عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب» أخذها من مختصر شیخه أبی نصر سهل ابن عبد اللّه البخاری،و ضمّ الیها أشیاء و من تآلیف علی بن محمّد الصّوفی النّسابه،المعروف ب«ابن الصوفی العمری»من ولد عمر الاطرف المعاصر للسیّد المرتضی علم الهدی.

ألّف«العمـده»بالتمـاس جلال الـدین الحسن الزاهـد النسابه نقیب النقباء الحسـینی المتوفّی سـنه ۸۱۲.قال فی المقـدّمه:اهدیته إلی الحضره العلیه علماً منی بأنه نعم الهـدیّه فانّه لا ینبغی لأحـد بعد«معاذ اللّه أن نأخذ الّا من وجدنا متاعنا عنده»و أنا أرجو أن یتلقّاه من القبول قبائل و ییسر منه إلی السئول وسائل.

طبع فی المطبعه الحیدریه بالنجف الأشرف سنه ۱۳۸۰.

الذّریعه،ج۱۵ ص۲۱۶۸.اعیان الشیعه،ج۹ ص۷۹ رقم ۱۴۰۹.تاج العروس،ج۱ ص۴۰۰.الکنی و الألقاب ج۱ ص۳۶۱.الاعلام ج۱ ص۱۷۲.مقدّمه الکتاب بقلم السیّد محمّد صادق آل بحر العلوم.

ص:۴۴۴

عوارف المعارف

لعبد القاهر بن عبد اللّه السهروردی (۴۹۰-۵۶۳).

ولد ب«سهرورد»و قدم بغداد و تفقّه بالمدرسه النظامیه و ولیّ تدریسها مدهً، ثم انصرف عنها و سلک طریق الصوفیه و بقی عده سنین یستسقی بالقربه علی ظهره بالأجره و یتقوت بذلک و یقوت من عنده له تآلیف منها:«عوارف المعارف»، طبعتها دار الکتاب العربی،بیروت.

الوافی بالوفیات،ج۲ ص۳۷۳ رقم ۳۶۶.طبقات الشافعیه، ج۴،ص۲۵۶.الاعلام ج۴ ص۱۷۴.

عوالم العلوم و المعارف و الأحوال

للشّیخ عبد اللّه بن نور اللّه البحرانی الاصفهانی.من تلامذه العلامه الشیخ محمّد باقر المجلسی،و هو کتاب کبیر یزید علی مجلدات البحار بکثیر،بل قیل انه یبلغ مائه مجلّد،جمع فیها روایات الفریقین من الشیعه و السنه.

و قد طبع أخیراً أجزاء من هذا الکتاب بمدینه قم المقدّسه.

روضات الجنّات ص۳۷۲ الطبعه القدیمه.الذریعه،ج۱۵ ص۳۵۶ رقم ۲۲۸۲.زندگی نامه علاّمه مجلسی،ج۱ ص۵۶ رقم ۹۴.فهرست کتابخانه سپهسالار.ج۵ ص۳۳۵ رقم ۱۸۵۹.

ص:۴۴۵

عیون المعجزات

للشیخ حسین بن عبد الوهاب من اعلام القرن الخامس.

ترجم له علماء التراجم و الرجال فی مؤلفاتهم و أثنوا علیه،و کتابه عیون المعجزات من مصادر«بحار الأنوار»للشیخ المجلسی و«مدینه المعاجز»للسید هاشم البحرانی،و قد جمع فیه معجزات أمیر المؤمنین و فاطمه الزهراء و ابنائهما صلوات و سلامه علیهم أجمعین،و کان تاریخ شروعه فی التألیف السابع من شهر رمضان سنه ۴۴۴ و وقع الفراغ منه یوم الفطر من تلک السنه جزاه اللّه عن الأئمه المعصومین خیر الجزاء.

و طبع فی المطبعه الحیدریه فی النجف الأشرف سنه ۱۳۶۹.

المقدمه بقلم الشیخ محمّد علی الاوردبادی.الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۱۵ ص۳۸۴.ریاض العلماء ج۲ ص۱۲۳.

روضات الجنات ذکره فی اثناء ترجمه الشریف علی بن أحمد ابن موسی بن الإمام الجواد علیه السّلام ج۴ ص۲۹۱ رقم ۳۹۹.

عیون الأثر فی فنون المغازی و الشمائل و السیر

لمحمّد بن محمّد المشهور ب«ابن سید الناس»الشافعی (۴۷۱-۷۳۴)، المترجم له بالثناء الجمیل فی غیر واحدٍ من مصادر الرجال و التاریخ.

طبع فی دار المعرفه،بیروت.

ذیل تذکره الحفاظ للحسینی الدمشقی ص۱۶.البدایه و النّهایه لابن کثیر ج۱۴ ص۱۶۹.مقدّمه الکتاب.

عيون أخبار الرّضا عليه السّلام

للشّيخ أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، المعروف ب«الصّدوق»«۳۰۵ أو ۳۰۶-۳۸۱»الذى ترجمنا له غير مره،و الكتاب من مؤلّفاته المشهوره،و كان السّبب لتأليفه قصيدتان للصاحب بن عباد فى اهداء السّلام إلى الامام الرّضا و مدحه عليه أفضل الصلوات و السلام،و قد أهدى الكتاب اليه أداءً لحقه و فضله».

و من الكتاب نسخه فى مخطوطات مكتبتنا بتاريخ ۱۰۹۰ و قد طبع أكثر من مرّه.

مقدّمه الكتاب للسيّد محمّد مهدى الخرسان.الكنى و الألقاب، ج۱ ص۲۱۶.معادن الحكمه،ج۲ ص۲۶۵.الذّريعه إلى تصانيف الشّيعه،ج۱۵ ص۳۷۵ رقم ۲۳۶۷.

ص:۴۴۷

حرف الغين

الغارات

للشیخ أبی اسحاق إبراهیم بن محمّد بن سعید بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفی الکوفی الاصبهانی المتوفّی سنه (۲۸۳) من ذرّیه سعد بن مسعود الثقفی و هو عمّ المختار بن أبی عبیده الثقفی ذکر الحافظ ابن حجر سعداً فی«لسان المیزان»و قال:ذکره البخاری فی الصحابه و قال ابن عبد البرّ فی«الاصابه»:له صحبه،و عدّه الشیخ الطوسی من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السّلام و انّه أمرّه علی اسباع أهل الکوفه علی قیس و عبد القیس کما قال ابن مزاحم فی وقعه صفین ص۱۱۷.و کان جده سعید بن هلال من أصحاب الإمام الصادق علیه السّلام کما قال الشّیخ الطّوسی فی رجاله.و له أخ إسمه علیّ بن محمّد بن سعید،و کان من الرّواه.

و أمّا هو فقد ولد و نشأ فی الکوفه،و سمع الحدیث من الصّحابه و التّابعین و جمع ما سمع،و ألّف کتابه«المعرفه»روی فیه المناقب المشهوره،و المثالب المعلومه،استعظم الکوفیّون کتابه،و أشاروا علیه بأن یحفظه و یخفیه و لا یخرجه حتّی لا یطلع المعاندون علیه،و أجاب أیّ البلاد أبعد من الشّیعه ؟ قالوا:اصفهان فحلف أن لا یروی هذا الکتاب الّا بها،فانتقل الیها لأجل نشر المناقب و المثالب، و رواه بها ثقه منه بصحّه ما روی،و لمّا سمع القمّیون بمجیئه إلی اصفهان وفدوا الیه

ص:۴۴۸

و فیهم أحمد بن محمّد بن خالد البرقی مؤلّف«المحاسن»و سألوه الانتقال الی قم حتّی یستفیدوا منه و یسمعوا أحادیثه فأبی و بقی فی أصفهان حتّی توفّی سنه ۲۸۳.

و کتابه«الغارات»من الکتب المشهوره المعتمده،نقل عنه کبار العلماء کالشیخ البرقی فی«المحاسن»و الصفّار فی«بصائر الدّرجات»،و الکلینی فی «الکافی»و الصّدوق فی«کتبه»و المفید فی«أمالیه»،و الشیخ الطّوسی فی«کتبه» و السید المرتضی فی«الشافی»و القمی فی«تفسیره»و ابن قولویه فی«کامل الزّیارات»و ابن شهر آشوب فی«المناقب»و الطبرسی فی«اعلام الوری» و السیّد ابن طاوس فی«الیقین»و«الاقبال»و الشیخ محمّد باقر المجلسی فی «البحار»و الشّیخ محمّد بن الحسن الحر العاملی فی«الوسائل»و«اثبات الهداه» و الشّیخ میرزا حسین النّوری فی«المستدرک»و«نفس الرحمن»و المحدث القمی فی«سفینه البحار»و غیره من کتبه،و الشیخ الأمینی فی«الغدیر».

طبع فی المطبعه الحیدریّه طهران سنه ۱۳۹۵.

ذکره الشیخ الطّوسی فی«رجاله»ص۴۵۱ و عدّه فیمن لم یرو عن الأئمّه علیهم السّلام.و البخاری مؤلّف«الصحیح»فی التاریخ الکبیر فی القسم الأوّل من الجزء الأوّل ص۳۲۱ رقم ۱۰۰۷.و الذّهبی فی«میزان الاعتدال»ج۱ ص۶۲ رقم ۱۹۴.

و أبو نعیم فی«أخبار اصفهان»ج۱ ص۱۸۷،و قال:کان غالیاً فی الرّفض.و ابن داود فی«رجاله»ص۱۸ رقم ۳۱.و المحدّث النّوری فی«خاتمه مستدرک الوسائل»ج۳ الفائده الخامسه ص۵۴۹.و السیّد الخونساری فی«روضات الجنّات»ج۱ ص۱.و المامقانی فی«تنقیح المقال»ج۱ ص۳۱ رقم ۱۷۹.

و السیّد حسن الصّدر فی«تأسیس الشّیعه لعلوم الاسلام» ص۳۰۰.السیّد الخوئی فی«معجم رجال الحدیث»ج۱

ص:۴۴۹

ص ۱۴۰ رقم ۲۶۲.و ص۱۴۹ رقم ۲۷۸.و الشّیخ محمّد تقی التستری فی«قاموس الرجال»ج۱ ص۱۸۸.و المحدّث القمی فی«الکنی و الألقاب»ج۲ ص ۱۲۰ و«سفینه البحار»ج۱ ص۷۸.و خیر الدّین الزرکلی فی«الأعلام»ج۱ ص۵۶.

غایه المرام فی حجّه الخصام

للسیّد هاشم بن سلیمان البحرانی التّوبلی المتوفّی (۱۱۰۷) المترجم له سابقاً، و قد قال فی مقدمه هذا الکتاب انّی ذاکر فی هذا الکتاب ما هو الحجّه علی الخاص و العام فی النصّ علی الإمام بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بالنّص من الرسول بروایه الصحابه التابعین عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بانّ الإمام بعده أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و الأئمّه الاحد عشر من ولده سلام اللّه علیهم أجمعین بالرّوایات الکثیره و الاحادیث المنیره و البراهین السّاطعه و الحجج القویّه الظّاهره من طرق العامه و الخاصّه عن المشایخ الثقاه عند الفریقین ممّا سطروه فی مصنّفاتهم المعلومه عند الفئتین،و الآثار فی ذلک کثیره و الرّوایات الشاهد بذلک غزیره الّا انّی ذاکر فی هذا الکتاب قدراً کافیاً و حظّاً وافراً لیس بالقصیر المخلّ و لا بالطویل المملّ بل فی ذلک کفایه للطالب الراغب الرشید و«انّ فی ذلک لذکری لمن کان له قلب أو القی السمع و هو شهید».

الغدیر فی الکتاب و السنّه و الأدب

للشّیخ عبد الحسین ابن الشّیخ أحمد الأمینی (۱۳۲۰-۱۳۹۰).

ولد فی تبریز و نشأ فی بیت علم و تقی و تربی و تتلمذ علی ید والده الذّی کان

من علماء تبریز،ثم هاجر الی النجف الأشرف فحضر علی أعلامها فی الفقه و الاصول و الحدیث حتی بلغ المراتب العالیه.و ألّف الکتب المفیده النافعه کتفسیر سوره الفاتحه و کتاب شهداء الفضیله و کتاب سیرتنا و سنتنا سیره النّبی و سنّته و غیرها،و أشهرها و أکبرها کتاب«الغدیر»و طبع فی ۱۱ مجلّداً غیر مره.

الغرفه

للسید السند و الحبر المعتمد السید محمد علی الشاه عبد العظیمی (۱۲۵۸ - ۱۳۳۴).

ولد فی«ری»ثم هاجر الی النجف الأشرف و عمره ۱۴ سنه عام ۱۲۷۲ فأتم المقدمات و السطوح و ادرک عصر الشیخ مرتضی الأنصاری سنین و بعد وفاته تتلمذ علی الحاج ملا علی بن میرزا خلیل الطهرانی النجفی و السید المجدد السید محمّد حسن الشیرازی فی النجف و سامراء،و الشیخ محمّد حسین الکاظمی و أجازه اجازه اجتهاد و روایه الحدیث و اشتهر بالعلم و الفضل و الورع و التقوی.

و له مؤلفات نافعه منها«غرفه المعجزات»فی معجزات أمیر المؤمنین و ابنائه المعصومین علیهم السلام منتخب من کتاب«مدینه المعاجز»للسید هاشم البحرانی.

و الکتاب من مخطوطات مکتبه سیدنا الجد السید جعفر بن السید أحمد الحسینی المیلانی.

معارف الرجال ج۲ ص۳۱۷ رقم۳۷۰/.اعیان الشیعه ج۴۶ ص۷۸ رقم ۲۵۰۹.طبقات أعلام الشیعه ق۴ من ۱«نقباء البشر فی القرن الرابع عشر ص۱۵۳۱ رقم ۲۰۴۷».الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۶۱ ص۴۴ رقم ۱۸۳.

الغزوات و الفضائل

أو

نزهه المحبّين فى فضائل أمير المؤمنين

للشّيخ جعفر بن محمّد النّقدى (۱۳۰۳-۱۳۷۰).

كانت ولادته و نشأته فى«العماره»من بلدان العراق،بعثه والده إلى النّجف الأشرف لتحصيل العلم،فحضر و تتلمذ عند الاساتذه حتّى أصبح مرموقاً فى الأوساط العلميّه و الأدبيّه،و حضر فى الأصول على الشّيخ محمّد كاظم الخراسانى، و فى الفقه على السيّد محمّد كاظم اليزدى.و ألّف تآليف قيّمه،منها:منن الرّحمن فى شرح القصيده الموسومه بالفوز و الأمان فى مدح صاحب الزّمان،للشّيخ محمّد بهاء الدين العاملى،المتوفّى سنه ۱۰۳۰ و«مواهب الواهب،فى ايمان أبى طالب» و«الغزوات و الفضائل أو نزهه المحبّين فى فضائل أمير المؤمنين»و لسماحه آيه اللّه العظمى السيّد كاظم اليزدى المتوفى سنه ۱۳۳۱،تقريظ له،و طبع الكتاب فى المطبعه العلميّه فى النجف الأشرف سنه ۱۳۵۵.

طبقات أعلام الشّيعه،ج۱ ص۲۹۶ رقم ۶۱۹.مقدّمه الكتاب.

الفتاوى الحديثيه

لشهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمى الشافعى (۸۹۹-۹۷۳) و هو صاحب «الصواعق المحرقه»المتقدم ذكره..طبع بالقاهره سنه ۱۳۵۳.

ص:۴۵۲

حرف الفاء

فتح الباری فی شرح صحیح البخاری

لشهاب الـدین أبی الفضـل أحمـد بن علی بن حجر العسـقلانی الشّافعی (۷۷۳-۸۵۲) و هو صاحب«تهـذیب التهذیب»المتقدم.و لهذا الکتاب مقدمه کبیره و نافعه.

طبع فی مطبعه مصطفی البابی الحلبی سنه ۱۳۸۳ بمصر.

ذیل تـذکره الحفاظ،لتقی الدین الفاسـی ص۳۲۶،و للسّـیوطی ص۳۸۰.دائره المعارف الاسلامیّه،ج۱ ص۱۳۱.معجم البلدان،ج۴ ص۱۲۲.الکنی و الألقـاب،ج۱ ص۲۵۶.ملحق خلاـصه عبقـات الأـنوار،حـدیث الثقلین ط۱ ج۱ ص۵۰۱ رقـم ۹۹.مقدمه«هدی الساری»بقلم إبراهیم عطوه عوض.

الاعلام ج۱ ص۱۷۳.

الفتح المبین

فی فضائل الخلفاء الراشدین و أهل البیت الطاهرین

لأحمـد بن زینی دحلان.مرت ترجمته فی تعریف«السـیره النبویه و الآثار المحمـدیه»و کان فقیه مکه،ولد فیها و توفی فی المدینه المنوره.

طبع بهامش سیرته بالقاهره سنه ۱۳۱۰.

ص:۴۵۳

فتوح البلدان

لأحمد بن يحيى بن داود البلاذرى المولود فى أواخر القرن الثانى و المتوفى سنه (۲۷۹).

طبع فى بيروت سنه ۱۳۹۸.

لسان الميزان ج۱ ص۳۲۲ رقم ۹۸۲.الفهرست للنديم، ص۱۲۵.مقدّمه«فتوح البلدان»بقلم رضوان محمّد رضوان.

مقدّمه«أنساب الأشراف»ج۱ تحقيق الدكتور محمّد حميد اللّه.و مقدمه ج۲،بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودى.دائره المعارف الاسلاميه،ج۴ ص۵۸.الأعلام،ج۱ ص۲۵۲.

الفخرى فى الآداب السلطانيه

لفخر الدين محمّد بن نقيب النقباء تاج الدين أبى الحسن على الحسنى الطباطبايى المعروف بابن الطقطقى (۶۶۰-۷۰۹).

قال الفيروزآبادى:(طبق) حكايه صوت و الطّقطقه النحيف الذّات و الكلام كان والده زعيم العلويّين و نقيبهم بالكوفه و بغداد و قتل بتحريض من عطاء الملك الجوينى وزير أباق سنه ۶۸۰ فخلف أباه فى نقابه العلويّين بالحلّه و النجف و كربلاء و رحل الى خراسان و آذربايجان و زار مراغه سنه ۶۹۶ ثم ذهب الى الموصل عام ۷۰۱ و كان عامل السلطان المغولى«غازان»فخر الدّين عيسى، و ألف كتابه«الفخرى فى الآداب السلطانيه و الدّول الاسلاميه»باسمه و فرغ من تأليفه سنه ۷۰۱ بالموصل.و ينقسم الكتاب إلى قسمين:اوّلها:فى السياسه،

و ثانیها:موجز فی تاریخ الدّول الاسلامیّه.

و طبع الکتاب مرّتین فی فرنسا و بیروت.

تاج العروس ج۶ ص۴۲۳.دائره المعارف الاسلامیه ج۱ ص۲۱۷.الکنی و الالقاب ج۱ ص۳۳۷.الاعلام ج۷ ص۱۷۴.

فرائد السمطین فی فضائل المرتضی و البتول و السّبطین

لإبراهیم بن محمّد الحموینی الشّافعی الجوینی (۶۴۴-۷۲۲) من مشایخ الذهبی قال:سمعت من الإمام المحدّث الاوحد الاکمل،فخر الاسلام صدر الدین إبراهیم بن محمّد بن المؤیّد بن حمویه الخراسانی الجوینی،شیخ الصوفیه قدم علینا طالب حدیث،و روی لناعن رجلین من اصحاب المؤیّد الطوسی،و کان شدید الاعتناء بالرّوایه و تحصیل الاجزاء،حسن القرائه،ملیح الشکل مهیباً،دیّناً، صالحاً،و علی یده أسلم غازان الملک،مات سنه اثنتین و عشرین و سبعمائه،و له ثمان و سبعون سنه،رحمه اللّه تعالی.

هذا،و أسلم باسلام السلطان خلق کثیر یبلغ عددهم مائه ألف،و هؤلاء هم المسمّون ب«ترکمان»کما فی القاموس،و أمر أن یکتب علی خاتم السجلّات:«بسم اللّه الرّحمن الرّحیم»أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،و أنّ محمّداً رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و من آثار الشّیخ إبراهیم الحموئی الّذی کان شیخ خراسان فی وقته تألیفه:

«فرائد السمطین فی فضائل المرتضی و البتول و السّبطین».قال:یتضّمن السّمط الأوّل منه:اثنین و سبعین باباً فی فضائل أمیر المؤمنین علیّ ابن أبی طالب أبی الأؤلیاء و باب مدینه العلم.و یحتوی السّمط الآخر:علی اثنین و سبعین باباً فی

مناقب أهل البيت الطاهرين و معادن الصّدق،و منابع الكرم و الحلم.و قال:وافق ختم هذا الكتاب بحمد اللّه الملك الوهّاب فى ذكر الفرج المنتظر فى جميع الأبواب، و الغوث المرجوّ لانكشاف الغموم،و انقشاع ضباب الأوصاب و الأنصاب فى الدّنيا و يوم الحساب.و نجز الفراغ من نظم هذه الفرائد فى سلك الانتخاب و كتبه و تحريره بعون اللّه تعالى و حسن تيسيره فى شهر اللّه الأصب رجب سنه ستّ عشره و سبعمائه.

طبع الكتاب بتحقيق الشّيخ محمّد باقر المحمودى فى بيروت سنه ۱۳۹۸.

تذكره الحفاظ،ج۴ ص۵۰۵.روضات الجنّات،ج۱ ص۱۶۷ رقم ۴۶.أعيان الشّيعه،ج۵ ص۳۹۹ رقم ۲۸۴.عبقات الأنوار،مجلّد حديث الثّقلين،طبع اصفهان بتحقيق العلاّمه السيّد محمّد على الرّوضاتى،قسم السّند،ج۲ ص۴۸۲ رقم ۱۱۵.تاريخ مفصّل ايران حوادث سنه ۶۵۵ و۶۹۴.نسب نامه خلفاء و شهرياران،و سير تاريخ تاريخى حوادث اسلام ص۳۶۲ رقم ۲۳۰.قال السيد عبد العزيز الطباطبائى فى ذيل ترجمه المؤلّف هو غازان خان بن أرغون بن أبغا بن هلاكو، ملك فى ذى الحجه سنه۶۹۳/ و أسلم فى شعبان سنه۶۹۴/ و هو أول من أسلم منهم،و توفى فى شوال سنه۷۰۳/ و ملك بعده السلطان محمّد اولجايتو خدا بنده،و هو الذى تشيع على يد العلاّمه الحلّى جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر المتوفى سنه۷۲۶/ توفى اولجايتو فى۳۰/ شهر رمضان سنه۷۱۴/.أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه تراثنا العدد السابع عشر ص۱۰۱ رقم۳۶۶/.

ص:۴۵۶

فصل الخطاب فی سیره النّبی و الآل و الأصحاب

لمحمّـد بن محمّد الحافظی البخاری،المعروف ب«خواجه بارسا»(۷۵۶ - ۸۲۲) من أحفاد عبـد اللّه بن جعفر الطیّار،ذکره الشّـیخ عبـد الرّحمن الجـامی فی «نفحـات الأنس»و الشّیخ ملا حسـین الکاشـفی فی«الرّشـحات»و غیاث الـدّین بن همام المـدعوّ بخوانـد میر فی«حـبیب السّـیر»و مجـد الـدّین علی بن ظهیر الـدّین البـدخشانی فی«جـامع السّـلاسل»و الکفـوی فی کتـاب«اعلام الأخیار»و غیرهم.

و الکتاب من مصادر«عبقات الأنوار فی امامه الأئمّه الأطهار»و أورده القندوزی فی«ینابیع المودّه»ص۳۶۸.

تاریخ حبیب السّیر،ج۲ ص۱۱،تألیف غیاث الدّین«المدعوّ خواند میر».الکنی و الألقاب للمحدّث القمّی،ج۲ ص۱۸۲.

عبقات الأنوار،حدیث الثّقلین،ج۱ ص ۵۴۰ رقم ۱۳۳.

الفصول المختاره من العیون و المحاسن

للشریف المرتضی علی بن الحسین الموسوی،المتقدم فی«تنزیه الأنبیاء».

قـال فی مقـدّمه الکتاب:سألت أیّـدک اللّه أن أجمع لک فصولاً من کتب شـیخنا و مولانا المفیـد أبی عبـد اللّه محمّـد بن محمّد النّعمان أدام اللّه عزّه فی المجالس،و نکتاً من کتابه المعروف ب«العیون و المحاسن»لتستریح الی قراءته فی سفرک،و تنشر ذکره فی مسـتقرک و بلـدک.و قـد أجبتک أیّـدک اللّه إلی ذلک ایثاراً لوفاق مسـرتک،و رغبه فیما عند اللّه سـبحانه لا جابتک،و الله الکریم یوفّقک برحمته لذلک و یتفضّل بحراستک انّه قریبٌ مجیب.

ص:۴۵۷

و من الکتاب نسخه من مخطوطات کتابخانه سپهسالار،طهران ج۵ ص۳۷۵ رقم ۱۸۷۲.

طبع فی المطبعه الحیدریّه فی النّجف الأشرف.

ریاض العلماء،ج۴ ص۳۹.الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه، ج۱۵ ص۳۸۶ رقم ۲۳۹۶.مجالس المؤمنین للسیّد القاضی نور اللّه التستری،ج۱ ص۴۷۶ الکنی و الألقاب،ج۳ ص۱۷۱.

الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه

لعلی بن محمّد المالکی المکّی،الشهیر ب«ابن الصباغ»«۷۸۴-۸۵۵».

ولد و نشأ بمکه المکرمه و أصله من مدینه غزه،و کان من أعیان المذهب المالکی قال الجلبی:«الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه،و فضلهم و معرفه أولادهم، و نسائهم...و أراد الأئمّه الاثنی عشر،الذین اوّلهم علی بن أبی طالب رضی اللّه تعالی عنه،و آخرهم الإمام المهدی المنتظر،و عقد لکلّ منهم فصلًا،و فی الائمّه الثلاثه الأول فصول أیضاً،و قد نسب بعضهم المصنّف فی ذلک إلی الترفّض کما ذکره فی خطبته أوّله:الحمد للّه الذی جعل من صلاح هذه الأمّه نصب الإمام العادل.

و قد ردّ المؤلّف عن نفسه اتّهام البعض له بذلک فقال فی المقدّمه،ما نصّه:

«و سمّیته ب«الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه»أجبت فی ذلک سؤال الأعزّه من الأصحاب و الخلص من الأخیار بعد أن جعلت ذلک لی عند اللّه ذخیره و رجاء فی التکفیر لما اسلفته من جریره،و اقترفته من صغیره أو کبیره،و ذلک لما اشتمل علیه هذا الکتاب فی ذکر مناقب أهل البیت الشهیره و مآثرهم الأثیره،و لربّ ذی

بصیره قاصره و عین من ادراک الحقائق حاسره یتأمل ما ألفته و یعترض ما جمعته و لخصته،فحمله طرفه المریض و قلبه المهیض الی أن ینسبنی فی ذلک الی الترفّض...

و توجد من الکتاب نسخه خطّیه فی مکتبه الإمام الرّضا علیه السّلام برقم ۲۰۹۲ تاریخها سنه ۱۲۷۲.و طبع فی مطبعه العدل فی النّجف الأشرف.

کشف الظنون،ج۲ ص۱۲۷۱،روضات الجنّات ج۵ ص۲۵۸ رقم ۵۱۱ ذیل ترجمه علی بن عبد الحمید.خلاصه عبقات الأنوار،حدیث الثقلین ط ۱،ج۱ ص۲۳۹ رقم۱۳۵/.الکنی و الألقاب،ج۱ ص۳۳۰.ریحانه الأدب،ج۸ ص۶۶.الاعلام ج۵ ص۱۶۱.الغدیر،ج۱ طبقات الرواه من العلماء حدیث الغدیر،الطبقه التّاسعه ص۱۳۰ رقم ۲۸۴ مقدّمه الکتاب بقلم المحامی توفیق الفکیکی.أهل البیت علیهم السلام فی المکتبه العربیه بقلم السید الطباطبایی و ذکر مخطوطات الکتاب.منها مخطوطه قدیمه فی مکتبه الإمام الرضا علیه السّلام فی مشهد رقم۱۷۵۸/ مما أوقفه السلطان نادر شاه علی هذه المکتبه.

تراثنا العدد السابع عشر ص۱۰۸ رقم۳۷۰/.

الفضائل-أو-المناقب

لإمام الحنابله أحمد بن حنبل الشیبانی المروزی الأصل البغدادی (۱۶۴-۲۴۱ ه)،روی عنه أنه قال احفظ أو احدّث ممّا روی فیه بالاسناد عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله ثلاثین ألف حدیث فی فضائل علیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

و الکتاب مطبوع أخیراً بتحقیق الشیخ محمّد کاظم المحمودی.

ص:۴۵۹

الفهرست للنديم،الفن السادس من المقاله السادسه ص۲۸۵.

وفيات الأعيان،ج۱ ص۴۷ رقم ۱۹.تاريخ بغداد،ج۴ ص۴۱۲ رقم ۲۳۱۷.صفه الصفوه،ج۲ ص۳۳۶ رقم ۲۶۲.

حليه الأولياء،ج۹ ص۱۶۱ رقم ۴۴۵.روضات الجنات،ج۱ ص۱۸۴ رقم ۴۹.دائره المعارف الاسلاميه،ج۱ ص۴۹۱.

الأعلام،ج۱ ص۱۹۲.الكنى و الألقاب،ج۱ ص۲۶۳.

فضل الصّلاه على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

لإسماعيل بن اسحاق البصرى ثمّ البغدادى المالكى (۱۹۹-۲۸۲ ه).

من المحدّثين و القضاه فى بغداد نحو أربعين سنه،شارك البخارى فى كثير من شيوخه،و روى عنه كثير من رجال الحديث كعبد اللّه بن حنبل،و صنف«المسند» و كتباً عدّه فى علوم القرآن.

و الكتاب من مخطوطات المكتبه الظاهريّه فى دمشق،و طبع بها سنه ۱۳۸۳، و فى بيروت سنه ۱۳۸۹.

المقدّمه بقلم محمّد ناصر الدّين الألبانى.

الفهرست

لمحمّد بن اسحاق النديم الكاتب الورّاق البغدادى (۲۹۷-۳۸۵)،و هذا الكتاب يدلّ على اطّلاعه على فنون من العلم و تحقّقه بجميع الكتب لأنّه كان ورّاقاً يبيع الكتب و كان كاتباً و وظيفته انتساخ الكتب و تصحيحها و تجليدها،و التّجاره فيها و قد ساعدته حرفته هذه على تحصيل هذه الاطّلاع الواسع على النمط الغريب الذّى نراه فى كتاب«الفهرست»فهو مطّلع على كلّ ما ألّف باللّغه العربيّه فى كلّ فنّ

حتّى سنه سبع و سبعين و ثلاثمائه و هى سنه تأليف الفهرست و ان جاز أن يكون قد ألّفه فى شبابه و عاود النّظر فيه فى كهولته،و رتّب كتابه على عشره مقالات (اجزاء) و فى كلّ مقاله فنون (فصول).

قال فى ص۳۰:ترتيب سور القرآن فى مصحف أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب كرم اللّه وجهه:عن عبد خير عن على عليه السّلام انّه رأى من النّاس طيره عند وفاه النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاقسم انّه لا يضع على ظهره ردائه حتّى يجمع القرآن،فجلس فى بيته ثلاثه ايام حتى جمع القرآن فهو أوّل مصحف جمع فيه القرآن من قلبه،و كان المصحف عند أهل جعفر،و رأيت أنا فى زماننا عند أبى يعلى حمزه الحسنى رحمه اللّه مصحفاً قد سقط منه بخطّ علىّ بن أبى طالب يتوارثه بنو حسن على مرّ الزمان.

و قال فى ص۴۵«أخبار النحويّين»:زعم أكثر العلماء انّ النّحو أخذ عن أبى الاسود الدّؤلى،و ان أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات اللّه عليه.

و قال فى اخبار الواقدى ص۱۱۱:و كان يتشيّع حسن المذهب يلتزم التقيّه، و هو الذّى روى انّ عليّاً عليه السّلام كان من معجزات النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،كالعصى لموسى صلّى اللّه عليه و احياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السّلام و غير ذلك من الأخبار.

و قال فى أخبار الشّافعى ص۲۶۳:كان الشّافعى شديداً فى التشيّع و ذكر له رجلٌ يوماً مسأله فأجاب فيها،فقال له:خالفت علىّ بن أبى طالب،فقال له:

ثبّت لى هذا عن علىّ بن أبى طالب حتّى اضع خدّى على التّراب،و أقول:قد اخطأت و ارجع عن قولى إلى قوله و حضر ذات يوم مجلساً فيه بعض الطّالبيّين.

فقال:لا اتکلّم فی مجلس یحضره أحدهم،هم أحقّ بالکلام و لهم الرّیاسه و الفضل.

طبع الکتاب مراراً و اعتمدنا علی طبع مطبعه جامعه طهران سنه ۱۳۹۱.

کشف الظّنون،ج۲ ص۱۳۰۳ کلمه فهرس.لسان المیزان،ج۵ ص۷۲ رقم ۲۳۷.الکنی و الألقاب،ج۱ ص۴۳۲.الأعلام ج۶ ص۲۵۳.لسان المیزان،ج۵ ص۷۲ رقم ۲۳۷.

الفهرست

للشیخ أبی جعفر محمّد بن الحسن الطّوسی (۳۸۵-۳۶۰) و قد تقدم موجز ترجمته فی التعریف ببعض مؤلفاته.

قال الشّیخ فی مقدّمه«الفهرست»:فإنّی لما رأیت جماعه من شیوخ طائفتنا من أصحاب الحدیث،عملوا فهرس کتب أصحابنا و ما صنّفوه من التّصانیف و رووه من الأصول،و لم أجد منهم أحداً استوفی ذلک و لا ذکر أکثره بل کلّ منهم کان غرضه أن یذکر ما اختصّ بروایته و أحاطت به خزانته من الکتب و لم یتعرّض أحد منهم باستیفاء جمیعه،الّا ما کان قصده أبو الحسین أحمد بن الحسین بن عبید اللّه رحمه اللّه فإنّه عمل کتابین أحدهما فی المصنّفات و الآخر ذکر فیه الأصول و استوفاهما علی مبلغ ما وجده و قدر علیه،غیر أن هذین الکتابین لم ینسخهما أحد من أصحابنا و اخترم هو رحمه اللّه و عمد بعض ورثته الی إهلاک هذین الکتابین و غیرهما من الکتب علی ما حکی بعضهم عنهم».

ذکر الشّیخ فی هذا الکتاب أکثر من تسعمائه مؤلّفاً أو مصنّفاً کلّهم من الشّیعه الاثنی عشریّه الّا سبعه و عشرین شخصاً:خمسه من الفطحیّه،و خمسه من الزیدیّه،و سبعه من الواقفیّه،و عشره من العامّه.و انّما أورد هؤلاء لانّهم ألّفوا فی

فضائل الائمّه الاثنی عشر علیهم السّلام،أو رووا کتاباً أو اصلًا من الأصول.

و امّا اسماء الکتب الوارده فی هذا الکتاب،فیزید عددها علی الألفین فللّه درّه و علیه أجره.

توجد نسخه خطّیه منه فی مکتبه سماحه آیه اللّه السیّد شهاب الدّین المرعشی بقم.و طبع أوّلاً فی الهند سنه ۱۲۷۱ و بذیلها نضد الایضاح لملاّ محمّد بن ملاّ محسن المعروف بالفیض الکاشانی.

و ثانیاً فی النّجف الأشرف سنه ۱۳۵۶ و سنه ۱۳۸۰ بتحقیق السیّد محمّد صادق آل بحر العلوم.

و قد أعادت کلیّه الالهیّات و المعارف الاسلامیّه بمشهد طبعه بالأوفست علی طبعه الهند سنه ۱۳۹۲ مع تحقیق الدّکتور محمّد رامیار.

الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه،ج۱۶ ص۳۸۴ رقم ۱۷۹۰.

ماضی النّجف و حاضرها،ج۱ ص۷۲.دائره المعارف.لفرید وجدی ج۷ ص۵۳۹.لغتنامه دهخدا،ج ف ص۳۴۶.

المقدمه للمرحوم الدکتور محمود رامیار.

فیض القدیر-شرح الجامع الصّغیر

لزین الدّین محمّد بن تاج العارفین المدعو بعبد الرؤف المناوی القاهری الشافعی (۹۵۲-۱۰۳۱).

کان المناوی من بیت العلم،أدیباً فاضلًا محدثاً أخذ من أبیه و من مشایخ عصره انقطع من مخالطه الناس و انعزل فی بیته و أقبل علی التألیف و التصنیف،ذکر أنه حُسد حتّی دسّ الیه السمّ فتوالی علیه بسبب ذلک نقص فی أطرافه و بدنه من

کثره التداوی فجعل ولده یستملی منه تآلیفه.له نحو ثمانین مصنفاً بین کبیر و صغیر،منها:«فیض القدیر شرح الجامع الصغیر»للحافظ جلال الدین السّیوطی.

و الکتاب مطبوع بمصر سنه ۱۳۹۱.

الکنی و الألقاب،ج۳ ص۱۸۰.الاعلام،ج۷ ص۷۵.عبقات الأنوار فی إمامه الأئمّه الأطهار حدیث الثقلین،ج۲ ص۶۹۵ رقم ۱۵۵ و خلاصته ص۲۸۰ ج۱.الغدیر ج۱ طبقات الرواه من علماء القرن الحادی عشر ص۱۳۸ رقم ۳۰۷.

ص:۴۶۴

قاموس الرّجال

للشّيخ محمّد تقى بن الشيّخ كاظم التسترى صاحب المؤلّفات الكثيره، أشهرها شرحه على نهج البلاغه،و هذا الكتاب الذى وضعه كتعليقه على«تنقيح المقال فى علم الرجال»للشيخ المامقانى.

القاموس المحيط

للشّيخ العالم العلاّمه أبى طاهر لمجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادى (۷۲۹-۸۱۷) الفقيه المحدّث المفسّر،و هذا الكتاب من أشهر الكتب اللغويّه كتب فيه ستّين ألف لغه أكثر من صحاح اللّغه للجوهرى بعشرين ألف و فرغ من تأليفه بمكّه المكرّمه.

قال فى (ثقل ج۳۴۲/۳):«و الثّقل محرّكه متاع المسافر و حشمه و كلّ شىء نفيس مصون،و منه الحديث:«انّى تارك فيكم الثّقلين،كتاب اللّه و عترتى».

و من الكتاب نسخه خطّيه من مخطوطات مكتبتنا بخطّ محمّد بن اسماعيل الفاضل التونى سنه ۱۰۹۲ كتبه فى مشهد الإمام الرّضا عليه السّلام و هو مطبوع متداول.

كشف الظّنون،ج۲ ص۱۳۰۶.روضات الجنّات ج۸ ص۱۰۱

ص:۴۶۵

رقم ۷۰۲.ریحانه الأدب،ج۴ ص۳۶۵.عبقات الأنوار، حدیث الثّقلین طبع اصفهان،ج۲ ص۵۳۵ رقم ۱۳۲.لغتنامه دهخدا مقدّمه ص۳۴۱ ج۹ ق۲ ص۱۲۳۹ ج۲۱ ص۱۱۸.

نسب نامه خلفاء و شهریاران،و سیر تاریخی حوادث اسلام ص۴۰۱.مقدّمه الکتاب بقلم أبو الوفاء الهورینی.الکنی و الألقاب ج۳ ص۳۲.الأعلام،ج۸ ص۱۹.

قرب الاسناد

للشیخ عبد اللّه بن جعفر...الحمیری القمی.شیخ المحدثین القمیین و وجیههم فی القرن الثالث،من اصحاب الامامین علی الهادی و الحسن العسکری علیهما السلام،و قد کاتبهما.قدم الکوفه سنه نیف و تسعین و مائتین و سمع أهلها منه فأکثروا.و صنف کتباً کثیره منها«قرب الاسناد»و هو مجموع من الأخبار المسنده الی المعصومین علیهم السلام،و انما سماه بذلک لقله وسایطه،و قد کان الاسناد العال عند القدماء مما یشد له الرحال و تبتهج به الأعین.

و فی مکتبه سیدنا المؤلّف قدس سره نسخه مخطوطه من الکتاب تاریخها سنه ۱۰۷۰.

و طبع الکتاب علی نسخه المحدث النوری مع الاشعثیات بأمر آیه اللّه السید حسین البروجردی سنه ۱۳۶۹.

رجال النجاشی ص۲۱۹ رقم۵۷۳/.الفهرست الشیخ الطوسی ص۱۸۹ رقم۴۰۶/،و رجاله ص۴۱۹ و ص۴۳۲.رجال البرقی ص۶۰.رجال ابن دادو ص۲۰۰ رقم۸۳۱/.جامع الرواه ج۱ ص۴۷۸.خاتمه مستدرک الوسائل ج۳ الفائده

ص:۴۶۶

الثالثه ص۵۲۹.تنقیح المقال ج۱ ص۱۷۴ رقم۶۷۸۵/.

الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۱۷ ص۶۷ رقم۳۶۳/.

القصائد العلویّات السبع

لابن أبی الحدید عز الدین عبد الحمید بن محمّد (۵۸۶-۶۵۵) نظمها فی سنه ۶۱۱ و تبلغ أبیاتها ۴۰۳ بیتاً،و قد شرحها جماعه من العلماء الأعلام کابن حماد العلوی الحسینی سماه (غرر الدلائل و الآیات فی شرح السبع العلویات)و نجم الأئمه رضی الدین محمّد بن حسن الاسترابادی مؤلف شرح«الکافیه»المتوفی سنه ۶۸۶،و الشیخ عبد الرحمن بن أحمد الجزائری المقیم بالبصره المعاصر لشیخنا المحدث الحر العاملی و السید محمّهٔ بن الرضا الراوندی العلوی البغدادی الذی کان من الفقهاء و الادباء و اسم شرحه«التنبیهات علی معانی السبع العلویات»و قال السید حسن الصدر فی«تکمله أمل الآمل»ص۳۵۶:و ما اشتهر من نسبه شرح العلویات السبع لابن أبی الحدید الی السید صاحب المدارک لا اصل له،انما هو للسید محمّد بن الحسن ابن الرضا العلوی کما نص علیه فی کشف الظنون ج۲ ص۱۹۹۱ و الشیخ محفوظ بن وشاح الحلی المتوفی سنه ۶۷۶.

و طبع«القصائد السبع العلویات»فی إیران،و العراق،و بیروت،و توجد نسخه خطیه منها فی مکتبه سپهسالار طهران رقم ۳۳۹۶.

ریاض العلماء ج۵ ص۵۳.الذّریعه إلی تصانیف الشیعه ج۱۳ ص۳۹۱ و ج۱۶ ص۴۰.البدایه و النهایه ج۱۳ ص۱۹۹.

ریحانه الأدب ج۷ ص۳۳۳.مقدّمه شرح نهج البلاغه محمّد أبو الفضل إبراهیم.أهل البیت علیهم السلام فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد الثامن عشر ص۶۶ رقم۴۱۰/.

ص:۴۶۷

قصص الانبیاء

لأبی اسحاق أحمد بن محمّد الثعلبی (۴۲۷).

مرت ترجمه الثعلبی فی ترجمه تفسیره،و أما هذا الکتاب فانه یشتمل علی قصص القرآن بالشرح و البیان و سماه«عرائس المجالس».

و الکتاب من مخطوطات«مجلس الشوری»سابقاً فی طهران و فی مکتبتنا نسخه مصوره منه.

کشف الظنون ج۲ ص۱۱۳۱.

القصیده العلویّه المبارکه

أو التّاریخ المنظوم لصدر الاسلام

لعبد المسیح أنطاکی بک الحلبی (۱۲۹۱-۱۳۴۱ ه).

ولد و نشأ فی حلب و أصدر مجلّه شهریّه سمّاها:«الشذور»ثم انتقل إلی مصر سنه ۱۳۱۵ و أصدر جریده العمران.

و له آثار قیّمه،منها:«القصیده العلویّه المبارکه»و هی تبلغ ۵۵۹۵ بیتاً، و هی أطول قصیده نظمت فی اللّغه العربیّه من أوّلها إلی آخرها بقافیه واحده، و وزن واحد،و اهداها إلی الشّیخ خزعل حاکم خوزستان فی عصره.

طبعت القصیده فی القاهره سنه ۱۳۳۸.

المقدّمه.الأعلام ج۴ ص۲۹۷.

حرف الكاف

الكافی

للشیخ أبی جعفر محمّد بن یعقوب الکلینی الرّازی المتوفّی (۳۲۹).ترجم له علماء الفریقین فی کتب التّراجم و الرّجال،أما أصحابنا فقد أجمعوا علی توثیقه و تعظیمه،و هو عندهم أشهر من أن یذکر،و أجلّ من أن یوصف کما لا یخفی علی من راجع کتبهم من السّلف و الخلف.

و امّا علماء السنّه:فقد ذکره ابن الأثیر فی«الکامل» (۱)و اخوه فی جامع الأصول و ابن حجر فی«لسان المیزان» (۲)و ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق» (۳)و الزبیدی فی«تاج العروس» (۴)و الزّرکلی فی«الاعلام» (۵)و غیرهم.

قال الدکتور حسین علی محفوظ البغدادی فی ترجمه المؤلّف:«هو:محمّد بن یعقوب بن اسحاق الکلینی الرّازی،و یعرف أیضاً بالسّلسلی البغدادی،أبو جعفر الأعور ینتسب الی بیت طیّب الأصل فی«کلین»..و کان هو شیخ الشّیعه فی وقته بالرّی،و وجههم،ثمّ سکن بغداد فی درب السّلسله بباب الکوفه،و حدث بها سنه

۱- ۱) ج۸ ص۳۶۴ حوادث سنه ثمان و عشرین و ثلاثمائه.

۲- ۲) ج۵ ص۱۴۱۹/۴۳۳.

۳- ۳) ج۵۳ ص۴۰۴ و ص۴۰۵ مخطوط.

۴- ۴) ج۹ ص۳۲۲ کلمه کلان.

۵- ۵) ج۸ ص۱۷.

۳۲۷،و قد انتهت اليه رئاسه فقهاء الاماميّه فى أيّام المقتدر،و قد أدرك زمان سفراء المهدى عليه السّلام،و جمع الحديث من مشرعه و مورده،و قد انفرد بتأليف الكافى فى أيّامهم،اذ سأله جماعه من الشّيعه أن يكون عندهم«كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدّين ما يكتفى به المتعلّم و يرجع اليه المسترشد».

و أما كتاب الكافى،فإنّ عده الأحاديث فيه ۱۶۱۹۹ حديثاً،ففيه ما يزيد على ما فى الصحاح السته للعامه.

طبع عدّه طبعات،و قد نقلنا تارهً عن طبعه الحيدريه و اخرى عن طبعه الاسلاميه بطهران.

الكامل

للمبرّد،محمّد بن يزيد (۲۱۰-۲۸۶).

قال أبو بكر بن مجاهد:ما رأيت أحسن جواباً فى معانى القرآن ممّا ليس فيه قدم لمتقدّم من المبرّد و قال نفطويه:ما رأيت أحفظ للاخبار بالأسانيد منه.

و كتابه«الكامل»طبع بمطبعه النهضه،بمصر.

تاريخ بغداد،ج۳ ص ۳۸۰ رقم۱۴۹۸/.تهذيب التهذيب،ج۵ ص ۴۳۰ رقم۱۴۰۶/.الكنى و الألقاب،ج۳ ص۱۱۷.

الأعلام،ج۸ ص۱۵.

الكامل فى التّاريخ

لابن الأثير عزّ الدين أبى الحسن علىّ بن أبى الكرم محمّد الشّيبانى (۵۵۵-۶۳۰) كان إماماً فى حفظ الحديث و معرفته،و ما يتعلّق به جامعاً للتّواريخ

المتقدّمه و المتأخّره،و خبيراً بانساب العرب و ايّامهم و وقائعهم و اخبارهم.

من تأليفاته:«الكامل»فى التّاريخ ابتدأ فيه من اوّل الزمان إلى آخر سنه ثمان و عشرين و ستمائه،و أكثر من جاء بعده من المؤرّخين عيال على كتابه هذا.

طبع مراراً،و قد اعتمدنا على طبعه دار صادر،دار بيروت،سنه ۱۳۸۵.

وفيات الأعيان،ج۳ ص۳۳ رقم ۴۳۳.تذكره الحفّاظ للذّهبى، ج۴ ص۱۳۹۹ رقم ۱۲۴،ذكره فى الطبقه الثامنه عشر.

طبقات الشّافعيه،ج۵ ص۱۲۷.عبقات الأنوار فى امامه الأئمّه الأطهار،ج۴ حديث الطير.الكنى و الألقاب،ج۱ ص۲۰۲.

الأعلام،ج۵ ص۱۵۳.مقدّمه الكتاب.

كامل الزيارات

لأبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمى البغدادى (۳۶۷) ولد و نشأ بقم و رحل إلى بغداد و أخذ من شيوخها حتى بلغ شيوخه الأجلّه اثنين و ثلاثين شيخاً،منهم والده محمّد بن قولويه الملقب«بمسلمه»المدفون بقم الذى سافر إلى البلاد فى طلب الحديث و سمع من علماء الفريقين،اتفق الأصحاب على وثاقته و جلالته،كما أن المحدثين و اصحاب المقاتل أخذوا عنه،و الفقهاء نقلوا أقواله،و هو استاذ الشيخ المفيد،و توفى ببغداد و دفن فى الحضره الكاظميه و إلى جنبه قبر تلميذه الشيخ المفيد المتوفى سنه ۴۱۳.قال الشيخ الطوسى فى الفهرست:له تصانيف كثيره على عدد كتب الفقه منها:«كامل الزيارات»قال فى ديباجته:«انما دعانى الى تصنيف كتابى هذا...لعلمى بما فيه لى من المثوبه و التقرب الى اللّه تبارك و تعالى و إلى رسوله و إلى على و فاطمه و الأئمه صلوات اللّه عليهم اجمعين و إلى جميع

المؤمنين ببثّه فيهم و نشره فى اخوانى المؤمنين على جملته فاشغلت الفكر فيه و صرفت الهمّ اليه و سألت اللّه تبارك و تعالى العون عليه حتى اخرجته و جمعته عن الأئمه صلوات اللّه عليهم اجمعين من احاديثهم و لم اخرج فيه حديثاً روى عن غيرهم اذ كان فيما روينا عنهم من حديثهم صلوات اللّه عليهم كفايه عن حديث غيرهم و قد علمنا أنا لا نحيط بجميع ما روى عنهم فى هذا المعنى و لا فى غيره لكن ما وقع لنا من جهه الثقات من اصحابنا رحمهم اللّه برحمته»طبع بمقدمه للشيخ محمّد على الاردوبادى و تعاليق للشيخ عبد الحسين الأمينى مؤلف الغدير فى سنه ۱۳۵۶ بالمطبعه المرتضويه فى النجف الأشرف.

رجال الشيخ الطوسى باب من لم يرو عن الأئمه عليهم السلام ص۴۵۸.فهرست الشيخ الطوسى ص۷۷ رقم۱۴۸/.رجال النجاشى ص۱۲۳ رقم ۳۱۸.لسان الميزان لابن حجر العسقلانى ج۲ ص۱۳۵ رقم۵۳۶/.أمل الآمل ج۲ ص۵۵ رقم ۱۴۳/.لؤلؤه البحرين ص۳۹۶ رقم ۱۲۴.منهج المقال «رجال أبى على»ص۷۹.تنقيح المقال ج۱ ص۲۲۳ رقم ۱۷۸۰/.الكنى و الألقاب ج۱ ص۳۸۵.الفوائد الرضويه ج۱ ص۷۸.معجم رجال الحديث ج۴ ص۱۰۸ رقم۲۲۵۵/.

كتاب سليم بن قيس الكوفى الهلالى العامرى

الذى كان من أولياء و اصحاب الامام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و أدرك الأئمّه من ولده:الحسن و الحسين و على بن الحسين و الباقر عليهم السّلام، و كان موثوقاً عندهم ذا مكانه رفيعه لديهم،و روى عنهم فى مدحه روايات كثيره بل صدّقه علىّ بن الحسين و ترحّم عليه كما فى الخبر.

ص:۴۷۲

قال أبو عبد اللَّه محمّد بن إبراهيم بن جعفر النّعمانى فى كتاب«الغيبه»«ليس بين جميع الشّيعه ممّن حمل العلم و رواه عن الأئمّه عليهما السّلام خلاف فى ان كتاب سليم بن قيس الهلالى أصل من أكبر كتب الأصول التّى رواها أهل العلم،و حمله حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل انّما هو عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و أمير المؤمنين عليه السّلام،و المقداد، و سلمان الفارسى و أبى ذر،و من جرى مجراهم ممّ شهد رسول اللّه،و أمير المؤمنين عليه السّلام و سمع و قال أبو على فى رجاله:«اعلم ان أكثر الاحاديث الموجوده فى الكتاب المذكور موجود فى غيره من الكتب المعتبره،كالتّوحيد و اصول الكافى، و الرّوضه،و غيرها بل شذّ عدم وجود شىء من أحاديثه فى غيره من الأصول المشهوره»و هو من الكتب التى اعتمدها الشيخ الحرّ العاملى فى«وسائل الشيعه».

و قال العلاّمه الشّيخ محمّد باقر المجلسى فى مقدّمه موسوعه:«بحار الأنوار» الفصل الثّانى:فى بيان الوثوق على الكتب المذكوره...الى أن قال:«و كتاب سليم بن قيس فى غايه الاشتهار،و قد طعن فيه جماعه،و الحقّ انّه من الأصول المعتبره».

و قد ردّ السيّد حامد حسين فى«استقصاء الأفحام»على من تكلّم فى «كتاب سليم بن قيس»بالتفصيل...فراجع كتاب«استخراج المرام من استقصاء الافحام»للسيد على الحسينى الميلانى.

طبع الكتاب فى قم دار الكتاب الاسلاميّه.

الغيبه للنّعمانى ص۶۸.الكامل فى التّاريخ ج۴ ص۳۷۴.رجال النجاشى ص۶.فهرست الشّيخ ص۱۶۲ رقم۳۳۶/.اختيار معرفه الرجال ص۱۰۴ رقم ۱۶۷.رجال الشيخ الطوسى،

ص:۴۷۳

ذکره فی أصحاب أمیر المؤمنین و الحسن بن علی و الحسین بن علی و علیّ بن الحسین علیهم السّلام.جامع الرّواه،ج۱ ص۳۷۴.مجمع الرجال للقهپائی،ج۳ ص۱۵۵.رجال البرقی ص۴.رجال علی بن داود،ص۱۷۸ رقم ۷۲۱.تأسیس الشّیعه ص۲۸۲.معجم رجال الحدیث،ج۸ ص۲۱۸ رقم ۵۳۹۲.

کتاب الخصال

للشیخ أبی جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی المتوفی (۳۸۱).

ولد بدعاء الإمام الحجه المنتظر ارواحنا فداه فی حدود سنه ۳۰۵ بقم،و لم تذکر کتب التراجم تاریخ ولادته علی وجه التحدید،و سافر إلی الری سنه ۳۵۰، و إلی طوس لزیاره الامام الرضا علیه السّلام عدّه مرات،و رحل الی بغداد مرتین، مره فی سنه ۳۵۲ و مره فی سنه ۳۵۵،و کان بالکوفه فی سنه ۳۸۱ و هو فی جمیع اسفاره یفید و یستفید و یباحث و یناظر فی مختلف الأبواب و توفی فی الری سنه ۳۸۱ عن نیف و سبعین من العمر.و کتابه«الخصال»مبتکر فی موضوعه،فرید فی الاخلاق،قال فی المقدمه:«وجدت مشایخی و أسلافی رحمه اللّه علیهم قد صنفوا فی فنون العلم کتابا و أغفلوا عن تصنیف کتاب یشتمل علی الاعداد و الخصال المحموده و المذمومه مع کثره نفعه».ابتدأ بباب الواحد ثم الاثنین ثم الثلاثه و هکذا الی باب الخصال الاربعمائه.

طبع الکتاب مرات بالطبعه الحجریه و الحروفیه.

رجال النجاشی ۳۸۹ رقم۱۰۴۹/.أمل الآمل ج۲ ص۲۸۳ رقم۸۴۵/.فهرست الشیخ الطوسی ص۲۰۴ رقم۶۶۱/.

تاریخ بغداد ج۳ ص۸۹ رقم۱۰۷۸/.دائره المعارف

ص:۴۷۴

الاسلامیه ج۱ ص۹۴.الاعلام للزرکلی ج۷ ص۱۵۹.روضات الجنات ج۶ ص۱۳۲ رقم۵۷۴/.کمال الدین و تمام النعمه ج۱ ص۸۷.آل بویه ص۲۷۸.الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۷ ص۱۶۷ رقم۸۷۶/.معادن الحکمه ج۲ ص۳۰۲.

کتاب الطّبقات الکبیر

لابن سعد محمّد بن سعد الزّهری البصری کاتب الواقدی (۱۶۸-۲۳۰).

ولد فی البصره و رحل إلی بغداد و أخذ من الشّیوخ و صحب الواقدی المؤرّخ زماناً و اجتمعت عنده کتبه،قال الخطیب:محمّد بن سعد عندنا من أهل العداله و حدیثه یدل علی صدقه فانّه یتحرّی فی کثیر من روایاته،و کان کثیر العلم،کثیر الحدیث و الروایه،و کثیر الطلب و کثیر الکتب،کتب الحدیث و غیره من کتب الغریب و الفقه».و قال ابن أبی حاتم الرازی:«سألت أبی عن محمّد بن سعد،قال:

یصدق جاء إلی القواریری و سأله عن أحادیثه فحدّثه».و قال إبراهیم الحربی:

کان أحمد بن حنبل یوجه فی کل جمعه بحنبل بن اسحاق إلی ابن سعد یأخذ منه جزءین من حدیث الواقدی ینظر فیهما الی الجمعه الأخری،ثمّ یردهما و یأخذ غیرهما.

و قال ابن حجر:«محمّد بن سعد أحد الحفاظ الکبار الثقات المتبحرین».

و قال ابن خلکان:«صنّف کتاباً کبیراً فی طبقات الصّحابه و التابعین و الخلفاء إلی وقته فأجاد فیه و أحسن و هو یدخل فی خمس عشره مجلده.و له طبقات أخری صغری و کان صدوقاً ثقه».

طبع فی مدینه لیدن بمطبعه بریسل سنه ۱۳۲۲.

ص:۴۷۵

تاریخ بغداد،ج۵ ص۳۲۱ رقم ۲۸۴۴.تهذیب التهذیب،ج۹ ص۱۸۲ رقم ۲۷۳.وفیات الأعیان،ج۳ ص۴۷۳ رقم ۶۱۷.

الوافی بالوفیات،ج۳ ص۸۸ رقم ۱۰۰۹.البدایه و النهایه، ج۱۰ ص۳۰۳.الکنی و الألقاب ج۱ ص۳۰۱ و ج۳ ص۸۵.

الأعلام ج۷ ص۶.

کتاب ممن لا یحضره الفقیه

للشیخ أبی جعفر محمّد بن علی...بن بابویه القمی المولود بدعاء الحجه بن الحسن العسکری عجل اللّه تعالی فرجه الشریف فی حدود سنه ۳۰۵ و المتوفی (سنه ۳۸۱) تقدم ذکره غیر مره...و هذا الکتاب أحد الکتب الأربعه،قال فی مقدّمته:«لما ساقنی القضاء الی بلاد الغربه و حصلنی القدر منها بأرض بلخ من قصبه إیلاق وردها شریف الدین أبو عبد اللّه المعروف بنعمه و هو محمّد بن الحسن ابن اسحاق بن (الحسن بن) الحسین بن اسحاق بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السّلام فدام بمجالسته سروری و انشرح بمذاکرته صدری و عظم بمودته تشرفی،لأخلاقٍ قد جمعها إلی شرفه من ستر و صلاح و سکینه و وقار و دیانه و عفافٍ و تقوی و إخبات،فذاکرنی بکتاب صنّفه محمّد بن زکریّا المتطبّب الرازی و ترجمه بکتاب«من لا یحضره الطبیب» و ذکر انّه شاف فی معناه،و سألنی ان اصنف له کتاب فی الفقه و الحلال و الحرام، و الشرائع و الأحکام،موفیاً علی جمیع ما صنفت فی معناه و أترجمه ب«کتاب من لا یحضره الفقیه»لیکون إلیه مرجعه و علیه معتمده،و به أخذه،و یشترک فی أجره من ینظر فیه و ینسخه و یعمل بمودعه،هذا مع نسخه لأکثر ما صحبنی من مصنفاتی

و سماعه لها،و روايتها عنّی،و وقوفه علی جملتها،و هی مائتا کتاب و خمسه و أربعون کتاباً.

فأجبته-ادام اللّه توفیقه-إلی ذلک لأنّی وجدته أهلًا له،و صنفت له هذا الکتاب بحذف الاسانید لئلا تکثر طرقه و ان کثرت فوائده،و لم أقصد فیه قصد المصنفین فی ایراد جمیع ما رووه،بل قصدت إلی ایراد ما أفتی به و أحکم بصحته و اعتقد فیه أنه حجّه فیما بینی و بین ربّی-تقدس ذکره و تعالت قدرته-و جمیع ما فیه مستخرج من کتب مشهوره،علیها المعوّل و إلیها المرجع.

طبع الکتاب مرات عدیده و قد اعتمدنا علی ما نشرته مکتبه الصدوق بتحقیق الأستاذ علی أکبر الغفاری.

الغیبه للشیخ الطوسی ص۲۵۷.کتاب النقض ص۵۱.رجال النجاشی ص۶۸ رقم۱۶۳/.لسان المیزان ج۲ ص۳۰۲ رقم/ ۱۲۶۰.فهرست الندیم ص۲۴۶.معادن الحکمه ج۲ ص۲۶۴ رقم۱۹۰/.لغت نامه دهخدا ج۲ ص۲۹۲/ و ج۸ ص۱۶۱.

الکنی و الالقاب ج۱ ص۲۱۶.

کتاب الغیبه

للشیخ محمّد بن إبراهیم النعمانی من اعلام القرن الرابع و یعرف بابن أبی زینب،رحل الی البلاد لطلب العلم،فسافر الی شیراز سنه ۳۱۳ و عاد إلی بغداد سنه ۲۳۷،ثم خرج الی طبریه من اعمال الأردن سنه ۳۳۳ و دمشق و حلب...

و استفاد من العلماء و المحدثین کمحمّد بن یعقوب الکلینی فأکثر من الأخذ عنه و صار کاتباً له،و اشتهر بذلک حتی برع فی علم الحدیث و درایته،و معرفه رجاله،

و رواته،و عرفان صحيحه من مفتعله و مستقيمه من مختلّفه،حتى توفى بمدينه دمشق فى الغربه،و ترك مؤلفات قيمه منها:«كتاب الفرايض»و«كتاب الرد على الاسماعيليه»و«التسلى»و«التفسير»و«جامع الأخبار»و«نثر اللئالى» و«الغيبه».

و طبع الكتاب قديماً و حديثاً.

جامع الرواه ج۲ ص۴۳.رجال النجاشى ص۳۸۳ رقم/ ۱۰۴۳.أمل الآمل ج۲ ص۲۳۲ رقم۶۹۱/.مجمع الرجال القهپائى ج۵ ص۹۷.روضات الجنات ج۶ ص۱۲۷ رقم/ ۵۷۲.ريحانه الأدب ج۷ ص۳۴۸.الفوائد الرضويه ص۳۷۷.

الكنى و الألقاب ج۱ ص۱۹۱ و ج۳ ص۲۲۵/.معجم البلدان ج۵ ص۲۹۳.مراصد الاطلاع ج۳ ص۱۳۷۹.الذريعه الى تصانيف الشيعه ج۱۶ ص۷۹ رقم۳۹۸/.سفينه البحار ج۲ ص۲۲۰.نهج الفصاحه ص۵۸۹.مقدمه الميرزا ولى اللّه الأشراقى.مقدمه الأستاذ على أكبر الغفارى.

كتاب الغيبه

للشيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى (۳۸۵-۴۶۰) المتقدّم غير مره.

و كتابه فى«الغيبه»مطبوع مراراً.

كتاب الرّجال

للشّيخ أبى جعفر أحمد بن محمّد البرقى المتوفّى (سنه ۲۷۴).

قال النديم فى الفهرست:البرقى أبو عبد اللّه محمّد بن خالد البرقى القمى من

أصحاب الرّضا عليه السّلام و من بعده،و صحب ابنه أبا جعفر.و قيل:كان يكنى أبا الحسن و له من الكتب...«كتاب الرّجال»فيه ذكر من روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام.و قال ياقوت:برقه:من قرى قم من نواحى الجبل.و قال الشّيخ الطّوسى:أحمد بن أبى عبد اللّه محمّد بن خالد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن على البرقى أ له من الكوفه،و كان جدّه خالد قد هرب من عيسى بن عمر مع أبيه عبد الرّحمن إلى برقه قم فأقاموا بها و نسبوا إليها و استوطن بقم.

له تصانيف على مذهب الاماميّه تقارب المائه،ذكرها الشّيخ الطوسى فى «الفهرست»و النّجاشى فى«رجاله»و السيّد الخوئى فى«معجم رجال الحديث».

طبع الكتاب فى مطبعه«جامعه طهران»سنه ۱۳۴۲ الشمسيّه.

الفهرست،للنّديم،الفنّ الخامس من المقاله السّادسه، ص۲۷۶.معجم البلدان،ج۱ ص۳۸۸.مراصد الاطلاع،ج۱ ص۱۸۶.فهرست الشّيخ،ص۳۷ رقم ۷۴.رجال النّجاشى ص۵۹.معجم رجال الحديث،ج۲ ص۲۶۷ رقم ۸۵۹.رجال البرقى ص۶۳.دار السّلام،للنّورى،ج۲ ص۱۶۲.

كتاب الرجال

للشيخ تقى الدين الحسن بن على بن داود الحلى المولود ۶۴۷.قال الشيخ الحر العاملى:كان عالما فاضلًا جليلًا صالحاً محققا متبحرّاً من تلامذه المحقق نجم الدين الحلّى،يروى عنه الشهيد بواسطه ابن معيّه.قال الشهيد الثانى فى اجازته للحسين بن عبد الصمد العاملى عند ذكر ابن داود:صاحب التصانيف الغزيره و التحقيقات الكثيره التى من جملتها كتاب الرجال سلك فيه مسلكا لم يسلكه فيه

أحد من الأصحاب،و له من التصانيف فی الفقه نظما و نثرا،مختصرا و مطولا،و فی العربیه و المنطق و العروض و أصول الدین نحو من ثلاثین مصنفاً»انتهی.

و طبع الکتاب مع مقدمه للسید جلال الدین الحسینی المحدث الأرموی بمطبعه جامعه طهران سنه ۱۳۸۳.

ریاض العلماء ج ۱ ص ۲۵۴.أمل الآمل ج ۲ ص ۷۱ رقم ۱۹۶.

رجال ابن داود القسم الأول ص ۹۱۱ رقم ۴۳۴/.الکنی و الألقاب ج ۱ ص ۲۷۷.

الکشّاف عن حقائق التنزیل

للزمخشری أبی القاسم جار اللّه محمود بن عمر الخوارزمی المعتزلی (۴۶۷-۵۳۸).

مرّت ترجمته فی تعریف کتابه«ربیع الأبرار و نصوص الأخبار».و هذا الکتاب أشهر مصنّفاته و قد اعتنی به الفضلاء،و قیل فی مدحه: انّ التّفاسیر فی الدّنیا بلا عدد و لیس فیها لعمری مثل کشّاف

صنّفه و أهداه للسیّد الشّریف أبو الحسن علیّ-بالتصغیر بضمّ العین و فتح اللّام-الحسنی،و کان فاضلاً عالماً أدیباً جواداً محبّاً للعلماء.ورد الزّمخشری علیه و رحب الشریف به و اکرمه،و قال فی مدحه: جمیع قری الدّنیا سوی القریه التی

هذا،و علماء السنّه علی طرفی النقیض فی تعریف«الکشاف»بماله و ما علیه و مهما یکن من شیء،فالکلّ مجمعون علی أن الزّمخشری سلطان الطریقه اللغوّیه فی

تفسیر القرآن و بها أمکنه أن یکشف عن وجه الاعجاز فیه و ان شئت التّحقیق راجع«کشف الظّنون»ج۲ ص۱۴۷۵،و التّفسیر و المفسّرون،ج۱ ص۴۲۹.

کشف الحقّ و نهج الصّدق

للشیخ جمال الدین أبی منصور الحسن بن یوسف بن علیّ بن محمّد بن مطهّر،المعروف بالعلاّمه (۶۴۸-۷۲۶) المترجم له سابقاً،و کتابه المذکور هو الکتاب الذی شرحه و شیّد مطالبه السید التستری فی«احقاق الحق»و الشیخ المظفر فی«دلائل الصدق»طبع ببغداد سنه ۱۳۴۴.

روضات الجنّات،ج۲ ص۲۶۹ رقم ۱۹۸.ریاض العلماء،ج۱ ص۳۵۸.أمل الآمل،ج۲ ص۸۱ رقم ۲۲۴.رجال ابن داود، ص۱۱۹ رقم ۴۴۱.أعیان الشّیعه،ج۲۴ ص۲۷۷ رقم ۴۹۰۲.

لسان المیزان،ج۲ ص۲۶۰ و ص۳۱۷.الکنی و الألقاب،ج۲ ص۴۴۲.الأعلام،ج۲ ص۲۴۴.

کشف الغمّه فی معرفه الأئمّه

للشّیخ بهاء الدین أبی الحسن علی بن عیسی الاربلی المتوفّی (سنه ۶۹۳).

و«إربل»من اعمال«موصل»ینسب إلیه جماعه من العلماء.و قدم ولد و نشأ بها،و کان والده والیاً علیها،و تلمّذ لدی أساتذتها،و نال رآسه کتب تاج الدّین محمّد بن نصر بن الصلایا الحسنی.ثمّ قدم بغداد و تولّی دیوان الانشاء لعلاء الدّین عطاء الملک الجوینی الذّی له آثار کریمه و صدقات جاریه،منها:اجراؤه ماء الفرات إلی الکوفه،و قد صرف لهذا المشروع مائه ألف دینار من ذهب.روی عن

علماء الفریقین کالسیّد رضی الدین علی بن طاوس الحلّی،و محمّد بن یوسف الکنجی الشّافعی،مؤلّف مناقب علیّ ابن أبی طالب علیه السّلام،و کان معاصراً للوزیر محمّد بن العلقمی الذّی أهدی إلیه ابن أبی الحدید شرحه علی نهج البلاغه، اثنی علیه کثیر من العلماء فی کتب التراجم و غیرها،کالشّیخ الحرّ العاملی،و المیرزا عبد اللّه الأفندی الاصفهانی،و الشّیخ المجلسی و السیّد الرّوضاتی،و السید الصّدر، و الشّیخ آغا بزرک الطّهرانی،و الشیخ المدرّس،و الزرکلی،و المحدّث القمی، و الشّیخ عبد الحسین الأمینی.

و للاربلی مصنّفاته القیّمه فی شتّی العلوم،و من تآلیفه:«کشف الغمّه فی معرفه الائمّه».قال فی المقدّمه:«اعتمدت فی الغالب النقل من کتب الجمهور لیکون ادعی إلی تلقیه بالقبول.و وفق رأی الجمیع متی وجهوا الی الأصول،و لأن الحجّه متی قام الخصم بتشییدها،و الفضیله متی نهض المخالف باثباتها و تقییدها،کانت أقوی یداً و أحسن مراداً،و أصفی مورداً و أوری زناداً و اثبت قواعد و ارکاناً، و احکم أساساً و بنیاناً و أقلّ شانیاً و أعلی شأناً،و التزم بتصدیقها و ان ارمضته و حکم بتحقیقها و ان أمرضته،و أعطی القیاده و ان کان حروناً (1)،و جری فی سبل الوفاق و ان کنّ حزوناً و وافق بودّه لو قدر علی الخلاف،و أعطی النّصف من نفسه و هو بمعزل عن الانصاف،و لأنّ نشر الفضیله حسن لا سیما اذا نبّه علیها الحسود، و قیام الحجّه بشهاده الخصم أوکد و ان تعدّدت الشّهود. و ملیحه شهدت لها ضراتها و الفضل ما شهدت به الأعداء»

و فرغ من تألیف الجزء الأوّل فی داره ببغداد فی الجانب الغربی فی ثالث

۱- ۱) الحرون:الّذی لا ینقاد من الخیل.

شعبان سنه ۶۷۸،و من الجزء الثّانی سنه ۶۸۷ و ترجمه الی الفارسیّه علی بن حسین زورائی سنه ۹۳۸،و سمّاه«المناقب»و أهداه إلی الأمیر قوام الدّین محمّد.

طبع مراراً،و اعتمدنا علی طبعه المطبعه العلمیّه بقم سنه ۱۳۸۱.

معجم البلدان،ج۱ ص۱۳۷.أمل الآمل،ج۲ص۱۹۵ رقم ۵۸۸.بحار الأنوار،ج۱ باب توثیق المصادر،ص۱۰ و ص۲۹.

مجالس المؤمنین،ج۲ ص۴۸۰.روضات الجنّات،ج۴ ص۳۴۱ رقم ۴۰۷.تاریخ حبیب السّیر«خواند میر»ج۳ ص۱۰۵.تأسیس الشّیعه ص۱۳۰.الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه،ج۱۸ ص۴۷ رقم ۶۱۹.ریحانه الأدب،ج۱ ص۱۰۱.

الأعلام،ج۵ ص۱۳۵.الکنی و الألقاب،ج۲ ص۱۴.الغدیر، ج۵ ص۴۴۴ رقم ۶۴.مقدّمه العلامه الشّیخ أبو الحسن الشّعرانی،و مقدّمه الشیخ جعفر السّبحانی.

کشف الفوائد

للشیخ جمال الدّین أبی منصور الحسن بن یوسف بن علی بن مطهّر المعروف ب«العلاّمه الحلّی»(۶۸۲-۷۷۱).و هو شرح لقواعد العقائد تصنیف شیخه نصیر المله و الحق و الدین أبی جعفر الطوسی و هو مطبوع بطهران سنه ۱۳۰۵.

اجازات البحار،ج۲۶ الطبعه القدیمه.أمل الآمل،ج۲ ص۸۱ رقم ۲۲۴.ریاض العلماء،ج۱ ص۳۵۸.جامع الرّواه،ج۱ ص۲۳۰.روضات الجنّات،ج۲ ص۲۶۹ رقم ۱۹۸.لسان المیزان،ج۶ ص۳۱۹ رقم ۱۱۴۴.المستدرک،ج۳ الفائده الثّالثه،ص۴۵۹.الکنی و الألقاب،ج۲ ص۴۴۲.

ص:۴۸۳

کشف المحجه لثمره المهجه

للسید رضی الدین أبی القاسم علی بن موسی...بن طاوس الحسنی الحسینی (۵۸۹-۶۶۴).ولد فی الحله و نشأ بها ثم هاجر الی مشهد مولانا الکاظم علیه السّلام قال:«و اقمت بها حتی اقتضت الاستخاره التزویج بصاحبتی زهرا خاتون بنت الوزیر ناصر بن مهدی رضوان اللّه علیها و علیه و اوجب ذلک طول الاستیطان ببغداد و هی محل حبائل الشیطان».

و کلفه الخلیفه المستنصر العباسی الوزاره فلم یقبل منه و رجع الی الحلّه قبل سقوط بغداد علی یدهوه کو و الکتاب مطبوع مراراً.

کشف الأستار

عن وجه الامام الغائب عن الأبصار

للشیخ الحاج المیرزا حسین النوری الطبرسی (۱۲۵۴-۱۳۲۰).

ولد فی قریه«یالو»من قری«نور»فی طبرستان و نشأ نشأهً علمیه ثم هاجر الی باب مدینه علم الرسول صلّی اللّه علیه و آله النجف الأشرف سنه ۱۲۷۷ و هو من الفضلاء فحضر لدی کبار العلماء و أساطین العلم و هاجر الی سامراء و استفاد من الفقیه المجدد المیرزا حسن الشیرازی و کان من أقرب تلامیذه و خواصه ثم رجع بعد وفاه استاذه الشیرازی بسنتین الی النجف الأشرف و بقی هناک الی ان توفی و دفن فی الصحن العلوی الشریف.

و تتلمذ عنده و روی عنه کثیر من الفطاحل الاعلام،و اثنی علیه مترجموه بما لا مزید علیه و ألف مولفات قیمه.قال الشیخ آقا بزرک الطهرانی:خرج له ما ناف

على ثلاثين مجلداً من التصانيف الباهره...منها«كشف الاستار عن وجه الإمام الغائب عن الابصار».الّفه رداً على قصيده وردت الى النجف الاشرف من بغداد لم يسم ناظمها فى ۲۵ بيت.و دحض الشيخ النورى الشبهات التى ذكرها ناظم القصيده بالدلائل الكافيه،فكتبه فى جوابه فى أيام قلائل فى سنه ۱۳۱۸ و طبع فى نفس السنه.ثم ان الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء نظم مضامينها فى قصيده ذكرت فى آخر الكتاب ليحصل التطبيق بين السؤال و الجواب.و قد أجاب عن تلك القصيده جمله من الأفاضل الأدباء بقصائد منهم الشيخ جواد البلاغى، و السيد محسن العاملى«الأمين»و السيد رضا الهندى،و الشيخ عبد الهادى شليله و غيرهم.

و طبع الكتاب اولاً فى العراق،و ثانياً فى إيران سنه ۱۴۰۰.

الذريعه الى تصانيف الشيعه ج۱۸ ص۱۱ رقم۴۲۹/.

الكشكول فيما جرى لآل الرسول

للسيد حيدر بن على الحسينى الآملى.

ولد و نشأ«آمل»طبرستان،مدينه مشهوره،خرج منها علماء فضلاء.

هاجر إلى العراق لزياره الأعتاب المقدّسه،و زار الحلّه و صحب بل تتلمذ لدى الشّيخ فخر المحقّقين ابن العلّامه الحلّى،و الشّيخ نصير الدّين القاشانى.و رحل الى بغداد و أقام فيها فأخذ من علمائها و أفاد طلابها.و له احتجاجات مع علماء السنّه، و له تآليف كثيره،منها:«الكشكول فيما جرى لآل الرّسول».

قال قدّس سرّه فى مقدّمه الكتاب:«كتب الىّ اعزّ النّاس علىّ و اقربهم زلفى لدىّ أيّد اللّه سعادته و ابّد سيادته حين هاجت الفتنه بين الخاصه و العامه،و ذلک فى

سنه خمسين و ثلاثين و سبعمائه لهجره النّبى ص و جرى بينهما من الأمور الشنيعه ما أوجب السؤال عن مثل هذه الأحوال يلتمس منّى فى كتابه و معاوضه خطابه،ما هذه الأمور الحاصله فى الجاهليه بين الشّيعه و الجمهور،و ما سبب حدوثها فى زمن دون زمن،و ما هذه الاحقاد و التهاويل و التخييلات و الاضاليل مع انهم على مله واحده و شريعه واحده و كتاب واحد،و ربّ واحد.ثمّ انّ كلّ فرقه تتمسّك بأمور توجب لها مراعاتها و تدين فيها على مسموعاتها و معقولاتها حتّى تكاد كلّ فرقه تبيد هلاكاً دون غرضها و تبذل النفوس و الأموال فى دفاع من يعارضها.

و الكتاب من مخطوطات مكتبه الإمام الرضا عليه السّلام رقم ۸۳۸ و عندنا منه نسخه مصوّره.و هو مطبوع فى النجف الأشرف.

رياض العلماء،ج۲ ص۲۱۸.أمل الآمل،ج۲ ص۸۵.مجالس المؤمنين،ج۲ ص۵۱.روضات الجنات،ج۲ ص۳۷۷ رقم ۲۲۶/.الكنى و الألقاب،ج۲ ص۶.الذّريعه إلى تصانيف الشّيعه،ج۱۸ ص۸۴ رقم۷۷۷/.

كفايه الأثر فى النّص على الأئمّه الإثنى عشر

للشّيخ علىّ بن محمّد الخزّاز الرّازى القمى من علماء القرن الرابع.كان متكلّماً فقيهاً محدّثاً مشهوراً عند مؤلّفى الرّجال و الفهارس،كان نزيلاً بالرّى،و مقيماً بها و توفّى هناك.كان معاصراً للشيخ المفيد،و روى عن جماعه،منهم:الشيخ الصدوق،له كتب فى الفقه و الكلام،منها:«كفايه الأثر».قال المجلسى،فى مقدّمه موسوعته«بحار الأنوار»باب توثيق المصادر:«كتاب«الكفايه»كتاب شريف لم يؤلّف مثله فى الامامه،و هذا الكتاب و مؤلّفه مذكوران فى اجازه العلاّمه

و غيرها،و تأليفه أدلّ دليل على فضله و ثقته و ديانته،و وثّقه العلاّمه فى الخلاصه و قال:كان ثقهً من أصحابنا فقيهاً وجهاً.

طبع فى مطبعه الخيام،قم ۱۴۰۱.

رجال النجاشى ص۲۰۵.رياض العلماء،ج۴ ص۲۲۶.أمل الآمل،ج۲ ص۱۰۲ رقم ۶۰۹.جامع الرواه،ج۱ ص۵۷۸.

الذّريعه إلى تصانيف الشيعه،ج۱۲۸ ص۸۶ رقم ۸۰۶.مقدّمه الكتاب،بقلم السيّد عبد اللّطيف الحسينى.

كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب

لأبى عبد اللّه محمّد بن يوسف الكنجى الشّافعى المقتول بجامع دمشق ۶۵۸، قال الذّهبى:«المحدّث المفيد،فخر الدين محمّد بن يوسف الكنجى قتل بجامع دمشق».و كذا فى غير واحدٍ من المصادر،و قد وصف فيها بالرفض،و ما ذلك إلّا لنقله مناقب أمير المؤمنين و تأليفه الكتاب المذكور فيها،و ذلك هو السبب لقتله وسط الجامع فى شهر رمضان بعد صلاه الصبح،عامله اللّه بلطفه انظر«البيان فى أخبار صاحب الزمان».

كفايه الطّالب لمناقب علىّ بن أبى طالب

لمحمّد حبيب اللّه بن عبد اللّه الشنقيطى المالكى (۱۲۹۵-۱۳۶۳).ولد و تعلّم بشنقيط،و انتقل إلى مراكش،ثمّ رحل إلى المدينه المنوره و مكّه المكرّمه،و صار مدرساً فى الحرمين الشّريفين،ثمّ استقرّ بالقاهره و درس فى كلّيه أصول الدّين بالأزهر،و توفّى بها و ألّف فى الحديث كتباً نافعه،منها:«زاد المسلم فيما اتّفق عليه

البخاری و مسلم»و ألّف کتاب:«أصحّ ما ورد فی المهدی و عیسی علیهما السّلام».و«کفایه الطّالب لمناقب علیّ بن أبی طالب فرغ من کتابته سنه ۱۳۵۳.

و طبع فی مطبعه الاستقامه بالقاهره سنه ۱۳۵۵.

الأعلام ج۶ ص۳۰۷ و ج۱۰ ص۱۹۴.مقدّمه الکتاب.أهل البیت فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد الثامن عشر ص۱۰۶ رقم۴۳۰/.

کمال الدین و تمام النعمه

للشیخ أبی جعفر محمّد بن علی...بن بابویه الصدوق،المذکور مراراً،ألّفه امتثالاً لأمر مولانا صاحب الزمان کما ذکر فی المقدمه.حققّه الاستاذ علی أکبر الغفاری.

کنز العرفان فی فقه القرآن

للشیخ أبی عبد اللّه جمال الدین المقداد بن عبد اللّه السیوری الحلی الأسدی المتوفی (۸۲۶).الفقیه الکبیر و المتکلّم العظیم صاحب التآلیف القیّمه منها هذا الکتاب.

قال فی تفسیر الآیه الکریمه«مَن کَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِیمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِیمَانِ وَ لَکِن مَّن شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِیمٌ» (۱)«من»مبتدا و«فعلیهم غضب»خبره و«إلّا من اکره»مستثنی من قوله «فعلیهم غضب»و قوله«و لکن من شرح بالکفر صدرا»فی المعنی بیان للکفره ای

ص:۴۸۸

۱- ۱) سوره النحل:۱۰۶.

الـذين كفروا بـاللّه (و) هم الـذين تطيب به قلوبهم لاـ باكراه.قيل إنّ جماعه ممّن أسـلم من أهل مكه فتنوا و ارتـدّوا عن الاسـلام طوعاً و بعضـهم اكرهوا و هم عمار و أبواه ياسر و سـميّه و صهيب و بلال و خبّاب،أمّا سميه فربطت بين بعيرين و وجئ فى قبلها بحربه و قيـل لهـا انـک أسـلمت طلباً للرجـال فقتلت و قتل ياسـر معها و أعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا منه و نجا (منهم) ثم أخبر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله بذلک فقال قوم كفر عمّار،فقال النبى صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم:كلّا إنّ عماراً ملىء ايماناً من قرنه الى قـدمه و اختلط الايمان بلحمه و دمه،و جاء عمّار الى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم و هو يبكى فقال صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم ما وراءک ؟ قال شر يا رسول اللّه،ما تركـت حتى نلت منک و ذكـرت آلهتهم بخير،فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يمسح عينيه و يقول له:فان عادوا لک فعد لهم بما قلت.

ثم اعلم أن هنا فوايد:

(١) دلت الآـيه الكريمه على جواز التقيه فى الجمله و كـذا قوله تعالى«لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً»آل عمران ٢٨ و قرئ تقيّه و لأنّهـا دافعه للضـرر لأـنه الغرض، و دفع الضـرر و ان لم يكن واجباً فلا أقلّمن جوازه و لأنّ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله محى اسـمه يوم الحـديبيه و اعطاهم أموراً هو محـارب عليهـا فى البـاطن و هـو قريـب مـن التقيـه،و لأـنّ البخـارى نقـل فى بـاب الاـكراه عـن الحسـن البصـرى«التقيه إلى يـوم القيامه»يعنى أنّها باقيه أو جايزه إلى يوم القيامه و لأنّ الأربعه عـدا أبى حنيفه يفتون بأن طلاق المكره لا يقع و قالوا من اكره على شرب الخمر و الزنا فلا اثم عليه و لا حدّ و قال جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام«التقيه دينى و دين آبائى».

و احتج المخالف بانها نفاق لأن كل واحد منهما إبطان أمر و إظهار خلافه دفعاً للضرر و النفاق حرام،و لأنها لو جازت لجاز على الانبياء اظهار كلمه الكفر تقيه و اللازم كالملزوم فى البطلان.و أجيب عن الأول بالفرق بينهما فان النفاق إبطان الكفر و اعتقاده و هو حرام و التقيه إبطان الايمان و اعتقاده و هو واجب فلا يكون أحدهما هو الآخر و عن الثانى بأنّه خارج بالاجماع و بأنه لو جاز لزم انعدام الدين بالكليه لأنه لو جاز لكان أولى الأوقات به ابتداء الدعوه لكثره العدو و المنكر حينئذ و ذلک باطل.

(۲) قسم أصحابنا التقيه إلى ثلاثه اقسام الأوّل:حرام،و هو فى الدماء فانه لا تقيه فيها فكل ما يستلزم اباحه دم من لا يجوز قتله لا يجوز التقيه فيه لأنها إنما وجبت حقناً للدّم فلا تكون سبباً فى إباحته،الثانى:مباح،و هو فى اظهار كلمه الكفر فإنه يباح الأمران استدلالاً بقضيّه عمّار و أبويه فانّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صوّب الفعلين معاً كما نقل.الثالث:واجب،و هو ما عدا هذين القسمين فان الأدلّه المذكوره تقتضى ذلک،و لأنّ اجماع الطايفه على ذلک هذا مع تحقق الضرر بتركها امّا لو لم يتحقق ضرر فيكون فعلها مباحاً او مستحبّاً.

(۳) اختلف ايّهما أفضل فعل عمّار أو فعل أبويه ؟ فقيل:فعل ابويه افضل لأن فى ترک التقيه إعزازاً للدين و تشييداً له،و لما روى أنّ مسيلمه الكذاب أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما:ما تقول فى محمّد ؟ قال ؟ رسول اللّه (حقا) قال فما تقول فىّ ؟ قال (له) أنت أيضاً فخلاّه و قال للآخر:ما تقول فى محمّد ؟ قال:رسول اللّه قال:فما تقول فىّ ؟ قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه الأوّل فقتله فبلغ ذلک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال:أما الأوّل فقد أخذ برخصه اللّه، و امّا الثانى فقد صدع بالحق فهنيئاً له.

ص:۴۹۰

و قیل:بل فعل عمّار افضل لان التقیه دین اللّه و من ترک التقیه فقتل فکانما هو قتل نفسه و من قتل نفسه فقد قتل نفساً معصومه و یؤیده قوله تعالی«وَ لاَ تُلْقُواْ بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ»و الروایه خبر واحد لا یتحقق صحّته فلا تعارض ما ذکرناه.

(۴) التبرّی من الأئمه علیه السّلام حرام تباح التقیه فیه و لو ترکها و صبر کان افضل،و لذلک قال علی علیه السّلام فی کلام له«اما السب فسبونی فانّه لی زکوه و لکم نجاه و اما البراءه فلا تتبرؤا منی فانّی ولدت علی الفطره (و سبقت بالاسلام) و فی روایه اخری و اما البراءه فمدّوا دونها الاعناق.و ذلک دلیل الافضلیه خصوصاً إذا کان ممّ یقتدی به و فعل یعقوب بن السکیت رحمه اللّه مع المتوکل حیث لم یفضل ولدیه علی الحسنین علیهما السلام من هذا الباب،فان تفضیل الفاسق علیهما صلی اللّه علیهما فی قوه البراءه بل هو تکذیب للرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لقوله «هما سیدا شباب أهل الجنه».

طبع«کنز العرفان فی فقه القرآن»بایران فی حاشیه تفسیر الامام الحسن العسکری علیه السّلام فی ۱۳۱۵ و طبع مستقلاً فی ۱۳۱۳ و فی سنه ۱۳۸۵.

و هو من مخطوطات کتابخانه سپهسالار طهران.

ریاض العلماء ج۵۶ ص۲۱۶.لؤلوه البحرین ص۱۷۲ رقم/ ۶۹.مستدرک الوسائل ج۲ ص۴۳۷.الفائده الثالثه من الخاتمه.اعیان الشیعه ج۴۸ ص۹۴ رقم۱۱۰۰۳/.أمل الآمل القسم الثانی ص۳۲۵ رقم۱۰۰۲/.روضات الجنات ص۵۶۶ الطبعه القدیمه.الذریعه إلی تصانیف الشیعه ج۱۸ ص۱۵۹ رقم۱۱۸۴/ مقدمه محمّد باقر البهبودی.

ص:۴۹۱

كنز العمّال فى سنن الأقوال و الأفعال

لعلاء الـدين على بن حسام الدين المتّقى الهندى (۸۸۵-۹۷۵).ولـد بمـدينه برهانبور و نشأ بها،و سافر إلى بلدان الهند للأخذ من علمائها ثمّ ذهب إلى الحرمين الشريفين و أخذ من شيوخها و أقام بمكّه المشرّفه و وفد الى الهند مرتين:الأولى:

على عهد«ناصر خان محمّد شاه الثانى»الذى جلس على عرشه سنه ۹۳۲،و كان السلطان من مريديه.و الثانيه:فى ايام«محمود شاه الثالث»الذى جلس عن عرشه سنه ۹۴۴،و بعد أيام قال الشيخ للسلطان:هل تعلم بما جئت له ؟ فقال:و ما يدرينى ؟ فقال:سنح لى أن أزن أحكامـك بميزان الشـريعه فلاـ يكـون الّـا مـا يوافقهـا فشـكره السـلطان و كتـاب«كنز العمـال»بتـويب لكتـاب«جمع الجوامع»للسـيوطى مع أحاديث كثيره من«الجامع الصغير»و ذيله للسيوطى كذلك فرغ من تأليفه سنه ۹۵۷ و هو مطبوع بحيدرآباد الدكن الهند سنه ۱۳۶۴ و فى حلب سنه ۱۳۸۹، فى ۱۶ جزء.

ترجمته فى آخر الجزء السادس عشر من«كنز العمال»طبع حلب ص۷۷۶.كشف الظنون،ج۱ ص۵۹۷ و ج۲ ص۱۵۱۸.

عبقـات الأـنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار ج۲ حـديث الثقلين ص۶۷۰رقم ۱۴۷،و خلاصته ج۱ ص۲۷۲.الأعلام ج۵ ص۱۲۴.نسب نامه خلفاء و شهر ياران ص۴۳۶.

الكنى و الألقاب

للشيخ عباس بن محمّد رضا القمى (۱۲۹۴-۱۳۵۹ ه) ترجمنا له مراراً

ص:۴۹۲

و هـذا الكتـاب جمع فيه المشـهورين بـالكنى و الالقـاب من العلمـاء و الشـعراء و الاـمراء مع ذكر نوادر من تواريخهم فهو كتاب تاريـخ و رجـال و وعـظ و أخلاق.طبع اولاً فى مطبعه العرفان بصـيدا سـنه ۱۳۵۸ ثم فى المطبعه الحيدريه بالنجف الأشـرف سـنه ۱۳۷۶.

ص:۴۹۳

حرف اللام

اللئالئ المصنوعه فی الأحادیث الموضوعه

لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی (۸۴۹-۹۱۱).قال:و رزقت التبحّر فی سبعه علوم:التفسیر،و الحدیث،و الفقه،و النّحو،و المعانی،و البیان،و البدیع علی طریقه العرب و البلغاء لا علی طریق العجم و أهل الفلسفه،و الّذی اعتقده ان الّذی وصلت إلیه من هذه العلوم الستّه سوی الفقه و النقول التی اطلعت علیها فیها لم یصل الیه و لا-وقف علیه أحدٌ من أشیاخی فضلاً عمّن هو دونهم.و امّا الفقه:

فلات أقول ذلک فیه»و قد ترجمنا له مراراً،و کتابه مطبوع متداول.

لباب التّأویل فی معانی التّنزیل

لعلاء الدین،أبی الحسن،علیّ بن محمّد الشّیحی البغدادی الصوفی، المعروف بالخازن (۶۷۸-۷۴۱).ولد و نشأ فی بغداد و سمع بها و قدم دمشق و أخذ من مشایخها و اشتغل بالعلم کثیراً،و اشتهر بالخازن،لأنّه کان خازن کتب خانقاه «السمیساطیّه»بدمشق و نسب إلی الشّیحی-بالحاء المهمله-نسبه إلی بلده إسمها شیحه من أعمال حلب.قال ابن قاضی شهبه:کان من أهل العلم جمع و ألف و حدث ببعض مصنّفاته.ألف کتباً جمّه فی فنون مختلفه فمن ذلک:«لباب التأویل فی معانی التنزیل»اختصره من معالم التنزیل للبغوی و ضمّ إلی ذلک ما نقله و لخصه

ص:۴۹۴

من تفاسیر من تقدم علیه،و لیس له فیه-کما یقول-سوی النقل و الانتخاب مع حذف الأسانید،و تجنب التطویل و الإسهاب.فرغ من تألیفه سنه۷۲۵.و طبع فی دار المعرفه للطباعه بیروت.

کشف الظنون،ج۲ ص۱۵۴۰.التفسیر و المفسرون للذهبی،ج۱ ص۳۱۰.عبقات الأنوار فی إمامه الأئمّه الأطهار،حدیث الثّقلین،ج۱ ص۱۲ و ج۲ ص۴۸۶ رقم ۱۱۷.

لسان العرب

لجمال الدّین محمّد بن مکرم المصری الأفریقی المعروف ب«ابن منظور» (۶۳۰-۷۱۱).

قال الصفدی:لا أعرف فی الأدب و غیره کتاباً مطوّلاً الّا و قد اختصره.

أشهر کتبه:«لسان العرب»جمع فیه أمهات کتب اللغه،قال:استخرت اللّه سبحانه و تعالی فی جمع هذا الکتاب المبارک،الذّی لا یساهم فی سعه فضله،و لا یشارک و لم أخرج فیه عمّا فیعهذه الأصول،و رتبته ترتیب الصّحاح فی الأبواب و الفصول،و قصدت توشیحه بجلیل الأخبار و جمیل الآثار،مضافاً إلی ما فیه من آیات القرآن الکریم،و الکلام علی معجزات الذکر الحکیم،لیتحلی بترصیع دررها عقده،و یکون علی مدار الآیات و الأخبار و الآثار و الأمثال و الأشعار حلّه و عقده.

و الکتاب مطبوع متداول.

کشف الظنون،ج۲ص ۱۵۴۹.روضات الجنات،ج۸ص۸۶ رقم ۶۹۳.عبقات الأنوار،حدیث الثّقلین،ج۱ ص۴۷۵ رقم

۱۱۴.ریحانه الأدب،ج۱ ص۴۲۶.الأعلام،ج۷ ص۳۲۹ و ج ۱۰ص۲۲۹.مقدّمه الکتاب،بقلم أحمد فارس صاحب الحوائب.

لسان المیزان

لشهاب الدّین أحمد بن علی بن حجر العسقلانی (۷۷۳-۸۵۲) ترجمنا له غیر مره،و هذا الکتاب ذیل لکتاب«میزان الاعتدال فی نقد الرجال»للذهبی، أورد فیه ترجمه ۱۵۵۴۱ من الرجال و النساء.

طبع الکتاب فی حیدرآباد دکن سنه ۱۳۳۱.

ذیل تذکره الحفاظ للذّهبی لتقی الدّین الفاسی ص۳۲۶ و للسیوطی ص۳۸۰ و ذکره فی الطبقه الخامسه و العشرین.

دائره المعارف الاسلامیّه،ج۱ ص۱۳۱.الاعلام،ج۱ ص۱۷۳.الکنی و الألقاب،ج۱ ص۲۵۶.ملحق خلاصه العبقات ط۱ ج۱ ص۵۰۱ رقم ۹۹.معجم البلدان ج۴ ص۱۲۲.

لغت نامه دهخدا

لعلی أکبر بن خان بابا خان القزوینی المعروف بدهخدا (۱۲۹۷-۱۳۷۴ ه).

ولد و نشأ بطهران یتیماً و دخل مدرسه«الشیخ هادی»و تتلمذ لدی الشیخ غلامحسین البروجردی،ثم دخل مدرسه«السیاسی»و تعلم اللغه الفرنسیه، و نشر جریده«صور اسرافیل»ثم أبعد الی باریس بأمر من حکومه«محمّد علی شاه»ثم توجه الی ترکیا و نشر هناک جریده«سروش»و لما عزل محمّد علی شاه

عن السلطنه عاد الی إیران و دخل المجلس النیابی الثانی من طهران و لما اشتعلت نار الحرب العالمیه الأولی سنه ۱۹۱۴ م ذهب الی قریه من قری«چهار محال»بختیار و هناک شرع فی تألیف موسوعته و بعد انتهاء الحرب عاد الی طهران.

اللهوف فی قتلی الطفوف

للسید رضی الدین أبی القاسم علی بن موسی سعد الدین الحسنی المعروف بابن طاووس (۵۸۹-۶۶۴) الذی ترجمنا له کراراً،و فی هذا الکتاب روی مقتل سیدنا أبی عبد اللّه الحسین الشهید علیه السّلام و أصحابه الأبرار فی کربلاء،و هو من خیره الکتب فی هذا الباب،مطبوع متداول.

ص:۴۹۷

مؤلّفوا الشّیعه فی صدر الإسلام

للسیّد عبد الحسین شرف الدّین (۱۲۹۰-۱۳۷۷).

نذکر ترجمه السیّد شرف الدین فی تعریف کتاب«النصّ و الاجتهاد»و هذا الکتاب درّه یتیمه فی عقد مؤلّفات رضی اللّه تعالی عنه.کان قد طبع لأوّل مرّه علی صفحات مجلّه«العرفان»الغراء من سنّتها الأولی و الثّانیه قبل نصف قرن.و هو عرض ممتاز للمؤلّفین الشّیعه فی عصر النبوّه،ثمّ ما یلیه من العصور إلی عصر الامام علی الهادی علیه الصلاه و السّلام.و أکثر المعلومات المستقاه فی هذا الکتاب هو من المصادر السنّیه،و هو ردّ ضمنیّ علی الذّین أشاعوا القول بأن التشیّع وجد فی عصور متأخّره و لم یکن له أثر فی عصر النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و کان انتشاره من عهد الصفویّه فما بعد.و أنت تری انّ سلمان و أبا ذر و أضرابهما کانوا من صحابه النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الأخیار و کانوا فی عداد المؤلفین فی ذلک العصر،و هم من الشیعه الصحابیین الذین ذکر تشیعهم کل من ترجم لهم من المؤرخین و أرباب المعاجم.

و هذه المحاوله من المؤلّف لم یکن استیعاباً لکلّ المؤلفین من الشیعه فی صدر الاسلام،بل هی نماذج یقدمها المؤلّف لکلّ طبقه من الصحابه و التابعین،و تابعی التّابعین...و هکذا،لکی یبرهن علی أنّ التشیّع وجد مع وجدان الاسلام و نما

و ترعرع فی احضان الرّساله لم ینفصل عنه لمحه قطّ و لم یکونا شیئین فی وقت من الأوقات،و لکن الّذی یؤسف علیه انّ المؤلّف ترجم للطّبقه الأولی-طبقه الصّحابه - بصوره مختصره جدّاً،ثمّ بعد ذلک أخذ یتوسّع فی التراجم شیئاً فشیئاً،و لو کان متوسّعاً من الأوّل لجاءت التراجم مستوفاه من جمیع الوجوه،و المظنون انّ السیّد أراد دراسه الاشخاص دراسه عابره و لکن عدل عن رأیه بعد ذلک،فأصبح یکتب التراجم بصوره أکثر تفصیلاً و استیعاباً.

ما نزل من القرآن فی أهل البیت

لحسین بن الحکم الحبری الکوفی،من أعلام القرن الثالث الهجری.

روی عن جمع من الرواه و روی عنه جمع من المحدثین و اعتمد علیه الکلینی فی«الکافی»و الشیخ فی«التهذیب»و الحاکم الحسکانی فی«شواهد التنزیل».

و من روایاته انه قال رجل لابن عباس:سبحان اللّه انی لأحسب مناقب علی ثلاثه آلاف،فقال أولاً تقول انها الی ثلاثین ألفاً اقرب.

و له تألیفان هذا أحدهما،و الآخر کتابه فی التفسیر.

طبع فی قم سنه ۱۳۹۵ بتحقیق السید أحمد الحسینی.

جامع الرواه ج۱ ص۲۳۷.شواهد التنزیل.میزان الاعتدال ج۱ ص۴۸۴.تنقیح المقال ج۱ ص۳۲۵ رقم۲۷۸۵/.اعیان الشیعه ج۲۵ ص۳۴۲ رقم۵۱۱۲/.معجم رجال الحدیث ج۵ ص۲۲۴ رقم۳۳۶۸/.معجم البلدان ج۲ ص۲۰۸ و ص۳۲۸.

أهل البیت فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد التاسع عشر ص۱۱۵ رقم۴۴۰/.

المجالس السنيه

للسيد محسن ابن السيد عبد الكريم الأمين الحسينى العاملى.

مرت ترجمه السيد الأمين فى ترجمه موسوعه اعيان الشيعه.و اما هذا الكتاب«المجالس السنيه فى مناقب و مصائب العتره النبويه»فهو خمسه اجزاء:

أربعه منها فى ذكر مصيبه الحسين عليه السّلام التى هى اعظم مصائب أهل البيت عليهم السلام.

و الجزء الخامس فيما يتعلق بأحوال النبى عليه السّلام و الزهراء و باقى الأئمه عليه السّلام و مناقبهم.

و طبع الكتاب مرات فى لبنان و النجف الأشرف.

مجمع البحرين و مطلع النيّرين

للشيخ فخر الدين بن محمّد على الطريحى (٩٧٩-١٠٨٧).من أحفاد حبيب بن مظاهر الأسدى الذى استشهدا مع امامنا الحسين عليه السّلام.ولد بالنجف الأشرف،و نشأ بها و اشتغل بالعلوم و أخذ عن الشيوخ حتى نال المرتبه العليا و أخذ عنه جماعه من الأعلام.و قد اثنى عليه كلّ من ترجم له كالشيخ محمّد ابن الحسن الحرّ العاملى،حيث قال«فاضل،زاهد،ورع،عابد،فقيه،شاعر جليل القدر»و الميرزا عبد اللّه الأفندى.قال«كان رضى اللّه عنه،أعبد أهل زمانه و أورعهم،و من تقواه انّه ما كان يلبس الثّياب التّى قد خيطت بالأبريسم،و كان يخيط ثيابه بالقطن».و الشّيخ النّورى يعبر عنه بالعالم الزّاهد المتبحر الجليل»و عن هذا الكتاب قال الميرزا عبد اللَّه الأفندى الاصبهانى لقد أبدع حيث جمع فيه بين

تفسیر لغت غریب القرآن،و لغات غریب حدیث الخاصّه،کما أنّ العامّه قد ألّفوا کثیراً فی لغه حدیثهم و لم یسبقه إلی تألیفه أحدٌ من الامامیّه،و لکن ما استقصی فی ذلک الباب،و قد ألّفه فی أوان توجّهه إلی زیاره مشهد الرّضا علیه السّلام،أوان مجیئه إلی بلاد العجم،و قد کتب المؤلف نفسه و ولده علیه حواشی کثیره.

و فی مکتبتنا نسخه مخطوطه علیها خطّ جدّنا الاعلی السیّد أحمد بن مرتضی الحسینی التّبریزی المیلانی،و خطّ سیّدنا المؤلف السیّد محمّد هادی ابن السیّد جعفر ابن السیّد أحمد الحسینی-التبریزی المیلانی سنه ۱۳۶۴.و هو مطبوع غیر مرّه.

أمل الآمل،ج۲ ص۲۱۴ رقم ۶۴۸.ریاض العلماء،ج۴ ص۳۳۲.روضات الجنات،ج۵ ص۳۴۹ رقم ۵۴۱.أعیان الشیعه ج۴۲ ص۲۶۵ رقم ۹۳۸۴.ماضی النجف و حاضرها ج۲ حرف الطاء ص۴۵۴ رقم ۳۳.مصفی المقال ص۳۵۰.

الذّریعه إلی تصانیف الشیعه ج۲۰ ص۲۲ رقم ۱۷۶۷.الکنی و الألقاب ج۲ ص۴۲۳.ریحانه الأدب ج۴ ص۵۳.الأعلام، ج۵ ص۳۳۷.المقدّمه بقلم السیّد أحمد الحسینی.

مجمع البیان فی تفسیر القرآن

للشیخ أبی علی الفضل بن الحسن الطّبرسی (۴۷۰-۵۴۸)،و هو کما قال الشیخ الأمینی:رایه العلم و آیه الهدی و فی الجبهه و السنام من زعماء الدین و عمد المذهب و ناهیک دلالهً علی فضله الکثار و مشارکته فی العلوم تفسیره«مجمع البیان»المنشق منه بلج الحق و ألق الحقیقه،و نور العلم،و وضح الوحی الالهی و هو کتاب لا غنی لأی أحد عنه...،ثمّ ذکر مؤلّفاته و قال:توجد ترجمه فی«معالم

العلماء»و رجال السيّد المصطفى و اللّؤلؤه و«رياض العلماء»(ج۴ ص۳۴۰) و«أمل الآمل»(ج۲ ص۲۱۶ رقم ۶۵۰) و«الرّوضات»ج۵ ص۳۵۷ رقم ۵۴۴،و«المقابيس»للشّيخ أسد اللّه الكاظمی،و«المستدرک»و«الحصون المنيعه»و غيرها،و ذكروه جميعهم بالاطراء و الثّناء عليه و صرّح بشهادته فی الروضات و الرياض،و حكی فی الأخير انه رأی نسخه من مجمع البيان بخطّ الشّيخ قطب الدّين الكيدری،قد قرأها علی نصير الدين الطّوسی و علی ظهرها بخطّه هكذا تأليف الشيخ الإمام الفاضل السعيد الشهيد.

و قال العلاّمه النوری فی«المستدرک»ج۳ ص۴۸۷ بعد التصريح بشهادته لم يذكر فی كلمات العلماء،كيفيه شهادته و لعلّها كانت بالسم،و لذا لم يشتهر شهادته كان ذلک بسبزوار ليله النحر سنه ثمان و أربعين و خمسمائه و حمل نعشه الی مشهد الرضا عليه السّلام و دفن فی مغتسله،و قبره الآن مزار معروف.

و فی مكتبتنا نسخه مخطوطه منه من سوره الرّعد إلی آخر القرآن،كتابتها فی رمضان ۱۰۸۰.و طبع مراراً.

شهداء الفضيله ص۴۶ القرن السادس.الذّريعه الی تصانيف الشيعه ج۲۰ ص۲۴ رقم ۱۷۷۳.

مجمع الزوائد و منبع الفوائد

لنور الدين أبی الحسن علی بن أبی بكر الهيثمی المصری الشّافعی (۷۳۵ - ۸۰۷ ه) ولد و نشأ بالقاهره و سمع من المشايخ لا سيما الحافظ أبی الفضل العراقی و لازمه أشد ملازمه،و لم يفارقه سفراً و حضراً بحيث حج معه جميع حجاته، و رحل معه سائر رحلاته،و وافقه فی جميع مسموعاته بمصر،و القاهره،و الحرمين

و بيت المقدس و دمشق و بعلبک،و حماه،و حلب،و حمص،و طرابلس،و غيرها، و كان مكثراً سماعاً و شيوخاً،و مقبلاً على العلم و العباده و المحبه للحديث و أهله.

و له مؤلفات مفيده،منها:«مجمع الزّوائد و منبع الفوائد»جمع فيه زوائد الكتب الستّه:مسند أحمد،و البزار،و أبى يعلى الموصلى،و المعاجم الثّلاثه للطّبرانى،بحذف الاسناد مع الكلام عليها بالصحّه و الضّعف،و هو مطبوع بمصر.

طبقات الحفّاظ للسّيوطى ص۲۳۹ ذكره فى الطبقه السّابعه و العشرين.عبقات الأنوار،حديث الثّقلين،ج۱ ص۵۳۹ رقم ۱۳۱.الكنى و الألقاب،ج۳ ص۲۵۳ الاعلام،ج۵ ص۷۳.

المحاسن

للشيخ أبى جعفر أحمد بن محمّد البرقى المتوفّى (۲۷۴).أصله كوفى،و من أصحاب الامام الرّضا،و الجواد و الهادى عليهم السّلام.أجمع العلماء على توثيقه و الثّناء عليه.

قال الشيخ الطّوسى و النّجاشى:كان ثقةً فى نفسه و نقل رواياته المحدّثون فى مصنّفاتهم كالشيخ الكلينى فى«الكافى»و الصدوق فى«من لا يحضره الفقيه» و الشيخ فى«التهذيب»و«الاستبصار»و ذكره فى رجاله و الفهرست أيضاً،و ذكر فى الثانى مؤلّفاته،و قال:صنّف كتباً كثيره،منها:«المحاسن»و غيرها.

قال النّديم:كتاب المحاسن للبرقى يحتوى على نيف و سبعين كتاباً،و يقال على ثمانين كتاباً.

و الكتاب مطبوع فى مطبعه (جاب رنكين) مع مقدّمه السيّد جلال الدين الحسينى المشتهر ب«المحدّث»سنه ۱۳۷۰.

فهرست النّديم،الفن الخامس من المقاله السادسه ص۲۷۶.

رجال ابن داود الحلّى ص۴۰ رقم ۱۱۹.رجال أحمد بن عبد اللّه البرقى ص۵۷.فهرست الشّيخ الطّوسى ص۳۷ رقم ۷۴، و رجاله ص۳۹۸.منتهى المقال لأبى على ص۴۱.تنقيح المقال،ج۱ ص۸۲.أعيان الشيعه،ج۹ ص۲۶۶ رقم ۱۵۹۹.

الأعلام،ج۱ ص۱۹۵.

المختصر فى أخبار البشر

لأبى الفداء اسماعيل بن على الحموى الشافعى (۶۷۲-۷۳۲).

ولد و نشأ فى دمشق و أخذ من شيوخها،و تمكّن من الفقه و الطبّ،و الهيئه، و الجغرافيا،و التاريخ،و الفلسفه.و كان يقرب أهل العلم،و رتب لهم الجوائز و الأرزاق،و كان أميراً على دمشق و حماه يفعل فيهما ما يشاء.

و له مصنّفات أهمّها:«تقويم البلدان»و«مختصر تاريخ البشر»يتناول تاريخ ما قبل الاسلام الى عام ۷۲۹ يعرف بتاريخ أبى الفداء و ترجم الى اللّغات الأجنبيّه.

طبع بتمامه فى مجلّدين بالقسطنطّنيه،و له طبعات أخر.

البدايه و النهايه،ج۱۴ ص۱۵۸.طبقات الشافعيّه للسبكى، ج۶ ص۸۴.دائره المعارف الاسلاميّه،ج۱ ص۳۸۶.الكنى و الألقاب،ج۱ ص۱۳۳.الأعلام،ج۱ ص۳۱۷.مقدّمه الكتاب.

مدينه المعاجز

للسيّد هاشم بن سليمان الحسينى الموسوى البحرانى (المتوفّى سنه ۱۱۰۷)

ص:۵۰۴

المذکور سابقاً.

طبع الکتاب فی طهران سنه ۱۲۹۱.

أمل الآمل،ج۲ ص۳۴۱ رقم ۱۰۴۹.ریاض العلماء،ج۵ ص۲۹۸.روضات الجنات،ج۸ ص۱۸۱ رقم ۷۳۶.مستدرک الوسائل،ج۳ الفائده الثالثه ص۳۸۹.الذریعه إلی تصانیف الشیعه،ج۲ ص۲۵۳ رقم ۲۸۳۴.الکنی و الألقاب،ج۳ ص۹۳.

مراصد الاطلاع

لصفی الدین عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادی الحنبلی (۶۵۸-۷۳۹).

ولد ببغداد و نشأ بها و سمع بها الحدیث،ثم رحل الی دمشق و سمع من الشیخ شرف بن عساکر،ثم ذهب الی مکه المکرمه و سمع من مشیختها کالشیخ فخر التوزری،و برع بحیث کان یضرب به المثل و أفتی و مهر فی معرفه الفرائض، و الحساب،و الجبر و المقابله،و الهندسه،و المساحه و الجغرافیا و غیر ذلک.و توفی ببغداد و دفن بمقبره ابن حنبل.

و ترک مؤلفاتٍ نافعه منها«مراصد الاطلاع»علی اسماء الامکنه و البقاع، اختصر به معجم البلدان«لیاقوت»و لکنه اشتمل مع ذلک علی إصلاح لبعض ما فیه من خلل و تصحیح لما فیه من خطأ.

و طبع فی لیدن سنه ۱۸۵۰ م و فی القاهره سنه ۱۳۷۳ ه ۱۹۵۴ م.

الکنی و الالقاب ج۳ ص۳۹۱.الأعلام ج۴ ص۳۱۸.

ص:۵۰۵

مروج الذّهب و معادن الجوهر

للمسعودی علیّ بن الحسین الهذلی (۳۴۶).

مرّت ترجمته فی تعریف«إثبات الوصیّه»ترجمه علماء الفریقین فی معاجمهم مشفوعاً بالاکبار.و هذا الکتاب تاریخ مشهور معتمد،و قد طبع مراراً و نقلنا من الطبعه الرابعه بمصر سنه ۱۳۸۴.

المسائل الکلامیه

للشیخ أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی قدّس سرّه (۳۸۵-۴۶۰).

مرّت ترجمه الشّیخ.و هذا الکتاب فی أصول الدّین و هی أربع و ثلاثون مسأله، مختصره عنوانها مسأله.فمن أوّله إلی المسأله الثانیه و العشرین فی التوحید،و من الثالثه و العشرین إلی السادسه و العشرین فی النبوّه،و من السّابعه و العشرین الی الثّالثه و الثلاثین فی الامامه،و المسأله الرابعه و الثلاثون فی المعاد.

و الکتاب من مخطوطات مکتبه السیّد محمّد علی الرّوضاتی فی إصفهان، و عندنا نسخه مصوّره منه.

الذّریعه ج۵ ص۹ رقم۳۱/،و ج۱۴ ص۶۴ رقم۱۷۵۷/، و ج ۲۰ ص۳۶۴ رقم۳۴۷۷/.

مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل

للشیخ میرزا حسین بن محمّد تقی النوری الطبرسی (۱۲۵۴-۱۳۲۰) ذکرنا ترجمه فی التعریف ببعض آثاره،و هذا الکتاب استدرک به علی کتاب«وسائل

الشیعه»الذّی ألّفه المحدّث الشیخ محمّد الحرّ العاملی المتوفّی فی ۱۱۰۴.أحد المجامیع الثلاثه المتأخّره،و هذا الکتاب فی ثلاث مجلّدات کبار بقدر الوسائل، اشتمل علی زهاء ثلاثه و عشرین ألف حدیثاً جمعها من مواضع متفرقه.و من کتب معتمده عنده مشتته مرتّباً لها علی ترتیب الوسائل،و قد ذیلها بخاتمه ذات فوائد جلیله لا توجد فی کتب الأصحاب،و جعل لها فهرساً تامّاً للابواب نظیر فهرس الوسائل الذّی سمّاه الحرّ ب«من لا یحضره الإمام»و لکن مباشر الطبع عمل جدولاً من نفسه للفهرست و کتب کلّ باب فی جدول فأدرج کلّما یسعه الجدول من الکلمات و اسقط الباقی فصار الفهرس المطبوع ناقصا،و بالجمله لقد حظی هذا الکتاب بالقبول لدی عامه الفحول المتأخّرین ممّن یقام لآرائهم الوزن الرّاجح،فقد اعترفوا جمیعاً بتقدّم المؤلّف و تبحّره،و رسوخ قدمه و اصبح فی الأعتبار کسائر المجامیع الحدیثیّه المتأخّره،فیجب علی عامه المجتهدین الفحول أن یطّلعوا علیه و یرجعوا إلیه فی استنباط الاحکام عن الأدلّه کی یتمّ لهم الفحص عن المعارض، و یحصل الیأس عن الظفر بالمخصص.

طبع المستدرک فی طهران سنه ۱۳۲۱ و طبع ایضاً سنه ۱۴۰۷.

المستدرک علی الصحیحین

للحاکم أبی عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه النیسابوری الشافعی (۳۲۱-۴۰۵).

ولد و نشأ فی نیشابور،و طلب العلم من الصّیغر باعتناء أبیه و اوّل سماعه سنه ثلاثین و رجل إلی العراق سنه إحدی و أربعین و حج وجال فی بلاد خراسان،و ما وراء النّهر،و سمع الحدیث من جماعه کثیره نحو الفی شیخ و ولی قضاء نیسابور سنه ۳۵۹ ثمّ قلد قضاء جرجان فامتنع و هو من أعلم الناس بصحیح الحدیث و تمییزه

عن سقيمه.ذكره المؤلفون فى معاجمهم و ما زالوا يعظمونه و يبجلونه،و اليك بعض ما قالوه فى الثناء عليه:

قال الخطيب:كان من أهل الفضل،و العلم و المعرفه و الحفظ...و قال الذهبى:الحافظ الكبير امام المحدثين أبو عبد اللّه...و قال ابن خلكان:امام أهل الحديث فى عصره و المؤلف فيه الكتب التّى لم يسبق الى مثلها كان عالماً عارفاً، واسع العلم...و قال الصّفدى:الحافظ أبو عبد اللّه الحاكم المعروف بابن البيّع صاحب التصانيف فى علوم الحديث.و قال ابن كثير:كان من أهل العلم و الحفظ و الحديث...سمع الكثير و طاف الآفاق و صنف الكتب الكبار و الصّغار...و قد كان من أهل الدين و الامانه،و الصيانه و الضّبط و التجرّد،و الورع...و قال السبكى:

كان اماماً جليلاً و حافظاً حفيذ،اتّفق على امامته و جلالته و عظمه قدره...و قال عبد الغفّار بن اسماعيل فى ذيل تاريخ نيسابور:أبو عبد اللّه الحاكم هو امام أهل الحديث فى عصره العارف به حقّ معرفته...و قال ابن حجر العسقلانى:امام صدوق...ثمّ هو شيعىّ مشهور بذلك من غير تعرّض للشّيخين،و قد قال أبو طاهر:سألت أبا اسماعيل عبد اللّه الأنصارى عن الحاكم أبى عبد اللّه،قال امام فى الحديث رافضى خبيث،قلت انّ اللّه يحبّ الانصاف ما الرّجل برافضى بل شيعىّ فقط،و من شقاشقه قوله:انّ عليّاً وصىّ فأمّا صدقه فى نفسه و معرفته بهذا الشأن أمر مجمع عليه.قال الخطيب:قال أبو الفضل بن الفلكى الهمذانى:كان ابن البيّع يميل الى التشيّع...و كان شيخاً صالحاً فاضلاً عالماً،قال:جمع الحاكم أبو عبد اللّه أحاديث زعم انّها صحاح على شرط البخارى و مسلم يلزمهما اخراجها فى صحيحيهما منها:حديث الطائر،و«من كنت مولاه فعلى مولاه»فانكر عليه أصحاب الحديث...قال السبكى:قال ابن طاهر:كان الحاكم شديد التعصّب

للشيعه فی الباطن و كان يظهر التسنّن فی التّقديم و الخلافه و كان منحرفاً عن معاويه غالياً فيه و فی أهل بيته يتظاهر به و لا يعتذر منه...قال الصّفدی:قال أبو عبد الرّحمن:دخلت على الحاكم أبی عبد اللّه،و هو فی داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهه أصحاب أبی عبد اللّه بن كرم و ذلك انّهم كسروا منبره و منعوه من الخروج،فقلت له:لو خرجت و أمليت فی فضائل هذا الرّجل (معاويه) حديثاً لاسترحت من هذه المحنه فقال:لا يجیء من قلبی لا يجیء من قلبی لا يجیء من قلبی...قال السبكی:قد رمی هذا الإمام الجليل بالتشيّع و قيل:انه يذهب إلى تقديم علی من غير أن يطعن فی واحد من الصحابه و دفع تهمه التشيّع عن الحاكم.

أقول:الحاكم النيسابوری متّهم بالتشيّع للاسباب التّاليه.

۱-روايته حديث الطّير.

۲-روايته حديث الولايه،و هو قوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:انّ عليّاً منّی و أنا منه و هو ولیّ كلّ مؤمن بعدی»قال الحاكم:هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

۳-له جزء فی فضائل فاطمه عليها السّلام.

۴-رفضه معاويه بن أبی سفيان.

امّا حديث الطير:قد أفرد العلاّمه السيّد مير حامد حسين مجلّداً ضخماً من موسوعته:«عبقات الأنوار فی امامه الأئمّه الاطهار»فی صحّه حديث الطّير سنداً و دلاله،و هو مذكور بالتّفصيل فی الفصل الخامس من الباب السابع من«قادتنا كيف نعرفهم».

و امّا حديث الولايه:فراجع«عبقات الأنوار»و«خلاصته»و موسوعه «الغدير»للعلاّمه الأمينی و الجزء الأول من«قادتنا».

و امّا رواياته فى فضائل فاطمه عليه السّلام فقد قال السّبكى:«هذا لا يلزم منه رفض و لا تشيّع،و من ذا الّذى ينكر فضائلها رضى اللّه عنها».

و امّا رفضه معاويه بن أبى سفيان فخذ الوجه فيه من«النّصائح الكافيه لمن يتولّى معاويه»تأليف السيّد محمّد بن عقيل،و ج ۱۰،الغدير،و«السبعه السلف» للسيّد مرتضى الفيروزآبادى.

وفيات الأعيان،ج۳ ص۴۰۸ رقم ۵۸۷.تذكره الحفاظ للذّهبى،ج۳ ص۱۰۳۹ ذكره فى الطبقه الثالثه عشر رقم ۹۶۲.

الوافى بالوفيات،ج۳ ص۳۲۰ رقم ۱۳۷۳.روضات الجنّات ج۷ ص۳۴۲ رقم ۶۶۱.تاريخ بغداد،ج۵ ص۴۷۳ رقم ۳۰۲۴.لسان الميزان،ج۵ ص۲۳۲ رقم ۸۱۳.البدايه و النهايه،ج۱۱ ص۳۵۵.طبقات الشافعيّه،ج۳ ص۶۴.كشف الظنون ج۲ ص۱۶۷۲.الكنى و الألقاب ج۲ ص۱۵۵.الأعلام ج۷ ص۱۰۱.

المسند

لأحمد بن حنبل (۱۶۴-۲۴۱).المتقدم سابقاً ذكره فى بعض مؤلّفاته،و أمّا المسند فقد قال:جمعته من أكثر من سبعمائه و خمسين ألف حديث،فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم انظروه فان كان فى المسند و الاّ فليس بحجّه.و قال النديم:يحتوى على نيف و أربعين ألف حديث.

و قال ابن خلكان:جمع فيه من الحديث ما لم يتّفق لغيره.و قال السّبكى:ألّف مسنده و هو أصل من أصول هذه الامّه.

اعترض على مسنده بعض العلماء و ذبّ عنه آخرون،و ألّف ابن حجر كتاباً

فی شأن«المسند»سمّاه:«القول المسدّد فی الذبّ عن المسند»ردّ به قول من قال بوجود احادیث ضعیفه فی«مسند»أحمد و قد أتّمه الحافظ السّیوطی بذیل سمّاه «الذّیل الممهّد».

و المسند مطبوع بالمطبعه المیمنیه بمصر سنه ۱۳۱۳.

وفیات الأعیان،ج۱ ص۴۷ رقم ۱۹.الفهرست للنّدیم ص۲۸۵.طبقات الشافعیه،ج۱ ص۱۹۹.البدایه و النهایه، ج۱۰ ص۳۲۹.معجم البلدان ج۵ ص۱۱۲.تدریب الراوی، ج۱ ص۱۷۱.الکنی و الألقاب،ج۱ ص۲۶۳.هدیه الاحباب ص۵۵.دائره المعارف الاسلامیّه،ج۱ ص۴۹۱.الاعلام للزرکلی ج۱ ص۱۹۲.

مسند الحمیدی

و هو أبو بکر عبد اللّه بن الزبیر المتوفی فی سنه (۲۱۹) قال أحمد بن حنبل:

الحمیدی عندنا امام جلیل،و قال ربیع:سمعت الشّافعی ما رأیت صاحب بلغم احفظ من الحمیدی.و قال اسحاق بن راهویه:الأئّمه فی زماننا:الشافعی و الحمیدی،و أبو عبید.قال علی بن خلف:سمعت الحمیدی بقول:ما دمت بالحجاز،و أحمد بالعراق و اسحاق بخراسان،لا یغلبنا أحد.و قال الحاکم:أبو عبد اللّه الحمیدی مفتی أهل مکه و محدّثهم و هو لأهل الحجاز فی السنّه کأحمد بن حنبل لأهل العراق.

کان شیخاً للبخاری،و روی عنه فی الصّحیح ۷۵ حدیثاً،و روی عنه مسلم فی مقدّمه الصّحیح و أبو داود و التّرمذی و النّسائی و ابن ماجه.

بلغ عدد ما احتواه هذا المسند الی ألف و ثلاثمائه حدیث،و الاغلبیّه فیها

ص:۵۱۱

للأحاديث المرفوعه و فيها عدد قليل للآثار الموقوفه على الصّحابه و التّابعين.طبع الكتاب فى المدينه المنوره.

تذكره الحفاظ،ج۲ ص۴۱۳ رقم ۴۱۹ و جعله من الطّبقه الثامنه.فتح البارى فى شرح صحيح البخارى،ج۱ ص۱۰.

تهذيب التهذيب،ج۵ ص۲۱۵ رقم ۲۷۲.التّاريخ الكبير للبخارى ج۵ ق۱ ص۹۷ رقم ۲۷۶.طبقات الشّافعيّه،ج۱ ص۲۶۳.كشف الظّنون ج۲ ص۱۶۸۲.الأعلام ج۴ ص۲۱۹.

مقدّمه الكتاب بقلم حبيب الرحمن الأعظمى.

المسند

لأبى حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه (۱۵۰).

و إذا أردت ترجمته و ما قيل فى مدحه و قدحه،فراجع:«تاريخ بغداد»ج۱۳ و«فقه أهل العراق و حديثهم»لمحمّد زاهد الكوثرى،و«الميزان»لعبد الوهاب الشّعرانى،ج۱ ص۵۷ و«طبقات ابن سعد»ج۷ ق۶۷ و موسوعه جمال عبد النّاصر،ج۲ ص۹،و ذيل فقه أهل العراق ص۲۵.

و طبع فى مطبعه الأصيل بحلب سنه ۱۳۸۲ بتحقيق صفوه السّقا.

مسند زيد

ابن الإمام السّجاد علىّ بن الحسين عليهما السّلام (۷۶-۱۲۲) قال محمّد بن مسلم:دخلت على زيد بن على فقلت:إن قوماً يزعمون انّك صاحب هذا الأمر، قال:لا و لكنّى من العتره،قلت:فمن يلى هذا الأمر بعدكم ؟ قال:سبعه من الخلفاء المهدّى منهم.قال ابن مسلم:ثمّ دخلت على الباقر محمّد بن على فأخبرته بذلك،

قال:صدق أخی زید،سیلی هذا الأمر بعدی سبعه من الأوصیاء و المهدیّ منهم.ثمّ بکی و قال:کأنّی به و قد صلب فی الکناسه.با ابن مسلم حدّثنی أبی عن أبیه الحسین علیه السّلام قال:وضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یده علی کتفی و قال:یا حسین یخرج من صلبک رجل یقال له زید یقتل مظلوماً فإذا کان یوم القیامه حشروا أصحابه إلی الجنّه.

و قال یحیی بن زید:سألت أبی عن الأئمّه،فقال:الأئمّه إثنا عشر أربعه من الماضین،و ثمانیه من الباقین،قلت:فسمهم یا أبه،قال:أمّا الماضین فعلیّ بن أبی طالب و الحسن و الحسین و علی بن الحسین.و من الباقین:أخی الباقر و بعده جعفر الصادق ابنه و بعده موسی ابنه و بعده علی ابنه و بعده محمّد ابنه و بعده علی ابنه، و بعده الحسن ابنه،و بعده المهدی ابنه.

فقلت:یا ابه.أ لست منهم ؟ قال:لا و لکنّی من العتره،قلت:فمن أین عرفت أسمائهم.قال:عهد معهود،عهده الینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

هذا،و خرج زید غضباً للّه و آمراً بالمعروف و ناهیاً عن المنکر و دعوه إلی الرّضا من آل محمّد علیهم السلام.قال جابر:سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول:

لا یخرج علی هشام أحد الّا قتله،فقلنا لزید هذه المقاله.فقال:انّی شهدت هشاماً و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یسبّ عنده فلم ینکر ذلک و لم یغیر فو اللّه لو لم یکن الاّ أنا و آخر لخرجت علیه.

قال أبو الفرج:قال سعید بن خثیم:کنّا مع زید فی خمسمائه و أهل الشام اثنا عشر ألفاً،و کان بایع زیداً أکثر من اثنی عشر ألفاً فغدروا اذ فصل رجل من أهل الشام من کلب علی فرس رائع فلم یزل شتماً لفاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فجعل زید یبکی حتّی ابتلت لحیته و جعل یقولک أما أحد یغضب لفاطمه بنت

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ؟ أما أحد يغضب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أما أحد يغضب للّه؟

قال ابن عنبه:يروى أن زيداً دخل على هشام بن عبد الملك فقال له:

«ليس فى عباد اللّه أحد دون أن يوصى بتقوى اللّه و لا أحد فوق أن يوصى بتقوى اللّه و أنا أوصيك بتقوى اللّه».

فقال له هشام:أنت زيد المؤمل للخلافه الرّاجى لها و ما أنت و الخلافه لا أمّ لك و أنت ابن أمه.

فقال زيد:لا أعرف أحداً أعظم منزله عند اللّه من نبىّ بعثه اللّه تعالى و هو ابن أمه اسماعيل بن إبراهيم،و ما يقصرك برجل أبوه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو ابن علىّ بن أبى طالب.فوثب هشام و وثب الشاميون و دعا قهرمانه و قال:

«لا يبيتنّ هذا فى عسكرى اللّيله»فخرج أبو الحسين زيد يقول:«لم يكره قوم قطّ حرّ السّيوف الّا ذلّوا»فحملت كلمته الى هشام فعرف انّه يخرج عليه،ثمّ قال هشام:أ لستم تزعمون أن أهل هذا البيت قد بادوا و لعمرى ما انقرض من مثل هذا خلفهم.

و كان هشام بن عبد الملك قد بعث إلى مكّه فأخذوا زيداً،و داود بن علىّ بن عبد اللّه بن عبّاس،و محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب عليه السّلام لأنّهم اتّهموا أن لخالد القسرى عندهم مالاً مودوعاً.و كان خالد قد زعم ذلك فبعث بهم إلى يوسف بن عمر الثّقفى بالكوفه فحلفهم انه ليس لخالد عندهم مال فحلفوا جميعاً فتركهم يوسف فخرجت الشّيعه خلف زيد بن على الى القادسيّه فردوه و بايعوه، فمن ثبت معه نسب إلى الزيديّه و من تفرق عنه نسب إلى الرافضه.

و كان قتله على ما قال الواقدى سنه إحدى و عشرين و مائه،و قال محمّد بن

اسحاق بن موسی:قتل علی رأس مائه سنه و عشرین سنه و شهر و خمسه عشر یوماً.

و قال الزبیر بن بکّار:قتل سنه اثنتین و عشرین و مائه و هو ابن اثنتین و أربعین سنه.و قال ابن خرذابه:قتل و هو ابن ثمان و أربعین سنه،و روی بعضهم أن قتله کان فی النّصف من صفر سنه إحدی و عشرین و مائه،و وجدت عن بعضهم انّه قال:لمّا قتل زید بن علی و صلب،رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تلک اللیله مستنداً الی خشبه و هو یقول:«إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون»أ یفعلون هذا بولدی ؟ و روی غیر واحد:أنّهم صلبوه مجرّداً فنسجت العنکبوت علی عورته من یومه و رثی زید بمراث کثیره.

و روی الشّیخ أبو نصر البخاری عن محمّد بن عمیر أنّه قال:قال عبد الرحمان ابن سیابه:أعطانی جعفر بن محمّد الصادق علیه السّلام ألف دینار، و أمرنی أن أفرقها فی عیال من أصیب مع زید،فأصاب کلّ رجل أربعه دنانیر.

طبع کتاب«مسند زید»فی بیروت سنه ۱۹۶۶ میلادیه.

تاریخ الطبری ج۷.الکامل فی التاریخ،ج۵.مقاتل الطالبیین ص۱۲۹.تهذیب التهذیب،ج۳ ص۴۱۹ رقم۷۶۹./الارشاد للشیخ المفید ص۲۵۱.عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب ص۲۵۵.کفایه الأثر ص۳۰۰.بحار الأنوار،ج۱۱ ص۴۶ الطبعه القدیمه.تنقیح المقال،ج۱ ص۴۶۷ رقم ۴۴۴۲.

سفینه البحار،ج۱ ص۵۷۷.مقدّمه الکتاب.

المسند

للطیالسی سلیمان بن داود الفارسی البصری (۱۳۳-۲۰۴ ه).فارسی

ص:۵۱۵

الأصـل من مـوالى قريش آل الزبير،و كـان العجم فى ذلـك الزمـان يلبسون الطيلسـان - معرب«تالشـان»-و هو رداء يغطى جميع البـدن غير مخيط،و كان العرب إذا أرادوا الطعن فى نسب شـخص نسـبوه إلى الطيلسان.و قالوا:يا ابن الطيلسان أى يا عجمى أو يا ابن العجمى.بالبصره و سـمع من الشـيوخ،و قـد نقـل عنه انّه كتب عن ألف شـيخ.و كان مكثراً من الحـديث،كتبوا عنه باصـبهان أربعين ألف حـديث، و ليس معه كتاب،و كان ثقةً مأموناً عنـد علماء السـنه،روى عنه كثير من المحدّثين كأحمد بن حنبل،ذكره الـذهبى فى الطبقه السّابعه من تـذكرته.و ينسب اليه «المسـند»،قال الچلبى:قيل:هو أول من صـنف فى المسانيد،و الّذى حمل قائل هذا القول تقدم عصـره على اعصار من صـنّف المسانيد و ظنّ انّه هو الّذى صنّفه و ليس كذلك،فانّه ليس من تصنيف أبى داود و انّما هو جمع بعض الحفاظ الخراسانيين، جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب خاصه عن أبى داود،و لأبى داود من الأحاديث التّى لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر،ذكره البقاعى فى حاشيه الألفيّه.

طبع الكتاب بحيدرآباد الدكن سنه ۱۳۲۱.

تـدريب الراوى ج۱ ص۱۷۴.تاريـخ بغداد ج۹ ص۲۴ رقـم ۴۶۱۷/.تذكره الحفاظ،ج۱ ص۳۵۱ رقـم ۳۴۰.كشـف الظنون ج۲ ص۱۶۷۴.الاعلام ج۳ ص۱۷۸.تاج العروس ج۴ ص۱۷۹.فرهنگ نفيسى ج۳ ص۲۲۷۲.لغتنامه دهخدا، ج۱۹ ص۳۸۰.

مسند الإمام الرضا عليه السّلام

للشيخ عزيز اللّه العطاردى المعاصر،طبع سنه ۱۳۹۳.

ص:۵۱۶

مشارق أنوار اليقين فى أسرار أمير المومنين

للشيخ رجب بن محمّد البرسى الحلى المعروف بالحافظ البرسى من أعلام القرن التاسع.ولد ب«برس»بين الكوفه و الحله-كما فى القاموس-و انتقل الى الحله.ترجم له علماء المعاجم فى فهارسهم و تراجمهم،كالشيخ الحرّ العاملى، و الميرزا عبد اللّه الأفندى الاصبهانى،و السيّد الخونسارى.و السيّد الأمين، و المحدّث القمّى،و الشّيخ المدرس الاصبهانى.و الشيخ هاشم الخراسانى،و قد أثنى عليه الشيخ الأمينى فى كتاب الغدير ثناء بالغاً و دفع عن عقائده شبهه الغلوّ،و ذكر أنّ جميع ما يثبته هذا الشيخ للأئمّه من الشئون هو دون مرتبه الغلو و كلّه حقّ يجب القول به.

و هذا الكتاب مطبوع مراراً و منه نسخه خطّيه من مخطوطات مكتبه الإمام الرّضا عليه السّلام برقم ۷۰۶،و سبهسالار برقم ۱۷۸۷.

أمل الآمل ج۲ ص۱۱۷ رقم ۳۲۹.رياض العلماء،ج۲ ص۳۰۴.روضات الجنّات،ج۳ ص۳۳۷ رقم۳۰۲/.أعيان الشّيعه،ج۳۱ ص۱۹۳ رقم۶۳۸۲/.الكنى و الألقاب،ج۲ ص۱۵۱.و الفوائد الرضويه،ج۱ ص۱۷۹.و هديه الأحباب، ص۱۲۱.ريحانه الأدب،ج۳ ص۱۱.منتخب التواريخ ص۸۹۰.الغدير،ج۷ ص۳۳.

مشكل الآثار

لأبى جعفر أحمد بن محمّد الأزدى الطحاوى المصرى (۲۳۹-۳۲۱).ولد فى ضواحى«طحا»كوره بمصر،و ينسب الى الأزد و هى قبيله فى اليمن،نشأ فى

القاهره و أخذ عن شيوخها،ثمّ ذهب إلى الشام و طاف بلادها و استفاد من علمائها، و رجع إلى مصر،و كان أوّلاً شافعيّاً.و انتقل إلى مذهب أبى حنيفه و انتهت إليه رآسه أصحاب أبى حنيفه بمصر،و بعباره أخرى ترك مذهب أصحاب الحديث و أخذ بالرأى،و صنّف كتباً كثيره،منها:«مشكل الآثار».

طبع الكتاب فى حيدرآباد دكن سنه ۱۳۳۳.

تذكره الحفاظ،ج۳ ص۸۰۸ رقم ۷۹۷ فى الطبعه الحاديه عشر.لسان الميزان،ج۱ ص۲۷۴ رقم ۸۳۶.وفيات الأعيان ج۱ ص۵۳ رقم ۲۴.معجم البلدان،ج۴ ص۲۲.البدايه و النهايه،ج۱۱ ص۱۷۴.الغدير،ج۱ طبقات الرواه،القرن الرابع ص۱۰۱ رقم ۱۵۹.الاعلام ج۱ ص۱۹۷.

مصادر نهج البلاغه

للسيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب المعاصر.

كتابٌ تحقيقى،تاريخى،علمى،أدبى،تناول فيه مؤلّفه ما جاء فى نهج البلاغه من خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام و كتبه و رسائله و كلماته بالبحث و التحقيق،و ذكر لكلّ مورد منها مصدراً أو مصادر ممّن سبق السيّد الرضىّ جامع نهج البلاغه،فقدم بذلك خدمه جليله للعلم و العلماء و لأبناء مدرسه الائمه الطاهرين،و فى نفس الوقت يفند مزاعم بعض المتعصبين و تشكيكات بعض المشكّكين حول نهج البلاغه كابن خلكان القائل فى ترجمه السيد المرتضى ما نصّه:

«و قد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغه المجموع من كلام الامام علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضىّ.و قد قيل:انّه ليس من

كلام على عليه السّلام و انّما الذّى جمعه و نسبه اليه هو الذى وضعه»و تبعه فى هذا القول الباطل الذّهبى و ابن حجر.

طبع فى بيروت سنه ١٣٩٥.

وفيات الأعيان ج٣ ص٣ رقم ۴١۶.ميزان الأعتدال ج٣ ص١٢۴ رقم ۵٨٢٧.لسان الميزان ج۴ ص٢٢٣ رقم ۵٨٩.

مقدّمه المؤلف.

مصباح الزائر و جناح المسافر

للسيّد أبى القاسم على بن موسى بن طاوس الحسينى الحلى (۵٨٩-۶۶۴ ه) و تقدمت ترجمه مراراً،و هذا الكتاب أوّل مصنّفاته،و منه نسخه فى مكتبه السيد المؤلّف قدس سره.

المصباح المنير -شرح غريب الشرح الكبير

لشهاب الدين أبى العباس أحمد ابن الشيخ كمال الدين محمّد الفيّومى المصرى الحموى (٧٧٠) فيوم كقيوم ناحيه بمصر،بناها يوسف الصديق عليه السّلام بوحيٍ من اللّه تعالى،فدبرها و جعلها ثلثمائه و ستين قريه،يجيى منها فى كل يوم الف دينار،و فيها أنهار كثيره،و الشرح الكبير هو شرح الرافعى على كتاب الوجيز فى الفروع للغزالى.

قال:فى لغه«المتاع»ج٢ ص٩٧ قيل فى قوله تعالى«فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن»المراد نكاح المتعه و الآيه محكمه غير منسوخه،و الجمهور من أهل السنه على تحريم نكاح المتعه.

ص:۵١٩

فرغ الفيّومى من تأليف المصباح المنير سنه ۷۳۴ و طبع بمصر.

کشف الظنون ج۲ ص۱۷۱۰.معجم البلدان ج۴ ص۲۸۶.

الکنی و الالقاب ج۳ ص۳۴.

مصباح المتهجد

للشيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى (۳۸۵-۴۶۰)،و تقدمت ترجمته،و قد ذكرنا أنه قد سعى عليه خصومه بأن الشيعه يلعنون الصحابه و كتابه «مصباح المتهجد»يشهد بذلك فإنّه ذكر فى دعاء عاشوراء«اللّهم خصّ أنت أوّل ظالم باللّعن منّى،و أبدء به أوّلاً ثمّ الثانى و الثّالث و الرّابع».فدعى الخليفه العبّاسى بالشّيخ و الكتاب،فلمّا حضر الشّيخ و وقف على القصّه ألهمه اللّه تعالى ان قال ليس المراد من هذه الفقرات ما ظنّه السّعاه بل المراد بالأوّل:قابيل قاتل هابيل،و هو أوّل من سن القتل و الظّلم.و بالثّانى:عاقر ناقه صالح.و بالثالث:قاتل يحيى بن زكريّا قتله لأجل بغى من بغايا بنى إسرائيل،و بالرّابع:عبد الرّحمن بن ملجم قاتل على بن أبى طالب عليه السّلام.و قد نقلنا عن«مصباح المتهجّد»عن نسخه مخطوطه فى مكتبتنا.

وفيات الأعيان،ج۳ ص۳ رقم ۴۱۶.ميزان الاعتدال،ج۳ ص۱۲۴ رقم۵۸۲۷/.لسان الميزان،ج۴ ص۲۲۳ رقم ۵۸۹.

مقدّمه المؤلّف.روضات الجنات ج۶ ص۲۱۶ رقم ۵۸۰.

طبقات الشافعيّه،ج۳ ص۵۱.لسان الميزان،ج۵ ص۴۵۲ رقم ۴۵۲.جامع الرّواه،ج۲ ص۹۵.رجال ابن داود ص۳۰۶ رقم ۱۳۲۷.الكامل فى التاريخ،ج۹ ص۶۳۷.البدايه و النّهايه، ج۱۲ ص۹۷.تنقيح المقال،ج۳ ص۱۰۴ رقم ۱۵۶۳.تأسيس

ص:۵۲۰

الشّيعه،للسيّد حسن الصّدر.الكنى و الألقاب،ج۲ ص۳۶۲.

الاعلام ج۶ ص۳۱۵.الذكرى الألفيه للشيخ الطوسى ج۲ حياته،و مؤلّفاته ص۴۸۹ بقلم البروفسور محمّد إقبال الاستاذُ بجامعه عليگره.

مصباح الهدايه

للسيّد على بن محمّد الموسوى البهبهانى (۱۳۰۳-۱۳۹۵).

ولد و نشأ فى بهبهان من بلاد ايران-تبعد عن أهواز ۳۴۹ كيلو متراً-قرأ الأدب و علوم العربيّه و مقدّمه الفقه و الأصول فى موطنه،ثمّ هاجر فى سنه ۱۳۲۲، إلى مدينه العلم النّجف الأشرف و أخذ الفقه و أصوله عن الاساتذه كالشّيخ محمّد كاظم الخراسانى،و السيّد كاظم اليزدى،و السيّد حسين الكوه كمرئى التّبريزى و كان السيّد حسين من تلامذه الشّيخ هادى الطهرانى،و بعد مضىّ ستّ سنوات رجع الى موطنه ثمّ سافر لزياره الاعتاب المقدّسه فى العراق،و بقى سنتين فى كربلاء فى زمن المرجع الدينىّ الأعلى السيّد حاج آقا حسين القمّى،و فيها ألّف كتابه القيّم «مصباح الهدايه فى اثبات الولايه».

قال:و قد وقع الفراغ منه منذ كنت متشرّفاً بعتبه سيّد شباب أهل الجنّه، مولانا أبى عبد اللّه الحسين صلوات اللّه عليه و على جدّه و أبيه و على أمّه و أخيه، و على الأئمّه من ذرّيته و بنيه فى اليوم الثالث من العشر الثالث،من الشّهر التّاسع، من الشّهور الهلاليّه،من السنّه الرّابعه بعد الألف و الثلاثمائه و السّتّين من الهجره على مهاجرها آلاف الثّناء و التحيّه.

طبع فى مطبعه دار المعلم للطباعه فى القاهره،۱۳۹۶.

ص:۵۲۱

الذّریعه إلی تصانیف الشیعه،ج ۲۱ ص ۱۲۳ رقم ۴۲۳۶/.

شرح حال آثار و أفکار آیه اللّه بهبهانی بقلم الشیخ علی دوانی.

أرمغان اصفهان در شرح حال علاّمه بهبهانی،بقلم السیّد علی الموسوی البهبهانی.

مطالب السّئول فی مناقب آل الرّسول

لکمال الدین أبی سالم محمّد بن طلحه القرشی الشافعی (۵۸۲-۶۵۲).

قال الیافعی فی«مرآه الجنان»ج ۴ ص ۱۲۸:«و الکمال محمّد بن طلحه النصیبنی المفتی الشّافعی کان رئیساً محشتماً بارعاً فی الفقه و الخلاف ولی الوزاره مرّه ثمّ زهد و جمع نفسه»و قال الأسنوی فی«طبقاته»ج ۲ ص ۵۰۳:«أبو سالم محمّد بن طلحه بن محمّد القرشی النصیبینی الملقب ب«کمال الدّنین»کان اماماً بارعاً فی الفقه و الخلاف عارفاً بالأصلیین رئیساً کبیراً معظّماً ترسّل عن الملوک و أقام بدمشق بالمدرسه.الأمینیّه و أجلسه الملک النّاصر صاحب دمشق لوزارته و کتب تقلیده بذلک و تنصل منه،و اعتذر،و لم یقبل منه فباشرها یومین،ثمّ ترک أمواله و موجوده و غیر ملبوسه و ذهب فلم یعرف موضعه،سمع و حدّث».و قال تقی الدّین الأسدی الدّمشقی فی«طبقاته»:«محمّد بن طلحه بن محمّد بن الحسن کمال الدّین أبو سالم الطوسی القرشی العدوی النصیبینی...أحد الصدور الرؤساء المعظّمین...تفقّه و شارک فی العلوم،و کان فقیهاً بارعاً بالمذهب و الاصول و الخلاف ترسّل عن الملوک وساد و تقدّم و سمع الحدیث و حدث ببلاد کثیره فی سنه ثمان و أربعین و ستّمائه...قال السّبکی فی«طبقات الشافعیه»ج ۵ ص ۲۶:«الشیخ کمال الدّین أبو سالم القرشی العدوی النصیبینی...تفقّه و برع فی المذهب و سمع الحدیث

بنیسابور...و حدّث بحلب و دمشق...و کان من صدور الناس و ولی الوزاره بدمشق یومین و ترکها...

و الکتاب من مخطوطات مکتبه الامام الرّضا علیه السّلام،و عندنا مصوّره منه،و هو مطبوع أیضاً.

عبقات الأنوار فی إمامه الأئمّه الأطهار،حدیث التّشبیه،ج۶ ص۳۴۰ و خلاصته،ج۱ ص۲۰۴ رقم ۱۰۶.الکنی و الألقاب، ج۱ ص۳۳۷.الأعلام،ج۷ ص۴۵.کشف الظّنون،ج۲ ص۱۷۱۴.الغدیر،ج۱ ص۱۲۰ رقم ۲۴۵.أهل البیت فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد العشرون ص۷۱ رقم۴۷۹/.

معادن الحکمه فی مکاتیب الأئمّه

للشّیخ علم الهدی،محمّد بن محسن الکاشانی (۱۰۳۹-۱۱۱۵) أخذ من والده العلاّمه الشیخ محسن المعروف«بالفیض الکاشانی»و من الشّیخ عبد اللّه بن محمّد تقی المجلسی أخ صاحب البحار،و محمّد بن الحسن الحرّ العاملی،و السیّد نعمه اللّه الجزائری و غیرهم طبع الکتاب فی طهران.

روضات الجنات،ج۶ ص۸۰.الذّریعه إلی تصانیف الشیعه، ج۲۱ ص۱۷۶ رقم ۴۴۹۵.ریحانه الأدب،ج۴ ص۱۹۰.

هدیّه ذوی الفضل و النّهی بقلم سماحه السیّد شهاب الدّین المرعشی.

ص:۵۲۳

معارج العُلی فی مناقب المرتضی

للشّیخ محمّد صدر العالم من أکابر علماء السنّه فی القرن الثّانی عشر فی الهند و کان متعصّباً فی مذهبه.قال فی مقدّمه الکتاب:لأذکر مناقبه (المرتضی علیه السّلام) العلیا و أقرّ أعین المحبّین،ببیان فضائله الفضلی و مآثره السّامیه لکی أدخل فی زمره المدّاحین له،و المثنین علیه،و أحسب من شیعته المقرّبین لدیه،ثمّ انّی ما أردت بکلمه الشّیعه الفرقه الرّافضه الشّنیعه و لکن قصدت بها الأمّه العارفه المحقّه،فشرعت فی تألیف مختصر،سمّی ب«معارج العلی فی مناقب المرتضی».

و الکتاب من مصادر کتاب«عبقات الأنوار فی اثبات إمامه الأئمّه الأطهار»تألیف السیّد میر حامد حسین.و لا یزال کتاب«معارج العلی فی مناقب المرتضی» مخطوطاً و عندنا منه نسخه مصوّره.

أهل البیت فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد العشرون ص۸۱ رقم۴۸۴/.

معانی الأخبار

للشیخ أبی جعفر محمّد بن علی...بن بابویه الصدوق المتقدم مراراً.

و الکتاب مطبوع بتحقیق الغفاری و مقدمه الشیخ الربّانی.

معجم البلدان

لیاقوت بن عبد اللّه الرّومی الحموی (۵۷۴-۶۲۶) کان متعصّباً ضد أمیر المومنین علیه السّلام،و مع ذلک نجد فی کتابه-و کذا فی کتابه معجم الادباء -

بعض المناقب،و قد ذکر فی«حضرموت»عن الأصبغ بن نباته خبراً لطیفاً جدیراً بالقراءه.

طبع فی دار صادر بیروت سنه ۱۳۹۷.

وفیات الأعیان ج۵ ص۱۷۸ رقم ۷۶۱.الکنی و الألقاب ج۲ ص۷۷.معجم البلدان،ج۱ ص۱۱۶ کلمه«الأحقاف» الأعلام،ج۹ ص۱۴۷.

معجم رجال الحدیث

للسید أبو القاسم الخوئی (۱۳۱۷-۱۴۱۳)،کتب لنفسه ترجمهً حافله فذکر مشایخه و مؤلفاته و تدریسه و أنه قدر ربّی جمعاً غفیراً من الطلّاب أصبحوا بعده مراجع للتقلید و أساتذه الحوزات العلمیه،و یعجبنا ذکر ما کتبه السید الشهید الصدر فی جواب سؤالٍ ورد علیه.

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

من المعلوم لدینا علاقاتکم الروحیه منذ القدیم مع سماحه آیه اللّه العظمی المرجع الدینی الأعلی السید الخوئی دام ظله الوارف لکن هناک بعض المسموعات التی أوجبت الاجمال مما استدعی أن نتوجه إلیکم بالسؤال مباشره عن هذا الموضوع.و السلام علیکم و رحمه اللّه و برکاته.

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

ان هذا السؤال الذی تتفضلون بتوجیهه إلیّ یوجب شکری من ناحیه إذ تتیحون لی بذلک الفرصه للتعبیر عن واقع یعیش فی نفسی و یؤلمنی من ناحیه اخری ألماً شدیداً إلا انه یوحی بان علاقه هی من اشرف و اطهر و أقدس العلاقات

فی حیاتی و کانها عرضه للشک و الاجمال و هی علاقتی بسیدنا و استاذنا و سندنا و سنادنا آیه اللّه العظمی الامام الخوئی دام ظله الوارف هذا الاستاذ الذی أبصرتُ نور العلم فی حوزته و ذقت طعم المعرفه علی یده.

و ان اعظم ما ینعم اللّه به علی الانسان بعد الایمان العلم و لئن کنت قد حصلت علی شیء من هذه النعمه فان فضل ذلک یعود الیه فلست إلّا ثمره من ثمرات وجوده و فیضه الشریف و ولداً من اولاده الروحیین.

و إذا کان هناک من یحاول غض النظر عن هذه الحقیقه او ینسب هذا الغض الیّ اما لاجل صرف قلب الاب عن ابنه او لاجل استغلال مکانه هذا الابن للتأثیر علی المقام الاجل الاعلی للاب فانی اغتنم فرصه سؤالکم الکریم لأقول لکم بکل وضوح أنی اتعامل مع السید الخوئی دام ظله-وساطل کذلک-کما یتعامل الابن مع أبیه و التلمیذ مع استاذه و الطالب مع مرجعه و قد صرحت بذلک مراراً للناس و للطلبه و للمسئولین و لا ارضی عن أی شخص إلّا ان یعترف بذلک و یتعامل معی و معه دام ظله علی هذا الأساس،و إذا أراد شخص ان ینوّه باسم هذا الجانب فلیعلم أنه مما یزعجنی اشد الازعاج أن یخرج هذا التنویه عن مقتضیات العلاقه الطولیه بین الابن و أبیه و التلمیذ و استاذه و کل خروج عن هذا المقتضیات مناقض لسلوکی و تعاملی و قد جری دیدن العلماء علی التمییز بین الامرین بین الافتاء و إصدار ما یتضمن ذلک لمن یحتاج الیه فی علمه الدینی الشخصی و بین الالتزام بمتطلبات المرجعیه العلیا و صیانتها و نحن نری لزوم التمییز بین هذین الأمرین فلا یجوز الخلط بینهما و لا یجوز مس مقام المرجعیه العلیا و لا یجوز أیّ عمل یقصد به تفتیت الشمل المجتمع للمؤمنین علی مرجعیتهم العلیا و تمزیق کلمتهم.

و إنی ابتهل الی المولی سبحانه و تعالی ان یمتعنا بدوام وجود السید الاستاذ

ص:۵۲۶

و الاستظلال بظله الوارف و القيام بواجب البنوه له و السلام عليكم و رحمه اللّه.

/۸ج۱/۱۳۹۶ محمّد باقر الصدر.

نقباء البشر ج۱ ص۷۱ رقم۱۶۴/ و ج۴ ص۱۶۰۹ رقم ۲۱۴۹/.معارف الرجال ج۱ ذيل ترجمه استاذ الاساتذه الشيخ النائنى ص۲۸۵ رقم ۱۴۰/.مصفى المقال فى مصنفى علم الرجال.معجم رجال الحديث ج۲۲ ص۲۲ رقم ۱۴۷۰۱/.اختران تابناك ص۵۰ رقم۳۰/.گنجينه دانشمندان ج۲ ص۳.مجله النور العدد ۱۶ الصادره فى لندن.مجله مكتب اسلام العدد۳۷۸/.نشره أهل البيت الصادره فى لندن العد الثانى.

المعيار و الموازنه

للشّيخ أبى القاسم جعفر بن محمّد الاسكافى المعتزلى قال النديم:كان كاتباً بليغاً ردّ اليه المعتصم أحد دواوينه،و تجاوز كثيراً من الكتاب،و له من الكتب كتاب المعيار و الموازنه فى الامامه...و كذا قال ابن حجر العسقلانى.

طبع لأوّل مرّه فى سنه ۱۴۰۲ فى بيروت بتحقيق الشّيخ محمّد باقر المحمودى،و قد اشتبه دام بقاه إذ نسب الكتاب إلى أبى جعفر محمّد بن عبد اللّه الاسكافى،والد مؤلّفه الذى كان من كبار المتكلّمين من المعتزله و له كتاب فى تفضيل أمير المؤمنين عليه السّلام،و توجد ترجمته فى المصادر.

تاريخ بغداد،ج۵ ص۴۱۶ رقم ۲۹۲۲.معجم البلدان،ج۱ ص۱۸۱.لسان الميزان،ج۵ ص۳۲۱ رقم ۷۷۳.شرح نهج البلاغه بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ج۴ ص۶۳ و ج۱۷ ص۱۳۲ مقدّمه الكتاب.أهل البيت فى المكتبه العربيه بقلم

ص:۵۲۷

العلامه السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد العشرون ص۸۷ رقم۴۸۸/.

المغازی

لمحمّد بن عمر المعروف ب«الواقدی»(۱۳۰-۲۰۷ ه).

ولد المترجم بالمدینه المنوّره،و أخذ عن شیوخها و کان حنّاطاً یبیع الحنطه بها و ضاعت ثروته.إتقل إلی بغداد سنه ۱۸۰ فی ایّام الرشید و اتّصل بیحیی بن خالد البرمکی،فأفاض علیه عطایاه و قرّبه من الخلیفه فولی القضاء ببغداد و استمرّ إلی زمن المأمون،و خرج إلی الشّام و الرّقه،ثمّ رجع الی بغداد،فلم یزل قاضیاً حتّی مات فیها،و کان عالماً بالمغازی و الأخبار و قال:ما ادرکت رجلاً من أبناء الصحابه و أبناء الشّهداء و لا مولی لهم الّا سألته...و اختلفت کلمات أهل السنّه بین جارحٍ و موثق قال النّدیم فی ترجمته:کان یتشیّع حسن المذهب یلزم التقیّه و هو الذی روی انّ علیاً علیه السّلام،کان من معجزات النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کالعصی لموسی صلّی اللّه علیه،و احیاء الموتی لعیسی بن مریم علیه السّلام.و غیر ذلک من الأخبار.

أقول:لا نعلم بأیّ سبب لم یرو حدیث الغدیر حتّی تشبث الفخر الرازی بعدم روایته ایّاه.و کتاب«المغازی»مطبوع متداول.

تاریخ بغداد،ج۳ ص۳ رقم ۹۳۹.تذکره الحفّاظ،ج۱ ص۳۴۸ رقم ۳۳۴ ذکره فی الطبعه السّابعه.میزان الاعتدال، ج۳ ص۶۶۳ رقم ۷۹۹۳.عیون الأثر،ج۱ ص۱۷.تهذیب التّهذیب،ج۹ ص۳۶۳ رقم ۶۰۴.الفهرست للنّدیم ص۱۱۱ الفنّ الأوّل من المقاله الثّالثه.عبقات الأنوار فی إثبات إمامه

ص:۵۲۸

الأئمه الأطهار،مجلّد حديث الغدير ص۱۷۵،و خلاصته ج۹ ص۲۶۱.دائره المعارف لوجدی ج۱۰ ص۷۹۴.الأعلام ج۷ ص۲۰۰.الكنى و الألقاب،ج۳ ص۲۳۹.

مفتاح النجاء فی مناقب آل العباء

لمحمّد بن رستم معتمد خان البدخشانی الحارثی المتوفّی سنه (۱۱۴۱) كان من اعلام السنّه فی القطر الهندی فی القرنین الحادی و الثّانی عشر،معظّماً لدی امبراطوری المغول و أمرائهم،له تآلیف قیمه،منها:

۱-مفتاح النّجاء فی مناقب آل العباء،شرع فی تألیفه سنه ۱۱۲۳ و فرغ منه سنه ۱۱۲۴ فی سواد بلده لاهور،فی عهد قطب الدّین بهادر محمّد شاه الأوّل الّذی جلس علی كرسیّه سنه ۱۱۱۹ ه (۱)و الكتاب من مصادر عبقات الأنوار و من مخطوطات مكتبتی النّاصریّه (لكهنو) و السیّد المرعشی (قم) و عندنا نسخه مصوره منه.

۲-تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الرّاشدین،ألفه بعد تألیف كتابه مفتاح النجاء و فرغ منه سنه ۱۱۲۵ فی عهد السّلطان محمّد فرّخ سیر الذی جلس علی كرسیّه سنه ۱۱۲۴ ببلده دهلی الجدیده المعروف ب« شاه جهان آباد»الهند (۲)و الكتاب من مصادر عبقات الأنوار و من مخطوطات مكتبتی الناصریه«لكهنو» و مكتبه السیّد المرعشی«قم»و تأتی ترجمته.

ص:۵۲۹

۱- ۱) نسب نامه خلفاء و شهریاران و سیر تاریخی حوادث اسلام (امبراطوران مغول) ص۴۴۲.
۲- ۲) ارخ وفاته المستشرق زامباور فی كتابه نسب نامه خلفاء...بترجمه الدكتور محمّد جواد مشكور ص۴۴۶ سنه۱۱۲۲ ه و التبس الأمر علیهما لأن الكتاب اهداء المؤلّف إلی الأمیر المذكور ۱۱۲۶ ه.

و قال فی مقدّمه«مفتاح النّجاء»:الاحادیث التی أوردت فی هذا الکتاب منها ما أخرجه الشّیخان:أعنی البخاری،و مسلم فی صحیحیهما،و الحاکم فی «مستدرکه»و الضیاء المقدسی فی«مختاره»و ابن خزیمه و ابن حبّان و أبو السّکن فی«صحاحهم»فکلّ ذلک صحیح،و ما سوی ذلک فشامل للصّحیح و الحسن و الضّعیف فانّ نصّ علی شیء منها الائمه النّقاد بالصحه،و الحسن نقلته (و الاّ ترکته).

أهل البیت فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد العشرون ص۹۶ رقم۴۹۱/.

المفردات فی غریب القرآن

لأبی القاسم الحسین بن محمّد المعروف بالرّاغب الاصبهانی المتوفّی (۵۰۲ ه).قال المیرزا عبد اللّه الأفندی:کان من مشاهیر حکماء الاسلام،و اختلف فی کونه شیعیّاً،و العامّه قد صرّحوا بکونه من العامّه المعتزله،و بعض الخاصّه أیضاً قد صرّح بکونه من العامّه المعتزله،و لکن الشّیخ حسن بن علی الطبرسی قد صرّح فی آخر کتاب«أسرار الامامه»بانّه کان من حکماء الشیعه الامامیّه.

له تآلیف:منها:«المفردات فی غریب القرآن»تفسیر جامع لما ورد فی القرآن الکریم من الکلمات الصعبه.

قال المحدّث القمی فی«سفینه البحار»قال الراغب الاصبهانی:من کان قصده الوصول الی جوار اللّه و التوجّه نحوه،کما قال اللّه تعالی:«فَفِرُّوا إِلَی اللَّهِ» و کما أشار الیه النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بقوله:«سافروا تغنموا».فحقّه أن یجعل أنواع العلوم کزاد موضوع فی منازل السّفر فیتناول فی کلّ منزل قدراً

لبلغه و لا يعرج على تفصّيه و استغراق ما فيه،فانّه لو قضى الانسان جميع عمره فى فنّ واحد لم يدرك قعره و لم يسبر غوره،و قد نبّهنا البارى سبحانه على ذلك بقوله:

«الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ»و قال أمير المؤمنين عليه السّلام:«العلم كثيرٌ فخذوا من كلّ شىء أحسنه».

قال الشاعر: قالوا خذ العين من كلّ فقلت لهم فى العين فضل و لكن ناظر العين

و قال بعض الحكماء فى ذلك:انّ الشّجره لا يشينها قلّه الحمل إذا كانت ثمرتها يانعه،و يجب أن لا يخوض فى فنّ حتّى يتناول من الفنّ الذّى قبله بغيته،و يقضى منه حاجته،فازدحام العلم فى السمع مضلّه للفهم و عليه قوله تعالى:«الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ»أى لا يجاوزون فنّاً حتّى يحكموه علماً و عملاً، و يجب أن يقدّم الأهمّ فالأهّم من غير اخلال بالترتيب و كثير من النّاس ثكلوا الوصول بتركهم الأصول.

و حقّ الطالب أن يكون قصده من كلّ علم يتحرّاه التبلّغ به الى ما فوقه حتّى يبلغ به النّهايه،و النّهايه هى معرفه اللّه سبحانه،فالعلوم كلّها خدم لها و هى حرّه، و روى انّه رئى صوره حكيمين من الحكماء فى بعض مساجدهم و فى يد احدهما رقعه فيها:ان احسنت كلّ شىء فلا تظنّن انّك أحسنت شيئاً حتّى تعرف اللّه و تعلم انّه مسبّب الأسباب و موجد الأشياء.و فى يد آخر:كنت قبل ان عرفت اللّه أشرب و اظمأ حتّى اذا عرفته رويت بلا شرب،بل قد قال اللّه تعالى-ما قد أشار به إلى ما هو أبلغ من حكمه كلّ حكيم-:«قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ»أى أعرفه حقّ المعرفه.و لم يقصد بذلك أن يقول ذلك قولاً باللّسان اللحمى،فذلك قليل الغنا ما لم يكن عن

طويّه خالصه،و معرفه حقيقيّه.و على ذلك قال عليه الصّلاه و السّلام:«من قال:

لا اله الّا اللّه مخلصاً،دخل الجنّه».

و كتاب«المفردات»مطبوع و متداول بين أهل العلم.

رياض العلماء،ج۲ ص۲۷۲.الكنى و الألقاب،ج۲ ص۲۴۳.

الأعلام،ج۲ ص۲۷۹.سفينه البحار،ج۲ ص۲۱۹.طبقات أعلام الشّيعه«القرن السادس»ص۸۱.

مقاتل الطّالبيّين

لأبى الفرج علىّ بن الحسين الأموى القرشى الاصبهانى (۲۸۴-۳۵۶).

ولد باصبهان و نشأ ببغداد و أخذا العلم من أعلامها،و كانت بغداد اذ ذاك قراره العلم و العلماء.مرّت ترجمته فى تعريف كتابه«الاغانى».

له مؤلّفات كثيره ذكر بعضها الخطيب فى«تاريخ بغداد»و الأردبيلى فى «جامع الرّواه»منها:كتاب ما نزل فى أمير المؤمنين عليه السّلام و أهله و كتاب فيه كلام فاطمه عليها السّلام فى فدك.

و من مؤلّفاته«مقاتل الطّالبيّين».قال السيّد أحمد صفر فى المقدّمه:ترجم فيه للشّهداء من ذرّيه أبى طالب منذ عصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى الوقت الذى شرع يؤلّف فيه كتابه و هو جمادى الأولى سنه ثلاثه عشر و ثلاث مائه سواءًا كان المترجم له قتيل الحرب أو صريع السمّ فى السّلم و سواءً كان مهلكه فى السّجن أم فى مهربه اثناء تواريه من السلطان،و قد رتّب مقاتلهم على السّياق الزّمنى و لم يرتبها على حسب اقدارهم فى الفضل و منازلهم فى المجد،و اقتصر على من كان نقى السيره قويم المذهب،و أعرض عن ذكر من عدل عن سنن آبائه و حاد

عن مذاهب أسلافه،و كان مصرعه فى سبيل أطماعه و جزاء ما اجترحت يداه من عيث و افساد.

و قد صنّف أبو الفرج أخبارهم،و نظم سيرهم،و رصف مقاتلهم و جلى قصصهم بأسلوبه السّاحر،و بيانه الآسر و طريقته الفذه فى حسن العرض، و مهارته الفائقه فى سبك القصّه،و حبك نسجها،و ائتلاف أصباغها و ألوانها، و تسلسل فكرتها و وحده ديباجتها و تساوق نصاعتها،على اختلاف رواتها، و تعدّد روايتها و تباين طرقها،حتّى لتبدوا و كأنّه بنات فكر واحد،و هذا هو سرّ الصّنعه فى أدب أبى الفرج الاصفهانى.

و لئن كان أبو الفرج قد بلغ غايه التصوير و التعبير فى كتاب«الاغانى»لأنّ موضوعه يلتئم و مزاجه الفنى و يتّفق و مسلكه فى الحياه و يقع من عقله و فكره و ذوقه و عاطفته موقع الرّضا و القبول،فانّه كذلك قد بلغ غايه التصوير و التّعبير فى «مقاتل الطالبيّين»لأنّ موضوعه حبيب إلى نفسه،عظيم المكانه من قلبه،لأنّه و ان كان أموى النسب فانّه شيعى الهوى،و ليس ذلك بمستغرب و لا مستنكر،فانّ التشيع الحقيقى ينجم عن حبّ الرّسول و يصدر عن مودّه قرباه و آل بيته الذّين أذهب اللّه عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً،و الحبّ الصادق لا يقيم وزناً لفارق النّسب و لا لغيره من الفوارق التى يحقرها و يحطهم مغاليقها و أسوارها و ان تواضع الناس على احترامها.

طبع الكتاب بالقاهره سنه ۱۳۶۸.

تاريخ بغداد،ج۱۱ ص۳۹۸ رقم ۶۲۷۸.جامع الرّواه،ج۱ ص۵۷۴،و ج۲ ص۴۰۹.المقدّمه بقلم السيّد أحمد صقر.

أهل البيت فى المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز

ص:۵۳۳

الطباطبایی تراثنا العدد العشرون ص۵۸ رقم۴۹۳/.

مقتل الحسین

لأبی المؤیّد الموفّق محمّد بن أحمد المکی الخوارزمی الملقّب بصدر الائمّه و بأخطب خوارزم (۴۸۴-۵۶۸ ه).یقال له خلیفه الزمخشری تلمّذ علیه جماعه منهم:ولده أحمد و ناصر الدّین المطرزی صاحب المغرب فی اللّغه،و شرح مقامات الحریری و غیرهما.

ذکره المؤلّفون فی مؤلّفاتهم کالسّیوطی فی«البلغه»و نقل له عن القفطی، و الصّفدی مدیحاً و اعجاباً بفضله و ممّن نقل عن کتابه«المقتل»الکنجی فی«کفایه الطّالب»و الیمانی الصنعانی فی«الرّوض الباسم فی الذّب عن سنّه أبی القاسم» و الزّرندی فی«نظم درر السّمطین»و ابن الصبّاغ فی«الفصول المهمّه» و السّمهودی فی«جواهر العقدین»و الهیتمی فی«الصّواعق»و الجهرمی فی «البراهین القاطعه»و ابن اکثیر فی«وسیله المآل»و المطیری فی«الریاض الزاهره فی فضل آل بیت النّبی و عترته الطاهره»و اللکهنوی فی«مرآه المؤمنین»و ابن حجر فی«لسان المیزان»و غیرهم.

طبع الکتاب فی مطبعه الزّهراء فی النّجف الأشرف سنه ۱۳۶۷.

عبقات الأنوار،ج۶ ص۲۷۸ طبع مطبعه النور فی لکهنو.

الغدیر،ج۴ ص۳۴۰ الطبعه الأولی سنه ۱۳۶۰.مقدّمه الکتاب بقلم الشیخ محمّد السماوی.دائره المعارف المسمّاه بمقتبس الأثر و مجدّد ما دثر ج۳ ص۳۱۰.مقدّمه المناقب.

أهل البیت فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد العشرون ص۷۹ رقم ۵۱۱.

المقدمه

لابن خلدون عبد الرحمن بن محمّد المالکی (۷۳۲-۸۰۸) المتقدم فی حرف التاء بتعریف تاریخه.

و فی کلامه حول عقائد الشیعه افتراءات.

طبع غیر مره.

دائره المعارف الاسلامیه ج۱ ص۱۵۲.الکنی و الألقاب ج۱ ص۲۷۲.الاعلام ج۴ ص۱۰۶.

مقدّمه مرآه العقول

للسیّد مرتضی العسکری المعاصر،و تقدمت ترجمته«أحادیث عائشه».

و من مؤلّفاته:«مقدّمه مرآه العقول»للشّیخ محمّد باقر المجلسی قدّس سرّه الذی ألّفه شرحاً لکتاب«الکافی»للکلینی،و شرح فیه أحادیثه شرحاً علمیّاً قیّماً.

و جاء مقدّمه السیّد العسکری لتقارن بین مدرسه أهل البیت علیهم السّلام المتمثله فی هذا الکتاب و نظائره،و بین مدرسه المخالفین لهم المتمثله فی آراء و افعال خلفائهم و أخبار صحاحهم،فتمّت بهذه المقدّمه فوائد الکتاب و برزت عظمه مدرسه أهل البیت علیه السّلام و تقدّمها علی غیرها لدی أولی الألباب.

و طبعت المقدّمه بطهران سنه ۱۳۹۸.

ص:۵۳۵

لأبی الفتح عبد الکریم بن أحمد الشّهرستانی الشافعی (۴۷۹-۵۴۸).ولد ببلده شهرستان فی شمال خراسان،و نشأ بها و تلقّی العلوم علی شیوخ عصره، و کان کثیر الرحلات و الانتقال من جهه إلی جهه و الاجتماع بعلماء تلک الجهات، و دخل بغداد سنه ۵۱۰ فأقام بها ثلاثه أعوام،ألقی فی خلالها کثیراً من الدّروس النّافعه بالمدرسه النظامیّه،و عادا إلی بلده و توفّی فیه.

له تصانیف،منها:«الملل و النحل»،و من مستطرفاته ذکره الإختلافات المهمّه الواقعه قبیل وفاه النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و بعیدها بترتیب تاریخی موثوق لطیف قال:فأوّل تنازع وقع فی مرضه علیه السّلام فیما رواه الإمام أبو عبد اللّه محمّد بن اسماعیل البخاری بأسناده عن عبد اللّه بن عباس،قال:«لمّا اشتدّ بالنّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،مرضه الّذی مات فیه قال:«ایتونی بدواه و قرطاس،أکتب لکم کتاباً لا تظلّوا بعدی».فقال عمر:«إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،قد غلبه الوجع،حسبنا کتاب اللّه»و کثر اللغط.فقال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«قوموا عنّی لا ینبغی عندی التّنازع»قال ابن عبّاس:

«الرزیّه کلّ الرزیّه ما حال بیننا و بین کتاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

قال:الخلاف الثانی:فی مرضه،إنّه قال:«جهّزوا جیش أسامه لعن اللّه من تخلّف عنه»فقال قوم:یجب علینا امتثال أمره،و أسامه قد برز من المدینه.و قال قوم:قد اشتدّ مرض النّبی علیه الصّلاه و السّلام،فلا تسع قلوبنا مفارقته و الحاله هذه فنصبر حتی نبصر أیّ شیء یکون من أمره.

قال:الخلاف الثالث:فی موته علیه الصّلاه و السّلام،قال عمر بن الخطّاب:

«من قال إنّ محمّداً قد مات:قتلته بسيفى هذا ! و انّما رفع الى السّماء كما رفع عيسى عليه السّلام و قال أبو بكر بن أبى قحافه من كان يعبد محمّداً فانّ محمّداً قد مات.

و من كان يعبد إله محمّد فان إله محمّد حىّ لم يمت و لن يموت.و قرأ قول اللّه سبحانه و تعالى:«وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِين».

فرجع القوم إلى قوله.و قال عمر:«كأنّى ما سمعت هذه الآيه حتّى قرأها أبو بكر».

قال:الخلاف الرّابع:فى موضع دفنه عليه الصّلاه و السّلام،أراد أهل مكّه من المهاجرين ردّه الى مكّه لأنّها مسقط رأسه،و مأنس نفسه،و موطئ قدمه و موطن أهله،و موقع رحله،و أراد أهل المدينه من الأنصار دفنه بالمدينه لأنّها دار هجريه،و مدار نصرته،و أرادت جماعه نقله إلى بيت المقدّس لأنّه موضع الأنبياء.

و منه معراجه إلى السّماء،ثمّ اتّفقوا على دفنه بالمدينه لما روى عنه عليه الصّلاه و السّلام:«الأنبياء يدفنون حيث يموتون».

قال:الخلاف الخامس:فى الامامه،و اعظم خلاف بين الأمه خلاف الامامه فاختلف المهاجرون و الأنصار فيها،فقالت الأنصار:منا أمير و منكم أمير.و اتّفقوا على رئيسهم سعد بن عباده الأنصارى،فاستدركه أبو بكر و عمر فى الحال بأن حضرا سقيفه بنى ساعده.و قال عمر:كنت أزوّر فى نفسى كلاماً فى الطّريق.فلمّا وصلنا إلى السّقيفه أردت أن أتكلّم.فقال أبو بكر:مه يا عمر فحمد اللّه و اثنى عليه،و ذكر ما كنت أقدره فى نفسى كأنّه يخبر عن غيب،فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام مددت يدى اليه فبايعته و بايعه النّاس و سكنت الفتنه.ألا أن بيعه أبى بكر كانت فلته،وقى اللّه المسلمين شرّها،فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه،فأيّما رجل بايع

رجلاً من غیر مشوره من المسلمین فانّهما تغرّه (۱)یجب أن یقتلا.

و انّما سکتت الأنصار عن دعواهم لروایه أبی بکر عن النبی علیه الصّلاه و السّلام«الأئمّه من قریش»و هذه البیعه هی التّی جرت فی السّقیفه،ثمّ لما عاد الی المسجد انثال (۲)النّاس علیه،و بایعوه عن رغبه،سوی جماعه من بنی هاشم،و أبی سفیان من بنی أمیّه،و أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه،کان مشغولاً بما أمره النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من تجهیزه و دفنه و ملازمه قبره من غیر منازعه و لا مدافعه.

قال:الخلاف السّادس:فی أمر فدک و التّوارث عن النّبی علیه الصّلاه و السلام و دعوی فاطمه علیها السّلام وراثه ثاره،و تملیکاً أخری حتّی دفعت عن ذلک بالرّوایه المشهوره عن النّبی علیه الصّلاه و السّلام:«نحن معاشر الانبیاء لا نورّث ما ترکناه صدقه».

قال:الخلاف السابع:فی قتال مانعی الزکاه،فقال قومٌ:لا نقاتلهم قتال الکفره،و قال قومٌ:بل نقاتلهم،حتّی قال أبو بکر:لو منعونی عقالاً ممّا اعطوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،لقاتلهم علیه،و مضی بنفسه إلی قتالهم، و وافقه جماعه الصّحابه بأسرهم،و قد أدی اجتهاد عمر فی أیّام خلافته الی رد السّبایا و الاموال إلیهم،و اطلاق المحبوسین منهم،و الافراج عن أسراهم.

قال:الخلاف الثّامن:فی تنصیص أبی بکر علی عمر بالخلافه وقت الوفاه فمن النّاس من قال:قد ولیت علینا فظّاً غلیظاً،و ارتفع الخلاف بقول أبی بکر،و قد وقع فی زمانه اختلافات کثیره فی مسائل...

۱- ۱) ثغره:غرر بنفسه تغریرا،عرضها للهلاک.

۲- ۲) انثال علیه النّاس:انصبوا علیه و تکاثروا حوله.

قال:الخلاف التاسع:فی أمر الشّوری و اختلاف الآراء فیها،و وقعت فی زمان عثمان اختلافات کثیره و أخذوا علیه أحداثاً کلّها محاله علی بنی أمیّه حتّی أتی قدره علیه،و قتل.

قال:الخلاف العاشر:فی زمان أمیر المؤمنین علی رضی اللّه عنه بعد الإتفاق علیه و عقد البیعه له،فأوّله،خروج طلحه بو الزّبیر،إلی مکّه،ثمّ حمل عائشه الی البصره،ثمّ نصب القتال معه،و یعرف ذلک بحرب الجمل،و الحقّ انّهما رجعا و تابا، اذ ذکّرهما أمراً فتذکراه،فأما الزّبیر فقتله ابن جرموز بقوس وقت الانصراف و هو فی النار لقول النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«بشّر قاتل ابن صفیّه بالنّار»و امّا طلحه:فرماه مروان بن الحکم بسهم وقت الاعراج فخرّ میّتاً.و امّا عائشه:

فکانت محموله علی ما فعلت،ثمّ تابت بعد ذلک و رجعت.

و الخلاف بینه و بین معاویه،و حرب صفّین،و مخالفه الخوارج،و حمله علی التّحکیم و مغادره عمرو بن العاص أبا موسی الأشعری و بقاء الخلاف إلی وقت وفاته مشهور.و کذلک الخلاف بینه و بین الشراه المارقین بالنّهروان عقداً و قولاً، و نصب القتال معه فعلاً ـ ظاهراً معروف.و بالجمله،کان علیٌّ رضی اللّه عنه مع الحقّ و الحقّ معه،و ظهر فی زمانه الخوارج علیه مثل الأشعث بن قیس و مسعود بن فدکی التّمیمی.و زید بن حصین الطآئی،و غیرهم.و کذلک ظهر فی زمانه الغلاه فی حقّه،مثل عبد اللّه بن سبا و جماعه معه.و من الفریقین ابتدأت البدعه و الضّلاله، و صدق فیه قول النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«یهلک فیه اثنان:محبٌّ غال، و مبغضٌ قال».

و کتاب«الملل و النحل»مطبوع غیر مرّه.

مقدّمه الکتاب،بقلم محمّد سیّد گیلانی.معجم البلدان،ج۳

ص:۵۳۹

ص۳۷۷.لسان الميزان،ج۵ ص۲۶۳ رقم ۹۰۷.وفيات الأعيان،ج۳ ص۴۰۵ رقم ۵۸۴.الوافى بالوفيات،ج۳ ص۲۷۸ رقم ۱۳۱۹.الكنى و الألقاب،ج۲ ص۳۴۳.الأعلام ج۷ ص۸۳.

الملاحم و الفتن

للسيد أبى القاسم على بن موسى بن جعفر...بن طاووس الحسنى الحسينى (۵۸۹-۶۶۴).و آل طاووس هم ذريّه السيّد أبى عبد اللّه محمّد،لأنه كان جميل.

الصوره بهىّ المنظر إلا ان قدميه لم يتناسبا مع ملاحه صوره و جمال هيئته فلقّب بالطاووس،و كان نقيباً ب«سورى»من اعمال بابل بالقرب من الحله،و أشهرهم السيد أحمد بن موسى أخو المترجم المتوفى سنه ۶۷۷ و المدفون بالحله،و كان نقيباً،ثمّ السيد مجد الدين محمّد بن عز الدين،و هو الذى ذهب مع والد العلامه الحلى يوسف بن على المطهر و جماعه من العلماء الى هولاكو فى بغداد طالبين الأمان لأهل الحله و المشهدين الشريفين و غيرهما من القتل و النهب سنه ۶۵۶ فأعطاهم الأمان،و ردّ الى السيد مجد الدين النقابه«بالبلاد الفراتيه».و أمّا سيدنا المترجم فقد تقدّم ذكره مراراً،و الكتاب سفر حديثى من ناحيه،و مجموعه معاجز من ناحيه أخرى و تباشير بالعدل المقرون بظهور الحجه من آل محمّد من ناحيه ثالثه.

و قد انتخب المؤلف اخباره من ثلاثه كتب من المصادر الوثيقه المؤلفه فى هذا الباب لأئمه الحديث قال:انى وجدت الاهتمام بمعرفه الملاحم و ما يشتمل عليه من المعجزات و ظفرت بثلاثه تصانيف من العامه.احدهما«الفتن»لنعيم بن حماد الخزاعى المتوفى فى السجن بسامراء سنه ۲۲۸.ثانيها«الفتن»لأبى صالح السليلى

ص:۵۴۰

و تاريخها ۳۰۷ ثالثها«الفتن»لأبى يحيى بن الحارث البزاز،و تاريخ كتابتها سنه ۳۹۱.

طبع الكتاب فى العراق،و ايران،و بيروت و ترجم الى الفارسيه.

لؤلؤه البحرين ص۲۳۵ رقم۸۴/ و ذيله للعلاّمه السيد محمّد صادق بحر العلوم.رياض العلماء ج۶ باب الطاء ص۲۴.أمل الآمل ج۲ ص۲۰۵ رقم۶۲۲/.بحار الأنوار ج۱ ص۱۴۷ و ج ۱۰۷ ص۶۳.خاتمه مستدرك الوسائل ج۳ ص۴۶۶.روضات الجنات الطبعه القديمه ص۱۹.سفينه البحار ج۲ ص۶۹.

الكنى و الألقاب ج۱ ص۳۳۴.الذّريعه إلى تصانيف الشيعه ج۴-ص۱۸۹ رقم ۹۴۴ و ج۱۱۳۱۶ رقم ۱۸۱ و۲۲ ص۱۸۹.

لغت نامه دهخدا كلمه دهلاكو ص۲۴۸.نسب نامه خلفاء و شهرياران صس۳۵۹.مقدمه الكتاب.

من أمالى الامام الصادق عليه السّلام

للشيخ محمّد الخليلى و هو شرح ما أملاه الإمام على تلميذه المفضل بن عمر الجعفى يروى أنه دخل.مرةً على الصادق عليه السّلام،فلما بصر به تبسم فى وجهه و قال:الىّ يا مفضل،فو ربى انى لأحبك و احب من يحبك.يا مفضل لو عرف جميع أصحابى ما تعرف ما اختلف اثنان،فقال له المفضل:يا ابن رسول اللّه لقد حسبت أن أكون قد انزلت فوق منزلتى،فأجابه الامام عليه السّلام بل انزلت المنزله التى انزلك اللّه بها.

و قد أملى الإمام على المفضل فيما خلق اللّه جلّ جلاله من الأمور التى تتم بها معرفته و معرفه الحكمه فى انشاء العالم و تكوينه.

طبع و ترجم الکتاب مرات و شرحه العلماء و من أحسنها شرح الشیخ محمّد الخلیلی و هو فی أربعه اجزاء طبعت بمطابع النعمان بالنجف الأشرف.

اختیار معرفه الرجال.مستدرک الوسائل ج۳ ص۵۶۲.تنقیح المقال ج۳ ص۲۳۸ رقم۱۲۰۸۴/.ماضی النجف و حاضرها ج۲ ص۲۲۰ رقم۱۸/.الذریعه الی تصانیف الشیعه ج۴ ص۴۸۲ رقم۲۱۵۶/.مقدمه الکتاب.

المنار المنیف فی الصحیح و الضعیف

لابن القیّم شمس الدین أبی عبد اللّه محمّد بن أبی بکر الحنبلی الدمشقی (۶۹۱-۷۵۱)،من تلامذه ابن تیمیّه.و هذا الکتاب جواب عن السؤال الوارد علیه«هل یمکن معرفه الحدیث الموضوع بضابط من غیر ان ینظر فی سنده»سنه ۷۴۹،أی قبل موته بنحو ثلاث سنوات.

و طبع بمطبعه دار القلم بیروت سنه ۱۳۹۰.

تلخیص من مقدمه عبد الفتاح أبو غدّه.

مناقب أمیر المؤمنین

للحافظ أبی المؤیّد الموفّق بن أحمد البکری،المکّی،المعروف ب«أخطب خوارزم»(۴۸۴-۵۶۸) صاحب«مقتل الحسین»المتقدّم...طبع فی النجف الأشرف سنه ۱۳۸۵.

ص:۵۴۲

مناقب آل أبی طالب

للشیخ محمّد بن علیّ بن شهر آشوب السّروی المازندرانی (۴۸۸-۵۸۸).

کان فقیهاً عالماً بالحدیث و الأصول و علوم القرآن و غیر ذلک،و له الاجازات من طرق العامّه و الخاصّه،ذکرها فی أوّل کتابه«المناقب»،توجد ترجمته فی«البلغه فی تراجم أئمه النحو و اللغه» الفیروزآبادی،و فی«طبقات المفسّرین»للداودی و فی«لسان المیزان»لابن حجر،و فی«الوافی بالوفیات» للصفدی،و فی غیرها من کتب أهل السنه،ترجموا له مع الإکبار و الثناء الجمیل، و أمّا أصحابنا،فقد اتفقوا علی جلالته و توثیقه بما لا مزید له.

و کتابه«المناقب»من أحسن ما کتب فی بابه جمعاً و فائدهً و ترتیباً و اعتباراً، و هو مطبوع مراراً.

روضات الجنّات،ج۶ ص۲۹۰ رقم ۵۸۵.ریاض العلماء،ج۵ ص۱۲۴.أمل الآمل،ج۲ ص۲۸۵ رقم ۸۵۱.الکنی و الألقاب،ج۱ ص۳۲۷.الأعلام،ج۷ ص۱۶۷.جامع الرّواه، ج۲ ص۱۵۵.الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه،ج۲ ص۲۳۹ رقم ۹۵۰.الوافی بالوفیات،ح۴ ص۱۶۴ رقم ۱۷۰۲.لسان المیزان ج۵ ص۳۱۰ رقم ۱۰۳۴.تنقیح المقال،ج۳ ص۱۵۷ رقم ۱۱۱۵.مستدرک الوسائل ج۳ ص۴۸۴ الطبعه القدیمه.

ریحانه الأدب،ج۸ ص۵۸.

مناقب علیّ بن أبی طالب

لأبی الحسن علیّ بن محمّد الشافعی المعروف ب«ابن المغازلی»المتوفّی

ص:۵۴۳

(۴۸۳).قال عبد الکریم السّمعانی:کان ابن المغازلی عالماً معروفاً عارفاً برجالات واسط،حریصاً علی سماع الحدیث و طلبه...و غرق ببغداد فی دجله فی صفر ۴۸۳ و حمل میّتاً إلی واسط و دفن بها.

قال محمّد مرتضی الزّبیدی:علیّ بن محمّد بن الطیّب الجُلاّبی،عالم،مؤرخ سمع الکثیر من أبی بکر الخطیب،و له ذیل تاریخ واسط.

قال محمّد بن عبد اللّه الحضرمی:کان ابن المغازلی محدّثاً یسند الیه فی زمانه.

روی عنه الکثیر و هو عن جماعه و کان ثقه أمیناً صدوقاً معتمداً فی منقولاته مسنداً الیه فی مرویّاته.له کتب،منها:ذیل تاریخ واسط..و کتاب«مناقب»سیّدنا علی کرّم اللّه وجهه،جمع فیه فأوعی،نقل فیه عن ثقاه الرّواه.

طبع فی طهران المطبعه الإسلامیه سنه ۱۳۹۴ بتحقیق محمّد باقر البهبودی.

تاج العروس،ج۱ ص۱۸۶.عبقات الأنوار فی امامه الأئمّه الاطهار علیه السّلام،حدیث الطّیر،ج۴ ص۳۲۲.و خلاصته، ج۷ ص۱۳۹ رقم ۷۷.و المیزان القاسط فی ترجمه مؤرّخ واسط بقلم السیّد شهاب الدّین المرعشی.الغدیر،ج۱ ص۱۱۲ رقم ۲۱۲.أهل البیت فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد الرابع و العشرون ص۱۰۰ رقم/ ۵۲۸.

منتخب الأثر فی الإمام الثانی عشر

للشیخ لطف اللّه ابن الشیخ محمّد جواد الصافی الگلپایگانی المعاصر هاجر سنه ۱۳۶۰ إلی الحوزه العلمیّه«قم»و حضر دروس أساتذتها الأعلام،السید

محمّد تقی الخونساری،و السید محمّد الحجه،و السید صدر الدین الصدر،و السید محمّد رضا الگلپایگانی و تزوج بکریمته،ثم سافر إلی النجف الأشرف و تتلمذ لدی اساتذتها،کالشیخ محمّد کاظم الشیرازی و السید جمال الگلپایگانی و الشیخ محمّد علی الکاظمی،و عاد الی قم لیحضر دروس السید البروجردی و یکون من خواص تلامذته،و ألف الکتاب المذکور بإیعازٍ منه للردّ علی الفرقه البهائیه الضالّه.

و هو مطبوع متداول.

الذریعه ج۲۲ ص۳۶۷ رقم ۷۴۷۳.گنجینه دانشمندان ج۲ ص۱۸۹ رقم ۱۳۳.لغت نامه دهخدا کلمه«گلپایگان» ص۳۵۸.مقدمه«بسوی دولت کریمه».مجله«حوزه» العدد ۴۳ و۴۴ سنه ۱۳۷۰ ش الصادره فی قم.

منتخب کنز العمّال فی سنن الأقوال و الأفعال

لعلاء الدّین علیّ بن حسام الدین الشّهیر بالمتّقی الهندی (۸۸۵-۹۷۵).

مرّت ترجمه المؤلّف فی تعریف«کنز العمال».

و الکتاب مطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل سنه ۱۳۸۹.

منتهی المقال فی أحوال الرجال

للشیخ أبی علی محمّد بن اسماعیل الحائری (۱۱۵۹-۱۲۱۵،أو ۱۲۱۶).

ولد بکربلاء-و کان من أحفاد الشّیخ الرئیس أبی علی ابن سینا،شیخ الفلاسفه الاسلامیّین و استاذ الحکماء الالهیّین-و نشأ المؤلّف فی کربلاء،و مات

والـده و هو صـغير،و من كبار اساتذته الشّـيخ محمّد باقر بن محمّد اكمل الوحيد البهبهانی،و السیّد محسن البغدادی الکاظمی و السیّد مهـدی الطّباطبـایی النّجفی، و توفی فی النجف الأشـرف.و الکتـاب تلخیص من«منهـج المقـال فی أحوال الرّجـال»للمیرزا محمّـد الاسترابـادی و حاشـیه للشّـیخ محمّـد بـاقر ابن محمّـد اکمل البهبهانی،و من مشترکات السیّد الکاظمی و خلاصه الاقوال للسید الطباطبایی.

طبع فی ایران سنه ۱۳۰۰.

الذّریعه الی تصانیف الشّیعه،ج۲۳ ص۱۳ رقم۷۸۴۵/.

مقدّمه الکتاب ص۴،و فی باب الکنی ص۳۴۸.

المنجد فی اللّغه و الأدب و العلوم

للأدیب لویس بن نقولا صناهر المعلوف الیسوعی (۱۲۸۴-۱۳۶۵).

و له ملحق فی الآداب و العلوم بقلم الأب فردینان نوفل الیسوعی.

الأعلام ج۶ ص۱۱۴.مقدمه المنجد،و مقدمه ملحقه.

منهاج السنه النبویه

لأبی العبـاس أحمـد بن عبـد الحلیم الحنبلی المعروف ب«ابن تیمیّه»(۶۶۱ - ۷۲۸)،المعروف بـآرائه المنکره،و أفکاره المنحرفه المخـالفه لسـائر الفرق الاسـلامیه.قال ابـن بطـوطه:«کنـت بـدمشق فحضـرته یـوم الجمعـه و هـو یعـظ النـاس علی منـبر الجـامع و یـذکّرهـم،فکـان من جمله کلامـه أن قـال:انّ اللّه ینزل الی السـماء الـدّنیا کنزولی هـذا،و نزل درجه من درج المنبر،فعـارضه فقیه مالکی یعرف بابن الزهراء و انکر ما تکلّم به...».و صنّف أحمد بن یحیی بن اسماعیل الکلابی الحلبی

رساله فى ردّ مزاعم ابن تيميّه أوردها بتمامها السبكى فى«طبقات الشافعيّه»ج۵ ص۱۸۱.و نسبه جمع من علماء السنّه الى الزندقه،و منهم:ابن بطوطه،و ابن حجر الهيتمى،و تقى الدين السبكى،و ابنه عبد الوهاب،و عز الدين ابن جماعه،و أبو حيان الظاهرى الأندلسى،و غيرهم.

و على أساس افكار ابن تيميّه تأسّس المذهب الوهابى.

مات بقلعه دمشق سجيناً،و له تصانيف كثيره،منها:«منهاج السنّه»الذى ألّفه ردّاً لكتاب«منهاج الكرامه»تأليف العلاّمه الحلّى قدس سرّه.

و طبع مرات فى الحجاز و مصر.

تذكره الحفاظ،ج۴ ص۱۴۹۶ رقم ۱۱۷۵.كشف الظّنون، ج۲ ص۱۸۷۲.معجم البلدان،ج۲ ص۲۳۵.رحله ابن بطوطه ص۵۷.البدايه و النهايه،ج۱۴ ص۱۲۳ و ص ۱۳۲ طبقات الشّافعيه،ج۶ ذيل ترجمه علىّ بن عبد الكافى السبكى ص۱۴۶.دائره المعارف الاسلاميّه،ج۱ ص۱۰۹.الأعلام، ج۱ ص۱۴۰.مقدّمه منهاج السنّه بقلم محمّد رشاد سالم.

الكنى و الألقاب،ج۱ ص۲۳۲.

منهاج الكرامه فى معرفه الامامه

للشيخ أبى منصور الحسن ابن الشيخ سديد الدّين يوسف بن علىّ بن محمّد ابن المطهّر الحلّى،المشهور ب«العلاّمه»(۶۴۸-۷۲۶) المتقدّم غير مره،و لمّا الف هذا الكتاب ردّ عليه ابن تيميه بكتاب«منهاج السنه».قال ابن حجر:كان ابن المطهّر مشهر الذّكر و حسن الاخلاق،و لمّا بلغه بعض كتاب ابن تيميّه،قال:لو كان يفهم ما أقول أجبته.و كتب اليه:

لو كنت تعلم كلّ ما علم الورى

و رد على منهاج السنّه السيّد محمّد مهدى القزوينى بكتاب:«منهاج الشريعه»و جعله حكماً بين«منهاج الكرامه»و«منهاج السنّه».و كذا مؤلّف «الانصاف فى الانتصاف».

كتاب«منهاج الكرامه»مطبوع بايران على الحجر،و عندنا منه نسخهٌ خطّيه.

منتهى المقال،لأبى على ص۱۲۵.رياض العلماء لميرزا عبد اللّه الأفندى،ج۱ ص۳۵۸.لسان الميزان لأبن حجر العسقلانى،ج۲ ص۲۶۰ و ص۳۱۷.روضات الجنّات للسيّد الخونسارى،ج۲ ص۲۶۹ رقم ۱۹۸.أعيان الشّيعه،ج۲۴ ص۲۷۷ رقم ۴۹۰۲.الكنى و الألقاب للمحدّث القمى ج۲ ص۴۴۲.الأعلام،للزركلى،ج۲ ص۲۴۴.مقدّمه منهاج السنه للدكتور محمّد رشاد سالم.

موارد الظّمآن من زوائد ابن حبان

لنور الدّين أبى الحسن على بن أبى بكر الهيثمى القاهرى الشافعى (۷۳۵-۸۰۷) صاحب«مجمع الزوائد»المتقدم.

الضّوء اللاّمع لأهل القرن التاسع،ج۵ ص۲۰۰ و۲۰۳.بنقل نفحات الأزهار فى خلاصه العبقات حديث الثقلين،ج۱ ص۲۲۹.كشف الظنون،ج۲ ص۱۸۸۸.الكنى و الألقاب،ج۳ ص۲۵۳.الأعلام،ج۵ ص۷۳.

مواهب الواهب فی فضائل أبی طالب

للشیخ جعفر بن محمّد النقدی (۱۳۰۳-۱۳۷۰) صاحب«الغزوات» المتقدم.

طبع فی المطبعه المرتضویّه فی النجف الأشرف،سنه ۱۳۴۱.

طبقات أعلام الشیعه،ج۱ ص۲۹۶ رقم ۶۱۹.

الموضوعات

لأبی الفرج عبد الرحمن بن علی المعروف ب«ابن الجوزی»(۵۱۰-۵۹۷) المتقدم سابقاً،و کم من حدیث معتبر ثابت أدرجه فی«الموضوعات»زوراً و بهتاناً،کما نصّ علی ذلک کبار العلماء من الفریقین.

و الکتاب مطبوع بالمدینه المنوره.

الموطّأ

لامام المالکیه،مالک بن أنس القرشی (۹۳-۱۷۹ ه).

ولد فی زمن الولید بن عبد الملک،بعد أن بقی فی بطن أمّه ثلاث سنین و لم نعرف عن نشأته الأولی شیئاً حتّی نبحث عن حیاته فی العهد الأموی لأنّه لم یکن من المبرّزین فی ذلک العصر و لم یسجل التّاریخ شیئاً من قضایاه و لم یکن لبیته نشاط سیاسی أو علمی حتّی یکون معرضاً لاخطار الدّوله و انّما یجری ذکره و یأتی الحدیث عنه فی عهد المنصور اذ امتد خموله حتّی عهد السّفاح العبّاسی،و قد اختلف ادوار حیاته فی زمن المنصور علی طرفی نقیض فی قضایا مذکوره بتراجمه،

ص:۵۴۹

ثم صنّف الموطّأ بأمرٍ من المنصور الذى اشترط عليه أن لا يروى فيه عن أمير المؤمنين،فوفى بالشرط،فلما اعترض عليه قال:لم يكن ببلدى و لم ألق رجاله ! هذا،و قد تكلّم فى مالك و الموطّأ جمع من أعاظم القوم،و ان سئت التفاصيل فراجع:

تنوير الحوالك للسّيوطى.مقدّمه الموطّأ بقلم أحمد راتب عرموش.مقدمه شرح الموطّأ للزرقانى.الإمامه و السّياسه لابن قتيبه،ج۲ ص۱۵۹ طبع مصر،و المعارف له ص۲۱۸.

استقصاء الافحام للسيد حامد حسين ص۱۰۰۳.الإمام الصادق و المذاهب الأربعه ج۲.و استخراج المرام من استقصاء الإفحام.

المهدى الموعود المنتظر

للشيخ ميرزا نجم الدين جعفر ابن العلامه الميرزا محمّد الطهرانى العسكرى (۱۳۱۳).

ولد و نشأ فى سامراء و تلمذ لدى الفضلاء و العلماء و والده مؤلف«مستدرک بحار الأنوار»و كان اماماً لروضه سامراء ثم هاجر الى بغداد و ألف مؤلفات نافعه منها:«المهدى الموعود المنتظر»عجل اللّه فرجه.على ما هو مقرر فى كتب العامه، الفه قبل سنه ۱۳۷۵ ثم جدد فيه النظر فصار فى ثلاثين باباً و خاتمه.

و طبع فى بيروت مطابع دار الزهراء سنه۱۳۹۷/.

الذريعه الى تصانيف الشيعه ج۲۳ ص ۲۹۰ رقم۹۰۲۱/.

گنجينه دانشمندان ج۱ ص۲۶۲.

میزان الإعتدال فی نقد الرجال

لشمس الدین أبی عبد اللّه محمّد بن أحمد الذّهبی (۶۷۳-۷۴۸) المتقدم غیر مرّه.و آثار التعصّب بادیه علی أحکامه فی الرجال فی هذا الکتاب.

و هو مطبوع فی بیروت دار المعرفه للطباعه و النّشر سنه ۱۳۸۲.

کشف الظّنون،ج۲ ص۱۹۱۷.عبقات الأنوار فی إمامه الأئمّه الأطهار،حدیث الثقلین ج۲ ص۵۰۲ رقم ۱۲۳.دائره المعارف الاسلامیه،ج۹ ص۴۳۱ و خلاصه العبقات ج۱ ص۲۳۰.الکنی و الألقاب ج۲ ص۲۴۲.الغدیر،ج۱ ص۱۲۴ رقم ۲۶۰.الأعلام ج۶ ص۲۲۲.

المیزان فی تفسیر القرآن

للسیّد محمّد حسین الطّباطبایی (۱۳۲۱-۱۴۰۲).ولد فی بیت العلم و العمل،و فی الخامسه من عمره مات والدته،و فی السّابعه توفی والده فأصبح یتیم الأبوین.نشأ فی تبریز،و أخذ التجوید و علوم المبادی من فضلاء عصره،ثمّ هاجر من مولده الی مدینه العلم النجف الأشرف سنه ۱۳۴۴ لتکمیل العلوم العالیه، و حضر علی أعلامها الأعاظم،کالاصفهانی و النائینی و غیرهما فی الفقه و الاصول، و کذا علی کبار علماء الاخلاق و المعقول ثم نزل قم بعد توقّف فی تبریز،و اشتغل بالتدریس و التألیف و کانت حوزته عامرهً و آثاره تملأ الفراغ،و من أشهرها «المیزان»و«اصول الفلسفه».

ص:۵۵۱

حرف النون

النزاع و التخاصم فيما بين بنى أميّه و بنى هاشم

(۱)

لأبى العبّاس،أحمد بن على المقريزى (۷۶۰-۸۴۵ ه) صاحب«امتاع الأسماع».

أصله من بعلبک و نسبته إلی حاره المقارزه،جاء والده إلی القاهره و ولی بعض الوظائف،و فیها ولد المترجم و نشأ و حفظ القرآن و درس أصوله علی بعض الاساتذه،و حضر مجالس الشیوخ،ثمّ ذهب إلی الشّام و سمع بها و حجّ و سمع بمکه من کبار علمائها،و فی بادی أمره اشتغل و تفقّه حنفیّاً،ثمّ تحول و صار الی مذهب الشّافعی،رجع الی القاهره و تولی الحسبه و ولی الخطابه بجامع عمر،و بمدرسه السّلطان حسن،و صار اماماً لجامع الحاکم و دخل دمشق ثانیاً و عرض علیه القضاء فأبی و عاد الی مصر و توفّی بها.

له تآلیف:منها:«النزاع و التّخاصم.قال فی المقدّمه:«فانّی کثیراً ما کنت أتعجب من تطاول بنی أمیّه إلی الخلافه مع بعدهم من جذم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و قرب بنی هاشم...».

طبع الکتاب فی النّجف الأشرف سنه ۱۳۶۸ بتحقیق السیّد علی الهاشمی.

الأعلام،ج ۱ ص ۱۷۲.لغتنامه دهخدا،ج ۲۵ ص ۹۲۷.ملحق

ص:۵۵۲

۱- ۱) و قد یسمی:التنازع.

خلاصه عبقات الأنوار،حديث الثقلين،ج ۱ ص ۴۹۹ رقم ۹۷.المقدّمه،بقلم الخطيب السيّد على الهاشمى.

نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار

لمحمّـد بن رستم،معتمد خان البدخشانى الحارثى المتوفى (۱۱۴۱) صاحب «مفتاح النجا».و قد التزم فى هذا الكتاب بالصّحه،و طبع فى الهند،و فى مطبعه نقش جهان طهران سنه ۱۴۰۳ ه و جدد طبعه بتحقيق الشّيخ هادى الأمينى.

عبقات الأنوار،مجلّد حديث التشبيه ص ۴۳۴،طبع لكهنو.

الغدير،ج ۱ ص ۱۴۳.

النص و الإجتهاد

للسيّد عبد الحسين ابن السيد يوسف شرف الدّين الموسوى العاملى (۱۲۹۰-۱۳۷۷) المتقدّم غير مره.و هذا الكتاب من خيره ما ألّف فى الباب.

قال قدّس سرّه:رأيت-بكلّ أسف-بعض ساسه السّلف و كبرائهم يؤثرون اجتهادهم فى ابتغاء المصالح على التعبّد بظواهر الكتاب و السنّه و نصوصهما الصّريحه يتأوّلونهما بكلّ جرأه و يحملون الناس على معارضتهما طوعاً و كرهاً بكلّ قوّه،و هذا أمرٌ ليس له قبله و لا دبره،فانّا للّه و انّا اليه راجعون.

و قد قال اللّه تعالى:«وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»و قال عزّ سلطانه:«وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لاَ مُؤْمِنَهٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُّبِيناً»«فَلاَ وَ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِى أَنفُسِهِمْ

حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً».«إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم*ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ*مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ*وَ مَا صَاحِبُكَم بِمَجْنُونٍ»«إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم*وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ*وَ لاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ*تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ»«وَ مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى*إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَى*عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى».

فنطقه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كالقرآن الحكيم«لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ».فليس لمن يؤمن بهذه الآيات أو يصدق بنبوّته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يحيد عن نصوصه قيد شعره فما دونها،و ما كان القوم كحائدين و انّما كانوا كمجتهدين متأوّلين«هم يحسبون انّهم يحسنون صنعاً» فانّا للّه و انّا إليه راجعون.

و اليك فى كتابنا هذا:«النصّ و الاجتهاد»من موارد تأوّلهم للنّصوص و اجتهادهم فى ايثار المصلحه عليها ما تسعه العجاله و ضعف الشيخوخه،و بلابل المحن و الاحن و نوائب الزّمن،و ما توفيقى الّا باللّه عليه توكّلت و اليه أنيب.

فخذها إليک مائه مورد فى فصول سبعه لتمعن بها و لک بعد ذلک رأيک.

توفى المؤلف فى«صور»لبنان،و نقل جثمانه إلى النجف الأشرف.

طبع الكتاب فى مطبعه النعمان بالنّجف الأشرف سنه ۱۳۸۳ و طبعات اخرى قبلها و بعدها.

تكمله أمل الآمل ص۲۵۶.مقدّمه المراجعات،بقلم الشّيخ مرتضى آل ياسين.مقدّمه الكتاب بقلم السيّد صادق الصدر.

أختران تابناک بقلم الشّيخ ذبيح اللّه المحلاّتى،ص۲۵۶.

ص:۵۵۴

نظم دُرر السّمطين

فی فضائل المصطفی و المرتضی و البتول و السّبطین

لجمال الدّین محمّد بن یوسف الزّرندی الحنفی المدنی (۶۹۳-۷۵۰ ه).

ولد و نشأ بالمدینه المنورّه و درس بها و أخذ من أبیه و شیوخها حتّی أصبح عالماً محدّثاً و مدرّساً للفقه و الحدیث فی الحرم النبوی،و ترأس بعد وفاه أبیه، ترجم له الحافظ ابن حجر فی الدّرر الکامنه فی أعیان المائه الثّامنه و یعبّر عنه ابن الصبّاغ بالشیخ الامام العلامه المحدّث بالحرم الشریف النّبوی جمال الدین محمّد بن یوسف الزّرندی،و نقل عنه و اعتمد علیه جماعه من الأعیان فی مصنّفاتهم کمحمّد بن یوسف الشّامی فی«سبل الهدی و الرّشاد فی سیره خیر العباد»و علیّ بن عبد اللّه السمهودی فی«جواهر العقدین»و شهاب الدین أحمد فی«توضیح الدلائل» و أحمد بن الفضل بن محمّد باکثیر فی«وسیله المآل»و الچلبی فی«کشف الظّنون» و السیّد میر حامد حسین فی«عبقات الأنوار فی امامه الائمّه الأطهار».و العلاّمه الشیخ عبد الحسین الأمینی فی موسوعته«الغدیر»ذکره فی طبقات رواه الغدیر فی القرن الثامن.

رحل الزرندی الی شیراز بعد سنه ۷۴۲ بدعوه من السلطان الشیخ أبی اسحاق بن الملک محمود شاه الأنصاری (۱)و ألّف«نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی و المرتضی و البتول و السبطین»و تصدّی منصب القضاء إلی أن توفّی.

و ذکر فی مقدّمه الکتاب المذکور ما نصّه:«و اذکر عشراً ممّا فیه...فی فضائل

ص:۵۵۵

۱- ۱) الملک جمال الدین أبو اسحاق بن محمود آل بنی (اینجو) ولی العرش سنه ۷۴۳ و قتل بید محمّد المظفّر فی عاصمته شیراز سنه ۷۵۸ و هو ممدوح الشاعر الشّهیر،حافظ الشّیرازی.

سيّد المرسلين و خاتم النبيّين و رسول ربّ العالمين،و فضائل ابن عمّه أمير المؤمنين و اما المتّقين علىّ بن أبى طالب أوّل من آمن به و صدّقه من المؤمنين و مناقب الزهراء البتول فاطمه قرّه عين الرّسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و مناقب ولديها السيّدين السّعيدين الشّهيدين الحسن و الحسين سيّدى شباب أهل الجنّه المخصوصين برف أهل الطّهاره،و الاصطفاء و المحبّه و الاجتباء بالعباء.

ثمّ انّ هذه الاحاديث فرائد أخبار من بحر فضائلهم مستخرجه و فوايد آثار فى سلك شمايلهم بالاخلاص منظومه مديحه ينبىء بعضها عمّا خصّ اللّه تعالى به رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته من الفضائل المتلألئه الأنوار،و المناقب العليّه المنار و المآثر الكريمه الآثار،و المكارم الفايضه التيار،و المنايح الفاتحه الأزهار،و المقامات الظاهره الأقدار،و الكرامات الوسيعه الأقطار،و المراتب الرفيعه الأخطار،يزهى بها رياض المزايا و المفاخر،و يقر بفضلها أو يعترف الأوّل و الآخر ممّا تتعطّر الافاق من فوائح نشرها،و تبتهج الأرواح و القلوب بمشاهده لوائح بشرها،و يرتوى الظّماء عند سماع ذكرها،و رصفها،و تتوشح عرايس المفاخر بفرايد دررها و حسن وصفها.و يبهر أبصار الحاسدين شعاعها،و يا حبّذا عند المحبّ سماعها.

طبع الكتاب فى مطبعه القضاء فى النّجف الأشرف سنه ۱۳۷۷ بتحقيق الشّيخ محمّد هادى الأمينى.

كشف الظّنون ج۱ ص۷۴۷.عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار،حديث النّور،ج۸ ص۱۶۸.و خلاصته ج۵ ص۷۱ رقم ۲۴.الأعلام ج۸ ص۲۶.نسب نامه خلفاء و شهرياران و سير تاريخى حوادث اسلام ص۳۸۰.

ص:۵۵۶

للشيخ نصير الدّين أبى الرشيد عبد الجليل بن أبى الحسن القزوينى الرّازى، من اعلام القرن السّادس.

ولد و نشأ بدار العلم قزوين،و أخذ من شيوخها حتّى اصبح من أعلام المتكلّمين و من كبار المشايخ و المؤلّفين فى علمى الكلام و الامامه يؤخذ عنه، و يرحل إليه و أثنى عليه الائمّه الاعلام كالمجلسى فى البحار،و السيّد قاضى نور اللّه التسترى حيث قال:الشّيخ الأجلّ عبد الجليل القزوينى الرازى،كان من اذكياء العلماء الاعلام و من أتقياء المشايخ الكرام،و كان فى عصره مشهوراً بعلوّ الفطره و جوده الطبع ممتازاً بين أقرانه.

و قد ألّف بعض معاصريه من علماء السنّه فى«الرىّ»كتاباً فى ردّ الشّيعه سمّاه:«بعض فضائح الروافض»و قد أذعن علماء الشيعه بالرّى بالاتّفاق على أنّ الأولى بالتصدّى للجواب و نقضه هو الشّيخ عبد الجليل...

و قال الشّيخ الحرّ العاملى فى ترجمته:الشّيخ الواعظ نصير الدّين عبد الجليل عالم فصيح ديّن...

و كذا قال الميرزا عبد اللّه الأفندى الاصبهانى،و الأردبيلى.و قال الشيخ آغا بزرگ الطهرانى:الشيخ المتكلّم الواعظ الجليل نصير الدين عبد الجليل...روى عنه الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر فى مستحبّات الصلاه فى التعقيب،قال:

منها:التكبيرات الثلاث عن الشيخ عبد الجليل القزوينى مرفوعاً فى كتاب«بعض مثالب النواصب فى نقض بعض فضائح الرّوافض»انّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، صلّى الظهر يوماً فرأى جبرئيل عليه السّلام،فقال:اللّه أكبر،فأخبره برجوع

جعفر علیه السّلام من أرض الحبشه فکبّر ثانیاً،فجاءت البشاره بولاده الحسین علیه السّلام فکبّر ثالثاً.و لا یخفی انّ جعفراً رجع الی المدینه مرّتین:أحداهما:فی السنّه الرابعه مقارناً لولاده الحسین علیه السّلام و الثانیه:فی السنّه السّابعه مقارناً لفتح خیبر.

و لمترجمنا مؤلّفات قیّمه:

۱-البراهین فی امامه أمیر المؤمنین علیه السّلام.

۲-السؤالات و الجوابات.

۳-مفتاح التذکیر.

۴-تنزیه عایشه.

و هذا الکتاب اسمه«بعض مثالب النواصب فی نقض فضائح الروافض»تمّ تألیفه حوالی سنه ۵۶۰.أمّا مؤلّف«فضائح الروافض»فلم یعرّف نفسه.ثمّ انّه تبع ذاک المؤلّف المجهول فی التهجّم علی الشّیعه رجل آخر و هو المیرزا مخدوم الجرجانی الشّیرازی.ألّف کتاباً،سمّاه:«نواقض الروافض».و أجاب عنه أبو علی محمّد بن اسماعیل الرجالی،مصنّف«منهج المقال»بکتاب سماه:«عذاب النواصب».و کذلک أجاب عنه السیّد القاضی نور اللّه التستری ب«مصائب النواصب»و هذه الکتب الثلاثه من مخطوطات مکتبه الإمام الرضا علیه السّلام بارقام ۹۴۸ و۷۹۱ و۱۰۰۳ و عندنا من کلّ نسخه مصوّره.

و امّا کتاب«النّقض»فقد طبع للمره الأولی بسنه ۱۷۳۱ و للمرّه الثانیه فی سنه ۱۳۹۹ مع مقدّمه و تعلیقات أنیقه للسیّد جلال الدّین الارموی.

بحار الأنوار الطبعه القدیمه ج۲۵ الاجازات حرف العین ص۹.مجالس المؤمنین المجلس الخامس ج۱ ص۴۸۲.أمل

ص:۵۵۸

الآمل،ج۲ ص۱۴۳ رقم ۴۱۸.ریاض العلماء و حیاض الفضـلاء ج۳ ص۷۱.جامع الرواه ج۱ ص۴۳۸.جواهر الکلام،کتاب الصّلاه ص۳۶۳.روضات الجنّات،ج۴ ص۱۸۸ رقم ۳۷۳.خاتمه مستدرک الوسائل ج۳،الفائده الثالثه ص۴۸۶.تنقیح المقال،ج۲ ص۱۳۴ رقـم ۶۲۸۱.الـذّریعه إلی تصـانیف الشـیعه،ج۳ ص۱۳۰ رقــم ۴۴۰.الفوائـد الرضـویّه ص۲۲۳.أعیـان الشـیعه ج۳۷ ص۹۲ رقم ۷۴۴۷.مقدّمه المؤلف و مقدّمه المحقق الأرموی.

نقض الوشیعه فی نقد عقائد الشیعه

للسیّد محسن ابن السیّد عبد الکریم الأمین الحسینی العاملی (۱۲۸۴-۱۳۷۱).مرّت ترجمته فی تعریف«أعیان الشیعه».

و فی سنه ۱۳۵۵ طبع فی مصـر کتاب باسم«الوشیعه فی نقد عقائد الشیعه» تألیف موسی جار اللّه،قال:جمعت فیها من کتب الشیعه عقائد لها لا تتحمّلها الأمّه و العقل و أدبهما.فتصدّی المرحوم السیّد محسن الأمین للجواب عنه،بهذا الکتاب.

کما أجاب عن افتراءآت الرّجل و تهجّماته غیر السیّد الأمین من أعاظم علمائنا:

کالسـید شـرف الدین العاملی فی«اجوبه مسائل جار اللّه».و الشیخ عبد الحسین الرشتی النجفی فی«کشف الاشتباه فی مسائل جار اللّه».

و طبع«نقض الوشیعه»ببیروت سنه ۱۳۷۰.

النقود العربیه و علم النُمیّات

للأستاذ أنستاس ماری الکرملی البغدادی عضو مجمع فؤاد الأول للغه

ص:۵۵۹

العربيه فى القاهره.

كثر المؤلفون و تآليفهم فى شتى العلوم و لكن البحوث عن النقود و الاوزان و المكاييل،و المقاييس،و المقادير،قليله جداً مع ابتلاء عامه الناس فى حياتهم الدنيويه و الدينيه بها.

و ممّن ألّف فى النقود (۱) أبو الحسن البلاذرى فى آخر مصنفه«فتوح البلدان ص۴۵۱ (۲) تقى الدين أحمد بن عبد القادر المقريزى الشافعى (و طبع فى النجف الأشرف بتحقيق السيد محمّد بحر العلوم) (۳) مصطفى الذهبى الشافعى (۴) القلقشندى.و طبعت هذه الكتب«الأربعه»مع ملحق علم النميّات«و هو علم تعرف به أنواع النقود و بالرصائع التى ضربت فى ازمان مختلفه و بلاد شتى»بتحقيق الأستاذ أنستاس مارى الكرملى سنه۱۹۳۹/ م (۵) العقد المنير فى تحقيق ما يتعلق بالدراهم و الدنانير تأليف السيد موسى المازندرانى فى ثلاثه أجزاء.الأول فى تحقيق الدراهم و الدنانير الجزء الثانى و الثالث فى الاحكام الشرعيه بالنسبه اليها و قرّظه السيد المؤلف قدّس سره.(۶) غايه التعديل فى معرفه الاوزان و المكاييل تأليف الشيخ حيدر قلى خان سردار كابلى.

طبعت«النقود العربيه و علم النّميّات»ببيروت.

نوادر الاصول فى معرفه احاديث الرسول

لأبى عبد اللّه محمّد بن على المعروف بالحكيم الترمذى المتوفّى (۲۸۵).

«ترمذ»مدينه مشهوره راكبه على نهر جيحون من جانبه الشرقى ينسب إليه جماعه من العلماء منهم المترجم،طاف البلاد لطلب العلم و سمع الكثير من الحديث بخراسان و العراق.

و روی عنه جماعه من علماء نیسابور و ثار علیه آخرون و نفوه من ترمذ، و أخرجوه منها و شهدوا علیه بالکفر بسبب بعض تصانیفه،و دخل«بلخ» فأکرموه لموافقته لهم فی المذهب.

و له مؤلفات کثیره بقی منها ما یقرب من ثلاثین مصنّفاً منها:«نوادر الأصول فی معرفه أحادیث الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ذکر فیها مائتین و واحد و تسعین أصلاً،و جاء فی الأصل الخمسین فی الاعتصام بالکتاب و العتره و بیانها حدیث الثقلین عن جابر بن عبد اللّه.

طبع الکتاب فی مطبعه دار السّعاده،بالقسطنطیّه.

کشف الظّنون،ج۱ ص۹۳۸.طبقات الشافعیّه للسبکی،ج۲ ص۲۰.لسان المیزان،ج۵ ص۳۰۸ رقم ۱۰۳۳.حلیه الأولیاء،ج۱۰ ص۲۳۳ رقم ۵۶۴.عبقات الأنوار فی إمامه الأئمّه الأطهار،حدیث الثقلین ج۱ ص۲۰۷ رقم ۴۵ و خلاصه ص۱۱۴.الکنی و الألقاب،ج۲ ص۱۰۷.دائره المعارف الاسلامیه ج۵ ص۲۲۷.الأعلام ج۷ ص۱۵۶.

نور الأبصار فی مناقب آل بیت النبی المختار

للسیّد مؤمن بن حسن الشّبلنجی الشافعی المدنی (۱۲۵۰-۱۳۰۸).

ینسب المترجم إلی«شبلنجا»قریه من قری مصر،عاش فی القاهره،و کان علماً من الأعلام،أصاب عینه رمد شدید،فزار قبر السیّده نفیسه حفیده الامام الحسن بن علی علیهم السّلام،و توسّل بها و بآبائها الکرام الی اللّه تعالی و نذر انّه ان شفاه اللّه ألّف کتاباً فی مناقب النبی و أهل بیته علیهم السّلام فما مضی الّا زمن یسیر حتّی شفاه اللّه ببرکاتهم،و ارتدّ بصیراً،و أقرّ اللّه عینیه فوفا بنذره،و ألّف کتاباً فی

فضائلهم سمّاه:«نور الأبصار فی مناقب آل بیت النبی المختار».

فرغ من تألیفه سنه ۱۲۹۰،و طبع سنه ۱۳۴۶ بمصر.

و الکتاب من مصادر«عبقات الأنوار فی امامه الأئمه الاطار»و«الغدیر» ذکره فی طبقات رواه القرن الرابع عشر.

مقدّمه المؤلّف.نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار، ج۴ ص۱۱۷ رقم ۹۰.

النهایه فی غریب الحدیث

لمجد الدین المبارک بن أبی الکرم الشیبانی الشافعی المعروف ب«ابن الأثیر» (۵۴۴-۶۰۶).

ولد و نشأ بجزیره ابن عمر من أعمال موصل و تلقّی بها دروسه الأولی و لما استوی یافعاً انتقل إلی الموصل و قرأ القرآن و سمع الحدیث الکثیر و أتقن علومه و کان عالماً فی عدّه علوم،منها:الفقه و أصوله،و الحدیث،و اللّغه و تصانیفه مشهوره،منها:«النهایه»،و هو مطبوع مراراً.

وفیات الأعیان ج۳ ص۲۸۹ رقم ۵۲۴.البدایه و النهایه،ج۱۳ ص۵۴.طبقات الشافعیّه للسبکی،ج۵ ص۱۵۳.الأعلام ج۶ ص۱۵۲.خلاصه العبقات ج۱ ص۱۹۸ رقم ۹۹.الکنی و الألقاب ج۱ ص۲۰۲.مقدّمه النهایه بقلم الطاهر أحمد الزاوی-محمود محمّد الطناحی.مقدّمه جامع الأصول بقلم محمّد حامد الفقی.

للشريف الرضى محمّد بن الحسين الموسوى البغدادى (۳۵۹-۴۰۶).

كان السيّد الرّضى من طرف الأب من أحفاد الامام موسى بن جعفر عليهما السلام،و من طرف الأمّ من أبناء الامام زين العابدين عليه السّلام.

ولد و نشأ فى كرخ بغداد،و قرأ النّحو و الأدب على الأساتذه حكى انّه تعلّم النحو من ابن السيرانى النحوى،فذاكره ابن السيرافى على عاده التعليم و هو صبىّ لم يبلغ عشر سنين،فقال له:إذا قلنا،رأيت عمرواً،ما علامه النصب فى عمرو ؟ فقال الرّضى:بغض علىّ.أراد السيرافى:النصب:الذى هو الاعراب.و أراد الرّضى:النصب:الذّى هو بغض على،فأشار الى عمرو بن العاص و بغضه لعلى.

فتعجّب الحاضرون من حدّه ذهنه،و سمع أبوه هذا الجواب من ابنه فقال له:«أنت ابنى حقّاً».

درس الكلام على قاضى القضاه أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد الشافعى المعتزلى و القرءات على أبى حفص عمر بن إبراهيم الكنانى،و قرأ القرآن المجيد و حفظه فى مدّه يسيره عند أبى اسحاق إبراهيم بن أحمد الطّبرى الفقيه المالكى، و الفقه و الحديث و الاصول.

عند أستاذه الأعظم أبى عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان،الملقّب ب«المفيد» و كان الشيخ قد رأى فى المنام كأن فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم دخلت عليه و هو فى مسجده بالكرخ و معها ولداها الحسن و الحسين عليهما السلام صغيرين و قالت له:علّمهما الفقه،فانتبه متعجّباً من ذلك،فلما تعالى النهار فى صبيحه تلك الليله التّى رأى فيها الرؤيا،دخلت عليه فاطمه أمّ الشّريفين و حولها

جواريها و بين يديها إبناها:محمّد الرّضى.و على المرتضى،صغيرين،فقام اليها الشّيخ المفدى و سلّم عليها.فقالت:أيّها الشيخ هذان ولداى قد أحضرتهما اليك لتعلّمهما الفقه.فبكى الشّيخ و قصّ عليها المنام،و تولّى تعليهما و انعم اللّه عليهما و نالا بخدمه الشّيخ أعلى مراتب الكمال،و فتح اللّه لهما أبواب العلوم و الفضائل.

و أسّس السيّد الرّضى«دار العلم»ببغداد فى زمن خلفاء بنى العباس لطلّاب العلم و عين لهم جميع ما يحتاجون إليه و فى جنبها مكتبه فيها من أمّهات الكتب و المصادر،أسّسها أبو نصر شاهبور بن أردشير،سنه ٣٨١،اشتملت على ثمانين ألف مجلّداً من نفائس الكتب،و قال الرّافعى:انّها كانت مائه ألف و أربعه عشر ألفاً و كان الشّريف الرّضى يلقى على تلامذته دروسه و افاداته فى«دار العلم»و خرج من مدرسته مئات من العلماء فى علوم شتّى.

و كتابه«نهج البلاغه»جمع فيه ما اختاره من خطب أمير المؤمنين عليه السّلام كتبه،و وصاياه،و حكمه و آدابه،و قد شرحه غير واحدٍ من علماء الفريقين،و استدرك عليه جمع من المحققين و ألف أحد الفضلاء كتاب«مصادر نهج البلاغه»لقمع شبهه أنّ خطب الكتاب من انشاء السيد الرضى نفسه هذه الشبهه التى أثارها بعض المخالفين،لاشتمال خطب الكتاب على الشقشقيّه و غيرها ممّا فيه طعن من أمير المؤمنين فيمن سبقه.

أقول:ان شئت الاطّلاع و التّحقيق على«نهج البلاغه»و تأليفه،فراجع إستناد نهج البلاغه للاستاد امتياز عليخان العرشى الهندى.و الذّريعه إلى تصانيف الشّيعه،ج٧ ص١٨٧،و مصادر نهج البلاغه و أسانيده للسيّد عبد الزهراء الحسينى الخطيب،و منهاج نهج البلاغه للسيّد سبط الحسن الهنسوى استاذ جامعه عليكر.

ص:۵۶۴

المختصر فی أخبار البشر،ج۳ ص۱۴۵،تاریخ بغداد ج۲ ص۲۴۶ رقم ۷۱۵.وفیات الأعیان،ج۴ ص۴۴ رقم ۶۳۹.

الکامل فی التاریخ ج۹ ص۲۶۱.لسان المیزان،ج۵ ص۱۴۱ رقم ۲۶۸.میزان الاعتدال ج۳ ص۵۲۳ رقم ۷۴۱۸.شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید،ج۱ ص۳۱ بتحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم.الوافی بالوفیات،ج۲ ص۳۷۴ رقم ۸۴۶.عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب ص۲۰۷.البدایه و النّهایه ج۱۲ ص۳.أمل الأمل،ج۲ ص۲۶۱ رقم ۷۶۹.روضات الجنّات ج۶ ص۱۹۰ رقم ۵۷۸.مجالس المؤمنین،ج۱ ص۵۰۳ ریحانه الأدب،ج۳ ص۱۳۱.الکنی و الألقاب،ج۲ ص۲۴۷.تأسیس الشّیعه،ص۳۳۸.مقدّمه شرح نهج البلاغه تألیف ملاّ صالح القزوینی،للشیخ أبو الحسن الشعرانی.مقدّمه شرح نهج البلاغه لابن میثم البحرانی المتوفّی سنه ۶۷۹.

مقدّمه منهاج البراعه للسیّد حبیب اللّه الخوئی.معجم رجال الحدیث ج۱۶ ص۲۴ رقم ۱۰۵۹۴.الاعلام ج۶ ص۳۲۹.

ص:۵۶۵

حرف الواو

الوافی بالوفیات

للصفدی خلیل بن ایبک الشافعی (۶۹۶-۷۶۴).

أصله من الصّیفد-مدینه فی جبال عامله المطله علی حمص بالشّام و هی من جبال لبنان-من أصل ترکی شرع فی التّحصیل عند ما بلغ العشرین من عمره، فقرأ الفقه،و الأصلین،و برع فی الأدب و عنی بالحدیث،وصفه السبکی:«بالإمام الأدیب الناظم الناثر،أدیب العصر»قال:و کانت بینی و بینه صداقه منذ کنت صغیراً.و أورده الذّهبی فی معجمه المختصّ قائلاً فی حقّه:الإمام العالم،الأدیب البلیغ،الکامل،طلب العلم و شارک فی الفضائل،وساد فی الرّسائل،و قرأ الحدیث و جمع و صنّف و له تآلیف...و کان له خطّ جیّد فتولی منصب الکاتب فی مسقط رأسه«صفد»و عهد الیه آخر ایّامه القیام علی بیت المال و کتاب الدّست فی دمشق.

له مصنّفات ممتعه تبلغ نحواً من خمسین کتاباً.و قال السّبکی:قال لی الصّفدی انّه کتب أزید من ستّمائه مجلّد تصنیفاً،منها«الوافی بالوفیات»و هو معجم ضخم فی السّیر،و تشتمل الأجزاء الّتی وصلت إلینا أکثر من ۱۴۰۰۰ سیره.

طبع الکتاب بدار النشر فرائز تستاینز بقیسبادن ۱۳۸۱ باعتناء هلموت ریتر.

ص:۵۶۶

معجم البلدان،ج۳ ص۴۱۲.طبقات الشّافعيّه للسبكى،ج۶ ص۹۴.تاريخ حبيب السّير لخواند مير.ج۳ ق۲ ص۲۶۶.

دائره المعارف الاسلاميّه،ج۱۴ ص۲۱۹.الكنى و الألقاب ج۲ ص۳۸۵.لغتنامه دهخدا،ج۱۹ ص۲۴۵.الأعلام ج۲ ص۳۶۴.مقدّمه الكتاب.

وسائل الشّيعه إلى تحصيل مسائل الشريعه

للشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى (۱۰۹۹-۱۱۰۴) ينتهى نسبه الى الحرّ بن يزيد الرّياحى،المستشهد بين يدى سيد الشهداء الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام بكربلاء.ولد بمشغره من قرى دمشق من ناحيه البقاع و نشأ بها،و أقام فى جبل عامل أربعين سنه،و حجّ فيها مرّتين،ثمّ سافر إلى العراق فزار الائمّه عليهم السّلام،ثمّ توجّه الى ايران لزياره الإمام الرّضا عليه السّلام و مرّ فى طريقه باصفهان،و التقى كثيراً من علمائها.و منهم:الشّيخ محمّد باقر بن محمّد تقى المجلسى،و كلّ واحد منهما أجاز صاحبه فيها،ذكر ذلك الشيخ الحرّ العاملى فى «الوسائل»و كذلك ذكره الشّيخ المجلسى فى البحار،و أمر المجلسى شاه سليمان الصّفوى بزيارته و ردّ الشّيخ زيارته.ثمّ سافر إلى خراسان،و جاور ثامن الأئمّه الأوصياء الإمام على بن موسى الرّضا عليه السّلام.و صار من أعظم علماء خراسان و من أركانها و أعطى منصب القضاء و شيخوخه الاسلام،و كان يعظ الناس و يدعوهم الى الصّلاح بالعلم و العمل،إلى أن توفى فى مشهد الإمام الرّضا عليه السّلام فى اليوم الحادى و العشرين من شهر رمضان سنه ۱۱۰۴،و شيّع جثمانه و صلّى عليه فى المسجد تحت القبّه الرضوّيه و دفن فى أيوان حجره فى صحن

ص:۵۶۷

الرّوضه ملاصـقه لمـدرسه ميرزا جعفر و كان قد بلغ عمره اثنين و سـبعين سـنه،كما انّ والده توفّى فى طريق زياره الإمام الرّضا و دفن فى مشهده عليه السّلام سنه ١٠۶٢.

له مؤلّفـات و مصـنّفات كثيره،منهـا:«وسائل الشّـيعه الى تحصـيل مسائل الشّـريعه»فيه من الأحاديث المرويّه عن النّبى و الوصـىّ و الأئمّه عليهم السّـلام جمله وافيه و عدّه كثيره ممّا يتعلّق بالاحكام و الفرائض و السّنن الآداب،جمعها من الكتب الأربعه التّى عليها المـدار فى جميع الأعصار،و أضاف إليها أحاديث جمّه اسـتخرجها من غيرها من كتب الأصـحاب المعتبره،تربو عدد الكتب على مائه و ثمانين كتاباً،فيها عدّه كثيره من الأصول لقدماء أصحابنا رضوان اللّه عليهم،وزّع الاحاديث على الأبواب و المسائل الفقهيّه من الطّهـاره إلى الـديّات،و زاد فى أبواب الكتـاب بمـا تساعـده المسائـل المودعه فى الأخبـار مع ترتيب مأنوس و نضـد مرغوب يسـهل الرّجوع اليه،و يتيسر الأخذ منه،فالكتاب كافل للمهمّ ممّا ورد من السنه النّبويه و جامع لمعظم النواميس الشّرعيّه فهو مرجع لروّاد الفضـيله و الآـداب، و مطلوب لطلّاب الحقيقه و الآثار،عليه المعوّل فى اسـتنباط المسائل الشـرعيّه و اليه الاسـتناد فى الفروع الفقهيّه فيه بغيه كلّ فقيه و امنيه كلّ مجتهـد،فلم يزل منذ تأليفه و تدوينه مصدراً من أعظم مصادر الحديث فى القرون المتعاقبه و الاجيـال المتواصـله،ثقه بمـؤلّفه و ركونـاً الى الاتقـان فى نقله،صـرف مؤلّفه فى جمعه و تهـذيبه مـدّه مديـدهً،و أفنى فى ترتيبه و تحقيقه سنين عديده،تقارب العشرين حتّى جاء من أجمع كتب الأحاديث و أحسنها ترتيباً،فللّه درّه و عليه أجره.

و الروايات التى جمعها المؤلّف فى أبواب الوسائل،من الطّهاره الى الـديّات ٣۵٨۵٠ حديثاً و فرغ من تأليفه سنه ١٠٨٢ و جعل له خاتمه تشتمل على فوائد مهمّه اثنتى عشره،و كتب فى آخره:«و كتب بيد مؤلّفه محمّد بن الحسن بن علىّ بن

محمّد الحرّ العاملی،المجاور بالمشـهد المقدّس الرّضوی علی مشـرّفه السـلام،و کان الفراغ من تألیفه و من کتابه هذه النسخه فی لیله الجمعه لثلاث بقین من ذی الحجّه فی سنه ۱۰۸۸،و له خاتمان:أحدهما:«العبد محمّد بن حسن الحرّ».و الثّانی:کما قرأه السید المؤلف قدّس سرّه:«مولای کاشف الضّر ارحم محمّد الحرّ».

طبع الکتاب مراراً و فی مکتبتنا نسخه قوبلت مع النّسخه الاصلیّه.فی لجنه من العلماء الاعلام فی النّجف الأشرف و هم:الشّیخ علی القمی.و السیّد محمّد الحجّه.و السیّد محمّد حسین الطّباطبایی.و السیّد صدر الدّین الجزائری.و السیّد المؤلف رضوان اللّه علیهم جمیعاً،سنه ۱۳۴۶.

جامع الرواه،ج۲ ص۹۰.أمل الآمل،ج۱ ص۱۴۱ رقم ۱۵۴.

روضات الجنّات ج۷ ص۹۶ رقم ۶۰۵.الکنی و الألقـاب ج۲ ص۱۶۰.الفوائد الرضویّه ص۴۷۳.ریحانه الأدب ج۲ ص۳۱.مقدّمه کتاب الوسائل،بقلم المؤلّف.شهداء الفضیله ص۲۱۰.الأعلام ج۶ ص۳۲۱.المقدمه بقلم الشیخ عبد الرحیم الربانی.

وسیله المآل فی عدّ مناقب الآل

للشّـیخ الفاضل أحمد بن محمّد بن باکثیر المکّی الشّافعی المتوفّی سـنه (۱۰۴۷) کان أدیباً مؤرّخاً فاضـلاً محبّاً لأهل بیت رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم،و کان له عنـد أشـراف مکّه منزله و شـهره.من مؤلّفاته:وسـیله المآل فی عدّ مناقب الآل،فرغ من تألیفه ببلد اللّه الحرام مکه المکرّمه سـنه ۱۰۲۷ و اهداه إلی أمیر مکه و شـریفها السـید محسن بن الحسـین بن الحسن بن أبی نما الحسنی،و ذکر

قصیده العلاّمه عبد القادر الطبری،فی مدح نسب شرفاء مکّه و جعل لکتابه مقدّمه و ستّه أبواب،و قال:«جمعت فی کتابی هذا زبده ما دوّنوه (المحدّثون) و عمده ما صحّحوه من ذلک و ما اتقنوه و ما رقموه فی مؤلّفاتهم».و لا یزال الکتاب مخطوطاً و عندنا منه نسخه مصوّره.

ذیل کشف الظّنون،ج۲ ص۷۰۸.عمده الطّالب،فی أنساب آل أبی طالب ۱۴۳.عبقات الأنوار حدیث الثّقلین،ج۲ ص۷۰۲ رقم ۱۵۸،و خلاصته ج۱ ص۲۸۲.الغدیر،ج۱ طبقات الرّواه من العلماء«القرن الحادی عشر»ص۱۳۹ رقم ۳۱۱.

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی

لنور الدّین أبی الحسن علیّ بن القاضی عفیف الدّین عبد اللّه الحسنی السّمهودی الشّافعی (۸۴۴-۹۱۱ ه) صاحب«جواهر العقدین»المتقدم.و هذا الکتاب فی تاریخ مدینه الرّسول،رتّبه فی ثمانیه أبواب،طبع بدار إحیاء التراث العربی ببیروت.

معجم البلدان،ج۳ ص۲۵۵.مراصد الاطلاع،ج۲ ص۷۳۹.

المقدّمه بقلم محمّد محیی الدّین عبد الحمید.

وفیات الأعیان و أنباء أبناء الزمان

لابن خلکان أبی العباس أحمد بن محمّد بن أبی بکر الشافعی (۶۰۸-۶۸۱).

ولد بمدینه إربل-تعد من اعمال الموصل-و نشأ بها،تلمّذ عند والده ثمّ انتقل بعد موته إلی الموصل،و حضر دروس ابن یونس،ثمّ ذهب إلی حلب و قرأ النّحو

و الفقه عند أساتذتها،و قدم دمشق و اشتغل على ابن الصّلاح،و سافر إلى القاهره و ولى القضاء و اشتغل بالتّدريس فى المدرسه الفخريّه و عزل عن القضاء،و هاجر إلى الشّام و أصبح نائب قاضى قضاه دمشق ثمّ تولّى قضائها عشر سنين و درّس فى كثير من مدارس دمشق و توفّى فيها و دفن فى سفح جبل قاسيون،و كان فى نهايه التعصّب و مغرماً بشعر يزيد بن معاويه،و قال فى ذيل ترجمه أبو تميم معد المستنصر الفاطمى:توفى ليله الخميس لاثنتى عشر ليله بقيت من ذى الحجّه سنه سبع و ثمانين و أربعمائه رحمه اللّه تعالى.قلت:و هذه اللّيله هى ليله عيد الغدير،أعنى ليله الثامن عشر من ذى الحجّه و هو غدير خم،بضمّ الخاء و تشديد الميم،و رأيت جماعه كثيره يسألون عن هذه اللّيله:متى كانت من ذى الحجه،و هذا المكان بين مكه و المدينه،و فيه غدير ماء،و يقال:انّه غيضه هناك،و لمّا رجع النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من مكه-شرفها اللّه تعالى-عام حجّه الوداع،و وصل إلى هذا المكان و آخى علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه قال:علىٌّ منّى كهارون من موسى اللّهم وال من والاه،و عاد من عاداه،و انصر من نصره،و اخذل من خذله.

و للشيعه به تعلّق كبير،و قال الحازمى:هو واد بين مكّه و المدينه عند الجحفه غدير عنده خطب النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و هذا الوادى موصوف بكثره الرّخامه و شدّه الحرّ.

توجد نسخه خطّيه منه فى كتابخانه سبهسالار طهران،تحت رقم ۸۱۹۰، و هو مطبوع غير مرّه.

طبقات الشّافعيّه للسبكى،ج۵ ص۱۴.معجم البلدان،ج۱ ص۱۳۷.روضات الجنّات،ج۱ ص۳۲۰ رقم ۱۱۳.دائره المعارف الاسلاميّه ج۱ ص۱۵۷.الأعلام،ج۱ ص۲۱۲.

ص:۵۷۱

الکنی و الألقاب،ج۱ ص۲۷۳.نسب نـامه خلفاء و شـهریاران ص۱۴۵.وفیات الأعیان ج۴ ص۳۱۸ رقم ۶۹۹.مقدّمه الکتاب بقلم محمّد محیی الدّین عبد الحمید.

وقعه صفین

للشّیخ أبی الفضل نصـر بن مزاحم المنقری الکوفی البغدادی (۱۲۰ تقریباً - ۲۱۲).ولـد و نشأ فی الکوفه،ثم سـکن بغداد و أخذ عن جماعه من المحـدثین و أخـذوا عنه،أثنی علیه ابن أبی الحدید و قال:«فهو ثقه،ثبت،صـحیح النّقل غیر منسوب إلی هوی و لا ادغال و هو من رجال أصحاب الحدیث».

و ذکره البخـاری صاحب الصّـحیح فی رجاله و قال:«نصـر بن مزاحم المنقری سـکن بغـداد،روی عنه أبو الصّـلت،و ابن الرّماح.و ذکره الخطیب فی تاریخ بغداد و سـمّی من روی عنه و من أخذ عنه.و ذکره الشّـیخ النجاشی،و الطّوسی، و الأردبیلی،و قالوا:کان مستقیم الطّریقه صالح الأمر.

قال ابن حجر فی«لسان المیزان»:ذکره ابن حبّان فی«الثّقات».و ذکره الـذّهبی،و قال:رافضـیّ جلد،ترکوه.و قال یاقوت:و کان عارفاً بالتّاریـخ و الأخبـار،و سـرد ابن النّـدیم فی«الفهرست».و أبو علی فی«منتهی المقـال»و الشّـیخ الطّوسـی فی«الفهرست».و النّجاشـی فی«الرّجال»،أسـماء عـدّه من المصـنّفات له و لم تحفظ لنا الأیّام من آثاره و تآلیفه الّا هـذا کتاب«وقعه صـفّین»و قد روی عنه ابن قولویه فی«کامل الزّیارات»قال:روی نصـر بن مزاحم عن عمر بن سعد (۱)عن علی بن حماد عن عمرو بن شـمر عن جابر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

ص:۵۷۲

۱- ۱) قال الأمینی:انّ الصّحیح،هو عمرو بن سعید،و هو المداینی السّاباطی،الثّقه،الرّاوی عن الرّضا علیه السّلام.

قال علی للحسین علیهما السّلام:«یا أبا عبد اللّه،أسوه أنت قدماً فقال:جعلت فداک ما حالی ؟ قال:علمت ما جهلوا و سینتفع عالم بما علم.یا بنی،اسمع و ابصر من قبل أن یأتیک فو الذّی نفسی بیده لیسفکنّ بنو أمیّه دمک،ثمّ لا یزیلونک عن دینک و لا ینسونک ذکر ربّک.

فقال الحسین:و الذّی نفسی بیده،حسبی أقررت بما أنزل اللّه و أصدق قول نبی اللّه و لا اکذب قول أبی.

و روی عنه محمّد بن الحسن الصفّار فی بصائر الدّرجات بسنده عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر علیه السّلام قال:انّ اللّه أخذ میثاق شیعتنا فینا من صلب آدم فنعرف بذلک حبّ المحبّ و ان أظهر خلاف ذلک بلسانه،و نعرف بغض المبغض و ان أظهر حبّنا أهل البیت.

و روی عنه الکلینی فی«الکافی»و الشّیخ فی«التّهذیب»و غیرهما،و عدّه الشیخ من أصحاب الإمام الباقر علیه السّلام.

و قال السیّد الخوئی:و الذّی نظنّ انّ الشّیخ رآی روایته عن أبی جعفر علیه السّلام و ظنّ انّه الباقر فعده من أصحابه...بل المراد به الجواد علیه السّلام.

و کتابه فی وقعه صفین أحسن ما کتب فی أخبار هذه الوقعه،و قد سبقه فی هذا الموضوع محمّد بن زکریّا الغلابی کما ذکره النّدیم.

و طبع الکتاب مرات،و قد استفدنا من طبعه مطبعه المدنی للمؤسّسه السعودیه بمصر.

فهرست الندیم،الفنّ الأول من المقاله الثالثه ص۱۰۶.

روضات الجنات،ج۸ ص۱۶۵ رقم ۷۳۰ تنقیح المقال ج۳ ص۲۶۹ رقم۱۲۴۵۳/.رجال النجاشی ص۲۳۵.فهرست

ص:۵۷۳

الشّیخ ص۳۴۷ و۷۵۹.رجال الشّیخ ص۱۳۹ رقم ۳.جامع الرّواه ج۲ ص۲۹۱.شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج۱ ص۱۸۳ طبع مصر.تاریخ بغداد ج۱۳ ص۷۲۴۵/۲۸۲.

التاریخ للبخاری ج۸ ق من ۴ ص۱۰۵ رقم۲۳۵۶/.میزان الاعتدال ج۴ ص۹۰۴۵/۲۵۳.لسان المیزان ج۶ ص/۱۵۷ ۵۵۱.کامل الزّیارات،الباب الثالث و العشرون ص۷۱ قربم ۲.بصائر الدرجات ج۶ باب ۹ ص۲۸۶ رقم ۲.معجم رجال الحدیث ج۱۹ ص۱۷۵ رقم ۱۳۰۳۰.الذریعه ج۱ ص۳۴۷ رقم ۱۸۲۰.مقدّمه الکتاب بقلم عبد السّلام محمّد هارون.

أهل البیت علیه السّلام فی المکتبه العربیه بقلم السید عبد العزیز الطباطبایی تراثنا العدد الخامس عشر ص۸۰.

ص:۵۷۴

حرف الهاء

هدی المله إلی أنّ فدک من النحله

للسیّد محمّد حسن الموسوی القزوینی الحائری (۱۲۹۶-۱۳۸۰).مرّت ترجمته فی تعریف کتابه«الامامه الکبری و الخلافه العظمی».

امّا هذا الکتاب،فقد طبع سنه ۱۳۵۲ فی النجف الأشرف،و أمرت السّلطه الحاکمه بجمعه و احراقه،فلم یبق من نسخه بشیء بید أحد فیما نعلم الّا النسخه التی أهداها المؤلّف إلی الواعظ الشّهیر المرحوم السیّد قطب المحدّثین الذّی اتّفق تشرفه إلی العتبات فی تلک الظروف،و قد اصطحب الواعظ المذکور النسخه الی مشهد الرّضا علیه السّلام و أهداها إلی مکتبه الرّوضه المقدّسه،و قد أخذنا عنها صوره لمکتبتنا.ثم طبع بهوامش من الشیخ باقر المقدسی.

قال المؤلّف فی المقدّمه:الّذی یظهر من الکتب المعتبره ان فدکاً من القری التّی لم تفتح عنوه و لم تؤخذ بالحرب،و انّما أخذها رسول اللّه وحده فهی له صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من دون أن تدخل فی غنائم المسلمین،و هذا باجماع الأمّه المرحومه لا یخالف فیه أحد من العلماء.

طبع فی المطبعه الحیدریه فی النجف الأشرف.

ص:۵۷۵

لملك العلماء شهاب الدّين الدّولت آبادى الهندى.المتوفّى سنه (٨۴٩).

ترجم لـه العلمـاء فى مصـنّفاتهم،كالشـيخ عبـد الحق الـدهلوى فى«أخبـار الاخيـار» حيث قـال:القاضـى شـهاب الـدّين الـدّولت آبادى،أوصافه أشهر من أن تذكر.

و الشّيخ غلامعلى آزاد فى«سبحه المرجان فى علماء هندوستان»بقوله:«مولانا القاضى شهاب الـدّين بن شـمس الـدّين بن عمر الزاولى الـدّولت آبادى...ولـد بدولت آباد من أعمال دهلى،و تتلمذ عند العلماء وفاق اقرانه.قال استاذه القاضـى عبد المقتدر فى الثناء عليه يأتينى من الطّلبه من جلده علم،و لحمه علم،و عظمه علم.و المولوى صـديق حسن القنوجى فى«أبجد العلوم»بقوله:لما توجّه موكب «التيمور»إلى الهنـد،خرج الشّـهاب إلى«جونبور»التّى كـانت دار الخلافه للسّـلاطين الشـرقيّه التى خرج منها جمع من العلماء فاغتنم السّلطان إبراهيم الشرقى (١)قـدومه و لقبه بملـك العلماء،درّس و أفاد،و ألّف،و حرّر.و الجلبى ذكره فى «كشـف الظّنون»حيث ذكره كتابه«الارشاد»بقوله:«الشّيخ الفاضل شهاب الدّين أحمد شمس الدّين بن عمر الهندى الدّولت آبادى...

و قال ولىّ اللّه الدّهلوى فى«المقدّمه السنّيه»:القاضى شهاب الدّين الدّولت آبادى،صاحب البحر الموّاج فى التّفسير الذّى لم يسبق إلى مثله فى بيـان اعجـاز القرآن من جهه الفصـل و الوصـل.و قال رشـيد الـدّين الـدهلوى فى«ايضاح لطافه المقال»:ملك العلماء شهاب الدّين الدّولت آبادى من ائمّه الدّين و القدماء المعتمدين عند السنّه.

ص:۵٧۶

١- ١) شمس الدّين إبراهيم شاه الشرقى بن مبارك جلس على عرشه سنه ٨٠٣.

و قال فی«غرّه الرّاشـدین»فی مسـئله جواز لعن یزیـد بن معاویه:صـرّح أکثر علماء السـنّه بکفر یزید و جواز لعنه،کالإمام أحمد بن حنبل،و ابن الجوزی، و العلاّمه التفتازانی،و ملک العلماء شهاب الدّین بن عمر الدّولت آبادی.

و للمترجم مؤلّفات،منها:«هدایه السّعداء»،جمعها من ثلاثمائه کتاب کما قال.

و لا یزال هذا الکتاب مخطوطاً،و عندنا منه صوره.

عبقات الأنوار فی إمامه الأئمّه الأطهار حدیث النور،ج٨ ص٢٠۶ و خلاصته ج١ ص٢۵۴ رقم ١٣۴.نسب نامه خلفاء و شهریاران و سیر تاریخی حوادث اسلام ص۴٣١.الغدیر،ج١ ص١٣٠ فی القرن التاسع من طبقات رواه الغدیر.

هدیه الأبرار

للشیخ الواعظ و الخطیب البارع للشیخ مهدی بن الشیخ عبد الهادی الحائری المازندرانی (١٢٩٣-١٣٨۴).

ولد و نشأ فی کربلاء و ترعرع فی بیت العلم و الفضل و احضان الزهد و التقوی و تتلمذ لدی العلماء الأساتذه و نال المرتبه العلیا فی الخطـابه و کان یخطب و یعظ الناس بعـد صـلاه الصـبح فی الحائر الحسـینی علیه السّـلام أکثر من خمسـین سـنه و لم یترک الخطابه حتی أواخر أیامه علی رغم ضعفه و کبر سنه.

و ألف مؤلفات فی العراق و إیران منها:«هدیه الأبرار و تحفه الاخیار فی مناقب النبی صـلّی اللّه علیه و آله الطیبین الأبرار»مشـتمل علی مجالس فی مجلدین طبع الأول و یحتوی علی ثلاث و سبعین مجلساً،و الثانی لم یطبع بعد.

ص:۵٧٧

اليقين التصريح بالنص الصحيح

للسيّد رضى الدّين أبى القاسم على بن موسى الحسينى المعروف ب«ابن طاووس»(۵۸۹-۶۶۴) المتقدم كراراً.

و من الكتاب نسخه فى مخطوطات مكتبه الإمام الرّضا عليه السّلام برقم ۸۱۶۰ و عندنا صوره منه.و هو مطبوع أيضاً.

عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص۱۹۰.أمل الآمل ج۲ ص۲۰۵ رقم ۶۲۲.رياض العلماء ج۴ ص۱۰۹ و ص۱۲۳.

جامع الرّواه ج۱ ص۶۰۳.منهج المقال ص۲۲۵.مستدرك الوسائل ج۳ ص ۳۷۰.تنقيح المقال ج۲ ص ۳۱۰ رقم ۸۵۲۹.

روضات الجنّات ج۴ ص۳۲۵ رقم ۴۰۵.مقدّمه كشف المحجّه للعلاّمه الطّهرانى.ريحانه الأدب ج۸ ص۷۶.

ينابيع المودّه

لسليمان إبراهيم الحنفى المعروف ب«القندوزى»(۱۲۲۰-۱۲۹۴).

ولـد و نشأ«بلـخ»و رقى فيها مراقى العلوم و الآداب و المبادى،ثمّ رحل الى بخارا و نال الاجازات من اعلامها و سافر إلى البلاد و صـاحب مشايـخ الطريقه، و تفقّه فى الـدين و رجع الى موطنه«قنـدوز»و أقـام بهـا زمانـاً بنشـر العلم و الآـداب، و بنى بهـا جامعاً و خانقاه،و مدرسه،و هاجر منها مع تلاميذه قاصداً للاستيطان فى

مكّه المكرّمه،و كان طريقه من إيران،و العراق،و أكرمه،والى بغداد،و اغتنم الفضلاء قدومه فأخذوا عنه.

ثمّ رحل من طريق الموصل،و ديار بكر،و أورقه،و حلب،و أطال المكث فيها حتّى إذا وصل الى قونيه،اقام بها ثلاث سنين و ستّه أشهر،ثمّ سافر الى دار الخلافه العثمانيّه القسطنطنيّه،و لما حل بها شملته عواطف السّلطان عبد العزيز و فيها نشر العلوم،و ألّف الكتب و الرّسائل،منها:«ينابيع المودّه»،و قد ذكر فى المقدمه أسماء جمع من الأعلام المشهورين من أهل السنه الذين ألّفوا فى مناقب أمير المؤمنين و أهل البيت ثم قال:«ألّفت هذا الكتاب آخذا من هؤلاء الكتب المذكورين...ملحا إلى اللّه،و مستعيذاً به من التعصّب و الجهل المركّب و كتم الحق و انكار الصّدق،و اظهار الباطل،و قبول ما لا طائل تحته (۱).

و تمّ تأليفه فى زمن السّيلطان عبد العزيز بن محمّد العثمانى (۲).

طبع مراراً فى تركيا،و العراق،و إيران.

الغدير،ج۱ ص۱۴۷ رقم ۳۴۰.الأعلام،ج۳ ص۱۸۶.

مقدّمه الكتاب بقلم السيّد المحقق محمّد مهدى الخرسان.

يوم الخلاص

للأستاذ كامل سليمان اللبنانى.

قد أفرد كثير على مدى الزمن من كبار المؤلفين من الشيعه و السنه كتباً

۱- ۱) عبقات الأنوار فى امامه الأئمه الأطهار.

۲- ۲) جلس على كرسيّه ۱۲۷۷،و توفّى سنه ۱۲۹۳ بنقل نسب نامه خلفاء و شهرياران،و سير تاريخى حوادث اسلام ص۲۴۰.

و رسائل مستقله حول الإمام المنتظر المهدی عجل اللّه تعالی فرجه الشریف و قد خصص بعضهم فصولاً من مؤلفاتهم بذكره و جمع أئمه الحدیث فی مسانیدهم أحادیث«المهدی علیه السّلام»و ممن ألف و جمع و أظهر الحق الاستاذ«كامل سلیمان»فی تألیفه«یوم الخلاص فی ظل القائم المهدی علیه السّلام»و اتخذ اسم كتابه«یوم الخلاص»من روایه رواها السیوطی فی«العرف الوردی».

و طبع الكتاب فی بیروت سنه ۱۳۹۹.

ص:۵۸۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمهٔ؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.